

مرضه الضمير ووجهه حكاية ما اظنوا فيه اجالا اولاً

المجلد السابع من حاشية القوي  
على القاضي  
البيضاوي

R.

T. C.  
MILLI EĞİTİM BAKANLIĞI  
RAGİP PAŞA KİTAPLIĞI  
MÜDÜRLÜĞÜ  
Sayı 1312

1500



RAGİP P.  
Ka. N.  
1490

R.



قوله الكلام فيه كما مر في صا والقرآن ذي  
الذكر فانهما في اسلوب واحد وذلك ان عطف  
القرآن على في نحو عطفه على ص في اسلوب التجريد  
نحو من رت بالرجل الكريم والسمة المباركة والمجيد  
ههنا نحو قوله قوله ذي الذكر في ص والقرآن ذي  
الذكر لان المراد بالذكرة الشرف والصيت وقول  
الكافرين ههنا بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال  
الكافرون هذا شيء عجيب بمنزلة قولهم ههنا الذين  
كفروا في عن وشقاق لان تعجبهم من محي منذرهم  
ومن جنسهم كان من عن تهم وشقاقهم قال صاحب  
الكشاف كانه قال اصبحت بصا والقرآن ذي الذكر  
انه ليجزئ قال بل الذين كفروا في عن واستكبار  
عن الاذعان لذلك والاعتراف بالحق وشقاق الله  
ورسوله فكذلك المعنى اصبحت بقاء والقرآن المجيد  
انه ليجزئ قال بل عب الكفار من ان جاءهم بهذا الكتاب  
المجيد واحد منهم فتعزروا لذلك عن الاذعان للعق  
وشاقوا الله ورسوله قال الراغب بل ههنا الصحيح  
الاول وابطل الثاني اى ليس امتاعهم من الايمان  
بالقرآن لا يجد للقرآن ولكن لجهلهم وتبوه بقوله بل  
عجبوا على جهلهم لان التعجب من الشيء يقتضى  
الجهل بسببه

قوله والمجيد ذو الجلال والشرف على سائر الكتب  
في النهاية من اسماء الله تعالى المجيد والمجيد في كلامهم  
الشرف الواسع ورجل ما جدد فضال كثير الخبر  
شريف والمجيد فيل منه للمبالغة وقيل هو الكريم  
القول وقيل اذا قرآن شرف الذات حين الفصال  
سمى مجدا قال الراغب المجيد السعة في الكرم والجلالة  
يقال مجيد مجدا ومجادة واصل المجيد من قولهم  
مجد الا بل اذا حصلت في معنى كثير واسع ووصف  
القرآن بالمجيد لكثرة ما يتضمن من الكرام النبوية  
والاخروية والتعجب من العبد لله تعالى بالقول وذكر  
فات الحسنة ومن الله العبد باعطائه الفضل  
قوله لانه كلام المجيد فسر رجه الله المجيد على  
ثلاثة اوجه - اوجه الاول تفسير له بالجل على الحقيقة  
والثاني والثالث تفسيره بالجلال والجلال هو وصف الكلام  
بصفة متكلمة فهو الوجه الثاني او وصف له بصفة  
من احاط علما بما عليه وعلى غيره فجد لذلك فهو  
الوجه الثالث فعلى السبيل والثالث هو وصف له  
بوصف من يلايه مجوزا في الاستناد كوصفه بالحكيم  
في قوله عن وجل يس والقرآن الحكيم

قوله وهذا اشارة الى اختيار الله تعالى محمد الانار والسالة قالوا ذلك بعدما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان رسول الله اخبره الله لسالة قوله واختار  
ذكرهم اى اضممار ذكر الكافرين في بل عجبوا وجاءهم وهم مع انهم لم يجدوا ذكرهم قبله للاشعار بانهم متعجبون بهذا القول وهو قولهم هذا شيء عجيب قصده انكار  
السالة وانكار البعث والحياة الثانية في الشدة الآخرة فلو كانت متعجبين بهذا القول استغنى عن التصريح بذكرهم فاكفى بالكتابة عنهم بالضمير واطهارة قوله فقال  
الكافرون قالوا مقام الاضممار لجران ذكرهم لا تعجب بل كفرهم ولو قيل فقالوا هذا شيء عجيب فأت معنى التسجيل قوله والمبالغة فيه مبتدأ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

\* ٢٢ \* بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ \* ق والقرآن المجيد

\* قوله (سورة مكية وهي خمس واربعون آية) مكية بالاجماع ولا يضر ما روى عن ابن عباس رضى  
الله تعالى عنهما انه استثنى منه قوله تعالى \* ولقد خلقنا السموات الى قوله انوب لانها نزلت في اليهود وكما  
اخرجه الحاكم ونقله في الاقتبان لان كون السورة مكية لا ينافي كون بعض آياتها مدنية وبالعكس كما مر غير  
مرة غاية الامر انه لم يتعرض لهذا الاستثناء اما لشهرتها في المأخذ اوله دم اعتاده على هذه الرواية لكونه خبرا  
واحدا ولا خلاف في عد آياتها \* ٢٢ \* قوله (الكلام فيه كما مر في ص والقرآن ذي الذكر) يعنى من وجوه  
القرآت من القراءة بالخر كات الشدة الكسر لانتفاء الساكنين والفتح لذلك وبالجرش اوله بالكتاب فيكون  
منصرفا وكون الواو قسمة او عاطفة وكونه من الحروف المقطعة واسم للسورة والقرآن واما كونه امرا مشل  
صادق الكسر فلا يجزئ هنا وقول المحشى الفاضل من انه يحتمل ان يكون امرا من قنى اذا اتبع معنى اتبع القرآن  
واعمل بما فيه مستحسن ان جوز مثل ذلك بالرى بلا رواية وكون صادما ان كان بالرى فلا كلام في جواز ههنا  
والافهوا احتمال محض لا يعبأ به \* قوله (والمجيد ذو الجلال والشرف) اى صيغة فعل للنسبة مثل لان ونامر  
يوع من التأويل اذ المراد به الشرف كانه عليه بعطف الشرف عايشه وبهذا المعنى لا يحتاج الى التأويل  
\* قوله (على سائر الكتب) اى الكتب الاكبرية لكونه مجزا بلاغته بخلاف سائر الكتب وكون حكمه باقيا  
الى يوم القيمة وان كان اكل سوا في كونهها كلام الله تعالى \* قوله (اولا لانه كلام المجيد) فيكون الاستناد  
مجازيا لكونه وصف قائله وهذا القدر من الملازمة كاف في صحة المجاز في الاستناد عند صاحب الكشاف واما على  
ذلك صاحب المفتاح فيحتاج مثله الى التحمل قال الجوزي في المطول واصل القرآن الحكيم حكيم في اسلوبه فالعنى هنا  
المجيد في اسلوبه فيكون استناد المني للفاعل الى المفعول بواسطة الحرف وتعلم الكلام في المطول ولعل لهذا  
التكلف اخرة \* قوله (اولا من علم عايشه واستل احكامه مجدا) فيكون الاستناد مجازيا ايضا لانه وصف

(عامة)

قوله وهذا اشارة الى اختيار الله تعالى محمد الانار والسالة قالوا ذلك بعدما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان رسول الله اخبره الله لسالة قوله واختار  
ذكرهم اى اضممار ذكر الكافرين في بل عجبوا وجاءهم وهم مع انهم لم يجدوا ذكرهم قبله للاشعار بانهم متعجبون بهذا القول وهو قولهم هذا شيء عجيب قصده انكار  
السالة وانكار البعث والحياة الثانية في الشدة الآخرة فلو كانت متعجبين بهذا القول استغنى عن التصريح بذكرهم فاكفى بالكتابة عنهم بالضمير واطهارة قوله فقال  
الكافرون قالوا مقام الاضممار لجران ذكرهم لا تعجب بل كفرهم ولو قيل فقالوا هذا شيء عجيب فأت معنى التسجيل قوله والمبالغة فيه مبتدأ

و حكاية تعجبهم عطف عليه وخبر المبتدأ قوله لانه ادخل في الانكار يد بيان وجه المبالغة في العطف بوضع الظاهر موضع الضمير ووجه حكاية ما اظنوا فيه اجالا اول  
بقولهم هذا شيء عجيب وتفصيلا تاييسا بقولهم انذارا متادون العطف عليه فالوجه فيه ان الثاني ادخل في كونه منكر من الاول لان الثاني استقصا قدرة الله تعالى  
عما هو اهورن قياشا هودنه من خلق السموات والارض والاول استبعاد تفضيل واحد من جنسهم عليهم فلو كان استقصا قدرة الله اشدا استنكبا من استبعاد هم تفضيل  
واحد منهم عليهم بولع تلك المبالغة وحكى بسط  
كلامهم في الثاني دون الاول ايدانا بانهم ارتكبوا مثل  
تلك العظمة وتجهيلاهم في ترك النظر والاستدلال  
ومعنى الاجال في تعجبهم بقولهم هذا شيء عجيب  
دل عليه قوله ان جاءهم منذر منهم فان انذار المنذر  
البعوث من الله تعالى الى الخلق يتضمن الوعيد  
بالمجازاة الاخروية وذلك لا يكون  
الا بالبعث والحياة الثانية ولما سمعوا من المنذر الوعد  
بالبعث الذى خوفهم به قالوا انكرن له هذا شيء عجيب  
ثم قالوا التفصيل ذلك المشار اليه الجمل انذارا متادونا  
وكنا ربنا ذلك رجع بعيدا حين موتنا وصيرورنا ربنا  
رجع فضا صاب الطرف هو رجع المحذوف تعويلا  
لقرينة قوله ذلك رجع بعيدا وقوله منذر لدلالة الانذار  
على البعث الرجوع فلفظ ذلك اشارة الى مصدر ذلك  
الفعل المحذوف اى ذلك الرجوع رجع بعيدا قال العلامة  
الزخري رحمه الله قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر  
منهم انكار تعجبهم مما ليس يعجب وهو ان يذره  
بالخوف رجل منهم قد صر فوا واسطته وعدائه وامانه  
ومن كان على صفته لم يكن الا ان يحال قومه مفرقا  
عليهم خايفا ان يالههم مكره واذ اعلم ان مخوفا اظاهم  
لزمان يذره ويحذرهم فكيف بما هو غاية الخوف  
ونهاية التحذير وانكار تعجبهم مما انذره به من  
البعث مع علمهم قدرته على خلق السموات والارض  
وما بينهما وعلى اختراع كل شيء وابداعه واقرارهم  
بالنشأة الاولى ومع شهادة العقل بانه لا بد من الجزاء ثم  
عول على احد الانكارين بقوله فقال الكافرون هذا  
شيء عجيب انذارا دلالة على ان تعجبهم من البعث  
ادخل في الاستبعاد وحق بالانكار ووضع الكافرون  
موضع الضمير لشهادة على انهم مقدمون على الكفر  
العظيم وهذا اشارة الى الرجوع الى هنا كلامه اراد ان  
قوله ان جاءهم منذر منهم دل على معنيين على معنى  
المنذر به وهو البعث والرجوع وعلى من قام به الانذار  
وهو الرسول ولما كان احد المنكرين وهو انكار البعث  
اعتظم عول الكلام عليه وقال فقال الكافرون  
هذا شيء عجيب فوضع الضمير اشارة ادهم اى  
هذا الذى يذره من البعث والرجوع شى عجيب وهو  
المراد بقوله هذا اشارة الى الرجوع الى الرجوع المفهوم  
من قوله منذرهم

عالمه وهذا لا يوافق مذهب السكاكي ولا يجزئ فيه التأويل المذكور فالكلام على مسلك المخشري وهو ان  
ملازمة ما يكتفى في جواز المجاز العقلي ولبعده اخرة عن الجميع ولم يلتفت الى كونه معنى الفعل لانه ليس بمعنى عند الشايعين  
وان جوزا في يدع السموات الخ وقيل المجيد سعة الكرم وصف به القران لما تضمنته من خير الدارين وهذا ايضا وصف  
صاحبه في الحقيقة والظاهر ان المجيد ان ارد به الشرف فالقران موصوف به حقيقة فالاستناد حقيقى وان ارد به  
العظمة فهو وصف صاحبه فالاستناد مجازى وفي كلامه رجع الى هذا الفصل \* ٢٢ \* قوله  
(انكار تعجبهم مما ليس يعجب وهو ان يذره احد من جنسهم او من ابناء جلدتهم) والانكار  
مستفاد من السوق قوله مما ليس يعجب اشارة الى وجه انكار تعجبهم قوله من جنسهم معنى منهم وجه  
التعجب استبعاد منهم كون البشر رسولا او من ابناء جلدتهم او من نوعهم ومن قبلتهم فان اكثر  
الانبياء من قبيلة قومه ومنهم الثاني اخص من الاول والجلدة هنا مستعار للنوع والقبيلة يقال فلان اشعر اهل جلدته  
اى قبيلته وتخصيص الانذار لانه اهم \* ٢٣ \* قوله (حكاية تعجبهم) خبيث عطف الفصل على الجمل  
وقوله تعالى \* ونادى نوح ربه فقال رب الاية والعطف بالفاء لان افعيل بعد الاجال \* قوله (وهذا  
اشارة الى اختيار الله محمد الرسالة) اى لفظة هذا او هذا اشارة الى هذا فافه لاطافة قوله الى اختيار الله محمد  
لرسالة مع انه بشر والى لا يكون بشرا بل يجب ان يكون ملكا او ان رجلا من القريتين احدى ذلك قال تعالى  
وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم وهذا القول بناء على الفرض والافلا يعتقدون ذلك  
او على اعتقاد المخطئين والمشار اليه جواب القسم كانه قبل والقران المجيد انك رسول منذر وجوز في ص ان يكون  
انه لمجزا والواجب العمل به واختار ههنا ذلك والاضراب للانتقال من وصف القران بالمجد الى ابطال تعجبهم بما  
هو واجب قوله او اضرب عما يفهم من وصف القران بالمجد كانه قيل ليس سبب امتناعهم من الاعسان بالقران  
ان لا يجد له بل لجهلهم كذا قيل ولا يخفى ما فيه من الخلل فتأمل فيه قبل الترقى \* قوله (واضرب ذكرهم)  
حيث قيل عجز الاية بدون سبق ذكر اظهر وان العجب مما يجب اعتقاده لا يكون الا من الكافرين فهم مذكورون  
حكما \* قوله (ثم اظهره للاشعار بتعجبهم لهذا المقال ثم التسجيل على كفرهم بذلك) حيث قبل فقال الكافرون  
مع ان العكس يرى انه الاول الاشعار الخ تكتة الاظهار في موضع الضمير اوهى التسجيل على كفرهم وبيان سبب  
مقالهم ظاهرة واما كون الضمير مشعر لتعجبهم اما لكرهم او لانهم يذره مشهورون به والشبهة تغنى  
عن ذكرهم وليس هذا الا من التعت ولو عكس لم يفهم ذلك التعت فعل من التعت وهو الجحاح والغشاد وفي نسخة  
تعيهم بالياء التحتية والتون والاول هو الاول \* قوله (او عطف تعجبهم من البعث على تعجبهم من البعث والمبالغة فيه  
بوضع الظاهر موضع ضميرهم) او عطف تعجبهم الخ فليست لا يكون عطف الفصل على الجمل والعطف باقيا لكون  
الانكار الاول شيئا لا تكرر البعث في الجملة اذ انكار المنذر انكار المنذر به ومترب عليه فالفاء للتعقيب مع السببية والمبالغة  
مبتدأ خبره بوضع الظاهر موضع الضمير وحكاية تعجبهم عطف على وضع الظاهر موضع الضمير \* قوله (وحكاية تعجبهم  
مبهمان كانت الاشارة الى مبهم يفسر ما بعده) وهو قوله انذارا متادونا \* قوله (او مجازا كانت الاشارة الى محذوف  
دل عليه منذر) او مجازا وهو ما تمثل المعاني الكثيرة ان كل الاشارة الى محذوف وهو المنذر به وهو مجمل يحتمل  
البعث وغيره ثم تفسيره الخ ناظر الى قوله محذوف وهو محذوف على حكاية تعجبهم وكونه افاوا نذر امرى با ضيف لا  
بلايم قوله يفسره ما بعده \* قوله (ثم تفسيره او تفصيله لانه ادخل في الانكار اذا الاول استبعاد لان يفصل عليهم  
مظاهر والثاني استقصا لقدرة الله عما هو اهورن مما يشاهدون من صنعه) لانه ادخل في الانكار بيان لافادة  
ما ذكره للمبالغة قوله اذا الاول وهو قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم الخ والثاني وهو قوله تعالى \* فقال الكافرون الخ  
استقصا لقدرة الله لان تعجبهم يدل على ذلك الاستقصا قوله مما يشاهدون من صنعه وهو السموات والارض قال  
تعالى \* خلق السموات والارض اكبر من خلق السموات انكارا فيج  
من الاول وتوضيح في كونه كرا ولذا اظهر نصصا على كفرهم \* ٢٤ \* قوله (ان رجع اذامتا) فاذا متعلق  
بالمحذوف وهو رجع بدليل ما بعده وهو رجع بعيدا وهو مدخول الاستفهام لان الانكار الواقعي متوجه اليه لالى  
الموت \* قوله (وصرنا ربنا يدل على المحذوف قوله ذلك رجع بعيدا) وصرنا ربنا اشارة الى ان كان بمعنى  
صارفانه للانتقال للنبوت \* ٢٥ \* قوله (اى بعيد عن الوهم او العادة او الامكان) فعلى هذا لا يكون هذا

٢ وقد يقال في مثله الاستفهام مقدر يدل  
ذكره في موضع آخر



٢٢ \* قد علمنا ما تنقص الأرض منهم \* ٢٣ \* وعندنا كتاب حفيظ \* ٢٤ \* بل كذبوا بالحق \* ٢٥ \* لما جاءهم \* ٢٦ \* فهم في أمر مريج \* ٢٧ \* افلم ينظروا (سورة اسرى) (٤)

الانكار استقصار لقدرة الله تعالى فالكلام السابق بناء على الاولين \* قوله (وقيل الرجوع بمعنى الرجوع) وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى اي قال الله جوابا لهم وردا عنهم ذلك رجوع بعد معنى الذي يرجع اليه رايهم ويؤول اليه حاصل كلامهم في امر البعث بعد عن العقل والشرع اما بعدة عن العقل فلان العقل يشهد شهادة قاطعة بان من قدر على خلق السموات والأرض وما فيها من ما يبينهم من عدم صرف قادر على جميع الاجزاء الموجودة المتفرقة واعادة الروح اليها واحيائها واما البعث فادلت على البعث كثيرة كقوله عز وجل قل يحىيى الله الذى اناها اول مرة وامثله من القرآن والاحاديث النبوية واذا كان الرجوع بمعنى الرجوع لا يكون هو الا على عامل الظرف فانه لما جئت ما دل عليه المنذر من المنذر وهو البعث فالتعريف اذا ما كان كقدره الزيادة ثم ان قوله ذلك رجوع بعيدان كان من تمام كلامهم لا يجوز الوقف على ربا وان كان من كلام الله تعالى جوابا عن قواهم جازا الوقف عليه لاختلاف القائلين وفي المرشد الوقف الكافي وكنا تريبا والوقف التام ذلك رجوع بعيد قال الزجاج جواب القسم محذوف يدل عليه انما استدل المعنى في القرآن المجيد انكم مبعوثون فاجابوا فقالوا انما استدلوا اي اثبت اذما توبوا يجوز ان يكون الجواب قديما اي لقد علمنا وحذف اللام لان ما قبلها غرض منها كما قال تعالى والشمس وضحاها الى قوله قد افلح من زكاهما

قوله وهو رد لاستبعادهم بارادة ما هو الاصل فيه اي قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم ورد لاستبعاد الكفرة البعث بازالة ما هو الاصل في استبعادهم ذلك وهو ان البعث موقوف على اتمام تفاصيل اجزاء ابدان الموتى وان يجرى لا يبدن وكيف يمكن ان يعلم ذلك بعد ان كانت الاجزاء متفتة مختلطة باجزاء الغراب واجزاء ابدان اخرى حيث يرتفع الامتياز بينهما فاذ اح الله تعالى ما هو الاصل استبعادهم ومنشأه بقره قد علمنا الآية ردنا لاستبعادهم ذلك لان من لطيف علمه حتى تفدنا تنقص الأرض من اجساد الموتى وبأكله من لحومهم وعظامهم كان قادرا على ان يجمعهم وجمعهم احياء قوله اذا جرح بالحسين بينهم اراهم في عجيبة يقال جرح الخاتم في اصبعي يبرج جرحا اذا اضطرب من سمته قال الشاعر خلجها في ساقها غير جرح اي غير مضطرب

الانكار استقصار لقدرة الله تعالى فالكلام السابق بناء على الاولين \* قوله (وقيل الرجوع بمعنى الرجوع) وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استبعادا لانكارهم بعد وضوح الدليل الساطع على وقوعه فضلا عن امكانه فلي هذا ناصب الظرف ما دل عليه المنذر من المنذر وهو البعث اي اثبت اذما توبوا جازا في جوابهم بعد عما يقتضيه العقل السليم في هذا الوقف على ربا احسن مرضه بعد اذ كان الرجوع بمعنى الرجوع بمعنى الجواب غير متعارف وان الظاهر كونه من كلام الكفرة كافي نظاره \* قوله (ما ناكل من اجسادهم بعد موتهم الأرض من موتاهم) اي تنقص بمعنى ناكل لحومهم وعظامهم وعن النبي عليه السلام كل ابن آدم ربي الا عجب الذنب كذا في الكشاف فالاكل مجاز عن البلا والقتل لما كان نقصان عبارة عن البلا في القبر لا يلزم من نقصان بعض لحومهم وعظامهم \* قوله (وهو رد لاستبعادهم) بيان ارتباطه بما قبله وان الجملة متأنفة مسوقة لرد استبعادهم كان الجملة المتقدمة متأنفة لبيان التعجب منه على الوجه الذي وعلى الاول مقول لقوله مقدر بيان لانكارهم البعث \* قوله (بازاحة ما هو الاصل فيه) اي بازالة ما هو الاصل فيه وهو عدم علمه تعالى بالاجزاء المتفرقة فلا يبين انه تعالى عالم بها عن القدرة على جمعها متحققة وان الاجزاء المتفرقة قبل الجمع كاقبلت ولا يظهر مكان البعث قال المصنف في سورة البقرة واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات العلم والقدرة وقبول الاجزاء الجمع كايضا وهذا كافي في بيان العلم بها لانه الاصل كما قال ازاحة لما هو الاصل فيه \* قوله (وقيل انه جواب القسم) القسم في قوله تعالى في القرآن المجيد ولم يذكر اللام في الجواب طول الكلام واختلاف المربون في جوابه بل محذوف كذا ذكرناه سابقا وهو المختار كانه عليه في سورة ص وقيل قوله ما يلفظ من قول الخ محذوف لطول الكلام) اي قيل بان ذلك لذكرى الآية والكل بعيد عن هذا مرضه مع قرينه في الجملة \* قوله (واللام انفاصا في الاشياء كلها) اي قيل بمعنى فاعل اي حافظ لتفاصيل الاشياء من جعلها الاجزاء المتفرقة \* قوله (او محفوظ عن التغيير) اي قيل بمعنى المفعول اي محفوظ عن التغيير وما ثبت من تفاصيل الاشياء التي من جعلها احوال الموتى وبهذا البيان يظهر مناسبتها قبله لكن المعنى الاول اظهر ارتباطا لما قبله وعن هذا قدمه ورجعه \* قوله (والمراد اما انشيل علمه تعالى بتفاصيل الاشياء يعلم من عنده كتاب محفوظ بطلعه) اي وعندنا كتاب حفيظ استعارة تمثيلية فتوجه على بصيرة والظاهر ان هذا ناظر الى الثاني \* قوله (اوتوا كيد لعلهم يثبوتوا في اللوح المحفوظ عندنا) ناظر الى كون الحفيظ بمعنى حافظ ولا استعارة فيه حيث ذكروا المعنى هو الشايع في الاستدلال عليه الادلة

٢٤ (بل كذبوا بالحق) يعني النبوة الثابتة بالمجرات ذهب الاكثرون الى انه اضربا عن محذوف اي ما نظروا واحق النظر بل كذبوا بالحق ولجأوا بطلعه وفي الكشاف بل كذبوا اضربا تبع الاضرب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو اقطع من نعيمهم وهو الكذب بالحق الذي هو النبوة الثابتة بالمجرات في اول وهلة من غير تفكير وتبرأ منهم والتعجب المذكور التعجب على سبيل الانكار لا على طريق الاستحسان والافراق فيكون تكرار النكيد ومهم جدا لبيان اضطرابهم وعن هذا قال فهم في أمر مريج باقيا وما جئنا اليه الاكثرون فتأسيس بحث للمجاهد حقيقة على ارادة النبي ومجاز في اعاده \* قوله (او النبي او القرآن) او النبي عليه السلام اي تكذيب في كل ما اخبر به من امور الدين فهو اهم من النبوة فلا اشكال بانه لا فرق بينه وبين ما قبله اذ ليس المراد انكار ذاته بل انكار نبوته وهذا هو \* قوله (وقرى لسابكسر) اي بكسر اللام وتخفيف الميم على ان اللام الجارة للتوقيت كما في قولهم لحسن خاؤون فيتوافق القرأتين لكن هذه القرينة شاذة والاولى متواترة \* قوله (مضطرب من مرج الخاتم في اصبعه اذا جرح وذلك قولهم تارة انه ساحر وتارة انه شاعر وتارة انه كاهن) مضطرب صفة امر مجازا للبيان في اضطرابهم فان الامر جعل مضطربا مع انه وصف صاحبه وجعل الامر ظرفا لهم يزيد به الباطنة قوله اذا جرح بالجمع بينهم ساراسا كة بمعنى تحرك واضطرب لسمته ولا يلتفت الى جواز كونه بجاء مهملة وجيم بمعنى قلق واضطرب لان المشهور ما ذكره المصنف ولهذا تعرض له مع انه ليس مثل هذا من اداه وذلك قولهم تارة الخ وهو اختلاف مقالهم وتوردهم وعدم ثباتهم وهذا المارة على انهم في وادعهم وانهم يقولون ما لا يعرفون وظاهره انه صادق على احتمال كون المراد بالحق النبي لكنه مستلزم لمساعدته فانه يتضمن كون القرآن شعرا او سجرا او كهانة لكن تطبيقه على النبوة خفي يحتاج الى التعلل اذ الشعر والسجرا والكهانة لا ينظمونها بالاجزاء \* قوله (افلم ينظروا) اي اغفلوا واوصروا

(على)

٢٢ \* الى السماء فوقهم \* ٢٣ \* كيف بنيناها \* ٢٤ \* وزيناها \* ٢٥ \* وما لها من فروج \* ٢٦ \* والارض مدناها \* ٢٧ \* والقياف هار واهي \* ٢٨ \* وانبتا فيها من كل زوج \* ٢٩ \* هيج \* ٣٠ \* تبصرة وذكري لكل عبد منيب \* ٣١ \* وزلزلنا من السماء ماء مباركا \* ٣٢ \* فانبتنا فيها جنات \* ٣٣ \* وحبا الحصيد \* ٣٤ \* والنخل باسقات (الجزء السادس والعشرين) (٥)

على العناد فلم ينظروا والاستفهام لانكار الواقعة \* قوله (حين كفروا بالبعث) ولم يقل حين كفروا بالقرآن او النبوة او النبي لان الملاحة لقوله الى السماء ما ذكرناه فانه استدلال على قدرة البعث بقدرته على خلق العالم منه اولا على علمه بالاجزاء المتفرقة وعلى قدرته جمعها ثانيا قوله بل كذبوا بالحق الآية بيان تكذيبهم الحق الناطق بالبعث فالاستدلال بين اجزاء الكلام تام \* قوله (الى انار قدرة الله في خلق العلم عبر العالم علا حطة قوله \* وزيناها \* وقوله \* والارض مدناها \* فالمراد بالارض ما سوى الله تعالى لا العالم العلوي فقط \* قوله (رفعة ما بالاعد) اي بلا عترونها \* قوله (باكواكب) ان اريد بالسماء السماء الدنيا فالامر ظاهر كما هو الملاحة لقوله تعالى وانبتنا السماء الدنيا الآية لكن التفسير العالم باقبي عنه فاما السموات وانما نسب اليهن التزين للباسية يبينه كافي قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا \* قوله (ففرق) جمع فتق وهو الشق \* قوله (ان خلقناهم من طين متلاصقة الطباق) لانها لم تكن ملاء بل كان اجزائها من طين متلاصقة الطباق على ذلك فلا ضيق فقيدها فبعد تلاصقها دون عدم الشقوق الا ان يقال يقيد بجمع كونها ملاء متلاصقة الطباق عدم الشق وفيد نظرا ايضا وهذا مختلف لساور في الخبر ما بين كل سماء وما فوقها من طين متلاصق وايضا ينافي ظاهر قوله تعالى تفرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الفسفة فاذ كره ملك الحكماء ان يلامح نجا الله عنا وعنهما فاذا كان مذهب الحكماء فينا في هذا ان يكون لها مصاعد وابواب لانها عندهم لا تقبل الحرق والالتيام وقد اقاموا البرهان على زعمهم على ذلك وقيل فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد ولا يخفى ما فيه

٢٦ (بسطناها) \* قوله (جبالا ثواب) معنى رواى تقدم تفصيلا في سورة الرعد \* قوله (من كل صنف) تفسير زوج استعمال الزوج في الصنف من كل نبات بناء على ان الزوج يطلق على كل واحد من الزوجين \* قوله (حسن) تعجب النظر من حسنه وطراوته ويستدلون به على قدرة صانعه وعلمه ثم يستدلون به على قدرته على البعث ولذا قال تبصرة اي تبصروا واره وذكرى اي تذكرها لكل عبد وهذا التقيد لانهم المتفوقون به \* قوله (راجع الى ربه) معنى منيب \* قوله (متفكر في دايغ صنته) بيان ما هو المراد من الرجوع الى ربه والتبصر بالرجوع للبيان كانه توجه الى ذلك التفكير بشراشره مرضا عن غيره بل عن نفسه فهو مجاز مرسل لان الرجوع الى ربه مستلزم للتفكير في المصنوعات البديعة وذكر الرب هنا من بين الاسماء الحسنى اوقع ومعنى راجع الى ربه راجع الى امره وحكمه اورضاه \* قوله (وهما علتان الافعال المذكورة معنى وان اتصبت عن الفعل الاخير) اي في صورة العلة واللام المقدرة مستعارة وقد مر مرارا وتبصرة قوله وان اتصبت الخ يعني انه من قيل التنازع واختراع الالاف لانه المذهب المنصور ولم يلتفت الى كونها مصدرين لعينين مقدرين لان ارتكاب الحذف لا داع ليس بمحسن وكذا وهما علتان لفعل مقدر على انه استئناف مثل فعلنا ما فقلت تبصرة تكلف \* قوله (وزلزلنا من السماء) من السحاب او من الفلك ماء مطرا \* قوله (كثير المنافع) اذ المبارك من البركة وهي كثرة الخير والتوصيف به للترغب على شكره اوليان الله وان اضرب بعض البناء والبنات لكنها كثيرا المنافع والشر الحزنى الذى يتضمن الخير الكلى ليس بشر محض وايضا ليس يقتضى بالذات بل بالعرض \* قوله (فانبتاها) الفاء التعقيبية بالنظر الى ابتداءه واذا نظر الى انتهاءه يذكر بتم \* قوله (اشجارا واهمرا) اشجارا هذا اصل معناه والمراد الاشجار المظلة الكثيرة اغصانه ثم استعملت في البساتين لما فيها من الاشجار والابيات فرقة على كون المراد الاشجار وذكر الامم للتعليب في الجنات وفي الابيات ايضا ان خصص الابيات من الارض \* قوله (وحب الزرع) فالحصيد صفة لموصوف مقدر وحصيد فعل بمعنى المفعول \* قوله (الذى من شانه ان يحصد كالبر والشعر) اشارة الى انه مجاز اولى \* قوله (طرا لا اوحوامل من اسقت الشاة اذا حلت طولا) معنى باسقات قدمه فلكونه مشتهرا فيه ولانه ادل على القدرة لفطر ارتفاعها كما سيصرح به اوحوامل اي الثمرات وتلوع الحقاء فيه قال من اسقت الشاة اذا حلت وعلى كلالعين باسقت حال مقدرة ولا مانع من الجمع بين المعنيين عند المصنف \* قوله (افكون من افعل فهو فاعل) والقياس مفعول فهو من التواذر كالزراع ونافع من النفع وهذا يكون باعث التأخير \* قوله (وافرادها بالذكر افطرار ارتفاعها وكثرة منافعتها) اي انه معطوف على جنات من عطف الخاص على العام والتكثرة ما ذكرناه كانه افطر ارتفاعها وكثرة منافعتها \* قوله (فرد مغاير لسائر الاشجار كعطف جبريل على الملائكة) \* قوله (وقرى باسقات لاجل القاف)

(٢)

(سا)

٣ وفيه منافرة لما ثبت في الشرع من المراج و نزول الملائكة وعورجها وغير ذلك نعتل

(لولا هي تحركت الارض واضطربت

قوله متلاصقة الطباق هذا على اصل الحكماء فان الافلاك عندهم مماسة بعضها لبعض يردان في كلام الله تعالى اشارة الى ذلك الاصل لقوله ما لها من فوق لانها ان لم تكن متلاصقة الطباق يلزم ان يكون بينها فتوق

قوله وهما علتان الافعال المذكورة معنى وان اتصبتا عن الفعل الاخير اي قوله تبصرة وذكرى وان اتصبتا عن الفعل الاخير ظاهرا وهو انبتنا لكنهما في المعنى علتان الافعال المذكورة قبلهما وهى بنينا والقيافا وانبتا فكانه قيل فعلنا تلك الافعال تبصرة وذكرى قال ابوالعباس انصبت مفعول له احوال من المفعول اي تبصروا او مصدر اى تبصروا

٦ وكثرة منافعتها شبه بها النبي عليه السلام للسلام







٢٢ \* اذيتلقى التلقين \* ٢٣ \* عن اليقين وعن الشمال فعيد \* ٢٤ \* مايلظمن قول \* ٢٥ \* الالديه  
رقب \* ٢٦ \* عتيد \* ٢٧ \* وجاءت سكرة الموت بالحق  
( سورة اناش )

\* قوله (مكتفان اصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين) مكتفان محيطان اصفحتي العنق اي لجانبه  
قوله (في مقدمها) متعلق بقوله مكتفان احتراز عن مؤخر الصفحتين وعن مؤخر العنق ان كان مقدمهما بافراد  
الضمير كافي اكثر النسخ قوله متصلان بالوتين وهو عرق في القلب اذا تقطع بضرب عنقه مات صاحبه لانه اذا  
ضرب العنق تقطع اول الوريدان ثم تقطع الوتين لان اتصالهما به \* قوله (ردان من الرأس البسه) فالوريد فيل  
بمعنى الفاعل \* قوله (وقيل سمي وريدا لان راح رده) فالوريد فعل بمعنى المعقول اي المورد فيجوز الوجهان  
بالاعتبار فالاول هو الاول واذا قدمه ومرض الثاني قيل والمراد بالروح ما ساء الاطباء وروحا ويقال الروح  
الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب والتفصيل في الواقف وشروحه \* ٢٢ \* قوله (متعلق باذكار او متعلق  
باقر أي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يلقى اي يلقى الحفظان ما تعلق به) متعلق باذكار قدمه لانه الراجح ان تعلقه  
بقرب شئ في اطلاقه المقصود قوله اي هو اعلم بالح \* حين يتلقى التلقين الحفظان اشارة الى التيقيد بذلك مع انه تعالى  
اعلم بحاله من كل قريب مطلقا والقول بان هذا التيقيد ليس ان العلم بحاله حين التلقى المذكور اخباره اهم الايدان  
المذكور فلا مفهوم ولا ينافي الاطلاق بقيد صحة هذا الوجه ولا يدفع مرجوحته \* قوله ( وفيه ايدان بانه  
غنى عن استحضار الملكين فانه اعلم منهما وطلع على ما يخفى عليهما لكنه حكمه اقتضته وهي مافيه من تشديد  
نشاط العبد عن المصبة وتأكيده في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد) وفيه اي في  
تعلقه باقرب على هذا الوجه قوله لكنه اي الاستحضار وتعيين الحافظ لحكمة اقتضته وان لم تكن معلومة لئلا يسوى  
ما ذكره المصنف قوله تبط اي تعوق وحاصله تمنع لانه حافظ يكتب كل ما صدر عنه كاسمعي قوله للجزاء متعلق  
بأكد لا متعلق بالضبط \* ٢٣ \* قوله (اي عن اليقين فعيد وعن الشمال فعيد اي مقاعد كالجلوس) بمعنى المجلس  
كالرقب بمعنى المراقب الفاعل بمعنى المفاعل كثير والمعنى مقاعد من المتقين ولا يظهر وجه عدم حله بمعنى القاعد  
والظاهر ان عن متعلق بقيد ونوع بعده عدى عن كافي قوله تعالى (ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن  
ايمانهم الآية \* قوله (خذف الاول دلالة الثاني عليه كقوله واتى وقبار بهم الغرب وقيل يطلق الفعل  
لواحد والمتعدد لقوله والملائكة بعد ذلك نظير) خذف الاول الخ ولم يقل قويدان رعاية القواصل قوله وقيل يطلق  
الخ في خذف لا خذف في الكلام مرضه لان هذا ليس على اطلاقه بل اذا كان فعلا بمعنى المفعول وهذا بمعنى الفاعل ولا  
يصح ذلك فيه الا بطريق الحمل على فعل بمعنى المفعول والملائكة بعد ذلك نظير اي متظاهرون ففعل بمعنى المفاعل  
٢٤ \* قوله (ما رمى به من فيه) نبيه على ان اللفظ بمعنى الرمي من الفم وكونه بمعنى الكلمة واللفظ حقيقة عرفة  
٢٥ \* قوله (مالك رقب عماله) وذكر عمله دون قوله مع انه المذكور في النظم الكريم لان المراد بالقول ما يقع الفعل  
بذكر المقدور اذ المطلق اولان الفعل يفهم منه دلالة النص \* ٢٦ \* قوله (بعد) تفسير عتيد \* قوله (حاضر)  
توضيحه \* قوله (واعلم يكتب ما فيه ثواب او عقاب) فلا يكتب الا اقوال الباحة وافعالها وهذا قول البعض  
واختاره المصنف بطريق الترجي فان بعضهم ذهب الى انه يكتب كل شئ ولو ما حاشى ائنه في مرضه ولهذا قال  
ولعله وهو ظاهر النص وعلى الاول يكون النظم عاما خص منه البعض بالحديث الشريف وبان الكتابة للجزاء  
لا ثواب ولا عقاب كالمباح فلا فائدة في كتبه \* قوله (وفي الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا  
عمل حسنة كتبها لك الميم عشرة واذا عمل سيئة قال صاحب الميم لصاحب الشمال دعه سبع ساعات اهله يسبح  
او يستغفر) مراده تأييد ما اختاره قوله سبع ساعات اما نجومية وهو الاوسع واشهرية وهو الاحوط والخصيص  
بالسبع مائة في علم الشارع وفيه بيان لطيفه تعالى وسعة رحمة وترغب العبد المذنب للمبرات حين صدر السيئات  
فان الحسنات يذهبن السيئات قوله لهله يسبح عسارة عن جميع الطاعات عبرتها بالسيخ لان التزجر من اهم  
المهمات ولفظة اولئك الخلو وتقديم التسيخ لان محو السيئات اقوى من الاستغفار والمراد بالاستغفار الدائمة  
والرزم على عدم عود المعصية لا قول استغفر الله فقط والحديث المذكور رواه الطبراني وذكره ابن حجر كما قيل  
٢٧ \* قوله (لما ذكر استبعادهم البعث للجزاء وازاح ذلك لتحقيق قدرته وعلمه) استبعادهم اي انكارهم  
بقوله انذارنا وكأنا الآية وازاح اي ازال ذلك بتحقيق قدرته بقوله (افلم ينظروا الى السماء) الآية قوله وعلمه  
اي بقوله قد علمنا ما تنقص الارض وفيه لطف وشعر مشوش والمراد بزيادة ذلك اي من شأنه ان يزججه  
\* قوله (اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبيه على اقتضائه بان عبرته بلفظ

( الماضي )

٢٢ \* ذلك \* ٢٣ \* ما كنت منه تحيد \* ٢٤ \* ونفخ في الصور \* ٢٥ \* وذلك يوم الوعيد \*  
٢٦ \* وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد \*  
( الجزء السادس والعشرون ) ( ٩ )

الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة بالعقل والباه للتعدي كما في قولك جاء زيد بعمره) اعلمهم مراده بيان  
ارتباطه بما قبله بانهم الخ بقوله وجاءت سكرة الموت الى قوله لقد كنت في غفلة من هذا الآية قوله بان عبر  
بالماضي الخ مراده بجي سكرة الموت بالحق يكون في المستقبل وان كان بجي سكرة الموت نفسها حالا  
او ماضيا قوله الذاهبة بالعقل الباه للتعدي و اشار به الى وجه استعارة السكرة للشدة وهي المشابهة في اذهاب  
العقل لكن في المشبه اقوى براتب كثيرة واعرف في المشبه وهذا بكفي في التشبيه ولا يلزم كون المشبه به  
اقوى في وجه التشبه \* قوله ( والمعنى واحضرت سكرة الموت ) نبيه على ان جاء مستعار للاحضار  
اذ الحقيقة من خواص الاجسام \* قوله ( حقيقة الامر او الموعود الحق ) حقيقة الامر تفسير الحق  
بانه امر محقق لا ريب فيه اي لا ينبغي ان يرتاب فيه وان ارتاب فيه الغافلون او الموعود الحق اي انه صفة  
لوصف مقدر فالحق صفة مشبهة \* قوله ( او الحق الذي ينبغي ان يكون ) فالحق بمعنى اللائق  
قالا ل واحد فغير الوجه اوسطها اذ الحق فيه ضد الباطل وهو المتعارف في الاول بمعنى حقيقة الامر  
الذي انطق الله تعالى به وبعث به رسوله وفي الثالث بمعنى التحقيق اللائق \* قوله ( من الموت او الجزاء )  
والتناسب لاول كلامه حيث قال لما ذكر استبعادهم البعث الخ الاكتفاء بالبعث للجزاء وعدم ذكر الموت  
فضلا عن تقديمه وترجيحه وهذا تفسير الحق على الوجه المذكور كلها الاعلى الوجه الاخير \* قوله  
( فان الانسان خلق له ) اي للجزاء تعليل لكون المراد بالحق الجزاء وقيل انه تعليل لقوله الذي ينبغي وهو  
بعيد اذ لو كان كذلك لذكر قبل قوله من الموت او الجزاء \* قوله ( او مثل الباه في تثبت بالدهن ) اي  
او الباه للالبسة اي حضرت سكرة الموت ملايسة بالحق وكونه ملا بابه اما حال مقدرة او كونها محقة  
الوقوع \* قوله ( وقرئ سكرة الحق بالموت ) اي سكرة الامر المحقق على ان اضافة السكرة الى الحق  
اضافة لامية والدلالة على انها السكرة التي كتبت على الانسان واوجبت له \* قوله ( كأنها الشدة )  
اقتضت الزهوق) اشار به الى ان الباه حينئذ للتعدي لانها سبب زهوق الروح وهذا هو المراد بقوله  
اقتضت الخ ولا يناسب هنا كونها للالبسة \* قوله ( او لاستعانة بها له كأنها جاءت به او على ان الباه بمعنى  
مع ) او لاستعانة بها في الكلام على التشبيه قدم الاول لانه لما صح كونها سببا للزهوق فلا وجه للحمل  
على التشبيه وكذا الكلام في قوله او على ان الباه الخ \* قوله ( وقيل سكرة الحق سكرة الله و اضافتها  
للهو بل ) فحينئذ يكون الحق من اسماء الله و اضافتها اليه للتحويل لان فعل العظيم عظيم \* قوله  
( وقرئ سكرات الموت ) على انها انقسام الاحاد الى الاحاد او على ان سكرة كل احد سكرات لا متناه  
واحتوائها سكرات كثيرة ٢٢ ( اي الموت ) ٢٣ \* قوله ( قيل وتفرغته والخطاب للانسان ) المذكور في قوله  
تعالى ( وقد خلقنا الانسان ) فالانفاس للتشديد والتحويل ونبيه على ان قوله وجاءت سكرة الموت متصل بقوله  
واقد خلقنا الانسان فلهذا جعل المشار اليه بذلك الموت الشامل للبر والفاجر ولم تنفك الى كونه متصلا بقوله  
في ايس من خلق جديد وكون المشار اليه الحق وكون الخطاب للفاجر فقط لان العموم في مقام التحويل  
ابلق ( ٢٤ ) يعني نكتة البعث ) ٢٥ \* قوله ( اي وقت ذلك يوم تحقق الوعيد وانجزه ) قدر المضاف  
في الموضوع لان سلاسة المعنى يقتضي ذلك لان نفخ الصور نفسه ليس يوم الوعيد وهو ظاهر وبعد تقدير  
الوقت فذلك الوقت ليس وقت يوم الوعيد بل تحقق يوم الوعيد ووقت انجزه والاكتفاء بالوعيد لكونه  
اهم كما اکتني بالانذار في اكثر المواضع فلا يقال هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر وهذا اول من ان يقال  
واكتفي بالوعيد لمراعاة الفاصلة لانه اذا كان الوعد مقدما يوجد الفاصلة ايضا \* قوله ( والاشارة الى  
مصدر نفخ ) وهو المصدر المبني للمفعول كضمير هو اقرب للتقوى فانه راجع الى مصدر اعدلوا واسم الاشارة  
كالضمير وصيغة البعد لتفخيم شأن النفخ ٢٦ \* قوله ( وجاءت ) في موضع المضارع وكذا نفخ وهذه  
الجملة عطف على جملة نفخ ووجه تقديمه ظاهر \* قوله ( ملكان احدهما يوقه والاخر يشهد به )  
اولاك جامع للوصفين ) ملكان الخ قدمه لان العطف حينئذ ظاهر واما على الثاني فتتوزل تغاير الصفات  
مترتبة تغاير الذوات \* قوله ( وقيل السابق كاتب السيئات والشهيد كاتب الحسنات ) مقابلة للاول  
غير ظاهرة الا ان الاول عام والسابق خاص والخصيص خلاف الظاهر ولذا مر منه وايضا هذا ليس باولي

( ع )

( ٢ )

قوله واهله يكتب عليه ما في ثواب او عقاب  
اختلف في ما يكتب الملك فقل يكتبان كل شئ حتى  
ائنه في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يؤجر عليه  
او يعاقبه و يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام  
كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على  
يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات  
الحديث

قوله وقرئ سكرة الحق بالموت على اضافة  
السكرة الى الحق للدلالة على انها السكرة التي كتبها  
الله تعالى على الانسان والباه للتعدي لانها سبب  
زهوق الروح اشدتها اولان الموت يعقبها فكانها  
جاءت به فاستندجات الى السكرة استناد مجازي من باب  
استناد الفعل الى السبب حقيقة او شبهة قال الطبري  
فان السكرة سبب الموت لان بجي هذه السكرة التي  
اوجها الله للانسان حكمته لانه لا بد ان يكون سببا  
لزهوق الروح او لا يكون سببه لكن هذه السكرة لما  
ترتب عليها الموت كانت كأنها جاءت بالموت  
قوله والاشارة الى مصدر نفخ اي الاشارة بلفظ  
ذلك الى مصدر نفخ فيجب ان يقدر مضاف قبل  
لفظ ذلك والاي لزم ان يحتمل الزمان الى النفخ حل هو  
هو اذ لو لا تقدير الوقت المضاف الى ذلك يكون المعنى  
ذلك النفخ هو يوم الوعيد ويجوز ان يقدر مضاف  
في يوم الوعيد لاني ذلك فالعنى ذلك النفخ نفخ يوم  
الوعيد  
قوله او ملك جامع للوصفين فيكون معنى العطف  
راجعا الى تغاير صفتي ذات واحدة وفي الوجه الاول  
العطف لتغاير الذاتين



٢٢ \* لقد كنت في غفلة من هذا \* ٢٣ \* فكشفنا عنك غطائك \* ٢٤ \* فبصرك اليوم حديد \*  
 ٢٥ \* وقال قريته \* ٢٦ \* هذا ما لدى عبد \* (سورة ق) (١٠)

ان اختير التخصيص فالسائق كاتب الحسنة والشهيد كاتب السيئات والشهادة على عام للعمل الصالح والطالح  
 فيعم الارار والكفار ولا يضره عدم الحسنة للفتور اذ الشهادة على السيئات كافية كإثبات الشهادة على  
 الحسنة وحدها كافية في المؤمن الكامل \* قوله (وقيل السائق نفسه اوقريته والشهيد جوارحه  
 او افعاله) وضعفه ظاهر وكونه قريته لا يعد مثل بعد كون السائق نفسه وكذا الكلام في الشهادة اذ كون  
 الاعمال شاهدة غير ظاهرة الوجه وكونها جوارحه مما ينطق بها نص القرآن وانتظام صيغة المفرد الى الجمع  
 امر سهل \* قوله (وحمل معها النصب على الحال من كل) جعل النفس متبوعة والملك تابعاً لانها  
 اصل اذ السوق فرع السوق وكذا الشاهد فرع المشهود عليه \* قوله (لاضافة الى ما عوفى حكم  
 المعرفة) قيل هو محل بحث لان الاضافة للنكرة تسوغ مجيئها في الحال ومنها وايضا كل فيفيد العموم وهو من  
 السوغات انتهى قول المص في حكم المعرفة فمع هذا البحث اذ العموم في حكم المعرفة العموم في الاول لان الاضافة  
 الى النكرة الجنس فيفيد العموم فالمراد منه كإقتل عن الزمخشري ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل  
 في كل ان يضاف الى الجمع كإقتل التفضيل وقد عدل عند في الاستعمال للفرقة بين كل الافراد والجموعى  
 والمناسب هنا الكل لا فرادى فالمراد المذكور هنا غير مناسب فلا تنقل \* قوله (على اختيار القول)  
 فيقدر قال لها او يقال لها والجملة مستأنفة ولو قدر بالاول كان اوضح ارتباطاً بمقوله \* قوله  
 (والخطاب لكل نفس اذا من احد الاول اشتغال ما عن الاخرة) والافراد لان المراد لكل الافرادى  
 وهذا يؤيد ما قلنا من ان كون المعنى على الكل الجموعى غير مناسب للقسام وان نقل عن الزمخشري  
 قوله اذا من احد الخ اى المراد من الفضلة ذهول ما سواء كان ذهولاً تاماً ولا فيقول البر والفاجر اذ قوله  
 اشتغال ما عوفى رفع الايجاب الكلى فيشاكل الاشتغال بالجملة وفي الجملة ولا يخص بالاخير كإقتل اذ  
 الاوامر \* قوله (اولا كافرين) فيكون من تلوين الخطأ اذ الخطأ في ما كنت للانسان كما صرح به  
 وفي الكلام التفات فذكر قدم الاول لان التخصيص خلاف الظاهر وتكبر غفلة الالبهام \* قوله  
 (الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو الغفلة والانهماك في المحسوسات والاف بها وقصور النظر عنها)  
 وهو الغفلة اى المراد الغطاء المعنوى استعاره وكذا حديد مستعارة لتأخر زوال المانع الخ الغاء في الموضوعين  
 للسببية مع التعقيب في الثاني \* قوله (نافذ زوال المانع) وهو الانهماك في المحسوسات \* قوله  
 (لا بصار) اى امور المعاد فيبصرون تلك الامور عياناً لكن لا يفقهون وتخصيص البصر بالذكر لان  
 اكثر امور المعاد من البصريات وان العلم بها بالزوجة فيهم مرفى اقوى من العلم بها بالسمع لكن المراد بالغطاء  
 هو المانع لا ادراك امور المعاد بالسمع لكونه محتوماً ولا ادراك البصر بالنظر في الدلائل الدالة على امور المعاد  
 لان تلك الامور مبصرة وبالعقل ايضا لكون قلوبهم محتومة \* قوله (وقيل الخطأ لكى عليه السلام  
 والمعنى كنت في غفلة من امر الدنيا فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي وتعاين القرآن فبصرك اليوم حديد  
 ترى ما لا يرون وتعلم ما لا يعلمون) لا كلام في حسن هذا المعنى لانه كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب  
 ولا الايمان الآية لكن ليس له هنا مناسبة تامة لما قبله وما بعده وان كان له نوع مناسبة كما اشار اليه بقوله ترى  
 ما لا يرون الخ وفي قوله وتعلم ما لا يعلمون اشارة الى ان المراد بقوله فبصرك اليوم الخ فعلك بتلك الامور المعاد  
 وتخصيص البصر للمامى والى ان المراد بالغطاء المانع لا ادراك مطلقاً سواء كان بالسمع او بالبصر والمعنى  
 المذكور او بالعقل \* قوله (ويؤيد الاول قراءة من كسر اللام والكافات على خطاب النفس) وهى  
 مؤنث معنوى واما القراءة بتعويض اللام والكاف فعلى تأويل النفس بالتخصيص \* قوله (قال الملك الموكل  
 عليه) لكتابة افعاله وهو الرقيب المذكور في قوله تعالى ما يلفظ من قول الآية واقراده مع انه ملكان للمامى  
 من التأويل من ان فعلاً يستوى فيه الواحد والمتعدد \* قوله (هذا ما هو مكتوب عندى حاضر لدى)  
 فالشار اليه بهذا ما هو في الصحف قوله حاضر معنى عتيد اذ العتيد هو الحضور وقيل هو الاعداد والاخبار  
 وهذا لا يلائم تفسير المصنف والمتعدد من كلام المصنف ان لدى طرف لعتيد لكن الظاهر ان لدى صلة  
 مأمول بنحو مكتوب سيجيى توحيده \* قوله (اول الشيطان الذى قبض له) نبيه على وجه التعبير  
 بالقرين ومعنى قبض سخر الله تعالى له فهو مقارن له يفويه ابتلاء من الله تعالى فيكون معه ملكان يسوق

(احدهما)

٢٢ \* القيا في جهنم كل كفار \* ٢٣ \* عند \* ٢٤ \* منع الخير \* ٢٥ \* معد \* ٢٦ \* مرب \*  
 ٢٧ \* الذى جعل مع الله الها آخر \* ٢٨ \* فالقيا في العذاب الشديد \*  
 (البرق السادس والعشرون) (١١)

احدهما والاخر يشهد والشيطان يقول ما ذكر زيادة لحسرتهم فيحذف هذا اشارة الى الشخص نفسه  
 ثم يهدى لقوله عتيد لجهنم اى متهيباً لجهنم هيأته باغوائى واضلالى اى هيأته بالسببية فالاستناد مجاز  
 على اخره مع ان الكشف قدمه لان تخصيص الكلام بالكفار لا يلائم عموم كل نفس ومالك الزمخشري  
 اوفق لما بعده واقوله قال قريته لكن المصنف راعى العموم حسناً امكناً وهنا يمكن وما بعده لا بد من التخصيص  
 \* قوله (هذا ما عتدى وفي ملكى عتيد لجهنم هيأته باغوائى واضلالى وما من جملة موصوفة فعتيد  
 صفتها) في ملكى وفي نسخة في ملكى والمعنى واحد وعتيد بمعنى معد للعذاب قوله فعتيد ٢ صفتها اى  
 صفتها الكلية فان لدى صفتها الاولى ولم يتعرض لها لظهوره قدمها لان كون ما موصولة يقتضى التعيين  
 وهو امر زائد يحتاج الى بيان وعدم كفاية النكرة والا بهام \* قوله (وان جعلت موصولة قبلها واخير  
 بعد خبر او خبر محذوف) فيدلها هذا بناء على جواز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف اذا حصلت  
 القسامة بابدالها لا سيما ان الموصول لا بهامه يقرب الشك وان ايدت فقل انه خبر بعد خبر ان جواز تعدده  
 بدون عاطف والا فهو خبر محذوف اى هو عتيد آخر لانه اعتبر المحذوف فيه \* قوله (خطاب  
 من الله تعالى) اما الذات وهو الظاهر او بالامر \* قوله (للسائق والشهيد) اى لا كين لا ملك جامع  
 الوصفين كما مر لان صيغة التثنية لا يلائم الا بتأويل الاقنى \* قوله (اولا كين من خزنة التماس) وهذا  
 اقرب معنى والاول اقرب لفظاً لانهما دون خزنة النار لكتبتا منفسهما من سوق الكلام فان احوال  
 جهنم والمعذب فيها مقروض اليها واختيار الاثنين لاختلال الكفار الاعتقاد والعمل \* قوله (اولا احد)  
 من خزنتها واحداً لاول واحد من السابق والشاهد بعد ما عرفت من ان لعذاب من بطئ خزنة \* قوله  
 (وتثنية الفاعل حينئذ منزل منزلة تثنية الفعل ٣ وتكريره) كانه قيل القى القى في جهنم ثم حذف الفعل  
 مع بقاء خبره شلاخوت المقصود من التكرير وهو التاكيد وتثني الضمير للدلالة على حذف الفعل الثانى  
 فكأنه لم يحذف فلا يضر المحذوف المقصود وهذا حسن عند قياس القرينة على عدم تعدد الفاعل وتثنية  
 والا فلا لا اختلال المقصود وارتفاع الامان وحصل الاتساق في البيان \* قوله (قوله فان ترجأتى  
 يا ابن عفان انزجر) وان تدعائى احم عرضاً ممتاعاً كقوله اى كقول الشاعر استشهد على مادكره فان قوله  
 فان ترجأتى خطاب لواحد بقرينة يا ابن عفان وكذا قوله وارتدعتى \* قوله (اولا افع بدل من نون  
 التاكيد على اجراء الوصل مجرى الوقف ويؤيده انه قرئ القين بالتون الخفيفة) بدل من نون التاكيد  
 لان نون التاكيد تبدل القى في الوقف فاجرى الوصل مجرى الوقف كما قال على اجراء الوصل الخ قوله قرئ  
 القين الخ فلما خير ليس اضمه \* قوله (معاند الحق) صفة دامة لا استرازية وكذا قوله مرب  
 فان كل كافر كذلك \* قوله (كثير المنع لئال) مستفاد من صيغة المبالغة وان المبالغة بحسب انكم  
 وفي نوع اشارة الى ان الكفار مكلفون بالفرع واخير يطلق على المال الكثير قال المصنف في سورة البقرة  
 والخير المال الكثير \* قوله (عن حقوقه المفروضة وقيل المراد بالخير الاسلام فان الآية نزلت في الوليد  
 ابن المغيرة لما منع بنى اخيه عنه ٢٥ تعد) عن حقوقه المفروضة مستفاد من الذم واللام فانه لا لوم على المنع  
 عن الغير المفروضة والواجبة مرض الثانى لان الظاهر حينئذ منع عن الخير كما به عليه بقوله لما منع بنى اخيه  
 عنه اى عن الاسلام والقول بان اللام بمعنى عن بعيد \* قوله (شاك في الله تعالى وفي دينه)  
 وهذا كنفه بالادنى والا فأكثروهم جازمون في نفي دين الله تعالى وجه الاكتفاء به ان الشك كاف في الكفر ولا يلزم  
 الجزى في انكار \* قوله (مبتدأ متضمن لمعنى الشرط وخبره بالقيا الآتية) اى فيقال في حق القيا اذا لم  
 لا يكون انشاء وقيل اولكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتأويل كانه ليس بخبر مبتدأ والكلام في القيا  
 مثل ما سبق \* قوله (او بدل من كل كفار فيكون قايماً تكرر للتوكيد او مفعول مضمر يفسره بالقيا)  
 او بدل من كل كفار عطف على مبتدأ اى بدل الكل من الكل اذا من كافر الا وقد جعل له تعالى شريكاً  
 فيكون بالقيا الخ نقل عن ابن مالك انه قال في التسهيل فصل الجملتين بنى ان امن اللبس ايجاد من وصلها وذكر  
 بعض النحاة القيا ايضاً وذكر الزمخشري في الجانية الواو ايضاً وافق النحاة على انه تأكيد اسطلاحى  
 وكلام اهل المعاني حيث منع عطف المؤكد على المؤكد لشدة اتصاله بنحوه على تأكيد ليس فيه زيادة

٢ وادى متعلق به كما اشارنا اليه  
 ٣ وتكريره عطف تفسير لقوله نثنته لتثنيه على  
 ان المراد بالتثنية ليس المعنى المصطلح بل معناه الاقوى  
 وهو التكرير  
 قوله وما من جملة موصوفة فعتيد صفتها والمعنى  
 هذا عتيد لدى فلفظ هذا مبتدأ وما خبره وعتيد  
 صفة ما ردى متعلق بعتيد على انه ظرف له ويجوز ان  
 يكون لدى صفة ايضاً فيشذ عن عطف اى  
 حاصل لدى عتيد وان جعلت موصولة فعتيد بدلها  
 اى بدل ما الموصولة ليصبح وضعه موضعها لان  
 البديل منه في حكم القوط فالعنى هذا عتيد لدى  
 ولا بهامها جاز ابدال النكرة منها او خبر بعد خبر  
 فان ما الموصولة بصاتها اخبر هذا وعتيد يكون خبراً  
 آخر لهذا قال الطيبي فان قلت لم يذكّر ابدال  
 عتيد عن ما ذاك كانت موصوفة قلت الموصولة مع  
 الصلة في تأويل المفرد فجاء ابداله منه ولا كذلك  
 الموصوفة اقول والموصوف مع صفته ايضاً مفرد  
 لان المعنى هذا عتيد لدى عتيد فثنى مفرد موصوف  
 باخرى وعتيد يجوز ان يكون صفة بعد صفة وان  
 يكون بدلاً من شئ ويكون المعنى هذا لدى عتيد كما هو  
 كذلك في تقدير الموصولية وكل ماله محل من  
 الاعراب هو مفرد اوفى حكم المفرد وان كان في صورة  
 الجملة فان معنى قولك زيد ابوه قائم زيد قائم الاب وما  
 الموصوفة بصفتها ليست جملة ولو فرض انها مع صفتها  
 جملة فهو في حكم المفرد لان لها محلاً من الاعراب  
 من حيث انها خبر لهذا  
 قوله وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل  
 فكأنه قيل واحد الى القى في جهنم كان الخطأ في  
 ان تدعائى الى واحد وهو ابن عفان كرر الفاعل  
 اقتصد تكرر الفعل فكأنه قال ان تدع تدع  
 يا ابن عفان  
 قوله اجراء الوصل مجرى الوقف يعنى كما يجوز  
 قلب التون الخفيفة القى للوقوف قلبت هنا ايضاً  
 القى اجراء للوصل مجرى الوقف والمراد بالوصل  
 ضد الوقف والقطع وهذا الموضع موضع وصل  
 لا موضع وقف اذ لا وقف بين الفعل والمفعول فالمقام  
 مقام الوصل  
 قوله او مفعول مضمر يفسره بالقيا اى القيا  
 الذى جعل مع الله الها آخر القيا فيكون  
 من باب اعتبار الفعل على شريطة التفسير نحو  
 زيد اضربه



٢٢ اي عدم عطف قول قال قرينه على قوله  
القبلى في جهنم الآية

قوله وانما استوفى كما يستأنف الجمل الواقعة  
في حكاية التناول فان الحاكى اذا احكى قول احد  
التقاولين وفرغ عنه يأتى بقول الآخر على طريق  
الاستئناف بلا عطف جوابا لسؤال تقديرى كان  
سائلا قال ماذا قال الآخر كقوله عز وجل قالوا لعلنا  
قال سلام وكذا ههنا كان سائلا قال ماذا قال  
قرينه حين قال الكافر هو اطغى فاجاب بانه  
قال ربنا ما طغيته يريد رحمة الله بانه وجه قطع  
هذه الجملة هنا وترك عطفها على ما قبلها ووجه  
عطف قوله وقال قرينه على وجاءت كل نفس  
معها سائق وشهيد وتام بيانه ما قال صاحب  
الكشاف فان قلت لم اخليت هذه الجملة عن الواو  
وادخلت على الاولى قلت لانها استوفت كما  
تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التناول كما رأيت  
في حكاية المقابلة الواقعة بين موسى وفرعون ثم قال  
فان قلت فان التناول ههنا قلت لما قال قرينه  
هذا ما لى عتيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما طغيته  
وتلاه لا تختصموا لى علم ان ثمة مقابلة من الكافر  
لكنها طرحت لما لى عليها كانه قال رب هو اطغى  
فقال قرينه ربنا ما طغيته وما الجملة الاولى فواجب  
عطفها للدلالة على الجمع بين معانيها ومعنى ما قبلها  
في الحصول اعني مجئ كل نفس مع الملكين وقوله  
قرينه ما قاله ثم كلامه وفي قوله فواجب اشارة  
الى ان العطف في حكاية التناول جائز لكن ترك  
العطف راجع لان الفراغ عن حكاية قول  
احد التقاولين محل سؤال عما قال المتناول الآخر  
في جوابه

قوله مثل الاول اي مثل الاستئناف الاول وهو  
قال قرينه فانه قبل ماذا قال الله تعالى حين قال  
القرين ربنا ما طغيته فاجاب بانه تعالى قال  
لا تختصموا لى  
قوله اي لا تختصموا عالين باني اوعدتكم لما اوجب  
ان يكون الحال من اوصاف ذى الحال والتقديم  
هنا ليس من اوصاف فاعل الاختصاص ووجب  
ايضا ان يجمع مضمون الحال مع مضمون عامل ذى  
الحال في زمان واحد والتقديم في الدنيا والخصومة  
في الآخرة فسررحم الله معنى الحال بما هو وصفه  
ووجتمع العامل في زمان واحد وهو علمهم بان الله  
اوعدهم وفي الكشف معناه لا تختصموا وقد صح  
عندكم اني قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندكم  
في الآخرة وهذا هو عين ما فسر به القاسمي  
بتغير العادة

٢٣ قال قرينه ٢٣ ربنا ما طغيته ٢٤ ولكن كان في ضلال بعيد ٢٥ قال  
٢٦ لا تختصموا لى ٢٧ وقد قدمت اليكم بالوعيد ٢٨ ما يدل القول لى  
(سورة ق)

على المؤكد اصلا واما ان كيد الذى فيه معنى زائد على المؤكد فيسوغ العطف لنوع التغاير وبهذا يحصل  
التوفيق بين كلام الحق وبين ارباب المعاني وما نحن فيه تحقيق معنى وهو الالة في العذاب الشديد ليس  
في المؤكد اذا التقاء في جهنم لا يفهم منه العذاب الشديد فان عذابه متفاوت على حسب شدة كفرهم كما صرحوا به  
في قوله تعالى له اسعوا لى باب منهم جزء مقسوم ٢٢ \* قوله (اي الشيطان المقيض له وانما استأنف  
كما تستأنف الجمل الواقعة في حكاية التناول كما استعرفه فالتشبيه يحتاج الى التعليل وهو لما لم يكن كان التناول  
وما نحن فيه من الجمل الواقعة في حكاية التناول كما استعرفه فالتشبيه يحتاج الى التعليل وهو لما لم يكن كان التناول  
هنا صرحوا بالامانة الكافر لم يذكر بل طرحت شبهة بالجملة الواقعة في حكاية التناول صرحوا بالدلالة ما ذكر  
على ما حذف قول المصنف كان الكافر قال هو اطغى فقال قرينه الخ اشارة الى ما ذكرناه لكن الاول قال  
قرينه بلافا \* قوله (فانه جواب لمخدوف دل عليه ٢٣ ربنا ما طغيته) فانه جواب الخ الى لانه جواب سؤال  
مقدر نشأ من مخدوف وهو قول الكافر يارب هو اطغى في كانه توجه السؤال فاذا قال قرينه حين ذلك فاجب  
بانه قال قرينه ربنا الآية قوله دل عليه اي على ذلك المخدوف قوله تعالى لا تختصموا لى الآية  
\* قوله (كان الكافر قال هو اطغى فقال قرينه ربنا ما طغيته بخلاف الاول) اي قوله وقال قرينه  
فانها ليس جوابا لسؤال بل العطف واجب اذكره \* قوله (فانها واجبة العطف على ما قبلها للدلالة  
على الجمع بين معنويهما في الحصول اعني مجئ كل نفس مع الملكين وقوله قرينه في الحصول لى به على  
ان العطف بالواو يكتفي في صحته بل في حقه الجمع بين المتعاطفين ولا يلزم الاتحاد في المسند والمستند اليه كقوله  
خطب الامير يوم الجمعة وخاطب فيه فان اراد بيان احوال وقت في يوم الجمعة بحسن العطف والا فلا كذا  
بيته قدس سر في شرح المقام وما نحن فيه من هذا القبيل اذ المقصود بيان احوال الواقعة في يوم القيمة  
وما وقع جوابا لسؤال اخير الفصل لفرط الاتصال وان جمع بين ما سبق في الحصول قوله تعالى \* قال لا تختصموا  
لى \* الآية استئناف جواب سؤال بان قيل فذا قال الرب فاجب بذلك وهذا دليل على التناول وان ثمة  
مخدوف فاقوله قال قرينه دليل على تعيين المخدوف واما عدم عطفه على ما قبله فلانه انشاء لا يفرق  
مضمون هذه الجملة ٢٤ \* قوله (فاعتد عليه فان اغواء الشيطان يؤثر فيمن كان يخل الرأى ما يلا الى  
القبور كما قال وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى) فاعتد عليه هذا كانه صير  
هذا ما لى عتيد على التفسير الثاني حيث قال عتيد لجهنم هيأته باغوائى واضلالى اي بطريق الاعانة على  
ضلاله لاعلى طريق التسلط والجبر ولذا قال المصنف فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن استدل على ذلك  
بقوله وما كان لى عليكم من سلطان الخ (٢٥ اي الله) ٢٦ \* قوله (الى في موقف الحساب فانه  
لا فائدة فيه وهو استئناف مثل الاول) في موقف الحساب اي لى مجاز عن موقف الحساب قوله وهو  
استئناف قد مر بيانه ووجه عدم عطفه فذكره والمعنى لا تدعوا على الخصومة اذ اصل الخصومة  
موجودة ٢٧ \* قوله (على الطغيان في كتي ولى السنة رسل فليق لكم حجة) كان الطاغى قصد  
بالاختصاص الاحتجاج والاعتذار فقوله وقد قدمت اليكم بالوعيد رد عليهم بانه لم يبق لكم وعن هذا  
قال وهو حال الخ ولولم يلاحظ هذا لايظهر ارتباط قوله تعالى وقد قدمت اليكم بالوعيد \* قوله (وهو  
حال فيه تعليل للنهي اي لا تختصموا عالين باني اوعدتكم) اشارة الى دفع اشكال وهو ان الاختصاص في  
الآخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بين الحال وعاملها كما في الكشف ودفع بان المراد العلم بالوعيد  
اذ تقدم الوعيد على السنة الرسل يستلزم العلم والعلم وان كان في الدنيا لكنه باق في الآخرة وبهذا الاعتبار  
يحصل المقارنة واوقبل التقديم المعلوم باق ايضا في الآخرة حيث لم يطرأ عليه عدم فيحصل المقارنة ايضا  
لم يبعد \* قوله (والباء من يدة او معدية على ان قدم بمعنى تقسم) والباء من يدة تقوية العمل كما في قوله  
تعالى \* ولاتنوا بآيديكم \* على احتمال او معدية اي الباء للتعدية ان جعل قدم بمعنى تقسم وهو لازم لكن لا جازلة  
في هذا المعنى \* قوله (ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والقول واقعا على قوله ٢٨ ما يدل الآية) حالا اي  
من الفاعل وكنهه حالا من المفعول ضعيف فح يكون الباء للابسة والفعل اي قدمت باقيا على معناه واقعا على قوله  
الخ اي هذا مقوله على ان المراد به لفظه اذا المفعول لابد وان يكون مفردا والجملة التي تكون المراد منها

(نفسها)

٢٢ ما يدل القول لى ٢٣ وما لنا بسلام للعبيد ٢٤ يوم نقول لجهنم هل امتلأت  
وتقول هل من مزيد  
(الجزء السادس والعشرون) (١٣)

لفظها في حكم المفرد اذ المراد هذا اللفظ والمعنى وقد قدمت اليكم هذا القول في كتي ولى السنة رسل قوله  
بوقوع الخلف قيد المنى ٢٢ \* قوله (اي بوقوع الخلف فيه فلا تطمعوا ان ابدل وعيدى) وهذا  
الترجيع هو المراد بهذا الاخبار \* قوله (وعقوب بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبدل فان دلائل  
العقوب تدل على تخصيص الوعيد) وعقوب بعض المذنبين وهو من عصاة الموحدين بار تكلم البكر اجواب سؤال  
مقدر لبعض الاسباب كالشفاعة مثلا ليس من التبدل لعدم تناولهم فان دلائل العقوب تدل على تخصيص  
الوعيد اي وعيد ما يدل القول لى اويأت الوعيد فيكون عاما خص منه البعض واما في حق الكفار فباق  
على عموم لقوله تعالى \* ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك \* الآية فلا بد ان يخص  
هذا القول جمعا بين النصوص ولهذا المقام تفصيل في علم الكلام ٢٣ \* قوله (فاعذب) بالنصب  
على انه جواب النفي \* قوله (من ليس لى تعذيبه) اي من ليس يستحق بالعذاب قد مر مرارا ان المراد  
في مثله صورة الظلم فانه تعالى لوعاقب المطيع لا يكون ظلم لانه تصرف في ملكه لكنه يكون في صورة الظلم  
وهذا هو المراد بالنفي وصيغة المبالغة للمبالغة في التوبيخ لاننى المبالغة بان يلاحظ اول النفي ثم ملاحظة المبالغة  
ولو عكس لعكس قد مر في او آخر سورة فصلت ٢٤ \* قوله (سؤال وجواب جي بهما للتخييل والتصور)  
اي سؤال بحسب الظاهر اذ كلفه هل للاستفهام وحقه هنا محل وجواب وهو قول هل من مزيد وهنا يمكن  
الاستفهام الحقيقي وهذا وان كان استفهاما وسؤال لكن كونه واقعا في مقابلة السؤال بعد جوابا جي  
بهما اي انه استعارة تمثيلية تخيلية تهويل امرها شبهت حالة جهنم وهيئة الحقيقة وهي ما ذكره  
المصنف بوجوه ثلثة بخلافه مفروضة وهي الاستكثار لاهل جهنم والطلب لزيادة ثلثهم لزيادة التهور والوجه  
الاول بناء على الامتلاء وهو الاصح لقوله تعالى \* لا ملأن جهنم \* الخ ولذا قدمه والوجه الثاني لا يلام  
ظاهره قوله تعالى \* لا ملأن جهنم \* الا ان يقال ان المراد باملأن عبارة عن كمال الكثرة ولا يخفى بعده  
\* قوله (والمعنى انها مع اتساعها طرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله تعالى لا ملأن)  
حتى تمتلئ فالاستفهام في هل من مزيد الانكار المنقضي للنفي \* قوله (وانها مع السعة بحيث يدخلها  
من يدخلها وفيها بعد فراغ) وانها من السعة فيكون الاستفهام للتقرير وهذا اول من كونه على حقيقته  
وان احتلها كما جهنما عليه وقد عرفت انه لا يلام ظاهره قوله تعالى لا ملأن الآية وقيل في جوابه ان الامتلاء  
قد يراد به انه لا يخلو عن طبقة منها حتى يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلئ باهلها ليس  
فيه اذ راحية مع ما يندبها من الاثنية والنضا او هذا باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها فيها ثم يساق  
اليها الشيطان فيتملئ انتهى فالجواب الاول لا يلام الوجه الاول لان يقال والجواب الاول بناء على المعنى  
الاعزى السابق مثل امتلاء الخوض والانهاء ماء والثاني بناء على العرفي المجازي لغة ولا يخلو عن كدر فالاولى  
عدم لتعرض الوجه الثاني والجواب الثاني ضعيف ايضا لان الشياطين من اهل جهنم فلا وجه للقول  
في اول دخول اهلها الخ على ان القول المذكور بعد تقرر دخول اهل جهنم فيها من الجن والانس  
اجمعين واما دفع المخالفة بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العرش فيزوى بعضها الى بعض فيحصل  
حينئذ الامتلاء كما لا يخفى ان تعرض له اما لافلان الحديث المذكور من المتشابهات فلا نشغل بتأويله كما هو  
مختار السلف او يؤول بما يناسب المقام وقد اورد بعضهم بان المراد بان تقدم التقر على ان القدم بمعنى التقدم كقوله  
تعالى \* قدم صدق \* ويرد رواية رجله بل قدمه وكذا يرد قول بعضهم المراد بالقدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام  
بعضهم اضيف اليه لانه عن امره وحكمه وتناول رجله بالجماعة تأويل بارد كيف وقد روى انه يضع فيها رب العرش  
قدمه فالتعرض للحديث المذكور هنا من فضول الكلام والاشتغال بتأويله المذكور ونحوه مما يخبروا واولوا الاحلام  
\* قوله (وانها من شدة زفيرها وحدها وتشبهها بالصاع كالاستكثار لاهلها والطالب ليدتهم) او انهم من شدة زفيرها  
وحاصلها ان زيادة المذكور ليس على ظاهرها بل تمثيل حالها بحال المستكثر للفروض وهذا الموافق لقول المص  
للتخييل وان قوله كالاستكثار وان كان خبر القوله وانها من شدة زفيرها لكنه مشبه به على الوجهين كما هو متفق  
وقيل والحاصل ان نفي الزيادة وانبتها اما على ظاهرها او هو كناية عن الاستكثار او مجاز ان قيل ان اراءة المعنى  
الحقيقي لازمة فان الخطاب ههنا والله تعالى فالانكار غير مناسب وقوله كالاستكثار ناظر الى قوله لشدة زفيرها الى آخر

(٤)

(ج)

قوله ويجوز ان يكون بالوعيد حالا والقول واقعا  
على قوله ما يدل القول لى فالمعنى وقد قدمت  
اليكم هذا القول وهو ما يدل القول لى كاشفا  
بالوعيد ومتصنا

قوله فاعذب من ليس لى تعذيبه لفظ فاعذب بالنصب  
اي لا يكون منى ظم للعباد وتعذيب من ليس لى تعذيبه  
قال صاحب الكشاف في لفظ المبالغة في ظلام وجهان  
ان يكون من قولك هو ظلم اعبده وظلام لعبيده  
وان راد الوعد من لا يستحق العذاب لكانت ظلاما  
مفرط الظلم ففى ذلك معنى المبالغة فيه اما بحسب  
الكم وكثرة العبد فهو الوجه الاول واما بحسب  
الكيف والمراد شدة الظلم لان الفعل الصادر من  
الملك العظيم الشأن كان في الغاية اي فعل كان  
فلو قدر وفرض انه سبحانه وتعالى ظلم اكان ظلمه  
في النهاية لكنه تعالى لا يصدر منه ظلم ما قال  
صاحب الانتصاف ان فعلا ورد بمعنى فاعل  
او ان المنسوب في المنسوب الى الملوكة من الظلم على  
حسب ملكهم ان عظيما مظلم وان حقيرا فقير  
فلما كان ملك الله على كل شئ فالو نسب اليه الظلم  
لكن ظلاما

قوله سؤال وجواب جي بهما للتخييل والتصور  
قال صاحب الانتصاف تقدم انكار لفظ التخييل  
في قوله بل يده بسوطتان والارض جميعا قبضته  
يوم القيمة فههنا اول فان تلك الآيات لابد من  
جاءها على المحاذ والمكرر لفظ التخييل الذي  
استعمل في الباطل كقوله يخيل اليه من سرهم انها  
تسمى وههنا سؤال جهنم وجوابها حقيقة كما ورد  
تحت الجنة والنار واشتكت النار الى ربها  
ولامانع من ذلك قال سبحانه الحصى وسلم الحجر على  
النبي صلى الله عليه وسلم واوقح باب الحجاز لانسع  
الحرف اى التحريف بخلاف الآيات الواردة في الصفات  
الى هنا كلامه فقول هذا هو الحق الذي لا يحد  
عنه روى البخاري وسلم عن انس عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها  
وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العرش  
وفي رواية رب العرة فيها قدمه فيزوى بعضها  
الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال  
في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنهم  
فضل الجنة وعنهم وعن الدار من ابي هريرة  
قال اختصت الجنة والدار فقالت الجنة لرب مالها  
لايدخلها الاصفهة الناس وسقطهم وقالت النار  
اورثت بالكبرين والتجبرين فقال الجنة انت رحمتي  
ارحم بهما من شاء من عبادي وقال النار انت عذابي  
اصيب بك من شاء وكل واحدة منك ماؤها



كلامه قوله كاستكثر لهم والطالب زيادتهم بيان المشبه به المفروض لا لتحقيق لكن المشبه الحالة المحققة وقدم مرارا ان المشبه لا يقتضى تحقق المشبه به بل يكفي الفرض فيه الا ترى ان صاحب الكشف قال في قوله تعالى " ختم الله على قلوبهم " شبه قلوب الكفار بقلوب مفروض ختمها الخ فكذا هنا والمشبه به دار عقاب مفروض وجودها تستكثر لهم وتغلب ان زيادتهم وهنا احتمال آخر وهو ان الله تعالى خلق في جهنم فهمها ونطقا كالخلق ذلك في الحاصل والجذع حتى سمع ولم يتعرض له المصنف هنا كما تعرض في قوله تعالى " انا عرضنا الامانة على السموات والارض " نقلا عن الغير لكونه خلاف العادة لا لعدم القدرة عليها ومثل هذا الغائب والشاهد سواء وامور الآخرة كما مور الدنيا بالنظر الى العادة يحتاج الى التأويل فيها وبالنظر الى الامكان الذاتي والقدرة باق على ظاهره سواء كان امور الدنيا كما مر في قوله انا عرضنا او امور الآخرة كما فيها نحن فيه فاشكال صاحب الانصاف واستحسان بعضهم ذلك ضعيف \* قوله ( وقرأ نافع وابوبكر يقول بالياء ) فيكون التثنية في قراءة الجمهور والقرآن بالتثنية الدالة على العظمة وفي البوافي بالياء المتكلم وحده فيها نكتة دقيقة يعرفها من له سليقة \* قوله ( والزماداما مصدر كالجحد ومفعول كالبيع ) فهو مصدر ميمي وكذا الميم في نسخة من ماد اذا تحرك مثل قوله تعالى " رواسي ان تميد بكم " قدمه لانه انبج بحسب المعنى اى هل من زيادة او مفعول كالبيع اصله من بود فاعل اعلان مبيوع فصار من يد \* قوله ( ويوم متعلق باذكر ) وهو الراجح الخالى عن التكلف ويوم ظرف له والمفعول محذوف اى اذكر الحادث الواقع في وقت قوائم الجهنم الخ وهذا الحادث اقول المذكور \* قوله ( او ظرف لتفخ ) في قوله ونفخ في الصور على ان المراد يوم الوعيد الذى هو ظرف للتفخ زمان متباعد يسع امور كثيرة ومن جعلها هذا القول ولا حاجة الى هذا التعليل اخره مع طول الفصل وما بينهما لا يصلح الاعتراض والزام كونه معترضا بعيد عن الانصاف \* قوله ( فيكون ذلك اشارة اليه فلا يقتصر الى تقدير مضاف ) فيكون ذلك اى في قوله ذلك يوم الوعيد اشارة اليه اى الى يوم نقول لتقدم رتبة وان تأخر لفظا فلا يقتصر حينئذ الى تقدير المضاف واما اذا كان اشارة الى نفخ الصور فيقتصر الى تقدير المضاف كانه عليه المصنف هناك قال المحشى في قوله او ظرف لتفخ لعل مراده الظرفية المعنوية والظرف متعلق بالافعال المذكورة بعده ايضا وانما العامل هو الاخير على ما هو مختار البصريين وتعيين الفعل الاول لتعيين المشار اليه انتهى ولا يخفى بعده اذا ما بس بمعامل يجعله عاملا لتعيين المشار اليه مما لا يخطر بالبال فالظاهر انه اراد ان العامل نفخ وحده ولم يعتبر التشايع ثم قال وعدم اتحاد زمانى التفخ والقول لا يضرب بالبال فالظاهر انه اراد ان العامل نفخ وحده ولم يعتبر التشايع والاخر عشا انتهى والمراد باليوم هنا الزمان والوقت مطلقا لا بياض النهار وما ذكره يابض النهار المقابل لليل وشتان ما بينهما والجواب الصحيح ما ذكرنا من ان المراد الوقت المتسع الخ ( ٢٢ قربت لهم ) \* قوله ( مكانا غير بعيد ) فيكون اتصافه على الظرفية بان حذف الظرف وهو مكانا واقيم صفته مقامه فهو متعلق بالزلف وهو نا كيد لولاه انتم قد دفع احتمال الجوز \* قوله ( ويجوز ان يكون حالا وتذكيره لانه صفة محذوف اى شيا غير بعيد اوعلى زنة المصدر اولان الجنة بمعنى البستان ) ويجوز ان يكون حالا اى حلا لا موكدة عند صاحب الكشف حيث لم يشترط وقوع الحال المؤكدة بعد الجملة الاسمية وان نظر الى ذلك الاشتراط يكون حالا دائما \* قوله ( على اعتبار القول والاشارة الى الثواب او مصدر ازانت ) على ضمير القول اى مقولا لهم حال من الثمين \* قوله ( وقرأ ابن كثير بالياء على الاصل ) واما قراءة الجمهور فعلى الالفات \* قوله ( رجاء الى الله بدل من الثمين باعادة الجار ) رجاء معنى اواب اى بالطاعة والعبادة عن الخلطة او بالتوبة عن الخطيئة فغدا اشارة الى ان المراد بالثمين الثمين بالربية الثانية من التقوى واما الثمين بالربية الاولى فسكون عن حالهم من خشى الرحمن والغبى \* من خشى صقابه غلبا عنهم لم يعاينوه بعد او فائين عنه او عين الناس او يلحق عنهم هو القلب فعلى الاول ابن البالى للابسة وعلى الاخرى هي اللاكة وذكر الرحمن نبيها على انهم خافوا عذابه للاحظة صفة الرحمة فكيف حالهم اذا تفكروا صفة الغضب والسخط اذ الرحيم لا يساوى المطيع والعاصى \* ٢٦ خاطط لحدوده \* قوله ( بدل بعد بدل ) اى بدل من كل اواب بعد ككون كل بدلا من الثمين لانه بدل من الثمين ايضا لان تعدد البدل والمبدل منه واحد لا يجوز او بدل من الثمين

ايضا عند من جوز تعدد البذل والمبدل منه واحد والتوفيق ان المبدل منه ان جعل في حكم المطروح فلا يبدل منه مرة بعد اخرى وهذا محمل من لم يجوزوه وان لم يجوزوه في حكم المطروح كافي بعض المواضع فيصح البذل منه مرة اخرى وهذا مراد من جوزوه ويجوز ابن الحاجب في اماليه بناء عليه الا يرى ان تعدد الحال من ذى الحال الواحد جائز لعدم كونه في حكم الساقط فكذا في البذل بل هذا اولى بذلك لكونه مع ولا يتبع \* قوله (او بدل من موصوف او اب ولا يجوز ان يكون في حكمه لان من لا يوصف به او مبدأ خبره ادخلوها) او بدل من موصوف او اب هذا بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوز ابن هشام في المغني لاسيما وقد قامت به مقتضى مقامه فكذا لم يحذف اخره لانه خلاف الظاهر وان المتبادر من او اب غلبة الاسم على الوصفية ولو قيل انه عطف بيان او انه منصوب او مرفوع على المدح لكان اقرب وابعد عن الخلاف قوله او مبدأ الخ يؤيد ما ذكرناه قوله ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكمه اى في حكم او اب بان يجعل صفة لمقدر مثل او اب لان من لا يوصف به وفي الكشف لان من لا يوصف به ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذى وحده ٢٢ \* قوله (على تأويل يقال لهم ادخلوها فان من يعنى الجمع وبالعقب حال من الفاعل او من المفعول) على تأويل يقال لهم ادخلوها لان الانشاء لا يكون خبرا بل تأويل وكذا يضر القول اذا لزم ان يوطئ بدونه كافي فغايته اذ لم يجعل خبرا \* قوله (اوصفه لصدور اى خشية ملتبسة بالغيب) اى الباء حينئذ للملابسة \* قوله (حيث خشي عقابه وهو غائب او العقاب بعد غيب او هو غائب عن الاعين لاراء احده) حيث خشي عقابه اى المضاف مقدر كاذكر في قوله تعالى \* يخافون عقابه \* الآية قوله وهو اى الرحمن غائب او العقاب بعد اى في هذه الحوية الدنيا غيب لم يشاهده او غائبا عن ذلك العقاب كما جوزوه في سورة المائدة وكذا جوز فيها كون المراد بالغيب القلب فيمتدز بكون الباء للآلة قوله او هو غائب عن اعين الناس الخ وهذا قيل الجدوى اذا خشية امر غير محسوس فلامعنى كونه خائفا حين كونه غائبا عن اعين الناس مع انه يهيم به انه لا يكون خائفا حين محضر الناس عند من يقول بالفهم وان امكن دفعه بالتعمل والقول بان المراد العمل الدال على الخشية لا يلازم قرينه من الاحتالات \* قوله (وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحته وظافوا عقابه او بانهم يخشون خشية مع علمهم بسعة رحته) رجوا رحته فيه اشارة الى ان لهم رجاء ايضا اذا اوجب كونه بين الخوف والرجاء فذكر احد القرنيين يدل على الآخر مالم يمنع مانع كاذكروا في قوله تعالى سرايل فقيمكم الخ \* الآية ولعل الاكتفاء بذكر التنبيه على انه ينبغي ان يكون خوفه غالبا على رجائه في حال محضته وعن هذا لم يعكس في الكلام لكن ما ذكرناه عام سواء ذكر الرحمن من بين الاسماء او غيره نعم في الرحمن يكون اظهر قوله او بانهم يخشون الخ مخصص بذكر الرحمن قوله سعة رحته \* للتنبيه على وجه اختيار لرحمن على الرحيم وعلى الكريم فهذا يبلغ من قوله في سورة المائدة يخشون ربه بالغيب الآية \* قوله ووصف القلب بالانابة اذا لا اعتبار برجوعه الى الله) اى نسبة التنب الى القلب مجاز على اذا الانابة وصف صاحبه قال تعالى ان ابراهيم خليم او انه متبذل لكن الاعتبار برجوع قلبه او رجوع قلبه اذ القلب صلاح بالرجوع بصلاحه وكذا فساده بفساده ٢٣ \* قوله (سالمين من العذاب وزوال التعم او مسلما عليكم الى الله ولا تلتكنه) سالمين اى سلام حال والباء للملابسة اما من السلامة وهو الظاهر ولذا قدمه او من التسليم الى ان السلام اسم مصدر بمعنى التسليم والخية اما من الله تعالى كقوله تعالى \* سلام قولا من رب الرحيم \* ومن الملائكة كقوله تعالى \* سلام عليكم طيبتم \* الآية سلام \* عليكم بما صبرتم \* الآية ومناسبتها بقوله بقلب يب اى من الشمس ٢٤ \* قوله (يوم تغدروا الخلود كقوله ادخلوها خالدين) فان ذلك اليوم يوم الدخول يوم الخلود بل يوم تغدروا الخلود زل تغدروا منزلة المحقق قبل يوم الخلود ٢٥ \* قوله (لهم ما يشاؤون فيها) مشية جمع الجنة وما فيها لا يخطر بالبال اصلا \* قوله (وهو ما يخطر بالبالهم) فضلا عن مشيته وطلبه لم يظهر مقابلته لما يشاؤون قوله \* ولدنيا \* اى عندنا فيه استعارة تمثيلية تدل على كمال نفاستها \* قوله بالاعين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) حديث قدسى اوله اعددت لعبادى الصالحين مالا كثيرا رأت الحديث فيه اقتباس قدم حله في قوله تعالى \* فلا تعلم نفس ما اخفى لهم \* الآية من سورة السجدة لكان تمام السورة بدوام التوبة وعدم نوالها به عليه الا بقوله يوم الخلود وقد ذكر الخلود بعد ذكر التوبة

قوله اوبدل من موصوف اواب فان معنى لكل  
اواب لكل شخص اواب  
قوله ولا يجوز ان يكون في حكمه لان من لا يوصف  
به يعنى لو كان في حكم اواب وحفظ وهما صفتان  
لموصوف محذوف يلزم ان يكون من صفته ومن لا يكون  
صفته ولا يوصف من بين الموصولات الا بالمدى وحده  
والقول ولا يجوز ان يكون في حكم اشارة الى رفع سؤال  
وهو انه لم لا يجوز ان يكون من بدلا من اواب او حفظ  
فاجاب بانه لو كان بدلا منه لزم ان يكون في حكم المبدل  
منه في كونه صفة ولا يجوز ان يكون في حكم الخ  
قوله ووصف القلب بالانابة الخ يعنى الانابة  
وصف للشخص لا للقلب فوجه اسناد المثب الى  
القلب لان الرجوع لا يعتبر ولا يعتد به الا بالنسبة الى  
القلب فان اعاب الجوارح لا يكون انابة ورجوعا  
اذا كان القلب غافلا وفي الحديث ان الله لا يسمع  
دعاء غافل لا  
قوله سالين من العذاب وزوال النعم او مسامحةكم  
يريد ان بسلام حال مقدرة من الواو في ادخلوها  
في ادخلوها مقدرين على انفسكم السلامة من  
العذاب وزوال النعم او مسامحةكم بحجة من الله  
بلائكم  
قوله يوم تقدير الخلود بما هو اضافة اليوم  
الى الخلود ان اليوم ظرف للخلود لاشعاره انه يوم  
فيه الخلود واليوم لا يكون ظرفا للخلود لان اليوم  
شئ الاجزاء والخلود يقتضى الاتساع ففسر  
يوم الخلود بيوم تقدير الخلود اى يوم قدر فيه  
الخلود واليوم وان لم يسع الخلود لكنه يسع تقدير  
الخلود اقول يمكن ان يقال لاحاجة الى هذا التأويل  
ان ذلك اليوم يوم لا آخره فيصح ان يقال هو  
يوم فيه الخلود  
قوله وهو ما لا يخاطر بها لهم ما عاين رأت ولا  
ن سمعت ولا خطر على قلب بشر اى لدنيا  
يد غير ما يشاؤه بما لا يخاطر بهاهم ولم تبلغه اما هي  
ق يشاؤه ويطلبوه



٢٢ \* وكما اهلكتنا قبلهم \* ٢٣ \* من قرن هم اشد منهم بطشا \* ٢٤ \* فغفروا في البلاد \* ٢٥ \* هل من محيص \* ٢٦ \* ان في ذلك \* ٢٧ \* لذكرى \* ٢٨ \* لمن كان له قلب \* ٢٩ \* او انى السمع \* ٣٠ \* وهو شهيد \* (سورة ق)

(١٦)

المورود (٢٢) قبل قومك ٢٣ قوة كعاد وفروع (٢٤) قوله (فغفروا في البلاد وتصرفوا فيها) هذا اصل معناه ذكره محمد بن القاسم \* وتصرفوا \* فيها فانه المراد مجزا اذ الخبز يقي تصرف مخصوص اريد به مطلق التصرف والظاهر ان آخر قواء منزل منزلة اللازم اى فعلوا الخبز \* قوله (او جالوا في الارض كل مجال حذر الموت) من الجولان في الارض كل مجال عبارة عن كثرة الجولان \* قوله (فالفاء على الاول للنسب) لان شدة البطش سبب لذلك التصرف \* قوله (وعلى الثاني لمجرد التعقيب) فان الجولان حذر الموت كان عقيب ذلك وليس سببا له بل يوهم ان شدة البطش سبب لعدم الجولان لعدم حذر الموت \* قوله (واصل التعقيب التفسير عن الشيء والبحث عنه) قيل هذا باعتبار معناه العرق والافاضل معناه الخبز يقي كما مر اى قول المصنف فغفروا في البلاد ٢٥ \* قوله (اى هل لهم محيص من الله او من الموت) اشار بقوله لهم الى ان الخير لهم وكلمة من زائدة ومحيص بمعنى مخلص مبتدأ وان هذا الكلام مستأنف من الله تعالى ابتداء واراد انى ان يكون لهم محيص مخلص وان تصرفهم في البلاد اوجولانهم في الارض لا يفي شيئا ما فكان سعيهم ضايعا وتصرفهم عبثا ولم يلفت الى ان هذه الجملة على اعتبار القول فهو حال من واو نفروا اى نفروا في البلاد فالتين هل من محيص اوعلى اجراء التعقيب مجرى القول لما فيه من معنى التبع والتفتيش لانه خلاف مذاق الكلام اذ السبق بناسب كون هذا الكلام رداهم وعلى تقدير اخبار القول يكون الخبر المحذوف لساى هل لنا من محيص على ان الاستفهام في بابه ولا يكون من زائدة لان زيادتها في الايات مذهب مرجوح فالتقدير هل لنا شئ من محيص وعلى ما اختاره المصنف الاستفهام للانكار الوقوع في الآله التي اى مالهم من مخلص فلفظة من زائدة في النفي \* قوله (وقيل الضمير في نفروا لاهل مكة اى ساروا في اسفارهم في بلاد القرون فهل راولهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لانفسهم) الضمير لاهل مكة لان قوله قبلهم يدل عليه قوله فهل راولوا اى اهل مكة لهم اى للقرون الهالكه محيصا خلاصا من العذاب المائل عليهم اى لم يروا لهم المخلص فكذا الامر اذا نزل عليهم بأس الرحمن قوله حتى يتوقعوا الخ الوقوع مثله اى مثل الكلام مسوق لبيان احوال الامم الخالصة المهلكة واما ثانيا فلان الفاء في نفروا لا لايمه واما ثالثا فلانه يحتاج الى تقدير راولا كما سمعته \* قوله (ويؤيده انه قرئ فغفروا على الامر) لان الامر انما يناسب الحاضر وهم كفار مكة لا غير والاصل توافق القراءات قوله وقرئ بالكسر على انه من باب علم \* قوله (و قرئ فغفروا بالكسر من الثقب وهو ان يثقب خف البعير اى اكثر السير حتى ثقت اقدامهم) اشار الى ان نفروا بتقدير للمضاف فالاسناد حقيق \* قوله (واخفاف مراكبههم) فالاستناد جازى وكون المراد الاشارة الى تقدير المضامين بعد لانه غير متعارف قوله اى اكثر السير هذا ثابت بالاتضاء وهذا اولى من القول بانه اشارة الى ان ثقب اقدام كناية عن كثرة السير (٢٦) فيما ذكر في هذه السورة ٢٧ تذكره ٢٨ \* قوله (قلب واع) اى حافظ ما اتى اليه \* قوله (يتفكر في حقايقه) بمنزلة تفسير واع وانما حله عليه لان القلب الذى لا يعي ولا يفقه ليس بقلب لان اسم الجنس يراد به الفرد الكامل ووجه التقييد به لانه هو المنتفع به ٢٩ \* قوله (او اصغى لاستماعة) تفسير الانقاء واصله طرح الشئ فانه بطرحه جعل بحيث يلقى واللقا المصادفة وهنا الاتقاء مجاز عن الاصغاء كانه بسبب الاصغاء طرح السمع الى ما على عليه ليتفكر ويترجر عما رده ويتوجه الى ما يجيبه فيه مبالغة فهو المبلغ من قوله تعالى وتعبها اذن واعية وكلمة اولئك الخلودون الجمع فانه انها بمعنى الواو الواصلة اولفظة اولانسويه فان كلمة او فى الاصل للتساوى في الشك ثم اتسع فيها فاطلق للتساوى من غير شك فالمعنى هنا انت مخير في حق من يكون ذلك ذكرى له ان شئت فقل له وكان له قلب سليم او قل الى السمع فان احدهما يستلزم الاخر فان التفكير في حقايقه انما هو بفهم معانيه وفهم المعاني موصل الى النظر في حقايقه وقدم الاول لان القلب مثل ملك مطاع والمراد بالسمع هنا القوة السامعة فانه يطاق ايضا على ادراك السمع وعلى العضو ٣٠ \* قوله (حاضر بذنه ليفهم معانيه) فيجئذ يكون وهو شهيد حالا مؤكدة اذ افاء السمع ايضا ليفهم معانيه ما اتى اليه وقيل اولئك المذكر الى نال وسامع والى فقيه ومعلم اولى عالم كامل لاستيفاد اذ لا يحتاج لغبر التأمل فيما عنده وقاصر محتاج لتعلم فيتذكر

( اذا )

قوله فالفاء على الاول للنسب وعلى الثاني لمجرد التعقيب اى الفاء في فغفروا على الوجه الاول للنسب عن قولهم اشد منهم بطشا المعنى شدة بطشهم وقوتهم جعلهم قادرين على التعقيب والتصرف في البلاد اى اشد بطشهم وقوتهم فكان ذلك سببا لتصرفهم في البلاد وعلى الثاني للتعقيب اى اشدوا قوة فجالوا بعده كل مجال حذرا من الموت وانما لم يحمله على النسب في الثاني مع ان لا شدة اذ البطش والقوة صلاحية لان يكون سببا للجولان كما يكون سببا للتصرف في البلاد لان الجولان يمكن ان يكون بدون اشتداد البطش بخلاف التصرف في البلاد فانه لا يكون الا بالبطش الشديد والقوة

قوله والتعقيب التفسير قال الراغب انقلب في الحائط كالتعقب في الخشب ويقال تعقب القوم اذا ساروا قال تعالى فغفروا في البلاد والتعقب طريق متخذ في الجبال استيعار لفعل الكرم لكونه منهججا في رفعه

قوله ويؤيده انه قرئ فغفروا على الامر وجه التأيد ان الخطاب في هذه القراءة لقرين فهذا يدل على انهم المراد في القراءة على الغيبة اعنى فغفروا بفتح القاف فان القراءة يفسر بعضها بعضا

قوله اى قلب واع من وعيت الحديث اعياه وعيا واذن واعية والمراد هنا قلب حاضر مع الله ذاك له وهذا المعنى مستفاد من تكرار القلب المفيد للتدعيم والمعنى قلب اى قلبا وللشروع اى نوع من جنس القلب وهو القلب المتصف بدوام الذكر

قوله حاضر بذنه لان من لا يحضر ذهنه فكأنه غائب وقد ملح الامام عبد القاهر في قوله لبعض من يأخذ عنه ويستفيد منه ما شئت من زهرمة والنقى بمصغلا باد اسنى الزروع الزهرمة التحسين معرب يقال عند الاستحسان زهره يعنى ان قول التليذ في حال تعلیمی اليه زه كبير وقلبه غافل وغايب عنقلته في التلیم وذاهب الى مصغلا باد اسنى زروعه ومصغلا باد محلة في جرجان ذاهبا بهامة ومن يسان وهو مقول قول محمد وف اى يرى جلسه مستوفرا قالنا ما شئت من زه وقلبه غافل فيل انفى ابو عامر الجرجاني وقبل هذا البيت \* ثم يرى جلسه مستوفرا \* قد شدت احباله بالشروع \* الاستيفاء من قولهم استوفز في قعدته اذا قد قعد قودا متصبعا غير مطمئن كقعود المستجبل الى امر من الامور من الوفر بمعنى العجلة

٢٢ \* ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام \* ٢٣ \* وما مسنا من لغوب \* ٢٤ \* فاصبر على ما يقولون \* ٢٥ \* فسبح بحمد ربك \* ٢٦ \* قبل طلوع الشمس وقبل الغروب \* ٢٧ \* ومن الليل فسبحه \* ٢٨ \* وادبار السجود \*

(الجزء السادس والعشرون)

(١٧)

اذا قيل بكايته وازال الموانع باسرها ولا يخفى ما فيه فتدبر \* قوله (او شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره ويتراجر بزواجره) او شاهد اى شهيد من الشهادة لامن الحضور كافي الاول فعلى هذا لا يكون الحال مؤكدا \* قوله (وفي تكبير القلب وابهامه تفخيم) وجه التفخيم هو ان الشئ اذا عظم يكون بحيث لا يدرك لعظمه كان الشئ اذا كان حقيرا جدا لا يلفت اليه فيكون مبهما فيحصل منكرا والتخيم هو قول الى القرينة \* قوله (واشعار) عطف المعلول على العلة \* قوله (بان كل قلب لا يفكر ولا يتدبر ليس بقلب) لا يفكر في حقايق الاشياء ولا يتدبر في المعاني او العكس او كل منهما ناظر الى كل منهما قوله ليس بقلب اى ليس بقلب كامل وان كان قلبا بحسب تساؤل القلب بالمعنى اللغوي فان اسم الجنس كما يستعمل للمعنى مطلقا يستعمل لما يستجمع المعاني الخصوصية به والمقصود منه وان ذلك يسبب عن غير فيقل زبد ليس بانسان ومن هذا القبيل قوله ليس بقلب بعد قوله كل قلب ولم يعتبر ذلك في السمع حيث جعل معروفا باللام لان التعريف ايضا يكون للتعظيم فيفيد ايضا ان السمع الذى لم يبق الى ما يتلى عليه ليس بسمع وللنفث جعل معرفة (٢٢) مر تفسره مرارا ٢٣ من لعب واعيا وهور لما زعت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش ٢٤ \* قوله (ما يقوله المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم) ما يقوله المشركون صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اول الاستمرار قوله فان من قدر على خلق العالم الخ اشارة الى ان المراد بخلق السموات الخ خلق العالم باسرها بان راد بهما جانب العلو وجانب السفلى وما بينهما عام لجميع ما بينهما قوله بلا اعياء فيه تنبيه على ان المراد هنا ليس ببيان ان خلق العالم بل بيان ان خلقه بلا تعب فانضح استدلال قدرة الله تعالى على احياء الموتى بقدرته على ما هو البر منه بلا مشقة وان فيه اشارة الى ان ذكر السموات الخ لتفهيد رد المشركين وبهذا يظهر الارتباط بما قبله وما بعده فهو متصل بما قبله من قوله \* ولقد خلقنا الآيات \* قوله (او ما يقوله اليهود من الكفر والتشبيه) ولان مانع من الجمع بينهما قوله والتشبيه اى تشبيه الله تعالى بغيره حيث نسبوا له تعالى الاعياء والتعب والاستراحة فقوله \* وما مسنا من لغوب \* رد عليهم فهو ايضا متصل بقوله \* ولقد خلقنا السموات الآيات والقول بانه متصل بما تلى من اول السورة الى هنا ضعيف ٢٥ \* قوله (وزنه عن البحر عما يمكن) ومن جلته البعث والحشر هذا ناظر الى الوجه الاول \* قوله (والوصف بما يوجب التشبيه) اى زنه عن الوصف الخ ناظر الى الوجه الثاني والتقييد بذلك لحفاظة الارتباط والافظاظ المعنى وزنه عن كل شئ يوجب النقص فيدخل ما ذكره دخولا اوليا \* قوله (حامدا له على ما انعم عليك من اصابه الحق وغيرها) اى بحمد ربك ظرف مستقر حال والباء للابسة اى وسبح ملايسا بحمد ربك وما ذكره المصنف حاصله وجعل التسبيح اصلا لان التخلية قبل التخلية ٢٦ \* قوله (يعنى التفجير والعصر وقد عرفت فضيلة الوقتين) لان ملائكة الليل يجتمعان في ذلك الوقتين بيان وجه التخصيص بهما ولك ان تقول هذا عام لجميع الاوقات ٢٧ \* قوله (وسبحه بعض الليل) اى لفظة من الليل بعض وانه مفعول فسبحه والقاء جزائية لا يمنع عمل ما بعده فيما قبله والمعنى مهما يكن من شئ فسبحه وهو المبلغ واكد وسيجيء التفصيل في قوله تعالى \* وربك فكبر \* الآية والظاهر ان التقدير فسبحه بحمده وقدم المفعول للاهتمام به لانه في الليل اشق واشد وطنا واقوم قبلا وتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها وفي بعض اشارة الى ان من اسم معنى البعض كما مر تحقيره في قوله تعالى \* ومن الناس من يقول \* في اوائل البقرة ٢٨ \* قوله (واعقاب الصلوة جمع دبر) اى السجود بمعنى الصلوة مجازا وادبارها بمعنى اعقابها جمع دبر وهنا مستعار في العقب بملاقة التأخر \* قوله (من ادبرت الصلوة اذا انقضت وانقطعت وقرأ الجازيان وخلف وجزة بالكسر) من ادبرت الصلوة اذا انقضت فالعنى وانقضاء الصلوة وهو قريب من المعنى الاول اذ انقضاء الصلوة وقع قوله من ادبرت ٢ الصلوة بعد قراءة الجازيان الخ وتقدم عليه في بعض النسخ ولا وجه له والصحيح هو الاول \* قوله (وقيل المراد بالتسبيح الصلوة قبل الطلوع والصبح وقبل الغروب والظهر والعصر ومن الليل العشائان والتهجد وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء) وقيل المراد في مثله يكون الكلام معطوفا على ما قبله بحسب المعنى لانه في معنى قبل المراد بالتسبيح التنزيه وقيل المراد الخ الصلوة مجازا ذكر الجز وهو التسبيح

(٥)

(ع)

قوله وادبار السجود النوافل بعد المكتوبات وعن علي رضي الله عنه الركعتان بعد المغرب وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب قبل ان يكلمك كتبت صلواته في عليين







وقرر اذا حله مفعول به ايضا لانه بمعنى المفعول مجازا وهذا هو المراد بقوله على تسمية المفعول بالمصدر  
واما قرأة الكسر فهو صفة مشبهة كالجمل بكسر الجاء بمعنى المفعول وبفتحها مصدر وكونه مصدرا لما صرح  
به الزمخشري وكفى بنا دليلا فلا وجه لاشكال المحشى بانه لم يذكره القاء من اثة اللغة الابعنى الثقل في الاذن  
على ان الاستقراء التام غير محقق والتام غير مفيد وجوز الزمخشري نصبه على المصدرية للحاملات بغير  
لقظه مثل قدمت جلوسا فيجئذ يكون المفعول محذوفا قدر ما يناسب المقام قدر الامطار او السحاب الى غير  
ذلك وهو تكلف وانما لم يلتفت اليه المص ٢٢ \* قوله (فالسفن الجارية في البحر سهلا او الريح الجارية  
في مهايها او الكواكب التي تجري في منا زلها) فالسفن الخ ذكر ايضا وجوها في تقدير الموصوف قدم الارجح  
فالارجح قوله في الجريان الواقع قال تعالى وله الجوار المنشأ في البحر كالأعلام وجريانها قسرى واطلاق  
الجريان على حركتها القسرية استعارة تشبيها لها بجريان الماء كما هو الظاهر وكذا الكلام في البواق قوله  
او الكواكب اي الكواكب السبعة السائرة فان لها حركة طبيعية بخلاف الكواكب الثابتة الا يقال انها  
متحركة بطيئة في غاية البطء كما ذهب اليه بعضهم من ارباب الهيئة او يقل الجريان والحركة عام للقسرية  
\* قوله (ويسرا صفة مصدر محذوف اي جريا ذابسر) اي بتقدير المضاف كما قال اي جريا ذابسر ولك ان  
تقول صفة بلا تقدير مضاف للمباغة ونقل عن سيبويه كونه حالابلا تأويل وهو الظاهر او التأويل والمراد به اظهار ٢٣  
\* قوله (الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيره او ما يعيها وغيره من اسباب القسمة): للملائكة التي  
الخ بيان وجه التعبير بالمقسمات على ان اسناد التقسيم اليهم مجاز اذا التقسيم من الله تعالى حقيقة قوله تقسم الامور اشار به  
الى ان المراد بالامر على انه واحدا لامور الجمع اذ المراد به الجنس يراد به الجمع اخير لفظ المقد ليوافق ما قبله وكذا  
الكلام في وقر بالكسر قوله من اسباب القسمة اشارة الى ما ذكرناه من ان الاسناد مجاز عقلي \* قوله (او الريح  
التي يقسم الامطار بتصرف السحاب) او الريح هذا دخل في قوله او ما يعيهم لکن صرح به لمنااسبة بما قبله  
\* قوله (فان حلت على ذوات مختلفة فالقاء لترتيب الاقسام بها باعتبار ما يهت بها من التفاوت في الدلالة على كمال  
القدرة) فان حلت القاء متفرع على ما قبله من المعاني المذكورة فان بعضها بناء على ذوات مختلفة وبعضها محمول على  
التفاير الاعتباري كانه قيل اذا عرفت ذلك فان حلت على ذوات مختلفة كان يراد بالذرات الريح وبالحاملات السحب  
وبالجاريات السفن وبالمقسمات الملائكة فالقاء لترتيب الاقسام اي لترتيب ذكرى ورئي باعتبار التفاوت في الدلالة  
على كمال القدرة التفاوت اما للترقي او التل في كل منهما من الصفات التي يحملها اعلى من وجه وادنى من وجه آخر  
فالملائكة اعظم وانفع من السفن وانها لكونها سببا لنجاة من العرق مع انه بيد الانسان يتصرف كيف ما يشاء  
انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الريح فيكون من باب الترقى من الأدنى الى الأعلى وبالعكس  
بان يحمل الريح اظهر في الدلالة على القدرة الكاملة اذ هي من جنود الله تعالى اعظم والسحب من السفن  
حيث حل الامطار ولا مدخل لها بقدرة العبد والسفن من الملائكة لانهم غير محسوس لنا والسفن محسوسة  
وجريانها مع كونها كالأعلام ادل دليل على كمال قدرة الملك العلام فيكون العطف حيثن من الاعلى  
الى الأدنى تنزلا وهذا هو الملايم للكلام المعنى حيث تعرض كمال الدلالة القدرة ولم يتعرض الانفة وان كان  
الانفة تفيد الدلالة على القدرة التامة \* قوله (والاقافاء لترتيب الافعال اذ الريح مثلا تذروا البخرة الى الجو  
حتى تنفذ سحابا فتحمله فقبري به باسطة له الى حيث امرت به فتقسم المطر) والاقافاء لترتيب الافعال اي  
وان تحمل على ذوات مختلفة ذاتا بل حلت على ذوات مختلفة اعتبارا كما اشترنا اليه بان يراد بالحاملات الريح  
الحاملة للسحاب والجاريات الريح الجاريات في مهايها وبالمقسمات الريح التي يقسم الامطار فالقاء لترتيب  
الافعال كما ذكره المصنف فهذا الوجه احسن من تلك الجهة اذ لترتيب في الاول بحسب الرتبة وهي غير متداول  
في القاء وانما المتعارف في ثم وانما قدم الاول لان العطف على المتعارف ذاتا هو الاصل وامر القاء سهل حتى  
جوزوا فيها الترتيب في الذكرو قوله "فقبري به" اي الريح به اي بالسحاب الباء للاستعانة بالاسم باسطة له وتفيد الجاريات  
به بدلالة القاء او بمعونة المقام او من قوله يسرا او بدلالة موضع اخر قال الله تعالى " فسقناه الى بلد ميت"  
وعن هذا قال الى حيث امرت به والامر مستعار للإرادة العلية قوله تذروا البخرة الخ مسلك الحكماء ٢٤  
\* قوله (جواب للقسمة) القسم الواحد وان كان القسم به متعددا او القسم جنس ينظم القليل والكثير

فقد قسم الله تعالى بعض مخلوقاته اظهارا لشرافته واعلاما بكثرة منفعه قوله \* وان الدين اواقع \* كالنا كيد لما قبله وعن هذا اکتى في سورة والمرسلات بقوله انما توعدون اواقع وقد مر ان عطف التاكيد على المؤكد صحيح عند بعض النحاة لاسيما اذا كان معهوده معيار المفهوم المؤكد ووصف ما توعدون بالصدق مجاز على لكون قائله صادقا والصدق مستعار للحق والجامع المطابقة لواقع \* قوله (كانه استدل باقتداره على هذه الاشياء الجبیه الخلفة لقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود) كانه استدل وانما قال كانه لانه لم يذكر الاشياء المذكورة على صورة الدليل والاستدلال والا فلا كلام في وقوع الاستدلال بمثل هذه الاشياء \* قوله (وما موصولة او مصدرية والدين الجزاء الواقع الحاصل) وما موصولة وهو الظاهر والعائد محذوف ولذا قال على البعث الموعود ونبه به على ان الما عود هو البعث قوله \* وان الدين \* الجزاء ان قيل ان الجزاء غير البعث فلا يكون تأكيذا بل يكون مثل التاكيد كما مر وله معان اخرى وهى الطاعة وضع آهيه سائق الى الخير بالذات ولذا بين ما هو المراد هنا قوله والواقع الحاصل اى الكائن الموجود ٢٢ قوله (ذات الطرائق والمراد اما الطريق المحسوسة التى هى مسير الكواكب او المعقولة التى يسلكها النصار ويتوصل بها الى المعارف) ذات الطريق اشار الى ان اصل معناها ما مرى كالتريق المحسوسة واطلاقه على الطرائق المعقولة بناء على التشبيه قوله هى مسير الكواكب اى الكواكب السبعة السيارة والشمس والقمر اظهران مسيرا قوله او المعقولة اى الطرائق التى تدرك بالعقل والبصيرة وهى ما يدل على قدرة الصانع العظيم ويتوصل بها الى الخ هذا وجه التعبير بذات الطرائق وهو ناظر الى كلا الاثنى غير مختص بالآخر \* قوله (او النجوم) عطف على قوله الطرائق المحسوسة فالعنى ذات النجوم والحيك النجوم كبرى عن الحسن فكأنه قال المراد اما الطرائق المحسوسة كطرائق النجوم او الطرائق المعقولة قدم الاول لانه هو الظاهر لعمومها المحسوسة والمعقولة \* قوله (فانها طرائق) اى باعتبار انها واقعة على طرائق فاطلاق الحيك على النجوم مجز واستارده تشبيها لها بها فى التزين كما ذكره المص \* قوله (جمع حبيكة كطريقة وطرق اوحبك كيشال ومثل) جمع حبيكة كطريقة وطرق معنى ولهذه المناسبة قدمه \* قوله (وقرى الحيك بالسكون كالنقل والحيك كالابل والحيك كالسلك والحيك كالجبل والحيك كالنجم والحيك كالبرق) وقرى بالسكون اى سكون الباء للخصيف وهذا شائع فى الذى بصين فالعنى ماسبق وقرى الحيك بكسر الحاء وسكون الباء فيكون اسم جمع وقرى الحيك بكسرتين فيكون مفردا قوله كالبرق بضم الباء وفتح الراء جمع برقة وهى ارض ذات ججارة ٢٣ \* قوله (فى الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه مجنون اوفى الفراء والعميد اوامر الدين) تارة شاعر وهذا يناقض قولهم انه مجنون وكذا قولهم انه ساحر ويفهم منه ان الفراء ان شعرا وسحرا واساطير الاولين بدل مجنون ولذا لم يتعرض له وقد صرح به فى الكشف والقيمة شك بعضهم فى وقوعها وجزم بعضهم بنفيها وكذا فى امر الدنيا فانهم اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وكعبادة الاصنام وتحريم البحار والسواب ونحوها \* قوله (وامل اشكتة فى هذا القسم تشبيه اقوالهم فى اختلافها وتوفى اغراضها بالطرائق للسحوات فى تبايعدها واختلاف غاياتها) وامل النكتة الخ غرضه بيان مناسبة القسم به هنا وهو قوله والسماء المقسم عليه وهوانكم الخ وصيغة الترجى اعدم الجزم فيه اوعلى دأب العظماء والخطاب لكفار قريش والقول اسم جنس فى قوة اقوال بلذا وصف بالمتخالف وفى الظرفية مبالغه وتشكيك قول التخمير قوله تشبيه اقوالهم تنبيه على ما ذكرناه من ان القول فى معنى الاقوال قوله بالطرائق عام للنجوم وقائدة الخبر عنه معلوم لهم بيان انهم متخبرون فى امرهم وهذا اشارة بحجزم فى رد الحق والصواب المطلق ٢٤ \* قوله (يصرف عنه الصبر للرسول والفراء او الايمان من صرف اذ لا صرف اشد منه فكأنه لا صرف بانسة اليه) للرسول الخ لف ونشر مر تب قوله \* من صرف \* معنى من اذك نائب الفاعل لم يصرف وجع المضارع مع الماضى لما كان فيه نوع تخلفه اشار الى حله بان المراد من شأنه المصر وفيه ثم بين انه لا صرف اشد منه واعظم كقوله ان الله لا يهلك الا الهالك وقيل يعنى ان تعريف مصدر اذك للحقيقة وكلمة من العموم فالعنى كل من انصرف بحقيقة الصبر يصرف عنه وبازمه كل من لم يصرف عنه لم يتصف بتلك



٢٢ \* قتل الخراصون \* ٢٣ \* الذين هم في غرة \* ٢٤ \* ساهون \* ٢٥ \* يسألون ايان يوم الدين \*  
 ٢٦ \* يوم هم على النار يفتنون \*  
 ( سورة الذاريات ) ( ٢٢ )

الحقيقة فكانه كل صرف بغائده ولا صرف بالقياس اليه لكماله وشدة فضيله فكانه لا يغير هذا الصرف من جنس الصرف المفهوم من قوله \* اذا لشد \* منادولاشان وهذا الاخير هو المناسب قوله كل من اتصف بالخ لا يدفع اغنا بصرف عنه من قوله من صرف الابداز كراه وهو كون المعنى من شانه الصرف بكونه متصفا به \* قوله ( او يصرف من صرف في علم الله تعالى وقضائه ) علم الله اى علمه الاذلى وهو تعلق قديم وهو تعلقه به موجود في وقت كذا فالاضوية بالنسبة الى علم الله فلا اشكال ايضا بان يصرف معنى عن صرف آخره لاتقاء المبالغة حينئذ \* قوله ( ويجوز ان يكون الضمير للقول ) فيحذف يكون عن فيه لتعليل كونه تعالى \* وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك \* اشار اليه بقوله وبسببه \* قوله ( على معنى يصدر اذك من اذك عن القول المختلف وبسببه ) لما كان عن التعليل ومنشأ الاذك ذلك القول ضمنه معنى الصدور لان صاحب الكشاف في امثاله يصنفه معنى الصدور ورضى به المصنف واستاد يؤك الى من اذك بتقدير المصنف لالى انقول حتى يقال ان قوله وبسببه اشارة الى وجه صدور استاد الاذك اى من الاستاد الى السبب وامسله سهو من قلم الشيخ فيجئذ المناصوية لاحتاج الى التعليل \* قوله ( كقوله يهون عن اكل وعن شرب اى يصدر تهييم عنها وبسببها ) والضير للجماعة اصحاب الابل والابل والالكان حقه تهييم اى يصدر تهييمهم اى في السمن معونة القرينة وهذا استشهاد على مجي عن التعليل ويضمن فيه معنى الصدور \* قوله ( وقرى اذك بالفتح اى من اذك الناس عنه وهم قريش كانوا يصدون الناس عن الايمان ) من اذك الناس اى صرف الناس الخ فالاضى في محله بالتحمل لكن يكون قوله يؤك للاستمرار لان كونهم مأفوكين عن الرسول سابق على كونهم أفكين الناس فالمراد البقاء على ذلك فالمعنى يبق على الاذك من اذك الناس الخ وهذا جار في القراءة الاولى ايضا وما ذكر فيهما من المبالغة فالظاهر انها يمكن هنا فلا تفعل ٢٢ \* قوله ( الكذابون ) لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب واشتهر فيه حتى صار كانه حقيقة \* قوله ( من اصحاب القول المختلف ) بيان للكذابين خصصهم بالذكر لكونه مناسب لما قبله والافهوعام لهم ولغيرهم من الكذا بين ولواريد العموم لاختلال الارتباط لدخولهم فيه دخولا اوليا \* قوله ( واصله الدعاء بالقتل اجرى مجرى اللعن ) ويحتمل ان يكون قتل باقيا على معناه اذ اللعن من البلع يحتملها المجرى مجرى اللعن اذ المعنى الحقى ليس بمراد هنا بل المراد الدعاء بالطرد من الرحة كانه قيل لمن الخراصون لكن في التعبير المذكور مبالغة ٢٣ \* قوله ( في جهل يغرمهم ) اى يحيط بهم احاطة الماء فيه شبه الجهل بالماء في الشمول والاهلاك فذكر المشبه به واريد المشبه ٢٤ \* قوله ( غافلون عما هموا به ) لكونهم في جهل عظيم اذ تكبر غمرة العظم \* ساهون \* خبر بعد خبر والخبر الاول كالمسألة له واريد المبالغة في الاول حيث عبر بانهم مستغرقين في غمرة مستغرق في لغظة في استمارة تبعية بخلاف الثاني حيث لم يجئ في سهر عابدة اغاضلة ٢٥ \* قوله ( اى ويتولون متى يوم الجزاء اى وقوعه وقرى ايان بالكسر ) متى يوم الجزاء استهزا وانكارا صيغة المضارع لحكاية الحل المضية والاستمرار قيل اشارة الى ان يسألون ضمن معنى القول ولا حاجة اليه اذ السؤال عبارة عن قول مخصوص قوله \* متى يوم الجزاء بيان حاصل قوله وقوعه تنبيه على ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبر الحدث للزمان والالكان للزمان زمان وايان بالكسر لغة ايان المقنوعة ٢٦ \* قوله ( يمرقون ) لان اصل معنى الفتنة اذابة الجواهر ليعاير غشه ثم استعمل في الاحراق والكذب وغيرهما والمناسب هنا الاحراق \* قوله ( جواب للسؤال اى يقع يومهم على النار يفتنون ) قدره لان السؤال عنه وقوعه كاعرفته وان كان الظاهر كونه يوم الجزاء ولا يضر تفاوت السؤال والجواب بالمعنية والاسمية واوقال وقوعه يومهم الخ لتوافقا كافي الوجه الثاني \* قوله ( او هو يومهم على النار يفتنون ) فيجئذ يوم في محل رفع على انه خبر مبتدأ محذوف فهو اسم ظرف لا ظرف وفي الاول ظرف منصوب بقوله يقع ومرجع ضمير هو اليوم فالمعنى يوم الجزاء يوم يمرقون فيحصل الجواب بحسب المعنى وان نظر الى ظاهره فهو قائم مقام الجواب اذ تقدير السؤال وقت يقع وجوابه الاصل يقع يومهم الخ \* قوله ( وفتح يوم لاضافته الى غير ممكن ويدل عليه انه قرى بالرفع ) وفتح يوم اى يجى على الفتح على الاخير لاضافته الى غير ممكن وهى الجملة الاسمية قيل وفيه كلام بين البصريين والكوفيين

( مفصل )

قوله وفتح يوم لاضافته الى غير ممكن يعنى اذا كان محل يومهم رفعا على الخبرية لمبتدأ محذوف فاهذا الفتح في يوم فينبه بانه حركة النباه بنى المضاف لاضافته الى المبنى وهو الجملة فان الجملة من حيث هى مبنية قال الزجاج يومهم على النار لفظه لفظ نصب ومعناه معنى ارفع لانه مضاف الى جملة تقول يجنى يوم انت قائم ويوم انت تقوم قوله ويدل عليه انه قرى بالرفع اى يدل على ان محل يوم الرفع على الخبرية لمحذوف واما فتحه حركة بناء القراءة بالرفع

٢٢ \* ذوقوا فتنتكم \* ٢٣ \* هذا الذى كنتم به تستجلبون \* ٢٤ \* ان التفتين في جنات وعيون \*  
 ٢٥ \* آخذين ما آتاهم ربهم \* ٢٦ \* انهم كانوا قبل ذلك محسنين \* ٢٧ \* كانوا قليلا من الليل ما يهجعون \* ٢٨ \* وبالا سكارهم يستغفرون \*  
 ( الجزء السادس والعشرون ) ( ٢٢ )

مفصل في شرح التسهيل وعن هذا اعتبر منبأ تارة ومعبأ اخرى فعلى الوجه الاول معرب منصوب وعلى الثاني مبنى على الفتح مرفوع محلا او معرب مرفوع على قرآن كقوله ويدل عليه اى على كونه خبر مبتدأ محذوف انه ٢٢ \* قوله ( ذوقوا ) استعارة تهكمية فتنتكم اى العذاب الاليم والاضافة لافادة انهم مستحقون ذلك العذاب وللحقير \* قوله ( اى مقولا لهم هذا القول ) اشار الى ان القول مقدر اذلا ارتباط بدونه وانه حال من ضمير يفتنون وان المراد التوبيخ على الاستعجال المراد به الاستهزاء ٢٣ \* قوله ( هذا العذاب هو الذى كنتم به تستجلبون ) اى لفظه هذا اشارة الى العذاب وهو المعبر عنه بالفتنة \* قوله ( ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم والذى صفته ) اى على الاحتيا اين ٢٤ \* قوله ( قابلين لما اعطاهم ) معنى آخذين \* قوله ( راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضى متلقى باقبول ) بيان ان المراد بالاخذ والبول الرضا كقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ولذا قال ومعناه ان كل ما آتاهم العسوم مستفاد من لفظه ما فانه للعموم وادخال الكل للتخصيص على العموم وايضا لافرق بين ما اعطاهم الله تعالى بالحسن وغير الحسن بل الكل حسن وان كان بعضه احسن وفي نسخة قائلين وهو بمعنى راضين ٢٥ \* قوله ( قد احسنوا اعمالهم ) اشارة الى المفعول المقدر الاحسان بالاعمال اما كيف بالاحسان وبإعادة الله تعالى كانه يراه او كما بالطاعة بالوافل \* قوله ( وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك ) اى بناء على الوعد والا فلا استحقاق لان السائل كاجير يأخذ الاجرة قبل العمل صرح به المصنف في اوائل البقرة ٢٦ \* قوله ( تفسير لا حسانهم ) ولذا ترك العطف ولفظة كانوا في الموضعين ليقيد الاحترار \* قوله ( وما من يد اى يهجعون في طائفة من الليل ) اى قليل منصوب على الظرفية لقوله \* يهجعون \* قدم عليه لرعاية الفاعلة اى يهجعون زمانا قليلا وحاصله في طائفة \* قوله ( او يهجعون هجوعا قليلا ) اى قليلا صفة مصدر محذوف \* قوله ( او مصدرية او موصولة اى في قليل من الليل هجوعهم او ما يهجعون فيه ) اى في قليل من الليل هجوعهم نبيه على ان قليلا منصوب على الظرفية بتقدير في زمن قليل على الوجهين قيل جعل اليتخسرى ما يهجعون على الوجهين فاعل قليلا فكانه قيل قد قل هجوعهم والمقدار الذى يهجعون فيه فى الليل على الاول للبيان احوال من المصدر ومن الابتداء وعلى الثاني حال من الموصول اى كاشا ذلك المقدار والظاهر يدل الاشتغال من الضمير المستتر في كانوا فهو اعراب واضح غير منكفاته هى قوله فيه اشارة الى العائد المحذوف وحذف الجار مع المجزوء مختلف فيه بين النجاة والجواز مختار المصنف قد مر توصيفي قوله تعالى \* واتقوا يوما لا تجرى نفس من نفس الاية وما عبارة عن المقدار \* قوله ( ولا يجوز ان تكون نافية لان ما بعدها لا يعمل فيما قبلها ) هذا مختار المصنف وقد جاوز بعضهم ذلك مطلقا وبعضهم في الظرف خاصة للتوسع فيه قيل وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا انتهى وانت خير بان النفي ليس ترك النوم مطلقا بل ترك النوم في قليل من الليل لكن يرد عليه ان ترك النوم في قليل من الليل لا مدح فيه لانه يومهم كانوا ينامون في كثير من الليل \* قوله ( وفيه مبالغت لتقليل نومهم واستراحتهم ذكر القليل والليل الذى هو وقت السبات والهجوم الذى هو الفرار من النوم وزيادة ما ) وفيه مبالغت في المدح قوله \* ذكر القليل خبر مبتدأ محذوف اى وهى ذكر القليل او يدل من مبالغت مع ما بعدها والحكم بعد العطف والسبات بضم السين النوم واصوله قطع الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها قال تعالى \* وجعلنا نومكم سباتا وحاصله نوم هنا وفي النظم معناه الاصل والقرار بكسر الفين المعجمة القليل من النوم قوله وزيادة ماى لفظه ما لا نهى على الفظة مثل اكلاما واهر ما واكتفى بتهنيها على ان كون ما زائدة هو المختار وما سواها يحتاج الى التحمل مبنى ومعنى ٢٧ \* قوله ( اى انهم مع قلة هجوعهم وكثرة هجوعهم اذا سحروا اخذوا في الاستغفار ) اى اذا دخلوا في السحر على ان همزة الافعال للدخول كاصبح الرجل \* قوله ( كانوا هم اسلفوا في ايديهم الجرائم ) اذا استغفروا بشعر بالجرائم وفي نفس الامر لا يخلوا الانسان عنها قال تعالى \* كلا لا يقض ما امره لكنهم في ذلك الال لم يجروا بل اشتغلوا بانواع العبادات لكنهم لكمال خوفهم مع الرجاء عاوا معاولة الجرمين واستغفروا بهم مثل المذنبين لعدم اغترارهم بالعبادات واستغفارهم قال المصنف في تفسير قوله \* واستغفروا ههنا لتفكك واستغفار العاك واستندرا كلما فرط منك بالمبالغت الى غيره انتهى فاذا كان

٢ \* قاله صاحب الكشاف وان يكون المعنى انهم لا يهجعون من الليل قليلا ويحجونه كله فلا يعرف له وجه

قوله قابلين لما اعطاهم راضين به فسر الاخذ باقبول والرضا لان لفظ الاخذ فيه دلالة على ان المطلوب مرغوب فيه وفيه تلويح الى ما ورد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون اييك وسعدك وانظر في يدك فيقول هل رضىتم فيقولون ما لا نرضى بار بنا وقد اعطينا ما لم تعط احدنا من خلقك فيقول سبحانه وتعالى الا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون اى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا يسخط عليكم بعده ابدا اخرجه البخارى ومسلم والترمذى عن ابن سبيد الخدرى شبه حاول الرضوان على السعداء وقابليةهم اياه وهو معلول باعطائهم ما يشاؤون باليد وهو محسوس مبالغة في الحصول وتصويرا لحالة الاخذ والاعطاء وبارزه في صورة اسم الفاعل للدلالة على الدوام والاستمرار رزقنا الله تعالى حاول رضوانه بغضله وكرمه لاننا نسا من المحسنين الذين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالا سكارهم يستغفرون وفي اموالهم حق السائل والمحرور

قوله اى يهجعون في طائفة من الليل او يهجعون هجوعا قليلا يعنى يتنصب قليلا حينئذ اما على الظرفية يهجعون او على انه صفة مصدر ليهجعون محذوف قال صاحب الانتصاف جعلها مصدرية يوجب ان يكون قليلا واقعا على الهجوم لانه فاعله وقوله من الليل لا يكون صفة للقليل ولا بيان له ولا من صلة المصدر لتقدمه عليه ولا كذلك على انها موصولة فان قليلا حينئذ واقع على الليل كانه قال قليلا المقدار الذى كانوا يهجعونه من الليل فلا مانع ان يكون من الليل بيان للقليل وقال ابو البقاء كانوا قليلا في خبر كاز وجهان احدهما ما يهجعون وفي ما على هذا وجهان احدهما هى زائدة اى كانوا يهجعون قليلا وقيل ظرف او مصدر اى زمانا قليلا او هجوعا قليلا والثاني ما مافية ذكره بعض التوحيين رلان النفي لا تقدم عليه ما في خبره والثاني ان قليلا خبر كان وما مصدرية اى كانوا قليلا هجوعهم كاتقول كانوا يقل هجوعهم ويجوز على هذا ان يكون ما يهجعون بدلا من اسم كان بدل الاشتغال ومن الليل لا يجوز ان يتلقى يهجعون على هذا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وانما هو منصوب على التبيين ومتعلق بفعل محذوف يفسره يهجعون وقال بعضهم تم الكلام عند قوله قليلا ثم استأنف فقال من الليل ما يهجعون وفيه بعد لاك ان جعلت ما مافية مددا ذكرنا وان جعلتها مصدرية لم يكن فيه مدح لار كل الناس يهجعون في الليل



٢٢ \* وفي اموالهم حق \* ٢٣ \* للسان والحرور \* ٢٤ \* وفي الارض آيات للوقنين \* ٢٥ \* وفي انفسكم \* ٢٦ \* افلا تبصرون \* ٢٧ \* وفي السماء رزقكم \* (سورة الذاريات) (٢٤)

الحال في شأن سلطان الانبياء عليهم السلام فاطنك بالامة المرحومة بالنظر الى هذا بحسن ابقاء الكلام على ظاهره واسقاط قوله \* كأنهم اسلقوا \* الخ \* قوله (وفي بناء الفعل على الضمير) اي تقديم ضميرهم على الفعل والاخبار عنه بالفعل المفيد للمصرع انه يكنى وبالاخبار يستغفرون \* قوله (اشعار بانهم احقوا بذلك لوفور عليهم بالله وخشيتهم منه) احقوا بذلك دون غيرهم لكن المراد الحصر على وجه الكمال والتميز عن غيرهم الاحقية على وجه الكمال دون اصل الاحقية واليه اشار بقوله لوفور علم الله الخ لان اصل علم الله تعالى متحقق في غيرهم وكذا خشية الله تعالى \* ٢٢ \* قوله (اي نصب يستوجبه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس) اي يمددون على انفسهم واجماعهم لم يجب اشارة الى وجه التعبير بالحق وليس المراد به حق او جبه الله تعالى عليهم لان الانسان لا يمدح بالمدح الكمال باداء ما وجب عليه \* ٢٣ \* قوله (للمستجدي والتعفف الذي يظن غنيا فيحرم الصدقة) للمستجدي اي طالب الجدوى والعطاء ولا يخفى ان المفسر اجلي من المفسر بكسر السين هنا قوله فيحرم الصدقة اشارة الى وجه التعبير بالحرور وهذا مدح لهم بالعبادات المالية بعد الثناء عليهم بالعبادات البدنية \* ٢٤ \* قوله (اي فيها دلائل من انواع المعادن والحيوان) فالمراد بالدليل ما هو مستقر في الارض من المعادن بانواعها فانظرية حيث حقيقة ولذا قدمه والمراد الدليل الاصولي وجمع الآيات على ظاهره وقيد الموقنين لانهم المتنبهون به وان اراد الموقنون بالفعل والآيات لدوام الايقان وثباته وان اراد بالقوة والمشارفون بالايقان فالامر واضح \* قوله (او وجوه دلالات من الدحو والسكون وارتفاع بعضها عن الماء واختلاف اجزائها في الكيفيات والخواص والمنافع يدل على وجود الصانع وعلمه وقدرته وادائه ووحدته وفرط رحته) او وجوه دلالات وعلى هذا الدليل نفس الارض وجمع الآيات حيث تدل باعتبار وجوه الدلالة كما قال او وجوه الدلالة وقد قال اول دلائل فالظرفية من ظرفية الصفة للموصوف ولارب في كون تلك الوجوه دلائل تدل بالنظر الصحيح في نفسها وفي احوالها على وجود الصانع الخ وجه الدلالة المذكور في سورة البقرة والكلام اجالا ان تلك الامور يمكنه وجود كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وانما مختلفة فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقضيه مشيئة متعاليا عن معارضة غيره ولذلك قال ووحدته بعد قوله وجود الصانع قوله وفرط رحته ناظر الى المنافع قوله من الدحو اي البسط قال تعالى \* والارض بعد ذلك دحاها \* والسكون بسبب الجبال الاوتاد وتخصيص الارض هنا لانها اقرب البنا ولذلك قال عقيبه وفي انفسكم لما نسبتها في الاقرية وقسم الارض لان دلالتها اوضح لان اطلاع ما في الانفس لا يتيسر الا بالنظر في بصيرة تامة وفطنة تامة كما ستره ٢٥ \* قوله (اي في انفسكم آيات اذا ما في العالم شيء الا في الانسان له نظير يدل دلالة مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمنظرة البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصناعات المختلفة واستجماع الكمالات المتشعبة) آيات جمع الآيات لقوله اذا ما في العالم شيء الا في الانسان له نظير ووجه نظير الشمس ورأسه نظير الفلك وظهره نظير الارض ويطنه نظير البحر وشعره نظير النبات وعقله كالقمر وحواشيه مثل الكواكب السيارات وصوته كالرعد وضججه كالبرق وغير ذلك وكل منها آية قوله من الهيئات النافعة كانتصايب النعمة وعلاو رأسه قال تعالى \* في احسن تقويم \* في احسن الصورة \* ٢٦ \* قوله (تنظرون نظرا من يعتبر) اي لا تبصرون المتيقن نظرا من يعتبر \* ٢٧ \* قوله (اسباب رزقكم) الطاهر اشارة الى ان المضاف مقدر او الرزق مجاز مرسل ذكر المسبب واريه السبب \* قوله (او تقديره) اي المضاف المقدر اما الاسباب او التقدير اي التعيين في الواح المحفوظ وهو في السماء وظهر انار تدرسه اذا الملائكة المديرات والقسمات في السماء وان كان بعضهم ارضية \* قوله (وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات) المراد بالسماء السحاب وهو معنى لغوي له والفلك معنى عرفي له اخره لان المطر ليس برزق بل سبب رزق وايضا التخصيص خلاف الظاهر وايضا انه لا يلام قوله وما توعدون و فان ما توعدون في السماء بالمعنى الاول وهو معطوف على رزقكم وعلى الثاني فالمراد بالسماء المقدر في وما توعدون الفلك لاحتماله فيكون من قبيل علقتهما تبنا وما باردا وهو تكلف ولوجعل وما توعدون مستأنفا ليرد الاشكال المذكور لكن العطف هو الراجح لم يذكر العقبان لان الموعود بالذات هو الثواب والعقاب

(معوذ)

قوله وزايده ما قال صاحب الانصاف فيه نظر فان ما يؤيد كذا التبعيض ونحوه لانها تبعيضية في معنى القلة قبل في جوابه بل هي تؤيد ما سبقها وهو قوله قلب لا

٢٢ \* وما توعدون \* ٢٣ \* فويل للسماء والارض انه لحق \* ٢٤ \* مثل ما انكم تنطقون \* ٢٥ \* هل اتيك حديث ضيف ابراهيم \* ٢٦ \* المكرمين \* ٢٧ \* اذ دخلوا عليه \* ٢٨ \* فقالوا سلاما \* ٢٩ \* قال سلام \* (الجزء السادس والعشرون) (٢٥)

معوذ بالعرض اذ العذاب كله داه ساقه اليه الكفر والمعاصي ومعنى قوله مكتوبة مقدرة اي معينة كما مر وهذا ناظر الى كون المضاف المقدر تقديره معنى كون الثواب فيها اتعينا فاقوله ولما ذكر من الامور السابقة كلها وافراد الضمير وتذكيره بتأويل ما ذكر كآية عليه المصنف (٢٢) من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة اولان الاعمال وثوابها مكتوبة مقدرة في السماء وقيل انه متأنف خبره ٢٣ \* فويل للسماء والارض الآية وعلى هذا الضمير لما وعلى الاول يحتمل ان يكون له ولما ذكر من امر الآيات والرزق والوعيد) ٢٤ \* قوله (اي مثل نطقكم ككلماته لاشك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك ونصبه على الحال من المستكن في الحق او الوصف لمصدر محذوف اي انه خلق حقا مثل نطقكم) مثل نطقكم اي المسا مصدرية قوله كآية انكم الخ تحقيق للتشبيه وانه تشبيه الغائب الذي دل على وقوعه الدليل العتلي والتقلي بالبحسوس في عدم قبول الشك لكن الشاكين كثيرون في البعث والجزاء ولذا قال ينبغي ان لا تشكوا الخ وان شكك ليس بشك لكثرة ما يزله وعن هذا قال تعالى مثل نطقكم تنزيلا لوجود الشك منزلة العدم \* قوله (وقيل انه مبني على الفتح لاضافته الى غير ممكن وهو ما كان كانت بمعنى شيء وانما في خبرها ان جعلت زائدة ومحلها الرفع على انه صفة لحق وبؤيد قرأه حرة والكسائي واي بكر بالرفع) وقيل انه اي المثل مبني قوله وهو اي غير ممكن ما اي افظة ما ان كانت بمعنى شيء اي موصوفة وانكم خبر مبتدأ فوله او انما في خبره معطف على قوله ما اي غير ممكن انما في خبره ان جعلت زائدة ولم يحضر الموصولية وان جوزه بعضهم اذا المناسب في المقام التكبر قوله على انه صفة لحق لانه نكرة ايضا اولتوخله في الايهام لا يعرف بالاضافة ان اعتبر المضاف اليه معرفة بجعل ما موصولة ٢٥ \* قوله (فيه تفخيم لشأن الحديث) لانه صدر بالاستفهام وليس المراد معناه الحقيقي بل المراد التعجب وما يتجرب منه لا يكون الا بما فيه فحكمة وايضا اضافته الى ضيف المكرمين يفيد تعظيما ايضا وهذا اول لان قوله تعالى \* هل اتيك حديث الجنود فرعون وعمود \* وقوله تعالى \* هل اتيك حديث الفاشية \* ونحو ذلك لا يكون فيه تفخيم الحديث الا ان يقال ان فيه تفخيما ايضا لآيائه الدهشة والحيرة ففيه تفخيم في بابه قال المصنف في قوله تعالى \* هل اتيك حديث الجنود فرعون وعمود \* الآية استفهام تقرير وتقرير ولذا فسر بقدر اصله اهل ويمكن ان يعتبر ذلك هنا \* قوله (وتنبه على انه اوحى الله اليه) لقوله اتيك فيكون الاستفهام للتقرير اي قديك وهذا التعجب فهم من الفحوى قال تعالى في مثله تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها الآية وكذا هنا فعلمه عليه السلام بذلك انه هو بالوحى \* قوله (والضيف في الاصل مصدر ولذلك يطلق للواحد والمتعدد قبل كانوا اثني عشر ملكا وقيل ثلثة جبريل وميكائيل واسرافيل وسماهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف) وسماهم ضيفا لانهم ليسوا بواضعا لانهم الخ فيكون استعاره لثابتهم بالضيف في الصورة ولان ابراهيم عليه السلام حسبهم ضيف التسمية على اعتقاد مخاطب وحسنه ٢٦ \* قوله (اي مكرمين عند الله او عند ابراهيم اذ خدمهم بنفسه وزوجته) واولئح الخلق قوله اذ خدمهم حيث فراغ الى اهله فجاءه بجعل سمين وزوجته سارة رضي الله تعالى عنها خدمتهم ايضا مستورة او من وراء الستر وهذا من كمال تواضعه وفرط رغبته في اكرام الضيف وهكذا ينبغي ان يصنع لكل مؤمن تقى ٢٧ \* قوله (ظرف الحديث) لانه في الاصل صفة وان كان المراد به الخبر فعلى به الظرف وكذا الكلام في الضيف لانه في الاصل مصدر \* قوله (او الضيف او المكرمين ان اراد به اكرام ابراهيم عليه السلام على ان المراد بوقت الدخول امر ممتد ولهذا اخره او اذا اراد به الاكرام عند الله تعالى لانه وان كان عاما لكن يتحقق حين الدخول ايضا وبهذا الاعتبار يصح الظرفية ومفهوم المخالفة لا يعتبر في مثله اذ الموعود مقطوع به ٢٨ \* قوله (فقالوا سلاما اي سلم عليكم سلاما) اي عقيب دخولهم اما جعلا كما هو الظاهر من الكلام او القائل واحد منهم جبريل مثلا والاستناد الى الجميع لكونهم راضين به وكذا في نسج الخ اشار به الى ان سلاما معقول مطلقا للحنوف قال سلام استئناف ولذا ترك العطف ٢٩ \* قوله (اي عليكم سلام) وترك الواو في عليكم دليل على ان الاجابة حاصلة بدون الواو وقد ناقش فيه بعض العلماء والخاصل اتيان الواو اول في شرعنا \* قوله (عدل به الى الرفع بالابتداء لقصد التثبيت حتى يكون نحية احسن من نحيتهم وقرئنا مر فوعين وقرأ حرة والكسائي قال سلم وقرئ منصوبا والمعنى واحد)

(٧)

(ح)

قوله ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك قال الواحدى شبه الله تعالى تحقق ما خبر به عنه بتحقيق نطق الادمي ووجوده اي انه في صدقه ووجوده كالذي يعرفه ضرورة قال الطبرسي انما خص النطق دون سائر الاعمال الضرورية لكونه ابرئ واظهر ومن الاحتمال ابعد قوله اولان الاسلام يمكن نحيتهم اي السلام لم يكن نحية قومه لانه عليه السلام كان بين اظهر قوم كفار ماعهد منهم السلام الذي هو نحية المسلمين فلما سمع منهم السلام انكرهم



٢٢ \* قوم منكرون \* ٢٣ \* فراغ الى اهله \* ٢٤ \* فبما يجعل سبعين \* ٢٥ \* فتر به اليهم \*  
 ٢٦ \* قال الانا ناكلون \* ٢٧ \* فاجس منهم خيفة \* ٢٨ \* قالوا لانخف \* ٢٩ \* وبشروه  
 بسلام \* ٣٠ \* عليهم \* ٣١ \* فاقبلت امرأته \* ٣٢ \* في صرة \*  
 ( سورة الذاريات ) ( ٢٦ )

حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم لقوله تعالى \* واذا حيتهم تحية فحيوا باحسن منها \* الآية ولكنه افضل  
 منهم كان تحيته احسن من تحيتهم وعلى القراءتين المذكورتين لا يكون تحيته احسن من تحيتهم ٢٢  
 \* قوله ( اي اتم قوم ) اي قوم خير لمخوف من مقول قوله عليه السلام ولم يطف لك بال اقطاع  
 لكون الاول انشاء والثاني خبرا ولان الاول تحية بخلاف الثاني \* قوله ( وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو  
 آدم ولم يعرفهم ) يشعر انه عليه السلام لم ير جبريل قبل هذا الوقت وهو بعيد وعله لم يره قبله بهذه الصورة  
 \* قوله ( اولان السلام لم يكن تحيتهم ) اي في ذلك الزمان او بين اهل تلك الارض وفيه منصف اما  
 اولاد لان هذا لا يتم بدون ملاحظة الاول لانهم اذا كانوا معلومين له عليه السلام فلا يكتفى بعدم كون السلام  
 تحيتهم في قوله اتم قوم منكرون واما ثانيا فلان السلام ان لم يكن تحيتهم السلام في عدم ان يسلم الملائكة  
 عليهم وايضا يلزم منه عدم ابتداءه عليه السلام برد السلام مع انه رده باحسن الرد \* قوله ( فانه علم  
 الاسلام ) اي علامة الاسلام يحتاج الى البيان والله المستعان \* قوله ( وهو كالتعرف عنهم ) وهو اي قوله  
 قوم منكرون كالتعرف عن احوالهم ليس عرفهم واتعرف طلب المعرفة وانما قال كالتعرف لانه ليس بصريح فيه  
 وهذا يؤيد ما قلنا من ان الوجه الذي لا يتم بدون ملاحظة الاول ٢٣ \* قوله ( فذهب اليهم في خيفة  
 من خيفة ) اي راغ اصله من راغ ٢ العلل اذا مال قوله في خيفة فعل صاحب الانتصاف عن ابي عبيدة  
 انه من قواهم روغ اللمعة اذا غتتها في السمن فاستعملت في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى حسن فكانه  
 من قرينة المقام لان من يذهب الى اهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المضيق ان يبادر  
 الخ كذا قيل و آخر الكلام لا يلائم اوله فانه قال قيدا لخيفة من قرينة المقام وقد قال اولاته من لوازم معناه والظاهر انه  
 لازم معناه فهو اخص من الذهاب \* قوله ( فان من ادب المضيق ان يبادر للقرآن حذرا من ان يكفه الضيق  
 او يصير متظفرا ) يكفه اي ينعسه الضيق عن احضار الطعام مفعول له لذهابه خيفة او يصير اي حذرا  
 عن ان يصير اي الضيق متظفرا للمعام ٢٤ \* قوله ( فبما يجعل سبعين ) فبما يجعل سبعين  
 للتعقيب قال تعالى في سورة هود فلبث ان جاء بجبل حديد الباء للتعدية اوللا بية اي جاء عقيب ذهابه بجبل  
 سبعين مشوي بقطر وذكه وانما قال وهو اي هذا الكلام مشوي بكونه حديدا لامره بالاكل منه بلاهله ولقوله  
 تعالى فلبث ان جاء بجبل حديد كامر ( ٢٥ ) بان وضعه بين ايديهم ٢٦ اي منه وهو مشوي بكونه حديدا  
 والجملة فيه للعرض والحث على الاكل على طريقة الادب ان قاله اول ما وضعه والا نكار ان قاله حيتا رأى  
 اعراضهم ( ٢٧ ) \* قوله ( فاضرمهم خوفا ) اي لم يظهر انه خاف منهم او منهم \* قوله ( لما رأى  
 اعراضهم عن طمعه اظنه انهم جاؤا لنشر وقيل وقع في نفسه انهم ملائكة ارسلوا لعذاب ) لما رأى  
 تمليل الخوف لا لاصحاره وعلة الاخفاء حسن المعاملة معهم والخوف بحسب البشرية قد مر الكلام  
 فيه في سورة النمل وهذه القصة وان خالفت ما في سورة هود لفظا لكنه مطا بق معنى ٣ فلا  
 تفعل ٢٨ \* قوله ( انا رسل الله قبل مسح جبريل المجدل بجناحه فقام يدرج حتى لحق بابه  
 فمر بهم وأمن منهم ) فقام اي المجدل المشوي \* يدرج اي يمشي وهذا الخسار للعبادة اما مجرزة  
 لاراهيم عليه السلام او مجرزة لجبريل عليه السلام وهو التظاهر قوله فمر بهم ابراهيم عليه السلام  
 اي عرف انهم ملائكة وعن هذا قال فخطبكم الآية مرضه اذ الرواية غير موثوق بها ٢٩  
 \* قوله ( وبشروه بسلام هو اسحق ) هذا مختصر قوله \* وامرأته فائمة فضحك فبشرناها باسحق  
 ومن وراء اسحق يعقوب \* واستند التبشير اليهم هنا بشريتهم اياه فيكون الاسناد حقيقيا واستند الى الله تعالى  
 في سورة هود لكونه آمرا به فيكون مجازا علقيا ٣٠ \* قوله ( بكل علم ) مستفاد من صيغة المبالغة \* قوله  
 ( اذا بلغ ) قيده به اذ لا وجود له حين التبشير فضلا عن علمه وكاله فيكون مجازا اوليا ٣١ \* قوله ( فاقبلت امرأته سارة  
 رضى الله عنها الى بيتها ) لفاء فصيحة اي وسمعت تلك المحاورة فاستجبت واعرضت واقبلت ولم يذكر هنا قولها بولنا  
 ما لدنا ما عجزوا الآية كما ذكر في سورة هود وما ذكر هنا لم يذكر في تلك السورة ولا تنس ما ذكرناه من انها اخصرت  
 مرة وتقل في آخر المعنى وهكذا الحال في سائر القصص \* قوله ( وكانت سارة في زاوية تنظر اليهم )  
 رضى الله تعالى عنها في زاوية تنظر اليهم وفي سورة هود قال وكانت فائمة في الخدمة مستورة ٣٢ \* قوله

٢ كذا قاله المصنف في سورة الصافات سجد  
 ٣ في موضع عبر بجبل حديد وفي آخر بجبل سبعين  
 وفي موضع عبر بقوله فلبث ان جاء الخ وفي آخر  
 عبر بقوله فراغ الى اهله ولم يذكر في موضع قوم  
 منكرون بل ذكر فلما رأى ايديهم لاتصل اليه نكرهم  
 قوله فقر به اليهم فقال الانا ناكلون الى غير ذلك مع  
 ان القصة واحدة فاقصر في موضع وفصل في موضع  
 آخر وفي بعض المواضع نقل يائني فأنامل سجد  
 قوله وهو كالتعرف عنهم اي قوله عليه السلام اتم  
 قوم منكرون كالتعرف عنهم اي كطلب المعرفة عنهم  
 بمنزلة الاستخبار والاستعلام عنهم انهم من هم  
 قوله وهو مشوي بكونه حديدا اي مشويا بوجه الاشعار  
 هو الحث على الاكل  
 قوله بدرج اي يمشي من درج الرجل والضب  
 اذا مشى قوله فمر بهم اي فمسين ذلك عرفهم  
 ابراهيم عليه السلام وامن منهم وزال خوفه  
 منهم

٢٢ \* فصكت وجهها \* ٢٣ \* وقالت عجوز عقيم \* ٢٤ \* قالوا كذلك \* ٢٥ \* قال ربك \*  
 ٢٦ \* انه هو الحكيم العليم \* ٢٧ \* قال فخطبكم ايها المرسلون \* ٢٨ \* قالوا انا ارسلنا الى قوم  
 مجرمين \* ٢٩ \* لنرسل عليهم حجارة من طين \* ٣٠ \* مسومة \* ٣١ \* عند ربك للمسرفين \*  
 ( الجزء السادس والعشرون ) ( ٢٧ )

( في صيغة من الصرير ) اي فشرعت في صيغة لغل المراد بها قولها يا بولنا آلد وانا عجوز وهذا بعلى  
 شيخا الآية \* قوله ( وحمله النصب على الحال او المفعول ان اول فاقبلت باخذت ) على الحال اي من  
 المفاعل اذ حاصل المعنى صابحة لكنه للبالغة قيل في صيغة بالظرفية او المفعول اي المفعول به على ان في زائدة اي ان اول  
 فاقبلت باخذت فحيث يكون في صيغة مفعولا به وان لم يأت بل ابقى على معناه هنا وهو صند الادبار لا يكون  
 مفعولا به والظاهر ان الاقبال كان الى الملائكة لظاهر قوله قالوا كذلك الآية لكن المتبادر الادبار على  
 ما هو مقتضى السوق ولذا قال الامام في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولا دنها استجبت واعرضت عنهم  
 متوجهة فذكر الله تعالى بالاقبال دون الادبار تأديبا لها انتهى فالاولى ان يقال ان الادبار يستلزم الاقبال  
 الى شيء آخر فروعى الاقبال في التعبير لذكر الامام ولا ياباه قولهم قالوا كذلك الآية اذ الخططاب  
 يقتضى القرب وان كانت مدبرة فالادى التأويل بالاخذ والشروع ٢٢ \* قوله ( فاطمعت باطراف الاصابع  
 جبهتها فعل التعجب ) فاطمعت معنى فصكت قوله باطراف الاصابع الخ هذا القيد مستفاد من ان فعلها  
 كقول التعجب وفي سورة هود قالت ان هذا لشيء عجيب والقرآن يفسر بعضه بعضا وعن هذا قال جبهتها  
 لانه عادة التعجب فالوجه مجاز عن الجبهة ذكر الكل واريد الجزء للقرينة المذكورة \* قوله ( وقيل وجدت  
 حرارة دم الخيض فاطمعت وجهها من الحياء ) فعلى هذا القول الوجه على معناه مرضه لان ما ذكر  
 لا يوجب الحياء لعدم اطلاع الغير كما قال وجدت الخ ٢٣ \* قوله ( اي انا عجوز عاقرة فكيف اند )  
 اي البتة اذ محذوف عاقرة معني عقيم اي انا عاقرة الى الآن لم ولد فكيف الد بعده او عاقرة على ظني  
 فلا اشكال في ولادتها بعده واتجب المستفاد من كيف بطريق العادة لا بالنظر الى قدرته الله تعالى كما مر  
 توضيحه في سورة هود ٢٤ \* قوله ( مثل ذلك الذي بشرنا به ) المثل هنا كنوى مثل قولك مثلك  
 لا يبخل اي انت لا تبخل ٢٥ \* قوله ( قال ربك ) ذكر الرب هنا واضافة الى سارة فيه اطف لا يخفى  
 \* قوله ( وانما تحرك به عنه ) فكوني على يقين واحذري عن هذا الاستحباب ٢٦ \* قوله ( فيكون  
 قوله حقا ) ناظر الى كونه العليم \* قوله ( وفعله محكما ) ناظر الى الحكيم لف ونشر مشوش ٢٧  
 \* قوله ( قال اي فلما علم انهم ملائكة عليم عليهم وانهم لا يزلون يجتمعين الا امر عظيم سأل عنهم ) قال اي  
 ابراهيم بعد ذهاب الخوف عنه استضاف كانه قبل ما قال ابراهيم بعد ذهاب الروع عنه وجاءته البشرية فاجيب  
 بذلك فلما ان قوله فاقبلت امرأته الآية كالمترض ولم يذكر هنا استحباب ابراهيم عليه السلام كما ذكر في سورة  
 الحجر قال تعالى قال ابشر عوفى على ان مسنى الكبر فيهم تبشرون وذكر بدله استحباب امرأته لانه فيهم منه استحبابه  
 عليه السلام ولذا جعل معترضة بين قوله وبين ما ذكر من احواله عليه السلام والمعنى فخطبكم وشانكم  
 الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة اشارة اليه بقوله وانهم لا يزلون الخ لان البشارة يكنى فيها ملك واحد  
 كبشارة زكريا ومرم قوله الامر عظيم تنبيه على ان الامر والشان والخطب معنى واحد لكن الخطب انما يقبل الامر  
 عظيم ٢٨ \* قوله ( يعنون قوم لوط ) لقوله تعالى في سورة هود قالوا لانخف انا ارسلنا الى قوم لوط ٢٩  
 \* قوله ( يريد السجيل فانه طين متعبر ) في قوله تعالى وامطرنا عليه حجارة من سجيل فانه طين متعبر فيحسن  
 ذكر طين موضع سجيل ٣٠ \* قوله ( مرسله من اسميت الماشية ) فائمة تظهر من قيده وهو عند ربك  
 اي من عند ربك بالخذف والايصال وقيل معنى عند ربك انها في علم الله تعالى معدة للمسرفين فانه احد معاني  
 عند المضاف الى الله تعالى فيحتمل ان يكون عند ربك متعلقا للمسرفين فيكون مرسله حالا مؤكدة وكونه محتسبا  
 الى التحصيل لم يذكره صاحب الكشاف هنا ولا المصنف في سورة هود فالاولى عدم التعرض له لان فهمه من  
 قوله لنرسل \* قوله ( او معلنة من السومة وهي العلامة ) معلنة اي للعذاب قال الحسن والسري كان  
 عليها امثال الخوايتم كالمطين الخوم قال ابو صالح رأيت منها عند ام هانن وهي حجارة فيها خطوط حمر  
 على هيئة الجزع والتفصيل في سورة هود ٣١ \* قوله ( المجاوزين الحد في النجور ) اي الاسراف  
 النجا وز في الحد والمراد هنا بمعونة المقام تيمنا بالحد في النجور والسق وهذا مبالغة في الذم كان للفيور حد  
 بين النجور وهو لا يجاوز ذلك الحد لفرط فيجورهم في التبع والافلاحد للفسق والنجور فاخرجنا هذا ليس  
 من مقول الملائكة بل حكاية من جهته تعالى لما فعل قوم لوط سبدهم وشقيهم تحية الا ول وهلاك الثاني

قوله مثل ذلك الذي بشرنا به قال ربك فيكون  
 الكاف في ذلك مفعول قول قال ربك اي انا ما قلنا  
 ذلك من رأينا جزافا بل ربك قال ذلك وانا انما نخبرك  
 به عن ربك وما قلنا من عند انفسنا  
 قوله من اسميت الماشية اي ارسلتها وهي سائمة  
 قوله غير اهل بيت اي فا وجدنا في تلك القرية  
 من المسلمين غير اهل بيت النبوة يعني لوطا وابنتيه  
 وقيل كان لوط واهل بيته الذين نجوا ثلاثة عشر  
 قوله وهو ضعيف هذا رد على صاحب الكشاف  
 حيث قال وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد  
 وانهما صفتان مدح وقد اجاب عنه الطيبي رحمه الله  
 بان قال قوله وانهما صفتان مدح عطف تفسيرى  
 ومعناه ان ذكر المؤمنين والمسلمين ههنا لمجرد المدح  
 وان الثاني عين الاول لوقوعهما مقابلين لذكر  
 الكافرين فقبل اولاه الى قوم مجرمين ثم للمسرفين  
 والثاني غير الاول وضع لالمظهر موضع الضمير  
 المعنى اردنا اخراج من كان فيها من المطيعين  
 الكاملين في الايمان فاوجدنا فيها غير بيت منهم  
 فقبل من المسلمين المستقيمين على الجادة المتقين  
 بالايمان لتقابل المسرفين كان المؤمنين مضاد  
 للمجرمين ولو لم يكن الاسلام داخلا في مفهوم  
 الايمان لما صح استثناء بيت من المسلمين من قوله  
 فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين الى هنا كلامه  
 اقول تقرير الطيبي رحمه الله يفصح بالمغارة بين  
 مفهومى الايمان والاسلام فان وضع المظهر موضع  
 المضمر انما يكون لزيادة فائمة لم تكن تلك الفائمة  
 في التعبير بالمضمر وههنا ولم يكن في التعبير عن ذوات  
 المؤمنين بالمسلمين فائمة زائدة على التعبير عنهم  
 بالمؤمنين لما وضع لفظ المسلمين موضع ضمير المؤمنين  
 وكذلك جعل المؤمنين في مقابلة المجرمين وجعل المسلمين  
 في مقابلة المسرفين يوجب التباين بين مفهومى الايمان  
 والاسلام اظهروا المغارة بين الاجرام والاسراف  
 مفهومها فلو ادعى ما صدق عليه هذه الاوصاف فهو  
 غير ما ادعى القاضي رحمه الله واما قضية الاستثناء  
 فيكنى فيه دخول ما صدق عليه المستثنى فيما صدق  
 عليه المستثنى منه ولا يلزم فيه ان يدخل مفهوم  
 المستثنى في مفهوم المستثنى منه واواشترط في مطاق  
 الاستثناء الاتحاد في المفهوم لابطال استثناء شئ من شئ  
 ولما جاز ذلك قط ولا يلزم استثناء شئ من نفسه على  
 ان المستثنى منه ههنا ليس اخرجنا من كان فيها  
 من المؤمنين بل هو لفظ عام مقدر بعد وجدنا منصوب  
 على انه مفعوله حذف واقيم مقامه غير المعنى  
 فاوجدنا فيها احدا غير اهل بيت من المسلمين



٢٢ \* فاختارناهم وجنوده فبذلناهم في اليوم \* ٢٣ \* وهو مليح \* ٢٤ \* وفي عاد اذارسنا عليهم الريح  
العقيم \* ٢٥ \* ما نذر من شيء انت عليه \* ٢٦ \* الاجلعة كالريم \* ٢٧ \* وفي ثمود اذ قيل لهم  
تعاوحتى حين \* ٢٨ \* فتعوا عن امر ربهم \* ٢٩ \* فاختارناهم الصاعقة \* ٣٠ \* وهم ينظرون \*  
٣١ \* فاستطاعوا من قيام \* ٣٢ \* وما كانوا متصيرين \* ٣٣ \* وقوم نوح \*  
( الجزء السادس والعشرون ) ( ٢٩ )

٢٢ \* فاختارناهم وجنوده فبذلناهم في اليوم \* ٢٣ \* وهو مليح \* ٢٤ \* وفي عاد اذارسنا عليهم الريح  
العقيم \* ٢٥ \* ما نذر من شيء انت عليه \* ٢٦ \* الاجلعة كالريم \* ٢٧ \* وفي ثمود اذ قيل لهم  
تعاوحتى حين \* ٢٨ \* فتعوا عن امر ربهم \* ٢٩ \* فاختارناهم الصاعقة \* ٣٠ \* وهم ينظرون \*  
٣١ \* فاستطاعوا من قيام \* ٣٢ \* وما كانوا متصيرين \* ٣٣ \* وقوم نوح \*  
( الجزء السادس والعشرون ) ( ٢٩ )

لكنه اجل لكونه مفصلا في موضع آخر الفاء فصحة منبذ عن مخدوف دل عليه ما جرى بين ابراهيم عليه السلام وبين  
الملائكة والمعنى انهم اذا ارادوا المباشرة بما امرى واه فخرجوا بقولنا فاسر باهلك بقطع من الليل الاية وهذا معنى  
الاخراج اي امرنا بخروج من كان الخ \* ٢٢ \* قوله ( في قري قوم لوط واضمارها ولم يجر ذكرها لكونها معلومة )  
من قولهم اننا رسلنا الى قوم لوط ( ٢٣ ) من آمن بلوط \* ٢٤ \* قوله ( اي غير اهل بيت من المسلمين )  
بتقدير المضاف بقرينة ما قبله وعدم الوجدان كناية عن عدم غير اهل بيت كما ان عدم علمه تعالى بالشيء  
كناية عن عدم ذلك الشيء ويحتمل ان يكون الوجدان بمعنى العلم وتركنا اي صبرنا فيها كقوله تعالى وتركهم  
في ظلمات لا يبصرون \* قوله ( واستدل به على اتحاد الايمان والاسلام وهو ضعيف ) اي مفهومه انه  
متنازع فيه وجه الاستدلال انه عبر بالمسلمين بعد التعبير عنهم بالذين فلولا تحدا لما صح ذلك ورد المص يقول وهو  
ضعيف \* قوله ( لان ذلك لا يقتضي الاصدق المؤمنين والمسلم على من اتبعه ) اي من اتبع لوطا \* قوله ( وذلك لا يقتضي  
اتحاد مفهوميهما ) كالا يقتضي عدمه ولما كان الاستدلال متوقفا على اقتضائه اتحاد مفهوميهما منه المصنف  
ذلك الاقتضاء \* قوله ( لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات واحدة ) استدلاله على الانسان والناطق  
فانها صادقان على ذات واحدة مع تغاير مفهوميهما والكلام في الاسلام الشرعي واما الاسلام اللغوي  
فيجوز مفارقه عن الايمان ذاتا فلا يتحدان ذاتا فضلا عن اتحاد مفهوميهما وبالجملة هذا مختلف فيه عند  
اهل الاصول والحديث ومن قال باتحاد المفهوم ففسر الاسلام الشرعي بما فسر به الايمان وهو الايمان  
التصديقي بما جاء به النبي عليه السلام كواقع في عبارة بعض المشايخ حيث قال والدين والايمان والاسلام واحد  
وهو ما جاء به النبي الخ ومن حكم بتغاير مفهوميهما ففسر الاسلام بالانقياد الباطني فانظروا ان النزاع لفظي ولا يفتني  
عليك ان هذا نزاع لاطائل تحته قبل هم لوط وابتداء فينبذ في المؤمنين تغليب وقيل كان لوط واهله بينه وبين المؤمنين  
عشر ( ٢٥٠ صلاة ) \* ٢٦ \* قوله ( فانهم المعتبرون بها وهي تلك الاجبارا وصحتم منضود فيها  
اوما اسودمتين ) فانهم المعتبرون بيان حكمة التقييد مع انها آية للجمع قوله وهي اي تلك الاية الاجبار  
المذكورة في النظم الكريم اوصحتم منضود فيها اي بهضه فوق بعض وقع في ديارهم بعد هلاكهم اوما اسود  
منق بارضهم والاولى عدم التمييز لعدم ذكرها صريحا \* ٢٧ \* قوله ( عطف على وفي الارض اوزركا  
فيها على معنى وجعلنا في موسى آية كقوله علفتها بنا واما باردا ) عطف على وفي الارض فينبذ يكون ما بينهما  
اعتراض والتكسبة فيه تسليته صلى الله تعالى عليه وسلم بوعده باهلاك الكافرين كما اهلك قوم لوط ومثل هذا  
الاعتراض غير متعارف ولذا قال اوزركا اي اوعطف على تركا بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة  
معطوفة على الجملة المتقدمة والجامع بينهما تضاد من قبيل علفتها بنا الخ لانه لا يصح تسلط الترك بمعنى الابقاء على  
قوله وفي موسى كالا يصح تسلط علفتها على ماء فيقدر عامل بناسبه وهو سقيتها ماء فكذا هنا لكن اذا جعل  
الترك بمعنى صبر لا يحتاج الى هذا التعليل قال في البقرة وترك في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد  
فضم معنى صبر فيجري مجرى افعال القلوب كقوله وتركهم في ظلمات وقد اشرنا اليه والمعنى وصبرنا في موسى  
آية دالة على رسالته اذارسنا قبل منصوبة بآية وقيل بمخدوف اي كائنه اذ ارسنا وقت ارسالنا وقيل  
بتركنا والوجه الاول لا يلائم قوله بساطن خير الامور اوساطها \* ٢٨ \* قوله ( هو متجبراته والعصا كايدي )  
والسلطان يطلق على ذلك اذا اصل السلطنة القوة ولما كان الانبياء عليهم السلام يتقوون بالمعجزات  
اطلق السلطان على المعجزة واليد البيضاء والعصا انكبرى ولذا خصهما بالذكر صريحا وهو يشمل الواحد  
والكثير لكونه في الاصل مصدرا \* ٢٩ \* قوله ( ناعرض عن الايمان به كقوله ونأى بجانبه او فتولى بما كان  
يتقوى به من جنوده ) الايمان به اي موسى او بسبب السلطان قوله او فتولى عن موسى بجنوده والاول هو  
الناسب لحاله مع ان السابق مستلزم للاول \* قوله ( وهو اسم لما يركن اليه الشيء ويتقوى به وقرئ  
بضم الكاف ) لما يركن اي يميل اليه الشيء وهنا مستعار للجانب اذا جانب بما تقوى به وقرئ بضم الكاف  
اتباعا للراء ( ٣٠ اي هو ساحر ) \* ٣١ \* قوله ( كانه جعل مظاهر عليه من الخوارق منمويا الى  
الجن وردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه ) باختياره فيكون ساحرا \* قوله ( او بغيرهما ) فيكون  
مجنونا وهذا بناء على زعمه الفاسد وهو ان مظاهر على يد الساحر من آثار الجن كما ان مظاهر من الجن كذلك

قوله فانهم المعتبرون بما يريده بيان وجه تخصيص  
الذين يخافون العذاب بالذكر مع ان ائذ ذلك الاهلاك  
آية لكافة الناس لا لخاصة فحسب فتحصيصهم  
بأنذكر لانهم هم الناظرون الى آثار هلاكهم بعين  
الاعتبار والتعظون بهادون من عذابهم من الغافلين  
الفارغ قلوبهم عن خوف عذاب الله  
قوله اوزركا فيها على معنى وجعلنا في موسى  
كقوله \* علفتها بنا واما باردا والمعنى سقيتها  
ماء باردا وجه تشبيهه به ان ظاهر العطف يدخل  
المعطوف في حكم المعطوف عليه ويشترك فيه  
وابس المعطوف شركة في ذلك الحكم فيحتاج الى  
ناويل فان عطف ماء باردا على بنا يفيد دخول  
الماء في حكم التين وهو التعليل والماء ليس بما يعاف  
بل هو مما يسيق فكذلك عطف قوله في موسى على  
الضمير المجزوء في تركا فيها يوجب ان يكون في موسى  
آية متروكة باقية منذ زمنه الى الآن والناس يشاهدونها  
كما اشعر به لفظ الترك وابست آية من آيات موسى  
عليه السلام متروكة باقية على وجه الزمان مثل  
بقاء آية قوم لوط من آثار هلاكهم فوجب ان يؤول  
المعطوف في الآية بجهنا اي وجعلنا في موسى آية  
كايأول في المصراع المستشهد به سقيتها  
قوله وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه  
او بغيرهما معنى التردد مستفاد من كلمة اولاد لا ته على  
الشك في ان مظاهر على يد هـ هو سحر ففسله  
باختياره او هو فعل الجن الذي اخذه وتسلط عليه  
ليس له اختيار في ذلك

( والفرق )

والفرق ما ذكر المصنف من انه ان حصل ذلك باختياره وفي موضع آخر حكى عن الكفرة انهم قالوا في شأن  
نبيهم انه ساحر مجنون بالترديد فاذا ذكره هنا لا يلائم فلا تغفل ( ٢٢ فاغرسناهم في البحر ) \* ٢٣ \* قوله  
( آت بما يلائم عليه ) اي انه للنسب كلاب وحاصله آت بما يلائم عليه او الاستناد الى السبب وقيل ان الافعال  
هنا الايمان بما يقتضي ثلثه كآثر اي امر اغريا \* قوله ( من الكفر والفساد والجملة حال من الضمير  
في فاختارناهم ) من الكفر والفساد وان ما يلائم عليه ذواته من فراره من قومه بغير اذن ربه وشأن ما بين ما يلائم  
عليه فرعون وبين ما يلائم عليه ذواته من التوكل عليه السلام فلا توهم انه كيف يوصف فرعون بما يوصف به  
ذواته من التوكل عليه السلام ذكر في سورة والصافات في ملج معنى آخر وهو داخل في الملامة او هو ما نفسه وفي عاد  
الكلام فبعد مثل ما سبق \* ٢٤ \* قوله ( سماها عقيا لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم ) مجاز على لانها  
سبب اهلاكهم شبه ما في الريح من قطع دابرهم ونسأهم بمافي المرأة والرجل مما يمنع حملها وماه من كونه  
سبب التوالد فانه يقطع النسل والذرية فذكر المشبه به واريد المشبه على انه استعارة تبعية واصل العقم  
الليس المانع من قبول الاثر نقل من الراجب فعل بمعنى الفاعل والمفعول كما مر في قوله تعالى وقالت عجزون  
عقيم \* قوله ( اولانها لم تضمن منفعة ) من انشأ مطرا والقاح شجر شبه عدم تضمن المنفعة بعقم المرأة  
فهو فعل بمعنى فاعل من الاثم وعدم المنفعة عام اي سواء كان مع تضمن الضرر كاهنا او لا واكتفى به  
في الكساف قيل وهذا بيان معنى آخر مجازي للريح العقيم لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلا رجا  
لانفع فيه انتهى وهو يجب منه لما عرفت انه مع تضمن الضرر \* قوله ( وهي الدبور ) كايروى عن ابن  
عباس رضي الله تعالى عنه \* قوله ( او الجنوب ) وهو قول ابن السيب \* قوله ( او النكباء )  
مرئى عن علي رضي الله تعالى عنه والوجه الدال وضم الباء الريح المقابل للصبا والجنوب يفتح  
الجيم الريح المقابل للشمال يفتح الشين الريح التي تهب من جهة القطب النكباء كل ريح هنية بين ريحين  
لنكبتها وانحرافها عن مهابال ريح المعروفة وهي رياح متعددة لاربع واحدة كالفصل في كتب الادب والمغة ٢٥  
\* قوله ( مرث عليه ) اي انت بمعنى مرث مجازا اذا المرور مستلزم للاتيان \* ٢٦ \* قوله ( كايروى عن ابن  
الرم وهو البلى والتفت ) اصل الريم ما يلي من العظام واهله فعل بمعنى فاعل من رذم الشيء ولذا قال وهو  
البلى ويلزمه في الغالب التفت ولذا قال والتفت ولا يكون عطف تفسير لان بينهما عموم وخصوص  
من وجه \* ٢٧ \* قوله ( تفسيره قوله تعالى تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ) فالمراد بالحين ثمة ايام اذا القرآن  
يفسر بهضه بعضا والقائل صالح عليه السلام فدل هذا نقل بالمعنى مع اختصار \* ٢٨ \* قوله ( ففتوا  
فاستكبروا عن امتثاله ) فتوا قيل انه ليس بهطوف على قوله قيل لهم حتى يكون النور متربا عليه مع انه مقدم  
عليه كايثير اليه قوله بعد الثالث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم  
فيه ذلك وهي انهم عتوا انتهى وانظروا ان الغناء للترتيب في الاخبار فلاحا جنة الى هذا التكلف ٢٩  
\* قوله ( اي العذاب بعد السلاط ) قال في سورة الاعراف فاتتهم صيحة من السماء فقطعت قلوبهم  
فهلكوا لكن مباديه الرجفة اي الزلزلة قال تعالى في سورة هود فاختارناهم الرجفة اي الزلزلة والتوفيق ما ذكرناه  
من ان مباديه الزلزلة ثم الصيحة اي صيحة جبريل عليه السلام والمراد بالصاعقة الصيحة لا الصاعقة المشهورة  
وهي صعقة رعد هائل معها نار لا ترمى شي الا انت عليه اذ الصاعقة فديطلق على شدة الصوت صرح به  
المصنف في البقرة كايطلق على كل هائل مسموع او مشاهد \* قوله ( وقرأ الكس في الصعقة وهي المرة  
من الصعق ) فالصعقة بمعنى الصاعقة والمراد من الصاعقة في القرآنة التواتر المرة منها لا المتعددة فالمعنى واحد  
في القرآنتين ( ٣٠ ) اليها فانها اجابتهن معاينة بالهيار \* ٣١ \* قوله ( كقوله تعالى فاصبحوا في دار جائنين )  
ميتين \* قوله ( وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه ) مرصه لانه معنى مجازي او كناية مع  
امكان الحقيقة وايضا التفرع على اخذ الصاعقة عدم استطاعتهم على القيام لكونهم ميتين بسبب الصاعقة  
كايشر به الفاء السببية واما عدم الاستطاعة على القيام بمعنى العجز عن دفعه مع كونهم احياء بعد فلا يلزم  
تفرعه على اخذ الصاعقة وايضا هذا ما آل قوله تعالى وما كانوا متصيرين فان معناه متمعين منه وما آله  
عجزهم عن دفعه ( ٣٢ متمعين عنه ) \* ٣٣ \* قوله ( اي واهلكنا قوم نوح لان ما قبله بدل عليه او اذكر

( ٨ )

( ج )

قوله سماها عقيا لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم  
او لانها لم تضمن منفعة ففسر العقيم على وجهين  
الوجه الاول مبنى على انها فعل بمعنى الفاعل  
والثاني على انه بمعنى المفعول وايا كان يكون من باب  
الاستعارة التبعية شبه ما في الريح من الصفة التي تمنع  
من انشاء مطر والقاح شجر بما في المرأة من الصفة التي  
تمنع من الحمل ثم قيل العقيم واريد به ذلك المعنى  
بقرينة جملة وصفها للريح قال الراجب اصل العقم  
الليس المانع من قبول الاثر يقال عقت مفاصله وناه  
عقم لا يقبل البرء والعقيم من النساء التي لا تقبل ماء  
الفعل يقال عقت الرحم والريح العقيم يصح ان  
يكون بمعنى الفاعل وهي التي لا تلغ سحابا ولا شجرا  
وان يكون بمعنى المفعول كالجوز العقيم وهي التي  
لا تقبل اثر الخير واذا لم تقبل لم تلغ ولم تؤثر  
ويوم عقيم لا فرح فيه  
قوله او النكباء قال الجوهري النكباء الريح الناكبة التي  
تنكب عن مهابال ريح الاربع القوم والنكبة في الرياح  
اربع فكباء الصبا والجنوب تسمى الازيب ونكباء  
الصبا والشمال تسمى الصباية وتسمى النكباء ايضا  
ونكباء الشمال والدبور قرة تسمى الجرياء وهي  
نجسة الازيب ونكباء الجنوب والدبور حارة تسمى  
الهياف وهي نجسة النكباء لان العرب تناوح بين  
هذه النكبة كائنا وحوا بين القوم من الرياح  
قوله تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام اي  
في موضع آخر يفسره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام  
قال بعضهم المراد هو ما امهلهم الله تعالى اياما  
بعد عقربهم النافذة فكانت لهم في تلك الايام انواع  
من الآيات كتغير الوانهم واسوداد وجوههم وهو  
ضعيف لان ترتب قوله فتعوا عن امر ربهم بالغاء  
دليل على ان الفتوا كان بعد قوله تمتعوا فان الظاهر هو  
ما قدره الله تعالى للناس من الاجال فامن احد الا  
وهو فعمل مدة الاجل يقال له تمتع الى آخر اجلك  
فان احسنت فقد حصل لك التمتع في الدارين والا  
فآلت في الآخرة من نصيب



٢٢ من قبل ٢٣ \* انهم كانوا قوما فاسقين \* ٢٤ \* والسماء بين يديها ايدي \* ٢٥ \* وانما المومنون \*  
 ٢٦ \* والارض فرشناها \* ٢٧ \* فقم الماهدون \* ٢٨ \* ومن كل شيء \* ٢٩ \* خلقنا زوجين \*  
 ٣٠ \* لعلكم تذكرون \* ٣١ \* ففروا الى الله \* ٣٢ \* اني لكم منه \* ٣٣ \* نذير مبين \*  
 (سورة الذاريات) (٣٠)

ويجوز ان يكون مصطفا على محل في عادو يؤيده قراءة في عرو وحز والكسائي بالجاء اوعلى محل وفي عود فاته  
 اذا تعد العطف يجوز العطف على الاول واختاره المصنف والعطف على ما يليه فقيه قولان لاهل العربية  
 فالعنى حينئذ وفي قوم نوح وهو تكلف ولذا ضعف الاحتمال المعنى المذكور (٢٢) من قبل هو لا المذكورين  
 ٢٣ \* قوله (خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان) وهذا معنى ثالث للفسق كما بينته في سورة البقرة  
 او الفسق الخروج عن امر الله تعالى بارتكاب الكبائر والمراد بالكثرة الكفر وصار المعاصي بمونة القرينة والسماء  
 منصوب بفعل يفسره ما بعده الخ \* ٢٤ \* قوله (بقوة) اشار الى ان الايدى والاد القوة وليس يجمع يد  
 واو قول انه جمع يد يكون كناية عن القوة او مجازا لكن المذكور في الكشف هو الاد \* ٢٥ \* قوله (وانا  
 لموسعون) تذييل مقرر لما قبله قوله بيننا ما يستارة تبعة وبين البناء في سورة والتازعات بقوله رفع سبحانه  
 فوسوا الآية \* قوله (لقدردون من الوسع بمعنى الطائفة) اي ثلاثيد وسع بمعنى الطائفة والقدره  
 \* قوله (والموسع القادر على الاتقي) قال تعالى \* على الموسع \* قدره الآية لكن المراد هنا مطلق القدرة  
 وعمراده منه اثبات انه من الوسع بمعنى الطائفة \* قوله (وانا لموسعون) اي الافعال بمعنى الفاعل  
 \* قوله (السماء) اي المفعول المحذوف اما السماء وهو الاظهر لتقدم ذكرها \* قوله (او ما بينهما  
 وبين الارض) وهو مسربة خمسمائة عام \* قوله (او الرزق) اخرهما لما مر من اظهره الاول فالسعة  
 على الاول مكانة وتوسيع الرزق بالامطار فلي هذا يكون هذه مسوقة للاعتناء على العباد لالبيان القدرة  
 فيكون اشارة الى ما مر في قوله تعالى \* وفي السماء رزقكم \* وقد عرفت ان الانسب بيان القدرة التامة وشملها  
 اكل يمكن فيكون مقرر لما قبله \* ٢٦ \* قوله (مهدناها) اشار الى ان القراش مجازا عن البسط والتسوية  
 قال تعالى \* والارض كيف سطعت \* \* قوله (تستقروا عليها) علة التهديد وتنبه به على انهم  
 كاصبي لان تشبيه الارض بالمهريت ضمن تشبيه من في الارض بالصبي \* ٢٧ \* قوله (فقم الماهدون) الفاء  
 للفرع لانه فهم من قوله فرشناها انها كالقراش في اللين وسائر الاوصاف فيستقر عليها المشي في منابها فم من ذلك  
 استحقاق مدح ماهدوها فليل فقم الماهدون \* قوله (اي نحن) اشارة الى ان المخصوص بالمدح محذوف  
 ٢٨ \* قوله (من الاجناس) لان النوع الجنس والزوج بمعنى النوع اي ذكر وانثى فالمراد بالتنوع بالمعنى اللغوي  
 لا بالمعنى المنطقي وكذا المراد بالاجناس وقيل زوجين متقابلين السماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر  
 والبحر ونحو ذلك (٢٩) نوعين \* ٣٠ \* قوله (فتعلموا ان التعدد من خواص الممكنات وان الواجب بالذات  
 لا يقبل التعدد والانتظام) جواب لعل لا يقبل التعدد ليرهن التمتع قوله والانتظام لانه يستلزم التركيب المستلزم  
 بالامكان وقيل المراد التذكر \* ذكر من الحشر والشكر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على ايجادها وما ذكره  
 المص اعم من ذلك انما تعرض بخلق زوجين بناسب ما ذكره \* ٣١ \* قوله (ففروا الى الله) الفاء للنبية اشار  
 اليه المعنى بقوله بالايمان والتوحيد والفرع والمآل واحد \* قوله (من عقابه بالايمان والتوحيد وملازمة  
 الصلوة) اذا الفرار يقتضي ما يفر منه وهو العقاب وما به الفرار بالايمان والتوحيد وهذا يعني في الفرار من العذاب  
 المؤبد واما الفرار منه رأسا في الطاعة الخاصة ولذا قال وخلاصة الطاعة وحاصل المعنى ففروا الى طاعة الله  
 بالايمان والعمل الصالح والفرار منه شديدا بالفرار المحسوس فهو استعارة تبعية اراستعارة تبعية وهذا مقرر  
 لقول مقرر خوطب به النبي عليه السلام بطريق التلوين اذ الخطاطبون في اهلكم الامة والفريضة على القول  
 المقدر قوله اني لكم الآية كانه قيل قل لهم اذا كان الامر كذلك ففروا الى طاعة الله تعالى راجعين بجاتكم  
 من عذاب الله وسطوته ويحتمل ان لا قدر القول يكون الخطاب منه تعالى فيكون قوله اني لكم نذير كالا ما واردا على  
 اسان الرسول عليه السلام كقوله تعالى \* قديجاكم بصائر من ربكم \* الى قوله \* وما انا عليكم بحفيظ \* قال المص  
 هناك وهذا الكلام واردا على اسان الرسول عليه السلام فلا تلويح للخطاب \* ٣٢ \* قوله (اي من عذابه الممد)  
 اشار الى اني ابيكم تعالى ليل الامر بالفرار وان ضمير منه راجع الى العذاب المقدر كما قوله الممد ان اشرك  
 (من اشرك اوعصى) اي بالذات اوعصى بارتكاب الكبائر سوى الكفر بالعرض \* ٣٣ \* قوله (بين كونه  
 متدرا من الله) اي مبين من ابان اللازم \* قوله (بالهجرات) متعلق بين \* قوله (او مبين ما يجب  
 ان يحذر عنه) اي مبين من ابان المتعدى ومفعوله محذوف وهو ما يجب ان يحذر عنه ولذا اخره اذا حذف

(خلاف)

قوله لتفادرون من الوسع بمعنى الطائفة قال  
 الراغب ويستعمل في الامكنة وفي الحال وفي الفعل  
 والقدرة والوجود ونحو ذلك في المكان قوله تعالى  
 ان ارضي واسعة وفي الحال قوله تعالى ليتفي ذو سعة من  
 سعة وعلى الموسع قدره والوسع من القدرة ما يفضل  
 على التبا للفعول عن قدر المكلف قال الله تعالى  
 لا يكلف الله نفسا الا وسعها لتنبه على ان يكلف عبده  
 دون ما يليه قدرته واما قوله تعالى والله واسع علم  
 وكان الله واسعا حكما عبارة عن سعة علمه وقدرته  
 وقوله المومنون فاشارة الى نحو قوله الذي اعطى  
 كل شيء خلقه ثم هدى قال الطيبي رحمه الله اراد ان  
 قوله تعالى وانما الموسعون تكليل لمعنى قوله والسماء بيننا  
 بايدق المسمى باليدى بالقوة ليضم مع صفة القوة صفة الكرم  
 واوهمهم ان فسر بالانعام كما فرغ قوله هدى على  
 قوله اعطى الا ترى الى قوله والارض فرشناها فقم  
 الماهدون كيف فرح الماهدون على فرشناها فقم  
 لا رادة الاثبات فلانساب اذن تفسير الحسن وهو  
 لموسعون الرزق بالطرق لقوله تعالى وفي السماء رزقكم  
 وما نعدون  
 قوله زوجين نوعين وعن الحسن السماء والارض  
 والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت  
 والحياة فعدد اشياء فقال لكل اثنين منه زوج والله  
 تعالى فرد لا مثل له قال ابو سعيد الخزاز اظهر معنى  
 الربوبية والوحدة اية بان خلق الزوج ليخلص له  
 الفرد اية قال الراغب يقال اكل من الفريتين من  
 الذكر والانثى في الحيوانات المتروجة زوج وكل  
 فريتين فيها وفي غيرها زوج كالخف والتعل وكل  
 ما يقرن باخر بمثاله او مضادا زوج قال تعالى  
 ولا تمدن عينك الى مانتها به ازواجهم اي اشياها  
 واقربا وقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين  
 تنبيه على ان كل ما في العالم فانه زوج من حيث ان له  
 ضد ما او مثل ما وتركيب ما لئلا يفتك بوجده من تركيب  
 انما قال زوجين ليؤذن بان الشيء وان لم يكن له ضد  
 ولا مثل فانه لا يفتك من تركيب في ذلك زوجان قال  
 تعالى فاخر جنابه ازواجنا نبات شتى

٢٢ \* ولا تحملوا مع الله آثارا \* ٢٣ \* اني لكم منه نذير مبين \* ٢٤ \* كذلك \* ٢٥ \* ما في  
 الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحرا وجنون \* ٢٦ \* اتوا صوابه \* ٢٧ \* بل هم قوم طاغون \*  
 ٢٨ \* فقول عنهم \* ٢٩ \* فمنا انت بلوم \* ٣٠ \* وذكر \* ٣١ \* فان الذكرى تنفع المؤمنين \*  
 ٣٢ \* وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون \*  
 (الجزء السادس والعشرون) (٣١)

خلاف الظاهر ٢٢ \* قوله (افراد لا عظم ما يجب ان يفر منه) بيان وجه ذكره مع دخوله في ففروا  
 الى الله فيكون كائنا كيد لما قبله والعطف مع كونه تأكيدا قد مر وجهه من ان النجاة جزؤه وانه انيس  
 تأكيدا محضا \* ٢٣ \* قوله (تكرير لتأكيد الاول مترتب على ترك الايمان والطاعة والثاني على الاشراك)  
 وترك الايمان عبارة عن الاشراك والكفر الا ان يقال التباير مفهوم ما يكفي في ذلك على انه ضم اليه ترك الطاعة  
 التعبير بالترتب مع انه تحليل بالظلال ذكره عقبيه وقيل ولا يتجملوا الخ نهى عن سبب العقاب والفرار من نفس  
 العذاب وانت خير بان الامر بالفرار من العذاب الامر بالفرار من سببه كما اشار اليه المص بقوله بالايمان والفرار منه  
 بالايمان فرار منه عن سببه وهو الاشراك وسائر المعاصي وما ذكر هنا في الكشف من قوله دليل على ان الايمان  
 بدون عمل لا يفيد بناء على مذهب الاعتزال فلا تغفل \* ٢٤ \* قوله (اي الامر مثل ذلك والاشارة الى  
 تكذيبهم الرسول وسببهم اياه ساحرا وجنون) الامر مثل ذلك اي كذلك خبر مبتدأ محذوف والكلف اسم  
 بمعنى المثل والاشارة الى تكذيبهم اي تكذيب كفار قريش الخ فالعنى الامر اي امر الامم السالفة مثل ذلك والامر  
 قوم عاد وثمود وقوم فرعون \* قوله (وقوله ٢٥ ما في الذين الآية كالتفسير له) وانما قال كالتفسير  
 لانه لم يذكر بطريق التفسير على انه تفسيرا للشبه وحده لا لا مجموع فبالنظر الى المجموع كالتفسير له  
 \* قوله (ولا يجوز نصبه باق) اي نصب كذلك باق على انه صفة مصدره كما هو في نظائره اي ما في  
 انما مثل ذلك الايمان فالاشارة حينئذ الى الايمان لال التكذيب \* قوله (او ما يفسره لان ما به لا يعمل  
 فيما قبلها) او ما يفسره الضمير البارز لذلك والمراد بما يفسره ما اوفا لاشارة على هذا يكون الى القول والمعنى الا قالوا  
 قولا مثل ذلك القول والتعبير بما يفسره من المستثنى انيس بتمعارف ولذا لم يذكره صاحب الكشف  
 ولا صاحب الارشاد وقيل وقوله \* او ما يفسره \* وهو ان آخر مقدر على شريطة التفسير ان قدر قيل كذلك  
 فلا محذور فيه وان قدر بعد الا فلا يوافق قاعدة الاضطرار على شريطة التفسير \* ٢٦ \* قوله (اي كان  
 الاولين والاخرين منهم اوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا) بعضهم وذلك البعض هم  
 الاولون وبعضهم وهم الآخرون لا العكس كما هو عبارة المصنف الاستفهام للنجب من اتفاقهم على ذلك  
 اولانكار الواقع ان وجد الوصية اولانكار تواردهم على ذلك اللازم من الوصية اذ المراد بالتواصي لازمه  
 وهو التوارد والاتحاد في هذا القول الشنيع فيعتمد باب التفاعل على ظاهره والا فالوصية من الآخري الاولين  
 مفروضة لا محقة والى هذا اشير في الاضراب \* ٢٧ \* قوله (اضراب عن ان التواصي جامعهم ابتداء بهم  
 الى ان الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه) اضرب ظاهره اضرب ابطالي وقد نقل  
 عن ابي حيان لا اضرب ابطالي في كلام الله تعالى بالايلكية عن الغير فراه انه ترك من ان التواصي جامعهم  
 الى ان الجامع هو الطغيان بمقتضى الجبلة الخبيثة مع قطع النظر عن تواسيهم اذ ابتداء المذكور لا ينافي  
 وقوعه واو من طرف واحد محققا والطرف الاخر مفروض او التفاعل بمعنى الثلاثي \* ٢٨ \* قوله (فاعرض  
 عن محسباتهم) قدر المضاف اذ ان من الامر بالاعراض عن محسباتهم بمونة المقصام ولو اعتبر الاعراض  
 عن ذواتهم لكان المبلغ \* قوله (بعد ما كررت عليهم الدعوة فابوا الا الاصرار والعناد) فابوا اي عن شيء  
 الا الاعتد مستثنى مفرغ اذ ابوا في معنى النفي اي لم يصنعوا الا العناد (٢٩) على الاعراض بعد ما بذلت  
 جهدهم في البلاغ \* ٣٠ \* قوله (ولا تدع التذكير والموعظة) والامر يستلزم التهي عن ضده وحاصله  
 الامر بالدوام لا يلزم تحصيل الحاصل \* ٣١ \* قوله (من قدر الله ايمانه) فالأؤمن مجازا لى الى المشارف  
 للايمان \* قوله (او من آمن فانه يزداد بها بصيرة) فالأؤمن على حقيقته ولا يكون تحصيل الحاصل  
 اذ المراد زيادة النفع لا الصلة فالجزر حينئذ في دفع آخره لان الاول فيه زيادة افادة مع مناسبة لما قبله فان المراد  
 بالأؤمن حينئذ من هو بعض من المصاديق اشار اليه بقوله من قدر الله ايمانه اي من المذكورين \* ٣٢ \* قوله  
 (لما خلقتهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبتها) لما لم يكن افعال الله تعالى معاملة بالاغراض وقوله تعالى  
 \* الا ليعبدون \* يدل بظاهرة ان فعله معال بالاغراض حاول بيان وجهه فقال لما خلقتهم الخ قوله على صورة  
 الخ حيث جعلهم عقلاء يدركون بعقولهم ما ينبغي ادراكه وحواس سليمة يحسون بها الامور الجزئية  
 وانتصاب القائمة وغير ذلك من اسباب العبادة ولذا قال متوجهة اي مستعدة لها قوله مغلبة لها خلقتهم

قوله او الاول مترتب على ترك الايمان والطاعة  
 والثاني على الاشراك قال صاحب الكشف  
 وكرر قوله اني لكم منه نذير مبين عند الامر بالطاعة  
 وانتهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا يرفع الامع  
 العمل كان العمل لا يرفع الامع الايمان وانه  
 لا يفوز عند الله الا بالجمع بينهما الا ترى الى قوله  
 تعالى لا يرفع نفسا ايمانهان لم تكن آمنت من قبل  
 او كسبت في ايمانها خيرا قال صاحب الانتصاف  
 حل الرخصى الآية على ما لم يحتمل وليس في الآية  
 الا التهي عن التفسير والامر بالبادة الى الطاعة  
 وقائمة التكرار التنبيه على انه لا تنفع العبادة مع  
 الاشراك اذ حكم الشرك حكم الجاحد المعطل  
 او الامور به في الاول الطاعة الموظفة بعد الايمان  
 فيوجد تاركها بالوعد المعروف دون الخلود فيوجد  
 الشرك ثانيا نسيابا لوعيد مع الخلود فيكون وعيدا  
 مختلفا لان تكرار اتم كلامه واما قوله الا ترى الى قوله  
 لا يرفع نفسا ايمانهان الآية فالمراد به غير ما قصد به  
 صاحب الكشف فان معناه يوم يأتي بعض آيات  
 ربك لا يرفع نفسا ايمانهان حينئذ او كسبها في  
 ايمانها خيرا حينئذ لم تكن آمنت من قبل او كسبت  
 في ايمانها خيرا من قبل فهو من حذف احدى  
 القريئين من الالف لئلا يفتك التفسير عليها  
 قوله والاشارة الى تكذيبهم الرسول يعنى المشار  
 اليه ما في الذهن على الا بهام وهو تكذيبهم  
 الرسول لمجئى تفسيره وهو قوله ما في الذين من  
 قبلهم من رسول الآية  
 قوله من قدر الله ايمانه ومن آمن فانه يزداد  
 بصيرة فسر المؤمنين على وجهين الوجه الاول  
 حلا على المجاز والثاني على الحقيقة



قوله ولوجل على ظاهره مع ان الدليل ينفع لناس  
ظاهر قوله \* ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن  
والانس \* هذارد على صاحب الكشاف حيث قال  
اي ما خلقت الجن والانس الا لاجل العباد والمرد  
من جميعهم الاياها ثم قال فان قلت لو كان مريدا  
للعباد منهم لكانوا كلهم عبادا قلت انما اراد منهم  
الذين يعبده مختارين للعبادة لا مضطرين اليها لانه  
خلقههم ممكنين فاختر بعضهم ترك العباد مع كونه  
مريدا لها واوارادها على القسر والالاء لوجدت  
منهم لمساوحد ظاهر الآية موافقا لمذهبه في ان  
افعال الله تعالى معللة بالاغراض فسرهما على وفق  
مذهبه فتوجه عليه ان العباد اذا كانت على الخلق  
الجن والانس كانت العباد مراد الله تعالى من  
خلق الفريقين فلو كان مراد الله لكانوا كلهم  
عابدين فاجاب بما هو معتقده من ان ارادة الله تعالى  
لا تستلزم المراد فيجوز ان يتخلف المراد عندهم  
عن الارادة \* وعندنا لا يجوز ولذا حملنا اللام فيه  
على المجاز شبه العباد في تربيته على الخلق بالعبادة  
والغرض فاستعمل في المشبه ما هو موضوع للشبه به قال  
صاحب الانصاف من عاداته اذ اراد على ظاهره اوافق  
معتقده اورد مذهب اهل السنة سؤالا وورد  
معتقده جوابا والجواب الذي ذكره لا يصح فان  
السؤال مقدماته عقلية قطعية وظاهرا اذا خالف  
القطع يجب رده الى الادلة القطعية وظاهر الآية  
دليل لاهل السنة لانها سبقت لبيان عظمة الله  
تعالى وان شانه مع عبده لا يقاس بغيره فان عبيد  
الخلق مطلوبون بالخدمة فكسبهم للسيادة بواسطة  
كسب العبيد تدرا رزاق ساداتهم والله تعالى  
لا يطلب من عبده رزقا ولا طعاما بل يطلب منهم  
العبادة لا غير وزاد على ذلك انه هو الذي يرزقهم  
فخاصه وما خلقت الجن والانس الا لاسرهم  
بعبادتي وقال الطبري رحمه الله اما مقتضى النظم  
فان الكلام وارد على محرم رضى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم على ما بحث به من التذكير لانه  
لما نزلت فتول عنهم حزن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فازل الله سبحانه وتعالى وذكر فان الذكري  
يشفع المؤمنين اي لا تدع التذكير والموعظة فان  
الذكري يشفع المؤمنين ووجه للتأنيذ فالتك  
الالادعوة وما خلق الجن والانس الا لان يؤمروا  
بالعبادة لانهم مكلفون امتحانا وابتلاء قال الله تعالى  
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اما الارادة  
فكما تملكت بالعبادة تعلقت بما يحبها لقوله تعالى  
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ويؤيد  
هذا التأويل ما روينا عن محبي السنة عن علي  
رضي الله تعالى عنه قال الا ليعبدون الا لاسرهم  
ان يعبدون

كانه يشير الى انه وان ركب فيهم الشهوة والغضب وهما مانعان من توجه العباد لكن العقل حاكم عليهما  
فهذا الاعتبار لا يمنع التوجه الى العباد \* قوله ( جعل خلقهم مغايها مبالغة في ذلك ) وان لم يكن له  
غاية مقصودة للفاعل فاللام مستعار لترتب العباد على خلقهم لكونه مشابه لترتب الغاية المطلوبة على الفعل  
في مطلق الترتيب وهذا هو المشهور كما حقق في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا الآية وقيل جعل  
خلقهم مغايها يعني على الاستعارة اما بتشبيه المعدل بالغاية المطلوبة او بتشبيه المعدل بالمغاي فحيث يكون الاستعارة في  
مدخول اللام على انه استعارة مكينة واللام قرينة تخيلية والثاني غير مشهور فحيث يمتثلهم واماما قال صاحب الكشاف  
من ان الغاية لا يشترط فيها ارادة الفعل الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهي على حقيقتها ولا يحتاج  
الى التأويل فانهم خلقتوا بحيث يتأني منهم السادة ويهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمال تخلقهم وتعمق  
بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية انتهى غاية فضعف جدا فان الفاعل المختار لا يفعل الا بآرادة الغاية  
والغرض لكن الغرض المذكور ليس باعنا له تعالى على الفعل لانه نقص لاستكمالها بغيره فيكون في حقه تعالى  
كالنافع المترتبة على فعلها فكما لم يكن تلك النافع باعنا على فعلها كذلك تلك الغاية المترتبة على فعله تعالى باعنا  
على فعله فاللام الداخلة على المصلحة والمنفعة مستعارة تسمية او مدخولها استعارة مكينة واللام قرينتها  
كامر وفيما وضع له اللام الارادة معينة كيف لا وقد صرح ائمة البيان ان اللام في قوله تعالى فالتقطه آل  
فرعون الآية مستعارة تسمية لما ذكره مخالف لتصريح ائمة وكلام الكشاف ينادى عليه باعلا صوت حيث  
قال معنى التعليل في اللام وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعية الى الالتفات ان يكون لهم عدوا وحزنا  
ومخالف ايضا بما يشهد به العقل لان الغرض ما يقصد من الفعل والغرض والغاية متحدان ذاتا ومختلفان اعتبارا  
ومنذا ذلك عدم التفرقة بين الغاية والغاية مع ان القادة اعم من ان يكون مطلوب الفاعل والا والغاية مقصود  
الفاعل لا يرتب على الفعل بلا قصد فائدة لا غاية والحاصل ان كنههم من العباد مع كونها مطلوبة منهم  
نزل منزلة ترتب الغاية على الفعل فيجعل العباد غاية للخلق بهذا التأويل مبالغة في ذلك اي مبالغة في سببية كون  
خلقهم على صورة مذكورة للعبادة فلا يكون العباد غاية مطلوبة للخلق حقيقة بل تزيلا فجهنا جعل العباد غاية  
للخلق تزيلا لاستعارة اللام وفي قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا جعل ترتب العداوة والحزن  
بالفعل على الالتفات مع عدم كونه مطلوب بامنه منزلة الغاية المطلوبة فادخل اللام عليه استعارة فظهر الفرق بينهم  
فان ما نحن فيه العباد مطلوبة ادعاء وتزيلا سواء ترتب على الخلق اولوا في الآية المذكورة ترتب العداوة على  
الالتفات بالفعل مع عدم كونه مطلوب بافالام فيها استعارة وان تغاير جهة الاستعارة فيهما وقس على ذلك  
ما عداهما \* قوله ( ولوجل على ظاهره مع ان الدليل ينفع ) وهو كون العباد مقصودة من الخلق بالفعل  
مع ان الدليل وهو افعال الله تعالى لاتعال بالاغراض الباعثة على الفعل لانه استكمال بالغير فان معناه لولا  
الغرض المذكور لما قدر على الفعل كما في فعلنا ومن قال ان افعاله تعالى معللة بالاغراض اراد بها المصالح  
والنافع لان افعاله تعالى لا تخلو عنها والالتكان عشا ويعلم ترتيبها على فعله فبشبهه الاغراض لكنه ليس  
باعثا على فعله تعالى ولا ظن ان احدا من العقلاء يتخلف ذلك فضلا عن العلماء وقيل المراد ان الدليل قائم  
على ان الله تعالى لا يخلق الخلق لاجل العباد اي لارادة العباد اذ لو اراد العباد لم يتخلف ذلك لان المراد  
لا يتخلف عن الارادة العلية عند اهل السنة مع انه يتخلف بالشهادة وفيه تأمل فلا تنقل \* قوله ( لناسق )  
ظاهر قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس في قوله لناسق من المنافاة وجه المنافاة ان المنعهم من  
هذا القول ان الغرض والغاية من خلق كثير من الجن والانس دخولهم جهنم وتلك الآية تنيد على هذا  
التقدير ان الغاية للخلق العباد فينبغي ان وعلى ما حققه المصنف اندفع المنافاة اذ العباد كما عرفت ليس بغاية  
للخلق وان سلم كون دخولهم النار غاية للخلق وانما قال ظهروا له لانه لا يمكن ان يكون لام لجهنم لام العاقبة  
فلا ينافي كونها غاية للخلق ولوجعل لام ليعبدون لله فاقية والاستاد من قبيل اسناد ما للبعث الى الجميع لاندفع  
المحذور ايضا \* قوله ( وقيل معناه الاناسرهم بالعبادة ) هذا منقول عن علي وابن عباس رضي الله تعالى  
عنهم فالعني الاناسرهم بالعبادة وهو متحقق فيكون كقوله تعالى وما امر الا ليعبدوا الله الآية فيكون مجازا  
بذكر السبب واردة السبب اذ الامر سبب للعبادة ولهذا التحمل مرصه \* قوله ( وليكونوا عبادا لي )

قيل عليه ان عبد بمعنى صار عبدا ليس من القصة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعنى خدم وخضع والخدمة  
والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر كذا قيل والظاهر ان الاشكال يرد على هذا المعنى  
ايضا فلا يظهر وجه عدوله عن ظاهره الى هذا المعنى وكذا يرد وهذا الاشكال على قول مجاهد ان معنى  
ليعبدوني ليعرفوني وان اخذناه الامام فالاولى البقاء على ظاهره وجعل الاسناد الى الجميع مجازا باسنادا مبالغة  
الى الكل لكون من لم يعبد مجتمعا مع من عبد وهذا اول مما قيل انه اراد المؤمنين من جنس الجن والانس انتهى  
ونظيره قوله تعالى لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين اي من جنسهما دون جميع افراد الجن والانس  
فكذا هنا وتقديم الجن لتقدم وجوده وهذه الآية مقررة لما قبله من الامر بالتذكير فان خلقهم لاجل العباد مما  
يوجب التذكير \* قوله ( اي ما ريد ان اصرفكم في تحصيل رزق ) هذا حاصل المعنى لكن عبر بالخطاب  
اشارة الى ان المقام مقام الخطاب لان التوبيخ مقصود وهو احرى بالخطاب والسجع لكن عدل عنه الى الغيبة تبعيدا  
عن اذلة المخاطبة والتكئة مبنية على الارادة فلا اشكال بان الخطاب ينسب بالتوبيخ والتعريض كافي في بعض المواضع  
\* قوله ( فاشغلوا بما اتهم كالخلاقين له ) وهو العباد قال الخلاقين لما مر من انهم لم يخلقوا الهه والاله  
لوجدت من جميعهم مع ان بعضهم تركوا العباد لكنهم خلقتوا على صورة متوجهة الى العباد فهم كالخلاقين  
له والمشي به لا يلزم ان يكون محققا بل قد يكون مفروضا كما فيمن نحن فيه \* قوله ( والماورين به فالمراد  
ان بين ان شانه مع عباده ليس شأن السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستسيروا بهم في تحصيل ما يشتهون  
والمأمورين به بالجر عطف على المشبه به لكن قيل عليه انهم مأمورون حقيقة لاشبهون بهم فالصواب رفقه طفا  
على الكف وتوجهه بانه مرفوع لكنه جر مجازا ورتبه للضرورة وهذا غير متعارف في مثله فالاول حل الكاف  
على الغيبة في المشبه ثم هذا اشارة الى كون المعنى الاناسرهم بالعبادة فالامر لم يصرح فيه وبهذا الاعتبار  
كالماورين به \* قوله ( ويحتمل ان يقدر بقل فيكون معنى قوله قل لاسالكم الخ فيكون قوله ما ريد الخ  
مقوله عليه السلام فيكون حيث ذكره تعالى قل لاسالكم الخ فيكون المعنى ايضا فاشغلوا بالعبادة ليتحقق  
الارتباط واعيد ما ريد في المعطوف للاهتمام به للقرير والاشبهه على المخايرة باعتبار متعلقه وهو الاطعام  
لانه خاص والرزق عام له واسار الاطعام من الالبسة والسكنة ولما كان الاطعام متجهدا اختير ان مع الفعل  
المضارع وفيما قبله اختبار الرزق وكونه عاما للاطعام لم يتعرض المص الاطعام في توضيح المعنى واذا قدر القول  
فانظروا الخطاب فالغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله تعالى \*  
قل للذين كفروا سئلون \* وجه القراءة بالياء ان الامر بقل بان يحكي لهم ما اخبره الله بنبيه من وعيدهم بلفظه  
وما نحن فيه انما يكون من هذا القبيل ان اراد بقول ما ريد منهم من رزق حكاية من الله تعالى فيكون  
قل امر بحكاية ما اخبره به بلفظه لكن قوله فيكون بمعنى قوله \* قل لاسالكم \* الخ باي عنده فلا يكون هذا من قبيل  
رعاية الحكاية كما زعم بعض المحشين فيرد عليه ما قبله الفاضل المحشي من انه لا يلائم الغيبة في المقامين وعن هذا  
قال ويحتمل اشارة الى ضعفه فالصواب ان يقال ان الغيبة لتعبيدهم عن ساحة الخطاب \* ٢٣ \* قوله ( الذي  
يرزق كل ما يشتر الى الرزق ) العموم مستفاد من حذف المفعول فانه للتعميم مع الاختصار وعبر بملان ما عام  
للعقل وغيرهم على ما اختاره المصنف وجعله مختصا بغير العقلاء وحله على التعليل لكونهم ضعيف  
اذا شهروا حكمه \* قوله ( وفيه ايماء باستفساره عنه وقرئ اتي ان الرزاق ) وفيه ايماء وجه الاماء انه  
لارازق غيره اذ الكلام يفيد الحصر ويفيد ان ما عداه مرزوق لارازق فهو تعالى رازق لاسرهم رزق وانما  
قال ايماء لما ذكرناه وتامنه بملاحظة ان المرزوقية تقص يجب تزيده الله تعالى عنه \* ٢٤ \* قوله ( شديد  
القوة ) معنى المتين فيكون تأسيسا لا كيدا وانه فعل بمعنى الفاعل يستوي فيه الذكر والمؤنث \* قوله  
( وقرئ المتين بالجر صفة للقوة ) فالتذكير لما مر اول كونه على زنة المصادر التي يستوي فيه الذكر والمؤنث \*  
٢٥ \* قوله ( اي الذين ظلموا رسول الله عليه السلام بالكذب ) خصه به لانه امس بالقسام \* قوله  
( نصيبا من العذاب ) اي نصيبا تاما كاملا فان الذنوب كما يجزي الدوا العظم الملو فاستعير للنصيب الوافر  
\* ٢٦ \* قوله ( مثل نصيب فلانهم من الامم السافكة ) يؤيد كون المراد من العذاب عذاب الدنيا  
\* قوله ( وهو مأخوذ من مقاسمة السقاء الماء بالذنوب هو الذنوب هو الذنوب ) السقاء جمع الساق والمراد

٢ وقيل اوتسأ ويل القوة بالافتقار او لا يلد  
ولاحاجة اليه  
قوله وهو مأخوذ من مقاسمة السقاء الماء وفي  
الكشاف الذنوب الدلو العظيمة وهذا تمثيل اصله  
في السقاء يتقسمون الماء فيكون لهذا ذنوب ولهذا  
ذنوب \* تمت السورة حامدا لله ومصليا على رسوله  
\* الحمد لله على كل اقتراح واختتام \* اللهم  
استعنيك ومتوكلا عليك اشرع واقول



٢٢ \* فلا تستجلون \* ٢٣ \* فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون \*

٢٤ \* بسم الله الرحمن الرحيم والطور \* ٢٥ \* وكتاب مسطور \*

( سورة الطور )

بالماء ما البثر فيعطى الساق لهذا ذنوبها والآخر مثله وفيه إشارة الى ان الكلام استعارة تمثيلية وكن على بصيرة فانه تشبيه الهيئة بالهيئة لا تشبيه الفرد بالفرد حتى يقال ان بين انصب والدوا العظيم لا يظهر وجه المشابهة الفاء في فلا يستجلون لترتيب النهي عن الاستجبال على الوعيد المذكور والمعنى فلا يطلبوا وقوعه بالجملة وهذا اول من ان يقال فلا يطلبوا متى ان يحل في الجبي به يقال استجبله اي حثه على الجملة على ان السبل للطلب ويقال ايضا استجبله اي طلب وقوعه بالجملة فالأل واحد والجملة اثنان الشيء قبل وقته المعين له والسرعة اثنان الشيء وقته المحدود له وقد يستعمل الجملة في موضع السرعة ٢٢ \* قوله ( جواب لقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ) فان ظاهر السؤال وكونه جوابا له بناء على الظاهر والافرادهم به الانكار والاستهزاء فويل الفاء لترتيب ثبوت الويل لهم على ان لهم نصيبا كمالا من العذاب وما له تفصيل العذاب المذكور فالفاء يجوز ان يكون للتفصيل للذين كفروا اللام الاستحقاق اولتهكم والمراد بالوصول اما لم يهودون على ان التعريف لا عهد وهم كفار قريش والجنس فيدخل كفار قريش فيه دخولا اوليا والظاهر في موضع الضم والتعبير بالوصول لبيان علة الحكم والتصريح بكفرهم ٢٣ \* قوله ( من يوم القيمة ) اي المراد عذاب الآخرة \* قوله ( اويوم بدر ) فالمراد عذاب الدنيا ولما منع من ارادتهم ما وهذا يؤيد كون المراد كفار قريش والاول ناظر الى العموم ومن للتعليل كاقيل اول الانبياء فاضافة اليوم اليهم لكونهم معذبين فيه والمراد باليوم الوقت الممتد على الاول \* قوله ( عن اتى عليه السلام من قرأ سورة والذاريات اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل رجب هبت وجرت في الدنيا ) حديث موضوع \* الحمد لله \* على انعام ما يتعلق \* بسورة والذاريات \* والصلوة والسلام على سيد الكائنات وعلى آله واصحابه التسلمات في يوم الخميس من شهر ربيع الاول سنة ( سورة الطور )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

\* قوله ( سورة الطور مكية ) بجميع آياتها \* قوله ( وايها ناسع اوتمان واربعون ) إشارة الى الاختلاف في عدد الآيات ولم تعرض قول سبع اضعفه عنده وقدم تسعة لرجائه ٢٤ \* قوله ( يريد طور سين ) وسين وسينا اسمان للوضع الذي فيه الجبال كذا قاله في سورة والذين \* قوله ( وهو جبل عدين ) سمع فيه موسى صلى الله عليه وسلم كلام الله ) بمدن وهو ارض شيب عليه السلام سمع فيها موسى كلام الله تعالى وفي سورة والذين يعني الجبل الذي تاجى عليه موسى ربه والسمع والناجاة كلاهما وقعا في ذلك الجبل ذكر احدهما في موضع والاخر في موضع آخر \* قوله ( والطور الجبل بالسريانية ) ثم عرب فصار ملحوظا بالريعية قيل والذي عليه الجبل ورائه الغابة عريضة غير مربعة نقل عن تفسير النسي انه قال قال ابو عبيدة والخليل وابو عمرو والنضر بن شميل والاسمعي وابو عبيدة وابو حاتم هو عريضة صحبة وما ذكره المص قول مجاهد والجب من المص انه اختاره وترك قول الجمهور ولا يعرف وجهه \* قوله ( او ما طور من اوج الايمان الى حضيض المواد ) فهو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كاقيل لان عالم الاجسام منحصر فيه الشر واما عالم الارواح فيخبر كله وهو احرى بان يقسم به فقوله الى حضيض المواد باعتبار تعلقه او حوله بها او عبارة عن الاجسام اللطيفة والظاهر من كلامه ان ما عام للارواح والاجسام واضافة الاوج الى الاجساد والحضيض الى المواد من اضافة المشبه به الى المشبه \* قوله ( او من عالم الغيب الى عالم الشهادة ) عالم الغيب اي من العدم الى عالم الشهادة فيكون عاما للارواح والاجسام ايضا والطيران استعارة لتزلقها عن عالم الملكوت الى عالم الملك كايان الطيران يتزل من العلو الى السفل ولما كان استعمال الطور بهذا المعنى غير معهود اخره تنبيهها على ضعفه ولم يتعرض له صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد فالاول عدم التعرض له على ان الجامع بينه وبين كتاب مسطور غير ظاهر ٢٥ \* قوله ( مكتوب ) فان الكتاب وان كان اسما للكتاب في الاصل لكن المراد هنا هو المنظوم عبارة قبل ان يكتب فلهذا وصف بالكتاب \* قوله ( والسطر ترتيب الحروف المكتوبة والمراد به القرآن او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ ) والسطر اي في الاصل مصدر وهو ترتيب الحروف المكتوبة اي من شأنه ان يكتب اذا اظهر الترتيب صدر مبنى لا فاعل وان حل على المصدر المبني للفعول فالمكتوبة على

( ظاهرها )

٢٢ \* فرق منشور \* ٢٣ \* واليت المعور \* ٢٤ \* والسقف المرفوع \* ٢٥ \* والبحر المسجور \*

٢٦ \* ان عذاب بك لواقع \* ٢٧ \* ماله من دافع \*

( الجزء السادس والعشرون )

( ٣٥ )

ظاهرها وكذا ان اراد الحاصل بالصدر والمراد به الحروف المكتوبة ولذا فسرناه اوليا بالكتاب وقال ثانيا والمراد به القرآن الخ اي مجازا اطلاقا للعلم على الخاص قوله او ما كتبه الله الخ فهو اعم من الاول واخص من المعنى الاصيل \* قوله ( او الواح موسى ) بارفع عطف على ما كتبه او على القرآن والمراد به التوراة روي ان التوراة كانت سبعة اسباع في سبعة الواح فلما القاه انكسرت فرفعت ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء وبقي سبع كان فيها الموعظ والاحكام وقيل الواح عشرة واوله لم يقل التوراة ليكون عاما للارواح جميعها مرفوعة ان صح ٢ \* وباقيها فيميتد المناسبة بين الطور وبين وكتاب مسطور اتم لم يقل والانبيل وسائر الكتب السماوية لانه لم يظفر بالرواية \* قوله ( اوفي قلوب اوليائه من المعارف والحكم ) اطلاق المكتوب على المعارف اي المعارف الالهية والاعتقادات الخفة والحكم اي العمل الصالح وعلمه مجاز لا نقاشه فيها مثل النقاش الصورة في اللوح \* قوله ( او ما كتبه الخفظة ) عبر بالمضارع لاستمراره واما ما في اللوح فاذي ولذا عبر بالماضي اخره لان الخلف مع عمومه لا يثبت غير ظاهر وقد مر ان لانه اشرف وقس عليه غيره ٢٢ \* قوله ( الرق الجلد الذي يكتب فيه استعمل لكتاب فيه الكتاب ) من الصحفة بملاقة انها محل للكتابة فالمراد الاستعارة المصطلحة لانها المبلغ واما كون المراد مجازا مرسلا فضعيف \* قوله ( وتكبرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من التذرف فيما بين اناس ) وتكبرهما اي تكبر كتاب ورق للتعظيم ولذا اقسام به والاشعار الخ وجهه الاشعار ان التكبر يقتضي عدم التعيين وهو يقتضي معونة المقام انه ليس باعتباره الناس وان لم يكن كليا والقرآن لكونه حاويا لاناواع البلاغة بحيث يعجز عنه البشر لم يكن باعتباره الناس والبواقي ظاهرة ٢٣ \* قوله ( بمعنى الكعبة ) قدمها لانها انبى بما قبله من حيث ان الناس يستوفون بها \* قوله ( وعما رتبهما بالحجاج والحجج ) اي بذكرهم وعبادتهم فيها قال تعالى ان يوتي في ارضي المساجد وان ذوارى فيها عمارها الحديث روى المص في سورة التوبة ومن عاداتها ترتيبها بالقرش والتقدير بل هذا اول اذ الاول مجاز متعارف يقال مكان معمور بمعنى مسكون محل الناس في محل هو فيه \* قوله ( او الضراح وهو في السماء الرابعة وعمراته كثرة غاشته من الملائكة ) الضراح بالضاد المجمة بعدها راء مهولة ثم الف وحاء مهولة وهو البيت المعمور سمي به لانه ضريح اي رفع وابعده والضراح هو الابعاد وهو في السماء الرابعة قال المصنف في سورة آل عمران كان في موضع الكعبة قبل آدم بيت يقال له الضراح تطوف به الملائكة فلما اهبط آدم عليه السلام امر بان يحججه ويطوف حوله ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به الملائكة وفي الكشف ما في الحديث الصحيح من انه في السماء السابعة لا ينفق هذا وقد ثبت ان في كل سنة يحجج الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة كما نقله الارزقي في تاريخ مكة فهذا هو المراد وما وقع في الحديث فمحمول على غيره فلا يمارضه كما هو تعدد البيت المعمور بمعنى الضراح الكائن في السماء كذا قيل لكن قوله فرفع بعد موته يخالف لما قاله المص من انه رفع في الطوفان وله رواية اخرى \* قوله ( او قلب المؤمن وعمراته بالعرفه والاخلاص ) فيكون البيت مستعار القلب بجامع المحلية ٢٤ \* قوله ( يعني السماء ) اي جنس السماء فيتناول السموات السبع والظاهرا ان السقف مستعار لها بجامع الطول ٢٥ \* قوله ( اي المملو وهو المحيط ) اي السجى بمعنى الملاء وهو المحيط قد مر تناسب الملف به \* قوله ( او الموقد من قوله واذا البحار سجرت ) فيكون مجازا اوليا اشار اليه بقوله ومن قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت يوم القيمة \* قوله ( روي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار نارا يسير بها جهنم ) صريح في ذلك فيكون المراد بالبحر الجنس فلذا جاء في الحديث البحار بالجمع \* قوله ( او المختلط من السجى وهو الخليط ) والمراد به البحر المختلط مياهه بعضها بغيرها او المختلط ماءه وبحيرات البحر او كل مختلط بماءه بعضا مطلقا وهو الاول ليحسن التقابل واما في الاولين فالتقابل اعتباري ( ٢٦ تبارك ) ٢٧ \* قوله ( ماله من دافع ) خبر ثان لان ان جوز تعدد الخبز بلا عطف والا فهو صفة لواقع \* قوله ( يدفعه به ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك ) اي على وقوع العذاب بلا دافع قوله انها امور اي امور ممكنة تحتاج في وجودها الى قادر حكيم وتلك الامور من الطور الى هنا لا يختص بالسماء والبحار والجبال لان ما سواها ايضا يمكن والامكن مع الحدوث شطرا او شطرا سبب الاحتياج الى الله لا فرق فيه بين ممكن

( سورة الطور مكية وايها ناسع اوتمان واربعون )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( والطور وكتاب مسطور )

قوله والمراد به القرآن وفي الكشف والكتاب المسطور في الرق المنشور والرق الصحيفة وقيل الجلد الذي يكتب فيه الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال اضطرب شراح الكشف في حل هذا التركيب قال بعضهم قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال خبر للموصوف والصفة وهو قوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وما بينهما تفسير للرق قد اعترضنهما وقال بعضهم والكتاب مبتدأ والمسطور خبره والوجه الاول اقرب

٢

اشارة الى عدم صحته

قوله وتكبرهما للتعظيم اي تكبر كتاب ورق مع ان مابعدهما وما قبلهما من الاشياء التي اقسام بها معرفة بلام التعريف لتعظيم شأنهما وفي الكشف وقيل الكتاب المسطور القرآن وذكر لانه كتاب مخصوص من بين جنس الكتب كقوله ونفس وما سواها يعني نكره وهو اعرف المعارف واشهرها ليدل على اختصاصه من جنس الكتب بامر يتبريه عن سائر ما قال في تفسير قوله تعالى ونفس وما سواها في تنكير نفس وجهان احدهما ان يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس آدم كانه قال وواحدة من النفوس هذا وقرىب منه ما يحكي بعد هذا ان المتقين في جنات ونعيم اي في جنات مخصوصة بهم خلقت لاجلهم خاصة

قوله او الضراح وهو بيت في السماء حبال الكعبة وروي الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة وهي المقابلة والمصارحة بالصاد المهملة مصحف وفي الصحيحين في حديث الاسراء ان البيت المعمور في السماء السابعة

قوله وروي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار نارا يسير بها نار جهنم ومن على رضى الله عنه انه سأل يهوديا اين موضع النار قال في البحر قال على ما رآه الاصادقا لقوله والبحر المسجور روى عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يركب البحر الا حيا او ميتا او غازيا في سبيل الله تعالى فان تحت النار بحرا اخرجه ابوداود وفي الحديث اشارة الى ان رآه متعرض للآفات المهلكة التي بعضها وراء بعض وفيه ان اختيار ذلك لفرض من الاغراض القاتلة منه وجهل لان فيه تلف النفس وبذل النفس لا يحمد الا فيما يقرب العبد الى الله تعالى



٢٢ \* يوم تمور السماء مورا \* ٢٣ \* وتسير الجبال سيرا \* ٢٤ \* فويل يومئذ للمكذبين \* ٢٥ \* الذين هم في خوض يلعبون \* ٢٦ \* يوم يدعون الى نار جهنم دعا \* ٢٧ \* هذه النار التي كنتم بها تكذبون \* ٢٨ \* افصح هذا \* ٢٩ \* ام انتم لا تبصرون \* ٣٠ \* اصلوها فاصبروا ولا تنصروا \* (سورة الطور) (٣٦)

ويمكن والبيت المور سواء ار يد به الكعبة او الضراح من جلة المبنيات \* قوله (انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره) وحكمته اي العلم بالصحة والاعمال مطابقة للافعال الاختيارية انما تفعل بالعلم القلي او المراد بها نفس الصلحة لما ان في ذلك عجب وغرائب وصدق اخباره حيث اخبر كون البيت مورا بالخارجين والمجاورين الى الآن والى يوم الدين \* قوله (وضبط اعمال العباد للجزاء) هذا اذا ار يد بكتاب مسطور اللوح وما تكتبه الحفظة والافلاك وضبط الاعمال الصالحة والسبب فكله اشارة الى ان التقدير وان ثوابك لواقع ما له من مانع لكن اكنى بما ذكرناه لانهم الا يري انه يكتفي في الامر بالانذار في اكثر المواضع ٢٢ \* قوله (تضطرب) اضطرابا وهي في مكانها وقيل تدور كالدور الرشي وهذا اول حالها ثم انقطرت ثم كورت \* قوله (والمور تردد في الجحيم والذهاب) فالله في ان السماء تجري وتذهب كما من انها تدور كما تدور الرشي \* قوله (وقيل تحرك في عوج ويوم ظرف) للواقع كما مر مرارا من ان المراد باليوم الزمان المتديس في الامور المذكورة ٢٣ \* قوله (اي تسرع وجه الارض فنصبه) لتفت اجزاها كما في قوله وبنت الجبال بنائ فت اجزاؤها فصار كالسويق ٢٤ \* قوله (اي اذا وقع ذلك فويل لهم) اي الغاء جواب للشرط المحذوف ٢٥ \* قوله (اي الخوض في الباطل) الاصل في الخوض المشي في الماء فجوز به عن الشروع ثم غلب في الباطل ٢٦ \* قوله (يدفعون اليها بعنف وذلك بان ثقل ايديهم على اعتناقهم ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار) يدفعون اي يطرحون بعنف قوله الى اعتناقهم اي مدودة الى اعتناقهم قوله الى اقدامهم اي مع اقدامهم \* قوله (وقري يدعون من الدعاء فيكون دعاءا لعني مدعوعين) لا معولا مطلقا لغايته ولو ار يد بالدعاء الدعاء بعنف وهو يستلزم الدع لصح ان يكون معولا مطلقا والحد مقدرة اذا دفع بعد الدعوى والاول انها حال محققة لما عرفت من ان الدعاء بعنف يقارنه الدع والدفع وهذا اولي من ان يقال انها مقارنة باجزة قريبة الوقوع بحري المقارنة لانها حينئذ يكون محققة ادعاء مقدرة حقيقة ولا حاجة الى هذا التحصيل اذ نهاية الدعاء المذكور مقارنة لبداية الدع الزبور \* قوله (ويوم بدل من يوم نور) اي بدل الكل وهو الظاهر ولذا قدمه \* قوله (او ظرف لقول مقدر بحكمة) وهو ضيف لاحتياجه الى تقدير بدون احتياج لامكان البديلة بلاكاف الاشارة بهذه النار الى النوع وبها متعلق بتكذيبون قدم رعاية الفاصلة دون الحصر وتكذبون بمعنى تنكرون ٢٧ \* قوله (اي يقال لهم ذلك) والقائل الملائكة كاهو الظاهر واراد به تعيين محل القول المقدر وهو هذه النار والغرض من هذا القول التوبيخ على التكذيب قوله فعليه مبتدأ خبره قوله هذه النار ٢٨ \* قوله (اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر) كما تقولون سحر \* قوله (فهذا المصدق ايضا سحر) بكسر الميم ما يصدق به ويظهر به صدق الشيء لانه ما اخبر بالوحي والظاهر انه المصدق الخ بالهجرة وهي المراد وان لم يذكر هنا وتنبه به على ان الغاء للسبب لان قولهم للوحي هذا سحر هذا قولهم وان لم يذكر هنا لكن لكمال شهرته نزل منزلة الذكر هنا \* قوله (وتقديم الخبر لانه المقصود بالانكار) تقديم الخبر وهو سحر لانه المقصود الخ وقد ثبت في موضعه ان المنكر يجب ان يلى الهمة فلو قدم المبتدأ كاهو حقه لفهم انكاره وهو ليس بمستقيم فالتنكر كونه سحرا باطلا موهما لاحقيقة له كاهو المراد بالسحر \* قوله (والتوبيخ) هذا ملائم لكون الاستفهام لانكار الواقع وهنا لانكار الوقوع ٢٩ \* قوله (هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهذا توبيخ وتذكير) اي قوله افصح هذا من عدم بصيرتهم اذام متصلة كاهو الظاهر من كلامه او منقطة اي بل انتم لا تبصرون قوله ما يدل عليه مفعول لا تبصرون وما يدل على الخسر والعذاب ما ذكر من الامور المذكورة كما مر آفا \* قوله (ام سد ابصاركم كاسدت في الدنيا على زعمكم حين قتم انما سكرت ابصارنا) اي لا تبصرون اما من البصيرة وهو الاحتمال الاول ومن البصر وهو الاحتمال الثاني وفي الكشف يعني ام انتم عي عن الخبر منه كما كنتم عيا عن الخبر حين قتم انما سكرت ابصارنا اي سدت ابصارنا بالسحر ٣٠ \* قوله (ادخلوها) اشارة الى ان اصلوها بمعنى ادخلوها لكن لا مطلقا بل مع مقاسة حرها ونظيره لم يذكر قوله اصبروا الخ امر مستعار للتسوية وكذا انتهى والقرينة اجتماع الامر بالشيء ونهيه عنه وكذا الحفظة والتسوية فيه عليه المصنف بقوله \* سواء عليكم الخ \* وبقوله لتلبي للاستواء \* قوله (على اي وجه شتم من الصبر

قوله والمور تردد في الجحيم والذهاب وفي الاساس الدم تمور على وجه الارض اذا انصبت وتورد عرضا قال الراغب المور الجريان السريع يقال مار بمور مورا وما ر السم على وجهه والمور التراب المتردد به الريح والثاقفة تمور في سبورها وهي مورة قوله او ظرف لقول مقدر بحكمة اي يحكي هذا القول المقدر ومقوله هو قوله هذه النار الآية قوله يقال لهم تقدير لقول المقدر قبل قوله هذه النار الآية اي يقال لهم هذه النار التي كنتم بها تكذبون في دار التكليف حين ما اخبر بهارسل الله واودعواكم بها منذرين منها وقوله افصح هذا من جلة مقول القول اي افهنا المصداق سحر المصداق هو الشيء الذي يعرف به الصدق والعذاب في الآخرة وباقي احوال النعمة بما يمد من من مصداق اقوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام قوله اي في اي جنات واي نعيم يريد ان تنكير جنات ونعيم للتعظيم

٢٢ \* سواء عليكم \* ٢٣ \* انما تجزون ما كنتم تعملون \* ٢٤ \* ان النافين في جنات ونعيم \* ٢٥ \* فاكهين \* ٢٦ \* بما آتاهم ربهم \* ٢٧ \* ووقاهم ربهم عذاب الجحيم \* ٢٨ \* كلوا واشربوا هنيئا \* ٢٩ \* بما كنتم تعملون \* ٣٠ \* متكئين على سرر مصفوفة \* ٣١ \* وزوجاتهم يحور عين \* (الجزء السابع والعشرون) (٣٧)

وعدمه ناه لا يحصى لكم منها) حاصل معنى السوية وان لم يتفق المشبهة باحد الامر من اذالمراد التوبيخ والتهمك ولذا قال فانه لا يحصى اي لا خلاص لكم قوله سواء خبر مبتدأ محذوف اي الامر ان سواء اي مستو افراد الخبر لكونه مصدرا في الاصل وهذا الوجه احسن الوجوه المذكورة هنا (٢٢ اي الامر ان الصبر وعدمه) ٢٣ \* قوله (تلايل للاستواء فانه لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سين في عدم النفع) الوجوب يقتضي وعيد كما صرح به في مواضع عديدة فلا يتوهم انه شاء على قاعدة الاعتزال لان اعتقاد المتكلم قرينة على مراده من كلامه ٢٤ \* قوله (في اية جنات واي نعيم اوفى جنات ونعيم مخصوصة بهم) اي في اية جنات ارادوها وصكذا في اي نعيم شاءوا بقرينة ما بعده وهذا ضعيف لان الجنة ودرجاتها متفاوتة بحسب الاعمال والعمال كما صرح به في البقرة وقال في نفسه سير قوله تعالى \* تنبأ من الجنة حيث نشاء \* يتبأ كل من في مقام اراده من جنة الواسعة فعمل ان ما قاله هنا ليس تمام الا ايراد مقامات معنوية في الجنة لا تمنع وارادوها كما به عليه في تفسير تلك الآية وبالجملات الاولى المعنى الثاني وهو قوله اوفى جنات ونعيم مخصوصة بهم بحسب عملهم واخلاصهم على ان التتوين للتوعية او انقسام الاحاد الى الاحاد ٢٥ \* قوله (تاعين) اسم فاعل من التعيم لان التوعية فانها لا تناسب المقام \* قوله (متلذذين) تفرير بالازم وفاكهين حال من الضمير المستتر في الطرف المستقر مؤكدة ٢٦ \* قوله (وقري فكهين وفاكهون على انه الخبر والطرف لغو) فكهين وهو ابلغ من فاكهين وفاكهون على انه الخبر لان والطرف اي في جنات لغو متعلق بفاكهون اي فاكهون في جنات ولا يلتفت الى جواز كونه خبرا تابيا لانه يخالف فيه بلا عطف قوله \* بما آتاهم ربهم \* ظرف لقول متعلق بفاكهون ٢٧ \* قوله (عطف على آتاهم) بيان نعمة الوفاة عن العذاب اثران نعمة الثواب في حسن ما ب وفيه اشارة الى ان دخولهم في جنات بغير عذاب والواو للجمع المطلق دون الترتيب فلا ضير في تقديم اثابهم بانواب على بيان الوفاة عن العقاب \* قوله (ان جعل ما مصدرية) لانها لو كانت موصولة خلا العطف على الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر ويرد على كون ما مصدرية بلزم ان تنهمم باعطاء الله تعالى مع انه بالمعنى فهو اما محمول على المسامحة بمالفة او جعل المصدر بمعنى الحاصل بالمصدر فالاول ان يجعل ما موصولة والعائد محذوف اي ووقاهم به عذاب الجحيم على ان الباء للابسة وحذف الجار والجرور جائز عند المصنف وان لم يجوز به بعضهم \* قوله (اوفى جنات) او عطف على في جنات اذا كان خبرا ظرفا مستقرا اي ان المتقين استقروا في جنات ووقاهم الخ واذا كان ظرفا لقول لا يصح لانه يلزم ح كون وقاية الله في جنات ولا يخفى فساد \* قوله (او حال باعثة من المستكن في الطرف) وهو ضمير المتقين المستقر فيه \* قوله (او الحال او من فاعل آتى او مفعول او منها) او الحال عطف على المستكن اي او حال من الحال وما له حال من الضمير المستكن في الحال ولك ان تجعله معطوفا على الطرف وفي نسخة او الحال من فاعل آتى فيحذف لانه لا تعرض لكونه حالا من الحال ٢٨ \* قوله (اي اكلا وشربا هنيئا) به في على ان هنيئا صفة لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وشربا هنيئا بطريق التنازع \* قوله (او طه ما وشربا هنيئا) هنيئا اشارة الى ان المفعول به محذوف وهنيئا صفة لذلك المفعول تنازعا \* قوله (وهو الذي لا تنقص فيه) اي لا تنقص فيه بل ساغ بلاغص ٢٩ \* قوله (بسيه او بدله) ببيه اي الباء سبيبة وسبيته يقتضي الوعد او بدله ان قطع التفرغ عن الوعد فلا يكون العمل سيه بل بدله \* قوله (وقيل الباء زائدة وما فاعل هنيئا والمعنى هنا كما كنتم مفعول كلوا واشربوا تنازعا فاعلى يقال لهم كلوا واشربوا ما كنتم اي جزا ما كنتم يعملون مرضه لان زيادة الباء في غير الفاعل غير متعارف وقد عرفت انه محتاج الى تقدير مضاف مع وجود الوجه الراجح قوله والمعنى هنا كما كنتم اي ساغ لكم ٣٠ \* قوله (متكئين الآية مصطفة) متكئين حال من فاعل كلوا اشارة الى تمتعهم بمصاحبة الاخوان كان قوله تعالى \* وزوجاتهم \* اشارة الى ان تنعمهم بالخير العين فاستوفى هنا معظم الذات الحسية وهو مقصور على المسكن والمطامع والتنازع على ما دل عليه الاستقراء ٣١ \* قوله (الباء لما في الترتيب من معنى الوصل والاصلاق) مع انه متعدد بنفسه الى مفعولين فالباء لتضمت معنى الاصل والوصل اذ الترتيب الحق ليس مختصرا هنا فالتعنى

٢ او الاشارة الى ان التتوين للتعظيم كما جنى الية الاكثرين قوله وفاكهون اي وقري فاكهون على انه خبر ان المتقين اي هم فاكهون والطرف الذي هو في جنات على هذا يكون لغوا متعلقا بفاكهون والمعنى ان المتقين فاكهون في جنات ونعيم قوله ان جعل ما مصدرية قال الطيبي رحمه الله اي اذا عطف وقاهم على آتاهم لا يجوز ان يكون ما موصولة لفعل ان العائد من الجملة المعلقة اذا التقدير فاكهين بالذي آتاهم الله اياه وبالذي وقاهم عذاب الجحيم وليس في الجملة الثانية عائد الى الموصول لان وقاهم اخذ كلا مفعوليه اقول لا يلزم ان يكون العائد مفعولا لفعل وقع صلة الموصول فلا يجوز ان يكون تقديره وبالذي وقاهم به عذاب الجحيم اي وفاكهين بالذي وقاهم به اي بسببه دخول عذاب الجحيم قوله اوفى جنات اي او هو عطف على في جنات هذا اذا كان في جنات مقدرا باللفظ فالتعنى ان المتقين استقروا في جنات ووقاهم ربهم عذاب الجحيم قوله او حال باعثة من الضمير المستكن في جنات وهو الواو في استقروا اي استقروا في جنات كاشين في وقاية ربهم عذاب الجحيم او حال من فاعل آتى او مفعول فاعلى على الاول آتاهم ربهم واقبا باعهم عذاب الجحيم وعلى الثاني آتاهم ربهم كاشين في وقاية ربهم عذاب الجحيم قوله اي اكلا وشربا هنيئا او طه ما وشربا هنيئا يريدان هنيئا صفة مفعول محذوف وذلك المفعول اما مصدر كلوا واشربوا وهو الوجه الاول او مفعول به لهما وهو الثاني قوله وهو الذي لا تنقص فيه التنبص التكدير من نفس الله عزه اي كدره فهو ضد الساغ يقال هنيئا مريتا من هنو الطعام ومرؤ اذا كان ساغيا لا تنقص فيه وقال ابو البقاء في قوله تعالى فكلوه هنيئا مريتا مصدر جاء على فيل وهو نعت لمصدر محذوف اي اكلا هنيئا وقبل هو مصدر في موضع الحال من الهاء في كلوه اي مهناه قوله ببيه او بدله اي الباء في ما كنتم للسبيبة او للقبالة متعلقة بكلوا واشربوا اي هناكم الاكل والشرب بسبب علكم اوفى مقابلة علكم



٢٢ \* والذين آمنوا \* ٢٣ \* واتبعتهم ذريتهم بإيمان \* ٢٤ \* الحقنا بهم ذريتهم \* ٢٥ \* وما اتاهم \* ٢٦ \* من عنهم من شيء \* (سورة الطور) (٢٨)

الصفتهم وأوصلناهم بحور قال في آخر سورة الدخان في تفسير زوجاتهم قرناهم بهن ولذا عدى بإلياء حور جمع الحوراء والحوراء البيضاء عين جمع العيناء أصله بضم العين وكسر الحاء فظة الباء والعيناء عظيم العينين واختلف في أنهن نساء الدنيا وغيرها \* قوله (والسبيبة إذا لم يصبها من زوجها ما يصبها) (والسبيبة عطف على قوله لما في التزوج قوله إذ لم يصبها أي على تقدير كون الباء للسبيبة صيرناهم أزواجا يعني أن التزوج ليس بمعنى الانكاح بل بمعنى تصيرهم أزواجا كما صرح به فلا تعدى إلى مقولين والزوج يطلق على كل واحد من الزوجين \* قوله (أولما في التزوج من معنى الاصاق والقرن ولذلك عطف ٢٢ \* والذين آمنوا على حور أي قرناهم بأزواج حور ورفقاء مؤمنين وقيل أنه مبتدأ وخبر الحقنا بهم) ظاهره التكرار إلا أن قوله أن المعنى حيث ذرناهم كما صرح به في سورة الدخان وكذا قال هنا قرناهم بأزواج حور وترك معنى الاصاق الذي مر آنفا وهو الوصل وهذا غيره وإن كان لازما له وفيه توجيه للعطف ولذا قال ولذلك عطف والذين آمنوا على حور أي قرناهم بأزواج حور ليتبينوا أمره بالحور وقرناهم أيضا برفقاء مؤمنين تارة أخرى ليتبينوا بؤا نسية الأخوان فاستقامة المعنى يكون التزوج مجازا عن القران لا بالتحسين لبقاء معنى الانكاح فيجوز أن يستقيم العطف بل يكون حيث ذرناهم مبتدأ وخبر الحقنا بهم قبل القيد لا يكون في الجنة لأنها ليست دار التكليف انتهى قال المصنف في البقرة معظم الذات الحسية المطعم والمناكح الخ وينتهي منها مائة ظاهرة فلا تغفل ٢٣ \* قوله (وقوله واتبعتهم الآية اعتراض للتعديل) أي لتعديل الحكم أي فائدة هذا الاعتراض بين المبتدأ والخبر لتعديل حكم اللاحق قبله لكون الحكم واردا مع علته والمراد أنه متى ورى بما يقول في مثل هذا الاعتراض مثلاً في معنى التعديل إذ لتعديل ليس بصريح كانه قول والذين آمنوا الحقنا بهم ذريتهم لأن الذرية أبعدهم بالآباء وأمهاتهم وإن كان إيمانهم بأن يعقلوا الإيمان فاللاحق بالآباء \* قوله (وقرأ ابن عامر وبعقب ذرياتهم بالجمع وضم التاء للبالغة في كثرتهم والنصر يحق فان الذرية تقع على الواحد والكثير وقرأ أبو عمرو واتبعتهم ذريتهم أي جعلناهم تابعين لهم في الإيمان) للبالغة في كثرتهم لأن الذرية تدل على الكثرة لأنها تقع على الواحد والكثير كما يجيء فإذا جمعت كان مبالغة ومثل هذا التعديل لتعديل اختيار ابن عامر وبعقب قرآن الجمع لأنها لم يبق أم من تلقاء أنفسها وقس على ذلك ما عدها من مثل هذه المسامحة قوله والنصر يحق أي بأمر من الكثرة إذ الذرية لكونها تحتل الواحد لا تكون نصا في الصكثير وإلى ذلك أشار بقوله فان الذرية الخ والذرية فعلية من الذرأ وفعله من الذرأ ابتدأت ههنا بآباء ثم قلبت الواو بياء وادغمت وقرأ أبو عمرو واتبعتهم من الأفعال بقطع الهزلة وقصها على أن الهزلة للتعدي ولذا قال وجعلناهم تابعين لهم في الإيمان أي في حكم الإيمان أشار به إلى أن الباء بمعنى في قوله وقيل بإيمان حال من الضمير في واتبعتهم فالمراد بإيمان إيمان الآباء والأولاد ينفع خبر الأبوين في فهم إيمان الذرية إشارة وفي أول الاحتمالين الآخرين إيمان الذرية صريح وإيمان الأبوين مفهوم اقتضاء وإيمانها مدلول عليه مطابقة في الآخر منها \* قوله (وقيل بإيمان حال من الضمير أو الذرية أو متعديا وتكبره للتعظيم) سواء كان المراد إيمان الآباء أو الذرية أو إيمانهم معا إذا إيمان أشرف الأمور والعظام وقيل المراد إيمان الآباء \* قوله (أولاشعبار) بناء على أن المراد إيمان الذرية وتوحيته على هذا للتكبر ولا يلزم هذا كون الإيمان حالاً منهما فالفرق ضعيف \* قوله (بأنه يكتفي في اللاحق المتابعة أصل الإيمان) بدون العمل كأن أصل الدخول في الجنة يكتفي فيه بالإيمان وحده صرح به المصنف في آخر سورة الحديد بل هذا مدار ما ذكره المصنف ٢٤ \* قوله (في دخول الجنة أو الدرجة لما روى مرفوعاً أنه عليه السلام قال إن الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الآية وقرأ نافع وابن عامر والبصريان ذريتهم) أوفي الدرجة وهو يناسب اللاحق فإنه بمجرد الدخول لا تفر به عيونهم على وجه الكمال وينصرف الحديث المذكور فلا جرم أن هذا الاحتمال هو القوى والحديث مرفوع رواه البراء وغيره وحاصل معنى الحديث أن الله تعالى يفضله بلحق ذرية المؤمن به ويسكنهم في مقام آبائهم وأمهاتهم فهم فيما يسكنون فيه وإن كانوا دونه في الأعمال أولم يكن لهم عمل صالح أصلاً لتقر بهم الخ قرأ العين كناية عن السرور أي تيمناً بسرهم بهم يعلمهم معه في مقامه ودرجته واللام في المؤمن لا استغراق ولكن استغراق المفرد أشبه اختيار المفرد (٢٥) وما نقصناهم (٢٦) قوله (بهذا اللاحق فانه

قوله وقيل أنه مبتدأ وخبر الحقنا بهم والمعنى والذين آمنوا الحقنا بهم ذريتهم بسبب إيمانهم وقال أبو البقاء الحقنا بهم هو الخبر ويجوز أن يكون في موضع نصب على تقدير وكرها وكذا عن صاحب الكشف وقال هذا على شريطة التفسير لكن لا يضر المفسر فلا تعدى بالجار وقد سبوا في قولهم أزيداً مرت به أجزت زيدا والباء في قوله بإيمان حالاً من الفاعل أو المفعول أو متعدياً

قوله أولاشعبار بأنه يكتفي في اللاحق المتابعة في أصل الإيمان فعلى هذا يكون التكبر للتعديل أي بشئ من الإيمان فوزان اعتبار التكبر في إيمان ههنا بسبب الاحتمالين

وزان الحاجين في قول الشاعر

له حاجب في كل امر يشبهه \* وليس له عن طالب العرف حاجب

٢٢ \* كل امرئ بما كسب رهين \* ٢٣ \* وأمددناهم بغاكة ولم يمايتهمون \* ٢٤ \* يذاعون فيها \* ٢٥ \* كاسا \* ٢٦ \* لا توفوها ولا تأثم \* ٢٧ \* ويطوف عليهم \* ٢٨ \* غلمان لهم \* ٢٩ \* كأنهم لأؤلؤ مكنون \* (الجزء السابع والعشرون) (٢٩)

كما يحتمل أن يكون بنقص مرتبة الآباء باعطاء الأبناء بعض متوابعهم يحتمل أن يكون بالفضل عليهم وهو اللاحق بكمل لطفه) ولتعيين هذا الاحتمال قيل وما اتاهم فهذه الجملة تكمل بتدفع به توهم نقصان مرتبة الآباء \* قوله (وقرأ ابن كثير بكسر اللام من الت يأت وعنه لشاهم من لا ت يأت وأتاهم من ألت يأت ولتاهم من ولت يأت ومعنى الكل واحد) وأتاهم بالمد من الأفعال وهو معطوف على قوله قرأ ابن كثير لا معطوف على ابن كثير وقد قيل أي وقرئ ألتاهم ومعنى الكل واحد وهو التقصص من الثواب كما صرح به ٢٢ \* قوله (بعله مرهون عند الله فان صالها فها ولا اهلكها) بعمله أي ما مصدرية والكسب بمعنى العمل ورهين بمعنى مرهون قوله عند الله أي في حكمه أو في علمه كان نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مطالب به كإبراهيم العبد دين عليه في رهين استعارة شبه المكلف بالرهن والعمل الصالح شبه الدين واليه أشار بقوله فان عمل صالحا فكها كان المديون فك رهته باده دينه والا اهلكها كان المديون اهلك رهته بعدم اداء دينه والأولى كونه استعارة تمثيلية وقيل رهين بمعنى رهن والمعنى كل امرئ بما كسب رهنه أي دائم وثابت والأول البليغ كإعراضه من أن خلاصها لا يكون إلا بالعمل الصالح والإيمان وحده من الأعمال الصالحة فلا اشكال والجملة كالتعليل لما قبله من عدم تخفيض الثواب ٢٣ \* قوله (وزدناهم وقتاً بعد وقت) أشار به إلى أن المراد بالامداد الزيادة لكن لا مطلقاً بل الزيادة وقتاً بعد وقت إذ المدة في الأصل الجبر ولو حظ في معنى الزيادة فهو مجاز ذكر المطلق وأريد القيد أو الزيادة المذكورة من أفراد الجبر واستعماله فيها لكونها من أفرادها فيكون حقيقة \* قوله (ما يشتهون من أنواع التمتع) أراد به أن فأكهة ولحم عبارة عن أنواع التمتع وأن اللحم للتمتع بالدفع الجوع وتقديم الفواكه لأنها أصل في التمتع والتلذذ وتكبرها للتفخيم أولاً لأنها لها من المعروف بينهم \* ٢٤ \* قوله (يماطون بهم وجلساؤهم بخاذب) تأكيد للضمير المرفوع بحسن العطف عليه وجلساؤهم من أهل الجنة أيضاً فالأولى يماطون بعضهم بعضاً كما في نظاره قوله بخاذب تنبيه على أنه يكمل رغبة وفرط اشتياق كما يشمر به التعبير بالتنازع مع أنه لا تنازع فيها على الحقيقة ٢٥ \* قوله (خبر اسمها باسم محلها ولذلك انت انتصير في قوله لا توفوها الآية) باسم محلها فهو مجاز مرسل وتوحيث كاسا ما مر أنه غير معروف ٢٦ \* قوله (أي لا يتكلمون بلغوا الحديث في أثناء شربها) لأنها لا يفها غول ولا هم يتفون وهذا من شأنهم في الحديث وأما بخاذبهم فلكمال رغبتهم \* قوله (ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله) عطف العام على الخاص إذ التكلم بلغوا الحديث من قبل ما يؤثم به فاعله لكن للتبعية على كمال فيجوز أن يذكر \* قوله (كاهو عادة الشاربين في الدنيا) فقوله لا توفوها الخ احتراز بتدفع به الوهم قوله في أثناء شربها إشارة إلى أن فيها مجازاة والمراد في أثناء شربها قوله ولا يفعلون ما يؤثم به أي ما ينسب فاعله إلى الأثم لوفعه في الدنيا ولا ينسب فاعله إلى الأثم في الآخرة لأنها ليست دار التكليف \* قوله (وذلك مثل قوله تعالى لا يفها غول وقرأهما ابن كثير والبصريان بالنصب) وذلك مثل الخ أي في إفاضة التخصيص المأخوذ من التقديم كذا قيل ولا تقديم الخبر على المبتدأ هنا فكيف التخصيص فالأحسن التشبيه في التي أي كالم يوجد القول في الجنة لا يوجد اللغو فيها أيضاً بل انتفاء الأول سبب لانتفاء الثاني كما مر ٢٧ \* قوله (أي بالكأس) قدره بقرينة ما قبله وأقوله في سورة الواقعة ويطوف عليهم ولسان التخلدون بأكواب وباريق وكأس من معين لكن اكتفى هنا بتقدير كأس لمناسبة ما قبله وهذا الطواف قبل تنازعهم والواو لا يقتضي الترتيب وقدم التنازع لأن الشرب هو المقصود ٢٨ \* قوله (أي بمالك مخصوصون بهم) أي الخدام ومرض قول كون المراد الأولاد لأنه مخالف ظاهر قوله تعالى الحقنا بهم ذريتهم ولم يقل غلمانهم لئلا يتوهم أنهم الخدام في الدنيا وأنهم خدام في الجنة أيضاً وليس كذلك لأنه كم من خدام بل من عبيد يكون درجاتهم أعلى من محادهم فاختر الأطناب وقيل غلمان لهم دفعاً لهذا الوهم وإشيران المراد بمالك مخصوصون بهم على أن اللام الاختصاص بالملك لا بالولادة وسبب الملك يجعل الله تعالى ما كاهم لبارق في الدنيا وهذه الممالك يخلقون في الجنة كالخمر كاهو الظاهر لكن لم نطلع عليه بالتعديل \* قوله (وقيل هم الأولادهم الذين سبقوهم) أي بالمولود أي ماتوا قبلهم لأنهم لم يمتوا قبلهم لم يكونوا غلماناً كاهو مقتضى كلام المصنف لكن الأطفال كاهو الظاهر غلمان لهم أن جودهم سواء ماتوا قبلهم أو بعدهم إلا أن يقال إن ما ذكره المصنف هو الرواية فليكن من محله ٢٩ \* قوله (مصون في الصدق من بياضهم وصفاتهم وعنه عليه الصلاة والسلام



٢٢ \* وأقبل بعضهم على بعض يتسألون \* ٢٣ \* قالوا أنا كآمل في اهتلا مشقتين \* ٢٤ \* فن الله علينا \* ٢٥ \* ووقانا عذاب السموم \* ٢٦ \* أأنا كآمل قبل \* ٢٧ \* ندعوه \* ٢٨ \* أنه هو الب \* ٢٩ \* الرحيم \* ٣٠ \* فذكر \* ٣١ \* فأنات بنمة ريك \* ٣٢ \* بكاهن ولا يجنون \* ٣٣

\* أم يقولون شاعر فترى به ريب النون \*

( سورة الطور )

( ٤٠ )

**قوله** وفرأهم إن كثير والبصريان بالفتح على ان لا تفي الجنس أي ليس في شوبها جنس الغو والتأني

**قوله** بحمد الله وانعامه إشارة إلى ان بنمة ريك حال مقدم على عاملها وهو كاهن واجنون والباء الزائدة في بكاهن لا يمنع من العمل والحال معمول الفعل المنى لا المبتدئ المعنى ما انت بكاهن وكاذب متعسا عليك بل انت بحمد الله نبي صادق متعسا عليك ولانك مجنون متعسا عليك بل انت بحضافة العقل والشهادة يمكن متعسا عليك فالتكثير اذا قلت العقل المنى مفيد بقيد مخصوص من لزم منه اثبات فعل مضاده مفيد بذلك القيد نحو قوله على لاجب لا يهتدى بمناره على احد وجهيه وهو ان يكون هناك منار لا يهتدى به والوجه الثاني وهو ان معناه لا منار هناك ولا اعتناء به وهو ليس نظير ما في الآية قال صاحب الكشاف في سورة نون فان قلت يمتنع الباء في بنمة ريك وما محله قلت يتعلق بجنون متفككا يتعلق بعقل مثبنا في قولك انت بنمة الله عاقل مستويا في ذلك الاتياب والثاني استواء ما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا فعل الفعل مثبتا ومتفككا عملا واحدا ومحله النصب على الحال كانه قيل ما انت مجنون متعسا عليك بذلك ولم يمنع الباء ان يعمل مجنون فيما قبله لانها زائدة لتأكيد النفي والمعنى استبعاد ما كان ينسب اليه كفار مكة عداوة وحسدا وانه من انعم الله عليه بحضافة العقل والشهادة التي غنيتها التأهيل للنسبة بمنزلة وقال يحيى السفة انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بنمة ريك وقيل هو كاهن وقال وماتت مجنون والجذلة وقيل معناه ما انت مجنون والنمة ريك تقولهم سبحانه اللهم وبحمدك أي والجذل

**قوله** ريب النون ما يتعلق النفوس من حوادث الدهر قال الواحدي ننظر به جسدان الموت وحوادث الدهر الموت يكون بمعنى الدهر ويعنى الموت قال الراغب رابن كذا وراين في ريب ان يتوهم بالشئ امرأ ما فيكشف عما يتوهم ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والارابة ان يتوهم فيه امرأ ما فلا يكتشف عتوهم قال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فانوا يسورة من مثله ور ييب النون هو صروفه وانما قال ريب لما يتوهم فيه من المنكر وقوله نتر بص به ريب النون سماء ريبا لان حيث انه يشك في كونه بل من حيث يشك في وقت حصوله فلا انسان ابدا في ريب النون من جهة وقته ١١

والذي نفس يده ان فضل الخدم على الخادم كفضل القليلة البدر على سائر الكواكب من بياضهم بيان لوجه الشبه ومن تعليلية وجعل التؤلؤ المشبه به لكونه معلوما لنا والافتتان ما بين البياضين والصفاين وفضل بياض الخدم على الخادم كفضل نور القمر على نور سائر الكواكب لكونهم عاملين باتواع القريات دون الخدمين \* **قوله** (يسأل بعضهم بعضا عن احواله واعماله) صيغة استفاعل في بابه قوله واعمله التي هي سبب احواله كان يقول بأي عمل في الدنيا نلت هذه الاحوال والدرجات الرفيعة \* **قوله** (خافين من عصيان الله تعالى متعين بطاعته) اشار به الى ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد بيا حفظ فيه كل من الطرفين كاعتل عن الراغب وفاعل قالوا المسؤولون وهم سائلون ايضا لما عرفت ان كلامهم سائل ومسؤل قوله في اهتلا يحتمل ان يكون كناية عن كون ذلك في الدنيا كآمل بعده من قبل ويؤيده قولهم فن الله علينا بالقاء نقر يعا على ما قبله فلو لم يكن المراد ما ذكر يحتاج التفرع الى الفعل اذ قولهم ووقانا عذاب السموم من مدخول الغاء ويحتمل ان يبان خوف الله تعالى كان فيهم وفي اهلهم لتعنيهم لهم في العادة وذكر الال يدل عليهم دلالة دون العكس فالعنى قالوا انا كآمل فينا وفي اهتلا أي وفي متعلقا فيكون المراد من غير التكلم في عليا ووقانا انفسهم واهلهم تغلبا وهذا الوجه اوجه لمومد ولكمال المناسبة لقوله الخافينهم ذريتهم ويحتمل ان يكون الاول إشارة الى شفقة خلق الله تعالى والثاني الى التعظيم لامر الله تعالى لكن التعارف في مثله عكس ذلك وان المدح والشفقة على جيع خلق الله دون الال فقط \* **قوله** (اووجلين من عقاب الله) فالاشق في معنى الخوف فقط بدون اعتبار معنى الشاية والظاهر ان خوفهم من عقاب الله من عقاب الله من عقابهم واهلهم فيحتمل الوجهين والمراد من خوف العقبة خوف العقاب مع رجاء حسن العاقبة ولا بد من ملا حظة ذلك اذ الواجب الكون بين الخوف والرجاء (٢٤ بالرحمة والتوفيق) \* **قوله** (عذاب النار النافذة في السام) بيان وجه التعيير بالسموم فالسموم اطلق عليه المشابهة بالريح السوم وهي الريح الحارة في السام النافذة في السام \* **قوله** (نفوذ السموم) إشارة الى وجه الشبه \* **قوله** (وقرى وقابا بالشد) للبالغة في الوقاية لان الكثير في المفعول والمشيبه اعرف لنا وهذا كاف في جملة مشبهاته ولا يلزم ان يكون اقوى كما صرح به في المطول فلا اشكال بان المشبه اقوى من المشبه به فلا وجه لجملة من قبيل التشبيه المقلوب \* **قوله** (من قبل ذلك في الدنيا) يؤيد هذا كون المراد من الال الدنيا \* **قوله** (نعبده) أي الدعاء بمعنى العبادة مجازا \* **قوله** (اونسأه الوفاة) أي انه باق على اصله قدم الاول لانه هو المقصود وانه الاصل في النجاة مع انه مجاز مشهور ملحق بالحقيقة \* **قوله** (الحسن وقرأ نافع والكسائي بالفتح) أي بفتح هزة انه بتدبير لام الجار وترك اللطف في الموضعين لانه تعليل لما قبله قدم الاول لانه السبب الاصل لان العادة عامة للتوحيد او عبارة عنه واحسان الله تعالى ورجحه للموحدة خاصة الاول ان يقال كثيرا لاحسان اذ البر من صيغ المبالغة ايضا ولم يطف الثاني على الاول فنيها على استقلاله في العلية (٢٩ الكثر الرحمة) \* **قوله** (فأثبت على التذكير) ارله ثلاثا يلزم تحصيل الحاصل لانه عليه السلام مذكور قبل هذا الامر \* **قوله** (لا تكثرت بقولهم) أي لا لبال من الاكثارات بقولهم انه ساحر او شاعر وهذا القول وان لم يذكره لكان لشهرته تعرض له او المراد قولهم انه كاهن او مجنون كانه عليه صاحب الكشاف يقر بنمة ما بعده والقريفة قد تكون مؤخرة كما صرح به الفاضل عبد الرحمن الآمدى والفاء في فأنات للتعليل بنعمة ريك حال والعامل فيها معنى التي كذا قاله المص في سورة النون والمعنى اتنى عنك الجنون والكهانة منما وقيل انه قسم بين الحكم عليه والحكم به للبالغة في انشاء الوصف الذميمة \* **قوله** (بحمد الله وانعامه) أي ذكر نعمة ترغيب للحمد عليها والنعمة بمعنى الانعام ظاهرا جمع بين الحقيقة والمجاز لكن الحمد مفهوم من فعوى الكلام على ان الجمع المذكور جائز عند المصنف \* **قوله** (كايقولون) ولذا قال ولا تكثرت بقولهم وانما قال لا لبال فانه قول باطل متناقض لان الكاهن يحتاج في كهانته الى فطنة ودقة ونظر والمجنون مضطرب على عقله كافي الكشاف \* **قوله** (ما يتعلق النفوس من حوادث الدهر) نية به على ان النون بمعنى الدهر والريب ما يتعلق النفس من حوادثه وهو في الاصل مصدر سمي به ما يتعلق بالغة ومن هذا الغيل نسبة الشك ريبا لانه يلقى النفس ويزيل الطمأنينة ويحتمل ان يكون الريب بمعنى الريب فليس هذا النون مذكور بقا ريب لانه فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبس منين أي مقطوع

( قوله )

٢٢ \* قبل ترى صواغاتي من المستريصين \* ٢٣ \* أم تأمرهم احلامهم \* ٢٤ \* بهذا \* ٢٥ \* أم هم قوم طاعون \* ٢٦ \* أم يقولون تقوله \* ٢٧ \* بل لا يؤمنون \* ٢٨ \* فليأتوا بحديث مثله \* ٢٩ \* ان كانوا صادقين \* ٣٠ \* أم خلقوا من غير شئ \* ٣١ \* أم هم الخالقون \* ( الجزء السابع والعشرون ) ( ٤١ )

**قوله** (وقيل النون الموت فعول من منه اذا قطعه) فحيث يكون النون مؤنثا مرصعا لان حوادث الدهر يع الموت وغيره فالتخصيص خلاف الظاهر والحاصل ان النون مشترك بين المعنيين فالترديد بالنظر الى الارادة قوله من منه اذا قطعه أي على المعنيين وجه المناسبة في الاول هو ان الدهر سبب قطع الاعمار وغيرها من اشابة الشبان والولدان وفي الثاني هو ان الموت هادم اللذات وقاطع الاماني والشهوات فظهر المناسبة بين المتقول اليه والمتقول عنه \* **قوله** (قل ترى صوا) امر للتهديد والتهكم بهم فاني معكم لتبيل للامر بالترى جعلهم اصلا متبعوا لكونهم بادين في التريص قوله من التريصين ابلغ من قوله متريصا لانه لا فائدة ان الامر بالترى سبب لهذا الاخبار \* **قوله** (ا ترى صولا ككم كاتريصون هلاكي) والاشبهه مستفاد من المعية وجعلهم مشبهين لكونهم مدخول مع (٢٣ عنوانهم) \* **قوله** (بهذا التناقض في القول) كايته فيكون باطلا فلا يبالى عنه \* **قوله** (فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة ونظر والمجنون مضطرب مضطربا لا يغلبه خلط سوداوى يمنع الادراك فهو غطاء معنوي فهو استعارة) \* **قوله** (والشاعر يكون ذا كلام موزون منسق مخيل ولا يأتى ذلك من المجنون) تخيل إشارة الى الشعر المنطوق كذا قيل وهو بعيد لانه غير معروف عند العرب بل هو كقوله كلام موزون الخ اكثر من قبيل التخيلات ولذا قيل افصح الشعراء اكذبهم \* **قوله** (وامر الاحلام به مجاز عن ادائها اليه) بعلاقة السببية لان احلامهم مؤدية الى ذلك كالامر فهو استعارة شبه العقول بسلطان مطاع مضطرب في النفس وثابت له الامر على طريق التخيل والعلاقة ووجه الشبه الاغراء والتهريض ولك ان تقول استعير الامر ليعت العقول الى هذا القول الباطل تسقيها لرأيهم وتحقير الشائهم فهو استعارة مصرحة لا مكنية وهو الظاهر من قوله لا ادائها أي لتأديتها اليه والمكنية وان صحت في نفسها لكانت بلا علة لكلام المصنف (٢٥ مجاوزون الحد في العناد وقرى بل هم) \* **قوله** (اختلقه من تلقاء نفسه) بالقاف أي افتراه والله من تلقاء نفسه كذا يأم قال هذا من عند الله وخبر تقوله للقرآن المفهوم من السوق وان لم يصرح بذكره \* **قوله** (فيرمون بهذه المطاعين لكفرهم وعنادهم) اشار به الى انهم عالمون بانه من عند الله لا من فصحواهم لعجزهم عن اتيان مثله ولذلك قيل فليأتوا الآية امر والتعجيز \* **قوله** (يحدث مثل هذا القرآن) أي باقصر سورة كافي بعض المواضع لا مطلقا ونقصه في البقرة ويونس وهو \* **قوله** (في زعمهم) بيان وجه ايراد كلمة الشك مع ان عدم الصدق مقطوع به ووجهه انه على زعم المخاطب فان عدم صدقهم قبل التأمل التام ليس بمحقق عندهم \* **قوله** (اذ فيهم كثير من تحدوا عدوا) علة الامر بآيات مثله كثير من تحدوا مني للقول أي وقع منهم التحدي وهو طلب المعارضة فالامر بالمعارضة بعد عجزهم والجار والمجرور صفة للفصحاء قدم عليها فتصعب على الحار لتعذر تقدم الصفة حال كونها صفة وفصحاء صفة كثيرة ونسخة من عدوا بالعين المهملة فعل مجهول من العدوار اذ بالعدودين الشاعر والكاهن والمجنون الذي شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف مدعاهم ليست بمثابة المقام \* **قوله** (فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي) تفرغ على ما قبله وهو يؤيد النسخة الاولى للاقوال المذكورة في حق النبي عليه السلام والقرآن بالتحدي وطلب المعارضة فاذا عجزوا حين التحدي مع انهم فصحاء باغفاء عرفون ما يناسب مقتضى الحل علم فساد قولهم على كذبهم وان علم فساد قولهم ماسوى القول بوجه آخر \* **قوله** (ويجوز ان يكون رد القول) أي فقط ضعفه حيث عبر بالجواز اذ التخصيص خلاف الظاهر \* **قوله** (فان سائر الاقسام ظاهرا الفساد) ضعيف لان ظهور الفساد في نفس الامر لا يفيد ظهوره عندهم غير واضح والقول بان مدعاهم اذ اظهر فساد في القول علم غيره بالطريق الاولى غير مسلم الا يرى انه جعل قولهم بالقول مقابلا لقولهم انه كاهن وغيره على انه اوسم ما ذكر فلا ريب في ان الرد صريحا اولي \* **قوله** (ام احدوتوا وقدروا من غير محدث ومقدر فذلك لا يبعد وانه) ام احدوتوا معنى ام خلقوا وقدروا ثابت باقتضاء النص فلا جمع بين المعنيين المشتركين اوبين الحقيقة والمجاز قوله من غير محدث معنى من غير شئ ومقدر ناظر الى الشئ كان الحدوث ناظر الى الاول وكلمة من ابتدائية \* **قوله** (او من اجعل لاشئ من عبادة ومجزة) فحيث كلمة من اجلية وهي من متفرعات معنى الابتداء فذلك لا يبعدون خالفه وان اعترفه فالأل في المعنيين واحد وهو التوبيخ على ترك عبادة خالفهم سواء اعترفوا خالفهم ولم يعيدوا زعميا بانهم لم يخلقوا العبادة ولا يعرفوه \* **قوله** (يؤيد الاول فان معناه ام خلقوا انفسهم ولذلك عقبه بقوله

( ١١ )

( ح )

١١ لان جهة كونه الخ ولهذا قال الشاعر الناس قد علموا ان لا يتسألهم \* لو انهم علموا مقدار ما علموا

والريبة اسم من الريب قال تعالى لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم أي يدل على دغل وقلة يقين منهم وقيل النون الموت فعول من منه اذا قطعه قسمي الموت منونا لانه قطع وقوع قال الشاعر امن النون وريبة تنو جمع \* والدهر ليس بمعتب من يجزع

بمعتب على لفظ اسم الفاعل أي ليس بمريض في الأساس استعته استرضاء وفي معناه

عن الدهر فاصفحه غير معتب \* وفي غير من وارتب به الارض قاطع **قوله** ام تأمرهم احلامهم أي عقولهم بهذا التناقض وهو قولهم كاهن وشاعر مع قولهم مجنون يريدان ام في هذه الآيات منقطعة والهمزة فيها التفرغ والتوبيخ وبيل في ام تأمرهم اضراب عن جميع ما حكى عن القوم من الطعن في رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذكرنا أولا فذكر فأنات بنمة ريك بكاهن ولا يجنون ردا لقولهم هو كاهن او مجنون تسلية وثباتا ثم ترقى الى قولهم ام يقولون شاعر نتر بص به ريب النون يعني رفقوا عن القول بانه كاهن او مجنون الى قولهم بل هو شاعر نتر بص به ريب النون لان الشعراء عندهم كانوا اعظم حالا من الكاهن أي يتطرب به ثواب الزمان فيهلاك كمالك امرء القيس وزهير وغيرهما فاضرب الله عن جميع ذلك بقوله ام تأمرهم احلامهم قسميهم الى السفة والجهل والقول بالتناقض ثم ترقى الى قوله بل هم قوم طاعون أي ليسوا بجاهلين لانهم ارباب النهي والاحلام بل طغيانهم ومجاوزتهم الحد من العناد الذي جعلهم على ذلك القول بالتقضى واما قوله ام يقولون تقوله فحصل بقوله ام يقولون شاعر أي ليس بكاهن ولا شاعر بل هو معتز على الله تعالى محتلق متقول من تلقاء نفسه فرد بما يناسبه من قوله بل لا يؤمنون لانه اجتمع من نسبتهم الى السفة والطغيان أي اتهم من حكم عليهم بانهم لا يؤمنون البتة وهم من الذين ختم الله على قلوبهم وصلى جمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ثم نفي الكلام على نسبتهم الافتراء والقول اليه دفع للتهمة وازالة للشبهة وقال فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين في انه تقول واغترأ ولمس فرغ من ذلك النوع من الاضرابات وهو طعنهم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ١١



٢٢ \* أم خلقوا السموات والأرض \* ٢٣ \* بل لا يؤمنون \* ٢٤ \* أم عندهم جنان ربك \*  
( ٤٢ ) ( سورة الطور )

أم خلقوا الآية) وهو كون المعنى أم حدثوا من غير محدث فان معناه أم خلقوا أنفسهم فيكون معناه أم خلقوا  
 من غير محدث مغاير لأنفسهم انظره وهو كونهم خالقين السموات ليس بمراد والامام صاحب المقابلة كتابه عليه  
 المصنف بقوله ولذلك عقبه والمراد بخالق السموات والارض خلق العلويات والسفليات ٢٢ \* قوله (وام  
 في هذه الايات منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار) ففيها معنى بل والهمزة الاستفهامية ومعنى الهمزة كما قاله المص  
 الانكار وفي بعضها الانكار الواقع للتوبيخ وهو قولهم شاعر وقوله أم هم طاعون أي ما كان ينبغي ان يكون كذلك  
 وقولهم تقوله وفي ماعداها الانكار الوقوع ومعنى بل للترقي في بيان سوء احوالهم بظهر بالتأمل الا حرم ان ماذكر  
 ثانيا اشع من الاول وهكذا الى آخره ونقل عن الخليل ان أم في هذه الايات متصلة والمراد بها الاستفهام أي  
 الاستفهام للانكار ولا ترق حيث ذكر كلمة أم في محل واحد كونها منقطعة مع جواز كونها متصلة مبنى على الاعتبار  
 وبالجملة اذ اوليت أم والهمزة جلتان مشتركتان في احد الجزئين اعني المستدالية والمشدود وقد روي إقناع المفرد بعد  
 أم نحو أقام زيد أم قام عمرو فام منقطعة قوله مع القدرة على المفرد احتراز عن نحو الفعلين المشتركين في الفاعل نحو  
 بقا م قدمت لان كل فعل لابد له من فاعل فهي متصلة ويجوز مع عدم تناسب بين معني الفعلين ان يكون منقطعة  
 نحو أقام زيد أم تكلم كذا في المطول فعلا عن صاحب المفتاح مختصرا وهنا من قيل الاخير فاذا كان أم متصلة  
 يكون المعنى أي هذه الامور كانت ووقفت بحسب اصله لكن المراد هنا الانكار كما عرفته وايضا الهمزة لازمة  
 لها فيقدر ان يكون رسالته أم يقولون شاعر الخ ولهذا التكلف لا ينافي اليها المص وان نقلت عن الامام خليل  
 وام المنقطعة معناه بحسب اصله بناء على تغير ظنك بكونه عندك الى ما ليس عندك فاضربت عن الاول وسألت  
 عن الثاني لكن المراد في التظلم الانكار ثم الترقى الى ما هو اشنع من الذي ذكر قبله فكون أم متصلة مرة في محل  
 واحد ومنقطعة اخرى بناء على الاعتبارين كما عرفته وما ذكره صاحب المفتاح فليس بغير مدعى بل يمكن في كل  
 موضع اعتبار كون أم متصلة يجعل ما قبلها وما بعدها يتغير كلام واحد من غير انقطاع ومنقطعة ايضا  
 بالاضراب عن الاول وسألت عن الثاني الا يرى ان المتأخرين مع جزمهم بكونها منقطعة فيما اذا لم يذكر الجملة  
 في شيء من الجزئين نحو أقام زيد أم قام عمرو وجوز الشيخ ابن الحاجب والاندلسي كونها متصلة أي أي- هذين  
 الامرين كان كايته قدس سره في حاشية المطول فعلم منه ما ذكرناه ان كل موضع يمكن فيه اعتبار كونها متصلة  
 ومنقطعة غاية الامر ان الاتصال راجع في موضع والانقطاع راجع في آخر كايته صاحب المفتاح ولم يرد انه  
 لا يمكن كونها متصلة فيما يكون منقطعة وبالعكس فقوله في نحو أقام زيد أم قام عمرو منقطعة لا متصلة  
 اراد به ان الاحسن الانقطاع دون الاتصال بدليل قوله لانك تقدر على الاتيان بالمفرد بعد أم وهو اقرب  
 الى الاتصال ثم قال فاعدول الى الجملة دليل الانقطاع وكلامه هذا لا يفيد عدم جواز الاتصال وما نقل  
 عن سيويه حيث قال اذا قلت ازيد عندك ام لا كانت الهمزة منقطعة ولو وجدت متصلة لم يكن لقوله ام الفائدة  
 انتهى مختصرا فراده انه لا يفيد فائدة تامة لانه يفهم ذلك من ازيد عندك لا انه يفيد فائدة اصلا اذا انتفى  
 حينئذ صريح والاثبات ضمنى كان في المثال المذكور عكس ذلك وانما اطاب الكلام لانه من مزالي الاقدام  
 ومشتبه الاعلام ٢٣ \* قوله (بل لا يوقنون اذا سئلوا من خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله  
 اذ لو ايقنوا ذلك لما عرضوا عن عبادته) بل لا يوقنون ترقى الى ما اشنع مما ذكر من قبله أي بل لا يوقنون الله تعالى  
 ايضا ما عندنا ولو اعترفوا به حينئذ سئلوا من خلقكم كما قال تعالى في موضع آخر ولئن سئلهم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله فوله اذ لو ايقنوا لتعليل اسلب الايقان عنهم والاعتدال عليه بانهم لو ايقنوا ايقانا معتبرا  
 لما عرضوا عن عبادته لكن التالي متف فالفهم مثله والملازمة وبطلان الملزوم واضح وامابطلان اللازم فلا تهم  
 وان عبد الله تعالى لكنهم عبدوه مع عبادة غيره ومن عبد الله تعالى مع عبادة غيره فقد عبد غيره وعبادته تعالى  
 كلالعبادة فثبت بطلان عدم اعراضهم فثبت ايضا بطلان ايقانهم فلو هنا لاتفاء الاول لاتفاء الثاني مثل قوله  
 تعالى لو كان فيهما آلهة الاية وايقانهم لو تحقق كلاهما ٢٤ \* قوله (خزان رزقه) بتقدير المضاف  
 \* قوله (حتى يرزقوا النبوة من شأوا) اسره الى انه رد له اولاهم اولاهم هذا القرآن على رجل  
 من القريتين عظيم والاولى تقدير الرحمة حتى يوافق قوله تعالى اهم يصومون رحمة ربك رد له اولاهم المذكور  
 وان صح المطلق الرزق على النبوة بالمعنى الغروي وهو الحظ والنصيب او يقال معناه خويصة امرهم وهي رزقهم

ل على الرد فيما  
كبريائه من ان  
وهو قوله خالقوا  
الأسلي والنسب  
بني كاطعوا فيك  
ثم السورة بقوله  
فقولهم لآلئ  
عليه وسلم الى القول  
ت كأنها امرتهم  
ن باب الاسناد  
ان ترك ما بعد  
بالكتابة اخذا  
جـ ل فطقت  
الاحل بالانسان  
به وهو التعلق  
محجز عقلي ولكل  
والمعنى ان امرهم  
ووقوفهم كاهن  
ش بعدون اهل  
الاجاظه انه قال  
الخطاطة وزيارة  
لاق المشايخ  
هذا وهم اعقل  
العلم بانو فهم  
ون مشقة

(مستقیم)

٢٢ \* ام هم المصيطرون \* ٢٣ \* ام لهم سلم \* ٢٤ \* يستعون فيه \* ٢٥ \* فليأت مستعهم  
بسلطان مبین \* ٢٦ \* ام له البات ولكم البنون \* ٢٧ \* ام تسألهم اجرا \* ٢٨ \* فهم من مكرم \*  
٢٩ \* مثقلون \* ٣٠ \* ام عندهم الغيب \* ٣١ \* فهم يكتبون \* ٣٢ \* ام يريدون كيدا \*  
٣٣ \* فالذين كفروا \*

ويعيشهم نحن قسما يهيمهم فلا قدرة لهم على ذلك فضلا عن تقسيم النبوة التي هي منصب عظيم وهذا القول وان لم ينقل عنهم هنا حتى يرد ذلك لكن نقل هتاعهم ما يدل عليه حيث قالوا انه كاهن وشاعر مع ان ذكره في موضع آخر كاف في الرد \* قوله (أخبراني علمه حتى يختاروا لها من اخذته حكمته) اي المضاف المقدر اما الرزق او العلم قدم الاول لانه ابلغ في الذم اذ يلزم ح النبوة في ايديهم يعطون الرسالة من شأوا اعطاه ٢٢ \* قوله (الغالبون على الاشياء) اي المسيطرون من سيطر من باب فيعل بمعنى غلبه \* قوله (يدبرونها كيف شأوا) وقرأ قبله وحده فص بخلاف عنه وهشام بالسين وحز، بخلاف عن خلاد بن الصاد والزاي والباقون بالصاد خالصا) يدبرونها كيف شأوا ومن جعلها ٢ النبوة يعطونها من يشأون فهذا اشد شناعة من الاول لانه قيد استغلالهم في ذلك بدون كون خزانة ربهم قبل ولم يأت على هذه اللفظة الا خسة الفاظ بعد من الصفات هيمن وميقرو ومسيطر ومسيطر واحد من الاسماء وهو مخترع اسم جبل وقع في شر امر القيس وليس المسيطر عصفرا كانوا هم ٢٣ \* قوله (مرتقى الى السماء) اي المراد بسم ليس مطلعا بل مرتقى مرفوع الى السماء بقرينة يستون فيه ولذا قال صاعدين فيه تبه به على ان الظرفية على حقيقةها ولاست بمعنى على كافي قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل ولا بعد فيه نحو زيد في السطح او على السطح لكن لاحاجة اليد واقطة فيه متعلق يستعون بالتصديق والمضني حال وهو صاعدين ٢٤ \* قوله (صاعدين فيه الى كلام الملائكة) متعلق يستعون \* قوله (وما وحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما عوكان) قبل وقوعه وهذا فائدة استماعهم الى كلام الملائكة كما هو شأن الجن فانهم استرقوا السمع قوله الى كلام الملائكة اشارة الى مفعول مقدر وانه يتعدى الى كاتعدى بنفسه كقوله تعالى فشرع عبادي الذين يستمعون القول الآية وتعديته بالانضمة معنى الاضمة فليأت مستمعهم الامر للتجيز والباء في سلطان للتعدية واللازمة ٢٥ \* قوله (بمحجة واضحة تصدق استماعه بمحجة معنى سلطان فانها يتقوى بها الخضم ويقلب واضحة معنى مدين من ابان لازم او واضحة من ابان المعتدى قوله يصدق من التصديق استماعه لانه المراد من الامر بالاثبات بها فاني لهم السلطان والبرهان والاستماع فضلا عن التصديق ٢٦ \* قوله (فدفعه اليهم) هذا رد اقوالهم الملائكة بنات الله تعالى بابلغ الرد الاشار المذكور \* قوله (واشاهد ان بان من هذا رايه لا بعد من القلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيطلع على الغيوب) ٣ بيان مناسبتها بما قبله لكن الاولى ان يقال ان يترقى بالسم اذهو المذكور في قوله واما الترقى بروحه فلا تعرض له هنا والمراد بعالم الملكوت عالم الغيب كما كان عالم الملك عالم الشهادة وقيل عالم الملكوت عالم المعقولات الربوبية والالهوية والترقى الروح لمن كان له صفوة وجلاء عن الكدورات البشرية وهم الانبياء فان لهم اتصالا روحانيا وكذا سائر الاصفياء (٢٧ على ببلغ الرسالة) ٢٨ \* قوله (من الترام غرم) بتقدير المضاف والمغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم وهو الضرر المالي بلا جنابة منه تقضيته ٢٩ \* قوله (محمولون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك) محمولون الثقل لانه يشبه ما في الذمة بالجل حتى يقال اخله الدين وهو ثقل ومعنى اتعب المديون فوق اتعب الحمل التثييل قوله فلذلك اي لاجل التزام الثقل زهدوا اي عرضوا عن اتباعك وهذا هو المراد من قوله فهم من مفرم الخ ٣٠ \* قوله (الروح المحفوظ المكت فيه لمفنيات) اي المراد بالانبياء اللوح مجازا ذكر الحلال واريد المحل بقرينة عندهم ٣١ \* قوله (فهم مكتوبون بحكمون منه) فهم الخ تفريع على ما قبله فانه المراد من كون الغيب عندهم ٣٢ \* قوله (ام يريدون كيدا) وهذا ابان من ام يريدون كيدا قوله وهو كيدهم اي بالغ في التعبير بالارادة في النظم الكريم لان الفعل الارادة يكون على الوجه الاتم على ان الارادة مع الفعل عندنا \* قوله (وهو كيدهم في دار الندوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اي في دار المشورة قدم تفصيله في سورة الانفال في قوله تعالى واذبحر الذين كفروا الاية ويريدون حكمة الخلل الماضية اوهم في صدد ارادة المكربد ٣٣ \* قوله (قال الذين كفروا) انما يكون ارادة الكيد شيئا لما ذكر في حيز الغناء \* قوله (بمحمل العدم والخصوص فيكون وضعه موضع الضمير لتسجيل على كفرهم والدلالة على انه الموجب للحكم المذكور) بمحمل العموم والخصوص اي لوصول اما الجنس فيكون عاما لكل كفره شأنهم ذلك فيدخل كفار قريش فيهم دخولا اوليا وللعهد لكفار قريش انقدم ذكرهم فينبذ يكون من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكره واما على الاول

٢ حتى يدروا امر الربوبية كما في الكشف  
٣ وأما مناسبة اسم لهم سلم بما قبله لانه سبب القلبة  
٤  
٥ قوله الغالبون على الاشياء يدرونها كيف شاءوا  
٦ قال الراغب يقال سيطر فلان على كذا وتسيطر  
٧ عليه اذا قام عليه قيام سطر واستعمال سطر هنا  
٨ استعمال القائم في قوله عز وجل اغن هو قائم على  
٩ النفس بما كسبت والى هذا المعنى اشار القاضي  
١٠ رحمه الله بقوله الغالبون على الاشياء يدرونها قال  
١١ الزجاج المسيطرون الارباب المتسلطون يقال تسيطر  
١٢ علينا بالسين والصاد والاصل السين  
١٣ قوله حتى يعلموا ما هو كائن وفي الكشف حتى يعلموا  
١٤ ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم وهذا  
١٥ تأويل الذي ذكر في الكشف ناظر الى قوله نترص  
١٦ رب المتون لكن لا يلائم المعنى على هذا التأويل مع  
١٧ انه ام له البنايت ولكم البنون والاولا وفي تأليف النظم  
١٨ قاله الواحدى المعنى ام لهم مرقى ومصد الى السماء  
١٩ يستمعون ان ما هم عليه حق فليأت مستمعهم بحجة  
٢٠ ضخمة على تلك الدعوى ويان ذلك ان الكلام من  
٢١ ان قوله ام خلقوا من غير شي ام هم الخالقون معناه  
٢٢ الواحدى عن الزجاج ام خلقوا باطلا لا بحاسبون  
٢٣ يؤمرون وعن كبسان ام خلقوا عبادا وروا سدى  
٢٤ يؤمرون ولا يتهون ثم رقى الى قوله ام خلقوا  
٢٥ هوات والا رضى يعنى ان السموات والارض ليسا  
٢٦ خلقهم حتى يكون خلقهم باطلا وعيابل لا يوقنون  
٢٧ ظفقا هم الخالق قوله تعالى ربنا ما خلقت هذا  
٢٨ الا بمحكم فتنا عذاب النار اى خلقناهم امساكى  
٢٩ لفين وادلة على المعرفة ووجوب الطاعة  
٣٠ ضرب عنه الى بيان ما هو تأسيس العبادة بقوله  
٣١ فندمهم خزائن ربك اى مفاتيحه بالرسالة  
٣٢ هو فيها حيث شاء وانما الى ما هو اعلى منه بقوله  
٣٣ المسيطرون اى الارباب المتسلطون فلا يكون  
٣٤ امر الله ونهيه وطاعة رسوله يعقلون ما شاءوا  
٣٥ قوله ام لهم سلم يستمعون فيه ومعناه ما قاله  
٣٦ حدى اى مستمعون الوحي فيملكون ان ما هم عليه  
٣٧ وصدق وما عليه غيرهم باطل وزور ثم اضرب  
٣٨ بقوله ام له البنايت ولكم البنون يعنى قد ظهر  
٣٩ سدقكم وتبين من خلقكم هذا الجبراة وهى نسبتكم  
٤٠ لله عز وجل ما هو متره عنه وجعلتم ادون  
٤١ من له ونسبتم اليه ما ان نسب الى بعضكم ظل  
٤٢ مسودا وهو اكظم

به مسودا وهو كظيم



٢٢ \* هم المكيدون \* ٢٣ \* لم لهم آله غير الله \* ٢٤ \* سبحان الله عما يشركون \* ٢٥ \* وان يروا كسفا \* ٢٦ \* من السماء ساقطا يقولوا \* ٢٧ \* صاحب مر كرم \* ٢٨ \* فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون \* ٢٩ \* يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا \* ٣٠ \* ولا هم ينصرون \* ٣١ \* وان للذين ظلموا \* ٣٢ \* عذابا دون ذلك \* (سورة الطور)

(٤٤)

قوله من الزام غم وفي الكشف المغمى ان ياتزم الانسان ما ليس عليه قال الراغب هو ما يوجب الانسان في ماله من ضرر بغير جنسية تقول غم كذا غمرا ومغمر ما غمر فلان غرامة قال تعالى فهم من مغرم مثقلون

قوله محملون الثقل فلذلك زهدوا في تباعك وفي الكشف اي لمهم مغرم ثقل فدحهم فزهدهم ذلك في تباعك فدحهم اي انقاهم قال الراغب الثقل والخفة مقابلان وكل ما يترجح على ما يوزن به او يقدر عليه يقال هو ثقل واصله في الاجسام ثم يقال في المعاني نحو قوله الغرم والوزر قال تعالى فهم من مغرم مثقلون

قوله قال الذين كفروا يمتلئ العموم والخصوص فان كان التعريف في الحقيقة والجنس فهو عام في جميع الكثرة وان كان للمعنى فهو خاص والمراد الكفار المعهودون وهم مشركوا مكة

قوله من كادته فكادته فيكون من باب الغالبة من كادته فكادته اي غلبته في الكيد

قوله عن اشراكهم واشركتهم ما يشركونه به يريد ان ما في عبادتهم يكون محتمل ان يكون مصدرية وان يكون موصولة وعلى تقدير ان يكون موصولة يجب تقدير مضاف قبله والضمير بعده والمضى سبحانه الله عن شركه ما يشركونه به

قوله قطعة من السماء قال الراغب كسوف الشمس والقمر استعارهما بارض وبه شبه كسوف الوجه والحال فقيس هو كاسف الوجه وكاسف الحال والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الاجسام المتخلجة وجهه كسفا قال تعالى او تسقط السماء كازعمت علينا كسفا قال ابو زيد كسفت الثوب كسفا قطعه قطعا

قوله وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء يريد انهم لشدة طغيانهم وعنادهم لواسطتنا عليهم لقالوا هذا صاحب مر كرم بعضه فوق بعض مطرنا ولم يصد قوا انه كسف ساقط للعذاب وفي الكشف وهو جواب لقولهم او تسقط السماء كازعمت علينا كسفا قال الراغب في تفسيره هناك لما بين اعجاز القرآن وانضمت اليه المعجزات الاخر والينيات ولمنهم الحجة وظلوا اخذوا يتطاولون باقتراح الآيات فعمل البهوت المحجوج المتعثر في اذيال الحيرة فقالوا ان نؤمن رقيبك الآيات وجي ههنا يجواب بعض ١١

٢٢ \* ولكن اكثرهم لا يعلمون \* ٢٣ \* واصبر لحكم ربك \* ٢٤ \* فانك باعينا \* ٢٥ \* وسبح محمد ربك حين تقوم \* ٢٦ \* ومن الليل فسبحه \* ٢٧ \* وادبار النجوم

(٤٥)

(الجزء السابع والعشرون)

الكفار قتلوا في الدنيا والاول ناظر الى العموم وقيل وهذا جار على وجهي العموم والخصوص ولا وجه لكونه لفظا ونشر امر تباعك فانه لا يخصص له وقد عرفت التخصيص وايضا قوله والقطر سبع سنين نص في ذلك واو قيل عذاب القبر جار على الوجهين وعذاب الدنيا ناظر الى الخصوص لان ما ذكره من عذاب الدنيا مخصوص بقريش الا ان يقال ان ما ذكره محمول على التمثيل \* قوله (ذلك) اي ان لهم عذابا دون عذاب الآخرة واقلهم وان علوا لكنهم لا يعلمون بمقتضاه او لا كثر عسى الكل والاستدراك من مفهوم الكلام اي وهذا امر محقق ولكن اكثرهم لا يعلمون \* قوله (واصبر) اي دم على الصبر لحكم ربك اللام للتعليل اي واصبر على ايذاءهم لاجل حكم ربك وقضائه بامهالهم او اللام بمعنى على اي واصبر على حكم ربك \* قوله (بامهالهم وابقائك في عذابهم) اي في تعب ومشقة \* قوله (في حفظنا) بيان المعنى المراد لان العين مستعار للحفظ \* قوله (يحيت ترك) اشارة الى وجه التعير بالعين \* قوله (تكلانك) اي تحفظك من شرورهم وهذا هو المراد من ترك والا فهو تعالى يرى كل شيء دائما فلا فائدة في اخباره \* قوله (وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ) وجمع العين هنا مع ان المفرد كاف في الاستعارة ولذا اكتفى به في قصة موسى عليه السلام حيث قال تعالى واتصنع على عيني المبالغة في الحفظ قوله بكثرة اسباب الحفظ وبسبب كثرتها يكون الحفظ اتم لكن تركه اول اذا الحفظ بمحض القدرة لا بالاسباب وسبح اي دم على التسبيح ملايسا ٢ بحمده ٢٥ \* قوله (من اي مكان قت او من منامك الى الصلاة) من اي مكان قت والعموم اعم من التقيد بقيد ما ولذا قدمه هو متعلق يقوم وهذا عام للقيام من المنام اولى بالصلاة ولما كان التقيد خلاف الظاهر اخر قوله او من منامك ولا يقال انه يجوز ان يكون امر بالتسبيح الذي هو كفارة المجلس وهو سبحانه اللههم ويحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واوجب اليك فقد ثبت انها يتكرر بها ما كان في المجلس رواه ابو داود والترمذي وابن حبان لان هذا يومهم انه عليه السلام يصدر عنه في المجلس ما يحتاج الى الكفارة الا ان يقال الامر بالتسبيح عام لغيره عليه السلام ايضا ولا يلزم ما قبله وقيل ان الوجه الاول عام لما ورد في الحديث ولا يخفى ان مراد القائل التخصيص به والا فالعموم له اظهر من ان يخفى \* قوله (فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء) وايضا ثبت قرآنا حضور القلب وهدر الاصوات فان حاجة الحق يستدعي فراغا قوله فان العبادة مع ان المناسب فان التسبيح الخ اشارة الى ان المراد مطلق العبادة باي ذكر كان فيجب التهجيد ولك ان تخص بالتهجد فانه فرض عليه فالامر حينئذ للوجوب والافلا بل لما يعم الوجوب والندب \* قوله (ولذلك افرد بالذكر) فيه اشارة الى دخوله في عموم ما قبله على الوجه واما على الثاني فيرى عينه اذ القيام من المنام اما هو في الليل عادة الا ان يقال انه عام للقيام من القايولة \* قوله (وقدمه على الفعل) فيه به على ان من متعلق بقوله فسبحه اذا الفاء لا يمنع عمل ما بعده فيما قبله اذا كان ظرفا او الفاء فيه لا فائدة معنى الشرط فكله قال مهمالين من شيء فسبحه وسيجيء التفصيل في سورة الدھر ومن للتعبير للتشبيه على ان قيامه كله ليس بمهدوح من كل احد في كل حين \* قوله (واذا ادبرت النجوم من آخر الليل) والتعبير باذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت ادبارها واذا ادبرته بقوله من آخر الليل وادبارها غيرتها بضوء الصبح فيم النجوم الى الكواكب كلها سوى الثريخ وقيل التسبيح من الليل صلوة العشائين وادبار النجوم صلوة الفجر فيكون التسبيح مجازا بعبارة الجزئية ولم يلتفت اليه المصنف اذا التخصيص خلاف الظاهر فانه جعل التسبيح مجازا عن مطلق العبادة فيتناول صلوة العشائين وغيرهما من انواع الذكر وصلوة التهجد \* قوله (وقرى بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت) فيكون جمع دبر بمعنى عقب وعن هذا قال اي في اعقابها اذا غربت فيكون مخصوصا بوقت الغروب فيختص النجوم بالغارب قوله او خفيت اي غابت بضوء الصبح فيكون النجوم عامة \* قوله (وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الطورة كان حقاقى الله ان يؤمنه من عذابه وان ينعمه في جنته) حديث موضوع كنهضه الحمد لله على اتمام ما يتعلق بسورة الطور وهو نور على نور وبدر البدر والصلوة والسلام على افضل الرسل وهو شمس الفضل والنور وعلى آله واصحابه الذين هم منشروا الصدور وتبسم الله تعالى وقت العصر من يوم الاحد رابع الشهر الربيع الآخر في سنة

٢ وجهه التسبيح اصلا والحمد حالا اذا الحمد مقتضى حاله دون التسبيح ١١ الاقترحات على سبيل استلزام ليؤذن بانهم محجوجون مهسوتون وان طعنهم ذلك ليس الا لعناد والمكابرة ومن ثمة رتب عليه قوله فذرهم حتى يلاقوا بالفاء ٢ وجهه التسبيح اصلا والحمد حالا اذا الحمد مقتضى حاله دون التسبيح ١١ الاقترحات على سبيل استلزام ليؤذن بانهم محجوجون مهسوتون وان طعنهم ذلك ليس الا لعناد والمكابرة ومن ثمة رتب عليه قوله فذرهم حتى يلاقوا بالفاء

قوله وفي قوله ولتصنع على عيني قوله وقرى بالفتح اي في اعقابها وآثارها اذا غربت والمراد الامر بقول سبحانه الله وبحمده في هذه الاوقات اي اسبح الله والتبس بحمده او بحمده اسبح قال الراغب ومعنى تسبح بحمدك اي تسبحك والمجد لك او تسبحك ان تحمدك والباء على الاول حال وعلى الثاني صلة اي مزينة للتسكيد \* تمت السورة الحمد لله على كل افتتاح واختتام \* وعلى الرسول افضل التحية والسلام \* والله سبحانه وتعالى اعلم بحقيقة كلامه سورة النجم اللهم متوكلا عليك اشرح واقول

(الكفار)

(١٢)

(ع)



( سورة النجم )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

\* قوله ( سورة النجم مكية ) قيل وفي الاقان استثنى منها افرأيت الذي الآيات التسع والمصنف لم يلتفت اليه لضعف الرواية فقال مكية على الاطلاق \* قوله ( وايها احدى اوثنان وستون ) الاختلاف في قوله \* الاحياء الدنيا \* ان عدت آية فثنان وستون والا فاحدى وستون \* قوله ( اقم بحسب النجوم ) اي لام والنجيم للجنس والاستغراق اشار به الى ان اصل النجم عام لكل كوكب ثم صار علما بالقبلة ويانظر الى اصل الوضع جنس فقدمه مرعاة لاصل الوضع وايضا القسم بحسب النجوم ابلغ اذ يدخل فيه الثريا دخولا اوليا واختير الفرد لان استقراره اشمل \* قوله ( والثريا فانه غلب فيه ) تصغير ثروي بوزن سكرى تأنيث ثروان بمعنى كثير العدد من الثروة بمعنى كثر العدد ثم صار علما للكوكب لثقل كواكب وكواكب ستة اوسعة الخصوص بالقبلة التقديرية وقدمه تفصيله في تفسير البسملة في حل معنى الاسم الاكرم فمضى فانه غلب فيه اي بالقبلة التقديرية لكن فيه تأمل \* قوله ( اذا غرب ) معنى اذا هوى وانما اقسام على النجم اذا غرب لان دلالة الغروب على وجود الصانع متعدد دلالة انتقال من حال الى اخرى مع الاحتجاب بخلاف الطلوع فانه انتقال بلا احتجاب وكلية اذا متعلق باقسم المقدر وكلمة اذا الجرد الوقت فالحال والاستقبال سواء فيه فلا اشكال بان اقسام انشاء والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا الاستقبال فكيف يتلاقان او متعلق بمصدر مقدر تقديره هوى النجم اذا هوى وفيه ركازة او متعلق بمامل هو حال من النجم ولا يقال ان ظرف الزمان لا يكون حالا كالا يكون خيرا عن الجنة لانه ليس بمنوع على الاطلاق بل ذلك اذا لم يند نحو الارض يوم الجمعة وان اذا متعلقة لظرف في معنى منسج عنه معنى الاستقبال ويجوز ان يكون الحال مقدرة فلا منافاة بين الحال والاستقبال \* قوله ( او انثروبوم اقيسة ) قال تعالى واذا الكواكب انثرت اي تساقطت متفرقة فيحدث يكون المراد بالنجم الجنس لا الثريا فقط فان انتشاره امر عظيم ولتنبيه على عظمه اقسام به اخرى لان الاول كما عرفت يدل على وجود الصانع ويستدل به عليه وعلى كمال قدرته حين يفيد الاستدلال وعن هذا استدلال ابراهيم عليه السلام بالانوار اي الثروبوم تعدد دلالة الانتقال والاحتجاب وبهذا ظهر ايضا ضعف ما ذكره \* قوله ( او انقض ) اي النجم وقد ثبت في موضعه ان النجم لا ينقض ولا يسقط بل هو الشهب وتعميم النجوم الى الشهب ثم ارادته بالنجم في غاية البعد وتقصيل الشهب في اوائل والصفات \* قوله ( او طلع ) اي او اذا طلع \* قوله ( فانه يقال هوى هو بالفتح اذا سقط وغرب هو بالضم اذا علا وصعد ) فيه به على ان الفعل مشترك بين الغروب والطلوع والفرق بالمصدر فصدر الاول هو بالفتح والثاني هو بالضم فان اعتبر هوى مشتقا من هوى بالفتح فمناه غرب وهو المختار كما عرفت وان اعتبره مشتق من هوى بضم الهوى فمناه طلع فان الطلوع لكونه حادثة بالانتقال من تحت الارض الى وجهه يدل على وجود الصانع ووجده وبهذا الاعتبار اقسام به اخرى لما ذكرناه وايضا الفرق المذكور مما يختلف فيه ارباب اللغة \* قوله ( او بالنجم من نجوم القراءن ) معلوف على قوله بحسب النجوم فالمراد منازل نجومها اي متفرقا بحسب المصالح اخرى مع ان القسم به اظهر لان استعمال النجم في هذا المعنى غير متعارف ته ارفه في الكواكب \* قوله ( اذا نزل ) معنى اذا هوى ظاهره انه مجازا اذا نزل وهو الحركة من الاعلى الى الاسفل يلزم السقوط مع ان السقوط من خواص الاجسام وهذا ايضا يكون وجه تأخير هذا الاحتمال \* قوله ( او انساب ) اي المراد بالنجم النبات مقابل الشجر وهو مالا ساق له اذا النجم مشترك بين الكوكب وبين مقدار القراءن انساب في كل حين وبين النبات فاستوفى معنى النجم هنا فقدم ما هو الاظهر ثم الاظهر فالظاهر \* قوله ( اذا سقط على الارض ) معنى هوى بمعنى سقط \* قوله ( او اذا نما وارتفع ) معنى هوى ايضا لكن مصدره هوى بالضم قدم السقوط لشهرته \* قوله ( على قوله ما ضل الاية ) متعلق باقسام وهو المقسم عليه بمعنى ما ضل صاحبكم مقسم عليه \* ٢٣ \* قوله ( ما عدل محمد عليه الصلاة والسلام من الطريق المستقيم ) اذ لضلال تفيض الهدى وحاصله العنول والانحراف عن الطريق المستقيم \* قوله ( والخطاب لقريش ) والتعير بصاحبكم لكمال التوبخ على ما ينسبون اليه بانه عليه السلام نشأ بين اظهركم ولم تشاهدوا منه الا للدوام على الصراط السوي والادب القوى والخلق العلى حتى اشتهر بينكم انه صادق أمين

( النبوة )

النبوة فانتسبون اليه ليس الا لتعنت والعدا والاصرار على الافساد والفساد فلا جرم انكم مؤخذون بالعذاب \* ٢٢ \* قوله ( وما اعتقد باطلا ) اذ الخي تفيض الرشد الظاهر انه حل ما ضل صاحبكم على الاعمال اي ما ضل من جهة الاعمال وان حل على العموم فيكون عطف ما غوى عليه عطف الخاص على العام تنبيها على انه لكمال اعتناء الاعتقاد كانه ليس من افراد الضلال بل هو من جنس اعظم منه جنسية \* قوله ( والخطاب لقريش والمراد نبي ما ينسبون اليه ) جواب سؤال مقدر بان هذا النبي ما وجهه وقد اتفق منه عليه السلام ما ذكره ولما يتوقع منه عليه السلام ايضا واجاب بان المراد نبي ما ينسب كقاريش اليه نظيره لم يرد الخ ولذا اختير الماضي مع انه مشتقان منه عليه السلام في عموم الاوقات \* ٢٣ \* قوله ( وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى ) اختير المضارع هنا للاستمرار وقوله وما يصدر الخ اشارة الى ان نطقه عن يتطرق لتفصيه معنى يصدر عن الهوى عن تلقاه نفسه وخص بالقرآن اذ كلام المنكرين في شأن القرآن والمناسب لمسيحي او الذي ينطق به في متعلق بامر الدين فيتناول حيث هو الوحي المتلو وغير المتلو \* ٢٤ \* قوله ( ما القرآن او الذي ينطق به ) ما لقرآن اي ان نافية مرجع الضمير القرآن لان فهمه ما سبق خصوصاً ان كان المراد بالنجم نجم القرآن او مرجع الضمير الذي ينطق به من امور الدين ولا يد من هذا القيد وهذا هو الظاهر من قوله وما ينطق عن الهوى لكن المصنف قيده بالقرآن لان المشركين طعنوا فيه \* ٢٥ \* قوله ( الا وحى بوحي الله اليه ) الوحي هنا بمعنى المرعى ولذا وصف بقوله بوحي على انه صفة مؤكدة واصله مصدر وهو اعلام الله بنبويه وصفة المضارع للاستمرار والحكاية الحال الماضية \* قوله ( واجبه من لم ير الاجتهاد له ) وجه الاستدلال انه تعالى حصر جميع ما ينطق بكونه وحيا والاجتهاد ليس بوحي وكل ما ينطق من امر الدين وحى فالاجتهاد ليس بما ينطق وعكس الى قوله فلا شئ مما ينطق به واجتهاد ولو جعل قولنا كل ما ينطق وحى صغرى لم يتجسس الى العكس والقياس من اشكل الثاني \* قوله ( واجبه عنه بانه اذا هوى الله اليه بان يجتهد كان اجتهاده وما يستدل به وحيا ) حاصله منع لقوله والاجتهاد ليس بوحي بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقرآن مع ان المصنف اختار كونه للقرآن فلا مجال للاستدلال به توضيح الجواب انه لا نسلم كون الضمير لما ينطق به ولو سلمنا ذلك لكن لا نسلم ان الاجتهاد ليس بوحي لانه عليه السلام انما يجتهد باذنه تعالى الاجتهاد بالوحى فاذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله تعالى كان اجتهاده في امر وما يرتب عليه وحى ايضا ولا يضر الحصر الثالث في الآية \* قوله ( وفيه نظر لان ذلك حيث يكون بالوحى لا بالوحى ) وفيه نظر حاصله ابطال الاستدلال عن الكشف انه قال انه غير قاض لانه بمنزلة ان يقول الله تعالى لتبسه عليه السلام حتى ظننت كذا فهو حكيم اي كذا القيت في قلبك فهو مرادى فيكون وحيا حقيقة لا ندراجه تحت الاذن المذكور انتهى فيكون قوله كان اجتهاده وحيا ليس في محله نعم ما يستدل اليه وحى ويؤيده ان ائمة الاصول جعلوا ما ينال بالاجتهاد من اقسام الوحي والمصنف لم يفرق بين الاجتهاد وبين ما يستدل الى الاجتهاد مع ان الاول يكون بالوحى والثاني نفس الوحي ولو سلم ذلك فاما يكون بالفهم فهو لا يعارض المنطوق الدال على كون الاجتهاد وحيا وانه عليه السلام له الاجتهاد كادل عليه قصة بدر ونحوها وتعمد التفصيل في اصول الفقه \* ٢٦ \* قوله ( علمه ) اي الوحي المراد به القرآن او علمه اي ما ينطق به من قيل استاذم البصير الى الكل اذ التعليم انما يوجد في القرآن دون الوحي الغير المتلو \* قوله ( ملك شديد قواه وهو جبريل فانه الواسطة في ابداء الخوارق روى انه قلع قرى قوم لوط ورفعهما الى السماء ثم قابها وصاح صيحة بنود فاصبحوا جانين ) ملك اي موصوف شديد ملك وشديد صفة مشبهة مضافة لقاعاها فالإضافة غير حقيقية وهو جبريل عليه السلام لانه أمين الوحي قوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه اجالا قوله روى بيان لشدة قواه تفصيلا قوله قوم لوط من الماء الاسود الذي تحت الثرى وحلها على جناحه قوله وصاح صيحة الخ وفيه تردد قال في سورة هود قبل صاح صيحة جبريل فهاكوا وأشار الى اختلاف فيه \* ٢٧ \* قوله ( خصاصة في عقله ورأيه ) خصاصة بفتح الخاء والصاد المهملة مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل ولذا قال في عقده ورأيه قوله ذومرمة من امرت الحبل اذا حكمت فله قيل فهو كناية عن ظن والاثار البديعة اذ وصف الملائكة بثلث غير ظاهر والجملة الاولى تغيد ظهور الآثار البديعية فهي كناية عن ذلك الظهور فقوله ذومرمة ابيان استحكام القوة العقلية وزيادتها فان للملائكة قوة عقلية فقط وانهم متفاوتون فيها وامين

٢ اذكون النجم غلبة تقديرية مثل الاسم الاكرم على ما اختاره المصنف غير واضح سند  
( سورة النجم مكية وايها احدى اوثنان وستون )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
والنجم اذا هوى قوله او الثريا فانه غلب فيه بمعنى اللام فيه للجنس فاما ان يراد به ههنا جنس النجوم او الثريا فانه غائب فيه كالمصنف قال اذا طلع النجم عشاء اخفى الراعى كساءه والثريا تصغير الثروة وهو مؤنث ثروان يقال زجل ثروان وامرأة ثروى من الثروة وهى العسدد سميت تلك النجوم الجمجمة بالثريا لكثرة عددها  
قوله اذا غرب وانتروفي المتنبس سئل عن جارا لله في قوله تعالى والنجم اذا هوى بانه ما العامل في اذا فقال العامل فيه ما يتعلق به الواء فقال السائل كيف يعمل فعل الحال في المستقبل وهذا بان معناه اقسام الآن وليس معناه اقسام بعد هذا فراجع فقال العامل فيه مصدر محذوف تقديره وهوى النجم اذا هوى فعرضته على زين المسائح فلم يستحسن قوله والوجه ان اذا قد انسلخ عن معنى الاستقبال وصلح للوقت الجرد ونحوه ايتى لك اذا اجر البسروقت اجراه وقد عرى عن معنى الاستقبال بانه وقعت الجنة عنه بقوله ايتى لك قال عبد القاهر اخبار الله بالوقوف مقام الاخبار بالواقع اذ لا خلف فيه فجرى المستقبل بجري المحقق الماضي

قوله والمراد نبي ما ينسبون اليه من الكهانة والشعر فان الكاهن يعتقد اعتقادا باطلا والشاعر يتكلم بالا كاذب ففي ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قوله واجبه من لم ير الاجتهاد له قد اختلف في جوان الاجتهاد للانباء والتاقي احتج بهذه الآية واجيب من طرف من يرى الاجتهاد لهم بان الله تعالى اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند هو اليه كله وحيا لا نطقا عن الهوى وحاصل الجواب ان الاجتهاد لا يتاقي الوحي فرد القاضى رحمه الله هذا الجواب بان الاجتهاد حيث يكون شيا حاصل بالوحى لا رحيا وافول يمكن ان يجاب عن الرد السدى ذكره رحمه الله بان المراد بالوحى في قوله عز وجل ان هو الا وحى بوحي هو الوحي به لا المعنى المصدرى يدل عليه استناده الى الضمير العائد الى القرآن او الذي ينطق به صلى الله تعالى عليه وسلم واستناد بوحي اليه فاجتهاده صلى الله تعالى عليه وسلم حيث يكون مما يوحى به ونظيره رحمه الله منى على ان يراد بالوحى المعنى المصدرى  
قوله ملك شديد قواه قال الراغب قال تعالى عند ذى العرش مكين بمعنى به جبريل عليه السلام ووصفه بالقوة عند ذى العرش فافرد اللفظ ونكره تنبيها على انه اذا اعتبر بالمال الاعلى فقوته الى حد ما وقوله علمه شديد القوى فانه وصف القوة بالشدة واتى بلفظ الجمع وعرفهاته برف الجنس تنبيها على انه اذا اعتبر بهذا العالم وبالذين يعلمهم وفيه سد هم هو كبير القوى عظيم القدرة  
قوله حصاصه في عقله الحصاصه بالحاء المهملة القوة والاستحكام والحصف الرجل المحكم العقل وقد حصف بالضم حصاصه واحصاف الامر احكامه قال الراغب المروى والاختيار بالشي قال تعالى فلما كنهنا عنه ضره مر كان لم يد عنا الى ضره وامررت الحبل اذا قتله كانه يحكم القتل وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ذومرمة والمرى والمرى المقتول ومنه فلان ذومرمة بمعنى ذومر حسن قال الطبري هو الصواب بمعنى صحة الجسم وسلامته من الافات واذا كان كذلك كان قويا ومنه الحديث ولا ذومرمة سوى وعن سعيد بن السبب ذى حكمة لان كلام الحكماء مشين







قوله ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيت بقرادى قد اختلف السلف والخلف في انه هل رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه ليلة الاسراء ام لا روى مسلم والترمذي عن ابن عباس قال رأى بقراده مرتين وفي رواية الترمذي قال رأى محمد صلوات الله عليه ربه تعالى قال عكرمة قلت البس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قال ويحك ذلك اذا تجسلى نوره الذي هو نوره وقدر رأى ربه مرتين وفي رواية اخرى له ولقد رأى نزلت اخرى عند سدره المشهى فأتى الى عبده ما روى فكان قاب قوسين او أدنى قال ابن عباس قد رأى صلى الله تعالى عليه وسلم وفي رواية اخرى له ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى بقراده وعن مسلم والترمذي عن عبد الله بن شقيق قلت لابي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أسأله هل رأيت ربك قال ابو ذر قد سأله فقال نور اتى اراه وزاد الامام احمد بن حنبل اورأتى اراه يعنى على طريق الايجاب وعن الترمذي عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا يعرفه فسأله عن شئ فكر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انابوهاشم فقال كعب ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلوات الله عليهما فكلهم موسى مرتين ورأه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة رضى الله عنها فقالت هل رأى محمد صلوات الله عليه ربه تعالى فقالت لقد تكلمت بشئ فف له شئ فقلت رويته فقرأت لقد رأى من آيات ربه الكبرى فقالت ان تذهب بك انما هو جبريل من اخبرنا محمدا رأى ربه او كنتم شيا مما امر به او يعلم المحسنى قال تعالى ان الله عنده علم الساعة فقد انظم القرية وعن البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك ان محمدا رأى ربه فقد كذب الحديث وفي شرح صحيح مسلم الامام النجاشي افضل المناخرين يعنى الدين النوروى رضى الله عنه قال القاضى عياض اختلف الخلف والسلف هل رأى نبيا صلوات الله عليه ربه ليلة الاسراء فانكرته عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود واليه ذهب جماعة من المحدثين والمتكلمين وروى عن ابن عباس انه رأى يعنيسه ومثله عن ابي ذر وكعب الجلي وكان يخلف على ذلك وحكى مثله عن ابن مسعود وابى هريرة واحمد بن حنبل وحكى اصحاب القالات عن ابي الحسن الاشعري وجماعة من اصحابه انه رأى ووقف بعض مشايخنا اوقالا ١١

\* قوله ( تدركه الابصار ) لانها معنوية لا ينالها الحس فلا جرم انهما تدرك بالقلب لا بالحواس \* قوله ( ثم تنقل من البصر ) وجهه ان نور البصيرة لما اشتد تغذ بالحرق الى القوة الباصرة فظن انه رأى بالبصر وعلى هذا يحمل قول من قال رأى الله تعالى بالبصر لانه لكمال معرفته بالقلب فيحصل منه الدور المتدلى الى الباصرة فيظن انه رأى بالعين كذا نقل في عوارف المعارف عن الشيخ عبدالقادر الجليلي وانما احتاج اليه لان كون الفؤاد كاذبا او مكذبا للبصر فيجب عليه ان يقتضى تقدم ادراك القلب على ادراك العين بالعين الذى ذكرناه واما القول فكانه لما شاهده بعد ما عرفه وتحقق لم يكذب فؤاده فيه بعد ذلك فاك اذا عرفت الشمس بالحد او الرسم كان نوعا من المعرفة فاذا ابصر تهاشم غمضت عينك عنها كان نوعا آخر منها فرق الاولى في عالم الملكوت يعرف اولا بالقلب فاذا شاهده بعد ذلك بالبصر علم انه عين ما عرفه اولا بالقلب فليكن ذلك بالبصر فيه فضيف جدا اما ولا فلان قوله فان الامور القدسية لا تتناول الحواس والالكان قيد القدسية حشا محلا اذ حيزه يكون عاما لغير القدسية ايضا واما نانيا فلان قوله ثم ينقل منه الى البصر صريح في ان ما يدرك بالقلب حين ادراكه بالقلب ينقل من القلب الى الباصرة وما يدرك بالبصر بعده لا ينقل فيه فلا جرم ان مراده ما ذكرنا وبعض كلامه مبنى على ملك الحكماء وبعضه بناء على اصطلاح الصوفية بنحو ان الله تعالى عناءه \* قوله ( ارما قال فؤاده لما رأى لم اعرفك واولئك كاذبا لانه عرفه قلبه كآراء بصره ) او ما قال عطف على قوله ما كذب بصره هذا استعارة تعيلية اذ القول ليس من شأنه والثاني تابع للثاني ثم هذا بناء على كون المراد صورة جبريل \* قوله ( او ما رأى قلبه ) عطف على قوله اولا ما رأى بصره يعنى ان رأى في الوجوه السابقة يعنى ابصر فارؤية فيها بصرية على الوجوه المذكورة وعلى هذا هي قلبية \* قوله ( والمعنى لم يكن بخيلا كاذبا ) جواب سؤال مقدر وهو ما معنى ما كذب الفؤاد ما رأى بقلبه مع ان الفاعل والمفعول متحذان ظاهر انا جواب بان المعنى ان ما ذكره قلبه ليس خيالا كاذبا بل امر حقا حقيقا فالمراد لازم المعنى \* قوله ( ويدل عليه انه عليه السلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيت بقرادى وقد عاينته ما كذب بقرادى ولم يشك فيه ) ويدل عليه انه عليه الصلاة والسلام اى على كون المراد رؤية قلبية انه عليه السلام اى هذا الخبر الشريف وهذا بناء على انه عليه السلام لم ير الله تعالى في ليلة المعراج بصره بل رأى بقلبه كاذبت اليه عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها ولعل المراد رؤية قلبية حاصلة في ليلة المعراج خاصة لا يعرف كيفها ولبست تلك الرؤية الكاملة في غيرها والا فاصل الرؤية القلبية حاصلة في عوم الاوقات بحيث لا يغيب عنها وقيل انه رأى ربه بالبصر بلا كيف كما اشار اليه المصنف اولا وهو الظاهر المتبادر من المعراج بحسبه ولا يقبل بان يخص به والحديث المذكور مع كونه خبرا لا يجوز ان يكون مراده رأى بقرادى وبصرى لكن لم يذكر الا خبر مخففة الفتنة لان المخاطب من لا يفهم معناه يقع في فتنة عظيمة والعلم عند الله الملك المتعال قوله ما كذب بالتشديد من انتفيس ٢٢ \* قوله ( افتخارونه عليه من المراءى وهو المجادلة واشفاقه من مرى النافقة ) اذا مسح ظهرها وضربها بخرج ليهان وتدريه \* قوله ( فان كلا من المجادلين يجرى ما عند صاحبه ) اشارة الى وجه الشبه قوله يجرى اى يطالب الوقوف على ما عند صاحبه الزمته الحجة وبغلب عليه فكانه اخبرج دره افتخارونه اى انكذبونه فتناورته استغفهام لانكار الواقع للتوخي والتفريع \* قوله ( وقرأ جزءا والصكافى ويعقوب افتخارونه اى افتخارونه في المراءى من ماريته فريته ) من باب الغالبية \* قوله ( اى افتخارونه من مراءى حقه اذا جحد ) فيجئذ لا يكون من باب الغلبة والتقدير حيث المراءى كروا فيه فيجحدونه \* قوله ( وعلى لتضمين الفعل معنى الغلبة فان المراءى والجاحد يقصد ان يفعلها غلبة الخصم ) وعلى اى تعديته يعلى مع انه يتعدى بى كقولهم تعالى فلانما رقبهم واقدراة وبالله لقدراة نزلت الخ ٢٣ \* قوله ( مرة اخرى فعلة من انزول اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها ) اقيمت مقام المرة اى الترتيب هتجنازعن المرة فعول معاملةتها اى الظرفية وانما قال ونصبت نصبها اى على الظرفية \* قوله ( اشعارا بان الرؤية باى معنى كانت ايضا اى المرة ايضا بتزول ودنو والكلام في المرقى والمندوماسبق ) اشعارا بان الرؤية باى معنى كانت ايضا اى المرة الاولى بتزول حقيقة او حكما وكذا الكلام في دنو الى ذلك اشار بقوله والكلام في المرقى والمندوماسبق اى المرقى والمندوم العز او جبريل وهما النزل والدنو على حقيقتهمما وبجواز عن ترغ مكاتنه \* قوله ( قبل )

( وقيل تقديره واقدراة نازلا نزلت اخرى ونصبها على المصدر والمراد به في المرة الاخيرة ) وقيل تقديره مرهه اما لفظا فلا يحتاج الى تقدير واما معنى فلانه حيث ينفذ نفوذ الاشعار المذكور ٢٢ \* قوله ( التى ينهى اليها علم الخلائق واعمالهم ) اشار الى ان المشهى اسم مكان فاضافة السدره الى المشهى بيانية اى السدره التى هى مكان ينهى اليها علم الخلائق لانه لا يعلم ما وراءها الا الله تعالى وينهى ايضا اعمال الخلائق اليها فانها تعرض على الله تعالى عندها والمراد الاعمال الصالحة قيل اضافة السدره الى المشهى من اضافة الشئ الى محله كاشجار البستان وفيه نظير يعرف بآمال وقيل اضافة المحل الى الخلال كقولك كتاب الفقه وهذا كما ترى \* قوله ( او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ) اولئح الخلو ولا مانع من الجمع وجوز ان يكون المشهى هو الله تعالى فيجئذ يكون الاضافة من اضافة الملك الى الملك فيكون المعنى انتهاء الخلائق ورجوعهم ولم يلتفت اليه المصنف لانه خلاف الظاهر اذ اضافة السدره من بين المخلوقات لا يعرف له وجه مع انه يحتاج الى الحذف والا يصل الى المشهى اليه \* قوله ( ولعلها شبيهة بالسدره وهى شجرة النبق ) شبيهة الترتيب لعدم الجزم فيه وايضا لا مانع من الحمل على ظاهره فهى شجرة تبق في السماء السابعة عن بين العرش ثمها كقلال هجر ورقها كاذن الفل تنبع من اصلها الانهار التى ذكرها الله تعالى في كتابه يسير الركب في ظلالها سبعين عاما لا يقطعها كذا ورد في الحديث \* قوله ( لانهم يجتمعون في ظلها وروى مر فوعا انهم في السماء السابعة ) لانهم يجتمعون ببيان وجه الشبه اى شجرة النبق يجتمع الناس في ظلها وهذه يجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرناستعارة ولا ريب في انه تكلف بارد والنبق بكسر الباء ويسكن ٢٣ \* قوله ( الجنة التى ياوى اليها المتقون ) اى المأوى اسم مكان يحذف الجار والافصال اشارة الى قوله ياوى اليها المتقون اى عن جميع الكبار وهو المتبادر وعن الشمر الخلد وهو الاوسع والمراد بالجنة المأوى مطلق الجنان كما هو المختار وجنة مخصوصة \* قوله ( او اروح الشهداء ) وفي رواية ارواح المؤمنين ولا مانع من الجمع بينهما لان الاول بعد الحشر والجمع والثاني قبل يوم القيمة ٢٤ \* قوله ( تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتفى بها نعت ولا يحصى ما عدو قبل يغشاها الجمل الغفير من الملائكة بعدون الله عندها ) تعظيم وتكثير الاول بحسب الكيف واثنى بحسب الكمية اذ التعبير بالوصول المهم اشارة الى انه مما لا يسهو البيان ولا يعرف بالبرهان اما الفتحا في بابها ولفظ كثرته قوله بحيث لا يكتفى بها ناظر الى الاول ولا يحصى ما عدناظر الى الثاني قوله يغشاها الجمل الخ مرهه لان التخصيص خلاف الظاهر ٢٥ \* قوله ( مامل بصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمارا ) وفي نسخة مازل والمال واحد ٢٦ \* قوله ( وما تجاوزه بل اثبتة اثباتا صحيحا مستقيما او ما عدل عن رؤية الجانب التى امر برؤيتها وما جا زها ) مستقيما بكسر القاف وفتحها حال من فاعل اثبت اومن معنوله قوله وما تجاوزه كائنا كبره وقوله والفرق ان معنى ما زاغ عدم التيقن فيه ومعنى ما طغى عدم الثبات فيه فقله بل اثبتة اثباتا صحيحا اشارة الى معنى ما طغى قوله مستقيما اشارة الى معنى ما زاغ على اللف والنشر المرتب ولذا قيل في معنى ما طغى وما تجاوزه مع ما شاهد هناك من الامور المذهنة ما لا يحصى والظاهر ان المراد بقوله عمارا هو الله تعالى عيا اوقلا والتعبير بالكون المراد الوصف كما قيل في قوله وما ينهها ٢٧ \* قوله ( اى والله لقد رأى الكبرى من آياته وبجانبه الملكية والملكوتية ليلة المعراج ) نبه به على ان الكبرى مقول رأى من آيات ربه ببيان لها قدم عليه للاحتكام به الجار والمجرور حال من المفعول وعطف عجا به للنبيه على ان المراد بالآيات الجانب التى يجب منها التعجب والدالة على كمال التدرة وسائر الصفات العلية الملكية اى عالم الملك والشهادة والملكوتية اى عالم القيب والجبروت \* قوله ( وقد قيل انها المعنوية جمارى ) اسم مفعول من عنى اى المقصود بما رأى في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى هى الجباب الملكية والملكوتية \* قوله ( ويجوز ان يكون الكبرى صفة للآيات على ان المفعول محذوف اى شيئا من آيات ربه اومن مزيدة ) ولم يلتفت الى كون من تعجبه صفة ومفعولا لكونه اسما لانه وان سلم صحته لكن يفوت التعظيم الناشئ من الابهام اولا والتفصيل قوله اومن مزيدة على مذهب الكوفيين لان زيادة من في الآيات غير جائز عند البصريين ولذا اخره ٢٨ \* قوله ( افرايتم ) والمعطوف عليه محذوف كافى نظاره تقديره انظرتم فرايتم بهذه الاصنام شركاء لله تعالى مع انها عباد اشكالكم بل اخس واضعف منكم وهذا مستنكر جدا ومستجب جزما فاهمزة لانكار الواقعى لكمال التفريع

١١ ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز رؤية الله تعالى في الدنيا جائزة واختلفوا ان نبينا صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه سبحانه وتعالى ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فحكى عن الاشعري وقوم من المتكلمين انه كلمه وعزى بعضهم الى جعفر بن محمد وابن مسعود وابن عباس وكذلك اختلفوا في قوله ثم دننا فقلد قالا كثر من على ان هذا الدنو والتدلى ينقسم ما بين جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى ربه اومن الله تعالى والدنو والتدلى على هذا تناول ليس على وجهه قال جعفر بن محمد الدنو من الله تعالى لاحدله ومن العباد بالحدود فدنو صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قره منه وظهور عظيم منزله لديه واشراق انوار معرفته عليه واطلاعه على اسرار ملكوته وغيبه عالم بطبع عليه سواء والدنو من الله تعالى اظهار ذلك له وايصال عظيم بره وفضله اليه وقاب قوسين او أدنى على هذا عبارة عن اطف المحل وايضاح المعرفة والاشراق على الحقيقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ومن الله تعالى اجابة الرغبة وابانة المنزلة ونحوه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية عن ربه تعالى من تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا هذا اخر كلام ابن عباس واما صاحب البحر بر فانه اجاز آيات الرؤية قال والحج في هذه المسئلة وان كانت كثيرة لكنها لا تنسك الا بالاقوى منها حديث ابن عباس اتعجبون ان تكون الخلعة لاراهيم والكلام لمرسى والرؤية لمحمد صلوات الله عليهم والاصل في هذا الباب حديث ابن عباس خير الامة والرجوع اليه في العضلات وقد راجعه ابن عمر في هذه المسئلة هل رأى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ربه فاخبره انه رأى ولا يقدر في هذا حديث عائشة رضى الله عنها لان عائشة رضى الله عنها لم تخبر انها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما روى وانما ذكرت متأولة لقوله تعالى ما كان ليشير ان يكلمه الله الآية ولقوله لا تدركه الابصار والصحاحي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة واذا صحت الروايات عن ابن عباس في آيات الرؤية وجب المصير الى اثباتها فانها ليست ممتدرك بالعين وتوجه بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس رضى الله تعالى عنهما ما عائشة عندنا بائنه من ابن عباس ١١



١٦ ثم ان ابن عباس اثبت شتاناً غيرهما والى ذلك ما تقدم  
على الثاني هذا كلام صاحب التحرير فقال الشيخ  
محيي الدين رحمه الله الخصال والراجح عند اكثر  
العلماء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأى  
ربه سبحانه وتعالى بمعنى رؤيته ليلة الاسراء واثبت  
هذا ليس الا باسماع من رسول الله عليه الصلاة  
والسلام هذا مما لا ينبغي ان يشك فيه ثم ان عائشة  
رضي الله عنها لم تنف الرواية بحديث ولو كان  
مهما حديث لذكره وأما اعتماد على الاستنباط  
من آيات القرءان اما احتجاجها بقوله تعالى لا تدركه  
الابصار فيجوابه ان الادراك هو الاحاطة به واذا ورد  
النص بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرواية بغير احاطة  
وبقوله وما كان لشركان يكلمه الله الاية فيجوابه  
انه لا يلزم من الرواية وجود الكلام حال الرواية  
فيكون وجود الرواية من غير كلام اوانه عام  
مخصوص بما تقدم من الأدلة وقال ابن عباس وعلى  
هذا معنى نزلة اخرى يعود الى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فقد كانت له عرجات في تلك الليلة  
الاستحطاط عند الصلوة وكل صلاة ثم كلامه  
وفي التفسير الكبير واعلم ان من ينكر جواز رؤية الله  
يلزمه ان ينكر رؤية جبريل وفيه انكار الرسالة وهو  
كفر من ان النص وردت ان محمداً صلى الله تعالى  
عليه وسلم رأى ربه بفؤاده وجعل بصره في فؤاده  
اوراء بصره وجعل فؤاده في بصره وكيف  
لا ومذهب اهل السنة الرواية بالارادة لا بقدرته  
العبد فاذا حصل الله تعالى العلم بالشيء من طريق  
البصر كان رؤيته بالارادة وان حصل من  
طريق القلب كان معرفته والله تعالى قادر على  
ان يحصل العلم بخلق مدرك العلم بالشيء من طريق  
البصر كما قدر ان يحصل بخلق مدرك المعاصم  
في القلب والله اعلم

**قوله** واشتقاقه من مري الناقة يقال مريت الناقة  
مرباً اذا سمحت ضرعها لتدروا مريت الناقة اي درلبها  
**قوله** والمراد به نفي الرية عن المرة الاخيرة اي  
المراد بقوله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى مؤكداً  
بالنوكيد القسمي نفي الرية عن الرواية عند النزلة  
الاخيرة فان اللام في ولقد هي الموطئة للقسيم  
**قوله** او من مريده هذا على مذهب الاخفش  
فان غيره من النحويين لا يجوزون زيادة  
من في الاثبات

**قوله** بالتشديد اي قرئ افرأيتم اللت بتشديد  
التاء على انه صفة مشبهة من لت السويق وبلته  
وانما سمي ذلك الصنم به لانه صورة رجل كان  
يلت السويق بالسمن

( ٥٢ )

٢٢ \* الكم الذكور له الاثني \*  
( سورة النجم )

والتوبيخ والعطف بالفاء لان الرواية القلبية مبنية عن انظر والفكر والمفعول الثاني محذوف وهو الشركاء  
كأمر وهذا اول من جعله بنات الله اذ لا وجه له سيجي التنبيه عليه \* **قوله** ( هي اصنام كانت لهم  
فاللات كانت لتقيف بالطائف اولقرش بنخله وهي فعلة من اوى ) وهي اسم مكان معين وهي فعلة من اوى  
فاصلها اوية فحذفت باء وابدات واوه الفاعل المحشى فان قلت هذا يخص بقراءة الكسائي فانه يقف على  
اللات بالهاوا ما لا يكون فيقفون عليها بالناء فلا يجوز ان يكون من تلك المادة قلت لا ثم ذلك فانهم انما يقفون بها  
مرعاة لاصورة الكتابة لا غير \* **قوله** ( لانهم كانوا يلوون عليها ) ولا يلزم الاطراء في وجه التسمية حتى  
يقال الاصنام كذلك \* **قوله** ( اي بطوفون ) معنى يلوون \* **قوله** ( وقرأ هبة الله عن البري وورش  
ورويس عن يعقوب اللات بالتشديد على انه سمي به لانه صورة رجل كان يلت السويق بالسمن ) بالتشديد اي بتشديد  
التاء على انه اسم فاعل من لت اذا نجن هذا اصله ثم سمي به الصنم المعهود به لانه صورة رجل وادنى المناسبة  
كافية في مثله \* **قوله** ( ويظم الحجاج ) اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد ووقيل انه مفرد محلى بلام  
الاستغراق العرفي لم يعد فلما مات ذلك الرجل عكفوا على قبره بعد موته وقبل كان يجلس على حجر فنامات  
سمى الحجر باسمه وعبد من دون الله وقيل كان الحجر في صورته \* **قوله** ( والعري سمة انطفاً كانوا  
يعبدونها فبث اليها رسول الله خالدين الوليد فقطعها واصلها نأيت الاعرن ) سمة بفتح السين المفعلة وضم الميم  
شجر معروف وغطفان بالغين المعجمة وبفتح تحت كثر وان قبيلة معروفة قوله فقطعها فخرج منها شيطانة ناشرة  
شعرها واضعة يدها على رأسها وهي تقول فبث خالده بضر بها بالسيف حتى قتلها فاجبر رسول الله  
عليه السلام فقال تلك العري وان تعبد ايدي \* **قوله** ( ومناة حفرة كانت الهذيل وخزاعة اولثقيف وهي  
فعلة من مناة اذا قطعها فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين ومنه منى ) وهي فعلة مثل اللات من مناة اشتقاق  
كثير قوله فانهم يذبحون والذبح قطع الاوداج والمرى والحاقوم ففتح في المناسبة ومنه منا بالتون لانه منصرف  
اسم مكان معهود وقد لا يصرف بتأويل البقرة سميت مناة لانه بمعنى فيه اي شجر فيه القرابين جمع قربان  
\* **قوله** ( وقرأ ابن كثير مناة مفعلة من النوا كانوا هم يستطرون الاتواء عندها تبركاتها ) اي يطلون مطر  
الاتواء من الاتواء اي من النجوم الساقطة او الطالعة عندها وبهذه المناسبة سمي الصنم المذكور مناة بفتح الميم  
ومد التون وقد عرفت ان ادنى المناسبة كاف في التسمية \* **قوله** ( وقوله الناشئة الاخرى صفان للتأيد  
كقوله يطير بجناحيه والاخرى من التأخر في الرتبة ) للتأيد لان كونها نائمة واخرى مقابلة لما قبلها معلوم  
من السوق اذ ذكرها بعد اثنين يفيد كونها نائمة والمغارة ظاهرة وجه التأيد دفع توهم ان المراد باللات العري  
مثلاً ذكرت باسمين لها ٢٢ \* **قوله** ( انكار لقولهم الملائكة بنات الله تعالى ) اي الهمة لانكار وقوع  
الثاني لا الاول اذ كون الذكر لهم ليس بمنكر وانما ذكر انكاره لتعجبهم ولتسفيه رأيهم في جعل ما يشبهون لانفسهم  
وجعل ما يكبرون له تعالى واوسط الانكار على ذلك لم يبعد لكن ما له ماذر المصنف وايضا ذلك تمهيد لقوله  
تلك اذا قسمه الخ ومدايره فضل جانب انفسهم على جنابه تعالى بذلك القول يعني لزم من كلامهم ذلك الفضيل  
وان لم يلزموه \* **قوله** ( وهذه الاصنام استوطنتها جنات من بنات اوهياكل الملائكة ) وهذه الاصنام عطف  
على المفعول لا على القول استوطنتها اي اتخذت وطناً جنات اي الشياطين من اي تلك الجنات بنات الله تعالى قوله اوهياكل  
الملائكة جمع هياكل معطوف على استوطنتها تسمية الانبياء هياكل الملائكة لا وجدله الا انها اجادات والجدات تؤنث  
من حيث انها ضاهت الاناث لانها تفعل ولا تفعل فيكون مجازاً ولذا اخره وتعام الفضيل في قوله تعالى ان يدعون من  
دونه الا انانا \* **قوله** ( وهو المفعول الثاني لقوله افرأيتم ) حل الرواية على الرواية القلبية وصح هذا جعل هذه  
الجملة مفعولاً ثانياً واورد عايد انه اذا اريد بالاثني الملائكة كما اختاره المصنف حيث قدمه فيكون المفعول الثاني مبيناً  
للمفعول الاول لان يقال ان الملائكة يدخلون تحت عموم الاثني ولذلك قال انكار لقولهم الملائكة بنات الله  
وقد اشار اليه بقوله وهذه الاصنام الخ والرباط حيث ان المفعول الثاني الشاغل للمفعول الاول اذ حق  
العبارة الكم الذكر وله من اوله ما استوطنتها والظاهر لانكار جمع ما جعلوه بنات الله تعالى كما والقول والظاهر  
لمراعات القراءات قاصراً المراد ليس الاصنام فقط والماصح قوله انكار لقولهم الملائكة بنات الله تعالى  
وانت تعلم ان هذا تكلف بارد لا يليق بمجراة النظم الجليل فالاول ان يقال ان المفعول الثاني محذوف وهو

( شركاؤه )

٢٢ \* تلك اذا قسمه ضيرى \* ٢٣ \* ان هي الاسماء \* ٢٤ \* سميتها اسم \* ٢٥ \* وآباؤكم \*  
٢٦ \* ما نزل الله بهما من سلطان \* ٢٧ \* ان يدعون \* ٢٨ \* الا الظن \* ٢٩ \* وما نهى -  
الانفس \* ٣٠ \* ولقد جاءهم من ربهم الهدى \*  
( الجزء السابع والعشرون )

( ٥٣ )

شركاءه تعالى كما هو المراد الرواية البصرية وان المراد اخبروني كتابه كما هو توضيحه في سورة الانعام واختاره  
الرضي هنا وعلى التقديرين يكون جملة الكم الذكور الخ جملة مستأنفة لبيان المستعبر عنه على الاحتمال الثاني وتوبيخاً  
آخر متفرعاً على التوبيخ الاول ٢٢ \* **قوله** ( جارة حيث جعلتم له ما تستكفون منه ) جارة بمعنى ضيرى اسناد  
الجور الى التسعة مجاز والمراد جارة صاحبها والبالغة فيه استند الى التسعة كانه تجاوز عن صاحبها اليها قوله حيث  
جعلتموه واعتقدوا له ما تستكفون منه وهو الاثني وجعلتموه ما تستكفون لانفسكم وهو الذكر وانه هو لم يذكره  
\* **قوله** ( وهي فعلى من الضير وهو الجور لكنه كسر فاءه لتسلم اليه كما فعل في بعض ) وهي اي ضيرى  
فعلى بضم الفاء لانه تأنيث اضير قوله من الضير بضم الياء اختار كون بانه اصلية وقيل باؤه مبدلة من الواو اصله  
ضد قلب الواو لانه كسر ما قبلها لكنه استدرج من قوله وهي فعلى بانضم لانه في قوة لا بالكسر لكنه كسر الخ  
قوله كما فعل في بعض فان اصله بضم الياء لانه جمع ايضاً فوزه فعل بضم الياء وسكون العين نحو حمر  
في جمع احمر \* **قوله** ( فان فعله بكسر الفاء لم يأت وصفاً ) عند سيويه فانه ذهب الى ان فعله بكسر الفاء  
لم يأت عن العرب في الصفات واختاره المصنف وجعله منقولاً من المضموم فان الضم شائع في الصفات وانما كان  
في الصفات لانه جاني المصدر كذكرى حتى قيل انه مصدر وصفيه مبالغة وكذا جاء اسم الجاداء مفرداً كذا في  
وشعري وجهاً كسجلى وخالفه غيره متمسكاً ببعض اللفظ النادرة \* **قوله** ( وقرأ ابن كثير بالهمزة من مناة  
اذا طمعه على انه مصدر نعت به ) مبالغة والمعنى الجور والظلم ايضا وانما جعله مصدراً للمعرفة من ان فعله بالكسر  
لم يأت وصفاً ولا مجازاً لانه منقولاً من فعله بانضم لانه هو مضموم عومل معاملة المفعول لانه  
يؤول اليه لانه يؤدي الى الالتباس وعدم استئصال الضم مع الهمزة استغفاه مع الياء الساكنة امر مشهور ومنه  
مكارة ٢٣ \* **قوله** ( الضير الاصنام اي ما عسى ) اي ان نافية \* **قوله** ( باعتبار الاوهية الاسماء  
تطلقونها عليها لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الاوهية ) باعتبار الاوهية اي باعتبار  
اسم الآلهة عليها ليس لها نصيب منها الاطلاق تلك الاسماء عليها وحاصله انكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه  
الآلهية عقل ولا نقل ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة وهذا  
تفصيل ما اجل هنا \* **قوله** ( اول الصفة التي تصفونها بها من كونها آلهة وبناتاً وشعماً ) اي الضير  
للصفة فيكون معطوفاً على قوله للاصنام اي ليس صفتها المذكورة الابجد تسمية لاحقة لها \* **قوله**  
( او الاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقون اللات عليها باعتبار اسمها فقها للعكوف على عبادتها والعري  
لعرتها ومنه اعتقادهم انها تسبحون ان يتقرب اليها بالقرابين ) او الاسماء المذكورة معطوف على الصفة اي  
الضير راجع الى الاسماء المذكورة وهي اللات الخ وافرقت المراد الاول اسم آلهة كما اوضحناه والمراد الثاني اسم اللات  
الخ والعكوف على عبادتها بمعنى مداومتها لانها فعلة من اوى بمعنى طاف هذا بناء على قراءة التحفيف اخره مع انه  
مناسب لقله لانه خاص بالاصنام الثلاثة والعموم هو المراد في سائر المواضع فينبغي ان يرد ايضاً والمراد  
بالاسماء اسما الآلهية في عموم المواضع كما عرفت لاسم اللات والعري ومناة ٢٤ \* **قوله** ( سميتم بها ) لانه يقال  
سميتم بكذا وسميتم كذا بمعنى وهو المراد هنا ٢٥ \* **قوله** ( بهواكم ) متعلق بسميتها وفيه تغليب فلما قال بهواكم  
الباطلة لكان اظهر ٢٦ \* **قوله** ( ما نزل الله من سلطان ) اي لاسلمان ولا انزال \* **قوله** ( برهان )  
عقلي ولا نقلي \* **قوله** ( يتلقون به ) وهذا القيد لان شأن البرهان ذلك قلامهم ٢٧ \* **قوله**  
( وقرئ بالناء ) وهو الظاهر والقرأة بالياء فيناء على الالتفات بالنظر الى البناء فانهم المخاطبون فيما مر  
٢٨ \* **قوله** ( الاتوهم ان ما هم عليه حق تقليد وتوهم باطلاً ) اي الظن هنا بمعنى الوهم والتوهم  
فان الظن قد يطلق عليه ولو مجازاً ولذا قد قيد بالنسب ويقال الظن الغالب احقوا عن مثل ذلك ٢٩  
\* **قوله** ( وما تشبهه انفسهم ) اشار به الى ان ماموصولة والعائد محذوف ونهوى بمعنى تحب وتنتهي  
وكونه بمعنى السقوط ان كان من الباب الثاني ٣٠ \* **قوله** ( الرسول ) فالهدي بمعنى الهادي او وصف  
به مبالغة قد مره اذ الجنية حقيقة فيه \* **قوله** ( اول الكتاب فتركوه ) اي لم يلتفتوا اليه بل امسوا على التقليد  
وهذا القيد منهم من قوله ان يتبعون الا الظن وقيل يفهم من جعل هذه الجملة حالا مقيداً لما قبلها وهو الظاهر  
لان المعنى ان يتبعون الا الظن وهو النفس في حال ينشأ ذلك وفي قوله فتركوه تنبيه عليه على انهم لم تكنهم

( ع )

( ١٤ )

**قوله** وهي فعلى بضم الفاء مثل طوبى وحلى  
وبشرى قال الزجاج اجعوا على ان اصل ضيرى  
ضيرى فقلت فعلى الى فعله بضم الياء كبعض جمع  
ايضاً واصله ييض كاحمر وجر فقلت الضمة الى  
الكسرة وهم لا يرفعون في الكلام فعلى صفة  
بل فعلى بالفتح نحو سكرى وعصبي وبالضم نحو  
حبلى وفضلى

**قوله** اول الصفة عطف على الاصنام اي مبالغة  
التي تصفونها اصنامكم بها من كونها آلهة وبناتاً  
وشعماً الاسماء تصفونها بها وهي انست  
متصفة بها

**قوله** انتم سميتم بها لما اوهم ظاهر قوله سميتموها  
ان تلك الاسماء سميت باسماء وليس المعنى كذلك فسر  
رحمة الله سميتموها بسميت بها اذ يقال سميته زيداً  
وسميته يزيد قال ابو البقاء انما يجب ان يكون المعنى  
ذوات اسماء لقوله سميتموها لان لفظ الاسم لا يسمى  
والقاضي رحمه الله ذهب الى ان هذه لتسمية تسمية  
ليس لها اسميات يستحق ان يسمى بها لان الاله ينبغي  
ان يكون خالقاً رزاقاً عالماً مثبهاً فبأولاده اشار بقوله  
انتم سميتم بها وآباؤكم بهواكم وفي الكبير وقيل اي قاتم  
عزى ولا عز لها وقتلتم انها آلهة ولبت آلهة



٢٢ \* أم لا نسا نمانسى \* ٢٣ \* فله الآخرة والاولى \* ٢٤ \* وكمن ملك في السموات لا تنسى شفاعتهم شيئا \* ٢٥ \* الامن بعد ان ياذن الله \* ٢٦ \* لمن يشاء \* ٢٧ \* ويرضى \* ٢٨ \* ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسعون الملائكة \* ٢٩ \* تسمية الانبياء \* ٣٠ \* ومالهم به من علم \* ( سورة النجم ) ( ٥٤ )

من قبول الهدى كان الهدى في ايديهم فتركوه واختاروا التقليد \* ٢٢ قوله ( ام منقطع ومعنى الهمة فيها الانكار والمعنى ليس له كل ما يبتغى والمراد نفي طمعهم في شقاعة الالهة ) ام منقطع فهي مقدرة ببل والهمة وقدر مرارا ان بل في كلامه تعالى للترقي والانتقال لا لابطال الا اذا حكى عن الغير فهي الانتقال من بيان ان ما هم عليه مستند الى تقليد محض وتوهم باطل واشتهاء انفسهم الى بيان ان ذلك مما لا يجدي نفعا وهذا اشد خيبة مما قبله والهمة للانكار الوقوع وما له الثاني ولذلك قال ليس له كل ما يبتغى رفعه لا ليجاب الكل لا لاسب الكلي فانه السلب الجزئي وعن هذا قال والمراد نفي طمعهم قدمه لانه المناسب لما قبله اشد مناسبة \* قوله ( وقولهم ولئن رجعت الى ربى انى عندى الحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها ) ولئن رجعت الى ربى اى واثن قامت الساعة على التوهم فكان لى عند الله الحالة الحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن الآية هذا قول البعض كافى للكشاف والمصنف جمع بين الاقوال بل فان الكل متناهم \* ٢٣ قوله ( يعطى منها ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شيء منها ) ولتنبه على ذلك فرع هذه الجملة على ما قبلها ويحتمل ان يكون الفاء تليسية تقدم الخبر للحصر وتقدم الآخرة لرعاية الفاصلة والمراد ما وجد في الآخرة والدنيا من الامور او هو عبارة عما كان وحدث فيها فقولهم يعطى منها ما يشاء الى الثاني لكن هذا على التسامح \* ٢٤ قوله ( وكثير من الملائكة لا تنسى شفاعتهم شيئا ) اى كم هناك الخيرية قوله لا تنسى شفاعتهم شيئا اى لشفاعة لهم فضلا عن اغناء شيء فالتقي القيد والمقيد جميعا الا بالاذن قوله وكثير من الملائكة لان كم الخيرية للتكثير فالتكثير في قوة الجمع وان كان مفردا لفظا واسقط في السموات للتشبيه على ان ملائكة الارض اولى بذلك فالمراد عموم الملائكة \* قوله ( ولا تنفع ) حطفت تفسير الاتنى شيئا مقول مطلق او هو قول به كامر غير مرمرة اى لا تنسى شفاعتهم شيئا من الاغتناء في وقت من الاوقات الامن بعد ان ياذن الله الا وقت اذن الله تعالى على ان من زائدة وبعد معنى الوقت ( ٢٥ في الشفاعة ) \* ٢٦ قوله ( من الملائكة ان تشفع او من الناس ان يشفع له ) من الملائكة فيجوز ان يكون الاذن ان يشفع او من الناس فيجوز ان يكون الاذن ان يشفع لهم الملائكة والاذن لكلاهما لازم لفظا ولتعلو الخلو \* ٢٧ قوله ( وبرا اهل ذلك فكيف تشفع الاصنام لبعدهم ) اهل ذلك من الناس وهذا يؤيد الاحتمال الثاني قوله فكيف تشفع الاصنام اى فاذا كان حال الملائكة مع قريبهم من الله تعالى في باب الشفاعة كما عرفت فكيف تشفع الاصنام مع كال دنائهم وجاد لا تقدر على النطق اصلا انكار كيفية شفاعتهم مستلزم لانكار شفاعتهم كناية فهو ابغ من قوله فان شفع او فهل تشفع وبهذا علم ان ط هذه الجملة بما قبلها \* ٢٨ قوله ( اى كل واحد منهم ) ٢٩ بان سموه شيئا اى كل واحد اى اللام للاستغراق بمعنى الكل لا لافرادى لاي معنى الكل المجموعى ولذلك قيل تسمية الانبياء دون الاناث والجملة استغراق الجمع هنا في معنى استغراق المفرد لما عرفت وهذا بناء على ان تسمية الانبياء في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسعون الملائكة انبياء تسميتهم بنات الله فان قولهم الملائكة بنات الله قول منهم بان كل واحد واحد بنه تعالى وهي تسمية الانبياء فان حكم الكل المجموعى مستلزم على الحكم على كل واحد واحد في مثل هذا كفولهم كسانا الامير حلة اى كسا كل واحد من احاد مناحلة واما اذا اريد التشبيه فلا يحتاج الى هذا التحمل ولو قيل اللام في الملائكة للجنس تبطل معنى الجملة فيكون كالمفرد المستغرق ويؤيد انه لم يصرح لنا وبل الانبياء بالاناث بان يقال انه جنس يشمل القليل والكثير والمراد هنا الكثير واختيار الانبياء دون الاناث لرعاية الفاصلة مع افادة ما افاده الجمع جعل عدم ايمان الآخرة سببا لهذه التسمية دون غيرها لان من صدق بالآخرة خاف عقابها ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر في شأنه تعالى حتى يؤمن به تعالى مرة عن اتخاذ الولد وسائر سمات النقص \* ٣٠ قوله ( اى بما يقولون ) وهو قولهم الملائكة بنات الله تعالى وانهم انبياء فالتدبير باعتبار التأويل بما يقولون ان جعل المراجع التسمية والجملة حال من فاعل يسعون اى يسعون تسمية الانبياء حال كونهم غير طالين بما يقولون اى في حال بناء ذلك \* قوله ( وقرئ بها اى بالملائكة ) اى بنات الله وما ينبغي لهم حتى تقولوا تلك الزهات \* قوله ( او التسمية ) اى مضرتها فانهم لو علموها لما اجترأوا عليه فلا جرم ان ذلك عن جهل مفرط وتقليد مفسد والى ذلك اشار بقوله ان يسعون الا الظن اى التوهم الباطل فان الظن في مثله ليس بمعنى الطرف الرابع بل انظر المرجوح كانه عليه آتفا

( قوله )

٢٢ \* ان يلبسون الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا \* ٢٣ \* فاعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الاحياء الدنيا \* ٢٤ \* ذلك \* ٢٥ \* ملتهم من العلم \* ٢٦ \* ان ربك هو اعلم بمن ضل سبيله وهو اعلم مما تهتدى \* ( الجزء السابع والعشرون ) ( ٥٥ )

٢٢ قوله ( ان الظن ) اظهر للتنبه على المغارة فان المراد به مطلق الظن وما سبق ظنهم وايضا المراد به الطرف الرابع المطابق للواقع وامر الوهم الباطل وحسن التعليل لان الظن المطابق اذا لم يغنى من الحق شيئا فالوهم الكاذب عدم اغناؤه بالاوية \* قوله ( فان الحق الذى هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم ) فيه مسامحة والمراد فان الحق الذى هو المطابق يتحقق الياء للواقع لا يدرك اى لا يوصل الى العلم ولا يدرك ادراكا مستداه الا بالعلم اى باعتقاد جازم مطابق للواقع \* قوله ( والظن لا اعتبار له في المعارف الحقيقية ) اى اذا الظن تعليل للحصر قوله في المعارف اى في المطالب التى يجب اليقين فيها وهي الاعتقادات فان الظن السالب لا اعتبار له في المعتقدات وانما العبرة به في العمليات وهو دليل على ما ذكرناه من ان الظن في قوله ان الظن مغاير لما قبله وان المراد به الظن الغالب المطابق للواقع واما ظن الكفرة المذكور فوهم باطل لا اعتداد له اصلا \* قوله ( وانما العبرة به في التعليلات وما يكون وصلة اليها ) به اى بالظن وهذا لا يلزم قوله في البقرة وفيه دليل على المنع من اتباع الظن رأسا وقال واما اتباع المجتهدين لما ادى اليه الظن مستند الى مدرك شرعى فوجوبه قطعى والظن في طريقه فتدبر والمراد بقوله وما يكون وصلة اليها اصول الفقه \* ٢٣ قوله ( فاعرض عن دعوتهم ) اذلا معنى الاعراض عن ذاته فالدعوة مقدرة بمؤنة المقام \* قوله ( والا هتاهم بشانه ) اشارة الى ان المراد بالاعراض بعد التبليغ والدعوة الى الاسلام سيصرح به اخر الدرس قبل فيكون امرا بترك القتال والاية منسوخة قال في الكشاف فاعرض عنه ولا تله وفي نسخة ولا تقابله بالوقفة او التحية والمصنف لم يتعرض له لانه ليس فيه منع عن الجهاد حتى يكون الاية منسوخة بآية القتل \* قوله ( فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره ) هذا ثابت باتقضاء النص اذا اعراض عن ذكره انما هو بالغفلة عنه سواء كان تلك الغفلة حقيقة او حكما فان من عرف الله تعالى واعرض عن ذكره كمن لم يعرفه اصلا \* قوله ( وانهمك في الدنيا ) معنى قوله ولم يرد الاحياء الدنيا والانهاك مستفاد من الحصر والحصر اضافى قوله في الدنيا اشارة الى ان الاحياء كانتا مقصدة والمراد بالدنيا زخارفها والاموال والامانة \* قوله ( بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه ) من مفاد الحصر المذكور \* قوله ( لا يزيد الدعوة الاعتقاد او اصرار على الباطل ) خبران في قوله فان من غفل الاعتقاد الخ مفهوم من السوق قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم وكفرهم به \* ٢٤ قوله ( اى امر الدنيا او كونها شهية ) اى امر الدنيا ولذلك ذكر اسم الاشارة وكذلك قوله او كونها شهية والحاصل ان الاشارة ليست الى الدنيا بل الى الامر او كونها شهية \* ٢٥ قوله ( لا يجاوز علمهم ) معنى ملتهم في العلم اى لا يجاوز علمهم الى امور الآخرة لعدم تصديقهم بها \* قوله ( والجملة اعراض مقرر لقصورهم ) بالدنيا وقوله ٢٦ ان ربك هو اعلم الاية تعاليل الامر بالاعراض والجملة اى جملة ذلك ملتهم اعراض بين قوله فاعرض وبين قوله ان ربك فيه اطف لرسوله عليه السلام هو ضمير فصل يفيد الحصر اعلم والمفضل عليه محذوف اى عن سواء والتفضيل في العلم بكثرته واحاطته بالوجوه التى يمكن تعلق العلم بها وزوده وكونه بالذات لا بالغير ومن موصولة او موصوفة بالياء زائدة لتقوية العمل ويحتمل ان يكون من استفهامية وقبل هو ضمير فصل يفيد القصر واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا فاعل تفضيل وهذا ذهول عن تحقيق المصنف في سورة الانعام وبين التفضيل في العلم بكثرته كما بيناه آنفا وذكر هو اعلم في الثاني لمزيد التقرير وهنا قيل بمن تهتدى ليوافق من ضل ولرعاية الفاصلة واما في سورة الانعام فانما ختم بالمهتدين لرعاية الفاصلة \* قوله ( اى انما يعلم الله ) اى انما يعلم ذلك الله \* قوله ( من يجيب من لا يجيب ) كالتفسير لذلك المحذوف فيفيد الكلام حصر عالية ذلك على الله تعالى ونفيها عن غيره وعن هذا قال الزمخشري وانت لا تعلم وان ظهور المراد حذف المفعول ثم فسر بقوله من يجيب الخ ولو حل على ظاهره لفسد المعنى فانه يستلزم انحصار عالته تعالى على من يجيب الخ فان المصنوع عليه يكون آخر الكلام في انما جعل العلم بمعنى التمييز لا يفيد اذ قد عليه ما ردد على العلم وتعلق من يعلم بتضمين معنى التمييز والمراد من يجيب من شأنه ان يجيب وان لا يجيب اذ يجيب بالفعل وغير المجيب به معلوم لغيره تعالى ايضا فيحمل الحصر فالمراد بالعلم تعلقه القديم وهو تعلقه بانه يجيب ولا يجيب \* قوله ( فلا تنس نفسك في دعوتهم ) اى في دعوة من لا يستجيب وهم من لا يزيدهم الدعوة الا اصرارا على الكفر فانه اشارة على عدم اجابتهم فلا تهتم بشأنهم \* قوله ( اذا عليك الا البلاغ وقديلت ) وقيل ما يجيب عليك



٢٢ \* والله ما في السموات وما في الارض \* ٢٣ \* ليجري الذين اساءوا بما عملوا \* ٢٤ \* ويجري الذين احسنوا بالحسنى \* ٢٥ \* الذين يحثون كبار الامم \* ٢٦ \* والقوا حش \* ٢٧ \* الا ايام \* ( سورة النجم ) ( ٥٦ )

وهذا نظير قوله تعالى انك لا تهدي من احببت الآية قوله من يجب معنى من اهتدى ومن لا يجب تفسير من اضل لف ونشر مرتب والتعبير بالمضارع لكونه مستمرا في المستقبل والتعبير بالماضي في النظم الكريم لتحقيق وقوعه ٢٢ \* قوله ( خنقا وملكا ) تميز ان من النسبة والمراد بان السموات والارض وما هو خارج عنها والارض وما هو فيها واعادة ما في وما في الارض للتبعية على استقلاله تقديم السموات ووجه جعلها جميعا قدم مرارا ٢٣ \* قوله ( بعقاب ما عملوا ) فالبناء صلة الجزاء وهو الظاهر \* قوله ( من السوء ) بقرينة اساءوا \* قوله ( او يئله ) عطف على عقاب اي المضاف المقدر اما العقاب او مثله وهو العقاب ايضا المثل للمثل لقوله تعالى وجزاء سبعة سبعة مثلها \* قوله ( او يسب ما عملوا من السوء ) فالبناء للسبب او بدل ما عملوا فالبناء للبدلية وهو المختار لصاحب المعنى وقد انكر السببية وان كان مجازيا \* قوله ( وهو علة لمسا دل عليه ما قبله اي خلق العالم وسواه للجزاء ) اي علة مجازية اذ اللام في مثله استعارة تجسية والاصل ان الجزاء يرتب على خلق العالم ترتب العلة الغائية على الفعل لانه تعالى خلق السماء والارض مشعونة بضروب البدائع ولا يسهل بالحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والعبث والجزاء كذا افاده المصنف في سورة الدخان فلا اشكال بان الجزاء يرتب على العمل لاعلى خلق العالم فكيف يقول المصنف اي خلق العالم وسواه للجزاء قوله العالم يؤيد ما ذكرناه من ان ما في السموات وما في الارض المراد بهما جميع العالم وكيفية الاستفادة مذكورة في آية الكرسي \* قوله ( او مير الضال عن المهدي وحفظ احوالهم لذلك ) اشارة الى ان الله لم يمتنع من معنى التمييز ليعا في من به وقد بينا عليه قوله وحفظ احوالهم مرتب على التمييز والغرض منه وضيق الجمع لان المراد بالضال والمهدي الجنس ٢٤ \* قوله ( بالثبوت الحسنى وهي الجنة ) اي الحسنى صفة للثبوت ولذا انت وهو الجنة فالبناء صلة والحسنى تأنيث احسن اسم تفصيل والمفضل عليه الاعمال الحسنة وزيادة حسنيتها لانها الباقية والاعمال الغائية وغير ذلك \* قوله ( او باحسن من اعمالهم ) اذ الحسنة تجزى بعشرة امثالها لاول والحسنى على الوجهين صفة للثبوت لكن على الاول الزيادة المطلقة وعلى الثاني الزيادة بالاضافة الى اعمالهم كذا قيل فاسم التفصيل بمعنى اصل الفعل كما هو الظاهر من كلامه والاولى المفضل عليه محذوف على الوجهين في الاول الزيادة كفا وفي الثاني الزيادة كما هو باحسن من اعمالهم لانه استعمل عن فيجئذ فعل التفصيل يكون مفردا مذكرا لا غير وفي النظم الكريم لم يمتنع عن جعل مؤنثا لكونه موصوفا مؤنثا فالبناء حينئذ صلة \* قوله ( او بسبب الاعمال الحسنى ) فالبناء سببية حينئذ متعلق بمجرى او بدل الاعمال على ان البناء بداية اخر هذه الجملة مع شرا فيها اذ السبب كثير كما وايضا الاول يناسب ما قبله وذكر الثاني للتميز ٢٥ \* قوله ( ما يكبر عقابه من الذنوب ) اي وصف الامم بالكبر ليعقابه والظاهر ان كبر العقاب لكبر الامم فيلزم الدور ودفعه اعتبار الآية في الاول والالية في الثاني \* قوله ( وهو مرتب الوعيد عليه بخصوصه وقيل ما لوجب الحد وقرأ حرة والكس في كبر الامم على ارادة الجنس او الشرك ) وهو ما كبر من الذنوب ما رتب الخ وهذا عام والقول الثاني اخص فلا ريب في ضعفه قال في سورة النساء كبار الذنوب ما نهاكم الله ورسوله وبالجملة فيه اقوال كثيرة ذكرت مشروحة في قوله تعالى ان تجنبوا كبار ما تنهون عنه الآية ٢٦ \* قوله ( وما تحش من الكبار خصوصا ) اشارة الى ان هذا العطف عطف الخاص على العام لبيان زيادة قبحه وهو كالرأفة افع احوال الانسان واذا اريد بالكبرية الجنس فعطف البيان ومختار المصنف الجنس حيث قال خصوصا ٢٧ \* قوله ( الاما قل وصغر ) فاللام ماقول قدره وهو معنى ما صغر وليس المعنى ماقول وقوعه لانه يتناول الكبرية القليلة ٢٨ \* قوله ( وصغره بالنسبة الى الكبرية وهو ما لم يرتب الوعيد عليه بخصوصه او ما لم يوجب الحد وقيل معناه الدنو من الشيء من غير ارتكابه \* قوله ( فانه مغفور من مجتني الكبار ) ظاهره يخالف ما ثبت في علم الكلام من انه يجوز العقاب على الصغرة ولوم اجتناب الكبار \* قوله ( والاستثناء منقطع ) لان الكبرية لا تتناول الصغرة ومن عم مطلق الذنب فيكون متصلا ولم يلفظ الى كون الاصفة بمعنى غير على ان يكون المعنى كبار الامم غير الامم لانه خلاف الظاهر وان ذكره صاحب الكشف بناء على ان شرط كونه تابعا لجمع منكر غير محصور ليس بثابت عند سيويه فجوز وقوع الاصفة مع جواز الاستثناء وايضا هذا بناء على احد الامرين اما جعل المضاف الى المرفع بلام الجنس في حكم التكرار اولا وان غير والا التي يحتملها يعرف

( بالاضافة )

٢٢ \* ان ربك واسع المغفرة \* ٢٣ \* هو اعلم بكم \* ٢٤ \* اذا نشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم \* ٢٥ \* فلا تنكوا انفسكم \* ٢٦ \* هو اعلم بمن اتقى \* ٢٧ \* افرأيت الذي تول \* ٢٨ \* واعطى قليلا وكدي \* ( الجزء السابع والعشرون ) ( ٥٧ )

بالاضافة كلاهما خلاف المشهور عند الجمهور \* قوله ( ويحل الذين نصب على الصفة ) اي على الصفة المادحة بانهم يملكون علا صالحا مع اجتناب الكبار فهم مخفون في سلك المتقين ولا مانع في كونها اخرازية مع المدح \* قوله ( او المدح او الرفع على انه خبر محذوف ) او المدح اي اوانصب بفعله مقدر وهو المدح الذين فيكون جملة امدح استنساذا وكذا الكلام في قوله او الرفع على انه خبر محذوف حذفوا واجبا لانه قطع عن الصفة ولم يلفظ الى كونه بدل من الموصول الثاني لان كلاهما مقصودان ٢٢ \* قوله ( ان ربك ) كرره لمزيد اطفاف وتعظيم شأنه \* قوله ( حيث يفر الصغار باجتناب الكبار اولا ان يغفر ما يشاء من الذنوب صغرها وكبرها ) هذا هو المناسب لواسع المغفرة \* قوله ( ولعله عقب به وعيد المسيئين ووعيد المؤمنين لئلا يتيسر صاحب الكبرية من رحمة ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى ) والترجي اعدام القطع في مثله ولان المتبادر من المسيئين الكافرون فلا يتم ما ذكره ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى كما وهمه المعتزلة حيث قالوا لا يغفر صاحب الكبرية بلا توبة فهو مخد في التنازل ويجب على الله ان يعاقبه و اشار المصنف الى رده بهذا القول وتفصيله في علم الكلام ولم يجز هنا ان ربك واسع الرحمة لمسا ذكر المصنف ان تم او اكنى به عنه ٢٣ \* قوله ( اعلم باحوالكم ) اذ المراد وعد وعيد فالمراد اعلم باحوالكم \* قوله ( منكم ) مفضل عليه ولا يلفظ الى احتمال كل واحد منكم لان ما ذكر ابلغ ٢٤ \* قوله ( علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتداء خلقكم من التراب بخلق آدم ) اشارة الى ان اذ ظفر لمقدر يدل عليه اعلم وهو علم قوله حين ابتداء خلقكم تبه به على ان انشأكم من في الارض مجازة على استداليه مالاب وهو آدم عليه السلام او خلق مجاز عن ابتداء الخلق بطريق ذكر السبب وارادة السبب فان التراب المادة الاولى اي المادة الاصلية ولم يذكر هنا احتمال كون المعنى انشاء ابايكم محذوف المضاف لانه لا يلائم علم احوالكم ولم يجعل اذ ظفر فالاعلم اقدم استقامة المعنى فانه يستلزم كونهم عالما باحوالهم حين ابتداء خلقهم قوله بخلق آدم اختيار منه الاحتمال الاول وقد ذكر المعنى الثاني في اوائل سورة الانعام \* قوله ( وحشيا صوركم ) معنى واذا انتم اجنة جمع جئين وهو الولد في بطن الام \* قوله ( في الارحام ) معنى في بطون امهاتكم اذ الارحام في البطون والاولاد في الارحام والظرف للظرف للشيء ظرف لذلك الشيء فلا مجاز ولا بعد كونه مجازا من سلايد ذكر المحل وارادة الحال والجملة مقرر لما قبلها فانه تفيدانه تعالى خلقهم على اطوار مختلفة مرتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعلم من اعمالكم التي من جعلها الله الذي اول المغفرة الواحدة تفضلا لاصابكم وبالله وعذابه وان اجتنبت الكبار ٢٥ \* قوله ( فلا تنكوا عليها بركاء العمل وزيادة الخير او بالطهارة من المعاصي والردائل ) اي اذا كان الامر كذلك وانه تعالى اعلم منكم باحوالكم وباعمالكم فلا تنكوا عليها نظرا الى ظاهرها الحال وما صدر منكم من كثرة الاعمال فانه ربما لا يكون في موقع القبول لخلاف لا ينف عليه القول بل اجتهدوا في تحصيل مرضات الله تعالى باواع الطاعات والاجتناب عن المنكرات وقاوبكم واجلة انكم الى الله راجعون وان اعمالكم لا تقع على الوجه اللائق والى ذلك اشار بقوله وركاء العمل الخ فانه لا علم لكم على حقته وكذا قوله او بالطهارة الخ فانه ربما يتقون في المعاصي مع عدم الاطلاع عليها فان حب الشيء يعنى ويصم ويستفاد منه بطريق الاولوية ان تركية الغير والثبات عليه بطريق القطع منهى عنه اذ لا علم لاحواله فضلا عن احوال غيره لكن هذا اذا كان على طريق التمدح كما اشار اليه بقوله فلا تنكوا الخ فلا اشكال بان قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث فان المراد به الشكر عليها لا التمدح قال المصنف فان التحدث بها شكر وعن هذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر ٢٦ \* قوله ( فانه تعالى يعلم الثاني وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم عليه الصلاة والسلام ) فيكون المراد تعلقه القديم وهو تعلقه باله سر وجوده بعد وجوده يعلم انه موجود ويرتب عليه الجزاء وهذا التعلق حادث فلهذا الجملة مؤكدة لما قبلها من ترك التركية ولذا ترك العطف ولا تكرر لان قوله هو اعلم بكم المراد به اعلم باحوالكم وهذا العلم بالقوى خاصة على طر عطف الخاص على العام على ان التكرار للتاكيد من شعب البلاغة ٢٧ \* قوله ( افرأيت عن اتباع الحق والتباعد عنه ) افرأيت اي نظرت فعلت الظاهر ان الخطاب له عليه السلام فيكون تلاوين الخطاب ٢٨ \* قوله ( وقطع العطاء من قولهم اكدي الحافر اذ بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة فترك الحفر ) الحافر اسم فاعل بمعنى من يحفر البريد بل قوله اذ بلغ الكدية \* قوله ( والاكثر على انها زلت في الولدين المنيرة كان يدع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فغيره بعض

( ١٥ )

( ع )

٢ ولذا قيل كالنظرة والغمرة والقبلة سعد قوله وهو علة لما دل عليه ما قبله فان كان علة لمسا دل عليه قوله والله ما في السموات والآية يكون التقدير خلق العالم وسواه للجزاء وان جعل علة لمسا دل عليه قوله ان ربك هو اعلم الآية يكون التقدير ميز الضلال عن المهدي وحفظ احوالهم لذلك اي الجزاء قوله والرفع على انه خبر محذوف تقديره هم الذين يحثون والصبر للذين احسنوا قوله كبار الامم ما يكبر عقابه من الذنوب قال صاحب الكشف كبار الامم الكبار من الامم لان الامم جنس يشتمل على كبر وصغار والكبار الذنوب التي لا يسهل عقابها الا بالثبوت وقيل التي يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها ثم قال ان ربك واسع المغفرة حيث يكفر الصغار باجتناب الكبار والكبار بالثبوت قال صاحب الاتصاف واطسال الزمخشري الكلام في هذه الآية على مقتضى فاسدين احدهما وجوب تعذيب مرتكب الكبرية ان لم يتب والثاني وجوب تكفير صغار مجتنب الكبار مع عدم التوبة وله ان يعذب بالصغار مع اجتناب الكبار وليس في الآية ما يخالف ذلك فلا حاجة الى الاطالة

قوله ولا يتوهم وجوب العقاب على الله تعالى يعني ان في الآية دلالة على رد مذهب الاعتزال من قولهم بوجوب عقاب المعاصي على الله تعالى ان لم يتب قوله وفروا مما التزمه او امر به او باغ في الوفاء يريد ان التكثير المستفاد من صيغة وفي اما باعتبار كثرة المفعول وهي الكثرة بحسب الحكم فهو الوجه الاول واما باعتبار المسالفة في الفعل وهي الكثرة بحسب الكيف فهو الوجه الثاني

قوله فان واقفة اكرمه اي فان وجده اكرمه من واقفة فلا يايصلى وفقته اي وجدته قال الجوهري يقال وفقت امرئ تفق بالكسر فيهما اي صادفته موافقا

قوله وتقديم موسى الخ يعني كان مقتضى تقدم ابراهيم على موسى عليهما السلام في الزمان ان يقدم ذكره على ذكره لكن ترك ذلك وقدم ذكر موسى لاشتهار كتابه عند العرب

قوله كانه قبل ما في صحفهما يعني ان كان محمل ان يعاينه الرفع على الخبرية لمبدأ محذوف يكون هذه الجملة الملتزمة من المبدأ والخبر استثناء واقعا جوابا للمعصى يسأل ويقال ما صحفهما فاجاب بقوله هو ان لا تزوروا زورا اخرى

قوله فان ذلك في الدلالة والنسب الدلالة فيما في الآية بان قتل نفسا ودل غيره عليه ويجوز ما في الآية من باب التسبب بان قتل نفسا وسن قتل النفس كما قال صلى الله عليه وسلم على ابن آدم القاتل من الامم في كل قتل ظلم لانه اول من سن القتل والتسبب فيما في الحديث بان كان سنة للسنة سببا لعمل غيره على موجب تلك السنة ودلالة الغير على الوزر وسيئته او زواله فدل نفسه وزره



٢٢ \* عنده علم الغيب فهو يرى \* ٢٣ \* ام لم ينبا بما في صحف موسى و ابراهيم الذي وفي \* ٢٤ \* ان لاتر وازرة ووزرا اخرى \* ( سورة النجم ) ( ٥٨ )

المشركين وقال تركت دين الاشياخ وضلتهم ) نيه به على قول آخر وقيل نزلت في العاص بن وائل السهمي لما انه كان يوافق النبي عليه السلام في بعض الامور وقيل في ابي جهل كان ربما يوافق الرسول عليه السلام في بعض الامور وكان يقول والله ما بامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق وذلك قوله تعالى واعطى قليلا واكدي والمتبادر اعطاه المال فهذان القولان لا يلائمان على ان شدة ابي جهل عداوة وافراره اذية يرد هذا القول وما اختاره المصنف ما ذكره الواحدي في اسباب النزول قبل ولم ار له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وهو كما ترى دين الاشياخ ترك دين الشبان والاقربان لكن تخصيص الاشياخ بالذكر لكمال التوبيخ بانك تركت اقتداء من يجب الاقتداء به يزعمهم الباطل قوله وضلتهم اي وجعلت بعض الشيوخ ضالا حيث تركوا دينهم بسبب تركك دينك \* قوله ( فقال اخشى عذاب الله فضمن ان يحتمل عنه عذاب الله ان اعطاه بعض ماله فارتد واعطى بعض المشروط ثم يحل الباقي ) فقال اي عقيب قوله اخشى عذاب الله تعالى ان رجعت الى دين الاشياخ فضمن اي بعض المشركين قوله ويحل الباقي والتعير بالحلل للاشارة الى انه موصوف بالخسل المذموم والكذب القبيح ولذلك ذمه الله تعالى فلا شكل بان القطع المذكور ليس بمذموم كان اعطاه ليس بمذموم من حيث انه اعطاه بل لكونه لاجل المسئلة ولذلك ذم الله تعالى بالاعطاء وتركه \* قوله ( يعلم ان صاحبه يحتمل عنه ) اي يرى من الرؤية القلبية لان ما يتفرع على علم الغيب العلم بذلك وهذا ابلغ من قوله فيرى قوله ان صاحبه وهو بعض المشركين يحتمل العذاب عنه فلذا ارتد معاذ الله واعطى ولا يكون عنده علم الغيب بشي ما فضلا عن ذلك والاستفهام لانكار الوقوع \* قوله ( وفروا ثم ما التزمه او امر به او بالغ في الوفاء بما عاهد الله ) واتم ما التزمه معنى وفروا من التوفير اي فادي ما امر به كاملا وقام به حق القيام والحاصل ان التوفير والتكثير والتكثير اما فعله او امر به او لمباغة في تحميمه كيفما كاذره المصنف وارنعت الخلو اذا الامر بالفعل بدون فعل غير مستحسن لكن اراد به التنبيه على ان كل واحد منهما حسن ومدح على حياله \* قوله ( وتخصيصه بذلك لاحتماله ما لم يحتمله غيره كالمصير على نار عروذ ) اي تخصيص ابراهيم عليه السلام بذلك المذكور من تمام ما التزمه والباء داخل في المقصور ونموذ بضم النون ويقتحه وبالدال المجهمة وهو الفصح والمشهور بالدال المهملة من الجبارة وقصته مذكورة في البقرة وسورة الانبياء \* قوله ( حتى اتاه جبريل عليه السلام حين اتى في النار فقال لك حاجة فقال اما اليك فلا وذبح الولد وانه كان يشي كل يوم فرسخا راد ضيقا فان وافقه اكرمه والانوى الصوم ) اما اليك فلا لانه كان عاهدا ان لا يسأل غيره وان غيره عبد من عباد الله تعالى لا يقدر على شي الا باقدار الله تعالى فلا نسل الا الله ولا نستعين الا الله ولا شعار كلامه بذلك قال جبريل عليه السلام فادع الله بالقضاء اي اذا عرضت عاصي الله تعالى وتوجهت بشركك الى الملك المقسدر فسل منه الخلاص من هذه الكربة العظيمة والبلية الجسيمة فقال حسبي من شؤالي علم بحال فجعل الله تعالى ببركة قوله الحضيرة روضة ولم يحترق منه الا وناقه كذا قاله المصنف في سورة الانبياء وذبح الولد اي عزمه على الذبح بآتيان مقدماته وهذا هو الياء المبين وهو اسمعيل عليه السلام وقد مر تفصيله في سورة والصافات \* قوله ( وتقدم موسى لان صحفته وهي التوراة كانت اكثرا واشهر عندهم ) كذا في النسخ التي عندنا وفي نسخة اكبر بالياء الموحدة وتقدم صحف ابراهيم في سورة الاعلى لرعاية الفاصلة \* ٢٤ \* قوله ( ان هي الخففة من الثقله وهي بما بعد ما في محل الجرب لا بما في صحف موسى ) واسمها ضمير مقدر وخبرها لاتر الخ والمعنى لاتحمل نفس حامله وزرا وزر نفس اخرى بل انما تحمل وزرها قوله بدلا بما في صحف موسى الخ بدلا اكل من اكل \* قوله ( او ارفع على هوان لاتر كانه قيل ما في صحفهما فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بذنب غيره ) كانه قيل الخ اي المراد استئناف ياتي وجواب سؤال مقدر والمعنى اي حاصل المعنى ما ذكره واصل المعنى ما ذكرناه \* قوله ( ولا يخالف ذلك قوله تعالى كتبنا على نوح اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكما قتل الناس جميعا وقوله عليه السلام من سن سنة سيئة فله وزرها ووزن عمل بها الى يوم القيمة فان ذلك لادلاله والتسبب الذي هو وزره ) ولا يخالف ذلك وظاهره يظن ان ذلك يخالف قوله تعالى وكتبنا على بني اسرائيل الالة لان هذه الالة تدل على ان احدا يعاقب بذنب غيره حيث دل على ان القاتل بغير حق يؤخذ بقتل من بعده من حيث انه سن القتل وجرأ الناس عليه وكذا الحديث المذكور يدل على ذلك

( فيظن )

٢٢ \* وان ليس للانسان الاماسي وان سعيه سوف يرى \* ٢٣ \* ثم يجزاه الجزاء الاوفى \* ٢٤ \* وان الى ربك المنتهى \* ٢٥ \* وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى \* ٢٦ \* وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذ انعم \* ٢٧ \* وان عليه الشاة الاخرى \* ( الجزء السابع والعشرون ) ( ٥٩ )

قول له الاسمية حمل معنى ما في الاماسي على المصدرية اي ايس للانسان الاسمية ولا يشاب بفعل غيره كالا يعاقب بذنب غيره قوله اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الا وفرجزي من الافعال المتعدية الى المفعولين فالمفعول الاول هو الضمير المستكن القائم مقام الفاعل العائد الى الانسان المذكور والنسائي الضمير المنصوب المتصل بالراجع الى السعي واتصاف الجزاء على نزاع الخافض والتقدير بالجزاء الا وفي وقال السجستاني الجزاء مصدر والمفعول الثاني الضمير المنصوب والاول مرفوع مستكن اي ثم يجزي هو سعيه وقال ابو البقاء الجزاء الا وفي هو مفعول مجزاه واسبب مصدر لانه وصفه بالاوفى وذلك من صفة الجزى به لا من صفة الفعل وقال صاحب الكشف ان جعلت الهاء في مجزاه مصدر لم يكن الجزاء مصدرا لان فعلا واحدا لا ينصب مصدرين بل يكون التقدير المجزى الا وفي كالصيد بمعنى المصيد قوله فان القاتل يقتضى البنية والموت يحصل عنده بفعل الله توجيد لمعنى الاختصاص وقال المستفاد من ضمير الفصل المتوسط بين اسمين وخبرهما قال صاحب الكشف اضحك وابكى خلق قوتي الضحك والبكاء وقال صاحب الانتصاف وخلق ايضا فاعل الضحك والبكاء على قواعد السنة وعليه دلالة الآية غير متأثرة بخبره وقيل المراد من اضحك وابكى خلق السرور والحزن او ما يسر ويحزن من الاعمال الصالحة والطالحة ولذلك قرئ بها بقوله امات واحيى قال الراغب ابني بكاء وبكاء فالحمدود سيلان الدمع عن حزن يقال اذا كان الصوت اغلب كالغناء والغناء والمقصود يقال اذا كان الحزن اغلب وقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اشارة الى الترح والتعرج قوله من متى اذا قدر من متى يفتح الميم والنون قال الراغب المني انقدر قال من نطفة اذ انعم اي تقدر بالعمة الالهية ما لم يكن منه قوله وقاه بعهد معنى الوفاء مستفاد من كلمة على الدالة على الوجوب الوعدي وفي الكشف قال عليه لانه واجبة في الحكمة وعند اهل السنة كالأجوبة بحسب الوعد وقال صاحب الانتصاف معنى عليه ههنا ان امر الشاة الثانية يدور على قدرته تعالى وارادته تقول دارت قضية فلان على يدى اي انا المستبد بها

فيظن التعارض واجاب بان ذلك للدلالة والتسبب وذلك وزر من سن سنة سيئة فالعقاب على كونه سببا لذلك الفعل لاعلى الفعل الذي فعله غيره وهو المني هنا فلا تخالف ولا تعارض \* ٢٣ \* قوله ( الاسمية ) اي ما مصدرية على ان المراد بالسعي الحاصل بالمصدر وهو الذي فعله وسعي في تحميمه واوجده ما موصولة بحذف العائد لكان اظهر معنى \* قوله ( اي كالا يؤخذ احد بذنب الغير لا يشاب بفعله ) اشر بذلك الى ارتباطه بما قبله بعد الاشارة الى ارتباط ان لاتر وازرة الالة بما قبله بقوله بدلا بما في صحف الخ \* قوله ( وما جاء في الاجبار من ان الصدقة والحج يتبعان الميت فليكون الثاوي له كالتائب عنه ) جواب سؤال مقدر كما مر وحاصل الجواب مثل ما مر من ان الثواب فلكونه سببا له والعقاب على كونه سببا له كذا قاله شراح الحديث في قول من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجره الحديث وما ذكره المصنف هنا فاجاب آخر لكن لا يطرد لانه غير متناول لما لم يتوعد به والجواب التام ما مر وفيما لم يكن له سببا له فبالهية يشاب به سواء كان عبادة بدنية كالصوم والصوم وتلاوة القرآن والذكر كالتوحيد والتسبيح او عبادة مالية كالصدقة وطعام الطعام فينبغي للعامل ان يقول بعده اللهم اني وهبت ثواب ما قرأه لفلان وصليت وصمت مثلا فوصله وفي الهداية في كتاب الحج ان الانسان جعل ثواب عمله لغيره ولو صام وصوما وانه مذهب اهل السنة واماسق وطاعة بفعل غيره سواء كانت عبادة بدنية او مالية واوبادته وجهه نأب عنه فلا يصح عند علماء الشافعية \* ٢٣ \* قوله ( اي يجزي العبد سعيه بالجزاء الا وفي ) التعير بالجزاء بناء على وعده تعالى والافه وفضل منه تعالى وما فهم من قوله وان ليس للانسان الخ مطلق الجزاء وهذه الالة مسوقة لبيان الجزاء الا وفي التماس في الرتبة \* قوله ( فنصب بترع الخافض ويجوز ان يكون مصدرا وان يكون الهاء الجزاء الدال على الجزاء بدله ) فنصب ولم يلفظ الى ما قبل في اعراجه ان الضمير الجزاء والجزاء مفسر له او بدله لانه تكلف فاختار ان الضمير لاسي والمراد بالعبد الانسان والجزاء منصوب بترع الخافض كاذره ثم يجوز الاحتمال المذكور مع الاشارة الى ضعفه فقال ويجوز ان تكون الهاء الخ قبل الظاهر ان يكون المنصوب بترع الخافض هو الضمير اي بسعيه او على سعيه كما اشار اليه المحضري فانه يهدي الى المجزى بلا واسطة قال تعالى وجزاها بمصبرواجنة وحريرا وقال جزاها الله خيرا والجواب ان المص عدل عما في الكشف لان فيه زيادة تقدير وان مختار المصنف ان تعديته الى المجزى بواسطة الجار تقديره في المثال المذكور جزاها الله بخير وفي الالة الكريمة وجزاها بمصبرواجنة وبحر ير على ان يكون الياء الاولى للسببية والثانية للصلة وقول اني البقاء نصب الجزاء على المصدرية ضعيف لانه وصف بالاوفى وهو صفة الجزى به لا الفعل مدفوع به وصفه بالفعل مجازا بالغة في وصف الجزى به ولفظا كثيرة ومنه مكارمة \* ٢٤ \* قوله ( انتهاء الخ لائق ورجوعهم ) اي المنتهى مصدر ميمي واللام عوض عن المضاف اليه وهو الخ لائق ورجوعهم معنى انتهاء الخ لائق والمعنى ورجوعهم الجزاء وبذلك يظهر الارتباط بما قبله \* قوله ( وقرئ بالكسر على انه منقطع عما في الصحف وكذلك ما بعده ) بالكسر اي بكسر ايم على انه منقطع عما في الصحف فليس هذا مما ذكر في صحف بل هي جملة معطوفة على ما قبلها او جملة ابتدائية واما على انقطع فداخل في الصحف وكذا ما بعده اي كله في الصحف وفي الكسر هو وما بعده ليس في الصحف \* ٢٥ \* قوله ( وانه اضحك وابكى ) اي وانه خلق قوتي الضحك والبكاء كما في الكشف او انه خلق سبب الضحك والبكاء في الدنيا والعقي بالجزاء الا وفي فيظهر الارتباط بالتأمل الاخرى \* قوله ( لا بقدر على الامامة والاحياء غيره فان القاتل يقتضى البنية والموت يحصل عنده بفعل الله على سبيل العادة ) لا بقدر الخ الحصر مستفاد من تقديم المستدلى على الخبر الفعلي والمراد بالاحياء الاحياء الجزاء او الاحياء الاون وتقديم الامانة لانه ادعى الى حسن العمل وصيغة المضى للتغليب او تنزيلا لانتظار الوقوع منزلة الوقوع وحذف المفعول لرعاية الفاصلة وكذا الكلام في البواقي ولم يتعرض المحصر في اضحك لانه لا خلاف ولا وهم ايضا بخلاف الامانة ولذا قال فان الالة تل الخ اشارة الى دفع وهم ان القاتل امات القاتل فكيف ينحصر الامانة فيه \* ٢٦ \* قوله ( تدفق في الرحم او تخلق او تقدر منها الولد من متى اذا قدر ) تدفق اي نصب مع دفع في الرحم واذا ظرف لخلق لانه زمان ابتداء الخلق ففي خلق مجازا والمعنى وانه ابتداء خلق الزوجين ولم يذكر الضمير ههنا لانه لا توهم نسبة الخلق الى غيره تعالى كما في افعال العباد او تخلق عطف على تدفق احترازا عن نطفة لم تخلق قوله او يقدر الخ اخره لاحتياجه الى كثرة الحذف وكلمة من ابتدائية اي ابتداء الخلق من نطفة \* ٢٧ \* قوله ( الاحياء بعد الموت وقاه بوعده ) توجيه للوجوب



قوله لما تأمل من الأموال التأمل التأمل والتأمل  
 التأمل فان التأمل اتخذ أصل مال وفي الحديث  
 في وصي النبي أنه يأكل من ماله غير مالا  
 قوله أشف الأموال أي أفضلهما من الشف بالكسر  
 وهو الفضل

قوله يعني العور الشرى كوكب تطلع ورآه  
 الجوزاء وعند كوكب آخر يقال لها القيصاء  
 ويقال للعور القيصاء شرى وفي الكشف الشرى  
 خرم الجوزاء وهي التي تطلع ورآها وتسمى كلب  
 الجبار وهما شرى القيصاء والعور وأراد العور  
 وكانت خزاعة تسمى لهم ذلك أبو كشة رجل  
 من أشرا فهم وكانت قریش تقول لرسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم أبو كشة تشبهه بالشفقة  
 أيهم في دينهم يريد أنه رب معبودهم هذا كلامه  
 المرزمان حرزما الشرىين وهما بحسب أحد هما  
 في الشرى والأخرى الذراع وزعم العرب أن سهيلا  
 والشرىين كانت بحجة فاحمد سهيل نحو الدين  
 وتبره العور فعبثت الحجر واقامت القيصاء فبكت  
 لفقد سهيل فأنصت عندها فهي أقل نوراً من العور  
 والنص مثل الرص والشرى العور فبكت كبريزه  
 وعن بعضهم الجوزاء أو الكلب اسم الشرى  
 لأنه يتبع الجوزاء كما يتبع الكلب الصايد

قوله لأن ما بعده لا يعمل فيه فان حروف التي  
 لا تضافها مصدر الكلام لا يعمل ما بعده فمما قبلها  
 قوله حتى لا يكون به حراك فيفتح الحاء بمعنى الحركة  
 قوله والمعدودات وان كانت نعماً ونقماً الخ اعلم أنه  
 تعالى جعل الكلام على غمطين وكل غمط مشتمل على  
 نعم ونقم أما الخط الأول فمن قوله والنجم اذا هوى  
 الى قوله لقد رأى من أنبات ربه الكبرى من النعماء التي  
 دونها كل نعم ومن قوله أفرايم اللات والعزى الى قوله  
 أم لا نسان ما نمن مشتمل على النقم التي دونها كل  
 نعم وأما الخط الثاني فابتداءً من قوله أم لم ينبتا ينافي  
 صحت موسى الى قوله وأنه هورب الشرى في بيان  
 انهم الجسمية ومن قوله وأنه أهـ لك عادا الأولى الى  
 قوله ففشاها من النقم

المستفاد من على مع أنه لا وجوب عليه تعالى كالأيجاب عند أهل الحق فاشارة الى ان الوجوب يقتضى وحده كأنه  
 اوجب على ذاته بسبب الوعد لا امتناع الخلف فلا وجوب بل منزلة الوجوب \* قوله (وقرأ ابن كثير وابو  
 عمرو والنسبة بالمد وهو ايضا مصدر نشأ) الثلاثى لا المزد وهو انشاء فهو كالكتابة في المصادر الثلاثية  
 والظاهر ان المصدر هنا بمعنى المفعول \* قوله (واعطى القنينة وهي ما تأمل من الأموال) أي بخرى  
 ويدوم بقاء نفسه او أصله كالرياض بأقية بانفسها والحيوان باقى ببقاء أصله ونوعه والبناء اذا مؤثلاً بمعنى الأصل  
 ونذكر كبر القنينة باعتبار الخبر فان مطابقة الخبر اولى من مطابقة المرجع أو تأوله ليست بمختصة في التأنيث \* قوله  
 (وأفرادها) أي ذكرها مع دخولها في أغنى لتبنيته على شرافته وهي كونها أشرف الأموال وانفسها لما عرفت  
 من دوامها وبقائها في بابها فوجد شرط عطف الخاص على العام \* قوله (لأنها أشف الأموال  
 اوارضى) عطف على قوله واعطى القنينة أي معنى اقنى ارضى لأنه جاء في كلامهم بهذا المعنى فعلى هذا  
 لا يكون من عطف الخاص على العام \* قوله (وتحقيقه جعل الرضى له قنية) قيل هو من كلام الراغب  
 يعني أنه بهذا المعنى مجاز عن القنينة ايضا كأنه ادخر الرضى والصبر لأنه ذكر معنى لمن لا ذخر له صوريا  
 وحسباً فالمراد بالقنية التي يكون الرضى مجازاً عنهما قوية تشبهها القنية الحقيقية في كونه مدخراً وحاصله أنه  
 أغنى وافقر فيظهر منه الطباق كالحكم والبي وامات واجبي فلا حاجة الى ما قاله السعدى الفاضل من  
 معنى اقنى افقر على أن همة الافعال للسلب والا زالة قد مر وجه تقديم السند اليه على الخبر القملى وارىد  
 الضمير فتذكر \* قوله (يعنى العور) بفتح العين المهملة والياء الموحدة والراء المهملة بعد الواو  
 \* قوله (وهي اشد ضياء من القيصاء) بفتح حجة مضومة وبهم مفتوحة بعد هاء ياء متحة وصاد مهملة  
 أي العور اشد ضياء من القيصاء لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف لانها اعظم ضياء وهو الذي اراد  
 بقوله اشد ضياء من ضياء \* قوله (عبد هابو كشة أحد اجداد الرسول عليه السلام وخالف قرىشا في عبادة  
 الاوثان) عبد هابو كشة وغيره لانها عبادت من دون الله في الجاهلية فلذا خصت بالذكر وبجملتهم وتجهيل الانبياء  
 جعلوا المر بوب العارز بهابو \* قوله (ولذلك كانوا يسمون الرسول ابن ابى كشة وامل تخصيص الاشعار بأنه  
 عليه السلام وان وافق ابى كشة في مخالفتهم خالفه ايضا في عبادتها) وذلك أي لاجل مخالفته قرىشا في عبادة الاوثان  
 الرسول عليه السلام بعبادة الله تعالى وحده وكان مخالفاً ابى كشة بعبادة العور وترك عبادة الاصنام والاثان  
 مشترك بينهما فانهم يزعمون ان كل صفة في المر تسمى اليه من احد اصوله فيقولون نزع له عرق كذا وعرق  
 الخ نزع قوله خالفه ايضا اشاراً الى ما ذكرناه من انه شتان ما بين المخالفين \* قوله (القدماء لا يسمونهم كانوا  
 اولى الامم هلاكاً بعد قوم نوح) أي الاولى بمعنى القدماء فلا يقتضى عادا الاخرى وهذا هو الراجح قوله لانهم لم يسموا  
 وجه كونهم قدماء فلا قصد فيه الى اثبات ثابته كقوله في سورة النجم \* قوله (وقيل عاد الاولى  
 قوم هود وعاد الاخرى ارم) قاله الزمخشري لكن المصنف لم يرض به لما سبأ في في سورة النجم من ارم عاد  
 الاولى قوم هود فالخيار عنده الرواية الاخرى وهي ما قدمها والزمخشري اخر ما اختاره المصنف  
 \* قوله (وقرأ عاد الاولى بحذف الهجزة ونقل ضمها الى لام التعريف وادغام التثنية فيها) روما  
 للاختصار ونقل ضمها الى اللام ليعنى ارم \* قوله (وقرأ نافع وابو عمرو كذلك مع جعل الواو هجزة)  
 وقرأ نافع اي في رواية ورش \* قوله (عطف على عادا لان ما بعده لا يعمل فيه وقرأ عاصم وحسن وغير  
 تثوين ويقفان بغير الف والياقون بالتثوين ويقفون بالالف) وهو ابى لا يعمل فيها لان ما التانيئة  
 لها صدر الكلام وكذا الفاء ايضاً مائة وليلتفت اليه لان فيه مقالا قوله بغير تثوين لمنع صرفه للعبة والتأنيث  
 لانها اسم قبيلة من العرب سمو باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سلم بن نوح وقرى مصر وفالتثوين  
 بتأويل الحى او باعتبار اصله لانه في الأصل اسم رجل واحد (٢٦ الشريعتين ٢٧ ايضاً معطوف عليه)  
 \* قوله (من قبل عاد وعود) صرح بالقبليّة لان نوحاً عليه السلام آدم الثاني وقومه اول الطاسغين  
 والهالكين ولما اخرج في الذكر صرح بالقبليّة دفعاً لادعائهم في اول الامر وانما اخر لانه من باب التزيق لان قومه

ابعد من قوم عاد وعود كما صرح به المص في سورة الاحراف وتقديمه في بعض المواضع لتقدمهم وجوداً وقوله تعالى  
 وانهم كانوا اظم واظمى \* قوله (والمؤتفة) ٢٤ \* اهوى \* ٢٥ \* ففشاها ما غشى \*  
 به حر الك \* قوله (والقرى التي اشكت باهلها أي انقلب وهي قرى قوم لوط) والقرى التي اشكت  
 أي ان موصوفها محذوف أي القرى والجمع لعدددها وافراد القرية في قوله تعالى "وتنجيها من القرى التي لا آية  
 لارادة الجنس ولزيد التهويل عبر بالمؤتفة كما صرح به المص \* قوله (اسقط بعد ان رفعها فقلتها)  
 أي رفع جبريل الى السماء من الماء الاسود الذي تحت الترى وحملها على جناحه وقبلها قوله اهوى بمعنى التي من  
 علواستداليه تعالى مجازاً مع انه فعل جبريل لكونه تعالى أمرابه قدم المفعول لرعاية الفاصلة الفاء في ففشاها للسببية  
 أي ففشاها من انواع العذاب كالامطار عليهم بحجارة من سجيل منضود ما غشى لا يعرف قدره \* قوله  
 (فيه تهويل وتعميم لما صابهم) تهويل عظيم لانه يويل فوقه حيث ابهم ما غشاها تنبيهاً على انه لا يعرف  
 كنهه ولا يضبطه القلم وتعميم لان كلمة ما من صبح العموم وجه هذا التهويل والتعميم هو انهم مع كفرهم  
 فعلوا الفاحشة وهي آيات الرجال ما سبقهم من احد من العالمين فهم سنوا سنة سنة فلها وزرها ووزر من عمل  
 بعدها فاستحقوا هذا التهويل العظيم والتعميم الفخيم وامتازوا من بين الامم الطاسغية الهالككة بهما كما امتازوا  
 باحداث فعل هواقبح احوال الانسان وتوحش منه سائر اهل الطغيان نسأل الله تعالى العفو والعفوان والرضوان  
 لا ولا بائناً لسائر الاخوان \* قوله (تشكك) بفتح الشين على ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل فهو  
 بمعنى اصل الفعل فحيث كان المناسب ان يقال تشكك والتعبر بالتفاعل لليلغة في الفعل والمبالغة المستفادة من صبغة  
 التفاعل ناظر الى الانكار المنفهم من الاستفهام فالمبالغة في الانكار لا انكار المبالغة \* قوله (والخطاب للرسول  
 عليه السلام) فحيث يكون توبيخاً وتحريراً على الباطل على عدم الشك او المراد امتد توبيخاً لقوله تعالى  
 لنن اشركت ليعظن عاك \* قوله (اولكل احد) من يصلح للخطاب من الامم ولا يتناول الرسول عليه  
 السلام ثلاثاً بل جمع بين الحقيقة والمجاز والمراد بكل احد العموم على سبيل البدل او العموم على طريق الشمول  
 وعلى التقديرين فالضمير المستتر في تنارى وهو انت اما مجازاً من سبيل برتنة او برتبة واحدة او استعارة واما  
 في الاول حقيقة ولذا قدمه \* قوله (والمعدودات) أي الامور المذكورة من قوله لم ينبتا الى هنا ومن قوله  
 ان لا تزالح او من قوله وان الى ذلك انتهى \* قوله (وان كانت نعماً ونقماً لكن سماها الآء من قبل ما في نفسه  
 من العبر والمواعظ للعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين) نعماً أي وان كان بعضها نعماً كما خلق والاحياء  
 والاضحاك والافناء والافناء ونقماً أي وان بعضها الآخر نقماً لكن سماها بأسرها الآء ونقماً في العبارة نوع  
 تسامح فالواضح ان يقال والمعدودات وان كان بعضها نقماً لكن سمي الكل نقماً وحاصله ان في النعم نعمة  
 جسيمة من حيث تضمنها العبر والمواعظ للعتبرين لانهم المتفكرون بها وان كانت عبثاً ومواعظ لكل احد في حد  
 ذاته والانتقام أي باهلاك الامم الماضية قسمة النعم بما بهذا الاعتبار لان من حيث انها نعم فلا مجال في الكلام  
 ولا تقليب في المرام والا لآء بالمجمع الى بمعنى النعم والنعم نعم الجسماني والروحاني والديني والاخروي  
 وما في النعم راحة والباء متعلق بتنارى بمعنى في آخر لمراعاة الفاصلة والفاء للسببية \* قوله (أي  
 هذا القرآن) اشير اليه وان لم يسبق ذكره صريحاً شهرته ولكونه حاضراً في الاذهان وفيه تنبيه شأنه وقيل  
 المدلول عليه بقوله لم ينبتا صحف الآية فان انبياء بالوحى النازل عليه وهذا كاري \* قوله (انذار من جنس  
 الانذارات المتقدمة) قدر المضاف لان القرء ان بس بعضاً من الانذارات المتقدمة بل بعض وفرد من جنسها  
 ولظهوره تسويع في التعبير وكذا الكلام في الثاني قوله من جنس الانذارات اشارة الى ان النذير مصدر حتى  
 وقع في بعض النسخ هذا القرء انذار وهو الموافق للانذارات وهي جمع نذر المصدر وانما جمع لان المراد الانواع  
 فقيه مجازاً ان اطلاق المصدر على الذات وجعل القرء انذاراً والنذر هو الرسول عليه السلام \* قوله (او هذا  
 الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين) او هذا الرسول المخاطب فيما مر على احتمال او المنفهم من السوق قوله  
 من جنس المنذرين بانه على ان النذير بمعنى المنذرين \* قوله (فعل بمعنى مفعول في نزع ولذا اخره لكن في احتمال  
 الرسول يجوز ان يجعل النذير بمعنى الانذار وفي الاحتمال الاول يجوز ان يجعل معنى المنذر لكنه نعت فاختر ذلك  
 وفي قوله الاولين تنبيه على ان الاولى يعني الاولين وتأويل القرء او الجماعة الاولى واما في الاول فذكر المتقدمة



٢٢ \* ازفت الازفة \* ٢٣ \* ليس لها من دون الله كاشفة \* ٢٤ \* افن هذا الحديث \* ٢٥ \* نجون \* ٢٦ \* ونضحون \* ٢٧ \* ولا يكون \* ٢٨ \* وانتم سامدون \* ٢٩ \* فاسجدوا لله واعبدوا \* ٣٠ \* بسم الله الرحمن الرحيم اقربت الساعة وانشق القمر (سورة النجم) (٦٢)

لان المراد الانذارات لكن في الاولين تغلب فلو قال من جنس النذرين المتقدمين لم من الكفاف \* قوله (دنت الساعة الموصوفة بالدنو في نحو قوله اقربت الساعة) دنت الساعة اي ازفت بمعنى قربت واللام في الازفة للعهد لا الجنس والاختلاف الكلام عن الفائدة اذ لا معنى لوصف القرب بالقرب الا اذا اريد بالبالغة فالمراد بالازفة الساعة الموصوفة بالنو بان وجه تسميتها بالازفة لكن لا يلاحظ كونها موصوفة بالدنو حين اريد بها الساعة لكونها علما بالغلبة والابلز وصف القرب بالقرب فلا تغفل \* قوله (ليس لها نفس قادرة على كشفها اذا وقعت الا الله) اي كاشفة صفة لنفس ولذلك انث قوله قادرة اي المراد في القدرة لان في الكشف مع القدرة عليه \* قوله (لكنه لا يكشفها) اي لا يزيلها ويعدمها بعد وقوعها بالحكمة دعت الى فناءها وهي الجزاء للكافرين \* قوله (اولا بنأخيرها الا الله) اي ليس لها الا انفس كاشفة بنأخيرها الا الله فالكشف حينئذ بمعنى التأخير وفي الاول بمعنى الازالة والاطلاق الازالة على اننا خبر مجاز ولذا اخره قوله الا الله اشارة الى ان دون بمعنى الا \* قوله (اوليس لها كاشفة اوقفتها الا الله اذ لا يطلع عليه سواه) اوليس لها كاشفة اي لم يطلعها اي اوقت وقوعها لا الله فالكشف ح بمعنى العلم اذ العلم يكشف الجهل اي يزيله فهو كشف معنوي مشابه للكشف الحسي فهو استعارة فينبغي ان يكون مثل قوله تعالى لا يجليها اوقفتها الا هو \* قوله (اوليس لها من غير الله كشف على انها مصدر كانها فيفة) فلا يقدر نفس والتاء مصدرية والمراد بالكشف ما سبق من الازالة اذ اوقفت اولاً بنأخيرها والعلم والتبيين (٢٤) يعني القرءان \* ٢٥ \* قوله (نجدون) حكاية الحال لما مضى اولاً استمرار وكذا تضخيم \* قوله (انكاراً) قيده لانه قد يكون استحساناً اذ لا يجب حيرة تعرض للانسان لجهله بسبب التعجب منه فهو غالب في الاستحسان فالمراد هنا انكار بقرينة ما بعده والفاء في افس هذا متفرع على كون القرءان نذيراً ولذا قدمه فيما مر ومتفرع ايضا على كون الرسول منذراً لانه جاء باقرءان وانذره والهجرة الانكار الواقعي ومن ايد رائية (٢٦) استهزاء \* ٢٧ \* قوله (نضرباً على ما فرطتم) اي في نفس الامر وان لم يتقدروا وكذا قوله وانتم سامدون التحزن والكفاف في الحزن والمراد غايته وهو الحزن انما هو وفي عمله الا يقب به \* ٢٨ \* قوله (لا هو من مستكبرون من سعد البهر في سببه اذ ارفع رأسه) على الوجه الاخير يؤيد قوله اذ ارفع رأسه وتعيم الى الوجه الاول ضعيف \* قوله (او متقنون لتشفوا الناس عن اسمة من السعد بمعنى الفاء) اي التفتي قيل على لغة حبر والجملة حال من فاعل لا يكون والانكار متوجه اليها ايضا لكن لدوام الانكار لانكار الدوام والفاء في قوله فاسجدوا لتفرغ السجود على انكار ما فعلوه اي اذا كان الامر كذلك وظاهر بطلان ما منعه فاسجدوا وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد فلذلك خص السجود بالذكاء كرم امره بالعبادة مطلقاً \* ٢٩ \* قوله (اي واعبدوه دون الآلهة) دون الآلهة مستغنى عن لام التخصيص وايضا العبادة مع عبادة غيره كعبادة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ النجم اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بحمد وجهه بمكة) الحمد لله على تمام ما يتعلق بسورة النجم \* والصلوة على رسوله المصطفى \* وعلى آله المجتبى \* تمت بعونه تعالى \* وطفه \* في يوم الاربعاء بين الصلوتين في شهر ربيع الآخر في سنة

(سورة القمر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون) مكية وفي الاقان استثنى منها قوله تعالى سيهزم الجمع الآية واحتثنى بعضهم ان المتقين الآيتين ولم ينفك اليه المص اعدم ثبوته عنده اقربت الساعة وفي التعبير باقربت تنبيه على كمال قربه واختيار الساعة اي القيمة بلوح الى انها تقع بقتة وقربها بالنسبة الى ما مضى او عند الله تعالى اولان كل آت قريب \* ٣٠ \* قوله (روي الكفار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية) لاشك في انه روى انه انشق القمر على عهد النبي عليه السلام وانشقاقه من معجزاته عليه السلام كانه عليه قوله سألوا النبي عليه السلام آية دالة على نبوته اي طلبوا منه عليه السلام آية هذا السؤال للفتن لا للاسترشاد يدل عليه ما بعده \* قوله (فانشق القمر) اي عقيب سؤالهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انشق فلقين فلقه ذهبت وفلقه فثبت وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رأيت حراء بين فلقتي القمر وكون انشقاق القمر من معجزاته عليه السلام

(منقول)

قوله اولاً بنأخيرها الا الله اي اوليس لها نفس قادرة على كشفها الا ان بنأخيرها الا الله يعني او وقعت الا ان لم يرد لها احد الا الله وعلى الوجه الثاني روي يحيى السنة عن قتادة والضحاك مائة اذ انشئت الخلق اهوالها وشدايدها لم يكشفها ولم يرد لها عنهم احد قوله اوليس لها كاشفة اوقفتها الا الله اي ليس لها نفس مينة متى تقوم كقوله لا يجليها اوقفتها الا هو \* تمت السورة الحمد لله على كل افتتاح واختتام اللهم مستمعنا بك ومتوكلا عليك اشرع واقول (سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون) (بسم الله الرحمن الرحيم)

اقربت الساعة وانشق القمر قوله روي ان الكفار سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آية فانشق القمر عن البخاري ومسلم والترمذي عن انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يريهم آية فآراه انشقاق القمر وزاد الترمذي فترأت اقربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستر وعن الترمذي عن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصار فرقتين فقال قريش سحر محمد اعياناً فقال بعضهم ان كان يسحرنا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى رأيت الجبل بين فرقتي القمر واما ابو اسحق الزجاج فقد استدر عشرين حديثاً الا واحداً في نفسه به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في انشقاق القمر

٢٢ \* وان يروا آية يبرضون \* ٢٣ \* ويقولون سحر مستمر

(الجزء السابع والعشرون) (٦٣)

منقول في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواتراً فليس بثابت ونقل عن الخطابي انه قال ان معجزاته عليه السلام غير القرءان لم تتواتر قال الطبري استند ابو اسحاق الزجاج عشرين حديثاً الا واحداً في نفسه به الى رسول الله عليه السلام في انشقاق القمر انتهى وبهذا القدر لم يتحقق اتواتر وانكار ابن الصلاح الحديث التواتر رأساً وما قاله شارح المواقف هذا متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود رضي الله تعالى عنه وغيره قلل من اده التواتر المعنوي فان التواتر اللفظي وجوده مشكك كما عرفت الا يرى ان حديث من كذب على متعبداً فليتبوأ مقعده من النار لم يجعلوه متواتراً وقدرناه ماثنان من الصحابة وفيهم العشرة المشهورة نقله ابن المك في شرح المشارق فكيف يكون هذا من التواتر اللفظي وهو الذي نقله جمع كثير في كل عصر بحيث يستحيل العقل تواترهم على الكذب وهو يفيد اليقين بحيث يكفر مشكك ولا ظن ان حديث انشقاق القمر كذلك وان احدا ذهب الى انه كذلك فلا جرم ان مراد شارح المواقف التواتر المعنوي مع تردد في كونه من هذا القبيل ايضا وقيل ان انشقاق القمر وقع مرتين والله اعلم بحقيقته \* قوله (وقيل معناه سيشق القمر يوم القيمة) فالتعبير بالماضي لتحقيق وقوعه \* قوله (ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر) وجه التأييد انها حينئذ جلجلة حالية فتقتضي المقارنة لاقتها ووقوعه قبل القيمة واما قال ويؤيد الاول لاحتمال كونها حالاً مقدرة لكن الظاهر انها حال محققة \* قوله (اي اقربت الساعة وقد حصل من آيات اقترابها انشقاق القمر) وبهذا يظهر وجه الجمع بينهما قيل لم يقل فشق القمر اشارة الى انه فعل الله تعالى اظهره على يده عليه السلام يعني ان انشقاقه مطاوع شق والشق فعل الله تعالى والانشقاق ارمز بنبذ على فعل الله تعالى ودلالة شق النبي للمقول على فعل الله تعالى اظهر من دلالة انشق عليه فالاولى ان يقل اما قيل انشق تنبيهها على سرعة اجابته لامر كن اولفعل الشق لا مضاعف شق كمر واما القول بالاشارة الى انه في ذاته قابل للحرق والانشاق رداً على ملاحظة الفلاسفة كان احسن فضعيف لانه لو قيل فشق القمر وجد الدرد ايضا \* ٢٣ \* قوله (وقوله وان يروا آية) قيل انه عطف على فاعل يؤيد فينبغي ان يكون من جاب قبائهم قال وجه التأييد كما في شرح الآثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا لان الآيات قبل القيمة لقوله تعالى وما رسل بالآيات الا تخويفاً انتهى ولو لم يكن انشقاق القمر من جنس الآيات لم يكن هذا القول مناسباً للمقام كما قيل فالتناسب ان يقال واذا رآها آية الخ وهذه الجملة بيان انهم ان يروا في المستقبل آية دالة على صدق النبوة يعرضوا مع ان الساعة قد اقربت وانشقاق القمر ايضا قد اقربت ايضاً فهم في غفلة عظيمة ولذلك كانوا يعرضون فالتناسب حينئذ اظهر من ان يخفى فيكون مثل قوله تعالى اقربت الناس حسابهم وهم في غفلة معرضون فلا يلم ما ذكره الطحاوي ولا ما قيل وضمير ان يروا راجع الى الكفار اضرب قبل الذكر لظهور ان فاعل الفعل المذكور لا يكون الا الكفار والواو اما ابتدائية او عاطفة القصص واما كونها جلجلة حالية فيحتاج الى التمهيد لان مضمون الجملة ليس هيئة قائمة بالساعة وانشقاق القمر \* قوله (عن تأملها والاعيان بها) اي المراد اعراض مدنوي \* ٢٣ \* قوله (مطرد) فالسفر على هذا بمعنى الدوام وهو الشايع المشهور ولذا قدمه \* قوله (وهو يدل على انهم رأوا قوله آيات اخر متزادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك) وهو يدل اي على هذا المعنى لان الاستمرار انما يكون بهذا الوجه ولا يدل على ذلك قوله وان يبرضوا الآية بدون حل مستمر على مطرد الا يرى انه لا دلالة على ذلك اذ حل مستمر على معنى غير مطرد قوله ومعجزات تنبه به على ان المراد بالآية المجرة والوعم الآية الى الآية على التوحيد ونحوه ايضا لكن اتم فائدة واما كون استمراره بالنسبة الى الاشخاص لما روي ان المشركين استخبروا السفار والقادمين عن الانشقاق فلما اخبرواهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا فلا يتحقق الدلالة المذكورة فبعد اما ولا فلان انفسا ثلثين لبسوا بمخضرين في الحاضرين بل الحاضرون والسافرون قائلون ذلك والرواية المذكورة غير مشهورة فلا يعا به واما تأنيب فلان كون الاستمرار بمعنى العموم غير متعارف على انه يختص بالحاضرين وما قاله المصنف فبالظن ان كون القائلين عموم الكفار حاضرين او قادمين واما ثالثاً فلان منشأ قولهم ليس باخبار القادمين بل لكونه امر اغرب يبا نهم يرد عليه انه يجوز ان يكون مرادهم ان هذه سحر مطرد من المدعين النبوة من قبل هذا الى يومنا فلا يثبت الدلالة المذكورة لكن لا يضر المص لانه في صديديان الاحتمالات ولا يرب في كون ما ذكره احتمالاً صحيحاً بل راجح \* قوله (او يحكم من المرة يقال امرته فاستمر اذا حكمته فاستحكم) او يحكم

قوله وقيل معناه سيشق يوم القيمة وفي الكبير الفون بان انشقاق القمر متظر بعيد لان من منع ذلك وهو الفاسق المخذول عنه في الماضي والمستقبل ومن يجوز لا يحتاج الى التأويل وانما ذهب المذهب لان انشقاق القمر امر هائل ولو وقع لم وجه الارض وبلغ مبلغ التواتر والجواب ان الواقف قد نقله وان فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه واما اعتقاد الحرق والا لتأم فتدبث اللسان قوله ويؤيد الاول انه قرئ وقد انشق القمر قال ابن جني وهذا يجري مجرى الموافقة على استصحاب العذر ورفع الشكك اي قد كان انشقاق القمر من فتوقه واقرب الساعة اي اذا كان انشقاق القمر من اشراطها واحداً دالة قربها فتدبر كذا الامر في قرب وقوعها وذلك ان قد انما هي جواب وقوع ما كان متوقفاً يقول القائل انظر اقام زيد وهل قام زيد وارجو ان لا يمشي خريز فيقول الحبيب قد قام اي قد وقع ما كان متوقفاً



( صِفَة )

(ع)

( 14 )

قوله وكل معطوف على الساعة فالله -ني اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر

قوله: «وخصوصة بالصفة اى اونكرة موصوفة  
بخصوصة بالصفة فلكونها اعرابية من المرفوعة بسبب  
التخصيص بالصفة جاز نصب الحال منها لما فى قوله  
جاءهم من الانباء شئ فيه ازيد جاز حال كونه حكمة  
بالغة غاتها

قوله املك بان الانذار لا يفي فهم اشارة الى رباط  
الايات في قبول شتيحة للكلام السابق في مدخلها  
معنى التاركة والمواذعة وذلك انه تعالى لما اخبر  
انه قد باع اعراضهم وعرضهم بحيث ان يروا آياتنا قالوا  
سحر مستر وكرر المعنى بقوله وكذبوا واتبعوا  
هواههم لان الاعراض وقولهم سحر مستر تكذيب  
ومتابعة للهوى ثم جاء بقوله ولقد جاءهم من الانبياء  
ما فيه من درج جلة قسيمة حالا مقرر لجهة الاشكال  
الى يكذبون والحال انه جاءهم حكمة باقية ثم سجل  
متن ادهم بقوله فانسى النذر وقال قول عنهم اى  
بعد ان استمتع حالهم وانهم لا يؤمنون اليه قول  
فنتهم واعرض عن الاشارة لان الانذار اما بعد اذا  
تتبع به المنذر



٢٢ \* يوم يدع الداع \* ٢٣ \* الى شئ نكر \* ٢٤ \* خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث \* ٢٥ \*  
 \* كأنهم جراد منتشر \* ٢٦ \* مهطعين الى الداع \* ٢٧ \* يقول الكافرون هذا يوم عسر \*  
 (٦٦) (سورة القمر)

فلست بمنسوخة بآية القتال لان هذا ليس يمنع عن الجهاد \* قوله (اسرافيل) اوجبريل كما صرح به في اوخر سورة ق \* قوله (ويجوز ان يكون الدعاء فيه كالامر في قوله تعالى كن فيكون) اي استعارة تمثيلية فلا دعوة ولا قول والحاصل ان حال الاعادة كحل البدء قد مر توضيحه في اوخر ق \* قوله (واسقاط الياء اكتفاء بالكسرة للتحقيق) واجراء مجرى التنوين لانه يعاقبه والشئ يحمل على ضده كما يحمل على ٢ نظيره \* قوله (واتصاب يوم يخرجون او باختموا ذكر) يخرجون على انه ظرف له واذا قدر ان ذكر فيكون يوم نصب على انه مفعول به لان المذكور اليوم لا في اليوم \* قوله (فقطع تنكره النفوس لانها لم تهد مثله وهو هول يوم القيمة) تنكره اشارة الى ان تنكر بمعنى المفعول \* قوله (وقرأ ابن كثير تنكر بالتحقيق) اي باسكان العين كما هو المشهور في نظاره ويحتمل ان يكون اسكان العين على اصله \* قوله (وقرأ تنكر بمعنى انكر) نكر فعل مجهول من الثلاثي بمعنى انكر لانه متعد كافي قوله تعالى نكرهم ومعناه ايضا انكره النفوس حين وقوعه لانه لم يهد مثله وهو كتابة عن شدة الغفاعة ومالم يهد مثله ينكر وقت حصوله او المعنى تنكر اي لم يقر ولم يعتقد قيامه وكلامه يعيى الى الاول \* ٢٤ \* قوله (اي يخرجون من قلوبهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وافراده وتذكره لان فاعله ظاهر غير حقيق التأنيث وقرئ خاشعة على الاصل) ذليلا ابصارهم اسناد الذل الى ابصارهم مجاز اظهر للذل في ابصارهم وافراد خاشعا وتذكره كبر مع انه مستدلى الجمع لان فاعله وهو الابصار الخ \* قوله (وقرأ ابن كثير وابن عامر ونافع وعاصم خاشعا) جمع الخاشع يوزن نصر \* قوله (وانما حسن ذلك ولا يحسن مررت برجال قائمين غلبا لهم) ولا يحسن الواو ليس على صيغة تشبه الفعل) اشارة الى ما فصله التمام في اذا وقعت الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري قيام غلبا هو افصح من قائم غلبا وهذا قول المبرد ومن تبعه والسمع شاهد له كهذه القراءة كذا قيل ويرد عليه انه جاء الافراد في قراءة اختارها المصنف ايضا فلا يكون السماع شاهدا له وعن هذا قال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم فقرأة الافراد افصح وقراءة الجمع فصيح ولذا اختار المصنف قراءة الافراد فالمصنف مشى على مسلك الجمهور وقيل ٣ انه مشى على مذهب المبرد والجمهور مع الجمهور فقوله ليس على صيغة بمعنى انه اذا كسر اسم الفعل لم يشبه الفعل لفظا فصحت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم يغير رتبة وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه اخف منه في الفعل كما قاله الرضي فلم منه عدم حسن المثال المذكور وعلم منه ايضا حسن ذلك لان هذا الجمع لا يجمع لشبهه بالفعل ولذلك لم يحسن المطابقة واما المثال المذكور فالجمع فيه جمع مذكر سالم فينبغي ان لا يجمع لشبهه بالفعل ولذلك لم يحسن المطابقة \* قوله (وقرئ خضع ابصارهم على المبتدأ والخبر فتكون الجملة حالا) اي بقية واورد ابطية وهو ضيف كاعترف به في اول الاعراف ولوجاهت مستأمنة لكان سالبا عن الحداثة والمراد بهم الكفرة الفجرة \* ٢٥ \* قوله (في الكثرة والتفوق) بيان وجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس معلوم عندهم والامور المذكورة مخصوصة بالجراد سواء كان المراد من تلك الامور او الامور المتفرقة بلا اعتبار الهيئة وعن هذا خص الجراد بكونه مشبها به والمراد به الجنس المتأول للكثرة كاتيه عليه بقوله في الكثرة وتذكره كبر من اعتبار لفظه \* قوله (والانتشار في الاكثنة) اشارة الى ان المراد بالانتشار التفرق توضيحه لانه الظاهر وايضا فيه رمز الى رد من قال ان منتشر مطاوع نشره بمعنى احياء فهو بيان لكيفية خروجهم من الاجداث بان هذا خلاف مذاق الكلام كأنهم حال بمعنى مشبهين او جملة ابتدائية مسوقة لبيان كيفية الخروج \* ٢٦ \* قوله (مسرعين مادي الاعتناء فاهم اليه وانظر الى اليه) كذا فسر الرأغب واستعمل في هذين المعنيين في كلام الفصح قيل واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كنى به عن الاسراع والنظر والتأمل والاولى في التفسير مسرعين الى الداع بذلة واستكانة كالسرعة الاسير والخائف قوله مادي الاعتناء اليه ما ك ناظرين اليه فالتقابل بلا حذفة الاسراع في الاول وعدم ملاحظته في الثاني لكن الاول الاكتفاء بالاول لا فائدة المعنى الثاني مع ٤ الاسراع قوله او ناظرين اليه نظر الخائف الخيم وهو معنى كنوى له كما عرفت \* ٢٧ \* قوله (يقول الكافرون

(صعب)

٢ فكما يحذف الياء مع التنوين كذلك يحذف مع ما ياء فيه وهو اللام  
 ٣ والظاهر ان هذا سهو  
 ٤ الا ان يقال المراد ناظرين اليه لا يسلعون ابصارهم  
 قوله ويجوز ان يكون الدعاء فيه كالامر في كن فيكون نفع اسرافيل بمنزلة دعوة الاموات الى المحشر والحساب فكانه قال لهم قوموا لتحيوا بمنزلة امر كن لما لم يكن ليكون  
 قوله وقرأ ابن كثير تنكر بالتحقيق قال ابو البقاء تنكر بضم النون والكاف واسكان الكاف هو صفة بمعنى منكر قوله وقرئ تنكر بمعنى انكر قال ابن جني معناه الى شئ تنكر اي جهل به ل قد انكرت الشئ فهو منكر وتنكره فهو منكر  
 قوله وقرئ خاشعة على الاصل قال الزجاج قرأها ابن مسعود ولك في اسماء النساء عين اذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو خاشعا ابصارهم ولك التوحيد والتأنيث نحو خاشعة ابصارهم ولك الجمع نحو خاشعا ابصارهم وهي لغة من يقول اكلوني البراقش قال صاحب التفسير وفيه نظر لانه لا حاجة الى البناء عليه لجوازها رجل فعدو غلبته يريد ما قاله ابو البقاء جازان يعمل الجمع لانه مكسر  
 قوله وانما حسن ولم يحسن مررت برجال قائمين غلبا لهم يريدان الفعل وشبهه اذا اسند الى ظاهر المثنى والجموع لا يثنى ولا يجمع وجمع الخشع ههنا مع كونه مستدلى الى المجموع وهو الابصار وانما جاز ذلك لان عدم الجواز انما هو في اسناد الفعل او شبهه والخشع لكونه جمعا مكسرا خرج عن مشابهة الفعل فحسن جمعه مع كونه مستدلى الى ظاهر المجموع وفي الكشف خاشعا ابصارهم حال من الخارجين فعل الابصار وذكر كما تقول يخشع ابصارهم قال ابو البقاء خاشعا حال وفي العامل وجهان احدهما يدعوا اي يدعوه الداعي وصاحب الحال الضمير المحذوف وابصارهم مرفوع بخشعا وجاز ان يعمل الجمع لانه مكسر والثاني العامل يخرجون وقرئ خاشعا والتقدير فريضا خاشعا ولم يؤث لان تأنيث الفعل تأنيث الجمع وليس بمقتضى ويجوز ان ينصب خاشعا مفعولا به لا به ليدعو ويخرجون على هذا حال من اصحاب الابصار  
 قوله مسرعين مادي الاعتناء فاهم اليه قال الراغب هطع الرجل يبصره اذا صوبه وبعبير مهطع اذا صوب عتقه قال تعالى مهطعين مقبض رؤسهم وفي الصحاح هطع الرجل اذا قبل يبصره على الشئ لا يقطع عنه هطع هطوعا وهطع اذا مد عتقه وصوب رأسه وهطع في عدوه اي اسرع

٢٢ \* كذبت قبلهم قوم نوح \* ٢٣ \* فكذبوا عبدا \* ٢٤ \* وقالوا مجنون \* ٢٥ \* وازدجر \* ٢٦ \* فدما ربه ابي \* ٢٧ \* مغلوب \* ٢٨ \* فانتصر \*  
 (الجزء السابع والعشرون) (٦٧)

(صعب) يقول الكافرون اظهر موضع الضمير للنجيل صلى كقرهم وللإشارة الى ان كونه عسير الكفرهم والعسر لشدة الحساب وطول الموقف في العرصات وشدة العذاب مع دوام الحجاب وهذا يشعر بعدم صعوبة على المؤمنين صعوبة على الكافرين \* ٢٢ \* قوله (كذبت قبلهم) مشروع في تسلية الرسول عليه السلام اثر بيان تكذيبه قومه بانك لست باوحد في ذلك لان الرسل قد كذبوا قبلك فصبروا ومن جلتهم نوح عليه السلام فان قومه كذبوه والتخصيص بالذكر لانه الاب الثاني ولانه اول من كذب من الرسل على الاحتمال الراجح \* قوله (قبل قومك) الملايم للسوق ان يقال قيل قريش او قيل اهل مكة \* ٢٣ \* قوله (نوحا وهو تفصيل بعد اجمال) اي الفاء للتفصيل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال الآية فالكذب في المقامين واحد وهذا هو الظاهر المتبادر ولذا قدمه فان فيه من بدت بقرينة توضيح والتفصيل بعد الاجال ولذا صدر بالقائه المفيد للترتيب والتعقيب \* قوله (وقيل معناه كذبوه تكذبا على عقب تكذيب) كذبوه اي نوحا عليه السلام تكذبا على عقب تكذيب قوله على عقب تكذيب اشارة الى معنى الفاء اي انها ح التعليل والتفصيل ولذا قال معناه كذبوه بلا فاء \* قوله (كلاخلى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب) فالكذب بكسر الهمزة والمكذب واحد وهو نوح عليه السلام فحينئذ يكون من التنازع وفي الوجه الاول لا يكون منه اذ شرط التنازع ان لا يكون الثاني تا كيدا للاول وهنا كذلك فالعقل الاول نزل منزلة اللازم ومعنى قوله كلاخلى منهم تبعه قرن مكذب آخر وهم جرافقه اكتفاء بالادنى تنبيه على انه يكتفي في صحة المعنى ولا يتوقف على وجود القرون المتعددة \* قوله (او كذبوه بعدما كذبوا الرسل) فملى هذا مفعول كذبت محذوف اي الرسل والمكذب بالكسر واحد والمكذب بالفتح متعدد عكس الثاني والفاء للتعقيب ايضا للتفصيل وفي الكشف اي لما كانوا مكذبين بالرسل جا حدين للنوبة رأسا كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل فعلى هذا الفاء سببسية ويمكن حل كلام المصنف عليه بالتمنية في قوله بعد ما كذبوا الرسل اي لاجل تكذيب الرسل مطلقا فان المفعول بعد الفاء ههنا فان المراد انكار النبوة رأسا كما صرح به الجمهور لانهم كذبوا رسلا رسلا اسلوا اليهم ويؤيده قول المصنف في قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل الآية كذبوا نوحا ومن قبله او كذبوا نوحا وحده ولكن تكذيب واحد من الرسل كتكذيب الكل او بضعة الرسل مطلقا كالبقرة انتهى فامل مرض المصنف ذنبك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما لان الثاني يتوقف على تعدد المكذبين والثالث موقوف على تعدد المكذبين بالفتح بان ارسل اليهم رسلا قبل نوح فكذبوهم واثباته مشكل وعن هذا تمحلنا فيه كما عرفت كان اثبات تعدد المكذبين بالكسر مشكل \* ٢٤ \* قوله (هو مجنون) لان مقول القول يكون فلا بد من تقدير المبتدأ \* ٢٥ \* قوله (وزجر عن التبليغ باتواع الاذنية) فلا يكون ح من جملة قولهم بل ابتداء كلام من الله تعالى عطف على قالوا او استئناف وهو الظاهر \* قوله (وقيل انه من جملة قبلهم اي هو مجنون وقد ازدجره الجن ونخطته) مرصه لان الاحتمال الاول فيه ذم بلغ لهم بانهم لم يكتفوا بالتكذيب بل نسبوه الى الجنون ثم لم يكتفوا به بل منعه عن التبليغ باتواع الاذى كالشتم والضرب كاسيحي وقيل مرصه كانه لما سمع الجنون من الجن عدل عن سلك العقلاء فتشبهه بمن زجرته الجن وصرفته عن طرق الصواب ففسيح استعارة حيث لا يقرنم عليه ولا يخفى ان الجن له استيلاء على المجنون كما اشير اليه في قوله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآية \* ٢٦ \* قوله (باني وقرئ بالكسر على ارادة القول) ٢ اي بطريق التضمين ليعمل في الجملة \* ٢٧ \* قوله (غلبى قوى فانتقم منهم) غلبى قوى فبطيخون بل عصوني وأذوني ولذا فرغ عليه قوله فانتصر فانتقم لي منهم وهذا معنى الانتصار هنا لانه مطاوع نصر اي فانتصرني فاجعلني متصرا واقصد بالمبالغة قال فانتصر بديل فانتصرني ولذا قال المصنف فانتقم لي منهم وانتقام الملك الجبار اشد واتق \* قوله (وذلك بعد دأسه منهم) استشفاف جواب سؤال بان الانبياء عليهم السلام يمشون الارشاد الى الحق وايضا السبل فكيف ينبغي لهم الدعاء بهلاك قومهم فاجاب بما ترى قوله فيخففه من باب نصر \* قوله (فقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيخففه حتى يخرج مغشيا عليه فيغيب ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون) اي اللهم اهد قومي فاغفر لهم فلا اشكال بانه كيف يصح دعاء الكفار بالمعفرة وعلل بانهم لا يعلمون الحق فلذا فعلوا ما عصى ما فعلوا فلو علموا ما فعلوا فيار بناه قومي الى الصراط المستقيم

٢ هذا مسلك البصريين واما الكوفيون فيكونون في مثله لكونه من جنس القول  
 قوله وهو تفصيل بعد اجمال لما اوهم ظاهر قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدا التكرار اوله على ثلاثة اوجه الاول ان قوله كذبت قبلهم قوم نوح مجمل وقوله فكذبوا عبدا تفصيل ذلك المجمل فلا تكرر والثاني ان المراد انهم كذبوا تكذبا بعد تكذيب والثالث ان متعلق التكذيب الاول الرسل جميعا ومتعلق الثاني نوح عليه السلام والمعنى ان قوم نوح كذبوا الرسل فكذبوا عبدا اي هم كانوا مكذبين بالرسل جا حدين للنوبة فلذلك كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل قال صاحب الانصاف مضي سؤال في قوله وكذب الذين من قبلهم وما يلقوا الى قوله فكذبوا زسلي واجاب الجمهور انهم كقول القائل اقدم فلان على الكفر فكفر بجمعه او ان الاول مطلق والثاني مقيد وليس بتكرار وهو كقوله فتعاطى فعفر فان تعاطيه هو نفس عفره لكنه ذكره من جهة عمومهم ثم من ناحية خصوصه



٢٢ \* ففتحنا ابواب السماء من منبر \* ٢٣ \* ونجربنا الارض عيوننا \* ٢٤ \* فالتقى الماء \* ٢٥ \* على امر قد قدر \* ٢٦ \* وجعلناه على ذات الواح \* ٢٧ \* ودمر \* ٢٨ \* نجري باعيننا \* (سورة القمر) (٦٨)

حتى يؤمنوا بقلب سليم ثم لما آتس عن ايما نهم دعا بالهلاك تطهير الارض عن الكفر والمناسي  
٢٢ \* قوله (منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن حاصر ويعقوب ففتحنا  
بالتشديد لكثرة الابواب) وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنتزعة من المطر وزوله ووقفه  
من الفلك او من السحب على وجه المبالغة بالهيئة المأخوذة من انصباب انهارا فتحت لها ابواب السماء وشق لها  
اديم الارض فذكر ما وضع للشبه به واريده المشبه وهذا المشبه هو الفروض المتخيل لا الحقيق واستاد الفتح الى  
نون العظمة يزيد مبالغة والباء في بناء منبر الاستعانة والآفة وهي المبلغ من اللامعة قيل واوابق على ظاهره من غير  
تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان السماء لها ابواب وان بعض الانهار يخرج منها كالنيل وانقرا فلا مانع  
من حله على الحقيقة ايضا وهو موضع جد اما اول فلان الفاء في فتحنا نادى ان الفتح وجد عقب دما عليه السلام  
ولا يراد به الفتح الذي قبله واما ثانيا فلان الفتح على الوجه المذكور غير ما ورد في الاحاديث وانه لما لم يكن حله على  
ظاهره اختير الاستعارة التمثيلية وانما المبلغ قوله لكثرة الابواب اي التفعيل لكثير المفعول مثل غلقت الابواب ويلزمه كثرة  
الفعل ٢٣ \* قوله (وجه لنا الارض كلها كأنها عيون متغيرة) اذ النوع اول من التنوع في مسجد كوفة او غير ذلك  
وارتفع الماء واستوعب الارض كلها فكانها عيون لا عيون على الحقيقة وقوله وجعلنا الارض اي التفعيل للتعبية قوله  
كأنها الخ اي الكلام على التشبيه البليغ \* قوله (واصله وفجرنا عيون الارض فقير للمبالغة) اذ التبعير من النسبة  
وهو اما مفعول في الاصل او فاعل وهما في الاصل فاعل كاذب اليه البعض على ان الاصل الفجرت عيون الارض  
والمختار انه في الاصل مفعول كما قاله المصنف فقير عن المفعول الى التبعير للمبالغة بجعل الارض كلها متغيرة على  
طريق التشبيه البليغ مع الابهام اولاً والتفسير ثانياً ٢٤ \* قوله (اي ماء السماء وماء الارض) اي ماء السماء الذي  
يتابع ولم يقطع اربعين يوما كما في الكشف والظاهر كون النوع ايضا اربعين يوما وماء الارض فلما لم يكن جنسا  
شاملا لهما اذا الالتقاء \* قوله (وقرى المآن لاختلاف النوعين والماء وان قلب الهمة واوا) لاختلاف  
النوعين وللتبعية على ذلك الاختلاف جعل مثنى ومتى لم يقصد التنبيه على ذلك الاختلاف جعل مفردا  
اذا الماء شامل لهما كما عرفته قوله قلب الهمة واوا الوقوعها في الطرف بعد الف اخبار انقاء الماء تمهيدا لقوله  
على امر قد قدر والافهم معلوم بديهة ٢٥ \* قوله (على حال قدرها الله في الازل من غير تقاوت)  
اشار به الى ان على امر قد قدر حال من الماء اي كاشا على امر وحال الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشأن  
والحال وقد رعى القضا في الازل اي فرط الغضب لا يكون باعثا لمخالفة ذلك القضاء والقدر لانه نقص وهذا  
هو المراد بهذا الاخبار \* قوله (او على حال قدرت وسويت وهو ان قدر ما تزل على قدر ما اخرج)  
فالقدر هنا بمعنى التسوية وهو ان قدر ما تزل من السماء اي مقداره مقدار ما اخرج من الارض فالقدر بمعنى  
القضاء كما في الاول الا انه لوحظ فيه التسوية بين المآين دون الاول وان كان المراد ذلك \* قوله (او على  
امر قدره الله تعالى في الازل او في الاوح المحفوظ وهو هلاك قوم نوح بالطوفان) القدر بمعنى التقدير والقضاء  
ايضا الان المراد بالامر الشيء المقدور وهو هلاك قوم نوح بالطوفان واما في الاولين فالامر بمعنى الشأن والحال  
لا المقدر وعلى في هذا الوجه لتعليل مثل على في قوله تعالى وتكبروا الله على ما هم بالان والى في قوله تعالى  
هذا الوجه بالتالي كما يحتمل ان يكون حالا كما في الاولين \* قوله (وجعلنا ذات اخشاب عريضة) وجعلناه  
اي امرنا نوحا ان يركب في سفينة وحمل قومه المؤمنين عليها فالحل مجاز عن ذلك بيان نجات نوح ومن معه  
اثر بيان هلاك قومه الطاغية والواو للجمع فلا يضر تقديم ذكر هلاكهم على نجات المؤمنين مع ان الحمل على  
السفينة مقدم وجودا ٢٧ \* قوله (مسامرجع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد) وهذا احد  
الاقوال فيها وقيل جبال من ليف يشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة لقوله وهو الدفع الخ سميت  
بها المسامير لانها تمسك وتدفع بشدة وهذه المناسبة القوية اختار كون المراد بها المسامير \* قوله (وهي  
صفة للسفينة احييت مقامها من حيث انها تشرح لها تؤدى موداها) لان الصفات اريد بها موصوفاتها  
كتابة كإيراد بالطويل القائمة عريضة الاظفار بادي البشارة الانسان كالفصل في واخر من البيان ولكونها المبلغ  
اختيرت على قوله وجعلناه على السفينة هتا والى ذلك اشار بقوله اقيمت مقامها من الخ ٢٨ \* قوله (نجري)  
اي ذات الواح وهي السفينة والسفينة واستاد الجريان اليها مجاز وصيغة المضارع لان الجريان بالنسبة الى الحمل

(مستقبل)

قوله فقير للبالغة فان فجرنا الارض عيوننا فغير  
من المبالغة في العيون ما لا يفهم فجرنا عيون الارض  
وهو مثل اشتعل الراس شيئا او اشتعل بيتي نارا  
فانهما يفيدان من العيون ما ليس يفيد اشتعل  
شيب رأسي واشتعل النار في بيتي

قوله وهو صفة للسفينة اقيمت مقامها اي اريد  
بقوله ذات الواح ودسر السفينة وهي من الصفات  
التي تقوم مقام الموصوف فتدوب منابها ونحوه  
واسكن قري مسرودة من حديد اراد ولكن  
قضى درع قال صاحب الكشف وهذا من  
فصح الكلام وبديهة فانه من باب الكناية التي  
الطلوب بها نفس الموصوف كما تقول في الكناية  
عن الانسان انه حي مستوي القائمة عريضة الاظفار  
وفيه حصول المطلوب مع التبريف

٢٢ \* جزاء لمن كان كفر \* ٢٣ \* ولقد تركناها \* ٢٤ \* آية \* ٢٥ \* فهل من مدكر \* ٢٦ \* فكيف كان عذابي ونذر \* ٢٧ \* ولقد يسرنا القرآن \* ٢٨ \* للذكر \* ٢٩ \* فهل من مدكر \* ٣٠ \* كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر \* (الجزء السابع والعشرون) (٦٩)

مستقبل وان كان ماضيا ايضا في نفسه او لحكاية الحال الماضية \* قوله (بحري مثنى محفوفة بحفظنا)  
اي يمكن يرى ويشاهد فيه هذا اصل معناه تعرض له تمهيدا لقوله اي محفوفة بحفظنا فيه على انه كتابة  
عن الحفظ والمعنى تجري ملتبة باعيننا عبر بالجمع مبالغة في الحفظ ويمكن ان يجعل استعارة تمثيلية وقدم التفصيل  
في سورة هود ٢٢ \* قوله (اي فعلنا ذلك جزاء نوح) اي جزاء مفعول له لفعل مقدر مفهوم عما قبله  
والتميز بفعلنا لتعميم الافعال المذكورة كتابة والملة تحصيلية \* قوله (لانه نسمة كفروها) اشارة الى وجه  
التعير بقوله لمن كان كفروا كونه عليه السلام نعمة لكونه سببا لنعمة دينية فيكون مجازا في النسبة \* قوله  
(فان كل نبي نعمة من الله) اشارة الى الكبرى \* قوله (ورحمة على امته) اشارة الى وجه كونه نعمة  
\* قوله (ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل الى الضمير) فيكون من الكفر ضد الايمان لا بمعنى  
الكفران واصله لمن كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه بعد انقلابه مر فوعا وهذا هو المراد بقوله وايصال  
الفعل الى الضمير ولا حينا جبه الى التقدير اخره مع ان الكفر ضد الايمان اقوى في التوضيح وكونه جزاء  
\* قوله (وقرى لمن كفر اي للكافرين) بصيغة المبني للفعل فالمراد عن الكافر كما قال اي للكافرين وكون  
ما فعل جزاء للكافرين ظاهر وفي الاول الجزاء للكافر ايضا على ان اللام في ان كافر للتعليل اي فعلنا ذلك جزاء  
للكافرين لاجل كفر من كفر واللام في الثاني للصلة وافراد كفر في الثاني باعتبار لفظ من وقول المصنف اي  
للكافرين باعتبار معناه ٢٣ \* قوله (ولقد تركناها اي السفينة او القلعة) ولقد تركناها اي وبالله لقد تركنا  
لقد صيرناها آية او تركناها حال كونها آية يعبر بها به على وجه كونه آية ٢٤ \* قوله (يعبر بها)  
من شأنها ان يعبر ويتعظ بها فيم او يعبر بها او اوا الابصار \* قوله (اذشاع خبرها واشتهر) رد  
لقول من قال انها بقيت على الجودي زمانا مديدا فان مجرد البقاء بلا شيوع الخبر غير مفيد على انه غير مسلم  
الفاء في فهل من مدكر لتفريع ما قبله اي اذا كان الامر كذلك فهل يوجد من مدكر الظاهر ان الاستفهام  
للا نكار تنبيه على قلة المدكر كانه لم يوجد وكلمة من التنبيه على كاهو الظاهر ٢٥ \* قوله (معتبر وقرى  
مذكر على الاصل ومذكر قلب الله ذالا والادغام فيها) وفي القراءة الاولى بقلبها دالا همله والتفصيل  
في كتب الصرف ٢٦ \* قوله (استفهام مظم وعيد) ومرجه تعجب اي كل من يطلع عليها تعجب  
منها كمال عظمتها وشدة تعجزها عن كيفة هائلة لا يحيط بها الوصف ولا يضبطها القلم فيكون اوعيدا  
اكيدا \* قوله (والنذر يحتمل المصدر والجمع) يحتمل المصدر اي انذار وهو الظاهر وبهذا فسر به  
في اكثر المواضع ولذا قدمه والجمع اي جمع نذر بمعنى الانذار فالجمع لاختلاف الانواع اي انذار اي كما صرح  
به فالماثل واحد وكونه بمعنى النذر او المنذر به ضعيف لان العذاب المنذر به يكون تأكيدا حيثن والتأسيس خير  
من التأكيد ٢٧ \* قوله (ولقد يسرنا) اي وبالله لقد يسرنا ابراهه بالقسم للاعتناء بمضمون الجملة والمبالغة  
في تحقها وهذه الجملة القسمية بعد تمام القصة المذكورة تقرير مضمون قوله تعالى ولقد جاءهم من الانبياء  
الاية فان المراد ولقد جاءهم في القرآن كما صرح به المصنف \* قوله (اي سهلا) لقولك بان ازلائه على  
لقتهم وبان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر \* قوله (او هيأناه من يسرنا ناقة للسر اذا رحلها) التهيئة  
احضار الاسباب ورفع الموانع قوله من يسرنا ناقة على الوجه الثاني لان الوجه الاول ظاهر قوله اذا رحلها  
من التفعيل اي شد الرحل على ظهر الناقة وهذا احضار الدواعي وهذا المعنى ان كان حقيقيا فالتيسير مشترك  
بينهما لكن الظاهر كونه مجازا اذ التهيئة يلزمها التسهيل فذكر الازم واريب المألوم ٢٨ \* قوله (الاذاكار  
والاعاطبان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر والمخاطبة بالاختصار وعذوبة اللفظ) للاذكار اصله اذكار فادغم  
فصار اذكار بتشديد الذال كالتعاطب مبنى ومعنى تبه به على ان الذكر الذكر القلبي لا الذكر اللفظي وان كان قوله  
او الحفظ بالاختصار الخ يلوح اليه لكن الاعتناء بالذكر القلبي وان اراد الذكر اللفظي لان خلوه عن الذكر  
القلبي يسقط كمال اعتباره ٢٩ \* قوله (متعظ) اشارة الى رجاء الاول لما عرفته من ان الذكر اللفظي فقط  
لا يسا به كمال الاعتناء ٣٠ \* قوله (كذبت عاد) اي هودا وكذبت جميع الانبياء او فعلت التكذيب على انه نزل  
منزلة الازم \* قوله (وانذار اي لهم بالعذاب) اشارة الى ان النذر جمع نذر بمعنى الانذار لا بمعنى المنذر  
او المنذره \* قوله (قبل نزوله) فيحتمل العذاب والاذنار لعاد \* قوله (اولن بعدهم في نذرهم)

(ع)

(١٨)

قوله ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال  
الفعل الى الضمير فلي هذا يكون المراد بالكفر ما هو  
ضد الايمان لا كفران النعمة والاصل لمن كان كفر به  
ثم حذف الجار فصار الضمير البارز مستكنا  
قوله استمر شؤمه يريد ان الاستمرار اما من المروء  
او من المارة فان كان من المروءة فانه يناسب معنى  
الاستعداد ومعنى الشغل فان كان بمعنى الاستعداد  
فالمند اما صفة اليوم وهي النخوسة والشؤم فهو  
الوجه الاول واما غس اليوم الموصوف بالنخوسة على  
ان يراد به الجنس او استمر نفس يوم الاربعاء فهو  
الوجه الثاني وان كان بمعنى الشغل للاختصاص  
فهو الوجه الثالث وان كان من المارة فهو  
الوجه الرابع



٢٢ \* انا ارسلنا عليهم ريحاصرصرا \* ٢٣ في يوم نحس \* ٢٤ \* مستر \* ٢٥ \* تزع الناس \* ٢٦ \* كأنهم اعجاز نخل منفر \* ٢٧ فكيف كان عذاب ونذر

( ٧٠ ) ( سورة القمر )

وهو ضعيف لان انذار عاد لم يعلم من هذه الآية ترك العطف فيه وفيما بعده تنبيهها على استقلال كل قصة على جبالها في الانعاط والتذكير وفيه تنبيه على شدة شكية من لم يعظ بمجموع تلك القصص مع ان كل واحدة منها كافية في الانعاط وقبول الحق ٢٢ \* قوله ( انا ارسلنا ) جملة مسانعة لبيان عذابهم والتاكيدات للباقة في تحقق مدلول الجملة \* قوله ( باردة اوشديدة الصوت ) اي صرصر من الصرير بمعنى الصرد الشديد اوشديدة الصوت في هبوطها من الصرير ( ٢٣ شوم ) ٢٤ \* قوله ( استر شومه ) اي مستر بمعنى المنفى فيكون حقيقة على قول اعجازا على قول آخر وهو صفة يوم صفة جرت على غير ما هي له اوصفة نحس وهذا لا يلائم قول المصنف استر شومه \* قوله ( او استر عليهم حتى اهلكهم ) اي استر ذلك اليوم بمعنى الخين والوقت المطلق لا يبيض النهار ويؤيده قوله تعالى في ايام نحسات وهي سبع ليال وثمانية ايام فاليوم لا جرم بمعنى مطلق الوقت الشامل لليل واليوم الواحد لا استمرار له بداهة بهذا المعنى وان كان له استمرار في الجملة قيل استر شومه اي عليهم اوباد الدهر فان الناس يشاهدون باربعاء آخر الشهر والمراد بالناس العوام الذين كالهوام فان المراد حينئذ اليوم الواحد وقد قال تعالى في الآية الاخرى في ايام نحسات وهي ايام ثمانية مع سبع ليال فاطلق في القرآن النحسات على مجموع اوقات هلاكهم فيلزم كونها الصغر آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستر فقال ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعاء وامثاله فقد اخطأ وخالف القرآن لما في الآية الاخرى جاء ايام نحسات فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا ما قبله احد قائل ان ايام نحسات انتهى كذا قبل والزمان من حيث انه زمان لا نحس فيه بل النحس انما هو بسبب ما وقع فيه من العذاب والعذاب انما نزل عليهم فانحس بالنسبة اليهم وعن هذا علماء الشريعة ينبرون يوم الاربعاء ويبدون الدروس في ذلك اليوم ٢ فالاستمرار بحسب الزمان على هذا الوجه \* قوله ( او على جميعهم كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احدا ) فالاستمرار على هذا بحسب الأشخاص وادار اليه بقوله فلم يبق منهم احدا قال المصنف في سورة البقرة وكان فرعون موسى مصعب ابن ايان وقيل ابنه الوليد من بقايا عاد فاذا ذكر هنا لا يلائمه ولهذا اخره \* قوله ( او استمر امرته ) فستر بمعنى شديد الحرارة وهو مجاز عن شدة هوله وفرط تأثيره وتغير الطبع عنه وفيه نوع بعد لانه ليس من جنس الاطعمة \* قوله ( وكان يوم الاربعاء آخر الشهر ) اي يوم نحس مستر يوم الاربعاء قال في سورة السجدة قيل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء وما عذب قوما الا في يوم الاربعاء فخراده هنا اما الاربعاء الاولى او الاخرى قوله آخر الشهر يشير الى الاخير وقد عرفت انه تحكم لان الاولى بل كن جميعا نحس كما نطق به التمام الجليل ولو اريد يوم نحس جنس يوم شامل لثنية ايام لكان اوفق لما ذكر في الآية الاخرى وقيل كان يوم الاربعاء اي ابتداء يوم الاربعاء خيرا كان على انه اسم ظرف لا ظرف ٢٥ \* قوله ( تعقلهم روى انهم دخلوا في الشعاب والحفر وعسك بعضهم ببعض فزعزعتهم الريح من غيرهم موتى ) والمراد الناس المعهودون قوم هود وقوله فزعزعتهم الريح اشار الى ان نزاع حكاية الحال الماضية والاستناد بمجاز قوله منها اي من الشعاب والحفر وصرعهم اي اسقطتهم حال كونهم موتى وفسر صرع في الحساق بالوق ولا يحتمل هنا لمكان موتى ٢٦ \* قوله ( اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحوا اجسادهم وتذكير متعذر للمحمل على اللفظ والتأنيث في قوله اعجاز نخل خاوية لآمنى ) اصول نخل تفسير اعجاز زجع قسلة بمعنى جمع الكثرة ولذا قال اصول نخل منقلع معنى متعذر والتعريف بالانفعال للباقة وتخصيص النخل بالذكر لانها هي المشهورة بين العرب ولان لها مشابهة لها بالانسان كما في الحديث اشبر النخل وتأنيث خاوية في قوله تعالى نخل خاوية اي متأكلة الاجواف رعاية لجنب المعنى لانه اسم جمع كما قاله المصنف واختيار التأنيث كبر هنا والتأنيث هناك للفاصلة ٢٧ \* قوله ( كرره للتهويل ) اول اظهرا فرط الغضب او الاول تفريع على ان كذب والشأن تفريع على العذاب \* قوله ( وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم لئذ يقههم عذاب الجزى في الحياة الدنيا

( ولعذاب )

٢٢ \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر \* ٢٣ \* فقلوا ابشرا منا \* ٢٤ \* واحدا \* ٢٥ \* فنبهنا انا اذا لى ضلال وسعر \* ٢٦ \* الى الذكر \* ٢٧ \* عليه من بيننا \* ٢٨ \* بل هو كذاب اشتر \* ٢٩ \* سيعلمون غدا \* ٣٠ \* من الكذاب الاشر

( الجزء السابع والعشرون ) ( ٧١ )

ولعذاب الآخرة اخري ) وقيل الاول مرضه صيغة الماضي في الاول محقق وفي الثاني لتحقق وقوعه فينبغي الملازمة وايضا الثاني تفريع على ما قبله والعذاب المذكور فيما قبله عذاب الدنيا ٢٢ \* قوله ( بالانذارات ) اشار الى ان التذرع نذر بمعنى المصدر كما مر \* قوله ( والمواظع او الرسل ) اي المراد المندرون وتأويل جمع الرسل كما مر من ان تكذيب واحد من الرسل ككذب جميعهم لم يذكر احتمال المندرون في قصة عاد وذكر هذا تنبيه على انه محتمل في كل قصة ٢٣ \* قوله ( من جنسنا ) وهو نوع الانسان فانكارهم لكون الرسل من الانسان دون الملك \* قوله ( او من جنسنا لا فضل له علينا ) فالانكار لكونه رسولا دونهم مع انه من قبيلتنا وبعثنا احق منه لشرافته دون صالح عليه السلام \* قوله ( واتصبا بفعل يفسره ما بعده وقرئ بآرفع على الابتداء والاول اوجه الاستفهام ) لان الاستفهام يناسب الفعل قالوا اجمع النصب كآمين ذلك في باب الاختصار على شريطة التفسير ٢٤ \* قوله ( مفردا لا تبع له او من احادهم دون اشرافهم ) لا تبع له اي ليس له اتباع وهذا اعم من ان يكون من اشرافهم ولذا قالوا من احادهم دون اشرافهم مقابلا له وكونه من اشرافهم اعم من ان يكون له تبع فينبغي ما عوم وخصوص من وجه فان الرسالة منصب عظيم لا ياتي الا بالرجل العظيم وهذا هو الصواب لكنهم اخطأوا في زعمهم ان العظيم بلال والجاه ولم يعلموا انه هاربة روحانية تستدعي عظيم النفس بالتحلي بالفضائل العلمية والعملية والكمالات القدسية والاخلاق الحميدة المرضية لا الخرف بالزخارف الدنيوية وهمة الاستفهام دخلت على المفعول دون الفعل لان المنكر كون البشر رسولا لا لا اتباع ٢٥ \* قوله ( انا اذا لى ضلال ) اي في الدنيا وسعر اي في سر في الآخرة لوتر كاذب اننا افراد الضلال لكونه مصدرا بخلاف سر والتأخير لفائدة ولقد قدم الدنيا \* قوله ( جمع صغير ) باعتبار الدركات لان المراد بها مطلق النار وقد يستعمل في اشارة المخصوص التي اعدت للصائين ولا يراد هنا لكونه جمعا \* قوله ( كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتب على ترك اتباعهم له ) عكسوا عليه اي على صالح عليه السلام لانه عليه السلام كانه قال لهم ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وسعر فكمسوا عليه بان قالوا ان اتبعناك كما اذن في ضلال قوله فرتبوا على اتباعهم ما رتب عليه السلام على ترك اتباعهم له لفرط عتوهم اشارة الى ما ذكرناه وانما قال كأنهم عكسوا الخ لان الترتيب المذكور ليس بصريح في كلام صالح عليه السلام لكن يلزم ذلك من كلامه عليه السلام \* قوله ( وقيل السع الجنون ومنه ناقة مسعورة ) فيمنع يكون تشبيها بليقا واقعا في الدنيا ايضا مرضه لانه في غير متعارف وايضا لا يوافق العكس المذكور لان السع في كلامه عليه بمعنى النار شديدة الاله لا الجنون كما هو الظاهر كان القائل نظر الى انهم لا يعتقدون الآخرة ولا السع وجوابه انهم قصدوا التكميس بناء على فرض وقوعه لاعتقاد حتى يقال انهم لا يعتقدون فكيف يقولون ذلك انا في الذكر دليل على الجملة المتقدمة ٢٦ \* قوله ( الكتاب او الوحي ٢٧ وفيما من هواحق منه بذلك ) الكتاب او الوحي كون الكتاب منزلا عليه غير معلوم فالاول احتمال الثاني وفيما من هواحق منه وقد تقدم توضيح كلامهم مع الجواب عنه وهذا بناء على الفرض اي ان كان الرسول من البشر فالاشرف منا حق بذلك ٢٨ \* قوله ( حله بضره على انرفع علينا بادعائه ) يعني ان الاشرف معناه البطر اي الكبر اي كبره كان باعنا لا نركب الكذب بادعاء الرسالة وازداد به الترفع على العباد والبسط في البلاد فكلية بل للترقي من انكار القاء الوحي عليه الى اثبات فرط الكذب له ورد الله تعالى ذلك بالبعث رد حيث اخرج الكلام كاخراج البلع في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغف فقال سيعلمون غدا الخ ٢٩ \* قوله ( عند نزول العذاب بهم او يوم القيمة ) اي غدا مستعار لوقت نزول العذاب او يوم القيمة قبل فقد لطلق الزمان المستقبل وغيره لتقريبه ولذا قدم وقت نزول العذاب ٣٠ \* قوله ( الذي حله اشهره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه ) اشهره اي كبره على الاستكبار عن الحق اشارة الى ان المراد به هنا ما ارادته هالك ولذا جعلنا معرفتين باللام والتكبر في الاول لتفنيهما والتأنيث على انه كذب غير معروف مثله قوله اصالح ام من كذبه تفصيل من في من الكذب على انه استفهام يراد به الالتزام وفي التعبير بالاستكبار اشارة الى ان تكبرهم بالتشعق فيه توييح على انهم تكبروا بلا سبب من الاسباب \* قوله ( وقرأ ابن مامر وحزن ورويس سيعلمون على الانفات او حكاية ما اجابهم به صالح ) على الانفات اي كلام الله تعالى لقوم محمد صلى سبيل الانفات اليهم كايدي عليه قراءة سيعلمون بالغبية

قوله من جنسنا ومن جنسنا يريد ان المراد بالجمعة في منا اما الجمعة المستفاد من عوم الجنس فهو الوجه الاول او جمعة اشخاص الجنس وافراد فهو الوجه الثاني فالانصاف في معنى من على الاول ابتداء وعلى الثاني التبعيض

قوله والاول اوجه الاستفهام فان الاستفهام بالفضل اولى والتقدير بدع بشرا وقوله نبعه مفسره

قوله كأنهم عكسوا فرتبوا الخ يعني كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم ان لم تتبعوني فانكم اذا لى ضلال وسعر فقالوا ان تبعك فاننا اذا لى ضلال وسعر فرتبوا على اتباعه ما رتب على تركه وهو كونهم في ضلال وسعر كما جاء في آخر هذه السورة ان الجرمين في ضلال وسعر

قوله اصالح ام من كذبه اي سيعلمون اصالح التي الكذاب ام من كذبه

قوله سيعلمون على الانفات فيكون خطابا من الله تعالى لهم على سبيل الانفات

قوله او حكاية لما اجابهم صالح فعلى هذا يكون مقدر بالقول اي قال لهم صالح في جواب قولهم بل هو كذاب اشتر سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وفي الانفات بعد لان الله تعالى حكى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جرى بين صالح وقومه من المفاولة ولا معنى لخطاب الله لقوم صالح في انشاء اقتصاص قصتهم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر

٢ لان عذاب الكفار نعمة الاررار فيكون تلك سلامة محض  
قوله وتذكير متعذر للمحمل على اللفظ اي تذكير صفة النخل حيث قيل متعذر ولم يقل متعذر للمحمل على لفظ نخل وهو مذكروا ما تأنيث صفة في موضع آخر في قوله اعجاز نخل خاوية فللمحمل على المعنى فان النخل بمعنى الشجرة



٢٢ \* انارسلوا الناقة \* ٢٣ \* فتلهم \* ٢٤ \* فارتقبهم \* ٢٥ \* واصطبر \* ٢٦ \* وينهم  
ان الملك قسمة بينهم \* ٢٧ \* كل شرب مختصر \* ٢٨ \* فنادوا صاحبهم \* ٢٩ \* فعطاطي فمتر \*  
٣٠ \* فكيف كان عذابي ونذر انارسلنا عليهم صيحة واحدة \* ٣١ \* فكانوا كهشيم \* ٣٢ \* المختصر \*  
( سورة القمر ) ( ٧٢ )

فيكون لتشد يد التوبخ قبل اوصلي حكاية ما اجابهم به صالح عليه السلام وهذا الاثبات اما في خطابه  
رسولنا عليه السلام وفي الكلام معه فحينئذ جعلوا كأنهم حاضرون في المجلس حول ايهم الوجه ليعني جنانهم  
عليه واما في خطابه لصلح عليه السلام قوله او حكاية الخ هذا قول البعض والتقدير قال صالح عليه السلام  
في الجواب ستملون غدا من الكذاب وله نظائر كثيرة ترك الحكاية لظهوره وهذا اقل تكلفا من الاول \* قوله  
( وقرئ الاشر كقولهم حذر في حذر والاشراى الابلغ في الشرارة وهو اصل من فوض كالخير ) وقرئ  
الاشر بفتح الهيمه وضم الشين على انه صفة مشبهة حول للضم للبالغة واليه اشار بقوله كقولهم حذر  
في حذر والاشراى وقرئ الاشر على انه اسم تفضيل يشديد الراء ولذا قال الابلغ في الشرارة قوله وهو اى  
الاشراى لان وزنه افعول وكذا الاخير لكنهم تركوا استعماله فاصدق الى خير وشرحني لم يسمع على الاصل  
الانادى وان ذلك قال الجوهرى لا يقال الاشر الا في لغة ردية \* ٢٢ \* قوله ( فخرجوها ) فيكون الارسان  
مجازا او كناية \* قوله ( وباعوها ) اشارة الى ان المعنى الحقيقي مراد ايضا قدم المعنى المجازى لانه مع كونه  
ابلغ مقدم في الوجود الخارجي ولكن البعث اصل معنى الارسل قدمه صاحب الكشاف ولكل وجهة والمراد  
بالاخراج الاخراج من الصخرة كما مر بيانه في سورة الاعراف \* ٢٣ \* قوله ( امتحنناهم ) اى الامتحنهم معاملة  
الامتنان هل آمنوا بصلح عليه السلام بهذه الناقة التي آتت من آيات الله تدل على صدق صالح عليه السلام ام  
لم يؤمنوا وهل راعوا حقها حتى الرعاة ام لا الشرب بكسر الشين النصب من الماء ( ٢٤ ) فانتعزهم وتبصر  
ما يصنعون ٢٥ على اذاهم ٢٦ مقسوم لها يوم ولهم يوم وينهم اقليم العقلاء \* ٢٧ \* قوله ( يحضروهم  
صاحبهم في نوبته ) كانه اشار الى ان محضروهم معنى التلاني ويؤيده قول صاحب الكشاف محضروهم  
\* قوله ( او يحضروهم غيره ) اى يمنع عنه وهذا لازم معناه فان ما ذكره معنى الخطر بالقاء الحجرة لا الضاد  
الحجزة واو اكنتى بالاول لكان اولي ولذا لم يتعرض له صاحب الكشاف ولا صاحب الارشاد وفي كلامه اشارة  
الى ان الماء مقسوم بين صالح صاحب الناقة وبين قومه صاحبي سائر المواشي فحينئذ لاجابة الى القول بالتغليب  
في قوله تعالى وينهم ان الماء الالة لكن قوله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معاوم يؤيد القول بالتغليب  
فلا بد من تأويل احد الكلايين فلا تغفل \* ٢٨ \* قوله ( فنادوا صاحبهم ) نادوا لما ارادوا عقرها لانه  
حرصهم لانه استغاثه قال في سورة الاعراف وزيت عقرها لهم عترة ام غنم وصديقة بنت الخنار فقتضى  
ذلك ان صاحبهم عترة وصديقة وامه رواية اخرى فالاول عدم التعين \* قوله ( فذار ين سالف احير  
عود ) فذار يضم التاني اسم عاقر الناقة واحير عود تصغير احير لانه معنى الاضافة للتميز فتدقق في الاعلام  
٢٩ \* قوله ( فاجترأ على تعطى قتلها فقتلها او فتعطى السيف فقتلها ) اى ان كان مفعول تعطى القتل  
فهو ما دل بالارادة مجزا الجمن تفرع القتل عليه وقدمه لان فيه دما عظيما والوجه الاول وان كان على ظاهره  
لكن لا يتحقق فيه المبالغة \* قوله ( والتعطى تناول الشئ يتكلف ) هذا اصل معناه لكن يستعمل في مطلق  
التناول كما هو المراد هنا فقدر استناد حقيق وقوله تعالى فمقرها فاستناد مجازى استند الى الجميع ما استدال البعض  
هنا \* ٣٠ \* قوله ( صيحة جبرائيل ) معنى ارسلنا عليهم صيحة امرنا جبريل بصيحة هائلة عليهم فصاح  
فاتهم صيحة من السماء فتعطت قلوبهم فهلكوا جميعا واليه اشار بقوله فكانوا اى فصاروا \* ٣١ \* قوله  
( كالشجر اليابس المنكسر الذى يتخذ من يعمل الحظيرة لاجلها ) كالشجر اليابس تشبيه لاهلاكهم بالشجر كونه  
اجسادا بالارواح زال عنهم الطراوة كزال طراوة الشجر اليابس ووصفه بالمنكسر اشارة الى ان الهشيم الشجر اليابس  
المنكسر اى المنكسر والمختصر اسم فاعل قوله الذى يتخذ من يعمل الحظيرة لاجلها ونحوها وواضحة الهشيم  
الى المختصر بكسر الظاء لادنى ملا بسمة وفي الكشاف وما يحتظر به ييس بطول الزمان ووطا اليه ييسم فيحطم  
وتهشم اشارة الى ان ييسسه بعد اتخاذ من يعمل الحظيرة وكذا انكساره \* قوله ( او كالخشب اليابس  
الذى يجمعه صاحب الحظيرة لما شته في الشتاء ) وكونه مكسرا معتبر ايضا قدم الاول لانه مناسب تشبيه قوم  
عاد بالجماع نخل وفيه رمز الى شدة خشيتهم وصلاتهم وتشبيه قوم عاد بالجماع نخل متغير وتشبيه قوم عود  
بمطلق الشجر اليابس لان قوم عاد قوة وبسطة في الخلق كالنخل بخلاف قوم عود \* قوله ( وقرئ بفتح الظاء اى  
كهشيم الحظيرة او الشجر المختلها ) وقرئ بفتح الظاء وهو اسم مكان فالمراد به حينئذ ما نفس الحظيرة ولذا قال

قوله وهو اصل من فوض كالخير يعنى كان  
الاصل في صفة التفضيل من الخير والشران يجي  
على افسل كما يجي كذلك من سائر الافعال لكن  
خولف هذا الاصل ورفض في فعل الخير والشر  
حيث قيل في صفة التفضيل منها وهو خير منه وهو شر  
منه وقد قرئ ههنا الاشر بتشديد الراء على ذلك الاصل  
المرفوض في تفصيل فعل الشر كالخير في تفضيل  
فعل الخير وفي الكشاف الاخير والاشراى صل قولهم  
هو خير منه وشر منه وهو اصل من فوض وقد حكى  
ابن الاثيرى يقول العرب هو اخير وشر وما اخيره  
وما اشره

قوله وينهم لتغليب العقلاء اى ضمير العقلاء  
في بينهم لقوم صالح وللناقة جميعا فيجمعهم جمع  
العقلاء مع ان ناقة صالح مما لا يعقل لتغليب العقلاء  
عليها

قوله او يحضروهم غيره اى او يحضروهم  
عن صاحب الشرب غيره اى يحضروهم الشرب  
في نوبة صاحب الشرب غيره

قوله الذى يتخذ من يعمل الحظيرة لاجلها قال  
الواحدى المختصر الذى يتخذ لخدمته حظيرة تمنعهم من  
برد الريح يقال احتظر على نعمة الشجر ووضع بعضها  
نوق بعض وقال الزجاج كانوا كالهشيم الذى يجمعه  
صاحب الحظيرة وقال الراغب المختصر جمع الشئ  
في حظيرة والمختصر الموضع والمختصر الذى يعمل  
الحظيرة وقد جاء فلان بالخطير الرطب اى بالكذب  
المستبشع

٢٢ \* ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالانذر انارسلنا عليهم حاصبا \* ٢٣ \* الا آل  
لوط نجياتهم بسحر \* ٢٤ \* نعمة من عندنا \* ٢٥ \* كذلك نجبري من شكر \* ٢٦ \* ولقد انذهم \*  
٢٧ \* بطشتنا \* ٢٨ \* فجاروا بالانذر \* ٢٩ \* ولقد اردوهم عن ضيفه \* ٣٠ \* فطمسنا عينهم \*  
٣١ \* فذوقوا عذابى ونذر \* ٣٢ \* ولقد صبحهم بكرة \* ٣٣ \* عذاب مستقر \* ٣٤ \* فذوقوا  
عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر \*  
( الجزء السابع والعشرون ) ( ٧٣ )

كشهم الحظيرة او الشجرة لانها مختصرة لاجل عمل الحظيرة \* ٢٢ \* قوله ( رب احصا صباصهم ) اى احصا  
بمعنى المضارع اخبر المستقبل لانه مستقبل بالنسبة الى الارسل وان كان ماضيا في نفسه كالارسل \* قوله  
( بالجر اى ترميهم بها ) اى المفعول به الغير الصريح محذوف كالمفعول به الصريح قيام القرينة عليه اما الاول  
فلانه مذكور في موضع آخر واما الثاني فله قوله تعالى عليهم قوله ترميهم مجاز في النسبة وتذكير حاصبا لانه  
ما دل بالاعذاب والمجازة من سيجل \* ٢٣ \* قوله ( الا آل لوط ) مستثنى منقطع ان اراد به لوطهم قوم مكذبون  
والاختصار وامرأته مستثنى من آل لوط لم تذكر لانها مذكورة في سائر المواضع \* قوله ( في سحر وهو آخر  
الليل ) اى البياض يعنى في \* قوله ( او مسحرون ) اى البياض وحاصله ما ذكره اى داخلين في وقت  
السحر قوله آخر الليل اى السدس الاخير \* ٢٤ \* قوله ( انعمنا منا وهو علة ليجيئنا ) اى النعمة بمعنى الانعام  
منا اى من فضلنا ورحمتنا لعلنا ليجيئنا كماله \* ٢٥ \* قوله ( كذلك نجبري نعتنا بالايان والطاعة )  
الاشارة الى الجزاء المؤخر الكاف للعبية كناية والمراد بمن شكر ما لوط ومن آمن معه او مطلق من آمن  
واطاع فحينئذ يجوز كون الاشارة الى ما قبله وانكاف للتشبيه واختير شكر على حد رعاية الفاصلة اولاه ادل على  
المقصود اذا المراد الشكر العرفى اشارة الى بالايان والطاعة ( ٢٦ لوط ) \* ٢٧ \* قوله ( اخذتنا بالاعذاب )  
تنبه على ان معنى الوحدة معبروا به باق على معناه المصدري وفيه تنبيه على ان الاخذ الواحد بكهشيم وان المراد  
الاخذ بالاعذاب وهو اخذ شديد فهذا البلى من ولقد انذرهم من عذابنا \* ٢٨ \* قوله ( فكذبوا بالانذر منشاكين )  
اى التذرية تبه على ان غمارا ومن معنى التكذيب بقرينة تعديه بالياء ففعل المضاعف اصلوا والمضاعف فيه قيدا واما حله  
على معنى التكذيب فبأياه قوله متشاكين وصيغة التفاعل بمعنى التلاقي للبالغة \* ٢٩ \* قوله ( ولقد اردوهم ) بيان  
جنايتهم بعد الانذار ما سوى الكفر والبراد قصدوا الفجور اى اتيان الدبر \* قوله ( قصدوا الفجور بهم )  
اى بالضيق والمراد ضيق صورة فانهم ملائكة مكرمون حقيقة \* ٣٠ \* قوله ( فطمسنا ) اى امرنا  
جبريل فالاستناد مجازى والفاء للسببية دون التعقيب اذا طمس بعد المحاورة كالفصل في سورة هودا والتعقيب  
اذا لم يعتبر ما بينهما \* قوله ( فطمسنا وجوههم ) فطمسنا وجوههم كسار الوجه روى انهم لما دخلوا داره عتوة صفة قههم  
جبرائيل صفة قاعظامهم اى ضربهم بكفه مقتوحة اذ الملائكة في صورة انسان بل في صورة غلمان وقال في سورة  
هود فطمس جبريل بجناحه وجوههم فطمس اعينهم واعلمهم انتهى ذكره هنا تلخيصا لما ذكره هناك الا ان يقال  
المعنى هنا ايضا ضربهم ٢ بجناحه مجازا \* ٣١ \* قوله ( فذوقوا ) امر بالذوق لانهم قدر القول اذ لا انتظام  
بدونه \* قوله ( فقتلهم ذوقوا على السنة الملائكة او طاهر الحال ) على السنة الملائكة اى على لسان جبريل  
كما هو الظاهر والجمع للتعظيم كما في قوله تعالى واذا قالت الملائكة والمراد جماعة الملائكة وفيه اشارة الى اسناد القول اليه  
تعالى مجازا لكونه امره او طاهر الحال فلا قول ح حقيقة وانما هو مستعار طاهر الحال فان لسان الحال انطق من لسان  
القتال والمراد بالاعذاب اما العذاب النازل عليهم بعد الطمس كالمقتضية الفناء التعقيب او نفس الطمس فانه من جهة  
العذاب واقساء للترتيب الذكري والمراد بالانذر المنذره وهو العذاب والعطف للتأثير الاعتبارى وهو المناسب  
للذوق واردة المصدر غير بعيد لانه عذاب روحانى فامر بالذوق فهكما \* ٣٢ \* قوله ( ولقد صبحهم ) قيل  
والبكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعبء زيادة \* قوله ( وقرئ بكرة غير مصروفة ) للعلية والتأنيث  
\* قوله ( على ان المراد بها اول نهار معين ) اشارة الى علمته والقرأة بكرة على انها مصروفة على ان المراد  
بها اول نهار غير معين وهذا في قصة واحدة اما يصح اعتبار القصد وعدم اعتباره فان قصد التبيين يكون  
علما وان لم يقصد التبيين يكون نكرة وان كان المراد واحدا في كلا الاعتبارين \* ٣٣ \* قوله ( يستفهمهم حتى  
يسلمهم الى النار ) اى يدوم ولا يزال اثره حتى يسلمهم حتى ينتهي بهم الى النار وهذا من مقتضيات الدوام ودوام  
العذاب يرا به دوام اثره كالشرنا اليه وهو تكلف ولواريد بالسفر عذاب مطرد او عذاب ينتهي الى غاية من كمال  
شدة لسلم من التكلف \* ٣٤ \* قوله ( فذوقوا عذابى ونذر كر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول  
مقتضى لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاعتباط ) فذوقوا عذابى ونذر كر ذلك لان الاول  
للطمس والثاني للتعجب فلا تكرار في الحقيقة لكن قوله اشعارا بان تكذيب كل رسول الخ يدل على ان قوله كر ذلك معناه  
كرر قوله ولقد يسرنا الى آخره فالمراد بالاعذاب في الموضوعين واحدا كما وضحت آنفا فقولها اشعارا الخ ناظر الى تكرار

٢ ويؤيده قول الزمخشري فصفة قههم - جبريل  
بجناحه  
قوله في سحر وهو آخر الليل او مسحرون يريدان  
السحر اما ظرف ليجيئنا وهو الوجه الاول او ظرف  
مستقر في محل النصب على انه حال من ضمير المفعول  
في نجياتهم والسحر من اسحر اذا خرج سحرا قال  
الراغب السحر والسحر اختلاط ظلام آخر الليل  
بضياء النهار وجعل اسماء ذلك الوقت يقال لقيته  
باعلى السحرين والسحر الخارج سحرا والسحر راسم  
الطعام المأكول سحرا والسحر اكسبه قال صاحب  
الكشاف يسحر بقطع من الليل وهو السدس الاخير  
منه وقيل هما سحران فالسحر الاعلى قبل انصداع  
الفجر والاخر عند انصداعه وانشد \* مررت  
باعلى السحرين كدال \* وصرف لانه نكرة ويقال لقيته  
بسحرا اذا لقيته بسحر قومه وقال ابن الحاجب سحر يستعمل  
معرفسة ونكرة والنكرة منصرفة والمعرفسة غير  
منصرفة وليس فيه ما ينفذ من الصرف الا ان يقدر  
العلية مع العدل واوقبل انه مبنى لتضمنه معنى الالف  
واللام لم يبعد عن الصواب كان امس على لغة  
اهل الحجاز مبنى لتضمنه معنى الالف واللام ولا يكون  
علما على هذا لان العلم انما يكون علما بصفة لا بتقدير  
حرف التعريف وكذا بكرة وغدرة اذا عرفت قال  
ابن الحناجب وضعوا اللواتى اعلا ما كما وضعوا  
للعنائى الموجودة وان لم تكن الاوقات شيئا موجودا  
اجرا لها مجرى الاشياء الموجودة والدليل على انه  
علم قولهم يسر على قريته غدرة فذوقه غير  
منصرفة ولولم يكن علما لوجب صرفه اذ ليس فيه  
الا التأنيث اللفظى بالنساء وهو لا يمنع الامع العلية  
وقد يستعمل نكرة فيعرف باللام كغيره



٢٢ \* واقد جاء آل فرعون النذر \* ٢٣ \* كذبوا بآياتنا كلها \* ٢٤ \* فاخذناهم اخذ عزيز \* ٢٥ \* مقتدر \* ٢٦ \* اكهاركم \* ٢٧ \* خير من اولئك \* ٢٨ \* ام لكم ربانية في الزبر \* ٢٩ \* ام يقولون نحن جميع \* ٣٠ \* منشور \* (سورة القمر) (٧٤)

فدوقوا الخ وقوله واستماع كل قصة الخ ناظر الى قوله واقد يسرنا القرآن الخ والسعدى خصه بقوله واقد يسرنا الخ  
 \* قوله (واستماعا للتبني والابقاظ ثلاثا يغلبهم السهو والغفلة) اي اعادة التبني والابقاظ اي استماعا للوعظ  
 اذا سمعوا الخ عليه والبعث على ذلك وان يقرعهم النصامير ثلاثا يغلبهم السهو والاضمحلال القصة مرة  
 بل مرتين ربما لا يتخلو عن السهو والغفلة كما يشهد به الوجدان الصادق والاستمرارية الفائق \* قوله (وهكذا  
 تكرر قوله فباي آية ربكم تكذبون وويل يونس للمكذبين ونحوهما) فلا حاجة الى التحمل الذي ذكره المصنف  
 هناك لدفع التكرير كما سمعته عن قريب في سورة الرحمن وفي المرات ٢٢ \* قوله (واقد جاء) اي وبالله  
 اقد جاءهم والتصدير بالقسيم لاي ازال كمال العناية بشانها كما مر مرارا في اشاليه \* قوله (اكتفى بذكرهم  
 عن ذكره للسلم به بانه اولي بذلك) اي محبي التذير بفرعون ثابت بدلالة النص لانه اولي بالحكم من المنطوق  
 وقد يراد بالآل فرعون نفس فرعون على ان الاول مقسم \* قوله (بني الآيات التسع) المبني في قوله  
 تعالى \* ولقد آتينا موسى تسع آيات \* الآية كذبوا جملته مستأثمة بآياتنا كلها وفيه مزيد توبيخ والا فتكذيب  
 آية واحدة يكفي في الاخذ المذكور فلا مفهوم وهذا بناء على ان المراد بالتذير جمع تذكير بمعنى الانذار واما  
 ان اراد بها التذير كما قال في الكشف النذر موسى وهرون وغيرهما من الانبياء عليهم السلام لانها عرضا  
 عليهم ما نذر به المرسلون فالمراد بالآيات آيات الانبياء كلهم لكن المصنف لم يلتفت الى هذا الاحتمال ولذا  
 خص الآيات بالتسع \* قوله (لا يغالب) بصيغة المجهور وهذا المبلغ من التفسير بالغالب كما هو الظاهر  
 وهكذا فصره في اكثر المواضع \* قوله (مقتدر) ابلغ من القدير \* قوله (لا يعجز شيء) اي  
 من المكنونات كما تعلق قدرته به يكون موجودا او معدوما اخذ عن زمخشري على المصدرية لاعلى قصد التشبيه  
 كذا قيل ولو قصد التشبيه على سبيل افتراض والتقدير لم يعد \* قوله (يا معشر العرب) ظاهره عام  
 لجمع عرب اهل مكة وحواليه مسلمهم وكافهم تحكيما للاضافة والاولى كون الاضافة بيانية يؤيده قوله تعالى  
 من اولئك فانه خطيبا للكفار ولعل مراده بما شر العرب مما شر كفار العرب \* قوله (الكفار  
 المعدودين) اي هؤلاء الامم من قوم نوح وعاد وثمود الخ \* قوله (قوة وعسدة) وهذا هو المناسب  
 لخيرية الكفرة فالاستفهام لانكار الوقوع فيكون في معنى النفي اي لستم بخير من هؤلاء الكفرة بل هم خير  
 منكم قوة وعدة فلم تخافوا ان يحل بكم مثل ما حل بهم من فزون المذاب مع انكم اسوأ حالا واضعف قوة  
 وعدة \* قوله (او مكانة ودين عند الله تعالى) ظاهره انه متعلق بمكانة ويحتمل ان يتعلق بخير اي لستم  
 بخير منهم بل انتم شر منهم حيث ظهر الحق وبلاغة القرآن لكونكم من اهل البلاغة بحسب السليقة ثم كثرتم  
 به فانتم اشد كفرانهم فهل تطمئنون ان لا يصيبكم ما اصابهم فالحيرة بمعنى اسفل الفعل ومنفصلة عن جمع  
 الكفرة بل اثبات البشرية لهم جميعا مع الاشارة الى اشريتهم من هؤلاء الامم \* قوله (ام انكم) ام  
 متصلة فالانكار متوجه الى ذلك ايضا فالخطاب للكفار خاصة \* قوله (ام نزل في الكتب السماوية ان  
 من كفر منكم فهو في امان من عذاب الله) ام انزل لكم بيان متعلق بالام في الكتب السماوية بمعنى  
 في الزبر قوله ان من كفر منكم فيه تنبيه على ان الخطاب لجميع العرب وهو خلاف الذوق اذ لوجه في توبيخ الكفرة  
 لادخال المؤمنين والاضافة ليست نصافية لاحتمال كونها بيانية ام يقولون الاستفهام لانكار ايضا لكن  
 لانكار الواقع للتوبيخ فلا يكون في معنى النفي \* قوله (جاعة امرنا نجتمع) تفسير لقوله جميع  
 لان كونهم جميعا امر ظاهر فلا فائدة في الخبر فاوله ما ذكره وحاصله ان جميعا بمعنى مجتمعنا امرنا او امرنا جميع  
 خير مبتدأ محذوف او من باب صفة جرت على غير ما هي له ولا يناسب جله على الاستناد المجازي \* قوله  
 (منتصر) خبر بعد خبر ووصفة جميع \* قوله (منع ليرام) كناية عن عدم المغلوبية فلان الغالبية  
 فان من شان المغلوب ان يرام ويطلب للاخذ فالمنتصر مطسوع ناصر يقال نصره فانتصر اذا دفعه فاندفع  
 فاذا كره المصنف لارام معناه كما عرفته ويكنى في كونه منتصرا كونه بالقوة كما فيها نحن فيه اي اذا ظهر اماره  
 المذاب قلنا من دافع يدفعه منتصر \* قوله (ام منتصر من الاعداء) اي منتقم منهم فينبذ الانتصار  
 بالفعل اذا الانتقام يقتضيه واما في الاول فالمعنى نحن الوقوة فلا نرام للعلم بانهم غالبون غير مغلوبين \* قوله  
 (لا يغالب) بالني للفعل قيد للاخير وكونه راجعا للوجهين معا بعد اذ قوله لارام كناية عن عدم المغلوبية

٢ فالمراد بالخيرية الدينية فلا ضير عند قوله من اولئك الكفار المعدودين قوة وعدة ومكانة ودينيا عند الله وفي الكشف من اولئك الكفار المعدودين قوم نوح وقوم هود وصالح ولوط وآل فرعون اي خير قوة وآلة ومكانة في الدنيا واولئك الكفار وعدا اذا اعتبرهم في الزيادة المستفاد من كلمة خير في جانب اولئك الكفرة كان التقدير اهم خير قوة وآلة واذا اعتبر في جانب كفار مكة كان التقدير اهم اقل كفرا بل شر منهم

( آخره )

٢٢ \* سيهزم الجمع ويولون النذر \* ٢٣ \* بل الساعة موعدهم \* ٢٤ \* والساعة ادهى \* ٢٥ \* وامر \* ٢٦ \* ان يخرجهم من ضلال \* (الجزء السابع والعشرون) (٧٥)

اخره لانه لا يناسب المقام اذ المرام تهديد لهم باصابة ما اصاب الامم الماضية بانهم لم لا يخافون من ذلك  
 ايقولون نحن جميع منتصر فلا يحل لهم مثل ما حل للامم لكن لانفهامه منه انهم نحن منتصر ايضا حين نزول  
 العذاب تعرض له \* قوله (او منتصرين يتصرفون بضائبا) اي بناء الاقوال بمعنى التفاعل فاذا كان الحال  
 كذلك فيجب ان يرام او منتصرين من الاعداء فيرجع امالي المعنى الاول او المعنى الثاني فهو طائل بلا طائل \* قوله  
 (والوحد على لفظ الجمع) اي في قوله منتصر مع ان المطابق نحن منتصرون ترجيحاً لجنب الاقوال رعاية  
 الفاصلة فان جمعا مفرد لفظا وجمع معنى ولذا فصره بجماعة وصاحب الارشاد حل ام في الموضوعين على  
 المقطعة حيث قال في الاول اضرب وانتقل من التبيك بما ذكر الى التبيك بوجه آخر وفي الثاني اضرب  
 من التبيك المذكور الى وجه آخر من التبيك ولا يخفى ان التماسا كونها متصلة اي احد هذه الامور وقع  
 فلا اضرب بل انكارها انكار الوقوع في الاولين وانكار الواقع في الثالث والاتفات في ام يقولون الى الفية بعد  
 الخطاب للجمع بين الطرفين لمزيد توبيخ حالهم اما في الخطاب فلانه اشد واقوى في التهديد والعقاب واما  
 في الفية فلا سعة اطهر من رتبة الخطاب ولو بطريق العتاب وحكاية جنائهم لغبرهم \* قوله (سيهزم  
 الجمع) اي الاديار واقراده لارادة الجنس) ثبوت اوله على ان المراد بالجنس الكثير بناء على ان المراد بالجمعوع  
 من حيث المجموع فلا جرم ان المراد الكثير لوجوب المطابقة ثم صرح ثانيا بان افراده اي لفظا لارادة الجنس بناء  
 على ان اللام للجنس فالمراد بالمهابة سواء كانت متحققة في ضمن فردا او افرادا والمراد هنا متحققة في ضمن افراد كثيرة  
 \* قوله (اولا كل احد يولد به وقد وقع ذلك يوم بدر) اول كل احد الخ هذا بناء على ان المراد اكل الافراد  
 في راد الجنس تحققة في ضمن كل فرد كان لم يكن معه غيره وعن هذا افراد لكن ارادة كل واحد واحد من  
 الجمع خلاف الظاهر بل خلاف الوضع ولذا اقره ايضا المر جمل للافراد رعاية الفاصلة \* قوله (وهو  
 من دلائل النبوة) لان الآية مكينة فيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القرآن والقراء ان من معجزاته عليه  
 السلام فهذا الاخبار من معجزاته عليه السلام \* قوله (وعن عمر رضي الله عنه انه لما نزلت قال لم اعلم ما هي فلما  
 كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس الدرع ويقول سيهزم الجمع فقلت) اي ما هو  
 المراد من قوله تعالى \* سيهزم الجمع \* الآية وهذا لا يلائم ما قلنا من ان اللام في الجمع للعهد والمعهود جمع في قوله  
 تعالى نحن جميع منتصر الا ان يقال معلومته له عليه السلام كاف في ذلك قيل وهذا الحديث صحيح متصل رواه  
 الطبراني وغيره قول عمر رضي الله تعالى عنه لما نزلت قال الخ كالصريح في ان الآية مكينة من دلائل النبوة كما يحكيه ابن  
 حجر في تخرجه احاديث الكشف فظهر ضعف ما قيل من ان هذه الآية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة  
 وان هذه الآية مستثناة من كون السورة مكينة قد مر الاشارة اليه في اول السورة الكريمة \* قوله (بل الساعة  
 موعدهم موعدهم عذابهم الاصل وما يحقق بهم في الدنيا فن طلائعه) بل الساعة موعدهم اضرب وترق  
 من مقدار اي ليس هذا المقدار من العذاب تمام ما يستحق بهم من العقوبة بل الساعة موعدهم واليه اشار بقوله  
 موعدهم عذابهم الاصل الخ قدر المضاق اذ الموعده موعدهم العذاب فالاضافة اليهم لادنى ملايسة والموعده  
 مصدر مبيى بمعنى الوعد والساعة اظهرت في موضع المضمر لتيسر التهوريل فانها علم للداهية الكبرى  
 \* قوله (اشد والداهية امر قطع لا يهتدى لدوايه) منكر فادهى اسم تفضيل منها اي  
 عذاب الساعة اشد داهية اي فظاعة من عذاب الدنيا كما وكيفا اما لاول فلان عذابها غير مثالية وعذاب  
 الدنيا متناه والثاني فلان عذاب الاخرة اشد منها واليه اشير بقوله وامر ولذا قال مذاقنا من عذاب الدنيا  
 لان عذابها كما عرفت من طلائعه جمع طلعة من مقدمة الجيش استعاره ولا ريب ان المقدمة نذرة من الجيش وكذا  
 عذاب الدنيا نذرة من عذابها قوله لدوايه اي لما يزيله فهو استعارة هنا ونهض منه ان الداهية اي المصيبة  
 العظيمة مستعارة ومشبهة للرض الذي لا يبرح بره ولا زواله استعارة مكينة \* قوله (مذاقنا من عذاب  
 الدنيا) قرينة على ان امر تفضيل من المارة عند الحلاوة على انه استعارة واما كونه بمعنى اقوى على انه  
 من قولهم ذو مرة فبعد في نفسه هنا ولا يلائم كلام المصنف ايضا \* قوله (ان يخرجهم من) اي  
 جميعهم من الاولين والاخرين على ان اللام للاستعراق فيكون كالتعليل لما قبله ولذا اكدنا واختير الفصل

قوله واقراده لارادة الجنس يعني المناسب بحسب الظاهر ان يقال يولون الاديار لانهم جماعة فافراد الدير اما لانه جنس فينبذ فائدة الجمع واما لان المراد من قوله يولون يولى كل واحد منهم قوله وهو من دلائل النبوة لان الاخبار عما سيقع في المستقبل ثم وقوعه على وفق ما خبر به محجرة ثبت بها النبوة



٢٢ \* شعر \* ٢٣ \* يوم يحبون في النار على وجوههم \* ٢٤ \* ذوقوا من سقر \* ٢٥ \* انا كل  
شي خلقناه بقدر \* ٢٦ \* وما امرنا الا واحدة \*  
( سورة القمر ) ( ٧٦ )

قوله فان سبب التالم بها يريد ان المسبح  
مرسل في التالم من باب اطلاق اسم السبب على  
المسبب وفي الكشاف مس سقر تقولك وجسد مس  
الحق وذائق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم  
بحرها وخلقهم بابلها فكانها تمسهم بذلك مسا  
كأعس الحيوان ويشرعاً يؤذى ويقول بمعنى ان مس  
سقر استعارة مكينة شبهت سقر بحبوان مؤذ مؤلم  
فأثبت لها ما هو لازم المشبه به من المس تخيلاً لا  
للاستعارة كآيات الاظفار للمنية في قوله واذا المنية  
انضبت اخفارها ويجوز ان يكون من باب الاستعارة  
المصرحة حيث شبه اصابع النار بالناس ثم اطلق اسم  
المشبه به على المشبه وهذا لا ينافي تلك الاستعارة  
المكينة لجواز اجتماع المكينة مع المصروفة في مادة  
واحدة بان يكون المصروفة تخيلاً للمكينة قريبة لها  
كما ذكرنا في بقية هذه الله واشتهل الراس شبا  
قوله اذا لوحته من لوحته الشمس اي غيبتها وسفقت  
وجهه او من لوحته النار اي احبسته  
قوله وامل اختيار النصب ههنا مع الاختصار لما فيه  
من النصوبة على المقصود اجتمعت السبعة على  
القراءة بالنصب وجاء في الشاذة القراءة بالرفع والمختار  
هو النصب لان القراءة بالنصب نص في آفاده المقصود  
وهو ان الله تعالى خلق كل شي بقدر والقراءة بالرفع يحتمل  
المقصود وغيره فان في قراءة الرفع يحتمل ان يكون  
كل شي مبتدأ وخلقنا خبره ويقدر حالاً فعلى هذا  
يقيد المعنى المقصود ويطلق المعنى الذي افاده  
القراءة بالنصب ويحتمل ان يكون كل شي مبتدأ وخلقناه  
صفة ويقدر خبر المبتدأ فعلى هذا لا يفيد المقصود  
لان المعنى حينئذ ان كل شي مخلوق لله بقدر وهو  
يوهم ان ما هو مخلوق اغير الله ليس بقدر ولما كانت  
القراءة بالرفع محتملاً للمقصود وغيره والقراءة بالنصب  
نصاً في المقصود كان النصب اولي من الرفع وذلك  
هو السرف اجاع السبعة على النصب مع ان الكلام  
في الرفع اخصر لانه النصب ملتم من جلتين وفي الرفع  
جمله واحدة قل صاحب الكشاف كل شي منصوب  
بفعل مضمر يفسره الظاهر وقرى كل شي بالرفع قال  
ابو البقاء كل شي بالنصب العمل فيه محذوف ويقدر  
حال من الهاء ومن كل شي اي مقدراً وقرأ برفع  
على الابتداء وخلقناه نعم لكل او نعمت بشي ويقدر  
خبره وانما كان النصب اقوى لدلالته على عموم الخلق  
والرفع لا يدل على عموم بل يفيد ان كل شي مخلوق  
هو بقدر وذهب ابن الحاجب الى ان كل شي مبتدأ  
وخلقناه خبره ويقدر حال المحذوف وخبر ان يفيد ١١

فلا يكون من وضع المظهر موضع المضمرة وان حل الام على العهد يكون من هذا الباب فيكون تأكيداً لقوله  
(عن الحق في الدنيا) \* ٢٢ \* قوله (ونيران في الآخرة) ونيران تفسير سقر على انها عامة لجمع دركات جهنم  
والنظر في الاول يجوز وفي الثاني حقيقة وفي كلامه اشارة الى ان المراد بالبحر من الكافرون غير شامل لصداة الموحدين  
\* ٢٣ \* قوله (يوم يحسبون) منصوب بالقول المقدّر في ذوقوا لانه لا يتعلق بضلال لانه حالهم في الدنيا كما  
عرفته نعم لو فسر الضلال بالهلاك كما في الكشاف لجاز تعلقه بالضلال لكن المص لم يلفظ الى هذا المعنى لانه لو حل  
الهلاك على الهلاك في الدنيا لكان عين قوله او عين الحق في الدنيا فلا جرم ان المراد الهلاك في الآخرة فيكون  
في سقر تكراره تأكيداً والتأنيب خبره \* ٢٣ \* قوله (يحسبون عليها) معنى يحسبون والعذاب بالجر على  
وجوههم في وقت والعذاب ثقل وجوههم في النار في وقت آخر اذا المضارع المبتدأ لا يفيد الاستمرار في عموم  
الافعال كما لا يفيد عموم الاشخاص ولو سلم فلا مانع من جهة \* ٢٤ \* قوله (اي يقال لهم) قدره اذ لا ارتباط  
بدونه والقاتل هو الملائكة كما هو الظاهر وقدر مراراً ان الامر بالذوق استعارة تفهيمية والتفصيل في او آخر آل  
عمران \* قوله (ذوقوا حر النار والمها) مجاز مرسل \* قوله (فان سبب التالم بها وسقر علم جهنم  
ولذلك لم يصرف) فان سببها بيان العلاقة واستمراره وسقر علم جهنم اي مطلقاً كما انها علم طبقة مخصوصة  
للبحر وس كذا جهنم علم لدار العقاب مطلقاً كما انه علم طبقة مخصوصة لصداة الموحدين وهي الطبقة الاولى  
ولذلك لم يصرف للعلمية والتأنيب \* قوله (من سقرته النار وصقرته اذا لوحته) اشارة الى ان السيف يدل  
صاداً لاجل القاف اذا لوحته التلويح وهو تفرير الجدل ولونه من ملاقات حر النار والشمس لا معنى الرمز  
والاشارة \* ٢٥ \* قوله (اي انا خلقنا كل شي مقدراً) معنى بقدر اذ لا نسبة حال من ضمير خلقناه اي  
انا خلقنا كل شي متبناً بقدر وحاصله ما ذكره المصنف \* قوله (مرتباً على مقتضى الحكمة) مفهوم  
من التقوى لان الخلق ملابساً بقدر معين اقتضته الحكمة التي يدور عليها امر التكون فضلاً لما بين في علم  
الكلام انه تعالى راعى الحكمة فيما خلق الخ فضلاً لا وجوباً فالقدر بمعنى المقدّر الذي روى فيه الحكمة اي  
المصلحة وان لم يكن لنا معلومة في بعض الاشياء المخوفة ومن جعلته خلق الكفار وخلق السعير لعذاب الاشرار  
كقوله تعالى ولكن حق القول مني لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين في خلق الكفار وابتداء السقر  
مصلحة وحكمة وان لم نطلع عليها وبهذه الملاحظة يظهر الارتباط بآية قبله فلا تنفصل \* قوله (او مقدراً  
مكتوباً في اللوح قبل وقوعه وكل شي منصوب بفعل مضمر ما بعده) او مقدراً مكتوباً فالقدر على هذا ليس بمعنى  
التقدير الاولي بل بمعنى مكتوب في اللوح قبل وقوعه فدل على حاله وزمانه كما في الكشاف وهذا هو المراد بالاجاز  
بكونه مكتوباً في اللوح فقد علمنا ان البحر من قبل وجودهم لكن هذا لا يرتب عليه الجزاء وما يرتب عليه الجزاء هو  
العلم بكونهم مجرمين بعد وجودهم واختبارهم بالكفر والفسوق وهذا تعلق حادث والاول تعلق قديم \* قوله  
(ورقياً بالرفع على الابتداء) وعلى هذا فالاولى ان يجعل خلقناه خبراً لانما يطابق المشهورة في الدلالة على ان كل  
شي مخلوق بقدر) لانما يعني لشيء او وقع الجملة بعد التكرار ليطابق المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة  
اتفقوا عليها فالخبر ارجح من نعمت وان جعل نعمت لشيء يكون الخبر قوله بقدر فيقيد بظناهره ان ما لم يخلق  
من افعال العباد ليس بقدر وهو خلاف مذهب اهل السنة ومذهب المعتزلة لكن القراءة المشهورة نص  
في مذهب الحق فيجب ان يجعل خلقناه خبراً لانما \* قوله (ولعل اختيار النصب ههنا مع الاختصار لما  
فيه من النصوبة على المقصود) اي القراءة السبعة اتفقوا على النصب مع انه يحتاج الى اختصار الفعل قبل كل  
شي دون قراءة الرفع لما فيه نص في المقصود وهو كون شي جوهر او عرضاً افعال العباد بل افعال الحيوان  
مخاوق له متبناً بقدر بخلاف الرفع فانه يوهم خلاف المقصود كما عرفته ومراعاة ان قراءة النصب منقولة  
من النبي عليه السلام تواتر دون الرفع لما ذكر من النص على المقصود ولو كنوا متواترة اتفق السبعة على  
النصب لان اتفاهم النص على المقصود من تلقاء انفسهم وهذه المساعدة كثيرة في كلام المصنف وغيره  
فظهر من مجموع هذا البيان انه لا يمكن للمعتزلة بهذه الآية على مذهبهم ولو سلم انه من قبيل المفهوم والمفهوم  
لا يرضى المنطوق الدال على ان كل شي مخلوق له تعالى وهو اكثر من ان تحصى \* ٢٦ \* قوله (الافعال  
واحدة وهو الاتحاد بلا معالجة ومعاناة) فالامر واحد الامور بمعنى الشيء والتأنيب ومعاناة اي مشقة في العمل

٢٢ \* كلمح البصر \* ٢٣ \* ولقد اهلكنا ما شئنا \* ٢٤ \* فهل من مدكر \* ٢٥ \* وكل شي  
فعلوه في الزبر \* ٢٦ \* وكل صغير وكبير \* ٢٧ \* مسطر \* ٢٨ \* ان التقين في جنات ونهر \*  
( الجزء السابع والعشرون ) ( ٧٧ )

من العلة ولما كان اتحاد كل شي من الاجرام العظام كالسحابة والارض وغيرها لا تعيب ومشقة كان الاتحاد  
تعالى الاشياء على تجميع واحد وواحدة وهذا هو المراد بالواحدة هنا فالواحدة صفة الخلق والاتحاد بهذا  
المعنى كما اشار اليه بقوله الافعال واحدة ولا ريب ان الواحدة ليست صفة للعلقات فالواحدة وحدة نوعية لا شخصية  
\* قوله (او الالكسة واحدة وهو قوله كن) فالامر واحد الامر لكن ليس امر الكسب بل امر تكويين  
ولذا قال وهو قوله كن اي ان الله تعالى اجري مادته على انه اذا اراد خلق شي خاطبه بكن اي احدث فيحدث  
وهذا بناء على صحة الخطأ القديم وهذا مذهب بعض الاصوليين والمختار عند المصنف ان قوله كن استعارة  
تخييلية فلا امر ولا قول وهو يختار اكثر اربعة الاصول ولذا اخره وقدره التفصيل في اوائل الفقرة \* ٢٢  
\* قوله (كلمح البصر) اي كرجع الطرف من اعلى الحديقة الى اسفلها \* قوله (في البصر والسرعة  
وقيل معناه متى قوله وما امر الساعية الا كلمح بالبصر) فالمراد حينئذ وما امرنا اي في شان الساعة واعادة  
الموتى دفعة الا كلمح البصر اذ هو اقرب مرصه لانه لا يلام ما قبله ولا مذكور في سورة النحل فيكون تأكيداً  
اخيراً على كلمح البصر على كلمح البصر مع انه اظن ان الاجمال اولا والتفصيل ثانياً او وقع في النفوس  
\* ٢٣ \* قوله (اشباهكم في الكفر من قبلكم) الاشياء جمع شيعه وهم من يتقوى بهم المرء من الاتباع والافارب  
وفسر هاهنا الاشياء لان الاشياء في الغالب يكونون من جنس واحد فيكون مجازاً لا مذكور في المزمع وايدى اللازم واحتمال  
الاستعارة بعد (٢٤ منظر) \* ٢٥ \* قوله (وكل شي فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظه) وكل شي فعلوه  
وكذا فعلوه بل ما يتركونه وتركوه لان قوله مكتوب الاسرار واوخص المكتوب بالمعنى لايم المستقبل بل يكون  
خاصاً في الماضي من الفعل والترك \* ٢٦ \* قوله (من الاعمال) فاصغر والكبر في المعاصي ظاهر وفي الطاعة  
فهما بالنسبة الى الواجب والندوب والسنة والسيئات لكنهما متعارفان في الذنوب دون الاعمال الصالحة  
لكن لا ريب في جريانها فيها وجب ما خلقه الله تعالى مكتوب في اللوح كما صرح به في قوله تعالى انا كل شي  
خلقناه بقدر وامل تخصيصها بالذكر لانهما في نفسه ويتضح منه ان الوجه الاول في قوله تعالى انا كل شي  
خلقناه بقدر هو المعنى الاول الثاني مفهوم من هذه الآية قيل لم يختلف في رفعه قالوا لان نصيبه  
يؤدي الى فساد المعنى لان لو نصيبه كان التقدير فعلوا كل شي في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل  
ما فعلوه ثابت في الزبر وهو المقصود فلذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية انتهى قوله فلذلك اتفق على  
رفعه معناه فلذلك نقل عن النبي عليه السلام الرفع فقط ولذلك اتفق القراء على الرفع \* ٢٧ \* قوله  
(مسطور في اللوح) اي مكتوب من السطر بمعنى الكتب واثار الى ان الالف سال بمعنى الثلاثي \* ٢٨ \* قوله  
(ان المتقين) اي الواحد بن قرينة مقابلته بالجرمين اي الكافرين فالمراد ادنى مراتب من التقوى او الوسطى  
منها وهو الاجتناب عن الكبائر في احوال عصاة السالكين مسكوناً عنها كما في اكثر المواضع قد جرت العادة  
الا أهية على ان تشفع الزهيب بالترغب تشيطاً لا كسباً ما يبي وتخطاً عن افتراء ما روى ولم يسطف  
قصة المتقين على قصة الجرمين لسان ما هو الغرض منهما في جنات ونهر الطرف في الاول حقيقة وفي الثاني  
مجاز اذا المعنى ان المتقين في جنات تجري من تحتها الانهار ولا يراد ظر فيه حقيقة فهو ابلغ مما ذكر \* قوله  
(انهار) اي انهار من ماء وانهار من لبن وانهار من خمر وانهار من عسل مصفى \* قوله (واكتفى باسم  
الجنس) لرعاية القاصلة وهو وان كان مفرداً لفظاً لكنه جمع معنى اذ المراد الماهية من حيث تحققها في عين  
افراد كثيرة بقرينة جنات \* قوله (او سبعة) قال المصنف في سورة القدر والنهر بالفتح والسكون المجري  
الواسع فوق الجدول دون البحر كالنيل والقرات والتركيب للسبعة انتهى ولذا قال او السبعة فالمراد سبعة الرزق  
والعسبة فالمراد اصل معناه وقدم الاول لانه معنى صر في مشهور بحيث لا يفهم غيره بدون قرينة \* قوله  
(اوضياء من النهار) استعارة بتخييل الضياء المنير لانه المتدفق من منبعه في كثرة القواد وسبب المجاز والمراد الظل  
المدود لا شغل اصلاً قال تعالى لا يرون فيها شمساً ولا زهراً قوله من النهار بيان للضياء  
اذ النهار هو الضياء على قول كما صرح به صاحب اللسان او الزمان فيه الضياء فيجوز ان يكون من ابتداء اي  
منشاء النهار \* قوله (ورقياً يسكون الهاء ويضم النون وسكون الهاء جمع نهر كاسد واسد)  
فيجوز الاحتجاج الى قوله اكنى باسم الجنس كاسد فيجوز ان يسكون السين مفرداً وسد بصفتين او يسكون السين



جمع فحينئذ لا يحتاج الى جعلها بمعنى النعمة او الضياء بل جمع نهر بمعنى النجى الواسع جمع كثره وانهار جمع قلة  
بمعنى كثره وهو الشايخ في الاستعمال ٢٢ \* قوله (في مكان مرضي) اي المقعد اسم مكان ٢ مرضي  
معنى صدق مجاز لان الصدق يلزمه الرضاء واكتفى باسم الجنس ايضا والمعنى مقاعد صدق ويدل عليه قراءة  
مقاعد صدق \* قوله (وقرى مقاعد صدق) قارنه عثمان التيمي وهو يدل من في جنات يدل الكل عند  
ملك وهو صيغة للبالغة لاشباع الملك ٢٣ \* قوله (مقرين) فيه اشارة الى ان عندا متعارفة متصلة ويعبر  
عنه بان العندية للكانة والقرب والرتي دون المكان وهو ظاهر قوله مقرين اشارة الى ان عند ملك حال  
ولم يلتفت الى كونه خيرا بعد خبرا ولا لانه خلاف الظاهر \* قوله (عند من تعالى امره في الملك  
والاقتدار) نيه على ان ملك صيغة مبالغة وكذا المقدر لان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى في الغلب  
\* قوله (بحب الهمم ذوو الافهام) بفتح الهمزة وكسر هاء ضيق وهذا ابغ من قوله على ذوي  
الافهام ومرا دة ان تكبر ملك ومقدر للتبني على ان ملكه وقدره لا يكاد ان يفهمه اولوا الاحلام فضلا  
عن غيره من الانام في عنده ملامعين رأيت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكيف يفهمه اولوا الاحلام  
وكيف يدركه ذوو الافهام ومارواه موضوع \* قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة القمر  
في كل غيب بشه الله يوم القيمة وجهه كالقمر ليلة بدر) غيب بكسر الغين المجهية والباء المشددة اي قرأها  
يوماً و مرة كها يوماً \* قوله (الحمد لله) على انما ما يتعاقب بسورة القمر \* والصلاة والسلام على  
افضل البشر \* وعلى آله واصحابه ذوا الفضل والقدرة \* تمت في وقت الضحى من يوم الخميس من  
جادي الاول في سنة

( سورة الزحرف )

( بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ )

\* قوله (سورة الرحمن مكية او مدنية) مكية قدمه اشارة الى رجائه لانه قول ابن عباس رضي الله عنهما او مدنية هو قول مقاتل وهو اولى بعده اذ انما يصح خلاف الظاهر على ان فيه اخلافا كثيرا \* قوله (او متبعة وانه است وسعون) او متبعة اي بعض آياتها مكية وبعضها مدنية كما في الاثنان ٢٤ \* قوله (لما كانت السورة) ذالحة الانعام ومناسبة الانعام للنعمة ظاهرة لانه اوصول النعمة وان اراد بالرجعة ارادة الخير فالمناسبة ايضا ظاهرة وجعلها على الانعام هو الظاهر المتبادر \* قوله (مقصورة على تعداد النعم الدينية والاخرية) وعن هذا كرر قوله تعالى فباي آية منكم تكذبان النعم الدينية نعم الوهيبة والكسبية والوحي روحاني وجسماني والكسبية تزكية النفس الخ \* قوله (صدرها بالرحن) دون الرحيم وهذا بناء على ان الرحمن يبلغ من الرحيم باعتبار الكيفية ولذلك قيل بالرحن الدنيا والاخرة ورجيم الدنيا لانه اشارة هذا الى رحمن هذا المعنى وقدم الفصل في تفسير البسملة \* قوله (قدم ما هو اصل النعم الدينية واجلها وهو انعامه بالقرآن وتزنيته وتعليمه) بيان انعامه بالقرآن وتعليمه وهو منطوق واما الاثرال فثبت باقتضاء النص فان الاثرال لازم مقدم والتعليم يوجد بالانزال واستناد التعليم اليه تعالى صحيح وان لم يصرح باطلاق العلم عليه تعالى \* قوله (فانه احسن الدين) اي ما ينشئ عليه الدين فالاساس مستعار له \* قوله (ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعن الكتب اذ هو باجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ومصدق لها) ومنشأ الشرع اما عطف تفسيره لان اراد بالدين والشرع معنى واحد عام للاصول والفروع وان اراد بالدين الاصول وبالشرع الفروع فالعطف عطف المقار واعظم الوحي اذ الوحي عام لغیر التلو ايضا وهو السنة والوحي التلو اعظم رتبة واعلى شأنا حيث كان مرجعا لغیر التلو واعن الكتب اي افضل الكتب السماوية فانه مجر بلاغته فهو يابغزه دون سائر الكتب الالهية واشتماله على خلاصتها وهي التوحيد وسائر الاعتقادات وبعض الفروع التي لم يشخ في شرعها او المواعظ ومحوها مصدق لنفسه ناظر الى الايجز بالابلاغة ومصدق لها اي لسائر الكتب ناظر الى اشتماله على خلاصتها ومصدق اي ما يصدق لها \* قوله (ثم اتبعه قوله خلق الانسان الاية) اي ذكر عقيب ذكر انزال القرآن وتعليمه المقدم ذكر التقدم شرفا لخلق الانسان وان كان خلق الانسان

(مقدمہ)

( الجزء السابع والعشرون ) ( ٧٩ )

مقدم وجود اعلی انزال القرآن على رسوله عليه السلام \* قوله (اعلم) معقول له مسوق لتعليل ذكره بعد من غير فاصل وإنما عدى الأسماء بالهاء مع ان تعديته بال تنصته معنى الاشهاد او الباء بمعنى الى والهاء تحصيلية \* قوله (بان خلق البشر) التعبير بالبشر للحاشي عن التكرار \* قوله (وما يمر به من سائر الحيوانات) عطف على خلق البشر \* قوله (من البيان) بيان لما اختار الاطباء لان التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفوس \* قوله (وهو التعبير عافى الضمير وافهام الغيلا ادركه) وهذا لما يكون العقل الذي يمر الانسان عن سائر الحيوان فلا شك ان الامتياز العقل دون البيان اذ التعبير عافى الضمير انما هو بالطبق الباطني وهو الادراك الكلي بالقوة العاقلة والى ما ذكرناه اشر الى المصنف بقوله وافهام الغيلا ادركه ولم يكتف بقوله وهو التعبير عافى الضمير قوله وافهام الغيبر اشارة الى انه ليس المراد بتعليقه مجرد تمكن الانسان من بيان نفسه بل منه ومن فهم بيان غيره ايضا اذ هو يدور عليه تعاون الناس وتشار كهف في تحصيل الغذاء واللباس والسكن وغيرها وايضا يدور عليه تعليم القرأ آن وسائر الاحكام فانصح من هذا البيان ارتباطه بقوله خلق الانسان وعلم القرأ آن وكونه اعظم النعم والاحسان \* قوله (لتاى الوحي) خبره قوله بان خالق البشر وفى قوله لتاى الوحي دون لتلقى القرآن اشارة الى ان الحكم عام من لدن آدم الى قيام الساعة او المراد بتلقى الوحي وحى القرآن كما هو مقتضى السوق فيحتضن يعرف حال من عدا الامة المرحومة بدلالة النص \* قوله (وتعرف الحق وتعلم الشرع) وتعرف الحق اى اصول الدين وتعلم الشرع اى فروع الاحكام تقصير لتلقى الوحي \* قوله (واخلا) الجمل الثالث التى هى اخبار مترادفة للرحن عن العاطف) اى عدم ذكر العاطف في الجمل الثالث بان يعطى الجمله الثانية على الجمله الاولى والثالثة على الثانية فالجمل الثالث خالية عن العاطف بان لم يذكر العاطف بينها وهذا صادق على ما من شأنه ان يكون معطوفا عليه ومعطوفا لا يقتضى ان يكون معطوفا حتى يردان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه انه اخلاء الجملتين اذ اخلو عنه بعدم كونه معطوفا عليه وعدم كونه معطوفا ولهذا الدقة اختار الجمل الثالث على الجملتين تبعاً للكشاف بتغيير يسير وصاحب الارشاد بنى الكلام على ظاهره فقال خلا الجملتين عن العاطف \* قوله (لحيثها على نهج التعبد) للاشارة الى ان كلامها نعمة على حيالها غير ثابتة لغيرها في كونها نعمة ولو كانت مسرودة على العطف لما يتوهم انها نعمة من حيث المجموع وان امكن دفعه بالقراى وانما قال على نهج التعبد اى على طريقته لانها ليست مسرودة على التعبد بل على طرزه لان ما هو على التعبد هو الذى يراد لفظه وهتالس كذلك ولم يلتفت الى كون الرحمن خبر مبتدأ محذوف اى الله الرحمن وما بعده مستأنف لتعبد نعمة لانه خلاف الظاهر لاحتيه الى التقدير وايضاً ليس في خبر كثير فائدة وايضا ان ما اختاره المصنف قيد ان الافعال المذكورة منشأها الرحمة الواسعة دون ما ذكره وتعليم لقرأ آن من النعم الدينية وخلق الانسان من النعم الدنيوية الدينية الموهبة وتعليم البيان من النعم الدنيوية لروحانية الوهية مع الكسب في تمام البيان لان افهام غيره لما ادركه من تمام البيان والادراك اكثره بالكسب ٢٢ \* قوله (والشمس والقمر بحسبان) حسان مصدر حسب بالفتح كان الحسيان بالكسر مصدر حسب وقيل جمع حسان كشهاب وشهبان \* قوله (بحرمان) اشارة الى ان الجار خبر لانه ظرف مستقر وتقدير فعل خاص عند قيام القرينة افيد فضلا عن كونه شافيا لكونه طرفا مستقرا وتقدير الفعل المستقبل ليقيد الاستمرار التجديدي ذا المراد الجريان في كل يوم من المشرق الى المغرب او من اول السنة الى آخرها \* قوله (بحسب معلوم) اى بحسبان معنى الحساب وكونه معلوما اذ الحساب لا يكون المعلوم اذ الصفة موضحة \* قوله (مقدر في روجهما) منازلهما) اى معين في روجهما اضافة الى الشية فصحة والروح في الفلك الثامن وفي لسان الشرع يسمى الكرى ومنازلهما اضافة الى الشية فيجوز ولذا اضيف الجمع اليها والمنازل مشهورة في القرء دون الشمس الى تعالى والقمر قدرناه منازل الآية فهو للتغليب اولها منازل ايضا وان لم تكن مشهورة \* قوله (ويشق ذلك امور الكائنات السقلى) وتختلف الفصول والاقوات وتعلم السنون والحساب) واختلاف الفصول حركة الشمس قال الامام انه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطء بحيث يتم دورتها في سنة به ينظم مصالح العالم في الفصول الاربعة وبه يحصل نفع الثمار وغير ذلك او قدرها بالسرعة والبطء لوقع لا خلت تلك المصالح انتهى ولو كانت الشمس مثل القمر في سرعة سيره لمحل تكون النوات وتعيش الحيوان

قوله لتلقى الوحى خبران يعنى اتبع قوله خلق  
الانسان عليه البيان قوله علم القرءان مع ان خلق  
الانسان مقدم على الوجود صلى تعليمه القرءان اتمامه  
بان المقصود الاولى من خلق الانسان تعليمه ما به  
يرشد الى ما خلق له من العباد كقوله تعالى وما خلقت  
الجن والانس الا ليعبدون وخص القرءان بالذكرا لانه  
اعظم وحى الله تعالى رتبة واعلا منزلة واجمع ما يراد  
بالهداية من الكتب السماوية اذ هو باعزاه واشتمله  
على مكارم الاخلاق مصدق لنفسه ومصدق لها  
ودل اختصاص ذكر الرحمن على انه من جلال  
النعيم وعظاؤها وانما اردف الانسان ذكر البيان  
لينبه على ان اختصاصه بتلك النعمة السنية من بين  
سائر الحيوانات اتمية وتعبيره سبحانه بالطبق  
لافهام الغمر

قوله واخلاء الجمل الثلاث الخ يريد بيان وجه  
ترك العاطف بين هذه الافعال الثلاثة التي هي  
اخبار متردفة للبدء الذي هو لفظ الرحمن  
فاخلاء واغناء العاطف لمحبها على غبطة العديد  
كما تقول زيد اغنيك بعد فقره بعد ذل كثره  
بعد قلة فعل بك ما لم يفعل باحد فانكر من احسانه  
قوله يجزيان بحساب ما يوم قال الزجاج الشمس  
والنهر مرفوعان بالابتداء والحسان يدل على الخبر  
اي الشمس والقمر يجزيان بحساب اي دالان حتى  
يعد الشهور وجميع الاوقات

٢. إضافة مقدار الذي ملايسة أو إضافة الموصوف  
إلى الصفة

قوله بحيث الله ذوو الافهام اى وجدوه معها  
لامانى لكنهم اى لا يجدون ظريفا الى كنه ملكته  
لعلوه عن ذلك العقول والافهام يقال هو امر  
مهم لامانى له

قوله وفي الكتاب عند ملك منهم امرأة في الملك  
يعني جني بهما منكرين للاطلاق عليها على انه  
ملك لا يكتفه وصف ولا تعريف ولا يثبت  
وتوصيف قال جعفر الصادق مدح المكان بالصدق  
ولا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي  
يصدق الله فيه مواعدا وياته بان يهيج لهم النظر الى  
وجهه الكريم \* تمت السورة حامدا لله ومصليا  
على نبيه \* اللهم مستغنيك وبثوكلا عليك اقول  
(سورة الرحمن عز وجل مكة اومدينة او مكية)

( وایه یاسیت و سیمون )

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الرحمن صلّى القرآن  
قوله صدرها بالرحمن يريد بيان الوجه في تصدير  
السورة باسم الرحمن من بين سائر الاسماء الحسنى  
وتحضره ان السورة لما كانت مقصورة في تعديد  
نعم الله على العباد تاسب ان يصدر تلك التعميم باسم  
دال على الانعام وهو لفظ الرحمن فانه بمعنى النعم  
بجلائل النعم واصولها وما عدى في هذه السورة هو  
النعم الجسيمة



قوله يقال ان الله تعالى يريد ان يجرد مجاز مستعمل  
في معنى الاتقاد لان السجود الحقيقي وهو وضع  
الوجه على الارض خصوصاً لله تعالى لا يتصور  
في النجم والشجر

قوله وكان حق النظم في الجنتين ان يقال واجرى  
الشمس والقمر يعني كان مقتضى النظم ان يربطها تان  
الجلتان وهما الشمس والقمر بحسان والنجم والشجر  
يسجدان بالرحن الصغير ويقال واجرى الشمس والقمر  
واسجد النجم والشجر فربطها به بصير الى القابل  
في اجري واسجد ويقال الشمس والقمر بحسان والنجم  
والشجر يسجدان له فيصلا به بصير الى الجور  
التصل في مجزائه وقوله لكنهما استتابا الارياض  
المعزى من الربط اللفظي فان من المعلوم ان الشمس  
والقمر اسماء مجريان بحسان الرحمن والنجم  
والشجر انما يتقادان له

قوله وادخل العاطف بينهما الخ يريد بيان الجهة  
الجامعة الموجبة لدخول الواو العاطفة لجله والنجم  
والشجر يسجدان على جبهة الشمس والقمر بحسان  
وحاصل ما ذكره في بيان الجامع ان كل واحدة من  
هاتين الجنتين تدل على ان تغيرات الاجرام تقدر  
الرحن وتديره فاشترط في هذا المعنى اوجب  
عطف الثانية على الاولى بالواو ولكن بقي ههنا  
شيء وهو بيان وجه اختيار العطف هنا وتركه في الجمل  
السابقة وهو مذكور في الكشف حيث قال فان قلت  
كيف اخجل العاطف في الجمل الاول لم يجز به بعد  
قلت بكت تلك الجمل الاول وارادة على سنن التعديد  
الذين انكروا الرحمن والاله كما يكت منكر ابادي النجم  
عليه من الناس بعددها عليه في الذي قد تمرد  
انكلام الى منها جاء بعد التبيك في وصل ما يجب  
وصله للتاسب والتقارب ثم قال فان قلت اي تناسب  
بين هاتين الجنتين حتى وسط بينهما العاطف قلت  
ان الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان  
فبين القبلتين تناسب من حيث التقابل وان السماء  
والارض لا تزالان تدوران في نبتين وان جرى الشمس  
والقمر بحسان من جنس الانقياد لامر الله فهو  
مناسب لسجود النجم والشجر الى هذا الكلام يعني  
ان الكفار كانوا مقرين بانه عز وجل خلق السموات  
والارض وانه مولى النعم جلالها ودقاقتها فعدل  
من مقتضى العطف والانتظام في سلك التاليف بحرف  
انسق الى اسلوب التعديد الاذان بان انتم غير  
متناهية وغير متداخلة تحت الضبط والاختصاص  
وانما بعد بعضها عدا فذكرتها ما هو في اعلى ١١

والقمر لو كان مثل الشمس في الحركة لاخل عالم الناس فان الحكمة في سرعة حركته ان يكون معالم الناس يوقون  
بها امورهم من قضاء الديون وانقضاء الاجال وغير ذلك ومعالم للعبادات الوقتة يعرف بها اوقاتها خصوصاً  
الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والى مجموع ذلك اشار بقوله ويسقي اي ينظم قدر حتى تعرف اي امر  
من الامور سواء كانت عبادات او المعاملات وغيرها يوجد بحركة الشمس او بحركة القمر ثم تقطع في جزالة هذا  
المعنى وادافته في استخراج رد موانع ال محله ٢٢ \* قوله ( النبات التي ينجم اي يطعم من الارض  
ولاساق له ) فيسبب اشارة الى ان اطلاق النجم على النبات اطروعه فيكون استعاره كما هو الظاهر اختار هذا  
على المعنى المتعارف لان اقتضائه بالشجر يدل عليه والعطف بقرينة فلابتوهم ان اقتضائه بالشمس والقمر يدل على  
ان المراد المعنى المتعارف اذ لو ارد ذلك لجا على عطف التعديد ٢٣ \* قوله ( الذي له ساق ٢٤ ) يتقادان الله  
تعالى فيما يريد بهما طبعاً لقيام الساجدين من المكلفين طوعاً ) يتقادان ان الله تعالى اشار به الى ان السجود وهو  
وضع الجبهة على الارض استعاره لذلك الاتقاد مصرحة ويسجدان استعاره تسمية شجره جريهما على مقتضى  
الطبيعة بطاعة الساجد اختياراً وطوعاً قراً بالخالفه وتفظي الصانعة واسم ان السجود دون غيره من الدال على  
تعظيم الله تعالى وتقربه اذ التقرب به اقوى قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد \* قوله  
( وكان حق النظم في الجنتين ) اي بناء على ظاهر الحال واما بالنظر الى مقتضى الحال فتحق النظم ما ذكر  
في النظم الجليل \* قوله ( ان يقال واجرى الشمس والقمر واسجد النجم والشجر ) واجرى الشمس هكذا  
وقع في النسخة بالعاطف والظاهر تركه اذ الكلام ليس في العطف وتركه بل في ذكر خبر يربطه بقرينة قوله  
لكنهما جردتا الخ فكان ذكر العاطف اشارة الى انه خبر آخر للرحن فهو في قوة العطف على الخبر الاول  
وان لم يطف وهكذا في الخبر التعديد بلا عطف اذ لم يكن مسروداً على عطف التعديد والظاهر ان قوله الشمس  
والقمر ليس بمذكور على نهج التعديد مثل ما قبله فلا جرم انه في قوة العطف واجرى الرحمن الشمس  
والقمر بحسان واسجد النجم والشجر له تركه قوله بحسان وقوله له ان ظهوره ولم يصد ان حق النظم تركهما  
بقرينة قوله والشمس والقمر بحسان الخ قسم الاول لمناسبة لما قبله في الجملة الماضية \* قوله ( او الشمس  
والقمر بحسانه والنجم والشجر يسجدان له ) والشمس والقمر بحسانه جملة اسمية مخالفة لما قبله في العطف الاستمرار  
والدوام هنا والسكينة مبنية على الابادة اذ يمكن هنا الاستمرار التعديد مثل ما قبله وايضاً يصح اعتبار الدوام  
فيما قبله ايضاً بالحيثيين فلا تغفل فلاضرب في عدم تناسب الجنتين في القدالية والاسمية اذ وجد المانع للتاسب وهو  
قصد الدوام في المعطوف دون المعطوف عليه \* قوله ( تطابقا قلهما وما بعدهما في اتصالهما بالرحن ) بذكر  
خبر يعود اليه باحد الطرفين المذكورين وفيه اشارة الى اختيار كونه خبر الاستانفا \* قوله ( لكنهما  
جردتا عما يدل على الاتصال اشعاراً بان وضوحه بقرينة عن البيان ) اذ لا يتوهم ذهب الوهم الى كون حال  
الشمس والقمر بل حال جميع الاشياء بتدبيره تعالى ولا الى كون سجود النجم والشجر يسجدان لغيره تعالى فتردا  
اواشراكا وكون ذكر الضمير ظاهر الامر انظري وهو ارتباطه بالبدء فظهر ان ما اخبر في النظم هو المطابق  
لمقتضى الحال وهو المسأ بلاغة الاقوال \* قوله ( وادخل العاطف بينهما لاشتركا ) كهما في الدلالة على  
ان ما يحبس به من تغيرات احوال الاجرام القدورية والسلبية بتدبيره وتديره ) لاشتركا كهما في الدلالة على  
ان ما يحبس به اي يشعر به تعددته بآله تصفته معنى الشعور والمراد بالاشتركا فيها مجرد الدلالة فالجملة الاولى  
كادلت على ان الاجرام القدورية تغيرات احوالها بتدبيره تعالى وتديره كذلك الجملة الثانية دلت على ان تغيرات  
احوال الاجرام السلبية ايضاً بتدبيره وتديره على ذلك واضحة كذا على جبل ولا يخطر بالبال  
ان كل واحدة من الجنتين تدل على ما ذكره والتاسب بين الجنتين باعتبار انهما مسوقتان لبيان شأته تعالى وهو  
ان جميع التغيرات بتدبيره تعالى وتديره ولو كان المراد بيان حال الشمس والقمر والنجم والشجر لم يحسن العطف  
نظيره خاط زبد يوم الجمعة وخطب الامير فيه فان اريد بيان ما وقع في يوم الجمعة حسن العطف والا  
فلا يحسن كافي شرح المفتاح له قدس سره وعلى ما ذكره صاحب التلخيص في شرط كون العطف بالواو مقبولا  
من اتحاد المسند والسند اليه الخ بشكل العطف هنا وفي مثله وما ذكره ان مختصري ههنا من ان الشمس والقمر  
سماويان والنجم والشجر ارضيان فيه ما مناساة بالتقابل فترتب في التلخيص هذا بيان المناسبة في السند اليه

واما بيان المناسبة في السند فينبه بقوله وايضاً جرى الشمس والقمر اي بحسبته انقياد الارادة كما تقيد النجم  
والشجر المراد من السجود فالمناسبة بينهما بهذا الاعتبار فهاذا اول ما ذكره المصنف هذا بيان المناسبة  
بين الجنتين واما المناسبة بين الشمس والقمر فليكونها بمرتين وبين النجم والشجر فليكونها ثباتين فينبه  
اتحاد في التصور فان قيل لم يعتبر في الجمل الاول مثل هذه المناسبة ولم يطف اجاب ان مختصري عنه فقال  
بكت تلك الجمل الاول وايرادها على سنن التعديد الذين انكروا الرحمن والاله كما يكت منكر ابادي النجم عليه  
من الناس بعددها عليه في المثال الذي قد تمرد فلهذا عطفه بعد ذلك كتركه بعد  
قوله فعل بك ما لم يفعل احداً جاد فتنكره ثم رد الكلام الى منها جاء بعد التبيك في وصل ما يجب وصلة للتاسب  
والتقارب بالعاطف وانت تعلم ان ما ذكره نكتة صحيحة اذ العطف لا ينافي كون مجيئها على عطف التعديد كان تركه  
لا ينفذ على القطع مجيئها على نهج التعديد ٢٣ \* قوله ( خلقها من فوعة حملا ) اشار به الى ان معنى  
رفعها خلقها ابتداء هكذا لانها خلفت محضه ثم رفعت قوله من فوعة حملا من المنقول وزمان الحال وعامل  
ذويها واحد ومقدم عليها بالذات وهذا يعني في الحال المحقة \* قوله ( ومرة تية ) اي اشرف  
من الارض سوى تربة التي عليه السلام \* قوله ( فانها منشأ اقضيه ) تعاميل لكونها اعلى رتبة  
\* قوله ( ومثل احكامه ) تفسير لقوله منشأ اقضيه والقضاء والحكم ههنا معنى واحد ولو كان قضاء الله  
تعالى ثبت في الواجبات على وفق ثبوته في علمه الازلي او لا وثبت ثانياً في الملاء الاعلى من الملائكة الذين  
يدبرون الامر بعلم الله تعالى اياهم وامرهم بتدبيرها وكاه في السماء وايضاً يدبر الله تعالى الامر من السماء  
الى الارض لاسيما من العرش والسماء تتناول العرش ايضاً ولهذا قدم بيان احوالها على الارض وفي قوله حملا  
اي مكاناً ومرة تية اشارة الى ان الرفع في النظم الكريم اعم من الجسي والرتبي اما بعنوم الجساز او بمهموم المشرك  
او بالجمع بين الحقيقة والمجاز ان قيل ان الرفع في الرتبة مجاز ولا خيران مذهب الشافعي \* قوله ( ومحل ملائكته )  
اي ملائكة المقرين من ساداتهم والافاض الملائكة ارضيون كما صرح به في سورة البقرة قوله خلقها والخلق  
ثابت باقتضاء النص \* قوله ( وقرى يالرفع على الابتداء ) فينبذ يكون جملة اسمية معطوفة على ما قبلها  
والتاسب بينهما ظاهر واما التصب في الاضمار على شريطة التفسير ٢٣ \* قوله ( العدل ) المراد بالميزان  
العدل ضد الجور ظاهر استعاره مصرحة لكونه مشابهاً به في التسوية او مجازاً من مرسل اذ الميزان مستلزم للعدل  
\* قوله ( بان وفر على كل مستند مسجته ) وفي اكل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كاقال  
عليه الصلاة والسلام بالعدل قامت السموات والارض ) اي اهلها من الاناس والجن فان بالظلم يقع الهرج  
والمرج فهلاك من في الارض واما سكان السموات فهم كانوا مجبورون على العدل لا بغية القوة العظيمة  
والشهووية وهي منشأ الظلم والجور وافترض الظلم فيما بينهم لاختلاف الحال ويمكن ان يراد بهما انفسهما  
كما قال تعالى تكاد السموات يتفطرن منه ويستلزم قيام اهلها بالعدل ايضاً \* قوله ( او ما يعرف به مقادير  
الاشياء من ميزان ومكيال ) اشار به الى ان المراد بالميزان ما يعرف به المقادير مجازاً وهو مفهوم كلي شامل للمعنى  
الحقيقي وهو الميزان والمعنى المجازي وهو المكيال وهذا جائز اتفاقاً ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز \* قوله  
( ونحوهما كما لا توصف السماء بالرفة التي هي من حيث انها مصدر القضاء والافراد اراد وصف الارض بمقاييسها  
بظهوره التفاوت ويعرفه المقادير يسوي بالحقوق والمواجب ) ونحوهما كالمقياس كما هو المشهور بين علماء الساء  
كما لا توصف السماء بالرفة الوصف بحسب المعنى واراد بالرفة رتبة مرتبة قوله التي هي من حيث الح لمارفته  
من انها شاملة لها ايضاً اراد به بيان ارتباطه بما قبله لكن المناسبة جئتان بذكر اولاً وضع الارض ولهـل  
لهذا اخره مع انما شدد ملائكة لقوله تعالى لا تطغوا في الميزان الآية ولذا اقتصر عليه ان مختصري  
لما في وضع الميزان باني معنى كان معنى القول لان الوضع بالوحى واعلام الرسل عليهم السلام فتح تكون لانا هـل واما  
في الاول فهي تافيه والفعل منصوب بان علة لوضع الميزان ولعل لهذا اقتصر المصنف عليه على ان عدم ذكر  
ان التعديرية المذكورة في امثاله وكثيراً ما يكتفى بذكر احتمال في موضع عن ذكره في موضع آخر \* قوله ( اي  
لا تعتدوا ولا تحاوزوا الانصاف ) اي لا تعتدوا اي العاطفان يحاوز الحد والمراد هنا تجاوز الحد في الانصاف

١١ مراتبها واقصى مراتبها كقنانيه وبعد التنبه  
على هذه الحقيقة رجوع الى مقتضى الظاهر من عطف  
الشيء على آخر الجامع العقلي او الوهمي او الخيالي  
على منهاج الوضع واليه اشار بقوله ثم رد الكلام  
الى منها جاء بعد التبيك في وصل ما يجب وصلة  
فالتاسب بين هاتين الجنتين في السند اليه تناسب  
التقابل وهو جامع على اوتقارن الصورتين في اوح  
الخيال وهو الجامع الخيالي وفي السند كون كل واحد  
من جريان الشمس والقمر بحسان الله ومن سجود  
النجم والشجر لامر الله تعالى من جنس الانقياد  
عز وجل فلاناسبت الجنتين في كل واحد من السند  
اليه والسند اوجب هذا التاسب وصل الى الثانية  
بالاولى بالواو  
قوله والسماء رفعها خلقها من فوعة حملا  
قوله رفعها خلقها من فوعة حملا لانها كانت محضه  
والله تعالى رفعها كما اوجدها ظاهراً وهذا مثل قولك  
سبحان من صقر العوض وكبر الفيل فان هاتهما  
خلق العوض صغيراً وخلق الفيل كبيراً لان العوض  
كان صغيراً فصغر ولان الفيل كان صغيراً فكبره تعالى  
قال ابن جني هو عطف على قوله يسجدان وحدها  
وهي جملة من فعل وقاع نحو قولك قام زيد وعمر  
ضربته اي وضربت عمراً وقال صاحب الكشف  
والسماء رفعها جاء بالنصب عن الائمة لانه اذا قلت  
زيد لقيته وعمر اكنه تختار نصب عمر او اذا رددت الجمل  
على لقيته فمك جلتان صغرى وكبرى اي لقيته وزيد  
لقيته هذا مذهب سبويه واعترض عليه ابو عطف  
على محل لقيته كان التقدير زيد وعمر اكنه ويؤمل  
المعنى الى معنى زيد كنت عمر او هو فاسند اذ لا عائد  
في الجملة الى زيد واجاب عنه ابو علي ان المعطوف على  
الشيء لا يعتبر فيه حال ذلك الشيء ولا باب قواهم  
مقتلداً سبقاً وزعم ان الاعراب لم ينهاه في  
موضع لقيته وما لا يظهر الى الاطلاق كان كاطروح وقال  
الطبري الظاهر ان يعطف على جملة قوله والشمس  
والقمر بحسان ليؤذن بان الاصل اجري الشمس  
والقمر واسجد النجم والشجر فعديل الى دوام السجود  
والانقياد في الجنتين الاوليين معنى التوكيد في الاخيرة  
قوله فانها منشأ اقضيه تعاميل لرفعتها الرتبة  
لا المحلية الوضعية  
قوله كاه لا توصف السماء بالرفع الخ بيان اوجه  
ارتباط قوله ووضع الميزان بما قبله على التفسير الثاني  
للميزان وهو ان يراد به ما يعرف مقادير الاشياء







٢٢ \* وخلق الجنان \* ٢٣ \* من مارج \* ٢٤ \* من نار \* ٢٥ \* فسأى آلام ربكنا تكذبان

٢٦ \* رب المشرقين ورب المغربين \* ٢٧ \* فسأى آلام ربكنا تكذبان \* ٢٨ \* مرج البحرين \* ٢٩

\* يلتقيان \*

(سورة القمر)

(٨٤)

الذي له صلصلة) اي صوت اذا نقر \* قوله (والفخار الخرف وقد خلق الله آدم من تراب) والفخار الخرف وهو ما حرق منه حتى يحجر واشار بقوله آدم الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام صلى الله عليه وسلم لان اللام لا عهد وقال في سورة الحجر الظاهر من الانسان الجنس لان تشعب الجنس لما كان من جنس واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس باسمه مخلوقا بينهما لكن ما ذكر هنا هو الراجح المختار عند المفسرين \* قوله (جعل طينا) بمجاورة الماء \* قوله (ثم جاء مستونا ثم صلصلا) مستونا المماطين تغير واسود من طول مجاورة الماء مستون مصورا ومصوب ليس ويصور قد مر في سورة الحجر \* قوله (فلا تخالف ذلك قوله خلقه من تراب ويحجر) جمع بين الآيات الواردة فيها دفعا لوجه الخلف \* قوله (الجن اواباء الجن) وهو الظاهر اي الجن اسم جنس شامل لافراد الجن كلهم قوله الجن اواباء الجن اي الجن اسم لاصل الجن كآدم للبشر وهو هل وبالبشر وغيره فبقوله الجن لم يذكر الجن ولم يذكر بالبشر هنا \* قوله (من صاف من الدخان) ٢٤ بيان لما رجى اي من اللبائن وفي الاول لا ابتداء \* قوله (لانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب) شبه به على ان مارجا محتاج الى البيان فانه في الاصل المضطرب وان كان المراد به هنا نار صاف من دخان كما صرح به اولاً فالنظر اليه لا يحتاج الى البيان ولهذا اعتذر بقوله لانه في الاصل الخ كان تفسيره بصفاء من نار ملاحظة بانه قوله من نار \* قوله (عما غاض عليكم في اوطار خلقكم) الظاهر ان الخيطات للجنس فالمراد بالاطوار ما ذكر في سورة توح بقوله وقد خلقكم اطوارا بان خلقهم اولاً عناصر ثم من كرات تغذي الانسان ثم اخلاطاً ثم نطقاً ثم عقلاً ثم مضغاً ثم عظاماً وطعاماً ثم انشأهم خلقاً آخر هذا في الانسان وقس عليه افراد الجن ويمكن ان يراد بالاطوار خلقهم من تراب ثم من طين ثم من خا مسنون ثم من صلصال لكن مثل هذا ليس يتعارف في باب الجن والوجه الاول هو المعول لكن المصنف حل الانسان على آدم قائلاً \* قوله (حتى صيركم افضل المراتب وخلاصة الكائنات) افضل المراتب من الحيوانات في العالم السفلي ولا يلزم تفصيل الجن على الملك والمركب لا يطابق على الملك ولو سلم فالكلام بالنسبة الى العالم السفلي ولو سلم العموم فلا يلزم من تفصيل المجموع تفصيل كل واحد منهما فكون الانسان افضل كاهو مذاهب جهنم واهل السنة كاف في ذلك ونبيه به على ان الاله هنا اطوار مختلفة فلا تكرار وكذا \* قوله (مشرق الشمس والصفير مغربها) ٢٧ بما في ذلك من القوائد التي لا يحصى كاعتدال الهواء واختلاف الفصول وحدث ما يناسب كل فصل فيه الى غير ذلك) اشارة الى ان الاله هنا غير ما ذكر فلا تكرار ايضا وكذا الكلام في البواقي وفي الكشف فائدة التكرار ان يرفع لهم العصاة مرات واستيفاء التنبية والاستيعاب اذا سمعوا الحديث على ذلك والبعض عليه ثلاثا بل فيهم السهو ولا يتولى عليهم الغفلة وهكذا حكم كل تكرار من القصص وغيرها كذا بينه في سورة القمر زيادة توصيح والمصنف في دفع التكرار كما عرفته وسبقه في سورة البرسلات \* ٢٨ قوله (ارسلها من مرجت الدابة اذا ارسلها) ظاهره انه يحجاز لما مر من ان المرج الاضطراب والجري مستلزم للاضطراب قوله من مرجت الدابة بيان استعجاله به هذا المعنى \* قوله (والمعنى اوسل البحر الملح والبحر العذب) يكون احد البحرين صديا والاخر ملحاً مستفاد من موضع آخر قال تعالى في سورة الفرقان وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج اي يبلغ الملوحة والقرء ان يفسر بعضه بعضا \* ٢٩ قوله (بجواران) متفهم مما بعده والظاهر ان مقتضى ارسالها \* قوله (ويتماس سطوحهما) معنى يتجاوران لان الجوار قديكون بدون ذلك التماس ٢ واواكثي بقوله وتماس سطوحهما لكان اولى \* قوله (او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط) ولا يقال فيه يتجاوران ويتماس سطوحهما اذ بينهما حاجز من الارض فيثبت قوله تعالى يلتقيان اما حال مقدرة ان كان المراد ارسالها الى المحيط او اتحاد اصلهما ان كان المراد ارسالها منه ولكل وجهة لكن الاوفق بقوله يلتقيان بعد قوله مرج البحرين التي الاولى وكلام المصنف يدل على الثاني حيث قال لانها خليجان اي شعبتان \* قوله (لانها خليجان بينهما من بينه) تغييره لانه حيث يكون ارسال منه لاليه فالوجه الاول لا يلزم كلام المصنف وكون البحر المحيط اصلاً لهما اذا كان المراد بحر فارس والروم دون الاول فان البحر العذب لا يشعب من المحيط قال المصنف في سورة الفرقان كدجلة تدخل البحر فتشقه فيجزي في خلاله فراسخ لا تغير طعمها في حل المعنى الاول ولا ريب

(ان)

٢٢ \* ينهما برزخ \* ٢٣ \* لا يفتيان \* ٢٤ \* فسأى آلام ربكنا تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأى

آلام ربكنا تكذبان \* ٢٥ \* وله الجوار \* ٢٦ \* التشتات \* ٢٧ \* في البحر كالاعلام \* ٢٨ \* فسأى

آلام ربكنا تكذبان \* ٢٩ \* كل من عليها \* ٣٠ \* فان ويبقى وجه ربك

(الجزء السابع والعشرون) (٨٥)

ان ارسال الدجلة ونحوها الى المحيط لاشبه اللهم الا اذا اريد التقلب فالكلام منتظم اليه ايضا وينكشف منه ان المراد بالبحرين احدهما النهر الكبير لان مائه عذب ففيه تغليب على الوجه الاول ٢٢ \* قوله (حاجز من قدرة الله تعالى ومن الارض) هذا على الوجه الاول فالبرزخ معنوي ح قوله او من الارض على المعنى الاخير ففيه لف ونشر مرتب ٢٣ \* قوله (لا يفتي احدهما على الاخر بالمناجزة وابطال الخاصية) لا يفتي احدهما وهو البحر الملح فلاضافة للمهداذ لاجل لبني النهر الكبير على البحر هذا بيان حالهما قبل تغير طعم الماء العذب وبعد تغيره وتغير لونه لبني البحر على النهر بالمناجزة كما هو شاهد بالحس \* قوله (ولا يجاوزان حديهما باغراق ما بينهما) اولاً يجاوزان بالجمجمة تاخر الى اثني ففيله ونشر مرتب ايضا ٢٤ \* قوله (كرا الدرو صفاره) وهو المرجان وهذا غير مشهور في العرف والمعروف الوجه الثاني ولذا قدمه صاحب الكشف ومرض ما اختاره المصنف \* قوله (وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من الملح) وان صح اي لاسلم صحة ذلك اذ لا دليل عليه والاستقراء الناقص غير مفيد والاستقراء ٢ التام غير متحقق وان سلم ذلك فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج الخ هذا من قبيل الثريات لا يفيد الظن فضلاً عن اليقين والجواب الثاني اقرب من الاول ولذا قدمه المصنف ثم تعرض ما اختاره المصنف مع التنبية على ضعفه \* قوله (فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اولاً لانهما لما اجتماعا صار كالشيء الواحد وكان الخارج من احدهما كالخارج منهما) فعلى الاول اذ على الثاني باق على ظاهره وفي قوله صار كالشيء الواحد تنبيه على ما ذكرناه من ان عدم البغي قبل صيرورتها شيئاً واحداً فلا تغفل ولوجه على التغليب لكن اسلم \* قوله (وقرأ نافع وابوعرو وبعثوب يخرج) منبسطاً للقول من الافعال \* قوله (وقرئ يخرج ويخرج ينصب اللؤلؤ والمرجان) وقرئ يخرج منبسطاً للفاعل ضمير راجع اليه تعالى ويخرج بنون العظمة ٢٥ \* قوله (اي السفن جمع جارية وقرئ بمحذف الباء ورفع الراء) اي باظهار الرفع على الراء وقد كان مقدراً على الباء التي في اخره لانه متووص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا والمحذوف لما جعل نسباً منسباً اعطوا ما قبل الاخر حكمه \* قوله (كقول الشاعر لها ثيابا ريع حسان واربع فكلها ثمان) كقوله لها اي الرؤا المحبوبة ثيابا جمع ثنية مقدم الاسنان مراده وصف ثمر امرأة والاستشهاد بقوله ثمان فانه اظهر فيه الرفع على تون ثمان وهو مقصود ٢٦ \* قوله (الرفوعات الشرع او المصنوعات) الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو الذي يسمى بالفارسية بادبان \* قوله (وقرأ حمزة وابوبكر بكسر الشين اي الرفاعات الشرع او اللاتي ينشئن الامواج او السبر) اي الرفاعات الشرع وهو الاظهر واللاتي ينشئن الامواج او السبر على الاستناد المجازي ٢٧ \* قوله (في البحر كالاعلام كالجبال جمع علوه وهو الجبل الطويل) في البحر ذكر لنا كيد ان المراد بالجوارى السفن او للتعبير مثل في الارض في قوله تعالى وما من دابة في الارض الاية ٢٨ \* قوله (من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجهه غيره) من خلق مواد السفن تفسير للاشارة الى ان المراد من مغارة اللؤلؤ المذكورة قبل وانتفاع الانسان بها ظاهر واما انتفاع الجن فيواسطة الانس لان مؤمن الجن قد مجتمع مع الانس في صلاتهم وسائر احوالهم ٢٩ \* قوله (من على الارض من الحيوانات والركبات ومن التغليب او من الثقلين) على الوجهين قوله او من الثقلين فلا تغليب حيث لا يمكن التخصيص بخلاف الظاهر ولذا اخره وكذا يهلك ما في جوف الارض وفي السماء بل الارض والسماء ايضا والى ذلك اشارة بقوله ويبقى وجه ربك حيث حصر البقاء في ذاته تعالى وفهم منه ان ما سوى الله تعالى وصفاته فان هالك ولو لحظة وقدر لوع اليه المصنف بقوله ولو استقرت جميع جهات الموجودات الخ فان هذا بناء على ما ذكرناه وقدمه الكلام فيه في قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الآية وتخصيص من عليها بالذكري لانه اقرب اليها واخبار فناءه اشد تذكيراً واتسافاً ٣٠ \* قوله (ذاته) فالوجه مجاز مثل بمعنى الذات وهو محاذ شائع فيما يمكن الوجه وكذا هنا ايضا لكن هذا سلك المتأخرين والتقدمون لم يألوا بهذا التأويل بل حكموا بانه صفة له تعالى اصله معلوم وكيفية مجهولة كما بين في فن التلام \* قوله (ولو استقرت جهات الموجودات وتخصت وجوهها وجدتها باسمها فانية في حد ذاتها) الواجهة الله تعالى اي الوجه الذي يلي جهته) هذا تفسير آخر للوجه اي المراد بالوجه لبس بمعنى العضو الثاني

(٢٢)

(ج)

٢ اشارة الى رد ما قيل من ان القواصين يخبرون كذلك

قوله حاجز من قدرة الله تعالى قال الراغب البرزخ الحاجز والحديد الشين والبرزخ ايضا الحاجز بين الانسان وبين بلوغ المنازل في الآخرة وذلك اشارة الى العقبة المذكورة في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة وقال تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون وتلك العقبة موانع من احوال لا يصل اليها الا الصالحون

قوله لا يفتي احدهما على الاخر بالمناجزة وابطال الخاصية هذا ناظر الى ان يراد بالبرزخ الحاجز من قدرة الله وقوله ولا يجاوزان احدهما باغراق ما بينهما ناظر الى ان يراد به الحاجز من الارض

قوله فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجتمع الملح والعذب اي فعلى ان يكون البحرين متصلين والحاجز بينهما قدرة الله معنوي قوله يخرج منهما والحال انه يخرج من احدهما انه لا يخرج الامن مجتمع الملح والعذب لا يخرج من غير المجتمع قال صاحب الانصاف هذا القول برده المشاهدة والاصح هو الوجه الثاني وهو انها لما اجتمعتا والتقتا صارا كالشيء الواحد فكان الخارج من احدهما كالخارج منهما يعني انه تعالى جهمها في الذكر وقال مرج البحرين يلتقيان فاذا خرج من احدهما يستقيم ان يقال خرج منهما كقوله تعالى خلق سبع سموات وجعل القمر فيهن نورا والقر في السماء الدنيا لافهن جميعا قال صاحب الانصاف مثله على رجل من القرينين وانما يخرج من بعضه يقال فلان من اهل ديار مصر وهو من محلة واحدة منها

قوله فكلها ثمان يعني اجري النون في ثمان مجرى حرف الاعراب والافعل الاعراب هو الباق في الثمان وفي الجوارى

قوله الرفوعات الشرع لفظ الشرع جمع شراع وهو الترابي مر فوعات الاوتار قوله او المصنوعات فسر التشتات على وجهين لانها اما من نشأت السحابة اي ارتفعت وانشأها الله اي رفعها وهو الوجه الاول او من انشاء الله خلقه اي اوجده وصنعه وهو الوجه الثاني قوله اي الرفاعات الشرع تفسير على الوجه الاول وقوله او اللاتي ينشئن الامواج او السبر تفسير على الوجه الثاني



الخصوص مجازا عن الذات كافي الوجهة الاول بل بمعنى الجهة التي تقصد وتوجه اليها فانه موضوع لهذا في اللغة ايضا ويصح ارادته ايضا كايته وتوضيحه ان الممكن للممكن ذاته مقتضا وجوده ولا عدهم وواجبا بالنظر الى علته فله جهتان فبالنظر الى جهة كونه ممكنة في نفسه غير مقتضى وجوده بكون معدوما في حد ذاته وهو معنى الفناء هنا لا الهلاك بالذلل والنظر الى انه واجب وجوده بالنظر الى علته لا يطلق عليه العدم بل هو باق ببقاء علته فانه متى حيث كل من عليها بل جميع الموجودات كذا ذكرناه فان اى معدوم من جهة كونها ممكنة حادثة غير موجبة لوجودها وباق من جهة كونها واجب وجودها بالنظر الى علته المتضمنة لوجودها وقد اشار الى ما ذكرنا المحقق صدر الشريعة في التوضيح في المقدمات الاربعة واتضح معنى قوله اى الوجهة الذي يلى جهته تعالى وهو كونه واجبا وجوده باق غير فان بقاء علته السابعة واللباء في حل هذا المقام اقوال كثيرة قد تصدى ليانها بعض المحققين وما ذكرناه مما سأل بالبال والعلم عند الله الملك المتعال ذكر هذا الوجه الدقيق بعد ذكر الوجه الصحيح المتبادر فانه المناسب للمقام لان فيه من يدنو كبر واتعاظ ولذا لم يذكره صاحب الكشاف ولم يلتفت اليه صاحب الارشاد وفي اغنافة الرب اليه عليه السلام من يد اطف وشارة الى غناه ديه \* قوله (ذوالاستغناء المطلق) تفسير الجلال بالازم لان الجلالة العظمى وهي تستلزم الفناء عن جميع الموجودات من جميع الجهات والالكان محتاجا لكون وجه وهو مستلزم للمفارقة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما فسر بالازم لتكثير الفائدة وتبجيم الفائدة \* قوله (والفضل العام) تفسير الاكرام والعموم مستفاد من صرفه الى الكمال وايضا صفاته تعالى على وجه الكمال ولك ان تقول انه مفهوم من الاستغناء المطلق وبهذا يظهر وجه تقديم الجلال على الاكرام في الذكر فنقل عن الكرماني انه قال انه تعالى له صفات عديدة مثل لاشريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالمحيرة والحيوة وتسمى صفات الاكرام انتهى وكذا صرح به جم غفير من العلماء واعمال مره ان الجلال عبارة عن الاستغناء المطلق وهو سلب الاحتياج فاستعمل في كل سلب والاكرام عبارة عن الاحسان والانعام وهو وجودي فاستعمل في كل وجودي بذكر المقيد واردة المطلق \* قوله (بما ذكرنا قبل) من بقاء الرب وهو نعمة جسيمة لكونه سببا لبقائه وهو نعمة عظيمة \* قوله (اي من بقاء الرب وإبقاءه لا يحصى مما هو على صدور افتاء رحة وفضلا) اشارة الى الوجه الثاني الذي يته بقوله ولو استقرت الخ والبقاء نعمة واحدة لكنها كثيرة جدا باعتبار المتعلقات كاتبه عليه بقوله وإبقاءه لا يحصى الخ فانضح معنى جمع الآله \* قوله (او ما يرتب على افتاء الكل من الاعادة والحياة الدائمة والنعيم المقيم) ارما ترتب على فناء الكل اى كل المكافين وهو المذكور في الكشف لما عرفت انه لم يشرع الوجه الثاني ولما كان الفناء من بلا للنعمة ظاهرا حارل وجه كونه نعمة بانه موصل الى الحياة الابدية الحقيقية وترتب عليه النعم المقيم هذا في حق السعداء ظاهرا واما في حق الاشقياء فلانهم اضاعوا ذلك بالكفر اذا لم يفتنوا من الابداء والاعادة لاثابة واما العقاب فسايقهم اليه شركهم ومعاصيهم وانما قال افتاء الكل لان افتاء الامم يكون بالافتاء من صفات الله تعالى وهو احق بان يمد نعمة وان كان الفناء ايضا نعمة واول الفاضلة لعدم اجتماع الوجهين ولم يذكر كون بقاء الرب نعمة لما عرفت ان كونه نعمة باعتبار ابقائه لا يحصى وفي المعنى الاول وهو المفعول لا يعتبر فيه الا بقاء بل يعتبر فيه الافتاء والاعدام ومنه انكشف وجه تعبيره بالافتاء القابل للابقاء واما الفناء فهو عند المصنف محتمل كون الفناء في حد ذاته مع بقاءه بعلته فانه نعمة في هذه الصورة الا بقاء وكونه معدوما بالموت والهلاك فيكون النعمة في هذه الصورة الافتاء ولذا لم يعد الفناء نعمة في نفسه بل عد الافتاء نعمة مرة والافتاء اخرى والله دره مادق اعتباره والبقاء والافتاء نعم وقد يطلق النعمة على الانعام فلا تغفل

٢٤ \* قوله (يستلهم) للاستمرار من في السموات والارض من في الارض اى ومن في الارض اختيارا في هنا وعلى فيا من لراعات الاعتبارين كونها ظاهرا وكونها مستعنى عليه وكل طريق ليس كذلك \* قوله (فانهم متفكرون اليه في ذاتهم وصفاتهم وسائر ما به هم ويعين لهم) في ذاتهم بدأ وهو ظاهر وبقاء لان الممكنات الحادثة كاحتياج الى علته حان خدوها كذلك مقفرة اليها في حال بقاءها \* قوله (والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تخصيص الشيء نطقا كان او غيره) وفيه اشارة الى ان السؤال محجوز عما يدل على الحاجة فيسأل السؤال بالنطق وغيره بطريق عموم المجاز فهو خارج بالتوافق

قوله من الحيوانات أو المركبات ومن للفتاب يعني اذا ريد من عليها الحيوانات أو المركبات كان مقتضى الظاهر ان يقال ما يدل من لكن لما دخل العقل فيها غلبوا على غيرهم فحيي بلفظ من واما اذا ريد العقلان وهما الانس والجن لا يحتاج الى التأويل فان قيل لم قيل كل من عليها فان ولم يقل كل شيء فان وبي وجهه ربك كفولك كل شيء هالك الا وجهه اجيب بان قوله فباي آله ربكما تكذبان مرتب في كل مرة على الآية السابقة عليه فوجب تخصيصه بالعقلاء

قوله ذوا الاستغناء المطلق والفضل العام وفي الكشف ذوالجلال والاکرام صفة للوجه ومعناه الذي يحلوه الموحدون من التشبيه بخلقهم ومن افعالهم او الذي يقال له ما جلاك واكرمك ومن عنده الجلال والاکرام المحاصرين من عبادته الى هنا كلامه لما قيد الرخصى كل واحد من الجلال والاکرام بقيد فوجه من اصل الاعتزال وقرى بعض باهل السنة في انهم قالوا فاجب اعمال العباد بخلق الله بقوله يحلوه الموحدون من التشبيه بخلقهم وعن افعالهم فسرهما القاضي رحمه الله بحملهما على معنى الاطلاق من كل قيد فقوله الاستغناء التام معنى الجلال وقوله والفضل العام معنى الاكرام وهذه الصفة التي هي ذوالجلال والاکرام من عظيم صفات الله يتكلمها عظيمة واقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انطقوا يا ذا الجلال والاکرام اى الزموا واثبوا عليه واكثروا ذلك في دعواتكم وعنده صلى الله تعالى عليه وسلم من رجل وهو يصلى ويقول يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجب لك قال جنة الاسلام لاجلال ولا كمال الا وهو له سبحانه ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي صادرة منه فالجلال من ذاته والمكرمة فايضة منه على خلقه وفنون اكرامه خلقه لا تكاد تنحصر وتنتهى وعلي دل قوله تعالى واقد كرمنا بنى آدم

٢٢ \* قوله (كل وقت يحدث اشخاصا ويحدا حوا الى ما سبق به قضاؤه) اشارة الى ان المراد به الوقت لا يبيض التمار فلما راد الوقت بل الان قيل عليه انه بحسب الظاهر بخلاف لما مر تفسير قوله تعالى وما امرنا الا واحدة الآية لا قضاؤه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالوقت يقيد بهما ان الاول باعتبار قدره في الازل وهذا باعتبار في تعلق الارادة واحدا في وقته المعين له كاقيل انها شئون بيد هاشون يتبدلها وهذا معنى قوله يحدث الخ انتهى وانت تعلم ان قول المصنف هناك الافسلة واحدة وهو الابتعاد بلا معالجة ومعالجة يدفع هذه الخافضة الظاهرة لان فيه لا تعرض لعدم التدريج قوله وهو الابتعاد يمنع حله على تقديره في الازل وحاصل كلامه ان ابتاده تعالى واحدة وحدة توعيته وهو الابتعاد بلا معالجة ومعالجة مشقة وهو عين ما ذكر هنا كالايجنى

\* قوله (وفي الحديث) رواه ابن ماجه وابن حبان وغيرهما عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه

\* قوله (من شأنه ان يفر ذنبا ويرفع كبرا ويرفع قوما ويضع اخرين) من شأنه بمن التبعيضية على ان له شئون كثيرة مثل ايجاد اشياء كثيرة واعدائها وتبجيد احوال بعد اعدام احوال آخر وشأن اسم جنس ولذا حسن دخول من التبعيضية عليه \* قوله (وهو رد لقول اليهود ان وجه الرد ظاهرا ان الله يقضى يوم السبت شيئا) وهو اى قوله كل يوم بمعنى كل وقت رد لقول اليهود ان وجه الرد ظاهرا ان الله يقضى يوم يقول شيئا من الاشياء \* قوله (اي مما يستغنى به سؤالكم او ما يخرج لكم من مكن العدم حيا حيا) اى مما يستغنى به اى مما يقضى به سؤالكم او ما يخرج لكم من مكن العدم حيا حيا

٢٣ \* قوله (اي مما يستغنى به سؤالكم او ما يخرج لكم من مكن العدم حيا حيا) اى مما يستغنى به اى مما يقضى به سؤالكم او ما يخرج لكم من مكن العدم حيا حيا

٢٤ \* قوله (اي سيجرد بالعمى الذى اراده فانه تعالى لا يوصف بالفراغ ولا التجرد وهذا مراد انفاض السعدى \* قوله (وذلك يوم القيامة فانه تعالى لا يفتل فيه غيره) اى غير حسابكم وهذا معنى التجرد هنا والحاصل ان شئون الخلق المشار اليها بقوله كل يوم هو في شأن تنتهى فلا يبقى الا شأن واحد وهو حساب المكلفين وجزاؤهم وبهذا يظهر ارتباطه ببقوله فيكون التجرد كناية عن ان لا يفتل فيه غيره \* قوله (وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهديده ما فرغ لك فان التجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه) وقيل تهديد مستعار لما كان الفراغ يقضى لغة سابقة شغل والفراغ للشيء يقضى لاحقية ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شيء لاجله فلا شغل له سواه فبدل على التوفر في الكناية كافي الكشف وهو كناية فين فصيح عليه ومجاز في غيره كما يفتل فيه ولذا قال مستعار من قولك لمن تهديده الخ اى مجاز والظاهرة انه استعارة تشبيهية شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي كونه تعالى في جزائهم فحسب واخذهم للحساب ولو كان حسابا يسيرا وحالهم وشدة خشيتهم بالهيئة المنزعفة من اشياء عديدة وتوهم رجلا ويجرد لا تنقام رجل آخر وكون ذلك اقوى في النكال فذكر اللفظ المركب المستعمل في المشبه به واريد المشبه وجه المشبه مطلق قوة النكال وشدة الخاطبات لعمامة المكلفين والتهديد شامل لهم اولا ثم يفرج الله تعالى السعداء وهذا للجرمين وخطاب العالم باعتبار اقبال افراد المكلفين \* قوله (وقرأ حرة والكسائي بالياء وقرئ ستفرغ اليكم اى ستقصص اليكم) اشارة الى ان تعديته بباي لتضمنه معنى القصص \* قوله (والقفلان الجن لكنهم لطيفة توراوية فلا تفل لهما اضلا فتعلمهما بالنسبة اليهم ولا يشترط الاتحاد في وجه التسمية فلا يقال ان في الارض موجودات تفل عن الانس والجن فلم يسم بهذا الاسم \* قوله (اول زمانه رأيهما وقدرهما) اى لفل رأيهما فلا يعنوا اى يلم الرأى ويكاه فقام الشيء نقل ونقصانه ضعيف فحيث تشبه التسمية من قيل صفة جرت على غير ما هي له \* قوله (اولا بينهما متفعلان بالتكليف) فحيث يكون فعل بمعنى الفعل بوزن المفعول ولقنته اخره \* قوله (ان قد رجم ان يخرجوا من جناب السموات والارض هربين من الله فارين من قضائه) معنى ان استطعتم ان تنفذوا اى ان تنفذوا اصل معنى النفوذ الدخول لكن هنا

قوله اى سيجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة فالعمى مستثنى الدنيا وبان آخرها وتنتهى عند ذلك شئون الخلق التي ارادها بقوله كل يوم هو في شأن فلا يبقى الا شأن واحد وهو جزاؤكم ففعل ذلك فراغا على سبيل المثل شبه تدبيره تعالى في امر الجزاء يوم القيامة وايضا الالوان والعمامة المكلفين بعد تدبيره تعالى في امر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والطهارة وهو سبحانه لا يشغل شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر

قوله وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهديده ما فرغ لك شبه تهديده تعالى المكلف بتهديد رجل قال لمن يهدده ما فرغ لك فاستعمل في المشبه ما هو موضوع للتشبيه وهو لفظ ستفرغ لكم فسر رحمه الله معنى ستفرغ لكم على وجهين كل واحد من هذين الوجهين مبنى على استعارة لفظ ستفرغ والفرق بين الاستعارة وبين الاستعارة الاولى منية على تشبيه المركب بالمركب والحال بالحال ولذلك عبر عنها صاحب الكشف بلفظ المثل وفي الوجه الثاني منية على تشبيه المفرد بالمفرد وهذه الاستعارة مبتها الكناية ولذا قال رحمه الله فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد بشئ تقول فرغت مما كنت فيه اى قد زال شغلي به وتقول سافر فرغ فلان اى ساجده قصدي قال الطبري رحمه الله الوجه الاول مبنى على ان المراد بالفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل والوجه الثاني محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على الكناية ثم استعير هذه العبارة لخلق جل جلاله وعز شأنه

قوله سيماء ذلك لثقلهما على الارض وعن بعضهم جعلت الارض كالجملة والجن والانس شبهة يشغل الدابة وفي الحديث تركت فيهم الثقلين كتاب الله وعزنى سيماء بذلك لان الدين يعمر بهما كما لا رضى يعمر بالانس والجن فان قلت قد علمنا ان قوله تعالى فباي آله ربكما تكذبان في كل موضع مرتب على نعمة سابقة عليه فاي دلالة لقوله عز وجل ستفرغ لكم ايها القفلان على النعمة اذا حل على التهديد حتى قيل بعد فباي آله ربكما تكذبان قلت ان في التهديد بالمجازة الاخروية زجر العباد عن ارتكاب المعاصي وهو رجة واطف من الله تعالى



٢٢ فانفذوا \* ٢٣ لا تفنذون \* ٢٤ الابسلطان \* ٢٥ فباي آله ربكما تكذبان \*  
 ٢٦ يرسل عليكم شواظ \* ٢٧ من نار ونحاس \* ٢٨ فلا تضرهم \*  
 ( سورة القمر ) ( ٨٨ )

عدي من فيكون بمعنى الخروج اما بما جاز او بطريق الضمين وقيل فالمراد بالنفوذ دخولهم في السماء بعد الصعود اليها وفي الارض وهذا الابلانم تفسير الاول فان فيه النفوذ بمعنى الخروج كما ينهوا ووجهه وقد اوضحنا سره واستعمل ان مع انه مقطوع اللا وقوع بناء على ان الخطاطين من الجرمين لانهما كهم في المعاصي ظنوا انهم هاربون من قضاء الله تعالى وعذابه فكلمة الشك على زعمهم ومقتضى حالهم \* ٢٣ قوله ( فانفذوا فخرجوا ) للتجيز \* ٢٣ قوله ( لا تفنذون على النفوذ ٢٤ الا بقوة وقهر واتى لكم ذلك ) لا تفنذون اي التي القدرة على النفوذ لا النفوذ مع القدرة عليه واتى لكم ذلك استفهام انكار واتى بمعنى كيف اومن ابن وهذا الاستثناء من قبيل ولا عيب فهم غير ان سيوفهم من قلول الخ \* قوله ( لتعلموا في السموات والارض فانفذوا لتعلموا ) هذه منة من النفوذ بمعنى الدخول بحمل من على معنى في والدخول في اقطار السموات والارض للعلم ما فيها من المكوت والجهوت لتستدلوا به على قوة تكاله تعالى في يوم القيمة وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله وارتباطه به في الاول هو انه تعالى لما بين انه يحاسب ويجازي للفقيل بالحقالة عقبه بقوله ان استعظم الخ لبيان انهم لا يقدرون على التجاوز اذ اراد اخذه \* قوله ( لكن لا تفنذون ولا تعلمون الا بيضة نصبها الله فخرجون عليها فافكاركم ) الا بيضة معنى بساطن لانه يجزي بمعنى الحجة كما يجزي بمعنى القوة فخرجون الخ استعارة مكينة وتخييلية تشبيه الذب بالسلم والعروج عليها تخيلية قوله بافكاركم بيان آلة العروج كالاقدام فلاحق فلكم ذلك بدل فاني لكم ذلك خوطبا باسم الجن والانس مع التعير فيقابل بالفقيل احترازا عن التكرار اول التفتن وقيل لزيادة التفرير ولا يخفى ما فيه وقدم الجن لتقديم وجوده ولانهم مشهورون بالقدرة على الافاعيل الشاقة فقدم ليعلم اولانهم مع كونهم ذوي قدرة لا يقدرون على الجأزة فضلا عن الانس \* ٢٥ قوله ( اي من التنبه والتعذر والمساهلة والمفومع كال القدرة ) اي من التنبه مبنى على الوجه الاول والتنبه على عجزهم بقوله ان استطعتم والتعذر اي عن اخذه وعذابه بقوله فانفذوا ولا تفنذون الخ والمساهلة مستفاد من سوق الكلام قوله مع كمال القدرة منهم من خارج \* قوله ( او ما نصب من المصاعد العقلية والمعارج العقلية ) او ما نصب بناء على الوجه الثاني والمراد بالمصاعد العقلية البراهين العقلية وهي محال الصعود الى ما في السموات والارض صعودا معنويا واعتبرا مصاعدا للمفاهيم الطولية فموقوف عليها للدلالة العقلية وجعل الدلالة العقلية معارج لانهم يرجعون عليها بافكارهم كما في فقيها استعارة مكينة وتخييلية فكمن على بصيرة \* قوله ( فينفذون به الى ما فوق السموات العلى ) فينفذون بما فوق السموات انواع البدائع على قوة اخذه وتكاله وكذا الخلل في الارض ولم يذكره كنهنا ذكره فيما مر ولم يعكس اذ المصاعد والمعارج تناسب السموات ولذا قيد بها العلى مع انها لم تذكر في النظم الكريم \* ٢٦ قوله ( لهب من نار ) ظرف لظهوره تعالى ببرسل جي به لظهوره او ظرف مستقر صفة لشواظ التاكيد في الشديد والتهديد والافا شواظ لا يكون الا من النار والثوب فيها للتخفيف والمراد بهما الجنس المتناول للكثير وهو المراد هنا والمراد باللهب الخالص من الدخان واللهب المخلوط به او اللهب الاخر على اختلاف فيه ولذا ذكره مطلقا \* ٢٧ قوله ( ودخان ) قدمه لشدة مناسبه للنار لكن المعروف المعنى الاتي ولذا استشهد عليه بقول الشاعر وهو الاعشى من قصيدة \* قوله ( قال نضى كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا ) نضى فعل لازم يدل عليه قوله كضوء السراج السليط وهو الزيت سمي به لقوة اشتعاله والسلطنة القوة ومنه السلطان لشو كنه وقوته وقيل لتوزيع الوجود به وله وليس بشئ وخبر فيه للضوء ولا ريب في كون المراد به النحاس لا يحتمل الصفر اصلا ثبت صحة اطلاق النحاس على الدخان لكن هل هو حقيقة او مجاز والظاهر انه المجاز والعلاقة المشابهة في مطلق الابداء ويحتمل الحقيقة \* قوله ( او صفر مذاب يصب على رؤسهم ) بقرينة يرسل قوله يصب منهم من يرسل عليكم \* قوله ( وقرأ ابن كثير شواظ بالكسر وهو واقعة ونحاس بالجر عطف على نار وواقعة فيه ابو عمرو ويعقوب في رواية وقرئ نحس وهو جمع كتحفف ) ونحاس بالجر قبل فلغة من في قوله من نار ابتداء لا يائية حتى يلزم كون الشواظ في قرأة الجبر مفسرا باللهب والدخان والحاجة الى تقدير موصوف اي شئ من نحاس كاتوهم او يقال انه معطوف على شواظ والجر لجوار فانه تكلف لاداعي له ومعنى الابتداء هنا هو المشابة والصفر المذاب لا يكون من شدة اللهب فلا بد من ارتكاب احد الوجوه المذكورة الان يقال الصفر المذاب لشدة حرارته له لهب وهذا بعد قوله كتحفف جمع لحاف \* ٢٨ قوله ( فلا تضرهم ) الفاء للجر آي اذا كان الامر كذلك فلا تضرهم كالتضرع قوله يرسل

( كلام )

قوله اي من التنبه والتعذر والمساهلة والمفومع كمال القدرة هذا ناظر الى التفسير الاول من تفسيري قوله الابسلطان وهو ان يكون المعنى لا تفنذون الا بقوة وقهر وليس فيكم ذلك معنى التنبه مستفاد من الامر التجيزي في قوله فانفذوا فانهم يعلمون انهم عاجزون عن النفوذ من اقطار السموات والارض لله رب من قضاء الله تعالى ومع علمهم بذلك يمكن ان تذهلوا عنه فنيهم الله على ذلك بقوله فانفذوا لا تفنذون الابسلطان واتى لكم ذلك ومعنى التحذير مستفاد ايضا من دلالة الآية على عجزهم عن الفرار وانهم مقهورون تحت قدرته القاهرة فكانه قيل لا مهرب لكم ولا مفر من حكمي وقضائي ومعنى المساهلة والعفو مستفاد من ذلك ايضا لانقاذهم مع كونهم مقهورين في قبضة قدرة الله تعالى وعجزهم عن الهرب من قضائه تعالى يسامحهم الله ويعفو عنهم ويرزقهم ويمسكهم في العمر مع كمال قدرته على تضييقهم على معاصيهم والانتقام منهم وقوله او ما نصب من المصاعد العقلية ناظر الى التفسير الثاني من تفسيري فانفذوا لا تفنذون الابسلطان وهو ان يكون معناه ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا الخ قوله نضى كضوء سراج السليط اي نضى المرأة كضوء سراج دهنه زيت والسليط الزيت وطاء السليط من المصراع الثاني واليت من البحر السمي عند اهل العروض بالمتقارب استشهد به على مجيئ النحاس بمعنى الدخان اذ معنى المصراع لم يجعل الله فيه دخانا قوله ونحاس بالجر عطف على نار قال صاحب الكشف من رفع نحاس عطفه على شواظ ومن جر لم يجزله حله على قوله من نار لان شواظا لا يكون من النحاس فيقدر شواظ من نار وشئ من نحاس محذوف الموصوف دلالة ما قبله عليه اقول وفيه ايضا ان الشواظ لا يكون شيئا من نحاس

٢٢ فباي آله ربكما تكذبان \* ٢٣ فاذا انشقت السماء فكانت وردة \* ٢٤ كالدهان \* ٢٥ فباي آله ربكما تكذبان \* ٢٦ فيومئذ \* ٢٧ لا يستر عن ذنبه انس ولا جان \* ٢٨ فباي آله ربكما تكذبان \* ٢٩ يعرف الجرمون بسيماهم \*  
 ( الجزء السابع والعشرون ) ( ٨٩ )

كلام مستأنف جواب سؤال مقدر عن الداعي للفرار عما يصيبهم وهذا حين يساقان الى المحشر او حين يدخلان في جهنم وفي التعبير بالارسال مبالغة عظيمة \* ٢٢ قوله ( فان التهديد لطف والتعير بين المطيع والمعاصي بالجرأة ) فان التهديد لطف اي من جهة كونه سببا للاحتراز عن المناهي ولا مثال او امر الاله والتعير بين المطيع والمعاصي فسه اشارة الى ان الخطيئة للعاصين منهما بالجرأة ناظر الى المطيع \* قوله ( والانتقام من الكفار ) فصصة الموحدون داخلون في المطيعين او حالهم مسكوت عنها \* قوله ( من عداد الاولين ) بان فيه العبر والمواعظ للمستعيرين والانتقام للمؤمنين \* ٢٣ قوله ( فاذا انشقت السماء ) اي بسبب طلوع النجم المشار اليه بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الآية واختيار اذا الشرطية مع الماضي لتحقق وقوعه والجواب محذوف اي وقع ما وقع مما لا يضبطه القلم اورأت امرها هائلا والفاء لانقاذ ان ما قبلها من ارسال الشواظ سبب لحدوث امر هائل اوروتيه في ذلك كذا قبل والظاهر ان ارسال الشواظ بعد انشقاق السماء فالفاء حيث دخل في السبب نعم ذلك ظاهر في الرؤية في ذلك الوقت واما الحدوث فبالعكس الان بقدر المضاعف اي سبب لحدوث امر هائل لاسبب لحدوث امر هائل في نفسه فلا تغفل \* قوله ( اي جرأة كوردة ) اي الكلام تشبيهه ببلغ \* قوله ( وقرئت بالرفع على كان السامة فيكون من باب الجرید ) اي التجريد في اصطلاح البدع وهو ان ينزع من امر ذي صفة امر اخر مثلها ويستعمل بمن مثل قوله من فلان صديق وبني كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهنا يحتمل ان يكون المعنى فكانت اي وجدت منها وردة او فيها وردة مع ان المقصود ان نفسها وردة كافي قرأة النصب وانما احتاج الى التجريد لانه كان وردة مرفوعة لم يوجد ربطها في السماء فلا جرم في الربط بها من تقدير الضمير ما بين اوق في كآخرة \* قوله ( كقوله قلن بقيت لارحلتن بقرينة يحوي القنم او يموت كرم ) قلن بقيت اللام موطئة للقسام اي والله لنن بقيت سالما لارحلتن جواب القسم من الرحلة قوله يحوي اي يجمع القنم مضارع من حوى بمعنى جمع وفي رواية نحو القنم بالنصب ظرف لارحلتن قوله او يموت كرم بالنصب اي الان يموت كرم والمراد بالكرم نفسه انتزع من نفسه كرمها مبالغة في كرمه فان قيل هذا التفتان من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد كذا في المطول وانما قيل وردة دون وردة للتنبه على وحدتها \* ٢٤ قوله ( كالدهان ) خبر ثان او حال من اسم وردة كانت اوصفة لوردة \* قوله ( مذابة كالدهن ) اشارة الى ان كالدهان اقيم مقام مذابة بعد حذفه \* قوله ( وهو اسم لما يدهن به الخبز ) فهو اسم آلة كما قيل او بمعنى الدهن \* قوله ( اوجع دهن وقيل هو الاديم الاحمر ) اوجع دهن كرم ورمح \* ٢٥ قوله ( اي مما يكون بعد ذلك ) اي كون انشقاق السماء نعمة باعتبار كونه مقدمة لدخول الجنة واصناف النعمة ولذا جمع الآلاء \* ٢٦ قوله ( فيوم تنشق السماء ) لانهم يعرفون بسيماهم ) نيه به على ان قوله الاتي يعرف الجرمون استئناف مجرى مجرى التعليل \* قوله ( وذلك حين ما يخرجون من قبورهم ) شروع في التوفيق بين الآيتين \* قوله ( ويحشرون الى الموقف زودا زودا على اختلاف مراتبهم ) الزود طائفة من الابل فاستعير لهم تشبيها بالبهائم كاشبهوا بها في الدنيا مثل قوله تعالى اولئك كالانعام الآية والمعنى فوجا فوجا على اختلاف مراتبهم في الشقاوة فيساق بعضهم في صورة القرود وفي صورة الجنائز وغير ذلك على ما فصله المصنف في سورة النبا \* قوله ( واما قوله تعالى فوربك لتستنهم ونحوه فحين يحشرون في الجمع ) وجه التوفيق ان ذلك اليوم يوم طويل وله مواطن وعدم السؤال في موضع المحشر الى الموقف والسؤال حين جلوسهم في الجمع فلا تناقض لاختلاف الزمان والمكان والاتحاد فيهما شرط في تحقق الشاخص او السؤال المتني سؤال التعرف والاستعلام والسؤال الملبس سؤال التوبيخ والتعريض فلا تناقض ايضا وان سلم اتحاد الزمان والمكان لاختلاف المحمول واتحاده شرط في التناقض ولم يتعرض له لذكره في سورة القصص \* قوله ( والهاء لانس باعتبار اللفظ فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة ) لانه نائب فاعل وحقه التقديم فلا يلزم الاضمار قبل الذكر \* ٢٨ قوله ( اي مما انعم الله على عباده المؤمنين في هذا اليوم ) اي يوم انشقاق السماء وهذه الآلاء غير الآلاء المذكورة لانها مما يكون بعد ذلك اليوم وهذه مما يكون في هذا اليوم ولوعكس اصح ايضا \* ٢٩ قوله ( وهو ما يعلوهم من الكآبة والحزن )

( ح )

( ٢٣ )

قوله فان التهديد لطف بيان لوجه رتب فباي آله ربكما تكذبان على النعمة ولما خفي معنى النعمة في قوله يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس الآية بين رحمة الله ان الآية واردة للتهديد الموجب للرجوع عن المعاصي الذي هو عين اللطف قوله فيكون من باب التجريد والتجريد في عرف البلغاء هو ان ينزع من شئ ذي صفة شئ آخر مثله فيها لكمالها فيه فيجرد ههنا من السماء شئ يسمى وردة وهي هي كاجرد الشاعر من نفسه كرمها مبالغة في كرمه فان قيل ما في البيت من باب الالتفات من التكلم الى الغيبة اجيب بان الالتفات لا ينافي التجريد فيجوز اجتماعهما في بعض صور التجريد وما في الآية تجريد محض ليس من الالتفات في شئ قوله مما يكون بعد ذلك من نعم الآخرة قوله فانه وان تأخر لفظا تقدم رتبة لان الفاعل لكونه ركن الكلام حقه ان يقدم على المفاعيل وسائر ما يتعلق باللفظ فكذا ما عوم مقام الفاعل فاعماله استحقاق التقديم كالفاعل



٢٢ \* فيؤخذ بالتواصي والافدام \* ٢٣ \* فبأى آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها الجحيمون بطوفون بينهما \* ٢٤ \* وبين جسيم \* ٢٥ \* أن \* ٢٦ \* فبأى آلاء ربكما تكذبان وإن خاف مقام ربه \* ٢٧ \* جنتان \* (سورة الرحمن) (٩٠)

وكذا اسوداد وجوههم وكون القسيرة عليها غير ذلك \* ٢٢ \* قوله (فيؤخذ بالتواصي) الجار والمجرور نائب الفاعل مثل مرزب \* قوله (بمجموع بينهما) اشارة الى اى مجموع بينهما بغل ونحوه من السلاسل قال تعالى اذا لاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون الآية \* قوله (وقيل يؤخذون بالتواصي تارة وبالاقدام اخرى) الباء هنا لآلة وفيه تنبيه على ان المأخوذ ذوات الكفار والتواصي والاقدام آلة الاخفا فاستاده اليهما مجاز مرصه لان الواو حيث يكون بمعنى اوالى للتقسيم وهذا خلاف الظاهر مع ان الحمل على الظاهر اشد تنكيلا واقوى بأسا ولعل تخصيص التواصي والاقدام لانهم تعبسوا وجوههم للمسلمين وهي محل الناحية وانهم سهوا في اذى المؤمنين بالتواصي على اقدامهم اومشوا باقدامهم الى عبادة الاصنام \* ٢٣ \* قوله (بين التاريجون بينهما) ٢٤ ما حار ٢٥ بلغ النهاية في الحرارة) اى مفرط الحرارة وان امكن زيادتها ذكوية العذاب غير مشاهة في نفسها مثل كبتها \* قوله (يصب عليهم اويسقون منه) يصب عليهم قال تعالى ثم صروا فوق رأسه من عذاب الجحيم اويسقون منه قال تعالى وسقوا ماء خميا فقطع امعاءهم فعمل منه ان اوقى كلام المصنف لمنع الخلو فقط \* قوله (وقيل اذا استنوا من النار اغيوا بالجحيم) قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه الآية فلا ريب في وقوعه وانما مرصه لعدم ملائمة قوله بطوفون بينهما الخ \* ٢٦ \* قوله (موقفه الذي يقف فيه العباد الحساب) اى المقام اسم مكان وانما سمي الموقف الذي يقف فيه العباد الحساب مقاما لانهم قائمون فيه لترقيهم ما يقع لهم وشار الى ان المقام مقام السداد والقيام بمعنى الوقوف والمكث لا بمعنى ضد القعود ولا يبعد كون المراد ذلك فن خاف من ذلك خاف من ربه هذا شروع في تعداد التيم الاخرية اثنان الاء الدينية والدنيوية بعضها يختص بالسعداء وبعضها عام للاسقاء ايضا يعرف ذلك باننا مل الصادق وقد مت في الذكر لقددتها وجودا واما التيم الاخرية فمختصة بالمؤمن والتعير بالخوف اشارة الى انهم يحشون من المناهي كما يواظبون على الطاعات وسبيل اليه المصنف والتعير عن ليم الانس والجن وتقديم الخبر للمصدر ولعامة الفاصلة \* قوله (اوقيامه على احواله من قام عليه اذاراقه) اى المقام يحتل ان يكون مصدرا ميا ايضا فالعنى حيث ذل خاف قيام ربه على احواله هذا المعنى مأخوذ من قام عليه اذاراقه فعذف عليه في النظم الكريم بمعنى على احواله كما اشار اليه وهذا معنى مجازى له من قام العود اذ اقامه اذ المراقبة على الاحوال يستلزم القيام وازالة اعوجاجه المعنى والمراقبة على الاحوال يزيل اعوجاجه فذكر المشبه به واريد المشبه \* قوله (او مقام الخائف عند ربه الحساب) اى المقام الخائف لانه تعالى كافي الاولين على انه اسم مكان او مصدر فاضافته اليه تعالى لكونه عنده تعالى عندية مكانية فنعجما وتهويلا وعطف تهويلا للتنبيه على ان المراد التعظيم في التهويل كما قيل الثوبين في عذاب التعظيم والتعظيم ويحتمل ان يكون المراد التعظيم بمعنى التشريف من وجه وتهويلا من وجه آخر وفي نسخة نحو يوقا وتهويلا فالامر حيثنظاظهر \* قوله (باحد المعنيين فاضاف الى الرب تعجما وتهويلا) وهو كونه اسم مكان او مصدرا لكن المصدر حيثنظاظهر على ظاهره وليس بمعنى المراقبة والحفظ كما في الاحتمال الاول فالاضافة مجازية لكونها لا تدنى ملازمة واما في الاول فلا اختصاص الملك اذ لا ملك حيثنظاظهر الا له تعالى فالظاهر ان الاضافة حقيقية \* قوله (اوربه) فالعنى ولن خاف ربه \* قوله (والمقام مقام المبالغة) وجه المبالغة هو ان الكلام حيثنظا يكون كناية عن خوف الرب واثبات خوف له بطريق بهاني اذ الخوف من مقام ومكان يستلزم الخوف من ذي مكان وان لم يكن في ذلك المكان فالمراد من كونه مقعما هذا المعنى قال في سورة البقرة ولا تسنى بالربد اللغو الضائع فان القرءان كله هدى وبيان بل مالم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيقيد له وثاقفة وقوة وهو زيادة في الهدى غير قادح فيه انتهى فالمراد بالزيادة ان اصل المعنى يتم بدونها \* قوله (كقوله) اى مثل قول الشماخ مدح به عرابية بن اوس الحرري \* قوله (دعرت به القطا نفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين) وخبر به وعنه الماء والبيت الذي قبله خص القطا والذئب لان القطا انكر الطيور والذئب انكر السباع والشاهد قوله مقام الذئب فانه اذا لم يكن للذئب فيه مقام لم ان لا يكون ذئب كالرجل اى الذي يتخذ في المزارع على هيئة الرجل لاخافة الطيور والوحوش والعين لكونه صورة لاصل له \* ٢٧ \* قوله (جنة الخائف الانسى والاخرى الخائف الجنى فان الخطاب للفرعيتين) بيان

٢٢ \* فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنا \* ٢٣ \* فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عيشان تجريان \* ٢٤ \* فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان \* ٢٥ \* فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق \* (الجزء السابع والعشرون) (٩١)

وجه اختيار التنبيه مع ان الظاهر الافراد وفيه اشارة الى ان مؤمنى الجن يشاؤون بالجنة وفيه اختلاف وتوقف اما ما ابو خنيفة رحمه الله في ثوابهم بعد الاتفاق على انهم مصوونون عن العذاب المقيم قال تعالى ويجرم من عذاب اليم ولم يجزى ويحكم بثواب مقم ولذا اخلفوا فيه \* قوله (والعنى لكل خاتين منكبا اولكل واحد) وهو الاوفى لسعة رجنه \* قوله (جنة لعقيدته واخرى لعله او جنة لعله الطاعات واخرى لتوك المعاصي او جنة ثواب بها واخرى بفضل بها عليه) جنة لعقيدته وقديتها انما على ان التعير بمن خاف لذلك وكذا الكلام فيما بعده \* قوله (اوروحانية وجسمانية وكذا ما جاء معنى بعده) اوروحانية كرضوان الله تعالى وروية جلاله اومقامات معنوية من المعارف الالهية وقد مر الاشارة الى ذلك في او اخر سورة الزمر \* ٢٢ \* قوله (اواع من الاشجار والتاريجون) وهذا لا يلايم كون المراد جنة روحانية الا ان يتكلف قوله اغصان \* قوله (او اغصان جمع فن وهي الغصنة التي تشعب من فروع الشجر) وهي الغصنة بضم العين وسكون الصاد والثاني باعتبار الخبر ان كان مرجع الضمير فشا او بضم العين وقبح الصاد المهملة جمع غصن فضمير هي للافتان قبل الافتان مادق ولان من الغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسمي على عادة اهل اللغة من التعريف بالاعم انتهى وقد جوز القداماء التعريف بالاعم على انه تفسير لاتعريف وفرع الشجر ما قام على الساق من الغضب النليظة واطرافها هي افتانها الامر من ان الافتان مادق ولان من الغصان \* قوله (وتخصيصها بالذكرا لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل) وتخصيصها اى الافتان مع انها ذوات اوراق وتثمر وظل الى غير ذلك مما في الاشجار لان ذكرها مستلزم لذكر ما ذكر ارجا لان الاوراق والثمار ومد الظلال لكن كون الجنة ذات اغصان بوا سطة كونها ذات اشجار ولذا قدم الاحتمال الاول وكونها ذات اشجار مستلزم لكونها ذات اغصان وثمار بانوا عها واوراق ومد ظل فلا جرم انها اعم وافيد وارجح فالاستفاهه اولى والمراد بالجنة دار التواب المشتمل للستان فهي ذات اشجار وليس المراد الاشجار المظلة الا ان يراد بالافتان الاغصان لكنه تكلف ثم ذواتا تنبئة ذات بمعنى صاحب واذا تاني فيها لغتان ذاتا على لفظه وهو القياس كما بيني مذكرة ذواتا اخرى ذواتا برده الى اصله فان التنبيه ترد الاشياء الى اصولها كما هو المشهور واصلها ذوية لانها مؤنث ذوى كذا قيل فيكون ذواتا حيثنظا تنبئة جمع وهو خلاف الظاهر بل تنبئة ذات والف ذات منقلب من الواو فاذا تاني عادوا واذا تاني علامة التأنيث والالف التي بعدها علامة التنبيه \* ٢٣ \* قوله (حيث شؤا في الاعال والادافل قيل احديهما التسليم والاخرى السلبيل) حيث شؤا اشارة الى فائدة قوله تجريان اذ العين لا تكون الاجارية وفيه نظر بل الظاهر التعميم لان الجنة فيها ما تشتهيه الانفس قوله فيهما عيشان فضا حنان يؤيد عدم اشتراط الجريان في العين قال ابو بكر الوراق فيهما عيشان تجريان لان كانت عيشة تجريان في الدنيا من مخافة الله تعالى وهذا لا يلايم قوله ولن خاف مقام ربه جنتان فانه عام لمن يحب وغيره وقيل تجريان من جبل من مسك وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه والجن رحمة الله تجريان بالماء الزلال احديهما التسليم والاخر السلبيل والتخصيص خلاف الظاهر ولذا امرضه المصنف لان الخاتين مراتب متفاوتة يشاؤون بحسب مراتبهم في الخوف والاعمال فينباهم متفاوتة ايضا وعن هذا قال تعالى ومراجده من تسليم عينا يشرب بها المقربون والتسليم علم له من بعينها سميت تسليما لارتفاع مكانها ورفعة شرا بها كان العين سميت تسليلا لانحدارها في الخلق وسهولة مساغها \* ٢٤ \* قوله (فيهما من كل فاكهة) من كل صفة اخرى للجنتان من كل فاكهة تصرح بما علم التزاما لانه قد مر ان كونها ذواتا افتان اى انواع من الاشجار مستلزم لكون فاكهة فيهما \* قوله (صفتان غريب ومعرف اوزطب وباس) اى الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعنى مقابل الفرد اذ لا فائدة ولا مدح في اخباره \* ٢٥ \* قوله (من ديباج نحيين واذا كانت البطائن كذلك فاطنك بالظواهر وتكتنن مدح للخاتين احوال منهم) مدح للخاتين اى منصوب بالفعل نحو امدح احوال منهم والاول اولى لان كون الخاتين الخاتين ليس بمقيد بهذه الحال وشار بتقديم الاول الى ذلك وايضا الخوف في الدنيا والانتكاف في الجنة كيف المقارنة والقول بان الخوف باق فيها بعيد الان قال ان اثره باق فيها فيكني هذا في المقارنة ولا يخفى ٢ صفة الاول هو الدول وقيل عامله محذوف اى يتعمون متكئين وجنته استئناف لاحال \* قوله (لان من خاف في معنى الجمع) فان من من الفاظ الغنوم فهو مفرد لفظا واذا جاء صلته

قوله يصب عليهم ويسقون منه ومعنى النعمة في هذه الآية وفيما تقدم منها انها النذور وزجر عن المعاصي وهو لطف من الله تعالى ورحمة وهداية الى طريق النبل للسعادة الابدية قوله اوقيامه فسر المقام على محتمل معناه الموضع والمصدر المتبى قوله او مقام الخائف عند ربه للحساب ياخذ المعنيين اعنى معنى الموضع ومعنى المصدر فالعنى على الاول موضع قيام الخائف عند ربه وعلى الثاني قيام الخائف عند ربه فاضافة المقام الى الرب على المعنيين الاولين حقيقة وعلى المعنيين الثانيين مجاز اضيف المقام الى الرب تعالى مع ان الخائف تقييما لشأن المقام قوله ونفبت عنه وقوله وما قدوردت لوصول اروي \* عليه الطير كالورق اللجين \* ذعرت به القطا ونفبت عنه \* مقام الذئب كالرجل اللعين \* واللجين ما يسقط من الورق عند الخطب وذعرت به اى افرعته والضبر فيه يعود الى الماء وخص القطا والذئب من بين الحيوانات لان القطا اهدى الطير والذئب اهدى السباع وهما السابقتان الى الماء والرجل اللعين شئ ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش يقول رب ماء قدوردته لاجل ان ارى محبوبتي جاءت اليه لفسل رأسها وثيابها وصفة الماء ذلك والاستشهاد في ان المقام مقام المعنى ونفبت عنه الذئب



٢٢ \* وجنى الجنتين دان \* ٢٣ \* فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن \* ٢٤ \* قاصرات الطرف \*  
 ٢٥ \* لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان \* ٢٦ \* فباي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان \* ٢٧ \*  
 \* فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الإحسان \* ٢٨ \* إلا الإحسان \* ٢٩ \* فباي آلاء ربكما تكذبان  
 ومن دونها جنتان \*

( ٩٢ ) ( سورة الرحمن )

مفردا وجمع معني ٢٢ \* قوله ( وجنى الجنتين قريب بناه القاعد والمضطجع ) وجنا الجنتين اظهر  
 الجنتين بعد ذكرهما والافتقار في الذهن وان اراد جنتان روحانية وجمعية فجنا الجنة الروحانية روحانية  
 ايضا وقرب تساوله ظاهر واعتبار القاعد والمضطجع وكذا القائم بالنسبة الى المراتب وهذا خلاف الظاهر  
 \* قوله ( وجنى اسم بمعنى بجنى وقرى بكسر الجيم ) وجنى اسم بمعنى بجنى اي صفة مشبهة بمعنى الجنى وهو  
 الثمر الذي بجنى اي يؤخذ من اغصانه \* قوله ( فيهن في الجنان فان جنتان تدل على جنتان هي للجنتين )  
 لما كان المذكور جنتين حاول الى بيان وجه الجمع فقال فان جنتين تدل على جنتان هي للجنتين فان كون جنتين لكل  
 واحد واحد من الجنتين يدل دلالة واضحة على ان المجموع جنتان لا تخصي \* قوله ( او فيما فيها من الاماكن  
 والقصور ) اي المراد جنتان وجع الضمير لان مرجه الاماكن والقصور لا الجنتان والجنتان تدل على القصور  
 ايضا دلالة تضمنية وهذه الظرفية الى الحقيقة اقرب اذ انظر الى الحقيقة الذي يمكن فيه والقصور اقرب  
 اليه من الجنة \* قوله ( اوفى الآلاء المعدودة من الجنتين والعاكفة ) اوفى الآلاء فرجع الضمير الآلاء  
 المعدودة الى الجنتين لكن هذه الظرفية من قبيل ظرفية الكل للجزي لان الحور العين من جملة  
 النعم والآلاء فهي مجاز ولذا اخره فحينئذ تغير الاسلوب للتنبيه على انهن من اجل النعم ذوقا واعظها اشتها  
 اذ معظم اللذات الحسية مقصورة على المساكن والطاعم والمناكح واعظها المناكح \* قوله ( والقرش )  
 فالظرفية فيها يشبه الحقيقة فحينئذ يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهذا وان جاز عند المص لكن لا يجوز عندنا  
 فالتخلص بالمجاز على عموم المجاز والقول بأنه انبى على وكلة الاستعلاء لا الظرفية ضعيف لانه يقال فلان في  
 الارض وعلى الارض ايضا باعتبار ان يزيد على السطح وفي السطح \* قوله ( نساء قصرن ابصارهن )  
 اي حور عين قصرن اي قاصرات اي الماخي قوله ابصارهن معنى الطرف مجازا اذ الطرف تحريك الاجفان للنظر  
 \* قوله ( على ازواجهن ) مستفاد من النحوى اي لا ينظرن الى غير ازواجهن مدح لهن بالعفة وفرط محبتهم  
 لازواجهن \* قوله ( لم يمس الانبياء انس والجنيات جن ) اي الكلام محمول على التقسيم تقديم الانس  
 لشرافته وامادة لاقى ولاجان للاستقلال في النفي وحاصله انه سلب كل لرفع الايجاب الكلي والظاهر ان ما عدا  
 من الحور للانس والجنان من نوع واحد ويحتمل نوعين الانبياء نوع يناسب للانس في الزواج وسائر الكيفيات  
 والجنيات نوع اخر مناسب للجن في الخلق والخلق \* قوله ( وفيه دليل على ان الجن يطعنون ) فان مقام  
 الامتنان يقتضى ذلك اذ لو لم يطعنوا لكان قبلهم يحصل لهم الامتنان ولذا في ذلك ان يقول الامتنان للانس  
 فقط فانهم متعمدون بدخول الجنة واستيلاء اللذة واما منوا الجن لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة  
 لقوله تعالى ويحرم من عذاب اليم ولم يجزى وبكم ثواب مقيم ولتعارض الأدلة توقف اماننا امام الاعظم في  
 دخولهم الجنة الطيب الجماع وهو المراد بالانس كناية عن مباشرة الرجل بالخلال \* قوله ( وقرأ الكسائي )  
 بضم الميم اي ميم يطعنون وهي لغة فيه وجلة لم يطعنهن صفة قاصرات الطرف لكون الاضافة لفظية احوال  
 منها لان الظاهر كون الاضافة معنوية لان المراد الاستمرار واستئناف وترك العطف فيهن كاخواته تليها على انها نعمة  
 على حيالها \* قوله ( اي في حرة الوجنة وبياض البشرة ) وهذا بناء على ان المرجان صفار اللؤلؤ كما مر  
 في صدر السورة فتخصيصه بالتشبيه لانه انصع لونا وبياضا من كباره فبحراده قوله تعالى كمثل اللؤلؤ صفراء  
 ولا بلائم مقابلته في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وحرة الوجنة مستفاد من التشبيه بالياقوت وقدمت  
 لان الوجه والوجنة وهي الخد اشرف الاعضاء وبه يعرف الحسن والجمال \* قوله ( وصفا لهما ) اي الوجنة  
 والبشرة والصفوة مستفاد من التعبير بالمرجان والمراد بالصفوة كمال الحسن في الألوان وذلك انما يتحقق اذا خالط  
 بياضه قليل من الصفرة فان البياض الصرغ غير مدوح فلا يخالفه قوله تعالى كأنهن يبيضن مكنون شبه  
 بالبياض المخلوط بادنى صفرة وهو احسن الوان الابدان كذا قاله المصنف هناك \* قوله ( في العمل )  
 الشامل للاعتقاد والاخلاق واحسانه مرتبة الوسطى كما بينه في سورة التعل \* قوله ( الا الاحسان في  
 الثواب وهو الجنة ) استثناء من عموم الحال وهل معنى التي بقرينة الاستثناء ما جاز الاحسان حال من الاحوال  
 الا الاحسان وفيه من اعاة التفسير حيث جمع بين الاحسانين \* قوله ( ومن دوني جنتان ) ومن دوني جنتان  
 الموعودتين للجنتين المقرين جنتان لمن دونهم من اصحاب الجنتين ) لمن دونهم في الخوف فالمراد بمن خاف

٢٢ \* فباي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان \* ٢٣ \* فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان \* ٢٤  
 \* فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان \* ٢٥ \* فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات \*  
 ٢٦ \* حسان \* ٢٧ \* فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات \* ٢٨ \* في الخيام فباي آلاء ربكما  
 تكذبان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان \*

( الجز والسابع والعشرون ) ( ٩٣ )

اكل فرد الخائفين وخوف من دونهم دون خوف الجنتين المذكورين اذ الخاوم من الخوف لا يتصور في المؤمن الصادق  
 ٢٢ \* قوله ( خضراوان تضربان الى السواد لشدة الخضرة ) خضراوان ثنية خضراء وفيها خضرة نقل  
 عن الازهرى انه قال الدهمة السواد وقيل مدهامة لشدة خضرتها وبقيت اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها  
 انتهى فهم من اول كلامه ان الدهمة السواد المحض ومن آخر كلامه انها الخضرة المائلة الى السواد يحتمل  
 ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون مجازا في المعنى الثاني وهو الظاهر والمصنف اشار الى المعنى الثاني بقوله  
 تضربان الى السواد اي يميلان اليه من شدة الخضرة شبه شدة الخضرة بالسواد لتلظ في بادى النظر سوادا  
 فاطاق عليه اسم المشبه به \* قوله ( وفيه اشهر ارباب الغالب على هاتين الجنتين النبات والرياحين المتبسط  
 على وجه الارض وعلى الاوليين الاشجار والقواكه دالة على ما بينهما من التفاوت ) وفيه اشعار اذ لم يوصف  
 بالظفرة النبات والرياحين كان الموصوف بذوات افدن الاشجار ولذا قال وعلى الاوليين الاشجار الخ وأشار  
 بقوله بان الغالب الخ الى ان هاتين الجنتين فيهما الاشجار والقواكه كان في الاوليين النبات والرياحين وقيد العلية  
 مستفاد من الخارج لان خلو الجنة عن القواكه وعن النبات الخضراء التي تلذ لا عين فيها بهيود جدا  
 مع ان المواضع الاخرى ناطقة بان في الجنة فاكهة كثيرة والفرق باعتبار الغلبة وجنة المقربين اعلا درجة من جنة  
 اصحاب اليمين اذ الدرجات متفاوتة بحسب مراتب الاعمال والعمال ولا ريب ان المقربين احلا كراما من اصحاب اليمين  
 وسيتأتى الفرق بين المقربين وبين اصحاب اليمين في سورة الواقعة \* ٢٣ \* قوله ( فواربان بلما وهو ايضا قول  
 مما وصف به الاوليين وكذا ما بعده ) لان القور اقل من الجري والظاهر انه باعتبار الغلبة لقوله تعالى في مواضع شتى  
 جنت تجري من تحتها الانهار وقوله وكذا ما بعده والظاهر ايضا انه باعتبار الغلبة والكثرة فيهما اي في اشجارهما  
 فاكهة \* ٢٤ \* قوله ( عطفا لهما على الفاكهة بيان لفضلهما فان ثمره الخ لفاكهة وغذاء وثمره الرمان  
 فاكهة ودواء واحجبه به ابو حنيفة على ان من حلف لا يأكل فاكهة فاكل رطب او مائمه لم يحنث ) وغذاء  
 وبهذه الزيادة لا يتناول اسم الفاكهة وكذا قوله دواء زائد على كونه فاكهة ولهذا لا يتناول الفاكهة فهو  
 من قبيل قصر العام على بعض ما يتناول به يكون بعض الافرادنا قصا اوزانها كالفاكهة فانها لاتقع على  
 الغنم والنخل والرمان ومن هذا احجبه به على ان من حلف الخ لم يعرف من ان الفاكهة لاتقع على هذه المذكورات  
 والتفصيل في اصول انفة هذا مذهب ابو حنيفة رحمه الله خلافا لهما والحاصل ان هذا العطف مثل عطف  
 جبريل على الملائكة لفضلهما لما عرفت من الزيادة فيهما على التفكه والشتم من كونه غذاء ودواء هذا بالنسبة  
 الى ثمرات الدنيا والآخرة ايضا اذ نخل الآخرة ورمانها من شأنهما الغذائية والدوائية وان لم توجد با فعل  
 في الآخرة الا يرى ان لهما بؤ كل للشمع للدفع الجوع ومع ذلك لا يخرج عن الغذائية فيهن صفة اخرى  
 للجنتين ووجه الجمع قد مر في قوله فيهن قاصرات الطرف \* ٢٥ \* قوله ( اي خيرات تخفف لان الحبر  
 الذي معنى اخبر لا يجمع وقد قرئ على الاصل ) لان الخبر الخ لة لمقدر اي لاسم تفضيل لان الخبر الذي الخ  
 لان الاصل في اسم التفضيل ان لا يجمع لاسما اذا كان نكرة فان اسم التفضيل اذا كان نكرة وجب ان يكون مفردا  
 مذكرا كما قال الفاضل المحشي وقد قرئ على الاصل اي خيرات بالتشديد وهذا يؤيد عدم كونه اسم تفضيل  
 ٢٦ ( حسان الخلق والخلق ) \* ٢٧ \* قوله ( قصرن ) بالياء المعجول لانه تفسير مقصورات اي منعت  
 عن النظر الى غير ازواجهن \* قوله ( في خدورهن ) اي في بيوتهن واصله البيت من الشعر ثم عم لكل بيت مجازا  
 بذكر الخصى واردة العام ثم صار حقيقة عرفية في الاستعمال في خدورهن معنى في الخيام على ان الام عوض عن  
 المضاف اليه \* قوله ( يقال امرأة قصيرة وقصورة اي محذورة ) امرأة قصيرة اي يستعمل معلوما  
 ويجوز ولا والاك واحد \* قوله ( او مقصورات الطرف على ازواجهن ) اي ابصارهن على ازواجهن  
 حل كونهن في الخيام والفرق ان القصر في قاصرات الطرف معتبر من جانيه وهن فاعل القصر وهن الفاعل  
 غيرهن والاول المبلغ في المدح لكونهن فضلى من حور اصحاب اليمين كان المقربين افضل من اصحاب اليمين وجنتهم  
 وحورهم اشرف من جنتهم وحورهم \* ٢٨ \* قوله ( حور الاولين ) اي المعشور فيهن هناك معتبر هنا  
 ايضا وهو انه لم يمس الانبياء انس ولا الجنيات جن قبلهم ولا الجنيات جن قبلهم وقد مر الكلام فيه فذكر \* قوله ( وهم  
 لاصحاب الجنتين فانهما تملان عليهم ) وهم اي خبير قبلهم لاصحاب الجنتين فانهما اي الجنتان تملان

قوله خضراوان تضربان الى السواد قال الراغب  
 الدهمة سواد الليل وبه يبرهسان سواد الليل  
 والفرس وقد يعبر عن الخضرة الكاملة الخضرة  
 ويعبر عن الدهمة بالخضرة اذا لم تكن كاملة اللون  
 وذلك لتفاوتها باللون  
 قوله وفيه اشعار بالغالب على هاتين الجنتين  
 النبات والرياحين الخ يعني في قوله مدهامتان اشعار  
 بان الجنتين التائنتين متقاصرتان عن الاوليين وانهما  
 في المكانة والرتبة دون الاوليين فهو بيان لقوله  
 عز وجل ومن دنهما  
 قوله اي خيرات تخففت قال الراغب الخير الفاضل  
 المختص بالخير ناقة خبار وحل خبار ويشال رجل  
 خير وامرأة خيرة وهذا خير للرجال وهذه خيرة  
 للنساء والمراد بذلك المختارات اي فيهن مختارات  
 لا ردل فيهن قدا دها من شدة الخضرة  
 قوله وهم لاصحاب الجنتين اي لفظهم في قوله  
 قبلهم راجع الى اصحاب الجنتين وان لم يجز ذكرهم  
 لان الجنتين تملان على اصحابهما

قوله احديهما التسليم قال الجوهرى هو اسم ما  
 في الجنة يسمى بذلك لانه يجري فوق النرف والقصور  
 قوله وكذا ما جاء في بعد فباي آلاء ربكما تكذبان  
 اي الخطاب في ربكما وفي تكذبان للفرقتين اللذين  
 هما الثقلان الانس والجن  
 قوله وجنى اسم بمعنى بجنى قال الراغب جنت الثمار  
 واجنتها والجنى والجنى المجنى من الثمر والعسل واكثر  
 ما يستعمل الجنى فيما كان غضا قال تعالى تساقط عليك  
 رطبا جنيا واجنى الشجر ادر كثره والارض كثر جناها  
 واستبر من ذلك جنى فلان جنابة كما استبر صرم  
 قوله وفيه دليل على ان الجن يطعنون قال  
 صاحب الانتصاف يشير بذلك الى الرد على من زعم  
 ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك  
 العقوبة وجعلهم ربا ووجهه ان الخطاس بقوله  
 فباي آلاء ربكما تكذبان للجن والانس للامتنان  
 عليهم بحور عبرت نارة بقاصرات الطرف واخرى  
 بمقصورات في الخيام معية بقوله لم يطعنهن انس  
 قبلهم ولا جان فالواجب ان يرد كل الى ما يناسبه  
 قوله وقرأ الكسائي بضم الميم روى الواحدى عن  
 انصار الطيب الاقتصاض وهو التكاثر بالندبة



دلالة التزامية على اصحابها فرجع الضمير مذكور معني ٢٢ \* قوله (متكئين) نصب على الاختصاص كافي للكشاف ويؤيد ما ذكرناه فيما مر من ان متكئين على فرش نصب على الاختصاص ولا يحسن ان يكون حالا \* قوله (وسائد) صغيرة او كبيرة \* قوله (او عمارق جمع عرقرة) او عمارق جمع عرقرة وهي الوسادة الصغيرة قدم الاول لانه الاعم الاظهر فالنصب بالوسادة الصغيرة لا وجه له \* قوله (وقيل الرفرق ضرب من البسط) لم يثبت انه اى ضرب من البسط وقيل البسط مطلقا \* قوله (او ذيل الحيمة) وقد يقال اكل ثوب عريض رفرف (او ذيل الحيمة) لا يبعد الاتكاء في مقام الامتنان لانه نوع رفعة يرفعه في بعض الاوقات بعد التمتع بما على الثياب من رصفه لان الاتكاء انبى بالوسائد منه بالبسط وكذا قوله وقد قيل لكل ثوب الخ فان الاتكاء عليه ليس بظاهر ٢٣ \* قوله (العقري منسوب الى عقير تزع العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب) وانما قال تزع لان كون البلد مخصوصا بالجن غير متعارف لكن القرآن لما نزل على محاوره العرب ذكر في النظم الكريم عقري تفهيمهم بان اصحاب الجنة لهم فرش عجيب مستحسن جدا فغشاها في الاصل كل عجيب وغريب حسن جدا من الفرش والنجارق وغيرهما نقل عن قنبر انه قال انه ليس من المنسوب بل بمنزلة الكرمي فلا يكون منسوب الى العقير وكلام المصنف يدل الى حيث قال تزع العرب الخ بعد قوله العقري منسوب الى العقير \* قوله (والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان جلا على المعنى) مر اذا به الكثير فانضح وجهه قوله ولذلك جمع حسان والا فمجرد كونه اسم جنس لا يقتضي ذلك ٢٤ \* قوله (تعالى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته) يعني تبارك لاصل معناه تبارك خبره وهذا مستلزم للزيادة والتعالى ولذا جاء تبارك بمعنى ٢٥ \* قوله (تعالى اي تزه عن الرفث وسوء الادب اشار به الى ان كون الاسم مقعما ضعيفا لانه كايجب تزيه ذاته وصفاته عن النقايس يجب تزيه الالفاظ الموضوعه لها عن الرفث وسوء الادب كما صرح به في تفسير البسملة فالاسم اللفظ الموضوع له وصفة التفاضل للبالغة \* قوله (فاظنك بذاته) اي تزيه ذاته فانه واجب اشده وجوب وان كان بين التزيهين فرق اذ تزيه الاسماء عن الرفث وسوء الادب ونحوهما وتزيه الذات عن سمات النقص اشار به الى ان تزيه الاسم المبلغ من وجهين \* قوله (وقيل الاسم بمعنى الصفة) لانه علامة على موصوفها وقدم في تفسير البسملة ان الاسم قد يراد به الصفة كما يراد به الالفاظ المتألفة من اصوات مقطعة غير متارة فيكون معناه تعالى اي تزه صفته عن النقص فيقول بالبالغة وكثرة الافادة لانه قد عرفت ان تزه اللفظ عن الرفث وسوء الادب مستلزم لتزيه الذات والصفة بالأووية ولذا مر به \* قوله (او معجم) اي زائد لحسين اللفظ فيكون المعنى تعالى ربك عن النقايس والشريك مر به لما مر من فوت البالغة وكثرة الافادة اخرى لانه اضعف من الثاني لان تزيه الصفة مستلزم لتزيه الذات دون العكس وايضا الاخام خلاف الظاهر \* قوله (كافي قوله الى الحول ثم اسم السلام عليها) كافي قوله الى قول الشاعر وهو وليد بن ٣ ربيعة ممالك الى الحول ٤ متعلق بقوله قولاي قولاي ما ذكر الى الحول اي الى تمام السنة ثم اسم السلام اي ثم اودعها فالاسم مقعما اذ الوداع مختص بالمسبي قولاي خطاب لا يتيه قد مر التفصيل في سورة الفاتحة ٢٥ \* قوله (ذوالجلال الخ) قد مر قريبا له \* قوله (وقرأ ابن عامر بالرفع صفة الاسم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الرحمن ادى شكر ما نعم الله عليه) صفة الاسم ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التمجيد والتعظيم والتكريم ولك ان تقول انه مجاز في النسبة الختم بالاكرام من قبيل رد العجز على الضد اذ الاكرام والاحسان رجة عن النبي موضوع لاصل الحمد لله الخسان \* على توفيق انبياء ما يتعاق بسورة الرحمن \* في يوم السبت قيل العصر الثاني من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٥٠ والاصوة وا اسلام على من بعث من بني عدنان \* يازال القرآن \* وعلى آله واصحابه فخر نوح الانسان \* وحب الاخوان \*

(سورة الواقعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة الواقعة مكية) استثنى منها بعض آياتها من الآيتين وثلة من الآخرين وقوله تعالى فلا أقسم بمواقع

النجوم الى تكذيب النجوم الخرجه مسلم في سبب نزولها ولم تعرض له المصنف اما لانه غير ثابت عنده او لانه ماؤل \* قوله (وهي ست وتسعون آية) هذا قول البعض واختاره المصنف وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون ٢٣ \* قوله (اذا حدثت القيمة سماها واقعة لحقق وقوعها) اذا حدثت القيمة اي وقعت بمعنى حدثت وتحققت سماها واقعة مع انها لم تقع بعد للحقق وقوعها شبه النسبة الكسفة في المستقبل بما في الجلال في تحقق الوقوع فاستعمل اللفظ الموضوع لما يدل على الحال للمستيقع في الاستقبال هذا باعتبار اصل معناه والا فالواقعة اسم يوم القيمة كاهم من كلام المصنف فلا يجوز ولا استعارة واختار اذا وصيغة الماضي ليدل على تحقق وقوعها \* قوله (وانتصاب اذا مجذوف مثل اذكر) ان جعل اذ اللغز طرف المحض او كان كيت وكيت اذا جعل اذ الشرط والمعنى على الاول اذكر بالله الرسول او يامن يصلح للخطاب الحادثة التي حدثت وقت وقوع القيمة فيكون منصوبا على الظرفية لاعلى المفعولية على ما اختاره المصنف من ان اذا اذا لازم الظرفية \* قوله (او كان كيت وكيت) وفي ابهامه تهويل عظيم كانه قيل اذا قامت القيمة عند النفخة الثانية يكون من الاهوال ما لا يقي به المقال كيت وكيت كناية عن ذلك ولم يلف المصنف الى كون انتصابه ليس كافي للكشاف لما اورد ابو حيان بان ليس مثل ما انتافية فلاحث فيها فلا يعمل والمثال الذي ذكره صاحب الكشاف ليس الظرف فيه معولا ليس بل الخبر وتقدم معمول خبرها عليها مسلم وان اجيب عنه بان الصحيح عند الزمخشري دلالة الافعال الناقصة على الحدث كاذكره الرضى ولو سلم ذلك فالظرف بكفى فيه راحة الفعل وخبره ان الزمخشري ان التي المفهوم من ليس هو العامل كانه قيل يفتي نفس تكذب على الله تعالى اذا وقعت القيمة فاذا كان العامل ليس فاذا مجرد الظرفية اذا كان للشرط لوجب الفاء ولما كان فيه دغدغة ترك المصنف اخره لان انتصاب اذا ياذكر ونحوه كشر شائع وايضا كون العامل في اذا هو الجواب مذهب البعض وعند جمهور المحققين العامل فيه الشرط ٢٣ \* قوله (اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله) اشار الى ان كاذبة اسم فاعل وتأنيده لكونها صفة مقابلة كاذبة بمعنى تكذب للاستقبال فيكون مجازا قوله على الله صلة مقدرة بمؤنة المقام وانما اختاره لانه افصح انواع الكذب واما قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين فبعد الوقوع والمنى الكذب على الله تعالى حين الوقوع ولذا قال حين تقع فلا شكال \* قوله (او تكذب في نفيها كالتكذب الان) اخره لانه قليل الجدوى فانه بعد الوقوع لا يصور ان يوجد نفس تكذب في نفيها وفي الكشاف وقولها الهالم تكوني توضح للنفي الان يراد به التوبيخ تهديده كانه تكذب الان اشارة الى معنى ان النفوس اضطرت الى تصديقها ولا يحال لنفيها ولكن لا ينفذ ذلك وبملاحظة ذلك يظهر ان الفاء التامة \* قوله (واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي) واللام اي اللام في قوله لوقعتها كاذبة على الاحتمالين مثل اللام في قوله لحياتي ان كان المراد الجوزة الدنيا \* قوله (او ليس لاجل وقوعها كاذبة فان من اخبر عنها صدق) فاللام جئت للتعليل فالمعنى حيث انها لحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها فاما مقتضى عبارته والاشكال المذكور واردها ايضا وتوجيهه ان المراد لا يكون نفس كاذبة في الخبر عنها عند كل احد بل من اخبر عنها صادق عندهم وصاحبه انه ليس لوقعتها نفس تكذب بل تصدق ويقال لها الك صادق في اخبارك وقوعها لكن لا ينفع ذلك الصديق والتصديق وهذا مراده وان كانت فاصرة عنه عبارته \* قوله (او ليس لها حيث نفس) هذا معنى آخر للكذب ٢ غير متعارف ذكره صاحب الكشاف وثبه المصنف لكن تركه صاحب الارشاد ولقد اصاب واجاد لان استخراج ما في النظم الكريم باليس مشهور معروف غير مستحسن \* قوله (تحدث صاحبها باطاقة شديتها) معنى كاذبة قدر الصاحب لان المكذب بهذا المعنى قضى المقول به وهو صاحبها ولا يجد ان يكون المقدر نفها بدل صاحبها كما يوي اليه قوله من قولهم كذبت فلانا نفه الخ \* قوله (واحتمالها) اي تحمل شدة القيمة \* قوله (وتفريه عليها) من الاغراء بالعين المجهلة والراء المجهلة بمعنى الحث والتحريض \* قوله (من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم) متعلق بقولهم الخطب الامر العظيم وتوصيفه بالعظيم للبالغة \* قوله (اذا شجعت عليه وسولت له انه يطرقه) اذا شجعت له اي اذا حرصته وحشته ومعنى سولت زبنت له انه يطرقه اي قد رعبه فلشدة ذلك اليوم لا يوجد نفس كذلك بل اكل امرئ يومئذ شأن يغنيه لا يبال حيم حيمافلا عن اغرائه على اطاعة

٢ الظاهر انه معني حقيق له فيكون مشتركا لفظا ويحتمل ان يكون مجازا لا يحتمل في الالة فلا تفسر

قوله سماها يعني سمي ما لم يقع واقعة لحقق وقوعه فكانه قيل اذا وقعت التي لا بد من وقوعها وفي الكشاف وقوع الامر نزوله يقال وقع ما كنت اتوقعه اي نزل ما كنت اتوقع نزوله قال الراغب الوقوع ثبوت الشيء وسقوطه يقال وقع الطائر وقوعا والواقعة لا يقال الا في الشدة والمكروه واكثر ما جاء في التثنية بل من لفظ وقع جاء في العذاب والشدة

قوله وانتصاب اذا مجذوف مثل اذكر او كان كيت وكيت ويجوز صاحب الكشاف انتصابه بليس في ليس لوقعتها كاذبة

قوله تكذب على الله او تكذب في نفيها الوجه الاول على اعتبار عموم تعلق الكذب والثاني على اعتبار خصوصه

قوله واللام مثلها في قوله قدمت لحياتي المعنى في الوقت الذي كنت فيه حيا قال صاحب التفسير هي لام التارخ

قوله اوليس لاجل وقوعها كاذبة المعنى ليس نفس اخبر عن وقوعها كاذبة لان من اخبر عنها صدق

قوله اوليس لها حيث نفس تحدث صاحبها باطاقة شدة هما من قولهم كذبت فلانا نفسه في الخطب العظيم اذا شجعت عليه وفي الفايق والمراد بالكذب التزغيب والبث من قولهم كذبت نفسه اذا خيلت اليه الاماني ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل ويغته على التعرض لها ويقولون في عكس ذلك صدقته اذا تباطت وخيلت المجرة والتكذب في الطلب وفي الكشاف وقيل كاذبة مصدر كالعافية بمعنى التكذب من قولك حل على قرنه بكاذب اي فاجن وماتبط وجقيقته فاكذب نفسه فيما حدثه به من اطاعته واقدامه عليه قال زهير اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا \* اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة وارداد

٢ فيكون من الصفات السلبية \* ٣ قيل كان صحابيا عاش مائة وخمسا واربعين سنة خمس وخمسون في الاسلام \* ٤ فلما خضر الموت وعنده ابتاه الشد شرا اوله فمنا ابناي ان يمش ابوهما وهل انا الامن ربيعة او مضر فقد مضوا وهلكوا وحين وقت ارتحالي والوقوف بين يدي ربي فان كان يوما ان يموت ابوكا فقول بالذي تعلمانه فلا تخشما وجهها ولا تكشف ولا تخلق الشعر فقله الى الحول متعلق بقول لا كما عرفت

قوله الرفرق ضرب من البسط قال الراغب الرفرق ضرب من الثياب يشبه بالرياض وقيل الرفرق طرق الفتطاط والخبام الواقع على الارض دون الاطناب والاولاد

قوله او عمارق جمع عرقرة وهي وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرجل عرقرة تحت السورة حامدا لله مصليا على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحمد لله يسير كل مأمول \* ومعطى كل مسؤل \* اللهم انك تسعين واقول \*

(سورة الواقعة مكية وايها تسع وتسعون) (بسم الله الرحمن الرحيم) (اذا وقعت الواقعة)



شدها \* ٢٢ \* قوله (تخضع قوما وترفع آخرين وهو تقرر لعظمتها) اي خافضة بالنسبة الى قوم  
 ورافعة بالنسبة الى قوم آخرين ترك العطف تنبيها على الاستقلال وقدم الاول لكثرة متعلقه وايضا هو اجس  
 بقر عظمها \* قوله (فان الوقائع العظام) تنبه على ان كونه تقرر لعظمتها كنوى \* قوله  
 (كذلك) اي خفض بعض ورفع بعض آخر مثل تبدل الدول والملوك وظهور الفتن فانه كثيرا ما يبدل فيه  
 من كان عن برا وبالعكس قال الله تعالى حكاية قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها  
 اذلة الآية \* قوله (اويان لما يكون حيث من خفض اعداء الله ورفع اوليائه) اويان لما يكون عطف  
 على قوله تقرر لعظمتها فيجوز ان يكون الخفض والرفع على حقيقتها وما في فهو كنوى كاعرفته وان تحقق  
 الخفض والرفع لكتنهما ليسا بمرادين قوله تخضع قوما الخ توسله بالمعنى الكنوي لكونه مراد اواسناد  
 الخفض والرفع الى يوم القيمة مجاز \* قوله (اوازلة الاجرام عن مقارها) اي السموات والارض  
 عن مقارها عن مجازها عطف على قوله من خفض اعداء الخ \* قوله (بنزالكواكب وتسير الجبال في الجو)  
 وكذا بسقوط السماء كفسا هذا خفض وتسير الجبال في الهواء وهي تمرر السحاب هذا رفع \* قوله  
 (وقرنا بالاص على الحبال) من الضمير في كاذبة قوله ليس لوقعتها حال اخرى قبلها وما على قراءة الرفع  
 فيجوز لبدأ محذوف اي هي خافضة والجبل اما تقرر لعظمتها اويان لما يكون الخ وانذار كالعطف ٢٣  
 \* قوله (حرك تحريكاً شديداً بحيث يهدم ما فوقها من بناء وجبل) والتحريك الشديد مستفاد من التعبير  
 بالرج قوله رجا مفعول مطلق يفيد المسافة في الرج والتحريك وانما قال بحيث يهدم الخ فيجوز بصير الجبال  
 في الجو والهواء كالسحاب وبسقوط السماء كفسا وبنزالكواكب قال الله تعالى يوم ترجف الارابعة اي الاجرام  
 الساكنة تشد حركتها وهي الارض والجبال تدفعها الرادفة الرادفة التابعة وهي السماء والكواكب فقوله  
 فيامر اوازلة الاجرام الخ بناء على هذه الزلزلة \* قوله (والطرف متعلق بخافضة رافعة) لان المراد الوقت  
 المتسع بين خفض الرفع والرج وغير ذلك \* قوله (اوبدل من اذوقت) لكن المبدل منه مقصود ايضا  
 ٢٤ \* قوله (اي فتت حتى صارت كالسويق المتوت) اي فتت اي كسرت قوله كالسويق اشارة الى انها  
 استمارة على هذا المعنى قال في تفسير قوله تعالى فقل يذهبها في نفسا يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح  
 فتفرقها ثم قال الله تعالى فينزلها قاعاً صافوا الآية فالظاهر انه لاستمارة هنا بل هو توضيح المعنى بالتشبيه  
 بامر جلي تفرقه فلا استمارة كما زعم البعض \* قوله (من س السويق اذاته) اي به كذا في الصحاح لكن  
 لا يظهر مناسبتة هنا الا ان يقال انه اشارة الى جمع اجزائه قبل التفرق فان الاجتماع في السويق المتوت الملول  
 ظاهر \* قوله (اوسيت وسبرت من بس الغنم اذاسقها) كانت سربا اي في الهواء كالهباء مثل سرب  
 اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها فتفت اجزائها وانشائها كذا قاله في سورة النبا فعمل ان بين المعنيين  
 تلازما فلفظة اوتتغ الخاو \* ٢٥ \* قوله (فكانت غبارا ٢٦ منشرا ٢٧ استافا ٢٨) فكانت اي فصارت  
 هباء الآية هذا التفرع ملائم للمعنى الاول لا للمعنى الثاني فينبغي حينئذ ان يكون تلبية لاتمر بعبية وهو خلاف  
 الظاهر ولذا قدم المعنى الاول \* قوله (وكل صنف يكون اويذكر مع صنف آخر زوج) فيصحح لاطلاق  
 الزوج على الصنف نقل عن الراغب انه قال الزوج يقال لكل قرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزوج ولكل  
 قرينين فيها وفي غيرها كالخلف والتعلل ولكل ما يفتقر بالآخر مما لا له او معناه انتهى والطلاق الزوج على  
 كل صنف من قبيل الثاني والظاهر انه مجاز تسمية الجنب باسم الكل ٢٩ \* قوله (فاصحاب المنزلة السنية  
 واصحاب المنزلة الدنية من بينهم باليمان وتشاؤمهم بالشعائل) فاصحاب المنزلة الغناء للتفصيل فاصحاب  
 المنزلة الدنية تفسير لاصحاب البين بطريق المجاز والكنائية وكذا الثاني ولذا قال من بينهم باليمان الخ يعني  
 اطلاقها على اصحاب المنزلةين مأخوذ مما ذكر لان العرب لما يمتدح باليمان وتشاؤم بالشعائل كافي بالسبح وهو الصيد  
 الذي من يمينك طيرا كان او غيره والبارح هو الصيد الذي من يمينك فالعرب لما يمتدح بالسبح وتشاؤم بالبارح  
 باصحاب البين كان كناية عن ذكر او مجاز او كذا الكلام في الثاني فاضافة الاصحاب الى البينين بمعنى البين  
 للاختصاص وكذا اضافة الاصحاب الى الشعائل بمعنى الشعائل للاختصاص ايضا قوله المنزلة السنية اي الرفعة  
 اشارة الى ما قلنا وكذا الكلام في الثاني \* قوله (واصحاب الجنة واصحاب المشمة الذين يتوزن سبحانه بهم باليمانهم

قوله وهو تقرر لعظمتها يعني قوله خافضة رافعة  
 من باب الاستعارة بالكنائية شبهت القيمة بامر عظيم  
 يخضع قوما ويرفع آخرين تصويرا لعظمتهم وتقرر برا  
 من حيث انه ابراز لمفعول في صورة المحسوس ثم انبت  
 لها ما هو لازم المشبه به وهو الخفض والرفع تحيلا  
 للاستعارة او هو من باب الاستعارة المصرية التلميلية  
 حيث شبه حال القيمة بحال من يخضع ويرفع  
 فاستعمل في المشبه ما هو موضوع للمشبه به وهو لفظ  
 خافضة رافعة كما يقال للتردد في امر بين ان يفعل  
 وان لا يفعل اني اترك تقدم رجلا وتؤخر اخرى  
 تحيلا لحاله وتقرر التردد وتصوره باله بصورة حال  
 من يريد الذهاب فيقدم رجلا ثم يهمله فيؤخر اخرى  
 فيستعمل في الصورة الاولى ما هو موضوع لان يستعمل  
 في الصورة الثانية  
 قوله اويان لما يكون حيث من خفض اعداء الله  
 ورفع اوليائه فيكون الخفض والرفع حقيقتين في معنيهما  
 لكن اسنادهما الى الواقعة اسناد مجازي من باب  
 الاسناد الى السبب والخفض والرفع حقيقة هو الله  
 تعالى  
 قوله وقرنا بالنصب على الحال قال ابن جني وهي  
 قراءة الحسن والزمذى والتقي وهذا منصوب على  
 الحال وقوله ليس لوقعتها كاذبة حال اخرى قبلها  
 اي اذ اذوقت الواقعة صادقة الموعد خافضة رافعة  
 مثله مررت برجل جالس متكئا صاحكا كالك ان تأتي  
 لبدأ من الاخبار بما شئت كذلك الاحوال لان الحال  
 ضرب من الخبر ويجوز ان يكون قوله اذارجت خيرا  
 عن اذا الاولى ونظيره اذا تزورني اذا يقوم زيد اي  
 وقت زيارتي اي وقت قيام زيد ويجوز اذا ان يفارق  
 الظرفية ويرفع بالابتداء  
 قوله من بينهم باليمان وتشاؤمهم بالشعائل  
 تقول فلان مني باليمان وفلان مني بالشعائل اذا وضعتها  
 بالرفعة عندك والضعفة وذلك ليمتدح باليمان  
 وتشاؤمهم بالشعائل ولذلك اشتقوا لليمان الاسم  
 من البين وسما الشعائل الشومي كذا في الكشف

والذين يتوزن سبحانه بهم باليمانهم) فاليمان والشمال على حقيقتها لكن الاضافة لادنى ملايسة \* قوله (واصحاب  
 البين والشوم فان السعداء يباينون على انفسهم بطاعتهم والاشقياء مشاييم عليها مصيبتهم) اواصحاب البين  
 والشوم والفرق ان البين في الاول باعتبار المنزلة وكذا التثام وهنا البين والتثام ناظر الى انفسهم كما صرح به  
 المصنف \* قوله (والجنتان الاستفهاميتان خبران لما قبلهما) والجنتان الاستفهاميتان وهو قوله  
 ما اصحاب الجنة وقوله ما اصحاب المشمة الظاهر انه مأول بالثام وبالمشهور وهو ان يكون التقدير مقول  
 في حقهم ما اصحاب الجنة وهذا مراد المصنف كما هو المشهور والمفهوم من كلام السعدى ان هذا التأويل  
 مقابل لما ذكره المصنف فيكون ان يكون الجملة الانشائية خبرا بلا تأويل وهذا اختلاف ما صرح به المصنف قال  
 في سورة البقرة صلى الله عليه وسلم وقع خبرا على تأويل مقول فيه لا تجعلوا الله اندادا \* قوله (باقامة الظاهر  
 مقام الضمير ومعناهما التعجب من حال القرينين) باقامة الظاهر اشارة الى ان الرابطة في الجملة الانشائية اقامة  
 الظاهر الخ فقول السعدى فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر الخ حين التأويل ضعيف لانه يكتفى ان يقال مقول  
 في حقهم ما هي وقد عرفت ان التأويل المذكور مراد المصنف وقد سهى الفاضل المذكور عن تصريح  
 المصنف في غير هذا الموضع ولم يلتفت الى القول بان اصحاب الجنة خبر مبتدأ محذوف وكذا اصحاب المشمة  
 والسابقون فان المترقب عنه بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة لان المطلوب بيان اوصاف الاقسام الثلاثة  
 واحوالها ولو اجالا حيث علم منه ان اصحاب البين اصحاب المنزلة السنية الرفعة على وجه يتعجب منه وكذا  
 الكلام في اخويه واما بيان نفس الاقسام الثلاثة فعلوم على انه علم من ذلك نفس الاقسام الثلاثة على وجه  
 الابهام وهذا كثير في القرآن المجيد ٢٢ \* قوله (والذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير  
 تعلم وتوان وسبقوا في حيازة الفضائل والكمالات) والذين سبقوا اخر ذكرهم مع كونهم اقدم في الفضل  
 ليعتبر ذكرهم ببيان محاسن احوالهم فان قدم مع بيان محاسن احوالهم يلزم طول الفصل بين الاقسام الثلاثة  
 وان اخر عنه يلزم اعادة ذكرهم فيطول الكلام بلا تأويل وقوله والذين سبقوا الخ اشارة الى ان المراد بالسبق المسارعة  
 الى الايمان بلا توقف وتوان اي وتكاسل ولا يلا حظ فيه سبق واتقدم على الغير بخلاف الاحتمال الثاني فانه  
 لوحظ فيه سبق الغير في حيازة الفضل الخ ولو قيل انه لم يلاحظ فيه ايضا ذلك بل المراد المسارعة في انفسهم وان لم  
 التقدم في المعنيين بالنسبة الى من يسارع فيه لم يبعد وقدم المعنى الاول لانه افضل اذا الايمان اشرف جميع الاوصاف  
 وموقوف عليه لجميع الكمالات ومن عكس فقد عكس \* قوله (او الايساء) اي خاتمة والمعين الاولان  
 شملان لهم ايضا فيجوز ان الامم للعهد ولما كان التخصيص خلاف الظاهر اخره \* قوله (فانهم مقدموا  
 اهل الايمان هم الذين عرفت احوالهم وما اهم كقول ابى النجم انا ابو النجم وشعري شعري) معنى السابقون ولما  
 كان اخير متخذا مع البتة اظهر اوله بما ذكر كقول ابى النجم وشعري شعري وشعر الثاني خبر الاول لا تأويل كدله لتخته  
 لوصفه بالكمال واشتهاره به حتى يتبادر الى ذلك الكمال والاشتهار بالذهن عند الاطلاق مالم يصرف عنه  
 صارف فالشعر الاول مبتدأ فالمراد به الذات لا وصف الكمال والاشتهار واثاني خبر والمراد به وصف الكمال  
 والاشتهار به كانه قبل شعري الموصوف بالكمال ومشهور به وكذا الكلام في السابقون السابقون والى ذلك اشار بقوله  
 هم الذين عرف حالهم لشهرتهم فالمراد به الكمالون في سبق معروفون به فالخير لا يكون عين المبتدأ وهذا المبلغ  
 في المدح ولذا قدمه ورجحه صلى الله عليه وسلم \* قوله (او الذين سبقوا الى الجنة) فيجوز لا يحتاج الى التأويل  
 اذ يصح الحمل بالمواطاة بلا تحمل ومع ذلك اخره لما ذكرناه من ان في الاول مباينة في المدح وفي الكشف والصواب  
 ان يوقف على الثاني لانه عام الجملة وهو في مقابلة ما اصحاب الجنة وما اصحاب المشمة انتهى لم يرش كون  
 السابقين الثاني تأكيد او ان ذلك المقربون خبرا او الوقف على السابقين الاول والابتداء بالسابقون على ان اولئك  
 المقربون خبره واثار الى ضعف كون السابقون خبرا له على ان الالهي السابقون الى الجنة اوال الرحمة لقوات  
 المقابلة لقوله ما اصحاب البين وما اصحاب المشمة واثار المصنف الى ضعفه حيث اخره فالتخار عن الشجيرة  
 كونه من قبيل وشعري شعري الحسن المقابلة كانه قبل والسابقون السابقون او فاصحاب البين اصحاب البين واصحاب  
 المشمة اصحاب المشمة فيجوز ان يكون الكلام التامنا تاما بخلاف غير هذا الوجه فانه يفوت فيه المناسبة والمبالغة  
 كما عرفت ٢٣ \* قوله (اولئك القرون) جملة مستأنفة كانه قبل ما هو لاء السابقين فاجب بذلك وقية  
 من الفتحة ما لا يتخى وصيغة البعد مع ان المشار اليه اقرب تزيد فصاحة \* قوله (الذين قربت درجاتهم

قوله من غير تعلم اي من غير مكث من التعلم  
 الرجل في الامر اذا مكث فيه وتأنى  
 قوله هم الذين عرفت حالهم وهو خبر والذين  
 سبقوا بالايمان مع ما عطف عليه اي السابقون  
 هم الذين عرفت حالهم في الدنيا بالطساعة وعرفت  
 ما لهم في الآخرة بالسعادة يريد ان قوله عز وجل  
 السابقون السابقون في الظاهر رجل الشئ على  
 نفسه مثل ظاهر قوله انا ابو النجم وشعري شعري  
 وحمل الشئ على نفسه لا يفيد ان كل احد يعلم  
 ان الشئ عين نفسه فاحتج فيه وفي امثله الى تأويل  
 وتأويله ان لام التعريف في السابقون الثاني للمهود  
 الخارج المعروف المشهور اي الذين سبقوا هم هؤلاء  
 المعروفون عند الناس بالسبق في طاعة الله  
 المشهورون به وكذا وقع ابو النجم خبرا لتضمنه نوع  
 صفة الكمال واشتهاره به كما اطلق اسمه بادرت الصفة  
 في الذهن وهو المراد من قوله من عرفت حالهم والمعنى  
 ان ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو  
 الشعر المشهور بالفصاحة والبلاغة وقدر صاحبه  
 المرشد والسابقون الى طاعة الله هم السابقون  
 الى رحته



٢٢ \* ثلث من الاولين \* ٢٣ \* وقليل من الآخرين \* ٢٤ \* على سرر موضونة \* ٢٥ \* متكئين عليها متقابلين \* ٢٦ \* بطواف عليهم \* ٢٧ \* ولدان مخلصون \* ٢٨ \* باكواب واباريق \* (سورة الواقعة) (٩٨)

في الجنة واعليت مراتبهم) تفسير المفسرين وان ال موصول وصلته مأولة بالناسي التحق وقوده واعليت مراتبهم تفسير لقوله قرب درجاتهم وفي الكشف قرب درجاتهم من العرش وتركه المص للإشارة الى ان قرب الدرجات كناية عن علو مراتبهم وقرب درجاتهم الى العرش غير ظاهر معناه وما فهم من كلامهم ان القرين صفة جرت على غير ما هي له حيث جعل القرب من احوال درجاتهم والظاهر ان المعنى انهم مقررون من الله تعالى قال يا متوكلين في الملائكة المقرين \* ٢٣ \* قوله (هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من اذن آدم الى محمد عليهم السلام ٢٣ وقليل من الآخرين يعني امة محمد عليه السلام) هم كثير اي ثلث خبر سيبدأ محذوف وثلة بمعنى كثير بمقابلته وقليل من الآخرين ولا يلتفت الى كونه خبرا لاولا وثلة بمعنى ان القرين صفة لا خبر لان القرين الاخبار بانهم المقررون لعدم العلم بانهم مقررون قبل هذا ولم يلتفت ايضا الى كونه خبرا ثانيا لا وثلة لان فيه اختلافا بدون عطف وابضا فيه تقوية الحكم باعادة الاستدلال وفي قوله يعني الامم السالفة هنا وقوله يعني امة محمد عليه السلام تنبيه على ان المراد بالسالفين غير الانبياء عليهم السلام فاذا فسر السابقون بالانبياء عليهم السلام فاما معنى قوله ثلث من الاولين الآية ولم يصعدوا لبيان معناها حينئذ والبيان حينئذ مشكل فقلنا \* قوله (ولا يخالف ذلك قوله عليه السلام ان امي يكثر من سائر الامم) يكثر من الثلاث من كثر اذا غلبه في الكثرة \* قوله (لجواز ان يكون سابقا سائر الامم اكثر من سابق هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم) يكثر من وتابعوا هذه امة محمد عليه السلام اكثر من تابعيهم ولما كان تابعوا امة محمد عليه السلام اكثر من تابعي الامم السابقة يكون مجموع هذه الامة اكثر من الامم الماضية واستوضع بقية فيها عشرة من العلماء ومائة من العوام وقرية اخرى فيها خمسة من العلماء والف من العوام فتعويض الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية اكثر من الاولى ومجموع اهلها اصناف اولئك \* قوله (ولا يرد قوله في اصحاب النبي ثلثة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا تنافي اكثرية احدهما) ولا يرد اي ذلك الجواز قوله تعالى في اصحاب النبي ثلثة من الاولين وثلة من الآخرين فانه يدل على كثرة الآخرين فلا يوصف بالقلية والاولى المتأخرة لان كثرة الفريقين في انفسهما لا ينافي اكثرية احدهما بالنسبة الى الآخر وبالنظر الى ذلك يكون قليلا اذا قلته والكثرة قد تعتبر بالنسبة الى ما في نفس الامر وقد يعتبران بالاضافة الى الغير فيكون الامر الواحد قليلا وكثيرا باعتبارين فلا محذور فيه بتوهم اجتماع المتقابلين فان بطلانه اذا كان من جهة واحدة دون الجهتين \* قوله (وروي مر فوجا انها من هذه الامة) فلا حاجة الى التوفيق المذكور فالاولون الصحابة والآخرون التابعون ومن تبعهم لكن كون الصحابة او صدر هذه الامة اكثر وكون التابعين اقل فالحل نظر الان يقال انها باعتبار الكيفية لا الكمية او يقال مثل ما مر من ان خواص الصحابة اكثر من خواص من عداهم وعوام التابعين اكثر من عوام الصحابة \* قوله (واشتقاقها من النسل وهو القطع) وسعى به جاعدا لا تقطاعهم عن غيرهم والكثرة والقلية مستفادة من خارج \* ٢٤ \* قوله (خبر آخر للصغير المحذوف) احوال اخرى من القرين اومن الصغير الراجع اليهم \* قوله (والموضونة المنسوجة بالذهب) معلوم من خارج والا فالوضن كما ينبغي نسج الدرع ولعل هذه الكيفية مروية \* قوله (مشبكة بالدر والياقوت) اي من نية \* قوله (او المتواصلة من الوضن) بمعنى التصلة وفي الكشف قد دخل بعضها في بعض ظاهره انه من تمة المعنى الاول وقد جعله المصنف معنى آخر حيث قال او المتواصلة وقال المحشي في قوله من الوضن يعني ان الموضونة على المعنى من الوضن اما المعنى الثاني فلان نسج الدرع مستلزم للاتصال واما المعنى الاول فظاهر لكن كونها منسوجة بالذهب بالرواية \* قوله (وهو نسج الدرع) ثم استعمل لكل نسج محكم لمشابهة بالدرع في مطلق النسج ويجوز ان يكون مجازا من اسلا بطلاق اسم المقيده على المطلق ثم المطلق على المقيده الآخر \* ٢٥ \* قوله (حالات من الصبر في على سرر) اي في الجار والمجرور وفي على مسبوحة المراد اما حالان متزادان او متداخلان ومعنى متقابلين لا ينظر بعضهم من افتقار بعض وهو وصف لهم بحسن المعاشرة وتهذيب الاخلاق والادب قال تعالى وتزينا ما في صدورهم من غل الآية \* ٢٦ \* قوله (الجنة) اشاره الى ان المراد بالولدان مخلصون بهم او اولادهم الذين سبقوهم كما مر في قوله تعالى ويطوف عليهم علان لهم الابة من حور الطور \* ٢٧ \* قوله (يتقون ايدا على هيئة الولدان وطراوتهم ٢٨ حال الشرب وغيره والكواب

(آية)

قوله اي هم كثير من الاولين اي السابقون الكاثرون من الامم السالفة كثير وسابقوا امة محمد قليل بالنسبة الى سابق سائر الامم الماضية

قوله لان كثرة الفريقين لا تنافي اكثرية احدهما يعني يجوز ان يكون اصحاب النبي من الاولين والآخرين كثيرا في انفسهم ومع ذلك يجوز ان يكون اصحاب النبي من الفريق الاول اكثر منهم من الفريق الثاني فلا ينافي وصفهم بالقلية هنا وصفهم بالكثرة هناك ومعنى الكثرة مستفاد من لفظ الثلثة وهي القطعة من الجماعة كالفرة والفتة وبواسطة وقوعها في مقابلة قليل تاكد معنى الكثرة وفي الكشف فان قلت كيف قال وقليل من الآخرين ثم قال وثلة من الآخرين قلت هذا في السابق وذلك في اصحاب النبي وانهم يتكاثرون من الاولين والآخرين جميعا ثم قال فان قلت فقد روي انه لما نزلت شق ذلك على المسلمين فزال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راجع ربه حتى نزلت ثلثة من الاولين وثلة من الآخرين قلت هذا لا يصح لامرئ احدهما ان هذه الآية واردة في السابقين ورواها وكذا في الثانية في اصحاب النبي الا ترى كيف عطف اصحاب النبي ووعدهم على السابقين ووعدهم والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز الى هنا كلامه اقول حاصل سؤاله ان الثلثة هي الامة الكثيرة فكيف قال اولا وقليل من الآخرين فوصفهم بالقلية ثم قال وثلة من الآخرين فوصفهم بالكثرة مع ان الموصوف واحد فاجاب بمتع كون الموصوف واحدا فان ذلك في قوم وهذا في قوم ولما ورد الحديث بخلفا لهذا التأويل لاقتضاه كون الموصوف واحدا حكم بان هذا الحديث ليس حديثا صحيحا اذا وصح يلزم اتحاد المصطفوي والمطوف عليه ويلزم النسخ في الاخبار قال الطيبي هذا الحديث صحيح رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه لمنازات ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين شق ذلك على المسلمين فنزلت ثلثة من الاولين وثلة من الآخرين فقال اتهم ثلث اهل الجنة بل اتهم نصف اهل الجنة وتقاسموا بينهم النصف الثاني وورود الآية الاولى في السابقين والثانية في اصحاب النبي لا يرد مقتضى هذا الحديث فانه صلوات الله عليه وسلامه حين اخبر الصحابة بهذه الآية حسبا ان الخطاب مع جميع الامة فشق ذلك عليهم فنزلت الآية الثانية ليعلم ان الاولى فيهم وفي امثالهم من الفريقين

٢٢ \* وكأ من معين \* ٢٣ \* لا يصدعون عنها \* ٢٤ \* ولا ينزفون \* ٢٥ \* وفاكهة مما يتخيرون \* ٢٦ \* ولحم طير مما يشتهون \* ٢٧ \* وحور عين \* ٢٨ \* كامثال اللؤلؤ المكنون \* ٢٩ \* جرابا كانوا يملكون \* ٣٠ \* لا يسمعون فيها لنوا \* ٣١ \* ولا نائما \* ٣٢ \* الا قبيلا \* (الجزء السابع والعشرون) (٩٩)

آية لا عروة له ولا خرطوم والاريق انا له ذلك) اشاره الى ان خدمتهم دائمة لا ينفكون عنهم والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والاريق مغرب آب ريح اي ما يصب به الماء قدم الكوب لانه اشرف \* قوله (من خمر ٢٣ بخمار) خمر تشبيل لمن او تشبيل كاس قال في سورة والصفات في تفسير كاس انا فيه خمر او خمر قوله من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعبون او خراج من العيون وتماه هناك وما ذكره هنا نوع مختلف فاقول واقر الكاس بالذرة لانها لا تشبه كاسا الا اذا كانت مملوءة وخص الخمر بالذكر لدفع توهم انها خمر الدنيا ولذا وصف بقوله لا يصدعون عنها التي اعموم الاوقات فهو لعموم التي لا تفي العموم وكذا لا ينزفون وتعديته بين الصنعة معني الصدور اي لا يصدع عنها الصداق عنها لعمومها كعموم الدنيا \* ٢٤ \* قوله (ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم) ولا ينزف عقولهم بالبناء للعلوم على ما اختاره الكوفيون وبالبناء للجهول على ما اختاره غيره اي لا يذهب عقولهم بسكرها اي لا سكر فيه ولا يذهب العقل به ولطف القول اشاره الى تقدير المضاعف او النسبة اليهم مجازة قبل اي لا يسكرون من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه قوله ولا ينفد شرابهم اشاره اليه واولم الخلو المضاعف المقدر اما القول او الشراب \* قوله (وقرأ الكوفيون بسكر الزاي وقرئ لا يصدعون بمعنى لا ينزفون) بسكر الزاي على انه لازم والقراءة بفتح الزاي على انه متعد مجحول وقرئ لا يصدعون بالتشديد من الفعل كما قال بمعنى يصدعون فادغم فصار لا يصدعون اي لا ينزفون اي لا يفرق بعضهم بعضا بسبب السكر كما كان في خمر الدنيا وعن هنا معنى اللام اي لأجلها وسببها \* ٢٥ \* قوله (يتخارون ٢٦ يتخارون) يتخارون اي الفعل بمعنى الافتعال اي يختارونه ويخونه والتخوين للتكثير اي وفاكهة كثيرة من انواع شتى واصله اخذ الخيار والخير وهذا القيد لم يذكر في اكثر المراجع لكنه مراد لان اجل النعم ما اختاره التمتع كان الذل الا له واشرفها ما يشتهيه النعم عليه وعن هذا قيل ولحم طير مما يشتهون وذكر في الفاكهة الاختيار وفي لحم طير الاشتهاء اذا لاقا كفة التمتع والتزلف لا لاجل الاشتهاء ولحم لا يشتهاء البطن هذا بحسب الاصل ولما لحوم الجنة في قيل التفكه لانه لا جوع فيها ولا ظمأ فالحل من قيل التفكه \* ٢٧ \* قوله (وحور عين عطف على ولدان او مبتدأ محذوف الخبر اي وفيها اولهم حور) وحور عين ولذكر معظم اللذات الحسية من المطاعم والشارب ذكر المناكح من معظم اللذات الحسية حوراء وعن جمع عينا سميت حورا لكمال بياضها كما قال كتمان اللؤلؤ الآية والنين نجل العيون وعظمها \* قوله (وقرأ جزة والكافي بالجر عطف على جنات بتقدير مضاف اي هم في جنات ومصاحبة حور) اذا لماس يدونه ولا حاصل له اي هم في جنات ومصاحبة حور ظرفية مصاحبة حور مجاز وإلفظة في العذرة فوق مصاحبة حور استعارة فلا جع بين الحقيقة والمجاز هذا مسلكت حسن وقيل شبه مصاحبة الحور بالنظر على نهج الاستعارة المكتبة وقرئتها التخيلية اثبات معنى ظرفية بكلمة في فهي باقية على معناها ولا جع بين الحقيقة والمجاز كما قيل \* قوله (او على اكواب لان معنى تطوف عليهم ولدان مخلصون باكواب ينعون باكواب وقرئنا بانصب على ويقرن حورا) او على اكواب اي بطواف عليهم واذان ينعون تيمنا لانواع النعم من الماء كقول والشارب والمناكح والى هذا المعنى ذهب ابو عمرو وقطرب وقيل هذا من قيل علقها تذا وما بارد اي ينعون باكواب وكلام المص يميل اليه حيث قال لان معنى يطوف الى قوله ينعون باكواب ومثل هذا لا يسمى مجازا ولا كناية بل تقدير عامل يناسب المعطوف وقيل يطوف بمعنى ينعون مجازا او كناية وهذا كاري \* ٢٨ \* قوله (المصون عا يضرب في الصفاة والبقا) متعلق بمثال كما هو الظاهر وقيل متعلق ايضا كمال اللؤلؤ كناية بكونه تعالى ليس كنه شي وكون الكاف زائفة ضعيف \* ٢٩ \* قوله (اي يفسد ذلك كله بهم جرابا عا لهم) اي يفسد ذلك من النعم المذكورة اشاره الى ان جرابا عا لعمولهم المقدر الذي كناية من جمع ما ذكر من جنات النعم الى هنا والتعبير بالجرابا يقتضي الوحد قوله باع لهم تنبيه على كون ما صدر به لكن المراد بالمل الحاصل بالمصدر لا المعنى النسبي \* ٣٠ \* قوله (لا يسمعون فيها لنوا ٣١ ولا نائما ٣٢) لا يسمعون فيها لعموم النعم التي لا تفي العموم الضمير للقرين وكذا حال اصحاب النبي وعدم سماع ذلك لانه لا نوا ولا نائم فيها كقوله ولا ترى الضب بها يصبح اي لا ضب ولا يحجر \* ٣٢ \* قوله (ادقولا) اي مقولا وانما قال سلاما سلاما \* قوله (بدل من قبيلا)

١١ والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والثانية فمن يلحق بهم من اصحاب النبي وان دفع بهذا ايضا لوم النسخ في الاخبار لان السياق ساق الشفاعة على طريق التدرج لمزيد السرور والتبجيل ويؤيده ما روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابن مسعود قال كما مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الجنة في نحو من اربعين فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم يا رسول الله قال اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة الحديث قوله خبر آخر للصغير المحذوف اي قوله عز وجل صلى سرر موضونة خبر آخر للصغير الذي هو هم المحذوف من قوله ثلثة من الاولين فان تقديره هم ثلثة من الاولين جاء من على سرر قوله حالان من الصبر في على اي قوله متكئين متقابلين حالان من الصبر المستكن في الطرف المستقر الذي هو على سرر اما على الترادف او على التداخل قال ابو البقاء في ثلثة وجهان احدهما هو مبتدأ والخبر على سرر والثاني هو خبر اي هم ثلثة ومتكئين حال من الصبر في على متقابلين حال من الصبر في متكئين قوله ولا ينزف عقولهم اي لا يذهب عقولهم من نزف ماء البئر نزفا اذا نزحت كله ونزفت هي تنعدي ولا تنعدي ونزفت ايضا على ما لم يسم فاعله او لا يصدعون من قولهم نزفه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يصفى فهو نزف ومنزوف والسكران نزيف ايضا اذا نزف عقله كذا قال الجوهرى وقال ايضا قوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون قوله اي هم في جنات ومصاحبة حور اقول هذا التأويل وهو تقدير المضاف اما يحتاج اليه اذا كان مادخل عليه في مفرد اما اذا كان جمعا فلا حاجة الى تقدير مضاف والمجوز جمع الا ترى انه لا يجوز ان يقال فلان في رجل ويجوز فلان في رجال قال الزجاج الرفع احسن اقرائتين لان المعنى يطوف عليهم ولدان مخلصون بهذه الاشياء ولهم حور عين ومن قرأ برفع كره الخفض لانه عطف على قوله بطواف عليهم باكواب فقال الحور العين ليس بما يضاف به ولكنه مخفوض على المعنى لان المعنى يعطون هذه الاشياء يعطون حوراء لان هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الامام واهل العلم يكرهون القراءة بما يخالف الامام



والاستثناء منقطع اذا السلام ليس من اللغو حقيقة فان اللغو من فضول الكلام والسلام ليس كذلك الا ان قال  
انه من اللغو بحسب الظاهر فان معناه الدعاء بالسلامة واهل الجنة مستقون عنه وانما الفائدة الاكرام  
يكون الاستثناء متصلا ان عم اللغو بحسب الظاهر والاول ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان  
سيوفهم بين قول من قراع الكتاب لان ما ذكرنا يصح اذ لم يذكر التائب كافي الآية المذكورة من سورة مريم  
\* قوله (قوله لا يسمعون فيها لقوا اسلاما او صفته او مفعوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما) اوصفته بتأويله  
بالمشتق او مفعوله ويكون مقول القول جملة انما يجب اذا قصد القول بالحكاية وهذا ليس كذلك بل المراد  
لفظه مراد به معناه قوله بمعنى الا ان يقولوا سلاما اذ كون المصدر عالما به في قوة ان مع الفعل او مصدره  
مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه اي اسلاما والجملة مقول القول اخرى لاحتياجه الى التقدير فالراجح الاحتمال  
الاول لخاوه عن التحصيل \* قوله (او مصدر والتكرير للدلالة على فشوا السلام بينهم) اذ المعنى سلاما بعد  
سلام فبدل على تكرره وكثرته فتحتهم حين الملافة مثلا سلام عليكم لتكرار حكاية السلام وتحييتهم فيها  
سلام \* قوله (وقرى سلام سلام على الحكاية) فيكون منصوبا محلا او تقديرا \* ٢٤ \* قوله  
(واصحاب اليمين) شروع في تفصيل احوال اصحاب اليمين وانما قدم شؤون السابقين مع تأخر ذكرهم عنهم  
لما مر من انهم اشرف الاصناف الثلاثة فقصديان ما هو لهم من الكرامة اولا فلو ذكر والاول مع شؤونهم يلزم  
طول الفصل بين الزوجات الثلاثة \* قوله (لاشوكه من خضد الشوك اذا قطع) والمراد هنا لا شوكه  
من اصله لان له شوكا قطع فقوله محضود هنا ما تشبهه ببلغ اي كخضود او مجاز مرسل بملافة السبيبة  
اذ انخضد سبب لانتفاء الشوك فالمراد السبب والمراد اصحاب اليمين اصحاب الجنة المذكورين في صدر الدرة  
وما ذكر هناك معتبرا فخذ كرو السدر شجر النبق \* قوله (او منى اغصانه من كثرة حله) كناية عن كثرة حله  
بكسر الحاء اي من كثرة ثمره ففي قوله من كثرة حله نوع مسامحة لظهور المقصود \* قوله (من خضد الفصن  
اذ انتاه) فالخضد مشترك بين المعنيين \* قوله (وهو رطب) لما عرفت من انه كناية عن كثرة الحل فلا جرم ان  
الرطب معتبرا فانظروا انه لا يقال خضد الفصن اذ انتاه وهو ليس اي اذ انقضى كونه منى \* ٢٣ \* قوله (وتجبرمون)  
وهو شجر معروف فيما بين العرب وهو رطب الميم وسكون الواو ثم يشبهه التين وهذا كثير في نواحي الشام  
\* قوله (اوام غيلان) هو السرقيل قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمى الطلع ٢ ام  
غيلان وظاهر ما هو له ولد وكان وجه التسمية فيه انه يثقل في الفم وهو محل الغيلان عندهم فلا اجتماعهم  
عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وكون ام غيلان اسم السمر هو المشهور عند ارباب اللغة  
\* قوله (وله اتوار كثيرة طيبة الرائحة) بيان لوجه كونه نعمة لاصحاب اليمين \* قوله (وقرى بالعين)  
اي في طلع وهو في النخل قال تعالى لها طلع نصيد الآية ٢٤ \* قوله (نصيد حله من اسفله الى اعلاه)  
اي متضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الحل وكثرته \* ٢٥ \* قوله (منبسط لا يقطر ولا يتفاوت) اي  
لا يفيض اسلا كظلال ما ين طلوع الفجر وطلوع الشمس اذ لا شمس هناك قال تعالى لا يرون فيها شمسا  
ولا زمهرا اي في هواء معتدل لا حار بهم ولا بارد مود ولعل هذا هو المراد بقوله في ظل محضود ٢٦  
\* قوله (يسكب لهم ان شاءوا وكيف شاءوا بلا تعب) يسكب لهم اي يصب لهم ان شاءوا فمهم من عدم التقيد  
\* قوله (او مصوب ٣ مسائل) فالمراد سيلانه مطلقا لا مقيد بانه يسكب لهم الخ فيحسن المقابلة  
\* قوله (كانه لما شبه حال السابقين في التمتع بالكنع بالكنع لاهل المدن) لاهل المدن شبه حال اصحاب اليمين باكل ما يحتاج  
اهل البوادي) لانتبيه في الكلام ظاهرا لكنه يفهم من فحوى الكلام اذ ما ذكر في حال السابقين يشابه حال  
اهل المدن وكذا حال اهل اليمين والى ذلك اشار بقوله كانه لما شبه الخ \* قوله (اشعارا بالتفاوت بين  
الحالين) اذ قد عرفت ان الدرجات متفاوتة بحسب مراتب الاعمال والعمال والارباب في ان السابقين اعلى كفا  
من اصحاب اليمين فلا جرم ان مقامهم اعلى الدرجات وهذا لا يتناقض كون اصحاب اليمين متعدين بمتاعهم السابقون  
وبالعكس اذ المراد بيان احوالهم في الاغلب وفي اكثر الاوقات والظرفية في الامور المذكورة مجاز واسل الكلام  
واصحاب اليمين في جنات مشبهة على الامور المزية وبهذه الملازمة جعل تلك الامور ظرفا ٢٧ \* قوله  
(كثيرة الاجناس) فحافظ بكثرة الافراد ٢٨ \* قوله (لا تنقطع في وقت) اي نوعه في وقت

فهو غير متناه بالقوة وكذا سائر الاكل قال تعالى اكملها دائم وظلها ٢٢ \* قوله (ولا تمنع عن متاولها بوجه)  
وكذا باقي التمتع لا تمنع عن متاولها بوجه من الوجوه وفي وقت من الاوقات وفي مكان من الامكنة فالخصيص بالفواكه  
لانها من اقوى ما يتخذ به وللتكثير فيهم الله كنهه الى جميع المأكولات والمشروبات لما عرفت من ان الفواكه بمعنى ما ينفكه  
به وجمع التمتع كذلك ٢٣ \* قوله (رفعة العدر) فالمراد رفعة معوية \* قوله (او منضدة مرتفعة)  
اي بعضها فوق بعض فيرتفع بذلك فالمراد رفعة حسنة قدم الاول لان الرفعة المعوية هي المعتد بها  
\* قوله (وقرل افرش النساء) اي على الاستعارة كما سميت لبسا في قوله تعالى هن لباس لكم الآية  
واستعارة الفرس للنساء مشهورة في كلام الفقهاء شبه المرأة بالفرس في قوله تعالى هن لباس لكم الآية  
(وارشاعها النهاء على الارائك) ويحتمل كونهما رفعة القدر كما فرش الحقيق بل هي اول منه بهذا المعنى \* قوله  
(ويذكر عليه قوله انا انشأنا من الخ) وجه الدلالة ان الضمير حيث ذكرنا راجعا الى المذكور لفظا لكن الاول اس  
بناؤه اذ الجامع بين هذه الامور من قوله في صدر محضود والى هنا خيال ٢٤ \* قوله (اي ابتداء من ابتداء اجد بدا  
من غير ولادة ابتداء واعادة) من غير ولادة وهو المراد من ابتداء جديد ابتداء وهذه حور عين واعادة وهن  
النساء التي في الدنيا ومعنى جديد انشاؤه من غير ولادة كما يشعره عبارة وعنه منه انه لو كان بالولادة لم يكن  
خلقا جديدا وفيه تأمل وكونه خلقا جديدا في صورة الابداء ظاهر وفي صورة الاعادة لكون مواد الابداء  
الها لكة او المتفرقة معادة على وجه الطراوة بعد زوال تلك الطراوة وصيغة المضى في انشأنا حقيقة في صورة  
الابداء واستعارة في صورة الاعادة \* قوله (وفي الحديث من اللواتي قضن في دار الدنيا بحسن شيطان مصا  
جعلهن الله بعد انكرا اربا على ميلاد واحد كلنا من اربا جهن وجدوهن اباكر) وفي الحديث الخ اشار الى اختيار  
الاعادة ووجه الدلالة ان النساء الدنيا تولد شطاطهم وسكون الميم جمع شطاطهم وسكونهم ووجه الدلالة ان  
بضم لاء وسكون الميم جمع رمصا وهو الشطاط وهو الخاط سواد شعره بيضاء شيئا والرمص وهي التي في طرف عينها  
وسخا يرض منجمد قوله على ميلاد واحد اي على انحسار من فليلاد اسم زمان وهو اشارة الى معنى اربا بان كلهن  
بنات ثلث وثنتين كاسياتي واما اللاتي قبضن في دار الدنيا شابة غير محجرات ففصل انهن جعلن اباكر الخ بطريق  
الاولوية وان جعل الفرس باقية على منهاها فضير هن راجع الى النساء المفهومة من فحوى الكلام اذ راجع  
الى الفرس بطريق الاستخدام كالتقل من البقاعى والاستخدام من المحسنات البديعية فلا بد فيه بل يمكن المناقشة  
بانه كيف تفهم من فحوى الكلام ويتحل في دفعها بان الكلام مسوق لبيان نعم اصحاب اليمين في الجنة ولا ريب  
ان لهم المناكح كان لهم المأكولات والمشروبات فهي كذكر حور في بيان احوال السابقين الا ان التعبير بفرش  
للتشبه على التفاوت مثل ما مر ٢٥ \* قوله (فبعلنا من اباكر) اي صيرنا من اباكر مع انها بحرف في الدنيا فاجعل  
بمعنى النصير متشبه الى مفعولين هذا على الاعادة ومعنى خلة اباكر اهل على الاول اي على الابداء ما اما  
مفعول ثان او حال اخرى اوصفة اباكر \* قوله (متجسبات الى ازواجهن جمع عروب وسكن راء حجرة  
وايون كزوروي عن عاصم ونافع مثله) جمع عروب ومعنى العين كصوروب والعرب يمتصين هو الاصل وسكونه للتخفيف  
٢٦ \* قوله (فان كلهن بنات ثلث وثنتين وكذا ازواجهن) ايضا وفي الكشف عن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسليد خ لاهل الجنة الجنة جرد امر دايضا جرد امك لاهل ثلث وثنتين واختار هذا الحسن مفوض  
علمه الى الشارع وقيل انما اختير هذا السن لانه اتم السن والانسان فيه اقوى وفيه نظر لان اتم السن اربعون  
اشار اليه المصنف في قوله تعالى وليا بلغ اشده واستوى الآية من سورة القصص ٢٧ \* قوله (متعلق)  
بانشاؤه وجملة اوصفة اباكر لا ريب) وهذا في الماك راجع الى الاولين ولا يلزم منه عدم الانشاء للسابقين لان لهم  
افضل من هذا ونعيم اصحاب اليمين بهم خلاق السوق لان حالهم اقوى من حال اصحاب اليمين فكانهم  
ليسوا منهم بل اعلامهم مثل جبريل بالنسبة الى الملائكة \* قوله (او خبر لمحمدوف مثلهن اولاده ثلث  
من الاولين الآية) اي ثلث مبدء اخيرة لاصحاب اليمين قال المحقق هذا بعيد ولا حلاوة فيه ولذا اخبره  
المصنف وقدم معنى الاولين والاخرين فلا تغفل (٢٨) وهي على الوجوه الاول خبير محضود  
٢٩ \* قوله (اصحاب الشمال) شروع في تفصيل احوال اصحاب الشمال معني اصحاب الشمال قد مر  
ووجه ما اصحاب الشمال قد سبق ايضا \* قوله (في حر تارتق في المسلم) اشارة الى وجه التعبير بالسجود

قوله من الجمعة وهي النجم الاسود اشتق منه  
الجموم وجعل اسما للجنان الاسود  
قوله في ذلك ما اوهم الظلم من الاسترواح  
وفي الكشف لابارد ولا كرم في اصفى الظلم منه  
يريدانه ظلم ولكن لا كسر الظلال سماء ظلالهم  
في عتبه برد الظلال وروحه ونفعه لمن يابى اليه  
من اذى الحروب وذلك كرمه بحق ما في مذكوره  
الظلم من الاسترواح اليه والمعنى انه ظل حار صار  
الان للظلم في نحو هذا شائلا ليس للاشياء وفيه تهكم  
باصحاب المشأمة وانهم لا يسهلون الظلم البارد  
الكرم الذي هو لاضدادهم في الجنة يعني كان من حق  
الظاهر ان يقال وظل حار فمدل الى قوله وظل من محموم  
لابارد ولا كرم ليتبادر الى الذهن اولا من لفظ الظلم  
التعارف فقطع الجمع فاذا في عتبه ما هو المطلوب  
من الظلم وهو البرد والاسترواح جاءت السخرية  
والتهكم والتعريض بان الذي يستاهل الظلم الذي  
فيه برد واكرام غير هؤلاء فيكون اشجى القلوب بهم  
واشد لخصمهم هكذا قالوا في شرح هذا الموضع  
من الكشف اقول هذا المعنى اما يستقيم اذا كان  
الخطاب لهم حال كونهم في النار وليس كذلك  
قوله كررت الهزة للدلالة على انكار البعث مطلقا  
الخ الهزة في اننا لمبعوثون لانكار البعث مطلقا  
اشا لمبعوثون اننا لمبعوثون وفي اننا متسا لانكار البعث  
القيد بوقت موتهم والمعنى في وقت موتنا وكوننا  
ربا ببعث

قوله وللفضل بها حسن العطف على المسكين  
يعني لا يجوز العطف على الضمير المتصل الابه  
تاكيد بمنفصل نحو اسكن انت وزوجك الجنة  
واذهب انت واخوك وانما جاز ذلك هنا حيث  
عطف او اباننا على الضمير المتصل المسكين في  
لمبعوثون من غيرنا كيد بمنفصل لان الهزة فاصلة  
بينهم مساجز في قوله عز وجل حكاية ما اشركا  
ولا اباننا لنصل لا المؤكدة للنفى







على منوال قوله بحية يذنبهم ضرب وجع  
قوله محققين للتصديق بالاعمال الدالة عليه يريد  
ان قوله عز وجل فالولا تصدقون تخصصض لهم  
على التصديق فاما ان يراد التخصصض على التصديق  
بالخلق فيجب ان يحمل على التصديق بالفعل لانهم  
مصدقون ويعتقدون ان خالقهم هو الله تعالى  
فما اخلو بالاعمال الدالة على التصديق القلبي جاءوا  
كلهم مكذبون ان الله خالقهم فخصضوا على  
العمل بمقتضى علمهم واما ان يراد التخصصض على  
التصديق بالبعث لان من خلقهم اولاً لم يمنع  
عليه ان يخلقهم ثانياً بعد ما ماتوا وكانوا تراباً فسر  
رحم الله التصديق باعتبار المتعلق على وجهين  
الاول ان المراد به التصديق بالخلق والثاني التصديق  
بالبعث ولكل واحد من الوجهين قرينة في سياق  
الآية فقرينة الوجه الاول نحن خلقناكم وقرينة  
الوجه الثاني قولهم انما متواكلاتراباوالذى يرحم  
تقدير الخلق شيان احدهما قرب الدين ثم التفصيل  
بقوله افرأيتهم مائةون واثني مائة قال نحن خلقناكم  
الى آخر الآيات نوع آخر من الرد على منكري  
البعث فان قوله ان الاولين والآخرين لجموع وعون  
البيان للبعث بطريق النص الناطع والوعد الصادق  
وقوله نحن خلقناكم الى قوله نحن جعلناها تذكرة  
البيان له بحسب البرهان الا يرى كيف فصل ذلك  
بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى وافرأيتهم متحيرثون  
وافرأيتهم المذمومين والآخرين المذمومين  
قوله اى ما عذفونه في الارحام من التطف اعلم ان  
الامام زين في البقرة وجه الاستدلال بهذه الانواع المذ  
كورة واحسن فهاكل الاحسان واما وجه الاستدلال  
بهذه الآية على صحة البعث فان يقال ان المني  
انما يحصل من فصلة الهضم الرابع وهو شىء مثبت  
في اطراف الاعضاء ولهذا يشترك جميع الاعضاء  
في الانشاد بلذة الواقع حصول الانحلال فيها  
كلها ثم ان الله سبحانه وتعالى سلط قوة الشهوة على  
النية حتى انها تجتمع تلك الاجزاء المتبينة فالخاصل  
ان تلك الاجزاء كانت متفرقة جدا اولاً في اطراف  
العلم ثم انما تعالى جمعها في بدن ذلك الحيوان فترقت  
في اطراف بدنه ثم جمعها الله تعالى في اوصية المني  
فاخرجها ما دفنسا الى قرار الرحم فاذا كان قادرا  
على جمع هذه الاجزاء المتفرقة وتكوين الحيوان  
منها فاذا تفرقت بالوت مرة اخرى لا تمتنع  
عليه جمعها وتكوينها مرة اخرى هذا انقرب  
هذه الحجة

في الشرب قليلا والثاني بدون الاول في الشرب البارد ومادة الاجتماع الشرب كثيرا مع شرب الحميم وفي الكشف  
يسا بمقتضى من حيث ان كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع امعائهم امر عجيب  
وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكلنا صفتين مختلفتين وهذا اوضح مما ذكره المصنف  
على ان اصل الاشكال الذي اوردته صاحب الكشف بقوله فان قلت كيف يصح عطف الشاربين على  
الشاربين وهما لذوات متفقة والصفتان متفقتان فكان عطف الشيء على نفسه غير وارد لان مفهوم الشاربين  
شرب الحميم مغاير للشاربين شرب الهيم والتغاير في المفهوم كاف في حسن العطف فضلا عن صحت صرح به  
صاحب التوضيح في بحث الاجماع \* قوله (وقرأنا فوجوه وحجوة وعاصم شرب بضم الشين) كاقري بفتحها وهو  
مختار المصنف وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ لكن لا بالمعنى المشهور بل بمعنى الشرب بضم الشين ٢٢  
\* قوله (يوم الجزاء) فإظناك بما يكون لهم بعد ما استقروا في الحميم) فانه مما لا يحيط به العلم ولا يضبطه القلم  
وفيه من المسافة ما لا يخفى \* قوله (وفيه نهكم كما في قوله وبشرهم بعدذاب الهم لان النزول ما يهد للنازل  
تكرمه) اي نزاهم استعارة تمكينية تزيلا للتصادم منزلة التاسب بواسطة نهكم وبخربة كما حقق في قوله تعالى  
فبشرهم الآية قوله تكميله فيعمل ما يبعد للنزول اهانة له وتعذبا بمنزلة ما يبعد تكملة بواسطة استعارة فذكر  
اسم المشبه به واريد المشبه \* قوله (وقرئ نزاهم بالتحقيق) اي بتسكين الزاى المضمومة كما هو المشهور  
في نظائره ٢٣ \* قوله (بالخلق) متعلق بتصدق قوله تعالى نحن خلقناكم بتقديم المسند اليه المحصر  
وخلقه كم فيه تغليب ما وجد على ما لم يوجد \* قوله (متيقنين بحقيقة التصديق بالاعمال الدالة عليه) حله  
على ذلك لان هذا التصديق اقوى من التصديق بالاقوال لانه دلالة الحال وهي انطق من لسان المقال وهذا  
التصديق وان كان مجزا لا يجمع الدلالة لكنه حله عليه لانهم صدقوا بالخلق بالقول قال تعالى ونشأ لهم  
من خلق السموات والارض ليقول الله الآية وتصدق بهم بخلافهما مستلزم لتصديق ما خلق انفسهم فانهما  
اصل الكائنات وهذا التصديق انما يتعدي اذافان الطاعة لخالقهم والا فيزل منزلة العدم لولا تخصيصية  
بمعنى هلا واقفاء لترتيب التخصيص على ما قبلها والتخصيص على التصديق بالعمل انما هو للكثرة فيكون تلاوين  
الخطاب بل من قبيل الالتفات من الغيبة الى الخطاب \* قوله (او بالبحث فان من قدر على الابداء قدر على  
الاعادة) او بالبحث عطف على قوله بالخلق باعادة الجارية برينة قوله اشابعون فان من قدر على الابداء  
الحل هذا اشارة الى ترتيبه بالفاء على ما قبله وقدمه غير مرة ان الابداء يدل على الاعادة بل الاعادة اهون منه  
مع رهاه عليه اخرى لان الازل اقرب افظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلان التصديق يؤدي الى التصديق  
بابعث او مسبب عند ٢٤ \* قوله (افرايم مائنون) اي انظرتم فرايم فعلتم مائنون من الامناء اصله  
متميون فاعل فصار مئنون \* قوله (ما تقذفونه في الارحام) حاصل المعنى اذ معنى الامناء صب المني بدق  
ودفع و اشار الى ان ما موصولة حذف عائدها للفاصلة \* قوله (من التطف) جمع نطفة وجع لان ما عبارة  
عن التطف بقرينة مئنون \* قوله (وقرئ يتبع اثناء من مني النطفة بمعنى امناها) يعني ان معنى من التلاني وامني  
من الافعال يعني واحد وهو اضافة المني بدق ٢٥ \* قوله (بجملونه بشرا سويا) اي تام الخلقة وحسن  
الصورة واتصاب القامة ٢٦ \* قوله (لم نحن الخالقون) ام منقطة اي بل نحن الخالقون لان ما يبعدها  
جسلة مع اختلاف الفاعل والاستفهام هنا للتقريب وفي الاول الانتكار الوقوع وتقديم المسند اليه للتخصيص  
الانتكار به لا لانتكار التخصيص فانه غير صحيح وطريقه ان يلاحظ الانتكار او لام التخصيص ثانيا ولو عكس امكس  
وهذه الجملة اي انتم تخلفونه الخ - فعول ثان لقوله افرايم ما تخلفونه \* قوله (فسمناه عليكم واقسمنا  
كل بوقت معين وقرئ بتخفيف الدال) واقفناه اي جعلناه وقتا واصاله وقتا وهذا معنى قدرنا بينكم اذ التذير هنا  
توقيت موت كل ذي روح بوقت معين قوله فسمناه عليكم بطريق التخصيص بواسطة بينكم وان كان تعيين غير  
علام للتعيين المعروف المصطلح ولان اعتبر التخصيص القوي قوله بتخفيف الدال بمعنى التذير كما هو الظاهر  
٢٧ \* قوله (لا يستبقا احد فهرب من الموت) بالنصب جواب الثاني اي لا يوجد سبق احد منا ولا هرب  
من الموت كما لا هرب من سائر قضائنا والتخصيص بالموت من مقتضيات المقام \* قوله (او نهر وقت) عطف

على يهرب اى غير وقته بالقديم والآخر اى ولا يغير وقته ثم قوله تعالى وما نحن بمسبوقين استعاره تمثيلية  
شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهى الشخص الخجل له سلامته من الموت بالسبق اوتأخر اجله عن وقته  
العين بالهيئة المأخوذة من اشياء كثيرة وهى طالب شخص قصد ادراكه ولم يلحقه وسبقه فذكر ما هو المشبه به  
واريد المشبه \* قوله (اولا بغيرنا احد) فحينئذ يكون كناية عن عدم القلبية او مجازا ولما كان الاستارة  
التمثيلية ابلغ قدم الاحتمال الاول \* قوله (من سبقه على كذا اذا غلبته عليه) وهذا الاثنان كونه كناية  
او مجازا وقيل وظاهر كلام المصنف انه حقيقة فيه اذا تعدى السابق بعلى وهو ضعيف ولذا قال وظاهر كلام  
المصنف ٢٢ \* قوله (على الاول حال) اى لا يبقنا احد بالهرب من الموت حال كوننا قادرين على  
تبديل امثالكم فعلق على قادرين بمعنى القام وهذه الحيل تؤكد ما قبلها \* قوله (اوعله لقدرنا وعلى  
بمعنى اللام) اى نحن قدرنا بعد الموت تبدلنا اشباهكم ونحتاج بدلكم وفيه ضعف لا يحتاجه الى تمثيل كون  
على بمعنى اللام وكون وما نحن بمسبوقين اعتراضا وايضا كون التبديل المذكور له لذلك غير ظاهر قال  
تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا \* قوله (وما نحن بمسبوقين اعتراض) اى على الوجه  
الآخر واما على الاول فصالح كما صرح به لا اعتراض \* قوله (وعلى الثاني صلة والمعنى على ان تبدل منكم  
اشباهكم فخلق بدلكم) من جنسكم او من مائكم اشباهكم فخلق بدلكم فن قدر على ذلك قدر على الاعادة  
والبعث \* قوله (اوتبدل صفاتكم على ان امثالكم جمع مثل) بفحتمين بمعنى الصفة الجيدة وعلى الاول جمع  
مثل بمعنى الشبه والمثل وان كان بمعنى الشبه ايضا لكنه جعل استارة بمعنى صفة او قصة لها شأن وغرابة استعاره  
٢٣ \* قوله (في خلق اوصاف لا تعلمونها) في خلق بكسر اللام وفتح اللام جمع خلقه وهى ما يكون الى إيجاد  
عليه من الهيات والاطوار ولا يتهودون بملها ولذا قال لا تعلمونها قال الحسن رحمه الله فيعلمكم قرعة وخاتير  
ولا يخفى ان العنوان لا يساعده لان ذلك الجعل ماعلم ولا يلايم قوله تعالى فيما لا تعلمون والاولى ما في الكشف من  
قوله يعنى انا قدر على الامر من جميعا على خلق ما علمتكم اى بدلكم منكم او ما علمتكم وهذا ليس بمعلوم لنا فلا ننقل  
بيان كيفيته والحوار وقيل المعنى ونشكك في البعث على غير صوركم في الدنيا واختاره الفاضل السعدى وبلايم  
قوله تعالى واقد علمت النساء الاولى وهى خلقهم من نطفة ثم من علقته ثم من مضغة فلو لا تذكر اى اذا علم  
النساء الاولى فهل لا تذكرن تحريض على التذكر ٢٤ \* قوله (ان من قدر عليها قدر على النساء الاخرى)  
مفعول تذكرن بقرينة قوله انما لمعوثون حذف لظهوره بسبب القرينة المذكورة مع رعاية الفاصلة  
\* قوله (فانهما اقل صنعا) قال تعالى وهو الذى يبدأ الخلق ثم يفيد وهو اوهون عليه \* الآية لما ذكره  
المصنف لكن الاهوية بالنسبة الى اعتبارنا بالنسبة الى قدرة الله تعالى \* قوله (لحصول المواد وتخصيص  
الاجزاء وسبق المثال) وهذا اشارة الى ان البعث يجمع الاجزاء المتفرقة ومواد الابدان باقية وان كانت متفرقة  
\* قوله (وفيه دليل على صحة القياس) حيث قيس صحة الاعادة على وجود الابدان وهو قياس جلي جار  
في الاعتقادات ايضا وقد مر التوضيح في اواخر سورة يس ٢٥ \* قوله (افرايم) انفكرتم فعلنم  
ما نحن ثون مفعول اول قوله انتم تزدعون مفعول ثان \* قوله (تبدرون حبه) وفي الكشف يتبدرون  
حبه وتعملون في ارضه اشارة الى ما في الراغب من ان الحرثة تهيش الارض للرعاية والقاه البذر ولما فهم من القاء  
للبذر في الارض تهيش الارض لكتني به والدلالة الالتزامية مقبولة في مثله وان كانت معجوبة في التعريفات فلا  
سماح في البيان ٢٦ \* قوله (نسيوه ٢٧ المتبتون) اى معنى الزراعة هنا الايات وايات ما بالقي في الارض  
من البذر لا يقدر عليه الا الله تعالى ولا مدخل لكسب العبد فيه واما الزراعة بمعنى القاه البذر بعد اصلاح الارض  
كالحرثة بفعل العبد كسبا وفعل الله تعالى خلقا والاستفهام الاول الانكار والثاني للقرير لانام كما عرفت  
قطعة اى بل انحن الزارعون وقيل ام متصلة في هذه المواضع الاربعة فحينئذ يكون سؤالا عن تعيين احد الامرين  
هكيا لان الثاني مقطوع كان الاول لا مقطوع والا وقوع ٢٨ \* قوله (هشيا) اى منكسرا الشدة ينسه  
مد ماصا بحيث طعمتم في حياة غلاله وهذا اذا تأثر في الفوس ولذا قال فطامتم فتمكثون ٢٩ \* قوله  
تجحون من كونه منكسرا متفرقا بعد ماصا خضرا طربا مستعدا للانتفاع به \* قوله (اوتبدمون على  
تجاهدكم فيه او على ما صيتم) بالنبي لمفعول \* قوله (لاجله من العاصي) وفيه اشارة الى ان هذه الكيفية



قوله او يجدون ويجودون لا يجدون الماء بالماء المهيمة  
المنع والمجد يعنى الجوع والجدود المنوع المحروم  
من البعث وغيره يقال رجل محدود اي محارف  
محروم فيسخر من ومن على وجهين لانه ان قدر  
متعلقه كان المعنى محروم ومن رزقنا وان جعل  
مطلقا عن التعلق على نحو فلان يبطي ويمنع كان  
المعنى محدود ويجودون لا يجدون اي نحن اصحاب حرمان  
لا اصحاب جد

قوله والروية ان كانت بمعنى العلم فعلقة بالاستفهام  
والمعنى على اعلاه هكذا افلئتم الماء الذي تشربونه  
منزلا من المزن باذنكم وقد رتبكم ام ياتر الناس  
وقدرتنا

قوله اومن الاجح وهو تلهب النار والمعنى اونساه  
لجعلناه حارا كالنار يحرق الفم

قوله وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما يتحضر  
للشرط وما يتضمن معناه الخ يريد بيان وجه حذف  
اللام من جواب اونساه وذكره فيما قبله يعنى حذف  
اللام من جواب لاهمنا وكان من حق الظاهر ان يقال  
لجعلناه لان كلمة او غير متضمنة للشرط لان الشرط  
توقف امر على امر وذلك انما يتحقق في الاستقبال  
وكلمة لو البنية فممكن شرطية تحقيقية وانما ساهى  
تقديرية فلزم في جوابها ان ينصب علامة تدل  
على ما راد بها من معنى الشرط وهي اللام لكن  
حذفت اللام هنا اعتمادا على السامع بمكانه لاشتهار  
استعمالها مع اللام فاذا حذفت في بعض المواضع  
لا يكون استفادة معنى الشرط منها لانها اذا حذفت  
بعد ما صارت علما مشهورا مكانه لم يبال باسقاطها  
عن اللفظ استفادة بمعرفه السامع فان اشتها واستعمال  
جواب لو معها سوى حال ذكرها وحذفها بالنسبة  
الى فهم السامع

ابن لكل احد بل لاهل المعاصي وقد يكون لاهل الطاعة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم  
خاصة قوله من المعاصي وهي الكفر لانه فرد اكمل اذ الظاهر ان الخطاب للكفار خاصة فربما ماسبق وهذا  
الوجه الاخير هو المناسب لقسم لكنه اخبر لما ذكرناه من انه قد يكون لاصحاب اليقين \* قوله (فتحصون  
فيه) الفاء لانه تفسير قوله فظلمت فكلمون كما يشعر به قوله وقد استعمل للثقل بالحدث قوله ولا تعجزون  
او تزد من للتبعية على ان الحديث بامر بعد هلاك لما غلب في التعجب والتدبر كنى بالتعجب عن التعجب  
او التندمة او هو ثابت باقتضاء النص لما عرفت من ان التعجب والتدبر لازم مقدم على التعجب المذكور  
او الفاء في قوله فتحصون للترغيب على التعجب والتندمة وموجب عن احدهما \* قوله (والفتنة  
التي تزل بصوت الفاصلة) من الثقل بالفتح والضم اكل القواكه واصلة ما ياكل مع الشرب ولا يقال  
الفتنة الاكل بقا كهيئة واحدة \* قوله (وقد استعمل للثقل بالحدث) والجامع لنقل وفيه ساقية لان الثقل  
في الماء ضمين ليس بمعنى واحد الا ان يقال ان الاشتراك في مجرد الثقل كاف في الاستعارة وقيل الفعل فيه للسلب  
مثل تأم وتحت اي يلقون الفتنة عن انفسهم ولم يلقوا اليه المصنف لانه خلاف الظاهر وما اختاره المصنف  
النسب \* قوله (وقرى فظلمت بالكسر وفظلمت على الاصل) وقرى فظلمت بالكسر ومعناه فصرت  
في وقت النهار فكلمون لكن المراد هنا عموم الاوقات والتخصيص بما ذكرنا لان الغلب في زوال الاوقات وقت  
الليل فالتعجب والتندمة يكون في وقت النهار واذا لم تعرض المصنف معنى ظلم \* قوله (للمؤمنين  
غرامة ما اغتصا) وهو مقول لقول مقدراي فالتين انما لغز من \* قوله (او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام)  
ولم تعرض كون اهلاكم بسبب المعاصي اذا ذكره هو المناسب لما قبله وايضا هلاك الرزق بسبب المعاصي  
في ذكره مستلزم له قوله من الغرام اي مغرم ما اخذ على هذا المعنى من الغرام بمعنى الهلاك لا بمعنى الضرر كافي  
المعنى الاول \* قوله (وقرأ ابو بكر انما على الاستفهام) فيكون مقولا لقول مقدراي ايضا \* ٢٣ \* قوله (قوم  
٢٤ حرمنا رزقنا) هذا ان كان ما قبله من الغرامة بمعنى الضرر والنقصان فالمعنى انما لغز من غرامة ينقص ارزاقنا  
بل نحن محرومون الرزق بالكسبية فكلية بل للترقي \* قوله (او يجدون ويجودون) او يجدون ويجودون بالمهيلة  
من الحد بمعنى المنع لا يجدون ويجودون من الجوع بمعنى البعث والطالع التين وهذا على الاحتمال الثاني في لغز من ولا كان  
معناه مهلكون بهلاك رزقنا كان معنى محرومون بل هذا امر مقضى علينا نحو سوسة طالعا فيكون بل اضرابا  
عن الاول واوحى على حرمان الرزق بالكلية لكان هذا تكرارا وتأكيدا والتأنييس خبر من التأنييد \* ٢٥ \* قوله  
(اقرأيت الماء الذي تشربون) والكلام فيه مثل الكلام فيما مر \* قوله (اي العذب الصالح للشرب) سواء كان  
مشروبا بالافعال او لا وتخصيص الشرب مع كثرة النافع لانه اعظم النافع واهم المقاصد \* ٢٦ \* قوله  
(من السحاب واحدة منة وقيل المزن السحاب الابيض وماؤه عذب) من السحاب وتخصيصه بالشرب مع  
ان الماء العذب يكون من الانهار والعيون لان ماء المزن يعم نفعه وايضا ماؤه عذب كانه عليه المص او جمع الماء  
نازل من السحاب والى السحاب نازل من السماء وكلمة من اعدائية اذ البدأ القريب السحاب والمبدأ البعيد هو الغلات  
واختير الماضي في انزلتموه مع انه عبر في الاولين بالمضارع للتفتن في الماضي تغليب والمضارع للاستمرار \* ٢٧ \* قوله  
(يقدرتنا والروية ان كانت بمعنى العلم) وهو الظاهر لان بعض ما ذكر ليس من البصائر اذ الغرض الاستفهام  
عن حال المذكورات لاعتناء انفسها \* قوله (فعلقة بالاستفهام) اي الجملة الاستفهامية في محمل المفعول  
الناسي وان كانت بصيرية لكون انفس هؤلاء المذكورات مبصرة عن الماء واليذر وكذا الماء المشروب  
محسوسات بالبصر فحيث يكون الجملة الاستفهامية مستأنفة استئنافا نحو لا يحمل لهما من الاعراب فهي محط الغائنة  
قيل واختاره الرضي والاول احرى بالاخبار لما عرفت من انه لا معنى للاستفهام عن نفس هؤلاء المذكورات  
٢٨ \* قوله (حلمنا) اشد الملح \* قوله (اومن الاجح فانه يحرق الفم) وهو تلهب النار فالتين جئت  
كل ما يدع ويحرق الفم فيشعل الملح وغيره فهو بهذا المعنى اعم من الاول لكن هذا المعنى قبيح مشهور ولذا  
لم يتعرض له المصنف في سائر المواضع \* قوله (وحذف اللام الفاصلة بين جواب ما يتحضر للشرط  
وما يتضمن معناه) اي حذف اللام هنا في جواب لو وذكر فيما مر وفي الكشف فان قلت لم دخلت اللام على  
جواب لو في قوله لجعلناه خطا ما وزعت هنا قلت ان لو كانت داخلة على جملتين معلقة اثبتها بالاولى

قوله او تخصيص ما قصد لذاته هذه الجملة  
عطف على جملة قبلها وهي قوله حذف اللام  
ليعلم السامع هذا وجه آخر لذلك اللام هنا وهو عدم  
الاعتناء بشأن المشروب وكالاعتناء بشأن المطعوم  
واللام في جواب اول التأنييد ولا كان امر المطعوم  
مقصودا لذاته وامر المشروب به لانه كان الاول محل  
التأنييد للاهتمام به دون الثاني قال الزمخشري  
رحم الله ويحذر ان يقال ان هذه اللام مفيدة بمعنى  
التوكيد لاجتماعه فادخلت في آية المطعوم دون آية  
المشروب والمشروب انما يحتاج اليه تبعا  
للمطعوم

قوله فحذوها القدر استخرج السائر بضر  
الزناد وفي الكشف تورون فحذوها وتسخرونها  
من الزناد والعرب تقدح بغدوين تحك احدهما  
على الآخر ويسعون الاعلى الزند والاسفل الزند  
شهو هما بالفعل والطروقة قال الجوهرى طروقة  
الفعل انشاء يقال طروقة طروقة الفعل التي بلغت  
ان يضرب بها الفحل وجه الشبهة ما في كل من الزند  
والزند من كون قدرة الله تعالى كانهما طارية  
من صاحبها الفلاح الذي هو الاقتداح يؤدي  
الى النتيجة

قوله يزلون القواء وهو القفر اي الارض الخالية  
قال الواحدي المسمى الذي يزل بالقاء واوهي  
الارض الخالية اي يتفقد بها اهل الوادي والاسفار  
ومنتفعهم بها اكثر من منفعة المقيم لانهم يوقدون  
للا تهرب السباع ويهتدي بها الضال وقال  
عكرمة ومجاهد القوين المتبعين بها من الناس  
اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها  
في الظلمة ويصطلون من البرد وينفعون بها في  
الطبخ والخبر وعلى هذا القول القوي من الاضداد  
يقال للفقير هو موقوخلوه من المال والنفسي مقول قوله  
على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا صار الى حال القوة  
والمعنى متاعا لا غنى والفقراء

قوله فاحذث السبيح قيل انما قال احذث لانه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان مشتقيا بالسبيح فحذر  
معرض عنه والمراد بالاحداث الاستمرار قال الطبري  
رحم الله هذا عكس ما يقتضيه لفظ الاحداث  
ولكن المراد اذا احطت بما ذكرتك من بيان القدرة  
الكاملة وبما انعم به على الخلق فبعد السبيح كذلك  
تنزه الجلالة وتبجبان كقران انعامه واشكرا ١١

ولم تكن مخصصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سري معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها في مضموني  
جملتيها ان الشئ امتنع لامتناع الاول افترقت في جوابها الى ما نصب علماء على هذا التعليق فزيدت هذا  
اللام ليكون علما على ذلك فاذا حذفت بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلا ن شي اذا علم وشهر موقعه  
وضار ما لو فاما ما توسا لم يبال اسقاطه عن اللفظ استفادة بمعرفه السامع انتهى والقاضي اراد اختصاره وقال  
القاضي بين جواب ما يتحضر للشرط وهو ان كاصرح به العلامة وما يتضمن معناه اي معنى الشرط وهو  
او كما قال العلامة ولم تكن او مخصصة للشرط كان وانما سري معنى الشرط اتفاقا الخ والتعبير بما يتضمن معناه ليس  
بموافق لما قرره صاحب الكشاف لا يتحضر \* قوله (لعل السامع بمكانه) اشارة الى ما قاله فلان الشئ  
اذا علم وشهر موقعه الخ \* قوله (او لاكتفاء بسبق ذكرها) اي والمسافة قصيرة معن عن ذكرها فاعلم منه وجه  
عدم اختيار عكسه مع السامع له نظر الى الوجه الاول ثم قال العلامة ويجوز ان يقال ان هذه اللام مفيدة بمعنى  
التوكيد لاجتماعه فادخلت في آية المطعوم دون آية المشروب للدلالة على ان امر المطعوم مقدم على امر  
المشروب وان الوعيد بقدره اشد واصعب من امر والمشروب لان المشروب انما يحتاج اليه تبعا للمطعوم ثم قال ولهذا  
قدمت على آية المشروب انتهى \* قوله (او يختص ما قصد لذاته ويكون اهم وفقداه اصعب لمن يد التاكيد)  
او يختص ما قصد لذاته وهو المطعوم ويكون اهم اشارة الى ما قاله صاحب الكشاف من قوله ويجوز الخ قوله  
يزيد التأنييد متعلق بخوض وتوضيحه بما نقلناه من الكشف من قوله ويجوز ان يقال ان هذه اللام الخ ويرد  
عليه ان الماء سبب حياة كل شئ كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي الآية وانه سبب نبات الزروع  
والاعمار وسائر المأكولات وهذا بعارض ما ذكره وعن هذا قدم ما هو من المشروب على ما هو من المأكول قال  
تعالى في صدر هذه السورة يطوف عليهم ولدان مخلدون يا كواب واباريق ثم قال تعالى ولحم طير ما يشتهون  
والى هذا اشار العلامة بقوله ويجوز ان يقال وانما نقلنا كلام صاحب الكشاف لتوضيح كلام القاضي لما فيه  
من الاجازة تجاوز الله تعالى عنا وعنه \* ٢٢ \* قوله (امثال هذه النعم الضرورية) امثال كثر اي هذه  
النعم وامثالها جعله مرتبا على جميع ما مر من الخلق من نطفة ومن المطعوم والمشروب ولم يخصه بالماء العذب  
وان صح لانه افيد ووفق لما هو الواقع والنعم الضرورية ما لا يد للإنسان منه وتخصيص الشكر بها مع ان الشكر  
على جميع النعم واجب لانه من مقتضيات المقام فلامفهوم \* ٢٣ \* قوله (تقدحون ٢٤) يعني الشجرة التي  
منها الزناد) بكسر الزاي جمع زند وزندة وهي العود الذي يقدح منه النار وهو المرقح بفتح الميم وسكون الزاء  
وعنه يفتح العين المهمله وبالفاء الخففة الاول شجرة توضع في تحت العفار وهو فوق المرقح فاذا سحق المرقح على العفار  
وهما اخضران يقطر منهما الماء فتقدح النار كذا قاله في سورة يس (٢٥ جعلنا نار الزناد) \* ٢٦ \* قوله  
(تبصرة من البصر) فالتبصرة من البصرة \* قوله (كأمر في سورة يس) حيث قال فن قدر على  
احداث النار من الشجر الا حضر مع ما فيه من المأنية المضادة لها بكيفية كان اقدر على احداث القضاة فيما  
كان غضا فيس وبلى \* قوله (اوقى السلام) عطف على قوله في امر البعث فيكون تبصرة من البصر  
وهذا غير متعارف في التبصرة لاسيما في التذكير ولذا اخبره وقيل وهو يشبه الاستفهام لان الاول من البصرة في الادلة  
المنبهة وهذا من البصر والنظر فانه يبصر بوضوئها وهو ضيف \* قوله (او تذكرا او اوعودا نارا جهنم)  
من باب التنازع وجه كونها تذكرا هو انه يرونها يخطر بباله والامثلة لما في الحديث نارك هذه جزء من سبعين  
جزء من نار جهنم كذا ذكره المصنف في سورة الاعلى لكن لا يعرف وجه تخصيص التذكير بهذه النار ولذا  
اخبر (٢٧ ومنفعة) \* ٢٨ \* قوله (الذين يزلون القواء وهي القفر) اشارة الى ان همة الافعال للدخول  
كاصح اذا دخل وقت الصباح وهي القفر وهي الارض الخالية عن الماء والكلاء والتخصيص لاشداد الحاجة  
اليها فيها لانهم يطبخون بها ولا ياتي انتفاع غيرهم بها \* قوله (اول الذين خلت بطعونهم او من اودهم  
من الطعام) اول الذين خلت تفسير آخر لقول لكن مجاز شبه خلو بطونهم او خلو من اودهم من الطعام  
بالارض الخالية عن النباتات لكن لاحاجه اليه ولا حسن فيه اذ لا يظهر فائدة النار المذكورة للشخص المذكور  
\* قوله (من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها) بيان الوجهين الاخيرين \* ٢٩ \* قوله (فاحدث  
السبيح بذكر اسمه) اي سبح هنا بزل منزلة اللازم قوله بذكر اسمه الماء للسمية والاكلة والامم ليس بمفهم



١١ على احصائه ويأمنه ان لفظ التسبيح من حيث وضعه بازاء التزيين عن النقايس وعما يصفه الجاهلون تزييه ولما كان ورود هذا الكلام في الزد على منكري الحشر والنشر ومنكر قدرته الكماله وعلمه الشامل ومكذبه لما نص ووعده واعد على ما ورد في الحديث القدسي كذبي ابن آدم الى قوله ان يعبدني كما بداني كان تزييهما عايقول النسلالمون ومن حيث المفهوم والاستعمال وانهم يسبحون الله عند رؤية كل عجب من صنائه كان كلمة تعجب وما يتعجب في هذا المقام اما تقدير خلق الانسان من ماء مهين واخراج الزرع من ماء المزن وورى النار من الزد وما غطهم هذه النعم الحسية والاياتى الظاهرة ومن حيث النظر الى كونه ذكر الله عز وجل وصفه بالجلال والعظمة واللكوت بعد عد النعم المتكررة كان جداله وشكر الاديه والله اعلم

**قوله** اذا الامر اوضح لتليل اننى القسم بلا هذا على ان لا غير من يده

**قوله** افلا انا انقسم انما قدر المبدأ لان لام الابتداء لا تدخل على الجملة الفعلية وفعل القسم يجب ان يكون المحال قال ابن جنى لا قسم قراءة الحسن والثقفى اى لانا انقسم فان ما في جميع القرآن من الاقسام انما هو على حاضر الحال او على وعد الاقسام نعم او اريد الفعل المستقبل لامت فيه التون فقبل لاقسم وحذفها ضيف جدا وفى الكشف وقرأ الحسن فلانا انقسم اللام لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهو انا انقسم كقولك زيد متعلق ثم حذف المبتدأ ولا يصح ان يكون اللام لام القسم لامين احد هما ان حقها ان يقرن بها التون المؤكدة والاخلال بهما ضعيف فيجب والثباتى ان لا فطن في جواب القسم الاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون الحال قوله بمسقطها اى ما ربهما وفى الكشف ولعل الله تعالى في آخر الليل اذا انحطت النجوم الى الغرب افعلالا مخصوصة عظيمة واللائكة عبادات موصوفة اولاه وقت المتجهدين والمبتهلين اليه من عباد الصالحين وتزل الرحة والرضوان عاينهم فلذلك اقسام بمواقفها واستظم ذلك بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم ورد عن الصادق المصدوق ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعونى فاستجب له من سألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له اخرجه الجبارى ومسلم عن ابن جريه وروى الترمذى عن ابى امامة قبل يا رسول الله اى الدعاء استمع ١١

اذ قدر انه كما يجب تزييه ذاته عن جميع النقايس يجب تزييه اسمه عن الرث وسوء الادب \* **قوله** (اوبد كره) على ان الاسم معتمد قبل وهو اما بتقدير مضاف وهو لفظ الذكر والاسم مجاز عن الذكر والمسمى تزييه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره انتهى ولا حاجة الى هذا التحمل لان التزييه بواسطة اسمه معناه بواسطة ذكره اسمه وكذا بواسطة معناه بواسطة ذكره واسطة ذكر اسمه تزييه اسمه ايضا وهذا في الثاني ظاهر \* **قوله** (فان اطلاق اسم الشئ ذكره) بيان لوجه ما ذكرناه من ان التزييه بواسطة اسمه معناه بواسطة ذكره وقيل بيان لعل اللفظ السببية بين الاسم والذكر الصحيحة للجواز \* **قوله** (والعظيم صفة للاسم او الرب) صفة للاسم اى على الاول لان الاسم عظيم لدلالته على التعظيم كما قيل له الاسماء الحسنى فهو مجاز متعارف بالحقيقة او الرب اى صفة للرب على الثاني \* **قوله** (وتعقب الامر بالتسبيح لاعداد من يدافع عنه وانعامه) اشار به الى ان الفاء لتعقب مع السببية اى بعد ما عدت من النعم الحسية فتداوم على التسبيح والخطاب للنبى عليه السلام اولن يصلح للخطاب \* **قوله** (اما تزييه تعالى عايقول الجاحدون وحاديته الكافرون بتمتته) اما تزييه وهو الظاهر لكونه حقيقة \* **قوله** (والتعجب من امرهم في غمط نعمه) فان سبحان الله كثيرا ما يذكر للتعجب مجازا اشارفا معنى فسمي تعجب اذا صله قل سبحان الله تعجبا وغمط النعم بالجملة احتقارها وعدم مراعاة حقها \* **قوله** (والشكر على ما عدها من النعم) عطف على قوله للتعجب فهو مجاز ايضا لان التزييه بعد ما عدت من النعم ثناء عليه تعالى لاحسان هذه النعم الحسية التواها فهو شكر لثوى وان اراد مع ذلك مواطاة القلوب وموافقة الجوارح بكون شكر اعرافا ثم ان اراد التعجب والشكر به على انه مستعمل فيه فهو مجاز فيه بلا فقه التزم وان اراد به احدهما على انه لازم له وبذل التسبيح عليه ما دلالة التسمية فالتسبيح حقيقة في التزييه المذكور مع دلالة على التعجب والشكر التواها كدلالة الانسان على قابل العلم وصنعة الكتابة حين دلالة على الحيوان الناطق مطابقة فعلى هذا بكون كلمة اولن الخلو فقط وهذا الوجه اخرى باعتبار يعرفه او لا الابصار ٢٢ \* **قوله** (فلاقسم) الفاء لتعقب كفى مسيح \* **قوله** (اذا الامر لا يحتاج الى قسم) اى مطلقا فضلا عن هذا القسم العظيم فلانا فقه الظاهر اذ زيادة لالتا كيد خلافا للظاهر \* **قوله** (اوقاسم) وان لم يكن الامر محتاجا الى القسم اظهره لكونه اذا لم يزد الاهتمام بشانه اقسام عليه فالتسم بناء على اعتبار وعدم القسم مبنى على اعتبار آخر فلا اشكال \* **قوله** (ولامن يدع لنا كيد كفى قوله ثلاثا) للتاكيد اى لتقوية الكلام فالكلام خير على اعتبار عدم القسم وانشاء على اعتبار القسم \* **قوله** (افلا انا انقسم فحذف المبتدأ واشيع فحذف لام الابتداء) او فلا انا انقسم على ان اللام ابتداءية وبجذف المبتدأ وهو انا ضمير متكلم واشيع لام الابتداء فصار لافى صورة لا تافية اورد على قوله فحذف المبتدأ انه مخالف لما قاله في سورة طه من ان المؤكد باللام لا يلىق به الحذف اذا التاكيد يقتضى الاعتناء به والحذف عدم الاعتناء به واجوب بانه يجوز ان يقال اكنى باردهناك عن التكرار هنا والحذف عند قيام القرينة القوية وقبح الحذف عند عدم قيام قرينة قوية اذا الحذف حيثئذ كالحذف فلا مخالفة او هذا بناء على الاختلاف فيه \* **قوله** (ويدل عليه قراءة فلاقسم) بلام الابتداء ووجه الدلالة ظاهرة لكن بجذف المبتدأ لما قيل ان لام الابتداء لا تدخل على الفعل ولم يحمل على لام القسم لان حقه ان يؤكد بالتون كفى الكشف \* **قوله** (اوقلا رد لكلام يخالف القسم عليه) اى اللام نافية لكن الذى ليس القسم بل الذى هو المحذوف وهو ما يخالف القسم عليه اى ليس الامر كما زعموا من ان القراءة ان يحذفوا ثم استؤنف القسم وفى التنى قالوا انما صحت ذلك القراءة ان كله كالسورة الواحدة كما نقل هذا عن الامام ابي على ومافهم من كلام المصنف ان ذلك المحذوف يعلم من القسم عليه وهو قرينة عليه فالمحصر المذكور غير مسلم وقد ذكرنا في بعض المواضع ان القرينة قد تكون متأخرة ٢٣ \* **قوله** (بمسقطها ونخصص المغازيب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا زوال تأثيره او بمنزلة زوالها وبما في غروبها من زوال اثرها) بناء على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب كما استدلل ابراهيم عليه السلام بالافول اى الغروب دون الطلوع لعدم دلالة على حدوثها احدثها الانتقال والاخر الاحتجاب وفى كلامه هذه الاشارة الى فان زوال اثرها وهو الاشارة مثلا انما هو بالانتقال والاحتجاب او بمنزلة زوالها الخ قوله تعالى في ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به الوصف فخر الوقوع بمعنى الزوال \* **قوله** (وقيل النجوم نجوم القرون ومواقفها اوقات نزولها) وقيل النجوم

نجوم القرآن اى الآيات النازلة متفرقة ومواقفها اوقات نزولها فان لهذا الوقت شرفا عظيما فرفع اسم زمان كانه عليه بقوله اوقات نزولها من صفة لانه خلاف المتبادر والمتبادر الكواكب \* **قوله** (وقرأ حزة والسبب في وقوعه) على ارادة المجلس ٢٢ \* **قوله** (لما في القسم به من الدلالة على عظم القدرة وكال الحكمة وفرة الرحمة ومن مقتضيات نعمته ان لا يترك عباده سدى) اشار به الى ان المراد بالقسم المقسم به لان مقتضى اى وقت غروب النجوم افعالا عظيمة دالة على كمال قدرته وعظيم حكمته وهو وقت مشاجرة المتجهدين وتزل الرحة والرضوان على عباد الصالحين كذا قالوا وانت خبير بان مواقع النجوم بمعنى مسقطها ليس بمخصص بوقت الليل بل غروبها يقع في كل آن وحين اذان راد بالنجوم الشمس مع ان الجمع لا يساعد او ان شئت مع سائر النجوم التى غربت معها والظاهر ان النجوم قوله لما في غروبها من زوال اثرها الخ شاهد على ما قلنا وعظم المقسم به معلل بما ذكره المصنف وهو شامل لجميع غروب النجوم قوله سدى اى مهجلا لا يكلف ولا يجازى ولذا اقسام به على ان القرآن كريم ناطق بالكيف والجزاء وممثل على الاحكام الاعنادية والعلمية وما به يتنظم امر المعاد والمعاد هذا ظاهر على كون لازمة لانه يتحقق القسم ويظهر معنى قوله وانه اقسام عظيم وفى معنى اللبب واختاره التفسيرى والمضى في ذلك انه لا قسم بالشئ الا عظما لما له دليل فلاقسم بمواقع النجوم وانه اقسام عظيم فكأنه قيل ان اعظمه بالاقسام به كالا اعظم اى انه مستحق بالاعظام فوق ذلك انتهى والشيخان اشارا الى ذلك بقولهما اذ الامر لا يحتاج الى قسم فالعنى حيثئذ انقسم اقسام عظيم او اقسامه لانه لا بد اعظمه فوق اعظام حائل بالقسم وابو السعود لما ذهل عن هذه الدققة الرشيدة قال واما ما قيل من ان المعنى فلاقسم اذا الامر واضح من ان يحتاج الى قسم فبأية تعيين القسم به وتقدير شأن القسم به كانه ايتظر اى ما فى المعنى وال ما اشار الى

\* **قوله** ( وهو اعتراض فانه اعتراض بين القسم والمقسم عليه ولو تعلمون اعتراض بين الموصوف والسمة ) فى اعتراض كلمة فى معنى مع كفى قوله تعالى ادخاوا فى اسم والمعنى فانه اى قوله وانه اقسام جملة معترض بين القسم وهو فلا اقسام وبين المقسم عليه وهو ان القرآن كريم وجهه الاعتراض ببيان عظم القسم والمقسم به ولو تعلمون اعتراض بين الصفة اى عظيم وبين الموصوف وهو القسم فائدة الاعتراض التوبيخ ودخول لو ٢ على المضارع ليعيد استقراره وقفا فوق كقوله تعالى لو يعلمون كفى من الامر الآيات وتعاون

زل منزلة الازم ٢٣ \* **قوله** ( كثير النعم لاشتهاه على اصول العلوم المهمة فى اصلاح المعاش والمعاد ) كثيرا النعم والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والكريم هنا ما ذكره لان الاشتغال على اصول المهمة من العلوم فضائل القرآن وقيد الاصول للتبني على ان مدبته بالقياس ثابت باقرآن ايضا لاشتهاه على اصله والمهمة احتراز عن العلوم غير المهمة كما لوام اغلا سفة فاطلاق الكريم عليه حقيقة والقول بانه مستلزم من الكريم بمعنى كثرة الاحسان ذهول عن تصريح المصنف في سورة الحج ان الكريم من كل نوع ما يجمع فضله وهو مفهوم كل شىء مشترك اشراكا معنويا بين هذه الامور فلا يجوز \* **قوله** (وحسن مرضى فى جنسه) عطف على كثير النعم فى جنسه اى فى جنس القرآن وهو الكتاب لانه مجردين سائر الكتب

الالهية ٢٤ \* **قوله** ( مصون وهو بالوج ) او محفوظ عن التحريف والتغيير ٢٥ \* **قوله** ( لا يطلع على اللوح ) اى لا يسه كاية عن عدم الاطلاع صفة اخرى لكتاب مكنون لكونه مكتوبا يتضح منه كونها مستأنفة ويجوز ان تكون حالا \* **قوله** ( الا المظهر من الكدورات الحسية وهم الملائكة ) الكدورات البشرية الحسية ويستلزم كونهم مطهرين عن دنس الاوزار ووسخ الاثام والمطهرين قيل ضيق فلان فى البر \* **قوله** ( اوليس القرآن الا المظهر من الاحداث ) قوله لانه صفة اخرى للقرآن وضميره راجع الى القرآن فاطهر حيثئذ بانه اذا المراد المظهر من الحديث الاكبر والا صغر \* **قوله** ( يكون نقيبا معنى انتهى ) وهو اكد من النهى الصريح كما حقق فى اصول الفقه فيجزم من الحديث به بدون جائل اخره مع انه المناسب للقسم اذ الكلام موقوف لمخ القرآن لا حياجه الى جعل النقي معنى انتهى وهو يكفى وان كان اليع وايضا مدح اللوح مدح القرآن لكونه فيه \* **قوله** ( او لا يطلع الا المظهر من الكدورات )

٢ وجواب المحذوف اى اوعلمت لعلماء عوجه شدة ١١ قال جوف المائل الاخير ودير الصاوة المكتوبات قال صاحب الجسامع التزول والصعود والحركة والسكون من صفات الاجسام والله تعالى منزله ومقدس عن ذلك والمراد به نزول الرحة والالطاف الالهية وقر بها من العباد وتخصيصه لها بالثب الاخير من الليل لان ذلك وقت التهجيد وقيام الليل وغفلة الناس عن تعرض لتفجعات رحمة الله وعند ذلك يكون انية خالصة والرغبة الى الله تعالى موفرة فهو مظنة القبول والاجابة

**قوله** كثير النعم فسر رحمة الله الكريم على ثلاثة اوجه الوجه الاول معنى على ان يستلزم الكريم من يقوم به الكريم من ذوى العقول للقرآن شبه القرآن بذى كرم ونعم كثير من العقلاء ثم اطلق اللفظ الموضوع لتشبهه على المشبه والوجه الثانى ان يراد بالكريم جنس ما هو مرضى ويجوز فى بابه من الصفات الحسنة كقوله تعالى من كل زوج كريم وهذا ان الوجهان اعتبر فيهما اطلاق الكريم عن التعلق بشئ والوجه الثالث اعتبر فيه تقييد بالتعلق ولذا قال كريم على الله

**قوله** لا يطلع على اللوح الا المظهر من الكدورات التفسير على ان يكون جملة لانه صفة لكتاب والمس مجاز مستعمل ليعنى الاطلاع وقوله اوليس القرآن على ان يكون صفة نالفة للقرآن واقتض المس حقيقة ولذا قال فيكون نقيبا معنى ففى وفى الكشف وان جعلتها صفة للقرآن فالعنى لا بد من ان يسه الامن هو على الطهارة من الناس معنى من المكتوب منه



٢٢ \* تنزيل من رب العالمين \* ٢٣ \* افهذه الحريث \* ٢٤ \* انتم مدهنون \* ٢٥ \* ونجملون  
رزقكم \* ٢٦ \* انكم تكذبون \* ٢٧ \* قالوا اذا باغت الحلقوم \*  
( سورة الواقعة ) ( ١١٠ )

**قوله** صفة ثالثة اورايمه معنى التزويد ناظر الى جعل  
لايمسه صفة للكتاب او للقرآن فان كان صفة  
لكتاب يكون قوله تنزيل من رب العالمين صفة  
ثالثة للقرآن وان كان صفة القرآن كان تنزيل  
صفة رابعة له

**قوله** كن يدهن في الامر اي يلين جانبه قال الراغب  
الادهان في الاصل مثل التدهين لكن جعل عبارة  
عن المدارة والملاينة وترك الجدل

**قوله** شكر رزقكم فاعني على حذف المضاف اي  
وتجملون شكر رزقكم التكذيب اي وضعت التكذيب  
موضع الشكر وتكذيبهم بما رزقوه من انوار الله تعالى  
رزقهم الذي هو المطر الى الانوار الى الله تعالى  
قالهم يمشون السقيا الى الانوار وعن البخاري ومسلم  
وابي داود عن زيد بن خالد قال صلى بنا رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة الصبح بالحديدة  
فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون  
ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قد اصبح  
من عباده مؤمن في كافر بالكوكب فاما من قال  
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن في كافر  
بالكوكب واما من قال مطرنا بنبؤ كذا وكذا فذلك  
كافر في مؤمن بالكوكب ومعنى التوءم قد ذكرناه  
فيما سبق والثانية تكرير للتوكيد قال ابو القاسم  
ترجعونها جواب لولا الاول واغنى ذلك عن جواب  
الثانية وقيل عكس ذلك وقيل لولا الثانية تكرير  
وقيل ان كنتم شرط دخل على شرط فيكون الذي  
مقدم ما في تقدير اي ان كنتم صادقين غير مماو كين  
فارجعوا وراوحكم الى ايمانكم بمحمد بن من الموت  
وصاحب الكشف جعل الشرط الاول الاصل  
على ما عليه الظاهر حيث قال والمهني انكم في  
جودكم افعال الله وآياته في كل شيء ان ازل عليكم  
كتابا معجزا قلتم سحر وافتراف وان ارسل اليكم رسولا  
صاذا قلتم ساحر كذاب وان رزقكم مطرا يحبيكم به  
قلتم صدق نوء كذا على مذهب يودي الى الاهمل  
والتعطيل فما لكم لا ترجعون الروح الى البدن  
بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن بمسمة قابض وكنتم  
صادقين في تعطيلكم وكفركم بالحقي الميت المبدئ  
المعبد فطفت الثاني عليه ليؤذن بان الشرط الثاني  
كاليان والتوكيد الاول فيكون اصل الكلام على  
تقديره فهلا اذا بلغت روح الحضرة حلقومه  
ترجعونها الى مقامها ان كنتم صادقين انكم غير  
مربوبين بل مهيولون معطلون ثم قرن به ونحن اقرب  
اليه منكم ولكن لا تبصرون للتيميم يعني ان قربهم

وهذا ضعيف بما قبله لان المس حيز مجاز عن الطلب بعلاقة الزعم وايضا كون المراد التطهير من الكفر  
خلاف الظاهر وكون لاناهية وجعل صفة السنين حركة شائعة بسبب الادغام ضعيف اما اولاد فلان المعنى  
الاول بناء على كون لانافية وهو معنى انفق عليه المفسرون فالتناسب ان يبق على حاله وكذا التفسير الثالث  
فانه خبر ايضا واما ثانيا فلان جعله خيرا معنى انتهى أكد وبلغ من جعله نهيا صريحا واما ثالثا فلان  
المتبادر من الصفة كونها حركة اعراية وان المناسب انفع او لكسر ولم يتقبل سبويه عن العرب غير الصفة  
وايضاف آية مايمه يؤيد كون لانافية واما رابعا فلان الظاهر ان لايمسه صفة والاصل فيها الخبرية اذا انشاء  
يحتاج الى تأويل ومقول فيه لايمسه وهو تكلف \* قوله ( وفي المتطهرون والمطهرون والمطهرون  
من اطهر بمعنى طهره والمطهرون اي اتهمهم او غيرهم بالاستغفار لهم والالهام ) وقرئ المتطهرون سواء كان  
المراد بهم الملائكة او المؤمنين اي المتطهرون بانفسهم فهو ابلغ من المطهرون لكن ايضا من قبيل ضيق  
ثم البئر اذا اراد بهم الملائكة والمطهرون بالعدل الناطق واد فاهما من باب التفعّل والمطهرون من الافعال  
ولمطهرون اسم فاعل من طهره كان القراءة الاولى اسم مفعول من التفعّل والمفعول المحذوف اما انفسهم  
فانفعل والمفعول محذوف بالذات ومختلّفان بالاعتبار او غيرهم فثبت كونهم مطهرين باقتضاء النص قوله  
بالاستغفار اذا الملائكة يستغفرون للمؤمنين كاستغفار بعض المؤمنين بعضا قوله او الهام اي البرحي الذي  
يبرأونه كافي للكشاف وهذا على التفسير بالملائكة والاول عام كما شربنا ٢٢ \* قوله ( صفة ثالثة اورايمه للقرآن )  
صفة ثالثة ان لم يكن جعله لايمسه صفة بل صفة لروح اورايمه ان جعل ذلك صفة له ايضا وتقدم بعض الصفات  
على بعض وجعل بعض الصفات مقردا وبعضها جلة وجهه يعرف بالنظر الثالث \* قوله ( وهو مصدر  
نعت ) \* وقد مر الكلام فيه في اوائل سورة يس \* قوله ( وقرئ بالنصب اي نزل تنزيلا ) والجملة صفة للقرآن  
ايضا ( ٢٣ ) يعني القرآن ) ٢٤ \* قوله ( متهاونون به كن يد من الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه نهاوناه )  
متهاونون به نية به على ان مدهنون متهاونون اذا تهاون بالشيء لا يتصلب فيه بل يكون لينافسه اللين المعنوي باللين  
الحسي اذا صل الدهان جعل الشيء كالاديم مدهونا بالدهن فيكون مليا له لينافسه وسأولى ما ذكرنا اشار بقوله كن  
يد من في الامر الخ وفي هذا التفسير ما في التوبيخ اذا اشار به هذا الحديث للتبني على ان الموصوف بهذه الاوصاف  
الجيدة يحسان بعظم بانواع التعظيم ومع ذلك اتم ايها الكفرة العجيبة تهاونون فيه غاية التهاون ٢٥ \* قوله  
( شكر رزقكم ) بتقدير المضاف والرزق مجاز عن شكره بعلاقة السببية واما كون الرزق من اسم الرزق كما قلناه  
الكرمان في شرح البخاري فلا يابى ٢٦ \* قوله ( بما نحه حيث تنسونه الى الانوار ) بما نحه اي بمعطيه  
ومعنى قوله حيث تنسونه الى الانوار اشارة الى ان المراد بالرزق المطر مجازا فانه سبب الرزق قوله ما نحه بانثون  
والحساء المهيولة من الخفاى العطية \* قوله ( وقرئ شكركم اي ونجملون شكركم بركة القرآن انكم  
تكذبون به ) وقرئ شكركم نفل عن ابن عباس وعلى رضى الله تعالى عنهم قوله لعمرة القرآن والقرينة كون  
الكلام في مدحه ولوجهه عليه اولان كان اسم بالمقام وفي جعل التكذيب شكرا استعارة تهكمية كقوله نحية  
بينهم ضرب وجيع \* قوله ( وتكذبون اي بقولكم في صفة القرآن انه سحر وشعر ) وتكذبون اي وقرئ  
تكذبون من الكسائي والكذب بقولكم في القرآن انه سحر الخ فانه كذب صريح فاحش ومستوحش \* قوله  
( اوفى المطر انه من الانوار ) اوفى المطر عطف على قوله في القرآن الخ انه من الانوار فانه كذب فيجيب وتكذيب  
شنيع وكذا الكلام في القرآن فانه كذب من وجهه وتكذيب من وجه آخر الانوار جمع نوء يقع التون وسكون الواو والهزة  
الكوكب ولذا سماها نجوم منازل القمر انوارا وسبحي التجم نوا لانه نوء طالعا عند مغيب مقابلة في ناحية الغرب  
واهمل الجاهلية بقولون مطرنا بنوء كذا وسماه النبي عليه السلام كرا اما للتخلف اذا كان اعتقادهم انه  
من فضل الله وان لنوا علامة وميقات له او اكثر اذا اعتقدوا ان النوا مؤثر وموجد له والمراد كرا ان النعمة  
٢٧ \* قوله ( اي النفس ) اي غير بلغت راجع الى النفس اي الروح وهي وان لم تقدم ذكرها لكن الحلقوم  
يدل عليها والفاء في قولنا للترغيع على خلاصة ما قبله فان حاصل ما قبله انكم تحت ملكوته وجبروته من حيث  
ذواتكم كما نطق به قوله تعالى نحن خلقناكم الاية ومن حيث ما كاهم ومشاربهم وسائر اسباب معاشهم  
فاذا كان الامر كذلك في حيوتكم في حال ممانتكم انكم تحت قدرته وتصرفه وكما علم بحالكم اولا تخصيصية

( مدخولها )

٢٢ \* واتم حينئذ تنظرون \* ٢٣ \* ونحن اقرب \* ٢٤ \* اليه \* ٢٥ \* منكم \* ٢٦ \* ولكن  
لا تبصرون \* ٢٧ \* فلولا ان كنتم غير مدينين \* ٢٨ \* ترجمونها \* ٢٩ \* ان كنتم صادقين \*  
٣٠ \* فاما ان كان من المقربين \* ٣١ \* فروح \* ٣٢ \* وريحان \* ٣٣ \* وجنتن \*  
( الجزء السابع والعشرون ) ( ١١١ )

مدخولها ترجمونها واذا اللطرف عاملة ترجمونها ٢٢ \* قوله ( حاكم والخطاب ان حول المحتضر والواو  
الحال ) والخطاب المنكر القراء ان في امر فقيه تالون الخطاب ( ٢٣ ) نحن اعلم ٢٤ الى المختصر ٢٥ \* قوله  
عبر عن العلم بالرب الذي هو اقوى سببا لاصلاح ) عبر عن القلب مجازا بعلاقة السببية ٢٦ \* قوله  
ان المراد ان العلم باعتبار معناه الاصل ولولا اعتبار معنى العلم لكان الى معنى الباء اي ونحن اعلم اليه اي به منكم ٢٦ \* قوله  
ولكن لا تبصرون لا تدركون كنه ما يجزى عليه ) ولكن لا تبصرون استدراك من قوله ونحن اقرب اليه منكم  
فالتناسب ان يقول ولكن لا تبصرون لا تدركون كوننا اعلم به منكم لجهلكم بشؤوننا وكما علمنا فاصنف اعتبر  
الاستدراك من قوله واتم حينئذ تنظرون فيكون ونحن اقرب الخ اعتراضا وتبصرون على الوجهين من البصيرة  
لان البصر الا اذا اراد بالمبالغة ٢٧ \* قوله ( اي مجزيين يوم القيامة ) من دانه اذا جازاه وهذا ابلغ من قوله  
فلولا ان لم تكونوا مدينين وان كان ما كاهما واحدا ظاهرا فان غيرهما معنى لا قيل ان اصله الانقياد ولذا عبر به  
عن الملك والتبذلة لانه لازم وعن الجزاء كافي قوله كاذبين ثمان وقول المصنف في سورة الفاتحة يشير بان الجزاء  
معنى حقيق له \* قوله ( ارموا كين مقهورين من دانه اذا اذله واستعبده واصل التركيب للذل والانقياد )  
او ملوكا كذا اظهرا له معنى مجازي له قوله من دانه الخ بيان استعماله في هذا المعنى لانه حقيقة فيه واراوه قوله واصل  
التركيب للذل ٢٨ \* قوله ( ترجمون النفس ) ترجموه نفسا متعدها وفي مثله من الرجوع واما اللازم  
فخصه بالروح \* قوله ( الى مقرها ) هذا من مقتضيات الكلام وفي مقرها اشارة الى ان الروح وهو  
المراد بالنفس هو الجسم اللطيف الساري في البدن سريان ماء الورد في الورد وان كان المختار ان الروح مما استأثره  
الله تعالى به \* قوله ( وهو عامل الطرف ) وهو اي ترجمونها عامل الطرف اشارة الى ان اذا في اذا  
بلغت ظرفية لشرطية هنا التخصيص عليه لما كان ترجمونها لا يلايه الشرطية \* قوله ( والتخصيص  
عليه بلولا الاولى ) عطف على قوله عامل الطرف \* قوله ( ولولا الثانية تكر رلا كيد ) ولولا الثانية  
في قوله فلولا ان كنتم الخ تكر الخ \* قوله ( وهي مع ما في خبرها دليل جواب الشرط ومعنى ان كنتم غير  
مماو كين مجزيين ) وهي اي لولا الاولى مع ما في خبرها هو جلة ترجمونها ٣ دليل جواب الشرط والشرط  
قوله ان كنتم صادقين وجلة فلولا ترجمونها دليل جواب الشرط الثاني وجميع الجواب والشرط الثاني  
جواب الشرط الاول واما قال دليل جواب الشرط لان الجواب لا يجوز تقديمه على الشرط في المذهب المختار  
\* قوله ( كاد عليه محمد كذا افعال الله تعالى ) اي في كل شيء اذا ازل عليكم كذا ما يجزى اتمه سحر وافتراف  
او شعر واذا ارسل اليكم رسولا صادقا يظفر صدقه بالمحنة الباهرة قلتم انه ساحر او ساحر او كذاب افتراف  
على الله تعالى \* قوله ( وتكذبكم باياته ) حيث قدم ان المطر من الانوار وهذا يودي الى التعطيل  
فان كنتم صادقين في التعطيل وفي المساق في لا ترجمون الخ ان لم يكن قابض كلمة الشك في الموضوعين مع  
ان الشرط مقطوع والا فوقع بناء على زعمهم ٢٩ \* قوله ( في باطليكم فسلوا لا ترجمون الارواح  
الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم ) اي فانكم لا ترجمون الروح الى البدن بعد بلوغه الحلقوم ان لم يكن ثمة قابض  
وكنتم صادقين في تعطيلكم وكفركم بالحقي الميت المبدئ المعبد كذا في الكشف والله رده ما احلى بسائه ولولا  
التخصيصية وان كان في المضارع التحريض لكن المراد هنا في القدرة على الفعل والرجع لبداهة مجزهم واما  
اير في صورة الطلب تهكميا بهم ٣٠ \* قوله ( اي ان كان المتوفى ) مرجع الضمير التوفى المطلق لا المتوفى  
الذکور الذي تهكم به بطلب رجوع الارواح الى الابدان وجه الحسن هو ان المقيد على المطلق فكلمة اما لتفصيل  
هذا الاجال والفاء لترتيب ما بعده على ما قبله وكلمة الشك بالبداهة الى الواقع والى ما في نفس الامر  
\* قوله ( من السابقين ) يشير للمقربين لان احد الاصناف الثلاثة قد تقدم بعنوان السابقين ولا يمتنون  
المقربين فلا جرم انه يحتاج الى التفسير المذكور تعينا للمراد ٣١ \* قوله ( فله استراحة ) اي فروح مبتدأ  
خبره مقدر حذف لظهوره وروح بمعنى استراحة \* قوله ( وقرئ فروح بالضم وفسر بالرجح لانها كالسبب  
لحياة المرحوم والحياة الدائمة ) وفسر اي الروح بالضم بالرجح لانها اي الرجح كالسبب فاستمر الروح لها  
في كونها سببا للحياة والروح سبب الحياة الحسية الفانية والرجح سبب الحياة المعنوية الدائمة ٣٢ \* قوله ( ورزق  
طلب ) وكون الرزق بمعنى الرزق قد مر بيانه في سورة الرحمن ٣٣ \* قوله ( ذات تنم ) نية به على

٢ ولوجه الكلام استعارة تمثيلية لكان احسن  
نجد

٣ وترتيب الاية فلولا ترجمونها اذا بلغت الحلقوم  
ان كنتم غير مدينين وقدم الطرف اهتماما به اذ الرجعة  
مطلوبة في ذلك الزمان نجد

١١ لا ينفع وانهم غير قادرين على الرجوع وقدم  
احد الشرطين على جواب اول الالهام واما واحد  
فلخص المعنى حيث قال المعنى ان كان الامر  
كالتقاول ان لا يبعث ولا حساب ولا جزاء ولا اله  
يحاسب ويجزى فهلا تردون نفس من يعز عليكم  
اذا بلغت الحلقوم واذا لم يمكنكم ذلك بوجه فاعلموا  
ان الامر الى غيركم وهو الله تعالى ثم ذكر طبقات  
الخلق عند الموت بقوله فاما اي فاما ان كان الذي  
بلغت روحه الحلقوم من المقربين عند الله فله روح  
الى قوله واما ان كان اي المتوفى من اصحاب اليمين  
واما ان كان من المكذبين اي بالبعث فقول اي فترله  
من حيم وقال الطيبي رحمه الله النظم يساعد هذا  
القول لكن انتم اذا قلنا ان المكذبن بالبعث ما انكروه  
بطريق ايراد الشبهة كالدهرية والطبيعية بل لانه  
الهامهم التعم في الدنيا والترفع بلذاتها عن التزود  
لدار الجزاء بدليل قوله انهم كانوا قبل ذلك متزيين  
وكانوا يصرون على الخس العظيم اي يخافون  
ويصرون عليه ان لا يبعث ولا حساب ويقولون  
نحن الان نشتوي لذاتنا من الدنيا كقولهم تعالى  
بل يريد الانسان ليفتخر امامه اي ليدوم على فجوره  
فيما بين يديه من الاوقات لا يفرغ عنه وفي كلام  
صاحب الكشف انكم في جودكم على مذهب يودي  
الى الاهمال والتعطيل اشعار بهذا المعنى فالفاء  
في قوله فلولا اذا بلغت الروح الحلقوم تسمية بمخاطبها  
وكذا الفاء في افهذه الحديث وفي فلا اقسى وهم  
جر من الفاءات المصدرات بهمة الانكار في اقرابهم  
وافرايم الى ان يتصل بقوله انهم كانوا قبل ذلك  
متزيين فسلوا ويؤاخذ على قولهم انما امتنا وكارتنا  
وعظما امتنا لمعوثون وهدم باطلهم بانواع  
من البراهين القاطعة وعد قبايحهم قبل لهم فلولا  
اذا بلغت الروح الحلقوم واتم حينئذ تنظرون يعني  
ان كان الامر كالتقاول ان لا يبعث ولا حساب ولا جزاء  
ونحن الان طييون فهل تردون نفس ما يعز عليكم  
اذا بلغت الروح الحلقوم واتم حينئذ تنظرون اليه والى  
ما هو فيه من السكر هل تصدرون ان ترجمونها  
الى مقامه هنا ان كنتم صادقين في انكم غير مدينين  
واليه الا اشارة بقوله ان لم يكن ثمة قابض وكنتم











قوله والواو الاولى والاخرة للجمع بين الوصفين  
والتوسط للجمع بين المجموعين اي الواو التي في  
والاخر وفي الباطن للجمع بين الوصفين المتقابلين  
حيث جمع الواو الاولى والاخر مع الاول والواو  
الاخرة جمع الباطن مع الظاهر والواو المتوسطة التي  
هي في والظاهر جمع الوصفين الثانيين مع الوصفين  
الاولين ولا تقابل بين هذين الوصفين بخلاف  
العطف في كل منهما  
قوله يستوي عنده الظاهر والخبى وهذا التفسير  
يوافق ما قاله الازهرى وقد يكون الظاهر والباطن  
معنى العالم لظهوره وبطنه على ما نقلناه  
قوله ولعل تقدم الخلق على العالم لانه دليل عليه  
لان الصنع العجيب والفعل المتقن المرعى في صنوف  
الحكمة يدل على ان صانعه علم بصير والبصير العليم  
من بصيرت بشيئ اي علمه من باب فضل البصير  
وقد بصير بصره اي علمه والبصير التأمل والتعرف  
والبصير التريق والابصار

قوله ذكره مع الاعادة كذا ذكر مع الابداء اي ذكر  
قوله له ملك السموات والارض ههنا في موضعين ذكره  
اولا مع الابداء حيث قال بعده وهو يحيى ويميت  
فان الاحياء والامانة امران متعلقان بالابداء لانها  
يكونان في النشأة الاولى وذكره ثانيا مع الاعادة حيث  
قال بعده والى الله ترجع الامور ورجع الامور الى الله  
هو الاعادة لان ملكية السموات والارض كانت له  
لهما لان الابداء والاعادة يتوقفان على ان يكون  
الصادر عليهما مالكا لما في السموات والارض فان  
من لم يكن مالكا لهما لايكون مبدئا ومعيدا  
قوله او اتى استخلفكم عن قلوبكم في عماكم فسر  
مستخلفين على وجهين الوجه الاول مبي على  
ان الاستخلاف من الخليفة والذي على انه من الخلف  
فان استخلفه يعني جعله خليفة ومعنى جعلته  
خلفا ويجوز على الثاني جعله على معنى الخليفة ايضا  
قوله وفيه حث على الاتفاق وتهوين له على  
النفس اي واعلام انه حين على النفس وجه الحث  
انه اذا لم يكن الملك للفقير هان عليه الاتفاق ولم يشغل  
عليه بذله لانه فيه كمال والثابت عن الغير وهذا  
على الوجه الاول ظاهر وعلى الوجه الثاني اظهر  
وفي الكشف جعلكم مستخلفين في بعض الاموال  
التي في ايديكم اعني اموال الله بخلافه وانشأه لها  
واعامواكم ايها واولاكم الاستخفاف بها وجعلكم  
خلفاء في التصرف فيها فليست هي باموالكم في  
الحقيقة وما انتم فيها الا عمالة والوكلاء والتواب ١١

٢٢ \* والى الله ترجع الامور يوجب الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وهو علم بذات الصدور \* ٢٣  
\* آمنوا بالله ورسوله واتقوا بما جعلكم مستخلفين فيه \* ٢٤ \* فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم اجر كبير \*  
٢٥ \* ومالك لا تؤمنون بالله \* ٢٦ \* والرسول يدعوكم لتؤمنوا به \* ٢٧ \* وقد اخذ ميثاقكم  
(سورة الحديد) (١١٦)

والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية واشهر الى ان من قدر على خلق هذه الاجسام العظام قدر على  
ان يخلق مثلهم \* ٢٢ \* قوله (يوجب الليل الخ يكتون بها) يوجب الليل الاية قد مر تفسيره مرارا لا سيما  
في اوائل سورة آل عمران ومناسبه بما قبله هو كالتأكيد لكونه مالك السموات لان الاملاح المذكور انما هو  
بطاوع الشمس وغروبها ولا ريب في مدخلية السماء والارض في الطلوع والغروب ولذا اخبر الفصل وقدم  
ان مثل هذا ليس من باب وضع المظهر موضع الضمير كذا كر شهر في قوله وروا حسبا شهر بعد قوله غدوها  
شهر ومنه قوله تعالى ليس على الاعشى حرج ولا على الاصرح حرج الاية وسرر يظهر بالتأمل \* ٢٣ \* قوله  
(من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لالكم) فهي اي الاموال في الحقيقة اي  
في الواقع وفي نفس الامر لالكم اي في الحقيقة وان كانت لكم بحسب الظاهر فالحقيقة مقابلة للظاهر لا الحجاز  
وهذا المعنى منتهى من التبرير بجهلكم مستخلفين فيه نحر يض على الاتفاق كما صرح به المصنف ووعيد على  
تركه وكلمة من شبيضية زجرا عن اتفاق الكل \* قوله (او اتى استخلفكم عن قلوبكم في عماكم والتصرف فيها  
وفيه حث على الاتفاق وتهوين له على النفس) او اتى استخلفكم عطف على قوله جعلكم الله الخ اي  
الاستخلاف اعم من المال الحقيقي الذي له التصرف الحقيقي اوعن المال الظاهري الذي له التصرف الجاهلي في  
الاول لاصالته والثاني راجع اليه بالآخرة \* ٢٤ \* قوله (وعند فيه مبالغة جعل الجلالة الاسمية واعادة ذكر  
الايمان والاتفاق) وعند فيه مبالغة كايته اذ الجلالة الاسمية تدل على الدوام والثبوت فتفيد المبالغة في الوعد  
لا سيما اذا كان المقام يقتضي كون الجلالة فعلية لانه جواب الامر فالظاهر ان يقال يعطوا اجرا كبيرا او ثواب  
عظيم واعادة ذكر الايمان والاتفاق تنويه لسانهما \* قوله (وبناء الحكم على الضمير وتكرير الاجر ووصفه  
بالكبير) وبناء الحكم على الضمير اي المحكوم عليه وهو اجر على الضمير في ولهم بتقديم الضمير فيه مسامحة لانه  
لا بناء الحكم على الضمير بل بناء الحكم على مجموع الجار والجرور وهو لم على ان اطلاق الحكم على المحكوم  
عليه غير متعارف الا ان يقال ان المراد حكم المحكوم عليه بتقدير المضاف والمضاف اليه الضمير محكوم عليه تأويلا  
لان حاصل هذا الكلام هم مخصصون باجر كبير وهو تكلف والاولى جعل على معنى الباء وهو بعيد وتكرير الاجر  
الدال على التخيير بمعونة المقام ووصفه بالكبير للتأكيد \* ٢٥ \* قوله (اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقولك  
مالك قائما) اي وما تصنعون معنى ومالك على ان ما استغفاه مبدئا ومالك خبره قوله تصنعون متعلق لكم  
قوله غير مؤمنين اشارة الى ان لا تؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ومالك ولذا قال تصنعون للتنبه  
اولا على ان لكم طرف ماول بجملة فعلية حامل في الحال والانتكار المستفاد من الاستفهام متوجه الى الحال كانه  
قل ما السبب في عدم ايمانكم اي لا سبب فيه بل سبب ايمانكم متحقق وهو كون الرسول داعيا اليهم الى الايمان  
كما قال تعالى والرسول يدعوكم \* ٢٦ \* قوله (حال من ضمير لا تؤمنون والمعنى اي حذر لكم في ترك الايمان  
والرسول يدعوكم اليه بالحق والايات) حال من ضمير لا يؤمنون مشعر بان عدم ايمانهم مستبعد جدا مع وجود  
مقتضى الايمان وهو دعوة الرسول الظاهر بنوته بالمجرات القاهرة فهذا في المعنى كالتبرير في اغشاء سبب  
عدم ايمانهم الى وجود سبب ايمانهم فقه توخيح التأكيد ووعيد شديد والتعبير بالرب هنا اوقع  
من سائر الاسماء والى ما ذكرنا من التوضيح اشارة بقوله والمعنى لا عذر لكم الخ قوله اليكم تنبيه على ان صفة  
يدعوكم محذوف قوله بالحق منتهى من التعبير بالرسول كما اشترنا له \* ٢٧ \* قوله (اي وقد اخذ الله ميثاقكم  
بالايمان قبل) القلبية مستفادة من كون وقد اخذ حال ضمير يدعوكم اعمان البارز اومن المستلزم لماضوية  
الاخذ بالنسبة الى الدعوة والاول هو الظاهر وعلى التقديرين فهذا الحال مثل الحال في جاء في زيد والشمس  
طالعة اي والرسول المعهود يدعوكم على الاستمرار الى الايمان لان تؤمنوا بالله والرسول حال كونه مقصرا تالافظ  
الله تعالى ميثاقكم وعهديكم فلا بد من هذا التأويل ليعبر كون الحال ميتة لهيئة الفاعل او المفعول \* قوله  
(وذلك خصص الادلة والتكليف من النظر) ولوروك نصب الادلة واكتفى بقوله والتكليف من النظر على ان التكليف مصدر  
مبنى المفعول لكان اول وما ذكره في اوائل البقرة من العهد وليس فيه نصب الادلة بل عده في سورة الفاتحة من  
الهداية الا ان يقال ان الميثاق مضاف الى المفعول والفاعل هو الله تعالى فان العهد يضاف الى العهد بكسر الهاء  
والعاهد كما صرح به المصنف في البقرة والتفصيل هناك وتوضيح المعنى انه تعالى لم ينصب الادلة العقلية الا قافية

٢٢ \* ان كنتم مؤمنين \* ٢٣ \* هو الذي ينزل على عبده آيات يشاهد ليجرحكم \* ٢٤ \* من الظلمات  
الى النور \* ٢٥ \* وان الله بكم رؤوف رحيم \* ٢٦ \* ومالك ان لا تنفقوا \* ٢٧ \* في سبيل الله \*  
٢٨ \* والله ميراث السموات والارض \*  
(الجزء السابع والعشرون) (١١٧)

والانفسية على وجوب الايمان وخلق فيهم العقل والحواس وتكن النظر الصحيح كانه اخذ الميثاق اي العهد  
المؤكد على الايمان والعمل الصالح بما جاء بهم الرسل فالظاهر انه تمثيل كما اختاره المصنف في قوله تعالى واذا اخذ  
ربك من بني آدم من ظهورهم الاية فهذا الكلام ايضا يان لو جب الايمان ونسبه العقلي ارباب السبب  
العقلي ولو ذكر قوله اي لا عذر لكم في ترك الايمان بعد هذا القول لكان اولي \* قوله (والواو المحال من مفعول  
يدعوكم وقرأ ابو عمر وعلى البناء للمفعول ورفع ميثاقكم) والواو المحال هذا يؤيد ما قلنا من ان الحال من مفعول  
يدعوكم اول فالتقول بانه اومن فاعله ايضا ليس في موقعه \* ٢٢ \* قوله (بموجب ما فان هذا موجب لامر يد  
عليه) بموجب ما فان هذا اي الدليل العقلي مع الدليل الثقلي بموجب الايمان لم يشرع الله صدره الاسلام  
وانما قال هكذا لانهم لا يمان لهم بالله تعالى ورسوله قطعا فكله الشك لا تلايمه وموجب بالكسر والفتح  
لاناسه وما زائدة للتعظيم اي ان كنتم مؤمنين بدليل من الادلة فاذا ذكر هذا دليل مقتضى الايمان لا دليل فوقه  
فاذا لم تؤمنوا به فعدم ايمانكم بفسره اولي \* ٢٣ \* قوله (اي الله والعباد) فيكون الاستناد بجرازا ٢٤  
\* قوله (من ظلمات الكفر الى نور الايمان) اشارة الى ان الظلمات استعبرت للكفر والنور الايمان وجمع الظلمات  
لان الكفر وان كان ملة واحدة لكن له انواع متعددة بخلاف الايمان فانه واحد فوجد النور وحل الظلمات  
على اسباب المؤدية الى الكفر وهي الجهل والتباعد الهوى وقبول الوسوس والشبهة والنور على السبب  
المؤدى الى الايمان وهو الهدى فلذا جمع الظلمات ووجد النور ويمكن ذلك الجم هنا فان اريد بالظلمات في كلام  
المصنف الكفر يكون من اضافة المشبهة الى المشبه وكذا نور الايمان وان اريد بها اسباب الكفر فهي مستندة  
للك اسباب كان النور مستعار لسبب الايمان فيشذ يكون اضافة في الارضين بمعنى اللام وجد المشبه  
بين الكفر واسبابه وبين الظلمة وعدم ابتداء المطلوب لم ينل به وبين الايمان والنور وصول المقصود \* ٢٥  
\* قوله (حيث يهكم بالرسول والايات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية) حيث يهكم من التنبه  
بالرسول لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واشارة الى مناسبه بما قبله ووجه حتم الكلام به وقدم الرؤف مع انه  
البلم لمحافظة الفواصل وذكر الرحيم بعده كذا كر بعد الرحمن \* ٢٦ \* قوله (واي شئ يمتنعكم في ان لا تنفقوا)  
هذا حاصل المعنى لان ما سؤل عن السبب وتفنن في البيان حيث قال في الاية السابقة اي وما تصنعون غير  
مؤمنين فالعنى على هذا وما تصنعون في عدم الاتفاق والمعنى هناك على ما اعتبره هنا واي شئ يمتنعكم  
عن الايمان اوفي عدم ايمانكم الفرق بينهما ذكر كلمة ان هنا فلا يكون حالا بخلاف ما سبق ولك  
ان تقول لم ذكر كلمة ان هنا دون هناك فلا يكون المعنى متحدا اذا اعتبر حذف ان هناك او اعتبر زيادتها هنا  
كاذب اليه بعضهم واشار الى ان المصدر المأول في محل نصب ضمير حرف جر كانه عليه قوله في ان لا تنفقوا  
ولم يلفت الى احتمال كونه خبرا كما قيل لانه مرجوح \* ٢٧ \* قوله (فما يكون قربة اليه) هذا معنى في  
سبيل الله والاضافة للتشريف وان السبيل استعارة في الميراث اتي تكون سبب الرضلة الى رضاه الله تعالى \* ٢٨  
\* قوله (ولله ميراث السموات) الاية قيل انه حال من فاعل تنفقوا انتهى وقد عرفت تأويل مثل هذه  
الحال \* قوله (رب كل شئ فهمه ولا يبق لاحد مال) رب كل شئ في الاضافة لادنى ملائكة لكن المراد بكل  
شئ كل شئ مما توارث وفيه تلميح لان التوارث فيما في السموات غير ظاهر الا ان يعم ما توارث الى المال وغيره  
كارسالة والولاية والاحوال التي تنقلب من واحد الى آخر وهو ضعف بل الظاهر تغليب ما توارث بين اهل  
الارض على ما في السماء فغير عن المجموع والميراث وقيل جعل السموات والارض مجزا عنهما به لاقلة الحمول  
ولا حاجة اليه لان الاضافة لادنى ملائكة فالجواز في النسبة الاضافية ولم يحمل على ظاهره لان التوارث لا يجري  
في انفسها قوله ولا يبق لاحد مال اي المراد بمنزلة تعالى ميراثه بالآخرة وان المراد بمخالفتهما المال كما اشترنا اليه  
والتعبير بالبراث استعارة مصرحة \* قوله (واذا كان كذلك فافتقاه بحسب استخفاف عواضيل وهو التواب  
كان اولي) واذا كان كذلك بيان ان سببها في قبيلها وفيه اشارة الى ان ترك الاتفاق مع وجود سبب يستدعي  
اشد انتكارا واشنع حالا وهو كونهم خلفاء في اتملك وله تعالى بالآخرة كانه قيل ومالك في ترك اتفاقها في وجوه  
البر والحال انه لا يبق لاحد منها شئ بل يبقى للمنى الباقي فقه من يد توخيح على ترك الاتفاق وتفسيره لرأيهم  
كاشد في التوخيح على ترك الايمان مع الباعث الموجه به بالامر بالايمان بالله والرسول والاتفاق وقدم الاول

٢ فليخذ بمعنى المعنى في الموضوعين  
١١ فافتقوا منها في حقوق الله وليهن عليكم  
الافتقار منها كما يهون على الرجل النفقة من مال  
غير اذا اذن له فيها او جعلكم مستخلفين عن كان  
قبلكم مما في ايديكم بتوريشه اياكم فاعتبروا بحالكم  
حيث انتقل منهم اليكم ويستقل منكم الى من بعدكم  
فلا تتخلوا به وانفقوا بالانفاق في انفسكم  
قوله وعد فيه مبالغات اما وجه دلالة اسم الجلالة  
على المبالغة فظاهر وهو انفاذها معنى الدوام  
والاستمرار واما وجهه دلالة اعادة ذكر الايمان  
والانفاق عليها انها تدل على كمال العناية بشأن  
الايمان والاتفاق والاهتمام بهما واما بناء الحكم على  
الضمير في قوله لهم اجر فله لانه على الحصر  
والتخصيص ووجه دلالة تذكير اجر ووصفه بالكبير  
على المبالغة فظاهر

قوله وما تصنعون غير مؤمنين به حل لا يؤمنون  
على الحال من معنى الفعل في ومالك كما قول مالك  
قائما بمعنى ما تصنع قائما اي مالك كافرين غير مؤمنين  
بالله والحاصل ان الرسول يدعوكم فها حالان  
متداخلتان

قوله وقد اخذنا ميثاقكم اي وقد اخذ الله ميثاقكم  
بالايمان قبل ذلك بنصب الادلة والتكليف من النظر  
هذا التفسير مبنى على حل اخذ الميثاق على الجواز  
ويجوز ان يحمل على الحقيقة وكل ما وجد الشرع  
واحاز العقل حله على حقيقته وحب الايمان به  
ولا ينبغي ان يصار الى الجواز ان ممكن الحقيقة ويضد  
ما قال يحيى السنة اخذ الله ميثاقكم حين اخر حكم  
من ظهر آدم باب الله ربكم لانه لم يوافق الطبعي  
رحمه الله ويمكن ان يقال ان الضمير في اخذ ان كان  
له تعالى فالناسب ان يراد بالميثاق ما دل عليه قوله  
تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتكم منى هدى  
فمن تبع هداي الخ لان المعنى فاما ياتكم منى هدى برسول  
بشأنه اليكم وتكلم الله عليكم يدل على الاول قوله والرسول  
يدعوكم تؤمنوا وعلى الثاني هو الذي ينزل على عبده  
آيات يشاهد ليجرحكم من الظلمات الى النور وان كان  
لرسول فالظاهر ان يراد بالميثاق ما دل عليه قوله تعالى  
واذا اخذ الله ميثاق النبي لما آتيتكم من كتاب وحكمة  
ثم جاءكم رسول مصدق لما كنتم تآمنون ولتصبرنه  
على ان يضاف الميثاق الى النبيين اخذته الى الموثق  
لاني الوثوق عليه اي الميثاق الذي وثقه الانبياء  
على ائمتهم وهو الوجه لان الخطب مع الصحابة والمراد  
بالانفاق الاتفاق في سبيل الله يدل عليه قوله لا يستوي  
منكم من اتقى من قبل التخيير وقائل اولئك اعظم ١١



٢٢ \* لا يستوي منكم من أتقى من قبل الفتح وقابل أولئك أعظم درجة \* ٢٣ \* من الذين اتفقوا من بعد  
وقاتلوا \* ٢٤ \* ولا وعد الله الحسنى \* ٢٥ \* والله بما تعملون خبير \*  
(سورة الحديد) (١١٨)

لأنه أساس للطاعات وفي الجمع بين الإيمان والانفاق نذبه على عظيمة الصدقات من بين المرات إذا فقهنا تركية  
النفس من البخل ونحب المال إذا مال شقيق الروح وبذله عسر كبذله والانفاق يبادر منه الانفاق الواجب  
كالزكاة وسائر الصدقات مما هو من الواجبات وانفاق المحارم ويحتمل تعمير التوافل فيحتد يكون انفقوا امرأ  
مشتراكا بين الوجوب والندب والتفريق بين الإيمان وترك الانفاق والتوخي بعد الجمع بينهما في الأمر لأن سبيلهما  
متقارب \* ٢٣ قوله (بيان لتفاوت المتقين باختلاف أحوالهم من سبق) حين اشتغالهم بالانفاق حشا  
على الأفضل منه اثر التخيير على نفس الانفاق لأن الأحرى للسالكين اختيار الأفضل فالأفضل حتى يصلوا  
الى الواصين فانضخ الاتصال بهذا المقال وفي كلامه إشارة إجمالية الى ما وضعناه \* قوله (وقوة اليقين  
وتحرى الحاجات حشا على تحرى الأفضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال للاستطرد) وقوة اليقين  
في القتال على الله تعالى حين انفاق ما عندهم وقد عرفت ان اليقين يختلف كيفاً وضعفاً وقوة وقوله للاستطرد  
لأن القتال لم يذكر فيما قبل في صورة الأمر وفي التوخي على الترك وجه الاستطرد مناسبة القتال له من حيث  
ان في القتال بذل الروح وفي الانفاق بذل المال شقيق الروح فمن بذل نفسه كلها على الإيمان وأحرزها على  
غرف الجنان \* قوله (وقسم من اتفق بمحذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه) وهو قوله من الذين  
اتفقوا من بعد وكذا قسم من قاتل محذوف بهذا الدليل \* قوله (والفتح فتح مكة) إدام الله شرفها  
لأنه فرد أكبر مذكور في اللسان مستحضر في الجنان فيكون الأمام لله بذلك معروفاً معهوداً وان لم يسبق ذكره  
\* قوله (ادعوا الاسلام به وكثر أهله) وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق (ادعوا الاسلام به) أي ظهر من  
الاسلام به وكثر أهله بسبب عزه اذ ان الرعب في قلوب الكفار وابقى أكثرهم حقيقته حتى دخلوا الاسلام فوجا  
فوجاً قوله وقلت الحاجة الى ما ذكرناه من انقياد الكفار بسبب القساة الرعب ولم يلتفت الى احتمال كونه صلح  
الحديبية فإنه يسمى فتحاً كما مر في آيات سورة الفتح لأنه خلاف الظاهر أولئك أي الموصوفون بهذه  
الصفة لاجل انصافهم بها اعظم كما هو كفيلاً وهو الظاهر او مجموعاً درجة والجمع نظر الى المعنى اوقع هنا  
لان المقام مقام التعظيم وانما افرد اتفق وقابل لان أفضله من مفر \* ٢٣ قوله (أي من بعد الفتح) أي  
المضاف اليه محذوف بقرينة من قبل الفتح وظاهره انه تفسير قوله من بعد لكن آخيه عن قوله وقاتلوا النبي  
على ان من بعد ملحوظ وقاتلوا ايضاً ومعناه فيهما من بعد الفتح أي فتح مكة لما ذكر \* ٢٤ قوله (أي  
وعده الله كلاً من المتقين) اشار الى ان وكلاً معقول مقدر لاهتمام به لان الأهم كون الوعد  
اكل واحداً من منهم دفعاً لوهم ان الوعد للمتقين قبل الفتح الناشئ من قوله أولئك أعظم درجة الخ فيكون  
هذا للاحتراز والتكيد \* قوله (الثوبة الحسنى وهي الجنة) قدر الموصوف مؤثباتاً أثبت صفته والثوبة  
الثواب وصفة التفضل امام معنى اصل الفعل او من قبيل الشئاء آخر من الصيف \* قوله (وقرأ ابن عامر  
وكل بالرفع على الابتداء أي كل وعد الله لطابق ما عطف عليه) أي وكل وعد الله إشارة الى ان العائد محذوف  
لإطباق ما عطف عليه وهو قوله أولئك أعظم الخ فإنه جملة اسمية وكل وعد الله الخ يكون حينئذ جملة اسمية  
وفي القراءة الأولى المطابقة متقية لان المراد بالثانية الجدد اذ الثواب وهو النعمة في دار الثواب يتجدد شخصها  
آناً فآناً وبالأولى الدوام وذلك مانع لتناسب الجنتين اسمية وقطعية وفي القراءة الثانية براد الدوام ايضاً بالنظر  
الى نوعه \* ٢٥ قوله (أي عالم بظاهرة وباطنه فيجازيكم على حسب) أي الجبري بمعنى العالم مطلقاً  
وتخصيصه بالعالم بالباطن في بعض المواضع او بعكسه فياقتضيه اللطيف مثلاً \* قوله (والآية زالت  
في أبي بكر) رضى الله تعالى عنه فيحذف صيغة الجمع لأن خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم \* قوله (فانه  
أول من آمن) أي من الرجال كما كان خديجة الكبرى أول من آمن من النساء وعلى رضى الله تعالى عنه أول  
من آمن من الصبيان فالاولية اضافية \* قوله (واتفق في سبيل الله) وخاصم الكفار حتى ضرب ضرباً شرف به  
على الهلاك) وخاصم الكفار إشارة الى قوله وقاتل أي قبل الفتح لكن إطلاق المقاتلة على الخصومة غير ظاهر لكنه  
يتعين كونه من ادا المأعزة من ان الزاد القتال قبل الفتح والجهاد المعروف اذن بعد الهجرة وفي الكشاف وهم  
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي عليه السلام لو اتفق احدكم على فعل فليحذر ان لا يعتدوا  
ما بلغ مداحهم ولا نصيحه ويؤيده التبر بالجمع في قوله أولئك أعظم درجة لأنه حينئذ لا يحتاج الى الاعتذار

(المذكور)

٢٢ \* من الذي يقرض الله قرضاً حسناً \* ٢٣ \* فيضاعفه له \* ٢٤ \* وله اجر كريم \* ٢٥  
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات \* ٢٦ \* يسعي نورهم \* ٢٧ \* بين ايديهم ويايمانهم \*  
(الجزء السابع والعشرون) (١١٩)

المذكور من ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم والصدق رضى الله تعالى عنه يدخل فيهم دخول اوليا  
ثم قال صاحب الكشاف وقيل زلت في أبي بكر رضى الله تعالى عنه إشارة الى ضعفه والمصنف خالفه ووجه  
حيث ذكره في صورة القطع والله اعلم بحسنه \* ٢٣ قوله (من الذي) الآية من استغناها مية مبتدأ خبره  
فان اسم الإشارة الذي صفته الموضحة واقراض الله تعالى مثل تقديم العمل الذي يطلب به الثواب بالاخص  
قرضاً أي اقراضاً حسناً معقول مطابق بحذف الواو \* قوله (من الذي ينفق ماله في سبيله) إشارة الى  
ما ذكرناه من انه تمثيل الخ وخص الانفاق لكونه اتصالاً بما قبله ولو عده وقيل ان الانفاق يدخل فيه دخول اوليا  
لكن أولى \* قوله (رجاء ان يعوضه فانه مكن بقرضه وحسن الانفاق بالاخص فيه) رجاء ان يعوضه الخ  
إشارة الى وجه التعبير بالقرض وانما قال رجاء للتبني على ان العبد وان اجتهد في العمل كل الاجتهاد ينبغي له رجاء  
الثواب ولا يجزمه لأنه كاجراء أجرته قبل العمل قوله فانه مكن بقرضه تنبيه على الاستعارة التخييلية وحسن  
الانفاق بالعبرة بالاقرض بالاخص فأنما الاعمال بالنية فالحسن المعنوي مشابهاً للحسن الحسي \* قوله  
(وتحرى اكرم المال وأفضل الجهات له) قال الله تعالى (لن تتناولوا البر حتى تنفقوا مما يحبون) فافضل الانفاق  
نصدق المال المحبوب والآخر على افضل الجهات له كالانفاق على اقرب الأقارب ثم الجيران ثم الأخوان من العلماء  
الأعيان \* ٢٣ قوله (أي يطي أجرة اضعافاً) كثيرة لا يقدرها الله تعالى وقيل الواحد بسبب ما نزل  
التضاعف بحسب العمل والاخص \* ٢٤ قوله (أي وذلك الاجر المضمون اليه الاضعاف كرم في  
نفسه ينبغي ان يتوخى وان لم يضاعف فكيف وقد يضاعف ٢ اضعافاً) كرم في نفسه أي جامع فضائله محمود  
مرضى في قوله وذلك الاجر المضمون اليه الاضغاف إشارة الى ان الاجر ههنا عين ما مر ناطقاً بان الاجر ممدوح  
بحسب الكيف اثنان تضاعفه كية قيل انه من باب التجريد كقوله او يموت كرم لان معناه انه في نفسه كرم  
فأقبل \* قوله (وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكأنه قال اقرض الله  
احد فيضاعفه وقرأ ابن كثير يضعفه مرفوعاً وابن عامر ويعتوب فيضعفه منصوباً) فكأنه قال اقرض الله  
احد فيضاعفه إشارة الى ان نصب جواب الاستفهام بخصوص يجواب الفعل المستفهم عنه وهنا السؤال  
وقع عن الفاعل دون الفعل وأشار الى ان النصب بالنظر الى المعنى اذ السؤال عن الفاعل مستلزم للسؤال  
عن الفعل كما قرره وقرأه الرغف باعتبار لفظه وما ذكره المصنف مما نص عليه ابو علي الفارسي وناقش الفاضل  
الحشي بان قال انه ممنوع لأنه ينصب بعد الفاء في جواب الاستفهام بالاسم وان لم يتقدم فعل نحو ان يثبت فاذنورك  
ونحو من يدعوني فاستجب له الى نظاره ودعوى التأويل بعيد انتهى وهذا وان صح لكنه لا يوافق اختيار  
المصنف فانه قال باعتبار المعنى وعلى التقديرين ليس الاستفهام على حقيقته بل المراد الحث عليه على وجه  
المبالغة \* ٢٥ قوله (ظرف لقوله وله اوفى ضاعفه او مقدر بذكر) ظرف لقوله وله والعامل الجار والمجرور  
ظاهر اوفى الحقيقة العامل المقدر أي حاصل او يحصل له يوم ترى الخ اذ المراد باليوم الزمان الممتد قوله او مقدر  
بذكر فهو معقول به لا ظرف له آخيه لان التقدير خلاف الاصل مادام صحة اتعاقب الى المذكور \* ٢٦ قوله  
(ما يوجب نجاتهم وهدايتهم الى الجنة ٢٧ لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من هاتين الجهتين)  
ما يوجب نجاتهم أول وهو الإيمان والعمل الصالح الظاهر انهما مصدران بالضياء يرى بين ايديهم  
وايمانهم او المراد صحائف اعمالهم ويؤيده قوله لان السعداء يؤتون الخ لكن لا حاجة الى العدول عن ظاهره  
قوله انظر وتفتش من نورك ينادي على ان المراد ظاهره وسعى هدايتهم ماؤل ايضاً بما يوجب هدايتهم  
اذ لا يعقل سعى الهداية الا ان يقال ان الهداية في النشأة الاخرى تنقلب نوراً او يرى تورا فيحذف رجوع الى ارادة  
المعنى الحقيقي وهدايتهم رجوع عطية بالنصب على نجاتهم دون العطف بالرفع على ما يوجب والحاصل ان المراد  
بالنور اما النور الحسي فقوله نجاتهم مرفوع فاعل يوجب والمفعول محذوف راجع الى ما في النور الحسي الذي  
يوجب نجاتهم من المؤاخاة خصت تلك الجهات به لان الامام موضع المشي فيكون النور الحسي المنسب فيه  
وأما كونه في ايمانهم فلان صحف الاعمال يؤتون من ايمانهم فيعمل الله تعالى معها تورا اظهرا لكمال قرنه  
والظاهر ان قوله من هاتين الجهتين فيه تعلياً اذ انشاء الصحف من الجن كما نطق به النص الكريم دون امامهم  
او المراد بالنور النور المعنوي وهو ما يوجب نجاتهم على ان نجاتهم معقول يوجب وقاعله ضمير مستتر عائد الى ما هو

٢ اضعافاً جمع ضعف حال من الضمير في يضاعف  
الراجع الى الاجر او مفعول مطلق يضاعف على  
ان الضعف اسم مصدر والجمع للتويع  
قوله اي وذلك الاجر المضمون اليه الاضعاف  
كريم في نفسه برهان الاجر في قوله وله الاجر السابق  
الذي في ضمن قوله فيضاعفه فاعيد المعنى مع كونه  
مذكوراً ضمناً لتعلق به صفة الكرم وفيه تعسف لأن  
العطف يقتضي المغايرة ونحوه قوله تعالى ان الله لا يظلم  
مقال ذرة وان تلك حصة يضاعفها ويؤت من لدنه  
اجر اعظماً وقد فسر صاحب الكشاف المضاعفة فيه  
بقوله يضاعف ثوابها لاستحقاقها عند الثواب دائماً  
وأول قوله ويؤت من لدنه اجراً عظيماً بقوله ويعط  
صاحبها من عنده على سبيل الفضل عطاء عظيم  
وسماه اجراً لأنه تابع الاجر وهذا بناء على مذهبه  
لان المعتزلة لا يرون تضاعف الاجر في عمل واحد  
ولا يسعون الزائد على الاجر ابل يقولون  
انه فضل وكرم لاجر العمل ولذا صرف معنى الاجر  
في قوله تعالى ويؤت من لدنه اجراً عظيماً عن حقيقة  
وجهه على المجاز فكان الاولى على القاضي رحمه الله  
ان لا يقتضي أثر في هذه المسئلة والانساب ان يفسر  
المضاعفة بمضاعفة الحسنة نفسها والاجر هو  
التمعارف منه وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احسن  
احدكم اسلامه فكل حصة يعملها يكتب له به عشر  
امثالها الى سبعمائة ضعف والسبعة يمثلها وفي رواية  
الا ان يجاوز الله عنها والله اعلم



٢٢ \* بشركم اليوم جنات \* ٢٣ \* تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم \* ٢٤ \* يوم يقول المنافقون والمنافقات \* ٢٥ \* الذين آمنوا انظرونا \* ٢٦ \* نقبس من وراء \* ٢٧ \* قيل ارجعوا وراءكم \* ٢٨ \* فالتبسوا نورا \* ٢٩ \* فضربت بينهم \* ٣٠ \* بسور \* ٣١ \* له باب \* (سورة الحديد)

الايان والعمل الصالح والهداية وقد عرفت ما هو الراجح \* قوله (اي يقول لهم من تلقاهم من الملائكة بشركم) اي يقول لهم فالقول مقدر وبشر بكم بحسب ترك الحكة لظهورها والفتاوى الملائكة والمقدور معطوف على ما قبله من قوله يسعي لاجل لان المضارع المثلث لا يقع جلا مع الواو والتاء ويل بعد \* قوله (اي البشرى جنات) اول بشركم وهو مصدر بالفتح مع الحذف والابتنال ليصح الجمل بالمواطاة لان راد الملائكة كرجل عدل فلا حاجة الى ذلك التأويل \* قوله (او بشركم دخول الجنة) فالصاف مقدر فيحسن جمل الدخول على البشرى مواطاة لكونها مصدرين متعديين في الخارج متعديين في الداخل فلهذا كقولهم زيد قائم عين التبشير فكذلك هنا لانه وان كان مبشرا به لكنه بعد عرفت بشرى وان ايت فقل اعترض هذا مع انه يحتاج الى التأويل بالبشرى الاشارة الى ان البشرى في نفس الامر دخولها وان اطلق البشرى على الاعيان لكن المراد المعنى المقصود منها اذا الاتفاق بالاعيان دون الاعيان \* قوله (الاشارة الى ما تقدم من التور والبشرى بالجنات المخلدة) واذا راد اسم الاشارة تأويل ما تقدم او ما ذكر وصيغة العدد للتحقيق والحصر المستفاد من تعريف الخبر وصير الفصل للتعريض بان المنافقين وسائر الكافرين في خسرة من وعن هذا قال يوم يقول الخ وفي كلامه رمز الى ان هذا كلام الله تعالى لان كلام الملائكة المتلفين لهم والاعراض البشرية يحتاج الى التحليل ولم يعط لانه كلام مقرر لصحة الجملة ومفهومها فهو تدليل \* قوله (بدل من يوم ترى) ولذا ترك العطف هو بدل الكل من الكل ان قطع النظر عن المضاف اليه وان نظر اليه فهو بدل الاختيار فلا تغفل \* قوله (انظرونا) اي النظر المتدنى بنفسه معنى الانتظار \* قوله (فانهم يسرع بهم الى الجنة كما يرق الخاطف) ولذا طاب المساقون الانتظار والتوقف لرجاء معيهم في دخول الجنة لانهم كانوا معهم في الدنيا وقيل لرجاء شفاعتهم لهم لانه قبل تبين حالهم \* قوله (وانظرونا) اي انظرونا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستبشرونهم من بين ايديهم) وانظرونا اليها بتقدير الى وهو خلاف المتبادر فانهم الخ هذا بناء على ان المراد التور الحسى فيؤيد ما ذكرناه \* قوله (وقرأ حرة انظرونا) اي واختار حرة قراءة انظرونا من الافعال من النظرة وهي المهلة والامهال \* قوله (على ان اتقدم الحقوا بهم امهالهم) اي شبه اتقدمهم اي التأتى في مشيهم بالهال الدائن بجماع الاعانة في دفع الجرح ونحوها ثم استعبر الداني الاول وهذا بعد ظهور حالهم ووضوح خسرتهم كما هو الظاهر من اظهار عجزهم وطلب الاعانة منهم والاشارة افتعال من التؤدة وهي بالفارسية اعمسكي \* قوله (نصب منه) متكلم مع الغير من الاصابة منه اي من التور واصل الاقتباس اخذ قيس اوجودة من ذكر وهذا لا يمكن هنا فالمراد ما ذكره المصنف مجازا \* قوله (الى الدنيا) اذا الورى من الاضداد يطلق تارة على الامام واخرى على الخلف والمراد هنا الخلف الامر بالرجوع اليها لانهم \* قوله (بمحصيل المعارف الآهية والاخلاق الفاضلة فانه يتولد منها) بمحصيل المعارف متعلق بالتسوية فالمراد بانور التور الى نوى استمارة او التور الحسى قوله بمحصيل المعارف اشارة الى سببه وهذا هو الملازم لقوله فانهم متواترة منها اي هي تسبب لها والتولد مستعار لها والتسبب بالتولد ينفى عن الحصر \* قوله (اولى الموقف) وهذا يشعر بان قولهم هذا بعد الوقوف في الموقف ويجاوزه كما يدل عليه قوله باب باطنه الخ اي فالوراء معنى الخلف الحقيقى \* قوله (فانه من ممة يقبس) لانا اعطيناه من هناك \* قوله (اولى حيث شتم فاطلوا نورا آخر فانه لا يزيل لكم الى هذا وهو تهكم بهم ونحيب) اولى حيث شتم فاطلوا نورا آخر اي نورا غير التور السابق وقد علموا ان لا تورا راء فلراد به نحيب واقساط لهم ولذا قال وهو تهكم بهم ونحيب الخ \* قوله (من المؤمنين او الملائكة) والاول اوفق لسوق الكلام وفي بعض النسخ اوتهمك والاول وهو تهكم بالواو وانظر الى الوجه الاخير وعارة الكشاف صريح فيه ولو قيل انه عام للوجوه السابقة لم يعد لان في كل منها نحيب من المؤمنين وتهكم لان الامر ليس بمراد حقيقة فلا جرم انه لتهكم \* قوله (فضربت بينهم بين المؤمنين والمنافقين) اي بسور عظيم وحائط جسيم عقب تلك المحاورة وبسببها والضرب مستعار هنا ضرب الحجة للتبعية على سرعة وجوده لا يزيل قدرها الله تعالى (٣٠ مجايط) \* قوله (باب يدخل فيه المؤمنون) له باب اي واجد تقديم الخبر للاهتمام به اذا المتبادر من السور عدم التباس بالاحصاء فانه لا يصح ولا يحسن والسور ما اشارة اليه بقوله تعالى ويمنع احجاب في سورة

قوله او بشر بكم دخول الجنة لما لم يخرج رجل الجوه على الرض به وهو فسر على وجهين الاول ان يكون بشرى مجازا في معنى البشرى فيكون المستداليه والمستد كلاهما جوهين والثاني ان يكون بشرى حقيقة في معناه ويقدر مضاف في طرف المستد فيكونان عرضين قوله او انظرونا اليها فيكون من باب الحذف والابتنال

قوله وقرأ حرة انظرونا من الانتظار من النظرة بمعنى المهل اي امهالوا نورا جعل اتقدمهم في المعنى الى ان يلحقوا بهم انظرونا اليهم على سبيل الاستعارة التخييلية حيث شبه حالهم من التؤدة في الاتقاد في المعنى الى ان يلحقوا بهم بحال انظار الدائن وامهاله لمدونه فاستعمل اللفظ الموضوع للشبه في المشبه قوله ارجعوا وراءكم الى الدنيا طرد لهم وردى ارجعوا الى الدنيا ان امكن فالتبسوا نورا ومعلوم انهم لا يرجعون اليها في ذلك اليوم نظيره في المعنى لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول

قوله فانه من ممة يقبس اي فان التور من الموقف يقبس لانا فانا اعطيناه هذا التور من الموقف فالتبسوا اتم من هناك قوله اولى حيث شتم والمضى ارجعوا خائبين ونحو اعنا فالتبسوا نورا آخر فلا سبيل لكم الى هذا التور وقد علموا ان لا تورا لهم وانما هو نحيب واقساط لهم من التور

٢٢ \* باطنه \* ٢٣ \* فيه الرحمة \* ٢٤ \* وظاهره من قبله العذاب \* ٢٥ \* ينادونهم المنيك \* ٢٦ \* قالوا بلى ولكنكم فتنم انفسكم \* ٢٧ \* وتربصتم \* ٢٨ \* واريتهم \* ٢٩ \* وغرتمكم الاماني \* ٣٠ \* حتى جاء امر الله \* ٣١ \* وغرهم بالله الغرور \* ٣٢ \* فاليوم لا يؤخذ منكم فدية \* ٣٣ \* ولا من الذين كفروا \* ٣٤ \* ما واكم النار هي مولاكم \* (الجزء السابع والعشرون)

الاعراف \* قوله (باطن السور او الباب) والمال واحد باطنه تعيين الباطن والظاهر في السور باعتبار وليه الجنة والنار \* قوله (لانه بلى الجنة) والرحمة مجاز عن الجنة كما في قوله تعالى في رحمة الله وقوله لانه بلى الجنة اشارة الى ان في فيه معنى عند مجازا \* قوله (من جهنم) معنى من قبله من ابتدائية وتغير الاسلوب للاشارة الى سبق رحمة غضبه \* قوله (لانه بلى النار) قال في سورة الاعراف في قوله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا الآية وفيه دليل على ان الجنة فوق النار وولى السور النار لا يلا بعد تأمل \* قوله (ينادونهم) الخ استئناف ياتي كانه قيل فاذا يقولون بعد ضرب الحجاب وظاهر لهم العذاب فاجيب بذلك ولذا ترك العطف المكن معكم هذا الاستفهام للاستطابق للاستسلام \* قوله (يريدون موافقتهم في الظاهر) لافي الباطن فانهم علموا ان موافقة لهم فيه ومرارهم النجاة من العذاب مع ان قبضتهم لا خلاص لهم لكمال الدهشة وفرط الخيرة \* قوله (بالفق ٢٧ بالمؤمنين الدوائر ٢٨) وشككتهم في الدين ٢٩ كمتداد العبر) فان امتدادهم من الاماني الغرقة فان طلبهم ذلك للطمع بانكس اهل الاسلام كما اشير اليه بقوله وتربصتم المؤمنين بالدوائر بالنوازل والمصائب \* قوله (وهو الموت) فالامر بمعنى الشأن والشئ واحدا لا موروجا مستعار المحصول \* قوله (اي الشيطان) فانه عنكم بان الله عنوه غفور لا يبعد بكم بهذا التناق وتترك الاتفاق \* قوله (او الدنيا) فالولع الخلو (٣٢ فداء وقرأ ابن عامر ويعقوب بالناء) \* قوله (ولا من الذين كفروا) اعادة للتبعية على الاستقلال ذكرهم هنا ارفع توههم تخصيصه بالنافقين فان ما قبله يخص بهم لكونهم مع المؤمنين ظاهرا بخلاف الكفرة المجاهرين فلا مجال لهم انتماس التور من المؤمنين فلذا خص المنافقين بالذكر \* قوله (ظاهرا وباطنا) مراده بتجسس المقابلة فان المنافقين من اخبث الكفرة لكنهم ليسوا بكافرين ظاهرا \* قوله (هي اول بكم) التاروفية تغليب الخاطئين على الصائين \* قوله (كقول لبيد ففدت كلا الفرجين بحسب انه مولى الخافه خفها واما مها) لبيد وهو شاعر مشهور وهو من قصيدته المشهورة قوله ففدت بالعين المهمل من عدا بعد واذا اسرع في السير وفي بعض شروح الكشاف بالجملة وهما متقاربان معنى اي غدت البقرة الوحشية لما تفرقت افرعها من الصياد لا تدري ذلك الصائد خلفها او قدما مها فحسب كلا جانبيها من الخلف والامام اخرى واولى بان يكون فيه الخوف والفرج موضع الخافه اي كلا الموضوعين الذي يخاف منه في الجملة او بمعنى قوام الدابة في بين الدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره الشاعر بالقدم والخلف توسعا والفرج بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى المفعول لانه مفروغ مكشوف وضريحه راجع الى كلا باعتبار لفظه وخافها وامامها اما بدل او خبر لمبدأ محذوف كذا قاله ارباب الحواشي \* قوله (وحقيقته محرام اي مكانكم) اي حقيقة اولى بكم معنى لازم له مجاز بطريق التبريد لكن لا حاجة اليه لان معناه الحقيقى يمكن بلا عمل \* قوله (الذي يقال فيه هو اول بكم) وانما قال يقال فيه لان مولاكم وان كان اسم مكان لكن لا يغيره فان اسم المكان الحديث مع قطع النظر عن صدر عنه وهذا الاسم المكان محل الفضل على غيره الذي هو صفة فهو بلا حظ فيه معنى اولى لانه مشتق منه ولذا قال يقال انه هو اول بكم ولو كان المعنى المكان الذي حرى لابق بكم لاحتاج الى هذا التكلف وملاحظة الفاعل لوجوه بكم لان التفضيل على غيره وهو النجاة اي هي اولى واحق من النجاة غير ظاهر اذ النجاة غير حرى بهم حتى النار اخرى منها فيجوز احتياج الى التأويل المشهور وفي مثله فالاولى الاكتفاء باصل الفعل \* قوله (كقولك هو مشقة الكرم اي مكان قول انشاق انه لكرم) لفظ المشقة مأخوذة من ان التحقيرة وليست مشقة منها اذ لم يذهب احد من العامة الى الاشتقاق من اسم التفضيل كما قيل احد بالا شقاق من الحرف ومثله الكرم وصف له على طريق الكتابة الرمزية كقولهم الكرم بين رديه كافي شروح الكشاف وانت علمت ما هو الاخرى بما نحن فيه \* قوله (او مكانكم عما هو قريب من الولي بمعنى القرب) وفي مثله ما زلنا وعين بمعنى بعد او لا يحاورة ويحتمل ان يكون نكرة موصوفة والولى والقرب صفة الزمان لاصفهم مع ان وضع اسم المكان لا تصاق صاحبه بما أخذ اشتقاقه وهو فيه وهذا ليس كذلك الا ان يقال ان القرب صفتهم قبل الدخول فيها فهو يحجز زاول اي النار مكان قريبكم بالدخول فيها او مكان قريب دخولكم فهو تكلف ولذا

قوله ولا من الذين كفروا وظاهرا وباطنا بيان اوجه المغابرة بين المعطوف والمعطوف عليه بعد كونهم مشتركين في صفة الكفر اي فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ايها المنافقون المبطنون للكفر المظهرين الايمان ولا من الذين كفروا وظاهرا وباطنا قوله ففدت كلا الفرجين البيت يصف بكرة وحشية ففدت من صوت الصائد ولم تقف لتنتظر ان فاصدها خلفها ام امامها وفرت بحيث لا تعرف منجهاها من مهلكها الفرجان الجانيان وهما الخلف والقدام اي غدت كلا جانبيها مخوف وقيل الفرج ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج اي تحسب ان كل فرج من فرجها مولى الخافه اي موضع الخافه ومعنى مولى اولى والضهير الذي هو اسم ان عائد الى كلاله مفرد اللفظ كقوله تعالى كلنا الجنة انت اكلها ومولى الخافه خبران وخلفها وامامها خبران لبيد محذوف ويجوز ان يكون تفسير الكلا الفرجين المراد بهما الجهتان او بدلا منه والمعنى ففدت كلا الوجهين خلفها وامامها تحسب انه مولى الخافه اي الموضوع الذي يقال فيه انه موضع الاولى ان يخاف فيه كقولك هي مشقة الكرم بمعنى هي مكان قول القائل انه الكرم فقولك مشقة الكرم كناية رمزية على متوال قولك الكرم بين رديه والمجديين ثوبه



٢٢ \* ونس المصير \* ٢٣ \* الميان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله \* ٢٤ \* وما نزل من الحق \*  
٢٥ \* ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل \* ٢٦ \* فطال عليهم الامد فقست قلوبهم \* ٢٧ \*  
\* وكثير منهم فاسقون \* ٢٨ \* اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها \*  
(سورة الحديد) (١٢٢)

٢. رويس مصفرا احدا القراء المتواترة  
٣. قوله وقرى انزل بصيغة المعلوم  
قوله اوناصركم والمراد في الناصر على القطع  
اي لناصركم غير ما ومنه قوله تعالى بغاؤا ما  
كالهم  
قوله ففتروا عما كانوا عليه من القراءة مع الخشوع  
وعن ابن مسعود ما كان بين اسلمنا وبين ما عوتبنا  
بهذه الآية الاربع سنين وعن ابن عباس ان الله  
استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث  
عشرة من نزول القرآن وعن الحسن اما الله  
لقد استبطأهم وهم يقرؤن من القرآن اقل مما يقرؤن  
منه فانظروا في طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم  
من الفسق وعن ابن بكير رضي الله تعالى عنه ان هذه  
الآية قرئت بين يديه وعنده قوم من اهل الجماعة  
فبكوا بكاء شديدا فظن اليهم فقال هكذا كما حتى  
قست القلوب يعني ان الله تعالى استبطأ خشوع قلوب  
التحذية رضيوان الله عليهم اجمعين وعابهم على عدم  
تأثير القرآن فيهم اسرير ما كانوا عليه من الخشوع  
وكانت قراعتهم من اقل قراعتكم فكفروا انتم في حالكم  
وما انتم عليه من الفسق مع كثرة القراءة فهو شاعدا  
بان قلوبهم كالخجارة قسوة  
قوله عطف على الذكر عطف احد الوصفين  
على الآخر صلى ان يكون المراد من المعطوف  
والمعطوف عليه شيئا واحدا وهو القرأ فالعطف  
راجع الى تغاير الوصفين والمعنى ان تخشع قلوبهم  
للقراء الجامع بين كونه ذكرا وموعظة وبين كونه  
حقا نازلا من السماء  
قوله ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله تعالى فعلى  
هذا يكون المعطوف والمعطوف عليه متغايرين  
بالذات بخلاف الوجه الاول فانهما فيه متحدان  
بالذات متغايران بالوصف  
قوله تمثيل لحياء القلوب القاسية بالذكر يعني  
ان الله تعالى يحيي القلوب بالذكر والتلاوة كما يحيي  
الارض بالنبث  
قوله ترغيبا في الخشوع وزجرا عن القساوة  
هذان تاملان الوجهين المذكورين على طريقة  
اللفظ والتشعر

\* قوله (اوناصركم على طريقة قوله بحجة بينهم ضرب وجيع) اوناصركم اي المولى من الولاية بمعنى  
النصرة ولما كان النصر غير منصور من التاريخ على التهمك نزل الاله لا منزلة النصر بواسطة التهمك فهي استعارة  
تهكمية كان اطلاق الحجة على ضرب شديد مجاز للبانة في التهمك ويزم منه في الناصر ولذا قيل والمعنى  
لاناصر لكم الا لتار ملاحظة الفحوى والا فلا دلالة فيه على الحضرة وهذا الاعتبار يكون قوله  
ولا عيب فيهم ان سيوفهم فلول من قراع الكتاب \* قوله (او تولىكم يتولاكم كما تولىتم موجباتها في الدنيا)  
اي المولى من الولاية بمعنى النصر اي التصرف فيكم كنصرفكم موجباتها وهي الكفر والمعاصي  
وسائر امور الدنيا ولما كان التصرف غير ظاهرة في النار سوى معنى الاستيلاء والغلبة اخبره وصاحب  
الكشاف مرضه \* ٢٢ \* قوله (النار) مخصوص بالذم \* ٢٣ \* قوله (الميات وقت) اي وقت  
خشوع القلب وخشيته لهم لذكر الله اي وقت ذكر الله ولاجل ذكره تعالى والاستفهام لانكار النفي وتقرير  
النفي اي قد جاء وقتهم فلم تخشع قلوبهم ولم تحشوا من بطش ربهم \* قوله (يقال اني الامرياني ايسا  
وانا اذا جاء اناء) اذا اناء الوقت كافي قوله تعالى غير ناظرين اناء وقوله تعالى ومن اناء الليل الآية  
\* قوله (وقرى هذا اللفظ بكسر الهزة وسكون النون من ان يبين بمعنى اني باني) وقرى هذا اللفظ  
اي الميان المبين بكسر الهزة وسكون النون لانه من ان يبين كنان يحين ميني ومعنى وهو اجوف والاول ناقص  
ومعناها واحد \* قوله (والميان) اي قرى ثلما يدل له وكلاهما جازم والفرق بين لم ولما هو ان اصل  
لما زيدت عليها ما وفيها توقع اي انتظار ورجاء حصول الفعل الذي دخل عليه لما فاذا لم يحصل ذلك  
الفعل ادى ذلك الفعل بلا واذا حصل اي بلغ قد ولذلك جعل لما مقابلا قد \* قوله (روى ان المؤمنين  
كانوا مجتهدين بمكة فلما هاجروا اصابوا الرزق والنعمة ففتروا عما كانوا عليه فنزلت) ففتروا اي تكاسلوا عما كانوا  
عليه من كثرة المجاهدة في البراء والطاعة قبل الهجرة فنزلت الحث على العود الى المجاهدة وانواع  
العبادة الذين كانوا عليها قبل الهجرة فجعل الميان جملة مستأنفة ناعية عليهم تشاغلهم في امور الدين اريان  
انهم يسعي نورهم بين ايديهم وبما انهم من كان حاله كذلك ينبغي ان يجتهد كل الاجتهاد في فروع العبادات  
وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما كان بين اسلمنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الاربع سنين وخصوص  
السبب لا ينافي عموم الحكم \* ٢٤ \* قوله (اي القرأ) وهو عطف على الذكر عطف احد الوصفين الاخر  
تتبع لا تغاير الوصفين منزلة تغاير الذات كما مر غير مرة هذا اذا كان المراد بذكر الله القرأ ان اذ ذكر الله في كلامه  
تعالى القرآن في الاكثر \* قوله (ويجوز ان يراد بالذكر ان يذكر الله وقرأ نافع ويعقوب وحقق نزل التحقيف  
وقرى انزل) ويجوز ان يراد بهذا يظهر تغايرها ذاتا ولونظر ان ان تغاير بالذات هو الاصل في المعطوف وقدم  
هذا لكان اولي والتعبير بالخشوع ابلغ من الخضوع وهو الاتقياء التام لا واره والعكوف على العمل والاحتجاب عن  
النواهي والاسناد الى القلب لانه صلاح سائر الاعضاء وفساده موطبه \* ٢٥ \* قوله (عطف على تخشع وقرأ  
رويس ٣ بالتاء) فيكون التاء تاليف التوبيخ \* قوله (والمراد اني عن مثله اهل الكتاب فيما حكى عنهم بقوله  
فطال عليهم الآية) والمراد اني عن مثله اي على القرائين كما هو الظاهر فيكون لانه في العمل مجزوما بها وانافية  
في قرأه القية بمعنى النهي والعطف حيثما شكك فالاول كون لانافية في القرائين والفعل منصوبا على تخشع ولما كان  
ما ل هذا النهي عبرا من المص بالهوى \* ٢٦ \* قوله (اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم او امالهم) الزمان  
معنى الامد قوله واعمارهم لا مدخل لها في طول الزمان \* قوله (او ما بينهم وبين انبيائهم فقت قلوبهم) اي  
طول الزمان بالنسبة الى ذلك لان انسية الى طول الاعار وان استلزمه ذلك \* قوله (وقرى الامد وهو الوقت  
الاطول) الامد بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير \* ٢٧ \* قوله (خارجون عن دينهم رافضون  
لما في كتابهم من فطر القسوة) لان القسوة تبول القلب عن الاعتبار وعن قبول الحق فهو سبب رفضهم لما  
في كتابهم وهو التورية والانبجاء وسبب القسوة طول الزمان الخ كما مر فلا اشكال بان سبب القسوة الرفض  
المذكور وشاربه الى الاتصال بما قبله سواء كان هذه الجملة حالا او اعتراضا تذييلي وكثيرا ما معنى الجميع او اقلهم  
نائمون على العمل بما في الكتاب مع الايمان بالقرآن ان اراد بهم من في زمن نبينا عليه السلام والا فلا يقيد مع  
الايمان بالقرآن \* ٢٨ \* قوله (تمثيل لحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة اولا حياء الاموات ترغيبا

٢٢ \* قد يتألمكم الايات لعلكم تعقلون \* ٢٣ \* ان المصدقين والمصدقات \* ٢٤ \* واقرضوا الله  
قرضا حسنا \* ٢٥ \* يضاعف لهم ولهم اجر كريم \* ٢٦ \* والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون  
والشهداء عند ربهم \*  
(الجزء السابع والعشرون) (١٢٣)

في الخشوع وزجرا عن القساوة) تمثيل لحياء اي استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من القلوب واحياءها  
بعد كونها قاسية كالخجارة واشد قسوة بالهيئة المأخوذة من الارض واحياءها بعد موتها فذكر اللفظ المركب للشبه به  
واريد بالمشبه ولم يحمل على ظاهره لقصد ارتباطه بما قبله ولذا قدمه و اشار الى ارتباط الوجه الثاني بقوله ترغيبا الخ  
والقول ياه لف وتشير مرتب فالترغيب ناظر الى احياء القلوب القاسية والازجرا لحياء الاموات خلاف المتأخر  
واو قبل كل واحد منهما ناظر الى المجموع لم يرد \* ٢٢ \* قوله (كي تكمل) عقولكم نية به على ان لعل  
للتعليل بمعنى كي اذ معنى الترغيب هنا غير ممكن واو من الخاطب وكان العقل استعماله فيما خلق له وقد نبه عليه  
في بعض المواضع وهنا تغن فخر بكامل العقل وفهم منه ان العقل الذي لم يستعمل فيما خلق له نافس كالعقل  
لا تفتنه الغرض المقصود منه \* ٢٣ \* قوله (اي المصدقين والمصدقات وقد قرى بها) اي المصدقين  
فقلب الله صادافادغم \* قوله (وقد قرأ ابن كثير وابوبكر بتحقيق الصاداي الذين صدقوا الله ورسوله)  
فيما جاءكم به تفسيره بتحقيق الصاد والمعنى على الاول ان المتقين والمصدقات من الصدقة وبابه الفعل والثاني  
من التصديق والارتباط بما قبله على الاول هو بيان من تخشع قلوبهم وان لهم اجر عظيم اريان توبخ من  
لم يكن كذلك وعلى الثاني بيان من شرح صدر الاسلام وحسن عاقبة اريان من قست قلوبهم ووخامة  
عاقبتهم \* ٢٤ \* قوله (عطف على معنى الفعل المحلى باللام لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا) عطف  
على الفعل المحلى باللام لان لاه موصول واسم الفاعل الذي صلته في معنى الفعل لان معناه اصدقوا اصله  
تصدقوا وهذا على الاول اصدقوا على قرأة تحقيف الصاد والاعتراض بانه يلزم الفصل بالجني بين اجزاء  
الصلة والاجني هو المصدقات فانه معطوف قبل تمام الصلة واجب بان المعنى ان الناس الذين اصدقوا  
وتصدقن واقرضوا الله فهو عطف على الصلة من حيث المعنى من غير فصل ورد بانه لا يحصل له الا اذا قيل  
ان الثانية زائدة لثلا تعطف على صورة جزء الكلمة وفيه مد وقيل ان المصدقات ليس بعطف على المصدقين  
بل هو منصوب على الاختصاص كانه قيل ان المصدقين عموما لا تغلب واخص المصدقات من بينهم لزيادة  
احتياجهم الى التصديق لاروي انه قال عليه السلام يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر  
اهل النار وقيل هو صلة موصول محذوف معطوف على المصدقين والذين اقرضوا وهذا  
الوجه اقرب لكن لا يوافق كلام الشيخين فالاول جواز ذلك الفصل كما ذهب ابو علي الفارسي  
وغیره واخاره الشيخ الزمخشري ورضي به المصنف غايبة الامر انه مختلف فيه ففهم من معناه  
ومنهم من جوزه والاعتراض بنسب مذهب من معناه على من ذهب الى جوازه عجب ثم الجواب بما هو  
غير لابق في كلام الناس فضلا عن كلام الله تعالى اعجب نعم لو كان صاحب الكشاف قائل بالانع المذكور  
لاحتاج الى الفصل او رد بما قاله ابو البقاء بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبره او بان قال انه حال تقدير  
قد لنتيه على ان قبول التصديق اذا كان مقرونا بالاخلاص كما قرره المصنف تدبر فان العقل ٢ بتخير \* قوله  
(وهو على الاول للدلالة على ان المعنى هو التصديق المقرون بالاخلاص) وهو على الاول اي على التصديق للدلالة  
الخوجه الدلالة هو ان اراد باقرض الله التصديق فالامر ظاهر وان اراد بتقديم العمل كما اختاره في سورة البقرة  
فلدخول التصديق فيه دخولا اوليا لذكره عقبيه واما على الثاني فلا دلالة على ذلك بل الدلالة  
على ان المعنى ان التصديق هو المقرون بالاعمال الصالحات كما هو في اكثر المواضع \* ٢٥ \* قوله (معناه  
والقرأة في بضاعف ما مر غير انه لم يجزم لانه خبر ان) معناه مبدأ والقرأة في بضاعف عطف عليه ما مر خبره  
قوله غير انه هنا لم يجزم اي لا يجوز جزمه هنا لانه خبر ان ولم يكن جواب الامر وغيره لم ينصب بهذا الدليل  
ولم تعرض له لظهوره وانه قرأة عاصم واختاره قرأة غيره \* قوله (وهو مستند الى اهم اولى ضمير المصدر)  
وهو مستند الى اهم اي الى مجموع الحارو والجور مجازا اوالى ضمير المصدر اي ضمير اقرضوا او المصدقين لا مصدر هذا  
الفعل الجهول لانه لم يرض به في سورة الجنانية \* ٢٦ \* قوله (اي اولئك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء)  
الذين سعدت نفوسهم اربعة في الاشياء في الحج والايات واخرى بمعارج التصفية والرباط الى اوج العرفان حتى  
اطلوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها والشهداء الحقيقية الذين قتلوا ارواحهم في اعلاء كلمة الله  
تعالى ولما لم يكن جميع من آمن بالله ورسوله كذلك قال بمنزلة الصديقين الخ لكن بعضهم كذلك اذ انحصرت

٢ لان الفصل بالاجني لما يوجب خلافا في المعنى  
لاوجه لهذه التكاليف الباردة في كلام الله المجز  
مع ان اكثر قراء هذا الحق قد اختلف فيه الحجة  
سعد  
قوله كي يكمل عقلكم وانما حمل معنى تعقلون  
على الكمال لانهم عقلاء بالفضل اي يتسلكهم  
الايات لترغيبوا في الدنيا مل والنظر في آيات الله  
وتستدلوا بها على كمال قدرة الصانع وعلمه  
وحكمته  
قوله عطف على معنى الفعل في المحلى باللام فان  
الالف واللام في الصفات المشتقة بمعنى الذي والتي  
والمعنى ان الذين تصدقوا والايات تصدقن واو الذين  
صدقوا والايات صدقن واقرضوا الله قرضا حسنا  
وقائدة العدول في المعطوف الى صورة الفعل تصوير  
معنى التصديق والتصدقين وزيادة تقرير التعليل  
بالاقرض وقال صاحب التريب وفي عطف  
اقرضوا على صلة اللام. نظر للزوم الفصل بين  
اجزاء الصلة بالاجني وهو المصدقات فاما ان يحمل  
على المعنى اذ التقدير ان الناس المصدقين  
والمصدقات واقرضوا او لا يحصل عطفنا  
بل اعتراضا فيجوز الفصل كما بين الموصول والصلة  
في مثل  
ذلك الذي ابيك تعرف مالكا  
والحق يدفع ترهات الباطل  
وقيل هو من باب كل رجل وضوئه اي ان المصدقين  
مع المصدقات في الثواب والمثلة او بقدر خبر اي  
ن المصدقين والمصدقات يملحون فيقع بعد تسليم  
الجملة واقرضوا فهو في الوجهين ليس عطفا على  
الصلة بل مستأنفا وبضاعف في الوجهين صفة  
او استئناف فكان استقامة المعنى والاعراب على  
احذف الموصول بتقدير والذين اقرضوا ان جوز  
كما هو مذهب الكوفيين وقال الطبري رحمه الله الوجه  
التوى هو الاعتراض على سبيل الاستطراد فان  
المصدقات لو لم تذكر لكانت مستدرجة تحت  
المصدقين على سبيل التعليل كان قوله واقرضوا الله  
عام في الرجال والنساء فذكر المصدقات لمزيد  
التفريق كما في قوله تعالى اني لاضيع عمل عامل منكم  
من ذكر او انثى بعضهم من بعض واقول كل ذلك  
تكلف بعيد والاولى عندي ان يقال المصدقون  
والمصدقات باعتبار امكان التعبير عنهما بعبارة  
واحدة شاملة لهما في قوة لفظ واحد فكما اذا قيل  
ان من تصدق واقرض الله قرضا حسنا لا يلزم ١١



٢٢ لهم اجرهم ونورهم \* ٢٣ \* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم \* ٢٤ \* اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينهم وتكاثر في الاموال والاولاد \* ٢٥ \* كمثل عيث لعب الكفار نسيانه ثم يهيج ففراهم مصفران يكون خطا ما \* (سورة الحديد)

١١ المحذور المذكور فكذلك هذا الاعتبار لا يكون قوله والمصدقات فصلا باجتناب ولا اعتراضا قوا والجمع في اقراضا عبارة عن مجموع المصدقين والمصدقات والتذكير من باب التغليب

قوله وعلى الاول للدلالة على ان المتبر هو التصديق المقرون بالاخلاص اي باخلاص النية اوجه الله بمعنى وعطف واقرضوا الله على المصدقين على الاول اي على القراءة بتشديد الصاد والدلالة على المعنى المذكور وجه الدلالة عليه ان المراد بالاقرض حثيث هو التصديق واتباع اقرضوا عليه بالواو لبيان وجه التصديق على منوال اعجبي زيد وكرمه وتصوير الاجر بصورة الواجب في الاخلاص في التصديق مستفاد من وصف القرض بالحسن فكان معنى واقرضوا الله قرضا حسنا وصدقوا تصدقا خالصا لوجه الله وانما قال على الاول لان العطف في الثاني اي في القراءة بتخفيف الصاد وتشديد الدال لا يكون لبيان وجه العطف عليه بل يكون عطف التصديق على التصديق على نحو عطف العمل على الايمان في آتوا وعلوا الصالحات فكانه قيل ان الذين صدقوا اي آمنوا او تصدقوا تصدقا مقرونا باخلاص النية لكن عبر عن ذلك المعنى بلفظ اقرضوا الله قرضا حسنا تمثيلا لحال التصديق في سبيل الله بحال الاقرض في ايجاب البدل تصورا للتوابع الموعود على التصديق بصورة القرض الواجب على المستقرض اداؤه الى المالك وفي ضمنه بيان اعتداد التصديق في اعمار الثواب

قوله اولئك عند الله بمنزلة الصديقين هذا وقوله فيما بعد مثل اجر الصديقين يوذن بان لا يجوز حل الصديقين على المؤمنين فيجب ان يشار الى التشبيه كقولك زيد اسد وذلك انه لا ريب في ان من آمن بالله ورسوله لا ينال درجة الصديقين الذين درجهم دون درجة الانبياء وفوق درجة الخواص ولا ينال درجة من مات من عوام المؤمنين درجة من استشهد في سبيل الله في صف الكفار بالا لحاق بان يقال هم مثلهم واجرهم مثل اجرهم لاسيما وقد وسط بين المبدأ والخبر ضمير الفصل المفيد لحصر المستد على المستد اليه

قوله اوهم المبغون في الصدق هذا الوجه مبني على ان اللام في الصديقين للجنس وان الحمل ليس على وجه التشبيه بخلاف الوجه الاول فان اللام فيه للمعهد والحمل مبني على التشبيه اي

بمن سواهم خلاف الظاهر في كلامه تغليب \* قوله (اول المبغون في الصدق فانهم آمنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسوله والقائمون بالشهادة لله ولهم اوعلى الامم يوم القيامة) او المبغون اي ليس المراد بهم المصدقين المتعارفين بل المراد بالمباغون في الصدق فيعتد لا يترقب المنة وكذا المراد بالشهداء القائمون بالشهادة لله بالوحدانية وجميع صفات الكمال ولهم والرسول بالايان وحقيقة رسالتهم اوعلى الامم يوم القيامة كما مر بيانه في قوله تعالى \* وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية اخر هذا المعنى مع انه لا يحتاج فيه الى قيد المنة لان المعنى الاول هو المتعارف في اصطلاح اشهر مع ان فيه زيادة مدح بانهم بمنزلة المشهورين بعلاوة رتبة ورقة المحل \* قوله (قيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر والمراد بهم الانبياء من قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) والشهداء عند ربهم مبتدأ والواو ابتداء لانه لا عطف وهو خلاف الظاهر ولذا مر منه والمراد بهم الانبياء عليهم السلام فهي من الشهادة فهم يشهدون على الامم \* قوله (او الذين استشهدوا في سبيل الله) فهي من الشهداء وعلى التقديرين عند ربهم لا شريف لهم لانه استعارة تمثيلية كما مر مرارا اخره لان الاول راجح مبنى ومعنى \* قوله (مثل اجر الصديقين والشهداء مثل نورهم) ففيه تشبيه بليغ وتذكير الضمير وهذا على الوجه الاول من ان المعنى بمنزلة الصديقين الخ اقرب من تفاوت الفريقين في الرتبة والشرف فالتشبيه في الكيف دون الكم مع ان التشبيه يقتضي المماثلة فلا اشكال بانه يلزم التساوي في الاجور والثور وليس كذلك \* قوله (او الاجر والنور الموعود ان لهم) فيعتد لا تشبيه في الكلام قوله الموعود ان لهم اشارة الى ان لهم في ثمة التأخير فيعتد يحتاج الى التأويل بما ذكره من قوله الموعود ان لهم ليقيد الاخبار اذ بعد الاضافة لافادة في الاخبار بقوله لهم وفيه رغب الى ان عامل لهم الموعود ان وان كان ظرفا مستقرا اذ تقدير الفعل الخاص عند قيام القرينة عليه افيد كما مر مرارا وهذا ان الاجر والنور الموعود ان في الحقيقة ما مر ذكره من قوله مثل اجر الصديقين الخ فالأمر واحد \* ٢٣ \* قوله (فيه دليل على ان الخلود في النار مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يشتر بالاختصاص والصحة تدل على الملازمة عرفا) وفيه دليل اي هذا من جملة الأدلة الدالة على ذلك فان آيات كثيرة صريحة في ذلك مع الاجماع على عدم خلود فساق المسلمين في النار ووجه اعمار التركيب بالاختصاص تعريف الطرفين واختيار اسم الاشارة المفيد ان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والتكذيب والاولى الاستدلال بالاجماع لانه يمكن ان يقال ان الحصر مصروف الى الكمال كقوله في اولئك هم المفلحون ان المراد حصر كمال الفلاح لاصل الفلاح فهنا يمكن ان يقال ان المراد حصر كمال العذاب لا الحصر في اصل العذاب فالخلص التمسك بالاجماع \* ٢٤ \* قوله (لما ذكر حال الفريقين في الآخرة حفر امور الدنيا اعني ما يتوصل به الى الفوز الاجل) تشبيه على اتصال هذا الكلام بما قبله وامور الدنيا بمعنى الحياة الدنيا والاولى ان المضاف محذوف وقوله اعني ما يتوصل الخ وما يتوصل به الى الفوز الاجل كالتحلية والتعليق والاعمال المرصية والاذكار وما والاها قال عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاها فهذه الامور في حكم المستثنى \* قوله (بان بين امور خيالية قليلة التفع سريعة الزوال) بان بين متعلق بحرف انهما امور خيالية اي كأمور خيالية يرشد اليه قوله قليلة التفع سريعة الزوال كما يظهر من التمثيل \* قوله (لانها لعب لعب بالناس في انفسهم جدا تعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو ولهو به انفسهم بما يلهوهم وزينة كاللعب الحسن والمراكم البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر بالانساب وتكاثر بالعدد والعدد ثم قرر ذلك بقوله كمثل عيث اللعب) لانها لعب اي كاللعب اشارة الى قوله تعاب الصبيان الخ اي كاتعب الصبيان في الملاعب فيلهوهم بها ثم يفرقون متعين وكذا ارباب الدنيا ولهوواي كاهووا للهو وصرف الهم بما لا يحسن ان يصرف والاهم طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب فشيء امور الدنيا بهما باعتبار الجهتين فقوله تعالى لعب ولهو تشبيه بليغ والعدد بضم العين جمع عدة وهي ما بعد ويدرغم في ذلك التمثيل الذي جعل العقول كالحسوس والتخيل كالحق وهذا وجه كونه مقرر للتخفيف المذكور \* ٢٥ \* قوله (وهو تمثيل لها في سرعة تقضيها وقلة جدوها بحال نباتات تشبه القيث فاستوى واغلب به الحراث والكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بآيات الله من المؤمنين اذ رأوا في محاسن خلق الله الى قدرة

(صانعه)

٢٢ وفي الآخرة عذاب شديد \* ٢٣ \* ومعرفة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الزور \* ٢٤ \* سابقوا \* ٢٥ \* الى معرفة من ربكم \* ٢٦ \* وجنة عرضها كعرض السماء والارض \* ٢٧ \* اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله \* (الجزء التاسع والعشرون)

(١٢٥)

(الجزء التاسع والعشرون)

صانعه فاجب بها والكافر لا يخطئ فكره بما احس به فيسترق فيه اعجابا ثم هج اي يبس بغاية فاستقرم صار حطاما) وهو تمثيل لها في سرعة والمراد بالمثل الصفة الجيدة والاشان القريب فهو شبه به محسوس والمشيبه هو شأن الامور الدنيوية كاقراءه المصنف تمثيل لها اي تمثيل للحياة الدنيا وامورها قوله في سرعة تقضيها اي فانيها السرعة المراد بها السرعة بالنظر الى ما هو باق كحياة الآخرة فان حياة الدنيا بالنسبة اليها مثل ساعة من النهار قوله بحال نبات اشار به الى ان المشبه به حان نبات ودخول المكاف على مثل غيث لكونه سببا لنشاته فاستوى القاء فصيح اي اخرج شطأ فآزره فاستوى على سوقه اعجب به الحراث جمع حارث الكافرون بالله اول الكفار بالحراث لانه قبل الحارث كافر بمعنى سائر لانه يستلزم في الارض فحمل الكفار على المعنى الثاني لان الحارث اول من يشاهد ويدوم على نظره ولذا قال في سورة الفتح يعجب الزراع الآية ثم جوز بقائه على ظاهره فقال او الكافرون بالله تعالى قوله لانهم اشد تعجبا لخلق الله من وجه الخصيص سواء كانوا حرا او لا كان الحراث بعم الصكار وغيره فبينهما عموم وخصوص من وجه قوله ولان المؤمن من تشبه التعليل اي المؤمن لم يعجب الغيث بل يعجب قدرة الصانع فاعجبه الغيث ونباته كلا اعجب لاستغاله منه الى الهم ولذا خص الكفار بالذكر والفرق بين الوجهين ظاهر ما ذكرناه وان في الاول اثبات الاعجاب للمؤمن لعموم الحراث له بحسب الظاهر واثباته ظاهر الاشارة في تشبيه في الحقيقة في الوجه الثاني قوله لنقل فكره الخ ولذا قيل ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه وابلغ منه ما قيل ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ثم هاج اشار الى ان المضارع بمعنى الماضي بقرينة اعجب الكفار والاحسن ان يكون الماضي والمضارع للاستمرار اذ الحكم كذلك الى يوم القيمة فاصغر معنى ففراهم مصفران على ما صوته قوله ثم صار الخ بمعنى لم يكون حطاما اي لم يكون بمعنى صار للانتقال وقد عرفت ان في موضعين لا في سرعة التقضي ولك ان تقول ان فيهما الاستعداد الحطام ما ليس وتكسر والهمجيان بمعنى ليس فيهما من الحطام ولذا ذكر اول قوله يهيج ثم حطاما \* قوله (ثم عظم امور الآخرة بقوله ٢٢ وفي الآخرة الآية) ثم عظم عطف على قوله حفر الخ على الترتيب اذ امور الدنيا مقدمة \* قوله (تفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبي ثم اكد ذلك بقوله وما الحياة الاية) تفيرا عن الانهماك في الدنيا وحثا على ما يوجب كرامة العقبي ثم اكد ذلك بقوله الخ وجه حثا على ذلك لان التفير عن الانهماك في الدنيا مستلزم للترغيب والحث على ضده وهو المجاهدة في الاعمال المؤدية الى كرامة العقبي ولذا قال ثم اكد ذلك بقوله الخ فلا ينبغي ان يقال ينبغي تأخيرها الى قوله ثم اكد الخ عن قوله ومعرفة من الله الآية نظيره التي من الشيء يستلزم الامر بصدقه \* ٢٣ \* قوله (اي لمن اقبل عليه ولم يطلب الآخرة بها) اي كون الحياة الدنيا متاعا للفرور وان اقبل عليها وانتهك بلذاتها ولم يطلب ثواب الآخرة بها لما ورد الدنيا من ردة الآخرة ونعم المال الصالح للرجل الصالح وغير ذلك من الأدلة الدالة على كون الدنيا وسيلة للخير والذم لمن اضاع ذلك واشتغل باستمتاع الشهوات الدنية والمردية \* ٢٤ \* قوله (سابقوا الى معرفة من الله) لما اخبر بان في الآخرة معرفة من الله ورضوان امر العباد بالسارعة الى الاعمال الموجبة للمعرفة والرضوان والنهي عن الاحوال المؤدية الى العذاب والحسرة وكذا الكلام في جنة اي الافعال الموجبة الى دخول الجنة واتواع المسرة \* قوله (سارعوا مسارعة الساعين في الضمار) اشارة الى انه استعارة تبعية تنبيه على الملافة في تحصيل المبرات السرعة العمل في اول الوقت فهو الخ من قوله وسارعوا الى معرفة الخ واخذ بلاغة من قوله واعلموا عملا صالحا \* ٢٥ \* قوله (اي موجبا بها ٢٦ اي عرضها كعرضها كعرضها) واذا كان العرض كذلك فاطنك بالطول) كعرضها اي لو اقصى احداهما بالآخر واذا كان العرض الخ اي العرض اقصى الامتدادين كما هو المشهور فاذا كان موصوفا بكمال السعة في العرض يدل على قرط السعة في الطول بطريق الاولوية وهذا سلوك لطريق رهي فهو ابلغ من طولها كطولها \* قوله (وقيل المراد به البسطة كقوله فتدعوا عرض) المراد بالعرض البسطة اي السعة لانه يبيح بهذا المعنى ايضا كقوله فتدعوا عرضا عريضا مرضه لا تشبه البسطة المذكورة في الاول مع انه غير مشهور في هذا المعنى وان سلم كونه معنى حقيقيا \* ٢٧ \* قوله (فيه دليل على ان الجنة مخلوقة) اي بخلافه الا ان لا اعدت ماض والتأويل بانه عبر بالماضي ليعقوب وقوعه خلاف الظاهر وقصة آدم عليه السلام صريحة في وجودها الا ان وسط الكلام فيه ورد المعترلة في انكاره

(ع)

(٣٢)

١١ هم اليهوديون المشهورون بالصدق بالثبوت اقصى درجات الخواص قال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر وعلي وزيد وعثمان وطهجة والزيبر وسعد وحجرة وتاسعهم عمر بن الخطاب اقله الله بهم لما عرف من صدق نيته قوله وقيل والشهداء عند ربهم مبتدأ وخبر فعلى هذا يكون مفصلا عن حكم ما تقدم قوله مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم ولكن من غير تضعيف في اجر الصديقين اذ لو اعتبر التضعيف في اجر الصديقين لا يكون اجر المؤمنين مثل اجرهم بل يكون اجرهم انقص من اجرهم والحاصل ان اجر المؤمنين مع التضعيف يساوي اجر الصديقين وخده دون التضعيف وعام العقبي ان لكل مكلف اجرا يستحقه بسبب العمل وله زيادة عليه وفضل فاذا اعتبر جزء المؤمنين مع ذلك الزيادة تساوى اجر الصديقين وجزءه فيقي للصديقين الفضل عليهم بما زاد على الجزاء وبهذا ظهر التفاوت قوله من غير تضعيف جواب اسؤال اورد صاحب الكشاف بقوله فان قلت كيف يسوى بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت ثم اجاب عنه على اصل الاعتراض بقوله قلت المعنى ان الله تعالى يعطي المؤمنين اجرهم ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي اجرهم معضاعفه اجر اولئك قال الطبري رحمه الله هذا الجواب بناء على قاعدة الاعتراض وهذا المعنى تكلف ورعوب على التعسف ويمكن ان يقال ان قوله والذين آمنوا بالله ورسوله مقابل قوله والذين كفروا بآياتنا جمع مضاف بقيد الاستغراق فيشاول جميع آيات الله المختلفة الانواع ومكذبتها يكون مفرط في الكذب لكثرة ما كذب به فيق ان يغسر ما يقابل من قوله والذين آمنوا بالله ورسوله بالشمول والاستغراق ولذلك جمع الرسل لان من آمن بالله وبجميع ما يجب ان يؤمن به من صفاته وافعاله وبجميع رسوله وما يضاف ويثبت اليهم يكون مفرط في الصدق لكثرة ما صدق به فيعتد بصدق حمل الصديقين على اولئك ويقع ضمير الفصل مرفوعة تعريضا بالكذب ويكون المراد بالشهداء القعبي بالشهادة كما في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس واما قوله اولئك اصحاب الجحيم فقد وقع مقابلا لقوله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فيجب ان يقدّر في كل من المقابلين ما هو مذكور في الآخر ويؤيد هذا ٩٩



٢٢ \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء \* ٢٣ \* والله ذو الفضل العظيم \* ٢٤ \* ما أصاب من مصيبة  
في الأرض \* ٢٥ \* ولا في أنفسكم \* ٢٦ \* الا في كتاب \* ٢٧ \* من قبل ان نبرأها \* ٢٨ \* ان  
ذلك \* ٢٩ \* على سبيل \* ٣٠ \* لئلا تأسوا \* ٣١ \* على ما فاتكم \* ٣٢ \* ولا تفرحوا بما آتاكم  
(سورة الحديد) (١٢٦)

مخاوتها الآن في علم الكلام \* قوله (وان الايمان وحده كاف) حيث جعلت معدة المؤمنين ولم يقيد بالعمل  
الصالح نعم الوصول الى الدرجات العالية انما هو بالعمل مع الايمان ولذا قارن العمل الصالح بذكر الايمان في اكثر  
المواضع \* قوله (في استحقاقه) اي استحقاق المؤمن مصدر مضاف الى الفاعل وجعله راجعا الى الجنة تأويل  
المذكور ونحوه بعيد وفي بعض النسخ في استحقاقها راجع الى الجنة على انه مضاف الى المفعول ٢٢ \* قوله  
(ذلك الموعود بفضل به الله على من يشاء من عباده من غير ايجاب) ذلك الموعود اي الجنة واعادها اول  
بالموعود اذ المشار اليه المؤنث بل التثنية ايضا وصيغة البعد للتعظيم بفضل به اي الفضل بمعنى ما يستعمله لا باللفظ  
المصدرى قوله على من يشاء من عباده الاول على المؤمنين قوله من غير ايجاب اي المراد به في الايجاب  
ومادل على الوجوب من النصوص فالنظر الى الوعد وانه بمنزلة الوجوب لكن الاول من غير وجوب عليه  
ومثل هذا في علي من قال بالوجوب ٢٣ \* قوله (فلا يبعد منه الفضل بذلك) شبه به على ان هذا الكلام  
تدليل مقرر لتطويق ما قبله \* قوله (وان عظم قدره) اشارة الى وجه توصيفه بالفضل سواء كان صفة  
لفضل كما هو الظاهر او صفة لذو وبذلك يعلم حسن الختام به ٢٤ \* قوله (تجرب وعادة) تجرب اي  
كفحت وعادة هي ما يصيب الزرع ٢٥ \* قوله (كرض وأقد) كرض وهو وافة كالجرح والكسر ونحوهما  
٢٦ \* قوله (الا مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله تعالى) المكتوبة اي كتاب بمعنى مكتوبة او بمعنى اللوح  
قوله مكتوبة متعلق الجار مثبتة في علم الله هذا اقتضاه النص ٢٧ \* قوله (تخلعها) اي تبرا بغير تخليق  
خلقها برسم من التفاوت \* قوله (والضيم للصية او الارض او النفس) والضيم للصية قدمها لانه  
هو الظاهر وهو كالتأكيده لقوله الا في كتاب ففهم ايضا كونه من قبل ان يخلق الارض او النفس وتكون الضيم  
لجميع غير بعيد لانه مطابق للواقع ٢٨ \* قوله (ان تبيته في كتاب) اي المشار اليه المصدر المفهوم  
من متعلق الغرض لكن الاول ان كتبه لان متعلق الظرف مكتوبة على الله متعلق بغيره فمما لا يخلو  
للتخصيص وان صح ٢٩ \* قوله (لاستغناء فيه عن العدة والمدة) العدة بضم العين وتشديد الدال ما يهد  
من الآلات ونحوها ٣٠ \* قوله (اي اثبت وكتب ثلاثا نزلوا ٣١ من نعيم الدنيا) اي اثبت وكتب  
اي اخبر ذلك الايات والكتب ٣٢ \* قوله (ما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدره ان عليه الامر)  
فان من علم شاهد على ما قلناه ان الكل مقدر بفهم منه ان معنى كتب الاشياء في اللوح التقدير وفيه نظر الا  
ان يقال انه حاصل المعنى لاجل المبني هان اي سهل اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من علم ان ما اوتي واعطى  
بتقدير الله تعالى وكتبه في اللوح اعطاه فلا فرق ح اذا فرح الشيء من الاعطاء اذ يمكن الاعطاء بمجرد  
به واما اذا كان مجردا فلا يمكن قوله هان ينظم على الاول دون الثاني \* قوله (وقرأ ابو عمرو وما اتاكم من الايتين)  
فيثبت ضمير الموصول الضمير المستتر في آيتكم لانه متعادل مفعول واحد كجاء مع اختلاف فيه واما في الاول فالضمير  
الاستزراج الى الله تعالى والعائد الى الموصول محذوف اي اعطاه الله اياكم \* قوله (ليعادل ما فاتكم) في استادها  
الى امر واحد وهو ما عاينته من النعمة وفي كون النعمة فوعاها او التعادل امر مستحسن لا يبعد عنه الا التكتة كافي  
القراءة الاولى والتكتة فيها ما اشار اليه بقوله اشعار الخ \* قوله (وعلى الاول فيه اشعار بان قوائمه الجحيم اذا خليت  
وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا يلد لها من سبب وجودها وبقائها) بان قوائمه الجحيم اذا خليت في الاشياء  
المكتبة العدم فلا يحتاج الى العلة بل عدمه على الوجود كافي فيه ولذا اشهر ان علة العدم عدم العلة والحاصل ان استمرار  
العدم لا يقتضي سبب وجوده وبقائه وان افتقر الى علة الوجود وهذا امر اد من قال ان العدم لا يخلل وانه  
اولي بالممكن من الوجود فافضح معنى قوله بان قوائمه الجحيم بل يخلق النعم بلا سبب موجود وبقائه وهذا معنى  
قوله اذا خليت وطباعها فلا حاجة للاشكال بان هذا في الامكان فان العدم او كان مقتضى الذات لكان بمثابة  
عرفت من المراد ان العدم لا يقتضي سبب موجود يؤثر فيه الخ والى ذلك اشار بقوله واما حصولها اي  
وجودها واولا وبقاؤها ثانيا فلا يلزمها من سبب وجودها واولا وبقاؤها ثانيا وعن هذا ترك التعادل  
في ان القوت لا يخلق بطبعها ووجود النعمة كسائر الاشياء يحتاج الى موجد مؤثر فيها وفي سبب اشارة  
الى ان الممكن يحتاج الى علة في وجوده يحتاج ايضا اليها في سبب علة العدم عين علة الوجود واغبرها على  
ما اختلف فيه كما مر في تفسير السجدة \* قوله (والمراد به في الامنى المانع عن التسليم لامر الله تعالى والفرح  
(الوجب)

٢٢ \* والله لا يحب كل مختال فخور \* ٢٣ \* الذين يخجلون ويأمرون الناس بالخجل \* ٢٤ \* ومن يتول  
فان الله هو التي الجيد \* ٢٥ \* لقد ارسلنا رسلا \* ٢٦ \* بالبينات \* ٢٧ \* واتزلناهم الكتاب \*  
(الجزء السابع والعشرون) (١٢٧)

الموجب للبطر والاختيال) والمراد في الامنى الغير الحسن بقدر البعد على دفعه وهو الخجل المانع من التسليم  
والصبر على امر الله قوله والفرح اي والمراد بنى الفرحة الموجب للبطر اي للكبر والاختيال والذم لول من  
الشكر \* قوله (ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب) استدلال على كون المراد ذلك لا مطلقا وهو دليل اي  
لكن ما ذكره مختص بالاخير لا يذنب بالفرح المذكور اشنع من الامنى الزم بورتاديه الى الكبر والافتخار الذين افصح  
الحاصل الاشرار ولا ان تقول فيج الاول لظهوره لم يعمل اذا التسليم لامر الله واجب والاعراض عنه ربما يؤدي  
الى الكفر فهو حينئذ اشنع من الفرحة المذكورة وهو الاول ٢٢ \* قوله (والله لا يحب) لا يرضى كل مختال كل  
متكبر بانف عن الشكر فخور مغتر بما انعم عليه ذاهلا عن مولاه والكلام سلب كلي بملاحظة النفي اولا والعموم  
ثانيا لا رفع الايجاب الكلي بملاحظة العموم اولا والنفي ثانيا الفساد المعنى \* قوله (اذقل من ثبت نفسه حالي  
السراء والضراء) اي اذا لاحد علك نفسه عند مضرة تنزل بها ولا عند منفعة ينالها لان فرح ولا يحزن كافي  
الكشف فالخجل مع التسليم والفرح مع الشكر لا بأس فيهما وليس بينهما لانه يؤدي الى تكليف ما لا يطاق فلا  
جرم ان المراد ما ذكره المصنف فعمله ان قوله لكيلا تأسوا الخ في قوة النفي ٢٣ \* قوله (بدل من كل  
مختال) اي بدل الكل من الكل وفيه تأمل والظاهر انه بدل المختال \* قوله (فان المختال بالمال يرضى به غايه)  
بيان وجه كونه بدل الكل من الكل كذا قبل وفيه تأمل ولا يبعد ان يكون الوجه الثاني فيكون جلة الذين يخجلون  
ابتدائية سبقت لبيان قبح الخجل والامر به اشنع منه اثر بيان المختال بالمال خصوصا فانه يؤدي الى الخجل  
في الغلب قطعه الاتصال بما قبله \* قوله (او مبتدأ خبره محذوف مدلول عليه بقوله ومن يتول الاية)  
اي يعرضون عن الانفاق بسبب تخلفهم وامرهم به ٢٤ \* قوله (لان من يمتد ومن يعرض عن الانفاق فان الله  
غنى عنه وعن اتفائه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينفق بالتقرب اليه بشئ من نعمه وفيه  
تهديد واشعار بان الامر بالانفاق الصلحة المتفق وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغنى) ومن يعرض معنى ومن  
يتول عن الانفاق اشارة الى صلته المحذوفة اي عن الانفاق الذي يجب عليه فيدخل اتفاق المحارم وغيرها  
مما يجب الاتفاق عليه وصدقة الفطر والكفارات والعشور كاذرة قوله فان الله غنى عنه عن اتفاقه وانما  
امرهم به لاتساعه وهذا علة الجواب القائمة بقيامه اي ومن يعرض عن الانفاق الواجب عليه فلا يضر  
الاعلى نفسه لان الله غنى عنه ينفق من يشاء كيف يشاء قوله محمود تفسير المحمود بمعنى المحمود في ذاته اي مستحق  
الجد سواء حمد اولي محمود قوله وفيه تهديد لمن اعرض عن الانفاق لانه فهم ان لا يضره انفسه فان الله تعالى  
غنى واشه الى قوله الصلحة المتفق فانه يتخلص به عن الخجل المذموم ويدخل في زمره الاغنياء الشاكرين ويتل  
به مربة الصديقين وقرأ نافع وابن عامر فان الله الغنى اي بدون هو والحصر ايضا مستفاد من تعريف الخبر  
بلام الجنس ٢٥ \* قوله (اي اللاتكة الى الانبياء والاشياء الى الامم ٢٦ بالحج والمجرات) وفيه تغليب  
ان كان المراد الاجتماع الاول لان رسل الملائكة رسل بالمجرات بالنسبة الى نبينا عليه السلام دون غيره فغلب  
رسولنا على غيره على ان المجرة امر خارج للعادة بخلافها الله تعالى على يد مدعى النبوة قلب المصاحبة واحياء  
الموتى وشق القمر وغير ذلك وارسل الملائكة بالقرآن الى نبينا عليه السلام كونه كذلك محل نظر على ان الامين  
بالوحي جبريل عليه السلام فامضى جمع الملائكة الا ان شال انه للتعظيم والتفصيل في اوائل سورة الفاطر  
فالا حسن الاكتفاء بالوجه الثاني كافي سائر المواضع والكشاف اكنى بالاول وهذا يجب لا يفرقه وجه وقال  
الحشي ان قسرا رسل الملائكة تفسر النبات بالحج وان قسرا بالانبياء تفسر النبات بكل منه ما هو بما يعبرها فامل  
٢٧ \* قوله (اوتلنا معهم الكتاب) لفظة مع لا يقتضي المقارنة كحق الحق الذي في تفسير قوله تعالى وودخل معه  
السجن فتان الاية ويدل عليه قوله تعالى واسلمت مع سليمان فهرب العالمين وقوله تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب  
مك الاية فلا يقال ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصاد عليه  
كافي الكشاف فان هذا حينئذ يشبه على ان مع المقارنة وقدرت عدم اقتضاه ولو سلم فاما قال هو في مثل قوله تعالى  
واسلمت مع سليمان الاية تقول هذا ايضا في الكشاف فليس باول بل يحتاج الى تحمل كما عرفت ثم  
الانزال معهم الكتاب بم جمع الانبياء عليهم السلام اذ الانزال يطلق على من ازل عليه المائدة وعلى من امر  
بالعمل به كافي في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الاية \* قوله (ليبين  
الحق وتبين صواب العمل) لبيان الحق اشارة الى الاحكام الاعتقادية قوله وتبين صواب العمل اشارة الى الاحكام

قوله فان من علم ان الكل مقدره ان عليه الامر  
يعني انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب عند الله  
قل اسألكم عليه وفرحكم على الاكثي لان من علم  
ان ما عنده مقفود لا محالة لم يتفاجأ بجزءه عند فقد  
لانه وطن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض  
الخسر واصل اليه لا يقوته بحال لم يغم فرحه  
عند الوصول وعن الترمذي وابن ماجه عن ابن زرار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست الزهادة  
في الله تبا بغير حلال ولا اعساع المال ولكن  
الزهد ان يكون ما في يدك لله اوثق منك ما في يدك  
وان تكون في ثواب المصيبة اذا أصبت بها ارفع  
منك فيها وانها بقيت لك وروى لان الله يقول  
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم  
وفي الكشاف فان قلت فلا احد علك نفسه  
عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها ان لا يحزن  
ولا يفرح قلت المراد الخجل المخرج الى ما يذهل  
صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب  
الصارين والفرح المطغى للمهي عن الشكر فاما  
الخجل الذي لا يكاد الانسان يخلو منه مع الاستسلام  
والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر  
فلا بأس بهما  
قوله ليعادل ما فاتكم وجه المعادلة ان كلام الانبياء  
والقوت لم ينسب الى موجب بخلاف القران الاول  
فان الانبياء فيها مستند الى موجب وهو الله تعالى  
ولعل الصبر في استاد الثاني الى موجب دون الاول  
على ما قال رحمه الله ان حصول النعم وبقائها  
لا يلبسها من سبب موجد وبقاؤها واما فواتها  
فلا يحتاج الى موجد لانها اذا خليت وطباعها  
يلحقها القوت من غير تقويت موجد وهذا  
في الظاهر وبانظر الى ذات الممكن الذي وجوده  
في شرف الزوال واما في الحقيقة فالكل من  
الله تعالى  
قوله ولذلك عقبه اي ولا جل ان المراد بقوله  
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم في  
الامنى المانع عن الانقياد لامر الله وفي الفرحة  
الموجب للبطر والاختيال عقبه بقوله والله لا يحب  
كل مختال فخور وقوله اذقل من ثبت نفسه الخ  
تغليب لكون المراد في المانع عن التسليم وفي موجب  
للطر  
قوله بدل من كل مختال اي بدل الكل من الكل  
لانها واقعا تدل على قوله ولا تفرحوا بما آتاكم  
لان من شأن الفرحة ان يكون مختالا فخورا ولذا افسر  
صاحب الكشاف الذين يخجلون بالذين يفرحون  
الفرح المطغى حيث قال بدل من كل مختال فخور  
كانه قال لا يحب الذين يخجلون يريد الذين يفرحون  
الفرح المطغى اذ انزلوا ما لا وحط من الدنيا فحبهم له وامرهم عندهم وعظم في عروهم يزوونه عن حقوق الله ويخجلون به ولا يكتفيهم انهم يخلوا حتى يحملوا الناس  
على الخجل ويغيبهم في الامساك ويزوونهم وذلك كله نتيجة فرحهم وبطهم عند اصابتهم  
التقدير يعرضون عن الانفاق قوله وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق الصلحة المتفق معنى التهديد مستفاد من جلة الذين يخجلون الاية لانه ورد لدم الخلاء  
والآخرين به ومعنى الاشعار مستفاد من قوله فان الله هو التي الجيد اي من وصقة تعالى بالحق على طريق الحصر تعريض المرض عن الانفاق وفي صفة ابيات



٢٢ \* والميراث \* ٢٣ \* ليقوم الناس بالقسط \* ٢٤ \* واتركنا الحديد فيه بأس شديد \* ٢٥ \* ومنافع للناس \* ٢٦ \* ولعلم الله من ينصره ورسوله \* (سورة الحديد)

٢ وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والمخ كذا في الكشف  
٢ وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والمخ كذا في الكشف  
قوله واتركنا الحديد فيه بأس شديد جلة واقعة حاله من مفعول انزلنا وهو الحديد متضمنة معنى التعليل اي تعليل انزل الحديد اي انزلنا الحديد كاشافه بأس شديد وينسحب المعنى الى انزاله للأس الشديد وفي ضمنه معنى ايقلنا رايه الصالح لان يعطف عليه ولعلم من ينصره لان المراد بأس الشديد القتل اي انزلنا الحديد ليقاتلوا اعداء الدين ولعلم انزاله ليستعمله المكلف في الجهاد ونصرة دينه ولعلم الخ قوله او اللام صلة لمحذوف اي وانزله ليعلم الله فعله هذا يكون الواو لمعطف الجملة الفعلية على مثلها والمعطوف عليه انزلنا الحديد وعلى الوجه الاول لمعطف التعليل على التعليل قال الواو احدي ليعلم معطوف على قوله ليقوم اي ليعلموا بالعدل ولعلم الله من ينصره وذلك ان الله تعالى امر بالكتاب الذي انزله بنصره دينه ورسوله فمن نصر دينه ورسوله علمه ناصر بخلاف ذلك ويمكن ان يقال اصل الكلام انزلنا الكتاب والميراث والحديد ليعاهدوا من الشيطان والنفس باقامة حقوق الله تعالى من اداء عبادته وامثال اوامره واتهاء تواهيه وحقوق العباد باستعمال العدل والتصفية معه ويجاهدوا مع اعداء الدين باستعمال السيوف والرمح وسائر السلاح ليكون الدين كله لله ولعلم الله من ينصر دينه ورسوله واتمرك ذكر عائدة الكتاب وذكر عائدة الميراث والحديد لاحتواء الكتاب على مالا نهاية له من العوائد وكرر انزلنا وذكر احدي خواص الحديد ثم اجل بقوله منافع ليؤذن بان مشية امر الكتاب والميراث متوقفة عليه وعن الترمذي عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد

الشرعية القرعية اي لتكثير القوة النظرية بالحكمة الاعتقادية والقوة العملية بالحكمة العملية حتى يكون حكيا محرز اخيرا كثيرا \* قوله (ليسوى به الحقوق ويقام به العدل) قوله ويقام به العدل كعطف تغيير لعله والمناسبة لما قبله هي ان الكتاب بين الحق وغير الصواب عن الخطأ والميراث سبب تسمية الحقوق وقيام العدل والحقوق والعدل كلاهما مذكوران في الكتاب والميراث بهما انما هي في جنس الموزونات كالتكليف في المكالات والذرع في المذروعات والعدديت في المعدديت وخص الميراث بالذكر لانه اكثر استعمالا لاسما في التقديت وذكر الحقوق مطلقا مع ان المراد الحقوق الموزونة لظهور المراد وان اريد الميراث ما بين الى سائر آية التوبة فالامر واضح \* قوله (كأقال ليقوم الناس بالقسط) اي العدل قابله للتعدية كانه بقوله ويقام به العدل عليه \* ٢٣ \* قوله (واتركنا الحديد فيه بأس شديد) جواب سؤال مقدر بان الميراث من مصوغات البشر وليس بمنزل من السماء فمعنى قوله واتركنا الحديد فيه بأس شديد عدم انزاله بنفسه بان المراد انزال اسبابه ولو بعيدة كالطير الميت للكتان والقطن والخشب الذي مادته وامر الناس بصنعه مع تعليم كيفية صنعه اي من تلك الاسباب بالهام او بالقائه في روعهم \* قوله (وقيل انزل الميراث الى نوح عليه السلام) وانزاله الى نوح انزاله الى جميع الانبياء والمرسلين وهو جواب يمنع عدم انزاله من السماء فهو احق بالقديم لان المنع بعد التسليم ينفر عنه الطبع السليم فالاول عكس ذلك كما هو مقتضى المزاج المستقيم \* قوله (ويجوز ان يراد به العدل) بان انزل الامر به فيكون ايقاع الانزال عليه مجازا وقدم هذا في سورة الشورى صلى التعديل بالة الوزن به ويجوز ان يكون الباء للتعدية والاول السببية \* قوله (ليقام به السياسة ويدفع به الاعداء) كقوله (واتركنا الحديد) ويدفع به الاعداء اذ الظلم يقضي الى الهرج والمرج وغلبة الاعداء والعدل في كل امر لاسما في الحكومة يؤدي الى صلاح الارض والغلبة على الاعداء والقول اي يدفع الحكم بالعدل عن الناس اعداءهم باخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم متعريف تخصيص العدل بالحكم مع ان الواجب العموم وايضا تعبير الاعداء لصاحب الحق غير متعارف وايضا هذا لا يلازم قول المصنف كقوله واتركنا الحديد الخ قوله كقوله واتركنا الحديد الخ اشارة الى الجامع بينه وبين انزال الكتاب بان الحديد وما يتخذ منه سبب نظام العلم بان يضرب النفوس النافضة بالآلات المتخذة من الحديد كالسيف ونحوه اذاحة للشرك والطغيان قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا اشهر اليه بقوله فيه بأس شديد كان الكتاب سبب تسليم حال المكلفين في لدارين كاشار الى مناسبة الميراث بالكتاب بان آلة الوزن يسوى بها الحقوق ويقام به العدل الناطق بها الكتاب كانه بها عليه وانما اعيد انزاله هنادون الميراث اذ انزال الحديد مفار لانزال الكتاب كاهم من التفرير السابق وانما الميراث في تعة انزال الكتاب كالتالي الى السمع بخلاف الحديد فظهر حسن عطف انزلنا الحديد على انزلنا الكتاب كما انضج صحة عطف الميراث على الكتاب وان المناسبة سببية صلاح العالم في الكل وان كان فرق بينهما وفي الكشف نزل آدم من الجنة معه خبة اشياء من حديد السندان والكليتان والمبعدة والمطرقة والابرة وروى ومعه المرو والمهصاة ٢٢ انتهى فيكون المعنى وانزل معهم الحديد بملاحظة قد معهم فيه وقد عرفت ان الانزال مع نبي من الانبياء عليهم السلام كاتزاله معهم وعن الحسن رحمه الله تعالى وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام فيحذو لا يلاحظ فيه معهم ووجه اعاده انزاله حينئذ واضح \* ٢٤ \* قوله (فان آلات الحروب متخذة منه) نية على ان معنى فيه بأس شديد في الحديد من آلات الحرب بأس الخ وان السياسة الصامة متوقفة عليه وكذا قيام العدل بذلك \* ٢٥ \* قوله (اذما من صنعة الا والحديد انهما) اما بالذات او بالواحدة والا لا يمكن المناقشة في المصير وعطف المنافع على بأس شديد عطف العام على الخاص نية على اشرافه الاول \* ٢٦ \* قوله (باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار) باستعمال الاسلحة متعلق بنصر خص به الملاحظة ارتباطه بما قبله اذ معنى نصرته الله نصرته ورسوله فهو عام \* قوله (والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا) فانه اي فان ما قبله حال اي قوله فيه بأس شديد حال من المفعول يتضمن تعليلا لان اكثر الحال يقيد معنى التعليل كانه وانزلنا الحديد لان فيه بأسا شديدا ولينفعوا به ولعلم الله علما يترب عليه الجزاء وهو العلق الحادث بعد علمه بانه سيجد وهو العلق القديم قدم مرارا لمحققة فلا تغفل \* قوله (او اللام صلة لمحذوف اي انزله ليعلم الله) او اللام صلة لمحذوف

٢٢ \* بالغيب \* ٢٣ \* ان الله قوي \* ٢٤ \* عزيز \* ٢٥ \* ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعانا في ذرئنا النبوة والكتاب \* ٢٦ \* فمنهم \* ٢٧ \* مهتدون وكثير منهم فاسقون \* ٢٨ \* ثم قضينا على اناهم برسلنا وقضينا بنبي ان مريم \* ٢٩ \* واتيناها الانجيل \* ٣٠ \* وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة \* ٣١ \* ورحمة ورحابة \* ٣٢ \* ابتدعوها \* (الجزء السابع والعشرون)

دل عليه ما قبله ايضا وقدم الاول لانه يشهد تعدد الالة \* ٢٢ \* قوله (حال من المستكن في نصرته) اي غائبين منه تعالى فالباء للابسة وحاصله محاصرين في ذلك النصر والابلا فائدة فيه ظهرا اذ الغيبة محققة في كل حال ولم يلتفت الى كونه حال من الضمير المنصوب اي غائبا عنهم لان حسن التعبير مذكور \* ٢٣ \* قوله (علي اهلنا من اراذله) لا يقتصر الى نصرته وانما هم بالجهاد ليتغلبوا به وليستوجبوا ثواب الامثال فيه \* ٢٤ \* قوله (ان استجابناهم واوحينا اليهم الكتب وقيل المراد بالكتاب الخط) بان استجابناهم بان جعلهم انبياء وذرية ابراهيم ونفسه من ذرية نوح عليه السلام والتخصيص لشرافه عليه السلام قوله ووحينا اليهم الكتب اما بالاصالة او بالاتباع وهو عام لانهم عليه السلام فانه من ذرية نوح عليه السلام فانه اوحى اليه الصحف ثم امر اولاده بالعمل بهما ليس له كتاب مخصوص فيم ذرية ابراهيم عليه السلام الى موسى وداود وعيسى ورسولنا عليهم الصلوة والسلام وهذا تفسير لجعل الكتب فيهم كان استجابناهم بان معنى جعل النبوة فيهم وجع الكتب لان الكتاب في النظم الكريم يراد به الجنس عرض القول الثاني لانه خلاف المتبادر لاسيا اذ اذكر في جنب النبوة \* ٢٦ \* قوله (فن الذرية او من المرسل اليهم) وقد دل عليهم ارسلنا فن الذرية اذ من جعل فيهم النبوة بعض الذرية كاذل عليه كذا في قوله او من المرسل اليهم لاجابة الباء اذ لا خدشة في ارادة الذرية وان المراد المرسل اليهم \* ٢٧ \* قوله (خارجون عن الطريق المستقيم) اذ الفسق في اللغة الخروج ثم خص في الشرع بالخروج عن الطاعة وله مراتب ثلثة المرتبة الثالثة الخروج عن رتبة الايمان وهو المراد هنا ثبته عليه بقوله عن الطريق المستقيم \* قوله (والعدول عن سنن المقابلة للبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال) والعدول عن سنن المقابلة وهو قوله ونهم فاسق ضلال للبالغة في الذم فان الخروج عن الصراط المستقيم سواء كان بعد الدخول فيه او لا فالتعبير بالخروج لتزويل تمكنهم من الدخول فيه منزلة الدخول فيه فكانهم دخلوا ثم خرجوا ارتدادا وهذا منشا المبالغة في الذم وايضا فيه تسجيلا على ان اهل الضلال كثير وايضا فيه رعاية الفاصلة ولا ينافيه قوله تعالى يضل به كثيرا لان الكثرة هناك الكثرة في نفسه \* ٢٨ \* قوله (اي ارسلنا رسولا بعد رسول) البعدية بمعنى التقية قال في سورة البقرة اي ارسلنا على اثره الرسل يقال قفاه اذا تبعه وقفاه به اذا تبعه اياه ومنه قوله تعالى ثم قضينا هذا ذكره من قوله اي ارسلنا رسولا بعد رسول حاصل المعنى \* قوله (حتى انتهى الى عيسى) عليه السلام معنى وقضينا بعيسى لكن لا دلالة في الكلام على انتهاء الالة بجمع انه في نفسه لا يخلو عن خدشة فكان على بصيرة \* قوله (والصبر لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم او من حاضرهما من الرسل لا للذرية) فيه تغليب فان المعاصر من الرسل لا يراهم فقط فان اوطا عاصر ابراهيم عليهما السلام فغلب على نوح فقال او من حاضرهما لا للذرية \* قوله (فان الرسل الملقى فيهم من الذرية) ولو عاد الضمير اليهم لزم انهم غيرهم او اتحاد الملقى والملقى بهم \* ٢٩ \* قوله (وقرى بفتح الهيرة وامره اهون من امر البرطيل لانه اعجمي) البرطيل بكسر الباء وقد يفتح جحر مستطير اي البرطيل بكسر الباء عري ففتح لان فعلا بالفتح ليس من ائمة العرب والعدول فيه عن سنن المقابلة صير غير سهل بخلاف الانجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل فلذا قال المصنف وامره اهون الخ لانه ليس في كلامهم اصل حتى يلزم فيه العدول عر اوزانهم والقول بانه عري ضعيف \* ٣٠ \* قوله (وقرى رافة على فعالة) بالفتح مصدر كالشجاعة والسخاوة بمعنى الرافة \* ٣١ \* قوله (ورجة) اي وجعلنا في قلوبهم المروة والبراعة بينهم بسبب الاتباع المذكور كاقال تعالى في شان اصحاب النبي عليه السلام رجاء بينهم الالة وذكر رجة بعد رافة مع ان الرافة المبلغ من الرحمة للتأكيد والمبالغة والمروة ومندانهم مبانون لمن لم ينصروه وماله انهم اذلة على المؤمنين امره على الكافرين \* قوله (اي واتدعوا رهابية ٣٢ ابتدعوها) اي انه من قيل الاصطلاح على شريطة التفسير فيكون منصوبا بقدر عسر ما بعده بطريق الاشتغال بالصبر وهذا هو المختار ولذا قدمه \* قوله (اورهابية مبتدعة على انها من الجبولات) اي او انها منصوبة معطوفة على رافة او على رجة على انها مفعول جعلنا ولذا قال على انها من الجبولات قوله مبتدعة اشارة الى ان ابتدعوا على هذا الاحتمال صفة رهابية عبر بالفردان الافراد اصل في الصفة وما وقع جلة في تأويل الفرد وهذا الجعل سواء كان بمعنى

قوله بالغيب حال من المستكن في نصرته اي بنصرته غائبا عنه

قوله والعدول عن سنن المقابلة للبالغة في الذم يعني كان مقتضى طريق المقابلة ان يقال ومنهم ضلال لكن عدل عن ذلك السنن الى ان يقال وكثير منهم فاسقون للبالغة في ذمهم والدلالة على ان اهل الضلالة غالب فيهم معنى البالغة في الذم مستفاد من ذكر لفظ الفسق بدل الضلال فان الفسق خروج بالقصد والا رادة عن الطريق السوي والضلال فقد ان الطريق لا يقصد ومعنى الدلالة على غلبة الضلال مستفاد من لفظ كثير

قوله والصبر لنوح وابراهيم ومن ارسلنا اليهم يزيد بين وجه جمع الضمير في آثارهم مع ان المذكور انسان وهما نوح وابراهيم عليهما السلام فوجهه ان الضمير فيه غائب اليهما والى امة هما ارسلنا اليهم والى رسل ارسلوا في عصرهما

قوله فان الرسل الملقى فيهم من الذرية فيحتمل ان يكون المعنى ثم قضينا على آثار ذرئتهما برسلنا من هؤلاء الذرية وهذا لا يصح كالا يصح ان يقال قضينا على آثار ذرئتهما بذرئتهما اذ يلزم تعقيب الشيء على نفسه

قوله وامره اهون من امر البرطيل بفتح الباء والبرطيل بكسر الباء الحجر المستطيل وهو الشايع وقبحها شاذ وهو عري فاذا فتح خرج عن اوزان العرب اذ ليس في لغة العرب فعليل بفتح الفاء وانما في لغة العجم فيمكن ان يوجد لان لغة العجم ليس لها اوزان معينة مضبوطة حتى يعد ما لا يوافق تلك الاوزان خارجا عن اوزان العجم فيصاحب وهذا هو معنى قوله وامره اهون من امر البرطيل فان برطيل عري فيجب خروجه عن اوزان العرب بسبب فتح الباء ولا يعاب فتح هرة الانجيل لانه اعجمي وليس لغة العجم مضبوطة الاوزان حتى يعاب ما يخرج منها بالتعريف والتعريف وجعله ابن جني من الفاظ العربية حيث قال الانجيل بفتح الهيرة لا نظيره وهو من نجلت الشيء اذا استخرجته لانه يستخرج به حال الحلال من الحرام ومثله الفرقان من فرق بين الشين وغالب الظن انه ما قرأه الحسن الاعن سماع وشذوذ كما حكى في البرطيل البرطيل ونحوهما حكاه ابو زيد من قولهم السكينة بفتح السين وتشديد الكاف وورعنا من الانجيل اعجميا فاجرى عليه تعريف مثاله الى هنا كلامه

قوله اورهابية مبتدعة فعلى هذا يكون رهابية



٢٢ \* ما كتبنا عليها \* ٢٣ \* الا ان شاء رضوان الله \* ٢٤ \* فارعوها \* ٢٥ \* حق رعايتها \*

٢٦ \* فأتينا الذين آمنوا \*

(سورة الحديد)

(١٣٠)

مقطوفة على رافعة ورحة فيكون من عطف  
المفردات واما اذا كان نصبها بفعل محذوف على  
شريطة التفسير كما هو الوجه الاول يكون من عطف  
الجل والمطوف عليه قوله جعله تقديره وجعلنا  
في قلوب الذين اتبعوه رافعة ورحة وابتدع رهبانية  
وفي الكشاف والرهانية ترهيبهم في الجبال فارين  
من الفتنة في الدين مخلصين انفسهم للعبادة وذلك  
ان الجبال ترفعوا على المؤمنين بعد موت عيسى  
عليه السلام فقاموا ثلاث مرات فقتلوا حتى  
لم يبق منهم الا القليل فقتلوا انفتوا في دينهم  
فاختاروا الرهبانية ومنها القسوة المنسوبة الى  
الرهبان وهو الخائف فعلم ان من رهب كخشيان  
من خشى الى هنا كلامه وقع في جميع النسخ  
بعد موت عيسى قالوا الصحيح بسدر رفع عيسى  
عليه السلام

قوله وقرئت بالضم منسوبة الى الرهبان قال  
صاحب الانتصاف فيه اشكال فان النسب الى الجمع  
على صيغة غير مقبولة حتى يرد الى المفرد الان يقل  
لما صار الرهبان طائفة مخصوصين صار هذا الاسم  
وان كان جمعا كالعلم فالتحق بالنصارى واعرابي  
قال الراغب الرهبنة والرهبة والترهيب مخافة  
مع تحرز واضطرب قال عز وجل لا تتم اشد رهبة  
في صدورهم من الله وقال رهبوت خير من رحوت  
والرهبة غلو في تحمل الرهبة

قوله ما فرضنا عليها عن ابي داود عن انس  
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا  
على انفسكم فيشدد الله عليكم كما تشدد من قبلكم  
فشدد الله بينهم فثلاث بقاياهم في الصوامع والديار  
والديار جمع ديور عن مسلم واجد الترمذي وابن ماجه  
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي  
هدي محمد وشرا الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة  
قال صاحب جامع الاصول لمحمد بن ابي داود  
بالم يكن معروف في كتاب ولا سنة ولا اجماع الابتداع  
اذا كان من الله وحده فهو اخراج الشيء من العدم  
الى الوجود وهو تكوين الاشياء بعد ان لم تكن فليس  
ذلك الا الى الله تعالى فاما الابتداع من المخوفين  
فان كان في خلاف ما امر الله به ورسوله فهو في حيز  
الذم والابتكار فان كان واقعا تحت عموم ما ندب الله  
عليه وحضض عليه او رسوله صلى الله عليه وسلم  
وسلم فهو في حيز المدح وان لم يكن مثله موجودا  
كنوع من الجود والسخا وفعل المعروف وهذا ٩٩

الخلق او بمعنى التصير بواسطة كسب العبد واختياره بخلاف الرافعة والرحمة فانه لا مدخل لاختياره فيه ما كسار  
فعل العبد فانه متعلق لقدرتين قدرة العبد بالكسب وقدرة الله بالخلق وهذا مذهب اهل الحق واضطرب  
في امثال ذلك المعترلة والمعنى احدثوها بالكسب من عند انفسهم بدون امرنا فخلقناها في قلوبهم اوصيرناها  
كائنة فيها \* قوله (وهي المبالغة في العبادة والرياسة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ  
في الخوف من رهب كالخشيان من خشى) وهي اي الرهبانية المبالغة في العبادة بحيث يصعب تحملها على النفس  
المطية والمبالغة في العبادة ليست امر اقليل فالمعنى وهي التنية والعزيمة على المبالغة في العبادة واطهور المراد  
تساع في العبادة وفيه تنبيه على ان المبالغة في العبادة انما يعتد بها اذا كانت بنية خالصة قوله منسوبة الى الرهبان  
صفة مشبهة بوزن عطشان من قيل نسبة الفعل الى فاعله او الصفة الى موصوفها \* قوله (وقرئت بالضم  
كانها منسوبة الى الرهبان وهو جمع الراهب كراكب وركبان) كانها منسوبة وانما قال كانها منسوبة  
لان الرهبان اما جمع كاختاره والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى التأويل بانه في حكم العلم  
لاحتصاصها بطائفة مخصوصة نسب له كالانصار فانه يقال في النسبة انصارى بدون رد الى مفردة لكونه  
علما في حكم المفرد وكذا هنا وانه مفرد كاذه الى الراجح ولذا تردد المصنف فيه وقيل انه لا احتمال ان الضم  
من تغيرات النسب كدهرى \* قوله (ما كتبنا عليها ما فرضنا عليها) جملة مستأنفة استأنافا بيانيا  
مؤكد لكونهم مبتدعين من عند انفسهم اوصفة اخرى رهبانية \* قوله (استثناء منقطع اي  
ولكنهم ابتدعوا ابتداء ابتداء رضوان الله) قدمه لانه لا يحتاج الى التحمل الا في لكونه انساب بقوله تعالى  
ابتدعوها ومصدرا لابتداع لا يتناول الابتداء وكذا الرهبانية فيجوز ان يكون الاعمى لكن عامل في الاسم والخبر  
كلاهما محذوف ولي هذا اشار بقوله ولكنهم ابتدعوا ابتداء رضوان الله فيجوز ان يذهب اليه بقوله فارعوها الخ  
\* قوله (وقيل متصل فان ما كتبنا عليها بمعنى ما تعبدناهم بها وهو كما ينبغي الايجاب المقصود منه دفع  
العقاب بنى التنب المقصود منه مجرد حصول مرضاة الله) بمعنى ما تعبدناهم بها اي ما جعلنا لها عبادة  
لهم سواء كانت فرضا او مندوبا والمعنى ما تعبدناهم بها لشيء من الاشياء الا لطلب حصول مرضاة الله تعالى  
فيكون مستثنى من اعم العمل كما اشار اليه بقوله وهو كما ينبغي الايجاب الخ بنى التنب الخ فاذا كان التعبد لطلب  
حصول الخ يكون للندب وفيه ضعف من وجوه اما اول فلان ما كتبنا عليها بمعنى ما فرضنا عليها كما صرح به فمعنى  
ما تعبدناهم بها معنى مجازي له بذكر التقيد وارادة المطلق وامانا فلان معنى تعبد جعله عبدا وعلى هذا معناه جعله  
عبدا وهذا المعنى غير متعارف وامانا فلان المستثنى طلب رضوان الله تعالى وهو فعل العبد والتعبد بالمعنى  
المذكور فعل الله تعالى في اوله اثبت ثانيا فلتا يوجد شرط نصب المفعول له ولذا امر ضده \* قوله  
(وهو ٢ يخالف قوله ابتدعوها الان قال ابتدعوها لم يدعوا اليها وابتدعوها بمعنى استحدثوها واتوا بها  
اولا لانهم اخترعوها من تلقاء انفسهم) وهو يخالف قوله ابتدعوها فان ظاهره يقتضي انهم لم يؤمروا بها  
لا وجوبا ولا ندبا فاستفاد من كون الامر ندبا يخالف في الامر مطلقا الان قال ان الامر الذي بعد ابتداعهم  
من تلقاء انفسهم والقرينة على ذلك هذا الاستثناء كإزعم القائل او المعنى استحدثوها بمعنى اتوا بها ولا بعد الامر بها  
لانهم اخترعوها من تلقاء انفسهم وعلى التقديرين لا يخالف هذا المعنى لقوله ابتدعوها اما في الاول فالامر متحقق  
بعد ابتداعهم واختراعهم واما في الثاني فالامر الذي قبل الابتداء بالمعنى المذكور فانظر اليها النصف  
الى هذا التكلف الذي لم يحسن ارتكابه في كلام البلاء فاطنك في كلام الله تعالى ٢٤ \* قوله (فارعوها  
جميعا) وان راعى بعضهم مع ان التذرع عهد مع الله تعالى لا يحل نقضه فيما وافق الشرع وهنا كذلك لانه نذر  
في العبادة المقصود لذاتها وهو معتبر في الشرع يجب محافظته او المعنى فارعوها حق رعايتها جميعا  
بل راعوا بعض حقوقها قائم بجميعهم حيث وسلي الاول يكون ذم البعض ٢٥ \* قوله (بضم التثنية  
والقول بالاحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوها اليه) بضم التثنية متعلق بالثاني  
وضم التثنية الى الرهبانية قولهم بان الله ثلثة والقول بالانحادي قولهم ان الله هو المسيح بن مريم والسمعة اي  
الراء وهي غالبية فيهم قوله ونحوها اي المذكورات ومنها اتخذ انبياءهم اربابا قوله اليه متعلق بضم التثنية  
وفيه طول الفصل والصبر راجع الى الرهبانية تأويل المذكور والى حق رعايتها ٢٦ \* قوله (اتوا بالامان

(الصحیح)

٢٢ \* منهم \* ٢٣ \* اجرهم وكثير منهم فاسقون \* ٢٤ \* يا ايها الذين آمنوا \* ٢٥ \* اتقوا الله \*  
٢٦ \* وآتوا برسوله \* ٢٧ \* يؤتكم كفاين \* ٢٨ \* من رجنه \* ٢٩ \* ويجعل لكم نوراً مشون به \*  
٣٠ \* ويفترلكم \* ٣١ \* والله غفور رحيم للاتباع \* ٣٢ \* اهل الكتاب لا يقدرين على شيء من  
فضل الله \* ٣٣ \* وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم \*

(الجزء السابع والعشرون)

(١٣١)

الصحیح وحافظوا حقوقهم او من ذلك الاعان بمحمد عليه السلام) واعان من قبله كما صرح به في الحديث الصحيح  
٢٢ \* قوله (من المصنفين بآتيه) اي الذين لهم سمعة وعلامة اي سمات يباع عيسى عليه السلام  
٢٣ \* قوله (خارجون عن حال الاتباع) قد تقدم معنى الفسق ووجه تغير الاسلوب ما مر آنفا في قوله  
فهم مهتد الآية ٢٤ \* قوله (بالرسل المتقدمة) فالمراد بهم مؤمنوا اهل الكتاب والتعبير بالذين آمنوا  
لايمانهم السابق فانهم مالم يؤمنوا برسوله لا يكون مؤمنا بعد بعثة الرسول عليه السلام (٢٥) فيما نهاك عنه  
٢٦ محمد عليه الصلاة والسلام ٢٧ نصيبين ٢٨ \* قوله لايمانكم بمحمد عليه الصلاة والسلام واما انكم  
عن قبله) اشار به الى ان يؤتكم جواب آمنوا اذا الفرض الترتيب في ايمانهم برسوله \* قوله (ولا يبعد ان يتأولوا على  
دينهم السابق) قرينة عليه ولاشارة الى هذا عبر بالذين آمنوا \* قوله (وان كان منسوخا) هذا بناء على  
ان المراد مطلق اهل الكتاب وكون دين موسى عليه السلام منسوخا بشرع عيسى عليه السلام يختلف فيه  
ولذا قال وان كان منسوخا ولم يقل مع انه منسوخ لكن الصحيح انه منسوخ بشرع عيسى عليه السلام ولو كان  
الخطاب للنصارى فقط فشرعهم غير منسوخ الى بعثة رسولنا عليه السلام فلا يحتاج الى الاعتذار المذكور  
\* قوله (ببركة الاسلام وقيل الخطيب للنصارى الذين كانوا في عصره) ببركة الاسلام متعلق بان يتأولوا قوله  
ولا يبعد الخ الاول وفيه دليل على ان من آمن بالرسل المتقدمة مثابون على دينهم السابق وان كان منسوخا ببركة  
قبولهم الاسلام لانه ثابت بانص جز ما فيبعد التعبير بلا يبعد مرضه لانه قيل انها نزلت فيمن اسلم من اليهود  
كعبده بن سلام واحزابه كما ورد في الاحاديث الصحيحة ولذا قدم الوجه الاول العام لجمع اهل الكتاب  
ولان التخصيص خلاف الظاهر مالم يدل عليه قرينة ثم ان كان المراد من آمن منهم فمعنى قوله آمنوا داودا واولاده  
وان كان من لم يؤمن وهو الظاهر فلا حاجة الى التأويل ٢٩ \* قوله (يريد المذكور في قوله يسي نورهم  
او الهدي الذي يسلك به الى جناب القدس) او الهدي وهو الظاهر فالنور مستعار للهدي استعارة مضرحة  
مرشحة قوله مشون به ترشح اما باقيا على معناه او مجازا بمعنى يناسبه قوله يسلك به الخ اشارة الى وجه الشبهة  
٣٠ \* قوله (ويغفر لكم الكفر والمعاصي) ويغفر لكم الواو للجمع فلا يثنى وقوع المغفرة اولا ووجهه  
والله غفور تذييلة مفررة لما قبلها ٣١ \* قوله (اي وليعلمون) متعلق بالافعال الثلاثة قوله على التنازع  
او بمصدر شامل للافعال الثلاثة مثل فعل ما فعل \* قوله (ولا حريته) فانه يجوز زيادتها مع القرينة  
كثير الامن من الالتباس وجه الزيادة التأكيدي \* قوله (ويؤيده انه قرئ لي لم ولكي يعلم ولا يعلم بادغام  
النون في الباء) قرئ لي لم ولكي يعلم ولا يعلم ايضا ٣٢ \* قوله (ان لا يقدرين) مفعول  
يعلم والتعبير بعدم القدرة عن عدم النيل للمبالغة في نفي النيل على شيء التوحيث للتحقير وهذا ابلغ من  
الا يقدرين فضل الله مع ان فيه ايجازا لما فيه من افادة التحقير والابهام اولا والتفصيل ثانيا وكلمة من البيان  
ويحمل البعض \* قوله (ان هي الخففة والمعنى انه لا يتأولون شيئا مما ذكر من فضله ولا يتكثرون من نيله)  
والمعنى انه لا يتأولون هذا على ان المقدر ضمير الشأن لا يتأولون معنى لازم لقوله لا يقدرين مجاز وفي نسخة انهم  
على ان المحذوف ضميرهم والاول هو المشهور وقيل والثاني اولي كاذكر في المعنى \* قوله (لانهم لم يؤمنوا  
برسوله وهو مشترط بالامان به) اي رسولنا عليه السلام وفيه تأكيد كون المراد من لم يؤمن به فآمنوا على  
ظاهره \* قوله (اولا يقدرين على شيء من فضله فضلا ان تصرفوا في اعظمه وهو النبوة) اولا يقدرين  
على شيء اشارة الى ان الفرض المسوق له الكلام في قدرتهم على التصرف في اعظم الفضل بطريق الاولوية  
وهذا ثابت بدلالة انص ولكن هذا البيان ابلغ اختبر على الا يقدرين من فضل رجنه كقوله تعالى اهم يسعون  
رجة ربك الآية فالمراد بفضل الله ما ذكر من الاجرم تين الخ لاعام لكل فضل بقرينة قوله فضلا ان تصرفوا  
الخ \* قوله (فيخصونها بمن ارادوا ويؤيده قوله وان الفضل بيد الله) الآية فيخصونها بمن ارادوا كالبوليد  
ابن معرة وعروة بن مسعود الثقفي فانهم قالوا بالوليد هذا القرء ان على رجل من القرينتين عظيم ونحو ذلك ٣٣  
\* قوله (وقيل لا غير مريدة والمعنى لا يعتقد اهل الكتاب انه لا يقدر النبي والمؤمنون به على شيء من فضل الله  
ولا يتأولونه) والمعنى لا يعتقد اهل الكتاب انه اي الشأن لا يقدر النبي والمؤمنون فيجوز ضمير يقدرين راجع  
الى النبي عليه السلام والمؤمنون به قوله ولا يتأولونه فيه اشارة الى ان لا يقدرين بمعنى لا يتأولونه كافي الوجه الاول

٩٩ من الافعال المحمودة ولا يجوز ذلك في خلاف  
ما ورد الشرع به لان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قد جعل له في ذلك توبيا فقال من سن سنة حسنة كان  
له اجرها واجر من عمل بها وقال في ضده من سن سنة  
سنة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها وذلك  
اذا كان في خلاف ما امر الله تعالى به ورسوله  
وبعده ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
في صلاة الغزاة نعمة البدعة هذه لما كانت من  
افعال الخير وداخلة في حيز المدح سماها بدعة  
ومدحها قال يحيى الدين النويري رحمه الله في شرح  
صحيح مسلم قال العلماء البدعة حسنة اقسام واجبة  
ومندوبة ومكرهة ومحرمة ومباحة في الواجبة  
تعمل ادلة المتكلمين للرد على المجيزين والمبتدعين  
وشبه ذلك ومن المندوبة تصنيف كتب العلم وبناء  
المدارس والربط وغير ذلك ومن المباح التبسط  
في الوان الاطعمة وغير ذلك والحرام والمكروه  
ظاهر ان فعل ان الحديث من العام للخصوص يؤيده  
ما نقل من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة  
الغزاة نعمة البدعة  
قوله وهو كما ينبغي الايجاب المقصود منه دفع  
العقاب بنى التنب المقصود منه مجرد حصول منها  
والله اي قوله عز وجل ما كتبنا عليها عليهم الابتغاء  
رضوان الله على تقدير كون الاستثناء متصلا كما ينبغي  
الايجاب الخ ولما في الوجوب والتنب يتي على  
اباحتها لكن اباحتها تنافي قوله ابتدعوها لان  
البدعة ليست بمباحة الا ان لا يفسر الابتداء  
بمعنى البدعة المحرمة بل بمعنى الاستحداث والابتداء  
بها اولا  
قوله اي فارعوها جميعا بل بعضهم  
قوله نصيبين من رجنه قال الراغب اهل الكتاب  
الذي فيه الكفاية كانه متكفل بامرهم قال تعالى  
فقال اكفنيها وعزني في الخطاب واكفله الكفيل  
قال تعالى يؤتكم كفاين من رجنه اي كفاين من  
نعمته في الدنيا والاخرة وهما المرغوب الى الله  
سبحانه وتعالى فيهما بقوله ربنا آتينا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة  
قوله ان هي الخففة من التقييد وضمير الشأن  
محذوف بمعنى انه لا يقدرين اي انه لا يتأولون شيئا  
مما ذكر من فضله من الكفاين والتور والمغفرة هذا  
التفسير على ان يراد بالفضل في قوله من فضل الله  
الفضل الخصوص وقوله لا يقدرين على شيء  
من فضله على ان يراد به مطلق الفضل



اذ نفي العلم والاعتقاد عما يصح اذا كان المراد عدم النبل لعدم القدرة اخبره ومعه مع ان عدم زيادة لاهو الظاهر لان كون المرجع هو النبي والمؤمنين خلاف السوق وان المؤمنين لم يتقدموا والمذكور مؤمن اهل الكتاب لا المؤمنون بالنبي عليه السلام فكونهم مرجعا يحتاج الى التحليل مع كونه خلاف المساق \* قوله (فيكون وان الفضل عطف على الايمان) لا على الايمان فساد المعنى ولا يقال ان عدم الزيادة غير صحيح لانه يقتضي ان يكون المعنى لتلايها وان الفضل بيد الله ولا يخفى فساد هذا المعنى حيث لا يعتد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يتناولون على شيء من فضل الله ولان الفضل بيد الله وقدرته وهذا تكلف ايضا وسبب اضعافه \* قوله (وقرى لاسلا ووجهه ان الهمة حذفت وادعت النون في اللام ثم ابدت ياء) وقرى لاسلا بكنسر اللام وبعدها ياء ساكنة ثم لام محققة ووجهه ان الهمة اي همة ان حذفت في النون وحده وادعت ذلك النون في اللام لتقاربهما في الخرج فصارت اللام ابدت ياء اي ثم ابدت اللام الثانية المدخلة التي كانت نون ان لدفع ثقل اجتماع المثليين والاشمال فايد الخفيف وابدت ياء فصارت لالا قيل وهذا وان لم يكن كلمة واحدة ووزن فقال فان اهل الصبر شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فقال لانهم شبهوه به انتهى لم يبين سبب التشبيه وفي اي شيء شبه به فالاولى انه من الشواذ ٢ وعلى خلاف القياس \* قوله (وقرى لاسلا على ان الاصل في الحروف المفردة الفتح) وقرى لاسلا بفتح اللام كما قال علي ان الاصل الخ ولذا يكون مقبوحا في الضم لان كونها مكسورة لتناسب علمها الذي هو الجبر ولم يظهر في الضم كظاهر في الاسماء الظاهرة في اكثر الاستعمال \* قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله) موضوع لاصل له قوله كتب من الذين آمنوا اي كتب اي اثبت من كان باقيا على الايمان الكامل حتى يقضى نجه \* الحمد لله على توفيق انعام ما ٣ يتعلق بسورة الحديد \* فضله الله وعونه المجيد \* والصلوة والسلام على رسوله المجيد \* وعلى آله واصحابه ذوي الرأي الرشيد والسديد في سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة المجادلة مدنية) بفتح الدال وكسرها واذا نفي هو المعروف وكذا نقل عن الكشف والقياس فتح الدال اذ مصدر تجادل المجادلة بفتح الدال اذ الظاهر ان المعنى نظر الى اصله السورة التي ذكرت فيها المجادلة مصدر تجادل ودالها مفتوحة لكنها اسم لهذه السورة الكريمة ولعل المعروف في الاسم كسر الدال وتسمى سورة قد سمع \* قوله (وقيل العشر الاول مكي والسابق مدني) قال المحشي الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة مراده اما اعتراض على المصنف بانه لم يصب في نقله او اعتراض على القائل بان ما قاله خلاف الرواية وقال الكلبي انها مدنية الاقوله ما يكون من مجموع ثلاثة الآيات \* قوله (وايها اثنان وعشرون) وقيل اربع وعشرون ٢٤ \* قوله (وروي ان حولة بنت ثعلبة طهرتها زوجها اوس ابن الصامت) وروي شروع في بيان سبب النزول فهدى الحل معنى الآية حولة صحابية اختلف في اسمها واختار المصنف كونه حولة دون خويلة واختلف ايضا في اسم ابوها واختار كونه ثعلبة دون مالك بن ثعلبة طهرتها زوجها اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا في خلق فغضب يوما وقال لها انت على كظهر ابي وهذا معنى المظاهرة وحاصلها تشبيه زوجة اوعضو منها بغيره عن جلتها كالرأس والرقبة او جزء منها كالثدي والربع ونحو ذلك منها بغير محرم عليه النظر اليه من محارمه ولورضاها ومظاهرة اوس ما ذكرنا من قوله لها انت على كظهر ابي تشبيه زوجته بغير محرم النظر اليه من امه وهذا اللفظ المذكور ونحوه لا يحتمل غير الظاهر \* قوله (فاستفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه فقالت ما طلقني فقال حرمت عليه فاعثمت لاصغر اولادها وشكت الى الله تعالى فزلت هذه الآيات الاربعة) فاستفتت النساء فصيحة اي ثم غاد اوس واراد وطهرتها فانت النبي عليه السلام واستفت فقال عليه السلام حرمت عليه فقال ما طلقني مرادها الاستفسار والكشف لا المناقشة قوله فشكت اشارة الى ان تشكي حكمة الخال الماضية وكنا قوله نجادلك بمعنى الماضي \* قوله (وقد تشر بان الرسول عليه السلام او المجادلة يتوقع ان الله يسمع عنها)

مجادلتها وشكواها ويخرج عنها كرها) وقد اى لفظه قد في قد سمع يشمر الخ وجه الاشعار ان قد للتوقع وتدل على ثبات التوقع اذ ادخل على الماضي والسمع وان كان محققا الخ لكن قبل التحقيق كان متوقفا متظرا فلا حاجة الى ما قيل التوقع مضروب الى تفرج الكرب لال السمع لانه محقق والى ما ذكرنا اشار المص في اوائل سورة المؤمنين نعم ان سمع مجاز عن اجابة دعائها اذا اخبار بالسمع لكمال ظهوره لا يحصل على ظاهره وباعث التعبير بالسمع لشدة مناسبة للمجادلة والاشتكاء والتعبير بالصلة لعدم حسن التصريح باسمها وعدم علم المخاطب سوى الصلة والتعبير بالمجادلة لقولها ما طلقني مرارا كما قيل وقد علمت ان تلك المجادلة لاستكشاف الحل فلا ضير في شأن الصحابي والصحابة وشكواها بقولها اللهم اني اشكو اليك من فاقستي ووجدني اصغر اولادها وهذا دعاء على فرط التضرع ولذا اجاب الله تعالى عقيب تضرعها وهذا كاشتكاء مولانا يعقوب عليه السلام بقوله انما اشكو انبي وحرز الى الله \* وبهذا الاشتكاء لكونه على سبيل الضراعة فرج الله عنه كربته الشديدة بملافة يوسف واخيه بيا من بعد المفارقة بمدة مدية قوله وبخرج عنها كرها اشارة الى ما ذكرناه من ان سمع كناية عن الاجابة فالمعنى قد اجاب الله قول النبي الالية والمجادلة لكونها ذريعة الى الشكوى والدعاء ذكرت في بيان الاجابة وذكر المجادلة بكسر الدال بالونين اعلى كناية عن حدة ما في الكشاف بالواو اشارة الى جوان اجتماعهما ولو لوجع اولئك الخلو لم يعد \* قوله (وادعت حزة والكسائي وابو عمرو وعشام عن ابن عامر دالها في السين) وادعت اي ادغم الدال في السين ولم يدغم غيرهما بل اظهرها وهو عربي فصيح ايضا فلا اعتبار بما نقل عن الكسائي من ان من اظهره فليس له عريا فصيحيا كما قال ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر مع ان اكثر اقرآء اخباروا الاظهار وكلمة في معنى اللام اي تجادل زوجها او في شأن زوجها ٢٢ \* قوله (والله يسمع) قدم المسند اليه على الخبر الفعلى لتقوية الحكم واما الحصر فلا تناسب الا بتجمل واظهر في موضع الضمير لتربية المهابة واخبر المضارع هنا للاستمرار حسب استمرار التحاور وتجده بخلاف قول النبي تجادل قائلة لا استمرار فيه ولذا اختير سمع \* قوله (تراجعهما الكلام وهو على تغليب الخطاب) تراجعهما الكلام اشارة الى ان التحاور من الجور وهو التردد فسمى المكالمة محاورا ونحوها والردد الكلام بينهما حاورا وجمعا او راجع بعضه الى بعض بالكلام وفيه اضافة التحاور اليه قال في قوله قد لاصاحبه وهو محاوره وهو راجع جمعه في الكلام من حار اذا رجع انتهى فالحاور والصحابة المتكلم واللاقاة على القول اما مجازا وبلاشتراك والسموع الكلام لا التحاور فايقاع السمع على التحاور مجاز عقلي وهذه الجملة استئناف جار مجرى التعليل وقيل هي حال فيكون حالا مؤكدة ٢٣ \* قوله (للاقوال والاحوال) للاقوال ناظر الى السمع ومن جملة الاقوال قول النبي تجادل والتحاور المذكور قوله والاحوال ناظر الى بصير ومن جملة الاحوال حال المرأة المذكورة في المجادلة كرفع رأسها ويدها الى السماء وغيره من الهيئات المريبة فهي تعليل لما قبلها بمنزلة الكبرى ولذا قدر عموم الاقوال والاحوال ولم يقل لقولها وحالها لانه مختل قدم السمع لان بعض متعلقه مذكور صريح بخلاف متعلق البصير فانه متفهم من الفحوى وسمع متد بنفسه وتعدته باللام لتضمنه معنى النفع ٢٤ \* قوله (الذين يظهرون) جملة مستأنفة مسوقة لبيان شأن الظهار في نفسه فتهيد البيان حكمه المرتب عليه شرعا اذ بيان وقوع الظهار من بعض الرجال واختير الفصل لما مر من كونه مستأنفا مستثافا بيانيا كانه قيل ما الظهار في الشرع وما يرتب عليه من الحكم الشرعي والظهار وان لم يكن مذكورا صريحا لكنه فهم من الكلام لاتفاق المفسرين على ان المراد من المجادلة المجادلة في شأن الظهار وحكمه الذي منبأ خبره محذوف نحو محفلون او قائلون منكرا ودليله وهو ما من امهاتهم قائم مقامه وقيل ما من خبره وفهم منه انهم تجاوزوا الحد \* قوله (الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت على كظهر ابي مشتق من الظاهر) هذا اصل في الظهار اشارة الى بقوله مشتق من الظاهر وهو العضو المقابل للبطن ومعنى الاشتقاق الاخذ من اصل وقد عرفت في بيان اشتقاق لفظه الجليل ان الاخذ مجرى في الجوامد ايضا \* قوله (والحق به الفقهاء تشبهها بجزء مجرم اتني) ولذا عرف الظهار بما لا تناول هذه الصورة وقديما التشبيه المذكور آغا فذكر وما ذكره المص مذهب الشافعي بجزء مجرم بالاضافة والتخفيف وقبح الميم ما يحرم عليه بنسب ورضاع اي تشبيه امرأته بجزء مجرم اي بعض منه اي بعض كان هذا مذهب المصنف وما ذكرناه فذهبا مذهب الامام الاعظم فلا اشكال

٢ فقه لطائف  
٣ في يوم الثلاثاء من رجب الموجب قبيل العصر الثاني بعون الباري  
قوله وقرى لاسلا بكسر السلام وسكون الياء حذفت الهمة وادعت النون في اللام ثم ابدت اللام ياء كافي املت اسمها املت وقرى لاسلا بفتح اللام وسكون الياء على ان الاصل في الحروف الواحدا ان الفتح كما في له \* تحت السورة الحمد لله على كل افتتاح واختتام فالان متو كلا عليه ومستفيضان فيضه اشرع واقول  
(سورة المجادلة مدنية وقيل العشر الاول مكي) (والباقي مدني وايها اثنان وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قد سمع الله قول النبي تجادل في زوجها وتشكي الى الله

قوله وشكت الى الله فنزلت قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات افد كملت المجادلة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جانب اليث وانا عنده لا اسمع وقد سمع لها في النهاية وفي اسماء الله تعالى السبع وهو الذي لا يئيب عن ادراكه سموع وان خفي فهو يسمع بغير جارة وقيل معنى وسع سمعه الاصوات نحو قوله وسع كل شيء رحمة وعلما قال الراغب السمع قوة في الاذن بها يدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد به علم السموعات وتحريمه للعبادة نحو قد سمع الله قول النبي تجادل في زوجها  
قوله وقد تشر الخ اي لفظ قد في قد سمع الله تشر بانه صلى الله تعالى عليه وسلم والمجادلة يتوقع ان الله يسمع بمجادلتها وشكواها ويترق في ذلك ما يفرج عنها



٢٢ ما من امهاتهم \* ٢٣ ان امهاتهم الا لاني ولدتهم \* ٢٤ واتهم اي قولون منكرا من القول \* ٢٥ وزورا \* ٢٦ وان الله لعفو غفور \* ٢٧ والذين يظاهرون من نسائهم هم يعودون لما قالوا \* (سورة المجادلة) (١٣٤)

بان المراد بغيره وعوضه يحرم النكاح اليه كالوطن والتخلف لما عرفت انه مذهب اهل البيت من مذهب الشافعي \* قوله (وق منكم تهيجون امهاتهم فيه) اي تعجبون لها اي ذكر لفظ منكم اذا ظاهر يظاهرون من نسائهم لتعجب عادة العرب في الجاهلية فاذا كان ذكره لهذه القادة فلا مفهوم المخالفة حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذي كاذب اليه مالك استدلالا بقوله منكم اذا الكافر ليس منا ولا يصح فيه القياس لان الظهار جنابة يرتفع بالكفارة والكافر ليس يعل لها لكونها عبادة يشترط فيها التوبة فلا تصح منه لانه لا يقدر عليها على رأي الشافعي المشترط ايمان الرقة كذا قيل وكال التفصيل في الفقه \* قوله (فانه كان من ايمان اهل الجاهلية واصل يظهرون يظهرون وقرأ ابن طاهر وحجة والكسائي يظاهرون من اظاهر وعاصم يظاهرون من ظاهر) فانه اي الظهار من ايمان اهل الجاهلية ففعل المؤمن اياه في غاية التعجب \* ٢٢ قوله (ما من امهاتهم اي على الحقيقة) ما من امهاتهم ما نسأوهم امهاتهم على الحقيقة فهو كاذب بحت كذا قالوا ويرد عليه انهم لم يشترطوا لهن الامومية وانما ابتدوا الحرمة كحرمة الامهات فالاولى ما من امهاتهم ما نسأوهم مثل امهاتهم في الحرمة فالنظام الجليل على التشبيه البالغ كما يدل عليه قوله الا في فان الزوجة لا تشبه الام نعم قوله تعالى ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم بلام ماذكروه لكنهم لم يقولوا حتى يرد عليهم غاية الامر ان النظم ورد على وجه المبالغة وقول الكشاف لانهم اسن بامهات على الحقيقة ولا بد اخلاص في حكم الامهات يؤيد ماذكروا. قوله ان امهاتهم الآية والقادة في هذا الاخبار بيان سوء حالهم ونسبهم رأيهم فلا اشكال بان هذا امر يدهي ما الفائدة في الاخبار \* ٢٣ قوله (فلا تشبه بهن في الحرمة الا من احقها الله بهن) والنساء المظاهر عنها لم يلحقهن الله بهن بقوله تعالى ما من امهاتهم الخ بيان ان الحكم في النساء المظاهر عنها ليس في الحرمة المؤيدة بذكر المنزوم واردة الا لزم فظهر ايضا فائدة هذا الاخبار بهذا الوجه ايضا \* قوله (كالرضعات وازواج الرسول) كالرضعات فان الله تعالى قال وامهاتكم من الرضاعة حيث ثبت لهن الامومية من جهة الرضاعة فالمراد اثبات حكم الامهات لهن وهو الحرمة واثبت ايضا الامومية لازواج الرسول عليه السلام حيث قال وازواجه امهاتهم اي مثل امهاتهم في حرمة النكاح وكذا كل امة وطئها بالنسرى فلو قيل الا زواج بمعنى الموطوات لا تشمل الكل ويؤيد ان من نكحها التي عليه السلام ولم يجامعها لا يكون حراما نكاحها كما هو توضيحه في سورة الاحزاب ولا يبعد ان يراد بالازواج الموطوات في قوله تعالى وازواجه امهاتهم فظهر ضعف القول بتركه لانه عام لم يحدد بل يدخل بهن ليس بحرام \* قوله (ومن صام امهاتهم بالرفع على لغة تميم وقرئ بامهاتهم وهذا ايضا على لغة من ينصب) وهم اهل الحجاز فانهم جوزوا زيادة الباء في الخبر واختاره الشيخان وانه مذهب ابي على القارسي وقد انكره بعضهم فعلم من البيان المذكور ان قوله ما من امهاتهم الخ جملة تذييلية مفرقة لما قبلها ولذا ترك العطف \* ٢٤ قوله (اذالسرع انكره ٢٥ محرفا عن الحق) فقوله وزورا كعطف العلة على المعلول فالشون في الموضوعين للتخيم \* قوله (فان الزوجة لا تشبه الام) اي في حكم الشرع الام كالرضعات واخواتها فتشبهها بها كما فعله المظاهر قول منكر عظيم وزور جسيم فأتضح ماذكرنا من ان النبي بقوله ما من امهاتهم في تشبههن بهن في الحرمة المؤيدة والمراد بقوله ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم تأكيد لما سبق \* قوله محرفا الخ بيان معناه مع الاشارة الى اشتقاقه من الازوار وهو الانحراف ولم يقل كذا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الحرمة اي الحرمة الموقفة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشاء حرمة الاستمتاع شرعا والكذب لا يجري في الانشاء الا باعتبار ما يتضمنه من الخبر كقولهم انهن بعد الظهار ملحقات ونحوه وهذا امر اذ المخشعي لكنه خلاف الظاهر \* ٢٦ قوله (لمالسف منه مطلقا) سواء تاب او لم يتب هذا على مذهب اهل السنة \* قوله (او اذا تب عنه) مذهب المعتزلة ولو تركه لكان اولي وهذه الجملة تكميلية يدفع بها دفع توهم ان المظاهر غير مغفوريين للناسي من قوله وانهم ليقولون منكرا الآية وان عطف على الجملة المتقدمة فالمناسبة كونها مسوقين لبيان احوال المظاهر بن قوله عنه نائب فاعل يرب او متعلق به على ان نائب الفاعل مصدره وتعديته بين تشبهه معني العفو \* ٢٧ قوله (الذين) مبتداء آخر خبره محذوف اي فعلهم تعزير رقة والجملة عطف على الجملة المتقدمة تنزيلا لتأثير الصفات منزلة تعناير الذوات واعادة اسم الموصول لذلك ولم يذكر لفظه منكم لذكرها

(اولا)

٢ يجري مجرى العلة كانه قيل ما من حرام مؤيد عليهم كحرمة امهاتهم لان الحرمة المؤيدة مختصة بالاتي ولدنهم فلا تغفل \* قوله (وق منكم تهيجون امهاتهم فيه يعني كان الظاهر ان يقال الذين يظاهرون من نسائهم لكن اقيم منكم ليدمج فيه تهيجين عادة العرب قال صاحب الانصاف استدلال به بعضهم على انه لا يصح ظهار الذي بقوله منكم وليس بقوى لانه غير المقصود قوله وهو ايضا على انة من ينصب فان زيادة الباء في خبره علامة كونه بمعنى ليس وهو انما لم يشابهه بليس

(الجزء الثامن والعشرون) (١٣٥)

اولا وهذا لبيان الحكم الشرعي فلا يتناسب التهجين \* قوله (اي الى قولهم بالتدارك ومنه المثل عاد الغيث على ما افند) الى قولهم بالتدارك اشارة الى ان مصدرية وان اللام بمعنى الى اذا العود بتعدي بالي والتعبير باللام لتضمنه النفع ونقل عن العرب انه لا حاجة اليه لانه تعدي باللام ايضا ولعل المصنف لم يرض به او اراد به توضيح المعنى قوله بالتدارك لان التدارك لا مراد اليه بقوله عاد الغيث على ما افند اشارة اليه او تدارك الاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار كذا في الكشاف فالعود التدارك مجاز اذا التدارك والتلافي من اسباب العود الى الشيء فاص اشارة اليه بالتدارك الباء سببية فملافة التجوز السببية \* قوله (وهو يتنقض ما يقتضيه) اي التدارك والعود بسبب التدارك يتنقض اي يرفع ما يقتضيه اي ما يقتضيه قول المظاهر وهو الحرمة فتداركهم المراد به تلافى ما صدر من التصغير وانما فصل قوله ومنه عاد الغيث اذا التدارك لا اختصاصه بالمعنى بل ينسب الى الغيث بطريق التمثيل والتجوز وعوده احيائه والحاصل ان المراد بالعود في مثله التدارك بالاصلاح لا بالانكاح وان الغيث ونحوه يقصد بعض الارض ونحوه ثم تنقض ذلك بما فيه من البركة وكذا فيما نحن فيه \* قوله (وذلك عند الشافعي بامساك المظاهر عنها في النكاح زمانا يمكنه مفارقتها فيه) وذلك اي التدارك عند الشافعي بامساك المظاهر عنها الخ فيجوز ذلك في النكاح زمانا يمكنه بالتدارك الى اتسائه لكون الامساك متندا فاوله معتق وآخره متراخ عن الظهار ومثله يجوز اتيانه بالفاء وبهم كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فانبتنا به الاية وفي موضع آخر ثم انتباه اشعار الى ذلك في المطول قوله يمكنه مفارقتها الخ وفي نسخة بسمة فالعود عندها مسا كها عقيب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يقطع نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشتراطها وهي رقية او باللعان عنها عقيبها او بان علق عليه الطلاق فليس بعائد ولا كفارة هكذا في الكتب الشافعية المتقدمة عليها كالوجيز كذا قيل \* قوله (اذالشيء يتناول حرمة استثناءها منه) اي التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار يتناول حرمة الامساك والدليل عليه صحة الاستثناء بان يقول انت على كظهر امي الا في حرمة الامساك والاتصال اصل في الاستثناء \* قوله (وهو اقل ما يتنقض به) وهو اي الامساك المذكور اقل ما يتنقض به فيجوز عليه لانه الاقل المتيقن فاذا امسك ولو لحظة يتحقق العود المذكور ووجوب الكفارة وقد اعترض عليه اصحابنا بامور مفصلة في شرح الهداية \* قوله (وعند ابي حنيفة باستباحة استمتاعها ولو بنظرة شهوة وعند مالك بالعرم على الجماع) باستباحة استمتاعها بالباشرة بوجه ما ذكروه من انها من غير مباشرة لا يتحقق العود فضلا عن الامساك ولو عدة طويلة اشارة اليه المصنف ولو بنظرة اي الى فرجها بشهوة احرازها عن النظر بلا شهوة وفيه تنبيه ايضا الى ان العزم عليه لا يكون عودا موجبا للكفارة بدون استباحة استمتاعها بالباشرة بوجه ما فلا يبعد مع مذهب مالك وما وقع في بعض كتبنا من قوله والعود الموجب للكفارة العزم على وطئها فالمراد به العزم المقارن للباشرة بوجه ماله فرد كامل ويؤيده ان الارادة مع الفعل عندنا والحاصل انه بمجرد العزم لا يتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او مات بعد العزم لا يتقرر الكفارة فلم من مجموع البيان ان الكفارة غير واجبة بالظهار بل بالظهار بوجوب الحرمة ولا بالعود بمجرد العزم اذ لو وجبت لما سقط بل بقرروا جوبها باستباحة الاستمتاع بالمعنى المذكور \* قوله (وعند الحسن بن الجهم) وعند الحسن بن الجهم اي الحسن بن زياد بالجماع اي وذلك العود عند الحسن بن الجهم وهو الموجب للكفارة لتزنيه بالفاء حيث قيل فغير رقة الخ وقوله تعالى من قبل ان تناسا الآية لا بلائجه فان ظاهره يدل على وجوب الكفارة قبل الجماع والتأويل بان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا وما ذكر اولاه حرام موجب للتكفير وهذا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر خلاف الظاهر \* قوله (او بالظهار في الاسلام) عطف على قوله بالتدارك فالعود حينئذ بمعناه الحقيقي ومع هذا اخره لما فيه من الضعف والتكلف البعيد وكان المختصري نظرا الى انه معنى حقيق قدمه على ما قدمه المصنف \* قوله (على ان قوله يظاهرون بمعنى يتادون الظهار) اذا مضارع للاستمرار فيما مضى وقفاوقنا كذا قيل ويرد عليه ان مثل قوله والذين يرمون المحصنات الآية يقتضي ان يكون الرمي معتاد الله فيما مضى وقفاوقنا فلا يرتب حكم الرمي ما لم يكن متادا وكذا قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الآية بل قوله تعالى الزانية والزاني الآية لانه بمعنى المضارع ومثل هذا يؤدي الى تليس وتليس وشبهة في الاسلام والاحكام

٢ كقوله تعالى يغتلبكم الله ان تعودوا الله اي اعدا عقوبته قوله وهو يتنقض ما يقتضيه اي وذلك التدارك بتنقض ما يقتضيه الظهار وهو التحريم وذلك القص عند الشافعي هو الامساك في النكاح زمانا يسعه مفارقتها فيه بالطلاق ولما لم يطلها فيه علم انه عاد الى ما افند بقوله انت مني كظهر امي ورجع اليه بالتدارك ومنه فان قصد به بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خاف قوله ورجع عما قال فيلزمه الكفارة فلم من ذلك ان المراد بالتدارك هو امساكها على النكاح بعد الظهار عند الشافعي رحمه الله واستباحة استمتاعها ولو بنظرة شهوة عند ابي حنيفة رحمه الله والعزم على الجماع عند مالك رحمه الله والجماع عند الحسن ومذهب اليه الشافعي من الامساك المتجدد هو اقل ما يتنقض به وفوقه مذهب اليه ابو حنيفة وفوقه مذهب اليه مالك وفوقه مذهب اليه الحسن فاذا فصل المظاهر احد هذه الاشياء يكون عيدا متداركا تحرر به بالعود فقول بل بالتكفير وان لم يفعله من هذه الافعال ششلا لا يكون عادا واذا لم يكن عادا لا يلزمه الكفارة لان الكفارة انما يكون بعاد العود لقوله ثم تعودون فاذا لم يعد بقي التحريم على حاله اذ لم يكن متداركا بالعود حتى يحل له بالكفارة

قوله اذالشيء يتناول حرمة اي حرمة امساكها في النكاح بعد الظهار هذا تعليل لجمل مجرد الامساك العسارى عن الوطئ عودا الى ما قال بالتنقض فان الامساك انما يكون عودا اذا كان حراما والكفارة لا تكون الا بعد ارتكاب الخطيئة شرعا فوجه تناول التشبيه حرمة الامساك ان التشبيه تحريم الزوجة بقوله انت مني كظهر امي والتحريم كالتناول حرمة الوطئ ودواعيه يتناول ايضا حرمة الامساك فاذا امسكها قدر ما يمكن له الطلاق فيه ولم يطلق فقد ارتكب حراما يجب فيه الكفارة فاذا كفر حلت له والحاصل ان المراد بالتدارك هنا ايجاب المظاهر على نفسه كفارة الظهار بارتكاب فعل حرام اقتضى حرمة ذلك الفعل تشبيه زوجته بتحريمه من النساء ثم تكفيره لتحل له زوجته المظاهر عنها اقول فيمنه ان اقدام على الحرام حرام لا ينبغي للمكلف ان يقدم عليه ليحصل به حل استمتاع زوجته كالواراد ان يرضى العياذ بالله على قصد ان يتوب بعده او بفعل حسنة مكفرة ومن قال يجب الكفارة بنفس الظهار من غير اشتراط بالعود يريد بالعود الرجوع بالكفارة فيكون معنى ثم يعودون ثم يعودون ثم يعودون وفي الكشاف الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني الذين كانت طاعتهم ان يقولوا هذا القول المنكح فقطعوه بالاسلام ثم يعودون لكه كفارة من عادان بحر رقة ثم يحس المظاهر منها لا يحل له ممانتها الا بعد تقديم الكفارة ووجه آخر ثم يعودون لما قالوا ثم عدا ركون ما قالوا ٩٩



٢ احتراز عن الظهار بكلمة واحدة كان قال لاربع نسوة انتن على كظهر اى فالكفارة واحدة عندنا وفيه قولان عند الشافعي

(١٣٦)

٢٢ \* فخر رقيقة \* (سورة المجادلة)

فالواجب الاحتراز عن مثل هذه الاوهام وكذا قوله او يتكرار لفظ السابق ذكره من غير قصد فان هذا جار في كل احكام منوطة بالاقرار والكلام والاختلاف بين هذا وبين ذلك \* قوله (او كانوا يظنهون في الجاهلية وهو قول الثوري). فصيغة المضارع لاستحضار الحال الماضية وفي نسخة اذ كانوا الخ فهو تعليل لما قبله من الاعتبار قبل فعل هذا لا يكون الظهار موجبا للكفارة من غير عود وهو خلاف ما عليه علماء الامصار اى اجمع علماء الامصار على ان الظهار بدون عود بهذا المعنى وبدون التكرار موجب للكفارة بالعود بالعمى المذكور فهذا القول خرق الاجماع فقول المحشى وفيه بحث فان المسئلة اجتهادية فلا يكون قول غير حجة عليه ضيف وذول عن كون هذا مجمعا عليه \* قوله (او يتكرار لفظا وهو قول الظاهرية). فانهم يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ به اخذ من ظاهر الآية وقد عرفت ما عليه وما فيه \* قوله (او معنى بان يحلف على ما قال وهو قول ابي مسلم). او معنى اى يتكرار معنى بان يحلف على ما قبل بان يقول والله انت على كظهر اى فان الحلف تكرار معنى وعلى هذا لا يلزم الكفارة في الظهار بدون حلف وهذا ايضا خلاف الاجماع وايضا اما الغناء للظهار معنى لان الكفارة خلفه على امر كذب فيه او الغناء لليمين ان كان الكفارة لا يصلح ان يكون كفارة لليمين وبالمعكس \* قوله (او الالف في قولها بامساكها واستباحة استمتاعها او وطئها) او الالف المقول فيها عطف على قوله الى قولهم والقول فيها النساء المظاهر عنها وان جعل ما موصولة يلزم وقوعها على ذوى العقول وهو على ما اختاره المصنف حقيقة وان قيل انها مختصة بغير العقلاء فيكون مجازا فيها وان جعل ما مصدرية ماولة بالمفعول فالامر واسع قوله بامساكها اشارة الى مذهب الشافعي وكذا ما بعده رمز الى المذهب على سبيل الالف والنشر المرتب وتأخير هذا الاحتمال لما ذكرناه ولم يلتفت الى وجه آخر ذكر في الكشف وهو ان يراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المفعول لانه مع كونه خلاف الظاهر ما لم يذكره آخر اذا عود الى المرأة المظاهر عنها عود الى النفس والجماع وبالمعكس والرجحان فيما ذكره العلامة اذ فيما ذكر المصنف بان ما قبله وبالله ان تظن ان ما في الكشف عين ما ذكر المصنف اذ فيما ذكر في الكشف التماس والاستئذان وما ذكره المصنف المرأة المظاهر عنها \* ٢٢ \* قوله (اي فليهم او فوالواجب اعتناق رقية) فلما كان واحد لكن في الاول تحرير رقية مبتدأ خبره بخلاف في الثاني العكس والجملة خبر والذين كما اشترنا الى قوله اعتناق رقية تفسير تحرير رقية \* قوله (والغناء للسبية ومن قواها الدلالة على تكرار وجوب التحرير بتكرار الظهار) والغناء للسبية تصحيب المبتدأ على الخبر فيكون هذا ماسيا عما قبله وهو اما ان الظهار مطلقا وبشرط العود او العود بشرط الظهار وكلامه صريح في الاول وهو الموافق لما قبل الحكم بتكرار سببه لا بتكرار شرطه والكفارة بتكرار الظهار لا بتكرار العزم وجعل الظهار بشرط العود سببا لظهوره ليس بمستقيم والى ما ذكرناه اشارة المصنف بقوله ومن قواها الخ وتكرار الظهار امامه تكرر المظاهر عنها كما اذا كان له زوجتان او اكثر فظاهر كلا ٢ منها لزم تكرار الكفارة سواء كان في مجلس واحد او في مجالس متفرقة او مع انحصارها كان يظهر مرة بعد اخرى زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد لزم تكرار الكفارة وان كان في مجالس متفرقة لزم تكرار الكفارة وان قصد التاكيد ونقل عن الثوري انه قال في شرح الوجيز انه لو قال لاربع نسوة انتن على كظهر اى فان كان دفعة واحدة ففيه قولان كان ياربع كلت فاربعة كفارات ولو كررها والمرأة واحدة فاما ان باتى بهما متواليه اذ لافعل الاول ان قصد التوكيد فواحدة والا ففيه قولان لان القول القديم به قال اجدوا واحدة كالوكرر اليمين على شئ واحد والقول الجديد التعدد به قال ابو حنيفة ومالك وان لم تتوال وقصد بكل واحدة ظهارا او الطلاق ولم يتوالا كيد فكل مرة ظهار برأسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكر من الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء على ان القلب في الظهار معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى وفي صورة قوله لاربع نسوة انتن على كظهر اى فان كان دفعة واحدة ففيه قولان كونه قولين مذهب الشافعي ومذهبنا فالكفارة واحدة \* قوله (والرقبة مقيدة بالايان عندنا) وعندنا مطلق الرقة مؤمنة او كفرة وهذا بناء على ان المطلق يحمل على التيد عند الشافعي وعندنا لا يحمل الا في صورة واحدة والتفصيل في اصول الفقه \* قوله (قياسا على افارة القتل) لقوله تعالى ومن قتل مؤمنا فتحرير رقة مؤمنة فم منه عدم جواز رقة كفرة بهذه الآية فالعدم شرعى في قياس ٢ عليه عدم جواز تحرير رقة

(كافرة)

٢٢ \* من ان يتناسا \* ٢٣ \* ذلكم \* ٢٤ \* توصطون به \* ٢٥ \* والله بما تعملون خير \* ٢٦ \* فن لم يجد \* ٢٧ \* فصيام شرين متتابعين من قبل ان يتناسا \* ٢٨ \* فن لم يستطع \* ٢٩ \* فاطعام \* ٣٠ \* ستين مسكينا \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٣٧)

كافرة في كفارة الظهار \* ٢٢ \* قوله (ان يستمتع كل من المظاهر والمظاهر عنها بالاخر لعموم اللفظ) وهو التماس من التماس وهو يقتضى ان يكون من المظاهر والمظاهر عنها \* قوله (ومقتضى التشبه او ان يجامعا) ومقتضى التشبه في قوله انتن على كظهر اى فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه ويرد عليه ان المشبه به لا بد وان يكون اقوى واعرف من المشبه في وجهه المشبه فيجوز ان يكون الحرمة في المشبه الجماع دون دواعيه من قبل وليس والنظر الى فرج بشهوة بخلاف المشبه ولذا قال المصنف او ان يجامعا فتجوز لا يحرم دواعيه لكن مذهبنا لعموم لعل هذا منقول من الشافعي \* قوله (وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير) لانه تعالى اوجب للتكفير قبل التماس فلا يجوز تقدمه عليه فان قبحه استغفر الله تعالى فقط لم لا يعود حتى يكفر سواء كان التكفير بالاقرار او غيره خلافا لما كان في الكفارة بالاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر ولا يخفى ان ذكره في الاولين قرينة كثر على علم على انه معتبر في الاطعام ولم يذكره اكفاء بما ذكر في الاولين مع ان علة وجوب التقدم جارية في الاطعام ايضا وهو ان ارتكاب الجناية يوجب الغرامة والكفارة فلا يرتفع الجناية بالكفارة لا يحل له الاستمتاع \* ٢٣ \* قوله (اي الحكم بالكفارة) سواء كان بالاقرار او غيره وذكره عقب ذكر الكفارة بالاقرار لاشافعي التعميم لما عرفت ان الغرامة عامة لها مطلقا ٢٤ \* قوله (لانه يدل على ارتكاب الجناية الموجبة للغرامة) دليل على ما ذكرناه \* قوله (فبردع عنه) الكفارة فبردع مرتبة ما قبله او بما يمكن منه عنه بلا حيلة الكفارة الذي هي اشق على النفس ويتعاطى وينتبه فلا يعود لثمة او فلا يجره مثل قوله تعالى ولكم في القصاص حياة الآية ٢٥ \* قوله (والله بما تعملون خير لا تخفى عليه خافية) والله بما تعملون خير جلة تذييلة مقررة لما قبله من الحكم في الظهار بالعود والوعيد لمن حافظ الحدود ولن نقض باليهود \* ٢٦ \* قوله (اي الرقة والذي غاب ماله واجد) اي الرقة مفعوله المحذوف وعدم الوجدان لعدم المال والذي غاب ماله بحيث ربحى وصوله واجد الرقة فعليه الكفارة بالاقرار ولا يؤدي بالاطعام ولا بالصيام فخير رقة حين الوصول الى ماله ٢٧ \* قوله (فان افطر بغير عذر لزمه الاستئناف) لغوات التابع المشروط بالنص مع انه قادر عليه بحسب العادة \* ٢٨ \* قوله (وان افطر بعذر ففيه خلاف) اي عند الشافعي واما عندنا لزمه الاستئناف وفي الهداية ان افطر يوما منها بعذر او بغير عذر استأنف لغوات التابع وهو قادر عليه عادة انتهى بخلاف ما لو افطرت المرأة لبعض في كفارة القتل او افطر حيث لا تستأنف لعدم القدرة عليه عادة \* ٢٩ \* قوله (وان جامع المظاهر عنها لاسلام لم يقطع التابع عندنا خلافا لابي حنيفة ومالك) لولا اوعا عندنا قوله عندنا خلافا الخ وفي الهداية فان جامع التي ظاهر منها في خلال الشهر لولا عامدا او نهارا استأنف الصوم عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يستأنف انتهى وان جامع غير التي ظاهر عنها تناسا لا يستأنف عند ابي حنيفة ايضا وتام التفصيل في الفقه واما ذكرنا نبذة منه تبعا للمصنف ٢٨ \* قوله (فمن لم يستطع اى الصوم لهزم امرض من من) فن لم يستطع الفاء في الموضوعين لافادة الترتيب والتصير بانتهاء الاستطاعة هنا وعدم الوجوه ان لا معنى لادم وجدان الصوم بخلاف عدم وجدان الرقة نعم لو عجز بعد عدم الاستطاعة هناك لصح ايضا \* قوله (اوشق مفطر فانه عليه السلام رخص للاعرابي المفطر ان يعدل لاجله) اوشق بفتح الشين المجع والباء والقاف اشتهاه الجماع بحيث لا يتأكل نفسه على الصبر عنه قوله ان يعدل ان يفدى عن الصوم وفي نسخة ان يفدى اى بالاطعام قوله لاجله لاجل الشئ ٢٩ \* قوله (ستين مد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث اقله اقل ما قبل الكفارات وجنسه في الخرج في الفطرة وقال ابو حنيفة يعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره) لانه اقل ما قبل في الكفارة والاقل متيقن قوله في الفطرة والصواب الفطر بلا ثمة التائيد والمراد بكفارة الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فهي صاع عند الشافعية كذا في الحواشي السعدية قبل وهو خطأ منه فان عبارة الشافعية هنا زكرة الفطر فلا احتمال لما ذكره انتهى والمصنف عبروا بالكفارات ثم قال وجنسه الخ والظاهر انه مجرور معطوف على الكفارات واعلى ما قبل وهو الظاهر وادعى هذا القائل ان جنسه مبتدأ وخبره الخرج في الفطرة يعني ان الجبري لا يطعم هاتين جنس ما يجزى في زكاة الفطرة وهو ما يقتضيه الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة انتهى وهذا اخراج الكلام من الالتباس فان المصنف في صدق بيان مقدره على مذهبه

(٣٥) (ع)

٩٩ ذلك كذا وقال الواحدى قال اصحابنا العود المذكور هنا صالح للجماع كما قال مالك والعزم على الجماع كما قال اهل العراق ولزكه الطلاق كما قال الشافعي رحمه الله وهو اقل ما يطلق عليه اسم العود فوجب تعليق الحكم به

قوله او بالظهار في الاسلام عطف على بالتدارك اى يعودون في الاسلام الى افعالهم بالظهار على عادتهم في زمان الجاهلية قوله على ان قوله يظهرون بمعنى يتبادون الظهار معنى الاعتقاد مستفاد من لفظ المضارع المفيد للاستمرار الجعدي وقوله او يتكرار معطوف ايضا على بالتدارك والفرق بين الوجه الاول وبين هذين الوجهين الاخيرين ان الكفارة في الوجه الاول يجب بنفس ما يقتضيه التشبه لانفس التشبه وفي هذين الوجهين يجب بنفس التشبه لكن في الوجه الاخير من هذين مشروطة بتكرار لفظ التشبه

قوله لعموم اللفظ ومقتضى التشبه اما عموم اللفظ فان لفظ ان يتناسا معنى متناول لكل واحد منهما والتذكير بالقلب واما اقتضاء التشبه فلان التشبه يدل على المشبه الذي هو المظاهر والمشبه به الذي هو المظاهر عنها والمقصود منه بيان الرجوع اليه للتصير في ان يتناسا وهو كل واحد منهما يعنى انه وان لم يجز ذكر الرجوع اليه صريحا فقد جرى دلالة وفحوى ولو اجرى على ظاهره اقل ان يتناسا على لفظ الجمع لانه هو الذي كور في الكشف فان قلت الضمير في ان يتناسا الى ما يرجع قلت الى ما دل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر عنها

قوله والرقبة مقيدة بالايان عندنا قياسا على كفارة القتل هذا عند الشافعي فانه يقيس كفارة الظهار على كفارة القتل لقوله تعالى في كفارة القتل فخير رقة مؤمنة وعند ابي حنيفة رجدة الله تجزى في كفارة الظهار المؤمنة وكفارة جيمع لانها في الآية مطلقة

قوله وفيه دليل على حرمة ذلك قبل التكفير اى وفي قوله من قبل ان يتناسا دليل على حرمة المماسة قبل التكفير وجه الدلالة ان في ضمته نهيا عن المماسة قبل التكفير واللهى حرام

قوله لانه يدل على ارتكاب الجناية اى لان ذلك الحكم وهو الحكم بالكفارة يدل على ارتكاب الجناية لان الكفارة تكون في الجناية الموجبة للغرامة والكفارة غرامة الجناية والحكم بالكفارة هو العظة الرادعة عن الجناية

قوله والذي غاب عنه ماله واجد فهو وليس داخلا في حكم فن لم يجد فصيام شهرين فاعليه اذ اظهر تحرير رقة

قوله اوشق مفطر الشئ شدة التلمذة وهي الحرس على الجماع



٢٢ \* ذلك \* ٢٣ \* لتؤمنوا بالله ورسوله \* ٢٤ \* وتلك حدود الله \* ٢٥ \* وللذين كفروا \* ٢٦ \* عذاب اليم \* ٢٧ \* ان الذين يحسدون الله ورسوله \* ٨٢ \* كتبوا \* ٢٩ \* كما كتب الذين من قبلهم \* ٣٠ \* وقد اتينا آيات بنات \* ٣١ \* وللذين كفروا عذاب مهين \* (سورة المجادلة) (١٣٨)

وعلى مذهب أبي حنيفة حيث قال وقال أبو حنيفة الخ فحمل ما ذكره بين القولين على معنى هذا غير ما هو سهو من طغيان القلم والله تعالى اعلم قوله الصاع اربعة امداد فتصفه مدان كذا في شرح الهداية وقيل الصاع يسع ثمانية ارطال بالعراق من نحو عدس اوج والارطال مائة وثلاثون درهما \* قوله (واما لم يذكر النفس مع الطعام اكتفاء بذكره مع الآخرين) فلو ذكر هنا ايضا لزم التكرار المورث لللال \* قوله (او لجوازه في خلال الطعام كما قال ابو حنيفة) او لجوازه اي التماس الخ فعلى هذا عدم تركه في الثاني اكتفاء بالاول ثلاثتهم جواز التماس في خلاله كما قال ابو حنيفة يعني انه قال او وقع في خلاله لم يتألف وهذا معنى قوله بالجواز دلالة ولا يتألف فيه كونه آتيا اذ المراد بالجواز الخروج عن المائدة \* قوله (اي ذلك البيان او التعليم للاحكام) ومجمله انصب بفعل معلل بقوله لتؤمنوا الآية) ومجمله انصب وكذا البيان او التعليم منصوبان صفتان لذلك \* قوله (اي فرض الله ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليكم) اي فرض الله ذلك اشارة الى فعل عامل في ذلك قوله لتصدقوا الخ وتخلفه في بعض الأشخاص لا يضر ان يخلط الغرض لا محذور فيه بل الخدشة تخلف المراد من الارادة وهذا ليس منه ولا مثله ايضا فان ايت عنه فقل لما جعل الله تعالى الاحكام على وجهه يؤدى الى الايمان بذلك جعل ايمانهم غيا به مبالغة في ذلك (٢٤) لا يجوز تعدد بها \* قوله (اي الذين لا يقبلونها) ٢٦ وهو انظر قوله ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) اي الدين لا يقبلونها اي بطريق الرد وعدم الاعتقاد وهو كفر ولذا عبر بالكافرين وبذل مقابله بقوله لتؤمنوا بالله الآية وقيل اطلق الكافر على متعدى الحدود تغليظا لجره وهذا ليس بجديد في نفسه لكنه لا يلائم قول المصنف الذين لا يقبلونها الخ نعم قوله وهو نظير قوله ومن كفر فان الله الآية بنسابة وله اشار الى الاحتمالين في الموضوعين كانهما في قوله ومن كفر الآية ٢٧ \* قوله (يعادونها كما قال كلام المتعديين في حد غير حد الآخر) بيان وجه التمييز بالمحادة عن المعادة قوله في حد حسي او معنوي غير حد الآخر غير بطريق الاخر فظهر حسن التعبير واما الداعي اليه فلان فيه مبالغة اذ المعادة الكاملة شام ذلك وهذا باعتبار اختيار المجاز \* قوله (او يرضون او يختارون حدودا غير حدودها) اي حدود الكفر اذهي غير حدودهم كما في الكفر فانهم وضعوا حدود الكفر واتبعهم كثير من فصاروا ضالين ومضلين فانهم الله اي يؤفكون وكذا ائمة البدعة في الاعتقاد وان لم يؤد الى الكفر واما البدعة في الاعمال فليس بهتة المربة وان وجب الاحتراز عنه وكذا الكلام في قوله او يختارون فان ما كلفها واحد وان كان الاختيار اعم من الوضع ولذا قاله بل الوجوه الثلاثة متحدة ما لان المعادة انما هي بوضع حد غير حد الله تعالى وبالعكس قال القاضي السدي وفيه وعبد عظيم للوك والامراء السوء الذين وضعوا اهورا خلاف ما حده الشرع وسعوا بها يساق وقانونا انتهى وهذا لا يتناول وضع قانون لا يحلف ما حده الشرع ولعل قانون امرء الاسلام من هذا القبيل وان كان الاحتراز عنه اول ويساق بمثنية تحية وسين مهجلة وضع قانون للمعاملة ويقل يسق لفظ غير عربي وما نقل عن الشيخ بهاء الدين انه صنف رسالة في كفر من يقول بالقانون والشرع اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى مرتبة من الكمال لا يقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن ابن من يعقل انتهى فحمل على وضع قانون يخالف حدود الله دون قانون لم يخالف حد الشرع مثل قانون الوقف وغيره فقدر \* قوله (اخزوا واهلكوا واصبل الكبت الكبت) اخزوا من الخزي وهو الذل مع الهوان قال المصنف في البقرة وهو ذل يستحي منه واهلكوا كعطف تفسير لما قبله قوله واصبل التركيب الكبت وهو الالتقاء على الوجه فيلزمه الخزي والاهلاك فيكون المعنى المذكور مجازا من سلا (٢٩) يعني كفارا الام الماضية) \* قوله (تدل على صدق الرسول وما جاء به) عطف على صدق الرسول لاني الرسول لان العطف على المضاف اولى من العطف على المضاف اليه ولان العطف عليه يقتضي صدق جميع ما جاء به وهو ليس بسيد فانه مطابقة حكم الخبر لا واقع وكون جميع ما جاء به خبرا غير واقع فان اكثر الاحكام الشرعية ثابت بالانشاء وقول الكشاف وهو صحة ما جاء به حال عن التبعيل \* قوله (يذهب عنهم وكرهم) اي يريد به ٢ اذ لا لهم واما عذاب العصاة فظهرة للذنوب واسم الموصول ان اريد به من لم يقبل تلك الاحكام المذكورة فلا ارتباط واضح وان اريد به الجنس فالإتصال لدخول

(هؤلاء)

٢٢ \* يوم يبعثهم الله \* ٢٣ \* جيلة \* ٢٤ \* فيبعثهم بما عملوا \* ٢٥ \* احصاه الله \* ٢٦ \* ونسوه \* ٢٧ \* والله على كل شيء شهيد \* ٢٨ \* الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض \* ٢٩ \* ما يكون من نحوى ثلثة \* ٣٠ \* الا هو را بهم \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٣٩)

هؤلاء المذكورين فيهم دخولا او اينا \* قوله (منصوب بهمين) اذ اليوم عبارة عن الزمان المتسع \* قوله (او باضمارا ذكر) على ان اليوم مفعول به لا ذكر لا ظرف له وفي الاول هو ظرف له \* قوله (كلهم لا يدع احدا غير مبعوث) كلهم فيكون تا كيدا دفعا لتوهم عدم التبعيل فيفيد احاطة الافراد سواء كانوا مجتمعين دفعة اولوا وان كان الواقع كونهم مبعوثين دفعة \* قوله (او مجتمعين) فيكون جميعا لا لا كيدا ويجمعون فيه به على ان جميعا بمعنى الجمع اذ القليل يستوي فيه الواحد والجمع وفي كلامه اشارة الى انه لا فرق بين الكل والجميع واجمع اذ لم ير من الفرق في سورة الحجر \* قوله (اي على رؤس الاشهاد تاشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم) ولذا قيده بعلى رؤس الاشهاد مع ان الاخبار لهم فيعتد لا يظهر فائدة الاخبار فاعتبر هذا القيد بقرينة ذكره في موضع آخر فيكون الغرض من الاخبار التمهيد لحالهم السوء زيادة في خزيهم وعذابهم وعن هذا قال تقريرا لعذابهم فان الاخبار على وجه التمهيد يؤدى الى العذاب فيكون تقريرا له او هذا عذاب روحاني فيرداد عذابهم وفي كلامه اشارة الى ان ضمير يبعثهم للكافرين فقط والمراد بالانبياء الاخبار بالاقول وكثيرا ما يراد الاخبار بالفعل لا بالاقول \* قوله (احاط به عددا لم يغب عنه شيء) اذ معنى الاحصاء ذلك قوله لم يغب عنه تأكيد لما قبله دفعا لتوهم التجوز \* قوله (لكنه او نهاونهم به) لكنته اي لكثرة ما علموه من القبايح اعتقادا او اخلاقا او عمل الجوارح وكثرته لا يحيط به العلم الشافص او نهاونهم اي وعدم اعتبارهم به فهو ايضا سبب التسيان ووجه احصاء الله مستأنفة لبيان سبب الاخبار بهم بما علموه سبب باعث الاخبار وما ذكره المصنف حلة غايته له \* قوله (لا يغب عنه شيء) موجودا كان او معدوما ممكنا او مستعجلا به على ان قوله تعالى والله على كل الاية تدبيلي مقرر لما قبله فانه بمنزلة انكبرى يعرف بالتأمل الاخرى \* قوله (المتر) اي المتر والمطر والخطاب النبي عليه السلام اول من يصلح ان يخاطب ان الله يعلم تقديم المستداليه على الخبر الفعلي المحصر والمضارع الاستمرار في لفظة ما في الموضوعين تغليب اوهو عام للقبيلتين والمراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها فيتناول ما نفس السموات والارض كما مر مرارا وقد حقق في الآية الكري وهو تقريرا لقوله والله على كل الاية واستشهاد على شمول علمه تعالى لان الاستفهام لانكار النبي وتقرير النبي وحاصله قد علمت ذلك علم يقينا \* قوله (كليا وجزيا) اي يعلم الجزئي على وجه جزئي وفيه رد للفلاسفة والمفسرة اي علم كليا وجزئيا فهو مفعول مطلق بتقدير الموصوف احوال \* قوله (ما يقع من تنجس ثلثة) اشارة الى ان يكون من كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التنجس اي اسم مصدر ومن مزبذبة والنفي ليس لنفي الاستغراق بل للاستغراق في النفي \* قوله (ويجوز ان يقدّر مضافا او بأول نجوى بمشاجين ويحمل ثلثة صفة له) ويجوز ان يقدّر مضافا الى ذوى نجوى او اهل نجوى او بأول الخ اي يراد بالمصدر اسم الفاعل مجازا ويحمل ثلثة اي على الاحتمالين الاخيرين صفة لهما في النجوى المأل بالمتنجسين اوصفة للمضاف المقدر اذ المأل واحد وعلى الاحتمال الاول ثلثة المضاف اليه للنجوى الذي هو اسم مصدر قد مره نخلوه عن الفعل \* قوله (واشتقاقها من الجوة وهي ما ارتفع من الارض) اي اخذها من المار من ان اخذ يكون من الجوامد كما يكون من المشتقات \* قوله (فان السرا من رفوع الى الذهن لا ينسب لكل احد ان يطالع عليه) فان السرا اشارة الى ان النجوى بمعنى السر مصدر بمعنى المسارة كانه عليه بقوله من تنجس ثلثة لكن ظاهر كلامه هنا كون السر بمعنى الكلام السري اسم لا مصدر نعم قوله امر رفوع الخ بناسب المصدرية لكن كونه رفوعا الى الذهن غير ظاهر فيه بل الرفوع اليه الكلام الخ والفرق بينهما عموم وخصوص من وجه قد اوضحناه في اوائل سورة الانبياء وله اشارة الى المعنيين في الموضوعين واما قول الراغب لان المسارين يخلوان في نجوة من الارض فليس بكلي \* قوله (الاهورابهم) مستثنى من ثلثة اذ المراد بالثلثة في الوجه الاول ثلثة رجال ٢ وعلى الاخيرين هو مستثنى من الاهل المقدرا والنجوى المأل بالمتنجسين \* قوله (الا الله يجعلهم اربعة) اي الرابع يعني المعنيين كاخواته من الثالث والخامس وغير ذلك من المشتقات الاول الجاعل المصير والثاني بمعنى الواحد الواقع في مرتبة الرابع من الاربعة ولما اضيف الى غير مماثلة وهو الثلثة فلا جرم ان المعنى يجعلهم ومصيرهم اربعة ولذا قال في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة: احد ثلثة لاضافة ثالث الى مثله وهو ثلثة \* قوله (من حيث انه يشا اركهم في الاطسلاع عليها) بيان لما به جعلوا اربعة في الاطسلاع عليها وشتان ما بين

٢ اشارة الى ان اسناد الاهانة الى العذاب مجازة على

شبه

قوله او يرضون بمعنى يرضون قدرهما ولا يعظونها وهذا مجاز لان المعادة لازمة للوضع وترك التعظيم واصل الكبت الكبت فاستعمل ههنا بمعنى الاخزاء على سبيل المجاز لكون الاخزاء لازما للكبت قال الراغب قال عذاب مهين لان قبله ان الذين يحادون الله ورسوله قد جعل الكبت جزاء من آثر حربا عن حرب الله ورسوله وحدا غير حد هما ووصف العذاب الذي يزل به الذل والهوان ويشهد بذلك ما جاء في خاتمة السورة ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذنين

٢ او ثلثة نفر

قوله منصوب بهمين او باضمارا ذكر كوفي الكشاف يوم يبعثهم منصوب بلهم او بهمين او باضمارا اذكر تغليب اليوم يعني انظر يوم منصوب بالظرف الذي هو للكافرين في غير عنه بلهم وضعنا للضرر موضع الظاهر هذا على ان يكون اللام في الكافرين لههد والمراد الكافرين الذين سبق ذكرهم وهم الذين يحادون الله ورسوله والمعنى وللذين كفروا الذين لا يتبعون الايات ويحسدونهم عذاب مهين فيوم متعلق بالجار والمجرور اي حصل لهم عذاب مهين او متعلق بهمين فلي هذا يكون يوم يبعثهم من باب التثنية وان جعل اللام فيه للجنس ليس يدخل فيه المذكورون دخولا اوليا يكون انتصاب الظرف باضمارا اذكر وجهه اذكر يوم يبعثهم تنديلا للكلام السابق وتفسير هذه الآية مثل تفسير قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال صاحب الكشاف فيه على الكافرين اي عليهم ووضعا للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان اللعنة لحقهم لكفرهم واللام للعهد ويجوز ان يكون للجنس ويدخلون فيه دخولا اوليا كذلك اذا جعل اللام في الكافرين للعهد كان للكافرين من باب وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على العلية

قوله كلهم لا يدع احدا غير مبعوث هذا على ان يكون انتصاب جميعا على التأكيد وقوله او مجتمعين على نصبه على الحال

قوله احاط به عددا جعل الاحصاء مجازا في احاطة علمه تعالى بعلمهم عددا

قوله ما يقع من تنجس ثلثة يعني لفظ يكون من كان التامة والمعنى ما يقع وما يوجد شيء من تنجس ثلثة نفر في شيء من الاحوال الا في حال الله رابعهم اي جعلهم اربعة بسبب اشتراكه في الاطلاع عليها هذا اذا كان بنجوى مضافة الى ثلثة ويجوز ان يكون ثلثة صفة بنجوى فيعتد بنجوى الى تقدير مضاف اي ما يكون من اهل بنجوى ثلثة او الى تأويل بنجوى بالمتنجسين فكانهم جعلوا بنجوى في انفسهم مبالغة



٢٢ \* ولاخنة \* ٢٣ \* الا هو سادسهم \* ٢٤ \* ولا ادنى من ذلك \* ٢٥ \* ولا اكثر \* ٢٦ \*  
 \* الا هو معهم \* ٢٧ \* اينما كانوا \* ٢٨ \* ثم ينبتهم على ايام القيمة \* ٢٩ \* ان الله بكل شئ عليم \*  
 ٣٠ \* الم تر الى الذين نهوا عن الجوى ثم يعودون لما نهوا عنه \* ٣١ \* ويتناجون بالامم والعدوان ومعصية  
 الرسول \* ( سورة المجادلة ) ( ١٤٠ )

الاطلاعين \* قوله ( والاسئلة من اعم الاحوال ) اي هو مفرغ فالعنى ما يكون في حال من الاحوال  
 الا في حال ان يصير الله لهم اربعة \* ٢٢ \* قوله ( ولا نجوى خمسة ) بتقدير المضاف وكلة لازمة لنا كيد  
 التني والتنبه على الاستقلال قوله نزلت في تناسي المناققين على هذين العددين ثلاثة وخمسة فلا يرام له نكتة  
 ٢٣ \* قوله ( وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الآية نزلت في تناسي المناققين اولان الله  
 وترحب الوتر والثلاثة اول الاوتار ) واما الواحد فليس من العدد على بعض تفسير العدد فضلا عن  
 كونه وترا لكن قوله ان الله وترا لاجل لايلاجه والخمسة ثاني الاوتار على ما دعاه ولانه اول مراتب ما فوقه \* قوله  
 ( اولان التنازع لا بد له من اثنين يكونان كالتنازعين وثالث يتوسط بينهما ) يكونان كالتنازعين وهذا  
 في بعض الاحيان ويكنى في بيان مثل هذا المطلب \* قوله ( وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال  
 باختيار يتناجون اوتار ويل نجوى يحتاجين ) باختيار يتناجون فهو حال من فاعله هذا ان لم ياول نجوى بالمشتق  
 اوتار ويل نجوى يحتاجين فيكون حالا من الضمير المستتر فيه وكونه حالا مع كونه جامدا للدلالة على معنى هيئة  
 الثابتة ونحوها \* ٢٤ \* قوله ( ولا اقل من ذلك ) معنى ولا ادنى بقرينة ولا اكثر فهو مجاز لانه من الدنائة  
 لا من الدنو والدنائة اقل مرتبة فمراد به هنا اقل عدد لا شرا كهما في مطلق القلة او مجاز مرسل يذكر البعيد  
 وارادة المطلق ثم ارادة المقيد الآخر \* قوله ( كالواحد ) فانه ينسجى نفسه ايضا فيكون معه في السر  
 كالعلاية \* قوله ( واثنين ) وهذا لا يتنافى قوله في امرى ولان التنازع لا بد له من اثنين لانه في بعض الاوقات  
 كما شربنا اليه والاولى وهو الواحد الخ بل المناسب ترك الواحد لان اثبات التناسي له لا يخلو عن خدشة ٢٥  
 \* قوله ( كالسنة وما فوقها ٢٦ ) يعلم ما يجري بينهم ) ناظر الى الكل لا الى الاخير فقط لان معية الله معية  
 علمه في جميع الصور المذكورة كآية فيكون ما يكون من نجوى ثمة الآية استئنافا مقرر السعة علمه تعالى بالحقبات  
 فضلا عن العلايات ولما عطف هذين الكلامين على ما قبله لا يخصص العددين اذ المعنى ما يكون من نجوى  
 نفر باي عدد كان الا الله معهم اي علمه معهم والقول بانه المراد تخصيص العددين بالذكر صريحا لا يفيد لوجود  
 ذكر سائر العدد بعدها الا ان يقال ان ذكر العددين الزبورين بخصوصهما دون سائرهما لا بد له من نكتة  
 وبهذا يتضح وجه اختيار الاطناب لدى اول الالباب ودخول مع فيهم لانهم اصل في التناسي وبهذا  
 الاعتبار صار والتبوعين كما صرح به ابو السعود في قوله تعالى ان الله مع الصابرين \* من سورة البقرة \* قوله  
 ( وقرأ بعبقوب ولا اكثر بارفع عطا على محل من نجوى ) لما عرفت من انه فاعل ومن زائدة لكن بتقدير نجوى  
 في اكثر \* قوله ( او وحمل ولا ادنى ان جعلت لآلتي الجنس ) لان محله البعيد مرفوع لكونه مبتدأ قبل  
 دخول عليه ان جعلت لآلتي الجنس بخلاف ما ان جعلت مشابهة بلبس واما في قراءة السبعة فهو اما مجرور  
 عطفا على الجور في من نجوى كقوله ولا ادنى او منصوب ولا لآلتي الجنس \* قوله ( فان علمه بالاشياء ليس  
 لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة ) فان علمه تعالى ليس بقرب بمكاني كما انه ليس بزمان حتى يتفاوت الخ  
 وقد عرفت انه ليس بمكاني فلا تصور اختلاف الامكنة بالقرب والبعد والتوسط \* ٢٨ \* قوله ( فتصيحوا لهم  
 وتقريرا لما يستحقونه من الجزاء ) فتصيحوا لهم سبب غائبه والسبب الباعث له احصاؤه الله تعالى ونسيانهم كما مر  
 واعاجبي بالفاء هناك وهما ذكر بشم لان المراد الاخبار بذلك عقيب البعث وهما الاخبار بعد التنبه وهو تراخ مدة  
 طويلا ( ٢٩ ) لان نسبة ذاته المقتضية له علم الى الكل على السواء \* ٣٠ \* قوله ( الم تر ) الم تنظر لتعديته بال  
 والخطاب لرسول الله عليه الصلوة والسلام بقرينة فيها هم الخ فانهم لا تتجيب لان التنازع \* قوله ( نزلت  
 في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتسامرون باعينهم اذ اذاروا المؤمنين فنهاهم رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ثم عادوا بمثل فعلهم ) اذ اذاروا المؤمنين اي القراء منهم كما صرح به المصنف في قوله  
 ان الذين اجروا الى واذا هم يتسامرون فهذا التناسي بالكلام السري فانه لما كان في رؤية المؤمنين  
 فلا يوجد الجوى بالمعنى المصدري وهو المسارة فان المسارة معلومة لكونها بمرى من الناس دون ما سره وهذا  
 مادة الافتراق واذا كان الجوى في مكان خال عن غيرهم ولم يسمعوا في الاسرار فيوجد الجوى بالمعنى المصدري  
 اي المسارة دون الجوى الذي هو اسم للكلام السري ومادة الاجتماع فيما اذا كان الجوى في مكان خال عن الغير  
 مع المبالغة في الاسرار فالتصريح ما ذكرناه سابقا من ان يتنهما عموما وخصوصا من وجه \* ٣١ \* قوله ( بما هو ام

( وعدوان )

قوله فان الآية نزلت في تناسي المناققين فان قوما  
 من المنافقين تحلفوا للتناجي معاينة للمؤمنين على  
 هذين العددين ثلاثة وخمسة وروى عن ابن عباس  
 ان الآية نزلت في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان  
 ابن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم اترى  
 ان الله يعلم ما نقول فقال الاخر يعلم بعضا ولا يعلم  
 بعضا فقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله  
 وصدق لان من يعلم بعض الاشياء بفيسر سبب  
 فقد علمها كلها لان كونه عالما بفيسر سبب ثابت  
 له مع كل معلوم  
 قوله وقرئ ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال باضمار  
 يتناجون لدلالة نجوى عليه فالتصحيح ما يكون على  
 انها حالان من فاعل يتناجون المقدرا يتناجون  
 حال كونهم ثلاثة وخمسة هذا على ان يكون  
 المضاف مقدرا قبل نجوى اي من اهل نجوى  
 يتناجون ثلاثة ويجوز ان يكونا حالين من الضمير  
 المستكن في نجوى على انه بمعنى متناجين اي  
 ما يكون من متناجين حال كونهم في التناسي ثمة

( الجزء الثامن والعشرون ) ( ١٤١ )

وعدوان للمؤمنين وتواص معصية الرسول وقرأ حرة ويتجرون وروى عن يعقوب وهو يقتلون من النجوى  
 بما هو ام اوله ليتنظم الكلام اي يتناجون بامور وهي ام وبال عليهم لانه تعد على المؤمنين وتواص اي وصية  
 بعضهم بعضا بمعصية الرسول عليه السلام \* ٢٢ \* قوله ( فيقولون السام عليك اوانم صابحا ) فيقولون  
 السام اي الموت عليك فالضمير بالنحية للسام اذ دعا بان يساموا دينهم فاذا سلوا عليه قالوه واوهوا انهم  
 يقولون السلام قوله اوانم صابحا هي تحية الجاهلية \* قوله ( والله سبحانه وتعالى يقول وسلام على عباده  
 الذين اصطفى ) قيد دخل في هذا العموم الرسول عليه السلام دخول اوليا هو بيان ما حياه به الله تعالى ٢٣  
 \* قوله ( فيما بينهم ) معنى في انفسهم اذ ظاهره وهو كون القول في قلوبهم وفي اذهانهم لا يفيد فهو معنى في  
 جنسهم كقوله تعالى اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وحاصله فيما بينهم \* ٢٤ \* قوله ( هلا بعد ما نزلت او كان  
 محمد نبيا ) اي لو لا تحضيرة وحاصله لو كان محمد نبيا بعد ما نزلت الله بما نقول لكنه تعالى لم يعذبنا بذلك بل يكن نبيا ٢٥  
 \* قوله ( حبسهم جهنم عذابا ) جواب من الله تعالى اي لم يعذبهم في الدنيا لان جهنم حبسهم كقوله عذابا  
 فقتلهم منهم بالعقاب الشديد والحجاب المديد حبسهم خبر مقدم جهنم مبتدأ مؤخر او بالعكس ( ٢٦ ) يدخلونها ٢٧  
 جهنم \* ٢٨ \* قوله ( يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتهم فلا تناجوا بالامم والعدوان ومعصية الرسول كما يغله  
 المنافقون وعن يعقوب فلا تنجوا ) يا ايها الذين آمنوا لما بين الله تعالى تناسي اليهود والمنافقين بما هو ام وعدوان  
 وان عاقبتهم عذاب وخسران امر المؤمنين بتناسي التقوى في كل آن حتى يسألوا بالقرآن والرضوان ومعنى  
 اذا تناجيتهم اذا اردتم التناجي فلا تناجوا الآية فيه تعريض بالمنافقين بانهم كانوا يتناجون بالامم والعدوان بعد  
 تصريح بذلك لمزيد التشنيع وفرط التبصيح واليه اشار بقوله كما يغله المنافقون ونبه به ايضا على ان الخطاين هم  
 المؤمنون المخلصون ولذا لم يكتف بالامر بتناسي البر والتقوى ٢٩ \* قوله ( بما يتصنع خير المؤمنين ) بيان  
 معنى البر لانه هو التوسع في الخير ويدخل المتناجون في المؤمنين في قوله بما يتصنع خير المؤمنين \* قوله ( والافتاء  
 عن معصية الرسول ) معنى وان تقوى وانما حله على ذلك لرعاية المطابقة بما قبله وقوله واتقوا الله الآية ٣٠  
 \* قوله ( فيما تاتون وتذرون ) متعلق باتقوا وحافظوا الحدود فيما تعطلون وافعلوا ما فيه صلاح ونفع لكم  
 واتركوا ما في تركه خير ومنفعة \* قوله ( فانه مجازيكم عليه ) اشاره الى وجه الختام بقوله تحشرون ٣١  
 \* قوله ( اي الجوى بالامم والعدوان ٣٢ ) فانه المرين لها والحامل عليها اي الجوى بالامم هذا القيد بمعونة قوله  
 من الشيطان فيصح الحصر اذ قد عرفت ان الجوى تكون بالتقوى فاللام للجنس ادعاء لكثرة اولئك الخارجين فانه  
 المرين ولو مجازا اشار اليه بقوله والحامل عليها فكان ابتداء الجوى منه ٣٣ \* قوله ( ليجرن الذين ) علة لكون  
 الجوى بالامم والعدوان وهذا غير ظاهر بل انه خبر آخر اي انما ليجرن الذين آمنوا \* قوله ( بتوهمهم لانها  
 في نكبة اصابتهم ) توهمهم متعلق بيجرن اي توهمهم من نجواهم وتوهمهم انهم ارادوا الشر والضرو لانها  
 لامر عظيم نزل بالمسلمين لان الجوى كانت في نكبة اصابت للمسلمين وامر حبل بهم فكانوا يوهمون المؤمنين  
 في نجواهم وتوهمهم ان غرتهم غلبوا وان اقرار بهم قتلوا فقال تعالى لا يضرهم الشيطان او الحزن بذلك  
 التوهم \* ٣٤ \* قوله ( الشيطان او التناسي ) وهو اول من نسخة او التناسي قدم الاول لانه مذكور صريحا  
 ولانه مبتدأ التناسي المذكور ( ٣٥ ) يضار المؤمنين \* ٣٦ \* قوله ( الا باذن الله الامميشته ) اي عيشته  
 وهو ان يقضى الموت على اقرار بهم والغلبة على التراء كذا في الكشف والتعيم اولى والتخصيص خلاف الظاهر وان  
 سلم انه سبب التناول اذ خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم اذ التناسي يوهم الشر والضربا يضر كان وعن النبي عليه  
 السلام اذا كنتم ثلثة فلا تناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه كافي في الكشف فظهر ان العموم اولى وما ذكره  
 يدخل دخولا اوليا قوله بمشيتته اي الاذن هنا معنى المشية ٣٧ \* قوله ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون  
 ولا يبالوا بنجواهم ) لانه فان الايمان الكامل كانه قبل فليتوكل المؤمنون لا يهتم بالله وانه النافع الضار لا غير والتقدير  
 فليتوكل على الله جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للتخلص من كان الواو للعطف والفاء لافادة  
 التسبب فحسن الجمع المذكور لعدم توالي الحرفين والفاء للتسبب لان كرون الضر من مشية الله تعالى سبب للتوكل والامر  
 بالتوكل ولذا قال ولا يبالوا بنجواهم \* ٣٨ \* قوله ( توسعوا فيه وليفصح بعضكم عن بعض من قولهم افصح عنى  
 اي تفرقوا فيما سمعوا ) من افصح عنى اي تفرقوا فيما سمعوا فالتوسع المجلس فتوسعوا لا تفرقوا وتوسعوا

( ع )

اي رتبوا

قوله ويرفع العلماء منهم خاصة درجات قال  
 صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع الدرجات  
 مناسبة للعمل لان المأمور به تقسيم المجلس لثلا  
 يتناقصوا في القرب من المكان المرتفع بحلول الرسول  
 عليه السلام فيه فان المفسح حابس لنفسه عما يتناقص  
 فيه من الرفة تواضعا فيجوزي بالرفة لقوله من  
 تواضع لله رفعه الله ثم لما علم ان اهل العلم يستوجبون  
 رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم ترك  
 ما لهم من الرفة في المجلس تواضعا لله ثم كلامه  
 يريد ان عطف والذين اتوا العلم على الذين  
 آمنوا من عطف الخاص على السام ثم شريفا  
 كعطف جبريل على الملائكة في ملائكته  
 وجبريل قال الطيبي رحمه الله وفي ادخال الذين  
 اتوا العلم في حكم رفع المراتبة بسبب امتثال الامر  
 مع الذين آمنوا ثم اخرجه عنهم والعطف عليهم  
 ايدان بان العمل الواحد تتفاوت درجاته فاعله  
 بسبب الخلق عن العلم والتجلى به الى غايات بعيدة  
 وان العمل مع علوم مرتبة يكتب من العلم المقرون به  
 من الرفة ما لا يكتب اذا تفرقت عنه وبعضد  
 ما قاله القاضي ما روى الدارمي عن ابن عباس  
 قال رفع الذين اتوا العلم على الذين آمنوا درجات  
 وروى يحيى السنينة عن ابن مسعود انه قال يا ايها  
 الذين آمنوا افهموا معنى هذه الآية ولترغبكم  
 في العلم فان الله تعالى يرفع المؤمن من العلم فوق الذي  
 لا يعلم وروى في هذا النظم الفائق نكتة لطيفة  
 وهي ان من يشهد مجلس رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم من المؤمنين احد رجلين عامل  
 يسمع العلم وعالم عامل يسمع العلم للعمل والاستنباط  
 والتعليم فاراد الله تعالى مدح الفريقين وتفضيل  
 احدهما على الآخر من حيث لا يلزم منه نقصه  
 بالنسبة الى ما علم بحسب الظاهر وعطف عليه  
 الخاص وبرزهما في معرض المجتنب حيث قال  
 في الاول رفع الله الذين آمنوا وفي الثاني والذين  
 اتوا العلم مقدران برفع كقدره القاضي فتقدير  
 القاضي ذلك في المخطوف من باب عطف التقدير  
 لامن باب عطف الانسحاب فالدرجات طرف الفعل  
 المقدر في المخطوف وهو على اسلوب قوله عن وجل  
 للذكر مثل حظ الانثيين قصد فيه الى بيان ٩٩



٢٢ \* فاسبحوا ليتمتعوا الله لكم \* ٢٣ \* واذا قيل انشروا \* ٢٤ \* فانشروا \* ٢٥ \* رفع الله الذين آمنوا منكم \* ٢٦ \* والذين اوتوا العلم درجات \* ٢٧ \* والله بما تعملون خبير \* (سورة المجادلة) (١٤٢)

التفعل بمعنى التفاعل وبؤيده قراءة تفاسيحوا \* قوله ( والمراد بالجلس الجنس ويدل عليه قراءة مايم بالجمع ) والمراد بالجلس الجنس اي اللام الجنس ويدخل مجلس الرسول عليه السلام دخولا اوليا \* قوله ( او مجلس رسول الله عليه السلام فانهم كانوا يتصافون به ) فتح قراءة الجمع للتعظيم والحكم في سائر المجالس يعلم دلالة النص \* قوله ( تنافسوا على القرب منه وحرصوا على استماع كلامه ) تنافسوا في رغبة فاسبحوا واخبر الثلاثي هتالان الفصح من ظرف واحد يكتفي في التوسيع والظاهر ان الامر للتدب \* ٢٢ \* قوله ( فيما تريدون التمتع فيه من المكان والرزق والصدور وغيرها ) من المكان قدمه لانه المناسب للرام وما عده نعمة غير متوقفة والفصح في المكان يجعل الله تعالى واسعا يتبع العباد بعضها عن بعض وتوسع الصدور انشراحها بازالة ما يوجب الانقباض والحرمان \* ٢٣ \* قوله ( انهضوا للتوسعة ) انهضوا اي قوموا للتوسعة وهذا مناسب لما قبله \* قوله ( اولما امرتم به كصلاة او جهاد او ارتفعوا في المجلس ) اولما امرتم به لا يظهر مناسبة لما قبله سوى ان المتعاطفين من المبرات فكان الجامع خيايلا بالنسبة الى بعض الاهدان \* ٢٤ \* قوله ( فانشروا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين فيهما ) فانشروا اي انهضوا للتوسعة المجلس فان القيام عن المجلس سبب لتوسعة المجلس مثل تبدل البعض عن بعض وان الثاني اذا ضاق المجلس ولا يوجد التوسعة بالتدب لعدم امكان التبع اضيقه فعلم منه ان المراد بالقيام الذهاب عن المجلس او المراد به ضد القعود اذ قيام الجماعة والام القعود ثانيا يحصل وسعة المجلس كما يشاهد في بعض مجالس الصلوة هذا في المعنى الاول وعلى الثاني فانشروا فانتلوا ولا يتطاولوا قال الواحدي سبب نزول هذه الآية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاءه من اهل بدر وكان يكرهم وقد سبقوا قداما واحيا ينظرون ان يوسع لهم فلم يقبلوا فاشبهوا بهم فشق ذلك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلاق ويا فلان فاقام نفرا مقدارا من قدم فشق ذلك عليهم وعرف ذلك من وجوههم وقال المشافقون ما عدل باقامة احد من مجلسه واحب قرابة لمن تأخر عن الحضور فانزل الله تعالى هذه الآية انتهى وهو يؤيد المعنى الاول من ان المراد بالقيام الذهاب والتأخر عن المجلس \* ٢٥ \* قوله ( رفع الله الذين آمنوا منكم بالتصبر وحسن الذكر في الدنيا وابواهم غرف الجنان في الآخرة ) رفع الله بالجرم جواب الامر والتعبير بالوصول لبيان ان الرفع بسبب امتثال الامر مشروط بالامان وحده فان ضم اليه العلم كان في ذروة العلية وابواهم اخ اشار الى ان المراد الرفع في الدارين وان الرفع بيم المعنوي والحسي وقدم المعنوي لتقدم الدنيا والرفع حقيقة في الحسي مجازا في المعنوي فيلزم الجمع بينهما وهو حقيقة فيهما فيلزم عموم المشترك اوهو موضوع لفهوم كلي شامل لهما فلا محذور وعندها يحمل على عموم المجاز اذا لجمع المذكور جازع عند الشافعي لا عندنا \* ٢٦ \* قوله ( ويرفع العلماء ) عبر في النظم الكريم بابتاء العلماء تنبيه على انه فضل من الله تعالى وان كان للكسب مدخلا وما عدا الوصول تنبيه على المغيرة \* قوله ( منهم ) فيه لانه مذكور في العطف عليه ولان الرفع مشروط بالايمان لا بحالة وانما قدم الاول ولان الثاني كالركب كان الاول كالسيط \* قوله ( خاصة درجات ما جهموا من العلم والعمل فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل المقرون به من رتبة ) خاصة اي هذا العطف من قبيل عطف الخاص على العام خصوصية العلم والعمل كانهم غير المؤمنين واعلى منهم رتبة وجسا وان قيل ان قوله ويرفع العلماء اشارة الى ان هذا العطف ليس من عطف الانسحاب بل من عطف التقدير ولذا قدر برفع لا بتوضيح المعنى لاستغنى عن التحمل المذكور اذ حيث يكون من عطف الجملة على الجملة \* قوله ( ولذلك يقتدى بالعالم في اغماله ) اشارة الى ان الاقتداء بهم اذا قارن العلم بالعمل وان المراد العلوم النافعة الزاجرة لا العلوم الفلسفية الهالكية \* قوله ( ولا يقتدى بغيره ) اي لا ينبغي ان يقتدى بغيره في كلامه مبالغة وعدم الاقتداء لعدم محافظة حدود الشرايع ولذا قيل فساد كبير عالم مهتكم اي فاسق واكبرته جاهل مستك اي جاهل عابد فعلم ان المراد بغيره غير العالم ان العالم يتناول العالم الفاسق ايضا والقرينة عليه قوله فان العلم مع علو درجته يقتضي العمل فاشار الى ان العلم بلا عمل كلاله ولذا ذكر في الحديث الشريف العالم والعابد مطلقا مع ان المراد العالم والعابد والجاهل العابد \* قوله ( وفي الحديث فضل العالم على العابد كفضل النمل ليله البدر على سائر الكواكب ) وفي الحديث قيل رواء الترمذي من اصحاب السنن عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه من اده من اراد الحديث استشهاد على علو العلماء العاملين وتحريض على اقتدائهم دون العابدين \* ٢٧ \* قوله ( تهديد لمن لم يتل )

( الامر )

٢٢ \* يا ايها الذين آمنوا اذا ناجم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة \* ٢٣ \* ذلك \* ٢٤ \* خبر لكم واظهر \* ٢٥ \* فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم \* ٢٦ \* فاشفقتم ان تقدموا بين نجواكم صدقات \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٤٣)

الامر واستكرهه ) تهديد بيان ارتباطه بما قبله ومما سبه آخر الكلام بائنه وان معنى الخير العالم بالظاهر والباطن وهو احد معانيه فان عدم الامثال امر ظاهر والا ستكره باطن والاستكراره ان كان باختياره وانه بمعنى الاستفاح كقر \* ٢٢ \* قوله ( خصصوا قدامها ) بيان حاصل المعنى \* قوله ( مستعار من له يدان ) فقوله تعالى بين يدي نجواكم استعارة تمثيلية قال صاحب الكشاف في سورة الحجرات وحقيقة قولهم جلست بين يدي فلان ان تجلس بين الجهتين المسميتين ليمنه وشماله فربما منه فسيت الجهتين يدان لك ونهما على سمت اليمين مع القرب منهما وسما فهو مستعار مما بين الجهتين السامتين ليدى الانسان في كلامه مساحقة وقدم الفصل في اوائل سورة الحجرات واصل التركيب يستعمل فيمن له يدان واستعمله فيما نحن فيه وامثاله يكون مجازا بمرتين \* قوله ( وفي هذا الامر تعظيم الرسول عليه السلام ) وهو ظاهر \* قوله ( واتقوا الفقراء ) اي نفع لفقراء الصحابة لاسيما اصحاب الصفة قيل لفظ الاتقاع غير مستعمل ولم يذكره اهل اللغة الفرق بين عدم الذكر وبين تصريحهم به غير صحيح وواضح والمضمر الثاني دون الاول على ان عدم الذكر غير مستفاد من الامر بالصدقة قبل التحوي فان الصدقة لا تيسر في كل زمان ولكل شخص من الانام فيلزم منه المنع عن كثرة المساجاة بسبب المنع عن التجوى قبل الصدقة والمراد بالسؤال التجوى ولعل هذا هو السر في الامر بالاتفاق قبل التجوى فان كثرة تذهب المهابة وتورث الملاله \* قوله ( والميز بين الخالص والمتنافق ومحب الآخرة ومحب الدنيا ) والميز اي التميز بين الخالص الخ حيث يسارع الخالص الى الصدقة دون المتنافق وكذا يسابق محب الآخرة الامثال بالامر دون محب الدنيا ولو خلاصا \* قوله ( واخترنا في انه للتدب والواجب ) لكن الواجب منهم من بيان المصنف حيث قال واللهى عن الافراط \* قوله ( لكنه منسوخ قوله اشفقتم ) لكنه الى الواجب منسوخ بقوله اشفقتم الآية فان قوله فاذلم تفعلوا اخص في الترك \* قوله ( وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا ) جواب عن سؤال مقدروا انه كيف يكون ناسخا مع انه مقارن له والناسخ لا يدمى تأخره عن المنسوخ فاجاب بذلك لكن من اين يعلم ذلك \* قوله ( وعن علي رضي الله عنه ان في كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري كان لي دينار فصرفته فكتبت اذا ناجيته تصدقت ب درهم ) آية اي اذا ناجيتهم الرسول الآية قوله فصرفته اي بذلته وانفقته فكتبت اذا ناجيته اي اذا اردت متاعه ونجواته تصدقت اي قبل التجوى ب درهم اذ تعيين العدد غير متصوص فيكون له مقدار كان والمراد الدرهم الشرعي \* قوله ( وهو على القول بالوجوب لا يقدح في غيره قلله لم يتفق للاغنياء متاجرة في مدة بقاءه اذ روى انه لم يبق الا عشرة اوقيل الاساعة ) لا يقدح في غيره اي لا يلزم عدم امتثال الامر لغيره على رضى الله تعالى عنه لجواز ان لا يرد التجوى في تلك المدة قوله فله الخ اشارة الى قوله لم يبق الا عشرة اي الا عشرة لسان كما في الكشاف وفيه عليه المصنف بتأنيث عشره قوله وقيل الاساعة اي من نهار مر منه لانه يلزم منه التسخ قبل العمل وهو مختلف فيه ولحق الفقه ما روى عن علي رضي الله تعالى عنه من قوله فكتبت اذا ناجيته فانه بحسب الظاهر يقتضي التكرار وقد صرح به حيث قيل وان ما صرفه درهم ليتعدد اخراجه وتصدق منه منافسة في مكائله ( ٢٣ ) اي ذلك التصديق \* ٢٤ \* قوله ( اي لا تفك من الرية وحسب المال ) اي من الشبهة الحاصلة من ترك سؤاله عليه السلام لتلاصق قوا ونسخة الزينة بالزاد المجرة والنون ليست بمناسبة هنا ومن في من الرية ليست من التفضيلة حتى يلزم كون اصل الطهر متحققا في الرية والشبهة بل متعلقة بطهر اي اطهر وحال من الرية \* قوله ( وهو يشعر بالندية ) وانما قال يشعر لانه ليس بدال عليه لان كون التصديق خيرا ينظم بالوجوب اذ فعل الواجب خير من غيره وان كان الظاهر الندية \* ٢٥ \* قوله ( لكن قوله فان لم تجدوا الآية ٢٦ ) اي لم تجد حيث رخص له في المساجاة بلا تصديق ادل على الوجوب اذ المفقرة يقتضي كون تركه ذنبيا \* ٢٧ \* قوله ( ولمن قال بالندية ان ترك الندوب نوع تصبر بوجوب المغفرة فثبت ما قلنا من ان دلالة خبركم على التدب ليس يقطعى والالزام المتألف بين القولين فاما ان يحمل الاول على الوجوب ايضا او يحمل الثاني على التدب ايضا وميل المصنف الى الاول \* ٢٧ \* قوله ( اختم الفقر من تقديم الصدقة ) فحينئذ يكون الخطيب للاغنياء ويحمل العموم بان يحمل الفقر على دوام الفقر \* قوله ( واختم الفقر القديم لما بعدكم الشيطان عليه من الفقر ) واختم الفقر القديم اي المقبول مذكور وهو ان تقدموا فلا يحبه الا ذكورة الرجال

٢ اولان المغفرة لا تمنع ان تكون النجاة بلا تصديق لكنه محل بالاتياف

٩٩ فضل الذكر على الانثى اذ لو قيل الانثى نصف حظ الذكر كان القصد الى تنقيص الانثى قوله فضل العلم على العابد كفضل القرينة البدر على جيع الكواكب الحديث طويل اخرجه الترمذي وابودا ودوابن ماجه والدارمي عن عمر ابن كثير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من جاء الموت وهو يطلب ليجي به الا سلام فينشه وبين التبيين درجة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين خضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه عليه الصلاة والسلام يشفع يوم القيمة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم بمرتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن عباس خير سليمان عليه السلام بين العلم والمال والمالك فاختر العلم فاعطى المال والمالك معه وقال عليه السلام اوحى الله عز وجل الى ابراهيم وابراهيم اني علم احب كل علم وعن بعض الحكماء ليت شعري اي شئ ادرك من فاته العلم واي شئ فات من ادرك العلم وعن الاخنف كاد العلماء يكونوا اربابا وكل علم يوطد علم قال ذل ما يصير وهذا من العلو ويمكن ان يؤول هذا الحكم بمعنى الاخفاق كما تقول كاذب يكون ابدا اي قرب ان يلحق بالاسد ما فيه من الجراءة وبمعنى التحويل نحو كاذب يدان يكون اميرا والاخلق لا يستدعي المساواة من كل الوجوه والعلماء اذا تخلوا باخلاقي الله سبحانه وتعالى بقدر استعدادهم لكونهم دعاة للخلق الى دين الله هداة قادة الى صراطه المستقيم صحاح بخصصوا به وقد ورد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنه \* يحسانه فاذا اجبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها والحديث اخرجه البخاري عن ابي هريرة هذا اذا اعتبر في الرب معنى التريسة وهي تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا لان الناس مقترون اليهم في امور معاشهم ومعادهم وهم خلفاء الله في ارضه واما اذا نظر الى معنى الملكية فيحمل معنى الرب الى التحول الى كادوا يكونون ملوكا وامراء لما يبد لهم ازمة الحل والعقد كما جاء في تفسير قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم عن ابن عباس اولوا الامر الفقهاء والعلماء الذين يعملون الناس معادهم دينهم في العالم وعن الدارمي اولوا العلم وعن الزهري العلم ذمكر فلا يحبه الا ذكورة الرجال







٢٢ \* الا انهم هم الكاذبون \* ٢٣ \* استخوذ عليهم الشيطان \* ٢٤ \* فانيهم ذكر الله \* ٢٥ \* اولئك حرب الشيطان \* ٢٦ \* الا ان حرب الشيطان هم الخاسرون \* ٢٧ \* ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذنين \* ٢٨ \* كتب الله \* ٢٩ \* لا غلب لنا ورسوله \* ٣٠ \* ان الله قوي \* ٣١ \* عزيز \* ٣٢ \* لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله \* ٣٣ \* ولو كانوا آباءهم او ابناهم او اخوانهم او خواهلهم او عشيرتهم \* (سورة المجادلة)

(١٤٦)

٢ قوله من حدث الابل واحوذتم بالذال المجبة فيها يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الابتلاء وفي بعض النسخ من حدث الابل وحدثها اي ان ثلثية مجي من الباب الاول كقلت من قال ومن الباب الثاني مثل بحث كذا نقل عن الزجاج

٣ قوله ومما جاء على الاصل اي جاء يدون اعلان وهو وان خالف القياس لكن موافق للاستعمال فلا يضرب الفحاحة كذا في اوائل المطول

٤ وانه اشارة الى ان المفاعلة بمعنى الثلاثي لكن الظاهر انه في بابه لان المودة من الطرفين

قوله وانهم يعاونونه في دار لا يضطرون فيها الى علم ما اذرتهم الرسل معناه انهم في الدنيا اذا وعدوا بشئ من العذاب لا يقفون على حقيقة ضرورة بخلافه في الآخرة

قوله الكاذبون الباقون الغاية معنى باوع الغاية مستفاد من حصر الكمال الناشئ من ضمير الفصل وتعريف الخبر

قوله من حدث الابل قال الجهرى الحوذ السوق السريع تقول حدث الابل احوذها حوذوا وحوذتها مثله والاحوذى الخفيف في الشئ لحذقه وقال الاصمعي الاحوذى المشمر في الامور القاسرها لها الذي لا يشذ عليه منها شئ وفي الاساس ومن المجاز رجل احوذى بسوق الامور الى احسن المساق وفي الحديث مؤمن خفيف الحذاء اي خفيف الظاهر والحادان ما وقع عليه الذنب من ادبار الفخذين فمضى استخوذ عليهم الشيطان اشتاقهم مستوليا عليهم قال الطبري اخوذان يتبع السابق حاذي البعير اي ادبار فخذه فينتف في سوقه قال الزجاج استخوذ استولى يقال حدث الابل وحذوتها اذا استولت عليها وجعلتها وهذا مما خرج عن اصله ومثله احوذت واطيت والاكثر احدثت واطبت الا ان استخوذ جاء على الاصل لانه لم يقل على حاذ لانه انما ياتي استغسل في اول وهلة كما ياتي افتقر على افتعل من الفقر ولم يقل منه فقر ولا استعمل بغير زيادة ولم يقل حاذ عليهم الشيطان ولو جاء استخاذ لكان صوابا ولكن استخوذ ههنا اجود لان الفعل في هذا المعنى لا يستعمل الا بزيادة اقول رد قولهم حدث الابل فانه من حاذ يحوذ

زوج الكذب على الله كآروجه عليكم في الدنيا) جمع الايمان لكونهم حالفين جميعا تروج الكذب من الترويج وفيه تصريح بانهم يكذبون في الآخرة كما نطق به قوله تعالى والله بنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم الآية وبمعظم انكروه وفي الكشف وقد اختلف العلماء في كذبهم في الآخرة والقرآن ناطق بنبأه انطقا مكشوفاً والمخالفون قد تصدوا بالنسبة الى البعد الغر السديد كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وفيه ايضا اشارة الى ان تفاقمهم بان بعد بعثهم لا يضحل وان خلفهم مع علمهم بانه لا ينفعهم لكن كمال الحيرة اجأهم الى ذلك كآبه عليه المصنف في قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين وقد اوضحه صاحب الكشف هنا ٢٢ \* قوله (الباقون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه) الباقون الغاية في الكذب اوله بذلك ليعيد فان كذبهم مكشوف واضح ويحسن الحصر المستفاد من تعريف الخبر وضمير الفصل ٢٣ \* قوله (استولى عليهم من حدث ٢ الابل وحذوتها اذا استولت عليها وهو مما جاء على الاصل ٣) استولى عليهم اي غلب على عقولهم باغوائه حتى اتبعوه فكانه مستول عليهم فلا يتنافى قوله تعالى وما كان لي عليكم من سلطان لان النبي تسلط بالاجاه الى الكفر والمعاصي والنبأ ههنا الاستيلاء بالوسوسة فلا تنافض لعدم اتحاد النسبة ٢٤ \* قوله (فانفسهم) الفاء للنبوة واسناد الانباء اليه مجاز للنبوة \* قوله (لا يذكرونه بقاوبهم ولا باستهم) اي لا يقدررون ذكرهم بقاوبهم وهي مفر التصديق ولا بالاستهم وهي آلة الاقرار الدال على التصديق والعموم مستفاد من اطلاق الذكر لكنه لما كان المراد المتنافقين فكيف يصح نفي ذكرهم بالاستهم الا ان يراى ذكر معتد به ٢٥ \* قوله (اولئك حرب الشيطان) ختم الكلام بما يناسب ابتداءه \* قوله (جنوده واتباعه) يستعملهم في اغواء المكلف وجمع الجنود لان الحزب اسم جنس ٢٦ \* قوله (الا ان حرب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم اعم المود وعوضوا العذاب الخلد) الا ان حرب الشيطان اظهر في موضع الضمير للتسجيل على قبحه وللإشارة الى علة الحكم وفيه مبالغة التصدير بحرفي التأكيد وحرف التنبيه المنبهة على ان ما بعدهما محقق بالجملة وضمير الفصل وتعريف الخبر المفيد للحصر والتعريف بالخسران على انه استعارة للتنبيه على انهم فاقدوا الاصل الذي هو رأس المال وهو العقل الكامل فلما اصرروا على التفريط بطل استعدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس فبقوا آيسين عن الربح فاقدون للاصل وهذا خسران لبس فوقه خسران والى ما ذكرنا من التفصيل اشارة بقوله لانهم فوتوا على انفسهم الخ اي باختيارهم الجزئي ٢٧ \* قوله (ان الذين يحادون) قد مر توضيحه في اوائل السورة \* قوله (في جملة من هو اذل خلق الله تعالى) لانهم اخذوا واهلكوا والمراد بمن هو اذل الكفرة الماسية من الامم الخلية وهذا المبلغ من القول اولئك هم الاذلون (٢٨ في لالوح) ٢٩ \* قوله (اي بالحجة وقرآنه وان عامر ورسلي يفتح الياء ٣٠ على نصرانيته ٣١ لا يظلم عاينه في مراده) قوله بالحجة ولم يقل بالهيف لاطراد غلبة الحجة بخلاف غلبة السيف فان تلك الايام بداولها بين الناس فان الحرب سجال ولو قدره واريذ الغلبة في الاغلب لكان حسنا قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون اي باعتبار الغلبة والمقضى بالذات كذا قاله المصنف هناك ٣٢ \* قوله (اي لا ينبغي ان يجدهم وادين اعداء الله) اول عدم الوجدان بعدم لياقة الوجدان لان ذلك قد وقع فلما راد ظاهره لزم الاخبار بخلاف الواقع نظيره قوله وما كان مؤمناً ولا مؤمنة الخ اي وما صح ذلك ونظيره كثير ولو اراد الايمان الكامل لكان النبي باقيا على حقيقة لكن العموم هو الظاهر \* قوله (والمراد انه لا ينبغي ان يوادهم) اي المراد بانه لا ينبغي ان يجدهم انه لا ينبغي لقوم ان يوادهم كناية لانه لا معنى لثني لياقة الوجدان مع وجود المودة المذكورة فبراديه لازمه كناية لكونها ابلغ قوله وادين اشارة الى انه حال ما اول بالفرء ٤ قوله اعداء الله معين من حاد الله وقد مر وجهه في اوائل السورة وجمع اعداء لان من حاد جمع معنى وان كان مفرد الغطاء ٣٣ \* قوله (ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم) اي المراد بما ذكر اقرب الناس اليهم مطلقا في تناول الامهات والزوجات والاعمام والعمات وغيرها وجه تخصيصه هؤلاء بالذكر لان الاب واجب الطاعة والاذل اقرب على النساء والا بن اشد محبة بهم والاخوان ناصرهم والعشيرة يتقربون بهم ويستعان بهم في فتنة عظيمة والتنبيه على ذلك اختصار الاطناب ولم يجزى ولو كان اولي قرى لكون المقام يقتضي بسطاً في الكلام ولذا اختير الاطناب اولاً ولم يغفل لا يجد المؤمنين يوادون الخ

(قوله)

٢٢ \* اولئك \* ٢٣ \* كتب في قلوبهم الايمان \* ٢٤ \* وايدهم بروح منه \* ٢٥ \* ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم \* ٢٦ \* ورضوا عنه \* ٢٧ \* اولئك حرب الله \* ٢٨ \* الا ان حرب الله هم المقهون \* (الجزء الثامن والعشرون)

(١٤٧)

٢٢ \* قوله (اي الذين لم يوادهم) ولم يقل اي الذين لم يبنوا ان يوادهم كما قال اولالان ما بقية لم يترتب على ذلك بل ما يترتب عليه عدم المودة بالفضل ٢٣ \* قوله (ايتت فيها وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان) ايتت لازم معنى كتب اذ لوجه لكتب الايمان في القلوب حقيقة لكن التعبير به يفيد قوة الايمان \* قوله (فان جزء الثابت في القلب يكون ثابتاً فيه واعمال الجوارح لا تثبت فيه) فان جزء الثابت في القلب الخ ظاهر اتحاد المحمول مع الموضوع فلا يفيد الا ان ياول بانه ثابت فيه قطعاً وما ذكره المصنف حاصله قياس من الشكل الثاني والانتكار مكاررة والدليل على ان العمل ليس جزءاً من الايمان لاعلى قوله فان الجزء الثابت في القلب الخ حتى يقال انه يدبهي على ان البدبهي قد بقاء عليه الدليل اما خلفاء لينة او ايتت فعل من كلام المصنف ان ما نقل عن الشافعي من ان العمل جزء من الايمان فمناه انه جزء من كاله لامن حقيقة فانه مذهب المعتزلة ويرد عليه انه كاهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان دليل ايضا على خروج الاقرار باللسان عن حقيقة الايمان مع ان المصنف رجع ٢ كون الاقرار جزءاً من الايمان الا ان يقال ان الاقرار ثابت في القلب ايضا قال في قوله تعالى قل من يرزقكم من السموات الآية فهم اي المشركون مقرون به بقلوبهم لكنه يحاز عن التصديق فلن جعل العمل جزءاً من الايمان ان يقول فهو جوابكم فهو جوابنا فالظاهر ان المراد بما كتب في قلوبهم الركن الاعظم الذي لا يحتمل السقوط اصلاً وهو التصديق وهو ثابت فيه على الدوام لاسيما وما عداه من الاقرار يحتمل السقوط والكلام مسبوط في علم الكلام ٢٤ \* قوله (اي من عند الله) اشارة الى ان من ابتدائية الروح للبشر ان الله تعالى مناه من عند الله تعالى والمراد بان شرافة ذلك الروح وفخامته على ان عند استعارة تشبيهية \* قوله (وهو نور القلب والقرآن او النور على العدو) وهو نور القلب وهو ما سمى الاطباء روحاً وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب لان الروح المهود يتعلق اولاً بذلك كما صرح به في سورة الحجر فان اريد به الروح المصطلح عند الاطباء فهو على حقيقة لكنه بعد فهو مجاز لكونه متعلقاً به اولاً والمراد به البصيرة فان نور القلب مشهور استعماله في البصيرة فالروح مستعار فيه لانه يجيى به القلوب وكذا البيان في القرآن والنصر على العدو يجيى به الدين \* قوله (وقيل الضمير في منه للايمان فانه سبب حياة القلب) والمراد بالروح ايضا الايمان اشارة الى بقوله فانه اي الايمان سبب الخ فيجئ ذلك يكون من تجريدية مثل قوله لي من فلان صديق تنبيهاً على كمال الايمان مرضه مع اغادة الكمال لانه خلاف الظاهر وانه متفهم بمقوله فهو حيث يذبحون كائناً كيد والتأخيس خير من التأكيد ٢٥ \* قوله (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم) ويدخلهم عطف على ايدهم والمضارع هنا اذا ادخل في الآخرة والتأييد في الدنيا فهذا بيان احسان الله تعالى في الآخرة اثر بيان انعامه في الدنيا فضلاً عن الله تعالى ولذا قال ويدخلهم والكل مسيب من عدم موادتهم باعداء الله تعالى خالدين فيها اي ايد الدين كما ذكر في موضع آخر رضي الله عنهم استئناف مسوق لبيان ما يكون لهم زيادة على ما منح لهم من النعم المؤبد والرضوان اكبر من سائر الكرم واختصار الماضي ههنا لانه ماض بالتسبية ٣ الى الادخال لكمال الرغبة فيه وتحقيق وقوعه ٤ اختصار الماضي وهذا هو الملام لقوله ورضوا عنه لانه بلانهم اقصى امانيهم اولانه (بفضاه او بما وعدهم من الثواب) ٢٧ \* قوله (جنته وانصار دينه) قوله جنته جنته وانصار دينه فالاضافة للتفخيم اذا المراد جنته دينه والحزب بمعنى الجند \* قوله (الفارزون بخير الدارين) العموم مستفاد من الاطلاق واواريد الفلاح في الآخرة لكونه فردا اكل كما اشار اليه في سورة البقرة لكان اشد ملاعبة لقوله ويدخلهم جنات ولقد بالغ سبحانه في التثناء على هؤلاء المذكورين كما بالغ في ذم اضدادهم المذكورين (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المجادلة كتب من حرب الله يوم القيامة) المجادلة على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة المجادلة والصلاة والسلام على من داوم على الجهاد والجهاد وعصا الله واصحابه النباليين على الكفرة الباغية تمت يوم الاربعاء من رجب المرجب الشريف سنة (سورة الحشر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة الحشر مدنية وآياتها ربع وعشرون) سورة الحشر قال الباقى وتسمى سورة النصر مدنية بالاتفاق وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط

٢ في اوائل سورة القرة  
٣ اذا المعنى رضى الله عنهم بقول طاعته  
٤ ان اراد الرضا في الآخرة بقوله لا اسخط عليكم اي لا يذنب ان يجدهم وادين اعداء الله وفي الكشف لا يجد قوما من باب التخييل خيل ان من المتع الحبال ان يجدهم قوما مؤمنين يوالون المشركين والترض به انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان يتمتع ولا يوجد بحال مبالغة في التهي عنه والزجر عن ملاسته والتوصية بالتصلب في محاربة اعداء الله ومساعدتهم والا حتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم الى هنا كلام الكشف يعنى ان هذا من باب تزييل الوجود الكائن منزلة المدوم الذي لا يمكن تصوره الا في خزانة الخيال قال الشاعر

وكان محمر الشقيق \* اذا ناصوب او تصعد  
اعلام باقوت نثرين \* على رماح من زرجند  
واله اشار بقوله حقه ان يتمتع ولا يوجد بحال مبالغة في التهي عنه وقيل يجوز ان يكون هذا من باب الكناية من حيث انه نفي الوجدان لا تنفاء الموجودين كإني العلم في قوله تعالى قل انبشرون الله بمالهم في السموات والارض لا تنفاه العلوم لان الخطأ عام كانه قيل ايها الخطاط اذا استقصيت في الدنيا قوما بعدد قوم لا يجد قوما يجمع بين الايمان بالله وبين موادته اعدائه اقول فيه شئ لان المراد من الموادة المخالطة والمعاشرة معهم ومن المعلوم ان المؤمنين قوما يخاطبون المشركين ويعداؤونهم فالوجه ان يرجع في معنى الآية الى ما قاله صاحب الكشف

قوله وهو دليل على خروج العمل من مفهوم الايمان قال الطبري رحمه الله وقد نقلنا في شرح السمة ان مذهب الصالح السلف ان الاعمال داخلية في معنى الايمان فمضى الآية ان يقال ان ذكر القلب وثبوت الايمان فيه ههنا كذكره وثبوت الائم فيه في قوله تعالى فانه آثم قلبه لانه رئيس الاعضاء وحصول الايمان فيه كحصوله في سائر الجسد لانه المفضة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسدت الجسد كله ولا ارتباط ان رسوخ الايمان في القلب انما يكون باداء الجوارح الاعمال الصالحة ومواظبتها عليها الا يرى كيف اتى باسم الاشارة بعد ان وصف القوم بالتصلب في دين الله ومحابته اعداء الله تعالى ومساعدة الاقارب وان كانوا آباءهم وابنائهم والا حتراس من معاشرتهم فكيف يستب ذلك بمجرد التصديق قال الراغب الكتب جئنا اديم الى اديم بالخياطة وفي التعارف ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط



٢٢ \* بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم \* ٢٣ \* هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر (سورة الحشر) (١٤٨)

وكذا آية اربع وعشرون بالاغنى ٢٢ \* قوله (سبح لله) قد تقدم وجه جعله ماضيا في اوائل سورة الحديد وكرر الموصول هنا تنبيها على استقلال كل من الموجودين بالتسبيح ولم يبق عليه في سورة الحديد لظهوره والتكئة مبنية على الارادة ونفس السموات والارض داخلية في ما في السموات وما في الارض كما في آية الكرسي \* قوله (روى انه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة صالح بن النضير ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قالوا انه النبي المبعوث في التوراة بالصخرة فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة وخالفوا باسفيان فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم محمد بن مسلمة اخا كعب من الرضاة فقتله غيلة ثم صبحهم بالكتاب وحاصروهم حتى صالحوه على الجلاء فجلا اكثرهم الى الشام ولحق طائفة بخير والحيرة فانزل الله سبحانه الى قوله والله على كل شيء قدير روى انه الخ قيل هذا الحديث اصله في السير الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن جرير لم يوجد مستندا في كتب الحديث المعتمدة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما سنبت له انتهى فقيه نقل الحديث بالمعنى وفيه مقال وشرط بين في محله النضير وزن قيل وزنا النضير قوم من يهود خيبر وكذا بنو قريظة وهم خلفاء قبيلة الاوس وبنو النضير خلفاء الخزرج فاذا اقتلوا عاون كل فريق خلفاء في القتل وتخريب الديار واجلاء اهلها قوله صلى الله لا يكونوا له اي على الا يكونوا له ناصرين وعلى الا يكونوا له عدوه ناصرين والصلح بالنظر الى الشق الثاني قوله فلما ظهر اي غلب عليه السلام على كفار قريش فلما هزم المسلمون الخ وفي هذا التعبير مراعاة للدب حيث قال اولا فلما ظهر ثم قال فلما هزم المسلمون والهمزة صوري لاحتمال قوله انابوا وشكوا انه عليه السلام في انه النبي المبعوث في التوراة لفرط خذلانهم فان هذا اشارة عظيمة لصدقه عليه السلام كاد عليه قصة هرقل حيث قال ان شان النبي قد يكون غالبا وقد يكون بحسب الظاهر خلافة قوله كعب بن الاشرف رجل من بني بنهسان من طي واه من بني النضير وكان شاعرا اكثر اذية المسلمين وهجائهم والاعراض بهم ولذا امر النبي عليه السلام بقتله ولعله قتله بايديهم سبب قتله شرعا كاستنزام هجوه عليه السلام امر اوجب القتل ومخالفة ابي سفيان المعاهدة على اضرامه عليه السلام واتفاقهم في محاربته قوله وهو محمد بن مسلمة بفتح الميم كذا في الكشف ولعلها اطلعا ثم صبحهم بالكتاب اي بالسيف وكذا في كلمة ثم دلالة على انه به دقت كعب فان قتله كان قبل احد وهذا بعدها باشهر والحيرة اسم بلد معروف وهو بكسر الحاء فانزل الله تعالى سبحانه والصدور بالتسبيح للتنزيه عن الجزع عما ذكر بعده ٢٣ \* قوله (اي في اول حشرهم) اشارة الى ان اللام لتوقيف كافي قولهم كتبه لعشر خلون من شهر كذا اي مضيون وما له الى معنى في اذ الوقت ظرف وظهار كلامه انها بمعنى في لكن قيل انهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اخصى به دون غيره من الاوقات وفيه ما فيه اذ تفسيره بناسب ما ذكرناه قوله لان ما وقع الخ امر جلي لكن لا يقتضي ذلك بقاءه على اصل معناه لان قوله صلتا في رمضان يقتضي ان يكون الصوم في ذلك الوقت \* قوله (اي في اول اخراجهم من جزيرة العرب اذ لم يصيبهم هذا الدل قبل ذلك) اي في اول اخراجهم من جزيرة العرب هذا القيد لبيان الواقع للاحترار كابدل عليه قوله اذ لم يصيبهم هذا الدل وهذا المعنى الاول لا يقتضي الاخر وقدم تحقيقه في قوله تعالى ان هي الامم التي الاولى من سورة الدخان وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسيت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتبينها مذكور في بحر البلدان وتقوم الاقاليم ولا يتعلق الغرض بتعيينها وما ثبت في بعض كتب اللغة ان الجزيرة الارض التي بين البحر سميت جزيرة لكونها منقطعة عن سائر الارض وتسمية الشام ونحوه جزيرة للعبارة واللسانحة وكذا تسمية الدجلة والفرات بحرا مساححة \* قوله (او في اول حشرهم للقتال) فالحشر بمعنى الجمع اي جمع اهل الكتاب للقتال مع المسلمين فانهم لم يجمعوا له قبله فمضى الاخراج الاخراج من بيوتهم الى المعركة وهذا بناء على وقوع قتال منهم والظاهر من سوق النظم الكريم عدمه الا ان يقال الجمع للقتال لا يستلزم الوقوع ولهذا التحول في الاخراج والجمع للقتال اخره فلا ينافي قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب الآية ويجوز ان يقع

(القتال)

والاصل في الكتابة النظم بالخط وفي المقال النظم باللفظ ويعبر عن الاثبات والتقدير والايجاب والفرض بالكتابة ووجه ذلك ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدأ والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد المضي هو المبدأ اذا اراد توكيده بالكتابة التي هي قال الله تعالى انتهى كتب الله لاغبين اتا ورسلى وقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فيه اشارة الى انهم بخلاف من اغفلنا قلبه عن ذكرنا لان معنى اغفلنا من اغفلنا الكتاب اذا جعلته خاليا من الكتابة والاعلام وقوله تعالى فلا تفران لسميه واتاله كابون اشارة الى ان ذلك مثبت له وبجازه

قوله وهو نور القلب قال سهل رحمه الله حيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذكور

قوله فانه سبب حيوة القلب هذه السببية هي الصحيحة لاطلاق الروح على الايمان والتعريف عنه لان الايمان سبب حيوة القلب كما ان الروح سبب حيوة البدن \* تحت السورة الحمد لله على ما هدانا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فبالله اعتصم وباسمه اقول \*

(سورة الحشر مدنية وبها اربع وعشرون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر

قوله اي في اول حشرهم من جزيرة العرب زوى الزنجاج عن الخليل انه قال جزيرة العرب معدنها ومسكنها وانما سمي بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها وهي ارضها ومعدنها قوله فقتله غيلة في النهاية الغيلة ان تخدع وتقتل في موضع لا يراه فيه احسد والغيلة فمسلية من الغتيال

٢٢ \* ما ظنتم ان يخرجوا \* ٢٣ \* وظنوا انهم مانعهم حصونهم من الله (الجزء الثامن والعشرون) (١٤٩)

القتال منهم اولاً ثم قذف في قلوبهم الرعب فلا منافاة ايضا والاولى انصافا بمعنى عدم اليقونة \* قوله (او الجلاء الى الشام وآخر حشرهم اجلاء عمر رضي الله عنه اباهم من خير اليه) او الجلاء الى الشام هذا هو المناسب لاساد كره في سبب النزول اولا وما عداه فليس بلام له تدبر قوله وآخر حشرهم اي بقيتهم اذ المراد اولا جلاء اكثرهم كما صرحه اولا قوله اليه اي الشام واربعين بعد من الشام وفي بعض الروايات الى اريحا فلا منافاة \* قوله (او في اول حشر الناس الى الشام وآخر حشرهم اليه فانهم يحشرون اليه عند قيام الساعة فقد ركبهم هناك ٢) اول حشر الناس فاللام في الحشر الجنس فيجوز ان يكون المضاف اليه جنس الناس وما قبله بناء على ان اللام العهد والمضاف اليه اهل الكتاب خاصة وهو المناسب لما ذكر في سبب النزول واما كونه للجنس فلا يلائم قال المحشي يعني مع قطع النظر عن كون المحشور خصوص بنى النضير انتهى والظاهر ان هذا المعنى لا يناسب قوله تعالى هو الذي اخرج الذين الآية اذ المراد بالوصول الثاني اهل الكتاب في زمنه عليه السلام ومقتضى هذا الكلام ان حشر جنس الناس الى الشام وقع في زمنه عليه السلام وبنو النضير منهم وفيه تأمل ولواريد بهذا الجنس بنو النضير كما فهم من كلام المحشي لكنه عبر بالجنس ليجوز مقابلته بقوله وآخر حشرهم الخ لكان بعيدا من الفهم لانه مع كون المحشورين متمايزين لا يكونون من الذين في زمنه عليه السلام والكلام فيه \* قوله (او ان نارا تخرج من المشرق فتحشروهم الى المغرب والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر) او ان نارا وهذا من اشراط الساعة عطف على قوله فانهم يحشرون والكلام فيه مثله فيما قبله وبالجمل لا يظهر لنا وجه هذا الكلام في تحقيق هذا المرام وعلى كل تقدير استناد الاخراج اليه تعالى مجازا على ٢٢ \* قوله (لشدة بأسهم ومنعهم) يقتضيان جمع مانع بمعنى الجنود ٢٣ \* قوله (اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله) اي ان حصونهم تمنعهم اشارة الى ان حصونهم فاعل مانعهم وان اسم الفاعل بمعنى المستقبل قوله من بأس الله بتقدير المضاف اويسان حاصل المعنى \* قوله (وتغير النظم وتقدم الخبر واستناد الجملة الى ضميرهم) وتغير النظم اي كان الظاهر بالنظر الى ظاهر الحال ان يقال وظنوا ان حصونهم تمنعهم وتقدم الخبر وهو مانعهم على المبتدأ وهو حصونهم كما بينا عليه اولا واستناد الجملة وهي جملة مانعهم حصونهم \* قوله (للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة بسببها) للدلالة على فرط وثوقهم فالظن معنى العلم كابدل عليه قوله واعتقادهم وجه الدلالة هو ما في التقديم من الاختصاص والاهتمام \* قوله (ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لمسانعتهم) لاعتمادهم على المبتدأ من جهة واخره لانتفاء الدلالة المذكورة بحسب الظاهر قيل قوله واعتقادهم الخ نشر على ترتيب الالف فتقدير المسند فيه قصر المسند اليه على المستد فان معنى قائم زيد ان زيدا مقصور على القيام لا يتجاوز الى القعود وفيه نظر لانه ان اراد الكلية فيغير مسلم والا فغير مفيد ثم قيل وتكرر الاستناد فيد تقوى الحكم فان قلت كيف شكر الاستناد مع اختلاف المسند اليه قلت تكرر الاستناد كما يكون من جهة المسند اليه فديكون من جهة غيره كما تقول ضربت زيدا ثم زيد ضربته فالتسائي قد تكرر فيه الاستناد وقوى فيه الحكم قاله الطيبي ولا ريب في ان زيد ضربته لم يكرر الاستناد لان جملة ضربته وان اعتد الى زيد لكن ضرب وحده لم يستد اليه بل استند الى ضمير الخطاب فلا يكون مثل زيد ضرب وتعميم الاستناد الى النسبة مع كونه مخالفا لقولهم ان الاستناد اخصى لا يفيد ايضا لان ضرب واقع عليه لا ينسب اليه بالنسبة واوغر تام اللهم الا ان يقال ان زيد ضربته قدم المفعول لانه المقصود واعتدوا به ولم يقتضوا به حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه ركن الجملة فيرفعه بالاستداه وصبروا جملة ضربته خبره كما نقل ذلك عن ابن جني فضمير ضربته لكونه راجعا الى المبتدأ في قوة المسند اليه فيكرر الاستناد بهذا الوجه لكنه غير متعارف بينهم فان صح هذا يكون هذه قاعدة فتخرج من القوة الى الفعل ففما نحن فيه اسم ان في انهم قدم الاهتمام ثم جعل مستندا اليه وازيل عن كونه فضلة وجعل ركن الجملة قوله لما نعتهم وان لم يستند الى الضمير لكنه في حكم الاستناد لكونه راجعا الى المسند اليه فيتم ما ذكره الشرحان والله المستعان ولم يلتفت الى كون مانعهم مبدأ وحصونهم خبره لان اضافته لغاية فلا يفيد التعريف فيجوز يلزم الاخبار عن التكرار بالعرفه وهذا ليس من الواضع التي يجوز سببه فيها الاخبار عن التكرار بالعرفه مع انتفاء الدلالة على القصر

(٣٨)

(ع)

٢٢ قوله هناك يعني بالشام وضمير قد ركبهم راجع الى قيام الساعة

قوله وتقدم الخبر واستناد الجملة الى ضميرهم للدلالة على فرط وثوقهم بحصانتها واعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة بمعنى ان مقتضى الظاهر ان يقال ان حصونهم مانعهم فيعرف عنه الى ان جعل اسم ان انفسهم وقدم خبر المبتدأ على المبتدأ وجعل الجملة خبرا عن وجه دلالته تقديم الخبر على هذا المعنى افادته ان ليس لخصونهم صفة سوى المنع لافادة التركيب الحصر والتخصيص او افادته الاهتمام بشأن المنع واما وجه دلالته استناد الجملة الى ضميرهم عليه هو افادته ان انفسهم متعوا الحصون وهو فون به مع ما فيه من تكرار الاستناد قال صاحب الفرائد وليس بدال بل حصونهم من نفقة بما نعتهم لان اسم الفاعل اذا كان متعديا عن وهو خبر ان مع مفعولها وكذا عن صاحب الكشف وتعرض اليه القاصي رحمه الله هنا بقوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم قال صاحب الفلك الدار ان حصونهم لا يرتفع بانه مبتدأ كما ظنه الاعلى وجه ضعيف والصحيح انه فاعل مانعهم فانعتهم اسم فاعل ممتد على ما قبله لانه في الحقيقة خبر المبتدأ فيعمل فيما بعده على الفعل نحو زيد قائم ابوه وكذا عن صاحب الكشف وقال الطيبي رحمه الله صاحب المعاني لا يتنظر الى اصل المعنى ثم الى فائدة عدوله عن اصله ولا شك ان افعال القلوب من دواخل المبتدأ والخبر وان الاصل ظنوا ان لا يخرجوا لقوله ما ظنتم ان يخرجوا بناء على قوله هو الذي اخرج الذين كفروا اطلاق ما قبله باقاع الناصبة للفعل بعدها فقولف لتؤذن بان ظن المؤمنين كان على الرجاء والطمع وظنهم على العلم واليقين فلم من الناس ان بناء امرهم على الجزم والشبوت ثم في المرتبة الثانية ظنوا ان حصونهم تمنعهم نظرا الى كلام اوساط الناس ثم لما ريد التاكيد قيل ظنوا ان حصونهم مانعهم لارادة الشبوت في الدرجة الثانية ثم في المرتبة الثالثة ظنوا انهم مانعهم حصونهم لافادة التحذير وان ليس لخصونهم صفة سوى المنع واليه اشارة بقوله دليل على فرط وثوقهم لخصانتهم في المرتبة الرابعة ظنوا انهم مانعهم حصونهم ليتقوى الحكم لافادة تكرار الاستناد وهو المراد من قوله دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة وان لم يرد ما ذكره بال ٢٩



٢٢ \* فاتاهم الله \* ٢٣ \* من حيث لم يحتسبوا \* ٢٤ \* وقذف في قلوبهم الرعب \* ٢٥ \* يخربون بيوتهم بأيديهم \* ٢٦ \* وأيدي المؤمنين \* ٢٧ \* فأعتبروا يا أولي الأبصار \* (سورة الحشر) (١٥٠)

٢٢ \* قوله (أي عذابه وهو الرعب والاضطرار إلى الجلاء وقيل الضيق للمؤمنين أي فاتاهم نصر الله) أي عذابه لا بد هنا من تقدير المضاعف لكن في التعبير المذكور فهو يل عظيم وإتيان العذاب مستعار لحصوله إذا لتيان من خواص الأجسام وكذا الكلام في الوجه الثاني ومريضه لأن فيه تفكيك الصبر والصبر الصار المذكور لأهل الكتاب فلا يصار إليه مع ظهور الوجه الخالي عن التفكيك على أنه يفهم من ذلك لأن إتيان عذاب الله إياهم نصر للمؤمنين ففيه كثير فائدة \* قوله (وقرى فاتاهم أي العذاب والنصر) فاتاهم من الأفعال فيعدي إلى المفعولين والثاني أما العذاب والنصر على الوجهين والضيق الفاعل لله تعالى والقضاء للتعقيب والسببية لأن ظنهم المذكور لاستلزامه الاغتراب سبب الإتيان المزبور \* ٢٣ \* قوله (لقوة وثوقهم) سبب عدم احتسابهم العذاب كلمة من ابتدائية والابتداء في مثله معنى وحيث للتعليل لكونه سببا في الجلاء وفي الكشف من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف عزة على يداخيه وذلك مما ضاعف قلوبهم وقيل شوكتهم ولم يتعرض لذلك لكونه خلاف ما فهم من قوله وظنوا أنهم ما فتهم الآية فانه يدل على أن وثوقهم على حصونهم لا على رئيسهم ولذا اكتفى بقوله لقوة وثوقهم أي اعتمادهم على حصونهم وأنهم في عزة ومنعة بسببها \* ٢٤ \* قوله (وأثبت فيها الخوف الذي يربحها) أصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد وهذا في الحسي حقيقة وفي المعنوية استعارة مثل قولهم قذف الحصان وهذا أيضا استعارة للإثبات ليقيد قوة الإثبات والأحداث وشدة الثبوت ولذا عبر عن الخوف بالرعب الذي هو الخوف الشديد وذكر القلوب للتأكيد ودفع قوهم التجوز في الخوف ورعبه \* قوله (أي علاها) إشارة إلى ما ذكر من أن الرعب أخص من الخوف وأنه شدة الخوف وبسبب شدته علا القلوب ملا معنويا \* ٢٥ \* قوله (يخربون بيوتهم بأيديهم ضاربها على المسكين وأخرجا لما استحبوا من ألتانها) يخربون حكاية الحال الماضية قوله ضاربها أي حقدنا نأشأ من حسد المراد بالآتياء مثل الحشب والدم ونحوهما ولا يعد التعميم إلى الآلات المعروفة \* ٢٦ \* قوله (فأنهم أيضا كانوا يخربون ظواهرها مكاتبه وتوسعا لمحاسن القتل وعطفها على أيديهم من حيث أن تخريب المؤمنين سبب عن نفضهم فكانهم استعملوهم فيه) فأنهم أيضا أشار إلى أن في النظم الكريم مبالغة وصرح به ثانيا بقوله وعطفها على أيديهم المشعر بأنها آفة لأهل الكتاب في تخريب بيوتهم وليس كذلك بل هم يخربون ظواهر بيوت اليهود بأيديهم قوله من حيث أن تخريب المؤمنين فيه على أن الأفعال بمعنى انتفيل وقد قرى بالتفصيل قوله فكانهم استعملوهم فيه إشارة إلى الاستعارة شبه كونهم يربون المؤمنين بكونهم يخربون بيوت المؤمنين في حصول التخريب فيكون التخريب بأيدي المؤمنين استعارة في تخريب المسكين بسبب نفضهم قوله نكابة أي لأجل النكابة وهي فعل ما يفظظهم أشد الغلظ \* قوله (والجلاء حال أو تفسير للرعب) أي جلاء يخربون حال من ضمير قلوبهم أي حال مقدرة أو محقة باعتبار البقاء أو تفسير للرعب فيه مساحمة لأن التخريب ليس عين الرعب بل سبب عنه يدل عليه فالتفسير بالانزاع ونكافة أخرى أو استئناف كأنه قيل فالحالهم بعد ثبات الرعب وتقرره \* قوله (وقرى أوعروا ويخربون بالتشديد وهو أبلغ لما فيه من التكثير وقيل الأخراب التعطيل أو ترك الشيء خرابا والتخريب الهدم) لما فيه من التكثير أي في الفعل أو في المفعول وهو المناسب وأما كونه للفاعل فلا يناسب المقام فلا فرق بين الأخراب والتخريب إلا بإفادة التكثير والسكون عنه وقيل في الفرق بينهما الأخراب التعطيل أي جعله معطلا عن السكان أو تركه خرابا بعد كونه خرابا والتخريب الهدم مرضه أما أولا فلأن ثابت في أكثر كتب اللغة عدم الفرق وإن الأخراب جعل الشيء خرابا بالهدم منه على أن الهمة للعدية كالتخريب وأما ثانيا فلأن ما اعتبر في الأخراب لا يلام هنا إذا مراد الهدم كمال عليه بأيديهم الخ فلا ماسع لذكره في الأخراب والقول بأن مراده يسان الفرق مع قطع النظر عما نحن فيه \* ٢٧ \* قوله (فأعتبروا يا أولي الأبصار) ولا تعتمدوا على غير الله) فاعتبروا بحالهم معنى الاعتبار فلا تعتمدوا أي فلا تنقضوا العهد كما غدروا بنوا الضير ولا تعتمدوا على غير الله تعالى كما اعتمد هؤلاء السفهاء على حصونهم فغشهم من العذاب ما غشهم فان فعلتم مثل ذلك عوبتكم كذلك إذا اشتراك في السبب بوجوب الاشتراك في الباب \* قوله (واستدل به على أن القياس حجة من حيث أنه أمر بالمجاورة من حال إلى حال وحلها عليها في حكم ما يشتهر من المشاركة

(المقتضية)

٩٩ التركيب لم يترك على أصله وهو فظنوا أن لن يخرجوا وأما قوله أن حصونهم لا يرتفع بأنه مبتدأ كإظنه الأعلى وجه ضعيف فيقال إن صاحب المعاني له اختيار الوجه الضعيف عند التجرى لاعتبار المعنى القوي الأرى إليهم كيف جلولوا قوله زجل عرف على التقديم بناء على اللغة الضعيفة وهو أكلوا البراغيث والنحو لا يشبهه وإلى قول المرزوقي في قوله \*

وان لم يكن إلا مرجح ساعة \* فليلا فاني نافع لي إلى قليلها

أن قليلها مبتدأ نافع خبر يقدم عليه والتقدير فان قليلها نافع لي فسلك أبو مسلم في هذه الآية هذا المسلك قوله نكابة وتوسعا من نكأت الفرحة فشرتها ونكأت في العدو نكاه وفيه لغة أخرى نكيت في السبق نكابة ونكيت العدو إذا قتل فهم وجرح

قوله واستدل به على أن القياس حجة الخ قال الواحدى يعنى الاعتبار والنظر في الأمور يعرف بها شيء آخر من جنسها والمعنى تذكروا وانظروا فيما نزل بهم يا أهل اللب والعقل والبصائر قال الراغب العبرة ما يعبى من الجهل إلى العلم ومن الحس إلى العقل وأصله من عبور النهر ومنه العبارة لأنها جعلت كالمعبر لتأدية المعنى من نفس القاتل إلى نفس السامع وخص التعبير بنفس الرؤيا قوله أوائل الأخير وهو ما هو معذلتهم في الآخرة من عذاب النار المبدول عليه بقوله تعالى وإلهم في الآخرة عذاب النار

٢٢ \* ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء \* ٢٣ \* لعذبهم في الدنيا \* ٢٤ \* وإلهم في الآخرة عذاب النار \* ٢٥ \* ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب \* ٢٦ \* ما قطعتم من لينة \* ٢٧ \* أو تركوها \* ٢٨ \* فأنتم على أصولها \* ٢٩ \* فبأذن الله \* ٣٠ \* ولنجزي الفاسقين \*

(الجزء الثامن والعشرون) (١٥١)

المقتضية له على ما قررناه في الكتب الأصولية) على أن القياس أي القياس الشرعي الجامع لشرائطه حجة يظهر به الحكم في القيس وهو من الأدلة الشرعية والمستدل بها كإسرائيل الأصول رد على أصحاب الظواهر في نفي القياس كإفصل في كتب الأصول وجه الاستدلال أن الأمر بالاعتبار والاعتبار ورد الشيء إلى نظيره بان يحكم عليه بحكمه للاشتراك في العلة واليه أشار بقوله من حيث أنه أمر بالمجاورة الخ وكال التفصيل في أصول الفقه \* ٢٢ \* قوله (ولولا أن كتب الله) أن مصدرية أي ولولا كتب الله وكونها محققة واسمها ضمير الشأن بعيد وإن أوهمه كلام الكشاف حيث قال فلو أنه كتب الخ لكنه قل عن الرضى أنه صرح بعدم صحته الآن يقال أن كلامه ليس بحجة عليه تقديم عليهم للاعتماد به \* قوله (الخروج من أوطانهم) تفسير الجلاء والاعتراف من أوطانهم والكتب الثبوت في اللوح الخروج لكن لا مطلقا بل بسبب الإخراج كإدله عليه قوله هو الذي أخرج الذين كفروا الآية والمراد الخروج على وجه شنيع بخرب البيوت والاحتياج إلى القوة \* ٢٣ \* قوله (لعذبهم) جواب لولا الامتناعية \* قوله (بالقتل والسبي كإفعل بني قريظة) لكن العذاب بالأجلاء أكبر منه وأشد من القتل \* ٢٤ \* قوله (استشاق ومعه أنه ان يجوا من عذاب الدنيا لم يجوا من عذاب الآخرة) استشاق يساق كأنه أن يجوا في الدنيا من العذاب فالحالهم في الآخرة فاجيب بذلك والاولى أن يحمل حالا بالتأويل لأنه يفيد أنهم معذبون في الدارين والمعنى لعذبهم في الدنيا مقضيا عليهم بأن لهم في الآخرة عذاب النار \* ٢٥ \* قوله (ذلك بأنهم الآية) بسبب مشاققتهم لها أي عذاباتهم ومشاققة الله تعالى مجاز والمراد مشتاقا أوليا والمفاعلة هنا للمبالغة لا لغالبية إذا طلاق العداوة على الحق غير ظاهر واشتقاقه من الشق بكسر الشين بمعنى الجانب لأن كلا من المتعادين في شق خلاف شق الآخر ومن يشاق الله تقرر للتعليل المفهوم من قوله بأنهم شاقوا الخ أو عذبوا عذابهم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا على بعض الوجوه وهو الوجه الأول \* قوله (الآشارة إلى ما ذكر مما حاق بهم وما كانوا يصدون وما هو معذلتهم) أوله بما ذكر لكون المشار إليه متعددا \* قوله (أولى الأخير) فلا يحتاج إلى التأويل بما ذكر وصيغة البعد للتبعية على شدة المشار إليه \* ٢٦ \* قوله (أي شيء قطعتم من نخلة) أشار إلى أن ما شرطية ولذا فسرهما بأي شيء فان أي شرطية لا موصولة إذا شرطية تناسب التعميم إلى المقطوع وغيره وإن حل على القطع في المستقبل فالشرطية متعينة لا غير قوله من نخلة معنى لينة \* قوله (فعله من اللون ويجمع على ألوان) ففعله من اللون فيأونها مقولوبة من الواو لكسرة ما قبلها وتجمع على ألوان دليل على أنها وأوى فهي على هذا الوجه النخلة مطلقا وقيل الفعل منها وقيل ما عدا العجوة والبرية وهما أجودها وقبل أجوده مطلقا \* قوله (وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجهها اللين) وقيل من اللين لأن اللون ومعناه أي على هذا الاحتمال وعلى الاحتمالين وفي الكشاف وقيل اللينة النخلة الكريمة ففيه أقاويل كثيرة فالاول عدم التعيين فان كان المراد النخلة الكريمة فقطعها لفظهم وإن كان غير الكريمة فقطعها لفظه الأحسن للمسلمين ولكل وجهة لكن الأولى حل القطع على غير الكريمة \* ٢٧ \* قوله (الضمير لما وثابته لأنه مفسر باللين) الضمير لما باعتبار تحققة في ضمن فرد آخر \* ٢٨ \* قوله (وقرى على أصلها اكتفاء بالضمعة عن الواو وعلى أنه كرهن) وقرى على أصلها بصفتين أو على أنه كرهن بصفتين فلا حذف ولا تخفيف والاول هو الراجح إذ جمع أصل أصول وكونه أصلا غير متعارف \* ٢٩ \* قوله (فبأمر الله) أي فقطعها بأمر الله كما في الكشف ليكون الجواب جلة والآخر هو رسول الله عليه السلام لكن أمره لما كان بأمر الله تعالى قال فبأذن الله فالحالهم بالاصحاب \* ٣٠ \* قوله (حذروا أي وقطعتم) والواو داخل على ذلك المحذوف معطوف على ما قبله وهو فعلتم وهو وإن كان عين المحذوف عليه ذاتا لكنه مغاير مفهومها وهذا كاف في حسن العطف \* قوله (وأذن لكم في القطع لتخربهم على فسقهم ما غاظهم منه) وأذن لكم الخ أي الفعل المحذوف فعل الله وهو أذن لكم المفهوم من فبأذن الله فح يكون المفعول له فعلا لفاعل الفعل المعال دون تقدير فعلتم قوله على فسقهم أي على كفرهم أو على معاصيهم النظم إلى الكفر أو على عصيانهم مع كفرهم ولعل لهذا عبر بالفاسقين دون الكافرين والمفهوم منه ولين الطيعين ولم يذكر ما ذكر مشعره ولم يعكس لأن الفرض الأصلي إخراجهم ولذا قال ما غاظهم منه كون القطع

قوله أي شيء قطعتم فأي شيء مقول قطعتم قوله ففعله من اللون وهو النخلة من الألوان وهي ضروب النخل ما خلا العجوة والبرية وهما أجود النخل وبأمرها عن وأو قلت لكسرة ما قبلها كالدعية وفي الصحاح والعجوة ضرب من أجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة وفيه البرية ضرب من التمر وفي المعالم واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وعن ابن عباس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقطع نخلة العجوة وأهل المدينة ما خلا العجوة من التمر الألوان وواحدها لون ولينة وقال الزهري هي ألوان النخل كلها العجوة والبرية وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء قوله أو على أنه كرهن بمعنى في قراءة أصلها بترك الواو وجهان الأول أن يكون الأصل أصولها حذف الواو اكتفاء بالضمعة والثاني أن يكون هكذا بغير الواو جمع أصل كرهن في جمع زهن قوله على المحذوف قال صاحب الاتصاف والظاهر أن أذن الله عام في القطع والبقاء لأنه جواب الشرط المتضمن بها جميعا فيكون تعليل إجراء الفاسقين بها جميعا فقطعها محضهم على ذهابها وترك محضهم على بقاءها للمسلمين



٢٢ \* وما افاء الله على رسوله \* ٢٣ \* منهم \* ٢٤ \* فما اوجعتم عليه \* ٢٥ \* من خيل ولا ركاب \* ٢٦ \* ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء \* (سورة الحشر) (١٥٢)

قوله روى انه عليه الصلاة والسلام لما امر الخ روى عن الترمذي عن ابن عباس في قول الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية قال امرنا بقطع الخيل فقال السائلون قد قطعنا بعضا وتركنا بعضا فليست ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل لنا فيها قطعنا من اجر وهل علينا فيما تركنا من وزر فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة الآية وروى الامام احمد بن حنبل عن ابن عمر قوله فما اجرتم على تحصيله اي كما اجرتم على تحصيله ذلك التي وتغني خيلا ولا ركابا ولا تعين في القتال عليه ولكن مشتم اليه على ارجلكم والعسى ان ما حول الله ورسوله من اموال بني النضير لم يحصلوه بالقتال والفيل ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في ايديهم كما كان يسلط رسوله على اعداءهم فالامر في ذلك مقوض الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يضعه حيث يشاء يعني انه لا يقسم قسمة القتلى التي قوتل عليها واخذت غنوه وفهرا وذلك انهم طلبوا القسمة فنزلت قوله قوله لم يسلط الا انصاره في الاثنية اي الاثنية نفر كانت لهم حاجة وهم ابو جحانة وسماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة قال يحيى السنة في المعالم ذكرنا في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم التي ان بلا ان كان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في جوفه يضعه حيث يشاء فكان يقع منه على اهله نفقة سلتهم ويجعل ما بقى حيث يجعل مال الله واختلف اهل العلم في مصرف التي بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال قوم هو للائمة بعده وللشافعي فيه قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدأ بالمقاتلة ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا في تخمس مال التي قد ذهب بعضهم الى انه يخمس فحسمه لاهل خمس الغنيمة واربعة الاخماس للمقاتلة والمصالح وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد ولجميع المسلمين فيه حق قراعر من الخطايا يضم وما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤا من بعدهم ثم قال استوعب المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض مسلم الا له في هذا التي حق الاما ملكت ايمانكم الى هنا كلامه

(واكن)

٢٢ \* والله على كل شيء قدير \* ٢٣ \* ما افاء الله على رسوله من اهل القرى \* ٢٤ \* فله وللرسول ولذي القربى واليتيم والمساكين وابن السبيل \* ٢٥ \* لكيلا يكون \* ٢٦ \* دولة بين الاغنياء منكم \* ٢٧ \* وما آتاكم الرسول فخذوه \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٥٣)

ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء وانما جمع الرسل ليكون دليلا لتسلط رسوله على بني النضير كانه قبل ولكن الله يسلط رسوله عليهم لان عاقبة جرت على تسلط رسوله على من يشاء فلاحق لكم في اموالهم الا باعطاء الرسول عليه السلام وعن هذا قال وما افاء الله على رسوله ولم يقل وما افاء الله عليكم وبهذا البيان ظهر فائدة هذا الاخبار اذا المقصود به افادة انه لاحق لكم في اموالهم فوضع العلة موضع المعلوم \* قوله (بغض الرعب في قلوبهم) اي المراد بالتسلط جعله غلبا عليهم في المقاتلة بل تسلط خاص وهو القاء الرعب والخوف الشديد من الرسول حتى طالبوا الصلح بدون قتال معتد به فوق الصلح بالجلاء الى الشام \* ٢٢ \* قوله (فيفعل ما يريد تارة بالوساطة الظاهرة وتارة بغيرها) بالوساطة الظاهرة كالجنود وحربهم مع الكفار وتارة بغيرها كقذف الرعب كما رقع هنا وجهه والله على كل شيء الخ تذييلة مقرر لما قبلها اعادة اسم الجلال لتربية المهابة (٢٣) بيان الاول ولذلك لم يسطف عليه \* ٢٤ \* قوله (اختلف في قسم التي فقيل يسدس يسدس في بقية الاية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد) فقيل يسدس يسان الاختلاف في تقسيم التي قد مره لانه الاصح عنده فيصرف سهم الله الى ما ذكره لكامل اختصاصها تعالى قبل وصرفها الى العساكر هو الاصح عند الشافعي والظاهر من بيان المصنف خلافه \* قوله (وقيل يخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الاثني سهم الرسول الى الامام علي قول والى العساكر والنذور على قول والى مصالح المسلمين على قول وقيل يخمس خمسة كالغنيمة فانه عليه السلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف الاخماس الاربعة كايشاء) وقيل يخمس اذ المصارف خمسة لان ذكر الله تعالى للتعظيم اي التعظيم اي الرسول عليه السلام للتبني على ان سهم الرسول في حرمة القتل والحيانة ووجوب الاحترام عنه اول تعظيم هو لانه المذكورين من عباده المخلصين للاشعار بانهم واجب الاحترام والاكرام قوله وقيل يخمس خمسة فيصرف الى هؤلاء المذكورين ويصرف الاخماس الاربعة الباقية حيث شاء عليه السلام من مصارف بيته وغيرها وهذا القول لا يوافق ظاهر النظم الكريم اذ الخمس ليس بمذكور هنا كافي الغنيمة فالقياس مع القاري \* قوله (والا لان علي الخلاف المذكور) يعني في التخمس كما ذكره المصنف آنفا من صرف سهمه عليه السلام الى الامام والى العساكر والنذور ومصالح المسلمين والمراد بذوي القربى بنوه اشهم وعبد المطلب وقيل بنوه اشهم وحدهم انما انفصل في سورة الانفال فلم من هذا البيان ان معنى ما افاء الله على رسوله ليس بمعنى انه عليك له بل لاحق لكم ايها الخاضعون في هذه الآية الكريمة بين مصارفه اربعين ان افاءه على رسوله بلا مقاتلة معتد بها ومن غير ان يكون للمقاتلين حق وانت خير بان الكلام فيما افاء الله على رسوله من اهل القرى اي من اهل خير خاصة فكيف يقال انه اختلف في قسم التي الى قوله والا ان علي الخلاف المذكور والجواب ان الاختلاف ليس في ذلك التي بل مطلق التي المفهوم من هذه الآية ولذا قال اختلف في قسم التي وايضا اختلف في ذلك فلا تغفل \* ٢٥ \* قوله (اي التي الذي حقه ان يكون للفقراء وقرأ هشام في رواية بالشاء) اي التي الذي اي مطلق التي لا التي المذكور المأخوذ من اهل خير فقط \* ٢٦ \* قوله (الدولة ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم) تفسير للتداول \* قوله (كما كان في الجاهلية) من اخذ رؤسائهم التناهي دون الفقراء وهو ممدول يدور \* قوله (وقرى دولة بفتح الدال بمعنى كيان يكون التي ذاتها دول بينهم) قدر المضاف ليصح الجمل على التي فانه ليس عين التداول بل صاحب التداول \* قوله (واوخذة غلبة تكون بينهم) بمعنى آخر لدولة بضم الدال مبطوف على قوله ما يتداوله الخ اشار اولا الى ان الدولة بمعنى الاموال والعتقار وثانيا الى معنى الاخذ فها ذكره من قوله وقرى دولة كالجمل المعترضة لكن لا يظهر اطلاقه فالاولى تأخير عن قوله واوخذة غلبة \* قوله (وقرأ هشام دولة بالرفع على كان التسامية اي كيان يقع دولة جاهلية) تفسير للاغنياء في قوله بين الاغنياء لان المراد بهم الاغنياء مثل ما كان في الجاهلية كما مر \* ٢٧ \* قوله (وما اعطاكم من التي) وهو التناهي لما قبله ولذا قدمه \* قوله (او من الامر فخذوه) وهو الموافق لما بعده نقل عن الراغب انه قال الاتناهي خصوص بدفع الصدقة في القرآن ودعوى الكلية مشككة ولذا جوز الشيخان كون المراد الامر مفرد الامور وجوز كونه واحد الامور فيتناول التي ايضا لكن الظاهر الاول ولذا استدل العلماء بهذه الآية على وجوب اتباع ما امر به الرسول وهو التناهي لما بعده وهذا يتناول التي ايضا اذا اعطاهم يستلزم الامر

(ح)

(٣٩)



٢٢ \* وما نكحتم عنه \* ٢٣ \* فأنهوا \* ٢٤ \* واتقوا الله \* ٢٥ \* ان الله شديد العقاب \* ٢٦ \*  
 \* للفقراء المهاجرين \* ٢٧ \* الذين اخرجوا من ديارهم وابوالهم \* ٢٨ \* ينتفرون فضلا من الله  
 ورضوانا \* ٢٩ \* وينصرون الله ورسوله \* ٣٠ \* اولئك هم الصادقون \* ٣١ \* والذين تبوءوا  
 الدار والايمان \*  
 (سورة الحشر)

باخذ ما اعطاه قليلا كان او كثيرا احسبها كان او شريفا \* قوله (لانه حلال لكم او فتكموا به لانه واجب الطاعة) لانه حلال لكم لف ونشر مرتب قوله لانه واجب الطاعة وهذا كالصريح في كون المراد بالامر واحدا او امرا وان الامر للوجوب هذا اذا لم يوجد قرينة على خلافه (٢٢) عن اخذ ما وعنه آياته ٢٣ عنه ٢٤ \* قوله (واتقوا الله) كالتذلل لما قبله \* قوله (في مخالفة رسوله) وهذا التقييد من مقتضيات المقام ٢٥ \* قوله (من خالفه) فان من خالفه فقد خالف الله تعالى فهو وجلة تذييله مقرر لمسا قبله ٢٦ \* قوله (بدل من اذى القرى وما عطف عليه فان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يسمى فقيرا) قوله فان الرسول الخ لتبديل عدم التعميم اليه عليه السلام ويؤيده قوله تعالى وينصرون الله ورسوله وما اشهر من قوله الفقير فخرى الا اصل له ويتضح وجه عدم التعيين بالسالكين لانه عليه السلام قال اللهم احبني مسكينا الخ \* قوله (ومن اعطى اغنياء ذوى القرى خصص الايدال بما بعده او التي بنى التضير) ومن اعطى اغنياء ذوى القرى اى ومن ذهب الى جواز اعطائه التي الى اغنياء ذوى القرى خصص الايدال بما بعده اى بما بعد ذوى القرى بدليل لاح له ان اغنياء ذوى القرى مثل فقراءهم يستحقون التي وهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى واشترط اما عناو حنفية رجع الله تعالى الفقير في ذوى القرى فيجوز له بدلا من ذوى القرى وما بعده كما قرر المصنف والجب انه ذكر اول مذهب كانه اختاره ثم ذكر مذهبه بقوله ومن اعطاه الخ ولم يصرح بكونه مذهبه والكل خلاف عاده والله اعلم بمراده وكما التوضيح في فن الاصول وكتب الفروع قيل وابن السبيل الذى في وطنه مال لا يسمى فقيرا ايضا نص عليه في التلويح وغيره انتهى فالمراد بان السبيل المسافر الذى ليس في وطنه مال او هو في حكم الفقير ما لم يصل الى وطنه ويؤيده انه يجوز صرف الزكاة اليهم ٢٧ \* قوله (فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم) اشارة الى ان عامل اموالهم اخذوا والاخراج فيكون من قبيل علقتهما تبنا وما اردا كاسيحي او يمان حاصل المسمى فان الاخراج عن الاموال اخذه في قوله للفقراء المهاجرين اشارة الى زوال ملكهم عن خلفوا في دار الحرب وان اهل الحرب اذا استولوا معاذ الله تعالى اموال المسلمين ملكوها والمراد بالاخراج كونهم سبيسا لخروجهم ٢٨ \* قوله (حال مقيمة لاخراجهم) وصيغة المضارع حكاية الحال الماضية او الانتهاء تقبل بالنسبة الى الاخراج وان كان ماضيا كالخراج في نفسه \* قوله (بما يوجب نفقهم شأنهم) اى المراد بالتقييد الغناء عليهم بانهم آثروا رضاه الله تعالى والتعميم المؤيد على الدنيا القانية لانه ٢٩ \* قوله (وينصرون الله) اى وينصرون دين الله او اولياءه عطف على يتفنون مدح آخر \* قوله (بأنفسهم واوليهم) اى جميعا او باحدهما والنصرة بانفسهم بمباشرة قتال الاعداء وباموالهم صرفها في الكراع والحمل والصلاح والاغاثى على المحتاجين ٣٠ \* قوله (الذين ظهر صدقهم في الايمان) بامارات قوية وعلايات جليلة اذ التصديق امر باطن وظهوره بالعلامات الباهرة فخرجهم عن الاوطان والاموال مع كونه اشد من القتل لم يؤثر فيهم ولم يحزنهم بل ابتغاه الفضل والرضوان يكون قرة اعينهم وهذا اشارة على كمال تصديقهم بخلاف من ليس كذلك فيصح الحصر المنفهم من تعريف الخبر وتبديل الفصل والحاصل ان الحصر بانظر الى ظهور الصدق لا ينتفى الى الصدق وصيغة البدل زيادة التفعيم ٣١ \* قوله (عطف على المهاجرين) والجاسع بينهما خيال والمعنى والفقراء الذين تبوءوا لاشترائهم في اعطاه التي لفقيرهم ولذلك قال عطف على المهاجرين احترازا عن العطف على الفقراء \* قوله (والمراد بهم الانصار) ولم يعبروا بالانصار مع انه المناسب للمهاجرين لمدحهم بملازمة الايمان في المدينة غائبين عن رسول الله عليه السلام والمدح بالايمان لمدح فوقة لاسيما في النية وهذا المدح في المهاجرين مستفاد من اوصافهم المذكورة والمدح بملازمة المدينة لما ذكرناه من الايمان بالغيب كاشير اليه بقوله من قبلهم \* قوله (فانهم لزوا المدينة والايمان وتمكنوا فيها) فيه به على ان التبوؤ مجاز عن اللزوم للزوم اذ التبوؤ النزول في المكان وهو مستلزم للازمة فيه والزم من تنظيم الايمان فلا تمسك في الايمان لكن قوله وتمكنوا فيها فيه اما مجاز في كلمة فيكون جمع بين الحقيقة او بصار الى عموم المجاز او استعارة في الايمان على تنزيله منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة مكنية واثبات التبوؤ لقرينتها واستعارة تمجيذية \* قوله (وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض

قوله لانه حلال لكم او فتكموا به لانه واجب الطاعة لف ونشر وكذا  
 قوله فيما بعد هذا عن اخذه منه او عن آياته  
 قوله فان الرسول عليه الصلاة والسلام لا يسمى فقيرا هذا  
 جواب عن سوال يرد على جعل للفقراء بدلا من ذوى  
 القرى وما عطف عليه دون قوله سبحانه ولله وللرسول  
 والحل ان المعطوف داخل في حكم المعطوف عليه  
 فيستلزم الابدال منه الابدال من فله وللرسول ويلزم  
 منه ان يسمى الرسول عليه السلام فقيرا وحاصل  
 الجواب ان الدليل اخرج عليه الصلاة والسلام  
 من ان يسمى فقيرا وهو ان الله تعالى رفع منزلته  
 من ذلك وبدل على ان الرسول خارج عن الفقراء  
 قوله سبحانه وينصرون الله ورسوله فانه او كان  
 داخلا فيهم لم يصح  
 قوله وينصرون الله ورسوله ولا يلزم ان يكون  
 الرسول ناصر لنفسه وانما اقتصصر على الجواب عن  
 جانب الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان قوله سبحانه  
 فله داخلا في حكم العطف بناء على المعنى فافاء الله  
 على رسوله فلرسول الخ وذكر الله للتبرك والتبديد  
 وان الابدال على ظاهر اللفظ خلاف الواجب في  
 تعظيم الله عز وجل  
 قوله واعطى اغنياء ذوى القرى خصص الايدال  
 بما بعده اى بما بعد ذوى القرى وهو التي وما  
 عطف عليه روى محي السنة في سورة الانفال  
 ان النبي عليه الصلاة والسلام اعطى العباس بن عبد  
 المطلب مع كثرة ماله والخلفاء بعده كانوا يعطون  
 الاغنياء ولا يفضلون الفقير على الغني قال صاحب  
 التريب وفي ان يكون بدلا من الذى القرى نظر  
 لانه لا بد من اشتراط الفقر في ذوى القرى وبأس  
 بشرط فيجعل بدلا بما بعده وقال صاحب الانتصاف  
 مذهب ابى حنيفة رحمه الله ان استحقاق ذوى  
 القرى للتي مشروط بالفقر ورد الشافعي رحمه الله  
 على هذا المذهب بان الله تعالى عاقى الاستحقاق  
 بالقرابة ولم يشترط الحاجة فاشترطها وعدم اعتبار  
 القرابة بضاده واعتذر امام الحرمين للحنفية  
 بان الصدقات لما حرمت على ذوى القرى كانت  
 قائمة ذكرهم في خمس التي والغنائم انه لا يمنع  
 صرف ذلك اليهم امتناع صرف الصدقات وقيل  
 ايضا ردا على الحنفية ان اشتراط فقر فيهم  
 زيادة على النص والنص مطلق لا مقيد اقول  
 معنى التقييد مستفاد من الابدال المذكور فلا يكون  
 شرط الفقر زيادة على النص بل هو منصوص  
 عليه بمفهوم البدل فقول القاضي رحمه الله ومن  
 اعطى الخ يكون جوابا من قبل الحنفية

٢٢ \* من قبلهم \* ٢٣ \* يحبون من حاجر اليهم \* ٢٤ \* ولا يجدون في صدورهم \* ٢٥ \* حاجة \* ٢٦ \*  
 \* مما آوتوا \*  
 (الجزء الثامن والعشرون)  
 (١٥٥)

عند اللام) مرضه لاحتياجه الى تقدير كثير مع عدم الداعي اليه وايضا تبوءهم الدار قبل كونها دار  
 هجرة وازدانة الدار الى الايمان مجاز لادنى ملازمة وكذا دار الهجرة مجاز ايضا وكذا يلزم عطف الصفات  
 مع اتحاد الذات \* قوله (وتبوءوا الدار والايمان) كقوله علقتهما تبنا وما باردا) وهو ٢ الوجه  
 المقدم في الكشف كقوله علقتهما الخ اى سقيتها ماء باردا اى عطف الايمان على الدار لكن بقدر عابلا  
 بناسبه لظهور القرينة على عدم صحة تقدير العامل المذكور في الحقيقة المعطوف العامل المقدر على العامل  
 المذكور ونظائره كثيرة وهذا احسن الوجوه الذى هنا وفي امثاله ولذا قدمه الزمخشري ولا يعرف وجه  
 تأخير المصنف \* قوله (وقيل سمي المدينة بالايمان) اى مجازا يذكر الحال وازدانة المحل بالواسطة  
 اذ الحال صاحب الايمان بالذات والايمان بواسطة وهذا غير متعارف وقيل او تسمية محل ظهور الشيء  
 باسمه وهذا قرب من الاول \* قوله (لانه مظهره ومصوره) اى لانه مظهر الايمان كمال الاظهار فلا اشكال  
 بان مكة مظهره ولا وكونه مصوره اى محل رجوعه لما ورد في الحديث ان الايمان في آخر الزمان يرجع الى المدينة  
 ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان الحديث ٢٢ \* قوله (من قبل هجرة المهاجرين) بتقدير  
 المضاف فلا اشكال بان ظاهر النظم ان الانصار سبوا في الايمان المهاجرين مع ان الامر بالهكس \* قوله (وقيل  
 تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان) وقيل تقدير الكلام جواب آخر للاشكال المذكور بان فيه تقدما  
 وتأخيرا والتقدير والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان اى تبوءوا الايمان فيلزم من ان الانصار المهاجرين في تبوء الدار  
 وهو كذلك دون الايمان مرضه لان القلب خلاف الظاهر وان متبوية ان تضمن اعتبار الطيفا وهن ليس  
 كذلك واما تقدير المضاف فتشايخ في كلام البلغاء وفي كلام الله تعالى اذا قامت قرينة عليه فالواجب توجيه  
 القرآن باجرل الوجوه وانما يحتاج الى هذا التأويل في الوجه الاول والثالث دون الثاني والرابع اذ فيهما لم يذكر  
 الايمان مراد به حقيقة بل المراد الدار بالايمان مجازا في الرابع وتقدير المضاف في الثاني لكن المصنف لم يلتفت  
 اليه لضعفهما ولو قيل تقدم المجموع يكفي فيه تقدم البعض اذا قامت قرينة على عدم تقدم المجموع سيجئ  
 من المصنف ما يؤيده من قوله في سورة المتحنة ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه وهذا اول  
 مما ذكر هنا في توجيه ذلك يحتمل حكاية الحال الماضية حال من فاعل تبوءوا الدار الخ على ما اختاره المصنف  
 من ان والذين تبوءوا الدار معطوف على المهاجرين فيعطى لفقراءهم من التي اذا المراد مطلق التي واختر  
 صاحب الارشاد كونه كلاما مستأنفا مسوقا لمدح الانصار بمخصال حيدة ومن جعلها محبة المهاجرين  
 ورضاهم باختصاص التي بهم احسن رضاء واكمله انتهى فاراد بالتي التي الذى اخذ من خير كانه نسي  
 ما قدمت بده من قوله واختلف في قسمة التي الى قوله والآن على خلاف المذكور فان هذا الكلام لا ينظم التي  
 المأخوذة من الخير ٢٣ \* قوله (ولا يغفل عنهم) اى من هاجر عليهم على الانصار اى المراد من المحبة  
 لازمتها وهو عدم استغفالهم اذ ارضوا الاحتياج اليهم دون مجرد المحبة ٢٤ \* قوله (في انفسهم)  
 اى الصدور مجاز عن الانفس اذ المراد الوجدان في الذهن بان لا يكون ذلك في انفسهم لانها المدركة  
 في الحقيقة فالصدور لكونها مقرا للقلوب التي بها الادراك جعل ماقى العقل من الادراك في الصدر مجازا كذا  
 قيل وفي المواقف محل العمل عند المتكلمين القلب فالظاهر ان ما في صدورهم على حقيقة لانا قلب في  
 الصدور ثم هذا كناية عن عدم الحاجة فهو المبلغ من قوله ولا يوجد في صدورهم حاجة لكونه كنويا وتنكير الحاجة  
 للتعيم ٢٥ \* قوله (ما يحمل عليه الحاجة) اى المراد بالحاجة ما تسبب عن الحاجة اى السبب الحامل  
 ولذا قال ما يحمل الخ \* قوله (كالطلب والحرازة والحسد والقبض) كالطلب اى كطلب الحاجة والحرازة  
 بفتح الحاء المحملة بعدها معيتين مرض في القلب ويكنى به عما يضمره الانسان من التيقظ والعداوة وهو المراد  
 هنا لانه مرض معنوي يخرج النفس عن الكمال ونيل الفضائل كما ان المرض الحقيقي يخرج البدن عن الاعتدال  
 ٢٦ \* قوله (مما اعطى المهاجرين من التي وغيره) وكلمة من تبليغة على ما اختاره المصنف من ان الحاجة  
 هنا مجاز عما ينسب عنهما من الحسد ونحوه واما ما اختاره الزمخشري من انه فسر الحاجة بالحسنة اليه  
 حيث قال لا يجدون في انفسهم حاجة اى طلب حاجة محتاج اليه مما آوتى المهاجرين من التي وغيره  
 والمحتاج اليه يسمى حاجة فكلمة من على هذا سياية او تبعية ولا يلزم من هذا كون الانصار ممنوعا  
 قيل المهاجرين ولولم يقدر هكذا لادى ٩٩

٢ وهو خلاف الظاهر  
 قوله والتي بنى بنى التضير فانه لا يختص بالفقير  
 فان ذلك للتي صلى الله تعالى عليه وسلم ويضاه  
 حيث يشاء وذلك لانه لم يملك عنوة وقهر اذ لا يكون  
 حكمه حكم سائر الغنائم  
 قوله وقيل المعنى تبوءوا دار الهجرة ودار الايمان  
 لما اشكل امر عطف الايمان على الدار اذ لا يصح  
 من حيث الظاهر ان يقال تبوءوا والايمان لان متعلق  
 التبوؤ يكون من قبيل الاماكن والاعيان لا من قبيل  
 المعاني والا عراض صرف الكلام عن ظاهره  
 ووجهه ثلاثة اوجه وحاصل الوجوه يعود الى ان  
 عطف الايمان على الدار اعلى الدار امان بان التقدير وهو  
 الوجه الاول او من باب التقدير او الانتماء وهو الوجه  
 الثاني او من باب الاستعارة المصروفة وهو الوجه الثالث  
 فالإيمان في الوجه الاول حقيقة في معناه والمجاز  
 في تعلق التبوؤ به على متوال قوله سبحانه واسئل  
 القرية والمعنى اهل القرية وكذا في الوجه الثاني  
 لفظ الايمان حقيقة ويقدر في التعلق ما يناسبه  
 كاخلاص او امان في الوجه الثالث فجاز مستعار  
 استعارة مصروفة وذكر الزمخشري رحمه الله هنا  
 وجهها آخر غير الوجوه المذكورة وهو ان يكون  
 المعنى وجعلوا الايمان مستقرا ومستوطنا لهم  
 لتكنهم فيه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة  
 كذلك هذا اقول هذا الوجه من باب التضمين  
 والاستعارة المكنية حيث شبه الايمان بوطن  
 الاستقرار وجه شبه التكن فيه والاستقرار عليه  
 ثم اثبت له ما هو لازم المشبهة به وهو التبوؤ تحيلا  
 فالباقة والمدح في هذا الوجه راجع الى الايمان  
 لا الى مكان المدينة وفي الوجه الثالث على العكس  
 قوله وقيل تقدير الكلام والذين تبوءوا الدار  
 من قبلهم والايمان قاله محي السنة قال في المعالم  
 اى اسلموا في ديارهم واتروا الايمان وابنوا المساجد  
 قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهن  
 بستين ونظم الآية والذين تبوءوا الدار من قبلهم  
 اى من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا لان  
 الايمان ليس يمكن تبوء فيه والمفهوم من كلام  
 محي السنة ان استعارة الايمان على انه مقول  
 مطلق عاملة بمحذوف مقدر تقديره وقد آمنوا  
 الايمان فعلى هذا لا يحتاج الى تصحيح معنى العطف  
 لان الواو اح لعمطف الجملة الفعلية على الفعلية لا  
 لعطف الايمان على الدار ومثله قال الواحدى تقدير  
 الآية والذين تبوءوا الدار من قبلهم والايمان قبلهم  
 وانما قدروا معنى الكلام هكذا لان الانصار لم يؤمنوا  
 قبل المهاجرين ولولم يقدر هكذا لادى ٩٩



















٢ اذ المبدأ من الاسرار ما اضرب في الصدور  
وان اراد الاسرار بالنظر الى الرسول عليه السلام  
مثلا فيكون وجهه لما قاله ولذا سلم وقال ولوسلم الخ

سبح

٩٩ تعالى به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى  
فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قال حين  
يمسى كان بثلث الميزلة ورواه ابو عيسى عن محمد  
ابن غيلان عن ابن ابي عمير عن ابي بصير  
وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا بهذا الوجه  
\* اللهم ارحنا رحمتك واعنا على رضاك  
يارب العالمين \* تمت السورة احمد الله متصفا  
وتختتم \* فالان اسرع بعونك اللهم في سورة  
المختمة وباسمك اقول

(سورة المختمة مدنية وبها ثلاث عشرة)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

بابها الذين آمنوا لا يتخذوا عدوى وعدوكم اولياء  
قوله ثلث في حاطب بن ابي بلعة الخ الظعنة  
بالعين المهملة المرأة اذا دامت في اليهود والذالم تكن  
فيها فانس بطنية والظعنة ايضا البعير الذي  
تظعن المرأة اي تركبه والمعنى الاول وهو المراد هنا  
والعقصة الشعر المقوص واصل العقص ادخال  
اطراف الشعر في اصوله  
قوله وما شئتكم من نعمة نحتكم من النعشيش  
خلاف الاستنصاح اي ما اختلفتكم في نعتي اياك  
ومعنى نصيحتكم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم  
التصديق بنبوته ورسالته والاتباع له امر به  
ونهي عنه

قوله فلا حاجة الى ابراز الضمير لانه مشروط  
في الاسم دون الفعل يعني وجوب ابراز الضمير في  
الصفة التي اجريت على غير من هي له انما هو  
اذا وردت الصفة في صورة الاسم نحو هند زيد  
ضاربه هي فلا يجوز فيه ان يقال هند زيد ضاربه  
ولكن يجوز هذا في صورة الفعل نحو هند زيد  
تضربه وفي الآية الكريمة لو وردت الصفة على  
صورة الاسم لوجب ابراز الضمير نحو ملقين انتم  
اليهم بلودة واما في ياقون اليهم فلا ووجه ابراز  
في الاسم وعدم وجوبه في الفعل هو ضعف الاسم  
في الفعل وقوة الفعل فيه  
قوله حال من احد الفيلين اما من مفعول لا يتخذوا  
اي لا تتولاهم والكفر بما جاءكم حالهم واما من الضمير  
المجروح في تلفون اليهم اي لا تولدوهم والكفر  
بهم

٢٣ \* ان تؤمنوا بالله ربكم \* ٢٣ \* ان كنتم خرجتم \* ٢٤ \* جهاد في سبيل الله امر ضايق \*  
٢٥ \* تسرون اليهم بلودة \* ٢٦ \* وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنت \* ٢٧ \* ومن يغفله منكم \* ٢٨

(سورة المختمة)

المص اكتفاء بالوجه الاظهر \* ٢٣ قوله (ان تؤمنوا به) الباء للسببية اي اخراجكم بسبب ايمانكم بالله  
ايانا اعتداه باطاعة نبيه والايمان بكتبه وهم وان آمنوا بالله لكن ايمانهم كالايمان لاشرا كههم به وعدم  
اطاعة رسوله وقول كتابه ويحتمل ان يكون المحذوف اللام فيكون مفعولا له او بقدر مضاف اي يخرجو  
نكم او كراهة ايمانكم وهذا مشهور في ثلث \* قوله (وفيه تغليب المخاطب) وهم المؤمنون على الغائب  
وهو الرسول عليه السلام لانه اجتمع فيه سببان الخطاب والكثرة ولو نظر الى انه عليه السلام اشرف فغلب  
على غيره لما في بعض المواضع لكن له وجه لكن السوق يقتضي الخطاب \* قوله (والانفتات  
من التكلم الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان) حيث لم يقل ان تؤمنوا بي للدلالة على ما يوجب  
الايمان وهو صكوته مستحيبا بجميع صفات الكمال عموما وذكر الرب بعده خصوصا لان مقتضى  
التربية الايمان بانه مستحق بالعبادة لا غير فلو قال بي لايقيم ذلك من اللفظ اذ الضمير يدل على الذات فقط واذا  
قال اولاد عدوى فان قلت اذا فهم الذات من الضمير والذات مستجمع بجميع صفات الكمال فيفهم ذلك  
من الضمير ايضا قلت دلالة الذات على صفات الكمال بأسرها في ضمن فهمه من لفظ الجلال فقط واما قوله  
تعالى عدوا لله في مواضع عديدة فلا يدل على ما يوجب العداوة فناء \* ٢٣ قوله (ان كنتم خرجتم  
عن اوطانكم) ان كنتم خرجتم هذا الخروج للفرار وكاد عليه قوله جهادا الخ وهذا الخروج بدون  
الاخراج والا يراد الخروج للهجرة اذا جهاد بعد الهجرة وكلمة الشك بالنظر الى ما في نفسه الامر لا بالنظر  
الى القائل تعالى وادخل كان للدلالة على الدوام اي كلما خرجتم فلا تتخذوا عدوى الخ \* ٢٤ قوله (عله)  
الخروج وعدة للتعلق اي علة تحصيلية اما الجهاد فظاهر واما الابتداء فلان المراد ابتداء الرضا بسبب  
الجهاد \* قوله (وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا) اراد به ورد ما في الكشف من ان قوله  
ان كنتم خرجتم حال من لا تتخذوا ولم يرض به المصنف لانه يخص بالشرط المصدر بان الوصاية مع الواو على  
اختلاف فيه لكن ان يخرج من الامام في العلوم العريضة فختاره جواز ذلك في مطلق الشرط سواء كان الشرط  
مصدرا بان الوصاية او لا وسواء كان الضد المذكور اولى بالحكم والوقوع او لا اذا اراد به تقييد المذكور  
وقد جوز ذلك ابن جني كما نقل عنه غايه الامر ان المصنف اختار مطلقا غيره \* ٢٥ قوله (يدل)  
من تلفون اي بمنزلة بدل الكل اذ المعنى تسرون موصلين اليهم اذا اسرار لا ينعدي بالي الا بالتصديق  
والقول بانه بدل اشتمال لان القاء المودة يكون مبرا وجها فابدل منه لبيان انه باي نوع وقع الالتقاء بعيد  
اذا الالتقاء اليهم انما وقع بالجهر ؟ ولوسلم ذلك فيكون بدل البعض لا الاشتغال \* قوله (واستئناف)  
معناه اي طائل لكم في اسرار المودة والاخبار بسبب المودة) واستئناف اي استئناف ياتي كان قائلا يقول  
لم عوتبا وما صدر منا فاجب بذلك وهو الاول لانه قد عرفت ان هذا الخروج بلا اخراج فربشه قوله جهادا  
فانه بعد الهجرة وتلقون ناظر الى اخراج وصاحب الكشف اكتفى به ولم يتعرض البدلية قوله اي طائل  
اي تقع لكم هذا منهم من قوله انا اعلم الخ اي لا تغف لكم اصلا لاني مطلع رسولي على ما تسرونه فقوله  
تسرون ليس فيه فائدة الخبر فالتقصود التوبيخ بانضمام وانا واعلم الخ اليه واو ذكر هذا بعد قوله وانا اعلم لكن  
اوضح \* ٢٦ قوله (اي منكم) متعلق باعلم بانه على انه اسم تفضيل وهذا بيان للفضل عليه ولو ذكر  
عقب قوله وانا اعلم لايعد عن الاشياء وذكر ما علمتم للتبشير على انه تعالى يعلم الخفيات كالجبهات اذا الخفاء لكم  
ولا يخفى على الله شيء وجه تقديم اخفيتم انه التصود بالاخبار وجه الاعية انه تعالى يعلم قبل وقوعه  
بانه سميع كاعلم بعد وقوعه بانه وقع الا ان اقبل وهذا التناقض حدث والاول قدم واما انتم فتعلمون ما صدر  
منكم حين الصدور او قبله زمان يسير \* قوله (وقيل اعلم فعمل مضارع والباء منية وما موصولة  
او مصدرية) وقيل اعلم فعل مضارع متكم فحيث الباء زائدة لتقوية العمل فلا يزداد كلة من واما في الاول  
فالباء ليست بزيادة لان الفعل التفضيل لا يعمل في المفعول به الا بواسطة الجار قوله وما موصولة فالعائد محذوف  
او مصدرية فلا حاجة الى التقديم والاول يناسب قوله تسرون اليهم بلودة اذا مودة معاومة وكذا اخباره  
عابه السلام معلومة مخفية لانفس الاخفاء الا ان راده الحاصل بالمصدر \* ٢٧ قوله (اي بفعل الانخاذ  
اي اتخاذ العدو اولياء \* ٢٨ قوله (قوله اخطاء) باي سواء السبيل فعمل ضل على انه متد بمعنى اخطاء

(وجاوزه)

٢٢ \* ان يشقوكم \* ٢٣ \* يكونوا لكم اعداء \* ٢٤ \* ويسطوا اليكم ايديهم ويستنههم بالسوء \* ٢٥  
\* وودوا وتكفرون \*  
(الجزء الثامن والعشرون) (١٦٥)

وجاوزه وهذا غير مشهور لان اصل متعد وصل لازم فيجوز ان يكون سواء السبيل منصوب على الظرفية  
والمراد به طريق الحق والصواب او دين الاحلام على ان الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف ففي هذه  
الصورة هل يحكم بكفره او لا فان كان المودة اضطرارية لاجل القرابة والغيرها فلا ضير وان كانت اختيارية  
فان كانت لاجل الدنيا فلا كفر وان كانت لدينه فكفر جزما وهذه الجملة تنذرية مقرر لها قبلها والمستفاد منها عدم  
وقوع ذلك والمفهوم بمقابلها وقوعه حيث اخبر بانهم يسرون ورواية حاطب بلق تلك المودة والمكتوب اليهم  
ومع ذلك اعتذروا قبل اعتذاره الا ان اول الفعل بارادته فحذف المجرور الشرطية مع ما قبلها ولم يحذف  
تحقيق هذا المرام مع انه مستند الاعلام \* ٢٣ قوله (ان يضفروا بكم) يكونوا اعداء ولا ينفكوا عنهم  
المودة اليهم \* ٢٤ ويسطوا اليكم ايديهم ويستنههم بالسوء يسبونكم كالقتل والشتم) ان يضفروا بكم لان  
الثقف المصادفة وهي مستانز للظفر فاريد بجزاويكونوا اعداء اي يظهر من العداوة ولا يكونون اولياء لكم  
مثل ما تمم ويرتبون احكام العداوة كما قال ويسطوا الآية قوله كافتل ناظر الى الاول والشم ناظر الى الثاني قوله  
ويسطوا وعطف تفسيره لما عرفت من ان المراد بظهر من العداوة والافاضل العداوة سابقة على الظفر فبسط اليد  
واللسان من قبيل اظهار العداوة فيكون عطف تفسيره لا مستغلا بالجزئية الا ان قال معناه يصرون على  
العداوة وبدون من عليها فيجوز ان يكون يسطوا جزءا مستغلا وفي المطول اشارة اليه حيث قال قد ذكر في موضع  
جزء الشرط ثلث جل متعاطفة الخ وقد قال قبل هذا يكونوا اعداء خالصي العداوة واختار قدس سره  
في شرح المفتاح كونه عطف تفسير لا مستغلا بالجزئية \* ٢٥ قوله (وتعذروا ان ارداكم) تبه به على ان المودة  
هنا بمعنى التقي فانه يستعمل فيه كثيرا لاسيما اذا وقع بعده كلة او ولو معنى ان المصدرية اذا وقع بعد فعل المودة  
قول المصنف ارداكم اشارة اليه \* قوله (ومجيئه وحده بلفظ الماضي) مع ان الجزاءين المذكورين  
مضارعان قوله بلفظ الماضي للتبشير على ان المعنى مستقبل والنكتة المذكورة مخافة لفظه اذ حقه ان يكون لفظ  
المستقبل مطابقا لمعناه \* قوله (للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودادتهم حاصلة وان لم يشقوكم)  
للاشعار بيان النكتة قوله ودوا قبل كل شيء اراد به المبالغة التامة والافقح البيان ودوا قبل اظهار العداوة  
والبسط المذكور اذ النكتة كون هذا ماضيا وذلك مضارعا مع انه في نفسه غير مطابق للواقع لكن المبالغة امر  
جست من محسنات البديع لان هذه المبالغة من المبالغة التي تمكن عقلا لاعادة اذ تقدم ودادتهم على كل شيء  
يمكن لاعادة بل عقلا قوله وان ودادتهم الخ هذا نصريح عما علم فمنا لكن يرد عليه ان الشرط لا بد وان يكون  
مدخلا في حصول الجزاء ولو كان غير تام فيجوز ان يكون ودوا جوابا لقوله ان يشقوكم ولذا ذهب بعضهم  
الى ان ودوا معطوف على مجموع الشرط والجزاء لاعلى الجزاء وحده كان ولا يستقدمون في قوله تعالى اذا جاء  
اجلهم لا يئسوا خرون ساعة ولا يستقدمون معطوف على مجموع الشرط والجزاء لاعلى الجزاء وحده  
على قول لكن لا يلائم سوق كلام المصنف فانه على كونه ودوا جوابا معطوفا على يسطوا حيث قال  
ومجيئه وحده اي من بين الاجزئية بلفظ الماضي دون سائر الاجزئية فعمل كلامه على انه اراد انه  
حال بتقدير قد اعطف على مجموع الشرط والجزاء عدول عن سواء السبيل فالصواب انه اراد ان  
ودادتهم لفظا مضارعا معني وقد تبه عليه بقوله ومجيئه وحده بلفظ الماضي ولم يقل ومجيئه  
وحده بالماضي فادخل اللفظ كالصريح فيما ذكرناه وجه كونه مضارعا معني اذ المراد اظهرا الوداد  
بزيين ٣ الكفر لهم وفرط الاجتهاد في تحريض الارتداد ٤ ولما كان اثر الوداد المحبة متزاي على الظفر  
جعل جزائه اذ الوداد التي قبل الظفر لعدم ترتيب الاثر عليها كلا ودادة فالعسى ان يشقوكم ودوا كفرتم  
ودادة مقرونة بظهورها بسبب ترتيب الاثر عليها وهو تسويلهم وترغيبهم على الكفر واما الودادة التي قبل  
الظفر فلكونها امر اقلها غير ظاهرة فكأنها غير موجودة واما كونه ماضيا لفظا فلا شمار المذكور من عرض  
الكلام لانه مراد من الكلام والاشارة اليه قال الاشعار ولم يقل للدلالة الخ مثل ان ظفرت بحسن العاقبة  
ومجيئه بلفظ الماضي الاشعار بان الظفر حاصل تقا ولا ولا فرق في هذا بين الشرط والجزاء ولما كان النكتة مبنية  
على الارادة لم يجز الماضي في بيان اظهار العداوة للاشعار المذكور لعدم قصد التبشير على ذلك ولا يخفى  
عليك ان بين قوله ويسطوا وبين ودوا نوع تنافر بحسب الظاهر فيقال في دفعه البسط بالقتل والشتم

(٤٢)

(ح)

٢ اوعلى الحذف والا يصال اي عن السبيل قال  
تعالى وضلوا عن سواء السبيل  
٣ وما ذكر في المفتاح في توجيه الماضي من قوله  
ان لزوم ودادتهم ان يراد وهم كفار المسادفتهم  
والظفر بهم الخ دليل على ما ذكرناه حيث اشار  
الى ان الجزاء ودادتهم كفار الا كفرهم مطلقا وهو  
مستفاد من قوله تعالى وكثير من اهل الكتاب  
اوردوكم من بعد ايمانكم كفارا الآية يفسر  
بعضها بعضا فالعنى هنا وودوا ووردوكم كفارا  
وهذا مع وضوحه قد ذهبوا عنه وذهب كل طائفة  
الى ما لا طائل منحه  
٤ قوله تعالى وكثير من اهل الكتاب لو يردوكم  
من بعد ايمانكم كفارا دليل على ما ذكرناه  
قوله وفيه تغليب المخاطب والاتفات من التكلم  
الى الغيبة للدلالة على ما يوجب الايمان اي وفي قوله  
عن ورجل ان تؤمنوا تغليب المخاطبين على الغائب  
الذي هو الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بان  
جعل صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مذكور بلفظ  
الرسول والمصير بالاسم الظاهر في حكم الغائب  
في زمة الذين خاطبوا بلفظ ان تؤمنوا واما الاتفات  
من التكلم الى الغيبة في التبشير بلفظ الله ومقتضى  
الظاهر ان يقال ان تؤمنوا ونكتة الاتفات هي  
الدلالة على ما يوجب الايمان فان وصف الآية  
المستفادة من اسم الجلال هو الموجب للايمان به  
لا سيما قد وصف بقوله ربكم فلو قيل في بدل الله  
لغات نكتة الاشعار بالموجب وتعدوا او وصف  
بالربوبية لان الضمير لا يوصف والاتفات هنا انما هو  
على مذهب السكاكي والا فتد جهور علماء المعاني  
يجب في الاتفات التبشير وانما وقع بين السكاكي  
والجمهور خلاف في ان مخاطبة الانسان مع نفسه  
هل هو من باب الاتفات ام لا ومنه كاف الخطاب  
في قول امرئ القيس \* تطاول ايلك بالامد \*  
اليت حيث قال اياك في موضع ايسلي وامثاله كثيرة  
في كلام الباقين  
قوله علة الخروج وعدة للتعلق اي قوله جهادا  
واختفاء من ضايق علة للخروج وعدة لتعلق الجزاء  
الذي هو لا تتخذوا بالشرط الذي هو خرجتم  
فان العدة في تعلق الجزاء بالشرط ان يكون الشرط  
مما وجد فيه معنى السببية والسببية انما هي في الجهاد  
واختفاء من ضايق الرب لا في مجرد الخروج من مكة  
وصلاحة الخروج من مكة للسببية انما جاءت من علته  
فكان المعنى ان تجاهدوا في سبيل الله وتبتغوا من ضايق  
لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء



٢٢ \* لن تنفعكم ارحامكم \* ٢٣ \* ولا اولادكم \* ٢٤ \* يوم القيمة يفصل بينكم \* ٢٥ \* والله  
 بما تعملون بصير \* ٢٦ \* قد كانت لكم اسوة حسنة \* ٢٧ \* في ابراهيم والذين معه \* ٢٨ \* اذ قالوا  
 لقومهم \* ٢٩ \* انا ربكم \* ٣٠ \* وما تعبدون من دون الله كغربابكم \* ٣١ \* وبدأ يتناوبونكم  
 العداوة والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده \* ٣٢ \* الا قول ابراهيم لاهله لا تستغفروا لي \*  
 (سورة الحشر) (١٦٦)

٢ وفي نسخة بالواو ولذا قال المحشي عطف نفسه  
 عليه

قوله وجواب الشرط محذوف دل عليه  
 لا يتخذوا هذا قول من لم يجوز تقديم الجاء على  
 الشرط ومن جوز ذلك جعل لا يتخذوا المذكور  
 جزءا كما قال صاحب الكشاف وان كنتم خرجتم  
 متعلق بلا يتخذوا وايضا لا تتولوا اعدائكم ان كنتم  
 اولادكم ثم قال وقول الخواري في مثله هو شرط  
 جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه

قوله معناه اي طائل لكم في اسرار المودة  
 والاخبار بسبب المودة يعني مفعول تسرون يحتمل  
 ان يكون المودة والباء زائدة والمعنى تسرون المودة  
 ويحتمل ان يكون المفعول محذوفا مقدرا والباء السببية  
 والمعنى تسرون الاخبار بسبب المودة  
 قوله ان يظفروا بكم قال الراغب انكف الحديق  
 في ادراك الشيء وفعله ومنه قيل رجل تكف اي  
 حاذق في ادراك الشيء وفعله

قوله ومحبه وحده الخ يريد بيان وجه محبه  
 ودوا وحده على صيغة المضى مع انه مخفوط  
 في سلك يكونوا وبسطوا في كونه جزءا الشرط  
 قالوجه وان كان معناه ايضا على الاستقبال اذ  
 لا فرق بحسب المعنى بين قولك ان تكرمني اكرمك  
 وبين ان اكرمتني اكرمتك في كون معنى كل على  
 الاستقبال الا شعار بيان مودتهم كقرمك شيء حصل  
 قد حصل ومضى واهم مقاصدهم قبل كل شيء سواء  
 تقفواكم اولم يتفقواكم قال الراغب الود محبة الشيء  
 عن نفسه ولما كان لهم استعمال في كل واحد  
 منها فاقيل وددت فلانا اذا احبته ووددت الشيء  
 اذا غمته قال صاحب الكشاف في وجه وقوع  
 ودوا هنا بلغة المضى ان الماضي وان كان يجري  
 في باب الشرط يجري المضارع في علم الاعراب  
 فان فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كقرمك  
 وارتدادكم يعني انهم يريدون بكم مضار الدنيا  
 والدين جيبا من قتل النفس وتزريق الاعراض  
 وردكم كقاراء سبق المضار عندهم واولها لعلمهم  
 ان السدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون  
 لها دونها والعدو ادهم شيء عندهم ان يقصد اعز  
 شيء عند صاحبه الى هنا كلامه قال صاحب  
 النخعي في كلام صاحب الكشاف نظر لان  
 ودادتهم ان يرتدوا كفارا حاصله وان لم يظفروا  
 بهم فلا يكون في تقييدها بالشرط فائدة فالاولى  
 ان يجعل قوله تعالى وودوا وتكفرون عطفًا ٩٩

في وقت واطهار المودة في وقت آخر والبسط بالنسبة الى بعض والودادة بالنسبة الى بعض آخر والوداد اول الظفر فاذا  
 آتوا بغيره لم يسلط المذكور (٢٢) قرابانكم \* ٢٣ \* قوله (الذين تولوا للمشركين لاجلهم) اي بقصدون  
 الموالاة لاجلهم اي اغرض  
 ٢٤ \* قوله (يفرق بينكم بما عزم من الهول فيفر بعضكم من بعض) بما عزم بالعين المهملة والراء المهملة  
 بمعنى عرض لكم فيفر بعضكم من بعض قال تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه الآية ٢٥ \* قوله (خالكم  
 رفضون اليوم حق الله ان يفر منكم غدوا قرأ جزء والكسائي يفصل بكسر الصاد والتشديد وفتح الفاء وعاصم يفصل  
 وقرأ ان عامر وابوعرو يفصل على البناء للمعول مع التشديد) فكم رفضون الخ هذا هو المراد بقوله يفصل  
 بينكم فلذا فرع عليه هذا قوله ان يفر منكم كاتفرون منهم غدا اي في يوم القيمة مستعار لها وفي قوله يفر منكم تغليب  
 المخاطبين على الغائبين وفي الكشاف وقرئ يفصل ويفصل من الهول فيفر بعضكم من بعض وفي الثاني من باب التفعيل وقرئ  
 ايضا يفصل من الافعال ويفصل من التفعيل \* قوله (وهو بينكم) اي المفعول الذي اقيم مقام الفاعل  
 بينكم الا انه بنى على الفتح لضافته الى غير الممكن ويجوز في مثله كون نائب الفاعل هو المصدر اي فصل هنا  
 (٢٥) فيجاء بكم عليه \* ٢٦ \* قوله (قدوة اسم يوناني) قدوة بكسر القاف والضم ايضا اسم لما يؤتى به  
 اي لما يقتدى به اما مجازا او نقلا فانه في الاصل مصدر سمي به المفعول اي المقتدى به اي خصلة حسنة محدودة  
 يجب ان يقتدى به ويفعله وجعل نفس الخصلة مقتدى به مبالغة مع ان المقتدى بدا ابراهيم عليه السلام  
 في تلك الخصلة او هو في نفسه مقتدى به ولذا قيل قوله في ابراهيم تجري مثل قوله تعالى لهم فيها دار الخلد  
 وعام الكلام قد مر في سورة الاحزاب \* ٢٧ \* قوله (صفة ثانية او خبر كان ولكم انتم احوال من المستكن  
 في حسنة او صلة لها لا لاسوة لانها وصفت) صفة ثانية لاسوة وخبر كان لكم قدم للاعتماد هذا هو الوجه  
 المختار واخبر كان اي في ابراهيم خبر كان فيجوز لكم اما ظرف لنعو لكان عند من جوز تعلق الظرف بكان اولكم  
 لبيان عند من لم يجوز ذلك اي اقول لكم احوال من المستكن في حسنة فيه نوع ضعف ولذا اخره او صلة لها  
 اي لحسنة لانها صفة مشبهة لا لاسوة لانها وصفت به والمصدر لا يعمل بعد الوصف ويراعى اصله  
 وان لم يكن مصدرا هنا \* ٢٨ \* قوله (ظرف خبر كان) سواء كان الخبر في ابراهيم اولكم ولم يلفت الى كونه  
 ظرفا لنفس كانت لانه مختلف فيه كما عرفت \* ٢٩ \* قوله (جمع برى كظريف وظرفاء) لان فعلا  
 يجمع على هذا الوزن \* ٣٠ \* قوله (وما تعبدون) اصل البراء منه والبراء عن ذواتهم لاجل كفرهم  
 \* قوله (اي بينكم) الباطل اذا الدين يطابق على الباطل كاطلاقه على الحق بالاشتراك اللفظي  
 قدر المضاف لانه لا معنى للكفر بذواتهم الا البراء وقد ذكر اولا \* قوله (او يعبدونكم) وهذا ايضا  
 يحتاج الى التاويل بعبادته او المعبود مستلزم لها فان انكاره انكار ما أخذ اشتقاقه \* قوله (او بكم وبه)  
 اشار به الى ان بكم فيه تغليب المخاطبين لان كفرنا بكم بيان لقوله انا ربكم ومنكم وما تعبدون من دون الله ولذا ترك  
 العطف واما على المعنى الاول بيان لوجه البراءة على طريق الاستئناف \* قوله (فلانعتد بشانكم وانتهكم)  
 اشار به الى ان معناه عدم الاعتداد وفي الكشاف ومعنى كفرنا بكم اننا لانعتد بشانكم ولا بشأن آلهتكم  
 وما اتم عندنا بشي انتهى فالاولى ان يقال اي لانعتد الخ او لانعتد بالواو بدل الفاء واشار بالتعبير  
 بالمضارع الى ان كفرنا بالاعتداد كما اشار الى انه بمعنى عدم الاعتداد مجازا لانه يلزم الكفر والانكار \* ٣١ \* قوله  
 (ابدا) قيد بدا باعتبار لازمه اي ظهر في الماضي العداوة الخ ويستمر ذلك الظهور ولا يتقطع ابدا الى غاية  
 ايمانكم فان الماضي اذا لم يدل الدليل على الانقطاع بقيد الاستمرار به عليه المصنف في قوله تعالى كنتم خير  
 امة اوتيت بها في الدين وحده اذا ايمان بالله تعالى مع عبادة الغير كالايمان وهذا كناية عن الايمان  
 بجمع ما يجب الايمان به للاكتفاء بالركن الاعظم وايضا قومهم كانوا مشركين فالاهم لهم الايمان بالله وحده  
 \* قوله (فتقلب العداوة والبغضاء افة ومحبة) لان مفهوم القاية معتبر عند الشافعي وعندنا اما عندهم  
 فيقوم الخالفة واما عندنا فبشارة انفس قوله افة ومحبة لاف ونشر مرتب \* ٣٢ \* قوله (استثناء من  
 قوله اسوة حسنة فان استغفروا لاهله الكفار ليس بما ينبغي ان تأسوا به فانه كان قبل الهوى او لوعده وعداها اياه)  
 استثناء اي استثناء منقطع فان هذا القول ليس من اسوة حسنة قوله فان استغفروا الخ تنبيه عليه واشار

(الى)

٢٢ \* وما مالكم من الله من شيء \* ٢٣ \* ربنا عليك توكلنا \* ٢٤ \* واليك انبأنا واليك المصير \*  
 (الجزء الثامن والعشرون) (١٦٧)

الى ان لا تستغفروا لك وعد منكم قوله واغفر لاني ولما كان منشأ الدعاء الوعد بالدعاء والاستغفار تعرض  
 في الاستثناء الوعد بالاستغفار دون الدعاء بالمغفرة مع انه المقصود حيث قال المصنف فان استغفروا لاهله الخ ولم يقل  
 فان وعد بالاستغفار الخ \* قوله (فانه كان قبل انتهى) فيجاء لانه لا يفتح قلبه عند الشافعي ولا يفتح قلبه  
 قلبه عند ائمة الحنفية وعلى التفسيرين يكون ذلك مباحا واما بعد انتهى فلا مسأغ له فانه علم فجه فلا يجوز  
 التأسى به فظهر منه ضعف ما قاله الامام الآية تدل على انه لا يجوز التأسى لانه في ذلك ولا يدل على ان ذلك كان  
 معصية فان كثيرا من خواص الانبياء عليهم السلام لا يجوز التأسى به مما يباح لهم انتهى فان الاباح له عليه السلام  
 قبل الهوى واپس هذا من خواص الانبياء ويدل عليه قوله تعالى فلما تبين له اي بالوحى على الاحتمال الارجح  
 انه عدو الله تبرأ منه واشار الى المص قوله قبل الهوى الى رده وبالجملة الاباح له عليه السلام قبل الهوى لانه من خواصه  
 والامتنان من الاستغفار اصلا وعدم جواز التأسى به لله تعالى فان قيل قد صرح المص في سورة التوبة بان الاستغفار  
 يجوز للاحياء من الكافرين فانه هو منه جواز التأسى به في ذلك قلنا قد بينا هناك ان مراده من جواز الاستغفار باعتباره  
 لازمه وهو الدعاء بالهداية وهذا محمول قوله عليه السلام اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بقرينة قوله عليه السلام  
 في رواية اخرى اللهم اهد قومي الحديث فيجوز الدعاء بالاستغفار مراد به الهداية بتجاوز الاستغفار لهم  
 بالمعنى الحقيقي لقوله تعالى ان الله لا يفرح ان يشرك به والمراد بالاشراك الكفر مطلقا كما صرح به الخليلي فادام الكافر  
 في كفره لا يغفر له فلا يجوز الاستغفار له الا بخلطة التوفيق فعنى اللهم اشقر لهم اللهم وفق الاعمى ثم اغفرهم  
 \* قوله (او لوعده وعداها اياه) افضة اياه بالياء المشددة والمعنى لوعده وعد ابراهيم عليه السلام اياه اياه او لوعده  
 وعداها اياه عليه السلام وهذا قبل الهوى فاقباله به غير ظاهري واما كون اياه بالياء الموحدة فغير مناسب لل مقام وان  
 قرئ به والبعض حل قوله هذا على جواز الاستغفار بعد الهوى بناء على ذلك الوعد فاعترض عليه بانه لا مسأغ وانت  
 تعلم انه بعد الهوى والتقابل وان لم يكن ظاهري لكن يمكن ان يقال ان معناه قبل الهوى بلاملاحظة الوعد المذكور وقوله  
 مع ملاحظته ولو لم يكن ذلك فان اراد بما لا مسأغ الاستغفار بالمعنى الحقيقي فسلم لكن لا يضرن وان اراد بالمعنى  
 المذكور المجازي من التوفيق والهداية فمفهوم كاعرفته وارتباط هذه الآية بمقابلها بيان ان موالاة الكفار ولو كان  
 اول قرني قبيلة بعد تبين كفرهم واما فعل ابراهيم عليه السلام بآيه قبل تبين حاله وعن هذا انه تعالى حرص  
 المؤمنين على اقتدائه عليه السلام في الحصول الحميدة ثم استثنى ما فعله اياه ففهم زجر عظيم عن موالاة الكافرين  
 \* ٢٢ \* قوله (من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه) جواب سؤال بانه غير  
 حقيق بالاستثناء الا يرى الى قوله تعالى قل فنم لك من الله شيئا فهو بما ينبغي ان يقتدى به وحاصل الجواب ان هذا  
 القول ليس مستثنى بل قيد المستثنى لكونه حال من فاعل لا يستغفرون لك فاستثنى هو القيد دون قيده بقرينة انه من الحصول  
 المجموع اذ لا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه لان الاستثناء بمنزلة النفي والنفي اذا توجه الى مفيد فيه  
 اجتماع ثلثة والاشهر توجه النفي الى القيد وهنا بالعكس اقيام القرينة عليه وقد توجه الى مجموع القيد والتقدير  
 والكل وكول الى القرينة وكذا الكلام في الاستثناء بمحتمل ثلثة احتمالات وفائدة القيد مع انه غير مستثنى اظهارة عليه  
 السلام بحجزة ونحوه ايضا الامر الى الله تعالى كانه قال لا تستغفرون لك حال كون طاقتي الاستغفار لا غير فلا اشكال  
 بان ما ليس من المستثنى لم يذكر في ذيل المستثنى \* ٢٣ \* قوله (متصل بما قبل الاستثناء) اي من جملة الاسوة  
 الحسنة ينبغي التأسى به عليه السلام كذا في الكشاف لكن في الكشاف قل من حيث المعنى والافه واستئناف  
 لاجل له من الاعراب بيانا لخالصهم في المهاجرة ثم الجاء الى الله تعالى في كفاية شرهم وتبعه بعض المحشين  
 ولا يخفى عليك ان الجاء الى الله تعالى من اعظم الاسوة الحسنة فالظاهر انه حال من فاعل اذ قالوا لقومهم  
 بتقدير القول وجهه ذكره بعد الاستثناء هو ان الاستثناء من تمام الاسوة الحسنة المذكورة اي اذ قالوا انابكم انتم  
 فالتين ربنا عليك الخ قيد المهاجرة بالنزاع الى الله تعالى دعاء المكرم اذ هذا القول يؤدي الى قصد الشرور  
 والاضرار حجة لم يردوا عنهم الاشرار \* قوله (وامر من المؤمنين بان يقولوا تنبها لما وصاهم به من قطع  
 العلائق بينهم وبين الكفار) اوامر من الله للمؤمنين بتقدير قولوا على طريق الاستئناف لانه لما وصاهم  
 بانه لا يتخذوا عدوى الخ كان قالنا قال اتخذ العدو وليا ادفع شرهم كما نقل عن حاطب فاذالم يتخذ وليا بحسب  
 الظاهر فاي شيء فله فاجيب بانه قولوا ربنا فانه يمكن في دفع مضرتهم ولذا قد علم التوكل والحجتي قال اعمل

٩٩ على الجملة الشرطية كقوله تعالى وان يشاؤكم  
 يواكم الادبار ثم لا تنصرون قال صاحب الكشاف  
 فيه عدل بقوله ثم لا تنصرون عن حكم الجزأ  
 الى حكم الاخبار ابتداء كانه قيل ثم اخبركم بانهم  
 لا ينصرون واجيب عنه بان الذي ظنته جزءا هو  
 قوله يكوونوا لكم اعداء ايضا لا يصلح لذلك لان  
 كونهم اعداء حاصل سواء ظفروا او لم يظفروا  
 كقوله تعالى لا يتخذوا عدوى وعدوكم  
 اولياء لكن المراد ان يظفروا بكم يستوفوا  
 منكم متناهم الذي هو مقتضى ان يكوونوا خالصي  
 العداوة من بسط الايدي والالسن والرد الى الكفر  
 فعطف يدسوا وودوا على قوله يكوونوا على  
 طريقة المجيء زيدوكم فيكون كل من بسط الايدي  
 والالسن والرد الى الكفر متناهم واهم شيء عندهم  
 لا تحسام مادة العداوة العداوة به صرح فنههم اياه  
 وعدل الى لغة الماضي لبيان الاولوية والاولوية  
 وتحريره انه تعالى لما نهى المسلمين عن التحاذ من  
 يسا ديهم او اياه بقوله لا يتخذوا عدوى وعدوكم  
 اولياء واران ان يخبر عن مطوى سرارهم من تحميمهم  
 للمسلمين مضار الدنيا والدين وانها زهم الفرصة  
 لتحقيق متناهم قال ان يتفقوا بكونوا لكم اعداء  
 كما قررناه فظهر ان الجزاء مقدر وهو يستوفوا منكم  
 متناهم وما وقع خير الجزاء ليس جزءا لعله ذكرت  
 بل هو دليل الجزاء فهو من اطلاق السبب  
 على السبب  
 قوله الذين تولوا للمشركين لاجلهم اي  
 تولوا انتم المشركين لاجل ارحامكم واولادكم  
 وتوصون الله بموالاة اعدائكم لاجلهم  
 قوله يفرق بينكم ما عزمكم اي ما غشيتكم من عراقي  
 هذا الامر واعترا اذا غشيتكم  
 قوله وهو بينكم اي مفعول يفصل القسام مقام  
 فاعله هو افط بكنتم بفتح التون ومحوه رفع على قياس  
 قوله تعالى لقد تقطع بينكم على ان بينكم بفتح التون  
 فاعل تقطع وموضعه الرفع قال ابو علي هو على  
 قوله اي على قول ابن عامر مقروح والموضع  
 موضع رفع  
 قوله لا لاسوة لانها وصفت اي او صلة لحسنة  
 لا لاسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل لوقوع الصفة  
 فاصلة بينه وبين معموله والاسم الضعيف العمل  
 لا يعمل فيما هو ابعده قال الزنجشيري قرئ اسوة  
 واسوة وهو اسم التوسى به اي كان فيهم مذهب  
 حسن من نبي يان يؤتى به ويتبع اثره وهو قولهم  
 للكفار قومهم ما قالوا احب كاشفهم بالعداوة ٩٩







٢٢ \* ولا جناح عليكم ان تنكحوهن \* ٢٣ \* اذا آتيتوهن اجورهن \* ٢٤ \* ولا تمسكوا بعهن  
الكوافر \* ٢٥ \* واسألوا ما انفقتم \* ٢٦ \* وليسألوا ما انفقوا \* ٢٧ \* ذلكم حكم الله \* ٢٨  
\* يحكم بينكم \* ٢٩ \* والله عليم حكيم \* ٣٠ \* وان فانكم \* ٣١ \* شيء من ازواجكم \*  
( سورة المشر ) ( ١٧٠ )

طبعة الكتاب نجف قوله فترت لبيان ان الشرط ان كان في الرجال دون النساء فاستعملها الخ فخرج لا يخص  
عند الشافعي ولا نسخ عندنا وان كان الشرط عاما فيكون من تخصيص العام عنه عند الشافعي وعندنا من  
نسخ السنة بالكتاب ولا يكون العهد منقوضا به لانه لا يصنع للعبد فيه واما ما هو بالوحي التلو \* ٢٢ قوله  
( ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال يهن و بين ازواجهن الكفار ) ولا جناح عليكم الاية استدله  
ابو حنيفة على عدم العدة في الفرقة بخروجها اليان دار الحرب مسلمة الا في الحامل لان الزيادة على النص  
لا يجوز بالظن واما الحامل فقوله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماء زرع غيره  
مشهور بخروج بنته الزيادة على الكتاب كحديث العدة فان شرط دخول الزوج للحمل ووجوب ادخال الفرج  
في الفرج ثبت به زيادة على النص وفي الهداية قول ابو حنيفة فيما اذا كان معتقدهم انه لا عدة وجه الاجتناب  
انه في الجناح بعد اتيان المهر من غير تعقيد بمعنى العدة فلو ان الفرقة بمجرد الوصول الى دار الاسلام لكان الجناح  
ثابتا والحدوث في معرض البان معرض للمهر وتمام النصيب في كتب الفقه \* ٢٣ قوله ( شرط اتيان  
المهر في نكاحهن اذ بان ما اعطى ازواجهن لا يقوم مقام المهر ) الاية اعلم من اعطاه بالقبول او بآرائه  
وظهر كلامه ان اذا شرطية وجوبه اما ما قبله او مقدر بدلالة ما قبله وبمقتضى الظرفية والشرطية مستفادة  
منها ايضا \* ٢٤ قوله ( بما تنصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهى المؤمنين عن المقام  
على نكاح المشركات وقرأ البصريان ولا تمسكوا بالشدائد ) بما تنصم به الكافرات نية به على ان العصم  
اسم لما تنصم به من عقد وسبب فانها جمع عصمة والكوافر جمع كفارة لاجمع كافر لان الفواعل جمع  
فاعلة مطردة واما كونها جمع فاعل فهو مشروط بشرط غير متحقق هنا وايضا ما ذكر من عقد وسبب  
بما تنصم به المشركات ولذلك قال والمراد نهى المؤمنين الخ اي لا يمكن بينكم وبين المشركات عصمة ولا علة  
زوجية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من كانت له امرأة بكارة فلا يمتدن بها من نسائه لان اختلاف  
الدارين قطع عصمتها منه قوله ولا علة زوجية من العدة وغيرها فيجوز ان يتزوج اربع نساء وان ختمهن  
من غير تربص فغنى ولا تمسكوا ولا تعبروا ان اعتبر المشركات العقد السابق مثلا واعتصم به وأشار الى ان المراد  
بالكافر الشرك لانهم مشركون كلهم فيهم اهل الكتاب وان كان المراد كفار مكة كإبراهيم بن عباس رضي الله  
تعالى عنه لان الحكم عام قوله وسبب اي سبب النكاح \* ٢٥ قوله ( واسألوا ) من الكفار والمراد سؤال  
الاغطاء اي اطلبوا منهم \* قوله ( من مهور نساكنكم الا حقات بالكفر ) اي المهور الممنوعة لان الصلح  
وقع عليه وهو منسوخ كحاضر والتعبر بالاتفاق في الموضوعين وجهه ظاهر ( ٢٦ من مهور ازواجهن  
المهاجرات ) \* ٢٧ قوله ( يعني جيم ماذكر في الآية ) فالاشارة بالافراد لتأويل بل بالجمع \* ٢٨ قوله  
( استأنف احوال من الحكم على حذف الضمير ) اراجع الى ذي الحال اي يحكم به ولذا رجع الاستئناف  
لانه عام الحكم به ويفسر مع الاستثناء عن الحذف قيل وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كافي شروح  
الكشاف \* قوله ( او جعل الحكم حاكما على المبالغة ) او العلة الضمير المستتر فيه بجعل الحكم حاكما على  
المبالغة كان الحكم لقوته غير محتاج لحاكم آخر وهذا لا يلزم اضافة الحكم الى الله ولذا اخبره وجلة ذلكم حكم الله  
فذلكما سبق اجمال بعد تفصيل للتقرر في الذهن كقوله تعالى تلك عشرة كاملة \* ٢٩ قوله ( بشرع ما يقتضيه  
حكمته ) لعده عاقبه مصلحة وهذه الجملة تذييل مقرر لما قبله قوله بشرع الخ اشارة الى ريبه عاقبه وصيغة المضارع  
للاستمرار فيدخل فيه ما شرع ايضا ولو ذكر الماضي مثل قوله تعالى شرع لكم من الدين الآية لكان له وجه  
\* ٣٠ قوله ( وان سبقكم وانتقلت منكم ) نية به على ان النوت مجاز عن حقوق النساء بدار الحرب هاربة عن  
ازواجهن فانه في حكم الموت قوله وانتقلت هذا المعنى اسم بالمقام والسبق لا يظهر وجهه بل يفهم منه  
خلافة القصور واولا الاكتفاء بالانقالات \* ٣١ قوله ( احد من ازواجكم وقد قرئ به وايضا شيء  
موقف ) اذ الشيء وانع الموجود سواء كان من ذوى العلوم والاولا المدعوم ايضا في اللغة اورادف الموجود  
مطلقا اصطلاح الاشاعة لكنه ظاهر استعماله في الامور المحترقات وفي غير العقل الا اذا قام قرينة على خلافة  
وما لما اختار الكفر على الاسلام لحقت بالمجاد فغيره دون احد \* قوله ( للتحقير والمبالغة في التعظيم )  
لما عرفت من ان شيء يحسب الآفة عام واشتمل من لفظ احد فحصلت المبالغة في التعظيم بالمدلول عن لفظ

٢ بل الاولى الى التفسير بالذهب كما قال تعالى فاقوا  
الذين ذهبوا ازاوجهم الخ

٩٩ بمنزلة الشهادة بالتوحيد فان الشاهد به ينفي  
الالهة بقوله لا اله الا الله ويشهد بانما يقوله الله اي الواحد  
الذي يتحقق له العبادات وهذا هو حصول كلام الراغب فعلى  
ما قرر وحقق ظهر ان الاسوة الاولى ما به يحصل  
اصل الايمان الذي هو ركن التعبد والاسوة  
الثانية ما به يحصل ثواب الاسوة الاولى في اليوم  
الاخر فالتكرار عنده ليس للتأكيد بل المراد بالثاني  
غير ما اراد بالاول وقال الطيبي انه تعالى لم يسل  
النسائين في قطع موالاة اقربائهم الكفار بالايتاء  
باراهيم والذين معه واستثنى منه استغفار له لانه لما لم  
يظهر له اشارة اوصى من الله تعالى بالبراءة الكلية  
منه كما ظهر للنسائين بقوله لا تتخذوا عدوى وعدوكم  
اولياء كما سبق في سورة مريم كذا الايتاء به وتركه  
مطلقة ليكون صالحا لجمع ما يجب ان يؤتى به ليكون  
تعميما بعد تخصيص وهذا يدل ان كان يرجوا الله  
واليوم الآخر من لم يكن من يدينه ويحرض  
على الانتساء فحصل من ذلك التأكيد والتقرير مع  
التحليل والعموم

قوله قاله جدير بان يوعده الكفرة اي فان الله  
تعالى حقيق بان يخوف الكفرة بالتولي والاعراض  
عن الايتاء تلك الاسوة الحسنة وهذا المعنى مستفاد  
من وصفه تعالى بكمال الفنى والمحمودية ومن طريق  
القصر المقاد من ضمير الفصل وتعرف المستند  
قوله فاستخافها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اي استخافها على ان اسلمت بقلبه ووافق قلبها  
لما فيها امتثال الامر بالايتاء بقول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للبراءة التي امتنعها بالله الذي لا اله  
الا هو ما خرجت من بغض زوجك بالله ما خرجت  
رغبة عن ارض الى ارض بالله ما خرجت التماس دينا  
بالله ما خرجت الاجالته ورسوله

قوله واما اسماء علم اذنا بانه كالمسلم في وجوب العمل  
به اي انما يسمى الظن الغالب علمنا ان العلم هو  
الاعتقاد الجازم اذنا بان الظن الغالب وما يفتى  
اليه الاجتهاد والقاس جار مجرى العلم  
قوله او الاولى لحصول الفرقة والثانية للتمنع عن  
الاستئناف قال صاحب الانصاف يستدل بهذه  
الاية على ان الكفار مخاطبون بالفروع لان الضمير الاول  
للمؤمنات والثاني للكفار ورد بان الخطاب في قوله ٩٩

٢٢ \* الى الكفار فاقفتم \* ٢٣ \* فاقوا الذين ذهبوا ازاوجهم مثل ما انفقوا \* ٢٤ \* ولا تقوا الله الذي  
انتم به مؤمنون \* ٢٥ \* يا ايها الذين اذ جاءكم المؤمنات يبايعنكم على ان لا يشركن بالله شيئا \* ٢٦ \* ولا  
يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بهتان يفترنه بين ايديهن وارجلهن ولا يصيبنكم في معروف \*  
( الجزء الثامن والعشرون ) ( ١٧١ )

الاحد اليه ولو اكنى بالوجه الاول لكان احسن اذ المبالغة المقصودة هنا تحصل من احد لوقوعه في سياق  
الشرط ولا حاجة الى اشباع التعظيم الى ما لا يعم الاحاديث \* قوله ( او شيء من مهورهن ) من مهور ازواجكم  
بتقدير المضاف وهذا مستلزم لانقالات الازواج فيجوز ذكر الشرط في موقعه لكن اخره لاحتماله الى التقدير  
ولا انتفاء المبالغة والتحقيق \* ٢٣ قوله ( فبايعت عفتكم اي توبتكم من اداء المهر ) اشارة الى ان عاقب  
هنا مفاعلة من العفة لا من العقاب كما هو الاكثر استعمالا والعفة بمعنى التوبة ولذا قال اي توبتكم قوله من اداء  
المهر من مقتضيات المقام قوله فبايعت عفتكم حاصل المعنى وفي الكلام نوع احتياط اذ ذكر في الاول ذهب  
ازواج المؤمنين الى دار الحرب فلم يذكر توبة اداء المهر وهنا ذكر توبة اداء المسلمين المهر ولم يذكر هجرة ازاوج  
الكفار مؤمنة اليها لذكر حكمهن في الآية المقدمة مفصلا \* قوله ( شبه الحكم اداءه هؤلاء مهور نساء  
اولئك تارة واداء اولئك مهور نساء هؤلاء اخرى بامر يبايعون فيه كبايعتكم في الركب وغيره ) شبه الحكم  
اي المحكوم به فان الحكم قد يستعمل في المحكوم به فيوافق ما في الكشاف قوله اداء هؤلاء الباء فيها ظرفية وقيل  
فيه تسامح اذ المراد المحكوم به وهو اداء المهر قوله بامر متعلق بشبه فاشارة الى ان عاقبتكم استعارة تسمية وكلامه  
غير منظم الاستعارة التخييلية لانه جعل المشبه والمشبه به مفردين الا انه يقال اكنى بذكر الجزاء الاعظم من الهيئة  
المأخوذة من اورع عبيدة يبايعون اي الرقعة مثلا يبايعون في الركب على دابة واحدة ركب احد الرقيقين  
على دابة لهما والاخر بعده وما نحن فيه ليس كذلك فالمراد لزوم اداء المهر كالأمر الكفار انهم ابرار ايضا  
اذا اداء ليس يوافق في مهور واحد وهو طاهر \* ٢٣ قوله ( من مهور المهاجرة ولا تؤتوهن زوجها الكافر روى انه  
لما نزلت الآية المقدمة الى المشركون ان يؤدوا مهور الكوافر فترت ) من مهور المهاجرة الخ وفي الكشاف ومناه  
فبايعت عفتكم من اداء المهر فانها امر انه الى الكفار مثل مهورهم من مهور المهاجرة ولا تؤتوهن زوجها الكافر وهو  
اوضح مما ذكره المصنف وجهه ان المشركن لما ابوا ان يؤدوا مهور الكوافر امر الله تعالى ان يؤدوا مهور الكوافر  
ان يؤدوا ذلك المهر الى من فاتته امر الله الى الكفار دون زوجها الكافر في دار الحرب بدل الفاتحة مع ان اللازم  
اداءه الى زوجها الكافر بمقتضى قوله تعالى وليسألوا ما انفقوا الآية فسيب اياهم ان يؤدوا مهور الكوافر  
امر بذلك بدله قوله فاقوا الذين جواب ان قوله فاقفتم عطف على فاتكم \* قوله ( وقيل معناه ان  
فاتكم فاصبتم من الكفار عفتي وهي عتية فاقوا بدل الفات من العتية ) فاعلة مجاز عن العتية وكذا المعنى فاقوا  
بدل الفاتحة من العتية مر منه لان المناسب للمقام هو المعنى الاول اذ الكلام في بيان حكم مهور المهاجرات  
والذاهبات الى الكفار الخماسات ( ٢٤ فان الايمان بما يقتضيه القوى منه ) \* ٢٥ قوله ( يبايعنكم ) حال  
مقدرة اذ البينة غير محققة في وقت الجحى \* قوله ( نزل يوم الفتح فانه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من  
بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء ) نزل يوم الفتح اي فتح مكة قوله اخذ اي شرع في بيعة النساء ولذا قيل  
اذا جاءكم المؤمنات لتحققن والعرض ليجنهن لبيان فرط رغبتهن البيعة ببيان وقت النزول وسببها  
فانه قد تعرض ذلك وان لم يكن عادة لداع يقتضيه وهنا لما حكى قصة مخاطب وما يتعلق به وهذا قيل  
فتح مكة فذكر هذه الآية بعد ذلك يتوهم منه ان نزولها قيل الفتح وهذا بناء على الرواية لانه على  
انه فهم من انظم على ان لا يشركن شركا جليا وخفيا وان كان المناد الاول \* ٢٦ قوله ( يريد اداء  
البنات ) بقرينة انه عادة النساء والرجال في الجاهلية وان كان الاولاد اعلم منها \* ٢٧ قوله ( بقرينة  
بين ايديهن الخ ) وفي الكشاف كانت المرأة تلتقط المولود فتقول زوجها هو ولدي منك كني باليهتان المقتضى  
بين ايديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجه كذا لان الذي يتحمله بين اليدين وفرجها الذي تلده  
بين الرجلين انتهى ولم يذكر الفرج لانه موحش وانت خبير بانه خاص والظاهر العموم ولذا قال الكرماني  
في شرح البخاري معناه لا تؤتوا بهتان من قبل أنفسكم واليد والرجل كناية عن الفات لان معظم الافعال بها  
ولذا قيل للمعاقب مجازية قوية هذا ما كتبت بذلك هذا في اليد ظاهر واما في الرجل فغير متعارف ومعظم  
الافعال باليد لا بالرجل كما اعترف به حيث قال ولذا قيل هذا ما كتبت يدك على ان الكلام بين اليد  
والرجل لاق اليد والرجل مما ذكره لانه لا أساس له هنا ولذا قال او معناه لا تشبهوه من حماركم وقلوبكم لانه  
من القلب الذي مقره بين ايدي والرجل والاول كناية عن الفات اليهتان من تلقاء الفسهن والثاني كناية



٢٢ \* فبايعهم \* ٢٣ \* واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا قوما غضب الله عليهم \* ٢٤ \* قديسوا من الآخرة \* ٢٥ \* كايئس الكفار من اصحاب القبور \* (سورة الممتحنة) (١٧٢)

عن كونه من دجلة قار بهم المنيعة عن الحب الساطي وضيقه ظاهر اذ الكلام في القواد فحيث لا يكون في الاخبار كثير فائدة فالاول ما ذكره الزمخشري وتبعه عموم الحكم الى غير ما ذكر بدلالة النص \* قوله (في حجة نأمرهم بها) الحسن يعني يمدح فاعله في العاجل وينبأ في الاجل يوجد بعد امر عند الشافعي قطا في الحسن قبل الامر يجوز اولى وعندنا لا حاجة الى هذا التحمل لان الحسن المذكور قبل الامر لكن الحكم هو الشارع لا العقل كإزعمه المعتزلة واما الحسن بمعنى صفة كإزعمه لا يطبع والغرض وان كان قبل الامراته فالكثرة لا يناسب المقام \* قوله (والتمهيد بالمعروف مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر الا به تنبيه على انه لا يجوز طعنه في مصيصة الخلق) يعني لو فرض امره عليه السلام بغير المعروف فيجوز المخالفة بذلك بغيره عليه السلام ولما كان التقييد لهذه الفاسدة فلا مفهوم للمخالفة عند من يقول به فضلا عن غيره فلا يقال انه فهم منه ان الرسول عليه السلام قديس بغير المعروف لكن لا يجب الاطاعة في ذلك ٢٢ \* قوله (اذبايئس الكفار من اصحاب القبور على الوفاء بهذه الاشياء) يعني ان الثواب متعلق بقوله فبايعهم فله اذبايئس كإعادة الشرط المذكور في جنب الجزاء اطول ذيله فالبابسة للشاركة لكن بيعة الناس له عليه السلام وتوايه به بعد اطاعة ما امر به والاجتناب عما نهى عنه وبيعة الامام للناس ضمان ثوابهم على الوفاء فالشاركة في مطاق البيعة واختلاف التعلق لا يضر ولم يذكر بيعة الرجال لظهورها فانهم بايعوا على ان يطيعوا في جميع ما امرهم به ونهاهم عنه ما استطاعوا وكذا المراد ببيعة النساء البيعة على ما ذكره وما لم يذكر من الصلوة والزكاة والصوم وسائر اركان الدين وتخصيص ما ذكره بالذكر اكثر منه مع اختصاصها ببعضها بهن فمعنى قول المصنف على الوفاء بهذه الاشياء ونحوها من اركان الاسلام ولا ان تقول قوله تعالى ولا يصيبك في معروف عام لساير اركان الدين فلا يحتاج الى التحمل المذكور اذ الامر بالمعروف عام للنهي عن المنكر بناء على ان النهي عن الشيء امر بصدقه كما قرر في الاصول واختلف في كيفية مبايعته عليه السلام فقيل دعا فدخل من ماء فممس فيه ثم غسغ ايديهم والظاهر ما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها والله ما اخذ رسول الله عليه السلام على النساء قط الا بامر الله تعالى وما مضى كف رسول الله عليه السلام كف امرأه قط وكان يقول اذا اخذ عليهن قديا يمتكن كلاما وكان المؤنث اذا جاز الى رسول الله عليه السلام يمتكن يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات فادخلوهن في بيوتكن من قولهم انطلقن فعدن يمتكن ٢٣ \* قوله (استغفر لهم الله) بدعا المغفرة لهم فان ذلك ممكن لهم وان تستغفر لهم فيغفر الله لهم ان الله غفور رحيم تعالى لعل هذا القدر ونكر راسم الجلال للاشعار بان الالهية تقتضي ذلك وتعتظيم شأنه يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا لآلئنا اي لا نتخذوا اولياء اذ مقتضى الايمان عداوة من يخالفه ولذا نودي بالذين آمنوا واخلاؤهم عن السائد لانه نداء على حياله \* قوله (يعني عامة الكفار واليهود اذ روى انها زلت في بعض قراء المسلمين كانوا يوصلون اليهود ليصيوا من ثمارهم) يعني عامة الكفار لان كلهم مغضوبون عليه قوله اواليهود خاصة فانهم مغضوبون عليه اشد الغضب ولانه روى انها زلت الخ لكن الحكم عام بدلالة النص وفي هذا الكلام رد العجز على المصدر وهو من المحسنات البديعية ٢٤ \* قوله (لكفرهم بها اي اولئهم بالآخرة لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المتعوت في الدورة المؤبد بالآيات) لكفرهم بها اي بالآخرة اولئهم الخ اي اولئهم بالآخرة والايمان ولكن يعلم انه لا حظ لهم الخ فافترقان ما يوس عن الآخرة وان كان منسأ اليأس متفاوت ٢٥ \* قوله (ان يبعثوا اوتيا او ينالهم خبر منهم وعلى الاول وضع الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر باسهم) ان يبعثوا بدل اشتمال من اصحاب القبور وكذا الكلام في قوله او ينالهم الخ وعلى الاول اي على ان المعنى ان يبعثوا وضع الظاهر وهو الكفار الخ واما على الثاني فالظاهر في آية فالتنبه به الكفار من موتاهم والمشباه الاحياء اي كايئس الكفار من موتاهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء وقيل من اصحاب القبور بيان للكفار اي كايئس الكفار الذين قبروا من خبر الآخرة لانهم تبينوا فحج حالهم وسوء متقلبهم انتهى واما على الاول من اصحاب الخ متعلق بيئس ولك ان تقول التبعير بالكفار هنا يؤيد كون المراد بقوم غضب الله الكفار عامة ولا يرى وجه التخصيص باليهود قوله ايئسهم اي سبب بأسهم فالاسناد مجازي \* قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة

قوله فاصبتم من الكفار عقبي هي من عاقب ازجل شيئا اذا اخذ شيئا وعقبى هي اسم ذلك الشيء المأخوذ قوله والتمهيد بالمعروف مع ان الرسول عليه السلام لا يأمر الا به تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في مصيصة الخلق وجه التنبيه ان يبعثوا عن عصيان الرسول عليه السلام اذا قديسوا امر بالمعروف يستفاد منه ان لا نهى من العصيان في غير المعروف ولو بالفرض فاذا قيد النهي عن مصيصة صلى الله تعالى عليه وسلم مع علو قدره وجلالة منزلته فاطنك بطاعة غيره في المصيبة فويل لقضاة زماننا يطيعون امر الظلمة في المعاصي ويصونون الله والحال ان الواجب عليهم عكس ذلك قوله لكفرهم بها اولئهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول عليه السلام فسر على وجهين الوجه الاول معنى على ان يراد بالقوم الكفار والثاني على ان يراد بهم اليهود فعلى الاول يكون لفظ الكفار موضوعا موضع الضمير ليدل على ان غلبة بأسهم كفرهم بالله وبما جاء به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم \* تمت السورة حامدا لله مفتحيا ومختتيا

٢٢ \* بسم الله الرحمن الرحيم سجد لله مافي السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم \* ٢٣ \* يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون \* ٢٤ \* كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون \* ٢٥ \* ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا \* ٢٦ \* كانهم يذيان من صوص \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٧٣)

الممتحنة كان له المؤمنون والمؤمنات سبعة يوم القيامة) قيل وهو حديث ابن المشهور وهو من المبروعات \* الحمد لله على هداية اتمام ما يتبع بسورة الممتحنة والصلوة والسلام على خير البرية وعلى آله واصحابه الزكية \* بين الصلوتين من يوم الاثنين من شعبان العظيم في سنة (سورة الصف)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة الصف وتسمى سورة الخواربور) \* قوله (مدينة وقيل مكة وآم اربع عشرة) مدينة لان الرواية التي ذكرها في سبب نزول السورة اكثرها يدل على كونها مدينة ولذا قال قبل مكة ولم يجزهم كاجزهم الزمخشري على ما ظهر من عبارته وكونها مدينة قول الجمهور وكونها مكة قول الحسن رحمه الله تعالى وبعض الصحابة ٢٢ \* قوله (سقي ثمره) ويرايضا وجه الاراد ما ضا ٢٣ \* قوله (روى ان المسلمين قالوا والله احب الالغال الى الله ليدلنا فيه امواتنا واقصافنا ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فلو انوا يوم احد فزالت) روى ان المسلمين رواه الحاكم وهو سبب النزول قوله فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فلو انوا يوم احد فزالت روى في سبيل الله اذ يحبه المتقاتلون لاجل قتالهم فولوا يوم احد فزالت اي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ياتوا فيكونه مقدما في الترتيب لا في سبب النزول ويختص بهم ولذا قال "كبر مقتا" الآية قوله فلو انوا يوم احد يدل على ان السورة مدينة ومن قال انها مكة فقد احتاج الى التبعيض في مثله \* قوله (ولم مركبة من لام الجر وما لاستفهامية والا كتر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعتناهما في الدلالة على المستفهم عنه) ولم مركبة هذا تمهيد لقوله والا كتر حذف الفها لكثرة استعمالها معا وكثرة الاستعمال سبب التخفيف في الكلام في كثرة الاستعمال بل استعمالها مع ما للحبرية لاسيما مع الموصول اكثر استعمالا منه واذا قيل حذف الفها تفرقة بينها وبين كونها خيرا وبالعكس يحصل التفرقة فلم يعكس فيها الى كثرة الاستعمال وقد عرفت ما فيه قوله واعتنا فها بالجر عطف على كثرة استعمالها في الدلالة على المستفهم عنه قبل فان كليهما متعلق به الحرف اقطا ومعنى وما الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجهة مثل كلمة واحدة فهذا الدليل جار في ما للحبرية مع ان المعنى مختلف واراد المصنف بالدلالة الدلالة التزامية وقد حاول البعض الجواب عن هذا الاشكال فقال الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل وهو عنه كالمركب من امله والفعل والعلة مدلول الالام والفعل مدلول ما لانها بمعنى اي شيء والمفيدة بحرف ع الحرف ومدخله فقد اعتقنا في الدلالة على المستفهم عنه اذ ادخله الحرف وعند غيره المدلول عنه الفعل وحده وهذا غير جار في ما للحبرية مع السلام بل سائر حروف الجارة ٢٤ \* قوله (المت أشد البعض) فغيره هذا لازمه وهو بعد عن رجة الله واحسانه واشد عذابه عند الله استرة تخيلية تقيد المخالفة في الفت \* قوله (ونصه على التبعير للدلالة على ان قولهم هذا مفت خالص لير عندهم من تحفه دونه كل عديم مبالغة في المنع عنه) ونصه على التبعير اي على التبعير عن السببة وحاصل الكلام كبر مقتا قولكم على الاستناد المجازي لكن نه سبب المقت الله تعالى قال المصنف في سورة الكهف كبر مقتا يعني يئس فبعد التجب فالعني حيث يئس مقت قولكم للتبعير فضمير كبر يرجع الى مهم يفسره ما بعده مثل ربه رجلا وان تقولوا ان خصوص بالذم لانه فاعل كبر لكنه فاعل مالا والبيان المذكور ينشأ عليه فلا تغفل قوله للدلالة على ان قولهم هذا مفت الخ يؤيد ما ذكرنا في بيان الحاصل خالص وخلوصه مستفاد من كونه كبيرا اذا كبر مستعار لهما هذا من كبر الجسم عند من وهو الله تعالى يحضر من الباب الثاني والسادس دونه اي عنده كل عظيم من الخواصات ومع ذلك اثبات الكبر له عنده لا لغة لا مبالغة فوقها وهذا من المصنف يشتر بحسب الظاهر ان كبر في معناه لا بمعنى يئس لكن ينبغي ان يكون مراده حل الكلام على مقتضى الظاهر ذريعة الى بيان فحبه على وجه الكمال والتعجب المفرط التام ٢٥ \* قوله (مصطفين مصدر وصفه) اشارة الى حال ما اول بالتق وافراد لكونه مصدرا والجمع لتأويله بالمشق لكن هذا التأويل لا يلزم قوله مصدرو وصفه به ٢٦ \* قوله (في تراصهم من غير فرجة) في تراصهم يان وجه الشبه لكن الاولى في التراص بدون اضافة من غير فرجة حقيقة في المشبه

(سورة الصف مدينة وآبها اربع عشرة) (بسم الله الرحمن الرحيم)

سجد لله مافي السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم الى قوله سبحانه كبر مقتا قوله ونصه على التبعير للدلالة على ان قولهم هذا مفت خالص كبر عند من يحقر دونه كل عظيم وجه دلالة التبعير على هذا المعنى هو افادة الكلام الاجال والتفصيل فكان الكبر تعالى بالامت مرتين مرة على الاجال ومرة على التفصيل فاستفاد من تأكيد كبر المقت معنى الخلوص وفاعل كبر ان يقولوا ويجوز تقديم التبعير على الفاعل كافي قوله لهما حجي زداد طبيا تراها قال المرزوقي ان قوله طبيا غير قدم على الفاعل فليس في جوازه خلاف قال الزمخشري قصد في كبر التعجب من غير لفظه كقوله \* غلت ناب كليب بواؤها \* ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظارة واشكاله واشد الى ان يقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه افترط يمكن منه واختير لفظ المقت لانه اشدد المعنى



٢٢ \* واذا قال موسى اقوم \* ٢٣ \* يا قوم لم تؤذوني \* ٢٤ \* وقد تعلمون اني رسول الله اليكم \*  
 ٢٥ \* ذل ذاغوا \* ٢٦ \* ازاغ الله قلوبهم \* ٢٧ \* والله لا يهدي القوم الفاسقين \* ٢٨ \* واذا  
 قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل \* ٢٩ \* اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة وبشرني  
 ٣٠ \* رسول ياتي من بعدي \* (سورة الصف)

قوله حال من المستكن في الحال الاولى اي الحال  
 الاول متصبا عن تغيير يقابلون والثانية من  
 ضمير الحال الاول فالقن يقابلون مصطفين كائين  
 في اصطفاهم كانهم يدين منصوص قال صاحب  
 الانصاف وانما جعلت الثانية على داخل الحال لان هذا  
 الرضا هي هيئة الاصطفاف وقال صاحب الانصاف  
 ليس المراد بالتداخل هذا بل ان الحال الثانية وقعت  
 جزأ من الحال الاولى لان معنى صفا مصطفين وفيه  
 ضمير وقوله كانهم يدين منصوص حال من الضمير  
 المذكور فالحال الثانية داخل في الاولى لقوله تعالى  
 الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم قال الزمخشري  
 في قوله ان الله يحب الذين يقابلون في سبيله عقيب  
 ذكر مقت الخلف دليل على ان المقت قد تعاقب  
 يقول الذين وعدوا الثبات في قتال الكفار فلم يقوا  
 وقال صاحب الانصاف اي هو بساط هذا  
 كما يقول لان عمل ما يصدقك العار لا تشام زيدا  
 ليوقع النهي مرتين عاما وخصوصا فهو اول من النهي  
 على الخصوص مرتين فان ذلك تكرار وقال الطيبي  
 لما نبح في بعض القول انما ما يوجب بما يجب من القول  
 ثم يضاق بل البعض بالحلب والقول بالفعل ووصفه  
 بالبيان المرصوص ثم يضاق بالقول المترزل والوعد  
 الخلف  
 قوله مقدر ياذر او كان كذا فان كان المقدر اذكر  
 كان اذ مقولا به له وان كان المقدر كان كذا وهو  
 عبارة عن قوله تعالى اذاع الله كان مقولا فيله اي  
 لما ذاعوا ازاغ الله قلوبهم وقت قول موسى اقيم يا قوم  
 الآية  
 قوله هداية موصلة الى الحق وانما فسر الهداية  
 بهذا المعنى لان الهداية المفسرة بالدلالة على  
 ما يوصل الى المطلوب غير متبينة فيهم اقوله وقد  
 تعلمون اني رسول الله اليكم بانفسهم لا يلفظ  
 معنى والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يلفظ  
 بهم لانهم لا يهدى من يرد الفسق وهو من باب ذكر  
 الفعل واردة الارادة نحو قوله عز وجل والذين جاهدوا  
 فينا لئلا يهدى سبلنا وقال الطيبي هذا التقدير غير  
 محتاج اليه لان هذه الفاصلة تدل على كونه  
 لقبوله ازاغ الله قلوبهم والمراد بقوله ذاعوا اذى  
 موسى عليه السلام وبشانه ان القوم لما ذاعوا  
 موسى عليه السلام فزاغوا ففسدوا واذى ذلك الى  
 ان خذلهم الله وطبع على قلوبهم وهذا التقرير  
 غير ضار لذهب اهل السنة لان ذلك الاذى ٩٩

وصورة في المنسب وهذا عام للفتنة مشاة اورا كين اذا انراض الصوري تحقيق في صورتين وقيل الرضا ظاهر  
 في الجهاد مشاة ولا يخفى ما فيه \* قوله ( حال من المستكن في الحال الاولى والرضا اتصال بعض البناء ببعض  
 واستحكامه ) حال من المستكن اذ كنهم مصطفين اعم فقيد بالرضا والحال الاولى مشبهة على الثانية فوجد معنى  
 التداخل فيها والمثبه المقتلون بقيد الاصطفا والمثبه المقتلون ايضا بقيد الرضا فظهر وجه التقديم ووجه  
 كون الاولى مفردة والثانية جملة \* ٢٢ \* قوله ( واذا قال موسى اقومه ) اما كلام مستأنف مسوق لتقرير شناعة  
 ترك القاتل او عطف على ما قبله اعطف الفصحة على القصيدة لكون التناصب بين القصتين تناسبا تاما كما عرفت \* قوله  
 ( مقدر ياذر او كان كذا ) مقدر ياذر كراي انه منصوب على انه مفعول فيه والمفعول به محذوف اي اذكر الحادث  
 الذي وقع وقت قول موسى اقومه وكذا الكلام في قوله او كان كذا \* ٢٣ \* قوله ( بالله صبيان والى بالادرة )  
 بالعصيان اي في كل امر ونهي حيث امرتكم بالعبادة فابتنم الان فلتنم اذهب انت وربك ففانكلاهما هنا فاعدون  
 وحيث نهيتكم عن المناهي ففبتنم العجل وطائفة منكم من الله تعالى جهرة ومع ذلك رمتهم بالادرة بضم الهمزة  
 وسكون الدال الهمزة وراه مفعلة مرض تكبرته الخصيتان وكان موسى عليه السلام اذا اغتسل بعد عن الناس  
 لحرمة كشف العورة ولحياته واما قوله ففبتنم في محضر الناس عراة فقالوا ان به ادرة او به برص ذكره  
 المصنف في اواخر سورة الاحزاب \* ٢٤ \* قوله ( بما جئكم من المجرات ) متعلق بمعلمون والباء للسببية لكن  
 لما كان هذا العلم بدون قبول لم يكن مقيدا بالنسبة الى من لم يؤمن به \* قوله ( والجملة حال ) والواو رابطة  
 والاكثر من نحو ذلك والواو بالجملة الاسمية بقدر البدل اي وانتم قد تعلمون والبعض يجوز كون الواو رابطة  
 في المضارع المثلث مع قد \* قوله ( مقرة لانكار فان العلم بنبوته بوجوب تعظيمه ويمنع المذاهب ) مقرة  
 لانكار المستند من الاستهزاء فانه ليس الترض منه طلب بيان سبب الاذى اذ لا سبب له بدية بل المعنى على  
 الانكار الواقع للترقب وهذه الجملة مقرة لذلك الانكار اذ العلم بالرسالة بوجوب التوقير ونهي عن الاذى  
 فيظهر ان الاذى بعد العلم بالنبوته منكر غاية الانكار اذ العلم بالرسالة بوجوب التوقير ونهي عن الاذى  
 بان العلم برسالته اولي بذلك \* قوله ( وقد يفتق العلم ) اي تعلمون علما لا يحوم حوله شبهة ما وقد في المضارع  
 قد يفتق كالمضارع بمعنى ان التفتيل لا يناسب المقام كما فيما نحن فيه ومثل قوله تعالى قد يعلم الله الذين  
 يتسللون الآية فان التفتيل لا يصح هنا وفيما نحن فيه وهذه حجة على من انكر ذلك وذهب الى انه للتقليل  
 ونحو في الصحاح ولم يفتق المضي ليدل المضارع على استمرار العلم بمشاهدة تلك المجرات التي معطيتها قلب العضا  
 حية واليد البيضاء ( ٢٥ عن الحق ) \* ٢٦ \* قوله ( صر فها عن قبول الحق والميل الى الصواب ) زاد القول  
 لئلا يلزم انما بالشرط والجواز وهذا الصرف يقتضي اختيارهم الحق والميل الى الباطل فلا جبر وقد مر  
 التفسير في قوله ختم الله على قلوبهم الآية \* ٢٧ \* قوله ( هداية موصلة الى معرفة الحق او الى الجنة ) واما  
 الهداية بمعنى الدلالة فحققة فهذه الجملة تنبئية مقرة لما قبلها والفاسقون مظهر في موضع المضمر تسجيلا على  
 فسقهم وكفرهم وبيان على الحكم \* ٢٨ \* قوله ( واذا قال عيسى ) عطف على واذا قال موسى بطريق عطف  
 القصة على القصة \* قوله ( وانه لم يقبل يا قوم كما قال موسى عليه السلام لانه لا نسب فيهم ) اي من جهة الاب  
 اذ الاب له وانه مريم وان كانت من اشرفهم نسب لكن الاب هو الاصل في النسب حتى قالوا ان قوله  
 تعالى وعلى المولود له رزقهن انه اشارة الى ان النسب للاب قال المصنف في سورة الانعام في قوله تعالى وزكرا  
 وبجبي وعيسى وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت وانه هذا قال ولعله لم يقبل يا قوم ومثل هذا  
 امر سهل ولا يقال انه لم يقبل ذلك اشارة الى انه عامل بالتورية وانه مثاهم في انه من قوم موسى هضم نفسه  
 بانه لا اتباع له واذا لم يقبل لان الانجيل ناسخ بعض حكم التورية صرح به المصنف في قوله تعالى ولا حل لكم بعض  
 ما حرم عليكم الآية كما هو مقتضى التظيم الجليل وعدم نسخ قوله من جرح قوله وانه اي عيسى عليه السلام  
 مثاهم في انه من قوم موسى عليه السلام هوة عظيمة يحتاج الى قوة خالصة ولا يخفى ان قوله يا بني اسرائيل  
 اني رسول الله الآية لا رد على من زعم انه دعوت الى غير بني اسرائيل كما صرح به المصنف في سورة آل عمران  
 ( ٢٩ ) في حال تصديق تقدم من التورية وبشرى رسول ياتي من بعدي \* قوله ( والعامل في الجليل ماني  
 الرسول من معنى الارسل لا الجار لانه لغوا اذ هو صلة للرسول ولا يعمل ) والعامل في الجليل وهم اصدقا مبشرا

( واطلاق )

٢٢ \* اسمه احد \* ٢٣ \* فلجاءهم بالنبات قالوا هذا سحر من \* ٢٤ \* ومن اظلم من افترى على الله  
 الكذب وهو يدعي الى الاسلام \* ٢٥ \* والله لا يهدي القوم الظالمين \* ٢٦ \* يريدون ليطغوا \*  
 ٢٧ \* يور الله باقواهم \* ( الجزء الثامن والعشرون ) ( ١٧٥ )

واطلاق الحال على العطف على الحال لرعاية المعنى ماني الرسول لانها حالان من الصبر المستقر فيه فيعمل  
 فيها لانه في معنى الفعل لا الجار وهو اليكم لانه ظرف لقوله لانه متعلقا بالرسول وعمل الجار اذ كان ظرفا  
 مستقرا لكونه تابعا لثاب الفعل المحذوف وهنا ليس كذلك واذا اعتبر ظرف مستقرا لجملة متعلقا برب محذوف  
 يكون الجار والحرور عاملا فيها \* ٢٢ \* قوله ( يعني محمدا عليه السلام ) به به على ان احد اسم علم  
 مثل كون محمد اسم علم جامد وليس بافضل الفضل من الخامدية والمحمودية نعم بفهم ذلك باعتبار اصل  
 وضعه بتم \* قوله ( ولما في ديني التصديق بكتب الله وانبيائه ) منزلة او متوقع الزول والانبياء كذلك  
 وفيه تنبيه على ان الواجب تصديق جميع الكتب والانبياء منزلة او متوقع الزول والانبياء كذلك  
 لا تفاوت فيه اصلا تفصيلا كان او اجالا \* قوله ( فذكر احوال الكتب المشهورة اذى حكمه النبيون والي  
 الذي هو خاتم المرسلين ) فالاول بهذا المعنى لا في فيه كون الصحف او لا مقدما على التورية وتصديقه  
 عليه السلام التورية مفهوم بعبارة النص وتصديقه بما عداها مفهوم بدلالة النص وكذا الكلام في الانبياء  
 فتصديقه بخاتم المرسلين معلوم بعبارة النص ومن عداها بدلالة النص اذ لا يقال بافضل والحاصل انه جعل  
 الاول والاخر كتابا عن الجميع كالصباح والمساء كذا قيل وفيه مافة اذ الاولية بالنسبة الى الكتب  
 والاخرية بالنظر الى الانبياء ومثل هذا لا يكون كتابا \* ٢٣ \* قوله ( اشارة الى ما جاء به ) من المجرات  
 الواضحة من احياء الموتى وبراء الاكابر وغيرهما فذكر هذا لتأويل النبات بما جاء به \* قوله ( او اليه  
 ونسبته سحرا لليلة ويؤيده قراءة حرة والكسائي هذا سحر على اشارة الى عيسى عليه السلام )  
 لليلة هذا اذا شير بهذا الى عيسى عليه السلام واما اذا كان الاشارة الى ما جاء به فلا مافة وكذا قوله ويؤيده  
 الخ \* ٢٤ \* قوله ( اي لا احدا ظلم ) بل هذا اظلم من كل احد وهذا المعنى عرفت مراد في قوله والي  
 مستفاد من كون الاستهزاء لانكار الوقوع في محاصره التي \* قوله ( من يدعي الى الاسلام الظاهر حقيقة  
 المتضمن له خبر الدارين فيضع موضع اجائه الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا ) من يدعي الى  
 الاسلام هذا اشارة الى ان قوله وهو يدعي الى الاسلام جملة حاوية لها مدخل تام في الاطية والذا وضع يدعي  
 موضع افترى نفيها على ما ذكرناه قوله فيضع اي فوضع وصيغة المضارع حكاه الحال المضية او الاستمرار  
 وكذا الكلام في يدعي قوله بتكذيب رسوله وكونه افتراء على الله ليس بواضح قوله وتسمية آياته سحرا بالجر عطف  
 على تكذيب الرسول بقوله لكلامه الذي هو دعاء عباده الى الحق هذا سحر وصاحب الكشاف اكتب به  
 وهو الاظهر \* قوله ( فانه يوم اثبات النبي وفي الثابت وقرى يدعي يقال دعاء وادعاء كله والتمه )  
 فانه اي الافتراء يوم اثبات النبي والسحر منى عن آيات الله تعالى وقد انبوه لها وفي الثابت والزسالة ثابته له  
 عليه السلام وقد نفوها والافتراء شاع في اثبات النبي وان صح اطلاقه على نفي الثابت وقوله وقرى يدعي  
 من الافعال \* ٢٥ \* قوله ( لا يرشدكم الى ما فيه فلاحهم ) اي هداية موصلة الى معرفة الحق قد مر  
 قريبا وجهه والكلام ان حل على العموم فيكون عاما خاص منه البعض \* ٢٦ \* قوله ( اي يريدون ان يطغوا  
 واللام مزيدة فيها من معنى الارادة تا ليدا ) يريدون ان يطغوا بقرينة قوله تعالى يريدون ان يطغوا في  
 موضع آخر ولذا قدمه واختار كون اللام مزيدة على ما ذهب اليه بعض النحاة وجسه الزيادة تأكيد معنى  
 الارادة لا في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فهي وان لم يكن للتعليل هنا لكن باعتبار اصله بشر  
 بذلك وهذا امر اذ المصنف بقوله لما فيها من معنى الخ \* قوله ( كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تا كيدها  
 كما في لا بالاك ) كما زيدت اللام الجساسة لتأكيد معنى الاضافة لان فيها معنى الاضافة لان المضاف  
 اليه كل مجرور نسب اليه المضاف بواسطة حرف الجر افظ او تقدر افعلى منه ان معنى الاضافة ليس  
 بمخصص باللام لكن اللام للدل على معنى الاختصاص كالاصافة اخصى اللام بالزيادة هنا لكنه لم يعمل  
 بمعاملة المضاف الى الضمير ونحوه من كل وجه حتى رد الاعتراض بان اسم لا يكون معرفة اذا لام حال ومعنى  
 تأكيدها اي للاضافة ما مر من انه نسب اليه بواسطة حرف الجر افظا وبهذا يحقق الاضافة ورجع على  
 الاضافة بتدبر حرف الجر لما ذكرنا لان الاضافة بالحققة بدون اللام واللام زيدت تأكيد كيدها اذ لو كان كذا لكان  
 المضاف معرفة \* قوله ( او يريدون الافتراء ليطغوا ٢٧ ) يعني دينه او كتابه او حجة بطعنهم فيه )

٩٩ وافسق كان كيداهم وقد تقرر ان صفاء  
 الذنوب مستحبة لكبرها قال تعالى الا بال ران  
 على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما لتدليل الثاني  
 وهو قوله والله لا يهدي القوم الظالمين فهو تقرير  
 لقوله ومن اظلم من افترى على الله الكذب وهو يدعي  
 الى الاسلام لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
 فيجعل اجابته افتراء الكذب على الله تعالى يعني كان  
 جزء الداعي القبول والتصديق فوضعهاموضع  
 التصديق والقبول ان كذبوا وسعوا ما جاء به سحرا  
 وكما روى في هذين التذييلين هذه المناسبة روعيت  
 في قوله واوكره الكافرون وذلك ان الكفر في الاصل  
 السر والظنفة ومن يجادل في اطفاء نور الله يحاول  
 اطفاء الحق وسره وكذا في قوله واوكره المشركون  
 لانه مقابل لقوله ودين الحق وابس دين الحق  
 الا التوحيد ونفي الشرك  
 قوله لانسبه فيهم معنى التسبب مستفاد من اضافة  
 القوم الى ياء التكلم المحذوف اكتفاء بالكسرة



٢٢ \* والله منزه \* ٢٣ \* ولو كره الكافرون \* ٢٤ \* هو الذي ارسل رسوله بالهدى \* ٢٥ \* ودين الحق \* ٢٦ \* ليطهره على ادركه \* ٢٧ \* واو امة انشر كون \* ٢٨ \* ما بها الدرس انشوا اذ لم على تجارة يحكم من عذاب الله \* ٢٩ \* تؤمنون بالله ورسوله ويجهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم \* ٣٠ \* ذلكم خير لكم \* ٣١ \* ان كنتم تعلمون \* ٣٢ \* يغفر لكم ذنوبكم \* (سورة الصف)

قوله واللام فيها من زيادة فيها من معنى الارادة تأكيدها ومعنى الارادة في اللام ان لام التعليل لا بد منها من فعل مفعول مسبوق بالارادة فان العطف هي الغرض من الفعل متاخر في الخارج عنه وان كانت متقدمة عليه في العلم والغرض اول الفكر واخر العمل

قوله تأكيدها كما في الايات لم يبين الاب على الفتح على ما هو مقتضى اسم لاني الجس لانه في معنى الاضافة والتقدير لا بالاك والاسم لا يني مع الاضافة ومعنى لا بالاك كنت على وجه لا يعرف لك اب قوله ان كنتم من اهل العلم اذا جمل لا يعتد بفعله قال صاحب الكشاف ان كنتم تعلمون انه خير لكم وقال صاحب الانصاف اجري اللفظ في الشرط على حقيقة وليس بالظاهر لان علمهم بذلك محقق فانهم مؤمنون واولئك قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما في من الزمان كنتم مؤمنين كما تقول لمن ينصرف من عدوه ان كنت مؤمنا فتصبر وقال النبي يريدانه من باب المبالغة والتيميم عليه ظاهر كلام القاضي ان كنتم من اهل العلم اذا جمل لا يعتد بفعله

قوله جواب الامر المدلول عليه بافظ الخبر وهو لفظ تؤمنون فكأنه قيل آمنوا بالله ورسوله واجاهدوا في سبيل الله يغفر لكم ذنوبكم قال المفسر وهو خير في معنى الامر ولهذا اوجب بقوله يغفر لكم قال صاحب الكشاف هذا قول سيبويه وما يجي افظ الخبر في معنى الامر لا يبدل وجوب الامثال فكأنه امتن فهو يغفر عن ايمان وجهاد موجودين وقرأ زيد بن علي تؤمنوا وتجاهدوا على اعتبار لام الامر قوله

\* محمد تغفر نفسك كل نفس \* اذا ما خفت من امر تالي \* المعنى يا محمد تغفر نفسك كل نفس قوله ويجعل جملته جوابا لاهل ادلكم لان مجرد دلالة لا في جملته المعقرة بمعنى لا بد في الجزم على جواب الاستفهام من معنى سببية الاول لك في مجرد دلالة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى التجارة النجسية بدفع فعل التجارة التي هي الايمان بالله ورسوله والجهاد لا يكون سببا المعقرة وهذا هو قول الفراء قال الزجاج وقد انطقت بعض النحويين فقال يغفر لكم وذلك انه ليس اذ ادلكم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما نفهم غفر الله لهم ان يغفرهم اذا آمنوا واجاهدوا وانما هو جواب تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدوا لان معناه معنى الامر اي آمنوا بالله ورسوله واجاهدوا يغفر لكم اي ان ظم ذلك ٩٩

او يريدون الافتراء عذاهم القول الذي في مثله للجنة فيكون للنيل والمفعول محذوف وهو الافتراء بقرينة ما قبله وكذا المعنى في صورة الزيادة اي يريدون بهذا الافتراء ان يشقوا الخ فان هذه الجملة جواب لسؤال به ماذا ارادوا بهذا الافتراء والامر بالمعصية وهذا مذهب الفراء ان اللام مصدرية بمعنى ان يكون تقديره وهو مفعول به وهذا اكثر بعد كاشفة الاطعاف ومذهب الفراء ان اللام مصدرية بمعنى ان يكون تقديره وهو مفعول به وهذا اكثر بعد فعل الارادة والامر والخامس ان يريدون بمنزلة الامم مصدرية بمعنى ان يكون تقديره وهو مفعول به وهذا اكثر بعد لما فيها من الضعف والكلف بل المصنف واظفاه نور الله بافواههم تهكم فيهم في ارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في قرآن هذا سحر مثل حالهم بحل من ينفع نور الشمس ليطفئه انتهى يعني استعارة شبيهة والمثبه به مقروض والاستعارة حيث في فقراته وقيل نور الله استعارة بصريحه للدين او كتابه او حجة الاطمة ترشح وظهر كلام المصنف على انه لا يعتد بفعله على ما في الكف اذا هو بالغ في اعتبار الله \* قوله (والله ثم غره مبلغ غايته بنشره واعلانه وقرأ ابن كثير وجره والكسائي وحده بالاضافة) والله ثم نوره وهذا يفيد الحصر بان الله هو ثم نوره فقط فهو ابغ من هذه الحقيقة وقوله تعالى وباني الله الان اتم نوره ابغ من وجه آخر يعرف بالآمل \* قوله (ارغامهم) اي تذليلهم وتخصيرهم لانه لان اصل معناه الصافي الانف بالارغام اي التراب تذليل افعله ثم نوره وعلة تحصيله وجعله ولو كره الخ جملة حاله اوشربة جزاؤها محذوف في قرينة ما قبله او ما قبله هو الذي ارسل جملة مقررة لما قبلها من اتمام حجة ووجه ولذا لم يعطف \* قوله (بالقرآن المجرى) والاطلاق الهدى على القرآن لانه في المجرى وكذا الكلام في المجرى ولا يول بالهدى او بتدبير المضاف لانه في المائدة \* قوله (والله الخفيفة) ٢٦ لعله على جميع الاديان ٢٧ فيه من محض اتوحيد وابطال الشرك) والملة الخفيفة اي دين الاسلام لعله على جميع الاديان بالنسخ او على اهل الاديان فيخذلهم والكلام في واو كره المشركون مثل الكلام في واو كره الكافرون في كونه حال او شرط غير انه وضع المشركون موضع الكافرون للتيميم على ان كل كافر مشرك او على انهم ضلوا الشريك الى الكفر (٢٨) وقرأ ابن عامر يحكم بالشديد \* قوله (استنصاف بين التجارة وهو الجمع بين الايمان والجهاد المؤدى الى كل غيرهم والمراد به الامر) استنصاف اي استنصاف بين كانه قيل ما التجارة المذكورة فاجب بذلك قوله وهو الجمع الخ فالجاء مستعارة لهذا الجمع الضمير راجع الى التجارة والتذكير بما تارخبروا ولأول بل بالذكور ونحوه واشار بقوله وهو الجمع الخ ان حسن التفريق ما هو بالجمع والافعالانهم محقق ولا يلزم منه عدم كون الايمان وحده تجارة فبجدة عذاب الله اذ اراد هنا كانه اشار الى بقوله المؤدى الى كمال تبرهم الخ \* قوله (واما ج) بلفظ الخبر لانه اذا كان ذلك في الشارع في مقام الامر والنهي أكد فان خبرا صادقا لا يخفى فكان الامور سارعا الى الامثال فلا يلزم كذب الشارع فيكون البغ في الغلب فيكون امر بالادوام بالنسبة الى الايمان \* قوله (ذاكم خيركم) يعني ما ذكرتم من الايمان والجهاد ٣١ ان كنتم من اهل العلم اذا جمل لا يعتد بفعله ذلكم خيركم من اموالكم وانفسكم ان كنتم تعلمون من اهل العلم منزلة منزلة الامم فلا قدر له مفعول والجواب محذوف اي ان كنتم من اهل العلم فلا قدر لكم خير لكم لكونكم حينئذ من اهل العلم لا من الامم عن الافساد والاطلاق اذا جمل لا يعتد بفعله لانه قد رتب على الحفظ عن الفساد فلا يشاب بفعله والمراد العلم باحوال مافله وفي الكشاف ان كنتم تعلمون انه خير لكم كان خبرا لكم لانكم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه احببتم الايمان والجهاد فوق ما تحبون انفسكم واموالكم فتحققون وتعلمون ويدخل هذا فيما ذكره المصنف في قوله اوليا وكونه عاما يكون ابغ من اختاره النحويين قال لا واحد لان الخبر انما يكون خيرا اذا فعل به وترتب عليه الجزاء وهذا المحظوظ في كلام المصنف فلا بد ان ما ذكره النحويين لاجله اذ هو خير لهم على كل حال عما اول ولذا تركه المصنف لانه ما لم يعمل به لم يكن مثابه فلا يكون خيرا لمن لم يعمل به وان كان خيرا في حد ذاته بل يكون شررا بالنسبة اليه اذ لم يعمل به \* قوله (جواب الامر المدلول عليه بافظ الخبر ولشروط واستفهام دل عليه الكلام تقديره ان تؤمنوا وتجاهدوا او هل تقبلون ان ادلكم يغفر لكم وبعد جملة جوابا لاهل ادلكم لان مجرد دلالة لا يوجب المعقرة) وبعد في نوع اشارته الى جواز ذلك كقوله تعالى يغفر الصلوة فانه جواب اقوله قل لعبادي الاية لان الامر الوجه المؤمن الراشح في الايمان لما كان مظنة

٢٢ \* ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار وساكين طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم \* ٢٣ \* واخرى تحبونها \* ٢٤ \* ينصرون الله \* ٢٥ \* وقبح قريب \* ٢٦ \* وبشر المؤمنين \* ٢٧ \* يا ايها الذين آمنوا كونوا انصارا لله \* ٢٨ \* قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله \* ٢٩ \* قال الحواريون نحن انصار الله \* (الجزء الثامن والعشرون)

لخصول الامثال جعل كالحق والدلالة على التجارة لما كانت مظنة لخصول الامثال نزات منزلة المحقق بالدلالة توجب بهذا الاعتبار الامثال اي الايمان ودوامه والجهاد وهو يوجب الغفرة ويؤيده تكرار يا ايها الذين آمنوا ولا يضره المعانية في اول السورة اذ شرف الايمان غالب فافرق بين المقامين بان ثمة الاضافة الشريفة وهذا المعانية ذموم عن اشارة المصنف ومما ذكرناه من اشرف الايمان يعلم ولا يعلم وايضا الظاهر ان الموصول هنا الجنس وفي صدر السورة للعهد فلا معانية على الجنس \* قوله (ويدخلكم) الاية زيد في الجواب ادخل الجنة بعد الوعد بالغفرة اذا الانجاء من العذاب يستلزمها لكن دفع المضرة لما كان اهم من جلب النعمة اكتفى بالانجاء من العذاب اولا والجواب لما كان لا يفتا باليسر اختار الاطباء فيه بيان ان انجاءهم من العذاب بسبب الغفرة وادخال الجنة ومساكن طيبة عطف على جنات عطف تفسيرها في جنات عدن عدن بمعنى الاقامة \* قوله (الاشارة الى ما ذكر من الغفرة وادخال الجنة) هذا الاشارة الى ان افراد اسم الاشارة تاويله بما ذكر وصفه البعد للتفخيم \* قوله (ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفي تحبونها ثم يضرب بانهم يؤثرون العاجل على الاجل) نعمة اخرى اي اخرى صفة نعمة عاجلة قيد العاجلة مفهومة من قوله نصبر الخ محبوبة بمعنى تحبونها اي حيا اختياريا واما الحب الاضطراري فلا يلام عليه قوله ولكم الى هذه النعمة اي مضمومة اليها فاخرى مبتدأ بتقدير موصوف اي نعمة اخرى كاعرفه خبره محذوف وهو لكم ورجح كون الجملة حالا لا موصوفة على يغفر لكم او يدخلكم بل لاجله عند التأمل \* قوله (وقيل اخرى منصوبة باضمار يطمعكم او تحبون او ميسرا خيرة نصبر من الله) منصوبة باضمار يطمعكم كقوله عطفها بانشاء ما باردا لادامتها وتكون اي او منصوبة بتقدير المصدق على الاخبار على شريطة التفسير او مبتدأ بتقدير نعمة خيرة نصبر من الله لكونها مخصصة بالموصوف وهذه النعمة وان قدمت على الاولى لكن اعتبار الاولى الاصل لبقائه وخلوصه عن الثواب والاخرى جعلت مضمومة اليها لتفادها وشوبها بالتكررات ٢٤ \* قوله (وهو على الاول بدل اويان وعلى قول النصب خبر محذوف) وعلى الاول بدل الكل مع ما عطف عليه او بدل البعض وحده لكن البدل منه ليس بمطروح بالكلية ويؤيده قوله اويان \* قوله (وقد قرئ بعاطف عليه بالنصب على البدل او الاختصاص او المصدر) على البدل اي على النصب فلا تكرار والاختصاص اي على كونه منصوبا بمعنى مقدرا لقوله والمصدر اي المفعول المطابق لفعله المحذوف اي تصبرون وقدم الاول لاسلامته عن الحذف وهو ابغ من نصبر الله لان فيه بيان بالادبهم (٢٥ عاجل) \* قوله (وبشر المؤمنين) اي المؤمنين المذكورين والبشر به الغفرة والجنة الموصوفة والمساكن الطيبة فيجنات يكون كالفعل لانه للتفصيل السابق ويحتمل ان يكون مطلق المؤمنين \* قوله (عطف على محذوف مثل قل يا ايها الذين آمنوا وبشروا على تؤمنون فانه في معنى الامر كانه قال آمنوا واجاهدوا ايها المؤمنون) مثل قل يا ايها الذين آمنوا بقرينة ذكره في موضع آخر في مثله وسره ان هذا ارشاد الى ما ينبغي فيقول الله تعالى مرة وبأمر نبيه بالدلالة على ذلك لان الخطاب بتؤمنون المؤمنون فيدخل فيه النبي عليه السلام ودخولا واسيا ولو قدر لفظه قل فيكون وبشروا من قبل تلويح الخطاب ٢ من الكل الى البعض يبره ان الايمان حال الشك فخطوبوا به والتبشير وظرفة الرسول عليه السلام فخص الخطاب به \* قوله (وبشروهم بارسل الله ما وعدتهم عليها عاجلا واجلا) بما وعدتهم هو التبشير به فاللام في المؤمنين للعهد كما في ٢٧ \* قوله (يا ايها الذين آمنوا) اعبدوا الله لا ان انصروا الله \* قوله (وقرأ الحجازيان وابوعرو باتشون واللام) اي اللام الجارة \* قوله (لان المعنى كونوا بعض انصار الله) فانه يستحيل ان يكون المؤمنون جميع انصاره تعالى فقرأه التوئين انصب بذلك لان التوئين يحمل على التبصيص واما في الاضافة فتقدم من قرين كاذك كانه ٢٨ \* قوله (اي من جندى متوجه الى نصرة الله تعالى ليطابق قوله قال الحواريون الاية) اي من جندى فيكون الخ المال من انصار الله فيطابق الجواب السؤال ولو كان المراد ظاهره لا يطابقه فيكون اضافة انصاري خلافا لضافة انصار الله كما اشار اليه المص بقوله والاضافة الاولى الخ \* قوله (والاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى الآخر) والمراد باحد المتشاركين اصحاب عيسى عليه السلام لان احد كون هزبه اصلية غير مبتدلة من الراوي في معنى الجمع الذي هو نحن انصار الله اذا لم يطابق حينئذ ٩٩

٢ فلا يكون من قبيل قولك يا بني نعيم احذروا عقوبة ما جئتم وبشر يا فلان بنى اسد باحسانى اليهم كل عزم المحشى لان عطف الامر بخطاب على الامر لخطاب اخر انما يحسن اذا صرح بالنداء كما في المثال المذكور

٣ من ان المؤمنين ليسوا جميع الناصرين منه ٩٩ يغفر لكم ويحبه صاحب الكشاف بان قال وجهان متعلق بالدلالة هو التجارة والتجارة مفسرة بالايمان والجهاد فكأنه قيل هل تجتزون بالايمان والجهاد يغفر لكم وقال صاحب الانصاف هذا التأويل لا يحتاج اليه فانه يتحقق بقوله قل اصباذي الذين آمنوا بيمينهم الصلوة ويتقوا وامثالها وقد تقدم الكلام فيه هذا كلامه فلهذا يكون اقضى قل مقدرا قيل يا ايها الذين آمنوا قال ابو البقاء يغفر لكم جواب شرط محذوف اي ان تؤمنوا يغفر لكم او جواب لما دل عليه الاستفهام والمعنى هل تقبلون دليلكم يغفر لكم

قوله ولكم الى هذه النعمة الخ يعني محل اخرى رفع على الابتداء والخبر محذوف مقدراى ولكم نعمة اخرى قوله وفي تحبونها ثم يضرب بانهم يؤثرون العاجل على الاجل معنى التبريض مستفاد من ذكر المحبة في طرف العاجل دون الاجل قوله وهو على الاول بدل اويان اي نصبر على ان يغفر اخرى بل لكم نعمة اخرى بدل من اخرى بدل الكل وعلى ان يكون محمل اخرى نصبا باضمار الفعل يكون خبر مبتدأ محذوف اي هي نصبر من الله

قوله عطف على محذوف قال صاحب المفتاح هو عطف على قل مراد قيل يا ايها الذين آمنوا وقال الطبري قد سبق ان تؤمنوا متضمن معنى الامر اقوله يغفر لكم ولان سياق الكلام عليه فانه تعالى لما نية عباده على ما يخلصهم فابرد بهم بقوله هل ادلكم على تجارة تبجيكم من عذاب اليه انجده لهم ان تغفروا اليه ويقولوا نعم يا ربنا ومولانا ارشدنا الى هذه النعمة فقبل لهم آمنوا بالله ورسوله واجاهدوا ثم امر حبه بان يشير لهم بان الله يستخير لهم ما وعد من الثواب العظيم في الآخرة والنصر القريب في الدنيا

قوله لان المعنى كونوا بعض انصار الله تلميح للقرائة على التكرير متون فانه لا فائدة التقليل يدل على معنى البصية قوله من جندى متوجه الى نصرة الله يريد ان الجارية ملق بتملق محذوف منصوب على الحال وانما اوله به ليطابق السؤال الجواب الحواريين ولا يصح ان يكون معناه من نصبر مع الله وهو قول الزجاج لانه لا يطابق الجواب الذي هو نحن انصار الله اذا لم يطابق حينئذ ٩٩



٢٢ \* فانت طاشقة من بني اسرائيل وكفرت طاشقة \* ٢٣ \* فابنا الذين آمنوا على عدوهم \* ٢٤ \* فاصبحوا ظاهرين \* ٢٥ \* بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم \* ٢٦ \* هو الذي بعث في الاميين \* ٢٧ \* رسولا منهم \* ٢٨ \* يتلوا عليهم آياته \* (سورة الجمعة) (١٧٨)

فان معناه ما يصلح ان يخاطب سواء كان مفردا او جمعا مذكرا او مؤنثا لكن المصنف قال في اواخر سورة البقرة واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق التلويح انه لا يقع في الايجاب اصلا وفي المطول لا يقع في الايجاب بدون كل وهذا الاستعمال بخلافه فليأمل والمراد بالآخر عيسى عليه السلام \* قوله (لما ينهمن عن الاختصاص والثانية اضافة الماعل الى المفعول) من الاختصاص اي من الاشتراك في النصرة كما شاراه بقوله اي من جندى فينهما ملايسة من هذه الجهة تصح الاضافة بسببها وعبر بالاختصاص عن تلك الملايسة للبالغة ولم يرد الاختصاص الحقيقي لذكرنا من القرينة قوله والثانية اي اضافة النصرة الى الله تعالى لان معنى ناصرين الله بمعنى ناصرى دينه او اوليائه فوضع ما ذكرناه من تخالفا اضافة نصارى اضافة الله واسل الاضافة الى ضمير التكلم للاشارة به عيسى عليه السلام ناصر دين الله تعالى فسال من كان ناصر امي \* قوله (والثانية باعتبار المعنى اذا المراد قل اهلهم كاقال عيسى عليه السلام) اي ظاهره ليس بمقصود وهو تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى عليه السلام قوله اذا المراد قل اهلهم على تقدير قل كما في التثنية بين القولين وان كان القول فيها مقارنا في الجملة \* قوله (او كونوا انصارا لله كاقال الحواريون انصار عيسى حين قال اهلهم عيسى من انصارى الى الله) او كونوا انصارا لله فاصدرة وهي مع صلتها ظرف واصل التكلام ككون الحواريين انصارا وقت قول عيسى عليه السلام ثم حذف المظروف واقام الظرف مقامه ولم يلتفت الى المص الى الاحتياج كقول والاصل كونوا انصارا لله حين قل اهلهم النبي عليه السلام من انصارى الى الله كاقال الحواريون انصارا لله حين قال اهلهم من انصارى الى الله لان فيه اعتبارا بحذف الكثير مع تغيير كثير وكذا الوجه الثاني فالوجه الاول هو الظاهر المعول ولذا قدمه \* قوله (والحواريون اصفية وهم اول من آمن به من الحور وهو البياض وكانوا اثني عشر رجلا) من الحور قال في آل عمران حواري الرجل خالصة من الحور بلال وفها قال من الحوار بالانك وكلاهما بمعنى البياض سموا به لخلوص نيتهم فوجه التسمية لما نسبتهم اصل المعنى وهو البياض في مطلق الخالوص وقيل كانوا خلوا كالبيسون البياض استصبر بهم عيسى من اليهود فسموا باسمهم وقيل قصارون يحورون الثياب اي يبيضونها فسموا من اسم اثر اعمالهم \* ٢٢ \* قوله (فانت الية اي عيسى) واوذكره اولام اكنى به لكان اول من عكسه \* ٢٣ \* قوله (على عدوهم بالحجة او بالحرب وذلك بعد رفع عيسى) على عدوهم اي الكافرين منهم \* ٢٤ \* قوله (فصاروا غائبين اي فاصبحوا بمعنى فصاروا) (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغزاه مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه) الحمد لله على توفيق اناس ما يتعلق بسورة الصف \* والصلاة والسلام \* من جاهد في الصف \* واله الكرام \* واصحابه العظيم \* تمت في آخر شعبان يوم الخميس بين الصلوتين في سنة (سورة الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* قوله (سورة الجمعة مكية وهي احدى عشرة آية) مكية اشار بالجزم بانها مكية الى ان القول بانها مكية ضعيف لان الجمعة واخرها مكية ودلم يكن الا بمكية قوله وهي احدى عشرة آية بالاتفاق \* ٢٢ \* قوله (يسبح الله) بلسان المقال او بلسان الحال وقدم وجده اختيار المضارع في هذه السورة الكريمة ما في السموات وما في الارض فيدخل فيه نفس السموات والارض \* قوله (وقد قرئ الصفات الاربع بالرفع على المدح) بالرفع اي على انه خير مبتدأ محذوف وجوبا كانه قيل هو الملك الخ لانه في الاصل صفة فقطع اقصد المدح وتخصيص الصفات الاربع بالذكر لان لها مذكرا تاما في التسبيح \* ٢٣ \* قوله (اي في العرب لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن) لان اكثرهم فيه لان منهم من قرأ وكتب ومن اطاع اراد ذلك واطاع الزمخشري وهو الظاهر من النظم الكريم وكون بعضهم قاريا وكاتبيا يحتاج الى النقل فان المشهور ان لا يكتبهم فاني لهم القراءة والكتابة وايضا بعض اهل الكتاب اي ايضا فليقرئ الفرق بينهم \* ٢٤ \* قوله (اي من جملتهم اميا مثلهم \* ٢٥ مع كونه اميا مثلهم لم يبعد منه قراءة ولا تلم) اميا مثلهم حمل كونه اميا مثلهم على كونه اميا مثلهم لانه المناسب

(للقام)

٩٩ نحن نصرك مع الله وفي الكشف فان قلت ما معنى قوله من اسارى الى الله قلت يجب ان يكون معناه مطا بقا لجواب الحوار بين نحن انصار الله والذي يطابقه ان يكون المعنى من جندى متوجها الى نصرة الله يريد ان قوله من انصارى الى الله ليس على ظاهره لعدم ته بال ولا يطابقه ايضا جواب الحوار بين نحن انصار الله اذ يطابق حينئذ ان يقولوا نحن انصارك الى الله فالواجب اذن ان يؤول بما يطابق الجواب بحيث يعلم منه معنى التعبدية ويضرب ما يتعلق به الى وهو من جندى متوجها الى نصرة الله

قوله فالاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى الآخر الخ الى الاضافة في من انصارى اضافة احد المتشاركين الى الآخر والمعنى من شركا في نصرة دين الله فهذه الاضافة اضافة محضة معنوية والاضافة الثانية اضافة غير محضة يدل على الاول قول صاحب الكشف ومعنى من انصارى من الانصار الذين يختصون في ويدل على الثانية قوله فان معنى نحن انصار الله نحن الذين ينصرون الله

قوله والتشبيه باعتبار المعنى لما كان ظاهره تشبيه الكون باقول وهو غير مناسب بحسب الظاهر حمل التشبيه على المعنى له على ما قرر اما تشبيه القول بالقول او تشبيه الكون بالكون

قوله والحواريون اصفية وهم اول من آمن به من الحوار وحواري الرجل خالصة من الحور وهو البياض الخالص قال الزمخشري والحواري الدرمل وهو نقاوة الدقيق الذي لبس فيها نخالة قال الزجاج الحواريون هم الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب ولذلك قيل الدقيق الحواري لانه ينفى من لباب البر وخالصة وتاويله في اناس انه اذا رجح في اختياره مرة بعد اخرى وجد نفيا من العيوب من جار محور وهو الرجوع والترجيع وقال الراغب انما سموا حواريين لانهم كانوا يظهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم \* تمت السورة بعون الله وحسن توفيقه \* الحمد لله على توفيق الانعام \* وعلى رسوله افضل السلام \* فالان اشهر من شاعنا بالله فيماني سورة الجمعة \* (سورة الجمعة مكية وآياتها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم

٢٢ \* وزيكهم \* ٢٣ \* ولعلمهم الكتاب والحكمة \* ٢٤ \* وان كانوا من قبل اني ضلال مبين \* ٢٥ \* وآخرين منهم \* ٢٦ \* ليحقوا بهم \* ٢٧ \* وهو العزيز \* ٢٨ \* الحكيم \* ٢٩ \* ذلك فضل الله \* ٣٠ \* يؤتية من يشاء \* ٣١ \* والله ذو الفضل العظيم \* ٣٢ \* مثل الذين جالوا التوراة \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٧٩)

للقام كاتبه عليه بقوله مع كونه اميا مثلهم الخ ويقول ايضا واذا احببناهم الخ فان قيل البعث ليس بواقع في الاميين بل من الاميين كابدل عليه قوله رسولنا منهم قلنا كون المبعوث في الاميين كاف في ظرفية الاميين للبعث او كلة في معنى من \* ٢٢ \* قوله (من خائت العقائد والاعمال) وما قاله في سورة البقرة من الشرك والمعاصي اولى بما ذكره هنا \* ٢٣ \* قوله (القرآن والشريعة) القرآن وهو المراد بالكتاب وقوله والشريعة معنى الحكمة والتعير بالآيات في التلاوة عليهم لا فائدة انها تدل على الوحدة وسائر صفات الكمال وعلى الرسالة بانجزائه وفي التعير بالقرآن في التعليم لقطع النظر عن كونه دالا لما سبق من التثنية عليه قدم الزكية على التعليم هنا عكس ما في البقرة اذ الاول لا يقتضي الترتيب والتعليم مقدم على الزكية في الوجود وهي مقدمة عليه رتبة لكونها مقصودة اصالة \* قوله (او عالم الدين من المنقول والمقول) اي الكتاب اشارة الى المنقول من العالم والحكمة اشارة الى المعقول من عالم الدين وهذا اعم من الاول لعمومه المعقول دون الاول والمراد به الامور العقلية التي يعلم بها الدين ويستدل بها على القواعد الدينية الاعتقادية والعلمية وهذا ظاهر في الاعتقادية فان كل حادث يستدل به على التوحيد وصفات الكمال ونحوها بخلاف العملية فان كل حادث يفتى على بل بعض الاعتقادية لا يعرف بالمعقل فانظروا ان مراده من عالم الدين من الاعتقادية بالنسبة الى بعض افراده وصاحب الكشف لم تعرض له وعلى هذا فالكتاب والحكمة كلية عن جميع العقليات والتقليدات كما ذكر السموات والارض ويراد بهما جميع ما سوى الله وصفاته مجازا او كلية ثم لما لم يجمع علم وهو الحمل الذي يعلم منه الشيء \* قوله (ولولم يكن له سواء معجزة لكفاءه) سواء اي سوى ما ذكر من تعليم الكتاب والحكمة لكفاءه فان لم يمارس في عمره قبل البعثة وهو مقدار اربعين سنة علما ولم يشاهد عالما لم ينشئ قرىضا ولا خطبة ثم عليهم كما احتوى على قواعد الاصول والفروع وعلم الحكمة علم عظيم قطعا انه علم به من الله تعالى \* ٢٤ \* قوله (من الشرك وخبث الجاهلية وهو بيان لشدة احتياجهم الى نبي يرشدهم) من الشركين الضلال وخبث الجاهلية من الامور الجاهلية المتعلقة بالاعمال كالجحيرة والسابعة والوصيلة قوله وهو بيان الخ فلا اشكال بانه ظاهر الغائبة في الخبر \* قوله (واذا احببناهم ان الرسول تمام ذلك من علم) واذا احببناهم انهم الخ وقد اوضحنا هذا آتيا وقد علموا انه لا يعلم من غيره فهذا مسلم عندهم واما قولهم عندنا انما يعلم بشرف قدره الله تعالى بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين \* قوله (وان هي الخفيفة واللام تدل عليها) اي لشرطية اذ اللام فارقة بينهما \* ٢٥ \* قوله (واخرين) جمع آخر بمعنى غير لاسم تفضل \* قوله (عطف على الاميين او المنصوب في تعليمهم وهم الذين جاءوا بعد العصاة الى يوم الدين فان دعوتهم وتعليمهم بالجمع) عطف على الاميين رجح لان فيه قصر محبا بالامانة اليهم وهو الاهم وكون العطف على القريب اول اذ لم يكن مرجحا للعطف على البعيد قوله او المنصوب الخ فيكون نجما بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز اذ تعليم من بعد المحبة بالواسطة فيكون مجزا بلا علاقة السببية فيكون هذا وجهها آخرنا اخبر \* ٢٦ \* قوله (لم يلقوا بهم بعد وسيلتهم) اشار الى ان لما جازمة نافذة كالمعنى آخر لا يناسب هنا وسيلتهم تبه به على ان لم يستعمل فيما يتوقع وقوعه بخلاف لم وان نفيه مستمر الى وقت التكلم فالفرق بينهما هو بين لم من وجهين قال في البقرة ولما اضله لم يزدت عليها ما فيها معنى التوقع ولذا جعل مقابله قد \* ٢٧ \* قوله (في مكيته من هذا الامر الخارق للعادة) اي المعنى البالغ في العز والقدرة واذل مكن اميا في هذا الامر الخارق لكن المصنف راعى تحقيق حسن الختام لا ابتداء الكلام ولذا اكنى بقوله في مكيته الخ \* ٢٨ \* قوله (في اختياره وتعليمه) واختياره من بين كافة الانام والله اعلم حيث يحصل رسالته واشار به ايضا الى ارتباطه بمأقوله وجه تقديم العزيز نظيره \* ٢٩ \* قوله (ذلك الفضل الذي امتاز به عن اقرانه فضله) ذلك الفضل من الرسالة وتعليم الكتاب والحكمة اشار به الى ان الفضل ليس بمصدر بمعنى التفضل بل اسم مابفضل به وهذه الجملة كالنكيد لفهوم ما قبلها تذييلة ولذا ترك العطف قوله عن اقرانه اي عن قومه وسائر الانام \* ٣٠ \* قوله (يؤتية من يشاء) فيه رد على من زعم انه اول ازل على هذا القرآن على رجل من القرنيين عظيم \* قوله (تفضلا الخ رد على من قال بالاستعداد) (٣١ الذي يستحق دونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة او نعيمها) \* ٣٢ \* قوله (علوها وكفوا العمل بها) علوها معنى للمعول وكذا كفوا

٢ وهو تعليمه الكتاب والحكمة \* قوله وقد قرئ الصفات الاربع بالرفع على المدح اي على انه خير مبتدأ محذوف تقديره هو الملك القدوس وفي الكشف ولو قرئت منصوبة لكان وجهها كقول العرب الحمد لله اهل الحمد قوله لان اكثرهم لا يكتبون ولا يقرؤن وقيل بدئت الكتابة بالاطائف اخذوها من اهل الخبرة واهل الخبرة من اهل الانبار الانبار قريب من بغداد قال الطيبي وجدت في بعض كتب المحامرات ان اول من استخرج الخط العربي ثلاثة رجال من اهل سلس وهي قرية من اعلى الانبار موضع قريب من بغداد يقال لاحدهم حرامر بن المرة والاخر اسلم ابن سدوه والثالث عامر بن حذرة نظر وارملا في شاطئ القرية فيه انار ارجل البط فينهبوها بالخطوط فاقوا اهلوا فنخرج منها خطا صغير الخطوط القديمة ثم فكروا في كلام الخلق فوجدوا سائر الكلام يذوقون على ثمانية وعشرين حرفا ويعتبر على اربعة وعشرين حرفا فكتبوا ثمانية وعشرين حرفا ووجدوا هذه اثنين وعشرين حرفا فعازمهم اي اعجزهم ستة احرف الفاء والخاء والذال والضاد والظاء والعين فصرخوا وتخذضت فتم بذلك الكلام ثم صرخوا بالافاظ والقوا بعضها الى بعض وبسطوا على ما يصولونه من الكلام وبقطعة واحدة بالحرروف المذكورة فكان منه هذا الخط العربي والله اعلم

قوله من جملتهم اميا مثلهم قال الزمخشري ومعنى بعث في الاميين رسولا بعث رجلا اميا في اميين قال الطيبي وانما قال رجلا وقوم على سوق المداوم مساق غير المعلوم ليؤذن بان قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم وارد على سنن كلام الجبارة نحو ما جاء في قوله وما يوقدون عليه في النار انقضاء حلية او مناع وهو الوجه اقول هذا المعنى مستفاد من تكبير رسولا واميين اخذ من تكبير رسولا معنى رجلا ومن تكبير اميين معنى في قوم اذ اتا به تكبيرهما على هذا المعنى والا فالظاهر يقتضي التعريف العهدي لان الرسول عليه السلام معلوم والقوم قوم معلومون فانهم قوم قريش بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بينهم

قوله مع كونه اميا مثلهم لم تعهد منه قراءة ولا تلم وجاء في حديث شعيب اني بعث اعمى في عيان واميا في اميين وهذا حكاية عن الله تعالى قوله اعمى اي غير عالم بالشرائع في عيان في قوم غير عالين بها والمراد نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم وامنه قال ابو عبد الله الكسائي في كتاب البدع ذكره وب وكتب ان شعيباني من سلالتي اسرائيل من ولد هرون وهو الذي بشر نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم وشعيا هو الذي ارسل يونس بن متى الى قومه



٢٢ \* ثم لم يحملوها \* ٢٣ \* كمثل الجار يحمل اسفارا \* ٢٤ \* بأس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله \*  
 ٢٥ \* والله لا يهدي القوم الظالمين قل يا ايها الذين هادوا \* ٢٦ \* ان زعمتم انكم اولياء الله من دون  
 الناس \* ٢٧ \* فتمتوا الموت \* ٢٨ \* ان كنتم صادقين \* ٢٩ \* ولا يتنونه ابدا بما قدمت ايديهم \*  
 ٣٠ \* والله عليم بالظالمين \* ٣١ \* قل ان الموت الذي تفرون منه \* ٣٢ \* فانه ملائكم \* ٣٣ \* ثم  
 تردون الى عالم الغيب والشهادة فينكبم بما كنتم تعملون \* (سورة الجمعة) (١٨٠)

٢ اي هذا علة الجزاء المحذوف اقيمت مقامه اي  
 ان الموت الذي تفرون منه فلا تنفع في القرار منه لانه  
 ملائكم لا محالة

٢ قوله عطف على امين اي وآخرين من الامين  
 قال صاحب الكشف في منهم للبين وليست من التي  
 يستعمل مع افضل لان من تلك لا يجوز معها جمع  
 الاسم لا يقال الزيدون افضلون من عمرو ولا اول  
 وآخر وان كانا افضل لا يكاد يوجد استعمال  
 من معها

٢ قوله اي مثل الذين كذبوا بربهم ان الذين كفروا  
 مخصوصين بالدم بتقدير مثل مضائق اليه ومثل القوم  
 فاعل بئس على منوال بئس الرجل عمرو

٢ قوله ويجوز ان يكون صفة للقوم والمخصوص  
 بالدم محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا  
 بآيات الله مثل هؤلاء اليهود وكالمين للتورية

٢ قوله اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه  
 فسر الاولياء اما لاسبابهم لان الله يحبهم وهو  
 اسم فاعل اعتمد على اسم ان فعمل في الله ومن  
 دون الله حال من الضمير الراجع الى اسم ان فاعلى  
 ان كنتم تزعمون انكم تحبون الله متمسا وزي من  
 الناس فتمتوا الموت فان قيل لم تضاف اولياء الله  
 كما تضاف في الان اولياء الله لا خوف عليهم  
 ولا هم يحزنون اجاب بان ذلك للفرق بين من يدعى  
 انه اولياء الله وبين من يخصه الله تعالى للولاية ونحوه  
 في الاضافة قوله من انصارى الى الله فان معناه على  
 ما مر من الانصار الذين يختصون به ويكونون  
 معنى في نصرة دين الله ومعنى نحن انصار الله الذين  
 ينصرون الله وقد سبق ان الاضافة الاولى محضة  
 والثانية غير محضة

٢ قوله بسبب ما قدموا يريدان التقديم وان كان  
 مستندا ظاهرا الى ايديهم لاكتساب اكثر الافعال  
 بها لكنه في الحقيقة مستند اليهم قال الزمخشري  
 ولا فرق بين لاولين في كل واحد منهما في المستقبل  
 الا ان فان تأكيدها وتشديدها ليس في لافاق مرة  
 بلفظ التأكيده وان يتنوه مرة بغير لفظه ولا يتنوه  
 قال الراغب ان قوله فتمتوا الموت ان كنتم صادقين  
 ولن يتنوه ابدا الآية لما كان مفتحا بشرط علق  
 صحته بتسنى الموت ووعدها على الشرط غاية  
 ما يطلبه المطيع ولا مطلوب وراءه على ما دعوه  
 لانفسهم وهوانهم الدار الآخرة خاصة من دون  
 غيرهم وجب ان يكون ما يبطل معنى الموت اقوى  
 ما يستعمل في بابه واللفظ في ما يبطي بشرطهم به  
 فكان ذلك بالفتنة ان التي للقطع والتشديد وان  
 كذلك الشرط في سورة الجمعة اذ اس زعمهم  
 انهم اولياء الله من دون الناس مثل المطلوب الذي  
 لا مطلوب وراءه والدار الآخرة لانهم يطلبون ٩٩

٢٢ \* قولهم (اي اذا اذن لها) اي اذن لها بالاذان الاول كما يدل عليه قوله تعالى  
 \* فاسمعوا \* الآية اذ السعي بالاذان الاول دون الثاني الذي بين يدي المنبر والبعض رجع الثاني فقال  
 ان الاول لم يكن على عهد النبي عليه السلام وانما احده عثمان رضي الله تعالى عنه كما صرحوا به وانت خير بان  
 الاذان للصلاة الجس في كل يوم ثابت بالتواتر المعنوي بلا استثناء فلا يعارضه ما ذكره والاذان الثاني لا يوجد  
 به السعي فن رجع فعليه بان السعي به والقول بان المراد السعي الى الخطبة اذ المراد بذلك الله الخطبة بعيد  
 لان الجالس في المسجد الجامع لا يسعون اليه وايضا الاذان الثاني ليس سبيلا سعي كل احد مع انه المراد ولا سيما  
 ترك البيع والانتكار مكارمة وما قبله ذلك البعض عن كتاب الاحكام من قوله روى عن ابن عمر رضي الله تعالى  
 عنهما والحسن رحمه الله تعالى في قوله اذ انودي للصلاة قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد يؤذن للصلاة  
 انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره انتهى فلا يدل على ما دعاه فان كون المراد الثاني فيه لا يقتضي كون  
 المراد في النظم الكريم الاذان الثاني مع وجود الصارف عنه وهو السعي وترك البيع وبين الله تعالى ان الاذان  
 الاول في يوم الجمعة ليس كالاذان في سائر الايام حيث كان ذلك سبيلا للسعي وترك البيع دون الاذان في سائر الايام  
 ٢٣ \* قوله (بيان لاذن) فن اما تبعية او معنى في الاول اول وذلك وقت الظهر او وقت صمود  
 الامام الى المنبر ان اراد الاذان الثاني كما هو مختار الزمخشري والمراد البيان اللغوي بقرينة كون من تبعية  
 والبيان المشهور المصطلح وهو بيان الجنس مختص من البيانية فلا اشكال بان من البيانية شرطها صحة الحمل والكل  
 لا يصح حله على الجزاء والى لهذا اختار ابو البقاء كونه بمعنى في وحله على التبعية يعني عن ذلك \* قوله  
 (واما سبي جمعة لا اجتماع الناس فيه للصلاة) اي الجمعة وحدها علم هذا اليوم فاضافة اليوم اليها من اضافة العام  
 الى الخاص وقد صرح الفتح في يوم الاحد ان المضاف اليه ٢ اخص مطلقا من المضاف وكذا هنا فالاضافة ح  
 بمعنى اللام وقد جوز كونها بمعنى من البيانية وقد اشبع الكلام فيه في سورة الفاتحة وكون العلم بمجموعه وان احسن  
 لكنه لا يلزم تصريح النجاة في يوم الاحد قوله لا اجتماع الناس الخ فعلى هذا الاسم وقع في الاحكام وقيل قبله  
 قوله لا اجتماع الناس الخ يؤيد هذا وايضا اول جمعة جمعها الخ يعني ذلك \* قوله (وكانت العرب تسميه  
 العروبة وقيل سماه كعب ابن لوى لا اجتماع الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انه لما قدم المدينة نزل قبا واقام به الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف)  
 وكانت العرب الخ ومقتضى ذلك ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من سماه الانصار وقيل انه جاهلي واول  
 من سماه كعب بن لوى وعروبة علم جنس واستعماله باللام ويدونه صحيح ٣ كافي سائر اعلام الاجنس ومن هذا  
 اسمي الكتب قوله انما لما قدم اي بانه واول جمعة مبدأ قوله جمعة مضافة جمعة قوله في دار بني سالم خبره كذا  
 قبل قال المحشي لا يخفى ما فيه من التسامح والمراد اول جمعة جمعها واما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله الى  
 الجمعة الغاية غير داخلية في المقياد قوله وصلى الجمعة اي وصلى صلوات الجمعة فيكون مجازا في الحذف والمراد بالجمعة صلواتها  
 فيكون مجازا لقولها \* ٢٤ \* قوله (فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو) قصدا من  
 الاقتصاد اي اعتد الابن الافراط والتفريط فان الافراط في السرعة دون داع يذهب الوفاق والتفريط  
 بشعر التكامل قوله فان السعي الخ علة للتقييد بالاقتصاد \* قوله (والذكر الخطبة او الصلاة) والذكر  
 الخطبة لاشتمالها ذكر الله تعالى اوهى عبارة عن ذكر الله تعالى قدمها لانها من خواص الجمعة فيلزم  
 اشد الملازمة لاذا نودي الخ قوله او الصلاة فيكون مجازا من سلا يذكر الجزاء واردة الكل \* قوله  
 (والامر بالسعي اليها يدل على وجوبها) بالسعي اليها اي الى الخطبة يدل على وجوبها فهي شرط  
 الجمعة او المراد السعي الى الصلاة فيدل الامر على وجوبها لكن لا مطلقا بل اذا تحقق شروطها  
 المذكورة في كتب الفقه هذا مذهب الشافعي وعندنا القرض في يوم الجمعة الظاهر لكن صاوة الجمعة تقام مقامها  
 وثمة الخلاف مذكورة في الفقه ٢٥ \* قوله (واتركوا المعاملة) ان كنتم مشغولين بها اشار الى ان البيع  
 مجاز عن مطلق المعاملة من الشراء والابارة وغيرهما ذكر الجزئي واريه الكل والبيع لما كان معظم المعاملة  
 لانه جالب للسأل من وجهه وسالبه من وجهه عزيت به مع ان البيع محقق في اكثر المعاملة فان الاجارة فيها بيع  
 المفعة بموضع ولك ان يجعل البيع عاما الاجارة ونحوها المعروفة من ان الاحارة بيع المفعة ٢٦ \* قوله (اي

٢٢ \* قولهم (اي اذا اذن لها) اي اذن لها بالاذان الاول كما يدل عليه قوله تعالى  
 \* فاسمعوا \* الآية اذ السعي بالاذان الاول دون الثاني الذي بين يدي المنبر والبعض رجع الثاني فقال  
 ان الاول لم يكن على عهد النبي عليه السلام وانما احده عثمان رضي الله تعالى عنه كما صرحوا به وانت خير بان  
 الاذان للصلاة الجس في كل يوم ثابت بالتواتر المعنوي بلا استثناء فلا يعارضه ما ذكره والاذان الثاني لا يوجد  
 به السعي فن رجع فعليه بان السعي به والقول بان المراد السعي الى الخطبة اذ المراد بذلك الله الخطبة بعيد  
 لان الجالس في المسجد الجامع لا يسعون اليه وايضا الاذان الثاني ليس سبيلا سعي كل احد مع انه المراد ولا سيما  
 ترك البيع والانتكار مكارمة وما قبله ذلك البعض عن كتاب الاحكام من قوله روى عن ابن عمر رضي الله تعالى  
 عنهما والحسن رحمه الله تعالى في قوله اذ انودي للصلاة قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد يؤذن للصلاة  
 انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره انتهى فلا يدل على ما دعاه فان كون المراد الثاني فيه لا يقتضي كون  
 المراد في النظم الكريم الاذان الثاني مع وجود الصارف عنه وهو السعي وترك البيع وبين الله تعالى ان الاذان  
 الاول في يوم الجمعة ليس كالاذان في سائر الايام حيث كان ذلك سبيلا للسعي وترك البيع دون الاذان في سائر الايام  
 ٢٣ \* قوله (بيان لاذن) فن اما تبعية او معنى في الاول اول وذلك وقت الظهر او وقت صمود  
 الامام الى المنبر ان اراد الاذان الثاني كما هو مختار الزمخشري والمراد البيان اللغوي بقرينة كون من تبعية  
 والبيان المشهور المصطلح وهو بيان الجنس مختص من البيانية فلا اشكال بان من البيانية شرطها صحة الحمل والكل  
 لا يصح حله على الجزاء والى لهذا اختار ابو البقاء كونه بمعنى في وحله على التبعية يعني عن ذلك \* قوله  
 (واما سبي جمعة لا اجتماع الناس فيه للصلاة) اي الجمعة وحدها علم هذا اليوم فاضافة اليوم اليها من اضافة العام  
 الى الخاص وقد صرح الفتح في يوم الاحد ان المضاف اليه ٢ اخص مطلقا من المضاف وكذا هنا فالاضافة ح  
 بمعنى اللام وقد جوز كونها بمعنى من البيانية وقد اشبع الكلام فيه في سورة الفاتحة وكون العلم بمجموعه وان احسن  
 لكنه لا يلزم تصريح النجاة في يوم الاحد قوله لا اجتماع الناس الخ فعلى هذا الاسم وقع في الاحكام وقيل قبله  
 قوله لا اجتماع الناس الخ يؤيد هذا وايضا اول جمعة جمعها الخ يعني ذلك \* قوله (وكانت العرب تسميه  
 العروبة وقيل سماه كعب ابن لوى لا اجتماع الناس فيه اليه واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 انه لما قدم المدينة نزل قبا واقام به الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف)  
 وكانت العرب الخ ومقتضى ذلك ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من سماه الانصار وقيل انه جاهلي واول  
 من سماه كعب بن لوى وعروبة علم جنس واستعماله باللام ويدونه صحيح ٣ كافي سائر اعلام الاجنس ومن هذا  
 اسمي الكتب قوله انما لما قدم اي بانه واول جمعة مبدأ قوله جمعة مضافة جمعة قوله في دار بني سالم خبره كذا  
 قبل قال المحشي لا يخفى ما فيه من التسامح والمراد اول جمعة جمعها واما جمعها في دار بني سالم بن عوف قوله الى  
 الجمعة الغاية غير داخلية في المقياد قوله وصلى الجمعة اي وصلى صلوات الجمعة فيكون مجازا في الحذف والمراد بالجمعة صلواتها  
 فيكون مجازا لقولها \* ٢٤ \* قوله (فامضوا اليه مسرعين قصدا فان السعي دون العدو) قصدا من  
 الاقتصاد اي اعتد الابن الافراط والتفريط فان الافراط في السرعة دون داع يذهب الوفاق والتفريط  
 بشعر التكامل قوله فان السعي الخ علة للتقييد بالاقتصاد \* قوله (والذكر الخطبة او الصلاة) والذكر  
 الخطبة لاشتمالها ذكر الله تعالى اوهى عبارة عن ذكر الله تعالى قدمها لانها من خواص الجمعة فيلزم  
 اشد الملازمة لاذا نودي الخ قوله او الصلاة فيكون مجازا من سلا يذكر الجزاء واردة الكل \* قوله  
 (والامر بالسعي اليها يدل على وجوبها) بالسعي اليها اي الى الخطبة يدل على وجوبها فهي شرط  
 الجمعة او المراد السعي الى الصلاة فيدل الامر على وجوبها لكن لا مطلقا بل اذا تحقق شروطها  
 المذكورة في كتب الفقه هذا مذهب الشافعي وعندنا القرض في يوم الجمعة الظاهر لكن صاوة الجمعة تقام مقامها  
 وثمة الخلاف مذكورة في الفقه ٢٥ \* قوله (واتركوا المعاملة) ان كنتم مشغولين بها اشار الى ان البيع  
 مجاز عن مطلق المعاملة من الشراء والابارة وغيرهما ذكر الجزئي واريه الكل والبيع لما كان معظم المعاملة  
 لانه جالب للسأل من وجهه وسالبه من وجهه عزيت به مع ان البيع محقق في اكثر المعاملة فان الاجارة فيها بيع  
 المفعة بموضع ولك ان يجعل البيع عاما الاجارة ونحوها المعروفة من ان الاحارة بيع المفعة ٢٦ \* قوله (اي

٢ واشكال السعي بان الاضافة فيجوز مثل انسان  
 زيد بناء على الذمول من تصريح النجاة بان اضافة  
 اليوم الى الاحد من اضافة العام الى الخاص وقد  
 اجتناع اعراض فيجوز هذه الاضافة في اوائل سورة  
 الفاتحة

٣ وما في التهابة لابن الاثير من ان اللام لا يصح  
 دخولها على عرويه لا يظهر وجهه

٩٩ بعد ذلك اذا صح لهم هذا الوصف دار الثواب  
 فلما كان الشرط في هذا لما كان قاصرا عن الشرط  
 في ذلك المكان ولم يكن الدعوى دعوى غاية المطلوب  
 لم يحتج في تنبيهه وادخله الى ما عفا في بابه

٢ قوله والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط باعتبار  
 الوصف اي لتضمن الذي معنى الشرط قال  
 ابو البقاء لمافي الذي من شبه الشرط ومنع منه قوم  
 وقاوا انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدأ واسم  
 ان والذي ههنا صفة الموت وضمة من وجه  
 آخر وهو ان الفرار من الموت لا ينبغي منه فليشبه  
 الشرط لغوات معنى السبيبة وقال هؤلاء الفاء  
 زائدة واجب عن الاول بان الصفة والموصوف  
 كالشي الواحد لان الذي لا يكون الا صفة فاذا  
 لم يذكر الموصوف معها دخلت الفاء والموصوف  
 مراد واما ما ذكره ثانيا فغير صحيح فان عامة الخلق  
 يظنون ان الفرار من اسباب الموت يجنبهم الى وقت  
 آخر

٢ قوله فكان فرارهم يسرع لحوقه بهم معنى  
 السرعة استفاد من معنى الفاء الموضوع للترتيب  
 بلا مهلة

٢ قوله وكانت العرب تسمية العروبة وفي التهابة  
 هو اسم قديم للجمعة وكانه ليس بعربي يقال يوم  
 عروبة ويوم العروبة والافصح ان لا يدخلها الالف  
 واللام

٢ قوله فامضوا اليه مسرعين قصدا اي اقتصادا  
 قوله فان السعي دون العدو تعليل لتقييد الاسراع  
 بالاقتصاد وقرأ عمرو بن عباس وابن مسعود فامضوا  
 قال ابن جني هذه القراءة تفسير لقراءة العامة فاسمعوا  
 الى ذكر الله اي فاقصدوا وتوجهوا وليس فيه دليل  
 على الاسراع

٢ قوله والذكر الخطبة وفي الكشف فان قلت كيف  
 يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير الله قلت  
 ما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه  
 الراشدين واتباع المؤمنين والموعظة والتذكير فهو  
 في حكم ذكر الله فاما ما عدا ذلك من ذكر الخلق ٩٩



٢٢ \* ان كنتم تعلمون \* ٢٣ \* فاذا قضيت الصلوة \* ٢٤ \* فانتشروا في الارض وابغضوا من فضل الله \*  
 ٢٥ \* واذكروا الله كثيرا \* ٢٦ \* لعلكم تفلحون \* ٢٧ \* واذا رآوا تجارة او لهوا اغضوا اليها \*  
 (سورة الجمعة) (١٨٢)

السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى (اي السعي الى ذكر الله وهذا لا يتناقض في كون الامر بالسعي للوجوب اذا لم يتنظم الوجوب والسبب قوله فان تقع الآخرة الخ اشارة الى ان التفضل في بابه ففعل الدنيا خير في الجملة بشرط عدم فوت الامتثال بالامر هنا ففعله ذلكم خير لكم جملة تذييلية مقرر لما قبلها ويدل على ما ذكرناه (٢٢) الخبر والشر الحقيقين او ان كنتم من اهل العلم) ٢٣ \* قوله (فاذا قضيت الصلوة الخ ادبت وفرغ منها) اي القضاء هنا معنى الاداء والله اعلم وهو تسليم عين الواجب لا القضاء المشهور وهو تسليم مثل الواجب ٢٤ \* قوله (اطلاق لما حذر عليهم) بالخاء المعجمة بعدها ظاء ميمية اي منع فهو اباحة للمعاملة بعد الفراغ من الصلوة وقد منعت بقوله وذروا البيع \* قوله (واحبهم) من جعل الامر بعد الحظر للاباحة) لكنه غير تام لان الادلة الدالة على ان الاصل في الامر للوجوب عامة الامر بعد الحظر ايضا ومتى وجدت القرينة على عدم الوجوب يعدل عنه سواء كان الامر بعد الحظر او لا فمن فرق بينهما فيجب عليه البيان بالبرهان والمثال الجري لا يصلح للبيان فان الامر قبل الحظر كثيرا ما يستعمل في غير الوجوب فاولد هذا على ان الامر ليس للوجوب بل على ان الامر مطلقا ليس للوجوب وكون الامر هنا للاباحة قرينة ان اذن المعاملة للزينة ولو كان للوجوب يكون الامر عليا حيث نستحق العقاب بتركها لا لئلا كالامر بالصيد وهو قبل الحظر وقد يكون الكسب فرضا وهو كسب قوت يومه وعياله اذا لم يوجد بقدر الكفاية فيكون الامر للوجوب فالامر هنا لا قدر المشترك بين الوجوب ٢ \* والتدب \* قوله (وفي الحديث) وايضا من فضل الله ليس يطلب الدنيا وانما هو عيادة وحضور جنازة وزيارة اخ في الله) فلا يكون الامر بعد الحظر للاباحة اذ عيادة المريض وحضور الجنائز واجب على الكفاية وزيارة اخ في الله مندوبة او مباح فالظاهر ان الامر ايضا لا قدر المشترك بين الوجوب والاباحة فلا تنفصل ولما كان الخبر المذكور من اخبار الاحاديث لا يحتمل الاول لانه امس بالسوق ٢٥ \* قوله (واذكروا في مجامع احوالكم ولا تنفصوا ذكره بالصلوة) في مجامع احوالكم مستفاد من قوله كثيرا لكن المراد بمجامع الاحوال ماسوى الحاجة الضرورية والمجامع عرفي لاحق والذكر اعم من القلي والساني وشامل للتسبيح والتحميد والتهايل والصلوة وتلاوة القرآن ومذاكرة العلوم الشرعية ونحوها قوله ولا تنفصوا الخ مستفاد من ذكره وذكر الله بعد قوله فاسعوا الى ذكر الله والامر للتدب كما قيل لكن الاولى التفصيل بان يقال الذكر واجب كما ذكر الله تعالى والصلوة واجبة اذا ذكر النبي عليه السلام في مجلس مرة واحدة بالاتفاق وواجبة كما ذكر عند بعض والصلوة الخمس واجبة ان لم يذكر اليها وسجدة التلاوة واجبة فانها ذكر فالامر للذكر المشترك بين الوجوب والتدب ايضا ٢٦ \* قوله (تخبر الدارين) فان الاعمال الصالحة من اسباب القوتات الدنيوية ايضا وصيغة التخييل لانه من عادة العظماء في مقام الجرم ٢٧ \* قوله (تدلى اليها) اي الى تجارة واقامة في المظف باو افراد الضمير لكون الواحد الامر بن وقد يكون الضمير راجعا الى المعطوف عليه كما في ما نحن فيه وقد يكون راجعا الى المعطوف كما في قوله تعالى وما ننقم من ناقة او نذر من نذر فان الله يعلمه الآية \* قوله (روى انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب للجمعة فرت عبر تحصيل الطعام فخرج الناس اليهم الاثني عشر فزالت) فرت عبر بكسر العين اي التدفلة وهي اسم الابل التي عليها الاحال لانها تعبر اي تتردد اذا عبر من عاب معنى تردد اي جاء وذهب وبتمام التفصيل في سورة يوسف قوله تحمل الطعام اي البرقائه شائع في الخطبة وقيل انواع المساكولات كابر قوله الاثني عشر وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطهية والزبير وسعد ابن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وسعد في مسلم منهم جابر رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كذا قيل والعجب انهم من البشريات وانهم في عدد الحوار بين نفع الله تعالى بشفاعتهم اجمعين \* قوله (وافراد التجارة بالكثابة لانها المقصودة) وافراد التجارة الخ اي ارجاع الضمير اليها دون الله مع قرينه ولا يقال وكان مقتضى الظاهر اليها لما عرفت انما التاعدة في عطف بلفظة اولانها المقصودة فاكتفى بالمقصود الاله \* قوله (فان المراد من الله الطبل الذي كانوا يستعملون به العز) اي الله صرف الهم الى ما لا يحسن الصرف اليه فالمراد هنا الطبل اي ضرب الطبل الخ كما يشهد اليه قوله لجرد سماع

(الطبل)

٢ وهذا اول انه للوجوب كما نقل عن السرخسي وانه للتدب كما نقل عن سعيد بن جبير \* قوله ٩٩ والقابهم والثناء عليهم والدعاء لهم وهم احقاه بعكس ذلك فن ذكر الشيطان وهو من ذكر الله بمراحل واذا قال المنصت للخطبة لصاحبه فقد لاقا افلا يكون الخطيب العالي في ذلك لاغيا نعمو ذلله من غربة الاسلام ونكد الايام قال صاحب الاتصاف الدعاء للسلطان الواجب الطاعة مشروع بكل حال وقيل لبعض السلف تدعوا للسلطان الطاعة بالبقاء قال ان ما يدعه الله تعالى ببقائه اعظم مما يدعه بزيواله لاسيما اذا ضمن الدعاء صلاحه وسداده قال صاحب الاتصاف الذي قاله ان يخشى هو الذي قاله صاحب الشامل من مذهب الشافعي وهو الايق والاشبه بسيرة الخلفاء الراشدين \* قوله الخبر والشر الحقيقين او كنتم من اهل العلم الاول على اعتبار تدفق العلم بفعله والثاني على تنزيله منزلة اللازم قوله وافراد التجارة برد الكثابة لانها المقصودة قال الراغب اعيد الضمير الى التجارة دون الله لما كانت سبب انقضاء الذين نزلت الآية فيهم ولانه قد يغفل التجارة عن العبادة من لا يشهده الله وعلى ذلك قوله والذين يكثرزون الذهب والفضة ولا ينفقونها لما كان حبس انقضاء عند الناس اعظم ضررا اذ كانت الحاجة اليها امس ومنعها للضرر اجلب وعلى ذلك ايضا قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الكيرة الا على الخاشعين خصها برد الضمير لانها ارفع منزلة من الصبر لانها تجمع ضروريا من الصبر اذ هي حبس الحواس على العبادة وحبس الحواس والافكار على الطاعة ولهذا قال تعالى وانها الكيرة الاعلى الخاشعين

٢٢ \* وتركوك قائما \* ٢٣ \* قل ما عند الله \* ٢٤ \* خير من الله ومن التجارة \* ٢٥ \* والله خير الرازيين \* ٢٦ \* بسم الله الرحمن الرحيم اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله \*  
 (الجزء الثامن والعشرون) (١٨٣)

الطبل \* قوله (والترديد) اي كلة والترديد للشك والشك فانه غير مناسب هنا مع عدم صحة الاول \* قوله (للدلالة على ان منهم من انقض سماع الطبل ورؤيته) سماع الطبل وهذا يؤيد ما ذكرنا من ان المراد بالطبل ضربه قوله ورؤيته اي مع السماع ٢ فلوعطف بالواو لانه ان الانقضاء لهما جميعا واو قال والدلالة على ان منهم من انقض للتجارة لكان اتم بيانا وظاهرا لا يتناول الانقضاء لهما معا لكن يفهم مذهبهم بطريق الاولى \* قوله (اولدلالة على ان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والاتفاق بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى الله واولى بذلك) اولدلالة عطف على قوله لانها المقصودة فيكون تعديلا لخصيصه بارجاع الضمير اليها وهذا هو الملام لتمام وقيل عطف على قوله للدلالة عليها فيكون تعديلا للترديد وهذا لا يناسب قوله على ان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة الخ قوله والترديد الخ جواب سؤال نشأ من بيان رد الكثابة الى التجارة الخ والافقح البيان بتقديم وجه الترديد \* قوله (وقيل تقديره واذا رآوا تجارة اغضوا اليها واذا رآوا الله واغضوا اليه) مرصه لان فيه اعتبار تقدير كثير مع انتفاء الدلالة المذكورة من ان منهم من انقض الخ وان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها الخ ٢٢ \* قوله (وتركوك قائما) استند الترك الى الكل مجازا لانه فعل البعض كما عرفت وهذه جملة تذييلية مقرر للانقضاء الى التجارة \* قوله (اي على التبر) لان هذا حين الخطبة ٢٣ \* قوله (من الثواب) فالتعبير بماعنده تعالى للاشارة الى جزائه كما وكفا ٢٤ \* قوله (خير) هذا بالنسبة الى التجارة والا فلا خير في الله في نفس الامر ولا نفع فيه الا بفرعهم وتوهمهم ولذا قال بخلاف ما توهمون من نفعهما فالتنع في الله متوهمة لاحقية لها والنفع في التجارة محقق لكنه زائل فان توهم في نفعها باعتبار عدم بقاءه وتقديم الله هو هذا لان كونه مفضلا عليه اقوى وناخيه هناك اذ التجارة هي المحتاج اليها وعطفه هنا باو او ظاهر الوجه واظهارهما لكمال التفرق في الذهن \* قوله (فان ذلك محقق بخلاف ما توهمون من نفعها) فان ذلك محقق اي الثواب محقق وليس بموهم كالهو محقق اي باق نوعه وليس برائل كنعف التجارة فهو كالكاف والنشر المرتب ٢٥ \* قوله (فتركوا) عليه واطلبوا الرزق منه) اشارة الى ان قوله والله خير الرازيين كاية عن هذا الامر فيجوز ان يظهر ارتجاسه بما قبله وانضج كون ختم الكلام مناسبا لابتدائه كانه قيل فلا تنفصوا الى التجارة والله ولاجل تحصيل الرزق واطلبوه من الله تعالى بلاخل في السعي الى ذكر الله ومع المحافظة على حدود الله تعالى لانه تعالى خير الرازيين وبهذا البيان يظهر ظهور اتماما كونه من افراد التوشيع \* قوله (ومن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من أتى الجمعة ومن لم يأتها في امصار المسلمين) موضوع لا اصل له الحمد لله على توفيق اعمام ما يتعلق بهذه السورة الجليلة \* والصلوة والسلام على من اوتي الكتاب والحكمة الرشيدة \* وعلى آله واصحابه الذين عرفوا تلك الحكمة واشارته العليمة \* بالانظار الاتيعة \* في يوم الخميس في شهر شوال بين الصلوتين في سنة

(سورة المنافقين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية) مدنية بلا خلاف وكذا عدد آياتها لم يختلف فيه ٢٦ \* قوله (الشهادة اخبار عن علم) وهذا تفسير اريد به غيره عن العلم والتيقن اذ المعنى الشهادة اخبار صادر عن علم تام بحيث لا يطرأ عليه شبهة اصلا واذا قال الفقهاء ان قال الشاهد اعلم او اتيقن لا تقبل لان فيها زيادة توكيد فان قوله اشهد من الفاظ اليقين وكان الامتناع عن الكذب بهذه اللفظة اشد كافي الهداية فلاشكال بان هذا صادق على الاقرار ٢ والانتكار والدعوى والساجدة الى القول بان هذا تعريف بالاعم وان صح ذلك عند البعض وان الظاهر ان المراد بالشهادة المعنى القوي وهي الاخبار بصحة الشيء عن مشاهدة وعيان وهذا تعريف بالمساوي فانه يتناول الاقرار والانتكار والدعوى والشهادة الشرعية فالمراد هنا الاقرار ٣ كانوا قالوا ان رسول الله اقرارا موافقا لما في القلوب وهذه الارادة ان كانت لكونه من افراد هذا القوم الكلي فلا يجوز وان كانت بخصوصه يكون مجازا بذكر العام واردة الخاص كما هو في سائر المواضع

٢ يدل عليه قوله لجرد السماع \* ٣ والافرار اخبار عما فيه لغيره وقد يطلق على الاخبار ما لا يغيره وان لم يكن في يده والانتكار اخبار بما فيه لنفسه مع التيقن عن غيره والدعوى اخبار بما فيه لغيره لنفسه كذا في الكفاية \* ٤ ويدل عليه قوله لهما الايمان هو الاقرار بالاسان وتصديق بالجنان

قوله والترديد للدلالة على ان منهم من انقض لجرد سماع الطبل ورؤيته اقول هذا يتفق ما قل في نكتة رد الكثابة الى التجارة فقط من ان المقصودة بالانقضاء وذكر الله وتوهم لهما فيكون الترديد ورد الكثابة اليها متنافيان لان الترديد يستدعي استقلال الله ورد الكثابة الى التجارة فقط يستدعي عدم استقلاله

قوله اولدلالة على ان الانقضاء الى التجارة مع الحاجة اليها والاتفاق بها اذا كان مذموما كان الانقضاء الى الله واولى ذلك وجه دلالة الترديد على هذا المعنى هو افادته تفادى الانقضاء من نفس في درجة الذم وان الثاني اعلى فيهما من الاول فلو جئنا بالواو الدالة على مطلق الجمع لفسدت معنى التفاوت في الوصف بالذم

قوله فان ذلك محقق بخلاف ما توهمون من نفعها فهذه الآية ارشاد بعد التوبيخ والتعير بالانقضاء الى التجارة والله الى تحرى الاصول ونزول المنهج الاقوم على سبيل العموم حيث جئنا الله والتجارة هنا معرفتين باللام الجنسي وقدم هنا ما كان مؤخره هناك لتخالف السابق في اشاد المعنى لان ذلك في قصة مخصوصة واقول اعمل تقديم التجارة وناخير الله هناك والتعكس هنا لان التجارة هنا غاية لانقضاءهم ولهم فيها نفع ولهذا انفردت برجع الضمير اليها فقد قدم ذكرها لكونها اهم عندهم من الله واما ناخيرها هنا وتقديم الله وفلان المنام مقام الزجر عما لا ينبغي فالاهم في هذا المقام ذكر ما هو خال عن النفع رأسا ثم ذكر ما فيه شوب نفع والله اعلم \* بدقائق كلامه \* تمت السورة الحمد لله على التوفيق للسداد \* واسئله سلوك طريق الرشاد

(سورة المنافقين مدنية وآياتها احدى عشرة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اذ جاءك المنافقون قالوا نشهد انك رسول الله والله يعلم انك رسول الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون



( 21 )



٢٢ \* يحسبون كل صيحة عليهم \* ٢٣ \* هم العدو \* ٢٤ \* فاحذرهم \* ٢٥ \* قاتلهم الله \* ٢٦ \* اتي يؤفكون \* ٢٧ \* واذا قيل لهم تعالى استغفروا لكم رسول الله لو اوارؤسهم \* (سورة المنافقين) (١٨٦)

كل اروح فيضن هذا التشبه تشبيههم بالموتى فسلم منه ان هذا اولى من كون وجه الشبه الخلو عن الفسادة لان الخشب تكون مستندة اذا لم يكن في شئ او دعامه لشيء آخر والمذالم بلغت اليه المصنف مع انه مذكور في الكشف \* قوله (وفيل الخشب جمع خشب) مر منه لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعد القراءة بضمتين لان فملا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل يسكون العين كمرء وجر ولذا قدمه المصنف على ذكر قراءة التسكين لان قراءة التسكين على التحفيف فلا يكون جماله ايضا \* قوله (وهي الخشب التي تخرجونها شجوها وبها في حسن المنظر وفتح الخبز) تخربا تون واتناء المجبة والراء المهملة الى بلى وفسد وفي نسخة وعرجوها اي فسد قوله وفتح الخبز اي الباطن وسمى تخربا لانه يحتاج مرقة الى الاخبار بالخشب اخص من الخشب ولما كان الخشب اعم تكون شامنه للخشب ايضا فيمكن ان تراد بالخشب فالتخصيص خلاف الظاهر وايضا ان كان وجه الشبه حسن المنظر الخ لا يظهر قوله تعالى مستندة فائدة فلا جرم ان هذا ضعيف من وجوه \* قوله (وقرأ ابو عمرو والكسائي وروى عن ابن كثير يسكون الشين على التحفيف) اي تسكين المضموم للتحفيف كما هو شائع في كلامهم وقرأه الاكثر الضم تؤيد ان هذه مخففة منها اذا اصل توافق القرائين \* قوله (او على انه كبد في جمع بدنة) فتح يكون السكون على الاصل اخره لما عرفت من ان الاول راجح \* ٢٢ \* قوله (اي واقعة عليهم لجنتهم واتهامهم فطعنهم ثاني مفعول يحسبون) لجنتهم اي اشد خوفهم الناشئ من الجبن فوضع الالة موضع المعلوم واتهامهم اي اعلهم بانهم على تهمة بسبب التفات وهذا سبب الجبن فهم مترقبون للايقاع عليهم ضارة بهم ولذا عدى بعلى فالعنى اذا نادى مناد في المعركة او تغلب دابة او انشدت ضالة فنادى انه ايقاع بهم \* قوله (ويجوز ان يكون صلته) اي صلاته يحسبون لانه المذكور في كلامه وهو الملام لكونه مفعولا ثانيا فلا تسامح فيه يكون المراد انه نعمت للمفسر الاول لان الصيغة ليست عليهم في نفس الامر كما ذكرناه آنفا من انه اذا نادى مناد الخ وهو المذكور في الكشف لكنهم لكسالة خوفهم يظنون ان تلك الصيغة واقعة عليهم وبهذا ظهر ضعف ما قيل من ان المراد صيغة صحيحة لملقه بها لانه يقال صاح عليه وهو واحد الوجوه في اعراب السنين وهذا جيد ان اراد بالصيغة الصحيحة عليهم قصدا وليس كذلك لما نقلناه من الكشف ولا يلزمه التبعير بالحسبان ولقطة كل مع قطع النظر عن تصريح الكشف \* قوله (والمفعول هم العدو) كما لو طرح الضمير يكون الضمير للكل لان الضافين لا يظنون انفسهم العدو وكون كل صيحة عدوا اما للبالغة او بتقدير مضاف اي كل اهل صيحة \* ٢٣ \* قوله (وعلى هذا يكون الضمير للكل ووجهه بانظر الى الخبر) ووجهه الخ جواب سؤال مقدر بان حقه حيث هو العدو فاجاب بالاعتبار بالخبر فان مطابقته للخبر اول من مطابقته للرجح اذا خبر محط الفائدة والعدو يستعمل مفردا وجمعا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازاياكم واولادكم عدوا لكم وهذا جمع اذ اكل جمع معنى وان كان لفظه مفردا ويتضح من ان جمعه لكون الكل جمعا معنى كما صرحوا به في مثل قوله تعالى وكل اتوه داخرين \* قوله (لكن ترتب قوله ٢٤ فاحذرهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين) لان الامر بالتعجب يرتضى توصيفهم بالعداوة لا بالجليل فقط فلا يكون هم العدو مفعول ثان ليحسبون بل هي جملة مستأنفة مسوقة لبيان شدة عدوتهم كما يدل عليه الجملة الاسمية وتعريف الخبر باللام اي الكاملون في العداوة لان ظاهرهم في صورة الخبيث وهم اشد ضرا واغوى مكرام ومع ذلك انما تعرض لبيان هيبته هذا الاحتمال لانه مما يخطر بالبال \* ٢٥ \* قوله (دعاء عليهم وهو طلب من ذاته) لا طلب حقيقة بل المراد لازمه وهو ان ائمن عليهم مقرر على وجه الكمال اذا ما يكون بالطلب لاسيما من الذات العلى يوجد على وجه الكمال فامر قتلهم الله كناية عن ذلك او مجاز ويحتمل ان يكون قاتل باقيا على معناه بل ابلغ وصيغة المفاعلة للبيان \* قوله (ان يلغى) اشار به الى ان قاتل بمعنى امن وطرد مجازا تعدر المعنى الحقني اودعاه عليهم بالا هلاك كما قاله في سورة التوبة او تعجب من سوء حالهم \* قوله (او تعلمين لؤميين ان يدعوا عليهم بذلك) فانه لازم لاصل معناه فيكون كناية او مجازا \* ٢٦ \* قوله (كيف يصرفون عن الحق) اي اتي بمعنى كيف يراد به الانتكار الواقعي للتوبيخ وهذا مؤيد كون قاتلهم الله تعجبا من شناعة حالهم \* ٢٧ \* قوله (عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك) عطفوها بمعنى لو اوعاضا صوريا او معنويا واستكبارا يؤيد كونه معنويا فيكون لو اوارؤسهم كناية عن الاستكبار واردة المعنى الحقيقي

( لا يحذور )

٢٢ \* ورأيتهم يصدون \* ٢٣ \* وهم متكبرون \* ٢٤ \* سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم \* ٢٥ \* ان الله لا يهدي القوم الفاسقين \* ٢٦ \* هم الذين يقولون \* ٢٧ \* لا تنفعوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا \* ٢٨ \* والله خزان السموات والارض \* ٢٩ \* ولكن المنافقين لا يفقهون \* ٣٠ \* يقولون لن رجعا الى المدينة ليجرنا الاعز منها الاذل \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٨٧)

لا يحذور فيها قوله عن ذلك اي عن الاستغفار (وقرأ نافع بخفيف الواو) \* ٢٢ \* قوله (ورأيتهم) اي من يصلح ان يخاطبوا باليهال الرسول \* قوله (يصدون وهم يعرضون عن الاستغفار) بيان لكمال اعراضهم عن الاستغفار حتى يراه كل من يتأني منه الرؤية فلا تكرر الاعراض عن الاستغفار وان لم يكن مرييا لكن اماراته مريية او عبرة بالرؤية عن العلم اقوته في التيقن \* ٢٣ \* قوله (عن الاعتذار) لم يقل عن الاستغفار احترازا عن التكرار والمعنى اذا ظهر منهم جناية فقبل لهم تعالى الى رسول الله واطلبوا الاستغفار بطريق النصيحة قوله يستغفروا لكم جواب الامر اعرضوا عن الاستغفار واستكبروا عن اعتذار ما ظهر منهم من الشناعة الشنعاء \* ٢٤ \* قوله (سواء عليهم الخ) اي مستوعبهم استغفاركم لهم وعدم استغفاركم وهم استغفروا للاستغفار وحذف هبة الوصل والهبة وام التصلة جردتا عن الاستغفار وعلم حله قدمه في قوله تعالى سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم من سورة البقرة وذكر عدم الاستغفار لتبعية على ان الاستغفار كعدم الاستغفار في عدم النفع \* قوله (رسوخهم في الكفر) وهذا كناية على انهم لم يتوبوا عن الكفر والتفان والافسوخ الكفر ان زال بالتوبة لا يبقى المغفرة ولذا قال في تفسير الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح الخ \* ٢٥ \* قوله (الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهم اكلهم في الكفر والتفان) \* ٢٦ \* قوله (للا نصار) بقرينة الرواية الآتية وبقرينة ان المنافقين من الانصار ظاهرا وان من عند رسول الله فقراء المهاجرين لانهم يهاجرون معه عليه السلام والمراد بالعندية ذلك والا لانصار ايضا عنده عليه السلام بالنظر الى الاسلام فعمل ان العندية مجاز لما ذكرناه \* ٢٧ \* قوله (يعنون فقراء المهاجرين) لانهم من ان العندية تقتضي ذلك والظاهر ان المراد بالانصار منافقوهم اذ هذا الكلام اظهار التفات من ابن ابي كفيك يخاطب به من اخلص ايمانه وجملة هم الذين الخ كالتعليل لرسوخهم في الكفر وهو علة لعدم المغفرة وبهذا الاعتبار هذه الجملة ايضا تعليل لعدم المغفرة ولذا ترك العطف وصيغة المضارع لحكمة الحال الماضية وابن ابي معترف بالرسالة فلا يكون عند رسول الله تهمكيا بحسب الظاهر بل بحسب الباطن مثل ايمانه \* ٢٨ \* قوله (بيده الارزاق والقسم) فيكون قوله والله خزان الخ من باب وضع الالة مقام المعلوم والقسم بكسر القاف جمع قسمة وهي التصيب فيكون مثل قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الآية ولما كان حصول اكثر الارزاق من السماء والارض جميعا ذكرهما \* ٢٩ \* قوله (ولكن المنافقين الخ) استدرارك من مفهوم الكلام اي وهذا واضح ولكن المنافقين اظهر للتسجيل على تفاتهم وبيان علة الحكم والجمع مع ان القائل واحد وهو ابن ابي كفيك فليكون راضون به فيكون مجازا في الاستناد وكذا الكلام في سائر الجمع \* قوله (ذلك لجهلهم بالله) اي كون الارزاق بيده تعالى وقدرته اوكل امر من امور الدين ولا يكون الفقه من شأنهم لجهلهم بالله وبصفاته وهذه الجملة معترضة مسوقة لابطال لما عرفت من ان تفاتهم وعدم اتفاقهم يؤدي الى انفصال الفقراء اي تفرقهم من حوله عليه السلام ببيان ان مقاليد الارزاق وخزائنه بيده تعالى خاصة على ما يدل عليه تقديم الخبر يسطه لمن يشاء ويقدر وانه غير مختص بالانفاق \* ٣٠ \* قوله (يقولون الآية) بدل من الاول لكن المبدل منه ليس في حكم المطروح لن رجعا الى الله لث رجعا الى المدينة كناية عن ذلك لعدم القطع بالرجوع لاحتمال الانصرام \* قوله (روى ان اعرابا نازع انصارا في بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابي رأسه بحربة فشكى الى ابن ابي فقال لا تنفعوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) ان اعرابا هو جهجاه وفي الكشف جهجاه بن سعيد اجبر لم يقد فرسه نازع انصارا وهو سنان الجهني حليف لعبد الله بن ابي ريس المنافقين في بعض الغزوات وهو غزوة بني المصطلق على ماء واقتتلا على ماء من دحم ويسمى ذلك الماء المربع كما في الكشف فضرب الاعرابي رأسه فيه نوع مخالفة لما في الكشف لفظا لكنه موافق معنى الاختصار المطلوب في القصص والروايات وعن هذا لم يصرح اسميهم لعدم تعلق الغرض بها فشكى المضروب الانصاري الى ابن ابي لما عرفت من انه حليفه ومعنى فقال ابن ابي حينئذ لا تنفعوا الخ مع كلات فيجدة مذكورة في الكشف تركها المص لان ذكرها قبل الجدوى بل اكتفى بما ذكر في النظم الكريم لتبعية دون ما عدا \* قوله (واذا رجعا الى المدينة فليخرج الاعز الاذل) الاولى ولئن رجعا كما في النظم الجليل فليخرج الاعز اشار به الى ان المضارع يعني الامر لاقتضائه المقام ولقصده التام ظن تحقق وقوعه \* قوله (عني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) لقيام قرينة على ان القاتل لا يريد ذل نفسه لكنه لم يصرحه احترازا عن كمال

قوله دمر جوفا من دمر العود دمر دمر افهو عود دمر اي ردى كثير الدخان والدمر يقتضين الفساد كذا في الصحاح قوله شبهوا بها في حسن المنظر وفتح الخبز وهذا الوجه احسن لزيادة اعتبار فيه وجه التشبيه مركب من حسي وعقلي قوله اي واقعة عليهم جعل الطرف مستقرا لان كونه ثانيا مفعولا لحسبان يستدعي استقراره قوله ووجهه بالنظر الى الخبر يعني كان الظاهر ان يقال هي العدو لكن جمع المبتدأ نظرا الى كون الخبر مجموع المعنى فان المراد بالعدو والجنس واحد اقل الزمخشري في تفسيره اي هم الكاملون في العداوة ولكن ترتب قوله سبحانه فاحذرهم عليه بالفاء يدل على ان الضمير في هم العدو للمنافقين وجه دلالة الترتيب على رجح الضمير للمنافقين ان الفاء تنفي عن معنى السببية وحسبانهم ذلك لا يصلح ان يكون سببا للتحذير بل هو مما يوجب ترك التحذر لان ذلك الحسبان انما هو من جنهم وخوفهم من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين واما اذا رجع الضمير الى المنافقين الموصوفين بما ذكر يصح معنى السببية اذ يكون المعنى حينئذ لا تعز بقولهم تشهد انك رسول الله فانهم كذبة في قلوبهم هذا حيث يظهر من صورة الايمان على استنهم ويظنون الكفر في قلوبهم فاحذرهم وهذا اي دالة الترتيب على رجح الضمير في هم العدو الى المنافقين انما هي على ان يكون جملة هم العدو مفعولا ثانيا لحسبان وعليهم صلته واما اذا كان المفعول الثاني عليهم وهم العدو كلاما مستأنفا يكون الضمير في هم العدو للمنافقين ويحسن ترتيبه على قوله هم العدو بالفاء لان وصفهم بالعدو ان يصلح ان يكون سببا للتحذير عنهم



قوله والاذل على هذه القراءة الخ بيان للقراءة  
الثالث المذكورة على الشرع بعد الألف فالتقدير على  
قراءة يخرجون بفتح الياء يخرجون الاعز منها يخرج  
الاذل وعلى قراءة يخرجون بضم الياء وفتح الراء  
يخرجون الاعز منها يخرج اذلا وكذا على قراءة  
يخرجون بضم النون وكسر الراء هذا كله اذا كان  
انتصاب الاذل على المصدرية وان قدر نصبه  
على الحال من الاعز يكون التقدير في الكل مثل  
الاذل

قوله من فرط جهلهم وغرورهم ولم يقدر مفعول  
العمل في فاصلة هذه الابد وقدر مفعول الفقه في فاصلة  
الآية السابقة وايضا على رحمه الله انتفاء العلم هنا  
بفرط الجهل وعلى انتفاء الفقه هناك بنفس الجهل  
فلا يد من بيان نكتة في ذلك اما النكتة في قضية  
تقدير المفعول وعدم تقديره في موضعين ان يكون  
العره لله ولمن اعزته الله تعالى امر يعلم من له ادنى  
شيء من المعرفة والمسلم يعرفه المتنافقون اقتضت  
الحال ان ينفى عنهم العلم بطريق المبالغة فلم يبق له  
العلم المطلوب منهم بشيء من القبول بل نفى عنهم اصل  
العلم لا العلم المقيد بالتناقض ونفى العلم المطابق لبلغ من نفى  
العلم المقيد بالحق ولكن المتنافقين ليسوا من اهل  
علم ومعرفة ولما كان بعض الارزاق يصل الى المرتق  
من جهة العبد صار ذلك محلا لان يرتد فيه بعض  
انصارين في ادراك ان الارزاق كلها من عند الله  
تعالى فتقدر مفعول لا يفقهون لبيان انهم فاقدوا  
العلم بذلك فليس يفهمهم اصل الفقه بل نفى الفقه  
المتعلق بذلك وهذه النكتة يسهل تصحيح ان تكون  
نكتة اقتضية للتعليل المذكور في تدبير واما تخصيص  
الآية السابقة بلا يفقهون وهذه الآية بلا يلزمون  
فلا نه قديم ان اثبات الفقه الانسان ابلغ من اثبات  
العلم له فيكون نفى العلم ابلغ من نفى الفقه فائرها  
ابلغ لما هو ادعى له

قوله والمراد نهيتهم عن اللهو فاعني لا تكونوا  
ببحث باللهيكم الاموال والارباب بالهالك في جهنم  
واللهذا ذبحها والانه ك فيها والتعزير بهم والتكاف  
بعدمهم اي لا تلهوا ولا تلهوا بسبب الاموال والاولاد  
عن ذكر الله لكن عدل عن كلام ادعى به اصل  
المعنى ووجه النهي الى الاموال والاولاد للبانة  
من حيث انه استدل الاله الى سبب اللهو وانه من  
اطلاق اسم السبب على السبب توسل بنهي الاموال  
والاولاد عن الالهة السبب عن كينونتهم بحيث  
يؤدى الى النهي عن السبب فيجوز منه المبالغة  
على ما مر في قوله عز وجل فلا يصدك عنها  
من لا يؤمن بها

٢٢ \* والله العزة ورسوله وللمؤمنين \* ٢٣ \* ولكن المتنافقين لا يعلمون \* ٢٤ \* يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم  
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله \* ٢٥ \* ومن يفعل ذلك \* ٢٦ \* فاولئك هم الخاسرون \* ٢٧ \*  
(سورة المتافقين) (١٨٨)

ظهور تفاقه بحيث لا يحال لا تكاره مثل التمر يضات \* قوله (وقرى يخرجون بفتح الياء يخرجون على  
البناء لمفعول يخرجون بالنون ونصب الاعز والاذل على هذه القراءة) واما في القراءة الاولى فافعل  
من الافعال على البناء فاعل مستد الى الاعز والاذل مفعول به \* قوله (مصدر) اي مفعول مطلق  
\* قوله (او حال على تقدير مضاف كخروج او اخراج) كخروج ناظر الى كونها مفعول مطلق وكذا اخراج  
\* قوله (او مثل) ناظر الى كونه حالا على طريق اللف والشر الرب فكونها مصدر القيا مقام  
المصدر وفي الكشف ومثله خروج الاذل واخراج الاذل انتهى ولم يتعرض الاعز لانه فاعل على  
القراءة بفتح الياء من الثلاثي او نائب الفاعل على قراءة يخرجون على البناء المفعول واما على قراءة يخرجون  
بالنون فالاعز على النصب فالاعز على هذه القراءة مفعول يخرجون والمراد به حيثما عليه السلام فابن ابي  
اظهر عزه بنون العطفية واراد باخراج الاذل تحقيره عليه السلام خذله الله تعالى فيوافي القرائات الباقية  
هذا ظاهر كلام الكشف وكلام المصنف والمقام لا يتخلو عن دغضة فلا تفعل \* قوله (ولله العزة)  
رد وابطال لما يقولونه ببالغ وجه حيث حصر العزة له تعالى على انها ذاتية ورسوله بواسطة الرسالة والمؤمنين  
بواسطة الايمان \* قوله (ولله العزة والقوة ولمن اعزته الله من رسوله والمؤمنين) اشارة الى ما ذكره القرينة  
عليه قوله تعالى في موضع آخر فان العزة لله جبرها فلا يمتز الا من اعزته وفيه اثبات المذلة للكافرين والمتنافقين على  
وجه العموم فيدخل هؤلاء المتنافقون دخولا اوليا في عهم العزة فضلا عن الاعزبة واعادة الجبار للثبته على  
الاستقلال في باب فاته تعالى مستقل بالعره الذاتية والرسول مستقل في ثبوت العزة للرسالة والمؤمن مستقل في ثبوت  
العرزله بواسطة اطاعة الله تعالى ورسوله فلا حظ للعطف قبل الحكم حتى لا ينافي انحصار وتوقيل الاستناد  
قبل العطف اذا حصر فيه تعالى بالنسبة الى ذاته وفيهما بالنظر الى غيره يكون ٢ حسنا ٢٣ \* قوله  
(من فرط جهلهم وغرورهم) ذكر هنا يعلمون للثبته على ان ذلك امر ظاهر لا يحتاج الى ايمان نظر ومع  
ذلك لا يعلمون والاشارة الى ذلك قال من فرط جهلهم وغرورهم لان غرورهم يمنع النوجه اليه باني فكر وذكر  
في ما مر لا يفقهون لان كون الارزاق بيد تعالى غاص تحت اليتق نظر ٢٤ \* قوله (لا يغفلكم تدبيرها  
والاجتهاد عن ذكر الله) لا يغفلكم اموالكم كما شغلت المتنافقين وهذه الملاحنة يظهر ارتباطها به قبله  
\* قوله (كالصاوة وسائر العبادات المذكورة للعبود) كالصاوة خصها بالذكر صراحة لانها ام العبادات  
وجامعة لانواع العبادات فالذكر شامل لجميع الطاعات حقيقة لان الذكر مفهوم كل شئ لها ويتنوع فصول  
مقومه وهذا اول من القول بان الذكر مجتزئ عن مطلق العبادات المذكورة للعبود قوله المذكورة للعبود بيان للملافة  
وهي السببية لان العبادات سبب لذكره تعالى وعلى ما كرنا اشارة الى مفهوم كل متون فصول \* قوله  
(والمراد نهيتهم عن اللهو بها وتوجيه النهي اليها للمبالغة) والمراد نهيتهم عن اللهو بها اي كتابة وظهره ليس  
بمقصود وتوجيه النهي اليها مع انها ليست من العلة للبانة اذ الكتابة ابلغ من التصريح اولانها القوة  
سببها للهو وكال مدخيتها فيه جعلت لاهية مجتزئة فنهيت عنها ذلتي والنهي تابعا للآيات فاصل الكلام  
اذا لم رد المبالغة لالتها وابلوا الكم بالسعي في تدبيرها والتها لك على طلب التها بالتجارة وغيرها ولا اولادكم  
بسروركم بها وكال شغلتكم عليهم بحيث يغفل باطاعة الحدود واطاعة العبود فالجوز في الاستناد وقيل انه تجوز  
بالسبب عن السبب قوله تعالى فلا يكن في صدرك حرج منه \* قوله (والذلك قال ومن يفعل ذلك ٢٥ اي  
اللهو بها وهو الشغل) ولذلك اي ولكون المقصود نهيتهم قال الخ دليل اني لكن لا حاجة اليه لظهور انها ليست  
من العلة والمراد من هذا التوضيح وعبر عن العام لهم ولغيرهم للبانة والعدل كناية عن اللهو بالاموال والاولاد  
لا يجاز وقسم الاموال لان اللهو بها اكثر من اللهو بالاولاد واللهو بالاموال لان السرور بهم انهم انما اذا كان ذامال ٢٦  
\* قوله (لانهم باعوا اعظيم النقي بالخير الفاني) اشارة الى ان الخسران استعارته شبه اشته لهم بها بحيث يضر  
آخرة واثار الدنيا على الآخرة وتركهم اليق واختيار الفاني بالتجارة التي ضاعت فيها رأس المال وبقى خائب والاصل  
فاقد قوله باعوا اي تركوا اعظيم الباقي واختاروا الحقير الفاني فهذا خسران وغي لا خسران ولا ذن في قوله ٢٧  
\* قوله (بعض اموالكم ادخال الآخرة) اشارة الى ان من تبذره وفيه منع عن الاسراف المتبهي في الاتفاق  
وفي قوله تعالى عز وجل انما كنتم ترضون الى الاتق وفي قول المص بعض اموالكم اشارة الى ما ذكرنا من ان معنى

قوله ولذلك قال ومن يفعل اي ولاجل ان المراد نهيتهم عن اللهو بها قال عز وجل ومن يفعل ذلك اي ومن يفعل اللهو عن ذكر الله (ما رزقناكم)  
فاولئك هم الخاسرون استدل فمل اللهو اليهم وورد الوعيد على فعلهم اللهو فعمل منه ان المراد نهيتهم عن اللهو لان الوعيد يدعى ترك الاشياء بالهني ثم في التعريف  
الجاسي في الخاسرون وتوسط ضمير الفصل بينه وبين المبتدأ اشعار بان الخسران هؤلاء اللاهون عن ذكر الله فان خسارهم فوق كل خسران حيث باعوا  
ظيم الباقي بالخير الفاني ودخل في هذا العموم وعيد كل من ذهل عن الجهاد في سبيل الله وشغل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن طلب العلم وعن النصيحة  
للمسلمين

٢٢ \* من قبل ان يأتي احدكم الموت \* ٢٣ \* فيقول رب اولا اخرجني \* ٢٤ \* الى اجل قريب \*  
٢٥ \* فاصدق \* ٢٦ \* واكن من الصالحين \* ٢٧ \* ولن يؤخر الله نفسا \* ٢٨ \* اذا جاء اجلها \*  
٢٩ \* والله خير بما تعملون \*  
(الجزء الثامن والعشرون) (١٨٩)

رزقناكم ملكتناكم والامر للوجوب ان اريد الاتفاق الواجب والافلا قدر المشترك بين الوجوب والتدب ٢٢ \* قوله  
(ان يرى دلالة) واماراته وقدر المضاف ليصح تفرع قوله فيقول رب \* الآية واشارة الى ان بيان  
استعارة المحصول والخسور والمراد بالارضية المرفة سواء كان بحس البصر والاولا بعد في ارادة الرؤية البصرية فقط  
لولا تخصيصية فاصدق بالنصب جواب التخي اي سأل الرجعة لتدارك ما فات من الزكوة فحصر على الفوات  
ولا يطلها وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في ما نبي الزكوة كافي الكشف فالامر للوجوب  
(٢٣) انتهى ٢٤ امد غير بعيد ٢٥ فاصدق ٢٦ \* قوله (بالتدارك) وفيه اشارة الى انه لا تقصير  
فيه الا ترك الزكوة اذ من المعلوم ان الصلاح لا يتحقق بالاتفاق فقط وفيه تلييه على اعظمية الزكوة  
\* قوله (وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده) لانه في معنى ان اخرجني اصدق كما قاله على  
الفارسي واختاره الشيخان ومختار الخليل وسيبويه انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التخي  
لان الشرط غير ظاهر ولا مدحرجي بعطف العطف على الموضع كقوله تعالى من يضل الله فلا هادي له ويذرهم وتقل  
عن العصا انه قال اكن المنصوب بعد الفاء في غير التخي يجزم بعد سقوط الفاء فتقول في زري فاكر ملك زري اكر ملك  
ولذا يعطف المجزوم على المنصوب بعد الفاء نحو فاصدق واكن انتهى كانه قبل لولا اخرجني اكن من الصالحين  
وبه المصنف على ذلك بقوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده وقول على الفارسي لانه في معنى  
ان اخرجني اصدق يشير الى ذلك ولا حاجة الى ان الشرط متوهم الخ لان التخي كاف في ذلك كما شرنا بقولنا كانه  
قبل لولا اخرجني اكن وما قاله الفارسي من قوله لانه في معنى ان اخرجني اصدق قيل الى حاصل المعنى لانه لازم  
ولما كان قول الفارسي ظاهر ارجح اختاره المصنف \* قوله (وقرى اوبعروا وكون منصوبا عطفا على  
اصدق) فيكون الفاء معتبرا في فوق اكون فيكون منصوبا لما عرفت بمماثل عن العصا واما في الاول فالعطف على  
مجموع الفاء وما بعده فلا يكون الفاء معتبرا في فوق اكن فيكون مجزوما كما كان كذلك ان كان جوابا بنفسه بدون  
عطف نظيره عطف على محل ان وما بعده ٢ فلا يكون ان معتبرا في الجملة المعطوفة او عطف على مدخول  
ان فيكون ان معتبرا في المعطوفة وليس مراده وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده لكونه مجزوما حتى  
يعترض بان موضع الفاء وما بعده ليس في موضع الجزم كما نقله السعدى واجاب بما بعده عن الاذهان ادى اهل  
العرفان بل مراده ما ذكرناه مما نقلناه عن العصا \* قوله (وقرى يارفع على وانما اكون فيكون عدة بالصلاح)  
التحويرون واهل المعاني يقدرون المبتدأ في امثاله من الافعال الستائة لان الفعل لا يصلح للاستئناف مع الواو  
الاستئنافي كاهنا ويدونها فانه لم يذهب اليه احد من علماء العربية وقد صرح الشيخان في مواضع عديدة  
ان الفعل مستأنف سواء بالواو او لا ولعل تعدد المبتدأ في مثله للثبته على ان الواو استأنفية لا عاطفة اذ عطف  
الجملة الاعمية على الفعلية ليس من المحسنات مطلقا واما الفعل فيحسن عطفه واو بالتشديد وقد جوز الفاضل  
السعدى في الرفع ايضا العطف على اصدق لانه في محل رفع اول توهم رفعه كافي الجزم وهو بعيد لما عرفت من ان الجزم  
ليس بناء على التوهم بل لانه جواب التخي وبواسطة العطف بلا فاء كما مر مرارا (٢٧ ولم يعلها) ٢٨ \* قوله  
(آخر عمرها ٢٩ فيجازي عليه وقرأ أبو بكر بالياء ليوافق ما قبله في الغيبة) آخر عمرها اي المراد بالاجل آخر العمر  
لا بمعنى مجموع العمر قبل هذه السورة الثالثة والنون وفيه اشارة الى عمره عليه السلام وليس بعيد كانه ليس  
بسنديد \* قوله (عن النبي عليه السلام من قرأ سورة المتافقين برى من النفاق) موضوع \*  
الجملة على جلال نعم الشكارة \* لاسيما على التوفيق واتمام ما يتعلق بسورة المتافقين \* والصلوة \*  
والسلام على من جاهد الكفار والمتنافقين \* وعلى من اعانه بانفسهم \* واموالهم اجمعين \* نفعا الله تعالى  
بشفاعتهم \* في يوم الحساب والدين \* تمت السورة الكريمة في يوم الحبس وقت العصر من الشوال  
الشريف في سنة

(سورة التافقين)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
\* قوله (سورة التافقين مختلف فيها وآياتها ثمانية عشرة آية) مختلف فيها الاخلاق في عدد آياتها واما الاخلاق

(ج)  
(٤٨)



٢٢ \* بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض \* ٢٣ \* له الملك وله الحمد \* ٢٤ \* وهو على كل شيء قدير \* ٢٥ \* هو الذي خلقكم فمنكم كافر \* ٢٦ \* ومنكم مؤمن \* ٢٧ \* والله يما تملكون بصير \* ٢٨ \* خلق السموات والارض بالحق \* ٢٩ \* وصوركم فاحسن صوركم \* (سورة الفاتحة) (١٩٠)

في كونها مكية او مدنية او بعضها ٢ مكي وبعضها مدني كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من ازاواجكم الية على اقوال ثلثة فقوله مختلف فيها اي في كونها مكية او مدنية بقرينة قوله وهي ثمان عشرة آية اي بالاتفاق ٢٢ \* قوله (بدلائها على كاله واستغناها) اي بدلالة ما في السموات وما في الارض مراد بها جميع الموجودات الممكنة كما مر بيانه ولذا انت الضمير الراجع الى الموصول فالمراد بالتسبيح ما هو بلسان الحال وصاحب التوضيح حله ما هو بلسان العقل والعلم عند الله الملك المتعال والتعرض بالدلالة على الكمال لان التزييه عن سمات نقصان يستلزم الوصف بالكمال ٢٣ \* قوله (قدم الظرفين للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة) اي من حيث انهما مختصان به تعالى في نفس الامر وان كانا غيره تعالى بحسب الظاهر وقدم الملك لانه سبب الجرد الى المحمودية فان المراد بهما الحاصل بالمصدر والحصر المستفاد من الكلام كون الملك والمحمود مقصوران على الاتصاف بكونهما له تعالى وما ذكره المصنف حاصله ولما كان اللام للاختصاص في الاثبات عرى الاختصاص الى تقديم الظرف لان مراد الاختصاص في الثبوت وهو معنى الحصر والقصر وكون اللام مفيدا للاختصاص في الثبوت مختلف فيه فلا يحتاج الى تقدير المضاف بان يقال اي لنا كيد الاختصاص المستفاد من اللام وايضا لا يحتاج الى حمل اللام على معنى الاستحقاق دون الاختصاص ٢٤ \* قوله (لان نسبة ذاته المقضية للقدرة الى الكل على سواء) اي لان ذاته تعالى مقتضية لقدرة كسائر صفاته فلا ينفك عنها فيكون نسبتها الى جميع الاشياء الممكنة على سواء والالزام المترجح بالمرجح فلا يتصور كون بعض الممكنات مقدورا دون البعض وقدم تفصيله في سورة البقرة \* قوله (ثم شرع فيما ادعاه فقال هو الذي الية) فيه بيان ارتباط ما بعده به ٢٥ \* قوله (هو الذي خلقكم) اطوارا وتارات اذ خلقكم اول اعضاء ثم مركبات اي ما كولات ثم اختلاطهم فطفا ثم مضافهم عظاما ولحماتهم انشأ ثم خلقا آخر وهذا يدل على عظم القدرة وتتمام الحكمة ومع ذلك كنتم حاوين مبادئ الكمالات العلمية والعملية وهذا دليل آخر على القدرة التامة ولعل لهذا قدم بيان خلقه \* قوله (مقدر كقره موجه اليه ما يحمله عليه اليه ٢٦ مقدر ايمانه موفق لمساعدته اليه) مقدر كقره بزنة اسم المفعول اوله لانهم حال الخلقة ليسوا بكافرين بالفعل بل بالقوة بسبب التقدير والتقدير بسبب علمه تعالى بانهم صرفوا الارادة الجزئية الى الكفر اوال ايمان فلا يلزم الجبر والفناء للتفصيل مع التعقيب لانه بعد الخلق والتقدير وان كان قبل الخلق لكن ظهوره بعده والاول كون الفناء للتفصيل ادعى التعقيب مشكل فيكون قوله خلقكم لبيان اجالا اذ المراد من قوله خلقكم ذلك فيكون اجالا قوله فكم الخ تفصيل بعد الاجال وفيه ما فيه فالاولى لتفصيل ما في الذهن والعلم اي خلقكم على استعداد الحق لكنكم متفاوتون في ذلك فكم من ابطال استعدادهم واختار الكفر القدر ومنكم من استمر على ذلك واختار الايمان المقدر فلا يكون عاطفة وقيل للعطف على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف يلقاه بكيفية وجود العائد في احدى الجزئين كما قرره في نحو الذي يطير الذباب فيغضب عروا ويقال فيها را بطلنا ويل لانها بمعنى وقد كفرتم اي وقد كفر بعضكم او معطوفة على جملة هو الذي الخ والكل تمسك اما الاخير فلانه يلزم منه ان لا يكون مربوطا بقوله خلقكم ولا يخفى فساد ما الثاني فلانه يرفع الامان واما الاول فلانه يحتاج الى الثقل من الثقة والمثال المذكور مصنوع فالاولى كون الفاء للتفصيل المحض بلا عطف ٢٧ \* قوله (فيما ملكم بما يناسب اعمالكم) فيه وعد على الايمان ووعد على الكفر والطغيان ٢٨ \* قوله (بالحكمة البالغة) اي المراد بالحق الحكمة البالغة اي مشهونة بضروب البدايع تبصرة للنظار وتذكير لاولى الاعتبار وتبيين لما ينظم به امور العباد في المعاش والمعاد ومعنى البالغة هنا العظيمة ٢٩ \* قوله (فصوركم من جملة ما خلق فيها باحسن صورة حيث ينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص البدعات وجعلكم امودج جميع المخلوقات) من جملة ما خلق فيها اي في السموات والارض باحسن صورة ولا مخلوق فيها احسن صورة من البشر ولا مساوله في ذلك فيلزم منه انه احسن صورة من الملك كافي قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بان خص بانتصاب القائمة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات فان الرأس نظيره سقف السماء والروح كالشمس والعقل كالقمر والحواس كالكواكب والسيارات والبصن كالبحر والظهور كالبر والصوت كالعدو والضحك كالبرق وشعره كالنبتات والى ما ذكرنا اشار بقوله وجعلكم امودج جميع المخلوقات وفي قوله من جملة ما خلق

(فيهما)

٢٢ \* واليه المصير \* ٢٣ \* يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله علم بذات الصدور \* ٢٤ \* الم بأنكم \* ٢٥ \* نيا الذين كفروا من قبل \* ٢٦ \* فذاقوا وبال امرهم \* ٢٧ \* ولهم عذاب اليم \* ٢٨ \* ذلك \* ٢٩ \* ياته \* ٣٠ \* كانت تأتيتهم رسلهم بالبينات \* ٣١ \* فقالوا ابشر يهودنا \* ٣٢ \* فكفروا \* ٣٣ \* وتولوا \* (الجزء الثامن والعشرون) (١٩١)

فيهما اشارة الى وجه تأخير ذكر صوركم وذكر عقيب خلق السموات الخ والظاهر ذكره عقيب خلقكم فتدبر ٢٢ \* قوله (فاحسنوا سراركم) بالعقائد الصحيحة والاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة فان منشأها استقامة المواطن ونسبه به على مناسبتها ابتداء الكلام حتى يكون ترشيعا \* قوله (حتى لا تسبح بالعذاب ظواهركم) السبح بالخفاء المحجبة بتفسير الصورة فانه بالعذاب يسدل احسن صورة الى افصح صورة ٢٣ \* قوله (ويعلم ما تسرون) فيما بينكم وما تظهرونه من الاحوال والامور وذكره مع دخوله فيما قبله لانه هو المناسب لقوله هو الذي خلقكم وذكر الاول لبيان عموم علمه تعالى كانه قبل وهو بكل شيء عليم لكنه تفنن هنا في البيان وايضا العلم الذي يرتب عليه الجزاء هذا العلم ثم قال والله علم بذات الصدور وهو الخفيات قبل اظهارها وهو داخل فيما تسرون او ما يرله ان اريد بما تسرون ما تسرون فيما بينكم كما اشترنا اليه وهو الظاهر وتغيير الاسلوب لتأكيد ذلك بالجمل الاسمية وذكر اسم الاعظم ليزيد التقرير \* قوله (فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقضى لعله الى الكل واحدة) فلا يخفى تفرع على مجموع ما ذكره قوله ما يصلح الاول تركه اذ لا شيء لا يصلح ان يعلم كليا كان او جزئيا اي على وجه جزئي فقه رد على الفلاسفة لانهم ينكرون علمه تعالى بالجزئيات على وجه جزئي وقيل تفرع على قوله والله علم بذات الصدور واشارة الى انه كالتعليل لما تقدمه فانه تعالى اذا علم ما في الصدور وهي اخفى ما يكون كان اعلم بغيرها ولك ان تقول انه تعالى اذا علم جميع ما يسرون يكون عالما بمحضرات الصدور لا اندراجها تحت ما يسرون فالامر بالمعكس الا ان يخص ما تسرون بماعد اما في الصدور كما هو حاصل قوله انه لبيان شمول علمه تعالى بجميع الاشياء فيكون علمه ائمة وقوله لان نسبة المقضى الخ يكون دليلا على احاطة علمه تعالى كافي القدرة وحاصله ان علمه تعالى ذاتي وما هو مقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات دون بعض والالزام المترجح بالمرجح وبيان ان علمه تعالى شامل وانه تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون التنبيه على انه حقه ان يثق ويحتز فبراعى المكلف الحدود فيما يأتون ويتركون ولاجل تقرير الوعد والوعيد كرر العلم واختبر صيغة المضارع لافادة الاستقرار \* قوله (وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة المخلوقات على قدرته اولا وبالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء) وما ذكره المصنف في بيان العلم مسلك من استدلال على علمه تعالى بما في المخلوقات من الاتقان والاختصاص والنظم والديع والانتظام والبعض من المتكلمين استدلاوا عليه بانه فاعل بالاختيار وهو يقتضي العلم حتى فرقوا بين الخلق والكسب بان الاول يقتضي العلم تفصيلا والثاني بكفي فيه العلم الاجمالي فدلالة المخلوقات على علمه تعالى اولا وبالذات كالقدرة فلاتم ما ذكره الان يقال كلام المصنف بناء على المسلك الاول فاعلم وايضا يعارض ما ذكره كون تعاقب العلم بالمخلوقات مقدما على تعلق القدرة بها لانها ثابتة للارادة وهي تابعة للعلم فالاولى ان يقال ان القدرة تناسب التسبيح فانه انتزيعه عن الجز هو لا يكون الا بالقدرة التامة ٢٤ \* قوله (ايها الكفار) خص الخطاب بالكفار بقرينة قوله نيا الذين كفروا مع انه وعد بان ما اصابهم يصيبكم مثله ففيه تلوين الخطاب والاحتمال لانكار النفي وتقرير النفي اي قد اتاكم ولكنكم لم تتعزوا به (٢٥) كقولهم نوح وهو دوصالح ع \* ٢٦ \* قوله (ضرر كفرهم في الدنيا) متعلق بذوقوا بقرينة قوله ولهم عذاب اليم اي في الآخرة كما قاله المص \* قوله (واصله الثقل ومنه الويل اطعمهم يشغل على المعدة والوايل لخطر الثقل القطار) واه له اي اصل الويل بالثقل فاستعير للضرر والعذاب بجماع الثقل المطلق فهو في المشبه به حسي وفي المشبه معنوي (٢٧ في الآخرة) \* ٢٨ \* قوله (اي المذكور من الويل والعذاب) اشارة الى وجه افراد ذلك مع تعدد المشار اليه وصيغة البعد للتحسين ٢٩ \* قوله (بسبب ان الشان ٣٠ بالمعجزات) بسبب ان الشان اي الباسية والضمير للشان وسبب ذلك قدم من قوله الذين كفروا واذتعلق الحكم بالمشق بخيد عليه ماخذ الاشتقاق اذ المراد بالبناء ذوق الويل وشدة التكال فهذا تصریح بما علم التزاما وتفصيل للماجل والاولى بالبينات للتعبية وللالابسة ٣١ \* قوله (انكروا وانجوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع) انكروا اي الهمة الاستغماية لانكار الوقوع والتعجب منهم من عرض الكلام ولذا ذكره بالواو والبشر لكونه اسم جنس يطلق الخ والمراد الجمع بقرينة يهودنا \* ٣٢ \* قوله (فكفروا بالرسول) صريح به مع انه معلوم مما تقدم تسجيده على كفرهم والعطف لفساير المفهومين (٣٣ عن التدبر في البينات)

٢ وفي الكشاف اشارة الى ما ذكرناه سند قوله فاحسنوا سراركم حتى لا يسبح بالعذاب ظواهركم معنى الخ على احسان السرار مستفاد من ذكر واية المصير عقيب قوله وصوركم فاحسن صوركم المشر الى مجازة الاخرية التي في ضمنها الوعد على من احسن الله صورته وهو افصح سيرته بسوء العباد والنيات وسائر الصفات الباطنة المدنسة لجوهر القلب كالخلف والحسد والبخل والشهوة والغضب وغيرها قوله كليا كان او جزئيا رد على الفلاسفة القائمين ان الله تعالى غير عالم بالجزئيات على الوجه الجزئي قال الخ يخشى في قوله عز وجل وصوركم فاحسن صوركم فان قلت فكيف دهم مشوه الصورة سمح الخلقة تقتضيه العيون قلت لا سماجة ثم ولكن الحسن كثره من المعاني على طبقات ومراتب فلا تحسب طبعه الصور عن مراتب ذوقها انحطاطا بينا واضافتها الى الموق في عليها لا تستلخ والافهى داخلية في حيز الحسن غير خارجة من حده الا ترى انك قد تعجب بصورة وتسلحها ولا ترى الدنيا بها ثم ترى الملح واعلى في مراتب الحسن فينبو عن الاولى طرفك وتستقل النظر اليها بعد افتتاك بها وتها لك عليها وقالت الحكماء شتان لا غاية لهما المجال والبيان قوله والبشر يطلق للواحد والجمع هذا تأويل لرجع ضمير الجمع في يهودنا الى البشر وهو مفرد اللفظ



٢٢ \* واستغنى الله \* ٢٣ \* والله غنى \* ٢٤ \* جيد \* ٢٥ \* زعم الذين كفروا ان لنبعثوا \*  
 ٢٦ \* قل بلى \* ٢٧ \* وربى لتبعثن \* ٢٨ \* ثم لتنبئن بما علمن \* ٢٩ \* وذلك على سبيل \*  
 ٣٠ \* فآمنوا بالله ورسوله \* ٣١ \* والنور الذي ازلنا \* ٣٢ \* والله بما تعملون خبير \* ٣٣ \* يوم  
 يجمعكم \* ٣٤ \* ليوم الجمع \* ٣٥ \* ذلك يوم التغابن \* ٣٦ \* ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا \*  
 ٣٧ \* يكفر عنه سبته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدًا \* ٣٨ \* ذلك  
 ( ١٩٢ ) ( سورة التغابن ) الفوز العظيم \*

٢٢ \* قوله ( واستغنى الله عن كل شيء ) فضلا عن طاعتهم ( واستغنى الله عن كل شيء ) من غير تولوا بقدر قدا وبذونه  
 مثل قوله جاني زيد والنفس طالعته ومنه ما أول بالمقارنة اى فكفروا وتولوا حال كونهم مقارنين باستغناء  
 الله تعالى واما العطف على ما قبله فليس بمناسبة لعدم الجامع \* قوله ( والله غنى عن عبادتهم  
 وغيرها ) جملة معترضة وتذيلية مقرر لمنطوق ما قبله \* ٢٤ \* قوله ( يدل على حده كل  
 مخلوق ) فاعل يدل اى انه تعالى محمود وجب الخلو فاعل يدل على انه محمود بلسان الحال لان حقيقة الحمد  
 اظهر صفات الكمال والمخوقات بامرهم مظهر اى دال على كمال صانعه وهو تعالى حامد ايضا بهذا الاظهار  
 كما قال عليه السلام اللهم لا احصى ثناء عليك كما اثنيت انت على نفسك فيصح ان يكون المعنى يدل على  
 حامد يشبه كل مخلوق وعلى كلا المعنيين فيه تقرير لقائه عن العباد وغيرها \* ٢٥ \* قوله ( زعم الذين  
 كفروا ) بيان جنابة اخرى وهى انكار الآخرة اثر بيان انكارهم الرسل ومنشأ زعمهم ادعاء استحالة المعلوم  
 وامتناع قبول الحجة ما هو ليس رميم \* قوله ( الزعم ادعاء العلم ولذلك تعدى الى مفعولين وقد قام مقامهما ان  
 مع ما في حيزه ) ادعاء العلم غالب في البطلان ولذلك اى لما فيه من ادعاء العلم قوله ان الخ وهى مخففة بقرينة لن  
 \* قوله ( بلى تبعثون ) لان بلى لا يجاب النفي ائت اول البعث ثم ينشأ تفصيلا بان الله تعالى ليس بهم ثم يجازيهم  
 والمراد بعث المكلفين جميعا اذ لا فائل بالفصل ( ٢٧ \* قسم اكد به الجواب ) ٢٨ \* قوله ( بالحاسبة والمجازاة )  
 اى المراد باننا نأخذ بالعدل وهو البلى من النأ بالتقول وان كان مجازا \* ٢٩ \* قوله ( لتقول المادة وحصول  
 القدرة التسامة ) اقول المادة الحية كبقائها اولا وما بالذات لا يزول وحصول القدرة التامة فيقدر على جمع  
 الاجزاء المتفرقة وحياتها وكذا حصول العلم الكامل فيعلم امكنة الاجزاء المترتبة ولا بد من التعرض لهذا الوجه  
 لتركه اذ صحت حشر الاجساد مبنية على هذه الامور الثلاثة كايته في البقرة ( محمد صلى الله تعالى عليه وسلم )  
 \* ٣٠ \* قوله ( يعنى القرآن فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغیره بمافيه شرحه وبيانه ) يعنى القرآن فالتور  
 مستعار له وجه المشابهة ما اشار اليه بقوله فانه باعجازه ظاهر اى ظاهر حقيقة وجه المشابهة معقول في المشبه ومحسوس  
 في المشبه به \* ٣١ \* قوله ( فيجازى عليه ) اى بالخبر اى بالشران جعل الخطاب عاما وهى فبما عاينكم ان خص  
 بالكتاب والقرآن ايمانهم مستلزم للايمان باليوم الآخر ولذا امروا بالايمان عقب اثبات البعث بالقسم رد المنكره  
 وفاء فآمنوا للفرع على اخبار البعث \* ٣٢ \* قوله ( ظرف لتنبئن ) كونه ظرفا فآمنوا وكون اللام مكسورا  
 اولى من كونه مضاعفا الى ما بعده على ان اللام من الكلمة مقبوحا \* قوله ( او مقدر باذ كرو قرأ يعقوب بجمعكم )  
 او مقدر باذ كرى على ان يوم مفعول به او المفعول به محذوف اى اذكر الحادث ويوم ظرف لذلك المقدر والخطاب اياه  
 عليه السلام اول من يصلح الخطاب به ففى الاول فيه تلويح الخطاب واما تعلقه بخير فلا يصح الابتعاد بعيد  
 \* ٣٣ \* قوله ( لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الملائكة والتفان ) لاجل ما فيه اى المضاف مقدر  
 واللام للتعليل ولم يتعرض لكون اللام معنى فى مع استغناؤه عن تقدير المضاف لانه لاجزالة فيه \* ٣٤ \* قوله  
 ( يبين فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء او كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن البحار ) يبين  
 فيه الخ جعل التغافل على ظاهره قوله مستعار من تغابن البحار وفيه تمهيد بالاشقياء لان تلك المنازل ليست ناضجة لهم  
 او جعل تغابن ما لم يلق على طريق المشاكلة وفى الحديث الشريف ما من عبد يدخل الجنة الا ارى مقعده من النار  
 او اراه لبراد شكرا وما من عبد يدخل النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن لبراد حسرة \* قوله ( واللام  
 فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقى هو التغابن فى امور الآخرة لعظمها ودوامها ) اى تعريف التغابن  
 بلام الجنس يفيد الحصر اى ذلك اليوم يوم التغابن فقط لا يوم التغابن غيره وأشار الى وجهه ان المراد التغابن  
 الحقيقى فهو مقصور على ذلك اليوم فلا يتاخر في الحصر وجود التغابن فى الدنيا والمراد بالحقيقى نفس الامر  
 وفى الواقع لانه موضوع له فانه بالنظر الى الوضع مجاز ولذا قال مستعار من تغابن البحار قوله لعظمها بيان  
 كفيته ودوامها بيان كميته واما تغابن الدنيا فهو زائل مع حداثته \* ٣٥ \* قوله ( ومن يؤمن بالله )  
 وينطوى الايمان بسائر المؤمنين به \* ٣٦ \* قوله ( اى عملا صالحا ) ويدخل فيه الاجتناب عن الكبائر والمراد  
 بالسيئات الصغائر ( ٣٧ \* وقرا نافع وابن عامر بالتون فيهما ) ٣٨ \* قوله ( الاشارة الى مجموع الامرين )  
 بتأويل ما ذكرنا او مجموع الامرين كايته عليه \* قوله ( ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للصالح من دفع

٢٢ \* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدون فيها وبئس المصير \* ٢٣ \* ما اصاب  
 من مصيبة الا باذن الله \* ٢٤ \* ومن يؤمن بالله يهد قلبه \* ٢٥ \* والله بكل شيء عليم \* ٢٦  
 \* والطيعوا الله والطيعوا الرسول فان تولى من \* ٢٧ \* فاعلم على رسولنا البلاغ المبين \* ٢٨ \* الله لا اله  
 الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون \* ٢٩ \* يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم \*  
 ٣٠ \* فاحذروهم \* ٣١ \* وان تعفوا \* ٣٢ \* ولتصفحوا \* ٣٣ \* وتغفروا \*  
 ( الجزء الثامن والعشرون ) ( ١٩٣ )

المضار وجلب المتافع ) ولذلك اى لكونه اشارة الى مجموع الامرين جعله الفوز العظيم وقد يدخل دخول  
 الجنة وحدها فوزا عظيما لاستلزامه تكفير السيئات فلا يتاخر فيه ما ذكر هنا \* ٢٢ \* قوله ( والذين كفروا )  
 غير الاسلوب للتفنن ولذا ذكر بآياتنا هنا بدل بالله هناك وقدم الاول لشرافه وفى بعض المواضع قدم الثانى  
 لكثرة كافي اول السورة حيث قال تعالى " انكم كافر ومنكم مؤمن " وقد ابد معتبرا هنا ايضا ولم يبد هنا يدخلهم  
 النار للتبني على انه تعالى يتولى اقامة المؤمن بما يليق بطهه وكرمه واما عذاب الكفار فكانه داء ساقط اليهم سوء  
 اعتقادهم وشؤم افعالهم ولذا لم يحن ومن يكفر بالله او بآياتنا الخ اذ لو قال هكذا قال يدخله النار وافسات  
 التبيين المذكور وهذا وجه آخر لتعريف الاسلوب غير التفنن \* قوله ( كأنها والآية المتقدمة بيان للتغابن  
 وتفصيل له ) بيان للتغابن لاشتراكها منازل السعداء ومقامات الاشقياء وانما قال كأنها لانه لا تعرض هنا  
 لنزول السعداء منازل الاشقياء وبالعكس وتام بيان التغابن انما يتعرض لذلك لكن لما فهم من ذلك ضمنا قال بيان  
 التغابن اشارة الى ارتباطه بما قبله وقبل تأديا على عادته فى عدم الجزم بمراد الله تعالى قوله وتفصيل له اى كأنها  
 تفصيل له وان لم يصدر بحرف التفصيل \* ٢٣ \* قوله ( لا يتقرب به واراثة ) اى الاذن يراد به هذا المعنى  
 مجازا ومن فى من مصيبة زائدة لاستغراق النفي \* ٢٤ \* قوله ( للثبات والاسترجاع عند حلولها ) للثبات وهذا  
 معنى هداية القلب اى للثبات على الصبر ولا يجزع قوله والاسترجاع عند حلولها اى المصيبة كايان للثبات والاسترجاع  
 قوله الله وان الله را حنون \* قوله ( وقري يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب ) اى على  
 قرآته يهد بالبنى على المفعول \* قوله ( على طريقة سفة نفسه ) يعنى انه بمنزلة بناء على انه يجوز تعريف  
 التميز وقد مر توضيحه فى سورة البقرة او منصوب برفع الخافض والتقدير يهد لقلبه اولى قلبه فبذلك قلبه الذى  
 هو كالملاك فى الجسد فيصلح فاذا صلح صلح الجسد وعن هذا خص الهداية بالقلب وبفهم منه ان من لم يؤمن بالله  
 اعانته مقدره يفسد قلبه فاذا فسد فسد سائر اعضائه فيجزع عند حلول المصيبة فيجزع من الاجرة فيضاعف مصيبته  
 \* قوله ( ويهدى بالهدى اى يسكن ويطمئن ) اى يسكن عند المصيبة ولا يضطرب بل يثبت طمعا بالاجر العظيم الذى  
 يستحق لاجله تلك المصيبة النازلة \* ٢٥ \* قوله ( حتى القلوب واحوالها ) تنبيه على انصافه بما قبله \* ٢٦ \* قوله  
 ( والطيعوا الرسول ) وعظمته على الطيعوا الله مع ان اطاعة الرسول اطاعة الله لتأثيره فهو ما صرح به صاحب  
 التوضيح فى بحث الاجماع \* قوله ( اى فان توليتهم فلا بأس عليه ) تبينه على ان الجزاء محذوف اقيم علته  
 مقامه \* ٢٧ \* قوله ( اذ وظفتها للتابع وقد باخ ) اى البلاغ اسم مصدر للتبليغ كاسلام بمعنى التسليم  
 وقد بلغ مفهوم من الخارج \* ٢٨ \* قوله ( وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان ايمانهم بان اكل منه يقتضى ذلك )  
 وعلى الله فليتوكل المؤمنون جمع بين الحرفين فى عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة الاختصاص فلم يوجد  
 تولى الحرفين كان الواو للعطف والفاء للبيانية اذ التوحيد سبب للتوكل فى قوله لان ايمانهم بان اكل الكل الخ اشارة الى  
 اذ التوحيد والايمان واحد وايضا فيه تنبيه على ان من لا يتوكل ليس بمؤمن كامل ومن لا يتوكل اصلا فليس  
 بمؤمن قطعا \* ٢٩ \* قوله ( يشغلكم عن طاعة الله تعالى ) وهذا معنى العداوة وهى عداوة عظمى  
 \* قوله ( او يخاصمكم فى امر الدين او الدنيا ) فيعتمد يكون العداوة حقيقة وعلى الاول يكون مجازا  
 والمخاصمة فى امر الدنيا ظاهرة واما فى امر الدين كالنزع عن الهجرة والتفقه فى الدين كالتقل عن عون الاشجعي  
 كان اذا اراد التزوت لى به اهله فكما فرجع ونقل ايضا انهم منعوا عن الهجرة والتفقه فى الدين وقيل انه  
 سبب النزول والحكم عام ونبه على التبعية على ان بعض الأزواج والاولاد ليس كذلك اذا امره صالحة نعمت  
 العون فى دين الله تعالى قال عليه السلام ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من امرأة صالحة وكذا الاولاد  
 المطيعون ينصرفون فى دينه ودينه \* ٣٠ \* قوله ( فاحذروهم ) الفاء لان عداوتهم سبب للامر بالحذر  
 والحذر وفى ضميرهم تغليب \* قوله ( ولا تأمنوا غوائلهم ) بائين المجبة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على  
 عداوتهم فقوله ولا تأمنوا الخ بيان المراد من الحذر فالمنع فاحذروهم ولا تطيعوا آراءهم غير ماساعدة الشرع  
 واسدا وردشا وروهن خالفوهن اى فيما لا يوافق الشرع \* ٣١ \* قوله ( عن ذنوبهم بترك المعاقبة )  
 بالاعراض وترك التثريب عليها ) عن ذنوبهم المتعلقة بكم قوله بترك المعاقبة حسب ماساعدة الشرع وقوله وترك التثريب  
 التثريب التقرير الذى يترك العرض ويذهب ما اوجه \* ٣٣ \* قوله ( باخافانها وعهيد معذرتهم فيها ) اى

قوله يعنى يبين فيه بعضهم بعضا غيب السعداء  
 بآية حقيقة لانهم يغيبون الاشقياء بنزولهم  
 منازلهم فى الجنة ولكن غيب الاشقياء للسعداء ليس  
 ببن حقيقته بل هو مجاز من باب الاستعارة التهكمية  
 فان الاشقياء لا يغيبون السعداء بعز ولهم  
 منازلهم فى النار لو شقوا الا بالاستعارة التهكمية  
 كذا قالوا اقول على هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز  
 فى لفظ التغابن ومن قال يعوم المجاز فعليه البيان  
 وجعل الواحدى التغابن من طرف واحد للباخنة  
 حيث قال يبين فيه اهل الحق اهل الباطل واهل  
 الايمان اهل الكفر والاعين ابين من هذا هو لا يدخلون  
 الجنة وهو لا يدخلون النار واحسن منها ما ذكره  
 محي السنة قال هو تفاعل من الغيب وهو فوت الخط  
 والمراد بالغيبون من غيب فى اهله ومنازله فى الجنة  
 فيظهر يومئذ غيب كل كافر بتركه الايمان وغيب كل  
 مؤمن بتقصيره فى الاحسان  
 قوله واللام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقى  
 هو التغابن فى امور الآخرة وجه دلالة اللام على  
 هذا المعنى هو افادته معنى الجنس على منوال هو  
 الرجل كل الرجل اى هو الكامل فى الرجولية فكانه  
 لكمله فى الرجولية هو الرجل ومن سواء بمنزل  
 من الرجولية وكذا المعنى ههنا وايضا وقوع يوم  
 التغابن خبر ذلك الموضوع للاشارة الى البعيد  
 والمشار اليه قريب مدخل فى الاستظام  
 قوله الاشارة الى مجموع الامرين وهما الايمان  
 والعمل الصالح المدلول عليهما بقوله ومن يؤمن  
 بالله ويعمل صالحا

قوله كأنها والآية المتقدمة اى كان هذه الآية  
 وهى والذين كفروا والآية السابقة وهى من يعمل  
 الآية بيان للتغابن  
 قوله وبالنصب على طريقة سفة نفسه اى قرئ  
 بنصب قلبه على تقدير قراءة يهد على البناء  
 للمفعول على التمييز اى يهد من جهة قلبه كان معنى  
 من سفة نفسه من جهة نفسه  
 قوله ولا تأمنوا غوائلهم جمع غائلة وهى الشر  
 قوله وترك التثريب والتثريب التثريب والتثريب  
 والاستعانة فى الاوم يقال منه لا تثريب عليك



٢٢ \* فان الله غفور رحيم \* ٢٣ \* انساوا لكم واولادكم فتنة \* ٢٤ \* والله عنده اجر عظيم \*  
 ٢٥ \* فاتقوا الله ما استطعتم \* ٢٦ \* واسمعوا \* ٢٧ \* واطيعوا \* ٢٨ \* وانفقوا \* ٢٩ \* خيرا  
 لانفسكم \* ٣٠ \* ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون \* ٣١ \* ان ترضوا الله \* ٣٢ \* قرضا  
 حسنا \* ٣٣ \* بضاعه لكم \* ٣٤ \* ويقر لكم \* ٣٥ \* والله شكور \* ٣٦ \* حلیم \*  
 ٣٧ \* عالم الغيب والشهادة \* ٣٨ \* العزيز الحكيم \*  
 ( سورة النباين ) ( ١٩٤ )

باخفاء الذنوب والمص اشار الى الفرق بين العفو والصفح والمغفرة وكلمة الشك بالنظر الى ما في نفس الامر ٢٢  
 \* قوله ( فان الله غفور رحيم بعاملكم بمنى ما علمتم ويفضل عليكم ) فان الله الخ جواب الشرط فانه في قوة  
 فيعاملكم بمنى ما علمتم وما له ان علة الجزاء ان اقيم مقامه وكون المغفرة بمنى ما علمتم بناء على ان ما ل  
 العفو والصفح والمغفرة واحد قوله بعاملكم بمنى ما علمتم ويفضل عليكم معنى رحيم اي يحسن اليكم مع العفو ان  
 ٢٣ \* قوله ( اختيار لكم ) اي امتحان لكم او محنة من الله ليلاوكم فيه فلا يحملكم بهم على الجبنة والجنابة  
 وترك الحدود حتى لا يخل بالافساد او فتنه لانهم سبب الوقوع في الاثم والعقبات كذا قاله في سورة الانفصال  
 ٢٤ \* قوله ( ان اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم ) هذا بقية ما قبله  
 و اشار به الى ان كونها فتنه اذا اثر محبتهم على طاعة الله تعالى قوله وطاعته بيان محبة الله تعالى وفيه مبالغة  
 حيث صدر باسم الجلال وذكر عنده والتعبير بالاجر والوصف بالمعظم ٢٥ \* قوله ( فاتقوا الله ) الفاء  
 لجواب الشرط المحذوف اي اذا كان عنده اجر عظيم فاتقوا الله الآية \* قوله ( اي ابتدوا في تقواه  
 جهدا ومطاعته ) البذل في تقواه استغراق الواسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وهو المراد  
 بقوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ٢٦ \* قوله ( مواعظه ) اي اسماؤها باذن واعية مقرون  
 بالانماض والخشية الكاملة ٢٧ \* قوله ( اوامر ) وبداخل فيه الاجتناب عن نواهيها  
 ٢٨ \* قوله ( وافسقوا في وجوه الخير خالصا وجهه ) تخصيص بعد التعميم اظهارا لاضافته والمراد الانفاق  
 الواجب قوله في وجوه الخير انهم مستفاد من الاطلاق قوله خالصا لوجهه اذ الشارع لا يأمر بالمعصيات  
 الا بشرط الاخلاص ٢٩ \* قوله ( اي افعلوا ما هو خير له من ان يكد لثا على امثال هذه الاوامر )  
 اي افعلوا الخ اشار به الى انه مقول له لا فعل المقدر قوله وهو تأكيده بحسب المعنى ولا يتناقض المصطف  
 \* قوله ( ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف تقديره انفاقا خيرا ) فيجوز ان يكون تأكيده لغيره  
 لا احتياجه ان تقدير الموصوف وايضا هذا الاطلاق قوله الا في وجوه الخير الخ \* قوله ( او خبر الكمال المقدر  
 جوابا للاوامر ) اي يكن ذلك خيرا الخ ٣٠ \* قوله ( سبق تفسيره ) في سورة الحشر حيث قال حتى  
 يخافها فيا ينل عليها من حب المال وينض الاتفاق قال تعالى واحضرت النفس الشخ اي جعلها حاضرة  
 له مطبوعة عليه ولذا اضيف الشخ الى النفس وفي ايراد يوق بالبناء للمفعول تنبيه على ان الوقاية اي الحفظ امر  
 صعب يحتاج الى وقاية الله تعالى فاولئك هم المفلحون اي الذين بالشقاء العاجل والثواب الاجل وبهذا الاعتبار  
 يكون المحصر حقيقيا وان ايت عنه فقل انه اضاف بالنسبة الى الشخص الخامس ٣١ \* قوله ( ان ترضوا الله  
 بصرف المال في اوامره ) ان ترضوا الله جملة مقرة لخيرية الاتفاق وعن هذا اخبر الفصل ولذا قال  
 المصنف بصرف المال فيما اوامره ارتباطا بما قبله مع انه قال في البقرة واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي  
 يطلب به ثوابه قرضا اي اقراضا مقول مطلق بمحذوف الزوائد ٣٢ \* قوله ( مقرونا باخلاص وطيب  
 قلب ) تفسير حسنا والمراد الحسن الشرعي وان كان المعنى مفرضا على ان المصدر بمعنى المفعول يكون معنى  
 حسنا حال لا طيبا ٣٣ \* قوله ( يجعل لكم بالواحد عشرة الى سبعمائة واكثر وقرأ ابن كثير وان عامر  
 ويعقوب يضاعفه لكم ) قوله عشرة اوزاما عليه الى سبعمائة ولا بد من هذا التأويل في تعلق الى عشرة  
 ليحصل العمل الممدد ٣٤ \* قوله ( ببركة الانفاق ) لان الحسنات يذهبن السيئات ٣٥ \* قوله  
 ( يسطي الجزيل ) معنى الشكور في حق تعالى الآية ٢ واعطاء الجزيل اي الكثير مستفاد من صيغة فعول  
 فيكون راجعا الى صفات الفعل \* قوله ( بالقبيل ) اي باكمل القليل اذ هو اذا كان كثيرا واعطى الاجر  
 الجزيل لا يوجد فيه التضيق فلا جرم ان ما يعطى جزيل بالنسبة الى العمل وان كان العمل في نفسه كثيرا ولذا  
 قيده بالقيل ٣٦ \* قوله ( لا يماجل بالقوية ) اي حين لم يمتثل الاوامر لا يماجل بالقوية وبهذا  
 الاعتبار يظهر مناسبة حلیم باهداء الكلام ( ٣٧ لا يخفى عليه شيء ) ٣٨ \* قوله ( تام القدرة والعلم ) تام  
 القدرة معنى العزيز فهو راجع الى الصفات الذاتية قوله والعلم اي تام العلم معنى الحكيم قال في اوائل سورة البقرة  
 وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم وهما محل الحكمة على العلم والنقص عنه انما ذكره في البقرة فيما  
 اجتمعا فلا تغفل \* قوله ( عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النباين دفع عنه موت الفجأة )

٢٢ \* بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء \* ٢٣ \* فطلقوهن لمدتهن \*  
 ( الجزء الثامن والعشرون ) ( ١٩٥ )

موضوع لاصل له \* الحمد لله على ما نعمتنا من انعام ما يتعلق سورة النباين \* والصلوة والسلام على من بين  
 النباين \* وعلى آله واصحابه الذين نصبوا انفسهم على التعاون \* في السر والعلن \* تمت في يوم الخميس  
 بين الصلوتين من الشوال الشريف في سنة  
 ( سورة الطلاق )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

\* قوله ( سورة الطلاق ) وهي مدنية وآياتها عشرة مدنية لا خلاف فيها واختلاف في آياتها قليل اثني عشرة  
 واختاره المص وقيل احدى عشرة في التيسير لا اختلاف في قوله يجعل له مخرجا ولا يادى الالباب انتهى فيجوز ان يكون هذا قول لا ثالثا  
 الاختلاف في ثلث آيات بالله واليوم الآخر ويجعل له مخرجا ولا يادى الالباب انتهى فيجوز ان يكون هذا قول لا ثالثا  
 غير القولين المذكورين ٢٢ \* قوله ( خص النداء وعم الخطاب بالحكم ) خص النداء اي بالنبي عليه السلام  
 وعم الخطاب الى غيره عليه السلام ايضا به على ان اذا طلقت لم يس خطاب له عليه السلام فقط للتعظيم فان الحكم عام  
 والمراد بالحكم الحكم الشرعي وهو وجوب التطلق لمدتهن وقد جوز كون المراد بالحكم الشرطي والتصدير باذا والماضي  
 لتحقيق وقوعه في نوع بني آدم اذا خطب عام للعدوم ايضا الى يوم القيمة تغليبا \* قوله ( فانه امام امته فداؤه كندائهم  
 اولان الكلام معه والحكم يعمهم ) فانه امام امته الخ علة التخصيص دلة صحيحة فداؤه كندائهم لانه متبوع  
 وممثل لمدتهن فيدل الكلام على نداءه عليه السلام بالمطابقة وعلى نداء غيره بالالتزام فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والتمثيل  
 في قوله طلقتم تاوين الخطاب ٢ قوله بالحكم متعلق بالخطاب قوله اولان الكلام الخ علة صحيحة ايضا وفيه اظهار  
 شرافته عليه السلام \* قوله ( والمعنى اذا اردتم تطلقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه )

فيكون مجازا مرسل او ليا كما هو الظاهر من قوله على تنزيل المشارف الخ والقرينة عليه قوله  
 فطلقوهن الآية ٣ او مجازا بطريق ذكر السبب واردة السبب ٤ للقرينة المذكورة ولم يلتفت الى ما قيل  
 من ان تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقت الخ لانه مع انه خلاف الظاهر وكثرة التفسير يفتوت النكتة  
 المذكورة واظهار شرفه عليه السلام ٢٣ \* قوله ( اي وقفها وهو الطهر فان السلام في الازمان  
 وما يشبهها للتوقيت ) اي اللام للوقت كقوله اتم الصلوة لدلوك الشمس ونحو قوله اسبع خلون اي مضين  
 اشار اليه بقوله فان اللام في الازمان الخ يعني اذ الم يوجد صارف عنه فلا اشكال بنحو قوله تعالى يوم يجمعهم  
 ليوم الجمع فانها التعليل كما مر بيانه من المصنف ولا يعتمد على ما ذكره سابقا ذكر هنا على اطلاقه وما قيل  
 انه يلزم من كون اللام للتوقيت في الازمان تكرير الوقت فهو مدفوع بان المراد بالتوقيت هنا كونها بمعنى في وهي  
 تدخل على الظرف وما ضاهاه والمراد بالوقت المستفاد من اللام مغاير للوقت المدخل عليها بالكلية والجزئية  
 والاطلاق والتقييد \* قوله ( ومن عد العدة بالحيض علق اللام بمحذوف مثل مستقبليات ) الحيض بكسر  
 الحاء وقح الياء جمع حيضة وهو مذهب الحنفية علق اللام اي لام لمدتهن بمحذوف دون طلاقوهن وفي تعبيره  
 ترجيح مذهبه على مذهب الشافعي وهو كون اللام متعلقة بطلاقوهن على ان اللام للتوقيت وعندنا متعلق بمحذوف  
 مثل مستقبليات بكسر الياء حال من ضميرهن واللام صلته لاجتماع التأقيت بدلالة قرأة النبي عليه السلام من قبل  
 عدتهن كقوله ايتسه الليلة خلت من شهر كذا والمراد ان يطلقن في طهر لاجتماع فيه ثم يخلين حتى تنقضي  
 عدتهن ولا نزاع بيننا وبين الشافعي في كون الطلاق في طهر وانما النزاع في العدة وجعل امامنا العدة بالحيض  
 فيجوز لا مسامح لعل اللام على التأقيت وجعل الشافعي العدة بالطهر فاحتاج الى جعل اللام للتأقيت لمعارفته  
 من ان الطلاق السني ما كان في الطهر وتام البحث في فن الاصول وعندنا لما كان المعنى مستقبليات لمدتها يلزم  
 كون الطلاق في الطهر فان المرأة اذا طلقت في طهر يعقبه القرء الاول اي الحيض من اقرائها فقد طلقت مستقبلة  
 لعدتها وهي الحيض \* قوله ( فظاهره يدل على ان العدة بالطهر ) هذا بناء على ان اللام للتأقيت وهو موقوف  
 على ان المراد بالعدة الطهر فقيه نوع شائعة من الدور فتدبر ونحن نقول وظاهره ان العدة بالحيض اذ المعنى  
 مستقبليات لمدتهن فهو جوابكم فهو جوابنا \* قوله ( وان طلاق المعتدة بالقرء ) وفيه تنبيه على ان المراد  
 بالنساء ذوات الحيض لا مطلق النساء فان الصغيرة والايسة والحامل لا يحتمل ان يكون طلاقهن في حال الحيض

٢ ولا ينافيه تغليب الخطاب على الغائب فان  
 التأويل يطلق عليه ايضا ثم ان فيه تغليبا فلا تغفل  
 ٣ ولولم يأول يلزم تحصيل الحاصل اذ الجزاء متحد  
 مع الشرط  
 ٤ وفيه عليه المصنف في قوله تعالى اذا قمتم الى  
 الصلوة الآية  
 ( سورة الطلاق مدنية وآياتها عشرة )  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 قوله على تنزيل المشارف له منزلة الشارع على  
 طريقة قوله سبحانه اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا  
 وجوهكم الآية والمعنى اذا اردتم القيام الى الصلاة  
 فاغسلوا وقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي  
 اذا اردتم عد نعمة الله لا تحصوها وكقوله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه اي  
 من قتل المشارف الى القتل  
 قوله فظاهره يدل على ان العدة بالطهر وان  
 طلاق المعتدة بالقرء ينبغي ان يكون في الطهر وان  
 يحرم في الحيض هذه المعاني الثلاثة مستفادة من  
 وقوع لمدتهن فيدل للتطبيق بتقدير وقت مضاف  
 الى العدة حيث وقع ظرفه فيدل على ان عدة  
 الطلاق بالطهر لان الله تعالى امر بالتطبيق المفيد  
 بوقت العدة الذي هو وقت الطهر لان وقت العدة  
 الحيض ليس محلا للتطبيق واذا كان وقت العدة  
 وقت الطهر يلزم ان يكون العدة بالطهر لا بالحيض  
 وكذا يدل على ان طلاق المعتدة بالقرء ينبغي ان  
 يكون في الطهر هو ظاهره واما وجه دلالته على حرمة  
 التطلق في الحيض فقد ذكره رحمه الله في الكتاب  
 على اصل الشافعي

٢ وحقيقة الشكر صرف العبد جيع ما نعم عليه  
 الى ما خلق له في العرف او فعل هو بنبي عن تعظيم  
 المنعم  
 قوله وهو تأكيده لثبوت على امتثال هذه الاوامر  
 وهي تقوى الله وسماع المواعظ والاطاعة والانفاق  
 في وجوه الخير المأمور بها بقوله فاتقوا الله واسمعوا  
 واطيعوا وافسقوا فان المقصود من هذه الاوامر  
 الحث على فعل هذه الخيرات ثم قال بعد ذلك خيرا  
 لانفسكم اي افعلوا خيرا لانفسكم تأكيده الحث على  
 الامثال بها  
 قوله او خبر الكمال المقدر جوابا للاحكام والمعنى  
 يكن خيرا لانفسكم \* تمت السورة حامدا لله  
 ومصليا على نبيه مستهيا بك اشرف واقول



وهو المتهى هنا طريق الزوم فلا جرم ان المراد هنا النساء ذوات الحيض وعدتها بالاقراء \* قوله (بني ان يكون في الطهر وان يحرم في الحيض) هذا من قبيل الاكتفاء بالادنى والاقتضى قوله وان يحرم في الحيض ان يقال يجب كما صرح به المحقق لكن قيل عليه ان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوده انتهى مع ان قول المصنف اذا الامر بالشئ الخ يقتضى كون الامر للوجوب فان اراد ان نفس ايقاع الطلاق ليس بواجب فلا كلام فيه وان اراد ان ايقاع الطلاق بعد ارادة ايقاعه ليس بواجب في الطهر فهو خلاف ما صرح به المصنف اذ حرمة ضد الماء موروه انما هو بوجود الماء موروه وحرمة ضد بدون وجوبه لم يقل به احد \* قوله (اذا الامر بالشئ يستلزم التهي عن ضده) قال صاحب التوضيح هذا ليس على اختلاف بل اذا كان الضد مقوتا للضد وبالأمر وما نحن فيه كذلك اذا طلق في الحيض بقوت الطلاق في الطهر فيكون حراما لكونه في الطهر واجبا \* قوله (ولا يدل على عدم وقوعه) عطف على قوله يستلزم لقرنه وفيه ما فيه اوعطف على يدل في قوله وظاهره يدل الخ اي ولا يدل ظاهره على عدم وقوع الطلاق في الحيض فخصم لا يدل راجع الى ظاهره وضمير عدم وقوعه للطلاق في الحيض وهذا هو الصواب واما الاول فغير صحيح اذ ضمير يستلزم راجع الى الامر بالشئ مطلقا فان عطف لا يدل على يستلزم يكون المعنى ولا يدل الامر بالشئ مطلقا على عدم وقوع الضد وفساد ظاهر الامر بالشئ كثيرا ما يدل على عدم وقوع الضد شرعا وهو المراد هنا مثلا الامر بالصلاة بالوضوء وسر الدورية وغيرها من الشروط والاركان يستلزم التهي عن ضده ويدل على عدم وقوعه شرعا \* قوله (اذا انتهى لا يستلزم الفساد) اي انتهى المعهود وهو التهي عن الطلاق في الحيض لا يستلزم الفساد فالام لله الهدى للنفس قال المص في منهاج الاصول التهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه ولا يلزمه فان رجع الى امر مقارنه كالبيع وقت النداء فلا انتهى ملخصا كذا قيل ولا يعتمد على هذا البيان اجل في البيان هنا وما نحن فيه انتهى الامر مقارن وهو زمان الحيض كزمان النداء في نهي البيع قبل هذا عند الشافعية وفي هذه المسئلة خلاف اهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى التهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه انتهى والبحث مستوف في فن الاصول وذكره مجمل بشوش خواطر الفحول وكيف يصح ما ذكره من ان التهي مطلقا لا يفيد الفساد مع ان الصلوة يكشف العورة وفي المكان الجنس من الافاسدة ونظاره كثيرة فكلام جمع الجوامع ما اول فامل \* قوله (كف وقد صح ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما المطلق امراته خائضا امره عليه السلام بالرجعة) هذا دليل اتى على المطلوب وما ذكره اول دليل لم يوفق طلاق ابن عمر في الحيض لما ذكر من الدليل الى \* قوله (وهو سبب نزوله) اي ما ذكر من تطلق ابن عمر سبب نزول هذه الآية واخبره المصنف لدليل لاح له وذكر الاقوال في سبب نزوله ومن جعلها انه قبل السبب تطلق التي عليه السلام حفصة رضي الله تعالى عنها ولم يلفظ اليه لكمال ضمه ونقل عن القرطبي انه نقل عن علماء الحديث ان الاصح انها نزلت ابتداء لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح ولم يلفظ اليه ايضا اذا الحكم بعدم الصحة ان كان بطريق الجرم فغير مسلم وان كان بطريق الظن فغير مضر اذا ما روى في اسباب النزول ظني \* قوله (واضطبوهاواكلوها ثلثة اقراء) اصل الاحصاء العد بالحصاء كما كان معتادا في الاصل قديما صار بالقلب حقيقة عرفية في مطلق الضبط سواء كان بالحصاء او لا قوله واكلوها ثلثة اقراء بيان فائدة الضبط وكونها ثلثة اقراء اذا كانت المطلقة حرة واذا كانت امه منكوحه فترآن \* قوله (في تطويل العدة ولا ضرار بهن) بيان لحكمة كون الطلاق في الطهر وعلى مذهب المصنف وعندنا تطويل العدة بان راجع بطول العدة كقوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لثعدوا الآية وهذا على مذهب الشافعي ايضا كان الاول منتظم على مذهبه ايضا لان الحيض الذي وقع الطلاق فيه لا يحسب من العدة فيقول العدة وذكر اسم الرب هنا والاضافة الى الرجال لمزيد الترغيب على التقوى في شأن تطويل العدة \* ٢٤ \* قوله (من مسكنتهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن) اشار الى ان الاضافة لادنى ملائمة فالاضافة ليست لكونها ملكا لها بل لسكنى الخصوصية فلو كانت ملكا لهن فلا يقدر الرجال اخراجهن فلا يكون فائدة في التهي قوله حتى تنقضي عدتهن هذا القيد منهم مما قبله \* ٢٥ \* قوله (باستبادهن) فيه به على

ان المراد بسباطع الاخراج بل الخروج بانفسهن بدون اخراج \* قوله (اما او اتفقنا على الانتقل جازا الحق لا بعد وهما) هذا مذهب الشافعي وعندنا اثباتا الحنفية لا يجوز كما قاله الفاضل السعدي \* قوله (وفي الجمع بين التهيين دلالة على استحقاتها السكنى ولزومها ملازمة مسكن الفراق وقوله ٢٢ الان ياأين الآية مستثنى من الاول) على استحقاتها السكنى هذا مفهوم من قوله تعالى ولا تخرجوهن قوله ولزومها بالجر معطوف على الاستحقاق مصدر مضاف الى مفعوله وفاعله ملازمة مسكن الفراق فانظر الى ولا تخرجوهن ولو اكني باحدهما لا يخلل المقصود وتقديم الاول لانه اهم لان الطلاق التخي من الغضب في الاغلب يستدعي اخراجهن \* قوله (الان تيدو على الزوج فانه كالشور في اسطة طحها والاول ان تزي فتخرج لاقامة الحد عليها) الان تيدو على الزوج اي المرأة وفي نسخة الان تيدون اي النسوة وهذا هو الموافق لمقالة في الجملة وتيدو من البذاء بالياء الموحدة والذال المجبة للكلام القبيح كالشم فيئند يصح اخراجهن لسقوط حقهن بالكلام القبيح قوله والاول ان تزي فتخرج لاقامة الحد عليها اما بالرجع ان كانت محصنة او بالجلدة ان لم تكن محصنة وبعد الحد هل ترد الى منزل الفراق او لا ولم يبين فليطلب من محله والفا حاشة في عرف الشرع شايع في الزنا فلو قدم لكان اول فالاستثناء من عموم الاوقات \* قوله (او من الشائ للبالغة في التهي والدلالة على ان خروجها فاحشة) والمعنى ولا تخرجن في حال من الاحوال الاحال استانهن بفاحشة لعدم امثال التهي وجهه المباعدة في التهي هو ان الاستثناء منه يدل على انه ليس بمنهي عنه فاذا اراد بالفاحشة الخروج نفسه يكون ابلغ في التهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالتهي فهو مستحق لما هو اشد منه وهذا مثل لا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ كانه قيل ولا يجوز خروجهن الان ياأين الفاحشة فالفا حاشة ان كانت حسنة يكون خروجها حسنا وهذا تعليل بالمحل فيكون مبالغة في التهي والى هذا اشار بقوله والدلالة على ان خروجها فاحشة \* ٢٣ \* قوله (الاشاره الى الاحكام المذكورة) من التطلق في الطهر وضبط العدة وعدم الاضرار بهن وحرمة الاخراج والخروج \* ٢٤ \* قوله (حدود الله) الحد في اللغة المنع وفي الشرع مانع الناس عن مخالفتها ومن تعد حدود الله اظهرها لان هذه الحدود غير المذكورة او لا لكونها عامة لها واسمها فتدرج في تحتها اندراجا اوليا \* قوله (بان عرضها للعقاب) اي في الآخرة ولم يتعرض للضرر الديني لانه في جنب العقاب الاخرى كلا ضرر ومراة تعمم الضرر اليهما لكان تعرض للضرر الاخرى لكونه اقوى في نفسه \* ٢٥ \* قوله (لا تدري النفس اوانت ايها التي والمطلق) لا تدري الا بجهة مستأنفة لتليل مضنون الشرط وقد صرح به المصنف وغيره بان الامر الذي يحده الله تعالى ان يقلبه الله تعالى فله التعدي الى خلافته عليه بقوله اجبالا وهو الرغبة في المطلقة الخ فلا بد ان يعر الضرر الى الضرر الديني ولا ينكره المص بل اشار اليه بقوله وهو الرغبة الخ وعدم تعرضه صريحا لما قلنا وتخصيص التعليل بالضرر الديني لكون احتراز الناس متداشدا والاعتماد بدفعه اقوى على ما قيل او لكون الضرر الاخرى معلوما من التعبير بالغائبين انفسهم فلا اشكال في كلام المص اصلا \* ٢٦ \* قوله (وهو الرغبة في المطلقة رجعة واستئناف) رجعة متعاق بالرغبة هذا قبل انقضائه العدة او باستئناف كان الرغبة بعد انقضائها اذ بعد انقضائه العدة يكون المطلقة بائنة وان كان الطلاق رجعي فلا يقتضى التناول المطلقة البائنة حتى يقال ان ما بعده يدل على ان الكلام في المطلقة الرجعية وقيل او استئناف لعقد النكاح اذا لم تكن رجعية فهو شامل لبائنة وقوله فراجعوهن لا ينافي في عموم صدره لانه من ذكر الخ ص بعد العام انتهى وقد صرح الفقهاء ان لفظ الطلاق صريح في الطلاق الرجعي والمتبادر من النظم الكريم ما يقع بلفظ الطلاق فلا يتناول البائنة فالظاهر ما قررناه والكلام وان كان قبل انقضائه العدة بدلالة ما بعده لكن جعل الصدر عاما لما بعده انقضائها فيقال انه من ذكر الخ ص بعد العام كما مر وهذا اوفق بلفظ الطلاق واشار المصنف الى ان لا تدري اما غائب مؤنث وضمير للنفس المنهضة من سوق الكلام او مخاطب اما خطاب للتي عليه السلام وهو الاوفق لقوله يا ايها النبي لكن بملاحظة كونه مطلقا وخاطب غيره معلوم التزاما او خطاب للطا من ادابها الجنس فيوافق ما قبله من صيغ الجمع وهذا الاحتمال هو الراجح للمول مع ملاحظة التمدى فالتمنى لا تدري ايها المطلق المتعدى ولا يناسب خطاب النبي به وصيغة الترتي بالنسبة الى مخاطب \* ٢٧ \* قوله (شارفن آخر عدتهن

قوله وفي الجمع بين التهيين دلالة على استحقاتها السكنى وجه الدلالة ان في الجمع بينهما استيعاب اقسام العنابة بعدم الخروج وفي المطلع وانما جمع في التهي بين الاخراج والخروج ابدا نايان لانه لادن الا الزواج في اباحة خروجهن لانه حق الشرع فلا يسهة عا سقاط العبد

قوله مستثنى من الاول والمعنى الا ان يبدون على الزوج فالتمنى ولا تخرجوهن في وقت من الاوقات الوقت ان يبدون اي يفحص على الزوج ويؤيده قراءة ابى الان يفحص عليكم قبيل الاستثناء عند الجمهور من الجملة الاولى وقيل هو منقطع اي الان يفحص فيخرجن اي من خرجت آت بفاحشة فعلى هذا يحتمل ان يكون الاستثناء من الجملة الثانية ويحتمل ان يكون متصلا روى عن صاحب الكشاف انه قال اي لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علمنا ما ذكر في المطلع انه لا يطلق لهن في الخروج وان اذن لهن الا الزواج في الخروج لان حق الشرع لا يسهة عا سقاط العبد قوله او من الشائ للبالغة في التهي والدلالة على ان خروجها فاحشة وجه المبالغة هو هذه الدلالة فكان عطف للدلالة على المبالغة عطف تفسير فانه يكون المعنى على ما ذكر الان يفحصن فيخرجن اي من خرجت منهن كانت انت بفاحشة فيئند ان خروجهن عين فاحشة وهذا هو معنى المبالغة وقيل خروجها قبل انقضائه العدة فاحشة في نفسه فانه يحتمل اخراجهن حينئذ لانه فاحشة

قوله ولا يدل على عدم وقوعه اي لا يدل التهي عن التطلق حالة الحيض على عدم وقوع الطلاق بالتطبيق الواقع حالة الحيض اذ التهي عن التطلق لا يستلزم فساد الطلاق بل وقع الطلاق بالتطبيق انتهى عند



٢٢ \* فاسكون \* ٢٣ \* معروف \* ٢٤ \* اوفارقهون معروف \* ٢٥ \* واشهدوا ذوى عدل  
منكم \* ٢٦ \* واقبوا الشهادة لله \* ٢٧ \* ذلكم \* ٢٨ \* يوعظه من كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر \* ٢٩ \* ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب \*  
( سورة الطلاق ) ( ١٩٨ )

اي بلغن بحجاز اولي والقرينة ما بعده اذا الماسك بالمعروف لا يكون بعد بلوغ الاجل آخره \* ٢٢ \* قوله  
( فراجعهون ) الامر للتدب وكذا فارقوهن بقرينة اولانه للتخير قدم الاول للترغيب والتخريف عليه والامساك  
لبس مشروطا بياوغل الاجل بل يجوز كونه عقيب الطلاق لكنه مع التخيير بين الامساك والمفارقة مشروط  
بذلك البلوغ ( ٢٣ \* بحسن عشرة اتفاق مناسب ) \* ٢٤ \* قوله ( يا ايها الحق واتقاء الضرار مثل ان  
راجعهن ثم يطلقهن تطوبا لعدتهن ) واتقاء الضرار بيان لبقاء الحق ومن جله الاياه اعطاء المهر كاملا ٢٥  
\* قوله ( على الرجعة او الفقة ) اختار اولان الواقع احدا منين وان كان الشاهد على كلامه وبالغنى  
الى ذلك قال الحشى الاولى والفقة بالواو كافي التعديل وجل اوعلى منع الخلو فقط بالنظر الى الشهاد بالانظر الى  
الواقع \* قوله ( تبرأ من الرية وقطع الشارع ) تبرأ بالخطا الى الشاهد على الرجعة قوله وقطع الشارع هذا  
بالنسبة الى الشاهد على الفقة فالاول كونهما تعليلالهما فان المرأة قد تنكر الرجعة او يموت احدهما بعد الفقة  
فتدعى ثبوت الزوجية للارث ونحوه ويؤيد العطف بالواو \* قوله ( وهونب ) لانه لترفه بتاواو وجب  
لكن علينا لانا كقولنا تعالى فاصطادوا الخ وما ذكر من التكتة في الشاهد نفع لنا \* قوله ( كقولنا تعالى واشهدوا  
اذنابهم ) قال هناك وهذا الاحتياط عند الائمة وقيل بوجوبها في اختلاف احكامها ونسخها ولم يلتفت  
الى الاختلاف هنا اذ المختار عنده كونه للندب \* قوله ( وعن الشافعي وجوبه في الرجعة ) هو قوله القديم  
اي قوله في البعد والاول قوله الجدي وهو قوله في المصنف المقتضى عندهم \* ٢٦ \* قوله ( ايها الشهود  
عند الحاجة خالصا وجهه ) فقيه تلون اخطأ لظهور القرينة وهذا بلغ من قوله ولا ياب الشهاد  
اذا مادعوا لان الاقامة تسهر بالاداء على الوجه الصواب بالارتياب قوله لله بقره قوله عند الحاجة اشارة  
الى قوله اذا مادعوا قوله خالصا وجهه لافرض حطام الدنيا وان ترتب عليه بلا طلب لابس به قيل فيه دليل  
على بطلان قول من قال اذا عطف امران لمادورين يلزم ذكر التداء او يفتح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو  
انتهى قال المص في قوله تعالى \* وبشر الذين آمنوا \* الآية من سورة البقرة عطف على فاتوا النار الخ وتأويل  
فاندرهم مراعاة للقاعدة المشهورة وكذا ذهب صاحب الكشاف الى ذلك فالاول ان يقال هنا الامر فاقبوا  
الشهادة وان كان خطايا للشهود كما صرح به المصنف لكنه امر بالاطلاق لا بالاي واستشهدوا او ادعوا الشهاد  
باقامة الشهادة اذ الكلام معهم ومحافضة القا عدة بالتأويل اولى واصوب من الرد والخطئة كانه عليه الشيطان  
والله المستعان ( ٢٧ \* يريد الحث على الاشهاد والاقامة اوعلى جميع ما في الآية ) \* ٢٨ \* قوله ( فانه  
المنع به والمقصود ذكره ) بيان وجه التخصيص به وتخصيص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر تخصيص  
لما هو المقصود الا العظيم قوله والمقصود ذكره والانتفاع بالتدبير كخص به والا فلو عظم ٢٩ \* قوله ( جلة  
اعتراضه مؤكدة لمسبق باوعد على الانتفاء عما هي منه ) اعتراضه اي بين لاعتراضه ونكتة الاعتراض ما ذكره بقوله  
مؤكدة لمسبق الخ \* قوله ( صريحا وضمنا من الطلاق في الحيض والاضراب بالمعنة واخراجها من المسكن  
وتعدى حدود الله وكتمان الشهادة ) صريحا وهو الاخراج والخروج ولظهوره لم يتعرض له هنا قوله  
من الطلاق في الحيض هو المثال لما نهى ضمنا وكذا الاضرار بالمعنة هو النهى ضمنا فالمنى حينئذ ومن يتق الله  
فضاق للسنة وهو التطلق في الطهر الذي لم يجامعهن فيه ثم يخلين حتى تقضى عدتهن وهذا حسن الطلاق  
وسنة وابعد من الندم قوله وتعدى حدود الله من عطف العام على الخاص \* قوله ( وتوقع جعل على  
اقامتها ) بضم الجيم اي اجرة على الشهادة \* قوله ( بان يجعل الله مخرجا عما في شأن الازوج من المضايق  
والتمرد ويرزقه فرجا وخلفا من وجهه لم يضر به ) بان يجعل الله متعلق بالواعد وفي كلامه اشارة الى ان الحكم  
في الجزاء والشرط قبله كاهو ملك صاحب الفسخ قوله من وجهه اي من جهة اخرى لم يضر به هذا  
مستفاد من السوق يفهم من ظاهر الكلام ٢ \* قوله ( او باوعد لعامة المتقين بالخلاص عن مضار الدارين  
واافوز بخيرهما من حيث لا يحتسبون او كلام جيى به للاستطراد عند ذكر المؤمنين ) او بالواعد عطف على  
قوله بالواعد على الانتفاء ولذا اعاد الاله الجارة قوله لعامة المتقين فيدخل المتقين عنده صريحا وضمنا  
دخولا اريا وبذلك يتصل بما قبله وان اقدم الاول لظهور ارتباطه بما قبله قوله بالخلاص عن مضار الدارين  
فدخل الخلاص عن المضايق في شأن الازوج الخ وبالجملة الاحتمال الثاني هو الراجح لتكثير الفائدة والاول ٣

( وهو )

٢ وهو قوله من حيث لا يحتسب  
٣ ومال المصنف الى الاول وعادته كذلك  
قوله من الطلاق في الحيض بيان لما نهى عنه  
ضمنا والتهى الضمني مستفاد من تقييد التطلق بقيد  
لعدتهن في قوله فطلقوهن لعدتهن على ما ذكره  
رحمة الله انه يدل على ان الطلاق يحرم في الحيض  
بناء على ان الامر بالمضى يستلزم النهى عن ضده قوله  
ن يجعل الله له مخرجا متعلقا بالواعد في قوله بالواعد  
على الانتفاء وقوله او باوعد عطف على الوعد على  
الانتفاء وقوله او كلام جيى به عطف على جلة اعتراضه  
يعنى او هو كلام جيى به على سبيل الاستطراد عند  
ذكر قوله ذلكم يوعظه يعنى لما امر المؤمنين بامور  
تعلق بالنساء بالجملة من بين الفراق والطلاق  
والامساك واتى باسم الاشارة فذلك وان المذكور  
تذكر من الله عز وجل وموعظة للمتقين من المؤمنين  
اتى بكلام جامع منوط به امور الدين ظاهرة وباطنة  
وقالته الاشارة ان امور النساء من عظام الشؤون  
في الدين لاجل المفارقة بعد الملقاة التامة فيجب  
على المتق ان يكون على حذر من جانبين وان لا يقصر  
في العناية معهن ولكون هذه الآية من الكلام الجامع  
قال صلى الله تعالى عليه وسلم اتى لاجل آية الحديث  
تجاهه مروى عن الامام احمد بن حنبل عن ابي ذر  
ورواه ابن ماجه والدارمي عنه وليس فيه فخر زال  
يقروها ويمسكها ويكون امور النساء من جلائل  
الخطب وعظام الشؤون كرا الامر بالقوى في هذه  
السورة الكريمة في عدة مواضع وختمها بوعيد شديد  
وتهديد عظيم حيث قال فكان من قريعتك ثم قال  
فاتقوا الله يا اولي الاباب مقرر ذلك المعنى وعقب  
بقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا الخ امتثالنا لزيد  
التوصية قال الراغب انما اقترن بالطلاق والعدة هذا  
الطلاق لان الطلاق رفض حال تمسدة والعدة  
باستيفائها تخلص النسب ويصح للزوج الثاني الوالد  
ولو لم يكن هذا الحد الذي حده الله تعالى لكان افساد  
متصلا الى انقضاء الدنيا فهو امر الاحتياط بالارادة  
وتأكيد المآل فيه والوصاية وذكر بعد الطلاق ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب  
اي من تمسك بتقوى الله فيما يحل ويحذر ويصدر  
ويورد فان الله بكفيه في شدة فرجا ويجعل له مخرجا  
مخرجا ويمنحه محبوبة من حيث لا يقدروا ويجهدرزقه  
من حيث لا يحتسب وفي ضمة اذ الطلاق لكرامة احد  
القرينين لصاحبه وقارن ذلك تقوى الله فان الله تعالى  
يهب له القرينة الصالحة ولها القرين الصالح من  
حيث لا ينفك تقديره وهذا وعد منه في الدنيا ويصحه له  
مثله في الآخرة لا يجعل للمتقين منجى من هذا وما  
من مخافته فخير جهنم من العلم الى السرور ومن الفزع  
الى الامن ويعدهم من كرامته ونعمته ما يكتفون به  
ولا يحتاجون معه الى غيره

٢٢ \* ومن يتوكل على الله فهو حسبه \* ٢٣ \* ان الله بالغ امره \* ٢٤ \* قد جعل الله لكل شى قدرا \*  
٢٥ \* واللاق ينس من الحيض من نساكنم \* ٢٦ \* ان ارتبتم  
( الجزء الثامن والعشرون ) ( ١٩٩ )

وهو الظاهر بالنسبة الى وضوح الارتباط لكون المراد المضايق المتعلقة بالوجبة والثاني عام لها ولغيرها  
ولم تعرض في الاول الجاة عن المضار في الآخرة اكتفاء بمسابق له الكلام ولا ريب في كونه مرادا او كلام جيى  
به الخ اي ليس بوعد لخاص ولا عام كاهو الظاهر من المقابلة اذ الاول والثاني لتقرر الحكم السابق اما  
بخصوصه اوفى ضمن العام وهنا لا يلاحظ ذلك وان لم يلزم بل لما ذكر المؤمنون استطرد ذكر بعض احوالهم وانه  
تعالى يرزقهم من حيث لا يحتسبون وانهم على السعة يعيشون فيدرج فيه المطلقون المتقون عما نهى عنه الخ  
فيحصل الاتصال بما قبله ايضا والظاهر من كلام الكشاف انه على هذا ليس بمعارض لكن صرح البعض بانه  
معارض ايضا خلافا لمن توهم خلافة كان المتوهم نظر الى كلام المصنف حيث قال اول جلة اعتراضه ثم قال  
او كلام جيى به الخ فقبله لكونها جلة معترضة فانها ما اعترضت بين شيئين لافادة الكلام تقوية وانت خبير  
بانه يفيد تقوية الحكم السابق بسبب الاندراج تحته وان لم يكن مقصودا الا ان يقال ان المقصد شرط  
في الاعتراض \* قوله ( وعنه عليه السلام اني لاعلم آية لو اخذ الناس بها كفتهم ) ومن يتق الله الآية لا زال  
يقروها ويعدى وعندنا عليه السلام الخ مؤيد للقولين الاخيرين ولان المراد العموم لا الخصوص وقد قرر في الاصول  
ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم وكذا هنا ان الخصوص لا ينافي التعميم ولا ارتباط صريحا لا ينافي عموم  
الحكم اذ علة الحكم وهي الانتفاء تقتضى العموم ولو اشارة او دلالة فلا تأيد مع ان الحديث قال بعضهم انه موضوع  
فلا تأيد وقول بعضهم انه ضعيف فضعف التأيد \* قوله ( وروى ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي  
اسره العدو فشكا بوه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله  
فقبل فينا هو في بيته اذ قرع ابوابه معه مائة من الابل غفل عنها العدو فاستاقها وفي رواية رجع معه عتبات  
ومناع ) وروى ان سالم الخ وهذا تأيد للقولين الاخيرين ايضا وقد عرفت ما فيه وايضا قوله عليه السلام واكثر  
قول لاحول الخ يوهى التأيد بقوله فشكا بوه الخ لانهم كانوا على بطيئة من الغداة كاقبل لكن لاحاجة اليه وان صرح  
به في الرواية الاخرى قوله غفل الخ وفي نسخة تغفل فيكون متعديا من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه  
ولا يناسب هذا المعنى هنا ( ٢٢ كافي ) \* ٢٣ \* قوله ( يبلغ ما يريد ولا قوة الا بالله ) اي الامر بمعنى الشئ مفرد  
الامور وهو مراده فصيغة المضارع للاستمرار قوله ولا يفوته مراد بيان ما هو المراد من بلوغ امره وظاهره  
ليس مرادا اذ البلوغ الى الشئ من خواص الاجسام ويكون بالحركة ايضا فالمراد لازمه \* قوله ( وقرأ حفص  
بالاضافة وقرى بالغ امره اي نافذ امره ) بالغ امره برفع امره على سياق صفة جرت على غير ما هي له اي نافذ وهو  
محزان ايضا فهو لازم وفي الاول متعد بالحذف والايصال اي بالغ الى امره كقوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس  
الآية \* قوله ( وبالله الامر على انه حال ) امره مفعول على الحال من الفاعل في قد جعل الله او من اسم  
ان على من جوز كون الحال من المبدأ او باعتبار كونه فاعلا في قد جعل الله ٢٤ \* قوله ( والخبر قد جعل الله  
لكل شى قدرا تقديرا او مقادرا واجلا لا يتأتى تغيره ) تقديرا اي قدرا بمعنى تقديره وهو الظاهر او قدرا  
بمعنى مقدارا اي مقدارا بقاءه واجلا اي مدة بقاءه او اخر وجوده قوله لا يتأتى اي لا يمكن تغيره قيد للمجموع  
او للاخير فقط \* قوله ( وهو بيان لوجوب التوكل ) لانه اذا علم ان كل شى من الرزق وغيره لا يكون  
الا بقدر الله تعالى لا يلقى الا التسليم للقدر والتوكل عليه تعالى كافي للكشاف كانه اختصار كونه بمعنى التقدير  
كايشر به تقديره ويحتمل ان يكون الوجوب مستفادا بطريق اشارة النص ويحتمل ان الامر بالتوكل مطوبا  
قبل قوله ومن يتوكل على الله اي فتوكلوا على الله ومن يتوكل على الله الآية ويؤيد وهو بيان لوجوب التوكل ولم  
يقول وهو يفيد وجوب التوكل \* قوله ( وتقرى لما تقدم من تأقيت الطلاق بزمان العدة والامر باحصائها  
وتعهد المساقين من مقاديرها ) وتقرى لما تقدم ناظر الى ان كون قدرا بمعنى مقدار او اجلا فالواو في قوله وتقرى  
يعنى اوفاه تعالى لما جعل لكل شى مقدارا واجلا كان الطلاق كذلك لانه من جلة الاشياء الشرعية فيكون له  
مقدار كونه واحدا واثنين وثلاثا واعده زمان فزمن احصاءه وضبطه ٢٥ \* قوله ( لكبرهن ) وقد قدره  
بستين سنة او بخمسين وخمسين \* ٢٦ \* قوله ( شككتن في عدتهن اي جهلتم ) وفي الكشاف ان ارتبتم ان اشكل  
عليكم حكمهن وجهلتم كيف يتدين وهذا حكمهن اوالعنى ان ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وقد قدره بستين  
سنة او خمسين وخمسين اهو دم حيض او استحاضة فعدتهن ثلثة اشهر وهذا هو الظاهر فان الاول قليل الجدوى

قوله يبلغ ما يريد قال الراغب يبلغ مراده  
في الوقت الذي قدره واذا كان قد جعل لكل شى  
حيث يقع عنده لا يتجمل قبله ولا يتباطأ بعده  
قوله وقرى بالغ امره برفع امره اي نافذ وهو  
تفسير باللازم







\* ٢٢ \* فان ارضعن لكم \* ٢٣ \* فاتوهن اجورهن \* ٢٤ \* واتمروهن ينكم بمعرف \* ٢٥ \* وان  
 تعاسرن \* ٢٦ \* فسترعن لآخرى \* ٢٧ \* لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه  
 الله \* ٢٨ \* لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه \* ٢٩ \* سيجعل الله بعد عسر يسرا \* ٣٠ \* وكان من  
 قرية \* ٣١ \* عنت عن امر ربها ورسله \*  
 ( سورة الطلاق ) ( ٢٠٢ )

وغير معتبر عند امتنا الخفية فذكره لا يكون حجة علينا مع ان مذهبهم ان ذلك المفهوم خبر معتبر ان كان  
 للقب فائدة اخرى غير مفهوم الخالفة وقد صرفت ان قيد الشرط له فائدة اخرى ذكرت في الكشاف كأنهم  
 ذهبوا عنها اولم يدعوا تلك الفائدة فائدة معتد بها وعلة وجوب السكنى وهي الاحتباس تقتضي وجوب  
 النفقة ايضا وايضا يؤيد مذهبنا ما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله عليه  
 السلام يقول انها النفقة والسكنى \* قوله ( والاحاديت تؤيده ) قبل الجمع لعدم طرقه اذ المروي فيه  
 حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة رضوان الله  
 تعالى عليهم اجمعين فهو حجة عليه لانه وحديث فاطمة بنت قيس انه عليه السلام لم يجعل لها نفقة ولا سكنى  
 وقد طلقها لثا فرده وعمره من الصحابة وقال لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبيتنا بقول امرأة لا ندري اصدقت  
 ام كذبت احفظت ام نسيت فهو حديث مستنكر لانه رده الكل كما عرفت وبهذا هذا يعارض قوله تعالى  
 اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم اما في السكنى فظاهر واما في النفقة فلان قوله تعالى من وجدكم يحمل عندنا  
 على قرانه ان مسعود رضي الله تعالى عنه وهي وانفقوا عليهم من وجدكم وليت شعري كيف يعمل بهذا الحديث  
 مع انه يخالف لقوله اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم بالانف في هذا في الطلقات واما المتوفى عنها زوجها  
 فلا نفقة لها كما لا سكنى لها \* قوله ( فان ارضعن لكم ) قوله لكم اشارة الى ان السبب الالباء ( بهد انقطاع  
 علاقة النكاح ٢٣ على الارضاع ) \* قوله ( واما بكم بعضكم بعضا فيجمل في الارضاع والاجر )  
 اشارة الى ان الافعال بمعنى الفعل والايضا بمعنى التأمر وحاصله امر بعضكم بعضا مع القبول قوله فيجمل  
 ناظر الى امر الرجل لها والاجر ناظر الى عكسه \* قوله ( تضايقت ) اي ضيق بعضكم على الآخر  
 بالنازعة في الاجرة زيادة طلب او بابتها مقصان او بالمشاحة \* قوله ( امرأة اخرى وفيه معاتبة الام  
 على المعسرة ) والاب ايضا معاتب بطريق الرمز بل هو اشد معاتبة حيث اسقط في الجواب من شرفه الخطاب  
 مع الاشارة الى ان الام اذا امتعت من الارضاع لا امتاع الاب عن ابفاء الاجرة فلا بد من ارضاع امرأة اخرى  
 وهي ايضا تطلب الاجر في الاغلب عادة مع ان الام احق به لكونها اشق فيحتسب يكون الاب محطسا  
 في ذلك واما اذا امتعت الام بالكلية او طلبت زيادة الاجر فلا معاتبة عليه حيثئذ وكذا الام  
 ان امتعت امسدر شعري او طبيعي فلا اوم عليها ومثل هذه المواضع مستثنى من هذا الحكم  
 فيكون معنى فسترضع له اخرى فليطلب له الاب مرسعة اخرى واو قيل ان قوله فسترضع له اخرى يدل  
 باقتضاء النص على طلب الاجر مرسعة اخرى فانه مالم يطلبها الاب ورضي بها لا ماساغ لارضاع امرأة  
 اخرى فهو لازم مقدم فيثبت اقتضاء فلا حاجة الى التقدير المذكور وبهذا يحصل الارتباط ولم يعكس لان شدة  
 اللبن اشنع من تحمل المال فجائته من هذه الحيلة او فر واشد \* قوله ( اي فلينفق كل من الموسر  
 والمعسر ) اشارة الى ان خبر فلينفق راجع اليهما بتأويل كل منهما الارجاع الى من قدر فقط كما هو عليه عقيب  
 ذكره ويظن ان الفاء جواب من قدر وليس كذلك بل الفاء تفسر لينفق ومن قدر معطوف على ذو سعة وتغير  
 الاسلوب للتفتن \* قوله ( ما بلغه وسعه ) اي طاقته وقدرته \* قوله ( فانه تعالى لا يكلف  
 نفسا الا وسعها ) اشارة الى ان قوله لا يكلف الله كانه لما قبله ونفسا ما بلغ من قوله نفوسا اذا استغراق الفرد  
 اشمل قوله الا وسعها معنى الا ما آتاه عير به نفيها على انه لطف من الله تعالى وان ضائق \* قوله ( وفيه  
 تطيب لقلب المعسر ) اي في قوله لا يكلف الله الخ تطيب اي تسليته له حيث كلفه بما في وسعه ولم يكلفه بما كلفه  
 الموسر ونحوه على هذا الوجه وفي كلامه اشارة الى ان الكلام في الزوج المعسر اي ذوا عسر وفقر لا مطلق  
 الفقراء كما جوزه المفسرون اذ الكلام فيه لا في مطلق الفقراء وصاحب الكشاف نظر الى انه يدخل في عموم الفقراء  
 دخولا اوليا فيصير بمقابلة بهذا الاعتبار ولكل وجهة \* قوله ( ولذلك وعد الله بالمسر فقال سيجعل الآية ) اي  
 لكون هذا تطيب لقلب المعسر دون الموسر وعده بالمسر \* قوله ( اي عاجلا واجلا ) اخذه من عموم التنكير  
 ولان كثير من المعسر لا يحصل له اليسر عاجلا اي في الدنيا بل يحصل له في الآجل اي في الآخرة وبهذه القرينة  
 القوية يؤخذ العموم واولئح الخلو فقط \* قوله ( من اهل قرية ) اما بتقدير المضاف والمجاز المرسل  
 بقرينة استناد العتو \* قوله ( اعرضت عنه اعراض العاني المعاند ) اشارة الى ان تسديده عتت بمن

( لتضمنه )

\* ٢٢ \* فحاسبناها حسابا شديدا \* ٢٣ \* وعذبناها عذابا نكرا \* ٢٤ \* فذاقت وبال  
 امرها \* ٢٥ \* وكان عاقبة امرها خيرا \* ٢٦ \* اعبد الله لهم عذابا شديدا \*  
 ٢٧ \* فاتوا الله بالالباب \* ٢٨ \* الذين آمنوا قد ازل الله اليكم ذكر ارسولا \*  
 ( الجزء الثامن والعشرون ) ( ٢٠٣ )

لتضمنه معنى اعرضت قوله اعراض العاني المعاند اشارة الى وجه التعمير بالعتو \* قوله ( بالاستقصاء  
 والمدة ) ولذا ورد من توقش في العذاب عذاب شديد كناية عنه الاستقصاء طلب اقصاه ونهايته اصل  
 المناقشة اخرج شوكه بشوكه اخرى ثم صار حقيقة عرقية في الدقة والسؤال بالشد \* قوله ( وعذبناها  
 عذابا نكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها والسير بلفظ الماضي للتحقيق ) وعذبناها تصریح بماعلم التراما  
 ولتقيده بالنكر اي غير متعارف ولا يخطر بالبال احد وتكبر به بقية فخامة \* قوله ( فذاقت ) تفرع على ما قبله  
 على سبيل المبالغة لان الذوق استعاره تهكمية \* قوله ( عقوبة كقرها ومعاصيها ) اي الويل بمعنى العذاب  
 والعقوبة والامر واحدا للمورعني الشيء والمراد به الكفر قوله ومعاصيها لان الكفار مكلفون بالآخرة وعذاب اصحاب  
 الشافعي وعند بعض اصحابنا \* قوله ( لا يرجح فيه اصلا ) اي انفسرا استعاره لعدم الرجح قوله اصلا  
 لان التنكير بقيد العموم بمعونة المقام مثل قوله علمت نفس الخ وتخصيص العاقبة بالذكر لان الاعتبار بالخواتيم  
 \* قوله ( اعبد الله لهم عذابا ) وهو كناية عن اعداد دار العذاب \* قوله ( تكريرا ووعيدا وبيان لما يوجب  
 التقوى المسامحة في قوله فاتوا الله الآية ) تكريرا ووعيدا لان ما مر عذاب الآخرة والتعير بالمساضي لخلق  
 وقوعه كما صرح به قوله وبيان الخ تنبيه على انه ليس بشكر بله فقط بل فائدة اخرى وهو بيان لما يوجب اي  
 اعداد العذاب سبب الامر بالتقوى وموجب التقوى والغناء في فاتوا الله تعالى عليه فالعنى فاتوا الله باستئصال  
 الاوامر والاجتناب عن التواهي حتى تجبوا من العذاب الشديد اذ البلب وهو العقل الكامل يقتضيه وعن هذا قال  
 يا ولي الاباب \* ٢٧ \* قوله ( ويجوز ان يكون المراد بالحساب استقصاء ذنوبهم واثباتها في صحائف الحفظلة  
 وبالعذاب ما اصابوا به عاجلا ) ويجوز الخ فتح صيغة الماضي في باب او قوله عتت صفة قريبة لا خبر كما في الاحتمال الاول  
 واعاد الله خبر لكأن وليس بنكر للوعيد مره لان المحاسبة متعارفة في الاستقصاء والمناقشة في الآخرة واما  
 الاستقصاء في ذنوبهم فليس المحاسبة شائعة فيه والعذاب النكر متبادر في العذاب الاخرى \* قوله ( يعني  
 بالذكر جبريل عليه السلام كآخرة ) فيكون وصفا بالمصدر للبالغة وقوله كآخرة اشارة الى انه كرجل عدل قدمه  
 لان فيه مدحاه بالذكر به ذكر كثير الا بدلة عنه تدبير امر الوحي وغيره مما امر بتدبيره \* قوله ( او انزوله بالذكر  
 وهو القرآن اولاته مذكورة في السموات او ذا ذكر اي شرف ) او انزوله بالذكر فيكون مجازا في التسميته باسم  
 ما حله للجحيرة وهو القرآن وسائر الكتب الالهية اولاته مذكورة في السموات والافه في الارض مذكورة  
 اللام واريد التعلق ولما كان جبريل من الملائكة السماوية قال مذكور في السموات والافه في الارض مذكور  
 ايضا او ذا ذكر اي شرف اي ذكر بمعنى الشرف بتقدير المضاف ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر لقوة  
 شرافته ويجوز في الاول تقدير المضاف ايضا \* قوله ( او مجدا عليه السلام لمواظبته على تلاوة القرآن  
 او بآيائه ) عطف على جبريل فيكون وصفا بالمصدر للمبالغة وحل الذكر على تلاوة القرآن لكونه فردا  
 اكل والا فالمراد كآخرة اوتيلفه فيكون مجازا للجحيرة او ذا ذكر اي شرف واكتفى بذكره فيما مر كلمة  
 اولئح الخلو فقط \* قوله ( وعبر عن ارساله بالانزال ترشحا ) اي المعنى حيثئذ قد ارسل الله اليكم الخ  
 فيكون انزل حيثئذ حقيقة وايضا التكلف اخره قوله ترشحا اي للمجاز المرسل اذا انزال شان القرآن واطاق  
 على نبيا مجازا والترشح ليس بمخصص بالاستعارة بل يجري في المجاز المرسل ايضا بان يقارن المعنى المجازي  
 بما هو من خواص المعنى الحقيقي \* قوله ( اولاته مسبب عن انزال الوحي اليه ) اولاته اي الارسل الخ فيكون  
 انزل مجازا مره سلا ولا يفتي كونه ترشحا كما صرحوا به في ترشع الاستعارة \* قوله ( او ابدل عنه رسولا لبيان  
 اي على الوجهين فهو يدل الكل فهو لبيان والتقرير ولم يحمله عطف البيان لان كون انكسرة عطف البيان  
 مختلف فيه \* قوله ( او ارايه القرآن ورسولا منصوب بمقدر مثل ارسل او ذا ذكر صدر ورسولا مفعوله )  
 او ارايه القرآن تفتن في البيان قال فيما مر يعني بالذكر الخ وهذا اراد والمعنى واحد وصيغة المضارع  
 لتبصير الاستمرار والماضي لكونه نازلا قبل هذا الآن ولم يقل اول القرآن لطول العهد فهو معطوف على قوله  
 يعني الخ ورسولا اي على هذا الاحتمال واما الاحتمالات الاخر فلا حاجة الى التقدير قوله او ذا ذكر اعطف  
 على مقدر اي رسولا منصوب بذكر مذكور والرسول مفعوله اي مفعول ذكره على اعمال المصدر المتون والذكر وان  
 ار يده القرآن لكن اعماله باعتبار اصله فلا حاجة الى ما قيل ولا يمنع ارادة القرآن من الذكر بالمعنى المصدرى

قوله ويجوز ان يكون المراد بالحساب عطف  
 على قوله والمراد حساب الآخرة فعلى هذا يكون  
 حاسبا وعذابا شديدا ضيقا على ظاهرهما وقوله عتت  
 وما عطف عليه صفة لاقرية واعاد الله خبر لكأن  
 فانه بمعنى كم الخبرية وعلى الاول عتت خبر لكأن  
 واعاد الله تكريرا وبيان اقول وجهه صرف  
 العذاب الى عذاب الآخرة على الوجه الاول والى  
 عذاب الدنيا على الثاني ان عتت على الثاني صفة  
 واتصاف اهل القرية بالعتو يكون سببا لتجمل  
 العقوبة عليهم كما قال عز وجل واذا اردنا ان نهلك  
 قرية امرا متفرقا فيها ففسقوا فيها فتحق عليها القول  
 فدمرناها تدميرا  
 قوله يعني بالذكر جبريل كآخرة ذكره ذكر رحمة الله  
 في لفظ ذكر اذارا بد به جبريل وجوها اربعة الوجه  
 الاول مبنى على ان يكون من باب الاستعارة سمي به  
 جبريل لانه كآخرة ذكره كان كانه ذكر مصور فابدل  
 منه رسولا بديل الكل والوجه الثاني والثالث من باب  
 المجاز المرسل فان كانت العلاقة السببية فهو الوجه  
 الثاني فانه اطلق اسم المديب على السبب وان كانت  
 الزوم فهو الوجه الثالث من باب اطلاق لازم  
 على المزموم واطلاق المصدر في كل موضع على  
 المفعول من هذا القبيل والوجه الرابع على ان يكون  
 ذكرا بمعنى شرفا فان جبريل عليه السلام ذو شرف  
 ومجد فقول او ذا ذكر عطف على خبر ان في قوله  
 اولاته مذكورة في السموات وما وجد في بعض النسخ  
 او ذا ذكر فتشوش لانه ان كان معطوفا على يعني حتى يكون  
 يكون المراد به جبريل فيشكل عطف قوله او مجندا  
 على جبريل وان كان معطوفا على يعني حتى يكون  
 عطف التفسير على التفسير فهو لايت في ارادة جبريل  
 من ذكره فائدة العطف باو  
 قوله وعبر عن ارساله بالانزال ترشحا يعني على  
 تقدير كون المراد بذكر مجدا صلى الله تعالى عليه  
 وسلم يكون معنى انزل ذكر انزل مجدا ولما كان معنى  
 الانزال على هذا التقدير غير ظاهر حمله على  
 الاستعارة المصروفة والشرش حيث شبه محمد  
 صلوات الله عليه وسلامه بالذكر المنزل من السماء  
 لمواظبته على تلاوة الذكر اي القرآن وتبليغه ثم اطلق  
 اسم الشبهة على المشبه وذكره ما يلزم المشبه به  
 وهو الانزال ترشحا للاستعارة اقول الشرش  
 في اصطلاح علماء البيان ان يذكر بعد تمام الاستعارة  
 بقرينة ما يلائم الاستعارة وقرينة الاستعارة ههنا  
 تعالى الانزال بذكره وقد سمي رحمة الله قرينة  
 الاستعارة ترشحا وهو خلاف ما يعرف واصطلم  
 عليه فيما بينهم  
 قوله اولاته عطف على مواظبته ذكر رحمة الله  
 في اطلاق الذكر على محمد صلى الله عليه وسلم وجهين  
 الوجه الاول من باب اطلاق المصدر على الذات  
 مبالغة نحو رجل عدل والثاني من اطلاق السبب  
 على المسبب وعلى التقديرين يكون ابدال رسولا منه  
 ابيان ان المراد بذكر مجدا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 لانفس المعنى المصدرى



٢٢ \* يتوا عليكم آيات الله ميثاق \* ٢٣ \* ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات \* ٢٤ \* من الظلمات  
الى النور \* ٢٥ \* ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ابدا \*  
٢٦ \* قد احسن الله له رزقا \* ٢٧ \* الله الذي خلق سبع سموات \* ٢٨ \* ومن الارض مثلهن \*  
٢٩ \* ينزل الامر بينهن \*  
( سورة الطلاق ) ( ٢٠٤ )

٢ اي خلق مثلهن في العدد يحتمل انه بيان لحاصل  
المعنى وهو مطوف على قوله سبع سموات والفصل  
بين الواو والمطوف بالجوار والمجور جار ويحتمل  
انه قدره عاملا وهو الظاهر  
قوله او ذكر اعطى على الجور في قوله منصوب  
بمقدراى او منصوب بذكر اى قد انزل ذكرا ورسولا  
معه ولا به او يدل من ذكر اى ان المراد برسولا معنى  
المصدر ايضا ليتناسبا  
قوله حال من اسم الله يعنى جعله يتوا عليكم  
آيات الله ميثاق حال من لفظ الجلال في انزل الله  
اليكم ويجوز ان يكون حالا من ذكر اى ان ياد به  
جبريل او محمد صلوات الله عليهما  
قوله اي ليحصل اي ليحصل الله لهم ما هم عليه  
الان فعلى هذا يجوز ان يكون الذين آمنوا و  
للظاهر موضع المصدر للذكر الذين آمنوا سابقا  
للاشارة بالايان والعمل الصالح نور  
قوله او ليخرج من علم او قدراته يؤمن فعلى الاول  
لفظ الايمان في آمنوا حقيقة وعلى الثاني مجاز تسمية  
للشارف على الشيء باسم ذلك الشيء والمعنى الذين  
شارفوا الى الايمان نحو على هدى للثقلين على احد  
وجهيه  
قوله اي وخلق مثلهن في العدد من الارض  
قبل ما في القرآن آية تدل على ان الارض سمع الاهله  
روى عن الامام احمد بن حنبل والترمذي وابن  
هريرة رضى الله عنهم قال يتناكلى صلى الله تعالى  
عليه وسلم جالس واصحابه قال هل تدرون ما فوقكم  
قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقع سقف محفوظ  
وموج مكفوف قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا  
الله ورسوله اعلم قال يتناكلى بينكم وبينها خمسمائة عام ثم قال  
هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال سماء  
وان بعد ما بينهما خمسمائة سنة ثم قال كذلك حتى  
عد سبع سموات مما بين كل سماءين ما بين السماء  
والارض ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله  
ورسوله اعلم قال انها الارض ثم قال هل تدرون  
ما تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تحتها  
ارض اخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى  
عد سبع ارضين بين كل ارضين خمسمائة سنة  
الحديث

( بينهن )

٢٢ \* لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما \* ٢٣ \* بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها النبي لم يحرم ما احل الله لك \* ٢٤ \* تبغى مرضاة ازواجك \* ٢٥ \* والله غفور \*  
( الجزء الثامن والعشرون ) ( ٢٠٥ )

بينهن وينفذ حكمه فيهن) اي التزول مجاز عن ذلك اذا التزول هو الحركة من العا وهو من خواص الاجسام  
فالمراد الجريان والتفوذ اذا التزول يستلزم قلبه وقضاؤه تنبيه على ان الامر واحد الا مور بمعنى الفضاء اي  
الحكم وعن قتادة في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضى من قضاه انتهى وفيه دليل  
على ان في كل ارض خلق مكلفون كما فصله صاحب الباب في سورة البقرة وبالجملة لا قطع في شئ من الاحتمالات  
فلا يكفر من انكرها او تردد فيها وانما القطع كون الارض مثل السموات في العدد وفي كونهما سبعياى معنى  
ازيد اجالا وهذا القدر قطعي يكفر جاحده او متردده \* ٢٢ \* قوله (علة لخلق او يتزل) اي تحصيلية  
ودلالة خلق السموات والارض على كل شئ قدير لان خلق هذه الاجسام لا يكون الا باقدرة التامة ولا فرق  
بين ممكن وممكن فيعلم قدرته على كل ممكن واما العلم فلان المراد بالعلم الفعل والافعال الاختيارية لا يوجد  
الا بالعلم على التفصيل قدم القدرة لان الممكنات انما توجد بتعلقها وصفة العلم ليست بمؤثرة \* قوله (او مقرر  
بمعناها فان كلامها يدل على كمال قدرته وعلمه) بمعناها مثل ما فعله فان كلا منهما من الخلق والخلق  
يدل على كمال قدرته اي اولا وبالذات وعلمه بواسطة ما فيهما من الاتقان والاختصاص ببعض الاشياء  
\* قوله (وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم) حديث موضوع المحدث على تسهيل تمام ما يتعلق بسورة الطلاق \* وهو نعمة جليلة  
على الاطلاق \* والصلاة والسلام على نبيه الموصوف بمكارم الاخلاق \* وعلى آله واصحابه الذين  
داوموا على الاتفاق \* تمت السورة الكريمة في وقت ظهر يوم الاحد من الشوال المكرم في سنة  
( سورة التحريم )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

\* قوله (سورة التحريم مدنية وآياتها ثمانية عشر آية) مدنية وقيل الايتان من آخرها وآياتها ثمانية عشر بالاتفاق  
\* قوله (روى انه عليه السلام خلا بمارية في يوم عائشة او حفصة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبتها  
فيه عليه السلام فحرم مارية فزلت) وفي سبب نزولها قولان قصة مارية وقيل قصة العسل ونقل عن شرح  
مسلم الصحيح انها في قصة العسل لافي قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تأت قصة مارية من طريق  
صحيح والمصنف اختار كونه قصة مارية كالمتحضرى لدليل لاحله والا فان صح ما نقل عن شارح مسلم فلا وجه  
لاختياره ومارية جارية التي اهداها المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم رضى الله تعالى عنه قوله عند  
حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة \* قوله (وقيل شرب عسل عند حفصة فوطأت عائشة  
وسودة وصفة فقلن له عليه السلام ان انتم منكم ورائحة المغافير فحرم العسل فزلت) ونقل عن النووي انه قال في  
شرح مسلم والصواب انه شرب عند زينب رضى الله تعالى عنها قوله نكح من باب نصر المغافير يتبع الميم والغين  
المجبة فاء بعدها ياء ثم راء مهيمة جمع مفعول بضم الميم وهو صمغ حلولة رائحة كريهة وفي بعض النسخ هو  
كصمغ شجرة ذى شوكة ولم يتعرض كونه ذار رائحة كريهة وتسمى تلك الشجرة العرفط \* ٢٤ \* قوله (تفسير  
لحرم احوال من فاعله او استنشق ببيان الداعي اليه) تفسير التحريم لكمال سببته كانه نفس التحريم والمعنى  
لم تبغى مرضاة ازواجك احوال من فاعله مفيدة للعلمة او استنشق اي استنشق ببيان الداعي او نحوى مسوق لبيان الداعي  
ولذا اخير الفصل بالسؤال عن سببه بقوله لم يس على ظاهره اي لاشئ تحريم اي لاشئ يصلح ان يكون علة  
للتحريم والداعي المذكور وهو ابتغاء مرضاة ازواج لا يكون سببه فاعله فالتفسير للاحتمال الوقوع في تحريم في  
الموضعين اشارة الى ان المضارع في الموضعين حكايته الحال الماضية او الاستمرار الى وقت النزول \* ٢٥ \* قوله  
(لا هذه الزلة) فانه ترك الاولى بالنسبة الى علوم منزلة ولعله وان حط عن الامه لم يحط عن الانبياء عليهم السلام  
لعظم قدرهم ولذا قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثلا فلا مثل كذا قاله المصنف  
في قصة آدم عليه السلام في قيل قوله تعالى يا بني اسر ايل اذكروا الآية فلا وجه لاشكال صاحب الاتصاف  
بان تحريم الخلال مطلقا او مؤكدا بمعنى الامتناع عنه ليس بزيادة وكمن من مباح تركه المرأ باختيائه ولا يلحقه  
منه شئ واما اعتقاد الخلال حراما وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه عليه السلام وحاشا من نسبة

( ٥٢ ) ( ح )

٢ فهو مجاز مرسل فيها كما اشترنا اليه  
قوله او مقرر بمعناها مثل ما فعل ذلك لتعلموا  
تمت السورة الحمد لله على التوفيق مستعينا بالله اقول  
وعليه التكلان  
( سورة التحريم وهي ثمانية عشر آية وتسمى سورة  
النبي )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله انا انتم منكم ربح المغافير الحديث رواه  
البخارى ومسلم وابوداود والسنائي عن عائشة وفيه  
انه صلى الله تعالى عليه وسلم شرب العسل في بيت  
حفصة واما القائلة فهي سودة وصفة وفي رواية  
شرب في بيت زينب بنت جحش رضى الله عنه كما رواه  
صاحب الكشاف مع اختلاف وفيه قالت سودة  
يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت هذه الريح  
التي اجد منك قال سقتني حفصة شربة عسل  
فقلت جرس بخر العرفط قال الطيب اما الحديث  
الاول فاوجده في الكتب المشهورة قال الجوهري  
والجرس الصوت الخفي يقال سمعت جرس الطير  
اذا سمعت صوت مناسيقها على كل شئ تأكله وفي  
الحديث فيسمعون جرس طير الجنة وفي النهاية  
واحد المغافير مفعول بضم الميم وله ربح كريهة  
مشكرة وهذا الباء قيل في العربية وفي النهاية العرفط  
شبه الصمغ ذرا رائحة كريهة

قوله تفسير التحريم احوال من فاعله او استنشق  
وا فرق بين هذه المعاني انه على التفسير يكون ابتغاء  
مرضاتهن يكون مسببا عن التحريم ويكون هو  
النكر بالاستفهام الانكارى واعا ذكر التحريم  
الابهام تخفيا وتهو لا فان ابتغاء مرضاتهن  
من اعظم الشؤون وعلى الحال الانكار وار د على  
مجموع القيد والمقيد دفعة واحدة ويكون هذا  
التقيد مثل التقيد في قوله لا تأكلوا الر باضعافا  
مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون الثاني غير الاول  
لانه سؤال عن كيفية التحريم فانه لمساقيل لم تحرم  
ما احل الله لك قال كيف احرر فاجيب تبغى  
مرضاة ازواجك وفيه تكرير الانكار ونظيره قوله  
تعالى عن الله عنك لم اذنت لهم على ان صلوات الله  
عليه ما ارتكب عظمة بل كان ذلك فيه من باب ترك  
الاول والامتناع من المباح وانما شد ذلك  
التشديد في ترك الاول رفعا لمحملة ومزاته الا ترى  
كيف صدر الخطاب بذكر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقرن بيان الموضوع للثناء الى البعيد وهاء  
التثنية اي ثمة جلالة شاك ورفعة رتبة فلا تبغ  
مرضاة ازواجك فيما ابيح لك يؤيده قول صاحب  
الكشاف ولم يثبت عن رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم انه قال لما احل الله هو حرام على وانما  
امتنع عن مارية لئلا يثبت منه وهو قوله والله

لا اقر بها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله اي لم تمتنع منه بسبب اليقين يعني اقدم على ما خلقت عليه وكفر اقول  
والعجب من صاحب الكشاف انه قال ههنا لم يثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما احل الله هو حرام على وقد قال فيما قبله وكان هذا زلة منه لانه ليس لاحد  
ان يحرم ما احل الله دل كلامه هذا على انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما احل الله هو حرام على وكان هذا القول زلة منه والافجد الاستماع عن الخلال لا يكون زلة  
وان كان مقرونا باليمين ومشروعية الكفارة انما هي لانحلال اليمين لا لكونه زلة قال صاحب الاتصاف اقترى صاحب الكشاف على رسول الله صلى الله تعالى عليه



٢٢ \* رجم \* ٢٣ \* قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم \* ٢٤ \* والله تولاكم \* ٢٥ \* وهو العليم \*  
 ٢٦ \* الحكيم \* ٢٧ \* وإذا سرنا إلى بعض أزواجه \* ٢٨ \* حديثا \* ٢٩ \* فلما نأت به \* ٣٠ \*  
 وأظهره الله عليه \* ٣١ \* عرف بعضه \*  
 (سورة التحريم) (٢٠٦)

مشله اليه انتهى ولا يخفى أن مراد الشيخين هو المعنى الأول اذ لا يخطر الا احتمال الثاني يقال احد فضلا عن الشيخين وقد عرفت ان هذا بالنسبة الى الامة واما بالنسبة الى الانبياء فلا يحيط لاسيما اذا كان ذلك لا ينفاء رضا غيره تعالى فلا ريب انه ترك الاولى وصاحب الانتصاف ذهل عن نكتة قوله تعالى "تبتني من صرصة ارجلكم" الآية فان الالتفات الى ما سوى الله تعالى بعد ذنبا عند العارفين قال ابن القارض "واوخطر لي في سواك ارادة" على خاطري يوما حكمت ردي "ولذا قبل حسنت الابرار من المقيمين الاحرار وقال الامام الاعظم في الفقه الاكبر الا فخم وقد كانت منهم اى من الانبياء زلات اى بالنسبة الى مقاماتهم العالية \* قوله (فانه لا يجوز تحريم ما احل الله) بالمعنى المذكور وهو الانتفاع عنه مع اعتقاد حله بالنسبة اليهم ابتغاء لرضا غيره تعالى اذ الكلام فيه فلا تغفل عن هذا القيد والمفهوم منه ان تحريم الحلال بمعنى الانتفاع عنه كسر الشهوة الرديئة وطلب الرضا به العلية لا بأس به بل يرجى كونه مأجورا ان لم يؤد الى مفسدة ومن هذا القبيل تحريم يعقوب عليه السلام بعض الطعام على نفسه قال تعالى "كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه" الآية ٢٢ \* قوله (رحمك حيث لم يؤخذك به وعلمك بحماة على عصمتك) اى محفظة والامانة على سبيل اللطف قال الناصي عياض في الشفاء في قوله تعالى "عفا الله ذلك" لم اذنت لهم عتاب على سبيل اللطف ولذا قدم عفا الله عنك الآية وهنا كذلك لكنه اخبرنا المغفرة مع انضمام الرحمة فاللطف هنا اشد من اللطف هناك ٢٣ \* قوله (قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عفا عنه بالكفارة) الخطاب له عليه السلام ولا منه ففيه تلويح الخطاب او خطاب له عليه السلام تعظيما له والاول اولى لعموم الحكم صريحا وفي الثاني بعمد بالذلة النص وفيه اشارة الى ان الكفارة مصدر بمعنى التحليل اذ اصله تحلله يؤذن تذكرا من الحل بفتح الحاء ضد العقد وهو المراد الحل والعقد المعنويين لان اليمين على فعل الشيء اوتركه كانه عقد عليه لعدم مساس الاقدام عليه شرعا فاذا كفر واستثنى فكانت حله فهو مستعار له مثل العقد عقدته بالخطاب فاعله والضمير اليها راجع الى ما وجده غائبا بناء على ما ثبت فاعله ضمير مستتر راجع الى الايمان منه فله لانه يحذف لانه يحذف بالافتقار لا بدعى له بالكفارة متعلق بحل قوله والاستثناء معطوف على الكفارة ومعنى الحل هنا منع العقد وفى الاول رفعه فهو مجزؤ وقد اورد الاول لكونه حقيقة عريضة وان كانت استعارة بالنظر الى اللغة \* قوله (او الاستثناء فيها بالنسبة حتى لا تحث من قولهم حل في عينا اذا استثنى فيها) بان يقول عقب اليمين ان شاء الله سواء كان اليمين بالله او بالطلاق او العاق \* قوله (واحج به من رأى التحريم مطلقا او تحريم المرأة مطلقا وهو ضيق) واحج به الخ وهو اما ما تابو حنيفة رجا الله تعالى خلافا لما في رجا الله تعالى ودله انه اولم يكن ميمنا لم يوجب الله تعالى فيه كفارة اليمين لكن التالى باطل فالتقدم مثله وايضا قال تعالى اولم يكن ميمنا لم يوجب الله تعالى فيه كفارة اليمين وهي اى عليه السلام بلفظ اليمين وان سلم صحته لكن لا يقاوم ما فهم من ظاهر الآية \* قوله (اذ لا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه ميمنا مع احتمال انه عليه السلام اى بلفظ اليمين كقول) اذ لا يلزم من وجوب الخ لجواز اشتراك الامرين المتباينين في حكم واحد فيجوز ان يجب الكفارة فيه معنى آخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسام مع التحريم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم والكل ضعيف لما عرفت من ان ظاهر الآية يدل على ما ذكرناه على ان التقدير يكون قرينة قوية لوجوه لا ترتفع الايمان لان كل خصم ان يذوق الكلام امر بانتظام به الكلام مذهبه فلا يوجد الى الزامه سبيلا (٢٤ متولى امركم ٢٥ بما يصلحكم ٢٦ المتفق في افعاله واحكامه ٢٧ بمعنى حفصة بنت عمر) ٢٨ \* قوله (تحريم مارية او العسل) وقد صححه بعضهم الا انه لم يكن عند حفصة وانما هو عند زينب \* قوله (او ان الحسنة بعده لابي بكر وعمر رضى الله عنهما) اخره لعدم اتصاله بما قبله ظاهرا وبما قبله من قبله لانه لا يخلقه اياهما وهذا هو الايام لتحريم مارية فلا تغفل واسرار امر الحسنة ذكره ابن حجر عن الطبراني ولا ينافيه كون الخلافة لعثمان وعلى رضى الله عنهما لان خلافتهم بعد الشيخين وايضا لا يحصر في الكلام ولو سلم الحصر فالمراد خلافة لا تكون فيها منازعة قوله عائشة منه من الزاوية ٢٩ \* قوله (اي فلا خبرت حفصة عائشة رضى الله عنهما بالحديث ٣٠ واطلع النبي صلى الله عليه وسلم على الحديث اى على افشاءه ٣١ عرف الرسول عليه السلام حفصة ببعض ما فعلت) اى على افشاءه قدر عليه وسلم على الحديث اى على افشاءه ٣١ عرف الرسول عليه السلام حفصة ببعض ما فعلت) اى على افشاءه قدر

(المضاف)

قوله "واجب به من رأى التحريم مطلقا او تحريم المرأة ميمنا وهو ضعيف اى احج بقوله عز وجل قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم من ذهب الى ان تحريم الحلال مطلقا او تحريم المرأة ميمنا وجه الاحتجاج به ان الله تعالى ارشد الى طريق كفارة اليمين بعد معاتبته بانه يحرم ما احل الله له فله فله من ان تحريم الحلال ميمنا وان لم يكن بلفظ اليمين اذ لو لم يكن ميمنا لما فرض عليه كفارة اليمين وهذا الاحتجاج ضعيف لان وجوب كفارة اليمين في تحريم الحلال لا يدل على انه عين لجواز ان يشترك امور مختلفة في كفارة معينة على انه صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز ان يأتى بلفظ اليمين حين حرم مارية كاردى ذلك عنه وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم والله لا اقر بها بعد اليوم وهذا رد على ابي حنيفة رجا الله فانه الذى يرى تحريم الحلال ميمنا في كل شئ ومن تبعه قال صاحب الكشاف قد اختلف في حكم تحريم الحلال فابو حنيفة يراه ميمنا في كل شئ ويذهب الا شافعية المقصود بما يحرمه فاذا حرم طعاما فقد حلف على اكله او امة فحلفي وطها او زوجة فحلفي الا يلا منها اذ لم يكن له نية وان نوى الظهار فظاهر وان نوى الطلاق فطلاق بآين وكذلك ان نوى ثبوت او ثلثا فكمنا نوى وان قل نوى الكذب دين فيما بينه وبين الله ولا يدين في القضاء بابطال الايلاء وان قال كل حلال عليه حرام فعلى الطعام والشراب اذ لم يتو والا فعلى ما نوى ولا يراه الشافعي ميمنا ولكن سببا في الكفارة في النساء وحدهن وان نوى الطلاق فهو رجمي عنده الى هناك كالكلام للكشاف روى البخاري ومسلم وان ما جئة والنسائي عن ابن عباس قال من حرم امرأته فليس بشئ وقرأ افسد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي رواية اذا حرم الرجل امرأته فهي يمين يكفرها وقال قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة والنسائي انه اتاه رجل فقل جعلت امرأتى على حراما قال كذبت ليست عليك بجرام ثم تلا هذه الآية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك عليك اغاظ الكفارة حتى رغبة قال مجي السنة اختلف اهل العلم في لفظ التحريم فقال قوم ليس هو بيمين فان قال زوجته انت على حرام او حرمته فان نوى به طلاقا فهو طلاق وان نوى ظهرا فهو ظهار وان نوى متعة فمتعة وان نوى تحريم ذاتها او اطلاق فعليه كفارة وان قال اطعام حرمته على نفسه فلا شئ عليه وهذا قول ابن مسعود والله ذهب الشافعي وذهب جماعة الى ان اليمين فان قال زوجته او جاريته فلا تجب الكفارة ما لم يقر بها كالحلف ان لا يأكله فلا كفارة عليه ما لم يأكل يروى ذلك عن ابي بكر وعائشة وه قال الاوزاعي وابو حنيفة قوله واطلع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على الحديث على لسان جبريل عن اعلام بعض تكريما قال سفيان مازال التغافل من فعل الكرام وقيل ليس النبي سيدا في قومه \* لكن سيد قومه المتعاقبين

٢٢ \* واعرض عن بعض \* ٢٣ \* فلما نأت به \* ٢٤ \* والله تولاكم \* ٢٥ \* وهو العليم \*  
 ٢٦ \* الحكيم \* ٢٧ \* وإذا سرنا إلى بعض أزواجه \* ٢٨ \* حديثا \* ٢٩ \* فلما نأت به \* ٣٠ \*  
 وأظهره الله عليه \* ٣١ \* عرف بعضه \*  
 (سورة التحريم) (٢٠٦)

المضاف لانه عليه السلام مغلغ على نفس الحديث قبل هذا ويحتمل المجاز اللغوي وكذا قوله عن اعلام بعضه وعلى اعراض اعلامه بالكرمة ولم يعمل اعلام بعضه ومقتضى انكره عدم اعلامه ايضا وامل وجهه التبيه على عدم اصابتها في الافشاء ولما حصل المقصود به اعراض عن اعلام بعض واما القول بان ما عرفت حديث الامامة روى انه عليه السلام قال لها الم اقل لك اكنى على قالت والذي بعثك بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله تعالى بها اياهما وما اعرض عن اعلامه حديث مارية ضعيف اما الاول فلان اخبار بعض الزواجا اما حديث خلافة او حديث مارية لا كلاهما معا الا ان يقال ان اوفى قوله او ان الخلافة الخ منع الخلو فقط واما ثانيا فلان تعيين الحديث مشكل ولو سلم ذلك فلا يكون ذلك باعشا للاعلام في الاول والاعراض عنه والاولى ان لا يبين من غير قاطع كالمعنى في الآية كانه المصنف في قصة اكل الشجرة ٢٢ \* قوله (عن اعلام بعض تكريما او جازاها على بعضه بطلقة اياهما وتجاوز عن بعض) وروى ان عمر رضى الله تعالى عنه قال لها لو كان في آل الخطاب خير لما طلق فتزل جبرائيل عليه السلام وقال راجعها فانها صوامدة وقائمة وانها لم تسانك في الجنة \* قوله (ويؤيده قرآن الكافي بالتحقيق فانه لا يحتمل ههنا غيره) اى عرف بعضه من الثلاثي فانه على هذه القراءة اى التحريف لا يحتمل ههنا غيره اى غير المجازة ولا يحتمل معنى العلم اذ العالم اتفاق به كله بدليل قوله تعالى اظهره قوله وتجاوز معنى اعراض عن بعض اى لم يجاز بها وهذا يحتمل اعلامه مع عدم المؤاخذه او عدم اعلامه ايضا وانما قال ويؤيده ولم يقل ولم يدل اتفاق القرآنيين في المعنى ليس بلازم نقل عن الاخرى انه من قرأ عرف بالتحقيق بمعنى غضب من ذلك وجازى عليه كما تقول للرجل المسيء اليك والله لا عرف لك ذلك وهو حسن وكذا في الكشاف وهو كثير في القرآن وهو مجاز يذكر السبب وازادة السبب اذا جازاها لا يكون بدون المعرفة \* قوله (لكن الشدد من باب اطلاق السبب للسبب والتحذف بالعكس ويؤيد الاول قوله ٢٣ فلما نأت به الاية فانه اوفق للاعلام) لكن الشدد اى المعنى وان كان واحدا وهو المجازة ٢ فيهم ما لکن بينهم مفرقا من جهة اخرى وهو ان الشدد اذا جازاها بطلقة اياهما وتجاوز عن بعض بالحيطة والتحذف بالعكس اذ المعرفة بغيرها سبب لعلها كونه التلطيق سببا لغيرها اذ لم يوجد التعريف باللفظ وايضا التعريف بالحيطة تعريف لها بالعدل والمتبادر التعريف باللسان ٢٤ \* قوله (خطاب حفصة وعائشة رضى الله تعالى عنهما على الاتفاقات للباقة في المعاقبة) هذا ثابت بالرواية لكن لا قطع فيه على الاتفاقات من النية الى الخطاب لان الخطاب اشد عتابا وقد يعكس للتباعد عن ساحة الحضور ٢٥ \* قوله (فقد وجد متكهما بوجوب التوبة) اشار به هذا الى ان الجواب محذوف وما ذكرنا عنه النكتة مقامه وحاصله ان توبيا حق لكون ذلك وجوب وما ذكره المصنف حاصل ذلك وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمي اليوم اكرمتك امس اى الشرط ليس سببا للجزاء بل سبب للاخبار عنه كقوله تعالى وما يكمن من نعمة في الله فالشرط ما سبب الجزاء ناهما اونا قصا او سبب الاخيار عنه وهنا ان توبيا الى الله سبب للاخبار عن قوله فقد صفت قلوبكما والجزاء هنا وفي مثله سبب نفس الشرط والمصنف مال الى ان الجواب محذوف تطييعا للكلام على المشهور وهو كون الشرط سببا لنفس الجزاء ولم يحج قلنا لان اضافة التوبة الى التوبة قبضة عند الفقهاء والميل اشد الى القلب لانه كالمالك في الجسد فاذا مال عن الواجب مال سائر الاعضاء ايضا \* قوله (وهو ميل قلوبكما عن الواجب) اذا عدى مال بمن يكون بمعنى الاعراض مال معنى صفت فان قيل لم يفسر بميل قلوبكما الى الحق او الى الواجب حتى يصلح كونه جوابا من غير احتياج الى تقدير فانه حيث يكون بمعنى ارغبة فانوبة تكون سببا للرغبة الى الواجب والحق قلنا سوق الكلام يقتضى بيان جنايتهما وقرآته ابن مسعود زانت تؤيد ما ذكرنا ونعرض التوبة بدون ما يوجب التوبة لا بسبب ما قبله وايضا هذا غير متعارف اذ المال سافر ذكرها مع ما يوجبها \* قوله (من مخالفة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يحب ما يحبه وكره ما يكرهه) من مخالفة الرسول بالخاء المعجمة واللام والفوق موافقة اخلاقه واخلاق اخلاقه بيان الواجب قوله يحب الخ متعلق بالخالفه وهو من جوامع الكلم اذ كل ما يحبه من الواجبات بناء على حله على الفرد الكامل وكل ما كرهه فتركه اما واجب او متدوب فالمراد هو الفرد الكامل ايضا وهذا الاعتبار يحسن ان يكون بيننا للوجوب والفاء تحريف من الناسخ ٢٦ \* قوله (وان تظاهر اعليه بما يسوءه وقرأ الكوفيين بالتحقيق) بما يسوءه هذا القيد مستفاد من لفظة

قوله ويؤيده القراءة بالتحقيق وجه التأنيد ان عرف يستعمل في كثير من كلام العرب بمعنى المجازة وتومنه قوله السبي لا عرف لك ذلك وقد صرفت ما صنعت ومنه قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وكان جزاء تطييعه اياهما وهو لا يحتمل ههنا غير معنى المجازة لانه ضد القرآن بذلك قوله لكن المشد من باب اطلاق السبب على السبب والتحذف بالعكس فان التعريف سبب عن المجازة لان المجازة معرفة بالعجزى الذى جوزى عليه ومعنى كون التحذف بالعكس ان معرفة فعل شخص سبب للمجازة على قوله لا سبب عنها يؤيد الاول قوله فلما نأت به قالت من انبأك وجه التأنيد ظاهر لان نأتها بمعنى اخبرها به وهذا انما يناسب التعريف لا المعرفة قال الزجاج من قرأ بالتحقيق معناه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد عرف كل ما سره والا اعراض لا يكون الاعراض يعرفه وتأويله جازى عابه كما تقول لمن تتوعد قد علمت ما علمت وعرفت ما صنعت اى فسا جازى لك عليه ولا تقتصده المعرفة فقط وقال صاحب الكشاف من قال عرف بالتحقيق لا يجوز ان يكون بمعنى علم لانه اذا علم الله فقد علمه جميعه وانما معناه جازى عن بعض ولم يجاز عن بعض نحو قوله تعالى وما تاملوا من خبر يعلمه الله اى يجازاه الله قوله خطاب حفصة وعائشة على الاتفاقات التفت من الغيبة الى الخطاب فانه سبحانه ذكر حفصة او لا في قوله الى بعض أزواجه وفي قوله قالت بلفظ التوبة ثم ذكرها ثانيا بلفظ الخطاب حيث قال ان توبيا في التعبير الثاني تغليب الخطاب على الغائب ايضا ان كانت المخاطبة حفصة وحدها وان كانت عائشة حاضرة عند حفصة ووجه الخطاب اليهما لا يكون نمذ تغليب قوله وهو ميل قلوبكما عن الواجب معنى صفت مالت من صفا بصغو ويصحن صفا اى مال ومنه قوله هم صفت النجوم اذا مالمت للغروب والمعنى فقد مالت قلوبكما عن الواجب في مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حب ما يحبه وكره ما يكرهه وانما فسر رجا الله جواب الشرط بقوله فقد وجد متكهما ما يوجب التوبة لان قوله فقد صفت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا للشرط المسد كورا لا بهذا التأويل لان الشرط يجب ان يكون سببا للجزاء والتوبة ههنا ليس سببا لميل قلبهما عن الواجب بل الامر بالعكس فان الذنب موجب التوبة وسببها فالتد كور في جز الجزاء ليس جزءا في الحقيقة بل هو دليل الجزاء فكلانه قيل ان توبيا الى الله فذلك لان فكهما ما يوجب التوبة وهو في كون الواقع في جز الجزاء دليل الجزاء مثل قوله وان تفق الانام وانت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال وسبب كقوله من كان عدو الجبريل فانه نزل قلعا داته موجب وسبب وقال ابن الحارث في الامالى جواب الشرط فقد صفت قلوبكما على الاخبار كقولهم ان اكرمتي اليوم فقد اكرمتك امس فالأكرام المذكور شرط وسبب الاخبار بالاكرام الواقع من المتكلم لانفس الاخبار لان ذلك غير مستقيم لوجهين احدهما ان الأكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم ان يكون سببا عنه وثانيهما ان ما في جز الشرط معنى المستقبل وهذا ما مضى وعلى ما ذكرنا يحتمل الجواب في الآية على



٢ لكن هذا بناء على ان المولى مشترك اشتراكاً معنواً

كالصلوة وفيه تأمل

٣ جواب لابي السعود

٩٩ متوابعه سبب العلم براهتهما من الله واستغنى

عنه بسبب السبب واوجع الجواب محذوفاً لما جاز  
تقدير ان تنوب الى الله يحكم انهم قيل فقد صحت  
قلوبكم جواباً للتقدير سؤال سائل عن سبب التوبة  
الماضية الى هنا كلام ابن الحاجب قال الطيبي الغاء  
مانعة لان موقع الاستغفار بين التوبتين خلوا  
عن العاطف واقول الفاء لا يمنع ذلك بل هو واقع  
في كثير من الجمل المستأنفة منها قولك اعد ربك  
فان العادة حتى له وان شئت فعليك بمطالعة علم  
البلاغة في باب الفصل والوصل وقال ابو البقاء  
جواب الشرط محذوف اي فذلك واجب ودل  
عليه قوله فقد صحت قلوبكم لان ميل القلب سبب  
للذنوب

قوله وصلح المؤمن فسر رجه الله صالح وهو  
مفرد بالجمع بناء على ان المراد منه اجلس قال صاحب  
الكشاف في تفسير صالح المؤمنين ومن صلح من  
المؤمنين يعني كل من آمن وعمل صالحاً ويحوز  
ان يكون اصله صالحاً المؤمنين بالواو فكذلك بقدر  
واو كما في النافذ فان الواو ساقط في اللفظ فسط  
في الكتابة موافقاً للفظ

قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة  
ما ينصره الله به يعني موقع بعد ذلك في هذا التركيب  
موقع ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا في اعطاء معنى  
التفاوت في المرتبة نص عليه صاحب الكشاف  
في قوله تعالى عتلى بعد ذلك زعيم فيرد عليه ان يكون  
نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله تعالى وهو  
محال فاشار رجه الله الى جوابه بقوله من جملة  
ما ينصره الله به يعني ان وجوه نصرة الله كثيرة  
واعظمها نصرة الملائكة فان مظاهرة الملائكة  
من جملة نصرة الله قال صاحب الكشاف فكانه  
فضل نصرة بهم وبمظاهرهم على غيرها من  
وجوه نصرة لفضلهم على جميع خلقه قوله لفضلهم  
على جميع خلقه اشارة الى مذهبه من ان الملائكة  
افضل من البشر اقول تعليله هذا لا وجه له لانه  
لا يتجاوز ان يكون جبريل وصالح المؤمنين عطفاً  
على محمل ان واسمها او يكون مبتدأ والملائكة  
مفعولاً عليه وظهير خبر الجمع وهو واحد في معنى  
الجمع ذكره ابو البقاء فيلزم من الاول اما نقض معنى  
الحصر المستفاد من تعريف الخبر وتوسط ضمير  
الفصل لانه لا يقال زيد هو المنطلق وعمرو بل يقال  
لاخير نص عليه صاحب المفتاح واما هدم قاعدته  
من ان الملائكة افضل من البشر فانه قال وجبريل  
رأس الكروبيين وقرن ذكره بذكره مفرداً له من  
الملائكة تعظيماً له لان اعتبار التعظيم حيث من  
اقران المعطوف بالمعطوف عليه ومن التخصيص

٢٢ وان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير ٢٣ عسى ربه ان طلفكن

ان يبدله ازواجاً خيراً ممنكن

(سورة الترحم)

(٢٠٨)

على والمفهوم من كلام المصنف ان الظاهر واقع منهما حيث قال وهو ميل الخ ولا يخفى ان ميل القلوب  
عن الواجب تظاهر عليه بما يسهو به المراد به التظاهر بعد ذلك بقرينة قوله ان تنوبا الخ كلمة الشك في الموضوعين  
بالنظر الى ما في نفس الامر كما في ظاهر مراراً ٢٢ \* قوله (فلان يعدم من بظاهره من الله والملائكة  
وصلح المؤمنين فان الله ناصره) فان يعدم من باب علم قوله من بظاهره مفعول يعدم قوله من الله بيان له  
ويحتمل ان يكون فاعل يعدم واو اكنى بقوله فان الله ناصره الخ بدون ذكر قوله من الله الخ لاني ناصره معنى مولاه  
\* قوله (وجبريل رئيس الكروبيين قرينه ومن صلح من المؤمنين اتباعه واعوانه) انكروبيين وهم سادات  
الملائكة كجبرائيل واسرافيل من كرب اذا قرب قال ابن مكتوم يتبع الكف وتخفيف الراء قرينه خبر جبريل قدر  
خبراً لجبريل بنسبه ولم يقدر مولاه بمعنى ناصره كما هو مقتضى العطف لان كونه ناصره مع الله لا يخلو عن كدر  
وكذا الكلام في قوله اتباعه ولا يبعد ان يكون الخبر مولاه في الكل لكنه يتنوع بالاضافة فبالاضافة الى تعالى  
يكون بمعنى الناصر وبلاضافة الى جبريل يكون بمعنى القرن وبلاضافة الى الصلحاء يكون بمعنى اتباع نظيره  
لفظ الصلوة ٢ \* قوله (متظاهرون) بمعنى المتظاهرون فالتعاضل بمعنى المعاونة اي معاونونه  
والنصير بالتفاعل لتشارك بعضهم ببعض في اعانة الرسول عليه السلام ولم يلتفت الى كون ظهيرا خبراً لانه مع كونه  
خلاف الظاهر بقوت المباشرة التي ذكرها المصنف وشار بقوله متظاهرون الى ان ظهيرا فاعل بمعنى الجمع  
لان فاعلاً يتنوب في الواحد والجمع كما ذكره الجوهري والقرينة على كونه جمعاً كونه خبراً للجمع  
\* قوله (وتخصيص جبريل لتعظيمه) لان التخصيص كما يكون بعد ذكر العام يكون قبل ذكر العام وتوسط  
الصالح بين جبريل والملائكة لانهم ظهير كجبريل الا انه ظهير له عليه السلام بالتأييدات الالهية وهو ظهير  
معنوي والصالحين ظهير له عليه السلام في تدبير امر الرسالة وتبليغ احكام الشريعة \* قوله (والمراد بالصالح  
عليه السلام من ان المراد بصالح المؤمنين ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما اشارة الى ان المراد بها التخصيص له  
غاية الامر انهما لكونهما وزريه فرد ان اكلان من المعنيين وهذا لا يقتضي التخصيص كيف لا وقد روي  
ان العلماء ورثة الانبياء الورثة تأييدهم امر الرسالة وتبليغ احكام الشريعة \* قوله (والمراد بالصالح  
الجنس وذلك عم بالاضافة) الاضافة الاستفراق وهذا هو التبادر من عبارة الكشاف وما ظهر من قول  
المصنف ان المراد بالصالح الجنس والمراد بالماضي الشاملة للقليل والكثير فبالاضافة كان عاماً يحمل الاضافة على  
الاستفراق ولا حاجة الى ذلك لانه يحمل الاضافة على الاستفراق فيحصل المرام كما حمل على الاستفراق في قوله تعالى  
ان الانسان لفي خسر والاضافة كاللام والملائكة اللام للاستفراق فتناول السماويات والارضيات وفي الكشاف  
والملائكة مع تكرار عددهم واملاء السموات من جوعهم والظاهر منه انه حملهم على السماويات  
وان جبريل غير داخل فيهم اذ قدمت نصرة الله وجبريل وصالح المؤمنين كما في الكشاف وقد عرفت ان المص  
لم يرض به بل قدر خبر جبريل قرينة وخبر صالح المؤمنين اتباعه لان نصرة الله تعالى اغنى عن ذلك الا ان يقل  
في نصرهم ما قيل في نصر الملائكة فيجوز ان كلام المص الجمل على النصرة فيكون معنى ذلك بعد نصرة الله تعالى  
وناموسه وصالح المؤمنين فوج مظاهرهم كأنهم يد واحدة على من يعاصيه فاذا بقيد تظاهروا امر آتئين  
حفصة وعائشة رضي الله تعالى عنهما على من هوذا تظاهروا فافصح من هذا البيان ان جواب ان تظاهروا  
فلا يغيب تظاهروا لان الله ناصر الخ قوله فان الله مولاه الآية علة الجزاء القائمة مقامه وهذا اظهر مما ذكره  
المصنف وان كان ما له ما ذكرناه \* قوله (وقوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة من جملة ما ينصره الله به)  
اي بعد هنا مستعار للترخي الرتي فيقيد تعظيم مظاهرهم من جملة ما ينصره الله به اي جميع النصرة من الله  
تعالى حقيقة واستناد النصرة الى ماسوى الله تعالى مجاز لكونه ميبالنصر الله تعالى وآله نصرة الله تعالى بواسطة  
الملائكة اعظم من نصرة تعالى بسبب غير الملائكة فلا اشكال بان نصرة الله تعالى اعظم من نصرهم لكن  
نصر الله بواسطة جبريل داخل في نصرة تعالى بالملائكة او خص به عام الملائكة ونصرهم وهذا وان كان  
في شان امر آتئين لكن الحكم عام لمن يعاصيه مطلقاً ٢٣ \* قوله (عسى ربه) قد مر غير مرة وسيجيء قريباً  
ان صيغة الاطباع جرياً على عادة الملوك \* قوله (على التقلب) اي تغليب القالب على الخطاب  
اذ الخطاب اولاً ثلثان منهن والتقدير ان طلفكن او غيركما \* قوله (او تعميم الخطاب) الى جميع الازواج

بالذكر من بين الملائكة فيكون صالح المؤمنين دون جبريل والملائكة دونهم ويلزم على الثاني نقض معنى الحصر ايضا لكونه حيث من قبيل زيد (فيكون)

هو النطلق وعمرو منطلق ويكون تقديم صالح المؤمنين على الملائكة للتشريف والعوى وان قال بعدم الترتيب في الواو لكن صاحب المعاني يراعي النظم والتقديم فيجئ  
يصح الآية لان يمسك بها اهل السنة في مسألة الافضية ويلزم منه هدم قاعدة الاعتزال ايضا في هذه المسئلة فعلى هذا يكون لفظه بعد ذلك لبيان تفاوت نصرة  
الخلق من نصرة الخالق على عكس قوله ثم الذين آمنوا فان ذلك في الترفي وهذا في التزل ويكون العطف من عطف الجملة على الجملة قال الطيبي وانما عطف على هذا من

٢ ذكر قاضي الفاضل ان الواو في آية التحريم واو الثمانية وتسبح باستخراجها وقد سبقه الى ذكرها التعلي كذا  
في متن اللبيب ٣ وزعم القائل بها ان العرب اذا دعوا قالوا اسئفوا ثم نية ايذانا بان السبعة عدد تام  
وان ما بعد هاء عدد متأنف كذا في المعنى

٢٢ مسلمات مؤمنات ٢٣ فائتات ٢٤ ثابثات ٢٥ عابدات ٢٦ ساجدات ٢٧ نيات وابكارا ٢٨ يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم ٢٩ واهليكم

(الجزء الثامن والعشرون)

(٢٠٩)

فيكون من قبيل تلويح الخطاب من ثنتين الى الكل قال الوجهين واحد لكن لا تغليب في الثاني كالانلوين  
الخطاب في الاول \* قوله (وايس فيه ما يدل على انه لم يطلق حفصة) جواب سؤال مقدر  
\* قوله (وان في النساء خبراً منهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي تعليق واحدة) اي الكل المجموع  
من حيث المجموع اذ مدلول صيغة الجمع الكل المجموع الا اذا كان صار فاعله فلا اشكال بانه اذا كان المراد  
الكل الافرادى يدل على عدم تطليقها \* قوله (والمعلق بما لم يقع لا يجب وقوعه) هذا تعليل لقوله  
وان في النساء خبراً منهن كان قوله لان تعليق طلاق الكل الخ تعليل لقوله لم يقع لا يجب وقوعه  
والنشر المرتب والمراد بالمعلق بتبديل خبراً منهن بمعلق وهو طلاق مجموعهن لا يجب وقوعه فلا يلزم وجود  
نساء في ذلك العصر خبراً منهن كان لم يرض ما في الكشاف من انه ان طلقهن عليه السلام لا يذاتهن اياه  
لم يبقين على تلك الصفة وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الصفة مع الطاعة له عليه السلام والنزول  
على رضاه خبراً منهن او ما له ما يخصه المصنف وان سلم الدلالة على ذلك كما يذهب الزمخشري لم يبعد وانما  
لوسم الدلالة على عدم تعليق حفصة رضي الله تعالى عنها واريد ان تطليقها كالاتي لرجوعه عليه  
السلام عنه فلم يوجد تطليق يؤدي الى التبديل لكن ابعد من الاشياء اذ المتبادر الكل الافرادى \* قوله  
(وقرأ نافع وابو عمرو ان يبدله بالتشديد) هكذا في بعض النسخ وهو الصواب وفي بعضها بالتخفيف وهو  
سهو من قبل النسخ ٢٢ \* قوله (مقرات) معنى مسلمات والاسلام هو الانقياد في اللغة والاقرار  
باللسان هو الانقياد الظاهري \* قوله (مخضات) معنى مؤمنات اذ ركن الايمان الاعظم هو التصديق  
ولا يتبدله ما لم يكن بالاخلاص وقد مر الاسلام لانه دليل على التصديق وامارته وان جاز التخلف عنه كاسلام  
المتأقين \* قوله (او متفادات مصدقات) او متفادات اعم من مقررات ٢٣ \* قوله (مصلبات او مواظبات على  
الطاعة) مصلبات طاعة مخصوصة بالعبادات والاداءات ٢٤ \* قوله (تأيت عن الذنوب) ذكرها في الوسط  
لان التوبة دون الايمان والاسلام وان كان عند ما لكونها تحاية كما في اكثر المواضع ٢٥ \* قوله (متعبدات  
او متذللات لامر الرسول عليه السلام) متعبدات فح الفرق بينهما وبين فائتات بحسب المفهوم والتعبير بالعبادة  
انما يتبدلها اذا كانت بالتكليف وهو بحفاظة الحدود وكذا الكلام في التذلل وهذا مغاير للقول بالذات والعبادة  
غاية التذلل كما في الفاتحة ٢٦ \* قوله (صائمات سمى الصائمات لانه يسبح في النهار بلا زاد) اي  
استعارة احمل السياحة الذمات في الارض للعبادة وشبه الصائم باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد نهارة  
اشار اليه بقوله لانه يسبح في الخ \* قوله (نومها جرات) سمي الهجرة بالصوم استعارة لانها تشبه الصوم  
في ترك المألوف او الهجرة من المعاصي الى الطاعة اذ المهاجر من هاجر الى الله ورسوله وهذا المعنى انبى للناس ٢٧  
\* قوله (وسط العاطف بينهما لثافيهما) اي ترك العطف فيما قبلهما وذكر هنا فلا بد من نكتة اما الاول  
فلانه صفات يمكن اجتماعها في ذات واحدة دون ملاحظة التبعية بينهما واما الثاني فلانه صفتان متقابلتان  
فلا يمكن اجتماعهما في ذات واحدة في وقت واحد وبالنظر الى ذلك المناسبات العطف باو الفاصلة لكن بالنظر  
الى النوع يمكن اجتماعهما احديهما في بعض افراده والاخرى في بعض آخر من افراده او عطف باو بالنظر  
الى فرد واحد لكان له وجه اشارة الى ان الواو عاطفة وليس واو الثمانية ٢ كالواو في قوله تعالى وثانهم  
وتفصيله في المعنى وذكر فيه ان الواو واو الثمانية والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين على تقسيم  
لن اشتمل على جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع التوبة واليكارة وواو الثمانية ٣ عند  
القائل بها صالحة للسقوط \* قوله (ولانهما في صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثبات والابكار)  
اي بمعنى ان المراد احد هذين الوصفين فالعطف للدلالة على ذلك وليس المراد انه من قبيل حلول حاض  
حتى يقال هذا يقتضي ترك العطف كقوله تعالى والركم السجود وعدم العطف باو قد مر وجهه ٢٨  
\* قوله (بترك المعاصي وفعل الطاعات) قدمه اذ الخلية مقدمة على الخلية ٢٩ \* قوله (بالصحة  
والأدب وقرى اهلوك عطفاً على واووا فيكون انفسكم انفس القليلتين على تغليب المخاطبين) عطفاً على  
واووا اي على الضمير المرفوع المتصل وحسن العطف بدون تأكيد لوجود الفاصل فالظاهر حيث يكون  
التقدير قوا انفسكم وليق اهلوك انفسهم لكن الامر ليس كذلك لان المعطوف مقارن في التقدير للواو وانفسكم

(٥٣) (ع)

٩٩ الاطوار التي تخرق العقول وتوتون ويسلب منكم  
ذلك الكمال الذي من صفته ان تصان من النقص  
اقوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين

قوله لان طلاق الكل لا ينافي في تعليق واحدة  
تعليل لعدم دلالة الآية على انه عليه الصلاة  
والسلام لم يطلق حفصة وقوله والمعلق بما لم يقع  
لا يجب وقوعه تعليل لعدم دلالتها على ان في النساء

خبراً منهن على طريق اللف والنشر  
قوله وسط العاطف بينهما لثافيهما قال صاحب  
الكشاف وسط العاطف بين الثبات والابكار لانها  
صفتان متقابلتان لا يجتمعن فيهما اجتماعاً  
في سائر الصفات فلم يكن بد من الواو قال صاحب  
الانصاف ذكر ابو عمرو ابن الحاجب ان القاضى  
عبد الرحمن الساسي كان يعتقد ان الواو واو الثمانية  
قال ابن الحاجب فذكر القاضي ذلك يوماً مستحسناً  
بمحاضرة ابي الجواد الخوي المرقى فبين انه واهم  
في عدها من هذا القسم وذكر له نحو ما ذكره  
الزمخشري من دعاء الضرورة اليها واستحالة المعنى  
بعدها وواو الثمانية لا يرد الا حيث لا حاجة اليها  
الا لاشعار بتمام عدد السبعة فقال ارشدت يا ابا  
الجود

قوله فيكون انفسكم انفس القليلتين على تغليب  
المخاطبين اي على تغليب المخاطبين على الغائبين  
في ضمير الخطاب في انفسكم اذ المعنى حيث قوا اتم  
واهلوك انفسكم ومقتضى الظاهر ان يقال قوا  
انفسكم وليق اهلوك انفسهم عدل عن الظاهر  
وجمع انفس القليلتين في ضمير الخطاب على  
التغليب وانما جاز العطف على الضمير المرفوع  
المتصل من ضميرنا كيد بمفصل للفصل بانفسكم  
قال صاحب الكشاف فان قلت ليس انفسكم قوا  
انفسكم وليق اهلوك انفسهم قلت لا ولكن المعطوف  
مقارن في التقدير للواو وانفسهم واقع بعده فكله قيل  
قوا اتم واهلوك انفسكم لاجتماع مع الخطاب  
الغائب غلبته فجاءت ضميرها معاً على لفظ الخطاب  
الى هنا كلامه قبل معنى كلامه انه لما كان الامر  
للفاعل المخاطب بالصيغة وللقائب باللام كان يفيل  
ان التقدير قوا انفسكم وليق اهلوك انفسهم تاراً  
فيكون من عطف الجملة على الجملة واجاب بان ليس  
التقدير كذلك لانه لما ارد الوقاية من الخطاب  
والغائب غاب جانب الخطاب على الغائب وقدم  
المفعول قال الطيبي معنى جوابه ان اهلوك الذي  
هو معطوف على واووا في التقدير مقارن للواو  
وانفسكم الذي هو المفعول يقدر بعد اهلوك لان  
اصل الكلام قوا اتم واهلوك انفسكم وانفسهم  
فلما وقع الفاصل بين الواو واهلوك بانفسكم استغنى  
عن اتم لصحة العطف على الضمير بدون التأكيد  
لوجود الفصل ولما غلب في المفعول الذي هو انفسكم  
المخاطب على الغائب اكتفى بانفسكم عن انفسكم



٢٢ \* نارا وقودها الناس والحجارة \* ٢٣ \* عليها ملائكة \* ٢٤ \* غلاظ شداد \* ٢٥ \* لا يصون الله ما امرهم \* ٢٦ \* ويظنون ما يؤمرون \* ٢٧ \* يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم اما تجزون بما كنتم تعملون \* ٢٨ \* يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا \* (سورة البقرة)

٢ فلا يكون الاستعلاء الحسى مراد بل استعارة  
تجسية او تشبيلية  
قولہ وهو صفة التائب قال الراغب النصيح  
تجرى فعل او قول فيه صلاح قال تعالى لقد ابلغتكم  
رسالة ربي ونصحت لكم وقال تعالى وقاسمهم انا  
لكم ان الناس يحسنون فهم من قولهم نصحت له الود  
اي اخلصت له وناصح العمل خالصه او من قولهم  
نصحت الجلد خبطة والناصح الخياط والناصح  
الخيط وقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا  
من احد هذين اما الاخلاص واما الاحكام يقال  
نصوح ونصاح كذوب وذعاب قال \* احببت  
حبا خالطته نصيحة \* قال صاحب الكشف  
والنصح صفة التائبين وهو ان ينصحوا بالنوبة  
انفسهم فيما توبوا على طريقها متذكرة للفرط  
ما حية للسنن وذلك ان يتوبوا عن القبائح ليقبها  
نادمين عليها مفتين اشد الاغتمام لا تركبها عازمين  
على انهم لا يعودون في قبج من القبج الى ان يعود  
الابن في الضرع موطنين انفسهم على ذلك قيل  
قوله لا يعودون في قبج من القبج الى ان يعود  
لان عندهم ان التوبة عن بض المعاصي مع الاصرار  
عن بعض غير صحيح  
قولہ اوفى النصيحة وهي الخياطة وفي المطلع  
نصاحة التوب خياطته والنصاح الخياط اي توبة  
تدفو خروقه في دينك فهي استعارة  
قولہ تقديره ذات نصوح يعني على تقدير كونه  
مصدرا التصاحبه اما على انه صفة التوبة فيكون  
التقدير ذات نصوح او على انه مفعول مطلق فاعله  
الناصبه محذوف او على انه مفعول له اي توبوا  
نصوحا لا يغسكم اي لا اجل نصوح

واقع بعده فكأنه قيل قوا انفسكم واهلوكم انفسهم بان يترك كل نفسه عما يرد بها فقدم الانفس وغلب انفس  
الخطابين على انفس الاهل فشملهم الخطاب جميعا والتغليب في كم وفي قوا ايضا كذا فهم من الكشف و اشار  
المصنف الى ذلك بقوله فيكون انفسكم الخ ويجوز ان لا تعالى عنا وعنه \* ٢٢ \* قوله (نارا) تقدم بها ما تقدم  
بالخطب (نارا) تقدم بها ما تقدم بها اشار به الى ان الوقود بالفتح ما يوقد به النار كالخطب وبالضم مصدر  
والمراد بالناس الكفار والحجارة الاصنام والذهب والفضة تكرر تارة لعدم معهودتها قدم تفصيله في البقرة  
قوله ايادها اي كفايتها بالخطب اشارة الى انها لعظم لجهنم تقدم بما تقدمت غيرها وفيه تهويل شأنها فتبين  
نارا للتهويل \* ٢٣ \* قوله (بلى امرها وهم ان ياتية) من الولاية معنى عليها فهم موكلون ٢ عليها  
وهم ان ياتية يحرمون اهل النار الى جهنم على مراتبهم واحدها زبانية كفوية من الزن وهو الدفع وهو في  
الاصل الشرط وهم تسعة عشر ملكا وصفهم الملائكة كالفصل في سورة المائدة (٢٤) غلاظ الاقوال شداد  
الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق افعاليه على الافعال الشديدة \* ٢٥ \* قوله (قيامتي) قيد ما امرهم  
ولا يصون على التنازع ولا يصون لحكمة الحال الماضية \* ٢٦ \* قوله (فيا يستقبل) على التنازع ايضا  
على ظاهره \* قوله (ولا يمتنعون عن قبول الاوامر وانترامها ويودون ما يؤمرون به) فيجوز لا يصون  
للاستمرار وليس شائبة التكرار حيث اضلا اذ لا اراد بالجملة الاولى قبول اوامرهم والتزامهم بل بالامر ومعنى  
الثانية انهم يؤدون ما يؤمرون به بدون تناقل وتوان وهذا هو المذكور في الكشف وعدم التكرار في الوجه  
الاول ملاحظة في معنى في الجملة الاولى وفيما يستقبل في الثانية اخره لان فيه ارتكاب مجاز لان معنى لا يصون  
الله ما امرهم اي يعاملون امره تعالى ومعنى قبول الاوامر وعدم الامتناع عنها معنى مجازي لم يذكر المسبب  
وارادة السبب والحقيق مسامح بتقدير فيما مضى وفيما يستقبل وفي الاول مجاز في لا يصون قوله ما امرهم بدل  
استقبل من الله والظاهر ان ما موصولة في الموضعين وان جعلت مصدرية فالمصدر المنسب منه يراد به الحاصل  
بالمصدر فيجوز مع الموصولة وخطاب المؤمنين بوقاية انفسهم عن النار لا يقتضي خلود عصاة المؤمنين  
في جهنم ومضى التمشي هنا على مذهب الاعتزال والتوفيق من الله الملك المتعال وقيل انه من الطرد  
والعكس وهو ان يكون في كلامين مقدر منطوق احدهما مفهوم الآخر وبالعكس وهذا هو الاخرى بالاعتبار  
اذ التكرار لا اجل التاكيد من شبه البلاغة قيل وههنا بحث وهو ان الجار والمجرور ههنا ليس من القرآن والتنازع  
في مذكور لا في مقدر والمقدرات القرآنية ليس منه كما تقدم في سورة الفاتحة وما وقع في التسهيل من ان نحو ما قام  
وقد لا يزيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليجوز رقاؤه  
من الباحث المهمة انتهى والمقدرات القرآنية وان لم تكن من القرآن لكنهما من مدلولات القرآن فيجوز فيه التنازع ولنا  
رسالة مستقلة في بيان مقدرات القرآن \* ٢٧ \* قوله (اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار) اي القول مقدر  
اذ لا ربط بدونه قوله عند دخولهم النار اي ان اليوم عبارة عن ذلك على ان اللام للمعهد وكذا ما بعد دخولها  
وقبله فالاول اطلاق اليوم يوم القيمة \* قوله (واللهي عن الاعتذار لانهم لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم)  
لا يقتضي اعتذارهم اقله تعالى ولا يؤذن لهم فيعتذرون فلا عذر لهم لاحقة ولا صورة \* ٢٨ \* قوله (اي  
بالغة في النصيح وهو صفة التائب فانه يصح نفسه بالتوبة وصفته على الاستاذ المجازي مبالغة) كان النصيح  
من الناصب بلغ مبالغة في القوة والخلوص بحيث يسرى الى صفته التي هي التوبة وهذا قريب من التجريد  
\* قوله (اوفى النصيحة وهي الخياطة كانها تصح ما خرق الذنوب) اوفى النصيحة عطف على النصيح  
اي ياتية في النصيحة قوله كانها الخ اشارة الى ان الكلام استعارة تشبيه المفعول بالمحسوس شبه التوبة الخالصة  
بالخياطة وذكر اسم المشبه به واربد المشبه وبواسطة هذا التشبيه شبه بالخياطة وهو المراد بالنظم \* قوله (وقرأ  
ابوبكر بضم الشين وهو مصدر بمعنى التصح كاشكر والشكور او النصيحة كالتائب والتوب تقديره ذات نصوح  
او تصح بصوحا) ذات نصوح اي على تقدير المضاف فيرجع الى قراءة نصوحا بفتح في الوجهين او تصح  
نصوحا فيكون مفعول مطلق حيث تدور الجملة صفة توبة على انه مجاز في الاستناد وبهذا الاستمرار دون الاول \* قوله  
(او توبوا نصوحا لانفسكم) فيكون مفعولا له على انه علة لمحبس لانه لا يفيد كون نفس التوبة

(نصوحا)

٢٢ \* عني ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار \* ٢٣ \* يوم لا يخزي الله  
النبي \* ٢٤ \* والذين آمنوا معه \* ٢٥ \* نورهم يسرى بين ايديهم ويايمانهم \* ٢٦ \* يقولون \*  
٢٧ \* ربنا اتم لنا نورا واغفر لنا انك على كل شيء قدير \* ٢٨ \* يا ايها النبي جاهد الكفار \* ٢٩ \*  
\* والمنافقين \* ٣٠ \* واغلظ عليهم \* ٣١ \* وما يؤمهم جهنم وبئس المصير \*  
(الجزء الثامن والعشرون) (٢١١)

نصوحا فيقول المبالغة \* قوله (وسئل على رضى الله تعالى عنه عن التوبة فقال يجدها ستة اشياء  
على الماضي من الذنوب الندامة ولقراض الاعادة ورد المظالم واستحلال اى الخصوم وان تعزم على ان لا تعود  
وان تربي نفسك في طاعة الله كارتبها في المعصية) عن التوبة اي عن التوبة النصوح او عن التوبة الكاملة  
وكالها وهي المختار عند الخواص فلا يشترط تحقق اصل التوبة بالندم والعزم على ان لا يعود عند اهل السنة  
كافصل في الكتب الكلامية ولكن لما كان تقع التوبة موقوفا على قضاء الفرائض الفاتحة ورد المظالم واستحلال  
الخصوم عدها رضى الله عنه من اركان التوبة مبالغة واما تربية النفس بالطاعة اي بالطاعة التامة فلا شك تهذيب  
النفس المتأثرة باوساخ المعصية حتى تستلذ باعبادة مستقيمة باليقظة وعن هذا قال رضى الله تعالى عنه وان تربي  
نفسك الخ فعلم ان المراد باعادة الفرائض قضاءها وقيل واعادة الفرائض ان يقتضي منها ما وقع في زمان  
معصيته كشارب الخمر يبعد صلواته قبل التوبة لخماره للجاسة غالبا انتهى وضعفه لا يخفى اذ حيث يكون الكلام  
ساكتا عن قضاء الفرائض مطلقا صلواته او صوما او غيرها وما ذكره داخل في هذا العموم ان كانت فاسدة  
والا فلا غاية الاخر انه عبر عن القضاء بالاعادة مجازا اذا الاعادة يستلزم القضاء \* ٢٢ \* قوله (ذكره بصيغة  
الاطماع جريا على عادة الملوك) مع ان المقام بحسب الظاهر مقام الجزم والاطماع بكسر الهمزة وصيغة اهل وعسى  
جريا على عادة الملوك فان عادتهم ذكر صيغة الاطماع والزجى في مقام الجزم للتعظيم وتزول القرآن على محاوراة  
العرب فالظاهر ان المراد ملوك العرب فانهم ارباب البلاغة واصحاب البراعة دون غيرهم قال في سورة آل عمران  
وامل وعسى في امثال ذلك دليل على عزه التوصل الى ما جعل خبره له وهذا اولى مما ذكره هنا \* قوله  
(واشعرا بانه تفضل والتوبة غيره ووجه وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء) واشعرا فيه تنبيه على  
ان التزجى والطمع من الخطايب وفي الاول ٢ من الخطايب ايضا لكن على عادة الملوك قوله وان العبد ينبغي  
الخ صريح فيما قلنا فالاول واشعرا بالواو الفاصلة اذ جمع المعنيين مشكلا ويؤيده اكتفاؤه بالوجه الثاني في قوله  
تعالى املمكم تتقون (٢٣) ظرف ليدخلكم \* ٢٤ \* قوله (عطف على النبي عليه السلام احدا لهم وتوهم ايضا  
لن ناوهم) اي جعلهم محمدين وسعيهم مشكورين وهذا هو الظاهر لان فيه تصرح بحسب اقدم خزيم مع  
التعريض المذكور ومعنى ناوهم عاذاهم من الكفار دون عصاة المؤمنين كانهما من خزيم فانهم خزيم باختلاف  
عصاة المؤمنين فان خزيم منقطع فهو كالاخرى \* قوله (وقيل مبتدأ خبرهم نورهم الآية ٢٥ اي على  
الصراط) وقيل مبتدأ اي والذين آمنوا مبتدأ والواو ابتدائية لا عاطفة مع انها الاصل حسبا امكن وهذا وجه  
الضعف ايضا وعلى الاول نورهم مبتدأ خبره يسرى وفيه تخصيص سعى التور بالمؤمنين وفي الاول عام لهم وللنبي  
وهذا التور متولدى المعارف الهية والافاضلة والاعمال المرصية ولا يجدان يكون تلك المعارف والافاضلة  
والاعمال انوارا ربانية في التثنية الاخرى بين ايديهم اي قد امهم واعمل الشخص بهما اذا انتفاع بالنور  
انما كان بالسعى في امامهم وبالسعى ٣ في امامهم يكون الانتفاع تاما واكتفى بالايمان عن السار والاسعى  
في الايمان يكفي \* ٢٦ \* قوله (اذاطني نور المنافقين) وهذا التور حاصل لهم اولا بسبب اقرارهم ثم زال  
لعدم تصديقهم \* ٢٧ \* قوله (وقيل تفاوت انوارهم بحسب اعمالهم فبسا اذن امامهم تفضلا) اشار  
به الى ان التور اسم جنس والمراد الكثير على ان الاضافة الاستغراق بحسب اعمالهم اي بقدرها واما التصديق  
فلا تفاوت له وان جاوز زيادته كفا ونقصه لكن الاعمال شاملة الاخلاق هنا فبسا اذن امامهم ويؤيده بنوع  
التأييد قولهم واغفر لنا فالاعمال بمعنى الزيادة فحيث يكون القائلون من هو ناقص العمل والظاهر العموم واعمل  
لهذا امرضه قوله وقيل معطوف بحسب المعنى على قوله اذاطني من باب علم وهذا لا يفي في ذهاب نور المنافقين  
لقوله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم الآية ثم معنى الاعمال على الاول  
الادامة الى ان يدخلوا الجنة قولهم واغفر لنا اعتراف بالقصور المؤدى الى ذهاب التور (٢٨) بالسيف  
\* ٢٩ \* قوله (بالجسة) اذ المنافقون لم يجاهدوهم بالسيف والجهاد بالسيف بعد الجهاد بالحجة والباس  
عن الاطاعة \* ٣٠ \* قوله (واستعمل الخشونة فيما يجاهدونهم اذ بلغ الفرق مداه) يؤيد ما ذكرناه مداه  
اي غايته ونسخة اذ بلغ اول من اذبلت لهم غاية الليقة فيجهدهم فاستعمل الخشونة الخ وهكذا  
تربية المنافقين بالرفق اولاهم الخشونة ٤ ثانيا \* ٣١ \* قوله (جهنم او ما يؤمهم) مخصوص بالنم وهو

٢ وفي الكشف اطباع من الله تعالى لم يده فظاهر  
ان الطبع من الخطاب في الوجهين فأنال مند  
٣ والمراد بسعى التور لعمامة على وجه المباعدة كانه  
يسعى في الله ان فهو استعارة  
٤ ولهذا قيل من لا يصلحه الشر يصلحه الخير  
\*  
قولہ احاد الهم وتوهم ايضا لمن ناوهم اي عاذاهم  
واصله الهم لانهم من التور وهو التهور من معنى  
الاحاد مستفاد من سلب الخزي عنهم ومعنى  
التعريض يفهم من حيث ان في ضمن سلبه عن  
انصف بصفة الايمان اثباته لمن انصف بضدها  
وهو صفة الكفر  
قولہ وقيل تفاوت انوارهم بحسب اعمالهم  
قال صاحب الكشف قال ابن عباس يقولون ذلك  
اذا طاني نورهم فحين اشفاقا وعن الحسن الله فتمه لهم  
ولكنهم يدعون تقربا الى الله كقوله واستغفر لذنبك  
وهو معقوله وقيل بقوله ادناهم منزلة لانهم  
يعطون من التور قدر ما يصرون مواطي اقدامهم  
لان التور على قدر الاعمال فبسا اذن امامهم تفضلا  
وقيل السابغون الى الجنة يمررون مثل البرق على  
الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم حبوا وزحفا  
فاولئك الذين يقولون ربنا اتم لنا نورا ثم كلامه  
فسر اتم لنا نورا يا نورا الى قوله تعالى نورهم يسرى  
بين ايديهم ويايمانهم بوجه اربعة احدها انهم  
يطالبون الدوام اشفاقا وخوفا بسبب ما يظنون  
الى نور المنافقين وانطماس جرائل كانوا يخادعون الله  
والذين آمنوا به فسر قوله ذهب الله خورهم  
في وجه قال الواحدي ومعنى اذهب الله نورهم  
هو ان الله تعالى سلب المنافقين ما عطاوا من التور  
مع المؤمنين في الآخرة وثانيها يطلبون الدوام  
لا خوفا بل تقربا لئلا يطاؤون المزيد نقصان  
نورهم من نور غيرهم ورايها ان ذلك التور الذي  
يسعى بين ايديهم هو نور السابغين وهم يطلبون  
استداء اتم التور اى هب انا نورا واتمه لنا  
قولہ اذ بلغ الفرق مداه اي غايته فيه اشعاره  
ليناخاش بهم مادام الارشاد ممكن بالرفق



٢ وابطسهما الكفر وظاهرهما على الرسولين  
قاسم أن نوح قالت لقومه انه مجنون وامرأة لوط  
دلت على ضيقه كافي الكشف  
٣ آمنت حين سمعت تعلق عصاه وسى الافك  
فعد بها فرعون فأنجاه الله تعالى منه ومن عذابه  
منه

قوله اغناء ما عني التقليل مستفاد من تكثير شيئا ومن  
التعبير بخصوصية لفظة شيئا الى ان يغني شيئا من الاغناء  
فخصه على المصدر لانه عبارة عن اغناء ما كان المعنى  
فلم يغني اغناء ما

قوله ظرف للبل المحذوف اي للبل المحذوف  
المضاف في التفسير الى امرأة فرعون والمعنى  
شرب الله مثلا للذين آمنوا مثل امرأة فرعون  
اذ قلنا الآية

قوله قريبا من رحمتك لما كان لفظ عندك للقرب  
المكان والله تعالى منزله عن المكان حله على الجواز  
المستعار شبه القرب من رحمة بالقرب منه فاستعمل  
ما هو الموضوع لان يستعمل في المشبهة قوله اوفى  
اعلى درجات المقربين هذا محمول ما في الكشف  
حيث قال فان قلت ما معنى الجمع بين عندك  
وفي الجنة قلت طابت القرب من رحمة الله والبعيد  
من عذاب اعدائه ثم ثبت مكان القرب بقولها  
في الجنة اوارادت ارتفاع الدرجة في الجنة وان يكون  
جنتها من الجنان التي هي اقرب الى العرش وهي  
جنت المأوى فثبت عن القرب الى العرش بقولها  
عندك ثم كلامه معنى السؤال ان المقام المدين عند الله  
تعالى في الدار الآخرة انه الجنة فسمي الجمع  
فاجاب اولابان في الجنة غير متعلق بان لي عندك شيئا  
بل هو البيان كأنها حين قالت رب ان لي عندك  
شيئا فتقبل اه في ابن قتال في الجنة نحوه قوله تعالى  
وكانوا فيه من الزاهدين فان لفظة فيه بيان لما زهدوا  
فيه وان مراد هاهنا المقامات والمنازل طابت  
بقولها رب ان لي عندك شيئا في الجنة اقرب من رحمة الله  
تعالى وبقولها ونجني من فرعون وعمله الآية  
البعيد من اعدائه ولا ريب لا قرب له مراتب  
لا تحصر فادجت بقولها عندك معنى اصل  
المراتب واقر بها عند الله فعلى هذا قوله في الجنة  
صفة شيئا

قوله من نفسه الخبيثة وعمله السى وفي الكشف  
من فرعون وعمله من عمل فرعون ومن نفس فرعون  
الخبيثة وسلطانها الفسوم وخصوصا من عمله وهو  
الكفر وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم  
يعني ان قوله من فرعون وعمله يجوز ان يكون من باب  
التجني زيدا وكرمه ويجوز ان يراد نجني من نفس  
فرعون الخبيثة ثم قيل خصوصاً من عمله وهو قريب

من عطف الخاص على العام  
ومسألة الخلاص منه عند الجن والتوازل من سبب الصالحين وسنن الانبياء فاقبح بيني وبينهم فحقا ونجني ومن معي من المؤمنين ربنا لا نجعلنا فتنه لقوم الظالمين

٢٢ شرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط \* ٢٣ كانتا تحت عبدين من عبادنا  
صالحين \* ٢٤ فختنهما \* ٢٥ فلم يغنيا عنهما من الله شيئا \* ٢٦ وقيل \* ٢٧ ادخلا  
النار مع الداحلين \* ٢٨ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون \* ٢٩ اذ قالت \* ٣٠  
رب ان لي عندك شيئا في الجنة \* ٣١ ونجني من فرعون وعمله \* ٣٢ ونجني من القوم الظالمين \*  
٣٣ ومريم ابنت عمران \* ٣٤ التي احصنت فرجها \* ٣٥ فتخافه

(سورة التهم)

الاولى ٢٢ \* قوله (مثل الله تعالى حالهم في انهم يعاقبون بكفرهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم والمؤمنين من النسبة بحالهما) مثل الله تعالى حالهم الخ اي المثل لهم حال الكفار  
بتقدير مضاف في للذين والمثل به امرأة نوح وامرأة لوط وجه الشبه عدم نفع ما بينهم وبين  
النبي وصلة وقربة نسبية او صهرية والى ذلك اشار بقوله في انهم يعاقبون الخ ولا يحابون بالخاء المعجمة والباء  
الموحدة من المحبة في البيع وهي هنا مجاز عن عدم الاتعاف قوله بحالهما متعلق بمثل بتقدير المضاف كانتا  
تحت استئناف بياني تحت عبدين كناية عن كونهما منكوتين وهذا وان فهم بمقابلة لكنه اراد به تعظيم نوح  
واوط عليهما السلام كما صرح به المصنف من عبادنا صالحين ابلغ من تحت عبدين صالحين (٢٣) يريد به تعظيم  
نوح واوط عليهما السلام \* ٢٤ \* قوله (بالنفاق) لا بالفعل القبيح اذ لا يصور اذواج الانبياء عليهم السلام  
مثل ذلك الفعل السوء \* ٢٥ \* قوله (فلم يغنيان عنهما من الله شيئا) فثبتا منصوصا على المصدرية  
كاهو في نظره ويجوز ان يكون مفعولا به لكن اكتفى هنا بالمصدرية لان فيها مبالغة فحال سائر الكفرة كحالهما  
في عدم اغناء النسب الفاخر عنهم والقربة الشريفة وبالجملة وصلة المؤمنين لا ينفعهم كان وصلة الكافرين  
لا تنفع المؤمنين كما قال تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة (٢٦) اي لهما عند موتهما او يوم  
القيامة ٢٧ مع سائر الداحلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء \* ٢٨ \* قوله (شبه حالهم  
في ان وصلة الكافرين لا تنفعهم بحال آسية ومزلةا عند الله مع انها كانت تحت اعدى عدو الله) شبه  
حالهم تفنن في البيان فقال اولاً مثل الله الخ وثانياً قال شبه الله حالهم الخ وثمة به على ان المراد بالتشبيه تشبيه  
وعبر بالتقيل لكونه تشبيه المركب بالمركب قوله حالهم اشارة الى قوله في وصلة الخ بيان وجه الشبه وهذا البيان  
لوضوح الاول اذ الكلام مسوق لبيان ان وصلة الكافرين بالمؤمنين لا تنفع اصلا كما كان وصلة الكافر بالمؤمن  
لا تنفع بالمؤمنين ولهذا قدم الاول ولان الثاني طويل الذيل يبان حال مريم عطفاً على امرأة فرعون ٢٩  
\* قوله (ظرف للبل المحذوف) فيكون تقديره مثل امرأة فرعون حين قالت رب ان لي الخ تقيد المثل  
بهذا الحين لكونه اشرف الاحيان والا فلفظها عام لجميع الاحيان قوله ابن مجاز عن المجازية لكونه مستلزما  
\* ٣٠ \* قوله (قريبا من رحمتك) بمعنى عندك فيكون استعارة تشبيهية ثم ثبت مكان القرب بقولها  
في الجنة فهو ابلغ من رب ان لي شيئا في الجنة \* قوله (اوفى اعلى درجات المقربين) لما مر من ان عند  
استعارة تشبيهية تقيد الشرف والعز والعلو وعن هذا قال في اعلى درجات المقربين والمراد بالمقرب بين غير الانبياء  
والمرسلين والجمع بين المؤمنين اولي فلغة اولئك الخ قوله في الجنة متعلق بقوله ابن لي وهذا اولي من كونه بدلا  
او عطف بيان لقوله عندك والمراد بجنة الفردوس اقوله عليه السلام سلوا الله الفردوس فانها وسط الجنة  
واعلاها وهذا هو الظاهر وفي الكشف وهي جنت المأوى قوله عندك حال من ضمير المتكلم ولذا قال المصنف  
قربا من رحمتك وهذا اولي من كونه حالاً من يتلوا قدمه عليه والظاهر ان قوله اوفى اعلى درجات المقربين  
ناظر اليه كان الاول اشارة الى كونه حالاً من الضمير \* ٣١ \* قوله (من نفسه الخبيثة وعمله  
السي) وهو الكفر وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم فلا يغني عنهما من الله شيئا من احداهما عن الآخر  
وقدم الاول لانه اهم لان وقوع الضرر منه كالتيقن فأنجاه الله تعالى منه حيث اراد التعذيب فرفعها الى الجنة  
تأكل وتشرب وتنعم فيها كذا في الكشف مع تفصيل فيه \* ٣٢ \* قوله (من القبط التابعين له في الظلم)  
فالام للعهد وهو تعميم بعد تخصيص اوامير باده ما دراهم الخ من طلب النجاة من ظلمهم كأن اشار اليه  
بقوله ان يبين له في الظلم اذ لا معنى لطلب النجاة من الذوات الا طلب الخلاص من شرورهم ومن ثم يراد في الاول  
سلطانها كافي الكشف \* ٣٣ \* قوله (عطف على امرأة فرعون تسلية لارامل) لان المعنى حينئذ  
وضرب الله مثلا لارامل مريم ابنت عمران ونه جمع بين من لها زوج وهي آسية بنت مزاحم وقيل ٣٤  
موسى عليه السلام وبين من لا زوج لها وهي مريم رضي الله عنها الارامل جمع امرأته وهي التي لا زوج لها سواء  
كان لها زوج اولاً ثم مات عنها او طلقها او لا وجه تسلية لها ان مريم مع علوها لم يكن لها زوج قط فصبرت فتح  
يحصل لارامل طيب نفس وصبر نفس \* ٣٤ \* قوله (التي احصنت فرجها من الرجال) وبه تمت التسلية  
\* ٣٥ \* قوله (فتخافه) لا تدخل لها في التسلية وانما هو بيان نعمة ان الله عليها علم بوث احد من النساء

قوله من القبط التابعين له في الظلم قال الزمخشري وفيه دليل على ان الاستعاذة بالله والالجاء اليه (قوله)  
ومسألة الخلاص منه عند الجن والتوازل من سبب الصالحين وسنن الانبياء فاقبح بيني وبينهم فحقا ونجني ومن معي من المؤمنين ربنا لا نجعلنا فتنه لقوم الظالمين

٢٢ من روحنا \* ٢٣ وصدف بكلمات ربهها \* ٢٤ وكتبه \* ٢٥ وكانت  
من القاتنين \*  
(الجزء الثامن والعشرون) (٢١٣)

\* قوله (في فرجها وقرئ فيها اي في مريم او الحمله) في فرجها بتقدير المضاف لانه مذكور اولاً  
يؤقرئ فيها كافي سورة الانبياء اي في مريم بمعنى في فرجها او الجبل اي الجمل وهو عيسى عليه السلام اي احينه  
٢٢ \* قوله (من روح خلقه بلا توسط اصل) من روح الخ وهو المسادة فاضافة الروح للتشريف كقوله  
تعالى فتخت فيه من روحي \* ٢٣ \* قوله (يخففه المنزلة او بما اوحى الى انبيائه) التي انزلها على ادريس  
وغيره كافي الكشف والظاهر انها غير شاملة للتورية وكونه بمعنى كلامه القائم بذاته واطلاق الكلمات عليه  
لتوحيده خبرا وانشاء وامر او نهيا تكلف بل تصف \* ٢٤ \* قوله (وما كتب في اللوح) وهذا شامل  
للكتب المنزلة ايضا ولذا قدمه للباقي في المدح \* قوله (او جنس الكتب المنزلة ويدل عليه قراءة البصريين  
وحفص بالجمل وقرئ بكلمة الله وكتابه) فلاضافة للجنس بمعنى الاستفراق وهو الكتب الاربعة لان الايمان  
قبل النزول صحيح والتزدد في كونه واجبا والتورية والزمخشرى يعمم الصحف المنزلة لانها قد ذكرت اولاً بكتبات  
ربه \* قوله (اي عيسى والانجيل) بعيسى ناظر الى كلمة الله لانه سمي كلمة كما مر شرحه في سورة آل عمران والانجيل  
ناظر الى كتابه وهذا دليل على صحة الايمان قبل النزول ان قيل ان المراد قبل النزول \* ٢٥ \* قوله (من  
عداد المواظين على الطاعة) والتثنية له معان كثيرة متقاربة ولما نسب هنا ما ذكر المصنف ومن حيثئذ  
التبيين اي هي مع كونها من النساء عدت من جملة الرجال المداومين على المبرات والمجتهدين عن المنكرات  
\* قوله (والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جنتهم)  
والتذكير للتغليب اذ الظاهر من القاتنين والقنوت صفة تشمل للرجال والنساء فقلت المذكور على الاناث فالقاتنين  
عام للرجال والنساء مجازاً في الصيغة فريم رضي الله تعالى عنها جعلت من افرادهم ومن افراد اناتهم قوله  
والاشعار الخ بيان وجه التغليب قوله الكاملين فيه تشبيه على انها سبقت الرجال الغير الكاملين  
\* قوله (او من نسلهم فيكون من ابتدائية) عطف على قوله من عداد المواظين فيجئ بالتغليب فيه  
فيقول المبالغة في المدح ولذا اخره معنى من نسلهم من ذريتهم سميت به لانها نسل به اي تنفصل والمراد به  
الجنس المراد به الكثير فيحسن دخول من التبعية عليه \* قوله (عن النبي عليه السلام كل من الرجال  
كثير ولم يكمل من النساء الا اربع استه بنت من احم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد  
وفاطمة بنت محمد وفضل عائنة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) حديث صحيح وفي كل ثلث  
لغات لكن كسر الميم ضعيف والمراد بالكمال هنا التمام في الفضائل والبر واليقوى وحسن الاخلاق  
بقدر الاستطاعة والكمال يختلف بين الاشخاص وكالرجال مغاير لكمال النساء فان بعض الاحكام  
يجب على الرجال دون النساء وكذا الكلام بين الرجال وبين النساء وكمن من شخص يجب عليه الزكوة  
والحج دون آخر لفقره وقس عليه وذهب بعضهم الى نية مريم وآسية به هذا الحديث وهو ضعيف  
لان مباهة الظهور بالدعوة الى الحق والكمال في حقهن الاستسار وكذا القول بنية سارة وهاجر وحواء وام  
موسى رضي الله تعالى عنهن اجمعين والصحيح ان النبوة ليست بكمال لهن لاسيما من ان الاستسار واجب لهن  
بل الكمال لهن الصديقية ثم اختلف في انهن خير نساء عصرهن او خير نساء العالمين والاول صحيح بعض  
شرح الحديث واما التفضيل فيهن فمكوت عنه والترتيب المذكور لا يدل على افضلية المقدم ثم المقدم لانه  
جاء في بعض الرواية على خلاف الترتيب المذكور لكن قوله عليه السلام وفضل عائشة رضي الله تعالى عنها  
الحديث يدل بظاهرها انها فضلى على سائر النساء لان الترتيب فيه نفع وقوة للبدن فهو انفع الاطعمة والذها  
والترتيب يجعل في مرق عليه لحم والتشبيه به بشر بافضليته من نساء الارض كلهن كاذب اليه بعض الاثمة  
واو قبل ان كل واحدة منهن فضلى من الاخرى بخصلة ومنقصة وبوجد دون وجه لكان اقرب الى القبول اما  
فاطمة رضي الله تعالى عنها فلها زيادة كمال من كمال ابوين وانها بضعة من سيد العالمين واما خديجة رضي الله  
تعالى عنها فلانها آمنت قبل النساء فاطمة واعانت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باعطاء المال حين كذب به  
عليه السلام وحرمة من كمال كادور في الخبر واما عائشة رضي الله تعالى عنها فلانها كانت في رواية الاحكام حتى روي  
ان ربيع الشريعة روي عنها والحول لسانها ولقرط جلالها المنبي عن حسن خصالها وغير ذلك من كمال الصديق والورع  
وقس عليها من عداها قيل والحديث الذي ذكره المصنف رواه البخاري \* قوله (وعنه عليه السلام من قرأ سورة

قوله اغناء ما عني التقليل مستفاد من تكثير شيئا ومن  
التعبير بخصوصية لفظة شيئا الى ان يغني شيئا من الاغناء  
فخصه على المصدر لانه عبارة عن اغناء ما كان المعنى  
فلم يغني اغناء ما

قوله ظرف للبل المحذوف اي للبل المحذوف  
المضاف في التفسير الى امرأة فرعون والمعنى  
شرب الله مثلا للذين آمنوا مثل امرأة فرعون  
اذ قلنا الآية

قوله قريبا من رحمتك لما كان لفظ عندك للقرب  
المكان والله تعالى منزله عن المكان حله على الجواز  
المستعار شبه القرب من رحمة بالقرب منه فاستعمل  
ما هو الموضوع لان يستعمل في المشبهة قوله اوفى  
اعلى درجات المقربين هذا محمول ما في الكشف  
حيث قال فان قلت ما معنى الجمع بين عندك  
وفي الجنة قلت طابت القرب من رحمة الله والبعيد  
من عذاب اعدائه ثم ثبت مكان القرب بقولها  
في الجنة اوارادت ارتفاع الدرجة في الجنة وان يكون  
جنتها من الجنان التي هي اقرب الى العرش وهي  
جنت المأوى فثبت عن القرب الى العرش بقولها  
عندك ثم كلامه معنى السؤال ان المقام المدين عند الله  
تعالى في الدار الآخرة انه الجنة فسمي الجمع  
فاجاب اولابان في الجنة غير متعلق بان لي عندك شيئا  
بل هو البيان كأنها حين قالت رب ان لي عندك  
شيئا فتقبل اه في ابن قتال في الجنة نحوه قوله تعالى  
وكانوا فيه من الزاهدين فان لفظة فيه بيان لما زهدوا  
فيه وان مراد هاهنا المقامات والمنازل طابت  
بقولها رب ان لي عندك شيئا في الجنة اقرب من رحمة الله  
تعالى وبقولها ونجني من فرعون وعمله الآية  
البعيد من اعدائه ولا ريب لا قرب له مراتب  
لا تحصر فادجت بقولها عندك معنى اصل  
المراتب واقر بها عند الله فعلى هذا قوله في الجنة  
صفة شيئا

قوله من نفسه الخبيثة وعمله السى وفي الكشف  
من فرعون وعمله من عمل فرعون ومن نفس فرعون  
الخبيثة وسلطانها الفسوم وخصوصا من عمله وهو  
الكفر وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم  
يعني ان قوله من فرعون وعمله يجوز ان يكون من باب  
التجني زيدا وكرمه ويجوز ان يراد نجني من نفس  
فرعون الخبيثة ثم قيل خصوصاً من عمله وهو قريب

من عطف الخاص على العام  
ومسألة الخلاص منه عند الجن والتوازل من سبب الصالحين وسنن الانبياء فاقبح بيني وبينهم فحقا ونجني ومن معي من المؤمنين ربنا لا نجعلنا فتنه لقوم الظالمين







في البقرة وفي الباري تعالى اذا وصف بها اريد صحة اتصافه بالعلم والقدر اللازمة لهذه القوة فينا  
 \* قوله ( حسب قدره ) حسب هنا بمعنى القدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره وهو  
 الاولى اوجود الضمير الراجع اليه والمفعول قدر زمان قدره الله تعالى الحياة وزوالها وهكذا حال كل مخلوق فانه تعالى  
 قضى له في الازل زمانا ومدة معينة فلا يتغير بشئ اصلا ولعل ذكره هنا للتنبيه على ان الموت بسبب كالتفصيل  
 والاحراق والاغراق واقع حسب قدره الله تعالى ولا يمكن وقوعه في غير ذلك بسبب من الاسباب كازعم  
 بعض الناس والا فذكره هنا دون سائر المواضع لا يعرف له وجه وما ظاهرا المفاضل المحشى من انه اشارة  
 الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق فليس يبرح ذكره هنا وان كان له وجه في الجملة والقول بان الظاهر ان المراد  
 ان الاجاد هما عبارة عن ايجادهما زمانا مجازا سيجب جدا ان الحياة عرض موجود يحتاج في وجوده الى ايجاد  
 وكذا الموت كاعرفته لان الزمان عند المتكلمين امر موهوم ٢ غير موجود فلا يجسد ولو اثبت الابدان بكون  
 مجازا عن ايجاد ما وجد فيه عكس ما ذكره القيل \* قوله ( وقدم الموت لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه  
 ادعى الى حسن العمل ) وقدم الموت اي مع انه متأخر عن الحياة فاجاب ولا يمنع تأخره بحمل الموت على ما تقدم  
 على الحياة كاعرفته مفعلا وثانيا بتسليم تأخره عنها في الوجود بحمل الموت على ازالة الحياة فحينئذ وجه التقديم  
 كونه ادعى الى حسن العمل وهو اهم هنا فقدم كونه اهم لان فيه تذكرة وموعظة وداعية الى ترك حب الدنيا  
 الذي هو رأس كل خطيئة وانما قال ادعى الى العمل باسم التفضيل لان الحياة ايضا لكونها انعمة عظيمة داعية  
 الى حسن العمل والاطاعة لمولايها ٢٢ \* قوله ( ليعلمكم معاملة المتخير بالتكليف ) اصل البلاء الامتحان  
 والاختبار وهو يقتضي عدم علم المتخير وهو محال في حقه تعالى فاشار الى انه استعارة تشبيه شبه الهيئة المترعة  
 من امور عديدة من الامر وامره وتكليفه بالا بامور الشاقة والوعد لمن اطاعه والوعيد لمن خافه هل يجتهدون في  
 اقامة الامور به ام لا ولا يعلم المطيع عن العاصي بالهيئة المأخوذة من اشياء كثيرة المتخير بكسر الباء واختبار غيره بالتحفة  
 او المحنة ليعلم حاله هل هو صديق او زنديق فذكر ما هو موضوع التشبيه به واريده التشبيه وجه التشبيه ترتيب علم حال المتخير  
 بفتح الباء لكن في التشبيه ترتيب العلم بالتسليم الى المحقق وفي التشبيه بالشيء الى غيره تعالى وحاصله غير المطيع  
 من العاصي واحتمل كونه استعارة تبعية ضعيف وان صحت بتشبيه تكليفه تعالى بالامتحان والامام الدالة على  
 الغرض مستعارة للمصلحة كما مر غير مرة وقد يبرهنها بلام الله في وفي جعل البلاء والاختبار في صورة  
 الغرض لخلق الحياة وزوالها تنبيهه على انها ادعى الى حسن العمل كما مر توضيحه قوله بالتكليف متعلق  
 بعمالكم لا بقوله المتخير اذ لا معنى لتكليف المتخير \* قوله ( ايها المكلفون ) كالصريح فيما ذكرناه اشار به  
 الى ان الخطاب للمكلفين من المؤمنين او منهم ومن الكافرين على القول بانهم مكلفون بالفروع وهو المتبادر  
 من كلامه حيث لم يقل ايها المؤمنون وفيه تنبيه على ان غير المكلفين لا يجزى عليه البلاء والامتحان والمخصص  
 العقل كافي سائر الخطابات من الاوامر كما صرح به ارباب الاصول ٢٣ \* قوله ( اصوبه واخلفه وجاء  
 مر فوعا احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعته ) اصوبه واخلفه الضميران للعمل اشار به  
 الى ان عملا تميز من الفاعل وصواب العمل ما حسن الشرع وسوقه واخلفه كونه الله تعالى خالصا  
 خاليا عن الرياء بالكلية وتبني بالاخلاص على وجه كون الحسن بصيغة التفضيل اي العمل بعد كونه واردا  
 من الشارح ينبغي ان يعمل في مرتبة الاحسان المفسران تعبد الله كالكراه فان لم يكن كراه فانه يراك فالمراد  
 الاحسن كيفما ولا يبعد ان يضم اليه الاحسنية كما والعمل كما يعي فعل القلب والجوارح بعم ايضا كلف النفس  
 من السيئات كما اشار اليه في الحديث الشريف بقوله واورع عن محارم الله تعالى اي ايكم اكمل علما اشار به  
 الى ان العقل في الحديث الشريف بمعنى العلم لا القوة العاقلة فالمراد بالعمل في الظلم الجليل ما يعي عمل القلب  
 وهو الاعتقاد الحق وعمل الجوارح والاخلاق قدم واورع الخ اذا التخلية مقدمة والمراد بالمحارم المناهي  
 واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب لجميع المكلفين تحريرا على احسان المحسن والتخصيص على الترتق  
 دائما في العلم والعمل وقد مر تمام الكلام في فوا ثل سورة هود \* قوله ( جملة واقعة موقع المفعول ثانيا لفعل  
 البلوى التضمن معنى العلم ) اي لتضمنه معنى العلم فخل هذا التوضيح متضمن للتعليل فكانه قيل ليعلمكم ايكم الخ  
 كافي للكشاف والمراد انه مستعارة للعلم لا التضمن المصطلح كذا قيل وفيه نظر اذ معنى الاختبار مراد هنا

٢ وان ناقش فيه قدس سره في شرح المواقف  
 بان مقتضى كلامهم كون الزمان امرا موجودا  
 عند

١١ الامام الحياة هي الصفة التي يكون الموصوف  
 بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت  
 قيل انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقيل صفة  
 وجودية مضادة للحياة لقوله تعالى الذي خلق  
 الموت والعدم لا يكون مخلوقا هذا هو التحقيق قال  
 الراغب انواع الموت بحسب انواع الحياة الاولى  
 ما بانها القوة النامية الموجودة في الانسان والحيوان  
 والنبات نحو اكلوا ان الله يحيي الارض بعد موتها  
 واجنباه بلدة ميتا الثاني دون القوة الحساسة  
 قال تعالى ياتيني قدمت قبل هذا كل نفس ذاتة  
 الموت والثالث زوال القوة العاقلة وهي الجهالة  
 نحو قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه الرابع الحزن  
 المكدر للحياة نحو وباتيه الموت من كل مكان وما هو  
 يبيت الخامس النام فقد قيل النام موت خفيف  
 والموت نوم ثقيل نحو والله يتوفى الانفس حين  
 موتها والتي لم تمت في منامها وقوله انك ميت وانهم  
 ميتون قبل سميت على انه لا بد لكل احد من الموت  
 وقيل فيه اشارة الى ما يمتري الانسان في كل حال  
 من التحلل وان البشر مادام في الدنيا يموت جزأ  
 فجزأ وقد عبر عن هذا المعنى بالباب

قوله ولانه ادعى الى حسن العمل لما كانت الحكمة  
 من خلق الموت والحياة اختبارا لعباد ايهم احسن  
 عملا في طاعة الله تعالى فقدم الموت على الحياة  
 لان الموت ادعى للخلق على حسن العمل الخلاق  
 من الحياة فان الموت مبيحة على انقراض العمر  
 وانصرامه وان ليس لهذا البقاء دوام فن علم  
 ان هذا شأنه اوجب على نفسه التاهب للآخرة  
 والعمر السرمد بحسن العمل فالقديم للعناية  
 والاهتمام

قوله ليعلمكم معاملة المتخير لما يصح اسناد  
 حقيقة الاختيار الى علام القلوب والخفايا حله  
 على الحجاز المستعار شبهه بالاختيار بناء امرهم على  
 الاختبار فاستعمل اللفظ الموضوع للتشبيه به  
 في التشبيه

ولذا جعلوا الكلام استعارة تشبيهية فالمراد التضمن لا القوى اي يلاحظ في ضمنه العلم لان المقصود من البلوى العلم  
 ولو قيل هنا ليعلمكم الخ لم يتحقق الى كون الكلام استعارة تشبيهية لكون المعنى حينئذ ليعلمكم علما يرتب عليه الجزاء  
 كافي قوله تعالى \* وليعلم الله الذين آمنوا منهم \* الآية فكما الاستعارة كذلك لا تكون هنا فقول صاحب  
 الكشاف فكانه قيل ليعلمكم ايكم الخ معنى على المسامحة وانما احتج الى هذا التضمن لان فعل البلوى لا ينصب  
 مفعولين بلا واسطة فتعديته هنا الى المفعولين بلا واسطة لهذا التضمن ولو قيل بال حذف والابتنال لم يتحقق  
 الى هذا التضمن وما يرتب عليه اي ليلوكم ايكم احسن عملا فلا تفعل وتأمل في جوابه ٢ \* قوله ( وبس هذا  
 من باب التعليل لانه يخل به وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها ) وبس هذا الخ لان البلوى هنا محمول على التضمن  
 لا القوى كاعرفته وحاصله في التعليل الذي هو من خصائص افعال القلوب لانه ليس من افعال القلوب وهو  
 ظاهر ولا يقدر فيه العلم من حيث انه طريق اليه كالاعتبار والاشتماع وما يشبهه من التعليل في سورة هود فلان  
 العلم مقدر فيه لكون البلوى سببا للعلم فتقدير الكلام ليلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وبين التقدير والتضمن بون كبير  
 ولا يبعد حمل الكلام الواحد على الوجهين المختلفين للتفنن انتهى وتوضيحه ان المراد بتعديته هنا بتسليمه  
 على ايكم احسن عملا واعاله فيه فانه وقع موقع المفعول الثاني مع انه لا يعمد الى الحرف الا الى واحد لا التعليل  
 النحوي وقد تفصل عن الكشاف ان من شرط التعليل عند النحويين ان لا يذكر شي من المفعولين كقولك علمت  
 انهم اخوك وعلمت ان زيد منطلقا وما اذا قلت علمت القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح عندهم في نفسه ولكن  
 لا يكون تعليلنا عندهم ثم قال واذا كان كذلك فالحق فيه وهو قوله تعالى ليلوكم ايكم الخ ليس من التعليل في شيء  
 لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب كذا نقل عن صاحب الكشاف بعض المحققين وصرح بذلك في الفصل فاعلم  
 ان مراد المصنف بالتعليل الاعمال في ايكم ٣ لا بالتعليل النحوي وسره ما مر من انه اعتبر هنا التضمن في ليلوكم  
 فلا جرم ان المفعول الاول سبق واما في سورة هود فتدبر حيث قال لما فيه من معنى العلم فذكر السبب واستغنى  
 عن ذكر السبب كانه قيل ليلوكم فيعلم ايكم احسن عملا فتعققت شرط التعليل النحوي وهو ان لا يذكر شي  
 من المفعولين ومن هذا قال هناك وهذا من باب التعليل الخ فظهر مما ذكرناه ان جواز تعليل التضمن الى واحد مما  
 انكره صاحب الكشاف وقوله ولكن لا يكون تعليلنا عندهم يشتر بذلك ولذا قال ابن الحاجب في ايضاح الفصل  
 ان قوله فلا يكون التعليل في غيره ليس يستقيم على ظاهره فان عرفت علم الذي بمعنى عرفت ايضا وقال  
 انفاض الاستعارة الى ان الجملة المعلق عنها قد تكون في موضع المفعول الثاني وحده نحو علمت زيد ابو من هو وان  
 الفعل المعلق قد يتطلب مفعولا واحدا نحو عرفت هل زيد في الدار اي عرفت هذا الامر كذا نقل عنه بعض المحققين  
 فاعلم من هذا ان جواز تعليل الفعل في مثل علمت القوم ايهم افضل يختلف فيه وصاحب الكشاف بين عدم جوازه  
 هنا وتباعد المصنف ويمكن ان يقال ان المصنف اختار هنا ملامك الخ مختصرا وفي سورة هود مذهب غيره  
 فلا منافاة لكن ما ذكره هنا من انه يفسر به وقوع الجملة خبرا اي في الاصل فان العلم من نواسخ المبسأ جار  
 في سورة هود والتفصي عنه انه يجوز ايضا كون الانشاء خبرا كما ذهب اليه البعض ايضا ومن القرائن ان الفاضل  
 الاسترا بادي ذكر في شرح الكافي ان اعراب الجملة المعلق عنها كاعراها اذا لم يفسر فعل القلب فليزعم ما ذكر  
 من ان الجملة الاستفهامية خبرا والانشاء لا يقع خبرا كما هو المشهور في النحو وقد نقل عنه انه قل ان الجملة المعلق  
 عنها قد تكون في موضع المفعول الثاني وحده ٤ \* قوله ( بخلاف ما اذا وقعت موقع المفعولين ) فان التعليل فيه  
 لا يستلزم كون الخبر انشاء المفعولان وقعا في خبر الاستفهام ٢٢ \* قوله ( الغالب الذي لا يجزى من اساء العمل )  
 قبيد للاشارة الى ارتباطه بما قبله فلا مفهوم ولو قال لا يجزى احد فدخل من اساء العمل فيه دخولا اوليا مكان ابعده  
 من الارتباب والمعنى من اساء العمل في دفع عذابه ٢٣ \* قوله ( لمن تاب منهم ) الظاهر ان تاب من  
 الكفر منهم الظاهر منهم بدل منهم فتيه التفات وقيل الضمير لمن اساء فلا التفات لكن المراد به الفرد  
 الكامل وهو الكافر ولو اريد العموم لكان التخصيص لاجل ان المغفرة بالنوبة المقرونة بشرائطها واقعة  
 ولا ينافي عمومها في نفس الامر والقول بانه تج فيه التخصيص ضعيف لان معنى القول يعلم من مذهب قائله فكيف  
 يتوهم انه تكلم على مذهب المعتزلة مع انه من عظماء اهل السنة ٢٤ \* قوله ( مطابقة بعضها فوق بعض )  
 مطابقة بفتح الباء اما مصدر مطابق مثل طباقا ولشهرة المفاعلة في مصدر فاعل فسر الطابق بها فحينئذ يكون

٢ والجواب ان سبب الاشلاء التكليف فلا وجبة  
 لا دخل الباء السببية على ايكم  
 ٣ وآلام الزمخشري صريح فيما ذكر حيث اثبت  
 التعلق اولا بمعنى انه عامل فيه ثم في التعليل وبنه  
 بما لا مزيد عليه

٤ وبين كلامه منافاة ظاهرة  
 بقوله وبس هذا من باب التعليل لانه يخل به  
 وقوع الجملة خبرا اي يخل بالتعليل وقوع جملة  
 ايكم احسن عملا خبرا عن المفعول الاول الذي هو  
 ضمير المخططين في ليلوكم فان فعل البلوى يتضمن  
 معنى العلم المتعدي الى مفعولين ومفعولا افضال  
 القلوب مبتدأ وخبر في الحقيقة والمجاز اصل ان وقوع  
 جملة ايكم احسن عملا مفعولا ثانيا يمنع التعليل لان  
 الجملة المعلق عنها يجب ان يقع موقع المفعولين  
 نحو علمت زيد منطلقا ام عرو وليس منه قولك علمته  
 ان زيد احسن عملا ام هو الا يرى انه لا فرق بعد سبق  
 احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بحرف  
 الاستفهام وغير مصدرا به ولو كان ليلوكم لا فرق  
 الخ لانه كما فترقتا في قولك علمت ان زيد منطلقا وعلمت  
 زيدا منطلقا كذا ذكره صاحب الكشاف قال  
 ارجاج المعاني بانيكم مضر اي ليلوكم فيعلم ايكم  
 احسن عملا وارتفعت اي بالابتداء لا يفسر فيعلم ايكم  
 ما قبلها لانها على اصل الاستفهام اقول ما ظاهرا  
 القاضي رحمه الله وصاحب الكشاف هنا مختلفان  
 لما ذكرناه في سورة هود فانهما لم يجعلا هنا من باب  
 التعليل وجعلاه منه هناك والجواب ما يفهم  
 من كلام الامام حيث قال فيه وجهان احدهما  
 قول الفرغ والراجح ان الفعل المعاني مضر تقديره  
 ليلوكم فيعلم ايكم احسن عملا وثانيهما قول صاحب  
 الكشاف ليلوكم في معنى ليعلمكم ايكم احسن عملا  
 وجه استخراج الجواب مما ذكرناه الامام نعم اكره في  
 سورة هود محمول على الاضمار وما ذكرناه هنا  
 محمول على التضمن قال الطيبي صاحب الكشاف ذهب  
 في هود الى مذهب الفقهاء والراجح واختار ههنا  
 مذهب آخر وهو صحيح من حيث العربية لان باب  
 التضمن باب واسع وايضا اشارة بقوله من حيث انه  
 تضمن فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا اقول الاظهر  
 مما ذكره في سورة هود معنى التضمن حيث قال هناك  
 فان قلت كيف جاز تعليل فعل البلوى قلت لما  
 في الاختيار من معنى العلم لانه طريق فهو ملائس له  
 كما تقول انظر ايهم احسن وجهها واسمع ايهم  
 احسن صوتا ثم كلامه فالفهم من كلامه هذا  
 او الاقرب الى العقل معنى التضمن لا الاضمار قال  
 صاحب الاقتصاف التعليل عن احد المفعولين  
 فيه خلاف والاصح هو الذي اختاره الزمخشري هنا  
 الى هنا كلامه ويمكن ان يحمل التناقض الواقع بين  
 كلاميه هنا وهناك على هذا الخلاف بان يكون جواز  
 التعليل مبيعا على قول المجوز وعدم الجواز على  
 قول المانع

قوله لمن تاب منهم اي من اساء العمل جمع الضمير  
 حلا على المعنى



قوله بعضها فوق بعض مبتدأ وخبر تفسير لقوله مطابقة او يدل منها او اسم مفعول اي طباقا مصدر  
بمعنى اسم المفعول والضمير المستتر فيها نائب الفاعل قوله بعضها فوق بعض يدل منه ويجوز ان يكون مستندا  
الى بعضها لانه يكتب التأنيث من الاضافة فيكون صفة جرت على غير ما هي له لكن بقوت المطابقة قوله  
فوق بعض منصوب برفع الخافض متعلقا بمطابقة بالتضمن اي كاشفة بعضها فوق بعض هذا على تقدير  
كون مطابقة اسم مفعول مستند الى بعضها \* قوله (مصدر طبقت العمل اذا خصفتها طباقا على طبق)  
والخصف للزق في الجلد كالطباق في الثوب لكن الزق والانصاق ليس بصحيح هنا ذين كل سماء خمسة  
عام ومذهب الحكماء ليس بمعتبر في الشرع قوله طباقا بفتحين \* قوله (وصف به) اي سمع سموات به  
اي بالصباق مع انه مصدر الجلالة في توصيف سبع سموات بالطباق كانه عين المصدر وتقدير المضاف اي ذات طبق  
او التاويل باسم المفعول يخرج جسد عن المطابقة فالاولى الابقاء على حاله الان يراد به بيان اصل المعنى  
اذ لم يقصد المطابقة \* قوله (او طبقت طباقا) عطف على مطابقة فيجوز ان يكون طباقا مطلقا  
والجمله صفة سبع والتأنيث لانها تابع للمدود \* قوله (او ذات طبق جمع طبق ويجوز اوطيقة) او ذات  
طبق وانما احتج الى تقدير المضاف مع انه مستقيم بدونه اذ طبق عبارة عن نفس السماء قيل لانه جامد لا يوصف به  
ولا يتخى ان الذات جامد لكن بمعنى الصاحب وكذا الطباق يفهم منه المطابقة فيصح كونه صفة ادلته على  
المعنى مثل ذوالمال وايضا يلزم ان يكون الشيء صاحب نفسه فالاولى ما ذكره الفاضل المحشي من ان الاولى اوجع  
طرق اذ يصح المعنى بدون تقدير المضاف وكذا الكلام في قوله اوطيقة فانها بمعنى الطبق ووجعت بمعنى المرتبة  
لاستحاج الى تقدير المضاف لكن الظاهر انها كالطبق نفس السماء كما يدل عليه قوله تعالى "لتركن طباقا عن طبق"  
قال المصنف لتركن طباقا من طباق السماء والركوب نفس السماء للمراتب وغاية التوجيه ان المصنف اراد به  
هنا المرتبة وان كان الطباق نفس السموات ولعل قول المحشي والاولى اوجع طبق اشارة اليه بقوله والاولى وفائدة  
هذه الوصف احتراز عن صكونها سبع سموات بعضها في جنب بعض الخ \* قوله (كربة ورحاب)  
كربة بفتح الخاء لا بسكونها وهي الساحة ٢٢ \* قوله (وقرأ حزة والكسبي من نفوت ومعناها واحد  
كانتاهد والتعهد وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت فان كلا من المتفاوتين فات عنه بعض  
ما في الآخر) فان كلا الخ تعادل لكونه من الفوت الخ والتفاوت بالزيادة والنقصان فات في النقصان ما في الزيادة  
ولا عكس له وايضا التفاوت بالمعظم والصغير بالكواكب وبالحرارة ان قيل بحر كتهم وغير ذلك فالواجب  
ان يفسر التفاوت بتفسير لا يتناول مثل التفاوت المذكور وهو ما اشار اليه بقوله الاتي لغتان ما اخبرت به عن تناسبها  
واستقامتها واستجماع ما ينبغي لها فانه يفهم من ذلك ان التفاوت عدم تناسبها وعدم استقامتها وعدم  
استجماع ما ينبغي لها فهي مستجمعة ما ينبغي لها ولا اختلاف فيها بهذا المعنى لتساويها في ذلك فمعنى قوله  
فان كلا من المتفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر من عدم استجماع ما ينبغي والاختلاف فيه وبهذا المعنى  
للتفاوت في الزائد والنقصان واما لهما وان كان تفاوتنا بالمعنى المذكور \* قوله (والجمله سبعة ثمانية لاسع)  
لكن يوضح فيها بنى الرؤية كناية عن نفي التفاوت وهي المبلغ من التصريح فهو ابلغ من قوله طباقا لا تفاوت فيها  
وان كان اخصر \* قوله (وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير) وهو فيهن وليس من باب وضع  
الظاهر موضع الضمير لان المشهور وضع الظاهر المرجع اليه للضمير وهنا ليس كذلك ولذا قال وضع فيها  
خلق الرحمن الخ ولم يقل وضع الظاهر الخ \* قوله (للمعظم) لاضافته لاسمه تعالى للتعظيم ولا رابط  
في الجملة الواقعة صفة مع انه لازم والظاهر ان الشيخين جوزا خلوا الجملة الواقعة صفة ولو قيل ان الضمير محذوف  
اي في خلقهن الرحمن لكان اقرب الى القول ولذا قال ابن هشام في المعنى في الباب الرابع الجملة الموصوفة بها  
لا ير بغيرها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا والقول بانه لا يلزم المصنف اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذ لم يقصد  
الاعظم ضمير اذ قصد التعظيم لا يكون رابطا وهو ظاهر نعم قد يوقع الظاهر مقام الضمير في الربط اذا كان  
اسم الظاهر مرجع الضمير نحو قوله تعالى الحاقة ما الحاقة \* قوله (والاشعار بان تعالى يخلق مثل ذلك بقدرة  
اباه رجة وتفضلا) فاسم الرحمن هنا وقع من سائر اسمائه تعالى للتيه المذكورة \* قوله (وان في ابدعها  
نعم جليله لا تحصى) لانها مشحونة بضر وبالدواعي وتيسرة للنظار وتذكر الذوى الاعتبار ومحل نزول الارزاق

وسبب لما ينظم به امور العباد في العباد والمعاد وكذا يعرف به اوقات الصلوات وسائر المبرات \* قوله  
(واخطاب فيها الرسول عليه السلام) وهو المختار وخطابه بمع خطاب الامة فيحيث يكون ضمير انت حقيقة  
\* قوله (او اكل مخاطب) فيدخل الرسول عليه السلام فيه دخولا اوليا فيكون انت مجازا امام رسول  
او استعارة ٢٤ \* قوله (وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى التسيب) هذا بيان لعلة  
بما قبله تعلقا معنويا \* قوله (اي قد نظرت اليها من ارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيهن لتعاني ما اخبرت به  
من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها) هذا مفهم من ترى فانه مستلزم للنظر اليها اذ عدم الرؤية بعد  
النظر وقوله من ارا معلوم بالمشاهدة ونفس النظر ايضا كذلك لكن قوله فارجع الخ يدل على سبق النظر بحسب الظاهر  
قوله واستجماعها الخ هذا دليل على ان المراد من التفاوت النقصان والمراد من البصر العضو لانه اشد مناسبة  
للمرجع وادراك العين والقوة الباصرة لا تناسب هنا نعم يتبع ادراك العين رجوع العضو ولذا قيل هل ترى من  
فطور وقوله ارجع امر من الرجوع التعمد مصدره رجوع ومصدر الازم الرجوع والاستفهام بهل لا تكثر الوقوع  
اي ما ترى من فطور كالاتي شيئا وجب النقصان والتخصيص بالفطور لكونها اظهر العيوب فالمراد مطلق  
العيوب \* قوله (والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه) اشارة اليه ومن زائدة اذا الكلام على النفي  
٢٥ \* قوله (ثم ارجع البصر) اي لا تنفع بالرجعة الاولى وبانظرة الحقاء فان الخسوء قد لا يقع بالنظر الاولى  
بل يحتاج الى كثرة المعاودة وعن هذا استدلل المص باجواب المذكور على ان المراد طول المعاودة ولم يبعد النظر اليها  
من ارا قبل المراجعة لعدم التأمل فيها فهو كالأمر بالرجعة التأمل فيها وفرع عليه عدم رؤية خلل ما  
ثم امر بالرجع متفكرا فيها ليرتب عليه الانقلاب المذكور فلان تكرار الاختلاف ما يترتب عليهما وللتنبيه  
على ذلك اظهر البصر في ثم ارجع البصر واما اظهاره في اليك البصر فليكون ذى الحال صريحا او لكمال  
التفرق في الذهن ولزيادة البيان وكلمة ثم للتراخي الزماني ويجوز التراخي في الزمان ورجع البصر الى السماء الدنيا  
امر معلوم بالعيان وامور سائر ما علموه بالبرهان وبالقياس على السماء القرى في الارض في بين السماء وبينها المقذور  
\* قوله (اي رجعتين اثنتين في ارياد الخلل) بيان معناه الاقوى قوله اثنتين مفهوم من المقابلة وفيه  
تنبيه على ان كرتين مفعول مطلق بتفسير لفظه فان كرتين بمعنى رجعتين \* قوله (والمراد بالتثنية  
التكرير والتكثير كافي اليك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب الآية) والمراد بالتثنية اي معناه الاقوى  
ليس مجرد لاسم من ان الخسوء والخلل قد لا يقع بالمرارة ولا بالمرتين فالمراد التكثير مجازا بذكر المقيد واردة  
المطلق اذ التثنية تدل على الكثرة المقيدة بالتثنية والمراد مطلق الكثرة كافي اليك الخ وقد فصل بيانه في النحو  
ولذلك اي لكون المراد الكثرة الخ دليل على ذلك ٢٤ \* قوله (بعيدا عن اصابة المطلوب كانه طرد عنه  
طردا بالاصغار) وفيه اشارة الى ان خاسئا استعارة تسمية يقال في الصبح خسأت الكلب طرده وخسأ الكلب  
بنفسه يعمد ولا يعمد وخسأ الكلب ايضا انتهى قوله بعيدا عن اصابة المطلوب فيه تنبيه على ان خاسئا  
من خسأ الكلب بنفسه واذا جعل من الخسأ بمعنى ان الكلب يكون فيه لطافة جدا ولم يلفظ الى كون المعنى متغيرا  
من خسأ بصره اي تحير لانتفاء المطابقة المذكورة واللفظة المزبورة مع ان ما له معنى حسير فيلزم التكرار والاصغار  
بفتح الصاد الذل والهوان الحسي فاستعير هنا للذل المعنوي وهو ذل الخيبة ٢٥ \* قوله (وهو حسير  
كابل من طول المعاودة وكثرة المراجعة) وهو حسير حال من ضمير خاسئا او البصر وكلال البصر مستلزم لكلال  
صاحبه واخبر الجملة هنا لان كلال الدوام والثبوت بخلاف الخسوء ٢٦ \* قوله (اقرب السموات  
الى الارض) اشارة الى ان الدنيا صفة لاسم مقابل للآخرة وانها من الدنوى اقرب لامن الدانة والمعنى  
السماء اقرب منكم وما ذكره حاصل المعنى والسماء اسم جنس يقع على الواحد والتعدد والمراد هنا الواحد  
وقيل جمع سماء ورده هذا القول الكريم حيث اطلق السماء على الواحد منها والمجاز خلاف الظاهر وكونه  
للعظيم بعيد ٢٧ \* قوله (بكواكب مضية يلايل) الاولى متبوعة \* قوله (اضضاء السرج فيها)  
اشار الى ان المصابيح استعارة للكواكب والعلاقة الاضضاء والكواكب شاملة لا قمر دون الشمس لان قوله  
بالليل ياتي عن شواها اباها ولوترك بالليل لكانت شاملة لجميع الكواكب \* قوله (ولا يمنع ذلك كون بعض  
الكواكب من كوزة في السموات فوقها) اذ الكواكب السبع السيارات في السموات السبع والقر في السماء

قوله اذا خصفتها من خصفت العمل اي خرزتها  
وجعلت بعضها على حدو بعض كانا طبقت بين  
الشيئين بمعنى جعلتهما على حدو واحد  
والزفتها  
قوله وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير فان  
الاصل ان يقل ما ترى فيهن لكن عدل عن الاصل  
فوضع موضع الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما  
لخلقهن وتبنيها على سبب سلامتهن من التفاوت  
وهو كونهن خلق الرحمن وانه بياهر قدرته هو  
الذي خلق مثل ذلك الخلق المتناسب وهذا المعنى  
مستفاد من لفظ الرحمن وذلك ان الرحمن كالرادف  
لاسمة الله الاعظم كافي قوله تعالى "قل ادعوا الله  
وادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى"  
فيكون حكمه حكمه فدل في مقام القدرة والخلق  
على كمالها فيكون في وضع الرحمن موضع الضمير  
اشعارا بان لا يكون في خلق السموات نوع نقصان  
وتفاوت ثم لا يخفى اشارة لفظ الرحمن على لفظ الله  
في هذا المقام من نكتة وهي الاشعار بان خلق  
هذه الاجرام البظام نعمة جليلة توجب الحمد على  
خالقها لانها مسارج انظار المتفكرين وهما باط  
انوار رب العالمين

قوله والفطور الشقوق قال الراغب اصل الفطر الشق  
طولا يقال فطر فلان كذا فطرا وفطرو هو فطورا اي  
انفطر انفطارا قال تعالى هل ترى من فطور اي  
اختلال ومنه الفطرة وفطر الله الخلق وهو يبيحاده  
وابداعه وقوله فطرة الله التي فطر الناس  
عليها اشارة منه الى ما بدع وركن في الناس  
من معرفته المشار اليها بقوله ولئن سألتهم من خلق  
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم  
والفطر ترك الصوم  
قوله والمراد بالتثنية التكرير والتكثير والمعنى  
فارجع البصر رجعة بعد رجعة وليس المراد الامر  
برجع البصر رجعتين اثنتين فقط وقوله ولذلك اجاب  
الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير  
فائدة التعديل بقوله هذا يظهر في قيد الجواب وهو  
الجملة الخالية اعني وهو حسير فتأمل  
قوله بعيدا عن اصابة المطلوب اي ان رجعت  
البصر وكررت النظر متحذرا ومتنبها في التماس الخلل  
والعب فيهن يرجع اليك بصرك بالخشو والخشور  
اي بالبعد عن اصابة اللبس كانه يطرده عن ذلك طردا  
باصغاره والاعياء والكلال اطول الاجالة والتدبير  
بلغة البصر الثاني والثالث موضوع موضع الضمير  
فان الاصل ان يقل ثم ارجعه ينقلب اليك خاسئا  
فدل فائدة وضع الظاهر موضع الضمير على ما  
قال صاحب الاتصاف الاشعار بان الا بصار التي  
تذكرك بهما كل موجود ترجع خاسئا  
قوله اقرب السموات الدنيا تأنيث الادنى وهو  
افضل من الدنوى بمعنى القرب  
قوله اضضاء السرج فيها اشارة الى ان لفظ  
المصابيح مجاز مستعار  
قوله ولا يمنع ذلك اي لا يمنع تزيين السماء الدنيا  
كون بعض الكواكب فيها فوقها من السموات  
لان ما هو فوق سماء الدنيا يزينها ايضا بظهورها  
عليها



٢٢ \* وجعلناها رجوما للشياطين \* ٢٣ \* واعتدنا لهم عذاب السعير \* ٢٤ \* وللذين كفروا  
بربهم \* ٢٥ \* عذاب جهنم وبئس المصير \* ٢٦ \* اذا القوا فيها من فوقها سموا بها شهيقتا \*  
( سورة الملك ) ( ٢٢٠ )

الدنيا والكواكب الثابتة في الفلك الثامن والفلك التاسع اطلس لا كوكب فيه وهذا مذهب الفلاسفة والمفسرة  
وعلى مذهب اهل الحق فالكلام على ظاهره فاسماء الدنيا من بين الكواكب والكلامه غير متناول لسماء الدنيا  
مع ان انهم من كوز فيها وما ذكر في النظم سبع سموات لا يتناول الفلك الثامن مع ان الكواكب الثابتة من كوزة  
فيه قال في البقرة فان قيل البس ان اصحاب الارصاد اثبتوا تسعة افلاك قلت فيما ذكره شكره وان صح فليس  
في الآية نفي الزائد مع انه ان ضم اليه العرش والكرسي لم يبق خلاف انتهى انظر الى ما في كلامه من الخلل  
والاضطراب بخبر منه اولوا الالباب فان الكرسي عند البس على الحقيقة كما صرح به في الآية الكرسي ولو ثبت  
عنده لم يثبت كون الكواكب من كوزة فيه وليس له حركة وكذا الكلام في العرش والتمام ما في الشرع على وجه  
يطابق اصطلاح الحكماء خارج عن الانصاف وبالجملة يجب صون الكتب الشرعية عن من خرفات الفلاسفة  
فضلا عن تفسير كلام الله تعالى لكن المصنف قد تعرض ذلك في بعض المواضع سيما الامام الرازي تجاوز الله  
تعالى عنا وعنهم \* قوله ( اذا انترن باظهارها عليها ) فيه تنبيه على ان تخصيص الترتيب باسماء الدنيا  
لانها اغترى وتظهر فيها دون غيرها \* قوله ( والتكبر للتعظيم ) اي تكبر مصابيح للتعظيم اي تلك  
المصابيح مما لا تعرف وليست كصاحبكم وقد مر انها مستعارة للكواكب ولا يجوز على تجاوز كما قيل  
٢٢ \* قوله ( وجعلناها فلاة اخرى وهي رجما اعدائكم ) اشارة الى وجه الامتنان \* قوله  
( باقتضاض الشهب المسبية عنها ) اشارة ايضا الى ملك الفلاسفة من ان الكواكب غير متفصلة واما المنقضى  
الشهب والشهاب شعله نار ساطعة تحدث من اجزاء متصاعدة اكرة النار قوله المسبية عنها به على ان تلك الشعلة  
تحدث بواسطة تسخين الكواكب الارض ولذا قال تعالى وجعلنا ما قابلق الجعل عليها مجاز عقلي او الكواكب  
مرجع ضمير جعلنا ما مجاز للشهب بعلاقة السببية ولا مانع من جعل الكلاء على ظاهره وهو كون نفس متفصلة الكواكب  
كاهو مذهب المتكلمين \* قوله ( وقيل معنا وجعلناها رجوما وظنونا الشياطين الانس وهم المنجمون ) مراده  
لانه خلاف الظاهر من وجهين الاول حل الرجح على العن مجازا بدون القرينة المانعة القوية واشي كون المراد  
بالشياطين المنجمون المشابهون لهم في الفساد ومضرة القياد ولعمري ان ضررهم اشدوا قوى من شر  
الشيطان فينبغي ان يكون الرجح عبارة عن التكلم بالظن كما في قوله تعالى رجما بالقياس والمراد المنجمون الذين  
يعتقدون تأثير النجوم ويحجزون بنسب لها من الاحكام وهو حرام واما غيره فقبح حرام كذا قيل وفيه ما فيه  
\* قوله ( والرجوم جمع رجح بالفتح وهو مصدر سمي به ما رجح به ) جمع رجح بالفتح وسكون الجيم قوله سمي به  
ما يرجح به مجازا في اللغة وصار حقيقة اصطلاحية وانما جمع لان له حكم الاسم الجامد واولم يجمع باعتبار اصله  
لم يبعد ٢٣ \* قوله ( في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا ) فان الشيطان ليس من الار الصريف  
واوسم فالتأثير اقوى اذا استوات على الضعيفة استهلكها كذا قاله المصنف في سورة والصافات فلا اشكال  
بان الشيطان من النار فلا يحترق لكن هذا بناء على القول بانه يحترق به وقيل ان الرجوم يتأذى به فيرجح  
مع انه قد لا يصيب الشهاب الصاعد قالوا في الطلاق الكلام عن قوله بعد الاحراق الخ ٢٤ \* قوله  
( من الشياطين وغيرهم ) اي مطلقا سواء كانت مرجومة او لا فلا تكرار فظهر من هذا ما قيل انه اوجه على  
غير الشياطين لخلو عن شبهة التكرار وبوافق قراءة النصب لما عرفت من ان الشياطين المذكورين المرجومين  
فلا يتناول غير المرجومين فالتكرار بالنسبة الى المرجومين لا مطلقا والامر به فيه سهل وفي قراءة النصب المعنى مثل  
قراءة رفع عذاب جهنم ولا مانع فيها حل الذين كفروا بربهم على مطلق الشياطين وغيرهم والمنافسة في مثل  
هذا ليس بمستحسن على ان التكرار لا يرد الا في موضع شبه البلاغة والمراد به اذ وقع افعالهم اختصاص العذاب بهم لكن  
هذا ضعيف اذ لا حصر في الكلام وان العذاب في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا مختص بهم فلا ضمير  
في ايهام اختصاص هذا العذاب بهم لوسم الاختصاص فالمراد تفصيل احوال الكفار والارباب في الآخرة  
وقدرته على ائابة المطيعين وعقاب العصاة ان ذكر انه العزيز القدير الدال على انه قادر بالقدر الذاتية انكالة  
وعالم بالعلم الشامل قوله الذي خلق الخ من تنه قوله وهو العزيز القفور ( ٢٥ ) وقري بالنصب على ان الذين  
عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير ٢٦ \* قوله ( اذا القوا ) الاقاء الطرح اي اذا طرحوا  
في جهنم مثل طرح الحطب في النار العظيمة فانهم وقودها \* قوله ( لها شهيقتا صوتا كصوت الجمر ) لها صلة

( شهيقتا )

قوله وهي زج اعدائكم باقتضاض الشهب  
المسبية عنها يريد ان لفظ الرجوم مجاز مرسل فان  
المراد بالرجح هنا ما يرجح به الخلق اطلاق اسم المسبب  
على السبب  
قوله وجعلناها رجوما وظنونا قال الراغب  
الرجح الخبارة والرجح الرمي بها قال تعالى ولولا  
رهطك لرجسناك ويستعار الرمي بالظن ولتوهم  
والشتم والاطرد نحو قوله زج بالقياس لارجحك  
واهجرني مليا اي لا قولن فك ما تكرهه والشيطان  
الرجح المطرود والمرادة المشاعة الشديدة استعارة  
كالقاذفة والرجحان تفعلان منه  
قوله من الشياطين وغيرهم معنى العموم مستفاد  
من وضع الذين كفروا موضع الضمير فان الاصل  
ان يقال ولهم عذاب جهنم فعدل عن الاصل ارادة  
التعميم فيدخل فيه الشياطين دخول اوليا  
قوله وقري بالنصب اي قري عذاب جهنم  
عطفا على مقول اعتدنا وهو عذاب السعير  
فالمنى واعتدنا للذين كفروا بربهم عذاب جهنم  
على منوال قولك هبت زيد قيد اولعمر واسرا  
اقول موضع قوله وقري بالنصب ما قيل وبئس  
المصير قوله فاعله سهو من الشياطين

٢٢ \* وهي قفور \* ٢٣ \* تكاد تميز من الغيظ \* ٢٤ \* كلما القى فيها فوج \* ٢٥ \* سألهم خزنتها  
الم يا تكم نذير \*  
( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٢١ )

شهيقتا لاسموا قدم لان الهم ككون الشهيقت لهما اي لجهنم كما هو الظاهر ولا حاجة الى تقدير المضاعف اي  
لاهلها من تقدم طرحهم فيها او من انتقمهم لقوله تعالى لهم فيها زفير وشهيقت لان جعل الصوت لها الاستحالة  
فيه غاية الامر ان صوتهم شبه بالشهيقت في الشقعة وكونه منكرا فذكر اسم المشبه به واريد المشبه قوله صوتا  
كصوت الجمر اشارة اليه نعم ان صاحب الكشف تعرض الوجهين الاولين والظاهر ان المصنف لم يرض به  
لأنهم صحتهما بل اعدم الاحتياج اليهما فهو استعارة مصرحة لحسب جهنم فلا اشكال بان الشهيقت لاهلها  
بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم اخسوا فيها ولا تكلمون ولا حاجة في دفعه الى ان يقال بان ما ذكره بل على  
انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيقت لاهلها على عدم وقوعهم منهم قبل ذلك الزفير اخراج النفس  
والشهيقت رده واستعارة لهما في اول النهيقت واخره كذا قاله المصنف في سورة هود فالزفير معتبرا ايضا لما عرفت  
من انها لا ينفكان ويرد على الاول ان من طرح في النار مقدما يلزم ان لا يسمع شهيقتا في حال الدخول وعلى  
الثاني انه لا معنى لسمع الشهيقت من انفسهم لان كلامهم اذا سمع الشهيقت من انفسهم يلزم ان يسمع من غيرهم  
وبالعكس فالتقابل يحتاج الى التحول ٢٣ \* قوله ( تقلى بهم غليان المرجل عافيه ) فيه به على ان الكلام محمول  
على الشبهة او المراد بذكر الشبهة توضيح ذلك لا اشارة الى الاستعارة ٢٣ \* قوله ( تتفرق غضبا عليهم )  
معنى تميز هنا مجاز اذ التفرق لا يستلزم التميز قوله غضبا عليهم اشارة الى ان الغيظ بمعنى الغضب الكامن للعاجز  
عن الانتقام كافي الصحاح وذكر غضبا بلا قيد الكامن يشتر بان الغيظ هو الغضب او اسوء \* قوله ( وهو  
تمثيل لشدة اشتغالها بهم ) يعني انه استعارة تمثيلية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي النار وشدة  
الاشتغال بها وحصول الالم الشديد بها بهيئة اخرى مأخوذة من اشياء كثيرة المتناظر واعتباطه وبكال حرصه  
في اتصال الالم الفادح الى من غضب عليه بحيث يكاد المتناظر يتفرق من كمال غضبه وجه الشبه قوة التأثير  
لكن في الشبه اقوى وفي الشبه به اعرف والاعرف في كونه مشبه به واما كونه اقوى فليس بشرط  
والتمثيل كالتص في الاستعارة التمثيلية وقيل التمثيل في كلامه بمعنى التشبيه فلا استعارة تصرحية لان اشتغال  
النار بهم شبه باشتغال المتناظر ويجوز ان يكون المصرفة هنا تمثيلية تابعة للتمثيلية بان شبه جهنم في شدة غليانها وقوة  
تأثيرها في اهلها بانسان شديد الغضب على غيره مبالغ في اتصال الضرر فتوهم صورة كصورة الحالة الحقيقية  
الواجبة وهي الغضب الباعث على ذلك واستعارة تلك الحالة التوهمة الغيظ كافي في شرح الفتح الشريفي  
والكل يخالف لما يندرج من كلام المصنف على ان ما نقل عن السيد قدس سره ملك صاحب المفتاح فهو  
قدس سره بين المقام هناك على مذاق السكاكي فلا يناسب حل كلام القاضي بذلك المسالك المردود والاقول بشوت  
الغيظ الحقيقي بان يخلق الله تعالى فيها ادراكا جواب آخر لا يوافق كلام المصنف قوله تكاد تقرب القلوب  
وهو البالغة التي هي غير ممكن عقلا ولاعادة الى الصحة وهذا لا يتناقض الاستعارة الا يرى انه لو قيل تكاد تميز من  
الاشتغال وقوته لكان استعمال تكاد في باب اذبه يضح اسناد التفرق اليها بحيث \* قوله ( ويجوز ان يراد غيظ  
الزبانية ) اي لام الغيظ عوض عن المضاف اليه وهو الزبانية فلا استعارة في الغيظ لكن في اسناد التفرق الى جهنم  
لاجل غيظ الزبانية مجازا او بقدر المضاف في ضمير تميز اي تكاد تميز زبانتها والظاهر من كلام ارباب الحواشي  
ان اسناد الغيظ الى جهنم مجاز والمراد الزبانية استند الى جهنم للانسان او ان يقدر المضاف ولا يخفى ان الغيظ  
لم يستد اليها صريحا بل من كون الالم عوضا عن ذكر جهنم وانت تعلم ان كون المضاف اليه يحتمل ان يكون  
زبانية والغضب فوران دم القلب لارادة الانتقام ولذلك جاء انقوا الغضب قائم جرة في قلب ابن آدم المر  
انتفاخ اوداجه وجرة عذبه والغضب اشد الغضب او الغضب الكامن للعاجز فتحقق الغيظ في الزبانية بهذا المعنى  
محتمل فلما فائدة في تقدير المضاف واسناد الغيظ الى الزبانية فلا تنقل ٢٤ \* قوله ( جماعة من الكفرة )  
قيد الكفرة منهم بمقابلته وما بعده ايضا وتعذيب العصاة من الموحدين ثابت من النص فقول المرجحة لا يدخل النار غير  
الكفرة احتجاجا بهذه الاية باطل ٢٥ \* قوله ( سألهم خزنتها ) وهذا باغ من قولهم وقال لهم خزنتها الان فيه  
اجالا ولا تفصيلا ثانيا فمواقف في النفوس لان قوله لم يا تكم نذير بيان للسؤال المذكور فالمنى سألهم خزنتها ثانيا  
الم يا تكم نذير لكن هذا يدل على ان السؤال حين طرحهم في النار وما في الزمر السؤال حين فتحت ابواب جهنم  
فالمراد حين فتحت ابوابها وطرحوا فيها اذ الفتح لطرعهم او السؤال وقع مرتين او بعضهم سألوا في حين

( ع )

( ٥٦ )

قوله تتفرق غضبا عليهم قال الراغب المير والتميز  
فصل بين المتشابهات يقال مان من اومير تميز او التميز  
يقال تارة للفصل وتارة للقوة التي في الدماغ وبها  
يستنبط المعاني يقال فلان لا تميز له ويقال امتاز  
وامتاز قال الله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون  
وتميز كذا انفصل وانقطع قال الله تعالى تكاد تميز  
من الغيظ  
قوله وهو تمثيل لشدة اشتغالها بهم معنى الشدة  
مستفاد من لفظ الغيظ قال الراغب الغيظ اشد الغضب  
وهو الحرارة التي يجدها الانسان من فور ان دم قلبه  
قال تعالى قل موتوا بغيظكم فاذا وصف الله تعالى به  
فانما يراد به الانتقام وكذلك جاء انقوا الغضب قائم  
جرة في قلب ابن آدم الم تر انتفاخ اوداجه وجرة  
عذبه







٢٢ \* ان الذين يخشون ربهم بالغيب \* ٢٣ \* لهم مغفرة \* ٢٤ \* واجر كبير \* ٢٥ \* واسرؤا قولكم  
 اواجروا به انه علم بذات الصدور \*  
 ( سورة الملك ) ( ٢٢٤ )

ان مراده تغليب الكفرة على الفسقة والاصل فسحقا لهم ولساير اصحاب السعير فقلب الاكثر على الاقل  
 لان ما قبل الآية في حق الكفار خاصة وهذه الآية مسوقة لبيان حالهم واعتراف ذنبهم وبعدهم عن الرحمة  
 فجعلها عامة لعصاة الموحدين ليحل الانتظام ويوجب الصون عنه في كلام الملك العلام على انه لا يطلق عليهم  
 اصحاب السعير لانه يفيد التأييد في عرف القرءان لاشعار الملازمة والمصاحبة وكذا لا يسحق عصاة الموحدين  
 الدعاء بالابعاد عن الرحمة لانه لا يفلت الله على الكافرين فقط وقيل وايضا لا يجوز فيه حيثنذ والتغليب  
 كله مجاز وهذا غير وارد لان القائل به حل التغليب على معناه اللغوي وهو ايراد اللفظ الغالب اى المتناول  
 لما سبق لهم الآية وهم الكفرة واقرهم من العصاة دون التغليب العرفي اذ اطلاق اصحاب السعير على كل  
 من يدخلها من العصاة والكفرة اطلاقا بحسب الحقيقة في كلامه مصرح بعدم التجوز فلا وجه للاعتراض  
 به نعم انه ليس بمصحح كاعتقده ولهذه الاعتراضات عليه قيل انه من مشكلات هذا الكتاب تأديع القاضي والا  
 فالظاهر انه من تحريف السامع فالصحيح التعبير بالراء بمعنى ان الاصل ذكر الفعل اى اسحقهم وبالصحيح لكن غير  
 الاسلوب محذوف الفعل للايجاز وهو ظاهر والمبالغة لان سحقا ذكره ولا بمجلا من غير بيان من سحقه  
 ولن هو ثم جاء بقوله لاصحاب السعير بيان المعنى المراد اذ البيان بعد الاجال اوقع في النفوس واضرب في موضع  
 المضرب للتعليل فان علمه الان في الآخرة كونهم من اصحاب السعير وان كان علمه كونهم اصحاب السعير العلم  
 في الدنيا بسبب كفرهم فلا دور في نسخة التغليب الايجاز بل جمع الفريقين بلفظ واحد وفي حذف الفعل ايضا  
 وان سكتوا عنه ارباب الخواشي والمبالغة فيه في بعد الكفرة اذ فرد بالذكر لا يمكن ان يقال ان ابعادهم دون ابعاد  
 الشياطين وايضا فيه التفصيل بعد ٢ الاجال والتعليل مثل ما مر ومنهم من قال في توضيح هذا المرام  
 ان مساق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم واقرهم من اصحاب السعير لان ترتيب الحق على المعترف  
 بذنبهم وهم من جهة اصحاب السعير فترتب الحق على جميع اصحاب السعير تغليب من قيل استناد  
 حكم البعض الى الكل كما في قوله تعالى خطا يا شعيب عليه السلام اولتعودن في ملتنا فان التغليب كما يكون في المجاز  
 انما هو كذا يكون في المجاز العقلي فيجعل هنا على هذا انتهى والاعتراف عام لجميع الكفار اذ قولهم بلى قد جاءنا  
 الخ صادر من كل اممة كما هي بيانه في توجيه ان اتم وان اراد ان الشياطين غير معترفين فيكون في الترتيب كونه بالنسبة  
 الى البعض بلا حاجة الى اعتبار النسبة الى الجميع وبالمجمل ترتب الشيء على المجموع لا يقتضي ترتبه على كل واحد  
 واحد قال المصنف في قوله تعالى الا قول ابراهيم لانيه لاستغفرن لك وما املك لك من الله من شيء الآية ولا يلزم  
 من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه انتهى وما ذكرناه اهون من ذلك وفي المطول ومنه تغليب الاكثر على  
 الاقل من جنس بان ينسب الى الجميع وصف مختص بالاكثر كقوله تعالى حكمة الخرجك يا شعيب والذين آمنوا  
 معك من قريتنا اولتعودن في ملتنا الآية وصرح بان التغليب تغليب الاكثر على الاقل لا تغليب في الاستناد غاية  
 الامر ان في التغليب اعتبار الاستناد ولو سلم فلا استناد للترتيب الى الكل صريحا ٢٢ \* قوله ( يخافون عذابه )  
 اى يخشون بمعنى يخافون وان العذاب مقدر \* قوله ( غابا عنهم لم يباينوه بعد ) اى بالغيب ظر في مستقر حال اما  
 من المنعول وهو الراجح للغة في مدح الخائفين او من الفاعل وهما ملازمان والباء للملابسة \* قوله ( او غائبين  
 عنه اوعن اعين الناس ) اى لا يراؤن الناس كالسافقين سنوا كانوا في خلوة اوفى حضور ولا يراؤن  
 \* قوله ( او يخفى عنهم ) عطف على غابا عنهم بحسب المعنى فلام الغيب اسم موصول لانه بمعنى  
 غابا مصدر بمعنى اسم الفاعل او مخفف غيب كما مر في سورة البقرة فالباء ح للآلة \* قوله ( وهو قلوبهم )  
 لا يظهر الخوف بالنسبة وهو المراد هنا فلا اشكال بان محل الخوف القلب فالفائدة في ذلك ولعل لهذا الخوف  
 قوله ان الذين يخشون جملته مستأنفة مسوقة لبيان حال السعداء اثر بيان حال الاشقياء كما هو عادة القرءان  
 حيث شفع الترغيب بالترهيب ترغيبا لما ينبغي وتغريعا لما يردى ٢٣ \* قوله ( لذو بهم ) والمغفرة لا تكون  
 الا للذوب ففائدة القيد التنبه على ان خوفهم وان بلغ مرتبة الكمال لا يخلوا عن تقصير وذنوب والتعبير بالاجر  
 بناء على وعده والا فهو تفصيل وعطاء وكبير صفة مؤكدة لما يستفاد من التورين ٢٤ \* قوله ( يصغر  
 دونه اذا نذ الدنيا ) دونه اى عنده فالمراد بالكلير الكبير والكلير الكبير كان دون العظيم في الاصل لكن المراد هنا معنى  
 العظيم بقرينة قوله تعالى لهم اجر عظيم فلو قال يحقر دونه لكان ابلغ ٢٥ \* قوله ( واسرؤا ) عطف

٢ ولم يذكر المحشون ذلك في التغليب عند  
 قوله غابا عنهم يريدان بالغيب اما ظرف مستقر  
 متعلق بمحذوف على انه حال من المفعول والمعنى غابا  
 عنهم او من الفاعل والمعنى غائبين عنه اوعن الناس  
 واما ظرف لغو متعلق بخشون فالبناء على الاول  
 للمصاحبة وعلى الثاني الآلة

( على )

٢٢ \* الا يعلم من خلق \* ٢٣ \* وهو اللطيف الخبير \* ٢٤ \* هو الذي جعل لكم الارض ذابولا \*  
 ( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٢٥ )

على مقدر اى فاحذروه في السر والعلن والامر للتسوية نحو اصبروا ولا تصبروا والمعنى اسرؤا قولكم وجهه سواء  
 قوله انه علم لتعليل للاستواء المذكور وكذا الافعال سر اوجهرها مستويان في تعاقب العلم والتخصيص بالقول  
 لما سيجي من سبب النزول \* قوله ( بالصغار قبل اربيع عنهما ) فعمل الله اياها بالتعلق القديم بانه سيحبر  
 عنها فعمل بعد التعبير عنها بالتعلق الحديث بانه عبر عنها الآن او قبل وهو المراد هنا فان هذا علم يرتب عليه  
 الجراء واما العلم بالتعلق القديم فلا يرتب عليه الجزاء واما تعرضه هنا للمبالغة في وقوع الاول \* قوله  
 ( سر اوجهرها ) اى في السر والجاهر منصوبان بيزع الخافض ٢٢ \* قوله ( الا يعلم السر والجاهر )  
 مقوله المحذوف والتعرض لعلم الجهر للتنبه على ان علمه بالسر والجاهر سواء لاسر بالنسبة الى علمه تعالى  
 \* قوله ( من اوجد الاشياء ) اى خلق بمعنى اوجد لا بمعنى قدر والمفعول محذوف للتعميم مع الاختصار  
 فيدخل خلق السر والجاهر دخولا اوليا فكيف لا يعلمه والابجد يستلزم العلم القملي على التفصيل ولوقال  
 الا يعلم من اوجد السر والجاهر على ان المراد بهما الحاصل بالمصدر لكان اسس بالمرام كما اكتفى بهما في تقدير  
 مفعول يعلم والقول بان تقدير العموم اشارة الى صغرى الدليل وهي ان كلا منهما شيء وكل شيء مخلوق لان قوله  
 وهو اللطيف الخبير سبق لافادة استلزام الخلق للعلم ضيق لانه يقتضي تقدير مفعول يعلم عاما لاشارة الى صغرى  
 دليل علمه بالسر والجاهر وهو اهم فله وجوابكم فهو جوابا وعادة المصنف تقدير الخاص في مثل هذا المقام  
 لانه اشد اتصالا بما قبله \* قوله ( حسب قدرته حكمته ) اى اقتضته حكمته هذا بيان للواقع لا المسفاد  
 من الكلام ٢٣ \* قوله ( المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن ) معنى اللطيف بقرينة مقابلته  
 بالخير اذ معناه العالم ما بطن والمشهور ان معنى اللطيف عالم الخفيات وهو مستلزم العلم بالظاهر ولذا فسر  
 بالعالم بما ظهر احترازا عن التكرار واللطيف والخير معان اخر ذكرها المصنف في غير هذا الموضع قوله المتوصل  
 علمه الخ الاول ترك لفظ المتوصل \* قوله ( ارا الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المتابة ) فيكون من خلق  
 مفعول يعلم وقاعله ضمير راجع الى الله تعالى فيكون من عبارة عن المخلوق كله تغليباً فيقول السر والجاهر  
 بطريق التغليب اخره مع استثناءه عن الحذف لاحتياجه الى التغليب فيحذف يكون معنى اللطيف العالم بدقائق  
 الامور وغوامضها والخير هو العالم بالغيبيات مطلقا او بالعكس او بالخير تأكيد لللطيف فلا اشكال بانه تقيد  
 الشيء بنفسه وجهه من خاصا بذوى العقول غير مناسب لعدم تناوله الى السر والجاهر من القول مع ان الكلام  
 مسوق لبيان علمهما قوله وهو بهذه المتابة اشارة اليه \* قوله ( والتقيد بهذه الحال يستدعي ان يكون  
 يعلم مفعول ليعيد ) به على ان قوله وهو اللطيف الخبير حال في قوة التعليل قوله يستدعي ان يكون يعلم سواء  
 كان مقدر اخصا او مذكورا عاما كما في اوجه الشان اذ لو لم يكن له مفعول بان يزل منزلة اللازم لكان المعنى  
 الا يعلم وهو عالم فلا يفيد واما اذا كان المعنى الا يعلم السر والجاهر وهو عالم بكل شيء او الا يعلم جميع من خلقه  
 وهو عالم بال دقائق والغوامض والغيبيات مطلقا لكان مقيدا فائدة ثامة واو كان المعنى الا يعلم كيف لا يثبت له  
 اصل العلم وهو عالم بكل شيء لم يفد ايضا امالانه لم يشكر احد ثبات اصل العلم كما قيل اولان من انكر ثبات اصل  
 العلم انكر ايضا علمه بكل شيء فلا يفيد اصلا ولا لانه اذا نزل منزلة اللازم يكون للعموم في المقام الخطأ فيقول  
 عن صاحب المفتاح كالم المدلول باللطيف الخبير فانه مستقر فلا يكون المعنى دعوى ثبوت اصل الفعل المستفاد  
 من انكار عدم العلم بل يكون عاما فيكون بمنزلة تقيد الشيء بنفسه \* قوله ( روى ان المشركين كانوا يتكلمون  
 فيما بينهم باشيء يخبر الله به رسولهم فيقولون اسرؤا قولكم لئلا يسمع الله سبحانه الله على جهلهم ) وعن هذا  
 خص القول بالذكر كما تبين عليه فيكون قوله انه علم بذات الصدور تمليل لاستواء الاسرار والجاهر في تعاقب  
 العلم بهما كما مر قوله الا يعلم الخ باى معنى كان تذييل اى تأكيد لمنطوق قوله انه علم بذات الصدور اوله فهو  
 فانه فهم انه عالم بالاشياء ٢٤ فلا تفصل ٢٤ \* قوله ( بينة ) اشارة الى ان ذابولا من الذل بكسر الدال  
 لامن الذل بضمها وان لم يعد كل البعد اذ الكلام ان الاول من الذل بكسر الدال بليغ كما هو الظاهر في امثاله  
 نحو جعل لكم الارض فراشا ونحو المجعل الارض مهسدا ونحو والله جعل لكم الارض بساطا واستعارة  
 كاذب اليه البعض ويمكن هذا في ذلول من الذل بالضم اذ لا تقيد وهو معنى الذل بالكسر يستلزم الذل  
 \* قوله ( يسهل لكم السلوا فيها ) جعل للذين ضد الصلوة وهو الصلوة لانه غير ملائم هنا

( ٥٧٠ ) ( ج )

بل جعل من قيل فلان يعطى وينع لا يفيد الكلام اذ يكون التقدير حينئذ الا يعلم وهو عالم وهو تقيد للشيء  
 بنفسه واذا قصد تعلقه بمفعول يكون معناه الا يعلم السر والجاهر وهو عالم بكل شيء وهذا كلام مفيد ومعناه معنى صحيح

٢ اذ العلم بالصغار يستلزم العلم بغيرها بالاولوية  
 شد

قوله الا يعلم السر والجاهر من اوجد الاشياء حسبا  
 قدرته وحكمته يعنى قوله الا يعلم من خلق تذييل متصل  
 بما قبله تمليل لانه فان المراد بقوله واسرؤا قولكم اوجروا  
 به بيان استواء الخالين بالنسبة الى علمه الشامل وهو  
 كالمسمى وقوله انه علم بذات الصدور دليله وقوله  
 الا يعلم من خلق دليل الدليل الاول وبرهانه المثبت  
 له والدليل الاول برهان المدعى بقوله الا يعلم من خلق  
 وهو اللطيف الخبير لتعليل لاحاطة علمه بجميع  
 الكائنات جزئيا وكليا ظاهرا وباطنا فان الامام  
 الآية تدل على ان العبد غير موجود لافعاله وذلك  
 انه تعالى لما قرر انه عالم بالسر والجاهر وبكل ما في  
 الصدور قال بعده الا يعلم من خلق وهذا الكلام  
 انما يتصل بما قبله لو كان تعالى خالقا لكل ما يخلقه  
 في السر والجاهر وفي القلوب والصدور فانه تعالى  
 لو لم يكن خالقا لهما لم يكن قوله الا يعلم من خلق  
 مقصدا لكونه تعالى عالما بتلك الاشياء فان قيل لم يجوز  
 ان يكون المراد الا يعلم من خلق الاجسام فيلزم منه  
 ان يكون عالما بهذه الاشياء قلنا انه لا يلزم من كونه  
 خالقا لغير هذه الاشياء كونه عالما بها لان من يكون  
 فاعلا لشيء لا يلزم ان يكون عالما بشئ اخر لكن يلزم  
 من كونه خالقا لهما كونه عالما بها وقال الطيبي اما  
 لا يلزم منه ذلك ان لم يفد خلق بقوله وهو اللطيف  
 الخبير فالمعنى خلق الاجسام وهو عالم باحوالها ما ظهر  
 منها وما بطن والحق ان قوله انه علم بذات الصدور  
 تذييل في معرض التعليل وقوله الا يعلم من خلق وهو  
 اللطيف الخبير تذييل لذلك التذييل واقع في موقع  
 التعليل ايضا ومن حقه ان يكون اعم من التذييل  
 الاول واشمل منه فيدخل فيه دخولا اوليا فعلى هذا  
 يجب ان يكون مفعول خلق عاما شاملا لاشياء  
 خصوصا اذا قيد بقوله وهو اللطيف الخبير ولذا  
 فسر رحمه الله تعالى من خلق بقوله من اوجد الاشياء  
 وما قرره الامام مبنى على اعتبار الخصوص في المفعول  
 فان المعنى على تقريره الا يعلم سرهم وجاهرهم من خلقهما  
 قال صاحب الا تنصاف هذه الآية حجة على  
 الزمخشري فان العبد لا يتحقق افعال نفسه لانه  
 لا يعلمها وهو استدلال بثبوت الخلق على ثبوت  
 العلم فاجابه في الآية ان من فاعل يعلم ومفعول الخلق  
 محذوف وهو السر والجاهر تقديره الا يعلم السر  
 والجاهر من خلقهما وغير هذا الوجه تكلف وهذا  
 نظر دقيق فان في تخصيص ذكر الخلق دون سائر  
 الاسماء في مقام اثبات العلم اشعار بان الخلق ينبغي  
 ان يكون عالما بما خلقه وبفصله وفيه ادماج معنى  
 ان العبد غير خالق لافعاله لانه لا يعلمها

قوله والتقيد بهذه الحال يستدعي ان يكون  
 يعلم مفعول ليعيد اذ لو لم يقصد تعلقه بمفعول



إذا مراد سهولة السلوك الخ ولو كانت صخرة أو صلبة شديدة ما يسهل المشي عليها وأو كانت لينة جدا ما  
سهل السلوك فقله يسهل لهم السلوك احتراز عن ذلك ويسهل أيضا حفر الآبار وفتح الأنهار وغرس  
الأشجار وبه الأية والدور ولم يتعرض لها إذ سهولة السلوك متصلة بسهولة غيرها مع أنه المقصود الأصلي  
ولذا قال تعالى فاشوا في منابها فحضي إفاء التفرعية اعتبار السهولة في المشي ٢٢ \* قوله (في جواتبها  
أو جبالها) في جواتبها فالتاك استعارة مصرفة شبه الجوانب بالتاك فذكر لفظ المشبه به وأورد المشبه  
وكذا الكلام في قوله أو جبالها متاهة الجبل بتاك البعير أظهر في الارتفاع وهي قرينة للمكنة حيث شبه  
الأرض بالبعير في الركوبة وثابت لها التاك التي من خواص المشبه به فهما استعارتان تحقيقية ومكنية  
وقرينة المكنة هنا ليست استعارة تخيلية بل مصرفة تحقيقية وهذا من مواد تحقق الاستعارة المكنية بدون  
الاستعارة التخيلية وإن الاستعارة المكنية المشبه به الرموز إليه لا التشبيه المضمر ولا المشبه كإذهب إليه الخطيب  
والسكاني \* قوله (وهو مثل لفرط التذلل) الواو بمعنى أولان كونه مثلا أي استعارة تمثيلية ينافي كون  
التاك مستعارة للجوانب أو للجبال لما عرفت في موضعه أن المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها  
وفي الكشف وهو مثل لفرط التذلل وبين مراد في شرح مقاماته فقال المشي في منابها مثل لفرط التذلل  
ورشح معنى الذل بوجوب التاك وتقلبه فيها كإذكرناه في الكشف انتهى ولم يتعرض كون التاك وحده  
استعارة للجوانب أو للجبال والمصنف لما تعرض لهما أولا ثم قال وهو مثل الخ جل الفاضل السعدى الواو  
الواصلة على معنى أو الفاصلة وقيل بعد نقل كلام الزمخشري في شرح مقاماته فإلغى أنه ليس هنا أمر بالمشي  
حقيقة وإنما القصد به إلى جعله مثلا لفرط التذلل سواء كانت مفسرة بالجوانب أو بالجبال وسواء كان مقابلة  
استعارة أو تشبيه بلغا من لم يقف على المراد منه قال الواو بمعنى أوفاته إذا جعل مثلا لم تكن التاك مستعارة  
لجوانب أو للجبال بل تشبيه الأرض بالبعير على نهج الكناية وثبت لها التاك تخيلا انتهى ولا يعرف وجه  
عدم وقوف المراد من جل الواو على معنى أو بل هو مطابق لما قرر في محله كإذكرناه آنفا في قول المحشي  
بل تشبيه الأرض بالبعير الخ يخالف أيضا ما قرر في موضعه من أن المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها  
أنهى عبارة عن تشبيه الهيئة بالهيئة إلا أن يقل أن الأرض شبه أول بالبعير ثم جعل الاستعارة التمثيلية في الهيئة  
فحيث يقال ٢٣ في كلام المصنف مثل ذلك فلا حاجة إلى جعل الواو بمعنى أوفى يكون استعارتان استعارة في الفرد  
واستعارة أخرى في الهيئة فيكون المفردات باقية على حالها \* قوله (فإن متكب البعير يذو عن إن يطأه  
الراكب ولا يتذلل له فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشى في منابها لم يبق شيء لم يتذلل) الأولى فإن متكب الحيوان  
إذا المتكب ليس يختص بالبعير إلا أن يقال إن خيار أموال العرب وأكثرهم البعير وإذا عبر بغير البعير فالقصد  
حاصل أيضا وهذا الكلام يؤيد عدم استعارة المفردات في الاستعارة التمثيلية هنا فلا تفعل وتصور الاستعارة التمثيلية  
هنا أن الهيئة المأخوذة من الأرض وجعلها سهلة يسهل المشي عليها والسلوك في جواتبها شبهت بالهيئة المؤلفة  
من البعير المرفوض المشي على متكبها المشعر لفرط التذلل حيث أن البعير بأني عن إن يطأه الراكب ولا يتذلل له فذكر  
اللفظ المستعمل في الهيئة المشبه بها وأورد الهيئة المشبهة قوله فإذا جعل الأرض في الذل بحيث يمشى في منابها  
بناء على أن الهيئة المشبهة جاءت من أفراد الهيئة المشبه بها والأفاظا هرا ن يقال فإذا جعل البعير في الذل بحيث  
يمشي في منابها لم يبق شيء لم يتذلل ويتقل منه إلى فرط تذلل الأرض ولما بشرط كون المشبه به محققا بل يكفي التقدير  
والفرض جعل البعير الذي في متكبه يمشى ويتقاده مقدرا ومفروضا ومشبهها به قوله في الذل بكسر الذال  
أي في السهولة ٢٣ \* قوله (والتسوا من نعم الله) ثم به على أن المراد بالاكل الطلب مطلقا أكلا كان  
أو غيره وتخصيص الأكل بالذكر لأن غالب حاجات الإنسان المطاعم فذكر الأمر بالاكل وأريد الأمر بطلب النعم  
مجازا والرزق بمعنى النعم حقيقة أذعو في العرف تخصيص الشيء بالحيوان لا لتفان به وعكسه منه والجامع  
بين المتعاطفين السبيبة إذا الأرض وكونها سهلة سبب الرزق فالشيء في منابها أي جواتبها يكون سببا  
لحصول الرزق ٢٤ \* قوله (الرجع فسألكم عن شكر ما نعم عليكم) بالجاء خيرا أو شرا تبه على مناسبه  
مقابلته والواو ليست للعطف بل استتافية مسوقة للترغيب على الشكر والزهيب عن تركه ٢٥ \* قوله (يعني  
الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم) أي المراد بمن الملائكة وهو الظاهر لاستنفاده عن التبعيل وإن إسناد

الخسف اليهم حقيقة لكونهم كاسيين له وعن هذا قدمه \* قوله (واولئك على ما هم في السما  
امرهم وقضاؤه) بتقدير المضاعف اي اقامتهم من امره اي ملكوته وساطته في السماء فحذف المضاعف او اقيم  
المضاعف اليه مقامه وكونه مجازا عقليا ليس يناسب هنا \* قوله (او على رجم العرب فانهم زعموا انه  
تولى في السماء) فحينئذ لاجابة الى تقدير المضاعف بل قيل لهم على حسب اعتقادهم والمعنى اقامتهم من زعمون  
انه في السماء وهو متعال عن المكان ان يعدبكم تحسف او بارسال حاصب وباراد الكلام على اعتقاد الخطب  
شائع في استعمال الفصحى وان لم يطابق الواقع لكن هذا ليس يناسب هنا وعن هذا اخره وادعى بعضهم ان ذكره  
اول من ذكره لان بناء الكلام على رجم بعض الجهلة غير مناسب لكن صاحب الكشاف اشار الى دفع هذا الاشكال  
بقوله وهو متعال عن المكان فهو لازمهم واسكات الخصم بما فيه عندهم شايع اوفى بالرام \* قوله (وعن  
ابن كثير من رواية قبل وامتنم بقلب الهرة الاولى واوالا تضخم ما قبلها والبرى امنتهم بقلب الثانية الفاء وهو قراءة  
ناخع واني عمرو ورويس) لا تضخم ما قبلها وهو ضم الراء قوله لا تضخم ما قبلها اشارة الى ان هذا القلب  
اذا لم يوقف على النشور ٢٢ \* قوله (ففيكم فيها كفاعل بقارون) كون الفاء تفسيرة اول من كونهما  
تقرية اذ هذا الغيب عين الخسف في الخارج وفي القاموس خسف الله بفلان الارض اي غيبه فالظاهر ان  
الباء للتدنية قال الراغب يقال خسفه الله وخسف هو قال تعالى وخسفناه وبادره الارض ولذا قيل ان الباء  
للابتداء وقد اشار المصنف الى جواز كون الباء الملبية في سورة الاسراء لا احتمالات الثلاثة ممكنة في الباء والراح  
كون الباء للتدنية والارض منصوب بزعم الخافض اي في الارض قوله فيكم من اتفعل اشارة الى  
\* قوله (وهو يدل من من بدل الاشتغال) فيكون من منصوبا على انه مفعول اقامتهم وهذا اول من انه على  
حذف الجار اي من ان يخسف بكم الارض ٢٣ \* قوله (تضطرب والموتردد في الجحيم والذهب) هذا  
هو المعنى المراد به المجازا واصل معناه كما قال التردد في الجحيم والذهب وهذا مستلزم للاضطراب ٢٤ \* قوله  
(ان يطر عليكم حصاة) بالدهى الحصاة جمع حصاة ٢٥ \* قوله (كيف انذارى اذا شاهدتم المنذرة ولكن  
لا تفهمكم اهل حيث) اي انذارهم مصدر بوزن وجف بمعنى الانذار وجهه اسم مصدر اقرب اذ مصدر الثلاثي  
بمعنى المزيد بعيد ولا بد في كونه اسم مصدر للمزيد كسلام بمعنى التسليم وكذا الكلام في تكبر وكيف في مثله منسلخ  
عن معنى الاستفهام وليس بسؤال عن الحال بل المراد به ان شدة الحال اي فستعلمون انذارى مكبرة بكيفية مخصوصة  
حال من انذارى قدم عليه اصدارته وكذا كيف تكبر والمصنف اختار ثبات الباء ثبوتها على انه حذف اكتفاء  
بالكسر رعاية للفصالة وقيل اي ستعلمون ما حال انذارى وقد درته على ايقاعه وعنده اذ اشاهدتم  
المنذرة وهذا لا يقتضي الوقوع حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذرة عذاب الآخرة  
وما بينهما اعتراض فانه خلاف المتبادر ٢٦ \* قوله (انكار عليهم باتزال العذاب) يأتي عن حله  
على العذاب الاخرى وثبه به على ان الانكار الانكار بالقول لا بالقول وهو ابلغ من الانكار بالقول وان كان مجازا  
\* قوله (وهو تسلية للرسول عليه السلام وتهديد لقومه) اذ البلية اذا عمت سهلت وايضا فيه اشارة  
الى اخذ قومه اذ هلك الامم الخالية سببه تكذيب رسلهم ولهذا قال وتهديد لقومه فان هذا سبب لهلاكهم  
ايضا فيعلم الوعيد باخذ كفار قريش من ذكر اخذ الامم الماضية بتكذيب رسلهم ٢٧ \* قوله (اولم يروا)  
اي اذهلوا عن الفكر ولم ينظروا الى الطير اسم جمع وقيل جمع طائر فوقهم قيد به لقوله صافات اذا استدلال على  
كال قدرته على الاخذ والعذاب باحوال الطير المذكورة من كونها صافات وقبضهن كانه قبل اولم ينظروا  
الى كون الطير فوقهم صافات الخ صافات حال من الطير وفوقهم ظرف لها قدم عليها اذ لا هم كونها صافات  
فوقهم لاماطا وهذا اول من كون فوقهم طرفا مستقرا حالا وصفات حالا من الضمير في فوقهم وقد عرفت  
ان المراد التوبيخ على عدم رؤيتهم ونظرهم الى تلك الحال لكن اجل اولائهم فصل ثانيا لكونه اوقع في الذهن  
\* قوله (باسطت اجنحتهن في الجو عند طير انهما فانهم اذ بسطنها صففن قوادمها صفا) وهذا حاصل  
المعنى نبيه عليه بقوله فانهم اذ بسطنها صففن الخ فاشار الى ان الصف ليس هو البسط حقيقة بل الصف  
لازم له فهو كتابة عنه او مجاز عنه ولما كان كناية عن البسط جعل المفعول المحذوف الا جنة هنا وحين يراد به  
المعنى الحقيقي في قوله اذ بسطنها صففن جعل المفعول قوادمها ولم يحذف المفعول المقدر قوادمها ولا يحمل

قوله وهو يدل من من يدل الاشتغال التقدير أم تم  
من في السماء خضع بكم الأرض على نحو العجني زيد  
رميه في كون البدل فعل المبذل منه قال الراغب  
قدم ا او عيد بالخفف على الوعيد بالخاصب لانه  
لمسا كانت الأرض التي مهدت هالهم لاستقرارهم  
يعبدون فيها خالقها فعبدوا الا اعمام التي هي  
من شجرها او حجرها خوفا بما هو اقرب اليهم  
والخويف بالخاصب من السماء التي هي مصاعد  
كلهم الطيبة ومعارج اعمالهم الصالحة لاجل انهم  
يدلوا بها بسنات كفرهم وقبائح اعمالهم  
قوله صفقن قوادعها قوادع الطير مقادير ريشه  
وهي عشرة في كل جناح والخوافي مادون الريشات  
العشرة من مقدم الجناح



٢٢ \* ويقبض \* ٢٣ \* ما يسكن \* ٢٤ \* الا الرحمن \* ٢٥ \* انه بكل شيء بصير \* ٢٦ \*  
 \* ام من هذا الذي هو جند لهم ينصرهم من دون الرحمن \*  
 ( سورة المالك ) ( ٢٢٨ )

قوله ولذلك عدل منه الى صيغة الفعل يريد بيان نكتة في محي صافات على صيغة الاسم ولفظ يقبض على صيغة الفعل وتقديره ان الاصل في الطيران صف الاجنحة وبسطها كالسباحة في الماء واما القبض فطاري على البسط للاستعانة به على التحرك فيجئ بما هو طاري غير اصيل بلفظ الفعل على معنى انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة قال صاحب الاتصاف ويلاحظه اناسخرا الجبال معه يسجن بالهوى والاشراق والطير محشورة حيث لم يقل سميات قوله عدل قوله اولم يروا جند الله كلة ام على الاتصال لئلا يلزم اجتماع استفهامين فانه لو حلت على الاتصاف ينبغي ان يكون من استفهامية ويكون من مبتدأ وهذا خبر والذي مع صلتها نعمالها هذا وينصرهم نفسا لجند محمولا على اللفظ ولو جمع حلا على المعنى لجاز والظاهر من كلام الكشف وان موصولة وهذا الذي هو جند لكم صلتها وينصرهم خبر فيجئ بمحمول ان يكون ام متصلة والقرينة المعادلة محذوفة فالمعنى الله الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة القاهرة ينصرهم وينجيهم من الخسف والحصب وغيرهما ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الحقيق الذي تزعمون انه جند لكم ينصرهم من دون الله الرازق ذي القوة المتين ام الذي يقال في حقه هذا الضعيف المهين الذي تدعون انه يرزقكم اوقع ان الكافرون الا في غرور اعراضا وضعا للظاهر موضع المضمر تسجيلا على غرورهم وتجهيلا بعد تجهيل ويمكن ان يجعل ام منقطعة ويقال قل يا محمد لم ينظروا في امثال هذه الصنابع العجيبة حتى يعرفوا انه هو وحده قادر على الخسف وارسال الحاصب وعلى انجيائكم منها ثم اضرب عن ذلك وقبل بل ان هذا الذي هو جند لكم ينصرهم من دون الرحمن اي لا تسأل عن ذلك لانه مفروغ منه فانهم كانوا اذا اخرجهم خنث عظيم دعوا الله مخلصين له الدين دون شهدائهم واصنامهم بل سل عن هذا تقريرا وتوبخا

( انكار )

٢٢ \* ان الكافرون الا في غرور \* ٢٣ \* ام من هذا الذي يرزقكم \* ٢٤ \* ان امسك رزقه \* ٢٥ \*  
 \* بل لجوا في عتو \* ٢٦ \* ونفور \* ٢٧ \* افن يمشى مكبا على وجهه اهدى \*  
 ( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٢٩ )

الانكار الواقع وفي الاخيرين الانكار للوقوع والاتصاف في الاخيرين لكمال التهديد في الوعيد الاكيد \* قوله ( فهو قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا ) الآية اشارة الى ان المراد بالجند هنا الاصنام اذ الخطاب كفار قر يش فالتعير بالجند لتهكمهم \* قوله ( الا انه اخرج مخرج الاستفهام ) لكن اخرج الخ ولم يعد لزوم اجتماع الاستفهامين محذورا في مثله اذا الاستفهام ليس بمراد وهذا استدراك من قوله ام لهم جند في حل قوله تعالى ان هذا الذي هو جند لكم حيث اسقط لفظه من الاستفهامية ولفظة هذا والموصول وصدر الصلة وتقديم لكم على جند لتبيينه على ان مقتضى الظاهر ان يقال هكذا لكن عدل عنه الى ما ذكر في النظم لرعاية مقتضى الحال وهو الاشعار المذكور وهو اعتقادهم هذا القسم حيث قالوا هو لا شفعا لنا عند الله اما في الدنيا في بعض مصالحنا وفي الآخرة ان قامت القيمة والتعير بن اذ النصرة من خواص العقلاء وفيه تهكم وجعل الخ متخسري ذلك على الغرض والتقدير ولم يتعرض له المص لتكلفه وما اختاره من كون المراد الاوثان وهو المذكور في الكشف ثانيا اشد تكلفا لاحتياجه الى تنزيلها منزلة العقلاء وايضا النصرة مفروضة اذ معانها دفع المضرة وانها غير قادرين عليها واعتقادهم النصرة لهم غير هذا المعنى وهو كونهم منصرون ببركتها على زعمهم \* قوله ( عن تعين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا هذا القسم ) فخرج رد عليه ما نالته ايراد العديل الاول فتأمل \* قوله ( ومن مبتدأ وهذا خبره والذي بصلته صفته ) اي لفظه هذا خبره او هذا اشارة الى هذا في النظم الكريم ففيه لطافة ومن استفهامية عنده كما صرح به آنفا لاد موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وهو جاز عنده اذا كان المبتدأ اسم استفهام كما فيما نحن فيه او اقل تفصيل كما صرح به في كتب النحو والمص اختاره لقوة دليله وقد يحصل من موصولة مبتدأ وهذا مبتدأ ثان والموصول مع صلتها خبره والجملة صلة من بتقدير القول وانما قدر القول ليحصل الرابط في صلة من وجعل هذا اسم اشارة قائما مقام المذموم الذي يقال الذي الخ لا يخلو عن سماجة كذا قبل وينصرهم خبره وام منقطعة او متصلة وهذا مختار المص وعلى تقدير كونها منقطعة ان ام بمعنى بل فقط نقل عن ابي حيان وقد عرفت من بيان المصنف ان الاستفهام ليس بمراد في مثله يجوز اجتماع الاستفهامين قال الفاضل المحشي وعلى تقدير كون ام متصلة قرينه محذوفة بدلالة السباق على ان يكون المعنى الذي له هذه الاوصاف الكاملة والقدرة الباهرة الشاملة ينصرهم وينجيهم من الخسف والحصب ان اصابكم ام الذي يشار اليه ويقال في حقه هذا الحقيق الذي تزعمون انه ينصرهم وفي كلام المص العديل قوله اولم يروا الآية فلا تغفل \* قوله وينصرهم وصف لجند محمول على لفظه ) ولفظ جند مفرد ومعناه جمع فلو حل على المعنى لقل ينصرونكم وفي مراعاة اللفظ نبيه على ان ليس لهم جند واحد فضلا عن جنود \* قوله ( لا معتدلهم ) اصلا واما تقرير الشيطان من الجن والانس فليس من المعتد في شيء وفي ظرفية الغرور لهم مبالغة لا تخفى \* قوله ( ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ) اختار هنا كون من موصولة وفيما سبق حله على الاستفهام للتفنن لاعداد صحتهم واذا جعل موصولة فلامساع جعل هذا خبرا فهو مبتدأ والموصول مع صلتها خبره والجملة صلة من ظاهرا وفي التقدير مقول القول كما اشار اليه بقوله ويقال هذا الذي الخ وخبر من محذوف وهو يرزقكم اي امن هذا الذي يرزقكم واما قدر القول لاستحسان ان يقال هذا الذي يرزقكم لا يهائم ان هذا الكلام مطابق لما في نفس الامر فالعنى ام من يشار اليه لاجل التحقير ويقال على زعمكم هذا الذي يرزقكم ومعنى يشار اليه يراد الاشارة اليه ويقال الخ وان جعل من هنا استفهامية كما لم يمتنع الى تقدير القول وان جعل من موصولة هناك اخج الى تقدير القول ايضا بهذه العلة والحاصل ان ام في الموضعين يحتمل ان يكون متصلة او منقطعة ولفظة من اما موصولة او استفهامية لكن المصنف جعل ام متصلة ومن استفهامية في الاول ومنقطعة وموصولة في الثاني كما عرفت و اشار بهذا التفنن الى صحة كل منهما في الموضعين واذا جعل ام هنا متصلة يكون عديله محذوفا اي الذي رازق الثقلين ام من يشار اليه الخ كما يدل عليه قوله ان امسك رزقه ( ٢٤ ) بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة له اليكم \* قوله ( بل لجوا تماذوا ) بل اضرب عما فهم من المقام وهو ليس لهم رأى مستقيم جدا بل لجوا في عتو الخ ( ٢٦ ) في عتاد ٢٧ وشراد عن الحق لتنفير طبا عنهم عنه ٢٨ \* قوله ( افن يمشى ) بافناء عطف على محذوف اي امن يضل فيمشى مكبا حال من الفاعل على وجهه

( ح )

( ٥٨ )

قوله شراد عن الحق من شراد البعير بشراد شرودا وشرادا اي نفر قوله وهو من الغرائب اي من قبيل غريب الاستعمال فان الاكثر والتألب في الاستعمال انما اذا كان الفعل لازما في الثلاثي فهو من باب الافعال يكون متعديا وهذا الفعلان وهما اكب واقشع عكس ذلك الاستعمال ولهما نظائر مثل انفس والام يقال انفس القوم اذا هلك اموالهم والام الرجل اذا اتى بمالام عليه



متعلق بمكيا هدى خبر من \* قوله ( يقال كينه فاك وهو من الغرائب ) حيث كان السلافي متعبا وباب الافة لا لزما مع ان الثلاثي اللازم اذا نقل الى الافعال يكون متعبا مثل ذهب واذهب كرم واكرم وهو مع غرابته لا يخل بالفصاحة فان الغرابية ليست من جهة المعنى بل من جهة مخالفته الاستعمال المعروف في اللغة ومثل هذا لا يخل بالفصاحة \* قوله ( كسح الله السحاب فاقشع ) اي ازال الله السحاب فاقشع اي قبل الكشف وحكي ابن الاعرابي كبه الله واكبه بالتمدية فيهما على القياس وحكا في القاموس لكن معنى التمدية فيما في النظم الكريم غير منصور \* قوله ( والتحقى انهما من باب انقض بمعنى صار ذاك وذاقشع ) اي هجرة الافعال للصيرورة كما عشي الرجل اي صار ذا عشي فالحق هنا اي صار ذاك وهذا مسلك الزمخشري ورضي به المصنف لانه يخل بالفصاحة بنوع ما وما ذكره اولاً منهم من كتاب سبويه كافي الكشف وقدمه انه لا يخل بالفصاحة على انه اذا جعل الصيرورة من تأثير الغير يؤل الى ما ذكره القوم اذلا استحالة في اجتماع الصيرورة والمطابقة يقال فلان منظر اي ذا انقطاع مع انه مطاوع فطر اي شق وكذا انشقت الارض وشقت ومعنى انقض بالقاء والاضاد المجبة اذا فني زادهم وقد يكتفى به عن الهلاك ايضا \* قوله ( بل المطاوع لهما انكس وانقشع ) بناء على القاعدة المقررة والا فان سماعا هكذا من العرب كيف يذهب الى ما ذكره اولاً امام النجاشية وتبعه كثير من النقات او على تقدير سماعها بخصوص صحتها لا ينافي كون اكب ايضا مطاوعا لجواز تعدد صيغة المطاوع للفعل واحد والانكار مكابرة \* قوله ( ومعنى مكيا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه ) كل ساعة من الساعات الشرعية هذا ثابت باقتضاء النص اذ العثر لازم متقدم على الخرورج على وجهه \* قوله ( او عورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قاله ام من عشي الآية ) او عورة طريقه اي صعوبة المشي فيها اما لما فيها من الحجارة الكثيرة والشوك العظيم او لفرط رخاوته وعورة بوزن دحرج واختلاف اجزائه يكون بعض اجزائه ذلولا سهلا وبعض اجزائه الاخر صلبة يصعب السلوك عليها وعن هذا عشي في اجزائه السهلة ويخر على وجهه في اجزائه الصعبة ذات الحجارة وهو كالنفسير لما قبله واما اختلاف الاجزاء بالانخفاض والارتفاع فلا يوجب الخرورج لان اكثر البلدان يختلف اجزاء ارضه بالارتفاع والانخفاض ولا يجتمع المشي مع الخرورج على وجهه فكونه حالا من فاعل عشي اما اقرب زمانه فهو منزل منزلة الاتحاد والحققة المشي مع الخرورج وهو اوقع الحال كما ورد في الحديث في اهل جهنم رواء المصنف في آخر سورة الاسراء او المراد التمثيل كما سيأتي والممثل به يعني فيه الفرض والتقدير \* ٢٢ \* قوله ( قائما سالما من الشمار ) لان سويابا بمعنى مستوى المقامسة وعن هذا فسر بقوله قائما وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان المراد المشي على وجهه ولو مفروضا فاقوله سالما من الشمار مستفاد من المقابلة وكونه منهجها من كونه حالا من فاعل عشي ضعيف وكونه مستفادا من قوله على صراط مستقيم ليس بعيد \* ٢٣ \* قوله ( مستوى الاجزاء والجهة ) مقابل لاختلاف الاجزاء وهذا مؤيد لكون اختلاف الاجزاء كالنفسير لما قبله حيث لم يذكر هنا ما يقابل قوله او عورة طريقه والجهة لكان اولي لانها لم تعرض لهما في المسائل الاول \* قوله ( والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالسالكين ) اي المراد بقوله ان عشي مكيا الخ استعارة تمثيلية استعيرت الهيئة المترعة من المشي ومشي وعثارة في كل ساعة وخروجه على وجهه لصعوبة طريقه للهيئة المؤخوة من المشرك واشراكه وعثارة المعنوية في كل آن وقربه الى الهلاك في كل لحظة فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها في الهيئة المشبهة وجه الشبه التأدية الى الهلاك مطلقا هلاك حسي في المشبهه ومعنوي في المشبه والمراد بالسالكين المكب على وجهه والمساكن سويابا فاللام للهسد سواء كان حرف تعريف او اسم وصول والمراد بالدينين الدين الحق والدين الباطل لان الدين مشترك بينهما اشتراكا لفظيا فالتمثيل باننا ويل عند البعض اي المسيئين بالدين وعند البعض لا يحتاج الى التأويل وقوله والدينين بالسالكين يومهم ان التمثيلات اربعة لكن الظاهر انها تمثيلان لاربعة لان تشبيه الدينين بالسالكين مندرج في الاستعارة التمثيلية على ما صورناه فلا تغفل \* قوله ( ولعل الاكتفاء بما في الكعب من الدلالة على حال المسلك الاشعار بان ما عليه المشرك ) ولعل الاكتفاء بما في ذكر الملك حيث لم يذكر على صراط عوج كما ذكر في الثاني على صراط مستقيم وقد اشار المص اليها بقوله او عورة طريقه الخ

قوله بما في الكعب الباء السببية من الدلالة الخ بيان لما ورد عليه ان سويابا يدل على حال المسلك فلم لم يكتف به واشارة الى الجواب عنه بقوله للاشعار بان ما عليه الخ \* قوله ( لا يستهل ان يسمى طريقا ) لا يصير اهلا ويستحقه وقد استعمل هذا اللفظ المصنف في سورة الفاتحة واستعمله ايضا جهم غفير من التحول وقد بين هنالك انه لفظ فصيح وارد في كلام العرب العرباء فلا يلتفت الى انكار صاحب درة القواص كشي المتعسف والمراد بالمتعسف هنا هو الذي يشي في مكان غير السابق انشي فيه فانه لا يستهل ان يسمى طريقا وان جملة السالكين سلكا فكذلك ما نحن فيه لان الطريق انما سمي طريقا لطريق الاقدام فيها وهذا في الطريق الحسي الحقيقي وكذا الكلام في الطريق المعنوي المجازي ولا تسامح في العبارة اذ الكاف قد تدخل على غير الممثل المشي في مكان متعدي يفهم المعنى وهذا كاف في صلاحته مثلا لطريق كافي قوله تعالى واضرب لهم مثل الحية الدنيا كاه انزلناه الآية وفي بعض النسخ عشي اسم مكان فيحذف الكاف داخل على الممثل به لكن قوله في مكان متعدي متعلق بالمشي باعتبار ملاحظة العموم والخصوص فيكون الغرض فيه حيث يجازى والتخصيص الاولي هي الاولى \* قوله ( كشي المتعسف في مكان متعدي غير مستوي ) متعدي فاعل من العداوة وهو من الاستعارة البديعية لان المراد غير مستوي كما صرح به وهو بمعنى مختلف الاجزاء ارتفاعا وانخفاض او صلابة وسهولة لا يشتمل الاستعارة او غير مستوي لهما وبهذا الاعتبار كان بعض اجزائه متعديا لبعض آخر ومن هذا ظهر ان استناد متعدي الى الطريق مجاز عقلي ويقال لضده متعدي كان بعضه ينصف بعضا على المجاز العقلي بعد اعتبار الاستعارة \* قوله ( وقيل المراد بالكعب الاعى فانه يصف فينكب والبصير وقيل من عشي مكيا هو الذي يحشرون على وجهه الى النار ومن عشي سويابا الذي يحشرون على قدميه الى الجنة ) وقيل المراد بالكعب اعنى فلا يتعلق على وجهه به بل يتعلق بعشي وقد عرفت صحة المشي على الوجه اما محققا او مفروضا ومعنى الاعى للكعب اما مجاز او كناية جعل بعد ذلك تمثيلا للمشرك فانه لا ينافي التجوز في فردائه قبل التمثيل ولذا قال ارباب البيان مقدرات الاستعارة التمثيلية باقية على حالها حقيقة كانت او مجازا او بوضعية حقيقة وبهذه مجاز القول بان لا تمثيل حيث ضعف وممره لما فيه من التكلف في تعلق الجار واركان التجوز وكذا الكلام في قوله وقيل من عشي مكيا الخ فيحذف من عشي على وجهه في باه \* ٢٢ \* قوله ( وجعل لكم السمع السمع ) المراد من السمع السمع الموعظ قدمه لانه اشرف من البصر ووجد للامن من الالتباس واعتبار الاصل لانه في الاصل مصدر واخر الافئدة لانها كالجاسوس ( ٢٣ \* لتعروا صابغته ٢٤ لتعروا وتنبوا ) \* ٢٥ \* قوله ( يا سماءها فيما خلقت لا جلها ) كناية عليها بقوله سمعوا سمعوا مقارنا لعلها قليلا ما تشكرون اي تشكرون شيئا قليلا اوزنا قليلا لا تقدم مثله مرارا والفتنة على ظاهرها اذ الخطاب هنا للعموم ولو خص بالكفرة لكان معنى الثني وجلة تشكرون مستأنفة جواب سؤال مقدر وكلمة ما زائدة وفي كلامه اشارة الى ان المراد بالشكر الشكر العرفي وفهم منه انهم لم يستلوا سائر القوى فيما خلقت لها وصيغة الماضي في انشا وذرا اما لتقليب المبرجود على المعنوي او لتبديل متعديا وقوع كالأوقع \* ٢٦ \* قوله ( واليه تحشرون الجنة ) واليه لا الى غيره تحشرون الجنة خيرا او شرا او شرا فقط قيده به اذ الفرض من الحشر الجنة واعتباره لقوله ذرأكم وتعلقه به دفعا للذكرار سخيف لان هذا القيد ونحوه مذكور في ذيل تحشرون مع عدم ذكر ذرأكم \* ٢٧ \* قوله ( اي الحشر او ما وعدوا من الخسف والحاصب ) وتركه اولي اما اول فلان ذكره عقيب قوله واليه تحشرون يشاكي الاحتمال الاول واما ثانيا فلان قوله قل انما العلم عند الله يرجح كون الوعد الحشر واما ثانيا فلان الخسف والحاصب لم يقع لهذه الامة فيحتاج الى الاعتذار اذ تخلف الوعد لا ضير فيه وقيل انه وقع الخسف والحاصب بمعنى التذليل وقد قال المص هناك كما فعل بقارون وهذا المعنى لا يصح ان يراد بها ( ٢٨ \* يعنون النبي والمؤمنين ٢٩ اي علم وقته ٣٠ لا يطلع عليه غيره ) \* ٣١ \* قوله ( والانذار يكفى له العلم بل انظر بوقوع المحذرنه ) وفهم بعضهم ان هذا اشارة الى الجواب عن اشكال خلف الوعد لانه صرح بان العلم بل انظر بوقوع الظن المحذرنه وهذا ضعيف اذ المراد به ان الانذار لا يستلزم العلم بوقت وقوع بل يكفي العلم ولاساس له في دفع الاشكال المذكور \* ٣٢ \* قوله ( اي الوعد فانه بمعنى الموعود ) وهذا باب عن حل الوعد على الخسف والحاصب ( ٣٣ \* ذازلفة اي قرب منهم ) ٣٤ \* قوله ( سببت وجوه الذين كفروا ) وانما انذار ربمبين ( ٣٤ \* وجوه الذين كفروا اظهرا لبيان علة

قوله كشي المتعسف في مكان متعدي قال الجوهري  
نمت على مكان متعدي اذا كان متعديا وبس يستوي  
يقال هذه ارض متعدي ذات حجرة الحجر بكسر  
الجيم وقبح الماء جمع حجر

قوله والانذار يكفى فيه العلم بل انظر بوقوع  
المحذرنه اي لا يلزم فيه العلم بوقته







٢ المراد بالسكون سكون وقف لا سكون بناء  
كافضه المصنف في أوائل سورة البقرة  
٣ أي هو الذي خط على اللوح

٤ عما به ونظرا إليه فأنشأ بنصفين ثم قاله اجر  
بما هو كائن الى يوم القيمة فيجري على اللوح المحفوظ  
بذلك من الاجال والاعمال والارزاق ثم ختم القلم فلم  
ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة  
٥ جمع العظام باعتبار ان الشرع مشتمل لاحكام  
كثيرة

٦ وانما فسرنا قوله تخفى بتدغم لان يكون صالحا  
لكونه دليلا على المطلوب لما عرفت من ان المراد  
بالادغام

٧ في دفع اشكال على قوله من حروف الفهم بأنه محل  
نظر قائلها تدغم عند حروف يرمون

قوله ويؤيد الاول سكونه وكتبت به بصورة  
الحرف أي يؤيد كونها من اسماء الحروف وجسه  
التأييده حيث يكون في حكم اسماء الاعداد نحو  
واحد اثنان ثلاثة ولو كان اسماء الحروف وللدواة  
لا عرب اقول برده كونه من اسماء الحروف كتبه  
على صورة المسمى فلعل مراده انه لو كان اسماء الحروف  
مثلا لكتب على صورة اسم الحرف هكذا نون  
وقد بينا التكتبة في كتبه اسماء الحروف على صور  
مسمياتها ومخالفه كتبتها لتعاضد الخط في بحث  
فوائح السور في اول سورة البقرة

قوله هو الذي خط اللوح او الذي يخط به الوجه  
الاول على ان يكون التعريف فيه للعهد الخارجي  
والثاني على ان يكون للجنس

قوله واخني ابن عامر الخ وفي التفسير ورش  
وابوبكر وابن عامر والكسائي يدغمون نون الهاء  
في الواو ويقون العنة فيس وكذلك في نون والقلم  
وقال الزجاج والخزاز ادغام النون في الواو كانت  
النون ساكنة او متحركة اجراء للواو المتصل بجري  
المتصل كمنون وصفون وقنون

قوله فان النون الساكنة تخفى مع حروف الفهم مثل  
جنب وذنب

قوله وقرئت بالتخفيف والكسر هذا على ان يكون  
من اسماء الحروف لانه يكون حينئذ مبنيا وكان  
الاصل في المبنى ان يكون سائلا ولما اضطر بسبب  
لزوم القاء الساكنين الى تحريك النون التزم  
الى التحريك بالتخفيف والكسر لان الاصل  
في تحريك الساكن

قوله والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم يعني  
الفاعل وهو ضمير الجمع في يسطرون للقلم بالمعنى الاول  
وهو ان يكون المراد به القلم الذي خط اللوح  
على التعظيم وفيه نظر لان الجمع للتعظيم في غير  
التكلم لا يعد من البلاغة عند اربابها

الجنس الخ يعني اذا كان المراد به المعنى الثاني اشكل امور ثلثة رجع ضمير الجمع الى المفرد واستأذ الفصل الى الالة مع ان الفعل لصاحبها وجهه بالواو والنون الخصوص  
بالعلاء فالوجه في الاول ارادة الجنس في القلم الدال على الكثرة وفي الثاني حله على الحجاز العقلي وفي الثالث ان يجعل من الاستعارة بالكتابة

٢٢ والقلم ٢٣ وما يسطرون  
(سورة المائدة)

في انكره فعليه البيان بالبرهان فلا مناقشة في تقرير المصنف النفس بالبين المهمة كالحبر لفظا ومعنى  
\* قوله (ويؤيد الاول سكونه وكتابه بصورة الحرف) لانه لو كان اسم جنس او مستعارة للدواة لكان  
معربا اما نونا او غير منصرف وهذا يقتضي عدم جواز السكون الا ان يقال السكون ٢ لاجراء الوصل مجرى  
الوقف وله نظائر ولذا قال ويؤيد ويلقى ويدل عليه الخ فيل ثم دلالة في النون المنكر على ذلك الصنف يرد  
عليه انه لا دلالة في النون المنكر على فرد معين مثل الموت وحوت يونس عليه السلام فاهو جوابكم فهو  
جوابنا على ان والقلم يدل عليه ولو ظنا وكتابه بصورة الحرف مع ان هذا يختص باسماء الحروف دون سائر  
الاسماء لكنه يمكن ان يقال انه يحتمل بانه اكتفى في الكتابة ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها في فقالت قاف  
لكن هذا في الشعر ومع هذا يشعر بالجملة في النثر في الجملة او كم في خط المصحف من اشياء خارجة عن قياس الخط  
فليكن هذا من ذلك الخارج وبالجملة لا مجال لتع اصلا للجملة لوجود نظائره لكنه ضعيف ٢٢ \* قوله  
(هو الذي خط ٣ اللوح) وهو من نور طوله خمسمائة عام واول ما خلق الله القلم كما ورد في بعض الروايات  
٤ وفي بعض الروايات اول ما خلق الله القلم وفي بعضها اول ما خلق الله نوري فالقلم للعهد وسبب العهدية  
كونه معلوما بين الانام وفي الشرع العظام ٥ قال عليه السلام جف القلم ولذا قدمت وايضا هو اجدر بان  
يقسم عليه وهو ظاهر عامر \* قوله (او الذي يخط به اقسامه لكثرة فرائده) المتداول بين الناس او كل قلم  
يكتب به في السماء والارض لكن الظاهر قسم الناس اشارة الى المصنف بقوله لكثرة فوائده لان صلاح العيش  
به وكذا قيام الدين ذكره كونه مقسم عليه لحفاة واما الاول فاجلي من الكوكب النور \* قوله (واخني  
ابن عامر والكسائي ويعتوب النون اجراء للواو المتصل بجري المتصل) المراد بالاخفاء هنا ما اصطلم  
القرأءات وارباب علم التجويد وهو مفسدة حرف بين الازهار عار من التشديد مع قاء الغنة في الحرف الاول ومنه  
ظهر مغارقة الادغام والاخفاء فهنا لا اخفاء بهذا المعنى ولهذا حل المحشى الاخفاء على الادغام قوله ابن عامر  
في رواية هشام واما ابن ذكوان فقد روى عنه الادغام والانه قال ابن الجزري الوجهان صحيحان عن ابن  
ذكوان قوله اجراء للواو الخ قرينة على ان المراد بالاخفاء الادغام فان الادغام اخفاء اقوى لكن اعترض عليه  
بانه لا وجه له فانه ان اراد انفصالها بحرف آخر فليس يتجسس وان اراد الانفصال عن الكلمة بان يكون في كلمة  
اخرى فليس كونها من كلمة واحدة شرطا عند احد من القراء انتهى مراده الشق الثاني والانفصال اذا كان  
بنية الوقف بدلالة اجتماع الساكنين وجب الازهار عار من التشديد مع قاء الغنة في الحرف الاول ومنه  
في حكم الوقوف عليه لا يتأثر الادغام واذالم يلا حظا بنية الوقف يكون هذا الانفصال في حكم الاتصال  
فدغم النون في الواو كادغام نون يس في الواو في القراءات الحكم والى بعض ما ذكرناه اشار الامام \* قوله  
(فان النون الساكنة تخفى مع حروف الفهم اذا اتصلت بها) اي ٦ تدغم مع حروف الفهم أي الحروف  
الشقوية والمراد بها ما عدا حروف الخلق معنى اقوى كان المراد بالاخفاء معنى اقوى له حيث اريد به الادغام  
وامل وجه هذا حسن مقابلته للاظهار المشار اليه بقوله واخني ابن عامر الخ والقول ٧ بان مراد المصن بالاخفاء  
ما يسهل والغالب لا يظهر وجهه \* قوله (وقد روي ذلك عن نافع وعاصم وقرئت بالتخفيف والكسر كصاد) ذلك  
أي الادغام والاطهار عنهما قوله وقرئت بالتخفيف لان الساكنين مع انه اخف الحركات والكسر لانه لا ساكنين  
والكسر اصل في تحريك الساكن ومن فصله في صادم كسر هنالك واخره هالتفتن ٢٣ \* قوله (وما يسطرون  
وما يكتبون والضمير للقلم بالمعنى الاول على التعظيم) وما يسطرون اي وما يكتبون لان السطر في الاصل الكتب قوله  
على التعظيم لان الزجج جواز تعبير الواحد بلفظ الجمع في الغالب المخاطب تعظيما وانكاره المحقق في المطول غير مناسب  
\* قوله (او يعلني الثاني على ارادة الجنس واستأذ الفصل الى الالة واجراءه مجرى اولي العلم لاقامته مقامه) على  
ارادة الجنس الشامل لكثير ايضا واستأذ الى الالة اذ الكتاب حقيقة ذوالالة فيكون مجزا للالاسية قوله واقامته الخ  
اي لما اقيم مقام ذوى العلم والكتابة فصل العلاء عبر عنه بصيغة العلاء مجازا فهنا مجاز ان مجاز في الاستاد  
ومجاز في الهيئة \* قوله (اي لا يصحبه) لدلالة القلم عليه فيكون مذكورا حكما مطوف على قوله للقلم  
\* قوله (او الحفظة وما مصدرية او موصولة) او الحفظة هذا بناء على ان المراد بالقلم الحفظة حتى يفهم  
منه الحفظة ولم يتعرض له فهذا الاحتمال ضعيف ولذا اخره والقول بانه اشارة الى جواز كون المراد بالقلم

قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي يخط به مطلقا على ارادة (قلم)  
قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي يخط به مطلقا على ارادة (قلم)  
قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي يخط به مطلقا على ارادة (قلم)

٢٢ مانت بنعمة ربك لمجنون ٢٣ وان لك لاحرا ٢٤ غير ممنون ٢٥ وانك لعلى  
خاق عظيم ٢٦ فسنصبر ويصبرون بايكم المقتون  
(الجن والتاسع والعشرون)

قلم الحفظة كما اختاره البعض لا يدفع الضعف وما قيل يسمى اذا اراد بالقلم ما خط في اللوح فاشد ضعفا من ذلك  
وما مصدرية فيكون القسم على الكتابة وهو الظاهر اما لفظا فلا يستغنى عن تقدير العائد واما معنى فلان  
الكتابة يدور عليها صلاح الدارين او موصولة فيكون القسم على المكتوب لكون بعضه اشرف وهو تكلف  
مع احتياجه الى تقدير العائد ٢٢ \* قوله (جواب القسم والمعنى مانت بمجنون متعيا عليك بالنبوة وحصافة  
الرأى) اي انتفي عنك الجنون متعيا عليك بالنبوة اشارة الى ان النعمة التي تفرد بها وحصافة الرأى اي استحكمتكم  
الرأى الناشئ من كمال العقل والتعرض بهذه النعمة دون غيرها لان الكلام مسوق رد قول المشركين انه  
مجنون ولما قصد الرذ فلا اشكال بانه لا فائدة في الخبر ولا زعمها بحسب الظاهر اذ كل احد يعرف حال نفسه فيكون  
مجنزا لكون الرذ لا زعمه واما ان بنعمة ربك حال والياء للالاسية اي ملايسيا بنعمة ربك قوله متعيا عليك  
حاصل المعنى متعيا اسم فاعل متعيره راجع الى الرب \* قوله (والعامل في الحال معنى الثاني) اي انتفي عنك  
الجنون وذو الحال الضمير في عنك ولما كان راحة الفصل كافيا في عمل الجار والمجرور قال والعامل في الحال الخ  
ولم يلتفت الى جواز كون بنعمة ربك قسما اعترض بين المحكوم عليه والحكم على سبيل التأكيد والتشديد وانتفاء  
الوصف السديم لانه تكلف لانه جواب القسم كما صرح به واعتبارا قسم الاخر في جواب القسم لم يسهل  
في كلامهم \* قوله (وقيل مجنون والياء لا تمنع عنه فيما قبله لانها مريضة) اي العامل في الحال مجنون  
كاذب اليه التخصيري قوله والياء الخ جواب سؤال مقدر وهو ان معمول المجرور سواء كان بالحرف او بالاضافة  
لا يقدم عليه صرح به النحاة فاجاب بان الباء زائدة زبدت لتحسين اللفظ فهي كالعدم ولذا قال والعامل مجنون  
بامقاط الباء \* قوله (وفيه نظر من حيث المعنى) لانه يقتضي ان انتفاء الجنون في هذه الحال وقد لا ينفى  
في شبرها وكونها حالا لازمة لا يدفع الابهام والجواب ان هذا مفهوم الخافضة وابس يعتبر عند اعتنا الحفظة  
والزخمى منهم على انه ليس بحال غير هاتان النبوة وحصافة ٢ الرأى لا ينفكان عنه عليه السلام اصلا فهي  
بيان الواقع فالغرض من هذا التقديس دوامه وقد صرح الائمة الشافعية بانه اذا كان في القيد فائدة اخرى  
غير المفهوم فلا مفهوم قال في قوله تعالى ان كن يؤمن بالله الآية ليس المراد منه نفي تقييد الحل بعباهن  
بل التيسر على انه يخفى الايمان وهذا المراد التيسر على ان هذه العدة لا تنفك اصلا فكيف يذهب  
اليه الجنون فاعو جوابكم هنا فهو جوابنا هنالك ونظائر ما ذكر في كلام المصنف كثيرة جدا غاية الامر  
ان الثاني هنا متوجه الى المقيد دون القيد لقيام قرينة على ان المراد في الجنون وهو مقيد واثبات النعمة  
العظيمة نعم الاكثر الا غلب توجه النفي الى القيد ولوروى ذلك اقل مانت نعم مجنون لكن ما اختر في النظم  
المبلغ اذ الامم نفي الجنون نقوله الكفرة النجيرة (٢٣) على الاحتمال والابلاغ ٢٤ مقطوع او ممنون به عليك  
من الناس فانه تعالى يهطيك بلا توسط ٢٥ \* قوله (اذ سمعتم من قومك ما لا يمتحنه امتلاك) ومن جملة  
الكل قلت في غزو قاحد اللهم اهد قومي وفي رواية اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون مع اذى كثيرا حتى شهد  
رباعيته وشجر رأسه قوله ما لا يمتحنه اشكل من الرسل او اولي العزم منهم صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين  
فضلا عن غيرهم \* قوله (وسئل عائشة رضي الله تعالى عنها عن خلقه عليه السلام فقالت كان خلقه القرآن  
الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون) الى تمام عشر آيات الى اولئك هم الوارثون بدل من القرآن بدل البعض  
من الكل وترك العائد فانه يجوز تركه في بعض المواضع مثل كلمة التوحيد والعائد مقدر وجهه ان القرآن قد يطلق  
على البعض كما يطلق على الجميع صرح به المصنف في أوائل سورة يوسف والمعنى خلقه ما دل عليه القرآن  
والخصال الحميدة المذكورة في تلك الآية ٢٦ \* قوله (ايكم لذى فتن بالجنون) فيه تنبيه على الارتباط  
بما قبله فتى اي ابتلى به وهذا الكلام من قبيل كلام المص المسكت للخصم حله على انه اسم مفعول من فتن بمعنى  
ابتلى اذ المصدرية غير مشتهرة \* قوله (وابناء من يذاوبكم بالجنون على ان المقتون مصدر كالعقول والمجادون)  
وابناء من يذوب لانه مبتدأ مؤخر وهذا قد يدل على زيادة الياء في المبتدأ لكنه ليس بنص في ذلك لجواز  
ان يكون مصدرا فيجوز ان يكون الباء للالاسية كما قال اوباءكم الجنون الخ فيكون الباء متعلقا بالمحذوف وهو خبر مقدم  
والجنون مبتدأ مؤخر والجملة متعلق عنها على طريق التنازع واما ذكر فتصبر مع انه عليه السلام غير  
متردد في كون المشركين مجنونا مطبقا بحيث لا يرجى زواله لما مر من ان مثل هذا الكلام من كلام المصنف

قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي يخط به مطلقا على ارادة (قلم)  
قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي يخط به مطلقا على ارادة (قلم)  
قوله او بالمعنى الثاني وهو ان يكون المراد به القلم الذي يخط به مطلقا على ارادة (قلم)

٢ يقع الحاء المهمة والصاد المهمة الاستحكام  
٣٨

قوله والعامل في الحال معنى الثاني جعل الظرف  
اعنى بنعمة ربك حالا من انت ولما كان انت مبتدأ  
في المعنى والحال من المبتدأ لا يجوز على الاصح  
اوله بانه فاعل في المعنى المعنى الثاني والتقدير لست  
كائنا بنعمة ربك بمجنون وتفسيره بقوله متعيا عليك  
بالنبوة اخذ بالزيادة من مضمون هذا الحال بقرينة  
الخصوص

قوله وفيه نظر من حيث المعنى وجه النظر انه يلزم  
منه خ نفي الجنون المقيد عنه صلى الله عليه وسلم  
ونفي الجنون مطلقا ادخل في وصفه بكمال العقل  
قال الزجاج انت اسم ما ومجنون الخبر وبنعمة ربك  
كأن تقول انت بنعمة الله فهم ومانت بنعمة مجتاهل  
وهذا جواب اقوالهم بانهما الذي نزل عليه الذكر  
انك لمجنون فالمراد نفي ما كان ينسبه اليه كفار مكة  
عداوة وحسد او انه في انعام الله تعالى عليه بحصافة  
العقل بمنزل عظيم قال مجي السنة انك لا تكون  
مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل  
بمعنىه ربك وقيل هو كإسقال ومانت بمجنون  
والجملد وقيل معناه مانت بمجنون والنعمة ربك  
قال الطيبي ويمكن ان يقال ان الباء قسمة والجملة  
معتزلة

قوله على الاحتمال اي على احتمال اعباء النبوة  
ومشاق تلغ الرسالة

قوله او ممنون به من الناس فانه تعالى يهطيك  
بلا توسط فلو كان ذلك النعمة عليه بتوسط احد  
من الناس شكوك منه

قوله فقالت كان خلقه القرآن الحديث من رواية  
مسلم وابي داود والامام احمد بن حنبل والدارمي  
وابن ماجه والسائي عن سعد بن هشام قلت لعائشة  
رضي الله تعالى عنها يا ام المؤمنين انبئي عن خلق  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت الست  
تقرأ القرآن قلت بلى قالت فان خلق نبي الله كان  
القرآن الحديث وابس فيه ذكر قد افلح المؤمنون  
قال شيخ الاسلام في العوارف قولها رضي الله  
تعالى عنها كان خلقه القرآن فيه سر كبير فانه من  
وذلك ان النفوس مجبولة على طسابع من البهيمية  
والسبية والشرطانية والله تعالى بعظيم عنايته  
نزع فصب الشيطان عنه صلوات الله عليه لقوله  
تعالى المنشرح لك صدره

قوله كالعقول والمجادون بقديال ما غفلان مجلود  
ومعقول اي جلادة وعقل



٢٢ \* ان ربك هو اعلم من ضل عن سبيله \* ٢٣ \* وهو اعلم بالهتدين \* ٢٤ \* ودوا لودهن \* ٢٥ \* فيدهنون \*

( ٢٣٦ ) ( سورة المائدة )

المسكت المضمع الشاغف وتقدمه يعين ذلك وزيادة السين هنا كيد بصيرته عليه السلام بحيث يرتب عليه زيادة البقين واما المشركون فلا فائدة في ابصارهم وعن هذا ترك السين التأكيد هنا \* قوله ( اوبى الفريقين منكم الجنون ابغى من المؤمنين ام يفرق الكافرين اى في ابهاما يوجد من يستحق لهذا الاسم ) اشار به الى ان خطاب الرسول عليه السلام خطاب شامل لامتة قائم امام امتة كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلعت النساء الاية فخطابه كخطابهم وانما اوله اذلا يستقيم ان يقال لجماعة وواحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين كذا تفعل عن ابن الحاجب في شرح المفضل وهذا لا يلائم بيان المصنف حيث بين اوله بالاعتقاد الفريقين فالظاهر ان مراده بيان جواز الاحتمالين وفي قوله منكم تغليب قوله اى في ابهاما يوجد من يستحق بيان حاصل المعنى لاشارة الى ان الباء بمعنى في وان صح ذلك قوله يستحق الخ بناء على انه في ابهاما يوجد من يستحق لهذا الاسم \* قوله ( وهم المجانين على الحقيقة ) اى في نفس الامر اضاعوا عقولهم وابطالوا استعدادهم لمعرفة الحق فبقوا مجنونين على الحقيقة فالحقيقة هنا ليست بمقابلة المجاز فان اطلاق المجنون على هؤلاء الضالين مجاز نظرا الى الوضع اللغوي والشرعي فالمراد بها ما ذكرناه \* قوله ( وهو اعلم بالهتدين ) عطف على هو اعلم هذا الباع من عطف على من ضل وانقول وباللهتدين تنبيهها على بيان من المعلومين ولم يبحى وعن اهتدى رعاية الفاصلة وبان الاهتداء امر ثابت له غير زائل وغير مستحق للزوال واما الضلال فامر زائل او مرض الزوال \* قوله ( الفاترين بكمل العقل ) حيث استعملوا العقل فيما خلق له فكل عقولهم واما المشركون فلا يصرفون عقولهم الى ما فيه صلاحهم فاعتبر عدمها لا تفاء الداني المقصودة منها كاعتبار عدم معرفتهم وابعصارهم في قوله تعالى سم بكم عى الخ لذلك قوله كمال العقل اشارة الى ما ذكرناه فاطلاق المجنون على الكفار لا تفاء الكبر لا لتفاه اصل عقولهم والمراد باخبار العلم بذلك افادة جنونهم في الاول وكال عقولهم في الثاني وقدم الاول لفرط اتصاله بما قبله \* ٢٤ \* قوله ( نهيج للتصميم على معاصياتهم ) اذ لا توقع اطاعة اهل منه عليه السلام فالمراد امر بدم عدم اطاعة و نهيج اى رغيب على معاصياتهم اى على عصيانهم ومخالفاتهم فيما يخالف الحق القويم والدين المستقيم وقدم توضيح هذا في قوله تعالى فلا تكونن من المترين \* ٢٥ \* قوله ( تلبسهم بان تدع نهيجهم عن الشرك ) اى تدهانهم صيغة المفاعلة للبيان اذ على اصله قوله بان تدع نهيجهم عن الشرك بيان لمعاملتهم بالدين احتراز عن كون المراد ما ذكر في قوله تعالى فبما رحمة من الله انقلبهم فان المراد به الدين على اهل احد وصلى سائر اهل الاسلام \* قوله ( اوتوا ففهم فيه احيانا ) هذا رد المشركين كما فصل في سورة الاسراء ومن جعلته ماقاله فريش لا يمكنك من استلام الخبر حتى تلبسوا وتعمها يدك انتهى لكن اواكتفى بالاول لكان اولى \* ٢٦ \* قوله ( فليأتوك برك الطمن والموافقة والفاصلة عطف اى ودوا للتداهن وتغوى ) والفاء للعطف على تدهن فيكون من جهة ودادهم وانما قال اى ودوا للتداهن الدال على وقوع الادهان من الطرفين في التعبير بالصدر تنبيه على ان اوبى ان المصدرية لوقوعه بعد فعل ودوا قال المص في البقرة في قوله تعالى ود كثير من اهل الكتاب يردونكم ان يردوكم فان اوتوب عن اى في المعنى دون اللفظ اى لا يعمل مثل ان \* قوله ( انكم اخرجوا ادهنهم حتى تدهن ) اذ الفاء العاطفة للترتيب \* قوله ( اولسبية اى ودوا لودهن فهم يدهنون حيثن ) للسببية اى للسببية المحضة وليست للعطف قوله فهم يدهنون قدر البسداء ليطهر عدم كونها عاطفة اذ حيثن يكون الجملة اسمية وما قبلها جملة فعلية وتنصح السببية وانت خبير بان السببية لا تنافي للعطف كما صرح به الجاهلي في قوله وانما جاز الذى بطبر الى قوله لانها فاء السببية وفي الاحتمال الاول فهمى للعطف بلا ملاحظة السببية فلا يضر التقابل وقيل تقدير المبتدأ اذ لا ولا لكان الفعل منصوبا الخ وفيه نظر اذ في احتمال الاول لم يقدر المبتدأ الا ان يقال ان في الاول لم يلاحظ السببية لكن قوله اخرجوا ادهنهم حتى تدهن يشعر بالسببية \* قوله ( اوودوا ادهنك فهم الا ان يدهنون طمعا فيه ) فصيغة المضارع للمحل وفي الاول الاستقبال والسببية هنا ذهنا وفي قوله خارجا او الفاء داخلة على السبب وفيما قبله داخلة على السبب كما هو الاصل \* قوله ( وفي بعض المصاحف فيدهنون على انه جواب التثنية ) فالعنى ليك تدهن فيدهنون والتثنية مفهومة من ورود لفظة لوقاه قد يستعمل في التثنية مع ان لو هنا بمعنى ان المصدرية كما عرفت نقلا من المصنف فهذا بناء على التوهم على التحقيق وقيل

( خرجت )

٢٢ \* ولا تطع كل حلاف \* ٢٣ \* مهين \* ٢٤ \* همار \* ٢٥ \* مشاء بنيم \* ٢٦ \* مناع \* ٢٧ \* لمير \* ٢٨ \* معبد \* ٢٩ \* ائيم \* ٣٠ \* عتل \* ٣١ \* بعد ذلك \* ٣٢ \* زيم \* ٣٣ \* ان كان ذامال وبتين اذا تلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين \*

( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٣٧ )

خرجت هذه القراءة على انها عطف على التوهم بناء على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعا ونصب الفعل بها والتثنية من ودوا اولوا انتهى وجهه ما ذكرناه من ان اوتوب عن ان في المعنى دون اللفظ فاحتاج الى هذا التوهم وكون التثنية مستفادا من لواولى من استفادته من ودوا اذ لم يشهر نصب جوابه ولم يلتفت الى القول بان جواب لومقدراى لودهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو التدهان لانه تحمل يحمل يصان عنه كلام البليغ فضلا عن كلام الله تعالى \* ٢٢ \* قوله ( ولا تطع ) تهيج على ما كان عليه من عدم اطاعة كاسبق كل حلاف مثل هذه العيرة يفيد سلب العموم لكن لا يصح هنا بل المراد عموم السلب \* قوله ( كبر الخلف في الحق والباطن ) اى خلاف لثبوت الحقيقة في الكبر دون الكيف مع انه لاكثر استعمالا قبله في الحق اذ اكثر مذكومة ولو في الحق لمافيه من ترك تعظيم اسم الله تعالى ( ٢٣ \* حقير الرأى من المهانة وهى الحفارة ) \* ٢٤ \* قوله ( عيب ) كقوله تعالى ويل لكل همزة لمرة اذ الهمزة في الاصل الكسر كالهزيم شاع في كسر اعراض الناس والطعن فيهم على وجه السعاية اى قصد الفساد والضرر ( ٢٥ \* نقال الحديث على وجه السعاية ) منع الناس عن الخبر من الايمان والانفاق والعمل الصالح ( ٢٦ \* خيماور في الظلم ) \* ٢٨ \* قوله ( كثير الاثم ) اى بغير ما ذكر ايضا كانه نعم بعد التخصيص ( ٢٩ \* جاف غليظ من غلته اذا فاده بعنف وغلظة ) \* ٣٠ \* قوله ( بعد ما عد من ثواب ) بالثمة الثالثة والثاء الموحدة بمعنى القبايح والمعايب ضد المفاخر والمناقب تبه به على ان ذلك اشارة الى جميع ما ذكر وافراد ذلك تأويل ما عدا وما ذكر لفظه بعد كتم يفيد التراسى الرتبى لاسيما اذا كان المراد بالزيم ولدنا كما في الكشاف و اشار الى المصنف بقوله ادعاه ابو الخ فان الاية عن الدعوة لاجل ظن الزنا \* ٣١ \* قوله ( دعى مأخوذ من زعمى الشاة وهى المتديان من اذنها وحلقها قيل هو الوليد بن المغيرة ادعاه ابو عبد شامى عشرة من موالده ) من زعمى الشاة الزمة يتحتم ما يدعى في حلق المعن وفي الكشاف الزيم من الزمة وهى الهنة من جلد الماعزة يقطع فيخلى معافة في خلقه لانه زيادة معافة بغير اهله اى شيد من انتسب لغير ابيه بذلك لكونه زيادة معافة بغير اهله كالزيم \* قوله ( وقيل الاخس من من شربى اصله من ثقيف وعداده في زهرة ) الاخس بالجاه المجدبة والسين المهملة شربى بوزن شقيق اسم ابيه اصله بن ثقيف اى هو من قبيلة ثقيف وعداده في زهرة اى فالتحق ببنى زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية والحاصل ان المراد بالزيم الدعى وهو ملحق بالقوم وليس منهم سواء كان بالزنا اولا فالقول بان الزيم ولد الزنا الملحق بالقوم وليس منهم في انتسب والولد كذلك ضعيف لان المصنف فسره بالدعى وهو متعارف بالتثنية قال تعالى وما جعل ادعاءكم ابشاءكم وكون الوليد ولد الزنا قول البعض وفي الكشاف وقيل بعث امه ولم يعرف حتى نزل هذه الآية \* ٣٢ \* قوله ( اى قال ذلك حيثن لان كان محمولا مستظها بالبين من فرط غروره ) قال ذلك اى اساطير الاولين ح حين تلاوة آياتنا لان كان الخ تبه به على ان ان مصدرية حذف عنها لام الجارة لكونه قياسا قوله فتولا معنى ذامال قوله مستظها بالبين معنى وبتين اذ المقصود الاستظهار بالبين في الحيوة والمات بالظنفة والمات معظم الفائدة فيه التزين به وان كان الاستظهار متحفا به كان التزين مقصودا بالبين ايضا والاعتبار بالاغلب \* قوله ( لكن العامل مدلول قال لانفسه لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله ) اشار الى ان اذا الشرط هنا لاظر فيفة محضة وان صح ايضا والمناسب كون اذلاكية لالا همال والمعنى كما تلى عليه آياتنا قال الخ لان فرط غرورهم يقتضى عموم الارقات \* قوله ( ويجوز ان يكون علة الاتطع اى لا تطع من هذه مثالبه لان كان ذامال ) علة لا تطع هذا مقدم في الكشاف لكن اخره المصنف لضعفه اما اوله فلا لانه لا يتوقع منه عليه السلام الاطاعة لاساره وخظه من الدنيا قطعاً لا يتوقع نفس الاطاعة واما ثانيا فلا لانه يوم ان عدم الاطاعة لاجل غناه منهية لاصل الاطاعة وان امكن دفعه بانه اخرج مخرج المادة فلا مفهوم ولذا امر منه المصنف ثانيا فيكون قوله اذا تلى عليه الخ جملة ابتدائية مسوقة لبيان سوء ادبه وكال تردده حين قرأه القرآن عليه \* قوله ( وقرأ ابن عامر وحجرة ويعقوب وابوبكر ان كان على الاستفهام غران ابن عامر جعل انهمزة الثانية بين يين اى الان كان ذامال كذب او اطعته لان كان ذامال ) على الاستفهام اى للانكار الواقعى والقرير اى قد كان ذلك قوله اى الان كان ذامال كذب اشارة الى الوجه الاول قوله اطعته اى متعلق الجار المحذوف تطييه لاقال اشارة الى الوجه الثاني على الاستفهام الانكار الوقوعى لا ليجمال للقرير هنا

( ٦٠ ) ( ع )

قوله دعى مأخوذ من زعمى الشاة الزمة شى يقطع من اذن البعير فيتك معلقا وانما يفسد ذلك بالكلام من الابل ولا يكون ذلك في الصان وانما يكون في الابل والمزول الزيم ايضا المستلحق في قوم ابس منهم لا يحتاج اليه وكان له فيهم زمة قال عكرمة الزيم هو اللثيم الذى يعرف بلومه كما تعرف الشاة بزمتها قوله اى قال ذلك حيثن لان كان متولاى قال اساطير الاولين حين اذا تليت عليه آياتنا لكونه متولا مستظها بالبين فاللام مقدرة قبل ان قوله لكن العامل مدلول قال لانفسه يعنى العامل في ان كان قال القدر قبل اذا لا قال المذكور فالعنى قال اذا تلى عليه آياتنا اساطير الاولين لان كان ذامال قوله ويجوز ان يكون علة لا تطع على انه علة للثنية لانه لا تطعه لاجل كونه متولا وهذا وان ا وهم معنى لا تطعه لهذا السبب الخصوص واطعه لاسبب آخر لكن هذا المعنى ليس بمراد هنا بل المراد ان كثيرا من الناس يطيعون المتول لاجل كونه ذامال فانت لا تفعل ذلك

قوله نهيج للتصميم على معاصياتهم وكانوا قد ارادوه على ان يعبدوا الله مدة والهتهم مدة ويكفوا عنه شرورهم قوله والفاء للعطف كان الظاهر ان نصب ويقتال فيدهنون لانه جواب التثنية لكن عدل به الى طريق آخر وهو امان لا يكون فيدهنون جوابا بل يكون معطوفا على تدهن والمعنى ودوا للتداهن لكنهم اخرجوا ادهانهم حتى تدهن معنى التأخير مستفاد من الفاء التمهية او يكون جوابا لكن بتقدير مبتدأ اى ودوا لودهن فيهم يدهنون حيثن على ان يكون يدهنون بمعنى الاستقبال اوودوا ادهانك فهم الان يدهنون على ان يكون بمعنى الحلق فعلى التقديرين يكون الفاء للتسبب لانه عطف لكن على التقدير الاول يكون مداة سببا ومداة هتهم مسببا عنها وعلى الثاني يكون الامر بالعكس قوله وفي بعض المصاحف فيدهنون قال سيويه وزعم هارون انها في بعض المصاحف ودوا لودهن فيدهنون الضمير في قوله انها للقراءة اى ان القراءة في بعض المصاحف فيدهنون بالنصب على انه جواب التثنية



**قوله** ( وقرى ان كان بالكسر على ان شرط الفتي في النهي عن الاطاعة كالتعليل بالقرق النهي عن قتل الاولاد ) جواب عن لزوم مفهوم الشرط يعني فلا يلزم جواز الاطاعة عند فقد الشرط لانه يعلم عدم جوازها بطريق الدلالة او هذا اخرج مخرج العادة كما مر فان العادة جارية على اطاعة الفتي لقائه قوله كالتعليل الخ شاهد على ما قلنا من ان التعليل بالفتي بشرط المفهوم واحتياجه الى دفعه بنحو ما ذكرناه \* **قوله** ( اوان شرطه للمخاطب اي لا تطع شارطا يساره لانه اذا طاع للفتي فكأنه شرطه في الطاعة ) اوان شرطه للمخاطب وهو عليه السلام اي لا تطعه شارطا يساره تشبها حاله بحال الشارط كيدل عليه قوله فكأنه شرطه الخ ولما كان الشرط من المخاطب لم يكن الغشاء شرطيا في النهي عن الاطاعة فلا يحتاج الى الاعتذار المذكور لكنه تكلف بل تعرف جدا وعند التأمل الصادق يظهر انه يريد عليه مثل ما يرد على الاول فلا فائدة في هذا التكلف البعيد قوله شارطا يساره بيان حاصل المعنى لا اشارة الى كون جهة ان كان حالا وصرف الشرط ان المخاطب كصرف الترتيب اليه في قوله تعالى له تذكر ونحوه فلا حاجة الى جعله ان كان ذمال قول المخاطب اخره لكونه خلاف الظاهر \* **قوله** ( بالكي ) فاستاد السمة اليه تعالى مجاز \* **قوله** ( على الانف ) وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فقي اثرها وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال ) على الانف اشارة الى ان اخرطوم مجاز للانف لان الخرطوم للفيل وفي التعبير عن الانف بالخرطوم اشارة الى كمال غلظته وقبحه يوم بدر اهل هذا رواية اخرى والا فالوليد من المشركين وكانهم هلكوا قبل بدر كما صرح به المصنف في آخر سورة الحجر وهي مكية وقصة بدر بعد الهجرة فالظاهر ما زينه بقوله وقيل هو عبارة وهو المناسب بالقبال ماعد من مثله فانه يدل على كبره وتعاضده وهذا كناية مشهورة عند العرب حتى يقولون وبسمه السوء يريدون انه الصق به من العار والذل والافقار ولهذا عبر بالخرطوم ولذا قسم الزمخشري هذا الوجه وزيف ما قدمه المصنف \* **قوله** ( كقولهم جندع انفه وزعم انفه لان السمة على الوجه سيما على الانف شين ظاهر او يسود وجهه يوم القيمة ) جندع بالذال المهملة على البني للفعل اي قطع وزعم انفه اصل الرغ الاصل بالتراب وكلاهما كناية عن غاية الذل اشارة اليه بقوله لان السمة على الوجه لكونه اشرف اعضاء الانسان سيما على الانف اشرف مواضع الوجه شين اي عيب ظاهر فذكر سمة الانف وجده ورغمة واريد كمال الذل والاذلال استعمال سيما لالا يصححه الشيخ الرضي فلا اعتبار لانكار الدما ميني في شرح التسهيل شين من شان الاجوف لان شأن المهبوز \* **قوله** ( بلونا اهل مكة باقطط ) بلونا اصحابهم بلية ومحنة والمراد هنا بلية القطط واذا قال بالقطط لانه يناسب التشبيه المذكور كابولنا صفة مصدر مقدر اي بلوناهم اهل مكة كناية اصحاب الجنة يدعوه رسول الله عليه السلام \* **قوله** ( يريد بستانا الذي كان دون صنه بفرسخين وكان رجل صالح وكان ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك لهم ما اخطاه المجل او اوقته الربح او بعد من البساط الذي يبسط تحت الخلة فيجتمع لهم شي كثير فقامات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل ابونا ضاق الامر علينا فحلفوا ابصر منها وقت الصباح خفية عن المساكين قالوا اذا قسموا الآية ) يريد بستانا الجنة في الاصل اشجار النكافة المظلمة المظلمة على البستان لما فيه من الاشجار المظلمة وهي المراد هنا ثم اطلقت على دار الثواب كان دون صنه اي عند صنه قوله وقت الصرام بكسر الصاد قطع الثمار وحصاد الزرع ويترك لهم اي للفقراء ما اخطاه المجل بكسر الميم في الحصاد قوله واوقته الربح او بعد الخ في قطع الثمار \* **قوله** ( اذافسوا ) ظرف لبولنا والمراد وقت متسع شامل لوقت القسم ووقت هلاك البستان ولو جعل اذالتعليل لاسم من التمثل وصير بصر منها الجنة والمراد ثمارها وزرعها وصيغة الغائب لكونها حكاية عن قسهم ولو قيل اذافسوا لبصر منها لكان فصيحيا ايضا وفي مثله يجوز الوجهان مصيحين داخلين الصباح \* **قوله** ( ففقطعهما داخلين في الصباح ) تقرير على ذلك \* **قوله** ( ولا يستنون ) اما حال او عطف على اقسامها والظاهر هو الاول اذ اذاع دول عن الماضي في المعطوف لا يظهر له وجه \* **قوله** ( ولا يتولون ان شاء الله ) وانما ساء استثناء لما فيه من الاخراج غير ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عيه ) لما فيه من الاخراج لان الاستثناء في الاصطلاح اخراج بعض ما دخل في المستثنى منه ثم اطلق على الاخراج مطلقا وهو المراد بقوله لما فيه من الاخراج مطلقا فصل بقوله غير ان المخرج به الخ اي المخرج به مالم يشأ الله تعالى

والذكر وما شاء الله تعالى وهو اي مالم يشأ الله خلاف ما شاء الله نظيره الاستثناء بلا سيما فانه للاستثناء عن الحكم المتقدم ليحكم عليه على وجه اتم من جنس الحكم السابق فهو مفار لسائر اداة الاستثناء وكذا ما نحن فيه وهذا بغير الاستثناء المقطع لانه يكون بالا واخواتها والمخرج به قديكون من افراد المستثنى لكن المراد بها ما هي غير داخل في المستثنى منه \* **قوله** ( اولان المعنى لا يخرج ان شاء الله ولا يخرج الا ان يشاء الله واحد ) واحد خبر لان فيكون الاستثناء حيث على مصطلح النحاة معنى اذا طلاقه على الشرط المذكور لمشا بهمة معنى الاستثناء الذي هو يكون بالا واخواتها وفي الاول المراد بالاستثناء معنى لغوي وهو مطلق الاخراج وهو المناسب هنا لان القرء ان تزل على اللغة العربية دون اصطلاح النحاة فانه حادث بعد نزول القرء ان فلا وجه لتحمل التكلف المذكور \* **قوله** ( اولان يستنون حصة المساكين كما كان يخرج ابوهم ) فهو معنى الاخراج الحسي وهذا المعنى غير متعارف لاقى اللغة لانه استعمال من الشيء وهو التكرار والرجوع يقال ثني عنان فرسه اذا منع عن المضى في الصوب الذي هو متوجه اليه كافي التوضيح ولا في اصطلاح النحاة وهو ظاهر وايضا في الاخراج الحسي موقوف على بقاء الثمار كبقائه قوله كما كان يخرج ابوهم وايضا تفريع فطاف عليها على عدم الاخراج غير ظاهر فيحتاج الى التأويل بالعزيمة على عدم الاخراج وهو تعرف ( ٢٢ على الجنة ) \* **قوله** ( بلا طائف ) قدر الموصوف البلاء وهو تارة فاحترقت كاري عن النكي ان الله تعالى ارسل نارا فاحترقت فالتعبير بالطواف عن الارسل للبالغة في الاحراق والا حاطة بجميع جوانبه كالطواف وهو استعارة مصرحة بعبية غريبة ومعنى طائف اي من شأنه الطواف بقرينة استناد طاف وقيل الطائف ملاك اقلتها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا في القاموس وغيره كذا قيل فاستاد طائف الطائف على حاله لكن عليها لا يلزم هذا المعنى ولذا لم يتعرض له الشفخان \* **قوله** ( ٢٤ ) ( مبتدأ ) اي من ابتدائية \* **قوله** ( وهم نامون ) استئناف وجعلها حالا يحتاج الى تحمل بان يقال فطاف عليها طائف حال كون الطائف مقارنا بنومهم والمقارنة كيفية ذي الحال \* **قوله** ( كابستان ) الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فيقول بمعنى مفعول ) صرم ثماره اي قطع ثماره بحيث لم يبق فيه شيء من الثمار وهذا منفهم من فطاف الخ وهذا لا يلزم ما نقل عن القاموس الاشتكاف \* **قوله** ( او كالليل بالحرارة ) واسودادها ) اي المراد بالصرم الليل فيحذف وجهه الشبه الاسوداد بالاحترق وهذا مراده باحترقها واسودادها لكونه تسامح لظهور المراد \* **قوله** ( او كالتنهار بياضها من فرط اليأس سيما بالصرم لان كلاهما يصرم عن صاحبه ) او كالتنهار اي الصرم النهار بياضها وفيه غرابة حيث اثبت لها السواد والياض لكن باعتبار ان قيل انها احترقت فصارت كالليل وان قيل انها ايدت وذهب خضرتها فتصير كالتنهار اشارة اليه بقوله من فرط اليأس وقد قال اولا احترقها اي احترقت فاسودت سيما الى الليل والنهار بالصرم لان كلاهما يصرم اي ينقطع عن صاحبه فالظاهر ان اطلاق الصرم عليها حقيقة ويحتمل ان يكون مجازا بلا لاقية القطع \* **قوله** ( او كالزال مال ) لانها تسمى صرما ايضا لكونها منقطعة عن غيرها من الارض \* **قوله** ( اي اخرجوا وابان اخرجوا اليه غدوة ) اي اخرجوا على ان ان تفسيره لان النداء متضمن لا قول او بان اخرجوا على ان ان مصدرية بتقدير الباء الجارة والمعنى فتادوا مصيحين باخراجكم لان معنى الامر غير مراد فالمراد المصدر وسجى التفصيل في اوائل سورة نوح غدوة اي وقت الصباح قاغدا ومشاء اخرجوا غدوة بفتح الغين قبل لانه يقال غدا عليهم اذا غار فشب غدوة لقطع الثمار يغدو الجيش للقارة فيكون استعارة تسمية او تسمية وهذا بناء على ان غدا بمعنى بال دون على الا في معنى القارة وهذا معنى غدا المتعدي يعني اذا تعدي الفعل بحروف متعددة انما هي بان متعددة في الاغلب اخره لان فيه تكلفا وانت خير بان فيه مبالغة واذا قدمه صاحب الكشاف \* **قوله** ( وتعدي الفعل يعني اما تضمنه معنى الاقبال والتشبيه الغدو للصرم بغدو العدو المتضمن لعني الاستيلاء ) يعني في مطلق القطع فالجيش يقصدون قطع العدو واهلاكهم فاصحاب الجنة يطلبون قطع الثمار \* **قوله** ( ان كنتم صارمين ) ان كنتم صارمين اي ان كنتم قاصدين الصرام وجوابه محذوف اي قاغدا ويتسارون من السر \* **قوله** ( يتسارون فيما بينهم وخفي وخفت وخفت بمعنى الكتم ومنه الخفودود الخفائش ) بفتح الفاء من خفي بمعنى كتم وكسر الفاء هو المشهور

٢ وهذا ماذ لكونه موضوعا لمفهوم كل صادق على هؤلاء المذكورات **قوله** اولان عطف على قوله لمسا فيه وهو تعليل آخر لتسمية كلمة ان شاء الله استثناء يريد لما كان مؤدى لا يخرج ان شاء الله بعينه مؤدى لا يخرج الا ان يشاء الله سميت استثناء وان لم يكن المخرج عين المذكور وتعدي الفعل بعلى الخ يعني كان انظاره ان يقال الى حرككم لكن عدل عن الظاهر اما لتضمن الغدو معنى الاقبال اي ان اغدوا مقلبين على حرككم اول تشبيه الغدو للصرم بغدو العدو فعلى هذا ايضا لا يخاو الغدو عن معنى اتضمن اذح يتضمن معنى الاستيلاء المعدي بعلى فعلى الثاني يكون من باب الاستعارة المصروفة النبعة

**قوله** اوان شرطه للمخاطب يعني او يكون التعليق بالشرط للمخاطب وهو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان ظاهره التكلم والمعنى لا تطع شارطا يساره اي لا تطع باحمد كل خلاف شارطا انت يساره ومثل هذا الشرط في كونه راجعا الى المخاطب الترتيب في قوله تعالى قوله لا قولنا لينا لانه تذكر او ينشئ فان ظاهر اللفظ الترتيب للتكلم وهو الله تعالى وهو في الحقيقة للمخاطبين بقولا وهما موسى وهارون اي عامله معا لانه من لا يلهي العاقبة يا موسى وهارون قال بعضهم حاصل هذا الشرط انه نهى عن طاعة مشروطة لانه نهى مشروط وقال الطبري الظاهر ان هذا الشرط لتعليل لان من نهى اربطاع وهو الوليد كان ذمال وبنين كما سبق في قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء ان كنتم خرجتم جهادا قال الزمخشري ان كنتم خرجتم جهادا متعلق بلاقخذوا وقد مر ان المشروط كالتعليل ولذلك جعله حالا من فاعل لا تطع حيث قال شارطا يساره والحال قديجي في مقام التعليل فيجئئئئ يرجع معنى ان المذكورة الى معنى ان المقنوعة في ان المراد التعليل



قوله ان مفسرة لو قوعها بعد معنى القول وهو  
التخافت فان اخذت هنا بمعنى كتم القول  
قوله على اختيار القول فالتقدير قائلين  
لا بد منها

قوله وغدوا قادرين على نكد لا غير هذا على  
تقدير ان يكون على حرد ظرفا لغوا متعلقا بقادرين  
قدم عليه افادة معنى الحصر والتخصيص ولذا قال  
لا غير وان يترك حرد مطلقا عن التعاقب يجرى  
مخصوص كقولهم فلان لا يملك الا الحرمان  
والنكد اشتداد العيش يقال نكد عيشهم اي اشتد  
ونكد الركية قل ماؤها

قوله من حاربت السنة قال الراغب الحرد المنع  
عن حدة وغضب قال تعالى وغدوا على حرد  
قادرين اي على امتناع من ان يتناولوه قادرين على  
ذلك ونزل فلان حردا اي متماعلا على مخالطته وهو  
حريد الخيل وحاربت السنة منعت مطرها والنفقة  
منعت درها وحرد غضب وحرد كذا

قوله او وغدوا حاصلين على النكد هذا على  
تقدير ان يكون على حرد متعلقا بغدوا او بلا حظ  
تعلق حرد بامر مخصوص اي على منع من جنتهم  
مكان الانتفاع منها ويراد لفظ حاصلين في هذا  
الوجه لتصور تعلق على بدء والازدواج الى ان على  
حرد ظرف مستقر متعلق بمحذوف ذكره الزخشي  
في هذا التقدير اي في تقدير تعلق على حرد بغدوا  
وجها آخر خبث قال اولما وغدوا على حردكم  
وقد خبث بجهنم عاقبهم الله بان حاربت جنتهم  
وحرما خيرها فإذ بدوا على حرد وانما وغدوا على  
حرد قادرين من عكس الكلام لتهكم اي قادرين  
على ما هموا عليه من الصرام وحرمان المساكين  
وعلى حرد ايس بصله قادرين

قوله وقيل الحرد بمعنى الجرد بفتحين وهو الغضب  
فيكون حرد بالسكون مخفف حرد بالتحريك اي  
لم يقدروا الا على حرق بعضهم بضم الحاء  
بفتحين والحاء اغبر الجبهة الغبط والغضب وهذا  
الوجه على تقدير ان يكون على متعلقا بقادرين  
كاوجه الاول لكن معنى الحرد فيه غير  
ما في الاول

قوله وقيل الحرد القصد والسرعة ففي هذا يكون  
على حرد متعلقا بمعنى الاستقرار حالا من واوغدوا  
اي غدوا الى جنتهم ممرعين ومتعلق قادرين  
محذوف اي قادرين على صرامها

قوله وقيل علم الجنة اي قبل لفظ حرد علم جنتهم  
تلك وهذا ايضا على ان يتعلق على حرد بغدوا  
اي غدوا على جنتهم بمعنى غدوا مقبلين عليها  
ويتمثل ان يراد بقادرين مقدرين واليه اشار

الزخشي حيث قال او مقدرين ان يتم لهم مرادهم  
ان يتعلق على بغدوا ويكون مقول قادرين محذوفاً وهو ان يتم لهم مرادهم وامتنار بعض هذه الوجوه المذكورة عن بعض حق التفسير انما يظهر بما شئتاه ويمكن  
ان يوجد هنا تقاسيم آخر غير الوجوه المذكورة بطول الكلام بذكرها

٢٢ \* قالوا لا بد خلتها اليوم عليكم مسكين \* ٢٣ \* وغدوا على حرد قادرين \* ٢٤ \* فلما رآوها \*  
٢٥ \* قالوا انما اضالون \* ٢٦ \* بل نحن مجرمون \* ٢٧ \* محرمون \* ٢٨ \* قال اوسطهم \* ٢٩ \*  
\* الماقل لكم اولاً تسبحون \*

(سورة ن)

وبين خفت وخفد جندس ناقص وسى الخفاش خفدودا لاحتفائه بانهار \* ٢٢ \* قوله (ان مفسرة) فالعنى  
اي لا بد خلتها صرح به هنا ولم يصرح به في ان اغدوا بل اشار الى المصدرية للتبعية على ان كونها مصدرية ليس  
بمناسب هنا اذ طرحتها بامتناع التفسيرية دون المصدرية فان حذفها غير متعارف \* قوله (وقرى) بطرحها  
على اختيار القول والمراد بتهى المسكين عن الدخول للبيعة في الهوى عن تمكنه من الدخول كقوله لا ريك ههنا  
على اختيار القول اي يقولون حال او يقولون على انها عطف والتخافت وان تضمن قولاً مطلقاً لكن المراد  
القول المعلن فلا خدشة في الجلبية والعطف قوله المبالغة لانه كناية كقوله لا ريك ههنا كناية مشهورة بتوضيح  
بها سائر الكليات فانه كناية عن عدم نجته الى هنا \* ٢٣ \* قوله (وغدوا قادرين على نكد لا غير)  
نكد بمعنى حرد بفتح الكاف ومتعلق بقادرين اخبر غاية الفاصلة مع الحصر ولذا قال لا غير لكن الحصر ادعائى  
\* قوله (من حاربت السنة اذ لم يكن فيها مطر وحاربت الابل اذا منعت درها) من حاربت السنة الخ  
اي مأخوذ منه فانه اعم من الاشتقاق الدلالتين \* قوله (والعنى انهم عزموا ان ينكدوا على المساكين  
فكند عليهم) يعنى ان عزمهم ذلك كان سبباً لكفهم فكند انهم يتنعمونهم عن الانتفاع بالبيتان  
على الوجه المذكور يحرمون عن الانتفاع به ايضا \* قوله (بحيث لا يقدر ان فيها الاعلى النكد)  
وفهم منه ان هذا الحصر حقيقى ادعائى جعل قدرتهم على غير النكد من مقدوراتهم عندما على الادعاء والفكر  
شدة العيش وعسرهم وقيل وفي كلامه اشارة الى ان الواقع حصولهم على النكد جعل قدرته على التهكم بمعنى  
جعل الله حرمان اصحاب الجنة انتفاعاً مكسباً بقدرتهم فكند اي استعارة تهكمية على متوال  
ففسرهم بعذاب اليم \* قوله (او وغدوا حاصلين على النكد والحرمان مكان كونهم قادرين على  
الانتفاع) اي وغدوا الانتفاع واختصاص الانتفاع بهم فلم يحصل لهم غير الحرمان في عبارته نوع مسبوحة  
اذ كونهم حاصلين على النكد لا حاصل له سوى ما ذكر من ان المراد حصول الحرمان بدل الانتفاع وعلى هذا  
القصر اضافى \* قوله (وقيل الحرد بمعنى الجرد وقد قرى به اي لم يقدروا الا على حرق بعضهم لبعض  
تقرى به تلاومون) بمعنى الجرد بفتحين اي القبط والغضب كما قال اي لم يقدروا الا على حرق بعضهم  
بفتحين الغبط وشدة فلا تهاكم حبشاً في اثبات اقدرة مرصد لانه يخالف السوق ولانه ما لم يبعده وقيل الحرد  
القصد والسرعة \* قوله (وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقبل سبل جاهد من امر الله يجر حرداً الجنة المغة)  
اي وغدوا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين عند انفسهم على صرامها) قال اي الشاعر اقبل سبل من امر الله  
يحذف الخلف للضرورة لانه من الرجز يجرى اي يقصد حرد الجنة اي جانيها ويحذف الاستعانة بقادرين عند  
انفسهم زاعين قدرتهم على صرامها فلا تهاكم ايضا وانما قيده به لان النار هائلة لا قدرة لهم على صرامها  
فيكون قادرين واردا على زعم الخطابين قيل وعلى تأويله في حال محقة لا قدرة كقوله انما ارادوا بقادرين ظاهره  
فالحق مع التوهم المحقق وان اراد به زاعين قدرتهم فانصواب مع المعترض قوله عند انفسهم ايس بصرح في الزعم  
فلا تغفل \* قوله (وقيل علم الجنة) اي حرد علم الجنة فاعنى وغدوا قادرين عند انفسهم على صرامها  
يقدر المضاف \* ٢٤ \* قوله (اول ما رآوها) لدفع المخالفة بينه وبين قولهم بل نحن  
محرمون \* ٢٥ \* قوله (طريق جنتنا) فالاضلال بالمعنى التلوي هذا التقدير قرينة السياق \* قوله  
(وما هي بها) ما تافيه اي ليست ماراً بنا جنتنا كالبان لقوله طريق جنتنا والعطف عطف املة على  
المملول او موصولة والباء للظرفية عطف على طريق اي اضالون ما هي اي جنتنا فيها والاول هو  
الضاهر \* ٢٦ \* قوله (بل نحن محرمون) اي بعد ما تأملوا وعرفوا انها هي) بل نحن محرمون اضراب  
عن كونهم ضالين الى كونهم محرمين وتقديم السند اليه على الخبر المشتق لتقوية الحكم للحصر وان صح  
بالاضافة الى بساين غيرهم \* ٢٧ \* قوله (حرمتنا خيرها) اشارة الى ان المحرمين بمعنى الماضي \* قوله  
(جنتنا على انفسنا) حيث منعنا المساكين عن دخولها فعاقبه الله تعالى بثل فطنا وهذا القيد مستفاد مما  
\* ٢٨ \* قوله (رأيا اوسنا) اي الاوسط من الوسط بمعنى الخبر كقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا  
والذي ظاهره قدم الاول لان هذا القول الحسن انما صدر من الراى الحسن قوله اوسنا يحتمل كونه لمنع التلوي  
\* ٢٩ \* قوله (الماقل لكم) انكار للثني واثبات للثني اي قد قلت لكم ولم تقبلوا فكنتم مصابين وسرى

(مضرتكم)

قوله لا بد خلتها اليوم عليكم مسكين \* ٢٣ \* وغدوا على حرد قادرين \* ٢٤ \* فلما رآوها \*  
٢٥ \* قالوا انما اضالون \* ٢٦ \* بل نحن مجرمون \* ٢٧ \* محرمون \* ٢٨ \* قال اوسطهم \* ٢٩ \*  
\* الماقل لكم اولاً تسبحون \*

٢٢ \* قالوا سبحان ربنا انما كنا ظالمين \* ٢٣ \* فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون \* ٢٤ \* قالوا ايلا  
انا كنا طاغين \* ٢٥ \* عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها \* ٢٦ \* انا الى ربنا راغبون \* ٢٧ \* كذلك  
العذاب \* ٢٨ \* وللعذاب الآخرة اكبر \* ٢٩ \* لو كانوا يعلمون \* ٣٠ \* ان للذين عند ربهم \*  
٣١ \* جنات النعيم \* ٣٢ \* اقبحل المسلمين كالجحيم \* ٣٣ \* ما لكم كيف تحكمون \*  
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٤١)

مضرتكم الى \* قوله (ولا تذكرون وتتوبون اليه من حيث نيتكم) اي لو لا تذكرون نعم الله تعالى عليكم  
فتفتقون المساكين تشكرا كافتاق ابيكم لولا تخصيصية والتسليم معنى الذكر والتوبة مجازاً بذكر التقيد واردة  
المطلق ثم القيد الاخر لكونه فراداً من المعلق \* قوله (وقد قاله حيث ما عزموا على ذلك ويدل على  
هذا المعنى \* قالوا الآية) انما يدل عليه لان قولهم انا كنا ظالمين اعتراف بالذنب اظهرا للتدنية والتبذلة ركن  
اعظم للتوبة ويفهم منه العزم على عدم العود وذكر التسليم لانه مفتاح التوبة كقوله تعالى حكاية عن موسى  
عليه السلام سبحانه ثبت اليك \* ٢٢ \* قوله (اولا تستنبون قسبي الاستثناء استنباطا كقوله تعالى حكاية عن موسى  
بيان وجه الشبه وهو مطلق التعظيم المشترك بينهما فان التسليم اعظم خاص لانه تنزيه له عن سمات  
النقص والاستثناء وهو ان شاء الله تعظيم خاص ايضا وهو اعتراف بان وجود الشيء انما هو مشيئة وعدمه بعدم  
مشيئته \* قوله (اولا تنزيهه عن مجرى في ملكه ما لا يريده) فيكون تسمية الاستثناء تسبيحا حقيقة اذ معنى  
التعليق انه لا يقع شيء لا يريده كان وقوع الشيء انما هو مشيئته ويلزمه بعكس النقص ما ذكر اولاً من انه مالم  
يشأ لم يكن والتنزيه انما حصل من هذا اللازم دون المنطوق ولذا اخبره مع كونه حقيقة (٢٣) يلوم بعضهم  
بعضاً فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضياً ومنهم من انكره \* ٢٤ \* قوله  
(قالوا ايلا انا كنا ظالمين) مجازاً من حدود الله) قالوا ايلا انا كنا ظالمين اهل الهلاك للحصر وفرط التندمة اي تعالى فان  
هذا اولا انا كنا ظالمين من جهة العمل في كان حاله كذلك ينبغي ان ينادى الهلاك تأسفاً على ما فات لا لكون ظاهره  
مراداً فلا اشكال بان معنى الهلاك ليس بمحسن قولهم انا كنا ظالمين تعليل لنداء الهلاك كما اشارنا اليه \* ٢٥ \* قوله  
(بركة اتوبة والاعتراف لخطيئة وقدرى انهم ابدوا خيرا منها) وفي الكشف وروى عن ابن مسعود  
رضي الله تعالى عنه بلغني انهم اخلصوا وعرف الله تعالى منهم الصدق فابذلهم بها جنة يقال لها الحيوان  
فيها عنب يحمل البقل عنقودا \* قوله (وقرى) يدلنا بالتحقيق) وهذا من القراءة المتواترة فانه قد ذكر  
المتواترة بصيغة المجهول وفي الشواذ يذكر بصيغة المجهول في عموم المواضع قبل ذكر القافي في اماليه الحرد معانى  
القصد والقلة والمنع والنصب والحقده انتهى وقد تعرض المصنف لبعض منها المناسب هنا \* ٢٦ \* قوله  
(راجون المغو طالبون الخير) وهذا معنى الرغبة الى الله تعالى لاسيما اذا كان الرغبة نسبت اليه تعالى بلاتعيين  
المشروبه فيه \* قوله (والى لاتنهى الرغبة او تمنعها معنى الرجوع) والى اي تعدية اما انى او عن  
ولا يتعدى الى فلفظالى هنا اما لاتنهى الرغبة وهو قريب من اتصين ايضا كما قيل لكن الاتمهام معنى اى انا  
راغبون راجعون الى ربنا وبالعكس (٢٧) مثل ذلك العذاب الذى يلون به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا  
٢٨ \* قوله (لا تحزوا بما يؤذوهم الى العذاب) اي او كانوا يعلمون كناية عن الاحتراز  
الخ اوجوابه المحذوف \* ٢٩ \* قوله (اي فى الآخرة) فالمراد العندية المكينة لا المكاني ففيه استعارة  
تمثيلية شبه حال الثواب والتعزى بالجنات وهي اختصاصه تعالى بحيث لا يقدر عليه غيره تعالى بحال شئ يكون  
بحضرت ملك لا يدلفه فاستعمل ما هو الموضوع للشبه في المشبه \* قوله (ابو جوار المقدس) وهو اظهر  
في الاستعارة التمثيلية المراد بها الجوار المعنوى فاضافها الى القدس من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وهي  
المقامات العالية \* ٣٠ \* قوله (جنت ليس فيها الا التعم الخالص) التصريح استفاد من الاضافة الالامية  
الاختصاصية فانها عند بعضهم تفيد الحصر في الثبوت وعند البعض تفيد الحصر في الاثبات لاقى الثبوت  
والقصر المصطلح هو الاختصاص في الثبوت فالاولى انه منهم من الفجوى \* ٣١ \* قوله (اقبحل المسلمين  
كالجحيم) انكار لقول الكفرة قائلهم كانوا يقولون ان صح اننا نبش كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلوا بل تكون  
احسن حالاً منهم كجحيم في الدنيا) اقبحل المسلمين كالجحيم والظاهر اقبحل الجحيم من  
كالمسلمين لكن المراد التشابه وان الجحيم لما اعتقدوا ان الجحيم كانوا على الحق قيل  
هكذا انكارا للتسوية بينهما في الآخرة لاقى الدنيا وقدر الفصل في سورة ص \* ٣٣ \* قوله (التفات  
فيه تعجب من حكمهم واحتساب له) التفات من التوبة الى الخطأ لان المخاطبين هم الجحيمون فيه تعجب  
من حكمهم من انهم احسن حالاً من المسلمين يعنى ان الاستفهام وهو ما لكم للتعجب مجازاً قوله واستبعادا له لازم  
للتعجب فلا اشكال بان فيه جمابين المعنيين المجازيين اذ المراد احدهما والاخر لازم له \* قوله (واشعاراً به

(٦١) (ح)

تعالى الكفار قال مستأنفاً وللعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون قال بعضهم لو كانوا يعلمون في محل النصب اي  
وللعذاب الآخرة اكبر محض ولا عندهم قوله لا تحزوا بتقدير لجزاء الشرط قوله جنت ليس فيها الا التعم الخالص اي لا يشوبه ما يكرهه كاشوب  
جنت الدنيا معنى التخصيص والخلوص مستفاد من دلالة المقام التعريضي ومن محبى هذه الآية عقيب ذكر قصة الجنة المنقصة لعيش اصحابها وعقيب ذكر احوال قرش  
واردا فيها بقوله اقبحل المسلمين كالجحيم ومن اضافة جنت الى التعم فانه اذا قيل دار السلام ودار الكرامة يفهم منه عرفاً ان ليس فيها ما ينافي السلامة والكرامة بل  
فيها السلامة والكرامة انصافاً لا غير الا ترى اذا ثبت دار الجحيم فيها انواع الجحيم من البر والتعزى وغيره ما لا يبال لهادار البر وانما قال ذلك اذ ثبت للبر فقط

قوله اوسطهم رأيا اي افضلهم في الرأى من  
الواسطة وهي الفضلى من جواهر العقدا ووسطهم  
في السن فيجئ شذ يكون من الوسط قال الزخشي  
اوسطهم اعدلهم وخبرهم من قولهم وهو من شطة  
قوه واعطى من سطات مالك ومنه قوله تعالى  
امة وسطا قل الراغب وسط الشيء بالتحريك  
ماله طرفان متساويا القدر ويقال ذلك في الكعبة  
المتصلة كالجسم الواحد اذا قلت وسطه صلب  
ووسط بالسكون يقال في الكعبة المتصلة كشيء  
يفصل بين شئين نحو وسط القوم كذا والوسط  
بالتحريك تارة يقال فيماله طرفان مذمومان كالجود  
الذى بين الخيل والسرف فيستعمل استعمال القصد  
المصون عن الافراط والتفرط فيمدح به نحو السواء  
والعدل والتصفة نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا  
وعلى ذلك قال اوسطهم الماقل لكم اولاً تسبحون  
وتارة يقال فيماله طرف نحو ود طرف مذموم كالخير  
والشر ويكنى عن الرذل نحو قولهم فلان وسط  
من الرجال تنبيهاً على انه خرج من حد الخير  
قوله ويدل على هذا المعنى قالوا سبحان ربنا  
انا كنا ظالمين اي يدل على ان معنى اولاً تسبحون  
تحريش على التوبة من تلك العزيمة وحث  
على التصديق على المساكين على عادة ايهام تداركهم  
حين لا ينفهم بقوله سبحان ربنا انا كنا ظالمين وجه  
دلالة عليه ان قولهم هذا في جواب الماقل لكم  
اولاً تسبحون التزام منهم للتوبة وندم على عزمهم  
ذلك لانهم تزهوا بهم عن ان يترك ما يريد ويفعل  
ما يريدونه واعتزفوا بان عزمهم ذلك ظلم على  
المساكين وتضرعوا اليهم بقولهم هذا

قوله والى لاتنهى الرغبة او تمنعها معنى  
الرجوع يعنى كان الاصل في تعدية رغب كلمة  
في يقال رغب فيه لكن عدل عن الاصل الى كلمة  
الى لقصد انتهاء الرغبة او تمنعها معنى  
الرجوع التهدي بالى اي انا راجعون الى ربنا راغبين  
في رضاه والمقصود من اراد النقص ان الله تعالى  
قال ان كان ذامال وبين اذا تلى عليه آتسأ قال  
اساطير الاولين اي كفر ذلك الخلاف بآيات الله  
وسجد الحق لاجل ان الله تعالى اعطاه المال  
والبين واغتر بذلك ولم يعلم ذلك استدراج وابتلاء  
من الله تعالى فاذا صرف تلك المكنة الى الكفر  
دمر الله عليه كان اصحاب الجنة لما اتوا قادراً يسيراً  
من المعصية دمر الله على جنتهم فاذا كان حالاً من فعل  
هذا القدر من العصيان ذلك فكيف حال من عاند  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم واصصر على الكفر  
والمعصية فكذا اهل مكة لما خرجوا الى بدر واراودا  
الكيد بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وافسدوا  
عاقبهم الله في الدنيا بالقتل والاسر ولما خوف الله

قوله جنت ليس فيها الا التعم الخالص اي لا يشوبه ما يكرهه كاشوب  
جنت الدنيا معنى التخصيص والخلوص مستفاد من دلالة المقام التعريضي ومن محبى هذه الآية عقيب ذكر قصة الجنة المنقصة لعيش اصحابها وعقيب ذكر احوال قرش  
واردا فيها بقوله اقبحل المسلمين كالجحيم ومن اضافة جنت الى التعم فانه اذا قيل دار السلام ودار الكرامة يفهم منه عرفاً ان ليس فيها ما ينافي السلامة والكرامة بل  
فيها السلامة والكرامة انصافاً لا غير الا ترى اذا ثبت دار الجحيم فيها انواع الجحيم من البر والتعزى وغيره ما لا يبال لهادار البر وانما قال ذلك اذ ثبت للبر فقط



قوله التفات فيه تعجب من حكمهم واستعداده وأشار به صادر من اختلال فكروا عوجاج رأي معنى التعجب مستفاد من انظر كيف ومعنى الاشعار من انظر ماني  
مالككم اي ما حصل لكم من افات الادراك حتى حكمتم  
هذا الحكم المستفاد من وجه اشعاره بذلك  
اي ان الاستفهام بمالككم لا يكون الا بعد ما كان  
استفهام منه حاصل ففهم لا على التعيين فيقصد  
استفهام تعينه اتقول معنى التعجب والاشعار  
بالعنى المذكور لا يخصص بالالتفات فان كيف وما غيد  
ان هذا من المعنى سواء عبر عن المقصود بصيغة  
الغيبة والخطاب لا يدخل الالتفات في ذلك فانه  
اذا قيل مالككم كيف تحكمون بطريق الغيبة يحصل  
ذلك المقصود نعم في التعبير بالخطاب مريد  
توبيخ لهم وتوبيخ  
قوله لانه المدروس يعنى ان اصله الفتح لانه  
مخلا من الاعراب فانها مع اسمها وخبرها منصوب  
المحل على انه مفعول تدرسون  
قوله فلما جئت بالسلام كسرت كتوك علمت  
ان في الدار زيدا بكسر هاءه ان فلا يجوز الوقف  
على ما قبلها لان الهجره وان كانت مكسورة صورة  
مؤهلة لاستقلال ما بعدها فبها لكتبتها في موضع  
الفتح والكسر لاجل الالام  
قوله ويجوز ان يكون حكاية للسند روس يعنى  
يجوز ان يكون كسر الهجره حكاية لاسطر في الكتاب  
والسطور ان لكم لما تخبرون بانكم ثم يحكى ذلك  
كما هو من غير تعبير قال صاحب التفسير فيه نظر  
اذ لفظ فيه لا يساعده وجه النظر انه لا يجوز ان يكون  
لفظ فيه من اللفظ المحكى اذ لا معنى له فيسبب لان ضمير  
فيه راجع الى الكتاب اقول لم لا يجوز ان يكون  
لفظ فيه من الالفاظ المحكية ويصح المعنى بان يكون  
الضمير في فيه راجع الى يوم البعث ويفرض جريان  
ذكر يوم البعث في الكتاب المستفهم منه المفروض  
ويحكى هذا الكلام من بين الفاظه  
قوله اواستنسا فاعلى هذا يجوز الوقف على  
ما قبلها  
قوله والاعمال فيها احد الطرفين فالتقدير ام  
حصل لكم عليا ايمان بالغة او ام لكم ايمان كائنة  
عليها بالغة  
قوله حتى تحكمكم اي حتى نجهلحكم حكما  
فيه من حكمته في مالى اذا جعلت اليه الحكم  
فيه  
قوله اي ايمان تبلغ ذلك اليوم فلفظ الى تضمنين  
اليوم معنى الانتهاء قال صاحب الكشف الى يوم  
القيمة متعلق بالمقدر في الطرف اي هي ثابتة لكم  
عليها الى يوم القيمة لا يخرج عن عهدتها الا بومئذ  
اذا حكمناكم واعطيتكم ما تحكمون ويجوز ان يتعلق  
بالغة على انها تبلغ ذلك اليوم وينتهي اليه واخرة  
لم تطل منها عين الى ان حصل القسم عليه  
من التحكيم قال الطيبي فان قلت لم قال في الوجه  
الاول لا يخرج عن عهدتها الا بومئذ وفي الثاني وافر لم تبص منها عين حيث لانه اذا علق الى يوم القيمة باعذر لكم بدخل الاجل (النظر)

صادر من اختلال فكر وعوجاج رأي هذا من معونة المقام لان معنى مالككم وان كان اي شيء حصل لكم لكن  
لا تعين لخلل الفكر لا معونة المقام ٢٢ \* قوله (ام لكم كتاب من السماء) هذا مقارن لبقوله نظرا الى المال  
اي اختل فكركم وفسد رأيكم حتى حكمتم بهذا قبيحا بما امر السيام ام لكم كتاب رباني نازل من السماء  
فاقوا بكتبتكم ان كنتم صادقين ٢٣ \* قوله (تروون) اي على الدوام ولذا لم يجزى المعنى ٢٤ \* قوله  
(ان لكم ما تختارونه وتستهنونه) ومن جلته تفويض امر الآخرة اليكم حتى قلتم ولئن رجعت الى ربى انى  
عنده للحسن وفيه عملة تدرسون قدم عليه رعاية الفاصلة فينبذ الضمير للكتاب ويجوز تعلقه بمتعلق الخبر  
والضمير لحكمهم فينبذ تدرسون استئناف وكونه حالا ضعيفا اذا المقارنة محتاج الى التحليل والظاهر هو الاول  
اذا الثاني يحتاج الى تقدير المضاف الى اي بيان حكمهم \* قوله (واصله ان لكم ما يفتح لانه المدروس) اي  
المفعول فهو واقع موقع المفرد والفتح اصل في موضع المفرد \* قوله (فلما جئت بالسلام كسرت) فيكون  
مراده ولولا الالام لزم فتح ان فلما دخلت الالام كسرت مثل قوله تعالى والله يعلم انك لرسوله وسره ان افعال  
القاوب وما في حكمها تكون معتقة بسبب الالام عن العمل وهذا ظاهر في الآية المذكورة واما فيما نحن فيه  
فالدراسة لكونه سببا لعل بمزلة افعال القلوب ولا يعمل لم يكن مفعولا واقعا موقع المفرد فلا يلزم الفتح \* قوله  
(ويجوز ان يكون حكاية للمدرس اواستنسا) وهو مذكور لعدم كونه واقعا موقع المفرد فذات المدروس قيل  
الدرس مذكور لكونه واقعا موقع الجمل وبعد كونه مدرسا ابني على الكسر اقصد الحكاية فيكون الكسر  
بعينه لفظ الكتاب من غير احتياج الى ان الكسر يحول من الفتح وضمير فيه للكتاب على الوجه الاول فيكون  
تأكيد الماسم وعلى الثاني انكم المذكور فيكون ما كتب ان الحكم مفوض لكم وكذا الكلام في كونه استنسا  
اذا الضمير للحكم ايضا ويصح الوقف في تدرسون \* قوله (وتخير الشيء واختاره اخذ خيره) على ان باب  
الفعل لاخذ هذا بحسب الاشتقاق ثم صار شايعا في احكامه ربه وما في النظم معنى الاشتقاق ٢٥ \* قوله  
(عهود مؤكدة بالايان) ولا كان الايمان دالة على العهد ومعونة المقام اشار المصنف الى ان المراد بالايمان عهود  
الحجج ازا يذكر الجز النبوي وارادة الكل لا يذكر اللازم وارادة الملزوم فانه لا لزوم بينهما ٢٦ \* قوله  
(متاهية في التوكيد وقرئت بالنصب على الحال والاعمال فيها احد الطرفين) متاهية في التوكيد اي تأكيدا  
لا فوقة تأكيد وهذا معنى متاهية في التوكيد وهو معنى بالغة فان معناه بالغة اقصى ما يمكن فيحذف منه لدلالة  
اليوم عليه مع الاختصار والمراد باحد الطرفين لكم اوعلى وهو الظاهر بقره والاعمال في الحقيقة متعلق بالطرف  
فهو حال من الضمير المستتر في الطرف المتعلق من عامه ٢٧ \* قوله (متعلق بالمقدر في لكم اي ثمة لكم عليا الى يوم  
القيمة لا يخرج عن عهده حتى تحكمكم في ذلك اليوم) اي ثابتة لكم عليا الى يوم القيمة ايضا في يوم القيمة بناء على ان  
الغاية داخلية في حكم القيمة قوله لا يخرج الخ اشارة الى ما ذكرناه قوله حتى تحكمكم حتى نجهلحكم حاكا في ذلك اليوم  
فخرج عن عهده \* قوله (او متعلق ببيان اي ايمان تبلغ ذلك اليوم) اي واصلة اليه فخرج بغوت المبالغة  
المذكورة ٢٨ \* قوله (جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان عليا ام ايمناكم) لانه بمعنى العهد المؤكدة  
بالايمان فاستلها الايمان يجب بما يجاب به القسم المحض ٢٩ \* قوله (بذلك الحكم قائم بدعيه  
ويحتمل) قائم بدعيه الخ معنى زعيم لانه بمعنى كفى مثل قوله تعالى وانه زعيم اي كفى لى لكن المراد هنا الرئيس الذي  
يتكلم في امور قومه ولذا قال قائم بدعيه اذ الكفانة بمنزلة دعوى اداء ما يلزم منه وتخصيصه قوله  
وتخصيصه اشارة الى ان المراد بتخصيص تلك الدعوى لا الدعوى نفسها اذ الدعوى صادرة عنهم باسمهم فلا سؤال  
عنها بل السؤال عن تبيينها ولهذا عبر بالزعم (٣٠) بشار كونهم في هذا القول ٣١ \* قوله  
(في دعواهم) وبطلان هذا الدعوى بدعيه ومقتضى الاستثناء والتعريف بكلمة الشك بناء على اعتقاد الخطاب  
\* قوله (اذلاقل من التقليد) اي لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه لكن ليس لهم شركاء في هذا القول  
حتى بقادونهم فلا تقليد ايضا بل هو كذب محض يخترعونه من تلقاء انفسهم فقوله اذ لاقل من التقاليد اي  
اذ لا بد منه تعاليا للامر باتباع شركائهم \* قوله (وقد تبين سبحانه في هذه الايات على نفي جميع ما يمكن  
ان يتشبهوا به من عقن) المسار اليه بقوله مالككم كيف تحكمون \* قوله (او تقل بدل عليه) الدال عليه  
قوله تعالى ام لكم كتاب الآلة \* قوله (لاستحقاق او وعد او محض تقليد على الترتيب تنبيه على مراتب

الاول لا يخرج عن عهدتها الا بومئذ وفي الثاني وافر لم تبص منها عين حيث لانه اذا علق الى يوم القيمة باعذر لكم بدخل الاجل (النظر)  
في حكم الوجوب المستفاد من نفس الخبر ومعلقة اعني لكم اصالة واذا علق بالغة وهي صفة للايمان يكون الكلام اصالة في الايمان وبلوغها الى ذلك اليوم وان تكون  
محفوظة من نقصان مؤداة وافية تامة الا يرى كيف اعمل معنى بالغة في الاول واعتبره في الثاني فقوله ذا حكمناكم شرط جزاؤه ما دل عليه لا يخرج عن عهدتها الا بومئذ  
تخصيص المعنى ام لكم ايمان عليا ثابتة ان تحكمكم بان تسووا بين المسلمين والجرمين ولا يخرج عن عهدتها الا اذا حكمتكم يوم القيمة او ايمان وافية فلا تؤذيها كماله الا  
اذا حكمناكم يوم القيمة قوله تنبيه على مراتب الشكر اشد من الاعلى وهو العقل متريبا في مراتب التزول فالازل الى التقليد الصريح  
فعل ما ذكره الله لا يحسن ان يجعل ما دل يوم يكشف فلما نزل العامل حينئذ يكون اذ كان كيت وكيت امانى مشتهر من جهة العقل مستفاد من مالككم كيف ٩٩

٢٢ \* يوم يكشف عن ساق  
(الجزء التاسع والعشرون)

(٢٤٣)

النظر) لاستحقاق متعلق لقوله يشبوهه قوله او وعد المفهوم من قوله تعالى ام لكم ايمان الآلة لكن الاول  
او عهد مؤكدة كما صرح به آنفا او محض تقليد المستفاد من قوله ام لهم شركاء الآية عطف على نقل  
او على عقل واواخر قوله لاستحقاق او وعد عن هذا الاسم من التعبد قوله تنبيه على مراتب النظر عند التقليد  
من مراتب النظر لا اعتقاد صحة دليل من قلده قدم العقل لانه الاصل المرجح ولم يتعرض لابطال قياسهم  
حال الآخرة على حال الدنيا مع انه متمسكهم قال في قوله تعالى ولئن رجعت الى ربى انى عنده الحسن وذلك  
لاعتقادهم ان ما صابه من نعم الدنيا فلا حقيقة فلا يفتك عنه لانه داخل في الدليل العقلي وقد اشير الى رده في قوله  
تعالى الله يسطر الرزق لمن يشاء الآية \* قوله (وتزيقا لا لا سدة) اي ابطلا وهو مشهور لتغيير الراجح  
من الزيف المفشوش واستعبر الا بطل وشاع فيه حتى صار ملحقا بالحقيقة قوله لا لا سدة له من الدليل العقلي  
والعقل وتقليد من يصح تقليده وهذا شائع في مثل هذا المقام ولا وجه لان يراى به سند المنع هنا وقد ذكر في نفي  
ما يمكن ان يشبوه العقل والنقل والتقليد وهو صريح في كون المراد بالسند ما ذكر \* قوله (وقيل المعنى  
ام لهم شركاء يحصلونهم مثل المؤمنين في الآخرة كانه لاني ان يكون التسوية من الله نفي بهذا ان يكون  
ما يشركون الله به) وقيل اي المراد بالشركاء معبوداتهم الباطلة التي يزعمون انها شركاء في الاوهية قوله  
لما نفي ان يكون التسوية نية به على ان قوله ام يحصل المسلمين الخ نفي التشابه لا يقصد به التشبيه فلا اشكال  
بان الظاهر افعال الجرمين كالمسلمين كما اشترنا البسدها ٢٢ \* قوله (يوم يكشف) اي اذكر الحوادث  
يوم كذا او متعلق بقوله خاشعة وذهلة بقوله فليأمنوا ضعيف \* قوله (يوم يشهد الامر ويصعب الخطب  
وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشهير المخدرات عن سوقهن في الهرب) وكشف الساق مثل في ذلك اي  
في شدة الامر وصعوبته اي استعارة تشابه شبه الهيئة المتزعمة من امور عديدة وهي يوم القيمة وشدة امر  
الانسان وشدة السؤال وطول الحبس في المحشر والمناقشة في الحساب وظهور علامة العذاب بالهشما مأخوذة من  
اشياء كثيرة وهي المخدرات وظهور الامر الشديد لها وكشف الساق في الهرب عنها فذكر اللفظ المستعمل في المشبه  
به واريد المشبه ويحتمل ان يكون استعارة تمثيلية وتجيبة وكناية لكن الفضل للتقدم فلا تغفل واما فرض  
المخدرات الهاربة من الاعداء لانه لا تكشف ساقها الحاجة تجمعها مضطرة لكشف ساقها كانهما ذهلت  
عن نفسيها وخرج ذمام الاختيار عن ايديها واما سائر النساء والمخدرات في الغير الامر الصعب فلا كشف  
لساقها والساق فوق القدم وكشفها حرام لها وعدى الكشف بمن لان فيه معنى البعد والمجازة فقوله عن  
الساق نائب الفاعل \* قوله (قال خاتم اخوا الحرب ان عشت به الحرب عشتها وان شرت عن ساقها  
الحرب شمر) قال خاتم اي الطائي اخوا الحرب كناية عن ملازمة الحرب مثل ملازمة الاخ لاخيه ان عشت به  
الحرب اي اشتدت وكثر اطاعن والقتال عشتها اي صبرها وعبر عنه بالعض مشاكلة اعضت وهو كناية  
عن كمال الاشتداد والقصد من ايراد الشعر الاستشهاد على ان الكشف عن الساق والتشهير عنها جرى  
مجرى المثال حيث استعمل فيما لا يتصور فيه ساق وحاصل المعنى انه لا يبالى باشتداد الحرب كلما زادت  
شدة بكثرة الجرح زاد شجاعة كما في الخاشية السعدية \* قوله (او يوم يكشف عن اصل الامر  
وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان) قال كشف بمعنى الاظهار والساق بمعنى  
الاصل اشارة الى قوله مستعار من ساق الشجر الخ وجه التشبه الاصاله مطلقا وفي المشبه به معنى الاصاله بمعنى الثابت  
عليه قرر عليها في الشجر والقيام عليها في ساق الانسان والاصل بالمعنى النبوي موجود فيهما وفي التشبه معنى  
الاصالة حقيقة الامر وما هو في نفس الامر فهو اصل يثني عليه الحساب والميزان والصراط والوعد والوعيد  
فالساعة اصل بالمعنى اللغوي ايضا فيكون الساق استعارة مصرحة اخرة لان في الاول بيان شدة يوم القيمة  
وان المعنى الثاني منعهم منه \* قوله (وتذكيره للتحويل والتعظيم) اي على الوجهين فان الاول وان كان  
تمثيلا لا نظر فيه لمقررات لكن قبل اعتبار التمثيل ينظر اليها مثل كونها حقيقة او مجازا وكذا تذكيره وتعريفه  
ولفظه اولع الخلو اذ التحويل ناش من التعظيم والقول بان التحويل على الاول والتعظيم على الثاني ليس  
في موقعه \* قوله (وقرى وتكشف باناه على بناء الفاعل والمفعول والقول للساعة والحال) قيل جعل  
الفعل للساعة والحال على تقدير البناء للفاعل فيكون تمثيلا لكمال الشدة كما في لا المفعول اذ ليس معناه تكشف

٩٩ تحكمون فانه يدل على ان حكمهم ذلك ناش  
من اختلال عقلهم ونفي النقل من ام لكم كتاب  
ونفي الوعد من ام لكم ايمان والتقليد من ام لهم  
شركاء اي ام لهم ناش من يشاركونهم في هذا القول  
ويوافقونهم عليه ويذهبون مذهبهم فيه فلما توهم  
ان كانوا صادقين في دعوتهم ذلك يعنى ان احدا  
لا يسلهم هذا القول ولا يساعدهم عليه كما انهم  
لا كتاب لهم ينطق به او لا عهد لهم به عند الله  
ولا زعيم يقوم به ولا احد يوافقهم فيه حتى  
بقادوه  
قوله وقيل المعنى ام لهم شركاء يحصلونهم  
مثل المؤمنين في الآخرة اقول هذا التفسير لا يساعده  
سبب الغزول فان سبب نزول الآية انهم ادعوا  
الافضلية في الآخرة على تقدير تسليمهم وقوع  
البعث لا المسألة اللهم الا ان يكون دعواهم انهم  
يكونون مثل المؤمنين في الدار الآخرة على ذلك  
التقدير يدل عليه حرف الانكار والتشبيه في قوله  
عن وجل اقبعل المسلمين الخ لجر من فانه ناطق بنفي  
المسألة لا بنفي الافضلية او يكون المراد من قوله  
عن وجل اقبعل المسلمين الخ لجر من نفي الافضلية  
بطريق برهاني فكانه قيل لا يجعلهم مثلهم فضلا  
عن الافضلية  
قوله وكشف الساق مثل في ذلك في اشتداد الامر  
وصعوبة الخطب قال المفسر في يوم يكشف  
عن ساق في معنى يوم يشهد الامر ويصعب ولا كشف  
ولاساق يعنى هو من الكناية الاعماية التي يؤخذ  
منها الزبدة والخلاصة من المجموع ولا ينظر  
الى مفردات التركيب حقيقة ومجازا كما مر في قوله  
تعالى والارض جميعا قبضة يوم القيمة والسموات  
مطويات بيمينه  
قوله اخوا الحرب اي هو اخو الحرب وانما سمي به  
لباشرة الحرب كسبها يقول هو مباشر للحرب  
بفعل من الحرب ما يشاره في الشدة والصعوبة  
ولا يتركها بحال



٢٢ \* ويدعون الى السجود \* ٢٣ \* فلا يستطيعون \* ٢٤ \* خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة \* ٢٥ \* وقد كانوا يدعون الى السجود \* ٢٦ \* وهم سالمون \* ٢٧ \* فذوقوا من يكذب بهذا الحديث \* ٢٨ \* سنستدرجهم \* ٢٩ \* من حيث لا يعلمون \* ٣٠ \* وامسلي لهم \* ٣١ \* ان كيدي متين \* ٣٢ \* ام تسألهم اجرا \* ٣٣ \* فهم من معزم \* ٣٤ \* مثقلون \* ٣٥ \* ام عندهم الغيب \* ٣٦ \* فهم يكتبون \* ٣٧ \* فاصبر لعلكم ربك \* ٣٨ \* ولا تكن كصاحب الحوت \* (سورة ن ) ( ٢٤٤ )

الساعة عن ساق والكشف والساق عبارة عن الشدة اراد ان اذا قلت كشف الله الساعة عن ساقها لم يستقم لا متدعائه ابداء الساق واذهب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست بمنزلة على الساق انتهى وهذا الاشكال انما يريد ان كان المراد ظاهره والكلام على التيسل كافي القراءة بالياء والظاهر ان هذا الاشكال يرد ايضا على الاول نظرا الى الظاهر ويندفع بالجل على الاستعارة التيسلية فكذا هنا لا يرى ما وقع في البيت من اضافة الساق الى ما يتصور فيه الساق وكذا التشبيه بغيره تصور فلا وجه للجواب عن هذا الاشكال بان الساعة جعلت ستر مبالغة فان المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانها نفس الستر وايضا قيل الاذهب ادعائي وهذا اشد تعففا لما عني على القراءة للقول كاسم في القرية بآلاء على البناء للقول وارباب الخواشي تصدوا لهذا الاشكال والجواب ولم يظهر لنا وجهه على نهي الصواب مع انهم فهم على انه لا ينظر للفرقات في التيسلات المتداولة لدى اولي الالباب \* ٢٢ \* قوله (توبخا على تركهم السجود ان كان اليوم يوم القيمة) على تركهم السجود الناش عن عدم الايمان وفيه دليل على ان الكفار مكفون بالفروع ان كان اليوم يوم القيمة اذا التقدير ويوم يدعون لانه موقوف على كشف ولا تكليف فيه فالمراد من الدعوة التوبخ على ما فرطوا بهذه القرينة \* قوله (اويدعون الى الصلوة لا وقتها ان كان وقت التزع) اي المراد بالسجود الصلوة بجزائها قوله لا وقتها متعلق بالصلاة والام بمعنى في اي وقتها لان وقتها باق بعد ولهذا جعل السجود على الصلوة هنا دون الاول واوله على السجود هنا والصلوة هناك لم يحدد حصول التوبخ بهما قوله ان كان وقت التزع وحل الحال فيأمر على حال التزع لهذه القرينة والمراد به التذم ايضا \* ٢٣ \* قوله (لذهب وقتهم اوزوال القدرة عليه) لذهب وقتهم وهو وقت التكليف ومن جهة استطاعتهم بقاء الوقت وان كان اصل القدرة موجودا وانما لم ينف القدرة كافي في الوجه الثاني فالاستطاعة هي القدرة التي بها الفعل فهي اخص من القدرة مطلقة ولا يلزم من انتفاء الاخص انتفاء الاعمال في فلا يستطيعون للتزيب في الذكر \* ٢٤ \* قوله (خاشعة ابصارهم) اسناد الخشوع الى الابصار مجاز لظهور آثار الخشوع فيها \* قوله (ترهقهم ذلة) معنى ترهقهم تنكب ذلة للتعظيم \* ٢٥ \* قوله (وقد كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وفي زمان الصحة) وقد كانوا يدعون حال من فاعل فلا يستطيعون في الدنيا ناظر الى كون المراد باليوم يوم القيمة قوله اوفي زمان الصحة ان كان المراد به حال التزع \* ٢٦ \* قوله (مكتوبون منه) معنى سالمون بمعنى القدرة عليه وبقائه وقته \* قوله (من احوالهم فيه) اي من فوعة العلل عنهم قوله فيه اي في الدنيا هكذا في النسخ لكن الاولى فيها قوله لانهم مكفون فيها بل ان الشرح فلا عذر لهم في ترك والدعوة الى السجود بالصلاة بالاذان او غيره \* ٢٧ \* قوله (كأنه انى انكيد) كله امر من وكل بكل بوزن عداى تركه وامره الى غاي كافله \* ٢٨ \* قوله (سنستدرجهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة) اي درجة بعد درجة بالامهال الخ مع اصبرهم على الكفر والظفر فيظنون انه لطف لهم منه تعالى ويحسبون انهم احسن حالا فلو كانوا كفرا وعوا حتى يأتهم امر الله تعالى صباحا ومساء واصل الاستدراج الاستعداد او الاستعداد درجة بعد درجة ثم نقل الى ما ذكر قوله درجة بعد درجة اذا لا يستعمل يدل على التدرج \* ٢٩ \* قوله (انه استدراج وهو الانعام عليهم لانهم حسبوه تقصيرا لهم على المؤمنين) انه استدراج مفعول مقدر وعدم علمه باختلال نظره وفساد عقله والافتوافر التمع مع الاصرار على المعصية كونه استدراجا يعرفه من له ادنى دراية (٣٠) واهملهم \* ٣١ \* قوله (لا يدفع بشئ) وانما سمي انعامه استدراجا بالكيد لانه في صورته (اي في صورة الكيد حيث اوهم ما اعطى الانعام مع انه اشد الانتقام فيكون استعارة تشبيها بالصورة للصورة (٣٢) على الارشاد ٣٣ من غرامة \* ٣٤ \* قوله (الروح او الغيبات) اي اللوح المحفوظ اطلق الغيب عليه مجازا لانه محل الغيبات فذكر الحال واريد المحل لكن لا حاجة اليه لا مكان ارادة الحقيقة ولذا قال او الغيبات كانه رجه لقوله تعالى فهم يكتبون اذ الكتابة تناسب اللوح وفيه نظر \* ٣٦ \* قوله (منه ما يحكمون به او يستقنون به عن علمك) ما يحكمون به وهو المكتوب بمؤنة المقام قوله ويستقنون به الخ لازم \* ٣٧ \* قوله (وهو امهالهم وتأخير نصرته عليهم) وهو امهالهم بالاضاءة الازلي وكذا تأخير نصرته عليهم لكونه قدرا مقدورا \* ٣٨ \* قوله (يونس) عليه السلام حيث التقه الحوت ولذا سمي بصاحب الحوت فانه لم يصبر حين وعد قومه بالعذاب (خرج )

قوله توبخا تركهم السجود ولما اوهم الدعوة الى السجود معنى التكليف ولا تكليف ثم رد ذلك الوهم بقوله توبخا يعني لا يدعون اليه تعبدا وتكليفيا ولكن يدعون اليه توبخا وتعنيفا على تركهم السجود مع بيس اصلا بهم وتفرق مفصل عظامهم ويجزهم عنه تعسيرا لهم وتديما على ما فرطوا حين دعوا الى السجود وهم سالمون الا صلاب المفصل يمكنون من احوالهم فيمكفوا به قوله ستدبرهم من العذاب اي ستقر بهم الى العذاب من الادناء وهو التقرب يقال استدبره الى كذا اذا استنزلته اليه درجة فدرجة حتى يورطه فيه واستدراج الله المعصاة ان يرزقهم الصحة والنعمة فيجعلوا رزق الله ذريعة الى ازدياد الكفر والمعاصي قوله وهو الا انعام عليهم اي لا يعلمون ان ذلك الامهال وادامة الصحة وازدياد النعمة استدراج حال كونه انما عليهم فهو جلة وقت حال من واويعلون اي لا يعلمون انه استدراج منهم عليهم به او من مفعوله اي لا يعلمونه استدراجا حال كونه نعمة فوجدت فيما نظر اليه من النسخ وهو الانعام عليه بافراد الضمير المحرور واوله سهو من قبل التامخ والاصل عليهم وامل افراده بالنظر الى لفظ من لكنه لا يوافق ما في الآية من جمع الضمائر قال صاحب الكشف والصحة والرزق والمسد في العمر احسان من الله وافضل يوجب عليهم الشكر والطاعة ولكنهم يجعلونه سببا في الكفر باختيارهم فلما تدرجوا به الى الهلاك وصف النعم بالاستدراج قوله لانه في صورته اي لان انعامه استدراجا في صورة الكيد حيث كان سببا مورطا للهلاك

٢٢ \* اذنادى \* ٢٣ \* وهو مكظوم \* ٢٤ \* لولا ان تداركه نعمة من ربه \* ٢٥ \* لتبذ بالعرآ \* ٢٦ \* وهو مذموم \* ٢٧ \* فاجتبا ربه \* ٢٨ \* فجعله من الصالحين \* ٢٩ \* وان يكاد الذنن تكفوا ليرتدوا بك بانصارهم \* (الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٤٥ )

خرج من يشهم قبل ان يأمره الله تعالى الى آخر ما ذكره في اواخر والصفات ( ٢٢ في بطن الحوت ) ٢٣ \* قوله (عملوا غيظا في الصخرة فتبلى بآياته) في الصخرة متعلق بآياته ويان وجه الشبه المنهي عنه قوله فتبلى بآياته اي عمل بآياته جواب المنهي اي لا يمكن منك شبه لصاحب الحوت ولا ابتلاء بمثل بآياته نهي عن السبب والسبب جيمعا يقتضي القاعدة للبالغة \* ٢٤ \* قوله (يعني التوفيق للتوبة وقبواها وحسن تذكري الفعل للفصل) وهو تداركه ولم يجز تداركته ولا حاجة الى هذا الاعتذار لان الفصل مسند الى الظاهر وانه مؤث غير حقيق وفي مثله جاز الامر ان وجد الفصل اولا \* قوله (وقرى تداركته) بان تأييد وتداركه بفتح التاء وتشديد الدال على انه فعل مضارع كقوله اي تداركه فابدل التاء بالدال وادغم \* قوله (وتداركه اي تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه) انما اوله بما ذكره اذا ارادة الحال مع وجود ان الدال على الاستقبال مشكل فكيف قال ان صيغة المضارع على حكاية الحال الماضية فاوله ليكن ان يكون حالا ثم يحكى ان حكاية الحال ان يقدر ان القصة الماضية عبر عنها بحال وقودها بالمضارع الدال على الحال كاهو حقا ثم يحكى بعد المضى وهذا اولى مما قيل وانما اوله لان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول ان الاستقبالية فيه تناقض فحقه ولذا قدر دخولها على الماضي لما عرفت معنى حكاية الحال الماضية وجه الاولوية ان هذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية والمضارع مطلقا بدون تأويل ولا تعلق له بحكاية الحال الماضية مع ان الكلام فيه وان امكن الجواب به اذا امتنع دخول لولا على ان مع الفعل مطلقا بدون تأويل بان عدم كونه حكاية الحال الماضية وانما قال كان يقال دون قيل للاشارة الى ان هذا القول يجوز ان يكون تقديره بالاولى ان يكون ذلك القول تحقيقا \* ٢٥ \* قوله (بالارض الخالية عن الاشجار) لتلاقي نفسه بالاشجار عن حر الشمس وعن هذا قال وهو مذموم \* ٢٦ \* قوله (مليم مطرود عن الرحمة والكرامة) مليم اي داخل في الملازمة او آت بما يلزم عليه \* قوله (وهو حال معتمد عليها الجواب لانها المتقية دون التذم) اي المراد من الجواب قيده لانه محط القنءة لانها اي الحل المتقية تقتضي لولا وهو انتفاء جوابه متحقق باعتبار قيده دون مقيدته اذ التذم قد وجد كقوله تعالى فخذناه بالعرآ وهو سقيم والمنفي المذمومة \* ٢٧ \* قوله (بان رد اليه الوحي او استنبأ ان صح انه لم يكن نبيا قبل هذه الواقعة) وهذا لا يقتضي زوال الوحي فان معناه بانه اوحى اليه كما كان قبل الاباقة واستنبأ اي بان جعله نبيا على ان بناء استعمل للتعدية ان صح اشارة الى ضعفه لان قوله تعالى \* وان يونس لمن المرسلين اذ ابقي الآية يدل على نبوته قبل الاباقة \* ٢٨ \* قوله (من الكاملين في الصلاح بان عصمه من ان يفعل ما تركه اولى) اي المراد الفرد الكامل لكونهم يدين مصومين ويونس عليه السلام من جملتهم فهذا ابلغ من قوله فجعله صالحا \* قوله (وفيه دليل على خلق الافعال) اي دليل على ان فعل العبد بخلاف الله تعالى لا يخفى العبد كازعه المعزلة لان جعله صالحا بخلاف صلاحه وكذا خلق صلاح سائر الانبياء فيهم ولا قائل بالفرق والخصوص يحمل على ظواهرها حسبا امكن فتأويله بان يحمل على المجاز خلافا للظاهر \* قوله (والآية نزات حين هم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو على ثقب) لما آذوه حين عرض نفسه على القيسائل بمكة \* قوله (وقيل باحد حين حصل به ما حصل فاراد ان يدعو على المنهزمين) فحينئذ يكون الآية مدنية مرضه اذ الآية مكية على ما اختاره المصنف وايضا الرواية المشهورة السدعاء لهم حيث دعا اللهم اهد قومي وفي رواية اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون \* ٢٩ \* قوله (ان هي الحقيقة واللام دليلها) لانها لا تدخل بعد النافية ولذا سمي اللام الفارقة واللام الفاصلة \* ٣٠ \* قوله (والعني انهم اشد عداوتهم ينظرون اليك شرزا) يكسر الشين المجبة وسكون الراء المهملة بعد ها زاء مجبة فنظر النضبان بمؤخر عينه \* قوله (بحيث يكادون يزلون قدمك ورموك من قولهم نظر الى نظر انكاد بصبر عني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعاله) هذا امر مستحيل عقلا وعادة بقره الصحة لفظ يكاد كقوله تعالى يكاد زيتها يضى ولو لم تسس نار الآية فان كاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود لعروض سببه لكنه لم يوجد اما لفقده شرط او لعارض مانع وهنا لم يوجد لفقده شرط مع عروض سببه وهو النظر المذكور بفرض امكان سببه كانه عليه بقوله اي لو امكنه بنظره الصرع لفعاله وهنا يقال انه لو امكن بالتأثر لاقى انقذم وزله لفعله وفيه بيان كمال شدة عداوتهم وهو من اللطف المعاني وافصحها \* قوله

قوله وحسن تذكري الفعل للفصل وهو ضمير المفعول قوله بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه اي لولا كان يرجى حيشذ في حق يونس تداركه بالتوبة وهذه القراءة رواها ابو حاتم عن الاعرج لا غير قال وسئل عنها ابو عمرو فقال لا قال ابو حاتم لا يجوز ذلك لانه فصل ما شذ وليست فيها الا تاء واحدة ولا يجوز تداركه قال ابن جني هذا خطأ وذلك انه يجوز على حكاية الحال الماضية المتقضية اي لولا ان كان يقال فيه تداركه كاتقول كان زيد سيقوم اي كان متوقعا منه القيام فكذلك هذا اي لولا ان كان يقال فيه تداركه نعمة من ربه لتبذ بالعرآ وهو مقيد بقوله وهو مذموم والمقصود الا اولى منه الحال واولاه لم يكن لقوله لتبذ بالعرآ فائدة الى هنا كلامه قوله وهو حال يفتد عليه الجواب اي قوله تعالى وهو مذموم جلة حاله يفتد عليه جواب لولا وهو لتبذ فان لولا لا تنفي الثاني لوجود الاول والثاني هنا وهو لتبذ ليس يفتد لوقوع التذم بالعرآ وانما المنفي التذم على وجه الذم واولا اخذ الجواب مقيدا بمضمون الحال لم يكن في جواب لولا اني فيخرج عن اصله فبالقيديا لصال استعمل اولاه في فصل المعنى لولا نعمة التوفيق من ربه للتوبة لكان حاله على الذم قوله من الكاملين في الصلاح معنى الكمال في الصلاح من جعل الصالح صالحا فانه من حيث الظاهر اثبات الثابت ولا معنى له فهو مجاز في اكمال الصلاح وكذا يفيد انقضاء الصالحين فان قولك زيد من الصالحين ابلغ في وصف زيد بالصلاح من زيد صالح قوله وفيه دليل على خلق الافعال وجه الدلالة ان معنى جعله من الصالحين خلق فعل الصلاح فيه فان متعلق الجملة ليس ذات يونس فانه موجود بل فعل الصلاح فيه كانه قيل ففعل فيه فعل الصلاح ولم يخف خلق فعل مآركه اولى فالآية حجة على المعزلة قوله ينظرون اليك شرزا الشرز الشرز نظر النضبان بمؤخر العين يقال انظر الى شرزا بمؤخر العين ويقال في نظره شرز بمؤخر عين



( او انهم يكادون يصيبونك بالعين ) فتح يكون لير لقونك باصبارهم كناية عن الاهلاك او مجازاته \* قوله ( عيانون ) اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعنيه اذا نظر فأنظره فيه نحو ضرر \* قوله ( ادروى ) انه كان في بني اسديون فادبعهم ان يعين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) وفي الكشاف فقال الرجل العاين لم ار كاليوم رجلا فصمه الله تعالى في ان الارادة مع الفعل \* قوله ( فترلت ) وعن الحسن رحمه الله تعالى دواء الاصابة بالعين ان تقرأ هذه الآية كذا في الكشاف اي ان قراءة هذه الآية تدفع باذن الله تعالى اصابة العين وضررها وهذا مراد الحسن رحمه الله تعالى رجة واسعة وان اسكن ان ياد ظاهره وهو ان يكون دواء وشفا بعد اصابة العين \* قوله ( وفي الحديث ان العين تدخل الرجل القبر والجل القدر ) حديث صحيح ذكره الامام السيوطي في الجامع الصغير ان العين اصابة العين لتدخل الرجل القبر والجل القدر ) حديث صحيح ذكره ظاهر واما ادخاله الجمل في القدر فبناء على القرص \* قوله ( وانه يكون من خصائص بعض النفوس ) هذا بخلاف الله تعالى تلك الخصلة في بعض النفوس وكون تلك الخصلة سببا لتغير خلق الله تعالى ايضا ولا ينكر السبب العادي فهذا عين مذهب اهل السنة ونقل عن كتاب الروح انه قال تأثر النفس لا تنكر لاسيما عند تجرد ما عن علائق البدن فنظر الى حجر عظيم فتدبر الى نعمة فازالها وهو وما يشاهد على اختلاف الاعصار ويصفونه الى العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها في الوجود لا يكون بواسطتها كان بوصفها شيء فوجه له نفسه فتفسد ٢ انتهى فقول المص من خصائص بعض النفوس دون بعض العيون اشارة الى ما ذكره في الحديث المذكور ان النفس بواسطتها العين تدخل الرجل الخ وتحدثه ما قال بعض اصحاب الطبائع انه يبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما نظره كالفصل في شرح مكي كافي فانه ظاهر في ان تلك الخصلة من خواص العيون ولا يبعد في ذلك مع ان ظاهر الآية والحديث يدل على انها من خواص العين \* قوله ( وقرأ نافع لير لقونك من زلفته من لقي اي كثرته فعز من قرئ لير لقونك اي ليهلكونك ) من زلفته اي يستعمل زلق متديا ولا زما وما في القراءة متعدد مثل حزن فانه متعدد من الباب الرابع ولازم من الباب الاول كثرته بكسر الزاء فيخرجها فبهذه القراءة توافق القراءة من الافعال في المعنى ٢٢ \* قوله ( اي القرآن اي يبعث عند سماعه بعضهم وحدهم ) مجازا لاشبهه ذكر الله تعالى كانه عين الذكر وجواب لما يحذوف دل عليه ما قبله وهو لم يملكو انفسهم حسدا على ما شير اليه في الكشاف او يبعث عند سماعه الخ كناية عليه المص ٢٣ \* قوله ( ويقولون ) عطف على الجواب المحذوف واستئناف \* قوله ( حيرة في امره عليه السلام وتغير عنه ) حيث سمعوا منه كتابا بدت بلاغته على كل بلغ واشتل حكما لا تحصى واحاط علما لا يقصى مع انه اي لم يمارس خطا ولم يدرس علما فاستوعب الخيرة لهم واستوى الدهشة عليهم فقالوا ذلك كانه لا شعور لهم فاشار المصنف بقوله حيرة الخ الى انهم يعلمون ويؤمنون انه عليه السلام اعقل الناس فقولهم ذلك لا يجهلهم بل لكمال حيرتهم وفرط دهشتهم ٢٤ \* قوله ( وما هو ) اي القرآن الا ذكر للعالمين اجيب لكتنه انما يتبع به ويتعظ المتقون فالقصر قصر الموصوف على الصفة فهو اضافي \* قوله ( لما جئوه لاجل القرآن ) لما جئوه اي لما نبوه الى الجنون فصيغة النعت للنسبة ومراده بيان ارتباطه بما قبله اذ فيه خفاء قوله لاجل القرآن بقرينة ذكر ويقولون انه لجئون عقيب ذكر لما سمعوا الذكر \* قوله ( بين انه ذكر عام لا يدرك ولا تعاطاه الامن كل اكل الناس عفلا وانتم رآيا ) بين انه ذكر عام لا يدرك ولا تعاطاه اي رد الله تعالى بيان انه ذكر عام لكافة الانام وهذا منطوق الكلام قوله لا يدرك الخ لازم له ويدل عليه الكلام التام وفيه تريض لهم بانهم ليسوا من العفلاء بل من المجانين حقيقة كما مر في صدر السورة الكريمة من انهم نسبوه عليه السلام الى الجنون فرد الله تعالى ذلك واثبت لهم الجنون فيكون من رد العجز على الصدر وهذا من المحسنات البديعية \* قوله ( عن النبي عليه السلام من قرأ سورة اقل اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم ) حديث موضوع المجدد الذي سهل كذا انعام هذه السورة البديعية \* والصلوة والسلام على خير البرية \* وعلى آله واصحابه العلية \* تمت هذه السورة الكريمة \* في يوم الاربعاء في وقت الظهر \* في شهر المحرم الحرام في سنة

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
\* قوله ( سورة الحاقة مكية وآياتها اثنتان وخمسون ) لاختلاف في كونها مكية بلا مشنوية ولا في عدد آياتها

( قوله )

\* قوله ( اي الساعة ) سميت القية الساعة وهي من الاسماء العلية بالتحقيقية واقوعها بقتة سميت ساعة \* قوله ( او الحاقة التي يحق وقوعها ) صفة لكل من الساعة والحاقة على سبيل البدل يحق من باب ضرب ونصر اي يجب وقوعها وتفسيره يليق من باب الاكتفاء بالاذني اشارة بهذا الى ان الحاقة صفة لموصوف مقدر وهو اما الساعة اي القيمة وان لاها اسم موصول وانها مأولة بالمضارع لكن التأويل بالماضي يعني وجب وقوعها هو المناسبات اذ وجوبها اذلي وان كان وقوعها مستقبلا ولم يكتف بالساعة وتعرض بتقدير الحاقة تنبيهها على ان المراد اما الزمان المتد فيقدر الساعة او الزمان الغير المتد فيقدر الحاقة او المراد التردد في العبارة اذ المراد بالحالة القيمة ايضا ولذا اكتفي في الكشف بالساعة قدم هذا لاستغناءه عن التكلف وان الغرض بيان وجوب قيام الساعة كقوله تعالى ان الساعة آتية لا ريب فيها وهذا معنى الوجوب هنا \* قوله ( او التي يحق فيها الامور اي تعرف حقيقتها ) ويحق هنا ليس بالمعنى المذكور بل بمعنى يتحقق وانما قال المصنف اي تعرف حقيقتها من حقيقة ان اعرفت حقيقتها والحاصل ان يحق يستعمل لازما تارة وهو المذكور اولا ويستعمل متديا وهو المعنى الثاني من حق الامر اذ اعرف حقيقته وصار على يقين منه فالمعنى الحاقة اي الساعة العارفة لحقيقة الامر مع ان العارف اهلها ولذا قال المصنف او التي يحق فيها الامور وزاد فيها تنبيهها على ان اسناد العرفان اليها لكونها محلا للعرفه فيكون مجازا للملابسة الظرفية وهذا الوجه افيد معنى لانه يعلم تحقق نفس الساعة ٢ ويعرف حقيقة الامور من السؤال والحساب والميزان والصراط وغيرها لكنه اخر لبعده لفظا لا حسيما به الى التدبير وكذا الكلام فيما بعده \* قوله ( او يقع فيها حواقي الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازي وهو مبدأ خبره ما الحاقة ) حواقي الامور فيكون الحاقة من حق الامر اذ اوجب وثبت فعني حواقي الامور اي واجباتها وثواباتها وقيل واسطها اذ الحاقا قد يستعمل بمعنى الوسط وهو الخير لكن مناسبتها هنا غير ظاهرة فعلى هذا يكون الحاقة من حق اللازم كما في المعنى الاول لكن في الاول الاسناد حقيقي اذ المراد نفس وقوع الساعة وهذا المراد وقوع ما فيها والذاعبر عما يقع فيها حواقي الامور وزاد حواقي تنبيهها على وجوب وقوعها وثواباتها وقال ما يقع فيها الامور لم يفهم ذلك وان كفي في اداء اصل المعنى وانما اخره مع انه كالاول في كونه لازما لان التكلف فيه اكثر لا حياجه الى تقدير كثير دون الثاني وقيل لظهور اتفاق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يخبرهم اختصاصه بالثاني فتح ينوهم عكسه فلا يكون باعنا لتأخير قوله على الاسناد المجازي ناظر الى الاحتمالين الاخيرين كما يفهم من تقريره ولم يلتفت الى تقدير ذوا الحاقة على الوجه الثاني لان ذوا الحاقة هو الله تعالى وليس من تسمية الشيء باسم ملابسة وتقليل التأويل اولى كما قيل ولك ان تقول ان ذوا الحاقة بمعنى خالقها هو الله تعالى ولما معنى معرفة حقيقة الامور فهي حال الامور فاطلا فها على الساعة اما مجازا في الاسناد او بتقدير المضاف وهو ذو فيكون من تسمية الشيء باسم ملابسة والثبوت وجوبه وان كان الساعة وما فيها منساو بين فيه لكن الكلام مسوق على وجه التردد فان اردنا بالحاقة نفس الساعة كما في الوجه الاول فلا مجاز ولا احتياج الى التقدير وان اردنا ما في الساعة من الامور فيحتاج الى تقدير المضاف او يحمل على الاسناد المجازي وكون القرينة ضعيفة ثابتة في ان يراد بالكلام معناه الحقيقي مرة ومعناه المجازي اخرى والافتيين المجاز اذا كانت القرينة قوية وبهذا يحصل التوفيق بين قولهم ولا يصار الى المجاز متى امكن الحقيقة وبين تجوزهم معناه الحقيقي مرة والمجازي اخرى كذا نقل عن التحرير التفازي في حواشي الكشف وكذا الكلام في الوجه الثالث ذكره على وجه الاحتمال فان اردنا بالحاقة التي يقع فيها حواقي الامور لاد من تقدير المضاف والقول بالاسناد المجازي ومثل هذا كثير في كلامهم ومجاوراتهم ٢٣ \* قوله ( واصله ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لثابتها وتهويل لها فوضع الظاهر موضع الضمير لانه اهل لها ) لان الظاهر انما يوضع موضع الضمير لانه اهل لها وهي هنا بيان تهويل الساعة بآي معنى كان فلما وضع الظاهر موضع الضمير وجدر بط الخبر بالمتد اهل لها ايم تفضيل من الهول والفرع ونه به على ان المضمر وان دل على الهول لدلالة مرجعه عليه لكن الظاهر يدل عليه دلالة واضحة على هوله الشديدة اذ الساعة علم لها اشير اليه في قوله تعالى وما أدراك ما الحاقة حيث قال اي لا تعلم كنهها الخ ٢٤ \* قوله ( واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانه اعظم من ان تبلغها درايه احد وما مبدأ وادراك خبره ) واي شيء اعلمك ما هي اي ما استغفها من مثله بها عن ماهية الشيء وتبينها قوله اي شيء زمر الى ان السؤال عن التعيين هذا هو اصله لكن المراد هنا الا يتكلم

٢ بمنزلة الهلية المركبة والاول بمنزلة الهلية البسيطة مثل هل زيد موجود مثل هل زيد في الكوفة

قوله اي الساعة فيكون الحاقا بمعنى الثابت اي الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجبي التي هي آتية لا ريب فيها

قوله او الحاقة التي يحق وقوعها اي التي ستقع حقا

قوله او التي تحق فيها الامور تحق على صيغة المبني للمفعول اي تعرف حقيقة هاتين فواهم لاحق هذا اي لا اعرف حقيقة فحيث رد عليه ان الاصل ان يقال المحقوقة بمعنى الامور المحقوقة اي المعروفة حقيقة لكن عدل عن الاصل وجعل الفصل لتلك الامور والخال انه لاهلها تجوزا على نحو عبثية راضية حيث جعل فعل الرضى للعبثية وهو في الحقيقة لصاحبها

قوله او يقع فيها حواقي الامور اي الساعة التي يقع فيها الامور الحاقة من قبل وصف الزمان بصفة ما فيها على نحو نهارة صائم وليلة قائم على التجوز في الاسناد قال الواحدي الحاقة القيمة في قول جميع المفسرين وسميت بذلك لانه ذات الحواقي من الامور وهي الصادقة الواجبة الصدق وجعل احكام القيمة صادقة واجبة الوقوع وقال الطبري معنى حواقي الامور اوساطها قال الجوهري سطة فلان على حاق رأسه اي على وسط رأسه وجننه في حاق الشئ اي وسطه

قوله واصله ما هي اي مقتضى الظاهر الاضمار لبيان ذكر المرجوع اليه لكن عدل عن الاصل الى الاظهار ليفيد زيادة التأويل فان اصل التهويل والتعظيم حاصل بكلمة ما الاستغفهاية فان كلمات الاستغفهاية قد تفيد معنى التعظيم كما في ما احسن زيدا فان معناه شيء عظيم احسن زيدا ومنه يلزم معنى التعجب وكذا قولك هو الرجل اي الرجل معناه الكامل في الرجولية

قوله انك لا تعلم كنهها هذا المعنى مستفاد من لفظ ما في وما أدراك المفيد للانكار والمعنى ليس لك دركها على الحقيقة لظهورها من ان يصلح كنهها ادراكك



قوله بالحالة التي تفرع النفوس يريد ان هذا وضع للظاهر موضع الضمير لكن بغير لفظة المذكور اولاً من باب طي ذكر الموصوف واقامة الصفة مقامه ولذا اورد لفظ الحالة ووصفها بالقرع

قوله او بسبب طغيانهم عطف على الواقعة فالاول على ان يكون الطاغية صفة مشتقة والباء للالة والثاني على ان تكون مصدراً والياء للبيبة قوله ولا يسطا بقوله واما عاد فاهلكوا برج صرصر وجه عدم مطابقة الطاغية بمعنى المصدر لهذا كون الريح من الاعيان والطاغية من المعاني وان الباقى برج الالة وفي الطاغية للسبب بخلاف الوجه الاول فان المراد بالطاغية على الاول الواقعة وهي من الاعيان كالريح لان الواقعة شئ له الوقوع فالواقعة ذات لها وصف فهو من قبيل ما هو قائم بنفسه وان كان ماعداً عليه هي الحاصل بالمصدر وهو الصيحة او الراجعة وان الباء فيه للالة ايضاً قوله من الصر من الصر الصر بالفتح الصيحة وبالكسر البرد وصرة القبط شدة حره والقيظ اشتداد الحر يقال قاطبو ما اى اشتد حره

قوله شديدة العصف العصف شدة هبوب الريح من عصف الريح اى اشتدت وهي ربح حاصف وعصوف ويوم عاصف اى تعصف فيه الريح

قوله كانها عنت على خزانها يريد ان العتوها مجاز مستعار استعارة مصرحة حيث شبه اشتداد الريح بمنو العاتى فاستعمل في المشبه لفظ المشبه به ومعنى عنت على خازنها فتحجب بلاكيل ولا وزن او على عادتها قدرها على ردها بحيلة من استتار بيناء والتجاء الى جبل او اخفاء بحجرة فانها كانت تنزعهم من مكانهم وتهلكهم يؤيد الاول ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله سفينة من ربح الابعكس والافطرة من مطر الابعكس الابرار عاد ويوم نوح فان المساء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وان الريح يوم عاد عنت على الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ ربح صرصر عاتية واصل ذلك في الحديث ايضاً عبارة عن الشدة والافراط فيها

ولذا قال اى لاتعلم كنهها وانما خال كنهها لان نفس الساعة معلومة وما ادراك علق عنها ادراك وساد مسد مفعولين لانه معنى اعلم الخطاب له عليه السلام ونفى العلم به عن غيره عليه السلام يعلم بالا ولوية او الخطاب لكل من يصلح الخطاب له قوله دراية احد بلايم الاحتمال الاخير قوله وما مبتدأ وادراك خيره وليس بالعكس واما قوله ما الحاقة بحمل ان يكون ما مبتدأ خبر الحاقة وبالعكس \* قوله ( بالحالة التي تفرع الناس بالافراغ والاجرام بالانطار والانتشار ) اى العصاة او مطلقاً في اول الامر فهو قرع معنوى والاجرام اى تفرع الاجرام بالانطار خال السماء والانشاق حال الارض او حال السماء ايضاً ومعنى كذبت اى انكرت عمود وقدم عمود لان عاداً فصل حالهم فالمراد بالقارعة القيمة اشار اليها بقوله وانما وضعت موضع ضمير الحاقة الخ \* قوله ( وانما وضعت موضع ضمير الحاقة زائدة في وصف شدتها ) اذا قرع في الاصل ضرب شئ في شئ فيفيد من المسالفة ما لا يفيد الحاقة باى معنى كانت فشبها الاصابة بالقرع فذكر القرع واريد الاصابة بالافراغ مثلاً واشتق منه القارعة فهي استعارة تجية ثم صار اسماء للساعة بالغة كالحاقة فانها اسماء بالغة والياء في الافراغ اما الالة او التسمية لتضن تفرع معنى تعجوه والمراد بالحاقة هنا القيمة وكذا فيما مر في تفسير الحاقة وان عطف على الساعة لانها ترد في العبارة واما كون المراد بها ما يحمل بهم من العذاب او عدوا به فلا يناسب هنا \* قوله ( بالواقعة المحجوزة للحرف في الشدة ) بالواقعة اى الحادثة المحجوزة للحرف في الشدة اشار الى وجه التعبير بالطاغية اذا طغى ان تجاوز الحد فان اريد به تجاوز الحد في المعصية فهنا يكون مجازاً بملافة المشابهة والا فهو حقيقة هنا ايضاً ويعرف تجاوز الحد في الشدة ان مادون الواقعة كونه كافياً في الهلاك \* قوله ( وهي الصيحة او الراجعة تكذيبهم بالقسارعة ) الصيحة اى صيحة جبريل او رجة اى الزلزلة وقد يقال ان مباديه صيحة واخرها رجة قوله تكذيبهم بالقسارعة بقرينة الفاء في فاما عمود الدالة على سببية ما قبلها لما بعدها وهو سبب في الجملة فلا شئ في سببية تكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة \* قوله ( او بسبب طغيانهم بالكذب وغيره على انها مصدر كانه صفة وهو لا يسطا بقوله واما عاد الالة ) اى الباء للسببية وفي الاول الالة قوله على انها مصدر كانه عليه بقوله او بسبب طغيانهم وفي الاول اسم فاعل والتأنيث لكون موصوفها المقدر مؤنثاً اى الواقعة قوله وهو لا يسطا بقوله الخ لان الباء فيه الالة لانها دخلت على نفس الواقعة المهلكة فينبى ان يكون الباء في الاول الالة ايضاً حتى يسطا بقوله واما عاد الخ لكن لما لم يكن المطابقة المذكورة واجبة حوزة مع تزييفه باناً خبر ولو قيل انه من صفة الاحتمال بعد \* قوله ( اى شديدة الصوت او البرد من الصر او الصر ) اى شديدة الصوت من الصر بفتح الصاد او البرد اى اوشديدة البرد من الصر بالكسر فقوله من الصر او الصر لرب وتشرى مرتب والظاهر ان كلاهما مراد اما بمفهوم المشترك او مان احدهما مدلول مطابق والاخر مدلول الترامي فكلمة اولنغ اخلو فقط \* قوله ( شديدة العصف كانها عنت على خزانها فلم يسطا بها وضبطها ) شديدة العصف اى شديدة الهبوب قوله كانها عنت الخ فيه به على ان عاتية استعارة تشبيهية والظاهر انه تشبيه يبلغ لكون العاتيين مذكورين والعنواى فرط العصيان من صفات العقلاء فاطلاقه على غير العقلاء بناء على التشبيه شهت شدة هبوبها مع ردها زائدة على العادة بالتوفيق فاطلاق عاتية عليها وخزانها الملائكة الموكلون بها \* قوله ( او على عاد فلم يقدر روعاً على ردها ) اولنغ اخلو فلم يقدر روعاً اى فلم يطيعوا ردها وتضن القدرة بمعنى الاطاعة عدى بنفسه \* قوله ( سلطها عليهم بقدرته وهو استئناف اوصفه بجى به لئى ما يتوهم من انها كانت من اتصالات فلكية اذ لو كانت لكان هو المقدر لها والسبب وهو استئناف معنى ولذا لم يعطف قوله اوصفه بريح احترازية كما قال بى به والمراد باتصالات فلكية اتصالات بعض الكواكب ببعض واجتماعها في بعض المنازل بحيث يبعث منه الريح شديدة الهبوب قوله اذ لو كانت اذ لو وجدت الاتصالات الفلكية فكانت بمعنى وجدت تامة او ناقصة محدوف الخبر اى اذ لو كانت مقتضية لكان الله هو المقدر لها اى للاتصالات الفلكية والسبب بكسر الباء فالسخر من الله تعالى ايضاً هذا مراد المصنف ولا يخفى عليك ان فيه نوع تعقيد فان مراده المنع او لا كون ذلك بالاتصالات والتسليم تائيداً ولا نفي عبارته ذلك الا بخلاف قوله سلطها الخ اشارة الى ان السخر هنا تسخير العذاب والقهر لتعديته بهلى دون تسخير اللطف والرحمة لان

تعديته باللام كقوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار قوله بقدرته اشارة الى رد ما يتوهم ثم صرح به \* قوله ( سبع ليل ) ظرف لسخر وقدم الليالى مع ان ابتداءه من صبيحة الاربعاء نقصان عددها اولاً ليل مقدم (سبع ليل) \* قوله ( متبايعات جمع حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بين كبتها ) اختار كونها جمع حاسم كعمود جمع قاعد لانه الظاهر المتبادر غير محتاج الى التقدير من حسمت الدابة اى مأخوذ من هذا المعنى فيكون مجازاً مرسل بذكر المقيد واردة المطلق ثم ارادة المقيد الآخر فيكون مجازاً بمرتين او ارادة المقيد الآخر على انه فرد من المطلق فيكون مجازاً بمرتين واحدة او استعارة بتشبيه تنابع الريح المنقطعة دابرهم بتتابع الكى المتتابع القاطع للداء والمرض في مطلق التتابع \* قوله ( او انحسبات ) فحسوم بمعنى القواطع من حسم بمعنى قطع فقوله او انحسبات عطف على متابعات فهي جمع حاسم بمعنى القاطع \* قوله ( حسمت كل خير واستأصلته ) فيه به على ان حسوما على هذا متعدي الى مفعول مقدر وهو الخبرات اى قواطع الخبرات بخوسنها واتصاف الزمان بالخوسه لعرض كونه زمان العذاب \* قوله ( او قاطعات قطعت دابرهم ) اى آخرهم فلزم قطع اولهم واوسطهم فيكون كناية عن اهلاكهم بالرة والفرق ان في الاول المراد قطع الخير والمقدر الخير وهما المراد قطع دابرهم والمحدوف الدابر على كل تقدير حسوما حال من الريح وجسمه باعتبار الليالى والايام \* قوله ( ويجوز ان يكون مصدراً متصاعلاً على العلة بمعنى قطعاً ) على العلة اى المفعول له والمراد العلة التحصيلية \* قوله ( او المصدر لقوله المقدر حالا اى تحسمهم حسوما ) حال مقدره وجه التأخير لاحتمال حاجة الى التقدير دون الاول وزيف مصدره مطلقاً لان في الجمع وصف الريح بالشدة فهو اوفق لساقبه وما بعده \* قوله ( ويؤيد القراءة بالفتح ) اى حسوما بفتح الحاء فيكون مصدراً مفرداً بالاحتمال لكنه قراءة شاذة نقل عن سدى وتوافق القرائين حسوماً ممكن حسن لا واجب وعن هذا قال وتؤيد ولم يقل ويد الخ \* قوله ( وهي كانت ايام المحجوز من صبيحة الاربعاء الى غروب الاربعاء الاخر ) وهي اى تلك الواقعة كانت في ايام المحجوز وهي ايام آخر الشتاء مشهورة معروفه بين العرب سميت بمحجوز لان محجوزاً كانهما اخبرت ببرد شديد بهلاك المواشى فلم يكثر ثوباتها وارسلوا مواشيهم لقرب الربيع فوقع برد شديد هلك المواشى فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة قوله من صبيحة الاربعاء قبل لثمان مئين من شوال الى غروب الاربعاء الاخر بكسر الحاء تمام الشهر صرح به المصنف في خم السجدة وكل عذاب نزل على الكافرين في يوم الاربعاء ذكره المصنف في سورة هود في قصة عمود فهو يوم عذاب للكفار ويوم رحمة وبركة للابرار لما مر من ان الحس لالذات اليوم بل لما وقع فيه فيختلف بالاضافات وعن هذا بدوا تدريس العلوم وهو اشرف الامور في يوم الاربعاء وقدم تمام الكلام فيه في سورة القمر \* قوله ( وانما سميت محجوزاً لانها محجوزة للشاء ) اى آخر الشتاء فمحجوز بمعنى المحجوز وهذا وجه آخر للتسمية بايام المحجوز \* قوله ( اولان محجوزاً من عاد توارت في سرب فانزعتهما الريح في الثامن فاهلكنها ) توارت اى اختفت في سرب بفتح السين والراء المهملتين محجوز تحت الارض تحضت به محجوز من عاد لوهما انها تجو بسببه من اصابة الريح الشديد وعذاب الله فسميت تلك الايام ايام المحجوز لادنى ملاية وعلى هذا التسمية بعد اصابة الريح العاصفة وعلى الاولين قبل هذه الواقعة سميت بهما وهو الظاهر ولذا قدمهما في الايام تغليب على الليالى ٢٣ \* قوله ( فترى ) الفاء للسببية القوم اى قوم عاد على ان اللام للعهد لانه في موضع الضمير اظهر لكمال التفرق والتباعد بالقوم للتباعد على الاستيصال وان القوم عام للنساء ايضاً تغليبا \* قوله ( ان كنت حاضراً ) اى الخطاب فرضى سواء كان الخطاب له عليه السلام او لكل من يصلح ان يخاطب وهو الظاهر مثل قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار الخ \* ٢٤ \* قوله ( في مهايبها وفي الليالى والايام ) في مهايبها اى في مواضع هبوب الريح وهذا معلوم من ذكر ربح قدمه لان كونهم صرعى في المكان اظهر من كونهم صرعى في الازمنة \* ٢٥ \* قوله ( موتى جمع صرعى ) بمعنى قتل مثل قتل جمع قتل \* ٢٦ \* قوله ( كانهم اعجاز نخل \* اصول نخل ٢٧ \* مأكلة الاجواف ) كانهم حال من الضمير في صرعى وصرعى حال من القوم اى حال كونهم مشاهير اعجاز نخل خاوية في الخلو عن الارواح او عن الحشو اذ روى ان الريح دخلت في افواههم فاخرجت ما في بطونهم من الحشو من اديارهم وهذا اقوى ان صح وخص النخل بالذكر لانها اشهر الاشجار فيما بين العرب وانفعها واعجازها اسها فاذا اكلت بهلك النخل ولذا خص الاعجاز

٢ او المراد بالايام مطلق الاوقات لا بياض النهار

قوله او المصدر عطف على العلة اى او متصفاً على انه مفعول مطلق اقل محدوف وقع حالاً من مفعول سخر

قوله ويؤيد القراءة بفتح الحاء وجه التأيد انه حيث يكون صفة مشتقة متعينة للحال والقراءتان تناسبان في معنى الحائية قوله اذ لو كانت لكان هو المقدر لها اى لو كانت لاجل الاتصالات الفلكية لكان الله تعالى هو المقدر لها لا السخر فكان الانسب حيث ان يقال قدرها لهم مكان سخرها

قوله توارت في سرب السرب بالتحريك بيت في الارض تقول انسرب الوحش في سربه وانسرب الثعلب في بحره وانسرب اى دخل



٢٢ \* فهل ترى لهم من باقية \* ٢٣ \* وجاء فرعون ومن قبله \* ٢٤ \* والمؤتفكات \* ٢٥ \* بالخاطئة \* ٢٦ \* فعصوا رسول ربهم \* ٢٧ \* فاخذهم اخذة رابية \* ٢٨ \* انما لما طغى \* ٢٩ \* حلتكم \* ٣٠ \* في الجارية \* ٣١ \* ليجعلها لكم \* ٣٢ \* تذكرة \* ٣٣ \* ونبيها \* ٣٤ \* اذن واعية \* (سورة الحاقة)

( ٢٥٠ )

بالذكر وقيل شبهوا بالاجاز لان الريح طبرت رؤسهم وطرحوا اجسادهم ولا كان كونها ساكنة الاجواف مستلزما لسقوطها على الارض زائلة عن مقارها قال تعالى في سورة القمر نزل منقر اي منقطع عن مقارها ٢٢ \* قوله (من بقية او نفس باقية او بقاء) من بقية تبديها على ان باقية اسم لا وصف والباء التثنية الى الاسمية وما فهم من كلامه في اواخر سورة هود ان البقية خيار القوم فيجوز ان يناسب ارادتها هتاء ونفس باقية اي انها صفة وموصوفها نفس فالتاء للتأنيث او بقاء اي باقية مصدر كالطاغية فالتاء للوحدة النوعية فيجوز الامور واساطرها ٢٣ \* قوله (ومن تقدمه) وقرأ البصريان والكسائي ومن قبله اي ومن عنده من اتبعه ويدل عليه انه قرئ ومن معه (ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء بمعنى الجانب والجهة وحاصله ما ذكره المصنف وقرأه من معه شاذة مروية عن ابي وابن مسعود رضي الله عنهما ٢٤ \* قوله (قرئ قوم لوط عليه السلام) التي اشكت باهلها اي اقبلت والجمع هنا ظاهر واما افراد في اواخر سورة النجم فتأويل القرى بالجماعة \* قوله (والمراد اهلها) بقرينة جاء اذ المعنى وجاء المؤتفكات والاطلاق المؤتفكات عليها بجماعة \* قوله (بالخطأ) اي الخطائة مصدر كرام والباء للتعدية واللام للابتداء والخطا ليس ضد العمد بل ضد الصواب \* قوله (او بالفعلة) او بالافعال ذات الخطا (اي الخطائة من صيغ التثنية وموصوفها اما بالفعلة على ان التاء للوحدة النوعية فيؤيد الى معنى او بالافعال الخ او اسم فاعل على كون الاسناد مجازا او استمارة ٢٥ \* قوله (اي فمضى كل امة رسولا) كل امة من الامم المذكورة رسولا انظارها جعل هذا من قبيل اتقسام الاحاد على الاحاد اذ رسول ربهم في قوة الجمع لانه جنس والاضافة للجنس وقيل انظارها ابقاء افراد الرسول على ظاهره وتأويل عصوا بكل طائفة وهذا في المال ما ذكرناه لان كل طائفة لم يعص رسولا واحدا بل عصى كل واحدة من الطائفة رسولا الذي ارسل اليهم ٢٦ \* قوله (زائدة في الشدة) اذ راية بمعنى راية كقوله تعالى فاخذهم اخذا ويلا \* قوله (زيادة اعمالهم في التبع) اشارة الى جواب اشكال بان هذا الاخذ موافق لعملهم الذي زائد في التبع على سائر المعاصي لان فح الكفر لذاته والمراد القبح الشرعي ٢٨ \* قوله (انما لما طغى الماء) تذكير بمحض النعم الذي يدور عليه فلك سائر النعم اذ ذكر جثابة قوم عاد وثمود وسائر الكفرة الفجرة اشارة الى انهم لم يشكروا على هذه النعمة الجسيمة فاخذوا اخذة رابية \* قوله (جاوز الحد المعتد او طغى على خزانته وذلك في الطوفان) اي في لما طغى الماء استمارة تبعية كما مر في قوله فاهلكوا بالطاغية وفيه ملاحظة تجاوزه بالنسبة الى غيره وذلك بالطغيان على خزانته لكي لا يلاحظ فيه وكذا الكلام في طغى على خزانته فانه مستلزم لتجاوز الحد المعروف بلا ملاحظة ذلك \* قوله (وهو يؤيد من قبله) بفتح القاف وسكون الباء اي هذا يؤيد قراءة من قبله لان طوفان قبل فرعون ٢٩ \* قوله (اي حلتكم اي حلتكم) بتقدير المضاف او مجاز ٣٠ \* قوله (في الايقاع بايقاع الجمل على الابتداء مع انه حال الاباء وما ذكره المصنف حاصل المعنى \* قوله (واتم في اصلاهم ٣١) اي بالواسطة ان كان الخطاب للحاضرين وقت النزول او بالذات وبالواسطة ان كان الخطاب لفرعون ومن قبله على ان الخطاب للعدومين فقط وفيه نوع بعد فالاول كون الخطاب للحاضرين وافرعون ومن قبله على ان الخطاب للعدومين فقط وفيه نوع بعد فالاول مستقرين في سفينة نوح وهذا معنى حلتكم اذ ظاهره ليس بمراد ٣١ \* قوله (لجعلها لكم) اي جعلها لكم المؤمنين واغراق الكافرين) مرجع الضمير منهم مما قبله والتاء في فعلة للوحدة النوعية فينبأ ان الانبياء الفهوم من حلتكم في الجارية والاعراق الدال على لقوله انما لما طغى الماء (٣٢) عبرة ودلالة على قدرة الصانع وحكمته وكال قهره ورجسه ٣٣ \* قوله (وتحفظها وعن ان كثير من السكون العين تشبهها بكتف والوغي ان تحفظ الشيء في نفسه والانه ان تحفظه في غيرك) وعن ان كثير من تعيها واعترض عليها لم ينسب هذه القراءة في كتب الاداء اليه والمذكور فيها ان العامة على كسر العين وتخفيف الياء بالفتح عطفا على جعلها وابتداء مصرع وابو عمرو في رواية هارون عنه وقيل باسكانها تشبيها لها برحم وروي عن حمزة اخفاء الكسرة في رواية شاذة ٣٤ \* قوله (من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتدكره واشاعته والتفكر فيه والعمل بموجبه) واما اوله بذلك لاستادتها اليها الضمير في حفظها راجع الى ما لانها عبارة عن السموات فالصدر مضاف الى المفعول او الضمير للاذن فيكون مضافا الى الفاعل والمصدر محذوف اي حفظها اياه وفيه تنبيه على الاذن خلقت

( لحفظ )

٢٢ \* فاذا نفي في الصور نفخة واحدة \* ٢٣ \* وحلت الارض والجبال \* ٢٤ \* فذكرت اذ كانت واحدة

( ٢٥١ )

( الجز التاسع والعشرون )

لحفظ ما يجب حفظها ويحسن فان لم تحفظها فليت باذن وصاحبها اصم واستد التذكار الى الاذن واخواته مع انها حال صاحبها مشاكلة لما في النظم من قوله واعية فانها مجاز في الاستد وكذا هنا لكونها سبب لذلك وبذلك يعرف ان حاسة السمع افضل نعمة من حاسة البصر والشم في تذكرة ونظامه لبا باعتبار لفظه \* قوله ( والتذكير للدلالة على قلة ) ولا يبعد ان يكون للتعليم مع الدلالة على التقليل الخ لان التكرار لو كانت جمعا في الايات من الفاظ الخاص عند الاكثرين وعند البعض الجمع التكرار وان كان عاما لكن عوده على قدر شموله للافراد وهنا قل قليل فاطنكم بالافراد كما هنا \* قوله (وان من هذا شأنه مع قلته تسبب لانجاء الجمل العفير وادامة نفعهم) تسبب لان وتبعها عطفت على علة الانجاء فيكون هذا ايضا علة له لكن المعطوف عليه علة تحصيلية والمعطوف علة حصولية \* قوله (وقرأ افع اذن بالتخفيف) اي بسكون الذا ل وهو متعارف فيهما وبضمين ٢٢ \* قوله (لما بالغ في تهويل يوم القيامة ذكر ما ل المكذبين بها) وذكر ما ل المكذبين واكتفى بذكره اذ انتهى ويل انما يعرف به مع ان ما ل الصدقين به اشارة لدلالة المذكورة عليه كدلالة الحر على ليلرد \* قوله (تفخيخا لثانها) اذ التهويل يدل على فخامة شأنها فضلا عن المسألة فيه وذكر ما ل المكذبين كنفصيل التهويل الاجمالي في قوله ما الحاقة وما ادرك ما الحاقة \* قوله (ونبيها على امكانها عاد الى شرحها) لان اهلاك الامة العاصية وانجاء الجماعة العالمة يدل على كمال القدرة والحكمة التامة فيدل على قدرة احياء الموتى وعمله تعالى بالاجزاء المتفرقة ومكانها ومعلوم بالبدية ان مواد الابدان قابلة للاجتماع بعد التفرق كما كان كذلك في حال الابتداء فوا في ما ذكره في البقرة من قوله واعلم ان صحة الحشر مبنية على ثلث مقدمات الخ واما وقوعها بالفضل فمعلوم باخبار الشارع لكن بعد ثبوت امكانها وعن هذا تعرض لبيان امكانها وفي نسخة ونبيها على مكانها اي عظامها ورفعها اذ المكان كالتربة يستعمل لرفعها والنسخة الاولى هي الاولى \* قوله (واما حسن استناد الفعل الى المصدر لتقييده وحسن تذكيره) استناد الفعل الى مجاز التقييد بالوحدة اشارة الى انه لم يقيد لكان استناد الفعل اليه قبلا اذ الفعل دال على المصدر تضمننا فلا يقيد الاستناد اليه فائدة متدبها فاذا قيد بقيد فائدة تامة باعتبار القيد وهنا قيد بالوحدة ويرد عليه ان الفعل يدل على الزمان مع انه استند اليه بدون تقييد فانه جوابكم فهو جوابنا وحله ان الفعل وان دل على المصدر لكن لا يدل على استناده اليه فاذا اراد المبالغة يستند الى المصدر قيد بواو مثل جدد ٢٢ \* وشعر شاعر وقد صرح به ائمة البلاغة في كتبهم مع انهم لم يشترطوا التقييد فاد المصنف ان استناد الفعل الى المصدر مفيد لكن مع القيد يكون حسنا وفيه تأمل وكلام الكشف خال عن هذا \* قوله (الفصل) والفعل مستند الى الظاهر المؤث الغير الحقيق وفيه التذكير حسن وقع الفصل اولا وقاية الامر ان الحسن يزاد بالافضل \* قوله (وقرئ نفخة بالنصب على استناد الفعل الى الجار والمجرور) مجازا وكون الصور ظرفا للنفي مستفاد من الهيئة \* قوله (والمراد بها النفخة الاولى التي عند خراب العالم) كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهي المناسبة بعدها بلا تحل فان ما بعدها بيان خراب العالم واما الرواية الثانية عنه رضي الله تعالى عنهما وهي النفخة الثانية فلا يلائم لما بعدها الابان يقال ان الواو ليس للترتيب وهو خلاف الظاهر ولذا رجع الرواية الاولى ٢٣ \* قوله (رفعت من اما كنهها بمجرد القدرة الكاملة او بتوسط زلزلة اوريح عاصفة) كقوله تعالى اذا زلزلت الارض لا يهول الزلزلة حاله حتى يقال ان الزلزلة لاجل فيها كما قاله ابو حيان فلا حاجة الى الاعتذار بان التوسط في الجمل غير الجمل وبحريك المحمول من مقدمات الجمل عادة بل يكفي ان قال ان الزلزلة جعلت واسطة للحصول كرجع عاصفة مع ان الجمل ليس على ظاهره بل على معنى الرفع ٢٤ \* قوله (فصبرت الجبلتان بعضها ببعض) اي جلة الارض بجلة الجبال وفيه اشارة بان الجبل غير الارض بالنظر الى كونها اوتادها واما اذا قبلت الارض بالسمة فهي شاملة للجبال \* قوله (ضربة واحدة فصبر الكل هباء) وفيه بيان كمال القدرة حيث يكفي ضربة واحدة في كون الكل هباء منثورا \* قوله (او ببطانة بسيطة واحدة فصارت ارضا لا عوج فيها ولا امسا) هذا معنى مجازي له ولذا اخره قوله بسيطة واحدة لكونها حاصلة بدكة واحدة والافلا يتصور التعدد في البساطة حتى يمحز عنه بقيد الوحدة لا عوج فيها ولا امسا اشارة الى قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امسا اي اعوجاجا ولا انحرافا \* قوله

٢٢ \* وتقبل عن شرح الرضى في المفعول المطابق ان لا يكون لجرد التأكيد اذ الدائب عن الفاعل يجب ان يكون مثله في افادة ما لم يفده الفعل حتى يبين احتياج الفعل اليه ليصير امعا كلاما فلو قال ضرب ضرب لم يجز لان ضرب مستغن بدلالته عن ضرب ضرب بل يقال ضربة واحدة او الضرب الفلاني انتهى واصل هذا بناء على تخالف الاصطلاحين لارباب المعاني لانك قد عرفت في اصل الحاشية ان ارباب المعاني لم يتصدوا لهذا القيد والنحو تفرقتوا له لان ارباب المعاني ينجون عن البلاغة والنحو نظره اعراب والباء فلا تغفل

٢٣ \* اشارة الى وجه التنية في فذكرت والقاس فذكرت فيجعل الجبال كلها جملة وكذا الارض فيحسن التبر بالثنية قال المصنف في سورة الانبياء واما قال كائنا لم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض

قوله وان من هذا شأنه مع قلته سبب لانجاء الجمل العفير وادامة نفعهم وجه دلالة التكرار على هذا المعنى كون اذن فاعل تبعها لامطلقا بل من حيث ان وتبعها عطفت على تحييلها المقيد بلكم والواو يشركه مع في حكم ذلك القيد والمعنى وتبعها لكم والخطاب في لكم خطاب عام لكل من يصلح ان يخاطب به وهو المراد بالجمل العفير وتبعها لكم ايها المكفرون اذن واعية حتى تذكروا وتعتظوا بلكم التذكرة وتنجوا عن ان تهلكوا بما هلك به هؤلاء الجرمون من قبائح اعمالهم فيكون ذلك سببا لبقائكم ودوام نفعكم وفي الكشف توحيد لفظ اذن وتذكيره للايدان بان الوعاء فيهم قبله والتوبيخ الناس غلة من يمي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وقعت وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وانما سواها لا يساويهم باقية وان ملاوا ما بين الحقيقين

٢٢ \* واما التجوز في الخطابين بازاء انهم المحمولين بملاقة الحلول فضيف

٢٣ \* وهذا اشارة الى اتصاله بما قبله

قوله وقرأ البصريان والكسائي ومن قبله بفتح القاف واسكان الباء

قوله وهو يؤيد من قبله بفتح القاف وسكون الباء وجه التأييد ان قوم نوح قبل فرعون والطوفان عقوبة هؤلاء القوم

قوله لجعل الفعل رجوع الضمير المفعول الى الفعل المتساوية لانجاء والاهلاك لان المذكور الاخذة والجمل في الجارية الاخذة اهلاك والجمل انجاء



(لان الملك سبب التسوية) اى ذلك فى الاصل بمعنى الضرب على ما ترتفع ليكون منخفضا ويلزمه التسوية لزوماً على ما عرفت من ان ذلك ليس مطلق الضرب بل بمعنى الضرب على ما ترتفع اقتصاداً ينخفض وبصير مستويا فيكون مجازاً والسوطة فيه صار ملحقة بالحقبة \* قوله (ولذلك قيل نافذة دكا لى لاسلام لها واراض دكا للتسوية المستوية) ولذلك اى ولكونه يلزمه التسوية قيل نافذة الخ دليل انى لذلك والمذكور دليل على لهذا القول لا الدور ٢٢ \* قوله (فيحتمل) اى حين حل الارض والجبال ٢٣ \* قوله (فانت القيمة) الاولى حدثت القيمة كقائه فى سورة الواقعة اشار بقوله فيحتمل الى ان فيومئذ عبارة عن مطلق الوقت لا عن بياض النهار لكونه ظرفاً لا مفعولاً وهو حدوث القيمة قاله انى اوفى زمن يسير ٢٤ \* قوله (لنزول الملائكة) بخلاف اعمال الابدان لقوله تعالى \* ويوم تشقى السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيلاً \* والغمام سبب ناقص للانشقاق اذ المص صرح فى قوله تعالى \* والسماء منفطره اى بهول القيمة وشدة ظلاله فى المراد فى الموضوعين السبب ناقص ٢٥ \* قوله (ضعيفة) هذا معنى واهية يقال فلان واهى ضعيف \* قوله (مسترخية) بيان ٢ المعنى المراد كالتفسير لقوله ضعيفة اى ساقطة القوة جداً مع انها مستحكمة مستحكمة بقدره الله تعالى ٢٦ \* قوله (والجنس المتعارف بالملك) ولذا لم يحنى والملائكة لان استغراق الفرد اشمل وفى الكشاف والملك اعلم من الملائكة يريد به ان استغراق الفرد اعلم واشمل وفيه بحث مذكور فى المطول حاصله ان هذا وان سلم فى النكرة الواقعة فى ساق النفى لكاء غير مسلم فى المحلى بلام الاستغراق ٢٧ \* قوله (جوانبها جرم رجا بالقصر ولعله تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اعمالها الى اطرافها وحواليها) ولعله تمثيل لخراب اى قوله وانضوت السماء تمثيل لما ذكرنا استعاره تمثيلية اذ املاك حيث حتى يكون فى اطرافها وانضواء اعمالها بمعنى التجاهلهم وذهابهم الى اطرافها فان تشبيه الهيئة بالهيئة لا يستلزم ان يعتبر فى جانب الهيئة المشبهة جميع ما اعتبر فى جانب الهيئة المشبهة بها كيف لا وقد جوزوا كون الهيئة المشبهة بها مفروضا لا محققا \* قوله (وان كان على ظاهره فعمل هلاك الملائكة اثر ذلك) وهذا ما قاله الامام انهم يقفون لحظة على اطراف السماء ثم يموتون وهذا غير ملائم لقوله تعالى \* ويوم نخرج الصور فصعق من فى السموات الآية ولذا قال فعمل هلاك الملائكة الخ ولم يلتفت الى الجواب بان المراد بالملائكة هم الذين استنساهم الله بقوله الامن شاء الله لانه فى غلبة الضعف لان المستثنى جماعة مخصوصة والمراد به جنس الملائكة كما صرح به رد هذا الجواب والجواب الاول هو الممول ٢٨ \* قوله (فوق الملائكة الذين هم على الاربعاء) وهذا هو الملامم لو كان الملائكة احياء حيث وقد عرفت ان المصنف حل الكلام على الاستعارة التمثيلية والهلاك اثر ذلك فالاولى الاكتفاء بالوجه الثانى \* قوله (اوفوق الثمانية لانها فى قبة التقديم) لكونها فاعلا فهى مقدمة رتبة وان تأخرت اغضا نحو ضرب غلامه زيد فلا يلزم الاضرار قبل الذكر فيحتمل يكون المعنى ويحمل عرش ربك ثمانية فوق رؤسهم لافوق منابكهم فلا وجه لما قيل ان المراد بالفوقية معنوية بمعنى زيادة العدد رباعى ان يكون فوق انفسهم وتقدير الرؤس ينسبهم المذمور ٢٩ \* قوله (اى ثمانية املاك لما روى مرفوعاً انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله تعالى باربعة اخرى وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله) لما روى مرفوعاً اده تأييد هذا وتزييف قوله ثمانية صفوف اذ كون عددهم ثمانية ادل على القدرة مع تأييد الحديث المرفوع \* قوله (ولعله ايضا تمثيل لظلمته بما يشاهد من احوال السلاطين يوم خروجهم على الناس للقضاء العلم وعلى هذا قال يومئذ الآية) ولعله ايضا تمثيل اى استعارة تمثيلية اختيرت فى الموضوعين لكونها المبلغ ولا مكان حله على ظاهره قال ولعل بصيغة الترجي ففى هذا جملة تعرضون استعارة كما اشار اليه بقوله وعلى هذا قال الخ وان كان المراد ظاهره فتعرضون لا يكون مستعاراً بل العرض عرض احتجاج وتوبيخ وفى الكشاف وروى ان فى القيمة ثلث عرضات قاما العرضان فاعتذار واجتجاج وتوبيخ واما الثالثة فتثير الكتب فبأخذ العائز كتابه يمينه والهلاك كتابه بشماله ٣٠ \* قوله (تشبهها بالحاسبة بعض السلطان العسكر ليعرف احوالهم) ليعرف اى السلطان احوالهم واما المحاسبة فليعرف احوالهم للبخاوين \* قوله (هذا وان كان بعد النسخة الثانية) هذا الخ جواب اشكال بان هذه بعد النسخة الثانية والمراد بالنسخة المذكورة النسخة الاولى كما صرح بها ومقتضى النظم وقوع هذا وامثاله بعد الاولى وليس كذلك فاجاب بان هذا انما يرد اذا كان المراد بالزمان الفهوم من قوله فيومئذ وقت

٢ كقولہ تعالیٰ یوم تكون السماء كاللہل وتكون  
الجبال كالمدھن كما سمعنا قریباً ان شاء اللہ تعالیٰ

قوله والجنس المعارف بالملك يعني ايس  
المراد ملكا واحدا بل المراد الجنس الكثير  
الافراد

قوله جوائبها جمع رجااء التواصي والجواب  
والرجاء بقصر الناحية والجانب والمعنى ان السماء  
اذا انشقت عذبات الملائكة من مواضع الشق  
الى جوائب السماء وفي كشف الحقائق فان قيل  
الملائكة يموتون في الصعقة لقوله تعالى فصعق من  
في السموات ومن في الارض فكيف تقعون على رجااء  
السماء الجواب عنه من وجهين احدهما انهم  
يقعون لحظة ثم يموتون وثانيهما المراد الذين  
استأنهم الله في قوله الامن شاء الله

قوله لانها في نية التقديم فان رتبة الفاعل التقديم  
على سائر متعلقات الفعل

قوله ولله ايضا تميل اعظمته بسني انه تعالى  
خطبهم بما يشاء فانه من شأن الملك اذا اراد  
محاكمة عماله يجلس على سرور ووقف الاعوان حوله  
على ما عرف

قوله تسميها للحاسبة بعرض السلطان يعني ان العرض  
هنا بجائز مستعار استعارة مصرحة شبه الحاسبة  
والسؤال بعرض السلطان عسكرة ليعرف احواله  
فاستعمل في المشبه اللفظ الموضوع للمشبه به

[illegible]

۲ واصله هاؤم کتابی افرؤا کتابی محذف الاول  
للدلالة الثاني عليه

قوله وأما المراد منه أفشاء الحال والمبالغة في العدل  
وفي كشف الحجة إتي في الآية وجهان أحدهما  
تقدير الآية بعرضون لاختفاء أمركم فإنه عالم بكل  
شيء ولا يخفى عليه منكم خافية قال تعالى لا يخفى  
على الله شيء فيكون الفرض منه المبالغة في التهديد  
بمعنى يعرضون على من لا يخفى عليه شيء  
اصلاً وثانيهما المراد لا يخفى يوم القيمة ما كان  
مخفياً منكم في الدنيا فإنه يظهر أحوال أهل الثواب  
فيكمل بذلك سرورهم وتظهر أحوال أهل  
العذاب فيظهر بذلك حزنهم وهو المراد بقوله تعالى  
يوم تبلى السرائر فإنه من قوة ولا ناصر وفي هذا  
اعظم الزجر والوعيد ثم كلامه وإلى هذين  
الوجهين أشار القاضي رحمه الله بقوله سريرة منكم  
على الله وعلى الناس

قوله ومفعوله محذوف لما تنازع الفعلان في المفعول  
اعمل الثاني فيه لقربه منه وحذف مفعوله  
الاول تقديره حذف كتابي فاستحب الوقف قال  
الزجاج الوجه ان يوقف على هذه النهايات  
ولا وصل لانها ادخلت للوقف وهذه رؤس  
الآيات وقد حذفها قوم في الوصل ولا يحب مخالفة  
المصحف قال صاحب الانصاف قليل القراءة  
باتباع المصحف غلط وانما القراءة معتمدة النقل  
المؤثر تم كلامه قيل فيه نظر لان الوقوف والابتداء  
غير متوقفة على النقل ولذلك حدد صاحب  
الكواشي السبعة بما صح سند واستفهام وجهه  
في العربية ووافق اعظمه خط الامام وماله يوجد فيه  
مجموع هذه والنوادر وموافقه خط الامام  
فهو شان



٢٢ \* انى ظننت انى ملاق حسابه \* ٢٣ \* فهو في عيشة راضية \* ٢٤ \* في جنة عالية \* ٢٥ \* قطوفها \* ٢٦ \* دابة \* ٢٧ \* كانوا واشربوا \* ٢٨ \* هبتا \* ٢٩ \* بما السقم \* ٣٠ \* في الايام الخالية \* ٣١ \* وامامن اوتى كتابه بشماله فيقول \* ٣٢ \* باليلى: اوتى كتابه ولم ادر ما حسابه باليتها \* ٣٣ \* كانت القاضية \* (سوق الحاققة)

عليه السلام اذا اراد بالامام مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه فالتعليل بان بايع الامام فليل ياته منقول عن النبي عليه السلام حتى قيل ان من اسقط الهاء عند الوصل فقد نجاس على الامام \* ٢٢ \* قوله (اى علمت ونهله عبرته بالظن اشعار باليه لا يقدر في الاعتقاد وما ينجس في النفس من الخطرات التي لا تلتفت عنها العلوم النظرية بما لا وصيغة الترتيب لعدم القطع فيه بخلاف ان يكون الظن بمعنى العلم \* ٢٣ \* القيني مجازا لقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم على وجه الترتيب في مقام القطع من عادة الغناء قوله ما ينجس اى ما يقع في النفس من الخطرات الخ اى من الشبهات التي الخ لكن يجب عليه دفعه ولم تعرض له لظهوره وكون ايمان المقلد ذا اعتبار وكون الظن الغلب الذي لا يخطر بباله اصلا لا اساس له هنا لان من اوتى كتابه بعينه علم لارباب اليقين من العلماء المستدلين والصدقيين بل الاولياء والواصلين فلا بد من يقين هذه الامور من الحساب والصراف وغيرهما فالتعريف بالظن للاشعار بما ذكر فلا وجه للبحث المذكور في الحاشية السابعة هنا نعم له وجه في الجملة بالنسبة الى المقلد واصحاب الظن انهم المذكور والكلام ليس يختص بهما كما عرفت وما قاله السعدى في سورة الانشقاق فاعلم انى حيان من ان عصاة الموحدين حالهم مسكوت عنها ولا ريب ان المقلد وارباب الظن من الامتين لتلك الاستدلال بالظن لا يعمها فشاهد عليه فلا تغفل وتأمل حق التأمل \* ٢٣ \* قوله (ذات رضاء على النسبة بالصيغة) اى راضية من صيغ النسبة فيكون المعنى مناسبة الرضاء فيكون العيشة مرضية فلا يحجز فحينئذ التاء فيه بالغة للتأنيث او يقال ان ما قصد به النسبة لا يلزم تأنيثه لانه لا يجوز تأنيثه \* قوله (او جعل الفعل لها مجازا وذلك لكونها صافية عن الشوائب دابة مقرونة بالتعظيم) مجازا في الاستناد لكون الرضاء فاعل صاحبها فاصل الكلام راض صاحبها عنها واستد الرضاء اليها وجعلت فاعلة تخلصها عن الشوائب على الدوام \* ٢٤ \* كانهما في نفسها راضية وان رضاء صاحبها بلغ مبلغا في المبالغة كانه سرى الى العيشة فصارت راضية مرضية هذا هو المشهور وقد جوز صاحب المتشاح كونه استعارة مكشوفة ونحلية بان يشبه الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقي في تمام الفعل والتأنيث له شئ من اوزان المشبه به والتفصيل في المطول والمصنف اختار الاول لان في الثاني دغدغة عظيمة \* ٢٤ \* قوله (في جنة) \* ٢٥ \* اسم جنس يراد به الكثير اى في جنات متقاربة فيدخلون بحسب اعمالهم واخلاصهم \* قوله (مرقعة المكان لانها في السماء) اذا العرش سقف الجنة والسماء تناول العرش \* قوله (او الدرجات او الابنية والاشجار) او الدرجات اى مرتفعة الدرجات فوصف الجنة بالارتفاع مجازا لادراجها وهو الظاهر لا لقوله تعالى فاولئك لهم الدرجات العلى \* ٢٥ \* قوله (جمع قطف وهو ما يجنى بسرعة والقطف بالقص المصدر) جمع قطف بكسر الهمزة ف اسم ما يجنى بسرعة \* ٢٦ \* قوله (دابة) قريبه \* قوله (يشاءها الفاعل) والمصطح كقوله تعالى وجنى الجنين دان الخ \* ٢٧ \* قوله (باعتبار القول) \* ٢٨ \* قوله (وجمع الضمير للمعنى) وجمع الضمير الراجع الى من للمعنى لانه عبارة عن جماعة كثيرة جدا وان كان لفظه مفردا ولذا جئنا اوتى بالافراد رعاة للفظ وكذا قوله انى ظننت الالة \* ٢٨ \* قوله (الاوشربهاها او هتتم هيا) شربهاها وكذا ما في نسخة ن من هو الطعام ومر اذا ماغ من غير غرض اقيم هياها مقام مصدرها اشار اليه بقوله الاوشربهاها لاغص فيه وسهل الاتحاد فهو فيل معنى فاعل وجهه صفة الاكل والشرب مجازا في الاستناد الى الهى هو الماء والمشروب او هياها مفعول مصدره الهى المحذوف اى هتتم على البناء المفعول اما دعاء او خبر وان قرئ اكلنا بضم الهمزة وشربا بكسر الشين فيكون هتتم صفة لمفعول به اذا اكل هو الماء كقول والمشرب هو المشروب فلا يحجز في استناد الهى اليه والظاهر ما ذكرناه اولان ان الاكل يفتح الهمزة والشرب مصدران وهتتم اقيم مقام مصدر بهما كما صرح به المصنف في اواخر سورة النساء وجعله صفة لهما لان فعله لا ينوي فيه الواحد فافوقه وهتتم على الوجه الثاني مصدر لان فعلا من صيغ المصادر مثل وجف وجوز كون التذير مصدرا (٢٩) بما قدم من الاعمال الصالحة \* ٣٠ \* الماضية من ايام الدنيا \* ٣١ \* لما يرى من فتح العمل وسوء العاقبة \* ٣٢ \* قوله (يا ليت الموتة الى مثلهما) اى الضمير راجع الى الموتة التي علم من سوق الكلام وان لم يسبق ذكرها صريحا \* ٣٣ \* قوله (القاطعة لامرى فلم ايت بعدد اوباليت هذه الحالة) فالضمير للحالة التي شاهدها عند اثناء كتابه المفهوم حكما وان لم يسبق ذكره قلنا \* قوله (كانت الموتة التي قضيت على كانه صادفها امر من الموت فتمت عندها) فمن ان يكون دل هذه الحالة الموتة القاضية قوله التي قضت الموت

(على)

٢ \* فلاحه الاشكال بان القاضية تقتضى تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار على العدم \* ٣ \* كونها حجة في زعمه والافهى شبهة تازع بها رسولنا عليه السلام في الدنيا بان يقول شركاؤنا يشفعون انسابا لتسرب الى الله تعالى مثلا شئ

٤ \* والذرع في الافة التقدير بالذراع يقال ذرع الثوب اى قدره بذراعة فيجئ بذراع وجه قوله سيون ذراعا اذا الذرع بغبار الزراع

قوله والمفعول به محذوف اى ما غنى عنى مال شئ من العذاب اى لم يدفع مالى عنى من عذاب الله شئ

قوله او استهتاهم انكار مفعول لاغنى والمعنى اى شئ اغنى عنى ما كان لى من البسار

قوله ملكى وتسلط على الناس وبقيت فقيرا ذابا وعن ابن عباس انها زلت في الاسود بن عبد

الاشد وعن فخر الملقب بالعضد انه لما قال عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلب

انقدر لم يرفع بعده وجن وكان لا يتطلى لسانه الابهذه الا بقا قال الراغب السلاطنة امكن من القهر

يقال سلطنته فتسلط قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ومنه

سمى السلطان والسلطان يقال في معنى السلاطة نحو ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا

وقد يقال الذى السلاطة وهو الاكثر وسمى الحجة سلطانا لما للحق من الهجوم على القلوب لكن اكثر

تسلطه على اهل العلم والحكمة من المؤمنين قال تجدادونك في آيات الله بغير سلطان اتاهم وقوله

تعالى هلك عنى ساطانية يحتمل السلاطة وسلطة النساء القوة على القتال وذلك في الدم

اكثر استعمالا قوله ثم لاتصلوه الا الجحيم معنى التخصيص

مستفاد من تقديم المفعول على الفعل وهو صلوا المحذوف المفسر بصلوه تقديره الجحيم صلوا

وصاوه المسد كور بفسره وهو في افادة التخصيص مثل قوله تعالى وايى قارهبون اى اباى اربوا

قارهبون قوله طويلة بمعنى ليس المراد بوصف السلسلة بهذا الوصف تقدير طولها بهذا المقدار وانما المراد

به وصفها بالطول كقوله ان تستفهم سبعين مرة اى مرة كثيرة

قوله وهو فيما ينهها مرق اى مفسى بها من ارهقه اذا غشاها من رهقه اذا غشيه ويجوز

ان يكون من ارهقه عسرا اى كلفه اياها يقال لا رهقنى لارهقك الله اى لا تعسر لى لا عسر لك الله اى وهو

فيما ينهها مرق مضيق عليه لا يقدر على حركة

٢٢ \* ما غنى عنى ماله \* ٢٣ \* هلك عنى سلطانيه \* ٢٤ \* خذوه \* ٢٥ \* فقلوه ثم الحليم صاوه \* ٢٦ \* في سلسلة ذرعتها سيون ذراعا \* ٢٧ \* فاسلكوه \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٥٥)

على معنى القاضية على ان اللام اسم موصول واسم الفاعل بمعنى الماضي قوله كانه صادفها الخ الاول اسقاط كانه اى لمصادف الحالة الشديدة نعى الموت عندها لكن بالغ حيث نعى ان تكون تلك الحالة الشديدة الموت والمراد ان يكون بدلها الموت قال قتادة نعى الموت ولم يكن في الدنيا شئ اكراه من الموت لانها اعظم شرا منه ويطلب الموت مما وشئ منه \* قوله (او باليت حيوته الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا) اى الضمير راجع الى الحيوته الدنيا المفهوم من الفهمى حكما قوله كانت الموتة معنى القاضية اذ معناه القاطعة للحيوته سواء كانت قاطعة لها بمعد وجودها او قاطعة لها قبل وجودها بالنع عن الوجود نحو ضيق في البر \* وانما اخره لانه خلاف الظاهر لان المتبادر هو المعنى الاول وحاصله ما ذكره المصنف ولم اخلق حيا في الدنيا وكنت باقيا على كونه ترابا ولم اكلف كقوله تعالى باليتي كنت ترابا والمعنى الاول حاصله باليتي كنت ترابا فابعد الموت ويحتمل ان يكون المعنى باليتي كنت ترابا بعد البعث كسائر الحيوات وما نحن فيه لا يجرى هذا المعنى لقوله القاضية ولذا لم تعرض له المصنف هنا والمعنى ايضا باليت حيوته الدنيا كانت بدلها الموتة وبهذا يكون مناسباً لما قبله مع بعده في الجملة ولذا قدم الذى عليه فلا اشكال بان هذا المعنى يناسب المعنى الاول في كون الموت قاطعة الحيوته فلاولى ذكره عقيب \* ٢٢ \* قوله (مالى من المال والتبع وما نقي والمفعول محذوف واستهتاهم انكار مفعول لاغنى) مالى من المال نيه به على ان مالى ماله موصولة واللام جارة والهاء للسكت ليعم المال والاتباع كقوله من المال والتبع اذا لاغنى كايكون بالمال يكون بالتبع بل الاتباع لكونهم مبعوثين بظن اغناء ونفعه دون الاحوال لقائها وما نقي وهو الظاهر فحينئذ يكون المفعول محذوفا حذف للاختصار مع اتعيم اى شئ من الاشياء واستهتاهم انكارا بطلان فاكه التنى فيكون مفعولا لاغنى اى مفعول به او مفعول مطلق قدم للصدارة اخره لان ماله التنى فالاولى انى ومراة اظهار التحسر والندامة لا لخبر اذا لاغنى فيه وكذا قوله هلك فيكون مجازا بارادة لازمة او انشاء \* ٢٣ \* قوله (ملكى وتسلط على الناس او جئى التي كنت احبب بها في الدنيا) اى المراد به جئى اذا سلطان بمعنى القابة والحجة مما يندب به ورجح هذا بان من اوتى كتابه لا يختص بالسلطين والمصنف رجح الاول لان السلطان ظاهر فيه والسلطان لا يراد به السلطان عرفا بل المراد كل من تسلط على غيره واوسم الاختصاص فلا يضر لان حال غيره بل بدلالة النص \* ٢٤ \* قوله (يقوله الله تعالى خذوه انار) اشبه الى ان الكلام يقتدر على القول والقائل هو الله تعالى اذ لا يقدر عليه احد الا الله تعالى او من امر به \* ٢٥ \* قوله (ثم لاتصلوه الا الجحيم) اشارة الى ان تقديم المفعول على الفعل المحصور \* قوله (وهى النار العظمى لانه كان يعظم على الناس) فالجاء الوفاق له تعظيم عذابه لجمه اكبر واتعاطاهم مع الشرك فيه اشارة الى رجحان الوجه الاول في ساطانية لشدة مناسبتها لما بعده وقد عرفت ان حال غيره يعلم بدلالة النص قيل ولا يفرق كونه بينا حال بعض من اوتى كتابه بشئ كقوله تعالى ولا يحض فكم منهم من يحض على الطعام من اهل اشمع والمراد بالجحيم مطلق دار العذاب لاسم طبقة منها لان من اوتى كتابه يشمله عام لاتواع الكفرة باسرها حتى الى المذوقين فالطبقة المخصوصة لنوع واحد منهم \* ٢٦ \* قوله (اى طويلة) جملة كناية عن كمال الطول لان السبعة والسبعين شاعت في التكثير \* ٢٧ \* قوله (فادخلوه فيها بان تلقوها على جسده وهو فيما ينهها مرق لا يقدر على حركة) فادخلوه فيها اى فاسلكوها بمعنى الادخال والضمير راجع الى من وحذف فيها اى في سلسلة جمال السلسلة ظروفا اذا السلسلة خلق منتظمة كل حلقة منها في حلقة ولا يتصور ادخال الشريك في كل حلقة حلقة بل المفعول عكسه فاشار المصنف الى توجيهه فقال بان تلقوها على جسده يسان لادخاله في السلسلة فانه يكون تلقوها عليه حتى يكون داخلها وهو اى العاصى مرق مضيق عليه بوزن اسم مفعول قوله لا يقدر على حركة يسان كونه مرقها من ارهقه عسرا بمعنى مفسى بها قوله وهو فيما ينهها غير ملائم لكونه محمولا على القلب حيث جعل الكافر مستقرا فيما بين السلسلة اى فيما بين حلقتها وبعضهم حلوه على القلب كما في ادخلت اصبعي في الخاتم وادخلت القلنسوة في رأسي وقد ذهب الى القلب في قوله تعالى اذا اغلغل في اغناقهم واعتبار القلب هنا ايضا لم يعد لتخصسه اعتبارا طباقا يعرف بالتأمل الاخرى \* قوله (وتقديم السلسلة كتقديم الجحيم لدلالة على التخصيص

٢ \* فيجئ ذراعا لا اشار كالا اشار في هذه الآية واوسم الاشء لا يضر لوجوب دفعه

٣ \* مقرونة بالتعظيم اى تعظيم اهل الجنة لا الاستهزاء ولا الاستدراج و به يتم كونها مرضية

٤ \* بدل من عبته

٥ \* والمعنى يقال لهم اومعولا فيها

٦ \* في الايام اى في الاوقات الماضية

قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ وفي الكشف وانما اجرى الظن مجرى العلم لان الظن الغلب مقام العلم في المسادات والا حكمه وقيل اظن ظنا كالبين ان الامر كيت وكيت

قوله وجمع الضمير للمعنى فان من وان كان مفردا في اللفظ فهو مجموع في المعنى

قوله اكلوا وشربوا وزن هتتم فاعل فان اعتبر كونه صفة مشتقة يكون انتصابه على انه صفة مصدر محذوف وذلك المحذوف مفعول مطاق اكلوا واشربوا وان اعتبر كونه مصدرا كالوجيف والبريق يكون نصبه على انه مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره هتتم هتتم

قوله باليت الموتة التي متها رجع الضمير الى الموتة وهى وان لم يكن مذكورة الا انها الظهورها في حكم المذكور وكذلك الوجه في رجعه الى الحالة ايجابية الدنيا

قوله كانه صادفها امر من الموت فتمت فتمت قيل لبعض الحكماء ما شاهد من الموت فقال الذى يتنى فيه الموت



٢٢ \* انه كان لا يؤمن بالله العظيم \* ٢٣ \* ولا يحض على طعام المسكين \* ٢٤ \* فليس له اليوم ههنا جيم \* ٢٥ \* ولا طعام الا من غلبت \* ٢٦ \* لا يأكله الا الخاطئون \* (سورة الحاقة)

والاعتماد على كراتواع ما يذهب به) كذا ٢ في الكشف لكن الظاهر وتقدم في السلسلة ولا يعرف وجه اسقاط كلمة في قاله في لا تسلكوا الا في سلسلة مستثنى من عموم الظرف والفاء في فاسلكوه ليس للعطف بل هي جزائية كما في قوله تعالى ويريك فكبر قال المصنف ذلك فكانه قال وما يكن من شيء فكبر ريك فالعني هنا ثم ما يكن من شيء في سلسلة ذرعهما سبعون ذراعا اسلكوه ومثل هذا الكلام يفيد المباعدة في وقوع الجزاء اي الامر بالسلك فلا يلزم توارد حرف عطف على معطوف واحد فتقدم في سلسلة على الفعل للتخصيص وتقدم على افعاله بعد الشرط اذ محل الفاء في سلسلة كما عرفت في توضيح المعنى لانه لتعويض عن الشرط المحذوف مثل اما زيد فخلق كما يجب توسط الفاء هناك يجب ايضا هنا فاد المصنف بالتقديم التقديم الاول قال في قوله تعالى وعليد فليترك التوكول جمع بين حرفي العطف في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص اي صح ذلك الجمع لانتهاء توالي الحرفين بذلك ويمكن ان يقال مثل ذلك ههنا فانه لا قدم في سلسلة على فاعلكوه الاختصاص لم يلزم توالي حرفي عطف ٣ فصح الجمع وثم لافادة التفاوت والفاء لافادة التعقيب \* قوله (وتم لتفاوت ما بينهما في الشدة) اي بين المعطوف والمعطوف عليه وهو الفاء التي جمع اليبين والتصلية ٤ بالجمع في الاول وبين التصلية وبين السلك في السلسلة والتصلية اشد من النل والسلك اشد من التصلية وانما حله على التراخي الزبي \* قوله (تعليل على طريقة الاستئناف للمباغة) فانه جواب اسؤال لم يستحق هذا فاجب بيان سببه وهو عدم الايمان بالله تعالى وعدم اطعام المساكين فالمراد بتعليل بالله الية قوله لباغة في بيان عظم جرمة والاستئناف الباع في التصريح لان السؤال المقدرة تكثير المعنى مع تقليل لفظه وان الشيء بعد السؤال والطلب يتقرر في الذهن كمال التقرر \* قوله (وذكر العظيم للاشارة به هو المستحق للعظمة فمن تعظم فيها استوجب ذلك) فمن تعظم اي تكلف في العظمة في الدنيا واستنكف عن الايمان استوجب اي استحق ذلك \* ٢٣ \* قوله (ولا بحث على بذل طعامه او على اطعامه فضلا ان يذل من ماله ويجوز ان يكون ذكر الحضي الاشارة بان تارك الحضي بهذه الميزة فكيف تترك الفعل) ولا بحث غيره على بذل طعامه اشارة الى ان المضاعف مقدر وهو البذل اذ الحث انما يكون على الفعل او الطعام بمعنى اطعام فوضع الاسم موضع المصدر ولو جعل من قيل حرمت عليكم الميتة الآية من غير تقدير مضاعف كما هو مذهبنا لم يقدح في فضلنا ان يذل من ماله ففيه مباغة في الوصف بالجلل قوله فكيف تترك الفعل فان العذاب عليه اولي بذل عليه النظر الجليل بدلالة انص \* قوله (وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع) بمعنى انهم بما قربون على تركها فانهما يجب عليهم بتحصيل شرطه وهو الايمان بالله تعالى كان الحديث بالحدث الاصغر والا كبر يجب عليه الصلوة بتحصيل شرطه وهو الوضوء او الغسل ولا يكلف بالاداء حال انكفر اتفاقا قدم هذا البحث مرارا \* قوله (ولعل تخصيص الامر بالذكر لان اقبح العقائد الكفر بالله) لان فحسه لذاته فلا يرتفع بعذر اصلا وادخال كان على لا يؤمن لافادة الاستمرار الى ان يموت على الكفر ويدخل في الكفر بالله الكفر بآثاره من به والتخصيص لان الكفر بالله تعالى بوجوده او بوحده اذ به حده اذ به وسائر صفاته العلى اشنع من سائر \* قوله (واشنع الرذائل البخل) وهو امساك بذل المال فيما يجب بذله وفيما يحسن بذله مروءة والمراد في النظم الاول ويحتمل العموم وكونه اشنع الرذائل واقبح الخلق لكونه منشأ لامور فيجدة مثل ترك الزكوة والحج بل ترك الصلوة فيما يحتاج الى صرف المال وحب الدنيا والحسد والغضب وغير ذلك وكون الكبر اقبح التخصيص الذميمة لكونه منازعته تعالى \* قوله (وقسوة القلب) كعطف تفسير للبخل او عطف الصلة على العاقل لان قسوة القلب مثل في بعده عن الاعتبار والمرحمة واصلا عبارة عن القلاطع الصلابة كما في الخبر والحاصل انه جمع بين اقبح العقائد واقبح الاخلاق والاعمال (٢٤ قريب بحميه) ٢٥ \* قوله (غسالة اهل النار وصديهم) عطف تفسير للغسالة بضم الغين ما يسيل من صديهم \* قوله (فغسلين من الغسل) قبل هو من اوزان الاسماء كصفتين فالياء والنون زائدتان وسيجي من المصنف التفسير بين هذا وبين قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضررهم الآية ٢٦ \* قوله (لا يأكله الا الخاطئون) صفة غسليين واستئناف والظاهر ان المراد بالاكل الشرب لان الغسلين ما يسيل من الصديد وهو المشروب كما قال تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميا وغساقا

٢ وفي الكشف سلكه في سلسلة ان تلوى على جسده حتى تلتفت عليه اثناؤها وهو فيما بينها مند  
٣ اي لم يلزم الجمع هكذا ثم فاسلكوه وهو المحذور مند  
٤ والتصلية ادخال النار مع الاحراق فهي اخص من الادخال ولذا اختبرت على الادخال مند  
قوله وتقدم السلسلة كتقديم الجيم اي هو مثله في افادة التخصيص اي لا تسلكوا الا في هذه السلسلة كأنها افطع من سائر مواضع الارهاق الجيم  
قوله وتم لتفاوت ما بينهما في الشدة اي لفظ ثم للتفاوت التي لا الزمان اي للدلالة على تفاوت ما بين الفعل والتصلية وما بين التصلية وبين السلك في السلسلة فبدل على ان ما بعده اشد من قبلها  
قوله تعليل على طريقة الاستئناف للمباغة وجه المباغة كون ماسق من الكلام مظنة للسؤال عن اسباب الخاص الحكم فان الامر باعظ العذاب يخطر بالبال ان سببه اشد الجرائم فلما اجيب بأنه لا يؤمن بالله يعلم انه ان ترك الايمان به تعالى من اشد الاجرام واغلاظها  
قوله وفيه دليل على تكليف الكفار بالفروع اي بشروع الشرايع من الصوم والصلوة والزكاة وجه الدلالة ان الحث على اطعام من جلة الفروع كما فعل منها قوله لا يؤمن بالله العظيم اشارة الى فساد القوة العلية وقوله ولا يحض على طعام المسكين اشارة الى فساد القوة العلية  
قوله لان اقبح العقائد الكفر بالله واشنع الرذائل البخل وقسوة القلب فلذلك استحق فاعلها ما يقع العذاب واقطعه

٢٢ \* فلا اقسام \* ٢٣ \* بما تبصرون وما لا تبصرون \* ٢٤ \* انه \* ٢٥ \* لقول رسول \* ٢٦ \* كرم \* ٢٧ \* وما هو يقول شاعر \* ٢٨ \* قليلا ما تؤمنون \* ٢٩ \* ولا يقول كاهن \* ٣٠ \* قليلا ما تذكرون \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٥٧)

الآية والساق هو الصديد \* قوله (اصحاب الخطايا من خطي الرجل اذا تعد الذنب لامن الخطا المصاد لاصواب وقرى الخطا بفتح الهمزة ياء والخطا بفتح طاء) من خطي الخ هذا التفسير بناء على قول ابي عبيدة من ان الخطا ٢ وخطا لثتان بمعنى واحد واما القول بان الخطا المصاد لاصواب ففعله اخطاه فهو مخطي واما الخطا فهو من خطي مخطا من باب علم فعلى هذا القول لا يحتاج الى التفصيل وانما تعرضه للتوضيح قوله بطرحها اي بطرح الهمزة بعد قلها ياء ولم يلتفت الى القول بأنه من خطا مخطو بمعنى تجاوز من الحق الى الباطل لعدم دلالة على المقصود الا كناية فانه حيث يكون كناية عن المنين والمراد بالخطا بفتح الكافون والتعبير بلمذمهم بوجه آخر وهذا ايضا بيان عذابهم بنوع آخر اذ اثنان انواع عذابهم من الاحراق والغل والسلسلة \* ٢٢ \* قوله (لظهور الامر واستغنائه عن التحقيق بالقسم) اي الكلام على ظاهره من ان لا نافية والمنى القسم قوله لظهور الامر اي كون القراء قول رسول الخ \* قوله (او اقسام اي لازمة) فالقسم مع ظهور امره رد كلام النكير بل بلغ الرد او نزول ظهوره منزلة عدم ظهوره لكثر التاثيرين وان كان ظاهرا في نفسه لاشته انواع البلاغة واصناف البراعة والظهور وعدم الظهور يختلفان بالاضافة فترك القسم بالنظر الى ظهوره في نفسه والقسم بالنسبة الى عدم ظهوره بالنسبة الى المتكررين فلا اشكال اصلا \* قوله (او فلان لا تكرهم البعث واقسم ولا منأنف) اي لافادة كافي الاول والفرق ان المنى هناك القسم وهنا المنى المحذوف اي فلا يكون الامر كان نعم من انكار البعث فيجوز ان يكون اقسام كلاما مستأنفا اي مبتدأ غير متصل بما قبله فالمراد الاستئناف المحمدي والفاء للسببية لان بيان وقوع القية واحوال السعدا وعتاب الاشقياء في ذلك اليوم سبب للقسم على ان القراء ان الساطق بوقوع وم الجزاء قول رسول كرم الخ فهذا القسم مقرر لما قبله بهذا الاعتبار واضمح بهذا البيان اتصاله بما قبله \* ٢٣ \* قوله (بالمشاهدات والمغيبات وذلك يشاغل الخالق والمخاوف بأسرها) يشاغل الخالق لانه من المغيبات لكن اقيم عليه برهان فتقدم بما تبصرون مع ان الخالق مما لا تبصرون لان المشاهدات دليل عليه وحق الدليل التقديم ٢٤ \* قوله (اي القرآن) فانه وان لم يسبق ذكره لكن ما بعده يدل عليه فهو مذکور حكما ٢٥ \* قوله (يبينه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه) اشارة الى دفع اشكال بان الاضافة الى رسول لادنى ملازمة لكونه مباغة والتعبير به لمناجاة ما بعده وقبل الاضافة الاختصاصية تدل على ان اختصاصه من جهة التبليغ وهذا تكلف ومثل هذه الاضافة لادنى ملازمة كافي نظائره ٢٦ \* قوله (علي الله وهو محمد او جبريل عليهما السلام) وهو محمد عليه السلام قدمه لانه قول الاكثر وسره هو ان قوله تعالى وما هو يقول شاعر ولا يقول كاهن انما كان في حقه عليه السلام لافي شان جبريل عليه السلام لان من تصداهم وانجزهم هو النبي عليه السلام وفي سورة التكو يرحله على جبريل عليه السلام فقط لقوله تعالى وما صا حكمه بمجنون والمقصود اثبات حقيقة القرآن على ان القرآن لبلاغته يدل على حقيقته ايضا (٢٧ كاترعون تارة) ٢٨ \* قوله (تصدقون لظهور انكم صدقه تصد بقا قليلا فطر عبادكم) تصدقون الخ اشارة الى ان قليلا منصوب على انه صفة لمصدر محذوف وان القسلة بمنعها الظاهر لاعمى العدم والثاني كما قاله الزمخشري وقد ادعى ابو حيان ان قليلا اذا كان منصوبا لا يجوز ان يكون في معنى النبي وانما كان ذلك اذا كان مرفوعا لقوله قليل من الاصوات الالهامها وصرح في سورة الملائكة كون قليلا في معنى النبي ٣ فرحم الله تعالى من لقن بين الكلامين وايضا قيل هذا دعوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقديما قيل قليلا صفة زمان محذوف والتائب تؤمنون وتذكرون وما منية اشارة الى المصنف وتقل عن ابن عطية انه قال يحتمل ان تكون نافية ومصدرية ٢٩ \* قوله (كاترعون اخرى) اي مرة اخرى اشارة الى اضطرابهم ٣٠ \* قوله (تذكر قليلا فاذ لك بلبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكير مع نفي الكهانة لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكرها الامعاء) فلا عذر في ترك الايمان \* قوله (بخلاف ما ينسبه للكهانة فانها توقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المتأنيبة لطريقة الكهانة ومعاني اقرالهم) اف ونشر مر تب قا كاهن يصدق تارة في اخباره الغيب ويكذب كثيرا وبأخذ الجمل والجرة على ذلك يقتصر على من يسأله بخلافه عليه السلام في ذلك كله وايضا معاني القرآن كلها مطابقة للواقع ومعاني الكهانة اكثرها كاذبة خاطئة

٢ اي الثلاثي والمزيد بمعنى واحد يشتمل كل منهما في الخطا بمعنى تعد الذنب وفي الخطا ضد العمد مند  
٣ اذا كان الخطا للكفار وهما الخطا بهم متعين مند  
قوله من خطي الرجل ومصدره الخطي بالكسر وهو الذنب ومنه قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا اي انما والاسم منه الخطيصة والخطا يتخمين مصدر اخطا في الامر اي ارتكب الخطا وفيه معنى السهو ولذا لا ينقص فاعله في الدم  
قوله قريب بحميه قال صاحب الكشف فليس له اليوم ههنا جيم الجار والمجرور خبر ليس ليصح قوله ولا طعام الا من غسليين ولا يكون الخبر ههنا لانه بصير القدر ولا طعام ههنا الا من غسليين وهو غير جائز اذ هناك طعام غير غسليين اقول فيه نظر لانه لا بد من تقديره وههنا في المعطوف فان العطف يشترك المعطوف والمعطوف عليه في حكم القيد والخبر والمعنى ولاه طعام ههنا فيجوز ان يكون المحصر في حق الكافر الخصوص سواء كان الخبر ههنا اوله فلا ينافي ان يكون لغيره طعام هناك غير غسليين كما هو المعنى بالحصر في كون الخبره فقط  
قوله وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او جبريل اي رسول في اقول رسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم او جبريل لان كلاهما موصوف بالرسالة لكن المقام يقتضي ان يكون المراد به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لادناه بقوله وما هو يقول شاعر فان القوم يتسبون الشمر والكهانة اليه عليه الصلوة والسلام لا الى جبريل بخلاف ما في سورة التكو يرفان المقام هناك يستدعي ان يكون المراد بالرسول جبريل اذ ذكر هناك بعد الايات وما هو يقول شيطان رجيم كان المعنى انه يقول ملك كرم لا قول شيطان رجيم  
قوله لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين والخاص ان كون القرآن غير مماثل للشعر امر ظاهر مكشوف فالقول بانه بانه شعر قول صادر من محض الجهل وعدم الشعور بالامر الظاهر فيتناسيه في اصل العلم المستفاد من قليلا ما تؤمنون فان الفلة يستعمل كثيرا في مقام النبي واما القول بانه كهانة قائما هو ناش من عدم التذكر في الدلائل اذ لو تذكر فيها لا يتبدل على ان اسلوبه ومعانيه ليس على طريق الكهانة فيتناسيه في التذكر المفهوم من قليلا ما تذكرون وهذا الذي ذكره رحمه الله من وجه المناسبة مذکور في التفسير المعنى بكشف الحقائق فانه قيل هناك ٩٩



٢٢ \* تنزيل \* ٢٣ \* من رب العالمين \* ٢٤ \* ولوقول علينا بعض الاقاويل \* ٢٥ \* لاخذنا منه باليمين \* ٢٦ \* ثم قطعنا منه الوتين \* ٢٧ \* فاستمك من احد عنقه \* ٢٨ \* حاجزين \* ٢٩ \* وانه \* ٣٠ \* لنذكره للثقلين \* ٣١ \* وانما نسلم ان منكم مكذبين \* ٣٢ \* وانه لحسرة على الكافرين \* ٣٣ \* وانه لحق ايقين \* (سورة الحاقة)

٢ وايضا يفوت التصوير المذكور  
٣ فاذا ريد من الاخذ يكون من زائدة والباء للاكدة

٤ ولا يجوز ان يكون خبر ما لان خبر المبتدأ اذا تقدم بطل عمل ما عندهم  
٩٩ قال الله تعالى في نفي الشاعرية قليلا ما تؤمنون وفي نفي الكاهنية قليلا ما تدرون كانه تعالى قال ليس هذا القرآن قول من شاعر لانه مبين اصنوف الشعر وقواعدها الا انكم لا تؤمنون اي لا تصدقون الاعيان فذلك نهر ضون عن التدبر ولو قصدتم لعلم كذب قولكم انه شعر ولا ايضا قول من كاهن لان ذلك الهام الشياطين الا انكم لا تدرون كيفية نظم القرآن واشتمله على شتم الشيطان  
قوله وهو تصوير لاهلاكه في هذا الكلام من باب التمثيل ليس تمة اخذ باليمين ولا وتين ولا قطع حقيقة بل المراد اهلاكه على وجه الفضاعة اي لو كذب واقرى علينا امناه

قوله والا قول المفتراة اقاويل تحقيرا بها  
يعني صيغة الاقاييل في الجمع اذا لم يكن جمع الجمع كالانعام فخص بمسبحه فسمي الاقوال المفتراة بها تحقيرا هذا اذا كان الاقاييل جمع اقواله كالاجاب والاضاحيك في جمع العجوبة واصحوا كونه ومعنى التحقير مستفاد من لفظ مفردة لان لفظ وزن الاقاييل فانه يمكن ان يكون جمع الجمع على ان يكون جمع اقوال جمع قول ولذا قال رحمه الله كانهما جمع اقواله من القول حيث لم يقع بانها جمع اقواله وفي الكشاف وسمي الاقوال المتقولة اقاويل تصغيرا بها وتحقيرا كالاجاب والاضاحيك كانهما جمع اقواله قال صاحب الاتصاف هو معنى غريب خارج عن قياس التصريف ويحتمل ان يكون الاقاييل جمع جمع كالانعام

قوله اي يسط قلبه اي عروف قلبه المتصلة بالرأس فان الوتين هو العرق المتصل من القلب بالرأس اذا قطع مات الحيوان  
قوله وقيل اليمين بمعنى القوة فيجوز ان يكون الباء في اليمين من يدة والمعنى سلبا منه وقوة  
قوله فانه عام تعليل اوصف المفرد بالجمع  
قوله اذاراوا ثواب المؤمنين به اي بالقرآن هذا على رجحانهم الى القرآن ويجوز ان يكون راجعا الى تكذيبهم بالقرآن كما قال مقاتل وان تكذيبهم بالقرآن لحسرة عليهم ودل عليه قوله وان منكم مكذبين

٢٢ \* فسبح باسم ربك العظيم \* ٢٣ \* بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل بعذاب واقع \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٥٩)

لا ينبغي ان يراد فيه لان احد الايتاب فيه لكثرة الترابين وفي قوله اليقين الذي الخ نفيه الى ان اضاف الحق الى اليقين من اضافة الصفة الى الموصوف اي اليقين الحق على انه صفة مادحة لان كل يقين وهو العلم الذي لا يحتمل التقيض اصلا بوصف بالحق اي التاب الذي يطابق الواقع هذا هو الاصل وهما يريد به القراء ان حيث حل عليه فهو بمعنى المتيقن الجزم ويجاز اذكر المتعاقب بكسر اللام واريد المتعلق قال الامام وانه الحق اليقين معناه انه حق يقين اي حق لا بطلان فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضيف احد الوصفين الى الآخر لتأكيده وفيه خفاء اذا المراد باليقين المتيقن به وهو موصوف لاصفة فالصواب ما ذكرناه من ان الحق صفة مادحة لليقين به لا تقيده بقوله اليقين المتيقن به الذي لا ريب فيه اشارة الى ما ذكرناه من انه موصوف والحق صفة ٢٢ \* قوله (فسبح الله بذكر اسمه العظيم تزييها له عن الرضاء بالتقوى عليه وشكره على ما اوحى اليك) فسبح الله اي المفعول بمحذوف بذكر اسمه تقدير المضاف العظيم وصف لا سمد لانه على العظيم قوله عن التقوى عليه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقدم الكلام في او آخر سورة الواقعة \* قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحاقة حسابه الله حسابا كبيرا) حديث موضوع \* الحمد لله الذي انعمنا بآتاه ما يتعلق بسورة الحاقة \* بلطافة العمية الحاقة \* والصلوة والسلام على رسولنا المجتبي \* وعلى آله واصحابه المرتضى \* تمت في يوم الاثنين بعد العصر من صفر الخير في سنة

(سورة الماعراج)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة الماعراج مكية وآياتها اربع واربعون) مكية بالافتق وهي اربع واربعون وفي التفسير ثلاث واربعون وما ذكره المصنف مختار واكثر المفسرين كشاف وغيره ٢٣ \* قوله (اي دعا داع به بمعنى استدعاء) والباءت على هذا التفسير تعدية بالياء قال في سورة الفرقان والسؤال كما يعدي بن تصغيره معنى التفتيش يعدي بالياء تصغيره معنى الاعتناء وما ذكره هنا لا يلائم ذلك قوله بمعنى استدعاء اي الطلب \* قوله (ولذلك عدى النمل بالياء) اي لكونه بمعنى الاستدعاء عدى النمل بالياء مثل قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة آمنين ولم يلتفت الى كون الباء زائدة فيكون الدخال يتمدى بنفسه او بمعنى عن فيكون متعديا بمن وكلاهما مشهوران في الاستعمال لانه خلاف الظاهر اذ كون الباء زائدة في المفعول به غير متعارف وكونها بمعنى عن قليل في الاستعمال فالتصرف في السؤال بحمله على معنى الدعاء بمعنى الاستدعاء والطلب اول لانه بهذا المعنى شائع الاستعمال والظاهر انه حقيقة ويحتمل الجواز \* قوله (والسائل نضر بن الحارث فانه قال ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) ان كان هذا اي القرآن هو الحق من عندك بالله ولم يكن اساطير الاولين فامطر علينا حجارة من السماء عقوبة على انكارنا وهذا الطلب لكونه جاز ما لكونه اساطير الاولين فعلى هذا السؤال واقع في الماضي لكن كون العذاب واقعا على هذا وعلى ما بعده لتحقق وقوعه في الآخرة واما لكون جنسه واقعا في الدنيا فغير مناسب لان وقوع جنسه غير وقوعه \* قوله (او اوجر جهل فانه قال فاسقط علينا كف من السماء) اخره لان الاول قول الجمهور فاسقط علينا كف من السماء اي قطعة منها والظاهر من سوق تلك الآية ان هذا قول اصحاب الايكلة لشعب عليه السلام \* قوله (سأله استهزاء) ناظر الى التواين \* قوله (او الرسول عليه السلام استجبل بمذايهم) اي دعا عليهم بعد اليأس من ايمانهم وكال اذاهم اخره نفيه على ضعفه لانه عليه السلام دعا لهم في الاحد بقوله اللهم اهد قومي فانهم لا يعرفون مع كمال اذيتهم في ذلك اليوم \* قوله (وقرأ نافع وابن عامر سال) بورن قال اجوف واوى وهو اما من السؤال بالواو الصريحة بكسر السين وضما وفي كتيب سبويه ان افة اهل الحجاز همزة وان الالف مبدلة من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا وقد ورد القرآن بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الامامية يعني ان ابدال الهمزة الفا في اختيار الكلام ليس بقياس بل هو مقصور على السماع فعلم من كلام سبويه ان كون الواو فيه اصلية على لغة قريش منظور فيه وما في الكشاف من ان فعله اجوف واوى فليس يتام والظاهر ان المصنف جمع فيه صاحب الكشاف فقوله امام السؤال بالواو الصريحة فسال بورن قال مشتق منه لكن معناه بمعنى اللهم و قال الفاضل المحشي ويمكن ان يقال لا منع في كلام المصنف عن كون

قوله اليقين الذي لا ريب فيه اليقين يقفح اللام الاولى وهي اللام في حق ادخله على المفسر ونفي الريب مستفاد من اضافة الحق وان كان اليقين نفسه ينفي الريب لان العلم اليقين هو التصديق الجازم المطابق للواقع الحاصل بنفي الشك فالمراد بحق اليقين زيادة اليقين والحق ان اليقين قابل للزيادة والنقصان فان من المعلوم ان تصديق اي بكر بالقرآن في كمال الجزم ليس كتصديق عوام المؤمنين وفي كشف الحقائق وانه لحق اليقين اي لحق لا بطلان فيه ويقين لا ريب فيه ثم اضيف احد الوصفين الى الآخر لتأكيده وفي الكشاف وان القرآن لليقين حق اليقين كقولك هو العالم حق والعالم وجد العالم والمعنى لعين اليقين وبعض اليقين ثم كلامه اليقين اسم علم تقدمه ليس واذا لم تقدمه ليس لا يكون يقينا من يقن الماء في الخوض اذا استقر فيه وسكن والمناسبة ان استقرار الماء وسكونه انما يكون بعد الحركة والعلم ككلامه فادام في الشك واللبس لا يخلو عن اضطراب وحركة حاصلة من تردد قلب واختلاج رأى فاذا حصل بعده يقين سكن النفس واطمأنت \* تمت السورة الحمد لله على توفيقه \* مستعينا بالله اشعر واقول  
(سورة الماعراج مكية وآياتها اربع واربعون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قوله ولذلك عدى النمل بالياء لما كان سأل هنا متعديا بالياء وهو ما يعدي بنفسه صير الى التصغير ضمن سأل معنى دعا يقال دعاه اذا استدعاه وطلبه وفي الكشاف ضمن سأل معنى دعا فعدى بتعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع قال الواو حدى الباء في عذاب زيادة للتوكيد كقوله تعالى وهزى اليك يجذع العلة والمعنى سأل سائل عذابا واقعا  
قوله وقرأ نافع وابن عامر سال بالالف نحو هاب وخاف وهو اما من السؤال فليت الهمزة الفاعل على لغة قريش ولا يجوز ذلك في غير تلك اللغة عاجتها ان تجعل بين بين وقال ابو علي من قرأه سال غير مشهور جعل الالف منقلبة عن الواو التي هي عين الفعل مثل قال وخاف وحكى ابو عبيد عن ابن زيد انه سمع من يقول هابا متسا ولان قال ابن مالك ايس سال في القراءات مخففا من سال انما هو مثل هاب وقول الرخضري وهو لغة قريش يتناول سلت تسأل وهما متسايلان قريب من هذا القول ومن ابيات الكتاب قول حسان سألت هذيل البيت استدعى هذيل من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ٩٩

(لا ينبغي)



السؤال مهموزا والمراد انه على لغة قريش في الهمزة والتخفيف كإيدل عليه انشاده بيت حسان فيضمن كلامه الرد على المخشري لكن يرد عليه ان ابدال الهمزة الفاء في اختيار الكلام ليس بقياس فانظر ما وقع في حل كلامه من الاضطراب بغير منه اولوا الالباب فالاول انه تبع فيه المخشري واختار كونه اجوفاً واوياً اذ المخشري من لغة فلا يناقش بان كلامه مخالف لكلام سيبويه وغيره من لغة الفقه على ان بعض المخشري قال لما روى ان سيبويه قال ان لغة قريش ان يقولوا سالت تسال كخفت تخافت وان الف سال يسال متقلبة عن الواو وانهم يقولون هما ينساوان والهمزة على هذا متقلبة عن الواو كالمهمزة في تخافت وخطأ الجار يردى صاحب الكشاف في قوله هـ ما ينساوان حيث قال الصواب ينساوان والواو انتهى والعهد عليه فيجئذ لا يرد عليه شيء اصلاً وقد نقل بعض ارباب الخواشي خلافاً من سيبويه واعلها رواية عنه \* قوله ( وهو امان ) السؤال على لغة قريش قال سالت هذيل رسول الله فاحشة صلت هذيل بماسات ولم تصب \* قوله ( قال اي حسان ) سالت هذيل رسول الله عليه السلام فاحشة صلت هذيل بماسات ولم تصب \* مراده هجو هذيل حيث سألوا ان يبع لهم الزنا اذا الفاحشة شاعت في الزنا بالغة يحمّل ان يكون سالت مهموزاً بقلب الهمزة الفاء ضرورة الشعر وان يكون اجوفاً واوياً فالقمة متقلبة عن الواو فهذا استشهد على ما ذكره المصنف في كلا الوجهين وليس بصرح في الاحتمال الاول فله الفاضل السعدي من ان مراد المصنف انه على لغة قريش في تخفيف الهمزة كإيدل عليه انشاده بيت حسان فيضمن جداً \* قوله ( اومن السيلان ويؤيده انه قرئ سالت يسيل على ان السيل مصدر بمعنى السائل كالقور والمسي سالت واد بمذاب ) اومن السيلان فيكون همزة متقلبة عن الياء نحو باع بفتح قوله ويؤيده يدل عليه انه قرئ قراءة شاذة وهي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو من السيل المعروف وعن هذا قال والمعنى سالت واد على انه مجاز اذا السيلان اي الجريان حال الماء في الوادي يجرى النهر قوله بمذاب فيكون استعارة مكنية وتخييلية شبه المذاب بالماء الجاري واثبت السيلان على انه تخيلية سواء كان السيلان باقياً على معناه او مستعاراً لا طباق العذاب عليهم روي ان نضرب الحارث وعقبة بن ابي معيط قتل يوم بدر صبرا اي جسا ولم يقتل صبرا غيرهما \* قوله ( ومضى الفعل لتحق وقوعه ) اي على هذا الوجه لتحقيق وقوعه فيكون استعارة تبعية وقد صرفت انه على الاول حقيقة والتجوز في واقع \* قوله ( امانى الدنيا وهو قتل بدر او في الآخرة وهو عذاب النار ) وهو قتل بدر وهو لم يحمل بهم وقت الغزول لان السورة مكية فيكون اخبارا بالنبي ايضا وفي الآخرة اولع الخلو فقط ٢٢ \* قوله ( صفة اخرى لعذاب او صلة لواقع ) فاللام للتعليل او بمعنى على اولع تمكيداً وجمع الكافرين لان النضر وا باجهل بدخلان فيهم دخولا اوبامع تعميم الحكم \* قوله ( وان صح ان السؤال كان عن يقع به العذاب كان جواباً ) وان صح اشارة الى منع صحته اذ قاله قتادة والحسن اذ روى عنهما ان اهل مكة قالوا لما خوفهم الله بعذاب الله سلوا محمداً عليه السلام عنه فأتوه فترأت كافي العالم وهذا غير مشهور والمتعارف ما قدمه من الرواية فعلى هذا يكون قوله للكافرين جواباً لذلك السؤال ولا يكون صلة لواقع بل خبر المبتدأ محذوف اي هو للكافرين \* قوله ( والباء على هذا المعنى لتضمن سأل معنى اهتم ) قد مر انه قال في سورة الفرقان ان السؤال كإيدل عليه معنى التفتيش يعمد بالياء لتضمنه معنى الاعتناء فن قال ان الباء معنى عن ٢ كافي قوله تعالى فاستل به خيراً فقد ذهل عن بيان المصنف هنا وهناك والحاصل ان السؤال فديكون سؤال استعلام وقد يكون سؤال الاستعطاء وهما يعديان الى الثاني بنفسه وقد يعديان اليه بهن واما اذا كان بمعنى الدعاء والطلب فتعديته بالياء وما نحن فيه بمعنى الطلب والدعاء في الاحتمال الاول فتعدي بالياء وفي الاحتمال الاخير بمعنى الاستعطاء فتعدي بهن والياء لما مر وقد يعدي الى المفعول الاول بن كافي الحديث الشريف والمسؤل عنه ليس باعم من السائل وبعضهم جعل ما يعدي الى الثاني بنفسه على الحذف والايصال ٣ فلا تنسل عن احوال السؤال فانه لا يخلو عن دغدغة وتشويش البال ( ٢٣ يرد ) ٢٤ \* قوله ( من جهته تعالى لتعلق ارادته به ) اي من ابتدائية تعلق بدافع لتعلق ارادته بالتابع لتعلق عله وهذه الجملة تنيلية مقررة لوقوع العذاب ولذا لم يطف وان جعلت صفة اخرى للعذاب يكون صفة مؤكدة معنى ولم يلفظ الى تعلقه بواقع لبعده لفظاً ووقوعه من جهة تعالى ظاهر واما الدفع بعد وقوعه فمحتاج الى البيان فيه حكم بخلودهم ٢٥ \* قوله ( ذي المصاعد وهي الدرجات التي

٢ قال المخشري قال البصريون ان الباء لا يجرى بمعنى عن اصلاً واولوا المستشهد به تارة يجعل الباء سببية واخرى يجعلها مجريدية \* قوله ( حتى قتلوا في قوله تعالى ويستلونك ما ذابنقون ويستلونك عاذبا نقون ) \* قوله ( ان يفتح لهم الزنا فقال حسان ذلك اومن السيلان وعلى كتابنا الفراءتين ينبغي ان يكون سائل بالهمز اماناً كان مهموزاً فظاهراً وان كان اجوفاً يكون مثل قائل وابع ) قوله ( صفة اخرى لعذاب اي بمذاب واقع كائن للكافرين اوصلة لواقع فعلى هذا يكون اللام للتعليل اي واقع لاجل الكافرين ) قوله ( وان صح ان السؤال كان عن يقع به كان جواباً وعلى هذا يكون سأل مضماً معنى اعنى واهتم اي سأل سائل مهموماً بشأن عذاب واقع من الله او اهتم بعذاب سائل عنه قائل على من يترن ولن يقع ذلك العذاب فيكون للكافرين جواباً اي جواباً للسؤال المقدر للسؤال المذكور كانه لما قيل سأل سائل بعذاب اي اهتم سائل بعذاب واقع انجبه اسائل ان يقول لمن سأل باللعذاب واهتم به فقبل للكافرين لكن ظاهر كلام القاضى وصاحب الكشاف رحمه الله انه جواب للسؤال المذكور الذي تضمنه سأل وهذا لا يستقيم لعدم ارتباط قوله للكافرين حيثن بال قول المذكور جواباً له

يصعد فيها الكلام والطيب والعمل الصالح او يترقى فيها المؤمنون في سلوكهم اوق داروا بهم ) ذي المصاعد اشتر به الى ان العروج بمعنى الصعود والمعارج جمع معارج بمعنى الممرات والدرجات وصيحت معارج لانها التي يصعد فيها الكلام الخ قوله التي تصعد الخ صفة كاشفة لها والمراد بالكلم الطيب التوحيد وقد مر التفصيل في قوله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب الآية فالمراد بالمعارج معارج الاعتقادات والاعمال فانها تتفاوت بحسب اشتغالها بالادب والمستحبات وبحسب خلوص النية وبحسب الازمنة والامكنة ولذا فسر بالدرجات المشعرة بالفاضات فعمل منه ان المراد منها مقامات معنوية كما اشترنا اليه بقولنا فانها تتفاوت الخ وبواقعة قوله او يترقى فيها المؤمنون اذ المراد مراتب السلوك فلا شك ان مراتب السلوك معنوية الى مراتب الوصول في مراتب السلوك وانها مراتب متفاوتة لا تخصي وهذا امتصوري في شخص واحد كما يتصور بين الاشخاص وكذا ٢ الحال في الاعمال اذ العمل الواحد له درجات معنوية بالنسبة الى شخص واحد والى اشخاص فعمل من شأنه بين الوجهين تلازم قوله اوق داروا بهم فخر المراد الدرجات الحسية وهذا الترقى بسبب ترقى الاعمال ولذا قدمه وان كلمة اولع الخلودون الجمع \* قوله ( اومن السيلان ) اومن السيلان فان الملائكة يرجعون فيها ) اومن السيلان الملائكة معنوية كانت او حسية فان اهتم مراتب معنوية في المعارف الالهية والطاعة والبرات وفي تدبير العالم قوة وضعفاً وايضا اهتم مراتب حسية متناهية فان بعضهم سكان الارض وبعضهم سماء السموات الدنيا ثم قيم الى العرش والمرتبات عامة لهما ولذا لم يقيدها بقيد ما قوله اومن السيلان الملائكة عطف على الدرجات ولا شك ان تلك المراتب درجات ايضا لكن غير الاسلوب للتمييز بين المؤمنين وبين الملائكة المقربين او السموات عطف على المراتب اي المراد بالمعارج السموات السبع والكرسي والعرش قوله فان الملائكة الخ بيان وجه كونها معارج والمعارج على اجمع التقدير بقدرته الله تعالى فلذا وصف ذاته بذى المعارج وهذا الوصف اوقع هنا لانه لما بين ان العذاب واقع لاجل الكافرين اثر حكاية سؤالهم نعمتاً واستهزاء وصف ذاته بكونه ذا المعارج اي الاعمال الاشارة الى ان هؤلاء الكفار انما حرروا من تلك المعارج بانها كهم في التقليد واصرارهم على الكفر والعناد فيعلم وجه تقديم ما ذكره اولاً ثم ثانياً ٢٢ \* قوله ( استئناف ) نحوى غير متعلق بما قبله بحسب الاعراب \* قوله ( لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على التخييل والتخييل ) مداها اي غايةها وضيم اليه راجع الى المعارج باعتبار المكان ٣ اوال اعلى المعارج قوله لبيان ارتفاع تلك المعارج اشارة اليه وقيل الضمير راجع الى الله تعالى ولا يخفى بمسده اما لفظاً فظاهر واما معنى فلان الفرض بيان ارتفاع تلك المعارج كإيدل عليه المصنف وايضا يحتاج الى التحمل ٤ في لفظ اليه مع الاستغناء عنه \* قوله ( والمعنى ) بيان كونه على التمثيل الخ يعني هذا ليس على التحقيق بل على سبيل التمثيل اي على طريق الاستعارة التخييلية والمثل لمفروض مخيل لا يحقق شبه الهيئة المأخوذة من مبدأ العروج وتفاوت مراتبهم وغاية تلك المعارج بالهيئة المترعة من مسافة اهل الدنيا وعروجهم اليها بمرحلة اهل الدنيا في المعارج بين مراتب تلك المسافة ذكر اللفظ الموضوع للشبه واريد المشبه \* قوله ( انها بحيث لو قدر قطرة من ماء في زمان لكن في زمان يقدر بخمسين الف سنة من سنى الدنيا ) او قدر اى فرض قطعها في زمان مع انه لا يتصور قطعها في زمان لانهم ليست من قبل المسافة وحاصله انه لو قدر قطعها في زمان قطع المسافر مثله من المسافة وهذا ايضا مشروط \* قوله ( وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة من حيث اهتم يقضون فيه ما قصده الانسان فيها لو فرض لان ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض ومقر السموات الدنيا على ما قيل مسيرة خمسمائة عام ونحن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك ) وقيل معناه قاله صاحب الكشاف الضمير راجع الى الله تعالى وجه الترميض ما ذكرناه انما والمراد بالروح جبريل عليه السلام وهو اوضح الاقاويل فيه كما سيحكي فحيث يكون المراد بالروح العروج الى العرش الحسمى لكن قوله مقداره خمسين الف سنة من باب التشبيه البالغ اشارة اليه المصنف بقوله من حيث اهتم الى قوله لو فرض وليس ما بين اسفل العالم واعلى شرفات العرش مسيرة خمسين الف سنة لان ما بين مركز الارض الخ فيكون مجموعهم على ما ذكر خمسة الاف سنة قوله لان ما بين اسفل العالم بلا النافية وان الشدة قبل ووقع في نسخة لان وهو من غلط النسخ وانت خير بان هذا السقيم لا يعد نسخة بل من سقامة النسخة \* قوله ( وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يريد به زمان عروجهم من الارض الى عذب السماء الدنيا ) مراده دفع المناقاة بين

٢ ان قيل بالانتهاء قال بعض المعارفين كلاماً الى العصا بدله سفر فلانتهائية لمراتب السلوك

٣ اوال اعلى المعارج ومنتهى الفهم من النحوى

٤ كما اشار اليه المخشري بقوله اي الى عرشه وحيث تهبط منه او امره

قوله وبعد مداها على التخييل والتخييل المدي الغاية اي المراد به بيان رفعة تلك المعارج وبعد غايته وطول مساقها على وجه التمثيل لان هناك عروجاً ومنتهياً وبما مقداره مثل ذلك حقيقة والمعنى ان تلك المعارج لو فرض قطعها لكان في زمان طوله مثل ذلك المقدار

قوله وقيل معناه تخرج الملائكة والروح الى عرشه الى آخره الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الاول ان هذا الوجه ليس على طريق التمثيل والتخييل فان في هذا الوجه العروج والسير واليوم ولو بالفرض وان المراد بيان سرعة عروج الملائكة والروح اليه والمعنى ان الملائكة والروح يرجعون اليه اي الى عرشه على تقدير مضى في مقدار يوم واحد من ايام الدنيا مقدار جنس ذلك اليوم بالنسبة الى زمان سير الانسان كقدر خمسين الف سنة من سنى الدنيا فعلى هذا يكون الضمير في مقداره راجعاً الى يوم ايضا لكن المراد بضمير الجنس وبظاهره الفرد على سبيل الاستخدام المذكور في علم البدع ولولا هذا التأويل في رجوع الضمير لزم ان يكون مقدار زمان عروج الملائكة والروح مساوياً لمقدار زمان سير الانسان في الطول لو فرض قوله من حيث اهتم يقضون فيه ما قصده الانسان فيها او فرض ان زمان قطع الانسان من اسفل العالم الى العرش خمسون الف سنة يقطع الملائكة ذلك في يوم واحد من ايام الدنيا لان مقدار زمان سير الانسان منه اليه كذلك في نفس الامر لان مقداره في نفس الامر على ما دل عليه الحديث النبوى تسعة الاف سنة ان اعتبر بعد ما بين كل سماء وخمسة الاف سنة ان لم يعتبر ذلك وقد نقلت الحديث في تفسير سورة الطلاق في قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات فقوله رحمه الله لان الخ رد على الشائين بان مقداره ذلك خمسون الف سنة بسير الانسان

قوله على ما قيل مسيرة خمسمائة عام ونحن كل واحد من السموات السبع والكرسي والعرش كذلك لم يتعرض رحمه الله لما بين كل سماء من المسافة وهو المذكور في الحديث فله رحمه الله تعالى مذهب الحكماء فانهم قالوا مقدر كل سماء بمساحة محدب ما تحتها



**قوله** وحيث قال في يوم كان مقداره الف سنة يعني ان المراد من قوله عز وجل في سورة المجدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون بيان مقدار زمان عروجهم من الارض الى محبب السماء الدنيا الى محبب العرش

**قوله** اوسال اذا جعل من السيلان والمراد به يوم القيمة يعني تعلقه بسأل انما يصح اذا جعل سال من السيلان واليوم يوم القيمة لانه اذا جعل من السؤال وكان المراد من اليوم يوم الدنيا او يوم الآخرة او جعل من السيلان واليوم يوم الدنيا لا يجوز تعلقه به اذ يصير المعنى على الاول وقع السؤال يوم الآخرة وليس كذلك او وقع يوم الدنيا مقداره ذلك وليس كذلك وعلى الثاني وقع سيلان العذاب في يوم من ايام الدنيا كان مقداره خمسين الف سنة وليس كذلك لان المراد باليوم حينئذ يوم بدر وليس مقداره خمسين الف سنة وكذا اذا تعلق بواقع يجب ان يكون المراد باليوم يوم الآخرة اذ لو كان المراد به يوم الدنيا يكون المعنى واقع في يوم من ايام الدنيا مقداره ذلك وليس كذلك

**قوله** واستطالته اما شدته يعني على تقدير تعاقبه بواقع اوسال يكون وصف اليوم بالطول اما شدته الخ

**قوله** او خلق اعظم من الملائكة على ما قيل الروح خلقهم حفظه على الملائكة كما ان الملائكة حفظه على الناس وعن مجاهد الروح خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون ولا يسواناس

**قوله** اوعن تضجير عطف على عن استهزاء اي اولان السؤال عن تضجير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستطالته النصر الوجه الاول مبنى على ان يكون السائل نضر بن الحارث لانه هو الذي سأل العذاب قالنا فاصطفت علينا كسفا من السماء استهزاء فتضجير منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستجمل بعذابهم فقال الله تعالى فاصبر صبرا جديلا والوجه الثاني مبنى على ان يكون السائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث تضجير عن استهزاء ذلك الكافر واستطالته النصر فسال نزول العذاب عليهم مستجيلا به فقال له عز وجل فاصبر صبرا جديلا عنى ما ذكر في كشف الحقائق روى ذلك قال بعضهم هذا السائل هو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم استجمل بعذاب الكافرين فبين الله تعالى ان هذا العذاب واقع لهم فلا دفعه قالوا والذي يدل على صحة هذا التأويل قوله تعالى فاصبر صبرا جديلا فانه يدل على ان ذلك السائل هو الذي امره بالصبر الجديل الى هنا كلامه

٢٢ \* فاصبر صبرا جديلا \* ٢٣ \* انهم يرونه \* ٢٤ \* بعدا \* ٢٥ \* وزيه قريبا \* ٢٦ \* يوم تكون السماء كالمهل \* (سورة المعارج)

هذا القول وبين ذلك القول قوله من الارض الى محبب السماء الدنيا فحيث كان قوله مقداره الف سنة على ظاهره ولا يكون من باب التشبيه وقد مر ان المراد باليوم مطلق الوقت لا بياض النهار فيجوز ان يراد باليوم الزمن اليسير من ايام الدنيا اذ المقصود بيان سرعة الملائكة في عروجهم منطوقا وفي نزولهم دلالة وتقدم في سورة المجدة كلام في حل هذا المرام \* **قوله** (وقيل في يوم متعلق بواقع اوسال اذا جعل من السيلان) لا متعلق يرجع كافي الاول فينبغي لاحاجة الى التحمل المذكور قوله اذا جعل من السيلان فان المعنى حينئذ سال واد بعذاب واقع في يوم اي في يوم القيمة واما اذا جعل من السؤال فلا يتعلق به اذا السؤال لم يقع فيه بل في يوم الدنيا \* **قوله** (والمراد به يوم القيمة واستطالته اما شدته على الكفار او لكثرة ما عيه من الخيلات والمحاسبات) والمراد به اي باليوم على هذا المعنى يوم القيمة والوصف به اما مجازا شدته على الكفار واما بالنسبة الى الارض فذلك اليوم كساعة ومن هذا سميت ساعة اولئك ما فيه بحيث لو وقع على العادة من غير اسراع الحاسبين لوقع في خمسين الف سنة لكن وقع ما فيه في اسرع المدة فيكون اطلاق خمسين الف سنة على ذلك اليوم مجازا عما يلزمه من كثرة ما فيه وعلى الاول مجازا عما يلزمه وهو الاستطالة لكمال الشدة كما قيل تمتع بياض السرور فان ايام الغيوم طول \* **قوله** (اولانه على الحقيقة كذلك) اي طويل حقيقة فيوم القيمة مقداره خمسين الف سنة فالمراد يوم القيمة من وقت الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقد يراد به من وقت الحشر الى ما ينتهى ولا يمكن ان يراد هذا المعنى هنا كما لا يخفى ولا يخفى عليك ان المعنى الحقيقي متى امكن لا يصار الى غيره كما صرح به ائمة الاصول فتأمل في جوابه \* **قوله** (والروح جبريل وافرا ده لفضله او خلق اعظم من الملائكة) اي ذكره بعد الملائكة مع دخوله فيهم لفضله على غيره من الملائكة لانه امين الوحي المنزل او خلق اعظم فلا يكون من عطف الخاص على العام ٢٢ \* **قوله** (لا يشوبه استجبال واضطراب قلب) معنى جديلا واضطراب قلب والمراد بالاضطراب ما يكون اختياريا بباشرة سيئه كالا استجبال \* **قوله** (وهو متعلق بسأل) تعلقا معنويا بالكونه متفراغا عليه اذا السؤال المذكور سبب للامر بالصبر وان لم يكن سببا للصبر نفسه \* **قوله** (لان السؤال كان عن استهزاء وتعتت وذلك مما يضجره) يؤيد ما ذكرناه قوله عن استهزاء ان كان السائل انظر او ايا جهل قوله وتعتت ان كان السؤال عن وقع به العذاب فينبغي السائل كفار مكة وكلامه صلى الله تعالى عليه وسلم في نهي الكفار والترتب والتعتت تفعل من التعت وهو الجهد في المكابرة عنادا \* **قوله** (او عن تضجير واستطالة للنصرة) عطف على قوله عن استهزاء وهذا ان كان السائل هو النبي عليه السلام اخبره عن تعتت مع انه مقدم هناك لان السؤال عن تعتت يناسب السؤال عن استهزاء \* **قوله** (اوسال سائل اوسال سيل لان المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر فقد شارفت الانتقام) او بسال بالالف على انه من السيلان كافي قراءة سال سيل ولذا قال لان المعنى الخ واما اذا كان من السؤال فتعلقه به مثل تعلق سأل بالهجرة قوله قرب وقوع الخ وهذا وجه آخر غير ما ذكره فيما مر من قوله والمضى لتعقبه وقوعه كما هو عادته فقد شارفت الانتقام في يوم بدر فاصبرو كن متقربا لوروده مستعدا للشكر وهذا اختياره كون العذاب في الدنيا وقد جوز فيما سلف كونه في الآخرة ويمكن تطبيق كلامه عليه بالتحمل (٢٣) الضمير للعذاب اول يوم القيمة (٢٤) \* **قوله** (من الامكان) فضلا عن الوقوع بعيدا مفعول ثان لان الرؤية كلية اما من الطن او من العلم اليقين واما في ربه بمعنى اليقين ٢٥ \* **قوله** (منه اومن الوقوع) منه اي من الامكان او من الوقوع فالاول على ان السؤال عن الامكان على وجه الاستهزاء والثاني على ان يكون السؤال عن العذاب بمز يقع وهذا ليس بمناسب لانه يشعر انهم يعترفون امكانه ولذا لم يقل بعيدا من الوقوع لاشعاره الامكان عندهم فراده ان المعنى ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان لكن غير اسلوب فقال اولان من الامكان وثانيا او من الوقوع لوافق ما قبله اولان ذكر ما هو المراد ثانيا ٢٦ \* **قوله** (طرف لقرباى اي يمكن يوم تكون السماء او لمضرد عليه واقع) اي يمكن الخ اشارة الى ان قرباى بمعنى الامكان لانه لا يلزم والمعنى يمكن امكانا بمجا مع بالوقوع والتعبير بالامكان لرد عليهم فلا إشكال بان الامكان ثابت في كل حين اذ ثبت في كل زمن الامكان الذاتي والامكان الثابت في ذلك اليوم هو الامكان الجماع لمفعول ويدل على ما ذكرناه قوله او لمضرد عليه واقع فان العامل يقع ولم يجعل ظرفا واقع لان ان في انهم الخ مانع عنه \* **قوله** (اوبدل من في يوم ان علق به والمهل المذاب في مهمل

(كافلات)

**قوله** اوبدل عطف على قوله بسال لكن المراد بسال المعطوف معنى السيلان بخلاف المعطوف عليه فانه من السؤال والمعنى سال العذاب اي وقع سيلان العذاب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة واليوم يوم القيمة مستعمل في وقوعه جعل ما هو قريب الوقوع كالواقع الماضي وهو المعنى بقوله المعنى قرب وقوع العذاب فاصبر **قوله** اومن الوقوع عطف على من الامكان لاعلى الضمير في منه فعلى هذا يكون الضمير في منه راجعا الى الوقوع بخلاف في الوجه الاول فانه يعود الى الامكان او لمضرد عليه واقع اي يقع يوم يكون ٩٩

٢٢ \* وتكون الجبال كالهن \* ٢٣ \* ولا يسأل جيم حيميا \* ٢٤ \* يبصرونهم \* ٢٥ \* بود الجرم لو يقتدى من عذاب يومئذيه وصاحبه واخيه \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٣)

كافلات (اودردى الزيت) ان علق به اي بالواقع وان تعلق يعرج فلا يصح البدلية وانما جعله بدلا من مجموع الجار والمجرور ليصح نصب البدل لان مجموع الجار والمجرور منصوب على الظرفية وهنا ايضا نصب على الظرفية بتقدير في في الحقيقة بدل مجموع الجار والمجرور من مجموعهما فلا يراد اشكال ابي حيان بان مراعاة المحل اذا كان الجار زائدا او شبهه بالارد كرب اذا بدل ليس من محل المجرور بل من المجموع والفرق بينهما واضح وبضمهم اجاب بان هذا الاشتراط غير صحيح عندهم وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وهذا جيد لكن لاحاجة اليه وفي الكشاف او يوم تكون السماء كالمهل كان كيت وكيت اشارة الى انه اذا كان المراد بالعذاب عذاب الدنيا فيوم يكون متعلقا بمحذوف نحو كان كيت وكيت او اذكر ولم تعرض له المص لا نه فيه على ان كون المراد بالعذاب عذاب الآخرة هو الراجح ٢٢ فان ما ذكره من التقدير الثلاثة ينظم عذاب الآخرة فقط قوله المذاب في مهمل اي في زمان تمتد بنوع امتداد لا مابذاب بسرعة كالدهن والسيل فانه لا يقال له مهمل كالكلمات جمع فلز يكسر الفاء واللام وتشديد الزاء من المعادن اي ما يقبل السبك والذوق بالمطرق كالذهب والفضة والصفرة والنحاس وغيرها والردى يضم الدال وتشديد الياء ما يجمد في قعره ويؤيده قوله تعالى فكانت وردة كالدهان \* **قوله** (كالصوف المصبوغ الوان لان الجبال مختلفة الالوان) قال تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر \* **قوله** (فاذا بث وطيرت في الجوا شهت العهن المنفوش اذ طيرته الريح) فاذا بث اي فتت وتفرقت وطيرت بسبب الريح شهت بالهين في الظير واختلاف الالوان اذ المراد بالهين الصوف المضبوط الوان اذ طيرته الريح قيد للاخبر معتبر في الاول ايضا ٢٣ \* **قوله** (ولا يسأل قريب قريبا عن حاله) اي المفعول الثاني محذوف معونة القام اذ الكلام مسوق لبيان شدة الحال وتشتت البال لانه مشغول بحاله قال تعالى يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها تجادل عن ذاتها تسعى في خلاصها لاهمها شأن فبرها فقول نفسي نفسي فعلى هذا السؤال معنى الاستعلام \* **قوله** (وعن ابن كثير ولا يسأل على بناء المفعول اي لا يطلب من جيم حيميا ولا يسأل منه حاله) فالسؤال بمعنى الطلب ولا حذف في الكلام سوى حرف الجار او لا يسأل عنه حاله فالسؤال سؤال استعلام لكن السائل في المعنى الاول يسأل حميمه عن حاله بالوجه او اشتغل بالسؤال وفي الثاني يسأل غير الجيم عن حال حميمه وفي كل من القرائتين اعتبر معنى منطوقا وبغيره منه معنى آخر بدلالة النص ٢٤ \* **قوله** (استشاف احوال يدل على ان المانع من السؤال هو التشاغل دون الخفاء او ما ينفي عنه من مشاهدة الحال كياض الوجه وسواده وجمع الضمير لعموم الجيم) استشاف اي استشفاف معاني جواب سؤال مقدر كانه قبل امه لا يبصره فقيل يبصرونهم ولكن لتشغلهم لا يسأل وهذا لا يلزم قراءة ابن كثير فانه يشعر بانهم لا يبصرونهم ومع ذلك يمكن السؤال عن حال حميمه لكن تشاغله لا يسأل كما عرفت ان يقال انهم لا يفهم بدلالة النص كما مر بيانه قوله يدل اي على الوجهين ولم تعرض لكونه صفة كما تعرضه الزمخشري لان الحال في قوة الوصف وكون ذي الحال نكرة لان العموم مسوغ له والوصف بالنظر اليه اولى وما قيل من ان الحالية انصب معنى لان التقيد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره فلا يظهر وجهه اذا الحال قيد يخرج صاحبها عن الاطلاق والتعميم ولعل هذا في موطن الخفاء الذي يدل عليه قوله تعالى يوم يفر المرأ من اخيه واه \* **قوله** (لاية في موطن آخر ٢٥ \* **قوله** (لو يقتدى) او بمعنى ان المصدرية وتقديم الاحب فالاحب للاهتمام بشأته وفي سورة عبس اختصرا خير الاحب فالاحب لليلة \* **قوله** (حال من احد الضميرين) وهو القائل صريحا او خفيا فان المفعول فاعل وبالعكس ولعل قوله من احد الضميرين اشارة الى ذلك اذ علة عدم السؤال وهو التشاغل او لاستغناء عن السؤال بمشاهدة الحال جارية في كل جيم والابط محذوف اي بود المجرم منهم عند من جوز حذف العائد المجرور واللام في المجرم للاستغراق \* **قوله** (واستشاف يدل على ان اشغال كل مجرم بنفسه) او استشفاف معاني كانه قيل لم لا يسأل فاجيب بذلك لكن يومهم ان غير المجرم لا يشغل بنفسه فيسأل عن حال حميمه مع ان قوله تعالى ولا يسأل الخ يدل على العموم فالاولى كون المراد استشفافا نحويا اي جلة ابتدائية حيث لبيان حال المجرم اثنان حال عامة المكلفين وهو عدم السؤال المذكور قوله كل مجرم اشارة الى ما ذكرناه من ان اللام للاستغراق ولكون استغراق المفرد اشمل لاختصار المفرد \* **قوله** (يحتمل ان يقتدى) معنى بود لان اصل معناه التمني مع المحبة وقد يستعمل في كل منهما واستعمل هنا في مجرد التمني ان يقتدى به

بكيف حاله

٢٢ \* وقد اشار الى ترجع عذاب الدنيا فيامر ٩٩ ويجوز ان يدل عليه قريبا كما دل على يمكن لان المراد به قريب الامكان او قريب الوقوع **قوله** اوبدل من يوم ان علق به وانما قيد احتمال البدلية منه بتعلقه بواقع لانه اذا تعلق يعرج لا يصح المعنى اذ يكون التقدير حينئذ ترجع الملائكة والروح اليه يوم تكون السماء كالمهل وعدم صحة المعنى على هذا لان ذلك مبنى على التخييل والتخييل في الوجه الاول وعلى الفرض والتقدير في الوجه الثاني ولا يجوز ابدال الحق من التخييل او المفروض لانه ليس هو هو نعم يصح ان يكون بدلا منه اذ تعلق يعرج ايضا اذا اراد من اليوم البدل منه يوم القيمة على ما قيل وكذا يجوز ان يكون بدلا منه اذ تعلق بسال الذي هو الاوجاف بمعنى وقع سيلان العذاب يوم تكون السماء كالمهل

**قوله** والمهل المذاب في مهمل اي الشيء الذي يذاب على مهل وبطو قال الجوهري يقال هو التماس المذاب

**قوله** كالكلمات الفلز بالكسر وتشديد الزاء ما يفيد الكبر ما يذاب من جواهر الارض وقال ابو عمرو المهمل دردى الزيت

**قوله** كالصوف المصبوغ الوان لان الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايد سود **قوله** فاذا بث البس السوق اذا سقيت من مزارها

**قوله** لا يسأل قريب قريبا عن حاله اي لا يقدر قريب اشد تشاغله بحال نفسه ان يقول لقرينه كيف حالك لان بكل احد من شدة الحال ما يشغله عن المسئلة

**قوله** اي لا يطلب جيم عن جيم ولا يسأل منه اي لا يقال للجيم ابن حميمك ولا يطلب منه لا فهم يبصرونهم فلا يحتاجون الى الطلب والسؤال ومناسبة هذه القراءة لاستشاف جلة يبصرونهم من حيث انه لما قيل لا يسأل جيم حيميا اي لا يسأل جيم من جيم بان هو سأل به لم يطلب هو منه به فاجيب بانه يبصر ونهم اي لا حاجة الى الطلب والسؤال لان الجيم يبصر الجيم اي هو حاضر عنده ومشاهده له والاخر اذا شاهد الجيم عند حميمه لا يسأل عنه بانه هو لا يرى منه والطلب انما يكون عند الغفلة والغبية واما مناسبة القراءة على البناء الفاعل الاستشاف فن حيث انه لما قيل لا يسأل جيم عن حال حميمه توجه لسائل ان يقول ما سبب ترك سؤاله عن حال حميمه فاجيب بانه يبصرونهم اي حاله غير محفوفة عنه لانه حاضر عنده وهو شاهد احواله فلا يحتاج الى السؤال عنها

**قوله** احوال يدل على ان المانع من السؤال هو التشاغل دون الخفاء وجه الدلالة انه اذا قيل لا يسأل جيم حيميا مبصرون فغناه لا يسأل مع عدم المانع عن السؤال في كل حمية من اخفاء وغيبية لانه حاضر عنده مشاهده له وهو قادر على السؤال فيجوز ان يسأل عنه مع امكان السؤال باعتبار الحضور علم ان المانع من السؤال التشاغل بحال نفسه **قوله** وجمع الضمير لعموم الجيم فانه موضوع الجنس فكانه قيل لا يسأل الاجاه عن الاجاه يبصرونهم اي يبصر الاجاه من بصرت في ذلك انما اي عرفته اياه والتعبير بالثعريف والايضاح في الفعل للمفعول وحذف الجار واصل الفعل الى كذا وبلا واسطة فقيل لغير ٩٩



٢ ودخلوها من في الارض بطريق الرمز فلا يتاقي

التأديب

٣ اي عن الودادة المحققة الوقوع كأنها وقعت

فردع عنها

٤ فيكون شاملا لدركات جهنم كلها وهو الاول

اذ الخصيص لا يتاسب هنا

٥ فيؤل الى ما ذكرناه

٩٩ زيد كذا وكذا ههنا والتقدير يصرون بهم

حذف الياء من بهم واوصل فعل التبصير الى مجرور

الباء ففعل تبصرونهم قال الزمخشري ويجوز

ان يكون تبصرونهم صفة اي حميا مبصرين

مرفقين ايهم قال اواحدي معنى تبصرونهم

بمرفقهم اي يعرف الجيم حميه حتى يعرفه ومع

ذلك لا يسأل عن شأنه لشغله بنفسه والآية على

حذف الجز يقال بصرت زيدا بكذا الفاعرته اياه

ثم يحذف الجار فيقال بصرت اياه وفي الكشف

فان قلت لم جمع الضمير ان في تبصرونهم وهما

الجميعين قلت المعنى على العموم لكل جميعين

لا لجمعين اثنين قال صاحب الانصاف فيه دليل

على ان الفاعل والمفعول الواقعين في سياق التي يتم

كما لزم في قوله والله لا اشرب ماء من ادواته انه يتم

في المياه والادوات خلافا لجهنم في الادوات قوله

او ما ينفي عنه عطف على الشاغل اي احوال بدل

على ان المسامع من السؤال ما يغني عنه عن

السؤال فان مشاهدة حال الجميع يغني عن السؤال

عنها

قوله او استنصف بدل الخ فكأنه لما قيل لا يسأل

جميع جمعا توجه لسائل ان يقول اي حبيبة شغل

بحال نفسه حتى لم يبق له مجال للسؤال عن حال

حميه فاجيب بان شغله بحيث يود لو يقتدي الآية

ذلفظ الجرم وضع لظا هر موضع الضمير للاشعار

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

خلق هلوها \* ٢٧ \* اذا مسه الشر \* ٢٨ \* جزوعا \* ٢٩ \* واذا مسه الخير \* ٣٠ \* عنوعا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٥)

٢٢ \* تدعو \* ٢٣ \* من ادبر \* ٢٤ \* ومن في الارض جميعا \* ٢٥ \* ثم ينجيه \* ٢٦

٩٩ من التبت وفي مجمل اللغة الريفية يتاقي في آخر

الصيف والبيت الذي الرمة يصف الثور الوحشي

اوله

امسى برهين مجاز المرتمة \* من ذي النوارس تدعو

انفاز الرب

الرهين اسم موضع مجاز المرتمة اي طابا لها وذي

النوارس اسم موضع فيه رمل وقوله ليسال اللهو

تطليق فاتيحه قوله تطليق من طياء اذا دعاه تقول

تدعوني ليالي اللهو فاتيحه وقوله تقول للرايد اعشبت

انزل الضمير في تقول تائد الى المستاسد المذكور قبله

وهو نبات طويل غليظ والرايد الذي يطلب الماء

والكلاء اعشبت اي وجدت العشب فان تطيقت

وقول للرايد كل واحد منها مجاز في معنى الجذب

اذلا دعوة ولا قول في الحقيقة اي يقول ذلك التبت

للساب الكلاء اصبت حاجتك فافع ولا تتجاوز

وقيل معناه تقول الارض النجع وقعت في عشب

انزل

قوله حرصا ونا ميلا التا ميل الرجاء الطويل

من امل خيره بامله والامل الرجاء

قوله بكثر الجزع معنى الاكثر استفاد من صيغة

فقول وفسر منوعا بالمبالغة في الامسك ومعنى المبالغة

ايضا مدلول لفظ فقول حيث وضعت هذه الصيغة

للمبالغة

قوله والاصناف الثلاثة احوال مقدرة او محققة

المعنى على الاول خلق الانسان مقدرا له وجزعه

عند مس الشر ومنعه عند مس الخير هذا على

ان لا يكون هذه الاخلاق اشلاثة غير حاصلة

للا انسان حين خلق ولا مجزولا عليها الانسان

فوجب حينئذ ان يحصل الحال على الحال المقدرة

والمعنى على الثاني خلق حال كونه هلوها وجزوعا

ومنوعا وهذا المعنى من تحقيق الحل مني على ان هذه

الطبايع اشلاث جبل عليها الانسان في مبدأ الفطرة

وصاحب الكشف ترك ذكر هذا الوجه الثاني

صونا لمذهب في ان افعال العباد عنه بخلافه ولما

كانت الآية حجة عليه في مذهبه هذا صرف الكلام

عن ظاهره حيث قال والمعنى ان الانسان لا يشاره

الجزع والنوع وكذلك ما منه ورسوخها فيه كانه

يجول عليه ما مطبوع وكان امر خلقه ضروري

غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل والدليل

عليه انه حين كان في البطن والهد لم يكن به هلع

ولانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء

المؤمنين الذين جاهدوا انفسهم وجاهوا على الكاره

وظلوهما من الشهوات



احوال مقدرة لانه في حال الخلق ليس كذلك بالفعل بل حصول ذلك بعد كونه مكلف في حال الخلق مقدرة الوقوع وهذا اذا اريد اتصافه بالفعل قدمه لان المتبادر من منوع وجزوع كونه بالفعل وكونها احوالا لا يتناقى كون الاخسرين تفسيرين للاول لكون معناه واضحا بهما وكون التفسير مشارا اليه يكتفي ولا يجب التصريح به الا يرى ان ارباب البلاغة عدوا الالمى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمع من تفسير الالمى اى الذى مع انه مشار اليه لا مصرح به بل مانحن فيه اوضح من ذلك غلبة الامر انه عبر بكونها احوالا \* قوله ( او محقة لانها طابع جبل الانسان عليها واذا الاول ظرف لجزوعا والاخرى لزوعا ) او محقة اى احوال محقة ان اريد بها مبدأ هذه الامور ويسمى خلقا فذلك المبدأ محقق في وقت الخلق اى في وقت نفخ الروح الى ذلك اشار بقوله لانها طابع الخ فيحيث يكون قوله اذا سمع في الموضوعين محتاج الى التحمل ويحتاج اسماء الفواعل الى العناية وتظاهر كلام المصنف ان الانسان جبل عليها حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق للرد ضمنيا على صاحب الكشف حيث جعل الاستعارة صوابا فقال ان الانسان لا يشار الجزع والتمنع ورسوخها فيه كانه مجبول عليها وكانه امر خلق ضرورى غير اختياري قوله تعالى مخاق الانسان من عجل \* فجعله استعارة تمثيلية لانه خلق فيه حقيقة بناء على مذهبه من ان الخلق على هذه الامور قبيح لا يصح استناد اليه تعالى فاشار المصنف الرد به بانه حقيقة ولا قبح في الخلق بل القبح في العمل بمقتضاه الا يرى ان الله تعالى ركب الشهوة وخلق النفس الامارة بالسوء وفي التوضيح والنفس مجبولة على حب المعاصي فهنا كذلك خلق الانسان على هذه الطباع ثم امر بتهديتها والعمل بخلافها ليعبر السعداء والاشقياء بعضهم من بعض فمن هذب نفسه بازالة ذلك المرض وجعل القوة الشهوية والغضبية مطوعة للعقل بقرينة على الخير كبدل المال فيما ينبغي بذله شرعا او مروءة والصبر على الشدائد لاسيما عند انصدمة الاول وازالة خلق ذميمة وتهديتها بما اتفق عليه اهل الحق من علمائنا والتزود في ازالة ذاتها بالكلية هل ينزل بالمرة ام لا والظاهر ان ذواتها لا تغير وانما التغير في وصفها ولذا قال عليه السلام \* حسنوا اخلاقكم ولا تروا في ازالتهما عند اهل الحق بالوجه المذكور كيف لا وقد امرنا بتهديتها لكن الظاهر انه من قيل وصف النوع باحوال اكثر افراده اذ الانبياء عليهم السلام لاسيما عليه السلام اسوا كذلك والقول بانهم كذلك لكنهم ازالوا بالمعالجة ضعيف وما ذكره السعدى هنا في حقه عليه السلام فاجب الجواب اذ الكلام في حرص المال وجمعه ومنع حقه كانه عليه المصنف في اوان التكليف ولا كلام في الاطفال ولا في كونهم في بطن الامهات كما تعرضه صاحب الكشف والسباق والسباق شاهدان على ان الكلام في المكلفين ذما ومدحا والاطفال بمنزلة ذلك لان مذمومية ذلك انما تظهر في وقت التكليف وان جبل الانسان عليها \* قوله ( استثناء للوصوفين بالصفات المذكورة بعد من المطبوعين على الاحوال المذكورة قبل ) اى استثناء متصل على ما اختاره المصنف من ان جميع افراد الناس مطبوعون عليها وهؤلاء المذكورون وان كانوا موصوفين بتلك الخصال الذميمة لكنهم لم يستمر واعليها بل ازالوها بالواظبة على اضدادها كذا قيل ومثل هذا جعل صاحب التوضيح منقطعاً ٣ وقال قولنا غير مخرج يتناول الامر من الاول ان لا يكون داخل في صدر الكلام والثاني ان يكون داخل فيه لكن لا يخرج عن عين ذلك الحكم وحكم صدر الكلام ان من قذف صار فاسقا قوله الا الذين تابوا لا يخرج عن عين ذلك الحكم بل معناه ان من تاب لا يبقى فاسقا بعد التوبة وهذا حكم آخر ومن هذا التعليل قوله تعالى \* وان يجمعوا بين الاثنين اما قد سلف انتهى وفيما نحن فيه كذلك على ما فهمه البعض من كلام المصنف لان صدر الكلام يتناول المصلين الخ وهم داخلون في صدر الكلام لكن لا يخرج عن عين هذا الحكم بل معناه ان المصلين الخ لا يبقون هالعا جزوعا واستغراقا في طاعة الله تعالى وهذا حكم آخر فالاستثناء منقطع بهذا المعنى لا متصل لان المتصل هو المخرج عن حكم متعدد والحكم بعد التثنية فيلزم ان لا يكون المصلين الخ موصوفين بالاحوال المذكورة اصلا وكلام المصنف يمكن تطبيقه عليه بل هو الاولى واخرى كالانحى وما ذكرناه سابقا من ان قوله تعالى \* ان الانسان خلق هلويا \* الآية من قبيل وصف الكلى باحوال اكثر افراده يكون الاستثناء منقطعاً بالمعنى المشهور وهذا اولى \* قوله ( لمضادة تلك الصفات لها من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة الحق والاشفاق على الخلق والايان بالجزاء والخوف من العقوبة وكسر الشهوة )

- ٢٢ \* الذين هم على صلاتهم دائمون \* ٢٣ \* والذين في اموالهم حق معلوم \* ٢٤ \* للسائل \*  
 ٢٥ \* والمحروم \* ٢٦ \* والذين يصدقون يوم الدين \* ٢٧ \* والذين هم من عذاب ربهم مشفقون \*  
 ٢٨ \* ان عذاب ربهم غير امون \* ٢٩ \* والذين هم لفرعهم حافظون الا على ازاوجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين في ان شئ وراء ذلك فاولئك هم العادون \* ٣٠ \* والذين هم لاماناهم وعهدهم راعون \* ٣١ \* والذين هم بشها داتهم قائمون \* ( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٦٧ )

قوله والصدقات الموظفة وصف الصدقات المتطوع بها بالموظفة بيان لجهة معلوميتها ومعلومية الزكاة ظاهرة لان الشريعة وضعت لها احد معلوما واما معلومية قبل الصدقات فانما يكون اذا كانت موظفة فن قلت هذه الصفات مجرة على سبيل المدح ولا يلزم من ثبوت حق السائل والمحروم في المال ايصال ذلك الحق للمستحق والمدح انما يكون باصالة اليه لا بمجرد ثبوت حقه كما فيه من غير اتفاق له وذلك ذم فكيف بالمدح وهل في الآية دلالة على ايصال ذلك الحق للمستحق قلت بلى ان كان السائل متعلقا بمعلوم وكان المدعى معلوم للسائل والمحروم وعلم السائل والمحروم بذلك مسبب عادة عن ايصاله اليهما واذا كان ظرفا مستقرا صفة الحق يمكن ان يكون مدحا ايضا من حيث انه انما يكون للسائل بعد القبض وايضا يستفاد ايصال ذلك الحق للمستحق من دلالة المقام فان المدح انما هو في ايصاله واتفاقه

قوله ولذا ذكر الدين بمعنى لفظ الدين هو الذى اوجب ان يفسر التصديق بالتصديق الاعمال لان معنى الدين الجزاء والمجازاة تكون في مقابلة العمل اقول المجازاة الاخرية كانتكون بالاعمال تكون بالاعتقادات الحقمة المطابقة لواقع فكيف يكون الدين قرينة لكون المراد بالتصديق التصديق بالاعمال والظاهر انه رحمه الله اخذ هذا المعنى من كلام صاحب الكشف وهو بمن لا يرى للتصديق المجرد عن العمل ثمة في دار الجزاء قوله بمعنى لا يخفون بل يؤدونها عند الحكم

قوله ولا ينكرون بشهد الكاف اى لا ينكرونها عن وجهها الذى هي عليه في نفس الامر من ذكره فشكر اى غيرته فتغير الى مجهول ومنه نكروا لها عرشها اى غيروه وقال محيي السنة في تفسير بشهادتهم قائمون اى يقومون فيها بالحق فلا يكتونها ولا يغيرونها

قوله ولا يخفون ما علموا اى لا يكتونها فان كان اليهوديه من حقوق الله تعالى يؤدونها عند الحكم وان لم يشهدوا فكيف اذا استشهدوا وان كان من حقوق العباد يؤدونها بعد الاستشهاد

عن العاجل وتلك ناشئة من الانهماك في حب العاجل وقصور النظر عليها في طاعة الحق اى في طاعة الله تعالى معنى قوله على صلاتهم دائمون والمراد الاستغراق العرفي قوله والاشفاق على الخلق وهو متفهم من قوله والذين في اموالهم الاية فالاول اشارة الى التعظيم لامر الله تعالى والثاني الى شفقة خلق الله والاحكام الشرعية راجعة اليهما وتقديم الصلوة لانها ام العبادات وان تعظيم امر الله اصل للشفقة والايان بالجزاء معنى \* والذين يصدقون \* الاية واما اخر مع انه اصل ينشئ عليه الفروع لكونها دالة على الايمان وبهذا الاعتبار اخر عنهم والخوف من العقوبة معنى \* والذين هم من عذاب ربهم الخ قوله وايثار الاجل الخ مفهوم من قوله والذين هم لاماناهم الخ ومعلوم من جملة ما ذكر ذكره تهديد القول وتلك اى الصفات المذمومة من الهلع والجزع والمنع ناشئة من الانهماك اى الاستغراق في حب العاجل الذى رأس كل خطيئة ومعصية كان بغض الدنيا رأس كل طاعة وان الخلق اعظم الخصال القبيحة ولذا قرن بعدم الايمان في قوله تعالى \* ولا يحض على طعام المسكين الخ \* قوله ( لا يشغلهم عنها شغل ) بل هي شاغلة عن غيرها ( ٢٣ ) كالزكوات والصدقات الموظفة ٢٤ ( الذى يسأل ) \* قوله ( والذى لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم ) اى من شأنه ان يحرم لانه يحرم بالفعل والا فلا ينظم قوله وفي اموالهم حق معلوم الخ فقوله والمحروم مجازا وكناية عن عدم السؤال مع احتياجه الى السؤال والمراد بقوله وفي اموالهم حق معلوم حق معلوم بتعين الشارع والاعطاء للذى لا يسأل بمعرفة حاله لاسيما \* ٢٦ \* قوله ( تصديق بآعمالهم ) اى بسبب اعمالهم وان اعمالهم تدل على كمال تصديقهم كان الاقرار يدل على تصديقهم في القلب واما التصديق بدون العمل فاعلم لغيرهم وفيه تنبيه على وجه تقديم العمل على الايمان قبل الزكوة فرضت بالدية والسورة مكية فاجب بانها فرضت بمكة وتبين ربع الشر انما هو في المدينة فاذا فرضت بمكة بدون تعيين مقدارها يستمر العمل بل يتعدى فالاول كون المراد الصدقات على ان قوله والصدقات عطف لتفسير لها ويؤيده قوله الموظفة او المراد الاخبار بما سيكون بالنظر الى الزكوة او المراد تعمير الحكم ماضيا ومستقبلا لان كون الانسان مجبولا على تلك الخصال ليس يختص بهذه الامة فمأمل ولا تفعل \* قوله ( وهو ان تصب نفسه ) اى التصديق بالاعمال الشاملة للترك ان تصب الخ وفيه مبالغة حيث جعل التصديق بالاعمال عين الانتساب \* قوله ( ويصرف ماله طمعا في الثوبة الاخرية ولذا ذكر الدين ) ويصرف ماله ناظرا الى الاتفاق من قيل عطف الخص على العام لان المال شققي الروح وبذلك اشق على النفس وايضا هو امس بالمقام لكونه ضد الامساك المذموم في الآية السابقة قوله طمعا الخ يؤيد ما ذكرنا من ان المراد بالزكوة الصدقات الموظفة بتعين العبد ( ٢٧ ) خائفون على انفسهم \* قوله ( اعراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعة الله ) يدل بيان نكتة الاعتراض بين المتعاطفين هنا على انه لا ينبغي بل يجب ذلك لاحد العموم مستفاد من عدم ذكر الايمان وباراده بالجملة الاسمية تأكيده ذلك فهو المبلغ من القول فلا توهمنا من عذاب الله الخ وان بالغ في طاعته هذا مفهم من ان العابد كالاجير يأخذ اجرته قبل العمل فيجب ان لا يفترب بعبادته ولا يأمن من عذابه ولذا وصف الله تعالى بهؤلاء السالمين بالخوف ٢٩ \* قوله ( لفرعهم حافظون سبق نفسه في سورة المؤمنين ) لفرعهم حافظون اى لا يبدلونوها ويلم دلالة النص حال النساء بالنسبة الى ازواجهن دون ما ملكت ايمانهم او ما ملكت الخ عبرة لارادة الوصف والتزويج من مزية غير العقلاء لعدم قدرتهم على التصرف \* ٣٠ \* قوله ( حافظون ) لان اصل معنى الرعى حفظ الحيوان بما به بقاء ثم شاع في مطلق الحفظ اطلاقا لاسم المقيد على المطلق فصار حقيقة عريضة بالشروع ( وقرأ ابن كثير لا ما تهم ) \* ٣١ \* قوله ( يعنى لا ينكرونها ولا يخفون ما علموه ) يعنى لا ينكرونها قوله ولا يخفون عطف تفسير له في نسخة بالعكس والمال واحد قوله ما علموه علمائهم مثل ظهور الشمس لكن مع تحمل الشهادة والا فلا يجب الشهادة عليه الا وقت حصر العلم به دون غيره وبالجملة المراد الشهادة المقرنة بشروطها المعتبرة في وجوب ادائها وكذا الكلام في الاية مع عدم انكارها فالنائب ان يقول ولا يابونها \* قوله ( من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ) حقوق الله تعالى كالحدود وحقوق العباد كالديون والامانات والقصاص وغير ذلك وقيام الشهادة مستعار من قام العود اذا زال اعوجاجه فالاولى ان يقال اى يؤدون الشهادة على نهج الصواب بدون انحراف في الجواب ولا ينكرونها الخ ولم يذكر هنا العهد كما ذكر في سورة المؤمنين لانه في حكم الامانات



٢٢ والعطف بناء على هذا التفسير لا لتأنيده الصفت  
منزلة تغاير الذات  
قوله وتكرير ذكر الصلاة ووصفهم بها اولا  
واخرا باعتبار ان لدلالة على فضلها وجه الدلالة  
انه اذا اذ الوصف الاول وهو الوصف بالصدوم  
عليها ان لا تترك بحال ولا يخل بها بل تؤدي على  
الدوام والحث على مداومة عمل يدل على ان ذلك  
العمل افضل الاعمال كإروى عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم افضل العمل ادمه وان قل  
واقادا الوصف الثاني وهو الوصف بالمحافظة اكمال  
شرايطها ورعاية موافقتها وتعديل اركانها وتكثير  
سنتها وآدابها فعمل منه ايضا انها افضل لان العمل  
الذي شرع فيه المحافظة لا حواله يلزم ان يكون  
افضل وارفع معنى قوله باعتبار ان الوصف  
الاول يرجع الى نفس الصلاة والثاني الى  
احوالها

قوله فرأيتني جمع مرة بكسر الهمزة وتخفيف الراء  
على وزن فاعلة لكن عزة ناقص من عزاء بمعنى نسب  
واصلها عزوة ونقه مثال من وثق يقال ابو البقاء  
عز بن جمع عزه والمخدوف الواو وقيل الباء من عزوه  
الى ابيه وعن يته لان العزة الجامعة بعضهم منضم الى  
بعض كان المنسوب مضموم الى المضموم اليه وعن  
منافق بمنزلة اي متفرق عن عهدها ويجوز ان يكون  
حالا اي ويجوز ان يكون الجار والمجرور اعني عن  
اليين وعن الشمال حالا والمعنى عن حال كونهم  
في بينك وشمالك ومعنى متفرقين كائين فرقة فرقة  
في حوالك

قوله لتليل له اي هذه الجملة استئناف واقعة في معرض  
التليل الانكار والردع المستفاد من الهمزة وكلا  
اي لا يطعم كل امرئ ان يدخل الجنة النعيم وليردع  
من هذا الطمع لانا خلقناهم من شئ لا يناسب  
ما يرجونه ويطعون فيه فان من لم يحصل المناسبة  
بينه وبين ما يرجونه من عالم القدس باستكمال  
قوته العلية والعلوية ولم يظهر نفسه من الامور  
المدنية لجوهره فهو في رجا ذلك خائب وفي طمعه  
آيس

قوله وانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون فسر  
الآية على تقدير كونها لتليل على وجهين  
الوجه الاول مبني على ان من لا يتدبر  
الذلة والثاني على انها للعلامة بمعنى لاجل  
ما تعلمون

قوله او استدلال عطف على قوله لتليل قال  
المتحشمى كرادع عن طمعه في دخول الجنة  
ثم حلل ذلك بقوله انا خلقناهم مما يعلمون الى آخر  
السورة وهو كلام دال على انكارهم البعث فكأنه قال

٢٢ والذين هم على صلاتهم يحاذون \* ٢٣ اولئك في جنات مكرمون \* ٢٤ والذين  
كفروا قبل \* ٢٥ مهطمين \* ٢٦ عن اليمين وعن الشمال مكرمون \* ٢٧ ايطعم كل امرئ  
منهم ما يدخل جنة نعيم \* ٢٨ كلا \* ٢٩ انا خلقناهم مما يعلمون \*  
(سورة العنكبوت)

قال المحشي وفي نسخة لا يحذون باثون بدل الفاء اي لا يضيعون وهي الاول لشواها العهد انتهى ولا يظهر  
شواها للعهد والصواب انها ونسخة يحقون بالقاف والحاء المهملة كلها تحريف \* قوله (وقرأ يعقوب  
وحفص بشهادتهم لاختلاف الانواع) باعتبار متعلقها وقراءة شهادتهم بالافراد لانها مصدر شامل  
للقليل والكثير \* ٢٢ قوله (فراعون شراذمها ويكلمون فرائضها وسنتها وتكرير ذكر الصلاة  
ووصفهم بها اولا واخرا باعتبار ان لدلالة على فضيلتها وانافتها على غيرها) فراعون شراذمها هذا  
معنى المحافظة المعنوية تشبيها للمعقول بالمحسوس بده على ان الوصف المذكور غير الوصف الذي ذكر اولا  
فلا تكرار في الحقيقة وان تكرار ذكر الصلوة قوله ووصفهم اي المصلين بها اي بالصلوة اولا اي في اول هذه  
الصفات وهي الاثني في سبيل الله والتصديق بيوم الجزاء الخ واخرا باعتبار ان اعتبار الدوام واعتبار المحافظة  
قوله على غيرها لانها ام العبادات ومراج المؤمنين وفي الجمع بين الوصفين تلييه على ان الدوام بدون المحافظة  
وبالعكس لا يعبأ به \* قوله (وفي نظم هذه الصلوات ما لا تحصى) وقدم من المصنف بعض التفصيل  
ومن جملة المبالغة تقديم الممول على عامه واراد الجملة الاسمية وغير ذلك وكرر الموصول نبيه على تغاير  
الوصاف المذكورة وبسببها تغاير المراد ٢٣ بالوصول \* قوله (اولئك أبواب الله) اولئك صيغة  
البعد للتخفيف (٢٤ حواك) \* قوله (مسرعين) المحصور عندك ليستعوا بما يجملونه من الكلام  
بمحل استهزاء والاستهزاء بالانكار الواقع وتوبيخه \* ٢٦ قوله (فرأيتني) وعن حال من الضمير  
في مهطمين عن اليين متعلق بمنزلة لانه معنى متفرقين قدم عليه لرعاية الفاصلة او متعلق بمهطمين اي بمسرعين  
والاول اولي بكلمة عن التي للبعد والمجازة والتخصيص بالجهتين بناء على الغلب الاكثر فلا يضره  
تفرقهم عن الجهة التي ضربها \* قوله (جمع عزه واصلها عزوة من العز وكون كل فرقة تسمى الى غير  
من يستمرى اليه الاخرى) جمع عزه وهي فرقة من الناس واصلها عزوة فلامها واو يته به على ان القول  
بان لامها ياء واهاء ضعيف فحذف الواو لتخفيف فصار عزة بتخفيف الزاء وجمع عز بن وهذا لا يلزم ما قالوا  
من ان الجمع يرد الاشياء الى اصلها قوله فان كل فرقة الخ بيان وجه التسمية بمنزلة قوله تسمى اي تنسب الى غير الخ  
قوله (كان المشركون يحذون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا حلقا) يحذون اي يحيطون في صورة  
استماع كلامهم يؤمنون به وغرضهم الاستهزاء بكلامه قوله حلقا حلقا الخ وهو اولى هناك من كسرهما \* قوله  
(ويستهرزون به) ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد عليه السلام فتدخلها قبليهم فترث الآيات  
ودعا لهم من الطمع الفسار فالاستهزاء في ايطعم الانكار الواقع للتوبيخ \* ٢٧ قوله (بلايمان)  
هذا القيد متفهم من القرينة الحالية \* قوله (وعو انكار لقولهم) اي انكار للواقع لكمال التوبيخ  
قوله (اوصح ما يقولون لكونهم فيها افضل حظا منهم في الدنيا) كافي الدنيا استدلال بالقياس على حال الدنيا  
على حال الآخرة لزمهم ان ما لهم من النعم في الدنيا فلا يستحقها في الآخرة فلا يفتك عنهم ولم يدروا انه استدراج  
وزيادة عقوبة وقد اجاب الله تعالى بقوله انا خلقناهم الآية غير ما ذكر من الاستدلال لكن هذا علة لية وذلك  
سبب يشبه الا (٢٨ ردد عن هذا الطمع) \* ٢٩ قوله (تليل له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة  
قدرة) والنظم انا خلقناهم فلا وجه للعدول عن القيسية الى الخطاب ومخالفة النظم في مثله غير متعارف  
والاعتذار بانه اشارة الى انه امر محسوس لانه المراد بقوله مما يعلمون ضعيف \* قوله (لا تناسب جوار عالم  
القدس) بناء على الوعد فلا بد ان فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة \* قوله (فلم يستكمل  
بالايمان والطاعة ولم يتحقق بالاخلاق الملكية لم يستد دخولها) تعديته بنفسه لتضمن يستد معنى يستحق  
فان الاصل تعديته بالايمان \* قوله (وانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكليل النفس بالعلم والعمل) اي  
من تعليلية واما في الاول فن ابتدائية قدمها لانها امس بالتام \* قوله (فلم يستكملها لم يؤث في منازل  
الكمالين) بترك احدهما فضلا عن كليهما والتعير بالاستكمال اشارة الى ان الكلام المعتد به ماهو بالطلب فحينئذ  
الموصول عبارة عن الاستكمال بالعلم والعمل وعلى الاول عبارة عن الخلق من نطفة \* قوله (واستدلال  
بأشياء الاولى) عطف على تعليل والتغاير بين المتعاطفين تعريفا وتكريا لا بأس فيه والتكثرة في تعريف  
المعطوف نبيه على شهرة ذلك الاستدلال وذكره في مواضع عديدة بخلاف التعليل المذكور

قوله (تليل له والمعنى انكم مخلوقون من نطفة  
قدرة) والنظم انا خلقناهم فلا وجه للعدول عن القيسية الى الخطاب ومخالفة النظم في مثله غير متعارف  
والاعتذار بانه اشارة الى انه امر محسوس لانه المراد بقوله مما يعلمون ضعيف \* قوله (لا تناسب جوار عالم  
القدس) بناء على الوعد فلا بد ان فيه مخالفة لمذهب اهل الحق واهل السنة \* قوله (فلم يستكمل  
بالايمان والطاعة ولم يتحقق بالاخلاق الملكية لم يستد دخولها) تعديته بنفسه لتضمن يستد معنى يستحق  
فان الاصل تعديته بالايمان \* قوله (وانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون وهو تكليل النفس بالعلم والعمل) اي  
من تعليلية واما في الاول فن ابتدائية قدمها لانها امس بالتام \* قوله (فلم يستكملها لم يؤث في منازل  
الكمالين) بترك احدهما فضلا عن كليهما والتعير بالاستكمال اشارة الى ان الكلام المعتد به ماهو بالطلب فحينئذ  
الموصول عبارة عن الاستكمال بالعلم والعمل وعلى الاول عبارة عن الخلق من نطفة \* قوله (واستدلال  
بأشياء الاولى) عطف على تعليل والتغاير بين المتعاطفين تعريفا وتكريا لا بأس فيه والتكثرة في تعريف  
المعطوف نبيه على شهرة ذلك الاستدلال وذكره في مواضع عديدة بخلاف التعليل المذكور

كلانهم منكرون للبعث والجزاء فن ان يطعمون في دخول الجنة ثم قال فان قلت من اي وجه دل هذا الكلام على انكار البعث قلت  
من حيث انه احتجاج عليهم بالنشأة الاولى كالا احتجاج بها عليهم في مواضع من التنزيل وذلك قوله خلقناهم مما يعلمون اي من النطفة المذرة وهي منصبتهم  
مهم وانه ليس بمسبوق على ما يريد تنكونه لا يعجزه شئ والغرض ان من قدر على ذلك لم يعجزه الاعادة ويجوز ان راد انا خلقناهم مما يعلمون اي من النطفة المذرة وهي منصبتهم  
الذي لا منصب اوضع منه ولذلك ابهم واخفى اشعارا بانه منصب يسبحي من ذكره فن ان يشركون ويدعون التقدم ويقولون لا دخل الجنة قبليهم معناه انا خلقناهم ٩٩

٢٢ فلا قسم رب المشارق والمغارب ان القادرون على ان تبدل خبرا منهم \* ٢٣ وما نحن بمسبوقين \*  
٢٤ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون \* ٢٥ يوم يخرجون من الاجداث  
سرايا \* ٢٦ كانوا الى نصب \* ٢٧ يوفضون \* ٢٨ خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة \*  
٢٩ ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون \* ٣٠ بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر  
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٦٩)

قوله (على امكان النشأة الثانية التي بنوا الطمع على فرضها فرضا مستحيلا عندهم بعد ردعهم عنه) التي بنوا  
الطمع اشارة الى جواب سؤال مقدروا وكيف يطمع ان يدخلوا الجنة وهم لا يصدقون بيوم الدين ولا الجنة فاشار  
الى جوابه بان طمعهم الدخول بناء على فرضه ولذلك قال المصنف هناك انكار لقولهم اوصح ما يقول الخ فيه  
بقوله انا خلقناهم على الامكان كما صرح به في قوله قن يحبها الذي انشأها اول مرة واما استدلال على  
الامكان لانهم يدعون استحالة مع انه يدل على وقوعه فضلا عن امكانه مثل القول المذكور وهو قل يحبها  
الذي الآية بعد ردعهم عنه اي من دخول الجنة بقوله كلا \* ٢٢ قوله (فلا اقسام) قدم تفصيله في  
سورة الواقعة فتذكر جمع المشارق والمغارب باعتبار النازل وتثنيها نظرا الى مشرق الصيف والشتاء وافرادهما في  
بعض المواضع وجه ظاهر \* قوله (اي نهلكهم ونأني خلق ان مثل منهم او نعطى محمد صلى الله عليه وسلم يدكهم  
من هو خير منكم وهم الانصار) او نعطى عطف على نهلكهم وقيل عطف على نأني ولا يلزم قوله من هو خير منكم  
الاول او نعطى محمد صلى الله عليه وسلم يدكهم من هو خير منهم \* ٢٣ قوله (بقاؤهم ان اردنا) لان السبق هنا  
بمعنى الغلبة مجازا مشهورا حقيقة اذ السبق يستلزم الغلبة وكونه حقيقة بعيدا اذا اشترك خلاف الاصل فلا يصار  
اليه مالم ينص عليه ارباب الوضع \* ٢٤ قوله (مرفي آخر الطور) وهو قوله فذرهم يخوضوا الآية وقال  
المصنف هنا هو عند النخلة الاولى لكن الظاهر ان المراد هنا النخلة الثانية لان قوله يوم يخرجون يدل من يومهم ويوم  
الخروج من القبور يوم النخلة الثانية اذ عند النخلة الاولى يموت جميع ذوى الروح الامن شاء الله \* ٢٥ قوله  
(مسرعين جمع سريع) اي سرعا جمع سريع بمعنى مسرع وانه حال \* ٢٦ قوله (منصوب للعبادة) اي  
الصتم المنصوب للعبادة وهذا هو الظاهر من السوق والمناسب لحالهم ولذا قدمه \* قوله (او علم) عطف  
على منصوب لمعرفه الطريق يهتدي به ابناء السبيل الى الطريق الموصول الى المصود ولا يلتفت الى ما قيل من ان المراد  
انه نصب علامة لموضع المالك في نزوله ومسيره وهو العلم المنصوب الذي يسرع الشخص نحوه لانه بيان حال  
الكفار وما ذكر عام لهم ولتبرهم اذ المعنى انهم يسرعون الى الحشر والموقف مثل اسراعهم الى اصنامهم ايهام  
بعبدها اولا حتى يقرب به الى الله زلفى على زعمهم \* ٢٧ قوله (يسرعون) يته به على ان اوفض معنى  
اسرع وهو عامل الى قدم عليه لرعاية الفاصلة \* قوله (وقرأ ابن عامر وحفص بضم التون والصاد  
والبافون بفتح التون وسكون الصاد) وجموع القراءات على ما ذكره المصنف ثلث فتح التون وسكون الصاد  
قراءة الجمهور وبضمتين وهي قراءة ابن عامر وحفص وبضم التون وسكون الصاد وهي قراءة شاذة نسبت  
الى قتادة وبضمتين من الشواذ نسبت الى مجاهد ولم يتعرض لها المصنف ففعل بضمين معنى منصوب \* قوله  
(وقرى) نصب بالضم على انه تخفيف نصب اوجع) على انه تخفيف لجمع نصب يته به على ان ما على ضمتين يسكن  
عينه تخفيفا قيا سامطرا فيكون مفردا على ما دل عليه قوله اوجع كسر ويضم منه ان نصب بضمين اسم  
مفرد واحد الا نصاب وقيل انه جمع نصب كسقف وفي نسخة اوجع نصب بفتح الصاد كولد في جمع ولد  
لا يسكنونها نقل عن الدما يبنى انه قال قالوا في جمع سقف باسكان القاف ايضا والمشهور في كلام النحويين  
ان اصله السكون سقف بضم القاف وبعضهم قال سقف جمع سقف فهو على القياس \* ٢٨ قوله  
(خاشعة الآية مر تفسيره) خاشعة حال من غير يوفضون والاستاد الى ابصار مجاز عطف على ترهقهم اي ترهقهم  
(٢٩ في الدنيا) \* قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة سائل اعطاه الله  
ثواب الذين هم لاماتهم وعهدهم راعون) وما ذكره حديث موضوع الحمد لله ذي المارح \* على انما  
ما يتعلق بسورة المارح \* والصلوة والسلام على رسولنا الذي هو افضل من اوتي الخطاب \* وعلى آله  
واجابه اولي الابواب \* تمت بقوله تعالى قيل الظاهر من يوم احد في صفر المبارك في سنة

(سورة توح)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قوله (سورة توح مكية) بالاتفاق \* قوله (وابها سبع اوتمان وعشرون) اشارة الى الاختلاف  
في عدد آياتها وقيل ثلاثون ولم تعرض له اضعف عنه \* ٣٠ قوله (انا ارسلنا) والتاكيدات لكمال

٩٩ من نطفة كما خلقنا بني آدم ومن حكمنا ان لا يدخل  
احد منهم الجنة الا بالايمان والعمل الصالح فلم يطمع  
ان يدخلها من ليس له ايمان وعمل الى هذا كلامه قوله  
وبالقدرة على ان يهلكهم عطف على قوله بالنشأة  
الاولى فقوله بالنشأة الاولى اشارة الى قوله تعالى  
انا خلقناهم مما يعلمون وقوله بالقدرة الى قوله تعالى  
انا لقادرون وهما من قوله تعالى وما نحن بمسبوقين  
على ان تبدل امثالكم وتنشكركم فيما لا تعلمون ولقد علمتم  
النشأة الاولى فلولا تذكر كون يعنى ان المراد من قوله  
مما يعلمون النطفة وذكرها بالاماليات القدرة ليستدل بها  
على انا كقدرنا على خلقهم من ماء نتقدهم على اعادتهم  
وهذا هو معنى الوجه الاول ولا يشبهه الا هاتان والحقارة  
لهم وانهم لا يستحقون تلك الكرامة من عند انفسهم  
بل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهذا معنى  
الوجه الثاني او انهم وسائر من خلق من الماء مستوون  
فما ابتدئ خلقهم منه والتفاوت في المنازل  
والدرجات الاخرية انما هو بحسب استكمال  
النفس بالعلم والعمل وهذا هو معنى الوجه الثالث  
قوله نصب بضم التون والصاد قال الزجاج  
في قرأ نصب بالفتح وسكون الصاد فعنه كانوا  
يسرعون الى علم منصوب لهم ومن قرأ نصب  
بالضم فعنه الى اصنام لهم كما قال تعالى وما ذبح  
على النصب وفي المسام وقرأ ابن عامر وحفص  
نصب بضم التون والصاد وقرأ الآخرون بفتح  
التون وسكون الصاد يعنون الى شئ منصوب  
يقال فلان نصب عني وقال الكلبي الى علم وراية  
ومن قرأ بالضم قال مقاتل والكسائي يعنى الى اوتانهم  
التي كانوا يعبدونها من دون الله قال الحسن  
يسرعون اليها ايهم يستلها اولا  
قوله ونصب على انه تخفيف نصب اي وقرى  
نصب بضم التون وسكون الصاد على انه تخفيف  
نصب بضمين اوجع نصب بفتح التون وسكون  
الصاد \* تمت السورة الحمد لله مقنتها ومختما \*  
فالآن مستعيلا بالله اقول  
(سورة توح مكية وآبها ثمان اوتس وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر

(ع)  
(٦٨)  
قوله (سورة توح مكية) بالاتفاق \* قوله (وابها سبع اوتمان وعشرون) اشارة الى الاختلاف  
في عدد آياتها وقيل ثلاثون ولم تعرض له اضعف عنه \* ٣٠ قوله (انا ارسلنا) والتاكيدات لكمال



٢ ومن جلتها تعريف المسند اليه بالوصول وتقديم  
هم المقيد لتوبة الحكم  
٣ ولوقيل جميع اهل الارض حيث منحصر  
في قومه حيث لم يكثر الاناس في ذلك الوقت لم يعد  
٤ اي مع كونه بحجة وعلم  
ع

٢٢ قومه من قبل ان يأتيهم عذاب اليم \* ٢٣ قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه  
وطيعون  
(سورة توح)

٢٢ يغفر لهم من ذنوبكم \* ٢٣ ويؤخركم الى اجل مسمى \* ٢٤ ان اجل الله \* ٢٥  
اذاجاء \* ٢٦ لا يؤخر \* ٢٧ لو كنتم تعلمون \* ٢٨ قال رب اني دعوت قومي \* ٢٩  
لئلا ينهاروا \* ٣٠ فلم يزدهم دعائي الا فرارا \* ٣١ واني كئيب  
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٧١)

٩٩ الثلاثة وعدهم شئنا ان يزيل عنهم  
مضار الآخرة عنهم وهو قوله يغفر لكم من ذنوبكم  
وثانيهما ان يزيل عنهم مضار الدنيا بقدر الامكان  
وهو قوله ويؤخركم الى اجل مسمى  
قوله هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة  
هذا اشارة الى التلويح بين هذه الآية وبين قوله  
تعالى اذاجاء اجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون وفي الكشف فان قلت كيف قال  
ويؤخركم مع اخباره بامتناع تأخير الاجل  
وهل هذا الاتناقض قلت قضى الله مثلا ان قوم  
نوح ان آمنوا عمرهم الف سنة وان بقوا على كفرهم  
اهلكهم على رأس تسعمائة فقبل لهم آمنوا  
يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله  
وضربه امدا تنزهون اليه لا يتجاوزوه وهو الوقت  
الاطول تمام الالف ثم اخبرنا اذاجاء ذلك الاجل  
الا لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم يكن لكم  
حيلة فيادروا في اوقات الامهال والتأخير لئلا ينهاروا  
دائما من غير فتور مستغفرا له الاوقات كلها ثم كلامه  
هذا هو الذي ذكره الامام بيه في تفسيره وقال  
الواحدى وبكى السبعة المعنى بعاثكم الى منتهى  
آجالكم فلا يعاقبكم ان اجل الله اذاجاء لا يؤخر  
او كنتم تعلمون يقول آمنوا قبل الموت تسلموا من الموت  
فان اجل الموت اذاجاء لا يؤخر ولا يمكنكم الايمان  
قوله اذاجاء على الوجه المقدرة اجلا وهو الف  
سنة مثلا ان آمن عبدا وطاع وتسماية ان كفر  
وعصى  
قوله وفيه انهم لانهم كما هم في حب الحياة  
كانهم شاكون في الموت هذا المعنى مستفاد من  
لوالامتاعة

لكن التوحيد اصلا موقوفا عليه \* قوله (بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يحبه فلا يؤخذكم به  
في الآخرة) فهو ما سبق لامانا خراى المراد ببعض مجموع ما سبق فانه بعض بالنسبة الى المجموع لكن المظالم لا تنفر  
بالاسلام كما صرح في سورة الاحقاف ولولا رد ما سبق بعض ما سبق اسلم عن التحول واوقيل انه فيه في الموضوعين  
على القولين مغفرة المظالم وعدم مغفرة لم يعد فان الاسلام يحبه اي يقطعه ويتركه \* قوله (هو اقصى  
ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة) بشرط الايمان ظاهره القول بالاجل المعلق لكن يا نظر الى اللوح بالنسبة الى  
علم الله تعالى كذا في علم الكلام اي يكتب في اللوح المحفوظ انهم آمنوا بعد عمرهم الى ستين مثلا والا اهلكوا قبل  
ذلك في الاربعين مثلا فيكون عمرهم اربعين لكنه تعالى يعلم في الازل انهم يؤمنون فيكون عمرهم ستين لا غير او يعلم  
انهم لا يؤمنون فيكون عمرهم اربعين مثلا فلا يوجد في العلم الازل اجل معلق قطعا \* قوله (ان الاجل  
الذي قدر) فاضافة الاجل اليه تعالى لادنى ملاية اذاجاء اي اذا حصل ووجهه فاجبته مستمارة لذلك  
الحصول \* قوله (على الوجه المقدرة اجلا) وقيل اذاجاء الاجل الاطول) الذي قدر اجلا  
سواء كان اجلا اقصر او اطول وبجئ الاول عند عدم الايمان والطاعة وبجئ الثاني عند وجود الايمان  
والاعمال الصالحة ولذا لم يقيد بكونه اقصر او اطول بل قال على الوجه المقدرة به اي في اللوح المحفوظ فاذا لم  
يؤمن ولم يطع لا يؤخر الاجل الاقصر ولم يتجاوز الى الاجل الاطول ولذا شرط تأخير الاجل الاقصر  
الى اقصى الاجل بالعبادة والاطاعة فقوله ان اجل الله تعالى استثنى لنا خبر الاجل الى اجل مسمى بسبب  
العبادة وفهم من هذا التعليل ان الاجل الاطول اذاجاء لا يؤخر وهذا مختار المصنف لان الفائدة فيه اتم حيث  
فهم منه ان الاجل مطلقا اذاجاء لا يؤخر مع التعليل لما قبله كما عرفت وبهذا يدفع توهم المناقاة بين قوله  
ويؤخركم وقوله لا يؤخر ظاهره ان ما حكم عليه بالتأخير هو الاجل الاقصر الى اقصى الاجل وما حكم عليه  
بعلم التأخير الاجل الاقصر اذ لم يؤمنوا فلا تناقض لعدم اتحاد الشرط والاجل الاطول اما وسد كما اختاره  
الرحماني اومع الاجل الاقصر كما فهم من كلام المصنف فلا تناقض ايضا لعدم اتحاد الموضوع وقوله وقيل  
اذاجاء الاجل الاطول مرصه لما مر من انه لا يكون ان اجل الله تعالى تعليل لتأخير الاجل الاقصر الى اقصى  
بالعبادة والاطاعة مع انه امس بالمقام بل يكون تعليل لما فهم مما سبق من تعيين التأخير بالاجل المسمى كانه قيل  
وانما عين التأخير الموعود بالاجل الاقصى دون ما فوقه ودون ما تحته لان اجل الله الذي قدره في اللوح المحفوظ  
اذاجاء لا يؤخر كما لا يقدم ولم يذكر عدم التقديم اظهروه وقد ذكر في مواضع عديدة وقد عرفت انه يدفع به  
ايضا توهم التناقض \* قوله (فيادروا في اوقات الامهال والتأخير) بيان قائدة لا يؤخر قوله اوقات  
الامهال بناء على ما اختاره كما عرفت \* قوله (لو كنتم من اهل العلم والنظر اعلمتم ذلك وفيه انهم  
لانهم كما هم في حب الحياة كانهم شاكون في الموت) او كنتم من اهل العلم اي تعلمون منزل منزلة اللازم قوله  
والنظر للتنبه على ان انتفاء العلم بسبب انتفاء النظر قوله اعلمتم ذلك جواب لواء العلم ان الاجل اذاجاء على  
الوجه المقدرة اجلا ذلك اي عدم تأخره بل لا بد من الموت فيه لكنكم لا تعلمون ذلك لان انتفاء العلم والنظر فوجه  
الاشكال بان احدا لا ينكر الموت فدفعه بقوله كانهم شاكون في الموت لانهم كما هم في حب الحياة فوجه  
الامر احس من حب الحياة والتهوى للموت نزل علمهم به منزلة عدم العلم به كيقال تارك الصلوة والصلاة واجبة جمع  
بين صفتي الماضى والمضارع لادلالة على استمرار التنبه المفهوم من لوفاته يجعل المنبته منفيا وبالعكس وهذا من  
خواص كان حيث يصح وجهه مع المضارع لافادة الدوام صرح به في المطول وهنالدوام التي بان بلا حظا في اول الامر  
الدوام ثانيا لان في الدوام بعكس الملاحظة المذكورة لبعده عن المقام \* قوله (قال رب اني دعوت قومي  
الى الايمان) قال استئنافا سؤال نشأ بمقابلة قوله لو كنتم تعلمون يدل على انهم لم يطيعوه فذا قال عليه السلام  
ح فاجب بذلك \* قوله (اي دائما) لان مثله كناية عن الدوام لكن المراد الدوام الدوام العرفي فان الحقيقي  
لا يمكن له \* قوله (عن الايمان والطاعة واستناد الزيادة الى الدعاء على السببية كقوله تعالى فزادتهم  
ايمانا) واستناد الزيادة الى مجاز عقلي والفاعل الحقيقي هو الله تعالى والدعاء سبب جملي لاحقيق لان سيد في نفس  
الامر الاجابة كقوله فزادتهم ولوقال كقوله فزادتهم رجسا كان اطبق بالمقام وهذا الخبر للاشتكا الى الله تعالى  
اما مجازا مرسل كونه لازماله او انشاء لاظهار الشكوى وقس عليه امثله \* قوله (واني كئيب دعوتهم

الغاية بارساله روى قتادة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اول نبي ارسل نوح عليه السلام وارسل الى جميع  
اهل الارض ولذلك لم تكفر واغرق الله تعالى اهل الارض جميعا انتهى اي اول نبي ارسل وانذر على الشرك  
فلا اشكال بان آدم وشيث وادريس عليهم السلام ارسلوا قبل نوح عليه السلام واما قوله وارسل الى جميع  
اهل الارض الخ فيحتاج الى تأويل اذ الارسل الى جميع الارض من خواص نبيها عليه السلام نعم بعد  
الفرق تحقق البعثة الى جميع من في الارض اتفاقا لهلاك من في الارض جميعا سوى من آمن به وهم اصحاب السفينة  
واما غرق اهل الارض جميعا فاقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا الذين ظلموا منكم خاصة الآية وانصرفا ٣  
لكونه ساكن الاوسط ومعناه بالسريانية الساكن وهو اطول الناس عمرا فضلا عن الانبياء وكان يده وبين آدم  
عشرة اياه كلهم مؤمنون وهو حفيد ادريس عليه السلام \* قوله (بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر)  
بان انذر اي ان مصدرية والباء الجارة مقدرة ويجوز تقدير اللام لكن المص اخبر الباء اذ اظهر كون الارسل  
بالانذار لا بالانذار قال المص في آخر سورة يونس في قوله تعالى وان اقم وجهك عطف على ان اكون غير ان  
هذه ان محكية بصيغة الامر ولا فرق بينهما في الغرض لان المقصود وصلها بما يتبع معنى المصدر ليدل معه عليه  
وصيغ الافعال كلها كذلك سواء الخبر منها والطلب والحاصل ان فوات معنى الامر كفوات معنى المضى  
والاستقبال فلا وجه لاشكال اني حيان بانه يلزم فوات معنى الامر على المصدرية فان تفسيره في مثل ذلك  
واكتفى بهذا الجواب في سورة يونس عليه السلام وهنا اشار الى جواب آخر وهو ان القول مقدر فالتعني  
بان قلنا له انذر فلا يغوت معنى الطلب والجواب الاول منع بطلان اللازم مستندا بان فوات معنى الطلب كفوات  
معنى المضى والاستقبال والجواب الثاني منع الزعم مستندا بان القول مقدر وان المصدرية داخله في نفس الامر  
عليه واوقدم في الجواب ما اخره اكان انبب بمقتضى الطبع التوهم لان فيه المنع بعد التسليم كان بتقديم الاول  
فيه على رجحانه لانه قول سبويه واني على وان فوات معنى الطلب له نظير وهو فوات معنى المضى والاستقبال  
فلا معنى لانكاره ويجوز هذا دون ذلك تحكم تحت والارسل في زمان متديلا بس الانذار والحاصل ان الانذار  
بلايس بقاء الارسل وان لم يلبس ابتداء كما قالوا في قوله تعالى واطوا اذ قال لقومه اي ارسلناه وقت قوله  
اقومه فيكون اذ ظفر الارسل بان يخلق على زمان ممتد وقع الارسل في جزئ منه والقول في جزء بعده فكذا هنا  
فلا اشكال بان الباء للابسة وارسال نوح لم يكن ملايس بالانذار لتأخر عنه اما التلبس بقول الله له انذر فلا من  
اعمار القول ولو قيل الارسل ملتبس بالانذار بان يقال له في حال الارسل انذر لم يعد \* قوله (ويجوز ان تكون  
مفسرة تضم الارسل معنى القول) تضمن الارسل بيان وجود شرط ان التفسيرية فيكون بمعنى اي التفسيرية  
فالتعني انا ارسلنا نوحا الخ اي انذر فيؤيد ما قلنا من ان الارسل ملتبس بالانذار حيث كان مفسرا له والانكار  
مكارة \* قوله (وقرى بغرها على ارادة القول) اي بغيران على ارادة القول اي قائلين له انذر او قل له  
فن قدر قائلنا نظر الى حاصل المعنى لان التوهم تون العظيمة لكي الاولى تغير الجمع الى ال على العظيم ٢٢  
\* قوله (عذاب الآخرة والاطوفان) لتسلايق لهم عذر ما ولا يكون لهم حجة اصلا \* قوله  
(قال) استئناف كانه قيل ما حاله عليه السلام بعد هذا الامر فاجيب بانه قال ولذا ترك العطف باقوم الداء  
ليكونوا على كمال توجه واحضار قلب بما ذكر بعده اني لكم كلمة التحقيق اذالمقام مقام التردد بل مقام الانكار  
لكن متعلق بنذر قدم عليه للاهتمام مع مراعاة الفواصل نذر اي منذر ففعل معني معقل ومقال انكره  
الشيخان في قوله تعالى عذاب اليم وابتداء في قوله تعالى بديع السموات الآية وانذر مصدر بمعنى الانذار  
للبالغة مبنى موضح الحق والحق والمبطل اسم فاعل من ابان المتعدي اوواضغ انذاره واطاها حقيقته  
من ابان اللازم \* قوله (مر في الشراء نظيره وفي ان يحتمل الوجهان) اي مصدرية او تفسيرية واحتمال  
ان الحقيقة هنا فمما يمكن قوله ان اعبدوا الله متعلق بنذري نذريه مائة الله واتقاه واطاعني على ان ان مصدرية  
والانذار متعلق بالمجموع من حيث المجموع باعتبار ان تقرأ اذالم اذالم تقوى الزم من جميع الناهي واذالم يرتجر  
في تحقيق العذاب ويمكن ان يقال اذالم بعد الله ولم يطع الرسول يستحق العقاب وبهذا الاعتبار يوجد الانذار  
والظاهر ان المراد بالعبادة التوحيد او العام ويدخل التوحيد دخولا اوليا والمعنى ان اعبدوا الله وحده بقرينة  
قوله في سورة الاعراف ما كنتم من اله غيره والمراد بان تقوى التوكل كان المراد بالعبادة الوجوديات فلا تكرار والتقديم

بعبادة الله وتقواه واطاعته او نذريان اقول لكم اعبدوا الآية ان تعلق بنذر والتقدير الاول انبب لان الثاني يحتاج الى ارتكاب وجه  
بعبادة والوجه الثاني ان تكون مفسرة لما ان الانذار او الالبسة فيه معنى القول امر القوم بثلاثة اشياء بعبادة الله وتقواه وطاعة نفسه فالامر بعبادة الله يتناول جميع  
انواع الجبات والندوبات من افعال القلوب والجوارح والامر بتقواه يتناول جميع المحظورات والمكر وهات وقوله واطيعون يتناول امرهم بطاعته في جميع  
المأثورات والمنهيات ثم هذا وان كان داخل في الامر بعبادة الله وتقواه فقد خصه بالذكر تأكيذا في ذلك التكليف ومبالغة في تقريره ثم انه تعالى لما كلفهم بهذه الاشياء ٩٩



٢٢ \* لتغفر لهم \* ٢٣ \* جعلوا أصابعهم في آذانهم \* ٢٤ \* واستنصوا سيئهم \* ٢٥ \* وأصروا \* ٢٦ \* واستكبروا \* ٢٧ \* استكبارا \* ٢٨ \* ثم أتى دعوتهم جهارا ثم أتى أعلت لهم وأسررت لهم أسرار \* (سورة توح)

(٢٧٢)

الى الايمان والطاعة ٢٢ بسية) واتى كد دعوتهم عطف على اتى دعوت والمراد بالاطلاق عليه اظهار الشكوى بفرارهم وعاديتهم فيه وبالطوف بعد اصة نهم الى دعائهم الى الايمان وكراهة النظر اليه فلا يكون من عطف الفصل على الجمل واتهم هنا كلاؤا كرايلا ونهارا هذ لتلافين وذكرنا قوله لتغفر لهم دون هذ لان الظاهر ان الدعوة هنا بالوجهة بالافراد فذكر المغفرة فيه تشويق الى الايمان بخلاف وقت الفرار ٢٣ قوله (جعلوا أصابعهم) اي اناملهم بمجاز والداعي الى الجبر والمبالغة في الاعراض عن استماع الحق والدعوة في اذانهم انقسام الاحاد الى الاحاد \* قوله (سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة) بيان وجه جعل الاصابع في اذانهم وقيل فهو كتابة عذرك لما فيه من المبالغة في البغاة وان امكن حله على حقيقته وانت خير بان سد السامع انما هو يجعل الانامل ونحوها في الاذن ٢٤ قوله (تغطوا بها) بيان المراد بها والتعبير بصيغة التثنية للبالغة كاسيأتى \* قوله (لتلا برؤى كراهة النظر الى من فرط كراهة دعوى) لتلا برؤى فيه مبالغة لان الجلالة الاولى تفيد ان سد مسامعهم لعدم سمع دعوتهم وان رآه والثاني تفيد ان التعلل بها لتلا برؤى وان سمع كلامه ودعاه فالتجملان تفيدان انهم كرهوا رؤيتهم فضلا عن دعوتهم وهذا البغ من انهم يجعلون ستر في ابصارهم مع انه كاف في عدم الرؤية \* قوله (او تلتا اعرفهم فادعهم) فحيتذ للمبالغة فيه وقدم الاول لانه مع ما فيه من المبالغة انبى بالمقام على ان الدعوة لا تتوقف على العرفان بخصوصه \* قوله (والتعبير بصيغة التثنية للبالغة) اذ لطلب هنا حقيقة بل هو تزييل كانهم طلبوا الستر من ثيابهم وما حصل بالطلب يقع على وجه اتم واكمل وهو المراد هنا والظاهر ان المبالغة في الكيف واما المبالغة في الكم فبالتعبير ثيابهم كما وضعت فلا وجه لما قيل الكراهة انما تقتضى ستر عيونهم دون غيرها ٢٥ قوله (واكبوا على الكفر والمعاصي مستعازين من اصر الجمار على العانة اذا صر اذنيه واقبل عليها) قوله مستعازى اي باعتبار المعنى اللغوي ثم شاع في ملازمة الشيء فصار حقيقة عريفة ولذا فهم هذا المعنى منه بلا قرينة قوله على العانة بالعين المهملة والتون الاثنى وهى قبل المراد بالجمار الجمار الوحشية وكذا العانة الاثنى الوحشية وصر الاذنين رفعهما ونصبهما مستويين كما تفعله الحيوانات اذا اسرعت وجدت في عرض بعضها في الخفاصة او سوقها للاتان وتزوه عليها الجماع وفيه ايماء الى ان الشبهك في مثله فيجب رد ملحق باحق الحيوانات لتشبيهه بالجمار في اقبح حالاته وعن الزمخشري انه لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا تشبيه بالجمار لكن به من جرعة فكيف والتشبيه في اسوء حاله وهو حال الكدم والطررد المستفاد كذا قالوا (٢٦ عن اتياعى) ٢٧ قوله (عظيما) هذا مستفاد من التوبين وهذا اولى من جعله للتوبع والاستكبار لطلب الكبر من غير سبيل به بخلاف التكبر ولذا اخبر على وتكبروا وتكبروا كونه عظيم الكبر استكبارا على الله وهو كفر ٢٨ قوله (اي دعوتهم مرة بعد اخرى وكرة بعد اخرى) يفهم من ذكره مكررا بدون نظر الى كونه سرا وجهرا ويفهم منه ان الدعوة المذكورة كانت سرا اي في مكان خال عن التعبر والا فلا بد من الجهر في الدعوة ويحتمل ان يكون مرعى من الناس بكلام خفي عنهم لكن الاول هو المعول قوله وكرة اي رجوعا للكرة بعد الدعة اخرى كالنا كيد ليا قبله \* قوله (على اي وجه امكنى وتم تفاوت الوجوه فان الجهار اغلظ من الاسرار والجمع بينهما اغلظ من الافراد) اشارة الى ان الدعوة على وجوه مختلفة بناء على ما تيسر لى الاعلى الارادة فقط فيكون اشارة الى عموم الاحول بعد التشبيه على عموم الاوقات على سبيل التوزيع قوله (ثم الخ الى التراخي الرتبى مع قطع النظر عن التراخي الزمانى اختاره اولا لان فيه مبالغة كما قال فان الجهار اغلظ من الاسرار فقدم الاسرار ولم يؤثر ترقى الى الجهار ولم يؤثر جمع بينهما لانه اغلظ من الافراد وكون الجهار اغلظ لان الدعوة على رؤس الاشهاد اشد تأثيرا لدفع الخجلة الناشئة من عدم القبول وكون الجمع اغلظا ظاهرا عما ذكرناه \* قوله (او لتراخي بعضها عن بعض) اي ثم لتراخي الزمانى لكون الجهار متأخرا عن الاسرار والجمع بينهما متأخرا عن الجهر وحده والجمع بينهما في مجلس واحد الدعوة بالكلام المسارة اولا وبالجهار ثانيا او بالعكس اذا اولا ولا يقتضى الترتيب والاعلان ذكره تفتن في البيان وتم في الثاني كالاول فعمل منه ان التراخي الرتبى يصح اعتباره وان صح التراخي الزمانى اذا اريد المبالغة وان كان الاول مجازا والثاني حقيقة نظرا الى القرينة الضعيفة في المجاز وعدم النظر اليها حين ارادة الحقيقة وكون ارادة التراخي الزمانى لا يتنافى عموم الاوقات لما عرفته من ان العموم عرق لاحقيق لعدم امكانه اذا اشتغال الحاجات الانسان.

(لازم)

قوله لتغفر لهم بسية وفي الكشف معنى لتغفر لهم ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم فذكر السبب الذي هو حظههم خالصا ليكون اقبح لاعراضهم عنه يعنى جرد السبب عن السبب ليكون اشنع عليهم اى ليس مرادى من دعوتكم الى طاعة الله الا للشفعة الراجعة اليكم لالى فافصح اعراضكم عما ينفعكم قال الامام اعاداهم نوح عليه السلام الى العبادة والتقوى لاجل ان يغفر الله لهم فان المقصود الاول هو حصول المغفرة فالطاعة انما تطلب للتوصل بها اليها قوله او تلتا اعرفهم فادعهم وبعضده قوله تعالى الا انهم ينثون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستخفون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون قوله والتعبير بلفظ الطلب للمبالغة يريد ان المراد تشويقا اليهم ولكن عدل عنه الى لفظ الاستغناء الموضوع للطلب للمبالغة فكانهم طلبوا ان يغفروهم ثيابهم او تشبههم التلا بصبره كراهة ان تملأوا الى وجهه من نصيحهم في دين الله قوله من اصر الجمار على العانة قال الجوهري اصر القرس اذنيه ضمهما الى رأسه للعانة وهى القطيع من حمر الوحش اى ضم اذنيه واقبل على العانة ليكدمها ويظردا استعبر الاقبال على المعاصى والا كباب عليها روى عن صاحب الكشف انه قال رجس الله اولم يكن في ارتكاب المعاصى الا التشبيه بالجمار يكفي في فكيف التشبيه في اسوء حال واخشاها وهو حال الكدم والطررد قوله استكبارا عظيما معنى العظمة مستفاد من تكبير قوله وتم لتفاوت الوجوه اى لفظا ثم لتفاوت وجوه الدعوة اى هو لتفاوت الرتبة لا لتفاوت في الزمان والتراخي فيه فان الجهار اغلظ من الاسرار وحده والجمع بين الجهار والاسرار المستفاد مما وقع بعد كلمة ثم الثانية وهو قوله اعلت لهم واسررت لهم اسرار اغلظ من الجهار وحده فكل من كلمتى ثم الواقعة في الموضوعين للتفاوت الرتبى لا الزمانى قوله او لتراخي بعضها عن بعض اى او لتراخي بعض الدعوة عن بعض في الزمان من حيث انه وقعت الدعوة اولا واسرارا ثم جهارا ثم جهارا واسرارا

٢ اذ عموم الجهار لا يتنافى النوعية لان العام لا يوجد الا في ضمن الخاص قوله وجهارا نصب على المصدر اى نصب على المصدر من غير فاعله على منوال قدمت جلوسا لكن المصدر هنا نوع من مطلق الفعل المذكور فهو مثل رجع المقهري فان الجهار نوع من الدعوة كان القهري نوع من الرجوع

قوله فامرهم بما يجب معاصيهم وهو الاستغفار فانه يجب ما قبله من الذنوب ويستجلب مزيد العطاء وكون الاستغفار عما مضى من الذنوب مما يجلب اليهم المنع والعطاء وعدل لهم عليه ما هو اوقع في نفوسهم وهو ارسال المطر والسحاب عليهم وامدادهم باموال وبين وجعل الجنات والانهار لهم قال الزمخشري امرهم بالاستغفار الذى هو التوبة عن الكفر والمعاصى وقدم اليهم الموعد بما هو اوقع في نفوسهم واحب اليهم من المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة ترغيبا في الايمان وبركاته والطاعة وتنجيهم من خيرات الدارين كما قال واخرى تحبونوها نصر من الله واوان اهل القرى آمنوا واتقوا فنجسنا عليهم بركات ولوا انهم اقاموا التوبة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم وان او استقاموا على الطريقة لا سقيناهم وقيل لما كذبوه بعد طول تكرير الدعوة حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نساءهم اربعين سنة وروى سبعين فوعدهم انهم ان آمنوا زقههم الله الخصب ودفع عنهم ما كانوا فيه وعن عمر رضى الله تعالى عنه انه خرج يستقي فزاده على الاستغفار فقيل له ما رايتك استسقت بمجادع السماء التي يستزل بها المطر شبه الاستغفار بالانواء الصادقة التي لا تخطى وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجذب فقال استغفر الله وشكى اليه آخر انفق وآخر قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فلا اله الاية هذا والمجداد جمع مجدح واليساء زائدة للاجتماع والقياس ان يكون واحدا مجدحا والمجدح نجم من النجوم وقيل هو الدبران وقيل هو على ثلاثة كواكب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر فجعل الاستغفار مشبها بالانواء مخاطبة بما يعرفه لا قولا بالانواء وجاءه بلفظ الجمع لارادة الانواء جميعا التي يزعمون ان من شأنها المطر وعن بعضهم قد جرى الله تعالى انزال المطر عند طلوع ذلك ثم غلطوا فراوا المطر منه لامن الله تعالى وقيل المجدح كوكب يكثر المطر عند طلوعه اكثر مما يكون عند طلوع سائر الكواكب

٢٢ \* فقلت استغفروا ربكم \* ٢٣ \* انه كان غفارا \* ٢٤ \* يرسل السماء عليكم مدرارا وبعث دكرها ووال وشين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا \* ٢٥ \* ما لكم لا ترجون لله وقارا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٧٣)

لازم \* قوله (وجهارا نصب على المصدر لانه احد نوعى الدعاء) فيكون مفعولا مطلقا بغير لفظه نوعيا ٢ \* قوله (اوصفة مصدر محذوف اعنى دعاء جهارا اى بجهر ايه او الحال فيكون بمعنى بجهارا) اى بجهار ايه يتبع الهاء والدعاء بجهار ايه لا جهار فكونه جهارا للمبالغة او الحال بتا وبه اسم الفاعل حال من ضمير المتكلم ٢٢ قوله (بالتوبة عن الكفر) اى بالايمان اذ طلب المغفرة مع الاصرار على الكفر لا يتصور لقوله تعالى ان الله لا يفران بشره وبهذه القرينة قيده بها واسم الرب هنا وقع اذ انقضى من آثار التوبة واصفاته اليهم دون اليه للاغراء على التوبة ٢٣ قوله (انه كان غفارا) شناه بما تناسب الامر بالاستغفار واختير غفارا رعاية الفاصلة \* قوله (للتبين) اى عن الكفر بقرينة ما قبله فلا يتنافى كونه غفارا للذين بلا توبة \* قوله (وكانهم لما امرهم بالعبادة قالوا ان كنا على حق فلا نتركه وان كنا على باطل فكيف يقبنا ويلطف بنا من عصيانه فامرهم بما يجب معاصيهم ويجلب اليهم المنع ولذلك وعد لهم عليه ما هو اوقع في قلوبهم) وكانهم لما امرهم بالعبادة بقوله ان اعبدوا الله واكتفى بها اذا اتقوا وطاعة الرسول من جملة العبادة وذكرهما في النظم الكريم لمزيد الاشهاد بهما مراده توجيه الامر بالاستغفار بعد قوله يغفر لكم الآية قوله بما يجب معاصيهم اى ماسوى المظالم من التوبة عن التوبة وقوله والمنع اى العطاي جمع فخصة اشارة الى قوله يرسل السماء الآية وعن هذا قال ولهذا وعد لهم الخ فانه جواب الامر بالاستغفار كانه قيل ان تستغفروا بالايمان يرسل الله ماء السماء ووعد المغفرة بقوله انه كان غفارا وهو ابلغ من يغفر لكم ويرسل السماء الخ لكونه جملة اسمية تفيد الدوام ولكونه عاما لهم واتبرهم اول كونه من اقامة المؤثر مقام الاثر وانما قال وكانهم لعدم الجزم بقولهم ذلك بل يحتمل ان يكون ذلك بدلالة الحال \* قوله (وقيل لما طالت دعوتهم وعادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نساءهم) وقيل لما طالت فيظهر وجه تخصيص ما ذكر في الجوابية من انه لان تخصيص ما ذكر في الجواب لاحتياج الى ما ذكر لان نفوس الانسان مجبولة على حب المال والاولاد مع ان هذه الرواية ليس بمجوز بها \* قوله (فوعدهم بذلك على الاستغفار عما كانوا عليه بقوله يرسل السماء الآية) الباء الالة والباء في ذلك صلة فلا يلزم تعلق الحرفين بفعل واحد بمعنى واحد ٢٤ قوله (وقوله ولذلك شرع الاستغفار في الاستسقاء) ولذلك اى وكون الاستغفار بالتوبة عن الكفر بل بتوبة النفس بالطاعة سببا لفتح باب انواع الخيرات شرع الاستغفار بالمعنى المذكور في الاستسقاء حين احتيلاء القسط والدلاء \* قوله (والسماة يحتمل المظلة والسحاب والمدار كثير الدور يترقى في هذا البناء المذكور والمؤنث والمراد بالجنات ايساتين) والسماة يحتمل المظلة اى الفلك والسحاب والاول معنى عرقى له والثاني لغوى لان السماء في اللغة كل ما عاكك والسحاب من جلته والسقف يطلق عليه السماء وايضا نزول المطر من السماء الدنيا الى السحاب ومن السحاب الى الارض وارسال السماء اما مجاز عقلى او بتقدير المضاف اى يرسل ماء السماء ولم يذكره لظهوره ولدلالة مدارا عليه كما قال المدار كثير الدور اى الانصباب والسيلان والمدار مفعول من الدور وهو للمبالغة يستوى في هذا الخ وكذا سار صيغ المبالغة كلها كما نقل عن سيويه وما خافه فهو على خلاف القياس وشاربه الى ان السماء مؤنثة حتى قيل انها جمع سمه فيحتاج الى توجيه مدارا ونبه به ايضا الى ان السماء لو قيل انه مذكر كان المدار مطابقا له ايضا لا سواء المذكور والمراد بالجنات البساتين لادار الثواب بقرينة ما قبله واخر البنون لان بقاء الاموال بالبنين كان بقاء الجنات بالماء كذا قيل واخر البنون لان كمال الشعم بالبنين انما هو بالاموال او حفظ الصحة والبقاء بالاموال وكذا الكلام في الجنات لانها من افراد الاموال وانتم بها بالذات وان كان الماء سببا لبقائها والمراد بالانهار مياه الانهار اما بتقدير المضاف او المجزأ المرسل بذكر المحل وارادة الحال ٢٥ قوله (لأنما ملأوا له ٣ توقيرا اى تعظيما لمن عبده وطاعه فكونوا على حال تأملون فيه تعظيما اياكم ما ابتدأ خبركم لكم والله يبين للوقر ولو تأخر لكان صلة للوقر) لا تأملون له توقيرا اى تعظيما (لأنما ملأوا له ٣ توقيرا اى تعظيما) عليه فكونوا الخ فقيه ترغيب ونهي يصح على عبادة الله تعالى وطاعته قوله تعظيما اياكم اشارة الى ان وقارا بمعنى التعظيم اسم مصدر كالسلام بمعنى التسليم قوله تعظيما لمن عبده بقرينة ان تعظيم الله تعالى لا يكون لمن عصى وكفر ونبه به ايضا على ان الله فاعل لان في مثله يكون مد خول الامم فاعلا واللام ميبين له وقد يكون مد خوله مفعولا وحل هنا على الفاعل لانه ادعى الى الطاعة ولذا قال المصنف والله يبين للوقر الخ قوله لكان

(ح)

(٦٩)







٢ معان كثرة التكرار ليس من المحاسن **مد**  
٣ وجبر بكسر الحاء وسكون الميم اسم قبيلة  
وجيع ما ذكر من الصحاح **مد**  
٤ اذ قبله اسمان منصرفان وبه اسم منصرف **مد**

٢٢ \* ومكروا \* ٢٣ \* مكرابرا \* ٢٤ \* وقالوا لا تذرنا آلهتهم \* ٢٥ \* ولا تذرنا ودا ولا سواها  
ولا يغوث ويثوق ونسرا \* ٢٦ \* وقد اضلوا كثيرا \* ٢٧ \* ولا تزد الظالمين الا ضلالا \*  
(سورة توح) (٢٧٦)

٥ وان كان عربين دون انجيين فالعلة العلية  
وزن الفعل **مد**  
قوله ولده بالضم والسكون قال الزجاج الواو والولد  
بمعنى مثل العرب والعرب قرأ نافع وعاصم وابن عامر  
واوه يفتح الواو واللام والباءون بضم الواو واسكان  
اللام وكسر الواو شاذ  
قوله فانه بلغ من كبره اي كبره بالتشديد ابلغ  
من كبره بالتخفيف وكبارا بالتخفيف ابلغ من كبره  
ونحوه طول وطول وطويل والتثنية هي القراءة  
المشهورة والتخفيف شاذ  
قوله ومكروا عطف على لم يزد فالضمير فيه  
راجع الى من وجهه باعتبار المعنى وانما لم يعطف على  
عصوا واتبعوا لان قوله وقالوا لا تذرنا آلهتهم  
عطف على مكروا عطف التفسير والقائلون لهذا  
القول هم الرؤساء يقولون لتبعهم لا تذرنا آية  
قاوجب هذا ان يكون المراد بالمرءى مكر الرؤساء  
المعبر عنهم بمن في قوله واتبعوا من لم يزد ماله فاقتضى  
السوق ان يعطف على الصلة  
قوله الضمير للرؤساء والاصنام جملة وقد اضلوا  
حال فان كان ذو الحلال او قالوا يكون الضمير  
لرؤساء وان كان الهتهم يكون للاصنام ولما كان  
رجع الضمير الى الاصنام اوجب نسبة الاضلال  
الى الجادات وهو بحسب الظاهر يصلح ان يتردد  
فه فان الاضلال مما لا شعوره غير معقول المعنى  
استشهد عليه بقوله انهن اضلن كثيرا يعنى  
ان استناد الاضلال الى الاصنام واقع في القرآن  
في غير هذا المقام والقرآن يفسر بعضه بعضا  
فالوجه في الاستناد ان يكون من باب الاستناد الى  
السبب

قوله ولعل المطلوب هو الضلال في ترويح مكرهم  
لما كان المقصود من ارسال الرسل الهداية الى  
الطريق الموصل الى السعادة الاخرية وطلب  
الضلال ينافي ذلك صرف رجح الله الضلال  
المطلوب هنالى الضلال في ترويح مكرهم ومصالح  
دينامهم لان هذا الطاب لا ينافي المقصود من ابعث  
يعنى اهل الضلال المطلوب بالتهنى حصوله بعد  
انتفاض معنى الترك بكلمة الاهو الضلال في ترويح  
مكرهم اي لا تزد الظالمين شيئا الا ضلالا كما  
في ترويح مكرهم ومصالح دينهم لان هذا الطلب  
لا ينسب في المقصود من البعثة يعنى اهل الضلال

سبب الكبر والاولاد سبب الاغترار ومراده بيان وجه كونهما سببا في زيادة خسرات قوله سببا في زيادة خسراتهم  
اشارة الى ان الاستناد محاذ عقلي قوله في الآخرة وفي الدنيا ايضا خص الآخرة بالذكر لان ظهور خسراتهم فيها  
٢٢ \* قوله (عطف على لم يزد والضمير لمن وجهه للنعني) والمعطوف عليه لبيان ضلالهم والمعطوف  
ليان اضلالهم ولتقديم الضلال على الاضلال في الوجود قد في الذكر والجامع خيال او عقلي والتأكيد للبالغة  
٢٣ \* قوله (كبر في الغاية فانه ابلغ من كبره وهو ابلغ من كبره وذلك احتيالهم في الدين وبحر يش الناس على  
اذى توح) وذلك اي المكره الاحتيل في الدين اي ابطال امور الدين وتخريب الناس بالحاء المهله والشين  
المجبة بمعنى الاغراء والتخريف وكونه مكرام يحمل نامل فامل ٢٤ \* قوله (وقالوا) اي رؤسائهم لضماهم  
او بعضهم بعض ٢٥ \* قوله (ولا تذرنا هؤلاء خصوصا) نيه به على انه من عطف الخاص على العام اعني  
لسانها واعادة الفعل لمزيد الاهتمام بها \* قوله (قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما  
السلام) كانوا بين آدم وبعد آدم وقبل نوح وروا على النبي للعقول اي نقلت صورتهم ورسمت \* قوله  
(فلما تواتر صورهم تبرك بهم) ولكن عبادتهم مثل عبادتهم كليا شاهدوهم حصل لهم النشاط والرغبة  
النامة في العبادات وتصوير ذى الروح جائز في ذلك الوقت وحرمة شرع جديد صرح به في سورة سبأ  
\* قوله (فلما طال الزمان عبدوا) وانقرض المصورون صورهم عبدوا اي عبد من جاء بعدهم باغراء  
الشیطان لهم ان ابائهم كانوا يعبدونهم فعبادتهم وكانت اكبر اصنامهم ولذا خصوا بالذكر مع اندراجهم  
فيما قبله \* قوله (وقد انتقلت الى العرب وقد دفن تلك الاصنام الخمسة الطين والماء والتراب في ايام الطوفان  
ونسر لمجس) وقد انتقلت الى العرب وقد دفن تلك الاصنام الخمسة الطين والماء والتراب في ايام الطوفان  
فلما نزل مدفونة حتى اخرجهما الشيطان لمشرى العرب وكانت للعرب اصنام اخر كاللات والعزى وغير ذلك  
قوله وسواها ولا يفسد زائدة لتأكيد النفي وكذا في لا يغوث ولم يجي كلمة لا في يعوق ونسرا ان لم يقصد التأكيد  
فيهما ٢ \* وكل اسم قبيلة وهذان يسكون الميم اسم قبيلة بالين ٣ \* ومذبح بوزن مسجود بالذال المجبة  
وتقديم الماء على الجيم هي في الاصل اسم اكد بالين ولدت عندها امرأة فسببت باسمها ثم سميت قبيلة  
بالين من نسائها ويجوز فيه الصرف وعدمه قوله مراد كغراب ابو قبيلة سمى به لترده فيهم اصلية وهذا الظاهر  
الاقوال فيها \* قوله (وقرأ نافع ودال بالضم وقرئ يثونا ويعوقا للتاسب وضع صرهما العلية ٤ والمجبة)  
للتناسب وهو من البلاغة كقوله تعالى سلاسل واغلا لا وقد وقع في اشعار العرب وقوم كثيرا والقول بانه بناء  
على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا ضعيف لانها لغة ردية قوله للعبة والمجبة ولم يفت الى كونها وزن  
الفعل اذ المجبة اقوى ٥ \* قوله (الضمير للرؤساء والاصنام كقوله انهن اضلن كثيرا) الضمير للرؤساء  
فهم مضلون مع كونهم ضالين والاصنام المعبر عنها بالهتهم اخره لان ضمير العقلاء لا يناسبه الابتساح وهو  
تزييل الاصنام من ثمة العقلاء اذ العبادة لا تكون للجماة فتعد من العقلاء على زعمهم قوله انهن اظنن الخ على  
الاستناد الى زى ٢٧ \* قوله (عطف على رب انهم عصوني) ويلزم حينئذ عطف الانشاء على الاخبار  
ولذا قالوا ان الراوي من الحكاية لان الحكاية اي من كلام الله تعالى لان كلام نوح فالتقدير وقال نوح ولا تزد  
الظالمين الخ فطفت القول المقدر على القول المذكور فيكون عطف الاخبار على الاخبار ولا يضره كون القول  
انشاء فيكون مثل قوله تعالى وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل على وجهه وفي الكشف ومعناه قال رب انهم عصوني وقال  
لا تزدوا الظالمين الا ضلالا انتهى فاذا عطف على رب عصوني وهو منادى فيكون انشاء فيكون عطف الانشاء  
على الانشاء لان يقال ان مرادهم عطف على عصوني فلا تغفل \* قوله (ولعل المطلوب هو الضلال في ترويح  
مكرهم ومصالح دينهم لا في امر دينهم) ولعل المطلوب الخ جواب اشكال بان النبي عليه السلام مبعوث للارشاد  
والهداية فلا يليق به الدعاء بالضلال فضلا عن زيادته فاجاب بان المطلوب ليس الضلال في امر الدين بل المطلوب  
هو الضلال في ترويح مكرهم الخ والضلال في ترويح مكرهم عدم اهتمامهم الى ترويحهم وكونهم في خسرات  
في مكرهم وفي سائر امور دينهم وهذا اولى من الجواب بانه عليه السلام لما علم بالوحى انهم لا يؤمنون دعا عليهم  
بزيادة ضلالهم لزيادة عقابهم كادعا موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لانه مهما  
امكن توجيهه بغير ذلك يصار اليه واما دعاء موسى عليه السلام فهو صريح في ذلك لا مسامح لان يصار

المطلوب بالتهنى حصوله بعد انتفاض معنى الترك بكلمة الاهو الضلال في ترويح مكرهم (الى)  
ومصالح دينهم وهذا الطلب لما هو ارفع لهم ولأنهم يتنهدوا الى طريق الخير ويؤمنون من انفعالهم ويكدهم

٢٢ \* مما خطيئاتهم \* ٢٣ \* اغرقوا \* ٢٤ \* وادخلوا نارا \* ٢٥ \* فلم يجدوا لهم من دون الله  
انصارا \* ٢٦ \* وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا \* ٢٧ \* انك ان تذرهم يضلوا عبادك  
ولا يلبثوا الا افاجرا كفارا \*  
(الجزء التاسع والعشرون) (٢٧٧)

الى غيره فبينوا وجهه وقالوا انما اراد بذلك الانتقام منه بدوام عذابه بالموت على الكفر حتى قالوا جاز ذلك بهذا  
الفرض لا لانتقام الكفر ورؤيته وان كان الاولى تركه لاحاد الامة لمسرة محافظة نيته عن الزيف والخلل بخلاف  
الانبياء عليهم السلام \* قوله (او الضياع والهلاك كقوله ان الجزيرين في ضلال وسر) او الضياع والهلاك  
والظواهر انه مجاز لانه مأخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل في الطريق يلزمه الهلاك في الغالب وليكونه  
مجازا اخره وايضا يكون حينئذ قوله تعالى ولا تزد الظالمين الا تبارا اي هلاك تكرر او التأسيس خبر من التأكيد  
٢٢ \* قوله (من اجل خطيئتهم وما يزيد للتأكيد والتفخيم) اي من تعذيبه من فروع مدنى الابتداء  
وما يزيد للتأكيد اي لتأكيد الحصر المستفاد من تقديم مما خطيئاتهم وفيه رد لزم المجس من ان ذلك  
الفرق كان لاقتضاء الاوضاع الفلكية اياه والتفخيم اي تعظيم خطيئتهم لكونه مالا يهيم \* قوله (وقرأ)  
ابوعرو ومما خطاياهم) جمع خطيئة ايضا لان هذا جمع تكسير وخطيئة جمع سلامة وهي جمع الفلة يطلق  
على مادون العشرة لكن هنا المراد ما فوق العشرة بقرينة خطيئتهم وقرينة الحال شاهدة على ذلك  
(٢٣ بالطوفان) ٢٤ \* قوله (المراد عذاب القبر او عذاب الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بما بين  
الاعراق والاندخال) المراد عذاب القبر فالتعقيب ظاهرا وعذاب الآخرة فاحتاج التعقيب الى التحمل  
وعن هذا قال والتعقيب لعدم الاعتداد الخ وجه عدم الاعتداد لانه حالة خاية عن الحياة المتعارفة وان كان له  
نوع حيوة فشيء لمحال ما لا يتعدى عدم تحال شيئا اصلا فاستعير الفاء التعقيب له وهذا معنى قولهم تعقب كل  
شيء بحسبه \* قوله (اولان المسبب كالتعقيب للسبب وان تراخى عنه لفقد شرطه او وجود مانع) فاستعير  
فاء التعقيب للسبب لان من شأنه ان يعقبها ما لم يمنع مانع كما قال افقدان شرطه يستفاد منه ان الفاء السببية تعقبية  
في الاصل وكما جعل على الفاء السببية فيحتاج الى التكافؤ المذبور \* قوله (وتكريرا للتعزيز او لان المراد نوع  
من التبران اعديلهم) اولان المراد نوع من التبران اي التثنية لتفخيم عذاب النار لقوله تعالى يصلى النار الكبرى ٢٥  
\* قوله (تبريض لهم بانخاذ الهة من دون الله لا يقدر على نصرهم) بانخاذ آلهة في زعمهم قوله لا يقدر  
على نصرهم قوله تعالى فلم يجسدوا لهم \* كناية عن عدم انصارهم بقدر على نصرهم ودفع العذاب وفيه  
تهكم بهم في اتخاذ جناد الهة وتعدد الهتهم قيل انصارا فلا مفهوم بان المنى الانصار ولا ينافيه ناصر  
او انصاران ٢٦ \* قوله (اي احدا) بيان حاصل المعنى \* قوله (وهو يستعمل في النفي العام)  
اشارة الى الامر من الاول انه لا يستعمل في الاثبات والثاني انه لا يستعمل في النفي الخاص \* قوله (فيقال  
من الدار او الدور) اي المحوط في معنى ديار اما معنى الدار ومعنى الدور ففناء على الاول لا تدع فيها  
من يسكن في الدار وعلى الثاني لا تدع فيها من يدور ويحرك عليها من الكفار فظهر الفرق بينهما فاقاله المحشى  
من انه قد يقال الدار ايضا مشتق من الدور لانه اسم لما يدور عليه الحائط فهو اعتبار آخر ولذا قال وقد يقال الخ  
وما قبله بصل السيد وهو قلب الواو لا اجتماعها مع ياء ساكنة اذا صله سود وكذا دارا صله دورا سكن الواو فيه  
للتخفيف ثم قلبت الفاء وكذا دارا صله دورا فاعل جبالوا حده فصار ديارا \* قوله (اصلة ديور افعل به ما فعل  
باصل سيد لا فعلا ولا لانك دورا) اي الزائد اليه والالف لا الواو من جنس عين الفعل والا لان دورا اذا موجب  
القلب الواو بين ياءين ٢٧ \* قوله (انك ان تذرهم) تعليل للدعاء المذكور بضلوا عبادك اي عبادك المؤمنين  
ولا يلبثوا الخ من ثمة التعليل واحدا الامر بن كافي استحباب الدعاء المذكور والجمع بينهما احري به ولذا جمع بينهما  
وتقديم الاول لانه اشد ضررا وصيغة المبالغة رعاية الفاصلة مع الاشارة الى فرط عصيانهم مع الكفر قوله لا تذر على  
الارض الخ لا يرد انه يقتضى قوم بعثة لاهل الارض لان هذا العموم اتفقت لا تنحصر اهل الارض في قومه  
كانت دعوة آدم عليه السلام في اولاده وزوجه وقد سبق في اول السورة الكريمة انه روى قتاده عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما ان نوحا عليه السلام ارسل الى جمع اهل الارض وبهذا التوجيه يأول كلامه  
فلا اشكال بانه من خصائص رسولنا عليه السلام الا ترى ان بعد اغراق الكفار بنى في وجه الارض اصحاب السفينة  
فقط فأول بهذا التأويل المذكور \* قوله (قال ذلك لاجرهم واستقر احوالهم الف سنة الاخمين عاما  
ففر شيمهم وطبناهم) قال ذلك الخ جواب سؤال مقدر وقيل عليه بوحى كقوله لن يؤمن من قومك  
الا من قدامن والجمع بينهما مستحسن كما في الكشف ومعنى كونهم فاجرا كفارا انه سيجر ويكفر على المجاز

قوله او الضياع والهلاك فسر الضلال على  
معنيته المشددة لفظه فيهما المعنى الاول هو ضد  
الارشاد والثاني الضياع والهلاك يقال ضل بضل  
ضلالا اي ضياع وهلاك ومنه ما في قوله تعالى  
ان الجزيرين في ضلال وسر اي في ضياع وسر  
قوله من اجل خطيئتهم اغرقوا جعل من التعليل  
وقدم مثله مرارا قال صاحب الكشاف تقديم  
مما خطيئتهم لبيان ان لم يكن اغراقهم بالطوفان  
وادخالهم النار الا من اجل خطيئتهم وقال الامام  
من قال من المجس من ان ذلك انما كان بسبب انه انقضى  
في ذلك الوقت نصف الدور الا عظم كان مكسبا  
بصريح هذه الآية فيجب تكفيره

قوله فالتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الا  
والادخال هذا جواب عما ردد على الوجه الثاني  
من ان ما بين اغراقهم وادخالهم نار جهنم  
في الآخرة زمان طويل فكيف يستقر ادخالهم  
النار على اغراقهم بالفناء الموضوع للتعقيب  
بلامهلة

قوله اولان المراد نوع من التبران عطف على  
للتعظيم يعنى تكريرا للتعزيز والتثنية  
قوله لا يقدر على نصرهم صفة لا كنهه كانه  
قيل لم يجدوا لهم من دون الله آلهة ينصرونهم  
ويعتبرونهم من عذاب الله كقوله ام لهم آلهة تتعبدون  
من دوننا

قوله قال ذلك لاجرهم هذا جواب عما عصى  
يسأل ويقال لما ذاعل نوح ان اولادهم يكفرون  
وكيف وصفهم بالكفر عند اولاده قال صاحب  
الكشاف فان قلت ما قبل صبيانهم حين اغرقوا  
قلت اغرقواهم لاعلى وجه العتاب ولكن  
كايمنون بالانواع من اسباب الموت وكم منهم  
من يموت باغرق والحرق وكان ذلك زيادة في عذاب  
الآباء والامهات اذا ابصر اولادهم يكفرون  
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يهلكون مهلكا  
واحدا ويصدرون مصادر شتى وقال صاحب  
الانصاف لما علل احكام الله بالصالح ورد عليه  
ان اطفال قوم نوح لم يؤمنوا يقتضى الفتوى فاجزاء  
على انكار عقوبة الاطفال واما اهل السنة فقاتلون  
لا بسأل ٤ فعمل وهم بسألون \* تمت السورة  
الحمد لله على توفيق الاعمال \* وعلى نبيه  
آكل السلام مستقيضا من الله ومتوكل  
عليه اقول



٢٢ \* رب اغفر لي والوالدي \* ٢٣ \* ولن يدخل يدتي \* ٢٤ \* مؤمنا والمؤمنين والمؤمنات \* ٢٥ \* ولا تزد الظالمين الا بئارا \* ٢٦ \* بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحى الي \* ٢٧ \* انه استمع نقر من الجن \* (سورة نوح) (٢٧٨)

الاولى \* قوله (لك بن متوشلح وشحماء بنت انوش وكانا مؤمنين) لك بفتح اللام والميم وسكون الميم جازين متوشلح بضم الميم وفتح التاء القوقائية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وبالهاء المعجمة كما في جامع الاصول وشحماء بوزن سكرى بالشين المعجمة وبالهاء المعجمة امه وانوش قال عطية لم يكن بين آدم ونوح عليه السلام من ابائه كافر وكان ينسب بين آدم عشرة اباء كذا قاله الامام \* قوله (منزلى اوصي حدى اوسقيني) منزلى قدمه لانه المتبادر اوصي حدى لانه بيت لفة ويقيد مؤثرا خرجت امرأته واهله وابنه كنعان وحاصله ان المراد من آمن به من قومه رجلا وامرأة في مؤثرا تغلب وخصه بالذكر للاهتمام بهم لاتصالهم به نسباً ودنيا \* قوله (وللمؤمنين والمؤمنات اليوم القيمة) وللمؤمنين عطف العام على الخاص \* قوله (هلاكا) قيل غرق معهم صبيانهم ايضا لكن لا على اوجه العقاب بل لتشديد عذاب ابائهم وامهاتهم بارادة اهلاك اطفالهم الذين كانوا عليهم اعز من انفسهم كذا في الكشاف والمراد بالظالمين الكافرون اذا شرك ظلم عظيم اذا تعبير بالاسم للتبعية على ان الدعاء بذلك لاجل ظلمهم \* قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدرهم دعوة نوح عليه السلام) الحديث المذكور موضوع \* الحمد لله على اتمام ما تعلق بسورة نوح مادام الاجسام احياء يدوام الروح والصلوة والسلام على من ارسل رحمة للعالمين وعلى آله واصحابه الذين نصرروا الشرع المبين \* تمت بوفيقه تعالى في يوم الاثنين من صفر الخير بين الصلاتين سنة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون) مكية لاختلاف في كونها مكية وآياتها ثمان وعشرون بالاتفاق ايضا \* قوله (قل) للناس اول كفار قريش امر عليه السلام بان يقول لهم اهتكم بالمعقول وترغبوا لما فيه الجن \* قوله (وقرى) اوحى واصله وحى من وحى الله فقلت الواو همزة لضمها ووحى على الاصل) وقرى اوحى من الثلاثى اصله وحى اذا ابلغه والوحى بمعنى واحد وهو اعلام الله تعالى وهو الكلام حتى تدرك بسرعة لانه تمثل ليس في ذاته مركبا من حروف مقطعة تتوقف على تعرجات متعقبة كما صرح به المصنف في آخر سورة الشورى قوله لضمها الخ وهذا القلب قياس مطرد ووحى اى وقرى \* قوله (وفاعله انه استمع نقر الآيات) اى نائب فاعله لانه يسمى فاعلا تسامحا انه الضمير للسان استمع اى اصغى ولذا لم يسمي سميع نقر الخ \* قوله (والفر ما بين الثنتي والعشرة) كذا في الكشاف فاطلاقه على ما فوق العشرة يكون مجازا كاطلاق جمع القلة على ما فوق العشرة فانه مجاز ولا ينفى ما ذكره صاحب القاموس لان كتب اللغة مشحونة بالمجاز والى يمكن الامر كذلك لا يستقيم قول صاحب الكشاف ولذا قال المحشى وما وقع في السراجية واصحاب هذه السهام اثني عشر نفر اما نجوزا اوسموا واوتركا اوسموا وكان اسم وماتقل عن الجملة الرطو والنقر يستعمل الى الاربعين فهو مشعر بكونه محرابا حيث قال يستعمل ويمكن المناقشة في قوله الى الاربعين اذ باب المجاز مقتوح وبما ذكرنا يحصل التاميق بين كلتهم المختلفة وهو لا يختص بالانسان لانه اطلق هنا على الجن والجل على المجاز بعيد \* قوله (والجن اجسام عاقلة خفية) ولذا يكتفون بالتكاليف الشرعية مثل الانسان والاشارة اليه ذكر قيد عاقلة خفية اى قابلة للعلم وهو من شأنها لانها لا ترى اصلا قال المص في تفسير قوله تعالى انه يريدكم هو وقيله من حيث لا ترونهم ورؤيتهم ايماناً من حيث لا ترونهم في الجملة لا يقتضى امتناع رؤيتهم وتبليغهم لتأوني الامتناع لا يدل على الوقوع قال الامام فلو قدر جنى على اية صورة شاء لا يرتفع الايمان حيث اشبه عاين ان ماراً ينادى اوز وجنى مثلاً او جنى صور بصورة ولدى اوز وجنى وهذا ظهر من ماقبل في حل قول المص يعنى انها مطلقة عامة لادائمه فلا يتناقض ان يراها في بعض الاحوال فغير رد على الخششى حيث زعم ان في الآية دلالة على عدم رؤيتهم اذا اظهر ان كلام الشيخين صحيح ما لا اذ المصنف نفي الامتناع ويجوز ان الشئ ممكناً في نفسه ولا يوجد بالفعل كما فيما نحن فيه فانه ليس بممتنع لكن لم يقع الرؤية لادكره الامام في صورة التمثيل وفي صورته الخاصة به لعدم التحصل واما رواية ابن مسعود رضي الله تعالى عنه رأى جن نصيبين في ليلة الجن فعلى تقدير صحته كان ذلك بحجة رسول الله عليه السلام

(وكرامة)

٢٢ \* فقالوا \* ٢٣ \* اناسمنا قرآنا \* ٢٤ \* عجا \* ٢٥ \* يهدى الى الرشد \* ٢٦ \* فامنا به \* ٢٧ \* ولن نشرك برشاً احدا \* ٢٨ \* وانه تعالى جد ربنا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٢٧٩)

وكرامة لابن مسعود رضي الله تعالى عنه والمراد عدم رؤيته لا بطريق خرق العادة ولو قيل ان الجن يتشبه بصورة بحيث لا يشبهه على احد كونه جنياً بامارة فبرى لنا لا يرتفع النزاع \* قوله (تغلب عليهم النارية او الهوائية) النارية اى انهم من كيون من العناصر الاربعية لكن غالب الاجزاء فيهم النار لقوله تعالى من نار وهذا مذهب الحكماء والمذهب الحق انهم خلقوا من نار صرفة فقط كما ان الانسان خلق من طين او الهوائية اى او الغالب فيهم الهوائية وهو ضعيف غير متعارف لخالفه ظاهر قوله تعالى من نار من نار \* قوله (وقيل نوع من الارواح المجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها) من الارواح المجردة فيحتمل ان يكون حالاً في الاجسام كالا يكون اجساماً فلك الجواهر ما هيها مختلفة فبعضها خيرية وبعضها شريرة وقيل نفوس بشرية فان استكملت بالعلم والكلمات ازدادت كمالاً وقوة والابقية على غوايتها وهذا القولان الاخير ان قول الفلاسفة والمتفلسفة ينبغي ان لا يتعرض لها في الكتب الشرعية فان بطلانها اظهر من ان يخفى \* قوله (وفيه دلالة على انه عليه السلام ما رآهم) وجه الدلالة ظاهر للتصريح بان علم استماعهم له بالوحى لا بالمساهدة وقد وقع في الاخبار انه رآهم وجع بين ذلك بتعدد القصة حتى قيل انه وقع قصة الجن ست مرة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام العشاء ثم انصرف فاخذ يدي حتى اتينا مكاناً كذا فاجلسني وخط علي خطاً فقال لا تبرحن خطك فيمينا انا جالس اذا اتاني رجال كأنهم الرط فذكر حديثاً طويلاً وانه ماجاه الى الصحرا قال واسمع الاصوات ثم جاء فقلت ابن كنت يارسول الله فقال ارسلت الى الجن فقلت ما هذه الاصوات سمعت قال هي اصواتهم حين دعوتى وسلموا على كذا فنقل عن شرح البيهقي وفي هذه الرواية دلالة على انه عليه السلام رآهم وفي الكشاف وقيل كانوا من الشياطين وهم اكثر الجن عدداً وطامة جنود ابليس منهم ولم يتعرض له المص لانه لا قطع به مع انه لا يتعلق به الفرض \* قوله (ولم يقرأ عليهم) وفي اكم المرجان روى انه عليه السلام قرأ عليهم سورة الرحمن وصار كما قال فبأى آلاء بكم ان تكذبوا وقالوا ولا شئ من الآلاء بكم ان تكذبوا وكان المصنف لم يعتمد على هذه الرواية واطلقه والاولى الجمل على تعدد القصة \* قوله (واما اتفاق حضرة في بعض اوقات قرأته) وهو في تهجده كما صرح به في سورة الاحقاف او صلاة الفجر كما صرح به الامام هنا واطلقه هنا وهو الظاهر \* قوله (فسموها فاحسب الله به رسوله) الاولى فاستمعوها (٢٢) لما رجعوا الى قومهم) \* قوله (كتاباً) فسر به للاشارة الى ان ما ذكره وصفه كله دون الفرد منه فقط من الكتب السماوية كذا قبل الاولى ليوافق قوله اناسمنا كتاباً ازل من بعد موسى لانه الموصوف هناك بالانزال من السماء دون القرءان هنا والافارقة ان اظهر من الكتاب كما صرح به في اوائل التلويح \* قوله (يديها مبينا للكلام الناس في حسن نطقه ودقة معناه وهو مصدر وصف به للبيان) يديها مبينا الخ وفيه اشارة الى انهم عن عرفوا البلاغة والفصاحة بالسلطة او بالتعلم في حسن نطقه الخ لا مبانياً للتركيب من الحروف الاخر وتبويبها للتخفيف \* قوله (يهدى) وصف له بكونه مرشداً بعد وصفه بكونه بليفاً واصلاً الى حد الانجاز وهذا وصف بالكمال والهداية وصف له بالكمال ولذا قدم الاول \* قوله (الى الحق والصواب) الحق اى الحكم المطابق للواقع والصواب وهو الامر المطابق لما في نفس الامر حكماً كان او غيره فهو اعم من الحق \* قوله (فامنا بالقرءان) فامنا الفاء لاقادة ايما منهم بالقرءان مسبب عما قبله \* قوله (ولن نشرك) معطوف على آثابه فيكون ايضاً مسبباً عن قولهم انا سمنا قرآنا نجياً الخ لا مسبب عن آثابه واما القول بانه لم يعطف بالفاء لان تفهيم هنا للاشارة الى انهم من الدليل العقلي فسحيف جداً لان هذا في بيان استماعهم قرآناً لا بآية مستبعد قطعاً قول المص الدلائل القاطعة والدلائل السمعية دون العقلية اذ لو كان كذلك يكون عدم اشرائهم قبل استماع القرآن فلا يكون في ذكره هنا فائدة \* قوله (على مناطق به الدلائل القاطعة على التوحيد) وعلى غيره من الحسن والصواب والاكتفاء بالتوحيد لقولهم ولن نشرك ولانه خلاصة الاعتقادات وموقوف عليها الاعمال قوله به يحفل السببية فيع الايمان به الايمان بما فيه لكن المتعارف كونه صالحة لا مثابه والايمان به مستلزم الايمان بما فيه انشاء هنا يحصل الايمان بهذا اللفظ \* قوله (وقرأ ابن كثير والبصريان بالكسر على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده) قيل كلامه هنا في تفصيل القراءات لا يخلو عن خط وتجزئة ما في الشرع وهو انهم في وانه تعالى وما بعده الى قوله

(سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قل اوحى الى  
قوله وقرى اوحى قال ابن جنى وهي قراءة ابن  
ابن عينة اوحى من وحيت في وزن فعل يقال اوحيت  
اليه ووحيت اليه واصله وحى فلما انضمت الواو  
صلاً لازماً همزة كقوله تعالى اخت وقت وقالوا  
في وجوه اجوه  
قوله وانفر ما بين الثلاثة الى العشرة وفي الكشاف  
نفر من الجن جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة  
وقيل كانوا من الشيطان وهم اكثر الجن عدداً وطامة  
جنود ابليس منهم



قوله الاما صدر بالفاء وهو قوله فانه يستل من بين يديه

قوله على ان ما كان من قولهم متعلق بقوله وفتح الباقون الكل غير نافع وابي بكر من انقراء الكل على ان ما كان من قول الجن فخطوف على محل الجار والجرور في لاهي ما في حيز قالوا الوجوب الكسر حيث سد كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا واما اخيار العطف على مجموع الجار والجرور وحده احتراز عن العطف على الجرور المتصل من غير اعادة الجار والتا كيد بتفصيل وقوله في تصور المعنى كانه قيل صدقناه دون صدقنا به مشربان الفعل يعمد الى مجموع الجار والجرور بلا واسطة وان تعدى الى الجرور بواسطة ولا يوجب ذلك انه من باب الحذف والابصال لان ذلك غير مطرد فانه مقصور على السماع غير منقاس فيه فان حمل على حذف الجار في العطف

قوله منقاس فيه لان الجار يحذف كثيرا من ان وان

قوله بيان لذلك هذا مبني على ان يكون الضمير في انه لسان وتعالى جدر بنا جملة فعلية خبر عن ضمير الشأن وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لمضمون تلك الجملة هكذا قالوا والانساب للبالغة ان يكون الضمير في انه راجعا الى ربنا المذكور وقوله ما اتخذ صاحبة الاية خبر ان جملة تعالى جدر بنا اعتراضا وقادحين اسم ان وخبرها تنزيها له تعالى عن الاتصاف بما يتصف به مخلوقه من اتخاذ صاحبة والولد والمعنى انه ما اتخذ صاحبة ولا ولدا تعالى جدر بنا عن ذلك

قوله وقرى جدا بالتميز فعلى هذا يكون الضمير في انه لسان ايضا وجملة تعالى جدر بنا خبر عنه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا خبرا اخر بياننا جملة تعالى جدار بنا قال ابن جني قرأها كمرمة اي تعالى ربنا جدار ثم قدم الميم نحو قولك حسن وجهك يد قوله وجد بالكسر اي صدق ربوبيته ونحوه جدار العالم اي ليس هنل يعني ان علمه غير مشوب بشئ من الجهل كقوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين جوابا لقولهم اتخذنا زواجنه معنى قوله جدر بنا في هذا المقام معنى قوله لو اردنا ان نخشع ولدا اتخذناه من لدنا اذا فسر لهوا بولده ولذا قال صاحب الكشف في تفسير جدر بنا بالكسر اي صدق ربوبيته وحق كنهه عن اتخاذ صاحبة والولد

وانما السلون وتلك اثني عشر همزة فقرأ ابن عامر وحركة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن وافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرأ الباقون بالكسر في الجمع واتفقوا على فتح اله استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو ما وحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم واما وحي واختلفوا في وانه لما قام فقرأ نافع وابي بكر بكسر الهمزة والباقيون بفتحها \* قوله ( الا قوله وان او استمعوا وان المساجد وانه لما قام عبيد الله فانهما من جملة الموحى به ووافقهم نافع وابي بكر الا في قوله وانه لما قام على انه استنكف او مقول ) فانها من جملة الموحى به فيكون مفتوحا لكونه نائب الفاعل مثل قوله وانه استمع \* قوله ( وفتح الباقون الكل الاما صدر بالفاء على ان ما كان من قولهم فخطوف على محل الجار والجرور في ) اشارة الى ان فتح الهمزة لكونه معطوفا على نائب فاعل اوحى كما اختاره ابو حاتم ليس بمستقيم لان اكثره لا يصح بحسب المعنى عطفه على ما ذكره قوله تعالى وانا لكنا وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثرون الى انه معطوف على محل به في آياته كانه قيل صدقناه الخ واختاره المصنف قال الحاشي وجملة عطفها على الضمير الجرور حله على حذف الجار من المعطوف فانه منقاس في ان وان وجه حسن سيما على مذهب الكوفيين \* قوله ( كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جدر بنا ) اشارة الى دفع اشكال بان آمن يتعدى بالحرف فلو عطف على معقول لم يمتنع عطف على الضمير الجرور من غير اعادة الجار فلذا عطفه على المحل المنصوب فيكون ما له صدقناه اي القرآن وصدقنا انه تعالى لكن لا حاجة اليه لما عرفه من ان حذف الجار في ان وان قياسي فيكون معطوفا على الضمير الجرور باعادة الجار تقدير اذا المفظوظ والمحذوف بيان في ذلك \* قوله ( اي عظمت من جد فلان في عني اذا عظم ملكه او سلطانه ارغناه ) اي عظمت فيكون المعنى تعالى عظمت على الاستناد المجازي مثل جد جده وكونه مباينة في بيان عظمته قدمه او سلطانه عطف على عظمته فيكون الجذر بمعنى السلطان اي قوته فيكون قريبا من المعنى الاول او برهانه قوله ارغناه فيكون الجذر بمعنى القناه \* قوله ( مستعار من الجذر الذي هو انجيت ) راجع الى الوجوه كلها كذا قبل والظاهر انه راجع الى الوجهين الاخيرين لان الجذر في اللغة يجي بمعنى العظمة وبمعنى اب الاب والام وبمعنى الجنت شبه سلطان الله وغناه الذاتيين الاخيرين بخت الملوكة والاغنياء في السعة فاطلق اسم الشبه به عليهما وفيه نوع خدشة والجنت معروف وقيل وهو غير عربي فصيح \* قوله ( والمعنى وصفه تعالى بالاستغناء عن صاحبة والولد اعظمه او سلطانه او لغنا ) وسلطانه عطفه بالاول واتحادهما ما لا اشارة الى قوله انه تعالى دليل لمي على استغناؤه عن صاحبة الخ قدم عليه للاهتمام به وليكون الدعوى مبرهنة حين ذكر هاهنا واولي من عكسه ٢٢ \* قوله ( وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ) بيان لذلك اي اثبات له كاعرفه ولذا ترك العطف وهذا بلغ من القول ماله صاحبة ولا ولدا اذ المعنى ما صنع له صاحبة ولا ولد ولظهوره حذف لفظة له وفيه رد للشر كين والكافرين \* قوله ( وقرى جدا بالتميز وجدا بالكسر اي صدق ربوبيته ) جدا بفتح الجيم على انه تمييز من فاعل تعالى اي من نسبة قوله بالكسر وبالتون ايضا كما ذكره العربون ومراد المصنف ايضا فقوله صدق ربوبيته بيان حاسل المعنى لانه على اضافة الجذر الى ربنا بل هو منصوب متون وربنا مرفوع \* قوله ( كانهم لما سمعوا من القرآن ما نههم على خطا ما اعتقدوه من الشرك واتخاذ صاحبة والولد ) لما سمعوا اي استمعوا القرآن الخ وفيه اشارة الى ان هؤلاء الجن كانوا يهودا كما صرح به في سورة الاحقاف قوله آتاه الخ فربيع على استماع القرآن وكذا في الشريك والصاحبة والولد فربيع عليه ايضا فيدل على ما ذكره وانما قال كانهم لعدم الجزم بذلك اولاه من عادة العطفاء الترتيب ونحوه في مقام الجزم ٢٣ \* قوله ( البلب او مرده الجن ) البلب لانه من الجن كما قال تعالى الابليس كان من الجن الآية مرده الجن اي غير ابليس جمع مارد وهو النجيد عن الخير فيجئنا افراد سفيها لارادة الجنس اي سفيها وانا ٢٤ \* قوله ( فولاذا شطط وهو البعد وبما ورة الحد او هو شطط لفرط ما شط فيه وهو نسبة صاحبة والولد الى الله تعالى ) قولا لا شطط اي انه مصدر وصف للتول المقدر بتقدير المضاف والولم بقدر لكان بلغ ولذا قال او هو شطط الخ قوله ما شط فيه اي ابعد ونجا وزعن الحد ولوا كنى به لكن اولى وتقديم الانس على الجن لمرعاة افضلته وان كان الجن اقدم وجودا ولذا اقدم على الانس في بعض المواضع ٢٥ \* قوله ( اعتذار عن اتباعهم

للسفيه في ذلك بظنهم ان احدا لا يكذب على الله ) بظنهم متعلق بالاعتذار قوله ان احدا اي من الانس والجن وفي هذا مبالغة حيث ذكر الانس في مقام الاعتذار مع ان اتباعهم سفها وهم لاسفها الانس ايضا وفي قوله لا يكذب على الله تنبيه على ان على الله متعلق بكذا يقدم عليه رعاية الفاصلة \* قوله ( وكذا نصب على المصدرية لانه نوع من القول او الوصف لمحذوف اي قولا مكذوبا فيه ) لانه نوع فيكون مقعولا مطلقا للتوع بغير لفظة مثل قدمت جلوسا والفرق ان هذا التا كيد وذلك النوع ومثاله المطابق قدمت القرفصاء ونحوه ان بقدر قولا كاذبا على ان المراد به القول فيكون الكذب صفة القول بمعنى عدم مطابقة حكمه للواقع وما اختاره المصنف على ان الكذب صفة المتكلم بمعنى اخبار الشئ لا على ما هو عليه فيكون القول مكذوبا فيه وفيه اكثر الحذف فالاول اولى قوله مكذوبا فيه اشارة الى ان كذبا بمعنى اسم المفعول مع الحذف والابصال \* قوله ( ومن قرأ ان لن تقول كيمعوب جعله مصدر الان تقول لا يكون الا كذبا ) جعله مصدرا اي مفعولا مطلقا بغير لفظة قدمت جلوسا كانه قيل ان لن تكذب على الله كذبا فح لا يكون وصف للقول لان القول الخ فيكون اصل تقول تقول لانه مضارع من باب النفل ٢٢ \* قوله ( فان الرجل كان اذا امسى بفقر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شرسفها قومه ) جنس الرجل اذا امسى اي اذا دخل في المساء واذا صار في قفر في وقت المساء القفر ارض خالية من السكان واطرافه السيد الى الوادي لادنى ملازمة مجازا والمراد اعوذ بسيد قوم هذا الوادي يرشدك اليه قوله من شرسفها قومه وهو اشارة الى انه محذوف حذف لظهوره اذا المستعاذ منه لا يكون الا شربا وكونه من الجن دون الانس منهم من قوله يعوذون رجال من الجن والجمع في الموضعين لانقسام الاحاد الى الاحاد ثمة عليه المصنف بقوله فان الرجل الخ ٢٣ \* قوله ( فزادوا الجن باستعاذتهم بهم ) اي فزادوا الانس الخ على ان الضمير المرفوع راجع الى الانس او فزاد الجن اي او الضمير المرفوع للجن ٢٤ \* قوله ( كبروا وعزوا وفزادوا الجن والانس غيا بان اضلوه حتى استعاذوا بهم والرهق في الاصل غشيان الشئ ) غيا معنى رهقا حيث لا يلازم معنى تكبرا وعزوا في هذا الاحتمال فالتكبر وكذا الغي معنى مجازي للرهق فان اصل معناه غشيان الشئ وسره كقوله تعالى وترهقه ذلة والتكبر مشابه بالغشيان وكذا التي والطفيان فان التكبر والطفيان ملازم له بحيث يسمر ويعتذر مقارنته واستاد الزيادة الى الانس والجن مجاز على السببية والفاء على الاول للسببية مع التعقيب وعلى الثاني الفاء داخل على السبب بحسب الظاهر فاول بان الزيادة مسبب ذهنا فدخل الفاء باعتبار مسببته ذهنا وان كان الزيادة سببا في الخارج او لكون السبب باقيا يترتب على السبب ويعقبه باعتبار الانتهاء وان كان عكسه باعتبار الابتداء ولا حاجة الى القول للترتيب في الاخبار وان صح كافي قوله تعالى ثم ليقطع فينظر هل يذهب الآية فان الفاء فيه للترتيب في الاخبار صرح به الفاضل السعدي وبهذا يظهر رجحان الوجه الاول فسلم ولذا قدمه ( ٢٥ وان الانس ) ٢٦ \* قوله ( ابها الجن او بالعكس والا يتدان من كلام الجن بعضهم بعض او استنكف كلام من الله ) بعضهم بعض والخطاب لهم واذا كان استنكفا فالخطاب للانس فقوله او بالعكس ناظر الى احتمال الاستنكاف ولو قيل ان كل واحد من المعنيين ناظر الى كل واحد من الاحتمالين لا يحتاج الى التحمل والتكلف واستدناهما البعض من التوعين الى الكل اذ الظن المذكور فعل البعض \* قوله ( ومن فتح ان فيها جعلها من الموحى به ) فيكون المعنى اوحى الى وانه كان رجال من الانس الاية فتح الخطاب للانس كافي صورة الاستثاق والمراد بالبعث بعث الرسل وكون المراد بعث الموتى بعيد وقيل قوله وانا لست السماء كلام الجن او محاسن قوه على الترائين لامن الموحى به فيخلل ما خلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا ان ياول بما يجري مجراه لكونه يؤكده ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف انتهى فجعله محاسن قوه اولى من جعله من الموحى به لكن الشيخان مالا الى جعله من الموحى به وجعل ما بينهما في حكم الاعتراض لما فيه من التوكيد والوعيد الاكيد ٢٧ \* قوله ( ساد مسد مفعولي ظنوا ) وان مخففة من الثقيلة ٢٨ \* قوله ( طلبنا بلوغ السماء او خبرها والمس مستعار من المس للطلب كالحس يقال له والتمه وتلمه كطلبه واطلبه وطلبه ) طلبنا بلوغ السماء اي السماء الدنيا والمس مستعار من المس للطلب قال في البقرة المس اتصال الشئ الى البشرية بحيث تتأثر الحاسة به والمس كالطلب له ولذلك يقال المس فلا جده اي ولا جل اعتبار ٣ فيه يقال الخ فظهر الفرق بينهما فم قد يستعمل كل منهما في موضع الاخر فيظن الترادف وليس كذلك كما عرفته من كلامه

٢ هذا على خلاف المختار لكن لما كان ذكر ظنوا مقصودا وذكر كاطنتم بالتبع اختار المصنف اعمال الاول

٣ ولما اعتبر معنى الطلب فيه فلا حاجة الى الاستدانة فقدر

قوله والايقان من كلام الجن اي قوله تعالى وانه كان رجال وانهم ظنوا بالكسر فيها من كلام الجن قوله ومن فتح ان فيها جعلها من الموحى به قال صاحب الكشف وفي هذا القول ضعف لان قوله وانا لست السماء من كلام الجن ومحاسن قوه على الترائين لامن الموحى اليه الا ان يجري مجراه لكونه يؤكده ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر او لا وهو المستفاد من قوله وانه كان يقول سفيها على الله شططا ولا يخفى ما فيه من التكلف

قوله والمس مستعار من المس للطلب اي المس الذي هو بمعنى المس مستعار هنا للطلب لان المس الشئ طاب معرف له والجنس بمعنى الجنس والجنس للشئ ايضا طاب ومتعرف له



٢٢ \* فوجدناها ملئت حرسا \* ٢٣ \* شديدا \* ٢٤ \* وشها \* ٢٥ \* وانما كنا نقده منها  
مقاعد السمع \* ٢٦ \* فنسمع الآن بجدها شهابا رسدا \* ٢٧ \* وانما لا ندري ان شرار يدعي في الارض \*  
٢٨ \* ام اراد بهم ربهم رشدا \* ٢٩ \* وانما الصالحون \*  
( سورة نوح ) ( ٢٨٢ )

وفي الكشف واللمس كالمس مستعار للطلب وهو واضح من كلام المص واولاها واللمس هنا مستعار للطلب ولم يتعرضوا  
ذكر المس لكن في بيان المرام ولا يدري وجد العرض لذكر المس وبيان انه مرادف له كما فهم من الكشف او غير مرادف  
كما استفيد من قول المص هنا وفي البقرة ليس هنا محله قوله للطلب متعلق بمستعار سواء كان استعارة لغوية لاستعماله  
في لازم معناه او اصطلاحية بتشبيه الطلب باللمس واللمس في كون كل منهما وسيلة الى تعرف حال الشيء فيبر  
عنه باللمس وجه الاستعارة هو ان قواهم فوجدناها الخ قرينة على انهم لم يلبثوا السماء ولا خبرها ٢٢  
\* قوله ( خراسا اسم جمع كالخدم ) اي وليس يجمع كاذب اليه البعض لانه على وزن غلب في المفردات  
قيل ولذا وصف المفرد وهو شديدا ويخذه ان اسم الجمع كالجمع يطلق على التثنية وما فوقها فتدبر لكونه  
فيما يستوى فيه المفرد والجمع والتذكير والتأنيث فوصفه به لا يدل على كونه اسم جمع مع ان النزاع المذكور  
لا طائل تحته وانما يتعين كونه اسم جمع اولم يوجد هذا الوزن من انسية الجمع وليس كذلك كخدم جمع خادم  
٢٣ \* قوله ( قويا وهم الملائكة الذين ينعونهم عنها ) اي عن السماء بسبب ميلاد النبي عليه السلام  
فانهم منعوا عن ثلث عباد عيسى عليه السلام ولما ولد نبيا عليه السلام منعوا عن كلها والتفصيل في سورة  
الحجر والصفات وفي قوله ينعونهم اشارة الى انهم قبل ذلك لم يجيبوا عن السموات ٢٤ \* قوله ( جمع  
شهاب وهو المضي المتولد من النار ) وهذا ملك الحكماء وقال في سورة والصفات والشهاب ما يرى كان  
كوكبا انقض وهذه الشهب آتة منهم الملائكة عن السماء والعطف لتأثير الآلة ذى الآلة وهي معطوف على  
حرفا فيكون المعنى ملئت شهبا وملاء شهابا مثل ملاء حارسا لردد فالاولى جعلها من قبيل علقها بنا  
وماء باردا اي فوجدناها مملوءة بالشهب ونحوه ٢٥ \* قوله ( مقاعد خالية عن الحرس والشهاب واصالحة  
للتصعد والاسماع والسمع صلة لثمة واصالحة لقاعد ) مقاعد خالية عن الحرس هذا مأخوذ من المقابلة وصيرته مناراجع  
الى السماء حال من مقاعد قدمت عليها للاهتمام قوله واصالحة الخ وهذه الصالحة لمخلوها عن الحرس والشهب  
وقربها من السماء فهو اخص من الاول ولو اعتبر القرب من السماء يكون مألهما واحدا فيكون ترديدا في العبارة  
والاستماع اشارة الى ان السمع هنا معنى الاستماع لقولهم فنسمع الآن بقوله صلة لتقده وبيان لقائه قوله واصالحة  
لقاعد وفيه بعد اذ لا مقاعد في جواهر الهواء ولا في السماء مقاعد كاشة للاستماع لا يجملهم مقاعد فتح لا يلزم كون  
السمع صفة لها فالاول هو المفعول وفيه اشارة الى ان السمع قبل معناه عليه السلام كما يؤيد قوله فنسمع  
الآن الآية اذا كان كائن في كنهه في الاحاديد وقواهم ملئت بشرب ذلك اي كال  
الرجم والمنع التام عن السماء حدث بعد معناه عليه السلام واما قوله فتدبرون وقت وجه المنع التام عن استراقه  
بمد البصر لثابتة قول الرسول فانهم استرقوا السمع واخبروا الكهنة مع الكاذب الباطلة فنعوا راسدا فعا للوسوسة  
والريبة والفاء في فنسمع الآن الخ للسمية فان الجملة الاولى اخبارها سبب لاجاز هذه الجملة ٢٦ \* قوله  
( اي شهابا راصدا له اولاجه ينعونه عن الاستماع بالرجم ) راصدا له اي ان قصد الاستماع وذلك لانه لكان الشهاب  
معدا له صار كانه راصدا له ليهلكه قوله اولاجه عطف تفسيره فيكون رسدا بجاز اوليا او محمول على التشبيه فان  
كونه معدا له شبه بالراصد بقوله ينعونه عن الاستماع فقولهم يستمع الآن بجاز على ارادة الاستماع \* قوله  
( او ذوى شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد وقدم بيان ذلك في الصفات ) او ذوى شهاب بتقدير المضاف  
وهم الملائكة ولذا قال راصدين فالرصد حقيقة على انه اسم جمع كرسا وقد عرفت انه كالجمع وفي الاول اعتبر مفردا  
ولو اعتبر اسم جمع ايضا جعل شهابا في حكم الجمع لشدة احراقه كانه شهب متعددة وهو تكلف وانما يلتفت اليه المص  
٢٧ \* قوله ( وانما لا ندري ان شرار يدعي في الارض \* بحراسة السماء ٢٨ خيرا ) وانما لا ندري ان شرار يدعي في الارض  
لم يصير حواشيته الشر الى الله تعالى مع نسبة الخير اليه تعالى صريحا لعلهم اقتبسوا من قوله تعالى يدعي الخير وان  
فاعل الكل هو الله تعالى بتقديم الشر رعاية الفاعلة ومن في الارض شامل للجن ايضا فلا ثالث لهما والمعنى اي احد  
الامر من كان لان ام متصلة وذكر رشدا مع ان المقابل للشر الخير لما من مراعاة الفاصلة والرشدا صيغة الحق والصواب  
ولذا فسره بخير وجملة انما كنا نقده كانت بيان ان هذا الامر وهو كثرة الحراس والمنع الكلي لم يكن قبل هذا  
وجلة فنسمع الآن وان فهم من قولهم ملئت حرسا الخ لكن ذكرت تيمنا لما قبلها قواهم وانما لا ندري الخ اظهار  
العجز بادرار وجه الحراسة ٢٩ \* قوله ( المؤمنون الابرار ) فسر الصالحين بذلك لان الصلح رعاية

( حق الله )

٢٢ \* وشادون ذلك \* ٢٣ \* كطرائق \* ٢٤ \* قددا \* ٢٥ \* وانما كنا \* ٢٦ \* ان لن  
نجز الله في الارض \* ٢٧ \* ولن نجزة هربا \* ٢٨ \* وانما سمعنا الهدى \* ٢٩ \* آمانا فنؤمن  
ربه فلا يخاف \*  
( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٨٣ )

حق الله وحق العباد فهم الابرار الناجون ٢٢ \* قوله ( اي قدم دون ذلك فمحذف الموصوف وهم  
المقتصدون ) اي العساقلون في اغلب الاوقات او وهم الذين خلطوا الصالح بالسيئ فلا تكرر مع قوله وانما  
المسلون ومنا القاسطون قوله فمحذف الموصوف لانه يطرد وحذفه اذا كان بعض انهم مجرورين مقدم عليه  
والصفة ظرف او جملة كاصرح به النجاة وهنا قوم بعض من اسم مجرورين وهو ضمير المتكلم مع الغير والصفة  
ظرف ولم يجعله منصوبا على الظرفية مع انه مستغن عن تقدير المضاف لانه اسم خاص لموضع يستغرق فيه  
فلا يقال لليت والمجد طريق على اطلاقه بل يقال جعلت المسجد والبيت طريقا فلا ينصب مثله على الظرفية  
الا في الضرورة عند سبويه فلا يخرج القرآن عليه اذ يخرج به على احسن الوجوه واجب وقول بعض النحاة  
هو طريق لان كل موضع يستغرق فهو طريق لا يباي به لنص الامام سيويه على خلافه ٢٣ \* قوله ( ذوى  
طرائق اي مذاهب ) قدر ذوى ليصح الجملة وقصد المبالغة في مثل هذا ليس بمناسبة \* قوله ( او مثل  
طرائق في اختلاف الاحوال او كانت طرائقا طرائق ) او مثل طرائق ايمانهم المثل والكالام محمول على  
التشبيه البالغ قوله في اختلاف الاحوال وجه التشبيه لكن لاحسن فيه قوله او كانت طريقتا اي المضاف محذوف  
في جانب الاسم كان اخره لانه تأويل قبل الاحتياج اليه فيصير مثل نزع الحف قبل الوصول الى الماء ٢٤  
\* قوله ( متفرقة مختلفة جمع فدة من قد اذا قطع ) متفرقة مختلفة الاول مستفاد من الجمع والثاني من التعبير  
بقدر ولذا قال من قد الخ كان كل طريق لا خلافة مقطوع بعضه عن بعض ٢٥ \* قوله ( علمنا ) اي الظن  
هنا معنى العلم اذ متعلقه من قبل المعلوم بالعلم الظني ولا يصح الاكتفاء بالظن اذ الظن قد يجبي معنى العلم بجازا  
ولعله عبر بالظن اشارة الى لا يقدر في الاعتقاد ما يجس في النفس من الخطرات التي لا ينسك عنها العلوم  
الظرفية كذا قاله المص في قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابه ٢٦ \* قوله ( كائين في الارض ابن  
ما كنا فيها ) اشارة الى ان الارض للعلوم وفي الارض طرف مستقر حال من ضمير فجزة المتصل ٢٧ \* قوله  
( هار بين منها الى السماء ) حال من فاعل ولن نجزة منها اي من الارض الى السماء وانما جعله عليه ليس المقابلة  
انما حصل المعنى ان ان نجزة الله في الارض ابن ما كنا فيه هارين من ارض الى ارض ومعنى الثاني ما ذكره فلرحل  
الهرب من الارض الى الارض لزم التكرار والتنبيه على ذلك اعيد ولن نجزة \* قوله ( اولان نجزة في الارض  
ان اراد بنا امر اولان نجزة هربا طلبنا ) سواء كان كنا مستقرين في الارض التي كنا فيها اولان نجزة هربا من  
موضع الى موضع ان طلبنا اي لاجابة من سطوته سبب الهرب ان قصد اخذنا ولا ننظر في هذا الوجه عموم الارض  
ولا خصوصه وذكر الارض لافادة ان الارض مع سعتها ليس فيها منجى من اخذها ولا مهرب بالكمال علمه وشدة  
قدرته فافرق بين الوجهين واضح لكن قدم الاول لان الظاهر كون لام الارض الاستغراق وان فيه ترك  
ومبالغة لانه يغيب ان لا خلاص من بطشه لافي الارض ولا في السماء وسواء كنا في الارض او في السماء بخلاف  
الثاني لان ماله ان طلبنا لم نفتنه وان هربنا لم نخلص منه ٢٨ \* قوله ( اي القرآن ) فسر الهدى بالقران  
بقريته تعلق السمع فاطلق الهدى عليه مبالغة كانه لكماله في الهداية هداية والاعمان بالقران مستلزم الايمان  
بجميع المؤمنين به ومن جلته التوحيد وابطال الشرك ومنع التقليد ولذا قيل فنؤمن بربه بالقاء التفرعية عم  
الحكم لدخولهم في المؤمنين دخولا اوليا وكالتعليل لعدم خوفهم من البخس والرهق ٢٩ \* قوله ( فهو  
لا يخاف ) قدر المبدأ ليحسن دخول الفاء فيه لان المضارع المتني بلان كان جواب الشرط يصح فيه دخول  
الفاء وتركها كاصرح به النجاة كذا في شرح التسهيل \* قوله ( وقرئ فلا يخاف ) بالجزم على ان لانا هبة  
لانا هبة \* قوله ( والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمنين واختصاصها به ) نية به على ان الثاني فيه دلالة  
على ذلك لانه تعلق الحكم بالمشق وهو قيد على ما أخذ الاشتقاق والافلا دلالة اذ التهي عن الخوف لا يستلزم  
وقوع عدم الخوف بخلاف الخبر فانه يدل على عدم وقوعه لا زهد لدول الخير الصدق والكذب من محتملاته  
وتفضيل الدلالة باعتبار كونها قطعية اولاد عن هذا قال والاول ادل الخ قوله نجاة المؤمن حاصل معنى  
لا يخاف قوله واختصاصها اي النجاة به اي المؤمن والاختصاص مستفاد من مفهوم الشرط وهو مذهب  
المص او تقديم السند اليه على الخبر القلي كانه به عليه بقوله فهو لا يخاف لكن انما يتم هذا اذا كان تقديم المبدأ  
لتجسس دخول الفاء كاذب اليه الخشى فيجئذ يكون تقدير المبدأ واجبا واما اذا كان تقديره لتحسين دخولها

قوله كائين في الارض ابنا كنا فيه معنى التعميم  
مستفاد من وقوع جنس الارض طرفا حيث لم يقل  
في ارضنا او في الارض الفلانية ولمسا وقع قوله  
ولن نجزة هربا في مقابلة لن نجزة الله المقيد بقوله  
في الارض حل فيسده وهو هربا على الهرب الى  
السماء على ما هو مقتضى المقابلة وقوله اولان نجزة  
في الارض ان اراد بنا امر اولان نجزة هربا ان طلبنا  
معنى على الاطلاق في التعلق من غير نظر في الاول  
الى ان الارض عام او خاص وفي الثاني الى ان الهرب  
الى السماء او الى جهة اخرى كانه قيل ان طلبنا  
لم نفتنه وان هربنا لم ينفع فان قلت ان كان مبنى هذا  
الوجه على الاطلاق دون التقيد فما فائدة قوله  
في الارض قلنا فائدة تصور انهما مع هذه البسطة  
وسعة العرصه ليس فيها منجى من الله تعالى ولا مهرب  
وليس المراد ان نفي الاعتكاز مقيد بكونه في الارض  
حتى يوهم جو ازال الاعتكاز في غيرها وهذا الوهم  
وان امكن في الوجه الاول لكونه على التقيد  
لكنه مدفع بقوله ولن نجزة هربا لانه مفسر  
بهربا الى السماء  
قوله والاول ادل على تحقيق نجاة المؤمن  
واختصاصها به معنى الادية على تحقيق النجاة  
مستفاد من اسمية الجملة لدلالاتها على الثبات والدوام  
ومعنى الاختصاص مستفاد من تقديم الفاعل  
المعنوي على الفعل على نحو هو عرف اقول يفهم  
من كلمة التفضيل ان في الثاني ايضا دلالة على معنى  
الاختصاص في الجملة فلعل وجه الدلالة فيه هو  
التقديم بالشرط الدال على ان من لم يؤمن بخلاف  
فيلزمه ان المؤمن هو الذي يخاف دون غيره فوجه  
التفضيل في الدلالة على الاختصاص في الاول كون  
الدلالة فيه بطريقتين وفي الثاني بطريق واحد



٢٢ \* نخسا ولا رهقا \* ٢٣ \* وانا من السلون ومنا القاسطون \* ٢٤ \* فمن اسلم فاولئك تحروا رشدنا \*  
 ٢٥ \* واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً \* ٢٦ \* وان اوستقاموا \* ٢٧ \* على الطريقة لاستقيانهم  
 ما عدنا \* ٢٩ \* لتفتهم فيه \*  
 ( سورة الجن ) ( ٢٨٤ )

كانت من شرح التسهيل فلا يتبدل ذلك فالاختصاص حيث من مفهوم الشرط وعندنا هو مستفاد من ملاحظة  
 ان لانه لا كافر \* ٢٢ قوله ( نقصا في الجزاء ) اصل النقص النقص والنقص في الجزاء معلوم بمعونة المقام  
 وهذا دليل على ان الايمان كاف وحده في الجزاء الا في \* قوله ( ولان ترهقه ذلة ) وقدم من المصنف  
 ان الرهق في الاصل غشيان الشيء فالمراد هنا غشيان الذلة لقوله تعالى \* وترهقهم ذلة \* وهذا في من لم يؤمن فالؤمن  
 على خلاف ذلك \* قوله ( وجزاء يحس ولا رهق ) عطف على ذلة والرهق عليه عدم خوفه عن نقص  
 جزاء ولم يذكر رهق ظم كافي للكشف لان جزاء النقص في صورة الظلم فلا حاجة الى ذكره صريحا \* قوله  
 ( لانه لم يحس حسا ولم يرهق رهقا لان من حق الايمان بالقرآن ان يحسب ذلك ) لانه لم يحس تعليل لطوق  
 قوله وجزاء نقص ومفهوه فلا يقال ان الصواب ان يقول جزاء نقص ولا رهق ظم حتى لا يفتي التعليل بقوله  
 ولا رهق ظم بلا عمل ولا حاجة الى القول بانه من باب الاكتفاء كسر ايل تقيكم الحر بقرينة ما بعده فانه ضعيف  
 ٢ قوله لانه لم يحس الخ لا يلازم قولهم تعليل الحكم بالمشق بقيد عليه مأخذ الاشتقاق وبعض المحققين استدلوهم على  
 الاختصاص المذكور بالتعليل المذكور فالاولى عدم التعرض بذلك وذكره صاحب الكشف لان مذهبه ان الاعمال  
 جزء من الايمان فلا يكتفى بالايمان وحده في ذلك فقيه شعبة من الاعتزال اقتدر \* ٢٣ قوله ( وانا من السلون )  
 اعاد لقوله وانا من الصالحون وقوله ومنا القاسطون فلا تكرار كافر \* قوله ( الجائر من طريق الحق  
 وهو الايمان والطاعة ) وهو الايمان الاول الاكتفاء به لقوله فمن يؤمن بربه الآية والمعنى ومن اسلم ومن آمن  
 ٢٤ \* قوله ( توخوا رشدنا عظميا بلغهم الى دار الثواب ) والتوخي التحري وهو القصد بالاحرى عظميا  
 اذ التوخي للتفخيم قوله بلغهم الى دار الثواب يقتضي الوعد وفيه اشارة الى ان تحروا رشدنا من قبيل وضع السبب  
 موضع المسبب وفي الكشف زعم من لا يرى للجن ثوابا به تعالى وعد قاسطهم وما وعد المسلمين وكفى به وعدا قال  
 فاولئك تحروا رشدنا فذكر سبب الثواب وموجبه الخ وهذا بناء على مذهبه وهو ان العمل موجب الثواب وللزاعم  
 ان يقول ان قوله فاولئك تحروا رشدنا سبب لمقرتهم وحفظهم عن العقاب واما الثواب فلا دلالة له عليه  
 بل تصريح الوعد للقاسطين دون تصريح الوعد للمسلمين ربما يشعر بمذهب اليه الزاعم واما ما امام الاعظم  
 توقف فيه لقوله تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويخرجكم من عذاب اليم حيث  
 لم يقل ويحكم ثواب مقيم فتوقف في اجابته ونفيه لكن صاحب الكشف جزم بان لهم ثوابا وتبعه ابو السعود  
 مع انهما من كبارائمة الحنفية ولعلهما اختارا مذهب الاماميين وقد قيل ٣ ان قوله في كل مسألة رواية  
 عن الامام الاعظم والله اعلم \* ٢٥ قوله ( توقد بهم ) فيكون حطبا تشبيهه ببلغ \* قوله ( كما توقد  
 بكفار الانس ) لانهم مكافون مثل الانس قوله تعالى \* وقودها الناس \* اما من باب الاكتفاء بذكر الناس  
 عن ذكرهم او الناس عام لهم على انها من الناس كما صرح به المصنف في قل اعوذ برب الناس \* ٢٦ قوله  
 ( اي ان الشان ) اي ان تحفة من القلة \* قوله ( اوستقام الجن او الانس او كلاهما ) اوستقام الجن  
 قدمه اذ الكلام فيهم قوله او كلاهما وهو الاول \* ٢٧ قوله ( على الطريقة التي ) اي انفضلي تأييد  
 الافضل بمعنى الامثل وانما جعلها عليها لان المطلق محمول على فرد الاكل فاللام للجنس وهذا اول من كونه  
 للعهد لتضمنه الادعاء بان الانس الجنس مكانه هي لافرد له آخر \* ٢٨ قوله ( اوستقام عنهم الرزق  
 وتخصيص الماء القديق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب ) لوستقام  
 عنهم نية به على ان ما ذكر مجاز عن التوسع في الرزق لان الماء الكثير اصل المعاش والسعة لف ونشر نفس  
 الماء سبب اصل المعاش وكثرته اصل سعة وفيه تحريض على هذا الطريق وعلى مداومة المبرات في عوم الاوقات  
 وهذا كقوله تعالى ولوانهم آمنوا واتقوا فنجسنا عليهم ركات من السماء والارض قوله بالكثير متعلق بتخصيص  
 والباء داخل على المقصور قوله وعزة وجوده اي قلة وجوده وتقر اعينهم بالماء الكثير لاسيما الماء البارد \* ٢٩ قوله  
 ( لنخبرهم كيف يشكرون ) اي لنعالهم معاملة المختبرين وفيه استعارة تشبيهية كافر من ارا في مواضع عديدة  
 قوله كيف يشكرونه اي يعلم الخلق كيف يشكرونه وهذا فائدة الاختيار ولظهوره لم يذكر العلم وحاصله يعلم هل  
 يشكرون ام لا كما ذكره في نظاره وكمية الشكر نعم وجوده وعدما فيكون حاصلا ما ذكر \* قوله ( وقيل  
 معناه ان لو استقام الجن على طريقهم القديمة ولم يسلموا باستقام القرآن اوستقام عليهم الرزق فتدريج لهم

( لتوقعهم )

٢ لانه لو كان مثل هذا قرينة على الحذف ونحوه  
 لا يرد الاشكال على قول اصلا  
 ٣ صرح به البحر الزائق في تكثير التشريع  
 قوله نقصا في الجزاء او جزاء نقص الاول تفسيره  
 بحسب الحقيقة والثاني تفسيره بحسب المجاز حيث  
 سمي جزاء النقص نخسا على طريق المشاكلة على  
 منوال وجزاء سببه والمعنى فلا يخاف ان يحسب الله  
 حقه لانه لم يحس حق احد فان عدم الخوف  
 من المحذور يكون لانتهاء المحذور وقوله لانه لم يحس  
 حقا اشارة الى ذلك قال صاحب الكشف وجاز  
 ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يحس  
 حق احد ولا يرهق ظمهم فلا يخاف جزاءهما  
 فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيهها بالسبب على  
 المسبب يعني هو من باب نفي المسبب لانتهاء السبب  
 وقد وضع موضع السبب الايمان بالله تعالى ليؤذن  
 بان الايمان هو السبب في الاجتناب عن الخس والظلم  
 والفرق بين التفسير الاول والثاني ان القصد في نفي  
 الخوف على الاول كان لاثبات منافيه وهو الايمان  
 وعلى الثاني لانتهاء سببه وهو الخس والظلم لانه  
 لم يحس حقا وكاد الاول على ان من حق الصد  
 ان يؤمن بربه دل الثاني على ان من حق المؤمن  
 ان لا ينقص حق اخيه ويعطي الكلام ايضا بفعواه  
 ان من لم يؤمن بربه الذي انعم عليه واحسن اليه  
 بالنعم الظاهرة والباطنة لا يامن بامن الخوف  
 وان من عمل عملا صالحا ولا ينفعه ما حبه اعمالا  
 صالحة بل يجعل ذلك هباء منثورا  
 قوله توخوا رشدنا عظميا بلغهم الى دار الثواب  
 معنى العظمة مستفاد من تكبير رشدنا  
 قوله توقد بهم كما توقد بكفار الانس زعم من لا يرى  
 للجن ثوابا ان الله تعالى اوعده قاسطهم وما وعد  
 مسلمهم وهذا زعم فاسد ذكره به وعدا به تعالى  
 قال في مسلمهم فاولئك تحروا رشدنا فذكر سبب  
 الثواب وموجبه الله اعدل من ان يعاقب القاسط  
 ولا ييب الراشد

٢٢ \* ومن يعرض عن ذكر ربه \* ٢٣ \* يملكه \* ٢٤ \* عذابا عظيما \* ٢٥ \* وان المساجد لله \*  
 ٢٦ \* فلا تدعوا مع الله احدا \*  
 ( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٢٨٥ )

توقعهم في القصة ونعد بهم في كراهم ) وهذا بعيد جدا اذا الاستقامة تستعمل في الامور المشروعة وكذا  
 الطريقة متعارفة في طريق الحق والصواب فعمله على طريقة الكفر خروج عن الطريق وما قاله الطيبي  
 من ان التذليل بقوله ومن يعرض عن ذكر ربه يؤيد هذا فليس بطيب وكون النعمة المذكورة استدراجا مع  
 امكان جعلها على ظاهرها بعيد جدا \* ٢٣ قوله ( عن عبادة ربه او وعظمت او وحيه ) عن عبادة ربه اي  
 الذكر مجاز عن العبادة لاشتمال العبادة الذكر فذكر الجزاء واريد الكل فيكون المصدر مضافا الى المفعول قوله او وعظمت  
 فيكون مضافا الى الفاعل لانه حيث يذبح التذكير مجازا لاستزائه الذكر قوله او وحيه اي يحياه فيكون ايضا  
 مضافا الى الفاعل وكذا اذا كان بمعنى الموحى به مضاف الى الفاعل ومجاز ايضا لاشتماله الذكر وكذا اذا ريد به  
 القرآن ولعل مراده بالوحى القرآن وان كان اعم منه قدم الاول لانه التبادر منه مع ملائمتها لما سبق وما لحق  
 ومن في ومن يعرض عام للانس والجن فلا تكرار مع قوله واما القاسطون على ان هذا من كلام الجن وذلك  
 من كلام الله تعالى اذ كلاهم قد تم بقوله واما القاسطون الآية قوله وان اوستقاموا من كلام الله تعالى ومن  
 جلة الموحى اليه عليه السلام \* ٢٣ قوله ( يدخله ) وقرا غير الكوفيين ( يا شون ) يدخله نية به على ان تعدية  
 تسلكه الى المفعول الثاني بنفسه تضمنه ٢ معنى تدخله اذ تعديته الى المفعول الثاني بقى \* ٢٤ قوله ( شاقا يعلو  
 العذب ويغلبه مصدر وصف به ) شاقا بيان المراد منه وهذه الصفة اما لا كيد فان كل عذاب شاق او لا يتخصص  
 ان اريد به شاق كمال في المشقة والايالام ويؤيده قوله يعلو العذب اي علوا معنو يا ولذا قال ويغلبه يانا لكونه شاقا  
 مع الاشارة الى معناه القوي اذ الصعود هو الارتقاء الى المكان العالي مصدر ووصف به للباغية فلا ياول بالمشق  
 والافقوت الباقية \* ٢٥ قوله ( مختصة به ) اي من جهة كون العبادة فيها مختصة به تعالى \* ومن هذا  
 فرع عليه قوله فلا تدعوا الآية \* ٢٦ قوله ( فلا تدعوا فيها غيره ) اي الدعاء بمعنى العبادة فيها غيره  
 لم يقل فلا تدعوا فيها غيره مع انه مقتضى النظم لا يثبت في او آخر سورة المائدة من ان من عبد الله مع عبادة غيره  
 فهو بعيد غيره فقط فعبادته تعالى كعبادته لانه اغنى الشركاء \* قوله ( ومن جعل ان مقدره باللام علة للتهى  
 التي فائدة الفاء ) ومن جعل وهو الخليل بن احمد ان مقدره باللام لانه قياس مطرد في ان وان جلة للتهى وهو  
 فلا تدعوا كقوله تعالى لا يلاف قريش الآية فانه متعلق بقوله فليعبدوا وكذا هنا ورد المص بقوله التي فائدة  
 الفاء اذ الفاء السببية والسببية مستفدة من اللام فيلزم الالف المذكور والجل على التأكيدي ليس بمناسبة في مثل هذا  
 المقام على ان التأكيدي نوع الفاء لكن يرد على المص انه اعترف في سورة لا يلاف قريش ان اللام في لا يلاف متعلق  
 بقوله فليعبدوا مع انه يرد عليه ما اورد هنا فهو جوابكم هناك فهو جوابا هنا قال هناك والفاء لما في الكلام من  
 معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله تعالى لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبده لاجل ابلافهم الخ انتهى وقال  
 هنا ان الفاء في الكلام معنى الشرط والمعنى ان الله تعالى يجب ان يوحى ولا يشرك به فان لم توحده في سائر  
 المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبائح الا ان يقال ان اللام  
 هناك مذكورة تحتل تعلقها بقوله فليعبدوا كما يحتمل تعلقها بغيره فاذا جعلت متعلقة به يحتاج الى تعلقها به  
 الى تحمل اذ الفاء منع ان يعمل ما بعدها فيما قبلها فاشار الى الجواب عنه بان قوله فليعبدوا جزءا شرط محذوف  
 قدم عليه معموله والمعنى ما ذكره وقدم قوله لا يلاف قريش على عامله وعلى الفاء ليكون عوضا عن الشرط  
 المحذوف وما نحن فيه ليس اللام مذكورا وتقدير اللام وجعلها متعلقة للآخر بان تأويل المذكور التزام ما لا يلزم  
 مع ظهور الوجه الخالي عن التكلف المذكور وهو كون ان المساجد من جلة الموحى على معنى قل اوحى الى  
 ان المساجد لله الآية فالفاء في فلا تدعوا السببية اي فاذا كان كذلك فلا تدعوا الخ \* قوله ( وقيل المراد  
 بالمساجد الارض كلها ) قاله الحسن رحمه الله تعالى مره لان المسجد في عرف الشرع مسجد المسلمين  
 ومصلاتهم خاصة صرح به المصنف في سورة الحج وبهذا ظهر ضعف ما قيل فتدخل فيها الكنائس والبيع  
 ومساجد المسلمين وقد قال تعالى لهدمت صوامع وبيع ومساجد تقابل المساجد لهما \* قوله ( لانها  
 جعلت للتي عليه السلام مسجدا ) وفي الحديث الطويل جعلت لي الارض مسجدا وطهورا \* قوله  
 ( وقيل مسجد الحرام لانه قبله المساجد ) وجه الضعف ما مر وايضا كما ذكر ذكر بقيد الحرام وايضا  
 لا يلازم الجمع الا ان يقال انه لكونه قبله المساجد فكانه مساجد كلها كانه عليه بقوله لانه قبله المساجد

( ع ) ( ٧٢ )

٢ اوانه من قبيل الحذف والابصال  
 قوله ومن جعل ان مقدره باللام علة للتهى  
 التي فائدة الفاء اي من قال تقديره ولان المساجد لله  
 فلا تدعوا مع الله احدا على ان اللام متعلقة فلا تدعوا  
 التي فائدة الفاء في فلا تدعوا اذ المعنى حيث  
 انما يصح على عدمه لان المعنى ولكون المساجد  
 مختصة لعبادة الله وحده لا تشركوا به فيها احدا  
 ولا معنى لان يقل فلا تشركوا بالفناء اذ لا معنى  
 للفناء بين التعليل والمعلل ولا يلزم ايضا دخول  
 الواو على الفاء واما اذا لم يكن اللام مقدره في ان وكان  
 قوله وان المساجد لله جلة مستقلة يكون الفاء في  
 فلا تدعوا هي الفاء الداخلة على التايح واجوبة  
 قوله لانها جعلت للتي عليه الصلاة والسلام مسجدا  
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم جعلت لي الارض  
 مسجدا وطهورا  
 قوله لانه قبله المساجد ومواضع السجود تعليل  
 التعبير عن المفرد بلفظ الجمع



**قوله** على ان المراد متعلق بهذا الوجه الاخير  
 اوبه وبما قبله فان هذين الوجهين يفيدان التهي عن  
 السجود لغير الله تعالى بل الوجوه كلها تفيد هذا المعنى  
**قوله** وآرايه السبعة اى قبل المراد بالسجود اعضاء  
 السجود الوجه والكفان والقسمان والركبتان  
 عن العباس بن عبد المطلب انه سمع رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سجد العبد  
 سجد معه آرايه وجهه وكفاه وقدماه وركبتيه  
 اخرجه مسلم وابوداود والترمذى والنسبى  
**قوله** على انه جمع مسجد اى جمع مسجد بمعنى  
 سجد على انه مصدر ميمي  
**قوله** فانه واقع وقع كلامه عن نفسه اى قيل  
 عبد الله ولم يقل رسول الله اوالنبي لان هذا كلام  
 امر الرسول عليه السلام بان يقول بحجرا يخارجه  
 اليه من قبل نفسه ومتضى الظاهر ان يقل اوحى  
 الى انه لما أتى ادعوه ولكن عدل عن الظاهر فاقم  
 المظهر وهو عبد الله مقام المضر واخير من الاسماء  
 الظاهرة لفظ العبد دون الرسول والنبي للتواضع  
 تعلما من الله تعالى طريق تعبير العبد عن نفسه  
 ورسم اداب التكلم فانه لما كان كلاما من قبل نفسه  
 ناسب ان يعبر عن نفسه بعبد الله تواضعا ونزلا  
 وفي الكشف قيل عبد الله دون رسول الله اوالنبي  
 لان تقديره ووحى الى انه لما قام عبد الله فلما كان  
 واقعا في كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 على نفسه جى به على ما يقتضيه التواضع والتذلل  
 اولان المعنى ان عبادة عبد الله ليست بامر مستبعد  
 عن العقل ولا مستكره حتى يكونوا عليه ليدا ومعنى  
 قام بدعوه قام بعبادته يريد قيامه بصلوة الفجر بخلافه  
 حين اتاه الجن فاستمعوا لقراءته الى هنا كلامه  
**قوله** اولان المعنى الخ معنى على ان يكون هذا نقلا  
 لكلام الله تعالى الموحى اليه من غير تغيير فتخصيص  
 ذكر العبد ادماج لمعنى ان العبادة من العبد ليس  
 بمستبعد ومستقرب فلا وجه لكونهم متبدلين عليهم  
 متبدلين عن عبادته فيحصل الوجهين ان اقامة  
 عبد الله مقام الضمير اما لانه مفعول على لسان الرسول  
 صلى الله تعالى عليه وسلم لانه امر ان يقول اوحى  
 الى كذا فجى به على ما يقتضيه مقام العبودية  
 والتواضع اولانه تعالى عدل عن ضمير الخطاب الى  
 المظهر تنبها على ان العبادة من العبد لا تستبعد  
 ونقل عليه السلام كلام الله تعالى كاهو رفع نفسه  
 عن البين اذ لا وجود للآراء العينية ولما كان هذا  
 العدول من الله تعالى امال كذا اول كذا لانه تصرف  
 من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امكن الجمع  
 بين المعنيين فلو قال صاحب الكشف ولان المعنى  
 بالواو بدل اول لكان له وجه بناء على عدم امتناع الجمع  
 بين هذين الوجهين وقول القاضي رحمه الله والاشعار  
 بما هو مقتضى لقيامه اشارة الى هذا الوجه الثاني ٢٢

٢ وبالجملة يمكن اعتبار كل من المعنيين في كل احتمال من قراءة الكسر والقح وكونه من جملة الموحى اليه وكونه  
 من مفعول الجن وكونه اخبارا من الله تعالى ابتداء فليأمل  
 ٢٢ \* وانه لما قام عبد الله \* ٢٣ \* يدعوه \* ٢٤ \* كادوا \* ٢٥ \* يكونون عليه ليدا \* ٢٦ \*  
 \* قال انما ادعور ربى ولا شريك به احدا \*  
 (سورة الجاثي) (٢٨٦)  
 اى لانه قبله المصلين في الساجد فالاضافة مجاز لادنى ملاسة او الجمع للتخيم وانه مراد المصنف وايضا لوجه  
 لتخصيص العبادة في السجود الحرام قبل والظاهر ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقيل  
 المساجد نفس الكعبة ولا يصح ان يراد الحرم كله على ما بينه المصنف \* **قوله** (او مواضع السجود على  
 ان المراد انتهى عن السجود لغير الله) او مواضع السجود عطف على مسجد الحرام اى قيل المراد به مواضع  
 السجود مطلقا بمعنى موضع السجود ومكانه قوله على ان المراد النهى الخ وفي الاول النهى عن عبادة غير الله  
 وفي هذا النهى عن السجود لغير الله فقط فيهما عموم وخصوص مطلقا \* **قوله** (او آرايه السبعة)  
 الآراي بالجمع ارب وهو العضو مطلقا لكن المراد به العضو الذى يحصل به السجود وهو سبعة اعضاء  
 الوجه والقسمان والركبتان \* **قوله** (او السجيدات على انه جمع مسجد) اى وقيل المراد بهما  
 السجيدات نفهاعلى انه جمع مسجد اى بفتح الجيم مصدر ميمي كما صرح به ابو السعود فيكون مختصا  
 بالآخر وفي الكشف وقيل هى جمع مسجد وهو السجود وحله على المصدر الميمي وصرح به السعدى ايضا  
 وقيل هو متعلق بما قبله من قوله او مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالقح وهو  
 مخالف لما ذكرناه من كلام الكشف وغيره ٢٢ \* **قوله** (وانه لما قام عبد الله اى الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وانما ذكر لفظ العبد للتواضع فانه واقع موقع كلامه عن نفسه والاشعار بما هو مقتضى لقيامه) وانه لما قام من  
 جملة الموحى اى وانه اى الشان اوحى الى مقام الخ فالظاهر حيث ان يقال وانه اى الشان اوحى الى اى لما قال الخ  
 لكن عدل عنه لما ذكر من انه للتواضع الخ قوله فانه واقع الخ لما ذكرناه ولو قيل ان العدول للتشريف بدون  
 نظر الى انه واقع موقع كلامه كاقيل في قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده لم يعده ويؤيده بنوع تأكيد  
 قراءة الكسر لانه على هذه القراءة اما ابتداء من الله تعالى او من كلام الجن بعضهم لبعض حين رجعوا  
 الى قومهم لكن الاشعار المذكور وهو العبودية متحقق في كل قراءة ٢٣ \* **قوله** (يدعوه بعبده) يدعوه  
 حال من فاعل قام او امتيناف وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والاستمرار ٢٤ \* **قوله** (كاد الجن)  
 قد كاد كون الضمير للجن اذ الكلام مسوق لبيان احوالهم حين استماع اقرآن فالمراد الجن نفر من الجن على  
 ان الام للههد ٢٥ \* **قوله** (مترابكين من اذحامهم عليه) مترابكين معنى ليدا ليدى قوله من اذحامهم  
 بيان منشأ التراكب ثابت باقتضاء النص عليه متعلق بمترابكين قدم على عامله في النظم الكرم لمراعاة الفاصلة  
 \* **قوله** (تجبا علة التراكم علة حصوله وعليه معناه المكان الذى  
 يقرب منها اذ المعنى من دحين حوله لكنهم لم يجتمعوا ولم يزدحوا للمعرفة من ان كاد وضعت لمقاربة الخبر  
 من الوجود امر وض سبه لكنه لم يوجد ما لفتة شرط ولعرض مانع كون الضمير للجن على ان قوله وانه لما قام  
 من جملة الموحى اليه بقراءة ان بالقح واما على كونه من مفعول الجن على قراءة الكسر فالضمير للانس من الاصحاب  
 والمص لم تعرض له لان المختار عنه قراءة القح وهى قراءة الجمهور \* **قوله** (او كاد الانس والجن يكونون  
 عليه مجتمعين لا يظلال امره) او كاد الانس والجن اى ضمير كاد والفرقيين والمراد ح الاجتماع لا يظلال امره لتجبا  
 برأوا الخ لان يدعو من الدعوة لا من العبادة وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستأنفة ابتداء اخبار  
 من الله تعالى عن حال رسوله تمهيدا لما بعده وتأكيده لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لانهم لما نهوا عن الشرك  
 ودعوا الى التوحيد قابله بالمداوة والجد في قضا امره كذا قيل ولو قيل انه من مفعول الجن كافي صورة رجوع  
 الضمير الى الانس وحده كما مر آتيا يكون المعنى مثل ما مر من انهم من دحين حوله تجبا من عبادته الخ  
 بل اوفى ان المعنى ايضا كذلك في كونه جملة ابتدائية الله تعالى لم يعده ولا يعرف مانع منع ذلك ٢٦ \* **قوله**  
 (وهو جمع ليدى وهو ما تلبس به بعض كلبه الاسد وعن ابن عامر ليدا بضم اللام جمع ليدى وهى لغة  
 وقرئ ليدا كسجدا جمع لا بد ليدى بضمين كسبر جمع ليدى) وهو جمع ليدى بكسر اللام وسكون الباء الموحدة  
 وهى ما تلبس اى اجتمع فذكره في تفسير ليدا حاصل المعنى قوله كلبه الاسد وهى الشعر المتجمع بين كتيبه قوله جمع  
 اللاد والمعنى من مامر ٢٦ \* **قوله** (فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم او اطباقكم على مقتي)  
 لانه امر ثابت من اذن آدم الى يومنا هذا فليس بمنكر ايضا يوجب تعجبكم ناظر الى البدع او اطباقكم على مقتي  
 \* **قوله** (وقرأ حزة وعاصم قل على الامر لانى عم ليوافق ما بعده) اى لانه منقول عن النبي عليه السلام وقرآته

٢٢ \* ولا رشدا \* ٢٣ \* قل انى ان يحيرنى من الله احدا \* ٢٤ \* وان اجد من دونه ملجأ \* ٢٥ \*  
 \* الا بلاغا من الله \* ٢٦ \* ورسالة \*  
 (الجزء التاسع والعشرون) (٢٨٧)

عليه السلام هكذا ليوافق ما بعده وهذا مراده في مثل هذا الكلام واطهور المراد تسامح في العبارة  
 ٢٢ \* **قوله** (ولا رشدا) اعيد لانه يوجب على استغلاله في التنى \* **قوله** (ولا تفصلا) معنى لارشدا مجازا  
 لان الرشدا وهو اصابة الحق سبب لتفصلا فذكر اسم السبب واريد السبب بفرقة المقابلة \* **قوله** (او غيا)  
 ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سبه او مسبه) او غيا معنى ضرا مجازا لان الضر سبب  
 عن التنى وهو الطغيان فذكر اسم السبب واريد السبب الى هذا اشار بقوله عبر عن احدهما الخ قوله باسم سبه  
 ناظر الى تفسير رشدا بنفعا قوله او مسبه ناظر الى تفسير ضرا بغيرا لانه تأويل قبل الاحتياج الى التأويل  
 \* **قوله** (اشعارا بالمعنيين) مع وجاوزة اللفظ وجه الاشعار هو ان السبب مشعر بالسبب وعكسه لكن  
 في العكس متقنة اذا السبب يجوز ان يكون له اسباب كثيرة فلا يشعر السبب بخصوصه الا ان السبب اذا كان  
 مختصا في سبب واحد بمر ما ذكره ان كان مانح فيه كذلك وفي مثل هذا يمكن صفة الاحتباك ولا يبعد  
 ان يكون هذا مراد المصنف بذلك ٢٣ \* **قوله** (ان ارادى بسوه) كالن يحير احدا احدا ان اراده باصبة  
 سوه والتخصيص بالذكر ليدى ذلك في غيره عليه السلام بطريقه للاولى ٢٤ \* **قوله** (منحرفا) هو  
 معناه الحقيقى \* **قوله** (وملجأ) معناه المجازى وهو المراد هنا فلا يلزم الجمع بين المعنى الحقيقى والمجازى  
 مع انه جائز عند المصنف ٢٥ \* **قوله** (استثناء من قوله لا املك) اى من مفعوله وهو ضرا ولا رشدا  
 لانه معنى لا املك شيئا لان الشئ لا يخلوا عنها فذكرها كتابة عنه \* **قوله** (فان التبليغ ارشاد وانفعا)  
 فيكون الاستثناء متصلا والظاهر من كلامه ان الاستثناء من رشدا فقط لكن الاولى ان يكون الاستثناء من المجموع  
 وللاشارة اليه قال استثناء من قوله لا املك مساحاة ولا يلزم من الاستثناء من المجموع كون الاستثناء من اجزاء  
 المجموع كافي عكسه قوله والانفعا غير مستعمل في كلامهم ولعل المصنف اطالع على انه فصيح مستعمل والتفص  
 اكثر استعمالا منه فظن انه غير مستعمل فهو فصيح والتفص اوضح منه \* **قوله** (وما بينهما اعتراض مؤكدا  
 لتنى الاستطاعة) والجملة المعترضة قد يقع الفصل بينهما باكثر من ذلك فلا يقال ان هذا بعيد لطول الفصل  
 قوله مؤكدا الخ بيان فائدة الاعتراض قوله لتنى الاستطاعة اشارة الى ان معنى لا املك لا اقدر \* **قوله**  
 (او من ملجأ) اى او استثناء من ملجأ فيكون الاستثناء منقطعا اذ البلاغ من الله لامن دون الله وقد قيل  
 اولان اجد من دونه ملجأ هذا ان اريد بالبلاغ صفة الله تعالى وان اريد بصفته عليه السلام فهو باعائه  
 وتوفيقه قوله فان التبليغ ارشاد الخ يؤيد الذى ومعنى من الله من امر الله قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما ازل  
 الآية وايضا لمعنى كون البلاغ صفة الله تعالى الابلا امر به اخره مع قرينه لان الاستثناء المنقطع استثناء مجازا مع  
 ما فيه من التحل وقيل انه من التعاليق بالخال قوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا الموت الاولى ولم يلفظ اليه  
 المصنف لتكلفه \* **قوله** (او معناه ان لا يبلغ بلاغا) اى كلمة الالبس للاستثناء بل مركب من ان الشرطية  
 ولان النافية فادغم وفعلها محذوف كانه عليه بقوله ان لا يبلغ الخ هذا بناء على ان حذف الجملة الشرطية مع بقاء  
 ادائه جائز كما اخبره بعض النحاة ونقل عن ابن جبان وغيره انه لا يجوز حذفه لامع بقاء لاء النافية قيل مراده  
 ان اطراد حذفه مشروط ببقاء لاء النافية ما لم يبد مسده شئ من معمول او مفعول وهو مراد النحاة فلا اشكال  
 بانه كيف يقع الخلاف فيه واشترط بقاء لاء النافية مع وورده في التنزيل مثل قوله تعالى وان احدا من المشركين  
 استجاراك الآية ونحو الناس مجربون باعمالهم ان خيرا فخير الخ الا ان يراد حيث يكون اخرط متفيا بها لانه  
 لا يحذف الا حيث يبقى بها مطلقا \* **قوله** (وما قبله دليل الجواب) اى لاعتراض ٢٦ \* **قوله** (عطف  
 على بلاغا) لم يقل يتغير المضاف اى بلاغا رسالته فانه لا يجوز لانه يستلزم عطف الشئ على نفسه وجمع  
 الرسالة لتعدد المرسل به وبلاغا اسم المصدر بمعنى التبليغ والرسالة وان كانت مصدرا لكنه يراد بها  
 الانواع والتكثرة منية على الارادة وفي البلاغ لم يقصد الانواع وان امكن قصدها \* **قوله** (ومن الله صفته  
 فان صلت عن كقوله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو آية) ومن الله صفته اى البلاغا كائن من الله لاصلته وان صلته  
 عن كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغوا عني ولو آية وهذا معتبر في المعطوف ايضا اى والارسله كانه من الله تعالى  
 فالاضافة لما غنت عن هذا القيد لم يحتج الى تقديره والمعنى اى رسالته التى ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان  
 كافي الكشف فالرسالة بمعنى المرسل بها فجمعها حيث ظاهرا فلا يحتاج الى الوجه المذكور في كونها جمعا قال

٢٢ من الوجهين المذكورين في الكشف فان فيه  
 ان الشئ اذا كان لسبب مقتضى له لا معنى الاستعداد فيه  
**قوله** فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب تعجبكم  
 او اطباقكم على مقتي اى فليس قياى للعبادة ببدع  
 ولا منكر لاني عبد وشان العبادة هذا على ان  
 يكون تراكمهم عايد للتأديب من عبادته وقوله او اطباقكم  
 على مقتي اى على بغض وعداوتى بين على تراكمهم  
 واجتماعهم عليه حين عبادته لا بطل امره في كلامه  
 هذا القوس  
**قوله** ولا نفعا او غيا ولا رشدا وعبر عن احدهما  
 باسمه وعن الآخر باسم سبه او مسبه يريد ان رشدا  
 هنا ذكر في مقابلة ضرا وليس بين الضر والرشدا  
 تقابل حقيقى فيلزم ان ياول الرشدا يقابل الضر  
 كالنفع الذى هو سبب عن الرشدا او ياول الضر  
 بما يقابل الرشدا كالغنى الذى هو سبب الضر وهو نظير  
 ما ذكر في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر  
 فلا كاشف له الا هو وان ردك بخبر فلا راد لفضله  
 قال الزمخشري في تفسيره في سورة يونس فان قلت  
 لم ذكر المس في احدهما والارادة في الشان قلت  
 كانه اراد ان يذكر الامر من جميعا الارادة والاصابة  
 في كل واحد من الضر والخير وانه لا راد لما يريد  
 منهما ولا من بل لما يصيب به منهما فاوجز الكلام  
 بان ذكر المس وهو الاصابة في احدهما والارادة  
 في الآخر ليدل بما ذكره على ما تركه وكذا ذكره  
 رشدا مقابلا لضر عبر عن احد المقابلين باسمه  
 وعن المقابل الآخر باسم سبه او مسبه جمعا بين  
 المعنيين وهذا ضرب من البلاغة افاده الخارز اللفظ  
 حيث استفيد من اللفظ اليسير المعنى الكثير  
**قوله** استثناء من قوله لا املك فان كان المستثنى منه  
 ضرا ولا رشدا وهو بمعنى ضرا ولا نفعا يكون  
 الاستثناء متصلا المعنى لا املك شيئا البلاغا وان كان  
 المستثنى منه ذلك ايضا لكن فسر بنسب ولا رشدا  
 على معنى انى لا استطع ان اقرر كمر على التنى  
 والرشدا على ما في الكشف يكون الاستثناء منقطعا  
 او متصلا من باب ولا عيب فيهم عبران سيوفهم  
 البيت قال ابو البقاء هو استثناء من غير جنس ذهب  
 الى ان الاستثناء منقطع والقاضى رحمه الله جعل  
 الاستثناء متصلا حيث جعل المستثنى منه رشدا  
 ولذا قال فان التبليغ ارشاد  
**قوله** او من ملجأ اى او استثناء من ملجأ على انه  
 بدل منه فانه ان اجد من دونه ملجأ الا ببلغ رسالته  
 بلاغا فليس هذا لا يكون قل انى يحيرنى من الله احدا  
**قوله** او معناه ان لا يبلغ بلاغا بمعنى قيل الا الهى التى  
 بمعنى ان لا معناه قل انى يحيرنى من الله احدا ان لا يبلغ  
 بلاغا فيكون من باب حذف الفعل بعد ان الشرطية  
 الداخلة على لاء النافية واقامة المصدر مقامه مثل  
 قولك ان لا قبما ففقدوا معناه ان لم يقم قياما  
 ففقدوا



قوله عطف على بلاغا ومن الله صفته كأنه قيل  
لاملك لكم الا التبليغ والرسالات والمعنى لاملك  
لكم الا ان ابليغ عن الله رسالاته فلفظ من في من الله  
ليس صلة البلاغ لانه يتعدى بمن لا من في من متعلقة  
بمخذوف هو صفة بلاغا اي بلافا كاشان من الله  
قوله اذالكلام فيه اي في التوحيد اذ قد سبق  
قوله فلا تدعوا مع الله احدا وقوله قل انما دعوت  
ولا اشرك به احدا

قوله على فيجراؤه ان يعني كان الاصل بعد الفاء  
كسر ان فالقراءة بالتخفيف على ان الفاء في الحقيقة  
غير داخله على ان بل على مبتدأ محذوف وان مع  
ما دخلت هي عليه خبر ذلك المحذوف

قوله وجهه للمعنى يريد ان خالدين حال من الضمير  
المحذوف وقوله وهو مفرد والحال جمع فالوجه فيه  
ان الضمير عبارة عن لفظ من في فن يعص الله وهو  
مفرد اللفظ ومجموع المعنى فافراد ذى الحال بالنظر  
الى افعلة وجمع الحال لما الى المعنى

قوله والغاية لقوله تعالى يكونون عليه ليدا بالمعنى  
اي في الغاية التي افادته كلمة حتى غاية لقوله تعالى  
يكونون عليه ليدا بالمعنى الثاني وهو ان يكون المعنى  
بجمعين لا بطلان امره واجتماعهم ذلك وان لم يستمر  
الى تلك الغاية لكن المقصود انهم يسعون الى ابطال  
امرهم حتى اذا رأوا الآية فان سبهم جميعا متى وقت  
رؤيتهم ما يوعدون وعلمهم من اضعاف ناصر  
واعمال بالمعنى الثاني لعدم صحة معنى الغاية له بالمعنى  
الاول وهو ظاهر واذا اراد به المعنى الاول يكون حتى  
غاية المحذوف دل عليه استضافتهم له واستقلالهم  
جنده والتقدير ضعفوه واستغفروا التباعه وانصاره  
حتى اذا رأوا الآية وشارر رجده الله بوقوله والمحذوف  
اي هي غاية المحذوف على ان يراد به المعنى الاول  
قوله غاية تطول مدتها معنى الطول مستفاد  
من وقوعه في مقابلة القريب والا فالامد يستعمل  
في القريب والبعيد جميعا وفي الكشف فان قلت  
مامعنى قوله ام يجعل له في امدا والامد يكون قريبا  
وبعيدا الا ترى الى قوله تودلون ينهسا وبيته امدا  
بعيدا قلت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يستقر الموعود فكانه قال ما درى هو متوقع  
في كل ساعة ام مؤجل منبرته غاية ثم كلامه يعنى  
ان الهمة وام المعادلة تقتضيان ان يقال اقرب  
ما يوعدون ام بعيد والامد مشترك بين البعيد  
والقريب فاجاب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم لما كان مهتما بقرب الموعود صرح في الجزء الاول  
من الكلام ما كان مهتما بشأته وفي الجزء الثاني اطلق  
على انه غير ملتبس ان المراد ام مؤجل منبرته غاية  
قوله هو عالم الغيب يعنى ان قوله عالم الغيب خبر

٢٢ \* ومن يعص الله ورسوله \* ٢٣ \* فان له اجر جهنم \* ٢٤ \* خالد بن فيهابدا \* ٢٥ \* حتى  
اذاروا ما يوعدون \* ٢٦ \* فسيملون من اضعاف ناصرا واكل عددا \* ٢٧ \* قل ان ادري \* ٢٨ \*  
\* اقرب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا \* ٢٩ \* عالم الغيب \* ٣٠ \* فلا يظهر \* ٣١ \* على  
غيبه احدا \*  
( سورة الجن )

الفاضل المحشى ولعل المراد من بلاغا من الله هو ما يأخذه منه تعالى بلا واسطة ومن رسالاته ما هو بها انتهى  
وما ثبت من الوحي بلا واسطة انما هو في لسان المعراج ولم يعرف في غير ذلك فاذا ذكره بعد \* ٢٢ \* قوله  
( في الامر بالتوحيد ) والمعصيان بالله تعالى في امر التوحيد بالاشراك به ظاهر وامعصيان الرسول في امر  
التوحيد في عدم اجابة دعوة الرسول الى التوحيد والاصرار على الشرك فالمراد بالرسول رسول البشر واما احتمال  
كون المراد به رسول الملائكة فامعصيان ح ان لا يبلغ كما وصل اليه بعد عن المقام لا يتخلو عن دغدغة لان المراد  
بالرسول في مثل هذا رسول البشر \* قوله ( اذالكلام فيه ) حيث بين في اوائل السورة الكريمة ان قرا  
من الجن استمع القرآن الناطق بالتوحيد حتى قالوا ولن نشرك ربنا احدا وغير ذلك من قولهم ما اتخذ صاحبة  
ولا ولدا وهذا قرينة قوية تبار على علم على ان المراد المعصيان في امر التوحيد سواء كان عاصيا في غيره اولا واما  
كون المراد المعصيان مطلقا سواء كان موحدا ولا فخر وج عن سواء السبيل حيث نسي ارتباطه بما ذكر في اول السورة  
الى هنا فلا يصح استدلال المعتزلة بهذه الآية على خلود عصاة الموحدين في النار \* ٢٣ \* قوله ( وقرئ فان على  
فيجراؤه ان ) وقرئ فان يتخيم الهمة قوله على فيجراؤه اي بناء على ان تقديره فيجراؤه اي على انه خبر مبتدأ محذوف  
ولا حذف في قرآءة الكسر \* ٢٤ \* قوله ( وجهه للمعنى ) اي وجهه مع افراد يعص الله للمعنى الى غاية المعنى اذ من  
من الفاظ العموم والافراد في بص ونحوه لمرعاة لفظه \* ٢٥ \* قوله ( في الدنيا كوقعة بدر ) وفيه  
الظاهر المتبادر ولا مانع من الجمع فالوجه الخلو \* قوله ( والغاية لقوله يكونون عليه ليدا بالمعنى الثاني ) اي ان فسر  
ليد بالاجتماع لا بطلان امره عليه السلام يكون هذاجاية لقوله يكونون الخ وكون وقعة بدر غاية ظاهر واما كون  
عذاب الآخرة غاية فلعدم الاعتداد بتأبين الموت والبعث وفيه تكلف ولعل لهذا قدم الاول واذا كان وقعة بدر  
غاية لا يكون العذاب غاية فهو بطريق التوزيع يكون وقعة بدر غاية لمن حضر في تلك الوقعة ويكون عذاب  
الآخرة غاية لمن لم يحضر فيها وهذا هو المراد من القول بان لا مانع من الجمع الخ والغاية غير داخله هنا في حكم  
المعنى وايضا لا مانع من تحلل امور غير اجنية بين الغاية والمغني والمراد الرؤية البصرية او القلبية \* قوله  
( او المحذوف دل عليه الحال ) اي او غاية المحذوف اي بغير المعنى الثاني \* قوله ( من استضعاف  
الكفار له وعصيانهم له ) من استضعاف اي من اعتقاد ضعفه او قوله وعصيانهم له عطف تفسير له وهذا  
صرح في ان المراد بالرسول رسولا عليه السلام لارسل الملائكة وقد ذهب عن اشارة المصنف الى باب الحواشي  
\* ٢٦ \* قوله ( فسيملون ) دخول الفاء قرينة على ان اذن شرطية وحتى ابتدائية او اذ شرطية وحتى جارية والفاء  
حينئذ تقر بية من اضعاف ناصر وهذا من قيل كلام المصنف المكت للمشاغب \* قوله ( هوامهم )  
هو اي الرسول عليه السلام او هم اي كفار قريش مع انه معلوم بالبداية انهم اضعاف الخ \* ٢٧ \* قوله  
( ما ادري ) اي لفظه ان غاية هنا \* ٢٨ \* قوله ( غاية ) معنى امدا \* قوله ( تطول مدتها )  
منهم من غيبه بقرين وان كان الامد عام للقريب والبعيد \* قوله ( كان المشركين لما سمعوا حتى  
اذاروا ما يوعدون قالوا متى يكون انكارا ) الاولى اسقاط كان كافي للكشاف حيث قال قال المشركون متى يكون  
هذا الموعود الخ \* قوله ( فقبل قل انه كائن لاحالة ولكن لا ادري وقته ) لانه تعالى لم يبين وقته مع  
ان بيانه بنافي الانذار وما يناسب الانذار هو الاخفاء وهذا منظم لوقعة بدر ايضا فانه اوعده عليه السلام  
ايامه بالعبودية في الدنيا ولم يبين وقته وعند ذلك قال المشركون متى يكون هذا الموعود فلا يقال وحل  
ما يوعدون على ما راوه يوم بدر بانه قوله تعالى قل ان ادري الآية \* ٢٩ \* قوله ( هو عالم الغيب ) اي  
خبر مبتدأ محذوف فالاضافة معنوية فيكون الخبر معرفة كالمبتدأ فيفيد انحصار علم الغيب فيه تعالى فيكون  
مثل قوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الآية فالجواب استئناف يفيد التعليل لنفي الدراية اذ حاصله  
ما ادري وقت ذلك الموعود اقرب ام بعيد لانه من الغيبات فلا نعلم الغيب لان علمه مختص به تعالى ولولم يقد  
الكلام القصر لم يتم الاستدلال وطريق الحصر ما ذكرناه والفاء في قوله تعالى فلا يظهر لترتيب حصر اظهار  
الغيب لم يرتضى من رسول ونبي علمه عن عداه رأسا على اختصاص علم الغيب به تعالى ( ٣٠ \* فلا يظهر )  
٣١ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به تعالى علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
مع انه لا ينصب عليه دليل هو المراد هنا واما الغيب الذي نصب عليه دليل كاحوال يوم الآخرة والصانع

مبتدأ محذوف والاضافة اضافة معنوية تفيد تعريفا وخبرا اذا كان معرفة يفيد تخصيصا وقوله هو عالم الغيب واقع في معرض التعليل لنفي ( وصفاته )  
دراية قرب ذلك الموعود وبه كانه قيل ما ادري اقرب ام بعيد الا ان بطلني الله تعالى عليه لان علم الغيب مختص به والفاء في قوله فلا يظهر لتعقيب حكم  
بعد حكم وفي قوله فانه يسلك للتسليم قال ابو البقاء ان يرتضى مبتدأ والخبر فانه ورصدا مقول يسلك قوله اي على الغيب الخصوص به علمه معنى التخصيص  
مستفاد من اضافة الغيب الى ذاته تعالى

٢ \* والفرق جيتذ بين النبي والولي ان النبي عليه السلام يخبر الغيب المأخوذ من الملائكة مع دعوى النبوة بخلاف الولي ك وايضا الفرق فيما يزل به الملك لاني زو له فانه  
يزل على النبي خلاف ما يزل على الولي التابع له وقد يزل عليه بالشورى ما يوزر والامان في الحيوة الدنيا كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تمزحل عليهم  
الملائكة الآية كذا نقل من الفتوحات وما ذكره من البشرى الخ متحقق في النبي ايضا فلا ينكر ما ذكره وما ذكرناه  
سلم عن مثل هذا الاشكال \* ٢٣ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٢٤ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٢٥ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٢٦ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٢٧ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٢٨ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٢٩ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٣٠ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل  
٣١ \* قوله ( اي على الغيب الخصوص به علمه ) وهو الذي لا يدرك الحس ولا يتخيه بدهة العقل

وصفته فلا يختص علمه به تعالى وهذا هو المراد بقوله الذين يؤمنون بالغيب الآية ومرااده بقوله المخصوص  
به علمه احراز عن ذلك الامن ارتضى استثناء من احد فهو متصل ولا مسامح لكونه منقطع كما ذهب اليه البعض  
بناء على التخصيص وعدمه اذ التخصيص معين كآية عليه المصنف بقوله على الغيب المخصوص به علمه فلا وجه  
لقوله وعدمه \* ٢٢ \* قوله ( لم يعضه حتى يكون له معجزة ) اي لم يعض الغيب باظهار الله تعالى فلا يثنى  
ما سبق من قوله المخصوص به علمه اذ المراد العلم بالذات علميا يقينا كاملا بلا سبب من الاسباب فعلم الرسول بسبب  
اطلاع الله تعالى بالوحي او بالهام او بخلفه علم ضروري وعلم التجبين بسبب القواعد وعلم الكهنة باخبار الجن  
باستراق السمع كما نطق به النص الكريم فلا منافاة اصلا \* ٢٣ \* قوله ( بيان لمن واستدل به على ابطال  
الكرامات ) وجه الاستدلال انه تعالى نفي علم الغيب عن كل احد ثم اثبت للرسول فلا يكون علم الغيب كرامة  
ولا قائل بالفصل وضمه ظاهر اما لا فلا ينظم الكريم لا يدل الاعلى ابطال كرامة علم لا غير القول بانه  
لا قائل بالفصل ليس بشئ في امثال هذا المقام اذ القائلون ببحثة الكرامات ينفون كون بعض خارق العادة  
كرامة لهم فهم قائلون بالفصل ويرد عليه ايضا ان بعض المعجزات مخصوص ببعض الانبياء عليهم السلام  
فهو مني عن بعض آخر من الانبياء قال الله تعالى وكل قوم هاديني مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب  
فيهم فهل يجلس احد من العقلاء انه يقال انه قائل بالفصل الى آخر الكلام فاهو جوابكم فهو جوابنا فظهر  
ضعف ما قيل ان ابطال سائر الخارق للعادة ثابت بدلالة النص على ان الخارق للعادة ليس مساويا لاطهار الغيب  
بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف بخدس ونحوه كاقيل ويمكن المناقشة فيه فلا تغفل ويمكن الجواب عنه بان الغيب  
مخصوص بوقت وقوع القيمة بدلالة السياق والرسول الملك فانه تعالى يطلع عليه يوم تشقق السماء ونزل الملائكة  
تنزيلا وهذا وان كان خلاف الظاهر لكنه يمكن في مقام السند اذ انهم مستدل \* قوله ( وجوابه تخصيص  
الرسول الملك ) وهذا جواب آخر سند المتع اذ لا تخصيص فيه الغيب بوقت وقوع القيمة \* قوله ( والاطهار  
بما يكون بغير واسطة وكرامات الاولياء على المعصيات انما تكون تلقيا من الملائكة ) اي تخصيص الاظهار بما يكون  
بغير واسطة من تلقا الجواب المذكور وهذا لا ينافي كون الاظهار بوساطة الاولياء يظهر لهم الغيب بواسطة الملك كما اشار  
اليه بقوله وكرامات الاولياء الخ ففعل هذا الاحتمال لا يتم الاستدلال المذكور وهذا الكلام من النص في مقام المتع وليس  
بمريض له كما هو المتداول بين المباحين فلا اشكال بانه صرح بانه يكون معجزة له والمعجزة انما هي رسل الملائكة  
قال المصنف في حديث الرؤية والمهتف به كاتفق لموسى عليه السلام في طوى والطور فن انكر اظهار الغيب للرسول  
وعنده في حديث الرؤية والمهتف به كاتفق لموسى عليه السلام في طوى والطور فن انكر اظهار الغيب للرسول  
بغير واسطة فهو كانه لم ينظر الى هذه الآية وكلام المصنف فظهر منه انه لو قيل المراد بالرسول رسل البشر والمراد  
بالاطهار الاظهار بلا واسطة اتم الجواب ولا حاجة الى القول بان المراد رسول الملك قوله انما تكون تلقيا ٢  
عن الملائكة فكون ذلك كرامة لهم لا اختصاص الثاني من الملائكة بهم دون غيرهم \* قوله ( كاطلاعتا  
على احوال الآخرة بوساطة الانبياء ) التيسير في مجرد اطلاع الغيب بالواسطة لاني كونها كرامة فعلم منه  
ان اطلاع الغيب بسبب تلقى الانبياء لا يعد كرامة لعموم آحاد الامة جميعا فلا يكون من الخوارق للعادة بخلاف  
اطلاعه بواسطة الملك فانه مختص به فيكون الخارق للعادة وكذا اطلاع الغيب بواسطة الدليل لا يعد  
كرامة كالمنايات الله وصفاته بالآيات الانفسية والافاقية فانه الضمير له تعالى لتعليل وتقرير للاظهار المنفهم  
من الاستثناء ويان طراسة من تعرض مرودة الشيطان \* ٢٤ \* قوله ( من بين يدى المرتضى ومن خلفه )  
من بين يديه ومن خلفه عبارة عن جميع الجوابات كما مر غير مرة اي فان الله يسلك اي يدخل من الاذخار ٢٥  
\* قوله ( حرسان الملائكة يحرسونه من اخطاف الشياطين وتسلطهم ) حرسا جمع حارس يحرسونه الخ  
وكون هذا تعليل لما قبله وتحقيرا لملاحظة ان الغيب المخصوص بعلمه به عليه السلام مطابق للواقع فانه تعالى الخ  
\* ٢٦ \* قوله ( اي يعلم النبي الوحي اليه ان قد بلغ جبرائيل والملائكة التازلون الوحي ) هذا بناء على ان المراد  
بالرسول رسول الملك اي يعلم الرسول الوحي اليه ان الشان قد بلغوا الضمير لجبريل وسائر الملائكة التازلون بالوحي  
وفيه اشارة الى ان لجبريل اعوان لا تزال الوحي يعلمه فانه غاية ليسلك لكن باعتبار اخباره عليه السلام لا باعتبار  
وقوعه في نفس الامر لان ترتيب علمه عليه السلام على اخباره تعالى لعدم اطلاعه عليه السلام بدون الاخبار

( ٧٣ ) ( ح )  
بما في القرآن نفوذ بالله



\* قوله ( اولم يعلم ان قد ابلغ الانبياء ) اي ضمير يعلم اماراجع الى النبي عليه السلام وهو الظاهر فلذا قدمه اوراجع الى الله تعالى فمعنى قوله يسلك باعتبار وقوعه في نفس الامر فيعتمد يكون ضمير بلعوا الانبياء عليهم السلام \* قوله ( بمعنى يتعلق علمه به موجودا ) اي المراد بالعلم هنا تعلقه بالحادث وهو تعلقه بان الشئ قد وجد الآن او قبل ويجوز ان يكون حصوله منوطا بوجود شئ وحدوثه والى ذلك اشار بقوله بمعنى يتعلق علمه به موجودا الى الآن او قبل فظهر صحة كون هذا العلم غاية لقوله يسلك واما العلم به فيقع قبل وقوعه وحدوثه فهذا يتعلق اذ لم يزل قديم باق اذ لا يابدا لا يصح كونه غاية لشي \* ولا يجوز كون حصوله منوطا بشئ ولا يرتب عليه الجزاء والعلم الذي يرتب عليه الجزاء العلم به وجد الآن او قبل كما مر \* قوله ( رسالتهم ) جمع الرسالة والمراد ما رسل به اذ المبلغ ذلك \* قوله ( كاهي محرومة عن التعبير ) باختلاط وساوس الشياطين وهذا القيد متفقهم من قوله \* يسلك من بين يديه \* الآية فانه غاية له كما مر \* قوله ( اي معاند الرسل ) اي الضمير في ليدهم راجع الى الرسل وما عندهم الحكم والشرايع لا يقوته منها شئ ولا ينفي منها حرف فهو مهيمن عليها حافظ لها كذا في الكشف واحاط حال من فاعل يسلك بتقدير قد على ما هو المختار وفيها دفع اتهمه التثني من الكلام السابق وهو قوله \* يسلك من بين يديه يعلم \* الآية فانه يوهى في بادي النظر العلم بالابلاغ المذكور يتوقف على السلك المذكور وقيل وقد احاط بما لديهم من الاحوال جميعا لتحقيق استغناؤه في العلم بالابلاغ عما ذكر من سلك الرصد على الوجه المذكور كذا قيل والاولى ان يقال انه لما قال يعلم ان قد ابلغوا ولا وقال ثانيا واحاط بما لديهم ليسان شمول علمه باحوالهم جميعا بعد بيان علمه بالابلاغ سواء كان حالا او عطف على ابلغوا ان كان ضمير يعلم للشيء الموحي اليه او عطف على لا يظهر ان كان الضمير في يعلم لله تعالى \* قوله ( واحصى كل شئ عددا حتى القطر والزل ) واحصى كل شئ موجودا كان او معدوما يمكنه ان او متعاده الى واحد واحد غير عن نسبة احصى الى كل شئ وفيه تبيين على ان علمه تعالى بالاشياء على وجه تفصيلي وانه تعالى يعلم الجزئيات على وجه جزئي كما يعلم الكليات على وجه كلي فظهر بطلان قول الفلاسفة والمفلسفة من ان علمه بالاشياء اجمالي وانه يعلم الجزئيات على وجه كلي وهذا كالتفرق من العلم باحوال الانبياء الى علمه بالاشياء كلها على وجه التفصيل والمراد بالشيء المعنى اللغوي وما يصح ان يعلم ويحيط فيناول الموجودات والمعدومات \* قوله ( عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الجن كان له بعدد كل جن صدق محمدا او كتب به عتق رقبة ) موضوع الحمد لله على تسهيل انعام \* ما يتعلق بسورة الجن \* والصلاة والسلام على من ارسل الى الانس والجن \* وعلى آله واصحابه من الانس والجن \* تمت بحمده تعالى في ما بين الصلوتين في يوم الاربعاء في شهر ربيع الاول في سنة ( سورة الزمل )

\* قوله ( سورة الزمل مكية ) اي مكية بجميعها وقيل الايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل قوله ان ربك يعلم الى آخر السورة \* قوله ( وانيها تسع عشرة او عشرون ) اشارة الى الاختلاف فيها وفي التفسير هي ثمان عشرة ولم يلفت اليه المصنف لضعفه \* قوله ( يا ايها المنزل ) وفي هذا لطف عظيم له عليه السلام \* قوله ( اصله المترمل من زملة بياضه اذ التفت بها فادغم الله في زاي ) وبناء الفعل لتكلف المشعر للكمال ان اعتبر التوب في مفهوم الزمل فذكر بياضه محمول على التجريد والا فالتوب محذوف في النظم اي يا ايها المنزل بياضه \* قوله ( وقد قرئ به ) وهي قرآنة لابي صلى الله عليه وسلم من الشواذ \* قوله ( وبالزمل مفتوحة اليم ) اسم مفعول من زملة غيره كما اشار اليه المصنف \* قوله ( ومكسورتها ) اسم فاعل من التفعيل \* قوله ( اي الذي زمه غيره ) ناظر الى الاول \* قوله ( او زملة نفسه ) ناظر الى الثاني فيكون فاعلا ومفعولا معا فاما متحدا ان اعتبارا او اعتبارا او اعتبارا كاف في مثله ويصح في مثله قرآنة الزمل بزنة اسم المفعول لكن قرئ بالكسر دفعا للاقتباس فهو من حيث انه فاعل شيئا ما مغاير لنفسه من حيث انه مفعول لفاعل ما قرأه او زملة نفسه اشارة الى ان المفعول محذوف لانه لم يمحذوف نفسه لا غيره لقيام القرينة عليه

والقول بانه نزل منزلة الا ان لم يتصرف المصنف بالمفعول وكذا القول بان الثاني وهو قوله اي الذي زمل نفسه متجه على القرآنتين بخلاف لبيان المصنف لانه اعتبر في قرآنة الفصح كون الفاعل مغاير له والمتبادر للتغاير بالذات وكون مراد المصنف التغاير الاعتباري بعيد جدا نعم هذا صحيح في نفسه كما اوضحناه في تصور التغاير الاعتباري فان قيل انه لا يخلو من ان يكون زمل نفسه او زملة غيره فاحدهما متعين والقرآنة كلها متواترة فكيف اجتمعا قلنا ان اعتبر التغاير الاعتباري وان كان خلاف المتبادر فلا اشكال اصلا ولا فيجوز انه عليه السلام زمل نفسه او لا ثم زملة غيره او بالعكس لانكشاف التوب عنه اما بالتوب او بغيره واما القول بانه هو زمل نفسه من غير شبهة فان نظر الى ان كل افعال من الله تعالى فقد زملة غيره فضعف لان اسناد الفعل الى الكسب حقيقة والى الخالق مجاز فيلزم الجمع بينهما وهو غير جائز عندنا الخفية وايضا التعبير بغيره في شأنه تعالى مما لا يقرع سمعا وايضا ذكر احدهما لا يفي الاخر حتى يتوهم الاشكال فيقال كلاهما واقعا فاحدهما ذكر في قرآنة والاخر في قرآنة اخرى \* قوله ( سمي به النبي عليه السلام ) صحيح لما كان عليه لانه كان ناعما اي اطلق عليه في القرآنة كلها تهييما لما كان عليه ونشوقا على امر احسن منه واهم فالتعجبين لهذا ليس من باب المعاتبة بل رعا بعد مثل هذا من باب اللطفة وارباب الخواشي اختلفوا فذهب بعضهم الى انه سوء الادب وبعضهم اختار انه لطيف الغتاب المزوج بالزفة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله تعالى عيسى وتولى الآية ولولولحظ ما ذكرناه من ان المراد به التجرى على امر خير منه لا يوهى اساءة الادب على ان الشيعين عبرا به من طرف الله تعالى الا يرى ان احدا من الرعايا خاطب الوزير من قبل السلطان لا يلام بل لابد منه تفهيمه للوزير ما اراده الملك وعدم التصريح لظهور المراد بالفرقة القوية لا يضر ولم ينصف صاحب الانصاف في التسنيع ومن تبيسه من المحشين حيث ادعوا انها ساء الادب فان قالوا انها لم يبدى بكون هذا سوء الادب فقد اساءوا الادب وان قالوا انها مع علمها به سوء الادب يسكب فيه العبرات والله رؤف بالعباد والله در صاحب الكشف حيث كشف الحجاب عن هو مطرود عن الباب \* قوله ( او امر ناعما ) اخره لان ظاهره لا يلام قوله تعالى في الليل الخ فانه يناسب كونه ناعما وان امكن ان يقال ان المعنى لم ولا تخف اني لا تخاف لذي المرسلون فاشتغل بالصلوة فانها تدفع الخوف والحزن \* قوله ( عماد هشة بدأ الوحي مترملا في قطيفة ) دهشة على صيغة الماضي لا على المضارع حتى يقال انه من الافعال واستعمال دهشته من التفعيل غير متعارف فهو من الثلاثي ولذا قال المحشي الصواب ادعته لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير وذهب عنه لانه لا يقال ان يقول الاول بدل الصواب لانه يمكن ان يعمل من التفعيل وان لم يعترف في الاستعمال لكونه موافقا للقاعدة او من الثلاثي فتعديته لتضيق معنى حيز قوله بدأ الوحي على ما روى في حديث بدأ الوحي وسيجي توضيحه في سورة الدثر \* قوله ( او تحسنة لادروى انه عليه الصلوة والسلام كان يصلي متلفا بقبعة مرططة مفروشة على عائشة فنزل ) او تحسنة عطف على تهييما وهذا يؤيد ما ذكرناه من انه بيان من طرف الله تعالى توضيحا للمراد ولما قال هنا تحسنا فلا جرم ان مقابله ما يخالفه وامل لهذا تبع صاحب الارشاد الشيعين فقال تهييما قوله او تحسنا قيل هذا ايضا غير ملائم السياق لانه لو استحسنه لم يقله ثم والمصنف اشار الى دفعه بقوله او داوم عليها فيه كقوله تعالى فصلى ركعتين اذ روى الخ قال ابن العراقي لم اقف عليه وقال ابو حيان كذب صريح لان نزول يا ايها المنزل بمكة وتزوج عائشة رضي الله تعالى عنها كان بالمدينة ولا يخفى ان التقريب غير تام لان القائل لم يدع ان السورة مدنية وانه عليه السلام تزوج عائشة رضي الله تعالى عنها حينئذ بل يجوز ان يكون مراده انه عليه السلام بات في بيت ابي بكر رضي الله تعالى عنه ذات ليلة وكان بعض المرططة صلى عائشة رضي الله تعالى عنها وهي طفلة والباقي اطوله على النبي عليه السلام فحك ذلك ام المؤمنين فادعاه انه كذب صريح بمثل هذا مشكل واثباته بنقل وضعه من ائمة الحديث الا يرى ان ابن العراقي قال لم اقف عليه نعم ان الجمهور ذهبوا الى انها نزلت حين جاءه الملك في غار حراء فرجع الى خديجة فقال زملوني فكان ذلك في بيت خديجة في بدأ الوحي فالظاهر ان عائشة رضي الله تعالى لم تولد حينئذ فضلا عن تزوجها والقول بتعدد القصص لم يقل به احد من يعني به والحديث المذكور سبق في البخاري في شان بدء الوحي فاقاله المحشي ان الصحيح انه عليه السلام تزوجها في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين ولها ست سنين فجب منه الا ان يقال بتعدد القصص وقد عرفت انه لم ينقل ولم نطلع عليه والمصنف به على ضعفه حيث قال

قوله سمي به النبي عليه السلام تهييما لما كان عليه اي تهييما لثومه وتزمله بالثياب وعدم تشمره لتلقي الوحي حين ما جاءه جبريل عليه السلام قوله كان يصلي مرططة مفروشة على عائشة وجه الحسين على هذا انه كان صفة مادحة له المرط بالكسر كسا من صوف او خز والمراد هنا ما هو متخذ من صوف

قوله 'بمعنى يتعلق علمه به موجودا وانما فسر الله به لان الله تعالى لم يزل عالما به فان علمه تعالى بشئ ليس بحيث يتجدد بعد ما لم يكن وانما يتجدد تعلقه بحسب تجدد ما يتعلق هو به فمتى ما يكون الشئ الممكن المقدر وجوده في كتم العلم يعلم الله تعالى معدوما وباحواله وبخواصه التي قدرها له فاذا وجد وجد في الخارج يتعلق علمه به موجودا خارجيا وهذا يتعلق لم يكن قبل وجوده وان كان الله تعالى عالما به قبله والاعلم اذلى واتعلق حادث \* تمت السورة حامدا لله ومصليا على نبيه \* مستعينا بالله ومعتمدا بحول الله الذي اشرع واقول ( سورة الزمل مكية وانيها تسع عشرة او عشرون ) ( بسم الله الرحمن الرحيم ) يا ايها المنزل



قوله أو تشبهه في ثقافته بالزمن فلي هذا يكون  
الطلاق المنزل عليه الصلاة والسلام من باب  
الاستشارة المصروفة

قوله وقته بالنسبة إلى الكل فيه إشعار بأن وصف  
المبدل منه معتبر في المبدل وهذا لا يشافي كون المبدل  
مقصودا بالنسبة والمبدل منه في حكم الساقط لأن  
المقصود طلب قيام نصف الليل بالتخيير المذكور  
وفي ضمنه الإشارة بأقلية نصفه منه بجعله بدلا منه  
فالمنعني على هذا في نصف الليل أو انقاص من ذلك  
النصف بأن تقوم ثلثه أو ربعه أو زود عليه بأن تقوم  
ثمنه أو ثلثه أو ربعه فعلى هذا يكون التخيير بين ثلثة  
أمور النصف والزائد عليه والناقص منه

قوله أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه أي  
من نصفه فالمنعني في نصف الليل الأقل لا في قول  
المنعني أقل من نصف الليل لأن النصف قليل بالنسبة  
إلى الكل والقليل الواقع بعد الاستثناء أقل من النصف  
ففيستدرك التخيير أن في منه وعليه الأقل من النصف  
والمنعني أقل من نصف الليل بأن تقوم ثلثه أو انقاص  
من ذلك الأقل بأن تقوم ربعه أو زود عليه بأن تقوم  
نصفه فعلى هذا التخيير بين ثلاثة أشياء الثلث والرابع  
والنصف فالمراد بقوله الثاني أربع أقول في أن المنعني  
حينئذ أقل من نصف الليل فغير لأن الاستثناء  
يخرج المستثنى عن حكم المستثنى منه فيقتضي أن يكون  
المنعني لا يتم قليلا من نصف الليل الأتري أن بعض  
الفعول من مخرج الكشف قال الوجه أن يكون  
نصفه بدلا من قتيلا إشارة إلى أن ما مان فيه من الليل  
وإن كان نصفه فهو بالإضافة إلى النصف الذي  
قام فيه قتيلا لأن النصف القسام مضاعف إلى  
العشرة

قوله أو نصفه عطف على قوله للأقل أي  
أو التخيير بين في منه وعليه للنصف وهذا أيضا على  
تقدير أن يكون نصفه بدلا من الليل والاستثناء  
من نصفه والمنعني أقل من نصف الليل بأن تقوم مثلا  
ثلثه أو انقاص من ذلك النصف أو زود عليه بأن تقوم ثلثه  
أو زود عليه بأن تقوم ثلثه فالتخيير على هذا بين الأمرين  
القيام في الأقل على البت أي القطع واختيار أحد  
الأمرين قال صاحب الفرائد في رجوع التخيير بين على  
تقدير كون الاستثناء من نصفه إلى الأقل أو إلى النصف  
نظرا لأن المنعني على الأقل أي على رجوعه إلى الأقل  
فأقل من نصف الليل أو انقاص من أقل من نصف  
الليل فإن قوله أو انقاص منه بمنزلة أن يقال أو أقل  
من نصف الليل لأن الناقص من الأقل من النصف  
أقل من النصف فكانه قيل في أقل من نصف الليل  
أو أقل من نصف الليل ولا حاجة إلى هذا التكرار  
فإن ما دون النصف أقل من النصف سواء كان ذلك  
نشاوريا فأي مقدار قام بمادون النصف كان ٩٩

٢٢ \* ق الليل \* ٢٣ \* الأقل نصفه أو انقص منه الأقل أو زود عليه \*  
( سورة المزمل )

أذروا مع تأخير قوله بمرطوطه بمرطوطه عشر ذراعا بكسر الميم كاسم من صوف وغيره \* قوله (أو تشبهه)  
في ثقافته بالزمن لأنه لم يترن بعد في قيام الليل (أو تشبهه) يعني أنه استعارة شبه عدم الترن في قيام الليل  
بالمزمل للتوم على فراش منطى في كون القيام عليها إلى الصلوة ثقيلًا والمصير إلى المجازع مع إمكان الحقيقة جازع عند  
قيام القرينة الضعيفة كأمير مرار لكن قبل الأولى تركها فيه من سوء الأدب \* قوله (أو من زمل الزمل)  
إذا حمل الجمل أي الذي يحمل أعباء النبوة (أو من زمل الظاهر أنه عطف على قوله من زمل بزيادة الزل بالكسر  
الحمل بكسر الحاء فهو استعاره أيضا شبه التبليغ بحمل الجمل الثقيل في كمال التعب والمشقة في أول الوحي ثم زال عنه  
بلطفه تعالى لقوله تعالى "ووضعا عنك وزرك الذي انقض ظهرك" وهذا أحسن من أكثر الوجوه التي ذكرت  
ولا يعرف وجه تأخير عن الكل وليس فيه خدشة سوى كونه محازا مع إمكان الحقيقة ومخالفة لما ورد  
في الأحاديث الصحيحة من قصة حمله \* قوله (أي من مضجعتك إلى الصلوة أو دأوم عليها فيه وقرئ  
بضم الميم وقهه لا اتباع أو التخفيف) أي من مضجعتك هذا ناظر إلى الوجه الأول وهو الذي قيل في شأنه  
تخييرا الخ الليل نصب على الظرفية سيجي وجه تقييده بالليل ٢٣ \* قوله (الاستثناء من الليل ونصفه  
بدل من قتيلا وقته بالنسبة إلى الكل) الاستثناء من الليل لأنه مشتمل على الجمل كله الأقل والنصف بدل منه  
بدل الكل وقته بالنسبة إلى الكل وإن كان كثيرا بالنسبة إلى الثلث مثلا ومراعاة دفع هذا الوهم ولو قال وقته  
بالنسبة إلى الثلث لكانت والقلة والكثرة أمر إضافي يختلف بالإضافة والاعتبار قبل قوله وقته الخ جواب عما ردد عليه  
من أن النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الآخر بأن القلة بالنسبة إلى الكل الخ وفيه نظر والتخيير  
في نصفه راجع إلى الليل فالمنعني في الليل النصف والتعرض للقلة للتبني على أن الاشتغال في النصف الباقي بالصلوة  
والذكر بمنزلة اشتغال الذكر في كل الليل حيث صرح قلة الخالي عن الذكر ولم يصرح قلة النصف المشغول  
فيه بالطاعة وإن كان قليلا بالنسبة إلى الكل ولهذا لم يجي في نصف الليل مع أنه أخصر ولم يقل أيضا في الليل  
نصفه إذا لطاب أباح في مقام يقتضي بسط الكلام وهنا البيان بعد الإيهام أهم وأفصح من الإيجاز  
والاختصار فلا يقل أنه عود التخيير إلى الليل غير جائز لأنه ينفو في الاستثناء أو لوقيل في الليل نصفه أو زود عليه  
أو انقص ما دونه على وجه أفصح وأخصر لأنه مع كونه من قبيل تعيين الطريق للتيج عند أهل التحقيق  
خارج عن سداد لما عرفت من أن البليغ من الكلام ما هو المطابق لمقتضى الحال والمقام يقتضي بسط الكلام  
فلترك الأطناب لا خلل المرام وإيضاحات التيسير المذكور من أن النصف الذي يوجد فيه الطاعات بمنزلة  
الكل بعدم التعرض بكونه نصفًا وأما رجوع التخيير إلى الليل فليس بمحسن لأنه يوم خلاف المقصود وهو  
كون المستثنى قليلا من النصف وإيضاحه بمراد الجاهل من الجهول وهو قليل الجدوى وإن صح مثل في جملة  
بعضهم مثله كقيل \* قوله (والتخيير بين قيام النصف والزائد عليه كالثبت والناقص عنه كالثبت) والتخيير  
بين قيام النصف المدلول عليه بالاستثناء فإن الحكم بعد الشيء فيكون حاصل المنع في نصفه أو زود عليه أو انقص منه  
وأشار به إلى أن لفظة أو التخيير قال في توضيح كلة أو في إنشاء للتخيير كاية الكفاية وفي قوله كالثبت وكالثبت  
تبيينه على أنه لا انحصار فيها بل بينهما مراتب كالتصنيف مع الثلث أو مع الربع أو مع السدس والسبع إلى غير  
ذلك من احتمالات كثيرة في صورة الزيادة والنقصان وذكر النصف أو كانه تبيينه على رجائه لكونه وسطا  
خبرا \* قوله (أو نصفه بدل من الليل والاستثناء منه) بدل من الليل بدل البعض ولذا جري التخيير وهذا  
هو الوجه الثاني والاستثناء منه أي من النصف فيمنع ذلك يكون على يد التقديم والتأخير كانه قيل في الليل نصفه  
الأقل أو لعل تأخير عن الأول لذلك مع أن هذا الوجه مقدم في الكشف \* قوله (والتخيير في منه وعليه  
للاقل من النصف كالثبت) يعني النصف المستثنى منه القليل دون النصف الغير المستثنى منه القليل كالثبت  
مثل الأقل من النصف والزائد عليه ما فوق الثلث إلى النصف والنقصان من ذلك الأقل الربع مثلا فيكون  
المنعني أقل من نصف الليل أو انقص من ذلك الأقل أو الزيادة على ذلك الأقل وفيه احتمالات كثيرة يعرف بما ذكرنا  
في الوجه الأول \* قوله (فيكون التخيير بينه وبين الأقل منه كالرابع والخمس والسادس والاکثر منه أي من ذلك  
بينه أي بين الأقل من النصف وبين الأقل من ذلك الأقل كالرابع والخمس والسادس والاکثر منه أي من ذلك  
الأقل كالتصنيف وما فوق الثلث إلى النصف قبل ومرجعه إلى التخيير بين النصف والثلث والرابع انتهى والأولى

( ومرجعه )

٢ \* ومعنى التسهيل الدلالة على السهولة لا التسهيل الفعل  
ورتل القرآن تزيلا \* ٢٣ \* المستثنى عليك قولنا تزيلا \*  
( الجزء التاسع والعشرون )

ومرجعه التخيير بين النصف والثلث وما دونه والربع وما فوقه \* قوله (أو النصف والتخيير بين أن يقوم  
أقل منه على البت وإن يختار أحد الأمرين من الأقل والأكثر) أو النصف أي أو التخيير في منه وعليه للنصف  
والتخيير بين أن يقوم أقل منه على البت أي على انقطع فيكون التخيير بين أمرين من أن يقوم أقل من نصف  
الليل على البت وبين أن يختار أحد الأمرين وهما النقصان من أقل النصف والزيادة عليه وأما لم يكن التخيير  
بين الأمور الثلاثة في هذا الاحتمال لأنه لما جعل نصفه بدلا من الليل والأقل استثناء من النصف وجعل التخيير  
راجعا إلى النصف لم يبق إلا الأمران أقل من النصف وأزيد منه لأن قولنا في نصف الليل الأقل منه أو انقص  
من نصفه متعذران في المعنى وهذا وإن لم منه التكرار في الأمر بقيام نصف الليل الأقل منه أو انقص  
التكرار للاعتناء بشأن الأقل لأنه الأصل الواجب فهو كقولك أكرم زيد أو زود أو عرافان الظاهر أن الأقل رخصة  
والزيادة نفل ثم إن هذا هو الوجه الثالث بناء على التقديم والتأخير والاشكال بأن هذا تكلف لأن تقديم الاستثناء  
على البديل عدول عن الأصل من غير دليل يرد على هذا الوجه وعلى الوجه الثاني أيضا مع ذلك في هذا الوجه تكرر  
كاعتقاده وعن هذا آخره من الوجه الثاني ويرد عليه أيضا أن التخيير بين الغرام قيام الأقل من النصف وبين  
كونه تخيرا بين القيام في الأقل والأكثر لا يعرف فائدة لأن التخيير بهذا المعنى لا ينافي في ثبوت القيام في الأقل وكون  
قيام الأكثر مفضلا إلى اختياره فلا فائدة في إيراد الشق الأول من التخيير على تقدير حله على المعنى المذكور  
أذ كفي أن يقال في الليل الأقل نصفه أو زود عليه فأملا كذا قيل فظهر ضعف هذا الوجه أيضا \* قوله  
(والاستثناء من أعداد الليل فانه عام) من أعداد الليل أي لامن اجزاء الليل فان اللام للاستغراق إذ لا عهد  
فيه لاتساف القرينة عليه هذا معطوف على قوله الاستثناء من الليل \* قوله (والتخيير بين قيام النصف  
والناقص منه والزائد عليه) بين قيام النصف أي من حيث الاجزاء لامن الأعداد فالتخيير في نصفه راجع  
إلى الليل باعتبار الاجزاء بطريق الاستخدام فيكون ما له من النصف مع الوجه الأول فعل الليل على الأعداد أو لا ثم  
الارادة من الضمائر الاجزاء تكلف بارد لا طائل تحته بل سوى الوجه الأول لا يليق باعتباره في كلام البناء فضلا  
عن كلام الله تعالى وقيل كان القيام فرضا في صدر الإسلام قبل أن يفرض الصلوات الخمس ثم نسخ بهن  
الاماطوعوا به وعام الكلام في الكشف لكن التهجيد فرض على النبي عليه السلام غير مذخور ٢٢ \* قوله  
(أفراء على نؤدة وتبين حروف) نؤدة بضم النون وهو الهمة وقبح الهمة وهو التهميل والقراءة على هذا الوجه مع  
مراعاة التجويد فرض فالأمر هنا للوجوب دون الأمر بالقيام فان فيه نصيبا لا يخلو على اشتراط في الكشف  
\* قوله (بحيث يمكن السماع من عدها من قولهم تفررتل ورتل إذا كان معجلا) تفررتل يسكون التاء وقبح  
الراء صفة مشبهة ورتل بفتحين مصدر والمفعول بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو أن لا يكون الإنسان  
متصلا ومعنى من قولهم أي مأخوذ منه لأنه مشتق منه في عدم الاتصال بحيث يبين بعض الحروف عن بعض  
٢٣ \* قوله (استثنى) حكاية الحال الماضية أو للاستعارة والتأخير لكمال المعنى بشأنه قولنا التوتون للتكرار  
والأفراد إذا مراد الجنس والتعبير بالاقراء بلغ من التعبير بالوحى وهو بالاقراء والسين للتأکید \* قوله (يعنى  
القرآن) وفيه دليل على أن القرآن عبارة عن النظم الدال على المعنى دون النظم والمعنى جيبا وفي أوائل التوضيح  
ومشايخنا قاء أن القرآن هو النظم والمعنى والظاهر أن مرادهم النظم الدال على المعنى \* قوله (فانه لم فيه  
من التكليف الشاقة تقيل على المكلفين سيما على الرسول صلى الله عليه وسلم إذ كان عليه أن يتحملها ويحسها  
امته) على المكلفين أي مفعول تقيل لا محذوف التعيم مع الاختصار والمكلفون عام له عليه السلام ولذا قال سيما الخ  
وهذا في أول حاله عليه السلام ثم سهل الله تعالى له لقوله تعالى "ووضعا عنك وزرك" الخ أي عيناك الثقيل  
وهو تاقى الوحى على وجهه وكذا معنى الم نشرح لك صدرك أي بما يسرنا لك تلقى الوحى بعد ما كان يشق عليك  
على احتمال \* قوله (والجملية اعتراض يسهل التكليف عليه بالتهجيد) أي جملة انما سئل الخ معترضة بين  
المعمل وهو الحكم المفهم من الأمر بقيام الليل واللة وهي قوله تعالى "إن ناشئة الأيل" قوله يسهل التكليف إشارة  
إلى فائدة الاعتراض قوله بالتهجيد متعاقبا بالتكليف وفي الكشف وتراد بهذا الاعتراض أن ما كلفه من قيام  
الليل من جملة التكليف الثقيلة الصعبة التي ورد بها القرآن لأن الليل وقت الثبات والراحة انتهى ولم يظهر  
من بيان وجه التسهيل ٢ ولعل التسهيل هو أن ما كلفه أسهل من سلكه فان توصيف ما يليق اليد بالتسهيل للرمن

( ٧٤ )

( ع )

٩٩ آتيا لأمره الذي هو الأقل من النصف وعلى  
الثاني أي على رجوع التخيير إلى نصفه يكون المعنى  
فأقل من نصف الليل أو انقص من نصف الليل  
أو زود على نصف الليل وهذا أيضا مثل أن يقال  
قيل من نصف الليل أو أقل من نصف الليل  
أو زود على نصف الليل وهذا ظاهر الفساد وما ذكره  
من معنى البت لدلالة الآية عليه أقول الوجه  
الأول من الخطر مستقيم وأما الوجه الثاني فيمكن  
أن يحاسب منه بأن المعنى في أقل من نصف الليل  
وحده لا يتم في الأكثر أو كثر تخيرا بين الأقل  
والأكثر ونظيره قولك جالس الحسن أو ابن سيرين  
فإن معناه اجلس بحال الحسن عزيمه بأن جالسه  
وحده دون ابن سيرين أي بحالته الحسن لا بد  
منه فحاله أو اختار أحد الأمرين من بحالته  
الحسن وبحالته ابن سيرين قال المحققون من مشراح  
الكشاف معنى البت في قوله على البت العزيمة  
واختيار أحد الأمرين الرخصة والمقصود التخيير  
بين العزيمة والرخصة وأما قال في تمثيل الزائد  
كالثبت بكاف التشبيه وفي تمثيل الناقص كالثبت  
لأن كل واحد من الزائد والناقص مطلق لم يتعين  
من الزائد الثبات وحده ومن الناقص اثبت وحده  
بل يحتمل الزائد ما فوق النصف أي جزء كان  
من أجزاء الليل والناقص يحتمل ما دون النصف  
من ساعات الليل أي ساعة كانت من الثلث وغيره  
ولم يسل في قول القاسمي وإن يختار أحد الأمرين  
من الأقل والأكثر إشارة إلى ما قلنا من الجواب حيث  
سبر عن الناقص بالأقل  
قوله أو الاستثناء من أعداد الليل أي من أفراد  
جنس الليل فان الليل عام إذا نال فيه الاستغراق فيكون  
ثم أمرا مثلا بأن يقوم في ليلة الشهر أو السنة أو غير  
ذلك نصفه أو الزائد على النصف كثلثه أو الناقص  
عنه كثلثه وإن حل الأعداد على أعداد أيل واحد  
كساعته لم يكن بين هذا الوجه والوجه الأول فرق فان  
الاستثناء في الأول من الليل والتخيير بين قيام النصف  
والزائد عليه والناقص عنه وإذا في هذا الوجه  
وعبارة الكشف في تقرير الوجود هكذا نصفه  
بدل من الليل والأقل استثناء من النصف كانه قال  
فأقل من نصف الليل والتخيير في منه وعليه للنصف  
والمنعني التخيير بين أمرين من أن يقوم أقل من نصف  
الليل على البت وبين أن يختار أحد الأمرين وهما  
انقصان الزائد عليه وإن شئت جعلت نصفه بدلا  
من قتيلا وكان تخيرا بين الثلاث بين قيام النصف  
بتمامه وبين قيام الناقص منه وبين قيام الزائد عليه  
وأما وصف النصف باللة بالنسبة إلى الكل وإن شئت  
قلت كان المعنى في الليل الأقل نصفه إذا بدلت ٩٩

( ٢٩٣ )



٩٩ النصف من الليل ثم اقل من نصف الليل رجوع  
غير في منه وعليه الى الاقل من النصف فكله قبل  
اقل من نصف الليل او انقص من ذلك الاقل  
وازيد منه قليلا فيكون التغيير فيما وراء النصف  
بينه وبين الثلث ويجوز اذا ابدلت نصفه من قليلا  
بغيره فيفسر به ان يجعل قليلا الثاني بمعنى نصف النصف  
ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة تامة الثلث  
فيكون التغيير بين النصف والثلث والرابع الى هنا  
كلام الكشاف قال الطي في شرح هذه الوجوه  
اما الوجه الاول فن كلام الزجاج قال ان نصفه  
بدل من الليل كما تقول ضربت زيدا رأسه فاعاد كرت  
زيدا لتوكيد الكلام فهو اوكد من قولك ضربت  
رأس زيد ثم كلامه فاعني قم نصف الليل الا قليلا  
او انقص من النصف وزد على النصف كرت  
او انقص منه قليلا لئلا يؤخذ بان الاول عزيمة والثاني  
رخصة كما تقول جالس الحسن او ابن سيرين زيد  
ان بحالة الحسن لا بد منه وان لك ضرورة وانت  
بالخيار بين مجالسته ومجالسة ابن سيرين هذا معنى  
قوله على البت وقريب منه قوله لا عذبة عذابا  
شديدا ولا ذبحه اوليا يعني سلطانا بين قال  
صاحب الكشاف في تفسيره يكون احد الامور يعني  
ان كان الايمان بالسلطان لم يكن تمذيب ولا ذبح  
وان لم يكن يكون احدهما وفهم منه ان ايمان  
السلطان ليس كاحد هذين العذابين واما بقية  
الوجوه الثلاثة فنية على تفسير قوله تعالى ان ربك  
يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة على  
اختلاف القراءتين اعني فتح نصفه وثلثه وكسرها  
اما ان كيفية مطابقة الوجه الثاني وهو ان يكون  
نصفه بدلا من قبله لا وقع التغيير بين الثلثة فانه  
معنى على معنى القراءة بالفتح اي تقوم ادنى من ثلثي  
الليل وتقوم النصف وتسوم الثلث كما صرح به  
في موضعه واما الوجه الثالث وهو ان يكون نصفه  
بدلا من الليل ويكون الضمير في منه وعليه للاقل  
من النصف فهو منزل على المرأة بالكسر وهي  
تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة فقل  
من نصف الليل هو المراد من تقدير قوله ادنى  
من نصفه وقوله او انقص من ذلك الاقل هو  
المراد من تقدير ادنى من ثلثه وقوله او اريد منه قليلا  
هو المراد من معنى ادنى من ثلثي الليل فيكون التغيير  
بين الاقل من النصف وفيما وراء النصف وهو اقل  
من الثلث واريد منه فاعني ان الضمير في قوله بینه  
وبين الثلث راجع الى ما وراءه والظرف انشائي بدل  
من الاول لا كما ظن انه راجع الى النصف واما الوجه  
الرابع وهو ان يكون نصفه بدلا من قليلا فهو ٩٩

( ٢٩٤ )

اي ان مثل هذا التكلف بالنسبة اليه اخف على النفوس \* قوله (وبدل على انه مشق مضاد للطبع مخالف  
للفس) على انه اي التهجيد مشق اي شاق ٢ وجه الدلالة ما مر من ان ما كلفه بالنسبة اليه اخف على الطباع  
فلما كان ما سيرد عليك في الوحي المنزل تكليف شاقا هذا اي ما كلفه بالنسبة اليها سهل فلا يتل هذا المشقة وتبرن  
بها لما بهد قبل مشق لم يسمع له فعل من يد من الافعال فالاولى ان يقول شاق والاستقراء الناقص غير مفيد  
والاستقراء انما غير مفيد قوله مضاد بالصاد المعجمة للطبع اي لمقتضاه ففيه مبالغة او مسامحة \* قوله (اورسين  
لرزانة لفظه ومثناه معناه) اورسين معطوف على ثقل على المكلفين تفسير آخر للثقل غير ملحوظ فيه المكلف الرزانة  
الا حكم الرزانة الوفاق لكن الاولى لرزانة نظمه وحاصل انه ثقل اي بدت بلاغته كل منطبق وعلاكل  
مشور ومنه ومنه ومثل هذا يلزمه الثقل فذكر الازم واريد المزيم مجازا اخره لا يمكن الحقيقة مع التنبه على تمرن  
التكليف الشقة حتى تسهل على النفوس قال تعالى "وانهالكيرة اي ثقيلة" الا على الخاشعين الآية \* قوله  
(او ثقل على المتأمل فبدل افقاره الى من يد تصفية السرو وتجريد النظر) او ثقل على المتأمل هو مجاز عن المشقة  
لانها لازم للثقل وتحتل الاستعارة بتشبيه الثقل المعنوية بالحسية وهذا مخصوص بالعالم بخلاف الاول والقول  
بان المتأمل عالم الى التامل بالقول وبالقوة ضعيف اذ حصول المشقة بالتأمل لا يحصل ولعل لهذا اخره قوله ونصفه  
السري تخليق القلب عن الرزائل والكبدورات المرددة \* قوله (او ثقل في الميزان او على الكفار والتجار)  
في الميزان اي كثير الثواب بحيث ثقلت الموازين به كافي الحديث الصحيح كتمان خفيقتان على اللسان حيثان  
الى الرحمن ثقلتان في الميزان فاعني ثقل في الميزان مع انه خفيف على اللسان ولا ريب انه جيب الى الرحمن  
ارعى الكفار لا يسطال ديههم والوعيد الاكيد على فعلهم والفتار اما عطف تفسير للكفار والمراد عصاة  
الوحيدين والشفلة عليهم بالوعيد الشديد على عصيانهم \* قوله (او ثقل ثقله اقول عائشة رضي الله عنها  
راية بمنزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه صلى الله عليه وسلم ليرفض عرقا) او ثقل ثقله  
اي يثقل عليه ثقله والوحي به بواسطة الملك كادوى عن عائشة رضي الله تعالى عنها فيفصم اي يفارقه قوله  
ليرفض اي يميل عرقا غير عن التبع بحرف عن الفاعل اي يميل عرق جبينه والتخصيص بالجبين لظهوره  
وقد عرفت انه في بدأ الوحي وقد سهل الله تعالى كانه في سورة الانشراح وعروض هذه الحالة في زمن  
الوحي له عليه السلام مما يفوض علمه الى علام الغيوب وقد تصدى شراح الحديث لبيان وجهه والاولى  
الثقوب والسكر لانه سر من اسرار صاحب الجبروت \* قوله (وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون  
صفة المصدر) اي على هذا الوجه الاخير دون الوجوه المقدمة والحصر منهم من تقديم الجار فاعني حيث  
استأنق عليك قولنا انما ثقلنا فحفز المصدر واقب صفة مقامه على ان المراد بالالقاء الحاصل بالمصدر الموجود  
في الخارج دون المعنى السبي المعنوم فيه \* قوله (والجمله على هذه الاوجه للتعليل مستأنف) والجمله اي جملة  
ستأنق على هذه الاوجه اي ماسوى الوجه الاول فانه معرضة ح كاسر للتعليل ويناسبه التصدير بلفظة ان فانه  
للتعليل في الاغلب حاصله لا استأنق الخ مستأنف اي مذكور في مرض الجواب وانما قبل مستأنف بتأويل الجمله  
بالكلام والا فالظاهر مستأنف خبر ثقل والتعليل متأنق بمسأ نف فهو خير \* قوله (فان التهجيد يعد للنفس  
ما به يعالج ثقله) فان التهجيد لتعليل لكون الجمله للتعليل والمعنى فان قرأته في صلاة التهجيد الخ ففيه تسامح يبر  
اما الوجه الاول فلان احكام نظمه ومثناه معانيه تناسب قرأته ليلا في التهجيد لكونها بائنة لتدبر كمال التدبر  
وبالتدبر يحصل السهولة ويؤزل اشقة والتخصيص بالتهجيد لم يبيح واما الوجه الثاني فلا حياجه الى التامل  
مرة بعد اخرى وكرة قبل اخرى مما يعالج ثقله ولو بعد حين واما الوجه الثالث فلان كثرة ثواب قرأته تخفف ثقله  
اذ النفوس متوقفة في مقابلة ما يحضر لاجله مشاق القراءة وتستلذ ببيته متاعها واما الوجه الرابع فلان  
صعوبته على الكفار والتجار فيجاء تقضى قرأته لاسي في الليل والتهجيد لانه لما اوعد على الكفار فهو وعد للارباب  
فيخفى تلاوته في اربك الاوقات كي يتنبه به الاشراق فيؤزل ثقله عليهم بهذه الواسطة ونحفاه قال الفاضل  
الحشي لكن لا يظهر عنى التعليل الذي ذكره في الثلث والرابع حيث نفي ظهوره وهو كما قال ولم شكر تشبيهه  
بالمسألة ٢٢ \* قوله (ان النفس التي نشأ من مضجعتها الى العادة) اي ناشئة صفة موصوفها محذوف  
وهو النفس بمعنى الذات وكونها معرفة بالاضافة قال ان النفس فالاضافة معنوية قوله نشأ إشارة الى ان ناشئة

( بمعنى )

٢٢ هي اشد وطنا \*  
( الجزء التاسع والعشرون )

( ٢٩٥ )

بمعنى المضارع لكنه للاستمرار الى العادة اي الى الصلوة \* قوله (من نشأ من مكانه اذا نهض) اذا قام  
اي نشأ مشتق من نشأ بمعنى قام بعبه على انه عربي من نشأت السحابة اذا ارتفعت ونشأ من مكانه اذا قام  
ولا يلتفت الى ما قاله الكرماني في شرح البخاري نشأ بمعنى قام اغصة حبشية عربوها \* قوله (قال) نشأنا  
الى خصوص يرى فيها السري والصق منها مشرفات القماحد) قال اي الشاعر لم يعرف قائله نشأ نفا الى خصوص  
اي فخاص بالحاء المعجمة والصاد المهملة جمع خصوص كعكر وحراء وهي الشافة الفائرة العين من الهزال  
والخصوص متعلق بنشأنا بتضمن قصدنا وتوجهنا الى خصوص قوله يرى بمعنى اذهب مستعار من يرى العود  
والقلم فانه مستلزم لذهاب بعض اجزاء القلم حين القطع ونيتها بفتح التون وتشديد الياء الشحم صح فتح النون  
في الكشف وما في القاموس كسر النون السري بضم السين المهملة السير في الليل فاعل يرى ونيتها معنونه  
قسم لمحافظة الوزن والصق هنا بمعنى نكس وخفض فاعله ضمير راجع الى السري مشرفات بمعنى المرتفعات  
العاليات القماحد جمع قحدة وهي القفاة التي مؤخر الرأس اي جعل السري القماحد التي هي مرتفعة من الشفة  
لاجل السين مخفضة بسبب الهزال الحاصل من السري اي السير في الليل والمعنى نشأنا الى فوق غارت الاعين  
اذاب شحمها السير في الليل وجعلها مهزولة ضعيفة بعد ما كانت سميكة قوية وجعل السري حدها المرتفعة  
من السين لاصقة مخفضة لكمال الهزال فالصق اي جعلها لاصقة وما ذكره في معناه من نكس وخفض  
لازم معناه والاستشهاد بكون معنى نشأنا قسا وظاهر من هذا البيان ضعف ما قيل ان المراد الناقة الضخمة  
\* قوله (او قيام الليل على ان الناشئة له) مصدر بوزن اسم الفاعل كانه فية والكاذبة على ان الناشئة  
بمعنى القيام له اي لليل توسعا ومجازا لكونه محلا للقيام ونظيره كثيرة نحو قام الليل وصام النهار قال تعالى  
"والليل اذ يسر" واذ جعل الاضافة بمعنى في لاستغنى عن التكلف المذكور كما اشار اليه بقوله او العادة الخ بالليل  
بمعنى في الليل فلا وجه لاعتبار الاول وتقدمه قبل فيكون الناشئة ايضا تأنيث الناشئ والاضافة بمعنى في انتهى  
اي الناشئة صفة لموصوف مندر كالاول الا ان الموصوف هنا العباد وفي الاول النفس وفي كلامه نوع تعقيد  
لانه جعل الناشئة مصدرا وذكر هذا عقبيه فيوهم اولا ان هذا بناء على كونه مصدرا \* قوله (او العادة  
التي نشأ بالليل اي تحدث به) اشار به الى ان معنى الناشئة حيث نكس بس معنى القيام اذ لا يوجد اقيام العادة الا ان  
يجوز بل بمعنى الحديث \* قوله (اوساعات الليل لانها تحدث واحدة بعد اخرى) اي الموصوف للناشئة  
ساعات الليل وبين وجه اطلاق الناشئة على ان ساعات بقوله لانها تحدث واحدة بعد واحدة والمراد الساعات  
الشرعية وتحتل الساعة العربية النجومية قوله واحدة بعد اخرى اي متعاقبة وهذا لا يتناول الساعة الاولى  
الا ان يرمي الاخرى لساعة من النهار كذا قيل فاشار البعض الى جوابه بان المراد بهذا القول كونها متعاقبة  
لازم معنى واحدة بعد اخرى ولا بلا حظ البعدية ولا تخفى ان هذا تكلف بارد ولو لم يزم خروج الساعة الاولى  
لم يعد \* قوله (اوساعات الاول) هذا بناء على ان اللام في الليل الاستفراق هذا مروى عن علي بن الحسين  
انه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول اما سمعت قول الله تعالى "ان ناشئة الليل" هذه ناشئة الليل كذا في الكشف  
فيكون المراد صلوة الاوليين \* قوله (من نشأت اذا ابتدأت) ظاهره مجاز ذكر اسم المطلق واريد التقييد  
لان نشأ بمعنى حدث شائع الاستعمال والانشاء مأخوذ منه اخره لانه لا يلزم ما قبله وما بهد لانه لا يلزم ان يكون  
الأمور بالليل بعد القيام من النوم وكذا الوجهان المذكوران قبله وقد اشار المصنف الى ان المراد التهجيد وهو  
لا يكون الا بعد القيام من النوم وكذا خصتها عائشة رضي الله تعالى عنها بما كان بعد النوم فلو لم يتقدمها نوم  
لم يكن ناشئة الليل وقيل الليل كله ناشئة ٢٢ \* قوله (هي اشد وطنا) فيه مبالغة ايراد ضمير الفصل  
والوصل بصيغة اشد والتعبير بالوطى عن كلفة وتكرره وكلفة بمعنى مشقة وتكليف معنى مجازي للوطى لانه يستلزم  
المشقة فيكون افضل واليق بك ولذا امرناك بالقيام في الليل بعد النوم والقيام منه \* قوله (اي كلفة  
او ثبات قدم) هذا ايضا معنى مجازي للوطى الحشى الحقيقي المستلزم لثبات القدم اخره مع انه قريب من الحقيقي  
اذ الاول هو المناسب للقلم وان فيه مبالغة من حيث ان الاجر في قيام الليل اعظم لكون التكليف والكلفة اشد  
واقوى وفي الثاني تنبيه على اختيار الليل اذ في النهار ثبات القدم ليس بهذه المرتبة \* قوله (وقرأ ابن عامر  
وابوعمر وطاء اي مواطاة القلب اللسان لها او فيها) مصدر واطأ من باب المفاعلة قوله لها

٩٩ منزل ايضا على القراءة بالكسر وتقريره  
ان القليل الاول كافر بالنصف بفسر الثاني بنصف  
النصف لاحتماله ولما كانت المطابقة بين الاثنين  
مطلوبة بجعل نصف النصف الزم ويجعل المطلق  
وهو قوله زد عليه لانه لا يمكن الزيادة على المقيد وهو  
نصف النصف فيجعل الثمن فيضم مع الربع فيصير  
الربع والثمن وهو الثلث تقريرا فكله قبل ثم الليل  
نصفه او بعده او ثلثه واذ لم يحمل الزيادة المطلقة  
على المقيد بل جعل ثمة للثالث اي ما يمت به الربع ثلثا  
تحقيقه فيقع التغيير ايضا بين النصف والثلث والرابع  
واما ان يصحح هذه الوجوه الثلاثة بغير ما ذكر فتقع  
في التمسك الى هنا كلام الطي رحمه الله  
قوله قرأته على تودة التودة بضم التاء وفتح  
الهمزة مصدر من واد يد على وزن الضحكة تأوّه  
منقبلة عن الواو يقال مشى مشيا وبيدا وانا في مشيه  
اي مشى على هيئة  
قوله والجمله اعتراض بيسهل التكليف عليه  
بالتهجيد اي جملة انما ينبغي عليك قولنا قليلا اعتراض  
وقيل الاعتراض بمجموع قوله ورتل القرآن  
ترتلا انما ينبغي عليك قولنا قليلا لانه اعتراض بين  
كلامين متصلين معنى وهو الكلام في قيام الليل  
وجه كونه سهلا لتكليف بالتهجيد افادته انما ينبغي  
عليك قولنا مشلا على تكليف شاقا ثورث للنفس  
رياضة يسهل بسببها قيام الليل  
قوله ويدل على انها مشقة مضادة للطبع وجه  
دلالة على ان التهجيد امر شاق هو افادته معنى لتعليل  
الامر بقيام الليل فكله قبل تحصيل وتصير على  
التكليف بقيام الليل فان القراءة ان الموحى اليك امر  
باعتل هذا من الامور الصعبة الثقيلة الشاقة  
المضادة للطبع  
قوله فيفصم عني اي يقطع يقال افصم المطر اذا قطع  
واكتشف قوله وان جبينه ليرفض عرقا من ارفض  
الدفع ارفضاض اي ترشش والمعنى في الحديث ليجري  
جبهته عرقا ليجري عرق جبينه  
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون صفة المصدر اي  
لصدر نافي والمعنى القاء قليلا لان الثقل اعلماء  
على هذا التفسير من قبل القاء الوحي وتلقيه  
وانما قال يجوز لانه يجوز على هذا ايضا ان يكون  
صفة لقولا  
قوله نشأنا الى خصوص البيت اي قنا ونهضنا  
وقصدنا الى نائمة مهزولة من السري ورجلنا  
والخصوص جمع خصوص وهي الناقة المرفقة الاعلى  
الضخمة الاسفل يرى فيها التي بفتح النون الشحم  
اي اذاب شحمها السير في الليل والصق اي طأ طأ  
مشرفات القماحد القماحد جمع قحدة بفتح القاف ٢٢



٢٢ \* واقوم قليلا \* ٢٣ \* انك في النهار سيجأ طويلا \* ٢٤ \* واذا كراسم ربك \* ٢٥ \*  
 \* وتبتل اليه تبتيلا \* (سورة الزمل)

واليم وسكون الماء وهو خلف الاذنين من الجانبين  
 واصله فمده وهي اصل السنام والقمر بزيادة  
 الميم ما خلف الرأس والجمع قاحداى طأ طأ سير الليل  
 اعاد رؤس تلك الخوص

قوله على ان الناشئة له اي على ان القيام لليل على  
 طريق الاستاذ المجزى تقولك نام ليله وصام نهاره  
 قوله اي كلفة فالعنى ان ناشئة الليل اثقل  
 واغلب على المعلى من صلوة النهار كما في قوله  
 عليه السلام اللهم اشد وطأك على مضراى  
 خذهم اخذا شديدا

قوله لها وفيها الاول على ان ياد بالناشئة  
 النفس اي اشد موطاة القلب اللسان للنفس واثق  
 على ان ياد بها العبادة او الساعات اي اشد موطاة  
 القلب اللسان في العبادة او في ساعات الليل قال  
 صاحب الانصاف ان جعلت الناشئة لنفس فالوطاة  
 فيها حقيقة وان جعلت للساعات او المصدر فجاز  
 وقال الطيبي رحمه الله يجوز ان يكون من الجواز  
 الحكمي بان يند الوطى الى القيام او العبادة  
 او الساعات على الاستاذ المجزى وانه لصاحبها  
 حقيقة وان يجعل لكل منهما قلبا ولسانا ويجعله  
 موطاة على الاستمارة المكتبة

قوله او موافقة لما يراد من الخضوع والاخلاص  
 فلي هذا يكون الاسناد في الكل حقيقة فاركان  
 المراد بالناشئة النفس يكون المعنى ان النفس  
 انما تفي في الليل اي حالها هي اشد موافقة لما  
 ترينه من الخضوع والاخلاص وان اريد بها  
 العبادة او الساعات يكون المعنى ان عبادة  
 الليل او ساعاتها هي اشد مناسبة للخضوع  
 والاخلاص

قوله واسد مقالا واثبت قرآنه وهما ايضا ان اراد  
 بالناشئة النفس يكون اقوم قليلا حقيقة اي النفس  
 القائمة في الليل يكون قرآنه اقوم واثبت وان اريد بها  
 العبادة او الساعات يكون مجازا لان تقديره ان عبادة  
 الليل او ساعاتها اقوم مقالا اي مقارنتها اقوم فيه  
 والمراد مقال العابد وقرآنه

قوله وهدو الاصوات الهدو السكون وهو  
 من هدا بمعنى سكر واحد اي اسكنه يقال  
 اهدأت انصب اذا جعلت تضرب عليه بكفك  
 وتكته انيم  
 قوله فعليك بالتمجيد اشارة الى ان قوله عز وجل  
 انك في النهار سيجأ طويلا استئناف واراد ليان سبب  
 الحكم السابق

قوله ودم على ذكره معنى الدوام مستقادم وقوع  
 الزمانين فيدا لا ذكر والا فهو دال على التجدد  
 فالمراد الاستقرار التجدد اي جدد ذكر الله ساعة  
 فساعة من زمان الليل والنهار لا تغفل عن ذكره ساعة

الموضوع صيغته للطاوعة ومعنى التجريد من لفظ المصدر وهو تبتيلا الموضوع صيغة للتعبد والتكثير ولا فائدة هذين المعنيين وضع تبتيلا موضع تبتيلا مع موافقة  
 النواصل فان ما تقدم من الفواصل قلا وطويلا وما تأخر وكلا وجيلا وقليلا قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال لان معنى تبتيلا الى انقطع اليه اقيم التبتيلا مقامه واكد به  
 ليدل على ان ذلك الانقطاع الى الرب لا يحصل الا بتكرار التبتيلا بل على حصول الانقطاع والتبتيلا في التكرار لان التبتيلا لتكثير الفعل

او فيها حال من القلب واللسان اي كائين لهما اي للناشئة ان فسرت بالنفس الناشئة اوفيهما ان فسرت بالاجوه  
 الباقية اي يواطى فيها قلب القلم لسانه ان اريد بها القيام او العبادة او الساعات فيحتد يكون الاستاذ مجازيا  
 وفي قوله موطاة القلب اللسان اشارة الى ان فاعل المصدر ومفعوله محذوفان وحذف لهما اوفيهما وفيه نوع بعد  
 مع انتفاء المبالغة التي في الاول لكن فيه تنبيه على ان الاخلاص في الليل والخضوع فيه اتم \* قوله (او موافقة)  
 لما يراد من الخضوع والاخلاص (او موافقة عطف على موطاة القلب اي الموافقة امام اعتبار بين القلب واللسان  
 وهو الاحتمال الاول او اعتبار بين القلب وما يراد من الخضوع الخ وبين المعنيين تلازم بحسب التحقيق وان تأخرا  
 فهو موافقة ان تجعل اول الخلو والخضوع بالقلب والخشوع بالجوارح وهذا اختصار هنا الخضوع وعطف  
 الاخلاص عليه على انه تفسيره قدم الاول لكون الموطاة ظاهرة فيه اذ التوا في حيث من الطرفين بخلاف  
 المعنى الثاني \* قوله (واسد مقالا واثبت قرآنه حضور القلب وعدد الاصوات) اسد اقل تقبيل  
 من السداد اي الحق والصواب تنبيه على ان اقوم مستعار لاسد من قام العود اذا استوى بلا عوجاج اي  
 اسد مقالة قوله واثبت قرآنه بيان المعنى المراد لان الاسد هو الاثب والمراد بالقتال القرآنة وقرآنة القرآن  
 تخلف في حضور القلب تكون اثبت فيكون اقوى تأثيره في القلب وهذا معنى في معنى كونه اثبت قرآنة وفي غير  
 حضور القلب لا يكون له تأثير في القلب فلا يكون اثبت وهذا لا ينافي كون المقر واحد وهدو الاصوات  
 بالدال المهمة سكوتها وحضور القلب مجاز عن الخلو عاوى الله تعالى وهدو الاصوات مسبب عن ذلك  
 والاعراض عن النفي والاحل وقد صرفت ان اثبت قرآنة بيان ما هو المراد من اسد مقالا لقوله لحضور القلب  
 الخ راجع لكل ما قبله \* قوله (انك في النهار) تعاديل آخر الامر بالقيام في الليل ولم يعطف لانه  
 تعاديل بالداعي الخارجي الى قيام الليل والاول تعاديل بالداعي بنفسه فهو علة على حيلها وقدم الاول لذلك  
 \* قوله (تفلي في مهامك واشتغلا بها) اصل السبح المراد السعي في الماء فاستعمل للذهاب مطلقا وجه الشبه  
 التقابل من محل الى محل آخر \* قوله (فعليك بالتمجيد فان متجاة الحق تستدعي فراغا) اشارة الى ما ذكرنا  
 من ان هذا لة للقيام بالليل وفائدة الخبر مع انه معلوم فائدة انه علة امر القيام في الليل \* قوله (وقرى سبعا)  
 اي افرق قلب بانسوا غل) بالخاء المعجمة اي تفرق قلب بانسوا غل اي عن حضور القلب لان لك قلبا في مهامك  
 فافرا ثبات ملازمان معنى والظاهر ان هذا حال امته والافقاه عليه السلام وسع متجاة الحق ودعوة الخلق  
 وسائر المهامات وكان حاضرا غايبا عرسح به في الم نشرح لك اوله عليه السلام حاشا حالة البشرية وحالة  
 الملائكة فاذا ذكره هنا بالنظر الى حالة البشرية \* قوله (مستعرا من سبخ الصوف وهو نفسه ونشر اجزائه)  
 النفس باثرون والافاعوا الشين المجربة تفرق اجزاء ما لبس بقشر كالقطن والصوف قوله ونشر اجزائه عطفت  
 نفسه \* قوله (ودم على ذكره) اوله به لانه موصوف بالذكر فالامر به امر بدوامه لا بالزمن تحصيل  
 الحاصل وقدم غير مرة ان المراد بالدوام الدوام العرفي لا الحقيقي فاحاجة الانسان تدفع امكان الحقيقي \* قوله  
 (ليلا ونهارا) وذكر الله يتناول ما ذكر به من تسبيح وتهليل وتحميد وتعبيد وصلاة وقرآنة قرآن ودراسة علم  
 ابلا ونهارا هذا التعظيم بقرينة المقابلة وبالخلافة وذكر الله تعالى اشارة الى ان الاسم معتم وبؤيد قوله وذكر الله  
 يتناول الخ فان الاسم لا يذكر في بعض الوجوه حتى يقال ان الاسم عين المسيح فذكر الله مشترك بين هذه اشراك بين هذه  
 الوجوه اشراكا كاملا متوفا فان المراد به التعبد بانواع الذكر قوله ودراسة علم اي علم شرعي والدراسة عام للتدريس والتدريس  
 \* قوله (وانقطع اليه بالعبادة وجد نفسك عاواه) فان كمال الذكر انما يتحقق بالتجريد المذكور وما يترتب  
 عليه من التجرد وهذا معنى التبتل والتجريد معنى التبتل فالكلام من قبيل الاحتياك والمعنى وتبتل اليه تبتيلا  
 وتبتل اليه تبتيلا كقوله تعالى انكم من الارض تبتا وما نحن فيه عكس ذلك وذكر التبتل والتبتيل للتنبيه على  
 انه حال الزمان فان التبتل وهو التجريد فعل العبد والتبتل مضاعفة بكسر الراء هو قول الفصل وهو الانفعال  
 يترتب على الترتيب الذي هو الفعل كالنكسر والانكسار ولما كان المقصود التجرد والتبتل قدم على التبتل والتجريد  
 وان كل مقدم في الوجود على الترتيب والانقطاع ولا اشارة الى ذلك قال ولا وانقطع اليه بالعبادة معنى تبتيلا اليه ثم  
 قال وجرد نفسك الخ ثانيا معنى تبتيلا من التبتيل \* قوله (ولهذه الرزمة ومراعاة الفواصل وضع موضع تبتيلا)

قوله وانقطع اليه وجرد نفسك عاواه اخذ معنى الانقطاع من لفظ الفعل وهو تبتيلا (يعنى)  
 الموضوع صيغته للطاوعة ومعنى التجريد من لفظ المصدر وهو تبتيلا الموضوع صيغة للتعبد والتكثير ولا فائدة هذين المعنيين وضع تبتيلا موضع تبتيلا مع موافقة  
 النواصل فان ما تقدم من الفواصل قلا وطويلا وما تأخر وكلا وجيلا وقليلا قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال لان معنى تبتيلا الى انقطع اليه اقيم التبتيلا مقامه واكد به  
 ليدل على ان ذلك الانقطاع الى الرب لا يحصل الا بتكرار التبتيلا بل على حصول الانقطاع والتبتيلا في التكرار لان التبتيلا لتكثير الفعل

٢٢ \* رب الشرق والمغرب \* ٢٣ \* لا اله الا هو \* ٢٤ \* فأتخذوه وكيفا \* ٢٥ \* واصبر على  
 ما يقولون \* ٢٦ \* واحبرهم هجرا جيلا \* ٢٧ \* وذري والمكذبين \* ٢٨ \* اولى النعمة \* ٢٩ \*  
 \* ومهلهم قليلا \*

(الجزء التاسع والعشرون) (٢٩٧)

يعنى ان مقتضى الظاهر ان يقال وتبتل اليه تبتيلا فعدل عنه ووضع تبتيلا موضع تبتيلا لما ذكر ولما راعاه  
 الفاصلة ثم الظاهر ان قوله "واذا كراسم ربك" معطوف على قوله "فأتخذوه وكيفا" بعد التخصيص وسبب التخصيص  
 ما مر من التعليل المذكور وهو لا ينافي الامر بالتجريد في النهار لان كونه محل اشتغال المهمات لا ينافي بالتجريد  
 عاواه قال تعالى "رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله" الآية غاية الامر ان اللبيل يسهل فيه التجرد  
 المذكور والحضور المزبور فلا يتوهم المناقاة بين قوله تعالى "انك في النهار سيجأ طويلا" وبين قوله "ودم على  
 ذكره ليلا ونهارا" \* قوله (رب المشرق خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره لا اله الا هو) رب المشرق اي  
 جانب المشرق والمغرب ولذا لم يجمعهما واما الجمع في قوله تعالى "رب المشرق والمغرب" فيعتبر بالانزال واما  
 التنبية في قوله تعالى "رب المشرقين ورب المغربين" فينبأ على ارادة الشئى والصينى \* قوله (وقرآن ابن  
 عامر والكوفون غير حفص وبه فوب بالجر على البدل من ربك وقيل باعتبار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو)  
 وقيل لم يرض به لان هذا الحذف بغير سادس معه اتمام عمله وهو عند اكثرهم ضعف مع امكان البدلية بدون ضعف  
 وقال ابو حيان الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه لم تصح لان اختيار الجار لم يجزى البصر بون الامع  
 الجلالة خاصة ولم ينفذ اليه المص اذا الاختصاص بالجلالة غير مناسب غايته مع اسم الجليل كثير وان الجلالة الاسمية  
 المنفية كالجلة افعالية المنفية تقع جوار القسم كذا نقل عن ابن مالك فلا ينفذ الى ما قاله ابو حيان من ان الجلة المنفية في  
 جواب القسم اذا كانت اسمية لا تنفي الا باوحدها ولا تنفي بلا الا بالمصدر المضارع كثيرا او بعضا قليلا ولذا جوز  
 الشيخان ذلك مع اشارة الى ضعفه \* قوله (مسبب عن التهليل فان توحده بالاوهية يقتضى ان توكل اليه  
 الامور) مسبب اي الفاعلية داخلة على المسبب وهو اهليل اي مضمون لا اله الا هو وهو التوحيد بالالوهية ولذا قال  
 فان توحده بالالوهية يقتضى ان توكل الامور وتفوض اليه فان كل ما سواه محدث محتاج فلا يقيدتقوى يصح الامور اليه  
 ومقتضى السوق ان يقال فان توحده بالالوهية يقتضى الامر بان توكل الامور اليه فان مدخول الفاء الامر بتأخذه وكيفا  
 الان قال المراد الامور به والامر لكونه مؤدبا اليه \* قوله (واصبر) عطف على اتخذه وهو في خبر افتاء  
 اي اتخذه وكيفا واصبر على ما يقولون فانه تعالى ينتقم منهم \* قوله (من الخرافات) اي الكذبات الباطلة ٢٦  
 \* قوله (بان تجانبهم وتداربهم ولا تكلمهم وتكل امرهم الي الله تعالى كما قال وذري) الآية بان تجانبهم اي  
 بالقلب والمجانبة بالقلب تؤدى الى المجانبة بالبدن وما بعده قرينة عليه فان الاعراض عن المكافاة حال البدن وهذا كقوله  
 تعالى فاصفح الصفح الجليل فان السورة مكية والامر بالتكلم كان في المدينة قوله وتداربهم من المداواة قوله وتكل اي  
 وبان تكل مضارع وكل معنى فوض وفيه اشارة الى ان تبطله بما قبله وان الصبر والهجرة يترتب على اتخذه الله وكيفا  
 وان الهجرة يترتب على الصبر ويصح وجه تقديم الاول على الثاني والثاني على الثالث وعلم ايضا ان المراد بالهجرة ترك  
 المكافاة لا ترك الاختلاط والهجرة الجبل ما لا يوجد فيه مكافاة ما وهذا معبر في الصبر ايضا لكن اخر لمراعاة الفاصلة  
 \* قوله (دعني وابهم وكل الى امرهم فان في غيبة عنك في مجزأتهم) وابهم اي مع المكذبين كون الواو  
 بمعنى مع اولى من كونها للعطف اذ المراد وكل الى فوض امرهم اليه تعالى كناية كما قال وكل الى امرهم فان في  
 غيبة الخ والا فلا معنى لترك الله تعالى مع المكذبين فلا جرم ان المراد في مثله ما ذكر كناية او مجزأ او لا منع فيه  
 عن القتال حتى قيل انه منسوخ بآية القتال وحذف المفعول من المكذبين التعميم مع الاختصار ٢٨

\* قوله (ارباب التعمير يد صناديد قريش) اشارة الى ان النعمة بمعنى انتم اذ القام بهم وصفهم وهو  
 التعمير لكن لاحاجة اليه لانه قال اولى مال غاية الامر ان فائدة النعمة انما تظهر بالتعمير وعن هذا اختيار المجزأ  
 وان امكن الحقيقة او النعمة بفتح النون هو التعمير فلا يجاز والتعديده لان صناديد قريش احقة ام ذلك فلا مفهوم  
 المخالفة ٢٩ \* قوله (ومهلهم) اريد به دفع الوهم الناشئ من تأخر العذاب مع ان قوله وذري الخ مقتضاه  
 الاخذ والانتقام سرعا لتحقيق السبب فاشار الى الجواب بان سبب العذاب وان تحقق لكنه اخر لا تشاء شرطه  
 وهو ان لهلاكهم اجلا مسمى ولم يأت بعد ومعنى ومهلهم لا تشغل بالانتقام منهم ولا تستجمل باهلا كهم كذا  
 فسره المصنف في سورة الطارق والظاهر انه مجاز لكونه لازما لا مهال والامهال في الحقيقة لله تعالى  
 قال تعالى "وامسلي لهم" الآية وبناء التعمير هنا للتدريج وهو والامهال بمعنى واحد لكن في التعمير زيادة  
 التسكين ووصفه بكونه قليلا تبشيرا له عليه السلام بانه قدير قرب وقت هلاكهم والظفر لهم فكن مستعدا لخدمه

(٢٥) (ع)  
 قوله ارباب التعمير وفي الكشف التعمير بالفتح التعمير وبالكسر الانعام وبالضم المسرة

٢ وعدى بلى اذ المراد الامر بالصبر على تحمل  
 ما يقولون وتوطين النفس عليه  
 ٣ فبدخل فيه الصبر على افعالههم

قوله وجوابه لا اله الا هو اقسام مما اتفقوا عليه  
 على ما اختلفوا فيه فان الكفار معتزفون بان الله  
 رب المشرق والمغرب ولكنهم اشركوا الله  
 الاجسام في العبادة لا يرى كيف افهم خليل الله  
 نمرود بقوله فان الله يأتى بالشمس من المشرق  
 فأت بها من المغرب وكليم الله موسى عليه السلام  
 فرعون بقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما  
 ان كنتم موقنين

قوله مسبب عن التهليل معنى التذليل مستفاد  
 من الفاء

قوله من الخرافات هي جمع خراف وهو فارسي  
 معرب اصله كراف ثم جزاف ثم خراف تصرفوا  
 فيه هكذا بالتعريب والمراد اقاويلهم الباطلة بان  
 تجانبهم وتداربهم ولا تكلمهم قال الزمخشري  
 الهجرة الجبل ان يجانبهم بقلبه وهو وبخالفهم  
 مع حسن المخالفة والمداواة والاعضاء وترك  
 المكافاة

قوله ارباب التعمير وفي الكشف التعمير بالفتح التعمير  
 وبالكسر الانعام وبالضم المسرة



**قوله** (زمانا اوامها لا قبلا) اي قليلا صفة اما زمان فيكون قليلا منصوبا على الظرفية او الامهال فيكون مفعولا مطلقا اقيامه مقامه وهما متلازمان وقسم الاول لان قلة الزمان مما يوجب السرور في الصدور وعبر بالامهال مع ان الظاهر تمهيدا لان المشهور الامهال مع ما فيه من التنبه على انفسهم \* **قوله** (تعليلا الامر) اي تعليل الحكم الخيري المتفهم من الامر والمراد بالامر ذوق وما عطف عليه كانه قبل تقويض امرهم الى واجب وكذا الصبر لان عندنا عذابا يكتفي انتقامهم لانه شامل لارواحهم واشباحهم \* **قوله** (وانكلا القيد الثقيل) اي انكالا جمع نكل يقع التون وكسرها القيد الثقيل ثم نقل الى العقاب فصار حقيقة وهو المراد هنا كما اشار اليه بقوله وتوعا آخر من العذاب وقول القاموس اوقيد ٢ من النار اشارة اليه \* **قوله** (طعاما ينشب في الخلق كالضريع والزقوم) ينشب من باب علم اي يعلق في الخلق فلا يسرع كالضريع وهو بيس الشبرق وهو شوك يرعى الابل مادام رطبا وقيل شجرة تاربه تشبه الضريع والزقوم مر تصبيله في سورة والصافات اي انه شجرة ثمرها طعام اهل الجحيم \* **قوله** (وتوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه الا الله) هذا مأخوذ من المقابلة لان ما ذكر عذاب ايضا ولم يجعل هذا من قبيل عطف العام على الخاص اذ المراد به نوع آخر مما لم يسم منه المذكور هنا واشار به الى ان التوعين النوعية قوله لا يعرف كنهه مستفاد من ايهامه قوله مؤلما بفتح اللام من يئس في اوائل البقرة وهذا مستفاد من عطف عليه اي نوعا من الانكالا لا يعرف كنهها الا الله وكذا ما بعده ولا يعرف وجهه عدم ترمضه \* **قوله** (ولما كانت العقوبات الاربع مما يشترك فيها الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهكة في الشهوات تبتقي مقيدة بحسبها وتلتصق بها عن التخلص الى عالم المجرى) قوله فان النفوس العاصية شروعا في بيان اشتراكها قوله بحسبها اي الشهوات لكامل الالفه بها في الدنيا قوله عن التخلص متعلق بالتعلق بها بتضمين معنى معرضة عن التخلص او محرومة من التخلص هذا بيان نكالا الارواح واما قيد الاشباح قيدها بالجدد من النار ولاحظ هوره وكونه متفنا عليه لم يتعرض له \* **قوله** (محرقه بحرقه المروية مجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان من تجلى انوار القدس) هذا عذاب ثان الارواح بحرقة افرقة عن الشهوات المألوفة قريبة من الاول والاجساد محترقة بانوار الموقدة مجرعة غصة الهجران عن الاوطان وعالم القدس بسبب العدوان بيان لما في الارواح واما في الاشباح فضرع وزقوم وحسب وغساق وما يصيد به تجرعه ولا يكاد يفيقه معذبة بالحرمان اشارة الى نصب الارواح من العذاب المبهم \* **قوله** (فسر العذاب بالحرمان من لقاء الله تعالى) في قوله وعذابا اليما بالحرمان عن لقاء الله تعالى وهو عذاب فوق سائر العذاب كانه رؤية الجمال نعمة فوق سائر النعم وهذا غير ما ذكر في العقوبات المشتركة فانه حرمان عن تجلى انوار القدس كما صرح به بحيث يتجلى في ظلمة شديدة بسبب الضلال ووجه وقوع فسر العذاب جوابا لما علم ان ما ذكر امور تشترك فيها الارواح والاشباح ودل تنكير العذاب على انه اعظم العذاب المشترك ولا شد عذابا مما ذكره فسر به وهذا البيان مما اخترعه الامام الرازي وتيمم القاضي ويرد عليه ان اهل الحق صرحوا بان الروح متأثرة ومعذبة بعذاب البدن بعينه وقيل في قوله تعالى وكل نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ان العذاب للنفس العاصية والبدن آلة لها فذكره هنا تخلف له وتصريح اهل الحق فلا جرم انه لا يسيأ به اصلا واما الاشكال بانه يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فغير وارد لانه جاز عندهما وايضا القول بانه لا يصر الى المجاز عندا مكان الحقيقة ضعيف لان القرينة اذا كانت ضعيفة يسوغ اعتبار الحقيقة مرة والمجاز اخرى كما مر ارا بحيث لا يبعد ولا يحصى والمذكور ما ذكرناه وتنكير العذاب لودل على انه اعظم العذاب المشترك لدل تنكير الانكالا وجهها وطعاما على انها اعظم والفرق تحكم وجمع الانكالا دون غيره لان لها افراد متعددة والجحيم والطعام من الجنس الذي هو مشترك به الاجزاء والظواهر ان الحرمان عن لقاء الله تعالى عذاب للبدن وللروح الحرمان عن تجلى انوار القدس \* **قوله** (تضطرب وتزلزل طرف لما في الدنيا انكالا من معنى اقول) اضطرب اي الرجف الاضطراب وشدة الحركة طرف لما في الدنيا الخ اي استقر ذلك العذاب الدنيا والظواهر ان ذلك اليوم يوم النسخة الاولى والمراد وقت منسج شامل لمبادئ قيام الساعة وما وقع فيها من الجحشاة والنفوس فلا اشكال في ظرفية يوم الرجفة لاستقرار العذاب بعد قيام الساعة \* **قوله** (وكانت الجبال اي ويوم كانت الجبال اظهر الجبال لمكان الاتساع والكمال الثمر \* **قوله** (رهلا بجحمتها) اي كرم لمجتمع فهو تشبيه بليغ فكانت

(بمعنى)

٢ وهو المراد هنا وقد يستعمل في العقاب مطلقا  
قوله زمانا قليلا اوامها لا قبلا لا يعني اتصاف  
قبلا اما على المفعول فيه او على المصدر حذف  
الموصوف واقبح الصفة مقامه واعرب باعرابه  
قوله وتوعا آخر من العذاب مؤلما لا يعرف كنهه  
الا الله معنى النوعية والتظيم مستفاد من تنكير  
عذابا  
قوله فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله جواب  
لما يسنى لما لم يختص العقوبات الاربع بالاشباح  
بل يشترك فيها الارواح فلا علينا ان نفس العذاب  
في عذابا اليما بالعذاب الروحاني كاجل الثلث الاول  
على الروحاني  
قوله طرف لما في الدنيا انكالا من معنى الفعل يعني  
اتصاف يوم على انه مفعول فيه لقوله تعالى لدينا  
لانه ظرف مستقر فيه معنى الحصول اي حاصلة لدينا  
يوم ترجف

بمعنى صارت وفي الكشف اي كانت مثل رمل مجتمع \* **قوله** (لانه قيل بمعنى مفعول من كسبت الشيء اذا جمعه) تعليل لقوله رمل مجتمع فانه في قوة رمل مجموع اي وانما فسرنا به لانه فاعيل بمعنى المفعول ولذا لم يؤنث قيل اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وفي نسخة كانه قيل كافي الكشف وانما قال الخ كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتداء وليس بصفة مشتقة كذا قيل وفيه نظر لان نسخة لا ياتي عنه فالاولى ما مر من ان اصله صفة ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد وانما عطف بالواو مع ان الظاهر العطف بالفاء لتزيه على الرجفة للتبديد على انه خصلة اخرى على حبالها غير ملحوظ تزيه على الرجفة وان ترتب على الرجفة في نفس الامر وعبر بالماضي لتحق وقوعه ولم ينبه على ذلك في الرجفة لان التكنة متوسطة بالارادة وهذا اولى مما قيل من انه عبر بالماضي مع ان ما نسب عنه مضارع لتخيل انه سبق الرجفة فكانه حصل السبب قبل السبب بالغة وعدم تخلفه عنه واتصاله حتى يتوهم انه كان قبله كما قاله بعض الفضلاء انتهى فان ما ذكره غير مبرر في مثله وتخييل سبق السبب السبب في السببية نعم تخيل المعية تخيل حسن بلام الاتصال وما ذكره بنفي الاتصال وآخر كلامه لا يلازم اوله \* **قوله** (مشورا من هيل هلا اذا نثر) مشورا اي بعد ما كان مجتمعا اثار به الى ان يهلا اسم مفعول يورن مبيع من هيل بصيغة المجهول وكذا نثر \* **قوله** (يا هيل مكة ٢٤ يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع) يا هيل مكة الخطاب للكاذبين فيجذبون انفسا لكن قوله بالاجابة والامتناع يشعر بان الخطاب للعموم فلا انفات حينئذ وفي الكشف يشهد عليكم يوم القيمة بكفركم وتكذيبكم وعدل عنه المصنف فقال بالاجابة والامتناع يظهر انه اعتبر العموم وتعديته بلى لتضمنه معنى الرقيب فينظم الشهادة لهم وعليهم \* **قوله** (يعني موسى عليه الصلوة والسلام ولم يبعثه لان المفعول لم يتعلق به) اولئك هم ما مالا مذكروا في مواضع عديدة فان موسى عليه السلام ارسل الى فرعون وملائه وظهر الهجرة وهناك يذكر ملاه لانهم تابعون له فذكر المتبوع يعني من ذكر التابع والفاء في قوله فصلى الرسول لان كان سببا لاطاعة انفسهم جعلوه سبيبا للعصيان \* **قوله** (عره سبق ذكره) اي عرفه لان المراد ما سبق ذكره ولولم يعرف لتبادر الودم ان المراد به غير ما ذكر فاللام للعهد الخارجي والفاء في فاخذناه للسببية في نفس الامر \* **قوله** (تفسيلا من قولهم طعام ويل لا يستقر أشفله ومنه الوابل للطير العظيم) لا يستقر أي لا يدمر شيئا وحاصله اخذنا شديدا قوله المطر العظيم اي مطر عظيم القطر فاستاده الى المطر مجازا \* **قوله** (انفسكم) قدر المفعول لان بناء الافعال بمعنى الثلاثي فكيف تنقون انفسكم فضلا عن غيركم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا والقول بانه جعل المصنف تنقون بمعنى تنقون فعداه الى مفعولين رده بعضهم بانه خطأ صريح ولا يخفى ان الحكم بان هذا خطأ صريح هذان محض لانهم صرحوا بان افعال قديحي بمعنى فعل وان النص بين في اوائل البقرة ان اتقى مطاوع وفي فلا بد من التوفيق بين الكلامين بمثل ما ذكرناه والرد والجرح من عادة المتصدين والابتغاء للكلام العظما محملا من دأب المتصدين الكاملين \* **قوله** (بقيتم على الكفر) اوله لانهم كافرون والاعتبار بالخواتم لاسيما عند الاشعرى وكلمة ان المفيد للشك لكون المراد البقاء على الكفر فانه في نفسه محتمل الوقوع والالاقوع كما مر غير مرة بالنسبة الى القائل \* **قوله** (عذاب يوم) اي هذا مفعول ثان لتقون بمعنى تقون تنقون المضاف ولولم يقدر المضاف لكان ابلغ ولم يلتفت الى جواز كون يوم ظرفا اي كيف لكم التقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا والى جواز كونه منصوبا بكفرتم اي كيف تنقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيمة والجزاء كافي الكشف لانه تكلف خلاف الظاهر \* **قوله** (من شدة هوله وهذا على الفرض والتخييل) بالعطف بالواو يعني ان الكلام استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي يوم القيمة وهولها وشدة حسابه وعذابها بالهيئة المنزععة من اشياء كثيرة وهي يوم من الايام وكثرة الوقائع وهجوم الهوم والغموم بسبب تراحم البليات يسرع بسبب ذلك الشيب للولدان فضلا عن غيرهم فاستعمل اللفظ المركب الموضوع للمثبه به في الهيئة المشبهة وقد عرفت ان المشبه به لا يجب ان يكون محققا بل يجوز ان يكون مفروضا فلا اشكال بان هذا اليوم غير محقق فكيف يكون مشبهاه وفي بعض النسخ او التمثيل بالعطف بالواو الفاصلة فتبين انه لا وجه له ذلك ان تقول ان ومعنى الواو الواصلة \* **قوله** (واصله ان الهوم تنصف القوى وتسرع بالشيب) لان الروح تنقبض الى داخل فتطلى الحرارة العريزية ولا ينضج الغذاء فيستولى البلغم على

قوله لم يبعثه لان المفعول لم يتعلق به فان المفعول  
الاخبار عن ارسال رسول الى فرعون وعصيانه  
الرسول المرسل اليه لاعتن ارسال موسى بعينه  
قوله فكيف تنقون انفسكم اي كيف تنقون انفسكم  
يوم القيمة وهوله ان بقيتم على الكفر ولم تؤمنوا  
وتعملوا صالحا فلي هذا يكون يوم منصوبا على انه  
مفعول به لتقون ويجوز ان يكون ظرفا اي فكيف  
لكم بالتقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا ويجوز  
ان يكون منصوبا بكفرتم على ان يكون كفرتم ما ولا  
يجحدتم اي فكيف تنقون الله وتخشونه ان جحدتم  
يوم القيمة والجزاء لان تقوى الله خوف عقابه  
قوله هذا على الفرض والتخييل اي ليس هناك شيب  
صبي حقيقة وانما هو تمثيل وتصوير لشدة هول  
ذلك اليوم يقال في حق اليوم الشديد هذا يوم يشيب  
نواصي الاطفال والاصل ان الهوم والاحزان  
اذانفت وتزاجت على الانسان اسرع فيه الشيب  
قال ابو الطيب  
\* والهم يخترم الجسم مخافة \*  
\* ويشيب ناصية الصبي ويهرم \*  
وفي الحكاية ان رجلا امسى فاجم الشعر كحلل الغراب  
واصبح وهو ابيض الرأس والهيئة فقال رايت  
القيمة والجنة والنار في المنام ورأيت الناس يقادون  
في السلاسل الى النار فخن هول ذلك اصبح كارتون



الاخلاط وهو يوجب ابيضاض الشعر بتقدير العز الحليم قوله بحمل الودان شيئا يصفه يوم والجلل فعلى وان كان مقروضا واستناد الجمل الى اليوم مجاز \* قوله ( ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لان ايام الهموم طول ) اى يكون في طوله بحيث يبلغ الاطفال فيه اوان الشيخوخة والشيب ويكون كناية عن الطول بالنسبة الى الكفار وامابالنسبة الى الابرار فكساعة وهذا بالنسبة الى يوم وقوعها فلا يتنافى كونها غير متناهية ولا يقال ان ذلك اليوم غير متناه فلا معنى لوصفه بالطول لما عرفت من ان المراد باليوم يوم وقوعه \* ٢٢ \* قوله ( منشق والذكير على تاويل السقف واضرار شى ) اى القياس منقطة لان السماء اما اسم جنس وهو المختار واجمع سماء كقيل وعن الفراء ان السماء بكسر الهمزة مفتوحة على التاء ويل وسره انه اسم جنس يقع على الواحد والمتعدد فالتذكير باعتبار وقوعه على الواحد والتأنيث باعتبار وقوعه على المتعدد وانما اختار التاء ويل لان المراد هنا المتعدد اذا لا تنفى لا يختص بسماء دون سماء ولذا جاء في قوله تعالى اذا السماء انفطرت اذا السماء انشقت فلا جرم انه يحتاج الى التاويل وقيل التذكير لانه من صيغ النسب اى ذات انفطار قوله على تاويل السقف لقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا واضرار شى والمنفطر صفة اخرى اذا انفطرت خلاف الظاهر والتعبير بشى إشارة الى وهما بعد احكامها \* ٢٣ \* قوله ( لشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها فضلا عن غيرها ) اى مع عظمها واحكامها بكسر الهمزة قوله فضلا عن غيرها بيان وجه التخصيص بالذكر \* قوله ( وابناء الآلة ) مبالغة في شدة كآلة الآلة لثقل وليس بآلة حقيقة بل حكما \* ٢٤ \* قوله ( الضمير لله تعالى اول يوم على اضافة المصدر الى مفعوله ) الضمير لله تعالى فهو مذكور حكما لعله من السوق اوفيه الثقات من التكلم الى الغيبة فالمصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف مفعولا اى كاشا لا محالة وجعله كان الخ تذييل مقرر لما قبله \* ٢٥ \* قوله ( الايات الموعدة ) اسم فاعل من اوعد لا من وعد بتشديد السين فانها غير مشهورة اى الايات الدالة على الوعد والاسناد مجاز \* ٢٦ \* قوله ( عظة ) موعظة زاجرة عن المعاصي وموعظة الى الطاعات والمراد بالايات من قوله ان الدنيا زكالا الى كان وعده مفصولا والغرض من هذا الاخبار تمهيد لقوله فن شاء اتخذ ولذا جىء بالفاء واسمارة الى اتصال هذه الايات الى ما قبلها \* ٢٧ \* قوله ( ان ينظر مفعول لشاء بقرينة ما قبله وتقدير مضمون الجزاء اى فن شاء ان يتخذ ليس بكلى قيل والمعنى ومن نوى ان يحصل له الاتعاظ فى ثلثي الحل يتقرب الى الله تعالى فهذا العزم سبب للتقرب وباعت كعبه وهذا عجب لان مشيئة الانسان لا يجب ان يترتب عليها الفعل حتى يقال ان شأن المشيئة ان تستعقب الفعل والاتعاظ مما لا يحصل عقبيها وقد صرح علمنا ان تخلف المراد عن ارادة الحدث جائز واقع على ان المعنى ومن شاء الاتعاظ فى الاستقبال الخ لان الكلام على الاستقبال ولذا قال يتقرب بالمضارع بدل اتخذ \* ٢٨ \* قوله ( اى يتقرب اليه بسلك التقوى ) فيه به على ان الجزاء هو التقرب واتخاذ السبيل سببه فوضع سبب الجزاء موضعه نبيه على كآلة في السببية وفي الكشف ومعنى اتخاذ السبيل التقرب والتوسل بالطاعات وقول المصنف اى يتقرب اشارة اليه اذ ظاهر محل فالمراد لازمه كناية او مجازا ويحتمل استعارة تمثيلية فكأن على بصيرة \* ٢٩ \* قوله ( ان ربك يعلم ) اى علمنا يتعلق بالجزاء وهو التعلق بانه وجد الآن اوقبله وهو تعلق حادث فالعنى ان ربك يعلم اى الجزاء جزيل على هذا المذكور من العبادة والتعبير بازرب لمزيد اللطف والكرم فعلى هذا صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية وان اردت ظاهره فتعلق العلم به قد علم اى يعلم انك سيقع القيام منك هكذا ويحتمل ان يكون تقوم بمعنى الامر كما يشعر به قوله قيل كان التهجيد واجبال الخ لكن قوله يعلم لا يلائمه فالوجه الاول هو القول قوله قيل كان التهجيد واجبال الخ الى ما فى اول السورة من الامر \* قوله ( استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشىء اقل بعدا منه ) اى هو مجاز مرسل لان الاقلية لازمة للاقربية فالمراد استعارة لغوية وهذا هو الظاهر من كلام المصنف اولان اشترا كهما فى اصل القلة ومطلق القلة فيكون استعارة اصطلاحية وليس ادنى هنا اسم تفضيل من دنى اذا قرب بل مستعار للقلة والمعنى تقوم اقل من ثلثي الليل لكن فوق النصف ولا يتناول النصف فضلا عما دون النصف \* قوله ( وقرأ هشام ونصفه ما جاز عطف على ثلثي الليل ) اى اقل من نصف الليل لكن فوق الثلث وثلثه اى اقل من ثمة \* قوله ( وقرأ ابن كثير والكوفيون ونصفه وثلثه بالنصب عطف على ادنى ) فيكون المعنى تقوم نصف الليل وثلث الليل وهو المطابق لما من التخيير بين قيام تمام النصف وبين قيام اثنا عشر عنه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الاقل من الثلثين

وقرئ بالجزم اى تقوم اقل من الثلثين ومن النصف ومن الثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والرابع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير كذا في الكشف قوله وهو ادنى من الثلثين والادنى من الثلثين يعنى النصف وما فوق النصف وكذا الكلام في قوله والثلث لان ما ادنى من النصف يعنى الثلث وما فوقه الى النصف وكذا الكلام في قوله والرابع الخ ولا يعرف وجه تخصيصه بما ذكر قيل وفي كلام الكشف اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثانى والاخير مما سواهما احتمالات والتفاوت بين القرأتين وان كان ظاهرا فلا يجتمعان لكنه بحسب الاوقات فوفقا قاموا ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ووفقا قاموا ادنى من ثلثي الليل وادنى من النصف وادنى من الثلث فيكونان معلومين له تعالى باعتبار الوقتين والامر وادنى على سبيل التخيير فانه اذا عمل بالاكثر والاقل خرج عن الهدية واستوضح بآية الكفارة وانهم خبروا بين ان يقوموا فيما هو اقل من النصف على التبات كالثالث وبين ان يكونوا مختارين في قيام النصف والاكثر منه كما امر الاشارة اليه من المصنف فاذا ذكره السبعين هنا لا يعرف له وجه \* ٢٢ \* قوله ( ويقوم ذلك جماعة من اصحابك ) اشارة الى ان طائفة معطوف على ضمير تقوم وجاز بدون تأكيد لفصل بينهما ذلك اى ادنى من ثلثي الليل الخ جماعة معنى طائفة من اصحابك معنى من الذين معك لفظه مع لا يقتضى هذا الوجود القيام من الصحابة والمصاحبة فى فرضية القيام دون اداء القيام لقيام القرينة على ان جميع الصحابة لم يكونوا معه عليه السلام فى اداء القيام والقول بان يقوم البعض فى بيته والبعض معه عليه السلام بعيد وجعل من للبيان لا يدفع الاشكال لان مجموع الاصحاب من حيث المجموع كونهم معه عليه السلام فى قيام الليل مخالف للعادة واشق على النفوس فهذا مثل قوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين والظاهر ان من تبيضة هذا الترجيح ان قيل بفرضية قيام الليل على الكل فى صدر الاسلام وان قيل ان فرضيته مخصوصة به عليه السلام فالامر ظاهر قيام بعض الصحابة معه عليه السلام على سبيل الطوع فلا اشكال اصلا وهذا الاحتمال هو الراجح المختار \* ٢٣ \* قوله ( لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي الا الله فان تقدم اسمه متبداً مبنيا عليه يقدر شعر بالاختصاص ) اشارة الى ان تقدم المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد الحصر كما اشار اليه بقوله فان تقدم اسمه قوله لا يعلم الخ العلم مستفاد من يقدر مجازا اذ تقدير الشىء يستلزم علم مقاديره وتقدير الساعة اذ لا معنى لتقدير الليل والنهار الا تقدير ساعاتها قوله كما هي اى علمنا طبق الواقع وعلى وجهه فى نفس الامر عليه اشارة الى انكم تعلمون ذلك بالتحري والاجتهاد ويتوسل علم التجويز ولكن لا يتخلو عن خلل وخطا فاصحح الحصر قيد كما هي المستفاد من الفحوى وان علمه تعالى لا يكون الا على وجه مطابق والتعرض للتهمسار مع ان الكلام فى الليل لتبهم المرام ولان معرفة مقادير الليل انما هو معرفة مقادير النهار وبالعكس بالنسبة الى العباد وقدم الليل لان الكلام فيه ولانه مقدم فى الوجود \* ٢٤ \* قوله ( ويؤيده قوله ان ان تحصوه ) وجه التأييد هو انه تعالى لما اخبر علمه بعدم احصاء المخلوق علم ان ذلك مفوض الى علمه تعالى فقط فالاولى ان يقال ويدل عليه قوله علم ان ان تحصوه لكن لا حاجة اليه لان معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه فى نفس الامر تنحصر فى الله تعالى واخبرنا الماضى وفيما مضى المضارع تنبيه على ان الماضى والمستقبل منسلخ عن الماضوية والاستقبالية وايضا القيام متعدد فياسببه المضارع الدال على الاستمرار بخلاف عدم الاحصاء فياسببه الماضى \* قوله ( اى ان تحصوا تقدير الاوقات ) اشارة الى ان الضمير راجع الى المصدر المفهوم من يقدر كقوله اعدوا لاهلها واقرئوا للتقوى \* قوله ( ولن تستطيعوا ضبط الساعات ) للتنبيه على ان المراد من فى الاحصاء فى القدرة على الاحصاء قوله ضبط الساعات معنى تقدير الاوقات والمراد ضبطها على ما هي عليه فى نفس الامر فلا يتنافى استطاعة ضبطها بالتحري والاجتهاد الذى لا يتخلو عن الخطا والانحراف عن صوب السداد \* ٢٥ \* قوله ( بالتخصيص فى ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه ) تنبيه على ان فتاب عليكم استعارة تبعية شبه الترخيص فى ترك ما قدر فى قيام الليل والعلاقة عدم المواخذة والتبعة بفتح التاء المشاة وكسر الواو حدة الهم والمواخذة قوله المقدر اى فى قوله قم الليل الآية اذ لا تدبر هنا لانه خبر وليس فى معنى الاشياء لقوله يعلم انك تقوم الخ والمعنى فرخص بسبب علمه تعالى \* ٢٦ \* قوله ( فافروا ) الفاء للتفصيل \* قوله ( فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل ) وهو دليل على ان قيام الليل فى صدر الاسلام فرض على الجميع فلا بد من التحمل المذكور فى الآية المذكورة \* قوله ( عبر عن الصلوة بالقرآنة كما عبر عنها بسائر اركانها ) بالقرآنة

قوله لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي الا الله معنى الحصر على ما قال مستفاد من تقدم المسند اليه المعرفة وهو لفظه الله عز اسمه مبنيا عليه الخبر الفعلي كافي قوله تعالى الله يسط الرزق اى الله يسط لا غيره والمعنى ههنا الله يقدر واتم لاتقدرون عليه قوله ويؤيده قوله تعالى علم ان تحصوه وجه التأييد هو انى الاحصاء عن غيره من حيث ان انتفاء الاحصاء من لوازم انتفاء العلم والضمير فى ان تحصوه المصدر يقدر اى علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا يتأتى حسابها بالتعديل والتسوية الا ان تأخذوا بالا وسع للاحتياط وتصلوا ما تيسر عليكم من صلوة الليل

قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول بحيث يبلغ الاطفال فيه اوان الشيخوخة وعلى هذا الوجه يكون شيب الصبيان حقيقة



٢٢ \* علم ان سيكون منكم مرض وآخرون يضر بون في الارض يتقون من فضل الله وآخرون يسألون في سبيل الله \* ٢٣ \* فاقروا ما تيسر منه \* ٢٤ \* واقبوا الصلوة \* ٢٥ \* واتوا الزكوة \* ٢٦ \* واقضوا لله قرضا حسنا \* ٢٧ \* وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا \* (سورة الزمل) (٣٠٢)

بحر زامر سلا لكونها ركنًا وجزأ من الصلوة فذكر الجزء الذي ينفي الكل بانتفاءه وايدى الكل بقرينة ان الكلام في الصلوة \* قوله (قيل كان التهجيد واجبا على التخيير المذكور ففسر عليهم القسام به) اشار به الى ان المراد بقيام الليل بعد التوم واوقلا وهو قول البعض على التخيير المذكور من القيام من ادنى ثلثي الليل الى اخره \* قوله (فسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات الخمس) فسخ به اي بهذا الترخيص والنسخ القدر المعين ووجوب ما تيسر عليهم من اي مقدار كان ويتمين الواجب بالاداء ثم نسخ هذا اي بالكتابة بالصلوات الخمس المفروضة في ايلة الاسراء وابس في الصلوات الخمس ما يشر بنسخها هذا الحكم وانما قال وقيل الخ لما نقل عن ابن جرير قال في شرح البخاري ذهب بعضهم الى ان صلوة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمسة وانكره الروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة مفروضة انتهى والاشارة الى هذا الاختلاف قال قيل كان التهجيد الخ وعلى القول الاخير الامر في قول الليل التندب قال المصنف في تفسير قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك فريضة زائدة على الصلوة المفروضة او فضيلة لك لا اختصاص وجوبه بك فعمل ان لا نسخ في حقه عليه السلام \* قوله (او فاقروا القرآن به) كفي ما تيسر عليكم فلا يجزئ جئت فيكون ترخيصا لهم في ترك جميع القيام والامر بقرأة القرآن لئلا يدون مشقة عليهم لئلا يأتوا ثواب القيام بالليل باجاء به من بقرأة فيكون الامر للتندب اتفاقا وفيما قبله للوجوب والتندب ايضا وانما جعل اولها مجزا وحله على الحقيقة ثانيا بالقرينة الضعيفة واعتبارها اولها وعدم اعتبارها ثانيا \* قوله (علم ان سيكون) وهذا العلم بانتفاء القديم وهو العلم بان سيق \* قوله (وأخرون يضر بون) اي يسافرون للخجارة والافاق والطالب العلم وضرب اذا تدهى ان يصير بمعنى سافريته من فضل الله وهو الراجح وتحصل العلم وآخرون يقاتلون الخ تخصيص بعد التعميم انهم الضرب في الارض الى السير للزوا والا فلا \* قوله (استئناف بين حكمة اخرى مقتضية للتخييص والتخفيف) استئناف اي نحوى وحاصله انه كلام ابتدائي مسوق لبيان حكمة اخرى وامل الحكمة الاولى للمقيمين والاصحاء وهذه الحكمة للمرضى والسافرين والاولى تم الى الجميع والحكمة الثانية مخصوصة بهم \* قوله (وان ذلك كرر الحكم) اي ولكون هذا حكمة اخرى للتخفيف ككرر الحكم اي بقوله فاقروا ما تيسر منه والمراد بالحكم خطا لله المتعلق بافعال المكافين \* قوله (مرتبا عليه) اي على الاستئناف بالفاء \* قوله (وقال) الاولى فقال بالفاء وفيه تنبيه على ان اختلاف المرتب عليه فيها يوجب حسن التكرار واو قيل هذا حكم خاص بالمرضى والسافرين فلا تكرر الا في اللفظ (٢٣) والضرب في الارض ابتغاء للفضل المسافرة للخجارة وتحصيل العلم \* ٢٤ \* قوله (المفروضة) هذا ما يناء على ان هذه الآية مدنية او من باب ما بين حكمه قبل نزوله \* ٢٥ \* قوله (الواجبة) اي المفروضة تفن في البيان قبل المراد زكوة افطر ان لم يكن في مكة زكوة ومن فسر بالزكوة المفروضة جعل آخر السورة مدنية او من باب ما بين حكمه قبل نزوله \* ٢٦ \* قوله (يريد به الامر بسائر الانفاق في سبيل الخير او اداء الزكوة على احسن وجه والترغب فيه بوعد العوض كما صرح به في قوله وما تقدموا الاية) الانفاق في سبيل الخير هذا مناسب لقوله ولذا قدمه قوله على احسن وجه كالانفاق من اعز امواله واحبها قال تعالى ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون قال المصنف في سورة البقرة واقراض الله مثل تقديم العمل الذي يطلبه ثوابه وهنا قد خص بما ذكر بمعونة المقام واوعم لكان افيد لدخول ما ذكرها فيه دخولا اوليا والمعنى واقضوا الله اقراضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا والكلام استعارة تمثيلية يعرفها من له سليقة سليمة \* ٢٧ \* قوله (من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت) بيان الفضل عليه وانما كان خيرا لانه مقطوع الحصول ولا يات في حين الاحتياج وخوف الفقر وهو افضل الصدقة بخلاف الوصية فانها عند الانحلال وترك المال وقد عزم هذا الصدقة الجارية والعلم المتفقه به وغير ذلك \* قوله (او من متاع الدنيا) هذا ظاهر في كونه مفضلا عليه اخره لانه ليس من جنس العمل \* قوله (وخيرا تاتى مفعول تجدوه) لانه بمعنى تعلمونه دون المصادفة واوجمل على معنى المصادفة لكان خيرا حالا من ضمير تجدوه \* قوله (وهو تأكيد) اي لنظرة هو في قوله هو خيرا تأكيد لضخيم تجده كما جعل انت مع كونه ضميرا مرفوعا تأكيد كيدا لضخيم المنسوب المتصل في انك استعارة وهنا استعارة لضخيم المرفوع المنفصل لضخيم المنسوب اذ يجوز في التابع ما لا يسوع في المنبوع نحو

(مررت)

٢٢ \* واستغفروا لله \* ٢٣ \* ان الله غفور رحيم \* ٢٤ \* بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر \* (الجزء التاسع والعشرون) (٣٠٣)

مررت بك انت \* قوله (او فصل لان افضل من المعرفة وذلك يتبع من حرف التعريف) او فصل اي ضمير فصل وقع بين الفعلين لانه يقع بين المبدأ والخبر قبل دخول النواسخ وبعدها وشرطه ان يكون الخبر معرفة او افضل من كذا واشار بقوله لان افضل من المعرفة الى وجود الشرط الثاني وقوله ولذلك الخ بيان انه كالمرقة \* قوله (وفرى هو خبر على الابتداء والخبر) اي الجملة مفعول ثان لتجدوه \* ٢٢ \* قوله (في مجامع احوالكم فار الانسان لا يتخلو من تفریط ٢٣ ان الله غفور رحيم) في مجامع احوالكم اي جميع احوالكم حتى في عبادتكم \* قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه العسر في الدنيا والاخرة) والحديث المذكور موضوع \* تمت السورة الكريمة \* بعونه تعالى ونصلي \* على افضل رساله \* وعلى آله وصحبه \* في قبيل العصر الثاني من يوم الجمعة من الريع الاول في سنة

(سورة المدثر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

\* قوله (سورة المدثر مكية) قيل بالاجماع لكن قال بعضهم هي مكية على الاصح لا بالاجماع لان منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم الخ وما ذكره لا يثبت مدعى بل ثبت ان جميع آياته ليست بمكية \* قوله (وأيهاست وخسون) وفي التيسير خمس وخسون فهي على الاختلاف فيها ٢٤ \* قوله (اي المدثر وهو لا يس الدثار) اي اصله المدثر فادغم فصار المدثر مثل الرمل وصيغة الفعل للتكاف او المراد الكمال المترتب على التكاف وهو لا يس الدثار وهذا حاصل المعنى الدثار بكسر الدال مافوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله بشعرته وشعره ولواريد بالدار مطلق الثوب ليكون موافقا للرمل اي المتلفف بلباسه لكان احسن اذ القصة واحدة او المراد بالثياب هناك الدثار فيحتاج الى بيان وجه التخصيص قول المصنف فغطي ثوبه يؤيد ما ذكرناه من ان المراد مطلق الثياب \* قوله (روى انه عليه السلام قال كنت بحراء فتوديت فظفرت عن يميني وشمالتي فلم ار شيئا فظفرت فوقى فاذا هو على العرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني) بحر آراء بكسر الحاء ومد الزاء جبل يقرب مكة تبعده عليه السلام قبل النبوة فتوديت والمتبادى غير معلوم في ذلك الحين والفاء للسببية فان كونه عليه السلام في حراء سبب النداء في الجملة فظفرت عن يميني يعني من اي فظفرت ابتداء نظري جانب يميني فلم ار شيئا فظفرت فوقى اي الى فوق وفيه تنبيه على ان البدء باليمين في مثل هذا هو الاول وليذكر الامام وضده لظهور ان النداء لم يكن متعمدا وفيه اشارة الى ان النداء على وجه لم يعرف محل مناديه ومن اي جهة ناداه بل الظاهر انه عليه السلام سمع النداء من جميع الجهات على خلاف العادات فاذا هو اي المنادى على العرش اي السرير بين السماء والارض اي هو ملق بينهما قريب من الارض كما هو المتبادر او بعينه منها وهو الانسب بالمقام فرعبت ٢ لانه حالة غريبة يخالف للعادة فقلت دثروني الخطاب الجماعية وخديجة رضى الله عنها منهم وانذ كبريل الغلب او الخطاب لها رضى الله عنها للتعظيم والتذكير للتنبيه على كمال عقلها \* قوله (فترجل جبريل فقال يا ايها المدثر) فقال حكاية عن الله تعالى يا ايها المدثر وانما ناداه به اذا العرب اذا قصدت الملاطفة بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها مثل قوله عليه السلام املى رضى الله تعالى عنه حين غاضب فاطمة رضى الله تعالى عنها وقد نام ولصق بجنبه التراب قم يا ايها راب ملاطفة له واشعارا بانه غير مناسب كما مر في اوائل سورة المزمل \* قوله (ولذلك قيل هي اول سورة تزلت) ولذلك لم يزل من الرواية وقيل هي اول صورة تزلت الرواية تدل على انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله وانت خير بانه لو تم لدل على ان سورة المزمل اول سورة تزلت على بعض الوجوه قبل مرضه لانه لا دلالة فيه على انه اول وحى لان ارتعاده لرؤيته على صورة مهيبة له لم يرها قبل قال المصنف في سورة النجم قيل ما راها احد من الانبياء عليهم السلام في صورته غير محمد عليه السلام من تين مرة في السماء ومر في الارض انتهى فلا يتم ما ذكره القائل المذكور لان هذه الرؤية رؤيته في الارض فلا تفصل مع انه معارض لما قيل ان اول ما تزل اقرأ باسم ربك الى ما لم يعلم والجواب في التوفيق ان اول سورة يتماها هذه السورة وتلك اول آيات ضعيف اما اول فلان اول سورة

٢ بصيغة المجهول وهو اول من كونه معلوما لكونه لازما ما خفت  
قوله لان افضل من كالمعرفة يعني من شأن ضمير الفصل ان يتوسط بين معرفتين وخبر ههنا نكرة فالوجه فيه ان كلمة التفضيل اذا استعمل مع من يتبع ان يدخل عليه لام التعريف فذلك اشبه المعرفة لان المعرفة لا يدخل عليها لام التعريف وخبر ههنا مقدر بمن قال ان الحاجب افضل من كذا مشبه للمعرفة شبهة قويا من حيث المعنى حتى ان معنى قولك افضل باعبار فضله المعهود وكذلك مقام مقامه \* تمت السورة الحمد لله اولها وآخرها مستعينا بالله ومعتصما بحبله المتين اشرع واقول  
(سورة المدثر مكية وأيهاست وخسون)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)



نزلت بتمامها سورة الفاتحة كما مر وأما ثانياً فلان قوله ذرني ومن خلفت وحيداً نزل في شأن الوليد كالفاتحة وأعلى ذلك وهذه الرواية تدل على أنها نزلت بعد الدعوة والتحدى والقول بأنه من باب بيان الحكم قبل وقوعه خلاف الظاهر وأما ثالثاً فلان الاحتمالات المذكورة تنافي الدلالة على ذلك \* قوله (وقيل تأذى من قر يش فغطى بثوبه مفكراً) سواء كان دثاراً أو لا مفكراً وهذا من عادة من يريد جمع خائره لئلا يتفرق فكره وهذا كثير لمن يطالع الدرس وأمله عليه السلام أراد قصر نظره وفكره في جلال الله وجهه ومعظم نعمه والآية بحيث لا يحوم حوله مانع عن ذلك بسبب إيداء قومه فغطى وتلف بثوبه الشريف حتى لا يطرأ شيء ما على فكره المنيف فأرسل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر واشتغل بما هو أهم من الفكر المذكور وهو الانذار وتبليغ الأحكام والتهويل بأذية الناس \* قوله (أو كان تأملاً متدبراً فترأت) أي وقيل كان تأملاً متدبراً \* قوله (وقيل المراد بالتدبر المتدبر بالنبوة والكلمات النفسانية) فيكون استعارة تشبيهاً للمعقول بالمحسوس لكن الأولى الاستعارة التخييلية حتى لا يلزم تشبيه النبوة بالداروان كان له وجه في الجملة بأن يقال شبه النبوة بالدار في التحلي فكما أن اللباس الذي هو فوق الثمار يكون حلقة لصاحبه وزينة له كذلك النبوة وسائر الكلمات النفسانية زينة فيكون المدثر استعارة تشبيهية أو شبهة في الظهور أما ظهور الدثار فظاهر وأما ظهور النبوة فالمعجزات القاهرة والبراهين الساطعة وهذا معنى ظهور الأمور النفسانية والعسل بها فلا يقل أن الأمر النفساني لا يظهر وإنما الظاهر آثاره إذا الظهور لا يستلزم الحس بل يستلزم العلم به الأبرى أن التصديق يظهر بآثاره وكذا الغضب والفرح والانتكار مكبرة \* قوله (أو الخنثى) عطف على قوله المدثر بالنبوة فيكون المراد بالدار جبل حراء استعارة شبه الحراء بالدار في وجود الاختفاء فيلزم منه تشبيه اختفائه عليه السلام باختفاء الألبس بالدار فاطلق المدثر وأريد به الغيب عن النظر استعارة \* قوله (فانه كان بحراء الخنثى فيه) الأولى كالدثر به لما عرفته شبه الحراء بالدار لانه يورى البدن فيخفيه عن عين الناس كذلك الحراء يوراه عليه السلام فيخفيه كسائر الأماكن التي توارى الخنثى فيها فذكر المدثر الخنثى بالدار وورد الخنثى بالحراء فشبها أحد فردي الخنثى بالآخر وهذا مراد المصنف لكن عبارة قاصرة عنه وعن هذا اعترض عليه بعض المحققين ٢ واجاب عنه بعضهم ٣ الآخر \* قوله (على سبيل الاستعارة) في الوجهين قبله \* قوله (وقرى المدثر أي الذي دثر هذا الأمر وعصبه) المدثر بتخفيف الدال وتشديد التاء زينة المعقول أو الفاعل قول المصنف الذي دثر هذا الأمر الخ إشارة إلى أنه اسم المعقول هذا الأمر نصب على نزع الخافض وقيل دثر هذا الأمر هذا فيه نائب الفاعل قوله وعصبه يؤيد الأول لانه عطف تفسير لدثر هذا الأمر وفي سورة المزمل قال في الكشف وعن عكرمة أن المعنى يا أيها المدثر زمل أمر أعظمياً أي حل والزل المل والزملة أزدمله احتمله انتهى وكذلك ذكر المصنف هناك أو من زمل الزمل إذا تحمل الحمل أي الذي تحمل أعباء النبوة فعمل منه أن المراد بهذا الأمر الأمر بالوحي والنبوة كانه قيل بامن حمل عليه أعباء النبوة وعصب أي شد وقوى به ثم وارك الراحة والترم للناسب والمشفة بما سئل عليك من التكليف وإرشاد الناس في برهة من الزمان ثم يسهل الله عليك كما نطق به قوله ووضعنا عنك وزرك وفي الكشف وعن عكرمة أنه قرأ على لفظة اسم المعقول من دثره قراءة شاذة فلا وجه للقول بأنه على وزن اسم الفاعل والا لاخل رواية الكشف قوله من دثره أي أنه من التعميل والقراءة المتواترة من التعميل ومعنى المدثر أي يحمل عليه الدثار الذي هو مستعار للنبوة والكلمات النفسانية ولذا قال المصنف أي الذي دثر هذا الأمر أي أمر النبوة ٢٢ \* قوله (من مضجعتك) هذا على تقدير أن يكون المراد بالمدثر المتلف بثوبه حقيقة لكن المضجع أي محل النوم يختص بالتفسير الثالث كما هو المتبادر فيحتاج إلى التعليل وإن اراد به محل الاستراحة فهو عام على التفسير الأول والثاني والثالث \* قوله (أو قم قيام جد وعزم) هذا على التفسير بالمدثر بالنبوة الخ ولا يتناول التفسير بالخنثى إلا أن يتعمل ويتناول التفسير بالذي دثر هذا الأمر الخ فيجئ عند يكون القيام مستعاراً من قولهم قام بالأمر واقامه إذا جدد فيه وتجدد وضده قعد عن الأمر وتساعد عبارة عن القصور كان حاصل الأول التمسك لادائه من غير فتور فالعنى قم بأمر النبوة واجتهد في تليقه وهذا المعنى أنسب لقوله فأنذر ولما كان الانذار هو الأهم أكتفى به في كافى أكثر المواضع فإن القوم برمتهم في ضلال مبين فالقيام مقام الانذار وأما التبشير بالجنة بعد دخولهم الإسلام والانذار يستلزم

التبشير ويدل عليه دلالة الحر على البرد في قوله تعالى تنفيم الحر الآية ٢٢ \* قوله (مطابق للتعميم) أي ولم يسدله مفعول مخصوص أما ينزل منزلة اللازم أي أفضل الانذار كما هو الظاهر أو يحدله مفعول عام أي فأنذر الناس من العذاب المهين أن لم يؤمنوا ولم يعملوا عملاً صالحاً \* قوله (أو مقدر بمفعول دل عليه قوله وأنذر عشيرتكم الأقربين أو قوله وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) أو مقدر بمفعول بدلالة قوله تعالى وأنذر عشيرتكم الأقربين والقرآن يفسر بعضه بعضاً فيجئ عند مقدر بمفعول خاص أو مقدر بمفعول عام بقرينة قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة الآية وهذا يؤيد كون مراده في الوجه الأول نزوله منزلة اللازم وإنما قدم احتمال كون المقدر مفعولاً خاصاً لأن انذار الأقارب أهم ولذا قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا الآية فأنشدهم كإرشاد أنفسهم لا سيما في ابتداء الدعوة ٢٣ \* قوله (وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالتكبير باعقاداً وقولا) وخصص ربك تبه على أن تقديم المفعول للقصر والكبرياء بالمد العظمى قوله عقد أي اعتقاداً بأنه موصوف بالتكبير والعظمة وقولاً أي حكماً بأنه تعالى متكبر لكن الوصف شايع في القول دون الاعتقاد والاصل في هذا الباب الاعتقاد وأما القول فللذات على ما في القلب ولا عباداة اللسان ولأن فيه ترغيباً \* قوله (روى أنه لما نزل كبر رسول الله عليه السلام) امتثالاً لمره تعالى فإن الامتثال أغني عن ذكر الإنسان باللسان مع مواطاة الجنين فلا يقل الأولى تركه لانه يقتضى تشككاً أو لا \* قوله (وأيقن أنه الوحي وذلك لأن الشيطان لا يأمر بذلك) وفي نسخة وعلم وقيل هو على صفة المجتهول أي علمت خديجة أو بصيغة المعاموم وهو الموافق فتنبهة أيقن وأيضاً كبر مقتضى كونه معلوماً بخبره راجع إلى فاعل كبر \* قوله (وافاء فيه وفيما بعده لإفادة معنى الشرط فكانه قال وما يمكن من شيء فكبر ربك) والفاء فيه أي دخلت في الكلام على توهم الشرط وهو الموافق لقوله فكانه قال وما يمكن من شيء الخ ويحتمل أن يكون مراده أن الشرط مقدر فيه بدلالة الفاء عليه قوله فكانه قال بشراً بالاحتمال الذي وفي هذا التقدير مخالفة في إفادة وجوب التكبير لكونه مطلقاً بوقوع شيء ما ووجود شيء ما مطلقاً فكذلك الجزاء مجزوم وكلة ما شرطية يكن شرطه بمعنى التامة أي أن يوجد من شيء بيان ما وادى ما ما يمكن لكان واضح \* قوله (أولاً دلالة على أن المقصود الأول من الأمر بالقيام أن يكبر به عن الشرك والتشبيه) أولاً دلالة معطوف على إفادة على أن المقصود الأول الخ فاعلى هذا يكون الفاء للتعقيب لا للجزاء فبقوت المبالغة المذكورة ولذا لم يتعرض له المحققين قوله عن الشرك فالمراد بالتكبير ليس الوصف بالكبرياء بل المراد به انتزاعه عن الشرك والتشبيه كتابة أو مجازاً فيجئ عند يكون مثل قوله ولا تكونن من المشركين من أن المراد فهم جمع على دوام انتزاع المذكور أو المقصود فهمي ما عداه عن الشرك بطريق التعريض فيكون ما كماله الانذار عن الشرك وما يرتب عليه من العقاب وبالجملة في هذا الاحتمال تكلفات بعيدة ولذا أخره ولمه تركه \* قوله (فان أول ما يجب معرفة الصانع وأول ما يجب بعد العلم بوجوده تزييه) معرفة الصانع أي وجوده ووجوب وجوده بالدلالة العقلية فيكون النظر في الدليل واجبا لتوقف الواجب عليه ولذا ذهب البعض إلى أن ما يجب على المكلف النظر والفكر بل الجزء الأول منه وأول ما يجب الخ فيكون الأول الاضافي تزييه عن الشرك وحاصله التوحيد \* قوله (واقوم كانوا مقرين به) أي وجود الله تعالى لقوله تعالى ولئن سئلهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين ومشبهين به وعن هذا قال المقصود الأول الخ أي المقصود الأول بعد معرفة وجوده تعالى قوله فأنذر في حكم المؤخر كانه قيل قم فكبر بك وإن لم يؤمنوا بالتوحيد فأنذرهم بعذاب الدنيا بمنزل ما أصاب الأمم الماضية الخاطئة الهالكه وكذا الكلام في بعده ٢٤ \* قوله (من الخجاسات فان الظاهر واجب في الصلاة محبوب في غيرها وذلك بغسلها أو بحفظها عن نجاسة بتفسيرها مخافة جر الذبول فيها وهو أول ما أمر به من رفض العادات المذمومة) وذلك بغسلها فأنظر حديثه حقيقاً أو بحفظها فيكون الظاهر مجازاً قوله كتفسيرها تمثل لحفظها عن النجاسة ولم يوجد فيه الجمع بين الحقيقى والمجازى حتى يقال أنه جازع عند المصنف وفي الكشف أمر بتقصيرها ومخافة العرب في تطويلهم الثياب وجر الذبول فهو معنى مجازي له نعم في بعض النسخ بتقصيرها وتطهيرها فيوهم الجمع المذكور لكن المناسب حله على الرواية المذكورة في الكشف لا على الجمع المذكور فان هذه العبارة وقعت في مجوز ٢ الجمع المذكور كصاحب الانشاد السادات المذمومة أي للعرب \* قوله (أو طهر نفسك عن الأخلاق الذميمة والأفعال الدنية) فطهر الثوب كتابية

قوله مطلقاً للتعميم يعني حذف مفعول انذر وأجرى مجرى اللازم لتعميم الانذار كما يقال فلان يعطى ويمنع أي يفعل الاعطاء والمنع وهو مستعمل متدياً من إذا تعلق بمفعول مقدر أما خاص أي انذر عشيرتكم يدل عليه قوله عز وجل \* وأنذر عشيرتكم الأقربين \* وأما عام أي انذر كافة الناس بقرينة قوله سبحانه وما أرسلناك إلا كافة للناس

قوله وخصص ربك بالتكبير معنى التخصيص استفاد من تقديم المفعول فان قيل إذا كان المفعول في تية التأخير يلزم دخول الواو على الفاء اجيب بان الواو في الحقيقة داخلية على الجملة الشرطية وهذا الفاء جواب للشرط المقدر كما قال بقدره وما يمكن فكبر ربك أي وما كان فلا تدع تكبيره قوله والدلالة على أن المقصود الأول من الأمر بالقيام أن يكبر به عن الشرك والتشبيه هذه الدلالة مستفادة من مضمون الشرطية فانه ساداة على وجوب التكبير على كل حال وفي بعض النسخ وقع أو مكان الواو وأعله سهو من الناسخ والوجه الواو عطفاً على لإفادة لان هذه الدلالة إنما هي بواسطة الإفادة المذكورة فلا يناسب كلمة أو

قوله والقوم كانوا مقرين به أي بوجود الصانع فامر بتكبيره لان تكبيره وتزييه أول ما يجب على المكلف بعد العلم بوجوده (٢ أبو السعود مثله)

قوله أو قم قيام عزم وجد لما ظهر من التدثر بالدار أماره عدم التهيب والاستعداد لتبليغ الوحي قيل له قم قيام عزم وجد كما قال في المزمل انه سعى النبي صلى الله عليه وسلم به تهجيماً لما كان عليه من أنه كان نائماً متزلاً في قطيفة

(ستان) (٣ شهاب مثله)



عن تطهير النفس لأن من يتحاشى عن نجاسة ما يصاحبه يتحاشى عن نجاسة نفسه بطريق الأولى يقل فلان طاهر الدامن والمراد طاهر عن العيوب وهذا من ضروب الامثال فانكشف منه جواز ان يكون ذلك استعارة تمثيلية \* قوله ( فيكون امره باستكمال القوة العملية بعد اتمامه باستكمال النظرية ) واسمها كمالها ما يتلوه المورثات وترك التكررات وتسمى بالحكمة العملية والتطهير عن الاخلاق الذميمة ركن اعظم والمذاق فيكون امره مع ان استكمالها انما هو بمذاكرته وكذا الكلام في استكمال القوة النظرية فان استكمالها انما هو باعتقاد جميع المعتقدات والتوحيد ركن اعظم \* قوله ( والدعاء اليه ) اي الدعوة اليه لانه ما مور بالتبليغ وتكميل النفوس الناقصة كانه ما مور ببيان الاحكام النازلة \* قوله ( او فظهر دناءة النبوة عما يدنس من الخلق والصبر وقلة الصبر ) الاضافة بيانية او اضافة المشبهة الى المشبه لانه من ان النبوة شبهت بالدينار في التحلى وهذا المعنى ناظر الى تفسير المدثر بالمدثر بالنبوة وهذا المعنى اما كناية او استعارة تمثيلية اخرى لذلك فلما راد بالشباب الدنار يعني آثار صفته العسافية الظاهرة عليه واتوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته كذا قيل فيعمل الشباب في ثيابك استعارة للصفات الملازمة له عليه السلام التباس الثياب بلا بسما وهو كلف بعيد بل الظاهر ان الكلام استعارة تمثيلية ولا التباس فيها الى المفردات ٢ وقد استدل الفقهاء بهاعلى وجوب تطهير الثوب في الصلوة وما ذكره نخل ذلك واما الاستعارة التمثيلية فلا يضر ذلك فلا تغفل ٢٢ \* قوله ( واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدى اليه من الشرك وغيره من القبائح وقرأ يعقوب وحفص والرجز باضم وهو لغة فيه كالذكر ) واهجر العذاب به على ان الرجز عذاب وهجره عبارة عن هجر اسبابه من الشرك وسائر المعاصي فيكون كناية عنه ولو كونه ابلغ اخبر على التصريح وهذا اول من تقدير المضاف اي اسباب الرجز كالذكر بكسر الذال وهما وان كان الاول الذكر الساقى والذى السذكر القلي في الغالب ٢٣ \* قوله ( ولا تخط مستكثرا نهى عن الاستغفار وهو ان يهب شيئا طامعا في عوض اكثر نهى تنزيه ) الاستغفار استعمال من غزير باقين المجبة والزاء المجبة والراء المهملة بمعنى كثرة معناه ما ذكره المصنف وحاصله النهى راجع الى القيد والاعطاء بمعنى الهبة لا بمعنى الصدقة قوله ولا تخط مستكثرا الى ان تمنى من المنى بمعنى اعطى وانعم فقيم الهبة والصدقة لكن المراد هنا الهبة لان الاستكثار متصور فيه قوله نهى تنزيه لا يحرم فلا مؤاخذه في فعله لكن ايت في تركه اذنى ثواب \* قوله ( او نهيا خاصا به عليه السلام انوله عليه السلام المستغفر يشاب من هبته والمرج له ما فيه من الحرص والضنة ) او نهيا خاصا به عليه السلام فانتهى التحريم لان مثل هذا لا يليق بعواشائه لانه بناء على الحرص والضنة كما صرح به وقد وقع ان حسنات الارباب رسايات الفريين فكان ينبغي لها اختيار الاشرف والاكل فعلم منه ان النهى اذا جعل عاما لا يدخل فيه النبي عليه السلام والالزم الجمع بين الحقيقة والجزء وهذا المعنى هو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الظاهر المتبادر فذا قدمه والضنة بكسر الضاد الجذل الذى هو منشأ الحرص المذموم لانه لو كان سخيا لم يقصد بهيته عوضا ما فضل الا عن عوض كثير \* قوله ( او لا تعن بعبادتك على الله مستكثرا ايها ) فيكون من المنى بمعنى تعداد الجميل عبادة او نعماء من عليه اذا ذكر صيته معه وهو مذموم في العبادة مطلقا وفي الانعام اذا اراد التوبخ فهو مذموم وان اراد به اخطاؤه بالبال ليكون مقبلا على شكره فلا يكون مذموما واما قوله بعبادتك الى ان متعلقه مقدرا كما اشار بقوله على الله الى ان الامتنان عليه تعالى مستكثرا ايها اي العبادة فالسين على هذا ليست لاطالب بل للاعتقاد اي معتقدا كثرتها ومعنى الوجدان لا يلائمه \* قوله ( او على انفس يتلوه مستكثرا به الاجر منهم او مستكثرا ايها ) مستكثرا الاجر منهم فالسين للطلب كافي الاول واولا اعتبر هذا فيما ذكره قبله اي مستكثرا منهم اجرا من الله تعالى لكان انساب واجح من جوز المعاصي على الاتياء عليهم الصلوة والسلام بهذه الآية فقال لولاه مستكثرا بها اولاً لما جزعها بقوله والرجز فاهجر والجواب ان المراد منه الامر بالمداومة وتبليغ وجهه كما مر تفصيله في قوله تعالى فلا تكونن من ان المراد عنه اما التهجيج المذكور او المراد نهى امتد بابلج وجهه كما مر تفصيله في قوله تعالى فلا تكونن من المبرين في اوائل البقرة \* قوله ( وقرئ تستكثرا بالسكون للوقوف ) اي لاجراء الوصل بجري الوقف واما كون المعنى للوقوف حقيقة فقليل الجدوى اذ كل كلمة ساكن حين الوقف فهو حال على هذا ايضا كانه عليه المصنف بقوله مستكثرا \* قوله ( او الابدال من تمنى على انه من من بكذا وتستكثر بمعنى تجده كثيرا )

او الابدال من تمنى فيكون ذلك جزما لان لاء الناهية حاملة فيه ولذا قال او الابدال من تمنى ولم يقل من ولا تمنى والمراد بدل الاستعمال اذ شأن المنان بما عطيه ان يستكثره ويراها كثيرا فيصح بدل الاستعمال منه بهذا الاعتبار والى ذلك اشار بقوله على انه من من بكذا وتستكثرا الى السين لاطالب في المعنى الاول وهنا للوجدان فالبدلية بنية عليه قوله من من بكذا الى اشاره الى ان المنى بمعنى الاعتداد بما اعطى لا بمعنى الاعطاء فاذا جعل بمعنى الاعطاء يكون معنى تستكثرت طلب العوض الكثير وانتهى متوجه اليه لالا اعطيه واذا جعل بمعنى الاعتداد بما اعطى يكون معنى تستكثرت جوده كثيرا فالتوجه الى المن والاعتداد بما \* قوله ( وبالنصب على اضمار ان وقد قرئ بها ) اي قرئ تستكثرت بالنصب على اضمار ان الناصبة واصبه لان تستكثرت بتقدير الام الجارة اذا استقامة المعنى بها ولما كان اضمارا في مثل هذا خلاف القياس ايد بقوله وقد قرئ بها اي بان ظاهرة وهي قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وفي الكشف وقرأ الاعش بالنصب باضمار ان كقوله ( الا يا ايها الزاجر احضر الوغى ) \* قوله ( وعلى هذا يجوز ان يكون الرفع محذوفها وبطلانها كما روى احضر الوغى بالرفع وقيل قول الشاعر ( الا يا ايها الزاجر احضر الوغى ) وان اشهد الذات هل انت مخلى ) اي على تقدير كون اصل الآية ولا تمنى ان تستكثرت يجوز ان يكون الرفع الخ قال ابو حيان انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحلية مندوحة وردبانه غير صحيح فان المخالف للقياس بقاء عليها واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد اجازته النحاة وهذا غريب لان حيان انه لا داعي الى ذلك بحسب المعنى اذ الحذف لا يوجب حذفها ولا تخط مستكثرا في الباطن ان اعتبار ان وحذفها وبطلان عملها على ان ذلك مذهب الكوفيين والبصريون يحملون ذلك مخصوصا بالشعر كما صرح به الفاضل المحضى قوله كما روى احضر الوغى بالرفع لا يغيد اذ الشعر لا يقاس عليه غيره ٢٢ \* قوله ( واولجه او امره ) المراد به التوجه الى الله تعالى وقد صدق جهته وجانبه وليس المراد به الذات اذ لا وجه لاقحامه كذا قيل وفيه نظر لان اقحام وجهه ليطهر التقابل بينه وبين قوله او امره ٢٣ \* قوله ( فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكليف واذاى المشركين ) فاستعمل الصبر اي فاصبر زل منزلة اللازم لكمال تميم الصبر اي فداوم على الصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء هذا ناظر الى الاول في ربك قوله فاصبر على مشاق التكليف ناظر الى الثاني ويحتمل كون كل منهما ناظر الى الوجهين قوله واذاى المشركين فانه من جملة ما امره ربك وتخصيص الذكر به لانه اشق والصبر عليه افضل الصبر لاسيما عند الصدمة الاولى الامر بالصبر امر بدوامه ( ٢٤ ) نصح \* قوله ( في الصور فاعول من التفرع بمعنى التصويت ) فالزائد الاف والواو \* قوله ( واعسله الفرع السدى هو سبب الصوت ) وهذا راد التصويت مجزا ذكر اسم السبب واريد المسبب والتفرع نوع من الصوت اطلق عليه لكونه فردا منه ولا يماز مرتين \* قوله ( والفاء السبية ) لان عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على الموحدين بسبب اذاهم وصبره عليه السلام ومن معه من المؤمنين قوله كانه قال اصبر على الخ اشاره الى ان العسر واليسر في الخارج وقيل اي لسببية ما بعدها لما قبلها بحسب الوجود الذهنى واما بحسب وجوده الخارجى فاسبب عنه والصواب ان يقال اي للدلالة على ان ما بعدها مسبب عما قبلها في الخارج اذا اصل ان يدخل الفاء على السبب دون السبب ثم حاصل ما ذكره ان عسر ذلك ويسره بسبب الثبات على الايمان بالصبر على الاذى والكفر والاشراك المؤدى الى اذى الموحدين ويؤيدها الحكم على المشتق بفيد عليه مأخذ الاشتقاق فاسبب العسر كفر الكافرين كما قال يوم عسير على الكافرين كان يسره على المؤمنين اي انهم في ذكر المص سبب السبب مبالغة \* قوله ( كانه قيل اصبر على اذاهم فين ايديهم زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك واعداؤك عاقبة ضرهم ) صبر يعنى يعلى في الصبر على الطاعة وعلى البلاء كافي قوله تعالى ( والصابر على البأساء ) في الكلام مباحة والمراد بالزمان زمان مفاصلة الاذى من الاعداء في الدنيا فيجئ قوله تلقى فيه اي في زمان مجهول على الاستخدام والحشى حل الزمان على زمان الاخرة كما هو الظاهر قال ان على تعليمية والاطهر الى زمان وهذا بناء على ان المراد بالزمان زمان البعث في الكلام اضطراب في الجملة \* قوله ( واذا نظر لمادل عليه قوله ٢٦ فذلك يومئذ الآية فان معناه عسر الامر على الكافرين ) اختر اذاهم الماضي لتحقيق وقوعه لمادل عليه قوله دلالة التزمية ولم يحمل ظرفا لقوله عسير اذ الفاء في ذلك مانع عنه وكونه ظرفا ما ظرف محض ونوع الشرطية لان البصريين

٢ وكون الثياب جمعا لا يضرها. شد  
قوله واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدى الى الشرك يعنى هذا من باب الكناية حيث امر بهجر الرجز الذى هو العذاب واريد هجر ما يؤدى اليه من الشرك والمعاصي  
قوله او نهيا خاصا به اي او نهى تحريم لكن هو في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حق الامة نهى تنزيه  
قوله والموجب له ما فيه من الحرص والضنة اي الموجب للنهى ما في ذلك المن والعطاء من الحرص الى الزيادة على ما اعطاه هذا اذا كان الاستكثار بمعنى الطمع في العوض او الضنة هذا اذا كان المراد به عندما اعطاه كثيرا وقد اشار اليه بقوله او مستكثرا اي مستكثرا لما اعطاه اي عادله كثيرا  
قوله على انه من من بكذا وهو من المنية بمعنى الاعتداد لما اعطى فالانساب حيث ان يكون تستكثر بمعنى تجده كثيرا لا بمعنى طلب العوض لانه لا يناسبه حيث قال ابن جني يحتمل ان يكون بدلا كانه قال لا تستكثرا فان قيل في البدل يصلح اقامة الثاني مقام الاول نحو من ربك اخذ زيدا ولو قلت لا تستكثرا بدل الاعلى النهى عن الاستكثار رمر سلا اي مطلقا واما المعنى ولا تمنى من مستكثرا اي ممن من لا يريد عوضا ولا يطلب الكثير عن القليل فيقال قد يكون البدل على حذف الاول وقد يكون على بنية اثباته كقوله زيدا مررت به ابى محمد فتبدل الى محمد من الهاء ولو قلت زيدا مررت بابى محمد كان فيجها فتبدل ولا تمنى تستكثرا من هذا القليل

قوله وبالنصب على اضمار ان قرأ الاعش بالنصب باضمار ان كافي قوله  
\* الا يا ايها الزاجر احضر الوغى \*  
\* وان اشهد الذات هل انت مخلى \*  
فان يحمل احضر نصب على انه مفعوله الزاجر ولا حظ للفعل من الاعراب الا بتأويل والتأويل هنا ان يقدر ان محذوف ان وبطل عمله فرفع فخرية تقدير ان هنا شديدا ووقع احضر م وقع المفعول وعطف ان اشهد عليه وانشد ابو زيد  
\* فتعاوماته فقلت الهو \*  
\* الى الاصباح الرضى اثر \*  
وضع الهو موضع الالهو والمعنى الهو قال ابن جني على القراءة بالنصب يكون بدلا من قوله ولا تمنى في المعنى لان معناه لا يكن منك من واستكثرا اي لا يكن منك من ان تستكثرت فيضمر ان يكون مع الفعل المنصوب بهسا بدلا من المن في المعنى الذى دل عليه الفعل ونظيره قواهم لانتهم فيستكثر اي لا يكن منك شمله ولا منه ان يستكثر  
قوله فاستعمل الصبر او فاصبر على مشاق التكليف الوجه الاول معنى على ان ينزل الصبر منزلة ما لا يتعاق بشى من المتعلقات والمعنى افضل الصبر والثاني على ان يتعاقبه وفي الكشف والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل على العموم وان يتناول كل مصبور عنه ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احدا ما يتناوله العلم ثم كلامه قيل هذا هو الوجه الاول وليس بصواب لان الوجه الاول مطلق باق على اطلاقه واسبب بانه اطلق هذا الوجه ليتناول كل مصبور عليه ومصبور عنه ثم كنى عن الصبر على اذى الكفار لينبه على ان الصبر على اذاهم هو الصبر على كل مصبور عليهم على ما سبق في قوله تعالى انتم عليهم مصبورون ثم كنى به عن الاسلام لان من انعم الله تعالى عليه بنعمة الاسلام لم يبق نعمة الاصابته واشتلت عليه ولهذه الدقة قال الوجه الخ  
قوله والفاء السبية كانه قال اصبر على زمان صعب تلقى فيه عاقبة صبرك واعداؤك عاقبة ضرهم يريد ان مسبب الصبر مادل عليه مضون الكلام الداخل عليه الفاء لا نفس ذلك الكلام وفي الكشف والباء في قوله فاذا نظر للتسبب كانه قال اصبر على اذاهم فين ايديهم يوم عسير يلحق فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك عليه والفاء في ذلك الجراء  
قوله فان معناه عسر الامر على الكافرين اي عسر الامر عليهم وقت التفرع في التناور



قوله ويومئذ يبدل اي بدل المبدأ الذي هو ذلك  
والمفاتيح يوم على هذا مع انه في محل الرفع لاضافته  
الى اذلالها غير ممكنة

قوله او ظرف خبره اذ التقدير في ذلك الوقت  
وقوع يوم عسير يعني من شأن ظروف الزمان  
والمكان المنصوبة بتقدير في ان يكون مظهر فاتها  
معاني الافعال ويوم ليس في معنى الفعل فلا ينصب به  
يومئذ الا بالناويل فتأويله ان يقدر مصدر  
مضاف اليه تقديره وقت انقصر وقوع يوم عسير  
يومئذ فيجوز حل وقوع يوم عسير على وقت انقصر  
على سبيل الجوز من باب استناد الشيء الى سببه  
وامارته كإتال صاحب الكشف في آخر سورة  
الاحقاف لاستواء مؤدى التليل والعرف في قولك  
ضربت لسانه وضربت لسانه اذ اساء قال صاحب  
الكشف فذلك ابتداء وهو اشارة الى المصدر اي  
فذلك انقصر في ذلك الوقت نقر يوم عسير وعلى  
الكافرين يتعلق بعسير لا يسير لان ما يعمل فيه  
المضاف اليه لا يقدم على المضاف على انهم قالوا  
ان غير في حكم حرف النفي فيجوز ان يعمل ما بعده  
فيما قبله واجازوا انتزاعا غير ضارب جلا على  
انتزاعا لا ضارب وقال ابو البقاء اذ انظر في المعامل  
مادل عليه فذلك لانه اشارة الى انقصر ويومئذ  
بدل من اذ اول ذلك مبتدأ والخبر يوم عسير والمعامل  
فيها مادل عليه عسير اي يسير ولا يعمل فيه نفس  
عسير لان الصفة لا يعمل فيما قبله او يخرج على قول  
الاحقاف وهو ان يكون اذ مبتدأ والخبر فذلك  
والفاء زائدة واما يومئذ فظرف لذلك قال صاحب  
الترانيم كان العسير الذي جعل صفة اليوم صفة  
الامر الواقع فيه على الاستناد المجازي نحو فاه صام  
جعل وقت انقصر ظرفا باعتبار ان المراد منه العسير  
على الكفار وقيل لا يمكن جعل قوله وقوع يوم  
عسير خبرا لقوله فذلك ولا بد من تقدير مضاف  
اذ المعنى زمان انقصر يومئذ زمان وقوع يوم عسير  
لانه لا يمكن جعل يومئذ ظرفا لانه يلزم اعمال  
المصدر الذي هو المضاف اليه فيما قبل المضاف  
وقيه نظر لان افضلة ذلك اشارة الى انقصر في انقصر  
لا الى زمان انقصر فيصح حينئذ وقوع يوم عسير  
خبرا ويومئذ ظرف للوقوع واليه اشارة صاحب  
الكشف بقوله لان يوم القيمة يأتي ويقع يوم ينقر  
في انقصر  
قوله ويشعر يسير على المؤمنين اي يشعر بطريق  
تدريجي انه يسير على المؤمنين معنى الاشهاد  
مستفاد من تقديم المعول اعني على الكافرين على  
المعامل وهو يسير قال صاحب الكشف فان قلت  
فيما قلته قوله شير يسير وعسير معن منه قلت قال ٢٢

٢٢ \* غير يسير \* ٢٣ \* ذرني ومن خلقت وحيدا \* ٢٤ \* وجعلت له مالا ممدودا \*  
(سورة الدثر) (٣٠٨)

ذهبوا الى انه حقيقة في الظرف وقد يبيح للشرط بلا سقوط معنى الظرف كافي التوضيح والمعنى عسير الامر  
على الكافرين وسهل الامر على المؤمنين وقت نفخ الصور والتعير بالماضي لتحقيق وقوعه وفيه تنبيه على ان عسيرا  
معنى المأني \* قوله (وذلك اشارة الى وقت النفخ) المستفاد من اذا وصيغة البعد للنفخ \* قوله (وهو  
مبتدأ خبر يوم عسير) ومطابقة لثبوت اعتبار الحصة فالمراد باليوم هنا اسم الظرف لانفس الظرف وبهذا علم ان جعله اشارة  
الى وقت النفخ لتصحیح الجمل \* قوله (ويومئذ يبدل او ظرف خبره اذ التقدير في ذلك الوقت وقوع يوم عسير)  
او ظرف خبره فيحيز حل وقوع يوم عسير على وقت انقصر وقت وقوع يوم عسير حيث جعل  
المنشوف مصدر او هو الوقوع وفيه اشارة الى ان المراد بالظرف ظرف مستقر اي كاشافه لا ظرف لوقوعه بل زمان كون  
الزمان ظرفا للزمان قوله وقوع الخ بيان حاصل المعنى لا تقدير في المني حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله واما القول  
بان المراد بيومئذ يوم القيمة وهو امر ممتد غير متناه ووقت النفخ منه فالتعير بذلك وقت النفخ يوم عسير حال كونه في  
يوم القيمة فانظر في ظرفية الشكل الجزئية وهو معنى صحيح فلا حاجة في تصور المعنى الى توسيط لفظ الوقوع فتصنيف  
لان البدلية تأتي عنه وايضا لانه لا فائدة في هذا القيد الا للاسماخ لغيره وايضا معنى يومئذ يوم وقوع النفخ فلا مجال لان  
براديه امر متد \* قوله (نا كيد يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه دون وجه) نا كيد لان معناه عسيرا لان  
غير يسير مساو له بحسب الصدق قوله يمنع الخ اذا فائدة التاكيد نقر ير معناه وهو ان يكون عسيرا عليهم من كل وجه  
اولا يؤكدا لا يحتل ان يصح كون مجازا بان يكون عسيرا من وجه دون وجه \* قوله (ويشعر يسير على  
المؤمنين) هذا بطريق مفهوم المخالفة عند المصنف واما عندنا فلان الاصل كون ذلك اليوم يسيرا فاما قيد  
عسيرا بكونه على الكافرين في الاصل في شأن المؤمنين \* قوله (نزل في الوليد بن المغيرة) قيل من غير  
اختلاف فيكون اجساما يكثر جاحده وفيه نظر \* قوله (ووحيدا حال من الياء اي ذرني وحدي مع  
فاني اكفيك) اي الواو بمعنى مع قوله فاني اكفيك وهذا معنى قوله ذرني ومن خلقت الخ فهو استعارة تشبيهية شبه حاله  
تعالى واتقاه اعداء الرسول عليه السلام بالقدرة القاهرة وكفاية امره وحده بالهيبة المترعة من شخص ذي  
شوكة وقدره واعانة شخص آخر استولى عليه عدوه فقتله ذرني ومن عاداك وحدي فاني اكفيك فذكر اللفظ  
المركب الموضوع للتشبيه وايد المشبه ومعنى فاني اكفيك اكفيك شرا اذ الكفاية انما تعني بالعمالي دون الاعيان  
وتعلقه بها للبيان \* قوله (ومن اتاه اي ومن خلقت وحدي لم يشركني في خلقه احد او من العباد المحذوف  
اي ومن خلقت فريد الامالة والوليد) او من اتاه اخره مع قرينه لفظا اذا اول اقرب معنى لانه صريح في انه تعالى بكفي  
امر وحده بخلاف الثاني فان ذلك مفهوم من انه تعالى لما خلقه وحده فهم منه تعالى كاف في الانتقام منه وحده  
لم يشركني من باب علم اي لم يشركني قوله او من اتاه بالمحذوف اي او حال من العباد المحذوف فانه كالمذكور وجه  
التأخير معلوم من البيان السابق وكون ذرني المحذوف خلاف التبادر لاسيما مع صحة كون المذكور ذرا حال  
\* قوله (او ذم فانه كان ماعيا) اي وحيدا منصوب على الذم وهو موقوف على حال من الباء فانه كان اي قبل  
نزول هذه الآية كادل عليه كذا كان فظهر ضعف ما قيل انه حدث هذا القاب بعد نزول هذه الآية \* قوله  
(فساء الله به كفاية) اي استمره لانه يشعر به لا يستحق لهذا التلقب حيث صدر باذم \* قوله (او ارادته  
وحيد ولكن في الشراة) عطف على كفاية لادلالة في النظم على هذه الارادة الامانة سوق الكلام \* قوله  
(او عن اية لانه كان زجيا) اي دعى على كفاية لادلالة في النظم على هذه الارادة الامانة سوق الكلام \* قوله  
مهيمن الى قوله بعد ذلك زعيم \* قوله (مبسوطا كثيرا) ولما لم يكن المال مداولة بالسطو والكثرة مجازا اذا المدا  
يستلزم الكثرة ذراعا والمراد من الكثرة عدد ابدون اعتبار التماز سواء كان من شأنه التماز والا \* قوله (او ممدودا  
بالتاء وكان له الزرع والضرع والتجارة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو ما كان له بين مكة والطائف  
آخر قيل كان له الضرع والزرع والتجارة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو ما كان له بين مكة والطائف  
من صنوف الاموال قيل كان له بستان في الطائف لا يتقطع ثماره صيفا وشتا وقيل كان له الف مثقال وقيل اربعة  
آلاف وقيل تسعة آلاف وقيل الف الف فلم يمتد ان من امواله ما لم يكن له ثمار ومنها ما كان له ثمار فاما الذي له ثمار  
يكون ممدودا بان يكون ثماره ممدودا لاصله قوله وكان الزرع الخ بيان لما له ثمار ومعنى ممدودا بالتاء زائد بالتاء من مد  
الجيش اذا قواه وزاده قال تعالى وامتدناكم بالمال وبين اي زدتكم والظواهر انه حيث حقيقة ويحتمل ان يكون

(مجازا)

٢٢ \* وبين شهودا \* ٢٣ \* ومهدت له عبيدا \* ٢٤ \* ثم يطعم ان اريد \* ٢٥ \* كلاله كان  
لا يأتينا عبيدا \* ٢٦ \* سار هقه صودا  
(الجزء التاسع والعشرون) (٣٠٩)

مجازا عن المد ضد التصرف اذا لا شريك خلاف الاصل \* قوله (حضورا معه بمكة يتبع بلفظهم  
لا يحتاجون الى سفر اطلب المعاش استغناء بتمتته ولا يحتاج ان يرسلهم في مصالحه للكثرة خدمه) اي الشهود جمع  
شاهد بمعنى الحضور والمراد حضورهم مع ابيهم والفرض التبع بلفظهم وقائدة اخبار حضورهم مع ابيهم ان الله ذنوبه  
جسيمة استغنى ابتائهم عن السفر للتجارة وكسب المال للتبش \* قوله (اوفي المحافل والاندية لوجاهتهم  
واعتبارهم قيل كان له عشرة بنين او اكثر كما هم رجال فاسلم منهم ثلاثة حال دعوارة وعشام)  
اوفي المحافل الخ وقائدة ذلك بيان انهم ريس اقوام كايهم وككائمة او لمع الخلو دون الجمع  
واطبق على ابنه وهو الوليد بن الوليد اسلم واما عبارة فقتل كافر اما يوم البدر اوفي الجنة على يد  
الجاشي والحاصل انه غلط في موضعين ادعاء الاسلام امة وانه مات كافر اادعاء الكفر في عين عدل الثلاثة  
والوليد بن الوليد من عدا الثلاثة مع انه اسلم بانق المحذوفين \* قوله (ويستطاع له الرئاسة والجاه  
الريض) اشارة الى ارتباطه بمقابله لانه لا ذكر الله تعالى انما به بكثرة الاموال والبنين وكال التبع بهما  
انما هو بالرئاسة بين الله تعالى انما كرمه بالوجاهة وعبرنا بالتبشيد اذ لاصل في التبشيد الوباء والتبشيد وهنا  
تجوز عن بسطة المال والجاه بمعونة المقام فان ذكره عقيب اعطاء المال الكثير والبنين قرينة قوية على ان المراد  
بالقوة المحذوف الجاه العريض اي الجاه المتسع بحيث ينفذ كلامه بين قومه وهذا مستفاد من التبشيد بالتبشيد  
ونا كيد بالمفعول المطلق \* قوله (حتى لقب ربحانة قر يش والوحيد اي باستحقاق الرئاسة والتقدم) لان  
الربحان في الاصل ثبت حسن طيب الرابحة جوز به عايوب وجب السرور من الرزق الطيب والولد العجيب قال  
عليه السلام اما اي الولد لمن ربحان الله والقر يش لما افتخروا به سمي ربحانة قر يش والثاء للوحدة وهو منصوب  
بزع الخافض قوله والوحيد عطف عليه قوله باستحقاق الرئاسة والتقدم بيان كون جاهه عريضا وقدم  
الاموال والبنين لان حصول الجاه بالاموال والاولاد ايضا في الاغلب \* قوله (ثم يطعم) صيغة  
المضارع لحكاية الحال الماضية لقرب منه اول الاستمرار \* قوله (على ما واثيه وهو واسع د لطمه) يعني كلمة  
ثم الاستبعاد مجازا وليست للترخي اذ طمعه حال التبشيد لانه فضلا عن البعد والاحتداد غير التفاوت الرتي  
لانه عد الشيء بعينه غير مناسب لما عطف عليه فبذل البعد المعنوي مؤنة البعد الزماني في مطلق البعد  
فاستعمله ثم \* قوله (اما لانه لا مزيد على ما واثي اوله لا يناسب ما عطف عليه من افران النعم ومعاندة  
النعم ولذلك قال كلاله الآية) اما لانه اي الشان لا مزيد على ما واثي اي بالنسبة الى حاله يتساء على جرى  
العادة على ان مثله اوتي بمثل ما واثي ونفي الزيادة لذلك والا فلا يصح نفي الزيادة مع قطع النظر عن العادة  
وبالجملة لو اكتفى بقوله اوله لا يناسب الخ لكن احمل من التكلف من كفران النعم فان هذا يوجب نقصان النعم  
لا سيما اذا ضم اليه معاندة النعم باشر اكه به وتكذيب رسله وهذا هو الوجه الذي هو يوافق العقل والشرع  
قوله ولذلك قال الخ يؤيد ما ذكرناه \* قوله (فانه ردع له عن الطمع وتعلل للردع) ولما كان هذا  
تعللا الخ فيجعل الوجه الاول عللا لاستبعاد الطمع لا يعرف له وجه \* قوله (على سبيل الاستئناف بمعاندة  
آيات النعم المناسبة لازالة النعمة المذمومة عن الزيادة) على سبيل الاستئناف اي الاستئناف المعنى كانه قيل لم يجز  
عن طلب الزيادة على ما واثي فاجب بان حاله يوجب زوال ما نتم فكيف يصح له طلب المزيد \* قوله (قيل  
ما زال بعد نزول الآية في نقصان حاله حتى هلك) نايد لما ذكره من ان حاله تقتضي زوال ما نتم الخ عندنا  
بمعنى معاندة كاشيه عليه بقوله بمعاندة آيات النعم كالتعير بمعنى المراقب والمعشر وصيغة المفاعلة  
للبالغة والمراد بآياتنا الآيات العقلية الدالة على التوحيد وكمال القدرة وصحة النبوة والآيات الثقلية الدالة على  
ما ذكر او مجموعها قد علم لا يأتينا على عامله لرعاية الفصلة \* قوله (سأغشيه ٢ عقيب شفقة المصعد  
وهو مثل لما يلي من الشدائد) بيان معنى سار هقه عقيب شفقة المصعد ليطمع الزيادة بين الله انه له شدة عظيمة  
بدل حرصه وطمعه وما واثي من انعم واصناف الكرم فانما هو استدراج زيادة لعقوبتهم وهكذا عادة الله تعالى  
نع الجرمين والمجد لله رب العالمين ومعنى سأغشيه ساجله غاشيا لها والعقبة الطريق في الجبل في الاصل والمراد  
الدخول في امر شديد ولذا قال وهو اي سار هقه مثل اي استعارة تشبيهية لما يلي من الشدائد اذ المثل في الاصل  
بمعنى النظر مثل الشبه ثم قيل للقول السار المثل مضر به بمرورده وهو المراد هنا ولذا قال في السببي سأل عليه سقر

(٧٨)

(ح)

٢ اما من الافعال او التفعيل  
٢٢ على الكافرين فقصر العسر عليهم قال غير يسير  
اي ذن بانه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين  
يسيرا ههنا ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة  
عقوبتهم وبشارة المؤمنين وتسليةهم ويجوز  
ان يراد به عسير لا ينجي ان يرجع يسيرا كما يرجع يسير  
العسير من امور الدنيا ثم كلامه قوله فقصر العسر  
عليهم ليس المراد به القصر الاصطلاحي بل المراد  
تخصيص ايقاع العسر بهم حيث قيل عسير على  
الكافرين هذا على ان يتعلق على الكافرين بعسير  
وعن بعضهم ونظيره قوله تعالى لا بارد ولا كريم  
من حيث انه تعريض بظلم الجنة والفرق بين  
الوجهين المذكورين في الكشف ان قوله تعالى  
غير يسير على الوجه الاول يثبت حكما مقابرا للمذكور  
وعلى الثاني فيد استمرار الحكم الثابت  
قوله اودم عطف على قوله حال اي اوانصب  
على الذم  
قوله وكان له زرع الخ تصحيح للوجه الثاني وهو  
كون المدا بالفاء  
قوله ربحانة قر يش لربحان يطلق على الرحمة  
والرزق والراحة بسبب كثرة الرزق سمي الوليد  
ربحانة



بدل من سارهنه صودا \* شبه الهية لما خردت من ذلك الكافر وما اصابه من شدة العذاب والالم القادح  
الثقل مع الحجاب بالهبة المترعة من شخص وتكليفه الصعود الى الجبال الشاهقة الصعبة الصعود وماسبه  
من المشمة والمضرة فذكر ما دل على المشبه بها واريد المشبهة \* قوله ( وعنه عليه السلام الصعود جبل  
من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك ابدا ) وعنه الخ فيمنع ذلك الاستعارة في الكلام وانما اخره مع انه  
حقيقة لان في الاول مبالغة والتعب الشريف من اخبار الاحاد فلا يغيد القطع فالجمل على الاستعارة المذكورة ابلغ  
من الجمل على انها اسم لعقبة من النار والمراد بالخريف السنة بطريق ذكر الجزء وارادة الكل عن الزمخشري  
ان الخريف آخر السنة فيدتم الثمار وتذكر ولهذا سمي خريفا كالاسن ان اذ ابلغ اخر عمره فانه قد يخرف  
ومراده بقره فيه تتم الثمار انه بذلك كانه العام كلها لا يتم ما يتعق تلك العام وهذا المزد التوضيح والايكفي  
علاقة الكلية الجزئية في صحة الجزا اذا كانت الكل بقوته ثم المراد بقوله اذ بلغ اخر عمره اذ لم يعمر واعترض عليه  
بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختراق الثمار بمعنى اقتطاعها والجواب انه سمي به آخر السنة تشبيها  
بآخر العمر الذي من شأنه ان يقع فيه الخرف والكل تكلف لغيره من كفاية الجزئية وبالصلا ابرام وجه التسمية  
في المتقولات غاية الامر يطلب المناسبة عند بعض وماتل عن الزمخشري ان سلم محتمه فيان انه مناسب لآخر  
العمر في صروض الخرف مطلقا وان كان بينهما فرق من وجه على ان اختراق الثمار يشابه الخرف بمعنى فساد  
العقل افساد الطراوة بالاختراق وهذا ايضا على ان ابتداء السنة الشتاء وهبل النجوم يعتبرونه من الريع ثم  
يهوى من الباب الثاني اي يسقط كذلك اي سبعين عاما ادا الى غير المتأخر في الصعود والسقوط قوله تصعد  
بصفة للجبهول من التفتيل قال في القاموس يعل صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقل صعد في الجبل مخففا  
بل صعدوه وهذا خلاف المتعارف من لزوم الخفف وتعدى الشدد وهنا بالعكس فظيره كب فاكب كما في سورة  
الملك نائب فاعل يصعد صدره اي يفعل التصعيد او صاحب جهنم ويؤيده قوله ثم يهوى قوله جبل من النار  
اماحقيقة او تشبيها اي بجبل من النار واهله من قبيل الاكتفاء او قيل ان الزمخشري كذلك الصعود جبل من زهرير  
وبرد شديدا يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى قوله ثم يهوى قوله جبل من النار  
مثله في الاستعارة وايضا رسول الملك الجبار ٢٢ \* قوله ( تعليل للوعيد ) هو قوله سارهنه صودا  
وبدخل فقه كرهه بالرسول عليه السلام \* قوله ( اويان للعناد ) اي جعله مفسرة لمحل لها من الاعراب  
فيكون سارهنه صودا اعتراضا بينهما اخره لان المصدرة بان متعارفة في التعليل وكونها تفسيرية خلاف  
التعارف \* قوله ( والمعنى فكر فيما تخيل طمنا في القرآن ) والمعنى اي على الاحتمالين فيما تخيل اي توهم صلة  
فكره طمنا في القرآن اشارته الى ان المراد بآياتنا القرآنية ولا تنافي في عدم الآيات الى الادلة العقلية كما هو تخصيص  
القرآن بالذكر لان الفكر المذكور يخص به وهذا يؤيد في الجملة كون قوله والمعنى على الاحتمالين لا يخبر لكن  
العموم هو الاولى \* قوله ( وقد رقت نفسه ما يقوله فيه ) توضيح قوله تعليل وقد رقت افق ففكر في توهمه  
من كونه سحرا او سحر او نحو ذلك ولا يميل الى الظن فيدسوى كونه سحرا واهله عليه السلام سحر كجائه عليه  
المص بقوله روي انه مر بالشي عليه السلام الخ فقد رقت نفسه ما يقول فيه من كونه سحرا ثم قال باللسان بعد احضاره  
بالجنان فان الكلام في الفؤاد وانما جعل اللسان دليلا عليه ٢٣ \* قوله ( تعجب من تقديره استهزاه )  
تعجب من تقديره اي بعد فكره ولم يذكره الا اولان التعجب من تقديره ما يقوله في شأن القرآن اذا فكر وسبلة  
اليه ولذا قدم على قدر استهزاه مفعول له للتعجب اي الكلام في صورة التعجب لان التعجب يكون لحسنه ولا حسن  
هنا لكن صورته ذريعة الى التهكم والاستهزاء اشار به الى ان قتل دعاء عليه بالقتل وهذا انما قيل في مقام  
التعجب والاستعظام فيكون شاعره عليه بطريق التهكم والاستهزاء فانه وان كان في حقه دعاء بالهلاك لكنه يستعمل  
كتابة عن الاستعظام من حيث ان الفعل اذا ارتق اقصى درجات الكمال يلزمه ان يحسد فاعله ويقول الحامد  
في حقه قتل كما اشار اليه المصنف وهذا الايلام قوله في سورة عبس دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه  
في الكفران والتعجب منه مستفاد من قوله ما اكفره فالتناسب هنا يقال دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب  
من تقديره منقهم من كيف فانه قد يستعمل في التعجب والعجب في شأنه تعالى حل على التعجب فلا تفصل  
\* قوله ( اولانه اصاب اقصى ما يمكن ان يقل عليه من قولهم قتله الله ما استجده اي بلغ في الشجاعة

مباحثا بحق بان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك ) اولانه عطف على استهزاه ففيه تعجب حقيقة  
وفي الكشف تعجب من تقديره واصابعه الخزومية الغرض الذي كان ينتخبه فريش وعدل عنه  
المصنف فقتل اولانه اصاب الخ فقههم منه ان اصابته في نفس الامر ولا يخفى فساد وقيل في توجيهه  
اي تعجب واستعظام لقوة خاطره في نفس الامر على معنى انه لا يمكن القدح في امره عليه السلام بشبهة اعظم  
ولا اقوى مما ذكره هذا القائل انتهى وضحه لا يخفى \* قوله ( روي انه مر بالشي عليه السلام وهو بغير  
حم السجدة فأتى قومه وقال لقد سمعت من محمد آتيا كلاما ما هو من كلام الانس والجن ان له حللاوة  
وان عليه لطلاوة ) ان له عليه حللاوة اي نوع حللاوة لكامل بلاغته وحسن انتظامه اي حللاوة معنوية تشبه  
الحللاوة الحسية فيكون الحللاوة مستهزاه بها وبهذا يظهر وجه كونه علما لما لم يكن من كلام الانس والجن  
الطلاوة مثل الطاء الروني والحسن وكل منهما داع الى القبول فضلا عن اجتماعهما اختارها لانتظامه على  
تنبيهها على ان الروني استعمل عليه وفيه بين مبالغته في ذلك وفي الاول اختار اللام ليفيد الاختصاص ولو عكس  
او اخبر على اول اللام فيها كان له وجه \* قوله ( وان اعلاه لخير ) يعني به النظم الكريم على تشبيهه  
بما على الى رياض والشجار من الاوراق والاشجار في الطراوة والنضارة وميلان النفوس اليه \* قوله  
( وان اسفله لغدق ) اي اشارته العلية وهو المراد بالبطن في الخبر اللطيف ان لكل آية ظهرا وبطنا فالمراد  
بإعلاء ظاهره واو عكس لا يضر المقصود اذ المراد الاعلى والاسفل المعنويين قوله لغدق اي ذاغدق  
اي ماء كثير خصه بالذكر لانه سبب المماش والسعة وعزة وجوده عند العرب وهذا افراط في المدح كاد ان يكون  
مؤمنا به لكن سبقه الشاوة وغلبة الغواية وحر من السعادة \* قوله ( وانه لا يعلم ولا يعلم ) لا يعلم على كل  
كلام متشورا ومنظوما لكونه في ذمة العلية من البلاغة ولا نطوئه الحكم الاعتيادية والعلية ولا يعلم لانه  
ذكره مع انه فهمه على انه عال على كل كلام مطلقا كما يشعر به حذف مفعوله ويحتمل ان يكون استعارة  
تشبيهية بقرآن بالرياض \* قوله ( فقال فريش صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو جهل انا اكفيه كره )  
صبا بالهمزة ومعناه خرج من دينه الى آخره ان اكفيه كره تقدم المسند اليه المحصر والخطاب للفريش الثاني له  
صبا بالواو والصغير المشب للوليد وحاصله ان اردته وامنه عن ميله الى اتباع القرآن كما يشعر به الاغراق  
في الثناء عليه فخصاف فريش ان يؤمن بالقرآن ويؤمن بسبب ايمانه جم غفيرة من فريش \* قوله  
( ففقد اليه حزينا وكله بما احياه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمد المجنون فهل رأيتموه يخفق ) ففقد ابو جهل  
اليه الى جنب الوليد وتعديته بالي لكون التعمد متهيا اليه قوله بما احياه اي اغضبه كتابة لان الغضب لكونه  
عبارة عن ثوران الدم والحراة الغريزية يستلزم الاحياء اي جعله حيا اذا حرارة فقام اي عقب ذلك  
من مجلسه لاجل النداء فانه في حال القيام اعم شولا وادخل قبولا فنادى فريشا فناداه انه على دينه ولا رغبة  
في دخول الاسلام فقل تدري بما الى ان قال ما هو الاساحر قوله يخفق بصيغة المجبول اي يصرع من الجنون  
ومن تحبطه الجن والشيطان فانهم يزعمون ان الجن يخفق المجنون \* قوله ( وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه  
يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا ) يتكهن من التفتل اي يتكلف في افعال الكهنة  
فقالوا لا ناظر الى الامور النشئة اي مارا بنا انه يخفق الخ فقولكم هذا المذكور في شأنه باطل \* قوله ( فقال  
ما هو الاساحر ) اي قولكم في حقه انه ساحر مطايع للواقع وبين صدقه في زعمه \* قوله ( امارا يتنوه يفرق  
بين الرجل واهله وولده ومواليه ففرحوا بقوله وتفرقوا متعجبين منه ) امارا يتنوه يفرق والاستهزاء بالانكار  
اي قدر ان يتنوه وهل هذا الا بالسحر كما هو المعروف بين الانام من ان السحر يفرق بين المرء وزوجه وغيره وهذا  
دسيسة اخني من ديب التمل فانه عليه السلام لما دعاهم الى الايمان آمنوا به فبب ايمانهم وقع الفارقة بين الرجل  
واهله واولاده واتباعه فاوهم ذلك الضال قومه بانه بسبب سحره واذ كان ساحرا يكون ما اتى اليه ساحرا  
ولذا قلنا ان اعلاه لخير الخ وهذا امراده ولذلك فرحوا بفرقوا متعجبين والالكان بين كلاميه تنافرا فلا يكون  
باعثا لفرحهم الا بملاحظة ذلك فان شأن السحر ان تعجب منه ولذا قلنا ان اعلاه لخير فنجبا منه لا لا اعتقاد انه حق  
نازل من الله ففرحوا فانهم الله اي يصرفون ٢٢ \* قوله ( نكر باللسان ) في تعجب منه اما استهزاه  
او حقيقة \* قوله ( وغم الدلالة على ان الثاني ابلغ من الاول وفيما بعد على اصحابها ) للدلالة على الثاني لانها لا تراخي

٢ لانه ازال شهنتهم واتى بما هو الرضى عندهم  
كما وضحتاه

قوله وان عليه لطلاوة الطلاوة الروني والحسن  
والمغدق مفعول من اغدق الماء اي كثر واغدق  
الشجر اي كثر ماؤه من الغدق بفتح الغين المجمة  
والدال وهو المطر الكبار القطر كذا في النهاية  
قال الجوهرى الغدق الماء الكثير وقد غدقت  
عين الماء اي غزرت قال الطيبي اهل هذا التشبيه  
بنظر الى قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة  
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى اكلها كل  
حين باذن ربها - استعار الوليد الشجرة للقرآن على  
الاستعارة التشبيهية والمكينة فجعله الاصل الذي  
هو الفرع ورشحه بقوله المغدق ترشيع وكفى  
بقوله لغدق عن كونه ثابثا اصلها ريان  
فرعها وتم معنى ترشيع المنر بقوله حللاوة وتم  
المغدق بقوله لطلاوة فقوله ان له حللاوة  
وان عليه لطلاوة لتهديد الاستعارة وترشيعها  
وقوله وانه يعلم ولا يعلم كالحكمة للمجموع والزيادة  
والغاية

قوله صبا الوليد يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى  
دين غيره وكانوا يدعون من يدخل في الاسلام  
مصوبا لانهم كانوا لا يميزون فابداوا من الهمزة  
واوا ويسمون المسلمين الصبا بغير همزة كانه جمع  
الصبا بغير همزة كقاص وقضاة وغزاة  
قوله فهل رأيتموه يخفق وكان اعتقادهم ان الجن  
يخفق المجنون ويخبطه وفي المغرب الخفق بكسر  
الثون مصدر خبطه اذا عصم حلقة

قوله تعليل للوعيد اي تعليل للوعيد المانع من كلمة  
الردع في كلا انه الآية فانها دلت على قطع المزيد  
على ما اوتي الوليد وقوله انه كان الآية لتعليل الردع  
المعنى ليردع عن ذلك الطبع لانه كان لا ياتنا عنيدا  
فان معاندة آيات التعم سبب لانسلا ب النعمة وممانعة  
عن الزيادة

قوله اويان للعناد والجملة على الوجهين واردة  
على سبيل الاستئناف جوابا للسؤال عن علل الوعيد  
او عن بيان عناد الوليد كان قائلا قال لم يزداد قل  
انه عاند آيات التعم وكفر بذلك نعمته والكافر لا يستحق  
المزيد وفي الكشف ويجوز ان يكون كلفا لردع متبوعة  
بقوله سارهنه صودا ردازعمه ان الجنة لم تخلق الا له  
واخبارا به من اشدها لالتعذيب وابل ذلك بعناده  
ويكون قوله فكر بدلا من قوله انه كان لا ياتنا عنيدا  
بيان لكثرت عناده ومعناه فكر ما اذا قول في القرآن تم  
كلام الكشاف ومعنى كلاله على هذا الوجه حقه اي  
حقا انه كاذب في ان الجنة ما خلقت الا واتي سارهنه  
صودا الآية كان لا ياتنا عنيدا وذلك باه فكر  
وقدر قال الزجاج لا ردع وتنبه فتقول كلامي قال  
لك شيئا نكره اي ارتدع عن هذا وتنبه على الخطا  
فيه وقال ابن الخازب وقد يكون بمعنى حقا وعليه  
حل مواضع من القرآن وفي كتاب المرشد قال الخليل  
وسبويه والافش كلال ردع وزجر روي عن  
مقاتل بن سليمان كل شيء في القرآن من كلال فهو رد  
على الكلام الاول الابهضه روي ابن الانباري  
عن المفسرين معناها حقا وحكي عن الكسائي  
ايضا وعن الفراء هي حرف رد بمعنى لغة نعم ولا في  
الاكتفاء وان جعلتها صلة لم تقف عليها كقوله  
كلا ورب الكعبة لانها بمنزلة قولك اي ورب الكعبة  
قل الله تعالى كلا والقر



٢٢ \* ثم نظر \* ٢٣ \* ثم عيسى \* ٢٤ \* ويسر \* ٢٥ \* ثم ادبر \* ٢٦ \* واستكبر \* ٢٧ \* فقال ان هذا الاسحر يؤثر \* ٢٨ \* ان هذا الا قول البشر \* ٢٩ \* سأصليه سقر \* ٣٠ \* وما ادريك ما سقرا \* ٣١ \* لا تبتى \* (سورة المدثر) (٣١٢)

الزمانى في الاصل فاستعبرهنا للتراخي الرتبى فتعبد الابلية اذ بانفسه الى الاول يكون مترابدا في التعجب وهذا اول  
قبل فكأنه قيل قتل بنوع ما في القتل لابل قتل باشده وابلفه ولذا ساغ العطف فيه مع انه تأكيد انتهى  
وعطف التأكيدي جاز عند النجاة وان لم يحوزه ارباب المعاني والقائل اشار الى انه مقاربه في الجملة باعتبار قيده  
وكونه تأكيد باعتبار اصل المعاني وقدره عليه قسط لاني في شرح البخاري ٢٢ \* قوله (اي في امر  
القرآن مرة بعد اخرى) اشار الى ان نظر معنى فكر ولذا قال مرة بعد اخرى اي نظرا فيما تحصيل طعنا في القرآن  
ومعنى قوله في امر القرآن اي في شأنه او امره ونبه على ان ثم التراخي الزمانى ٢٣ \* قوله (قطب وجهه  
للملحم فيه طعنا ولم يد ما يقول) اي تغبر واسود لما لم يجد فيه طعنا وهذا لا يلزم ٢٤ \* قوله (قطب وجهه  
اصاب اقصى ما يمكن الخ) قوله (او نظرا الى رسول الله عليه السلام وقطب في وجهه) وهو الاول  
لسلامته عن اشكال فحينئذ النظر بمعنى الرؤية ولذا عدى بالى وقطب في وجهه اي تغبر وجهه لرؤيته عليه السلام  
ادخل لفظة في هنادون ماسبق للبيان هنا كان التعبد في وجهه يمكن المظروف في الظرف فعنى قطب ٣  
ح اي حصل القطب في وجهه ٢٤ \* قوله (اتباع لعيسى) اي مؤكده مع مغايرة معناه بحسب الوصف  
قال المص في قوله تعالى ووجوه يومئذ باسرة شديدة العيوس في النظر الى تغبره يصح العطف وبالنظر الى اتحاد  
اصل هذه بها يكون تأكيد كما مر في قوله ثم قتل كيف قدر فاحفظ هذا فانه يفتك في مواضع كثيرة تاتي من الاعتدال  
وبهذا يظهر ان هذان التوابع المصطلحة وعدم صحة عطف التأكيدي في التأكيدي المحض لا تغاير بينهما اصلا وايضا  
عدم النجدة في اصطلاح اهل المعاني واما النجوىيون فقد جوزوه ٢٥ \* قوله (عن الحق او الرسول عليه السلام)  
عن الحق ناظر الى الوجه الاول او الرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الثاني اي ادبر عن نفس الرسول او عن  
اتباعه ٢٦ \* قوله (واستكبر عن اتباعه) عطف الله على المملول اذ الدابر عن الحق والاعراض عن قوله  
انهم سبب استكباره عن اتباع الحق ٢٧ \* قوله (روى ويستمع) والفاء للدلالة على انه لما خطرت هذه  
الكلمة بالله نفوه بها من غير تثبت وتفكر) روى ويستمع اي اخذه من الغير كشجرة بابل ومراة الطعن  
باز ما صدر منه من السحر بالتعلم من الغير وليس من تلقاء نفسه وصفة المضارع الحكاية الحال الماضية والاستمرار  
لانه بصدد التعلم بعد قوله على زعمه من غير تثبت اي من غير توقف وفي نسخة من غير تثبت اي من غير توقف  
ايضا وتذكر عطف تفسيره وهذه الآيات لا تخالف الرواية المذكورة فان ما ذكره هنا مقرر كلام ذلك الشق وهو  
كونه عليه السلام ساحرا والقرآن سحرا وما ذكره او لا يبطال زعم قريش وهذا لا يخفى قوله لما خطرت هذه  
الكلمة الخ اذ الشروع في المقدمة شروعا في المقصود ٢٨ \* قوله (ان هذا الاية كات كيد الجحلمة  
الاولى) ولم يقل تأكيد لان معناه المطابق مختلف لكن لما كان المقصود في كونه كلام الله تعالى كان كات كيد  
\* قوله (والله لم يعطف عليها) اي لكونه كات كيد لم يعطف عليها نظرا الى كونها كات كيد ولو عطف  
عليها نظرا الى انها متغايران معنى لكان له وجه اذ النكتة تنبيه على الارادة كما مر في قوله ثم قتل كيف قدر وقوله  
ويسر ٢٩ \* قوله (بدل من سار همد سعودا) بدل الاشتغال سواء جعل مثلا لما بقي من الشاهد او اسم  
جبل من النار لان سقر يشتمل كلامهما واذ لم يعطف وانما قيل سار همد دون سار همد لان الاصلا لا يدخل  
في النار للاحراق والصلى الدخول في النار مع مقادير حرها والدخول اعم منه كدخول اهل الجنة في النار  
لارور الى الجنة على رواية ٣٠ \* قوله (تفخيم اشانها) اي تهويله اذ الاستفهام ليس على حقيقته بل على  
المجاز كانه لفخامة شأنها حتى جنسه فيقال عنه بما سقر قوله وما ادريك سواء كان فعل نجب او لا يفيد زيادة  
التفخيم او بالعكس والمراد بالسفر امام طلاق النار او در كته مخصوصة \* قوله (وقوله ٣١ لا تبتى ولا تذر  
بيان لذلك اوحا من سقر والعامل فيها معنى التعظيم) بيان لذلك اي بيان لتفخيم شأنها اي جلاله مستأنفة  
جواب سؤال مقرر ولذا اختير الفصل قوله اوحا تفيد البيان المذكور ايضا والعامل فيها معنى التعظيم اي معنى  
افعل وهو التعظيم المستفاد من الاستفهام اي استعظم سقر حال كونها لا تبتى ولا تذر فيكون سقرا فعلا في المعنى  
او المفعول مثل هذا زيد قائما اي اشيرا وابنه زيدا قائما فعلا في الحال مفعول معنى وان كان مبتدا انظروا لتكلمه اخرة  
\* قوله (والله لا تبتى على شيء يلقى فيه ولا تدعه حتى تم لكه) لا تبتى على شيء اي لا تترحم على شيء الخ بل تعذبه  
فلا تدع مجازي قوله ولا تدعه حتى تستريح بصرف العذاب عنه بل يبالغ في تعذيبه حتى تهلكه فاذا اهلكته

(اعيد)

٢٢ \* لواحة للبشر \* ٢٣ \* عليها تسعة عشر \* (الجزء التاسع والعشرون) (٣١٣)

اعيد جلودا غيرها وهكذا الى غير النهاية ومعنى الاهلال للاحراق جلودهم كافي قوله تعالى كل انضبحت جلودهم  
بدلتهم جلودا غيرها ٢٢ \* قوله (مسودة لعالى الجلد) اي لواحة بمعنى مسودة اسم فاعل من التفصيل  
قوله تعالى الجلد معنى البشر لانه جمع بشرة وهي ظاهر جلد الانسان وقد يطلق ويراد به الانسان لكن المراد  
هنا ظاهر جلد الانسان وجمع الاعالى لان البشر جمع كما عرفت قيل تلغى الجلد لفحة فتدعه اشد سوادا من الليل  
وهذا اول الحال وما سبق من انها لا تبتى ولا تذر ثانيا الحال فلا منافاة والواو لا تقتضى الترتيب \* قوله  
(اولا لحة للناس) على ان الواحة اسم فاعل من لاح بلوح اذا ظهر وان البشر معنى الناس كما عرفت كقوله  
تعالى لترون الجحيم ثم لترون بها عين اليقين وفي هذا الوقت رأيتهم ايضا وعن هذا قال تعالى اذارأتهم  
من مكان بعيد سمعوا لها نقيقا وزفيرا وفي المعنى الاول هي من لاحت الشمس اذا اسودت وتغيرت وصيغة المبالغة  
لافاضة المبالغة في التسويد وفي الظهور اخر هذا الاحتمال لانه لا يلزم ما قبله فانه مسوق لبيان كيفية عذاب السقر  
والظهور قبل التعذيب قيل تلوح لهم من مسيرة خمسمائة عام والاولى عدم التعيين لعدم تعلق القرض به والمعنى  
تلوح لهم اقصى ما يمكن الظهور \* قوله (وقرئت بالنصب على الاختصاص) فيكون منصوبا باخص  
اوعاى كافي نظاره ولم يتعرض لكونه حالا مؤكدة من ضمير تبتى او تذر او من سقر لان فيه تكلفا اذهى ليس مقارنة  
لما عليها في الاولين ولا احتياجا بها الى التأويل في الثالث مثل كون لا تبتى حالا من سقر كما مر ٢٣ \* قوله  
(ملكا او صنف من الملائكة) ملكا فالعدد افراد وهو الظاهر المتبادر ولذا قدمه ورجحه او صنف من الملائكة  
فالعدد صنف ولا يصل عدد كل صنف الا الله تعالى ولذا لم يتعرض له المصنف والصنف هو النوع المقيّد  
بشخصات كلية كالرومي فانه الانسان المقيّد بكونه ايضا فليعتبر مثل ذلك في الملك ودون تفصيلها خرط القناد  
\* قوله (يلون امرها) اصله يلون فصار يلون فاعل فصار يلون اي يلون اهلها فيها  
ويسلطون على اهلها \* قوله (والخصص لهذا العدد) هذا مأخوذ من التفسير الكبير والحق ان يحال علمه الى الله  
تعالى فان العقول البشرية قاصرة عن ادراك امثله كذا قيل ولوقيل يمثل هذا لا يدعى الادراك على وجه القطع  
بل المراد بيان وجهه على وجه يفيد الظن والاستئناس كافي اكثر المواضع ولولم يستحسن هذا هنا لم يستحسن التكنة  
المذكورة في اكثر المواضع فليتام \* قوله (ان اختلال النفوس البشرية في النظر والعمل بسبب القوى الحيوانية  
اللاثية عشرة) في النظر اي ادراك الحكمة النظرية والاعتقادات الحقة والعمل اي الحكمة العملية والاعمال  
الصالحة والقوى الحيوانية ما يختص بالحيوان وهي قسمان على ما بين في موضعه مدركة وقاعدة فالدركة  
الحواس الخمس الظاهرة والباطنة وهي عند الحكماء ووافقه بعض من المتكلمين وهي عشرة والقوة  
الفاعلية القوة الفضية والشهوية وهما باعثة والقوة المحركة وبها يتبع اثنا عشر \* قوله (والطبيعية  
السبع اوان جهنم سبع دركات متنها لاصناف الكفار وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والاقرار والعمل  
انواعا من العذاب يناسبها وعلى كل نوع ملك او صنف يتولاه وواحدة له صفة الامه يعذبون فيها بترك  
العمل نوعا يناسبه ويتولاه ملك او صنف) والطبيعية اي القوى التي لا تختص بالحيوان بل توجد في النباتات  
ايضا سبع ثلاث محدومة وهي الغدبة والنامية والمولدة واربعة خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة  
والمصورة مندرجة في المولدة فلما كانت منشأ الافات هو هذه التسعة عشر لا يجرم كان عدد اثنا عشر كذا واداد  
باختلال النفوس فساد النظر والعقائد فاذا فسد العقائد بطل الاعمال اوان جهنم سبع دركات يعذب بترك  
الاعتقاد فيضرب هذه اثنتي عشرة بصير ثمانية عشر وبانضمام ما للوحدين العصاة تسعة عشر نوعا  
من العذاب وعلى كل نوع من الانواع ملك او صنف يتولاه فيكون عدد الملائكة ثمانية عشر وبانضمام ملك يتولى  
عصاة الموحدين بصير عدده تسعة عشر وهذا انما يتم على قول من قال ان الكفار يخاطبون بالفروع دون  
من انكره وايضا هذا انما يتم اذا كان عذاب الكفار والعصاة في جهنم بالملك وهو مطلوب البيان بل انهم  
معذبون باحراق النار بدون حاجة الى ابدال الاحراق بواسطة الملك قوله ملك او صنف لف وتلغى على التفسيرين  
للسد السابق \* قوله (اوان الساعات اربعة وعشرون خعة منها مصروفة في الصلوات) وظاهره انه  
مخصص بالموحدن العصاة فلا وجه له هنا ولذا اعتذر واثباته لم يخلق في مقابلة لهنا زبانية ببركة الصلوة الشاملة  
لمن لم يصل فلا يلزم اختصاص العدد بالمصلين وهذا كما ترى لان الساعات المذكورة حدثت باطلاق اهل

(ح)

(٢٩)

٢ الان يقال ان اقصى ما يمكن ان يقال الخ كاذب  
محدودا فقال متادا واستكبارا ولنا ما يمكن مسرورا  
باستخراج ما قال حتى تبس وشدد في التعبد  
٣ المذهب جمع بين العين لاصابة الكراهة  
قوله والمعنى لا تبتى على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى  
تهلكه وفي الكشف لا تبتى شيئا يلقى فيها اهلكته  
واذا علمك لم تدعه هالكه حتى يعاد او لا يلقى على شيء  
ولا تدعه من الهلاك بل كل ما يلقى فيها هالك  
لا يحال تم كلامه ومعنى لا تبتى على شيء لا ترجه  
فان ابقى اذا عدى بلى يكون بمعنى الترحم والرعاية  
والاسم منه البقا

قوله بسبب اقوى الحيوانية الاثني عشرة والطبيعية  
السبع اما اقوى الحيوانية الاثني عشرة فهي القوى  
الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والشهوة  
واغضب ومجموعها اثنا عشر واما القوى الطبيعية  
السبع فهي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة  
والغاذية والنامية والمولدة وهذه سبعة فالجوع  
تسعة عشر كذا قال الامام  
قوله وكل صنف يعذب بترك الاعتقاد والاقرار  
والعمل انواعا من العذاب يعني ان الاله كل واحدة من  
الست ثلثة انواع من المذاب نوع على ترك الاعتقاد  
ونوع على ترك الاقرار ونوع على ترك العمل  
فيضرب الثلاثة الى الستة يرتقى الى ثمانية عشر  
نوعا وواحدة من جهنم لعصاة المؤمنين يعذبون  
فيها بنوع واحد من العذاب على ترك العمل فيضرب  
انواع العذاب تلك التسعة تسعة عشر على كل  
نوع منها ملك او صنف من الملائكة فيمكن ان يكون  
المراد من قوله عز وجل عليها تسعة عشر هؤلاء  
الملائكة



٢ والتأثير وان كان في الحقيقة الجمل على هذا العدد  
سكنه نسب الى نفس العدد مجازا

قوله اي تسعة كل عشر جمع اي تسعة من الملائكة  
كل واحد منهم عشر فجمع مع اشياءهم تسعون  
والعشر بمعنى العشر فدل على ان التسعة تسعة كذا  
نقل عن صاحب الكشف قال ابن جني تسعة عشر  
يسكون العين قراءة ابي حفص وطلحة وقرأ انس  
ابن مالك تسعة عشر اما القراءة يسكون العين  
لاجل تمة الحركات فان الاسمين جعله كالاسم  
الواحد فلم يوقف على الاول فيحتاج الى الاستدعاء  
بالثاني فلما امكن ذلك فيه سكن تحديفا وجعل ذلك  
امارة لقوة الاتصال ولا يجوز ذلك مع اثني عشر  
وقال ابن جني تسعة عشر لا وجه له الا ان يبنى  
تسعة عشر جمع العشر وهم الاصدقاء

قوله فغير بالارض المؤثر يريد بالارض فنتهم والمؤثر  
العدد المخصوص وهو تسعة عشر فان اصل الكلام  
ان يقال وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشر فوضع  
قوله الا فئة للذين كفروا موضع تسعة عشر  
لان حال هذا العدد الذي هو ناقص من عشرين  
بواحد ان يبنى ويقتضى بهما من لا يؤمن بالله ويحكمته  
ويعترض ولا بد من ادعاء المؤمن خلفه وجه  
الحكمة عليه كما نهى قبل ولقد جعلنا عدتهم عدة ثمانية  
ان يبنى بها لاجل استيعان المؤمنين واذا زاد  
ايما نهم وحيرة الكافرين واستيعان اهل الكتاب  
لان عدتهم تسعة عشر في التوراة والانجيل فاذا  
سموا في القرآن مثل ما وجد في كتابهم ايقنوا انه  
منزل من الله

قوله ولعل المراد الجمل بالقول فالعنى ما قلنا  
ان عدتهم تسعة عشر الا يستعمل ويكتسبوا به اليقين  
بذوق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق القرآن لما روا  
ذلك موافقا لما في كتابهم وانما قال المراد الجمل بالقول  
لان الجمل بمعنى الفعل مالم يخبروا به ولم يسموه  
لا يكون سببا لاكتسابهم اليقين فان احداث سبب العلم  
سماع القول والفرق بين القول والجمل بالقول والجمل  
بالفعل مثل الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احر  
وبين جعلت وصفه الحرة فان الاول جعل بالقول  
معناه وصفته بالحرة والوصف يكون بالقول اي  
قلت زيد احر والثاني جعل بالفعل معناه صبرته  
وكونه احر

الذي جعل لكم الارض فراشا واسما بقوله الجمل بالقول الى انه بمعنى التسمية والحكم عليهم بانهم تسعة عشر  
فالعنى ولعل المراد الجمل بالقول لا الجمل الفعلي لانه لا يمكن ان يقال ان هذا وان كان منبئا على اصل الفلاسفة لكنه اعتبر  
تسعة عشر \* وبين المصنف وجهه بل العلة الاربع تناسب الجمل بالقول الى الحكم عليها بانهم تسعة عشر  
اذ لا يطلع عليها الا بالخبر فان الافتتان انما يتحقق بالخبر وصيغة الترتيب اما العادة العظيمة من انهم يتنوا  
الحكم القطعي بصيغة الطمع والترتب او لا يمكن ان ارادة الجمل الفعلي ولذا قال ليحسن تعليله الخ ولم يقل يجوز  
لان الشيء كايستدل بالسبب البعيد يستدل الى السبب القريب لكن الثاني اولي ولذا قال ليحسن الخ وانت تعلم ان صحة  
ترتب السبب على الاسباب البعيدة اذا كان السبب القريب معلوما وكونه معلوما بالنسبة الى الكفار محل تأمل  
فلا تغفل وانما اخرج الفئة عن ظاهرها حيث فسرهما بالافتتان ليصح متعلق قوله ليستيقن بجعلنا اذ المعنى  
ما جعلنا عددهم الا العدد الذي تسبب لافئانهم وهو التسعة عشر \* قوله (اي ليكتسبوا اليقين  
بذوق محمد عليه السلام وصدق القرءان لما رواه ذلك واقفا لما في كتابهم) ليكتسبوا اليقين السبب للطلب وطلبه  
كسبه وفيه تنبيه على ان اليقين المعتد به هو بالكسب والقول واهل الكتاب وان كانوا عارفين بذلك لكنه  
غير معتد به مالم يكسبه واذ اكسبه وقيل هو يكون معتبرا \* قوله (بالاعيان به) متعلق بيزداد واساره  
الى ان المراد زيادة الايمان بزيادة الايمان به فلا شك اصله \* قوله (او تصديق اهل الكتاب له) متعلق  
بيزداد ايضا اذ اعلم المؤمن تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم كيف لما علموا ان ايمانهم لما رواه ذلك موافقا  
لما في كتابهم فحيث يتنظروا الادلة وبكثرة الادلة يزداد الايمان كيف اوشده وهذا زيادة في نفس التصديق والمحققون  
جوزوه ومنه آخرون ولذا قدم الاحتمال الاول والظن اوله الخلو فقط قوله في ذلك اي في كونه من الله تعالى ٢٣  
\* قوله (اي في ذلك وهو ان كيد الاستيعان وزيادة الايمان ونفي ما يضر للتيقن حتمه امر شبهة) اي وهو ان كيد الخ  
كائنا كيد في ترميقه فهو تشبيه بليغ او هو ان كيد الخ لا اصطلاحا لانه يكرر اللفظ الاول وبالفعل مخصوص  
وهنا ليس كذلك وبعبارة اخرى ان كيد الاصطلاح يخص بالمفردون كيد الجملة بمثلة التاكيد فلا يضره العطف  
وحاصله ان المطالب اذا كان غامضا دقيق الحجة كثير الشبهة فاذا اجتهد الانسان فيه وحصل له اليقين فربما غفل  
عن مقدمة من مقدمات دليته الدقيق فيعرض له الشك فتثبت اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طرياق الارتباب  
بعد ذلك اليقين فافترض من قوله ولا تبارك ان هذا اليقين لا يقبل الارتباب اصلا وفي الكشف ظاهره نفي  
الارتباب واثبات اليقين جميعا حيث قال لانه اذا جمع اهم اثبات اليقين ونفي الشك كان ابلغ واوكد لوصفهم  
بسكون النفس وثب الصبر انتهى فاقبل ان ثبوت اليقين في بعض الاحوال لا ينافي طرياق الارتباب بعد ذلك  
اليقين لا يلازم ما في الكشف على ان اليقين مالا يتحتم التيقن اصلا لا حالا ولا مالا فتثبت اليقين ينافي طرياق  
الشك والارتباب لا يلازم قوله ونفي الخ يعني ان اليقين في امر قديمه شبهة لذهوله عن مقدمات دليته  
اولا وريان ما يتوهم كونه معارضا في اول وهلة والمقصود من قوله ولا تبارك ان هذا اليقين لا يقبل الارتباب  
اصلا لتعاضد الادلة كذا قيل ويرد عليه ان الذهول عن مقدمات الدليل يمكن وان تعاضد الادلة فلا فرق  
بين يقينين في امكان الذهول عن مقدمة من مقدمات الادلة وايضا هذا لا يلازم ما من ان اليقين مالا  
يحتتم التيقن اصلا لا حالا ولا مالا وقد صرح به العلماء برمتهم واعتزوا شبهة احتمال التيقن مالا فلا بد  
من التوفيق بين الكلامين فالاولى ما في الكشف من المذكور انما وقوله ولان فيه تعريضا بحال من عداها كانه  
قال وليخالف حالهم حال الشاكين المرتابين من اهل التفاسق والكفر والمصنف عدل عنه الى ما ذكره والله  
اعلم بصحته قوله حتمه امر شبهة اما للظرفية او للتعليل ٢٤ \* قوله (وليقول الذين) الآية  
اعيد اللام لطول العهد والاشارة الى الفرق بين العتقين بل بين العال فان قول المنافقين ليس غرضا من جعل  
الربانية تسعة عشر بخلاف الاول فانها في صورة الغرض فالجمل المذكور سبب لهذا القول ويترتب عليه  
وليس في صورة الغرض وافعال الله تعالى غير معالة بالاغراض بالمعنى المشهور بل هي معالة بالحكم والمصالح  
وهذا امر اد المحققين قولهم ان افعال الله معالة بالاغراض لا بالمعنى الحقيقي للغرض \* فانه محال وجعل المعلن  
كون العدد المذكور فئة الكافرين لان ما ذكر في كتابهم كون العدد المذكور فئة لهم لاجل العدد المذكور  
وحده \* قوله (شك واتفاق) اشار به الى ان الرض مستعار لهما كما فصل في اول البقرة وقد جوز هناك



٢٢ \* والكافرون \* ٢٣ \* ما ذا اراد الله بهذا \* ٢٤ \* كذلك يضل الله من يشاء ويهدي  
من يشاء \* ٢٥ \* وما يعلم جنود ربك \* ٢٦ \* الا هو \* ٢٧ \* وما هي \* ٢٨ \* الا ذكرى للبشر \*  
( سورة المدثر )

كون المرض حقيقة في النفاق ايضا ولم يعمم الى الكفر مع انه مرض ايضا لقوله تعالى \* والكافرون \* الخ \* قوله  
( فتكون الاية اخبارا بمكة عاصيكون في المدينة بعد الهجرة ٢٢ الجازمون في التكذيب ) فتكون اخبارا هذا ناظر  
الى قوله او نفاق ودفع اشكال بان النفاق حدث في المدينة بعد الهجرة والسورة مكية فكيف يصح ارادة النفاق  
وجعل الكافرون مقابليين للذين في قلوبهم مرض اذا المراد الجازمون في التكذيب كما صرح به في تحكيم المقابلة  
وهو انه فوق المرض ادعاء وكون المنافقين اخب من الكافرين للجهل بهم وهم المراد هنا صنفهم الخدعة الى الكفر  
٢٣ \* قوله ( اي شئ اراد ) معنى مجموع ما ذا على ان مجموعه اسم استفهام اختاره المصنف هنا او ما استفهامية  
وذا اسم موصول \* قوله ( بهذا العدد المستغرب استغراب المثل ) شبه على ان المثل هنا استعارة  
لهذا العدد لانه مثله في الغرابة فذكر المثل واريد العدد المذكور في تسعة عشر \* قوله ( وقيل لما  
استبعدوه حسبا انه مثل مضروب ) اي قول شبه مضربه بمجوده مثل اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى لكن  
هذا بناء على حسبانهم وظنهم القاسد والوجه الاول مبنى على ما في نفس الامر فلا مشافهة وحاصل الكلام على  
الوجه الاول انكاره من عند الله لانه لو كان من عند الله لمجاء كذلك وحاصل الثاني انه من عند الله لكن مراد الله ليس  
بظاهره بل جملة مثاليته آخر كما رأينا امثال مثالبه عدد الزبانية في الكثرة بعد تسعة عشر بناء على ان العرب  
يعبرون به عن عدد كثير جدا فذكر ما هو الموضوع للشبهة واريد المشبهة وهذا غاية توجيه كلامهم ولا يخفى ما فيه  
ولذا امره والوجه الاول هو المألوف وهذا بناء على فرض كون القرآن كلام الله تعالى فلا اشكال بانهم يذكرون  
القرآن فكيف يصح ذلك منهم \* ٢٤ \* قوله ( مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرون ويهدي  
المؤمنين ) اشار به الى ان ذلك اشار الى المذكور قبله من معنى الاضلال والهداية فحذف المصدر واقام وصفه مقامه  
اذ التقدير يضل الله الخ اضلالا وهداية مثل ما مر من المذكور قبله ثم قدم ذلك الوصف على الفعل املا هتافا  
اولا فصرف قوله يضل الكافرون لصف اختيارهم الى جانب الضلال ويهدي المؤمنين لصف ارادتهم الجزئية  
الى جانب الهدى بانامل في الآيات والنظر الصحيح في الدلائل انوا صحت فاشار الى ان من يشاء الكافر في الاول  
والؤمن في الثاني لكن ارادة الله نابعة لارادة العبد فلا جبر كالانقافى وقدم الاول لكونهم كانوا كان  
الناس اكثر كيفا \* ٢٥ \* قوله ( جوع خلقه على ما هم عليه ) في نفس الامر من تفاصيل عددهم  
واحوالهم وانما فسر به ليقيد الحصر قوله جوع خلقه تفسير الجنود اي المراد بالجنود مطلق مخلوقاته  
من الاعيان والاعراض بحيث لا يشذ منهم فرد فالعلم باحوالها والاطلاع على حقيقتها في نفس الامر يخص  
بالله تعالى \* ٢٦ \* قوله ( اذ لا يسيل لحد من المخلوقات الى حصر المكينات والاطلاع على حقيقتها  
وصفاتهما ) بيان حصر علمه تعالى على وجه مخصوص كما ذكره لان الثقلين والملائكة يعلمون بعض جنوده  
لكن لا على الوجه المخصوص بل بوجه ما \* قوله ( وما يوجب اختصاص كل منهما بما يخصه من كم )  
وهو العدد ومن جملة ذلك كون عدد الزبانية تسعة عشر شبه على ان قوله وما يعلم جنود ربك رد لاستقلالهم  
له اي وما يعلم احد ما يوجب اختصاص الزبانية بهذا العدد والحكمة فيه اي وان عددهم وان كان قليلا  
كالكنة كثير كفا كما مر ارا من ان واحدا منهم يرى ربيعة ومضر دفعة واحدة وبهذا علم ارتباطه بمقابله  
لكنه ذكره على وجه العموم لدخول عدد الزبانية دخولا اوليا وهو ابلغ البيان واوضح البرهان وقيل والمعنى  
هب ان هؤلاء تسعة عشر الا ان لكل واحد من الاعوان والجنود ما لا يعلم عدده الا الله تعالى انتهى ومعنى هب سلنا  
ولا يخفى عدم حسنة هتاله مقطوع به وكون لكل واحد اعوان غير معلوم \* قوله ( وكيف واعتبروا نسبة )  
وكيف من حرارة وبرودة وحلاوة ومرارة الى غير ذلك مما لا يخفى واعتبار اي كل ما يستبر في الاشياء من الامور  
الطاربة عليها ٣ ونسبة اي نسبة بعض الاشياء ببعض بالطول والقصر والحسن والقبح ولا يعلم كنه تلك  
النسبة الا الله تعالى وقس عليه ما عدا ذلك ( ٢٧ وما قرأوا سورة او السورة ) ٢٨ \* قوله ( الا تذكرة  
لهم ) اي تذكرة لهم عذاب الله تعالى قد علمه ملائحته لما قبله او تذكرة لهم عدة الجزنة فدره الله تعالى  
حيث تولى العدد القليل كما تذيب اكثر الثقلين لكثرة كفا او تذكرة لهم السورة الكريمة انواع الحكم واصناف  
المصلحة وعام القدرة وكال علم وغير ذلك مما لا يكاد يحصى لكن كونه تذكرة لمن تذكر من اولي الابواب ولذا  
قال كلا وفسره المصنف بأنه رد لمن انكرها اي سقر او عدة الجزنة او السورة اي انكارها بانكار القيمة او بانكار

٢ كاعدا درجات الجنة ودرجات النار والسموات  
والارضين وغير ذلك فان ذلك حكمة لا يعلم كنهها  
الا الله تعالى  
٣ كالصحة والمرض والشباب والشيب والعلم والحلم  
وشبه ذلك  
قوله فيكون اخبارا بمكة عاصيكون في المدينة  
هذا توجيه لقوله او نفاق جو ابا عما عسى يشل  
ويقال السورة مكية ولم يكن في مكة نفاق وانما  
حدث في المدينة  
قوله وقيل لما استبعدوه حسبه مثلا فعلى هذا  
يكون افضل المثل حقيقة بخلاف الوجه الاول فانه على  
ذلك استعارة مصرفة حيث شبه العدد المستغرب  
بحقيقة المثل في الاستغراب فاطلق لفظ المشبهة على  
المشبه وفي الكشف هو استعارة من المثل المستعرب  
لانه ما غر من الكلام ويدع استعارة بانهم لهذا العدد  
واستبداله والمعنى اي شئ اراد الله بهذا العدد العجيب  
واي فرض قصد في ان جعل الملائكة تسعة عشر  
لا عشر من سواء ومراهم انكاره من اصله وانه  
ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لمجاء بهذا  
العدد الناقص  
قوله مثل ذلك المذكور يردان الكاف في كذلك  
نصب وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال  
والهدى  
قوله جوع خلقه على ما هم عليه اي ما عليه كل  
جند من العدد المخصوص من كون بعضها على  
عقد كامل من عقود الاعداد وبعضها على عدد  
ناقص وما في اختصاص كل جند بعدد من الحكمة  
الاهو ولا يسيل لاحد الى معرفة ذلك كالا يعرف  
الحكمة في اعداد السموات والارضين وايام السنة  
والشهور والبروج والكواكب واعداد الحدود  
والكفارات والصلوات في الشريعة وما يعلم جنود  
ربك اقرب كثرتها الا هو فلا يعلم عليه تقيم الجزنة  
عشرين ولكن في العدد الخاص حكمة لا تعلمونها  
وهو يعلمها

٢٢ \* كلا \* ٢٣ \* والقمر والليل اذا دبر \* ٢٤ \* والصبح اذا اسفر \* ٢٥ \* انها لا احدي  
الكبر \* ٢٦ \* نذيرا للبشر \* ٢٧ \* لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر \* ٢٨ \* كل نفس بما كسبت  
رهينة \*  
( الجزء التاسع والعشرون )

ان تولى العدد القليل الخ او بانكار كونها كلام الله تعالى ٢٢ \* قوله ( ردع لمن انكرها وانكار لان تذكروا بها )  
فلا تفتقن قلنا من ان كونها ذكرى لاولي الباب وغيرهم لكونهم كالبهايم لا يتذكرون فانكر الله تذكرهم بها  
لكونهم يخترقون القلوب فلا يكون من جملة البشر لا تنفأ خواص البشر فيهم الا يرى الى قوله تعالى \* فذلهم  
عن التذكرة معرضين \* كما سيأتي كون كلمة كلا لانكار غير متعارف ولذا اخره والظاهر انه مجاز اذ الردع يستلزم  
الانكار والانكار انكار لا وقوع فيكون بمعنى الذي ٢٣ \* قوله ( اي ادبر قيل بمعنى اقبل ) قيل والمعروف  
فيه المزيد ولصكن الثلاث حسن هنا \* قوله ( وقرا نافع وحزة وبعقوب وحفص اذ ادبر على  
المضي ) لان اذ ظرف لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا المستقبل فدخلها على المستقبل هو المناسب له  
لكن دخولها على الماضي لتحققه ٢٤ \* قوله ( اي اضياء ) صناديقها ٢٥ \* قوله ( انها ) اي  
سقر جواب القسم كما سيأتي \* قوله ( لاحدى البليات الكبر ) اي الموصوف وهو البليات المحذوف  
\* قوله ( اي البليات الكبر ككثرة وسفر واحدة منها ) كثيرة اي تلك البليات ككونها كبيرة عظيمة كثيرة وسفر  
واحدة منها وهذا حاصل قوله انها لا احدي الكبر واختاره المصنف وحاصله ان ما يحل بهم غير متناهية والسفر  
واحدة منها فانها تستلزم كونها كثيرة ٢ \* قوله ( وانما جمع كبرى على كبر الحقائق بفعلة تزيلا للالاف  
مترتبة التاء كما حلت قاصعة بقاصعة فجمعت على قواصع ) مع ان القياس كبرى مثل جبل جبال ولا يجمع  
على فصل الحقائق بفعلة تزيلا للالاف اي لالف التانيث منزلة تاء التانيث فجمع كبرى على كبر كما جمع  
فعلة على فعل كما حلت قاصعة بالمد بحر البرقع يدخله بقاصعة لما مر من ان الف التانيث ترات منزلة تاء التانيث  
في الدلالة على التانيث وهذا البيان لان الجمع الذي هو مقتضى اللفظ لم يسمع من العرب احتساجوا الى هذا  
التحليل او الجمع الذي هو انقياس وان سمع لكن بعض اللفظ قد يجمع على خلاف القياس فبنوا وجهه بمثل  
هذا الوجه \* قوله ( والجملة جواب القسم ) وكون المقسم به هذه الامور مفوض عليه اليه تعالى لكن بين  
الامور مناسبة طهرة وكون المقسم به متعدد السالفة في تحقق المقسم عليه وتقديم القمر لانه نبروان اكثر  
العبادات والعلامات منوطه بحر كنهه وقيد الليل بوقت الادبار اي الانصراف وذهب ظلامه اوقا فل ظلامه  
وقيد الصبح بالانقاس لانها وقتا حدوث امر عظيم وثمين \* قوله ( او تعليل لكلا والقسم معرض  
للتأكيذ ) اي لكلا مع ملاحظة ما ردع عنه لانه حرف لا يعمل وحده والقسم اي مع جوابه المحذوف  
جملة معترضة اذ القسم وحده لا يكون معترضا وهذا ان كان كلا ردعا لمن انكرها وان كان انكارا  
من الله تعالى انكارا ونفيا لان تذكروا بها تعين ان تكون جواب القسم اذ جند ليس من انفسه حتى  
يكون الجملة المؤكدة جوابا له وتعليله ٢٦ \* قوله ( تميز اي لاحدى الكبر انذارا ) على انه مصدر كانه  
عليه قوله اي لاحدى الكبر انذارا اي تميز عن نسبة احدي الكبر الى اسم ان وهذا على مسلك المصنف في معنى  
انها لاحدى الكبر اذ المعنى حيث ينسب احدي الكبر الى السقر انذارا للبشر \* قوله ( او حال عبادات  
عليه الجملة اي كبرت منذرة وقرى بالرفع خبرا ثانيا او خيرا المحذوف ) او حال عبادات اي او حال من نائب فاعل  
في جملة المذكورة اشار اليه بقوله اي كبرت اي احدي الكبر وهي السقر او كبرت السقر منذرة هذا على ان نذرا  
فصيل بمعنى مفصل وفيه مقال للشيوخ ولذا اخره وايضا ان تذكروا بها اي كبرت السقر او كبرت السقر منذرة هذا على ان نذرا  
وايضا اسناد الانذار اليها سبحانه ولم يلفظ الى كونه حالا من خبر انذارا او النوى في احدي الكبر اذا حال من  
البدء اختلف فيه وكون النوى في احدي الكبر مما لا يعرف وجهه ٢٧ \* قوله ( بدل من البشر ) وفي هذا  
اشارة الى ان مجموع الجبار والجيور بدل من الجبار والجيور وقيل البدل مجرور بفاعلة الجبار \* قوله ( اي نذرا  
للممكنين من السبق الى الخير والخلف عنه ) اوله اذا انذارا لمن سبق الى الخير بالفعل غير مناسب والمراد التمكن  
والمشاركة كما قال في تفسير قوله تعالى \* هدى للتقين \* اي المشارقين بالتقوى واو اريد الانذار على المعاصي سوى  
الكفر لم يبعد \* قوله ( اول من شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر )  
لكن الالام في من شاء يأتي عنه في الجملة ولذا اخره وانما كان في معنى قوله الخ لان هذا خبر وذلك امر للتهديد لكن  
المراد بهذا القول انشاء التهديد به لا افادة الحكم فيكون ما كرها واحدا في كون المراد بهما تهديدا ٢٨  
\* قوله ( مرهونة عند الله مصدر كالتثنية ) مرهونة عند الله بكسبها على ان ما مصدرية فان عمل صالحا

٢ وفي الكشف انها لاحدى الكبر اي اعظمها  
لانظيره في العظم كما يقال واحد الفضلاء اي اعظمهم  
كما مر توضيحه في قوله تعالى \* يكون من احدي  
الالام وفي التيسير انها اي سقر لاحدي دركات النار  
السبع وهي جهنم والنهي والحطمة والسقر والسبحر  
والجحيم والهاوية وما اختاره المصنف انسب بالمقام  
وفيه مبالغة وتهويل عظيم على ان الضاهر ان  
السقر مطلق النار اذا وليد ليس من اهل السقر  
المخصوص  
قوله ردع لمن انكرها وانكار لان تذكروا بها  
اي ردع لمن انكر سقا وعدة الجزنة او السورة انها  
من عند الله تعالى وانكار لان تذكروا بها  
قوله اذ ادبر على المضى فان اذ موضوعا للمضي  
بخلاف اذ فاعله المستقبل  
قوله وسفر واحدة منها ومعنى كونها واحدة  
منها انها من يدين واحدة في العظم لانظيرها كما  
نقول هو واحد الرجال وهي احدي النساء  
قوله الخاقاها بفعلة بضم الفاء وفتح العين  
فانها تجمع على فعل بضم الفاء وفتح العين فترت  
الف كبرى مترتبة تاء فاعلة بجمع جمعها  
قوله والجملة جواب القسم هذا على ان يكون كلا  
ردعا لمن ينكر ان يكون احدي الكبر نذرا لان الكلام  
المؤكد بالقسم وان والالام يكون مع المنكر  
قوله او تعليل لكلا فيكون كلا بمعنى حقاي حقا  
ان ليس سقر الا ذكرى للبشر لانها لاحدي الكبر فخرج  
يكون القسم معترضا بين التعليل والمعلل تاكيدا  
وجوابه محذوف والتقدير انها حق وان كونها  
ذكرى حق  
قوله بدل من البشر وهو على اعادة العمل كقوله  
تعالى \* قال الذين كفروا للذين آمنتم فموا لمن آمن  
منهم \* فعلى هذا يكون ان يتقدم او يتأخر مفعول  
شاء قاله الطبري رحمه الله فان قلت مفعول شاء  
واراد يحذف في الكلام الفصح اللهم الا ان  
يكون فيه غرابة فاي غرابة فيه حتى ذكر في هذا  
الوجه دون الوجه الثاني قلت ان التقدير والله  
انها لاحدي الكبر نذرا للمكفنين المختار بين المتكفنين  
من فعل الطاعة والمعصية فكيف عن ذلك بقوله لمن  
شاء منكم ان يتقدم او يتأخر وقوله كل نفس  
بما كسبت رهينة احسن انظاما بهذا الوجه لما في  
الوجه الثاني من شائبة تهديد ووعيد وتنظيره  
بقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر شهد  
عليه







قوله ذكرهم اوشبههم قال صاحب الكشاف  
 الا ان يصبرهم على الذكر ويخلصهم اليه لانهم  
 مطعون على قلوبهم قال الامام انه تعالى نفى  
 الذكر مطلقا واستثنى عنه حال المشية المصلحة فيلزم انه  
 حتى حصلت المشية يحصل الذكر بحيث لم يحصل  
 الذكر علما انه لم يحصل المشية وتخصيص المشية  
 بالمشية القسرية ترك لظاهر

قوله حقيق بان يتي عقابه روى عن الترمذي  
 وابن ماجه والدارقطني عن انس ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال في هذه الآية قال الله تعالى  
 انا اهل ان يتي من انصافى ولم يجعل معي الها فانما  
 اهل ان اعمره والله اعلم بما في كلامه تمت  
 السورة الحمد لله اولا وآخر اياك اعظم واستعين  
 اللهم ونسرع  
 ( سورة القيمة مكية وآياتها تسع وثلاثون )  
 ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 قوله ادخال لا تنافية على فعل القسم للتأكيد  
 شائع في كلامهم اى التنافية صورة قاطنة لا هذه  
 خصة اقوال الاول قول الجمهور ان لاصلة الثاني  
 قول السبيل لانا كيد لقسم الثالث قول الفراء لارد  
 لانكار المشركين البعث الرابع اصله لا قسم ثم اشبع  
 فظهر من الاشباع الف وهذا الكلام يصححون  
 التأني في الاغلب وقد يفرقه والخامس ان لا تنفى  
 الاقسام لان الناس يؤمنون بخبرهم بنى القسم  
 كما يصدقون بالقسم فان ذكر ترك القسم يقوم مقام  
 القسم وفي الكشاف وقالوا انها صالحة مثلما في ثلاث يعلم  
 اهل الكتاب واعتبروا عليه بانها انما ترد في وسط  
 الكلام لاني اوله واجاب بان القرآن في حكم سورة  
 واحدة متصل ببعضه بعض والإعراض صحيح لانها  
 لم تقع من مئة الا في وسط الكلام ولكن الجواب  
 غير سديد الا ترى الى امرى القيس كيف زادها في  
 مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للثقي والمعنى  
 في ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعطاه الله بدل عليه  
 قوله تعالى فلا اقسام بمواقع العجوم وانه لقسم  
 او تعظيم عظيم فكأنه بادخال حرف التثنية يقول  
 ان اعطاني به لا يقسمي به الا اعطاه الله معنى انما يشأه  
 فوق ذلك وقيل ان لا تنفى الكلام ورد له قبل القسم كانه  
 انكر والبعث فقبل لا اى ليس الامر كما ذكرتم ثم قيل له  
 اقسام يوم القيمة قال الامام في هذا الوجه الاخير  
 اشكال لان اعادة حرف التثنية في قوله ولا اقسام ٢٢

من الله الى فلان ان ايج مجدا) تبه على ان المراد من الحذف التنازل من السماء لانه انما دفع اهلهم على  
 زعمهم ولما من قوله تعالى حتى تنزل علينا كتابا الخ ٢٢ \* قوله (ردع عن اقتراحهم الايات) اى  
 المعجزات الدالة على نبوة النبي عليه السلام وفي الكشف ردع عن تلك الارادة وعن اقتراح الايات والمصنف  
 اشار الى ان تلك الارادة داخلية في الايات دخول اوليا فلا حاجة الى ذكرها صريحا ٢٣ \* قوله (بل لا يخافون  
 الآخرة) اى لم يردعوا عن ذلك بل لا يخافون الآخرة لانهم لا يؤمنون بها وهذا هو المراد \* قوله (فلذلك  
 اعرضوا عن التذكرة) اشارة الى ارتباطه بعقله واعراضهم عنها لانه اعدم خوفهم من الآخرة ففهم شأبه  
 الدور فلا تغفل \* قوله (لا امتناع انباء الحصف) يعنى يؤمن انهم اعرضوا عنها لامتناع ما طلبوه فرد  
 تعالى ان اعراضهم ليس كذلك بل اعدم خوفهم من الآخرة السبب عن عدم اعتقادهم بها (٢٤) ردع لهم  
 عن اعراضهم ٢٥ وادى تذكرة ٢٦ \* قوله (فن شاء ان يذكره) تبه على ان يقول شاء محذوف  
 يدل عليه الجواب كما هو المشهور قوله ذكر ان شاء الله تعالى ايضا ذكره لقوله تعالى وما يذكر ان الان يشاء الله  
 العبد ليست بكافية في وجوده مكموبه ٢٧ \* قوله (ذكرهم اوشبههم كقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله)  
 اوشبههم اى المقول المذكور اما ذكرهم وهو الظاهر المتبادر اوشبههم العبد وهذا مذهب الاطاعرة من ان ارادة  
 العبد الجبرية مخلوقة له تعالى موجودة في الخارج بمشيئة الله تعالى ولا تخلف لانه ليست موجودة في الخارج بل هي  
 واما عند اماتنا في مصور فاردة العبد ليست بمشيئة الله تعالى ولا تخلف لانه ليست موجودة في الخارج بل هي  
 امر اعتبارى لكن ليس باعتبار محض كاتبات الاغوال بل بتحقيق في نفس الامر لا يحتاج الى الخصال في  
 من العبد وهي مدار الثواب والعقاب ولا يلزم ان يكون العبد خالفا لها لما من انها ليست موجودة في الخارج  
 والخلق انما يكون في وجوده في الخارج ومن اراد الاستعانة فليراجع الى المقدمات الاربع وحاشيتا عليها  
 وسيجيء الكلام في قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله \* قوله (وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى)  
 فيها اوحشا فقيه رد على المعتزلة حيث زعموا ان العبد خالق فعله لا يخلق الله تعالى ولا بمشيئة وحدهم على ذلك  
 على مشيئة القسر والالهاء خروج عن الظاهر مع ان حمل التصوص على ظواهرها واجب حسبما امكن  
 \* قوله (وقرأنا نذكرهم بانها) اى على الاتفاقات من الغيبة الى الخطاب \* قوله (وقرى بها ما شددوا)  
 قراءة شاذة ٢٨ \* قوله (حقيق بان يتي عقابه) معنى الا هل بان يتي عقابه اشارة الى ان التقوى مصدر  
 مني للمفعل قوله عقابه اشارة الى ان الكلام على منول صفة جرت على غير ما عهده ٢٩ \* قوله (حق في  
 بان يفر عباده سيما المؤمنين منهم عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات  
 بمدة من صدق بحمد وكذبه بمكة) حقيق بان يفر بالغة مصدر معلوم وامادة الالهام يشأه وتنبهها  
 على المفارقة اذا تقوى صفة المؤمنين كما اشار اليه بقوله في المؤمنين الخ وان كان الاتقاء من عقابه صفة تعالى وضم يفر  
 معنى بكرم فلذا عدا بنفسه وماراه موضوع الحمد لله على حسن توفيقه لانهم ما يتعلق بالمدثر \* والصلاة والسلام  
 على افضل البشر \* وعلى آله واصحابه الذين نقلوا عنه عليه السلام الحديث والخبر \* تمت وقت الصبح  
 من يوم الاحد في شهر ربيع الآخر في سنة  
 ( سورة القيمة )

( بسم الله الرحمن الرحيم )  
 \* قوله (سورة القيمة مكية وآياتها تسع وثلاثون) مكية اى بالاتفاق قوله وآياتها تسع وثلاثون مع الاختلاف  
 فقل ان ربون كما قيل اسم وثلاثون واختاره المصنف بسم الله الرحمن الرحيم له اللون وبة تسعين ٣٠ \* قوله  
 (ادخال لا تنافية على فعل القسم للتأكيد شائع في كلامهم كما قال امرؤ القيس لا وياك ابنة العاصري لا يدعى القوم اى  
 افر) ادخال لا تنافية كونها تنافية معناها بحسب الوضع وان كان زائدة هنا للتأكيد كما صرح به فان ما كان للتأكيد  
 فعل القسم تكون صالحة للتأكيد كقوله فعل القسم اما اشارة الى ان زيادته مع القسم كقيل وهو ضعيف لان  
 لاني قوله لا لا يلزم زائدة او اشارة الى زيادته هنا وهو الظاهر فانها تزداد مطلقا سواء كان مع القسم او غيره وسواء  
 كان في ابتداء الكلام او وسطه وما قيل من ان زيادتها في وسط الكلام فردودها بانه يجمع زيادتها في اوائل القصائد  
 ( كثيرا )

كثيرا من الموقوف به وقسم كون لا غير زائدة ورجمه في قوله تعالى فلا اقسام بمواقع العجوم فانما تناسل التعرض له  
 صريحا لا وياك قسم ولا زائدة في اول الكلام لتأكيد القسم ابنة العاصري متادى حذف منه حرف ابتداء  
 اى يا ابنة العاصري لا يدعى القوم اى افرى لا افرى من الحرب وعدم فرارى مشتهر بين القوم حتى لا يدعى  
 من الادعاء ذلك احد منهم في شأني تشكيبهم بانه وردهم قوله لا يدعى الجزو التاسع \* قوله (وقدم الكلام  
 في قوله فلا اقسام بمواقع العجوم وقرأ فقل لا اقسام بغر الانف بعد الكلام وكذا روى عن البرقي) وقد مر الكلام  
 اى فيه اشارة الى الاول ان لا يافية على التثنية اى انما تنفى الكلام السابق ذكره قبل القسم وهو تنكار البعث اى ليس  
 الامر كما زعموا وقسم يوم القيمة تأكيدا للتثنية المذكور والجملة وان كانت في ابتداء الكلام لكن السورة المتقدمة اعتبر  
 اتصال السورة المؤخره حتى يرام بين من تناسل هذه السورة اى اولها بانها آخر السورة المتقدمة وهذا الغرض الامام في الاثر  
 والاحتمال الى ان لا يافية وفي ان لا تنفى القسم اى لا اقسام لظهور الامر فلا حاجة الى القسم والمعنى هنا لا اقسام  
 يوم القيمة ولا بالنفس الواحدة على اثبات هذا المطلوب فان هذا المطلوب اجل وعظم من ان يقسم عليه فيكون تحقيق  
 شأن القسم عليه وقس عليه امثاله والاحتمال الثالث ان اصله لام ابتداء دخلت على اقسام اى لا اقسام فاشبع فحكمة لام  
 الابتداء ويؤيد قرآنا قبل ورواية عن البرقي كاذره المصنف لكن الكلام حاشي يكون جملة اسمية حذف  
 مبتدأها اى لا اقسام لان لام الابتداء لا يدخل الاعلى الجملة الاسمية وورد عليه انه يستلزم قسم آخر ليكون هذا  
 جوابا عنه فيصير انفسه والله لا اقسام فيكون قسما على قسم فيكون ريكما ولا ينفى الى اتساع الان يقال  
 ان القسم على القسم مستحسن في قصص المبالغة في تحقيق القسم عليه لا قسم في التسلسل غير بين ولا بين  
 ولو سلم انه امر اعتبارى بقا باعتبار المعيار ٢٢ \* قوله (ولا اقسام بالنفس الواحدة بالنفس المقيمة التي تلوم  
 النفوس المقصرة في التقوى يوم القيمة على تقصيرهن) اعيد لا اقسام تنبيه على انه قسم مستقل على حيلة  
 وانه قسم آخر بمسيرة القسم به قوله بالنفس المقيمة قيد بالمقيمة لان القسم بشئ اشعار بان له شرافة وفخامة  
 والنفوس الفاسدة ليست كذلك قوله تلوم النفوس المقصرة اى المقول المحذوف هو النفس العاصية الكافرة  
 ان اراد بالتقوى المرتبة الاولى وهي التوبة عن اشرك الخلد في النار او النفس المؤمنة العاصية ان اراد بالتقوى  
 المرتبة الوسطى وهي الاجتناب عن جميع الكبائر وكذا ان كان المراد بالتقوى المرتبة العالية والظاهر ان المراد  
 هو الاول قوله يوم القيمة اشارة الى ارتباطه بقبوله والى الجامع بين المنة طين فحينئذ صفة المبالغة لكن  
 المقول كاحث قال تلوم النفوس قوله بالنفس متعلق بلا اقسام وتلوم عليه على ان اللوامة بمعنى المضارع  
 عبره لتحقيق وقوده واللام اسم وصور لكونه بمعنى الحديث \* قوله (او السقي تلوم نفسها ابدوان  
 اجتهدت في الطاعة) فيكون الفاعل والمفعول محذوفان والتقدير بالاعتبار وامل لهذا اخره قوله ابدان استفاد  
 من صيغة المبالغة والمبالغة في الكيف اذا الدوام يستلزم الشدة ويعلم ان النفوس المقصرة انفسها بطريق الاولية  
 \* قوله (او النفس المطمئنة للآمنة للنفس الامارة) تفسير آخر والفرق ان النفس المطمئنة وهي التي اطمانت  
 بذكر الله تعالى اخص من النفس المتقية والامارة بالوهم من النفس المقصرة ان اراد بالمقصرة الكافرة والا فهي  
 مساوية لها \* قوله (او بالجبنس) الشامل للتقية والفاجرة اخره لما فيه من جعل الفاجرة مقسمة بها والاقسام  
 يقتضي الاعظم وهو غير مناسب لها ولذا لم تعرض له المصنف وحدها وتعرض للجبنس لان الاقسام به يجوز باعتبار  
 بعض افرادها وهو انفس المقيمة او التغلب والقول بان القسم بما مع قطع النظر عن صفاتها لانها انما هي شريفة  
 لانها معنى الروح وهي من عظيم امر الله تعالى ضعيف لانه يقتضى جواز الاقسام بها وحدها مع انه لم يتعرض  
 لها واللوم يناسب الفاجرة ووضح الاقسام بها بهذا الاعتبار لتعرض لها \* قوله (لما روى انه عليه السلام  
 قال ليس من قسرة ولا فاجرة الا تلوم نفسها يوم القيمة ان عملت خيرا قالت كيف لم زد وان عملت شرا  
 قالت لاني كنت فصرت) اى على الطاعات \* قوله (او نفس آدم فانها لم تزل تلوم على ما خرجت  
 به من الجنة) فاللام للمهد قوله لم تزل تلوم اى نفسها وفي نسخة تلوم بالتشديد للمبالغة في اللوم لان صيغة  
 الفعل قد تكون للبيان والكلام لا يلزم للتكلف وقد يجيى بمعنى التريض والانتظار ايضا وهما مذكوران  
 في الاساس كما قيل والظاهر ان هذا اللوم في الدنيا والآخرة اوفى الدنيا فقط ان خص النفس المتقية او المطمئنة  
 بغفر الا انفس عليهم السلام اخره لان العوم هو الظاهر ولا ية لاقرة على العهد وضما الى يوم القيمة

( ع ) ( ٨١ )  
 ٢٢ بالنفس الواحدة يردح فيه والاصح هو الوجه الاول  
 وعلى هذا القول وقع اختيار ابي مسلم ويمكن  
 تقريره بان يقال كانه تعالى يقول لا اقسام بهذه الاشياء  
 على اثبات هذا المطلوب فانه اجل واعظم من ان يقسم  
 عليه بهذه الاشياء والفرق ان القسم  
 عليه او يقال لا اقسام بهذه الاشياء على اثبات  
 المطلوب فانه اظهر واجلى ان يحاويل اثباته بمثل  
 هذا القسم وقال ابو البقاء لارد لكلام مقدرا لانهم  
 قالوا انت مقرر على الله في قولك تبث فسال لائم  
 ابتداء فقال اقسام وهذا كثير في الشعر فان واو العطف  
 يأتي في مبادئ القصائد كثيرا يقدر هناك كلام  
 يعطف عليه



٢ وفيه تنبيه على ان البنيان مفرد اللفظ مجموع المعنى كاتر  
قوله واستاد الفعل اليه لان فيهم من يحسب يعني هذان باب استناد فعل البعض الى الكل كافي بنو فلان فتلاوا بدا والقاتل واحد منهم  
قوله او الذي نزل فيه هو عدى بن ربيعة هو عطف على الجنس فلهذا يكون اللام في الانسان للعدى قوله بحسب الانسان الاية دليل جواب القسم اي لانه  
قوله بل يجمعها اشار الى ان كلمة بل اوجبت ما بعد النفي وهو الجمع  
قوله يجمع سلاميات السلاميات بالضم عظام الاصابع جمع سلامة وهي الاغلة من انايل الاصابع وقبل واحد وجهه سواء ويجمع السلامة على سلاميات وهي التي بين كل مفصلين من اصابع الانسان فعلى هذا يكون لفظ البنيان مجازا من باب اطلاق لفظ الجز على الكل وقوله او على ان نسوي بنائه الذي هو اطرافه على ان يكون حقيقة في كل من هذين الوجهين من المبالغة ما يفسر ما افاده الآخر منها  
قوله وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بل التقدير يجمع قادرين فهي حال مفعلة لما اوجب بعد النفي واردة مباينة واسرار اليها بقوله فكيف بكبار العظام او مكملة لمعنى الجمع على سبيل الترقى واسرار اليه بقوله فكيف بغيرها وذكر صاحب اكتشاف وجهه آخر غير الوجهين المذكورين حيث قال وقيل معناه بل يجمعها ونحن قادرين على ان نسوي اصابع يديه ورجليه اي نجعلها مستوية شتبا واحدا فكيف البصير وحافرا لاجل لافرق بينهما فلا يكتفه ان يعمل بها شتبا يعمل باصابعه المفرقة ذات المفصل والا تامل من فنون الاعمال والبسط والقبض والثاني لما يريد من الجواب الى هنا كلامه فعلى هذا الوجه يكون قادرين حالا موصولة على اسلوب قوله تعالى فلنعم وانتم داخرون في جواب قوله تعالى انما مثوا كنارا الاية  
قوله فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون ايجابا فان قدراته موطوف على احسب بالهمزة لا يكون استفهاما بل يكون ايجابا وان اعتبرته عطف على ما دخل عليه الهمزة اعني يحسب يكون استفهاما مثله والمعنى بل يريد

كالصريح في العموم \* قوله (وضمها الى يوم القيمة لان المقصود من اقامتها مجازاتها) جواب قول مقدر اي العطف يقتضي المناسبة والجامع فافاد ان الجواب بانها دار الجزاء والنفس مجزية فيها والجامع خيال له اذا ذكر دار الجزاء خطر اليه من الجزية - يرا كان او شر وعلم منه وجه تقديم يوم القيمة واليوم يوم القيمة اذ القيام الجزاء فلهذا ابلغ من يوم الدين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين \* ٢٢ \* قوله (يعني الجنس واستناد الفعل اليهم لان فيهم من يحسب اي الجنس اي الاسترقاق قوله لان فيهم من يحسب وهو كاف في استناد الفعل الى الجنس مجازا باستناد البعض الى الكل وهذا جار في النفس الواحدة اذا اراد بها الجنس كما بهنا عليه فلا يلزم الاقسام على النفس الفارقة حتى يحتاج الى الاعتذار عنه والمصنف اشار به الى ان جريته هناك كما هو عادته وان كان الاولى عكسه \* قوله (او الذي نزل فيه وهو عدى بن ربيعة) قال رسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن امر القيمة فاخبر به فقل لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك الذي نزل فيه اي في شأنه فالام للبعد وهو عدى بن ربيعة قيل هذا تحريف من الكتاب فالصواب عدى بن ابي ربيعة لكن حكمه عام لان سبب الخصوص لا يقتضي العموم ولذا جاز الجنس ورجحه ويتكشف منه وجه آخر وهو كون المراد منكى البعث بل هو الاول لان استناد ما يندفع الى الجمع فيه كلام سهل يصح ذلك مطلقا او يشترط فيه كثر من صدر عنه اورضى السابقين نحو قتل بنو فلان والقائل واحد منهم مع رضى السابقين وقدر الكلام في قوله تعالى يحسب الانسان الله امامات لسوف اخرج حيان سورة مريم \* قوله (او يجمع الله هذه العظام) الهمزة للاستفهام الاتكاري الوقوعي والواو عطف على مقدر اي اراد الله ويجمع مثلا هذه العظام الحاضرة عنده اي هذه العظام البالية وفي بعض النسخ او يجمع الله بالواو العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع على ان اصدقك الا ان يجمع الله اولى ان يجمع الله هذه العظام واسأدها كذلك اي في هذه النشأة حتى اصدقك في اخبرك النشأة الاخرى وهذا امراده خذله الله تعالى وهذا محال في هذه وكذا النشأة الاخرى محال على زعمه \* ٢٣ \* قوله (بعد تفرقها وقرى ان ان يجمع عظامه على الياء المفعول) بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق ومعناه ان ان تقدر على ان يجمع عظامه بدليل قوله تعالى بل قادرين \* الاية وقرى ان ان يجمع بانشاء الفوقائية (٢٤ يجمعها) \* ٢٥ \* قوله (يجمع سلاميات ويضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها واضاعتها فكيف بكبار العظام) سلاميات ٢ جمع سلامي وزن جاري قوله وضم بعضها الى بعض اي مع ضم الخ تفرق - يرا ان نسوي مع ان يجمع قوله كما كانت من تمة التفسير والاشارة اليه عدل عن ان يجمع الى ان نسوي مع صغرها اشاره الى ان بناء ما صغر من اعظام قوله ولطافتها لازم للصغر قوله فكيف بكبار العظام فان جمعها معلوم بطريق الاوابة ومفهوم بدلالة النص ولذا اخبر الباني دون العكس ودون مطلق العظام والمراد بالقدرة الجمع بالفعل \* قوله (او على ان نسوي بنائه الذي هو اطرافه فكيف بغيرها) اي البنيان ما صغر من اعظام الاطراف فبين الكلام بارادة كل واحد منهما اما الصغر وحده والاطراف وحدها ولو بين بارادة المجموع من حيث المجموع لكن ابلغ لكن تيمه على ان الواحد منهما يكفي في الالزام فكيف اذا اراد المجموع اذ كل منهما يقتضي صعوبة الجمع وثبوته للمجموع بالاوابة \* قوله (وهو حال من فاعل الفعل المقدر بعد بل) وهو اي قادرين حال من فاعل الفعل المقدر بعد بل كما قال بل يجمعها لان بل ايجاب لما ذكر بعد النفي فمعناه لا محالة بل يجمعها والحال مؤكدة اذ الختار عند الخشعي جواز وقوعها بعد الجملة الفعلية ومن شرط وقوعها بعد الجملة الاسمية جعلها حالا دائمة \* قوله (وقرى بالرفع اي نحن قادرين) الظاهر ان المعنى بل نحن قادرين ولا يحتاج الى تقدير نجمها واوقدر وجعل نحن قادرين حالا يلزم ان يكون الجملة الاسمية حالا بغير واو وهو ضيف \* ٢٦ \* قوله (عطف على احسب الانسان فيجوز ان يكون استفهاما وان يكون ايجابا لجواز ان يكون الاضرب عن المستفهم او عن الاستفهام) عطف على احسب هذا اذا كان الاضرب عن المستفهم فيكون ايجابا قوله فيجوز ان يكون استفهاما تفريره على ما ذكر باعتبار ان المصطوف مع حرف العطف محذوف اي عطف على احسب او على يحسب بقرينة ما بعده فذكر ما بعده على الشر الشوش نقل عن ابي حيان انها الاضرب بالاتصال بلا ابطال عن قوله يجمعها قادرين الى ما عليه الانسان انتهى وهذا مراد المصنف ايضا اذ لا يصح ان لا يقع في كلام الله تعالى الاضرب الا بطيالي

الا فاحكي فلا جرم ان بل هنا للاضرب بالاتصال وانما يظهر الانسار لكرال التفرق ٢ وان ارد بالانسان السابق عدى بن ابي ربيعة فذكر الانسان في بابه \* ٢٢ \* قوله (ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان) ولذا قيل بل يريد الانسان الخ ولم يقل بل ليغير الخ وانما اوله بالدوام لانهم فاجرون حالا فالمراد ارادة دوام الفجور في المستقبل ودوام الفجور فيجوز فلا يجوز في ليغير والمراد الدوام بتجدد الامثال قوله من الزمان معني امامه مجازا لانه اسم مكان ولا معنى له بل المراد الزمان الذي هو في الامام لا تلك مستقبل بكسر ياء المستقبل وقد يعتبر المستقبل الخلف كافي قوله تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم \* على وجه واللام في ليغير زائدة فيكون مفعول يريد اوله لتعطيل فيكون المعنى بل يريد الانسان شهوة ردية ليغير الخ كما مر في نظائره كقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وقوله تعالى يريد الله ليسين لكم \* وضمر امامه للانسان كما هو الظاهر وكونه يوم القيمة بعيد \* ٢٣ \* قوله (يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعا اذا واستهزاه) يسأل ترك العطف لانه استئناف يسأل كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور فاجاب بانه يسأل الخ وحاصله لانه باق على انكار البعث احوال تعيد ما افاده الاستئناف وكونه تفسيرا او بدلا من ليغير بدل الاشتغال بضعف قوله ايان خبر مقدم ويوم القيمة مبتدأ مؤخر لان يوم القيمة اسم ظرف لآخر \* ٢٤ \* قوله (تخبر فرقا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وفرأ نافع بالفتح وهو لغة فيه) تخبر فرقا من برق الرجل اذا نظر اذا نظر الى البرق فدهش بصره اي فدهش بصره من كمال التأثر وشدة ضيائه قال تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم \* قال الجوهري برق السيف وغيره يبرق من باب نصر يروقاى تلالا والاسم البرق و برق البصر بكسر الراء يبرق برق اذا تحير فم يبرق فاذا قلت برق البصر يفتح الراء فاك تعني يبرقه اذا شخص انتهى قوله فرعا هذا حال حال اصحاب البصر فاستنداه الى مجاز كقوله تعالى ابصارها خاشعة \* قوله (او من البرق يعني لمع من شدة شغوصه) او من البرق عطف على قوله من برق الرجل او عطف على قوله وهو لغة فيه وهو الظاهر بمعنى لمع فيحذف يكون الاستناد حقيقة من شدة شغوصه وهو فتح عينه من غير ان تطرق \* قوله (وقرى بلقي البصر من بلقي الباب اي الفتح) بلقي البصر اي الفتح فهو لازم وهذا مال كون برق من البرق ولم يلفت الى كونه بمعنى اغراق على انه من الاضداد لان الموافق للقراءة الاولى بمعنى الافتتاح \* قوله (وذهب ضوءه وقرى على بناء المفعول) الاولى وذهب نوره \* ٢٦ \* قوله (في ذهاب الضوء) فالجمع مجز عنه ولم يذكر ذهاب ضوء الشمس وحدها لانه معلوم من ذكر خسف القمر اذ علة خسفه وهي كونه من علامات يوم القيمة خسفه فيه ايضا ولم يعكس لانه اراد الترقى \* قوله (او الطلوع من المغرب ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار للحق) او الطلوع من المغرب فيحذف الجمع على ظاهره ولا ينافيه اي وجههما الخسوف فانه مستعار للحق بثبوت الميم والخسوف حيث عذرة عن استناره لاجابة عن ذهاب نوره بالمره كافي الوجه الاول ولا يفتنى هذا الوجه اذا ذكر ذهاب ضوء الشمس وحدها فلا حاجة الى ان يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره لانه مع انه بناء على اصطلاح اهل الهيئة لا ينافي المقام لان المراد بالخسوف ذهاب ضوءه بالكلية علامة للساعة \* قوله (ولن حل ذلك على امارات الموت ان يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر) ولن حل ذلك اي برق البصر على شغوصه عند التزع والاختصار لانه يتكشف له الامر حيث يعلم حقيقة ما خبره فيفتح بصره ان يفسر الخسوف بذهاب ضوء البصر والقمر بالبصر لانه هو المناسب \* قوله (والجمع باستناب الروح الخاصة في الذهاب) والجمع اي فسر جمع الشمس والقمر باستناب الروح الذي كالشمس حاسة البصر التي كالقمر على طريق الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح ونور القمر بسبب الشمس كاذب اليه اصحاب الهيئة قوله في الذهاب اي ذهاب الروح بزوها وذهاب الاحساس الخاصة بذهاب الخ \* قوله (او بوصوله الى من كان يقتبس منه نور العقل من سكان القدس) او بوصوله الى الروح ولما قيل الروح بالذكور جعل الضمير مذكرا قوله من سكان القدس متعلق يقتبس على انه يدل من قوله منه قوله او بوصوله عطف على قوله باستناب الروح اي فله ان يفسر الجمع بوصول الروح الى من كان يقتبس الروح نور العقل اي نور الادراك والمراد بسكان القدس ارواح القدس اي المزهة عن النقايس البعده عن نور الاثوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملا الاعلى لانهم يقتسبون منهم

٢ وانه تشبه بانه ليس بلابق بالانسانية اذ مقتضاها الطاعة  
قوله ليدوم على فجوره معنى الدوام مستفاد من ليغير مقرونا مع صريح لفظ الانسان فانه للجنس يعني من شأن الانسان ذلك وجلبته تقتضي الشهوات الامن عصمه الله تعالى كقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية ولذلك كرر لفظ الانسان قوله ولا ينافيه الخسوف فانه مستعار للحق هذا جواب لما عني يسأل ويقال ان سبب الخسوف محاولة الارض بين القمر وبين الشمس وعند اجتماع القمر مع الشمس في الطلوع من المغرب لا يوجد سبب الخسوف فكيف يتصور الخسوف عند اجتماعه مع الشمس والجواب ان الخسوف استعير للحق اي لذهاب النور منه والحساق من تحفه بمحقة اي ابطله ونجاه او هو ثلاث ليال في آخر الشهر يصير القمر فيهن ناقص النور غاية نقصان بل لا يبق نوره في آخر الليلة في وجهه المقابل لنا فاشبه حاله حين اجتماعه مع الشمس في الطلوع من المغرب في ذهاب نوره حال الخسوف وقت الحيلولة فاستعمل اللفظ الموضوع للمشبه به في المشابهة على طريقة الاستعارة المصروفة وبلغه تشبيهه ذهاب نوره بالا تخلف ففسر بالخسوف عن ذهاب النور  
قوله او بوصوله الى من كان يقتبس منه النور فيكون من باب الاستعارة حيث شبه الروح بالقمر وسكان القدس بالشمس فكما ان القمر يستفيد النور من الشمس كذلك الروح يستفيد نور العقل من سكان عالم القدس وشبه اجتماع الروح مع القدسين باجتماع القمر مع الشمس



٢٢ يقول الانسان يومئذ اين المرف \* ٢٣ كلا \* ٢٤ لا وزر \* ٢٥ الى ربك يومئذ المسقر \* ٢٦ يذو الانسان يومئذ بما قدم واخر

( سورة التينة ) ( ٣٢٤ )

اقتباس انظر من الشمس اخر هذا الاحتمال لانه ضعيف بعيد من وجوه شتى تعرف بانها مل الاخرى ومعلم وجوه الضعف مخالفة لمساعدة الشرع في استفادة القمر نوره من الشمس والاستعارة مبنية عليه وتشبيه الروح بالقمر ليس بمثل ما عرف بل التعارف تشبيهها بالشمس والعقل بالشمس في ازدياده وانتفاسه وايضا الكلام ليس سلامة يوم التينة وارتباطه بهذا الاحتمال بما قبله من حيث ان معناه اذا جاءت مقدمات الموت بتكشف الامر له ويرتدع عن السؤال والاستعارة وهذا مع بعده عن المرام لا يفيد اذا ارتدع عن السؤال حينئذ لا ينفع وبالمجمل لا قال منكر البعث ايان يوم القيمة استهزاء رده الله تعالى بان وقته لا يجلبه لاحد وان يسأله لا يلايم الحكمة فالما سبق بين اماراته وعلامته فشرع ان بعض اشراطه فقال فاذا برق البصر الآية وهذا مقتضى جزالة انظم الجليل وما ذكره البعض عدول عن التهجيم المستقيم \* قوله ( وتذكر الفعل لتقدمه وتغليب المظوف ) وهو جمع مع ان الشمس مؤنث تقدمه على الفاعل وهو الصحيح لتذكر الفعل وجوب اثبات اذا تأخر الفعل واستند الى ضميره قوله وتغليب المظوف وهو المذكور وهو الصحيح وهذا مما لا حاجة اليه ولكنه ذكره للتقوية فالمراد بالتغليب معناه اللغوي اي روى جانب المظوف فذكر الفعل مع كونه مقدما على الفاعل سواء كان وجهها مستقلا او لا والاعتراض عليه والجواب عنه بما طار من تحت فان الامر فيه سهل ٢٢ \* قوله ( اي الفرار بقوله قول الآيس من وجدته التني ) اي يقول الانسان ذلك مثل قول الآيس من وجدته متعلق بالآيس التني مفعول وجدته المفعول محذوف اي يقول ابن التني مثل ابن صاحبي حيث لا يرى شيئا من علافة أصابته وآيس من وجدته وكذا هنا لانه ايقن ان لافرار ولكن لكمال دهشته اختلط عقله فبقوله واطهر الانسان لما من كان التفر في الذهن مع بعد مرجع الضمير وايضا فيه تشبيه على انه لم يعلم بمقتضى الانسانية فاهلك نفسه وتغنى ما لا يمكن نيله \* قوله ( وفري بالكسر وهو المكان ) اي بكسر الفاء على انه اسم مكان لانه من فري من الباب الثاني والقياس مفعول بكسر العين ٢٣ \* قوله ( رددع عن طلب المرف ) اي ابقار او مكان الفرار والطلب بحسب الطاهر او اطلب وان كان طلب الآيس فانه فيهم ايضا بل اشبع من الطلب الحق لانه اشتغال بالآيس مع علمه بذلك ٢٤ \* قوله ( لا يلجأ متعاز من الجبل ) اذا لوزر الجبل فانه ملجأ فاستعمل للملجأ غير الجبل والعلاقة مطلقا للمجئبة قيل ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجأ ولا ينفى هذا قوله في الكشف كل ما التجأت اليه من جبال وغيره وتخلصت به فهو وزور فحق ان يكون مراده ان الوزر حقيقة في الجبل ومجاز في غيره وبهذا الاعتبار قال كل ما التجأت اليه وهذا هو الملايم للكلام المصنف \* قوله ( واستشفقه من الوزر وهو شغل ) ولا كل الجبل تقبل الاطلاق عليه اوزر والمراد بالاشقة في الاخذ وهو يحس في الجوامد ٢٥ \* قوله ( اييه وحده استقرار العباد ) اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم المفعول على عاله استقرار العباد المستقر مصدر بمعنى وقيل الحصر مستفاد من تقديم الخبر لاستفاد من تقديم المفعول المصدر به على جواز تقديم مفعوله اذا كان ظرفا ومعنى كون استقرارهم اليه تعالى كتابة عن انه لا ملجأ غيره \* قوله ( اوالى حكمه استقرار امرهم ) بتقدير المضاف في الى ربك استقرار امرهم اي المستقر مصدر ايضا واللام عوض عن المضاف اليه وهو العباد بتقدير المضاف اي الامر وهذا ما ل الوجه الاول وتفصيله والفرق بالاجال والتفصيل \* قوله ( اوالى مشبته موضع قرارهم يدخل من يشاء الجنة ومن يشاء النار ) اي المستقر اسم مكان بتقدير المضاف ايضا وهو المشبته هنا لانه لان الاول هو الملايم لقولهم ان المرفى الفرار واقوله كلا لا وزر وهو مقرهم بعد الحشر وهو دار الخلود ولذا قال يدخل من يشاء الجنة من السعداء ويدخل من يشاء النار من الاشقياء وهذا وان كان متعينا بالوعد في الدنيا لكن الدخول بالارادة اذلا وجوب كالايجاب نعم فيه نوع ركابة ولعل لهذا اخره الاول موضع استقرارهم لكن نبيه على ان الاستفاد بمعنى السلائي وفي قوله من يشاء الجنة الخ اشارة الى ان الانسان في يقول الانسان عام للاراد والاشرار فيجئذ يكون استفاد القول الى الجنس باعتبار بعض افراده والقول بانهم يقولون جميعا ان المرفى لكمال شدة الهول ضعيف اذا استدعاه على بهجة وسرور ٢٦ \* قوله ( يذو الانسان ) فصله عما قبله وظهر الانسان لاستقلاله وانها هزان الانبياء بما قبله فانه اقوى من الاخبار بالقول وان كان مجازا \* قوله ( بما قدم من عمل عمله وبما اخر منه ) في حيوته قبل مماته والانبياء الجزاء خبرا كان او مشرا وما اخر منه اي من عمل لم يمهله والاخبار به عدم الجزاء فيكون مجسرا ابدا هذا في عمل الخير وهذا اي اطلاق

( ما اخر )

٢٢ بل الانسان على نفسه بصيرة \* ٢٣ ولوالق معاذيرة \* ٢٤ لا تحرك \* ٢٥ به \* ٢٦ لسلك \* ٢٧ لتجلب به \* ٢٨ ان علينا جمعه \* ٢٩ وقرآنه

( الجزء التاسع والعشرون ) ( ٣٢٥ )

ما اخر على ترك العمل مجاز مشهور ملحق بالمحققة وان عم الى عمل الشر فلا خيار به عدم الجزاء فيكون مسرورا بسرور سرمدى وكذا الكلام في عمل القبيح وجودا وعدما بالنسبة الى الكفار \* قوله ( او بما قدم من عمل عمله ) وبما اخر من سنة حسنة او سنة عمل بها بعده ( او بما قدم بالبشارة ) خبرا كان او مشرا وبما اخر من سنة اي من طريقة حسنة احدثها او من سنة سيئة احدثها وعمل بها فانه يباين او يوافق بالبشارة الى يوم القيمة لا بالبشارة مثلا من سن القتل بغير حق فوزر القتل الذي فعله بعد عليه بالسببية لا وزر القتل بالسببية فعلم نفسه لا فعل غيره فلا اشكال بقوله تعالى الا زور وازر اخرى الخ وكذا الكلام في عمل الخير وقدم توضحه في تلك الآية ونحوها \* قوله ( او بما قدمه من مال تصدق به وبما اخره فخلقه او بول عمله وآخرة ) او بما اخره فخلقه اورثه او لم اوصى له او لوقفه والكل عمل خير يباين عليه قوله او بما قدم من عمله في حيوته في ثلثين مثلا واخره في حيوته ايضا في اربعين فحينئذ لا يجاز وما قدم من الوجه الاربعية فباختار المتبادر من اللفظ ثم ظهر من هذا البيان ان الانبياء عام لحسن الحال وسوء الاعمال بل الوجه الثالث يخص بالعمل الصالح فالتخصيص بسوء الحال من اسوء المقال ٢٢ \* قوله ( حجة يئس على اعمالها ) تفسير بصيرة اذ موصوفها حجة بمعونة المقام والبصيرة الادراك بالقلب فيكون يئس مجازا على اعمالها حسنة او سيئة \* قوله ( لانه شاهد بها وصفها بالبصيرة على المجاز ) لانه شاهد بها حيث ينطق اعضاؤه الستهم وايد بهم وارجلهم وصفها بالبصيرة اي الابصار بالعين على المجاز في الاستدلال وصف جزئه وهو العين وهذا غير ما ذكرناه من معنى البصيرة لكن المصنف جعلها مؤنث بصيرة بتأويل الانسان بالنفس ٢ \* قوله ( او عين على بصيرة بها ) عطف على حجة يئس وبها متعلق بقدر اي بصير بها اطلاق العين على الانسان على التشبيه بالبعث قوله على نفسه بصيرة كافي الاول والمراد على اعمالها بتقدير المضاف كانه عليه بقوله حجة يئس على اعمالها ويحتمل على هذا الوجه ان يكون الانسان مبتدأ وبصيرة مبتدأ ثانيا وعلى نفسه خبرا ثانيا والمجمل خبرا الاول والعائد من الجملة الى المبتدأ الاول ضمير نفسه وهو تكلف \* قوله ( فلا يحتاج الى الانبياء ) اشارة الى ارتباطه بما قبله وان كلمة بل للترقي اي يباين الانسان باعماله بل هو يومئذ عارف بكيفية احواله شاهد على نفسه ومع انه لا حاجة اليه الانبياء متحقق ولذا جعل بل للترقي ٢٣ \* قوله ( ولوجاه بكل ما يمكن ان يعتد به ) هذه الجملة حال من فاعل يذو الانسان او من المستكن في بصيرة اي هو بصيرة على اعمال نفسه بالشهادة المقبولة ولو فرض اعتدازه بكل مقدرة او يذو باعماله ولو اعتذر الخ فان الاعتذار لا تنفع له بعد ظهور الحق ظهورا باهرا وانما قلنا ولو فرض اعتدازه لانه لا يؤذن فيعتذر عن اي لا اعتذار لهم كما يجئ في اواخر الرسائل في قوله ولوجاه اشارة الى ان الانبياء مستعار للحي حيث شبه الحي بالعدو والقائد الداعي البئر بالاستسقاء به فيكون فيه تشبيه بسببه لانه المروي للعطش كذا قيل وفيه تأمل لان الانبياء هو الطرح مطلقا لا طرح الدواعي البئر بالنحو صوصه الا ان يتجمل ويقال انه بمعونة المقام لا فائدة التشبيه المذكور من تشبيه العذر بالماء ان كان موجودا مقبولا \* قوله ( جمع معذار وهو العذر ) وهو القياس لكنه موافق للاستعمال فلا ينافي الفصاحة \* قوله ( اوجع معذرة على غير القياس كالنساك في المنكر فان قياسه معاذر ) ولا يقال انه على وفق القياس والياء تولدت من اشباع الكسرة لان الاشباع ليس متعارفا في غير اليت مع انه يرتفع الامان وايضا لا نجد غير القياس الذي صرح به الائمة بنحو عمل بمثل هذا التعسف \* قوله ( وذلك اول ) اي كونه جمع معذار اولي لما مر من انه على القياس انسب بالفصاحة ثم قال وفيه نظر لان كون المعذار بمعنى العذر لم يسمع من النفاة بل المصوغ كونه بمعنى الستر والاولوية فرع الثبوت الا ان يقال ان اصل معناه الستر للعذر لانه من جملة المستورين فالمتى حينئذ والوارى مستور \* قوله ( وفيه نظر ) اشارة الى السؤال والجواب معا ( ٢٤ ) بالجمد ٢٥ بالقرآن ٢٦ قبل ان يتم وجهه ٢٧ \* قوله ( لتأخذ على بحسب مخافة ان يفتت منك ) نبيه على ان الباء للتعدي وعن الشعبي يحل به من حبه اياه وهذا هو الاول بمنصب النبوة لكن انتهى بلا تحريكه يلام ما ذكره المصنف قوله ان علينا الخ يناسب ما اختاره المصنف قوله قبل ان يتم وجهه مستفاد من قوله لتجلب به ومن قوله تعالى من قبل ان يفضي اليك وجهه ( ٢٨ ) في صدرك ٢٩ \* قوله ( واثبات قرآنه في لسلك وهو تعطيل للنهي ) والتعريف بصيغة الوجوب

( ع )

( ٨٢ )

٢ وقيل اناء للبانة وقبل المراد جوارح انسان بصيرة

قوله حجة او يئس على اعماله يعني بصيرة صفة لموصوف محذوف وهو حجة او يئس وصف الحجة بالبصيرة مجازا حيث شبه الحجة بشخص ذي بصارة فالتب لهما لازم التشبه به وهو البصيرة تحيلا كما وصف الايات بالبصيرة في قوله تعالى فلما جاءهم انباء مبصرة والتجوز فيه انما هو على مذهب صاحب الكشاف في الاستعارة بالكناية والسكاكي في التخييل او على الاستدلال المجازي حيث استند بصيرة الى ضمير الحجة

قوله فلا يحتاج الى الانبياء فافطبل للترقي من البيان الى العيان والمعنى انه يذو الانسان باعماله وان لم يثبتا ففهم ما ينفى عن الانبياء لانه شاهد عليها بما علمت لان جوارحه تنطق بذلك يوم تشهد عليهم الستهم وايد بهم وارجلهم بما كانوا يعملون

قوله ولوجاه بكل ما يمكن ان يعتد به معنى الكفاية مستفاد من جمع المصدر الدال على الانواع

قوله وذلك اول اي كونه جمع معذرة اول من كونه جمع معذار لان مجي معذار بمعنى عذر في استعمال العرب غير معلوم

قوله وفيه نظر اي في كون المعاذير جمع معذرة نظر لخروجه عن قانون الجمع فالاولى ما قاله صاحب الكشاف من انه اسم جمع للمعذرة لاجع لها قال صاحب الفرائد يمكن ان يقال الاصل فيه معاذير فحصلت الياء باشباع الكسرة وكذا المنساكرا صله المنساكرا

قوله وهو تعطيل للنهي اي قوله ان علينا جمعه الآية لتعليل لقوله عز وجل لا تحرك به لسلك امالا به مقدر باللام الجارة واما لانه استئناف واقع جوابا للسؤال عن علة النهي











الهلاك اى قريك الهلاك وحاصله اهلك الله تعالى \* قوله ( وقيل افضل من الويل بعد القلب كادى من دون  
 اوفى من آل يؤل بمعنى عقبك التار ) وقيل افضل اى وقيل انه اسم لافضل ماض وزنه افضل من الويل بعد  
 القلب فصار ولى واشتق منه اولى نظيره ادنى من دون قلب اى وضع اللام موضع العين وبالعكس فيجئ  
 اولى مبدا خبره لك ومعناه زيادة الهلاك كانه خبر لفظا وانشاء معنى وما ذكره في سورة القتال غير ما ذكر هنا  
 ولم تعرض له هنا تكثيرا للقادة اوفى على من آل الخ ذكره في سورة القتال \* ٢٢ \* قوله ( اى يتكرر ذلك  
 عليه مرة بعد اخرى ) الظاهر انه اشارة الى انه ليس بتاكيد كقوله تعالى \* اذا دكت الارض دكا دكا \* وقيل انه  
 اشارة الى انه كرر لتوكيد قوله مرة بعد اخرى بلائمه اذ هو الظاهر في التأسيس وايضا يحتاج العطف الى  
 التحيل قوله بعد اشارة الى معنى الفاء ونم اذ البعدية منتظم فيهما سواء كان مع التراخي او التعقيب وهنا  
 كثرة التكرار مراد من غير نظر الى التعقيب والتراخي والخطاب لمزيد الغتاب \* ٢٣ \* قوله ( مهجلا لا يكلف  
 ولا يجازى ) مهجلا معنى سدى لا يكلف في الدنيا ولا يجازى في الآخرة وانكاره الآخرة فاللام في الانسان له هدى  
 منكر البعث والجنس فيكون استناد البعض الى النكل مجازا والاستفهام الانكار الواقعي اى هذا الحديان واقع منه  
 لكنه ليس على ما ينبغي بل اشنع من كل شنيع \* قوله ( وهو يتضمن تكرار انكاره للحشر والدلالة عليه ) فيه  
 على ان فائدة ذكر ما بعده قوله يحسب الانسان ان يجمع الخ انه يشكر الحشر وهما يتضمن تكرار انكاره للحشر  
 ويتضمن ايضا الدلالة عليه اى على وقوع البعث فضلا عن امكانه \* قوله ( من حيث ان الحكمة تقتضى  
 الامر بالحسن والتهنى عن القبائح والتكليف لا ينفك عن الاجازة وهي قد لا تكون في الدنيا فتكون في الآخرة )  
 من حيث ان الحكمة تقتضى التكليف ثم الجزاء خيرا كان او شرا اما الاول فلا يكون الخلق عيشا قال  
 تعالى \* وما خلقتنا السماء والارض وما بينهما لاجين \* واما الثانى فلان التكليف لا يكون الاجازة فلا يكون  
 التكليف عيشا خاليا عن المصلحة والمنفعة وقد ثبت انه تعالى حكيم لا يعمل الا بما فيه حكمة بالغة وتنفعه نامة  
 وان لم نطلع عليها ولا تجازة فلا تكون في الدنيا لانها دار التكليف لاداء الجزاء فكلمة قد لا تحقق او الجزاء  
 قد يقع في الدنيا باعطاء انواع النعم في مقابلة المبرات او بايلاء بعض المصائب للكمالات هذا في حق المؤمنين واما  
 في حق الكافرين فبالايتلاء بالقرائن والامراض الدائمة في عوم الاوقات فيجئ ذلك يكون قد التقليل والمعول هو  
 الاول قوله الامر بالحسن الخ ظاهره لا يوافق مذهبه لان الحسن والقبح بعد الامر والتهنى فلا تغفل \* ٢٤ \* قوله  
 ( الميك ) اى الم يكن حذف التون من غير قياس تشبيها بحروف العنة روم التخفيف والاستفهام لانكار التنى  
 واثبات التنى اى قد كان الانسان نطفة بمعنى ان مادته نطفة خلق منها قوله من مئى بيان للنطفة باعتبار  
 وصفه وهو مئى اى يصب والا فالتنى هو النطفة ولو اكنى نطفة مئى لكنى لكنه اراد بالبساطة ثم كان اى  
 المئى علقه بعد الاربعين ولذا قيل ثم كان الخ وصيغة المضى للتليب \* قوله ( وقرأ حصص مئى بالياء ) على  
 انه صفة للئى والقرآن بالياء على انه صفة لنطفة \* ٢٥ \* قوله ( قدره ) اى خلق بمعنى قدر بالمعنى  
 اللغوى \* قوله ( فعدله ) والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء والنسوية جعل الاعضاء  
 سليمة مساوية معدة لتأنيها لكن جعل التعديل تفسير للنسوية لتناسبة المقام والفرق حيث جعل الفاء في فخلق  
 لكونه معنى التقدير والقائه في فسوى لفائدة ان ما بعدها كلام مرتب على ما قبله في الذكر \* ٢٦ \* قوله ( الصفتين )  
 ولحاجة اليه لا غناء قوله الذكر والاثني عنه لانهما يدلان من الزوجين \* ٢٧ \* قوله ( وهو استدلال  
 آخر بالابداء على الاعادة على ما مر تقريره مرارا ) اشارة الى ان الاول استدلال والتعبير بالدلالة عليه للفتن  
 في البيان قوله على ما مر الخ لاسيما في آخر سورة يس وفي اوائل البقرة \* قوله ( ولذلك رتب عليه قوله ٢٨  
 البس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى ) رتب عليه اى ذكره عقبه ليس ذلك العظيم الشأن الذى خلق  
 الانسان في احسن تقويم من ماء مهين \* قوله ( وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا قرأها  
 قال سبحانك ) صدر بالسبح للترتبه عن التوهم بعدم القدرة \* قوله ( بلى ) ابطال للثني والحديث  
 رواه ابو داود والحاكم \* قوله ( وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة القية شهدت له انا وجبريل  
 يوم القية انه كان مؤمنا به ) حديث موضوع الحمد لله على تيسر انعام ما يتعلق بسورة القية \* والصلاة  
 والسلام على سيد شفعاء يوم القية \* وعلى آله واصحابه الذين نجوا عن دهشة يوم الحشر تمت بحسن توفيق الله

قوله اى يتكرر ذلك عليه مرة بعد اخرى اى  
 يتكرر الهلاك عليه مرة بعد مرة معنى التكرار  
 المرتب مستفاد من لفظ ثم مع تكرير ما دخل هو  
 عليه  
 قوله وهو يتضمن تكرار انكاره للحشر اى انكار  
 الانسان للحشر والدلالة عليه وجه التضمن تكرر  
 يحسب الانسان ووجه الدلالة على ثبوت الحشر  
 ان الآية دلت على التكليف والجزاء على الاعمال  
 والجزاء قد لا تكون في الدنيا فلا بد ان تكون في يوم  
 الآخرة يوم الحشر  
 \* تمت السورة الحمد لله على افضاله \* والصلاة  
 على النبي وآله اللهم مستعيناك اشرك واقول

ثم الى يوم الخميس يوم اول جادى الاول بين الصلوتين  
 ( سورة الانسان )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

\* قوله ( سورة الانسان وهي مكية وآياتها احدى وثلاثون ) اى عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية  
 عند الجمهور كذا قيل قال الفاضل السعدى مكية عند الجمهور وقيل مدنية الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله  
 ولا تضع منهم الخ وكل اختار ما اختاره بدليل لاح له والناقلون لم يتعرضوا ما تمسكوا به ولا خلاف في عدد  
 آياتها \* ٢٢ \* قوله ( استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقدر ) تقرير بمعنى التحقيق والتثبت او بمعنى  
 حل المخاطب على الاقرار بما يرضه والجلالة اليه والمعنى قد اتى على الانسان \* الآية قوله وتقريب بالجر  
 عطف على تقرير التقرير مستفاد من الاستفهام مجازا واما التقريب فمفهوم من قد قوله ولذلك فسر بقدر  
 اشارة الى ذلك اى ولدلالتة على التقرير والتقريب ففسر بقدر فانها تقرب الماضى من الحال فسر هاهنا ابن عباس  
 والكسائى وسيدويه والبرد وانقرا لكن اذا كان هل بمعنى قد لابد ان يكون قبلها ادان الاستفهام ملفوظة او مقدرة  
 والاشارة اليه قال المصنف واصله اهل ولم ير انه بمعنى قد بدون استفهام والا لما قال استفهام تقرير وتقريب  
 وفي الكشف وعن بعضهم انها تليت عنه فقال ياليتها تمت اراد ليست تلك الحال تمت وهي كونه شبيها  
 غير مذكور ولم يخلق ولم يكلف انتهى وفي بعض الحواشي ان ذلك البعض هو الصديق رضى الله تعالى عنه  
 فظن من ذلك ان هل هنا ليست للاستفهام اذ لو كانت استفهاما لوجب جلى او بنعم ولا يجب بقوله \* ياليتها الخ  
 والجواب عنه ان الاستفهام لما كان للتقرير كان في قوة الخبر فاجاب بهذا ميلا الى المعنى وعن هذا صرح  
 المصنف بكونه استفهاما قوله ولذلك دليل اتى وعكسه على لية فلا دور \* قوله ( واصله اهل كقوله  
 \* اهل رأونا بسفح القاع ذى الامم ) كقوله اى قول زيد الجبل قاه في غارة اغارها على بنى يربوع وهم قبيلة مشهورة  
 اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبي اوله \* سائل فوارس يربوع تشد بنا \* اهل رأونا بسفح القاع ذى الامم \* قوله  
 تشد بنا بفتح الشين وهي الجملة ويروى بكسرها وهي القوة والسفح اسم الجبل واسفله يسفح فيه الماء والقاع  
 الارض المستوية اى الصحراء والامم جمع امكة وهي ماعلا من الارض دون الجبل والباء فيه تعنين سائل معنى  
 اهم اول السبيبة قوله اهل رأونا الخ كناية وتعريض معناه اهل كذا غاباين ام هم وفيه تعريض بانهم كانوا  
 من الحضض وما له انه كناية عن انهزامهم لان شان المنهزم كونه في حضض وهذا محل الاستشهاد نقل  
 عن السبوطى انه قال والذي رأيت في نسخة قديمة من ديوانه فهل رأونا فلا استشهاد وقال السيرافى الرواية  
 الصحيحة ام هل وام منطوعة بمعنى بل فلا استشهاد ايضا فضلا عن الدلالة كما قاله الزمخشري ومن تبعه وعدل  
 عنه المصنف ولم يقل بدليل قوله اهل رأونا الخ لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد فظهر ضعف قوله لان الحرف  
 لا يدخل على مثله لكن الزمخشري قال في الفصل هل في قواهم اهل بمعنى قد الا انهم تركوا الالف قبلها لانها لا تقع  
 الا في الاستفهام انتهى فحذف لا يكون من دخول حرف على مثله بل دخول الاستفهام على قد ولا ضير فيه اصلا  
 \* ٢٣ \* قوله ( طائفة ) وهي قطعة من الشيء واحدا كان او كثيرا ويطلق على ذوى العلم وعلى غيره وان كان الاول  
 هو الشايع المتبادر \* قوله ( محدودة من الزمان المتد غير المحدود ) اى مقدرة معينة في نفسها وان لم تكن  
 معلومة لتأويله لانه تفسير حين وهو بعض من الدهر وهو الزمان المتد غير المحدود فها هو بعض منه فهو  
 محدود لا محالة هذا بناء على مذهب الحكماء قال في سورة البقرة المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها  
 الى مثنها والزمان مدته مقسومة الخ فالحين عبارة عن امتداد حوكمة الفلك الاطلس امتدادا محدودا معيننا  
 بالاربعة سنين سنة اومائة وعشرين ان اراد بالانسان آدم فان مادة آدم الخمرة طينا مدته هذه على الخلاف  
 فيها ومدة الجن ان اراد جنس الانسان كما هو الظاهر ومدة الجمل اقلها سنة اشهر وكثرها ستان عندنا والدهر  
 عبارة عن امتداد حركة الفلك الاعظم امتدادا غير محدود اطوله وعماؤنا ابطولوا كون الزمان عبارة عن حركة  
 الفلك فالزمان عند المتكلمين عبارة عن امر متجدد معلوم بتجدده امر مبهم فالحين الزمان المحدود والمعين  
 والدهر الزمان الطويل الغير المحدود الوهمى لان الزمان عند المتكلمين امر موهوم غير موجود وان ناقش فيه

( سورة الانسان مكية وآياتها احدى وثلاثون )  
 ( بسم الرحمن الرحيم )  
 قوله استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر  
 بقدر وفى الكشف هل بمعنى قد فى الاستفهام خاصة  
 يعنى هل يستعمل فى الاستفهام خاصة وهو بمعنى قد  
 قال فى الفصل عند سيبويه هل بمعنى قد لانهم  
 قد تركوا الالف قبلها لانها لا تقع الا فى الاستفهام  
 قال فى الاقليد هل ضعيفة فى الاستفهام الا تراها  
 تسمى بمعنى قد كقوله اهل رأونا فلو كان للاستفهام  
 لزم الجمع بين حرفين الهمزة وهل وذلك ممنوع  
 وقال ابن الحاجب اصلها ان يكون بمعنى قد فاقضت  
 قوله \* اهل رأونا بسفح القاع ذى الامم \*  
 سائل فوارس يربوع تشد بنا \* يقال سأل بشئ  
 وسأل عن شئ بمعنى تشد بنا بفتح الشين اى  
 يحملنا والاولى بكسرها اى بقرئنا بفتح السين  
 القبيلة حين حربنا بجانب القاع ذى الدواهي اى اهل  
 رأونا متاجنا وضعفا قال الواحدي هل هنا خبر وابس  
 فى استفهام قال ابو عبيدة مجازا قد اتى على الانسان  
 وليس باستفهام  
 قوله الدهر طائفة محدودة من الزمان المتد قال  
 الراغب الدهر فى الاصل اسم لمدة العالم من مبدئ  
 وجوده الى انقضاؤه وعلى ذلك قوله عز وجل  
 \* هل اتى على الانسان حين من الدهر \* ثم يبرره  
 عن كل مدة وهو خلاف الزمان فانه يقع على قليله  
 وكثيره ودهر فلان مدة حيوته وما روى فى الحديث  
 لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قيل معناه ان الله  
 فاعل ما يضاف الى الدهر فاذا سببتم الذى تعتقدون  
 انه فاعل ذلك فقد سببتموه وقيل الدهر الشاق  
 فى الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل  
 اى ان الله هو الدهر اى المصروف المدبر والمفيض  
 لما يحدث والاول اظهر  
 قوله يحذف الراجع تقديره لم يكن فيه شيئا مذكورا



السيد قدس سره بانه موجود فحينئذ يكون الزمان الطويل المحقق والزمان الطويل جدا يقال انه غير محدود  
لتسمر الاحياء وان كان محدودا في نفسه لكونه متناهي في جانب الماضي وهذا هو الاطلاق بحسب النظم الجليل  
الوافي لقاعدة الشرع وما ذكره المصنف فغاية توجيهه ان حركة الفلك الاعظم حادثة لكون الفلك حادثا  
فغير محدوديته اطوله لانه غير متناه لقدمه كما نرى في الفلك شفة فحينئذ يكون كلامه موافقا لقاعدة الشرع في الجملة  
واما ما توقف في معنى الدهر المتكرر كما ذكر في كتاب الايمان يعني فلهذا اياه عرفا فاذا حلف ان لا يكلم زيدا دهر  
لا يعرف بماذا يبحث \* ٢٢ \* قوله ( بل كان شيئا متباغيا مذكورا بالانسانية كالعنصر والطفة ) اشار به  
الى ان الذي راجع الى القيد قوله غير مذكور بالانسانية بيان معنى كونه نسبيا فلا يتاخر كونه مذكورا عما ذكره كما قال  
كالعنصر والطفة قال في تفسير قوله تعالى في سورة مريم \* ولم يكن شيئا \* بل كنت معدوما صرنا فيه دليل على  
ان المعدوم ليس بشئ ومقتضاه كون الذي هنا راجعا الى القيد مع القيد فتدبر وعدى اتي بعلى لانه بمعنى مراد  
مر على الانسان مجازا اذا التبان من خواص الاجسام فيكون هنا مجازا عن المرور لان الانسان مستلزم للمرور  
ولم يكن الانسان حين مرور الزمان المند عليه انسانا بالافعال فيكون مجازا اوليا ولم يجز \* هكذا \* هل اتي على  
الانسان حين لم يكن الاية للبيان في كونه معدوما صرنا في اوله على ان المراد ماهو بالقوة القريبة من الفعل  
في مر عليه بعض من الدهر ولو اكنى بالحين والدهر لتبادر الى ماهو بالقوة البعيدة وهو ليس بمقصود ويتكشف  
منه ان كون المراد النطفة اولى ان اراد بالانسان الجنس ولك ان تقول قوله كالعنصر اشارة الى كون المراد  
بالانسان آدم عليه السلام لكن لا مطلق العنصر بل ماهو مادته كما مر بانه من ان ماهو عليه من الزمان اربعون  
سنة او مائة وعشرون في رواية الضحاك انه خلق من طين فاقام اربعين سنة ثم من صاصال فاقام اربعين سنة  
ثم من صاصال فاقام اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة ثم نفخ فيه الروح وادغم العنصر الى الجنس  
يكون المراد العنصر الذي تولد منه الاغذية التي تولد منها النطفة لا مطلق العنصر وانما قال كالعنصر الخ  
لان الاغذية والاخلط الاربعة من مواد الانسان \* قوله ( والجملة حال من الانسان ) وقد عرفت  
ان الانسان مجاز اول والمراد مادته بالقوة القريبة من الفعل \* قوله ( او وصف حين يحدف الراجع )  
وهو الجار والمجرور اى فيه وقدمى مراد انما يمتدح فيه اخبره لان الوصف لا يد وان يكون معلوما للخطاب  
فيه خفاء \* قوله ( والمراد بالانسان الجنس ) الشامل لآدم واولاده وقدمى بانه وهذا هو الظاهر  
\* قوله ( لقوله ٢٣ انا خلقنا الانسان ) لكن فيه تغليب لان آدم عليه السلام لم يكن مخلوقا من ذلك والقول بان  
المراد جنس بني آدم وهو خارج عنه بعيد فافهم ان الانسان حينئذ لم يكن مخلوقا من ذلك والقول بان  
البيان وشرف الانسان ولو كان المراد مجازا والتعبير بنون العظمة لاظهار شرافته \* قوله ( او آدم عليه  
السلام ) اى المراد به اى قوله تعالى هل اتي على الانسان \* آدم عليه السلام \* قوله ( بين والاخلط ) اى  
اجبالا لان قوله \* هل اتي على الانسان \* الخ يدل على خلقه اجبالا من غير بيان ماهو مادته ومن اى شئ خلقه  
امالان المقصود ببيان مرور زمان عليه حال كونه غير مذكور للتنبه على امكان الاعادة اولان مادته مبنية  
في مواضع عديدة \* قوله ( ثم ذكر خلق بيده ) فلا يكون ذكر الانسان ثانيا من باب وضع المظهر  
موضع المضمحل فرور حين من الدهر عليه ولم يكن شيئا مذكورا ففهم من عرض الكلام دلالة او اشارة لعدم  
ذكره صريحا حينئذ واهله اخبره لذلك وقاعدة ان الشئ اذا اعيد معرفة يكون عين الاول يعدل عنها كثيرا  
\* ٢٤ \* قوله ( اخلط ) جمع خلط بمعنى مختلط بممزج ولوضوحه في المقصود فسر الا مشاج بها  
\* قوله ( جمع مشاج او مشيج ) جمع مشيج بمعنى متشجن وهو الراجع ولذا قدمه فان افعالا جمع فعل يفحش  
في الاكثر كاسباب ومبب اوجع مشيج فان قيل قد يجمع على افعال كشهيد واشهاد ونقل عن التسهيل انه  
قال انه غير مقبوس فيه ولذا اخبره \* قوله ( من مسجت الشئ اذا خلط ) ولذا قال في تفسيره اخلط  
\* قوله ( ووصف النطفة به لان المراد بها مجموع من الرجل والمرأة ) ووصف النطفة مع انها مفردة  
ظاهرا بها اى بالمشاج وهى جمع على الصحيح لان المراد بها مجموع من الرجل والمرأة وكل منهما الخ من تمة  
الجواب الاول فيكون النطفة بهذا الاعتبار جمعا وان كانت لفظها مفردة فيحقق المطابقة فلا يقال ان الجمع  
قد يطلق على ما فوق الواحد فانه ضعيف \* قوله ( وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص )

قوله لقوله \* انا خلقنا الانسان \* يعني ان الاسم  
المعرف باللام اذا اعيد كان الك في عين الاول فحين  
اعيد الانسان علمان السابق كذلك وهذا رد على  
من ذهب الى ان المراد بالانسان آدم عليه السلام  
كالا واحد وغيره واعلمهم نظروا الى قوله من نقطة  
فان آدم لم يخلق منها واجيب عنه بانه من باب  
التغليب كقولهم بنوا فلان فلو اريدوا القائل  
واحد منهم على ما ذكر في قوله تعالى \* ويقول الانسان  
انما امات لسوف اخرج حيا \* ولا يذكر الانسان انا  
خلقناه من قبل ولم يك شيئا \* انه لما كانت هذه  
المسألة موجودة فيمن هو من جنسهم صح استاده  
الى جميعهم كذا الوجه هنا فان الانسان الثاني اسم  
ظاهر وضع موضع الضمير لقاعدة الترتي اى كان  
الانسان كالشئ المنسى الذي لا يلتفت اليه ولا يذكر  
فانقلبنا في الاطوار المتباينة والاحوال المتخالفة  
وخلعناه مما يذكر ويعتبر حيث جعلناه محل المعرفة  
والعبادة سمعنا بصيرا ثم فصله بقوله سبحانه انا هدينا  
السليل اماشاكرا واما كفورا وبين افتراقهم بقوله  
انا اعتدنا للكافرين \* وقوله ان الارباب يشربون  
فيه جمع وتقسيم وتفريق  
قوله او آدم وقائل هذا الوجه جعل قاعدة اعادة  
المعرفة بمجولة على الاغلب

في الرقة فان ماء الرجل غليظ فيه قوة العقد وماء المرأة رقيق فيه قوة الاعتقاد يتخلق منهما الولد فكل من عصب  
وعظم وقوة في ماء الرجل وماء المرأة يتولد منهما لحم ودم وشعر قال القرطبي وقد روى هذا امر قويا  
\* قوله ( ولذلك بصيرا كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد ) كالنطفة والمطابقة بينهما حاصلة بالافراد قال  
في تفسير قوله تعالى \* وان لكم في الانعام عبرة \* الاية ولذلك عد الانعام سبويه في المفردات البنية على افعال  
كاخلاق واكياش وهذا الكلام بناء على ذلك قال المحشي وقيل مفرد قاله صاحب الكشاف ومر منه المصنف  
لان افعالا لا يكون مفردا نص عليه سبويه والتجويون وبين الروايتين مخالفة ظاهرة فتأمل \* قوله  
( كاعشار واكياش ) كاعشار اى مكسرة يقال برمة اعشار اى مكسرة كانها صارت غير قطع والبرمة القدر  
والاكياش بكاف وباء تحسية مشاة وشين محبة ثوب قرزل غزله مرتين \* قوله ( وقيل الوان فان ماء الرجل  
ايض وماء المرأة اصفر فاذا اخلطوا اخضر ) وقيل الوان صطف على قوله اخلط فان ماء الرجل ايض الخ  
وجعله ايضا ملاحظة كون كل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة الخ \* وبلا حظ كون ماء ايض وما انها اصفر  
وكونه بعد اختلاطهما اخضر ولك ان تقول انه لما زيد بالانسان الجنس يراد بالنطفة الجنس فيكون جمعا  
في المعنى فلا حاجة الى التحمل المذكور ثم ان كان امشاجا جمع مشيج فالكلام على ظاهره وان كان جمع مشيج  
يحتاج الى التأويل ان اعتبر مصدر وان اراد به صفة مشبهة فهو على ظاهره قوله اخضر اما مجرد الاختلاط  
او لتغيرهما بطول المكث في الرحم \* قوله ( او اطوارا فان النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة )  
او اطوارا عطف على الاولان تفسير آخر لا مشاج وفيه نوع بعد ولذا اخبره نعم في الاطوار اختلاط ايضا بتحمل  
ان النطفة اختلطت بالعلقة بالانقلاب وهكذا \* ٢٢ \* قوله ( في موقع الحبال اى ملتصقين به بمعنى يرتدين  
اختباره ) الحبال مقدرة بالعلقة بالانقلاب والاختلاف بين الاختلاف والتكليف يكون بعد كونه بالاختلاف التكليف  
فكيف يكون قبله سمعنا بصيرا كما يقتضيه ترتيب جملة سمعنا الخ على الابتلاء \* قوله ( او ناطقين له  
من حال الى حال فاستعمله الابتلاء ) اى الابتلاء مستعمل لنقل الانسان من طور وحال الى حال اخرى كمنقلبه  
من نطفة الى علقة ومنه الى مضغة وهكذا فيكون حالا محققة فاستعمله الابتلاء بالتكليف بعد تشبيهه به اى  
مطلق الظهور فان المنقول يظهر في كل طور وحال ظهورا آخر كان نتيجة الامتحان فتظهر بعده والاول  
اقل مؤنة ولذا قدمه وان روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان الابتلاء تصرفه في بطن امه نطفة ثم علقه  
\* ٢٣ \* قوله ( لتكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات ) اشارة الى وجه تخصيصهما بالذكر  
من بين القوى وهذا اشارة الى جملة بصيرا قوله واستماع الآيات اشارة الى جملة سمعنا مثل اف و نثر غير  
مرتب وقدم السمع لانه اشرف من البصر اذ فقد مستلزم لفقد تحصيل الكمالات باسرها بخلاف البصر  
\* قوله ( فهو كالسبب من الابتلاء ) اى جملة تعالى سمعنا الخ كالسبب من الابتلاء لان المقصود من جملة  
كذلك مشاهدة الدلائل الدالة على التوحيد واستماع الآيات المنقولة كما صرح به اتفاقا فيكون ارادة الابتلاء  
سببا لجملة كذلك لا نفس ٢ الابتلاء وهذا غير ظاهر على حل الابتلاء على النقل من حال الخ فحينئذ يكون  
قوله فجعلناه سمعنا ٣ عن نقله من طور الى طور الى ان يتم خلقه اذ لم يتم خلقه لا يجهل كذلك لكنه لم يشرا له  
لان ارجح الاحتمال الاول وانما قال كالسبب بالكاف لان الظاهر العكس اذا جعل المذكور سببا للابتلاء  
بالتكليف اذ لا يتأتى الامتثال به بدون القوى المذكورة والعقل و ارادة الابتلاء سبب لجعل المذكور لكن المذكور  
هو نفس الابتلاء اولان افعاله تعالى لا يحتاج الى الاسباب والاعمال فهو كالسبب في الترتيب عليه بحسب الجمل  
لالسبب له حقيقة \* قوله ( ولذلك عطف بالقائه على الفعل المقيد به ) اى لاجل انه كالسبب عطف بالقائه  
الدال على السببية فيكون القاء استعارة اذ مدخلوها ليس سببيا حقيقة اما استعارة مكنية وتحيلية او استعارة  
تجعية ٤ والمراد بالفعل المقيد انا خلقنا وقيد قوله نبتله لكونه حالا \* قوله ( ورتب عليه قوله ٢٤  
انا هدينا السبل ) اى ذكره عقبه لانه اجلة متأخرة في معنى التلليل اى لانه هدانا السبل اى الطريق المستقيم  
وهو الحق او ملة الاسلام \* قوله ( ينصب الدلائل واتزال الآيات ) اى ينصب الدلائل العقلية الفارقة  
بين الحق والباطل والصالح والفساد واتزال الآيات وهو مستلزم لارسال الرسل وهذه المرتبة من الهداية  
ثم للناس اجسين اخبارهم واشراهم ولذا خصها بالذكر وعن هذا قال الله تعالى \* اماشاكرا الخ

٢ اذا ابتلاه بدون السمع والبصر والعقل وسائر  
الات الغير غير متصور  
٣ لكن بينهما فرق اذ الثاني بالنسبة الى الخلق  
والايجاد والاول بالنسبة الى المقصود  
٤ ان كان الاستعارة في مدخول القاء مكنية والفاء  
تحيلية او تجعدي ان كانت في لفظ الفاء  
قوله كاعشار واكياش يقال برمة اعشار اذا  
تكسرت قطع البرمة القدر ويقال برما كياش في حاشية  
الكشاف الاكياش ثوب قرزل مرتين وهو من  
يرودا لين  
قوله بمعنى مرتدين اختباره تفسير الابتلاء  
بارادة الابتلاء لتحكي معنى الحالية اذ لو لم يفسر  
بهما لم يكن الحال مقارنة لعامل ذي الحال ويجوز  
ان يفسر على ظاهره ويكون من الاحوال المقدرة  
والمعنى انا خلقنا الانسان مقدرين له الابتلاء  
فهو كالسبب من الابتلاء اى من ارادة الابتلاء فان ارادة  
الابتلاء هو السبب لانفس الابتلاء فان نفس الابتلاء  
انما يكون بعد كونه سمعنا لا قبله والسبب يجب  
ان يكون قبل السبب لكن ارادة الابتلاء قبل السمع  
والبصر فيصالح للسببية  
قوله ولذلك عطف بالقائه على الفعل المقيد به  
وهو خلقنا اى خلقناه على قصد الاختيار فجعلناه  
سمعنا بصيرا اى فجعلناه سمعنا وبصرا واقدرناه  
بهما على استماع آيات القرآن ومشاهدة الدلائل  
الدالة على وجود الصانع وكال صفاته لعلم هل  
يصرفهما الى ما خلقنا لاجله ام لا والابتلاء مجاز  
في شأن اعلام القيوب فالعنى نعم الله معاملة  
الخسبر ليعلم ان الله تعالى بما علمه من خير او شر







٢٢ \* ويضعون الطعام على حبه \* ٢٣ \* مسكنا وقيما واسيرا \* ٢٤ \* انما نطعمكم لوجه الله \*  
٢٥ \* لا تريد منكم جزاء ولا شكورا \* ٢٦ \* اننا نخاف من ربنا \* ٢٧ \* يوما \* ٢٨ \* عبوسا \*  
( سورة الانسان ) ( ٢٣٦ )

بالظهور غير ظاهر ولذا قال منتشر غاية الانتشار هذا معنى مستطيرا فالانتشار اعم والاستطار اخص ولذا  
اخبر في انظم مستطيرا على منتشرنا وعن هذا قال من استطار الخ \* قوله ( من استطار الحريق والقيح  
وهو ابلغ من طار ) من البلاغة او من البلاغة من طار لان السين في الاصل للطلب وما كان بالطلب يوجد  
على وجه الكمال ولا طلب هنا فالمراد لازمه كما هو في قوله تعالى "جر مستفرا" وهو ابلغ من نفرة \* قوله  
( وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي ) لما مر من ان الكلام كنوى اذا خوف بدون ذلك غير  
مفيد بل ايسر بخوف واعمال اشعار لظهوره كانه معلوم بالخواس قوله بحسن عقيدتهم اشارة الى تكبير القوة  
النظرية قوله واجتنابهم عن المعاصي تنبيه على تكبير القوة العملية اذ النجاة بها لا باحدهما وحدها ويدخل في  
اجتناب المعاصي فعل المأمورات فان تركها معصية والاجتناب عنها باتيا نها \* قوله ( ويضعون  
الطعام ) مدح لهم بانهم مع انهم يؤدون الفرائض والواجبات ويحتدون المنكرات يطعمون الطعام بالانفاق وبالاباحة  
نافلة وفيهم من فعل التواضع فعل الواجبات بدلالة النص او الاشارة \* قوله ( حب الله تعالى او الطعام )  
حب الله مرجع الخير هو الله تعالى قدمه لان محبة الله التي عبارة عن طاعة الله تعالى اساس لمحبة غيره تعالى  
فان محبة اعطاء الطعام اطلب مرضاة الله تعالى ومحبة المال لصرفه الى امر الله تعالى من مؤنة نفسه واهله  
وعياله ومحبة بدون ذلك ليست بحسنة معتد بها قدم الاحتمال الثاني في سورة البقرة لانه مؤيد بالحديث الذي  
رواه المصنف ولكل وجهة هو موليها والجار والمجرور حال من الفاعل والمحبة في الاول شرعى الذي هو عبارة  
عن الطاعة وفي الاخيرين طوعية ويحتمل ان يكون على معنى مع والمراد بالخير الفقير المحتاج ولم يقيد لعدم  
الانكاس وذكره بعد مسكنا للاهتمام بشأنه \* قوله ( يعني اسارى الكفار ) قدمه لانه مؤيد بالخبر الشريف  
ولانه يحتاج الى البيان لانه حيث لا يكون من المقاتلين وقد قال تعالى "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية  
وفيه دليل على ان المراد الصدقة ٢ المتدوية \* قوله ( فانه عليه السلام كان يؤتى بالاسير فدفعه الى  
بعض المسلمين فيقول احسن اليه ) ذكر عن ابن جرير انه لما ذكره من يفتد عليه من اهل الحديث وكذا  
ما بعده \* قوله ( او الاسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسيحون ) الاسير المؤمن كونه اسيرا باعتبار  
ما كان قوله ويدخل فيه المسيحون تسمية المسيحون اسيرا بمجاز لانه من الخروج فيكون اسيرا مجازا بعموم  
٣ المجاز \* قوله ( وفي الحديث غريمك اسيرك فاحسن الى اسيرك ) اي كاسيرك تشبيه بليغ والمراد بالغريم  
المسيحون قال ولي الدين العراقي لم اقف عليه \* ٢٤ \* قوله ( على ارادة القول بلسان الحال او المبالغة اذ اشارة  
لوجه المن وتوقع المكافاة المتوقعة للاجر ) على ارادة القول بتقدير قائلين هذا اما بلسان الحال فيكون استعارة  
قدمه لانه اقوى في الدلالة لكون دلالة العاطفة بخلاف دلالة القول باللسان فان دلالة وضعية يجوز تخلف  
المدلول عنها بخلاف الدلالة العقلية اذ لا يجوز تخلف المدلول عنها والحال كما يظهر حين عطائه علامة  
الاخلاص ونحوه والمقال يتصر به ذلك \* قوله ( وعن عائشة رضي الله عنها انها تبت بالصدقة  
الى اهل بيت ثم تسأل البعوث ما قالوا فان ذكر دعاء دعاهم بمثل لبيق ثواب الصدقة لها خالصا عند الله ) تبين  
اي كانت تبين \* ٢٥ \* قوله ( لا تريد ) بهذا الاعطاء منكم جزاء بل تريد من الله ثوابا باقيا واجرا وافييا  
\* قوله ( اي شكرا ) اي مدحا وثناء على اعطائنا فانه يورث الحب والرياء واثاره الى ان شكورا مصدر  
بوزن دخول وهو الظاهر اذ المصدر على هذا الوزن متعارف واعيد للتنبيه على استغلاله والاضير في الشكر  
بدون ارادة ولا جزاء لاسيما بالدعاء كذلك \* ٢٦ \* قوله ( فلذلك بحسن اليكم ) ولا تطلب المكافاة  
منكم ) تبين به على ان قوله اننا نخاف لتعليل لما قبله اذ لا احسان وهو الظاهر قوله لا تريد اعتراض بينهما اول عدم  
طلب المكافاة والثاء \* ٢٧ \* قوله ( عذاب يوم ) يتفرد المضاف اذا خوف ليس من نفس اليوم ولو قيل  
الخوف من اليوم نفسه للبالغة لم يعد \* ٢٨ \* قوله ( تبس فيه الوجوه ) اشارة الى ان الاستناد بمجاز بسلافة  
الظرفية ولما سبق على ظاهره لكن ابلغ كما قال الشيخ عبد القاهر في قول الخشاء وانما اقبل وادبار \* قوله  
( او يشبه الاسد عبوسا في ضراوته ) اي وان الكلام استعارة مكنية بان شبه اليوم بالاسد وهو استعارة  
مكنية واثبت له العبوس وهذا الاثبات استعارة تخيلية اخرى لضعفه لان التبس ليس من لوازم الاسد \*  
والا لزم كون اسناد العبوس الى الانسان مجازا ولم يقل به احد لكن كاله متحقق فيه وبهذا الاعتبار صح ذلك

٢ اذ الصدقة لا يجوز اعطائها للكفار  
٣ اي اسير حيث عوم المجاز عندنا اي ما يطلق  
عليه الاسير وعند المصنف الجمع بين الحقيقة والمجاز  
٤ وكون العبوس من اسماء الاسد لا يفيد كونه من  
خواصه ولوازمه  
قوله وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم  
عن المعاصي معنى الاشعار مستفاد من معنى المبالغة  
المستفادة من مستطيرا  
قوله يعني اسارى الكفار وعند عامة العلماء يجوز  
الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا تصرف  
اليهم الواجبات قال الزجاج الاسير في ذلك الوقت  
كان من الكفار وقد مدح الله من يطعم الاسير  
وهذا يدل على ان في اطعام اهل الجيوش ثوابا واهل  
الجيوش الاسارى روى يحيى السنن عن مجاهد  
وسعيد بن جبير وعطاء هو المسيحون من اهل  
القبيلة  
قوله بلسان الحال او المبالغة اذا قالوا ذلك بلسان  
المقال يكون غير ضمه من قولهم هذا ان  
لا يجازيهم المطموم بمثل او بالشكر او يقولون ذلك  
لينبهوهم على ما ينبغي من الاخلاص روى يحيى  
السنن عن مجاهد وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به  
ولكن صلى الله ذلك من قلوبهم فاشي عليهم  
قوله يبس فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس  
فالاول على الاستناد المجازي والثاني على الاستعارة  
بالكتابة

٢٢ \* قطرا \* ٢٣ \* فوقهم الله شر ذلك اليوم \* ٢٤ \* ولقيهم نضرة وسرورا \* ٢٥  
\* وجزاهم بما صبروا \* ٢٦ \* جنة \* ٢٧ \* وحريرا \*  
( الجز التاسع والعشرون ) ( ٢٣٧ )

وكذا الكلام في كونه تشبيها بليغا الا ان يعم العبوس غير الاسد ايضا قوله في ضراوته بوزن الطراوة بالضاد  
المجبة الا عبدا للصيد والافتراس قيل وفي نسخة ضرره وهذه اصح \* ٢٢ \* قوله ( شديد العبوس ) فهو  
وصف مخصص وفي المعنى تأكيد لانه لو اكتفى بقوله قطرا لكان جمع بينهما للبالغة والظاهر ان يقال  
شديد العبوس او شديد العبوسية فان ما ذكره اضافته الشيء الى نفسه بحسب الظاهر \* قوله ( كالذي يجتمع  
ما بين عبده ) فانه يكون حينئذ شديد العبوس \* قوله ( من اقطرت الساقية اذ ارفعت ذبها ) فيكون  
قطرا من قطراته وجمع اطرائه كاشاهد من كان مغرورا اشد الغم \* قوله ( وجهت قطرها ) اي  
جانبها فانه من كمال غضبها وفيه اشارة الى ان الكفار يهوسون يومئذ ويجمعون بين عبوديتهم حتى يسبل من بين  
عينيه عرق \* قوله ( مشتق من القطر والميم من يدة ) مشتق من قطر وهو الجانب والناحية وهو اشتقاق  
كبير اشارة الى انه ليس بمشتق من القبط ولذا قال والميم من يدة ولذا قال البعض فاشتقاقه من قطر بالا اشتقاق  
الكبير تفريعا عليه لعدم تناسبهما في الترتيب مع تناسبهما في اللفظ وهو ظاهر وفي المعنى ايضا حيث انتمز الجمع  
فيهما ولم يترض تكريرا لظاهره والترض من قوله من اقطرت الساقية ان الله ليس بيان اشتقاقه بل توضيح  
معناه المراد هنا اقطرت بشديد الرأ بوزن اقشمرت يقول الفقهاء الوجه من المواجهة فانه ليس بيان اشتقاقه  
بل تبين معناه \* ٢٣ \* قوله ( فوقهم الله ) تفرغ على ما قبله لانهم لما قالوا "اننا نخاف من ربنا" الاية  
مريدون به فلذلك نظمهم ما نظم رجاء ان يحفظنا ربنا بذلك الاطعام واختلافه بحيث لا تريد منكم المكافاة  
اكرههم الله تعالى بما يتنزهونهم فقال فوقهم الله الخ \* قوله ( بسبب خوفهم ) اشارة الى معنى الله  
\* قوله ( وتحفظهم عنه ) للتنبيه على ان مجرد الخوف بدون الحفظ والاجتناب عن السيئات والمواظبة  
على المبرات لا يفيد \* ٢٤ \* قوله ( يدل عبوس الكفار وحرزهم ) عبوس الكفار ناظر الى النضرة وحرزهم  
الى السرور فلم من ذلك ان كون ذلك اليوم عبوسا بالنسبة الى الكفار دون الاربابان وصف اليوم بما يقع فيه  
لا في حد ذاته وما وقع للكفار من الشدة والشر العظيم يورث العبوس الجسيم وما كان للاخيرين من اتواع النعم  
والفوز العظيم يوجبهم نضرة النعم من رب الرحيم \* ٢٥ \* قوله ( يصبرهم على اداء الواجبات واجتناب  
المحرمات واظهار الاموال ) اي للبدل او اياها ببدل الاموال ناظر الى اطعام الطعام مسكنا ممتدة ويدها اذ اقرت  
ولم ادل هذا على ادايتهم الواجبات واجتناب المحرمات بدلالة النص او باشارته قال المصن بصرهم على اداء  
الواجبات الخ مع انها لم تذكر هنا صريحا \* ٢٦ \* قوله ( يستأنوا يكون منه ٢٧ بلسونه ) يأكلون منه بدل  
ما يطعمون الفقراء بلسونه بدل ما يلبسون المساكين وفيه اشعار بان المراد بقوله ويضعون الطعام الاية في مطلقا سواء  
كان الاطعام واعطاء الكسوة او غيرهما وتخصيص الاطعام بالذكر لانه معظم اللذات الحسية \* قوله ( وعن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في ناس فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك ) قيل حديث موضوع وذكره ابن الجوزي في الموضوعات  
وقال الترمذي حديث معقل وآثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى مع انه يقتضي كون السورة مدينة لان تزوج  
على فاطمة رضي الله تعالى عنها في المدينة كان بعد وقعة احد وقد قال المصنف ان السورة مكية وقد تبع  
المصنف الزمخشري وغيره من قدماء المفسرين واما المصنف اطلعوا على عدم وضعية او لا اختلاف فيه والقول بانه  
يقتضي كون السورة مدينة مدفوع بانه يجوز ان يكون حكاية قبل وقوعه كما قيل في نظائره \* قوله  
( نذرت على فاطمة رضي الله تعالى عنها ) وقصة جارية لها صوم ثلثة ان ربنا فشفينا وما معهم شيء  
فاستقرض على رضي الله تعالى عنه من شمعون الجبيري ثلث اصوع من شمع فطخت فاطمة رضي الله تعالى  
عنها صاعا واختبرت خصة اقرص فوضعا بين ايديهم ليفطروا فوقت عليه مسكين فاثروه وباتوا ولم يذوقوا  
الا لاء واصبحوا صياما فلما امسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم بيم فاثروه ثم وقف عليهم في الثالثة اسير  
ففعوا مثل ذلك ) وقصة بلفظ اخذت الذهب اسم جارية لها اصوع جمع صاع وهو مؤنث معنوي ولذا  
قال ثلث اصوع \* قوله ( فنزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هنالك الله في اهل بيتك ) دعاء  
له عليه السلام بجهلهم قرة عينه لما هم من الزهد والاشارة على انهم مع انهم خصاصة وما ل الدعاة  
عليه السلام الدعاء لهم بزيادة زهدهم والدوام على تلك الحصلة الحسنة وقد ثبت في موضعه ان العبرة لهموم

٢٢ وجهت قطرها في اساس جمع فلان قطرها اذا تغير  
مغضبا واصله في النافذة اذا انفتحت فزمت برأسها  
وشالت بذنبها كبرية الهم بانه اذا رفع رأسه  
كبروا رأيت راسا شامخا لا يحكم  
قوله يدل عبوس الكفار وحرزهم نضرة في الوجوه وسرورا  
الكفار وحرزهم نضرة في الوجوه وسرورا  
في القلوب قال الزمخشري وهذا يدل على ان اليوم  
موصوف بعبوس اهلها قال الراغب يقال لقيته كذا  
اذا استقبلته به قال تعالى "وبلقون فيها نجمة  
وسلاما واقامهم نضرة وسرورا" ولتلى القرآن  
وتلقاهم الملائكة



٢٢ \* متكئين فيها على الارائك \* ٢٣ \* لا يرون فيها شمس ولا نهر را \* ٢٤ \* ودانية عليهم ظلالها \* ٢٥ \* وذلك قطوفها تذليل \* ٢٦ \* وبطاف عليهم بآية من فضة واكواب \* (سورة القية) (٣٣٨)

قوله ولاية ظلالها قد اعتكر يقال اعتكر الظلام اختلط كأنه تراكم بعضه على بعض وزهرت النصار زهورا اضاءت وازهرتها انا يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعت بها بالسرى والحال ان القمر ما طاع وما اضاء

قوله حال اوصفة اخرى معطوفة على ما قبلها اي حال من هم في جزيهم معطوفة على متكئين على كونه حال اوصفة لجنة عطفت على متكئين على كونه صفة لجنة

قوله والجنة حال اوصفة اذا قرئت دانية بالنصب يكون حال مقروء والواللطف على ما قبلها واذا قرئت بالرفع يكون الجنة الاسمية حالا والواللطف للالطف وذوالحال الضمير في لا يرون فيكون حالا متداخلة على تقدير كون لا يرون حالا من هم في جزيهم وعلى تقدير كونه صفة لجنة يجوز ان يكون هذه الجملة صفة اخرى لجنة والواللطف على يرون واسمية الجنة في المعطوف للدلالة على الدوام

قوله معطوف على ما قبله اما اذا قرئت دانية فالعطف من عطف الجنة العطفية على الاسمية واختيار العطفية في المعطوف للاشارة بان التذليل متجدد شيئا غيب شيئا بخلاف المعطوف عليه فان المطلوب فيه استدامة الظل واما اذا قرئت فالواجب ان يؤول المعطوف بالفرد اى ودانية عليهم ظلالها وقد ذلت قطوفها او يكون حالا من دانية بتقدير قد اى ودانية عليهم ظلالها وقد ذلت قطوفها وحاصل المعنى تمدن ظلالها عليهم في حال تدليل قطوفهم

قوله وتذليل المعطوف الخ القطوف جمع قطف بالكسر وهو المقطوع من الثمار يقال قطف الفاكهة قطفًا معناه بالفرسية يجيد بوه وقال الزجاج كلما اراد وان يعطوا شيئا منها ذلل اهلهم ودنا منهم فعود اكلوا او مضطجعين اوقاما قال صاحب الكشف وتذليل القطوف ان يجعل ذلالا لا تمتنع على قطفها كيف شاؤا او يجعل ذليلة اهلهم خاصة متعاصرة من قولهم حايظ ذليل اذا كان قصيرا قال الاول من الذل بالكسر والثاني من الذل بالضم قال ابن جني في قوله تعالى واخفض ارجلكم للذل الذل بالضم والكسر اذل بالكسر في الدابة ضد الصعوبة وبالضم للانسان وهو ضد العز كانهم فرقوا لان ما يلحق الانسان اكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختروا الضمة لقوتها للانسان والكسر لضعفها للدابة فلا يكثر مثل هذا

اللفظ للخصوص السبب فالاراء عام لهم وانهم هم الى يوم القيام \* قوله (حال من هم في جزيهم اوصفة لجنة) حال من هم في جزيهم قيد الجزاء بها لانها اتم الحالات والرفعة في الدرجات الارائك جمع اريكة وهي السر المزيبة بتوابع الحلية اوصفة لجنة اخرى لانه على مذهب الكوفيين وهو مرجوح فان الصفة اذا حرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها ومقتضاه هنا متكئين هم فيها على ان يكون الضمير السارز مؤكدا للافعال المستمرة كما هو الرضى عند الشيخ الرضى او فاعلاله \* ٢٣ \* قوله (يحتلها وان يكون حالا من المستكن في متكئين والمعنى انه يجر عليهم فيها هواء معتدل لاحارهم ولا بارد دموذ) يحتلها اي لا يرون يحتلها ان يكون حالا من ضمير جزيهم اوصفة لجنة وان يكون حالا من المستكن في متكئين وهو الاقرب لفظا ومعنى قوله لا يرون كناية عن عدم الشمس والشمس كناية عن عدم الشمس والشمس كناية عن عدم الشمس لا يحرم الى حسن المقابلة فحم اسم فاعل من احياه من الافعال اى صيره شديد الحرارة وانما اختاره لانه هو المناسب بالنسبة ففهمها مستلزم لتي لازمها وهو المراد هنا فاذا اتى الاحياء اتى الحرارة المفرطة وهي المقصودة والثاني في الموضوعين راجع الى القيد ولذا قال معتدل \* قوله (وقيل الزمهرير القفر في لغة طي كالقال ولاية ظلالها قد اعتكر قطعتها والزمهرير مازهر) اى ورب ليلته ظلالها مبتدأ خبره قد اعتكر اى اعتكر ظلاله والجملة صفة ليله قوله قطعتها بالسرى قوله والزمهرير مازهر اى اضاءه وهذا قرينة على ان الزمهرير بمعنى القمر وجملة مازهر حال من فاعل قطعتها اوس معطوف على ليلته والشمس طالعة اى قطعتها حال كوني مة زائلة اضاءة القمر وما مصدرية فقيل المراد به في الآية القمر ليس من الدابة بالشمس مرده لانه غير شائع استعماله فيقول الفصاحة \* قوله (والمعنى ان هواؤها مضي بذاته لا يحتاج الى شمس وق) اى على كون المراد بالزمهرير القمر اى هواها اى اى اضاء الجنة مضي الخ وكذا المعنى على الاول ايضا لانه اذا لم يكن الشمس فيها لم يكن القمر فيها ايضا فيكون المعنى لاحار مفرط ولا يرد شديد وان هواها مضي الخ فيكون الاحتمال الاول مع شهرته في الاستعمال افيد معنى وهو الراجح وعن هذا مرض الثاني \* ٢٤ \* قوله (حال اوصفة اخرى معطوفة على ما قبلها او عطف على جنة اى وجنة اخرى دانية على انهم وعدوا جنتين قوله "ولن خاف مقام ربه جنتان") حال اى معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون اوعلى متكئين وكثيرا ما يطلق على المعطوف شان المتبوع من الحالية والوصفية والخبرية وغيرها تسما لكونه مثل المعطوف عليه في الحكم قوله على ما قبلها اشارة الى عدم التعيين ولذا لم يقل على متكئين اوعلى لا يرون كما قال او عطف على جنة ولما وجب كون المعطوف غير المعطوف عليه قال اى وجنة اخرى على انهم الخ وشار الى ان الموصوفة وهي الجنة مقدرة حينئذ قوله "ولن خاف مقام ربه جنتان" جنة اقدرة وجنة اخرى لعله مثلا وغير ذلك كما فصله المصنف هناك \* قوله (وقرئت بالرفع على انهما خبر ظلالها) قدم الاعتماد به وفيه اشارة الى رد احتمال كونها رافعة له على القاطبة لانه شرطه وهو الاعتماد وحل الكلام على مذهب الاخفش وهو العمل بدون اعتماد ضعيف \* قوله (والجملة حال اوصفة) حال قالوا واربعة اوصفة اى معطوفة على الصفة قالوا وعاطفة ويجوز كونها عاطفة في الحالية والظلال هنا مستسارة ومعنى القرب كمال التمتع بها والافضل لاهلها بمدود لا يتقلص اصلا ولا يتفاوت بالقرب والبعد \* ٢٥ \* قوله (معطوف على ما قبله) وعدم التماس في القاطبة لما منع وهو كون ظلالها دائمة فينا سها الجملة الاسمية وتذليل القطوف متجدد فينبغي له الفعل فلا يقال انه من محسنات العطف تناسب الجنتين \* قوله (او حال من دانية وتذليل القطوف ان يجعل سهل التناول لا تمتنع على قطفها كيف شاؤا) او حال من دانية اى من ضميرها المستقر فيها اذ كونها حالا بناء على ان دانية منصوب بالعطف على جنة بتقدير الموصوف كما عرفت اى وجنة دانية اى حال كون قطوفها مذلة قوله على قطفها بضم القاف وتشديد الطاء جمع قاطف كقوله تعالى وجنتا الجنة دان قريبا منه القاعد والمضطجع وبهذا علم كونه سهل التناول كيف شاؤا اى قائما او قاعدا او مضطجعا والاصل ان غارها سخرت لتناولها وسهل اخذها فعمل متعذر ذلك من الذل بكسر الذال وهو ضد الصعوبة \* ٢٦ \* قوله (وبطاف) اى يطوف عليهم ولدان الجنة حال الشرب هذا متعلق بقوله "ان الاربار بشر يرون من كاس" الآية وسط بينهما بما هو سبب لذلك

(الشرب)

٢٢ \* كانت قوارا برقوار من فضة \* ٢٣ \* قدروها تقديرا \* ٢٤ \* ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا \* (الجزء التاسع والعشرون) (٣٣٩)

الشرب وهو قوله تعالى يوفون بانذر وما يتعلق به من جزائهم باحسن ما عملوا \* قوله (واباريق لاعرونها) تفسير اكواب قال في سورة الواقعة والكواب انا لاعروة له ولا خرطوم له والابريق انا له ذلك فلو ذكر الخرطوم لكان اتم بيان فاعلم ان المراد بآية الاباريق بقرينة ذكر اكواب بعده وانظر ان الاكواب من فضة ايضا كما قال تعالى كانت قرارا \* الآية اذا جملة صفة لا اواب \* ٢٣ \* قوله (اي تكونت) بيان حاصل المعنى اشارة الى ان كان بمعنى التمام اى تكونت ووجدت وقوار ير حال على انه تشبيه بلغة اى حال كونها مثل قوار ير لان القارورة من الزجاج ولا يحمل على الاستدارة لكون الطرفين مذكورين \* قوله (جامعة بين صفاء الزجاج وشقيقتها وبيض الفضة وايضا) اشارة الى انها ليست في نفسها زجاجة ولا فضة لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ليس في الدنيا في الجنة الا الاسماء فذلك الآية جامعة بين صفى الجوهرين المتباينين مكونة يكون الله تعالى تفتيح تلك الخلقة العجيبة كما في الكشف فلا اشكال بان القارورة ليست من الفضة بل من الزجاج وهذا معتبر في آية من فضة اى آية كانت قوارير من فضة واما تكرير قوارير ترتيبها على ذلك كانه قيل كانت قوارير لكن ليست قوارير هامة عندكم بل قوارير من فضة جامعة لبياضها وايضا لا تكونت منها كما هو المتبادر من لفظه من \* قوله (وقد ترون قوارير كليبها) اى فيها بقرينة مقابلة ابن كثير \* قوله (من تون سلاسل) فاعل تون لكن تون سلاسل للتشابه وهنا ليس كذلك بل على لغة من يرى صرف ما لا يتصرف الا فاعل من اول اتباع مصحف الامام \* قوله (وابن كثير الاول لانها رأس الاى والبايون لم يشؤوا اصلا) اى وتون ان كثير الاول دون الثانية لوقوعها في الفاصلة اخر الآية ولذا قال لانها رأس الآية اى نهايتها فاطلق الرأس على النهاية كافي قولهم رأس السنة لا خرها فاذا اعتبرت اخر الآية تون ووقف عليها بالالف مشاكلة لغيره من قوله تذليل فشابه القوافي والقوافي التي تزد فيها الف لا ووقف واعلم ان القرأة في كلتى قوارير على خمس مراتب الاولى تنوينها ما والوقف عليها بالالف بدلا من التنوين لانها والكسائي وابن بكى والثانية عكس هذا وهو عدم تنوينها وعدم الوقف عليها بالالف لجره وحده نقل الحشى عن ابن الجوزى انه قال وكلهم وقفوا عليه بالالف الا حرة وروى انتهى فلا يتم ما ذكره البعض لجره وحده والثالثة عدم تنوينها والوقف عليها بالشام وحده والرابعة تنوين الاول دون الثانية والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن كثير وحده والخامسة عدم تنوينها ما والوقف على الاول بالالف وعلى الثاني بدونها لابن عمرو وابن ذكوان وحفظ وجه القول الاخر ان الاول رأس آية فاسب ينه وبين رؤس الاى في الوقف بالالف بخلاف الثاني \* قوله (وقرئ قوارير من فضة على هي قوارير) بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كما قال على هي قوارير واما على قرأة النصب فيبدل من الاول بدل الكل لا بوضوح \* ٢٣ \* قوله (اي قدروها في انفسهم فيصارت مقاديرها واشكالها كما تنوون اوقدروها باع اهلهم الصالحة فيجاءت عن تقديرهم باعمالهم لكن ما اكهما واحد لان التقدير في انفسهم انما هو في مقابلة اعمالهم الصالحة واجتنابهم عن السيئة وكذا التقدير في مقابلة اعمالهم تقدير في انفسهم والنزق الاعتبار في اول انفسهم دون الاعمال وفي الثاني بالعكس \* قوله (او قدر الطائفون بها المدلول عليهم بقوله بطاف شرابها على قدر اشتهائهم وقرئ قدروها اى جعلوا قادرين لها كما شاؤا من قدر متقولا من قدرت الشيء وقدرته فلان اذا جعلك قادرا له او قدر الطائفون اى ضمير القائل في قدروها الطائفون على الاربار للخدمة فانهم مذكورون معنى لدلالة بطاف عليهم الخ اخره لان فيه تكلفا وقدرا شتهائهم غير معلوم لهم قوله وقرئ قدروها بصيغة المجعول قوله كما شاؤا بيان فائدة الاقدار والافعال فثبتت اهلهم بالدخول في الجنة \* ٢٤ \* قوله (ما يشبه الزنجبيل في الطعم وكانت العرب يستلذون الشراب المزوج به) لما مر من ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ليس في الدنيا ما في الجنة الا الاسماء فهو زنجبيل الجنة لكن مغاير لزنجبيل الدنيا في الحقيقة والطعم واللذة وكذا الكلام في الفضة فان فضة الجنة فضة ايضا لكنها مغايرة لفضة الدنيا في القيمة والحقيقة ولذا روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ان ارض الجنة من فضة واوائ كل ارض تتخذ من تراب تلك الارض وكذا الكلام في غارها ولحمها وايضا وعلمها مغاير لثمار اهل الدنيا وكانوا يستلذون الخ فهم يسقون على عادتهم

قوله اى تكونت جامعة بين صفاء الزجاج وشقيقتها وبيض الفضة ان كانت هاتان امة ليست ماهومن الافعال الناصبة واتصاف قوارير على الحالية من ضمير كانت وفي الكشف هو من يكون في قوله كن فيكون اى تكونت قوارير يكون الله تفتيح تلك الخلقة العجيبة الشأن الجامعة بين صفى الجوهرين المتباينين ومنه كان في قوله كان مزاجها كافورا قال صاحب الكشف والاشبه ان يجعل الثاني على متوال كان الله عليا حكما والمجى بالفضل للتحقيق والدوام قوله فيجاءت مقاديرها واشكالها كما تنوون اى لازاما عليه ولا ناقصا عنه وفي الحواشي وفي معناه انشد المصنف رحمه الله تعالى

\* ولو صورت نفسك لم تردها \*  
\* على ما فيك من كرم الطباع \*  
اراد انه يثنى على كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا تزيد على ذلك كذلك تلك الاوائ جاءت على حسب ما قدر ولا تزيد على ذلك ولا يمكن ان يقع زيادة عليه قوله متقولا من قدرت الشيء اى متقولا من قدر الذى هو بمعنى القدرة لان قدر بمعنى التقدير والتصوير قبل الفعل



في الدنيا ناله الذوا شهى وكذا سائر الارباب من غير العرب يسقون كذلك وان لم يكن ذلك عادتهم ٢٢  
\* قوله (عينا) بدل من كما سيجيء المضاف الى يسقون فيها كما سأل عن هذا ان اراد بالزنجيل  
حقيقته او بدل من زنجيلا ان اراد به ماء بالذو يشبه الزنجيل \* قوله (السلاسل) انذارها في الخلق وسهولة  
مساغها يقال شراب سلس وسلسال وسلسيل) انذارها الى العبد فانه مؤث متوى في الخلق وهذا  
على بيان اهل الجنة وعن هذا قال يقال شراب اى مشروب سلس الخ اى سهل الانذار في الخلق  
\* قوله (ولذلك حكم بزيادة السلب) اى ولكون سلسل وسلسال مستعملين في هذا المعنى حكم بزيادة السلب  
في سلسل والياء الف سلسل لكن هذا يقتضى ان يكون الالف في سلسال زائدة بالنسبة الى سلسل ولذا لم يرض  
به فقل وحكم بزيادة فانه الزنجيرى ولذا قال ابو حيان ان عنى الزيادة الحقيقية فليس يجيد لانه لم يقل احد  
بان لباء من احرف الزيادة وان عنى انها حرف من اصل الكلمة وليس في اصل مرادها في سلسل وسلسال على  
انه متفق معناه واختلف مادته صح انتهى ولو كان المراد الشق الثانى لحكم بزيادة الالف في سلسال بالانابة  
المذكورة فلا جرم ان مراده الزيادة الحقيقية واراد بزيادة ما عدا تفتا المعنى بوجودها وعدمها ذال المعنى  
في سلسل وسلسال كذلك لكن يراد به ما ذكرناه زيادة الالف في سلسال اذ المعنى في السلسل كذلك فالاولى  
ان يقال ان هذه الاضطرار التثنية مترادفة بشوع تفاوت ما في المعنى ثم المراد بقوله تسمى تطلق عليها سلبلا لانه  
علمه والا لا تمتع من الصرف ولم يقرأ احد من العشرة وتسمية سلبلا لانه في اطلاقه على غيره هذا الاسم غاية  
الامر انه مشتهر في هذا المعنى مع ان العيون الاخر كذلك سلبس انذارها وسهل مساغها اى سوغها على  
ان مساغ مصدر تسمى \* قوله (والمراد به ان يبنى عنهما الذع الزنجيل ويصفها بنقصه) لانه لما قال  
من اجها اى من وجها زنجيلا فوهم ان له لذا ٢٢ الزنجيل فتال عينا الخ اى زوال ذلك الوهم فهذه الجملة  
من قبيل التكبير والاحتباس او هو ان يؤتى في كلام يوهى خلاف المقصود بما يفهمه واذا كان كذلك فخصيص  
التسمية بذلك لانه في اطلاقه على ما عداه كما مر به \* قوله (وقيل اسله سل سلبلا فسميت به كتابا شرابا)  
سل امر من سأل وفاعله ضمير وسلبلا مفعول به لى سالت سلبلا طريقا الى مقاصدك فسميت تلك العين  
بهذه الجملة وجعلت علمها منقولاً من الجملة تحكي على اصله فاعرابه تقدرى كما هو المختار وقيل مبنى كما كان  
قبل العلية \* قوله (لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سلبلا بالعمل الصالح) بيان وجه التسمية به ونسبه  
على ان المفعول عنه مجاز مرسل للعمل المؤدى اليها وقدر ان غير هؤلاء لا يقرءون بالعالية لانه يقتضى عدم انصرافه  
ولم يقرأ به في العشرة وان قرأ به طلحة في الشواذ والقول بانه صرف على لغة او لشاكلة كما مر تكلف  
٢٣ \* قوله (داعون) على الطراوة ٢٤ \* قوله (اذارأيتهم) ايها الذين اوى من يصلح  
للخطاب فعلى الاول الضمير المستتر في رأيتهم حقيقة وعلى الثانى استعارة او مجاز مرسل وكذا الكلام في ضمير  
حسبتهم \* قوله (من صفه الوانهم وانبتانهم في بحالهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض) من صفه  
الوانهم ناظر الى اول قوله وانبتانهم الخ ناظر الى ثبوت اى تفرقهم كالؤلؤ المتوارى اشارة الى ان فعل حسب يبنى  
عن التشبيه قوله وانعكاس الخ هذا مستفاد من كونها صفاء الوانهم فالانعكاس لازم للآلى المتوفرة بملاحظة  
صفوة الوانهم فازداد صفوة الوانهم وهذا مراد المصنف بهذا الكلام هذا عند خدمتهم وطوافهم لديمهم  
تكبيلاً لمسرهم ٢٥ \* قوله (ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عام) ملفوظ وهو ظهر ذكره  
تعميد القول ولا مقدر قوله لانه عام اى مع الاختصار فلا اشكال بانه مقدر بلفظ عام \* قوله (معناه ان بصرك  
ايضا وقع رأيت نعيما) ايها الراى ايضا وقع لم يتعلق ادراكه الانعيم كثير وملك كبير كذا في الكشف  
فقول المصنف ايضا وقع مر بوط بقوله تعالى رأيت نعيما وهذا من غير مستحسن وفي موضع انصب على  
الظرف يعنى في الجنة وفي الكشف واذا رأت واذا وجدت ٣ الرؤية ثم ومعناه الخ فيثبت يكون المراد  
بالعموم عموم مفعول الفعل لانه مقدر بلام الاستعراق بموتة المقام وما ذكره المصنف غير ما ذكر في الكشف  
حيث قال ليس له اى لى رأيت مفعول قوله لانه عام اى منزل منزلة لازم وترك مفعوله فيفسد العموم في المقام  
الخطابى او عام لانه يجوز تقدير كل ما يصلح تقديره اذ لفظ عين للتقدير يكون ترجيحاً بلا مرجح وهذا معنى  
كونه ٤ عاماعنا كما اشار اليه الحشى وهذا الإخبار هو المنسب اذ منزله منزلة لازم خلاصة كلام الكشف

فلا تغفل ٢٢ \* قوله (واسعاً) فالعبر في مثله مستعار من عظام الخبز لسمه القضاء والمساواة والعلاقة  
مطلق لسمه وايد هذا المعنى بالحديث الشريف ادى اهل الجنة الخ اى في ذلك باعلى اهلها \* قوله  
(وقد الحديث ادى اهل الجنة منزلة ينظر في ملكه مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه) يرى اقصاه  
دفع وهم بان اقصاه لا يرى قياساً على الدنيا فلا يستمتع به فاجاب بماى هذا من خصائص الجنة او خلق الله  
تعالى لاهل الجنة حدة النظر فلا يقاس على اهل الدنيا قوله يرى من قبيل التكبير والاحتباس \* قوله  
(هذا ولعارف انتم ذلك وهو ان تنقش نفسه بجلايا الملك وخفايا الملكوت فيستضي باوار قدس الجبروت)  
وللعارف اى العارف بالله تعالى المستغرق بلا حظة بجلال الله تعالى وجماله المعروض عما سواه بل عن نفسه  
وهذا المراد هنا والافضل مؤمن عارف بالله تعالى في موحده والى ما ذكرناه اشار بقوله وهو ان تنقش نفسه اى  
روحه اى تنقش انتقاشاً معنوياً يشبه انتقش الصور المحسوسة في اللوح بجلايا الملك اى بصور عالم الشهادة  
وخفايا الملكوت اى بصور عالم الغيب فانك عالم الشهادة ولذا اضاف اليها الجلايا والظاهرة والملكوت عالم الغيب  
ولذا اضاف اليها الخفايا والمراد بانوار القدس العلوم الحقيقية استعارة والمراد بالجبروت العظمة والكبرياء  
فيحصل لهم لذة المعارف المفعولة كما يحصل لهم لذة المحسوسات الحسية فلهم جنة راحة روحانية وجنة  
جسمانية ٢٣ \* قوله (يعلمون ثياب الحرير الخضر مرق منها وما غلظ) مرق وهو السندس وما غلظ  
وهو الاستبرق وهو معرب استبره وهو الغليظ منه وكونه معر باصبع الاقارب اشبه اليد في الكشف  
\* قوله (ونصبه على الخلد من هم في عليهم اوحيتهم) من هم لانه ذكره لكونه مضافاً بالاضافة  
اللفظية وجعل ذا الخلد ضميرهم في عليهم لاس الكلام مسوق لبيان نعم اهل الارباب بانواع النعم ولم يلتفت  
الى كونه حالاً من الولدان اولا وان كان فيه مبالغة من حيث ان خدمهم اذ كان حالهم كذلك فيسلم دلالة  
انص ان حالهم من جهة اللبس اعلى من حال ولدانهم من كل وجه اوحيتهم اى اوحال من ضمير حسبتهم  
ثم يجوز ان يكون حالاً من الضمير الراجع الى الولدان ويجوز ان يكون حالاً من ولدان ولقرب الضمير اختاره  
والقول بانه حينئذ يلزم تحريك الضمير مدفوع بان ذلك امر سهل ولا بأس به عند ظهور القرينة المعينة  
\* قوله (او ملكا على تقدير مضاف اى واهل ملك كبير عاليهم) اى اوحال من ملكا تقدير المضاف وفيه  
تكلف واخره لذلك مع ان ما له كونه حالاً من ضمير عليهم \* قوله (وقرأ نافع وحجراً بالرفع على انه  
خير ثياب) عكس ما في الكشف لانه ذكره كاعرفه لكون اضافة لفظية والقول بانه فيه تخصيصاً لا اضافته  
الى الضمير فيصح كونه مبتدأ ضعيف والمعنى ان فوقهم ثياب سندس وهذا معنى العلوية فلهذا المفعول من القول  
عليهم ثياب سندس \* قوله (وقرأ ابن كثير وابوبكر خضر بالجر جلا على سندس بالمعنى فانه اسم جنس)  
اى انقلبه وان كان مفردا لكنه جمع في المعنى لانه اسم جنس يحتل انسابايل والكثير والمراد الكثير فيكون  
مطابقاً للصفة في الجمعية اذا الاعتبار المعنى وقرأه الرفع في خضر لا يحتاج الى العتابة لكونه صفة اشباب  
\* قوله (واستبرق بالرفع عطف على ثياب وقرأ ابو عمرو وابن عامر بالعكس) واستبرق اى قرى  
استبرق بالرفع عطف على ثياب قيسل لكن بتقدير المضاف اى وثياب استبرق قوله وبالعكس اى قرى بجر  
استبرق عطفاً على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضر الاستبرق ايضا بل كون استبرق  
خضرا معتبراً في الوجه كما اشار اليه المصنف اولا بقوله يعلمون ثياب الحرير الخضر مرق منها وما غلظ  
ولعل عايد قوله تعالى وبليسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الآية \* قوله (وقرأ نافع  
وحجراً بالرفع وحجراً والعكس بالجر) بالرفع على ان خضر صفة ثياب واستبرق عطف على ثياب  
بتقدير المضاف كما مر وقرأ حجة والكسائي بالجر على ان خضر صفة سندس جلا على المعنى كما مر في قراءة ابن  
كثير وابوبكر واستبرق عطفاً على سندس لان العطف على المضاف اليه جار على الاصح \* قوله (وقرأ  
واستبرق بوصل الهمة والفتح على انه استفعل من البريق جعل علماً لهذا النوع من اشباب) على انه استفعل  
اى على ان استفعل ماض من الاستفعل جعل علماً على علم جنس منقول من الفعل والفعل واخره مقنوع على  
الحكاية واعرابه اما تقديرى او محلى ولم يرض به صاحب الكشف وقال انه غير صحيح ايضا لانه معرب  
مشهور تعريبه وان اصله استبره وقد قال اربا وقرى واستبرق نصاً في موضع الجر على منع الصرف لانه

قوله ونصبه على الخلد من هم في عليهم اوحيتهم  
او ملكا على تقدير مضاف فاعنى على الاول يطوف  
عليهم ولدان عاليا للطوف عليهم ثياب وعلى  
الثانى حسبتهم اولوا عاليا لهم ثياب وعلى الثالث  
رأيتهم اهل ملك كبير عاليا لهم ثياب  
قوله جلا على سندس بالمعنى بمعنى العمل ان يوصف  
المضاف لا المضاف اليه لكن اجزى خضر على  
المضاف اليه لكونه عبارة عن الثياب في المعنى فكانه  
وصفه المضاف  
قوله بوصل الهمة والفتح اى وقع القاف على انه  
غير منصرف اوزن الفعل والعلية جعل علماً لهذا  
النوع فهو علم الجنس كاسماءة وفي الكشف  
وقرأ واستبرق نصاً في موضع الجر على منع  
الصرف لانه محلى وهو غلط لانه نكرة يدخله  
حرف ان يرفع تقول الاستبرق الا ان يرفع ان يحسن  
انه قد يجعل علماً لهذا الضرب من الثياب وقرى  
واستبرق بوصل الهمة والفتح على انه مسمى  
باستفعل من البريق وليس بصحيح ايضا لانه معرب  
مشهور بقرينة واصله استبره ثم كلامه يعنى اذا  
كان معرباً يراد به معناه المستعمل في الجهم فلا يكون  
علماً ويجرد وزن الفعل لا يمنع الصرف

٢ الذع بالعين المهمة لا بالجملة  
٣ والظاهر ما في الكشف لان قوله رأيت نعيما الخ  
جواب اذا والمفعول مذكور فيه فلا يذكر في طرف  
الشروط فلا جرم ان رأيت في الشريط منزل منزلة  
اللازم  
٤ فالعلم هنا ليس بالمعنى المشهور بل بمعنى تقدير كل  
ما يصلح تقديره  
قوله والمراد به ان يبنى عنهما الذع الزنجيل اللذع  
بالذال المجبة والعين المهمة هو الاحراق  
قوله من صفه الوانهم وانبتانهم في بحالهم  
وانعكاس شعاعهم بعضهم الى بعض فعلى هذا  
يكون التشبيه من التشبيهات المركبة ووجه التشبه  
متعدد ذكر صاحب الكشف وجهاً آخر غير ما ذكر  
حيث قال وقيل شبهوا بالؤلؤ الرطب اذ انهم من صفه  
لانه احسن واكثر تعافاً فعلى هذا يكون التشبيه المفرد  
بالفرد لان الانبات على هذا الوجه غير متصور اليه  
ويجوز ان يكون مركباً لتصور الثمن من الصدف  
مع تصوره وجه الشبه الطراوة والرواق  
قوله ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر اى نزل رأيت  
منزلة الفعل اللازم حيث لم يرد به تعالى الى مفعول  
معين اصلاً ليشع ويعم كانه قيل اذا وجدت منك  
الرؤية اية جهة وقعت رؤيتك رأيت نعيما ايضا  
وقع بصرك لم يتعلق ادراكه الانعيم كثير وملك كبير  
ونصب على الظرفية اشارة الى الجنة







( ٣٤٤ ) ( مسودة الرحلات )

(فہر)

( الجزء السابع والعشرون ) ( ٣٤٥ )

( ٢ ) ( ٨٧ )



ان يكون مردها خافا فالعنى على هذا المسلك وماتنا ون اتخذ السبيل مشية بحيث تقدر ان على كسبه  
وتحصيه في وقت من الاوقات الا وقت مشية الله خلقه وتحصيله اذ لا دخل لمشية العبد الا في الكسب وانما  
التأثير والتألق لمشية الله تعالى وتقديره فعول الان يشاء الله على وجه قرانه موا في تقديره فعول وماتنا ون  
دون ما اختاره المصنف فلا تعقل ومن اراد توضيح هذا المرام فليراجع الى المقدمات الاربع اصحاب التوضيح  
\* قوله ( وقرأ ابن كثير وابوعرو و ابن عامر يشاؤون بالياء ) وهو الموافق لما قبله وفي قرآته بالياء التفات  
\* قوله ( بما يستأهل كل احد ) يستأهل بالهمزة ويجوز ابدالها الفاء اي بما يستحق واصل معناه يصبر  
اهلا وهذه العبارة وقعت في كلام الفصحاء فلا يلتفت الى انكار البعض ثم المراد باستحقاق كل احد استحقاقه  
بجمل الله تعالى لاستحقاقه بذاته حتى يقال انه لا يلازم المذهب الحق ٢٣ \* قوله ( لا يشاء الاما يقتضيه حلمته )  
لانه تعالى راعى الحكمة في فعله وشاءه تفصلا لا وجوبا وكذا في امره في شأه وخلقه ففيه حكمة ومنفعة وان لم  
نطلع عليه وأشار الى الفرق بين العلم والحكمة وان مفهوم الحكمة زاد على مفهوم العلم فقد راد به اي ان العلم والحق  
العمل وقدر راد به الحكم ليدل على معنى الفعل وقدر راد به لا يعمل ولا يشاء لافيه حكمة بالغة ومصلحة نافعة  
وهو المراد هنا ٢٤ \* قوله ( يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة ) يدخل من يشاء صيغة  
المضارع للاستمرار قوله من يشاء فيه تنبيه على ان التوفيق والاطف ليس بواجب بل هو بفضل في رحمته  
في احسانه وهو الايمان فانه فرد كامل من افراد الرحمة ولذا قال بالتوفيق الخ اد في الجنة قوله تعالى فاما الذين  
ايضت وجوههم في رحمة الله الآية وهو بالغ من قوله رحم من يشاء من عباده والجملة مفرقة لما فهم من قوله  
ان الله كان عليا حكيا ولذا اختير الفصل ٢٥ \* قوله ( نصب الطالين بقل فسر اعداهم ) والمراد بالطالين  
الكافرون اذ الشرك ظلم عظيم وغير الاسلوب تنبيه على ان كفرهم داء اصابهم بسوء اختيارهم وعدم تأملهم  
واختير الجملة الاسمية لتدل على دوام عذابهم هذا على قراءة الرفع وقرآته النصب لما ذكره من تناسب الجمل  
في الفعلة وهو من المحسنات لكن لم تكن مطابقة في الناصوب لانه اراد بالمبالغة في الثاني بيان حقيقة دون الاول  
اذا نكتة مبنية على الارادة وكذا الكلام في عدم تناسبها في الفعلية في قرآته الرفع حيث اراد التنبيه على دوامها  
دون الاول وان كان دائما اوشا وهذا القول يؤيد كون المراد بالرحمة الجنة واذا اراد به راحة الدنيا فالكلام  
فيه صنعة الاحتباك \* قوله ( مثل اوعدوكا فاطا يطابق الجمل المعطوف عليها وقرى بارفع على  
الابتداء ) مثل اوعد ولم يقدر المذكور بعينه لانه يتعدى بالام وقرى بارفع في الشواذ وهي لاي الزير  
\* قوله ( عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة هلا ان كان جراثمه على الله جنة وحريرا )  
موضوع كساره الحمد لله على اتمام ما يتعلق بدورة الدهر والانسان والصلوة والسلام على افضل  
من ادنى البيان من بني عدنان \* وعلى آله واصحابه ذوى العرفان والايقان \* اللهم ارزقنا جنة وحريرا \*  
واسقنا شرابا طهورا \* ونور قلوبنا بالاخلاص والنية الصالحة تنويرا \* تمت بعونه تعالى وقت الضحى  
من يوم الاربعاء في شهر جمادى الاول في سنة ( سورة المرسلات )

\* قوله ( سورة المرسلات مكية وآيها خسون ) مكية بلا خلاف الان بعضهم استثنى منها آية وهي قوله  
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ولا خلاف في عدد آياتها ٢٦ \* قوله ( اقم بطوائف من الملائكة )  
اظهار الشرا فاتهم قوله بطوائف اشارة الى ان صحة الجمع بالالف والتاء لكونها مؤولة بالطوائف ولا يكتفى  
في ذلك تقدير موصوفها الملائكة لان واحده ملك مرسل ويقال في جمعه ملائكة مرسلون والطائفة فرقة  
يمكن ان يكون حافة حول الشيء من الطوف واقطعها ثنية وقيل واحدا والانسان والملائكة هنا غير معلوم  
عددا وايضا المراد امارضية او سماوية والظاهر ان بعضها ارضية وبعضها سماوية فيه عليه لمصنف في  
البقرة \* قوله ( ارسلهن الله باوامره ) فالمرسلات بمعنى الماضي لكنه للاستمرار قوله باوامره جمع امر مقابل  
التهى اكتفى بالامر لانه يدل على النهى كدلالة الحر على البرد في قوله تعالى تعقيب الحر \* قوله ( متتابعة )

قوله مثل اوعدوكا فاطا يطابق الجمل المعطوف  
عليها فان الجمل المعطوف عليها الواردة في حق  
اهل الجنة مثبتة عن الوعد لهم بالنواب والمكافاة  
بالعزم المقيم فالانصب في مقابلتهم اوعيد بالعذاب  
والمكافاة بالعقاب تمت السورة الحمد لله على توفيق  
الاتمام وعلى الرسول اكل السلام \* اللهم  
معصياك ومنصفنا من نورك اشرع وافعل  
( سورة المرسلات مكية وآيها خسون )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
قوله اقم بطوائف من الملائكة قيل انما  
قال بطوائف ليؤذن بان المرسلات جمع المرسلة  
يعنى المرسلات جمع المرسلة بمعنى الطائفة  
المرسلة لان واحده ملك مرسل فعلى هذا  
الفاء اتعطف الصفات لا تعطف الذوات والمعنى  
اقم بطوائف الملائكة الاتى ارسلن فمصفن  
ونشرن ففرقن فالقمت كما في قوله \* بالهيف زيادة  
الحسار الصايح فالناسم فالانصب بمعنى صحيح فقم  
فأب والفاء تدل على ترتيب ما بينها في الوجود

معنى عرفا اشارة الى انه بمعنى المتابعة على هذا التقدير واتصافه على الحال كما ينبغي مع احتمال آخر والباء  
امال لتعدي اذ كان الامر بمعنى الموصى به كقوله ارسلته بالهدية والظاهر انها للابسة ٢٧ \* قوله ( او يا ايها  
في تفسير قوله تعالى اتا ارسلناك بالحق اي ملتصبا به اشارة الى ان الباء للابسة فقوله هنا لاوامر كقوله بالحق فلا وجه  
لكونها للتعدي بحسب الظاهر وما قيل من انه يجوز ان يكون للابسة بمعنى انه امرها بالذهاب والمرسل غير  
مذكور حيث لا يكون من الاكتفاء فغير سديد لما عرفت من ان قوله بالحق الباء فيه للابسة والمراد به القرء ان  
المشتغل على الاوامر والتواهي والمرسل به مذكور بلاريب \* قوله ( فعصفن عصف الرياح في امتثال  
امر ) فيه اشارة الى ان الله صفت استعارة مصرحة بمعنى السرعات او شبهت بالرياح في شدة السرعة  
فيكون استعارة مكنية وتخييلية وعطف بالفاء ليدل على ان السرعة عقب الارسال بلا تأخير مع السببية  
وفيه مدح لهم بانهم سارعوا في الاجابة بلا انفصال من الارسال والى ذلك اشارة قوله في امتثال امره والمراد  
بالامر هنا ما فهم من الارسال لافى قوله ارسلهن الله باوامره فان المراد بها اوامر الملائكة كما يدل عليه قوله  
فالقمت الى الانبياء واصطفا امره الى الفاعل والمفعول متروك اي امره تعالى الملائكة بتبليغ الاوامر والتواهي  
الى الانبياء بالذات والى الامة بالواسطة \* قوله ( ونشرن الشرايع في الارض ) اشارة الى ان مفعول  
الناسرات محذوف وقدر الشرايع دون الاوامر تنبيه على العموم كما مر في الارض بيان الواقع فالنشر  
على هذا بمعنى الاشاعة وعطف بالواو لعدم تعقيب لان الاشاعة بعد الوحي والواو لا يقتضى الترتيب  
\* قوله ( او نشرن النفوس الموتى بالجهل بما اوحين من العلم ) فعلى هذا يكون النشر بمعنى الاحياء بما سار  
اذ هو عبارة عن العلم كما قال من العلم اخرة لان النشر شائع في الاشاعة والوجهان متساويان اذا اشاعة  
انما يكون بتكثير النفوس الناقصة وكذا احياء النفوس الجاهلة بالعلم يستلزم اشاعة الشرايع في وجه الارض  
وان كان الاول اهم لعمومه بالنسبة الى النفوس الكاملة لازدياد كاله ولذا قدمه لكن المقصود احياء النفوس  
\* قوله ( ففرقن بين الحق والباطل ) ففرقن من الثلاث بين الحق وهو الله الاسلام والباطل وهو الشرك وهذا  
الفرق ايضا بالوحي والعطف بالفاء اذ الفرق يعقب النشر على المعنيين \* قوله ( فالقمت الى الانبياء عليهم  
السلام ذكرنا عذر المحققين او ذكرنا الجاهل ) والفاء هنا للترتيب الذكري كما صرح به الفاضل الهدى في قوله  
تعالى ثم ليقطع فليظن هل يذهبن كيد ما يفيظ لعل سره ان المقصود من الالتقاء الى الانبياء الفرق المذكور وقيل  
المعنى فالمريدات الفرق فالارادة مقدمة على الالتقاء وقيل المراد نفس الفرق وهو مقدم على الالتقاء والتأخر  
عنه العلم بالفرق والكل تكلف وكان المحشى نسي ما ذكره في الآية المذكورة قوله ذكرنا مفعول فالقمت قوله عذرا  
الح والظاهر من كلامه انه بدل من ذكر اوسيجي توضيحه وتأخير الالتقاء في الذكر مع انه مقدم على النشر  
للاعلام بانه غاية الالتقاء ومقصود منه وقد عرفت ان الواو لا يقتضى الترتيب في الوقوع والظاهر ان العطف  
من قبيل عطف الصفة على الصفة تنزيلا لتفسير الصفات منزلة تغاير الذوات ولم يلتفت الى ما قاله الزمخشري  
وهو قوله وطوائف منهن نشرن فانه بشر بان الواو في قوله والناسرات الاستئناف لبيان انه قسم آخر  
من طوائف الملائكة فانه خلاف الظاهر ولا يباعث للدول عن العطف والقول بانه يمكن حمل كلام المصنف  
عليه ضعيف لان قوله في تفسير المرسلات ارسلهن الله تعالى باوامره باي عنه لما عرفت من ان الاوامر  
التكاليف للانسان ولعل مراد الزمخشري بقوله باوامره الامر للملائكة بتدبير الامور وهذا حمل والناسرات  
على طوائف اخر منهن وهم ينشرون الشرايع لكنه بعيد اذ فيه نوع تعقيد \* قوله ( او يا ايها القرء ان  
المرسلات بكل عرف الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ) عطف على قوله بطوائف من الملائكة اي واقسم  
بآيات القرء ان اظهارا لتمام شرافته ولم يقل او يا قرء ان مع انه المراد لان الجمع لا يناسب وان امكن توجيهه  
بانه لا شأله الايات جمع قوله المرسلات اي منزلة قوله بكل عرف اي بكل معروف اذ العرف على هذا بمعنى  
المعروف وهذا بيان حاصل المعنى لا اشارة الى انه منصوب بترفع الحافضة وان كان له مساع ولا نفيه كلامه  
الآتي في بيان امره لانه لم ينفه عليه هناك اكتفاء بالاشارة اليه هنا والكل مستفاد من الخارج اذ شأن القرء ان  
ذلك ولو بالاحالة الى القياس \* قوله ( فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ) متعلق بقوله فعصفن  
لان معناه اذهبن مجازا من سلا اذ عصف الرياح وهبوه بذهبن بعض الاشياء فيكون لازماله

٢ كما اختاره المحشى الفاضل  
قوله او يا ايها القرء ان عطف على بطوائف من  
الملائكة وكذا قوله او يا نفوس او يا رايح  
قوله باوامره متتابعة معنى التتابع مستفاد  
من الفاء آت



\* قوله ( ونشر آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرق بين الحق والباطل ) آثار الهدى الخ  
اختار كون النشر بمعنى الإشاعة لشهرته ونشر الحق الموق بالجهل بهدائه بل هذا المعنى أقرب من  
الاول وفرق بين الحق وكذا فرق بين الحق والباطل تركه لاستلزامه الاول ولو قال فرق الخ كما قال  
في الاول لكان اولي والقول بأنه إشارة الى انه بمعنى الواو ليس بسديد إذ معنى الترتيب والتعقيب متحقق  
فيه \* قوله ( فآتين ذكر الحق فيما بين العالمين ) إشارته الى ان المراد بالذكر ذكر الحق ليعلم المكلفون  
ويعملون به ويحذرون عن الباطل والمراد بالعالمين المكلفون من الثقلين \* قوله ( أو بالنفوس الكاملة المرسلة  
الى الأبدان لاستكمالها ) أي أو أقسم بالنفوس أي الأرواح المرسلة الى الأبدان عذابه على ان الأرواح مجردة  
كما صرح به في آخر سورة آل عمران وهذا ملاك الحكماء وشريعة قليلة من المتكلمين واختاره المصنف وفيه  
مقالات كثيرة والمراد بالكمال بالقوة القريبة الى الفعل كأيدي عليه قوله لاستكمالها فان الظاهر ان الضمير راجع  
الى النفوس لا الى الأبدان فلا إشكال بأنه يستلزم كون نفوس الأنبياء والأولياء كالكهنة الله تعالى قبل تعلقها  
بالأبدان وبإتمام حانة الطفولية قوله لاستكمالها إشارة الى معنى عرفا فالعنى والنفوس الكاملة أي المتخلوقة على  
وجه يستعد لقبول الكمال المرسلة أي المتعلقة بالأبدان أو الحالة لها عرفا لاجل معرفة الحق وتمييزه عن الباطل  
واستكمالها بتلك المعرفة والعمل بموجبه فيكون عرفا منصوبا على العلية وقيد النفوس بالكمال لان النفوس  
الثاقبة لا تكون مقسما بها ولا النفوس المطلقة أيضا لان تكون متحققة في ضمن النفوس الكاملة فيرجع الى  
ما ذكره المصنف \* قوله ( فمصنف من مسوى الحق ) أي اذ عني بالتأمل في الأدلة العقلية والنقلية وفيه  
تنبيه على ان المدرك لنفس الناطقة بتعلقها بالأبدان لتحصيل الكمال وعدم توقفها على الأبدان في كونها  
مدركة بعد تحصيل الكمال ومفارقة عنها عن الأبدان \* قوله ( ونشر آثار ذلك في جميع الأعضاء ففرق  
بين الحق وبذاته الباطل في نفسه فيرون كل شيء هالكا لوجهه ) فيثبت كون الأعضاء صالحة عاملة ما خلق له  
ففرق بين الحق بذاته أي المتحقق بذاته وهو واجب الوجود بذاته والباطل أي الثاني والمدموم في نفسه أي مع  
قطع النظر عن ذاته فإنه بالظن اليها موجود واجب وجوده بالتغير فيرون أي فيعلمون كل شيء هالكا لوجهه إلا ذاته  
تعالى هذا تفرغ على ما قبله وتفصيل له ونبيه على ان معنى قوله تعالى كل شيء هالكا لوجهه كل شيء حال وجوده  
مدموم بالنظر الى ذاته مع قطع النظر الى استناده الى علته الوجودية وذاته وكذا معنى قوله تعالى كل من عليها  
فان وهذا غير الذي ذكر في معناه وهو كل شيء هالك أي مدموم بالفعل بعد وجوده وكذا معنى الفناء إلا ذاته  
تعالى فإنه باق أزلا وأبدا ولما كان ما اختاره هنا ابغى وافاد ان وجوده كلا وجود بل هو في حكم العدم اكتفى به هنا  
\* قوله ( فآتين ذكر الحق في القلوب والألسنة الأذكار ) فالمراد بالذكر حيث ذكر الله تعالى  
قلبا ولسانا والذكر بكسر الدال وان كان شائبا في الذكر اللفظي لكنه قد يستعمل في الذكر بالقلب والذكر  
في الاحتمال الاول الوحي وفي الثاني ذكر الحق ضد الباطل والعطف في هذين الاحتمالين أيضا عطف الصفات  
على الصفات والفاء في قوله فآتين فالفارق لا يحتاج الى التحمل في هذين الاحتمالين بخلاف المعنى الاول \* قوله  
( أو بريح عذاب أرسلنا من فصف ) أي أو أقسم بريح عذاب فالوصف المقدر للرسالة هي الريح  
إذا أرسلنا شابع في العذاب أرسلنا الى الكفار فصف أي فهيئ بشدة فاهلكن المجرمين \* قوله ( وريح  
رجة نشرن السحاب في الجوف ) إشارته الى ان قوله والناشرات استئناف مع عطف فيكون المراد طائفة أخرى  
من الرياح فلا جرم أنها ريح رجة ولم يكس إذا العصف يناسب الرياح لعذاب فيكون عطف الصفات  
عطف الصفة على الصفة وعطف الناشرات عطف الذات على الذات وعطف الفارقات والمقاييس من قبيل  
عطف الصفة \* قوله ( وفرق فآتين ذكر أي تبيين له فان العاقل إذا شاهد هوبها وآثارها ذكر الله  
تعالى وتذكر كمال قدرته ) ففرق أي السحاب على البقاع حيث أراد الله تعالى قوله أي تبيين له تبيينه على  
ان استاد الألقه اليها مجاز عقل كآيته بقوله فان العاقل دون الغافل إذا شاهد هوبها سواء كان ريح العذاب  
أو ريح الرحمة وبهذا الاعتبار يستحق ان تكون مقسما بها وإيضاح ريح العذاب للكافرين وريح رجة للؤمنين  
إذا خلا الأرض عن الكفر والظلم نعمة لنا آخره لان فيه مجازات كثيرة مع ان كون ريح العذاب مقسما بها  
يحتاج الى التكلف كما عرفت فان القسم بالشيء لا يظهر شرافته وتقديم الاول ثم وثم وجهه ظاهر

( قوله )

\* قوله ( وعرفا ما قبض البصر ) أي ما يخالفه فالمراد بالقبض منتهى القوى فالعرف المعروف  
المستحسن من الأفعال الجلية والمنكر ما يكون قبيحا من الأفعال أو بما يقوم مقامها من التزك الخ وهذا المعنى  
منظم للوجوه المذكورة كلها كما عرفت وان تفاوتت من وجه فانه معتبر في كل منها ما يناسبه والظاهر  
ان يكون المراد بيان معناه وأعرابه على الوجه الآخر ولذا لم يشر الى معناه في قوله أو بريح عذاب أرسلنا بخلاف الوجوه  
التقدمة فانه أشار الى معناه وأعرابه فيها لكن الراجح كونه يشارا على الوجوه كلها \* قوله ( واتصافه  
على العلة أي أرسلنا للأحسن والمعروف ) على العلة بمعنى الحكمة والمصلحة الاحسان حاصل المعنى  
والمعروف أصل المعنى ولو عكس لكان اولي وقد عرفت ان قهر الأعداء احسان للأولياء \* قوله ( أو بمعنى  
المتابعة من عرف الفرس واتصافه على الحال ) كافي الوجه الاول من عرف الفرس أي بشعره فانه متتابع  
وارسل الرياح مشابهة في التابع فيمتد بكلام من قبيل التشبيه البلغ أشار اليه بقوله عن عرف الفرس  
وقد عرفت انه منصوب بترفع الخافض في احتمال كون المراد آيات القرآن فالاحتمال في أعرابه ثمة على سبيل  
التوزيع \* قوله ( مصدران لعذر إذا محاسبه أو نذرا إذا خوف ) لعذر لف ونشر مرتب إذا محاسبه  
الأساءة أي أزالها وهذا تفسير بالآزم إذا أصل معناه الاعتذار وبيان العذر والنذر أي نذرا مصدران نذر أي اسم  
مصدر كالسلام بمعنى التسليم فلا إشكال بأن نذرا من الثلاث فكيف يكون مصدران للأفعال \* قوله ( أو وجهان  
لنذر بمعنى المندرة ) هو مصدر ميمي وعبره لظهور مغابرة العذر والجمع لاختلاف أنواعها بحسب أساءة  
الأفعال ويجوز ثنية المصدر وجهه حين يقصد الاتواع والجناس وهذا في المال واحد والتعابير بينه وبين  
ما قبله بحسب المفهوم \* قوله ( ونذر بمعنى النذار ) أي النذر جمع نذر بمعنى النذار لا بمعنى النذر \* قوله  
( أو بمعنى العاذر والنذر ) أي عذر جمع لعذر بمعنى العاذر ونذرا جمع نذر بمعنى النذر وقد احتمل الاول  
لظهوره لانه يناسب العلية \* قوله ( ونصبهما على الأوابين بالعلية ) أي على المصدرية بالعلية أي العلية  
الخصيصة وكذا كونه جمعا لان ما له معنى المصدرية لكن الظاهر انه مصدر ولذا قدمه \* قوله ( أي عذرا  
للمعتدين ونذرا للمطاعين ) أي عذرا للمعتدين المعذرين الى الله تعالى بالنوبة النصوحة سواء كان اتوبة  
عن الكفر أو عن سائر المعاصي والمطاعين هم المصرون على الشرك والمعاصي والاعمال فيها المنقبات إذا كان المراد  
بالمقاييس النفوس الفاضلة فاعلية غير ظاهرة وفي باقي الاحتمال اسناد العذر الى المقاييس أما حقيقة أو مجاز  
فلا تغفل قوله ونذرا للمطاعين إشارة الى ان أو بمعنى الواو \* قوله ( أو البدلية من ذكر اعلى ان المراد به الوحي )  
فيكون بدل البعض لان الوحي يمه وغيره والرباط محذوف أي عذرا منه الخ \* قوله ( أو ما يم التوحيد  
والشرك والإيمان والكفر ) أي على ان المراد به ما يم التوحيد الخ فيكون حيث يدل الكل من الكل لان التوحيد  
والإيمان عذر والشرك والكفر نذر إذا المراد بالوحيد التوحيد في التوحيد والشرك التفرقة فيكون فلا  
لفاعل الفعل المعال فان العذر والنذر فعلان للمقاييس كما عرفت حيث قال مصدران لعذر إذا محاسبه الأساءة الخ  
والموصوفة بالمقاييس أو مجاز أو النذار والتخويف صفتها وهو ظاهر \* قوله ( وعلى الثالث بالحالية )  
أي على كونها جمعا للعاذر والنذر بالحالية لكونها مشتقين بخلاف كونها مصدرين فان كونه حاليا يحتاج  
الى التأويل بالمتن فيطول المسافة وكونه حاليا بلا تأويل للجائفة لا يناسب هنا \* قوله ( وقرأهم أبو عمرو  
وحجرة والكسائي وحفص بالتحقيق ) أي يسكون الدال فيهما والباء فون قرؤهما بالنقل أي بضم الدال  
فيهما \* قوله ( جواب القسم ومعناه ان الذي توعدون من مجيئ التوبة كأن لا محالة ) جواب القسم  
ولذا تلقى بان ومعناه ان الذي توعدون أي لفظة ما وصوله وكأنه متصلة لانه وقع هكذا في المصاحف العثمانية  
وكان حقها ان تكون منفصلة كما في أكثر المواضع قوله من مجيئ التوبة قريبة ما بعده قوله كأن مجيئ لواقع  
لا محالة مستفاد من التأكيذات كلمة ان والتعبير باسم الفاعل الدال على تحقق وقوعه لانه حقيقة في الحال  
اتفاقا فيفيد التعبير بالتحقق في الماضي ولان الإبتداء في تلخيص \* قوله ( محقت أو ذهب نورها ) أي  
محقت أي محيت عن محالها ونساقطت متفرقة أو ذهب نورها وان لم تكن مرالة عن مقرها وكلا الاحتمالين ثابت  
في الأئمة التفرقة والنفس والقرء داخلان في النجوم والقائه فاذا النجوم للتفرع والتفصيل لمساجل في قوله  
انما توعدون أو اوقع وتفرع عليه \* ٢٥ \* قوله ( صدعت ) أي شقت كقوله تعالى وإذا السماء انشقت \*  
بالتمام \* ٢٦ \* قوله ( كالحب ينسف بالنسف ) أي جمعت كالرمل قوله كالحب إشارة اليه ثم أرسل

( ح )

( ٨٨ )

قوله ونشر آثار ذلك أي آثار الحق في الأعضاء  
قوله أرسلنا الاحسان والمعروف والعرف يعني  
بمعنى الاحسان الذي وصوله الى السائل معروف  
من المحسن لتعود به قال الشاعر  
له حاجب عن كل حبيب يشينه  
وليس له عن طالب العرف حاجب

٢ كما اختاره الفاضل السعدي  
قوله أو بمعنى المتابعة من عرف الفرس أي متتابعة  
كشعر العرف قبل أصله متتابعة كشعاع شعاع العرف  
فحذف متتابعة وبقي كتابع ثم حذف الكاف  
فبقي شابع شعاع العرف ثم حذف الشابع ثم الشعر  
فبقي عرفا  
قوله وعلى الوجه الثالث بالحالية أي وعلى  
ان يكون عذرا بمعنى العاذر والمندبر يكون نصيبها  
على الحالية من الضمير في المقاييس أي عاذرين  
ومندرين قال أبو القلاء المعنى معذرين ومندرين  
قوله محقت ومحيت قال الراغب المحق النقصان  
ومنه المحساق في آخر الشهر إذا محق الهلال يقال  
محقه إذا نقصه وأذهب بركانه قال تعالى يحق الله  
الربا ويرى الصدقات وقال ويحق الكافرين  
قوله كالحب ينسف قال أبو هريرة المنسف هو  
ما ينسف الطعام وهو شيء طويل منصوب الصدر  
اعلاء مرتفع والانصب منه ان يكون من المنسف  
بمعنى القلع وفي الصحاح قال أبو زيد نسفت البناء  
نسفا قلعه وانسفت الشيء اقتلعه



٢ وقبل فبد شأبه كون الشيء طرفا لنفسه لان قوله فيه الضمير فيه راجع الى وقتها وانت خبر بان مثل هذا كثير الاستعمال وليس فيها كون الشيء طرفا لنفسه نعم قول الزمخشري لان القيمة وقت بشهادة الرسل لا وقت تبين فيه وقت شهادةهم وبما جوهه لكن ذكر الوقت لاحاجة اليه ولذا اسقطه المصنف ولم يكن في كلام الزمخشري سر يحايل زاده صاحب الكشف على مانعته عنه بعضهم

٣ كافي احدانا في وحدانا واجوه في وجوه وادثر في ادور

قوله بمصولة فانه لا يبين لهم قبله اي اقتت وعين وقتها بمصولة اي بمصولة ذلك الوقت ووجوده اي تبين وقتها انما هو بمصولة لا يبينه قبله فان لم تبين قبله بطريق الوحي او غيره

قوله او بلغت ميقاتها قال صاحب الكشف والوجه ان يكون معنى وقت بلغت ميقاتها الذي كانت تنظره وهو يوم القيمة وانما اختار هذا الوجه لان توقيت الشيء قد يكون بمعنى تحديده وتعيين وقته وقد يكون بمعنى جعل الشيء مشبها الى وقته المحدود والوجه الاول مبني على ان يكون معنى اقتت تحديد وقت الرسل وتعيينه فيحتاج حينئذ الى اضممار معنى الفعل لان تبين الوقت لا يقع على الذوات فان الوقت انما هو الاحداث لا الجثث ولذا اخذ معنى الحضور في تفسير هذا الوجه حيث قال عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة والوجه الثاني مبني على ان يكون معناها جعل الشيء مشبها الى وقته وعبر عنه بقوله او بلغت ميقاتها الذي كانت تنظره فعلى هذا لا يحتاج الى اضممار لان التوقيت بمثل هذا المعنى يقع على الذوات اذا كان بينهما وبين ذلك الوقت ملازمة ولا يحتمل الوجه الثاني وجه آخر وهو ان ليس القيمة وقتا تبين فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت ويازم على الاول نظرا الى الظاهر ان يكون وقت القيمة غير وقت تبين الرسل للشهادة لان اذا تبين الوقت فيكون معنى واذا الرسل اقتت وفي وقت عين فيه وقت الرسل للشهادة فنت وانما قد ذكرنا الى الظاهر لان الوقت الذي عين فيه وقت الرسل هو وقت الرسل فيحصل الاول حصل الثاني لانه هو ان يكون الوقت الاول زمانا متما والوقت الثاني بعضا منه فيجوز ان يكون الاول ظرفا لتعيين الثاني وأشار القاضي رحمه الله الى هذا المعنى بقوله بمصولة ولا يزم هذا التكلف في الوجه الثاني قال الطيبي وانما كان هذا هو الوجه لان قوله تعالى انما توعدون اواقيع يحمل يشتمل على يوم القيمة وانما رآها فتوقله فاذا انجم طمست الى قوله

٢٢ واذا الرسل اقتت ٢٣ لا يوم اجلت ٢٤ ليوم الفصل ٢٥ وما ادريك ما يوم انصل ٢٦ ويل يومئذ للكاذبين (سورة المرات)

عليها الرياح فتر قهها كذا قاله في سورة طه المنصف آله التسف وهو القربى وازالة اجزائها ٢٢

قوله (عين لها) وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة (على الامم بمصولة) وفي الكشف التوقيت هنا تبين الوقت الذي فيه شهادة الرسل اي الايام وتعدية الشهادة بعلى تضمنها معنى المراقبة كما صرح به في قوله تعالى ويكرن الرسل عليكم شهداء او يحمل على الشهادة على عدم الاطاعة

قوله (فانه لا يبين لهم قبله) لانه من الغيبات ولا يلمها الا الله تعالى قوله بمصولة اي تبين وقت حضورهم لهم من جهة علامات قيام الساعة وقال الزمخشري ان معنى اقتت بلغت مقامها الذي كانت تنظره وتحققه ان التوقيت اذا كان معنى التبين والتحديد لا يوقع على الذوات الا باضممار لان الوقت الحدث لا الجثث ويشي معنى كونه مشبها الى وقت محدود يقع عليها بدون اضممار اذا كان بينهما ملازمة وجعل هذا هو الوجه لان القيمة وقت شهادة الرسل لا وقت تبين فيه وقت شهادةهم وحضورهم واذا الرسل اقتت الخ يقتضى لذلك لان اذا كرمتي اكرمت زمان اكرام الخاطب مدلول اذا سواء كان معقول الجزاء او لا قبل هذا زيادة ما في الكشف فقوله الذين يحضرون للشهادة اشارة الى الوجه الاول والمعنى واذا حضور الرسل للشهادة على الامم اقتت بمصولة اي عين له وقته بمصولة فهنا من علامات قيام الساعة كما خواته من انطاس النجوم واماتين الوقت الذي يحضرون للشهادة بدون حصول فهو في الدنيا فلا اشكال بانه تعالى لما ذكر ان الدين اواقع شرع بعده ما وقع فيها من علامات قيامها فوقت حضور الرسل للشهادة كل ما بينها حاصل في الدنيا اذا مراد كاعرفته البيان بمصولة ونحوه وذلك مثل قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الآية وقوله بافت بالشديد وصيغة المجهول او بالتحقيق والمعلوم اشارة الى الوجه الثاني فمضى اقتت ليس بمعنى تعيين الوقت وتعيينه حتى يحتاج الى اضممار بل بمعنى بلغت ميقاتها الذي الخ فهذا محقق في الذوات والجثث غير مختص بالحدث ووجه ترجيح الزمخشري عدم الاحتياج الى اضممار والمصنف ٢ اخره ورجح الاول اذا اضممار حين ظهور اقرينة شاع في كلامهم وكون علامات قيام الساعة لمعنى هو الظاهر الا يرى ان العلامات هو الطمس وفروج السماء والنسف والمناسبات هنا تبين الوقت بوقوعه

قوله (وقرا) ٢٣ ٢٤ (اي يقال لا يوم اخرت وضرب الاجل للجميع وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله) اي يقال اي هذا مقدر يقول هو جواب اذا والام معاني قوله اجلت اخر رعاية الفاصلة ومعنى اجلت اخرت وقيل هو حان من مرفوع اقتت قوله وضرب الاجل للجميع توضيح معنى اجلت وهو تعظيم اليوم اي الاستفهام لتعظيم وخبر اجلت راجع الى الامور المتعلقة بالرسل والمضى يوم عظيم اخرت الامور المتعلقة بالرسل وهو تعذيب الكفرة وتحقيرهم وتعظيم المؤمنين وتعجيب من هوله وهذا لازم المعنى اذ تعظيم اليوم ملازم للتعجيب من هوله فلا جمع بين المعنيين المجازيين

قوله (ويجوز ان يكون ثانيا منقول اقتت على انه بمعنى اعلمت) اي يكون قوله تعالى لا يوم الخ مفعولا تابيا لاقت فلا يقدر القول ومنه ينكشف وجه آخر لقوله اقتت غير الوجهين المذكورين فلا يحتاج الى التحمل المذكور

٢٤ قوله (بيان ليوم التأجيل) ولذا ترك العطف ويجوز ان يكون بدلا من لا يوم اجلت باعادة العمل ويسمى يوم القيمة يوم الفصل لانه وقع فيه القضاء بين الخلائق والفصل القضاء والفرق بين الحسن والسيئ والذنب والفرق ٢٥ قوله (وما ادريك ما يوم الفصل) ما يتبادر اذريك خبره اي اي شئ جعلك داريا فوضع الظاهر موضع المضمر لزيادة تهويل وما خبر ويوم الفصل مبتدأ وقيل بالعكس والجمله معلقة

قوله (من اين نعلم كنهه ولم تر مثله) تعلم انت ولا غيرك كنهه ولم تر مثله ففيه تهويل ويوم الفصل جدا

٢٦ قوله (اي بذلك) اي بيوم الفصل اشارة الى الاتصال بما بعده والمراد بالتكذيب انكاره

قوله (ويويل في الاصل مصدر) لا فصل له ولما كان المراد به التحسر والهلاك هنا وفي مثله قال في الاصل مصدر وقيل المراد به واد اوجبل في جهنم قال المصنف في البقرة فمضاه ان فيها موضعا يتسبب فيه من جعله الويل ولعله سماه بذلك مجازا لكن الظاهر جملته على ظاهره وعدم الاشتغال بتأويله لانه مروي عن النبي عليه السلام من طرق صحيحة السيوطي وروى محي السنة مرفوعا الى النبي عليه السلام انه قال الويل واد في جهنم يهوى

يوم الفصل تفصيله ثم ذكر متى يقع فقال فاذا انجم طمست ولا ارتباط انه تعالى يحضر عن وقوعها وبلوغ ميقاتها وحضور الرسل والشهادة فيها وليس الكلام في تبين وقتها للرسل وانما افسر اجلت في هذا الوجه بقوله تاخرت ليناسب بلوغ الميقات وذكر في الاول ان التأجيل من الاجل والتأجيل من الوقت ليناسب اقتت فيكونها بيان الوقت قال الجوهري التوقيت تحديد الوقت يقال وقته ليوم كذا مستفاد من معنى الاستفهام الدال عليه كلمة اي يقال جاني رجل اي رجل اى كامل في الرجولية (فيه)

٢٢ الم تهلك الاولين ٢٣ ثم تبعهم الآخري ٢٤ كذلك ٢٥ نعم بالجرمين ٢٦ ويل يومئذ للكاذبين ٢٧ الم تخلفكم من ماء مهين ٢٨ فبعثناه في قرار مكين ٢٩ الى قدر معلوم ٣٠ فقدرنا ٣١ فتم القادرون ٣٢ ويل يومئذ للكاذبين (الجزء التاسع والعشرون) (٢٥١)

فيه الكافر اربعين خرفة قبل ان يبلغ قعره

قوله (منصوب باضممار فمسه عدل به ان الرفع) هذا لا يناسب ما ذكره في البقرة من انه مصدر ٢ لافعل له قال ابو حيان واما وال فمضوع عدل بعه الى الرفع وجعل مبتدأ مع كونه نكرة لان المقصود منه الدماء وان كان جملة خبرية وهو طلب من ذاته تعالى ان يجعل اهم ويلا وهلاكه كقوله تعالى فانهم الله وفيه مبالغة عظيمة وان جعل عللا لادى فيكون معرفة والتبوين تبوين التمكن

قوله (للدلالة على ثبات الهلاك الدعو عليه) شبه به على ان المراد بالويل التحسر والهلاك واشاره في اثناء التقرير الى وجه كونه مبتدأ وما ذكره موع لكون النكرة مبتدأ مثل سلام عليكم ولا تخلفه فيه للكشف فيكون المعنى قول من جهنتا لهم ولا يصح هنا ما يقال في سلام عليكم اي سلام لي عليكم على ان معنى سلام لي عليكم سلام واقع من قلبي تازل عليكم لان السلام القائم في عليكم

قوله (ويومئذ طرفه اوصفته) ظرفه اي يتعلق به لانه مصدر في الاصل او مصدر بمعنى الهلاك وفادته بيان هوله التام لان ما وقع في اليوم العظيم عظيم بخلاف الهلاك الواقع في الدنيا اوصفته اوقعه بعد نكرة على ما اختاره المصنف ولوجعل على ما تبين الاختار الاول

٢٢ قوله (الم تهلك الاولين) انكار الثاني واثبات الثاني اي قد اهلكناهم

قوله (كقوم نوح وعاد وعود وقرى تهلك من هلكه بمعنى اهلكه) قراءة شاذة من هلكه المتعدى خلاف المشهور ٢٣

قوله (ثم نحن تبعهم نظراء هم كفار مكة) قدر المبتدأ ليتضح به الاستئناف على العادة في امثاله وليس بمعطوف على ما قبله والا يكون مجزوما كما ينبغي فيكون مقطوعا عنه قبله ويستأنف به الكلام على وجه الاخبار عما سبق في المستقبل ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ثم سبهم وكلمة ثم ليس بمتعارف في الاستئناف وانما المتعارف هو الواو والمراد الاستئناف النحوي لا اليائي والظاهر انه موقوف على جملة الم تهلك الاولين

قوله (وقرى بالجرم عطف على تهلك فيكون الآخري المتأخري من المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى عليهم السلام) اي قراءة شاذة قوله من المهلكين اي في مضى لان لم تقبل المضارع ماضيا واما في قراءة الرفع وهي متواترة فهم من المهلكين في المستقبل فيكون وعيد الادل مكة من كفارهم كاهلاكهم في بدر ٢٤

قوله (مثل ذلك الفعل) اشارة الى ما قبله فيكون الكاف للتشبيه وذلك مفعول مطلق اي نفع بالجرم من فعله مثل فعلهم والاحتياج في السبب يقتضي الاتحاد في المسبب او اشارة الى ما بعده فيكون الكاف للعينية وقدم هذا الكلام غير مرة ٢٥

قوله (بكل من اجرم) اي اللام للاستغراق وانه للوصول والجرم بمعنى الماضى ويعمل حال من يجرم بدلالة النص

٢٦ قوله (بايات الله وانبيه فليس تكريرا وكذا ان اطلق التكذيب اوعاق في الموضوعين بواحد لان الويل الاول اعداب الآخرة وهذا الاهلاك في الدنيا مع ان اشكر للتوكيد حسن شائع في كلام العرب) اشارة الى عدم التكرار كما صرح به فليس بتكرار وكون المقدر آيات الله الخ بقرينة ان اهلاكهم لذلك وكذا ليس بتكرار ان اطلق التكذيب هنا اذ المطلق غير المقيد وقوله وهذا الاهلاك في الدنيا لا يلزم قوله يومئذ والجل على يوم الدنيا بعد ٢٧

قوله (من نطفة مذرة قدرة ذليلة) والتكبير للتحقير مذرة اي فاسدة وقدرة اي نجسة ذليلة معنى مهين وكون النطفة نجسة مذهبا دون مذهب الشافعي فعنى قدرة عنده كرهية ٢٨

قوله (هو الرحم) وما تقر في الرحم ليس ماء الرجل وحده بل ماؤه وماء المرأة كما مر في قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الآية معنى في قرار مستقر مكين حصين وهو في الاصل صفة مستقر وصف به المحل مباينة كاعبر عنه بالقرار فان الرحم ليس بقرار بل مستقر فيه

٢٩ قوله (الى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولادة) اقله سنة اشهر واكثر سنتان عتدنا واكثر الوقوع تسعة اشهر ٣٠

قوله (قدرة ناعلى ذلك) اي قدرنا من القدرة اي فقدرة ناعلى خلقه في احسن صورة لم يطق اي صورة نشاء وهذا يناسب قوله فتم القادرون

قوله (او قدرناه) اي فقدرة ناعلى تخفيف الدال يجوز ان يكون من التقدير فان قدر من السلاحي قد يحمي بمعنى قدر من التقدير فالمراد تقدير خلقه

قوله (وتدل عليه قراءة نافع والكسائي بالشديد) اشارة الى قوته حيث عبر بالدلالة دون التأيد كافي اكثر المواضع فيحتذى يكون معنى فتم القادرون فتم المقدرون والعينان متقاربان لانه تعالى بين اولا خلقهم ثم بين ان ذلك بقدرتنا وكل شئ كان بالقدرة يكون بالتقدير وبالعكس (٣١ نحن) ٣٢

قوله (بقدرتنا على ذلك)

٢ الان يقال ان مراده اضممار فعل من غير افظه مثل اهلك الله اهلها

قوله ويويل في الاصل منصوب باضممار فعله هذا تصحح لوقوع النكرة مبتدأ مثل سلام عليك اصله اسم سلاما حذف الفعل واقيم المصدر فقامه ثم عدل من النصب الى الرفع للدلالة على معنى الشيات والدوام وجاز وقوعه مبتدأ لخصه بالاسم والمعنى سلاحي عليك كذا ههنا تخصص ويل ينسبته الى فاعل الفعل المقدر الذي هو ساد مسده ولا يبنى منه فعل اذ ليس في كلام العرب فصل فعل الفاء والعين ولكن المقدر التناصب له هو فعل مرادف له مثل هلك واشبه له فيكون من باب فعدت جلوسا

قوله ثم نحن تبعهم نظراء هم تقدير نحن اشارة الى ان جملة تبعهم الاخرى ليست معطوفة على جملة الم تهلك الاولين لان العطف يوجب ان يكون المعنى اهلكنا الجرمين ثم اتبعناهم الآخري في الهلاك وليس المعنى كذلك لان اهلاك الآخري لم يقع بعد فوجب ان تكون جملة مستأنفة هذا على ان يكون المراد بالآخري كفار مكة واما اذا اراد بالآخري المهلكون المتأخرون عن المهلكين الاولين يجوز العطف والجرم قال الطيبي هذه القراءة اي القراءة بالرفع معناها التهديد والوعيد كقوله كفار مكة بخلاف القراءة بالجرم لانه اخبار عن اتباع قوم شعيب ولوط وموسى وقوم نوح وعاد وعود في الاهلاك وقوله وكذلك تفعل بالجرم من تأويل اقول معنى التهديد مستفاد من القراءة بالجرم ايضا لان الاخبار عن طوايف الجرمين بانا اهلكناهم قوما بعد قوم وقرنا بعد قرن بسبب اجرامهم تهديد اي تهديد للجرمين الحاضرين وقت الاخبار به لاسيما قد ذيل بقوله وكذلك تفعل بالجرم

قوله بايات الله وانبيه لدلالة قوله الم تهلك الاولين ثم تبعهم الآخري وكذلك تفعل بالجرم من على ذلك من حيث ان ذلك الاهلاك اهؤلاء المهلكين انما كان لاجل تكذيبهم انبياء الله وآياته وجعله فيما تقدم يوم الفصل بقرينة ذكر يوم الفصل قبله فقوله فليس تكريرا مبني على تغاير متعلق التكذيب في الموضوعين وقوله وكذا ان اطلق الخ معناه وكذلك لا يكون تكريرا ان اطلق التكذيبان الواقعا في الموضوعين واتحدا في الحقيقة ولم يقدر لهما متعلق اصلا وكذا لا يكون تكريرا او قد لهما في الموضوعين متعلق واحد لتغاير الويلين في الموضوعين في العلة فان الويل الاول معلل بعذاب الآخرة والثاني قوله كافتة بانثنيين القوم اثنيين بالاهلاك في الدنيا



٢٢ \* الم تجعل الارض كفانا \* ٢٣ \* احياه وامواتا \* ٢٤ \* وجعلنا فيها رواسي شخات \* ٢٥  
 \* واسقيناهم ماء فراتا \*  
 ( سورة الرسالات )

٢ وبهذا علم وجه تقديم الاول ولم يعطف لانه  
 نوع آخر مغاير له وايضا فيه على انه نعمة على جبالها  
 ٣ بكسر الكاف وسكون الفاء كقبح وقبح  
 ٤ فالكلمات على هذا يكون معنى الاوعية  
 ٥ على تأويل الارض بالكاف او بالنسب كذا قيل  
 ٦ لان بعض الحيوان يكفد الهواء وبعضه الآخر  
 يكفد الماء  
 ٧ قال المصنف هناك من جبال من قطع عظام  
 تشبه الجبال في عظمها ووجودها  
 قوله منصوب على المفعولية اي منصوب بان على  
 انها مفعول لا كفانا اي جمعا احياه وامواتا منصوبان  
 بفعل مضمر يدل عليه كفانا وهو تكفت اي تكفت  
 احياه وامواتا اي تجمعهما والمعنى تكفت احياه  
 على ظهورها وامواتا في بطنها فعلى هذا يكون  
 الحيوة والموت في احياه وامواتا على الحقيقة سواء  
 كانا مفعول كفانا او تكفت قال ابو البقاء احياه مفعول  
 كفانا والمفعول الثاني لجعل اي جعلنا بعض الارض  
 احياه بالثبات وكفانا على هذا حال  
 قوله وتكبرهما للتفخيم قال صاحب الكشاف  
 هو من تكبر التفخيم فكأنه قيل تكفت احياه لا بعدون  
 وامواتا لا يحصرون على اراحياء الانس وامواتهم  
 ليسوا بجميع الاحياء والاموات يعني ان التكبير يدل  
 على البهزية ولا يشاء فيه التفخيم فظهر الى انه بعض  
 غير محصور كثره والقاضي رحمه الله جعل كونه  
 لا ضية قسما لكونه للتفخيم حيث قال اولان احياه  
 الانس وامواتهم بعض الاحياء والاموات  
 قوله اوالحالية من مفعول المحذوف والمعنى تكفتم  
 احياه وامواتا على هذا يكون احياه وامواتا على الحقيقة  
 قوله او نجعل على المفعولية اي واحياه وامواتا  
 منصوبان بجعل على المفعولية وكفانا حال  
 والمعنى الم نجعل الارض احياه وامواتا كافة  
 لها اي جامعة وعلى هذا يكون الحيوة والموت  
 على الجواز  
 قوله اوالحالية عطف على المفعولية اي وانصحبها  
 بجعل على الحالية من مفعول الاول وهو الارض  
 ومفعول الثاني كفانا اي الم نجعل الارض كفانا  
 حال كونها احياه وامواتا اي حال كونها متبنة  
 وغير متبنة وعلى هذا ايضا يكون الحيوة والموت  
 على الجواز

او على الاعادة بقدرتنا اشارة الى ارتباطه بما قبله وانه ليس بكرر والمشركون وان لم يكذبوا قدرته على ذلك  
 لكن تكذيبهم قدرته على الاعادة مستلزم لتكذيبهم القدرة على ابداء الخلق والالزام التناقض لان الاعادة  
 اهون عليه بالنسبة الى علمهم كما شير اليه في اواخر سورة يس قوله اوعلى الاعادة نوع ايماء الى ما ذكرناه وبالجمله  
 ذكر هذا الوعيد عقب هذا الانعام اشارة الى انهم كفروا هذه النعمة التي لا مزيد عليها وهي خلقهم شريفا  
 مكرمان ماء مهين قذرة مذرة \* ٢٢ قوله ( الم تجعل الارض ) شروع ٢ في بيان النعم الخارجة اذ بيان  
 النعمة الانسية وهي تضمن نفعا كثيرة \* قوله ( كانه اسم لما يكف اي يضم ويجمع كالضمم والجمع  
 لما يضم ويجمع ) اي اسم جنس كما هو المتبادر وقيل واسم آلة لان فعالا كثر فيه ذلك كما هو تحقيقه في امام  
 قوله اي يضم فيه تنبيه على ان الكف في اللغة الضم والجمع يقال كففت الشيء كفنا اذا ضمته \* قوله ( او مصدر  
 نعت به ) بوزن صراف نعت به الارض حيث حل عليه والحل في قوة التثنية كعكس للبالغة في كون الارض كافة  
 اي ضامة وجامعة وهذا وجه ثان معطوف على قوله اسم الخ \* قوله ( اوجع ٣ ) كانت كصام وصيام  
 او كفت وهو الوعد اجري على الارض باعتبار اقطارها ) اوجع ٣ كانت كصام وصيام  
 اوجع كفت ٤ اسم جامد وهو الوعد ٥ فالوجوه اربعة قدم الراجح في الراجح قوله اجري على الارض  
 مع انها مفرد جواب سؤال مقدرة قوله باعتبار اقطارها توجه الجمع باعتبار وجهي الجمع واعاقيل الم تجعل هنا اي  
 الم تخلق على وجهه لان في الجمل التضمن اي جعل الشيء في ضمن شيء آخر \* ٢٣ قوله ( متصيان على المفعولية )  
 الظاهر ان ناصبه كفانا على الوجوه الاربعة لكن اذا جعل اسما واسم آلة لا يعمل فيتحقق انصافه بفعل من  
 اقظه واليه اشار الزمخشري حيث قال وبه انصب احياه وامواتا كانه قبل كافة احياه وامواتا او بفعل مضمر  
 يدل عليه وهو تكفت والمعنى كافة احياه كثيرة على ظهورها وامواتا كثيرة جدا \* قوله ( وتكبرهما للتفخيم )  
 اي للتعظيم وكونه للتفخيم لا ينطبق الكثرة اي احياه لا يحصرون وامواتا لا بعدون فلا اشكال بان النكرة لفرد  
 المشرش فيكون المعنى ان الارض تكفت بعض الاحياء والاموات وليس كذلك كما اشير اليه في الكشاف فالواضح  
 ان يقال ان التثنية للتكثير مثل ارله لابل \* قوله ( اولان احياه الانس ٦ وامواتهم بعض الاحياء  
 والاموات ) وهذا الجواب بناء على تسليم ذلك ولا محذور فيه اذ المراد احياه الانس بقرينة قوله الم نجعل  
 الارض مسوق لتعداد النعم على الانس اذ الخطاب في قوله وما بعده للانس وهذا على وفق قانون المناظرة  
 حيث قدم الجواب النفي على الجواب التثني \* قوله ( اوالحالية ) عطف على المفعولية \* قوله  
 ( من مفعول المحذوف للعلم به وهو الانس ) اي من مفعول كفانا قوله وهو الانس لمسافت من ان الكلام  
 مسوق لبيان النعم عليه والمعنى كفانا للانس حال كونهم احياه وامواتا وقد عرفت ان كل كفانا  
 اذا لم يكن اسما جامدا واسم آلة فيعمل اذا كان مصدرا اوجع كافت \* قوله ( او بجعل على المفعولية  
 وكفانا حال ) اي متصيان بجعل على انه مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احياه واموات وهو تكلف  
 ولذا اخره وكفانا اي على هذا التقدير حال من الارض \* قوله ( اوالحالية ) اي هما متصيان على  
 الحالية \* قوله ( فيكون المعنى بالاحياء ما يثبت وبالاموات ما لا يثبت ) فيكون المعنى بتقدير الباء اي المقصود  
 اي على هذين الوجهين الآخرين بالاحياء ما يثبت الخ اي مجازا وهذا الاحتمال لم يتعرض له صاحب الكشاف  
 ولا صاحب الارشاد لكنهما ضعفه مع وجود الاحتمال الراجح الخالي عن التكلف \* ٢٤ قوله ( جبالا ثوابت  
 طولا ) ثوابت اي رواسي بمعنى الثوابت والموصوف المحذوف الجبال قوله طولا لا معنى شخات وهنا كلام  
 في اوائل سورة الرعد \* قوله ( والتكبير للتفخيم ) اولاشعار بان فيها ما لم يعرف ولم ير كالجبال التي  
 في الارض الغير المعروفة والجزائر العائمة فالتكبير بالنسبة اليه واما القول بانه كالجبال السماوية فلا بلاغة قوله  
 وجعلنا فيها اي في الارض على ان الجبل السماوية غير معلوم قوله تعالى من جبال فيها الخ المراد بها السموات  
 ٧ على الوجه الظاهر وقيل وان ما يرى منها بعض منها فالتكبير فيها لبعض الاشعار بان منها ما لم يعرف  
 ولم يره وهذا لا يوافق كلام المصنف لان مراده التثنية للتكبير وبين وجهه بان بعضها منها لم يعرف فيكون نكرة  
 ولو كان للبعض ليمكن التثنية للتكبير وما ذكره القيل خلاف ظاهر كلام المصنف وان صح في الجملة \* ٢٥ قوله  
 ( بخلق الانهار والمنافع فيها ) فالاسماء مجاز لخلق الانهار ويؤيد قوله تعالى وجعل فيها رواسي وانهارا

( وذكره )

٢٢ \* ويل يوشل الكذابين \* ٢٣ \* انطلقوا \* ٢٤ \* الى ما كنتم به تكذبون \* ٢٥ \* انطلقوا \*  
 ٢٦ \* الى ظل \* ٢٧ \* ذي ثلاث شعب \* ٢٨ \* لا ظليل \* ٢٩ \* ولا ينبت من الاله \* ٣٠ \*  
 \* انهار يوشل الكذابين \*  
 ( الجزء التاسع والعشرون )  
 ( ٣٥٣ )

وذكره هنا لان الجبال مبنية لولد الانهار والاسقاء وماء اسم جنس متشابه الاجزاء يشمل القليل والكثير  
 فراتا قاما للعطش من فرط عذوبته اذ التقدير ماء عذبا فراتا \* ٢٢ قوله ( يا مشايل هذه النعم ) قدره  
 وجهه من انه ليس بشكر وان ذكر الوعيد عقب ذكر النعمة لتكذيب الكفرة تلك النعمة وكفراهم بها  
 ٢٣ \* قوله ( اي يقال لهم انطلقوا ٢٤ من العذاب ) اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما فيه  
 يعني هذا حكاية ما قال لهم في يوم القيمة وهو انطلقوا الخ اتر وعيدهم العذاب بسبب تكذيبهم النعم وكفراهم  
 المؤدى الى تكذيب العذاب وعن هذا قال المصنف من العذاب مع ان ماسبق تكذيبهم النعم \* ٢٥ قوله  
 ( خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار من امثالهم الامر اضطرارا ) خصوصا اي انطلقوا الى ظل  
 خصوصا وعن يعقوب هو احد الروايتين عنه على الاخبار اي بصيغة الماضي فيحتمل ان يكون استنفاذا بيانيا جواب  
 سؤال مقدرة بانه هل يتكلم الامر فاجيب بانهم امتدوا الامر اضطرارا ولذا ترك العطف واوتى بالفاء فتعيل  
 فانطلقوا بيانا لشدة سرعتهم الى الامتثال لكان له وجه وجيه وله نظائر كثيرة قال تعالى قال القها ما موسى  
 فاقهاها الآية اذ التكنة مبنية على الارادة \* ٢٦ قوله ( يعني ظل دخان جهنم قوله تعالى وظل من يحموم )  
 ظل دخان جهنم اي ظل هو دخان جهنم فلاضافة بيانية ولذا قال بقوله وظل من يحموم والحموم دخان  
 اسود فهو استعارة تهكمية بتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل لتزليل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم مثل  
 قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي زل تمذيب الدخان بترويح الظل تزيلا له منزلة الترويح بواسطة التهكم  
 فتشبه الدخان بالظل في افادة الراحة فذكر لفظ التشبيه به وايراد التشبيه فيكون استعارة مصرحة تهكمية  
 ٢٧ \* قوله ( يشعب اعظمه كآثر الدخان العظيم يتفرق ذوايب ) وهذا من خواص التشبيه فيكون  
 ترشيبا والاستعارة مرشحة قوله يتفرق ذوايب اي يتفرق تفرق الذوايب على نهج التشبيه البليغ  
 \* قوله ( وخصوصية انثا لان انجاب النفس عن انوار القدس الحس والخيال والوهم ) لان حجاب النفس  
 العاصية عن انوار القدس اي عن غلام الغيب الذي هو عبارة عن التوحيد وعن معارف الله تعالى الحس اي الحواس  
 الخمس الظاهرة وثبوتها بالاتفاق واما الحس المشترك فذهب القلا سفة وشرذمة قليلة من اصحابنا والمراد  
 بالخيال القوة الخيالية والوهم اي القرية الوهمية يريد به انه لما كان الحجب ثلثة جعلت الشعب بمددها والمصنف  
 اقتدى فيه بالامام الرازي وتفسير القرآني بثلث هذه التكنة ذلة تحتاج الى توبة ولو قيل انه لما كان الكفار  
 ارضوا عن التصديق بالجنان والقرار باللسان والعمل بالاركان جعلت الشعب بمددها لكان احسن البيان  
 والاولى تفويض علمه الى الملك المنان \* قوله ( اولان المؤدى الى هذا العذاب هو القوة الواهية ) اي ولان  
 المؤدى الى سبب هذا العذاب هذه القوى الثلاثة اذا لم تكن مهذبة متفاداة للمقل اذ لا يوجد شر من الانسان  
 الا توسط هذه القوى الثلاثة كائنه في قوله تعالى وينهي عن الفحشاء والمكر \* قوله ( الخالية في الدماغ  
 والفضية التي في عين القلب والشهوة التي في يساره ) وذلك قيل شعبه تقف فوق الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة  
 عن يساره ) الخلفة في الدماغ الخ وما ذكره من الحال للقوى الثلاثة فليس يبين فالاولى عدم التعرض بثلث ذلك  
 في الملام الشرعية \* ٢٨ قوله ( تهكم بهم ) لان الظل يكون ظلا لا يظل مظللا يحفظ من الحر فالعنى لا ظلا  
 اي لا يظل من الحر لانه ليس بظل حقيقة بل عين الحر قسمة الدخان ظلا يكون استعارة بهم وزداده المهيم  
 وعذابهم وعن هذا قال ولا ينبت من الاله \* قوله ( ورد لما اوهم لفظ الظل ) من انهم راحة فان لفظ  
 الظل اوهمه في اول الامر فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل الخ فيكون من قبيل التكميل والاحتراز  
 ٢٩ \* قوله ( وغير من عنهم من حر الاله شيبا ) اي ذلك الظل عنهم قيد به اذ الكلام في شأن  
 المكذبين من حر الاله بتقدير المضاف لكن لاحاجة اليه وفيه اشارة الى ان لا ظليل صفة الظل ولا معنى غير  
 اي غير ظليل وغير من قوله شيبا مفعول المحذوف ومعنى معذب وقيل تعديته بمن تضمنه معنى ابعد لان المعنى  
 عن الشيء ياعده كان المحتاج الى الشيء يقاربه فصيح ان يعبر عن اغناء شيء عن ابعاده ولا يخفى عليك ان هذا  
 لا يجري في مثل قوله تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا بل المعنى في مثله لا يفيد وغير مفيد فلا تعقل \* ٣٠ قوله  
 ( اي كل شره كانه في عظمها ويؤيده انه قرى بشرار ) اي كل شره كانه في عظمها ويؤيده انه قرى بشرار  
 في حكم الجمع واحده شره كقوله وبشرار بالجمع يجمع بين الجمع والجمع لان  
 انبى بمقام التهديد والبلغ بالوعيد الاكيد قوله في عظمها وجه التشبه قوله بشرار بالجمع يجمع بين الجمع والجمع لان

قوله على الاخبار اي قرأ بعقوب انطلقوا بفتح  
 اللام على صيغة الماضي على انه اخبار عن وقوع  
 انطلقهم لانشاء كافي القراءة بكسر اللام  
 قوله تهكم به ورد لما اوهم لفظ الظل معنى تهكم  
 مستفاد من قوله الى ظل ومعنى الرد من قوله  
 لا ظليل اما الاول فان امر اهل النار بالانطلاق  
 الى الظل الذي هو موضع الاستراحة فيه تهكم  
 وسخرية فكأنه قيل انطلقوا الى الظل فاستريحوا  
 فيه واما الثاني فان وصف الظل بلا ظليل نفى  
 عنه معنى الاستراحة التي تطلب منه وقطع فيه  
 وفي الكشاف لا ظليل تهكم وتعر يض بان ظلمهم  
 غير ظل المؤمنين يعني ادج في معنى ظل لا ظليل  
 معنيين احدهما التهكم بهم لان مفهوم الظل  
 للاستراحة وههنا عكسه كافي قوله وظل من يحموم  
 لا بارد ولا كريم وثانيها تعريض بان المؤمنين ظلا  
 على خلافة قبل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفار  
 كالسرايق وينتصب من دخانها ثلاث شعب  
 فظلمهم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في  
 ظل العرش  
 قوله اي كل شره كانه في عظمها يعني قوله  
 كانه في عظمها صفة لشره كانه في عظمها  
 فهو صفة لشره وهو شره ويؤيد ان شره كانه في عظمها  
 على شرار







٢٢ \* كلاؤتموهوا قليلا نكم بجرمون \* ٢٣ \* ويل يوشد للكاذبين \* ٢٤ \* واذا قيل لهم اركعوا \* ٢٥ \* لا يركعون \* ٢٦ \* ويل يوشد للكاذبين فأي حديث بعده \* ٢٧ \* يؤمنون \* (سورة المرات)

٢ وأشار صاحب الكشف الى توجيه آخر وهو كون المعنى احكاما يقال لهم ذلك قوله اي اويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تكبرا بحالهم في الدنيا قوله تكبرا مفعول له يقال في قوله في حال ما يقال لهم ذلك وقائمه تعالى به حل شبهة ترد على تقييد ثبوت الويل لهم يوم القيمة بمفهوم هذه الحال لان زمان هذا القول انما هو زمان الدنيا وما معنى لان يقال لهم يوم القيمة ويل ثابت يوشد للكاذبين مفعولا في حقهم كلاؤتموهوا قليلا وحاصل الحيل ان المقصود من قول الملائكة ذلك القول لهم في ذلك اليوم تكبرا بحالهم في الدنيا وبما جنوا الخ وفي الكشف فان قلت كيف يصح ان يقال لهم ذلك في الآخرة قلت يقول لهم ذلك في الآخرة اي انا بانهم كانوا في الدنيا احكاما بان يقال لهم وكانوا من اهل تكبرا بحالهم السجدة وبما جنوا على انفسهم من اثار المتاع القليل على النعيم والملاحة والخلد وفي طريقته قوله \* اخوتي لا تبهذوا بالدا \* ويلي والله قد بهذوا \* حاصل السؤال ان الامر بقوله كلاؤتموهوا والمرحس بهد يدترك الحظ الكبير الى القدر اليسير وذلك انما يتصور في الدنيا وينتفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوتي لا تبهذوا فهو دعاء لهم بعدم الهلاك بعد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا احكاما بالدعاء عليهم فكذلك هؤلاء يقال لهم كلاؤتموهوا تكبرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احكاما بان يخطبوا به فيعيد التحير واما التهديد فلا لان التهديد غير مقصود في الآخرة قوله فقالوا لانجي بالجيم والباء الموحدة التختانية من النجبة وهي ان يقوم الانسان قيام الراعي وفي حديث ابن مسعود في ذكر القيمة حين ينفتح في الصور قال فيقومون بحسب نجيبة رجل واحد قياما رب العالمين قال ابو عبيدة النجبة تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والوجه الآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجدة في السجدة الحمد لله على جزيل فضاله \* والصلوة على النبي وآله \* اللهم مستعينا بك اشمرع واقول

تحتضون في العذاب الخلد كان خصوصهم فانزوا يا شواب المؤيد \* قوله ( حال من المكذبين اي الويل ثابت لهم في حال ما يقال لهم ذلك تكبرا بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من اثار المتاع القليل على النعيم والملاحة والخلد وفي طريقته قوله \* اخوتي لا تبهذوا بالدا \* ويلي والله قد بهذوا \* حاصل السؤال ان الامر بقوله كلاؤتموهوا والمرحس بهد يدترك الحظ الكبير الى القدر اليسير وذلك انما يتصور في الدنيا وينتفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله اخوتي لا تبهذوا فهو دعاء لهم بعدم الهلاك بعد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا احكاما بالدعاء عليهم فكذلك هؤلاء يقال لهم كلاؤتموهوا تكبرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احكاما بان يخطبوا به فيعيد التحير واما التهديد فلا لان التهديد غير مقصود في الآخرة قوله فقالوا لانجي بالجيم والباء الموحدة التختانية من النجبة وهي ان يقوم الانسان قيام الراعي وفي حديث ابن مسعود في ذكر القيمة حين ينفتح في الصور قال فيقومون بحسب نجيبة رجل واحد قياما رب العالمين قال ابو عبيدة النجبة تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والوجه الآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجدة في السجدة الحمد لله على جزيل فضاله \* والصلوة على النبي وآله \* اللهم مستعينا بك اشمرع واقول

تكملة الجلد السابع  
من القنوى





حاشية الفتوى على  
البضاوى مع ابن التيميد

سورة النبا

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم) ٢٢ عم ينسأه لون

وبه نستعين عليه توكلت واليه انيب \* قوله (سورة النبا وهي مكية وآيها اربعون) مكية بالاتفاق واختلف في آياتها فقل اربعون وقيل احدى واربعون ٢٢ \* قوله (اصله عن ما) دخلت الجارة عليها فادغمت نونه بعد قلبه مما في الميم لان احد الثقاتين لا يدغم في الاخر الا بعد قلبه بالآخر حقيقة الباء الموحدة لا دغما وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال ومنه يعلم ان حذف الالف ليس بواجب والباء المحذوف صلة صحيحة لا موحدة \* قوله (حذفت الالف للامر) اى في سورة الصف حيث قال ولمركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالها معا واعترافهم بالدلالة على المستفهم عنه وهذا يؤيد ما قلنا من ان الحذف ليس بواجب وان السلة الموصوفة لبيانها على صحة لاموجه فلا وجه للاشكال بانها جارية في الموصولة بل الموصوفة وكذا لا اشكال في بيان الحذف باله للفرقة بينها وبين كونها موصولة بان التفرقة يحصل بالاكس ايضا الماعرف من انه وجد في كلام العرب هكذا وسبق على صحة محكية له وفي ثل هذا الوجه للضعف ولم يكف المص بكثر استعمال بل ضم اليها قوله واعترافهم بالدلالة الخ والقول بان آيات الكثرة فيه دون غيره دونه فرط القنادضيف وبالجملة هذا من قيل تعاليل النسي بهد الوقوع بالعلمة الصحيحة فلا حسن للاشكال عليه واكثر قواعد الصرف معال باستعمال الكثرة وكثرة الدوران ولو منع كثرة الاستعمال لاختل كثير من القواعد لان الاستقرار التام قص غير مفيد والاستقرار التام غير ثابت \* قوله (ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما ينسأه لون عنه) اى ان الظاهر من الكلام تفخيم شان ما ينسأه لون عنه من بين المعاني الجارية اذ المعنى الحقى مستحيل اذ لا يخفى عليه تعالى خافية فيكون مجازا عن التفخيم والتعظيم فان الشئ اذا كان عظيما يبعد عن العقول فلا يعلم فيكون مجهولا فلا استفهام عن الشئ مسبب عن الجهل به والجهل مسبب عن فخامته فيكون مجازا مرسل بذكر السبب وارادة السبب هذا هو الظاهر من كلام المولى خسرو في بيان العلاقة بين المعنى الحقى والمجازى لكلمة الاستفهام في حاشية المطول وما فهم من كلام لص كونه استارة \* قوله (كانه لتفخيمه خفى جنسه) اى كان ما ينسأه لون خفى اى لم يعلم جنسه

(المراد)

المراد بالجنس الجنس العربى الشامل للنوع دون الجنس المنطقى اشار به الى ان السؤال بماعن الجنس غالبا كما صرح به في سورة البقرة في قصة البقرة وقد يسأل به عن الوصف او قليلا بالنسبة الى الجنس ولو قيل هنا كانه لهو له خفى وصفه فبطل عنه لم يبعد وان لم يلائمه قوله عن النبا العظيم قال قدس سره في هامش حاشية المطالع السؤال بما اما ان يكون عن شئ واحد كلى فالجواب بالحد واما عن شئ واحد جزئى او اشياء متفقة الحقيقة فالجواب بالنوع الحقيقى واما عن اشياء مختلفة الحقايق سواء كانت جزئيات او كلييات فالجواب بالجنس انتهى فهنا السؤال عن شئ واحد جزئى كما هو الظاهر فيكون الجواب بالنوع فيكون المراد بالجنس هنا النوع كما هو مقتضى البيان وان اعتبر البعث قبل الوقوع كليا مثل زيد قبل الرؤية فيكون السؤال عن شئ واحد كلى فيكون الجواب بالحد والمراد بالجنس حقيقة لما قال في المطول ويدخل في السؤال عن الجنس السؤال عن الحقيقة ولذا قال خفى جنسه ولم يقل خفى نوعه او حقيقة يكون عاما والاعتراض عليه انه لا يليق بشئ تعالى ان يكون شئ عظيم مشبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه خافية في غاية من السقوط اذ ليس في كلامه اشعار فضلا عن التصريح انه كانه انما خفى خفى جنسه عليه تعالى كيف لا وهو كسر معاذ الله تعالى بل معناه خفى جنسه بالنسبة الى من يخفى عليه خافية ولو كان الامر كما زعمه رد عليه انه لا يصح لشانه تعالى الخ لانه لا يليق بشئ الخ فشبه الامر المتعظم شانه بما يخفى جنسه على من يخفى عليه خافية فيسأل عنهم بما يستعمل لفظ المشبه به في السببه استعارة اصلية وقيل استعارة تسمية ولا يعرف وجهه اذما الاستفهامية اسمية فيكون المراد مجرد التفخيم مع ادعاء ان الامر المتعظم من افراد المجهول الغير المتعارفة كما هو شان الاستعارة \* قوله (فيسأل عنه) الاولى فسال عنه بل الاحسن فتسأل عنه وحكاية الحل الماضية في مثله بعيدة \* قوله (والضيم لاهل مكة) سبق ذكرهم في اواخر السورة المتقدمة اذ السور كلها في حكم سورة واحدة وقيل وان لم يسبق ذكرهم للاستثناء عنه بحضورهم حسا وهذا شائع في اسم الاشارة دون الضمير وعلى تقدير التسليم يكون ذكرهم مسبوقا حكما وترك ذكرهم صريحا للتحقير كما ان تركه في قوله تعالى "انا انزلناه" للتعظيم والمقام قرينة على ذلك \* قوله (كانوا ينسأه لون عن البعث فيما بينهم) استيفاف ينسأه لون عن البعث فيما بينهم على سبيل الاستهزاء والسخرية حل اول صيغة التفاعل على اصلها وهو كون اصل الفعل بين الاثنين فصا عدا بان يكون كل بعض منهم فاعلا له البعض الاخر اذ وضع تفاعل نسبة الفعل الى المشتركين فيه من غير قصد الى تعلق له فان كان تفاعل من فاعل المتعدى الى مفعول واحد كضارب يكون التفاعل لازما وان كان متعديا الى مفعولين كما ذنبه النوب يكون متعديا الى مفعول واحد كما في الجار يردى والسؤال يكون متعديا الى مفعولين لكن يتعدى الى الثانى بمن كاهو المشهور المتعارف وقد يتعدى بنفسه كقوله تعالى ويستوثقك ماذا يتفقون لكن الظاهر انه من قبيل الحذف والايصال وهنا تعدى الى المفعول الثانى بمن ولا يقدر له المفعول الاول كما يقدر في كونه معنى يثألون فقول البعض لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وقاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معانته على التسامح فانه اذا تعدى المفاعلة الى مفعول واحد او مراده بالالزام المطاوع بكسر الواو وبهذا يتم قول من قال ان تفاعل لا يكون الا لازما ولا يقال انه غلط كما نقل عن شارح ادب الكاتب فان المتعدى الى مفعول واحد مطاوع فاعل المتعدى الى مفعولين ولازم بالنسبة اليه وهذا وان كان خلاف الظاهر لكنه اولى من حمله على الغلط لان تعديته الى المفعول اشهر واوفر \* قوله (او يثألون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين عنه) استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتأرونهم اى يدعونهم ويرونهم (او يسألون الرسول اى التفاعل بمعنى التلاى فانه قد يجيى بمعنى فعل كما صرح به في الشافية نحو تواتبت بمعنى وثبت من الرنى بمعنى الضعف والظاهر انه مجاز لان وضعه كاهرته وصرخ به الجار يردى لتبته الى المشتركين فيه الخ وانما اخره ويؤيده كونه مجازا قول ابن السكود وقد مجرد من المعنى الثانى فيراد به مجرد صدور الفعل عن المتعدد عاريا عن وقوعه عليه وهو المعنى الثانى فيكون اللفظ مستعملا في جزء معناه فالعلاقة الكلية والمجازية قوله الرسول عليه السلام اشارة الى انه حينئذ يتعدى الى مفعول فيقدر له مفعول وسؤالهم وتسألونهم ليس عن حقيقة ومسماه بل عن وقوعه في اى وقت كقوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد الاية وقوله تعالى "يستأونك عن الساعة ايان مرسيها" الاية ثبت ما قلنا من انه لو قيل كانه لتفخيمه خفى وصفه لهو له لم يبعد لان وقوعه في الوقت وصف

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
قوله اصله عما وفى الكشف اصله جماعا الى انه  
حرف جرد دخل على ما الاستفهامية وهو في قراءة  
عكرمة وعيسى بن عمرو وقال حسان  
\* على مقام يشتمنى لثيم \* كخزير مخرج في رماد \*  
والاستعمال الكثير على الحذف والاصل قابل ومعنى  
هذا الاستفهام تفخيم الشان كانه قال عن اى شئ  
ينسأه لون ونحوه ما فى قولك زيد ما زيد جهنمه  
لا تقطاع قرينه وعدم نظيره كانه شئ خفى عليك  
جنسه فانت تسأل عن جنسه وتقصص عن جوهره  
كما تقول ما تقول وما العنقاء تريد اى شئ هو من  
الاشياء هذا اصله ثم جرد للاستعارة عن التفخيم حتى  
وقع في الكلام من لا يخفى عليه خافية  
قوله كقولهم يتداعونهم استشهداد على مجيى  
تساءل بمعنى سأل



من اوصافه ولم يذكرني ولم يذكر في القرآن تساو لهم ولا سوا لهم من حقيقة البعث ومسما بل السؤال عن وقوعه انكار واستهزاء كما مر بيانه \* قوله ( اولئك ) اي عموما اما الكافر فظاهر وامسا سوال المؤمن فزيادة ايقانهم واستعداد اهلهم الخشية اخبره لانه لم يسبق ذكره وان فهم من المقام اذا سوال من شأن الناس وايضا هذا لا يلزم قوله تعالى كلا سيعلمون فانه وعيد عليه وردع عن التساؤل كما صرح به المصنف فالاول ان يقال ان مراده بالناس ما عدا الكفرة من كفار مكة وغيرهم ٢٢ \* قوله ( بيان لشأن المفهم ) اي المفهم شأنا اي ان قوله عم يتساءلون كلام تام وارد على نفخ السؤال وان كان المراد مجرد التفخيم ولذا قال بيان ٢٣ \* قوله ( اوصلة يتساءلون ) فحينئذ لا يكون عم يتساءلون كلاما تاما ويتم الكلام بقوله عم لانه متعلق بمضمر مفسر به ويكون مجموع يتساءلون عن النبأ نائبا للمفهم شأنه وعلى الاول يكون عم متعلقا بمتساوون المذكور وعن النبأ متعلق بما يدل عليه المذكور من مقدر حقه ان يصير بعدها مراعاة لترتيب السؤال ولوقد لم يصح ايضا \* قوله ( وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عم ) بالهاء السكت لانه وقف على عم كما هو الظاهر وهو يدل على انه غير متعلق بالذكور لانه لا يحسن الوقف عليه بين الجار ومتعلقه وهذا قيد الظن لانه لا يمكن ان يكون هاء السكت اجزاء للوصل مجرى الوقف واوقال ويؤيده قراءة يعقوب لكان اول ولا يصح البدله من الاول فان معناه حيثئذ اعن النبأ العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا قبل وهذا ليس بشئ فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره العرب ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولان يكون عينه كادعاء لجواز كونه يدل بمعنى انتهى وانت خير بان يدل البعض لا يد فيه من الضمير ولا ضمير فيه وايضا يلزم اعادة الاستفهام على انه غير حقيقي ايضا فيكون الجواب عن الاستفهام من موزا اليه لاصح مما قبله لا يحسن وان سلم صحته ولذا لم يلفظ اليه الشيطان ومنه يظهر ضعف ما قيل ويجوز ان يكون قوله عن النبأ استفهاما آخر متصلا بما قبله بتقدير ههنا الاستفهام الخ ٢٣ \* قوله ( يجزم التني والشك فيه ) جواب اشكال بان المراد من الضمير اهل مكة فمعنى الاختلاف فيه فاجاب بان المراد الاختلاف في الجزم بان البعث مستحيل جزما وبالشك في وقوعه وعدم وقوعه قوله تعالى ان نظن الاثنا قال المص ولعل ذلك قول بعضهم والشك كفر كالجزم لكن الاختلاف في الكيفية \* قوله ( او بالافراق والانكار ) هذا ناظر الى كون الضمير للناس العام المؤمن والكافر لكنه احتمال مرجوح والراجح الاحتمال الاول ولذا قدمه والقول بانه يجوز ان يكون الاقرار والانكار على كون الضمير لاهل مكة ايضا وضميرهم للساكنين والمسولين ضعيف لانه على ان يتساءلون بمعنى يسألون الرسول عليه السلام الخ وهو احتمال ضعيف على انه لا يلزم قوله تعالى كلا سيعلمون الاية وايضا يلزم تمكيك الضمير ٢٤ \* قوله ( ردع عن التساؤل ووعيد عليه ) اكتب به لانه الراجح المتبادر ولذا قال ووعيد عليه وهذا عادة المص حيث ذكر وجوها اولاهم اكتب بالوجه الاوجه منها فانه قول بان التساؤل اما بمعناه الظاهري او بمعنى السؤال كما مر قوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب التكرير تكلف بل تصف على ان التغليب في مثله غير متعارف على انه ليس باولى من عكسه وقوله ردع عن التساؤل لا يلزمه فان هذا الكلام صريح في ان المراد به التكرير للبعث وذكر المص الاحتمال الثاني لانه لا يكون احتمالا بعيدا وللتنبية على ضعفه ذكره وقد عرفت ان كون المراد بالناس ما عدا كفار مكة وغيرهم من سائر الكفرة اول من كونه عاما للمؤمنين والتعرض له ليس الاعلى التنبيه على ضعفه ثم كونه ردعا عن التساؤل معنى كلا وكونه وعيدا مستفاد من سيعلمون اي سيعلمون بذوق العذاب وخامسة التساؤل وما يترتب عليه حذف المفعول لظهوره وزاوية الفاصلة ومثل هذا الكلام شائع في الوعيد ولوقيل انه منزل منزلة لازم لم يرد فان هذا التعبير ينبئ عن الوعيد الشديد ولا يحتاج الى تقدير المفعول قوله ثم كلا سيعلمون يدل على ما ذكرناه فانه مشعر بالتهديد الا كيد ٢٥ \* قوله ( تكرر بالمائة ) اي تكرر بحسب الظاهر وعند التحقيق لا تكرر كما ستعرفه \* قوله ( وثم للاشارة بان الوعيد الثاني اشد ) اي اختير ثم دون ال واو او الفاء للاشارة وجه الامار الخ وان الثاني مؤكدا للاول فيكون اشد منه لكونه مقروا له نحو جاني زيد زيد فزيد الثاني ابلغ واشد في اخبار بحجة زيد فتم للتراخي الزماني استعارة تسمية تشبيها للتراخي في معنى الشدة

الرتي بالتراخي الزماني في مطلق التساؤل بين الامر بن فاستعبر التراخي الزماني للتراخي الزماني وبوا سطته استعبر ثم الموضوع للتراخي الزماني للتراخي الزماني نقل عن السن انه قال التكرير للتو كيد وزعم ابن مالك انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف انتهى قوله من التوكيد اللفظي مراده اي في وزن التوكيد اللفظي اذا التأكيد وسائر التواضع من خواص المفرد اشار اليه ارباب المعاني بقولهم فوزا نها وزان كذا فلا اشكال بان التأكيد من التواضع فلا بد له من الاعراب ولا اعراب هنا قوله ولا يضره توسط حرف العطف هذا مسلك النحاة واهل المعاني بمنزلة ذلك لكمال الاتصال ومثل هذا شاهد عليهم الان يقال ان ثم في مثل هذا مجرد عن العطف والمراد التراخي الزماني فقط كما مر في الاستفهام فكذا ان الاستفهام مجرد للتفخيم فلذا لم يرد لجرد التراخي الزماني والحق فالتواضع بالتأكيد فلا يحتاجون الى هذا الميعل ولم يقل بان الردع الثاني اشد لان الغرض الوعيد والردع عمهيدله وهذا اول من القول بان الوعيد يتضمن الردع لان عكسه كذلك \* قوله ( وقبل الاول عند النزوع والثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني جزاء ) وقبل الاول عند النزوع اي عند خروج الروح وعند الملائكة لهم بقولهم اخرجوا ارواحكم عن ابدانكم او خلصوا انفسكم من العذاب اليوم تجزون عذاب الهون الخ فحينئذ يعلم وخامة عاقبتهم والثاني في القيمة بمشاهدة العذاب وسهم العقاب فحينئذ لا تكرر الا في اللفظ ومتعلقهما مختلف ومث حقيقتا لما بينهما من البعد الزماني والآخر زمانا وكذا الكلام فيما بعده ايضا اذ البعث مقدم والجزاء متأخر عنه زمانا طويلا فالعقاب حينئذ كلا سيعلمون حقيقة البعث وحلول العذاب لهم وبهذا الاعتبار يكون وعيدا وكون الثاني وعيدا ظاهرا وينكشف منه احتمال كون الاول عند النزوع والثاني للجزاء من ضيقه مع انه لا تكرر ومث حقيقة اذ التخصيص خلاف الظاهر والمتبادر كونه عاما لكل ما ذكر والتكرار للتأكيد حسن كما مر في الرسائل وكون سيعلمون للمؤمنين والثاني للكافرين او بالعكس على تقدير كون الضمير للناس بآية قوله كلا لانه لا ردع والجزر اذ المعنى سيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم وهو وعد ولا معنى للردع عنه \* قوله ( وعن ابن عامر سيعلمون بالناء على تقدير قل لهم سيعلمون ) وانما قدر هكذا لان غرضه بيان المقدر وكون التقدير بعد كلا امر بدعي فلذا لم يتعرض له وجعله الامام من قبيل الاتفاقات فلا تقدير حينئذ ولم يلفظ اليه المص لان نكتة الاتفاقات غير ظاهرة فيه فلا بد من تقدير القول اذ لا ينظم الكلام بدونه ٢٢ \* قوله ( تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ) فيه على انهم غافلون عن الامر المعاني المحسوس فضلا عن الامر الغيب فذكر ذلك وفيه بيان شدة شكيتهم وعدم التفاتهم لفت الحق رأسا وعن هذا اصرروا على انكار البعث \* قوله ( ليستدلوا بذلك على صحة البعث ) اشار به الى اتصاله بما قبله وانه كلام مسوق لاثبات النبأ العظيم المتساءل عنه استهزاء بما ذكر من الشواهد الناطقة بكمال قدرته الدالة على امكان البعث وقد اشار الى ثبوته بالردع والوعيد وعن هذا ترك العطف وبهذا علم ان المراد بالنبأ العظيم البعث لا القرآن او نبوة النبي عليه السلام كاذب اليه البعض حيث قال النبأ اسم للمخبر لا المخبر عنه والبعث والنبوة مخبر عنهما والجواب ان النبأ كالمخبر شايعة في المخبر عنه وان قوله تعالى الم يجعل الارض ارباطه يكون المراد بالنبأ القرآن غير ظاهر والقول بانه انتقال منه الى اثبات امكان البعث بالاستدلال عليه ضعيف وان كان صحيحا في نفسه اذ له نظائر كثيرة غاية الامر انه يلزم حينئذ عدم الاستدلال على حقيقة القرآن او نبوة النبي عليه السلام ولا ضمير فيه لما مر الاستدلال عليه غير مرة قوله ليستدلوا اي ليستدل منكر البعث بذلك ويعترفون بانه حق اذا استدلاله تعالى على ذلك لا ينفعهم ولذلك قال ليستدلوا الخ وعدم ترتيب هذا الغرض لا يضر اذ الغرض غير الارادة اذ عدم المراد غير متصور \* قوله ( كما مر تقريره مرارا ) من انه تعالى لما كان قادرا بالقدرة التامة يكون قادرا على البعث فان لاعادة اهلون من البدن ومواد الابدان قابلة للاجتماع والافتراق بالذات وما بالذات لا يزول وانه تعالى عالم بالاجزاء المتفرقة ومواقعها وانه تعالى قادر على جمعها فعمل ما ذكرناه ان لو قال الدالة على كمال قدرته وعلمه لكان اولي اذا استدلال على صحة البعث بدون ملاحظة علمه المحيط لايم وان عجائب صنعه المذكورة كادلت على قدرته الكاملة يدل ايضا على علمه التام \* قوله ( وقري ) فهذا اي انها لهم كالمهدي للضي مصدر سمي به ما يهد للنوم عليه ) فالكلام من قبيل التشبيه البليغ ولم يجعل استعارة لكون الطرفين المذكورين وانما جعل قول الشاعر \* قد زار ازراره على القمر \* استعارة مع احتماله

كأنه قيل عن اي شئ يتساءلون هل اعلمكم به ثم قيل بطريق الجواب عن النبأ العظيم كقوله تعالى وما ادرك ما يوم الدين الى قوله يوم لا تعلم لك نفس

لنفس شئ سئل قوله بيان لشأن المفهم يعني ان قوله عن النبأ العظيم ليس صلة يتساءلون لانه اخذ صلتها وهي عم فهو صلة محذوفة على طريقة الاستيفاء للبيان مثل لك في هبت لك فانه لا قبل هبت قبل ان الامر بهيت قبيل لك وكذا ههنا لا قبل عن شئ عظيم يتساءلون قيل وما ذلك الشئ العظيم الذي يتساءلون عنه فقيل يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وهو النبأ عن وقوع البعث

قوله اوصلة يتساءلون فعل في هذا بقدر اعم فعل منه يتعلق به والفعل المذكور مفسر له اي يتساءلون عنه يتساءلون عن النبأ العظيم ويدل عليه قراءة يعقوب عم جاء الوقف فان الوقف يدل على القطع وعدم تعلقه لما بعده قيل لا يجوز ان يكون عن النبأ بدلا من عم لانه لو كان بدلا او جب تكرر حرف الاستفهام لان الجار المتصل بحرف الاستفهام اعيد مع الحرف المستفهم بما كقولك بكم ثوبك ابشرن ام ثلاثين ولا يجوز بضميرين بغير همة فحينئذ يكون متعلقا بفعل آخر دون هذا الظاهر وقال ابو البقاء يجوز ان يكون بدلا والف الاستفهام التي ينبغي ان تعاد محذوفة قال صاحب الكشف وفيه انه ليس بدلا عن الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعن النبأ العظيم ام غيره والبدل لا يطابقه اعيد الاستفهام اولا قول اذا كان التقدير في الثاني اعن النبأ العظيم بحرف الاستفهام يستفاد منه معنى ام غيره فعلى هذا يسابق البدل المبدل منه فا وجه عدم معاقته له حينئذ

قوله يجزم التني والشك فيه يعني اختلا فهم في البعث من جهة ان بعضهم يجزمون بانثاءه وعدم وقوعه وبعضهم يشكون فيه ويتزددون ولا يجزمون او من جهة ان بعضهم يقررون به وبعضهم ينكرونه والضمير اعني لفظ هم فيهم فيه مختلفون تأكيد فيه معنى التخصيص ولم يكن اقربش اختصاص بالا خلافا لكن لما كان خصوصهم فيه اكثر وتبعيتهم به ظهر جمعوا كانهم مخصوصون به

قوله تكرر للبيان فانه في تكرر الوعيد سيما مع الردع تشديدا في ذلك وكذا في الثاني مشعرا بان الثاني اشد دلالة لها على التراخي في الرتبة والترقي في معنى الشدة

ليستدلوا بذلك على صحة البعث لتعليل لقوله تذكير والمقصود منه بيان اتصال الم يجعل الارض مهادا والايات بما قبله اتصال الشهادة بالدعوى



على ذكر الطرفين لان ذكر المستعار له اي المشبه لا يبي عن التشبيه وهو المانع من الاستعارة وهنا ذكر المشبه بغير عن التشبيه لكون الجمل بين طرفيه والحاصل ان ذكر المستعار اذا لم يكن بين طرفيه جعل اوما في معناه لاينا في الاستعارة والاينا في الاستعارة قوله مصدر سمي به اي في اصله مصدر ثم سمي به ما يهد بجازا تسمية للمعول بالمصدر مبالغة وهذه القراءة شاذة هنا كما صرحوا به قال الجوهرى المهدى المهدى والمهاد الفراش وقدم هدت الفراش بهذا بسطته ووطأه وتهد الامور تسويتها واصلاحها انتهى وما يستفاد منه ان بينهما فرقا وقيل انهما بمعنى واحد كما في القاموس ولهذا قيل قوله مصدر الخ راجع لهما اي للمهد والمهاد لكن الظاهر انه يسان للمهد لانه قال في طه والمهاد اسم ما يهد كالقماش او جمع مهد فاللهاد بمعنى الفراش والبساط كقوله والله جعل لكم الارض بساطا الآية وقوله تعالى الذي جعل الارض فراشا الآية ففسر الفراش بان جعل بعض جوانبها بازاء عن الماء وصيرها متوسطة بين الصلابة واللطافة حتى صارت مهادا لان يمشوا ويناموا عليها كالفراش المبسوط وهذا المعنى لا ينظم في مهد الصبي والقول بان راجع لهما تفسير بالمعنى قوله قيل فلا يسان في هذا قول المص في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهادا ولم يختلفوا في الذي في النبا اي اتفقوا على قراءة مهادا كما تنوهم بعض القاصرين قوله والجبال اوتادا اي كالآوتاد لتسكن ولا قيل باهلها قال والجبال ارسبها اي اثبتها فهو ايضا من التشبيه البالغ ٢٢ \* قوله ( ذكر اوتاد ) والمراد الجنس فيتناول الكثير ايضا وقيل الظاهر ذكر اوتاد لانها انبسطت بقوله خلقناكم أزواجاً لكن ما اختاره المص فيه تشبيه على ان كل زوج ذكر وانثى وقد يطلق الزوج على واحد منهما فلو قال ذكورا واناثا لم يظهر التشبيه المذكور وقوله وخلقناكم عطف على قوله الم جعل الارض لان الاستفهام لانكار النفي وتقرير النفي والمعنى قد جعلنا الارض مهادا واختار الجمل هناك لان فيه معنى التصفين وهو هناك تصيير شئ لشيء واما الخلق فيسعى الى إيجاد ولذا اختبر خلقا هناء وكذا الكلام في قوله وجعلنا نومكم الآية ٢٣ \* قوله ( قطعاً عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوية وازاحة لكلالها ) اختار كون سباتا بمعنى القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع فيكون قوله واصلة القطع بناء على التسامح فلا اشكال بان السبات النوم كما في القاموس وهو مسلك اكثر اهل اللغة فيصير المعنى حيث وجعلنا نومكم نوما ولا فائدة فيه لماعرفت انه يجي في اللغة بمعنى القطع اما مطلقا او القطع الحسي فيكون استعارة هنا ولو سلم ذلك لكن لانها لا فائدة فيه لم لا يجوز ان يكون من قبيل شمرى شمرى اي جعلنا نومكم نوما عجيبا اذا النوم حال يعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث يقف الحواس الظاهرة رأسا وهذا حالة عجيبة ونعمة جسيمة والمص جعل السبات نفس القطع والاستراحة له فلا راد اشكال على ان الانبارى به لم يسمع سبت بمعنى استراح القوى الحيوية هي الحواس الظاهرة والباطنة واما القوة الانسانية فهي العقل فلا كلال لها ولذا قيد بها بالحيوية وكذا الكلام في القوى النباتية اذ لا كلال لها ايضا فلا استراحة وازاحة بالراى العجيبة بمعنى الازالة على ان الاستناد مجازى اذا استناد القطع والازاحة الى النوم كاهو الظاهر لكونه سباتا والظاهر ان يقال اراحة للقوى الحيوية ليوافق اراحة ولان الاستراحة صفة القوى دون النوم الا ان يقال انها بمعنى الراحة اذ الاستعمال قديما بمعنى الافعال \* قوله ( اومونا لانه احد التوفيق ومنه المسبوت لليت واصلة القطع ايضا ) اومونا توجه آخر دفع للاشكال المذكور قوله لانه احد التوفيق قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فالمعنى حيث وجعلنا نومكم موتا ينقطع به اثر الحواس الظاهرة عن البدن لاموتا ينقطع به الروح عن البدن ٢ لان قوله احد التوفيق باباه فيكون ما له وجعلنا نومكم نوما فالوجه الاول هو المعول ولو قيل ان عنوان الموت مغاير عنوان النوم وهذا القدر يكفي في الجمل لم يعد ٢٤ \* قوله ( غطاء ) اشار به الى ان الكلام من التشبيه البالغ وجه كونه كاللباس كونه غطاء سببا لاستتار ما يريد الانسان اخفائه ولا يجب ظهوره والاطلاع عليه ومن هذا يظهر حسن تشبيهه باللباس دون سائر الاغطية \* قوله ( يستتر بظلمته من اراد الاخفاء ) الاضافه بيسانية ان كان الليل عبارة عن الظلمة اولامية ان كان عبارة عن معروضها قوله يستتر بظلمته البالغ لانه عام الاختفاء نفسه او غيره من الاموال وغيرها خص مراد الاختفاء لانه في مقام تمداد

فالقول بان المعنى وجعلنا نومكم موتا اي كالموت على التشبيه البالغ ضعيف  
قوله قطعاً عن الاحساس وقبل المعنى خلقنا نومكم منقطعاً لادانها فان النوم بمقدار الحاجة من انفع الاشياء  
قوله وازاحة لكلالها فان الانسان اذا تعب لم يزل النوم ذلك التعب فلا جرم ذكر الله تعالى في معرض الانعام  
قوله لانه احد التوفيق هذا مقتبس من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها

النعم فهو نعمة اقوى في حقه وان كان كاللباس لكل اخذوا ذكر بعد ذكر النوم سباتا للاشارة الى ان النوم يقع في الليل غالباً لان النائم كما صرفته يتعطل حواسه فهو محتاج لسائر عما يضره ويضر امواله وغيرها وقد تم احوال النوم على ذلك لانه مقصود بالذات لكون الاستراحة به صكها عرفته وايضا الجمع بين الضدين مستحسن فلو قدم الليل وذكر النوم عقيب لزم الفصل بين المتضادين ولو اخر عن ذكر النهار لزم الفصل بين النوم وما يقع فيه غالباً فانظر حسن هذا الا تنظيم فانه يجبر منه اولوا الاحلام ٢٢ \* قوله ( وقت معاش ) جعل المعاش على انه مصدر مجي بمعنى العيشة وهي الحياة فلا جرم ان الوقت مقدر اذ لم يجعل النهار نفس معاش ولو اراد بالمعاش اسم مكان لاستغنى عن تقدير المضاف لكن قيل ان معاشا لم يجي في اللغة اسم زمان وهو ضيف لان هذا الوزن مشترك بين كونه مصدرا واسم زمان ومكان والانتكار مكاراة فهو في النظم الكريم تحتل للمصدرية وكونه اسم زمان بلا تقدير المضاف وامافي كلام المص فتعين المصدرية حيث قال وقت معاش فلواريد به اسم زمان لزم ان يكون للوقت وقت \* قوله ( تنقلون فيه لتحصين ما تشعرون به ) هذا لازم لكونه وقت معاش واشارة الى ان المعاش بمعنى العيش وهو ما يكون به قوام البدن وبقاء حيوته من المأكل وغيره من الحوائج وقيل العيش وهو التقلب في تحصيل اسباب المعيشة والدنيا معاش لانها مكان العيش والنهار معاش لانه زمان العيش انتهى ولا يخفى انه بخلاف لما ثبت في اللغة ولا يلزم قول المص لتحصين ما تشعرون به \* قوله ( اوحية ) بالجر معطوف على قوله معاش فان معاشا كما يجي بمعنى العيش يجي ايضا بمعنى الحياة نقل عن الجوهرى انه قال العيش الحياة يقال عاش فلان مدة كذا انتهى فهو اما حقيقة فيكون المعاش بمعنى العيش مشتركاً بين المعنيين اشتراكاً لفظياً او مجازاً باطلاق اسم السبب على السبب فان كتب اللغة مشحونة بالجزء وهذا التفسير ناظر الى تفسير السبات بالموت وان كان الموت هناك مجازاً والحياة حقيقة هنا كما ان التفسير بالحركة لتحصيل الخ ناظر الى تفسير السبات بالقطع عن الاحساس والحركة فيكون اشارة الى ان بين قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتاً وبين قوله تعالى وجعلنا النهار معاشاً صنعة المطابقة كما بين قوله وجعلنا الليل لباساً وبين قوله وجعلنا النار ايضا كذلك وانما قدم الليل لانه مقدم على النهار وجودا واعيد الفعل لان الجمل في كل موضع من الاخر باعتبار متعلقه \* قوله ( تنقلون فيه عن نومكم ) ولما فسر المعاش بالحياة مقابلة للسبات بمعنى الموت عبر عن اليقظة بالانبات قوله فيه اي في النهار وفيه تنبيه على تقدم وجود الليل ٢٣ \* قوله ( ونبتا فوقكم ) عبر عن الخلق بالناء لانه اريد تشبيهها بالنبات المضروبة على الخلق قال المص في قوله تعالى والسماء بناء فيه مضروبة عليكم البناء الذي بمعنى المبنى كل ما يرفع ليستر به بيتا كان اوحية لكن بالقلة الحقيقية في الاول صار حقيقة عرفية ولما كان الرفع معتبراً في البناء عبر عن خلق السماء بالناء كما عبر بالسقف في قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال بان البناء يخص بالسقف ليت ضعيف جدا \* قوله ( سبع سموات اقوياء تحمكت لا يؤثر فيها مرور الدهور ) اشارة الى ان سبع سموات وشدادا صفتها في الحقيقة اقوياء معنى شداد حذف المير اظهروه وذكروه في مواضع شتى وذكره بعد جعل الارض مهادا الاشارة الى ان خلق السماء بعد خلق الارض ومختار المصنف عكسه وسجي الكلام فيه ان شاء الله تعالى في سورة النازعات ٢٤ \* قوله ( متلائما وقادا من وهجت النار اذا اضاءت او باقيا في الحرارة من الوهج وهو الحر ) اي وهابا مأخوذ من هذا المعنى ولا يلاحظ فيه كونها حارة قوله من الوهج والامر فيه بالعكس اي يلاحظ فيه الحر دون الاضاءة ويجوز ان يراد المعنيين معا اما عند المصنف فظاهر حيث جوز ارادة المعنيين المشتركين معا اذ لم يتخالفوا واما عندنا فبان يراد ما يطلق عليه وهابا \* قوله ( والمراد الشمس ) لان ما ذكر وصف منحصر فيها فاستغنى بذكر الصفة عن ذكر الموصوف والظاهر ان جعل تعدد هاتالي واحد فيكون بمعنى خلق لان وهابا صفة سراجا واحتمال كون وهابا معقولا ثانيا ضعيف لانها تكررت وان قيل ان الشمس لا تنصيرها في فرد كالمعرفة فانه بعيد وهذا ايضا من التشبيه البالغ اي كالسراج ٢٥ \* قوله ( اي السحاب اذا عصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ) لما كان المراد بها السحاب وهي معصورة لاعاصره ومعصرة حاول بيان وجه كونها من المعصرات باسم الفاعل فعمل همزة الافعال على الحيوة فقال اي شارفت ان تعصرها الرياح فتطر كقولك احصد الزرع الخ

قوله اوحية تنقلون فيها عن نومكم وفي الكشف لما جعل النوم موتا جعل اليقظة معاشا اي حياة راعى المطابقة والتقابل بين قوله وجعلنا نومكم سباتاً وبين قوله وجعلنا النهار معاشاً والمطابقة الحقيقية في وجعلنا يقظتكم حياة فوضع موضع اليقظة النهار لانها تقع فيه غالباً ووضع موضع حياة معاشا لان المعاش انما يكون بالحياة ففي قوله وجعلنا الليل لباسا جملة مستطردة بين القريتين لذكر النوم في القرينة الاولى هذا اذا جعل السبات يموت الموت واما اذا جعل بمعنى الراحة على ما قال الزجاج السبات ان ينقطع الحركة من يده في النوم اي جعلنا نومكم راحة يكون قوله وخلقناكم أزواجاً قرينة لقوله وجعلنا نومكم سباتاً لا قوله وجعلنا النهار معاشاً فحينئذ يكون التطابق والموافقة بين القريتين الاولى لان القرينة الثانية مع القرينة الاولى متسا سببان فان اكثر استيعاب الزوجين في حال النوم والراحة وكذا يكون بين القريتين الثانية بين القريتين الاولى وليست اعني بين قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشاً تشابها وتوافقا ايضا لانها تكونان مثل قوله سبحانه ومن رجنه جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتنبغوا من فضله يؤيده قول الزجاج وجعلنا الليل لباسا اي لتسكنوا فيه وجه انما يدهو تناسبهما تناسب القابلة من حيث السكون والحركة او من حيث الاستراحة والتعب



فان الزرع فاعل احصد مع انه محصور ولا حاصد ولا محصد وكذا ما نحن فيه اذا السحاب فاعل المعصرات مع انها معصورة كما عرفت ووجه ذلك ان همزة الافعال للصيرورة اي لصيرورة الشيء منسوباً الى ما اشتق منه الفعل كما عرفت اي صار ذا غدة لكن في احصد الزرع ليس حصول المعنى وتحقيقه بل مشاركة وقت حصوله ولذلك جعل همزة المحيونة وانت خبير بان النسبة الى نسبة الشيء الى ما اشتق منه الفعل منتظمة سواء كان ذلك الشيء فاعلاً او مفعولاً فالعنى وانزلنا من المعصرات من السحاب ذات اعصار بمعنى قرب اعصار كقوله تعالى في عيشة راضية اي ذات رضاه مع ان العيشة مراضية \* قوله ( ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض ) اي دنت ان تعصر طبيعتها راحها فتحيض فالجارية وان كانت فاعلة لا تعصرت لكنها ليست عاصرة ولا معصرة بل معصورة راحها وانما اتصله بما قبله لان ما جعل فاعلاً هنا ليس بفاعل حقيقة كما عرفت من ان الفاعل هو طبيعة الجارية فيكون مقارناً لما قبله وايضا الفاعل اي الطبيعة عاصرة لا معصورة بخلاف ما نحن فيه \* قوله ( ومن الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب ) عطف على السحاب فيكون همزة الافعال للصيرورة كما اختاره ابن الحاجب اول المحيونة عند بعضهم والفرق ان المعنى هنا وانزلنا من الرياح ذوات الاعصار على انها عاصرة ومعصرة لا معصورة بخلاف السحاب فانها معصورة كما عرفت وقديمت ما ذكرناه من ان صيغة النسبة منتظمة سواء كان ذلك الشيء فاعلاً او مفعولاً \* قوله ( او الرياح ذوات الاعاصير ) قيل فيها انهم النسبة يبا در منه ان افعال في الاخواتين الاولين ليس للنسبة وقد عرفت مما قلناه من الحق الجارية من ان الصيرورة كون الشيء منسوباً الى ما اشتق منه الفعل والفرق ان في هذا الالف ل المعصرات كلابن ونامر وما سبق كون الشيء منسوباً الى ما اشتق منه الفعل كما مر مراراً والاعاصير جمع الاعصار وهي الرياح التي تستدير في الارض مع الشدة وترفع الغبار كالاعادة ونسبة الانزال الى المعصرات حينئذ من قبيل قتل يوفلان اذا كان القاتل واحداً منهم ولا بد من التجريد لما عرفت من ان الاعصار نفس الريح الشديدة وفي التفسير الكبير نقلاً عن المازني انه يجوز ان يكون المعصرات هي السحاب ذوات الاعاصير فان السحاب اذا عصرت الاعاصير لابد وان ينزل المطر فيها والمراد بكونه من هذا الباب نسبة ما للبعض للكل تعدده وكثرة هنا ومن هذا علم ترجيح قول المازني كذا قيل والمص لم يترخص لكون المراد من المعصرات السموات كما روي عن قتادة بناء على ان المطر ينزل من السماء للسحاب لان كون السموات معصرات يحتاج الى التاويل وفي الكشف فكان السموات معصرت اي يحمل على المعصرو يمكن منه ولا كلام في ان الماء ينزل من السموات الى السحاب عند اهل الشرع قال تعالى وانزل من السماء ماء الآية قال المعنى او الغمام فان المطر ينبت من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دل عليه الظواهر \* قوله ( وانما جعلت الرياح مبدأ للانزال لانها نشأت السحاب وتدرأ خلافه ) جواب سؤال مقدر بان المطر لا ينزل من الرياح سواء كان المراد من الرياح الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وان كان الظاهر هو الاول اذا نشأ السحاب من غير ظاهر قوله مبدأ اشارة الى ان من ابتدائية ولم يلتفت الى كونها للسببية لانه خلاف الظاهر وان ايده قرأه بالمعصرات على ان من التعليلية من فروع معنى الابتداء وتدر بالبدال المهمل من الافعال من الدر وهو اللين والاختلاف جمع خلف بكسر الخاء المجهمة وسكون اللام هو ضرع النافقة واسناداً لانشاء الى السحاب بجملة وكذا اسناد الدر والادراج اي اسالة الدر بمعنى اللين استعارة وكذا اختلف بمعنى ضرع النافقة مستعار لما يشبهه في السحاب \* قوله ( ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ) اي يؤيد كون المراد من المعصرات الرياح انه قرئ بالمعصرات لان الباء السببية ظاهرة في المبدأ وهو الرياح لان المطر ينزل بالرياح كما انه ينزل من السحاب لان الرياح لا يتكاثف واذا اراد السحاب يكون تأويله انه اذا كان الانزال من السحاب فهو بهما كما تقول اعطى من يده درهما واعطى يده كذا في الكشف والياء في السببية دون من الابتدائية ويؤيد من تعليلية وجه آخر كما مر \* قوله ( منضبا بكثرة يقال ثجة وثج بنفسه ) منصبا بكثرة اشارة الى ان الجارح من شئ الارزم قوله بكثرة من صيغة المبالغة والمبالغة في الكم لا في الكيف قوله يقال الخ اشارة الى انه قد يبيح متدياً كما يبيح لازماً \* قوله ( وفي الحديث افضل الحج الحج والتمسك اي رفع الصوت بالتلبية وصوت دما الهدى ) هو حديث صحيح كقيل معناه افضل اعمال الحج بتدبر المضى قوله رفع الصوت الخ معنى الحج

وصب دماء الهدى معنى السج افق ونشر مرتب وهذا على انه قد يبيح متدياً اي انه مشترك بينهما اشتراكاً لفظياً \* قوله ( وقرئ فجاها وفتاح الماء مصابه ) فجاها اي يجيم ثم جاء مفعولاً لقوله وفتاح الماء مصابه اشارة الى انه متدي اي فجا حاصلاً بنفسه لتتابع انقطر وكثرة الماء كانه صب نفسه فالفاعل واغول متدياناً وتختلف اعتباراً فيكون مراداً للجارح المأخوذ من المتدي كذهب اليه الزجاج وما اختاره المصنف في فجاها فلازم مقارنه \* قوله ( ما يقتضيه وما يكتلف من اللبن ولحم الخيش ) ما يقتضيه افعال من القوت والقوت ما يقوم به بدن الحيوان انساناً او غيره غير خاص بالانسان وان كان شايعاً فيه وعطفه قوله وما يكتلف عليه بناء على ذلك اذ الكلف مما يقوم به الحيوان وحياً شاملاً لجميع الحيوانات كالخططة والشعر والافراد لكون المراد به الجنس وكذا الكلام في نباتا ولتذكر في الآيات قديم عند قيام القرينة كما صرح به في التلويح وقدم الحب لانه اصل في الغذاء ثم انبت لانه غذاء سائر الحيوانات غير الانسان بل للانسان ايضاً اما بذاته او بواسطة انتقاله الى اللبن واللحم وغيرهما وحنات اكثرها ليس من الغذاء بل للتفكه والتذوق والقوت خاص بالانسان والعطف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضاً ويجوز ان يكون لفاً ونشراً على الاغلب في كل منهما انتهى والظاهر من كلام المصنف ان قوله ما يقتضيه به ناظر الى حيا وهو عام للخططة والشعر وغيرهما وبعبارة قوت الانسان في الاغلب كما الخططة وبعبارة قوت سائر الحيوانات في الاغلب كالشعر فقوله ما يقتضيه به علم لقوت الانسان وقوت سائر الحيوانات فخصيص القوت بالانسان مطلوب البيان \* قوله ( ملتفة ٢ بعضها يعض ) اشارة به الى ان المراد بالجنات الاشجار اذ المخرج من الارض بالساء هو الاشجار واصل الجنة مصدر جنة اذا ستره وسمى الاشجار به لكون اغصانها ملتفة بعضها ببعض للبالغة قوله بعضها يعض خبر يعض والجملة مفسرة لقوله ملتفة والذالم يعضف وكون بعضها بدلان ضمير ملتفة بدل البعض وكون بعض متعلقاً بقوله ملتفة ضعيف وكذا كون بعضه فاعل ملتفة على سياق صفة جرت على غير ما هي له بعد لان حق العبارة ملتفة بعضها الخ \* قوله ( جمع اف كحذع واجذاع ) قال جنة لف وعيش ممدق اشارة به الى ردال تخشى حيث قال ان الفا جمع لا واحد له من لفظه كالاوزاع ٣ والاختلاف وقيل الواحد لف انتهى ولما كان فيه اختلاف استشهد عليه بقوله قال اي قال صاحب الاقليد انشد في الحسن بن علي الطوسي جنة لف وعيش ممدق ونداى كهم يعض زهر قال لف بمعنى ملتفة الاشجار على انه صفة مشبهة بمعنى المفوف والملتفة حاصل معناه فان فهو ومما وانه تغايراً لكن ما صدق عليه واحد كالمكسور والمنكسر فاضافة جنة الى لف من قبيل اضافة المرصوف الى الصفة لكن الظاهر كونه وصفاً لها كعش ممدق والعيش بمعنى المعبشة ممدق في الاصل من الغدق وهو الماء الكثير والمراد هنا السعة والرفعة مجازاً لكونه لازماً ونداى جمع ندمان بمعنى التديم والمصاحب وزهر كهم جمع ازر بمعنى البيضاء والشرق اي حسان الوجوه يصف الشاعر الممدوح بطيب العيش والمكان وحسن المصاحب والاخوان ومحل الاستعداد قوله لف فثبت ان لفاً واحد الالف ومن انكره جمعه شاداً نادراً للضرورة الشعر \* قوله ( اولف في كشرى ) فعمل بمعنى المفعول اي المفوف فيكون مثل اف بكسر اللام فانه ايضاً بمعنى المفوف لكن اختلف في استعماله في اللغة وهذا قول الكسائي في قيل \* قوله ( اولف جمع لفاء كخضره وحضره واخضره ) اولف بضم اللام جمع لفاء كخضره ممدود فيكون الفا جمع الجمع وهذا قول ابن قتيبة اخبره اضعفه فان صاحب الكشف وما ظنه واحداً نظيراً من نحو خضر واخضر وحجر واحجار ومراده ان افعالا لا تكون جمع جمع بعد لان نظيره لا يجمع على افعال \* قوله ( او ملتفة يحذف الزوائد ) اي اوجع ملتفة الخ وقال صاحب الكشف انه قول وجيه وفي الكشف فيه انه لا نظير له ايضاً اي وقع ما عرّب عنه لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فلا وتصغير الترخيم وهو ان يحذف الزوائد كلها من الاسم ثم يصغر نحو جيد في احد ولم يسمع من النحاة ان تحذف زوائد الاسم ثم ان يجمع على ما بقي وفي الجسامي والطوايح جمع مطبوعة على خلاف القياس كما راجع جمع ملتفة ورضي المصنف في سورة الحجر وانكاره البعض ليس بسديد فله قاله صاحب الكشف غير منافية الامر قليل ٢٤ \* قوله ( في علم الله اوفى حكمه ) توجيه اصيغة الماضي وفي اكثر المواضع حل الماضي على تحقيقه استعارة وهذا قريب منه لانه ما يثبت في علمه تعالى يكون واقعاً بالجملة وما تحقق حل الماضي

٢ هذا حاصل المعنى اذا الظاهر مافوف بعضها الخ  
عد

٣ الارزاع الجماعات المتفرقة وكذا الاخياق  
٤ وهمزة ممدق للصيرورة اي صار ذا غدة ورقاهية  
عد

قوله ما يقتضيه به وما يكتلف اي يخرج به حيا يكون  
للانسان قويا ونباتا وولحيوان علف

قوله جمع لف بكسر اللام وفي الكشف الفا ملتفة  
لا واحد له كالاوزاع والاختلاف من الناس واخوة

من الناس الجماعات والاختلاف من الناس واخوة  
اختلاف واذا كانت الام واحدة والاباء شتى وقيل

الواحد لف وقال صاحب الاقليد انشد في الحسن  
ابن علي الطوسي جنة لف وعيش ممدق ونداى

كهم يعض زهر \* يقال عيش ممدق اي ناعم  
والغدق الماء الكثير والنداى جمع ندمان يقال

نادى فلان فهو ندى ونداى ونداى اي حسان  
جمع ايض والزم الحسن للبياض فسره في مقام

يتابعه ورجل ازهر اي ايض مشرق الوجه يصف  
طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان

قوله اولف اي اوجع اقيف كاشراف في جمع  
شريف

قوله اولف بالضم جمع لفاء كخضر واخضر  
وحجر واحجار فان اخضر جمع خضر وهو جمع

خضره واحجار جمع حجر حراء وفي الكشف  
ولو قيل هو جمع ملتفة بتدوير حذف الزوائد لكان

قولا وجها



وقوعه لتعلق علمه تعالى بوقوعه وحكمه به في الازل والمراد بالعلم تعلقه القديم بانه سيوجد والمراد بالحكم قضاءه في الازل وهذا اول ما قيل والمراد به ما حكم به وقضاه في الازل والمراد تعلق ارادته في الازل على ما ذهب اليه بعض المشايخ من ان تعلق الارادة كالارادة في الازل تعلق ارادته في الازل بوجوده فيما لا يزال واولئح الخلودون الجمع فانه ليس بصحيح فلو قال وفي حكمه بالواد لكان احسن ولعله اشار الى ان اعتبار كل واحد منهما كاف في توجيه الماضي بدون ملاحظة الآخر وانه محقق لا محالة وارتباطه بما قبله هو انما كان المذكور دليلا على صحة البعث وكان متحققا بذلك كان مظنة السؤال عن وقته متى ما هو ففسال ان يوم الفصل باننا كيد لكم آية بشانه او المبالغة في وقوعه او المقام مقام التردد وان لم يوجد التردد والتعير يوم الفصل للايمنة قوله هم فيه مختلفون اي ان يوم الفصل بين الحق والمطل وبين المضرب بالبعث والتكر به ٢٢ \* قوله ( حذا بوقت به الدنيا ونشهى عنده ) تحدد اي تعين به قوله ونشهى عنده كالتفسير لما قبله قال في البقرة لمواقب جمع ميقات من الوقت ثم قال والوقت الزمان المفروض لاسم انتهى والمراد به هنا الزمان المفروض لانهما الدنيا لا تنهى عند النفخة الاولى ويؤيده ما قاله المصنف في سورة البقرة والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا ينشأه اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار فلو انتهى الدنيا عند النفخة الاولى لم يكن كون ما بين النفختين واسطة بين الدارين ولو ثبت ذلك بالفصل الصحيح يوجب ان يحمل على ان عمارة الدنيا تنهى عندها \* قوله ( او حذا للجنة لا يبق يذهبون اليه ) لانه لا يخلق بعد من مخلوق على وجه البدء واتصال الارواح بالا جساد اعاد اعادة لبدء قبل ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالبعاد والبلاد لتوقيت زمان الوعد والولادة انتهى توضيحه ان الميقات ما قدر فيه عمل من الاعمال والوقت الزمان المفروض لاسم سواء قدر فيه عمل من الاعمال او لا فليقات اخص مطلقا من الوقت فتا ٢٣ \* قوله ( بدل او بيان ليوم الفصل ) بدل من يوم الفصل بدل الكل لان المراد النفخة الثانية او بيان اي عطف بيان لزيادة توضيح مع تهويل والمراد باليوم زمان يمتدقع فيه نفخ الصور والفصل فلا ضير تأخر الفصل عن النفخ وتقدمه في الذكر لانه يترتب عليه الدواب والعباد والصور هو القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام ٢٤ \* قوله ( فتأتون جماعات من القبور الى الحشر ) فتأتون الفناء فصيغة تنفي عن محذوف اي يمتدون من قبوركم حين نفخ الصور فتأتون افواجا قول المصنف جماعات من القبور اي الحشر اشارة الى ذلك الخطاب عام او خاص لشكري البعث بدلالة ما قبله ومعنى افواجا جماعات متفرقة الاحوال متباينة الاوضاع موافقة لاعمالهم وما رواه من الخبر الا اني مشر الى وخر منه من ارواية تبين معنى افواجا \* قوله ( روي انه عليه السلام سئل عنه فقال تحشر عشرة اصناف من امتي وبعضهم على صورة القرود وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسرون يسهبون على وجوههم وبعضهم عبي وبعضهم صم بكم ) سئل عنه والسائل معاذ رضي الله تعالى عنه فقال بمعاذ سألت عن امر عظيم نقل ابن جرير حديث موضوع واثار الوضع عليه لانه لا يثبت لكن قال ابن العراقي رواء العلبي وابن مردويه في تفسيرهما الى آخر ما قاله الفاضل السعدي وما اختلف في وضعه فبوجوه روايته قوله من امتي المراد امة الاجابة او عام لامة الدعوة ايضا ويؤيد عموم الخطاب في فتا تون الاية القرية جمع فرد قوله يسهبون تفسير منكسون وبعضهم عبي بجمع اعني تحشر جمع اجرو وكذا صم جمع اصم وكم جمع اكم \* قوله ( وبعضهم مضطربون الشتم فهمي مد لالة على صدورهم بسيل السج من افواهم يتخذهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة اديهم وارجلهم ) يتخذهم اي يكرههم كراهة الامور القدرة ففقه استعارة نتيجة قال المصنف في او آخر سورة الاسراء روي انه قيل لرسول الله عليه السلام كيف يمشون على وجوههم قال عليه السلام ان الذي اشداهم على اقسامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم انتهى فمن قال انه لا بد من التغليب في قوله فتأتون افواجا اذ لا تصور الايتان بالارجل وايد الخ فكأنه خفف عما ذكر \* قوله ( وبعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد ثننا من الجيف وبعضهم ملبوسون جبانا سابعات من قطران لا ذقة يحلوههم ) مصلوبون على جذوع الخ هذا محمول على التشبيه وان حال

النشأة الاخرى لا يقاس على حال النشأة الاولى فلا اشكال بان الصلب يقتضي الامساك والايتان لا يكون الا بالحركة والمصلوب يتحرك بحركة تلك الجذوع وبالمجالة لا يناسب البحث عن مثل هذا الامر الاخرى \* قوله ( ثم فسرهم بالفتات واهل السمحة واكله الى ابواب الجانين في الحكم ) ثم فسرهم اي على سبيل الالف والنشر المرتب بالفتات بوزن التلم مبنى ومعنى وتخصيص الصور المخصوصة بمن ذكر بعده بما يفضى علمه بالشارع وقد تصدى بعض بوجه ذلك تقريبا وتائيسا في الفهم فقال وتخصيص بهذه الصورة لانها مبهودة في السخ وهو لا غير مانفله وكذب غير الله صورته واهل السمحة هم الذين ياكلون الحرام غير الى بالكارشوة وهم ايضا يعدلون عما احل الله تعالى لغيرهم فلذا غير صورهم ولا يخفى ان هذا جار في آكل الزبال جار في كل معصية لان العدول عما امر الله واحله محقق فيها ثم لا بد من التكنية في تخصيص القرية بالتسم والتخاير باهل السمحة فلم لا يكون بالمعكس وتخصيص التكنيس بالجانين لعدولهم عن الحق وانت خبير بان كل ما ذكر فيه عدول عن الحق \* قوله ( والمجيبين بالاعمال ) عيا لنظرهم لانفسهم ولا يخفى ان كل من اعرض عن ذكر الله فهو ناظر لهواه ولذا قال تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانه معيشة شتى ونحشره يوم القيمة اعني الاية وظاهر هذه الاية ان الكفار كلهم يحشرون اعني فح يحتاج الى التوفيق بينه وبين الخبر الشريف فليأمل \* قوله ( والعلماء الذين خالف قولهم فعلهم والمؤذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين للشهوات المانعين حق الله ) خالف قولهم الخ لانه لم يسمع ما قاله الناس في حق نفسه والكفار ربه لم يسمعوا الحق فلزعمهم كونه يحشرون صما ولم يطقوا الحق فيحشرون بكما ولذلك قال تعالى في حق الكافرين صم بكم عني الاية فالصواب تقوى بعض علمه الى الشارع \* قوله ( والتكبرين الجلاء ) بضم الجاء الميمية وفتح الباء المشاة التكنية واللام والدم اصل معناه التكبر فوصف به مبالغة ارجع خال كجاهل وجهلاء والاول هو المشهور المتعارف \* ٢٢ \* قوله ( وقمت وشفت وقرأ الكوفيون بالتحفيف ) شقت حله على شق السماء لقوله تعالى فكانت ابوابا لانه اذا كان المراد بفتح السماء فتح ابوابها بتقدير المضاف لم يظهر لقوله فكانت ابوابا فائدة وقوله تعالى في يوم تشقى السماء بانعام فانه صريح في الشق وهنا يحمل عليه لما مر وايضا المراد بيان الاحوال الواقعة في نفخ الصور الثاني وفتح الابواب بالمعنى المتعارف واقع قبل النفخ بحيث لا يحصى وهو اما يجوز لكون الشق لازماله اوحقيقة لانه يستعمل في فتح الجسور ونحوه لكنه خلاف الاصل والظاهر اذا اشتراك خلاف الاصل وجه العدول الى الحجاز هو اشارة الى كمال القدرة اي شق هذه الاجرام العظام كفتح الباب في السهولة والسرعة وهذه التكنية لم تراعى في قوله تعالى في يوم تشقى السماء ونحوه اذ التكنية مبنية على الارادة وكذا قوله وقمت بالماضي مع انه معطوف على قوله فتأتون افواجا اعتبر تحقيق الوقوع هنا دون هناك واما جعله حالا فيحتاج الى التعلل لان شق السماء قبل ان ينفخ فوجا فوجا ٢٣ \* قوله ( فصارت من كثرة الشقوق ) اشار الى ان كان بمعنى صار لانه الانتقال من حالة الى اخرى وهنا كذلك فلا يصح ان يراد بكان معناه المتعارف الدال على الدوام والثبات \* قوله ( كان الكل ابوابا وفصارت ذات ابواب ) كان الكل ابوابا اشارة الى ان الكلام من قبيل التشبيه البالغ او بتقدير مضاف كما قال او فصارت ذات ابواب لان فيه مبالغة وانما لم يحمل على ظاهره لانه من البديهة ان السماء لا تصير بالشق ابوابا حقيقة لان كلها ان كانت ابوابا حقيقة فلا بد من ذي الابواب فذا هو لكن المعنى على الثاني فصارت ذات ابواب كثيرة جدا والافهي ذات ابواب منذ خلقت عند اهل الشرع ومن هذا علم ان ليس المراد فتح الابواب كما فتح اليه الامام لانه حيث لا يكون المعنى فكانت ابوابا مفتوحة حيث لا يكون ابوابا مغلقة فكانت ابوابا مغلقة ثم وجدت حين النفخ وضعفه ظاهرا لان كونها مغلقة غير مسلم اذ كل يوم يبرج الملايكة وفتح الابواب لهم وايضا تنزيل وجوده منزلة العدم بعيد جدا ٢٤ \* قوله ( اي في الهواء كالهواء ) اي رفعت من اما كنهها وذلك انما يكون بعد تفتتها وجعلها اجزاء متصا عدة كالهواء وازيلت عن وجه الارض بحيث يرى الارض تحتها بارزة بان يرسل الرياح فطيرها في الهواء كأنها غبار قوله في الهواء اشارة الى ما ذكرناه ٢٥ \* قوله ( مثل سراب اذ ترى على صورة الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانشائها ) مثل سراب اي الكلام تشبيه بليغ فان الجبال في هذه الحالة امر موجود والمعدوم هيئتها والاجزاء باقية واليه اشار بقوله ولم تبق على

٢ ويجوز تأخير ذكر نفخ الصور ولبترتب عليه قوله فتأتون افواجا  
قوله حذا بوقت به الدنيا قال الراغب الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل كقولهم وقت كذا جعلت له وقتا قال الله تعالى ان الصلوة كانت صلى المؤمنين كتابا موقوتا والميقات الوقت المضروب للشيء والوعد الذي جعل له وقت به قال تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا وقد يقال الميقات للكان الذي يحمل وقتا لشيء كميقات الحليج وعن بعضهم علم للحد كالبعاد علم للوعد والبلاد علم وقت الولادة

قوله ثم فسرهم بالفتات قال صلى الله عليه وسلم واما الذين على صورة القرود فالفتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السمحة واما المنكسرون على وجوههم فاكله الزبال واما العبي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالجحدون باعمالهم واما الذين يصغفون الستهم فالعلماء والقصاص الذين خالف اقوالهم اعيا لهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الجيران واما المصلوبون على جذوع من نار فالساعة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد ثننا من الجيف فالذين يبعون الشهوات والذات ويمنون احق الله في اموالهم واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء  
قوله وقرأ الكوفيون بالتحفيف قرأ حرة والكسائي وعاصم بالتحفيف والباقون بالشديد وعن بعضهم وقمت معطوف على فتأتون وليس بشرط ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس واقفا على هذا النوع اي كما يظن من لا يقف على جواز استعمال لفظ الماضي في مقام المستقبل اشعارا بتحقيق وقوعه وقال الطبري هما متوافقان معنى عند من تدرب في هذا النوع فان كلا من المعطوفين يكتب من معنى الآخر فان عطف الماضي على المضارع الدلالة على انها واقعة لان الخبر صادق وكون المعطوف عليه مضارعا مشعر بانها حكيات حال آية تصور التبع الخاتين الخاتين الفطيمتين في مشاهدة السامع كما في قوله تعالى ولوترى اذ الجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم



حقيقته الزوال صورتهما بسبب تفرق اجزائهما الخ والسراب معدوم اذ هو عبارة عما يرى من بعد الماء وليس الماء موجودا فهي كالسراب في ان ترى جبلا وليست بجبال حقيقة لانفس السراب فاطلاق الجبال عليها مجاز باعتبار ما كان والفاء في فكانت سرايا للترتيب في نفس الامر اقل ان صبر ورثه اسرايا بعد تسيرها والترتيب الذي كرى ان قبل بالسراب قبل ان احوال الجبال اولها الاندكاش والاندكاش له تعالى وجعلت الارض والجبال قد كسا دكة واحدة \* وثانيها ان تصير كالمهن المنفوش وثالثها ان تصير كالمياه ورابعها ان تصير كالتساقط وتقطع من اصولها وخامسها رفع ارياح عن وجه الارض فتطيرها في الهواء كأنها غبار وسادتها ان تصير مثل سراب وهذه الاحوال تدخل بعضها في بعض فالتغابر اعتارى قال المص في قوله تعالى وتكون الجبال كالغبار المنفوش كالصوف ذي الالوان المنفوش التدوير لتفرق اجزائها وتغيرها في الجو ومن جملة احوالها كونها كغبار مهبل ولم يذكره القائل المذكور وايضا بعض الاحوال المذكورة عند الفتحة الاولى كأنها وانصداعها وبعضها بعد الفتحة الثانية مثل تسير ما في الهواء والاذكر هنا وعطف على قوله فتأتون انواجا وكذا الكلام في احوال السماء كما ذكرت في مواضع عديدة وكذا الارض ولم يلفظ الى كون المراد انها تجري حر بان الماء فير يد عطش الكفرة اذ اراها وظنوها ماء لانه بعد جدا ٢٢ \* قوله ( موضع رصد فيه خزنة النار الكفار ) بيه على ان معقلا قديحي معنى اسم مكان كما يكون اسم آله وصيغته المبالغة اسم الفاعل والظاهر انه مشترك بين هذه الثلاثة اي ان جهنم كانت في علم الله تعالى وقضائه موضع رصد كما مر في قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا الآية فلا يفهم منه ان اهل النار مشغولون ومطلوب بلهمن من قديم الزمان كما يفهم كون يوم القيمة يوم الفصل من قديم الزمان قوله ( او خزنة الجنة المؤمنين ليجر سوهن من فيهما في مجازهم عنها ) اولن الخلود هذا بناء على ان اهل الجنة يبرون على جهنم وتقول جهنم جزائها المؤمن فان نور ايمانك اطفا في اي كاد ان يطفى ٢ فم يكون رصدهم ليجر سوهن لمزيد التعظيم قوله من فيهما من لجهنم واضررها في مجازهم اي في قبضاتهم على جهنم وتعيده على لتضمنه معنى المرور فيه تنبيه على انه لا صراط على جهنم كما يدل عليه قوله تعالى وان منكم الا اوردوها وهذا قول البعض والصراط الممدود عليها قول آخر \* قوله ( كالتصاغر فانه الموضع الذي يصغر فيه الخيل ) اي المرصاد اسم مكان كالتصاغر فانه اقله استعماله اي بالثال فانه الموضع الذي يصغر فيه الخيل تصغير الفرس ان تعلقه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك في اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضار والموضع الذي تصغر فيه الخيل مضار ايضا والذال المص فانه الموضع الخ \* قوله ( اريحمة في رصد الكفرة ) ثلاثا يشد منها واحد كالمطعمان) محدة بالحاء المبهمة ٢ رنة اسم الفاعل من الحد وهو الاجتهاد فيكون مرصدا من ابينة المبالغة قوله في رصد الكفرة الرصد وهو الترتيب فعل المقلد فاستاده الى جهنم امامجاز لكونه فعلا الخزنة وهي محل له او حقيقة ان قيل ان لها ادراكا وشعورا كافي قوله تعالى تكاد تير من الغيظة الآية قال المص في سورة الفرقان وان الحياة لما تكن مشروطة عندنا بالذلة امكن ان يخلق الله تعالى فيها حياة فترى وتغيب انتهى فترى وترصد ثلاثا اي للاشخاص ولا يفر الخ او محدة في رصد المؤمنين ثلاثا ترصدهم ان كان المراد خزنة الجنة ولم تعرض له لانها ممددة بامر اولان المختار عنده خزنة النار كالمطعمان وهو كثير الطعن بالرفع استشهدا على كون وزن مفعول المبالغة اسم الفاعل \* قوله ( وقرى ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة ) اي بتقدير حرف الجر وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله لما كان قوله تعالى ان يوم الفصل الآية مجعلا فيه شرع في بيان تفصيل احكام الفصل وقدم احوال الكفار لان الانذارهم ولان مامر من الكلام موقوف لآيات البعث ورد منكره وقراءة ان بالكسر على الاستئناف مسوق لبيان احوالهم ٢٣ \* قوله ( مرجعا وماوى ) مرجعا معنى ما بآ اذا لاوب هو الرجوع قوله وماوى بيان ماهو المراد اذ المرجع يقتضى العود اليه بعدما انتقل منه وهذا ليس كذلك فالمراد كونها مكانا لهم كناية او مجازا للطاغين خبر آخر لكانت اوصفة لمرصدا اوليا با قدم فانتصب حالا او يتعلق بمرصدا او ما بآ فلاحتمالات خمسة والراجح هو الاول ثم الثاني وهذا يؤيد كون مرصدا عاما للخرتين اي ان جهنم مرصدا للفرقين وماوى للطاغين اي للكافرين خاصة ولا اشارة في كلام المصنف الى شئ من الوجوه الخمسة وقيل والظاهر من صنيع المصنف ترجيح الثالث والخامس حيث فصل له عن قوله مرصدا ولا يخفى بعده وما بآ على الوجوه كلها بدل من مرصدا بدل الكل لكن

المبدل منه مقصود ايضا ولا يخفى عليك ان مرصدا لا يكون مرصدا لخرنة الجنة على بعض الوجوه الخمسة المذكورة يعرف بالتأمل ٢٢ \* قوله ( وقرأ حرة وروح لئين وهو الملع ) لكونها صيغة مباعدة كقدر وحاذر قولهم زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى مستثنى منه صيغة المبالغة لا يبين حال مقدرة بان خلودهم في قوة خالد بن فيها اي ٢٣ \* قوله ( احقبا هو را متا بعة ) احقبا طرف للابن اشار اليه بقوله وهو را متا بعة اشار بها الى ان التابع معتبر في الاحقاب بحيث لا يكاد يستعمل الا حيث يراد تنبيه الازمنة وتواليها لكن لا يقتضى عدم التامى كالا يقتضى التامى \* قوله ( وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ اوسخ ان الحقب ثمانون سنة اوسبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضى تنهات تلك الاحقاب لجواز ان يكون المراد احقبا مترادفا لما مضى حقبه آخر ) وليس فيه ما يجاب سؤال مقدرة قوله اذ اوسخ الخ اي لان صحة ذلك لان ذلك ليس بمفعول من الثقات بل هو قول البعض وفي الكشف وقيل الحقب ثمانون ولو سلم ذلك فليس فيه الخ قوله لجواز ان يكون المراد احقبا مترادفا اي متا بعة الخ ولا يخفى عليك ان مثل هذا الجواز لا يفيد في المطالب الحقيقة فانه لا يجوز ذلك يجوز خلافه في فهم الخرج الان يقال ان هذا الجواز مؤيد بالتصريح القاطعة بالدالة على الخلود وعدم الخروج اذ القرآن يغمر بعضه بعضا فيكون في مرتبة اليقين فلا احتمال لخلافه لكن المصنف وغيره لم يتصدوا لهذا البيان مع انه به يتم البرهان \* قوله ( وان كان في قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق في الدل على خلود الكفار ) وان كان اي وجد وصح ما يقتضى التامى كما ذكرنا آنفا من انه يجوز خلاف ما ذكره لاسيما ان الاحقاب جمع قلة ومنكر والجمع المنكر اختلف وفي عمومها والجمع القلة التكررة كذلك وعن هذا سلم ذلك وان كان في قبيل المفهوم اذ لا نظم لا يدل بنطوقه على الخروج بل فهم من التعبير باحقبا بالدلالة الانزائية بعد التسليم فلا اعتداد بهذا المفهوم لانه لا يعارض المنطوق الدال دلالة مطابقة على خلود الكفار المقيد بالابد كقوله تعالى الا طريق جهنم خالدين فيها اي فلا تنكاح بانه اما يسلم اولم يسغ حل الخلود على الدهر الطويل فان هذا اذا لم يقيد بالابد على ان هذا المساغ في الخلود الوارد في شان العصاة واما الخلود الثابت للكفار فلا مساغ له وان لم يقيد بالابد لا جاع على ان الكفار لا يخرجون من النار وهذا الاشكال والجواب عند من يقول بالمفهوم ومنهم المصنف واما عند علمائنا الحنفية فلا مفهوم الخافة فلا اشكال اصلا فلا تغفل (واوجه قوله تعالى لا يذوقون الآية ٢٣ حلا من الممكن في لا يبين او نصب احقبا بلا يذوقون ) ولو جعل الخ جواب آخر على التسليم المذكور وكذا قوله او نصب احقبا بلا يذوقون حاصل الجوابين ان التامى بالنسبة الى العذاب بخصوص لا مطلقا فلا محذور وانت خبير بان انقطاع نوع من العذاب مما لا يدل عليه دليل من الادلة ولا خبر من الاخبار بل الظاهر من التصو ص كونهم معذبين بالجحيم والنفاق وقتا فوقتا الى غير النهاية وان انقطع في بعض الاحيان كافي سائر العذاب كما اشير اليه في قوله تعالى فذوقوا فلن تزيدكم الاعذاب فلا جرم ان هذا الاحتمال ضعيف جدا لا يرى ان قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل الآية يدل على عموم الاوقات وغير ذلك من الآيات الكريمة ولذا قال ولو جعل قوله الخ بملو الفرضية المشبهة بجملة لا يذوقون جملة استوائية سبقت لبيان انهم معذبون بالجحيم والنفاق ولا يذوقون ما يروجهن من حر النار \* قوله ( احمل ان يلبثوا فيها احقبا غير ذاتين الاحميا وغساقا ثم يدلون جنسا آخر من العذاب ) بين المعنى على الحالية لان قوله غير ذاتين يتناسب الحالية وفهم منه حال كونه معولا لا يذوقون لان ما كهما واحد وهذا من عادة المصنف حيث تعرض الوجه المختار عنده ولم يتعرض لغيره اما لانها ممددة بما ذكر اوله ادم اعتنا به رأسا والظاهر هو الاول وذهب بعضهم الى الثاني \* قوله ( ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأ الرزق وحقب العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لا يبين فيها حقبين وقوله لا يذوقون تفسيره ) ويجوز ان يكون جمع حقب بفتح الحاء وكسر القاف صفة مشبهة بمعنى المحروم من الكرم كما قال من حقب الرجل اذا اخطأ الرزق اي اذا حرم من الرزق كناية لان معناه الحقيقي وهو اخطأ الرزق غير متصور وحقب العام الخ والحقب في الحقيقة صفة المطر فيشذ بكون احقابا حالا من ضمير لا يبين والحرمان عن النعم بطريق المعاقبة لان قوله لا يذوقون جملة مفسرة لاجل لها من الاعراب فلا حاجة الى القول بان حرمانه كناية عن كونه معاقبا اخره وضعفه لان مثل حقب كون جمعه احقبا

قوله وان كان في قبيل المفهوم اي وان كان في ما يقتضى تنهات تلك الاحقاب فذلك الاقتضاء من قبيل المفهوم وجه اقتضائه ذلك بطريق المفهوم ان الاحقاب جمع قلة متاولاته من ثلاثة الى عشرة فلا يعارض الاقتضاء بطريق المفهوم الدلالة بالمنطوق فان الآيات والا حاديت الدالة بطريق المنطوق على خلود الكفار في النار كثيرة قوله ( ولو جعل قوله لا يذوقون الخ فاذا جعل لا يذوقون الخ حالا من ضمير المستكن في لا يبين يكون المعنى لا يبين احقبا غير ذاتين في تلك الاحقاب الاحميا وغساقا واذا نصب احقبا بلا يذوقون على انه مفعول فيه يكون معناه لا يذوقون في تلك الاحقاب الاحميا وغساقا وجه احتماله على تقدير ان الحالية من ضمير لا يبين او على نصب احقبا بلا يذوقون لهذا المعنى كون لا يذوقون قيداً للثابت المقيد بكونه في الاحقاب او كون الذوق مقيدا بكونه في الاحقاب فان قلت من اين يلزم ان ينقطع عنهم ذوق الجحيم والنفاق في تلك الاحقاب ثم التبديل بنوع آخر من العذاب قلنا معنى انقطاع ذوق الجحيم والنفاق مستفاد من كون اللبث والذوق مقيدا بالاحقاب الدالة على الزمان المحدود بصيغة جمع القلة وبالتكرار التي عن التثنية واما معنى التبديل فمستفاد من معنى الخلود الذي افاده التصو ص الاخر فان الخالد في النار لا يتخلو عن نوع عذاب اقول فيه انه من اين يلزم تبديل العذاب نوعا بعد نوع الى ابد لا يبين واما الدليل في الآية على ذلك لم لا يجوز ان ينقطع عنهم نوع من العذاب لوانواع منه ولا يدوم التبديل بالانواع بل ينصرف ويدوم بعده عذاب النار الى ابد الدهر



غير متعارف ولو كان لهذا الوجه حسنا لكن في الجواب ولا يحتاج الى التحلات المذكورة البعيدة والوجه المتقدم عليه هو الوجه الثاني من ان المفهوم لا يمرض المنطوق وان لا مفهوم اصلا \* قوله (والمراد بالبرد ما روجهم وبفس عنهم حر النار) مجازا لانه لازم للبرد المعتدل فلا يشترط في تعذيبهم بالزهرى والقرينة عليه قوله ولا مشربا ولا شتاء ايضا \* قوله (او التوم) اى المراد بالبرد التوم مجازا والجماع مع ازالة التعب وجلب الراحة فهو استعارة وقيل لانه لغة لبعض العرب وهو ضعيف لان القرآن نزل على سبعة احرف اى على سبعة لغات واظهر ان هذا ليس منها ٢ \* قوله (وبالساق ما يمسق اى يسيل من صديدهم) بيان ان غشت العين اذا سالت دمهها وبالجمجمة الماء الحار قال تعالى وسقوا ماء حميميا قطع امعاءهم ولذلك روى في عامر لم يضره هنا ونما تعرض للساق مما ذكره ليكون هيدا لذكر قوله وقيل الزهرى \* قوله (وقيل الزهرى وهو مسنى من البرود الا انه اخره توافق رؤس الآتى) وهو اى غساقا مسنى من البرد على كون المراد بالساق الزهرى وان اراد به الصديد فهو مسنى من الشراب كان الجميم مسنى منه ولا شىء مسنى من برد حيش اذا اراد به كعرفه ما روجهم وان اراد بالساق الزهرى فيكون الاستثناء مقطعا على التفسير المذكور فيكون الاستثناء على بدل اللف والشرع التبر المرتب كآية عليه المصنف واستثناء الجميم ايضا مقطوع ان فسر الشراب بالنافع للذيذ والا فهو متصل وان فسر البرد بمطابق البرد مروحا كان اول فاستثناء الساق متصل ومن ههنا اختلف في الاستثناء قبل انه متصل وقيل انه متصل ومطعم وسره ماذكرناه \* قوله (وقرأ آخرة والكسافى وحفص بالتشديد) والباقيون يخففون السين وهو الذى اختره المصنف ومما هما واحد ٢٢ \* قوله (اى جوزوا بذلك جزاء موافق لاعتقادهم او موافقا لاهلها او موافقا لغيرهم او موافقا لاجزاءهم) جوزوا بذلك الخ اشار به الى ان جزاءه مفعول مطعنه لانه المحذوف من المفاعلة قدر المادى التحق وقوعه وصيغة المفاعلة للبالغة قوله وقافا صفة حراء بتقدير المضاف اى معنى اسم الفاعل او مفعول مطلقا لقوله المحذوف والجملة حان او وصف له بدون تأويل اى جزاء عين الوفاق ولعله اولى كما قرره الشيخ عبد القاهر في قولها \* وانما هي اقبال وادبار \* ومعنى الموافقة لاهلها انه بقدرها في الشدة والضعف فكما لا يذب اعظم من الشرك فكذا جزاؤه اعظم حيث ان عذابه غير مثناه بحسب الكم وان كان مثاهيا بحسب الكيف فانه تعالى قادر ان يعذبه اشد عذابه والشرك زمانه مثاه لكن كقيته شدة مثاهية اذ جهه غير واقف في حد وبهذا الاعتبار تحقق الموافقة والقول بان الكافر عن يمينه على الكفر المؤبد اذ لو عاش في الزمان الغير المثاهى لعاش على الشرك فيوافق العذاب الغير المثاهى ضعيف لان مجرد النسبة والقرض المذكور ٣ لا عذاب قدر \* قوله (وقرئ وقافا) يقافا بكسر الواو وتشديد الفاء قراءة شاذة لابن ابي عمير وبنى حيرة \* قوله (فما من دفعه كذا) بكسر الفاء من باب علم اى صادفه موافقا ويشعر عبارته بان وفق متعد الى مفعولين لكن في الصحاح والقاموس وفقت امره بالكسر تقف اى صادفته موافقا فيكون متديا الى مفعول واحد فقوله المصنف كذا يحتمل ان يكون فاعل دفعه او منصوب بترفع الخافض اى يكذا فوصف الجزاء بالوافق وصف له بحال صاحبه لان الذى يصادفه جزاء موافقا للامل من قيل صفة جرت على غير ما هي لاهلها ونافعا صاحبه فاستنداه الى الجزاء مجازا للبالغة ٢٣ \* قوله (بيان موافقة هذا الجزاء) اى تحليل لاسمهم فهم الجزاء المذكور فاذكره المصنف حاصلة اى لانهم كانوا على الاستمرار لا يرجون لا يمتدنون يوم الحساب حتى ماتوا على هذا الاعتقاد ٢٤ قوله (وكذا بوايانا) القافية او افعليا او كلاهما ويندرج فيه تكذيب الرسل فن كان حال هكذا جزاءه الوفاق على ما ذكر على الخلود لما بيناه تفه قسم انكارهم العت لانه من انكارهم الآيات والرسول \* قوله (تكذبا وفعال بمعنى تفعليل مطرد صامع في كلام الناصبي) اى كذا بامصدر بمعنى التكذيب والتظاهر انه اسم مصدر مطرد الخ مثل كلم لا ما \* قوله (وقرئ بالخفف وهو بمعنى الكذب كقوله \* فصدفها وكذبها \* والمرء ينفعه كذابه وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم) البيت من البحر اليكامل وزنه متفاضل اربع مرات وهو للاعشى ذكره المحشى والضمير للنفس والمراد صدقها نارة بان تقول ان امانتها محققة وكذبها مرقاخرى بان تقول بخلافه او غير ذلك وبالجملة لصدق والكذب ليسا في محل واحد فلا منافاة وفيه صفة الطباق والمرء ينفعه كذابه اى الكذب الدافع كالكذب لاصلاح ذات البين قوله كذابه بحال الاستشهاد

( قوله )

في ذلك الفعل وهذا الغم يكون إذا اتصف كل منهما به نحو خاتم وقاتل وكاتب وشاعر وحال المسلمين مع الكافرين ليست كذلك لأن الأمان هو لا يبره نفسه عن الكذب ويخبر الله ويستند إلى الآخر فإن كان زيدا وعمرو قصد كل منهما الحق في الكذب على الآخر وأبى عن الكذب وان كلا منهما كذب الآخر

قوله وانما اقم الخ جواب سؤال مقدر وفي هذا القول اشارة الى انه من قبيل انبتها الله نباتا لا يحجاز فيكون مصدرا لفعله الثلاثي اى كذبوا في تكذيبهم هذا كذبا او مصدر للفعل المذكور باعتبار دلالة على الكذب لان تكذيب الحق كذب ولتنبه على ذلك اقم الكذب مقام التكذيب ولم يلتفت الى ما نقل عن ابن الحاجب من ان كذبا بالتحقيق مصدر فعل بالتشديد فيكون بمعنى المشدد لا انه حيث يفتقر التنبيه المذكور من انهم كاذبون في تكذيبهم \* قوله (او المكاذبة فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة) او المكاذبة عطف على قوله بمعنى الكذب فيمنه صيغة المفاعلة اما في بابها كما يتنه فانهم عند المسلمين كاذبين في تكذيبهم الايات وانكارهم وكان المسلمون كاذبين عندهم في تصديقهم الايات اشارة الى ان المفاعلة استعملت في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي مجازا لا مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي كما قال فكان بينهم مكاذبة بادية للنسب وبذلك لان كل واحد من المشاركون في باب المفاعلة يريد ان يغلب على الاخر في ذلك الفعل وهذا لما يكون اذا ائصف كل منهما بذلك الفعل نحو خاصم وحال المسلمين مع الكافرين ليس كذلك لان كلا منهما يترفع نفسه عن الكذب ويستند الى الاخر فلا يكون المكاذبة حقيقة بل مجازا لان ما ذكر لا زم للمعنى الحقيقي ولهذا انكلف اخره ولعله تركه لان فاعل كذبوا الكفرة فقط فابن يفهم المسلمون حتى يشار كوا الكافرين الكذب الاعتقادي بمعنى ان كلا اعتقد كذب الاخر فترل اعتقاده منزلة فعله الا ان قال ان بيان تكذيبهم يفهم منه تصديقها المسلمون وبهذا الاعتبار يفهم المكاذبة بينهم فلا تغفل \* قوله (او كوا سائلين في الكذب مبالغة الغلبين فيه) فيكون بناء المفاعلة للغة دون المشاركة قوله مبالغة الغالبين اشارة الى انه مجاز لان المفاعلة والمبالغة تقتضى الاجتهاد والجد من الطرفين في الفعل فارادها لازم معناه وهو المبالغة في الفعل من طرف واحد وهذا احسن مما قبله فينبغي ان يكفى به لما في الاول من التكلف البعيد مع اشكال فيه لبعض الناظرين \* قوله (وعلى المعين مجوزا ان يكون حاله ان كاذبين او مكاذبين) وعلى المعين اى على الكذب او المكاذبة بالوجهين مجوز ان يكون حاله كذا كما يجوز ان يكون مفعولا مطلقا بمعنى كاذبين اى بالثأ ويل باسم الفاعل ويجوز ان يكون حاله بدون تأويل كالمبالغة او بتقدير المضاف اى ذوى كذب او ذوى مكاذبة قوله او مكاذبين هذا ظاهر على الوجه الثاني واما على الوجه الاول فذوالحال المسلمون والكافرون مع المسلمين لم يذكر وانها فاعل \* قوله (و يؤيده انه قرئ كذايا وهو جمع كاذب) كذايا بضم الكاف وتشديد الذا لجمع كاذب فيكون حاله لا غير ويؤيده ما ذكر \* قوله (ويجوز ان يكون المبالغة فيكون صفة المصدر اى تكذبا مشطرا كذبه) للمبالغة مثل كبار وحسان للمبالغة في وصف الكبر ووصف الحسن فيكون صفة المصدر اى مصدر كذبوا ولذا قال اى تكذبا مشطرا كذبه ولو كونه مفردا لم يجعله حاليل جملة صفة مصدر كذبوا فيفيد المبالغة مثل ليل الليل وظن ظايلا فالأ سناد مجازى والتكذيب المراد به الحاصل بالمصدر لكونه مفعولا مطلقا فيكون اسناد الكذاب مجازا فها قيل التكذيب ان كان بمعنى الاتباع والاحداث فتسببه افراط الكذب له مجازية وان اريد به الحاصل بالمصدر فهو حقيق لا انصاف الخبر بالصدق والكذب ضعيف لما عرفت من ان التزديد فيجب لان كون المراد بالمفعول المطابق الحاصل بالمصدر نقله ابن الكمال عن السيد قدس سره والحاصل بالمصدر لا يكون جزأ حتى يتصف بالكذب بل المراد هيئة المكاذبة بكسر الذا ل مثل هيئة الضارسية في الضرب المراد به الحاصل بالمصدر ٢٢ \* قوله (وقرئ بارفع على الابتداء) واحصناه خبره وقراءة الجمهور تنصب كل شئ بالانصاع على شرطية التفسير وهو اراجح لتقدم جملة فعلية وهي قرينة خلاف الرفع ٢٣ \* قوله (مصدر لاحصناه فان الاحصاء والكتابة يشيران كان في معنى الضبط) فيكون مثل فقدت جلوسا وان خالفه من وجه فيكون منصوبا بفعل موافقه له معنى قيل فاما ان يأول الاحصاء بالكتابة اى كتبه ككتبا او بالكتابة بالاحصاء اى احصناه احصاء والا والاولى اذ الكتابة اقوى في الضبط بحيث لا يتطرق الزوال ولهذا قال عليه السلام قيدوا العلم بالكتابة كما قيل فعوله ككتبا فيفيد تأكيده بالاحصاء بحسب افهامنا والا فاحصاء الله تعالى وهو عبارة عن العلم باقى ممع الزوال والعلم المكتوب فيما يناسب الزوال واحتمال الاحتياك بحذف الفعل الثاني بقرينة الاول وحذف مصدر الاول بقرينة الثاني وان ساء لك بكلف لكثرة الحذف فيه مع عدم الاحتياج اليه وايضا يفتقر المبالغة المستفادة من كون كتابا بمصدر الاحصاء \* قوله (اوله الله المقدر) اى كتبه الله ككتبا اخره لان التقدير خلاف الاصل مع





امكان جعله مصدرا للذكر وينكشف منه ضعف الاحتياك \* قوله ( احوال بمعنى مكتوبا في الواح او صحف الحفظة ) اخره لاحتياجه الى التأويل ولواني على ظاهره للبالغة صح واپس هذا غشلا لاحاطة علمه تعالى بالاشياء لتفهيمنا والا فهو تعالى غنى عن الكتابة والضبط كاني فان هذا يخالف لمذهب اهل السنبيل قيل انه مذهب الحكماء فهو على ظاهره مبنى على الحكمة وان لم نطلع عليها قوله او صحف الحفظة اولئح الخلو \* قوله ( والجنة اعتراض ) فائدة الاعتراض تأكيد للوعيد السابق بانه واقع البسة لضبط معاصيهم عنده تعالى مع الاشارة الى ان ماصدر منهم من انكار ما يجب اعتقاده والبنى في العمل كلها مضبوطة عنده تعالى وكفرهم ليس بمخمس في تكذيب الآيات وانكار الحشر والحساب وان كان انكار الآيات مستلزم لانكار سائر المعتقدات وذكر انكار القيمة بعده للاهتمام بشأه فعمل ما ذكرناه ان هذه الجملة كانت كون اعتراضية تكون تذييلية لما عرفت من انها مقررة لما قبلها وقوله ٢٢ \* قوله ( فذو قوا ) الامر لتهكم والذوق استعارة اذا صله ادراك العلوم فانسع واستعمل اسرار ادراك المحسوسات والحالات وقدم في قوله في اواخر سورة آل عمران قوله ( مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم بالآيات ) مسبب الح اي الفاء للسببية داخله على المسبب والمراد بالسبب الامر بالذوق او الذوق نفسه وهما متلازمان عن كفرهم الخ وقد عرفت انهما متلازمان لسائر الكرميات والسبب والاحتياط لا يتصل قوله لا يذوقون فيها الخ على معنى انه اي اذا ذاقوا الحليم فيقال لهم ذوقوا الخ لان ذوق الحليم والغسق لا يكون سببا في زيادة العذاب فالبسب كفرهم وعصيتهم قال لمص في اواخر سورة الفرقان ومضاعفة العذاب لانعدام المعصية الى الكفر وكذا زيادة العذاب لذلك الانضمام فلا اشكال بان جزاء السببية مثلها في معنى الزيادة وترك الزيادة في ابتداء العذاب للترقي في العذاب كاهو عادة المذكر في بعض الاوقات ولعوض الاشخاص وليس هذا الترك احسانا حتى يكون يغتبه به دهر جوعا عن الاحسان \* قوله ( ويجيء على طريقة الالتفات للبيان ) الالتفات من الغيبة الى الخطاب للبيان في التهديد اذا الخطاب وقت الغضب والاهانة يفيد زيادة التقرير والتريخ والبالغة في الاهانة والتحذير كما ان الخطاب وقت اللطف لزيادة التعظيم ونهاية التخييم ومثل هذا موكول الى القرينة قبل ولو قدر القول فيه لم يكن التفاتا فيكون عدم تقدير القول مختارا لمص لكن ارتباطه الى ما قبله غير ظاهر وتقدر القول اظهر اي فيقال لهم في دار العقاب ذوقوا الخ الا ان يقال ان الكلام المذكور بطريق الغيبة في يوم الفصل فربط بمافله من قوله ان جهنم كانت غر صادرة الآية \* قوله ( وفي الحديث هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ) في ثبوته كلام لا ينجر والظاهر انها اشدوا اطلوا عليها مع اذن داعية هذا ان اريد اشديته في الدنيا كما هو الظاهر وان اريدت في الآخرة فالامر واضح لكن لا يظهر وجهه وجهه الاشدية ان ان تغيد انا كيد مع حصر الزيادة على العذاب وفيه اخطا عن تخفيف العذاب فضلا عن النفس في وقت ما وفيه اخطا في اظهار كمال الفت والغضب من جانب ارجح الراجح من ان حالهم يقتضي الترجع ٢٣ \* قوله ( ان للذين كفروا في سائر الاحاديث ما عذابا ) ان يشفع الترتيب والترتيب بالعكس تنبيها لاكتساب ما ينبغي وتنبيها عن اقرار ما يردى والمراد بالآية المرتبة الاولى من القوى بقرينة قوله الطائعين اي ان للذين كفروا في سائر الاحاديث ما عذابا \* قوله ( فذو قوا ) اي مغزا مصدر ميمي قوله ( او موضع فوز ) على ان مغزا اسم مكان ٢٤ \* قوله ( بساين فيها انواع الاشجار المثمرة ) بساين تفسير حدائق كما صرح به في الكشاف والاعتاب الكروم ولما هو هرة لم يشر له قوله انواع الاشجار اي حدائق جمع الانواع لا الاشخاص \* قوله ( بدل من مغزا بدل الاشتغال ) فيكون الفوز بمعنى الظفر المطلوب وهو مستلزم النجاة من المكروه فيكون المراد بالفوز كلالا للمعنيين الال بعبارة النص والثاني بآشارة النص لدلالة اللفظ عليه دلالة التزامية مع انه غير مسوق له الكلام قوله بدل الاشتغال ان اريد به الفوز فان ذكره سبب لتشويق السامع وانتظاره الى ذكر البديل مع عدم ملازمة الكلية \* قوله ( او البعض ) على تقدير كون مغزا اسم موضع لكن هذا ظاهر في حدائق دون الاعتاب وكواعب والظاهر انها بدل اشتغال ايضا فيكون اولئح الخلو اي لا يخلو عنهما سواء كان مغزا مصدر او اسم موضع والظاهر من كلام المص ان الكلام لفظي ونشمر مرتب والكروم وهي المراد بالاعتاب محل فوز ايضا ولو اريد بها الما كول لكان ما ذكره صحيحا وكواعب محل وقاع فهو محل فوز ايضا والرابط محذوف تقديره حدائق هو محله ٢٥ \* قوله ( نساء فلكت ثديهن ) اي استدارت مع ارتفاع يبر وصارت

قوله والجملة اعتراض وفائدة هذا الاعتراض الاشعار بان تكذيبهم البعث والرسول والكتب انما نسا من اعتقاد ان الله تعالى لا يسلخ جزايان اعمالهم واعمال الرسل فلا حساب ولا بنة ولا كتاب ويجيء على طريقة الالتفات للبيان وفي الكشاف وهي آية في غاية الشدة ونهايت بلن تزيدكم وبدا لالة على ان ترك الزيادة كالحال الذي لا يدخل تحت الصحة ويجيء على طريقة الالتفات شاهدا على ان الغضب قد بالغ في كلامه فالبالغة في الغضب مستفادة من الالتفات من الغيبة الى الخطاب فان في قوله فذو قوا فلن تزيدكم الا عذابا من المبالغة مالبس في فليذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وذلك انه تعالى لما حكى ما ب الطائعين ومنهم واستمرار لثبهم في جهنم وان لا ذوق لهم فيها سوى الحليم والغسق وعادل ذلك على سبيل الشكاية الى الغير بقوله انهم كانوا لا يرجون حسابا اي لا يضافون ان يحاسبوا كناية عن انهم كانوا ينكرون البعث انكارا بليغا ثم تكذيبهم رسول الله ووجهه واكد بقوله كذا انكفت البهم قابلا فذوقوا اي الجا حردن المكذوبون ذلك الغسق والحليم وليس لكم شي عندي سوى المزيد من انواع العذاب وهذا كاشكو الى الناس من الجاني عادا انواع جنسا تها لهم وهو حاضر عندهم ثم تقبل عليه اذا حجت في شكائهم وغلب غضبك عليه مواجها بالتوبيخ والزام الحجة

قوله فوزا او موضع فوز الاول على ان مغزا مصدر ميمي والثاني على انه اسم مكان قوله بدل من مغزا بدل الاشتغال او البعض بدل الاشتغال على كونه مصدرا فان بين الفوز والحدائق ملازمة فان الفوز بمعنى الظفر بالمقصود والحدائق من المقاصد المظفر بهما والثاني على انه موضع فان موضع الظفر يشتمل على الحدائق وغيرها فالحدائق بعض من مواضع الفوز قوله فلكت ثديها قال الجوهري فلك ثدي الجارية تفليكا وتلك استدار

كالكتب في التوفيق اخص من النساء وعن هذا جى الكواعب دون النساء وهي المرادة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة تدبرهن بضم التاء المثناة وكسر الدال المهملة وتشديد اليا التحتية جمع تدى ثم المراد بها امساء الدنيا او حور عين او الاعوج وهو الظاهر ٢٢ \* قوله ( لدات ) جمع لدات بوزن عدة من تساوى في السن وبلزمه اتحاد وقت الولادة وفي بعض التفسيرات لسانة كلها ذات ست عشرة رجالة اشاء ثلث وثلاثين كذا قيل ومرادها انها على هيئة النساء التي كان ستها ستة عشر لا تغير بمرور الا عوام الغير المتناهية وكذا الكلام في الرجال ولعل وجهها ان النساء في هذا السن يتم طراوتها ويكمل حسنهما وان الرجال في هذا السن يتم قوته ويكمل عقله لقرنه ياربين ٢٣ \* قوله ( وكواعب ) الظاهر انه عطف على قوله حدائق فيكون بدلا ايضا اما اشتغال وهو الظاهر او بعض لانه موضع فوز وقيل بدل اشتغال على تقدير كون المراد بالمغزا موضع الفوز ايضا وهذا يخالف ظاهر كلام المص وان عطف على مغزا فالامر واضح وينكشف منه جواز عطف اعتبا وكواعب على مغزا فاستغنى عن تحمل البدلية وايضا يجوز ان ينصب حدائق بتقدير اعنى والمراد بالكأس قدح يكون الخمر فيه وقد يستعمل في نفس الخمر مجزا كقوله تعالى يشربون من كأس اي من خمر \* قوله ( ملانا وادهق الحوض ملا ) اي ملو من ملا كسم من ملاه اي انه من اللازم لامن المتدنى فلا اشكال بان بناء فعلان لا يجيى من المتدنى قوله وادهق الحوض ملا ليس كما ينبغي لان الانصب دهق الحوض اي ملا من اللازم لان دهقا لا يناسب الافعال فانه مصدر الثلاثي قبل دهق وادهق بمعنى فحيتد يكون وادهق الحوض اشارة الى ان استعمال دهق وادهق بمعنى وقد عرفت ان ملانا لازم فيكون دهقا لازما ايضا ولذا قال في القاموس كأس دهق انكس ملاها فلم منه ان دهق مثل ملا مستعمل لازما ومتعديا والمراد هنا اللازم ٢٤ \* قوله ( وقرأ الكساى بالتحقيق اي كذا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا ) اي كذا اشارة الى ما مر قريبا من معنى التحقيق في قوله وكذبوا بآياتنا كذا في قراءته بالتحقيق والمراد بالكذب الخبر الكاذب على ان يكون المراد بالكذب بالحاصل بالمصدر فانه هو المصروع بالمصدر بمعنى الايقاع وكذا المراد بالكاذبة فهي قوله اذ لا يكذب الخ لا يقول بعضهم قولا كاذبا بعض هذا لبيان المفاصلة اوام لها وانفردا وفيه تليه على ان عدم سمعهم كناية عن عدم الكاذبة وكذا الكذب اذ عدم سمعهم كناية عن اتفاده وكذا الكلام في اللغو فهو ابغ من قوله لا يكذبون فيها ولا يلقون اعيد لافي ولا كذا لتيه على ان كل واحد مني لا المجموع من حيث المجموع ٢٥ \* قوله ( بمقتضى وعده ٢٥ فضلا منه اذ لا يجب عليه شي ) بمقتضى وعده فيه رد على المعتزلة في زعمهم في وجوب إثابة المتقين وتكذيب المعصاة والمشركين كما اشار اليه المصنف بقوله اذ لا يجب عليه شي فلا يجب عليه إثابة المطيع فا ذكره المص كبرى والوجوب التضمن من قوله جزاء بناء على وعده ولما كان خلف الوعد محال كان المؤء ود كالواجب فقوله جزاء بالنظر الى الوعد وقوله عطاء بالنظر الى ذاته مع قطع النظر عن الوعد فلا منافاة بين وجههما ومراد المصنف دفع وهم المناقاة فان كونه جزاء في كونه عطاء اذا كان جهة واحدة فحين يحلان على الجهتين المدفع ذلك التوهم وحسن الابدال منه ولم يعكس للتيه على ان كونه عطاء هو الاصل وكونه جزاء بواسطة الوعد وجزاء مفعول مطلق مؤكدا بمعنى ان للذين كفروا في سائر الاحاديث ما عذابا ٢٤ \* قوله ( بساين فيها انواع الاشجار المثمرة ) بساين تفسير لها لغيره فيكون فعله محذوف وجوبا اي جوزوا بذلك جزاء كائنا من ربك اي جزاء عظيم لا يبر في كنهه لان الجزاء الكائن من العظيم لا يكون الاعظما ولذا قيد بقوله من ربك مع ظهوره واسم الرب هنا اوقع من سائر الاسماء السامية لان ذلك الجزاء من اثار التوبة واصافته اليه عليه السلام دونهم تشريفا له عليه السلام \* قوله ( وهو بدل من جزاء وقيل منصوب به نصب المفعول به ) قاله صاحب الكشاف مرضه المصنف لان النجاة صرحوا بانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا مع شروط اخر واعتراض عليه بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان واجزا فقه خلاف هل هو العاقل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكدا كقوله فانه اختار اعمال المصدر وامل وجه التريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضى الاولى ان يقال العبل للفعل على كل حال انتهى لان الاصل في العمل هو الفعل ومهما امكن اعتبار عمله لا يصار الى غيره ولذا امرضه المصنف والتجسري نظرا الى انه مذكور والعمل المذكور هو الاولى وهو امام في العلوم العربية غير مقلد ولا اعتراض عليه بما اختاره غيره ليس بمحسن

قوله وادهق الحوض ملا وفي الكشاف وادهق الحوض ملا وفي الكشاف وادهق الحوض ملا وفي الكشاف المتعة وادهق الحوض حتى قال قطني قوله حتى قال قطني مأخوذا من بيت انشد الزباج \* امتلا الحوض وقال قطني \* مهلا رويدا قد ملأت بطني \* وهو بدل من جزاء وقيل منصوب به نصب المفعول به كانه قيل جزاءهم الله عطاء وجزاء مصدر مؤكدا منصوب بمادل عليه قوله ان للذين كفروا في سائر الاحاديث ما عذابا ٢٤ \* قوله ( بساين فيها انواع الاشجار المثمرة ) بساين تفسير لها لغيره فيكون فعله محذوف وجوبا اي جوزوا بذلك جزاء كائنا من ربك اي جزاء عظيم لا يبر في كنهه لان الجزاء الكائن من العظيم لا يكون الاعظما ولذا قيد بقوله من ربك مع ظهوره واسم الرب هنا اوقع من سائر الاسماء السامية لان ذلك الجزاء من اثار التوبة واصافته اليه عليه السلام دونهم تشريفا له عليه السلام \* قوله ( وهو بدل من جزاء وقيل منصوب به نصب المفعول به ) قاله صاحب الكشاف مرضه المصنف لان النجاة صرحوا بانه انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا مع شروط اخر واعتراض عليه بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف لازما كان واجزا فقه خلاف هل هو العاقل او الفعل وما نحن فيه منه فان جزاء مصدر مؤكدا كقوله فانه اختار اعمال المصدر وامل وجه التريض مرجوحية اعمال المصدر قال الرضى الاولى ان يقال العبل للفعل على كل حال انتهى لان الاصل في العمل هو الفعل ومهما امكن اعتبار عمله لا يصار الى غيره ولذا امرضه المصنف والتجسري نظرا الى انه مذكور والعمل المذكور هو الاولى وهو امام في العلوم العربية غير مقلد ولا اعتراض عليه بما اختاره غيره ليس بمحسن



غاية الامر ان المصنف اختار ما لا يخفى على ما اختاره الخشعي جزمه عطاء اي معطى او غنى العطاء  
من لغة خيش لا اشكال في جمع الجراء والعطاء ولا يحتاج الى التحصيل في دفعه فهو راجع الى اعتبار اوله قصده  
بذلك ٢٢ \* قوله ( كافي ) اشار به الى ان حسابا مصدر بمعنى اسم الفاعل واوابى على ظاهره للبالغة صح  
\* قوله ( من احسب الشيء اذا كفه حتى قال حسبي ) فيكون حسبا مصدرا حسب بحدف الزوائد واعلم انه  
لما كان معنم الذات الحسية مقصورا على الساكن والمضارع والتامح على ما دل عليه الاستقراء حكم الله تعالى  
بان العطاء المذكور كاف لاهل الجنة لا يحتاجون الى غير ذلك على ان التعميم بغير ذلك كلف طريما يشتهون  
وشرب اللبن والعسل والماء وجران الانهار من تحت قصورهم وغير ذلك متفهم من ذكر هذه التعميم  
اما اشارة اوله الى نص واقضه نص كالاخفى على من تأمل بالفكر الثاقب ولو سلم عدم الانفهام فالتلذذ  
بعميم الجنة ليس لدفع الخلة فهذه المذكورات كافية في التعميم ثم قوله لا يسمعون الاية من قيل الاحتباس  
واستكمل لانه لم يذكر الخمر والنساء وهم ان الخمر مثل خمر الدنيا فيكون باعنا لآلهم وهو ما ينبغي ان يلقى ويطرح  
فهو اعلم من ان الكذب والنساء منيع الاكاذب فدفع الله تعالى هذا التوهم بقوله لا يسمعون الخ والاعمال والظلال  
الخمر والكذاب ناظر الى الكواكب على سبيل اللبس والتشديد الغير المرتب \* قوله ( او على حسب اعمالهم )  
اي على قدر اعمالهم فيفتح الدين او سكونها فيكون حسابا بمعنى الحساب والقدر لا بمعنى الكفاية وان الجار محذوف  
اي عطاء بحسب اعمالهم وفي الصحاح حسبه واحسبه باضم حسبا وحسابا اذا عدته وقدرته ولم تعرض له  
المصنف كما تعرض في الاول حيث قال من احسبه الخ لان المتشدد عنه هو الاول ومعنى على حسب اعمالهم ان  
في الجنة مراتب ودرجات مختلفة بحسب تفاوت الاعمال والعمال كالصريح به المصنف في اوائل سورة البقرة في كان  
عمله مترادفا وكما كان درجته ارفع وهكذا فلا يضره كون جزاء الحسنات بشرة امثالها مثلا \* قوله  
( وقرئ حسابا اي بحسب كالدراك بمعنى الدرك ) حسابا بالفتح وتشديد السين من صيغ المبالغة لكنه بمعنى  
لحسب اي الكافي فيكون حسابا صيغة مبالغة من الافعال وفيه مقال اذ قيل الزغب عن بعض اهل اللغة  
ان فعلا لا ينبغي من الافعال وجاز من جبر لا من اجبر لكن كلام المصنف بناء على قول من جوزه وسره انه يحذف  
الزوائد وان كان ذلك نادرا قوله كالدراك بمعنى الدراك اي انه مبالغة المدرك ومراعاة تأييد ما ذكره بذلك  
من انكذلك ان قول الله من درك لامن ادرك كجبار من جبر لا من اجبر ان جاء درك بمعنى ادرك ٢٣ \* قوله  
( بالجر بدل من درك ) لكن البديل منه مقصود ايضا في قوله وفي ابداله تعظيم له ايضا واعلم ان ما في النار المقدسة او  
لنخلت الافلاك وفيه تأمل فلا تغفل واوكان بالعكس لكن لا ذكر وجه في الجملة اذ البديل اصل مقصود بالتسمية  
فلا وجه بدلا لآلهم انه اصل مقصود ويشمل التعظيم فالحسن ان يجعل صفة مادة ركب على ان اللفظ  
فيهما معنوية او لفظية فتح تم ما ذكر من اشارة الى ما في النار المقدسة الخ في الجملة \* قوله ( وقدرته  
الجزان وان ابوعرو على الابتداء ) الجزان زيان نافع المدي وعبد الله بن كثير المكي قوله على الابتداء وخبره الرحمن  
ورجعه على كونه خبر مبتدأ محذوف لان السلامة عن الحذف حسبا امكن اولى ٢٤ \* قوله ( بالجر صفه  
في قرأه ابن عامر وعاصم ويهوب وبارف في قرأه ابن عمرو وفي قرأه حزن واسكافي بحر الاول ورفع الثاني  
على نه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا يملكون الاية في قرأه ابن عامر الخ وفي اكثر النسخ الا في قرأه ابن عامر  
الخ ولذا قيل في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في الشر قال اختلفوا في رب السموات والارض  
فقرأ يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض الباء والباقيون برفعها واختلفوا في الرحمن فقرأ ابن عامر ويهوب  
وعاصم بخفض التون والباقيون برفعها انتهى ٢٥ \* قوله ( والاول لاهل السموات والارض ) الدال  
عليه رب السموات فيكون مرجع الضمير المذكورا حكما \* قوله ( اي لا يملكون خطابه تعالى والاعتراض  
عليه في ثواب او عقاب لانهم ملوكون له على الاطلاق ) لا يملكون خطابه تعالى عن ان يخاطبوا  
وبالسلام اعموم الاوقات وعموم الاشخاص فيكون منشأ الاشكال بان الشفاعة خطاب مع الله تعالى فالانبياء  
والملائكة وغيرهم من اهل الشفاعة يخاطبون الله تعالى بالفعل فكيف يخفى عنهم ملك الخطاب وقدرته فالمصنف  
اشار الى الجواب عنه بان المني هو الخطاب بطريق الاعتراض فلا ينافي الشفاعة باذنه وبهذا يستفاد الجواب  
من تمسك بهذه الاية ونحوها على نفى الشفاعة ولو منع عموم الاشخاص وعموم الاوقات لاندفع الاشكال  
كما قال علماؤنا في قوله تعالى لا تدركه الابصار الاية لانهم عموم الاشخاص واوسلم ذلك لانهم عموم الاوقات

٢ وقيل ليس المراد انه مصدر احسب حتى رد  
عليه ان المصدر لا يشتق من الفعل وان مصدر  
افعل لا ينبغي على فعال بل بيان المناسبة بينهما  
وتلاقيهما في المعنى انتهى والمصدر مشتق من الفعل  
عند الكوفيين ولعله اختاره وجواب الاشكال  
الثاني قد مر

قوله وقرئ حسابا اي قرأ ابن قطيب حسابا  
بالفتح على ان حسابا بمعنى الحساب

قوله اي لا يملكون خطابه وفي الكشاف والضهير  
في لا يملكون لاهل السموات والارض اي ليس  
في ايديهم مما يخاطب به الله وبأمره في امر الثواب  
والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف  
الملاك فيريدون فيه او يتصرفون منه ولا يملكون  
ان يخاطبوا بشيء من نقص العذاب او زيادة في الثواب  
الان يجب لهم ذلك واذن لهم فيه الى هنا كلامه  
فسره على وجهين الوجه الاول على  
ان تكبر خطابا لتقليل ومن لبيان اي لبيان ان الخطاب  
خطاب من الله وانظر حال من خطابه والمعنى  
ليس في ايديهم خطاب كائن من عند الله في امر  
الشفاعة اي ليس لهم تمسك ونص يتصرفون منه  
في امر الشفاعة والوجه الثاني على ان يكون  
التكبر للنوع لان قوله ان يخاطبوا بشيء من نقص  
العذاب او زيادة في الثواب عبارة عن الشفاعة ومن  
ابتدائية صلة لا يملكون اي لا يقدرون ان يخاطبوا  
الله تعالى في الشفاعة اذ ليس لهم من جهة اذن  
فيها روي الواحدى عن مقاتل المعنى لا يقدر الخلق  
على ان يكلموا الرب الا باذنه

الخ فتقول هنا لانهم عموم الاشخاص واوسلم ذلك فلا نسلم عموم الاوقات ولو سلم ذلك فلا نسلم عموم الخطاب  
بل المراد الخطاب بطريق الاعتراض عليه في ثواب او عقاب بقرينه ذكره اثر ذكر الثواب والعقاب وقوله  
تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الاية قرينة عليه والحاصل ان منشأ الاشكال امور ثلثة عموم الاشخاص وعموم  
الاوقات وعموم الخطاب فتدفعه بمنع كل واحد لكن المصنف اكتفى بمنع الاخير لا يمكن في دفع الاشكال قوله  
اي لا يملكون خطابه ظاهره ان منه صلة خطابه بقرينه عليه فاقبل بيان اى في صله زائدة لان تعدية الخطاب  
عن غير مسعوم ولا قسم صار بمعنى البيان وما قاله صاحب الكشف من انه يقال خاطبت زيد او خاطبت من زيد كما  
قال بعض زيدا وبمعنى زيد فاعتراض عليه بان تعدية الخطاب عن محتاج الى النقل من امة اللغة ولا طرفة واجدا  
وهذا الاعتراض على قوله وخاطبت من زيد لا على انه جعل من صلة خطابه وحكم بان الخطاب في النظم الكريم  
متعدي حتى يعتز عليه بان صاحب الكشف لم يقل بانه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه  
الاول جعل من ابتدائية متعلقة بملكون وفي الثاني جعلها ابتدائية فهو ظرف مستقر وصاحب الكشف اختار كون  
المعنى انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والهي فية قصون ويزيدون كيزيدون ٢ واراد صاحب الكشف  
بالوجه الاول كون المعنى لا يملكون من الله تعالى اي من جهته خطابه واحدا اي لا يملكون الله تعالى ذلك كما  
تقول ملكك منه درهما اشارة الى ان مبتدأ الملائكة منه وهذا الظاهر اول ما يملكون ان يخاطبوا بشيء من نقص العذاب  
وهذا الاخير قرب مما ذكره المصنف وهو الظاهر لان المعنى انهم لا يتكلمون من عند انفسهم بخاطبة الله تعالى  
لانهم ملوكون على الاطلاق لانه تعالى لا يمكنه من ان يخاطبوا فان هذا المعنى ينافي الشفاعة ظاهرا فاذا قاله  
صاحب الكشف من ان هذا الوجه اظهر ضعيف \* قوله ( فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي  
الشفاعة باذنه ) فلا يستحقون عليه اعتراضا الاول فلا يقدر روى اعتراضا عليه في ثواب او عقاب  
فانه لما كان ذاتهم وصفة لهم وكل ما يتعلق بهم جوهر او عرضا مخلوقا له تعالى فله التصرف فيها  
كيف ما يشاء فلا يملكون خطابه من عند انفسهم مطلقا فضلا عن الاعتراض عليه في فعله فلا يجب عليه شيء  
من ثواب وعقاب واطف وغيره فبطل ما ذهب اليه المعتزلة من وجوب الخ ٢٣ \* قوله ( صفا ) حال  
اي مصطفين وهو مصدر ولذا انفرد وعن النبي عليه السلام انه قال الروح جند من جنود الله تعالى اسوا ملائكة  
لهم رؤس وابد وارجل يملكون الضمائم ثم قرأ يوم يقوم الروح الاية وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه  
اذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا والملائكة كلهم صفا وهذا بناء على كون المراد بالروح ملائكة ما خلق الله  
تعالى بعد المشرق خلقا اعظم منه واطلاق الصفة على قيامه واحدا مسماحة اقيامه مقام جماعة كثيرة  
كاطلاق الامة على ابراهيم عليه السلام في قوله ان ابراهيم كان امة الاية وقيل هما صفان الروح صف  
واحد او متعدد والملائكة صف او صفوف وهو الاو وفق قوله تعالى والملاك صفا صفوا وقيل يقوم الكل صفا  
واحدا فيكون قوله صفا صفا تأكيد لا اشارة الى تعدد الصفوف كما كان كذلك في القول بتعدد الصفوف  
\* قوله ( تقرروا وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق واقر بهم من الله ) اي افضل  
الخلائق من جهة القرب المعنوي ودخول حظائر القدس ورفع سائر الملائكة بالاطلاع على ما غاب عنهم  
الجرد عن العوائق البشرية فانهم افضل بهذا الاعتبار حتى قال بعضهم انهم افضل من هذه الحبيبة  
بالاتفاف وانما الاختلاف في الافضية من جهة الثواب فعدنا البشر افضل وعند المعتزلة الملائكة افضل قول  
المصن واقر بهم من الله تعالى اي من جهة التزاهة كالصريح فيما ذكرناه وعن هذا قول الخشعي واكثرهم  
طاعة وقد قرر في موضعه ان المفضلون فيكون له فضل على المفاضل فلا حاجة الى ما قيل من ان هذا ليس خروجا  
عن اختيار اهل السنة فان عبد الله الحكيم وغيره من اهل السنة ذهبوا الى ان الملائكة افضل فانه قول مرجوح  
بخالف ملك الجمهم وروى لا يناسب كون كلام المصنف من باب الجواب والصواب ما ذكره منشأ الاشكال الغفول  
عن قوله واقر بهم من الله تعالى كاعتزفه والقول بخلاف معناه على مذهب القائل والمصنف من اكابر اهل السنة فمعنى  
قوله يجب حله على مذهبه الا ان ثبت الربيع البعل اسناده حقيق ان كان القائل دهر او مجازا على ان كان القائل  
بموحدا \* قوله ( اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما فيه يكون صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الابانة فكيف يملكه غيرهم )  
فيه به على ان لا يتكلمون الخ نفي قدرة التكلم لانني التكلم مع القدرة على التكلم اي ان عبارة النص تدل على عدم  
قدرة تكلم هؤلاء ودلالة النص تدل على عدم القدرة على تكلم غيرهم بالاوية فثبت ان احدا من اهل السموات  
والارض لا يقدرون التكلم والخطابه الا باذنه وهذا قال وتوكيد لقوله لا يملكون مع ان هذا خاص

٣ وهذا غير ما ذكره المصنف

قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق الى آخره  
يان لتوكيد هذا الكلام قبله وتقريره قال صاحب  
الكشاف هما بشر بطنان ان يكون المتكلم منهم مأذونا  
في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى  
للقوله ولا يستحقون الا ان ارتضى قال صاحب  
الاختصاص هو تعريض ان الشفاعة لا تكون لاصحاب  
الكبار والجواب ان المؤمنين من رضون لقوله تعالى  
ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم  
لجمل الشكر بمعنى الايمان المقابل للكفر وقال الطيبي  
المرتضى ههنا كالمصطفى في قوله تعالى ثم اورثنا  
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه  
وقال الامام فان قيل لما اذن له الرحمن جل وعلا  
في التكلم علم انه حق وصواب فاذا افاضه في قوله  
وقال صوابا الجواب من وجهين احدهما ان التقدير  
لا ينطبقون الا بعد ورود الاذن ثم يحتج بتدوين  
في ان لا يتكلموا الا بالحق والصواب وهذا مبالغة  
في وصفهم بالطاعة وتأييدهما ان التقدير لا ينطبقون  
الا في شخص اذن له الرحمن في شفاعته والمنفوع  
له من يقول صوابا وهو قول لاله الا الله لان قوله  
صوابا يعني في صدقه ان يتكلم بالصواب الواحد  
فكيف بمن يتكلم طول عمره باشراف الكلمات



بالروح والملائكة ولا يعلوكون عام لاهل السموات والارض فيه بقوله فان هؤلاء الخ على ان هذا  
ايضا عام لهم بما ذكرناه قوله فكيف يملكه الخ ظاهره انكار الكيفية لكن المراد انكار السالكية كناية قوله  
اذ لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا الخ قيل قد دفع به ما يشك في النظم من انه لا حاجة الى قوله وقال  
صوابا بالوجهين احدهما ان لا اذن الا لمن قال صوابا والثاني ان الروح والملائكة لا يقولون الا صوابا وجه  
الدفع ان المراد انهم لا يقدرون على التكلم بالصواب الا باذن ولا يكتفي في التكلم كون الكلام صوابا اي حقا  
وحاصله ان ذكر وقال صوابا لا فائدة ان كون الكلام صوابا لا يكتفي في التكلم بل لابد من الاذن فلو لم يذكر ذلك  
لم يفهم هذا المعنى ومعنى كونه صوابا كونه شافيا لمن ارتضى هذا اذا جعل الا من اذن الرحمن بدلا من  
واو يتكلمون كما هو المختار وان جعل مستثنى من عموم الاختصاص يكون المعنى ولا يتكلمون ولا يشفون لشخص  
من الاختصاص الا لمن اذن له الرحمن في الشفاعة وكان ذلك الشخص من قال صوابا اي حقا بان يقر  
في التوحيد والرسالة \* قوله (ويوم طرف للاءكون) وهو الظاهر اذا لمطاسب انما يكون في ذلك  
اليوم ان وجد الخطاب فلا مفهوم بانهم يملكون في غير ذلك اليوم \* قوله (وايتكلمون والروح ملك وكل  
على الارواح) قال في الاحياء الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس  
فيكون كل نفس من انشائه روحا في جسم وهو حق بشاهد ارباب القلوب ببصائرهم انتهى كذا قيل ولا يخفى  
ما فيه فان الاولى الاكتفاء بقوله هو الذي يولج الارواح في الاجسام باذنه تعالى \* قوله (او جنسها)  
اي جنس الارواح وقبيلها وهي المجرى بدون الا جسد غير متصور ولذا قال المحقق تقديره ذوات  
الارواح والقول بان فيه نظرا والظاهر ان خبر جنسها راجع للملائكة ضعيف لان عطف الملائكة على الروح  
بأى عنه \* قوله (او جنسها) او خلق اعظم من الملائكة وقيل هم حفظ على الملائكة او خلق اعظم الخ وقد مر  
سأله ٢٢ \* قوله (الكائن لاجل) تفسير الحق اذا خلق هو الحكم المطابق للواقع وهو يستلزم الكون والوجود  
وهو المراد هنا وذلك مبتدأ اشارة الى يوم قيامهم مصطفين وصيغة البعد للتعظيم خبره ما بعده اي ذلك  
اليوم العظيم الذي لا يقدر احد ان يتكلم الا باذنه فلا يلزم حل الشيء على نفسه الحق صفة وهذا الوصف  
يتم فائدة الخبر ولك ان تقول ان اليوم صفة ذلك والحق خبره اي الكائن ليس له دافع قطعاً فهذه الجملة  
كالتقدير لئلا يلقها موكدة له ولذا ترك العطف اذ جميع ما ذكر فيما من قوله رب السموات الالية لا يثبت امكان  
ذلك اليوم ووقوعه ٢٣ \* قوله (فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه ٢٤ بالايان والطاعة) فمن شاء الفاعلية لان ما قبله  
سبب لمضمون هذه الجملة الشرطية وقيل هي فصيغة نسبية عن شرط محذوف كانه قيل اذا كان الامر كذلك  
من تحقق اليوم المذكور فمن شاء ان يتخذ مرجعا الى ثواب اتخذ ذلك بالايان والطاعة اشارة الى دفع ثوبهم  
اتحاد الشرط والجزاء وانما قدر المضاف لان الرجوع لذاته محال وانما المراد الرجوع الى حكمه او امره او ثوابه  
حسبما يقتضيه المقام فالنائب هنا تقدير الثواب وقيل لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشقة اذ لابد منه شاء  
اولم يشأ والمعلق بالشيء الرجوع الى ثوابه فان العبد يختار في الايمان والطاعة ولا ثواب يدونهما وهذا حسن  
لكن لابد في بيان معنى الرجوع اليه تعالى الذي لابد منه شاء اولاً ولا يتصور ذلك الا بتقدير المضاف الذي  
يناسب المقام كاعرفته غاية الامر ان بعض المضاف كالحساب والقضاء والحكم وغيرهما يمكن لمشيئة العبد مدخل فيه  
الرجوع اليه لا بد منه شاء اولاً وبعض المضاف كالثواب والرضاء ونحوهما لا يمكن لمشيئة العبد وكسبه مدخل فيه  
الرجوع اليه انما يكون بمشيئة وكسبه وما تخفى فيه من هذا القليل لانه لما ذكر المشقة علم ان المراد ما يحصل بارادة  
العبد وهو الثواب والرضاء فلا حاجة الى ما قيل ان الثواب قد رما من قوله تعالى لا طاعين ما بآ فان لهم مرجعا  
اليه تعالى لكن للعقاب لا للثواب فان هذا كلام ظاهره خال عن التحقيق ٢٥ \* قوله (انا انذرناكم)  
اي مشركوا العرب فانهم انكروا البعث اي انذرناكم بما ذكر في هذه السورة الكريمة من الآيات الناطقة بالبعث  
المشتغل على ذنوب العذاب للكافر اهل الحجاب وعلى انواع التعم لاهل الوصال لكن الانذار باعتبار الاول  
فائدة الخبر لا كيد لما قبله فانه كالتقدير له وايضا هو بيان قرينه ولكونه تقريرا له ترك العطف واكتفى بالانذار  
لانه اهم والتاكيد بان كمال العتابة به \* قوله (يعني عذاب الآخرة كيف يكون قريبا مع ان بعده ظاهراً قوله  
وقربه لتحقيقه استينا في جواب سؤال مقتدر بان عذاب الآخرة كيف يكون قريبا مع ان بعده ظاهراً قوله

قوله او جنسها اي او من جنس الارواح

لتحققه فان اخبار الله تعالى رافع لا بحالة فيشبه الامر المستقبل بالامر الماضي في التحقيق وعدم احتمال الالاف وقوع  
قوله فان كل ما هوأت اي متحقق آياته في المستقبل بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما بعد ما فات وما اقرب  
ما هوأت \* قوله (ولان مبدء الموت) جواب اخر اي البرزخ داخل في الآخرة ومبدء الموت وهو قرب  
حقيقة والقبر اول منازل الآخرة لانه خلاف الظاهر ولا نه القيمة الوسطى والمراد القيمة الكبرى  
٢٢ \* قوله (يوم ينظر المرأ) ظرف مستقر صفة لقدر اي قريبا كائنا يوم ينظر الآخرة وجوز كونه بدلا  
من عذابا اذا الظاهر انه بدل الاشتغال والصبر محذوف اي يومه واما تعلقه بقريبا على انه ظرف لغو فليس  
بمستحسن اذ اليوم عبارة عن الامر المتد فيكون العذاب واقعا فيه بانفعل لا قريبا بالوقوع اذ المراد به  
يوم الآخر والرداه من وقت الحشر الى ما لا ينهي اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كذا قاله  
المصنف في اوائل البقرة وقد صرح في مواضع ان المراد باليوم في مثل هذا الامر المتد فظهر ضعف ما قيل  
انه لو كان ظرفا لغوا فلا حاجة الى توجيه القرب لانه في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرأ والقول  
بان المراد باليوم الزمان المتأخر الذي يقع فيه النظر المذكور بعيد لانه خلاف الاستعمال كاعرفته واما القول  
بانه اذا تعلق به فالمراد به بيان قرب اليوم كافي قوله اقتربت الساعة فضعف لان قريبا صفة عذابا \* قوله  
(يرى ما قدمه من خيرا وشرا) يرى من الرؤية البصرية لانه معنى ينظر لكن تعلقها بالقيمة اي يعلم علما كروية في القوة  
اذا كثر ما قدمه ليس بمسمى بل كدليس بمبصر فلا تغفل \* قوله (والمراءم) اذ انظر عام لا فر يقين والظاهر  
ان يبق العلم على عموم \* قوله (وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا وضع موضع  
المضمر زيادة الذم) فان ظاهره الخطاب للكافرين وجعله شاملا للمؤمنين بعيد مرضه مع هذا الدليل لان  
هذا لا يقتضي التخصيص لان فعل الانذار يناسب الكفار ولذا ذكر مقابلا للتبشير في اكثر المواضع واذا ذكر  
وحده يعذر بان الانذارهم وتخويف الكفار هو المقصود الاصل كالاخفى على من تأمل في كلام الشرحين  
وفعل النظر يلائم العموم مع المرأ عام ايضا واستناد الفعل قديكون قرينة على الخصوص وقد يكون دليلا على  
العموم وهذا من ذلك فمر بوضعه لذلك لان الانذار عام للفريقين ايضا كما عرفته ولم يلتفت الى القول بان  
المراد المؤمن وحده كما روي عن قتادة لان ضعفه ظاهر لما عرفته من دليل العموم ولان الكلام في حال الكفار  
وتخصيصه بالكافر له وجه في الجملة ووجه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على انه حال المؤمن وهو غريب  
لان هذه الحال للكافر بعد نظره الى عمله وعرف بهلا كما فيكون هذا حجة عليه لانه \* قوله (واما موصولة  
منصوبة ينظر) وهي الراجح ولذا اكتفى في تفسيره بنظر المرأ بقوله ما قدمه من خيرا الخ فانه بناء على الموصولة  
والعائد محذوف اي ما قدمته يداه وذكر يداه قد مر وجهه في قوله تعالى ولن يتخوه ايدا بما قدمت ايديهم ولذا  
قال فيما سبق يرى ما قدمه الخ واسقط اليد \* قوله (او استغفارية منصوبة بقدمت اي ينظر اي شيء  
قدمت يداه) بقدمت لاقتضائها الصدارة فالجملة معلقة عنها لان النظر طريق العلم او المراد به هنا العلم ٢٣  
\* قوله (في الدنيا فم الخلق ولم يكف اوفى هذا اليوم فلم البعث) في الدنيا في الدنيا كان في بابه ولذا قدمه وكذا  
في اليوم الخ \* قوله (وقيل يحشر سائر الحيوانات الاقتصاص ثم ترد ترابا فيود الكافر  
حالتها \* عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة عم سقاها الله بردا لشرب يوم القيمة  
وقيل يحشرهم الخ كما ورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لتؤذن الحقوق  
الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للثأب الجاهل من الشاة القراء فيود الكافر الخ فيكون  
كان معنى صار الحمد لله على تسهيل انعام ما يتعلق بسورة النبا  
\* والصلاة والسلام على من اوفى اشرف النبا  
\* وعلى آله واصحابه الذين اختاروا بافضل  
الخبر والنبا \* وعلموا به

تمت بحمده تعالى في يوم السبت وقت الضحوة الكبرى في شهر رجب مضر سنة ١١٩٢

قوله والمرأ عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم  
وجه كونه قرينة لارادة الكافر بالمرأ انه خطاب  
بذنوب الانذار بعذاب الآخرة وهذا خطاب وارد  
على اسلوب قوله فذو قوا فلن تزيدكم الا عذابا  
الوارد في حق الكفار وهذا متصل بذلك في المعنى  
وقع بينهما ذكر احوال المؤمنين قال الطيبي رحمه الله  
ان الانام يساعد العموم في المرأ وذلك انه تعالى ذكر  
في فاتحة هذه السورة الكريمة ان الميقات المضروب  
هو يوم الفصل ووصف اليوم بصفات متعددة ومن  
اوصافه قوله فان جهنم كانت مرصادا للطاغين ما بآ  
وقوله ان المؤمنين مفاضوا فرغ من بيان جزاء الفريقين  
اراد ان يرجع الى ذكر ذلك اليوم وبصفة بصقات  
اخرى فجعل التخصيص الى ذكرها ابدال رب السموات  
من ربك ووصف ذاته بالجبروت والكبرياء وان  
واحد لا يملك منه خطيبا وجعله ذريعة الى ذكر اليوم  
وان الملائكة والروح لا يشفون فيه لارتضى الا بالاذن  
ثم ذكر انه يوم الحق اي الكائن الواقع او يحكم الله فيه  
بالحق كقوله تعالى وقضى بينهم بالحق وهذا  
اولي لما سبق من ذكر المؤمنين والطاغين وبيان ما غزا  
او تلك ومأب هؤلاء وكذلك رتب عليه قوله فم  
شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي يتا السبيلين للفريقين  
فمن سلك سبيل التيت واتخذ الى ربه ما بآ فاز وافلح  
ومن اختار سبيل الطاغين خاب وخسر فقد  
ازحنا العمل لانا انذرناكم عذابا قريبا وجعل تخلصا  
الى ذكر الاختتام بما افتتحت السورة لان الظرف  
صفة تعلق اي انذرناكم عذابا كائنا يوم هذا شأنه  
وهو نظر المرأ ما قدمت يداه مشله في الاختتام فمن  
يعمل مثقال ذرة خيرا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره  
وقال الامام الاظهر ان المرأ عام لان المكاف ان اتقى  
الله فليس له الا الثواب وان كفر بالله فليس له الا  
العذاب فلا حال للمكافين حينئذ سوى هذين  
فطوبى له ان قدم على الا برار وويل له ان قدم على  
الفجور فان قلت لم يخص قول الكافر بالذكر دون  
المؤمن قلت دل ذكر قول الكافر على غاية الخيبة  
ونهاية التحسر ودل حذف قول المؤمن على غاية  
التعجب ونهاية الفرح مما لا يحيط به الوصف تمت السورة  
الحمد لله اولا واخرا اللهم متوكلا عليك ومستفضلا  
من افضالك اشرك واقول



\* قوله سورة الزعات) ونسبى سورة الساهرة والطامة وهى عكة بالاتفاق \*

 $(Lg \cdot l\bar{x}_i)$ 

الح  
ذا ك بقوله بان يهتو ها لادراك  
عبد

قوله فانهم يزعمون ارواح الكفار غرقاى غرقا  
في الزعم فانهم يزعمون انها من اقص الارباب

وهو المبالغة والاطناب وغرق الكائن ملاءها  
والإسالة أشار بقوله فانهم يتفهمونها من انفسهم

في الاعراض ومنه نزع العداية والمحبة من القاب  
ونزع فلان كذا اي سلب قال تعالى لن نزع لك

فردوه الى الله والرسول والغزاع من الشيء الاتهام  
عنه والغزوع الاشتقاق وذلك هو المعنى ما تحال

إذا إخرجها وفي الأساس بئر نشاط يخرج داوها  
مجدبة واحدة وفي الصحاح نشطت الداو من البئر

كما ينشط العقل من يد البعير اي يحل برفق - حتى  
الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت من العرب

قال الامام وهى الملائكة التى تنشط روح المؤمن  
فتقبضها فالتناسب ان يخص هذا المؤمن

والاول بالكاف لمساين التزع والنشط من انفرك  
فان التزع جذب بشدة والنشط جذب برفق واين

في قالسابقا وفي فالمدبرات للسببية ذالة على ان السبق  
مسبب عن السبح وان تدبير عن السبق

الفصول وتقدير الأزمنة وظهور مواقيت العبادات  
فيه إبطال لرغم المتجمين أن النجوم مديرة لهذا العالم

جعلها زينة السماء ورجوما للشياطين  
وعلامات يهتدى بها من تأول فيها بغير ذلك

ولاموتة ولا رزقه وانما يفترون على الله الكذب  
ويتلانون بالتجور قال الشيخ ابو القاسم عبد الكريم

واقربها قول من قال هذه الحوادث يحدثها الله تعالى ابتداء بقدرة واختياره ولكن اجري العادة

ووطارح أشعتها على جهه العادة من لله سبحانه  
وته الى كما أجرى العادة بخلق الولد عقيب الوطى

لازمًا ما كان على وجداء. ذه يجب أن يكون الطريق  
 فريد مستمر أو قل ما فريدان يتصلان التكرار وعند هم

فكانت بينهما في السنة الأولى ما لا يحصى من المعارك والقتال  
ففي يوم من الأيام كانت في السنة الماضية والآن كما

الاحكام ولا يجوز القطع على البت ان عذر الاطاعة على

في الاختلافات تفصيلا ثم قال وعابد على فساد

لا يصيب احدهما بنية الا اصاب الاخر وحتى لا يفعل

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله  
 ﷺ

تمامها وهذا صريح في دخولهم في البدن لا خراجها والنشيط لا يستلزم عدم الدخول فيها فلا ممانات غالبة  
الامر انه في السهولة يشهد عدم الدخول والدخول حقيق وعدم الدخول تشبهى وسباحة القواص من فوق  
الى اعماق البحر فلا اشكال بان اطلاق السبح على القواص غير متعارف \* قوله ( فيسبون بارواح  
الكفار الى النار وبارواح المؤمنين الى الجنة) سبق هنا يجزى عن الاسراع لانه لازم له والعطف باقائه هنا وفيما  
بعده لانه لا على عدم التراضي وترتيبهما على ما قبلهما فهي السببية مع التعقيب وأشار ايضا الى ان السبق  
بالنظر اليهما فالمتوكل المحذوف الا رواح المفبوضة مطلقا لا الارواح الكفار وارواح المؤمنين بل الارواح  
الشاملة لهما \* قوله ( فيديرون امر ثوابها وعدة ) اي المتوكل الامر العام الامر الثواب وعقابها اف  
واشهر مرتب \* قوله ( بان تهوؤا لادراك ما عدلها من الآلام والذات ) اشار به الى ان ملائكة  
المعذاب غير ملائكة الموت فان ملائكة الموت تهوؤا وتوصاها لادراك الآلام والذات فاستند التدبير اليهم  
لانهم من اسباب التدبير \* قوله ( او الاوليان لهم والباقيات اطوائف من الملائكة يسبحون في مضيتها  
اي يسرعون فيه فيسبحون الى ما امروا به فيديرون امره ) او الاوليان اي التزعات والنشيطات لهم اي للملائكة  
الموت والباقيات اي السابقات والساجدات والمديرات اطوائف من الملائكة وهم ملائكة الرحمة  
والعذاب قوله يسبحون في مضيتها مصدر مضاف الى المفعول اي في مضيتها اي في الاحتمال الاول معنى  
السبح السبح في اخراج الروح لكونها عبارة عن ملائكة الموت ولا حلت على غير ملائكة الموت كان معنى  
السبح المضى دون السبح في الاخراج فهو ايضا مجزى لكنه مجاز مرسل ليكون الاسراع لازما للسبح  
قوله فيسبون اي فيسرعون الخ ومعنى السبق والتدبير مثل مامر والمعايرة في معنى السبح فقط وفي قوله  
والباقيات اطوائف من الملائكة اشارة الى ان الواو في والساجدات تقسم كواو والذات قوله فاسابقات  
الخ عطف عليها عطف الصفة كعطف والنشيطات وحينئذ في الكلام قسمان قسم الاول لانه المتبادر  
اذ السبح بالمضى المذكور وكذا السبق والتدبير من احوال ملائكة الموت وفي الاحتمال الثاني بقي تلك  
الاحوال لانه غير مبيته وايضا في التدبير بالطوائف تنبيه على وجه كون الجميع باذائف وثناء دون جمع  
العقلاء كما مر تفصيله في الرسائل \* قوله ( اوصاف الجيوم ) عطف على قوله صفات ملائكة الموت  
حينئذ الجمع بالالف والهاء لا يحتاج الى استعمل \* قوله ( فانها تنزع من المشرق الى المغرب غرقا في النزع  
بارتضاع الفلك حتى تحط في اقصى المغرب ) فانها تنزع اي تسير وتجري في القاموس نزع الفرس اذا جرى  
والظاهر انه حقيقة فيه كالاخراج فيكون مشتركا لفظيا غرقا في النزع اي في الحيز مفعول ماضى بان  
تقطع الفلك قطع المسافة اذا جاوزها حينئذ يكون المراد بالجيوم السيارات على ان الالم للعهد والشمس  
واقمر داخلان فيها لكن المراد بالجيوم سيارات او ثابت اذ المراد بالحركة التابعة لحركة الفلك بقرينة  
قوله فانها تنزع من المشرق الى المغرب وثما استند الحركة اليها مجازا لانه في النظر الظاهر بان الحركة  
للجيوم لان حركة السيارات الحقيقية ليست من المشرق بل على خلاف التوالي كما بين في موضعه وايضا  
ليست غاية حركتها اقصى الغرب بل حركتها التابعة ليست غاية اقصى الغرب ايضا الا بالنسبة لما يدورنا  
في النحر قوله حتى تحط اي حتى تنزل \* قوله ( وتضط من رج الى رج ) اي تخرج بالحركة المخصوصة  
اي حينئذ يكون المراد بالجيوم السيارات وفي الاول الجيوم مطنا كما عرفته لان الحركة انفسرية تابعة  
لحركة الفلك عامة لها خبر مخصوصة بالسيارات حينئذ يتخلل النظام الكلام في الجملة اذ كون الجيوم في المشرق  
عقليه عامة وفي المعطوف خاصة يعبد عن الفهم الا ان يقال ان النزع وهو الجذب يشهد بانه الحركة  
الفسرية المسائلة لجميع الكواكب والنشيط وهو الخروج او الاخراج رفق بالام الحركة الذاتية المخصوصة  
للسيارات وهذه القرينة القوية لاضرب في الاختلاف \* قوله ( اي تخرج من نشط الدور اذا خرج من باد  
الى بلد ) اشار به الى ان نشط متديا كما في الاحتمال الاول ويستعمل لازما كما فينا نحن فيه \* قوله  
( ويسبحون في الفلك فيسبق بعضهم في السير لكونه اسرع حركة ) ويسبحون معنى والساجدات حينئذ قوله  
فيسبق بعضها الخ حينئذ السبق في ايه لكون السابق والمسبوق متعقبن حينئذ بخلاف ماسبق فان السبق  
هناك معنى الاسراع فلا يقتضى المسبق \* قوله ( فيديرون امرها ليط بها كاختلاف القصول وتفسير الازمنة )

هذا شيء الا والاخر يفعله مثله وليس في العالم اثنان هذا صفة مما قالوا من المحل ان يوجد ما ولدان في العالم في وقت واحد وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقبس بيانا من علم التجوم اقبى ما ذكراته فقد اقبس شعبة من البحر النجم كاهن والكاهن ساحر



كما خلاص الفصول فانه بحركة الشمس وتقدير الزمنة لان تقدير السنة الشمسية بحركة الشمس وتقدير السنة القمرية بحركة القمر \* قوله ( وظهور موافقت العبادات ) كواقيت الصوم والزكاة والحج فان ظهورها بحركة القمر وظهور موافقت الصلوة بحركة الشمس حركة قسرية والمراد بالحركة فيما مر الحركة الذاتية واستناد التدبير اليها بماز على كونها سبيله \* قوله ( وما كان حركتها من المشرق الى المغرب قسرية وحركاتها من برج الى برج ملائمة ) الاولى نزعا والثانية نشاطا قسرية لانها تابعة لحركة افلاك الاعظم لان ما في افلاك يذمه في الحركة ضرورة وهي معنى القسرية فغير عنها بالنزاع لانه عبارة عن الجذب بشدة فينسب القسرية وعبر عن الثانية بالنشاط لانه عبارة عن الخروج برفق وعن الاخراج ايضا كذلك فينسب الحركة الذاتية وقداشرا اليه فيما مر وما ذكره المصنف هنا مذهب الفلاسفة ومختار المتفلسفة لكن لا يضر فيه مع اعتقاد حدوثها \* قوله ( اوصفت النفوس الفاضلة حال المفارقة ) اي المتقية بالمرتبة الوسطى من التقوى المقطوعة عن العلايق الجسمانية واما المتقية بالمرتبة العليا فيعمل حالها بالطريق الاولى \* قوله ( فانها تنزع عن الابدان غرقا ) تنزع بصيغة المجهول فينبذ يكون النازعات من صبح النسبة كهيئة راضية اي ذات رضاء وهنا ذات نزع لكونها منزوعة عن البدن وعبر بالنزع لانقطاعها عن الابدان بالكلية لكونها ساجدة في عالم الملكوت وقيل لانه يعبر عليها بمفارقة البدن بعد الالفه ولذا قال عليه السلام ان لموت لسكرات وقيل المراد بالنزع الكف فالمعنى اي تكف عن الابدان قال الراغب نزع الشيء جرده عن مقره والنزع عن الشيء الكف عنه انتهى وهذا قريب من معنى الاخراج لان اخراج الشيء من الشيء يستلزم كفه عنه وان لم يكن عكسه كذلك \* قوله ( اي نزعا شديدا ) اشارة الى ان غرقا مفعول مطلق لانه بمنزلة نزعا شديدا \* قوله ( من اغراق النازع في القوس فتشبط الى عالم الملكوت ونسج فيه فتسقي الى حضائر القدس ) من اغراق النازع فيه اشارة الى ان غرقا مصدر اغرق بحذف الزوائد مثل ليك كما اشترنا اليه قوله فتشبط الى عالم الملكوت اي تشقق بطريق السرعة الى عالم الملكوت الى عالم القدس وهو عالم المقبيات فان النشاط هو خفة الشوق وحاصله ما ذكرناه فتسقي فيه اي في عالم القدس اي فتسقي فتسقي الى حضائر القدس اي المقدس من التقابل \* قوله ( فتصير لشرفها وقوتها من المديرات ) اي امر ما في الجلالة مثل ارشاد الاستاذ الكامل تليده بعد موته لمؤيديه وغيره والتدبير في كل احتمال يعمل على ما يناسبه ومن البديهي الجلي ان تدبير النفوس الفاضلة بعد المفارقة ليس كتدبير الملائكة مثلا ونقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكماء فوصفله في منامه علاجه واقامه ففعل فافاق كذا نقل عن افرائيم وليس المراد بالمديرات الملائكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحضائر القدسية تلحق بالملائكة فان هذا قول طائفة من النصاري قال المصنف في اوائل البقرة وقال طائفة من النصاري هي اي الملائكة النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان بل المراد النفوس النكاملة المهيبة الفاضلة فانها اشرفها وقوتها اقدسها تكون مدبرة بالتدبير المناسب لها كما مر مما نقل عن جالينوس ونحوه وزيارة القبور ليست من هذا القبيل كما قيل ولذا اتفق الناس على زيارة الخ فان زيارة القبور لكونها مذكرة للموت كما صرح به في الحديث لا للتوسل باستعانتهم من اهل القبور كما يشعر به قوله اذا تحيرتم في الامور فاستعينوا من اهل القبور فان معناه ليس ما ذكر بل معناه فاستعينوا في دفع تحيركم من اصحاب القبور بتذكركم الموت ولخوفكم بهم عن قريب فانه حينئذ يدفع التحير وحصل انشراح الصدر كما قال عليه السلام اذكروا هادم اللذات فان ما ذكره احد في سعة الاضيقه وما ذكره احد في ضيق الاوسه وهذا صريح فيما ذكرنا والتوسل بالصالحين والعلماء احياء وامواتا في الدعاء ليس من باب مديرات النفوس الفاضلة الا يرى انه يتوسل بالامكان الشريفة كالكمية والازمنة المباركة وكذا التوسل بالقرآن وسائر الكتب السماوية فيقول اذا تحيرتم في الامور الخ ليس بحديث كما توهم \* قوله ( احوال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات وتنشط الى عالم القدس فتسقي في مراتب الارتقاء فتسقي الى الكمالات حتى تصير من الكمالات ) احوال سلوكها عطف على قوله حال المفارقة قوله فانها تنزع بصيغة المجهول عن الشهوات الرذيلة لاعتن الشهوات الموافقة للشريعة قال فيما مر عن الابدان لانها حال المفارقة وهنا قال عن الشهوات لانها في حال الحياة فينبذ

يكون معنى قوله غرقا اي بالاغراق في امثال الاوامر منصوب بنزع الخافض او غرقا في اتيان المأمورات وظهوره لم تعرض له او تنزع بصيغة المعلوم اي تنهي عن الشهوات المحرمة من نزع عنه زوعا انتهى عنه على ما في القاموس فيكون النزع من حيثئذ من الفعل الا لازم لكن المختار هو الاول قوله فتشبط الخ الفاء للتنبيه على انه مرتب عن النزاع ومسبب عنه في هذا الاحتمال والذي قبله بخلاف ما سبق والترتيب حينئذ هو قول الى فهم السامع والمراد بعالم القدس عالم الملكوت وعبر به هنا للتفتن والنشاط هنا الى عالم القدس التوجه اليه للوصول اليه بانواع المبرات ولذا قال فتسقي في مراتب الارتقاء الخ واما فيما قبله فالنشاط الى عالم الملكوت بعد مفارقة الروح الوصول اليه الخ ففي كل احتمال ذكر الاوصاف المذكورة بما يناسبه من الصلوات فتسقي الى الكمالات والسبوق النفوس القاصرة حتى تصير من الكمالات اي من المديرات امرا يناسبه كما رشاد النفوس الناقصة وتدبير امر الحكومة والى رياسة وجوز كون الكمالات بصيغة اسم المفعول فلا يكون تفسير المديرات فالصواب هو كونها بصيغة اسم الفاعل \* قوله ( اوصفت النفوس القارة اوابديهم ) الغرة حينئذ كون الجمع بالالف والياء تاويل الطوائف او الجماعة اوابديهم فينبذ الجمع المذكور في باب \* قوله ( فانها تنزع القسي اغراق السهام ) فتشبطون بالسهم للرمي وتسبقون في البر والبحر فتسبقون الى حرب العدو فتدبرون امرا ) فانها اي نفس الغرة اوابديهم والاسناد في الاول حقيقة وفي الثاني مجازا وما لهما واحد ولذا جمع بينهما القسي جمع قوس القسي مقلوب قوس قسم اللام فصار قسو وقلب الواو ياء ثم كسر التاء فادغم فصار قسي قوله باغراق السهام وهو يستلزم مد القوس ولذا قال في الصحاح نزع القوس مدها وتشبطون صيغة العتل في نفس الغرة تظهر وفي الايدى مولة وكذا الكلام فيما بعده ويسبحون مجازا واستعارة ايضا لاسيما في البر وتأييد الضمير في امرها لان الحرب مؤمنة \* قوله ( اوصفت خيلهم فانهم تنزع في اعتها نزع غرقا في الاعنة اطول اعتاقها ) كقوله تعالى والعاديات ضبحا الآية فالجمع المذكور في باب قوله فانها تنزع اي عمد لما عرفت مما نقل من الصحاح من ان النزاع قديكون بمعنى المد فينبذ الاولى تنزع اعتها ولذا قيل هو مجاز عن قولهم نزع في القوس اذامدها لانه يمدى بي كما ذكره الازهرى انتهى وهذا يخالف لما نقل من الصحاح فلا تغفل فالاول ان يكون المعنى تنزع اي تفعل النزاع والد في اعتها اوزانة الحسين اللفظ قوله اطول اعتاقها وهو من محاسن الخيل \* قوله ( وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسقي في جريها فتسقي الى العدو فتدبر امر الظفر ) من دار الاسلام اي يخرج اصحابها او باخراجهم وهذا معنى والنشاط الخ واسهولة الخروج عبر بالنشاطات وفي الاول لكونه يجذب بشدة واستناد هذه الامور اليها اما مجازا او حقيقة او بعضها حقيقة وبعضها مجازا فتأمل ولا مساغ في ارادة هذه الامور المذكورة باسمها الا تحلل ٢ بعد لا يلحق بمجازة النظم الجليل وكذا ارادة الامر ين منها او الثلاثة او الاربعة قوله فتدبر امرا الظفر مجاز عقل على اسببته \* قوله ( اقسام الله تعالى بها على قيام الساعة ) للبالغة فيرد الذكر ين وتنبهها على شرافة المقسم به اذا قسم من الله تعالى بغير ذاته وصفاته للاعلام بانه عنده تعالى من يد شرافة واثافة ولا ريب في شرافة المذكورين لاسيما الملائكة المكرمين قوله ( وانما حذف لدلالة ما بعده عليه ) حلة مصححة لا موجهة واطلاق ما بعده مع كونه محذوفا معنى على المسامحة والمراد بما بعده قوله تعالى يوم ترجف الراجفة الآية ويؤيده قوله تعالى والمرسلات عرفا الى قوله انما توعدون لصادق والظاهر انه جعل قوله تعالى يوم ترجف الراجفة بدلا عن قوله بما بعده على سبيل المزج وهو غير مستحسن فالاول ان لا يجعل بدلا ولم يبين ما بعده لظهوره ٢٢ \* قوله ( وهو منصوب به ) اي بالجواب المقدر والواو في وهو ابتدائية وهذا بناء على ان المراد باليوم الزمان الممتد كما صرح به في سورة التكاوير فيسقط النسخة الاولى والثانية فلا اشكال بان يوم ترجف الراجفة زمان النسخة الاولى وقيام الساعة بعد النسخة الثانية \* قوله ( والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشددها حركتها حينئذ كالارض والجنال لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجنال ) فيكون المعنى يوم تحرك الاجرام التي من شأنها التحرك فالراجفة مجاز مرسل باعتبار ما يؤول اليه مثل قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية ففائدة الاخبار واضحة ولعل التعبير به اشارة الى سرعة الرجفة عند

٢ والتسجل بارادة يوم المشترك عند

قوله اقسام الله بها على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يعني جواب القسم محذوف تقديره ليقوم القيمة اولين والاول اولي فان في الثاني تكلفا في جعل الظرف اعني يوم ترجف منصوبا ببعثن اذا اراد بالراجفة النسخة الاولى بان يجعل مجازا في الوقت الواسع الذي يقع فيه النسخة والافالعث لا يكون عند النسخة الاولى



التفخة وفي قوله الاجرام الساكنة اشارة الى رد من قال ان الارض متحركة قوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال فيكون اسناد الرجفة الى الارض حقيقة فذكر هنا باطن ذلك والمراد الحركة الطبيعية لا القسرية \* قوله ( او الواقعة التي ترجف الاجرام عندها وهي التفخة الاولى ) عطف على الاجرام الخ قوله التي ترجف الاجرام اي الساكنة اشارة الى ان اسناد الرجف الى الواقعة مجازي لكونها سببا لحركة الاجرام ومآل الوجهين واحد في الاول المجازي في الواقعة وهو مجاز في الكلمة وفي الثاني مجاز في الاسناد لاني الكلمة قد علمت الاول لان فيه مبالغة كما عرفت قوله وهي التفخة الاولى وهو المختار ٢٢ \* قوله ( التابعة وهي السماء والكواكب تنشق وتنتثر ) التابعة معنى الرادفة من ردفه ذاتيها وكون انتزاعها عن السماء والكواكب اي تستقطعها متفرقة بعد حركة الارض جعلت رادفة لها ولعل ذلك لكون الارض مخلوقة اولا على ما ورد في الخبر الصحيح كما مر توضيحه في جم السجدة جعل خرابها اولا وخراب السماء ثانيا وان ذهب المصنف الى ان السماء مخلوقة اولا في اوائل سورة الانعام لكن الصحيح ما ذكرناه \* قوله ( او التفخة الثانية ) تفسير آخر للرادفة ولو وقعها بعد التفخة الاولى سميت رادفة كما ان التفخة الاولى سميت راجفة مجازا والظاهر ان تسمية التفخة الثانية رادفة مجازي ايضا اذ وقع الرادفة عندها لما عرفت ان المراد باليوم الزمان المتد \* قوله ( والجبل في موقع الحال ) اي جلة تبعها الرادفة في موقع الحال لما عرفت ان المراد بالوقت الزمان المتسع فالقارئة بهيذا الاعتبار حاصلة وان كان في التحقيق حلا مقدرة لوقوع الرادفة في جزء من الزمان المتد وهي ذوالحال ووقوع الرادفة في جزء آخر من ذلك الزمان المتد وهذا مراد من قال انها حال مقدرة اذ حدوث الرادفة بعد انقضاء الرادفة فلا يكونان في زمان واحد واما المقارنة المذكور فيجعل الزمان الواسع زمانا واحدا فلا جرم انه اعتباري لا تحقيقي ولو جعل الجلة مستغلة لكان اسم من الفعل واستناد الفعل الى الرادفة مجاز ان اراد بها التفخة الثانية وهذا التفسير ان اراد بالارادة جفة التفخة الاولى وكلاهما خلاف الظاهر ولذا اخرهما المصنف خلاف ما في الكشف لرد عليه ٢٣ \* قوله ( شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة لقلوب والخراب ابصارها خاشعة ) من الوجيف هو مصدر كاصرح به صاحب المراح وهو شدة الاضطراب وهو صفة قلوب مخصوصة لانها قلوب الكفار وهي مسوغة لكونها مبتدأ مثل قوله تعالى " واعد مؤمن " الآية واما كونها خبرا بمحمل تنوين قلوب على التوابع وجعل ذلك كالوصف فمستغنى وان كان ملائما لقولهم الشيء قبل العلم خبر وبعد العلم وصف وكونها واجفة قد علم هنا الا ان يقال انها معلومة قبل هذا في موضع آخر وهو الذي يفيد شدة حال الكفار حين التفخة الثانية ٢٤ \* قوله ( اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ) بتقدير المضاف اذ من الظاهر الجلي ان القلوب لا ابصار لها ولو جعل الاضافة لادنى ملازمة تجوز لم يعد بل هذا ابلغ ذليلة من الخوف لمشاهدة آثار العذاب الخلد والشقاء المؤبد اصل الخشوع الاخبات والتواضع وما ذكره لازم معناه وما ذكره في سورة البقرة من ان الخشوع للجنات والخصوع للقلب ففيما يجتمعان فيه اوالاصل ذلك وقد يستعمل كل منهما في موضع الآخر \* قوله ( ولذلك اضافها الى القلوب ) اي ولان المراد وصفها بالذل والخوف الناشئ من الخوف اضافها الى القلوب فانها محل الخوف والسرور وغيرهما من الكيفيات لكن ظهورها في الابصار ولذلك قدر الاصحاب وجلة قلوب يومئذ الآية جلة مستأنفة كما في قوله تعالى " انكسر قلوبهم " ولذا لم يطف ونكر القلوب لان المراد قلوب الكفار فلوعرفت بلام الاستفراق لم يصح الا ان يكون المراد الاستفراق العرفي ٢٥ \* قوله ( يقولون ) استئناف جار مجرى التعليل ولذا ترك العطف اي لانهم يقولون اننا لمردون في الحافرة وانكارا ويكون قلوبهم واجفة على الاسناد المجازي وكذا خاشعة اذ المضطرب والخاشع الكافر نفسه يقولون اما الحكاية الحال الماضية والاستمرار \* قوله ( في الحالة الاولى ) يعني الحيوة بعد الموت ( الحالة الاولى ) معنى الحافرة المراد هنا ولذا قال يعنون الحيوة الخ وكونه الحالة الاولى لانه كان الحيوة الاولى الحيوة بعد الموت لقوله تعالى " وكنتم امواتا فاحياكم " الآية كذلك الحيوة الثانية حيوة بعد الموت وان كان المراد هنا حقيقة ومجازا هناك وكونها الحالة الاولى بحسب النوع لا الشخص \* قوله ( من قولهم رجع فلان في حافرة اي طريقته التي جاء فيها فخرها اي اثر فيها عيشه ) من قولهم رجع الخ اي هذا المعنى مأخوذ من قولهم لان بينهما مناسبة مالا انه مشتق منه لانه لا معنى للاشتقاق هنا وان كان المراد الاشتقاق الاكبر فخرها الخ بيان وجه تسمية تلك الطريقة حافرة

( وهذا )

قوله من الوجيف وهو الاضطراب يقال وجف الشيء اذا اضطرب قوله وهي صفة لقلوب اي قوله واجفة صفة للبدن الذي هو قلوب وشعره ابصارها خاشعة كقوله تعالى واعد مؤمن مشرك وانما لم يجعل واجفة خبرا بل صفة للبدن لخصص التكرار بها وبصلح ان تكون مبتدأ قال صاحب الكشف ان بعض المذكور وصف مخصوص وبعضه خبر وهو جاز في نظره من نحو وجوه يومئذ خاشعة الى ربه ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عامة والظاهر في الكل انها اخبار وتكثير التوابع يقوم مقام الوصف المخصص انتهى

وهذا المعنى غير متحقق فيما نحن فيه واطلاق الحافرة على الحالة الاولى باعتبار الرجوع الى الطريقة التي جاء فيها فهو مجاز هنا لانه مستعمل في جزء معناه او ارادة المطلق من المقيد والاول هو المعول \* قوله ( على النسبة كقوله عيشة راضية ) اي الحافرة من صيغ النسبة مثل عيشة راضية اي ذات رضاء والمعنى هنا ذات حفرة فلا مجاز فان ذات حفرة صادقة على المحفورة حقيقة كما يصدق على الحافر فان ذات الشيء صادق على الفاعل وعلى المفعول ايضا \* قوله ( او تشبيه القابل بالفاعل ) والمشهور في امثاله كون المجوز في النسبة اذ ما هو له النسبة حقيقة الماشي في الطريق والطريقة محفورة الا انها جعلت حافرة مجازا في الاسناد لما بين الفاعل والمفعول من الملازمة التامة وما ذكره المصنف مختار صاحب المفتاح توضيحه ان القابل وهو المفعول اي الطريقة المحفورة بالفاعل وهو الحافر وجه التشبيه توقف وجود الفعل على الفاعل والمفعول معا ان كان متعديا وهذا التشبيه هو التشبيه المضمر والمشببه مذكور وهو الضمير المستتر في الحافرة الراجعة الى الطريقة والمشببه به متروك وهو الفاعل واستناد الحافرة الى ذلك الضمير الذي عبارة عن القابل تحيلية قرينة فالاستعارة المكنية عند السكاكي هو ذلك المشبه اي الضمير المستتر في الحافرة فذكر المشبه واريد المشبه به وهو الفاعل الذي ادعى اتحادا مع المشبه فالمراد المشبه به ادعاء ومبالغة لا حقيقة لظهور ان ليس المراد الفاعل حقيقة بل الفاعل ادعاء ومبالغة وحاصله ان المراد القابل الذي ادعى اتحادا مع الفاعل والمجب من المصنف انه اختار مذهب السكاكي في الاستعارة بالكناية مع ان فيها اشكالا عظيما تعبر في دونه العلماء الكرام كما اوضحه النحرير في المطول فالاول ان يقال ان مراده ان الاستعارة بالكناية نفس التشبيه المضمر وهو مذهب صاحب التلخيص او المشبه به الرموز اليه وهو مذهب صاحب الكشف ومختار السلف فان كلامه متظلم للذاهب الثلاثة تأمل فلا تغفل فالاحسن الجمل على المجزأ المعقلى كما عرفت \* قوله ( وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة ) الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء صفة مشبهة وهي قراءة شاذة مروية عن ابن جبر واني عليه بمعنى المحفورة وهي شاذة ذالصة المشبهة بمعنى الفاعل لكونها مشتقة من فعل لازم الان يقال مراده ان معنى الحفرة قابل الحفر لكونها مشتقة من الحفر اللازم المضارع الحفر بمجهول فيكون الحفرة بمعنى اسم الفاعل اي قابل الحفر كما مر فهي متحدة مع المحفورة ذاتا فان المحفورة مشتقة من حفر مجهول فلا كان الحفرة والمحفورة متحدتان بالذات وان تغيرا مفهوما قال بمعنى المحفورة و مراده ما ذكرناه واستوضح بالكسور والمنكسر فانهما متحدتان بالذات وهو الزجاج فانه يقال انه مكسور ومنكسر ومفهوما متغيران فكذا ما نحن فيه \* قوله ( يقال حفرت اسنانه حفرت حفر الوهي حفرة ) حفرت اسنانه بالمبنى للفعل تغيرت وتأكلت حفرت تلك الاسنان بصيغة المعلوم بكسر الفاء مطاوعه حفرا بفتحين اي فصارت ذات حفران ركها الوسخ من ظاهرها وباطنها \* قوله ( انذا كما ) متعلق بمحذوف اي اثبت بقرينة قوله انذا كما زابا وعظاما انشالبعوثون واكتفى هنا بالعظام والمراد انذا كما زابا وعظاما \* قوله ( وقرأ نافع وابن عامر والكسائي اذا كما على الخبر ) اي بدون الاستفهام وقرأة الاستفهام ابلغ وهذا الخبر يراد به الاستهزاء ايضا لانه تكلم على لسان مقر البعث فنهكما واذا تعلق اذا بقوله لمردون فالاستهزاء مستفاد من الاستفهام في قولهم اننا لمردون ٢٣ \* قوله ( بالية وقرأ الجبازيان وابوعرو والشامي وحفص وروح نخرة وهو ابلغ ) من المبالغة بمحذوف الزوائد ومن البلاغة وجه الابلية دلالة على كمال بلاه حتى صارت كقارب او قربت الى اتقلا بها التراب اذ فعل ابلغ من فاعل لدلالته على الثبوت دون فاعل كخاذا وحذر وكون ناخرة بمعنى نخرة وكونها مغير ناخرة لازدواج ما قبلها وما بعدها خلاف الظاهر وان صح في الجملة ٢٤ \* قوله ( ذات خسران او خاسر اصحابها ) ذات خسران اي خاسرة من صيغة النسب كلابن وتامر اذا خسرا لصحابها المكذبين ولذا قال او خاسر اصحابها اما بتقدير المضاف او الجمل على المجاز العقلي وما ذكره حاصل المعنى والخسيران هنا استعارة اذا خسرا كما قاله الراغب انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسرا فلان اولى الفعل فيقال خسرت تجارتك انتهى والظاهر ان الاستناد الى الانسان مجاز لما عرفت من ان الخسيران انتقاص رأس المال واليه اشير في قوله تعالى " فارجع تجارتهم " الآية وهو كما يطلق على انتقاص رأس المال بطلاق على هلاكه بالرة والمراد بالفعل ما يتعلق بالعمالة وقد يطلق على غيره مجازا \* قوله ( والمعنى انها ناصت )

٣ ومثل هذا مستثنى من قاعدة ان زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى \* قوله على النسبة والمعنى لمردون في ذى الحفر كقوله عيشة راضية اي عيشة ذات رضى \* قوله او تشبيه القابل بالفاعل الطريقة والفاعل ساكها وعرفت الطريقة بصفة السالك فيها



فحين اذا خاسرون لكذب بها وهو استهزاء منهم ) وكون المعنى هذا بدلالة الحال فان قائمهم هم المكذبون ولذا قيل في جوابهم قل نعم وانتم داخرون في سورة والصافات اي ان سمحت الكرة اي الرجعة الى الحياة بالبعث فحين في خسران عظيم وانما قال ان سمحت دون ان وقعت اشارة الى انهم ينكرون إمكان البعث دون وقوعه فقط لكن الخسران يرتب على وقوعه لا على صحته فقط فالمراد ان سمحت ووقعت الخ كما اخبره الاتيان عليهم السلام ولذا قال استهزاء منهم حيث ابرزوا ما قطعوا باستحالته وانتفاءه في صورة المشكوك المحتمل للوقوع واللا وقوع فقل هذا يقال فيه بناء على زعم المخاطب وبهذا واضح كونه استهزاء وكذا اذن حرف جواب وجزاء والمعنى الذي ذكره مستفاد من هذه الحكمة والكرة مرة من الرجوع وهذا لما سمعوا من ان البعث وقم بصحبة واحدة وقيل يستعمل الكرم متديبا كارجع لكن المراد هنا الا لازم بمعنى الرجوع ٢٣ \* قوله ( متعلق بمحذوف اي لا تصعبوها فهي الاصبحة واحدة يعني التفتحة الثانية ) متعلق بمحذوف اي الفاء فصيغة مبنية عن محذوف وهنا المحذوف لا تصعبوها قائما هي صحيحة واحدة قال في الصافات جواب شرط مقدر اي اذا كان كذلك قائما بالبعثة زجرة اي صحبة واحدة من زجر الراعي اذا صاح عليها وهنا حل الفاء على تليل قوله ولا تصعبوها ونحوه اما للتفنن او لتقدم قوله هناك نعم وانتم داخرون دون هنا وفيه بيان قدرته تعالى بان تلك الكرة انما هي زجرة واحدة لا يحتاج الى صيحتين فضلا عن صيحات كثيرة وايضا فيه توبيخ لمرادهم من الاعادة على وجه المبالغة حيث فرع عليه قوله فاذا هم بالساهرة ٢٣ \* قوله ( فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المتوية ) اي التي لا تلبث ولا يلبث لان الارض المزروعة ترى بما فيها من الخضروات ككأنها سوداء وهذا اشارة الى ما في التيسير من قوله والظاهر ان يبيض الارض عبارة عن خلوها عن الماء والكلاء والاشجار وبهذا علم وجه التسمية بها واصل قوله سميت بها الخ اشارة الى وجه آخر لا توضيح ماقبله \* قوله ( سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم عين ساهرة لاني يجري ماها وفي ضدها نائمة ) لان السراب اي شبه جريان السراب وهو الذي يظن انه ماء ولا حقيقة له ولا وجود على الارض يجري ان الماء عليها قليل لها ساهرة بمعنى جارية الماء تشبهها بها العين الساهرة لان تشبه جريان السراب عليها يجري ان الماء عليها مستلزم لتشبه تلك الارض بالعين الساهرة التي تجري ماؤها قبل قولهم عين ساهرة ففيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي احقته بالحقيقة انتهى وفي قوله وفي ضدها نائمة تنبيه على ان الساهرة من السهر ضد النوم على الحقيقة فاستعملها في الارض مجاز وفي العين كذلك \* قوله ( اولان سالكها بسهر خوفا اي لا ينال خوف من سوء العذاب فيكون اطلاق الساهرة على الارض مجازا اعقلا بملافة الظرفية ولتنبيه على كمال سهره كانه سرى الى الارض \* قوله ( وقيل اسم جهنم ) عطف على قوله الارض البيضاء ولان اهلها لا ينالون فلذا سمى جهنم ٢٤ \* قوله ( اليس قد اتينا حديثه ) اشارة الى ان هل يعني قد لا للاستفهام وهمة الاستفهام مقبلة قبلها والاستفهام تقرير وتقرير وبذلك فسر بقدر واصلها اهل كذا قاله في سورة الدهر وزاد ليس لانه اظهر دلالة على ذلك اذ التقرير بعد انكار الثاني البالغ واكد ولذلك كان اليس الله بكاف عبده ابلغ من الله كاف معناه وكذا نظاره مثل المن شرح لك الخ وليس مراده ان ليس مقدر في النظم اذ ادعى له \* قوله ( فيسلك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منه ) اي المقصود من اخبار حديث موسى عليه السلام فان موسى عليه السلام كان يهددهم مشاقا عظيمة في دعوة فرعون فصبر على ذلك فانتقم الله تعالى منه فاعلمه وجنوده بالفرق فاصبر يا ايها النبي على اذى قومك وتكذيبك بقولهم ائثارهم ودون في الحافرة الى تلك اذكرة خاسرة ولذا قال ويهددهم الخ اذ الاتحاد في السبب يؤدي الى اتحاد السبب وبهذا البيان ظهر ارتباطه بمقابلة قوله من هو اعظم منهم وهو فرعون فانه اعظم منهم جاهها ومالا وسلطنته ومراة بذلك ان اصابه العذاب بهم بطريق الاولوية اذ لم يقدر من هو اعظم منهم دفعه وهذا بالنظر الى العباد والا فنته تعالى كلهم سواء في الحفارة والدناة واتيان الحديث ان وجد قبل هذه الآية فيكون المعنى قد اتينا حديثه فيكون الهمة للتقرير بمعنى حل المخاطب على الاقرار والاقالعي قد قرب ان أتيتك فلكونه محقق الوقوع عبر بالماضي ويؤيده التعبير بقدر فانه للتقريب مثل

٢ وروى الضحك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الساهرة ارض من فضة لم يصب الله تعالى عليها من خلقهم اوقيل ارض يوجد فيها الله تعالى يوم القيمة وقيل هي اسم الارض السابعة يأتي بها الله تعالى فيماسب الحلال بق عليها وذلك حين تبدل الارض غير الارض وقال النوري الساهرة ارض السام وقال وهب بن منبه جبل بيت المقدس وقال الساهرة بمعنى الصحراء على شفير جهنم كذا قاله ابو السعود فلاولى ان لا يشغل بعينه اذ لا يلقى انفرص به مع عدم بيانها في النظم الكريم

قوله ( اي لا تصعبوها فقامي الاصبحة واحدة يعني لا تصعبوا تلك الكرة صعبة على الله عز وجل قائما سهولة هيئة في قدرته ما هي الا صيغة واحدة من قولهم زجر البعير اذا صاح عليه قال صاحب الانصاف ما احسن تهليله امر الاعادة بقوله زجرة فهي اخف من صحبة بقوله واحدة اي غير محتاجة الى معونة من قواهم عين ساهرة فاذا وصفت بها الارض المتوية براد بها جريان السراب فيها يجري ان الماء في العين والمقصود انما في وصفها بالا ستواء والسعة فان السراب انما يرى في ارض هذا شأنها قال الشاعر وساهرة تغشى السراب بجلا \* لا قطارها قد جبتها من الماء اي ريارض يضاء مستوية تظهر السراب بجلا اي مغطيا وساترا لا قضاها وجوانبها جبتها اي قطعها مائلا اي مشددا لانهم من خوف هبوب السوم والحر القاتل

قد قامت الصلاة \* قوله ( قد مر بيانه في سورة طه ) اي بيان طوى وهو اسم موضع في الشام فيكون عطف بيان للوادي بصرف لكون المراد بالموضع المكان ولا يصرف لكونه مأوى بالبقعة كما في سائر الامكنة فلا حاجة الى جعله معدولا عن جهته كمر وزفر مع انه لم يوجد له نظير في الاسم كما قيل قال المصنف هناك وقيل هو حشنى من الطي مصدر تودى او المقدس اي تودى ثنائين اوقدس مر تين انتهى فهنا مصدر نادى اي نادى ثنائين الخ اي طوى بمعنى ثنى بكسر التاء وهو الثنى المعنى وكون اذ ظرفا لا ذكر المقدر اول من جعله ظرفا للحديث اذ ارادة الكبرى وما بعدها لم يكن في ذلك الوقت الا ان يراد بالزمان الوقت التسع للاخبار المذكورة كلها لكنه بعيد هنا ٢٣ \* قوله ( على ارادة القول ) اي فقال عطف على ناداه عطف المفصل على الجملة \* قوله ( وقرئ ان اذهب لما في انتهاء من معنى القول ) على ان يكون ان تفسيره بالوجود شرطها المشهور وهو كونها واقعة بعدما فيه معنى القول دون القول الصريح والى ذلك اشارة بقوله لما في انتهاء الخ ولم يتعرض لجواز ان يكون مصدرة لان في دخولها على الامر والشيء يحتاج الى تأويل كما بينه في اواخر سورة يونس مع ان في جواز اختلافهما تفصيلا في اواخر سورة نوح ٢٤ \* قوله ( هل لك ميل ) هذا دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحاققة على ان يسطو عليه واحتراما له لانه حق الترية كذا قال المصنف في طه والا فالمراد دعوة جزما \* قوله ( الى ان تطهر من الكفر والطغيان ) اشارة الى ان المراد من الطغيان الطغيان على الخلق بالكفر والعصيان وقيل الطغيان مطلقا على الخلق او على الخلق وفي قوله هل لك ميل اشارة الى ان لك خبر مبتدأ محذوف والى متعلق به وفي الكشف هل لك في كذا وهل لك الى كذا كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه والمصنف اخبر في تعديته بالى كون المقدر ميلا لكونه واضح المعنى وقدر التشنش الرغبة وهو بما يتعدى اليه والى كانه عليه وفي النظم لما عدى بالى كان المعنى الميل اليه فاختر المصنف ما هو المراد \* قوله ( وقرأ الحزبان ويعقوب تركى بالشديد ) اي بتشديد الزاء اصله تركى فادغم التاء الثانية في الزاء والقرأة الاولى بحذف التاء الاولى فالعنى واحد وتقديم الترية لانها تخفية والهداية تخفية اوانها اجل والهداية تفصيل اول التطهر مسبب والهداية سببه اذ التري من الكفر وسائر المعاصي بسبب الهداية الى معرفة الله تعالى وهذا هو الاول اذا الوجه الاول بناء على ان التطهر حاصل وليس كذلك بل المراد الميل الى التري ٢٤ \* قوله ( وارشدك ) اي المراد بالهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب لا الدلالة الموصلة فانها فاعلم الله تعالى \* قوله ( الى معرفته ) اشارة الى حذف المضاف والمراد معرفة ذاته بانه واجب الوجود وان ذاته يقتضى وجوده ومعرفة صفاته وكان فرعون دهريا غير عارف به تعالى على ما اختاره البعض وانما قال عليه السلام واهدك الى معرفته اول ولو قيل انه عارف بالله تعالى فالعنى واهدك الى معرفته المتد بها وفيه اشارة الى ان اول الواجبات معرفة الله تعالى وهذا قول البعض اولى ان المقصود بالذات هو المعرفة وان كان اول الواجبات انظر في معرفته او الجز الاول من انظر وفي قوله الى ربك اشارة الى التعريض بانك ادعيت الربوبية ونسيت العبودية وما انت الاعبد ذليل حقير ولك رب جليل فهل اهدك الى معرفته وللإشارة الى ما ذكرناه اختير العرب من بين الاسامى السامية واضيف اليه ٢٦ \* قوله ( باداء الواجبات وترك المحرمات ) اذ الخشية امر قبي لا يعرف الا بالامارة الظاهرة وهي هداية الواجبات الخ قدم اداء الواجبات لكونها وجودية \* قوله ( اذ الخشية ) انما تكون بعد المعرفة وهذا كما تفصيل قوله فقولا له قولنا اي اذ الخشية الخوف مع الاجلال او الخوف مطلقا انما تكون بعد المعرفة ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء الآية وقوله بعد المعرفة اشارة الى معنى الفاء ولو قال وسبب المعرفة ايضا لكان اشارة الى معنى الفاء بتمامه والخشية تعقب المعرفة ولذا اختير الفاء على ثم قوله وهذا كما تفصيل الخ لما عرفت ان هذا دعوة الى التوحيد بطريق العرض والمشورة وهذا قول ابن وانما قال كالتفصيل لان تأخره عن قوله فقولا له قولنا غير معلوم وانما اكنى هنا بقوله فقل الخ لان موسى عليه السلام اصل في الدعوة ولشركة هرون عليه السلام في الدعوة ولو تم اقبل فقولا له قولنا ٢٧ \* قوله ( اي فذهب وبلغ فاراه المجزة الكبرى ) نية به على ان الفاء فصيغة مبنية عن المحذوف وفي الكلام حذف ايجازا اكثر من جملة واحدة قوله وبلغ لقوله عليه السلام له هل لك الى ان ترى الخ

٢ دالة لتقدير المعرفة في الى ربك اويسان لموقع الفاء

قوله هل لك ميل الى ان تطهر وفي الكشف هل لك في كذا وهل لك الى كذا بمعنى هل ترغب فيه وهل ترغب اليه قال ابن جني متى كان فعل من الافعال ففي معنى هل آخر فله ان يجري احدهما مجرى صاحبه فيعدل في الاستعمال اليه ويختص به في تصرفه حذو صاحبه الا يرى الى قوله تعالى هل لك الى ان ترى وانت انما تقول هل لك في كذا لكنه لما دخل معنى اجدك الى كذا او ادعوك الى كذا هل لك الى ان ترى وقوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى ان تكم لا يقال رفثت الى المرأة انما يقال رفثت بها ومعها كذا لكان الرفث في معنى الافضاء عدى بالى وهذا من اشده مذهب العربية لانه موضع عاك عنان الكلام فياخذ اليه ثم كلامه وقيل هل لك في كذا محمول على ادعوك فكأنه قال ادعوك الى التزل فهل ترغب فيه وقال الواحدى المبتدأ محذوف اي هل لك الى نزل حاجته

قوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة لتعليل للتسبب والتعقيب المستفادين من الفاء في تخشى قوله وهذا كالتفصيل لقوله تعالى قولنا اينما وجهه كونه مفصلا ان هل لك الى ان ترى واهدك الى ربك فحشى كلام من باب الرفق والملاينة قوله اي فذهب وبلغ فاراه المجزة فالفاء في قوله هي الفاء النصيحة لا فصا حها عن هذين المحذوفين لان ارادة المجزة لا تكون الا بعد الذهاب والبلوغ



وفيه حذف آخر وطلب الآية الدالة على صدقه كما ذكر في موضع آخر كما في سورة الشعراء فآراء الآية  
الكبرى بعد الطلب وبالجملة اختصر القصة هنا \* قوله ( وهى قلب العصا حية فانه المقدم )  
وهذا قول البعض اختاره المصنف واثبت بقوله فانه المقدم لقوله تعالى في طه واضم يدك الى قوله انريك من  
آياتنا الكبرى قال المصنف هناك وهى معجزة ثانية فلا جرم ان المراد بالآية الكبرى قلب العصا حية وقيل  
انها اليد البيضاء لقوله تعالى في طه واضم يدك الآية ولا مسأغ لان تراد هنا لما من انها معجزة ثانية  
فأوقع أولا عقيب الدعوة ليس الا قلب العصا حية \* قوله ( والاصل ) اى الراجح انها اقوى المعجزات  
فيكون راجحا على الغير وكون الاصل بمعنى ما يتنى عليه الشئ تكاف ويين بانه اصل بالنسبة الى اليد البيضاء  
على الخصوص فانهما كالتبع لانه كان يتقبه بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك الآية فالاصل هو الاحق  
بالوصف بالكبروية فيثبت الصغرى اليد البيضاء فانهما صغرى بالنسبة الى العصا وان كانت كبرى في نفسها  
او بالنسبة الى سائر المعجزات سوى العصا فان الكبر والصغر مختلفان بالاضافة \* قوله ( او مجموع معجزاته  
فانهما باعتبار دلالتها كالأية الواحدة ) او مجموع معجزاته والوحدة لما ذكره وحاصله ان مدلولها واحد  
فثبتت جهة الدلالة واحدة وان كان الدوال متعددة او المراد الجنس والتاء للوحدة التوعية فتناول المجموع  
بدون اعتبار التشبيه والاستعارة اذ ما ذكره المصنف بناء على التشبيه والاستعارة لانه عليها بقوله كالأية  
الواحدة لكن لا صغرى حيث قل ٢٢ \* قوله ( فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية وكحق  
الامر ) الفاء للتعقيب بدون سبب او مع السبب للتوبيخ بان تلك الآية الكبرى سبب للتصديق بان  
جعلها سببا للتكذيب لفرط طغيانهم اشار اليه بقوله بعد ظهور الآية الخ اى اية العصا او مجموع الآيات  
واعبر في كذب كون المفعول المحذوف موسى عليه السلام وفي عصى تعالى شانه اذا تكذبت في الظاهر به  
عليه السلام وان كان مكذبا بالله تعالى والعصيان وان كان به عليه السلام كما قال تعالى فعصى فرعون  
الرسول لكن عصيان الله اقوى في الذم فلم ان تقدير المفعول في الفعلين يحتمل احتمالات اربعة ومعنى عصى  
اى دام على عصيانه ولذا لم يجزى فعصى بانفساء ٢٣ \* قوله ( عن الطاعة ٢٤ ساعيا في ابطال  
امره او ادبر بعد ما رأى الثعبان مرمويا مسرعا في شيه ) عن الطاعة وهذا معنى وعصى لكن محط الفائدة  
قوله يسمى لانه حيلة حاله كما اشار اليه بقوله ساعيا ولذا اخترتم لان ابطال امره يقتضى زمانا كما قيل  
لكنه ضعيف لان ابطال الامر لم يتصور وقوعه فضلا عن الوقوع وما وقع السعي في الابطال فهو غير  
مترافق فتم للتراخي الرتبة وكذا الكلام في قوله او ادبر بعد ما رأى الثعبان الخ فان ثم ايضا لتراخي الرتبة  
فهذا الادبار حقيقى والسعي حسى وفي الاول الادبار مستعار للاعراض المعنوى والسعي معنوى وحى  
سعى مضارعا مع ان ادبر ماض اذا السعى بالنظر الى الادبار مستقبل وان كان ماضيا ايضا في وقت الاخبار  
وقدم الاحتمال الاول مع ان انشائي حقيقة لانه يلازم قوله فحشر لان هذا الحشر لا يبطال امره  
فيكون مناسبه له ام وان كان الثاني مناسبه له ٢٥ \* قوله ( فجمع السحرة اوجنوده ) اى المفعول محذوف  
وذلك المحذوف اما السحرة وهو الظاهر لقوله تعالى في موضع اخر فجمع السحرة لم يمت يوم معلوم اوجنوده  
وهو المناسب لما بعده وجمعها واقع فالاولى ان يقدر المفعول عامالهما مثل فجمع قوما ونحوه ٢٦ \* قوله  
( في الجمع ) اما السحرة اوجنوده وهو الظاهر اذا القاء يقتضى التعقيب وجمع السحرة في زمان مديد  
الان يقال بداية الجمع معقب للادبار المذكور او يقال ان القاء التفصيل كما قيل \* قوله ( بنفسه ) فيكون  
الاستناد حقيقة ولذا قدمه ولكمال تحيره ترك عادة الملوك المستكبرين كقوله فاذا تأمروا بهر سلطان  
المعجز حتى حط عن دعوى الربوبية الى موامرة القوم وابتاعهم وكذا هنا بامر النداء مع انه مناف للسلطنة  
فضلا عن دعوى الربوبية \* قوله ( او مناد ) فيكون استناد النداء اليه مجازيا لكنه امر له يصطف  
على الضمير في نادى لوجود الفاصل وفي نسخة او مناد وهو ظاهر ٢٧ \* قوله ( فقال اناركم الاعلى )  
وهذا يؤيد كون المنادى نفسه وعلى الثاني ففيه ايجاز الحذف اى فقال يقول لكم فرعون اناركم الاعلى  
\* قوله ( اعلى ) من كل من بلى امرهم عن التفضيل وهو ظاهرا وفي نسخة كل من بلى ينصب كل  
بزع الخافض لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به في غير مسئلة الكحل وهذا اول من القول بانه مفعول

لفعل مقدراى علوت كل من بلى الخ وانما اوله بذلك لان كون المعنى انه خالق السموات والارض وخافكم ظاهر الفساد  
لا يتقوله الا مجنون وان فرض انه مجنون لا يصح الدعوى الى الدين القويم فلا جرم ان المعنى ما ذكره سواه كان انه دهرى  
منكر للصانع او لاماعلى الاول فلانه يزعم ان ليس للعالم الحق ببعث رسول بل الربى لكم والمحسن اليكم انا لا غير  
واما على الثاني فلانه وان اعتقد ان للكائنات الهلكنى اسلط لكم وانصرف في امركم دون موسى عليه السلام  
ومراده تنفيرهم عن موسى عليه السلام لافعاله انه سيفلته ويرذل دولته ومملكه ٢٢ \* قوله ( اخذا منكلا  
لمن رآه او سمعه في الآخرة بالاحراق وفي الدنيا بالاغراق ) اشار به ان النكال مصدر للاخذ فيكون بمعنى  
المتقى لعدم صحة الحمل عليه الا ان يراد بالمسألة اى منكلا وما ذمعا من فعل مثل فعله قال المصنف في اوائل  
البقرة والعذاب كالتكال بناء على معنى تقول اعذب عن الشئ ونكل عنه اذا امسك ثم قال فاطاق على كل الم قاذح وان لم  
يكن نكالا اى عقابا لا يردع الجاني عن المعادة انتهى فهناك يدل النكال الردع وزجر الغير عن فعل مثل ما فعله كآتيه  
عليه بقوله منكلا اى زاجرا لمن رآه في زمنه او سمعه من لم يره عن الطغيان والكفران فعمله ان النكال ما يردع الجاني  
عن المعادة ان لم يهلك بذلك النكال ويترجى الغير ايضا عن فعل ما فعله الجاني او يردع غيره عن ذلك ان هلك  
الجاني به وهذا ظاهر في التنكيل في الدنيا بالاغراق واما الاحراق في الآخرة فيكون تنكيلا لمن سمعه مما يجب  
التصديق واما من رآه في الآخرة فلا يكون نكالا بالنسبة اليه ولذا قال لمن رآه او سمعه وقدم الآخرة  
بالاحراق لانه اشد وابق فبدأ بعذاب الآخرة فيحق بموت كما صرح به المصنف في او آخر سورة النبا فصيغة  
المصنف في موقعه في الاخذ في الدارين فلا حاجة الى اعتبار عموم المجاز في اخذ ولا وجوب ايضا لتقدير اخذ في المعطوف  
مراد به المعنى الحقيقى والمذكور المعنى المجازى \* قوله ( او على كفته الآخرة ) وهى هذه وكفته الاولى وهى قوله ما علمت  
لكم من اله غيرى ) او على كفته الآخرة فيكون الآخرة صفة للكفة وكذا الاولى وكفة على التعليل كما في قوله تعالى  
ولتكبروا الله على ما عداكم كما قيل قوله وهى اى الكفة الآخرة هذه وهى اناركم الاعلى اى اخذا منكلا لمن  
رآه او سمعه لاجل كفته الاولى الخ فهو عطف على قوله في الآخرة واطراف النكال حيث من اضافة السبب الى  
السبب وفي الاول الاضائة بمعنى في كما قال في الآخرة اخرة لا حشاجه الى الحذف وايضا المعنى الاول اقوى  
في زجر الغير وايضا العلة تكذيب موسى عليه السلام كما قال تعالى فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون فآخذناه  
وجنوده الآية فالمراد هنا السبب التافى \* قوله ( اولئك تنكيل فيهما ) على ان النكال مصدر ومفعول له  
والمراد بالاولى والآخرة الدارين والاضافة بمعنى في كما في الاول وقد موجه كون التنكيل في الآخرة لمن سمعه  
الخ اخره مع ان النكال حيث يذنب على المصدرية بخلاف الوجه الاول لان تعليل فعل الله تعالى يحتاج الى التعليل  
فلا يحسن ان يصار اليه ما يمكن الغير \* قوله ( اولهما ) اى للكفتين فالاولى والآخرة بمعنى الكفتين والاضافة  
لامية من اضافة المسبب الى السبب وجه التأخير ظاهر \* قوله ( ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا ) فالتقدير  
نكل الله تعالى به نكال الآخرة الى آخره من باب التعليل والنكال اسم مصدر بمعنى التنكيل كما مر الاشارة اليه والمراد  
باننا كيدنا كيد ما يتضمنه مطلق الفعل لا ما اصطلى عليه النحاة بقريته ان الاضافة تأباه ولا ريب ان ضرب  
يتضمن ضربا شديدا او خفية او ضرب الامير وغيره وضربة واحدة ومتعددة وغير ذلك من الاحتمالات فضرب  
شديد وضرب الامير مؤكد لضرب بهذا المعنى وان لم يكن مؤكدا بالمعنى المصطلح ولا حشاجه الى هذا التكلف  
ضعفه بقوله ويجوز الخ وباننا خبر \* قوله ( مقدرافعله ) اى فعله على ان الباء زائدة كما في كنى بالله  
لأن كيد اسناد الفعل باستناد الاضافة فحذف فعله واجب صرح به الرضى كما قل عنه ٢٣ \* قوله ( لمن كان من شانه  
الخشية ) اوله اى اذا اعتبار بخلاف اليه من لم يخش بعد لكن المشارف لها دون من يخشى بالفعل الان يراد دوام  
الخشية في شانه بمصوم المجاز وهو تكلف وتقديم خبر ان الاقام به او لكون الاسم نكرة ولا يناسب الحصر هنا وكيد  
الجملة بان العلية بها اولها العلة في تحققها وصيغة البعد لفخامة المشار اليه وهو قصة فرعون وما فعل به من  
الاغراق والاحراق وجنوده وام تذكر اكفاه بالتبوع عن التوابع وتذكر اسم الاشارة بتأويل ما ذكر ٢٤ \* قوله  
( ما تم اشد ) الخطاب لمنكرى البعث من كفار مكلفين المراد بالخلق البعث كقوله تعالى \* وليس الذى خلق  
السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم \* بلى الآية \* قوله ( اصعب خلقا ) وفسره لان الشدة  
كيفية يقتضى التسوية والمعنى اخلفكم بعد كونهم ترابا اصعب في تقديرهم ام السبعه وقد ظهر انه اسهل  
وووقعه ابتما هو زجرة واحدة وهذا مثل قوله تعالى \* خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الآية وقوله

قوله اخذا منكلا لمن رآه او سمعه هذا على تقدير  
ان يكون النكال من نكل به تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة  
لغيره ولذا قال لمن رآه او سمعه اى اخذه عبرة لكل  
من رآه وسمعه فيكون نكالا صفة لمصدر منصوب  
محذوف بمعنى منكلا ولذا قال اخذا منكلا  
قوله اولئك تنكيل فيهما عطف على اخذا منكلا  
هذا تفسير آخر للآية بحمل نصب نكال على انه مفعول له  
لاخذ اى اخذه للتنكيل في الآخرة والدنيا اولئك تنكيل  
لاجل كفته الآخرة والاولى في قوله اولئك تنكيل  
فيهما اولهما لف ونشر  
قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرافعله  
اى ويجوز ان يكون نكال مصدرا منصوبا على انه  
مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره فآخذ الله بكل  
نكال الآخرة والاولى على ان ينكل المقدر حال  
من فاعل اخذ عن اسمه او من مفعوله على ان التقدير  
ينكاه بالضمير للربط الى ذى الحال قدم رجه الله  
الوجه الاول ترجيحه على سائر الوجوه بقرينة  
قوله سبحانه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى  
قوله لمن كان من شانه الخشية حله على المجاز لان  
الحاشى بالفعل ذو اعتبار واعتاط بالمثل



٢٢ \* أم السماء ٢٣ \* بناها ٢٤ \* رفع سمكها ٢٥ \* فسويها ٢٦ \* واغطيها ٢٧ \*  
واخرج ضحيتها

( ٢٢ ) ( سورة النازعات )

تعالى وهو اهون عليه الآية قال المصنف هناك والاعادة اهون عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس الى اصولكم والافهما عليه تعالى سواء وكذا المراد هذا المعنى السماء اشد خلقا منكم اذ الاستفهام للتقرير اي لجل مخاطبتهم على الاقرار فيقررون لا محالة ان السماء اشد خلقا فيلزم عليهم ان يقرروا البعث لانه اهون وحذف خبر اسم السماء اي ام السماء اشد خلقا لانه لو ذكر الخبر لكان ام متقطعة وهو يومهم خلاف المقصود فام متصلة اذ المعنى بحسب الظاهر اي احد الامرين وقع وان كان المراد التقرير كما عرفت ٢٢ \* قوله ( ثم بين كيف خلقها فقال بناها ) ثم للترخي والترجي واشارة الى ان قوله تعالى بناها جلة مفسرة لما فهم من الكلام من انه خلق السماء على وجد الخط البديع مشحونة باواع التعجب ولذا فصل ولم يعطف قوله بناها بمعنى خلقها استعارة تبه عليه بقره كيف الخ والتعير بالبقية للبالغة ٢٣ \* قوله ( ثم بين البناء فقال رفع سمكها ) وثم ايضا للترخي والترجي والمفصل وفي الاجال اولا والتفصيل ثانيا من يد عناية بذلك ٢٤ \* قوله ( اي جعل مقدار ارتفاعها من الارض ) والسمك يستعمل في الرفع والنحن والاول اشارة بقوله اي جعل مقدار الخ قوله مقدار ارتفاعها معنى السمك قوله جعل رفعا معنى رفع فهو متضمن للرفع \* قوله ( او تخنها الذاهب في العلو رفعا ) اشارة الى معنى السمك ايضا والنحن ان لوحظ من السفلى الى العلو فيسمى سمكا وان لوحظ من العلو الى السفلى فسمى انحناءا والمصنف او تخنها الذاهب الى العلو ولم يقل عمتها لقوله رفع الخ قوله رفعا مفعول ثان لجعل لانه معنى صير وان جعل على معنى خلقا فرفعا حال وقدم الاول لانه اشد عناية به والارض والسماء الدنيا خمسة عام وكذا ما بين السماء الدنيا والسماء الثانية مسيرة خمسة ايام سنة ونحن كل واحد منها كذلك ٢٥ \* قوله ( فعدلهما او جعلهما مستوية ) فعدلهما قيل تعدى لهما جعلهما بسيطة مشابهة الاجزاء والشكل من جميع الجهات ولو اراد به جعلهما مستوية بعدم التفاوت بين اجزائها بان يكون بعضها اقرب الى المركز بالنسبة الى البعض الاخر بل يكون جميعها متساوية بعد بالنسبة الى المركز فيكون اشارة الى كونها كروية ولا ضرفيه اذا حكم بانها حادثة وقد قال شراح الحديث في قوله عليه السلام سلوا الله الفردوس فانه وسط الجنة واعلاها ان في هذا الحديث اشارة الى الكروية \* قوله ( او فتمهها بما يتم به كالهاسم الكواكب والتدوير وغيرها ) من الكواكب فانه ان جعلها قال تعالى وزينا السماء الدنيا بزينة الكواكب فتم كالهاسم الذي يمدون الكمال الذاتي وكذا الكلام في التدوير جمع تدوير وهو جسم كروي مصمت مركز في ثخن الفلك الجزئي له بحث يماس سطحه المحدث والمقر الكواكب السيارة غير الشمس لهما تدوير كائين في كسيفين الهيئة كالنذرة لا طوسي وهذا مسالك الفلاسفة والاولى الاكتفاء بقول الكواكب فان كونها زينة ظاهرة كانطق به النص الكريم \* قوله ( من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه ) فيكون حقيقة ايضا وانما اخره لانه بيان كاله الوصف والاولان يار كاله الذاتي ولذا قدم الاول لانه اظهر في بيان كاله الذاتي ٢٦ \* قوله ( اظله متقول من غطش الليل اذا اظلم ) اظله اي جعله مظلمة متقول من غطش اي مأخوذ من غطش بالهمزة فيكون متعديا بها ان كان المراد بالليل نفس الظلام فيحتاج الى تأويل بان يكون المعنى واغطش اي احدث ليلها اي ظلامها بتجريد غطش عن معنى الاظلام وان كان المراد به الزمان المروض للظلام فالامر واضح \* قوله ( وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها ) وانما اضاف لادنى ملاسبة مجازا لانه يحدث بحركتها فان بسب حركتها يكون الشمس تحت الافق فيحدث الليل والقول بحرقة السماء مذهب الحكماء والاضافة على مسالك المتكلمين لانه يحدث بسبب تحريك الملاك الشمس الى تحت الافق والشمس مركز في السماء وهذا القدر كاف في الاضافة لادنى ملاسبة وهذا هو معنى الكشف لان الليل ظاهرا لا تظلم الارض لظلم السماء والجواب بانه على ظاهر الحال ورأى العين ضعيف مع ان اطلاق الضل على ظلام الليل فيه نظر ظاهر اذا نظر عبارة عن التور المستفاد من المضي بالغير على ما فصل في المواقف وشرحه فيكون مقابلا للضمة فلا يحتاج الى ان يبرز ضوؤه شمسهما كقوله تعالى والشمس وضحاها يريد النهار ) ويرد معنى اخرج عبرة للثبية على ان الليل مقدم فافاضة الضوء بعد الظلمة اتم في الانعام واكل في الاكرام كان الضوء اخرج من الليل وقدم في قوله وآية لهم الليل نسلج منه النهار ما ينع في هذا المقام وشار الى ان الضحى عبارة عن ضوء الشمس مجازا لان وقت الضحى اشرف اوقات ضوء الشمس نقل عن الراغب انه قال الضحى تبسط الشمس وامتداد النهار ويسمى الوقت به انتهى فقيه مضاف ومقدور حاصله انه في الاصل الضوء ولذا اضيف للشمس كذا قيل

( وما )

٢٢ \* والارض بعد ذلك دحيها ٢٣ \* اخرج منها ماءها ٢٤ \* ومريها ٢٥ \* والجبال ارساها ( ٢٣ ) ( الجزء الثلثون )

وما ذكرناه اولا خال عن التكلف والاضافة ايضا لادنى ملاسبة لانه يحصل بحركتها قوله يريد النهار اي المراد بضحيها النهار مجازا بذكر الجزء واردة الكل لكن لاحاجة اليه اذا خراج وقت ارتفاع الشمس يدل على النهار بطريق اقتضاء النص ٢٣ \* قوله ( بسطها او مهدها للسكنى ) وقد مر الكلام من المصنف في سورة البقرة فتذكر وكذا الكلام في سورة فصلت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله تعالى الارض من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا يثبت في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض الآية والخالص انه تعالى خلق الارض غير مدحوة بل كانت كالكرة المجتمعمة ثم خلق السماء ثانيا ثم دحى الارض ثالثا فلا معارضة بينهما وبين قوله تعالى الذي خلق الارض في يومين الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء ودفع التعارض ايضا بحمل ثم في قوله تعالى ثم استوى الى السماء على التراخي الرتي دون التراخي في الزمان وقيل بعد معنى مع وقيل بمعنى قبل والاحسن ما اختاره المصنف في سورة البقرة من ان ثم للترخي والترجي الخ وقدم الفصل في البقرة ٢٣ \* قوله ( اخرج ) اي ابرز ماءها والاضافة الى الارض لادنى ملاسبة ( يتغير العيون ) سواء كانت راكدة او جارية وانهارا ٢٤ \* قوله ( ورعيها ) بكسر الراء وهو الكلاء ويقع الراء مصدر ولا يراد هنا والمراد بالارعى المأكول مطلقا للانسان وغيره من الحيوان مجازا لانه في الاصل مأيا كاله الحيوان سوحي الانسان والعلاقة الاطلاق والتقييد فذكر ما كوال الحيوان واريد مطلق المأكول بقرينة قوله متاعا لكم ولانعامكم وهذا ليس من قبيل اطلاق المرسن على انفس الانسان نقل عن الطبري انه قال يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع متكر الحشر كانه قيل ايها المائدون الداخلون في زمرة البهائم المنزلون في قرنها فيتمتعكم بالدينا وذهولكم عن الاخرة وتخصيص الكلام بالنكر لان الخطاب في متاعا لكم لهم فيقتضي اختصاص المرعي بهم وكون المرعي عاميهم من اشارة النص او بدلالة النص فتذكر الكلاء واريد ما كوال الانسان المذكور المتكر استعارة لمشابهته له في كونه مأكولا للبهائم ادعاء كاله اثار اليه بقوله فيتمتعكم بالدينا الخ فتمتعته ان هذا التشبيه والاستعارة بناء على تشبيههم بالبهائم لكن يرد عليه ان قوله تعالى ولا نعامكم بأبي عنه فلا تغفل \* قوله ( وهو في الاصل لموضع الرعى ) اي المرعي في الاصل لموضع الرعى اي اسم مكان لانه لكونه اشهر معانيه فاكتفى به وهذا لا ينافي كونه في الاصل لزمان الرعى والمصدر المبني اذ لا حصر في الكلام والشبهة قرينة على ما ذكرناه ولم يحمل على اصله مع ان موضع الرعى يخرج من الارض بسبب الدحو حيث كان مخفيا فيه قبل الدحو لان قوله تعالى متاعا لكم الخ لا ينافيه \* قوله ( ويجري الدحو من العاطف لانه حال باعتماد قد من ضمير دحيها والحال مقارنة لذيها زمانا وان لم تكن مقدمة عليه \* قوله ( او بيان للدحو ) اذ بسط الارض وتمهيدها انما هو بالدحو وفيه نظر اذ الامر بالعكس فالاول الحالية ولذا قدمها وكل منهما يقتضي الفصل ٢٥ \* قوله ( ايها ) اي على الارض لكونها كالاولاد لها تلامع ولا تتحرك فان الحكمة في دحوها كونها سكنى للحيوان ولا يكون كذلك الا باجتماعها على ما يقوم به قوام البدن وهو المأكل والشرب باخراج الماء للشرب وسائر النافع والارعى بكسر الراء للاكل اما بنفسه او بالواسطة ثم لابد من قرار الارض المدحولة ليكن السكنى فذكر قوله والجبال ارساها بعد ذلك فعل منه تناسب الجبل والتقديم لان الماء سبب حياة كل شيء والارعى قوت الحيوان وارساء الجبال خارج عنها وتأخير في الذكر لا يقتضي تأخر خلق الجبال عن الدحو لكن المصنف ذهب في سورة فصلت الى ان دحوها متقدم على خلق الجبال من فوقها حيث يتخذ يكون الذكر على ترتيب الوجود وذهب المحشي الى خلافه حيث قال الوجه الاول اي كون اخرج منها الخ حالا باعتماد قد يقتضي تقدم خلق الجبال فان قد لتقريب الماضي الى الحال وقد عرفت ان اخرج الماء الخ بعد الدحو ذاتا ومقارن له زمانا وكذا خلق الجبال وارسائها اذ قبل دحو الارض لا يتصور اخراج الماء والكلاء وخلق الجبال من فوقها وهذا ظاهر لمن تأمل بالنظر الصائب \* قوله ( وفري ) والارض والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية وتناسب الجملتين من محسنات الوصل المانع والممانع هنا التنبية على ان الاخراج المذكور متجدد وارساء الجبال امر ثابت غير متجدد فقوله وهو مرجوح غير مسلم وفي صورة التصيب لم يثبت على ثبات الجبال اعتمادا على القرينة كقوله والسماء بناها رفع

( ٩ ) ( سع ) ( تكه )

قوله وهو مرجوح لان العطف على جملة فعلية قال الزجاج القراءة بصب الارض اجود من الرفع لان صطف الفعل اللازم على الفعل احسن



( قوله )

٢٢ قوله (يوم يتذكر) الآية منصوب باغنى اومتنى على التفعح على ما قبل في مثله وهذا الولى من كونه بدلا من اذا جاءت  
كما اختاره المصنف لانه لا يناسب كون المراد به النسخة الثانية والساعة التى يساق الخ وجوز كونه بدلا من الطامة  
الكبرى وقد عرفت انه مناسب ليكون المراد بها القيمة فقط والاتفاق بين الخطاب الى الغيبة الاشارة الى ان  
الانسان معرض للنسيان كما به عليه المصنف بقوله وقد نسيها \* قوله (بان راء مدونا فى صحيفته) بيان  
لسبب التذكير وهذا اولى من القول بان تذكره كثرة عن رؤية صحفة الضمير راجع الى العمل كما هو الظاهر  
او الانسان \* قوله (وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة) وقد كان نسيها اى الاعمال هذا  
ناظر الى عمل الشر قوله او طول المدة ناظر الى الخبر او كلاهما ناظران الى مجموعه ما لو قال بان راء مدونا اى مكتوبا  
ولم يقل بان يقرأ ليتناول الفريقين فان السعداء يقولون كتابهم دون الاشياء كما صرح به المصنف فى قوله تعالى  
فاولئك يقولون كتابهم الآية \* قوله (وهو يدنو من اذا جاءت) اى يدل الشكل وهو الظاهر وجوز كونه  
بدل البعض وهو يحتاج الى تقدير الضمير فى البدل وهو تكلف \* قوله (وما موصولة او مصدرية) موصولة  
والعائد محذوف اى ما ساء اى ما علم من خير او شر والتعبير بالسعى للتنبيه على الجذب فى تحصيله او مصدرية فحينئذ  
لا يحتاج الى تقدير الضمير لكن يحتاج الى جعل المصدر المسلوب بمعنى اسم المفعول او الحاصل بالمصدر فيؤلى  
الى المعنى الاول ولذا قدم الاحتمال الاول ٢٣ \* قوله (وبرزت الجحيم) عطف على جات قوله يوم  
يتذكر اعتراض على تقدير كونه منصوبا باغنى \* قوله (واظهرت ٢٤ لكل راء بحيث لا يخفى على احد)  
واظهرت اى اظهارا يتباحث لا يخفى على احد واليه اشير بقوله لمن يرى امومه كافال لكل راء الخ لان من قد  
يعممونة المقام ولا يستفاد هذا العموم من حذف المفعول والقول بانه كيد طي ويتمنع ضعيف لان استفاد منه عموم  
المفعول والمضارب عموم الفاعل والمعنى اظهرت للكافرين والمؤمنين فبرزاد سرور المؤمنين خلاصهم عنها  
وتحصن الكافرون تحسرا شديدا واماناؤه فى سورة الشعراء وبرزت الجحيم للفردوس فالمراد منه اظهارها بحيث  
تمسهم فلا منافاة بين العموم والخصوص \* قوله (وقرى ورزت ولن رأى ولن ترى) ورزت بالتخفيف  
اى ظهرت ولن رأى اى وقرى لمن رأى بناء على انه لم يعق وقوعه عبر بالماضى ولن ترى اى وقرى لمن ترى بآياتنا  
\* قوله (على ان فيه ضمير الجحيم كقوله تعالى اذارأنتهم من مكان بعيد) بناء على انه مؤنث غائب فاعاله الجحيم  
والمفعول محذوف اى لمن تربه واستناد الرؤية اليها مجاز عقلى لكونها محل رؤية الزبانية او بخلاف الله تعالى  
الرؤية فيها ويؤيده قوله تعالى اذارأنتهم من مكان بعيد سمعوا لها انغيظوا وزفرها هذا اختيار المصنف هناك \* قوله  
(وانه خطاب للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اى ان تراه من الكفار) بناء على ان الفعل مذكر مخاطب للرسول  
عليه السلام فيكون ضمير الخطاب حقيقة ولذا قدمه وفى بعض النسخ اولن تراه فالمعنى حينئذ واخطب لكل راء  
كقوله ولو ترى اذار تجرمون الآية وفيه نوع تعقيب فالاولى ما فى بعض النسخ اى لمن يراه من الكفار فان خطاب  
له عليه السلام فقط والمراد بمن الكفار وهو الموافق لما فى الكشف حيث قال وقيل لمن ترى يا محمد ولا يعرف وجهه  
قوله اولن تراه الان يقال ان الخطاب لكل كافر والمراد بمن كل كافر ايضا واعتبارى ولا يخفى ضعفه  
\* قوله (وجواب فاذا جاءت محذوف) اى وجواب اذا فى فاذا جاءت وظهور المراد تسامح فى العبارة نسبة  
به على ان اذا شرطية لا ظرفية والظرفية صحيحة ايضا وعاملها محذوف رجح الشرطية لاشد رها بان بحجة الطامة  
سبب للجواب المحذوف فاذا نظر اليه لا يحسن الظرفية بل لاتصح \* قوله (دل عليه يوم يتذكر الانسان) فالمعنى  
سر المؤمنون سرور ليس فى فوقه سرور وحزن الكافرون حزن لا يساعد تحرير القلم ولا يقدر ظهرت الاعمال  
ونشرت الصحف لانه عين التذكر اولا زمه ولا يقال ايضا انه كان من عظيم الشؤن ما لم يشاهده العيون لانه من تذكر  
الشروع دون تذكر الخير كما هو اظاهر والتعميم الى تذكر الخير خلاف الظاهر اذ عظام الشؤن ظاهرة فى البلية  
والدهوى التى تسكب فيها العيون \* قوله (او ما به من التفصيل) اى اوجوا بها قوله قاما من طغى  
الآية وهو مختار التخشيرة فقوله او ما به عطف على محذوف لان مراده جعل التفصيل نفسه جوابا للمر من  
انه مختار صاحب الكشف وصاحب الارشاد وما كونه عطفا على قوله يوم يتذكر للاشارة الى ان التفصيل  
دليل الجواب المحذوف فاحتمال بعدلانه لا طائل تحت ادبيكى فى الدلالة عليه يوم يتذكر على انه يلزم عدم تعرض  
ما فى الكشف وهو خلاف عادته اما القول بان فيه غرض ضرر دواه لا غرض فيه لمسن ان يقال فاذا جاءت الخ

قوله وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم  
يذكر او ما بعده من التفصيل فاذا جعل جواب  
الشرط منه اول يوم شدد ذكر كان التقدير فاذا  
جاءت يجازى الانسان على سعيه واذا جعل مدلول  
التفصيل يكون التقدير فاذا جاءت بأوى الانسان  
في الجحيم او في الجنة وعلى التقديرين يكون التفصيل  
بكلمة اما منسب الى الما قبل قبلها جعل صاحب الكشف  
جواب اذا قوله تعالى فاما من طغى اى فاذا جاءت  
فالامر كذلك والمعنى فان الجحيم ماواه قال صاحب  
الكشف نافلا عن الخواشي ذكر العلامة رحمه الله  
في الدرر وجهها آخر وهو ان يكون جواب اذا  
محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت  
الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف والذي  
ذكره في المتن من انه هو الجواب فيه غرض ثم قال  
صاحب الكشف اقول لا غرض بعد تحقق استقامة  
ان يقال فاذا جاءت فان الطاغى للجحيم ماواه  
والخائف الجنة ماواه وزيادة اما لم تغد الا زيادة  
المادة



( ٣٦ ) ( سورة النازعات )

( २१ )

(حکایت)

( २४ )

(الجزء الثامن)

(تكملة)

(ج)

( ۱۰ )

٢ وحاصله ان اما ليست للتفصيل حقيقة وان كانت في صورة التفصيل اذ لا تصور تفصيل المجرى وهو فاذا جاءت الطامة الكبرى بحسب الظاهر بل هي حرف جى لنا كد ترتيب الجواب على الشرط نحو اما زيد فنطاق قوله من التفصيل مبنى على الظاهر

٣ فيه اشارة الى انه ليس مراده بقوله ساد مسد الاضافة انه اقيم مقام العائد في افادة ربط الخبر الى المبتدأ بل مراده ما ذكرناه من الاغناء

٤ على التقرى في شرح التكو



الحصر اى انتهى ؟ عليها مقصور على الاتصاف بكونه الى الرب وحاصله ان عليها مخصوص به تعالى كما  
في قوله تعالى قل إنما علمها عند ربى الآية فالحق لفظ المنهى للبلغة وهذا يفيد ايضا ما افاده الوجه الاول  
واضافة الرب اليه عليه السلام للتشريف وجه التبريض انه يحتاج الى تقدير القول مع انه خلاف سوق  
الكلام ٢٢ \* قوله ( انما انت منذر من يخشىها ) انما ذكر بعث لان الانذار انما يكون به والحصر  
اضافى انما انت منذر وماتت بعلم بوقتها فلا يشا في كونه مبشرا \* قوله ( وهو لا يناسب تعيين الوقت )  
لانه لا فائدة فيه مع ان التعيين ربما يورث التكاسل وعدم التهيأ في كل حين ٣ واما الاخفاء فوجب الجدل  
في كسب الاعمال والتجنب عن قبائح الافعال لاحتمل وقوعها في كل وقت وحين والظاهر انه من قصر  
الموصوف على الصفة فيكون اضافيا اى مالت الانذار لامين للوقت كما مر ومن قصر الصفة على الموصوف  
كما نقل عن المفتاح اى مالت منذر الامن يخشىها والاضافة ليجرد التخفيف فلا تنافيه وهذا القصر من قصر  
الفعل الصادر من الفاعل على المفعول فكيف يكون من قبيل قصر الصفة على المفعول وجوابه انه مأول  
بان مفهوم الكون منذر للنبي عليه السلام مقصور على من يخشى كما قال قدس سره في حاشية المطول في بحث  
قصر الفعل على الفاعل الخ معنى ما ضرب زيد الاعرا مفهوم الكون مضروباً لزيد مقصور على عرو  
فيكون قصر الصفة على الموصوف وهكذا في كل قصر الفعل على الفاعل او المفعول به او الحال وغير ذلك  
من معمولات الفعل لا بد من التأويل المذكور ونحوه فاحفظ هذا فان اكثر العلماء عنه غافلون ووجه  
التأويل هو ان المقصور عليه في انما الكلام الاخير فان اعتبر منذر من يخشىها الاخير بناء على الاضافة فالقصر  
قصر الموصوف على الصفة وان اعتبر الاخير المندبر بناء على عدم الاضافة كما اشار اليه بقوله والاضافة ليجرد  
التخفيف فالقصر ما قاله صاحب المفتاح لكنه تكلف فالوجه الاول هو المفعول \* قوله ( وتخصيص  
من يخشى بالذكر لانه المتفجع به ) واما غيره فلا يغنى النذر عنه فلا يلزم عدم انذاره عليه السلام غيره واذا  
قال تعالى في موضع آخر ليكون للعالمين نذرا وما لرسلك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا فغيره قوله هدى للذقين  
وهدى للناس في شأن القرآن فلا مفهوم المخالفة بان هذا القيد يقتضى عدم انذار غيره لان المفهوم انما  
اعتبر عند التأنيث به اذا لم يكن في القيد فائدة سواءها والقاعدة هنا كونه متفجعا به \* قوله ( وعن ابن عرو  
منذر بالتأنيث ) فالظاهر انه حيث يتعين ملاك السكاي \* قوله ( والاعمال على الاصل ) اى الاصل  
فيه الاعمال حسبا امكن وهو كون اسم الفاعل بمعنى الحال كانه عليه قوله لانه بمعنى الحال فاذا لم يقصد  
التخفيف اختير العمل واذا قصد التخفيف يكون الاضافة الاصل والتكات مبنية على الارادة والغرض كاتبه  
عليه ارباب المعاني حيث قالوا اما ذكر المسند اليه فلكذا واما حذفه فلكذا وكذا فنهوا على  
ان الاصل هو الذكر مرة والحذف اخرى ونظائره كثيرة جدا ومعنى الاصل في مثله هو الراسخ فاندفع اشكال  
ابن حبان بانه بل الاصل الاضافة الخ ٤ وذهل من ان الاصلية تختلف باعتبار اغراض لما عرفته  
من ان المراد بالاصالة هي الرجحان بالنسبة الى الغرض \* قوله ( لانه بمعنى الحال ) بناء على ان الاعتبار  
حال الانذار ووقته فلا يشا في كون انذاره عليه السلام مستمرا اذا انذار الماضي حال حين وقوعه وكذا  
المستقبل وانما اعتبر حال الوقوع لان الانتفاع وعدمه ظاهر حال الانذار فن غفل عن هذه التكتة الرشيقية  
فاعترض عليه بان انذاره مستمرا الخ فقد غفل ٢٣ \* قوله ( اى في الدنيا اوفى القبور ) في الدنيا كما  
قال تعالى حكاية عنهم قالوا لبثنا يوما وبه يوم بعد قوله تعالى لهم كم كنتم في الارض عدد سنين فلم منه  
ان المراد لبثهم في الدنيا احياء اوفى القبور امواتا استقصارا لمدة لبثهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار ولما  
كان المراد استقصار المدة عجزوا عن هذا الاستقصار بعبارة مختلفة وهي لم يلبثوا الاعشى اوضحها  
ولم يلبثوا الاساعة من نهار لبثنا يوما او بعض يوم فلا منافاة اذا لمقصود الاستقصار لخصوصية المعنى  
٢٤ \* قوله ( اى عشية يوم اوضحها كقوله الاساعة من نهار وانما اضاف الضحى الى العشية لانهما من  
يوم واحد ) اى عشية يوم اشار الى ان التأنيث عوض عن المضاف اليه وانما صرحه مع ظهور التمهيد ذكر قوله  
اوضحها للتبديد على انه من يوم واحد كما سيصرح به كقوله تعالى الاساعة من نهار قد مر بينه والمناسب  
لهذا القول كون اوفى قوله اوضحها منع الجمع والخلو معا ولو جوز الجمع بينهما بحمل اوعلى منع الخلو

٢ وهذا التأويل لا بد منه كقوله تعالى لا فباغول  
كافصل في المطول فيكون من قصر الموصوف على  
الصفة لا العكس وان كان ما ذكرنا الى العكس  
٣ لانه بعد ويمتد على استغفار ذنوبه ولو بعد سنين  
بخلاف ما خفي  
٤ تمامه فانها هي الاصل في الاسماء وانما اعمالها  
الشبه  
قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت اى انت لم تبث  
الانذار من يخاف لانه بين وقت الساعة فان ما تبث  
لاجله لا يناسب تعيين وقت الساعة  
تمت السورة حمدك يا مستعان اللهم لا قوة الا لك  
فتمت عليك اشجع واقول

لم يعد لان المراد بالساعة المدة قليلة او كثيرة ولو اريد بالساعة العرفية فالامر واضح وقيد الساعة بكونها من نهار  
لان اللبث في النهار واضح والا فالمراد الساعة مطلقا ثم اربط هذا القول الكريم بقوله تعالى ويستأونك  
عن الساعة الآية والمراد شدة مأساؤه انكارا واستهزاء ببيان انهم لكمال شدة زعموا انهم ليزوا في الدنيا مدة  
قليلة وصاحب الارشاد ذهب الى انه مرتبط بقوله انما انت منذر الخ وادعى ان المعنى كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا  
بعد الوعيد بها الاعشى اوضحها واعتبار كون اللبث في الدنيا اوفى القبور لا تقتضيه المقام انتهى وهذا عجيب  
منه لان كون اللبث في الدنيا الخ كالصريح في موضع آخر كما نقلناه انما لم يذكر فيه الانذار فجملة كأنهم  
مستأنفة لتحمل لهما من الاعراب احوال من يخبر يستأونك لانها من يوم الخ لان العشية لا يصور ان يكون له ضحى  
واوجزا لا يكونان من يوم واحد ( عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة النازعات كان  
من خبى الله في يوم القيمة حتى يدخل الجنة قدر الصاوة مكتوبة ٢ ) \* الحمد لله على توفيق اتمام  
ما تنعاق بسورة النازعات \* والصاوة والسلام على افضل  
الكائنات \* وعلى الله واصحابه الذين هم اشرف  
من قبل الايات البينات \* وعلى الدلائل  
الواضحات

تمت بعونه تعالى بعد العصر من يوم الاثنين من شوال سنة ١١٩٢

( بسم الله الرحمن الرحيم )

( وبه نستعين عليه توكلت واليه انايب )

\* قوله ( سورة عيسى مكية وهي احدى واربعون آية ) مكية اى بالاختلاف وهي احدى واربعون آية وقيل آياتها  
اربعون ٢٢ قوله ( عيسى ) اى قطب وجهه وكلج واعرض بوجهه \* قوله ( روى ان ابن ام مكتوم اتي رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ) قيل اسمه عبد الله وقيل عرو واختلف ايضا اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح  
واما ام مكتوم فاهم باختلاف واسمها عائلة ولما كان اختلاف في اسمه واسم ابيه عبر باسم امه وكذا شهرته  
به وقيل ابن السعود واسم عبد الله بن شريح بن مالك بن ابي ربيعة الضهري ليس بمناسب لانه جزم في اسمه  
واسم ابيه مع الاختلاف فيهما وان تبع فيه الخ شريح ٣ وفي الكشاف ام مكتوم ام ابيه وقيل انه غلط لكن  
لم ينه وهو مطاوع ٤ البيان وهو قرشي من كبار الصحابة دل عليه قوله الاتى من اكرامه عليه السلام \* قوله  
( وعنده صناديد قرش يدعوه الى الاسلام ) صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير ٥ يدعوه الى الاسلام  
استئناف احوال وهو احوال لان اسلامهم سبب لاسلام غيرهم اذا عادوا اذ امال سيد القوم الى امر مال غيرهم اليه وهذا  
اشارة الى وجه اعراض الرسول عليه السلام عنه انكته عنه تب عليه \* قوله ( فقال يا رسول الله علي ما علمك الله  
وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع له الكلام وعسى واعرض عند فتراته  
فقال الفاء للتعقيب وفيه اشارة الى ان تعليم الاهم لا يجوز تأخيره علي الامر للتضرع مما علمك الله اى بعض  
ما علمك الله او علي شأ مما علمك الله لما كلفه علي اذ التلمذ به فدل بترتب العلم والمراد بما اوحاه الله تعالى  
وانما لم يكتب بقوله علي مع انه عليه السلام لا يعلم الا بما اوحى اليه للتبرك بذكر الله تعالى والتلذذ به وافادة  
لمن حضر عنده انه عليه السلام لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى بوحى تشويقا لهم للاتباع وكرر ذلك لئلا  
يقوله ولم يعلم تشاغله بالقوم بناء على الظاهر والقوم صناديد قرش فاللام لاهلهم وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة  
وامية بن خلف والوليد بن المغيرة كذا قيل ولم تعرض له المصنف لعدم تعلق الغرض به مع انه تمينهم مشكل قيل  
لانه لو علم ذلك لم يقل ما قاله والظاهر ان هذا بناء على الظاهر لانه رضى الله تعالى عنه لم يكن اصم فيسمع دعوته باهم ٦  
وما قال لهم من بيان الحق والصواب والباطل والخطأ لكن الكلام بنى على ظاهر الحال والعلم عند الله الملك  
المتعال والقول بانه لا ينطق عنه ان يكلم النبي عليه السلام لوعله مدفوع بما ذكرناه من ان غرضه الاعلام بانه  
عليه السلام لا ينطق الا بما اوحى في امور الدين ترغيبا للمحاضرين ابعاده عليه السلام فكرا منه عليه السلام  
لاستجلاب قلوب الحاضرين \* قوله ( وكان النبي عليه السلام يكرهه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتني  
فيه ربي ) يكرهه لما تزل في شأنه ما تزل يدل على قرب من الله تعالى وهذا اول من اتول لماعله من قدم صحبه

٢ ذكر موضوع لا اصل له  
٣ تمامه فيه من بنى عامر بن لوى  
٤ وتخصيص ابن عبد البر وغيره لا يكون حجة عليه لانه  
له اطلع رواية اخرى فتدبر  
٥ الشجاع  
٦ ولا يضمره عدم رؤيتهم  
( سورة عيسى مكية وآياتها احدى واربعون )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )



٢ اعلم ان الجزم به مع انه لا يتعلق بانقراض  
٣ اى ما ذكر في اول الدرس الى هنا وان كان  
مخالفا لما استقره المصنف وارباب الحواشي  
قوله وان جاء الى اوعبس على اختلاف اوصلة  
المذهبتين اى على اختلاف المذهبين في تنزع  
الفعلين وحذف اللام من ان جاء على القياس  
المشهور فان كثيرا ما يحذف الجار من ان وان  
لا يكونه مفعولا لانه ليس فعلا فاعل الفعل المعلق  
فهو كقولك اكرمك لا اكرمك لى فانه لا يجوز فيه  
اكرامك لى لعدم شرط نصبه  
قوله وذكر الاعى للاشعار بعذر في الاقدام  
على قطع كلام الرسول والدلالة على انه احق  
بالأفة والرفق لانه اعى  
قوله اوز باده الانكار فكذلك يقول قد استحق  
عنده العوس والاعراض لانه اعى وكان يجب  
ان يزيده لعناء تعطلا وتروفا وقريبا وترحيا يعنى  
في العدول من العلم الى الوصف من يد انكاره لى  
ما في العدول من الغيبة الى الخطاب اى اهذا حق  
الاعى اهذا حق الضعيف وبناه ان فى اسناد عيس  
وتولى الى ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم في حال  
الغيبة اشعارا بان ذلك مما لا يليق بمرتبة من هو  
في صدد الرسالة لاسيما انه ما ارسل الارحمة للعالمين  
وانه لعلى خلق عظيم فكان العايس والمتولى المعرض  
غير ذلك ثم التفت بخطابه قائلا وما يدريك اى مثلك  
تلك المرتبة لانه اى ان تصدى لى وتولى عن قبح  
وكذلك صفة الاعى من حيث اعتبار الجبلية التفسانية  
منصفة توجب الاعراض والتولى عن هو متصف  
بها ومن حيث اعتبار مرتبة من تملك من الخلق العظيم  
يبنى عليك ان تقع النفس عن مقتضاها وتعمل  
بموجب الخلق العظيم لا يقتضى شهوة النفس او في  
تلك الصفة اشعار باستعمال العطف والتروؤف  
والترقيب والترحيب لاسيما من مثلك وقد وصفك  
الله سبحانه وتعالى بالخلق العظيم ولاسيما ما في تلك  
الصفة من تمهيد العذر في ترك الادب بالاقدام على  
قطع كلام الرسول اى انه معذور في ذلك لانه اعى  
ما علم اشتغله عليه الصلاة والسلام بالكلام  
مع الغير

للطلب كذا نقل عن الدر المنصور (وفي حيان فلا يقدر حينئذ محاله وما اختره المصنف أقل تمكلا نعم قوله  
 عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم (لعله يتطهر من الآثام) والترجي من ابن أبي أم مكتوم رضي الله تعالى  
 عنه لا من النبي عليه السلام فإنه تولى عن تعليمه ظاهرا فلا يكون الترجي منه ولا من الله تعالى كما قيل وكفا  
 أول مع تحقق التزكية وأورد على سنن الكبرياء فإنه وإن صح بهذا الوجه أي استهارة لكنّه تكلف مع أن المناسب  
 للأمر كون الترجي منه رضي الله تعالى عنه لقوله تعالى ع مثل الله تعالى وفي قوله يتطهر استهارة تعبد وقرينة  
 الاستهارة المكتنية في الآثام لأنها شبهت بالأوصاخ والتطهر تحيية \* قوله (بما يتلف منك ومعه إيمان  
 بأن أمراضه كان تركية غيره) بما يتلف أي يثاق منك والتلف والتلفي مقاربان معنى وما يتلف العمل الأحكام  
 وفيه تشبيه بالمازيطهر فهو استهارة مكتنية أيضا والمراد التطهر بالكفاية فلا إشكال بأنه تحصيل المصالح  
 فإن الإسلام وإن كان يتبعه لكن المراد الآثام التي بعد الإسلام إذا الإنسان لا يتجاوز عن تقصير ما عني أن الإسلام  
 لا يجب حقوق العباد ولا وجه لقيام من قوله يتركى للتبريض بأنه كان تركية غيره لا لأداة تركية لأنه كان  
 بحرف في مائة النبي عليه السلام وهذا بناء على الذهول عن قوله تعالى لا لما لم يقض ما أمره كما ينبغي  
 عن فريب فوجه الأعماء المذكور وهو أنه تعالى للمابن أنه جاء الغلب التزكي فلا يتناسب النفس له فهم من عرض  
 الكلام أنه عليه السلام أعرض عنه تركية غيره من الصناديد لكنه أهم لأمر من إزاحة انشرك وتطهير  
 الأرض عند إعلانه أنه تعالى وهو أول المطالب وأقوى المذهب وفيه إقرار منه ببعض ما ذكرنا فلا تغفل  
 ٢٢ \* قوله (أي يتركى أي أواله يذكر وعطفه بأول أن أحدا الأمرين كاف في تبيينه  
 لي بحسب رسول الله عليه السلام فلا يخافه جهدها وتقديم الأول لأنه تخفية والثاني تخفية وهي بعد الخليفة  
 \* قوله (أي يحفظ فتنة موعظت) معنى يذكر لأنه من التغفل إذا ضل به يتذكر فتنة موعظتك الغناء  
 للبيعة لأن قول الموعظة سبب لانتفاعه بها فالذكرى بمعنى الموعظة واللام عوض عن الضميمة كما قال  
 موعظت قال الام للبس \* قوله (وميل الضمير في قوله للكافر أي انتطعت في تركية بالإسلام وتذكره  
 بالوعظة فوالد اعترضت عن غيره) الضمير للكافر فالترجي حينئذ للرسول عليه السلام أي أنك طعت  
 في تركية بالإسلام لم من أن السعي في إزاحة الشرك هو الأهم وإن أعدهم لكونهم رؤساءهم يكون سببا  
 لايمان غيرهم وهذا خبر في نفسه لكنه عوتب به عليه السلام به لأن حسنت الأبرار سببات المقربين الأحرار  
 \* قوله (في يدرك أسمعته به كان) أي ليس ٢ شئ بدريك فالاستهانة بالانكار الوقوع وهو في معنى  
 النبي والتبر بآثامه لترتبه على ما قبله بالإشارة إلى أن الواو في وما يدريك بمعنى الفاء \* قوله (وقرأ عامم  
 بانصب جوابا للبدل) لجلها على أخنها ليت وهو أول من القول لاشتغالها على معنى الفتي بعد المرجو إذا تفتي  
 في السجود فيكون حينئذ ما عني على مصدر يذكر على ما اختاره الرضى وأما على قراءة الرفع فهو معطوف  
 على يذكر ٢٣ \* قوله (أما من استغنى) عن الوحي الذي عندك من الإيمان وسائر معارف الأحكام  
 أو استغنى شهوات الدنيا عن نعم العتيق \* قوله (تعرض له بالأقال عليه) أي بأقبل القلب كما يصرح  
 به قوله فانت له تصدى تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي لقوة المحكم بالخصر وتقديم له رعاية انفاصلة  
 وحله على المحصر ليناسب لأن تعرضه عليه السلام عام غاية الأمر أن تعرضه في هذا المجلس لصناديدهم  
 \* قوله (واعمله تصدى وقرأ ابن كثير ونافع تصدى بالأدغام) أي بإدغام التاء في الصاد \* قوله  
 (وقرئ تصدى أي تعرض وتدعى إلى التصدى) وقرئ تصدى بالتي للقول إذ تصدى بكون لازما وهو  
 لأنه بمعنى التعرض ومتعبدا أيضا بمعنى التعرض أو تدعى إلى التصدى وأقبل لا يكون لازما ومتعبدا بمعنى  
 واحد بل بالمتعين فعلى هذه القراءة بيان كمال حرصه عليه السلام على إسلام الصناديد كأنه دعاء داع إلى  
 التصدى لهم وهذا كقوله تعالى فلما كان بائع فبك على آثامهم أن يؤدوا بهذا الحديث أسفا! ٢٤ \* قوله  
 (وليس عليك بأس فإن لا يتركى بالإسلام حتى يبرئك الحرس على إسلامه إلى الأعراض عن من أسلم) وليس  
 عليك الخ فيه به على أن ما تافيه معنى لبس وجعلها استهانة بالانكار الوقوع وهو في معنى التي تكلف  
 وبأس اسم ماحذف للقرينة لأن على بشر ذلك لكن قدم الخبر على الاسم للمحصر بل ثلاثا يفصل الخبر  
 بين الاسم ومعطوله وهو أن لا تركى بالإسلام لأن المراد بمن الكافر والمراد بالبأس المرجع إلى أس

٢ والمعنى على الاول ايضا انك ما طمعت في تركية الاعمى فاعرضت عنه لانه مترك في الجنة **مهد**  
**قوله** وفيه ايمان بان اعراضه كان تركية غير وجه ايمانه الى هذا المعنى ان مثل هذا الكلام انما يقال في محل يكون غرض المنكح تركية المتزوج بالتصريح والموعظة فلما توجه صلى الله عليه وسلم الى الغير معرضا عن الاعمى ظهر منه ان غرضه تركية غير محنة فقول له اعرض عن الاعمى اهل ذلك النرض يوجد فيه قال صاحب انكشاف والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب منه من ترك او نذكر واودرث لا يفرط ذلك منك يعني ان في كل الربحي الذي يطمع اهل تمهيد عذر له صلوات الله عليه وسلامه جبر المذالك الخطاب المشتل على الزورخ يعني اعذرناك لانك حريص على اسلام الترم فادى اجتهدك الى ان تقبل عليهم وتعرض عن الاعمى واودرث ما فعلت ذلك اى كان خذيا لك يا رسول الله كان الله تعالى يعذر من قبل وسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** وقيل الضمير في الله لا الكافر فعلى هذا يكون معنى الترمي المستفاد من اهل راجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم فلذلك قال انك طمعت في تركية فاديرك ان ما طمعت فيه كان في الوجه الاول راجع الى الله تعالى اما مجازا على سبيل الزم للقطع على العادة في كلام الجبارة في يستعملون في كلامهم فقط اهل في مقام القطع دلالات وعجبة او على سبيل التخييل والله تعالى يسأل عن عمله من يطمع ويرجو الى هذا اشار بقوله الله تعالى من الامم بالتحلف منك

قوله وانس عليك بأس فان لا يمر في الاسلام  
 - ل مافي وما عليك نافية والوجه اني جله وما  
 عليك الا بركي حال مقررة لجهة تشكك وجعلها  
 لزجاج استفهامية اي اي شيء ثابت فان لا يسل  
 ندعوه الى الاسلام



عليك حرج وسؤال في ان لا يؤمن واما الواجب التبليغ وقد بلغته واما اتعاب النفس بالحرص على اسلامه  
فليس بواجب عليك حتى يملك الحرس على اسلامه الى الاعراض عن اسم قومه حتى يملك الخ اشارة  
الى ان المنوع عنه في الحقيقة الاعراض عن اسم الاقبال على غيره حرصا على اسلامه هذا حاصل كلام  
المصنف وقدم مرارا ان السعي في ازالة الشرك اعلا الدين والاعراض عن اسم في ذلك المجاس لا يوجب  
الاعراض بالكلية وهو المنوع عنه لكن اعلم منصبه عن ذلك الاعراض مما لا يناسبه لمعرفته من ان حسنات  
الابرار سيئات المقر بين الاخبار \* قوله ( ان عليك الا البلاغ ) لا الحرس على اسلام القوم فانصهر  
اضافي وحصر افراد فلا اشكال بانه يجب عليه امور كثيرة فكيف يحسن القصر وفيه اشارة الى ان الجملة  
الجزئية وهي وما عليك الا ان لا تتبني على ان ذلك الحرس ليس بواجب عليه فا الداعي الى الاعراض عن  
اسم وان التزكية حقيقة فعل الله تعالى قبل وهذا كان قبل الامر بالقتل لان السورة مكية ولا يخفى عليك ان هذا  
لا يثبت في الامر بالقتال ٢٢ \* قوله ( يسرع طالبا للخير ) وفيه ايماء الى ان من استغنى لم يكن طالبا للخير  
حتى يؤثر فيه الموعظة وكونه طالبا للخير مفهوم من قوله وهو يخشى وذكر النبي هنا وذكر الاستغناء هناك  
يخفى الاحتمال وقد عرفت ان المراد بالاستغناء الاستغناء عن الاعيان وسائر الخير فتعذر عدم الاستغناء عن ذلك  
فلا يخفى كون مقابلة فقره الاشارة الى ٢٣ \* قوله ( وهو يخشى الله اواذية الكفار في اتيتك  
او كبره الطارق لانه اعنى لا يفتله ) وهو يخشى حال من فاعل يسعي وهو حال ايضا من فاعل جاءك  
٢٤ وفي اختيار الجملة انفعالية في الاولى والجملة الاسمية في الثانية تنبيه على ان السعي امر مجتهد والخشية امر  
مستقر على الدوام فالمراد خشية الله وانما تقدمها وعلى الثاني حل الجملة الاسمية على الدوام المجتهدى لكن خبره  
جملة ملبية وكذا الكلام في قوله او كبره الطارق والسقوط الاضافة بمعنى في اي سقوط في الطريق  
٢٥ \* قوله ( تشاغل عنه ) اي تعرض عنه مع تحق الدواعي الى اقباله وهي ما ذكر في الظلم كما ر في الاول  
فعلت التصدي والاقبال مع وجود الاسباب للاعراض وفعل المضارع في الموضع حكاية الحال الماضية  
اولا استمرار وتأخير الثاني لئلا يكون فصلا بينه وبين قوله كلا لانه نظر الى الثاني ٣ كلمة اما تصديق الجملة  
الذي فهم من قوله عيسى وتولى الآية فان التولى عنه لاجل الاقبال على غيره ففهم منه قربان \* قوله  
( يقال لهي عنه والتهى وتلهى ) الله وكل ما يشغل الانسان عما يحبه لهي من باب علم وضرب والتهى  
من الافعال وانتهى من الفعل والكل بمعنى واحد لكن الاخبار ينقص ان المسافة ولما اختير في النظم  
التلهى وتقدم عنه رعاية الفاسدة او القصر الاضافي والمراد بالتلهى هنا الاعراض اللازم له وتعميره  
بالتشاغل للدفعة \* قوله ( واصل ذكر التصدي والتأني للامام ان العاقب على اسم فبه بانغي  
وتدنيه عن الفقر ومثله لا ينبغي له ذلك ) ولعله الخ اي صورة التذلل كون ذلك من التمام فله الشريف بانغي  
وتدنيه عن الفقر والاولاد لا يدب عليه اذا تصدى وانتهى كونها من اتمام القلب هو المتبادر واداف  
واصل ولم يجزم به وانت خير بان ذلك اوسم قائما لا ينبغي ان كان الا مقام بانغي اعتنا والاعراض عن الفقر  
الفقر وهذا مما لا يخفى بان بل الاشتغال به لاجل ان ايمانهم يكون سببا لسلام غيره كما قيل اناس على دين  
ملوكهم والاعراض عن الفقر لكونه مهتدا بخير الهداية كما دل عليه الرواية المذكورة في اول السورة فلم  
يصدر عنه عليه السلام ما لا ينبغي له الا بحسب الظاهر والنظر الجلي واما بانظر الدقيق فلا فالكلام في سورة  
المعانية لطفا منه تعالى مثل قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية وهكذا ينبغي ان يقرر هذا المقام ٤ والتم  
عفا الله الملك الملام ٢٥ \* قوله ( ردع عن المعصية عليه اوعن معاودة مثله ) هذا اذا كان زوال الآية  
في اثناء اوعن معاودة مثله اذا كان بعد انقضاء في الاول ردع عن الدوام على المعصية عليه فلا اشكال بان اردع  
اي المنع كيف يكون على ما راجد وفي الكسوف ردع عن المعصية عليه وعن معاودة مثله بالاول الواضحة  
فيكون وعن معاودة مثله عطف تفسير لما عرفت من ان المراد ردع عن الدوام على المعصية عليه وحاصله ردع عن  
معاودة مثله وفي نسخة عطفه بالاول فيكون عطف تفسير وهذا قال المحشى العطف تفسيرى ٢٦ \* قوله  
( انها ) هي القرآن تذكروا ذكره لتجسيم الاحكام لا عقاذا والالية فتبايعها كاف فلا حاجة الى شدة  
الحرص على تزكية من استغنى عنها فالارباط بما قبله ظاهر في شأه ذكره جملة معترضه بين الموصوف وصفة

والا اعراض كما يكون بالاول وهو المشهور الاكثر في الاستعمال يكون باقاء ايضا كافي قوله واعلم فعمل المرء يتقاه  
فان الجملة اعتراضية كما صرح به ائمة المعاني وماتقل عن المختصر من انه استمراد وليس باعتراض لانه يكون  
باولو وبدونها واما باقاء فلا فله لا اصل له لانه صرح في سورة النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر الاعراض  
\* قوله ( حفظه او تعظه ) اي المراد بالذكر الحفظ وهو الذكر القابل للمعصية من الذكر اللفظي فقط قوله او تعظه  
لا كان الذكر القابل انما هو بالآلة طه والعمل به لانه بدونه كلا ذكره لاجل جمع بين المعنيين \* قوله ( واخبر ان  
للقران والكتاب المذكور ) للقران وهو الظاهر لانه يقيد ان القران كله تذكروا واما اذا كانا لا كتاب فيكون  
المراد القران الدال على العتاب اذا قرآن كما يطلق على الكل بطلق على الجزاء ايضا فيكون هذا داخلا  
في الاول دخولا اوليا وكون العتاب تذكروا لانه مع علو منصبه اذا عوبب على ذلك فذلك بغيره ورد  
عليه ان بعض الافعال حط عن الامة ولم يحط عن الانبياء عليهم السلام لعلو قدرهم كما صرح به في قصة  
آدم عليه السلام فليكن هذا من هذا اقبل فالوجه الاول هو الموعول \* قوله ( ونأيت الاول لتأنيث خبره )  
سواء كان المراد القران او العتاب تأنيث خبره والمطابقة بين المبتداء والخبراهم من المطابقة بين الراجع والمراجع  
او بالاول بالانبات والمعية او المصدرا ولان الفعل والتأنيث يتحدان في التأنيث ٢٢ \* قوله ( في صحف ) جمع  
صحيفة اي كاتبة في صحف منسوخة من اللوح \* قوله ( مثبتة في اوصافه تذكروا او خبرتان او خبر محذوف )  
صفة تذكروا على انها ظرف مستقر وتقدر الفعل الخاص لا في كون الظرف مستقرا اذا قامت قرينة عليه  
وادا قرينة الظرف من المقام قوله او خبرتان عند من جاز تعدده بدون عطف فلا يكون في شأه ذكره  
معترض بين الصفة والموصوف بل يكون معترض بين الخبرين وهو غير متعارف او خبر محذوف او هي في صحف  
والجملة مستأنفة والاول اول ولذا قدمه ٢٣ \* قوله ( عند الله ٢٤ القدر ) فيكون مكرمة صفة صحف  
للمدح وكذا مرفوعة نعت بعد نعت للمحذوف المدح ايضا والمراد مدح ما كتب فيها اذ الصحيفة ما يكتب  
فيه اشيى ولكونه حال مدح محله للبيان فيه ولم تعرض كونها مرفوعة بحسب المكان لكونها في السماء السابعة  
لانه مدح المكان لا المكان الاعلا حطه كونها مرفوعة القدر \* قوله ( ٢٥ متهمة عن ايدي الساجدين )  
فان ايديهم كائنا ما كانت فليس معنى فلا يسمها الا المظهرون وهم الملائكة المكرمون قوله مطهرة  
من قبيل ضيق فم البئر ٢٦ \* قوله ( بايدي سفره ) مفرقة لم يقله صفة للصحف ايضا وكونه متعلقا بمطهرة  
منه لا يهاجم ان كونها مطهرة بسبب من ايدي سفره فهو ظرف مستقر والباء بمعنى في اي كاتبة فيها \* قوله  
( منه من الملائكة والانبيا يستخرجون الكتب من اللوح او الوحي ) من الملائكة قدمه حتى قالوا هذه اللفظة  
مختصة بالملائكة لانكاد تطلق على غيرهم وان جاز الاطلاق بحسب ائمة لكن ابرأفت اليه المصنف فقال  
او الانبياء يستخرجون الكتب اي كتب الله ومنها القران من اللوح او الوحي لفه ونسب مرتب اي يكتبون الكتب  
واصل النسخ النقل والتحويل فاذا كتبت كتابا من كتاب حرفا بمحرف قلت نسخت ذلك الكتاب كالك نقات  
ما في الاصل الى الكتاب الذي فاطلاق النسخ على الكتابة استعارة باعتبار الاصل وحقيقة بحسب الاصطلاح  
فالنسخة فعلية بمعنى المقلول بالخذف والايصال اي المكتوب منه \* قوله ( اوسفره يسفرون بايدي بين يدي الله  
تعالى ورسله او الامة ) اوسفره عطف على كاتبة يعني ان سفره اما جمع سافر من سفر بمعنى كتب كما ر اوجع سافر  
بمعنى سافر لى واسطة بين الله ورسله والذا قال يسفرون الوحي الخ فيكون المراد الملائكة قوله او الامة فيكون  
المراد الانبياء \* قوله ( جمع سافر من السفر والسفارة ) على التفسير الاول من السفر كالضرب بمعنى الكتابة  
وعنى الثاني بمعنى السفرة بكسر السين كالمداينة او فتحها مثل الكراهة مصدر بمعنى التوسط الاصلاح  
فالسفر الى السفره على الملائكة والانبيا استعارة لانهم كالسفره الذين يصطرون بين الناس واهل هذا اخره  
والمتبين فمدان اذا تواتر ان معنى اذا تواتر في الاول الكتابة دون السفرة مع انها يلزمها وفي الثاني اعتبر  
السفرة دون الكتابة مع انها لا تلزمها وان لم يلزمها ثم قابل السفر بالسفر بمعنى على المشهور فلا اشكال  
بان صاحب القاموس جعل السفر بمعنى السفرة ايضا \* قوله ( وانتر ايب سفت يفت سفرت المرأة اذا  
كشفت وجهها ) اي لفظ الذي فاعل سين وعينه فاعلا ولا يكون دالا على معنى الكشف بحسب الوضع



كما في المثال المذكور وفيه نحن فيه في الكتابة الكشف والتوضيح وفي السورة اي الاصلاح توضيح ويان  
بين القوم حتى يتحقق الصلح ولرسول يعبر عن مرسله ويكشف مراده وامره ٢٢ \* قوله ( انزل على الله )  
اي معظرون عنده وعلى في على الله بمعنى عند فاشار بهذا التفسير الى انه من الكرامة بمعنى التعظيم واشتوي  
لا بمعنى الاحسان وان كان التوفير نوعا من الاحسان \* قوله ( او معطين على المؤمنين ) فيكون من الكرم  
ضد اللوم \* قوله ( يكلمونهم ويستغفرون لهم ) يكلمونهم اما الذات ان كان المراد الانبياء والارسل ان كان  
المراد الملائكة لكونهم وسائط في الوحي فاستاد التكميل اليهم بحجزة اخرى لان المعنى الاول هو المناسب للبق  
حيث مدحوا بما كان لهم من عند الله تعالى ٢٣ \* قوله ( انقياء ) برة جمع بر بفتح الباء صفة  
مشبهة ومعنى البر كسر الباء التوسع في الخير من البرصد البحر وهو الفضاء الواسع ويتناول كل خير وعن هذا  
قال انقياء واما الارار فيكون جمع بر كبر وارباب وجمع بار ايضا كصاحب واصحاب قبل واخص الجمع الاول  
بالانكحة والثاني بالانقياء في القرآن واسان الشارع وتحدشه ان المراد بسفرة الانبياء على تقدير وكرام وبرة  
صفتان للسفرة ثم المراد بالتحقق صحف الانبياء لقوله ان هذا في الصحف الاولى وهو الظاهر الموافق لهذه  
الآية وقيل صحف الملائكة المستعينة من اللوح وهذا في الحقيقة راجع الى الاول وقيل صحف المسلمين فيكون  
اخبرا بالانقياء اذ لا يمكن القرآن مثبات في الصحف زمان كونه عليه السلام بمكة قال ابو حنبل فان القرآن يكتب  
في مكة في العظم وفي صف النخل مثلا ثم جمع زيد بن ثابت رضي الله عنه بامر عثمان رضي الله تعالى عنه وقدم امر  
عمر رضي الله تعالى عنه فيكون المعنى حينئذ انه تذكر في القرآن تذكر كاشفة مثبتة في صحف في الادراك  
التي يكتب القرآن فيها فيسأني وهذا معنى صحيح لكن الموافق لقوله ان هذا في الصحف الاولى والآية وقوله تعالى  
وانه في زبر الاولين فلهذا حيث ان القرآن تذكر مثبتة معناه في صحف في كتب متقدمة او مثبت ذكره  
في صحف متقدمة فلا اشكال ما معنى ثبوت القرآن كلا او مضافا في كتب متقدمة متصلة على الانبياء ٢٤ \* قوله  
( دعاء عليه باشتع الدعوات ) فان القتل اهل الحلات والعقوبات وهو دعاء بالهلاك فان من قاله الله هلاك  
لا محالة قوله دعاء عليه وهو طالب من ذاته ان يلعنهم ويقتلهم وفيه مبالغة جدا او تعليم للمؤمنين ان يدعواهم  
عليه بذلك كذا قاله في سورة المائدة في قوله تعالى فاتلهم الله وعنا جاء قتل اظهروا فاعله وذكر الانسان  
توبخه بالعلم بل هو مقتضى الانسانية وان قوله تعالى ما اكفره فان التعبير بالكفرة لا يلائمه \* قوله ( وان يحب  
من افراطه في الكفران ) معنى ما اكفره فانه فعل التجب وفي نسخة وتجيب وهو مقتضى ما اكفره ومداوله لكنه  
محال في شأنه تعالى والمراد لازمه كما اشار اليه بقوله وذم يبلغ فانه ناظر اليه كائن قوله سحق عظيم ناظر الى قتل  
الانسان فان ظاهره ليس بمراد لكن التجيب اللازم للتجيب هو الاولى \* قوله ( وهو مع قصره يدل على  
سحق عظيم وذم يبلغ ) اشار به الى انه كلام في غاية الاجواز وكان البراعة اقلية في ذم وكثرة معناه فان قتل  
الانسان يدل على استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره نفيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبايح  
والكرات شرعا كما قاله الامام فيدل على اظهار كل السخط باعتبار جزئه الاول وعلى شدة الذم باعتبار  
جزئه الثاني ٢٥ \* قوله ( من اى شئ ) متعلق بقوله خلقه والتعبير بالشئ نوع تحقير يبدى كقوله تعالى  
من ماء مهين وهذا اجمال من نقطة خلقه تفصيل له \* قوله ( بيان لما انعم عليه ) مع الاشارة الى كفره  
وعدم القيام بشكره وبهذا يظهر ارتباطه بما قبله وعدم تعرضه ليعرف وجهه مع ان الزمخشري تصدىقه  
\* قوله ( خصوصا ) قيد للنعم عليه اي هذه النعم بمخسنة بالانسان والمراد اختصاص المجموع من حيث  
المجموع لكل واحد واحد فان الاقبار بمخسنة وماعدها ليس بمخسنة به فان اريد بالانسان في من اى شئ خلقه  
على طريق الاستخدام ان اريد بالانسان في قتل الانسان الكافر والادلاء استخدام فالانحصار ظهروا وان اريد به  
الخصوص وهم الكفرة فلا اختصاص ايضا في بالنسبة الى سائر الحيوان والظاهر هو الاول لقوله تعالى  
كلما يقض ما امره على ما اختاره المصنف من انه سلب كل واحد ويكون المراد من قوله ما اكفره كفرا ان اشبه  
كما اشار المصنف بقوله من افراطه في الكفران لكن قوله يدل على سحق عظيم الخ لا يلائمه الا ان يقال انه  
من قيل وصف الجنس بوصف بعض افراده وهم الكفرة فلا تفصيل \* قوله ( من مبدء حدوثه )  
من ابتدائية متعلق بانعم عليه لا متعلق بقوله بيان ومقابل له قوله الى ان تم خلقه واشار ايضا الى ان معنى

من نقطة خلقه بدأ خلقه من نقطة كما مر في قوله وقد خلقكم اطوارا اي خلق مبدءا خلقكم وكذا معنى خلق  
الانسان من علق وخلقكم من تراب وغير ذلك \* قوله ( والاستغفار للتحقير ) لاضافته الى شئ كما مر  
والمراد تحقير مادة الانسان ولما كان المعنى الحقيقي محالا على الجواز والمناسب من بين المعاني المجازية هنا التحقير  
ولا يلزم من تحقير المادة تحقير الانسان الكرم ولو سلم في النظر الى بعض الافراد ولو سلم العموم فمن وجه دون  
اجه فلا يخفى قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم \* قوله ( ولذلك اجاب عنه بقوله من نقطة ) والجواب بحسب  
الظاهر والافعال استغفار ليس بمقصود كما عرفت فلو قال ثم بينه بقوله من نقطة لكان اوضح ٢٢ \* قوله ( من نقطة  
خلقته ) بيان لقوله اي في شئ لا لمجموعه اذ المراد باى فرد من المتعدد لا يضاف الى متعدد او في نكرة فانها  
في حكم المتعدد فان المعنى هنا من اى شئ من الاشياء خلقه وجه كون الاستغفار بيانا لما انعم عليه لكون  
البيان جوابا له مع ان الاستغفار ليس بمقصود بل للتحقير والحقارة النطقة لانها قدرة يتفرع عنها  
الفوس ولو كانت ظاهرة عند الشافعي ٢٣ \* قوله ( فقدره فهيا لما يصلح له من الاعضاء والاشكال ) فقدره  
عطف بالفاء وهذا يقتضى ان يكون التقدير بعد الخلق مع ان الامر بالعكس فاشار الى الجواب عنه بقوله فهيا  
لما يصلح الخ او هيا لما اراد منه من الخصائص والافعال كنهية للادراك والفهم والنظر والتدبر وغير ذلك وهذا  
واولى مما ذكره هنا او قدره لبقاء الى اجل مسمى وهذا التقدير بعد الابدان ٢٤ \* قوله ( اوفقه )  
طوارا الى ان تم خلقته اي الفاء لتفصيل ما اجل اولي في قوله اي شئ خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب  
الاجال واليه اشار بقوله اوفقه الخ كذا قيل وفيه ما لا يخفى فلا ولى ان المعنى انه اوجده اي بدأ خلقه من نقطة  
ثم جملة اذ اطوار من علة ومضغة وعظام واليه اشار بقوله الى ان تم خلقه ٢٤ \* قوله ( ثم السبل ) ثم  
للزخا الزمانى ويحتمل الزخا الزمانى \* قوله ( ثم سهل مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم )  
فيه على ان السبل مغول بمعنى يسره مابعد ومخرجه معنى السبل وتسهيل المخرج كناية عن تسهيل  
الخروج واشار اليه بقوله والهمة ان يتكسر فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها مخففة  
بمعنى الفم فانه مسدود قبل وقت الولادة والالهام اما الخلق الله تعالى الفهم في المولود او كناية عن تكسر  
الملك او عن قدرة الله تعالى وفعله ذلك الانتكاس الانقلاب لانه قبل وقت الولادة رأسه من فوق ورجله  
من تحت فاذا حان وقت الولادة يكون رأسه من تحت ورجله من فوق \* قوله ( او ذل له سبل الخير  
والشر ) اي او معنى يسره ذل مجازا اذ التذليل من الذل بكسر الهمزة والفتح الدال بمعنى الاتقياء ويلزمه التسهيل  
والسهولة وحاصله انه مكنته واقدره على السلوك فيهما ليعمل الخير ويحجب عن الشر فان الاحتراز عنه  
الما هو معرفته والتواب على تركه اذا كان قادرا على فعله وتركه خوفا منه تعالى فلا اشكال بانه كيف يعد  
تسهيل طريق الشر من انعم \* قوله ( ونصب السبل فعل بفسره الظاهر للمبالغة في التيسير ) اذ التكرار  
يفيد ذلك بموتة المقام وان لم يطرده \* قوله ( وتعرفه باللام دون الاضافة ) بان يقال ثم سبله  
يسره كما هو الظاهر اذ السبل سبله اريد المخرج او طريق الخير والشر \* قوله ( للاشمار بانه  
سبل عام ) اي عام لكل انسان فلو قيل سبله لوهم انه على التوزيع وان لكل انسان سبلا يخصه او اوهم  
انه مخصوص بنوع الانسان مع انه محقق في سائر الحيوان ايضا اذا اريد به المعنى الاول وفي الخن موجود  
ان اريد به المعنى الثاني وهذا الوجه اولي من الاول فامل \* قوله ( وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا  
طريق والمقصد غيرها ) وجه اليماء هو ان السبل يقتضى المقصد والمطلب فالدنيا سبل ومر والاخرة  
مقصد ومقر قوله على المعنى الاخير اشارة الى ان هذا جار في المعنيين وليس بمخصوص بالثاني وايضا فيه رمز  
على المعنى الاول الى انه تعالى كما هو قادر على اخراج الانسان من بطن امه قادر على اخراجه من بطن  
الارض واحياه بجمع الاجزاء الاصلية ٢٥ \* قوله ( ولذلك عقبه بقوله ثم اماته فاقبره ) اي لكون المقصد  
غير هذه الدار القانية عقبه بقوله ثم اماته للتنبيه على ان هذه الدار الغرور ليست بمقر لاحد مائتاها  
ومصرعة زوالها اذا الامانة سبب الوصلة لتلك النعمة ٢٥ \* قوله ( جعله ذا قبر ) عطفه بانشاء لا يعقب  
الامانة وعطف اماته ثم لتراخيه في اكثره الافراد واشار الى ان همة الافعال التعبدية يقال قبر الميت اذا  
دفنه واقبره اذا امر بدفنه او ممكن منه كذا في الارشاد فعنى جعله ذا قبر امره بدفنه ولا يراد بظاهره اذ هذا

**قوله** انقياء فسر البر بالقبول لان معنى البر الاحسان  
والاحسان ان تعبد الله كما لك تراه فان لم تكن تراه فانه  
ايراك ومن كان محسنا بهذا الاحسان وبارا بهذا البر  
لزمه ان يتق الله الذي يعلم انه تعالى حاضر عنده  
وهو يراه فقيس كرام برة لانه اولم يكن لهم  
من الكرم الاهذه الواحدة لكفت وهي انهم مع  
غيبتهم وانهم في اعلى عليين يستغفرون للمؤمنين  
ويذكرون خبرهم وانت لا تذكر احدا الا بالسوء  
والفج

- ٢ اشار به الى ان الخلق بمعنى الابدان هنادون
- التقدير \* سبل
- ٣ او باعادة المدوم بعينه سبل
- ٤ اذ بعض الاطفال يموت عقب ولادته عند



المعنى فعل المخلوق والدفن في القبر اكثري لاكلى وامثال الامر حسبما امكته ومعنى امانه خاق مونه اوازال  
حيوته سواء كان اكسب العبد مدخل فيه اولا فاستاد الامانة اليه تعالى مجاز في صورة كسب العبد وبازم  
الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاستاد وهو عندنا غير جاز وان جاز عند الشافعي وقيل هو جاز في الاستاد  
اتفاقا فان تم هذا فالامر سهل والافيجمل على عموم المجاز اي ثم امانته سواء كان بدون كسب العبد فهو  
حقيقة او احدث قدرة للعبد على الامانة كسبا في القتل فاستاد الامانة اليه تعالى مجاز فالعنى الشامل لهما  
ما يطلق عليه الامانة فلا تفعل ٢٢ \* قوله ( وعد الامانة والايقار في النعم لان الامانة وصلة في الجملة الى الحيوية  
الايدية والذات الحاصلة ) وصلة في الجملة اي بالنظر الى المؤ منين او بالنظر الى الاصل ومقتضى  
الفطرة وهذا عام لكن الكفار ضيعوه بسوء كسبهم واختيارهم الكفر الذي داء عظيم يفسد الحيوية الايدية  
في حقهم والحيوية الايدية هي الحيوية الاخروية قال تعالى " وان الدار الآخرة اهي الحيوان " قوله ( والامر  
بالقبر تكمة وصيانة عن السباع ) وفيه تصريح بما ذكرناه من ان معنى جعله ذاق في قبره بمعنى الامر  
بدفن اقبر في شأته تعالى والمعنى والامر بدفن القبر فيما امكته قوله وصيانة عطف العلة اذهبه الصيانة  
هي التكرمة اذ لو طرح على الارض كسائر الحيوان او الانسان الذي اردت معاذ الله تعالى مثلا يأكله السباع  
\* قوله ( وفي اذا شاء اشعار بان وقت التشور غير متعين في نفسه وانما هو موكول الى مشيئة تعالى ) في نفسه  
اي بالنسبة الى العباد فانه متعين في نفسه في علم الله تعالى وفي تعبيره نوع مسابحة وانما هو موكول الى مشيئة  
التابعة لعلمه الازلي وتخصيص هذا الاشعار به دون الموت للاشارة الى رد السائلين استهزاء متى هذا الوعد  
وايان من سيها وغير ذلك بان التشور امر مفطور به ولذا عبر باذا والمساضى لكن وقته مما استأثر الله تعالى  
بعلمه ولم يعلم احدا من المرسلين والملائكة المقربين ولما لم يكن احد منكرا للموت والقبر لم يذكر فيهما اذا شاء  
مع انه ليس بتعين في نفسه بالنظر اليها قال " وما تدري نفس باي ارض تموت " وتدل بدلالة النص على انها  
لا تدري في اي وقت تموت وللإشارة الى ما ذكرناه قال المصنف في تفسير تلك الآية كما لا تدري في اي وقت  
تموت ونبه بجعله مشبها به على انه ثابت بطريق الا ولوبة واما ما قيل انا بخرم بان احدا من ابناء الزمان  
لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في التشور فضعيف جدا لان الاستقراء الناقص  
ليس بمفيد والاستقراء التام غير محقق ٣ على انه يخالف ما ذكر من ان الآية المذكورة تدل بدلالة النص  
على ان نفسا لا تدري باي وقت تموت كما عرّج به المصنف فلا ظن به فضلا عن الجزم به وكذا ظهر ضعف  
ما قيل لان وقت الموت والقبر متعين اجالا على ما هو المذهب في الاعمال الطبيعية لانه قد عرفت انه غير متعين  
اصلا والاعمال الطبيعية مذهب الفلاسفة ومن تبعه من المتفلسفة ثم قيل وخصت هذه النعم . اذكر لما فيها  
من ذكر احوال الانسان من مبدئه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي محض فضل الله تعالى لانه حقير  
مهيئ خرج من مخرج البول مرتين وتكون من نطفة قدرة ثم صار وعاء للقدرة ثم صار جيفة اكرمها بالامر  
بالدفن فمن كان في هذه المرتبة من دناءة الشان وسفالة المكان لا يليق به الاتصاف والانسجام بسمة الطغيان  
والكبر التكبر على القادر المنان بل لا يصح ان يتكبر على حقير الانسان فضلا عن المنعم الرحمن وانكشف  
كل ارتباط بما قبله ٢٣ \* قوله ( ردع الانسان عما هو عليه ) للانسان اي سطة بما هو عليه من كفران  
النعم ٢٤ \* قوله ( لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امر الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير  
ما ) لم يقض اي لما نأفة جازمة وان نفيها مستمر غير منقطع ولذا اختير لما على لم بعد اي في هذا الزمان مع  
تداول الزمان من لدن آدم وآدم عليه السلام داخل فيه ايضا باسره اي بجملته ظاهره انه سلب كل  
بالنسبة الى الانسان وسلب جزئي بالنسبة الى ما امره ولذا قال اذ لا يخلو احد من تقصير ما وقد قال اولا  
من لدن آدم وهذا الاستغراق متقول عن مجاهد وقادة اي لم يقض احد جميع ما كان مفروضا عليه على وجه  
ما امر الله تعالى وان الانسان لا يخلو عن تقصير ما فان الانبياء عليهم السلام قد كانت منهم زلات كما صرح امامنا  
في الفقه الاكبر وقد صرح ارباب علم الكلام انه يجوز عنهم صدور الصغار الغير المنفردة سهوا بالاتفاق وعندها عند

بعضهم والكيرة قبل النوبة جوز بعضهم صدورها سوى الكذب والكفر كالفصل في الكلام واما غيرهم  
فالامر فيهم ظاهر فلا وجه لما قاله الامام الفخر من ان هذا المعنى عندى فيه نظر الخ ٢٢ \* قوله ( اتباع للنعم  
الذاتية بالنعم الخارجية ) والمراد بالذات ما يتعلق بالذات بنفسها اتماما وهو الخلق من نطفة وتناسب الاعضاء  
وتسهيل المخرج والامانة والايقار متعلق بالذات ايضا وان لم يكن له مدخل في تمام ذاته واما الطعام فمخرج  
عنه غير متعلق بذاته وان كان له مدخل في بقائه ٢٣ \* قوله ( استيف مين لكيكة احدث الطعام ) اي  
استيف معاني جواب اسؤل المقدر كانه قيل كيف احدث ذلك الطعام ولذا اكد بان وصيغة المضى امانا تغليب الموجود  
على المعدوم والكون منظر الوقوع كواقعه اي انا انزلنا من السماء ماء نزالا \* قوله ( وقرأ الكوفيون بالفتح على  
البديل منه بدل الاشتغال ) منه اي من الطعام بدل الاشتغال فان هذه الاشياء تشغل على تكون الطعام وحذوئه لكن  
تعتق شرط بدل الاشتغال في عدم الضمير الراجع الى البديل منه والتقدير اي صبيته اي حذوئه خلاف الظاهر  
وبما انه بان الواجب ان يكون به وبين البديل منه خلافا لغيره الكلية والجزئية وقد حصل لا يدفع الحذور ولا تنمنا انشوق  
الى البديل حين ذكر البديل ويؤيد قراءة الكسر على وجه الاستيف فلا تفعل ولوقيل انه علة بتقدير الجساراذ  
حاصل المعنى فليظن الانسان الى حدوث طعامه وليأمل فيه وليعلم ان التشور كذلك لم يعد قوله مين لكيكة  
احداث الطعام اشارة الى ما ذكرناه من ان المعنى فليظن الانسان الى حدوث الطعام وكيفية حدوثه والمراد  
التفكر فيه ليستدل به على امكان التشور كما مر ٢٤ \* قوله ( اي بالنبات ) قدمه لان ثم جئت على ظاهره  
\* قوله ( او بالكراب ) وفي حيث للتراخي الرتبة كقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا الآية ويحتمل ان يكون  
للتراخي الزماني اذ لا يجد ان يكون الشق بعد نزول الماء ولو اراد به ذلك لجل التراخي ٢ على الرتبة وان ايت  
الماء وهو المراد هنا ولا يراد به الشق الذي قبل نزول الماء ولو اراد به ذلك لجل التراخي ٢ على الرتبة وان ايت  
فليحمل على التغليب ٣ والفاء في فائيتا للتعقيب لعدم الاعتداد بما بين الكراب والانبثات اولان المسبب  
كالمسبب للسبب وان تراخي عنه لفتد شرطه او وجود مانع كذا قاله المصنف في قوله تعالى " اغرقوا فادخلوا نارا "   
لكن الجواب الثاني هنا ظاهر فالفاء هنا للسبب فتدفع اشكال صاحب الارشاد \* قوله ( واستند  
الشق الى نفسه استناد الفعل الى السبب ) الى نفسه الاولى الى ذاته استناد الفعل الى السبب اي مجاز او ان كان فعله  
تعالى خلقا لان الاستناد الى الكاسب حقيقة والى الخالق مجاز فيما اجتمع الخلق والكاسب وسره ان الفعل انما  
يستند حقيقة لمن قام به لانه اوجده كما صرح به صاحب الكشف و اشار اليه ارباب المعاني الا يرى ان مثل الاكل  
والشرب والضرب ونحوها يستند الى الاكل ونحوه حقيقة وان لم يوجد لها فلا يستند اليه تعالى حقيقة وان  
اوجدها فلا وجه لد صاحب الاتصاف شارح الكشف بانه تعالى موجود الاشياء فالاستناد اليه حقيقة وانما ذكره  
المتشعري اعتبارا لان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للقاضي ان يتابعه فيه كانه لم ينظر الى كتب  
المعاني حيث ذكر فيها ان الاستناد الحقيقي استناد الفعل او معناه الى ما هو له والمراد بما هو له ما يكون الفعل قائما به  
ولا رب ان احداث الشق قائم باليد ووصفه والهية الحاصلة به اعني به الحاصل بالمصدر قائم بالارض وان كان  
احداثه فيها بايجاد الله تعالى وهذا منشأ قول من قال ولا مربة في ان المحدث تلك الهية في الارض هو الله تعالى  
ولم يفتن ان ما قام به تلك الهية هو الارض دونه سبحانه وتعالى وان اراد الشق بالنبات فاستاده اليه تعالى حقيقة  
ووصفه بدون مدخاية العبد وان لم يصح اطلاق الشق عليه تعالى اذ اطلاق الاسماء عليه تعالى توقيفية فالشق  
يصح استاده اليه تعالى وان لم يصح اطلاق الشق عليه تعالى كما صرح استاد النعم اليه تعالى دون اطلاق المعلم عليه  
صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى " وعلآ آدم الاسماء كلها الآية ٢٥ \* قوله ( كالخنطة والشعر ) يتخذ  
منها اشياء كثيرة تكون طعاما للانسان والمعنى فانبتنا بالماء والارض مرتوضيه في قوله تعالى " واخرج به من الثمرات  
الاية من البقرة والمراد بالحب الجنس اي حبوا والتون والتخيم والتكثير وكذا الكلام في الواقي قدم الحب لانه  
اصل في القوت والغذاء والغلب ان اراد به الكرم فالنبات ظاهر وان اراد ما هو المأ كقول كاهو والظاهر من عده  
من الطعام فالنبات باواسطة وهو عطف على حباقيد العطوف عليه اعتباره في العطوف وعدم الاعتبار  
موكول الى القرينة وقد قام قرينة على ان الشق بالكراب غير ظاهر في الغلب والطيب وتكون فلاحا الى ما قيل  
اعله ذكره على سبيل التمثيل ٢٦ \* قوله ( يعني الرطبة سميت بصدر قضبه اذ اقطعها لانها تقضب مرة

٢ والامر مستفاد من قوله فان قيل فان الخبر اكد  
من صيغة الامر في الطلب سجد  
٣ لان الاستقراء شرقا وغربا غير متصور سجد  
قوله والامر بالقبر تكمة معنى الامر بالقبر مستفاد  
من لفظ القبر قال الجوهري اقبرته اي امرته بان  
يقبر قال تميم الحجاج اقبرنا صالحا وكان قد قله  
وصليه اي اذن لنا في ان نقبره فقال دونكوه قال  
ابن السكيت اقبرته اي حفرت له قبرا يدفن فيه وقيل  
الذي يدفن بيده هو القابر  
قوله لم يقض بعد من لدن آدم عليه السلام الى  
هذه الغاية هذا المعنى مستفاد من لفظ الما لم يقض  
لأن وقع روي في صحيح البخاري عن مجاهد لا يقضى  
احد ما امر اي لم يقض احد جميع ما كان مفروضا  
عليه لان الانسان لا يخلو عن التقصير

٢ لكونه مدخلا تاما في النبات سجد  
٣ لكن التغليب غير ظاهر في مثله سجد  
قوله استند الشق الى نفسه استناد الفعل الى السبب  
لما تبين في علم المعان استناد الفعل حقيقة فين قام  
هو به لافين صدر عنه ايجادا وفي الكشف شققنا  
من شق الارض بالنبات ويجوز ان يكون من شققها  
بالكراب على البقر واستند الفعل الى نفسه استناد  
الفعل الى السبب قال صاحب الاتصاف ما رأيت  
عبدا ينزع ربه بقوله ثم شققنا الارض حقيقة  
بجعله مجازا وبضيقه الى الحراث حقيقة







(لہ العون علیہ توکلت والیہ انیب)

( قاطف )

٢ ثبه به على أن العشار جفع عشرين كفساء جفع  
نفاس ولا نظير لهما كما قيل **عده**  
**قوله** ابصر خربان فضاء فانكدر الضمير في ابصر  
للبازي المذكور في البيت السابق والخربان جمع  
خرب وهو ذكر الخبزي ابي ابصر البازي الخبزي  
فانقص وسطه  
**قوله** جمع عشرين بضم العين وفتح الشين  
كالنفاس بالكسر في جمع نفساء والعشراء اسم ناقة  
اتى على حلها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى  
ان تضع التمام السنة وهي النفس ما تكون عندها هاهنا  
واعرضا عليها  
**قوله** تركت مهجلة قال الراغب العطل فقدان  
الزينة والشغل يقال عطلت المرأة فهي عطيل  
وعاطل وعطلته من الخلى ومن العمل متعطل قال  
تعالى وبئر معطله وعطل الدار عن ساكنيها والابل  
عن رعاتها  
**قوله** اوبعت للقصاص قال قتادة يحس كل شيء  
حتى الذباب للقصاص وقيل اذا قضى بينهما ردت  
ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبي آدم وادعاب  
بصورته كالطاووس ونحوه  
**قوله** اذا اجحمت السنة بالناس حسرتهم وعن  
ابن عباس حسرها موتها يقال اذا اجحمت السنة  
بالناس واموا لهم حسرتهم السنة وفي الاساس اجحمت  
بهم الدهر استأصلهم واجفهم فلان كفهم مالا  
طبيعة ونسبة محجمة



حشرهم وقرئ بالشديد) وامايت هذا بناء على القول بانها التحشر كذا قيل لكنه ضعيف لكونه مخالفا لما ورد  
 في الحديث هذا رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اجفت بتقديم الجيم على الحاء بمعنى استأصلتهم  
 واهلكتهم والسنة التقط كقوله تعالى "ولقد اخذنا آل فرعون بالسنتين" قال المصنف هناك والسنة غلبت في عام  
 التقط لكن فيه لكن العلاقة للزوم اذ الامانة جميعا في النسخة الاولى يستلزم الجمع كما هو الظاهر من بيانه وتكلفه  
 اخره قوله حشرهم جواب اذا اي امايتهم على الاستناد المجزئ فغنى اجفت اضعت وقرئت الى الهلاك  
 اثلا يلزم اتحاد الشرط والجزاء ٢٢ \* قوله (اجبت) اي اجبت ماؤها فتصير حيا لاهل النار لان جهنم  
 في قدر البحر فاذا انتهى مدة الدنيا رفع طبق جهنم الذي يمنع وصول حرارتها الى الماء البحر لينتفع بها اهل الارض  
 يصل تأثير نيران جهنم الى ماء البحار فيتسخن فتصير حيا لاهل جهنم وهو الظاهر وقيل اي غاصت مياهها  
 وظهرت النار في مكانها والاول هو المعول \* قوله (اوملت) هذا ينافي ما سبق من ان ماء البحار  
 غاص وظهرت النار في مكانها الا ان يقال ان هذا في وقت وذلك في وقت آخر \* قوله (بتغيير بعضها  
 الى بعض حتى تعود بحرا واحدا من سحج التورا املاء بالخطب ليعمه وقرأ ابن كثير وابو عمرو وروح  
 بالتخفيف) بتغيير بعضها اي يصل بعضها بعضا بعض آخر حتى تعود بحرا واحدا الاول حتى تصير بحرا واحدا اخره  
 لانه لا املاء حقيقة واوسلم فاللان بحر واحدا لا لبحار فالاستقاء بالاول اولى ٢٣ \* قوله (قرئت  
 بالابدان) معنى لازم زوجت بالابدان فالمراد بالنفوس الارواح وفيه اشارة الى ان الروح غير مقارن بالبدن  
 في القبر وفيه تأمل فان الميت يتم او عذب في القبر كما هو مذهب اهل السنة وذلك بمقارنة الروح بالجسد عند بعض  
 الا ان يقال ان المراد بالمقارنة على وجه يعنى بها الاموات مثل الحيوة الدنيا وفي القبر نوع حيوة وهذا على ظاهره  
 عند منكر عذاب القبر كالمعتزلة \* قوله (اوكل منها بشكلمها) اي بمنزلها المؤمن بالؤمن والكافر بالكافر  
 على مراتبهم المؤمن الكامل في الخير والطاعات يقارن بمنه وقس عليه غيره ويعرف به حال الاتياء والا ولياء  
 والعلماء والشهداء \* قوله (اوكتبا بها وعلمها) اي جزاء عملها اذ العمل لكونه عرضا غير فار الذات  
 لا تصور فيه المنة ولاراد الصحف لقوله اوكتبا بها \* قوله (اونفوس المؤمنين بالخور ونفوس الكافرين  
 باشياطين) نفوس المؤمنين بالخور ويدخل نساء الدنيا في الخور فعلى هذا يكون التوزيع على ظاهره وهذا  
 في الجنة ومقابلته في الموقف والاول عند النسخة الثانية والمراد بالنفوس الذوات ماسوى المعنى الاول ٢٤ \* قوله  
 (المدفونة حية) اشار به الى ان الدفن حيا معتبرا في مفهوم الوأد وان مات بعد الدفن فهو قتل \* قوله  
 (وكانت العرب تد البسات تخف الاملاق) اي الفقر وهذا يقتضى ان يذكر الاولاد بدل البسات قال تعالى  
 "ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق" الآية \* قوله (اولوق العار بهم من اجلهم) هذا يخص بالبسات  
 واصل ذكر البسات بالغار الى هذا الغرض لكن الاول حيث ذكر وطوق العار بالواو الوا صلة ٢٥ \* قوله (تبيكنا  
 لوئد ها) اي اسكتنا اولد ها مع اظهار كمال الانصب حيث لم يجمعه مخاطبا وان كان الخطاب خطاب العتاب وجه  
 الاسكات هو انه اذا سئل المروءة بآى ذنب قتلت على رؤس الوالدين فلا ريب يكون جوابها انى قتلت بفرد ذنب  
 اصلا فضلا عن ذنب يوجب القتل ولعل قوله تعالى بآى ذنب قتلت على اطلاق الذنب اشارة الى هذه المباشرة \* قوله  
 (تكتبت انصارى بقوله تعالى عيسى عليه السلام انت قلت الآية) وهذا ليس باولى من عكسه وتقول قول عيسى  
 عليه السلام وجواب السؤال هناك ولم يتقل هنا جواب للمروءة لظهوره وايضا ليس هذا محل الاطباب  
 وهناك اطيب في الكلام لكون المقام مقام الاعتذار وهنك ليس كذلك والسائل هو الله تعالى او الملك ولعدم  
 تعلق الغرض به لم يصرح به ونقل عن الطيبي انه قال ان الجنى عليه اذا سئل بمحض الجنى ونسبت له الجناية  
 دون الجنى بعث ذلك الجنى على التفكير في حاله وحال الجنى عليه فيعثر برأه ساحتها وانه هو المستحق للعتاب والعتاب  
 وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابغى من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق يوصل  
 الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسب الذنب له حتى يتبين من صدر عنه ذلك كما سئل عيسى عليه السلام  
 دون الكفرة وهو فى البدع بدع انتهى قوله ونسب الذنب له واجب الا سقاط \* قوله (وقرى) سألت  
 اى خاضعت عن نفسها) وسألت من الله تعالى اومن قائلها فسألت فعل ماض مؤنث غائب مستد الى ضمير

قوله خاضعت عن نفسها اي خاضعت مع قاتلها  
عن ذمها الاقتصار

المؤدة فينتد يكون قتل قتل متكلم مجهول اوسالت على الاخبار عليها اى على القرآئين بدليل قراءة  
قتل على صيغة الغائب اذ اولم يخبر عنها لتل على القراءة الاولى قتل بكسر التاء وعلى القراءة الثانية قتل  
بضم التاء وفى الكشف نقلا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان هذه الآية دليل بين عـلى ان اطفال  
المشركين لا يمتدون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا ثبت الله تعالى الكافر ببرائه من الذنب فما  
افصح به وهو الذى لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبيك فيعمل بها ما ينسى عنده فعل البكيت  
من العذاب السرمدى انتهى قيل هذا استدلال بدلالة النص كدلالة منع التأفيف على منع النتم ونحوه  
وابس مبينا على المحسن والتعصيع كما توهم والمسئلة تختلف فيها وهذا دليل من منع تعذيبهم وله قوله تعالى  
ولا تزر وازرة وزر اخرى\* ولمن ذهب الى تعذيبهم ان يقول لائم دلالة النص اذ لا يقاس حال الخالق بحال  
المخلوق ولان يعذب عبدا ولو بلا ذنب لانه تصرف فى ملكه واولم دلالة النص فيعارضه حديث خديجة رضى الله  
تعالى عنها حين سألت عن اطفالها الذين ماتوا فى الجاهلية قال عليه السلام هم فى النار والحديث مقطوع  
الدلالة على تعذيبهم ومظنون الشوت والآية بالعكس فيعارضان فلا يتم الاستدلال فالظاهر التوقف فيه  
كما هو مسل كما ماتا الا عظم لتعارض النصوص وتفصيل المقام محل آخر \* قوله (واما قيل قتل وسئلت)  
على الاخبار عنها وقرئ قتل على الحكاية (على الاخبار الخ اى على القرآئين كما مر والمراد بالاخبار  
ما يقابل الحكاية ولذا قال وقرئ قتل على الحكاية بكسر التاء الخ على ما عرفت ٢٢ \* قوله (بئى  
صحف الاعمال قائما تطوى عند الموت وتشر وقت الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها) الظاهر  
المفرق صحف الاعمال على ان اللام عوض عن المضاف اليه اولا العهد وقبل صحف آخر فيها نعى اوسيد ونحوه  
كاورد فى الآثار انه اذا كان يوم القيمة تطايرت صحف فى تحت العرش فيقع فى يد المؤمن صحيفة فيها جنة  
عالية وفى يد الكافر صحيفة فيها عوم وحيم مرضه لان النشر يناسب المعنى الاول اذا الشر مسبوq بالطى  
فى الاكثر \* قوله (وقرأ ابن كثير وابوعرو وجدة والكسافى بالتشديد للبالغة فى النشر) بحيث لا يخفى  
شي مما فيه وهذا معتبر فى القراءة الاولى ايضا لكن لا دلالة فى اللفظ عليه بل مفهم بمعونة المقام \* قوله  
(اولكتة الصحف) اى بناء فعل للتكثير وكثرة الصحف لكثرة صاحبها \* قوله (اوشدة التطاير) هذا  
مختص بالمعنى الثانى لكن استفادة هذا المعنى من الباب بعيد ولذا اخره وامس له لم تعرض له ٢٣ \* قوله  
(فلتمت وازلت) عن محلها بحيث يظهر ما وراءها فينتد امان يوجد فى محلها سموات اخر كقوله يوم  
تبدل الارض غير الارض والسموات الآية اولاسماء ولا ارض فى الآخرة اواسموات ملجمة بالجنة والارض  
بالتار والعلم عند الله الملك الجبار \* قوله (كما يكشط الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتساب القاف  
والكاف كثير) كما يكشط الاهاب الى ان كسطة استعارة مصرحة نتيجة والجامع مطلق  
لازالة وقشطت بمعنى كسطة ولذا قال واعتساب القاف الخ ٢٤ \* قوله (اوقدت ايقادا شديدا وقرأ  
نافع وابن عامر وحفص ورويس بالتشديد) اوقدت ايقادا الخ هذا معنى السر والتسـمير ابلغ منه قوله  
ايقاد اشديدا اشارة الى ان اصل الايقاد حاصل قبل الحشر وما نفل فى يوم القيمة ايقاد زائد شديد فظهر  
ضعف الاحتجاج بهذه الآية على ان النار غير مخوفة الا آن ٢٥ \* قوله (قربت من المؤمنين) بحيث  
رونها من الموقف فيتمججون بانهم المحشورون اليها وهذا حكمة التقرىب قبل الدخول ولم يذكر بروز  
الحجيم للعاون بل ذكر بده تسعير الحجيم وهو اشد تهويلا من ذلك ٢٦ \* قوله (علمت) من المتعدي الى  
مفعول واحد فقط نفس بمعنى الدانت والروح ما حضرت اى ما حضرته اى فى القيمة لقوله تعالى يوم تجد  
كل نفس ما عملت من خير محضرا قال المصنف هناك اى تحنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها اوجزاء  
اعمالها من الخير والشر حاضرة الى آخر ما قال وفيه اشارات كثيرة تشدبر المضاف فى ما حضرت اما  
المصنف اوجزاء ان كان المراد بالعمل ويحتمل ان يكون ماعبارة عن صحائف الاعمال اوجزائها فينتد  
لاقتدبر فى الكلام واستاند الاحضار الى نفس البشر مجز والمحضر الملك الموكل عليه واليه اشارة بقوله حاضرة  
فان المحضر يقع الضاد والحاضرة متجددان ذاتا وان تغايرا مفهومهما كالمجموع والمجتمع والقول بان المراد  
نفس الاعمال لان الاعمال الظاهرة فى هذه النشأة تبرز فى النشأة الاخرى بصورة جوهرية مناسبة لها فى الحسن

قوله وقتلت على الاخبار عنها اى بناء على ان الكلام اخبار عنها واوحى ما حوَّط به حين سئلت لقيل فقلت على الخطاب ولو حتى كلامها حين سئلت لقيل فقلت على الحكاية اى باى ذنب فقلت قالت ذلك عند الحاجة مع الولد قوله اوشدة الظلم عن مرئيين وداعة اذا كان يوم القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فيقع صحيفة المؤمن في يده في جنة عالية ويقع صحيفة الكافر في يده في سوز وجحيم اى مكتوب فيها ذلك وهى صحف غير صحف الاعمال قوله واعقاب القافى والكاف كثير يقال لكت التريد ولبقت والكاذور والقافور وفى الاساس لبق طعامة وابقة بابقه مثل لكمة اذا خلصه ولينه ومنه لجل لبق وابق الاخلاق اطيع طريق وفى الصحاح والترديد الملق الشديد التريد الملقى الدسم يقال تريدة ملبقة واللبى واللبق الرجل الخافق الرفيق بما يعمل وقدا لبق بالكر لبافة واللبى الخلط وليكت السويق بالسل خلطته واللبكة بالهريك قطعة من التريد يقال ما ذقت عنده عبكة ولا لبكة البكة هى الحبة من السويق



والفصح ضعيف لان جزاء الاعمال مذكورة في مواضع شتى فالحضرة اما السجدة او الجراة النفس الاعمال ومعنى علمها به حيث شاهدت السجدة او الجراة على وجه التفصيل بعد علمها في الدنيا على وجه الاجمال وارقت معنى ما حضرت ما قدمت واخرت مجازا اذ التقديم سبب للاحضار لم يبعد قوله الا في علمت نفس ما قدمت واخرت \* يؤيد ذلك \* قوله (جواب اذا) حله على الشرطية دون الظرفية وان احتملها قوله (وانما صح) والمذكور في سياقها ثلث عشرة حصة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل في فناء الدنيا وست بعده وانما صح كونه جوابا لادع ان الاشياء الست الاولى قبل فناء الدنيا فلا يعلم نفس حيثما حضرت فكيف يصح ذلك قبل الغاية ان المراد به ما بين التفتين لانه هو ان الست الاولى ليست قبل التفتة الاولى والاعلمت من اشراط الساعة والمحصل ان مبدء الحاصل المذكورة التفتة الاولى ومنتهى فصل انقضاء وقيل يكفي في صحة الكلام جريانه على احد الوجوه في خصلة تعليل المشار وحشر الوحوش وهو ان يكون تعطيل المشار بمعنى تعطيل الحجاب وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتها ولا يلزم اجراء الكل على جميع الوجوه فلا اشكال بانه قد ثبت ان موت الناس والخلائق الابعض الملائكة بعد التفتة الاولى فكيف يتصور تعطيل المشار وحشر الوحوش بزيال وحشها من الدهشة وبرد عليه انه لما كان صحة الكلام جاريا على احد الوجوه دون الاخر كان الواجب ان تعرض للوجه الذي يدور عليه صحة الكلام دون الوجه الذي ليس كذلك فلا يباحث على ذكر الوجه الذي لا يصح الكلام عليه مثلا تعطيل المشار بمعنى تعطيل التوق وحشر الوحوش بمعنى جمع من كل جانب اذا لم يصح في الفاتحة في تعرضها فالاحسن حل الكلام على التاليف كما لا يخفى على الالباب اذ انقلب باب واسع يجري في فزون كثيرة فابين التفتين غائب على ما قيل التفتة الاولى فقد المجموع بما بعد التفتة الاولى فلا وجه لما قيل من ان المراد من قبل فناء الدنيا مجموع ما قبل التفتة الاولى وما بعده الى التفتة الثانية الا ان يقال ان مراده ما ذكرناه من التفتة قوله فيمساير او بحث لافصا فيكون الحشر بهذا المعنى بعد التفتة الثانية فلا بد من اعتبار التفتة ايضا وقيل عليه ايضا ان كون ما بين التفتين مختلف لما قاله في سورة النبأ من ان الدنيا تنهت في تفتة الاولى وعكس ان نقل المراد بالانتهاء منه الكاليف فلا يخالف فلا تغفل \* قوله لان المراد زمان منع شامل لها ومحساة النفس على اعمالها لان المراد من الزمان المتفهم من اذا زمان متسع اي زمان متدفع يقع فيه تلك الامور وعلم النفس ما حضرت فيه اي في زمان ممتد اي علم النفس ما حضرت فيه جزء من ذلك الزمان الممتد وهو زمان نشر صحف الاعمال وهذا الزمان ظرف لذلك العلم حقيقة والزمان المتسع ظرف له مجازا وكذا الكلام في ظرفية الاشياء المذكورة فان الوقت الذي وقع امر من تلك الامور ظرف له حقيقة والوقت الممتد ظرف له مجازا واستوضح بظرفية البلد زيد وظرفية موضع جلوسه فان الساتى حقيقة والاول مجاز وكون الزمان مستفادا من اذا مع كونه شرطا مذهب البصريين واما عند الكوفيين فلا يكرهون للظرف حين كونه للشرط فالاول حل اذا على الظرفية \* قوله (نفس في معنى العموم) كقولهم ثمرة خير من جرادة اذ التمرة قد تم في الايات دلائل يدل على العموم وعلم نفس اعمالها غير مختص بفرد دون فرد وهذا دليل على العموم والتفصيل في التلويح فالعنى كل نفس من الارباب والاشرار كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الآية وما ذكره العلامة من التفتة وهي من استعمال ما يدل على القسلة والخصوص في الكثرة والعموم كما تردد وقد للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه تهويل لذلك اليوم وظاهر لكرهه الله تعالى وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امورا قليلة ونفوسا حقيرة فبره عليه انه اذا كان دليل العموم ظهرا باهرا فيكون الكلام دالا على الكثرة والعموم ولا يكون من عكس الكلام وايضا هذا منقوض بقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت الآية حيث يحكى العموم مع ان المقصود واحد في الايتين فلا يعكس الكلام هناك وكذا هنا لما عرفت من ان الدليل وهو علم ما حضرت بفرد ما من النفوس البشرية يدل على العموم فكانه ذكر افضة كل هنا ايضا ولا حاجة الى التنبه على قلتها وحفاة فهم اظهروا ثمرة خير الح قاله ان عمر رضي الله تعالى عنها لم يمت اهل الشام وقد سأل عن المحرم اذا قتل جرادة ابتعدت ثمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزم شئ واذا قالوا اهل الشام لا يبالون بدم الحسين رضي الله تعالى عنه ويستغفرون في قتل الجرادة وهي هنا عامة

في الايات لما ذكرناه من الدليل على العموم وهو ان الخبرية لا يختص بفرد دون فرد ولم يهاجرا ان يكون مبتدأ وانتهى هنا للوحدة النوعية لا للخصيصية فلا منافاة بين النام والعموم ونظيره انما النكتة فليتل ٢٢ قوله (فلا اسم) الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فلا اقسام لعدم الاحتياج الى القسم لوضوحه ولا زيادة لتأكيد القسم \* قوله (بالكواكب) الرواجع من خنس اذا تكرر (اشارة الى موصوف الخنس الرواجع معنى الخنس ولذا قال من خنس اذا تكرر ومنه قوله تعالى الواسع الخناس فان الشيطان تأخر اذا ذكر الله تعالى قوله الرواجع لازم معنى التأخر فيكون مجازا وقيل اصل الخنس الرجوع الى الخلف فان لم فلا يجاز المراد بالخير الشمس والقمر زيادة نورهما على نور غيرهما سيما بنهرين قد سبق من المصنف ان الضوء ما بالذات والنور ما بالعرض فلا يقال النور للشمس فالخيرين من قبيل التغليب كالنهرين \* قوله (وهي ماسوى النهرين من السيارات) ولذلك وصفها بقوله الجوار الكنس ٢٣ اي السيارات التي تخفى تحت ضوء الشمس من السيارات السبع وماعدا النهرين زحل والمشتري والريخ والزهرة وعطارد فانها وصفين الرجوع اشير اليه بالخنس والجريان مع الكنس اي الاختفاء تبه عليه الجوار الكنس وهذا في الحقيقة وصفان اي السيارات معنى الجوارى التي تخفى معنى الكنس قوله تحت ضوء الشمس يعلم من خارج والعبير بضوء الشمس اشارة الى ما ذكرناه من ان الضوء ما بالذات وجه الاختفاء صغر حجمها بالنسبة الى الشمس كما نيل اولان ضوءه قوى يصحبل نورها عندها ولذا قال تحت ضوء الشمس ولم يقل تحت الشمس ووجه الرجوع انها ترجع من آخر البرج الى اوله وقيل لها رجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها وسبب الحركة ان الملائكة يجررون بالسلاسل وتتحرك بسببها هذا ما ثبت في الشرع والبعض تصدى ليائه على مسالك الحكماء فقال ذلك اي الرجعة عن الجهة التي تتحرك نحوها بسبب التدوير التي تلك الكواكب مركزية فيها لانها غير محيطة بالارض الى آخر ما قال وهذا مع كونه مبينا على مسالك الفلاسفة يتوقف على اطلاع دقائق الهيئة فاني اهتم ذلك فالتعرض لمثل هذا تسويد المصنف مع قوت اللغات ولما كان الوصفان الاخيرين متفهمين في النهرين وان كان الاول متحكما فيهما قال المصنف وهي ماسوى النهرين سميت سيارة لاسيرها وظهور حركتها بخلاف الثوابت فان حركتها غير ظاهرة او انها غير متحركة والجريان مستمر لحركتها لمشايتها في السرعة \* قوله (من كنس الوحوش اذا دخل كناسه) وهو يته الخنس من اغصان اشجار اي هذا المعنى مأخوذ من كنس الخ اذا دخل كناسه فيلزمه الاختفاء والمراد هنا لازمه مجازا فشاء في هذا المعنى فصار حقيقة عرفية ولم يلتفت الى ما قيل من ان المراد بجميع الكواكب تخنس بالتهار فتغيب عن العيون وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحوش في كنسها اذا الجوارى تدل على سرعة الحركة كما مر بنا وهي متنية في الثوابت ولذا لم تعرض القائل بيان جريانه قوله اذا دخل كناسه انهم معنى الدخول من التلاقي محل تأمل وكنس مشتق من الجامد وهو الكناسة وهو صحيح نحو صبحر صرح به الزمخشري في سورة البقرة ولعل معنى الدخول لكونه مشتقا من الجامد الكنس والخنس جمع كانس وخانس كنصر ٢٤ \* قوله (اقبل ظلامه او ادبر) اقبل ظلامه وهو المناسب للقيام لقوله والصبح اذا نفث عكس ما في الكشف كانه نظر الى ان الاديار يلازم ما قبله اذ المراد الاختفاء تحت ضوء الشمس لكن مقابلته لقوله والصبح اذا نفث خفي الا ان يقال اديار الال احرا بابل ملاصق بالصبح اعين الصبح والمنتبأ در من الاديار الشروع في الزوال كان اقباله حصول الظلام ومادام الظلام باقيا بالرة لا يكون لادباره معنى فانه لا فرق حيث ذين اول الليل ووسطه وآخره وقرب اخره بالصبح لا يفيد اطلاق الاديار عليه لكن الاكثر بن اختاروا كون المراد اديار الليل والمصنف روح الله روحه اشار الى ضعفه لما ذكرناه الا يرى ان اقبال الظلام ليس عبارة عن آخر النهار ملاصق باول الليل بل عبارة عن ظهور الظلام بغروب الشمس وكذا اديار الليل ما ذكرناه اي عبارة عن ظهور الضوء فلا تغفل \* قوله (وهو من الاضداد) لانه موضوع للاقبال والادبار وهما بضادان ولوقال فهو من الاضداد بالقابل كان اولي لانه فهم مما قبله وهذا مختار المصنف ونقل عن الراغب انه قال في مفرداته العكس والعكس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل فهو مشترك معنوي عنده كذا قيل والمشهور هو الاضداد وفي قوله رقة الظلام اشارة الى ما ذكرناه من ان اديار الليل صلا عن ظهور الضوء في الجملة فان رقة الظلام انما كان بضوء في الجملة \* قوله (عكس الليل وسع اذ ادبر) تفسير

٢ تامة فحركة نصفها العالي مخالفة لحركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للشرق تحرك السافل للغرب والعكس وحركات الافلاك التي فيها التدوير اذا وقعت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكواكب مستقيما سرير السير بمجموع الحركتين واذا خالفها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر لسرعة حركة فلكه الحاصل لتدويره لم يزد حركة تدويره عليه ولهذه سميت مخيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة عند قوله وهي ماسوى النهرين وانما اخرجهما لان سماهما قد ذكرت بقوله عز وجل في غير هذه السورة وخسف القمر وجعل الشمس والقمر وحال الشمس بقوله اذا الشمس كورت

قوله سميت منها في مبادي قيام الساعة وهي من قوله اذا الشمس كورت الى قوله واذا البحار سجرت وست في الاخرة وهي ما في قوله واذا النفوس زوجت الى قوله واذا الجنة ازلفت



فقط لانه ليس من الاضداد فلا ينافي ما سبق من ان عسعس بمعنى الاقبال والادبار وهما كني بالادبار وسعس مغلوب  
عسعس لكن بينهما فرق كما عرفت فالقسم على طرفي الليل وعلى الصبح اذا تنفس لان هذه الاشياء من الامور  
الغريبة لا سيما الصبح الخ لان فيه تغير الحال كافي الاقبال والادبار وتبدل وحشة الليل بمرور النور والضوء  
ومحاكاة فالحق يوم القيمة هذا اذا جعل لازمة والا فلا قسم لكن فيه تنبيه على شرافة هذه الامور كما بيناه  
آخراً ٢٢ \* قوله ( اي اذا اضاء ) اضاء لازم هنالاه تفسير تنفس ويجوز كونه متعديا اي اضاء غيره لا يناسب  
المقام ثم هذا بيان حاصل المعنى اذا وصل النفس احداث النفس والنفس في الاصل ربح مخصوص بروح القلب  
ويخرج عنه بهجوه \* قوله ( عبره من اقبال روح ونسيم ) اي شبه اقبال روح بالنفس في التفرج  
اذا تنفس روح القلب واقبال روح ونسيم يفرج ظلمة الليل فذكر النفس وايدى الاقبال المذكور ثم اشتق منه  
تنفس فاريد به اضاء استعارة تبعية ولذا قال الزمخشري اذا اقبل الصبح اقبل باقبال روح ونسيم فجعل ذلك  
نفسه على المجاز وقيل تنفس الصبح اراد بالمجاز الاستعارة كما بينا ويحتمل ان يكون استعارة تشبيلية وجعل بعد  
الاستعارة كلمة عن الاضاءة اي تنفس الصبح مستعار لاقبال الروح والنسيم الواقع عند طلوعه ثم جعل كناية  
عن طلوعه واضافته كما هو الظاهر من تقرير المصنف والمراد بالصبح الحاصل بالمصدر اي ما يفرق عنه  
ظلمة الليل فيه عليه المصنف في سورة الفلق حيث قال ويخص الفلق عرفا بالصبح وفي نسخة عرته اي اوله على  
الاستعارة من غرة الفرس وفي نسخة غيره بالغين المجهة والباء الموحدة ثم رآء مهجلة وتامنا يث وهي اذن الاخير  
وهو النسي المولون بون يشبه لون الغبار وهو استعارة ايضا ذكر المشبه وهو النسي المولون بون يشبه الغبار وايدى  
آخر الظلام المجاور لنور ٢٣ الصبح وعلى هذين السجنتين وقع بعدها عند اقبال وروح والنسخة الاولى وهي  
عبر من التعبير هي الظاهر من السوق وعلى هذه السجدة وقع بعدها عن اقبال ونسيم قدمر توضيح معناه  
واتضح ما ذكر ان المراد بالصبح الاسفار التام وتكامل الضياء فيحسن التقابل بين قوله اذا ادبر وبين قوله  
والصبح اذا تنفس اذا ادبر وان كان عبارة عن زوال الظلمة وظهور الضوء كما بيناه وشهدنا اركانها لكن الصبح  
تكامل الضياء بقرينة اذا تنفس والحكمة في ذلك القيد اشارة الى ذلك التكامل ٢٣ \* قوله ( اي القرآن ) اخترع انه  
لم يذكر لانها من قوله لقول رسول كريم وفيه تفخيم لشانه وشهادة لشباهته الغنية عن ذكره والارتباط بما قبله  
لدلالته على ما ذكرناه قبل ان ياتي القرآن الجليل الناطق بالاحوال المذكورة والداية الدهيا المزمورة ٢٤ \* قوله  
( يعني جبريل عليه السلام ) فانه قال عن الله تعالى اي حكامه من الله تعالى ويلف عن الله تعالى فان الرسول  
لا يقوله عن نفسه والتعبير بالرسول لا فائدة ذلك وتوصيفه بتلك الصفات ولكونه واسطة نسب القول اليه اظهرا  
لمنزله عنده تعالى كما وصفه بست اوصاف الاول رسول لانه رسول بين الله تعالى وانبيائه في الوحي وهذا معنى  
الرسول هنا وهو معنى لغوي قدمه لانه اشرف اوصافه والثاني كريم عند ربه حيث اعطى افضل العطايا وهو كونه  
صاحب الوحي مع اعطاء المعرفة والتفكر في جلاله وجماله والثالث ذي قوة اي ذي قدرة على ما امر به  
كرفع قريات قوم لوط الاربع بقوادم جناحه حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب واصوات الدجاج ثم قلبتها  
وهذا معنى قوله تعالى "فجعلنا عاليها سافلها" ويلزمه القوة على طاعة الله تعالى فلا حاجة الى الحمل على القوة على  
اداء امر الله تعالى والرابع عند ذي العرش مكين اي ذو منزلة وشرف عند الله تعالى والتعدي لست عندية  
مكان وهو ظاهر بل عندية مكانة وهي كتابة عن التشريف والتكريم وفي التعبير بعند ذي العرش مبالغة والخامس  
مطاع اي اطاعه سائر الملائكة عاوية وسفلية لهم بان له منزلة وشرافة عند الله تعالى ولذا قدم  
عند ذي العرش مكين والسادس امين اي امين على الوحي مصون عن الخيانة الوصف الاول بيان رسالته  
والوصف الاخر بيان امامته في الرسالة وهذا يشبه رد المجن على الصدر ولذا اخر ٢٥ قوله تعالى شديد القوى  
٢٦ عند الله ذي مكانة ٢٨ في ملائكة ٢٧ \* قوله ( على الوحي ) وعنه يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده  
وتم اي هي اشارة الى المكان والمراد هنا المكان المعنوي استعارة وهي ظرف لما قبله وهذا معنى قوله اتصاله  
بما قبله وهو الراجح ولذا قدمه او ظرف لما بعده فالمعنى على الاول منه اي عند ذي العرش على انه عند الله تعالى  
مطاع في ملائكة المقربين يصعدون عن امره ويرجعون الى رايه وخاصه انه اشارة الى الظرف المذكور

وهو عند ذي العرش كافي الكشف وعلى الثاني انه مؤمن عند الله تعالى على وحيه ورسالته \* قوله ( وقرئ ) ثم تعظيما  
للأمانة ) اي كلمة ثم يضم التأمل لطيف وهما مستعار للتاريخ الزماني فيكون ترقيا من الفاضل  
الى الافضل \* قوله ( وتفضيلا لها على سائر الصفات ) اي ما عدا الرسالة فان الامانة في تلك الرسالة ولما كان  
مجموع تلك الصفات مختصا بجبريل عليه السلام لم يجوز كون المراد بالرسول محمد عليه السلام كما جوزوه  
في او آخر سورة الحاقة وايضا قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون ياتي عنه ٢٢ \* قوله ( كما بهتته الكفرة )  
من البهتان اي كما تقول الكفرة في شانه كقوله تعالى "ويقولون اننا لتاركونا كهتاشا لشارع مجنون" وكذا قوله  
"ام به جنة" وفي التعبير بصاحبكم رمز الى انهم يعرفون كذبهم حيث اشر الى انه عليه السلام نشأ بين  
اظهرهم ومكث فيما بينهم اربعين سنة وكان معروفا بالصدق والامانة بينهم وكال الرشد والعقل التام  
عندهم وبعد النبوة اقرط حسدهم يقولون ذلك مع العلم بانهم كاذبون في ذلك فنفه تعالى حينئذ للتعريض  
بان القائلين هم المجنونون في الحقيقة كما نيه عليه في سورة التين بقوله "فتبصر وتبصر" ويصرون بانيكم المفتون  
الخ وقد صرح المصنف هناك بان المجنون في الحقيقة هو الضال واكل الناس عقلا واتهمه رأيا وهو المتهدي  
فلا اشكال بان وما صاحبكم بمجنون لا فائدة في الخبر على ما اشر اليه بقوله صاحبكم من انهم عارفون بانه  
عليه السلام اعقل الناس اذا المقصود اثبات الجنون لهم في الحقيقة \* قوله ( واستدل به على فضل  
جبريل على محمد عليهما السلام ) حيث عطف جبريل واقتصر على في الجنون عن النبي صلى الله عليه  
وسلم ) والمستدلهم المعتزلة ومنهم المحدثون فان مذهبهم ان رسل الملائكة افضل من رسل البشر واستدلوا  
عليه بدلائل منها هذه الآية وجه الاستدلال انه لما دلت على افضلية جبريل على رسوله محمد عليه السلام  
دلت على افضلية رسل الملائكة من رسل البشر اذا قائل بالفضل \* قوله ( وهو ضيف ) اي ليس  
الاستدلال تاما فلا يفيد المطلوب \* قوله ( اذا لم يصدقه في قولهم انما يعطيه بشرا فترى على الله كذبا ) به جنة  
لا تعداد فضلها والموازنة بينهما ) في قولهم هذا الذي استفاد من كونه قول رسول كريم اي قول الله تعالى انزل اليه  
بواسطة ملك كريم لا قول بشر ولا فترأ على الله تعالى قوله ام به جنة اي المقصود من هذا الكلام في  
قولهم ام به جنة اي ما سبق له الكلام ذلك لا تعداد فضلها الخ بقرينة القسم والتأكيدات في قوله انه  
لقول رسول كريم فان تعداد فضلها لا يناسب مثل هذه التأكيدات وانما لم يكتف بقوله انه لقول رسول  
كريم مع ان هذا القدر يكفي في هذا المقصود اذا المقصود اولا وبالذات بيان حقيقة القرآن المنزل الناطق  
بالوحدانية وابطال الشرك وشدة احوال يوم القيمة فلا جرم ان هذا يقتضي ان يصف الرسول المنزل القرآن  
بصفات جيدة شريفة وان يبالغ فيها حتى يبين تبيينا باهرا حقيقة القرآن وهذا الغرض لا يقتضي ان يبالغ  
في وصف من انزل عليه القرآن فالاول يناسب الاطبا والثنى الانحياز واوعكس او اعجب فيهما او اوجز  
فيهما لا يخلل البلاغة على ان صاحبكم يدل على صفات كثيرة لما عرفت ان التعبير بالصاحب لا فائدة انكم  
عارفون بحسنه ومناقبه بحيث لا يضبطه القلم ولا يحيط به الكلام لكن فرط الحسد الجأكم الى هذا البهتان  
باللسان مع تحقق خلافه في الاذهان والله المستعان وعليه التكلان واما القول بانه لو سلم ذلك كان مدحا  
بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم لديه دل على ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس  
فوقها مكانة فسحقف لانه قد يرسل الى احد من هو معزز معظم عنده مع ان ذلك الاحد دون الرسول  
لصلحة اقتضته والحكمة دعته كالاعتماد عليه دون غيره مثلا فقول له دل على ان المرسل اليه الخ ان اراد  
الدلالة الظنية فلا يفنده وان اراد الدلالة القطعية فغير مسلم واستوضح ذلك بارسال الرسل عليهم السلام  
الى الامم فلا تغفل ٢٣ \* قوله ( ولقد رآه رسول الله جبريل عليه السلام ) على صورته الملكية قيل ماراه احد على  
صورته سوى نبينا عليه السلام فانه رآه مرتين مرة في السماء ومرة في الارض رآه رسول الله عليه السلام  
قد ملا الاق في بكله رجلاه في الارض ورأسه في السماء جناح له بالشرق وجناح له بالغرب وهذه الجملة  
عطف على ما صاحبكم بمجنون وهو عطف على انه لقرآن كريم هو جواب القسم حقيقة اوصوره وهذا  
منقبة عظيمة له عليه السلام مؤيد لما قبله من رد الكفرة ٢٤ \* قوله ( يطلع الشمس الا على ) والا على  
صفة المطلع اراد به وسط السماء فانه اعلى مكان يطلع الشمس كل يوم منه فالصفة ليست احترازة وقيل

قوله وقرئ ثم يضم تعظيما للأمانة ثم هذا  
للتاريخ في الرتبة اشارة الى ان مرتبة الامانة فوق  
مرتبة الاطاعة

قوله كما بهتته الكفرة من البهتان اي بهتوه  
بالبهتان فالتقصود من الآية اني ما اعتقدوه من نسبته  
عليه السلام الى الجنون حيث قالوا يا ايها الذي  
نزل عليه الذكر انك لمجنون

قوله وهو ضيف الخ هذا رد على صاحب  
الكشف حيث قال وتاهيك بهذا دايلا على  
جلالة مكان جبريل عليه السلام وفضله على  
الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد  
عليه السلام اذا وزنت بين الذكرين حين قرنت  
بينهما وقايست بين قوله انه لقول رسول كريم  
عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله  
وما صاحبكم بمجنون قال صاحب الكشف وما ذكره  
الاصحاب في جواب بناءه على الموازنة فلا يدفع وانما  
الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقيقة المنزل  
دلالة على صدق ما ذكر فيه من احوال يوم القيمة  
وقد علم ان من شأن البليغ ان يجرد الكلام لما سبق له  
للايهان زيادة لكتفه وفضولا ولا خفاء في وصف  
الآتي بالقول يشد من عضد ذلك ابان شد واما  
وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البين الا  
اذا كان الغرض الحث على اتبعه فلهذا لم يترك  
المباينة في شأن جبريل وعد صفاته الكوامل  
وترك ذلك في شأن نبينا صلى الله عليه وسلم وقال  
الامام كما انه سبحانه وتعالى اجري على جبريل هذه  
الصفات ههنا اجري على نبينا صلوات الله عليه  
وسلامه في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا  
فافراد احدا الشخصين بالذكر واجراء صفاته عليه  
لا يدل على انتفاء تلك الصفات عن الآخر

٢ وكانه اراد اسوداد اضيقا في اخر الليل مخلوطا  
بضوء النهار مغلوبا كد اقبل وهذا اظلم لاطلمه بعد



هو رأس السرطان فتكون احترار ذبذبات السماء ناحيتها لكن المفسرين اجمعوا على ان المراد مطلع الشمس كما فيه عليه المصنف لان المين يتناسبه لا الافق المذكور فانه لاندخل له في تبين الاشياء وظهورها فله مدخل في ذلك من حيث انه مطاع الشمس فالظاهر ان المين من الابانة المتعدية الى المظاهرة ويحتمل ان يكون لازما الى الظاهر فانه ظاهر ايضا ٢٢ \* قوله ( وما هو \* وما محمد ٢٣ \* قوله على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب ) وما هو عطف على صاحبكم الاول وما صاحبكم بدل وما محمد اشار به الى ان اللام في الغيب للاستفراق والمراد به الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل مع انه لا دليل عليه والتفصيل في اوائل سورة البقرة ٢٤ \* قوله ( يتهم من الغيبة وهي التهمة ) اي امين فيما يخبره ولا يتهم بانه ينطق عن الهوى وافترى على الملك المولى فالظنين ليس من الظن الذي يتعدى الى مفسو اين قسم من الادراك مقابل للتصديق بل من الظنعة بمعنى التهمة \* ( وقرأنا نفع وعاصم وحجة وابن عامر بضنين من الضن \* قوله ) وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم ) والمراد عدم الكتم ولما بهته بالبخل في امساك ما يجب بذله عبر بالبخل استعارة وان لم يعتبر امساك المال في مفهوم البخل يكون استعمال البخل في كثرة التبليغ حقيقة لكن الظاهر من كلامهم هو الاول \* قوله ( والصاد من اصل حافى اللسان وما يليهما من الاضرار من بين اللسان او يساره ) حافى مخففة الفاء على ما ذكر في القاموس من مادة الاجوف بمعنى الجانب والظرف والمراد بالاصل الاول اي والصاد مخرجه اول طرف اللسان والاضرار اعانة في ذلك وليست مخرجه فانه حصروا الخارج في الحلق واللسان والشفة وزاد جاعة كالشاذبي والجزري الجوف والخشوم والاضرار ليس منها من بين اللسان وهذا عند الاقل مع انه الاعسر او يساره وهو عند اكثر مع انه الابسر كما يشهد به الوجدان ولو قدم هذا لكان احسن او من الجانبين وهذا من خصائص سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه قوله وما يليهما من الاضرار وهي تسمى ضواحك وهي اربعة من الجانبين وذكرها مطلق الاضرار ومرادهم الضواحك من الاضرار العليا كما يشهد به التحقيق عند الاداء وقيل المراد الطواحن والظاهر من اطلاقها جواز اخراجها من الاضرار مطلقا ضواحك كانت او طواحن او تواجد حتى لو تكلف واخرج من التواجد لا يلزم التجاوز عن مخرج الصاد نعم اخراجها من الضواحك اسهل ولذا قيدوا بما يليهما من الاضرار \* قوله ( والطاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا ) اي من بين طرف اللسان اطراف الثنايا العليا والثنايا هي الاثنان المتقدمة اثنتان فوق واثنان اسفل واحدها ثنية والمراد بالاصول اطراف وتام البيان في علم التجويد وانما تعرض للص بيان مخرجهما مع انه ليس من عادته ومن وظائفه لئلا يتوهم ان احدي القراش بدل من الاخرى او عيبتها بقلب الصاد ظاهرا او بالعكس فنهى به على ان يبين مخرجهما بعدا ولا يصح القول بالقلب مع البعد المذكور ولو قرئ الصاد مكان الضاء او بالعكس فان كان المعنى متغيرا تغيرا فاحشا فقد صدق صلوته عند بعض ولا تفسد عند بعض آخر كما في سائر تبديل حرف بحرف على ما بينه الفقهاء الكرام في بيان احكام زاة الفاري وما نقله المحشي عن المحيط البرهاني من انه اذا اتى بالطاء مكان الضاد او على العكس فالقياس ان تفسد صلوته وهو قول عامة المشايخ واستحسن مشايخنا وقالوا بعدم الفساد للضرورة في حق العامة خصوصا للجمع فهو مجمل اذ مراده ان تغير المعنى تغيرا فاحشا ولم يكن مثله في القرآن كما في تبديل سائر الحروف بعضها ببعض وليس هذا مختصا بالصاد والطاء واما اذا لم يتغير المعنى ولم يبدل عن المعنى المراد وله مثل في القرآن لا تفسد صلوته وكذا قوله ونقل في التاتارخانية عن الخلاصة او قرئ بالطاء مكان الضاد او بالصاد مكان الضاء فقد صدق صلوته عند ابي حنيفة وعند عامة المشايخ كابي مطيع النخعي ومحمد بن سلمة لا تفسد يحتاج الى التفصيل لان تبديل الحروف بعضها ببعض مطلقا سواء بدل الضاد بالطاء او بالعكس او بدل الضاد دالا او بالعكس مثلا يختلف باختلاف الحال والحاصل ان الفساد عند ابي حنيفة ومحمد في تغير المعنى كثيرا او عدم وجود النحل في القرآن وعند ابي يوسف علم الموافقة في المعنى اي معنى اللفظ الذي قرأه ليس بموافق لمعنى اللفظ المراد فالمعبر في عدم الفساد عدم تغير المعنى كثيرا ووجود النحل في القرآن عنده والموافقة في المعنى عندهما وهذا المقام ليس محل تفصيل هذا المرام ٢٥ \* قوله ( يقول بعض المسترقعة للسمع ) وهي التي ترجع ولذا قيل

قوله يقول بعض المسترقعة معنى البصيرة افاده تكبير شيطان لدلالته على التقليل

شيطان رجيم ولم يقل يقول شيطان وقيد بالبعض لان من البدية عدم ارادة الكل \* قوله ( وهونق قواهم انه لكهانة وسحر ) اي نفيه صراحة بعد نفيه التزاما قوله انه لقول رسول كريم وهذا كقوله تعالى وما تنزلت به الشياطين اي كازعم المشركون انه من قبل ما يليق الشياطين على الكهنة اشار به الى ان المراد بنق كون هذا قول شيطان نفي لكهانة وسحر لكن كونه نفي سحر كناية محل تأمل ٢٣ \* قوله ( استضلال لهم فيما يسلكونه في امر الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن كقولك لتارك الحادة اين تذهب ) استضلال لهم اي الاستفهام ليس على حقيقته وهو ظاهر بل المراد التنبه على الضلال ومعنى السين العددون الطلب اي عدهم من اهل الضلال كقولك لتارك الحادة اين تذهب فيكون الكلام استعارة تشبها للبعثون بالبحسوس استعارة تشبها ٢٤ \* قوله ( تذكر لمن يعلم ) اي ذكر بمعنى تذكر بقرينة قوله للعالمين وهو مجاز اذ لا ذكر يستلزم التذكير والمعنى ما للقرآن الاتذكار لمن يعلم ما هو الحق والصواب او كل شيء من الاحكام فحذف المفعول التعميم مع الاختصار ولما في كونه قول شيطان اثبت انه من عند الله تعالى نزل على الرسول عليه السلام نيا نال لكل شيء وهذا معنى كونه تذكيرا وعلى تقدير كونه لمن يعلم فالمراد لمن يشاء ان يعلم وحمل العالمين على من يعلم لان صيغة العقلاء تناسبه فلا تغليب لكن هذا بناء على ان كل واحد من الناس عالم من حيث انه مشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض كذا صرح به المصنف في سورة الفاتحة والقصر اضاف وقصر الموصوف على الصفة ٢٤ \* قوله ( يبحر الحق وملازمة الصواب ) فيه نوع اشارة الى ان المفعول المحذوف للتذكير الحق والصواب كلاهما بمعنى واحدا والاول في التصديقات والثاني في التصورات والبدل بدل بعض من الكل والرابطة ضمير متكلم لانه في موضع منهم لكنه التفت الى الخطاب تشريفا لهم لانهم اولوا الالباب \* قوله ( وابدا له من العالمين لانهم المتفهمون بالتذكير ) والافهوه تذكير لجميع العقلاء ولذا جاء وما هو الاذكر للعالمين بلا ابدال ٢٥ \* قوله ( الاستقامة يا من يشاءها ) الاستقامة مفعوله المقدر بقرينة ما قبله قوله يا من يشاءها جعل الخطاب للشاثنين من بين العالمين لكون من يشاءها بدلا من العالمين والكلام في فهم والمراد بالتقي والاستثناء تحقيق الحق وبيان ان مشية العبد ليست بمسئلة في حصول الفعل بل انما يوجد الفعل بمشية الله تعالى ايضا هذا مسلك امامنا في المنصور المتريدي والمعنى عند المصنف ما ذكره اي وما تشاؤون الاستقامة في وقت من الاوقات الاوقت ان يشاء الله مشيتكم فالعبد لا يشاء الاستقامة الا ان يشاء الله مشية فيكون مشية العبد من مشية الله تعالى وخلقه فيلزم ان يكون العبد مجبورا في افعاله وهم يسمون الجبر المتوسط وهو في الحقيقة جبر محض ٢ ونحن معاشر الامام ابي المنصور نقول مشية العبد وارادته الجزئية امر اعتباري متحقق في نفس الامر ونفس الامر ظرف لتحقيقها لوجودها فلا يكون من الله تعالى بل من العبد فلا يلزم ان يكون العبد خالقا لها المساعفة من انها امر اعتباري لكن لا اعتباري محض كالتساوي اغوال بل هي متحققة في نفس الامر كالنسبة بين القضايا ولذا قيل انها نسبة خارجية بمعنى ان الخارج ظرف لتحقيقها لوجودها كما صرح به التحرير في المطول وكذا الارادة الجزئية فالمعنى على مذهبا وما تشاؤون الاستقامة مشية يترتب عليه خلق الاستقامة في وقت من الاوقات الاوقت مشية الله تعالى تلك الاستقامة فقول ان يشاء الله الاستقامة ولا استقامة الا في هذا التقدير اذ مسلك الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو مذهب المصنف لا يخلو عن وسوسة ودغدغة ومن اراد الاطلاع التام على هذا المرام فيلزم مطالعة المقدمات الاربع اصحاب التوضيح في التوضيح مع شرحنا عليها فان طالب الحق لا يستغنى عن الرجوع اليها وكذا الكلام في كل فعل اختياري اذ لا قائل بالفصل وبهذا البيان اندفع ما قيل من ان المشية لو كانت من العبد لزم التسلسل لما عرفت من انها امر اعتباري غير موجودة في الخارج والتسلسل في الامور الاعتبارية غير واقع او غير محال والقول بانه لم يجعل الخطاب غير الشاقي مع ان قوله فابن تذهبون يرشده ضيق جدالاته خطاب للكفار والخطاب في تشاؤون لمن شاء الاستقامة وشان ما بينهما وكلمة ما وان كانت لثني الحال لكنها قد يستعمل في لثني المطلق وهو المراد هنا بقرينة جعل المشية المستقبلية ظرفا للمشية المذكورة بعد الا لان الايطة التي على ان كون مشية الله تعالى مستقبلية بالنسبة الى مشية العبد فلا يضره كونها حالا ايضا ٢٦ \* قوله ( الاوقت ان يشاء الله مشيتكم ) اختار مسلك الزمخشري وابن جني في جواز نيابة المصدر المأول من ان والقيل عن الظرف وان منعه اكثر النحاة لكن جواز منقول عن الكوفيين وكفى بقول الزمخشري وابن جني دليلا اذ كثيرا من القواعد على الخلاف \* قوله ( فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم ) فله الفاء للتفريع على ما قبله اي اذا كان الامر كذلك فله تعالى فقط الفضل والاحسان والحق

٢ ومن نظر في كلام المصنف في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار يظهر كونه جبرا محضا  
قوله وابدا له من العالمين اي ابدال لمن شاء منكم من العالمين لانهم هم المتفهمون بالتذكير والوعظ تمت السورة الحمد لله على آله والصلاة على محمد وآله اللهم مستفيضا من افانك اشعر واقول



٢٣ \* بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشطرت ٢٤ \* واذا الكواكب انتثرت ٢٥ \* واذا البحار

جرت ٢٦ \* واذا القبور بعثت ٢٧ \* علفت نفس ما قدمت

( ٦٠ ) ( سورة التكاوير )

عليكم ايها الشاؤون اذولم يشأ الله تعالى استقامتكم لم تستقيموا فان مشية الله تعالى وان كانت متحققة بسبب مشية العبد لكنها لا تعيد مالم يشأ الله تعالى والمراد بالاستقامة محافظة الحدود والشكر على الموجود والصبر على المقصود وهذا خلاصة ما ذكره المصنف في سورة فصلت ٢٢ \* قوله (مالك الخلق كله) اي الرب بمعنى المالك وهو احد معانيه كما يده في اوائل سورة الفاتحة جل اللام على الاستغراق ولذا قال كله والمراد بهم عام للعقلاء وغيرهم تغليباً بخلاف ما سبق فانه يراد به العقلاء فقط لما عرفه توفيقه للقيام حقه في الموضعين \* قوله (وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة التكاوير اعاده الله من ان يعذبه حين تنشر صحيفته) حديث موضوع \* الحمد لله الذي انعمنا بتمام ما يتعلق بسورة التكاوير \* والصلوة والسلام على افضل من اوتي حسن التدبير \* وعلى آله واصحابه الذين توروا باحسن الثوبور \* في وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد في شهر ذي القعدة في سنة ١٣٣٠

( بسم الله الرحمن الرحيم ) عليه توكلت اليه اتب

\* قوله (سورة الانفطار مكية وابها تسعة عشرة) مكية اي بالاتفاق وكذا قوله وابها تسعة عشرة فانها لا خلاف في عدد آياتها ٢٣ \* قوله (اذا السماء انشطرت) والكلام في اعرابه مثل ما سبق من انها مفعول بفعل يفسره ما بعده وهو مختار المصنف اوميداً خبره انشطرت وفيه مبالغة فيليق ان يختار \* قوله (انشطت) اي بالتمام سجي تفصيله ٢٤ \* قوله (تساقطت متفرقة) تبهه على ان الانتثار يقتضي السقوط من فلكه فيدل عليه التزاما واقضاء وصيغة التفاعل للمبالغة مع المشاركة متفرقة معنى انتثرت وجه التساقط لكون السماء منفطرة وخرابا ولكون الملائكة المحركة من المشرق الى المغرب مبينين وتبين من ذلك تقديم بيان انفطار السماء والظاهر ان الكواكب تم التبرين وقد ادعى بعض المحققين عدم اتصال الكواكب عليهما وهذا ان الاتيان من اشراط الساعة عند النفخة الاولى قبل فناء الدنيا كما مر من المصنف قيل تساقطت الخ فهو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة او مكية انتهى والله اعلم بصحته اذا الانتثار غير مختص بالجواهر ٢٥ \* قوله (فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا) اصل معنى التفتيح الفتح وشق الجوانب ويلزمه فتح بعضها الى بعض ويلزمه كون جميع البحار بحرا واحدا مع ان الارتدال على ذلك وهذا يؤيد كون معنى سيجرت ملك وقد جوز هناك كون المعنى احيت مع ان هذا المؤيد للتفتيح والله في وقت آخر ٢٦ \* قوله (قلب ترابها واخرج موتاها) والاضافة لادنى ملا بسة اذ القبور عبارة عن المكان الذي دفن فيه الموتى فيصح اضافة التراب اليه وان كانت ترابا والمراد بالقلب الازالة لا القلب اليهود اي ازيل التراب الذي حشي على الموتى وبث من فيها وفسر باعتبار بعثت في سورة والعدايات لانه مستند هناك الى ما في القبور وان كان مجازا اذا اصل معناه تبدل التراب ونحوه لاخراج ما في تحتها فبها باق على حقيقة لكونه مستندا الى القبور \* قوله (وقيل انه مركب من بعث وراء الانارة كبسمل ونظيره بحتر لفظا ومعنى) يعني الظاهر انه بسيط من باب دحرج وذهب صاحب الكشف الى انه مركب من بعث وراء الانارة فيكون اصله بعث واثار اي حرك معنى بعث واخرج معنى اثار وذكر الكلمة الاولى تمامها وذكر الراء وحدها من الكلمة الاخرى لان الحذف يناسب الحرف الاخير لانه محل التغير ولذا يناسب الاجحاق بالكلمة الاخيرة وهكذا في نظائره كبسمل وحوقل اي قال ٢ بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله بحتر فانه مركب من بحث وراء الانارة مرصدا لانه خلاف المشهور فلا يرتكب حسبا امكن غيره وهما يمكن غيره كما عرفت من انه من باب دحرج ونضاه ما ذكر وما نقل عن ابي جيان من ان الراء ليست من حروف الزيادة فضعيف لانه لا دعوى زيادة الراء بل الدعوى التركيب من تمام كلمة وبعض الكلمة الاخيرة ٢٧ \* قوله (علت) جواب اذا لان المراد زمان منسجم شامل لهذه الامور الاربعة والاخير منها بعد النفخة الثانية وابقه بعد النفخة الاولى \* قوله (من عمل او صدقة) من عمل خيرا كان او شرا قوله او صدقة وهي ايضا عمل قولت به تنبيه على ان الصدقة مفروضة او مستحبة

( لها )

٢٢ \* واخرت ٢٣ \* يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

( الجزء الثنون ) ( ٦١ )

لها فضل وشرف على سائر الاعمال الصالحة اذ المال شقيق الروح فني بذل ماله فقد صان نفسه عن البخل وحب المال ٢٢ \* قوله (من ستة اوتركة) ستة بضم السين والتون اي الطريقة المشونة لعمل الناس حسنة او سيئة قال عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة الحديث ٢ فهو مقابل لقوله من عمل فله قبل موته قوله او تركه اي تركه الميت بمعنى المتروكة وهذا مقابل لقوله او صدقة والمراد بعمل ما قدم الخ كتابة عن الجزاء به خيرا كان او شرا والعلم بالتركة كتابة عن المحاسبة والسؤال من ابن كسبه وهل ادى حقه فيترتب على ذلك الجزاء بالخير او الشر وما عداها ظاهر وما وقع في بعض النسخ من سيئة بالياء مقابل للحسنة فهو تحريف من النسخ فهذا العلم على وجه التفصيل انما يحصل عند دخول الجنان او التبران كما اشار اليه المصنف في سورة التكاوير حيث قال لان المراد زمان متسع لها ولجواز انفس على اعمالها والقول بانه يحصل عند قراءة الكتب والمحاسبة ضعيف واما العلم الاجبالي فيحصل ٣ عند الموت وقيل في اول زمان الحشر والاحاديث الشريفة تدل على الاول ثم المراد بهذا الترغيب والترهيب \* قوله (وبجوز ان يراد بالتأخير التضييع) فيكون المراد بالتقديم مراعاة الشرائط والافرائض وغيرها في العمل والتضييع عدم مراعاة ذلك فيه او ترك العمل بالمرء فيكون الى وجه آخر ذكره في سورة الفية من ان المراد بما قدمت العمل الذي عمله وبما اخرجت العمل الذي لم يعمل وذكرونا وجوها اخر فيكون معنى التضييع مجازا للتأخير ولذا اخره ونبه على ضعفه \* قوله (وهو جواب اذا) حله على كونه بمعنى الشرط لكن مع اعتبار الظرفية كما مر في سورة التكاوير وقد مر ان المراد زمان متسع لهذه الامور الاربعة بل الامور الاثني عشر كما مر لازمنة متعددة وان لزمته فبدأ الزمان الواحد المتسع النفخة الاولى ومنتهى الفصل بين الخلائق وانما لم يرد الازمنة المتعددة كما هي الظاهر لان علمت لا يكون جوابا لكل منها اذ العلم في جميع هذه الامور بل في بعضها فيكون المراد زمانا واحدا فيكون علمت جوابا لا ذبا اعتبار وقوعه في بعض اجزاء الزمان الواحد ٢٣ \* قوله (اي شيء خدعتك) تبهه على ان ما استغفاه في موضع الاجتهاد خبره غرك وهو لا تنكر الواقي سبب اليه المصنف \* قوله (وجراك على عصيانه) اي القصور عبارة عن هذين المعنيين هنا واصل معناه دعاء الانسان الى ارتكاب ما لا يليق ثم اشتهر في الخدعة وجعل الغير جسورا على العصيان كقرا كان او غيره ففيه اشارة الى ان المراد بالانسان مطلق العاصي لا الكافر فقط والتعبير بالانسان يؤيد ذلك والاقيل يا ايها الكافر كما في بعض المواضع وقال بعضهم المراد بالانسان الكافر والظاهر ما اشار اليه المصنف وكون سبب نزول الآية الوليد بن مغيرة وغيره من الكفرة لاينا في العموم لما قرر من ان خصوص السبب لاينا في العموم \* قوله (وذكر الكرم للمبالغة في المنع عن الاعتزاز) وكذا ذكر الرب للمبالغة في المنع عن الاعتزاز لانتقائين الجواب كما توجهه قصاص الحشوية ويروون عن انهم انما قال برك الكريم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرتي كرم الكريم فان هذا سفسطة ظاهرة باردة لا تناسب السوق اصلا بل ذكره لما ذكره المصنف \* قوله (فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالى والمعادى والمطيع والعاصي) محض الكرم اي بدون ملاحظة صفة القهر والانتقام لا يقتضي اهمال الظالم والالكان الوعيد للظالم اي للكافر اي للظالم مطلقا عينا والموالى اي ولي الله والمعادى اي عدو الله قوله والمطيع الخ كالتفسير لما قبله \* قوله (فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام) اي فكيف التسوية المذكورة متحققة مع انضمام صفة القهر الى الكرم فينشئ يكون عدم التسوية بطريق الاولوية وذكر صفة الكرم لا فائدة هذه الاولوية فاندفع التوهم بان الوصف بالكرم لا يناسب المقام ومنشأ التوهم ان الوصف بالكرم لا يمنع الاعتزاز فاشار الى ان هذا ابلغ في المنع عن القصور من صفة القهر والانتقام كما اوضحه المصنف الا يرى ما قبل ان الكرم اعطاه ما ينبغي لمن ينبغي \* قوله (والاشعار بما به يفره الشيطان فانه يقول له اقل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يساجل بالعقوبة) والاشعار بالجر عطف على المبالغة وفي الكشف ولهذا قال رسول الله عليه السلام لما تلاها غره جهله وقال عمر رضي الله تعالى عنه غره جهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخ حيث اي زين له المعاصي وقال اقل ما شئت فربك الكريم الذي يتفضل عليك بما يتفضل به اولا وهو متفضل عليك آخر انتهى والمصنف مال الى قول الحسن والاولى ان يقال والاشعار بما يفره جهله كما في الحديث الا ان يقال ان الجهل سبب بعيد

( ١٦ ) ( سع ) ( تكمله )

٢ تمامه فله اجرها واجرم من عمل بها بعده ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر ما عمل بها بعده فعلم منه ان السنة بما قدمت ايضا لكن لدخولها في عمل ما قدمت منها عدت مما اخرت منه

٣ والمراد في النظم العلم التفصيلي

\* سورة الانفطار مكية وابها تسعة عشرة \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

قوله وذكر الكرم للمبالغة في المنع عن الاعتزاز هذا جواب عما عسى يسأل ويقال كيف طابق وصف الرب بالكرم انكار الاعتزاز به وانما يفتقر بالكرم كما يروي عن علي رضي الله عنه انه صحب بعلام له فلم يليه فظن فاذا هو بالبالب فقال له مالك لم تجبني فقال لفتني بملك وامني من صدقتك فاستحسن جوابه واعفته وقالوا من كرم الرجل سوء ادب غلظه قال صاحب الكشف في توجيه الوصف بالكرم وانكار الاعتزاز به معناه ان حق الانسان ان لا يفتقر بكرم الله عليه حيث خلقه حيا ليغفه ويتفضله عليه بذلك حتى نطمع به ما مكنته وكلفه فقصي وكفر النعمة المتفضل بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اعتزرا بالفضل الاول فانه منكر خارج من حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها غره جهله وقال عمر رضي الله عنه غره جهله وقال الحسن غره والله شيطانه الخ حيث اي زين له المعاصي وقال اقل ما شئت فربك الكريم الذي يتفضل عليك بما يتفضل به اولا وهو متفضل عليك اخرا حتى ورطه وقيل للفضل بن عياض ان اقامك الله يوم القيمة وقال لك ما غرك برك الكريم ماذا تقول قال اقول غرتي ستورك المرحاة قال صاحب الكشف هذا على سبيل الاعتراف بالخطا في الاعتزاز بالسر وليس باعتذار كما يظنه الضماع ويظن به قصاص الحشوية ويروون عن انهم انما قال برك الكريم دون سائر صفاته ليلقن عبده الجواب حتى يقول غرتي كرم الكريم قوله فكيف اذا انضم به صفة القهر والانتقام صفة القهر والانتقام مستفادة من قوله سبحانه ان العباد لني حليم يصلو نها يوم الدين وماعم عنها بغائبين وصفة القهر من قوله عز وجل يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والاخر يومئذ

٢ فانه حفظ لفظ بسم بتمامه وعلم اليه لام الله سجد



والشيطان واغراؤه لاسيما شياطين الانس سبب قريب وهذا الاشعار لا يفهم من النظم الكرم الاملاحة  
الخارج \* قوله ( والدلالة على ان كثر كرمه تستدعي الجدي طاعته ) عطف على الاشعار  
او على البقرة وجه الدلالة هو ان المزمع يستحق الشكر باللسان والاركان والجنان لا بالكفران والعصيان  
وهذه الدلالة باشارة النص التزاما وان قيل هذا ما سبق له الكلام يكون تلك الدلالة بعبارة النص ولو قيل  
مثل هذا في الاشعار لم يرد \* قوله ( لا الانهك في عصيانه اغترارا بكرمه ) هذا القيد اذ الكلام فيه  
والا فالانهك منهى عنه مطلقا فلا مفهوم المخالفة ٢٢ \* قوله ( صفة ثانية ) لكن جئت باسم  
الموصول لوصفه بصفة متعددة بخلاف الاولى ولذا قيل الكرم \* قوله ( مقرر للربوبية مينة للكرم  
سنة على ان من قدر على ذلك ولا قدر عليه ثانيا ) مقرر للربوبية اذ الرب قد يجيء بمعنى الخالق او يلزمه  
الخلق فهي صفة موضحة مينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات والمأل واحد اي هذا من جهة  
كرمه والا فكمه غير متناه ونخصيص هذا الكرم بالذكر لانه يناسب الرب ولاشارة الى صحة البعث الذي  
كذبوه رد عليهم اولا قوله قدر عليه ثانيا بل هذا هو من الاول بالنسبة الى قدرتهم \* قوله ( وانسوية  
جعل الاعضاء سليمة مسوية معدة لتأديتها ) شروع في بيان الفرق بين التعديل والتسوية لانهما انما  
تأيد الاول قوله جعل الاعضاء الخ في قوله فسوك نوع مسابقة قوله سليمة اي من الخلل الذي يخل به  
ما يتم به منافقه وما يرد كانه تفسيره على انه صفة كاشفة اذ معنى المساواة اوجل على ظاهره يلزم الدور  
فالمراد معدة لتأديتها وهذا معنى كونها سليمة \* قوله ( والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء  
اي من غير تفاوت فلم يجعل احدى اليدين اطول من الاخرى ولا احدى العينين اوسع ولا بعض الاعضاء  
ايض وبعضها اسود كذا في الكشاف فانضح الفرق بين كونها سليمة الخ وبين كونها متناسبة والنسبة  
بينهما عموم وخصوص من وجه ولذا لم يكتف باحدهما وقدم التسوية لانها اهم اذ المراد كما عرفت  
رتبه على كل عضو منها منفعة التي خلق ذلك العضو لاجلها والقائه في سبيل لانه تفصيلي للخلق والقائه  
في فعله لعله للترتيب في الذكر ولو قيل ان التسوية مقدمة في الوجود لكان الترتيب في بابه \* قوله  
( او معدلة بما تستعد بها من القوى ) عطف على معتدلة بيان معنى التعديل بوجه آخر اي جعل الاعضاء  
معدلة اي مناسبة لما اعمل هي القوى له كاليد للبطش والرجل للمشي واللسان للتكلم والسمع للادفن وغير  
ذلك فالتعديل على هذا للتعدية ايضا والفرق ان في الاول جعل الاعضاء متناسبة كما هي وفي الثاني جعل  
اعضاء البنية معدلة متناسبة لما هي اي تلك الاعضاء له من القوى فعدلا يعني معادلا متناسبا فلا اشكال في ذكر  
معدلة اسم مفعول من التعدية بان فيه شابة الدور وقدم الاول لانه لا اشكال فيه اصلا وهذا ايضا قريب من  
معنى التسوية وايضا المعنى الاول افيد واهم لانه مال احسن تقوم انت صغير تستعد بها مع انه راجع الى مالانه  
عبارة عن القوى وصغير تستعد راجع الى البنية مراد بها العضو او بتقدير المضاف او مجاز في الاستناد \* قوله  
( وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت ) اي سوى بعض اعضائك  
بعض فاعتدلت فعدل من العدل بمعنى التسوية فيكون معنى عدلك من التعديل \* قوله ( او فصرفك من  
خلقة غيرك وميرك بخلقة فارقت خلقة سائر الحيوانات ) او فصرفك اي فعدل من العدول فيكون لازما معارفا للمعنى  
المشدد قوله وميرك بخلقة الخ اي بان تصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونما سائر  
به الى ان في اي صورة معلق بركبك قدم على عامه لان ابا الكرم استغفاما يقتضي الصدارة وان كان مسلطا  
عن الاستغفامية كإدلاله عليه ماشاء مع انه محال في حقه تعالى والمراد التعميم اي ركبك في صورة معينة مبررة  
عن صورة غيرها على وفق الارادة فان اساسا عن المير وان لم يكن هنا السؤال اذا غسل المعنى معتبر  
في مثله وتعلق الطرف بركبك مجازي قصد به البساطة كان تركيب المواد حل في الصورة حلول المظروف  
في الطرف في عدم الانفكاك وفي التمييز فالقول بان تعلقه به تتضمن معنى الوضع يخل بالبالغة المذكورة ولما كان  
الثاء في صورة ليست بمختصة في التأنيت جاء اي صورة ولم يجيء اية صورة وفي شأها تنبيه على ان شاء  
صفة صورة يحدف العائد واحتمل كون الطرف حالا اي ركبك كاشفا في اي صورة ارادها من الصور

المختلفة ضيف اذ التركيب ليس كاشفا في صورة وما مزيدة للابهام والتعجب من الصورة المرادة لكمال حسنها  
\* قوله ( وما من يد وقيل شرطية وركبك جوا بها ) شرطية بمعنى اذا اي اذا شاءه تركبك  
في اي صورة ركبك فلا يضاده احد \* قوله ( والطرف صلة عدلك ) اي على تقدير الشرطية صلة  
عدلك لا ركب لان ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه والاعتراض بان الاسم استغفاما للصحة فكيف يعمل  
فيه ما قبله مدفوع بان معنى الاعتصام منسج عنها بالكلية فلا يمنع عمل ما قبله فيه كذا قيل  
وانت خير بان اصل الشيء معتبر في مثله قال المصنف في سورة ص والخصم في الاصل مصدر ولذا جزم اذ تصوروا  
قاي في الاصل استغفاما للصحة فالصواب ان يتعلق بقدر دل عليه المذكور \* قوله ( وانما لم يعطف  
الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك ) سواء كان بالفاء كقوله او بالواو حسما يقتضيه المقام لانها بيان ٢٢ اي بيان  
تفسير ام ذلك بالمعنيين والقرائتين ٢٢ ( ردع من اغترار بكرم الله \* قوله ( وقوله بل تكذبون الآية ٢٣  
اضراب الى بيان ما هو السبب الاصل في اغترارهم والمراد بالدين الجزاء والاسلام ) اضرب الخ ما هو سبب الذات  
فالاغترار بالكرم سبب بالواو سطة فلا ضراب من باب التثنية لا الاضراب الا بطلان ٣ والمراد بالدين الجزاء  
وهو المناسب للمقام والاسلام اذ الدين مشترك بين المعاني والمراد بالتكذيب الانكار لانه لازمه ان جعل الخطاب  
للكفار وان جعل لمطلق الانسان فيكون من قيل قتل بنوفلان اي من قيل اسناد مالم يعض الى الجميع ٢٤ \* قوله  
( تحقيق لما يكذبون به ) بيان ان تباطئه لم يقبله اذ كتب الاعمال ليس الا للجزاء \* قوله ( ورد لما يتوقنون  
من التسامح والامبال ) اذ الكتب يقتضي الاعتناء بما يفعلون والا لكان عبثا وهو محال في شأنه تعالى وهذا رد  
تحقيق لاجدلى ولذا قال اولاً لتحقيق الخ فلا اشكال بان الكفرة ينكرون القرآن فكيف يوجد الرد المذكور مع ان  
الازام قد تحقق بقوله الذي خلقك فسوك الخ \* قوله ( وتعلم الكتب يكونهم كراما عند الله لتعظيم  
الجزاء ) حيث يستعمل فيه مثل اهؤلاء الكرام عند الله الملك العلام ٢٥ \* قوله ( بيان لما يكذبونه لاجله )  
من ثواب الارار وتكذيب الفجار فلي في وان عليكم الخ لكونهم كاذبين على المضرة فالعنى  
وان عليكم لحافظين رقيقا عابكم وعلمهم اعمال قلب الارار والاشمرار بالامارات كخروج ربح طيب وخيب  
وقد عرفت ان التكذيب واقع من الفجار دون الارار وعموم الخطاب للتغليب فلا اشكال بان الاغترار بالكرم  
لا يتسبب عن تكذيب الحشاشات بل عن تكذيب العقاب ٢٦ \* قوله ( يقاسون حرها ) اي الصلى دخول  
الجحيم مع ذوق حرها فالصلى اخص من الدخول فان المؤمن يدخلونها على ما طفق به قوله تعالى \* وان منكم  
الا وادها الخ بدون مس العذاب ووجه يصلونها انشيا في ولذا ذكر اللفظ وهذا اول من ان تكون حالا ٢٧ \* قوله  
يوم الدين ) واما في القبر فيذون توبة من العذاب بالنسبة اليه ولذا قيد يوم الدين \* قوله ( تخلوهم  
فيها ) اذ الجملة الاسمية تدل على دوام النفي لا على نفي الدوام لفساد المعنى فلا حظ للنفي الاوالم  
الدوام ثانيا فحينئذ يكون المراد بالفجار الكفار فلا يشاؤن عصاة المؤمنين وحالهم مسكوت عنها كما في اكثر  
المواضع فتقدم المسند اليه على الخبر المشتق بقيد الحصر كقوله تعالى \* وماتت عليشا برز \* قوله ( وقيل  
معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبر ) وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان قيد  
يوم الدين لكون عذاب القبر اخف منه مرضه لانه لا يفهم منه الخلود ٤ وان فهم من موضع آخر والمراد  
بالغيبه عدم الحضور وعدم الغيبة كلية عن عدم الافكاك اذ الغيبة الحقيقية لا تناسب هنا والنفي تابع للاثبات  
والسجوم ٥ حرار تنفذ في المسام قوله وما يغيبون اشارة الى ان غائبين الاستمرار واما كونه حكاية الحال الماضية  
فلا تناسب هتقل وعلى هذا الواو للعطف فيقتضي تغاير المعطوفين اي انهم ليسوا الآن غائبين عن الجحيم  
وعلى الاول للحال المقدرة ووجهه على ما قيل ان الواو على هذا المعنى ليست للحال لانتقال ما بين الصلى  
وعذاب القبر بالبعث وما في وقف الحساب فيكون للعطف فيحمل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين  
على الحال ليتغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال فقوله قبل ذلك اشارة الى نوع اشارة وكون بعض  
الفجار في زمرة الاحياء وبعضهم لم يخلق بعد لا يضر لان الكلام مجمل على التغليب اي غلب من هو المذهب في القبر  
على من هو المذهب بعد الموت فهذا يدل على عذاب القبر ويدل ايضا على اثباته المطبق في القبر اذ لا قائل بالفصل  
وفي الكشاف اخبر الله تعالى في هذه السورة لابن آدم ثلث حالات حال الحياة التي يحفظ فيها عمله وحال الآخرة

قوله والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء  
اي فصيرك معدلة متناسبة الخاق من غير تفاوت  
فيه فلم يجعل احدى اليدين اطول ولا احدى  
العينين اوسع ولا بعض الاعضاء ايض وبعضها  
اسود ولا بعض الشعر فاجا وبعضه اشقر واجعلك  
معدلة الخاق تمثي قائما

قوله وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف وهذا  
على وجهين الاول ان يكون المعنى عدل بعض  
اعضائك ببعض حتى اعتدلت والى الثاني ان يكون  
بمعنى فصرفك يقال عدله عن الطريق يعني فعدلك  
عن خلقه غيرك وخلقك خلقة حسنة مفارقة  
لسائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال والهيئات

٢ لان تركيبة تعالى في اي صورة شاء لا يكون الا على  
وجه التعديل المذكور وهذا وجه كونه يساها  
والا فغيره خفاء فالاول كونه استغفاما

٣ كاشف قبل السبب للاغترار بالكرم بل ما هو اغلظ  
منه وهو انكارهم الجزاء

٤ وقيل لانه خلاف الظاهر يرتكب من غير داع  
والداعي اليه هناك الاشارة الى عذاب القبر

٥ بفتح السين والمعنى ما ذكر وقيل معناه الريح  
الحارة وبضم السين حرها وهذا يخالف ما ذكره  
المصنف في سورة الواقعة

قوله اضرب الى بيان ما هو السبب الاصل  
في اغترارهم وهو تكذيبهم الجزاء او دين الاسلام  
فلا يصدقون ثوبا ولا عقابا وهو شر من الضم  
المشكر فالاضراب ترق من الاهون الى الاغلظ قال  
الراغب بل هنا لتصحح الثاني وبطلان الاول كانه  
قيل بس هنا ما يقتضي ان يقر بهم سبحانه ولكن  
تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبه

قوله تحقيق لما يكذبون به هذا مما يكون مقرر  
وتحقيق قوله بل يكذبون بالدين اذا كان المراد بالدين  
الجزاء لادين الاسلام لان الحظظة انما يكذبون الجزاء  
فيكون قوله وان عليكم لحافظين حالا مقرر لجهة  
الاشكال

قوله تخلوهم فهو كقوله تعالى وما هم بخارجين  
من النار قال الزمخشري في تفسيره دلت على قوة  
امرهم فيما استند اليهم لاعلى الاختصاص ص بناء  
على مذهبه والحق انه دال على الاختصاص  
لان ابلاء الضمير حرف النفي يدل على ان الكلام  
في القائل لاقى الفعل وهذه القاعة متفق عليها  
فلا يجوز ان يعدل عنها الى ما وافقه القاعة  
قوله وما يغيبون عنها قبل ذلك فعلى هذا يكون  
الواو للعطف اي يصلونها وانهم ليسوا بغائبين  
عنها واما على الوجه الاول فلحال اي يصلونها  
غير غائبين عنها اي يخلدون فيها



التي يجزى فيها وحال البرزخ وهو قوله تعالى \* وما علم عنها بغائبين انتهى والمعزلة انكروا عذاب القبر والاثابة  
فيما اويان هذا عجب من صاحب الكشاف الان يقال انه خالف قومه في ذلك ٢٣ \* قوله ( وما أدراك )  
اي اي شيء جملك داريا ما يوم الدين على ان ما لا استقامية مبدأ غيره يوم الدين اوبالعكس والاول مختار سيويه  
والجمله معلق عنها وحاصل المعنى ومن ان لم تكن له حتى يقاس عليه والى ذلك اشار المصنف بقوله  
اي كنه امره الخ \* قوله ( تعجب ) وتنجيم لسان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار والنكر بزيادة  
التعجب ( التعجب ) وتعجب الظاهر ان مراده ان الاستفهام للتعجب والتنجيم لازم له وليس معنى مستقل له قوله  
اي كنه امره الخ يشعر بان الاستفهام لانكار الوقوع بانكار سبب الدراية اي لم يجعل شيء ماداريا عالما به فيلزم انكار  
الدراية فيراد به كناية فيكون هذا ابلغ من قول ادرى ما يوم الدين وقيل جعل المصنف مادريك فعل  
التعجب المقصود به تعجب وتعجب شأن اليوم وهذا الجمل ليس بقطعي غايته انه احتمال وفي قوله لا يدركه الخ  
تنبيه على ان الخطاب عام لكل من يصلح للخطاب ويمكن ان يقال ان الخطاب له عليه السلام كاقيل فالصوم  
حينئذ لان خطاب الامام خطاب لتابعيه ومعنى ما يوم الدين اي شيء تعجب هو في التهوريل كانه لغزائمه  
حتى جنسه فسل عنه بما هو الاول من القول بان لفظة ما قد يطلب به الوصف فيقال ما زيد وجوابه الكريم  
ونحوه ان في الاول مبالغة عظيمة في بيان هوله كما مر التوضيح في اوائل سورة البناء فالاولى حل قوله تعجب  
وتنجيم الخ على قوله ما يوم الدين وقوله وما أدراك الخ الاستفهام فيه لانكار الوقوع كما مر بيانه قوله ثم ما أدراك  
الاية تكرر لزيادة المبالغة وفي اقطر ثم اشعار بلك الزيادة معنى لا تدركه اي لاتصله دراية دار والالكان مجازا  
في الاسناد مثل جد جده وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كل ما في القرآن من قوله تعالى  
ما أدريك فقد ادراه وكل ما فيه من قوله وما يدريك فقد طوى عنه انتهى وعن هذا قال تعالى \* يوم لا تكلف  
نفس الاية والى سره ان الماضي يدل على انتفاء الدراية في الزمان الماضي لا في المستقبل فلا يتنافى الادراه  
في الزمان المستقبل واماما يدريك ففي الدراية في الزمان المستقبل فلا يتنافى البيان المفيد الدراية في المستقبل ٢٣  
قوله ( يوم لا تكلف نفس ) شخص نفس ولو كان من ذوي القربى شيئا من النعم وفوه مبالغة جدا والتعبير بك فاعية تملك  
بأذنه تعالى لمن رضى له قوله لنفس المفهوم منه ان النفس ملك على نفس شيئا من الضر كطلب حقوقه فقيه تنبيه  
على ان الولد الفاخر لا ينفع الوالد الفاجر فضلا عن غيره وكذا عكسه واسارة الى ان المظلوم يملك طلب حقه  
من الظالم ولو كان المظلوم عبدا حقيقا وكان الظالم شريفا شهيرا والامر يومئذ جلة مستأنفة مقررة لما قبله  
اي التصرف بالنفع لمن امن وشكر والمقاب لمن عصي وكفر يوم القيمة مختص له تعالى \* فلا تكلف نفس نفس شيئا  
\* قوله ( تقر رلشده هوله ) وخاتمة امره اجالا اي هذا القول مسوق لبيان شدة هول اثر بيان هوله  
بقوله وما أدراك الاية فيكون هذا تقررا وتأكيذا لشدة الامر بحيث ان يكون واحدا لا امر كما يشعره قوله  
تعالى \* من الملك اليوم الخ فان الامر من شأن الملك المطاع والامر امر توكيني لا تكليفي ويحتمل ان يكون واحد الامور  
عني الاشياء وهذا هو الظاهر لعمومه اذ المراد التصرف والقدرة عليه وهذا هو الملايم الاحتمال الثاني وصاحب  
الكشف رجح الاحتمال الاول وهذا كما ترى وقيل معنى لا تكلف لا قدرة لاحد على ضرا احد او نفعه الخ وهذا مع عدم  
ملايته ابراد النفس الثانية باللام يخالف ما ثبت في الشرع من ان المظلوم يطالب حقه من الظالم فيعطى له طاعته  
٣ \* قوله ( وقرأ ابن كعب والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر المخذوف ) على البدل  
لا يصاحبه ولذا قدمه الخبر الخ اي هو يوم لا تكلف والجملة مستأنفة مقررة لما قبله وعلى قراءة النصب مفعول اذكر  
او يجازون وعند الزجاج انه مبني على الفتح محله نصب اورفع قوله ورفع ابن كثير اشارة الى اختيار مذهب الجمهور  
( قال عليه السلام من قرأ سورة انشقت كتب الله له بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعد كل قبر حسنة )  
ومارواه من الحديث غرض \* الحمد لله وحده على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة  
الانشقاق \* ما دام ذكر الارار \* والصلوة  
والسلام على سيدنا اباي وعلي آله واصحابه  
سادة الاخبار \*  
في قيل الظاهر من يوم السبت في شهر ذي الحجة الشريف في سنة ١١١٢

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* وبه نستعين \*

\* قوله ( سورة المطففين ) مختلف فيها اي اختلف في كونها مكية او مدنية فقيل هي بتمامها مكية وقال  
مقاتل هي مدنية وقيل مكية الاست آيات من اولها وقيل مكية الايمان آيات من آخرها فثمان آيات مدنية  
وقيل مدنية الايمان الذين اجروا الى آخر السورة فهي مكية ومن شاء هذا الاختلاف الرواية فكل تمسك  
بما ظهر عنده من الرواية \* قوله ( وآبها ست وثلاثون ) لاختلاف في عدد الآيات ٢٣ \* قوله  
( ويل للطففين ) وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما جاز الابتداء به مع انه نكرة لانه دعاء بالويل  
والهلاك كانه تعالى طلب من ذاته ان يجعل لهم ويلا وهلاك مثل قاتلهم الله وفيه مبالغة عظيمة وان جعل  
علما للوادي والجيل في جهنم فلا يحتاج الى التعلل والالام للطففين للاستحقاق او لافعة لتعظيمهم لا للتخصيص  
لقوله تعالى \* ويل يومئذ للكافرين وهذا لا يقتضي الخلود فهو بع العصاة من الموحدين والكافرين \* قوله  
( انطقف البعس في الكيل والوزن ) البعس النقص مطلقا ولذا قال في الكيل والوزن فهو احص  
من البعس مطلقا والتخصيص لخصوص سبب التزول والا فالبعس حرام مطلقا قال تعالى \* ولا تبخسوا الناس  
اشياءهم الاية وهذا يدل على ان الويل لسائر الناس بحدود الناس بدلالة النص \* قوله ( لان ما يبخس  
طفيف اي حقير ) فصيغة التثنية وهي الظاهر والتكثير ولا ينافي في كونه من الطفف بمعنى الحقير  
القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه لا بكثرة متعلقه مثل موت الابل لكن هذا يوهى ان الويل لمن اكثره فلا  
رب في ان حله على التكثير ضعيف \* قوله ( روى ان اهل المدينة كانوا يبخس الناس كبا فزالت فاحسنوه )  
وهذه الرواية تؤيد كون السورة مدنية او يؤيد كون اول هذه السورة مدنية لكن لكونها خبرا لاحاد  
لا ينع كون السورة بتمامها مكية قيل والحديث المذكور صحيح ان حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
كا قيل \* قوله ( وفي الحديث خمس ما نقص العهد قوم الاسطالة عليهم عدوهم ) خمس اي من المحرمات  
فيكون نكرة مخصصة ولم تذكر المحرمات هنا لدلالة ما بعدها عليها قوله بخمس اي خمس خصال مقابلة بخمس  
عقوبة اي من ارتكبها مجاز بخمس من قيل انقسام الاحاد الى الاحاد \* قوله ( وما حركوا بغير ما نزل الله  
الا فشي فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشي فيهم الموت ولا طفقوا الكيل الامنوا النبات واخذوا  
بالسنة ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم القطر ) الا فشي فيهم الموت اذ انما موت واصاعة ماء تولد منه البشر  
فالجزء من جنس العمل وكذا نقص العهد للتسلط على العدو فانقلب الحال عليهم وكذا منع النبات نقصان  
الرزق وكذا حبس القطر اي المطر منسع ما يؤدي الرزق فالكلام في غاية من البراعة والبلاغة وكذا سائر  
المعاصي كعقوق الوالدين يجازي بماتق الولد والخييل تلف ماله وغير ذلك وللدلالة على الحصر في الحديث  
فان ما عدا المذكور يعلم بدلالة النص والمراد الجزاء في الدنيا وامافي الآخرة جزاء الكل سواء ٢٣ \* قوله  
( الذين اذا اكالوا ) صفة كاشفة موضحة لكيفية التطفيف مستفاد منه تعريف لهم باللازم ولذا قلنا صفة  
كاشفة \* قوله ( اي اذا اكالوا من الناس حقوقهم ياخذونها وافيها واما يدل على من للدلالة على  
ان اكثالههم مالهم على الناس او اكثالههم يتعامل فيه عابهم ) من الناس حقوقهم بحكم الشراء ونحوه  
ياخذونها وافية معنى يستوفون فالسنة للبالغة وليس للطلب واخذ الحق وافية تاما مشرووع لاسيما  
في الربوات كالخطة والشعير ونحوهما فلا يكون مدار الدم والدما بالهلاك فالدنم باعتبار الشق الثاني  
اوفيه جور بنوع من الخيل بكبس المكيل وتحريك المكيال كما يشاهد في هذا الزمان فيكون الاخذ مشتلا  
على نقص مال الغير وليس المراد اخذ حقه وافيها مساويا لحقه بل الاخذ وافيها بالغا ما بلغ اشار اليه المصنف  
بقوله او اكثاله يتعامل فيه عليهم اذ كلفه على كثيرا ما يدل على الضرر فنه الله تعالى يذكر على مكان من ٣ على  
هذه الدقيقة وقوله للدلالة على ان اكثالههم مالهم على الناس لا يقتضي ان يكون معنى الاستيفاء اخذ مالهم  
عليهم من غير نقص وضرر عليهم حتى يفترض عليه بذلك قوله او اكثاله يتعامل فيه الخ قرينة على  
ان مره الاستيفاء مع النقص والضرر وعدم تعرضه اولالا ان غرضه تصحيح تعديته اكالوا بمن بدون  
نظر الى اشتغال النص والضرر اوراد به ما ذكرناه اولا من ان هذا ذكر لتعديته ٤ قوله \* واذا كالوهم  
الاية لا لادنم بذلك اذا التطفيف مع الاستيفاء حين الاخذ افصح واشنع بدون ذلك وله نظائر كثيرة وقوله

٢ وهذا الاختصاص اختصاص في لاثبات فلا  
يقيد الحصر والذاترك قول صاحب الكشاف اي  
لامر الله الان يقال ان اللام الجارة تفيد الحصر  
عند صاحب الكشاف كما نقل عنه قدس سره  
فالظاهر ان اللام في الامر للجنس فيفيد الحصر  
المذكور  
٣ وهذا نوع ضربه الان يكون هذا الطلب  
ايضا باذن الله تعالى لكنه ضعيف  
قوله تعجب وتنجيم وعن بعضهم ثم ههنا  
للاستبعاد والاستفهام في ماللا استنكار وجعل ذلك  
متبعه استنكارا  
قوله تقر رلشده هوله وخاتمة امره اجالا اي لا  
يستطيع نفس دفع عذاب عنها ولا جذب نفع  
وتواب لها بوجه ولا امر الا الله وحده فالامر  
في الامر يومئذ واحد الامور لا واحد الامور  
قوله ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل  
اي رفعوا يوم في يوم لا تكلف على البدلية من يوم  
الدين او الخبرية مبتدأ محذوف اي هو يوم لا تكلف  
وفي الكشاف ويجوز ان يفتح لاضافته الى غير ممكن  
وهو في محل الرفع اي لاضافته الى الجملة التي ليس لها  
من حيث هي جملة حظ من الاعراب لانها مبنية  
على حالها فيجوز في المضاف اليها البناء على الفتح  
لاكتساب البناء من المضاف اليه المبني كما قال الزجاج  
وهو مبني على الفتح لاضافته الى قوله لا تكلف لان  
ما يضاف الى غير الممكن قديني على الفتح تمت  
السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى  
محمد وآله افضل التحية والسلام \* اللهم يا مستعان  
استعينك اشرك واقول

٢ فيكون مثل سلام عليكم اي ويل من جهتها لهم  
فيكون نكرة مخصصة  
٣ وفيه اشارة الى ان الاصل تعديته بمن ومن  
وتعديته يعلى لما ذكر ولم يرص بتعاقب من وعلى  
كما نقل عن القراء اي الكيل يمدى بمن وعلى فعلى  
هذا تعديته يعلى على اصله وما ذكر من النكرة  
المذكورة فلا خياره على من  
٤ ولذا قدم على قوله واذا كالوهم الخ  
سورة المطففين مختلف فيها وآبها ست وثلاثون  
\* بسم الله الرحمن الرحيم \*  
قوله يتعامل فيه عليهم العامل الميل والتكلف  
قوله اي اذا اكالوا للناس يريدان في كالوهم وفي  
اووز نوهم حذوا واصلا فان التقدير كالوهم  
اووز نوهم



قوله كقولهم ولقد جنتك اكوا وعسا قلا آخرة

ولقد نهيتك عن نبات الاور كانه جمع كاية وفي الجمع العساقل ضرب من الكماء الواحد عسقل ونبات الاور كاية صغار على لون الزراب زرد قيل يضرب المثل بهما فيقال ان بني فلان نبات اور ووطن ان فيهم خيرا ولاخير فيهم قوله فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله فان الكلام الاول يدل على انهم استوفوا نسيب الاكتيال لانفسهم فيجب ان يكون معنى مثاظره اخسروا اي نقصوا عند كلهم للناس واذا حل الضمير المنفصل على التأكيد المتصل يكون معنى مثاظره هم اخسروا والاخرهم فيفسد النظم والمعنى لان الكلام في الفعل لا في الفاعل هذا ويمكن ان يدل ليس بواجب ان يجعل مثل هذا التركيب من باب تفعّل ما حقه التأخير ليقيد التخصيص البتة لاحتماله ان يكون من باب تقوى الحكم والتقدير انهم اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا اعطوهم اخسروا البتة فيدل على انهما مهم بالاختسار بالدفع اتم من اهتمامهم في الاستيفاء عند الاخذ لان اثر الرجحانما يظهر به عليه قوله تعالى لانهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حيث خص البيع بالذكر دون الشراء لان الرجحان بالبيع يظهر لا بالشراء على احد الوجوه المذكورة فيه

قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو وهذا دفع اخر لان يكون الضمير لنا كيد اي او كان للتأكد لوجب كتابة الالف بعد الواو والجمع فلان لم يكتب علم انه ابن لتأكيد المتصل بل هو ضمير منصوب على انه مفعول كالواو وزنوا على التأويل المذكور ورد هذا الوجه صاحب الكشاف حيث قال والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف التي يكتب بعدها والجمع غير ثابتة فيه ركب لان حط المصحف لم يراع في كثير منه حد المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في الكتب المخطوطة يابى الالف المقتضين هجا الالف من فوضد لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين الواو والجمع وغيرها في نحو قولك لم يدع وهو يدعو في لم يدعها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما الى هنا كلام الكشاف اي التمسك في ابطال كون الضمير مفعولا مؤكدا للضمير المتصل بخط المصحف ركب لانه كثيرا ما لا يراعى قاعدة الخط المصطلح عليها في كتابة المصاحف والذي تمسك به هو الزجاج حيث قال الاختيار ان يكون هم في موضع نصب يفتي كالواو

لهم واو كانت على معنى كالواو جات هم كيدا لكانت في المصحف الالف مثبتة قوله او بدل من الجار والمجرور فان محله النصب على انه مفعول به لمعقولون ان كان اللام بمعنى لاجل نحو مررت بزبد وعمروا فيكون نصب يوم يقوم ايضا على انه مفعول به لاهل الظرفية وان كان بمعنى في يكون اتصاف محله على المفعول فيه وكذا نصب يوم يقوم فهو على هذا كقولهم يذهب في نجد وغور غارا اي وفي غور غارا

٢٢ \* واذا كالواهم او وزنوهم ٢٣ \* يحمرون ٢٤ \* الايظن اولئك انهم معولون ٢٥

يوم عظيم ٢٦ \* يوم يقوم الناس

( سورة المطففين )

( ٦٦ )

او اكتيال يتحامل الخ اشار الى الاحتمال الثاني والمعتزى وهو صاحب الارشاد كان بعيدا عن نهج السداد ٢٢ \* قوله ( اي واذا كالوا الناس او وزنوا لهم ) اشار به الى انهم مفعول كالوا راجع الى الناس وتنبه على الحذف والايصال في الموضعين وهذا في العطاء وما مر في الاخذ ولذا اختبر هناك صيغة الافعال للطاوعة وهن الصيغة المتعدى من الثلاثي ولم يذكر الاتزان فيما مر وذكر الوزن هنا لان المراد هنا تعددا لثالب وهو يناسب التصريح بذكر ما يندم به واما الاول فليس ينص في الذم على احتمال وان سبب التزول في الكيل كما مر في الدرس السابق ولذا قدم وذكر الوزن في الثاني اذ التطفيف حين الاعطاء اكثر واشهر ولما كان الوزن مساويا للكيل فيما بين الناس اكتفى عن الاتزان بالاكتيال ولم يعكس لما مر ٢٣ \* قوله ( تحذف الجار ) واصل الفعل كقولهم ولقد جنتك اكوا وعسا قلا \* ولقد نهيتك عن نبات الاور \* بمعنى جنتك ( وعمل الاستشهاد جنتك ولذا قال بمعنى جنتك اكوا جمع كاية وهي شحنة الارض ثبت مشهور من المأ كولات ومعنى جنت اخذت من محل تثبت لك اي لاجل ان ما جنته اجوده ولذا قال نهيتك الخ لان الاور اردأ اكوا والعساقل جمع عسقل فهو على القياس وان كان واحد عسقل فغير قياس اذ قياسه عساقل بالياء وهي الكماء الكبار البيض وهي فرد كامل فمطعها كعطف جبريل على الملائكة \* قوله ( او كالوا ) مكيلهم تحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه ) فلا حذف ولا ايصال لانه يندى المكيل بنفسه والكيل له باللام اخره لان حذف الجار هو ان \* قوله ( ولا يحسن جعل المنفصل تأكيد المتصل ) فيه اشارة الى جواز منع عدم الحسن اذ الكلام في جوازه كيف لا وفيه دفع توهم المجاز وبان انهم يباشرون هذا الفعل الردي المؤدى الى دناءة من ارتكبه بين الناس حتى قالوا الانبياء عليهم السلام مصونون عن تطفيف حبة ومعرفة لقمة مع جواز صدور الصغار الغير المشرقة عند بعض العلماء وبلا حظة هذه التكتة يرجح هذا الاحتمال بقوله لاني المباشرة وعد مها غير مسلم ولهذا السر ارتكبه عيسى ابن مريم وحزق ووقفوا وقيفة على ضمير الجمع لبيان ذلك والظاهر انه رواية عن النبي عليه السلام والمقصود المذکور حاصل ايضا لان المفعول مقدر لاهل به لذكره في السابق فهذا يكون على ذلك الاحتمال من صفة الاحتمال كقولهم فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله ضعيف وليت شري ماذا يقول الشيطان في صفة الاحتمال التي من المحسنات البدعية فان فيها بقوت المقابلة ظاهرا بدون صفة الاحتمال وما نحن فيه كذلك ولوانكرها صفة الاحتمال لا الكلام في كونه على طرز صفة الاحتمال اذ في الاول انه على سوء حالهم على وجه وسكت عن مباشرة الاكتمال وعدمها وفي الثاني عكس بحسب الظاهر \* قوله ( فانه يخرج الكلام عن مقابلة ما قبله ) اذ المقادير وبيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع لاني المباشرة وعدمها فيستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف في نظارة ) جعل مخالفة قواعد الخط دليلا على ضعف هذا الاحتمال والجواب ان خط المصحف كثيرا ما يخالف قواعد علم الخط وقد نبه على مواضع المخالفة بعض الائمة في رسالة مستقلة فما ذكره المصنف في دفعه في اول الصاد فضيف واما هم الثاني فيدأ خبره يخسرون وعامل ايضا ٢٤ \* قوله ( فان من ظن ذلك لم يتجسس على امثال هذه القبيل ) توجيهه لذكر الظن مع ان الظاهر ذكر اليقين فين ان يفتي الظن المستفاد من الانكار ابلغ من نفي اليقين لا فائدة في الظن في اليقين فان من ظن الخ فيكون ابلغ من قول الايقون انهم معولون فلا إشكال بان الظن ليس بكاف في اعتقاد البعث ونحوه اذ لا فائلا بالفصل \* قوله ( فكيف من يتقنه ) اي فكيف يتوهم التجسس بمن يتقنه ظاهرا انكار كيفية التجسس والمراد انكار التجسس كاية فظهر ضعف القول بان الظن بمعنى اليقين لا يتفاه المبالغة المذكورة \* قوله ( وفيه انكار ) ونحجب عن حالهم ) اي الايظن الا فيه ليس لتنبه بل الهمة للاستفهام دخلت على الالف النافية وهي لانكار مدحوا وهي عدم الظن فيكون انكار الواقع ٢٥ \* قوله ( عظمه اعظم ما يكون فيه ) اشار بذلك الى ان اعتد العظم الى اليوم مجاز اذ لا يام مساوية الاقدام فانصاف بعضهم باعظم ما فيه من الاخر الواقع فيه وكذا البتة والحس والسعد وكذا جملة الالبث باعتبار ما فيه من الحساب والثواب والعذاب اذ المراد باليوم الزمان الممتد ٢٦ \* قوله ( يوم يقوم الناس ) من قورهم \* قوله ( نصيب معولون ) او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القرآني ( نصيب اي هذا انصب على انه مصدر وكونه ماضيا مجعولا لضعف

( او )

قوله او بدل من الجار والمجرور فان محله النصب على انه مفعول به لمعقولون ان كان اللام بمعنى لاجل نحو مررت بزبد وعمروا فيكون نصب يوم يقوم ايضا على انه مفعول به لاهل الظرفية وان كان بمعنى في يكون اتصاف محله على المفعول فيه وكذا نصب يوم يقوم فهو على هذا كقولهم يذهب في نجد وغور غارا اي وفي غور غارا

قوله وفي هذا الانكار والتعجب الخ يعني ان الهمة الداخلة على لا النافية للانكار والتعجب قال ابو البقاء الاليس التنبه لان ما بعد حرف التنبه مثبت وههنا في فعل كلمة الظن على التعجب والاسم الاشارة على التنبه ووصف القيمة يوم عظيم ثم ابدله بقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين على استعظام ما يستحقونه وان الحكمة اقتضت ان لا يهمل ٢٢ \* رب العالمين ٢٣ \* كلا ٢٤ \* ان كتاب الفجر ٢٥ \* لني سبعين ٢٦ \* وما ادريك ما سبعين كتاب مر قوم

( ٦٧ )

( الجزء الثلثون )

او بدل من الجار والمجرور اي بدل من يوم باعادة الجار فيكون يوم مبنيا على الفتح ومجروا وهذا بناء على ما مر من ان المراد باليوم الوقت الممتد المتسع للقيام من القور والحساب والميزان والثواب والعقاب ٢٢ \* قوله ( الحكمة وقضائه ) وامره بقضائهم من القور وقضائه الجزاء اما علة حصوله وانحصر عليه فلا تغفل اي الحكمة بقضائهم اوليهم عليهم اولهم بما يستحقونه \* قوله ( وفي هذا الانكار والتعجب ) الانكار اي انكار عدم الظن وعدم اليقين على انه انكار الواقع والتعجب من حالهم وهو عدم اليقين يوم الدين المؤدى الى امثال هذه التبايع ووصف اليوم بالعظم فانه يشعر بان ما وقع فيه لكمال عظمته سرى الى اليوم فيكون اليوم عظيما ينبغي ان يخاف منه فهو لا المحفرون تجاسروا على ذلك لعدم نظامه بوقوع ذلك اليوم وقيام الناس فيه لله اي لحكم الله تعالى والراجح كونه علة تحصيلية والتعجب من العالمين اي من بين الاسامي السامية لانه يدل على مالكية جميع العالمين وكونه قاهرا فوق سيادته بحيث لا يملأ ولا مرجع الا اليه \* قوله ( وذكر الظن ووصف اليوم بالعظم وقيام الناس فيه لله ) والتعجب من رب العالمين مبالغت ( اي عظيمة اي في كل واحد مما ذكر مبالغة كاهو الظاهر من التقرير المذكور \* قوله ( في التبع عن التطفيف وتعميم الاله ٢٣ رددع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ) في التبع عن التطفيف اي بعبارة النص وفي التبع عن سائر المعاصي لاسيما الكبيرة بدلالة النص وكذا الكلام في قوله رددع عن التطفيف والمراد بالتطفيف الحاصل بالمصدر ويؤيده قوله والغفلة عن الخ المراد بالغفلة عدم الاعتقاد وانكار يوم التادان كذب الفجار لتعذر لزوم الارتداد عن المعاصي كلها ويدخل التطفيف دخولا اوليا وفيه دليل على ما ذكرنا من انه رددع عن سائر المعاصي بدلالة النص ٢٤ \* قوله ( اي ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم ) او ما يكتب اي الكتاب مصدر بمعنى اسم المفعول مجازا او فعال يني للفعل كاللباس والامام او كتابة اعمالهم اي هو باق على المصدرية لكن يتقدم المضاف اي كتابة اعمالهم لني سبعين لكن كون كتابة اعمالهم في سبعين خلاف الظاهر اذ لا راجح كون ما يكتب من اعمالهم فيه كافي لاحتمال الاول ولذا اخره على انه لا يلام قوله تعالى فاما من اوتى كتابه الاية فانه وامشاله صريح في ان كتابة اعمالهم في صحيفة كرام كاتين لاني سبعين الان يقال كتمت تلك الاعمال فيه ثانيا فيتم بدفع توهم النفاة بينه وبين الوجه الاول فامل ٢٥ \* قوله ( كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين ) كمال ٢٦ ( وما ادريك ) الاية كتاب جامع اي ديوان عظيم دون الله فيه اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس والذات ذلك اشار بقوله كتاب جامع لاعمال الفجرة من الكفرة والفسقة غير الكفرة وعلى الوجهين المذكورين لا يلزم حصول الكتاب في الكتاب لانه لا استبعاد فيه بان يوضع صحيفة الاعمال في ذلك الديوان الشر الاعظم حقيقة او ينقل ما في صحيفة الاعمال الى ذلك الديوان على ان فساد اللازم غير مسلم لجواز ان يكون الكل ظرفا للجزء قوله وما ادريك اي شئ جهلك داريا ما سبعين يعني ما جهلك شئ مادارياله وقد مر توضيحه في سورة الانطار \* قوله ( اي مسطور بين الكتابة ) معنى كتاب ولما كان مرقوم بمعنى مكتوب مسطورا في ثلثة فائدة في هذا التوضيح اشار الى دفع هذا بقوله بين الكتابة فانه لازم للمرقوم اي المكتوب لوما عربيا فيكون مجازا وفائدة افادة انه يقرأ بدون امعان نظر \* قوله ( او علم يعلم من رآه ) لاختير فيه ( وجه آخر لدفع المحذور المذكور فيتمد يكون من رآه الكتاب بمعنى ختمه ويؤيده ما في القاموس ارفع العلامة لكن كونه من رآه الكتاب اذا اعجمه ويثبته اظهر واشهر ولذا اقدمه والظاهر انه مجاز ايضا اذا لا شترالك خلاف الاصل وكتب اللغة مشحونة بالمجاز ومنها الحقيقي كونه بمعنى الكتابة اذ كمال الشهرة اماره الحقيقية ومجمل الاشتراك \* قوله ( قيل من السجين ) بفتح السين وسكون الجيم مصدر بمعنى ادخال السجين بكسر السين موضع الحبس لقب الكتاب المذكور ولذا بين بكتاب مرقوم \* قوله ( لانه سبب الحبس ) اي نقل من الوصفية الى العلمية واتعجب باللقب لاشعاره الذم باعتبار اخل معناه \* قوله ( لانه سبب الحبس ) فهو بمعنى الفاعل مبالغة شاحن قوله لانه سبب الحبس فيكون مجازا لاسيما السبب بتنبه على كماله في السبب كانه فاعل هذا باعتبار اضله ثم صار حقيقة اصطلاحية فيكون من قيل نقل اسم السبب الى السبب \* قوله ( اولانه مطروح ) كاي قيل انه تحت الارضين اي ملئ فيكون سبعين بمعنى المفعول كانه مسجون فيكون استعارة تسمية بالنظر الى اصله ثم صار لقبا كما قيل تحت الارضين الاولى تحت الارض السابعة اخره لان كون فعلا مبالغة المفعول غير متعارف

في هاتين الايتين ان قوله كتاب مر قوم خبر ابتداء مضر اي هو كتاب اي موضع كتاب وكذا عليون وهو وضع كتاب تحذف المبتدأ والموضع جميعا ولا بد منه لانه ثبت بالدليل ان عليين مكان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى لثمهم من نعيمهم كما ترون الجيم الطالع من افق السماء وان ابا بكر منهم



\* قوله ( في مكان وحش ) هو صفة مكان اى حال عن السكان وهو مسكن ابليس وذريته استهانة  
به وليشهد الشياطين المدحورون \* قوله ( وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتب السجين او محل كتاب  
مردوم تحذف المضاف ) اسم المكان الذى تحت الارض السابعة فلا يصح كونه بيتا بكتب الا يتعدى  
مضاف اما في فوق السجين كما قال ما كتب السجين اوفى فوق الكتاب كما قال او محل كتاب تحذف المضاف  
واقم المضاف اليه مقامه ٢٢ \* قوله ( بالحق ) اى بالحق كله فاللام لا استغراق اول العهد وهو القرآن  
\* قوله ( او بذلك ) اى بذلك اليوم وهذا هو الملام لما بعده ٢٣ \* قوله ( صفة مخصوصة او موصوفة  
او ذامة ) مخصوصة اى على كون المراد بالكاذبين المكذبين بجميع الحق او موصوفة على الاحتمال الثانى  
وكذا ذامة على ان الاستناد بحجج على كونها مخصوصة لا يخلو عن دغدغة ولذا قال في الكشف وصف به  
للمذنب لا لبيان اى ليست للكشف لان الموصوف مكشوف بل للذم ثم قيل قوله ويل يومئذ الخ متصل بقوله يوم يقوم  
الناس الاية وما بينهما اعتراض ولان قول الله متصل بقوله ان كتاب الفجار فى سجين اى ويل يومئذ للكاذبين  
منهم ان كان الفجار عاملا للصلاة الموحدين او ويل يومئذ لهم ان خص بالكفار موضع الظاهر موضع الضمير لتسجيل  
على تكذيبهم ولبيان على علة الحكم ٢٤ \* قوله ( تجاوز عن النظر غال في التقليد حتى استغنى عن القدرة  
الله وعلى ) فهذا لبيان سبب التكذيب على ان الجملة حالية مفيدة لعله انكذب وصيغة المضارع للاستمرار  
تقدير كونه الحق يدخل ذلك اليوم فى الحق دخولا اوليا ثم المراد بالتجاوز الاعراض عن النظر فى اول خلقه من ماء  
مهيئ ثم تسوية خلقه بالتدريج فانه لو نظر اليه بالنظر الصحيح لصدق الاعادة فان مواد الابدان قابلة للجمع  
والافتراق والحياة بالذات وما بالذات لا يزول ولا تتغير فالاعادة كالبداية بل هي اهلون بالنسبة الى قدرة العبد  
والظفر في عجائب مصنوعاته الدالة على كمال قدرته وعلمه التام ببقائه تعالى عالم بالاجزاء المتفرقة وقادر على جمعها  
واعادة الروح اليها ٢٥ \* قوله ( منهمك في الشهوات الخدجة ) مستفاد من صيغة ايم فانه مبالغ ايم  
في الشهوات اى في استيقانها وفي جعل الشهوات خرفا لا نهماك وكثرة رغبة وحرص مفرط \* قوله ( بحيث اشغلت  
الشرع فانه ناقص شرعا وان كان تاما حسا وهي من الخداج اى الناقص الا يتشربا وفيه اشارة الى ان ما يوافق  
الشرع من الشهوات لا يضر في تناولها بل انهماك وكثرة رغبة وحرص مفرط \* قوله ( بحيث اشغلت  
عما ورأى وحلته على الانكار لماعداها ) بيان فرط انهماك والتنبه على سبب اعراضه عن النظر الصحيح قوله  
على الانكار اشارته الى ان التكذيب هنا بمعنى الانكار مجازا اذا لانكار لازم للتكذيب والمراد بماعداها الحياة الابدية  
والذات الباقية ٢٦ \* قوله ( اذا تلى عليه آياتنا ) التاطعة بالبعث والجزاء وغيرها قال اخير هذا الماضى والمضارع  
في الشرط للتنبيه على الاستمرار او الاشارة الى انه سارع الى هذا القول قبل كل شئ ولذا لم يمسك اساطير ٢٧ \* معنى  
الاباطيل قدم توصيفه في اوائل سورة الانعام ٢٦ \* قوله ( من فرط جهله واعراضه عن الحق فلا  
يقفه شواهد النقل ) الذى آياتنا الدالة على الحق ويوم الدين وفيه اشارة الى ان المراد بنقل هذا القول بيان  
عدم نفع النقل كناية عنه قيل اذا تلى عليه آياتنا الكمال في الفصاحة والبلاغة لا تنفعه بل يزيد خسارا حيث قال  
هي اساطير الاولين فوضع العلة موضع المعلن \* قوله ( كالانتفاء دلائل العقل ) هذا مستفاد من قوله تعالى  
معتد ايم كانه عليه بقوله تجاوز عن النظر الصائب والفكر الناقب وجعل هذا مشبهاه لتقديم ذكره وجه  
التقدم هو ان الدليل العقلى هو الاصل المرجوع اليه وذكر الشواهد اولا والدلائل ثانيا لمجرد التفتت والجمع  
في ضاف والا فراد في المضاف اليه تعدد الشاهد والدليل ولارادة الجنس في النقل والعقل والا ضافة لامية  
وكونها بيانية بعيدة في الثانى وان امكنت في الاول ٢٧ \* قوله ( ردع عن هذا القول ) وعن الاعتداء  
والا نهماك اشارة الى ان بل للاضراب الانتقالي من قولهم المردود بقوله كلالى ما هو اشنع منه وهو اعتلاء  
الرب على قلوبهم وهو سبب هذا القول وجب المعاصى بالانهمالك الخ واليه اشارة بعض الفضلاء وقال بل ران غطف  
على قال اساطير الاولين مع شرط ايم قال هذا اذا تلى عليه آياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه  
من فساد قلبه الذى هو ملاك امر الدين كانه انتهى وهذا صريح في كون بل للاضراب الانتقالي وقيل اشارة الى ان بل

٢ اى النتيجة نتيجة باطلة يقال خدجت النافذة اذا  
جاءت بولتنا قص الخفاق وحاصل المعنى هنا  
ما ذكرناه  
٣ واحدها اسطورة بالضم واسطورة بالكسر مفرد  
قوله بالحق او بذلك الاول على ان يكون اللام  
في المكذبين الجنس والثانى على ان يكون للعهد  
قوله الذين صفة مخصوصة او موصوفة او ذامة  
بمعنى انه صفة مخصوصة ان اريد بالمكذبين الجنس  
وقصد بالصفة تخصيصه بالمكذبين يوم الدين  
او موصوفة اى صفة كاشفة هذا على ان يكون اللام  
للعهد والمكذبتون يوم الدين اوصوفة مودة  
ليجرد ذمهم

للاضراب الا بطل كانه قبل لبس الامر كما يقولون من انه اساطير الخ ولا يظهر وجهه اذا اضراب الا بطل  
انكار ما سبق وان هذا القول لم يصدر منهم بل هم موصوفون بفساد قلبه وليس المعنى كذلك بل المعنى  
انهم موصوفون بهذا القول بل بما هو اشنع من هذا القول وهو ان على قلوبهم لكونه سببا لهذا القول  
وفى على استعارة تمثيلية واستعارة مصرحة او كلاهما ونعم الكلام قد مر في قوله تعالى اولئك على هدى  
من ربهم الاية \* قوله ( على قلوبهم ) دليل على ان المراد بكل معتد جميع الموصوفين بهذه الصفات  
والقول بان المراد به الوليد بن مغيرة ضعيف ٢٢ \* قوله ( رد لما قالوه ويان لما دى بهم الى هذا القول بان  
غلب حب المعاصى عليهم بالانهمالك فيها حتى صار ذلك صدأ على قلوبهم ) حتى صار ذلك اى حب المعاصى  
والانهمالك فيه صدأ يورث وسخ مبنى ومعنى فيه مسامحة اذا المراد كون ذلك الحب سببا لحصول الصدأ  
لكن لكمال سببته جعل صدأ مبالغة \* قوله ( فسمى عليهم معرفة الحق والباطل ) اى خفي عليهم معرفة  
الحق اى تمويهه عن الباطل فخلق عن المعرفة تضليله معنى التمييز \* قوله ( فان كثرة الافعال سبب حصول  
الملكات ) تعليل لكون الانهمالك سبب حصول الصدأ والمراد بالافعال الحاصل بالمصدر وتم التوكيد ايضا  
بمعنى كف النفس والملكة كيفية راسخة بحيث لا يقبل الزوال او يفسد الزوال والا فيكون حاله لا ملكة  
وبكثرة المعاصى يرسخ حبها في القلب بحيث يفسد اركانها \* قوله ( كما قال عليه السلام ان العبد كلما اذنب  
ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرب الصدأ ) حصل في قلبه الخ وان كان الذنوب بالجوارح ٢  
وفيه اشارة الى ان المعاصى كالغلبة كما قيل شاهدت سواد الكفر في جبين فلان كما ان الطاعات تنبئ بالانوار  
والمراد بالنكتة السوداء معتوية اى كيفية قبيحة غير راسخة تشبه نقطة سواد توضع على لوح ثم يورث ان يكون اللوح  
اسود كله وكذا كيفية كثرة الافعال تكون راسخة ملكة فهي المراد بالرب والصدأ وكذا الختم والطبع الخ  
قال المص في اوائل البقرة ولا ختم على الحقيقة وانما المراد به ان يحدث الله تعالى في نفوسهم هيئة قرآنية على استحباب  
الكفر والمعاصى واستقبال الايمان والطاعات وكذا ان ينادى بحدث هيئة قرآنية الامران الختم فعل الله  
عبر أحداث الهيئة المذكورة والرب لازم عبر الأحداث والبعض فرق بين الختم والطبع والرب يوجه آخر لكنه  
ضعيف \* قوله ( وقرأ حفص بل ران باظهار اللام ) لاجل سكونه لا لكونها من كلمة اخرى اذا لا بدغاف في مثله  
شايع الا يرى انه قرأ هنا بالادغام ما كانوا يكسبون كلمة ما موصولة والهاء محذوف وكونها مصدرية ضعيف  
اذ القلب على القلوب العمل المكسوب لا الكسب الا ان يراه به الحاصل بالمصدر وفول الى الاول  
\* قوله ( وقرأ حجة والكسب في وابو بكر بل ران بالامالة ) ٢٣ \* قوله ( ردع عن الكسب  
الرائى ) ٢٤ \* قوله ( انهم عن ربهم ) تعليل للردع انهم اى ان المذكورين من الكاسين الذين وهم الكفرة  
الفتية وعن متعلق بقوله المحجوبون اى المحجوبون قهرا ٢٥ \* قوله ( فلا يرون بخلاف المؤمنين ) لان دارهم  
دار القهر والانتقام وانهم لما حجروا عن معرفة الله تعالى في الدنيا بسبب انهمكهم في المعاصى حجروا ايضا  
عن الرؤية في الآخرة قوله فلا يرون اشارة الى ان الحجاب هنا معمار اعدم الرؤية اذ اصل معناه استرخو  
حائط ونزله عدم الرؤية اذا المحجوب لا يرى ما يجب والقريبة الصارفة عن الحقيقة ظاهرة فيحمل ايا على  
عدم الرؤية على ما اختاره اهل السنة اوعلى الاهانة على ما جرح اليه المعتزلة وكلاهما يلزم الحجاب وعلى  
الاول يدل على ان المؤمنين يرون تعالى في الجنة بلا كيف ولا مسافة وجه الدلالة هو انه تعالى حكى بهذا  
في مرض الوعيد الاكيد والتهديد الشديد على انه مسبب عن الرب في قلوبهم وما يكون وعيد الكفار بخصوصه  
لا يتحقق في حق المؤمنين وايضا علة الحكم وهو الكفر متف فيهم فينتج الحكم مع ان الاصل الرؤية كما  
فضل في علم الكلام فيوجب ان لا يحصل هذا الحجاب في المؤمنين وهذا متفق عليه يشا وبين المعتزلة وان كان  
معنى الحجاب مختلفا فيه وهذا طمس من قيل مفهوم الخلفه حتى قال انه لا مفهوم عند الحقيقة فكيف يدون  
هذا من ادلة الرؤية لما ذكرناه من انه ذكر في مرض الوعيد الكفار ولو كان عاما لما كان التخصيص فائدة  
وايضا الحكم وهو الحجاب بمعنى عدم الرؤية متف ياتفا علة وهي الكفر مع ان الاصل الرؤية \* قوله  
( ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم باهانة من يمنع عن الدخول على الملوك او قدر مضاقا مثل رجعة ربهم  
او قرب ربهم ) ومن انكر الرؤية وهم المستزلة جعله تمثيلا لاهانتهم اى جعله استعارة تمثيلية لماعرفت

٢ لان صدور الذنب من الجوارح بحسب القلب  
لانه اذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد الجسد  
٣ ولذا لم يحجب المحجوبون  
قوله وقرأ حفص بل ران باظهار اللام قال  
الزجاج والادغام اجود لقرب مخرج اللام من الراء  
ولغلبة الراء على اللام واظهار اللام جائز لان اللام  
من كلمة والراء من كلمة اخرى  
قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاراد به المعتزلة  
قال صاحب الكشف وكونهم محجوبين عنه تمثيل  
الاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يؤذن على الملوك  
الا لوجهاء المكرمين اليهم ولا يحجب عنهم الا الادبياء  
المهاتون عندهم ثم كلامه اى مثل حالهم في اهانتهم  
عند الله وازن القبحط عليهم بحال من يحجب  
عند بعض السلاطين والآية عند اهل السنة على  
حقيقتها وهي من الادلة الدالة على ثبوت الرؤية  
لانما خص الله الكفار بالحجاب دل على انه مرفوع  
عن الاربار ولا معنى لرفع الحجاب الا الادراك



٢٢ \* ثم انهم اصابوا الحليم ٢٣ \* ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ٢٤ \* كلا ٢٥ \* ان كتاب  
الابرار لن يعلين وما ادرك ما علون كتاب من قوم ٢٦ \* يشهد للقرون  
(سورة الطهقين) (٧٠)

من ان الحجاب يستلزم الاهانة ولما استحسنا عندهم الرؤية جلوه على الاهانة اصل الكلام فلان محبوب  
عن السلطان يراد به انه مهان وعمر دود مجازا او كناية ثم جعل استعارة تمثيلية بان شبه الهيئة المأخوذة  
من الكفار وكفرهم وعدم لطفهم اياهم بالهيئة المأخوذة من السلطان واهانة شخص وردهم عن دخوله  
عليه فذكر اللفظ المستعمل في الهيئة المشبه بها واراد الهيئة المشبهة والدليل من الطرفين وجوابه مذكور  
في موضعه او قدر مضاف الخ فحينئذ لا تمثيل بخلاف المؤمنين فانهم مكرمون عند الله تعالى باواع الكرامات  
ورضوان من الله اعظم الاحسانات ٢٢ \* قوله (ليد خلون) التار ويصلونها) هذا ثابت باقتضاء  
النص ويصلونها ويقاسون حرها ويعذبون بها اشار به الى ان اصابوا اسم الفاعل بمعنى المستقبل وتم للراعي  
الرتبي فان دخول النار مع مقاساة حرها اشد من الحرمان عن الرؤية والاهانة وان كان الدخول مقدما  
في الوجود واوقبل انهم منعوا عن الرؤية في العرصات ثم ادخلوا النار لا يبعد اذا الحرمان ثابت بعد دخوله  
النار ايضا ٢٣ \* قوله (ثم يقال) تويجنا وتقريما على انكارهم البعث فالمراد بهذا الاخبار لازمه وهو  
التشيع ومعنى تكذبون تكفرون اذا تكذب وهو نسبة الكذب لا ينصرف في مثله اذا المراد لازمه مجازا \* قوله  
(يقول لهم ان باقية) ولتبينهم عبر بصيغة المجهول ويحتمل ان يقول بعضهم لبعض تأسفوا كما جوزه في اوائل سورة  
والصافات لكن الظاهر ما ذكره وقيل اواهل الجنة وهو ابعد ٢٤ \* قوله (تكرير الاول) اي في قوله  
كلا ان كتاب الفجار اي هذا ردع عن التطفيف ايضا \* قوله (ليعقب بوعد الارار كما عقب بوعيد  
الفجار) من عقبه بكذا اذا جاء به على عقبه واثره \* قوله (اعمارا بان التطفيف جورد) اورد عليه بان  
كتاب الفجار اي ارباب التطفيف لن يسمين ومن هذا شأنه فهو من اصحاب النار وهذا الاعتبار كان بعيدا  
\* قوله (والايقاب) او اوردع عن التكذيب) والايقاب ولذا عبر بكتاب الارار ٢٥ \* قوله (ان كتاب  
الابرار) دليل للارتدع ٣ عن التطفيف كما ان الاول دليل لمن اصر عليه فالردع منه يحتمل امرين  
لن يعلين يعلون علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ماعلة الملائكة وصلحاء القليل منقول من جمع  
على يوزن فعيل من العلوكا ان السجين علم لديوان الشر والمصنف عد في البقرة من الجنان والبيان المذكور  
لا يلائمه الا ان يقال انه يطلق على معان متعددة ٤ وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها  
السماء الرابعة وفي رواية اخرى عنه انها السماء السابعة وقال قتادة ومقاتل هي قائمة العرش العيني وقال  
الضحاك هي سدة المشهى وقال الزجاج اعلى الامكنة وقيل يعلون اسم مكان واحرب كاعراب الجمع لانه  
على لفظ الجمع والاقاويل المذكورة منهية عليه \* قوله (الكلام فيه مامر في نظيره) من ان الكتاب  
امامعني المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وقد مر توضيحه فارجع اليه ان كان المراد بها ديوان الخير فالامر  
واضح بالمرادة الى مامر انما وان كانت اسم مكان لا بد من حذف المضاف امان الاول والثاني اي وما  
ادرك ما كتب عليين او هو بحسب كتاب من قوم وقد مر ايضا بقوله وقيل هو اسم مكان الخ والتقدير  
ما كتب السجين الخ فظهر ان كون المراد بالعلين الديوان اول وبلا اعتبار اخرى لكن صلح تعرض  
المصنف بوجه ان المختار عنده كون المراد بها درجة من الجنان لانها تقدم منه البيان فتدبر ٢٦ \* قوله  
(يشهد القرون) صفة اخرى لكتاب الخير الجملة هنا لتدل على الاستمرار الجدي واما كونه من قوما  
اي بين الكتابة او مع لم يعلم من يراه ان فيه خيرا كثيرا فثبت على الدوام \* قوله (يحضرونه فيحفظونه)  
اي من الشهود بمعنى الحضور قوله فيحفظونه بيان فائدة الحضور وهذا اول من ان يقال فيه اشارة الى  
ان الحضور عنده كتابة عن حفظه في الخارج لافي العلم والذهن لان القاميا في عنه وان الشهود الحضور في الخارج  
كما هو الشائع لافي العلم فان استعماله فيه غير متعارف والمراد بالمقرئين الملائكة الموكلون بحفظها \* قوله  
(او يشهدون على ما فيه يوم القيمة) فحينئذ صيغة المضارع للاستقبال وعلى الاول للحال والشهادة لا يمكن  
لهم بدون حضور قلوبهم كلاهما لكان اولي اما عند المصنف فظاهر ان يجوز عنده عموم المشترك واما عندنا  
فباويل ما يطلق عليه لفظ يشهد او يشهدون عطفه على فيحفظونه وهو اقل مؤنة فحينئذ يكون من الشهود  
وما بعده بيان فوائد الشهود اما الحفظ عن التغير والتبدل او الشهادة على ان او ليعطى ولو عطف على قوله  
يحضرونه يكون اشارة الى استيفاء احتمال يشهد بهجته تارة من الشهود وتارة من الشهادة

٢ من الدخول لانه بيان اصابوا الحليم فلا يحتمل  
ان يكون من الادخال فضلا عن التعيين فيه سجد  
٣ اي الارتداع فقوله للارتدع فيه مسامحة وكذا  
قوله لتعليل عن اصر فيه مسامحة سجد  
٤ مشروع في بيان معان متعددة سجد

٢٢ \* ان الارار لن يعلين على الاراك ٢٣ \* ينظرون ٢٤ \* تعرف في وجوههم نظرة النعيم ٢٥ \*  
يسفون من رحيق ٢٦ \* محتوم ختامه مسك ٢٧ \* وفي ذلك ٢٨ \* فليتأنفس المتأنسون  
(الجزء الثلثون) (٧١)

٢٢ \* قوله (ان الارار لن يعلين) بيان حالهم السعادة ارباب حال كتابهم المشربان لهم حسن مأب والتأكيد  
بان لانه جواب ٢ سؤال نشأ مما قبله ولذا ترك العطف والظاهر ان الارار نعم لعصاة الموحد بن  
وان خصت بالمقين الكاملين كما هو المتبادر لاسما قوله \* عينا يشرب بها المقربون \* فحينئذ يكون حال عصاة  
الموحدين مسكوت عنها كما في اكثر المواضع والطرف هنا كرم في نعمة مجاز والنعيم بمعنى النعمة مصدر كوجيف  
\* قوله (على الاسرة) جمع قلة لسرير لكن المراد هنا ما فوق العشرة \* قوله (في الحبال)  
جمع حبله بفتحين بيت مربع من الثياب الفاخرة يرتخى على السرير فهذا المجموع تفسير الار بكة اذا يطلق  
الاربكة على السرير عندهم الا عند كونه في الحيلة فالسرير اعم مطلقا من الار بكة ٢٣ \* قوله (ال ما يسرهم  
من النعم والمفرجات) ما يسرهم اي على الدوام من النعم اي من النعم المرببة بما تشتهي النفس وتلذذ لاعتين  
بمشاهدته وتلذذ سائر القوى داخل في نعيم وهذا وان كان داخل فيه لكنه ذكر صراحة فنيها على شرافته  
واكثرها في الجنة من النعم مرق وان كان تلذذه يسائر القوى كالمذوقات والشمومات والزوجات وضربها  
فان التلذذ حاصل برؤيها ايضا والمفرجات جمع مفرج اسم مكان اي محل التفرج وهو المكان ذو المنحدرات  
والاشجار والمياه وسائر المفرجات ولم يقل الى اعدادهم لان ما ذكره عام لها اذا نظر الى اعدادهم حال كونهم  
معدين في السلاسل والاخلال من النعم الزوادية يحصل لهم السرور التام وقيل ليكون ما في آخر السورة تأسيسا  
٢٤ \* قوله (هجة التيم) وربه وقرأ يعقوب تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع هجة التيم اي النضرة  
بمعنى الهجة والنعيم مصدر بمعنى النعم من اضافة السبب الى السبب والامية والبهجة الحسن والبهاء والخطاب  
حامل لكل من يصلح للخطاب لا يذان بان مالهم من امارات النعمة يبلغ في الظهور بلغا بحيث لا يختص رؤيته  
براه دون راء والتعريف للعرفه على انه لا يعلم كنهه في وجوههم اما حال من نضرة النعيم اي تعرف نظرة النعيم  
حال كونها حاصلة في الوجوه او ظرف لنضرة النعيم والمراد يكون النضرة في الوجوه كون اثارها فيها  
كقوله تعالى \* وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة \* كما كان عكسه في الفجار ٢٥ \* قوله (شراب  
خالص) اي لا غش فيه ٢٦ \* قوله (اي محتوم اوائيه) وهي الاكواب والابرار اي استناد محتوم الى رحيق  
مجاز عطفي \* قوله (بالمسك مكان الطين) اي بدله في مكان الطين وفي قوله محتوم الخ اشارة الى ان الختام  
ما يحتج به \* قوله (ولعله تمثيل لنفاسته) ولا ختم هنالك حقيقة لعدم الاحتياج الى الختم اذ ليس منه غبار ولا ذباب  
ولا خيانة حتى يصان عنه بالختم فالكلام استعارة تمثيلية فتوجهه وكمن على بصيرة \* قوله (او الذي له ختام  
اي مقطع هوراحة المسك) نبيه على ان الختام بمعنى الاخر فانه كما يجي بمعنى ما يحتج به الشيء ويوضع  
عليه الخاتم جاء بمعنى ختم الشيء اي بلغ اخره لكن قدم الاول لانه يدل على نفاسته سواء كان باقيا على حقيقته  
او محجولا على الاستعارة التمثيلية وايضا مصدر ختم بالمعنى الثاني ختمالا غير كاستفاد من القاموس ومصدر  
ختم بمعنى طبع يجي ختما وختاموا ولعل المصنف اطلع على مجي \* مصدر ختم بالمعنى الثاني ختاموا واللامساع  
لعرشه وايضا حل مسك عليه يحتاج الى التأويل كما اشار اليه بقوله اي هو راحة المسك اي ان له راحة كريحة  
المسك بخلاف خور الدنيا لكن ظهوره في الانتهاء لان كمال التلذذ يمنع ادراكه فاذا انتهى الشرب يدركه  
\* قوله (وقرأ الكسافي خاتمه بفتح التاء اي ما يحتج به وبقطع) بفتح التاء اسم الله كالعالم لكنه سمعنا ولذا  
قال ما يحتج به اشارة الى المعنى الاول في ختامه قوله ويقطع الى المعنى الثاني ومن قال ان قرأه الكسافي يؤيد  
الوجه الثاني فقد غفل عن قول المصنف ما يحتج به ٢٧ \* قوله (بمعنى الرحيق او النعيم) الرحيق وخورا  
الآخرة قدمه لانه المناسب لما بعده ولقرنه بما قبله قوله والنعم الشامل للرحيق وغيره وهذا يرتبط بما بعده وصيغة  
البدل للتحقيق وفي ذلك متعلق فليتأنفس قدم للاهتمام او الحصر الاضائي بالنسبة الى خور الدنيا جمع بين  
الحرفين في عطف الجملة على الجملة لتقدم الصلة للاختصاص اول الاهتمام كان الواو للعطف والفاء لافادة  
التسبب فان كون الرحيق موصوفا بوصف المذكور سبب الامر بالتأنفس كذا افادته المصنف في قوله تعالى وعليه  
فليتوكل المتوكلون فلا اشكال في جمع الحرفين لانه لما قدم الصلة اتفق توالي الحرفين ومن توهم الاشكال يلزم جمع  
الحرفين فقد توهم ٢٨ \* قوله (فليتأنفس المرتقبون) اي فليتأنفس من من شأنه الرغبة فاطلاق المرتقب  
عليه مجازا ولي والرغبة بالسارعة الى اوامر الله والاجتناب عن محارم الله تعالى فالرغبة بدون ذلك لا يفيد الامر

٢ كان السائل مزدد كقوله تعالى ان النفس لامارة  
بالسوء الخ سجد  
قوله على الاسرة في الحبال الاسرة السرير جمع  
سرير والحبال جمع حبله بالتحريك قال الجوهري  
الحبل بالتحريك واحدة حبال العروس وهي بيت  
للعروس مزين بالشباب والاسرة والستور وقال  
الاربكة سرير مخذ من بن في قبة او بيت فاذا  
لم يكن فيه سرير فهو حيلة  
قوله اي محتوم اوائيه بالمسك هذا على ان يكون  
المراد بالختم الطين الذي يحتج به وقوله او الذي  
له ختام على ان يراد به الآخر والمقطع فانهم  
يحدون في آخر مشرب راحة المسك قال الجوهري  
والختم الطين الذي يحتج به وقوله تعالى ختامه  
مسك اي آخره لان آخر ما يجوده راحة المسك  
قوله فليتأنفس المرتقبون وفي النهاية التأنفس  
من التأنف وهي الرغبة في الشيء وهو من الشيء  
التأنس الجيد في نفسه وتأنف في الشيء متأنفا  
وتأنف اذا رغبت فيه وقال بعضهم ارتقب وترأغب  
بفتح الا ان ارتغب اكثر



٢٢ \* ومزاجه من تسليم ٢٣ \* عينا يشرب بها المقربون ٢٤ \* ان الذين اجرموا ٢٥ \* كانوا  
من الذين آمنوا يصحكون ٢٦ \* واذا من وابهم يتغامزون ٢٧ \* واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهم  
٢٨ \* واذا رآوهم قالوا ان هؤلاء لضالون

( ٧٢ ) ( سورة المطففين )

في الحقيقة راجع الى الامر بالعمل الموصل الى ذلك كقوله تعالى فليعمل العاملون وقد فسر به هنا واصل الناس  
طلب التغلب في الشيء النفيس ونقل عن القوي انه قال واصله من الشيء النفيس الذي يحرص عليه نفوس  
الناس ويريد كل احده نفسه ويضن به على غيره انتهى وهنا اريد لازمه وهو الرقة التامة لكن عبر بالنافيس  
للبالغة فيها بان يقصد كل احدها الغلبة على غيره والعمل الصالح النفس النافيس فاصل المعنى معتبر هنا  
ولو اشار اليه المصنف لكان تام بيانا لاداء العمل بهذا القصد يكون اكل كما وكيفا وذلك هو المراد بالتعبير بالنفيس  
فهو ابلغ من قوله ولكل هذا فليعمل العاملون ويؤيد ما ذكرناه ما قبل واعلم ان المنافسة بالبادرة الى كمال يشاهده  
من غيرك فتناصب فيه حتى تلحقه او تتجاوز فتكون انفس منه او مثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق  
بينه وبين الحسد ظاهر ٢٢ \* قوله ( علمين بعينها ) فيه لطافة بالجنح فالعني ومزاجه اي ما يمزج به ذلك  
الرحيق من ماء تسليم بتقدير المضاف على ان من ياتيه او يعضيه او من نفس تسليم على ان من ابتدلية  
وهو الظاهر ولما كان العين مأولة بالباء والنبوع صرف وان كان علما وتأنثا \* قوله ( سميت تسليما لارتفاع  
مكانها وارتفاع شربها ) اي انه مصدر سمته اي رفعه ومن ثلثه السحاب لارتفاعه ونقل منه وجعل علما لذلك  
العين لارتفاع مكانها لانها تأتيهم من فوق كما روي انها تجري في الهواء متممة فصب في وانهم  
كافى الكشاف ولما كان مكانها مرتفعة كان ذلك العين مرتفعا وهذا القدر كان المناسبة حاصلة فتكون مقولة  
لامرجلة والنقل من اسم المتعدى العام الى مطاوعة الخاص ٢٣ \* قوله ( يشرب بها ) اي العين لما عرفت  
من ان العين مؤنث معنوي \* قوله ( فانهم يشربونها صرا فالانهم لم يشغلوا بغير الله وعن سائر اهل الجنة )  
فانهم اي المقربون وهم الانبياء والاوتيا والشهداء والصديقين صرفا اي صرف التسليم لانهم لم يشغلوا  
بغير ذكر الله تعالى بل توجهوا بشراشره الى الله تعالى فيحازون بارفع شراب الجنة جزءا وفاقا وعن اي من ذلك  
الرحيق الخمر بالتسليم لانهم لما خلطوا علما صالحا وآخر سينا يشربون بالشراب المخلوط اذا اجزاء من جنس  
العمل \* قوله ( وانتصاب عينا على المدح او الحال من التسليم ) على المدح اي امدح او اعني احوال من تسليم  
لدلائها على المعنى وهو الجريان ولا حاجة الى تأويله بحساريا فانه وان كان جامدا الكنه بفهم منه معنى الجريان  
كاعرفه وهذا كاف في صحة الحالية وذو الحال لكونه علما يكون معرفة ولذا تأخر المالح عنها وقائدة الحال  
تظهر ملاحظة وصفها فلا اشكال باتحاد الحال وذو الحال وان تقول بانها حال موطنة والحال في الحقيقة  
يشرب بها ولا يضره كونه جامدا وان لم يفهم منه معنى ما \* قوله ( والكلام في الباء كافي يشرب بها  
عباد الله ) فهي اما زائدة كانه عليه اول بقوله فانهم يشربونها فهي المختار عنده وباقي الاحتمال وهو كونها  
معنى من او صلة الامتزاج او الالتذاذ ضعيف لاسيما كونه صلة الامتزاج فانه ليس بصحيح ٢٤ \* قوله ( ان الذين  
اجرموا ) اعلم انه تعالى وصف اولئك الفجار وعقوبة الكفار ووصف ثانيا كتاب الاربار وكرامة الاخيار وذكر  
اثر ذلك سوء معاملة الكفار مع المؤمنين الاخيار في هذه الدار القانية ثم ذكر عكس ذلك في الدار الباقية فين لهم  
امورا اربعة شائعة \* قوله ( يعني رؤساء قريش ) كافي جهل والوليد بن مغيرة ٢٥ \* قوله ( لو كانوا  
يستنهضون بغير المؤمنين ) يستنهضون معنى يصحكون بحجاز الكون الاستهزاء الا لزم الصلح الخصوص واستهزاءهم  
بطريق الضحك قوله من الذين آمنوا متعلق بصحكون قدم عليه غاية الفاصلة ولا بعد في الحصر فقراء المؤمنين  
كعبار وبلال وصهيب وغيرهم ٢٦ \* قوله ( واذا من وابهم ) الخ والظاهر من هذه المقابلة ان ضحكهم في حال القية  
صيغة المضارع في الخراء ليدل الاستمرار بالنظر الى المروء والماضى في الشرط لتحقيق وقوعه ولذا جئنا باذا \* قوله  
( بغير بعضهم بعضا ويشربون باعينهم ) اي صيغة التفاعل للمشاركة قوله يشربون الخيان الغمز وهو اشارة  
بالعين والحاجب ولو قال باعينهم وخواجههم لكان افيد ٢٧ \* قوله ( ملئنا بالسخرة منهم وقرا حبص  
فكهم ) بالسخرية بالضحك والغمز قديم بها دلالة ما قبله عليه وفكهم ابلغ من فاكهم والتفكه التلذذ  
روحانيا وجسمانيا وهذا الروحاني ٢٨ \* قوله ( واذا رآ المؤمنون ) تنق في البيان والروية مطلقا سواء كانت بالمرور  
اولا واختر الماضى في الجواب لسائرهم الى هذا القول ان هؤلاء الاشارة للتحقير الظاهر انه نقل بالمعنى اذا لظاهر  
ان واحدا منهم اذا مر بواحد من المؤمنين قال هكذا و امر جماعة منهم بواحد وجماعة شانهم  
هذا وكذا الكلام في الواقي \* قوله ( نسوهم الى الضلال ) يسا في حاصل المعنى والتأكيد بان واللام

( للبالغة )

قوله والكلام في الباء كافي يشرب بها عباد الله  
قال هناك اي ملئنا بها او مزجها وقيل الباء مزيدة  
او بمعنى من لان الشرب مبتدأ عنها هذا كلامه  
فيه وفسره ههنا على زيادة من حيث قال فانهم  
يشربونها ويجوز ان يكون بمعنى يشربون ملئنا  
بها على نصين الشرب معنى الالتذاذ

٢٢ \* وما ارسلوا عليهم ٢٣ \* حافظين ٢٤ \* فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ٢٥ \*  
على الارائك ينظرون ٢٦ \* هل ثوب الكفار ٢٧ \* ما كانوا يفعلون ٢٨ \* بسم الله الرحمن الرحيم  
اذا السماء انشقت

( الجزء الثلاثون ) ( ٧٣ )

للبالغة في صدق هذا القول عندهم اي ان هؤلاء تركوا دين ابايهم واعرضوا عن استيفاء الذات العاجلة  
رجاء منهم الثواب في الآخرة هيهات هيهات ورد الله تعالى بقوله وما ارسلوا الاية وفي الكشاف وهو  
تهدم بهم وتركه المصنف لمدح ظهوره بل الظاهر انه رد عليهم بان هذا انما هو لمن وكل عليهم وهوؤلاء الكفار  
لم يوكلا عليهم فهو توبيخ لهم ٢٢ \* قوله ( يحفظون عليهم اعمالهم ) اشار الى  
ان اسم الفاعل بمعنى المستقبل بالنسبة الى الارسل اذ هو حال من فاعل ارسلوا فهو الاستمرار ٢٣ \* قوله اعمالهم  
قيد لان المقام يقتضيه \* قوله ( ويشهدون برشدهم وضلالهم ) ذكره نطفة لاهو مقتضى الارسل وعليهم  
متعلق بحافظين عدى بمعنى تضمنه معنى المراقبة ٢٤ \* قوله ( فاليوم ) الفاء السببية لان حالهم هذه في الدنيا سبب  
لحالهم في الآخرة \* قوله ( حين يروهم اذ لا مفلوئين في النار ) وقدم هذا السبب للضحك  
لايه ظاهر وسببه البعد اختصارهم للذة الغاية على الراحة الابدية وهم في اعلى عليين وكرامة الابدية  
\* قوله ( وقيل يقع لهم ابواب الجنة فيقال لهم اخرجوا بها فاذا وصلوا اليه اغرق دونهم فيضحك  
المؤمنون منهم ) مرصه لان هذه الرواية ليست بقوة ٢٥ \* قوله ( حال من يضحكون ) اي ينظرون  
حال وعلى الارائك متعلق به اخر رعاية الفاصلة او على الارائك حال وينظرون مستأنف احوال من المتوى  
في على الارائك احوال بعد ٢٦ \* قوله ( حال هل ثوب الكفار ) وهذا ابلغ من قول ثوب لان هل اطلب التصديق  
وهنا الاستفهام للتقرير وهو يناسب التصديق اظهر الكفار اما اللاتيس او للتسجيل على كفرهم والاشارة  
الى علة الحكم \* قوله ( اي هل اثبوا ) فسرهم بالافعال لشهرته حيث يقال مثاب لكن في الفعل مباينة ٢٧ \*  
قوله ( ما كانوا يفعلون وقرا حرة والكسا في بادغام اللام في الماء ) ما كانوا اي بما كانوا يفعلون على  
الدوام والفعل عام لعل اللسان والجنان كالاركان بل التزك ايضا والمراد جميع افعالهم وافعالهم المذكورة  
هنا من استهزاء فقراء المؤمنين الخ ونقل عن الامام انه قال الاولى حله على التهم فالتقدير يقولون هل الخ  
قوله ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثوب ما الخ وما مصدرية او موصولة لان المصدر وهو فعلهم يراد به  
الحاصل بالمصدر فيقول الى كونه موصولة \* قوله ( قال عليه السلام من قرأ سورة المطففين سقاء الله  
من الرحيق الخمر يوم القيمة ) من قرأ الخ موضوع الحمد لله على تهليل اتمام سورة المطففين \* والصلوة  
والسلام على رسولنا سيد المرسلين وآله واصحابه امام المؤمنين ومبدا الراعدين \*  
تمت في يوم السبت في الضحوة الكبرى من شهر ذي الحجة

سنة ١١٩٢

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* عليه توكلت واليه انيب وبه نستعين \*

\* قوله ( سورة الانشقاق ) ويقال سورة انشقت \* قوله ( مكية ) اي بالانفاق \* قوله ( وآياتها خمس  
وعشرون ) بالانفاق ايضا ٢٨ \* قوله ( اذا السماء ) اي جميع السموات اذا السماء اما اسم جنس او جمع سموات انشقت  
مطاوع شق لم يذكر الشق تنبيه على كمال انقيادها طمعا كما في قوله انشقت لانه بمعنى انشقت كما مر \* قوله  
( بالانفاق ) كقوله تعالى ويوم تشق السماء بالانفاق ) اذا قرآن يفسر بعضه بعضا وهذا لان المطلق محمول على  
المقيد كما هو مذهبه لكن يرد عليه انه لا يجوز ان تشق بهول القيامة كما ذهب اليه الفراء والزجاج  
والانشقاق بالانفاق مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واول قبل تهمة الانشقاق ارتفع الخلاف في  
بعض الانشقاق تكون وردة اي حراء كوردة كالداهن مذابة كالدهن وفي بعضه تكون واهية ضعيفة وبهذه  
يجمع الاقوال الباء في الانفاق السببية قال المصنف في سورة الفرقان بسبب طلوع الغمام منها وهو الشمس  
المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتهم الله في ظل من الغمام والملائكة وقيل الالة طساهر يخاف  
ما ذكره المصنف والمعنى ان السماء تشق بغمم منها وذلك الغمام يخرج منها مع ملائكة العذاب كما  
فهم من سورة البقرة ولعل لهذا قال بعض المحشين كانه اريد بالانشقاق بالملائكة اذ كثيرا ما يظهر الملائكة  
في صورة غمام كما وقع في السنة كثيرا انتهى فانه يخالف لظاهر القرآن حيث عطف الملائكة على الغمام  
في الآية المذكورة \* قوله ( وعن علي رضي الله عنه تنشق من الجرة ) الجرة بوزن المضرة بفتح الميم  
قيل في الاثار انها باب السماء وعند اهل الهيئة انها نجوم صفار مختلطة غير متيرة في الحس يقال لها بالفارسية

( سج )

( ١٩ )

( تكمله )

٣ والا فكونه حالا مشكلا  
قوله يحفظون اعمالهم اي وما ارسلوا عليهم  
موكلين بهم يحفظون عليهم احوالهم ويرقبون  
على اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم وفي  
الكشاف او هو من جلة قول الكفار وانهم اذا رآوا  
المسلمين قالوا ان هؤلاء لضالون وانهم لم يرسلوا  
عليهم حافظين انكارا لصددهم اياهم عن الشرك  
ودعاهم الى الاسلام وجددهم في ذلك فعلى هذا  
كان الاصل وما ارسلوا علينا الا انه قيل عليهم  
لانهم غيب على نحو قال زيد ايعلمن كذا والاصل  
لا فعلن

قوله هل اثبوا ثوبه واثابه بمعنى اي هل يجوز  
الكفار ما كانوا يفعلونه في الدنيا قال اوس \* ساجدك  
او يمنك عن ثوب \* وحسبك ان يثني عليك وتحمد \*  
ثوب اي فعل من الثواب او رجوع الى فاعله جزاء  
مأفله من خير ام يشتر والثواب قد يستعمل في المكافاة  
مطلقا قال الامام والاولى ان يحمل على التهمك  
\* تمت السورة الحمد لله على الافشاح والاختتام \*  
وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام اللهم  
مستغيضا من نورك اشرك واقول  
\* سورة الانشقاق مكية وآياتها خمس وعشرون \*

قوله بالانفاق وعن بعضهم نظيره انشق الارض  
بالنبت فالبا في الانفاق الالة ويكون في ذلك الغمام  
ملائكة العذاب وكان ذلك اشد وافظع حيث جاء  
العذاب من مظنة الخير والرحمة قال الطيبي  
والا يظهر ان الملائكة يزولون ويأيد بهم صحائف  
الاعمال لقوله تعالى فاما من اوتى كتابه بينه الآية  
قوله تنشق من الجرة قال الجرة الجرة هي التي  
في السماء كثر النجم قال ابن قيس في كتاب الانواء  
الجرة شرح في السماء كثر المعينة وهي ما يرى  
في الشتاء اول الليلة في ناحية السماء وفي الصيف  
في اول الليل في وسط السماء وينقل في آخر الليل في غير  
موضعها ويقال ان النجوم تقسمت في الجرة  
وطس بعضه بعضا فصارت كاذها سحاب







عن العمل بالجهد مبالغة والمراد اي عملا يجتهد الانسان في تحصيله مع التعب فيه \* قوله ( من كدحه اذا خدشه ) بيان المعنى القوي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خروفا صغيرة فاستعمل الجهد في العمل والتعب فيه والجامع التأثير في ظاهر البشرة كما يشهد من كلام الكشاف لكن التأثير في المشبه به حسي وفي المشبه عقلي وانما تعرض بيان معناه الوضحي هنا توضيح جهدا مؤثرا فيه فلا اشكال بان محله بعد قوله او فلاقه \* قوله ( او فلاقه ) ويا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فاعراضا او فلاقه عطف على قوله محذوف فيكون جواب اذا مذكور او هو قوله فلاقه وهو مختار الاخفش لكن بتقدير المبدأ اي فانت او هو ملاقيه لان الجزاء لا بد وان يكون جملة ويقدر المضاف اي فانت ملاق جزائه فالقاء حيث جازية وعلى سائر الوجوه الغناء سببه وهو محط الفائدة اذ جملة انك كادح معلومة له فيكون تمهيدا لقوله فلاقه ويا ايها الانسان الخ اعترض على هذا الوجه الاخير فقط او وقعها بين الشرط والجزاء وقاعدة الاعتراض للاشارة الى ان ملاقة حساب ربه لجده في العمل والتعب فيه فان الضمير في فلاقه راجع الى الرب دون العمل على هذا الوجه لعدم ذكر العمل في جانب الشرط والقول بان ذكره في الاعتراض كاف في رجوع الضمير ضعيف اخره اما اولا فلاحتمياجه الى التقدير كامر واماننا فلان الاعتراض خلاف الظاهر لا يصار اليه حتميا لكن غيره واماننا فلان كونه محذوف راجع لفائدة التهور بل على تقدير ولو افقته لساقى سورتي التكويم والانفطار على تقدير آخر \* قوله ( والكادح اليه تعالى السعي الى لقاء جزائه ) كدبه على ان الرب كادح بتدبيره معني السعي ولذا قال السعي قوله الى لقاء جزائه اشارة الى معنى فلاقه والمضاف وهو الجزاء مقدور والضيمير راجع الى العمل واو كان راجعا الى الرب كاقول يكون التقدير الى لقاء حسابه او حكمه لكن فيه مبالغة اذ الكادح والسعي الى العمل في الدنيا الى لقاء جزائه في العقبي لكن لما كان السعي الى العمل للجزاء كان السعي في الحقيقة السعي الى الجزاء هذا اهل الايمان والطاعات واما الكفرة فلان سعيهم الى الشرور والمعاصي والعبادة الى غيره تعالى بانواع التنب والتصب وان لم يكن للجزاء بالاعقاب لكن لما ترتب عليه فكان سعيهم الى ذلك الجزاء السوء في الحقيقة فيه رغب وتشويق الى ما ينبغي وتبذير عما يردى \* قوله ( فاما من اوتي كتابه ) تفصيل لما فهم مما سبق من ان الانسان فريقان اهل اليقين واهل الشك فالفاء لاسيما اذ الاجال سبب التفصيل واما التفصيل وقدم الاول اشرافه فسوف هنا للتاكيد لا للتأخير \* قوله ( سهل لا يناقش فيه ) معنى السهل هنا فيكون الحساب السهل عبارة عن الرضا بان يعرض عليه عمله طاعة او معصية ثم يشاب على الطاعة ويجازى عن المعاصي ولا مناقشة بان يقال له لم فعلت هذا ولا يطالب بالاعتذار والحجة عليه وعن الصديق رضي الله تعالى عنه هو ان يعرف ذنوبه ثم يجاوز عنها وفائدة العرض المذكور اظهار فضله على عباد المخلصين وسبب ذلك رحمة الخبير على الشرور اذ بالذنوب كبارها وصغارها فان من نوقش في الحساب عذب لانه لم يجد عذرا فيقتضض وذلك هو نوع من العذاب واصل المناقشة اخراج الشوك من الجسد وهو صبر جدا \* قوله ( الى عشرينه المومنين ) فالاهل بمعنى الاقارب قدمة اذا المتبادر من الال الاقارب المسلمون \* قوله ( او فريق المؤمنين ) فالاهل بمعنى الاتباع مطلقا الاقارب او غيرهم \* قوله ( او اهله في الجنة من الخور ) اي زوجته وهذا بعيد لان ابناء الكتاب وسهل الحساب قيل دخول الجنة لفظا اولم تخلو فظلمة فلا تمنع من الجمع لكن يكتفي ارادة كل واحد من المطلبين ولذا اورد بلفظة او \* قوله ( اي يوتي كتابه ) اي مكتوبه اشارة الى ان بعض الوقع صالحة منسلخ عن الماضية والمضارعية \* قوله ( بشماله من وراء ظهره ) اشارة الى الجمع بينهما فان في سورة الحاقة جاء هكذا "واما من اوتي كتابه وراء ظهره فاشار الى الجمع بينهما بذلك \* قوله ( قيل تقل يئنه الى عتقه ) ويحتمل يسره وراء ظهره وفي المعنى المذكور لم يستعزل يئنه الى عتقه وعصاة الموحدين اما داخلون في القسم الاول فيكون قوله فسوف يحاسب الخ اسنادا للبعض الى الكل فيكون مجازا عقليا وقيل يوتي كتاب الموحدين بعد خروجهم من النار قال ابو حيان الظاهر من الآية ان الانسان انقسم الى هذين القسمين ولم يتعرض للعصاة الذين يدخلهم الله النار فخلعهم مسكوت عنها كافي اكثر المواضع تهربا لهم وتشتيتا لهم الى السعي يكونهم من القسم الاول وتهديدا عن كونهم من زمرة القسم الثاني ويجوز ان لا يوتي كتابه بل يقرأ عليهم جملة الاحتمالات

قوله من كدحه اذا خدشه وفي الكشاف الكدح جهد النفس في العمل والكدفة حتى يؤثر فيها قال الراغب الكدح السعي والعباد وقد يستعمل استعمال الكدح في الانسان قال الخليل الكدح دون الكدم قوله لا يناقش فيه وفي الكشاف يسرا سهلا هينا لا يناقش فيه ولا يعترض بما يشوه ويشق عليه كما يناقش اصحاب الشمال وعن عائشة رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من يحاسب نفسه يهذب عقله يارسل الله فسوف يحاسب حسابا يسرا قال ذلكم العرض من نوقش في الحساب عذب الحديث من رواية الشيخين والترمذي وابي داود وعائشة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس احد يحاسب الاهلك قلت يارسل الله جماعتي الله فذاك ليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتابه بينه فسوف يحاسب حسابا يسرا قال ذلك العرض يوم يعرضون ومن نوقش في الحساب هلك وفي النهاية نوقش اي من استقصى في محاسبته واصل المناقشة من نفس الشوك اذا استخرج جهلا من جسمه وقد تنسها وانتهشها

اربعة وان قيل انه يوتي بشماله كما فهم من شرح المواقف فلا احتمالات خسة فلا حسن ما قاله ابو حيان ٢٢ \* قوله ( يتنى الشور ) فسر الدعاء بالتنى اذا خلود متيقن لهم فالدعاء مستحيل في الواقع فيحمل الدعاء على التنى مجازا بجامع الطلب والظاهر انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا من سلا اذا الطلب يلزم الدعاء فراد به مطلق الطلب ثم يرايه طلب التنى لكونه فردا من مطلق الطلب او مجازا بعلاقة الاطلاق والتقييد \* قوله ( ويقول يا تيورا وهو الهلاك ) نزل منزلة العتلا في كونه مطلوبا فادى ٢٣ قوله ( ويصلي ) اي يدخل السبعين مع مقادير حرها والدعاء بعد دخول النار اخر للفاصلة وقيل لما اوتي كتابه بينه علم انه من اهل النار فيقول يا تيورا كانه غفل عن قوله تعالى واذا نزلوا من امكانا غيبا مقربين دعوا له تيورا \* قوله ( وفر الخزانين والشامى والكسار ) ويصلي اهله تعالى وتصلية بحم وقرى ويصلي كقوله ونصليه جهنم ) ويصلي بضم الياء من الافعال وما قبله من التفعيل فيه عليه في الموصفين بقوله كقوله وتصلية بحم في الاول وكقوله ونصليه جهنم ومعناها الاحراق وفي التفعيل لبعاءه ٢٤ قوله ( انه كان في اهله ) اي في اهل بيته اهله على الدوام والجملة استئناف يجرى مجرى التعليل \* قوله ( في الدنيا ) يتعلق بكان بعد التقييد بقوله في اهله ولا يبعد ان يكونا متعلقين بمسرورا قدما للفاصلة ٢٥ \* قوله ( بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة ) بطرا اي فغرا وكبراه والجاه ان كان ذى مال ومنصب والا فمضى مسرورا مسرورا بالشهوات الرذيلة فارغا عن الآخرة لعدم ايمانه بالكفاية ولعدم ايمانه على ما هو المطابق للواقع كما ان اليهود واتصاري وغيرهم تبعه به على ان السرور المذموم مذكوراته كناية عن الاعراض عن الآخرة والا فالسرور على وفق الشرع كالسرور على توفيق العلم والعمل مثلا غير قبيح وانه يكون حريشا متفكرا في حياته ومأله كما هو مدين العلم الصالحين والمنقين الكاملين وفي كلامه اشارة الى ما ذكرناه والجملة لتعليل لما قبله لكون المراد ما ذكرناه ويؤيد قوله انه ظن ان ان يحور لانه تعليل لسروره في الدنيا بالمعنى المذكور ٢٦ \* قوله ( ان رجوع ) معنى لن يحور اذا لجور الرجوع \* قوله ( الى الله ٢٧ ) يحجب لما بعد ان الى الله اي الى حكم الله تعالى وجزائه هذام ففهم بما قبله وما بعده ايضا وظهر انه منكر الآخرة رأيا وقد عرفت ان بعض الكفرة مقر بالآخرة لكن لاعلى ما هو عليه فهم منكرون بها حكما ولم يعرض في توضيح المعنى افضة ان لانها مخفية من ان مفيدة للتاكيد والتحقيق ولا دخل لها في اصل المعنى ولذا قال بلى ايحاج لما بعد لن اي ان يحور اي بلى يرجع الى الله تعالى بالبعث فيحازي بسوء الجزاء لان ربه كان به بصيرا تعليل لما قبله وتحقيق له ولفظا رب من بين الاسماء السامية اخير للتوبيخ على انه لم يقض مقتضى الربوبية ٢٨ \* قوله ( عالما بما فعله ) علما يتعلق به الجزاء وهو العلم بوجوده حين وجوده وهو تعلق حادث بعد العلم بانه سيوجد حال عدمه وهو تعلق قديم والمراد بالاعمال الحاصل بالمصدر وانها عامة للتروك بمعنى كف النفس واثار بقوله عالما ان بصيرا معنى عالما اذ الرؤية تستلزم العلم بالبعثات فالمراد هنا مطلق العلم مجازا اذ كل العمل ليس بمبصر وياك وان تقول ان صفة البصر راجعة الى صفة العلم فانه قول سخيف قوله بما فعله اشارة الى تقدير المضاف في قوله \* قوله ( فلا يئنه بل يرجعه ) اي الاخبار بئنه به كناية عن المجازاة وبهذا يكون تعليل لما قبله ٢٩ قوله ( فلا قسم بالشفق ) اظهر الامر فلا حاجة الى القسم او فلا اي ليس الامر كذلك اقسام بالشفق او كلمة لاصلة فالمعنى فاقسم به فذكر مرارا يئنه لاسيما في آخر سورة الواقعة \* قوله ( اي الجزاء التي ترى في افق المغرب بعد الغروب ) هذا هو المختار عند الجمهور وعند ابى حنيفة رجاء الله تعالى ان الشفق هو البياض الذي يلى الجزاء وروى ان اباحنيفة رجاء الله تعالى رجوع عنه الى قول الاماميين وهو مذهب الشافعي لقوله عليه السلام الشفق الجزاء ولا يحنيفة قوله عليه السلام وآخر وقت المغرب اذا اسود الافق وما رواه موقوف على ابن عمر ذكره مالك في الموطأ وفيه اختلاف الصحابة كذا في الهداية \* قوله ( وعن ابى حنيفة رضي الله تعالى عنه انه البياض الذي يليها سمي به رقة من الشفقة ) وهي رقة القلب بالترحم والا فطساف وهي بمعنى الرحمة وفي الكشاف ومنه اي من الشفق الشفقة واختلاف بينهما لان المراد الاشتقاق الكبير فيجوز اعتبار الاشتقاق من الطرفين لانه بمعنى الاخذ لكن المناسب النظر في حال مخاطب فان كان الشفق معلوما عنده فالتناسب اعتبار اشتقاق الشفقة منه وان كان بالعكس فالتناسب ان يعتبر عكسه كزيد اخوك واخوك زيد جعل زيد المبدأ واخوك خبره باعتبار وجعل عكسه باعتبار آخر كما فصل في الاطول وكلا الوجهين







على مكانه \* قوله (اولا يسجدون لتلاوته لما روى انه عليه الصلاة والسلام قرأوا يسجدوا واقترب فسجدوا معه  
من المؤمنين وقريش تصدق فوق رؤسهم فزالوا) لتلاوته اي تلاوة القرآن الذي فيه آية السجدة فالمراد بالقرآن  
القرآن المخصوص وهو الذي ذكر فيه السجدة سواء كان بطريق الامر كقوله تعالى \* واسجدوا وقربوا \* او بطريق  
الخبر كقوله تعالى \* وله يسجدون \* ونحوه قوله لما روى الخ تاييد للتفسير الذي قبله لان العراقي وابن حجر قالوا ان هذا  
الحديث لم يثبت \* قوله (واحتج به ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه على وجوب السجود فانه ذم لمن سمعه ولم يسجد)  
واحتج به اي بهذا القول وتذكير الضمير بهذا التأويل او بالقرآن فانه ذم لمن سمعه هذا مستفاد من قوله واذا  
قريء عليهم القرآن والذم منعه من قوله لا يسجدون ومن المعلوم ان الذم انما هو بترك الواجب وقول  
الشافعي الذم والانتكار لظنهم في السجود لا يلائم قوله لا يسجدون فانه صريح في كون الذم ترك السجود  
والظن لم يذكر في الآية وهو وان ذكر في الحديث لكن لم يحتج امامنا على وجوبه فلا غبار \* قوله (وعن  
ابي هريرة رضي الله عنه انه سجد فيها وقال والله ما سجدت فيها الا بعد ان رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد  
فيها) والله الخ اقسام عليه لترويج صدقونا كيد لارد على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حديث ادعى ان الفصل  
ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل من سورة القتال ومن الفتح ومن الحجرات قال في الكشف وهو الاصح وعلى كل  
قول يوجد الـ ٢٢ قوله (بل الذين كفروا) اي لا يسجدون بل هم يكذبون فكيف يسجدون عند سمعه فكلمة  
بل للترقي في الذم وفي المال علة لعدم السجود عند سمعه اظهر في موضع المضمر للتسجيل على كفرهم والاشارة  
الى علة التكذيب ٢٣ \* قوله (اي يكذبون) اي ينكرون \* قوله (بالفران) صلة يكذبون حذف لظهور القربة  
والمراد بالقرآن جميعه لان القرآن المشتمل على آية السجدة فقط كما في قوله \* واذا قرئ عليهم القرآن \* وبه يحصل  
الاتحاد بما قبله ٢٤ \* قوله (بما يضرون في صدورهم من الكفر والعداوة) نبه على ان الوعاء مستعار  
للأصنام وما يوعون مستعار لما يضرون ظاهره ان المراد بالكافر المنافق لانه داخل في الكفر فاستاد الابهة  
اليهم من قيل قتل بنو قحطان فيكون الاستناد مجازا عقليا هذا في الكفر ظاهره ما اذا اعتبر العداوة فلا سناد  
الى الجميع حقيق ٢٥ \* قوله (استهزاء بهم) اي التبشير بمعنى الانذار فاستهزأه استهزاء تهكمية كما بين  
في فن البيان وقد مر ايضا من المصنف تفصيله في سورة القرة ٢٦ \* قوله (استثناء منقطع) لانهم غير  
داخلين في الذين كفروا \* قوله (او متصل والمراد من تاب وآمن منهم) والمراد اي على كونه متصلا منهم  
اي من الكفار لكن عموم الذين كفروا من آمن منهم ملحوظين بعنوان الكفر محل تأمل ولذا اخره وصاحب  
الكشاف لم يتعرض له بل اكتفى بالانقطاع لهم لم يدخل الفاء للتنبيه على انه فضل للاجل الايمان على انه سبب  
موجب وبجيء الفاء في بعض المواضع بناء على انه سبب عادي ٢٧ \* قوله (مقطوع) بل دائم نوعه \* قوله  
(او ممنون به) اي هو من المنة بمعنى الاحسان والاكرام \* قوله (عليهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة انشئت اعاده الله ان يعطيه كتابه من وراء ظهره) عليهم بان يعدل الله عليهم بطريق التوبيخ وما ذكره  
من الحديث موضوع الحمد لله الذي احسن اليك بالتوفيق على انك ما يتعلق بسورة الانشقاق \* مادام النجوم  
متحركة في الافاق \* والصلوة والسلام على افضل من اوتي الحكمة والطبيب بالافتاق \* وعلى آله واصحابه  
الذين صبروا وجاهدوا في سبيل الله مع الكفار الذين هم في شقاق  
تمت السورة الكريمة في وقت الظهر في يوم الثلاثاء في آخر ذي الحجة الشريفة او اول المحرم الحرام  
سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه انيب \*

\* قوله (سورة البروج مكية وهي اثنا وعشرون آية) لاختلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها  
٢٨ \* قوله (يعني البروج الاثني عشر) هذا على اصطلاح التجميعين واما على اصطلاح اهل الشرع  
فالبروج عبارة عن مواضع مرتفعة فعلى هذا فالسماء عامة للسبع فان في كل سماء مواضع مرتفعة وعلى  
الاول المراد بها تلك الافلاك وهو الفلك التاسع على ما ذهب اليه الفاضل المحشي او الفلك الثامن على ما ثبت  
في كتب الهيئة وجوز ان يكون السماء الدنيا مثل قوله ولقد رينا السماء الدنيا بمصابيح الخ والكلمة تكلف وجه

(قول)

قول الفاضل السدي ان افلاك لما كانت شفافة صبح ان يمشي في ذلك ما هو به في ذلك آخر \* قوله  
(شبه بالقصور) بوجه كلامه ان اصل البرج هو القصر وليس كذلك بل معناه الاصل الامر الظاهر  
وصار حقيقة عرفية في القصور العالية لكثرة ظهورها والمواضع المرتفعة في السماء لما شبهت بالقصور سميت  
تلك المواضع باسم المشبه به وهو البروج والبلابة العلو والظهور اما الاول فظاهر واما الثاني فلا يها تلمح  
اولا نظرا لو فرض الناظر من هنا ولوع الناظر الى الملازمة فالامر ظاهري فيكون البروج استعارة مصرحة  
وفي الكشف هي البروج اثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه انتهى قوله قصور السماء اشارة الى  
ان زجج السماء مواضع مرتفعة وهي مساكن اهل الشرع فثبت قوله الاثني عشر ليس كاي شيء لانه على  
اصطلاح الحكماء والقول باسم استعارة على اصطلاح اهل الشرع ايضا بعيد \* قوله (لانها تنزلها  
السيارات وتكون فيها الثوابت) تنزلها السيارات كان ان القصور تنزل فيها الا كما يروى اشراق القوم  
اذا السيارات اشرف النجوم لاسماء الشمس وتكون فيها الثوابت اي هي مقر الثوابت هذا بالنسبة الى اصطلاح  
ظاهر واما على اصطلاح الحكماء فلما مر من انه يجوز ان يكون اعتبار ما في تلك في ذلك آخر لكن الافلاك  
شفافة فلا تستكمل بان البروج في الفلك الثامن والكواكب السيارات السبع كل واحد منها في ذلك آخر الفلك  
الاول والزهرة في الثاني وعطارد في الثالث والشمس في الرابع وهكذا زحل والريخ والمشتري ومقر كل منها  
في فلكه \* قوله (او منزل القمر) وهي ثمانية وعشرون ينزل القمر كل ليلة في واحدة منها لا يتخطاه  
ولا يتجاوز عنه وتفصيله في سورة يسن وهي عطف على قوله البروج الاثني عشر \* قوله (او عظام  
الكواكب) عطف على منزل القمر اي المراد بالبروج عظام الكواكب ويدخل الشمس والقمر فيها وسائر  
السيارات \* قوله (سميت بروجا لظهورها) اي تلك الكواكب العظام لظهورها فهي استعارة ايضا  
بملازمة الظهور واما البروج الاثني عشر فليس لها ظهور حيث لا تدرك حسا وكذلك النوازل كذا قيل وقد  
عرفت انها ظهروا لارتفاعها اما الملازمة او لو فرض الناظر من هنا لوع الناظر الى الملازمة فالامر ظاهري فيكون البروج استعارة مصرحة  
لم يتعرض لغير البروج الاثني عشر في سورة الفرقان مع انه قال من البرج معنى الظهور وناظر ان قوله واصل  
التركيب للظهور ناظر الى جميع الاحتمالات \* قوله (او ابواب السماء) اي المراد بالبروج ابواب السماء على  
التشبيه \* قوله (فان النوازل تخرج منها واصل التركيب للظهور) فان النوازل الخ علة لما قال الوائل  
تخرج منها كما ان السكان يخرجون من القصور فالعنى الاول هو الراجح المعلوم فانه هو المتعارف المتداول  
ومعناه فليس يتعارف ولذا اكتفى بالوجه الاول في سورة الفرقان قال الطيبي شبه افلاك بسور المدينة فثبت  
له البروج انتهى وهذا وجه آخر غير ما ذكره الشيخان فعلى هذا في الكلام استعارة سكنية ونحوية  
٢٢ \* قوله (واليوم الموعود يوم القيمة) واليوم الموعود والمراد به يوم القيمة مبدء النفخة الثانية الى دخول اهل  
الجنة الجنة واهل النار النار او الى غير المتأخر فالمراد باليوم الزمان الممتد فبشع خروج الموق من قبورهم وغيره  
٢٣ \* قوله (ومن يشهد في ذلك اليوم من الخلائق وما احضر فيه من الجذب) فعلى هذا الشاهد  
ليس من الشهادة على الخصم بل من الشهود بمعنى الحضور فالشاهد هو الخلائق المبعوثون يوم القيمة وافرد  
لان المراد الجنس والشهود بمجايبه المشاهدة فيه واطلاق الشاهد على الخلائق والشهود على اهل  
ومجايبه لانهم عقلاء كانوا حاضرين بانفسهم بخلاف الجذب ولو عكس لم يعد كل بعد قوله وما احضر  
فيه اشارة الى الحذف والابصار \* قوله (وتنكرهم الا بهما في الوصف وشاهد ومشهود لا يكتنه وصفها)  
في الوصف اي في وصف اهلها واحواله وفي هذا الابهام ترويل عظيم ولذا قال اي شاهد ومشهود لا يكتنه  
وصفها ولا يعرف قدرهما معنى لا يكتنه لا يعلم كنهه \* قوله (او بالالف في اليمين كما قيل ما فرطت كثرته  
من شهد ومشهود) او بالالف الخ الخالون للتكثير كما في قوله تعالى \* علمت نفس الخ وعلى الاول التدوين الابهام  
اخره مع تقديم في الكشف اذ الاول يناسب المقام اذ المقام يقتضي الزجر والمراد بالكثرة الكثرة عددا  
او عددا فهي بنظام الوجوه السابقة لانه عليه السلام بمنزلة جماعة كثيرة كقوله تعالى \* ان ابراهيم كان امة  
الآية والكرة المنبذ تم بالقرينة صرح به في التلويح وهنا القرينة على العموم كذا روى علم \* قوله (او انبي  
عليه السلام وامت) اي المراد بشاهد نبينا عليه السلام وبالشهود دامت الاجابة لقوله تعالى وجنتك على هؤلاء

\* سورة البروج مكية وآياتها ثمان وعشرون \*  
\* بسم الله الرحمن الرحيم \*  
قوله لانها ينزلها السيارات ويكون فيها الثوابت  
فوجه التشبيه في نسبتها بروجا وهي القصور كونها  
منازل ومقر  
قوله ان منازل القمر عطف على البروج وكذا وعظام  
الكواكب او ابواب السماء فعلى هذا وجه التشبيه  
هو الظهور ويجوز ان يكون وجه التشبيه حين اراد  
به منازل القمر الظهور وكونها منازل ومحال  
قوله واصل التركيب للظهور قال الجوهري البرج  
بالنحر ان يكون يفاض العين محذفا بالسواد كله  
لا يفتب من سوادها شيء وامرأة برجاه يذة البرج  
ومنه قيل ثوب مبرج ثوبين من الحل والنهرج اظهار  
المرأة زينتها ومحاذاها للرجال

٢ وهو العرش في لسان الشرع كان الفلك الثامن  
هو الكرسي في الشرع  
قوله ومنصل والمراد من تاب وآمن منهم هذا  
تاويل الاتصال وقيل في تأويله ان الضمير في فيشروهم  
للساس وهذا ليس بجيد لان الضمير فيه راجع الى  
الذين كفروا والذين كفروا مظهر قد وضع موضع  
الضمير اشعارا بانهم لا يؤمنون ولا يسجدون عند  
قراءة القرآن عليهم لانهم كفرون مكذبون بالقرآن  
قوله او غير ممنون به عليهم فاليمنون على الاول  
من المن بمعنى القطع وعلى الثاني من المن بمعنى  
الامتنان تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام  
\* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام \* اللهم  
مستقبضا من نورك اشرع واقول



قوله فان الخلق مطاع على خلقه وهو شاهد على وجوده هو بيان مجموع قوله او الخلق والخلق او عكسه فالضمير اى لفظة هو عائد الى الخلق والضمير الجبرور في وجوده الى الخلق اى الخلق شاهد على وجود الخلق



باسم الله رب العالمين ثم رتب في صدقه ذات فامن الناس وقالوا انما رب العالمين قتل لليلك  
تزل لك ما سكنت محمد وافر باخا يد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم طرحة فيها  
حتى جاءت امرأة معها صبي فتعالت الصبي يا اماء اصبري فانه على الحق فافجعت ( كذا )  
ظرف للدهم فرماه القسا فصيحة اي اخذ سهم من كثرته فرماه بعد الطلوع فامن الناس اي الناس  
الحاضرون وهذا هو مراده ببيان سبب قتله ومعرفته بذلك اما للفراسة او للالهام وامر بالاخذ يد  
بمطلب الرجوع عن ذلك الايمان ولذا قال فمن لم يرجع ٢ الخ والمفهوم منه ان من رجع لم يطرح واستمر طرح  
من لم يرجع حتى جاءت الى ان جاءت امرأة مؤمنة فائمة عابدة فتعالت اي فأتت عن جانب النار كانهما  
اراد بالرجوع ظاهرا وقلها مطمئن يا ايمان فقال الصبي قبل او ان نكلمه يا اماء على طريق التدبيرة للنجاة على  
ما قصدته فافجعت اي دخلت ولا تحتمل الدخول في امر شديد ولا تخفي حسن اختياره على دخلك ولم يذكر  
دخولها مع الصبي الا في الكشف قال لها قعي ولا تثنائي ما هي الاغبيصة فصرخت قبل وهذا الحديث  
صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طقه انتهى وقيل اخرج القلام من قبره في خلافة عمر رضي الله عنه  
واصبه على صدقه كما مضى حين قتل \* قوله ( وعن علي رضي الله تعالى عنه ان بعض ملوك الجوس  
خطب بالناس وقال ان الله احل نكاح الاخوات فلم يقبلوه فامر اخا دينا وطرحت فيها من ابني ) رواية اخرى  
في اصحاب الاخذود قوله ان الله احل نكاح الاخوات لانه روى انه نكح اخته افرط جلالها وهذا انك عظيم  
وانراه جسيم وقد خطب من افترى بالثمن ومراة بهذا الافتراء دفع لوم الناس عنه \* قوله ( وقيل  
لما تنصر بجران غراهم ذو نواس اليهودي ) اي دخل في دين النصراني اهل الجران ببلاد  
في اليمن وسبب تنصرهم ان رجلا من دين عيسى عليه السلام جاء الى الجران فدعاهم الى الايمان بهسي عليه  
السلام فاجابوه وهم من طائفة اليهود وكبر على اليهود ذلك ولذا قل عزاهم الخ نواس بضم النون وفتح الواو  
ملك ملوكهم لازله ذواتين يوسان على عاتقه اي يهركان \* قوله ( من جبر ) بكسر الجيم والمهمل وسكون الميم  
بوزن درهم اسم ملك اليمن \* قوله ( فاحرق في الاخاديد من كبريت ) اي امره بالاحراق في النار فلا سناد  
اليه بحاز عتلى من لم يرتد عن النصرانية الى اليهودية ٢٣ \* قوله ( بدل من الاخادود ) وذكر ان طول  
الاخذود اربعون ذراعا وعرضه اثنا عشر ذراعا والاولى عدم التعيين لعدم تعلق الفرض به كان يقول بان  
المحرقين في الاخاديد اثني عشر الفا وقيل سبعون الفا ضعيف لعدم تعلق المقصود به وان لم يبين في الآية  
ولادليل قاطع عليه \* قوله ( بدل الاشتغال ٢٤ صفة لها بالمظنة وصكته ما يرتفع به لهما واللام  
في الوقود للجنس ٢٤ على حافة اشبار ) بدل الاشتغال للاسبغة بينهما غير الكلية والبعضية  
وترك الرابطة لكونه معلوم الاتصال بينهما وهذا اول من القول بانه مقدر اي فيه ولو ادعى الاتحاد بينهما  
وجعل بدل الكل لم يبعد لان فيه مبالغة في كثرة النار حيث كان محله عين النار ويؤيد قوله صفة لها بالمظنة  
اي بشدة احتراق من فيها وكثرة الخطب فيها اذا تثار كثرها ذات الوقود ظاهرا فلذا ذكر ذات الوقود صريحا  
افاد المبالغة بطريق التبريد كان انما انتزع منها نار اخرى ذات الوقود منها وانما قال الموقدة للعاصلة والقول  
بانه لم يقل الموقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة للوقود وهي كناية عن زيادته فزيادة مفرطة بكثرة ما يرتفع لهما  
ضعف لان افادة المبالغة بالتعبير بدو ليس بطرد والوقود بفتح الواو ما يوقد به النار كالخشب وبالضم مصدر  
وقد جاء المصدر بالفتح مثل قبول لكن استعماله فيما يوقد به النار شائع وما في كثرة ما يرتفع عبارة عن مثل الخطب  
واللام فيه للجنس اي للاستغراق الادعائي كانه كل وقود فلاجرم انه عظام حريقها ولهبها والشيخون كثير ما  
يذكر ان الجنس ويريد ان الاستغراق لان الاستغراق عند المحققين من افراد الجنس كالفصل في المطول اذهب  
طرف لقتل اي ابتداء لنهم وقت قعودهم عليها اي على مكان يقرب من النار ولذا قال المصنف على حافة  
النار كما قال سيبويه في مرثية يزيد انه لصوق بمكان يقرب يزيد فذكر النار واريد قربه مجازا او بتقدير المضاف  
او الاستعلاء على النار مجازا على الاستعلاء على النار غير ممكن لكن اريد المبالغة واختير الحذف وحافة بالحاء  
المهمل والقاء المشددة الجانب ٢٥ \* قوله ( فاعدون ) اي قعود جمع قاعد والمراد بيان انهم مداومون  
عليها لاجل الشهادة سواء كانوا قاعدين عليها اوقائمين بقرينة ان استمرار القعود غير متصور ولك ان يجعله على  
ظاهرة تغليباً وهم اي اصحاب الاخذود شهود على ما يفعلون قدم على العامل لرعاية الفاصلة كما قدم

عليها على قعود لذلك والجملة حال مقرة اوجلة مستأنفة نحوقة مسوقة لبيان حالهم بعد تذبذبهم المؤمنين  
بالاحراق او مستأنفة ببيان جواب سؤال مقدر كانه قيل في ذا كان حالهم بعد ذلك وينهاون حكاية  
حال ماضية اذ شها دتتهم على القول المضي لا على الحال والاستقبال وكذا الشهاد في الاحتمال الاول  
لكنها بالنسبة الى الفعل مستقبل والمراد بالفعل الطرح في النار والظاهر انه فعل بعضهم استند الى الجميع مجازا  
رضائهم فاستند الطرح الى الملك مجازا لكونه امرا به ٢٢ \* قوله ( يشهد بعضهم لبعض عند  
الملك بانه لم يقصر فيما امر به ) فهم شاهدون ومشهود اهم بانه غابر الاعتباري فهم من حيث انهم شاهدون  
لشخص من الاشخاص مغايرون لذواتهم من حيث انهم مشهود لهم لشخص آخر من الاشخاص ويجب  
ان الله التفتار الاعتباري بمنزلة هذا التعبير في كل موضع اعتبر فيه التفتار الاعتباري \* قوله ( او يشهدون  
على ما فعلون يوم القيمة حين تشهد عليهم السنتهم وايديهم ) فالشهادة حينئذ عليهم وبشهاد في يده وقولون  
ايضا حكاية الحل الماشية اخرة لان الاول بلايم السوفى والذوق والجملة ايضا اما حال مقدر او استئناف  
واحتل العطف على هم عليها قعود ضعيف ٢٣ \* قوله ( وما انكروا ) نقل عن الزاغب انه قال نعمت  
الشيء اذا انكرته اما باللسان او بالقلوب ومنه الانتقام انتهى فلا نكار هذا باللسان مع العقوبة ٢٤ \* قوله  
( استئناف على طريقة قواهم ) اي استئناف مفرغ اي وما نكروا شيئا من الاشياء او وصفها من الاوصاف  
الا ايمانهم فالصبر ادعائي \* قوله ( ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتاب  
ووصفه بكونه عزرا غابا يخشى عقابه ) ولا عيب الخ وهذا من قصيدة السابعة وهذا يسمى في فن البديع  
تأكيد المدح بما يشبه الذم وهذا في البيت ظاهر كما بين في كتب المعاني لكن اعترض على هذا بانه ان الشعر  
يتميز ان القائل ليست مما تعاب واما الكفرة فانهم يرون الايمان امر انكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وهذا  
غريب جدا لان النظم ليس حكاية لكلام الكفرة بل هو من عند الله تعالى بلا نقل فهو على طريق  
البيت المذكور فالاعان بالله ليس مما يعاب حاشاه عن ذلك لكنه اراد تأكيد مدح المؤمنين بما يشبه الذم  
وحاصله او كان الايمان عيبا لثبت شيء من العيب فيكون تعديلا بالحل فيكون في غاية في نفي العيب فالتأكيد  
فيه من جهة انه كدعوى الشيء بيعة لانه على نقض المدي واليات شيء من العيب بالبحال والمعاق بالبحال  
بحال فقدم العيب مخففي جزما قوله تعالى بالله العزيز الآية يؤيد ما ذكرناه من انه من عنده تعالى من غير نقل  
كلامهم لانهم لم يعترفوا بهذه المذكورات من الصفات التي غابوا عنها واستندوا اليهم فهو من انشاء  
لكن المراد بياته تعالى مع قطع النظر عن حكاية قولهم واهل هذا مراد العلامة الزبخرى ومن تبعه وقيل  
في توجيهه بان الايمان بالله العزيز الحميد الآية لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد من الاستثناء بزيادة  
العيب اي لو كان منهم لكن هذا انتهى وتعب ٣ الكفرة بالايمان بالله تعالى وانكار مشهور شائع بالفعل  
٤ فضلا عن الامكان كما مر في الحكاية حيث غضب الملك حين قال فابراهيم وقال فرعون خطابا لموسى  
عليه السلام لئن اتخذت الهيا لاجدائن من السجودين وقيل في قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب الخ  
في ان ما انكروه ليس بمنكر في الواقع وغير حقيق بالانكار كما ان ما جعله الشاعر عيبا ليس بعيب في الواقع ولا  
يأتني ان يبد عيبا ولا يضر ذلك كون الاستثناء ادعائيا بخلاف ما في النظم فانهم انكروا الايمان حقيقة  
انتهى وما ثبت في فن البديع ان مثل هذا الكلام تأكيد المدح بما يشبه الذم وهذا لا يحصل الا بالنظر الى  
الاعتقاد لا في نفس الامر اذ اننا كيد امر اختاري صادر لغرض وهو ان ما ليس بعيب في اعتقاده جعله  
عيبا بطريق الفرض حتى يتوصل به الى نفي العيب بالمرء ولا يضر فيه الى نفس الامر والغرض عن هذا الاشكال  
بما ذكرناه كان الكفرة لم يبد الايمان او عيب لكن الدليل القاطع قائم على قلعه عن اصله فنزل منزلة الاسم  
فالله سبحانه وتعالى ارادنا كيد المدح قتل وما نقروا منهم الآية فيثبت اسناد نقروا اليهم لكونهم في صدق  
ذلك كما قيل في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة الآية من ان الكفار  
لا ينظرون العذاب لكنهم تعاطفوا به شهبوا بالنظرين ذلك ولهم هذه الدقيقة اختار صاحب الكشف  
ما اختاره وتبعه المحققون والمعتضون لم يطلعوا على ذلك الحق الذي من انوار التوفيق قوله فلول جمع قل  
بفتح القاء وهو الكسر في حد السيف او مصدر كعقود بمعنى الكسر والفرع المضاربة بالآت الحرب

وان كان اعتقاد الكفرة ذلك لكن الله تعالى لم يرد  
بذلك نقل كلامهم بل اراد من عنده تعالى تأكيد  
المدح  
٣ قوله تعيب الكفرة الخ والجواب ان ذلك التعيب  
منهم عندنا واستكبارا او الكلام مع اصحاب  
الاخذود وهم اهل الكتاب العار فون بالله العزيز  
الحميد بل مطلق الكافرين سوى الدهرية عارفون  
بالله تعالى قال تعالى ولئن سئلتم من خلق السموات  
والارض ايتوان خلقهن من العزيز العليم فيحسن  
الجواب المذكور ايضا  
٤ وان آخر كلامه لا يلائم اوله  
قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم البيت  
وفي الكشف وما نقروا منهم ما عابو منهم وما انكروا  
الا الايمان صك قوله ولا عيب فيهم البيت  
قال ابن الرقيات ما نقروا من بني امية الا انهم  
يحملون ان غضوا اي ما انكروا من بني امية الاما هو  
اصل الشرف والسيادة وهو الحلم عند الغضب  
وكظم الغظ اي وما وجد فيهم عيب الا هذا وهو  
المخجل فهو كقوله تعالى على وجه الاستثناء فيها  
لغوا ولا نبي الا قبلا سلا ما سلاما في كونه من تأكيد  
الشيء بما يشبه نقضه اي ما عابوا الا هذا  
وهو ايمانهم بالله  
قوله ووصفه بكونه عزرا الخ يعني ما يكثف بقوله  
ان يؤنوا بالله بل اجري على ذكر اسم الله ذلك  
الوصف العظيمة وقررها بقوله الذي له ملك  
السموات الآية للاشارة الخ وفي الكشف وذكر  
الوصف التي يستحق بها ان يرتفع به وبعد  
وهو كونه عزرا غابا قادرا يخشى عقابه جيدا  
متعيا يجب له الحمد على نعمته ويرجى ثوابه له ملك  
السموات والارض وكل من فيها بحق عليه عبادته  
والخشوع له تقرير الان ما نقروا منهم هو الحق الذي  
لا يتغير الا بمطالع منه خك في النقي وان الناقين  
اهل الانتقام الله منهم بعذاب لا يبدله عذاب  
لفظة لان في قوله تقريرا لان صفة تقريرا تقريرا  
مفعول له قوله ذكر الاوصاف يعني انما اجري تلك  
الصفات العظيمة لتقرير ان وصف الايمان الذي  
عابوا منهم وصف عظيم له جلالة وان من قصد  
من اتصف به بالانتقام والعيب كان مبالغا في النقي  
فان من بضاد الحق الابلي يستحق ان ينقم منه  
بعذاب لا يساويه عذاب



والكتاب بالمشاة جمع كنية وهي الجبش العظيم والشاعر وهو النافذة بحدسها عرويون الحارث غالباً تفسير  
عزراً لانه من من من الباب الثاني لامن عز يز من الباب الرابع فان مناه لامل له وله معن اخر قوله يخشى  
سقامه لغدرته على الاخذ والبلاش فاحذروا عن كسب سببه وهذا هو المراد بالوصف يا عز يز وكذا الكلام  
في الجيد \* قوله ( جيداً مني بجي ثوابه ) متعللاً لانه جيد لان كونه جيداً اي محموداً لكونه متبها  
بانتم النورية الروحانية والبدنية والنعم الاخرية والمراد النعم الاخرية والسيوية الموصلة الى الاخرية  
ولذا قال ربجي ثوابه ٢ وقدم الاول لان الانذار اعتم مع رعاية الفاسدة قيل قوله عزراً غالباً يخشى عقابه  
وقع مرزونا من بحر الوافر لكونه لا يسمى شعراً لعدم القصد فيه ووقيل انه شعر لكونه مقصوداً لا يضر لانه  
في كلام المصنف لافي كلام الله تعالى حتى يتجذ الى العذر المذكور \* قوله ( وقرر ذلك بقوله ) اي كونه  
غالباً يخشى عقابه ومحموداً ربجي ثوابه ٢٢ \* قوله ( الذي ) صفة للمعز الجيد بمنزلة علة له كانه قيل هو  
عز يز جيد لانه له ملك السموات والارض الآية وكل من هذا شأنه فهو عز يز جيد المراد بالسموات  
جانب اعلو وبالارض جانب السفلى فيدخل فيها ما بينهما فاعني له ملك جميع المخلوقات يتصرف  
فيها كيف ما يشاء والله اظهر في موضع المصنف لزيادة المهابة على كل شيء شهيد اي حاضر علمه فانه في بوالله  
بكل شيء علمه علماً يرتب عليه الجزاء فيما هو من جنس الجزاء فبهم وعد المؤمنين وعبد الكافرين فان اعلمهم  
من جهة المعلوم فيجزيهم على وفق اعمالهم \* قوله ( انهم من المؤمنين ) اي ان يؤمن به ويصدق به لا شعاع يتعلق  
بقوله وقرر ذلك وحده الاشعار وهو ان استحقاق العبادات له تعالى ومختص به تعالى والوصف المذكور له مدخل في ذلك الاشعار  
والثانية له تعالى علم ان استحقاق العبادات له تعالى ومختص به تعالى والوصف المذكور له مدخل في ذلك الاشعار  
لكون هذا القول مقراً له قوله به متعلق بقوله يؤمن ولا تنزع لقوله يستحق فان معذرة ان يؤمن بتقدير الباء  
٢٣ \* قوله ( ياوهم بالاذى ) اي فتوا من اغتشة بمعنى الاختيان والاختيار لكن لا مطلقاً بل الاختيان  
بالاذى في ثباتهم على الايمان وعدم اشدت كاختيار اصحاب الاخدود المؤمنين بالاحراق بالنار العظيم فن  
دام على الايمان التي في انار حسا وفي الجنة معنى وحقيقة ومن اراد معاذ الله نجاة من انار الصغرى والتي  
في النار الكبرى ٢٤ \* قوله ( ثم لم يتوبوا ) عن كفرهم واذ هم كلفتم للتراخي الزماني فان عدم توبتهم اعجب  
من المذكورين لابلعد في التراخي الزماني فلهم عذاب الآية ادخل الفاء للاشعار بان كفرهم واذهم سبب  
عذابهم سبباً عالياً \* قوله ( بكفرهم ) اشار به الى ما ذكرنا ولم يذكر الاذى لانه سبب عن الكفر ولم يذكر  
عدم التوبة لان قوله بكفرهم يعني عن ذلك وايضاً جعل قوله ولهم عذاب الجحيم سبباً عن فتنتهم ٢٥ \* قوله  
( انهم انذروا في الاحراق ) عتبتهم لان الجحيم من صيغ المبالغة \* قوله ( وقيل المراد بالذين فتوا الموتى  
الاخدود خاصة ) على ان الموصول لا يهدد \* قوله ( وبمذاب الجحيم ما روى ان النار اعلنت عليهم  
ما حرقهم ) مرصه اما اولاً فلان التخصيص خلاف الظاهر مع انهم يدخلون في العموم ولا اولاً واما  
ثانياً فلان قوله فلهم عذاب جهنم صريح في ان المراد عذاب الآخرة ولما تألفان قول السبي بالماضي  
الح لا يلائمه فظهر ضعف ترجيح التفسير لهذا الوجه لانه تذييل لما سبق على ان دواهم في تحت العموم  
كاف في التذييل على ان قراهم فلهم عذاب جهنم عذاب الآخرة وكون الثاني عذاب الدنيا خلاف  
مذاق الكلام حيث قدم عذاب الدنيا على عذاب الآخرة حيث جاء ٢٦ \* قوله ( ان الذين آمنوا )  
والايمان كاف في دخول الجنة لكن ضم اليه العمل الصالح لانه يقيد رفع الدرجات لمزيد خيل  
الفاء في اهم مع ان المبتدأ متضمن معنى الشرط مثل ما قبله تنبيهاً على ان دخول الجنة فضل من الله  
تعالى لا بالايمان والعمل الصالح ودواهم في بعض المراضع للاشعار بانه سبب لدخول بمقتضى  
الوعد واما مع قطع النظر عنه فالعمل الصالح ما اجبر ياخذ اجره قبل العمل ٢٧ \* قوله ( الذين ) اذا الدنيا  
وما فيها تصعد ونه ( ذلك اي كونه ما ذكرناهم انور لام الجنس بغيره الحصر ووطن الاتحاد  
بين المبتدأ والخبر لكان محط الفائدة بوصف الذي هو الكبير اخر الفريق الثاني لان الاول يناسب ما قبله  
وذكر ان في بناء على عامة القرآن من ان ينفع التعريب للتعريب وبالكس تفتيحاً للمعجزة تفتيحاً عما رده  
ولذا قال تعالى ان يمشي بك لا يراه علة لوعيد اكثر وجوه ان الذين آمنوا معتزة لما ذكرناه وجعله

٢ اذا الجحيم معنى الشكر العرفي  
٣ فداوموا على الطاعات في عوم الاوقات  
٤ فيكون الله طافاً متغيرين  
قوله وقيل المراد بالذين فتوا الاخدود فعل  
هذا يكون قوله ان الذين فتوا الآية تيمناً لقوله قتل  
اصحاب الاخدود من باب فامة المظنمة المضمرة والمراد  
بالذين فتوا المؤمنون القاتلون والمؤمنون الممهورون  
والمنى ان لهم في الآخرة عذاب جهنم وفي الدنيا  
عذاب الجحيم وهو عذاب نار الاخدود فاخروا لهم  
عذاب الجحيم اما رعاية لفائدة اول التيمم والتزديف  
وعلى الوجه الاول يكون تذيلاً للكلام السابق  
وتوكيداً لمعنى قوله قتل اصحاب الاخدود ويكون  
المراد بالذين فتوا المؤمنين جنس القاتلين والمؤمنين

بعضهم تأكيداً للوعد والوعيد ولا يعرف له وجه ٢٢ \* قوله ( مضاعف عتفه فان ابطش احد بعنف )  
مضاعف عتفه معنى لشديد نعم البطش فالشدة بحسب الكيفية والمراد بالعنف لازمه وهو العقاب ومراده  
بيان اصل معناه ولذا قال فان ابطش اخذ بعنف فاذا وصف بالشدة يكون معناه مضاعف عتفه واختيار اسم  
الرب من بين الاسماء مع الاضافة الى ضميره عليه السلام للشيء على ان لكفار قريب نصيب تاماً من بطشنا  
وان ذلك من انار تربته عليه السلام والتأكدات للبالغة في دفع البطشة الكبرى في الدنيا والآخرة وهذا يؤيد  
ما ذكرناه من انه تأكيداً للوعد فقط ولك ان تقول ان المراد البطشة في الآخرة لقوله تعالى ولا تحسبن الله غافلاً  
عما يعمل العالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الانصار واما البطش في الدنيا فاخذ قريش في البدر  
فكادهم بالنسبة الى البطش في الآخرة لكن قوله لا يبدى ويعبد العموم ٢٣ \* قوله ( انه هو يبدى ) تامل لشدة  
البطش والقصر المستفاد من تقديم المستند على الخبر الفعلي وضرب الفصل بقدر انه لا مدخل في ذلك لاحد  
ما فيه من مزيد تقرير له قوله ( يبدى الخلق ويعبد ) اي جمع المخلوقات ويعبد اي الخلق من المكلفين او من الحيوان  
فالخلق عام في الاول وخاص في الثاني والظاهر ان ضمير يعبد راجع الى الخلق بطريق الاستدراك وذكر يبدى  
مع انه لا نزاع فيه لاحد لانه كاد يبدى على الاعادة اي ومن يقدر على الابداء يقدر على الاعادة كما مر مراراً وتقرير  
البطش في الاعادة ظهر لانه المجازة وهي متضمنة للبطش بالنسبة الى الكفار واما الابداء فلكونه ادل على  
كمال القدرة والم اتم \* قوله ( او يبدى البطش بالكفرة في الدنيا ويعبد في الآخرة ) اخره لانه لا يقرب  
البطش المذكور ويقترب المبالغة التي في المعنى الاول فلا جرم انه يبدى ٢٤ \* قوله ( لمن تاب ) اي من الكفر  
بقريشة ما سبق من بيان احوال الكفار واهوالهم كانه مستثنى منهم فهو لا يبدى في النار ابدالاً لكن الذين  
تابوا من الكفر وامنوا فانهم مؤثرون في الدنيا بغيره وبطشه بياضه فلا وجه لما قيل انه مذهب المعتزلة ولا حاجة  
الى ما قيل خصه لما في صفة الغفور من المبالغة فاعل المغفرة لا يتوقف على التوبة والمغفرة المبالغة تتوقف عليها  
لانها لا يمتنع ولا يمتنع من جوع لان صفة الله تعالى كلها فيها مبالغة سواء عبرت بصيغة المبالغة او لا وتقرضهم  
في صيغة المبالغة ان فيها مبالغة لمحاظلة القواعد العربية ولوسم ذلك فلا حاجة اليه اذا الكلام في الكفار  
لا في عصاة المؤمنين ولولم العموم فالتقييد بالنسبة الى الكفر ٢٥ \* قوله ( المحب لمن اطاع ) بالايمان والعمل  
الصالح اي رضى عنه كرضاء الودود لمن احبه فهو مستعار وقد اشار اليه في بعض المواضع وهو فعول بمعنى  
اسم الفاعل لا الفعلول يبدى عليه بقوله المحب لمن اطاع ومحبة الله له الى اسكانه ٢ في اعلى عليين ومحبة العبد له  
تعالى المأخوذة ٢٦ \* قوله ( خاتمة وقيل المراد بالعرش الملك ) خاتمة معنى كونه تعالى صاحب العرش لانه  
السريع وما هو في بعض المواضع من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فانه استولى عليه وقدر تفصيله  
في سورة الاعراف وقيل المراد بالعرش الملك اي القدرة على التصرف كناية او تيجراً يقال فلان على سر الملك  
والسلطنة وان لم يكن له سر يراد التصرف في الامور كيف ما يشاء \* قوله ( وقيل ذي العرش صفة لربك )  
صفة مادحة تدل على عظمتهم وعلى الاول صفة الودود ولوحمل نصب ذي العرش للمدح خلاصاً عن الاشكال  
بان بين الصفة والموصوف بعدا وتخلل الاجنبي في الجملة ٢٧ \* قوله ( العظيم في ذاته وصفاته ) اي المستحق  
بالإضافة اليه كل ماله وقيل العظيم هو الذي انتفت عنه صفات النقص وثبت له صفات الكمال فيخرج  
الى الصفات السلبية والثبوتية \* قوله ( فانه واحد له جود ) فهو عظيم في ذاته وما سواه مكن الوجود  
فهو مستحق بالاضافة اليه تعالى \* قوله ( تام القدرة والحكمة ) اي العظم فهي عظيمة يستحق بالنسبة اليه  
صفات الملكات فاذا ناطقة فقله فانه تدل على عيل الاف والنشر المرتب وما ظهر من تلامه ان المجيد  
اخص من العظيم وان تام القدرة والحكمة صفتان مستلزم عظمهما عظم صفات فان كونه تام القدرة  
مستلزم كونه تام العلم والسمع والبصر والارادة فانه اول ما يمشى ما يتعلق به القدرة فيكون القدرة ناقصة وعلى  
هذا فقس \* قوله ( وجره حجرة والكس في صفة لربك والاراء ربحه علو وعظمته ) قال في البقرة  
ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الاحقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل  
تلك الفلاة على الخلعة وقدرى في الخير الشريف هكذا قوله صفة للعرش جزم في الكشف على هذه القراءة

لان معناه الحق في غير تصور في حقه تعالى



٢٢ \* فضل لما يريد ٢٣ \* هل أتيت حديث الجنود فرعون وثمود \* ٢٤ بل الذين كفروا في تكذيب

( سورة البرج )

( ٨٧ )

بأنه صفة العرش لأن الأصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا تذهب إليه من غير داع انتهى وهذا مويد  
ما ذكرنا من أن ذي العرش كون نصيبه للبدن أول من كونه صفة لك أطول الفصل ٢٢ \* قوله ( لا تمتنع  
عليه مراد من أفعاله وأفعاله غيره ) من أفعاله أي بلام دخيلة كسب وأفعاله غيره أي بدخيلة كسب والكل  
أفعاله خلفا لكن لما كان استناد الفعل إلى الكاسب حقيقة قال وأفعاله غيره فخراده تعالى لا يخلف عن إرادته قطعا  
فالكفر مراده تعالى وكذا سائر المعاصي لكن لا يراد من الكافر وطاعة العاصي أو جدها  
هورد على المعتزلة قائلوا أنه يريد إيمان الكافر وطاعة العاصي لكن لم يوجد قوله تعالى "فقال لما يريد"  
نص صريح على أنه تعالى لو أراد إيمان الكافر وطاعة العاصي لفعلها وهو لا يفعلها فلا يتدبرون القرآن أم على  
قلوب أقفالها ذكره الكشاف من قوله وأما قيل فعلى لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة فان إرادته أن بعض  
ما أراد لم يفعل **فهو خلاف النص** كما عرفت وإن أراد به ظاهره وإن كان خلاف مذهبه فخرجنا بالاتفق  
٢٣ \* قوله (هل أتيت) أي البس قد أتيتك حديث الخ فيسلك على تكذيب قومك لأن هل بمعنى قد وهمة الاستفهام  
فيها محذوفة كما مر توضيحه في سورة والنزاعات والمعنى قد أتيتك لأن حديث الجنود عرفت قبل هذا الكلام فيكون  
الاستفهام إنكارا للنفي وإثباتا للنفي كافي قوله "لم تشرح لك صدرك" أي قد شرحنا لك وفيه إطناب للإيضاح  
بعد الإيهام اذ لو قيل وهل أتيتك حديث فرعون الخ لكان مقتضى تقدم فرعون لرعاية الفاصلة وأمل الاكتفاء بهما  
المصنف لأن قصتهما مشهورة عند العرب \* قوله (أبدا) أي من الجنود لأن الراد بقرون هو وقومه (أبدا) أي  
من الجنود بدل الكل لما هو دلالة كونه اسم قبيلة فظاهر وأما فرعون لكونه لقابله فليس يجنود ولدفع هذا قال  
لأن الراد فرعون هو وقومه بطريق عموم الجواز فان القوم سموا بفرعون لسلوكهم مسلكتهم فاطلاق فرعون  
عليه حقيقة وعلى وقومه مجاز فإرادته ما يطلق عليه فرعون وإرادته صفته المشهورة وهو الجبر والتعدي  
أو أكتفى بذكره عن ذكر وقومه لأنه متبوعه وكثيرا ما يذكر المتبوع ويراد التابع معه لكن الأولى أن يفتى لظاهر كلامه  
ما ذكر أولا فيثبت بكون البدل مطابقا للبدل في الجملة وقيل هو تقدير المضارع أي جنود فرعون ولم يفتى  
إليه المصنف لأنه لا يتناول فرعون التكليف وأوقيل البدل هو المجموع بملاحظة الحكم بعد العطف لزال  
الاشكال المذكور لكن يرد عليه أنه حينئذ لا يتناول وقومه وهو فساد معنى أشد من الفساد اللفظي ولذا لم يلتفت  
إليه والقول بأنه يجوز أن يكون منصوبا باعتبار إعرافه لأنه لما يطابق ما قبله وجب قطعه برد عليه أيضا أنه تفسير  
للجنود إضافة قومه الأشكال ولا يدفع بان المفسر هو المجموع لما عرفت من أنه لا يتناول قوم فرعون الاستعصاف  
\* قوله (والمنع قد عرفت تكذيبهم للرسول وما حاق بهم) وفيه حذف الجواز أي قد أتيتك حديث الجنود  
قبل هذا الكلام وعرفت تكذيبهم للرسول أي تكذيب كل أمة برسولهم على طريق انقسام الاحاد إلى الاحاد  
أو تكذيب كل أمة بكل رسول كما مر في سورة الفرقان من قوله تعالى "وقوم نوح لما كذبوا الرسل الآية وما حاق  
أي وما أصاب بهم من العذاب وهو صيغة ثمود وقرى فرعون وأتباعه \* قوله (قتل وأصبر على تكذيب  
قومك وحذرهم مثل ما أصابهم) فسل واسترح وأصبر أي ودم على الصبر وحذرهم عن مثل ما أصابهم لما مر  
من أن اتحاد السبب يؤدي إلى اتحاد السبب وهذا هو المراد من قوله وهل أتيتك الآية وبه يظهر الارتباط لما قبله  
فانه تعالى لما لعن أصحاب الاخدود مراد به لعن كفار قريش تسليقه عليه السلام زاد تسليقه بذلك الحديث  
٢٤ \* قوله (لا يرفعون عنه) لا يرفعون عنه كادل عليه ظريفة التكذيب لهم مجازا فنيها على أنهم  
منفردون في التكذيب وهو إحاطة بهم إحاطة الظرف بالظروف ومن كان حاله كذلك لا يرفعون عنه التكذيب  
الاثني عشر الله تعالى عن آمن منهم في حكم المستثنى هذا إن أريد بالوصول الجنس وإن أريد به العهد وهو الذين  
عوتقوا على الكفر فلا امتنع بقول ارسوى ٢ عن كذا إذا نزع وتركة \* قوله (ومعنى الاضراب إن حالهم  
أعجب من حال هؤلاء) ومعنى الاضراب عن مائة كفار قريش لا كفارة الماضية إلى بيان أن حالهم أشد من هؤلاء  
المذكورين فالأضراب انتقالي لا إبطالي \* قوله (فأنهم سمعوا قصتهم ورأوا آثارها فلا هم) دليل  
لكون حالهم أعجب الخ قائلهم سمعوا بالتواتر كما هو المتبادر قصتهم وهي تكذيب رسلهم وأهلاهم بسبب  
التكذيب ومع ذلك رأوا برؤية العين آثارها فلا هم لأنهم يرون في أفعالهم عليهم مضحين وبالليل وهذا  
يفيد اليقين لكن سبب هلاكهم لا يعلم بمجرد رؤية آثارها فلا هم ولذا تعرض بأنهم سمعوا قصتهم أي قصصهم

( وأما )

٢٢ \* والله من وراءهم محيط ٢٣ \* بل هو قرآن مجيد ٢٤ \* في أوح محفوظ ٢٥ \* بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق

( الجزء الثلثون )

( ٨٩ )

وأنما أفرد القصة لكون المراد بها الجنس \* قوله ( وكذبوا امتد من تكذيبهم ) ولذا عدل عن يكذبون  
إلى في تكذيب اللبالة كما مر بيانها وفي كلمة في استعارة جمعية والمراد تكذيب القرآن سببها إليه المصنف وفيه  
دليل على أن التكذيب وهو الانكار هنا تفاوت قوة وضعها كالتصديق يعرف بالتأمل وإن أيت عن ذلك فقل  
أن أشدته باعتبار أشدية الآية الناشئة من التكذيب فالأشدية حينئذ يكون كما وفي الأول كيفا ولما كان  
انكارهم أشد يكون عذابهم أشد أيضا وبلا حيلة ذلك يكون تهديدا أكيدا وهو المراد الذي يحصل به  
التسليية وفي قوله أعجب الخ إشارة إلى أن ذلك كاف في استحقاق العذاب الزائدة فذلك بان حالهم إذا كانت  
أنكر من انكار هؤلاء فلا إشارة إلى أن في الاستفهام معنى التعجب وإن صح في الجملة ٢٢ \* قوله ( والله ) أظهر  
لترقية الهابة من وراءهم من خلفهم أو من قدامهم اذ الورا من الاضداد ومن استعدائية متعلق بمحيط  
لمحاطة الفاعلة ولا بعد في اعتبار القصر \* قوله ( لا يغتروا كالا يغتروا كالا ) إشارة إلى أنه  
استعارة تشبيهية وكمن على بصيرة بل هو اضربا ببطال من تكذيبهم أي ليس الأمر كما زعموا من أن القرآن  
ليس كلام الله تعالى بل هو سحر وسحر ومن أساطير الأولين بل هو قرآن منزل من الله بواسطة جبريل الأمين  
على رسولا الأمين ٢٣ \* قوله ( بل هذا الذي كذبوا به كذب شر يف ) كذبوا به وإنكروه كتاب التعبير  
بالكتاب لأن شرافته على سائر الكتب فالناسب له التعبير بالكتاب حين بيان شرافته وأنما يذكر سائر الكتب  
هنا لذكره في سورة ق والتورين للتفخيم وبقي بالمعروف باللام في تلك السورة لكونه معهودا في الأذهان  
ومذكورا في اللسان ومعنى الشرافة للمجد مجاز لما عرفت من أن معناه العظمة والشرف لازم لهما وله وجه  
آخر مذكور في تلك السورة \* قوله ( وحيد في النظم والمعنى ) في النظم لأنه بائع مجز والمعنى لكونه محتويا  
لعلوم الأولين والآخرين مع إخباره عن النبي وفيه إشارة إلى ما ذكرناه من أن الشرف على سائر الكتب  
\* قوله ( وقرئ قرآن مجيد بالاضافة أي قرآن رب مجيد ) فناء ما مر وهو العظيم في ذاته وصفاته وهذا  
المعنى يمكن في القراءة بالرفع على الاستناد المجازي إليه عليه فيمضي ٢٤ \* قوله ( من الحريف ) من الحريف وقرا نافع محفوظ  
بالرفع على أنه صفة للقرآن أي محفوظ عن التحريف والنسخ قوله في أوح ٢ متعلق بمحفوظ وفي الأول طرف  
مستقر صفة للقرآن والروح في اللغة الشيء الذي يكتب فيه والمراد بالروح ما خلق من درة بيضاء ودفعه  
ياقوته حرا طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب كذا عن ابن عباس ٣ رضي الله  
تعالى عنها وفيه كناية كل شيء مما كان وما يكون ولذا قال عليه السلام جف القلم الحديث فني قوله تعالى كل  
يوم هو في شأن الإبداء لا الإبتداء كما صرح به الشيخ شري في سورة الرحمن \* قوله ( وقرئ في أوح وهو الهوا )  
بمعنى ما فوق السماء السابعة الذي فيه الموح وهو الهوا والراد به هنا ما فوق السماء السابعة مجاز الذي فيه أوح  
وهذه القراءة من الشواذ مروية عن ابن عمر وغيره قال القراءتين واحد كما عرفت \* قوله ( عن رسول الله )  
صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة البروج أعطاه الله بعدد كل جمعة وعرفة يكون في الدنيا عشر حسنات  
موضوع لأصل له فلا تشغل محل مفرداته لكن إدخال كل في جمعة وعرفة بعد تكثيره بأن راد المسمى بالجمعة  
والعرفة فيكون منصوبا متونا \* الحمد لله على إحسانه باتمام ما يتعلق بسورة البروج \* مادام التبرين متحركان  
في البروج \* والصلوة والسلام على من فضل في المراج بالبروج \* وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا  
الكفار على المروج \*

\* تمت بحمدته تعالى في وقت الضحى من يوم الاثنين من الشهر المحرم الحرام بعون الله الملك العلام سنة ١١٩٣

( بسم الله الرحمن الرحيم ) له العون وبه نستعين وإليه ترجع الأمور \*

\* قوله ( سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشرة ) مكية أي بالاتفاق وآياتها سبع عشرة وفي التفسير ست عشرة  
٢٥ \* قوله ( الطارق ) الواو لا تطف لالتصاقه وقدم في السورة المتقدمة \* قوله ( أي الكواكب البادية بالليل )  
أي الظاهر بالليل كل كوكب ياد في الليل على سبيل المتأوبة وأنما أقسم عليه دون مطلقه لأن آثار القدرة ظاهرة  
حين ظهوره من أدم المصنف بيان ما هو المراد من الطارق فلا يضره ما هو المذكور في كتب اللغة من أن الطارق  
من الطريق وأصل معناه الضرب بوقع كطرق الحديد ونحوه بالمطرقة \* قوله ( وهو في الأصل أسالك الطريق ) أي  
في اللغة أسالك الطريق لأنه بطريق الطريق بوجهه وأنما سمي الطريق طرقالا لأنه مطروق وما ذكرناه من أن أصل معنى

( تكلمه )

( سع )

( ٢٣ )

٢ والمعتزلة يخالفونا في أمرين أحدهما أن أيمان  
الكافر وطاعة العاصي مراد الله تعالى لكنه  
تخلف عن إرادته فلم يوجد وثانيهما أن كفر الكافر  
مثلا لبس مراده وقد وجد وانص رد عليهم القول  
الأول وأما الثاني فلا يفهم رده هنا بل هو مردود  
في موضع آخر **مقد**

٣ وأرسوى عن التبع إذا امتنع عنه أرسوى من باب  
أجر صله أرسوى وقلت الواو بالوقوع هاء في الطرف  
ولم يدغم لانعدام الجنسية اذ لا علل مقدم **مقد**  
قوله لا تمتنع عليه مراد من أفعاله وأفعاله غيره  
قوله وأفعاله غيره رد على المعتزلة في قواعدهم العبد  
خالق لأفعاله فسر صاحب الكشاف قوله تعالى  
لما يريد على وفق مذهبه حيث قال وأما قيل فقال  
لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة قال صاحب  
الانصاف لا فاعل الأهر وبهذا ينظم الآية فان  
أكثر ما أراد الله تعالى عند المعتزلة لم يكن تعالى الله  
عن ذلك هبانا أعرضنا عن ادلتنا البس قوله تعالى  
فقال لما يريد يقتضي العموم وأنه تعالى يفعل ما يريد وإن  
اقتضاء مذهبه يخالف تفسيره فانهم يقولون الله  
يريد من العباد الإيمان والطاعة ولا يريد الكفر  
والعصية ولا شك أن الثاني أكثر وقوعا وإيضاحا  
العباد إذا كانوا فاعلين لأفعاله مستقلين في خلفها  
فكان الكثرة فيها وقال الإمام أحمج أصحابنا بهذه  
الآية في مسئلة خلق الأفعال لا خلاف في أنه  
يريد الإيمان من المكلف فوجب أن يكون فاعلا له  
وإذا كان فاعلا للإيمان وجب أن يكون فاعلا للكفر  
ضرورة أنه لا فاعل يفرق جعل صاحب الكشاف  
رفع فعل لما يريد على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو  
فقال لما يريد وأما أخرجه عن سلك الإخبار  
المذكورة لأن جملة هو فعال لما يريد أو ردها على  
وجه الاستيفاء تبين وتحقق الصفتين المذكورتين  
وهما البطش الشديد بالأعمال والافترة والودا والواو  
ولوسر ذلك الإخبار لفات تلك الكثرة قال الطيبي  
وأما فصله لأنه كذا فكذلك لا لوصاف السابقة وتكره  
لضرب من التعميم يتلشى عنده الأوهام والقول  
قوله ومعنى الاضراب إن حالهم أعجب من حال  
هؤلاء أفاد الاضراب الأول الترق من المعجب إلى  
الاعجب مع ما في تنكيره تكذيب من البلاغة والتعظيم  
وأفاد الاضراب الثاني الترق من التكذيب إلى  
التكذيب أي دع تكذيبهم بذلك ما ههنا ما هو  
اعظم من ذلك وهو تكذيبهم بهذا القرآن المجيد  
المثبت في اللوح المحفوظ \* تمت السورة الحمد لله على  
الافتتاح والاحتتام \* وعلى الرسول أفضل الصلاة  
والسلام اللهم مستغيضا من نورك أشجع وأقول



الطارق الضرب بوقع يقتضي صكون اصل معنى الطارق الضارب بوقع ولذا قيل من ان اصله معنى الطارق السالك للطريق بالنسبة الى ما بعده من المعنيين انتهى فان الاصل والفرعية تحتلفان بالاعتبار فهذا اصل بالمعنيين وفرع بالنسبة الى الضرب بوقع لكنه خلاف المتبادر واوقبل ان المصنف اطالع على ان ما ذكره اصل بحسب الوضع على انه مشترك اشتراكا لفظيا لم بعد \* قوله (واختص عرفا بالاتي لئلا) اي عرفا عاما بالاتي لئلا لا يجد الابواب متعقة فيطر فيها فيكون من خيل نزل العام الى الخاص \* قوله (ثم استعمل للبادي فيه) استعمل الطارق للبادي فيه اي مجازا ولذا لم يقل ثم اختص بالبادي فيه والعلاقة السببية لان كونه باديا في الليل يكون بالاتيان فيه في الاكثر ولا يضره تخلفه في بعض المواد واعتبر في النظم المعنى الاخير على انه فردا منه اذ المراد كل ما ظهر في الليل كأنما كان فيكون الكوكب البادي فيه فردا منه وقبل المراد بالبادي بالكوكب البادي ٢٢ \* قوله (وما أدرك) اي اي شيء جعلك داريا ما الطارق ثم اجاب بانه النجم على انه خير ليبدأ بمحذوف وفي هذا البيان تفخيم لشانه حيث ذكر اولا بجملا وتفصلا ثانيا \* قوله (المضي) كأنه يغيب الظلام بضوءه فينفذ فيه اوالافلاك المضي هذا هو المعنى المراد فالتعبير بالثاقب استعارة فيه عليه بقوله كأنه يغيب الظلام بضوءه شبه الضوء المفرط بالثاقب اي الخرق الحسي في مطلق النفوذ فذكر كرامته المشبهه واريد المشبه فالثاقب استعارة اصلية والثاقب استعارة ثبعية قوله فينفذ بيان وجه الشبه فالضوء ينفذ في الظلام فيزيله كان الشيء الخارق يزيل محل خرقه عن الاتصال بالظلام فيتحقق الظلام والافلاك عطف على الظلام اي يغيب الافلاك اي ينفذ ضوؤه الى ما تحتها لان الافلاك شفافة فضوء النجم الذي فوقها يظهر فيما تحتها فكانه نفذ فيها ولا زال فيها كما في الظلام فظهر الفرق بين نفوذ الضوء في الظلام وبين نفوذه في الافلاك ولذا قدم الظلام على الافلاك لانه اقرب الى الحقيقة حيث ازال الظلمة نفوذ الضوء فيه كما ازال الثقب الحقيقي الاتصال كآمر \* قوله (والمراد الجنس) اي اللام في النجم الثاقب للجنس اي الاستغراق فيكون عاما للكوكب جميعا كما ذكرنا في اول الدرس وهو الظاهر ولذا قدمه \* قوله (واللهوود بالثقب وهو زحل) اي اوالكوكب الموهود على انه لا يعرف الهدى وكونه مهوودا بالثقب بمنزلة ما تقدم ذكره في التفسير الكبير لانه يغيب بنوره سمك سبع سموات وهذه الغلبة ان سلت لا تاتي اطلاقه على غير النجم على التراب وجهه مأمور من ان ضوؤه يغيب سبع سموات وهذه الغلبة ان سلت لا تاتي اطلاقه على غير النجم ولذا قدم احتمال الجنس لانه اخرى بالقسم والمراد بالغلبة الحقيقية وزحل بوزن عمر غير منصرف للعلمية والعدل التقديري وقيل انما سمي زحل بالثاقب وهو المرتفع العالي فانه ارفعها مكانا ولم ينفذ اليه المصنف لان كون ثقب بمعنى ارتفع وهو قول الفراء بسبب معارف مع ان هذا المعنى متحقق في زحل فقط لانه ارفع السيارات دون ما عنده مع ان كون المراد الجنس هو المختار فلا جرم ان كون ثقب بمعنى خرق ونفذ راجح منظم لكل احتمال \* قوله (عبر عنه اولا بوصف عام ثم فسر به بما يخصه تفخيما لشانه) عنه اي عن النجم الثاقب سواء كان المراد به الجنس او الموهود بوصف عام وهو الطارق فانه كما عرفت هو الاتي لئلا في العرف ثم استعمل في البادي في الليل وهو عام الى النجم وغيره لكن عمومته هنا بحسب المفهوم لا بحسب ماصدق فان قوله في تفسير الطارق والكوكب البادي بالليل اشارة الى ما ذكرناه فظهر ضعف ما قيل بمعنى كان مقتضى الظاهر ان يقال ابتداء والنجم الثاقب لانه اخصر واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق وفسره به لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن الاستفهام انتهى لان القسم بالكوكب الطارق كما صرح به غاية الامراء عبر عنه بالوصف العام ظاهرا ثم خص ذلك العام بكلام مستقل وهو النجم الثاقب لانه خير مبتدأ محذوف كما عرفت فاختر الاطراب لانه مقتضى الحال ٢٣ \* قوله (اي ان الشان كل نفس لها عليها ٢٤ \* حاشية \* رقيب) اي ان الشان هذا على قراءة التحقير كما صرح به قوله لها عليها حافظ فيه به اولا على ان ما في لها عليها زائدة ثم صرح بها بقوله رقيب اشارة الى ان ثقلها على بحفاظ لتضمنه معنى الرقيب وتقديم الصلة للفاصلة \* قوله (فان هي المنفعة واللام الفاصلة وما زائدة) فان اي لفظه ان هي المنفعة الفاء لتفريع ما بعده على ما قبله من المعنى المذكور واسمها ضمير الشأن وما بعده خبره وهذا قول البعض وقيل لاحاجة الى تقدير ضمير الشأن فانه في غير الفتوحه ضيف واللام الفاصلة اي الفارقة بين المنفعة والثاقبة وفي كلام النجاة هي الفارقة لكن المعنى واحد وما في كلمة ما في لها عليها زائدة لئلا يكد

وهنا احتمال آخر وهو كون ان ثاقبة ولما عني الا ولم يعرض له المصنف لانها لغة هذيل نقلها الا خفش قاله ابو حيان \* قوله (وقرأ ابن عامر وعاصم وحزن لما على انهاء معنى الا وان ثاقبة) على انها اي لما المشددة بمعنى الا الاثنية ولم ينفذ المصنف الى انكار الجوهري لانها لغة بعض العرب وقال الرضي لا تجي الا بعد نفي ظاهر او متدر ولا يكون الا في المفرغ فالخير هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كانت في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ رقيب وهو الكاتب لقوله تعالى وان عليكم لحفظين او مطلقا للملائكة الحفظة وروى عن النبي عليه السلام وكل المؤمن مائة وستون ملكا يدورون عنه كائيب عن قصعة العمل والذباب واوكل العبد الى نفسه طرفه عين لا تخطئه الشياطين او هو الله تعالى لقوله تعالى وكان الله على كل شيء رقيب وهذا الوجه الذي قدمه صاحب الكشاف لكن الراجح هو الاحتمال الاول \* قوله (والجملة على الوجهين جواب القسم) اي على القرأتين ولو عبر بها لكان اول جواب القسم لان القسم كما ينبغي بان المؤكدة كافي القراءة الاولى يخلق بان الله في كافي القراءة الثانية اختر الاول لانها مع كونها قراءة الاكثرين التأكيد فيها شد وهو يناسب القسم لان الغرض البالغة في تشويق ما ينبغي وتبسيط ما ردى بالقسم على ان كل نفس مكففة حافظا عليها مراقب على اعمالها فكل نفس عام خص منه البعض وهو الصبي والمجانين مثل اقيموا الصلوة ٢٣ \* قوله (لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ) اشارة الى ارتباطه بما قبله \* قوله (اتبعه توصية الانسان بالنظر في مبدئه ليعلم صحة اعادته فلا يعلو على حافظه الامايصرة في عاقبته) اتبعه الخ تنبيه على ذكر الفاء التفرقة اذ قوله تعالى ان كل نفس لها عليها حافظ يكتب كل ما يصدر عنها فيوجب ان يتفكر الانسان في مبدئه فطرته بالنظر بالثاقب ليعلم صحة اعادته باقرب الجلي كما قال تعالى قل يحییها الذي انشأها اول مرة الآية وقد فصل هنا فيعمل ما ينفعه ويترك ما يضره فلا يعلو من الافعال اي فلا يقع الكتابة الامايصرة حين الحساب ونشر الحساب وهذا هو المراد في عاقبته والقول بان ضمير المفعول راجع الى الحافظ لانه قيل انه يسوء السببثات ضعيف ٢٤ \* قوله (جواب الاستفهام) المراد بالجواب صورة الجواب اذا الاستفهام ليس على حقيقة فكذا الجواب فلا يضره تعلقه بقوله فليظن الخ ولا حاجة الى ما قيل من انه على هذا غير متعلق به كأنه قبل فليظن الى نفسه فدل على خلقه \* قوله (وما دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفق) اي دافق من صبغ النسب كلابن وتامر وذودفق يصدق على الفاعل وعلى المفعول والمراد المفعول به اي ماء مدفوق كقوله تعالى في عبثه راضية اي ذات رضاء مع انها رضية كما صرح به المصنف هناك وقوله وهو اي الدفق صب الخ اشارة الى ما ذكر من ان الدافق صاحب الماء لا الماء فانه مدفوق وقيل هو مجاز في الاستناد فان ما عوله صاحب الماء فاستند الى الماء مجازا للملازمة بين الفاعل والمفعول ولعل هذا استعارة مكينة وتخييلة عند السكاني كما فصل في اوائل التخصيص او مجازا لقوى يجعل اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول كما كان عكسه في قوله عجبنا مستورا اي سارا وما اختاره المصنف احسن وهو قول خليل وسبويه قوله فيه دفع اي دفع من صلب الرجل او شجاع قطرانه \* قوله (والمراد المترج من المائين في ارحم لقوله يخرج) الخ في ارحم متعلق بالمترج ولما صار المائان ما واحدا بالامتزاج قال تعالى من ماء دافق والوصف بالدافق التنايب وكذا قوله يخرج اذ مرجه ماء دافق ولقوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الآية فلا جرم ان الانسان بل سائر الحيوان خلق من مائين لا من ماء واحد ولغة بين مضاف الى المتعدد والمتعدد هذه الصلابة والترائب فان كل واحد من الماء وان خرج من محل واحد لا من محل متعدد لكن المترج الذي خلق الانسان منه يخرج من محل متعدد وهو صلب الرجل وترائب المرأة قبل وهذا شاهد قوي على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كاذب اليه جمهور المتكلمين والقول بان المعنى خلق بدن الانسان بتقدير المضاف ضيق لانه يقر دليل على امتناع ارادة ظاهره انتهى قال المصنف في اوائل عمران في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وفيه دليل على ان الانسان غير الهيكل المحسوس انتهى فمارضا فالانسان عبارة عن الروح والجسد معا فتقدير البدن هنا اوقع ٢٤ \* قوله (بين صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها) اشارة الى ان الترائب مخصصة بالمرأة كما نقل عن ابن الحارث ان قال في تفسيره رائب المرأة هي عظام الصدر والخر وتخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمرأة بما فوض الله الى الله تعالى وجعل الترائب لانها كما عرفت عظام الصدر والخر بخلاف الصلب فانه عظام الظهر وهو واحد وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في موضع الفلاة من الصدر وعنه انه ما بين ثدي المرأة دافق ياول باحد هذين التاويلين

سورة الطارق مكية وآياتها سبع عشرة \*  
بسم الله الرحمن الرحيم \*  
قوله اوالافلاك عطف على الظلام اي او يغيب  
الافلاك  
قوله عبر عنه اي عن النجم اولا بوصف عام وهو  
الطورق الذي هو اظهر اوالنجم بالليل وكل  
منهما ووصف عام في كل ظاهر وجاء بالليل ثم فسر  
بما يخصه وهو الثقب تفخيما لشانه اراد الله عز وجل  
ان يسمم بالنجم الثاقب تعظيما له فجاء بما هو ووصف  
مشترك بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما  
ادرك ما الطارق وعرف به انه شيء لا يكتمه كنهه  
ثم فسر بقوله النجم الثاقب كل ذلك اظهر اعظم  
شانه كما قال تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم وانه  
لقسم او تعلمون عظيم

قوله لما ذكر ان كل نفس عليها حافظ اتبعه  
توصية الانسان الخ يريد بيان وجه اتصال قوله  
فليظن الانسان مم خلق بماقبله يعني لما ذكر ان  
على كل نفس حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر  
في اول امره ونشأته الاولى حتى يعلم هو ان نشأته  
اولا قادر على اعادته آخر اوجزائه على اعماله بعد  
الاعادة في النشأة الاخرة فيعمل اليوم الاعادة والمجازاة  
علا صالحا ولا يعلو على الملك الموكل لحفظ اعماله  
الامايصرة في عاقبته وتامم نعره انه تعالى لما ثبت  
ان على نفس حافظا يكتب اعمالها دقيقةها  
وجليلها خيرا وشرها على التوكيد التسمي دلالة  
على انه تعالى ما خلق الخلق سدى وعشابل خلقة هم  
لامر خطير وخدب عظيم وما ذلك الا ليرفوا  
مالهم خالقهم ويهدوه ولا يشركوا به شيئا علم  
انه لا يد من ثواب المطيع وعقاب العصاة ومن  
الرجوع الى الملك العدل للوصول الى ما لكل منهما  
قال الله تعالى ليعجز الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم فخن  
انكر ذلك فليظن الى نفسه مم خلق الى قوله انه  
على رجحه لقادر وهو المراد من قوله اتبعه توصية  
الا انسان بالنظر في مبدئه فظهر من هذا التقرير  
ان الفاء في فليظن فاء فصيحة لا فصاحه عن هذه  
المقدرات قال صاحب الكشف وليست هذه الفاء  
فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف في استقامة الكلام  
لانه لما ثبت ان عليه رقيبته تعالى حث على النظر  
المعرف لذلك اقول على ما قرره صاحب الكشف  
يكون الفاء جواب شرط محذوف ويسمى مثل  
هذه الفاء فصيحة عند اهل المعاني كما هو مدين  
في موضعه وايضا فيه مقدر لازم معناه معنى قوله  
ان كل نفس لها عليها حافظ وذلك المقدر ان الرجوع  
والمجازاة الاخرية حق ثم قال وان انكره الانسان  
فليظن الى الدليل فقوله انه على رجحه لقادر شيعة  
ذلك الدليل المضمر في ان كل نفس لها عليها حافظ  
قوله بمعنى ذي دفق وانما فسر بمعنى النسب  
اي باضافة الذات الى الصفة لان الماء ليس بدافق  
بل هو مدفوق فهو مثل فهو في عبثه راضية فانه  
قيا ويل عبثه ذات رضى او من باب الاسناد  
المجازي وصفت العبثه بصفة صاحبها وكذا ما  
دافق ياول باحد هذين التاويلين



قوله ولوصح ان النطفة يتولد من فضل الهضم الرابع الخ لما خالف منطوق الآية ما تفقت عليه الاطباء في تولد النطفة اراد رحمه الله التلخيص بين الآية وقولهم على تقدير صحة ما هم عليه في تولد ها وتقريره هذا متنبس من قول الامام حيث قال لمن المحدث خذلهم الله تعالى وابارهم وقالوا ان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل من جميع اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعة وخصايته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء فان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هنالك فهو ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ وان كان المراد مستقر المني هناك فضعيف ايضا لان مستقره اوعية المني وهي عروق يلف بعضها بالعض عند البيضتين واجاب ان لاشك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه الخناق في الصلب وتشتت نازلة الى مقدم البدن وهي التربة على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال صاحب الكشف وانا اقول الخناق بين الصلب والستراب ولا يحتاج الى تخصيص التربة بالنساء فقد منع الشعب النازلة على ان تلك الشعب ان كانت فهي اعصاب لذات تصايف والله اعلم ان الخناق والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها يتعاون في اراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا لان يصير مبدأ الشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلاثة فالترائب تشمل القلب والكبد وشموها للقلب اظهر والصلب الخناق ولعله لا يحتاج الى التنبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه دم نصيب وانما احتيج الى ما خفي وهو ارجع الدماغ والقلب فيكون ذلك الماء فنه على مكانهما

قوله والصبر للخلق وبدل عليه خلق قال الامام الصبر في انه اللزاق مع انه لم يقدم ذكره لانه قد قرر في بداية القول ان القادر على هذه التصرفات هو الله تعالى ولذلك كان كالدكتور

انتهى قيل فسقط ما قيل ان اختصاص الترائب بالمرأة كالفهم من كلام المصنف ممنوع كما يعلم من تتبع اللغة والتمشيري قال وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث يكون القلادة انتهى وكيفية دليلنا لانه امام في اللغة ولوسلم عدم اختصاصه بالمرأة لا يضرنا ايضا لان المراد بها ترائب المرأة بقرينة مقابلتها بالصلب او اللام للهد لشهرتها فيها وفي الكشف وقيل العظم والعصب من ارجل والعم والدم من المرأة مرضه لان التخصيص خلاف الظاهر فلا اعتداد بمثل هذا القول \* قوله ( ولوصح ان النطفة تتولد ) شروع في جواب طعن بعض الملاحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب سواء اريد مخرجها البعيد او القريب ولم يغفل ان القرآن مشحون بالجاز كاسيرف والاحاد مانع من تذكر هذه التكتة الاثقة فاجاب اولاه لانه لا يمت صحة ذلك فانه مبنى على قول بعض لم يعرف عدله ولا صدوره عن يقين بل هي تخيلات لاصل لها فتنبع مناطق به القرآن الذي لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكمه جديولا لتنفذ الى مثل هذا المزخرف فضلا عن التقليد هذا جواب تحفي ثم سلم ذلك ارجاء لانه في نسخة في البيان فقال ان النطفة تتولد اي تكون فتولد بجازع ان تكون والحديث \* قوله ( من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ) الهضم الرابع اشارة الى ما قرر في علم الطب من ان الغذاء يتهضم اولاف المعدة بطبخه بالحرارة الطبيعية الموقدة في مطبخها ثم تجذب صفوة بعروق متصلة بها الى الكبد فتعضم هضماتيا حتى يحصل منه الاخلال ثم يدفع الى العروق فينضم فيها هضماتيا ثم الى الاعضاء جميعها فينضم فيها هضماتيا رابعا بعد لتتخذ الاعضاء وبقاتها وما زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضاء الى مقر المني بعد ان اودع فيه خلاق القوى والقدر ما يستعده للتوليد والتخليق كذا قيل \* قوله ( ومقرها عروق ملتف بعضها ببعض ) شروع في بيان ما طعن به بان مقرها العروق المذكورة ومبدؤها جميع الاعضاء وهذا مخرج البعيد ومخرج القريب الاحليل فكيف يكون مخرجها الصلب والترائب مع جواب ما طعن به \* قوله ( عند البيضتين ) هذا بيان محل من الرجل وامايان محل من المرأة فالعبارة ساكنة عنه فليظن الى محله \* قوله ( فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ) شروع في الجواب الذي وعدى اوسلم ان تولده من جميع الاعضاء ففسد خروج المني الى ما بين الصلب والترائب لان الدماغ اعظم الاعضاء التي تنفصل عنها النطفة قوله معونة في توليدها ميمر من نسبة الاغذية الى الدماغ \* قوله ( ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع ) اي يكون الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها تشبهه اي تشبه النطفة بالدماغ او ناورطوبة وهذا غير ظاهر اذا الدماغ ليس برق ويسرع الافراط الخ وهذا ظاهر بالوجدان واو اكتفى به لكنني اذا الدليل اني بقيد العلم بذلك واماليته غير معلومة لكن لا حاجة الى ذلك اذا علم بالطلب حاصل بما ذكره \* قوله ( بالضعف فيه وله خليفة وهي الخناق وهو في الصلب ) بالضعف متعلق بيسرع والباء للتعبية اي يجعل الافراط في الجماع الضعف سر يساقيه ولها للدماغ خليفة اي قائم مقامه في المعونة في توليدها والخناق مثلث التون والمشهور هو الضم خط ايض في جسوف عظم الرقة تمتد الى الصلب \* قوله ( وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني ) وشعب اي وشعب من الدماغ شعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اي الصلب في الرجل والترائب في المرأة اقرب الى اوعية المني \* قوله ( فلذلك خصا بالذكر ) اي الصلب والترائب من بين الاعضاء مجازا اما في الاسناد بان يستند الخروج الى ما بين الصلب والترائب مع ان الظاهر ان يستند خروج النطفة الى جميع الاعضاء واما في الطرف بان يذكر الصلب والترائب ويراد جميع الاعضاء مجازا بان يذكر الجزء ويراد الكل قوله فلذلك خصا بالذكر لاي الاخير وانت خبير بان ما ذكر بناء على ما بين في علم التشريح فلا يفيد الظن فضلا عن علم اليقين وعن هذا اخره المصنف مع ان الامام قد قدمه واما اختاره المصنف اول لما ذكرناه من ان المذكور من التخييلات وايضا كلام الامام مني على المتعبد التسليم مع انه خلاف الذوق السليم وكلام المصنف على عكس المذكور قوله وهما اقرب اشارة الى علتها المرجحة بعد التنبيه على العلة الصحيحة والتحويل على الجواب الاول وهو الصواب المقول \* قوله ( وقرى الصلب ببيضتين والصلب ببيضتين وفيه لغة رابعة وهي صلب ) والكل بمعنى واحد ٢٢ \* قوله ( والصبر للخلق وبدل عليه خلق ) وبدل عليه ايضا ان الرجوع مخصص به تعالى

اي انه تعالى لا قدر على اعادة الانسان وجهه بعد تفرقه وان علمه تعالى محيط بمكان اجزائه المتفرقة وان الاجزاء قابلة للجمع وهذه الامور الثلاثة ملحوظة في مثل هذا المقام كما مر مرارا لانه كما اوجده من نطفة ليس فيها حيوة اصلا اوجده من الاجزاء المتفرقة ايضا بل هذا اهون من الابداء فعمل الارتباط بما قبله ٢٢ \* قوله ( تنصرف وتجزئ ) اي الابلاء بمعنى الابلاء والانتحان والمراد هنا لازمه وهو التعرف والتبصر لان ظاهرها محال في حقه تعالى والمراد التعرف والتبصر بين الخلق وفات \* قوله ( بين ما طاب من الضمائر ) اي السرار ورجوع سريرة بمعنى السر وهو المكتوم الخفي والظاهر ان المراد العقائد وهي التي اراد بقوله من الضمائر اي العقائد التي مضرة في القلب وكذا النيات والاخلاق \* قوله ( وما خفي من الاعمال ) اي من اعمى اثناس مع انه ظاهر في نفسه فظهر الفرق بين الضمائر وما خفي هنا وقد يستعمل كل منهما في مطلق الخفيات \* قوله ( وما خفي منها ) اي من الضمائر وما خفي والمراد بالثبث الردي وبالطيب الجيد والمراد بهما هنا ما يخالف الشرع وما وافقه اذ الجيد والحق الردي يختلفان بالاضافة كالاضافة الى المثال والاختصاص والاعمال ٢٣ \* قوله ( وهو ظرف لرجعه ) اذ المراد باليوم الزمان الممتد الشامل اوقت الرجعة وغيره فلا اشكال بان ابتلاء السرار وتبصرها بعد الرجعة اذ الظاهر هو عند الحساب واما القول بأنه حينئذ يلزم الفصل بين المصدر ومعموله باجني فذوق بان الظرف كالجم يسوغ فيه ما لا يجوز في غيره على انه لا فصل في الرتبة اذ قد ذكرته عاملا في حكم المتقدم وايضا الفصل ليس باجني لان لقادر عامل في على رجهه ٢٣ \* قوله ( فما للانسان ) الفاء لسببية الاخبار كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ٢٤ \* قوله ( من نعمة ) في نفسه يتمتع بها ٢٥ ) نعمة بفتح الميم والتون بمعنى القوة وقيل يسكنون اثون لا غير نقل هذا عن القرطبي والمقروح جمع مانع وهو ليس مراد هنا في نفسه هذا القيد مأخوذ بمقابلة قوله ولا ناصر ولذا قال في تفسير قوله ولا ناصر بجمه الظاهر ان ناصر هنا عام للشفيع وان كان الظاهر ان الصورة الدفع بقهر كما ان الاول يعم النعم بالقدية والجبر والتعريف ففهم جميع الاحتمالات في دفع العذاب كما فصله المصنف في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية فظهر ان المراد بالانسان الكافر هنا ويعد نعمته الى عصاة الموحدين ٢٦ \* قوله ( ترجع في كل دورة الى الموضوع الذي تحرك منه ) ترجع الخ مبنى للمفعول اذ الرجوع مصدر رجوع المتعدي كما ان الرجوع مصدر رجوع اللازم وقيل الرجوع قد يحكي مصدر اللازم ايضا فحينئذ يكون ترجع مبنيا للفاعل والقول بأنه يجوز ان يرجع عن الرجوع بالرجوع لا بد من مصدر يحدف زوائد الرجوع ضعيف لان قول المصنف ترجع لما صح ان يجعل مبنيا للمفعول فالحاجة الى هذا التعسف البعيد فالعنى ان الله تعالى يرجعها في كل دورة اي في كل يوم او في كل سنة الى الموضوع الذي تحرك عنه وهذا هو اللام لا اعتبار كل سنة لكن هذا هو المشهور في الكواكب لاسيما الشمس والقمر فالتسوية مجازية سواء كان الرجوع مصدرا متديا كما هو المختار او مصدرا لازما ويؤيده قوله تحركت عنه فان هذا ليس بمشتم في السماء بل هو حال الكواكب ويحتمل ان يكون المعنى ترجع السماء الكواكب حذف المفعول لانه له وار ترجع مبنى للفاعل من رجوع المعدي واستناد الارجاع الى السماء مجاز لكونه محلا لارجاع الله تعالى ايها \* قوله ( وقيل الرجوع المطر سمي به كاسم اوبالان الله بجمه وقتنا فوقنا ) الرجوع المطر لا المصدر سمي المطر به اي بالرجوع لان الله بجمه من الارجاع او من الرجوع المعدي فالمطر مرجوع او مرجع فيكون من قبيل تسمية المفعول بالمصدر كالخلاق بمعنى الخالق لكن المراد بالرجوع المطر وحده لاكل مرجوع اما مجازا فيكون مجازا بمرتين اول كونه فردا من افراده وهذا هو الذي اختاره صاحب الكشف وتبعه صاحب الارشاد ولم يتعرضوا لما ذكره المصنف اولا واختاره لانه لا يخلو عن تكاف فان السماء ليس براجع ولا مرجوع على الحقيقة بخلاف المطر فانه مرجوع على الحقيقة فلا يعرف وجه تمرير المصنف الوجه الثاني \* قوله ( والمقبل من ان السحاب يحمل الماء من الجار ثم رجعه الى الارض ) فلي هذا الفاعل هو السماء اما بمعنى الفاعل او بمعنى السحاب كما انه فاعل الحمل والفاعل هو الله تعالى خلقا وذاعا كسبا \* قوله ( وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب ) اي السماء يطابق على السحاب لغة لان كل ما عاكف فهو سماء والسماء في القامع عرف ٢٧ \* قوله ( ما تصدع عنه الارض من النباتات ) اي الصدع ليس بمصدر هنا بل اسم للنبات لانه سبب لتصدع الارض فاطلق اسم

٢٢ \* يوم تيلي السرار ٢٣ \* هـ ٢٤ \* من قوة ٢٥ \* ولا ناصر ٢٦ \* والسماء ذات الرجوع  
قوله تعرف وتبصر وفي الكشف يوم تيلي السرار  
ما السر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما  
اخفي من الاعمال وبلاؤها تعرفها وتضعفها  
والتبصر بين ما طاب منها وما خبيث وعن الحسن انه  
سمع رجلا يشهد \* سبق ليها في مضمير القلب والحشا \*  
سريرة ود يوم تيلي السرار \* فقال ما غفله في السماء  
والطارق قبل يعني يشتغل بالشديد ولا يفتن  
لها اذا وقع قوله تعالى يوم تيلي السرار فانه  
من قوة ولا ناصر لشفاه عن هذه المحبة لكنه ذهل  
عن تلك الشؤون حتى تكلم بهذا واختاروا في نصب  
يوم تيلي قال صاحب الكشف انه منصوب بجمه  
وقيل لا يجوز ذلك لان الفصل بين الصلة والموصول  
بقوله اقادر ولا ينصب ايضا بقوله لقادر لانه  
تعال قادر في كل الاوقات فاذن ينصب بمضمر  
دل عليه قوله رجعه اي بجمه يوم تيلي السرار  
وان شئت بمضمر دل عليه قوله من قوة ولا  
ناصر يوم تيلي السرار ومنع ابو القاسم ان يكون  
منصوبا بجمه لعله المذكورة واجاز ان يكون منصوبا  
بقادر ويمكن ان يقال ان الفصل غير مانع لانه  
في تقدير التأخير قدم مراعاة للفواصل على  
ان الظرف اتسع فيه مالم يتسع في غيره واختار  
اقاضي رحمه الله ان يكون منصوبا بجمه حيث قال  
وهو ظرف لرجعه قال صاحب الكشف والحق  
ان الفاصل غير اجني لانه اما تفسير او عامل اقول  
معنى الثاني ان رجعه عامل فليد ان القادر عامل فيه  
وهذا المعنى اه الا هم لان العمل على الترتيب وهذا  
تكلف

قوله ان القرآن رجع الضمير في انه الى القرآن وقيل  
هو راجع الى المذكور قبله والمعنى ان ما اخبركم به  
من قدرتي على اجابتكم يوم تيلي فيه سراركم قول  
حق وكلام فصل قال الامام رحمه الله هذا اول  
لان عود الضمير الى المذكور السابق احرى وقال  
الطبي رحمه الله يؤيده قضية النظم وهو انه  
تعالى لما بدأ في مفتتح السورة بما دل على اثبات الحشر  
واكده بالاقسام بقوله والسماء والطارق الى قوله  
النجم الناقب ثني بالاقسام بقوله والسماء ذات الرجوع  
لا يثبت ذلك المطاوب تشديدا وتبريرا وكذا في  
الهرزل وعبر عن انكارهم بالكيد والحيلة والتليس  
على العوام قال الامام الكيد القماء الشبهات  
كقوله ان هي الا حروتنا الدنيا وقولهم من يحيا







لما نزل فسمع باسم ربك العظيم ( حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن كائيل \* قوله ( قال عليه الصلاة والسلام اجعلوها في ركوعكم فأنزل سبحانه اسم ربك الاعلى قال عليه السلام اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت ) اجعلوها في ركوعكم الامر هنا وفيما بعده للندب دون الوجوب لما كان نزوله اولاً والركوع قبل السجود امر بجعله في الركوع والسجود لما تأخر عن الركوع امر بجعله ما نزل ثانياً وقيل لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله تعالى ناسب ذكر عظمة الله تعالى فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابل فيه والتذلل والتواضع في السجود المبلغ منه في الركوع فيناسب فيه ذكر العظمة فيه فاعتبار الاقدم فالأول قوله الاعلى صفة ربك وصاحب الكشف جوز كونه صفة للاسم وهو المبلغ ٢٢ \* قوله ( خلق كل شيء ) اي كل شئ الخ فلا يتناول الباري فيتم الكلام بلا مشيئة وإشارته الى ان المفعول محذوف للتعميم مع الاختصار والشيء تناول لافعال العباد ففيه رد على المستزلة \* قوله ( فسوى خلقه بان جعل له ما به يتقى كاله ) فيه على ان مفعول فسوى الخلق الدال عليه خلق والمراد بالخلق الحاصل بالمصدر ولذا قال بان جعل الخ اصل التسوية جعل الشيء متساوياً وفي بعض المواضع فسر بناسب الاعضاء حيث اراد به الانسان وهنا لما كان عاماً للوجودات الخدائفة فسر بها بمعنى يناسب الكل فقال بان جعل له ما به يتقى كاله المختص به الممكن له حتى يتوصل به الى بقائه والكمال اما اختياري اوطيحي فيم الحيوانات والجمادات باسرها على مراتبها وهو بيان في غاية الاجماف والبلاغة وحاصله انه ساخنها سائلة عن الخلل والنقصان جاءها الجميع ما ترقف عليه كاله الذاتي والوصفي وينظم به امر معاشه والقاء لان الشوية عقيب الخلق كما اشار اليه بقوله فسوى خلقه ادليس المراد جعل الاعضاء سليمة او متسوية حتى يوهى ان التسوية قبل الخلق على انه يمكن ان يراد بالخلق ابتداء الخلق كما قال تعالى "وبدا خلق الانسان من طين" الآية \* قوله ( وبهم معاشه ) هذا من قبيل عطف الخاص على العام لان هذا مختص بالحيوان وما قبله بغير الحيوان وغيره فلا وجه لما قيل من انه يشتر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان ٢٣ \* قوله ( اي قدرا جناس الاشياء وانواعها واختصاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها واجالها ) فيه على ان المراد بالتقدير ليس بمعنى القضاء بل يجعل الاشياء على مقادير مخصوصة وبمقدار معلوم يليق به ولولا لفسد حاله وجعل الاجناس بمقدار معلوم وجعل انواع كل جنس واشخاص كل نوع بمقدار معلوم يناسب حاله كما قال تعالى "وما ننزله الا بقدر معلوم" حكمة الحكمة وتماثلت المشية والمراد بالجنس المنطقى بقرينة مقابلة الانواع وهذا الجمل لا يقتضى الوجود في الخارج بل المراد جعله بمقدار معلوم اقتضته الحكمة فلا اشكال بان الجنس والنوع لا وجود لهما في الخارج على ان لهما وجوداً في الخارج في ضمن الاشخاص عند بعض وان لم يستقل في الوجود وفي الكشف قدر لكل حيوان ما يصلحه والمصنف عدل عنه وعم كل شئ لكن في الجنس والنوع خفاً اذ وجودهما متنازع فيه واعادة اسم الموصول تنبها على استقلال كل منهما والتقديم لان الخلق والتسوية مقدمان في الخارج ٢٤ \* قوله ( فوجه الى افعاله ) وفي طه فعره اي المراد بالهداية المعنى الاقوى \* قوله ( طبعاً او اختياراً بخلق الميول والالهامات ) طبعاً كافي الجمادات فان النباتات يفعل التوليد لمصلحة بالتغذية او اختياراً كالحوان فان افعاله بالاختيار بخلق الميول بالية التختانية جمع ميل بمعنى التوجه نحو امر يتوجه الطبيعة وانجذاباً بها وهو شامل للحيوان وغيره وفي السعدية بخلق الميول في الطبيعى والالهامات في الاختياري كانه حل الكلام على الف والشر المرتب ولا يعرف وجهه \* قوله ( ونصب الدلائل وانزال الآيات ) اي الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد وهذه الهداية مختصة بالانسان ومرتبة ثانية للهداية والمرتبة الاولى هي افاضة القوى التي بها يمكن بها المرأ من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس فلو تعرض بها لكان آثم بيانا اذ قوله وانزال الآيات اي الآيات السمية مرتبة ثالثة لها ولتعرض ارسال الرسل فانها من انزال الآيات لكان افيد وهذه المراتب الثلاثة هداية للاربر والكفار واما المرتبة الرابعة وهي ان يكشف الله على قلوبهم السرار ويريهام الاشياء كما هي بالوحى والالهامات والمناجات الصادقة وهذه المرتبة مختصة بالانبياء والاولياء ولا يحسن التعرض لها هنا ولذا لم يذكرها المصنف فقوله تعالى فهدى في غاية الاجماف ونهاية البلاغة كما ان قوله فسوى كذلك فانها مع كونهما في نهاية الاجماف محتويان احوال جميع الموجودات من الحيوانات والجمادات كما عرفت واما تفريع

التسوية على الخلق والهداية على التقدير بالمعنى المذكور ففوض وجهه الى نظرك الثاقب ٢٢ \* قوله ( والذي اخرج المرعى ) عطف على الذي خاق فهو وصف للرب ايضا \* قوله ( انبت ما رعاها الدواب ) اشار به الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول بقرينة قوله فجعله غنفاً ولا يحسن هنا ان يراد بالمرعى اسم مكان وان كان موضع الرعى يخرج من الارض بسبب الدواب حيث كان محتفياً فيه قبل الدحولان قوله فجعله الخ يأتى هنا الا ان يقال الكلام يصح بالاستخدام ٢٣ \* قوله ( بعد خضرته ) فيه على ان المعنى اخرج المرعى خضراً طرياً لينجب الغناء الغناء في جملة افعال الغناء لانه اول السببية قوله بعد خضرته اشاره الى معنى الغناء ٢٤ \* قوله ( يايساً اسود ) الاول معنى غنائه والثاني معنى احوى اصل الغناء ما يأتى به السيل من النبات اليابس المنفرد كما قاله الراغب فيكون مجازاً هنا بذكر التقيد واردة المطلق ثم اعادة التقيد الاخر وهو ما لا يأتى به السيل اذ وقت جعله غنفاً امره فيه ذلك فهو مجاز بمرتين اول كونه فرداً من المطلق ولك ان تكنفى بالاول واحوى صفة مشبهة من احوى ولذا قال اسود تعريف لفظي اذ النبات اذا يبس واشتد يسه اسود وسره هو احرق بشدة الحر وهذا اكثرى لاكلى ولا كثر حكم الكل فلا اشكال باننا نشاهده اخضر حال اليس على ان الخضرة كثيرا ما تسمى الى السواد كما به عليه في الوجه الاكلى ولا فرق بين الرطب واليبس وقيل لان السيل يحمله فيلصق به اجزاء كدورة فسود لذلك اولان الرمح يحمله فيلصق به الغبار الكثير فسود وانت خير بان ذلك الجمل قبل حل الدبل والرحم وان اراد ان ذلك الجمل في وقت الحمل فيكون تخصيصاً بلا تخصص مع انه نادى في نفسه \* قوله ( وقيل احوى حال من المرعى اي اخرج احوى من شدة خضرته ) حال اى لصفة لغناه فيكون بيان حال الرطوبة ولذا اعتذر فقال احوى من شدة خضرته اي يميل الى السواد من شدة الخضرة كقوله تعالى "مدهامتان" خضراوان يضربان الى السواد من شدة الخضرة كذا قاله المصنف وهذا اكثرى لاكلى كما في اليابس مرضه اما لولا فلانه بعد مع استقامة جعله لغنا فلا يخلو عن اشتباه واما ثانياً فلان معنى احوى كونه اسود هو المعنى المشهور واما كونه بمعنى النبات الشديدة الخضرة يضرب الى الود فنادر واعتذر بعضهم بان اخبره اذا جعل حالاً من المرعى للمحافظة على رؤس الآتى وقول المصنف اخرج احوى اشاره اليه ٢٥ \* قوله ( على لسان جبريل عليه السلام ) فالاستناد مجازى لكونه امر ايه وهذا من اقسام الوحى كما قال تعالى او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء \* قوله ( او سبحانه قارناً بالهام القرآنة ) فيه به على ان همزة الافعال للتعدي وفي المعنى الاول ايضا كذلك اي مستقرت على لسان جبريل فيجعلك جبريل قارناً والاستناد في هذا الاحتمل حقيق كما هو الظاهر من المقابلة لكن المراد الوحى بواسطة جبريل عليه السلام كما ورد في حديث البخارى وانه كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه كائن شئ ويسمع صدى يقرق قلبه المنيف بالفاظ ملهمة مشبهة في صميم حفته الشرفة كذا قيل ولما كان للالهام مدخل قال المصنف سبحانه قارناً بالهام القرآنة واما في الاحتمل الاول فوحى محض يأتى جبريل عياناً ويقرأ عليه القرآن فادفع ما قبل ان يصوره الرسل عليه السلام قارناً بغير واسطة جبريل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد كانه لم ينظر الى اول البخارى ولم يطلع عليه ٢٦ \* قوله ( اصل من قوته الحفظ ) اي في النسيان في عوم الاوقات بقرينة الاستشام والام يصح الاستثناء قوله اسعلا منصوب على المصدرية اي انتفاء بالكيفية كذا نقل عن شرح المفتاح الشريفي وقيل انه غير محمول عن الفاعل اي انتفى انتفاء بالكيفية \* قوله ( مع انك اى يكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل وقوعه كذلك ايضا من الآيات ) ليكون ذلك آية اخرى لك وانبتك كما ان القرآن نفسه آية على رسالتك لكونه مجزواً واما الاول فلكون عدم النسيان خارقاً للعادة من الامم الذي لا ينشأ قريضا ولا ينشأ علة مع الاخبار عن المغيبات وهي الاخبار بعدم النسيان فيمضى الى ومطابقته لما في نفس الامر من الآيات الدالة على نبوتك لكونه مقارناً لدغوى النبوة فالضخير في الاخبار به راجع الى قوله "مستقرت فلا تنسى" وفيه اشارة الى ان السنين لا تقبل اي مستقرت فيمضى الى كافر انك فيمضى من ابتداء زمن الوحى فيكون حينئذ وعداً كريماً باستمرار الوحى مع عدم نسيانه وهو محط الئدة وهذا مرتبة رابعة من المراتب الاربعة مختصة بالنبي عليه السلام كما اشيرنا اليه في اول الدرس فهي هداية خاصة به عليه السلام ينها عقيب بيان هداية عامة لكافة المخلوقات والمكلفين اجمعين فظهر ارتباطه بما قبله ووسط بينهما اخراج النبات الخ لانه من جملة الهداية لكافة

قوله وكانوا يقولون اي كانوا يقولون قيل نزول هاتين الايتين فلاننا قالوا يا امير الرسول عليه السلام في الركوع سبحان ربك العظيم وفي السجود سبحان ربك الاعلى الحديث رواه ابو داود وابن ماجه والدارمي عن عتبة بن عامر وليس فيه وكانوا يقولون الخ قوله طبعاً او اختياراً طبعاً في الجمادات واختياراً في الحيوان فقوله بخلق الميول والالهامات نشر على ترتيب الف



المكافئين والتقديم لعمومها له عليه السلام ايضا ولكون الهداية الخاصة به عليه السلام طويل الزيل \* قوله ( وقيل نهى عن النسيان والالف لفافه كقوله السبيل ) فيكون مجازا عن النهى عن السبب المؤدى اليه فانه ليس من الامور الاختيارية ولذا امره وايضا لا يكون آية اخرى له عليه السلام وايضا الالف الفافه لا يكتب بالياء كقوله السبيل والظاهر ان آخره لم يحذف الجازم للفافه وهذا مخالف للقاعدة والقول بانه قد ثبت في الشعر عدم حذف آخر المعتل بالجازم ضعيف لانه لضرورة الشعر فلا يقاس عليه حال الاختيار فالاول انه حذف آخره بالجازم والالف الاشباع وانما كتبت بالياء تذكيرا للياء المحذوفة بالجازم ولو قيل ان مراده انه خبر في معنى النهى لاندفع الاشكال بالمره لكن العبارة لاتساعد والا لارتفع الامان فانه اذا قيل اللفظ الفلاني نهى يحتمل ان يكون معناه انه خبر في معنى النهى فيما لا يكون معنلا وكذا عكسه فاختل البيان وحصل النسيان ٢٢ \* قوله ( الاما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته ) مستثنى من اعم المساعيل اي لا تنسى مما اتى اليك شيئا من الاشياء الاما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته سواء كان باقيا حكمه او لا هذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه لان ما يلقى حكمه لا ينسى وان نسخ تلاوته نحو الشيخ والشيخة اذ انما يقرأهما نكالا من الله فالمراد الانشاء رفع حكمه وتلاوته كما اشير اليه في الكشف والانشاء اذهب الالف عن القلوب والمراد المصنف بالنسخ الانشاء كما عرجه فيما سبقت من ابقاء وانشاء فلا يراد اشكال بعض المحشين بان النسخ لا يوجب النسيان فضلا من نسخ التلاوة \* قوله ( وقيل المراد القلة والتدرة ) وهذا بناء على ان الخرج في الاستثناء اقل من الباقي فيكون حاصل المعنى فلانسي الاقليات من شأنه ان ذلك ليس بشرط قال المصنف في سورة الحجر في قوله تعالى ( ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من العاوين ) وان جعل الاستثناء متصلا فيدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضائه الى تنافض الاستثنائين انتهى والمراد من شرط ابو بكر الباقى من امة المالكية قوله تنافض الاستثنائين لانه جعل العاوين مستثنى هنا فيكون اقل على هذا الشرط وقد كانوا مستثنى منه فيما سبق فيكون اكثر على هذا الشرط فيكون الاستثنائين متناقضين فاذا لم يكن شرطا فلا جزم بالقلة فلا جزم انه ضيف فجعله معنى الاقليلا مجازا بعيد \* قوله ( لما روى انه عليه الصلاة والسلام اسقط آية في قرآنه في الصلاة فحسب اني انها نسخت فساله فقال نسيها او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي ) لما روى الخ فهذا الحديث دل على ان المراد بالاستثناء القلة اي قلة النسيان لا النسيان كليا بالنسخ فيثبت يكون المراد النسيان بلا نسخ فيكون قليلا بالنسبة الى التذكر فان ما لم ينسخ يذكر ا مادام او كثيرا بان اسقط عن التلاوة نسيانا ولا يخفى ما فيه لان التهمة المذكورة لاتدل على عدم النسخ اصلا بل تدل عليه في هذه الواقعة على ان الانشاء مقطوع به بالنص القاطع فان ارا دا القائل انه لانسى بالنسخ ففساده ظاهر وان اراد انه قد يكون النسيان بلا نسخ فلا يقابل الوجه الاول لانه لم ينكر النسيان بلا نسخ بل لم يتعرض له لعدم الاعتداد به لزواله بالتذكير فظهر من هذا البيان ضعف قوله او نفي النسيان رأسا بطريق الاولوية قوله فان القلة تستعمل للنفي فالقلة المستفاد من الاستثناء هنا يراد به النفي وقد عرفت بعده قبل والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلوة صلوة الفجر وفي الكشف والغرض منه نفي النسيان رأسا ولا يقصد استثناء شي وهو من استعمل القلة في النفي انتهى ولا يعرف له نظير في كلام الفقهاء فضلا عن كلام الله تعالى فان قاعدة الاستثناء اخراج بعض ما يتناول المستثنى منه في جملة معنى الاقليلا ثم جعل القلة بمعنى العدم والنفي يؤدى الى نقض القاعدة المقررة والقول بان الاستثناء حينئذ يكون مجازا لا يدفع الاشكال قوله رأسا معقول مطابق للنفي اي اتنى انتفاء رأسا اي بالكلية وجهه ان الشيء اذا اخذ مع رأسه بقيد اخذ الكل كما ان الشيء اذا اخذ مع اصله اخذ الكل فيقيد ان الانتفاء بالكلية فكونهما معقولا مطلقا لقيامهما مقامه كما اشير اليه بقوله اي اتنى انتفاء بالكلية ونقل عن بعض شروح الكشف انه على هذا التقدير من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سوف فهم والمعنى فلانسي الانسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق بشيء الله تعالى ولا يظهر له وجه وجهه ٢٣ \* قوله ( ما ظهر من احوالكم قوله ما يظهر الخ ) معنى الجهر ونهيه به على ان المراد بالجهر ليس معناه الخصوص بالقراءة والاقوال بل المراد الظهور لكونه لازما للجهر فيكون عاما للمعنى الحقيقي والمجازى بطريقين عوم المجاز والقرينة عليه



مقابله ما يخفى والجهر راديه الحاصل بالمصدر لا المعنى النسيان ولذا قال ما ظهر وما بطن عبر الماضي عن المضارع اذ المراد بالماضي ما وقع له الحادث وهو ماض والحال من اواخر الزمان الماضي والمضارع في النظم الجليل لحكاية الحان الماضية والحال وتأخيرها للفافه وتقديره في بعض المواضع لان تعلق العلم بالحقيقت اغرب بالنسبة اليها واجمع بينهما بالنسبة على ان تعلق العلم بالماضي على السواء بالنسبة اليه تعالى \* قوله ( وجهرك بالقراءة مع جبريل ومادعاك اليه من مخافة النسيان ) حيث يكون الجهر مصدرا واللام عوض عن المضاف اليه ومادعاك اليه الخ تفسير لقوله وما يخفى والتخصيص من مقتضيات المقام فيكون حينئذ قوله انه يعلم الخ استيفاء ليجري مجرى التعليل لما قبله من قوله " ستترك " الآية وما على الاول فهو تعليل لجمع ما تقدم ولذا قال ما ظهر من احوالكم فيدخل فيه حال اتى عليه السلام دخولا واوليا من الوحي اليه فينسى ما يشاء ان شاءه وبقى ما يشاء ابقاءا اخره مع ان الجهر على حقيقته وتقديره على ما يخفى ظاهر لان التخصيص خلاف الظاهر \* قوله ( فاعلم ما فيه صلاحكم من ابقاء وانسياء ) تفرغ على الوجه الاول بقرينة صلاحكم بالجمع قوله من ابقاء وانسياء مثلا فان في هذا صلاحا للمسلمين وان كان ابقاء وانسياءه عليه السلام وجوز تفرغه على الوجهين معا وفيه تنبيه على انه تعالى يراعي المصلحة فيما فعله فضلا لا وجوبا وان المراد باخباره بالجهر والخفي وعلم ما في صلاحكم افادة مراعاته تعالى الحكمة في جمع افعله وتروكه وان لم يطلع عليها ٢٢ \* قوله ( وتعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي ) اي تحذرك مستعدا لها ومتهيا الخ اشارته الى ان تهيئة التيسير بنفسه لتتقنه معنى الاعتداد والوقوف اذ المعتاد تعديته باللام كانه عليه المصنف اذ الفعل يحول يسرا وسهلا للفاعل لا العكس اذ لا معنى لجملة الذات سهلا ويسرا للفعل الا اذا اراد القلب لاعتبار اطراف \* قوله ( او الذين ونوفقت لها ) او الذين عطف على حفظ الوحي اي اليسرى في حفظ الوحي او الذين يدين هو السهولة السمعة البيضاء فقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى وكذا الذين قوله ونوفقت بمنزلة عطف التفسير لتعدك \* قوله ( واهذه النكتة قال تعالى ونيسرك اليسرى وكذا عطف على ستترك ) واهذه النكتة اي ولا رادعة معنى التوفيق قال ونيسرك الخ ولولا تعدى باللام وهذا علة محقة له واما العلة المرجحة فللمبالغة في التيسير حيث جعل مقرونا بالتوفيق وتمكينه من اليسرى والتصرف فيها بحيث صار ذلك ملكة راسخة لا بسبب التوفيق وكذا الكلام في قوله عليه السلام اعلموا فكل ميسرا خلق له والمعنى نوفقت للطريقة اليسرى في كل امر من امور الدين علما وعملا وهذه وحفظ الوحي والمصنف اشار الى الال في حفظ الوحي لكونه امس بالقسام ثم اشار الى التعميم بقوله او الذين وقدم الاول لان فيه تكميلا وهو على من الكمال والمناسبات كون اوفى قوله او الذين لتنع الخلو فيم الكلام كل باب من ابواب الدين كالا وتكميلا \* قوله ( وانه يعلم الجهر عراضا ) يفيد التعليل كما صرح به صاحب الارشاد ولم يرض به بعض المحشين فذكر القاء للفرع على مقابلة لانه فهم انه عليه السلام جامع للكمال والتكميل بتوفيق الله تعالى ووعد بحفظ ما وحي اليه وصونه عن النسيان الاما شاء الله ان شاء فامر نبيه بالتذكر وتكميل النفوس الناقصة بالحكمة الاعتقادية والعملية وحذف من ذكره وما به التذكير لظهورهما مع التعميم للاختصار ٢٣ \* قوله ( بعد ما احتسب لك الامر ) اي استقام لك الامر وتهيا اشارته الى ان الفاء للتعقيب مع السببية لان توفيقه تعالى لتعليم القرآن وتسهيل حفظه وتيسير الدين والارشاد حسب التذكير والا عر به ايضا اي اذا كان الامر كذلك فذكر الخلق والتقليد بما وحي اليك من العلم والعمل والوعد والوعيد فان هذا وظائف النبوة والتكميل ارفع الخالات ٢٤ \* قوله ( لعل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض ) لعل الخ وارا دبه دفع اشكال وهو انه عليه السلام ما أمر بذكر ما وحي اليه مطلقا او انفع او لم ينفع ودفع بان هذه بتكرير التذكير الخ فوجوب التذكير مطلقا في المرة الاولى كما هو الظاهر او قبل حصول اليأس فبعد حصوله لا وجوب ولذا قيد التذكير بهذه الشرطية وهذا الاشكال انما رد على من قال بفهم المخافة وهو مذهب المصنف فيكون المعنى وان لم تنفع الذكرى فلا تذكر وامان لم يقل به فلا اشكال لان انتفاء الشرط لا يوجب انتفاء الجزاء فلا يفهم منه انتفاء الذكر عند انتفاء النفع هذا مذهب علماءنا الحنفية لكن يرام النكتة في التقييد بالشرط ولذا بين الزمخشري النكتة في ذلك وتبعه المصنف وصاحب الارشاد \* قوله ( انشأ نعت نفسه وتلفظ عليهم ) لانه عليه السلام كان حرا يصاعلى اهتداء نومه وقال تعالى ( فذلك بان نفع نفسك على



قوله وقيل نهى اي نهى له عليه السلام عن نسيان ما تلى عليه ومعنى النهى عن ترك التكرار والاشتغال بامر يؤدى الى النسيان اي لا تترك قراءته وتكرره فتساءل ان النسيان امر جليل ليس في وسع الانسان ينهيه عنه فلا بد ان يصرف النهى الى الامر الا خياري قال ابو علي نهى عن الاشتغال والانهماك المؤدي الى نسيان ما يقرأ لان النسيان ليس بفعل انساني فينهى عنه لانه من فعل الله فيجده عند اهبال تكرره وترك مراعاته

قوله بان نسخ تلاوته هذا على ان يكون النسيان مجازا مستعلا في معنى التكرار فلا تترك قراءة ما وحي اليك الاما يعلق مشبهة الله بتركه بان نسخ تلاوته ورفع حكمه

قوله او نفي النسيان رأسا فان القلة تستعمل للنفي فهذا كما تقول قل رجل يقول كذا افادة مثل هذا الاستثناء معنى القلة جارية في العرف فان المستثنى به اقل من الباقي بعد الاستثناء ثم قد يستعمل مجازا لانادته معنى القلة في النفي فلا يقصد به استثناء فكله قبل لانسي الاقليلا في معنى لانسي اصلا

قوله ما ظهر من احوالكم جعل المصدر اعني الجهر بمعنى القول ففسره بما يجهر به بقرينة قرينه وهو وما يخفى وهو معنى ما لا يجهر

قوله او جهرك بالقراءة مع جبريل قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلي بالقراءة اذ القته جبريل فقبل لا يجلي فان جبريل ما ورا بان يقرأ عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه يعني انك تجهر بالقراءة مع قراءة جبريل مخافة النسيان والله يعلم جهرك وما في نفسك مما يدعوك الى الجهر فلا تفعل فانما اكفيك ما تخافه قوله وانه يعلم اعتراض اي قوله انه يعلم الجهر وما يخفى كلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه يفيد على الوجه الاول التوكيد بمضمون الكلام السابق من فتح السورة والكلام اللاحق الى محتتها لان جلة ذلك محتوية على الامور الدينية والاخرية واندك عم المعنى حيث قال ما ظهر من احوالكم وما بطن فيكون الخطاب يسبح اسم ربك الاعلى خطبا عاما لكل احد يدل على انه خطاب عام قوله عليه السلام اجعلوها في سجودكم وعلى الوجه الثاني يفيد التعليل لما ورد عليه قوله ستترك فلا تدعى لانا نكتيك في حالتك جهرك القراءة لا لتقرر والتثبت واخفاؤك في نفسك ما يدعوك الى الجهر من مخافة النسيان وافي مقام هذا الكلام انه يعلم الجهر وما يخفى لاستلزامه له وانفهامه منه فعلى هذا الخطاب في سجع خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال او جهرك بالقراءة مع جبريل فانه اظهر واوفى للنظم لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة ويجلي اذ القته جبريل عليه السلام فقبل له لا يجلي وسبح باسم ربك الاعلى الذي له تلك القدرة الكاملة من الخلق والتسوية وكيت وكيت وله العلم الشامل ثم عقب الامر بالتسبيح ماله اعتمام بشانه من الوحي والهداية الى طريق النجاة المدلول عليه بقوله ستترك فلا تدعى ونيسرك اليسرى وادرج بين المعطوف والمعطوف عليه وصفه بالعالم بما يجهر ويخفى ليكون كالتعليل لماسرده عليه المعطوف عليه ثم اتبع ذلك ما هو مبعوث به ومرسل لا جله من قوله فذكر ان نعت الذكرى

قوله اهل هذه الشرطية انما جاءت بعد تكرير التذكير لما كان مقتضى الرسالة تبليغ الاحكام الى عامة المكلفين نعت الذكرى لهم اول تنفع وهو الشرطية لكونها مبنية عن الخصوص بذكر حلها على انه امر بذكر خاص صفة ذكر عام وبأس عن نفع بعض المعنى فكانه قيل الموضوع للتذكير اشياء فذكر ان كان الانتفاع فاكثر التذكير وكثير والا فدهم لان خرجت بالتذكير فتوقفت بذكر العام وما عليك الا البلاغ من علم الكشف فان قلت كان الرسول عليه



السلام ما مؤبدا بالذكرى نفع اول نفع فامعنى  
اشترط انفع قلت هو على وجهين احدهما  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقرغ  
مجهوده في تذكيرهم وما كانوا يزدون على زيادة  
الذكرى الاعتوا وظفينا وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم يظلي حجرة وتلهف او يزداد جدا في تذكيرهم  
وحرصا عليه فقلت له وما انت بجزا فذكرنا ان  
من يخاف وعيد واعرض عنهم وقل سلام وذكر  
ان نفع الذكرى وذلك بعد لزوم الحجة يتكرر  
التذكير والثاني ان يكون ظاهره شرطا ونفعه دما  
للمكرين واخبارا عن حالهم واستبدا التأثير المذكور  
فيهم وتجيلا عليهم بالطبع على قلوبهم كما تقول  
للواعظ المكاسبين ان سموا منك فاصد ابدا  
الشرط استبعاد ذلك ثم كلامه المكاسبين اي العشارين  
قال الجوهرى المكاسب العشار والمكس ما اخذ  
العشار

قوله اول الاشعار بان التذكير انما يجب ان يظن نفعه  
ولذلك امر بالاعراض عن تولي اقول بل وجب  
لنفع من قبل والزمان الحجة على من امتنع ونيل المبلغ  
فضل التابغ والامر بالاعراض انما هو بعد التذكير  
والتولي عن الموعظة وعدم قبولها قال الواحدى  
ويحيى السنة عظم ما يجادل مكان نفع التذكير اول  
يقع لانه صلوات الله عليه وسلامه بعث الانذار  
فعليه التذكير في كل حال انفع اول نفع تأكيديا  
للحجة واكتسابا للحجة ولم يذكر الحجة الثانية كقوله  
تعالى سراييل فذكرهم الخ ليوافق قوله سيدنا  
من يخشى ويخبرها الاشقي الذي يصلي النار الكبرى  
قوله وهو يتناول العارف والمتردد اعلم ان الناس  
في امر المعاد على ثلاثة اقسام منهم من قطع بصحته  
ونهم من تردد فيه غير قاطع به لا بالي ولا بالاثبات  
منهم من اصبر على انكاره وانقسم الاولون بثلاثة  
وتختلف الثالث ولذلك قال سذكر من يخشى  
على حضرتي ولم كان الانتفاع بالذكرى مبنيا  
اطلاع لاحد غيب في القلب وصفات القلوب لا  
تحصيلها للمقصود ولا على الرسول تعميم الدعوة  
بالتذكير ولا لاسبيل اليه الا بتعميد تذكير من يتفهم  
كلام الامام في تفسيره

انهم اي قلوبك قائل نفسك على انهم اذوا لواعن الايمان فارم الله تعالى بذلك تخفيفا عليه \* قوله (كقوله  
تعالى وما انت عليهم بحيار الاية) اي بسلط تقصرهم على الايمان وانت منذر مبالغ وقد بلغت فلا تعجز عنهم  
\* قوله (اولئك المذكورين) بفتح الكاف \* قوله (واستبعد تأثير الذكرى فيهم) عطفاً لتفسير لاذم  
فلا يكون معنى الشرط مراداً بل المراد لازمه وهو عدم تأثير الذكرى وفي الكشف كما تقول عطف فلانا ان سمع  
مثل قاصدا بهذا الشرط استبعادا لقوله فالعنى فذكر خلق طرا ان نفع الذكرى اي الذكر وتأثيره مستبعد  
من طمع على قلوبهم كما قال تعالى وما تنزل الآيات والنذر من قوم لا يؤمنون \* قوله (اولا شعار بان التذكير  
انما يجب اذا امكن نفعه وبذلك امر بالاعراض عن تولي) هذا والجواب الثالث اي او الشرط مراد عنه والجواب  
حيث ان الاشكال بان وجوب التذكير انما يمكن نفعه والا فلا وجوب اصلا وهذا هو الفرق بين هذا وبين  
الوجه الاول يعنى ان الشرطية في الاول قبل لادامة التذكير وفي هنا قبل احواله فلا حاجة فيه الى ملاحظة  
بجيتها بعد تكرار التذكير بل لا يصح ذلك لانه عين الوجه الاول ويلزم منه ان لا يجب ابتداء على رسول الله عليه  
السلام تذكير من يعلم باعلام الله تعالى انه لا يؤمن كافي له بوجوه وفيه نظر فانه كان واجبا عليه السلام  
لازمام الحجة عليهم حتى لا يقولوا اننا كنا عن هذا اقلين والجواب ان المراد هنا ايضا بعد تذكير مرارا امره  
واحدة والفرق ان ههنا تعرض للوجوب وعدمه دون هناك وبقيده قوله ولذلك امر بالاعراض عن تولي  
ولا ريب ان الامر بالاعراض بعد تكرار التذكير وحصول اليأس عن الايمان قال المصنف في تفسير قوله تعالى  
فبقا لئلا يكون الاول ذكر الوجه الثالث في جنب الوجه الاول ونفع الذكرى لمن قدر الله تعالى ايمانه ويعرف ذلك  
بامارات وعلامات اولي آمن فان الذكرى تزيد هداية والتعبير بالتذكير لان ما لوحي اليه كالمركز في عقولهم  
من فرط تمكنهم من معرفته بمناصب عليه من الدلائل وهذا كاف في التعبير بالتذكير وان كان هذا بالنسبة  
الى الاحكام التي يمكن معرفتها بالعقل فانهم ذهابا عن تلك الاحكام قد كروها بالوحى ٢٣ \* قوله (سيعظم  
الدين لنا كيد حمله على الاتعاض فينبذ كون المراد بالتذكير الوعظ دون التذكير الحقيقي وكذا التذكير بمعنى  
الاتعاض دون التذكير الحقيقي وانت تعلم انه يمكن حل التذكير والتذكر على المعنى الحقيقي لهما بالثانية المذكورة  
\* قوله (ونفع بها من يخشى الله تعالى فانه يفكر فيها فيعلم حقيقتها) ونفع بها الخ هذا لازم من معنى يخشى  
الله اشارة الى القول المحذوف حذف رعاية افعاله \* قوله (وهو يتناول العارف والمتردد) العارف بالله تعالى والمقر  
بالحشر والمتردد في امكان الحشر اوف وقوعه اما خشية العارف فظاهرة واما الذكرى له فلانها تزيد بصيرة  
واما المتردد فتفكر فيها فاعلم حقيقتها واما التذكر المصغر فلا يلتفت اليها اصلا لكونه محتوم القلب وأوف الخواص  
فان له الذكرى والخشية من الملك الاعلى ولذلك قال تعالى ويخبرها ٢٤ \* قوله (ويخبرها الذكرى)  
اي يعرض اعراضا عن الجوارح من سورة ٢٤ \* قوله (الكافر فانه اشقى من الفاسق والاشقى من الكفرة  
لنوعه في الكفر) فانه اي الكافر اشقى من المؤمن الفاسق لجمعه بين الكفر والمعصية فعلى هذا يكون حال المؤمن  
العاصي مسكونا عنها وكذا الاحتمال الثاني فالفضل عليه الفاسق في الاول وهو الظاهر ولذا قدمه والمراد  
بالكافر الجاحد المصرا لا الكافر مطلقا بقية قوله ان يخشى والكافر المتردد من يخشى ولذا قال المصنف في تفسيره  
فيها فاعلم حقيقتها فن ذهل عن بيان المصنف وقال انه ادخل المتردد في قوله وهو داخل في الكافر ايضا  
فلا يكون قسما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان التوغل هو المنكر فقد ذهل ٢٥ \* قوله (نار جهنم  
فانه عليه السلام قل ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم) فانها كبرى بجميع دركاتها وان كان بعضها  
اشد من بعض والنار الصغرى نار الدنيا كما قال عليه السلام ناركم هذه الاضافة لادنى ملاية اي النار التي  
تداول بينكم جزء اي حرارتها جزء من حرارة سبعين الخ وحاصله نار جهنم حرارة اشدها مضاعفة  
من حرارة نار الدنيا نسبتة كنسبة جزء واحد الى سبعين جزء وهذا هو المراد هنا والظاهر ان خصوصية العبد  
ليس بمقصود وانما المراد بيان تضاعف حرارتها بمراتب كثيرة لا يعلمها الا الله تعالى \* قوله (او ما في  
الدرك الاسفل منها) فيكون المراد بالاشقى المنافق لانه صرح في سورة الحجر ان الدرك الاسفل للمنافق ٢٦ \* قوله

(ثم لا عوت فيها) ثم للتراخي الرتي فان لا عوت كناية عن الخلود المؤبد وتخلو دافق من الدخول والصلوة  
هذا مخصوص بالكفار واما عصاة الموحدين فيستريحون بالخروج من النار والدخول في الجنة وان لم يستريحوا  
بالموت مدة بقا لهم في النار وقبل انهم يموتون ونقل حديثا اخرجه مسلم عن ابي سعيد عن النبي عليه السلام  
الخ والظاهر انه مأمول \* قوله (فيسر) منصوب لانه جواب انتفى اي لا يوجد موت ولا استراحة  
بسبب الموت ٢٢ \* قوله (حيوة تنفخه) اشارة الى ان المراد بالحياة النفية ليس بمعنى الحياة بل  
المعنى المقصود منها فان اسم الجنس كاستعمل اسماء مطلقا يستعمل لما يستعمل له في خصوصية به والمقصود  
منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال زيد ليس بافان فلا يجوز ان يرتفع التقيض اذ انما في معنى الموت في الاول  
والمعنى المقصود من الحياة في الثاني لاسماها كما عرفت ٢٣ \* قوله (قد افلح) قد افاز بامائه وقد ثبت المتوهم  
ولما كان التطهر من الكفر والمعصية متوقفا على ذلك من فضل الله صدر الكلام بقدر اشارة \* قوله (تطهر  
من الكفر والمعصية) بناء الفعل للتكاف وما فعل بالتكاف يقع على وجه الكمال فهو ابلغ من تركها  
\* قوله (او تكثرت من اتقوى) والكلام فيه مثل ما مر \* قوله (من تركه) اي تركى على هذا المعنى مشتق  
من الزكاة وهو التواضع ومعنى واما في الاول والثالث فاشتق من الزكاة بمعنى الطهارة \* قوله (او تطهر  
للصلاة) اي من الحدث الاصغر او الاكبر للصلاة فينبذ يكون اشارة الى اسباب الوضوء والتكاف فيه اشارة  
من المعنى الثاني مع ان هذا متحدا مع الاول في كونه مشتقا من الزكاة بمعنى الطهارة لان هذا انساب بالمعنى الاول  
فان من تطهر من الكفر والمعصية فهو متق وبالعكس ولو نظر الى اتحاد الاشتقاق وذكره في جنب الاول  
لكان له وجه والامر في ذلك سهل \* قوله (او ادى الزكاة) فترى حيث مشتق من الزكاة بمعنى تملك  
جزءه قال اخره لانه خلاف الظاهر مع ان الشايع في التعبير عنه في القرآن اداء الزكاة ٢٤ \* قوله (بقائه  
ولسانه) فيه به على ان الذكر الالهي المتحد به اذا ذكر قلبه وتفكر في معناه والا فهو ليس له قدر ومقدار جناح  
بمعنى قوله (فصل) فاقام الصلوات الخمس \* قوله (تقوله تعالى واقم الصلوة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر  
تذكير التحريم) قال المصنف هناك خصها بالذكر وافرد بها الامر لعل الله التي اناط بها اقامتها وهو تذكر الله ود  
وشغل القلب واللبان بذكره انتهى والظاهر من كلامه ان قوله فصلي تفصيل لقوله وذكر اسم ربه وبانه  
وليس المراد به الذكر قبل الصلوة مثل تذكير الافتتاح ويؤيده قوله ويجوز ان يكون المراد به تذكير التحريم  
فيل على وجوب تذكير الافتتاح حيث عدت في جملة ما علق به الفلاح ودل ايضا على انها ليست بركن لان  
الصلوة عطف عليها والجزء لا يعطف على الكل باقائه التعينية وعلى ان الافتتاح جازي بكل اسم من اسماء  
الله تعالى والكل مذهب اثنا الحنفية وللشافعي فيه مقال قد فصل في محله ولذا قال المصنف ويجوز ان يراد  
الخ اشارة الى صفته لان تذكير الافتتاح ركن من اركان الصلوة وقدم الوجه الاول وهو موافق لمذهبه  
حيث قال بقائه ولسانه وهذا الذكر دعاء الى الصلوة فاراد الصلوة وتذكير الافتتاح على انها ركن  
او المراد بالذكر الذكر في الصلوة كما امر به في قوله واقم الصلوة الخ \* قوله (وقيل تركى تصديق الفطر)  
كذا نقل عن علي رضي الله تعالى عنه فيكون حينئذ اخبارا عما سيأتي قل وقوعه اذا سورة مكية على الاصح ولم يكن  
بمكة صدقة الفطر ولهذا التكلف اخره \* قوله (وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته) يوم  
العيد اي عيد الفطر كما هو مقتضى السوق والتعظيم الى عيد الاضحي يمكن وان كان خلاف السوق ولا ردها ما ردد  
على قوله او ادى الزكاة من انه على خلاف عادة القرآن من تقديم الصلوة على الزكاة حيث اجتمعا في الذكر  
لان تقديم صلوة العيد على صدقة الفطر ليس من عادة الكلام الشريف واجب هناك ايضا بانه لا ضير  
في مخالفة الله دة مع ان فيه تفهنا في البيان وهو من شعب الالفة لدى اولي العرفان ٢٦ \* قوله (فلا تفعلون  
ما ينهكم في الآخرة) اشارة الى ان بل الاضرب عن قوله قد افلح وحاصله انكم لا تفعلون ما ينهكم لانهما لكم  
في الشهوات بل تؤثرون الحياة الدنيا اي اللذات العاجلة الزائلة القابضة \* قوله (والخطاب للاشقيين  
على الاتفات وعلى احتراق قل) للاشقيين اشارة الى ان الاشقى لكونه الام للاستغراق عام في حكم الجمع  
لكن اختير المفرد هناك لان استغراق المفرد اشمل على ما قالوا وهنا اختير الجمع لرعاية جانب المعنى واختير  
تؤثرون دون نجون لانه ابلغ في الذم والخبوة الدنيا اي الحياة القوي كناية عن اللذات العاجلة لكونها

قوله تطهر من الكفر والمعصية قال الامام هذا  
التفسير متعين لان من اصاب عمل المكلف ثلاثة  
اولها ازالة العقائد الفاسدة عن القلب واليه اشارة  
بقوله قد افلح من تركى وثانيها استحضار معرفة الله  
وصفاً واسماً وهو المراد بقوله وذكر اسم ربه  
وثالثها الاشتغال بخدمة الله عز وجل واليه اشارة  
بقوله فصلي لان من تحلى عن الرذائل وتحلى  
بالفضائل لا بد ان يظهر في جوارحه نور ذلك  
بالخضوع والخشوع  
قوله وقيل تركى تطهر قال الامام وفيه اشكال  
لان عادة الله تعالى في تقديم الصلاة على الزكاة والاولى  
من تركى من الشرك والمعاصي ثم صلى او تطهر  
للصلوة ثم صلى  
قوله وذكر اسم ربه كبره يوم العيد وعن علي  
رضي الله عنه انه اي التركى التصديق بصدقة الفطر  
وقال لا يابل ان لا احد في كفاي غيرها اقوله قد افلح  
من تركى اي اعطى زكاة الفطر فتوجه الى المصلى  
فصلي صلاة العيد وذكر اسم ربه فكبر تذكير الافتتاح  
قال الامام وفيه اشكال لان السورة مكية ولم يكن  
ح عيد ولا فطر قال صاحب الكشف وبه يحجج  
على وجوب تذكير الافتتاح وعلى انها ليست من  
الصلوة لان الصلاة معطوفة عليها وعلى ان الافتتاح  
جازي بكل اسم من اسماء الله عز وجل قال الامام ان الالفة  
دلت على مدح من ذكر اسم الله فصلى عقيب  
وايس فيها انها تذكير الاحرام ولعل المراد ذكر الله  
بقائه وذكر ما به وعقابه فدعا ذلك الى فعل الصلاة  
قوله فلا تفعلون ما ينهكم فعلى هذا الخطأين  
عام لكل احد والمضرب عنه قوله قد افلح من تركى  
اي انتم يا بني آدم تؤثرون الحياة الدنيا لان اثارها  
من جلتكم كما قال كلا بل نجون العاجلة وتؤثرون  
الآخرة فلا تفعلون وما تفعلون به من التركى يهلككم  
وذكر اسم الله بلسانكم وعبادته بجوارحكم وقرأ  
ابو عمر والياء النهائية على الغيبة والباقون بالثناء  
على الخطأين وعلى القراءة على الغيبة يكون الضمير  
في يؤثرون لاهل مكة نعم الله عز وجل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالتذكير نفع اول نفع ثم اضرب  
عنه بقوله بل يؤثرون الحياة الدنيا اي يؤثرون  
العاجل على الاجل ولذلك لا ينبغ فيهم الترهيب  
والترهيب



لازمة لها فالدينا هنا مؤنث ادنى امامن الدنو بمعنى القرب او من الدانة صفة لا اسم لضد الآخرة على الالتفات  
لزيد التوبخ وفرط التفرع او على اضمار قل فلا التفات اخره لان التقدير خلاف الظاهر مع فوت المبالغة  
في الالتفات \* قوله ( اولئك فان السعي للدينا اكثر في الجنة وقرأ ابو عمرو وبالياء ) اولئك اي لكل الناس عام  
خص منه البعض وهم الانبياء والاولياء والصدىقرن والمخلص هو النص الدال على عصمتهم من ذلك اشار  
اليه المصنف بقوله اكثر في الجنة وكون المخلص هو العقل ضعيف وعلى هذا الالتفات ايضا اخره لانه احتمل  
بعيد فان السعي في الدنيا وان سلم بدون غرض صحيح غير الاثار والمذكور الاثار دون السعي فلا ريب  
في كون هذا الاحتمال ضعيفا \* قوله ( فان نعيمها منذ بالذات خالص عن القوائيل ) فان نعيمها اي نعيم الآخرة  
وهو الجنة وما فيها منذ بالذات اسم فاعل من الذي اوجده الله بالذات لا بواسطة الجوع والعطش وسائر  
الامور العارضة كنعم الدنيا فانه منذ بالعرض لدفع ألم الجوع والعطش ودغدغة النطفة الردية مع عدم  
شوب الفلته وهذا بيان الخيرية والتفضيل لان نعيم الدنيا له خيرية في الجنة او من قيل الصبغ احمر  
من الشاة \* قوله ( لا انتفاع له ) اي بحسب النوع معنى " وابقى " وهو اما معنى اصل الفعل او من قيل الشاة  
اورد من الصبغ وجملة والآخرة الخ حال من فاعل تؤزرون زاجرة عما كانوا عليه من حب الدنيا اي تؤزرونها  
والحل ان كون الآخرة خيرا يقتضى خلاف ذلك وهذه الخلة مثل جاني زيدا ونعمس طاعة والمعنى تؤزرونها  
حال كونكم مقارنة لكون الآخرة خيرا وبهذا الاعتبار يوجد بيان هيئة الفاعل ولك ان تقول والجملة  
استيفان فلا حاجة الى التحمل المذكور \* قوله ( الاشارة الى ما سبق من قد افلح ) نية به على ان افراد  
هذامع ان المشار اليه متعدد بتأويل ما سبق من قوله قد افلح اشارة الى انه ليس اشارة الى قوله من اول السورة  
فان كون مجموعهم في تلك الصحف بعيد لاسيما في قوله ستقرت فانه من احوال النبي عليه السلام وانت خير  
بان احوال النبي عليه السلام مذكور اكثرها في الكتب المتقدمة ولذا قيل ان هذا اشارة الى ما في السورة جميعا  
نما في الكشف فالتصنيف اعتبر القرب فذهب الى انه اشارة الى القرب \* قوله ( فانه جامع لآمن الديانة  
وخلاصة الكتب المتزنة ) فان قد افلح من ترى اشارة الى تطهير النفس عن الكفر والمعاصي وهو التوحيد  
وهو خلاصة المعتقدات وذكر اسم ربه الخ اشارة الى الاستقامة التي خلاصة الاعمال والصحف جمع صحيفة وهي  
الكتب وصحف ابراهيم عليه السلام عشر صحف وصحف موسى عليه السلام هي الاوايح التي كتب فيها التوراة  
وقيل صحف ازلت عليه قبل ذلك قول المصنف وخلاصة الكتب يؤيد كون المراد التوراة بل اطلق الكتب  
على الصحف واشار الى ان المراد جميع الكتب وتخصيص تلك الكتب بالذكر لكونها مشهورة بين العرب ٢٤  
\* قوله ( بدل من الصحف الاولى ) اي بدل الكل من الكل وفي ايهاها اولا وتفسيرها ثانيا من الضخامة  
لا يخفى ( قال عليه السلام من قرأ سورة الاعلى اعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف اتره الله على  
ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ) الحمد لله على تيسير انعام ما يتعلق  
بسورة الاعلى \* والصلوة والسلام على من احرز المقامات العلى \* وعلى  
آله واصحابه اعلام الهدى والنقى \* مادام النرى والنرى  
نمت بعبودته تعالى بين الصلاتين في يوم الخميس في صفر الحار  
سنه ١١٩٢

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* عليه توكلت واليه ائيب \*

\* قوله ( سورة الفاشية مكية ) ولم ينقل خلاف في كونها مكية \* قوله ( وآياتها ست وعشرون )  
اي بالاتفاق ٢٥ \* قوله ( هل أتيتك ) اي اليس قد أتاك وحاصله قد أتيتك لان هل بمعنى قدوان همة الاستفهام  
قبلها محذوفة وقدمت لفصل في اوائل سورة والنزاعات وحاصله الاستفهام للتقرير اي حل الخطاب على  
الاقرار \* قوله ( الداهية التي تغشى الناس بشداها ) اي يوم القيمة او النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم  
النار الداهية الخ نية به على ان الفاشية صفة للمعصوف وذلك المحصوف اما يوم القيمة وهو الضاهر ولدا  
قدمه التي تغشى الخ جعل الامم على كونه موصولا قوله بشداها اشارة الى تقدير المضاف والغشى معنوي

( وحسى )

وحسى ايضا ان عم الغشى الى غشى النار ولعمري قد علم على الثاني وجهه وكون يوم القيمة داهيا بالنسبة الى الكفار  
ويؤيده قوله والنار الخ فانها حال الكفار والقول بانه عام لجميع الناس ضعيف ولم يفسرها يوم القيمة للاشارة  
الى وجه التأنيث ففسرها بالداهية ثم قال يعني اي بالداهية يوم القيمة قبل اصل معنى الداهية ما ينجأ الانسان  
فيدهشه من المصائب ثم عت قيل داهية لكل مصيبة ٢٢ \* قوله ( وجوه خاشعة يومئذ ذليلة ) وجوه يومئذ  
بيان كونه داهية ولذا لم يعطف اي اصحاب وجوه بتقدير المضاف او مجاز عن الذات وعبر بها لظهور انار  
الذل فيها والخشوع الاخبات والتواضع والذل لازمه وعبر به تها كما بانهم لم يخشعوا في وقت الخشوع فسلم  
مندان اتيان الحديث لم يتحقق قبل هذا فقرر اتيانه كما هو الظاهر من ان الاستفهام للتقرير لكونه على شرف  
الايمان وقيل الاستفهام للتجيب مما في حيزه والتشويق الى استماعه فعلى هذا كانه عليه السلام قال  
ما تاتاني حديثها ما هو فاخبره عنها فقال وجوه يومئذ الخ وما ذكره ليس بمتعارف في معاني الاستفهام  
وما ذكرناه من انه مجاز اولي اوفق للاستعمال والبلغ في المثال وجوه يومئذ لان التوحيث للتكثير والتوزيع اي وجوه  
كثيرة ومتنوعة فيكون في حكم التكرار المخصصة وخاشعة خبرها ويومئذ ظرف لها قدم عليها رعاية لفصاحة  
ولكثرة الطامعين قدموا وقدم الاخبار في بعض المواضع لشرفهم ٢٣ \* قوله ( تسقى ) اي اسم الفاعل  
بمعنى المستقبل \* قوله ( ما تعب فيه ) متفهم من المقام فالناصب من النصب بمعنى التعب والمشقة وجعل  
ناصبه مفعول عاملة مبالا الى المعنى لان معناها تنصب في العمل وحاصله ما ذكره النص وبهذا يظهر وجه تأخير  
الناصب ولو اكنى بها الكنى لكن اراد مزيد التوضيح \* قوله ( بجر السلاسل وخوضها في النار كخوض  
الابر في الروح والصعود والهبوط في نالها ووهادها ) الوحل يقتضيان الحياء المهيمة الطين الملول يلمس  
وانما شبهه لان الابل لا حافرها فيصعب عليها المشي في الوحل وهذا الكونه اعرف جعل مشبهه والافهم بين  
الخوضين بون بعيد تلاها جمع تل وهو المرتفع من الارض دون الجبل والوهاد جمع وهد وهو التخفص  
من الارض في تلاها متعلق بالصعود والهبوط تنزعا وكذا وهادها \* قوله ( او علت ونصبت في اعمال لا تنفعها  
يومئذ ) او علت اي في الدنيا ونصبت في اعمال لا تنفعها انوله تعالى وقد منا الى ما علموا من عمل فعملنا هباء من دوار  
ونحو ذلك فعاملة وناصبه بمعنى الماضي فيكون حقيقة او مجازا على اختلاف فيه واما في المستقبل فمجاز صرح به  
في التوضيح اخره لان المعنى الاول هو المناسب لقوله الفاشية لانه في المستقبل وكذا عاملة الخ وايضا في بيان  
الفاشية وان خاشعة تكون في الآخرة وناصبه مع كونها مذكورتان في جنب خاشعة كونها ماضية  
في الدنيا خلاف الظاهر بل في نوع تعقيد متناف لافصاحة ولا يدفع بانه فيه قرينة اذا عمل لا يكون في الآخرة  
لان جر السلاسل في الخوض في النار عمل في الآخرة كما مر وبهذا يظهر ضعف ما قيل من ان في جعل عاملة وناصبه  
ماضيتين حسن التقابل لان خاشعة تقابل ناعمة وناصبه ماضيتين في قوة ساطعة عن عملها فيقابل  
راضية الخ اذ المعنى حيث خاشعة في الآخرة عاملة ناصبة في الدنيا ساطعة عن عملها في الآخرة ولا يخفى  
تعقيد بخلاف ما في التقابل فان كله في الآخرة وكون الاول كله في الآخرة يزيد حسن التقابل وكون عاملة ماضيا  
وناصبه مستقبلا وجه بارادة العمل السوء في الماضي وتعبه وعقابه في الآخرة وانما تعرض له لمخشعته وعدم  
تعرض المصنف لا يعرف له وجه وقوله لما فيه من العبد يد عليه ان كونها ماضيتين بعيد ايضا ٢٤ \* قوله  
( تدخلها ) اي مع مقاساة حرها وهذا يؤيد كون عاملة ناصبة بمعنى المستقبل وانما اختير الفعل هنا لما عرفت  
من ان الصلى الدخول مع مقاساة حرها فهي مستمرة على التعدد اذ حرها معترله كقوله تعالى فذوقوا قلن  
تزدكم الا عذابا \* قوله ( وقرأ ابو عمرو ويعقوب وابوبكر تضلى من اصلا الله تعالى ) اي ادخله الله  
بالامر بالدخول او من اصلا الملا تكة \* قوله ( وقرئ تصلى بالتشديد للمبالغة ) من صلاه الله تعالى  
او الملا تكة للمبالغة اي في الفعل لان زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى غالبا ٢٥ \* قوله ( متديه في الحر  
٢٦ بلغت اناها في الحر ) متديه في الحر من حجت النار اذا اشتد حرها وهذا هو المراد بكونها متديه في الحر  
فلا تينا في زيادة شدة الحر ولا يراظاهرة لما مر من قوله تعالى فذوقوا الاية وكذا قوله بلغت اناها اي قاتتها كقوله

\* سورة الفاشية مكية وهي ست وعشرون \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

قوله عمل ماتعب فيه ذكر صاحب الكشاف  
في عاملة ناصبة وجوها ثلاثة قال عمل عملت  
فيه وهو جرها السلاسل والاعمال وخوضها  
في النار كما تخوض الابل في الوحل وارتقاؤها  
داهية في صعود من نار وهبوطها في حدود منها وقيل  
عملت في الدنيا أعمال السوء والتدب بها وتعبت  
فهى في نصب منها في الآخرة وقيل عملت ونصبت  
في اعمال لا تجدى عليها في الآخرة من قوله وقد منا  
الى ما علموا من عمل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا  
او تلك الذين حبطت اعمالهم ثم كلامه فالوجه الاول  
معنى على ان العمل والنصب اي التعب كلاهما  
في الآخرة والثاني ان العمل في الدنيا والنصب  
في الآخرة والثالث ان العمل والنصب كلاهما  
في الدنيا وفي جعل العمل والنصب في الدنيا نظر  
لان هذه اخبار ثلاثة اوجوه مقيدة بيومئذ والمعنى  
خاشعة عاملة ناصبة يوم القيمة والتأويل محتمل  
الاخيرين على انها خبر بيومئذ محذوف اي هي عاملة  
ناصبه حكاية عن الحال الماضية بعيد واخراج  
تأليف انظم عن نسق لان المعنى ح وجوه خاشعة  
يوم القيمة وهي قد كانت عاملة ناصبة في الدنيا  
واللفظ لا يساعد على افادة هذه المقدرات والا قرب  
ان يكون من باب اذا ما انتسالم تلدى ليمه اي ظهر  
اهم يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا  
بلافاضة فكان في قول القاضي لا تنفعها يومئذ اعلم اليه  
قوله بلغت اناها فاشية من انا الجحيم اي اتمهي حرة  
وانا يومئذ اي اخره وجلسه وابطاه



٢٢ ليس لهم طعام الا من ضريح ٢٣ لا يسمن ولا يفنى من جوع ٢٤ وجوه يومئذ ناعمة ٢٥ لسانها راضية ٢٦ في جنه غالية ٢٧ لا تسبح ( سورة الغاشية ) ( ١٠٤ )

تعالى من جيم آن وانما فتح الهمة والمدو يكسر الهمة والتضرب بمعنى الغاية كافي القاموس ٢٢ قوله ( ليس لهم ) الآية شروع في بيان طعامهم اثرين شرابهم والكلام لم يوجد فيه ما يقتضي الترتيب فلا يتأخر عن اكلهم مقدما على السقي وانما قسم في الذكر هنا لرعاية القاصلة \* قوله ( ليس الشرب ) وهو شوك رعاة الابل مادام رطبا ) ليس قيل من ليس ضد الرطب قوله مادام رطبا مادامس تركه لصوبة الاكل ومع ذلك اكله اصحاب الجحيم لانهم لكيال جوعهم اضطرروا الى اكله \* قوله ( وفي شجرة تارة تشبه الضريح ) فيكون ضريحا استعارة مصححة كناية عليه بقوله تشبه الضريح مرضه لان الحمل على ظاهره ممكن وان الآية ناطقة بان الشجرة التارية هي شجرة الزقوم لا شجرة تشبه الضريح وايضا الضريح تاري بل شجرة تارية خلقها الله تعالى في النار فلا يشهر مقابلة هذا القول بما ذكر في الضريح وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما برفع الضريح شي في انار يشبه الشوك اسرع من الصبر واتفق من الجيفة واشد حرام من النار وهذه الرواية تؤيد ما قلنا ان الظاهر ان الضريح مستعار على اي معنى كان اذ ليس المراد بالضريح الذي كان في الدنيا او قيل انه شوك كالذي في الدنيا فهو اعترف بالثبوت ولم يلتفت الى كون الضريح بمعنى المضرع اى جعل اكله مضرعا فطرطرا له وحرارته لا غير متقول من الثقات لكن يدفع الاشكال الذي سيذكر مع جوابه \* قوله ( ولعله طعام هؤلاء والذوقوم والتسليم طعام غيرهم ) واهله طعام اشارة الى جواب اشكال بان هذا يحسب الظاهر متاف لقوله تعالى ولا طعام الا من غسلين اذ الحصران متافيان فاجاب اولاباير الاكلين فان جهم سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فالضريح طعام لفرقة منهم فقط ليس له طعام غيره وغسلين طعام اطراف اخرى منهم فلامتافاة بين الحصرين \* قوله ( او المراد طعامهم ) كما يحاماه الابل وتغافاه اضرة وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يفنى من جوع ( او المراد بالضريح ليس الشرب بل المراد طعام طعامهم الابل فيجوز ان يكون المراد به رطبا ما وغسلين فالضريح مجاز لاحقيقة فان هذا لازم للضريح فلا يتوهم المائة ٢٣ \* قوله ( والمقصود من الطعام احد الامرين ) بل الامر ان كانا خلاص ذلك علم انه شيء مكروه مفقود عنه فالمراد بالضريح هذا المعنى لا خصوص الضريح وهذا الجواب فيه نوع ضعف فالجواب الاول هو المصنف المول وفي الكشف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريح ليس بطعام فليهاهم ضلوع الناس كما يقال ليس اعلان ظل الاشس اى لا ظل له فهو وتعلق بالحمل على اكد وجه كقوله تعالى لا يد وقون فيها الموت الاولوية الاولى وعليه يحمل قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين \* وقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم \* ويصدق الخاففة ولم يصر له المصنف بعده لان قوله تعالى ثم انكم انهار الضالون الكذوبون لا تكون من شجر من زقوم فانثون منها البطون لا يلايه هذا التوجيه \* قوله لا يسمن الخ صفة ضريح كناية عليه انصف بقوله لضره الخ كما قال الخ واما كونه صفة طعام او مستأقنا فضعيف وكونه صفة لطعام المذكور ليس بصحيح فساد المعنى لاقتضاه ثبوت ما ذكر كافر القاضل المني في حواشيه كذا قيل ٢٤ \* قوله ( ذات بهجة او متعة ) ذات بهجة اى ناعمة من التوبة فاللني ذات بهجة وحسن منظر لكيال سروره وفرط تنعمه كقوله تعالى تعرف في وجعهم نضرة العيم او متعة فيكون ناعمة من التوبة قدم الاول لاستلزامه الثاني هذا بيان احوال اهل الجنة اثر ان احوال اهل النار على ما هو عادة القرآن من ان يشفع الزعيم بالزغب وبالعكس تنشيطا لاكتساب ما يني وتنبيطا لاقتراف ما ردى ٢٥ \* قوله ( رضيت بعملها لرات ثوابه ) رضيت بعملها اى المراد بالسعي العمل والتعبير بالسعي للاشارة الى انهم جاهدون في الاتيان بما امر والامتناع عما نهى حق الجهاد والمضي لتحقيق وقوعه ولو قال رضي بعملها لكان اوفق لقوله لا تسبح ولقول المصنف تجرى ماؤها والرضا في معناه الحقيقي لقوله لرات ثوابه اى لما شهد ثمراته ولكونه محمود العاقبة ٢٦ \* قوله ( في جنه غالية ) خبر بعد خبر احوال من ضمير ناعمة او راضية او متاع بها تارة واذا ذكر في جنه \* قوله ( علو المحل او القدر ) علو المحل لانها فوق اسماء السابعة لان عرش الرحمن سقها او القدر اى على القدر والشان لخلوص نعمة ودوامه بحيث لا ينقطع اصلا فالعلو مثنوي كانه في الاول حمى والظاهر من كلامه ان اسناد العلو الى الجنة مجاز اذ العلو حال المحل والقدر لكن مراده بيان منشاء علوها واقطعة اوق في قوله والقدر لمع الخلو وعلو الجنة مراتب باعتبار العمل والسمال ٢٧ \* قوله ( يا محسنا طب ) اى من يصلح الخطاب فيكون انت المستر في لا تسبح مجازا واستعارة \* قوله ( او الوجوه ) فيكون الفعل غالبا مؤنثا اخر مع انه موافق لما قبله لان اسناد

( الفعل )

٢ الشريق بكسر الشين وسكون الباء وكسر الراء بعد ٣ ولوقيل ان الضريح على حقيقته وان النار لم تحرقه بقدره الله تعالى لم يعد لكن الرواية تؤيد ما ذكرناه كما عرفته

٤ والوجل الحصر ان على الاضافي اى ليس لهم طعام كطعام اهل الجنة لا يدفع المحذور بل لا تجعل سعد قوله ينس الشريق اى الضريح ثبت بابس بمعنى بالشريق وهو جنس من الشوك رعاة الابل مادام رطبا فاذا بابس تحامته وهو سقيم قاتل

قوله واهله طعام هؤلاء والزقوم والغسلين طعام غيرهم هذا توجيه وتلفيق بين الحصرين المتماثلين بحسب الظاهر اعني قوله ليس لهم طعام الا من ضريح وقوله فليس له اليوم هنا جهم ولا طعام الا من غسلين بينهما وبين قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وحاصل جوابه ان العذاب الوان والمعذوبون على طبقات فزهم اكله الضريح ومنهم اكله الغسلين ومنهم اكله الزقوم لكل باب منهم جزء مقسوم

قوله والمقصود من الطعام احد الامرين يعنى منفعة الغذاء وهما ازالة الجوع واقادة السن والقوة في البدن متينتان عنه واورد بهانه لا طعام لهم اصلا لان الضريح ليس بطعام اليهاسم فضلا عن ان يكون طعام انسان لان فائدة الطعام الشيع واليسمن والضريح منها بمنزل كما قول ليس اعلان ظل الاشس تريد في الظل على التوكيد فهو على هذا من باب ولا يعيب فيهم البيت قوله ذات بهجة او متعة الاول على ان يكون ناعمة من نعم المستعمل للبدن والذي على ان يكون من التوبة

قوله عليه المحل والقدر يعنى معنى العلو الفساد من طلبة اما علو المكان او علو المكانة والمروية

٢٢ فيها لاغية ٢٣ فيها عين جارية ٢٤ فيها سر من رفوعة ٢٥ واكواب ٢٦ موضوعة ٢٧ وناروق ٢٨ مصفوفة ٢٩ وزراد ٣٠ شيتوة ٣١ افلا ينظرون ٣٢ الى الابل كيف خلقت ( الجزء الثلثون ) ( ١٠٥ )

الفعل الى الوجوه مجاز لان السامع اصحابها والتي كالتيت كقوله تعالى فا رجت نجارتهم \* قوله ( وقرأ ) على بناء المفعول بالياء ابن كثير وابوعرو ورويس وبالناء نافع ) ابن كثير فاعل قرأ فيكون لاغية مرفوعة وبالناء نافع على البناء للمفعول ٢٢ \* قوله ( لقوا ) اى لاغية مصدر بمعنى اللقواى الباطل وهى كناية عن عدم اللغو الباطل في الجنة ولا كذب ايضا \* قوله ( او كلة ذات لغو ) اى لاغية اسم الفاعل موصوفا بها محذوف وهو كلة ذوق على النسب والذات ذات لغو كلابن اى ذات لبن اذا للغو لا يصدر عن الكلمة واوجمل صادرا عنها مجاز الميعد \* قوله ( او نفسا تلغو ) اى اسم الفاعل في بابه والموصوف النفس وهذا ايضا كناية عن عدم كون النفس تلغو ومأل المعاني واحد اذ لا تسبح نفس تغربل المسجوع لغوه \* قوله ( فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم ) جمع الحكمة المراد بالذكر الجسد على التعميم الدائم والتسبيح وغير ذلك وليس هذا تبديل تلذذ او تلذذ فيه اصلا لانه كالتفس في الدنيا والمراد بالحكمة مباحث العلم والفرقان في سورة الواقعة لا يسمنون فيم لقوا ولا تأميا الا قولا سلاما اى الاقولا سلاما بدل من قبلا اوصوفة او مفعولة اى الا ان يقولوا سلاما الخ قول لمص فان كلام اهل الخ لا يلاي هذا الحصر فلا تنفسل ٢٣ \* قوله ( تجري ماؤها ) اى اسناد الجارية الى العين مجاز والمراد بالعين الانهار بقرينة تجري فتخصيص الماء بالذكر لكونه انفع والا فينبغي ان يقال تجري ماؤها ولبنها وخرها وعسلها لان التظم مطلق والقول بان المراد بالعين ما هي مختصة بالماء لا دليل عليه وافراد عين لا يدل عليه اذ المراد الجنس \* قوله ( ولا ينقطع ) بقرينة ان نعيم الجنة لا ينقطع والعين الجارية من اعظم النعم واشرفها وتقبل عن بعض الصوفية العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية هل جزاء الاحسان الا الاحسان \* قوله ( والتكبير للتنظيم ) اى مع التكبير وانما لم تعرض له قوله ولا ينقطع فانه يدل على انه غير متناه فضلا عن الكثرة ٢٤ \* قوله ( رقيقة السمك او الفندر والسمك الارتفاع في جملة العلو قال تعالى رفع سمكها فالرقة حسية وهى اولى من الرقة المعنوية لكونها حقيقة والثاني مجازية مبنية على التشبيه ولذا رجه ثم قال والقدر اى الشأن لكونها سر من رفوعة اى منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت ٢٥ \* قوله ( جمع كوب وهو ثاء لاعروة له ) والابرقي اناه له ذلك وهنا لم يذكر ذلك اما لدلالة الاكواب عليه ولذا ذكره في موضع آخر ٢٦ \* قوله ( بين ايديهم ) اكرامهم لبهله الشاؤل هذا في وقت وقوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب وباريق في وقت آخر اوابه من اهل الجنة ذلك وهذا بعض آخر من اصحابها ويؤيد الاخير كون ذلك للسابقين ٢٧ \* قوله ( وسائد جمع ترمقة بالفتح والضم ٢٨ بعضها الى بعض ) بدل من مصفوفة اذ الصنف ليس لكل بل لبعض الى بعض اراد بقوله بالفتح فتح الثون والراء وضهما ويجوز كسرهما فهو مثلث ٢٩ \* قوله ( اى بسط فاخرة جمع ذرية ) قيد فاخرة مستفاد من التعبير بالزراي جمع ذرية قال الحلي يفتح الزاء وكسرهما لغتان مشهورتان كذا قيل ٣٠ \* قوله ( مبسوطة ) اذ التبع بها انما هو باليسط كما ان الانتفاع بالنارق انما هو بالصف اى بالوضع بعضها الى جنب بعض وهذا الوضع لكونه مشابها بالصف عبر بالصف والجامع بين هذا العطف خيال ٣١ \* قوله ( افلا ينظرون ) اى ابفعل منكر الغاشية عن الادلة القاطعة على صحة البعث ووقوعه فلا ينظرون الى الادلة الباهرة الدالة على كمال القدرة \* قوله ( نظر اعتبار ) فان النظر بدون اعتبار تام كلا نظرا كما يشعر بهذا القيد ٣٢ \* قوله ( كيف خلقت ) فان معناه كيف خلقت خلقا مشتملا على بدائع ليس في سائر الحيوانات ولذا قال المصنف خلقا دالا على كمال قدرته ولارب في ان الاطلاع على هذه الغرائب انما هو بالنظر الناقد والفكر الصائب فالاستفهام الانكار الواقعي للتوبيخ اى لا ينظر وانه نظرا معتدا به الابل اسم جمع يتناول الذقة والجمال \* قوله ( خلقتا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الانتقال الى البلاد النائية ) كقوله تعالى وتحمل النكاح الى البلاد النائية اى البعيدة \* قوله ( جعلها عظيمة باركة للحمل تاهضة بالجل متفاداة لئلا تفتادها ) جعلها نفصيل خلقها اى جعلها عظيمة الجنة باركة من البروك بالياء الموحدة والراء المهملة وهو في الجمل كالجلوس في الناس للحمل مصدر يتبع الحياه ولا غربة فيه بل العجب كونها تاهضة اى قائمة بالجل الثقيل الجمل بكسر الحاء ما يحمل على الظهر وكونها بالجل للباسطة اظهر من كونها لتعدية فذكر البروك للحمل لتوطئة ذكر النهوض مصاحبة بالجل الثقيل فانه اعجب العجائب متفاداة

( ٢٧ ) ( سع ) ( تكمله )

قوله لقوا او كلة ذات لغو ونفساتلو يريد ان لاغية يحتمل ان تكون مصدرا كالعاقبة والعاقبة اوصفة مشتقة فان كان صفة فاما ان يكون صفة كلمة اوصفة نفس

قوله فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم قال الامام وهو قول الزجاج وقالوا اهل الجنة منزّهون عن اللغو لانها منزل جبر ان الله وهكذا كل منزل في الدنيا مشرف مكرم يكون منزها عن اللغو قوله ( يجري ماؤها ولا ينقطع ) معني عدم الانقطاع مستفاد من لفظ اسم الفاعل اعني جارية حيث لم يقل عين تجري بل لفظ الفعل فان اسم الفاعل دال على الثبوت ليس فيه دلالة بالوضع على معنى التجدد المنبئ عن الانصرام والانقطاع

قوله والتكبير للتنظيم وصاحب الكشف صرف معنى التكبير الى التكثير حيث قال يريد صيونا في غاية الكثرة كقوله علمت نفس قال في تفسير قوله علمت نفس هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس منه قال الطيبي هذا التكبير بجي تارة على التهكم نحو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين واخرى على التلميح كما تخفى بصدده ثم كلامه المراد من التكبير اخراج الكلام عن اصله لشكته فقل عين في مقام صيونا وربما قد نرى بلفظ القلة في مقام كثير او يدل على ان المراد صيونا قوله تعالى فبما بعد سرورواكواب ونمارق وزراي



اي مطية لمن اقتادها ولو كان صبي اى خلقت متفاداة مع عظم جثتها وفراط قوتها فهذه من جلة عجائب خلقتها واذا ذكرها في بيان كيفية خلقتها \* قوله ( طوال الاعناق لتواء بالاوتار ) طوال الاعناق اخرها لقوله لتواء اى تقوم بالاوتار جمع وفر بكسر الواو مثل جبل مبنى ومعنى اى الحكمة في طول اعناقها الاقتدار على القيام بالاحمال الثقيلة وهذا باقدار الله تعالى واما القول بانها اذا مالت عنقها الى جانب فقامها من الارض يتوجه النعل الى القدام فيسهل عليها رفع ساقها ثم اذا رفعت عنقها واما له الى جانب الخلف يسهل عليها رفع قدمها فيناء على الظاهر \* قوله ( وترعى كل نابت وتحمل العطش الى عشر فصاعدا لئلا يها قطع البرارى والمفاوز ) وترعى الخ اى خلقت على هذا الوجه فانه من محاسن المخلوقات وكذا قوله وتحمل العطش اى وتجعله الى عشر فصاعدا يقال الى سنة فان من الابل ما يكون وروده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورود العبر وهو ان يشرب بعد تمام ثمانية من يوم شره فيقع الشرب في عاشره واول اسماء الرقد وهو ان يشرب كل يوم ثم القى وهو ان ترد يوما وتعد يوما فيكون شره في ثالث يوم شره وكان القياس الثالث الا انه اغنى عنه الغب وخص الثلث بسقى النخلة واذا ارتفع من الغب قارا وردت يوما وتركت اثنين فهو ربع وهكذا الى العشرة والاسم له بعد العشر الى عشر بن فيقال فيه عشر ان بالثنية كذا قيل وهذا ايضا من عجائب الخلقة قوله لئلا يها البرارى جمع برية وهى الصحارى والمفاوز قوله وتحمّل العطش اى خلقت على هذا الوجه لئلا يكون تعبها في شربها فلو كانت تمشى الى كل ماء يمكن من شجر وشوك وغيرهما لا يكاد يراه سائر الحيوان له مدخل تام في قطع البرارى كتحمل العطش \* قوله ( مع ما لها من منافع اخرى ) كوبرها ولينها وركوبها \* قوله ( ولذلك خصت بالذكور لبيان الاناث المنفعة في الحيوانات ) ولذلك اى لكون خلقتها دالا على كمال القدرة لاشتمال خلقتها على البدائع المذكورة خصت الابل بالذكر الخ الباء داخله على المصور قوله في الحيوانات اى ماسوى الانسان فانه العالم الاصغر لاشتماله على نظام ما في العالم الكبير كما بين في اوائل سورة الفاتحة فخلقته اعظم من خلقة الابل بمراتب كثيرة \* قوله ( التى هى اشرف المراتب واكثرها صنعا ) اشرف المراتب وهى ثلاثة المعادن والنبات والحيوانات واشرفها الحيوانات لكونها ذات شعور وادراك \* قوله ( ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع ) خبر لقوله اعجب وجلة اعجب خبر لانها قال المصنف في قوله تعالى \* وانحر \* البدن التى هى خيار اموال العرب \* قوله ( وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة ) ولما لم يرد الابل بهذا المعنى حل الرخصى على الاستعارة وجه الشبه كثرة المنافع مع العلو والداعى الى ذلك لكون مناسبة لقوله والى السماء الخ حتى قيل انه لاجماع بين حديث الابل والسماء وغفل عن الجامع الخيالى بين الاربعة لمعرفته من ان خيار اموال العرب الابل ومدار السقى لهم على ماء السماء ورعيهم في الارض والجبال ايضا وهذه المذكورات مر كوزة على خيال اهل البادية على هذا الاسلوب وان لم يكن كذلك عند المصرى فان جمعه على مجرى الافاق والمادة ولما كان مخاطبون هم العرب واكثرهم اهل البادية فاهموا بحسب المعنى بالنظر الى ماهو الحاضر في خيالهم والى ما ذكرنا اشير في الكشف حيث قال قد انتبهت هذه الاشياء بنظر العرب في اوديتهم وبواديتهم فانتبهت الدكر على حسب ما انتظمها نظرتهم اى اعتبارهم كما بينا ويحتمل ان يكون مراده به الرؤية فان اهل البادية كثيرا ما يتفرد ففكر فيما يقع عليه طرفه لعدم رفيق بكاله فاذا نظر لسماءه رأى الابل واذا نظر لما فوقه رأى السماء واذا نظر الى عينه وسار به رأى الجبال واذا نظر لما تحته رأى الارض فظهر وجه تقديم الابل ثم ثم \* قوله ( بلاعد ) ترونها واتماهوا بقدرته الله تعالى ٢٣ \* قوله ( فهى راسخة لا تميل ) وهو ظاهر بالحس والنس ايضا كقوله تعالى \* وجعلنا فيها رواسى \* اى ثوابت وهى اما على الماء او الهوا وهى الى واحد منهما طائفة والظاهر الاول اذا الارض على الماء والجبال اذا تادلها وهو مدّهب اكثر الحكمة وقيل انها متحركة دائما على الاستدارة وقيل الى اسفل كما ذكره ابو على عن بعض الحكماء وهو سفطة ظاهرة بخالفة للنص والحس ولذا قال بعض وهذا غريب جدا ٢٤ \* قوله ( بسطت حتى صارت مهادا ) بسطا بحيث يلىق ان ينفع بها مشيا عليها والزراعة وغرس الاشجار وجرى الانهار وغير ذلك والى ذلك اشار بقوله حتى صارت مهادا اى بساطا مهادا يتقلب عليها كما يتقلب على البساط وفيه دليل على ان الارض مسطحة غير

كروية كما ذهب اهل الشرع ومن ذهب الى كرويتها ياول بانها اعظمها ترى مسطحة فهذا بيان بحسب الحسن ولا يخفى ضعفه \* قوله ( وحذف الراجع المنسوب ) اذ الارتباط بما قبله يقتضيه وقيل لانه بدل اشتمال اى كيف خلقت بدل الاشتمال وكيف وحدها معمول خلقت مقدمة لصدارتها ولا بد في بدل الاشتمال من الضمير وانت خبير بانه اذا كان ارتباط البدل معلوما استغنى عن الضمير \* قوله ( والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات من البسائط والمركبات ) بيان ارتباطه بما قبله وان المراد انواع المخلوقات باسمها من البسائط وهى السماء والارض والجبال والمركبات وهى الابل فذكر هذه الاربعة واريد الانواع وهذا هو الظاهر من عبارته حيث تعرض الانواع وهذه الاربعة المذكورة ليست بانواع وفى الكشف والمعنى افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق بلا تعرض ذكر الانواع ولك ان تحمل كلام المصنف عليه بالتعليل بحمل اضافة الانواع على البيان واعتبار الامور المذكورة انواع فلا تغفل \* قوله ( ليتحققوا كمال قدرة الخالق ) علة الامر المستفاد من انكار عدم النظر اى فليظنوا بالتدبر والتفكر ليتحققوا الخ \* قوله ( فلا ينكروا اقتداره على البعث ) اى المراد بذلك الاستدلال على صحة البعث وقدرته تعالى على احياء الموتى بعد تفرق اجزائهم وكونهم عظاما وترابا والتفكر يصح على التفكير فيها ليستدلوا بذلك على امكان البعث واقتداره تعالى عليه وقدم مرارا ووجه الاستدلال ووجه الدلالة عليه \* قوله ( ولذلك عقبه امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير فقال فذكر ) الآية ولذلك اى ولكون المعنى ما ذكر لالبيان مجرد خلقتها على النمط البديع ورتب عليه الامر بالتذكير اى بتذكير امر البعث وسائر الامور المهمة ٢٣ \* قوله ( لتسانت مذكر ) تامل الامر بالتذكير مع ملاحظة قصره على التذكير كما اشار اليه بقوله فلا عليك اى فلا بأس عليك الخ فيكون المعنى فذكر وان لم ينفع الذكرى وقد عرفت وجه قوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا منافاة \* قوله ( فلا عليك ان لم ينظروا ولم يذكروا فاعليك الابلاغ ) ان لم ينظروا اصلا او نظروا اعتبارا من شرطية جوابه قوله فلا عليك او محذوف على اختلاف القولين ولم يذكروا اى ولم يتفكروا بالتذكير اذ ما عليك اذ ما يجب عليك الابلاغ بيان اقوله انما انت مذكر ٢٣ \* قوله ( بسلط ) عليهم تجميعهم على ما تريد كقوله تعالى \* وما انت سمع من في القبور \* وقوله تعالى \* وما انت عليهم بحيار \* وهذا تقرير لقوله انما انت مذكروا وتحقق المحصر المذكور بمنزلة تعليل بطريق الاستئناف قدم عليهم على عامه للفائدة لا لاقتصر \* قوله ( وعن الكسائي بالسین على الاصل ) هكذا في اكثر النسخ لكن الصواب ما في بعض النسخ من قوله وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قبل وابن ذكوان ايضا كذا نقل عن النسخ الاول اعترض عليه بانه لم يظفر به في الكتب المشهورة وفي قوله على الاصل اشارة الى ان الصاد مبدلة من السين فانه من السطر بمعنى التسلط فانه يحكى ايضا معنى الكتابة والتسلط على الشئ من تعهد احواله ويكتب افعاله فهذه المناسبة يطلق الميسر على التسلط اما مجازا لكون الكتابة لازمة له او نقلا وقلب السين صاد للتخفيف \* قوله ( وجرى بالاشمات ) اى باسم الصاد زاء لاشتمال الصاد سبنا كما توهى كذا قيل ٢٤ \* قوله ( لكن من تولى وكفر ) اشار به الى ان الاستثناء منقطع فالاعنى لكن اسمه من تولى الخ وخبره \* فبعثه الله الآية ٢٥ \* قوله ( يعنى عذاب الآخرة ) وقدم توضيحه في قوله تعالى \* انما لكبرى \* فاذا كان نازجهم الكبرى من نار الدنيا يكون عذاب الآخرة اكبر واشد من عذاب الدنيا بمراتب كثيرة والمراد الكبير كيف اى البالغ شدة نهايته والمتعارف استعمال الكبير كالصغر في الكم وهنا استعمال في الكيف اما لاستلزامه الكم او لاشابهته به في اشتمال الكثرة \* قوله ( والا استثناء منقطع ) تصریح بعد رضى بقوله ولكن من تولى تمهيدا لقوله وقيل متصل وفى الكشف الاستثناء منقطع اى است بمسئول عليهم لكن من تولى وكفر منهم فان الله الولاية عليهم والقهر فهو يعذبه العذاب الاكبر الذى هو عذاب جهنم انتهى اشارته الى ان خبر الاعنى لكن فان الله الولاية عليهم لانه المناسب لقوله لست بمسئول عليهم قوله فبعثه الله تفرع عليه اقيم مقام الخبر لكن لاحاجة اليه ولذا لم يتعرض له المصنف فلم من ذلك ان المستثنى وان كان غير مخرج عن قوله عليهم لكنه حكم عليه بحكم لم يحكم على المستثنى منه وهذا يسمى منقطعا ايضا قال المصنف في قوله تعالى \* وان تجمعوا بين الاثنين الا ما قد سلف او منقطع والمعنى لكن ما قد سلف فانه معذور اشارته الى ان ما قد سلف غير مخرج من حرمة الجمع بين الاثنين لكنه اثبت له

قوله طوال الاعناق لتواء بالاوتار قال الجوهري ناء بالجل اذا تمضمض به مثقالا ونابه الجمل اذا ثقله يعنى الحكمة في خلق طوال اعناقها اقتدارها على النهوض بالاحمال الثقيلة فان الاعناق وعليها الرؤس مع تلك الاثقال كبران من عود طويل يجعل في احد طر في ذلك العمود فتناطير ويجعل في اقصاه مقدار يسير فبوازي ذلك الثقل باستقامة الطول فيه قوله وترعى كل نابت اى ترى كل ما ينبت في الارض من عال وسافل فبأكل الاوراق من فروع الاشجار العالية

قوله وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة اى استعير الابل للسحاب بعد تشبيه السحاب بالابل على الاستعارة المصروفة وقربة الاستعارة ذكره مع السماء والجبال فان السحاب بلا سحاب ولا يهملها

قوله والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات وفى الكشف افلا ينظرون الى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا ينكروا اقتداره على البعث فيه وهو انذار الرسول ويؤمنوا واستعدوا للآخرة اى لا ينظرون فذكرهم ولا تبلغ عليهم ولا يهملك انهم لا ينظرون ولا يذكرون قوله ولذلك عقب امر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكير اى ولكون المقصود من ذكر هذه الاشياء الدالة على كمال قدرة الصانع حثهم على النظر اليها ليستدلوا باقتداره تعالى عليها على اقتداره على البعث ذكر عقوبة امر المعاد بقوله ان النيا اياهم ثم ان علينا حسابهم قال الامام لعل الحكمة في ذكر هذه الاشياء المتبينة التنبيه على ان هذا الوجه من الاستدلال غير مختص بنوع دون نوع بل هو عام في الكل لقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده واو ذكر نوعا او نوعين وراعى بينهما المناسبة لم يكن كذلك بل ذكرهما متبينة جدا ليؤذن ان الاجرام العلوية والسفلية عظمى ساوح قهرها صفيرها وكبرها متساوية في الدلالة على الصانع وهذا الوجه حسن مقبول وعليه الاعتماد

قوله فلا عليك ان لم ينظروا اى لا تبعة عليك ان لم ينظروا الى الشواهد اذالوا جب عليك التدكير والتبليغ ليس الا وهذا المعنى مستفاد من كلمة انما الدالة على الحصر والتخصيص

قوله استثناء منقطع فيكون الاعنى لكن ويكون شروعا الى كلام اخره من حال المعرض عن التذكرة والعظة



حكم دون غيره وهو كونه مغفورا كذا حقق في التوضيح وما نحن فيه كذلك فنقول غير خارج عن مرجع عليهم لكنه حكم عليه بآله تعالى ولاية عليهم فيعذب به والباقي لم يحكم عليه بذلك لما عرفت من ان المراد بالمتنبي من علم الله انه يموت على الكفر والباقي من يؤمن واوبعد حين على ان قوله الا من قول دخوله في عليهم غير متبل لانه اشبه به الى قوم غير مراد دخولهم في عليهم ٢ قوله منهم اى من الكفار \* قوله ( وقيل متصل ) من ضمير عليهم \* قوله ( فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط ) اى است عليهم بمسطر الاعلى من قول عن الذكر وكفر ودام على الكفر فانك تسلط عليهم بالجهاد والقتل فالباقي بعد الثاني من لم يدع على الكفر مرضه لان ظاهره ليس بمستقيم لكون الباقي بعد الثاني كافرا ايضا والامر بالجهاد شامل له ايضا وان امكن التفصي عنه بما ذكرناه فيكون المراد بالمتنبي من اصبر على الكفر الى ان يموت والمستثنى منه من آمن منهم ولو بعد حين \* قوله ( وكأنه او عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة ) فلاشكال بان السورة مكية ولم يؤمر بالقتال اذ هذا وعيد بما يكون وعذاب الآخرة مرادنا في كل معنى اما وحده كافي الاحتمال الاول اومع عذاب الدنيا كافي هذا الاحتمال الثاني ولذا تعرض قوله وعذاب النار \* قوله ( وقيل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الامن تولى واصبر فاستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ) من قوله فذكر اى استثناء من المفعول العام المحذوف اى فذكر كل شخص الامن تولى \* وقيل فان الذكر لا يتبعه فيكون متصلا بلا تعلق ويكون هذا كقوله تعالى فذكر ان نعمت الذكرى \* وهذا دليل واضح على ما قلنا من ان المراد بالمتنبي من يموت على الكفر والمراد بالباقي من آمن من الكفر سواء كان الاستثناء منقطعا او متصلا بالاعتبارين \* قوله ( ويؤيد الاول انه قرى الاعلى التنبيه ) ويؤيد اظهر وجهه تحريضه قوله انه قرى الاعلى الهمة وتخفيف اللام وجه التأنيده هو انه استيناف فيكون منقطعا عما قبله بحسب الاعراب وبذلك يعلم وجه آخر لضعف كون الاستثناء متصلا وانما قال يؤيد دون بدل لان توافق القرأت ليس امرا لازما بل حسن واولى ٢ قوله ( ان الينا ) لا الى غيرنا رجوعهم اى رجوع من تولى وكفر فنتقم منهم \* قوله ( رجوعهم وقرى بالشديد ) اى قرى اياهم بآله مشددة بعد هزة مكسورة وهى قراءة شبيهة واي جمعة من الشواذ وفي الكشف وقرأ ابو جعفر المدنى الخ والتصدير بحرف التاء كيد لكونه استينافا يجرى مجرى التعديل لتعديبه تعالى اى ان الينا رجوعهم بالبعث دون الموت بقرينة قوله ثم ان علينا الخ ولذا قال في المحشر \* قوله ( على انه في حال مصدر ايب فيل من الاياب ) فاصله ايوان لما جئت الواو والياء وسبق احديهما بالسكون قلبت الواو الياء فادخمت وصار ايايا بتشديد الياء من الاياب بمعنى الرجوع \* قوله ( او فعل من الواو قلبت واوه الاولى قلبها في ديوان ثم الثانية للادغام ) فاصل اياي الواو قلبت الواو الاولى ياء السكون وانكسار ما قبلها فصار ايايا فافعل مامر في الوجه الاول كافي ديوان اصله ديوان بقرينة قولهم دواوين في الجمع قوله قلبها في ديوان تنظير لاقباس فان القياس لا يجرى في اللغة وكذا صرح به الزمخشري وكفى به دليلا على ذلك فلاشكال بان ديوان لم ينطق فانه لا يضر كونه اصل ديوان كان اصل قال قول مع انه لم ينطق وله فظا ٣ كثيرة ٢٣ \* قوله ( ثم ان علينا في المحشر ) اى يجب علينا بمقتضى اخبارنا ووعدنا فهو كالوجوب في لزوم الفعل لانه لا يجب على الله شئ اصلا كالايجاب وقد بين مشايخنا المطالبين المذكورين في علم الكلام وكلمة ثم للتراخي الزماني اذ المراد بيان حسابهم جزما بطريق الكناية اذ لا وجوب حقيقة قول المصنف في المحشر صريح في ذلك فظهر ضعف ما قيل ونعم للتراخي في الرتبة لان حسابهم عليه تعالى امر مستمر \* قوله ( وتقديم خبر التخصيص ) اى في الموضوعين للتخصيص اى لقصر الموصوف على الصفة اذ انما يحسبهم مقصور على الاتصاف بكونه عليه تعالى وكذا في الينا اياهم كما صرح به الزمخشري في قوله تعالى ان حسابهم الاعلى ربي \* قوله ( والمبالغة في الوعيد ) من جعله لازما عليه تعالى دون غيره وكون اياهم مقصور عليه تعالى الذي هو المقدر القهار وهو عز ذو الانتقام وشديد العقاب مع ما فيه من التنبيه على انهم ليس لهم من يحصى بنون العظمة (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة الفاشية حاسب الله حسابا يسيرا) وما ذكره موضوع \* الحمد لله على توفيق اعظامه لما يتلوا بسورة الفاشية \* والصلاة والسلام على افضل وجوه نعمة \* وعلى آله واصحابه الذين لنسبهم راضية \* تمت بحمد الله تعالى في وقت الضحى من يوم الاربعاء في صفر الخير سنة ١٢١٣

٢ كقوله جاءني القوم الازيدا مشيرا الى قوم اس فيهم زيد فيكون الازيدا منقطعا وكذا هنا وظهر من هذا البيان ان ما ذكره صاحب التوضيح لاحاجة اليه اذ التعليل تعرضوا له

٣ وفي هذه الوجه الاخير نوع كدر ولذا اخره وقيل انه لاحاجة اليه لجواز كون اصله فيعلا

قوله وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط فالعنى انت است تسلط عليهم الامن تولى عن الذكر والدعوة والجزية فانك تسلط عليهم بالقتل والاسر في الدنيا ثم يعذب الله العذاب الاكبر في الآخرة وهذا هو معنى قوله وكأنه او عدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة فسر العذاب الاكبر بعذاب النار اذ لعذاب مثل العذاب بالنار وليس عذاب يساويه

قوله وقيل هو استثناء من قوله فذكر اى فذكر الامن تولى واصبر وهذا يناسب تقييد التشديد بالشرط في قوله فذكر ان نعمت الذكرى

قوله ويؤيد الاول انه قرى الاعلى التنبيه اى يؤيد ان يكون الاستثناء منقطعا قراءة الاعلى التنبيه وجه التأنيده هو كون الكلام على هذه القراءة كلاما مبدأا وشروعا الى حديث اخر كما هو كذلك عند انقطاع الاستثناء

قوله وتقديم الخبر للتخصيص والمبالغة في الوعيد معنى التخصيص هو افادته انه لا يحاسبهم غيرنا ويستفاد المبالغة في الوعيد من هذا التخصيص لانه اذا كان مباشر الحساب الملك الجبار بنفسه وحده يكون ذلك الحساب امرا اخطيرا مخوفا عنه \* ثم السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام اللهم مستفيض من تورك اشجع واقول

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* عليه توكلت واليه ائيب \*

\* قوله ( سورة الفجر مكية ) اى عند الجهور وقاله ابو حبان وقال علي بن ابي طلحة انها مدنية \* قوله ( وآياتها تسع وعشرون او ثلثون ) وقيل انها ثلثون وعشرون ٢٣ \* قوله ( اقسم بالصبح ) والصبح اول وقت ظهور ضوء الشمس وهو الصبح الصادق فيكون اسما لامصدرا وكذا الفجر اسم له قدمه لانه نعمة جسيمة واهل شرافة عظيمة والمراد بالقسم على بعض مخلوقاته اظهار شرافته \* قوله ( او فلقه كقوله والصبح اذ انتفس ) الفلق وهو عود والضوء اى الضوء المبدى فهو فعل بمعنى المنعول بالحدف والابصال اى مفروق عنه بمعنى مفروق عنه الظلمة والفرق ان الاول اول وقت ظهور ضوء الشمس والثاني وقت تكامل ضوءها كما مر توضيحه في سورة التكويد وقيل فلقه بسكون اللام مصدر اى ان انفجار الظلمة عن النهار اوشقها عنه فيكون عبارة عن نفس الشق لا ما يرتب عليه من الضوء على ان المراد به الحاصل بالمصدر فيكون مقابله بالوجد الاول واضحا وما ذكرنا في وجه التقديم بناء على هذا قوله اذا انتفس اى اذا ضاء وتكامل ضياء وهذا يؤيد عدم ارادة المصدر \* قوله ( او بصلوته ) بتقديم المضاف او مجاز بذكر الفجر وارادة الصلوة لقيامها فيه وهذا يؤيد كون المراد به الضوء ايضا لكن روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الفجر هو الصبح المعروف من كل يوم وقيل الفجر الصادق او الكاذب انتهى والمعنى الثاني ناظر الى كونه مصدرا اقسام به لانه مشاكل لتطور الموتى حيث انتشر الحيوانات لاسيما الانسان في طلب المعاش فان فيه فائدة دينية ودنيوية ٢٣ \* قوله ( عشر ذي الحجة ) اى التثنية عوض عن المضاف اليه وتعيين المضاف اليه ملاحظة لشرف لما عرفت من ان المقسم به من المخلوقات ما فيه فحمة ومنفعة دينية او دنيوية وهنا كذلك لانها اوقات مناسك الحج والارباب في فضيلة اعمال الحج الجور \* قوله ( ولذلك فسر الفجر بعرفة ) ولذلك اى لتفصيل ليل عشر بعشر ذي الحجة فسر الفجر بعرفة عرفة اظهره الجامع حيث ذكرنا التفصيل بعرفة والخير والتخصيص لان يوم عرفة والخير افضل الايام ولذا لم يفسر بعرفة سائر الايام من عشر ذي الحجة مع ظهور الجامع حيث ذكرنا ايضا والجامع خيالي واما اذا اريد به فجر لم يطلق الايام فالجامع التضاد وان اريد فجر ايام التشريق لم يرد \* قوله ( او الفجر ) معطوف على عرفة وتقديم عرفة يولى الى انها افضل من يومى الخير وهو كذلك لانها يوم الوقوف في العرفات وهو ركن اعظم وفي الحديث الشريف الحج عرفة اى كان الحج عرفة اى وقف عرفة في يوم الحج بعونه ويتم الحج بفعله والقسم يوم الخير لانه زمان الطواف وذبح الناسك وغيرها \* قوله ( او عشر رمضان الاخير ) الاخير صفة العشر ونما اقسام به لان ليلة القدر في تلك الليال وهى خير من الف شهر وبهذا الاعتبار يصح ان يراد منها واو اريد العشر التى وقع فيها ولادة النبي عليه السلام او التى وقع المعراج فيها او التى فيها ليلة الرغاب او ليلة نصف شعبان لم يرد \* قوله ( وتكبرهما للتعظيم ) اى تكبر ليل وعشر لتعظيم ما عرفت من ان تلك الليال اشرف والعمل فيها اكثر ثوابا ولوعرفا كاخواتها لكونها ليل معهوده تلك القرينة المذكورة لكان له وجه لكن النكت مبنية على الارادة والمراد التفعيم دون التعيين والمراد في اخواتها التعيين والتعظيم معهما من كونها مقسما بهما مع ان فيه تفتنا في البيان بالتعريف والتكبر وان التكبر في الجمع اخف والتقديم في الذكر وجه معلوم \* قوله ( وقرى وليال عشر بالاضافة ) فانه ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كافي الكشف وفي هذه القراءة يفهم صريحا فضلية الايام ايضا وفي الاول ضمنا وضبط بعضهم باللام بدون الياء وبعضهم بالياء قيل وهو القياس لان حذف الياء بالاضافة روم للتخفيف لم يسمع قال تعالى سير وافيا ليلي واياما آمين وحذفها بدون الاضافة اذا كانت نكرة قياس مثل قاض في الحالتين وحذف التاء حيث مد مع ان الممدود مذكر وهو اليوم اذ المراد وليالى ايام عشر لانه الممدود محذوف فيجوز فيه الوجهان والمرجح له رعاية القياسية وليرافق القراءة التواترة \* قوله ( على ان المراد بالعشر الايام ) اذ التقدير ليل ايام عشر فوجه حذف التاء من عشر قدم ٢٤ \* قوله ( والاشياء كلها شفعا وترها والخلق كقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين والخلق لانه فرد ) شفعا بدل من الاشياء بدل بعض بدون عطف ومع ملاحظة العطف بدل الكل فحينئذ القسم بها لان بعضها اشرف فبهذا الاعتبار اقسام بها وكذا الكلام في قوله والخلق لان بعض

٢ على ما اختاره الجهور

سورة الفجر مكية وآياتها تسع وعشرون

\* بسم الله الرحمن الرحيم \*

قوله وتكبرها للتعظيم يريد بيان وجه تكبيرها من بين العرفات وجوز صاحب الكشف ان يكون تكبيرها للتقليل والتبعض قال تكميل من بين ما قسم به لانه ليل مخصوصة من بين جنس الليال العشر بعض منها او مخصوصة بفضيلة ليست غيرها قوله بعض منها بدل من ليل جعل الزمان عشر اشرا وجعل الزمان العشر جنسا واراد بتكبير ليل عشر بعضا منها واختر الفاسي رحمه الله الوجه الثاني من هذين الوجهين لان في الاول تكلفا ما كثر وقال صاحب الكشف فان قلت فهلا عرفت بلام العهد لانه ليل معلومة معهوده قلت او فصل ذلك لم تستقل بمعنى الفضيلة الذى في التكبر ولان الاحسن ان يكون اللامات مجازا لكون الكلام ابعد من الالف والتسمية بمعنى او عرفت الليالى لاحتاجت في افادة معنى الفضيلة الى مزيد الضميمة قرينة خارجية بخلاف التكبر فانه دل على معنى الفضيلة بنفسه مستقل في افادته غير محتاج فيها الى امر خارج



المخلوقات مما فيه متافع دينية اودنيوية ونهذ اشار في سورة النجمة وقال اوالمراء بالنفس الجنس سواء نفسا فاجرة او مومنة فظهر ضعف ما قاله الفاضل السعدي ذلك وانت خير بان ادخل النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضى الاعظام بآية مقتضى المقام والفرق ان الاول يعبر عن الموجودات من المعاني والدوات اذا شئى بمعنى الموجود في العرف فيكون الشفع والوتر كناية عن جميع الموجودات لعدم خلوها عنهما والثاني ان الشفع كناية عن جميع المخلوقات لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين ذكر اوتى رطباً وابسا حاراً بارداً الى غير ذلك والوتر يراد به الله تعالى لانه فرد لا تعدد فيه اخره لان ذكر الله تعالى مع المخلوق غير مستحسن حتى منه بعض المكملين لكنه ضعيف والزوج يطلق على الفرد باعتبار مائه من نوعه كما يطلق على ما في الوجه الاول اعتبر المعنى الاول وفي الثاني المعنى الثاني والا فلا يظهر الفرق بين الوجهين \* قوله ( ومن فسرهما بالعناصر والافلاك او البروج والسيارات ) ومن فسرهما بجواب سؤالا مقدرة قوله بالعناصر معنى الشفع لانها اربعة والافلاك معنى الوتر لانها تسعة على سبيل الحكماء اوسبعة فهو من قبيل الالف والشر وكذا ما بعده اذا البروج اثني عشر والسيارات سبعة الشمس والقمر والزهرة والعطارد والرحل والمشتري والمريخ وهذا مذهب الفلاسفة والمفسرة فلا يناسب تفسير ما في القرآن بها اذ حركة الكواكب بنفسها من مقالاتهم وكذا كون البروج الخ \* قوله ( ١ شفع الصلوة ووترها ) كدوات الاربعة والاثني عشر ووترها ذوات الثلاث صلوة المغرب وصلوة الوتر \* قوله ( او بوي البحر وعرفة ) بوي البحر وهو شفع لانه البحر وعرفة لانه التاسع وعلى هذا الاخير المراد الفرد باعتبار مائه من جنسه والوتر الفرد بدون اعتبار ذلك فان الشفع يوم العاشر والوتر يوم التاسع وكلاهما فرد وفي البواقي المراد بالشفع المزدوج اي المجموع من حيث المجموع وكذا الوتر هو المجموع لكنه ليس بمزدوج \* قوله ( وقد روي مر فوعا وبغيرها ) روي مر فوعا رواه احمد وغيره عن جابر رضي الله تعالى عنه هي العشر عشر الاضحية والشفع يوم الاضحية والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح كذا قيل ونقل عن الطبري انه قال روي الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله عليه السلام سئل عن الشفع والوتر فقال الصلوة بعضها شفع وبعضها وتر وهو التفسير الذي لا يحد عنه انتهى لكن الخبر المذكور لا يفيد الحصر ولذا قال فلهذا افرد الخ للتنبيه على ان العموم هو المناسب للمقام لان ما ذكر يدخل تحت العموم دخولا ولو افاقراده بالذكر لما ذكره من القوائد لا للحصر فيه ولما كان هذا التفسير مؤيدا بالحديث الشريف ينبغي ان يقدم بل الاول ان لا يعرض الاولين لانه بناء على سبيل الحكماء فضلا عن تقديمهما قوله وبغيرها كما لا يخفى والقلب والشفقين والاسنان الى غير ذلك مما بين في التفسير فانه قد كثرت فيها الاقوال وقد عرفت ان العموم هو الاول لانه شامل لجميع ما ذكر وغيره \* قوله ( فلهذا افرد بالذكر ) خبر من فسرهما الخ والتعبير بل لعدم القطع فيه ولان من عادات العلماء الترجي ونحوه في مقام الجزم \* قوله ( من انواع المدلول ماراه ) اظهر دلالة على التوحيد اومدخلا في الدين اومناسبة لما قبلها ) يظهر الخ ناظر الى الاولين قوله مدخلا عطفاً على دلالة ناظر لتفسيره بالصلوة اي من امور الدين وام العبادات ولذا خصت بالقسم به اومناسبة ناظر الى تفسيره باليومين مع كونهما زمان النسيك والطاعات بل هذا هو الاول باعتبار ان المناسبة لما قبلهما لا بد وان تكون في الكل لكونه موطوعا لا يرى كيف تحمل التخصيص في عطف قوله تعالى والى السماء كيف رفعت على قوله الى الابل كيف خلقت فتأمل في وجود الجامع غاية الامر ان المناسبة فنهما اكثر واظهر \* قوله ( او اكثر منفعه للشكر ) لكونها اظهر دلالة ومدخلا في الدين ولما سبقتها كونها محل العبادات واشرف الاوقات فلهذا ناظر الى المجموع لاني العناصر والافلاك حتى يقال ان الالف مشوش \* قوله ( وقرأ غير حرة والكسائي والوتر بفتح الواو وهو الفاعل كالخبر والخبر ) والكسر لفتحهم والفتح لغة قريش كتر استعماله في العدد وهذا مراد من قال اي في العدد الفتح كالخبر بفتح الخاء وكسرهما وسكون الموحدة العالم الخبر بجمعه الاحبار \* قوله ( اذ يعنى لقوله والابل اذا ادبر ) فيكون مجازا من سلاذ المسير سبب للضعف واستعارة تبعية شبه معنى الدليل بالسفر في الوصول الى الغاية فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه لقوله والابل اذا ادبر اي ادبر ظلامه وانقضى وتعاقب النهار \* قوله ( والتقييد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة ) والتقييد اي تقييد الليل المتسم به كافي التعاقب من الدلالة لان التور والظلمة عسكان مهيران وتعاقب

النهار الليل اي غلبته عليه وبالعكس يدل على كمال قدرته قاهره وخالقهم ونعمهم فاقسم به تنبيها على ذلك وانما قال ووفور النعمة لان الليل محل النوم والراحة التي نعمة جسيمة والنهار محل كسب المعاش وغيره وهو من اجل انعم فلو دام احدهما لم يتم النعمة واصل النعمة حاصل بدونه وتامها انما يحصل بالتعاقب وكذا الدلالة حاصلة بدونه وقوتها بها \* قوله ( او يسرى فيه من قواهم صلى المقام ) فلان حيزه في الاستناد وهو المشهور للملابسة اخره لان في الاول مباينة كما عرفت ولا يظن وجه التقييد به حيث سوى التنبيه على ان الليل محل سير السائر الذي يحتاج السير فيه اما المقصد الاختفاء عن الاعداء او كتم الحرف النهار وغير ذلك وهي نعمة عظيمة في حقه قوله من صلى المقام اشارة الى استناد الفعل الى المكان مجازا كان استناده الى الزمان مجازا للملابسة لكن لا حاجة اليه \* قوله ( وحذف الياء لانه كسره تخفيفا وقصره نافع وبوعرو بالوقف لمرعاة الفواصل ولم يحذفها لان كثير ومعقوب اصلا ) تخفيفا وبواو فسق رؤس الآي والتخفيف مطلوب لاسيما اذا كان معنى اللفظ عدوا لاجل ان ظاهر اذ الشئ يخرج منه الى نفسه يمكن هذه النكتة على صحة الموجبة ولذا اختلف القراء فيه كايته المصنف فهم من حذف وصلا ووفقا وهو الذي اختاره المصنف ثم شرع بيان رواية اخرى فقال وقد خصه اي حذف الياء الخ قيل حذفها لهذه السبلة مع ان الاصل اثباتها لانها الامم فعل المضارع مر فوعا لسقوطها في خط المصحف المجيد انتهى مراده وسقوطها في خط المصحف المجيد للرواية فلا اشكال بان هذا مقتضى ان القراءة بالتسارع رسم المصحف دون رواية سابقة عليه وهو غير صحيح انتهى وهذا عجب منه اذ الرسم الثماني بالرواية السابقة عليه دون تلقاء نفسه حاشا من ذلك فقوله لسقوطها الخ على انه لا يلية فقد غفل عن ذلك المعترض على القائل المذكور \* قوله ( وقرى يسرا بالتون المبدل من حرف الاطلاق ) اي من حرف المد واللين ليحصل التزم فيدخل ثورن التزم بالفعل والحرف والاسم المعرف باللام ولذا قرى والفجر والوتر بالتون وحرف الاطلاق هو الالف والواو والياء الاحقة للقوا في الحركة ولم يبقها من المدحصول به التزم وتفصيله في كتب النحو كالغني وغيره قيل قاربه ابو الدنيا الاعرابي ٢٢ ( انفس او المقسم به ٢٣ \* قوله ( حلف او مخلوف به ) حلف على ان الاشارة للقسم او مخلوف به على ان الاشارة للقسم به وفائدة الحكم بسبب قوله لذي حجر ٢٤ \* قوله ( يعتبره ويؤيده ما يريد تحقيقه ) اشارة الى قيده بذي حجر اي لم يعتبره فليس بذي عقل ولذا قيده به وقدم الاول لانه موافق لقوله قسم في المصدرة والثاني يحتاج الى التأويل باسم المفعول بالحذف والايصال كما قال المحلوف ٢٥ به والتعبير بالحلف للتفنن لانه معنى القسم وفي كلامه اشارة الى ان الاستفهام للقرير وصيغة الهمد للتخيم وتقديم الخبر لكون المبتدأ نكرة لا للحصر والمعنى ان العاقل يرى ذلك القسم حقيقة بان يقسم به ويفعل مثله ويؤكده ما يريد تحقيقه وهو المقسم عليه وفيه ترغيب له على الاقسام بها وهذا هو الظاهر من كلامه لكن يرد عليه ان القسم بالمخلوق مخصوص بالله تعالى ولا يجوز للانسان ان يحلف بغير الله تعالى الا ان يريد به القسم على خاتمة الحلف به ظهرا تقرير لفظة شأن الامور المذكورة ونحوها او المعنى هل في ذلك اي في اقسام تلك الاشياء اقسام لذي حجر مة قول عنده وبثبت عنده عظم هذه الاشياء فان من له عقل سليم يعرف ان المقسم به دلالة على الوحدة والريوية وفي هذا الاحتمال لا ترغيب له على الاقسام بها بل فائدة حيث زيادة التأكيذ والتحقيق كن ذكر حجة قاطعة ثم قال هل فيما ذكره حجة فيكون كقوله تعالى وانه لقسم او تعاون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكال الحكمة وفرط الرحمة وكذا المعنى هنا ما ذكره وكون مراد المصنف هذا الوجه الاخير كما فهم من كلام البعض بعيد \* قوله ( والحجر انه قل سمى به لانه يحجر عما لا ينبغي كاسمي عقلا ونهية وحصة من الاحضاء وهو الضبط ) والحجر العقل لانه يحجر اي يمنع عما لا يليق اي من شأنه ذلك وان تخلف بغلبة الوهم كافي الكفار والمراد هنا ما يمنع عنه بالفعل كاسمي عقلا لانه صاحبه عن الامور المردية كما يمنع عقلا ابل عن الحركة ونهية اي كاسمي ذهنية بضم الذون وسكون الهاء بمعنى العقل ايضا انتهى عما لا ينبغي وحصة او سمى حصة ايضا لما ذكره المصنف \* قوله ( والمقسم عليه محذوف وهو ليعذب ٣ ) وهو المختار وقيل الجواب مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد \* قوله ( يدل عليه قوله المزم ) الاية وهو الظاهر وقيل الدليل خاتمة السورة قبله ٢٥ \* قوله ( يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قوم هو وعليه السلام سموا باسم ابيهم كاسمي نوحا سمى باسمه ) سموا باسم الخ فان اسم الاب يطلق على نسله مجازا باطلاق اسم السبب على السبب ثم صار حقيقة عرفه ٢٦ \* قوله ( عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ان صح

قوله ومن فسرهما بالاناصر والافلاك الخ اي من فسر الشفع بالعناصر الاربعة او بالبروج الاثني عشر او بشفع الصلوات او بيوم الحرقانة عاشر ذي الحجة وفسر الوتر بالافلاك السبعة او بالكواكب السبعة السيارة او بوتر الصلوات او بيوم عرفة فانه تاسع ذي الحجة او بغيرهما مما يتعلق بانعامات الله تعالى الموجبة للشكر فلهذا افرد بالذكر من انواع مدلول لفظي الشفع والوتر ماراه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك والبروج والسيارات اومدخلا في الدين كشفع الصلوات ووترها اومناسبة لما قبلها كيوم التور وعرفة فان تفسير الشفع والوتر بهما مناسب لقوله وليال عشر فان المراد بهما عشر ذي الحجة

قوله او اكثر منفعه عطف على قوله اظهر اي او اكثر منفعه موجبة للشكر وهو ناظر الى قوله او بغيره فان ذلك الغير ينبغي ان يكون له منفعه موجبة للشكر ليصلح ان يكون مقسما به لان محقرات الاشياء لا تصلح للاقسام بها فاختر ما يتاوله جنس الشفع والوتر هذه الاشياء لكونها صالحة لان يقسم بها الفخامتها وترك منه ما لا يصلح له فقوله ومن فسرهما مبتدأ خبره فلهذا الخ ونشر في الخبر ما فيه في طرف المبتدأ على الترتيب على ما اشترنا اليه في التقرير قال صاحب الكشاف وقد اكثرنا في الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون اجناس ما يقعان فيه وذلك قيل الطسائل جدير بالتهلي عنه

٢ اشار به الى ان الامور المذكورة مأولة بالمخلوف به او بما ذكر

٣ وهو يدل عليه المراد الى قوله فصب عليهم سمم قوله من قولهم صلى المقام اي يكون استناد فعل السرى الى الليل حيث استناد مجازيا من قولهم صلى المقام وصلى النهار فكان السرى لكثرة صدوره عن فاعله الحقيقي في زمان الليل يسرى الى زمانه للملابسة بينهما فصار الليل كانه انصف بالسرى

قوله وحذف الياء اكشفه بالكسر قال الزجاج حذف الياء احب الى من اثباتها لان القراءة بذلك اكثر واواصل تحذف معها الياءات ويدل عليها الكسرات قال محي السنة من اثبت الياء فلا نها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو هو يقضى وانا قضى

قوله ابو عمرو على ان القول في الفواصل من مظنة الوقف وفي الوقف بغير الحروف الصحيحة بالتضعيف والاسكان والاشتمال والروم فغير هذه الحروف المشابهة بالزيادة اولى بالحذف روي محي السنة عن الاخفش عن العلاء في سقوط الياء فقال الابل لا يسرى ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حقه من الاعراب كقوله وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانها صرفت من باغية

قوله ويؤكده ما يريد تحقيقه اي يؤكده بمنى هل في ذلك قسم لذي حجر ما يراد تحقيقه وتثبيته قال الامام دل الاستفهام على التأكيذ كن ذكر حجة بالغة ثم قال هل فيما ذكرته حجة ثم كلامه فقوله هل في ذلك قسم لذي حجر اعتراض وقص بين القسم والمقسم عليه ايد المقسم عليه وتقريره



انه اسم بلدهم وقبل سمي اوانلهم وهم عاد الاولى باسم جددهم ( اي سبط ارم والنسب والولد فارم اسم جددهم وقيل ارم اسم امهم فالسبط على هذا اولاد البنت والظاهر انه سهو وعطف البيان لا فائدة ان المراد عاد الاولى القديمة اواهل ارم ان صح اشارة الى اهل بس مشهور وفي الكشف ثم قيل الاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جددهم ولم يبدعهم عاد الاخرة وهذا مراد المصنف بقوله وقيل سمي اوانلهم وهو عاد الاولى باسم جددهم ولم يبدعهم عاد الاخرة ولا يذكره لظهوره من قوله سمي اوانلهم الخ وعطف البيان يارم للايدان بان المراد بعباد اوانلهم لا اواخرهم لان المسمى باسم جددهم الاولين منهم دون الاخيرين فليمان المراد بقوله وانه اهل عاد الاولى اوانلهم من قوم هود وهو المسمى باسم جددهم ارم ولذا قيل هناك عاد الاولى قوم هود وعاد الاخرة ارم فظهر ان عاد قبيلة واحدة وقيل الاولى بالنظر الى اوانلهم والاخرة بالنظر الى من بعدهم وبهذا اندفع ما قيل قول الشيخين بخلاف لما في تفسير قوله تعالى الا بعدا له اذ قوم هود في مورده لولائه على ان ارم ليسوا قوم هود وعاد الثانية على ان هذا قول ضعيف تبدي على ضعفه في سورة النجم كما قلناه آنفا وسكت عن اشارة الى ضعفه في سورة هود دلالة على ضعفه في النجم وقيل يحمل على تعدد القولين كما اشار اليه في الاموس وحاصله ما ذكرناه لكن احاد القولين ضعيف كما عرفت \* قوله ( ومنع صرفه للعلم والتأنيث ) والعلمية ظاهرة والتأنيث باعتبار القبيلة او الارض ولم يمنع عدم اسم قبيلة لان تأنيث القبيلة والارض لم يلزم بل رعايتهم وبعدهم لم يمنع ولذا توقف منع صرف اسم القبائل والارض على السماع كذا قيل وجهه ان الارض قد يكون مذكرا بالمكان فلا يكون مؤنثا وقد يعبر بالقعة فيكون مؤنثا وكذا القبيلة يعبر بالبطن فيكون مذكرا وقد يعبر بالشيرة او النسيبة فيكون مؤنثا ولذا تكون مرة منصرفة وغير منصرفة تارة اخرى وتوقفه على السماع غير مسلم \* قوله ( ذات البنية الفج والقدود الطوال والرفعة والشباب ) ذات البناء الرفيع اي العالي فيكون كناية عن ذات البناء الرفيع كقوله فلان طويل الجدار رفيع العمار لكن لزوم ذات البناء الرفيع ذات العمارد في الان يقال المتدار من العمارد العمارد الرفيع او القدود الطوال لا الاسطوانات فيكون العمارد مستعارة لاطول القائمة لمعرفته من ان المشتهر في العرف اطلاق العمارد على الرفيع قوله او الرفعة اي رفعة الشأن فهو استعارة ايضا تشبها لمعنى قولهم بالبحر طول العمر تشبها بالمعقول بالبحر فقدم الارجح فالارجح الخ وليس هذا الوجه الاربع وصف القبيلة باحوال بعض افرادها \* قوله ( وقيل كان له ابنان شدد وشديد فلكا وقهرا ثم ماتا شديدا فخص الامر لشدد وملك المعورة ودنت له ملوكها فسمي بذلك الجنت فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن جنة وسماها ارم فلما تمت سارا اليها له على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا ومن عبد الله بن قلابه خرج في طلب اليه فوقع عليها ) وملك المعورة اي معورة ربع المسكون ودانت اي اتت وسماها ارم فيكون اسمها الارض وهو ضعيف قوله فلما تمت اي بناء تلك الجنت مرضه لان ثبوته غير مقطوع به ولم تصح به الرواية كما نقل عن ابن حجر وما نقل عن ابن قلابه قوله انه موضوع وقيل غرضه لخرافة طاهر فواته تعالى واما عاد فاهلكوا بارجح الخ والريح بان لم تنافي الصيحة لكن لفظة الباء في ربح تقضي ان يكون هلاكهم بارجح الصخرة اهل ابلهم سبع ليال وثمانية ايام ولا ريب في مخالفاها \* قوله ( صفة اخرى لارم والصخر لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة ) والصخر اهل الخ ولذا انت الصخر هذا في كونها اسم البلدة ٣ واما كونها اسم قبيلة فالظاهر ان يقال لم يخلق مثلهم فاعتبار ملاحظة كونهم قبيلة فالعنى على هذا لم يخلق مثلهم قديما وحديثا في البلاد في طول القائمة والقوة كان طول الرجل منهم اربعة اذراع وكان ياتي الصخرة العظيمة فيحماها فيلقبها على الخ فيهلكهم \* قوله ( وعمود الذين ) عطف على عاد اي المزمع ولم يعلم ايها النبي علما قطعا كيف عذب بهاد وعمود ونظائرهما فيعذب هو لاهل المشركون لا مشركهم كما اشركوا وقدم مرارا ان اتحاد السبب يوجب اتحاد المسبب والعلم لكونه منقول بالتواتر من اهل الكتاب وارباب التواريخ وعمود قبيلة عظيمة سماها باسم ابيهم الاكبر وهو عمود بن عامر بن قحطيا بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل سماها لثقل ما فهم من النكد وهو الله القليل وقرئ غير مصروف باعتبار القبيلة وقرئ مصروف باعتبار الخي وباعتبار الاصل وكان مساكنهم الحجرين الشام والحجاز الى وادي القرى والقول الاول هو المناسب للمقام \* قوله ( قطعوه واتخذوا منازل لقوله وتحتون من الجبال بيوتا ) قطعوه ومعنى جاؤا الصخر والجواب القطع واتخذوا منازل منقطعهم من موضع آخر ولذا قال لقوله

٢ في ثمانمائة سنة وعمر ثمانمائة سنة  
٣ وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها صنائع الاشجار والانهار كذا في الكشف  
وقيل سمي اوانلهم وهم عاد الاولى باسم جددهم وهو ارم وقيل ارم وسمي اواخرهم بعاد الاخرة فعلى هذا لا حاجة الى تقدير مضاف وفي الكشف قيل اعقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عاد كما يقال ابني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وارم تسمية لهم باسم جددهم ولم يبدعهم عاد الاخرة فارم في قوله بعاد ارم عطف بيان لعاد وايدان يانه عاد الاولى القديمة وقيل ارم بلدهم وارضهم التي كانوا فيها وبدل عليه قراءة ابن الزبير بعاد ارم على الاضافة وتقديره بعاد اهل ارم كقوله واسئل القرية ولم ينصرف قبيلة كانت اوارضا للتعريف والتأنيث

قوله او القدود الطوال جمع قدود كان طول قائمهم مثل العمار قاله مقل كان طول احدى اثني عشر ذراعا وقيل اربعة اذراع ذراع وكان واحد منهم ياتي بالصخرة العظيمة فيحماها فيلقبها على الخ فيهلكهم فسموا ذات عاد لاطول قائمهم  
قوله وملك المعورة وهي الربع المسكون من الارض فبنى على مثالها في بعض صحارى عدن في ثمانمائة سنة وكان عمره ثمانمائة سنة

وتحتون من الجبال و اشار ايضا الى ان المراد بالصخر الجبال ويوتاحال مقدرة اللفظ على ان التقدير بيوتهم من الجبال او تحتون بمعنى تحتون وجه ذلك انهم عمروا حواطها لا تقي بهم الابنية فتحوت البيوت من الجبال ٢ وللتنبه على ذلك ذكر ذلك ولم يتعرض لكونهم متخذين من سهولها قصورا الخ \* قوله ( وادي القرى ) اي الحجر قيل هم اول من نحت الجبال والصخور والرخام وقد بنوا القبا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة وكانوا يبدون الاصنام فاهلكهم الله تعالى بالصيحة والرجفة ٢٣ \* قوله ( لكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلا ) مضاربهم وهو جمع مضرب بمعنى الجهة اي خيامهم التي يضربونها بتقدير المضارب اي يضربون اوتادها فلذا وصف بذى الاوتاد والمضروب اوتاد الخيام وعن هذا قيل المضارب جمع مضروبة وادعى البعض انه توهم ولا يظهر وجهه اذا خيام مضروبة بل كونها جمع مضرب بمعنى الجهة كما ادعى ذلك توهم \* قوله ( اول تعذيبه بالاوتاد ) قيل انه يدق لمن اراد تعذيبه اربعة اوتاد ويشدها مطروحا على الارض ثم يعذب بما يده من ضرب واحراق وارسال الحيات والعقارب وغير ذلك كما فعل ذلك بما شطه بنه حين ظهرت ايمانها بالله تعالى وروى انه فعله امر انه آسية اذ قال رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فاهلكه الله بالاغراق وارسل عليه الحيات بل لعله ارسل عليه حبات البحر وعقاربها على وفق عمله مع زيادة الفرق ٢٤ \* قوله ( صفة للذكورين عاد وعمود وفرعون اودم منصوب او مرفوع ) منصوب وهو الذي حسنه صاحب الكشف او مرفوع اي اودم مرفوع خبر ليدأ محذوف وجوبا بالقطع عن موصوفه وعلى الاول محذوف وانما ظاهر انه اختاره لسلامته عن الحذف مع انه صفة للذم فيفيد الذم ٢٥ \* قوله ( فاكثروا ) القاء لتسبب الاكثار عن الطغيان او تفصيل لطغيانهم وبويده قيد ٢ الطغيان بقوله في البلاد وهذا المبلغ من قول فافسدوا فيها \* قوله ( بالكفر والظلم ) بالكفر لانه يؤدي الى الهرج والمرج وجس المطر فيضربه الناس والدواب والعباد والبلاد والساد خروج الشيء عن الاعتدال والصالح ضده والظلم ما يكون سببا للخروج عن الاعتدال كالكفر بل هو اقوى سببا لذلك ٢٦ \* قوله ( ما خلط لهم من انواع العذاب ) اي نزل عليهم انواعا من العذاب في الدنيا من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد نزل على عاد ربح مصر صرعية وعلى عمود الصيحة وعلى فرعون الاغراق \* قوله ( واصله الخلط ) فهو مصدر ساطه اي خلط ولذا قال ما خلط لهم والخلط يقتضي التدد وعن هذا قال من انواع العذاب وان كان العذاب مفردا لانه يراد به الجنس بقرينة اضافة السوط والتكرار للتهويل والمراد بالانواع الافراد من الانواع المتغايرة \* قوله ( وانما سمي به الجلد المضفور الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات ) سمي به الجلد مع انه ذات السوط مصدر تسمية للمعقول بالمصدر مجازا لمحة بالحقيقة المضفور بالاضاد المجبة الى القول والطاقات جمع طاقة بمعنى الطاق \* قوله ( وقيل شبه بالسوط ما حل بهم في الدنيا اشعارا بانه بالقياس الى ما عدلهم في الآخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ) اي المراد بالسوط الالة المعروفة شبه به العذاب النازل عليهم في الآخرة بالنسبة الى العذاب بالسيف في المشبه به وبالنسبة الى عذاب الآخرة في المشبه والجامع مطلق القلة فذكر المشبه به واريد المشبه استعارة مصرحة وما حل لهم من العذاب في الدنيا وان كان قليلا بالنسبة الى عذاب الآخرة كيف وكا لكنه كثير في نفسه وشديد في حد ذاته ولذا قيل فصب للايدان بكثرته وشده اذا صب عبارة عن شيء مانع كالماء ونحوه او ما يجري مجراه في الجريان كالزمل والحب كالخضرة والشعر وافراده بشدة وكثرة والمستعار له نوع من العذاب المذكور لانفس العذاب المذكور فالاضافة معنى من ومن قال انه من قيل لجن الله فقد حل العذاب على العذاب النازل فذلك وجهه لكن الحمل على الاستعارة اولى وقيل الصب مستعار للانزال ولا حاجة اليه اذ الصب كما عرفت ارافة شيء مانع واذ كان ذلك من علو بكرن انزالا وانت خبير بان الفرق ليس بانزال في الكلام تغليب مرصه مع انه مختار ان يختصر اذا وصل المعنى وهو الخلط ٤ انتهى هنا خلط بعض اجزاء العذاب ببعض آخر منه كما عرفت فلا حاجة الى حل السوط على الالة المعروفة واعتبار الاستعارة وكون عذاب الدنيا اقل واخف بالنسبة الى العذاب في الآخرة امر معلوم مستقن عن الاشعار اليه فالاول ان السوط مصدر بمعنى الخلط لا الاسم الالة كما اختاره اولا ٢٧ \* قوله ( المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعول من رصده كالقياس من وقته ) يترقب اي ينتظر الرصد ينتهين جمع راصد اي يعيون في ذلك الموضع لاخذ من يرصدونه مفعول اي اسم مكان فان مفعولا قديما للكان

٢ لكنه ليس بمختصر فيه  
٣ ويحمل ان يكون القيد لتعظيم ظلمهم في البلاد والعباد  
٤ والمراد بالخلط خلط عذاب كل طائفة ببعض اجزائه  
٥ بعض لا خلط عذاب كل طائفة بعذاب طائفة اخرى فان بينها بريد  
قوله ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلا في المغرب هو من ضرب الخيمة وهو المضرب بفتح الميم وكسر الزاء ومنه كانت مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصلاته في الحرم  
قوله ما خلط لهم من انواع العذاب قال قتادة يعني اوتاد من العذاب وفي المثل قال اهل المعاني هذا على الاستعارة لان السوط عندهم غاية العذاب فجري ذلك لكل نوع من العذاب وقال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب  
قوله المكان الذي يترقب فيه الرصد قال الراغب الرصد الاستعداد للترقب يقال رصده وورصد وارصدته له قال تعالى وارصدا لمن حارب الله ورسوله



كالصغار فانه المكان الذي يصغر فيه الخليل وكالحيات فانه المكان الذي احرم فيه من وقته بمعنى عينه وقد  
يجي للبالغة كطعام لمن كثر الطعام والمراد المكان لان الباء تدل على الظرفية والقول بانه يجوز ان يكون  
للبالغة اسم القاعل على ان الباء تجريدية تكلف مع ان اعتبار التجريد هنا لا يتخلو عن سوء ادب كما لا يخفى على  
المأمل لكن لا يلزم على هذا اطلاق الرضا على الله تعالى كما قيل لانه استعارة كالخادع والمكر \* قوله  
(وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب) الاول وهو تمثيل لحفظ اعمال العصاة والعقاب اي شبه الهيئة  
المتزعة من كونه تعالى حافظا لاعمال العباد ومجازيا عليها بحيث لا يحمي عنه بالهيئة المأخوذة من القاعد  
على الطريق متزعا مشطرا لمن يسلكها من اصحاب الجناية لباخذة وبغفل ما يستحق به لاجل الجناية فذكر  
ما هو موضوع للهيئة المشبهة بها وايراد الهيئة المشبهة لتوضيح المعقول بالحسوس فانه يصح التمثيل حقيقة ٢٢  
\* قوله (متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد) فانه قيل انه بالمرصاد من الآخرة فلا يريد الا السعي لها فاما الانسان  
فلا يهجم الا الدنيا ولذاتها والاتصال بظاهر لذكره عقبيه لكن لما كان ما بعد الفاء متفيا لما قبلها ظاهرا  
اذالفرع كونه طاعة وعبادة اشار الى وجهه بقوله كانه قيل انه تعالى بالمرصاد من اجل الآخرة فلا يريد الخ  
نبيه على ان التفرع على ما قبله ارادة الله تعالى السعي لها بمعنى طلبه ذلك او امره فلا شك في الحصر بانه بناء  
على انه تعالى لا يريد المعاصي وهذا مذهب المعتزلة لانه قد مر مرارا ان معنى اللفظ محمول على مذهب القائل فليس  
المراد الارادة بالمعنى التعارف في كلام المص وفي كلام الزمخشري هي بالتعارف ويندفع اشكال اخر ايضا هو انه  
يلزم منه تخلف المراد عن الارادة العلية وهو ايضا بناء على الاعتزال لانه بمعنى الامر والطلب في كلام القاضي  
بقريفة كونه من اكرامه السنة قوله فاما الانسان الخ اي هذا متفرع على التفرع على الارصاد وكذا فاما  
لجواب سؤال مقدر كانه قيل: بال الانسان اذا كان مراد الله تعالى السعي في الآخرة فاجيب بان الانسان  
عكس ذلك فسعى للدنيا واضاع عمره في الهوى ولو قيل ان التفرع على الارصاد وان لم يكن مذكور في نفس  
الامر لكنه جعله متفرعا عليه فيكون تنبيهها على شدة تكميلهم لكن اخصر في البيان ولا يحتاج الى اعتبار  
حذف الابتجاز كما يوهمه يان المصنف ٢٣ \* قوله (اختبره يا فاني والبسر) اي عامله معاملة المختبرين كما  
مر مرارا بحقيقة وان الكلام استعارة تشبيهية ٢٤ \* قوله (فاكرمه) الفاء تفسيرية فان الابتلاء بالاكرام  
بهما ونحوهما \* قوله (بالجاء والمال) الظاهر ان الجاهل ناظر الى الاكرام والمال الى التعميم على طريق الف  
والشر او المجموع للمجموع وتقديم الجاهل لان النفس اميل اليه ٢٥ \* قوله (فضلي بما عطاني)  
على استحقاق مني ولو لا هذا التأويل لا يظهر فائدة الخبر فيقول رب اكرم من \* قوله (وهو خبر مبتدأ  
الذي هو الانسان والله لما في امان من معنى الشرط والظرف المتوسط في تقدير التأخير كما قيل فاما الانسان  
فقد ربي اكرمني وقت ابتلاءه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه) الآية وهو اي جلة فيقول خبر المبتدأ  
الخ قوله لما في امان من معنى الشرط اذ معناه مهما يكن من شيء فالانسان يقول رب اكرم من وقت ابتلاءه بانه لما  
حذف كلمة الشرط والشرط اقيم اماءة فانه فاعلم بالخبر والظرف المتوسط وهو اذا ما ابتلاه ربه وجه  
الوسط الاشعار في اول الامر ان التعميم للابتلاء لانه تعالى ابتلى العبد بالجنة كما ابتلى بالجنة ليذكر ويصبر لكن  
الانسان لا يشقه بالبلدات العاجلة ويكال الفعلة يقتدر في الاول ويدعى الاهانة في الثاني ولا يتخطى به  
الصبر كما ترك الشكر وفي كلامه اشارة الى ان كون اذا شرطا وجوابه فيقول والجلة خبر المبتدأ ليس بصحيح  
لانه حينئذ يبي جواب اما ابتلاه لكون دخول الفاء في جواب اما ليس بواجب فلا تغفل ٣ والظرف  
منصوب بالخبر على نية التأخير ولا يمنع الفاء عمل ما بعدها فيما قبلها كما صرح به الزمخشري وتبعه غيره  
وخاف فيه الرضى ومن تبعه فقلوا انما يجوز تقديم ما بعد الفاء عليها اذا كان الفاصل هو المقدم بين الفاء وبين اما  
فان كان فاصل آخر استعتمد عليه فامازيد طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزد اكل فعلي هذا  
الظرف متعلق بمقدور فالتقدير فاما ان الانسان اذا ما ابتلاه ٢٦ \* قوله (اذ التقدير واما الانسان اذا ما  
ابتلاه اي بالفقر والتفكير ليوافق قسمة) متعلق بالتقدير اذ حق التوازن ان تقابل الوا قعان بعدا واما تقول  
اما الانسان فكفور واما الملك فشكور فاشار الى ان التوازن حاصل تقديرا بقريفة ذكر الانسان اولا على كونه  
ميتا بعد اما الاول فلا جرم ان الانسان مقدر بعدا كما في الانسان فاما التفصيل الظرف وانما حذف

٢ اشارة الى ان حذف الفاء بدون القول في الضرورة  
نعم

قوله وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب يعني  
ان قوله ان ربك لبالمرصاد استعارة تشبيهية شبه حال  
كونه تعالى حفيظا لاعمال العباد ومتربعا لها ومجازيا  
عليها على التقدير والقطر بمسألة من قد عد على  
طريق السبالة يترصد ويتفحص عن حالهم ثم  
استعمل في المشبه ما هو موضوع للمشبه به وروى  
الواحدى عن الكلبي انه قال لا يغوته شيء من اعمال  
العباد كالايفوت شيء بالمرصاد

قوله مع ان قوله الاول مطابق لا كرمه ولم يقل فاهاته وقدر عليه يعني كان حق الموازنة بين القريتين ان يقل في القرينة الثانية انما الانسان اذا ما ابتلاه فاهاته وقدر  
عليه رزقه فيقول رب اهان ورك لفظ الانسان واقطة فاهاته حتى يقال الانسان في الثانية بالانسان الواقع بالاولى ويقابل فاهاته في الثانية بقوله فاكرمه  
٢٢ \* فيقول رب اهان ٢٣ \* لا تكثر من اليتم ولا تحاسن علي طعام المسكين ٢٥ \* في الاول اما ترك لفظ الانسان فلدلالة الاولى  
عليه فكان مقدرا والمقدر كاللفظ واما ترك فاهاته  
فلان توسعة الرزق اكرام وتفضل والتضييق في الرزق  
ليس باهانة لان التضييق ترك تفضل وترك التفضل  
لا يسمى اهانة ووافق هذا ما ذكره محيي السنة  
فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه بالنعمة فاكرمه بالمال  
ووسع عليه فيقول رب اكرمني بما عطاني واما اذا  
ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه اي اعطاه ما يقيه  
او ضيق عليه فيقول رب اذلني بالفقر وهذا يعني به  
الكل فربكون الكرامة والهوان عنده بكثرة الحظ  
في الدنيا وقلته قال الكلبي ومقاتل الآية ترات  
في امية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله على  
من ظن ان سعد الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال كلا  
لما ابتلاه بالفقر لكرامته ولم ابتلاه بالفقر لهوانه فاخبرنا  
الاكرام والا هسالة لانه ور على المال وسعة  
الرزق ولكن الفقر والغنى تقد ربه فوسع على  
الكافر لالكرامة ويقدر على المؤمن لالهوانه  
انما يكرم المرء بطاعته وبهيئته بمصنعه  
قوله بل فعلهم اسوء من قواهم يريد بيان وجه  
اتصال هذه الآية بما قبله وان المضرب عنهم قواهم  
ذلك والمضرب فعلهم هذا وان الثاني اخس  
من الاول وان فائدة الاضرب التدرج من القبح  
الى الاقيح من حيث ان الثاني اشد دلالة على  
نها لكم بالمال من الاول  
قوله اي جمع بين الحلال والحرام والله الجمع قل  
الشاعر \* اذا كان لما يبيع الدنم ربه \* فلا قدس  
الرجن تلك الطواحقا والطواحن هي الاضراس  
التي تسمى الاجزاء يقول اذا كان الاكل ذابهم كاكل  
الانعام من غير تمييز بين الحلال والحرام يبيع الدنم  
صاحبه اي يذم الناس صاحب ذلك الاكل فلا قدس  
الرجن تلك الاضراس التي تطعن ذلك الما كول  
قوله او يكون ما جسه المورث ذكر في المسبرات  
وجهم الاول منى على ان يراد بالثلاث موروث  
وارث اخر ونصيبه والثاني على ان المراد به  
مقروك المورث وعلى التقديرين السلام للجاس  
ويجوز ان يكون عوضا عن المضاف اليه وذكر  
صاحب الكشاف وجه آخر حيث قال ويجوز  
ان يذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا مهلا  
من غير ان يدرف فيه جيبته فبصرف في انفا قسه  
وبأكله اكلا واسعاجا معيين الوان المشتهيات  
من الاطعمة والا شربة والفواكه كما يفعل الوارث  
البطالون  
قوله مثل ذلك بما يظفر عند حضور السلطان  
من انارهيته فانه اذا حضر ظهر بحضوره  
من انارهيته ونسباسة مالا يظهر بحضوره  
عساكره ووزرائه وخواصه

لتخيل السدول ان اقوى الدليلين وهو العمل لانه اقوى من اللفظ ٢٢ \* قوله (لنصور نظره وسوء فكره  
فان التقدير قد يودي الى كرامة الدارين اذا التوسعة قد تنفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا)  
لتصور نظره على لذات الدنيا القانية وسوء فكره فيظن ان الاحسان بالجاء والغنى ويعتقد ان خلافه اهانة  
اذ المعنى في الموضوعين فيقول قولا صادرا عن اعتقاد فان التقدير اي تضييق الرزق قد يودي الى كرامة الدارين  
اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فليكونه سببا لاحتراز عن المعاصي فيكون مصوناً عن المعاصي ويكون محبوباً  
في القلوب وموقراً فوق الاغنياء وذوي جاه لكن هذا بالنسبة الى بعض الاشخاص وفي الحديث القدسي ان من  
عبادى من اوغخته لفسد حاله وبعضهم من افقرته لفسد حاله واجلته مريضاً او صحيحاً ففسد حاله ولذا قال المص  
قد يودي الخ وقد غضي الخ بقدر التقليل في الموضوعين وكذا الصحة والمرض والجاء وعدمه \* قوله (ولذلك  
ذمه على قوله ورد عنه بقوله كلا) ولذلك اي لان كون التقدير قد يودي الخ ويكون التوسعة الخ ذمه على قوله  
اي قول اكرم من وقول اهتائى والذم مستفاد من وضع فيقول رب اكرم موضع فيذكره مع ان هذا القول ليس  
بتحديث التبعة بل للاقتدار وادعاء الاستحقاق والقرينة عليه قوله رب اهان وقت ابتلاءه بالتقدير والذم في الذي  
ظاهر حيث وضع هذا القول المخالف موضع الصبر والترض للرب في الثاني اشد تكميله وفرط طغيانه حيث استند  
الاهانة الى الرب ٢٣ \* قوله (مع ان قوله الاول مطبق لا كرمه) اي بحسب الظاهر والا فلا مطابقة في نفس  
الامر والا فلا يصح اطلاق الذم والاطلاق الذم قريفة على ما ذكرناه والحاصل ان هذه كلمة حق ظاهرا وايرادها باطل  
باطنا بدلالة قوله الثاني وصاحب الكشاف نظر الى ظاهر الحال وجعل الردع مصروفا للثاني فقط بعديان ما ذكره  
المصنف واختار غاية الامر انه رجح الاحتمال الثاني لكن الاول ما ذكرناه اولاً لانه يته على وجه الشعر وشبهه اركانه  
\* قوله (ولم يقل فاهاته وقدر عليه كما قال فاكرمه) ومعه لان التوسعة تفضل والاخلال به لا يكون اهانة) ولم يقل الخ  
عطف على قوله ذم الخ والمكوت عن مثل هذا البيان يرى حسنا فان هذا القول منه تعالى لا يخطر بالبال فانه لو فرض  
ان التقدير لا يودي الى كرامة الدارين لا يكون اهانة ايضا والظاهر من كلامه ان عدم كونه اهانة لانه قد يودي  
الى سعادة الدارين حيث عطف لم يقل على ذم المعامل بما ذكره من ان التصرف في ملكه لا يكون اهانة اصلا كما لا يكون  
ظلماً قطعا \* قوله (وقرأ ان عامر والكوفون اكرم من واهان بغيره) في الوصل والوقف وعن ابي عمرو منه  
ووافقهم نافع في الوقف وقرأ ان عامر فقدر بالتشديد) بغيره بالاكشاف والكسر كافي قوله بابت وهذا كثير  
في الاستعمال والاصل الذكر قوله بالتشديد اي بتدليل الدال وهو ايضا بمعنى التقدير لكن التشديد بقيد البالغة  
في تضييق الرزق لانه من قبيل الكلبي المشكك بالاكرام والتعظيم ٢٤ \* قوله (بل فعلهم اسوء من قواهم  
وادل على نهالكهم بالمال) اشار به الى ان بل للرزق من القبح الى الاقيح اذا ضارب على وجه الابطال في كلام  
الله تعالى الاعلى وجه الحكاية والالتفات من الغيبة الى الخطاب للبالغة في التوبيخ \* قوله (وهو انه  
لا يكرمون اليتم بالفقعة والمبرة) كون الذي فعل لانه بمعنى كف النفس عن الاكرام والاطعام اولاً مستلزم  
للجمل وتخصيص اليتم لانه احق بالمرحة فمن لم يكرمه ولم يرجه لم يكرم غيره بطريق الاوبة وتدل على لا تفقون  
مع انه المقصود اذ التعبير بالانكرمون للتشبيه على انه مستحق للاكرام من كل وجه ولذا قال المصنف والمبرة قوله  
بالفقعة لاسيما اذا كان اليتم من الاقارب وفي اليتم تغليب على التهمة او الاكتفاء بذكر الذكر من الاثني \* قوله  
(ولا تحسبون اهلهم على اطعام المسكين فضلا عن غيرهم) وقرأ الكوفون ولا تحسبون اهلهم) فدر الازل لانهم احق  
بالحث من غيرهم والامر بالطاعات كما اشير اليه في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً الآية واذالم  
يحتوا اهلهم فهدم حتمهم غيرهم بل لالة النص وبالاوبة ولذا قال فضلا عن غيرهم فلا يقال ولو قدر عاملاً وزل منزلة  
اللازم كان وجهها لان فيما اختار بالغة والمراد بطعام المسكين اطعامهم على سبيل الاباحة لا على وجه التايك والاتفاق  
وهذا هو الظاهر ويحتمل التعميم اليه فيكون ذمها عنهم تركوا الواجب في الاتفاق والمروءة ولذا قال المصنف وادل  
على نهالكهم اي كمال تخلفهم وشكهم بالمال له فرط محبة وفيه اشار الى انهم يتخلوا افضل الله تعالى وهذا صورة  
الابتلاء بالانعام تحاسنوا اصله تحاسنوا اي لا يحض بعضهم بعضاً او بمعنى الثلاثي اي لا تحسبون اهلهم الخ ٢٥  
\* قوله (الميراث واصاله وراث) بابتدأ الواو كما في تحمة اذا صلها وخرة وهو كثير في كلامهم ٢٦ \* قوله (ذالم  
اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباهم او ياكلون ما جسه الموروث



من حلال وحرام عالمين بذلك) ذالم بتقدير المضاف وهذا منشا الذم والقبح فان اكل الميراث الحلال لا حرج فيه والمراد بالجمع اما جمع الوارثين كما ذكره من جمعهم الحلال والحرام فانهم كانوا الخ ومعنى لا يورثون لا يسلطون ميراثهم قهرا وجبرا قوله وما يكون انصباهم اشارة الى ما ذكرناه من ان الذم على اكل انصباهم دون اكل انصباهم انفسهم او المراد بالجمع جمع المورث من التورث عالمين بذلك وهو سبب القبح اذ لو لم يكن طالع الحرام عينه لاضرب في اخذه والمراد بالاكل الاخذ مجازا بذكر المقيد واردة المطلق ولما كان معظم منافع المال الاكل عبرا لا اخذا لاكل وقد اشار المصنف اليه في اواخر سورة آل عمران ٢٢ \* قوله ( كثيرا مع حرص وشهوة ) وهذا منشا الذم والتوبيخ والافحبه للمال على وفق شرعي ليس بمذموم وصفه المضارع في المواضع الثلاثة للاستمرار وهذا اول من جعله لحكاية الحال الماضية \* قوله ( وقرأ ابو عمرو وسمل ويعقوب لا يكر مون الى ويجبون بالياء والباقون بالياء ) فلا انتفات حينئذ والباقون بالياء ففيه التمام ذكر والجمع باعتبار المعنى اذا الانسان جنس معرف بلام الجنس وقراءة الغائب فائدة الخبر فيها واضحة واما قراءة الخطيب فالتأخر فيها ان المراد التفرع والتوبيخ المقرط الا لازم للخبر المعلوم وحال الانسان معلومة له فاجابه له لا يكون مفيدا فالمراد لازمه باقتضاء المقام فيكون مجازا مرسل او يكون انشائها واما من بالمقام كالتوبيخ او التمرن او كون التكلم عالما به فيمكن ذلك وغير ذلك ٢٣ \* قوله ( رجع لهم عن ذلك وانكار لغتهم وما بعده وعيد عليه ) رجع لهم عن ذلك وبلغه انكار الواقع معنى التوبيخ ولذا قال وما بعده وعيد عليه ٢٤ \* قوله ( اي دكا دكا حتى صارت مخفضة الجبال والتلال ) اشار به الى ان الثاني ليس بتأكيد الاول بل هو ذلك آخر فالتكرار للدلالة على الاستيعاب فلا يثبت له العدم ولذا قال حتى صارت اي استمر ذلك الى ان صارت مخفضة الجبال والتلال وهي المواضع المرتفعة دون الجبال وانخفاضها عبارة عن التسف والبس اي جعلها كالرمل لم يرسل عليها الرياح ففقر قهها ذلك بمعنى الدق وهذا حين زلزلات وحط المرتفع بالسط والتسوية ولم يبق على وجهها شيء حتى صارت كالصخرة المساء وقاعا صفا لا ترى منها عوجا ولا منشا \* قوله ( اوهاء منشا ) اي اوحى صارت الارض هباء منشا ٣ والنظار ان هذا عند النسخة الثانية والاول عند النسخة الاولى وقيل وانما كان فهو عبارة عما يرض لها عند النسخة الثانية وكلام المصنف في قوله تعالى يوم ترجف الارض \* الآية يميل الى كون الاول عند النسخة الاولى والحالة الثانية للارض بعد الحالة الاولى ولذا قدمها لتمامها وجودا وفي الكشف دكا بعددك كقولك حسبه بابا بابا اي هذا نظير الحال في قولك حسبه بابا بابا كقولك جاءني القوم رجلا رجلا وفي هذه الصورة حرف العطف هل هو محذوف ام لا فاذا لم يمتدحذف العطف فان يمتدحذف نصب الثاني فالاول اعتبار حذفه وان كان ذلك قليلا بل ٢٥ \* قوله ( اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك ما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته ) مثل ذلك اي وجاء ربك استعارة تمثيلية شبه الهيئته المأخوذة من قدرة الله تعالى وظهور الآيات الدالة على قدرته الكاملة وقهره تعالى وآثار قهره بالهيئة المترفة من بجي السلطان القاهر وحضوره في موضع وما يظهر من آثار هيئته وسياسته من له جنابة فذكر ما هو مستعمل في الهيئة المشبه بها واريد الهيئة المشبهة توضيحا للمعقول بالمحسوس ولم يترك ظهور الآية التوافرة لان المقام مقام القهر لقوله ونجي يومئذ بجهنم \* الآية ولذا ذكر في المشبه آثار الهيئته ولم يذكر آثار طهه وفطرته مع ان ذلك متحقق ايضا عند حضور السلطان وقدرته في قوله تعالى وقد منا الى ما علوا من عل الآية ما يغيدنا ولم يمتدحذف الاحتمال بتقدير المضاف اي جاء امر ربك لان فيما اختاره مبالغة ٢٦ \* قوله ( والملك ) اي وجاء الملك وهذا على حقيقته لا تمثيل فيه ولا تمثيل في عطفه على ربك واعتبار جاء فيه لانه لا محذور في جاء الذي كوريل المجاز والاستعارة في الهيئة وقد حقق في علم البيان ان المفردات في الاستعارة التمثيلية باقية على حالها حقيقة او مجازا كما اوبعضها وفي تقدير المضاف فالامر اوضح ٢٧ \* قوله ( صفاصفا بحسب منازلهم ومرايتهم ) صفاصفا والكلام فيه مثله في دكا كما اشار اليه بقوله بحسب الخ وهو حال اي مصطفين وهو الظاهر اودوي صفوف او نفس الصف للبلغة اي يتزل يومئذ ملائكة كل سما وملائكة الكرسي والعرش اذا انالام في الملك والاستغراق واختار المفرد لان استغراقه اشمل فيصطفون صف بعد صف اشار اليه بقوله بحسب منازلهم الخ محدقين بالمكافئين من الجن والانس برمتهم سعداء او اشقياء لتهديد الاشقياء وتنفس السعداء وملائكة العرش الصف الاول والكرسي الصف الثاني ثم وثم والظاهر ان ملائكة الارض الصف الاخير لكنه لم يتعرض لهم الرخصى فقال يتزل ملائكة كل سما الخ

٢ وتورثهم كان في شريعة اسمعيل عليه السلام لان اهل مكة على دين اسمعيل او على دين ابراهيم عليهما السلام وان لم يراعوا حق الرابطة فلا وجه لاشكال السعدى هنا  
٣ وما ثبت في القرآن الكريم كون الجبال هباء منشا دون الارض فلا تغفل  
٤ ومع وزرائه وصاكره

لان المجيئة تناسرهم والقول بانه ليتنا واهم بعدوا اشار بقوله بزل الى ان جاء لتحقيق الوقوع ٢٢ \* قوله ( كقوله تعالى وبرزت الجحيم ) اي جنتهم اشار الى ان مجيئها مجاز لانها حركه وانتقال مختص بذوى العقول والادراك اذا كان باختيار بدون مدخلية الغير والملاقة السببية او اللزوم فان المجيئة سبب للظهور \* قوله ( وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها ) نبيه على انها محمول على الحقيقة غاية ان مجيئها بالجرح قوله يجرونها اشارة اليه فبالنظر الى نفسها لا تصور المجيئة فيحصل على المجز وبالنظر الى الحركه تصور الحقيقة فتكون قسرية ولما كان الحديث المذكور من اخبار الاحاد جوز الاحتمال الاول بل رجحه لوافق قوله تعالى وبرزت الجحيم وان امكن ان يقال وهذا الاظهار بالمجيئة على ان الخبر اللطيف يحتمل ان يكون تمثيلا ٢ لاظهارها بما يضر به الكيفية والمثبه لا يكون متحدا لما قال المصنف في قوله تعالى كمثل حبة انبت سبع سنابل الآية وهذا تمثيل لا يقتضى وقوعه والخصيص بهذا العدد مفوض علمه الى الملك الخبير او كتابه عن الكثرة قوله يجرونها استيف بيتي احوال اي يجرونها حتى تنصب عن يسار العرش لها تعظيم ورفير وقدره مسلم في صححه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا في الارشاد وفي الكشف فشرط شدة اورثت لاحرق اهل الجمع والاولى ان ذلك بقدره الله تعالى فقط ٢٣ \* قوله ( بدل من اذا دكت والعامل فيها يتذكر الانسان ) بدل من اذا دكت بدل البكل والفائدة في كمال التقرر وفطر الايضاح وتبه به على ان اذا لا ظرفية دون الشرطية ولم يتعرض لقوله يومئذ في قوله ونجي يومئذ بجهنم فم لا يكون بدلا بل هو ظرف لحي زيادة التقرير مع التحويل ٢٤ \* قوله ( اي يتذكر معاصيه ) وكذا الجن يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان ومعنى ان تذكر الاحضار بالبال بعد نسيان الافعال قدمه لانه حقيقة \* قوله ( او يتذكر لانه يعلم بجهنم فيندم عليها ) يتعجب من اذا تذكر يستلزم الاتماظ وهذا المعنى مناسب لقوله وانى له الذكرى انظر من الاول ٢٥ \* قوله ( اي منفعة الذكرى ) على الاحتمالين فان تذكر ايس تذكر حقيقة وفي نفس الامر لا يلو عن الفائدة بعدم حصوله في وقته والى ذلك اشار بقوله اي منفعة الذكرى والذكرى بمعنى التذكر فهو اما حاصل المعنى او اشارة الى تقدير المضاف والكلام في الاتماظ ظاهر \* قوله ( لتلايسا قضا ماقبله ) حيث اثبت التذكر له اولام في عنه بقوله فانى له الذكرى اذا الاستعارة لانكار الوقوع فهو مستلزم للتخييل فتناف قضان والجواب ان التخييل هو المنفعة والمثبت هو التذكر الضاهرى فلا اتحاد في المحمول فلا تنافي في القضاء والقدرية كون التذكر في غير اوانه وان اللام للنفع فيتمد لتقدير المضاف بل هو معنى اللام او حاصل المعنى وكون تذكر حكاية الحال الماضية الدنيوية اي وقد كان في الدنيا بين وبين الذكرى يومئذ بجهنم ايس بسد يد اذا البوق ايمان احوال الاخرة وايضا انه حاصل يومئذ بدل من اذا دكت الارض وهذا البلاغ ذلك \* قوله ( واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذه التوبة غير مقبولة ) اي استدله اهل السنة على عدم وجوب قبول التوبة عقلا كازعم المعترلة فانهم ذهبوا الى ان بعض الاشياء واجب على الله تعالى عقلا كاتاة المؤمنين وتعديب الكافرين والاصح وقبول التوبة ان كانت مقرونة بشرطها واستدل علماء ثنائه على عدم وجوب قبول التوبة اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه توبة اذ ركن التوبة التدم على المعصية وهو متحقق وان لم يتحقق الركن الاخر وهو العزم على ان لا يعود لان التدم ركن اعظم قال عليه السلام التدم توبة ولم يعتبر احد في تمسكها كونها في الدنيا هذا امر اذا استدلل ولا يخفى ضعفه اذا اخذ به استدار التكليف وعدم قبولها فيها لا يقتضى عدم وجوب قبولها في دار التكليف اذ وجوب التوبة على العاصين في الدنيا لا في الاخرة وكذا وجوب قبولها في دار التكليف لا في دارها ولا حاجة لنا الى ذلك لانا ابطالنا وجوبه على الله تعالى مطلقا يبرهان قاطع فيعلم عدم وجوب قبول التوبة لا مدرجته تحت العموم وانما قال واستدل بصيغة المجهول تنبيه على ضعفه وانى خبر مقدم والذكرى مبتدأ مؤخر واللام في له متعلق بما يتعلق به الخبر ٢٦ \* قوله ( اي الحيوى هذه ) اي المراد حيوة الاخرة فيكون اللام للتبديل بتقدير المضاف اي لتعنى في هذه الحيوة الاخرية \* قوله ( او وقت حيوى في الدنيا اعلا صالحة فيكون اللام في الحيوى للوقت ) وقت حيوى اي حيوى في الدنيا والماك واحد قدم الاول لتبادره لانه قد عرفت ان الكلام هنا موق ايمان احوالهم في الاخرة قوله اعلا لاصلا حصة مفعول قدمت على الوجهين حدفت للتعظيم مع الاختصار وجلة

٢ وفي كلام الامام اشارة اليه حيث قال لا ينفك عن مكانها الخ

قوله اي منفعة الذكرى استلزاما قضا ماقبله يعني لا بد من تقدير مضاف اذ لولا خلافه ماقبله فان ما قبله يثبت الذكرى وهذا يفيق ويجوز ان يكون من قبيل وما ربيت اذ ربيت والمعنى يوجد من الانسان يومئذ صورة التذكر ولكن ذلك التذكر في حكم العدم فقد نفقه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة روى يحيى السنة عن الزجاج ان معناه يظهر التوبة ومن اين له التوبة

قوله او وقت حيوى في الدنيا اللام على الاول للعلية وعلى الثاني بمعنى في على تقدير مضاف اذ لولا تقدير الوقت لم يجوز كون نفس الحيوة ظرفا للتقديم



قوله وليس في هذا التثنية دلالة على استقلال العبد بفعله هذا رد عن صاحب الكشاف في قوله وهذا أين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم ومعلقا بقصد هم وارا دهم وانهم لم يكونوا محجورين على الطاعات محجورين على المعاصي كذب اهل الاهواء والبدع والافساد معنى ٢ اي ذكر فلان يصح من ان يقول كنت الخ كما ذكر

الفتايل (١١٨) (سورة الفجر)

يقول استئناف كانه قيل عندئذ كسر اي شيء يقول فاجيب بذلك وهذا يؤيد عدم كون التذكرة توبة \* قوله (وليس في هذا التثنية دلالة على استقلال العبد بفعله) رد على الكشاف حيث قال بناء على مذهبه هذا يدل على ان العبد مستقل بفعله وانه خالق فعله والجواب ان اصحاب الحق يثبتون للعبد اختيارا جزئيا ولذا استدل به الفاعل حقيقة وإلى الخاطئ مجازا وهذا البحث مبين في علم الكلام وفن الاصول \* قوله (فان المحجور عن الشيء قد يتبين ان كان ممكنا منه) المحجور عن الاعمال الصالحة بصرف قدرته الى الطرف الاخر قد يتبين اي ذلك الشيء المحجور ان كان ممكنا فيه وهنا كذلك قيل ان مفتوحة مصدرية وممكننا اسم مفعول من التمكين اي قدرته الله تعالى عليه فيشذبه يكون ان كان الخ مفعول يتبين وكون ان شرطية وكون ممكننا اسم فاعل من الامكان قيل انه تخفيف يرده ان التثنية لا يتوقف على الامكان وهذا الاشكال وارد على الاول ايضا لان الفاعل لا يتقيد بالاعتقاد على المستحيل ويمكن دفعه فلا تغفل وانت خير بان صرف العبد قدرته الى المعصية لا يقتضي ان يكون محجورا عن الطرف الاخر فلا جرح لقوله محجورا فانه يومه خلاف مذهب اليه اهل السنة بل هذا مذهب اهل الهوى كما قال الخنصري وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات محجورين على المعاصي كذهب اهل الهوى والبدع والافساد معنى الخسر انتهى وقال بعضهم والجواب ان المحجور عن الشيء قد يتبين ان كان ممكنا منه بان يقول بالثنية كنت ممكنا منه فاعمله قال حظه فاذا صح ذلك من المحجور فلان يصح ان لا يستقل في فعله اذ لم يلقه يصح منه ان يقول بالثنية كنت مستقلا في اتقان الاعمال الصالحة فالتبين بها في الدنيا لهذه الحجة الاخرية انتهى ولا يخفى ضعفه اما لاول فلان الكلام حينئذ يكون موجزا بخلافه فان المعارف في مثله ذكر ما بعده ٢ واما ثانيا فلان قوله بالثنية كنت مستقلا في اتقان الاعمال ساقط بخلافه لذهب اهل الحق بل يكفي ان يقول بالثنية كنت صار فاختارني وارادني الاعمال الصالحة والاعتقادات الحقبة لكن لما فات اوانه صار مستحيلا فكان يتبين فعمل ان كلام المص لا يخلو عن كدر وخلل ٢٢ \* قوله (اهل الله تعالى اي لا يتولى عذاب الله ووافقه يوم القيمة سواء اذ الامر كله له) فالعذاب اي التعذيب مختص له فلاضافة للتهويل لان عذاب العذاب وله نظائر كثيرة فاشكال السعدي بان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون الاضافه وبين ظاهرهما تناف ظاهر فقدر جدا \* قوله (اولا الانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يذهبون) اي الهاء راجع الى الانسان اي لا يعذب احد الخ تجديبه على ان المراد باحد احد من الزبانية بقرينة ان من يلى العذاب الزبانية مثل ما يذهبون اشار به الى ان عذابه معانين مثل عذابه من التشبيه البالغ وان اضافته الى المفعول والمعذب هو الزبانية ولذا قال ما يذهبون وفي الوجه الاول اضافة العذاب الى فاعله كما قال اي لا يتولى عذابه الخ قوله يوم القيمة بقرينة قوله يومئذ تذكر الانسان الخ والمراد بالاحد ماسوى الله تعالى كانه عليه بقوله سواء ولا يشا فيه قوله في الوجه الثاني مثل ما يذهبون اذ استند التعذيب الى الزبانية كسواء والى عن جميع ماسواه بطريق الخلق فعمل ان استاده اليه تعالى مجاز واستاده الى الزبانية حقيقة والمعنى لا يعذب احد من جنسه مثل تعذيبه فيكون اشد عذابا من عصاة الموحدين والمراد مطلق الكافر بن فلا ينافيه كون بعضهم اشد عذابا من بعض آخر كالمناق ونحوه كما بينه المص في قوله تعالى الهة ابواب الابية فاذا كان المراد من جنسه بقرينة ان الكلام في الكفار من الانسان لا يرد الاشكال بعد ابليس وسائر مرده الجن والمراد بالاشدية الاشدية كيفادون الكم فان مطلق الكافر فيه سواء والعذاب بمعنى التعذيب مصدر كالسلام بمعنى التسليم قوله (وقرأها الكسافي ويعقوب على البناء للمعول) اي لا يعذب عذابه اي مثل عذابه الضمير متعين لكونه للانسان الذي سبق ذكره وهو الكافر مطلقا وقيل اي بن خلاف والتخصيص خلاف الظاهر والكلام في وثاقه اي بالسلاسل مثل الكلام في العذاب ٢٣ \* قوله (على ارادة القول) اذ لا ارتباطا ببدونه اي ويقول الله تعالى اول الملائكة وهو الملازم لقوله ارجى الى ربك قوله فادخل في عبادي هو المناسب للاول وهذا القول اكرم لها كما ان بيان عذاب من اطمان بلذات الدنيا الايمان لهم وهذا الفريق اضداد ذلك الفريق بالايان والكفر والاطمئنان بالدنيا والاطمئنان بالمعارف ولذا ذكر عقبيه وفي هذا التعبير مبالغة في التفتيح انتعير بحر فالتدليل للعبد وانفس ونعيرها بالام وصفها بالمطمنة فهو بالغ من بابها الذين آمنوا مع الله المنصود \* قوله (وهي

(ق)

من حاق اللفظ وعند رجعه الى الله تعالى يستفاد من نحوه ومن طريق المفهوم الخارجى وابن الحاجب استخرج الاول على الثاني

٢٢ ارجى الى ربك

الجزء الثلثون

(١١٩)

التي اطمانت بذكر الله فان النفس تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغنى به عن غيره) التي اطمانت بذكر الله اي سكنت واستقرت كما بينه اي سكنت بذكر الله انسائه واعتماده ولذا قال فان النفس اي النفس الناطقة المؤمنة تترقى في سلسلة الاسباب كالاباء مثلا والمسببات كالا ولاد مثلا الى الواجب لذاته لاستحالة التسلسل فالترقى في السلسلة المذكورة اضطراب وفاق ويعرفه الواجب لذاته زال ذلك الاضطراب وتستقر دون معرفة اي عند معرفته واما معرفة الممكن فلا يستقر عندها بل يطلب له علة لكونه ممكنا في وجوده يحتاج الى علة ثم وم حتى ينتهي الى الواجب لذاته فيثبت سكنت عن الفاعل لان وجوده من ذاته وذاته يقتضى وجوده قدس هذا المعنى لانه انسب هنسا لمقابلته غير المتدكر بالله تعالى والمحرور عن معرفته والمستقل غيره تعالى ولذا قال هنسا وتستغنى به عن غيره فلا يرجو الارحته ولا يخاف الا عذابه واما غير المتدكر فيرجو الضر والنفع عن غيره كالاصنام في قوله يايتها النفس الخ تعريض لضدهم فلم من هذا البيان ان الترقى الفكر في الادلة العقلية الدالة على وجود الواجب لان وجوده لا يعرف بالادلة السمعية بالاتفاق ٢ لتوقف الشرع عليه وتوقف على الشرع لزم الدور قبل وتستغنى بالفاء والراء المجبة اي استغنت عما سواه والظاهر انه من الاستقرار بالقاف والراء الممهلة \* قوله (اولا الحق بحيث لا يربها شك) عطف على قوله الى الواجب الخ بحيث لا يربها اي لا يلقها شك اي تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الحق وهذا اعلم من الاول ليم الواجب وغيره من سائر الحق فان ايت عن ذلك فقل المراد بالحق ماسوى الواجب وقيل الى الحق عطف بحسب المعنى على قوله بذكر الله لان المعنى المطمنة اي استغنت عما سواه والظاهر انه من الاستقرار بالقاف والراء الممهلة والاطمئنان بتعدي بالياء وايضا الاطمئنان بالحق لا يذكره فالاول ان يقتضى لان المعنى المطمنة بذكر الله والحق والظاهر ما ذكرناه قوله (اولا مئة الى لا يستغنى خا خوف ولا حزن وقد قرى بها) او الامنة عطف على ما قبله بحسب المعنى فان المعنى حينئذ انفس المطمنة المستقرة بمعرفه الله تعالى او النفس المؤمنة التوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابله الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة الريب والشك كما قيل وهذا على ما اختار ذلك القائل واما على ما ذكرناه فالحاصل ان الاطمئنان هو السكون اما سكون الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات الى الواجب لذاته فقط او الى الحق مطلقا وهذا يستلزم سكون اليقين في مقابلة الريب او سكون الامن في مقابلة الخوف والحزن لمساقي والحزن لما مضى وهذا يشعر بان الخوف والحزن متحققان اولا فحصل له الاضطراب ثم زال فحصل له الامن وفيه تأمل اذ ظاهر قوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يابى عنه فان المبادر هو السلب الكلى ورفع الايجاب الكلى خلاف الظاهر فلا اكتشاف بالاولى لانه تعرض له لقراءة ابى بن كعب كما قال وقد قرى بها ٢٢ \* قوله (ارجى الى ربك الى امره اومو عده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الايدان موجودة في عالم القدس) ارجى امر بالنفس حين انقضاء الاجل وهذا الامر عام للنفس العاصية ايضا لكن المقصود هو القيد وهو راضية الخ والامر بكوني اي كن راجعا الى حكم ربك الى حالتك الاولى وهي مفارقة الايدان وكونها موجودة بذواتها بدون بدن فهي جوهر مدركة لا تغنى بخراب البدن والى ذلك اشار بقوله ويشعر ذلك بقوله من قال الخ وجه الاشعار هو ان الرجوع يقتضى ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن اذ الرجوع هو العود الى الحالة الاولى وقد يستعمل في غير ذلك وحل الرجوع على مطلق المفارقة عن البدن من لم يقل بذلك بل قال ان النفس خلق مع البدن كما يشعر به قوله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر وتفصيل المقام في المواقف وشرحه موجود الخ مع كونها حادثة ولا يلزم منه كونها قديمة اذ لية كان عده بعض الفلاسفة قوله في عالم القدس اي المقدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الطهارة عن الكدورات البشرية وهو عالم الارواح وبني حظه القدس التي يتجمع فيها ارواح السعداء \* قوله (او بالبحث) عطف على الموت متعلق بارجى ايضا فيكون الخطاب المذكور عند البحث عن القبور فيثبت لا يوجد فيه الاشعار المذكور ولذا ذكره اولا فيكون الامر تكوينا حقيقة او تمثيلا كما حقق

٢ اي اتفاق الاشعري والماتريدي واما وحده تعالى فذهب الاشعري وبعض من اصحابنا فيعرف بالسمع عند

قوله فان النفس تترقى الى فان النفس العارفة تترقى بالاستدلال من مراتب المصنوعات في سلسلة الاسباب والمسببات طبائعية لكل مسبب سببا ولكل معلول علة الى الواجب لذاته الذي يتقطع عند الانتهاء الى سلسلة المعلولات فتستقر تلك النفوس عند معرفته وتطمئن الا بذكر الله تطمئن القلوب

قوله ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس موجودة في عالم القدس وجه الاشعار ان الرجوع بني عن عود الى مقام قد كانت المجيء منه وذلك المقام في رجوع النفس هو عالم الارواح والمراد بالنفس هو الروح



في قوله تعالى \* كن فيكون \* في أوائل البقرة فلا حاجة الى جعل الامر بمعنى الخبر فالعنى اذا كانت النفس مطمئنة رجعت الى الله تعالى وقال الله تعالى انها فادخلي الخ \* قوله ( بما أوتيت ) من النعم الغير المتناهية نوعها وهذا يستلزم كونها راضية عن ربها فوافق قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه \* قوله ( مرضية عند الله تعالى ) وهذا معنى قوله تعالى رضى الله عنهم والتعبير بها للاختصار مع ظهور المراد اخبر المرضية هنا مع التقديم في الآية المذكورة لان قوله تعالى فادخلي يتفرع على كونها مرضية لان كونها مرضية معناه كونها مرضية لكونها مؤمنة كاملة \* قوله ( في جلة عبادي الصالحين ) التعبير بذلك لا ينافي كون المراد بالنفس الروح لانها المدركة بالذات فلا يقال هذا بشر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضى انها هي الروح وكنائه اشارة الى جواز كل من الوجهين \* قوله ( معهم ) وهم السابقون في الاسلام والمخاطبون هم اللاحقون ولذا جعلهم متويعين لانهم مقدمون في الاسلام والسابقون هم اللاحقون بالنسبة الى من قبلهم ثم وسمي الى الانبياء عليهم السلام وفي قوله في عبادي تأييد لكون المعنى في دخلت الدار دخلت في الدار على انه مفعول فيه لا مفعول به فالعنى وادخلي في جنتي \* قوله ( اوفى زمرة المقربين ) تفسير ثانيا لقوله فادخلي في عبادي قوله الصالحين اي الكاملين في الصلاح والمقربين الى الله تعالى منهم من الاضافة التشريعية وتقدير زمرة في الموضوعين لتصحح الظرفية المجازية او لخاص المعنى والمقربون اخص من الصالحين او منسوبة اليهم والتعبير بالتفخيم \* قوله ( قسطنى بنورهم ) في استعارة يدعية فيه مبالغة حيث اشار الى انهم يصبرون صاحب ضياء بنورهم فضلا عن ضوئهم ولذا اختار ما ذكره من الاحتمالات الاربع \* قوله ( فان الجواهر القدسية كالمرآة المتعاقبة اودخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعدت لك ) كالمرآة المتعاقبة في ظمور كل واحد منها ما ظهر في الآخر فيكون ذلك سببا لتكامل السعادات ورفعة الدرجات والظاهر ان هذا قبل الموت فالمراد بالجنة الجنة الروحانية كما قيل في قوله تعالى \* ولن تخاف مقام ربك جنتان \* جنة في الدنيا وهي التلذذ بالمعارف الالهية والنظر في الآلة والاستبلال بصنائعها على عظم شأنه وباهر ساطعته ثم الخوض في لغة الوصول وفي كلام الامام اشارة الى ابعاد الموت يعنى انها اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فيعكس لكل ما في الاخرى فلذا حشرت معها لتكاملها بما تستعد للدرجات العالية ( عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له نور يوم القيمة ) وما ذكره موضوع لاصل له كذا قالوا \* الحمد لله على توفيق اتمام ما يتعلق بسورة الفجر \* والصلاة والسلام على افضل جليل اهل العصر \* وعلى آله واصحابه الذين نصره في السفر والحضر \* مدة بقاء الشمس والقمر \*

تمت بعونه تعالى في يوم الاربعاء من شهر الربيع الاول بين الصلوتين سنة ١١٩٣

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* وبه نستعين عليه توكلت واليه انيب \*

\* قوله ( سورة البلد مكية وابها عشرون ) مكية اختارها المصنف لانها يوافق قوله هذا البلد وكونها مدنية يتأملها او الاربع من اولها بابا بها هذا القول الشريف ولذا ادعى الرخصى الاجماع على كونها مكية كذا نقل عنه ولا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية وفي الاتفاق انها مدنية الاربع آيات من اولها ودعوى الاجماع من الرخصى مشكك \* قوله ( اقسام سبحانه وتعالى بالبلد الحرام ) اختار كون لازمة هنا للتأكيد وقد جوز في موضع آخر كون لالتفي حيث قال اذا الامر بالاحتياج الى قسم وغير ذلك من الاحتمال وهناك يمكن ايضا لكن اكتفى بما ذكره نظيره قوله بالبلد الحرام اشارة الى ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى ولم يذكر القسم بما عطف عليه كافي الكشف لانه من النواع فاكثى بالاصل \* قوله ( وقيد بحلول الرسول عليه السلام فيه ) اشارة الى ان جلة وانت الخ حال لامرضة بين القسم وجوابه وفائدة الحاصل ما ذكره بقوله اظهر بالآية الخ اظهر البلد في موضع المضمر لتترك بذكره لانهم القرى او القرى في الذهن لا يبقوا اهل الشرق والغرب \* قوله ( اظهر المزيدي فضله ) لتعليل للتقيد فالضمير له عليه

( السلام )

السلام ونبه بقوله لم يزد فضله الى ان له شرفا ذاتيا وبهذا التقيد يزداد شرفه حيث يستفاد من ذلك التقيد ان القسم لاجل جلوه به والاعظام بالقسم به لجلوه عليه السلام وقيل الضمير راجع الى البلد وبه اكتفى الفاضل المحض في ذكر وقيد بحلول الخ بما لا طائل تحته \* قوله ( واشعرا ) بلام ككون الضمير راجعا اليه عليه السلام كلاهما مفعول له لقوله وقيد وعلى ما ذكره يكون اظهر امارا مفعولا له لا قسم دون اشعرا فانه لتعليل التقيد لا غير وبعضهم جوزا الامر بن فريد عليه ما ريد على التخصيص اذ اظهر ما ريد فضل مكة بسبب كونه مقصدا به اذ القسم بقصد تعظيم المقسم به فلا يظهر حيث فائدة التقيد المذكور وقد عرفت ان الاشعار المذكور لا يلائم كونه علة للقسم الا ان تكلف بتجمل بعيد وفي قوله بحلول الرسول اشارة الى ان حلا صفة من الحلول واعترض بان كون الحل بمعنى الحال غير ثابت لان الصفة من الحلول حال ومصدر حل بمعنى نزل الحلول والجواب ان حلا صفة مشبهة بمعنى الحال قوله غير ثابت غير مسلم اذ الاستقراء اتفاقا غير مفيد والاستقراء التام مشكك واصل المصنف اطلعه او الحل مصدر بمعنى الحال \* قوله ( بان شرف المكان بشرف اهله ) اذ لاشرافة المكان من حيث هو مكان بل الشرافة له من خارج فبشراف مكة لكونه حرما آتيا بجمعه تعالى وجهه ايضا وقوله وامره الناس بالحج وغير ذلك من الفضائل وازداد هذا الشرف بشرف جلوه عليه السلام بكثرة العبادة فيه والخضوع والصون عن المعاصي المؤدية الى الهلاك والرجوع لاشرف الارض افضل من ذلك فلم منه ان في قوله اهله تسامحا اذا مراد شرف عبادته وان اهل قيد اتفاقا لا احترازا لما عرفت من ان شرافة المكان قد يكون بسبب غير اهله وقيد الاله للاشارة الى ان شرف المكين ليس بالمكان وكذا الكلام في شرافة المدينة دار النور والهجرة والقول بأنه يجوز ان يكون بعض الامكنة خصوصية وشرافة ذاتية كمكة فالمراد مطلق المكان لا خصوص مكة يحتاج الى بيان يرهان \* قوله ( وقيل حل مسجل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصديق غيره ) مستعمل بنية اسم المفعول والتعرض نائب الفاعل والاضافة الى المفعول اي وانت مع جلال قدرك وفخامة شأنك يستحلون تعرضك بالمس في مكان او بالقتل او باخراج عن منقط رأسك في هذا البلد الحرام مع انهم لا يستحلون به قتل صيد او يحرقه فبالجمله حيثما اعتراضية وفائدة ما مر من قوله اظهر الخ مرضه لان الحل عند الحرام حال تعرضه لاحال نفسه فقوله وانت جل يحتاج الى تقدير كاشار اليه وايضا تعرض الكفار بقتله وقصد هدمه مصرحه في النظم الجليل واما استحلالهم واعتقاد انه حلال فابن علم اذ اشارة اليه فضلا عن التصريح به وايضا الاعتراض بالاول ليس بمتعارف كاقيل وهذا كآرى قوله كما يستحل الصيد في غيره اي في غير البلد الحرام وفيه تسلي له عليه السلام بملاحظة جواب القسم بالتيه على ان ما سالك من قومك من الاذى بارادة ذلك وغير ذلك من مقتضى خلق الانسان فانه على كبد بل في كبد فاصبر على المكادة المذكورة اذ خلاص عن الاكدار مادام الانسان في هذه الدار \* قوله ( او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من نهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ) وهذا المعنى جيد جدا لكن اغفاهم من قوله وانت حل حتى اذا حل نسب اليه عليه السلام لكن لما كان الحل والحرم من احوال الافعال فهم منه حل فعلة قوله بهذا البلد قرينة على فعله في البلد قوله ساعة من النهار مستفاد من القرينة الخارجية ولهذا التحمل مرضه واخره قوله فهو وعد الخ فيكون تسلي له عليه السلام بهذا الوجه والجمله حيثما اعتراضية ايضا بالواو الاعتراضية ويجوز كونها حالامقدة لان حلا على هذا المعنى الاستقبال كانه عليه بقوله ان تفعل فهو وعد الخ والكل تكلف والحل فيه ضد الحرمة كافي الوجه الثاني \* قوله ( عطف على هذا البلد والوالد آدم عليه السلام او ابراهيم عليه السلام ) آدم فانه اب لجميع الخلق وهو المراد او الاب الاعلى للتي عليه السلام واطلاق الوالد عليه مجاز بمعنى الاصل او ابراهيم عليه السلام فانه الاب الاعلى له عليه السلام او اسمعيل عليه السلام فانه الاب الاعلى له عليه السلام \* قوله ( ذرية او محمد صلى الله عليه وسلم والتكبير للتعظيم ) ذرية ناظر الى الاول او محمد عليه السلام ناظر الى الثاني على طريق الف والشر المرتب وكون الذرية مقصدا بها باعتبار ان فيها انبياء والمؤمنين الاتقياء ولا يضر كون بعضها من الكفرة الاشقياء عليه المصنف في قوله بالنفس اللوامة ولم يحل على الوالد الاقرب ومولوده مع انه حقيقة اذ لاشرافة في اكثره والقسم به لا بد وان يكون شريفا ولو ببعض افراده كما مر بانه اشارة اليه بقوله والتكبير للتعظيم فلا جرم انه لا يراد كل واحد واحد من والد وما ولد \* قوله

( ٢١ ) ( سع ) ( تكه )

٢ قوله كما ورد في الحديث يوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدى وانما حلت لي ساعة وهو مفصل في كتب الحديث \* قوله وقيل حل مسجل تعرضك فيه مستحل على صيغة المفعول يعنى بحر مون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخرا جسك وقتك وفيه ثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث على احمق ما كان يكذب من اهل مكة قوله او حلال لك ان تفعل فيها ما تريد وفي الكشف اوسلى رسول الله بالقسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من مقاساة الشدايد واعترض بان وعده فتح مكة تنمى للتسلي والتفخيم عنه فقال وانت حل بهذا البلد يعنى وانت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل والامر وذلك ان الله تعالى فتح عليه مكة واحلها له وما فتح على احد قبله ولا احل له فاحل ما شاء وحرم ما شاء قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صباية وغيرهما وحرم دارا بن سفيان ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام الى ان يقوم الساعة لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدى ولم تحل لي الساعة من نهار فلا يعضد شجرها ولا ينجس حلالها ولا ينفر صيدها ولا تنسل لقطها ثم كلامه قال الواحدى ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع كونها خرابا فوعده نبيه صلى الله عليه وسلم ان يحلها له فيقاتل فيها وان ينهها على يده ويكون فيها حلا

قوله اوفى زمرة المقر بين قسطنى بنورهم قال الامام هي حالة شريفة لان الارواح القدسية تكون كالمرآة المصقولة فاذا انضم بعضها الى بعض يعكس الاشعة فيظهر في كل منهما ما لا اخر فيكون سببا لتكامل السعادات وتعظيم الدرجات وذلك هو السعادة الروحانية وقال الطيبي ومن ثم جئ على وجه التيميم بالسعادة الجسمية فقيل وادخلي جنتي \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام \* اللهم مستفيض من نورك اشعر واقول

سورة البلد مكية وابها عشرون

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله وقيد بحلول الرسول فيه اشارة الى ان جلة وانت حل بهذا البلد حال من المفعول بواسطة اعنى بهذا البلد



( وياشار ماعلى من معنى التعجب كافي قوله تعالى والله اعلم بما وضعت ) وياشار ماعلى من مع ان الظاهر لفظية من لكونه من ذوى العقول لمعنى التعجب اى اوثرما لارادة الوصفية كانه قيل والجامع لاوصاف عجيبة كالنطق والبيان والتدبير والعرفان واستخراج الصناعات وفيهم من يصلح الارض بانواع العبادات مع اشتغالها مافى العالم الكبير فيكون المعنى والمولود عجيب الشأن ولذا قال لمعنى التعجب وهذا منتظم بجميع الاحتمالات اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلاشك من هو عجيب موصوف بصفات الكمال كالنبوة والعلم والعمل الصالح والدعوة الى الحق اليقين وقيل والتعجب من كثرتهم او ما يخص به الانسان كالنطق والعقل وحسن الصورة والاحسن كون التعجب من كونه موصوفا بالامور الدينية وصرف العقل والقوى الى ما خلق له فان القسم يقتضى ذلك فان ضده كاليهام لابطاله الفطرة السليمة والعقل والقوى فكيف يقال انه مقسم به اقسام الله تعالى به اظهرا لشرافته مع ابطاله خواص البشر وكونه محدودا من اخس البهائم فلو علم المقسم به الى الكفار فوجبه ما ذكر من ان المقسم به مشتمل على من هو موصوف بالفيضة الدينية وهذا امراد من قال انه حيث من قيل وصف الكل بوصف البعض والبحث بانه الغاى خارج عن الانصاف وبهذا يظهر ضعف قول البعض المراد كل والد مولود ولذا مر منه الزمخشري ٢٢ \* قوله ( لقد خلقنا الانسان ) اى جنس الانسان في كبد مشقة واولكان في راحة وسمة تظاهروا في ظرفية الكبد لخلق الانسان بمالعة عظيمة لا يكتفه كنهه وهذا جواب القسم والحكمة فيه تسليمة رسول الله عليه السلام ومن كان في سيرة فان كان اعظم علما وعملانا كان اشد بلا عوتبا كما قال عليه السلام اشد الناس بلا الانبياء ثم الاولية ثم الاثنية فالامثلة \* قوله ( تعب ومشقة من كبد الرجل كبد اذا وجعت كبد ) وتالم من كبد الرجل مشتق من كبد لانه في الاصل مصدر واصل معناه تألم الكبد ثم اتسع فعمم الى كل تعب ومشقة وهو المراد هنا \* قوله ( ومنه المكادة ) اى ومنه اشتقت المكادة من باب المفاعلة معناه مقاساة الشدايد وتحملها وصيغة المفاعلة للمبالغة لا للمبالغة واما فصله فمقبلة بقوله ومنه لان معناها مغار لما قبلها فان معناها مقاساة التعب والشدة ومعنى الكبد التعب والمشقة \* قوله ( والانسان لا يزال في شدايد ) اشار به الى ان الكبد اسم جنس يراد به الكثير \* قوله ( مبدؤها ظلة الرحم ومضيقة ومنهاها الموت ومابدها وهو تسليمة لرسول صلى الله عليه وسلم بما كان يكبده من قر يش ) ظلة الرحم والبطن والمشقة ومنهاها الموت ووجع الانسان والرمم والفقر واستيلاء الموت ومكابدة شغل التزوج ومعونة الاولاد والخدم والخدمة وشغل الارزاق والسكن والهرم والضيق بعد القوة ثم اداء التكليف الشرعية على الوجدان الشرعى ولذا قال الامام بس في هذه الديانة بل ما يظن انه لذة فهو خلاص عن الالم كالاكل والشرب واللباس والجماع فانها دفع الالم الجوع والهم العطش والململ والبرد والمغدغة النطفة وبهذا استدل على وقوع البعث اذ لا بد من دار اخرى ليئال الانسان الذات المحضة والكرامات الخالية عن الكد والرات ولعل قوله لقد خلقنا الانسان في كبد اشارته الى المعاد الخالص عن الكبد مع تسليمة للرسول عليه السلام ومن تبعه من الانام \* قوله ( والصغير فى يحسب ٢٣ )

٢٢ لانه حال من الانسان مقدرة او محقة بالاعتبارين <sup>شده</sup> قوله وياشار ماعلى من معنى التعجب وفي الكشف فان قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه مافى قوله والله اصل بما وضعت اى اى شى وضعت يعنى وضعت موضوعا عجيب الشأن يعنى اوثر ماعلى من لارادة الوصف ليفيد في مقام المدح مالا يكتفه من التعظيم اقول معنى التعظيم والتعجب مستفاد لفظ من كلمة الابهام اعنى لفظه ماعلى ما ذكر في الحاشية ما لا يخفى وغيره

قوله الصغير لبعضهم الذى كان يكابد منه اى الصغير فى يحسب لبعض صناديد قر يش الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منهم ما يكابد والمعنى يظن ذلك الصناديد ان لن يقدر على الانتقام منه احسد وفي الكشف ويجوز ان يكون الصغير الانسان على ان يكون المعنى اقسام بهذا البلد الشريف ومن شرفه انك حل به بما يقترفه اهله من الماسم يخرج برى فهو حقيق بان اعظمه بقسمى به لقد خلقنا الانسان في كبد اى فى مرض وهو مرض القلب وفساد الباطن يريد الذين علم الله منهم حين خلقهم انهم لا يؤمنون ولا يملكون الصالحات فعلى الاول وهو ان يرجع الصغير الى بعضهم يجب ان يفسر الكبد بالمشاق والشدايد فيرجع المعنى الى مقاساة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء القوم المخصوصين فيثبت ان يكون يحسب الانسان وادعى على توجيه القوم وان يرجع الصغير الى الانسان المذكور يجب ان يراد بالكبد امراض القلب والعقاد الفاسدة فالتاسب على هذا ان يجعل وانت حل بهذا البلد وكيد البراءة ساحة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه المكابدة وبما اقترفه من الانام وامراض القلب فهو كالتعليل لتعظيم المقسم به ولذا قال ومن شرفه انك حل به بما يقترفه اهله من الماسم يخرج برى فتوجه حل يخرج برى اخبار مترادفة

واضح من السوق وما لهما واحد يحسب المعنى \* قوله ( اولانا نسان ) اى المذكور في قوله لقد خلقنا الانسان الخ وهو الظاهر لفظا لكن يحسب المعنى بعيد لانه يحتاج الى التغليب والاشد يكون مجازا بنسبة ما البعض الى الكل وعن هذا اخره والاستفهام لانكار الوقوع للتوبيخ وما له التعجب ولذا قال ارباب الحواشي والاستفهام التعجب ونسبة التعجب غير مناسب اى يظن هذا الشئ المتردد ان ان يقدر على انتقامه احد اى عز زنواته والمراد باحد هو الله تعالى به عليه فيمسياتى بقوله يعنى ان الله تعالى الخ ٢٢ فينتقم منه ٢٣ \* قوله ( اى في ذلك الوقت ) اى في وقت الانفاق وقت الاعتزاز بقوته ومكابدة فخره ورياه وتعاظما على المؤمنين فعلى هذا يكون يقول استنفاجا جواب سؤال حاله في وقت هذا الظن وقيل اى وقت الانتقام فيقول حينئذ يكون استنفاجا ايضا جواب سؤال ما قوله وقت الانتقام فاجب بقوله اهلك ما لا كثيرا فلم ينقضى بل اضربى ٢٤ \* قوله ( كثيرا من تليد الشئ اذا اجتمع ) وكل ما اجتمع فهو كثير \* قوله ( والمراد ما انتقمه سعة ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم ) سمعة اى رياء يسع به الناس فيدحون به قوله او معاداة للرسول عليه السلام لنع الخلو ٢٥ \* قوله ( يحسب الخ ) ولم يكف بقوله يحسب ان ان يقدر عليه احد ولم يره بل اعاد يحسب واحد للتعجب على تغاير الحسنيين باعتبار متعلقهما \* قوله ( حين كان ينطق او بعد ذلك فبسا له عنه ) حين كان ينطق فبسا له على بابه او بعد ذلك اى بعد الانفاق فبسا له لى ومن مدخلها مضارع صير بالماضى الحققة كافي سائر المواضع لكن لا مقتضى للدول عن الضاهر قوله فبسا له عنه اى بالجزء كاقال فيجاء به الخ اشار به الى ان المراد بذلك الجزاء اذ الروية العلية كناية عن السؤال والجزاء او المراد به سؤال توبيخ فيترتب عليه الجزاء قوله فبسا له يجوز ان يكون منصوبا على كونه جوابا لتبني على الاحتمالين كون لم يبقا على حاله او بمعنى فن وان كان الظاهر الاخير \* قوله ( يعنى ان الله تعالى به فخره او يحسبه فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم يجعل ) الآية يعنى ان الله راى صير بالمضارع مع ان الظاهر الماضى للاستقرار لكون حين الانفاق مستقرا لكثرة اتفاقه فلا يقال لا استقرار حين الانفاق لعدم استقرار اتفاقه اذ قوله تعالى حكايته عنه اهلك ما لا بد من صير في استقرار الانفاق ولا بد من هذا الاشكال يحمل المضارع على مشكلته لما في النظم فانه مجاز عن الاستقرار اذ لا احتمال لغيره فيجاء به ناظر الاول او بوجه الخ اشار به الى ان الروية مجاز عن الوجودان اللانزله فالروية بصيرة على هذا الاحتمال لكن الوجدان بمعنى المصادفة الحقيقية غير متصورة فارادة الروية العلية فتشتمل قوله فيحاسبه عليه يؤيده ٢٦ \* قوله ( يصبر بهما ) تأكيد لكون المراد بالعين حقيقة المراد عضون ٢٧ \* قوله ( يخرج به عن ضمارة ) يخرج به عن غمى ضميره اذ الكلام فى القواد وما لبس في القلوب لا يمكن النطق به والترجمة لا تختص بتفسير لسان آخر الا يرى قول الشاعر \* ان الثمنين وبلغتها \* قد اوججت سمعى الى ترجان \* فان سلم الاختصاص يكون استعارة هنا وفي كلام الشاعر ولم يذكر السمع هنا كما ذكر في اوائل سورة الدهر حيث قال ففعلنا سمعا بصيرا وكذا في سائر المواضع لا كلفه بما ذكر في مواضع كثيرة ولم يعكس مع ان السمع افضل من البصر اذ العين مناسب هنا اذ القسم به واكثر المقسم عليه من قبل البصيرة وكذا وجه عدم ذكر الاقعدة ٢٨ ( ليخرهما فاه ويستعين بها على النطق والاكل والشرب وغيرهما ٢٩ \* قوله ( طريق الخير والشر ) وهذه الهداية تم الكافر ايضا لانها با تزال الكتب وارسال الرسل او ينصب الدليل الدال علىهما \* قوله ( او التدين ) اى تدين الام هذا على عادة العرب فانهم قالوا في القسم اما ونجد بهما ما فعلت فالجهد الذى والبطن تحت ككاهن ومعنى الهداية الى التدين مص الصبي اباهما والاهتداء بهما انما هو ٢ بهداية الله تعالى \* قوله ( واصله المكان المرتفع ) فاستعير لطريق الخير والشر هذا في الخير ظاهر لان الامتان عليه بانه هده وبينه الطريق في غاية من الوضوح واما الشر فهداية طريقه كونه امتانا لكونه سببا للاحتراز عنه ولذا قيل عرفت الشر لا الشر بل لتوقيه وكون الشر هبوطا عن ذروة الفطرة الى حضيض الشقاوة انما هو فعله لا بيان طريقه وهذا مع كمال وضوح خفى على ارباب الحواشي فالذى قدر على ان يتخطى من المساء المهين عقولا وقلبا ولسانا وشفتين وسائر الاعضاء السليمة فهو قادر على ان يجازى ويحاسب مثل هذا الشئ ولذا قال اولانا ثم قرر ذلك الخ ٣٠ \* قوله فلم يشكر تلك الايدي بافهام العتبة ( فلم يشكر تلك الايدي اى التيم المذكورة بافهام العتبة اى بفعل

٢ فيكون امتانا بما هدى الانسان في حال صباه ولم ارا احد يحوم حول يانه <sup>معد</sup> قوله طريق الخير والشر قال الزجاج الجحان الطريقان الواضحان والجهد المرتفع من الارض والمعنى المئين له طريق الخير والشر بيان كيان الطريقين العالين قال محي السنة ذكر العقبة ههنا مثل ضرر به الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فعمله كالذى يتكلف صعود العقبة قال صاحب الفرائد هذا تبيين على ان النفس لا توافق صاحبها في الانفاق لوجه الله البتة فلا بد من التكليف وحمل المشقة على النفس والذى يوافق النفس هو الافتخار والمرأة فكلم تعالى ذكر هذا المشل بازاما قال اهلك ما ليلدا والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق مضر ثم كلامه فالتشيل بالعقبة ترشح لاستعارة الجدين لطريقين وذكر الا فتحم ترشح لاستعارة العقبة لمقاساة الشدايد في الطريق



٢ فظهر وجهه آخر للتشبه  
٣ وخلقاً عند العزلة

٤ قوله حسن وقوع لا موقع لم وليس مراده ان الاصل وقوع لم في الماضي لان لا يجوز دخوله على الماضي بل مراده ان الظاهر ذكر لم مع المضارع اي فلم يتقهم العفة الخ كما قال المص فليشكر تلك الايادي الخ

قوله ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم يعني فلما لم يدخل كلمة لا على الماضي الامكررة نحو فلا صدق ولا صلي وقد دخلت عليه ههنا غير مكررة فالوجه فيه انها مكررة في المعنى لان معنى فلا اتقهم العفة فلا تفكر رقة ولا اطعم مسكينا بل عليه انه فسر اتقهم العفة بذلك قال الراغب لا يستعمل في العدم المحض نحو لا زبد عالم وهو يدل على كونه جاهلا وذلك يكون للنفي ويستعمل في الازمنة الثلاثة ومع الاسم والفعل غيرانه اذ انفي به الماضي فاما ان لا يول بعد الفعل نحو ان يقال لك هل خرجت فتقول لا اى لا خرجت ولكن قلما يذكر بعده الماضي الا اذا فصل بينهما بنى نحو مارجل ضرب ولا امر اذ لو يكون عطفان نحو ما خرجت ولا ركبت او تذكر به نحو ولا صدق ولا صلي او عند الدعاء نحو لا كان ولا افلح ونحو ذلك وما نفي به المستقبل قوله تعالى لا يعرب عنه مثقال ذرة وقد حل على ذلك لا تقسم يوم القيمة وقوله وما لكم لا تتقون في سبيل الله يصح ان يكون في موضع الحال اي ما لكم خير مقاتلين وقد تكرر في المتضادين لاثبات الامر منها جميعا نحو ليس زيد بمقيم ولا طاع من اي يكون تارة كذا وتارة كذا وقد يقال ذلك ويراد اثبات حالة بينهما نحو ان يقال ليس بايضا ولا - وود قوله تعالى لا شرفية ولا غريبة قد قيل معناه شرفية وغريبة وقيل معناه مصونة عن الافراط والتفريط

اتواع القربان ومن جعلها ما ذكره بقوله فك رقة الخ اشار به الى ان في الكلام مخدوعا بقرينة ان اتقهم العفة شكر ولذا قيل هدايان لحاصل المراد منه يعني لا تخف فيه \* قوله ( وهو الدخول في امر شديد ) وهو اى اتقهم الدخول في امر شديد والعبادات ثقيلة على النفس الاتشاشين وهي الدخول في امر شديد وفيه اشارة الى ان افضل الاعمال احسن ما نزل \* قوله ( والعفة الطريق في الجبل استعارها الرخص فيما يجوز ان له وهو اتباع احسن ما نزل \* قوله ( والعفة الطريق في الجبل استعارها لما فسرناها من الفك والاطعام في قوله وما أدرك ما العفة ) الآية استعارها اى افضى العفة استعارة مصرحة بتحقيقه فك رقة الخ وجه التشبه العلوي والرفعة عند الله في التشبه العلوي والحسي في التشبه به الطريق في الطريق في الجبل دون الجبل لكونه المشبه طريقا وصل الى الجنان والارضوان والافقحام ترشيح للاستعارة ٢٢ قوله ( وما أدرك ما العفة ) اى اشيء جلال دار باطلما اتقهم العفة بتقدير المضاف ولذا التقرير بظهوره في مقام المضمر فك رقة اى هو اعتاق رقية فك رقية كناية عنه أو اطعم في يوم ذي مسغبة ذي جماعة وزمان لخط والتخصيص لكونه اشق يتجأ ذا مقربة اى اذا قرابة أو مسكينا اى فقيرا اذا قرابة اولاداً مبرئة اى افتقاراً رصفة كاشفة ذات مبرئة كناية عن الافتقار كلمة او لنوع الخلو تنبها على ان كل واحد منها اتقهم العفة على حياها فاطنك في الجمع بينهما واكتفى بالعبادات المالية لانها اشق على النفس لكون المال شقيق الروح لا لكونها افضل الاعمال فان الصلوة ام العبادات وافضل المبرات قدم اعتناق رقية لكونه تعب فهذه المذكورات تناسب التعبير باقتحام العفة ونقل عن الامام انه قال لابد من تقدير المضاف لان العفة لا تكون فك رقية بل هو اتقهم العفة وكذا نقل عن ابي البقاء انه قال ان فك رقية فعل سواء كان بلفظ الفعل او بلفظ المصدر والعفة عين فلا يفسر بالفعل والفاضل السعدي يدعى ان قول المص استعارها لما فسر بها من الفك الخ اشارة الى رد الامام وابي البقاء حيث قال وبهذا يتدفع ما في التفسير الكبر فانه ان ارادته لا تكون اياه حقيقة فسلم فلم يدعه احد وان اراد انه لا تكون ادعاء فمتنوع اذ لا مانع منه وكذا قول ابي البقاء مدفوع بانه لا مانع من جعل الفعل عيناً ادعاء انتهى كانه فعل عن قول المص فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العفة حيث جعل الشكر اتقهم العفة لا العفة نفسها فقوله استعارها استعار افقحامها لما فسر به من الفك الخ لكنه تسامح كما هو عادته فاذا استعير الاتقهم وهو الدخول في امر شديد حتى لما فسر به من الفك يلزم استعارة العفة فك رقة الخ على ان المراد بها الحاصل بالمصدر واقفها معها ايقاعها لان الافعال المكلفة هي الحاصلة بالمصدر وهو الهيئة الموجودة في الخارج في الاكثرواياتها ايقاعها وكسبها وهو معنى المصدر الحقيقي الغير الموجودة في الخارج كذا صرح في اوائل التلويح حيث قال والمراد بما يأتي به المكلف الفصل بمعنى الحاصل بالمصدر كالهئية التي تسمى صلوة والحالة التي تسمى صوما ونحو ذلك مما هو اثره صادر من المكلف ففعله ايقاعه انتهى فظهر ما ذكرناه من ان المراد بالعفة الهيئة التي تسمى فك رقية والحالة التي تسمى الاطعام واقفها معها ايقاع تلك الهيئة وفعلها كسبها عند اهل الحق والمراد بما ذكر في الظلم الجليل ايقاع تلك الهيئة فلا جرم ان المضاف مخدوف كما قاله الامام ورضي به المص اولاً بقوله باقتحام العفة فان قيل اذا كان المراد بالعفة هيئة فك رقية فليكن المراد به تلك الهيئة فلا يحتاج الى تقدير المضاف قلنا لا كلام في صحة ذلك لكن الشكر انما هو بايقاعها وفعلها كما عرفت \* قوله ( لما فسرهما من مجاهدة النفس ) متعلق بقوله استعارها واشارة الى وجه التشبه \* قوله ( ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم ) فانها لا تتكاد تقع في الماضي الامكررة اذ المعنى فلا تفكر رقة ولا اطعم يتجأ ذا مقربة ( ولتعدد المراد بها اي بالعفة اي باقتحامها حسن وقوع لا موقع لا الخ لتحقيق شرط حسنة معني وان لم يوجد لفظا كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي \* قوله اذ المعنى فلا تفكر رقة الخ فانه تفسير اقوله فلا اتقهم العفة والمفسر عين المفسر قوله فانها الخ تعطيل لمخدوف مفهوم من السوق اي اولم تعدد المراد لم يحسن ذلك فانها لاتقع في الماضي الامكررة لفظا او معنى وقيل انه لما عطف كان عليه وهو معنى ايضا فكانها كررت لفظا ولم ينفك اليه المص لانه لا تكرار لفظا لانه لما عطف على اتقهم اعتبر فيه ما في المعطوف عليه وابتعد منه ما قبل ان لا للدعاء فلا يجب التكرار في الماضي الذي يراد به الدعاء فان الدعاء هنا ليس بمناسب اصلا اذ المقام مقام ترغيب العبادات

( تشكرا )

تشكرا الهمة النعم الجليلة لا الكلف عندها ومن اراد التفصيل فليسر اجسم الى معنى اللبيب \* قوله ( والمسغبة والمقرية والمزينة مفعلات ) اى مصدر مسمى على وزن مفعلة قوله ( من سغب اذا جاع ) فاستاده الى اليوم محجاز او قوع ذو جاع وهو الانسان في ذلك اليوم والمراد باليوم مطابق الوقت لا بالوقت ونهنا \* قوله ( وقرب في السب وزرب اذا افتقر ) اى كناية اذ اصل ترب الصق جلده بالتراب لجأوسه في حفرة افسد ما يستره او الصق بطنه بالتراب لشدة الجوع وعلى التقديرين يلزم قرط الفقر فهو ابلغ من الاكسفا بالمسكين كما اكتفى به في اكثر المواضع قيل والاستدلال بهذا موقوف على كونه صفة كاشفة وهو غير متعين والظن يكفي في مقام الخطائيات وهذا من الخطائيات وهذا يؤيد قول من قال ان المسكين من لاشئ له اصلا وقوله اما المسكينة فكانت لمسكين يؤيد خلافه فتأمل في توقيفه \* قوله ( وقرأ ان كثير وابوعرو والكسائي فك رقية او اطعم على الابدال من اتقهم وقوله وما أدرك ما العفة اعتراض معناه انك لم تدركه صعبتها وتوايها ) فك بصيغته الماضي على انه بدل من اتقهم وهذا يؤيد بل يدل على ان فك رقية تفسير لاقتحام العفة لانفس العفة كما زعم بعض المحققين اذ القراءتان متواترتان وقوله وما أدرك ما العفة اعتراض على هذه القراءة وفائدة الاعتراض ما ذكره بقوله ومعناه انك ما يها الرسول اوبا من يصلح لان مخاطب وفي المعنى فت رقية بصيغة الماضي بيان للعفة ٢٢ \* قوله ( عطفه على اتقهم اوفك بتم لتباعد الايمان عن العنق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات به ) لتباعد الايمان عن العنق اى عن الاعتناق اى ثم للترخي في الرتبة استعارة لاستقلاله اى لكونه مستقلا في النجاة عن العذاب المؤبد وفي دخول الجنة ولو اورد عذاب فان الايمان وحده كاف في دخول الجنة عند اهل السنة فان من آمن ايمانا كاملا ولم يعمل قط بدخل الجنة واوعذب قبل الدخول بقدر عصيانه او بما شاء الله تعالى عذابه ولا يعرف وجه من قال اى لكونه مستقلا في كونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كن آمن وصدق تصديقاً تاماً ثم مات من يومه قيل ان يجب عليه من الاعمال فان ذلك ينفعه انتهى والتصوير المذكور يومه انه لو مات بعد ان يجب عليه من الاعمال ولم يعمل فان الايمان لا ينفعه والاصواب ماضوناه وهو مذهب اهل الحق وانما حل ثم على التراخي في الرتبة لان الايمان مقدم في الوجود هذا مراده ويرد عليه ان المراد هنا عدم الايمان لانه عطف على اتقهم فيكون متفيا ايضا وعدم الايمان يجوز ان يكون مؤخر ازمانا والجواب ان الذي تابع لاثبات اوابي ان من الذين امنوا الخ فانه موجود فيهم لكن الاول هو المناسب للمرام وبهذا يدفع الاشكال ايضا بان عدم الايمان منقطع عن عدم العمل ولما كان الذي تابع لاثبات بين المص طرف لاثبات قوله واشتراط سائر الطاعات اى صحة سائر اها واعتبارها بالايان فابتدع ثم اشرف بمقابلة رتبة \* قوله ( وتواصوا ) عطف على امنوا \* قوله ( اى اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله ) اى امر ورغب بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وبفهم منه علمهم بالصبر بطريق الاولوية فقه مبالغة في الشأ عليهم بانهم جاءون الكمال والتكبير وكذا الكلام في تواصوا بالرحمة وفيه تنبيه على تباعد التواصي المذكور عن العنق والاطعام لوقوعه في خبر ثم اذ الكمال والتكبير افضل من الكمال وحده ودون الايمان ولذا اخرعه وتقيده الصبر وعلى طاعة الله تعالى لكونه متناسبا للمقام والافقحام الى الصبر على المصائب والى الصبر عن المناهي في قوله طاعة الله تنبيه على ان المراد باقتحام العفة مطلق الطاعة وجه تخصيص فك رقية بالذكر مامر من انهما اشق على النفس وبفهم منه سائر العبادات بل الاجتناب عن المعاصي بدلالة النص ٢٤ \* قوله ( بالرحمة على عبده ) والاحسان على عباده المؤمنين بعد العمل بها \* قوله ( او بوجبات رحمة الله ) بذكر الجرم والمراد بالوجبات اسباب رحمة الله على عباده وعلى الاعمال الصالحة والتميز بالوجوب بناء على الوعد وهذا منهم مما سبق واذا اخره فالمراد امارحة العبد على عباده تعالى او رحمة الله تعالى بخيرته لا معنى للتواصي برحمة الله تعالى فالمضاف مخدوف وهو موجباتها ٢٥ \* قوله ( اولئك ) اى اولئك الموصوفين بالوصاف الجميلة المذكورة اصحاب الجنة لكونهم موصوفين بما في حيزا الموصول وصيغة البدل لشرفهم \* قوله ( الذين اوابي ) الذين الذين يؤتون صفات اعمالهم بايمانهم اوابي والبركة فان السهوا ما بين على انفسهم بعبادتهم قد مر التفصيل في سورة الواقعة ٢٦ قوله ( والذين كفروا ) اضداد المذكورين اولاً والجملة استئناف لا عطف على ما قبله

( سج ) ( تسكبه )

قوله عطف على اتقهم اوفك بتم لتباعد الايمان عن العنق والاطعام في الرتبة وقيل ويجرى على حقيقة انها بان يكون لتزيين خبر على خبر كقوله خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون قال الامام في وجهه ان من اتى بهذه القرية بقرى الى الله تعالى قبل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم امن به يشاب عليه

قوله واوصى بعضهم بعضا قال الامام هذا يدل على انه يجب على المؤمن ان يدل الناس على طريق الحق ويمنعهم من سلوك طريق الباطل وان الاصل في التصوف امر ان صدق مع الحق وخلق مع الخلق وقال الطيبي رحمه الله وفيه تحرير على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر



\* ٢٣ هم اصحاب الشجرة \* ٢٤ عليهم نار مؤصدة ٢٥ بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها (سورة البلد)

\* قوله (فما نصبتاه دليلا على حق من كتاب وحيه) بما نصبتاه دليلا عقليا ومعنى الكفر بها عدم الالتفات اليها او الكفر بما دللتهما ودليلا عقليا من كتاب وحيه اي كتاب ايضاً والعطف بتعارف الصفةين او دليل على ما ذكرناه آنفاً \* قوله (او بالقرن) وحده فالمراد بآيات القرآن اخره لان الظاهر حينئذ ان يقل كفروا باقران ٣٢ \* قوله (اشعل او الشوم) اشعل اي الذين يعطون صحائف اعمالهم بشعائهم من وراء ظهورهم والشوم اي اصحاب الشوم والشر فان الاشياء متشابهة على انفسهم بالعاصي \* قوله (ولنكر رذركم المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالصبر شان لا يخفى ٢٣ مطبقة من اوصدت الباب اذا طبقت واغلقته) ولنكر رذركم المؤمنين باسم الاشارة بوافق لغير ما ربه بغيره اكل تمين كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه \* ولا كذلك الضمير وان اسم الاشارة لا بعيد بعيد ان تعظم لتزليل رذلة محله منزلة به مدرجته والضمير لا يفيد ذلك كذا قل عن الشئ وكثير ما يذكر الكفار باسم الاشارة كقوله تعالى \* او انك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون \* وهو كثير جدا فاذا ذكر غيرهم فالاولى ان الضمير لا يثبت على الحقيقة عن الحضرة المعنوية العلى وانهم لم يجزوا عن ربهم واسم الاشارة يدل على الحضور والمؤمنون مفرقون حاضرون عند كرامتهم وهذا شان عظيم واذا عبر الكفار باسم الاشارة يراد به الحضور للتوبيخ والتعريض فيكون ذلك في كونهم مخاطبين والتكلم يختلف باختلاف الحال والاشخاص واو قيل هذا تخمين في البيان لكان اسم الله تعالى اعلم مطبقة هذا ما خوذ من اوصدت الباب الخ والاخذ اعلم من الاشتقاق او مشتق منه بالاشتقاق الكبير وفيه اشارة الى ان عذابهم اشد كما قال \* لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال الاية \* قوله (وفرأ ابو عمرو وحيرة وحقة بالهمزة) فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع وارتها كذا قول ولا فساد في القول وعدم تعرض ردهما لظهور فساد قولهم (من آصته) على ان آصته معوز لامة قلوب من الواو وان كان محتملا لكن مشاهة معنى اوصدت الباب الخ \* عليهم خبر مقدم بقيد القصر نار مؤصدة مطبقة مغلفة عليهم لافرجة فيها فلا يصل اليهم روح حتى يستريح في الجنة وهذا هو المراد بذلك وكون المعنى عليهم نار ابوابها مغلقة بعيد لان كلام من مقر الكفار كونه بلبا غير متعارف قوله تعالى \* لها سبعة ابواب الاية يؤيد ما ذكرناه اذ ذكر كات جهنم سبعة ولكل منها باب فالمراد اخطاة النار من جميع الجوانب كما عرفت وبالله التوفيق وان كان محتملا لكن مشاهة معنى اوصدت المؤمنين الكافرين والثاني حال الكفار والمنافقين وحالهم لم تذكر كما في اكثر المواضع \* قوله (عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الاقسام من قبل الله تعالى الامان من غضبه يوم القيمة) والحديث المذكور موضوع كاره \* الحمد لله على عونه بالتام ما يتعلق بسورة البلد \* والصلاة والسلام على من هو افضل الواصلين والواصلين \* وعلى آله واصحابه الذين هم خير من تحمل المثل في الكبد \* مادام الكواكب متحركا في برج الاسد \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه ائيب

\* قوله (سورة الشمس مكينة وآياتها خمس عشرة) مكينة لا خلاف فيها وانما الخلاف في عدد الآيات قيل هي خمس عشرة واختاره المص وقيل ست عشرة كما في التيسير \* ٢٤ قوله (وضوءها اذا اشرفت) والضوء للشمس والشمس كوكب نهاري مضي لكن الضوء خارج لازم لها ولذا اقسام الله تعالى بضوءها بعد القسم بها فهي عبارة عن اجرام قواه اذا اشرفت اشارة الى وجه تعبير الضوء بالضوء فانقسم به لیس مطابق الضوء بل ضوءها اذا اشرفت وانسطت وانتشر ضوءها ونقل عن الراغب انه قال الضمير انبساط الشمس وامتداد النهار به سمي الوقت وضحي برز الشمس قال تعالى \* لا تطوف فيها ولا تضحي \* انتهى فواصله تباعد الشمس عن الافق المرقى وظهورها لكل ناظر فقوله اشرفت معناه اضاءت اضاءة بحيث يظهر لكل احدهم صارت حقيقة عرفة بحيث لا يشهد الا الوقت بالقرينة \* قوله (وقيل الضحوة ارتفاع النهار) اي بارتفاع الشمس اي الضحوة وقت ارتفاع الشمس وعبر عنه بارتفاع النهار مسامحة \* قوله (والضحى فوق ذلك والضحى بالفتح والمدا اذا امتد النهار وكاد ينصف) والضحى فوق ذلك اي الوقت الذي يلي الوقت الاول يسمى ضحى وما يليه

(ال)

٢ من باب الافعال ضميره له تعالى لانه تفسير يغشى الليل النهار وهما لكان يغشيهما من الثلاثي كان المعنى اذا يغشى مكان الضوء والنهار فيصير كالباس له في لباس استعارة ايضا فلا تغفل سند

\* ٢٢ والقمر اذا تليها \* ٢٣ والنهار اذا جليها \* ٢٤ والليل اذا يغشيهما (الجزء الثامن) (١٢٧)

الى قيل الزوال يسمى ضحى بالفتح والمدا والمراد بالضحي هنا الكون مضى ان الشمس اشراقها وبرز ضوءها حقيقة لغوية وقيل مجازا ولوايد وقتها هنا يحمل الاحتساف على ادنى ملازمة مجازا لم يمد فوافق قوله والضحي الخ ٢٢ \* قوله (تلاطوعه طلوع الشمس اول الشهر) ومعنى تلاطوع القمر وبرزه من الافق وما يليه اما طلوع الشمس فيكون المراد اول الشهر فلا يرى اول طلوعه لكونه تحت شعاع الشمس فيرى بعد غروبها لانه لا يثقل على ما قيل \* قوله (او غرو به باله البحر) او غرو بها اي ما يليه غروب الشمس وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر ولا ريب في مقابلة الشمس وتنام نوره المستفاد منها والبعيد بينهما نصف دورا فانك اذا غرت بتطلع القمر من الافق اشرق وبالعكس في اكثر اوقات وفي الكشف اذا تلاها طالما عند غروبها آخذ من نورها واكتفى بالوجه الثاني لان القسم به اظهر حيث ظر سلطان القمر ونفوسه وبهذا ظهر قدرته السامة والمصنف ترك قوله اخذنا من نورها لانه مذهب الفلاسفة والمنطقية وقيل جعل الزمخشري التبعة في الاضائة لان القمر يمسكب الاضائة منها الخ انتهى وغفل عن قوله طالما عند غروبها وايضا التلو لا يلام اكتساب الضوء فالصواب انه اكتفى بالوجه الثاني وسكت عن الاول كانه عليه انفاضل السعدى وامس له رجح الاول لانه منقول عن قتادة والكاتب فهو مؤيد بالنقل وايضائه اول الشهر واول كل شئ اصل بالنسبة الى ما بعده لا ابتداء عليه فهو ابد على وجود الصانع وكال حكمته وعظم قدرته لظهوره بعد غروب الشمس وترتبه ما بعده في الوجود وفي الدلالة ولكل وجهة نقل عن الجوهري انه قال سمي بدرا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فانه يدبرها بالظلال فيكون قول المصنف تلاطوع القمر غروبها في الوجه الثاني متفاهلا كما قيل وانما هذا اخره والجواب ان هذا يختلف باختلاف الأزمنة والامكنة وان الكلام على التقريب وان الشئ يأخذ حكم قريبه فا هو قريب الى الغروب فهو في حكم الغروب \* قوله (اوقى الاستدارة وكال انوار) عطف على قوله تلاطوعه الخ فيكون التلو مجزا عن التأخر في الرتبة والعلاقة مطابقا لآخر قوله وكال انوار في الاستدارة وكال انوار خلق الله تعالى يوما يوما عند اهل الشرع وابتناءه من شمس فانه يأخذ منها كل ليلة قدر من النور بحسب قرينه وبعده وكما بعد منها يزداد نوره الى ان يتم بدرا فانه كال ابد منها هذا في النصف الاول من الشهر وفي النصف الثاني منه بعكس الامر هذا ملك الحكماء فعليك بالاحتمال الاول وهو انه قول ٢٣ \* قوله (جلى الشمس فانها تجلى اذا انبسط النهار) فانها اي الشمس تجلى اذا انبسط النهار وانبسط النهار وان كان بسبب الشمس لكن ظهور انجلائها بالنهار فانه جليها في الاستدارة مجاز وانبساط النهار مجاز عن مضي مدة منه \* قوله (او الظلمة او الدنيا او الارض) او الظلمة اي ضمير جليها راجع الى الظلمة فغنى جليها ازالها مجازا وانما اخره قوله والدنيا اي جو الهواء فان الدنيا يطلق عليه وقيل اي الافاق او وجه الارض ولا يلام قوله 'والارض' \* قوله (وان لم يجز ذكرها للعلم بها) اي انظروا لكشفها مذكرة حكما للعلم بها اي للعلم بكون اشراقها مجليا اي بسوى المصنف الوجوه الاربعة حيث لم يقل وقيل او الظلمة الخ لا شراكم في ارتكاب خلاف الظاهر اما الاول فلكرهه مجازا في الاستدلال لعرفته من ان انجلاء الشمس لما كان واقعا في النهار استند فعل الفعلية اليه مثل قائم اليه وهذا وان كان مقتضى الحال لكنه خلاف الظاهر وانما في الاخرة ليست مذكرة اقضا وهو خلاف الظاهر لكنه مقتضى الحال لادما ظهورها للعلم بها فغنى تخيل المدول الى اقوى الدلائل وهو العقل فهو من مقتضى الحال لكن الاستدلال فيه حقيقي وان كان جليها مجازا لنوعا للازالة في الشئ ٢٤ \* قوله (يغشى الشمس فيعطى ضوءها) ولما كان الليل وهو عبارة عن الظلمة او الزمان الذي فيه اظلمة فغنى ازالته ضوءها فيكون خاتمة للنهار الذي هو عبارة عن انوار والضوء او الزمان الذي فيه الضوء ولما كان اجتماع المعطى به مع المعطى في الوجود ولم يتصور ذلك هنا اشار الى حله في صورة الرعد بقوله يلبسه ٢ مكانه فيكون الجو واضحا بعد ان كان مضيا يعني ان المكان هو المعطى به دون الشمس وانهار فاستاده الى الليل مجازا للاساسة بينهما فجعل تغطية الليل مكان الشمس بمنزلة تغطية نفسها لليلة \* قوله (او الافاق) قد عبر عنها بالديافيم امر على ما اختره السعدى \* قوله (او الارض) والظاهر ان استناد الغشى اليها حقيقي اخره لعدم ذكرهما لفظا لعلم بهما والكلام في تبوية الوجوه الثلاثة مثل الكلام في تبوية الوجوه الاربعة المذكورة في اذا جليها \* قوله (ولما كانت

قوله او غرو بها ليلة البدر اي اذا تلاطوعه غروب الشمس وذلك في النصف الاول من الشهر واما في النصف الاخير منه فلا تلاطوعه في النهار عنها فاما غرو بها اي اذا غرت الشمس تلاها القمر وقال الامام تلاها في الضياء اي صار كالضياء من الشمس في النار وذلك في الليل في البصر وقال الراغب والقمر اذا تلاها يراد به الاقتداء في المرتبة وذلك انه يقال ان القمر تقبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة قوله اوقى الاستدارة وكال انوار فالمراد بالتلو التلو في المرتبة لافي الطلوع في الزمان التلو من طالعها

قوله ولما كانت واوت العطف الخ هذا جواب لما عسى يسأل ويقال ان العطف في قوله تعالى والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها من باب العطف على ما بين مخففين من حيث ان الواوات جرت جريان القمر والنهار والليل انما يتماثلان واوت القسم في الشمس ونصين الفروق التي هي كذا اذا في المواضع الثلاثة لشيء منها متماثلان وتقرر الجواب ان هذه الواوات قائمة مقام واوت القسم في المعطوف عليه العالمات على الجرو والنصب لندها مد الباء وفعل القسم مما فـ كانت وا والقسم في الشمس بمنزلة ضرب في قولك زيد عمرا العالم عمل الرفع والنصب فكما جاز عطف و بكر خالدا عليه جاز عطف والقمر اذا تلاها على المجرور يوا والقسم لكونه خارجا عن باب العطف على عاملين مختلفين اقول قوله ربطن المجرورات والضروف بالمجرور والغرض التامد من محمل نظر اذ ليس في جانب المعطوف عليه ظرف الا ان يكلف ويقال قوله عن وجل والشمس وضحاها في قوة واشمس اذا اشرقت لكنه تكلف بغير ولا يصح ايضا ان ينظر الى الشمس باعتبارى اللفظ والمحل لان قصد المحلى ليس على الطريقة بل على انه مفعول به بالواسطة وقاوا هذا الجواب الذي ذكره القاضى وصاحب الكشف منقوض بقوله تعالى فلا اقسم بالجنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس فان الواو هناك لا تعطف وقد تقدم صريح فعل القسم والباء لتسمية واجاب صاحب الكشف عن هذا بان انظر في امثال هذا ليس محمولا لفعل القسم فاما المعنى ذاتي فليس بالمراد حالا كان او مستقلا لا انه هو معمول مصدر مقدر مضاف الى الاسم به نحو العصف لا انه عام بالشيء اعطف به كما صمد الزمخشري في قوله

تعالى لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل واقسم بعظمة القمر اذا تلاها اي بعظمته حين تلاها على نحو قولهم عجبنا من الليث اذا ... الى تقب ... لوقت السطوة بل المراد العجب من هو له وعظمته في ذلك الزمان



واوات العطف ثواب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها النائية مثاب فعل القسم تحقيق المقام بحيث  
يبدو فم اشكال الزمخشري بان الواوات ان كانت عاطفة لم عطف معولى عاملين على مثلها وان كانت  
قسمية لم تعدد القسم مع وحدة الجواب وهو مستكره عند الخليل وسيبويه وحاصل الدفع انما اختار الاول  
وتنوع محذوره فانها عاطفة على معولى عامل واحد اعني الجور والواو القسمية بنفسها والنصب ايضا بالواو القسمية  
بسبب كونها نائية مثاب الفعل القسم اعني اقسام فيكون العامل واحدا ايضا فيكون الواو القسمية جارة  
بنفسها على الاصح لان النائية عن الباء كقيل وناسبة بالنائية عن الفعل الناصب فتعمل النصب كاصلة والواوات  
للعطف تعمل ايضا الجار في مدخولها والنصب في الظرف \* قوله ( من حيث استلزم مت  
طرحه معها ) متعلق بقوله النائية يعني ان حسن نيابة الواو القسمية بل صحتها منوط باستلزام طرح الفعل معها  
وهو كذلك هنا وحيث اما للتقيد والتعليل \* قوله ( ربطن الجوررات والظروف بالجور والظرف  
المقدّمين ربطا لاولا بعدد في قولك ضربت يدعراو بكر خادما على الفاعل والمفعول ) ربطن الجوررات الخ  
جوابا لكون النياية المذكورة سببا للربط المذكور والمراد بالجوررات الخ والظروف اذا تايها الخ بالجور  
الشئ والظرف صحتها لانها في معنى اذا اشرفت كانه عليه المص بقوله اذا اشرفت لكن الواو في قوله وصحبها  
آب عنه فهو عطف على الشمس لا ظرف مثل اذا تايها فالاولى ان اذا اشرفت معتبر في عرض الكلام ومقدر  
فيه بقرينة ذكره في اخواتها وفي عطف الضمى لاشكال اصلا ونقص ان الحجاب هذا يمثل قوله تعالى  
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان فعل القسم مذكور فيه فلا يفتى هذا المذوق فالتخلص ان يقال  
ان العطف على معولى عاملين مختلفين جائز مطلقا او اذا تقدم الجور وكما اختاره ابن الحجاب وبهذا يدفع  
الاشكال بالمرّة ويستغنى عن التكاليف البسيطة فانه اورد على ما ذكره المص ان جعل الجار والجور نائيا عن الفعل  
المحذوف واقع في كلامهم كافي في ربي الدار وما جعل محذوف الجار باعنا العامل تسببا لا نظيره وانما كان  
دفعه بان نقص ابن الحجاب هذا البيان يمثل والليل اذا عسعس ربما يشتر بان جعل الجار وحده نائيا عن عامله  
منقول عن السلف واورد عليه ايضا ان الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى ينصب بما يوجب مثابه اذ ليس الاقسام  
في هذا الوقت بل يجب ان يكون حاله مقدرة اي اقسام بالليل كائنا اذا يفتىها ان مقدرا في هذا الوقت انتهى  
والجواب انه يمكن لكمة الظرفية كون القسم به في ذلك الظرف وان لم يكن الاقسام فيه قال المص في قوله تعالى  
في وائل سورة الانعام وهو الله في السموات والارض متعلق باسم الله تعالى او بقوله يعلم سرهم وجهرهم ويكنى  
لكمة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجا انتهى وهنالك الظرفية اول  
ويمكن اختيار الشئ الثاني واستكره الخليل وسيبويه لا يضر اما اولافلانه مختلف فيه كما يشتر به تخصيصهما  
بالذكور وفي مثله يختار مسالك غيرهما حيث يحتاج الى تحمل بعدد مع ما ردد عليه في صورة العطف كما عرفت وهو صون  
شأن النظم الجليل عن مثله واجب على ان سبب استكرههما ذلك غير مبين ولا بين ولا يجب العمل بقولهما  
حين تحقق المختلفين لهما وايضا قول الكحة وقد يحكى ثم الفاء لتأ كيد نحو والله فبالله ثم الله يشتر تعدد القسم  
على جواب واحد فتدبر فان العقل يتعبر \* قوله ( من غير عطف على عاملين مختلفين ) اي على معولى  
عاملين مختلفين وهذا من مسامحات النحاة وهو بتقدير المضاف ٢٢ \* قوله ( ومن ثاها واما اوثر  
على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكال قدرته بناؤها  
وانذلك افرد ذكره ) لارادة معنى الوصفية يعني ان اصل وضعها لا يمتل وقدرته الصفة فانها تقع استفهاما  
للسؤال عنها فقول ما زيد وجوابه كرم ونحوه وقدر يد بها هنالك الصفة ولذا قال كانه قيل والشيء الخ اطلاق  
الشيء عليه تعالى بمعنى الشئى صحيح صرح به في وائل سورة البقرة قال المص في سورة العن في قوله تعالى  
والله يسجد ما في السموات وما في الارض الخ وما الى لفظه مالم يستعمل للعقلاء كما استعمل لتعبرهم الخ وقال ايضا  
في سورة الفرقان في قوله تعالى ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله الالة واستعمال ما مالا لان وضعه اعلم  
ولذلك يطلق على كل شئ يرى ولا يعرف الخ وهما يمكن ما ذكره هناك من ان استعمال ما هنا حقيقة على التقدير  
المذكور ولم يقل والباقي لانه لا يطلق عليه تعالى وان صح واستناد البناية الى ما ذكره ايضا المراد به ايجاد الاجرام  
الغريبة الدالة على كمال القدرة دون البناية الحقيقى قوله ودل عليه الخ اشارة الى ما ذكرناه ولذا افرد ذكره

اي ذكر البناء مع ان ذكر السماء يفتى عنه ولذا استكتفى بذكر السموات والارض بدون ذكر البناء  
والطغو لانها تدل على موجودها وكال قدرته لكن البناء واخويه اظهر دلالة على ذلك \* قوله ( وكذا  
الكلام في قوله ٢٢ والارض ) الآية اي اما اوثر ما على من لارادة الوصفية كانه قيل والقادر بسطها ٢٣ فهو وان كان  
على خلاف الظاهر فهي على مقتضى الخيال الذي يدور عليه ذلك البلاغة ونفس اى نفس آدم فالتكبير لانه عظيم  
اوجع نفس على ان التنوين للتكثير وهو انسب بما بعدها والمراد بالنفس الذات بقرينة وما سواها اى جعلها  
معده لكمالها ومنتفعها او جعلها سليمة الاعضاء ومثاب سبها اخرها مع شرافتها اطول ذيلها فان قوله  
فاللهما الخ بيان احوالها \* قوله ( وجعل المآت مصدرة للاحتراز عن اطلاق ما الموصولة عليه تعالى للفتنة عما ذكر من ارادة  
جورها وتقويها ) وجعل المآت مصدرة للاحتراز عن اطلاق ما الموصولة عليه تعالى للفتنة عما ذكر من ارادة  
معنى الوصفية ليس بحسن اما ولا فلا يفتى بتقدير مجرد الفعل اي فاللهما عن الفاعل لانه حينئذ لا يكون المذكور  
الاسماء والارض والنفس وما يتعلق بها من المعاني المصدرة وهي البناء والطغو والتسوية ولا ريب في ان شيا  
متها لا يصلح لكنه مرجع المستتر في اللهما والظاهر ان المراد الافعال السابقة فاللهما الا اللهما واحده وان كان  
كافيا في بيان المحذور ولذا اكتفى به بعض ارباب حواشى الكشف ولعل وجهه الاشارة الى ان المحذورين  
في قولهما قوله مجرد الفعل الخ بصفة الافراد دون الجمع يؤيده ما بناه فلانها تامل بنظم قوله الخ وجعل الخلال لفيه  
عطف الفعل على الاسم اذا فعل في الاول بالمصدر اسم وقدم تفصيله في قوله تعالى ما ذكرهم الخ ومع ذلك  
لا بد من فاعل وهذا على ذلك التقدير لافعاله في وقت من الاوقات الوقت ان يضر فيها اى في اللهما والتأنيث  
بأويل الكلمة اوفى الافعال المذكورة ٢٣ \* قوله ( بقوله وما سواها الا ان يضر فيها اسم الله تعالى لعله ) لان  
فاعل هذه المذكورات لا يكون غير الله تعالى ولو كسبا فالمرجع المذكور حكما وبهذا يدفع المحذور الاول ودفع  
الذي اى انه لا محذور في عطف الفعل على الاسم في محل من الاعراب في نقل عن القراء والزجاج ومن تبعها  
من كون المآت مصدرة فله وجه في الجملة لكن يفوت البيانة المذكورة في الموصولة مع ما فيه من التكلف  
المذكور فاذا خاره الشيطان احسن من وجود قوله بقوله متعلق بقوله بنظم لانه معنى الربط والتأنيث في اللهما والتعقيب  
لعدم الاعتداد بيمين التسوية والالهام لانها الفهم حينئذ لان السبب كالتعقب للسبب وان رايى عند فقدان  
شرط او وجود مانع كذا قاله المصنف في قوله تعالى مما خطبوا نهارا الآية في جواب الاول  
تسليم كون الفاء للتعقيب مع عدم اعتبار ما بين الاغراق والادخال لافقد شرط الادخال والجواب الثاني حمل  
الفاء على السببية لانه تعقب لكن السبب يتراخى عنه لافقد شرطه والحاصل ان السببية ناقصة فلا محذور  
في اختلاف وما نحن فيه كذلك فلا اشكال بان التسوية قبل نفي الروح والالهام بعدها زمان طويل وهذا الطول  
في جنب طول الادخال لا يعباه اصلا \* قوله ( وتكبر نفس التكبير كافي قوله عمت نفس اوله العظيم والمراد  
نفس آدم واللهما الفجور والتقوى افعسامهما وتعريف حالهما ) والمراد نفس آدم اي على تقدير كونه  
للعظيم والهام الفجور اي على تقدير كون المراد بها آدم عليه السلام افعسامهما وتعريف حالهما من ان الفجور  
وهو تجاوز الحد وارتكاب المعاصى والتقوى الاجتناب عن ذلك يؤدى الى سحق عظم والى رضوان جسيم  
لا فاعلها حتى يحمل ذلك على ان يتغير بل تعريف حالهما للتوقى عن الشر وللحمل على الخير كافي قوله  
تعالى وهديتاه للتجدين اي طريق الخير والشر فلا اشكال اصلا ولم يرض ببيانها لظهورهما على الاحتمال  
الاول لكن المعنى حينئذ كذلك ولذا ان تحمل البين على الوجهين وهو الظاهر اذ فاعلها على الاول ايضا  
ليس للحمل على ان يتغير وهو محال من الشارع \* قوله ( وانه كين بالان بـ ) اي جملة ممكنة قادرا عليهما  
بخلق الله تعالى قدرة عند ادارة العبد فله كسب اعتداهل الحق وخلق عند المعزلة لكن هذا التمكن مع التهي  
عن الاول ومع الامر باشتى تعلم من ذلك البيان انه لا دليل فيه للمعزلة كما هو الزمخشري بل مشاء التوهم حل  
النظم الكريم على معنى يوافق هو لان كل اناء يترشح بما فيه فغنى الايمان بها خلقه اعدهم فيكون في دليل لهم  
وكسبهما عندنا فيكون دليلا لالهام بل عليهم واشتدلال الزمخشري بحمله فاعل التركة والتسمية وتوابعها واه  
جدلان الاستناد الى الكتاب حقيقة فاستناد الفعل كاصولة وانزكوة والحج وغير ذلك مما لا يكاد ان يضبط لكسب  
العبد بقدرة التي خلقها الله تعالى حين قصد العبد الفعل لا لخلق العبد ذلك الفعل وقد عرفت ان هذا بناء على

٢ اشارة الى ان الطغو معناه البسط كالدحو وقيل  
بسطها على الماء وقيل طحاها من تحت الكعبة  
والظاهر بسطها وجعلها كالهاده  
٣ وحاصله انه ليس بأسم لانه ليس بموضوع  
له فلا خلل في العطف  
قوله وجعل المآت مصدرة مجرد الفعل  
عن الفاعل ويشل بنظم قوله تعالى فاللهما فاجورها  
بقوله وما سواها وذلك ان خير الفاعل في قوله  
فاللهما راجع الى الله تعالى والفاء فيه للترتيب  
فلا يجوز ونفس وتسويها فاللهما الله قال الزجاج  
والقاضي عبد الجبار والفراء ما معنى المصدر وقال  
الامام ايرد القاضي عبد الجبار هذا القول واني  
الا ان يكون مصدرا لما يلزم منه تقديم الاقسام  
ان الله على اقسامه بنفسه عز وجل واجاب الامام  
عنه بان اعظم المحسوسات النفس فذكرها الله  
تعالى مع اوصافها الاربعة السدالة على عظمها  
ثم ذكر ذاته المقدسة ووصفها بصات ثلث تختص  
العمل بادراك جلال الله وعظمته كما يليق به والحس  
لا يزا عسه فكان ذلك طريقا الى جذب العقل  
من حضض عالم المحسوسات الى يسداه كبرياء  
وقال الراغب تسوية الشئ جعله سواء اما في الرقة  
او الصفة نحو قوله تعالى الذي خلقك فسواك اى  
جعل خلقك على ما اقتضته الحكمة وقوله ونفس  
وما سواها فاشارة الى القوى التي جعلها قويه للنفس  
فتسب الفعل اليها لان الفعل كما يصح ان يتسبب الى  
الفاعل ينسب الى الالة نحو سيف قاطع وهذا اول  
من قول من قال اراد ونفس وماسويها يعني الله لان  
ما لا يعبر به عن الله اذهو موضوع الجنس ولم يسمع  
انه يصح وقال الامام تسويتها تعديل اعضائها  
على ما يشهد به علم التشرى واعطاها القوة  
السامة والباسرة والخلقة والفكرة والذكورة على  
ما يشهد به علم النفس ولهذه الدقة خص صاحب  
الكشاف تفسير ما في ونفس وماسويها بصفة  
الحكمة حيث قال ونفس والحكيم الباهر الحكمة  
الذي رواها  
قوله اوله العظيم والمراد نفس آدم قال الامام بريده



مسكهم انفسهم ورأيهم الكاسد وقديين في علم الكلام ادلتهم على ذلك مع الرد البليغ والاستدلال بمثل هذه الافعال على مذهبهم مصادرة ومكبرة لانه اول المسئلة بعينها ٢٢ \* قوله ( انما ها بالعلم والعمل جواب القسم ) انماها انما معنوا واعلاء باهر بالعلم اي بالعلم الذي يحتاج اليه العمل ولذا قدمه او بالعلم الذي لا يقصده العمل وهو العلم المتعلق بكيفية الاعتقاد وهو الموافق لبيان المصنف والاولى صكون المراد العلم مطلقا جعل التزكية بمعنى التسمية ٢ دون التطهير لانها تناسب دسيتها لان معناه نقصها وايضا التطهير ليس على ظاهره بل من قيل ضيق في البر وقيل واوجع بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وهذا كما ترى اذا هوى الى التي ابتها الحكماء باطلة وغيرها ليس بماورم ومعنى التطهير بمعنى ضيق في البر صحيح \* قوله ( وحذف اللام للطول وكانه اراد به الحث على تكبير النفس والمبالغة فيه ) لا طول اي لطول جملة الجواب المقضى للتخفيف لان الماضي اذا كان جوابا يقتضيه قد واللام حذف اللام دون قد اذا المقام يقتضي التأكيد بحرف التحقيق ولعل لهذا قال الزمخشري واما قد افلح فليس من جواب القسم في شيء ولم يتعرض لما في الدارك من انه قال الزجاج طول الكلام صار عوضا عن اللام لانه يوجب الحذف لتعذر اجتماع العوض والعوض عنه ولم ينقل عن الائمة وجوب الحذف معه فثبت كونه قوله كذبت عمودا لاحتياط استطراد المناقشة للجواب حيث كانوا من جملة من دسيتها او كانوا خاسرين خلاف الفلاح فيكون المناسبة بالنسبة بالقياس ولما كان هذا وعدا لما قبله ووعيدا للبعث من جعل معناه عليه وهو كما بالقسم ترغيبا لما ينبغي وتنفيرا لما يردى وعن هذا قال المصنف وكانه اراد به تكبير النفس الخ وهذا ظاهر في الاول واما في الثاني فلان الحكم بالحلية على من دسيتها ترهب وزجر عن ذلك فهو مستلزم للحث على ذلك التكبير وضيق به في ارادته راجع الى جواب القسم لا الى قوله قد افلح الخ فقط والمبالغة فيه اي في التكبير اي بالاقسام عليه فارادة الحث على التكبير سبب الاقسام في الذهن واللم والاقسام سبب للمبالغة في الخارج وقيل وتكبير المبالغة انما يجعله محققا ماضيا وجعله عين السلاج او من جعل تقصيص شيء منه خيبة وخسارنا وهذا اشاره الى قوله وقد خاب الخ وقد خص اول قوله قد افلح \* قوله ( اقسام عليه بما يداهم على العلم بوجود الصانع ووجوب ذاته وكال صفاته ) بما يداهم معاني بالاقسام ومعنى يداهم يرشدهم ويهديهم على العلم بوجود الخ الاول على وجود الصانع يدون ذكر العلم وضيق زكاهما راجع الى من لا اله الا الله تعالى وضيق من العائد الموت لان المراد به انفس فانه قد زغره صاحب الكشف مع انما تعسف في نفسه فن فاعل زكياها والصغير المتصل مفعوله والمراد بالنفس الروح بطريق الاستخدام والربى هو آلات البدن وقواها فلا يتوهم اتحاد الفاعل والمفعول \* قوله ( الذي هو اقصى درجات القوة النظرية ) الذي هو العلم بالصانع ووجوب ذاته وكال صفاته التي من جملتها التوحيد ولذا قال اقصى الخ ولان النفس الناطقة قوتان قوة يدرك بها ما ينبغي ان يدرك وتسمى قوة نظرية واقصى المقاصد منها العلم بالصانع ووحدة الخ وقوة يعمل بها وتسمى قوة عملية وغاية المصالح ونهايتها الشكر واستغراقه في نعمته الغير المتناهية نوعا فضلا عن شخص والمراد بالشكر العرفي فيقول العباد القلبية وغيرها من عبادة اللسان وعمل الجوارح والاركان \* قوله ( ويذكرهم عظم آله انما ليحلمهم على الاستغراق في شكر نعمته الذي هو منتهى كالات القوة العملية ) ويذكرهم عطف على يداهم عظم آله اي نعمته اي ان ما قسم بها من الشمس الى نفس الخ فيه جهتان الدلالة على وجود الصانع ووحدة الى غير ذلك وبهذا الاعتبار قال بما يداهم الخ وجهة اخرى وهي كونه نعمة جسيمة وبهذا الاعتبار قال ويذكرهم عظم آله الخ قوله اول انماها بالعلم والعمل اشاره اجمالا الى ما ذكر من التفصيل وهذا كما قال في سورة الاحقاف في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة التي هي منتهى العمل وان كان بينهما فرقا بالاجال والتفصيل ومن جملة القسم به الله تعالى على كون المات موصولة لكنه لم يتعرض له لظهور وجهه ولا تعلق له ما ذكر من الدلالة والتذكير ولو جعل المسألة مصدرية لاحتاج الى هذا البيان لكنه ليس بمرضى غنسه والاشكال بان الشكر العرفي يتناول الاعتقاد فهو منتهى كالات القوة النظرية ايضا مدفوع بان العلم اذا قيل بالخاص برأيه ماوراء الخاص وهذا مشهور بينهم فلا حاجة الى ما يقال انه زيادة غير مضرة والمراد بالشكر ما ينظم منه والاول مما لا يطاع عليه غير الله تعالى مع ما فيه من الخلل والمراد بالنفس التي هي مرجع ضمير

زكياها ودسيتها غير انفس المذكورة بصيغة الاستخدام ان اردتها نفس آدم عليه السلام \* قوله ( وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمد من الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كادمد على عمود لتكذيبهم صالحا ) وقيل استطراد اي قوله قد افلح ليس بجواب بل استطراد ذكر تطفلا لذكر النفس بذكر بعض احوالها وهو مختار الزمخشري وقد مر انه اسله اختاره لان اللام لما اتفق فالاولى عدم كونه جوابا وقد بين المصنف وجه حذف اللام وحسن كونه جوابا بقوله وكانه اراد به الحث الخ نقل عن الكشف انه قال جعل قد افلح جوابا مقول عن الزجاج ونفا المصنف اي الزمخشري لانه مع ما فيه من حذف اللام لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكماليين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلامها اسنى الخلية بالمقاييد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي اي التزكية مقدم على الخلية في البابين واما حذف القسم عليه فكثير شائع سيما في الكتب التي انتهت والمصنف اختار العموم بالمقوة النظرية والعملية بقرينة ان الائمة لا يوجد باحدهما وان الائمة بمعنى كون النفس نائمة كالملة بالعلم والعمل هو الخلية نفسها لا مقدمته وما كان مقدمة له هي التزكية بمعنى التطهير وهو ليس بمراد وما هو مرادوهو التزكية بمعنى الائمة فليس بمقدمته بل هو عين الخلية وان زعم الخلية التزاما وفي كلام المصنف اشاره الى بعض ما ذكرناه وايضا ما نقل عن الزمخشري هنا يخالف لما قرره في سورة لقمان من قوله وقد تبعه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله تعالى والشكر له حيث فسر الله تعالى اتباعا للحكمة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة بالعث على الشكر حيث قيل ان اشكره فكيف يصح ان يقال هنا العمل هو ادنى الكماليين ولا ظن ان احدا تردد في تناقضهما وان ما هو في سورة لقمان هو اراجح لدى اهل العرفان وقوله حذف اللام فيه مع ان الاغلب ذكرها مدفوع بان حذفها اسهل من حذف الجملة مع طولها لكثرة متعلقاتها ٢٢ \* قوله ( نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسيتها كدس كتنقضي وتقصص ) نقصها ههنا من قيل ضيق في البر اي ابقى على نقصانها حيث لم يرب بالعلم والعمل معا وان رقى باحدهما فقط قوله واخفاها اي اخفا استعدادها الذي فطرت النفس عليها وحاصله ابطاها باضاعة رأس المال وهو العقل السليم والقوى خرم عن الربح ففي خاسرا خائبا فاذا لا اصل آيسا عن الربح فاشتغلوا ايها المكلفون بانماها بالاعتقاد الحق والعمل الصالح وفيه حث على تحصيل الكمالات مثل الجملة الاولى ولذا جعل مقصدا عليه قوله بالجهالة ناظر الى اتقاء العلم حقيقة او حكما بترك العمل بمقتضاه والفسوق ناظر الى اتقاء الائمة بالعمل واصل دسيتها دسها على الثاني لان الدس هو الاخفاء وانت خير بان المراد بالاخفاء الابطال كعطف النفس لتقصصها فالظاهر انه على الوجهين لان ما لهما واحد واستاد الدس والتزكية الى العبد لكونه كاسبا لهما وقيل لكونه قائما له لا مدخل له في ايجادها وهو غير مناسب لانه مدخل في ايجاد الفعل كسبا فان في التوضيح فعل العبد حاصل بمجموع القدرتين بقدرته الله تعالى خلقا بقدرته العبد كسبا واستناده الى العبد حقيقي والى الخلق مجازي ولو قيل النوى فهما راجع الى الله تعالى والضيق المنصوب الى من تأويل النفس لكان الاستناد اليه مجازا ٢٣ \* قوله ( بسبب طغيانها ) اي الباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان والمكذب به محذوف حيث \* قوله ( او بما اوعدت به من عذابها ) قاله صلة كذبت مثل قوله وكذب به قومك فان الباء فيه للتعدي من عذابها الخ بيان ما اوعدت وهو المفعول المحذوف في الاحتمال الاول او بغيره صالحا عليه السلام والاول ملائم لما بعده قدم الاول لان فيه بيان سبب التكذيب وانهم مفرطون في الطغيان وانما تجاسروا على مثل هذا الفعل البالغ في القبح ويحتمل في الاحتمال الاول ايضا تنزيل كذبت منزلة اللازم اي فعلوا التكذيب \* قوله ( ذي الطغوى ) تقدير ذوا فانها بيان للعذاب فجعل المواطاة غير صحيح فالجمل اما الجمل بذوا الجمل بالاشتغال اي الطاغى اي التجاوز الحد كقوله تعالى اتالما طغى الماء على الاستعارة او قصده المبالغة فوصف العذاب بالمصدر وهذا هو الظاهر \* قوله ( كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية ) استشهد على اطلاق الطغيان على العذاب اذا طاغية مصدر كالكاذبة ولما كان في هذا الاحتمال نوع تكلف اخره \* قوله ( واصله طغيانها وانما قلت ياؤموا او تفرقه بين الاسم والصفة ) حيث ترك القاب في الصفة قبل امرأ صديا ولم يقل صديا قبلت في الاسم واو التميز منه وهذا اسم لا صفة لانه مصدر فوزن

٢ فان اصل الزكوة النساء بقول زكي الزرع اذا علا وارفع منه  
نفسا خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية وذلك ان كل كثر لا بداهة من وحدة يكون هي الرئيس والمركبات جنس تحت انواع ورئيسها الحيوان الحيوان جنس تحت انواع ورئيسها الانسان والانسان اصناف ورئيسهم النبي والتبوتون كثيرون ورئيسهم المصطفى صلوات الله عليه وعليهم قوله والهام الفجور والتقوى افهامهما ما يعرف حالهما اي تعريف ان احدهما حسن والاخر فحش قال صاحب الكشف التزكية الائمة والاغلاء بالتقوى والتدسية النفس والاخفاء بالفجور واصل دسيتها دسها على الثاني لان الدس هو الاخفاء وانت خير بان المراد بالاخفاء الابطال كعطف النفس لتقصصها فالظاهر انه على الوجهين لان ما لهما واحد واستاد الدس والتزكية الى العبد لكونه كاسبا لهما وقيل لكونه قائما له لا مدخل له في ايجادها وهو غير مناسب لانه مدخل في ايجاد الفعل كسبا فان في التوضيح فعل العبد حاصل بمجموع القدرتين بقدرته الله تعالى خلقا بقدرته العبد كسبا واستناده الى العبد حقيقي والى الخلق مجازي ولو قيل النوى فهما راجع الى الله تعالى والضيق المنصوب الى من تأويل النفس لكان الاستناد اليه مجازا ٢٣ \* قوله ( بسبب طغيانها ) اي الباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان والمكذب به محذوف حيث \* قوله ( او بما اوعدت به من عذابها ) قاله صلة كذبت مثل قوله وكذب به قومك فان الباء فيه للتعدي من عذابها الخ بيان ما اوعدت وهو المفعول المحذوف في الاحتمال الاول او بغيره صالحا عليه السلام والاول ملائم لما بعده قدم الاول لان فيه بيان سبب التكذيب وانهم مفرطون في الطغيان وانما تجاسروا على مثل هذا الفعل البالغ في القبح ويحتمل في الاحتمال الاول ايضا تنزيل كذبت منزلة اللازم اي فعلوا التكذيب \* قوله ( ذي الطغوى ) تقدير ذوا فانها بيان للعذاب فجعل المواطاة غير صحيح فالجمل اما الجمل بذوا الجمل بالاشتغال اي الطاغى اي التجاوز الحد كقوله تعالى اتالما طغى الماء على الاستعارة او قصده المبالغة فوصف العذاب بالمصدر وهذا هو الظاهر \* قوله ( كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية ) استشهد على اطلاق الطغيان على العذاب اذا طاغية مصدر كالكاذبة ولما كان في هذا الاحتمال نوع تكلف اخره \* قوله ( واصله طغيانها وانما قلت ياؤموا او تفرقه بين الاسم والصفة ) حيث ترك القاب في الصفة قبل امرأ صديا ولم يقل صديا قبلت في الاسم واو التميز منه وهذا اسم لا صفة لانه مصدر فوزن

قوله وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب محذوف قائله صاحب الكشف حيث قال فابن جواب القسم قلت هو محذوف تقديره ليدمد من الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كادمد على عمود لتكذيبهم صالحا ) وقيل استطراد اي قوله قد افلح ليس بجواب بل استطراد ذكر تطفلا لذكر النفس بذكر بعض احوالها وهو مختار الزمخشري وقد مر انه اسله اختاره لان اللام لما اتفق فالاولى عدم كونه جوابا وقد بين المصنف وجه حذف اللام وحسن كونه جوابا بقوله وكانه اراد به الحث الخ نقل عن الكشف انه قال جعل قد افلح جوابا مقول عن الزجاج ونفا المصنف اي الزمخشري لانه مع ما فيه من حذف اللام لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكماليين وهو التزكية لاختصاصها بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلامها اسنى الخلية بالمقاييد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص فهي اي التزكية مقدم على الخلية في البابين واما حذف القسم عليه فكثير شائع سيما في الكتب التي انتهت والمصنف اختار العموم بالمقوة النظرية والعملية بقرينة ان الائمة لا يوجد باحدهما وان الائمة بمعنى كون النفس نائمة كالملة بالعلم والعمل هو الخلية نفسها لا مقدمته وما كان مقدمة له هي التزكية بمعنى التطهير وهو ليس بمراد وما هو مرادوهو التزكية بمعنى الائمة فليس بمقدمته بل هو عين الخلية وان زعم الخلية التزاما وفي كلام المصنف اشاره الى بعض ما ذكرناه وايضا ما نقل عن الزمخشري هنا يخالف لما قرره في سورة لقمان من قوله وقد تبعه الله تعالى على ان الحكمة الاصلية والعلم الحقيقي هو العمل بهما وعبادة الله تعالى والشكر له حيث فسر الله تعالى اتباعا للحكمة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة بالعث على الشكر حيث قيل ان اشكره فكيف يصح ان يقال هنا العمل هو ادنى الكماليين ولا ظن ان احدا تردد في تناقضهما وان ما هو في سورة لقمان هو اراجح لدى اهل العرفان وقوله حذف اللام فيه مع ان الاغلب ذكرها مدفوع بان حذفها اسهل من حذف الجملة مع طولها لكثرة متعلقاتها ٢٢ \* قوله ( نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسيتها كدس كتنقضي وتقصص ) نقصها ههنا من قيل ضيق في البر اي ابقى على نقصانها حيث لم يرب بالعلم والعمل معا وان رقى باحدهما فقط قوله واخفاها اي اخفا استعدادها الذي فطرت النفس عليها وحاصله ابطاها باضاعة رأس المال وهو العقل السليم والقوى خرم عن الربح ففي خاسرا خائبا فاذا لا اصل آيسا عن الربح فاشتغلوا ايها المكلفون بانماها بالاعتقاد الحق والعمل الصالح وفيه حث على تحصيل الكمالات مثل الجملة الاولى ولذا جعل مقصدا عليه قوله بالجهالة ناظر الى اتقاء العلم حقيقة او حكما بترك العمل بمقتضاه والفسوق ناظر الى اتقاء الائمة بالعمل واصل دسيتها دسها على الثاني لان الدس هو الاخفاء وانت خير بان المراد بالاخفاء الابطال كعطف النفس لتقصصها فالظاهر انه على الوجهين لان ما لهما واحد واستاد الدس والتزكية الى العبد لكونه كاسبا لهما وقيل لكونه قائما له لا مدخل له في ايجادها وهو غير مناسب لانه مدخل في ايجاد الفعل كسبا فان في التوضيح فعل العبد حاصل بمجموع القدرتين بقدرته الله تعالى خلقا بقدرته العبد كسبا واستناده الى العبد حقيقي والى الخلق مجازي ولو قيل النوى فهما راجع الى الله تعالى والضيق المنصوب الى من تأويل النفس لكان الاستناد اليه مجازا ٢٣ \* قوله ( بسبب طغيانها ) اي الباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان والمكذب به محذوف حيث \* قوله ( او بما اوعدت به من عذابها ) قاله صلة كذبت مثل قوله وكذب به قومك فان الباء فيه للتعدي من عذابها الخ بيان ما اوعدت وهو المفعول المحذوف في الاحتمال الاول او بغيره صالحا عليه السلام والاول ملائم لما بعده قدم الاول لان فيه بيان سبب التكذيب وانهم مفرطون في الطغيان وانما تجاسروا على مثل هذا الفعل البالغ في القبح ويحتمل في الاحتمال الاول ايضا تنزيل كذبت منزلة اللازم اي فعلوا التكذيب \* قوله ( ذي الطغوى ) تقدير ذوا فانها بيان للعذاب فجعل المواطاة غير صحيح فالجمل اما الجمل بذوا الجمل بالاشتغال اي الطاغى اي التجاوز الحد كقوله تعالى اتالما طغى الماء على الاستعارة او قصده المبالغة فوصف العذاب بالمصدر وهذا هو الظاهر \* قوله ( كقوله تعالى فاهلكوا بالطاغية ) استشهد على اطلاق الطغيان على العذاب اذا طاغية مصدر كالكاذبة ولما كان في هذا الاحتمال نوع تكلف اخره \* قوله ( واصله طغيانها وانما قلت ياؤموا او تفرقه بين الاسم والصفة ) حيث ترك القاب في الصفة قبل امرأ صديا ولم يقل صديا قبلت في الاسم واو التميز منه وهذا اسم لا صفة لانه مصدر فوزن



فعلى ان كان اسمها قبل باوة واوا وان كان صفة اقيمت الياء على حالها ولا لم يتغير احداهما عن الآخر الاعتبارية ولم يعكس لان الاسم لكثرة دورانها يلقى بالتغير وان الصفة لكونها الدالة على الذات اصل فلا يتغير بالتغير له  
٢ صديا بمعنى العطشان \* قوله ( وقرى بالضم كارجى ) وحيد قلب الباء واوا مشكلا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ان هذا عند من قال انه من طغوت بالواو قالوا اصل كما قاله ابو البقاء وكما نقل من السجستاني انتهى فعلى هذا القول في القراءة الاولى من طغوت على ان الواو اصل لامن طغيت على ان الواو مقبولة من الياء لكان احسن لاستغنائه عن المؤنة ٢٢ \* قوله ( حين قام طرف لكذبت او طغوى ) اشار به الى ان اذ طرف بمعنى حين وانبعث بمعنى قام من قولهم قام بالامر واقامه بمعنى جدد فيه وجده فعد من الامر فاعلمنى قام بغير الناقه وجدد فيه ومعنى القيام الحقيقي هنا غير مناسب وان امكن ذلك في الجملة وقول من قال امثالا لآخر من بعث اليه فان بعث مطاوع بعث بشعره على معناه الحقيقي والظاهر انه لا بعث هنا كما يشعر به قوله تعالى \* قالوا اتقوا سموا بالله \* الآية فالظاهر ما ذكرناه وقول بعضهم والمراد بقيامه مباشرة بؤده ٢٣ \* قوله ( اشقى ثمود وهو قذاز بن سالف او هو من ماله على قتل الناقه ) وقذاز بزنة غلام اسم من عمر الناقه فاستاده الى الجميع مجازا لرضاءهم به ومن ماله ٢٤ بالهمزة بمعنى اعانه وفي نسخة ومن والاه اي اعانه ايضا فالاستاذ حينئذ حقيق \* قوله ( فان افعل التفضيل اذا ضمت صلح لواء واحد والجمع ) توجيهه لارادة الجماعة مع كون الاشقي مفردا اذا ضيفت الخ والمراد اضافته الى معرفة مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انما اطلاق في غير محله لان المضاف لذكره حكمه الا افراد والتذكير مطلقا كما قرن بمن كذا قيل قدم القول الاول لان قوله تعالى في سورة القمر \* فسادوا صياحهم فسادا طوى \* الآية بؤده \* قوله ( وفضل شقا وهم لتوليههم القمر ) هذا مائل الى القول الثاني وهو مرجوح الا ان يقال صير الجميع لكونهم راضين به وفيه اشارة الى ان زيادة شقاوتهم بالنسبة الى قومهم قوم ثمود لتوليههم دون من عداهم ٢٤ \* قوله ( فقال لهم ) الفاء للتفصيل رسول الله وهو صالح عليه السلام بمعنى نبى الله اذ لا كتاب له الا ان يقال ان له شرعا جديدا مع ان المصنف صرح في سورة مريم بان الرسول لا يزل ان يكون صاحب شريعة فان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعته اي مع ان اسمعيل عليه السلام سمي رسولا فلا تغفل وعبره بالاشارة الى ان هذا القول كان من عند الله وبامره ولانه واجب الاطاعة \* قوله ( اي ذروا ناقة الله ) وفي الكشف ناقة الله نصب على التحذير كقولك الاسد الاسد والصبي الصبي باصنام ذروا والظاهر ان المصنف اختار ما في الكشف فيكون حذف عاله واجبا وما الاشكال بان شرطه تكرر المحذره منه فدفوع بان شرطه ما ذكرنا والعطف على المحذر منه كما هنا فامل ولذا قيل ان مراد المصنف انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد ان نصبه على التحذير فلا يجب حذف عاله واضافة الناقه للتشريف ويان ان عقرها من شدة طغيانهم فاستحقوا بذلك العذاب ذوو الطغيان \* قوله ( واحذروا عقرها ) للتنبه على ان المراد بترك الناقه المحذر عن عقرها اذ لا محذور في ترك الناقه سالمة آمنة من شرهم وفي المعنى تقدير المضاف معتبرا ذروا عقر الناقه قاله عليه السلام لعامة تصدمهم العقر بمقال او بامارات ٢٥ \* قوله ( وسقاها ) وهو الشرب بالواو بة قال تعالى قال هذه ناقة الله اشربوا منها شربا ولكم شرب يوم معلوم \* قوله ( فلا تذروها عنها ) اي لا تمنعوها عنها بالاذال المحبة وضمير عنها السقاها ٢٦ \* قوله ( فيما حذرهم عنه من حلول العذاب ان فعلوا ) فيما حذرهم اوله بذلك لان ما قال لهم امر التحذير وهو انشاء والكذب والتكذيب من خواص الخير وهذا التحذير ضمنى منهم من الامر فانه متضمن الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا مع انه مذكور في موضع آخر واخصر الحكاية هنا قال تعالى \* ولا تمسوها بسوء فإخذكم عذاب قريب \* الفاء في فكذبوه للنبية تهكمها اذا امر المذكور بسبب التصديق وهم قد جعلوه سببا للتكذيب والفاء في فمقرها لترتب العقر على التكذيب فالفاء للتعقيب لان بين العقر وبين حلول العذاب ثلثة ايام فلا يضر التعقيب والسببية فقط ٢٧ \* قوله ( فاطبق عليهم العذاب ) معنى دممهم ويلايم ما في انفاوس معناه اتم العذاب \* قوله ( وهو من تكرر قولهم ناقة مدمومة اذا بسبها الشحم ) من تكرر الخ اي من تكرر الفاء فونه فنقل قوله اذا بسبها الشحم اي صارت سمينة وفيه استعارة حيث شبه إحاطة السمين بها بإحاطة الثوب الابيس وتطيطه ٢٨ \* قوله ( بسبب ذنبيهم ) وهو عقرهم او مطلقا لذنوبهم فيدخل العقر فيه دخولا اوليا ولعل التعبير بالذنوب دون العقر للاشارة الى التعميم ٢٩ \* قوله

٢ وقيل لان الصفة انقل والياء اخف من الواو وهو ضعيف لان نقلها غير ظاهر عند  
٣ ماله من الملاوة اي المصاحبة والعيش عند  
قوله فان افعل التفضيل اذا ضمت صلح لواء واحد والجمع  
والجمع تقول هذا افضل القوم وهؤلاء افضل القوم  
قوله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها يريد ان نصب ناقة الله على التحذير كقولك الاسد الاسد باصناما رذروا اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها

( فسوى الدمدمه ينهم او عليهم فلم يفلت منهم صغير ولا كبير ) اي ضمير سواها راجع الى الدمدمه الدال عليها دمددم اي فسوى اطياف العذاب ينهم اي جعلها سوا ينهم او عليهم اي جعلها عليهم سواء ينهم او عليهم سواء قلنا واحد لكن الثاني يبلغ لافادة الاستعلاء واستعارته ومرتاده ربط نسوية الدمدمه فليفلت اي فليخلص احدا ما كبيرهم فليرضاهم بالمعروفهم كالبلشمره واما صغيرهم فلو جردهم ينهم قال تعالى \* واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الآية لكن الاولى فلم يفلت منها كبير ولا صغير \* قوله ( او ثمود بالاهلاك ) اي مرجع ضمير فسويها ثمود قوله بالاهلاك بيان النسوية ٢٢ \* قوله ( ولا يخاف ) اي الله تعالى وهو الظاهر او الرسول اي ولا يخاف عاقبة انذارهم \* قوله ( اي عاقبة الدمدمه ) اختار المصنف كون ضمير ولا يخاف له تعالى لكونه اظهر اي لا يخاف من عاقبتها كما يخاف الملوك من عاقبة ما يغفلونه فهو استعارة تمثيلية ويان انهم اذلاء عند الله تعالى وفيه تهديد باظهار عظمتهم وجه كون الكلام استعارة اذ الخوف غير متصور في شأنه تعالى وقد علمت ان النفي تابع للاثبات صحة وفسادا كقوله تعالى \* ان الله لا يستحي ان يضرب الآية فان المصنف صرح هناك انه استعارة تمثيلية فكذا هنا وقس عليه نظائره فالله ان الله لا يترك الدمدمه واهلاكه وتترك من يخاف عاقبة فعله كما ان المعنى هنا ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المل بالدمدمه ترك من يستحي ان يذل بها لحقارتها \* قوله ( او عاقبة هلاك ثمود ) وتبعها فيبقى بعض الابقاء ) جواب النفي وداخل في خبر النفي اي لا يكون خوف الله تعالى عاقبتها ولا ابقاء منه تعالى بعض الابقاء والمعنى فيترجم بعض الترجيح قال الجوهري تقول اقيت على فلان اذارجته والاسم منه البقاء والقوى بفتح الباء لكن المناسب هنا كون المعنى ولا جعله باقيا غير هالك \* قوله ( واوا والجل ) اي الجملة حال من ربهم واوا للربط وهذا اول من كونه بالاستيناف \* قوله ( وقرى نافع وابن عامر فلا يقاء على العطف ) وكذا في مصاحف اهل المدينة والشام قوله على العطف بقاءه على قوله فسويها وصيغة المضارع لاستمرار النفي قوله ( عن انبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الشمس فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر ) وما رواه من الحديث فموضوع \* الحمد لله الذي انعمنا بالتوفيق على اتمام ما يتعلق بسورة الشمس \* والصلاة والسلام على من خالق لاجله الافلاك والشمس وعلى آله واصحابه الذين بهم الانسان بنفس \* مادام الجوار الكس \* تمت بعمه تعالى في يوم الاحد في الضحى من شهر ربيع الاول في سنة

( بسم الله الرحمن الرحيم ) له العون وبه نستعين \* عليه توكلت واليه ائيب \*

\* قوله ( سورة واللبل مكية وابها احدى وعشرون ) مكية وهي الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكية وبعضها مدني كذا قيل لكن ابيد بن ابيص الذي هو مكي وماه ومدني ومنشأ الاختلاف الرواية وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في دار منافق فخلع ثغعه منها في دار بني في جواره بعض بلغ فآخذن منها ففهم المنافق فقال عليه السلام دعها لهم ولك بدلها في الخلعة يد في الجنة فاني واشترتها ابوا دحداح بحا نطها وقال لاني عليه السلام احبها لهم بالخلعة التي في الجنة الحديث كذا قيل ولا خلاف في عدد آياتها وهي احدى وعشرون آية ٢٣ \* قوله ( اي يغشى الشمس والنهار او كل ما يواريه بظلامه ) اي يغشى الشمس بقرينة قوله تعالى \* واللبل اذا يغشىها \* وقد مر التفصيل هناك وحاصله ان اللبل يغطي مكان ضوء الشمس وهو جوالهوى فجعل مغطيا نفس الشمس مجازا للبالغة او النهار لقوله تعالى \* يوجع الليل في النهار الخ قوله بظلام مداهي الظلام الذي هو الليل ان كان الليل عبارة عن الظلام والظلام ليل ان كان عبارة عن الزمان مع الظلام والمقسم به الليل لا يعضه في بعض الوجوه كما توهم كذا قيل والواو في والنهار عطف على ما قبله قد مر بحثه في السورة المتقدمة فنذكر ٢٤ \* قوله ( ظهر بزوال ظلمة الليل ) فيه اشارة الى ان تجلي هنا استعارة للظهور او مجز مرسل لانه لازم للجلجلى لانه من جلا المصطلح المنزل عليه كالمراء والسيف قوله بزوال ظلمة الليل فالمراد النهار الشرعي الحاصل بطلو ع الفجر الصادق فان الظلمة المحضة بزوال بطلو عه فان ما يرى من الظلمة الظل الضعيف كما فصل في شرح المواقف \* قوله ( او بين بطلو ع الشمس ) فالمراد النهار العرفي واستعماله في القرآن غير متعارف ولذا اخره فعلى هذا الجلي بمعنى الظهور فلا يحتاج وايضا هذا ناظر الى ان الغشى للشمس كان الاول ناظر الى ان الغشى هو النهار او كل ما يواريه فقيه بف

٣ وهلا كههم بصحة جبريل عليه السلام ففقط قلوبهم فهاكوا والنفسيل في سورة الاعراف

قوله فيبقى بعض الابقاء اي لا يخاف الله تعالى عاقبة هلاك ثمود فيبقى بهم بعض الابقاء كما يخاف المنافق من الملوك فيبقى بعض الابقاء ولا يستأصل من ما قبهم رأسا تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام وعلى محمد افضل الصلاة والسلام \* اللهم بك الاعتصام والاستعانة فافتح مستقبضا من نورك اشرف وافول ( سورة واللبل مكية ابها احدى وعشرون ) ( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله يغشى الشمس بدليل اذا يغشاها والنهار بدليل قوله يغشى الليل النهار او كل ما يواريه بظلامه بدليل قوله اذا وقب فان المراد بالوقب دخول ظلام الليل في كل شيء قال الجوهري وقب الظلام دخل على الشمس ومنه قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب



وتشر غير مرتب واختلاف الفعل مضيا في الثاني ومضيا رعا في الاول لان المراد بالليل الظلمة الحادثة  
بعد النهار لانها ادل على القدرة لا الظلمة الاصلية والظلمة الحادثة مستقبلة بالنسبة الى تجلي النهار فلذا  
اختير لفظ المستقبل ٢٣ تنبيه على ذلك ولو عبر بالماضي لم يفهم ذلك بل فهم الليل المتقدم ٣ على النهار في اول  
الظلمة وقد عرفت ان الظلمة الاصلية لا تدل على القدرة واما القول بان فيه تنبيها على استواء الازمنة  
عنده تعالى فغير مناسب هنا اذا فعل ليس يستند اليه تعالى وانما يحسن ذلك في مثل يعلم الله تعالى وعلم وغير  
ذلك الا ترى ان ارباب البلاغة ينوون الذكوة في جعل المستند ماضيا او مضارعا مثلا والكتب مشحونة في بيان نكتة  
في ايراد هذا حتى قالوا لو ذكر ماضيا في موضع يقتضي الجدل ايراد المستقبل وبالعكس بجل البلاغة والقول  
بانه رعاية الفاصلة ضعيف اذ قيل والليل اذا غشى من الثلاثي يتحقق الفاصلة ايضا ٢٤ قوله ( والقادر  
الذي خلق صنفي الذكر والانثى ) اشار به الى ان ما موصولة لارادة الوصفية والوصف ان اراد به المشتق  
فالتعريف ينبغي ان يكون بالحق الذي الخ وان اراد به ما قام بالتعريف في التعبير بذى خلق لكن المراد الدلالة  
على القدرة الكاملة كما به عليها في سورة الشمس فتقتضي الحال هو التعريف بالقادر وقس عليه نظائر ولم يحمل  
ما على المصدرية لما ذكره في السورة المقدمة وان امكن حله عليها بالانابة \* قوله ( من كل نوع له توالد )  
احتراز عن مثل البغل والبغلة كما قيل اذا نظار ان المراد بالتوالد انه يلد ويولد والبغل والبغلة لا يلد  
وان يولد ولو اراد به انه يولد سواء كان يلد او لم يلد يشمل البغل والبغلة وكذا ان اراد به ما يقابل ما يحصل  
من البيض يتناولها ايضا فالاولى التعيم \* قوله ( او آدم وحواء ) عليهم السلام فعلى هذا الايمان للهدى  
والاولى كونها للاستغراق ولذا قدم الاول لانه على هذا الايمان للاستغراق وفيه اشارة الى انه لا يخرج  
مخلوق من ذى روح عن الذكر والانثى حتى لو حلف ان لا يخلق ذكرا ولا انثى بحيث بالتكلم بالحق المشكل لانه  
في الحقيقة ذكر او انثى وان كان مشكلا عندنا لكنه ليس بمشكلا عند الله تعالى كما في الكشف ولو حلف ان لا يخلق  
ذكرا او انثى فتكلم بالحق لا يبحث لكنه لم يطلع عليه في الكتب المعبرات \* قوله ( وقيل ما مصدرية )  
مرضه لما مر توضيحه في السورة المقدمة ٢٥ قوله ( ان مساعيتكم لاشتات مختلفة جمع شيت ) مساعيتكم  
جمع مسعى اسم مكان اي محل السعي وهو العمل والسعي في الاصل مصدر يحتمل القليل والكثير والمراد الكبير  
بقريته اضافته الى الجمع وهنا المراد محل السعي لانه الموصوف بالاختلاف وان امكن جعله صفة تسمى للبيان  
ولما كان في المعنى جمعا اخبر عنه بشي جمع شيت بمعنى متفرق والظاهر ان هذا حاصل المعنى لان معناه متفرق  
فانه فعل بمعنى المفعول مثل قتل وقيل والفرق والتفرق متجانسان ذاتا وان تباينا معناه كما لا تكسر  
والمكسور وهذا جواب القسم وكون الجواب محذوفا هنا خلاف الظاهر وان قيل انه محذوف فالظاهر  
كون المحذوف في تخلف احواكم لان سعيكم الخ ٢٤ \* قوله ( تفصيل بين تشتت المساعي )  
اي ما حرق تفصيل الجملة وتشتت المساعي وكذا الفاء للترتيب اذ التفصيل مرتب على الجملة \* قوله  
( والمعنى من اعطى الطاعة ) ويدخل فيه اعطاء حقوق المال وادائها ولذا عدل عن قول الكشف  
ينى حقوق ما اذ العموم مناسب لتفصيل المساعي قوله من اعطى اشارة الى الوجوبيات واتقى اشارة الى العباديات  
واستعمل اعطى في حقوق المال كونه متعارفا في المال لا يضر لان باب الجواز اوسع والمعنى فاما من عمل  
الطاعة لكن في الاعطاء مبالغة لاشعاره الكثرة مع طيب النفس وحسن تقبله بمن يضل \* قوله ( واتقى  
العصية ) فلا يكون الاتقاء شاملا كما ذكره المص وان سلم كون بعض معاني التوقى شاملا لما ذكره المص  
والشمول للمساعي كلها بما ذكره المص لا بما ذكره الزمخشري بتعميم الاتقاء الى الطاعة فانه خلاف الظاهر  
\* قوله ( وصدق بالحكمة الحسنى وهي مادلت على حق كلمة التوحيد ) اي الحسنى صفة للكلمة التي هي  
بالمعنى الاقوى ووجه حسنها الدلالة على الحق ولذا قال مادلت الخ واخر التوحيد مع انه مقدم لان الطاعة  
والاتقاء يدلان على التوحيد وبالنظر الى ذلك يستحسن التقديم وان كان التوحيد مقدما عليها في الوجود  
وشرط لصحتها ولذا قدم الطاعة في قوله تعالى امن هو عانت اناء الايل لانه ثم قال تعالى قل هل يستوى  
الذين يعاين الآيات ولا يفهمون في رعايتهم الفاصلة ٢٥ \* قوله ( فنبههم لشتى الدنيا والنعم الدائم في المعنى تفصيلا ورحمة  
كدخل الجنة من يسر افرس اذا هياها الركوب بالسرج والجلج ) الخلة بفتح الخاء وهي الخصلة اشارة الى

ان آيت السرى لكون موصوفا مؤثرا وهي الخلة وانما اطلق عليها السرى لتأديها الى السرى والاحق والمراد  
بالخلة طاعة وفي الكشف والمعنى فسد لطبقه ونووقه حتى يكون الطاعة اسرا لأمور عليه واهوتها انتهى فاشارة  
الى ان المراد بالخلة الطاعة بسهولة فلا يتوهم الاتحاد بين الشرط والجزاء وكذا الكلام فيما بعده ٢٢ \* قوله ( يا امرئ )  
ولما كان الجمل مقابلا لاطع وكان المراد بالاطع اعطاه الامر به فسر الجمل بما امر به لما عرفت من ان المراد بيان  
نشت المساعي على العموم وما امر به عام بذل ماله في سبيل الخير وغيره والتخصيص وان كان ملابا للجمل لكنه ليس  
بمنسب للمقام فالجمل كالاعطاء مجاز عن ترك ما امر به كان الاعطاء مجاز عن فعل الطاعات بقدر الطاعة يذكر  
التي يرد اذ الطاعة فلو اجاز في الاشارة وما امر به عام او اوجب والدوب ٢٣ \* قوله ( بشهوات الدنيا )  
عن نعيم العقبى ) وهذا الاستغناء لازم للخلة وان لم يقصده وفي قوله بشهوات الدنيا اشارة الى انه لم يتق  
من المعاصي لانه مقابل قوله واتق فيكون ياننا لشت مساعيه جميعا لانه ضد الفريق الاول ٢٤ \* قوله  
( بانكار مدلولها ) فالعنى فيما مر وصدق بالحسنى بتصدق مدلولها واطلاق عليه العمى لكونها  
( الخلة المؤدية الى العمر والشدة كدخل النار ) الخلة اي الخصلة الدائمة واطلاق عليه العمى لكونها  
مؤدية الى العمر والشدة على انها استعارة او مجاز مرسل او مجاز في الاستناد كالبسرى فانها استعارة او مجاز  
مرسل او مجاز في الاستناد وهو الظاهر فقوله في الموضوعين التي تؤدي الى يسر والمؤدية الى يسر اشارة الى ما ذكر  
والظاهر التجوز في الاستناد والمراد بالخلة المعصية بسهولة لكونه مستحسنا اماما ومستقيما الطاعات فلا اتحاد  
ايضاح بين الشرط والجزاء السبب في الموضوعين للأ كيد كقوله تعالى ستكتب ما غاوا وفي تصدير الجملتين بـ احاد  
لا من اعطى واعتد باعطائه واتقاه وقصديته وذم ببلغ لمن يخل الخ على بخلهم واستغنائهم وتكذيبهم  
٢٦ \* قوله ( نفي واستفهام انكار ) اي انكار الوقوع فيكون نفي ما لا يلى شي يفتى عنه ماله الذي يخل به  
ولم يخله في وجوه الخير وتخصيص المال بالذكر من جهة بخله بما امر به لان الاغناء انما يتوهم فيه فلا ينافي تعميم  
المص الى جميع ما امر به ٢٧ \* قوله ( اذا هلك ) والتخصيص بوقت الهلاك لانه احوج ما يكون  
\* قوله ( تفعل من الردى ) بمعنى الهلاك وصيغة التفعّل للمبالغة كانه تكلف في الهلاك فملاك اشد  
الهلاك فهو المبلغ من هلاك مع ما فيه من رعاية الفاصلة \* قوله ( او تردى في حفرة القبر ) او وقع الخ فهو  
تفعل من الردى بمعنى الوقوع وعبر به للفاصلة \* قوله ( او قهر جهنم ) اولع الخلو واما المبالغة المذكورة  
في الوجه الاول فغير ظاهر وان امكن ان يقال وفيه اشارة الى انه بما قدمه من الاحوال القاسية هو الموقع نفسه  
لكنه ضعيف وفيه ذم بمقدم ببلغ للتعبير عنه وما في الفريق الاول فاكتفى فيه وفي مدحه بقوله فنبههم للسرى  
لانه من جوامع الكلم المختوبة لجميع المحاسن ٢٨ \* قوله ( ان علينا الهدي ) استئناف مقرر لما قبله بانه  
تعالى لم يخلق الخلق للعبادة كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بين لهم وجوه التعبد ولما كان  
هذا البيان بمقتضى الحكمة كان كالواجب عليه واذا قال ان علينا الهدي بمعنى المشورة بالوجوب ولذا استدلل  
الزمخشري على وجوب الاصلح فاشارة المص الى رده بقوله بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا والزمزم لسبق  
القضاء به وليكون التخلف محالا ولانه مقتضى الحكمة لانكون الاصلح واجبا عليه تعالى وعمام الكلام في علم الكلام  
\* قوله ( الارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدي كقوله وعلى الله  
قصد السبيل ) او ان علينا الخ اشارة الى جواب اخبران في الكلام مضافا مقدرا اي علينا بيان طريقة الهدي  
وقد بيناها كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل اي على الله بيان مستقيم الطريق الموصول الى الحق بتقدير  
المضائق فكذا هنا اخره لان تقدير المضائق خلاف الظاهر على انه ليس بحاسم بمادة الاشكال اذله ان يقول  
البيان واجب عليه تعالى فيحتاج في دفعه الى احد اذ كورين اولا قوله الارشاد للتبني على  
ان المراد بالهداية الدلالة على ما يوصل الى المطلوب لا الاتصال بالفعّل فالعنى اماينا الطريق المستقيم بارسال  
الرسول واتزال الكتب ونصب الايات العقلية فن العباد من يهتدى بها الى الصراط المستقيم كالفرق الاول  
ومتهم من اعرض عنها ولم يفكر فيها كالفرق الثاني وتبين بذلك البيان كمال ارتباطه بما قبله ٢٩ \* قوله  
( فطعني في الدارين ما نشاء من نشاء ) ومن جعله التوفيق للحق في الدنيا والنعم الدائم في المعنى تفصيلا ورحمة  
كالفرق الاول وعدم التوفيق في الدنيا والعذاب المؤبد في الآخرة كالفرق الثاني وهذا تصرف في ملكه فلا يسأل

قوله او ان علينا طريقة الهدي وقال الز جاج  
علينا ان تبين طريق الهدي من طريق الضلال  
قوله بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى ذكر الشهوات  
في تفسير استغنى اشارة الى وجه معنى المبالغة بين  
استغنى واتق فكاه قيل واما من يخل ولم يتق  
عن الشهوات  
قوله الارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى  
حكمتنا الارشاد بفتح اللام وقوله بموجب قضائنا  
او بمقتضى حكمتنا توجيه معنى الوجوب المستفاد  
من كلمة على في علينا



قوله فلا يخالف الحصر السابق يعني ان ظاهر قوله تعالى وسجنتها الاتي يخالف الحصر في قوله لا يصليها الا الاشي لان ذلك يدل على ان لا يدخل النار غير الكافر وهذا على ان بعض المؤمنين يدخلها فاخذ رحمه الله في تفسير لا يصليها معنى الزوم فيعتبر ذلك في مقابلة وهو الصلي الذي تضمنه وسجنتها الاتي بحسب المفهوم وبه ارتفع المخالفة بين مفهوم هذه الآية ومنطوق تلك فكانه قيل لا يصليها على وجه الزوم الا الكافر ويدخلها المؤمن العاصي لا على وجه الزوم لانه يخرج عنها آخرها والمعنى يلزم دخول الكافر ولا يلزم دخول المؤمن من العاصي لجواز انوعته على ما هو مذهب اهل السنة واهل مراد القاضي هذا الوجه لقوله ولا يلزم ذلك صليها فان لفظ ذلك المشار به من اتى الشرك دون المعصية مفعول لا يلزم وصلها فاعله اي لا يلزم صلي تلك النار ذلك اتى العاصي وقريب من ذلك ان يكون المعنى لا يصليها على وجه الخلود ويدخلها المؤمن العاصي لا على وجه الخلود وصاحب الكشف اتفق بين الكلامين بحمل الحصر على الحصر الادعائي مبالغة حيث قال الآية وارادة في الموازنة بين حالتين عظيم من المشركين وعظيم من المؤمنين فايد ان يساغ في صفتيهما المتناقضتين فويل الاشي فيحمل مخصصا بالصلي كان النار لم تخلق الا له وقيل الاتي وجعل مخصصا بالجنة كان الجنة لم تخلق الا له

قوله اتولى بتركي يهني ان ذكر بتركي بعد قوله يؤتى ماله بدلائله او حالا من فاعله يدل على ان المراد من ايتاء المال صرفه في سبل الخير لان التزكى وهو التطهر من دنس الذنوب او التصديق لا يحصل ولا يمتد به الا بالا عطاء على وجه الاخلاص فانه المثل للثواب والمال الذي يقصد به هذه الاربعة والسعة لا خير فيه ولا يثر الثواب بل يستحق صاحبه العقاب قال صاحب الكشف بتركي من الزكاة اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يريد به رياء ولا سمعة او تفعل من الزكاة وكذا يدل عليه قوله وما لا احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى

وتعرف النعمة للأفراد المشهورة \* قوله ( وما لا احد عنده من نعمة تجزى فيقصد بآثارها مجازاتها ) وما لا احد عنده الآية حال متداخلة او مترادفة او استئناف مقرر لكون اعطائه خالصا له تعالى وما نافية اي وليس لاحد عنده نعمة من شأنها ان تجزى وتكافأ فيقصد بآثارها مجازاتها ولا يضره ان كونه لاحد نعمة عنده ليس من شأنها التكافؤ بها لقوله تجزى صفة مخصصة فهذه الجملة من قبيل التكميل والاحتراز تدفع التوهم المذكور \* قوله ( استثناء منقطع ) من نعمة لان المستثنى لم يندرج في النعمة فيكون منصوبا بالانكوتها بمعنى لكن فالخير محذوف اي لكن ابتغاء وجه ربه الاعلى مطلوب له \* قوله ( او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه ربه لا لكفاة نعمة ) او متصل عن محذوف لا قضاء المعنى ذلك كما اشار اليه الزحشر بقوله ويجوز ان يكون ابتغاء وجه ربه مفعولا له على المعنى ولذا قال المصنف مثل لا يؤتى ماله الا ابتغاء وجه ربه فالا استثناء مفرغ مستثنى من اعماله لانه قال ولا يتزكى اي يطلب ان يكون زاكيا تاميا عنده تعالى بل لا يراه وسعة فلا يكون الاعطاء له من العمل الا ابتغاء وطالب بآثاره رضاء ربه الاعلى وصفة الاعلى للفائدة والمراد بالوجه ذاته تعالى وحاصله طلب مرضاه وسم الله ربنا اوقع من سائر الاوصاف لان الابتغاء المذكور من آثار التزكية \* قوله ( وسوف يرى ) جواب قسم مضمر اي وبالله لسوف يرى كذا قيل ولا يعد ان يقال ان الام لا امتداد دخل الخبر به حذف المتبادر والتقدير ولم وسوف يرى سعي الاشارة اليه عن قريب

\* قوله ( وعد بالثواب الذي يرضى ) وهذا وعد على اكل الوجوه لان الرضاء انما يتحقق بئيل جميع ما يتبعه حتى الشفاعة لبعض احبائه واصدقائه وفيه اشارة الى ان صبر يرضى واجب الى الاتي وهو الانسب باتساق الضمائر ولو قيل انه لا ريب لكان وعد اجيالا على اكل الوجوه لكن كونه وعدا باعتباره ظمورا لما رضى وجمع لام الابتداء مع سوف للدلالة على ان الرضاء واقع لا محالة وان تأخر ليوم الجزاء ولو ان يقول ان سوف للتأكيد \* قوله ( والآن تزلت في اي يكرزى الله عنده ) اي قوله وسجنتها الاتي الى آخر السورة نزات الخ كافي الاحاديث الصحيحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسيره حتى قال بعض المفسرين انه يجمع عليه ولا يضره زعم بعض الشيعة انها نزات في علي رضي الله تعالى عنه بل هذا قريب من خرق الاجماع وقد تقرر في موضعه ان خصوص السبب لا يتنافى عموم الحكم ونقل عن الامام ان الآية تدل على ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه افضل الامة انتمى وان قوله تعالى اذ يقول اصحابه لا تخزن ان الله معنا الآية اقوى دلالة على انه رضي الله تعالى عنه افضل هذه الامة وانه يدل على كونه صحابيا لا رجوعا على ان المراد بصاحبه ابو بكر رضي الله تعالى عنه حتى حكموا بكفر من انكر صحبته نفعا الله تعالى بشفاعته \* قوله ( حين اشترى بلالا في جماعة يؤذيه المشركون فاعتقه ) وقد روي عطاء والضحى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه عذب المشركون بلالا بل يقول احد احدهم في النبي عليه السلام فقال احد يعني الله تعالى فيجيب ثم قال لا يكره بلالا يذنب في الله تعالى فعرف مراده فانصرف الى منزله فاخذ رطلا من ذهب ومضى الى امية بن خلف فقال له ابعتي بلالا قال نعم فاشترته فاعتقه عقب الاشراء فقال المشركون ما اعتقد ابو بكر الا ليدك انت له عنده فذلت قوله في جماعة اي اشترى بلالا مع جماعة قيل هي سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة والاولى عزم التبعين \* قوله ( ولذلك قيل المراد بالا شق ابو جهل او امية بن خلف ) وفي الكشف انه ابو سفيان بن حرب واهله قبل اسلامه والا اتفق اهل السنة على انه اسلم وكل اسلامه \* قوله ( عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعافاه من العسر ويسره اليسر ) وما رواه فوضوح الحمد لله على ما اكرم واحسن البيان يسر ما يتعلق بسورة والليل اذا يقضى \* والصلاة والسلام على افضل من هو موصوف بالهدى باعلى التقوى \* وعلى آله واصحابه الذين هم اشرف من هو موصوف بالهدى تمت بوعنه تعالى في وقت الضحى من يوم الجمعة في شهر ربيع الاول سنة

\* قوله ( سورة والضحى مكية وآية واحدة عشرة ) مكية لا خلاف في كونها مكية وكذا في عدد آياتها \* قوله ( ووقت ارتفاع الشمس ) فدمر منه ان الضحى ضوء الشمس اذا اشرفت لكونه مضافا الى الشمس وهنا ليس كذلك فالمراد الوقت المذكور لكن وقت ارتفاع الشمس لم يبين والظاهر وقت جواز الصلوة

قوله استثناء منقطع لان الابتغاء من غير جنسه وهو النعمة المعنى مالا احد عنده نعمة الا ابتغاء وجه ربه الاعلى فيكون الا بمعنى لكن اي لكن ابتغاء وجه ربه الاعلى قوله او متصل اي او استثناء متصل عن محذوف فعلي هذا يكون مستثنى من علة محذوفة تقديره لا يؤتى ماله الا من امور الابتغاء وجه ربه فقوله الا لكافة نعمة تأكيد لما افاده الحصر المذكور ومثل هذا التركيب وهو ان يؤتى بتأكيد بكلمة لا يعد الحصر بكلمة الا كقولك ما جاء في احد الا زيد لا غير يرده صاحب المفتاح فعلى هذا يكون المستثنى داخلا في المستثنى منه تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والا ختام \* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام \* اللهم بك الاعتصام اشرع سورة والضحى مكية وآية واحدة عشرة بسم الله الرحمن الرحيم



بدون كراهة ولذا قال اليماني حين يرتفع الشمس وتلقى شعاعها بعد قوله صدر النهار وذلك الوقت  
يمتد الى قبيل الزوال وما ذكره في سورة والشمس من الفرق بين الضحوة وهي ارتفاع النهار وبين الضحى وهو فوق  
ذلك والضحى وهي امتداد النهار فغير مرضى عنه هذا هو الظاهر من كلامه وقيل قوله وقت ارتفاع  
الشمس على الجواز بملاقاة الخلول والظرفية اوعلى تقدير المضاف قد مر في سورة والشمس ان الراغب قال  
الضحى ابتساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت على انه حقيقة عرفية فلا حاجة الى ما ذكره القيل  
\* قوله ( وتخصيصه لان النهار يقوى فيه ) اي تخصيصه بانقسم من بين اوقات النهار لان النهار يقوى فيه بعد  
ما كان ضعيفا حين طلوع الشمس وتبعدها عن الافق المرئي فالمراد القوة العارضة عقيب الضعف وهو اول  
وقت قوة النهار فله شرف وسعد حيث خرج الوقت المكروه ودخل وقت الصلوة التي ام العبادات واشرف  
القرابات فاقسم به تنبيها على شرافته وكذا سار القسم به ولظهوره في الاكثر لم تعرض لبيان شرافته وقيل المراد  
قوة غير قرينة من ضدها فلا يتقضى بما بعده الى الزوال قد علمت ان الضحى هنا عام ويمتد الى قبيل الزوال والفرق  
المذكور ضعيف عنده \* قوله ( اولان فيه كالم موسى ربه والى السحرة سجدا ) اي في جمع السحرة حيث  
قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا قيل وانت تعلم ان هذا بالوحى والظواهر ان كالم فيه في الظاهر لكن لا جزم فيه  
كونه في الضحى لكن في مثل هذا يكفي الاحتمال وهذا وان خص بضحي ذلك اليوم لكن الشرف العارض له  
بسبب ذلك سري الى نوعه وفيه تأمل وتخصيص القسم بذلك الضحى خلاف الظاهر وكذا الكلام في والى  
السحرة سجدا فالوجه الاول هو المعلوم لعمومه بلا تكلف قبل وهنا مناسبة اخرى للقسم عليه وهو انه تعالى  
لم يترك النبي عليه السلام ولم يفارق الطائفة وتكليمه انتهى وهذا كآرى ولو قيل ان فيه اشارة الى ان الله تعالى  
يقوى شمس النبوة يوما فوما آتانا بما يقوى الشمس وضوءه في الضحى ساعة فاعلم بمدون كان بين الشمين  
بون بعد قوله اولان فيه كالم موسى معلول كالم وره فاعله قوله والى السحرة عطف على كالم اي وفيه الى السحرة  
\* قوله ( اولان هاهنا وبوئيه قوله ان ياتيهم بأسنا ضحى في مقابلة يانا ) اولان هاهنا عطف على قوله وقت  
ارتفاع الشمس فهو مجرور بواو القسم اي المراد بالضحي النهار كله مجازا بذكر الجزاء واردة الكل بقرينة مقابلته  
بالليل لكن هذه القرينة محتملة لا موجهة ولذا قدم الاول وهو المعنى الحقيقي له لكن المص لم يلتفت اليه بل ايد  
بقوله تعالى في سورة الاعراف ان ياتيهم بأسنا الخ لان الليل هنا مقيد بسكون اهله وامتداد ظلامه فانه اناس بان راده  
ارتفاعه وقوة ضوئه وهناك مطلق وانت خبير بان قوله اذا سكن اهله معنى اذا سمى الليل عن المعنى الحقيقي  
له ولذا قال وتقدم الليل الخ على اطلاقه اذ معناه وتاخير الليل هنا ٢٢ \* قوله ( سكن اهله ) وركد ظلامه ) سكن اهله اي  
عن طلب المعاش وغيره وركد ظلامه اي اشتد ظلامه فسمي بمعنى سكن فسميته الى الليل مجازية للبالغة وسكون  
اهله اول الليل كما مر من ان المراد بالسكون عن طلب ما يطلب في النهار وهو يكون في الاول في الاغلب فالتقيد  
به لكونه حالة مؤقتة لحالة في النهار لكن قوله ركد ظلامه يقتضى كون سكون اهله بعد معنى برهته زمان منه  
فالتقيد به لكونه ادل على القدرة لكن سكون اهله اذا اراد ما ذكرناه من سكون ابتغاء المكاسب ونحوه فهو في اول الليل  
الا ان يراد به السكون بالنوم لازالة التعب ٣ قوله ركد ظلامه اصل الركدة عدم الجريان في الماء كما يقال  
الماء راكد في مقابلة الماء الجارى فاستعير هنا لاشتداد الظلام ٤ وتماه كانه ركد ولم يترك وفيه اشارة الى ان الظلام  
في اول الليل ضعيف واطلاق الظلام عليه معناه ظل وهو نور مستفاد من الهوا والمضيء بمقابلة الشمس محل  
نظر كما صرح في المواقيف وشرحه ان بين الفجر الصادق وبين طلوع الشمس وكذا بين غروب الشمس وبين  
غيوبه الشفق ظل والظل والظلام متقابلان فتأمل في توجيهه \* قوله ( من سجي البحر سجدوا اذا سكنت  
امواجه ) فيكون اسنادا الى البحر مجازا ايضا او حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه قوله  
من سجي البحر الخ اي هذا المعنى مأخوذ منه لانه مشتق منه وبه ان سجي اس مطلق السكون بلا سكون الامواج  
ثم استعمل هنا مجازا من سلا بذكر المقيد واردة المطلق ثم ايد المقيد الاخر لكونه فردا من المطلق واستعارته باسم  
المقيد ليعيد آخر \* قوله ( وتقدم الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل ) اي باعتبار انه مقدم والضوء عارض ومؤخر  
فهذا الاعتبار كان اصلا بيني عليه النهار لكن المقسم به الليل الذي بعد النهار اذا ظلمة الازلية لا تصلح ان تكون  
مقسما بها كما مر توضيحه هناك والحاصل ان الدال على القدرة التامة وهو الباعث لكونه مقسما به هو الظلمة

الحدثة لا الظلمة الاصلية \* قوله ( وتقدم النهار ههنا باعتبار الشرف ) لانه اما نور او زمان مسع نور  
وللنور شرف في ذاته ٢٢ \* اما كثرة المنافع فمتركة بين الليل والنهار ولا يقال انه لمناسبة عالم المجرى فانها  
نورانية لان جهور المتكلمين لم يقولوا بعالم المجرى وعادة الشيخين ذكر اللطائف والتكثيف في مواضع  
شتى فلا وجه لما قيل انه غفل عن تقدم النهار في قوله والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها غايات الغفلة للمص  
غفلة جسيمة عن عادته ٢٣ \* قوله ( ما قطعك قطع المودع ) اي بالتحفيف بمعنى ماركك ( ما قطعك الخ  
اشار به الى ان ما ودعك استعارة تسمية للترك كما يدل عليه قراءة التحفيف والمراد ترك الوحى وما عبر بالودع لانه  
وقع في كلام المشركين ولذا قال تعالى وما قلى ونفى البعض لوقوعه في كلامهم والمضى لذلك والا فلا يودعه  
ولا يغضه ايضا وقيل وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز مفارقتهم  
وهذا جيد جدا انما قسم في كلام الاعداء الا ان يقال ان الله تعالى انطقهم الحق من حيث لا يشعرون  
\* قوله ( وهو جواب القسم ) وجه كون اقسامه بوقتين هو ان الضحى وقت ارتفاع الشمس ومواصلة  
الوحى والكرامة وهى المراد بعدم التدويع يرتفع بهائش النبوة وكذا المراد بالزبدية النهار كله وان الليل  
محل الاستراحة وازالة التعب والكنال ومواصلة الوحى يحصل بهما الاستراحة التامة وازالة المشقة الحاصلة  
من الكفر ونقل عن الطيبي انه قال اقسامه بوقتين فيهما صلاته وقرب زلفاءه ومناجاته ارغاما لاعدائه وتكذيبهم  
في زعم قلاه الى آخر ما قال وهذا اذا اريد بالضحي النهار كله وهو احتمال مرجوح لان يقال ان المراد صلاة  
الضحى على الوجه الاول وايضا التكذيب لهم منهفهم من الجواب لان ذكر الوقتين وقرى بالتحفيف الخ  
فقول الحجة امات العرب ماضى يدع ويذكر ليس في محله وقال ابن جنى ان هذه القراءة قراءة النبي عليه السلام  
اي وان كان قراءة شاذة وكذا بالغ الطيبي وغيره في رد الامانة لانه ورد في الحديث ايضا وهو قوله عليه السلام  
ليتهين اقوام عن ودعهم الجمات وفي الحديث ايضا تركوا ترك ما تركوكم ودعوا الخبيثة ما ودعوك ولو قيل  
ان مرادهم انه نادى قليل الاستعمال لكان اولى من تخشعهم برمتهم نقل عن الجوهري انه قال ولا يقال ودعه  
ولا وادعه الا في الضرورة فعلم منه ان مرادهم بالامانة قللة الاستعمال لانه اثبت ولو في الضرورة ونقل  
عن الطيبي انه قال بعد ذكر وروده نظما ونثرا انه حسنة في الحديث ما فيه من الترتيب ورد الجمز على الصدر  
\* ٢٣ \* قوله ( وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ) علة محتملة حصوله قوله ( وما راعاه  
للاواصل ) علة مقضية تحصيلية قد علم الاول لانه اشارة الى وجود القرينة كانه قيل حذف ليعق  
القرينة مع رعاية الفاصلة \* قوله ( روى ان الوحى تأخر عنه اياما ) واختلف في مدته فقيل اثني عشر  
يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خمسة وعشرون يوما وقال مقاتل اربعون يوما  
ولما لم يكن هذه الاقوال من اخبار الاحاد قال المص اياما لعدم القطع بالثبوت مع عدم توقف التصود عليه  
لكن قال في سورة الكهف بضعة عشر يوما اشارة الى القولين الاولين والاحسن ما اختاره هنا \* قوله ( تركه  
الاستثناء كما مر في سورة الكهف ) حين سأل المشركون عن اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين وعن الروح  
فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم ما خبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فتأخر الوحى فالمراد بالاستثناء لفظة  
ان شاء الله وقد مر بيانه في سورة الكهف \* قوله ( اول جزه سائلا محلا ) بقوله وانت يا فلان سائل ام تاجر  
يطرق الملاحظة لا بالغضب فان حسنات الابرار سيئات المقر بين \* قوله ( اولان جزوا ميتا كان تحت  
سرىه اوله ) جزوا بتثنية الجيم ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة او انسيبه  
فلا جزم في هذه الاحتمالات فالاول عدم التعيين \* قوله ( فقال المشركون ان محمد ادعه ربه وقلاه )  
ودعه من التدويع واصله الودع بمعنى الترك وصيغة البالغة وهى التثنية للبالغة في الترك فثبت يكون قوله تعالى  
ما ودعك للبالغة في التثنية لانفى البالغة وقيل يحتمل ان يكون من ودع الثلاثى لكنه ضعيف لانهم اما توامضى يدع  
ويذكر نقل الواو في اول الكلمة وقد عرفت توضيحه \* قوله ( فزالت رداعهم ) لان حبس الوحى ليس  
من الترك والبعض شئ فان ما ذكر من قيل ترك الاول فلا يتوهم المقص والبعض في مثل ذلك ٢٤ \* قوله  
( فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالاضار ) وهذا وان كان عاما لجميع الفانين لكن تحققه  
فيه صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه اكل لا يوجد في غيره على هذا الوجه الا ان هذا قال تعالى خبرك بلام

٢ والشرف ذاتي في الاول وعرضي في الثاني سند

قوله ما قطعك قطع المودع جعل التدويع مستمرا للقطع في القراءة بالتحفيف واما ودعك بالتحفيف فحقيقة في معنى الترك

قوله وهو جواب القسم قال الطيبي انه من باب وثايلك انها اغربض لانه قسم بوقته صلواته ونجاته مع ربه تعالى ونقدس كانه قيل وحق قرك لدينا وزلفاك عندنا ماود عنك وما قليتك ثم لا تخلو من تعلق الوداع بالضحوة والليل بالليل من اليفة اقول وفيه من اللطف والتشويق سبب كل اكل ما لا يخفى لليب فان الوداع يكون للبرجل والا رجلا يكون غالبا في اول النهار ومناسبة القلى لظلام الليل غير خافية ايضا

قوله اياما لترك الاستثناء قال المفسرون سأل اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ذى القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال سا خبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عن الوحى وقال زيد ابن اسلم كان سبب احتباس جبريل كون جبروفى بيته فلما نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابطائه فقال انا لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قالوا افقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فآل الله هذه السورة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشفقت اليك فقال جبريل انى كنت اليك اشد شوقا ولكنى عبد مأمور وانزل وما تنزل الا بامر ربك

قوله اول جزه سائلا محلا لمجيدل عليه قوله عز وجل وما السائل فلا تنهر

٢ وقد اشار المص في سورة القصص الى ما ذكرناه سند

٣ وقد صرح في سورة الانعام في قوله تعالى وجعل الليل سكنا سند

٤ ففيه استعارة تسمية سند

قوله سجي اهله فعلى هذا يكون الاسناد مجازيا واما اذا كان بمعنى ركد ظلامه فالاسناد حقيقة



الاختصاص فالاختصاص حقيقى هذا ان قيل ان اللام الجزية بقيد القصر والافلا يضرمعه للفائز فان الاختصاص ح في الامتيازات اى في الذكر لاقى الثبوت اى في نفس الامر والقول بان اختصاص الخبرية به عليه السلام في الآخرة بالنسبة الى من آذاه وشتمه بآخر ضعيف لانه يوجب اخراج الخبرية عن ظاهرها وجعلها على اصل الفعل او من قبل الصيف اخر من الشفاء \* قوله (كانه لمساكين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا) هذا معنى قوله ما وعدك الزا ما هو المراد هنا اذ الكلام مسوق لردهم فان ما وعدك صريح في عدم المفارقة وهو مستلزم للمواصله وظاهرها ليس بمراد لاستحالة المواصله الحقيقية فهي اما محاذرة وكناية عن المواصله بالوحي وسائر الكرامة في الدنيا \* قوله (وعنده ما هو اولى واجل من ذلك في الآخرة) ما هو اولى لكونه باقيا واجل لكونه خالصا عن الشوائب او بالعكس من ذلك اى المذكور من المواصله بالوحي الخ فان ذلك من الوسائل وما في الآخرة مقاسد وهي اجلى من المبادئ اشارية الى ان المراد بخبرية الآخرة خبرية ماضية من نعم الجسمية والمحنة العظيمة والمبالغة اسنادا لخبرية الى الدار الآخرة ومراعاة به بيان اتصال هذه الآلية بما قبلها والاول والعطف بقرينة اللام القسمة فيشذذ يكون القسم على اربعة اشان فمنه ان واثان حثيان وتقديم الاولين وجهه ظاهر ولوقيل انه كلام مستأنف مؤكدا باللام الاجتذائية يكون القسم على الاولين فقط قيل وهذا هو المتبادر من كلام المصنف ولا يظهر وجهه بل الظاهر هو الاول حيث جعل وعد جواب لما بين قوله كانه الخ لاحتمال غيره كما قال او لانه الخ قوله في الدنيا معنى الاول على هذا التقدير فالآخرة تأنيث الاخر صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة فغلبت اى صارت اسماء بالقلب للدار كالدنيا وهذا هو الظاهر مبنى ومعنى ولذا قدمه \* قوله (او وتهيئة امرك خبر من بدايته) اى الآخرة تأنيث الاخر ايضا اسم فاعل من اخر السلائي بمعنى تأخر وان لم يستعمل اخرو لم يسمع من العرب وتأنيثه حيث شذذ غير ظاهر اذ ليست صفة الدار غايته اى بمعنى التهيئة كان تأنيث الاول لكونها بمعنى البداية كما اشار الى ذلك وقد عرفت انه اسم فاعل يقتضى الموصوف كانه بالتأويل صارت اسماء وهذا خلاف الظاهر ولذا اخبره ولذا لم يترخص له صاحب الكشف وزينه صاحب الارشاد والمراد بالتهئية اضافى وكذا البداية \* قوله (فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال) اشارة الى ما ذكرته فان وقتنا نهاية بالنسبة الى ما قبلها وبداية بانظر الى ما بعدها وفيه رد بليغ بان حاله لا يزال يترقى في الخبر فكيف يتوهم انقطاع الوحي ٢٢ \* قوله (وعند شمل لما اعطاه) سواء كان جوابا للقسم او مستأنفا مؤكدا باللام وهو المختار عند المصنف الشمول والعموم متفهم من حذف المعطى فانه لا قرينة على خصوص المعطى فيقدر مفعول عام او ينزل بطى منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الثاني \* قوله (من كمال نفسه) وهو خاصة نفسه واداء قدمه \* قوله (وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخله مما لا يعرف كنهه سواء) ظهور الامر اى ظهور امر الدين واعلاء الدين اى اظهار علوه شرقا وغربا ولما ادخله في الآخرة فقوله يعطيك للاحتراز الشامل للماعنى والحال والاستقبال وعن هذا قال الماعطاء بالمضى ثم قال ولما ادخله وبهذا ظهر ضعف ما قبل اى شامل لهدى الامر ن على البذل لانه وعد بهما معا لا شذذه التكرار كانه حل قوله وعدا على انه بيان لقوله وسوف يعطيك ولما قبله من قوله والآخرة خبرك الخ وهو بعيد فهو بيان لما تضمنه قوله وسوف يعطيك فقط فلا تكرر ولوسلم التكرار لا خبر فيه لانه للتوكيد والتقرير \* قوله (واللام لا ابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ والتقدير ولانت سوف يعطيك) واللام في واسوف لا ابتداء لتأكيد اى تأكيده الجملية ولذا قال دخل الخبر بعد حذف المبتدأ الخ لاننا تأكيد المبتدأ حتى يقال ان تأكيده ينافى حذفه ولد اقل ابن الحاجب ان المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كان مع الاسم وقدم الفعل في عدم جواز الحذف وما نقل عن ابن الحاجب فاعله تسامح منه اذ كون اللام مؤكدا للنسبة مثل لفظة ان بما اتفق عليه ائمة البلاغة وما ذكره في قوله تعالى ان هذان لساحران الآية من ان المؤكد باللام لا يلبق بالحذف اشارة الى مذهب غير ابي على القارسي وهنا اختار مذهب ابي على القارسي ومسلك الزجاجى كما هو عادته اشارة الى مذهب في موضع والى مذهب في موضع آخر وقد يفرق بين قدوان وهذه اللام بانها قيد ان معنى غير التأكيده واللام قيد التأكيده فقط فهو قياس مع الفارق والنول بانه ان قدر المبتدأ في نحو واسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى

ما فيه من الضعف منشأ الضعف لزوم التكرار واجب بان قبح التكرار اذا صرح بهما ولك ان تقول ان التقدير لهوسوف يقوم زيد على انه ضمير الشأن وما بعده مفسر له وبهذا يدفع اشكال آخر وهو ان منشأ الضعف ليس التكرار بل وقوع الظاهر رابطا في غير مقام التفعيم وهو ضعيف عند سبويه والمحققين وجه الاندفاع هو ان المبتدأ اذا كان ضمير الشأن يستغنى عن الرابط على انه انما يحسن هذا الكلام اذا كان المقام مقام التفعيم والقول بانه يلزم احضار ما لا يحتاج اليه الكلام مدفوع بان نحو بين قدروا مبتدأ بعد الواو ونحو قوت وامك وجهه وبعد الفاء نحو ومن عاد فينقم الله منه وبعد اللام نحو لا اقسم يوم القيمة اى لانا اقسم على احتمال فيه وكل ذلك يقدر لاجل الصناعة دون المعنى فكذا ههنا ولك ان تقول وكل ذلك يقدر لاجل المعنى الثاني وان لم يقدر للمعنى الاول والمعنى الثاني مطابقة الكلام لقضى الحال فاذا زيد تقوى الحكم جعل الجملة اسمية وهذا مراد المصنف وان لم يرد تقوى الحكم جعل الجملة فعلية وتقدير المبتدأ لاجل الصناعة وهي محافظة دخول لام الابتداء على المبتدأ \* قوله (لا لا اقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع التثنية المؤكدة) هذا احد مذهبي للنجاة واختاره المصنف تيمنا لصاحب الكشف لقوته وما نقل عن صاحب التسهيل انه قال يفتى سوف عن التأكيده في جواب القسم فذهب آخر فلا يكون حجة عليه بما غاية الامر انه يجوز ان يكون اللام للقسم على هذا القول ولذا ذكرنا فيما سبق ان جواب القسم اربعة الخ وفي قوله فانها لا تدخل على المضارع اشارة الى ان المبتدأ لا يقدر حيث قد قدره اذا جعل اللام لام المبتدأ والقول بان المنوع في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما علة انه يجوز في انتسابه ما لا يجوز في المنوع مطلوب البيان من العلماء الاصيلين وكفى بقول العلامة دليلنا في عدم الجواز وبهذا يدفع ما قاله المحشى من ان ابن هشام قال في معنى اللبيب هذا ممنوع بل يجب اللام ويمنع النون وذلك مع حرف التنفيس كما في الآية ٢٢ الى اخر ما قال وجه الاندفاع هو ان صاحب الكشف امام ثقة في العلوم الادبية وفي القنون العربية وشتان ما بين الثرى والثريا على ان كون اللام في الآية للقسم اول المسئلة لانها لا ابتداء كما اوضحه الشيخان \* قوله (وجهها مع سوف) جواب سؤال مقدر بان ظاهره يوجب التناقض لان لام الابتداء تخص المضارع بالحال قال المصنف في قوله تعالى سوف اخرج حيا واللام ههنا مختصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال كما خلصت الهمة واللام في بالله للتوبيخ فساغ افتراضها بحرف الاستقبال فاشار الى ذلك في الجواب بقوله وان تأخر لحكمة وتقدير المبتدأ اى ولانت سوف يعطيك لانتا في ذلك لان في المعنى اللام داخل على المضارع اذ الجملة واحدة فلا يقال كيف يصح ان يقال ان اللام هنا داخل على المضارع وقد ذكر ان تقدير الآية لانت سوف يعطيك اذا الاعتبار للمعنى دون اللفظ \* قوله (للدلالة على ان المعطى كائن لا محالة) لتأكيده بتأكيدات لام الابتداء والجملة الاسمية وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي \* قوله (وان تأخر لحكمة) اشارة الى انه لا تأكيده المؤخر لانتا كيد التأخير وبه بالحرف الوصلية على ان المعطى كونه محققا في عدم التأخير اولى وما عدا من المعطى كمال النفس وظهور الامر واعلاء الدين ونحوه غير متأخر عن وقت نزول هذه الآية ولذا قال فيامر وعد شامل لما اعطاه الخ والظفر باعداء يوم يدور يوم القمح ودخول الناس في دين الله افواجا والغلبة على قرينة والنضير واجلانهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على خلفاء الراشدين في اقطار الارض من المداين وهدم يديهم من ممالك الجبارة وانهم من كنوز الاكامرة وما قذف في قلوب اهل الشرق والغرب من الرعب وفشو الدعوة واستيلاء المسلمين مستقبل ومتأخر عن وقت نزول هذه فصيغة المضارع للاستمرار كما اشار اليه بقوله وعد شامل لما اعطاه الى قوله ولما ادخله في الآخرة الخ وان لم يصح به ٢٢ \* قوله (تعدى لما انعم عليه) اى فيما مضى بعرضه قبل النبوة وهو المنحة الاولى وفي قوله تعدى الخ اشارة الى ترك العطف لانه بمنزلة البيان بالنسبة الى بعض المعطى كقوله تعالى مدكم انعام لا بفتح قوله تعالى امدكم بما تعلمون \* قوله (تنبه على انه) بيان فائدة التعديد مع ظهوره مع الاشارة الى فائدة الخبر وهي التنبه المذكور \* قوله (كما احسن اليه فيما مضى بحسن اليه فيما يستقبل) هذا شعر مندوب لعللى رضى الله تعالى عنه وليس له وهو توكيد في كل ما رنجي وفوضت امرى الى خالي كما احسن الله فيما مضى \* كذلك يحسن فيما بقى كذا قيل وقال المحشى تصرف المصنف في البيت لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى فاخرجه عن الوزن اهتماما بجانب المعنى فان ما بقى قد يستعمل فيما يستقبل وفيه نوع مخالفة لذكر اولي والمظاهر

قوله كانه لما بين الخ هذبان لوجه اتصال والآخرة خبرك من الاول بما قبله قال صاحب الكشف لما كان في ضمن انى التوديع والقبلى ان الله مواسلك بالوحي اليك وانت حبيب الله ولا يرى كرامة اعظم من ذلك ولا نعمة اجل منه اخبره ان حاله في الآخرة اعظم من ذلك واجل وهو السبق والتقدم على جميع انبياء الله ورسوله وشهادته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم بشفا عنه وغير ذلك من الكرامات السنية

قوله وعد شامل لما اعطاه وفي الكشف وعد شامل لما اعطاه في الدنيا من الفلح والظفر باعداءه يوم يذرو ويوقح مكة ودخول الناس في الدين افواجا والغلبة على قرينة والنضير واجلانهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب وما فتح على خلفاء الراشدين في اقطار الارض من المداين وهدم يديهم من ممالك الجبارة وانهم من كنوز الاكامرة وما قذف في قلوب اهل الشرق والغرب من الرعب وتهيب الاسلام وفشو الدعوة واستيلاء المسلمين ولما ادخله من الثواب الذى لا يحصى كنهه الا الله قال ابن عباس في الجنة الف قصر من اؤلوا يش تراه المسك قوله ولما ادخله مما لا يعرف كنهه سواء هذا المعنى مستفاد من حذف احد مفعولى يعطى وهو النعمة المعطاة له صلى الله عليه وسلم قوله والام لا ابتداء دخل الخبر بعد حذف المبتدأ قالوا هذا القول فاسد لان اللام مع المبتدأ كقيد مع الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الاسم والفعل ويبنى ان وقد كس ذلك لا يبنى اللام بعد حذف الاسم اقول يمكن ان يقال في جوازه ان هذه اللام ليست مثل ان وقد لان ان لا تدخل غير الاسم وقد لا تدخل غير الفعل وهذه اللام يدخل الاسم والفعل نحو ان زيد القائم وان زيد يقوم فان حذف احد الجملتين ههنا ببقى المحل الاخر مكانه

٢ ومع فصل معمول الفعل بين اللام والفعل نحو قوله لالى الله تحشرون \* قوله وجهها مع سوف للدلالة على ان المعطى كائن لا محالة وان تأخر لحكمة هذا المعنى انما يستفاد من هذا التركيب اذا لم تكن اللام مختصة بعن كونها للتحال فيفيد ان المعطى وان كان موعودا له فيما يستقبل فهو حقيقة كالكائن في الحال ويجوز ان تكون مختصة عن افادة معنى الحال مجردة لمحض التأكيد كما في قوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم فانها مجردة لانتا كيد مثلها في ان زيدا لقسم ولا يصح ان يكون للحال لان المعنى على الاستقبال وقد صرح صاحب الكشف في سورة مريم في تفسير قوله تعالى ويقول الانسان انما مامت لسوق اخرج حيوان اللام مختصة لتأكيد وقال في مفصلة ويجوز عندنا ان زيدا سوف يقوم ولا يجبره الكوفون ولو كانت للحال لتناقض



انه كلام من طرف المصنف لانه مقتضى الكلام في الباعث الى حل آلامه على ذلك وهذا استدلال بالاجلي على  
 الاخرى لا قياس فقهي لانه يقيد الظن والمقام مقام الجرح اذ الكلام في شأنه تعالى وبان احسانه على افضل رساله  
 فلا جرم ان الكلام يفيد القطع \* قوله ( ويحمدك من الوجود بمعنى العلوم وشيئا مفهوماً للثاني ) بمعنى العلم اى الوجود  
 العلمى فلا خدشة في استعماله ولذا قدمه لكن بجي الوجود بمعنى العلم هل هو حقيقة ام مجاز والظاهر الاول  
 \* قوله ( او المصادفة ويتباح ) فيكون مجازاً عن تعلق علمه تعالى به تعلقاً حادثاً اى بعلمه انه وقع الآن بعد  
 تعلق علمه به ام سبق في السابق والمراد الاول بقرينة فآوى ولما كان المصادفة وهو الملاقاة بمخالفة حقه تعالى حل  
 على الجواز لانها متضمنة للعلم التام وهو عطف على العلم الاعلى الوجود ومعنى الاستفهام انكرنى في الوجود انك ا  
 وقد عاينته في ذاته واذلك عطف عليه قوله ووحدك الاله سيجى الاشارة اليه وكذا الكلام في توافقه وى  
 والعطف باقائه لشيء ما لها لم بعدها روى ان اباه قد سمات وهو في بطن امه فذات عليه ستة اشهر وماتت  
 امه وهو ابن ثمان سنين فذكره عنه لاجين ابو طالب وعطفه الله تعالى عليه فاحسن تربته وذلك ابواه تعالى فالابواه  
 نعمة جسيمة وذكر اليم تمهيد له وان لم يكن نعمة وكذا الكلام في قوله ووحدك ضلالاً الاله فان النعمة الهداية  
 والاغناء الان يقال انها اسباب للنعمة فهي في حكم النعم وهذا يبلغ من القول الممتنع شيئاً فآوى وكنت ضلالاً  
 فهدى وكنت عائلاً فاغنى ٢٢ \* قوله ( عن علم الحكم والاحكام ) الحكم وهى جمع حكمته وهى ايقان  
 العلم وايقان العلم وقيل وهى العلوم الحقة النافعة والاحكام جمع حكم والمراد بها الشرائع التى لا يهتدى العقول  
 اليها كقوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ٢٣ \* قوله ( فعلت يا وحى والالهام والتوفيق للنظر ) فعلت  
 من اتعلم اى فعلت تلك الحكم والاحكام بالوحى اى بالوحى المتلوه والالهام اى بالوحى الغير المتلوه فان الهام الانبياء  
 وحى والتوفيق للنظر وهو الاجتهاد وهو ايضا وحى لكنه وحى باطن والاوان وحى ظاهر كما في التوضيح فلم  
 يهتد المراد بكونه ضلالاً الضلال عن العلم الذى يحتاج الى الوحى والالهام لا مطلقاً فانه عالم بالذى يهتدى العقول  
 اليه مثل وجود الباري ووحدته وكالعلم وقدرته النعمة ولذا كان يبحث عما ينفعه من ثبوت العبادة قبل النبوة  
 وان لم يكن متعبداً بشرع قبلها على الاصح \* قوله ( وقيل ووحدك ضلالاً في الطريق ) فالضلال بمعنى  
 الحقيقى وامامى الاول في معار من ضل في طريقه اذا ضل طريقاً غير موصلة لقصده لعدم ما يوصله من العلوم  
 النافعة كذا قيل ومع هذا مرضه لان الاول نعمة جسيمة روحانية يحى به القلوب والروح يستحق ان يعتن بها  
 على نبيه بخلاف الثاني \* قوله ( حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطنتك حليمة وجاءت بك لردك  
 على جدك ) روى انه عليه السلام خرج مع عمه ابي طالب في قافلة مسيرة غلام خديجة رضى الله تعالى عنها  
 فيمنا هو راكب ناقة ذات ليل ظلمه وهوانم فجاءه ابليس فاخذ بزمام اشتاق فعلمت به عن الطريق فجاء جبريل  
 عليه السلام ففتح نفخة وقعه منها الى ارض الحبشة او الى ارض الهند ثم رده الى القافلة كما قيل فاستاد الهداية  
 الى الله تعالى بمجاز لكونه امرابه وحليمة مرضته وهى مشرفة بالايمان الفطم القطع عن الارضاع \* قوله  
 ( عزال ضلالك عن عمك اوجدك ) فازل ضلالك معنى فهدى دلى عن عم ابي طالب اوجدك عبد المطلب لف  
 ونسب مرتب على الرجهين ٢٤ \* قوله ( فقير اذا عيال ) اراد به ان عائلاً من العيل بمعنى الفقر قوله ذاع عيال  
 لزم له لان ذاع عيال يلزمه الفقر لماعرياً وليس مراده الجمع بين المعنيين بل احدهما وهو الفقر مراده والاخر  
 وهو كونه ذاعالاً وم من عرض الكلام بطريق اللزوم وهو عادة المصنف في بعض المواضع قال في مثل  
 قوله تعالى المتراى الذين الالهة الاستفهام لانكار والتعجب وغير ذلك فلا يضره كون مصدر عال بمعنى افتقر  
 العيل ومصدر عال بمعنى ذاع عيال العول وهو واوى وعدم جواز جمعيهما في تفسير واحد اذا اراد ما ليس  
 كذلك والمراد بالعل من يجب الاتق له على ذى عمل ثم قيل لعل معنى ذى عمل يملق على الفقير وان لم يكن  
 له عيال فلا يرد عليه انه عليه السلام لم يكن له عيال اذ ذاك فاطلاق الاله باعتبار ما يؤل اليه فقره ذاع عيال  
 يحتاج الى تحمل بعيد ولذا يتعرض له صاحب الكشاف فالتناسب الاكتفاء بقوله فقير او هو المناسب لقوله  
 فغنى فان فيه لیس اشارة الى كونه ذاع عيال ٢٥ بما حصل لك من ربح التجارة ٢٦ \* قوله ( فاما الينيم )  
 الفاء لان ما قبله من النعم الجسام سبب للذهي المذكور واما تفصيل ما قبل في الذهن اى العلم وقيل انه مرتب  
 على ما قبله من النعم وقع في مقابلتها على الف والتشعر المشوش والمعنى انك كنت يتبعوا ضلالاً وعائلاً فالتوهدك

وأغنىك فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله تعالى في هذه الثلاثة واقتد بالله فمطاف على البنيم وترحم على السائل  
 فقد ذقت التيم والفقر وبهذا يظهر وجه ارتباطه بما قبله وتخصيص البنيم بالذكر وكذا السائل فان المراد انعام  
 الفقراء والمساكين لكن حين السؤال البق بالاحسان وسبب ان نزول ملايم لذكر السائل \* قوله ( فلا تنبه  
 على ماله ) اشار به الى ان المراد التيمم الفنى واما البنيم فماله معلوم من اثنائى فهو اعلم من الاول مطلقا لا التقييد  
 بقوله على ماله لان الاغلب غلبة البنيم باتلاف ماله لاستعماله او وصيه فلا مفهوم \* قوله ( اضفه )  
 منتهى بالنيهى اى الغلبة للضعفه وتعلقه بالنيهى لا يخلو عن كدر \* قوله ( وقرى ) فلا تكهر اى فلا تنس  
 في وجهه هذا القيد لانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك الكهر القهر وعبوس الوجه والشم كذا  
 نقل عن نهذيب الازهرى فالعنى حينئذ فلا تنس او فلا تنس في وجهه فيكون التقييد بالوجه اتفاقا لا احترازا  
 ٢٢ \* قوله ( فلا تزجر ) اى لا تعطله في القول بل قل له قولا جيلا اذ قول معر وف خير من صدقة  
 يتبها اذنى فإظنك بخيرته بلا صدقة والمتبادر السائل على الباب وعلم حال السائل في امر الدين بطريق  
 الاولوية او السائل عام للسائل في العلم وغيره كما ان الاتفاق عام لانفاق العلم والمال ٢٣ \* قوله ( فان التحديث  
 بها شكر لها ) ولذا استحب بعض السلف التحديث بما عمله من الخير اذ المرد الربا والاقتنار وعلم الاقتداء به  
 \* قوله ( وقبل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها تبليغها ) مرضه لانه غير مناسب لما قبله اذ النعمة المذكورة  
 غير نعمة النبوة والمتبادر من الاضافة العهد وافراد النعمة ليكون المراد بها اجسا والخطاب في المواضع الثلاثة  
 وان كان النبي عليه السلام لكن حكمه عام قوله ( قال عليه السلام من قرأ سورة الضحى جعله الله في رضى محمد  
 صلى الله عليه وسلم ان يشفع له وعشر حسنات كتبتها الله له بمد كل بنيم وسائل ) وما ذكره من الحديث موضوع  
 لاصل له الحمد لله على حسن توفيقه لانعام ما يتعلق بسورة الضحى \* والصلاة والسلام على افضل  
 الموصوفين بالهدى واتقوى \* وعلى آله واصحابه الذين هم خير من اقتدى  
 بالرسول عليه السلام واهتدى \*

في وقت العصر في يوم الخميس من شهر ربيع الاول سنة ١١٩٣

\* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ \* وَهَذِهِ بَيْنَ عَالِيهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ \*

\* قوله ( سورة الم نشرح مكية وآهها ثمان ) مكية وهى قول الجمهور وقيل مدنية عند ابن عباس رضى الله تعالى عنهم كما انفصل عن البقاعى وآيهما ثمان اى بالاتفاق ٢٢ \* قوله ( الم نفسحه ) نقل عن الراغب انه قال اصل الشرح بـ ط الحـم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بـ طه نور الهى وسكينة من جهة الله تعالى وروح منه انتهى شرح الصدر استعارته تشبيها للمقول بالمحسوس ولما كان القلب محل ادراك عندنا استعمل الشرح فيه اذا المراد بتوسيع الصدر جعل القلب الذى فى الصدور قابلا للحق مهيا لحلوله فيه مصفاة عما يتبعه ويتافيه ككتابة او مجازا وفى المواقف محل العلم الحادث غير متعين عقلا عند اهل الحق بل يجوز ان يخلق الله تعالى فى اى جوهر اراد لكن السمع دل على ان محل العلم هو القلب قال تعالى " ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال تعالى ا لهم قلوب لا يفقهون بها " الآية لكن المصنف كثيرا ما يشير الى ان محل العلم النفس الناطقة المجردة وهذا مذهب الحكماء فالمناسب تفسير القرآن بالمذهب الحق وفى النظم اشارة اليه حيث جعل القلب الذى هو وعاء القلب محل الشرح ليتمكن بسهولة قبول ما حل فيه حلولا لا يتولوا من العلوم والحكم وغير ذلك

\* قوله ( حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق ) وسع وسعة معنوية اى حتى تمكن بـ سـ مناجاه الحق ودعوة الخلق بسبب الشرح الذى عبارة عن جعله قابلا لهما بقذف نور الهى فى القلب لـ عرف من ان المعنى الحقيقى للشرح غير متصور هو ان بهذا البيان ظهر معنى جعل الصدر ضيقا اى آتيا عن قبول الحق والكلام امان قيل ضيق ثم البر اى خلقتك كذلك اى شديدة الاستعداد لذلك من مناجاة الحق ودعوة الخلق وهذا هو الظاهر فى هذا المعنى او المعنى الم نفسه بعد ان لم يكن كذلك وبلايته الله عليه السلام كان متحصلا لاستغراق معارف الله تعالى متجردا عما سواه طاهر اواطن وبعد التوسيع كان حاضرا وغائبا وفى الكشاف شرحنا صدرك فتحناه حتى وسع هموم النوبة ودعوة التخليل جميعا او حتى احتمال المكروه التى يتعرض بها لك كفار قومك وغيرهم وعيدل عنه المصنف لانه لا يناسب المقام وان سلم عدم اختصاص الشرح بالخبر مع انها موضوعة عنه عليه السلام كما قال " ووضعتنا عنك " الآية فلا معنى ليكون الشرح لذلك وان صح فى الجملة



٢ اوحى بلعب مع القلان فاخذ جبريل فصرعه  
كذا قال ابن ملك في شرح المشرق  
٣ اى جبريل عليه السلام  
٤ اى ذلك الخشى  
سورة الم نشرح مكية وايها نمان

بسم الله الرحمن الرحيم  
**قوله** فكان غايها ضرا اى فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غايها عن الخلق عند مناجاته  
مع الحق حاضرا عندهم عند الدعوة  
**قوله** ومعنى الاستفهام انكارنى ان اشراخ مبالغة  
في اثباته وجه المبالغة انه اثبات للشرح على طريق  
الكتابة فان انكارنى الشئ من دلائل نبوته فهو  
كأيات الشئ بالنبوة قال صاحب الكشاف استفهام  
من انتفاء الشرح على وجه الانكار فاذا اثبات  
الشرح واجابه فكانه قبل شرحك صدرك ولذلك  
عطف عليه وضعتا اعتبارا للمعنى ومعنى شرحنا  
صدرك ففتحناه حتى وسع هموم النبوة ودعوة  
النقلين جميعا قال الطيبي فان قلت لم يفسر ههنا  
شرح الصدر اجمع واشرح من فصره في قوله  
تعالى رب اشرح لى صدرى حيث قال لما امره  
بالذهاب الى فرعون الطاغى لعنه الله عرف انه كلف  
امرا عظيما وخطبا جسيما يحتاج معه الى احتمال  
ما لا يحمله الاذواج رابطة وصدر ففتح فاستوجب  
ربها ان يشرح صدره ويفتح قلبه ويجعله حليما  
حولا قلت ان الهموم بقدر الهم ونعم ما قال  
الصاحب  
وقالوا لم غيرك الهموم و امرك بمثل في الام  
فقلت ذرونى على غصتى فان الهموم بقدر الهموم  
ولكل مقام مقال فان الكلام حينئذ الى فرعون  
الطاغى طلب الا شراخ كما قال بعد قوله تعالى  
اذهب الى فرعون انه طغى رب اشرح لى صدرى  
والحبيب لما طلب مقام قاب قوسين او ادنى قيل له  
الم نشرح لك صدرك قال جعفر الصادق  
الم نشرح لك صدرك لمشاهدتى ومضامتى

كما بينه المصنف في سورة طه في قوله رب اشرح لى صدرى لكن بين المقامين فرق عظيم ومعنى لك شفع لك  
لاضرك ومعنى لاجلك لاغيرك غير مناسب هنا وفي هذا الاطلاق فائدة وهي المبالغة اذ بهام المشروح اولام  
رفعه ثانيا بذكر الصدر للمبالغة في بيان الشرح وفي ذكر الصدر ايضا مبالغة اذ المراد شرح القلوب لكن  
اتساع الشئ يتبعه اتساع ظرفه واتساع الظرف يستلزم اتساع مظهره والمراد اتساع القلب كناية  
فالكلام ابلغ من الم نشرح قلبك \* **قوله** ( فكان عليه السلام غايها حاضرا ) والجملة حال مؤكدة اى حاضرا  
مع الناس بحسبه الشريف غايها عنهم بمناجاة الحق اوحاضرا مع الناس بافاضة عليهم الاحكام والمعارف  
ثانيا عنهم باستفاضة من الحق الاتوار القدسية وبالعكس اى حاضرا حضورا معنويا مع الحق للاستفاضة  
انواع المراف وغايها عنه بدعوة الخلق والاضافة بالحضور لا يمنع الغيبة وهي لا ينافي الحضور بسبب  
التوسيع وامان النور الملقى من الله الاعلى وهذا جمع بين الضدين في محل واحد في زمن واحد كالجمع بين  
الماء والنار وهذا امر من اسرار الله تعالى وهذا يحجب النظر الجليل وامان يحجب النظر الدقيق فالجمع المذكور  
ليس من جهة واحدة بل من جهتين اى ظاهر او باطنا او جسدا وروحا فلا اشكال بان اجتماع الضدين  
بحال فلا يمتنع به القدرة \* **قوله** ( اوالم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلتنا عنه ضيق الجهل  
او بما يسرناك تلى الوحي بعدما كان يشق عليك ) اوالم نفسحه بما اودعنا فيه وهذا التوسيع بعد ان لم يكن وازلتنا  
عنه ضيق الجهل بل لا يعرف بالهتدل ويتوقف على الوحي والمراد بالضيق خلو الذهن عن الحكم والاحكام  
بما راي الضيق الذي هو كالجمل فلاضافة بياية وليس المراد به ما ذكر في قوله تعالى " ومن يرد ان يضل به يجل  
صدره ضيقا " الاية وذكر هنا ما به الشرح وسكت عنه في الاول اظهر ان المراد جعله قابلا لذلك بقذف النور  
من عند الله تعالى وقديسه في سورة الانعام والزمر والظاهر ان اولئع الخلو دون الجمع فلا منع من الجمع بينهما  
وكذا الكلام في قوله او بما يسرناك فتوسيعه جملة " تمكنا بسهولة لقبو الوحي وما في بما يسرنا مصدرية  
بجلا في مافي بما اودعنا فانه موصولة ولذا بينه بقوله من الحكم والعائد لكونه فضلة محذوف والوجه الاول  
هو المفعول لعمومه وامدنيته \* **قوله** ( وقيل انه اشار الى ما روى ان جبريل عليه السلام اتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فقله ثم ملاه ايمانا وعلا ) في صباه اى حين اتت  
به حليمة المرضعة الى جده عبد المطلب وقيل الى عمه ابي طالب وشق صدره واخرج قلبه وغسله والقاه  
مما فيه من الدم الاسود ثم جاء بطشت من ذهب قد ملاه علما وايمانا فوضعه في صدره وكذا الكلام في قوله  
او يوم الميثاق الظاهر ان المراد به ليلة المعراج فان الله تعالى اوحى اليه ما اوحى ووصاه بما شاولان المراد به  
وقت قبيل المعراج لانه روى ان الشق لسعد كمال الاستعداد لاسيراه من عجيب الملكوت كاري في حديث مالك  
بن صعصعة الى ان قال فشق ٣ ما بين هذه الى هذه فاستخرج قلبي ثم اثبت بطشت من ذهب ملوا ايمانا ففضل قلبي  
الى ان قال ثم اثبت بياية اى البراق فثبت ما قلنا من ان المراد به وقت قبيل المعراج فعلم ان شق الصدر الشريف  
لاشبهة فيه وانه وقع مرارا كما شرح به شراح الحديث وعمر بن الخطاب كونه ذلك مرادا بشرح الصدر ههنا اذ هذه  
رواية ضعيفة في سنن البيهقي \* **قوله** ( ولعله اشار الى نحو ماسق ) الظاهر انه اراد به لعل الشق بالصدر  
الوارد في الاحداث اشار الى ماسق من توسيعه للمناجاة والدعوة واداع العلوم والحكم فاستخرج القلب  
عبارة عن تغييره وغسله اشار الى ازالة جهله وضيقه وملا به ايمانا وعلا اشار الى ابداع الحكم فحينئذ  
يكون الكلام محمولا على الاستعارة التخييلية او التبعية قوله ولعله اشار الى امكان حله على الظاهر فلا وجه  
لما قاله بعض المتأخرين انه لا صحة له اذ باب المجاز والاستعارات مقنوح ولم ينكر حله على الظاهر حيث قال ولعله  
الح \* ولم يجزم به ثم قال " وان اراد ان يفسره بما ذكرنا واول كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب انتهى وانت  
تأمل ان الاحتمال الاول هو الصواب ايضا \* **قوله** ( ومعنى الاستفهام انكارنى ان اشراخ مبالغة في اثباته ولذلك عطف  
عليه ووضعتا ) الاية اى انكار وقوعه فيكون نفيا نفيا فيفيد اثبات الانشراح اللازم للشرح فيكون الشرح تابعا  
ايضا فيه به على ان عطف قوله ووضعتا عليه ليس من عطف الخبر على الانشاء بل من عطف الخبر على الخبر  
كما قال ولذلك عطف الح \* قوله مبالغة في اثباته اذ الاثبات بانكاره وباطاله كما راد شئ \* **قوله**

هذا من مسامحات الشيخ والمراد عطف عليه وضعتا بلاد او عطف \* **قوله** ( عباك الثقيل ) عباك بكسر  
العين المهملة وسكون الباء الموحدة والهمزة بمعنى الحمل الثقيل فالثقل عفة مؤكدة او صفة مخصصة ان كان بمعنى  
الحمل مطلقا للحمل بكسر الحاء ما يحمل ويحميها المصدر والمراد هنا الاول والمعنى وحط طنائرا عفة عنك وزرك  
٢٢ \* **قوله** ( الذى حله على التقيض وهو صوت الرجل ) اى همزة الافه لالتعدي وما ذكره حاصل المعنى  
وقيل همزة الافعال للحمل وهو غير متعارف وما ذكره في مثله من قوله كاجله اذا حله على البكة فتغير تام لان ذلك لغة  
ايضا اى جعله باكياد هو بيان ان اسناده الى الحمل الثقيل استناد للسبب الحامل بجازا والتقيض الصرير وهذا  
معنى قوله وهو صوت الرجل اى وهو اى التقيض بمعنى الصرير بصوت الرجل اى هنا والافانقيض اعم منه فيكون  
تقسما بالاختصاص \* **قوله** ( عند الانتفاض ) اى عند القلق والاضطراب \* **قوله** ( من ثقل الحمل وهو  
ما ثقل عليه من فرطاة قبل البتة ) من ثقل الحمل متعلق بالانتفاض اى مشأ القلق والضيق فثقل الحمل فيكون  
الكلام تخيلية شبه الهيئة المأخوذة من فرطاته عليه السلام وما صدر منه من الصرير قبل البتة وكالاضطرابه  
من اجل ذلك وشدة ايمانه بالهيئة المترعة من الحمل الثقيل وحله الرجل على الصرير عند الاضطراب فذكر اللفظ  
المستعمل في المشبه واريده المشبه وحاصل المعنى ح وغفرنا عنك ما تقدم من ذلك هذا اذا ريد ما ثقل عليه فرطته  
قبل البتة والكلام في الواقى مثل هذا في كونه استعارة تخيلية لكن الهيئة المشبهة مأخوذة من الجهل بالحكم  
والاحكام في الثاني وحيرته في الثالث وتلقى الوحي في الرابع وما كان يرى من ضلال قومه في الخامس واصرارهم  
على ابدائهم في السادس وباقي الامور مثل ما في الاحتمال الاول والهيئة المشبهة بهما مثل الاول في الوجوه  
كلها لكن حاصل المعنى في الوضع تعليم ما جهل في الثاني والثالث وتقويته في الرابع وتعميده عنده بعد اداء  
ما وجب من التبليغ في الخامس وهداية بعضهم وتعذيب الاخرين في السادس والوضع ترشيح الاستعارة  
التخييلية وانه مستعار للخطو والاسقاط ولك ان تحمل الاستعارة في المفردات او الكلام كناية عن الخلق به عليه السلام  
من فرطاته وغير ذلك من الجهل الخ من التعم التام الذي حله على الاثني والصرير بلكن الفضل للقدم والله اعلم  
\* **قوله** ( اوجهه بالحكم والاحكام ) الحكم جمع حكمة وهي العلم بالنافع المبرع عنه بمعرفة النفس ماله او ما عليها  
فيتم الاعتقاد والعمل والاخلاق كافي التوضيح والاحكام جمع حكم وهي الاعمال الشرعية فيتم العبادات  
والمعاملات والحدود والكفارات \* **قوله** ( اوحيرته ) في انه كيف يقوم بشكر الله تعالى ما اعطاه الله تعالى  
من النعم الروحية الموهبية كالعلم والحواس والكسبية كالعلوم المكتسبة بالنظر والاستدلال والبدنية  
كخلق البدن والقوى الخالبة فيد وناسب الاعضاء وقامها وهذا هو معنى والكسبية تركيبة النفس عن الزواجل  
وتخليتها بالفضائل وغير ذلك من النعم التي لا تعد نوعها فضلا عن شخصها \* **قوله** ( وتلقى الوحي ) اى  
الحمل الثقيل تلقى الوحي في اول امره فانه صعب عليه فوضعه بيسره بلطفه واعتداده \* **قوله** ( او ما كان  
من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم في ابدائهم حين دعاهم الى الايمان ) او ما كان الخ  
اى المراد بالحمل ما كان الخ فانه يشق عليه فيكون مشايها بالحمل الثقيل تشبيها بالمعقول بالمحسوس في الثقل  
بل هذا اصعب من ذلك وكون اصرارهم على الاذى حلا فتقلا ظهروا \* **قوله** ( بالنسوة ) متعلق  
برفعتا وتعلقه بذلك لا بلابم قوله وارى رفع الخ \* **قوله** ( وغيرها وارى رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كل الشهادة  
وجعل طاعته طاعته وصلى عليه مع ملائكته وامر المؤمنين بالصلاة عليه ) وارى رفع الاستفهام لانكار اى لرفع  
بمثله فهو رفع اقوى من كل رفع وجعل طاعته الخ مثل قوله تعالى " من يطع الرسول فقد اطاع الله وصلى عليه مع  
ملائكته مثل قوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبي " الاية الاولى وصلى عليه ومع ملائكته \* **قوله**  
( وخطبه بالانقاب ) نحو قوله تعالى يا ايها الرسول وبالاى ويا ايها المدثر ويا ايها المرسل والمراد بخطبه ان يسندوا  
بها النبي مثلا بل القاء كلام عليه في القلب فالمراد ما وقع في تعريف الحكم الشرعى وهو خطاب الله المتعلق بالفعل  
المكلفين فيمثل جميع ما نزل عليه هكذا والظاهر ان المراد باللقب القاب الاصطلاحي وقيل المراد بالانقاب  
نحو ما به المدثر لا الانقاب الاصطلاحي ولا يخفى ما فيه اذ المراد الخطب بنحو ما به الرسول والنبي \* **قوله**  
( وانما اذ ان كان يكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد المبالغة ) وانما اذ الخ اشار به الى انه انما كان على العبارة المؤدية لاصل  
المعنى لفائدة ليكون الخ فيكون زائدا بالنسبة الى المعنى الاول وغير زائدا بالنسبة الى المعنى الثاني قوله في سورة طه وفائدة



٢ فلام العسر للاستراق على ما أخرجه المصنف ٣ وفي الكشف إشارة إلى الاستعارة في قوله حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية القلوب منه  
 ٤ أي كون مع ٥ يعني بعد قول آخر كافي المعنى ٥ ولذا قال المصنف ككتاب الأخرى ٥ قوله تكرر لنا كبدي في هذا يكون المراد باليسر في الموضوعين  
 واحدا وإذا كانت الجملة الثانية استينافا يكون المراد باليسر الثاني غير اليسر الأول قال صاحب الكشف فإن قلت ما معنى قول ابن عباس وابن مسعود يدل بغلب عسر يسرين  
 وقدرى من فوعا أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم وهو يضحك ويقول آتني بغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبه  
 على قوة الراجح وإن موعدا لله لا يحل الأعل  
 أدنى ما يحتمل اللفظ وأبلغه والقول فيه أنه يحتمل  
 أن تكون الجملة الثانية تكميلا للقول كما كرر  
 قوله ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناه في النفوس  
 تمكينها في القلوب وكما يكرر المفرد في قولك  
 جاء زيد زيد وإن تكون الأولى عدة بان العسر  
 مردود في يسر لا محالة والثانية عدة مستغفلة  
 بان العسر متبوع بيسر فهما يسيران على تقدير  
 الاستيناف وإنما كان العسر واحدا لأنه لا يخار أما  
 أن يكون تكميلا للهدم وهو اليسر الذي كانوا  
 فيه فهو لأن حكمه حكم زيد في قولك إن مع زيد مالا  
 إن مع زيد مالا وما أن يكون للجنس الذي يملك كل  
 أحدهم هو أيضا وما اليسر فذكر متناول  
 لبعض الجنس فإذا كان الكلام الثاني مستغفلا  
 غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الأول بغير  
 أشكال ثم كلامه والمعنى بالظاهر في قوله هذا عمل  
 على الظاهر لفظ المحتمل الراجح أحد محتملاته  
 لقريته قائمة يعني أن ما ذكره عمل باظهار  
 فإن الجملة الثانية تحت التكرير والاستيناف والثاني  
 أعني الاستيناف هو الظاهر لقريته من جهة وهي  
 أن معنى موعدا لله تعالى لا يحل إلا على أوفى  
 الاحتمالين فعلى هذا لو تكرر كافي قراءة ابن مسعود  
 أفاد المراد المقصود وذلك أن التكرير في يسر  
 يحتمل أن يراد منه بعض من اليسر وإن يراد منه  
 التعميم ولما كان بناء الأمر على قوة الراجح  
 رجع الثاني والفرق بين هذين الاحتمالين وإن كان  
 ما لهما واحدا أن دلالة الاحتمال الأول على المعنى  
 المراد بالوضع فإن المراد بيسر في الجملة الأولى  
 يسر الدنيا وفي الجملة الثانية يسر الآخرة وكل منهما  
 دل عليه لفظ اليسر بالوضع وأما دلالة الاحتمال  
 الثاني على المراد بالزوم والكتابة فإن التعميم في يسر  
 اقتضى أن يتأهق في بابه ولم يكن متساويا فيه  
 إذا لم يرد به يسر الدارين وزم من ذلك تعدد  
 اليسر وإن يقال إن يغلب عسر يسرين وإذا أريد  
 هذا المعنى في التكرير كان التكرير بالغ من الاستيناف  
 وأولا التنبيه بالآثر والحديث على هذه الطريقة  
 لم يفهم ذلك من نظم الكلام قال الطيبي ويمكن  
 أن يقال لما كان ورود الآية في حق الصحابة الكرام  
 ووعدا لهم بالفرح بعد الشدة أوجب ذلك أن يحمل  
 على يسر الدارين أمافي الدنيا فبالغنى بعد الفقر  
 والثوة بعد الضعف والعز بعد الذل وأمافي الآخرة  
 فلا كلام فيه هذا وروى صاحب المطالع  
 عن القراء أن العرب إذا ذكرت نكرة ثم أعادتها

بإهمام المشروح أولاه رفعه بذكر الصدر تأكيد أو مبالغة أولى من قوله هنا ما التأكيد فكرر ذكر المشروح  
 وعلمان خير من علم واحد وأما المبالغة فلأن حصول الشيء بعد الطلب أوقع في النفوس فالمراد بالمبالغة في البيان  
 والمراد بذلك في الموضوعين وقيل أي في قوله ورفعناك وبين المص حيث لم يقبل إيهام المرفوع الخ يشترى  
 الموضوعين هذا إذا كان المعنى قد مر حنا ورفعنا شيئا كاشكاً وأما إذا جعل اللام متعلقاً بالفعل المذكور على  
 أن يكون للتهليل فلا يفيد الفائدة المذكورة ٢٢ \* قوله (فإن مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظفر  
 وضلال القوم وأبداهم) فإن مع العسر الفاء لترتيب ما بعده على ما قبله إذا شروح والوزر المنقض للظفر  
 عسراي بعد ضيق وفرطت مثلا والمراد هنا التعميم غير مختص بذكر وقول المص كضيق الصدر الخ بالكاف  
 إشارة إلى ما ذكرنا من التعميم فيكون تقريرا لما قبله ووعدا كيدا لعامة المسلمين والوزر المنقض بآي معنى كان وقد  
 مر بيانه واستمرته ٢٣ \* قوله (كأشرح والوضع) لف ونشر مرتب قيل إشارة إلى أن المراد باليسر  
 ما تقدم على نزول الآية لا المنظر كما ذهب إليه جاراه كانه ذهل عن الكاف في قوله كأشرح وفي قوله كضيق  
 الصدر فانه تنبيه على أن المراد عام لا تقدم على نزول الآية والمنظر وهذا تقرير بالنسبة إلى ما تقدم ووعدا بالنسبة  
 إلى المنظر فتدبر \* قوله (والتوفيق للاهتداء والطاعة) أي بالنسبة إلى بعض أهل الضلال من قومه والتمسح  
 حل العسر على فاقة بعض المسلمين واليسر على الغنى بعده والمص اختار العسر لأنه أعم فائدة وأعم نفعاً \* قوله  
 (فلأيس من روح الله أذاع لكم الملك) نتيجة لما سبق أي إذا كان مع العسر يسرا كما قرر بما ذكر فلا يأس أي قدم  
 على عدم اليأس من روح الله أي من رحمة الله تعالى إذا عرك أي إذا أصابك ما يهلك فإن هذا يدل على العافلين وكلمة إذا  
 وصيغة الماضي للحق وقدره وفي هذا التفرع إشارة إلى أن المقصود من تفصيل ما سبق تسليته عليه السلام وإصافه  
 تبعاً \* قوله (وتذكروا للتعليم) أي بيسر عظيم في مقابلة عسر ولو كان العسر حقيراً وهو يسر الدارين كما سيجي  
 التنبيه عليه والتذكير مع التعليم \* قوله (والمعنى بما في أن مع من المصاحبة بالمبالغة في معاقبة اليسر والعسر واتصافه  
 اتصال المنه رنين) والمعنى أي المقصود بوزن المرضى قوله من المصاحبة بيان لما لكن المصاحبة متداول مع  
 ولا مدخل للغة أن فيها المبالغة خير أقوله بالمعنى مع الحصر لا يراذله لان العسر واليسر متضادان لا يجتمعان  
 فلا جرم أن مع ليس على حقيقة بل الاستعارة شبه معاقبة اليسر والعسر واتصافه به بلا مبالغة باتصال المتعارفين  
 في عدم الانفكاك وعدم حيولة أمر آخر بينهما فاستعمل لفظة المعاقبة للاجتماع استعارة بالاصالة واستعير  
 بلفظ مع ذلك الاجتماع استعارة تشبيه لاستعارة لفظة المعاقبة وجه الشبه عدم حيولة شيء بينهما كما مر كان  
 المنهية من أفراد الجماعة أو عامه وهذا معنى المبالغة هنا وهذا المبلغ وقيل فاستعير لفظ مع ليعني بعد وليس ببعيد كما توهم  
 انتهى كأنه غفل عن قوله بالمبالغة في المعاقبة وإذا كان الأمر كما ذكره فكان ذكر لفظ بعد خفيئاً لا مبالغة في المعاقبة  
 ما ذكره مسلك آخر فهو خلط بين المعنيين ٢٤ \* قوله (تكرر لنا كيد) أي تكرر الجملة تأكيداً كيداً فلا يفهم منه  
 كون العسر مشفوعاً بيسر آخر والمراد بآيات كيد منزلة التأكد \* قوله (واستيناف وعدنان العسر مشفوع  
 بيسر آخر ككتاب الأخرى) أي استند في بيان جواب سؤال بان اليسر في مقابلة العسر هل هو مثله أو ضعفه فاجيب  
 بأنه مشفوع بيسر آخر ولهذا أخبر الفصل وقيل أي ابتداء كلام لا جواب سؤال وحيث لا بد من نكتة الفصل  
 ولا يجد أن يكون كونه في صورة التكرير ولا يخفى ما فيه إذا لفته لا يعدون مثله من نكتة الفصل \* قوله  
 (كقولك أن لا تصام فرحة أي فرحة عند الإفطار وفرحة عند لقاء الرب) أشار به إلى أن الصوم عسر لانه  
 قهر النفس وإن كان يسرا من جهة كونه تمديداً محضاً قوله فرحتان أي يسران أحدهما في الدنيا وهو فرحة  
 عند الإفطار لكونه موقفاً لا تمام الصوم ولكونه وصلاً إلى ما رفته لا مانع من جهة جهدها لاخرى أخرى وهي  
 فرحة عند لقاء الرب وبيده قوله عليه السلام حاكياً عن الله تعالى الصوم لوانا أجرى به والله في فرحة  
 للوحدة وإذا جعل مثني وقد يكون اليسر في الدنيا وقد يكون في الآخرة ويجوز أن يكون المراد بالثنية التكرير  
 وفي الحديث أن للصائم فرحتين فرحة عند الإفطار وفرحة عند دخول الجنة فهذا الكلام وارد على نهج  
 الاقتباس \* قوله (وعليه قوله عليه السلام إن يغلب عسر يسرين) أي وعليه على غيره قوله عليه السلام  
 نهبه على أن الحديث مرفوع لا موقوف لأن يغلب عسر يسرين بين أي عليه السلام بطريق الإشارة إلى أن  
 المراد بالجملة الثانية استيناف ووعداً خفيئاً لا مسامحة لجمها على التأكد فضلاً عن تقديره إلا أن يقال أنه خبر

( واحد )

بتكره مثلها صارتا اثنين كقولك إذا كتبت درهما فأنفق درهماً فإن الثاني غير الأول فإذا أعادتها معرفة فهي هي وذكر الزجاء نحو وذكر السيد في الامالي  
 وإنما كان العسر معروفاً واليسر منكراً لأن الاسم إذا تكرر منكراً فالثاني غير الأول كقولك جاءني رجل فقلت لرجل كذا وكذا وكذلك إن كان الأول معرفة  
 والثاني نكرة نحو حضر الرجل فأكمرت رجلاً ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما إن يغلب عسر يسرين

\* ٢٢ فإذا فرغت \* ٢٣ فأنصب \* ٢٤ وإلى ربك فارغب

( الجزء الثانون ) ( ١٤٧ )

واحد غير قاطع أو ما أشار إليه صاحب الكشف حيث قال هذا حل على الظاهر بناء على قوة الراجح وإن  
 موعدا لله تعالى لا يحل الأعلى ما يحتمل اللفظ وأبلغه وذلك لأن الجملة الأولى عدة لا محالة فإذا حل الجملة الثانية  
 على عدة المستأنفة يكون العسر مشفوعاً بيسر آخر فإشارته إلى أنه عليه السلام إنما حله على ذلك لكونه أعلى ما يحتمله  
 اللفظ لا لكونه منحصراً فيه فيفهم منه جواز كونه كيداً لكن المص إنما رجح الأول نظراً إلى أن في التكرير بغيرها  
 في النفس وتمكينها في القلب كقوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين والتكاثرت مبينة على الإرادة فلا أشكال بان التأسيس  
 خير من التأسيس كيداً فإن ذلك إذا أريد الإفادة الجديدة وأما إذا أريد الإعادة فالمدول إلى الإفادة بخلاف الفصاحة  
 والإلاغة واستوضح ذلك بان الأصل في الخبر للأفراد والذكر في المبتداء كذلك فإذا أريد ما يقتضي خلافه يكون  
 البلاغة فيه لانه مقتضى الحال وإن كان خلاف مقتضى الظاهر ومعنى لن يغلب عسر الخ أنه إذا تحقق العسر  
 يتحقق اليسر لا محالة كادل عليه أول الحديث أو كان العسر في حجر ضلوعه اليسر حتى يستخرج فقههم  
 منه أن اليسر ينقلب على العسر وهذا معنى الحديث وإن كان عاماً منه فإن هذا المعنى هو المتعارف في العرف  
 أو المعنى أن ثابت من الأحرار في العسر إن يغلب ما حصل في اليسرين من السرور وأنشراح الأذهان  
 بل هذا غالب على ذلك بحيث يضحك في جنبه والحديث رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس  
 رضي الله تعالى عنهما كما وقع في كتب الأصول كذا قيل \* قوله (فإن العسر) معرف باللام فلا تعدد سواء  
 كان للعهد أو الجنس) محط الفائدة قوله لا تعدد أي معرف أعيد معرفاً يكون عين الأول المالم يقيم قرينة على  
 خلافه فلا تعدد سواء كان اللام للعهد أي العسر للمهود وهو احتياج فقراء المسلمين وهذا مسلك  
 الرخصي حيث قال خولناك ما خولناك باليهما الرسول فلا يأس من فضل الله تعالى فإن مع العسر الذي  
 أتم فيه وهو الفقر الفاقة يسرا أي ما يتيسر من الفتوحات في أيام رسول الله عليه السلام وفي أيام الخلفاء  
 ولم يرض به المصنف أولاً وأشار إلى جوازه هنا والخبر عنه الجنس كما قال أبو الجهم فيدخل ما ذكر فيه  
 دخولا أولاً \* قوله (واليسر منكراً) يحتمل أن يراد بالثاني فرد يغاير ما ريد بالأول) اللام في اليسر من الحكاية  
 لأن المحكي وليس في الخبر فائدة سوى التهديد أقوله فيحتمل الخ وإنما قاله لأن هذه المساعدة كثيراً ما يعدل  
 عنها كافي الأولى فالأولى أن يقال فيما سبق فيحتمل أن لا تعدد ٢٢ \* قوله (من التبليغ) قدمه لأن الاحتمال  
 الثاني ضعيف والثالث لا يلائم ما قبله أو المعنى فإذا فرغت من تلقى الوحي فأنصب في تبليغه حقيقه بلانوقف  
 لكن كلام المصنف متضمن لهذا المعنى بمنزلة الهلية المركبة ٢٣ \* قوله (فأنصب في العبادات) فبعبه بها  
 لقوله شكر الخ وهي عامة للعبادات كلها \* قوله (شكراً لما عدنا عليك) شكر أي بالنعى العرفي لما عدنا  
 الخ إشارة إلى الرب بقلبه ووجه إيراد الفاء البنية في فإذا فرغت وكلمة إذا في مثله لاكتفاء لالاهمال \* قوله  
 (من التعم السابقة ووعدا بانتم الآية) السابقة وهي أنشراح الصدر وحط الجمل التقليل الخ ووعدا بالتم  
 الآية ككتاب الأخرى وهذا بناء على أن الجملة الثانية مستأنفة لا تكرر وهنا رجع مع انه رجح التكرير أولاً ومثل  
 هذا طبعه والشكر على التعم السابقة ظاهر وأما على التعم الآية فحل تأمل \* قوله (وقيل فإذا فرغت  
 من الغزو فأنصب في العبادات أو فإذا فرغت من الصلاة فأنصب بالدعاء) وقيل فإذا فرغت الخ مر منه لأن  
 المختار عنده كون السورة مكية والجهاد والأمر به بعد الهجرة وجه الجواز مع الضعف لأنه يجوز أن يكون  
 الأمر للترجيح وقيل فاعلمه تفسير ابن عباس الذهاب إلى أنها مدينة فتأمل وقيل فإذا فرغت من دينك فأنصب  
 في صلواتك ولم يلتفت إليه المصنف لعدم ملائمة ما قبله ٢٤ \* قوله (بالسؤال ولا تسأل غيره) فانه القادر وحده  
 على إعافته وقري فرب أي رغب الناس إلى طلب ثوابه إذا معنى الرغبة إليه تعالى ظاهرها محال  
 فالمراد ما ذكر ولا تسأل غيره إشارة إلى الحصر والحصر المستفاد من الكلام كون الرغبة مقصورة  
 على الاتصاف بكونه الله تعالى على أنه قصر الموصوف على الصفة وما ذكره حاصل المعنى  
 قوله (عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الم نشرح فكما جاني وأنا  
 معتم فخرج عني) وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على توفيق  
 انتمام ما شق بآية الم نشرح \* والصلاة والسلام  
 على من وقع له الشرح \* وعلى آله واصحابه  
 الذين يستضيئون من ذلك الشرح \*

وهذا بيان العلة اللبية والحديث بمنزلة العلة  
 الآية

قوله شكراً لما عدنا عليك يريد به بيان وجه  
 اتصال هذه الآية بمقبليها يعني أنه تعالى لما عدد  
 عليه نعمه السابقة ووعده النعم الآية حثه  
 على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها  
 بقوله فإذا فرغت فأنصب وإلى ربك فارغب

قوله وقيل إذا فرغت من الغزو فأنصب في العبادة  
 كما قال صلى الله عليه وسلم قد رجعتنا من الجهاد الأصغر  
 إلى الجهاد الأكبر وقيل معناه فإذا فرغت من الصلاة  
 فأنصب بالدعاء الذي هو مخ العبادة وإلى ربك فارغب  
 بالسؤال أي بسؤال همائك عند الدماء فلا تسأل غيره  
 معنى الحصر مستفاد من تقديم الجار على متعلقه  
 ومنه قال صاحب الكشف واجعل رغبك إليه  
 خصوصاً ولا تسأل إلا فضله متوكلاً عليه

قوله وقري فرب على صيغة الأمر من الترميم  
 وتعديته بكلمة إلى التضمن الترميم معنى الترميم  
 والارشاد تمت السورة الحمد لله على الافتتاح  
 والاختتام \* وعلى الرسول أفضل الصلاة  
 والسلام \* اللهم منك الهداية والتوفيق فافتتح  
 مستفيضاً من نورك



( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه انيب

\* قوله ( سورة التين ) مختلف فيها وآياتها ثمان ) مختلف فيها أي في كونها مكة ومدنية وعند الجمهور مكة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقادة مدنية وبنيها الأولى بقوله وهذا البلد أي إشارة الحضور وآياتها ثمان أي بلا خلاف ٢٢ \* قوله ( خصهما من بين الثمار بالقسم لأن التين فاكهة طيبة لأفضل أهلها ) من الثمار أي من بين الثمار بالقسم الباء داخل في المقصور أظهر الفضل لهما أما التين فلكونه فاكهة قوله لأفضل لهما الصغير راجع إلى الفاكهة صفة بعد صفة مادحة وفي نسخة لأفضل له فالصغير راجع إلى التين فيكون خبرا بعد خبر لأن أي كلها يؤكل لا يطرح منه شيء مادام باقيا على حاله \* قوله ( وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع ) الغذاء بالفتح والذال المجهتين ما به تسماء البدن قوله سريع الهضم بمنزلة بيان كونه لطيفا ودواء وهو العلاج إزالة المرض فيمن الغذاء والعلاج عموم وخصوص من وجه مادة الاجتماع التين والتفاح بينهما اعتباري ومادة الافتراق ظاهرة \* قوله ( فانه بلين الطبع ويحلل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويتفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن ) فانه الخ بيان كثرة نفعه قوله بلين الطبع كناية عن إزالة القس ويطهر الكليتين بضم الكاف وسكون اللام تنشئة الكلية العضوان اللذان يتصلان بالكبد ويزيل رمل المثانة يتفتح الرء المهلة وسكون الميم المثانة مقر البول ورملها مرض يستولى عليها فيتفتح سيلان البول بإجراء دقيقة كالرمل يسرع معها التبول وإن زاد صار حصاة يمنع البول أو يقرب النعم ويتفتح سدة بضم السين وتشديد الدال مرض يعرض الكبد بوزن كذب \* قوله ( وفي الحديث أنه يقطع البواسير ويضع من التثريب ) به على أن الفوائد المذكورة ليست بالرواية بل بتجربة الأطباء وأما الفائدتان المذكورتان فبالرواية ونقل عن بعض التفسير أنه قال عن علي بن موسى الرضا أنه يزيل نكتة الفم ويطيل الشعر وفيه أمان من الفالج والتقرير يس بكسر التين وسكون القاف مرض يعرض الرئة \* قوله ( والزيتون فاكهة وادام ودواؤه دهن لطيف كثير النفع ) فاكهة لكن لكونه اداما لا يتناول مطلق الفاكهة إياه كالثمن وعن هذا قال بعضهم كون الزيتون فاكهة يحمل نظر الأول تركه بل هذا البحث لأن كونه فاكهة مما يفهم من النظم الكريم \* قوله ( مع أنه قد ثبت ) أي الزيتون والمراد شجرته أما لا يستند أم لا بطريق المجاز فإن المصنف حل التين والزيتون على الفاكهة لما كونه المأكولة والزيتون شجرته جعلها على شجرتها حيث قال أقسم بهما لأنها معجبان من بين أصناف الأشجار المثمرة ومساك المصنف أحسن لأنه حقيقة وما اختاره الزمخشري مجاز فلا جرم أن صغير ثبت راجع إلى الشجرة \* قوله ( حيث لا دهنية فيه كالجبال ) أي ثبت في مكان يابس لا يظن فيه الدهن وخصوله فيه فسق العبارة نوع مساحمة لظهور المراد \* قوله ( وقيل المراد بهما جبلان من الأرض المقدسة أو مسجد دمشق وبيت المقدس ) جبلان قيل هما الشام وفي الكشف يقال لهما بالسر بانية طور تينا وطور زينا \* قوله ( أو مسجد الخ أي التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وهذا اسم لإبراهيم وجه وقيل أصل إطلاقه عليهما لأن فيهما شجرة من كليهما \* قوله ( أو البلدان ) أي التين دمشق والزيتون بيت المقدس وهذا قول كعب ولا يجوز فيه لكونهما اسمان والقول بأنه مجاز من تسمية المحل باسم الحال ضعيف لأن مثل هذا في صورة عدم كونه اسمان صحيح ذلك يكون مجازا أيضا في كون المراد بهما جبلان مع أنه لم يتعرض له والقول بأن المراد بالبلدين الكوفة والشام قيل عليه بأن الكوفة بناها سعد بن أبي وقاص في خلافة عمر رضي الله تعالى عنهما فكيف يفسر بها القرآن اللهم إلا أن يرد جبال فيها لأن الجودي قريب منها انتهى وهذا بعد جدا ولو قيل أقسم بهما قيل وجودها كتحقق وجودها وكونها دار العلم لم يبعد كما قيل في شأن الحكم الكائن في المدينة مع أنه نزل في مكة ٢٣ \* قوله ( يعني الجبل الذي نجا عليه موسى عليه السلام ) أي الطور اسم جبل بقرب التين من مصر وهو اليوم معروف قال المصنف في سورة المؤمنين طور سيناء جبل موسى بين مصر وإبلة وقيل بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو من أن يكون الطور اسم الجبل وسيناء اسم بقعة اضيف إليها والمركب منهما علم له كأمري القيس واختار هنا احتمال الأول فانه الظاهر المتبادر \* قوله ( وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه ) هو أي الجبل الذي هو فيه بالطور فيه أي في الموضع المذكور فيكونان اسمان للقضاء الذي الطور فيه فالاضافة للعين والتين وأما القول بأنهما اسمان للموضع الذي نجا عليه موسى ربه فمع كونه خلاف المشهور لا يخلو عن البشارة بحسب الظاهر

لانه حيث لا يكون سينين جزأ من الطور واصله السفل إلى الجزء فيجاء وفي قوله نجا عليه مساحمة والمراد موضع معين من الطور كما تقول سكنت في البلد مع أنك سكنت في جزء معين من ذلك البلد فيكون مجازا فكذا هنا وفي نسخة للموضع الذي فيه بلا ضمير هو فيكون تقديره الذي يحصل فيه على أن يكون ضمير الجبل مستترا في انظر وفي ضميريه للموضع كذا قيل فيجاء السينان ومنع صرف سينين للعلية والتأنيث تأويل البقرة أو العلية والجملة وفي الإرشاد والكشاف وسينون كيرون في جواز الأعراب بالواو والياء والأقارب على الياء ونحوك التين بالحركات الأعرابية ونقل عن التيسير أنه قال قال الأخفش سين جمع سنة وهي شجرة وقيل هو كونه طور سين وهو الحسن وزيدت الياء والتين للجمع وكأنه قيل وطور الأشجار الحسنة انتهى وهذا مخالف لما ذكره المص من أنهما اسمان للموضع الخ وليس بجمع ولا بمعنى الحسن بل هو مفرد غير منصرف لما مر ٢٢ \* قوله ( أي الأمن ) من أمن الرجل أمانته فهو أمين أي الفاعل بمعنى الفاعل من أمن بضم الميم وأمانته أي يحفظ من دخله كما يحفظ الأمين ما يؤتمن عليه فيكون استعارة مصرفة شبه عدم الضرر لما فيه بحفظه بالموضع عند الرجل الأمين ولا يناسب أن تكون استعارة مكشنة لكون المشبه مذكورا في صورة الاستعارة المصرفة بواسطة ذكر الأمن وهو الحفظ بوضع الشيء عنده والمشببه عدم إصابة الضرر لما في ذلك البلد \* قوله ( أو المؤمنون فيه ) أي الأمن من دخله أي الفاعل بمعنى المفعول على الحذف والإبصار مثل مال مشترك فيكون من أمنه المتعدي لأن من دخله ما مؤمن الفوائض والضرر كافي قوله تعالى حرما أننا أي ذي أمن وقوله تعالى ومن دخله كان آمنا وفي الآية الأولى آمان من صبح النسب كلابن وفي الآية الثانية اسم فاعل فاعلهما واحد إذا أمن وصف من دخله فيها وكذا الاحتمال الثاني ما له ذلك وقيل قوله أو المؤمنون فيه إشارة إلى أن الاستناد إلى البلد مجاز وأن المراد المؤمنون فيه لا على الحذف والإبصار فلأجل واحد \* قوله ( والمراد به مكة ) لأن هذا الحضور وأن المصنف بالأمن مكة المشرفة وأشار به إلى أن الأقسام هي الكون ما ذات أمن وبركات الدين والدنيا وهدي للعالمين ومولد رسول الله عليه السلام ومبعثه وقد أشار المص إلى وجه كون التين والزيتون وطور سينين مقسما بها وشراقتها وقد أوضحه صاحب الكشف واكتفى المص بإشارته ٢٣ \* قوله ( يريد به الجنس ) أي الاستفراق أي شامل للإبرار والأشرار لأن ما ذكر في وجهه من انتصاب القامة وحسن الصورة الخ عام لهما وقيل يريد به الجنس بدليل صحة الاستثناء ولا يعرف وجهه لأن الاستثناء من قوله ثم رددناه الخ ولو قيل بدليل قوله تعالى ثم رددناه الخ لأن معناه على ما في الكشف ثم رددناه أسفل من سفلى خلقا وتركيا يعني أقبح من قبح صورة واسوأ خلقا الخ فم من رددناه الخ أن الكفار خلقوا على أحسن تقويم ثم رددوا إلى أخص الصورة ٢٤ \* قوله ( تمديد ) تعريف أظني لقوم لأن التقويم نصير الشيء على ما ينبغي أن يكون عليه في التركيب وكذا التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة لأعضائها وهو أوضح من التقويم \* قوله ( بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة ) خص أي الإنسان واستأثر بانتصاب القامة بخلاف سائر الحيوان \* قوله ( واستجماع خواص الكائنات ) كالبرودة واليبس للسوداء من الأخلاط الأربعة وهي الأرض من العناصر الأربعة والبلغم كونه باردا رطبا كاللحم والدم لكونه حارا رطبا كالهواء والصفراء لكونه حارا يابس كالتارفع أن بدن الإنسان المنكون فيه الأخلاط الأربعة بمنزلة العالم السفلي المشتتل على العناصر الأربعة الكائنة الفاسدة ورأسه المشتتل على الخواص الظاهرة والباطنة المدبرات لأمر البدن والمثبت للأعصاب التي هي محل الحس والحركة كالعالم العلوي المنوط به أمر السفليات كذا نقل عن المص في سورة الفاتحة \* قوله ( ونظائر سائر الكائنات ) فإن رأسه كالفلك وروحه كالشمس وعقله كالقمر يزداد وينقص والخواص الظاهرة كالقواب السائرة سوى التبرين وظاهره كالبرو بطنه كالبحر وصوته كالعدو ضحكته كالبرق وشعره كالنبات ولحمه كالارض الرخوة وعظامه كالجبال ودمه الجاري في العروق كالمياه في الأنهار ولذا قيل الإنسان هو العالم الصغير لاشتتاله ما في العالم الكبير وقوله في أحسن تقويم ظرف مستقر حال من الإنسان لا ظرف لغو وقوله وهذا البلد الأمين عطفت على ما قبله وأبس الواو للقسمة كما مر تحريره ٢٥ \* قوله ( بأن جعلناه من أهل النار ) لترجيحه الكفر بالاختيار قد مر بيانه من الزمخشري وحاصله ثم فخرنا تلك الصورة إلى أقبح الصورة بأن جعلناه الخ والرد هنا بمعنى التغيير لكونه لازما له لا بمعنى الإرجاع إلى حاله الأولى ونقل عن التسهيل أنه قال أن رديكون بمعنى جعل فينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وتم الترخي

وإن احتمل أن يكون حقيقة السكن لا شراك خلاف الظاهر

٢ قبل وإنما فسر بالامن لانه أظهر وإن لم يسمع له اسم فاعل وإنما يقال للشخص أمين عند

٣ وإنما لم يحمله على النسبة كل ابن لانه لا يقابل للوجه الثاني

٤ وفيه دفع توهم ذكر المشبه والمشببه به مع سورة التين مختلف فيها وآياتها ثمان ( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله الامن اي الامن يربدان الامن يجوز ان يكون فعلا بمعنى فاعل من امن الرجل امانة فهو امين وقيل امان ككرام في كريم وأما تشبه ان يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون بمعنى مفعول من امنه لانه ما مؤمن الفوائض وفي الكشف ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر فيها من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين ثبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم ومولد عيسى ومنشؤه والطور المكان الذي نودي منه موسى ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبعثه



قولہ فيكون الذين آمنوا وعملوا الصالحات

منقطعاً أي يكون الاستثناء فيه صلى القول الثاني وهو أن يكون المراد بأسفل السافلين أرذل العمر استثناء منقطعاً بمعنى لكن ولا يصح على هذا أن يحذف على الاتصال إذا لمعنى على الاتصال أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يردون أن أحد الشيوخ خسة وأما على القول الأول وهو أن يراد بالرد إلى أسفل السافلين جعله من أهل النار فالاستثناء متصل أي ثم جعلناه من أهل النار الذين آمنوا فأنهم لا يبعثون منهم قال الواحدي عن مجاهد ثم رددناه إلى النار أسفل سافلين لأن جهنم بعضها أسفل من بعض ثم استثنى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أي هؤلاء فأنهم لا يردون إلى النار

قولہ وهو على الأول حكم مرتب على الاستثناء فإن الاستثناء على الأول متصل بخرج للذين آمنوا وعملوا الصالحات عن حكم أهل النار فقولہ فلهم أجر غير ممنون حكم قرراً فإدعاء الاستثناء فأنه أفاد أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لا يدخلون النار وحصول

الاجر الدائم لهم يناسبه ويحققه

قولہ وقيل الخطيب للناس على الالتفات أي على الالتفات من الغيبة إلى الخطأ حيث ذكر الإنسان في أحد حقننا الإنسان باللفظ

المظهر والمعبر بالإسماء الظاهرة فأنبى ثم صبر منه بعد التعبير بلفظ الإنسان بضمير الغائب في قوله تعالى ثم رددناه ثم عبر عنه بكاف الخطأ في يكذب قاله

صلى الالتفات الذي يحتمل أي بالها الإنسان وبغيرك على هذا الكذب الذي هو تكذيب الدين أي الجزاء بعد البعث بعد الفطام الدالة على تحققة

فقوله ليس الله بأحكم الحاكمين يقرره ويحققه كأنه قيل ليس الله بشا در على أن يبعث الموتى ويجازيهم على أعمالهم فإن القادر على الخلق والرد إلى أسفل السافلين صنما وتدبيراً قادر على المجازاة

والإعادة لأنه أحكم الحاكمين قال الطبري وفي الكلام تعجب وتعجب وذلك أنه تعالى لما قرأه خلق الإنسان في أحسن تقويم ثم رده إلى أرذل العمر دل على كمال قدرته على الإنشاء والإعادة فسأل

بعد ذلك عن سبب تكذيبه أي ما سبب تكذيب

إيهما الإنسان بالجزاء بعد هذا السبب لافطع وعلى هذا قوله ليس الله بأحكم الحاكمين وعيد للكافرين وأنه يحكم عليهم بما هم أهله \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام وعلى الرسول أفضل الصلاة والسلام \* اللهم بك اعتمد ومن تورك استغنى فافتح اشرف

بعبد الدين

(سورة التين)

(١٥٠)

الزمان لا يكون في الآخرة والمراد بالسافلين عصاة الموحدين وأسفل حال من المفعول أو مفعول ثان كافي التسهيل \* قوله (أولى أسفل السافلين وهو النصار) فيكون أسفل منصوباً بمنزج الخافض صفه للكان ولذا قال وهو أناس اسم جهم أو بقدر المضاف أي محل النار أو النار مجازاً وهذا مستلزم لتغير الصورة الحسنة إلى أقبحها كان الأول مستلزم لذلك فالوجهان متلازمان صدقاً وإن تعارفاً فهو ما والروح معناه المعروف كقيل لكن الرد أن استلزم الرجوع إلى الإلهام الأول لا يكون بمعناه المتعارف والأفلا مر كذلك \* قوله (وقل إلى أرذل العمر) أي أخسه يعني الهرم الذي تشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وفي التسيان وسوء الفهم وهو خس وتسهون وقيل خس وسبعون مرضه إذا المتأخر من السوق تغير الحالة الأولى بالمرء كافي الوجهين المذكورين وهما ليس كذلك لـ الصورة الحسنة باقية في بعض الأشخاص كالعلماء والشبابه بحالة الطفولية فية في الصالحين أيضاً \* قوله (فيكون الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٢٤ منقطعاً) تفريع على الاحتمال الأخير فيجئ بكون قوله فلهم أجر الخ خبراً للآفة تضمن المبدء معنى الشرط والاعتطاع لأن منهم من رد إلى أرذل العمر فيكون الانقطاع لهم الخروج فيكون مثل قوله تعالى وإن تجمعونوا ياتن الإخوة الأما قد سلف توضيحه أن المستثنى غير مخرج عن حكم صدر الكلام مع أنه داخل في صدر الكلام فإن من آمن وعمل صالحاً داخل في قوله ثم رددناه لكنه غير مخرج عن حكم صدر الكلام وهو الرد إلى أرذل العمر لكنه أثبت فيه حكم آخره وهو كون أجرهم غير ممنون وهذا معنى آخر الانقطاع كأيته صاحب التوضيح ٢٤ \* قوله (لا يقطع أولاهن به علمهم) لا يقطع لأنه خير مناه بمعنى لا يقطع عنه نوعه أو لا يمن به عليهم

مناوئهم \* قوله (وهو على الأول حكم مرتب على الاستثناء مقررله) وهو أي قوله فلهم الخ حكم مرتب على الاستثناء المتصل ولذا جئ بالفاء أي حكم مستقل مرتب الخ وعلى الأخير ليس بحكم مستقل بل حكم

للمستثنى على أنه خبر له كإرفقه وليرد على الأولين لتعارفهما في حكم توجيه واحد قوله مقررله أي مؤكده فأنه إذا كان لهم أجر غير ممنون يثبت عدم ردهم أسفل سافلين والمراد بهم من دخل في النار من عصاة الموحدين أي لا يتغير صورهم في النار لأن عذابهم للتهذيب لا الهامة كافي الكفار ٢٤ \* قوله (أي فأي شيء يكذبك

بالحمد دلالة أو نطقاً) أي ما سفيهاية لانكار الوقوع والخطاب للنبي عليه السلام بقرينة أن الأخبار بالجزاء من وظائفه عليه السلام أي لا شيء يكذبك أي ينسبك إلى الكذب على أن صيغة الفعل للنسبة مثل فسقته أي نسبته إلى الفسق وقيل أنه فاسق والباء في بالدين للسببية أي بسبب إتيانك بالدين ولا حاجة إلى جعلها بمعنى في وفيه مبالغة لأنه بعيد أن الجساد لا يقدرون أن ينسبك إلى الكذب في أخبارك بالجزاء فضلاً عن العقلاء وكون

المعنى ما يحكمك ككذباً بالدين على أن صيغة الفعل لتعديدية والباء صلة غير مناسب وإن كان المراد به التعريض لغيره كقوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك فأن هذا مصدر بان وهو مدار التعريض ٢٥ \* قوله (بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل) أي كلمة بعد مبنى على المضم لكون المضاف إليه محذوفاً والمراد بالدلائل الخلق في أحسن تقويم فأنه دلائل كثيرة ثم الرد إلى صورة أفصح من كل صورة فأنها تدل على القدرة التامة والعالم الكامل فتدل على الإعادة كحامي بيانه خبر مرة وكلمة الفاء تفيد سببية ما قبلها لما بعده مع إفادة البعدية فهي التراخي في الزينة وكلمة بعد التراخي في الزمان فلا تكرار أو التكرار التأكيد الذي من شبه البلاغة \* قوله (وقيل ما معنى

من) فيجئ بكون استعفاً ما عن يعقل مرضه لأن ما عام لمن يعقل أيضاً أما بالحقيقة والمجاز كما صرح به المص في سورة النحل والفرقان والتعظيم انصب بالقيام معاته بتقريب المبالغة المذكورة من أن الجناد لا يقدرون أن ينسبك إلى الكذب الخ وكون ما معنى من خلاف الظاهر لا يصار إليه بلا موجب ولا موجب هنا \* قوله (وقيل الخطاب

للإنسان على الالتفات) وهو بخار الكشف لأنه مذكور سابقاً والالتفات من التحسنت إذا كان فيه عاطفة مختصة بموقعه بعد التكنة العامة وهو غير ظاهر سوى أنه لم يرد في الخطاب وأيضاً لا الإنسان المذكور عام للكذب وغيره فيكون الحكم على الجنس به بحال بعض أفراده تغليبا وهو ضعيف وإن جوزوه المص في قوله تعالى ويقول الإنسان إذا مات لسوف أخرج حيا لكنه لم يرض به هنا \* قوله (والمنى فأي الذي يحتمل على هذا

الكذب) والمراد بالكذب هنا الكذب فأنه كذب لأنه غير مطابق للواقع ولذا عبر عن التكذيب بالكذب فأن التكذيب قد يكون مطابقاً للواقع فتدبره على أنه كاذب في تكذيبه فلا شك أن المص اختصر عبارة الكشف اختصاراً

(معلقاً)

(الجزء الثلاثون)

(١٥١)

معلقاً قال في الكشف أي فيجئ بك كاذباً بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني أنك تكذب إذا كذبت الجزاء لأن كل مكذب بالحق فهو كاذب فأي شيء يضطره إلى أن يكون كاذباً بسبب تكذيب الجزاء فإن كلام المصنف أقام ما عيده الكشف قرينة أن الكلام في تكذيب الجزاء فهو كلام موجز ليس بمثل ٢٣ \* قوله (تحقيق لما سبق والمعنى ليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكام الحاكمين صنما وتدبيراً ومن كان كذلك كان قادراً على الإعادة والجزاء على ما مر مراراً عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والتين أعطاه الله العافية واليقين مادام حياً وإذا مات أعطاه الله من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة) تحقيق لما سبق إذا استفهام لانكار النفي وتقرير للنفي أي الله أحكم الحاكمين وكذا الكلام في قوله ليس الذي فعل الخ أي الذي فعل ذلك من الخلق في أحسن تقويم من ماء مهين والرد إلى أسفل السافلين أحكم الحاكمين صنما وتدبيراً دليل الصغرى وهي الله تعالى أحكم الحاكمين صنما وتدبيراً لأنه الذي فعل ذلك من الخلق والرد وكل من هذا شأنه فهو أحكم الحاكمين فهو أحكم الحاكمين وكبراهما قوله ومن كان كذلك كان قادراً على الإعادة والجزاء فهو تعالى قادر على الإعادة فالقياس مركب أما

الصغرى فغيره كإمر وأما الكبرى فقد مر بيانه مراراً لا سيما في سورة البقرة في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً الآية وفي قوله صنما وتدبيراً إشارة إلى أن أحكم الحاكمين من الحكم بالقضاء والقدر فيرجع إلى صفة القدرة لا الحكم بالأخبار والمراد بالحاكمين أما مفروض أو بحسب الظاهر وقيل والظاهر أن أحكم الحاكمين من الحكمة لأن الحكم وهذا لا يلائم قوله صنما وتدبيراً وأيضاً هو ذلول عن الحكم بالقضاء والقدر والمراد بالرد على الوجوه المذكورة لا الأخيرة فقط لأن الرد معلوم أما الأخير فظاهر مشاهد وأما الأولان فبما أخبر الله تعالى فيكون الاستدلال بالمعلوم على مجهول أو الاستدلال بالخلق فقط في الأولين وبالخلق والرد معاً

في الأخير وأما جعل الرد من المستدل عليه لامن الدليل فالعبارة تأتي عند وفي الحديث الصحيح أنه عليه السلام إذا قرأها قال بلى وأعلى ذلك من الشاهدين كذلك قيل كإروى المصنف مثله في آخر سورة القية والحديث موضوع الحمد لله على تيسير إتمام ما يتعلق بسورة والتين \* والصلوة والسلام على خير المرسلين \* وعلى آله وأصحابه أهل اليقين \* تمت بعونه تعالى يوم الأحد من شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين عليه توكلت واليه ائيب

\* قوله (سورة العلق مكية وآياتها تسعة عشرة وقيل ثمان عشرة واختار الأول لأنه قول الأكثرين \* قوله (وهي أول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه) أول سورة نزلت أي بتماها وقيل الفاتحة ثم هذه وقيل صدرها خمس آيات إلى قوله عالم يعلم أول آية نزلت في غار حراء كإفصل في أوائل البخاري والفاتحة أول سورة نزلت به جمع بين الحديثين وقيل أول ما نزل بإيهما المذثر ٢٣ \* قوله (أي اقرأ القرآن)

إشارة إلى أن المفعول محذوف سمي البعض قرأ لأنه في الأصل اسم الجنس يقع على الكل والبعض وصار علماً بالغة كذا قاله في أوائل سورة يوسف فهو حقيقة باعتبار أصله مجاز النظر إلى العلمية وليس من لازم الزلة اللازم إذا المقام يقتضي الأمر بقراءة القرآن لأن السورة أول ما نزل كإمر \* قوله (مفتحاً باسمه أو مستعنياً به) مفتحاً باسمه أي الباء للابسة ظرف مستقر حال من ضمير الفاعل أي قل باسم الله ثم اقرأ القرآن وهو ما يوجب اليك لتحقيق مفارنته بجميع أجزاء المقرولان الشارع اعتبرهما ما وجد في أول العبادة ما لم يوجد منافع كالنية في الصلوة وهنار جمع كون

الباء للحلا بسة وقد زيفه في تفسير الباء واختار كونه للاستعانة وإجاب عن إيهام كون اسمه تعالى الدالة بيرة بأن فيها تنبيهاً ٢ على أن الفعل لا يعقد به عالم يصدر رياسه تعالى وإيده بالحديث الشريف فهو مخالفه فأمل والقول بأنه أشار إلى الاحتمالين في الموضوعين إنما يحسن إذا لم يرف أحدهما قوله مفتحاً باسمه أحسن من قوله متبركاً باسمه وإن كان مالهما واحداً ليفسد تقديم اسم الله على القراءة وبه بهذا أن الملاسة هنا مجاز عن التبرك والافتتاح تشبيهاً ٣ للملاسة المعنوية بالملاسة الحسية أو مستعنياً به إشارة إلى أنه ظرف مستقر حال من ضمير الفاعل إذا كان الباء للاستعانة وهذا خلاف قول الجمهور

٢ وهذا أكمل التعظيم ٣ إذا ملأسة الشيء العظيم يستلزم التبرك به فيكون مجازاً مرسل ٤ (سورة العلق مكية وآياتها تسعة عشرة) (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله أي اقرأ القرآن مفتحاً باسمه أو مستعنياً به الأول على أن الباء للملاسة والثاني على أنه لالا ستعانة والا ظهران الباء متعلق بأقرأ وتقدير الخال إنما هو على معناه الانسحاب وفي الكواشي الباء دخلت لتدل على البداية باسمه تعالى ومحلهما حال أي اقرأ مبتدأ باسم ربك وفي الكشف محال باسم ربك التصب على الخال أي اقرأ مفتحاً باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ قل باسم الله ثم اقرأ بيان أقوله اقرأ مفتحاً باسم ربك ولذلك أخلت من العاطف



من انه ظرف ٢ لقوله تعالى والامر بالقراءة ان جعل الامر على الترخي فلا يتوهم التكليف بما لا يطاق اصلا وان  
حل على الفور فلا يلزم التكليف لانه عليه السلام علم القرآن معه مفتحا باسمه اى علم السورة الى قوله ما لم يعلم  
مقارنا لهذا الامر لانه اول ما نزل من القرآن كما وانت خير بان القراءة ليست بمقدورة له عليه السلام حين  
الامر والمقارنة المذكورة غير مسلمة بل هذا بعد الامر ويؤيده انه عليه السلام قال بعد الامر ما لنا بقا رى  
ثم امر بها فقال ايضا ما لنا بقا رى ثم امر بها فقيل اقرأ باسم ربك الذى خلق كفى اوائل البخارى فلا شك  
باق بعد فالاحسن في الجواب ان يقال ان هذا الامر ليس من قبيل التكليف بما لا يطاق لان القراءة يمكن له  
عليه السلام في نفسه والامتناع لعدم علمه بالمقرو حين الامر وهذا لا يخرج عنه عن حيز الامكان فظيرة امر  
اى جهل بالامان فان ايمانه يمكن في نفسه وامتناعه بالغير لتعلق علمه تعالى بانه لا يؤمن والتكليف بمثل هذا واقع  
اتفاقا ولا ان تقول واللعنى وجه ذلك الى قراءة القرآن فاقى علمك فيكون اقرا مجازا عن هذا لكونه لازما له  
والصغير في مستعينا به راجع الى الاسم المضاف الى الرب اذ المراد بالاستعانة هنا جعله آلة لتحصيل الفعل شرعا  
وهذا لا يكون الا بالاسم اذ الفرق بين ان يستعين من الشئ وبين ان يستعان بالشئ ظاهر اذ الاول لا يكون  
الا بالذات المقدسة اذ المعنى منه تعالى لامن اسمه الا ان يراد بالمبالغة والثاني لا يكون الا بالاسم لما عرفت من ان  
معناه جعل الشئ آلة فلا يستعان في ابتداء انما هو بالاسم لا بالذات فلا يكون الاسم مقعما وكال تفصيل  
في تفسير الفاتحة قيل وعلى الاول فلا حاجة فيه للشافعي في الجهر بالسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه  
واولسما فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وهذا البحث لا يناسب هنا اما اول فلان معنى  
اقرأ باسم ربك قل باسم الله ثم اقرأ كما في الكشف ومذهب الشافعي ان ( بسم الله الرحمن الرحيم )  
جزء من القرآن وشتان ما بينهما واما ثانيا فلان النظم الكرم اوسم دلالة على جرئية فلا دلالة له على الجهر  
اصلا لا بالمبالغة ولا بالاشارة الا ان يقال انه اذا ثبت كونه جزء من القرآن يلزم جهره في الصلوة الجهرية  
كسائر اجزاء القرآن فالاولى تعرض لكونه جزء من القرآن والجهرية والاخفاء تابعا لسائر اجزاء القرآن  
فلا يعرف وجه تعرض جهر البسلة في الصلوة الجهرية في هذا المقام ٢٢ \* قوله ( الذى خلق )  
وصف به الرب اشارة الى علمه الامر بالقراءة ملتصقا باسمه بعد التنبه عليها باختيار لفظ الرب من بين الاسماء  
كانه قبل اقرأ باسم ربك لترينك انا فانا وابتدعك الى الكمال شيئا فشيئا حتى تستعد لان يوحى  
اليك الذى هو الغاية القصوى في التربية ووصفه بالخالق لانه اول النعم الغير المتناهية وموقوف عليها  
افيض سائر الكرم وبهذا الاعتبار يناسب اول الوحي وصفه المعنى للتغليب او لجمال منظر الوقوع كالواقعة  
\* قوله ( اى الذى له الخلق ) اى خلق تزل منزلة اللازم اذ هو بعد العموم مع اختصار \* قوله ( اوالذى  
خلق كل شئ ) وان افاد العموم لكن يفوت الاختصار ولذا قدم الاول والمراد بكل شئ كل شئ يمكن فلا يحتاج  
الى استثناء الواجب والمتنع وتقدمه لتخصيصهم من النظم الجليل بمؤنة القرينة الخارجية \* قوله ( ثم  
افرد ما هو اشرف واظهر صنعا وتدبرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة ) افرد ما هو الخ اى على  
الوجهين والتعبير بالارادة الوصفية اى افرد بالذكر مع دخوله تحت العموم الذى احتوى جميع ما في العالم الكبير  
كاذكرناه في قوله تعالى في احسن تقويم واليه اشار بقوله اشرف واظهر وادل الخ قوله واشرف فيه اشارة  
الى ان الانسان افضل من الملائكة خواصه من خواصهم وعوامه من عوامهم قوله تعالى وفضلناهم  
على كثير من خلقنا تفضيلا المراد به الغلبة والاستيلاء فلا منافاة وله وجه آخر قد اوضحه المصنف هناك \* قوله  
( قل خلق الانسان ) هذا بيان وجه تخصيص الانسان بالتصريح به بعد دخوله في العموم لكن المتدبر  
في منه الذكر بالهطوف واهل وجه ترك اللفظ التنبه على انه مراد على حباله فذكر على انه ابتداء كلام غير مربوط  
بما قبله بحسب الاعراب وان كان مربوطا بكونه فردا من افراد العالم ٢٣ \* قوله ( اوالذى خلق الانسان )  
وجه ثالث لقوله الذى خلق فصل هذا عن الاولين لان كون خلق الانسان تخصيصا بعد تعميم مختص بها واخره  
اذ التنبه المذكور انما يتحقق بالاولين \* قوله ( فابهم اولان ) فسر تفخيما لخلقهم ودلالة على عجب فطرته تفخيما  
لخلقهم لما من انه العالم الصغير وجه التفخيخ ان ايهام الشئ اولان البيان ثانيا يشعر بالاهتمام به ودلالة  
على عجب فطرته حيث خلق في احسن تقويم ومستعدا لتحصيل الكمالات العلمية والعملية العظيمة الخلق

التي فطر الناس عليها من تمكنهم قبول الحق والاساطة بالجنسيات واحتياط الصناعات واستخراج منافع الكائنات  
من القوة الى الفعل ٢٢ قوله ( من خلق ) من ابتدائية اى بدأ خلقه من خلق بعد انقلاب النطفة علقه وخصه بدون  
غيره من الثارات لرعاية الفاصلة وقيل لانه ادل على كمال القدرة من المضغة لكن التراب والنطفة ادل من العلق على كمال  
القدرة ولعله اختارها لانه اقرب من كونها انسانا في الجملة وبعبارة عنه في الجملة فروعى كالا اعتبار بن معان مثل هذا  
سؤال دورى لا يعبأ به \* قوله ( جمعه لان الانسان في معنى الجمع ) معان الظاهر افراد كفى سائر المواضع لان الانسان  
في معنى الجمع لكونه اسم جنس محلى بلام الاستعراق فظهر هنا الى جانب المعنى ٢ دون اللفظ وفي سائر المواضع  
نظر الى جانب اللفظ فهى جمع ٣ علقه وهى الدم الجامد فهى من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد ومعنى جمعه  
اقب به جمعا الى مجموع مفردة لا هذا ومثل هذا كثير في كلامهم تسامحا \* قوله ( ولما كان اول الواجبات  
معرفة الله تعالى ) هذا هو المختار وقيل اول الواجبات النظر الصحيح لمعرفة الله تعالى \* قوله ( نزل اولاً  
ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكال حكمته ) هذا اشارة الى ان المختار عنده ان هذه السورة اول سورة  
نزلت او صدرها خمس آيات الى قوله ما لم يعلم اول آية نزلت في غار حرا ما يدل الخ وهو كونه ربا وخالقا  
لكل شئ فان المخاوفات لا مكانها تدل على ان لها صانعا واجبا وجوده بنهية سلسلة المكتبات اليه قطع للدور  
والسلسل ولكن الموجودات الكونية متعينة مشبهة على الجانب تدل على فرط قدرته وكال علمه وحكمته والمراد  
بالمعرفة معرفة الله تعالى على انه واجب الوجود وانه واحد لا شريك له وكون الانسان مخلوقا من علق من جملة  
المخلوقات الدالة على المذكور من كمال قدرته وفرط حكمته بل هو ادل على ذلك ولذا خص بالذكر ولما كان  
اول الواجبات عاما لجمع الانسان اخيرا لجمع ٤ هنا في علق ٢٣ \* قوله ( تكرر للبيان ) تكرر الاول للتأكيد  
وهو من شعب البلاغة والمبالغة في الامر اذا الامر مرتين يبلغ في الطلب من الامر مرة واذا كرر الامر بالصلاة  
وازكوة مرارا للمبالغة كانه وجبت مرارا وكذا هنا ولذا قدمه \* قوله ( او الاول مطلق والثاني للتبليغ  
اوفى الصلوة ) او الاول مطلق عن اعتبار التبليغ وعن كونه في الصلوة فحينئذ لا يكون الثاني عين الاول  
وان اتخذ لفظا واحتمال العكس بعيد ولد لم يتعرض له \* قوله ( ولعله لما قبله له اقرأ باسم ربك فقال  
ما تابقارى فقيل له اقرأ ) لما قبله له اقرأ القرآن كما اختاره باسم ربك فقال ما تابقارى وفي البخارى ما لنا بقا رى  
على ان ما لنا فية فاخذنى وغطنى ثلث مرات فعلم منه ان الامر يراد به التيقظ والتنبه لما سبق اليه وحاصله  
امر بتوجيه الخاطر مجازا كما امر بالامر على يابه فاستدل له على وقوع التكليف بما لا يطاق في الحال  
وان قدر عليه بعده كذا نقله القسطلاني في شرح البخارى وهو ضعيف لما عرفت من انه تكليف بالخلق لغيره  
يمكن في نفسه الا يرى الى قوله وان قدر عليه بعده وما ذكره الفاضل المحشى وتبعه غيره من ان قراءته  
كاشروع فيه فغير تام لان الامر متعدد كما عرفت والامر الاول والثاني القراءة مترتبة عنهما ٢٤ \* قوله  
( الزائد في الكرم على كل كرم ) مجازى والا فلا كرم سواه واليه اشار بقوله بل هو الكرم وحده على الحقيقة فكون  
افضل على ظاهره بناء على الظاهر \* قوله ( فانه نعم بلا عوض ) وغيره نعم بعوض يريد به جزيل  
ثواب او جيل ثناء او من بل رفعة الجنسية اوجب المال عن القلب ومع ذلك كالواسطة في الانعام \* قوله  
( ويحلى من غير خوف بل هو الكرم وحده على الحقيقة ) ويحكم ولا يعجل بالعقوبة مع ان الانسان كفور  
موصوف بكفران النعمة قوله من غير خوف اشارة الى ان الخلق مع عدم الخوف غاية في الكرم مختص به تعالى  
ولذا قال بل هو الكرم وحده الخ اضرب عن كون اكرم في بابه الى انه لا زيادة المطلقة ولا يعتبر المفضل عليه  
اذا لاحد موصوف بالكرم الحقيقي سواء تعالى وهذا هو الحق لانه بناء على التحق في الاول بناء على الظاهر  
وكذا قوله ارحم الراحمين واحسن الخالقين وخير الناسرين والغافرين والحافظين ٢٥ \* قوله ( اى الخط  
بالقلم وقد قرئ به ليقينه العلوم ويعلم به البعد ) اى الخط بالقلم وهو من اجل النعم لانه يقينه العلوم ويعلم به  
من الاعلام اومن العلم البعيد اى الامر البعيد هذا بيان حكمته تعليم الخط بالقلم وتنبه به ان مفعول علم يحذوف  
والباقي بالقلم متعلق بذلك المحذوف وتعليم الخط بالقلم بالوصف في سورة مريم في قوله تعالى واذا كرت الكتاب  
ادريس وانه اى ادرس عليه السلام اول من خط بالقلم وذلك اما بالقلم علم ضرورى او بالقلم في روعه ٢٦  
\* قوله ( بخلق القوى ) اى القوى الظاهرة من السمع والبصر وغيرهما والقوى الباطنة من الحس

٢ صرح به مثلا خسرو في حاشيته على البيضاوى  
وفي درره  
قوله الذى له الخلق على ان ينزل خلق منزلة  
اللازم حيث لم يقدر له مفعول وقوله اوالذى خلق  
كل شئ على ان يقدر له مفعول محذوف لتقصيد  
العموم والاختصار  
قوله ثم افرد ما هو اشرف فيكون من باب قوله  
ولما نكته ورسله وجبريل قال صاحب الكشاف  
قوله خلق الانسان تخصيص الانسان بالذكر  
من بين ما يتاوله الخلق لان التزليل اليه وهو اشرف  
ما على الارض اشارة الى مذهبه وهوان الملائكة  
افضل من البشر  
قوله وادل على وجوب العبادة المقصودة  
من القراءة وجهه الادلية انه من باب ترتيب الحكم  
على الوصف المناسب فكأنه قيل اعبد ربك الذى  
منحه نعمه الوجود شكرها  
قوله فقال خلق الانسان عطف على افرد معنى  
ثم اراد افراد ما هو اشرف بالذكر فقال  
قوله اوالذى خلق الانسان عطف على قوله  
اوالذى خلق كل شئ ابهم اولاً بمحذوف لفظ  
الانسان ثم فسر ثانيا تفخيما لشيء فان ابهم الشئ  
اولا وتفسيره ثانيا يدل على انه مما يعتد بشأه حيث  
تعرض لذكر مرتين مرة لاجل الامرة تفصيلا

٢ والمرجح لجانب المعنى رعاية الفاصلة  
٣ واطلاق الجمع على اسم جنس مسامحة اوجع لغوى  
٤ وهذا وجه اخر لكونه جمعا وهو احسن مما عدا  
٥ وقيل وعلى هذا الوجه فتقوله وربك حال وعلى  
الاول اى على كونه تكميلا لاستيفان وعلى الثاني  
يتملها  
قوله نزل اولاً ما يدل على وجوه وفرط قدرته  
يعنى به خلق الانسان لما فيه من عجائب صنع ودقائق  
حكمة تحير العقول في دركها وكلت الاسن  
في وصفها  
قوله اقرأ تكرر للمبالغة فيكون المراد به عين ما اراد  
بالاول او الاول مطلق والثاني للتبليغ ففسى الاول  
اقرأ القرآن انت ومعنى الثاني اقرأ على الناس  
مبلغا اليهم ما فيه  
قوله اوفى الصلاة عطف على التبليغ اى والثاني  
في حق الصلاة  
قوله بل هو الاكرم وحده معنى التخصيص مستفاد  
من كون المبدأ والخبر معرفتين على نحو زيد  
المطلق



المشرك والخيال وغيرهما كاذب اليه بعض من المتكلمين ويدخل فيها العقل الذي هو آلة لادراك الكليات وسائر القوى الاله لادراك الجزئيات \* قوله ( ونصب الدلائل وانزال الآيات ) ونصب الدلائل اى العقلية الاقافية والانفسية وانزال الآيات اى الكتب السماوية والاطلاق التعليم على ذلك حقيقة لان التعاليم فعل يترتب عليه العلم سواء كان ذلك الفعل القاء الالفاظ في السامعة وهو المتعارف بين المخلوقين او القاء المعنى في القلب او خلق العلم الضروري وان قيل انه يخص بالاول يكون التعليم مجازا في الثاني لكن الظاهر عدم التخصيص بالاول \* قوله ( فاعلم القراءة وان لم تكن قارئاً ) اى بالوحى بيان لارتباط قوله تعالى علم الانسان الخ بمأمله وانه عزلة الدليل على تعليمه القراءة ولذا قال فاعلمك بالقراءة ليعلم ان يكونه نتيجة له ويند بقوله فيما يري بقوله ليقبده العلوم الخ على مناسبة قوله الذي علم بالقلم بما قبله لان ضبط العلم بالخط بالقلم ولذا قيل العلم صيد اى من صيد والكتابة قيد لكنه قدم في الذكر لكونه سببا للعلم فان علوم الاولين انما ضبطت بالكتابة فكانت سببا للعلم الاخرين بها وكونه سببا للعلم ايضا وشان السبب التقديم ولو عكس لكان له وجه لكون العلم مقصودا وقوله وان لم تكن قارئاً والحكمة حال والواو رابطة اى فاعلمك القراءة حال كونك غير قارئ وجعل الواو عطفا على محذوف على ان ان شرطية لا يخلو عن كدر \* قوله ( وقد عدد سبحانه مبدء امر الانسان ) مراده بيان ارتباطه بمأمله قوله مبدء امر الانسان وهو كونه علقه اشار به الى ان معنى خلق الانسان من علق بدأ خلقه منها فانها من مواد الانسان قال المص في قوله تعالى خلقكم من تراب اى ابتدأ خلقكم منه فانه المادة الاولى فيكون خلق مجازا عن ابتداء الخلق بطريق ذكر السبب وارادة السبب \* قوله ( ومنها ) وهو كونه عالم بالامور الكلية والجزئية والجلية والخفية مالم يحيط به علم الله تعالى \* قوله ( اظهرا ) تعليل الاخر واما الاول فقد مر علته حيث قال ثم افرد ما هو اشرف الخ \* قوله ( لما انعم عليه من ان نزل من اخس المراتب الى اعلاها ) لما انعم عليه من راحة روحانية وبهذه هو وبهذه كسب واما الاول فنعمة جسمانية والمراد باخس المراتب كونها علقه دما جاددا وهى المذكور هنا وقيل نصفة جادية الى اعلاها اى اعلى المراتب وهو كونه عالما بمحيط الاشياء متمكنا على ضبطها باخط بالقلم وتليقها الى البلدان البعيدة ومن يدرهم الى يوم القيمة \* قوله ( تفريرا لربوبية الله تعالى ) تفريرا لربوبية الله تعالى لان فيها تليقها الى كماله شائشا وهو معنى الترية وتحقيقا لكرامته حيث علم الخط بالقلم الذى منط صلاح المعاش والمعاد وعلم ما لم يعلم مالم يقرر عنه بغير هذا الطريق من خلق العقل والقوى الخ الذى يمتاز به عن سائر المخلوقات وبرقيه الدرجات وهذا بيان اكرامته بان ما اكرمه من اجل النعم واشرف به بديان انه يكرم بلا عوض ويحلم من غير تخوف فهذا سبب لمى وذلك سبب اتى وفيه تشريف عظيم اشان العلم وضبطه بالقلم وهذا بيان حال الجنس ببعض افراد وهم العلماء وذكر تفريرا لاولا وتحقيقا لمجرد النعم والتقدير اعتبارى من حيث انه تبلغ الشئ الى كماله تفريرا للربوبية ومن حيث انه منعم باشراف المطالب واجل المأرب تحقيقا لكرامته \* قوله ( واشاروا الى ما يبدل على معرفته عقلا ) وهو الموجودات الممكنة المشار اليها بقوله الذى خلق الآيات لاسيما الانسان فانه ابدل على وجود الصانع ووحدة الله والمراد به وجود الباري فانه يعرف عقلا ولا يتوقف على الشرع لكون الشرع متوقفا عليه وكذا وحدانيته تعالى يعرف عقلا عند بعض العلماء الخفية فان الممكنات كابدل على واجب الوجود تدل على كونه واحدا متعاليا عن المعارضة والمضادة \* قوله ( ثم نيه على ما يبدل سمعا ) بقوله علم الانسان الخ وهذا وان كان عامنا لكن المراد به ما يبدل سمعا وهو الآيات المنزلة بقرينة المقابلة ٢٢ \* قوله ( رددع ) لمن كفر بهمة الله لطيفاته وان لم يبدل كلاله الكلام عليه ) لان مفتاح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلاله يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم بالكفران والطغيان وكذا التعليل بقوله ان الانسان الخ كذا نقل عن الكشاف ولم يلتفت الى ما قيل ان كلالا بمعنى حقاله عدم ما يتوجه اليه بالردع لما عرفته من الدلالة عليه وفيه اشارة الى من كفر متمتع بتلك النعم لكنه لم يشكرها وانت خير بابه غير متمتع ببعض تلك النعم لانه لا معرفة للوحدة بنية ولا مائت بالدلة السمعية فالمراد بالكفران اضعاف تلك النعم وعدم الالتفات اليه وان نعم بوجود النعمة والقوى مثلا فلم يشكرها فكفران النعمة عام له ولما روى بعموم الجواز ٢٣ \* قوله ( اى رأى نفسه ) اى لان رأى نفسه مفعول له على انه علة حصوله وسبب لمى \* قوله

( واستغنى مفعول الثاني ) ما أول مستغنى بالله عن غيره او مستغنى بالشهوات عن نعيم الآخرة \* قوله ( لانه بمعنى علم وان ذلك جازان يكون فاعله ومفعوله الضمير واحد وقرا قبل لقصر النعمة ) لانه بمعنى علم اذا استغنى عما لا يحصى ولذلك الخ علة اية وعكسه علة لية فلا دور في قوله اى رأى نفسه بيان حاصل المعنى لان هذا الجواز بدون اتمام النفس فهو من خواص افعال القلوب وقد عدم واما ما قيل ضربت نفسى ولا تقول ضربت نفسى كقولك ضربت نفسى فلو كانت بصيرة للمبالغة كان الاستغناء من قيل البصيرة لغرض العلم واعتنايه لم يحسن ذلك الا على مذهب من اعطى البصيرة حكم العلية قيل ومنه قول عائشة رضى تعالى عنها لقد ايتنا سمع رسول الله عليه السلام ومائتا طعام الا اسودان ولما منع ان يقول انه بمعنى العلم وان المفعول الثاني محذوف اى لقد ايتنا فاقدر الطعام بقرينة ما بعده وكذا ما قيل واقدركم الى المراحدة الخ ٢٢ \* قوله ( الخطاب للانسان ) على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عافية الطغيان والرجعى مصدر كاشفى ( الخطاب للانسان اى الطاغى على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وجه الالتفات التخصيص بهذا الموقع التهديد اذ الخطاب في مقام العتاب اشد تحذيرا واكثر تهديدا ولم يلتفت الى ما قيل من جواز كون الخطاب للرسول عليه السلام والتهديد والتحذير بحاله ايضا لانه لا يخلو عن دغدغة وتقديم الجار والمجرور للقصر اى رجوعك الى الواحد القهار لا الى غيره فينتقم منك ان دمت على طغيانك والرجعى مصدر بمعنى الرجوع فاعلم انك ايت كالبشرى بمعنى التبشيرا والامارة ٢٣ \* قوله ( ارأيت ) اى اخبرنى الخطاب سيجى تفصيله والتعبير بالوصول اكمال التوبيخ لانه يصحون صلة لا وقع فوقها والتعبير بالمضارع لاستحضار الصورة البديعة الدالة على شدة تنكيره التامهى \* قوله ( نزلت ) نزلت في ابي جهل نزلت اى هذه الآية في ابي جهل وفي الكشاف وقيل نزلت اى آية كلالان الانسان ليطنى \* وكذلك ارأيت الذى ينهى عبدا \* ولم تعرض المص الاول لعدم رضائه به اذ الظاهر العموم في كلالان الانسان ليطنى \* وان امكن الجواب بيان سبب النزول خصوصه لا ينافى عموم الحكم نقل عن ابن عطية انه قال لم يختلف المفسرون في ان التامهى ابو جهل والعبد المصلى هو النبي عليه السلام ولذا قال المص نزلت في ابي جهل الخ ولم يقل قيل نزلت في ابي جهل فاذا وقع الاجماع ٢ من المفسرين على ذلك فاحكم من ينكر ذلك هل يكفر ام لا نظيره قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قيل اجمع المفسرون على ان المراد بصاحبه ابو بكر رضى الله تعالى عنه ولذا حكم بكفر من انكر صحابة ابي بكر رضى الله تعالى عنه على الاصح \* قوله ( قال اورأيت محمدا ساجدا لوطث عتقه ) ساجدا اى مصليا لقوله تعالى اذ صلى والتعبير بساجدا لان وطأ عتقه لما كان وقت السجود وهذا علة مر جعة والعللة الصحيحة هى كون السجود جزءا من الصلوة \* قوله ( فجاءه ثم نكص على عقبيه ) فجاءه القاء فصيحة اى رآه عليه السلام ساجدا فاراد وطأ عتقه فجاءه اى فذهب الى جانبه ثم نكص اى رجع على عقبيه خاسرا خائبا فلم يناله المجدى لم يتحقق بل تحقق قصدها فغضب ورجع خاسرا وهو ذمير \* قوله ( فقبيل له مالك ) اى اى شئ حصل لك حيث رجعت كالكلب المطرود \* قوله ( فقال ان بيني وبينه خندقا من نار وهو لا وجنة فزئت ) اجنحة اى ذواتا ذوى اجنحة وفى الكشاف لم يبر كونهما ملائكة ام لا فقوله اولا اراد ملائكة ذوى اجنحة اى اراد ذواتا ذوى اجنحة وهم ملائكة فى نفس الامر لكنه لم يبرها ولم يقدر تميزها فلا تدافع بين اول كلامه وبين اخره \* قوله ( ولفظ العبد وتنكيره المبالغة في تعصب انتهى ) اذ العبد شانه اطاعة مولاه بانواع القربات والصلوة جامع العبادات وام الطاعات وان العبد اشرف اسمائه حتى من النبي والرسول ولذا لم يقل رسولا او نبيا \* قوله ( والدلالة على كمال عبودية التامهى ) ناظر الى تنكير العبد لانه للتعظيم وتعظيم ما أخذ الاشتقاق هو بيان كمالها والكلام اى ونشر مرتب ٢٤ \* قوله ( ارأيت ) نكرير للاول ) للمبالغة في طلب الاختيار وكون كل واحد منهما مقيدا لا ينافى التكرار ونه عليه في بيان المعنى فاشار الى ان ارأيت الثاني والثالث ولم يذكر لاجل المعنى \* قوله ( وكذا الذى في قوله ارأيت ان كذب ) الآية اى ارأيت الثالث تكرر له ايضا لمزيد المبالغة في الزام ٢٥ \* قوله ( والشرطية مفعول الثاني ) اى قوله ان كان على الهدى مفعول الثاني لارأيت لانه من الرؤية القلبية بمعنى العلم وهذا مختار المصنف والبعض اختار كونه من الرؤية البصرية بناء على ان الحاجة فيها قواين كقائل لكن ان كان متعلقا بمصرها فالاولى حله على البصرية كانهما لان الذى ينهى وهو ابو جهل مبصر والمجل على العلم لكون الابصار

٢ وقيل صاحب الخلف مفرو وصاحب القيد مسرور

قوله وقد عدد سبحانه مبدء امر الانسان ومنها مبدء امره ايجاد جسمه من علق ومنها تنكيه بالعلم قوله اظهرا علة ابدد وقوله تقريرا وتحقيقا علة لقوله اظهرا اى اظهرا النعمة نقله في هذه الاطوارا مسدرا تقريرا اوصف ربوبيته المستفاد من قوله وربك وتحقيقا اوصف اكرامته المذلول عليه بقوله الاكرم وجد تقريره لترتبه على الوصف المناسب

قوله واشاروا الى ما يبدل على معرفته عقلا حيث قال باسم ربك الذى خلق فان الخلق الذى هو ايجاد العالم من ادم الصريف بدل عقلا على الخلق التام القدرة البالغ الحكمة ثم نيه على ما يبدل سمعا بقوله وربك الاكرم الذى علم بالقلم فان المراد بالتعليم بالقلم افادة العلم من الكتب المنزلة التى هى دلائل سمعية على معرفة الصانع بصفاته كماله ونوعت جلالة قوله وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه فان الكلام السابق دل على انه تعالى خلق الانسان من العلقه ثم علمه مالم يعلمه فرفعه من حضيرة الخسة الى اوج الرفعة الذى هو رتبة العلم والمعرفة فن حقه ان يشكر على هذه النعمة العظيمة لكنه لم يشكر بل كفر ودل على اضمار لفظ دال على الكفر ان قوله بعد ذلك الردع ان الانسان ليطنى فانه هو التعليل والمعلل هو الكفران المقدر قبلها فكانه قيل خلقنا الانسان من علق وعلمناه مالم يعلم فطغى وكفر كلالان الانسان ليطنى قال صاحب الكشاف في وجه دلالة الكلام السابق عليه مفتاح السورة الى هذا المقطع يدل على عظم منته على الانسان فاذا قيل كلاله يكون ردعا للانسان الذى قابل تلك النعم بالجلال بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان

٢ وما فى الكشاف رواية عن الحسن من ان اية مبدء بن خلف كان ينهى سلمان عن الصلوة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف في ان اسلام سلمان رضى الله تعالى عنه كان بالمدينة بعد الهجرة والسورة مكية فلا يضر الاجماع

قوله ولذلك جازان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد فانه دليل على ان رأى هتامن افعال القلوب فان كون فاعله ومفعوله ضميرين شئ واحد يدل على ذلك لما ان ذلك غير جائز في غير تلك الافعال فانه من خصائصها

قوله الخطاب للانسان على الالتفات الظاهر ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقرينة اقراره بقرينة ارأيت على وجهه فيكون المعنى ان الى ربك يا محمد رجعا فيجازه على كفرانه فكان الاولى عليه ان لا يقطع بل يقول واعلم الخطاب للانسان قوله ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تعصب انتهى والسد لانه على كمال عبوديته المتتهى فيه لف ونشرفان منشأ المبالغة التعبير عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ العبد ومنشأ الدلالة على كمال العبودية تنكيره اما وجه المبالغة في تعصب انتهى فانه يدل على انه نهى عبد عظيم القدر من عبادة الله عن العبادة والطاعة لله تعالى ولى شئ اقم من نهى عبدا عن طاعة مولاه وهذا انما هو اذا عبر بلفظ العبد بخلاف ما اذا قيل نيبا بدل عبدا واما دلالة التنكير على كمال العبودية فلا فاده التنكير التفخيم اى عبدا اى عبد



٢ لأنه قيل ذكر ما بعده لم يفهم ذلك وهذا يناقض شأن القرينة

٣ فقول السعدي وفيه ان النحلة نصوا على وجوب ذكر الفاء في مثله ضيف

٤ فان التقابل في الواو صوف الواحد اعتباري

قوله وجواب الشرط محذوف تقديره ان كان على الهدى او امر بالتقوى يعلم بان الله يرى حاله من الهدى والامر بالتقوى يدل عليه جواب الشرط في قوله ارايت ان كذب وتولى وهو الم يعلم بان الله يرى فانه لكون الاستفهام فيه الانكار بمعنى يعلم بان الله يراه وقيل الاستفهام داخل على الجزاء تأكيديا المعنى التعجب المستفاد من ارايت كافي قوله تعالى ان حق عليه كلمة العذاب افانما تشقذ من في النار

قوله والمعنى اخبرني عن من يهني بعض عباد الله عن صلاته حل هنا تنكير عبدا على التبعيض والتقابل لكن المفهوم من قوله فيما قيل والدلالة على كمال العبودية المنهي ان التنكير للعظيم اللهم الا ان يذهب الى ان البعوضة لا ينافي في التعظيم ويكون المعنى اخبرني عن من يهني عبدا كاملا من عبادنا عن صلاته وهذه الطريقة في الكلام من باب الكلام المتصنف وارضاء الانسان لغاية التكبوت ويجوز ان يكون منشأ المجازاة المذكورة ويريد الكلام على هذه الطريقة

قوله وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب اي وكذا لفظ ارايت في ارايت ان كذب للتكرير اقول فيه نظرا لان علامة التكرير ان يصح الكلام بدونه وهنا لا يصح كما اذا قيل ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ان كذب وتولى ويصح في الثاني كما اذا قيل ارايت السدي يهني عبدا اذا صلى ان كان على الهدى او امر بالتقوى وحمل صاحب الكشف الثاني على التكرير دون الثالث حيث قال وارايت الثاني تكرار الاول للتأكيد وارايت الثالث مستعمل لانه بقا بل الاول للتقابل بين الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى واقول التقابل لا ينافي التكرير لانه لو ذكر الثالث مكان الثاني لجازان يحمل ارايت على التكرير كما لو قيل ارايت الذي يهني عبدا اذا صلى ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى فالوجه في عدم جواز حمله على التكرير في الثالث ما قلنا من عدم استقامة المعنى عند طيه من البين

مستلزما للعلم واما الثاني والثالث فقلبية لا يتكلف وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب الشرط اما على ظاهرهما او على انهما ادلتها على ذلك جعلنا كذلك لاسدما مسد المفعول والجواب وما ذكر صرح الرضي والدمايني في شرح التسهيل كذا قيل والقول اما على ظاهرهما بناء على المسامحة ان لم يجوز وقوع الجملة مفعولا من غير تأويل والافقولة او على انهما لدلتها الخ يكون ضعيفا قليلا اذ الظاهر من كلامهم ان الجملة الواقعة مفعولا ما اول بمفرد واما الجملة الواقعة جوابا فهي على بابها ويجوز كون الشرطية مفعولا ثانيا لا ارايت بناء على اختيار قول الجمهور وعند سبويه لا يكون المفعول الثاني لا ارايت الاجلة استفهامية وابداء لفاضل السعدي بناء على هذا المذهب \* قوله ( وجواب الشرط محذوف ) اي الشرط الاول محذوف في هذا بناء على ان القرينة قد تكون متأخرة وانكره ٢ بعضهم وان كان الحق جوازه قوله فيما سألني اوان كان على التكبذب الخ اشارة الى ان الشرط الثاني في حكم المعطوف على الشرط الاول فيكون الجواب المذكور اي الم يعلم الخ جوابا لهما فلا يحتاج الى تقدير مثله ولا يرد اشكال التأخر ولذا قال المصنف في الم يعلم الخ من هداية وضلالة الاشارة الى انه جواب لهما كما هو عادة من انه يصرح بالوجه ثم يشير الى وجه آخر منه وجعل الجملة الاستفهامية جواب الشرط بدون الفاء تبعا لصاحب الكشف وهو امام ثقة كافي بنادبلا ورضي به الشيخ الرضي واستشهد له بقوله ان اتاكم عذابه بقية او جهره هل يهلك الا انقوم الضالمون قال صاحب الكشف في مجوز كون الاستفهام جزء الشرط بغير فاء بحث لان ظاهر كلام الفصل وغيره وجوب الفاء في الجزاء الانشائي والاستفهام وتبعه السعدي قوله لان ظاهر كلام الخ جواب ليجته وليت شمرى ماذا يقول المنكرون في قوله تعالى ان اتاكم عذابه الابهة فالمسئلة اختلافة ٣ لا تفسا في ذلك ان تقول الفاء في مثله محذوف كما قيل في نظائره فارفع الذراع والقول بالتقدير في مثله دون هنا تحكم بحث ثم ان الم يكن هذا جوابا لاختلاف الفاء الجواب فان قدر مع الفاء فتقدير الفاء وحده اهون من ذلك \* قوله ( دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له ) نفيه على انه ليس بقسم له حقيقة ولذلك لم يعطف عليه باداة التقسيم لكن اشار الى ان المعنى على العطف كما مر توضيحه سواء كان انقلبه او محذوفة او بيان حاصل المعنى وحذف حرف العطف مع شفاء المعطوف جائزا واولادنا والظاهر ان التولى عن الحق وتكذيبه مقابل الامر بالتقوى والا هتداء تقابل التضاد فيكونان قسمين متقابلان حقيقة واما الموصوف بهما فلا يكون متقابلا حقيقة بل التقابل المشهورى الجازى لاسيما الموصوف الواحد ٤ كما هذا اذا تقابل صفة للمعنى القاسم بالغير ولذلك قال الواقع موقع القسم لان المراد الذات والتقابل بين الدوات الاتقابل المشهورى وبعضهم ادعى ان التولى والتكذيب ليس بمقابل للامر بالتقوى والاهتداء وهو ضعيف لانهما ليسا مثلاً لان لهما فاجرح انهما متقابلان خبر لهما \* قوله ( والمعنى اخبرني عن من يهني ) اي المعنى المراد هنا كناية فان الرؤية قلبية او بصرية سبب الاخبار عن الرئي والمعلوم فاريد بالاستفهام عن الرؤية الاستخار عن متعلقها كناية والمعنى الحقيقي محجور في عوم الاستعمال ولذا قال اخبرني عن من يهني هذا مفعول اول لا ارايت ولذا يرد به الاستخبار جعل مفعولا اول له بتقدير عن لان الاخبار متعدية بن \* قوله ( بعض عباد الله عن صلاته ) بعض عباد الله معني عبد اولاد غير عباد الله اتم لفظ البعض ولا يتوهم كون التوهم للتبعيض حتى يقال انه حمله على التعظيم وهذا التوهم بناء على الدخول عن التعبير بالجمع وجه التعبير بالجمع المجازة في كونه من زمرة العباد الصالحين كما صرح به في قوله تعالى لا جعلك من السجودين قوله عن صلوة معني اذا صلى تصريحا لمقصود اذا انتهى وقت الصلوة فحمل النهي عن غير الصلوة ولو بعد اوله لالتصير به لراحة الفصولة وينهي بمعنى يمنع لا انتهى الحقيقي وكذا الامر استمارة عن الترخيب والتخريب كما قالوا في قوله تعالى انما امركم بالسوء والفتنة الابهة والتعبير بالنهي اشارة الى انه لا يقدر على المنع الحقيقي والخطاب لغيره من اي لكل من يصلح لان مخاطب تنبيها على كمال شاعها بحيث ينبغي ان يراها كل من يتأني الرؤية اول الايدان بحال ظهورها بحيث يراها كل من يصلح الرؤية والاخبار فيكون ضمير الخطاب مجازا مرسل لا يذكر التقيد واراادة المطلق ثم اراادة التقيد الاخر وهو الخطاب الغير المعلن وان هذا الكلام من قبيل الكلام المتصنف المسكت المحض المشاغف فان الشرط الاول لا يخطر وقوعه بالبال بل بناء على اعتقاده القاسد ولذا قال كما يعتقد \* قوله ( ان كان ذلك الناهي على هدى فيما يهني عنه او امر ايتي فيما

( بأمر )

بأمر به من عبادة الاوثان كما يعتقد اوان كان على التكبذب للحق والتولى عن الصواب كما يقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداية وضلالة ) على الهدى والتكبير للتقابل اي على هدى ما قاله في النظم للعهد الذهني في قوة النكرة فيما يهني عنه هذا القيد من مقتضيات المقام ولواطلاق لكان ابلغ ويدخل هذا فيه دخولا اوليا او امرا ايتي بالتقوى فيما يأمر به هذا القيد مثل ما سبق والاطلاق انبى كعرفته وهذا مفهوم مما سبق لان النهي عن عبادة الله تعالى لكونه عابدا لاوثان وكونه عابدا لهما مستلزم للامر بعبادتهما لا اعتقاد انه حق كما قال كما يعتقد وكل حزب بما لديهم فرحون والامر بالتقوى وان كان من الهدى لكنه قاله لكون المراد به الهدى فيما يهني عنه وقدم الهدى لانه مذكور صريحا بخلاف الامر بالتقوى فانه مفهوم كما عرفته وقدم هذا الشرط لانه من قبيل الكلام المتصنف وارضاء للعنان فالتقديم انبى بهذا المطلب كما في قوله تعالى وانما اوتيناكم لعل هدى اوفى ضلال مين وكلمة ان في الاول على زعم المعتقد وفي الثاني للمشكلة والا فالاول مقطوع بالاتضاء والثاني مقطوع الوجود فالتفصيل كلمة لوفى الاول واذا في الثاني والكاف في قوله كما يعتقد مثل قوله تلك لا يخلل وكذا في قوله كما تقول وهو ككوني ابلغ وذكر الحق في التكذيب والصواب في التولى لان التكذيب يقتضي الحكم والتولى لا يقتضيه اول التنفن والخطاب في كما تقول لكل من يصلح لان مخاطب كما مر والني عليه السلام كما هو الظاهر من الدوق لكن العموم افيد واولى ويحمل ان يكون كما تقول بنون العظمة الم يعلم بان الله جواب الشرط الثاني وجواب الاول محذوف او جوابا لهما معا لان الشرط لثاني جعله معطوفا عليه وقد مر البيان مفصلا ولعل عدم ذكره وفي النظم مع انه مراد على ما فهم من كلام المصنف للتنبيه على انه تشنيع لعل على حيله غير تابع للشرط الاول قوله ويطلع الخ اشارة الى ان يرى بمعنى يطلع ويعلم من الرؤية القلبية ومتعلق العلم احواله لاذاته بتقدير المضاف في ضمير يرى قوله من هداية مضنون الشرط الاول اذا الامر بالتقوى هداية على زعمه وضلاله مضنون الشرط الثاني وهو ظاهر والمراد جزاؤه لان المراد بالعلم تعلقه الحادث وهو التعلق بانه وجد الان او قبل فيرتب عليه الجزاء والاستفهام انكار للثني وابتناء للنفي اي قد علم ذلك ومع ذلك قد تجاسر عليه فقه ذم ببلغ بشدة شكيت وان توقش بانه لا يعلم ذلك فتقول زل يمكنه من العلم بمنزلة العلم به \* قوله ( وقيل المعنى ارايت الذي يهني عبدا يصلي والمنهي على الهدى امر بالتقوى وانما هي مكذب متول فما اعجب من ذا ) وقيل الخ يعني ان الضمير المستتر في ان كان على الهدى للنهي وهو النبي عليه السلام قوله والمنهي على الهدى بيان حاصل المعنى ولذا لم يذكر لفظ ان كان وانقلبه اوفى قوله امر بالتقوى والضمير المستتر في قوله ان كان كذب راجع الى انما هي وهو ابو جهل ولذا قال والنهائي مكذب متول اخذا للحاصل فحينئذ الشرطان واقعا متفقان فحينئذ كلمة ان يحتاج في الموضوعين الى التحمل بان ان معنى اذافهما عبران في الاول لانه صعب المثال وعسير الوصول فينبغي ان يعبر بكلمة الشك تنبيها على ذلك وفي الثاني عبران للتوبيخ وتصوير ان القسام لاشتماله على ما يقع الشرط عن اصله لا يصلح الاقرضه كقرض المحال ولعل لهذا مرضمه مع ان المعنى حسن في نفسه وايضا فيه تفكيك الضمير لما عرفت من ان ضمير ان كان راجع الى المنهي وان ضمير ان كذب راجع الى الناهي وفي الوجه الاول راجع الى الناهي وايضا معني الشرطية مسكتة فيكون الجملة الشرطية حالا كما به عليه بقوله والمنهي على الهدى الخ ويقول والنهائي مكذب الخ وكونها حالا اذا كان او وصلي مختلف فيها والرؤية بصرية حينئذ لا علمية لانه لا يبيى ارايت مفعولا ثانيا لكون الجملة الشرطية حالا ويجوز كونه علمية ضعيف وايضا فيه تقدير الواو في قوله ان كذب وتقدير الواو الحالية للربط في قوله ان كان وقيل وفي هذا الوجه لا يكون ارايت بمعنى اخبرني بل الرؤية بصرية والهمزة للتعجب وهذا ضعيف لان كونه رؤية بصرية لا ينافي في كون المعنى اخبرني لكن قوله فما اعجب من ذاجواب مقدر للشرط وجلة الم يعلم جملة مستأنفة لتقرر ما قبلها وتأكيده لاجواب الشرط كما في الاول فالقائل المذكور ذهل عن هذا ٢ ذكره القيل فاحصل المعنى لا تصرف في البني والخطاب في هذا الوجه كما في الوجه الاول لكل من يصلح لان مخاطب والقول او الانسان كما في اليك الرجعي ليس مغايرا لهذا \* قوله ( وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فانه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان بمخاطب هداية والاخر اخرى ) وفي الثالثة للني ٣ عليه السلام وهو المختر عند المصنف حيث قال كالحاكم الذي حضره الخصمان بمخاطب الخ ونقل عن الامام انه يجوز كون الثالثة للكافر ايضا ولم يتعرض الاول لان الظاهر انها لكل من يصلح فعلى هذا

( تكلمه )

( مع )

( ٤٠ )

٢ وكذا حل او على التوبيخ خلاف الظاهر عند  
٣ فحينئذ يكون التفاتا في الموضوعين عند  
قوله وقيل المعنى ارايت الذي يهني عبدا يصلي  
والمنهي على الهدى امر بالتقوى والنهائي مكذب  
متول هذا التفسير يعني على ان يكون الجملة  
الشرطية بعد ارايت الثاني والثالث في موقع  
الحال بان يكون الشرطية الاولى حالا من مفعول  
يهني والثانية من فاعله ويكون ارايت فيها تكريرا  
للاول والرؤية على هذا بمعنى الابصار  
قوله وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر  
اي الخطاب بارايت في المرة الثانية مع الكافر وفي  
الاول مع الرسول صلى الله عليه وسلم بمخاطب الله  
تعالى تارة رسول الله وتارة بمخاطب الكافر كما  
ان الحاكم العدل كذلك يفعل عند حضور الخصمين



لا يكون أرايت الثاني والثالث للتركيب فاحد مقوليه محذوف في الصور الثالث \* قوله ( وكانه قال ياكافر اخبرني ان كان صلوة هدى ودعاؤه الى الله امر بالتقوى انتهى ) ياكاف الخ إشارة الى ان أرايت الثاني ليس تكرارا كما مر قوله انتهى جواب الشرط ونبه به على ان الجواب محذوف في هذا الوجه وهو انتهاء ولا يحسن ان يكون مقول لا رأيت لان الشرطية مقولة الثاني والمفعول الاول محذوف وهو ضمير التكلم كما اشار اليه بقوله اخبرني وحذف احد مقوليه في باب علمت جاز وان انكره ابن الحاجب والاستهزام في انتهاء الانتكار الواقعي للتوبيخ فينتهز يكون قوله الم يعلم اعتراضا عند من جوز وقوع الاعتراض في آخر الكلام او تبيلا موقرا للانتكار قوله ودعاؤه الخ إشارة الى ان او بمعنى الواو كافي ولفظة اوفى النظم الكريم للتنبه على ان احدهما كاف في التوبيخ فالتنكير في الجمع بينهما والخطاب في الثالثة مع اني عليه السلام كانه قيل اخبرني يا ايها الرسول ان كان نهى انتهى على تكذيب الحق والثبوت عن الصواب انجبه وانه ظهور لم تعرض له \* قوله ( ولعل الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ ولم تعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلاة والامر بالتقوى ) ولعل الخ جواب سؤال بان الامر بالتقوى لم يذكر في قوله أرايت الذي ينهي عبدا اذا صلى او امر بالتقوى ولم يذكر في مقام التعجب فاجاب بان النهي كان عن الصلاة والامر بالتقوى معا لان صلوة مستلزم للامر بالتقوى بالفضل وان لم يوجد الامر بالتقوى بالقول ولذا ذكر في التعجب والتوبيخ ومقتضى ذلك ان يقال ان كان على الهدى و امر بالتقوى كانه عليه المصنف وقد ذكرنا وجه ذكره \* قوله ( فاختصر على ذكر الصلاة لانه دعوة بافضل ) وهو اقوى من الدعوة بالقول من حيث التعليم والفهم وان كان الدعوة بالقول يفيد الوجوب دون الدعوة بالفضل صرح به في التوضيح \* قوله ( اولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها واخرها ) هذا جواب ثان للاشكال المذكور بانه لم يقل ينهي عبدا من الصلاة فقط بل قال ينهي عبدا اذا صلى وهو يحتمل ان يكون النهي عن الصلاة وعن غيرها والامر بالتقوى داخل في غيرها فلا اشكال ويحتمل ايضا النهي عن غير الصلاة فقط كالتكلم في الصلاة وغيره من الافعال المنافية لها لكن المقام يأبى عنه لاني سبب الزول وسبب الزول ايضا لا يلام الوجه الثاني ولذا اقره ايضا لما استلزم النهي عن الصلوة التي هي عن الامر بالتقوى يكون اعتباره تكرارا \* قوله ( وعامة احواله عليه السلام محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة ) وعامة احواله اي اكثر احواله احتراز عن خصائصه كقرينة التهجيد مثلا فانه وان كان تكميل نفسه التقية لكنه ليس دعوة للغير واجمع احواله والخصيصه لكونها قليلة لا يضر العموم وفي بعض النسخ وعامة احوالها بالضيمير المؤنث والظاهر انه سهو من قلم النسخ والقول بان المعنى حيث دعوا عامة احوال الصلوة اي جميعها محصورة في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة ففيه في تلك الحال يكون نهيا عن الدعوة والصلوة معا صيغ اما اولاد لان الصلوة لا احوالها الموصوفة بالعموم والجمع مثل الذوات واما ثانيا فلان قوله في تكميل نفسه آية عنه وارجاع الضمير الى نفس المصلي خارج عن مذاق الكلام على ان التكامل من خواص الغلاء فيكون اسناد التكامل اليها مجازا وكذا الكلام في الدعوة ثم المراد بقوله وعامة احواله بان النهي عن الصلوة والدعوة جميعا لانه عليه السلام لا يخلو عنهما فالنهي عن احدهما ينهي عن الاخر في قوله بالعبادة رمز ما الى ان المراد بالصلوة مطابق العبادة لانه لا فاصل بالفصل وتخصيص الصلوة بالذكر لانها ام العبادات ومشتقة بل جمع المبررات ٢٢ \* قوله ( ردع للنهي ٢٣ عما هو فيه ) ردع للنهي عن مثل ذلك الفعل واللام في قوله تعالى لئن لم ينته لعنته عما هو فيه وكلمة الشك بالنظر الى ما في نفس الامر فانه محتمل الوقوع والا وقوع في حد ذاته وان كان مقطوع الانتفاء بالنسبة الى علمه تعالى فان ذلك انتهى لم يتجزع عن ذلك الى ان قتل في البدر كما في ٢٤ \* قوله ( لتأخذ بنصيبه وتسجبه بها الى النار والسفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ) لتأخذ بنصيبه اشار الى ان اللام عوض عن الاضافة اوله هدى كما يصرح به والناسية شعر الجبهة وقد سمي مكان الشعر ناصية كمن يبه عن الرأس هدا بيان لغناه الوضعي لكن لا يراد هنا بل المراد المعنى الكنوي كما قال ولنسجبه بها الى النار ولو سقط الواو لكان أولى ومقتضى قوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم كون المراد بالناصية الوجه وهو التعارف في السج دون الرأس واستاده الى الله تعالى لكون امره واختار المصنف كون السج في الاخرة لانه اشد هولا ولاناسية قوله تعالى سندع الزبانية وقيل يحتمل ان يكون المراد السج على وجهه في الدنيا يوم بدر حيث قطع ابن مسعود

٢ لانه اي الصلوة وتذكير الضمير لان تاء هال يست يغضه في التأنيث كما مرحة سند  
٣ وقد يقال في مثله تأنيث الضمير باعتبار النفس سند  
قوله ولم تعرض له في النهي اي لم يتعرض الهدى والامر بالتقوى في قوله ينهي عبدا اذا صلى يعني كان المناسب ان يذكر في الخطب الاول ما ذكر في الخطب الثاني وقال أرايت الذي ينهي عبدا اذا صلى وهدى و امر بالتقوى ليتكاف الخطبان لكن اقتصر في النهي على ذكر الصلاة لانها دعوة بالفعل والثاني دعوة بالقول فتناسب الخطبان في كون كل منهما دعوة الحق  
قوله اولان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون له او اخرها اي يحتمل النهي ان يكون لاجل الصلاة اولاد دعوة الى الحق واكثر احوال الرسول في هاتين الحالتين فيحكم هذا الاحتمال المدرج في النهي ما ذكر في الثاني من الدعوة بالقول المفهومة من هدى و امر بالتقوى فلذا استغنى فيه عن التصريح بما في الثاني

رضي الله تعالى عنه رأس ابي جهل وجعل يحجره الى رسول الله عليه السلام فحينئذ استاده اليه تعالى للامره بل لتكفيه منه ولم يلتفت اليه المصنف لضعفه كما عرفته قوله بشدة ولذا اختير السفع على القبض \* قوله ( وقرئ لتسفن بنون مشدة ولاسفن وكتبته في المحقق بالالف على حكم الوقف ) لتسفن بنون مشدة وهي رواية عن ابي عمرو قرأه الجمهور بنون مخففة ولاسفن اي بالالف على انه متكلم وحده وكتبته بكسر الكاف بوزن نشدة مصدر بمعنى الكتابة في المحقق اي في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه بالالف على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها للهاب التثوين فعمل ان مافي المحقق النون الخفيفة فان هذا لا يجري في النون المشددة والمراد بحكم الوقف الوصول على نية الوقف \* قوله ( والاكتفاء باللام عن الاضافة للبيان المراد ناصية المذكور ) اي اللام عوض عن المضاف اليه وسادس اضافة كما صرح به في آخر سورة والتأنيذات او مراده واللام للعهد الخارجى اذ كون اللام عوضا عن الاضافة مختلف فيه جوزوه الكوفون وبعض البصريين ومنه الاخرون من البصريين لكن انتهى من كلام الرخشي والمصنف جواز ٢٢ \* قوله ( بدل من الناصية وانما جاز اوصفها ) اي جاز كونها بدلا من الناصية لان الناصية لا تبدل من المعرفة لوصفها اي اوصف النكرة بكاذبة والموصوف في حكم المعرفة فيتحقق المطابقة بين البدل والبدل منه بهذا الاعتبار وهذا مختلف فيه اذ قل عن الرضى انه قال عن ابي علي ان المنط في جواز ابدال النكرة من المعرفة هو الافادة لا التوصيف وقيل ان النكرة تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واما البصريون فلا يشترطون فيه غير الافادة انتهى واختار الشيخان ما نقل عن الكوفيين \* قوله ( وقرئت بارفع على هي ناصية والتصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد المجزئ للبلغة ) ووصفها اي الناصية بالكذب بواسطة كاذبة والخطأ بواسطة خاطئة قوله على الاسناد المجزئ خبر لقوله ووصفها للبلغة علقه او خبره قوله على الاسناد المجزئ ظرف لقوله ووصفها بوجه المبالغة هو انه يفيد ان كذب صاحبها وخطاؤها بلغ الى النهاية بحيث سرى الى الناصية فكانت كاذبة خاطئة والكذب هو الحكم الغير المطابق للواقع والخطأ الفعل بغير عمد والمراد ضد الصواب كما يقال للمصيبة خطيئة وكلاهما محتملان هنا والتقابل ظاهر اما الاول فظاهر واما الثاني فلا يعم الفعل والقول بخلاف الكذب فانه يختص بالقول قدم الكذب لانه اقبح وترك العطف تنبيه على ان كل واحد منهما صفة ذميمة على حيالها غير تابع ٢٣ \* قوله ( فليدع ) الفاء اقرب الامر بالدعاء على اخذه بالناصية والامر بالهك \* قوله ( اي اهل ناديه ليعتوه وهو المجلس الذي يتدى فيه القوم ) اهل ناديه بتقدير المضاف او مجاز مرسل بذكر النادية وارادة اهلها بلعلاقة الحلول الجوارى قوله ليعتوه هذا استفاد من المقام لان الكلام في مؤاخذه في يوم القيام وهو اى النادي المجلس الذي يتدى اي يجتمع فيه الحديث والمشورة \* قوله ( روى ان ابا جهل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقال له الماتك فاغلظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتمددنى وانا اكثر اهل الوادي ناديا فزلت ) رواه النسائي والترمذي كذا قيل قوله الماتك اي عن الصلوة عند الملائكة وعند الكهنة والاستهزام للانتكار اي قد نهيتك مرارا فمضى فاعلظ له رسول الله عليه السلام لقوله تعالى واغلظ عليهم مع انه ممدن الخ والكرم وهدده لقوله فقال اتمددنى للانتكار والتعجب قوله وانا اكثر الخ بالناء المثلثة وكونه اكبر بالبناء الموحدة غير مناسب لانه مستعمل في الكيف والمناسب هنا الكم والمراد بالوادي وادى مكة والمراد بقوله ناديا القوم الذين يجتمعون في المجلس لا المجلس نفسه الان بقدر المضاف ٢٤ \* قوله ( سندع الزبانية ) السين للتأكيد وهذه الجملة كالتعليل للامر بالدعاء فهو استئناف يجري مجرى التعليل \* قوله ( ليخبروه الى النار ) جرا على وجوههم او على رؤسهم وهذا القيد من مقتضيات الكلام \* قوله ( وهو في الاصل الشرط ) جمع شرطه يسكون الراء اعوان الولا وقيل خيار جند واول كتيبة يحضر الحرب وانما سموا الشرط لانهم جعلوا انفسهم علامة يرفعون بها \* قوله ( واحدها ذبينة كعقيرة من الازن وهو الدف ) ذبينة بكسر الزاء وسكون الباء كعقيرة بكسر العين وسكون الفاء وهي ريش على قفا الديك من الازن وهو الدف لانهم اقربا دافعون وهم تسعة عشر ملكا اوصفا كافصل في سورة المثر \* قوله ( اوزني على النسب واصلها زباني والتاء عوض عن الباء ) اوزني اي وقيل واحدا الزبانية زبني بكسر الزاء نسبة الى الازن بالفتح وهو الدف وغيره بالنسب فقيل زبني بكسر الزاء على غير القياس واصلها اي على هذا التقدير زباني والتاء عوض عن الباء المحذوفة وهي احدى البائين وعلى تقدير كون واحدها زبينة لا حذف في زبانية ٢٥ \* قوله ( ردع ايضا للنهي ) تأكيده فانه وان لم يؤمن به لكن

٢ والتفصيل في معنى اليب سند  
٣ حذف الواو في سندع في مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه اتباعا للخط باللفظ فان الواو لم تسقط في اللفظ لاجتماع الساكنين سقطت عن الخط اتباعا سند  
قوله والاكتفاء باللام عن الاضافة للعلم بان المراد ناصية المذكور يعني كان الظاهر ان يقال لتسفن بنون مشدة باضافة الناصية الى ضمير الذي ينهي لكن ترك الاضافة واكتفى باللام عنها للعلم بان المراد بالناصية ناصية ذلك الناهي  
قوله وانما جاز اوصفها اي انما جاز ابدال النكرة من المعرفة لكون النكرة موصوفة بوصف قمر بت به من المعرفة ولولا الوصف لما جاز ذلك على ما هو المقرر في النحو  
قوله ووصفها بالكذب والخطأ وهما لصاحبها على الاسناد المجزئ المبالغة قال الزجاج تأويله ناصية صاحبها كاذب كما يقال ذمارة صائم وابله قائم اي هو صائم في ذمارة وقائم في ابله وجه المبالغة هو افادته ان ذلك الكافر بلغ في الكذب والخطأ الى حيث ظهرها تان الرذيلتان في ناصيته  
قوله روى ان ابا جهل مر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث اخرجه الترمذي عن ابن عباس بتغير بسير \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام \* اللهم بك اعتصم ومن نورك استفيض متوكلا عليك اقول



الردع حاصل فانه لا يقتضي الارتداد والانزجار \* قوله ( واثبتت على طاعتك ٢٣ ودم على سجودك ) واثبت اشار الى ان لا تطعه تهيج على ما هو عليه من عدم اطاعته وحاصله واثبتت انت على طاعتك لولاك ودم على سجودك لا عليه السلام ساجد فالامر به امر يدوامه وهو مستلزم الامر بزيادة السجود فهو مجاز لكونه لازما له \* قوله ( وتقر الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطى من الاجر كما تقرأ الفصل ثلثه ) وتقر الى ربك بالسجود تقر به وبابا وذا قال وفي الحديث الخ هو حديث صحيح في مسيل فاطم وهو ساجد اقرب مبتدأ مضاف الى ما بعده وما مصدرية ويكون من كان اتامة اي اقرب وجودات العبد الى ربه حاصل اذا سجد فالخبر محذوف وجوبا في مثله اذ قد تقرر في الخوا ان افضل التفضل اذا كان مبتدأ مضافا الى المصدر المذكور بعده

الحال او الظرف يجب حذف خبره مثل قوله واخطب ما يكون الامر قائما وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على احسانه بتمام ما يتعلق بسورة العلق \* والصلوة والسلام على افضل رسل رب العالمين \* وعلى آله واصحابه الذين هم المستمذون من شر ما خلق \* ومن شر غاسق اذا وقب \*

تمت بعونه تعالى وقت الضحوة الكبرى في يوم الاربعاء شهر ربيع الاخر سنة ١١٩٣

( بسم الله الرحمن الرحيم ) وه نستعين عليه توكلت واليه ائيب \*

قوله ( سورة القدر مختلف فيها ) مختلف فيها اي مختلف هل هي مكة او مدية واختلف ايضا في اي اقولين ارجح قال ابو حيان مدية في قول الاكثر وحكي الماوردي عكسه وفي الاتفاق فيها قولان والاكثر على انها مكة وبنيته وبين ما قاله ابو حيان متافرة ظاهرة ولذا قال مختلف فيها ولم يبين شيئا من الامرين \* قوله ( الضمير للقرآن ) المراد بالضمير الهاء في قوله انزلناه والمراد بالقرآن ما بهضه او كله وعلى كل تقدير فيه تفخيم له \* قوله ( فخمه باضماره ) من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغننة عن التصريح فخمه اي اظهر فخامته باضماره من غير ذكر وهذا معونة المقام اذ كل موضع ذكر الضمير من غير ذكر مرجه لكونه علم بوجه ما لا يفيد النباهة ولذا قال شهادة له بالنباهة الخ اي شهرته بالنباهة قامت مقام التصريح به ولكمال شهرته لا تعيب عن ذهن العارف فكان مذكور احكاما لاسيما مع ذكر الانزال الذي هو المتبادر منه والضمائر في كلام المص كالهاجعة الى القرآن الا في قوله اليه فانه راجع اليه تعالى وفي قوله فيه فانه راجع الى الوقت \* قوله ( كما عظمه بان استند انزاله اليه تعالى سبحانه ) ولو مجازا عقليا بشون العظمة فيقيد عظم الانزال لان فعل العظم عظيم وعظم الميزان لازم اعظم الانزال وهذا التعظيم لما كان جليا فواجبه مشبهه للتفخيم باضماره لما عرفت من انه ليس بكلي والتعظيم بهذا الاسناد كلي مطرد وهذا احسن مما في الكشف من انه جعل الاسناد وجهها اولا والتفخيم بالاضمار وجهها ثانيا ولم يتعرض المص قوله وجهه مختصا به دون غير بقوله وان كان قد عظمه في الاثبات ليس بطرد غير مفهوم من اللفظ لعدم ادائه القصير وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي افادته القصير في الاثبات ليس بطرد نحو انما عرفته فالظاهر انه جعل تقدم المسند اليه وهو اسم ان في انا على الخبر الفعلي وهو انزاله على تقوى الحكم والمختصرى حله على القصير ولكل وجهة وهذا القصير حقيقي لا يعتبر في رد اعتقاد غيره بل هو في القصير الاضافي كما هو المعلوم من بيانهم وان جوزه بعضهم في الحقيقي ايضا ه لكنه ليس بمعرف وان تحقق في بعض المواضع فهو من خصوص المادة واما القول بان المص اعتبر الاختصاص ايضا لكنه اكتفى بالاصل عن ذكر التبع فضعيف لانه يرفع لامان وبقع الالتباس فيما اعتبر الاختصاص وفيما لم يعتبر فيه \* قوله ( وعظم الوقت الذي انزل فيه قوله وما ادبك ) الآية عطف على ان استند اي كاعظمه بان عظم الوقت الذي انزل فيه قوله وما ادبك وهذا اولي ويحتمل ان يعطف على عظمه اوعلى فخمه وهذا وجه ثالث من ثلثة اوجه لبيان تعظيم القرآن ولم يلتفت الى كون المعنى انزاله في فضلها لضعفه ولو اعتبر لا يكون وجهها ثالثا لذلك ثم قيل هنا فان قلت كون الضمير للقرآن وهو من جلته يقتضي عوده اليه ويقتضي ايضا الاخبار بجملة انزاله عن نفسها ويجوابه ان الضمير راجع الى مجموع القرآن او الى طائفة منه وليس براجع بجزء منه اذ الجزء يغاير الكل وهذا التوهم انما هو في الكل

الافرادى دون الكل المجموعى فلو صح ما ذكره لكن الضمير راجعا الى سائر الاجزاء ايضا ولم يقل به احد فاذا لم يكن الجزء مرجعا لا يلزم الاخبار بجملة انا انزلناه عن نفسها قصدا وان لم يلزم ذلك ضمنا ولا محذور في ذلك لانه كم من شئ يثبت ضمنا ولا يثبت قصدا ولو سلم ذلك فلا محذور فيه ايضا لان هذه الجملة من حيث انها اخبار عن جملة القرآن مغاير لها من حيث انها اخبار عن نفسها والتغاير الاعتبارى كاف في مثل ذلك كعلم العالم بذاته فان العالم والمعلوم متحدان ذاتا ومتغايران اعتبارا كما صرح به قدس سره في شرح المواقف وهذا الاشكال مع دفعه جار في نحو ذلك الكتاب بانه يقتضى الاشارة لذلك فان ذلك من جملة الكتاب ثم ورد هذا الاشكال قديم مرارا فالباعث الى تأخيرها هنا \* قوله ( وما ادريك ) اي شئ جعلك يا ايها الرسول او يامن يصلح الخطاب دار ياما ليلة القدر والاستفهام للانكار الوقوع ولذلك ينها بقوله ليلة القدر الخ نقل عن سفيان بن عيينة ان ما في القرآن من قوله تعالى " ما ادريك " علمه بنبه وما فيه من قوله ما يدريك لم يعلم به ووجهه ان صيغة المضارع تقتضى عدم الدورية في المستقبل والتعليم والاعلام ينافيه بخلاف الماضي فان الاعلام بلايه \* قوله ( وانزاله فيها بان ابتداء انزاله فيها ) مبتدأ وخبر هذا منقول عن الششي واختاره المص عكس الكشف لان المتبادر من الانزال الانزال اليه عليه السلام ويكون مجازا في الاسناد لاسناد ما للجزء الى الكل والظاهر ان المراد بالقرآن حينئذ بعض القرآن مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء فلا مجاز في الاسناد تأمل والقول بان ما نزل اول قوله اقرأ الى قوله ما لم يعلم وكان نزوله بجزء من النهار دون الليل ضعيف لانه لا قطع فيه بل هذا احتمال وما ذكره المعترض احتمال آخر ولا يجزم فيه ولا ينبغي ان يرد احتمالا ويختار احتمالا آخر واما الجواب بانه يجوز ان يقال انزل ذلك في الليل واتفق وحبه في النهار ومع ذلك يحتاج الى اثبات كون هذا في رمضان فغريب لانه تردد بين الاحتمالات فالباعث الى ذلك مع عدم القطع في شئ من الاحتمالات والترتيب بين السور معاني فلا يرام له نكتة حتى يقال وبه يظهر وجه الترتيب بين السورتين فان اوائل سورة العلق اول ما نزل فاذا يقول هذا القائل في وجه الترتيب على الوجهين الاخيرين وفي وجه الترتيب بين السور الاخر

\* قوله ( وانزاله جملة واحدة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ) ثم كان جبريل ينزله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنحو ما في ثلث وعشرين سنة ) جملة واحدة خيئت لاجاز في النسبة ولا في الطرف لكن لا انزال الى الرسول عليه السلام وهو المقصود كما صرح به في عموم المواضع ولذا اخره فلا وجه لما قيل وهو الاصح اذ المعنى كما في سائر المواضع ان انزاله اليك في ليلة القدر والقول بان انزاله الى السماء الدنيا بمنزلة انزاله الى الارض ضعيف لان انزاله الى الارض يوجب العمل به دون الانزال الى السماء قال المص في اوائل البقرة ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان يتلقاه الملك من الله تعالى تلقاء روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل به فيلقها على الرسول ولم يتعرض لهذا الاحتمال هناك ولم يبينوا ما هو الحكم في ذلك فالظاهر ان هذا الاحتمال غير مرضى عند المص \* وان اختاره صاحب الكشف ورضي به بعض ارباب الحواشي والسفرة جمع سافر بمعنى كاتب من السفر بمعنى الكتابة والمراد هنا الملائكة الكرام في السماء الدنيا قوله نجوما متفرقا على حسب المصالح في ثلث وعشرين سنة وهي مدة ارساله الى رتجاله لدار البقاء وهذا هو الاصح وقيل في عشرين سنة قوله خير من الف شهر ليس فيه مبالغة القدر ثلاثين تقضيلها على نفسها وتلا يلزم التسلسل \* قوله ( وقيل ) المعنى انزاله في فضلها ) وهذا جواب ثالث عما يقال ان القرآن لم ينزل جملة واحدة في وقت واحد اخره لانه خلاف الظاهر مع انه يحتاج الى تقدير مضاف كما قال في فضلها والظرفية حيثئذ مجازية في اللباب على نحو قول عمر رضي الله تعالى عنه لقد خشيت ان ينزل في اي في شاتي القرآن فيكون امتعارة تسمية كما حقق في زيد في نعمة اي الاستعارة اعتبرت اولا في الظرفية التي هي اسم ثم اعتبر في لفظه في تعالها والمراد بالقرآن حينئذ السورة لما صرفت من ان القرآن في الاصل اسم جنس يطلق على الكل والبعض وكونه علما لمجموعه باعتبار الغلبة وكون انزاله من السورة لا ياباه لغيره في اول الدرس من ان مرجع الضمير هو المجموع من حيث المجموع ولا يلزم الاخبار عن نفسها والبعض اختار كون المراد بالمرجع قوله وما ادريك ماليلة القدر الى آخره احترازا عن الاشكال المذكور لكن فيه الاخبار قبل الذكر فلا تغفل \* قوله ( وهي في اوائل العشر الاخير من شهر رمضان ) لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن مع قوله انا انزلناه في ليلة القدر وكونه في اوائل

٢ وآبها خمس وقيل ست \* ٣ واستوضح بمثل قوله تعالى ولا يوبه لكل واحد الآية \* ٤ وما نقل عن الفضل البجلي من انه انما يصح في الضمير المتفصل واما المتصل كما في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فغيره سلم لان بيان القوم عام \* ٥ حيث قال الحصر في بسم الله لرداءة تقاد المشركين حيث يدوا باسم اللات والعزى مع ان هذا الحصر حقيقى \* سورة القدر مختلف فيها وآبها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم  
قوله فخمه باضماره من غير ذكر يعنى انه جاء بضميره قبل جريان ذكره شهادة له برقة مجله ودلالة على انه انباهه شأنه واشهرته مستغن عن التصريح باسمه كما فخمه بان استند انزاله الى ذاته سبحانه وفخم الوقت الذي انزل فيه وفي الكشف عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها ان استند انزاله اليه وجهه مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاعتناء عن التنبه عابه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه الى هنا كلامه يريد بقوله وجهه مختصا به دون غيره ان التركيب لكونه من باب تقديم الفاعل المعنوى يفيد التخصيص كما في قولك انا سمعت في حاجتك وانا كفيت همك وفي قوله الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه رعاية لطيفة هي انه ذكر فخامة الوقت الذي انزل فيه القرآن وهو في صدد بيان فخامة القرآن استعارة بان الوقت تشرف بشرف نزوله فيه وان نباهة شأنه سرت الى الزمان الذي انزل فيه وهذا بيان رفعة شأن القرآن على ابلغ وجه لكونه من باب اثبات الشئ بالشاهد وتنوير الدعوى بالبرهان

٢ قال المص في اوائل البقرة ان الم ونحوه استتم السورة فاورد عليه انه حيث يلزم اتحاد الاسم والمسمى فاجاب بان المسمى هو مجموع السورة والاسم جزءها فلا اتحاد وكذا هنا فلا تغفل

٣ وان كان مرويا عن ابن عباس رضي الله عنه لانه خبر واحد



العشر الخ لقوله عليه السلام التسوها في العشر الاواخر من رمضان فاطلبوها في كل وتر \* قوله ( واسلمها السابعة منها ) لانها مختار اكثر العلماء واتفاقا ولمعها اقدم الجزم ولذا قال والداعي الى اخفائها فقوله وهي في اوتار العشر الخ بطريق الترتيب ايضا بقرينة قوله ولعلها السابعة \* قوله ( والداعي الى اخفائها ) فيه اشارة الى ان كون ابتداء النزول فيها لا يفيد التعيين مع ان ابتداء النزول معلوم عند الصحابة لانه دار بين العشر الاخير وشهر رمضان كله ولذا قيل هي الليلة الاولى من رمضان والليلة السابعة عشر منه والناثية عشر منه وغير ذلك ولما كانت تنقل في كل شهر رمضان لاسبيل للتعين والقول تنقل في كل سنة بخلاف ظاهر النظم الكريم لما عرف من ان القرآن انزل في شهر رمضان وانزل في ليلة القدر الا ان يقال ان انزال القرآن في شهر رمضان صادف في ليلة القدر وتحقت ليلة القدر في رمضان في زمن الوحي وقيل هي متعينة لا تتغير ثم اخذوا في تعيينها على ثمانية اقوال كما مر بيان بعضها والمص اختلف عدم تعيينها فقال والداعي الى اخفائها اي على القول بانها اخفيت اي حكمة اخفائها والتعير بالداعي للمبالغة \* قوله ( ان يحجي من يريها ليل كثيرة ) اي من يريد اصابتها ليل كثيرة من رمضان او من السنة واحياء الليل بحجاز عن العبادة في كل ما اواكرها كما ان احياء الارض انما هو بالنباتات والخصروات فان العبادة يعطي شرفا وزينة وضياء معنويا كما ان الحية يوجب شرف الحي وزينه فهو استعارة تسمية وهذه الحكمة في الاخفاء حكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجملة والاسم الاعظم من بين الاسماء اعظم اكل الاسماء وليدعو اكل الجملة نشو يقالاجتهاد ونشيطا للبريات في عموم الارقات وهذا من دأب العباد من السلف الزهاد \* قوله ( وتسميتها بذلك لشر فيها ) اي ليلة القدر لشر فيها من القدر بمعنى الشرف وهذا بناء على ان للزمان شرفا يجعل الله تعالى له شرفا \* قوله ( او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم ) من القدر بمعنى التقدير اي لتقدير الارزاق والاجال فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم اي في تلك الليلة وهي ليلة القدر يفرق كل امر حكيم اي يحكم او ملئس بالحكمة التي يستدعي ان ينزل فيها القرآن الذي من عظام الامور فان نزولها سبب للنافع الدينية والدنيوية وهذا بناء على ان مرجع الصبر ليلة القدر وان كان راجعا الى ليلة البراءة فلا يتم الاستدلال والمراد اظهار قدره للملائكة فان التقدير انزل لقوله عليه السلام جف القلم فالمراد في مثله الابداء لا الابتداء وفي هذا المعنى لا يلاحظ معنى الشرف لكن فيه شرف لتقدير الامور فيها وقيل شرافتها لشرافة المنزل وفيه خفاء اذ المبادر الشرف قبله نعم زد اذا اشرف به \* قوله ( وذكر الاف املا لكثير او لما روى انه عليه الصلاة والسلام ذكر اسراييل بسلاح في سبيل الله تعالى الف شهر ) املا لكثير فان العرب تذكر الاف ولا ترد حقيقةها بل تريد المبالغة في الكثرة اما فوق الاف او دونه فعلى الثاني ذكر النكاح واردة الجزم وعلى الاول بالعكس هذا اذا وجد قرينة على ذلك وهناك قرينة غير ظاهرة وانما قال او لما روى الخ فيقول رواء ابن ابى حاتم مرسل اسراييل اي رجلا منسوب الى بني اسراييل ولم يعين اقدم تعينه مع عدم تعان الغرض بتعيينه قيل انه خرقيل والاولى عدم التعيين قوله لبس السلاح اي الدرع لانه الملبوس فذكر السلاح تعانيا \* قوله ( فتعجب المؤمنون ) وتعاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا اليه هي خير من مدة هذا الفري وتفاصرت اي قصروا اعمالهم وظهرت اهم قلة اعمالهم بالنسبة الى ذلك الرجل الاسراييلي فانه اعطى عجاظا وبلا وعلا كثيرا فخرنوا لذلك فاعطوا اليه هي خير عالا ونوابا الخ لكن المصادفة اصعب والوصول اليه اعمب فن اراد ان يخال هذا الخير الجزل فليجاهد في العمل الجميل فعلى هذا الاف في بله ولعل مراده بهذه الرواية ترجيح هذا على ارادة التكثير مجازا وهذا تفضل وكرم محض من الله ذي الفضل العظيم على هذه الامة بكثرة الثواب في عمل قليل بغير حساب كما جعلهم خيرة من الامم الذين اوتوا الكتاب ٢٢ \* قوله ( بيان له فضل على الف شهر ) اي جلة تنزل الملائكة جلة مستأنفة مسوقة لبيان ماله فضل على الف شهر اشارة الى اختيار كون الاف على حقيقته وفيه مبالغة عظيمة حيث لم يبين مقدار الفضيلة على الف شهر \* قوله ( وتزلهم الى الارض والسماء الدنيا ) اي الملائكة باسراهم من كل سماء الى الارض فوجبا بعد فوج الى الارض وهو اختيار وصيغة التفضل الدال على التدرج للتبني على ما ذكرنا من ان نزولهم فوجا بعد فوج لا يجتمعين فان الارض لا تسعهم بحسب العادة وكذا القول الى السماء الدنيا \* قوله ( او تفر بهم الى المؤمنين ) عطف على قوله الى الارض لانه خير لقوله وتزلهم وهذا

( معطوف )

٢ وهذا اول ونصهم خص بكن سدره التتهى ومقام جبريل في وسطها والخصيص لا وجه له بل المراد عام لهم ولغيرهم

قوله بيان لما له فضلات على الف شهر اي قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح فيها بأذن ربهم بيان لسبب ارتقاء فضل ليلة القدر الى هذه الغاية وهي ما وجسد فيها من المصالح الدينية التي ذكرها من تنزل الملائكة والروح وفصل كل امر حكيم

معطوف عليه يعني التنزل اما بمعنى النزول من كل سماء الى الارض او بمعنى دنوهم من المؤمنين المطيعين قيل وتنزلهم على هذا الوجه ربي هو اشتغالهم بما قدر للناس في تلك السنة عن اشتغالهم بالله واستغراقهم في مطالعة جماله وهذا المعنى ليس بمناسب لانهم ظلومهم عن العلائق البشرية لا يمنع اشتغالهم بمقادير الناس عن استغراقهم في مطالعة جماله وجلاله فالاول ان يكون المعنى او تفر بهم الى المؤمنين لاجلهم فهو تفسير على قراءة من ككل امرى او اسلامهم على المؤمنين كما يفهم من قوله سلام هي على التفسير الثاني وهذا بعد تنزلهم الى الارض لكن هذا المعنى لا يقصد من عبارة انص بل يفهم باقتضائه النص فان تنزلهم وتفر بهم الى المؤمنين يتوقف على تنزلهم الى الارض فهو لازم مقدم فثبت اقتضائه المراد الملائكة المدبرات وهم يدبرون الامر من السماء الى الارض واما الملائكة العالون والقرون فشانهم الاستغراق في معرفة الحق فقط فانهم وان نزلوا لكن ليسوا متفرجين الى المؤمنين لاجلهم بل لاجل ان يسلموا على المؤمنين ان ارد هذا المعنى من قوله سلام هي والا فلا والروح يجوز رفعه بالابتداء والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بمطقة على الملائكة وفيها يعاقب بقوله تنزل والصبر لليلة وعلى الاول للملائكة كذا نقل عن العرب والثاني اولي واظهر لان نزول الروح يفهم صريحا وعلى الاول يستفاد التزاما اذ جلة والروح حال من الملائكة على طريقة قوله جاني زيد الشمس طامعة فيهم تنزل الروح التزاما والمراد به جبريل او ملائكة اخر اوجند من جنوده او خلق اعظم اوعسى عليه السلام لكن الاول ان يراد به جبريل عليه السلام لانه سبب الحيوية المعنوية لانه امين الوحي الذي يحى به القلوب ٢٢ \* قوله ( من اجل كل امر ) هذا بيان احوال جنس الملائكة التي لبعضهم كعارفته اشارة الى ان من معنى اللام متعلق بقوله تنزل الملائكة قوله من اجل كل امر من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد \* قوله ( قدر في تلك السنة ) اي اظهر تقديره ويسلم الى المدبرات وهم اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل كذا قيل ويؤيد ما ذكرناه من انه من قيل استناده الى بعض الى الكل لكن تخصيص هؤلاء بالذكر لانهم موكلون بالامور العظام والافالمدبرات اكثر من ان تحصى قال المصنف في اوائل البقرة فالمدبرات منهم سماوية ومنهم ارضية ويتكشف منه ان التنزل يخص بالمدبرات السماوية واما المدبرات الارضية فليس لهم نزول فالمراد اماملائكة السموات والاطلاق فينبذ يكون استناد التنزل اليهم مجازا وقيل وهذا إعادة الهبة لحكمة خفية لا يعلمها الا هو والافلا حاجة الى التنزل الا ان يقال ان بعض المدبرات ارضية وايضا لما كان التدبير في الامور الارضية في الغالب ناسب ان تنزل لذلك اشار المصنف الى ان الجبار متعلق بقوله لكن بتقدير المضاف ٣ اي من اجل تفويض كل امر من الامطار والصواعق والازلازل والارزاق وغير ذلك قدر اي اظهر تقديره في تلك السنة الى السنة الآتية الى اربابها ولم يفت الى تعلفه بسلام كاقيل لانه يحتاج الى التحمل بانه على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر او على انه متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالمعنى حينئذ تنزل سلامة من كل امر مخوف \* قوله ( وقرى من كل امرى اي من اجل كل انسان ) قد مر ان معنى تنزل الملائكة تفر بهم الى المؤمنين بناء على هذه القراءة على ما اختار الفاضل السعدي وقد اوضحناه آتيا والبعث ذهب الى ان هذا المعنى ليس بناء على هذه القراءة بل على التفسير الثاني لسلام ولا طائل نفعه ٢٣ \* قوله ( اي ماهي الاسلام ) اشارة الى ان تقديم الخير المحصور والسلام بمعنى السلامة من كل آفة فيكون قصر الموصوف على الصفة قصر اضافيا مثل نجي انا \* قوله ( اي لا يقدر الله تعالى فيها الا السلامة ويقضى في غيرها السلامة والبال ) نبيه على ان الليلة ظرف للسلامة لاعتينها لكن اريد المبالغة فجعلت عين السلامة ولم يذهب الى ان فيه تقدير المضاف اي ذو سلامة لانه يحل المبالغة ومعنى لا يقدر انه لا يوجد ويتخذ تقديره ومتعلق قضائه لان التقدير ازل لا معنى لطرفية الزمان له الا باعتبار التجزئة وتعلقه كذا نقل عن مجاهد وحاصله انه تعالى لم يقدر في الازل حدوث شيء من الاوقات كالازلازل والصواعق والرياح الشديدة ونحوها بل قدر فيه وقوع سلامة فيها الى طلوع الفجر فان ما نقل عن مجاهد فيه نوع كدر \* قوله ( او ماهي الاسلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين ) اي سلام مصدر بمعنى التسليم قوله لكثرة ما يسلمون يحل المحصر في الجملة وما مصدرية اي لكثرة السلام وجعلهم اعين التسليم مجاز للبالغة اخره لما عرفت من ان المحصر غير تام وايضا المعنى الاول يناسب شرفها ٢٤ \* قوله ( اي وقت مطلع اي طلوعه ) اي المطلع مصدر بمعنى طلوع والمضاف اي الوقت مقداره ليلته ليلته والفاية والمقيا اذا غابا وهوليلة القدر زمان فلو لم يقدر الزمان في الغاية لا يكونان من جنس واحد وحتى متعلق بالسلام

٢ وفي التفسير هو ملك من تحت العرش ورجلاه في تخوم الثرى السابعة ورأسه تحت العرش وله الف رأس اعظم من الدنيا وفي كل رأس الف وجه وفي كل وجه الف لسانه يسبح الله تعالى بكل لسانه الف نوع من التسبيح والحمد لكل لسانه لغة لا تشبه الاخرى فاذا فتح افواهه بالتسبيح خرت ملائكة اهل سبع سموات سجدا مخافة ان يحر قهم نور افواهه وانما يسبح الله تعالى غدوة وعشبة فينزل تلك الليلة فيستقر للصائم والصائمات من امة محمد عليه السلام بتلك الافواه كلها الى طلوع الفجر

٣ وقبل لانفاذه واعلامه

قوله ماهي الاسلام معنى التخصيص مستفاد من تقديم الخبر فان هي مبتدأ وسلام خبره وجعلت الآية نفس السلامة مبالغة بوى الطيبي عن صاحب الكشف انه قال هي ابتداء وسلام خبر مقدم وهو بمعنى الفاعل اي هي مسلة ولا بد من هذا التقدير ليصح تعليق حتى به لانه اذا جعل على المصدر لم يجز تعلق حتى به لانه لا يغفل بين الصلة والموصول ويجوز تعليله بقوله تنزل الملائكة ولا يجوز ان يكون هي مبتدأ وحتى الخبر لانه لا فائدة فيه اذ كل ليلة بهذه الصفة

قوله اي وقت مطلعه اي طلوعه جعل المطلع مصدرا وقدر قبله مضافا ولا يجوز ان يحل على موضع الطلوع ولا على زمان الطلوع لان اسم الزمان منه يجي بالكسر قال الزجاج فن فتح فهو المصدر بمعنى الطلوع يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا ومن كسر فهو اسم وقت الطلوع تمت السورة الحمد لله على الافتاح والاختتام وعلى الرسول افضل التحية والسلام اللهم بك اعتمد وينورك استفيض ومتوكلا عليك اشرع واقول



واحتياج التقدير بناء عليه وقيل يجوز ان يتعلق بقوله تنزل فحينئذ لا يحتاج الى تقدير الوقت والغاية غير داخل في حكم المضا على الاحتمالين \* قوله (وقرأ الكسائي بكسر اللام) والفتح قراءة الساقين وابوعروفي رواية عنه مع الكسائي \* قوله (على انه كالرجع او اسم زمان على غير قياس كالشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطى من الاجر كمن صام رمضان واحي ليلة القدر) على انه كالرجع في انه مصدر ميمي جاء على خلاف القياس وكذا المطلع اسم زمان بكسر اللام شاذ ايضا لكن وقع في القرآن لانه ليس بشاذ مريدود لمطابقة الاستعمال فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير الوقت وان تعلق الجار بسلام وكذا لا يحتاج الى تقديره اذا جعل المطلع بفتح اللام اسم زمان ولم يتعرض له المصنف لظهوره مما ذكره وما ذكره من الحديث موضوع الحمد لله على ما نفع علينا بما نعلم ما يتعلق بسورة القدر \* والصلاة والسلام على افضل من احى ليلة القدر \* وعلى آله واصحابه الذين هم احرزوا الشرف والخير \* اللهم بجاه نبيك اسألك ان توفى مصادفة ليلة القدر \* باتواع الجرات \* واصناف القرينات \* تمت بحمد الله وحسن توفيقه في وقت الضيقة الكبرى من يوم الاحد في شهر ربيع الآخر \* سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه ائب

\* قوله (سورة لم يكن) وتسمى سورة القيمة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة واكتفى المصنف بالاول لانه هو الاشهر \* قوله (يختلف فيها) اي في كونها مكية او مدنية والى الثاني ماورد في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر ان تقرأ بها ليارضى الله تعالى عنه ولذا اجزم بان كثيرا منها مدنية وهو الاصح خلافا لآن رجح مقابله كذا قيل وقال ابو حيان مكية في قول الجمهور وفيه اختلاف كبير كانه السعدي وبعضهم قال ان كونها مدنية قول الجمهور ولما كان ترجيح احد الطرفين مشكلا قال المصنف يختلف فيها والحكم بالحكمة احد الطرفين لا يلزم مذاق المصنف \* قوله (واينها ثمان) وقيل تسع ٢٢ \* قوله (اي اليهود والنصارى فانهم كفروا بالاحاد في صفات الله) بيان اطلاق الكافر على اهل الكتاب قبل مجيئ الرسول والقرآن مع انهم آمنوا بكتابتهم وتبهم كادل عليه قوله تعالى حتى تأتيهم البينة وبين ان كفرهم بالعدل عن الحق في شأن صفاته تعالى لاسيما في التوحيد فانه قيل ان اليهود مجسمة الا يرى ان السامري افترى وقال هذا آلهكم وآله موسى وهذا على القول بالخلول والنصارى لقولهم بالثالث والاتحاد وان الله هو المسيح ابن مريم ومن اسباب كفرهم قول النصارى لبست اليهود على شيء وقول اليهود لبست النصارى على شيء \* قوله (ومن لتيين) وهذا حكم على الكل بحال بعض افراده فهذا لا يقتضى كفر جميع اهل الكتاب قبل مجيئ النبي صلى الله عليه وسلم والقرينة على ما ذكرناه تصريح المصنف في سورة المائدة ان الملكتين من النصارى على الاعتقاد الحق في شأن عيسى عليه السلام وكذا اليهود ادعاء كفر جميعهم مشكلا ولذا قيل والظاهر ما روى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة وبنو النضير وثقيف قحاق ونقل عن الامام المازني في التاويلات انه قال ان من تبعية لان اهل الكتاب منهم من آمن ومنهم من كفر فقول المصنف للتيين اشارة الى رده لانه يستلزم ان لا يكون بعض المشركين كافرا كما يستلزم ان لا يكون بعض اهل الكتاب كافرا وهو المطابق للواقع دون ذلك فهي للتيين فهو بالنسبة الى اهل الكتاب الحكم على الكل بحال بعض افراده وبالنسبة الى المشركين على ظاهره ٢٣ \* قوله (وعبد الاصنام) خصهم بها لان المراد مشركوا العرب ويعرف حال غيبيهم بدلالة النص اذا اشرك من اعتقد لله شريكا في استحقاق العبادة صما او غيره وفيه اشارة الى حسن مقابلة المشركين باهل الكتاب مع انهم مشركون ايضا لما مر من ان النصارى يعتقد بعضهم ان الله ثالث ثلاثة وبعضهم ان الله هو المسيح ابن مريم وبعضهم المسيح ابن الله وكذا اليهود قالوا عزير ابن الله فاشار الى ان المراد بالمشركين في عرف الشرع من عبد الاصنام وغيره وهم ليسوا كذلك ولذا قال مولانا ابو السعود حين استغنى بعضهم عن هذه المسئلة ليس المراد من اهل الكتاب من عمل بما في الكتاب بل آمن بالكتاب وعده نفسه من صاحب ملة مساوية واليهود والنصارى وان كان اعتقادهم في هذا فيجبالكنهم يعدون انفسهم من اصحاب ملة سماوية فظهر حسن مقابلة المشركين لهم هنا وفي سائر المواضع ٢٤ \* قوله (عما كانوا عليه من دينهم) اطلاق الدين على ما كانوا عليه مع انه باطل كما عرفته اذ الذين مشركوا كالتعليق بين الحق والباطل \* قوله

(او الوعد بآيات الحق اذا جاءهم الرسول) فاولئذ الخلو والانفكاك المفارقة حسية كانت او معنوية وان خص بالحسي يكون مجازا في المعنوي ٢ كما هنا تشبيها للمعنوي بالحسي في مطلق الانفكاك ٢٢ \* قوله (الرسول) عليه السلام قدمه لان آياته حقيق واثبات القرآن مجاز \* قوله (او القرآن فانه مبین الحق) اشارة الى ان البينة اسم ناعل من بان المعنوي اوصفة بمعنى اسم الفاعل والواضح ما قيل من انه لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشارة الى وجه التشبيه بالبينة ٣ تصحيح الاطلاق اذ الله تعالى منع كونها بمعنى الدين \* قوله (او معجزة الرسول عليه السلام باخلاقه او القرآن باخلاقه من محسوس به) او معجزة فالبينة على هذا ما هنا المتعارف لانها ليست لدعوى الرسالة فالمراد حيثما امار الرسول من حيث دلالاته على رسالته باخلاقه الحميدة ومنها كان علمه مع كونه اميا كما قاله الامام البصري في البردة \* كفاك بالعلم في الامي معجزة \* والقرآن بملاحظة الخاتم من محسوس به فالتقابل بين هذا وبين ما سبق بهذا الاعتبار والتقديم لان اعتبار ذات الموصوف مقدم على اعتبار وصفه لفظية او قوله او القرآن للتخفيف في التفسير نحو جالس الحسن او ابن سيرين لانتع الخلو فانه لا يلزم تفسيره بقوله او معجزة الخ فانه يفيد الخلو لانع الجمع الا ان يقال انها لا يجتمعان في الاطلاق واحدا لاستلزامه الجمع بين المعنيين المجازين وهو غير جائز عندنا وان جوزه المصنف وكلمة او في او معجزة لان اتصال الحقيق وهذا مراد المحسوس بقوله اولئذ الخلو ولم يتعرض لكونه منع الجمع لظهوره ولذا لم يبد بقوله فقط قوله او معجزة بالرفع والتثنية مطوف على ميتين ثم حاول انفصال فقال الرسول ميتا خبره باخلاقه والقرآن عطف عليه قوله باخلاقه الخ عطف على قوله باخلاقه واعادة البناء في باخلاقه الخ يدفع المحذور والقول بأنه يجوز اضافة المعجزة بوجه الى عطف القرآن على المضاف اليه وهو غير مستحسن عند بعضهم ٢٣ \* قوله (بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف) بدل اي بدل الكل من البينة وانما جاز اوصفها كإمر في ناصية كاذبة بنفسه ان اريد بها الرسول او بتقدير مضاف ان اريد بها القرآن او المعجزة وفائدة البديل زيادة التقرير ولذا قدم هذا الاحتمال على الثاني اي وحى رسول او كتابه او معجزة على ان الاضافة بيانية اي معجزة هي الرسول بملاحظة اخلاقه ولا يتناول معجزة القرآن اي معجزة هي القرآن باخلاقه \* قوله (او ميتا) اوصفه ٢٤ \* قوله (صفته او خبره) صفة تضاف الى البينة او خبره ناظر الى الابتدائية والجملة مفسرة للبينة ان اريد بها الرسول عليه السلام والافتكاك اجنبية وهذا مراد الفاضل المحسوس فالاولى كونه خبرا للمحذوف اي هي رسول بنفسه او بتقدير المضاف فحينئذ يكون يتلوه صفته ايضا وصفة المضارع للاستمرار والحكاية الحال الماضية \* قوله (والرسول عليه السلام وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها) جواب سؤال مقدر متشا السؤال جعل الصحف على الكتب المترتبة على الرسل المتقدمين كصحف ابراهيم وموسى عليهما السلام والجواب بتقرير ان المراد بالصحف هو القرآن وهو مثل الصحف في اشتغالها ما نطقه الصحف من اصول الشرائع والعقائد الحقة والفروع التفصيلية عليها فكان تلاوته القرآن تلاوة الصحف فيكون المضاف مقدرا وهو المثل ككما قال لما تلا مثل ما في الصحف او على جعل النسبة الى المفعول مجازا لا ملاما فافيهما فكانه تلاها وتقدر المضاف اوفق لاشارة النص ونبه بقوله مثل ما في الصحف على ان المراد بتلاوة الصحف تلاوة ما في الصحف اذ الصحف هي القرطاس وفي الكشف صحفا قرطاس وهي ظرف المكتوب ومحله في النسبة الى المفعول مجازا بمرتين اذ المراد تلاوة ما في الصحف واستند الى الصحف مجازا ثم المراد به تلاوة مثل ما في الصحف واستند الى ما في الصحف مجازا ولما لا بد بالصحف ما فيها مجازا بعلاقة الحالية والحالية ثم اريد بما في الصحف مثل ما في الصحف مجازا لاشتغالها ما فيه لكان مجازا لغويا بمرتين وفي جوارحه اختلاف والصواب جوازه ثم حكمة التعبير عن القرآن بالصحف توحيح اهل الكتاب بان معنى القرآن في ذبرهم وكتابتهم كما قال تعالى وانه اي القرآن لنقر في الاولين فابالهم ان يؤمنوا به فان اريد بالصحف ما فيها مجازا في قوله فيها كتب استندام لعوده على الصحف بالمعنى الحقيق لكن لا اجمع الاحتمال الاول لان تقدير المثل او المجاز في النسبة \* قوله (وقيل المراد به جبريل) فلا إشكال في التلاوة ولو كان المراد الصحف المتقدمة وفي الكشف وهو التالي للصحف المطهرة المستسخة من الألواح التي ذكرت في سورة عبس ولا بد حينئذ من مضاف محذوف اي وحى رسول وهذا مقدم في الكشف والنص اخره وحرصه لبعده عن المقام كالفهم من تقرير النص اذ تغرقهم بعد مجيئ البينة وهي الرسول عليه السلام والقرآن وغاية الامر ان لجبريل مدخلا في ذلك والباعث على حل الكشف صحة

٢ ولقولهم ان المسيح ابن الله وقول اليهود عزير ابن الله

٣ ومشارك اشتراكا معنويا بين الدين الحق سجد سورة لم يكن مختلف فيها وآبها ثمان (بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد بآيات الحق ان جاءهم الرسول كان الكفار من فريق اهل الكتاب وعبد الاصنام يقولون قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا تنفك مما نحن عليه من ديننا ولا تنزكه حتى يبعث النبي صلى الله عليه وسلم الموعد به في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكي الله تعالى ما كانوا يقولونه قبل بعث الرسول ثم قال وما تفرق الذين اتوا الكتاب يعني انهم كانوا يعدون الاتفاق على الحق ان جاءهم الرسول ثم ما فرقههم عن الحق الابجي الرسول ونظيره في كلام الناس ان يقول القبر الفاسق لمن بعضه لست بمنفك مما اتانيه من الفسق حتى يرزقني الله الغنى فيرزقه الله الغنى فيزداد فسقا فيقول له واعظله لم تكن منفكا عن الفسق حتى توشرك وما تغفل في الفسق الا بعد اليسار بل كان يسارك الذي تزعم سببا لانقطاعك عن الفسق سببا حاما لزيادة فجورك بذكره ما كان بقوله توحيحا والزما

٢ ويؤيده ان الانفكاك ان يزيل الشيء عن الشيء بعد التمام كالعظم اذا انفك عن مفصله سجد ٣ اذ البينة هي الحجة الواضحة في الكشف فالتاء لتكون موصوفا مؤنثا سجد

٤ ولا يصح تقدير المضاف حين كونه ميتا لقوله يتا سجد

قوله بدل من البينة بنفسه ان كان المراد بالبينة الرسول او بتقدير مضاف ان كان المراد بها القرآن والمعجزة والتقدير بينة رسول من الله قال الامام فائدة ابدال الاعلام بان ذاته كانت بينة على نبوته لانه كان في نهاية من الجد في تفرق النبوة وفي غاية من الصدق وكال العقل روى عن حجة الاسلام ان مجموع الاخلاق القاضية كان بالقافية الى حد الإعجاز وان معجزاته كانت في غاية الظهور والكثرة قال الطيبي والدليل على ان المراد بالبينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم لانفك مما نحن عليه من ديننا ولا تنزكه حتى يبعث النبي الموعود به ولعل السر في جعل البينة توطئة لذكر الرسول الترميض بهم وبقولهم حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والانجيل كما وبخبرهم بقولهم اولم تأتيهم بينة ما في الصحف الاولى واهذا السر افرد ذكرهم عن المشركين في قوله وما تفرق الذين اتوا الكتاب كانهم عبروا ونفخوا بالفرق وهم اهل الكتاب لان وجود العالم اجمع من انكار الغافل وشار القاضى رحمه الله الى هذا المعنى بقوله وافراد اهل الكتاب بهما الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اول



ارادة المعنى الحقيقي للتحقق وفيما اختاره المصنف مع مساسه المقام اشد مساس \* قوله (وكون  
الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون) وكون الصحف سواء اريد بها  
المعنى الحقيقي لها او المجازي مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها لا يتطرق اليها الباطل من جهة من الجهات  
او في اخبارها ما ضاها او مستقبلا فيكون التطهير استعارة مصرحة اذا الباطل كالوسخ فتنزهها عنه مثل التطهير  
فذكر اسم المشبه واريد المشبه والمطهرة من باب ضيق في البرقولة وانها لا يمسها الخ فعلى هذا نسبة التطهير  
الى الصحف مجازية والواو اما بمعنى او اذ الجمع بين المعنيين يؤدي الى الجمع بين النسبة الحقيقية والمجازية  
وفي حوازه تردد وان التزمته فالواو في باب اخره لان الباطل في المدح في الوجه الاول ٢٢ \* قوله (فيها  
كتب) الخ صفة للصحف مادحة وكونها حالا من ضمير مطهرة لا يتخلو عن ايها في خبر مقدم كتب مبتدأ  
مؤخر اوفيهما وحده صفة وكتب مر تفعلة على الفاعلية \* قوله (مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق) اي كتب  
جمع كُتب بمعنى المكتوب كاللباس بمعنى الملبوس او مصدر بمعنى المفعول ولذا جمع والمثبت في الصحف هو الصور  
والاشكال حقيقة كما نقل عن شرح المقاصد لا لا لفاظ التي هي مستقيمة ناطقة بالحق فالاستناد مجازي او على  
حذف المضاف وانتقال الضمير المضاف اليه مستترا بعد حذف المضاف الى المكتوب ودالة والاستقامة كما يوصف  
بها المعاني يوصف بها الالفاظ الدالة على المعاني المستقيمة حقيقة او مجازا قوله ناطقة صفة الالفاظ وفي قوله  
٢٣ قوله (وما تفرق الذين) كلام مستأنف ياتي كانه قيل ما بال الذين اوتوا الكتاب حين جاءتهم البينة فاجيب بذلك  
ومشاه السوال ما قبله فانه لما قيل لم يكن هو لاء منفكين حتى تاتيهم البينة فانه وان فهم منه انهم كانوا منفكين  
حين جاءتهم البينة فان مفهوم الغاية معتبر بالاتفاق اما عند الشافعي فطريق مفهوم الخلفه واما عندنا فاجابة  
النص لكن اريد التصريح فمثل عنه واجيب بهذا ولان نقول انما استأنف نحوى مسوق لبيان ما يفهم  
من الغاية صراحة \* قوله (عما كانوا عليه بان آمن بعضهم اوردت في دينه) عما كانوا عليه من دينهم  
ناظر الى الوجه الاول في تفسير منفكين قوله بان آمن متعلق بتفرق قوله اوردت في دينه عطف عليه والبعض  
الاخر بان اصر على كفرهم وأشار المصنف بهذا المعنى الى دفع ما توهم من التناقض بينها وبين الآية الاولى فانه  
قد عرفت ان مفهوم الغاية معتبر اتفاقا فتتضي الآية الاولى انهم كانوا منفكين عن دينهم الباطل وهذا القول  
يقضي ان كفرهم باق بعد مجي البينة وأشار الى دفعه بان المراد تفرقهم بعد مجي البينة بان آمن بعضهم اوردت  
في دينه واصر بعضهم على الكفر فالآيتين اخبار من الله تعالى فلا تناقض ولا توهم التناقض اما على الاول  
فلان المراد بالانفكاك عن دينهم التفرق المذكور بالانفكاك لا يقتضي انفكاك الجميع عن دينهم بل يكفي انفكاك  
بعضهم عنه مع اصرار بعضهم على الكفر وان ايت عن ذلك فاجعل ذلك من قبيل استدلال بعض النكاح المجازا  
قال المصنف في قوله تعالى وما املك لك من الله من شيء من سورة الممتحنة من تمام قوله المستحى ولا يلزم من استثناء  
الجموع استثناء جميع اجزائه انتهى ونقول ههنا ولا يلزم من الحكم على الجموع بانفكاك عن دينهم انفكاك جميع  
افراد عنه بل هذا اظهر مما ذكره في الاستثناء \* قوله (او عن وعدهم) بانواع الحق والايان بالرسول  
عليه السلام \* قوله (بالاصرار على الكفر) متعلق بالذين وهو التفرق بملاحظة توجه الثاني اليه اي ما تفرقوا  
عن ذلك الامن بعد ما جاءتهم البينة فحينئذ تفرقوا بانجاز الوعد وعدمه اي ففهم من وفي بالوعد بسبب الايمان  
به اي بالحق ومنهم من ترك الوفاء ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الوجهين ٢٤ والقول بان تفرقهم  
على الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقةهم ضيق لا يدع ان احداهم لم يؤمن ولم يوف بالوعد وليس تفرقهم  
بان اوفى وعده بعضهم وعاد بعض آخر وهذا مخالف للوجه الاول ٢٤ \* قوله (فيكون كقوله  
تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) فيكون هذا الى على الوجه  
الثاني والتعظيم الى الوجه الاول غير مناسب وكانوا اي اهل الكتاب يستفتحون اي يستصرون به على الذين  
كفروا على المشركين ويقولون اللهم انصرنا بنبي آخر الزمان المتوعد في التورية فلما جاءهم جاءهم من  
الحق كفروا به اي كفر بعضهم بالامر من تفرقهم بان آمن بعضهم الخ فاستاده الى الجميع مجاز وهذا وعدم من اهل  
الكتاب ففهم لم يكونوا منفكين عن هذا الوعد وما تفرقوا الامن بعد ما جاءتهم البينة واما وعد المشركين فليس معلوم  
بل المشاير من استفتاح اهل الكتاب عليهم انهم لم يهدوا باي باع الرسول والقران فتعظيم الوعد عليهم مطلوب البيان ولعل

٢ اي في قوله مستقيمة  
٣ وقد عرفت ان وفاء بعضهم كان في تحقق مفهوم  
التسوية

لهذا اخره مع ان دفع الاشكال به اسهل وقد تصدى بعضهم لبيان فقال وامان المشركين فلهذا قد وقع  
من متأخريهم بعد ما شاع ذلك من اهل الكتاب واعتقدوا صحة ما شاهدوا من نصرتهم على اسلافهم  
كاشهدية انهم كانوا يستولونهم عن رسول الله عليه السلام هل هو المذكور في كتابهم وكانوا يفرقونهم بتغيير  
نحوته انتهى وقد عرفت ان استصايرهم به على المشركين لا يلزم هذا التوجيه وصاحب الكشف لم يتعرض  
لهذا الوجه بل اكتفى بالجل على الدين لكنه جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا تفرق ما نحن فيه  
من الدين حتى يعث الله النبي المبشر به في كتابنا وما تفرق الذين الآية الزام لهم على سبيل التوجيه والتعريض  
وفي التفسير الكبير قال الواحد في كتابه الوسيط هذه الآية اصعب ما في القران نظما وتفسيرا كذا قيل واسرار  
المص الى دفع الصعوبة كما هو مضمنا ايضا \* قوله (وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين  
للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اول) وافراد الخ يعني في قوله تعالى وما تفرق الذين  
الخ للدلالة على شناعة حالهم اي حال اهل الكتاب اي من لم يؤمن منهم وجه الدلالة انهم اصرروا على الكفر مع  
علمهم الحق بخلاف المشركين ولذا قيل وهو السر في وصفهم بآيات الكتاب النبي عن كمال علمهم بالحق اخبر يعلم  
كن لا يعلم والاعراض عن الحق مع العلم به اقبح من الاعراض عنه مع الجهل به وهذا نكتة افرادهم بالذكر واما كون  
المشركين مرادين هنا فيعلم بدلالة النص والى ذلك اشار بقوله وانهم لما تفرقوا مع علمهم بالحق  
كان غيرهم وهم المشركون واطهروه عبر عنهم بالامر العام اولي بذلك فهذا دلالة ان نص  
فصل منه ان قوله وانهم لما تفرقوا الخ من تحت الجواب لا جواب آخر وقيل انه جواب آخر وهو  
المذكور في الكشف وهذا انما يتم اذا كان بيان نكتة الافراد وليس كذلك بل بيان  
انفهام تفرق المشركين بدلالة النص والحاصل ان قوله وافراد اهل الكتاب متضمن لامر من الاول انه ينبغي  
افراد اهل الكتاب بالذكر والثاني ان تفرق المشركين مراد هنا وانه يعلم بدلالة النص وما ذكره في التعليل  
فالاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني ولعل هذا مراده بالجواب الاخر واما جمعهم عند الاخبار بوقوع  
الانفكاك فلا يرام له نكتة لوقوعه على مقتضى الظاهر نعم يطلب النكتة في عدم عكسه وهي انهم والمشركون  
باعتبار اتفاقهم على الراي المذكور في حكم فريق واحد وبعد التنبيه على ذلك اشير الى الفرق المذكور  
وهو ان اهل الكتاب اشد شناعة من المشركين قوله الامن بعد ما جاءتهم البينة استثناء مفرغ من اعم الاوقات  
بقريته قوله من بعد ما جاءتهم وكلمة من صلة فالعنى وما تفرقوا في وقت من الاوقات الابد ما جاءتهم البينة  
والتميز بالبينة الاشعار بغاية وضوحه اي الحق الناطقة بالحق وفيه تشنيع ايضا وهذا بلغ من قوله تعالى وما  
اختلف الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءهم العلم الآية والمراد بالاختلاف هذا التفرق وفي اختيار الماضي  
هنا تنبيه على ان قوله حتى تاتيهم البينة بمعنى الماضي عبر بالمضارع لحكاية الحال الماضية الدالة على الاستعجاب  
٢٢ \* قوله (اي في كتبهم) الجمع يراد به ما فوق الواحد والمراد كتابهم مع الكتب المتقدمة لاتحادهم  
في التوحيد \* قوله (بما فيها) صلة الامر اشار به الى ان المراد بالامر الامر التكليفي فيم انتهى اذ انتهى عن الشيء  
امر بضده في الاكثر لكن المذكور في سياق الاستثناء الامور الثلاثة فالتعظيم الى التهي مشكل فالاولى انه اكتفى  
بالامر لكونه امس بما قبله ولم يتعرض للنهي لظهوره لان قوله وما امروا الخ حال مجرى مجرى التعليل ومفيدة  
لغاية فيج ما صنعوا والاستثناء من عموم المعلن مفرغ اي والحال انهم ما امروا بما امروا الشيء من العلة الاجل  
عبادة الله تعالى لاسيما لاجل اقامة الصلوة والبناء الزكوة ان كان لهم غناء وكون اللام بمعنى الباء على انه صلة  
الامر تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف لكن المأمور به العبادة مطلقا والصلوة والزكوة وجعلها علة للامر  
شروطا وكون العبادة علة للخلق في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ظاهر وما نقل  
عن المتردي من ان هذه الآية علم فيها معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي لامرهم  
بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي لا يعرف وجهه لوسم كون العبادة المطلقة علة للمأمور به والامر به فلا يسم كون  
الصلوة والزكوة علة للامر بها لافضائها الى اتحاد العلة والمعلل فامل ٣ في توجيهه ٢٣ \* قوله  
(اي لا يشركون به) تفسير للاخلاص المراد هنا وهو عدم الاشراك شركا جليا او خفيا اذ لو اشرك له كان  
العبادة له لانه تعالى لانه تعالى اغنى الشركاء وانه هو الاخلاص المتعارف لكن قيل انه ليس الاخلاص المتعارف

٢ وفي مثل هذا لا يناسب العكس  
٣ وسبب العبادة للامر بها في الذهن وسبب  
الامر بها للعبادة في الخارج ولذا قال فتأمل



\* ٢٢ حنفاء \* ٢٣ ويقوموا الصلاة وتوازي الكوفة \* ٢٤ وذلك دين القيمة \* ٢٥ ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها \* ٢٦ اولئك هم شر البرية \* ٢٧ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا (سورة لم يكن)

(١٦٨)

ولا يظهر وجهه \* ٢٢ قوله (ماثلين من العقاب الزائفة) لان الخلف لغة الميل مطلقا وهنا الميل عن العقاب الزائفة اي الباطلة فيكون حالا مؤكدة \* ٢٣ قوله (ولكنهم حرفوه وعصوا) معطوف على مقدر اي ما فعلوا بما امروا به ولكنهم حرفوه وعصوا اي بالتحريف وهذا اقبح من ترك العمل فلو قال بل حرفوه لكان اولي \* ٢٤ قوله (ذلك دين القيمة) الاشارة الى جميع ما ذكر من عباد الله تعالى بالاخلاص \* قوله (دين القيمة) قدره ثلاثون اضافة الشيء الى صفته كافي صلوة الاولى ومسجد الجامع اي صلوة الساعة الاولى ومسجد الوقت الجامع واطراف الدين الى الله تعالى لكونه واضعها ويطلق على العقاب والقروح جميعا وقد يطلق على القروح خاصة وهو المراد هنا وهذه الجملة تذييلية مقررة لما قبله وهذا التقدير اولي من تقدير الملة والامة والكتب لان فيه تشريفا للدين والمراد بالصلوة والركعة ما في شريعتهم ولا يراد بهما ما في شريعتنا لانهم ما امروا في كتابهم بما في شريعتنا بل انما امرهم بما في شريعتهم اذ قصدهم الله ورسوله بالانكسار بهم من كانوا في زمن النبي عليه السلام فكفرهم بظاهره من تبعية في الاول وبيانية في الثاني والمشركون عطف على اهل الكتاب في الاحتمال الثاني وعطف على الموصول في الاول لان من تبعية ودخولها على المشركون غير صحيح واما في الاحتمال الثاني فيبانية وقد عرفت ان المراد بالمشركون عبدة الاصنام ونحوها فهو اخص من الكفر مطلقا وقد يطلق الشرك على مطلق الكفر كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي يكفر به باي وجه كان لكن المراد به هنا الشرك الاخص بمعونة المقابلة وقد عرفت ان اهل الكتاب مشرك حقيقة موحدا دعا ٣ قدمه التوضيح في اول السورة \* قوله (اي يوم القيمة او في الخلد للابتنهم ما يوجب ذلك) اي المعنى المتبادر من النظم الكريم لهم في النار حالا وفي الدنيا خالوا اما اوليان المراد انهم سيدخلون في نار جهنم في يوم القيمة لكنه لجهة وقوعه عبرة يمد على تحفة الا ان استعاره كما قالوا في مثل قوله تعالى وتادى أصحاب الجنة الآية وعبرنا بالجملة الاسمية مبالغة شبه النسبة الاستقبالية بالنسبة الواقعة حالا في تحقق الوقوع فذكر لفظ المشبه واريد المشبه واما تأنيبا فيان المراد في الحال على ظاهر الكلام لكن يكون المراد بتأنيبهم ما يوجبهم من الكفر والشرك بحجازا بطريق ذكر المسبب وارادة السبب قدم الاول لان فيه مبالغة وقد عرفت في الثاني كون النسبة مجازية وكونه استعارة والمعنى كالكاثرين فيها والتعارف في مثله كون المجاز في الطرف مجازا امر سلا \* قوله (واشترك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه فلهذا يختلف تفاوت كفرهما) جواب سؤال بان مقتضى قوله تعالى لها سبعة ابواب الآية ان عذاب المشركون كونه اشد من عذاب اهل الكتاب وهما يوجبون خلافه فاجاب بان الاشتراك في جنس العذاب غير ملحوظ فيه اشدته واخفيته واما في نوع العذاب وهو العذاب المقيد بالدرك المتخصص فهم غير مشتركين فيه فان المشركون يعدون في الدرك السادس واليهود من اهل الكتاب في الثاني والتصارى في الثالث وعذاب السادس اشد فعلم منه ان المراد من اهل الكتاب غير المنافقين فان عذابهم اشد من المشركون قوله فلهذا من عادات العطاء حيث استعملوا صيغة التبري والطعم في مقام الجزم وقد عرفت ان التفاوت والاختلاف متحقق جزما لما نطق به النص الكريم \* ٢٦ قوله (اي الخليفة) اشار به الى البرية بالياء المشددة الاصل فيه الهجزة اي البرية كما قرأه نافع وابن ذكوان فهو من رأيي خلق فالبرية فعلة بمعنى المفعول فمتاه الخليفة والمخوفة فقلب الهجزة ياء فادغم \* قوله (وقرأ نافع البرية بالهمزة على الاصل في الموضعين) بدون قلب الهمزة ياء فالقراءتان متفقتان معنى ومعنى وقيل البرية غيرهموز من البراء المقصور بمعنى التراب فالقراءتان لفظا وصلا ومادة متفقتان معنى لانه بمعنى انه مخلوق من تراب اي ابتدأ خلقهم من تراب وهذا عام لافراد البشر جميعا غير مختص بادم عليه السلام فانه غير مناسب هنا والاختلاف الاول هو الراجح المعلوم لان في الثاني تكلفا ولا يغير شامل لللائكة بل الجن ايضا وقبل قرأتنا نافع وابن ذكوان بالهمزة فيهما او بالالفون ياء مشددة والمصنف اقتصر على نافع ولم يذكر ابن ذكوان وضيق الفصل مع كون الخبر محلي باللام بعيد المحصر فلا ينافي معصاة الموحدين كان الساني لا يتنا ولهم ايضا خالهم مسكوت عنها \* ٢٧ قوله (ان الذين آمنوا) لم يعطف لان المسند فيهما متغايران اذ هو في الاول في نار جهنم وفي الثاني اولئك هم خير البرية بخلاف قوله تعالى ان الارباب لني نعيم وان الفجار لني جحيم والبرية ان اراد البرية اي الخلافة يعم اللائكة فيكون دليلا على افضلية البشر من اللائكة عوامهم من عوامهم

(وخواصهم)

\* ٢٢ رضى الله عنهم \* ٢٣ ورضوا عنه \* ٢٤ ذلك

(الجزء الثلثون) (١٦٩)

وخواصهم من خواصهم وان اراد من البرية مقصورا بمعنى الغراب فلا تدل على ذلك وتغير الاسلوب لانه قصد هنا شرح جزائهم فجعل اول مدحهم خيرا ثم شرع شرح جزائهم بخلاف الاول فان جزاءهم لم يمدحهم بغير خبر الله ثم سجل عليهم بالذم المذكور قدم الفريق الاول لكونه احسن بقبوله لانه تعالى بين احوال اهل الكتاب والمشركين في الدنيا ثم بين حالهم في الآخرة وبين حال الفريق الثاني في الدنيا والاولى بين حالهم في الآخرة ثانيا لان عادة القرآن ان يشفع الغريب بالترتيب وبالعكس تنشيطا لما ينبغي وتبسيطاً لما يردى وايضا ليدكون مقطع الكلام بحلية المؤمنين وثوابهم \* قوله (فيه مبالغات تقديم المدح) اي فيه فقط مبالغات ليست في مقابلتها تقديم الخير المحصر الاول تقديم المدح وجهه ما ذكرناه من شرح جزائهم وايدنا في اول الامر انهم فازوا باقصى المطالب واعلى المآرب والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية \* قوله (وذكر الجزاء المودن بان ما منحوا في مقابلة ما وصفوا به) اي ذكر لفظ الجزاء واما في عدله جزاؤهم وان ذكر قوله تعالى في نار جهنم لكن لم يذكر لفظ الجزاء المودن ولا يبدن بذلك ذكر نار جهنم قوله بان ما منحوا اي اعطوا في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح هذان على الوعد ولا يتناقى كونه تفضلا محضاً مع قطع النظر عن الوعد اذ لا يجب عليه شيء ولذا قال تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا لكن في العبد وقع الحكم على المشتق وهو يقتضي علة مأخذ الاشتقاق فيؤذن ان ما ابتلوا به في مقابلة ما صدر منهم من الكفر فيوجد في العبد هذه المبالغة في عدله ايضا \* قوله (والحكم عليه بانه من عند ربهم وجع جنات وتقيدها اضافة ووصفها بما يزدادها لاجلها) والحكم عليه اي على الجزاء بانه من عند ربهم اي عند ربهم ظرف مستقر خبر جزاؤهم المفيد لكمال تقاسمهم وفخامتهم وانه لا يبلغ كنهه علم احد سواه تعالى وهو استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من جزائهم وكال نقاسمهم وانحصار علم كنهه به تعالى بالهيئة المترعة من امر نفس محفوظ عند الملك بحيث لا يصل يد غيره فذكر لفظ المشبه واراد المشبه وجع جنات اما لانقسام الاحاد الى الاحاد اول كل مؤمن جنات متكرة وتقيدها اضافة اي الى عدن والمراد بالعدن هنا الإقامة وحنات عدن ليست علما هنا وادعاء علمتها في قوله تعالى جنات عدن التي وعد الرحمن الآية لكونهم موصوفين بالعرفه فالمراد بالوصف الكرم والخير وعدن هنا ليس اسم مخصوصا من درجات الجنة بل عام لجميع الدرجات من الفردوس والمأوى وعليون كرف لا وحنات عدن ليس مأوى لجميع المؤمنين تجري من تحتها ٢ الانهار ٣ اي من تحت اشجارها كما راها جارية تحت الاشجار التابعة على شواطئها وعن مسروق انها نار الجنة تجري من غير اخدود كذا قاله المص في البقرة وقيل ان نار يد الجنات الاشجار الملتفة الاغصان فالمراد بان ظاهره وان اراد بها مجموع الارض وما عليها فباعثا لجزء الظاهر وفي عرف القرآن المراد بها دار الثواب وهو البستان المشتمل للاشجار والقصور المائسة والحدود العين وغير ذلك فالترديد المذكور ليس بمناسب هنا وخبر يزداد قوله نعيما لان الماء الجاري اشرف ما يلهو به \* قوله (وتأكيد الخلود بالتأيد) من جملة المبالغة الخالي عنها عدله واما نفس الخلود فتشترك بينهما وجه التأكيد هو ان الخلود في الاصل اثبات المديد دام اولم يد فأكده بالتأيد ليفيد ان المراد بالخلود الدوام فالمراد بالخلود في العبد الدوام لتأكيده بالتأيد في موضع آخر واللاجاع على ذلك وارادة المكث الطويل غير صحيح \* ٢٢ قوله (استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم) اي استيناف نحوي وان امكن جعله استينافا ياتى سواء كان اخبارا او دعاء وفي كل منهما مبالغة اما الاول فلا فادته وقوع الرضاء والتعير بالماضي لتحقيقه والمراد الرضاء في الآخرة لقوله زيادة على جزائهم ويحمل العموم في الدنيا والآخرة وان خص بالآخرة فيعلم رضاء في الدنيا باقتضاء النص واما الدعاء فلانه طلب من ذاته ان رضى عنهم وفيه من المبالغة الحسنة ما لا يخفى واما عطف رضاء عنه حينئذ فباعثا لاصله او عند من جوز غطف الاخبار على الانشاء او حال تقديره او انشاء ايضا بمعنى الامر او الواو استيناف اي وما بالهم حين رضاء الله تعالى عنهم فاجيب بانهم رضاء عنه ومعنى الرضاء عنهم ثبوتهم في اعلی المقام مع ترك الخط قال تعالى ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل كرامة والنيل الى المقصود والقوز بالقاء ورضوان العبد عنه تعالى كونهم مستغرقين في نعمة مجازا اذ الرضاء ترك الاعتراض وذلك مستلزم له ورضاء الله تعالى مجاز من قبول طاعتهم واکرامهم بانواع الكرامات \* ٢٣ قوله (لانه بلتهم اقصى امانيهم) اشارة الى ما ذكرناه من ان رضاء العبد مجاز عن كونهم مستغرقين في النعم \* ٢٤ قوله (اي المذكور

(س) (تكه)

(٤٣)

٢ واللام في الانهار اما للجنس او للمعد والمعهود هو المذكور في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية

٣ اي تجري من تحتها ماء الانهار والا نهار مجاز من الماء والنسبة

قوله فيه مبالغات تقديم المدح المستفاد من وصفهم بالايمان والعمل الصالح وذكر لفظ الجزاء المودن بان تلك الجنات تعطى ايها في مقابلة الايمان والعمل الصالح

قوله استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم قال الراغب رضى العبد عن الله ان لا يكفره ما يجري به قضاء ورضى الله عن العبد هو ان يراه مؤمرا لامره ومعتصما عن نهيه قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه والرضوان الرضى الكبير ولما كان اعظم الرضى رضى الله تعالى جعل الرضوان في القرآن بما كان من الله تعالى قال بيتون فضلا من الله ورضوانا وقال الجند الرضى يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة والرضى حال يحبب البعد في الدنيا والاخرة وليس محله محل الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة بل العبد يتهم في الجنة بالرضى ويسأل الله تعالى حتى يقول لهم رضائي احلکم وقال محمد بن الفضل الروح والراحة في الرضى واليقين والرضى باب الله الاعظم ومحل استرواح العساكين \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام اللهم معتصما بحبل توفيقك اشرف



من اجزاء والرضوان ٢٢ فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مساء ومقيلا من الجزاء والرضوان توجيه لافراد اسم الاشياء مع ان المشار اليه متعدد والرضوان زيادة على الجزاء ولذا عطف على الجزاء واللام في لمن خشى اما لاختصاص او للاحقاق وهذا فذلك لما سبق واجال بعد تفصيل تنبيهها على ان المراد بالذين اشوا وعملوا الصالحات هم الذين يخشون ربهم فان الايمان والعمل الصالح مسبب عن الخشية ولذا قال فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير والزاجر عن كل شر الملاك بكسر الميم اصل الامر كانه ملاك الامر واوالات الخشية لم تفعل خيرا قط ولم تترك للشيء والشروع اصلا وكل من عرف الله تعالى لا يحالة يخشاه قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء والمراد بالعلماء من كان عالما به تعالى وصفاته وافعاله انشرب الخشية معرفته الخشي ولو لم يحمل قوله تعالى ذلك لمن خشى ربه على الفضل لكان منافيا لما قبله ومارواه من الحديث موضوع \* الحمد لله على توفيق

انعام ما يتعلق بسورة لم يكن \* والصلاة والسلام على افضل خير البرية \* وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا مع شر البرية \*

تمت بطبعة بين الصلوتين من يوم الاحد في شهر ربيع الآخر سنة ١١٩٣

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين عليه توكلت واليه ائب

\* قوله (سورة الزلزاله مختلف فيها وايها تسع) مختلف فيها قبل وهي مدينة وقيل مكينة وفي الاتفاق رجح الاول بالخبر الشريفي والثاني قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعطاء ومجاهد ولما يكن احد القواين مجزوما قال المص مختلف فيها ولم يرجح احد القواين وايها تسع وهو الراجح عنده وفي تفسير عثمان آيات ٢٢ \* قوله (اذا زلزلت الارض) اي حركت تحريك شديد امتكرار لقوله تعالى اذا دكت الارض دكا دكا اي دكا بعددك والشدة لقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي التفسير بصيغة المثنى للمفعول بهويل عظيم فهو ابلغ من قوله يوم ترجف الارض والجبال لانه لازم اذا المعنى تضطرب وهذا تعدد والاضطراب الحاصل من التمر يك اشده من الاضطراب الحاصل بنفسه الغير المحفوظ ٣ حصوله من التمر \* قوله (اضطرابها المقدراها) معنى زلزالها لانه مصدر مبنى للمفعول لوقوعه بعد الفصل المجعول فان معناه كونه محركا بفتح الزاء وما ذكره من الاضطراب حاصله والاضطراب هو الحركة وعبر به تنبيهها على شدة الحركة مع التكرار وكون المراد به الحاصل بالمصدر بعيد وان امكن بالتمثل ولم يذكر تحريك الجبال كافي لقوله تعالى يوم ترجف الارض والجبال \* قوله واخرجت الارض افعالها ولا يبعد تعميم الارض الى الجبال لقوله المقدراها توجيهه للاضافة مع ان الظاهر في مثله زلزالا وعل المراد به بيان شدتها والافه معلوم كانه قبل الزلزال الشديد الذي لا غاية وراه حاله قدر هكذا يقتضي الحكمة قوله (عند النفخة الاولى والثانية) وهذا في كل احتمال وان ذكره في عقيب الاحتمال الاول هذا رد على التخصي لانه جزم بانها الثانية لقوله واخرجت الارض الخ اي لان خروج الانتقال عندها والنزاع فغنى لانه ان ارد به الوقت المندد فالظاهر ما قاله المص وان ارد به الوقت الواحد المتعين فالاحتمال العلامة لان خروج الاموات عند النفخة الثانية والظاهر ان خروج الدفائن عندها ايضا \* قوله (او المكن لها او التابى بها في الحكمة) توجيهه للاضافة وان الاضافة للاستغراق العرفي نحو جمع الامر بالصاغة اي صاغة بلده اشار اليه بقوله او المكن لها وهذا ايضا اضطرابها المقدراها والفرق ملاحظة التقدير دون الامكان في الاول وبالعكس في الثاني وكذا الكلام في قوله او التابى لها في الحكمة فعمل منه ان اولئك الخلو فقط والغرض في الكل بيان كمال شدة الاضطراب والحركة لوقوعه بتحريك عنيف \* قوله (وقرى بانفخ وهو اسم الحركة) اي لا مصدر بل اسم المصدر وهو الدال على ما دل على الحدث كالسلام بمعنى التسليم فيكون اتصاله على المصدرية يجوز اسده مصدر وقيل جعله غير التخصي مصدرا واصل مراده ما ذكرناه من انه اسم مصدر وفي التفسير موس زلزلة وزلا اثنتي عشرة حركة اشارة الى ان الفتح مصدر لكن المعلوم من كلامهم ان الزلزال بمعنى التحريك وهو المراد من التظيم للحركة فتيه نوع مختلفة فتقدير \* قوله (وليس في الابنية فعلا لا يفتح الا في المضاعف) اي ليس على الكثرة والغلبة الا في فلا ينقض بغير حال ٦ وفسطاط وخرطل وفي الباب قيد بغالبا والمصنف تركه لعدم اعتنا به لكون قلته

\* قوله (واخرجت الارض) الاستناد بحجاز اظهرت الارض في موضع المضمر زيادة التقرر اولان اخراج الانتقال حال بعض اجزائها والارض تشابه اجزائها يطلق على البعض كاطلاقه على الكل فالمراد بالاول الكل وبالثاني البعض فهي مقارة لها واما القول او الايمان الى تبدل الارض فضعيف لان المخرج للانتقال هو الارض الموجودة الان \* قوله (ما في جوفها من الدفائن او الاموات) اطلاق الجوف مع كون الارض مصمتة بحجاز مشابه للجوف في عدم كونه مرييا بكجوف الليل من الدفائن خلقا او جودا او الاموات اي الاموات اي بعد جمع العظام البالية واللحم المتفرقة والشعر المتفرقة وكونهم ابدانا كما كان في الدنيا ونفخ الروح فيها هذا في الاموات البالية التي صارت ترابا وعظاما واما الاموات الذين هم باقون كما دفنوا فاخراج الارض لياهم ظاهر لقوله من الدفائن اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله والاموات هو عند النفخة الثانية كذا قالوا وهذا بناء على الاختلاف في الزلزال المذكور فن حمله على الزلزال الاول وهو عند النفخة الاولى حل الانتقال على الدفائن ومن حمله على الزلزلة الثانية وهي عند النفخة الثانية حل الانتقال على الاموات والمصنف جمع بين القولين اذ لا دليل على تعيين احدهما وصاحب الكشف حمله على الزلزلة الثانية وتيمم صاحب الارشاد وهي عند النفخة الثانية لقوله تعالى واخرجت الارض افعالها واخراج الدفائن عند النفخة الثانية كخراج الموتى كما هو الظاهر من كلامهما وقوله وقال الانسان مالها الى اخره يؤيد ما ذهب اليه صاحب الكشف \* قوله (جمع نقل وهو متاع البيت) نقل بفتح النون نقل عن القاموس انه قال النقل محركة متاع المسافرين وكل نفيس مصون وما ذكره المصنف هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شأنه ذلك شبه ما في بطن الارض بالامعة يكونها معبوزة بها فالدفائن والموتى لها كالتناع للبيوت في سبية الزينة فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه مع كون النسبة مجازية كما مر وقد فرق بين النقل على الشيء وبين النقل له كما حكى عن الاخفش بانه اذا كان الشيء في بطن الارض فهي نقل لها واذا كان فوقها فهو نقل عليها قال المصنف في سورة الرحمن سمي الانسان والجن نقلين لانهما على الارض فالاضافة هنا لامية اي انتقال لهما فلما تقدم ان اخرج مسبب عن الزلزال فالظاهر فاخرجت الارض بانه لكن اختبر الواو للحالة على ذهن السامع والنتيجة على انه مجرد القدرة القاهرة لا بسبب الزلزال لانه سبب عادي لا موجب \* قوله (وقال الانسان) اي جنس الانسان بعد اخراجه حيا من القبور \* قوله (لمسيههم من الاخر الفظيع) اي قلب على عقولهم ويعرض لهم الدهشة والحيرة من الامر الخ بيان ما اى من الامر الهائل والظامة الكبرى اي الداهية التي تطم وتعلو على سائر الدواهي فسال عن سبب تلك الزلزلة فقال مالها زلزلات بهذه المرتبة الشديدة بهذا الزلزال حتى اخرجت بسية العادي ما فيها ومن جاته الانسان المدفون فيها كانه فتحته خفي جنسه فسال بلفظ ما التي يسأل بها عن الجنس غالبا فالعنى مالها اي اي اجناس الاسباب حاصل لها في تلك الزلزلة الشديدة واخراجها افعالها والمراد بالزلزلة هنا الحركة القوية الحاصلة لها بتحريك الله تعالى اذ السؤل عن سبب حركتها واضطرابها لاعت سبب التحريك والاخراج مسند اليها فالسؤل عن سبب اخراجها \* قوله (وقيل المراد بالانسان الكافر) فاللام للعهد او الاستغراق اي لاستغراق كل فرد من الكفار مرضه لان العموم هو الظاهر ولا يلزم منه انكار البعث لما عرفت من ان الداعى الى السؤل هو كمال الدهشة والحيرة ولا يناسب تخصيصه بالكفار لقوات المقصود وهو بيان هول التام فالمراد افراد الانسان جميعا \* قوله (فان المؤمن يعلم مالها) وهو قيام الساعة للفصل والقضاء بين العباد لكن لكمال شدتها قديفة فلها فيقال عن سبب ذلك فلا يتم التقريب هذا في اول الامر ثم زال عن المؤمن هذه الغفلة ويقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فلا منافاة ٢٤ \* قوله (تحدث الخلق بلسان الحال) اشار به الى ان المفعول محذوف وهو الخلق وهو الانسان السائل بلسان الحال ولسان الحال ما يعلم منها بالقرينة وهي ان الارض لما خرجت عن حالتها الاصلية بسبب الزلزلة دلت على ان الساعة قد قامت او قد قرب قيامها وهذه الدلالة شئت بالنطق والتحديث فغير عنها بالحديث استعارة وهذا الحديث وان كان متحققا في زمن الزلزال والاخراج لكن ذهل عنه المؤمن فسال وبعد زوال الدهشة فهم هذه الدلالة وكانت تحذيراته وكذا الكافر

٢ واسم الرب هنا وقع اذا خشية من النار الترية  
وايضاً الترية سبب الخشية  
٣ اشار به الى انه حاصل بالتحريك ايضا لكنه لم يلا حظ  
٤ والحركة لازمة لكونه محركا لا عينه  
٥ التسع للنفخة الاولى والثانية كما قال في سورة التكوين  
٦ واما بهرام وبسطام فغير والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى اسم الفاعل كصالح ووسواس لانه بمعنى مصلع وموسوس كذا قيل  
\* سورة الزلزال مختلف فيها وايها تسع (بسم الله الرحمن الرحيم)  
قوله اضطرابها المقدراها او المكن لها او التابى بها هذه المعنى مستفادة من اضافة الزلزال الى ضمير الارض فان هذا مثل قولك اكرم النبي اكرامه واهن القاسق اهائنه ومنه قوله احسن كل شيء خلقه



بعد انكاره البعث فهم تلك الدلالة فكانت تجد مثله ايضا وجوابا للسؤال المذكور كانه عليه بقوله اخبارها مالا جل  
زلزالها واخر اجها وهذا الجواب يشعربان الاستفهام على ظاهره فظهر ضعف ما قبله الاستفهام بالنظر الى  
المؤمن والتعجب بالنسبة الى الكافر وما قبل ايضا من ان قوله يهرهم اشارة الى ان الاستفهام في مالها للتفطع  
والتهويل فان اعتبار كون يومئذ تحدث جوابا له لا يلزم ذلك والفتاوة والتهويل منشأ السؤال المذكور  
\* قوله ( اخبارها ) منصوب بترفع الخافض اي باخبارها او مفعول ثان اذا قيل ان حدث يصيب مفعولين  
ولم يذكر المفعول الاول لعدم تعلق غرض بذكره وانما الغرض اي الحكمة بيان اخبارها اما بلسان الحال او المقال  
\* قوله ( مالا جل زلزالها واخر اجها ) بدل من اخبارها او من خبرها بدل الاختلال وجوز كونه خبر مبتدأ  
محذوف اي وهو مالا جل الخ والاخبار جمع خبر والخبر ما الكلام الخبر به او الاخبار والمراد هنا الخبر به لا الاخبار  
اذلا معنى لتحديث الاخبار الان يراد بالتحديث المطلق والاخبار الاخبار المضاعف الى الارض مبالغة وجمع  
الاخبار لان الخبر به متعدد كما عرفت من انقضاء الدنيا واقبال الآخرة والفصل والقضاء والسؤال والجزاء  
\* قوله ( وقيل ينطقها الله تعالى فتخبر بما عمل عليها ) كما انطق الحجر والشجر وكما ينطق الجوارح فتخبر بما  
عمل عليها من خير وشر واستعمل الاخبار وهو الحديث بالباء وحل الاخبار على الكلام الخبر به كما هو الظاهر في كل  
احتمال وعلى هذا التحديث على حقيقته ومع ذلك مرصه وان ذهب اليه الجمهور كما قاله الامام لان ارتباطه بما قبله  
غير ظاهر اذ التحديث به ماعل عليها والسوق يقتضي كونه مالا جل زلزالها والاخراج ولم يحمل على مالا جل  
الزلزال لانه فهم بلسان الحال والوجه لسان المقال على ذلك لزم التكرار ولو قيل تكلمت ماعل بلسان الحال تقريره  
لم يبعد ولعل هذا مراد الجمهور فترى المصنف غير مناسب \* قوله ( وبوئذ بدل من اذا ) بدل الكل  
وقاعدة البديل هي زيادة التقرير ولذا قدمه \* قوله ( وناصبها تحدث ) اي ناصب اذا والبديل تابع له  
في الاعراب فيكون ناصبا ليومئذ ويؤيده ما في بعض نسخته وناصبها ونبهه على ان اذا شرطية ملحوظ فيها  
معنى الظرفية كما هو مذهب البصريين فان اذا عتدهم حقيقة في الظرف وقد يجيء للشرط بلا سقوط معنى  
الظرفية والاعمال فيها جوابها كما ذهب اليه البعض واختاره المصنف \* قوله ( او هو اصل واذا متصبا  
بمضارع ) او هو اي يومئذ اصل خبرنا بكونه بلا عطف على قوله بدل وهو منصوب بتحدث واذا في اذ انزلت حيث  
منصوب بمضارع على الظرفية فلا جواب له والمضارع نحو وقعت الواقعة او تقوم الساعة او اذكر على ان اذ ظرفية  
بتقدير المفعول اي اذكر الحادث وقت زلزال الارض واخر اجها انقضاءها قال المصنف في البقرة اذ واذا محلهما  
النصب ابداء على الظرفية والقول او باذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن الظرفية والشرطية ذهول  
عن مسلك المصنف وتجوز كونها شرطية حيث منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه  
مخالف لبيان الآفة في مثله انه منصوب بمقدر على الظرفية ولم يعرضوا للشرطية وان كان صحيحا في نفسه  
بالتقدير المذكور ٢٢ قوله ( اي تحدث بسبب ايجاء ربك لها ) اي الباء سببية ايجاء ربك الخطاب ٣ للشي عليه  
السلام تشريقه وهي متعلقة بتحدث \* قوله ( بان احدث فيها ما دلت على الاخبار ) بيان ايجاء على ان  
الباء سببية ما دلت على الاخبار من انقضاء الدنيا واقبال العقبى والفصل والقضاء الخ اي ايجاء مجاز عن تلك  
الدلالة فانظر الى الاول وهو كون التحديث دلالة حالها \* قوله ( او انطقها بها ) فانظر الى الثاني وهو كون  
تحدثها بالتكلم الحقيقي بانطق الله تعالى فيه نشر مرتب فالاجاء مجاز عن انطقها بلفظ يدل على ذلك  
والاجاء بلام الوجه الثاني ولعل لهذا اختاره الجمهور \* قوله ( ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها ) كانه قيل  
تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها على ان الباء للعددية فيثبت يكون الخبر به ايجاء الرب اي الخبر الذي حدثت  
الارض ايجاء الرب لها والايحاء وان كان خبرا واحدا ظاهرا لكنه تضمنه ما في كثيرة جعل اخبارا متعددة فغيره  
بلفظ الجمع وهذا الاخبار ايضا اما بلسان الحال او بالمقال والايحاء الذي حدثت الارض متعلقه اما ببيان مالا جل  
زلزالها واخر اجها او تكلم ماعل عليها من خير وشر قاله الوجه الاول فيثبت الخطاب للانسان السائل كما يجوز  
ان يكون الخطاب له ايضا في الوجه الاول ويحتمل ان يكون متعلقا بالايحاء الزلزال والاخراج فيكون وجهها  
اخر مغايرا للاول لكن مساس الجواب حيث بالسؤال غير واضح \* قوله ( انفسال حدثته كذا وبكذا )  
اي التحديث في كلام العرب يستعمل بالياء وبلايه فعدى الى البديل منه بنفسه والى البديل بالياء فالأل اما اعتبار

٢ كما هي نظيرة في قوله تعالى انار ضنا الامانة  
على السموات الاله

٣ وهو كيف يرى كل احد ثواب الاعمال خيرها  
وشرها واعمال الكفرة محبطة وسنات المؤمنين  
منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة اجاب  
باجوبة ثلاثة وحاصل الاول ان الا حياطة بالنسبة  
الى الثواب لا بالنسبة الى التخفيف كما عرفت  
مفصلا

قوله او على اصلها اذ لها في ذلك تشف  
من العصاة اي او يكون اللام في ايها على اصل  
التعليل والمعنى بان ربك اوحى لاجلها اي لاجل  
حصول التثني ايها من العصاة الذين عملوا عليها  
الاعمال الخيرية قوله ولذلك قرئ يره بالضم اي  
بضم حرف المضارعة على صيغة المجهول اي  
واسكون ومن يعمل مثقال ذرة الآفة تفصيلا  
لبروا اعلمهم قرئ يره بالضم رعاية التوافق  
بين التفصيل والمجمل

قوله واصل حسنة الكافر وسنة المجنب  
عن الكبار تؤثران في نقص الثواب والعقاب نظر  
رحمة الله الى عموم الآية فذهب الى ان حسنة الكافر  
تؤثر في نقص عقابه وسنة المؤمن من المجنب  
عن الكبار تؤثر في نقص ثوابه والمعتزلة لما ذهبوا  
الى هذا مستدلين بان حسنة الكافر محبطة بكفره  
وسنة المجنب عن الكبار مغفورة خصوصاً الآية  
الاولى بالسعداء والثانية بالاشقياء بقرينة اشتبا  
كما قال صاحب الكشف فان قلت حسنة الكافر  
محبطة بالكفر وسنات المؤمنين من مغفورة باجتناب  
الكبار فمعنى الجزاء بما قيل الذر من الخير والشر  
قلت المعنى فن يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق  
السعداء ومن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقياء  
لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتبا ثم كلامه  
قال صاحب الانصاف سؤاله منى على قاعدتين  
احداهما ان حسنة الكافر محبطة بالكفر وفيه  
نظر فان اريد انه لا يتأثر بها فتخفيف  
العذاب فغير مسلم وقد ورد الاحاديث ان حاتم  
يخفف الله عنه لكرمه وفي حق ابي طالب وغيره  
فلها اثر في تخفيف العذاب وتأثيرها ان اجتناب  
الكبار يوجب تكفير الصغار فهو خلاف مذهب  
اهل السنة فيكفر الصغار باحدا الامر بن اما بالنسبة  
واما بمشقة الله تعالى المغفرة فهذا السؤال ساقط  
عندنا وقال الامام يجوز ان يقال ان حسنة الكافر  
وان كانت محبطة بكفره لكن الموازنة معتبرة عندكم  
فيعدل بدل الحسنات فيحيط من عقاب كفره وكذا  
القول في الجانب الاخر فلا يكون ذلك قادحاً في عموم  
الآية

الباقى البديل منه واسقاطها من البديل اي تحدث باخبارها بان ربك اوحى لها او تحدث باخبارها ان ربك اوحى لها  
فلا شك بان البديل تابع للبديل منه في الاعراب وهذا ليس كذلك لان البديل منه مفعول ثان لتحث بلا واسطة  
الجذر والبديل بلا واسطة الجذر روايت خبر بان ما ذكره المصنف لا يدفع الاشكال المذكور لان البديل مادام مجزوا  
بابه مع انها ليس بصلية لا يكون موافقا للبديل منه في الاعراب والموافقة واجبة كما صرحوا في كتبهم رمتهم  
والتفصي عندنا اخبارها منصوب بترفع الخافض بقرينة استعمال البديل بالياء فيجعل استعماله بالياء في البديل منه  
ايضا واما القول في دفع اعتراض ان حسان بال الفعل المنعدي بالحرف تارة وبدونه اخرى لا يجوز في تأنيده  
لا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجرا العظيم على اعتبار قواهم من الذنب  
فهذا قياس مع الفارق لانه منع البديل من المنصوب اعتبارا لحل جره بالياء لا امتناع التثني في مثله لان البديل  
هو المنصوب فهو في قوة عامل آخر موافق له في قوة عامل آخر مطاوع البيان بل هو في قوة اعادته عامل البديل منه  
يجوز في تأنيده آخر فيمتنع بالاعراب قوله فهو في قوة عامل آخر مطاوع البيان بل هو في قوة اعادته عامل البديل منه  
\* قوله ( لا الامم يعني الى ) لان الامم تعدي بال قال فاحي الى عبيد ما اوحى وله ثمان لخصي \* قوله ( او على  
اصلها اذنها في ذلك نصف من العصاة ) اي الامم للثمنه كما اشار اليه قوله اذها اي الارض تشف في ذلك  
من العصاة لتفصيها لهم بذكر قبائحهم فالارض تشف بذلك واما تحديثها بحسن المطيعين فلا منفعة لها بل المنفعة  
للمعاصرين فيثنيكون في الكلام تغليب ولذا اخره ثم هذا على تفسير التحديث بالاخبار عن اعمالهم وكونها  
بمعنى الى منتظم على التفسير واختيار اللام للفصل مع ما فيه من الاشارة الى نفعها في الجملة والتثني تفصيل  
من الشفاء ومنه ازالة ما في النفس من الحزن واللام هو كالمضارع لايها الكفر في ذوى الارواح لاسيما في ذوى العقول  
ظاهر واما في الجنات فمحمول على التثني والتخييل او الفرض ٢ والتقدير او يخلق الله تعالى حيوة وفهها  
كما مر في الانطاق ٢٢ \* قوله ( من بخار جهنم من مقبور الى الموقف ) وهذا عند النفخة الثانية ويؤيده مسلك  
الشيخ شري وحله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده ومن الاول ابتدائية ومن الثانية يائية ولم يكتم بقوله  
من قبورهم لان الاجال اولا والبيان ثانيا اوقع في النفوس والى متعلق يصدر كائنه من الاول اليه والصدور  
الخروج للبعث والتعريف للنبية على ان خروجهم بالسرعة وهذا القول مثل قوله واخرجت الارض انقائها  
اذا اريد بها الاموات اعيد ابيان كونهم اشتبا لبروا اعلمهم ٢٣ \* قوله ( متفرقين بحسب مراتبهم )  
يض الوجوه ضاحكة مستبشرة وسود الوجوه عليها غيرة ترفعها فترة ومنهم من يذهب الى الموقف راكبا  
متفرقا او مشركا ومنهم من يذهب ماشيا مع الذلة كما مر في قوله تعالى فئاتون افواجا ولم يقيد بالتفرق بالقيود  
اشارة الى التبعيم ٢٤ \* قوله ( جزاء اعمالهم ) قدر المضاف اذ الاعمال لا ترى ولا ترى لافادة في رؤيتها  
واما المراد الجزاء خبرا او شرا والروية بصريه او قلبية والاعمال شاملة للتروك \* قوله ( وقرئ بفتح الياء )  
وهو الموافق لقوله يره واما موافقة الاولى فلان الارادة تستلزم الروية ٢٥ \* قوله ( تفصيل لبروا ولذلك قرئ )  
يره بالضم وقرأ ما هشام لاسكان الهاء تفصيل الخ اي الف في فن يعمل تفصيل لان هذا تفصيل لرؤية جميع اعمالهم  
صغيرة او كبيرة لانه بمنزلة يدل على رؤية العمل الصغير وبدلالة النص يدل على رؤية العمل الكبير اي جزاء  
\* قوله ( واصل حسنة الكافر وسنة المجنب عن الكبار تؤثران في نقص الثواب والعقاب ) واصل الخ اب سوال مقدر  
وتقريره ظاهر ٣ وهذا بناء على عموم من البر والافاء ولا اشكال في رؤية المؤمنين جزاء حسنة وفي رؤية الكافر  
جزاء سيئة وانما الاشتبا في رؤية جزاء حسنة وفي رؤية المجنب عن الكبار جزاء سيئة الصغيرة فتأول المصنف  
بياه فقال واصل الخ بالترجي لانه لا جزم في الاول لكن بعض الاخبار يدل على ان الكفار ينفعون بحسناتهم  
بتخفيف العذاب اذ لا سبيل بالثمنه بالثواب كما هو مشهور في حديث ابي طالب وحاتم طي لكن شراح الحديث  
كلمى القارى صرحوا بان هذا يخص ابي طالب لاعتاده عليه السلام وحاتم طي لكمال جوده وليس بعام  
يسائر الكفار لقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب والني لعموم الاوقات والاشخص لكنه خص ابي طالب  
وحاتم طي والخص هو الخبر الشريف والمراد بعدم التخفيف عدم تخفيف عذاب يستحق الكافر فلا  
يقال عذاب ابي طالب اس كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب مشيابه الى تخفيف  
العذاب لانه ليس من باب التخفيف كيف لا وقد قال تعالى انها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم



ولاديب في تفاوت دركات السبعة فلا يقال انه تخفيف ولو سلم انه تخفيف فليس هذا التخفيف المتزاع فيه وقيل ان الكفار مخاطبون بالكنايف في العائلات والجنات اتفاقا واختلافا في غيرهما فلا شك انه لا معنى للحطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها واقله التخفيف انتهى ولا نزاع في تعذيبهم بالعاصي ٢ وانما النزاع في ثوابهم بالحسنات والحسنات يشترط في صحتها الايمان فلا ثواب حتى يخفف بها العذاب المقابل للمعصي سوى الكفر كما ادعى القائل المذكورة هو موافق لقوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب عدم تخفيفه مطلقا سواء كان المقابل للكفر او للعصية والمجوزون لهم منع عموم الاوقات كما منع عموم الأشخاص لكنه ضيف لان هذا الاحتمال اوضح بلا قرينة يرفع الايمان ويؤدي الى تشويش البيان فالواجب ابقاء قوله تعالى على ظهري والقول بانه فيقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يفتر ان يشرك به وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط الجمع عليه انه لا يجزيهم من العذاب المخاد كما عمل غيرهم وهذا معنى كونه سرايا وهبة بعيد جد الان قوله تعالى مثل الذين كفروا ربهم ال قوله لا يقدرون مما كسبوا على شيء نص صريح في الاحباط بالكلية واعتبار المعنى المذكور فيه خارج عن الانصاف لانه نص في السلب الكلي قال المصنف لجوبه فلا يرون ثوابها وهذا يقطع التأويل بالمره فضلا عن التأويل المذكور وما نقل عن شرح المقاصد من انه ثابت بالاجماع كلام حق لا يحسن النقطة فيه وما نقل من التنصير وشرح المشارق وتفسيره انما يجرى من ان اعمال الكفرة التي لا يشترط فيها الايمان كالحج والقرى وقطاع الخربق واطعام الخربق واطعام ابنة السبيل يجرى عليها في الدنيا ولا يدرأهم في الآخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث انتهى صريح في ذكره لكن قولهم لا يشترط فيها الايمان الخ يخالف لما صرح به عامة العلماء من ارباب الاصول وغيرهم من الانبياء شرط في صحة الاعمال الحسنة ولم يستلوا شيئا منها من ثلثا عدة فهي مطلوبة البيان وان عمل في كفره حسنت ثم اسلم اختلف فيه هل يشاب عاينها في الآخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو معنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد لقوله عليه السلام في الحديث است على ما سلف لك من خير كذا قيل وشراح الحديث كزين العرب وعلي القاري صرحوا في قوله عليه السلام بثقة لهم اجران رجل من اهل الكتاب آمن بربه وآمن بمحمد وعليه السلام الحديث ٣ به جعل الايمان به عليه السلام سببا لقبول اعمال اهل الكتاب نصرانيا كان او يهوديا وقيل انصراني فقط وان كان منسوخا كما ورد في الخبران مبررات الكفار وحسناتهم مقبولة بعد اسلامه انتهى والكفار في قوله ان مبررات الكفار عام لاهل الكتاب والمشركون وهذا اطف من الله تعالى والى فالشرط لا بد وان يوجد عند وجود المشروط ووجوده بمدى وجود المشروط غير مفيد وكونه مقيدا في غير هذا المحل غير مسموع اصلا فالشارع جعل المبررات موقوفة عند وجودها فاذا وجد الشرط بعد وجودها اعتبر وجوده مقدما على وجودها كما هو شأن الشرط وله نظائر في الشرع وتقبل عن الكفر ما في انه قال ان التخفيف واقع لكنه ليس بعملهم بل لامر آخر كشفاعة النبي عليه السلام وهذا يجب منه لان قوله تعالى ولا يقبل منها شفاعة وقوله ولا شفيع يطاع نص في عدم قبول الشفاعة لهم الا ان يقال انه خاص لابي اهب كما نقل عن الزركشي انه قال من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي اهب لسروره بولادة النبي عليه السلام واعتناقه لتسوية جاريته حين بشرته بذلك وليكن هذا من رسالة الاما شقين \* قوله ( وقيل الآية مشروطة بعدم الاحباط ) وحسنات الكفار محبوبة فلا يبع الكلام لها وهذا مناف للجبواب الاول لانه يشعر بعدم الاحباط بالنسبة الى نقص العقاب لكن القائل هذا القول غير ذلك القائل فلاننا قضى \* قوله ( والمغفرة ) اي مشروطة بعدم المغفرة فان صفات المؤمن المجتنب عن الكبائر مغفورة بالنص فلا يتناول الآية جميع سيئاته وحاصلها ان المحيط عمله وهو الكافر والمغفورة له مخصوصان من عموم الاتيين لدلالة الصيغ على الاحباط والمغفرة قال المحشي مرضه لانه لا يناسب مذهب الحق ولعل مراده ان النص وان دل بحسب اظهر على ان صفات المؤمن المجتنب عن الكبائر مغفورة لكن علماء علم الكلام صرحوا بانه يجوز العقاب على الصغيرة واومع اجتناب الكبائر ردا للمعتزلة فالنص الكريم مقيد بقيد لمن يشاء

\* قوله ( او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء ) فالعموم في بابيه فلا اشكال لان السعيد يرى جزاء كل خير والشقي يرى جزاء كل شر كونه ولا محذور فيه سوى انه لا يفهم رؤية السعيد جزاء سيئة صغيرة كانت او كبيرة لوجود لفظ الخير وما ذكر مفهوم من موضع آخر فليس هذا بمحذور والجواب الثاني والثالث محمدان في المال فلا تغفل هذا اما من مقول الاول او ابتداء كلام من النص وهو الظاهر الموافق لما ذكره في تفسير قوله تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله الاول ليس عرضي عنده ولهذا قال واعل اشارة الى ضعفه فلا وجه لما قيل انه نسي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقد مننا الى ما عملوا من عمل الآية \* قوله ( لقوله استناتا ) لتلخيص لكون المراد بالاول السعداء والثاني الاشقياء ونحوه به على ان المراد بها فريق في الجنة وفريق في السعير وشاربه الى انه مختار عنده لكونه مدالاية وقيل انه تعالى لتلخيص لقوله تفصيل وهو بعيدا لا موجب للفصل بين العلة والمعلول \* قوله ( والذرة النملة الصغيرة والهيأة ) والمراد تصوير العمل بالقليلة والحقرة وليس خصوص الوزن مقصودا وان الكلام بعم ما فوقها بالاولوية ودلالة النص كما عرفت \* قوله ( عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله ) اذا زلزلت اسم السورة الخ قيل هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسيره انما يعنى فيقويه ويضعفه ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القرآن فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من الفضل انتهى اي ليس بموضوع ومأل الحديثين ونجد لان قوله ربيع مرات يدل على انه يعدل ربع القرآن وبالعكس والمعنى ان من قرأ سورة اذا زلزلت اربع مرات يشاب بمنزل ختم القرآن مرة واحدة اي ما عدا

اذا زلزلت كما مر في ليلة القدر وقيل يشاب بثواب ختم

القرآن الذي يعطى لاجل ختمه زائدا على

ثواب قراءته \* الحمد لله على حسن توفيقه

لائام ما يتعلق بسورة اذا زلزلت \* والصلاة

والسلام على افضل من اوتي الحكمة

والرسالة \* وعلى الله واصحابه

الذين تقوى بهم الدين

والشريعة

تمت بعونه تعالى يوم السبت وقت الضحى من شهر جادى الاولى \* سنة ١١٩٣

( بسم الله الرحمن الرحيم ) له العون لم أتوكل عليه واليه اناب

\* قوله ( سورة الاعاديات مختلف فيها وآبها احدى عشرة ) مختلف فيها فقيل انما سامكية ونسب الى ابن مسعود والجابر والحسن وعطاء وعكرمة وقيل انها مدنية ونسب الى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقنده رحمه الله تعالى وايد الثاني بما رواه النص من انه عليه السلام بعث خيلا الحديث ومع ذلك لم يبعين كونه مدنية لعل الحديث لم يثبت عنده جزما لكونه خبرا واحدا او غير ذلك والافا كثر ما عني من كون السورة مكية او مدنية ثابت بالحديث الشريف ولا خلاف في عدد آياتها ٢٢ \* قوله ( اقسام بخيل الغزاة ) اي الموصوف بالاعاديات خيل الغزاة لان ما ذكر بعده صفات خيل الغزاة كما هو الظاهر من المدح وضحا وما ذكر بعده وكون اقسام ما ضحيا اي الله اول من كونه مضارعا متكلما وهذا يؤيد كون السورة مدنية لان الغزو بعد الهجرة الا ان يقال انه مدح لها قبل الوقوع ولم يتعرض النص لما روى عن علي رضى الله عنه من ان المراد بها الابل للحجاج ولم يرض بهذا التفسير حيث قال اول الغزوة غزوة بدر وما كان مع الاقرسان فرس البر وفرس للمعداد والاعاديات صبحا الابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى لان صحة الرواية غير معلومة ولذا قال في الكشف فان صحت الرواية فقد استعير الضحى للابل كما استعير المشار للانسان وهو تكلف على ان المراد القسم على الخيل للغزاة الى يوم القيمة لا على خيل الغزاة المخصوصين وسبب الخصوص لاننا في العموم \* قوله ( تعدو ) اشارة الى ان المراد بالاعاديات معنى المضارع وهو الاشرار فيؤيد ما ذكرناه من ان المراد خيل الغزاة الى يوم القيمة \* قوله ( فتضج ضحبا ) وهو صوت انعاشها عند العدو اشارة الى ان ضحبا مفعول مطلق لا فعل المحذوف

٢ الخيل اسم جمع نحو ركب وصحب وقيل جمع لا واحد له من افظه

٣ وفي رواية فرس للبرية

قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اذا زلزلت الحديث مروى عن ابن عباس قال قال رسول الله من قرأ اذا زلزلت الى اخر الحديث تمت السورة الحمد لله على الافتحاح والاختتام \* وعلى الرسول افضل الصلاة والسلام \* اللهم معصما بحبل توفيقك اشرف

سورة الاعاديات مختلف فيها وآبها احدى عشرة ( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله او بالاعاديات وعلى التقديرين يكون انتصاب ضحبا على انه مفعول مطابق اما للفعل المقدر واما للعدو المدلول عليه بالامادات لكن لا يصريح العدو بل لفعل دل هو عليه بالالتزام فان عدو القرى يستلزم ان يصوت انفا ضحبا فكانه قيل والضاحات ضحبا قال الراغب الضحج قيل انفا القرى تشبهها بالضحاح وهو صوت التعلب وقيل هو الخفيف العدو



والقاء للنيه على انه مسبب عن العدو قوله عند العدو إشارة الى ما ذكرناه ونبه به على ان العاديات جمع عادية  
واوى اصله عاده وكسر ما قبلها قلبت ياء والعدو بالفتح وبس المراد بالصوت الصهيل والجمجمة  
بل قواها احاس كاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما \* قوله ( ونصبه بفعله المحذوف او بالعاديات فاعا  
تد بالانزاع على الضامات ) منصوب بفعله المحذوف وهو الرجع ولهذا قدمه وأشار اليه اولا واخيرا في نصبه  
بالعديات فحينئذ لا تدبر فانها تدل على الضامات بالانزاع فكانها ملفوظ بها وبهذا التدوير يكتفي في نصب  
المصدر فيكون ضمها مفعول مطلق للعاديات بغير لفظه لاتحاد المعنى نظيره قدمت جلوسا فان الضم مداول  
الترامي فكل الضامات المذكورة بهذا الاعتبار وقد نوع تكلف لان التعارف في مثل اتحاد المعنى المطابق ولذا  
اخبره \* قوله ( او ضمها حال ) اي المصدر حال للبالغة مثل رجل عدل وذو الحال هو المبنى في العاديات  
\* قوله ( يعني ضامحة ) لتأويل العاديات بالجماعة ٢ كناية عليه في قوله فتضج او بمعنى ضامحات  
ولكون المصدر محتمل القليل والكثير لم يجمع ومراده انه لو لم يكن بالبالغة مرادة لكان الظاهر ان يقل  
ضامحة او ضامحات لكن المراد هنا البالغة فلا يحسن التأويل كما قال عبد القاهر في قول الحسناء وانما هي اقبال  
وادبار ٢ \* قوله ( فاني تورى النار ) نبيه على فائدة اخرى التي سكت عنها اولاهي ان اللام في هذه  
اسم موصول لا حرف تعريف ومدخولها بمعنى المضارع صلته \* قوله ( والاراء اخراج التماسر )  
إشارة الى ان اعتبار النار في الموريات لانها مأخوذة في معنى مه فحينئذ في قوله التي تورى النار تجريد ولو قال  
فاني تخرج النار لاسلم من التحمل \* قوله ( يسال قدح الزند فاوري ) بيان ذلك اذا قدح هو الصك  
والضرب وزند الشجر الذي يوضع فوق الفمخ بفتح الميم وسكون الراء الشجر الذي يوضع تحت وهو معنى الزند  
فالغنى قدح اي ضرب الزند على الزند فاوري اي فاخرج النار واره الخيل ما يرى من صدم حوافرها للجماعة  
ويسمى نار الجاحب بضم اول الحائين المهملة وبالياءين الموحدين وفي القاموس الجاحب ذباب يطير بالليل  
له شمع كالسراج ثم قال ومنه نار الجاحب يريد ان اصله ذاك كذا قيل واتصاب قدحا كاتصاب شجاعة على  
الوجه التلذذ وفي الكشف وتقدم القدح على الراء في الخارج كيدل عليه قوله فاوري على عكس ما بين العدو  
والصبح لا يشا في تأخره عنه في الذهن وهو المتبر في الدلالة الانترامية وجوز ان ينصب على التبر اي الموري  
قدحها وفيه اذا لراء ليس يوافق على القدح لا الاحتمال الاول هو المفعول ٢٣ \* قوله ( بغير اهلها على العدو )  
اي نسبة الاغارة الى الخيل مجازا للاسبة المحلية او السببية وتقدير المضاعف يحتاج الى التكلف اذ المعنى حينئذ  
فالغنى اهلها بغير الظم فلا وجه له هنا على العدو إشارة الى ان صلته محذوفة يسال اغار على العدو بخلافه عليهم  
بفتة اقل او ذهب ثم شاع في الهجوم عليهم مطلقا بفتة اوجهة ٢٤ \* قوله ( اي في وقت الصبح ) اي نصب  
صبحا على الظرفية قال المص في اواخر الصافات في قوله \* فساء صباح المنذرين \* والصباح مستعار من صباح  
الجيش الميت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والفسارة في الصباح سمو الاغارة صباحا وان وقعت  
في وقت آخر انتهى وكذا المواد هنا اليوم ولا يختص بالصباح بان يسال انهم في الليل يكونون في الظلمة  
فلا يصرون شيئا وما في النهار فالناس يكونون كالمتمددين للمدافعة والحاربة لانه خلاف الواقع والملاحظة  
مؤيدة لما ذكرناه ٢٥ \* قوله ( فهيجن بذلك الوقت ) لان الاثارة تحريك الغبار والمعنى فخرن ان كان الغبار  
مأخوذا في مفهوم الاثارة فذكر النفع بعده محمول على التجريد فيكون المعنى فخرن بذلك الوقت اي وقت  
الصباح واليه معنى في مراده بيان وجه ترتب الاثارة على الاغارة وقت الصبح والافهين يحركن الغبار قبل  
الاغارة ايضارجه المخصيص به هو ان اثاره التفع حينئذ تورث الهيبة والخوف للعدو وبهذا ظهر وجه الاقتصاد  
على الوقت ولم يلتفت الى جواز كون الضمير لاهل الاغارة وتأويله بالجرى على ان يكون الباسية او اللباسية لا احتياجها  
الى التأويل مع انتقاله المباعدة انكسنة في الاحتمال الاول ومع ان السبب له جرى الخيل لا الاغارة فان المتبادر  
لسبب القريب والاغارة سبب بعيد ان سلم سببته وكذا الكلام في كون الضمير للعدو فعمله لا مدخل لكونهم  
مختلفين حال الاغارة بمينا وشمالا واماما وخلفا اذا سبب كاعرفته جرى الخيل في حال القرب والكر وان لم يختلفوا  
على التبع المذكور وظهور الغبار في وقت الصبح وفي النهار مطلقا لاني في اثاره في الليل لانه ظاهر فيه ايضا  
في الجملة فلا يقتضي التخصيص بوقت الصبح لما ربيان ٢٦ \* قوله ( غبارا ) وهو المعروف ولذا

٢ بالجماعة لان كل جمعة جماعة  
ور قوله او ضمها حال المعنى اقسام بالليل التي عدون  
ضامحات على نحو قولك ائنه مشيا اي ماشيا  
ف قوله تورى النار اي النار المنقذة من حوافرها  
ع قوله فهيجن به فائرن من الاثارة اي فهيجن به  
و غبارا

قدحه \* قوله ( او صبا ) اي يطلق النفع على الصباح ايضا حقيقة لانه قال في القاموس النفع رفع  
الصوت وشق الجيب فالمراد به صباح الغار عليهم لا صباح المغيرين المحاربين اذ الترتب على الاغارة صباح  
من هجم عليهم صباح الخوف والتحصن لا صباح المغيرين بل الامر بالعكس فظهر ضعف القول بانه وان  
جاز على بعده في اي هيجن الصباح بالاغارة على العدو قد عرفت ان معنى التهيج التحريك واستناد التحريك  
الى صباح يحتاج الى التحمل قوله فائرن ٢ نقل عن اللباب انه قال فائرن عصف الغسل على الاسم لانه  
في تأويل الفعل يريد ان صلة اللام بمعنى الذي اسم في صورة الفعل كما صرح به النحاة قبل ولاشذوذ فيه لانه  
تابع فلا يلزم دخول ال على الفعل فانه ضرورة اذ المعنى واللاتي عدون فائرن واللازم دخول ال بمعنى التي  
على الفعل وان لم يحزن دخولها ابتداء على الفعل اذ التابع يسوغ فيه ما لا يجوز في المتوعد مثل قوله تعالى انك  
انت العظيم الحكيم فان انت تأكد للكلف مع انه لا يجوز ان يقال ان انت وهذا الملف يقتضي ان يقال في امر  
اقسم بخيل الغزاة عدون فتضعن ضجعا واهل وجد اختيار الماضي في الموضعين هو ان غرض اللزوم ان يتر  
الغبار وقت الصبح والتوسط المذكور فودوه قبل العدو والاراء والاغارة وللنبيه على ذلك اخبرنا المضي لكون  
مودنهم ذلك قبل كل شيء حيث يكون حصول المفعول ٢٤ \* قوله ( فتوسطن به ) فتوسطن بذلك  
الوقت او بالعدو او بالتفع اي ملتبسات به على ان اللاتي بمعنى الفعل اذا توسط قد يستعمل  
بمعنى العدل والخيار ولا مساس لهذا بذلك الوقت اي الضمير راجع الى الصبح والباء ايضا بمعنى في ثم جوز  
رجوعه الى العدو والى النفع سواء كان المراد اقبال او الصبح اي ملتبسات به ناظر الى الاخير واما على الثاني  
فالبا سببية اذ المراد العدو المفهوم من العاديات فالعنى حينئذ فتوسطن بسبب العدو اي المشي على السرعة  
ولامعنى الملازمة التوسط بالعدو آلة التوسط وسببه وفي منه الملازمة غير متعارفة وان صح في الجملة  
٢٥ \* قوله ( جمعا ) مفعول به اوسطن به على اي معنى كان \* قوله ( من جوع الاعداء ) احتراز  
عن الاحتمال الاخير فانه جمع من جوع العليين والمراد بالتوسط الدخول في وسطهم وهو كناية عن استيلائهم  
لان الدخول في الوسط يشعر بملاك الطرفين وهما يستلزم الاستيلاء والغلبة وايضا المراد بتوسط الخيل توسط  
اهلها كناية فهو بائع باطريقين \* قوله ( روى له عليه السلام ) كناية عن خبرهم لم يأت منهم خبر  
فزلت ) قبل انه لم يرد في كتب الحديث المشهورة فزلت اي تبشيرا به بظفر سرته وفيه إشارة الى ما ذكرناه  
من ان المراد بالتوسط الاستيلاء وان المراد اهله \* قوله ( ويحتمل ان يكون القسم بالقوس اله دبة اركاهن )  
هذا معنى على طريقة ارباب الكاشفة بالقوس اي الموصوف بالعاديات القوس اي الارواح اركاهن شبه سبيهم  
في تحصيل الكمال بالعدو والجرى والجامع سببية الوصول الى المقاصد تشبيها للعدو بالقوس \* قوله  
( الموريات بافكارهن ) اي الخرجات مجازا بانكارهن استعبر العدو لا فكر لانه سبب الوصول الى البنية سبب  
قريب \* قوله ( من انوار المعارف ) اي المعارف كالنار في استضاء الاشياء بهم وهذا في حال السارك \* قوله  
( والمغرات على الهوى والعادات اذا طهر لهن مبدءا انوار القدس فائرن به شوقا فوسطن به جمعا  
من جوع العليين ) والعادات اي المخالفين لها فالاغارة مستعارة لهذه المخالفة وهذا الى اخر حال الوصول  
مثل انوار اقدس وهي المعارف الالهية فالاموال الغنية التي تكتسب بالجهاد الاصغر مستعارة لتلك المعارف  
لكونها مشابهة بها في كونها مقاصد فائرن تلك القوس وحركن به اي بمن انوار القدس شوقا الى دخول  
جمعا فوسطن به الخ وهذا معنى لطيف لوساعده الرواية قبل وهو على هذا تشيل مركب او استعارات  
متعددة والى هو الظاهر ولذا اختارنا في حل المعنى ومثل جمع مثال بالثلاثة اي صورها والضمير في فوسطن  
به راجع الى الشوق والمعنى اي فوصلن لتأثرهم كما نهت عليه آخسا وبعده عن سوقي الكلام ومخالفة  
الرواية قال ويحتمل واغادات للدلالة على ترتب ما بعد كل منها على ما قبلها وترتب الاغارة على الاراء  
مع ملا حنة العدو والا فجرد اخراج التماسر لا يكون سببا للاغارة ٢٤ \* قوله ( ان الانسان ) اي جنس  
انسان لكن وصفه بصفة اكثر افراده فالاستناد مجازي واسم الرب هنا اوقع لان فيه تشبيها على  
ان مقتضى الربوبية خلاف ما ذكرنا معنى كان فقيه تقبح له جدا \* قوله ( لكفور من كند النعمة كنودا )  
اذا ابتكرها ولم يبتكرها اشار به الى ان المراد كفران النعمة اي ان اكثر الناس لكفور لنعمة به وهذا

٢ اصله تور فاعل فصار الزن ووزنه افان سدا  
٣ نظيره قوله تعالى ان يتفوقم يكونوا لكم اعداء  
الى قوله وودوا لوتكفرون وتو ضيحه في المطول  
في بحث الشرط سدا  
٤ التي تكتسب بالجهاد الاكبر سدا  
قوله فتوسطن بذلك الوقت او بالعدو او بالنفع  
اي ملتبسات به جمعا بمعنى الضير في به يحتمل  
ان يكون راجعا الى الوقت وهو وقت الصبح  
فيكون الباء بمعنى في اوالى العدو المنتصن له والعاديات  
قالباء للسببية اوالى النفع قالبا على هذا المصاحبة  
وجمعا مفعول به اوسطن فان وسطه بمعنى اوسطه  
القاء في فائرن وما عطف عليه لا عطف على الفعل  
الذي هو صلة اللام في العاديات والموريات  
لان التقدير واللاتي عدون فائرن فائرن فائرن  
فوسطن



بمع بالكانف والمومن الفاجر وان كان التسادر هو الاول \* قوله (واساس) وهذا ايضا عام للكافر  
 والفاجر فلا حاجة حينئذ الى التقدير لكن اللام حينئذ صالحة لان العاصيان يعمد بنفسه اى ان الانسان  
 له اص ربه ولم يطيعوه حتى اطاعة \* قوله (بلغة كندة) قيل فيه تجنيس وقع اتفاقا وفي الحديث ازل  
 اقرآن على سبعة احرف اى على سبعة لغات ولم بعد الشرح لغة كندة منها \* قوله (اولجئيل بلغة  
 بنى مالك) والكلام فيه مثل ما مر والمعنى ان الانسان ليخيل بما امر به لا يستغناه بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى  
 او المعنى انه انفسا حيث لم يتفق ما تاه الله تعالى الفراء الذين هم كمال الله تعالى ولك ان تيم كلا المعنيين  
 \* قوله (وهو جواب الاسم) قسم الله تعالى بخيل الفراء اظهار الشرفهامة فوق اظهار الشرافة الغايزين  
 بالاولوية ودلالة النص فقيه مدح اهميتهم فانهم خافوا النفس والهوى حيث بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله  
 وا يكونوا كثر داء بل كانوا شكورا ومطيعين والمؤمنين ان كان المراد النفوس العاديات الخ قال لا مر واضع  
 \* ٢٢ \* قوله (واب الانسان على كندة ٢٣ يشهد على نفسه) فاذا شهد على نفسه بانه شهدته على كندة  
 اذ هو المراد يا شهادة على نفسه \* قوله (اظهور اثره عليه) فيه تنبيه على ان المراد بالشهادة ظهور  
 اثر الكندة عليه فالشهادة مستعارة لذلك الظهور والجامع بين الشيئ مطلقا والشهادة بالمقال والظهور بالحال  
 وقد شتهر ان لسان الحال انطق من لسان المذلل \* قوله (وان الله على كندة شهيد فيكون  
 وعيدا) هذه الشهادة ايضا مستعارة لانها بالفعول والتعذيب وانما قال فيكون وعيدا اى صريحا وان كان الاول  
 ايضا وعيدا لكنه ليس بصريح بل التوا ما اخره لان فيه تفكيك الضمير وفي الاول اتساق الضمير واذا قدمه  
 مع انه غير الوعيد على ابلغ وجه فلم ان المص لم يوسو بين المؤمنين وقرب المرجع في الثاني لا يفيد التسوية بينهما  
 \* ٢٤ \* قوله (المال من قوله ان ترك خيرا) اى المراد من الخير المال اى المال الكثير كذا قيده في قوله تعالى ان ترك  
 خيرا وانما سمي المال خيرا للترغيب على تحصيله بوجه شرعى خال عن الشبهة فضلا عن الحرمة فيكون خيرا  
 محضا والطلاقة عليه اما لكونه من افراد الخير فيكون حقيقة او لخصوصه فيكون مجازا بذكر العلم واردة الخاص  
 \* ٢٥ \* قوله (ليخيل اوقوى مبالغ فيه) ليخيل تفسير لشديد مجازا اذا الخيل وهو امساك المال فيما يجب  
 بذله او يحسن بذله مروة من اوازم شدة الخلق المذموم اوقوى مبالغ فيه اى الخيل فيكون حقيقة واعتبار  
 الشدة في الخيل لادانة طلب الخير عليه ولذا حله على الخيل واللام للتعليل في الاول وفي الثاني ان كان مرجع  
 الضمير في مبالغ فيه الخيل فهي للتعليل وان كان الحب الخير فهي صلة لشديد قدم عليه كالاولين للاهتمام به  
 ورعاية الفاصلة دون التخصيص وان صح في الجملة وهذا الخيل غير الخيل المذكور ان ريد الكندة لانه  
 يخل في طاعة الله كاهوال ارجح وان اراد به الخيل في المال فهذا بين عنه \* ٢٦ \* قوله (ادلايم) والفاء  
 للعطف على ما قبل اى يغفل ما ذكر من الخصال الزيلة فلا يعلم الامر الهائل اذا يتر الح والهمزة لانكار  
 الواقعى اى ما كان ينبغي ان يكون كذلك فيكون توبيخا وتشديدا في الوعيد \* قوله (بث) اى بعثرت  
 بمعنى بعث وقيل انه مراكب من بعثورا الاثارة كبسمل ونظيره يجر غفطا ومعنى كذا قاله في اوئل سورة الانقطار  
 وقدمه تحققة هناك والمعنى اذا قلبت رايها واخرج حوشها \* ٢٧ \* قوله (من الموتى وقرى) بفتح وبحث  
 والضمير على كونهم اذ ذلك بمنزل من رتبة العقلاء والتعبير بمن في قوله تعالى يبعث من في القبور باعتبار اصله او بما يؤول  
 عليه او حين البعث والاخراج يكونون من العقلاء فالاولى ان يقال هذا ضمير بالازدواج بمعنى قوله مافي الصدور  
 او لارادة الوصف كقوله تعالى وما ولد اى الخلق الذى خلق خلقا جديدا عجا يجر العقول فالجواب الاول  
 ضعيف فانهم احياء حين البعث وعقلاء \* ٢٨ \* قوله (جمع محصلا في الصحف اومير) نقل عن الراغب  
 انه قال اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن فهو مستلزم اظهر به  
 وجهه وتيمينه فالتفسير الاول ناظر الى الاول والثاني الى الثاني لكن في قوله جمع محصلاته مصادرة فالاول  
 ان يقال جمع حاضرا في الصحف مافي الصدور وحصل هنا من قبيل ضيق في البر لانه في الدنيا مجموع في الصحف  
 وكذا الكلام في اومير \* ٢٩ \* قوله (من خبر او شر) من خير كالامان بالله تعالى وبصفاته وسائر المؤمنين به  
 والاخلاف المرضية او شر ضد ذلك وكذا النبات الحسنة والعزم المصم للمعصية \* قوله (وتخصيصه  
 لانه الاصل) اى تخصص مافي الصدور بالذكور كرمع ان افعال اللسان واعمال الاركان كذلك لانه اى مافي الصدور

الاصل اى ما ينبغي عليه عمل سائر الاركان لان القلب الذى في الصدور كالمالك في الجسد اذا صلح صلح الجسد  
 واذا فسد فسد الجسد كما ورد في الحديث فيهم جمع مافي الصدور دلالة وبالاولوية والعامل في اذا ماول  
 قوله ان ربهم بهم يومئذ خير اى فلا يعلم الانسان في الدنيا ان الله تعالى يجازيه لان الخير بمعنى العليم والعلم براديه  
 الجزاء وهذا مراد من قال اى اذا يتر جوزى سواء كان اذ نظرية او شرطية فاذا كان شرطية فجوابه  
 مثل جوزوا ولا يجوز ان يكون يعلم في الا يعلم عاملا لان الانسان لا يرد منه العلم في وقت البعث بل يرد منه ذلك  
 في الدنيا ليتدارك احواله ولا يتر لانه مضاعف اليه والمضاعف اليه لا يعمل في المضاعف ولا خير لان ما بعد  
 ان لا يعمل فيه قبلها وقيل العامل في اذا يتر لانها شرطية غير مضاعفة وهو ضعيف على ان الظاهر انها  
 ظرفية ولو قيل ان اذا اسم اظرف لانفس الظرف فيكون مفعولا به فيكون المعنى اقلايم الانسان وقت بعثته  
 لم يعد لكنه خلاف المص لانها لا تخرج عن الظرفية مثل اقطة اذ \* ٢٢ \* قوله (وهو يوم القيمة)  
 ومعنى عليهم بهم يوم القيمة مجازا تهم على مقدير اعمالهم والافعله تعالى غير مقيد بوقت ومعنى خبر بهم  
 باحوالهم وعملهم وتعلق العلم بذواتهم للبيان اذ العلم بالذات مستلزم لزوم ما به العا احوالها والمراد هذا اللازم  
 كتابة والعامل فيهم ويومئذ خير ورعاية الفاصلة قد علم عليه \* ٢٣ \* قوله (عالم بالاحوال وما مسروا فيهم)  
 والخير هو العلم بالباطن ويدل على العلم بالظاهر بالاولوية وبدلالة النص لكن الاولى تقدم ماسروا فيهم بهم  
 قدمه بيانه وفيه اشارة الى ان المراد بالعلم تعلقه بالحدث وهو العلم بانه وجد الاعمال الان او قل والجزاء يترتب  
 عليه لاعلى تعلقه القديم وهو العلم بانه سوجد وهذا العلم لا يترتب عليه الجزاء \* قوله (وتما قال ما ثم قال  
 بهم لاختلاف شأنهم في الخالين) اى في قوله مافي القبور التي اغير العقلاء ثم قال بهم وهو ضمير العقلاء لاختلاف  
 شأنهم في الخالين لانهم في القبور اموات جدهم عنهم في لسان الحسنة ما يعبر به عن خبر اولي العلم وانهم يوم القيمة  
 اواحياء فعلا فغير عنهم بغير ذوى العلم كذا قالوا برمتهم وقدمه ما يتعلق بهذا المرام وحاصله ان البعث  
 يكون الاحياء للجمادات فانهم حين تعلق البعث بهم احياء غاية الامر ان البعث مقدم تقدم ما ذابا الا يرى  
 الى قوله تعالى وان الله يبعث من في القبور عبر من حين تعلق البعث بهم فاهو جوايزهم هناك فهو جوايزنا هنا  
 على ان ما سئل المص عام لذوى العقول وغيرهم كما صرح به حيث قال في سورة الفرقان في قوله تعالى وبوم يمشيهم  
 وما يعبدون من دون الله بعم كل معبود سواء اما ان وضعه اعم الى آخر ما قال وكذا صرح به في سورة النحل  
 والظاهر ما ذكرناه آغا فلا تغفل \* قوله (وقرى) ان وخير بلالام عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 والعاديات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من يات بالمردلة وشهد بهما) وقرى ان بالفتح وخير بلالام لانه  
 مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم يبق عنه قارئة ابوا السماء كما في الكشف  
 وما ذكره من الحديث موضوع \* الحمد لله على كمال منه عليا بتمام ما يتعلق بسورة  
 والعاديات \* والصلوة والسلام على اشرف الموجودات \* وعلى  
 آله واصحابه الطاهرات الطيبات \*  
 تمت بعونه تعالى في يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٣  
 (بسم الله الرحمن الرحيم) \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه ائيب \*

\* قوله (سورة القارعة مكية وابها عشرة) مكية لاحلاف في مكيتها واحتلف في عدد آياتها قبل عشرة آيات  
 وهي التي اختارها المص لدليل لاحله وقيل احدى عشرة واختاره صاحب التيسير \* ٢٤ \* قوله (سبق يانه  
 في الحاقه) حيث قال هناك بالخالة التي تفرع الناس بالا فروع والاعراض بالانقطار والانتشار اى تفرع القلوب  
 والاسماع بانواع الافراع والاهوال هذا عام للسعداء والاشقياء لان المراد به ما يلحق الانسان من التهييب  
 لما يرى من الاهوال والامور العظام والما القزع بمعنى خوف عذاب يوم القيمة فخص بالكافر قال تعالى من جاء  
 بالحسنة فله خمستها وهم من فرع \* يومئذ آمنون فلا منافاة بينه وبين قوله تعالى ونفتح في الصور ففرع  
 من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله الآية وانكشف منه وقال المص بالخالة التي تفرع من في السموات  
 ومن في الارض الامن شاء الله لكان اوفى لما في النظم حتى يتناول الانس والجن والملائكة سوى المستثنى  
 اصل القرع هو الضرب الشديد مثل من قرع الباب ولج ولج واذا كان الضرب بشدة يحصل منه صوت

٢ فلا يثنى ما قبله وهو ان الانسان على كندة  
 مع

قوله من قوله ان ترك خيرا فان المراد بالخير فيه  
 المال الكثير وقالوا الا يقال للمال خير حتى يكون كثيرا  
 ومن مكان طيب روى ان عليا دخل على مولى له  
 فقال له الا اوصى قال لا لان الله تعالى قال ان ترك  
 خيرا وابس لك مال كثير

قوله ليخيل يقال فلان شديد ومتشدد اى ليخيل  
 مسك او اريد بالشديد القوى من الشدة بمعنى القوة  
 اى انه طلب المال واشار الدنيا وطلبها القوى وهو  
 لطلب عبادة الله وشكر نعمته ضعيف وفي الكشف  
 او اراد انه طلب الخير غير هس منبسط ولكنه شديد  
 منقبض

قوله جمع محصلا معنى الجمع مستفاد من صيغة التكثير  
 اى جمع محصلا في الصحف ودواوين الاعمال  
 قال صاحب الكشف معنى حصل جمع في الصحف  
 اى ظهر محصلا مجموعا قال الراغب التحصيل  
 اخراج اللب من القشور كخراج الذهب من حجر  
 المعدن والبر من التبن قال تعالى وحصل  
 مافي الصدور اى اظهر ما فيه وجمع كاظهار اللب  
 من القشور وجهه او كاظهار الحاصل من الحساب  
 وحصوله الطير ما يحصل فيه من الغذاء



هائل فحصل الفرع الاكبر وهذا المعنى اللازم هو المراد منها بمجازهم صار حقيقة عريضة اسماء ليوم القيمة التي مبدؤها  
التفخيم الاول ومتمناها الى دخول الفريقين في قرهم اولى غير النهاية "ما لقارعة" ما استفهامية خبر والقارعة  
مبتدأ لا بالنعكس كاقبل وذهب بعضهم الى ان ما مبتدأ ثان والقارعة خبر والجملة خبر للمبتدأ الاول وكذا  
في الاول الجملة خبر للمبتدأ الاول والرابطة في الجملة اسم الظاهر القائم مقام الضمير اصحابه ما هي عدل الى  
ما القارعة مبالغة في تهويلها اذ لفظ القارعة يفيد الفرع الاكبر كما هو وما دريك اي ايشي جعلك داريا عالما  
"ما القارعة" وهذا يفيد زيادة التهويل اي فانها واقعة عظيمة تخرج يوم الاجرام العارضة والسفلية من حال الى حال  
كما بالانقطار والانشقاق متلافي السماء والدك والنسف في الارض والجلال فهي حال لا تحيط بها دراية احد  
حتى يملك قيل وما في حين الرفع على الابتداء وادريك خبره ولا سبيل الى العكس ههنا وما القارعة جملة كما هو  
محلها النسب على نزع الخافض لان ادري بمعنى باله "ما في قوله تعالى ولا ادريكم به" والجملة الاستفهامية معالفة  
واقعة موقع المفعول الثاني وجملة وما دريك مبطوفة على جملة ما القارعة وقائدة الخبر في مثله السلم بان هذه  
القارعة ليست كقوارع اخر لانها في الشدة لقارعة فوقها فلا اشكال بان هذا تهويل وليس فيه قائدة الخبر  
على ان التهويل قائدة مستغداة من الخبر ٢٢ \* قوله (في كثر تهوهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم)  
في كثرتهوهم هذا بناء على تفسير الفرائض بالجراد كذا نقل عن التاويلات وفي الدر المنصور انه التهج من البعوض  
والفراد وغيرهما قوله وذلتهم الخ اشارة الى ما في الدر المنصور او اليه والى ما في التاويلات ايضا والذم يمين واحدا  
منها \* قوله (وانتصاب يوم يحضرنا عليه القارعة) اي تفرع يوم يكون الخ ودلالة القارعة عليه  
باعتبار اصل معناها والافتقار عرفتها اسم القيمة لكن اصل المعنى المحفوظ فيها اما اصالها وتبعها وهذا  
تحقق اعلامها للمعرفة في سورة القدر من ان كل ما ذكر وما دريك لم يزل الله تعالى وكل ما ذكر وما دريك اعلمه  
الله تعالى ٣ فهنا اعلمه تعالى بانها تفرع الناس يوم يكون الناس الخ وقيل انه منصوب باذكر القدر اي اذكر يوم  
يكون الناس وهذا اعلام ايضا فان الامر بذكره يتضمن العلم بوصفه المخلص به وان لم يفد العلم بكنهه وهكذا  
الكثر الموضح وقيل يوم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وحركة الفتح لضافته الى الفعل وان كان مضارعا  
ي هي كالفراس الميثوث في الكثرة والظاير الى الاساعى كظاير الفرائض الى النار ولم ينفقت المصنف اليه لما قال  
واو آخر سورة المائدة وقيل ان يوم تنفع الصادقين خبر ولكن بني على الفتح لضافته الى الفعل وليس بصحيح  
من المضاف اليه عرب والقاتل المذكور وهو ابو السعد بنى كلامه على رأى الكوفيين واصل سره ان الاضافة  
الى الجملة لا الى الفعل المضارع والجملة مطلقا مبنية وهذا ظهري في الاعلام فهو حسن لكن قوله كظاير  
فرائض يشعر بان المراد الفرائض المعهود الذي يلحق نفسه الى كظاير الفرائض وقد عرفت انه ليس بمراد بل جراد كما  
التاويلات والتهج من البعوض كما في الدر المنصور او لو كان المراد ما ذكره ماورد عليه ان الفرائض لا يعرف بالكثرة  
حتى يشبه به اهل المحشر كما ورد في الفاضل المحشى ٢٣ \* قوله (كالصوف ذي الالوان ٢٤ المندوف تفرق  
زوائها وتظاير في الجو) كالصوف ذي الالوان اي الصوف المصبوغ الوان لان الجبال مختلفة الالوان قال  
الى ومن الجبال الجديدة وجر مختلف الوان الآية فاذا بسطت وطيرت في الهواء شبهت بالبعث المنفوش اذا طيرته  
مخ والذات تفرق اجزائها الخ بيان اوجه الشبه واشارة الى ما ذكرناه ٢٥ \* قوله (بان ترجعت) وظاهره  
حل الموازن على انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطرو وزن عند الله تعالى كما قاله الفراء وجمع الموازن  
منه ظاهر اجمع موزون وثقلها رجحانها ووجه باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن بان يوزن كل جنس  
حدة فيجعل ذلك بميزنة تعدد الالات لجمع وان كان الميزان واحدا والميزان له لسان وثمان ينظر اليه الخلايق  
نارا للمعدلة وقسطا عن المعذرة \* قوله (مقابر انواع حسانه) اشارة الى ما ذكرناه من انه يوزن  
جنس على حدة وهذا مراد من قال اضافة المقابر الى الانواع من باب مقابلة الجمع بالجمع فيفيد انقسام الاحاد  
لاحاد اي اذا ترجح مقادير كل نوع من انواع اعلامه الصالحة على مقدار ما يقابل ذلك النوع من سيئاته مثلا  
من الصلوة على حدة وكذا الزكوة والحج وغير ذلك من انواع الحسنات لكن ما يقابل من  
سيئاته مستكمل الا ان يقال انه انبثت التي وجدت بالبدن يوزن بالصلوة والتي حصلت بالمال

٢ وقية خفا لان الظاهر ان ادري متعدي الى  
المفعولين لانه بمعنى اعلم والباء في الآية المذكورة  
لتقوية العمل

٢٢ \* قهوف عيشة \* ٢٣ \* راضية \* ٢٤ \* وامان خفت موازينه \* ٢٥ \* فامه هاوية \*  
٢٦ \* ومادر يك ماهيه نار حامية

❁ ٢٦ وما أدريك ما هي نار حامية

توزن بالكمية والمركبة من البدن والمال توزن بالحجم وتقل الميزان او الموزون عبارة عن ترجح الحسنات وان كان  
عاما بحسب المفهوم ترجح السيئات لكن الشرع خصه بالسيئات وكذا الكلام في الحقة فانها في عرف الشرع  
مخصوص بترجح السيئات والفعل كناية او مجاز ٢ عن الترجيح وكذا الحقة ومن قال ان المراد آلة افترقوا بينهم  
من قال يوزن الاشخاص بفعل ويخفف بحسب افعالهم بان يوضع شخص في كفة ميزان والاخر يوضع في كفة  
اخرى فن قلت فقد افلح ومن خف فقد هلك وهذا القول ضعيف جدا ومنهم من قال يجعل الحسنات  
اجساما نورانية والسيئات اجساما مظلمة فيوزن ومنهم من قال يوزن صحابا اعمال وهو قول الجمهور  
سرح به المص في سورة الاعراف ومن حمله على القضاء والعقل بان الوزن كناية عنه اوفسره بمقا بلتها  
للجفاء فقد استغنى عن هذا التعليل المذكور وتام الكلام في سورة الاعراف ٢٢ \* قوله (في عبس ٢٣ ذات رضى)  
في عبس اي في حيوة راضية ذات رضاء اي الصيغة للنسبة كلابن وتامر فلا يجاز في النسبة ولا في الكلمة ولذا اختاره  
\* قوله (اي مرضية) حاصل معناه لان صاحب الرضاء يطلق على الراضى وعلى المرضي فان اريد به المني  
للساقل فهو قائم بالساقل وان اريد به البني للمفعول فهو حال المفعول وان اريد قيامه بانفعال فهو الاول  
وان اريد به وقوعه على المفعول فهو الثاني وفي نسخة او مرضية فيكون اشارة الى ان الاستناد مجازي  
او استعارة مكنية ونحيلية كما في المطول او راضية بمعنى مرضية فيكون الجواز في الكلمة والمص لم يتعرض اياها  
اذا الاول هو المفعول وماورد عليه انما للنسبة لا يوثق لانه لم يجز على موصوف خالق الجواهر ولذا قيل  
طابق ان اريد النسبة وطالقة ان اريد جريانه على الموصوف خد فروع بان التاء في مثل هذا للمبالغة لا للتأنيث  
٣ فان هذا ليس بمخصص بفعل ٢٤ \* قوله (بان لم يكن له حسنة بها) هذا يحتمل احتمالين الاول  
انه له حسنة لا يابا به كحسنت الكفار والثاني انه لا يكون له حسنة اصلا \* قوله (او رجحت سيئاته على  
حسنته) هذا نص الموحدين كما هو الظاهر والاول للكفار قد عرفت ان الترجيح يعبر بآفته في ترجح الحسنات  
ويعبر بالخفة في ترجح السيئات بناء على عرف الشرع وموازين هنا ايضا اما جمع موزون او جمع ميزان  
وتفسير الموزون بالميزان الذي له شرف وخطر مثل لانه غير متناول لهذا الان يقال التفسير المذكور للوزن  
الذي استدل عليه الموزون الذي نسبت اليه الحقة العمل الذي اس له خطر وقد عرفت ان الله تعالى قال تعالى  
فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا اي لا تضع لهم ميزانا يوزن افعالهم لتجباطها والمراد بالوزون في الموضعين ما من شأنه  
ان يوزن وان لم يوزن بالفعل ٢٥ \* قوله (فاويه نار والهوية) من اسمائها ولذلك قال وما تدريك الاية  
فاويه النار سواء كان مخلدا فيها او لا وان خص من خفت بالكفار فالمراد الخلود المبدى كما هو المتبادر من انه  
يلازم على انتشيدته ونقل عن التاء ثلاث افعال قيل المراد ام رأسه اي يلقي في النار منكوسا على رأسه وهذا يؤيد  
كون المراد الكفار لكن قوله او رجحت سيئاته على حسنته ظاهر في العموم والقول بانه اشارة الى عدم احباط  
اعمالهم الخير وتخفيف عذابهم كما في سورة الزلزال ضعيف لانه ليس بمرضى عنده وقد عرفت ما فيه وعليه  
في تلك السورة ولم يتعرض لمن يساوي حسنته سيئاته قيل انه غير موجود المشهور انهم اصحاب الاعراف يحسبون  
في الاعراف الى ما شاء الله تعالى ثم يدخلون الجنة والاعراف اعراف الحجاب الذي هو السور المضروب بين اهل  
الجنة واهل النار والاعراف اعاليه ٢٦ \* قوله (وما تدريك ماهيه) قد مر تحقيقه معنى واعرابا في اول  
السورة والهاء للسكت اصله ماهي وهي ثابت وقفا وصلوا وقيل ويحذف وصلا ولذا قيل وحقه ان لا يدرج  
للايسطةها الادراج لانها تابعة في الصحف اي مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه \* قوله (ذات حي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارة نقل الله بهما ميراثه يوم القيمة) ذات حي مصدر كنصر  
وحمله على النسبة مثل راضية وفيه لطافة عظيمة لان صيغة الفاعل لتسببه للحدث مثل طابق وحاتن اي ذات  
طلاق وحيض من غير تعرض لحدوثها ولواريدا لاجراء على الفعل لا توالياتاء فقالوا حايضة الان وطالقة غذا  
كذلك قلت تخيض الان وتطلق غذا وكذا حامية اريد ثبوت الحية لانه من غير تعرض لحدوثها فيكون للنسبة  
لتقدير الالفة فعل الفرق بين راضية وحامية حيث يصح ارادة اسم الفاعل في حامية حقيقة دون راضية والحية  
اشتداد الحرارة وقيل هذا بناء على انه من حيث القدر فانها تام والقدر ٧ محيية فلذا جعلها على التسبب فينبذ  
لا فرق بينهما فلا تغفل وفي القادموس حي الشمس والنار حي وجبا وجوا اشتد حرهما وعلى هذا فلا وجه

٢ اذ المعنى الحقيقي هنا غير مراد **سجد**  
 ٣ كذا في الجار جردى وفيه تفصيل فارجع اليه  
 ٤ قوله من اسماء النعمة سميت بها لعامة عقمتها  
 وبعد وهو اها روى ان اهل النار يهوى اليها  
 سبعين خريفة: وقل انها اسم للباب الاسفل منها **سجد**  
 ٥ لان اهلها يأوون اليها كما يأوى الولد الى امه  
**سجد**  
 ٦ بناء على ان الجوى منه كإفالقائل من حيث  
 القدر فان صح ذلك فالامر كما قننا أولا والا  
 فالصواب ما ذكرنا من عدم الفرق بينهما **سجد**  
 ٧ فيكون النار بحجة لاحادية حقيقة **سجد**

قوله فأواه النار قل صاحب الكشف فامه هاوية  
من قواهم اذ ادعوا على الرجل بالهلكة هوت امه  
لانه اذا هوى اى سقط وهلك فقد هوت امه ثكلا  
وحزننا فكانه قبل واما من خفت وازنت فقد هلك  
وقيل هاوية من اسماء النار وكانها العميقة لهوى  
اهل النار فيها مهوى بعيدا كما روى يهودي فيها  
سبعين خريفا اى فأواه النار والقاضى رحمه الله اختار  
من الوجهين هذا الوجه النبى قال الطيبي التفسير  
الاول اظهر لان فامه هاوية مقس بل لقوله فهو  
في عبثه راضية فكما بونغ في القرينة الثانية عاردف  
به بونغ في السابقة بالاسماء المجازى ثم كلامه  
والقاضى رحمه الله استخرج الوجه النبى لم يقصر  
راضية على الاسناد المجزى ليتناسب القرينتان  
في افادتهما المبانة وفي الكشف وقيل للآوى  
على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفرعه وعن  
قناة فامه هاوية قام رأس هاوية في قعر جهنم  
لانه بطرح منكوسا

قوله ولذلك قال وما أدراك ما هيه نارحاميه  
اي ولكون الهياوبة من اسماء النار فسميها تعالى  
يانار حيث قال نارحامية بعد قوله وما أدراك ما هيه  
قال صاحب الكشف والهاء في ما هيه للسكت واذا  
وصل القسارى حذفها وقيل حقه ان لا يدرج  
ثلاثية طها الا دراج لانها ثابتة في الصحف  
وقد اجبر اثباتها مع الوصل ثم كلامه قال  
صاحب المرشد ما هيه وقف كاف وقال ابو حاتم  
وقف جيد ثم فسر قوله نارحامية \* تمت السورة  
الحمد لله الا والا و اخرا \* اللهم بتو فيك اعتمد  
واشعر



لجملتها للنسب كذا قاله المشي ووجه جعلها للنسب هو ما ذكرناه من انه لا تعرض لحدوثها كما في طالق وحايض  
فالحامية من الفعل اللازم على ما فهم من القاموس يجوز ان يراد به اسم الفاعل ان التفت الى حدوثها وان يراد بها  
النسبة ان لم تعرض لحدوثها وهو المختار وما رواه من الحديث موضوع \* الحمد لله الذي اكرمنا بالتوفيق على اتمام  
ما يتعلق بسورة القارعة \* والصلوة والسلام على افضل من اوتي الحكمة والحجة الدامغة القائمة \* وعلى آله واصحابه  
الذين تمسكوا بالادلة انقاطعة

تمت في يوم الخميس بعد العصر من جادى الاول سنة ١١٩٣

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* له العيون عليه توكلت واليه انب \*

\* قوله ( سورة التكاثر مختلف فيها ) واستدل على كونها مدنية بما اخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة  
رضي الله تعالى عنه انها زلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا بالحديث اخرج البخاري عن ابي بن كعب  
رضي الله تعالى عنه قال كنت اري هذا من القرآن يعني لو كان لابن آدم واديان من ذهب حتى نزلت الهيك التكاثر  
والمصنف لم يرجح احدهما ولذا خالف فيهما قال لفرطى هي مكة في قول جميع المفسرين وقال البخاري  
انها مدنية وفي الاثبات اشهر مكة وملاك المصنف اسلم \* قوله ( وايها ثمان ) آيات اى بالاتفاق  
٢٢ \* قوله ( شفعكم واصله الصبر الى الله ) شفعكم اى عن ذكر الله تعالى وسائر المراتب الخطاب  
عام لمن كان حاله كذلك وان كان سبب التزول خاصا وهذا المعنى عرقه ولذا قل واصله الصبر  
الى الله بوجه على ان افضل للعبودية وما ذكرنا صلاصه ثم صار حقيقة عرفية في الشغل المذكور \* قوله ( متفول )  
اى مأخوذ من ايهى الخ وهذا هو معنى المتفول هنا قل الراغب انه قد اهل الله ما يغفل الانسان عما بينه  
وبينه قال المصنف في سورة الاعراف والاهو صرف الهم بما لا يحسن ان يصرف به والهم طلب الفرح  
بما لا يحسن ان يطلب وما في الراغب اسس بالقام مع ما لها واحد وهو قريب من الهم بكلا التفسيرين قوله  
اى التباهى بالكثرة يؤيد ما ذكرناه اذا التباهى هو طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب كانه صرف الهم بما لا يحسن  
ان يصرف به \* قوله ( من ايهى اذا غفل ) اذا غفل معنى على الغفلة عما بينه وتعدية الهى بمن قال تعالى  
يا ايها الذين آمنوا لا تلهمكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله \* الآية وهنا حذف المفعول الثانى للتعميم كما اشهرنا  
اليه وسد المصنف اليه ٢٣ ( التباهى بالكثرة ) ٢٤ \* قوله ( اذا استوعبت عددا الاحياء صرتم الى المقابر فكأنتم  
الاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة القبور ) اذا استوعبت الخ اشابه الى ان حتى في حتى زرم المقابر لا يصلح  
لان يكون لاتنهاه الغاية لكن يصلح ان يكون سببا للثاني نحو اسلت حتى ادخل الجنة كما في التوضيح فقله اذا  
استوعبت الخ تنبيه على ذلك حيث ذكر سرتم اى رجعت في موضع حتى زرم المقابر وجعل جزاء لقوله اذا  
استوعبت واسقط حتى فجعل الاول وهو التكاثر بعد الاحياء سببا في الجملة الانتقال الى ذكر الموتى كما نطق به  
الرواية ولعل هذا مراد من قال فهو اما كناية او مجز ولاحسن جعله تمثيلا ولم يتعرضوا الى بل تصدوا  
لبين زيارة المقابر فيثبوا انها اما كناية عن التكاثر بالاموات لانه لازم لزيارة القبور بموتهم ما قبله من الالهة  
بالتكاثر بالاحياء او مجز بانظر الى عدم صحة المعنى الحقيقي اذ زيارة القبور لا تذكروا الموت والاعتاظ وهم ليسوا كذلك  
بل انتقالهم الى القبور للتفاخر بالتكاثر وبالنظر الى ظاهره يصح المعنى الحقيقي فيكون كناية او تمثيلا اى استعارة  
تمثيلية فكن على بصيرة وفي الكشف عبر عن بلوغهم ذكر الموتى بزيارة المقابر تهكم بهم اى التعير بالزيارة للتهكم  
لمعرفت من ان الزيارة الاعتاظ وهم عكسوه وجعلوه غفلة والافتخار ولم تعرض المصنف للتهكم لان فيه خفاء  
قل صرتم الى المقابر اى انتقلتم لذكر من فيها فالغاية داخلية في المعنى انتهى وانت تعلم ان حتى ليست للغاية ٣  
لان صدر الكلام لا امتداد له قال في التوضيح والاى وان لم يحتمل الصدر الامتداد فان صلح لان يكون سببا  
لثاني يكون معنى نى نحو اسلت حتى ادخل الجنة والافتلاطف الخ الا ان ياول به الهيك التكاثر واستمر تباهمكم  
بالتكاثر الى ان زرم المقابر اى الى ان تباهمكم بكثرة الموتى لكنه تكلف \* قوله ( روى ان بنى عبد مناف وبني سهم  
تفاخروا بالكثرة فكثروهم بنوعين مناف ) اى غلب بنو عبد مناف في الكثرة بنى سهم وهو من باب المتعالة  
لا لاف اى كانوا اكثر من الثلاثى ولما دل عليه التكاثر قل تكثر \* قوله ( فقال بنو سهم ان البنى اهلكتنا  
في الجاهلية فعادونا بالاحياء والاموات فكثروهم بنو سهم ) ان البنى اى التعدي والجواز عن الحدود الاستقامة في الحرب

٢ والانداز لازم لهذا الخبر فان اريد على انه لازمه  
فيكون مجازا مرسل وان اريد على انه انشاء الانذار  
فيكون انشاء معنى وخبرافظا

قوله وقيل معناه الهيك التكاثر بالاموات ذكر  
رحمه الله فيه ثلاثة اوجه الوجه الاول على ان المراد  
بالزيارة الانتقال من ذكر الى ذكر والثاني على ان الزيارة  
محمولة على الحقيقة والثالث على ان المراد بها الموت  
على التجوز

قوله كالأردع وتنبه الخ اى رد الكلام السابق  
وتنبه على ما دل عليه الكلام الثانى فاعتبر في كلا  
كلاميه ومبه واما الردع والتنبه قال الامام هذا  
متصل بما قبله على وجه الرد والتكذيب يعنى ليس  
الامر كما يتوهمه هؤلاء من ان السادة الحقيقية  
يكثرة العدد والاموال والاولاد ومتصل بما بعده  
على معنى حقا سوف تعلمون لكن يصبر الفاسق تأبى  
والكافر مسلما والحرص زاهدا وفي قوله رحمه الله  
سوف تعلمون خطأ رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم اشعار  
بهذين المعنيين وفي الكواشى الوقف على المقابر  
تام ان جعله كالتنبه وان جعله دعاء الوقف  
على كلا

قوله وفي ثم دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول  
اى ابلغ في الانذار لدلالته بطريق استعمال العرف  
على الانذار فوق الانذار كما تقول للصحيح اقول لك  
ثم اقول لك لا تغفل هذا والمعنى سوف تعلمون الخطأ  
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول لقاء الله  
وان هذا التنبيه نصيحة لكم ورحمة عليكم  
قوله او الاول عند الموت اوفى القبر والثاني عند  
النشور فعلى هذا يكون ثم على الحقيقة بخلاف  
الوجه الاول فانه على المجاز

قوله ( خطاء رأيكم اذا عاينتم ما وراءكم ) يوم تبلى  
السرار وما يترتب عليه من طول الحساب وسوء العذاب وينتهوا من غفلتهم ) اى المراد بالاخبار انشاء الانذار لكونه لازما وهذا  
اللازم هو المراد ليجازوا عن المنذر به وهو العذاب وينتهوا عن غفلتهم عطف الماعول على العلة ٢٤  
\* قوله ( تكرر لنا كيد ) وهو من شعب البلاغة \* قوله ( وفي ثم دلالة على ان الثانى ابلغ من الاول ) اى اشد  
مبلغا في الدلالة على خطأ رأيهم لما فيه من التأكد ولانهم للزخا في الرتبة اذ المعنى للزخا في الزمان  
فيقيد ان ما بعده اقوى رتبة والاباغ من البلاغة لان البلاغة وان صح في الجملة وفي هذا الكلام تنبيه على  
ان العطف مع كونه تأكيدا لغايته في الجملة فلا حاجة الى ما قبل والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون  
والجاء وتصريح اهل المعاني بمنع ما بينهما من شدة الاتصال بخلاف له بحسب الظاهر فانه لا يخالف لان  
مراد اهل المعاني التأكد الصبر والاعطف فيما يكون مقارنا له في الجملة \* قوله ( او الاول عند الموت



أوفي قبر والثاني عند التشور) فثبت لا تأكيد ولا تحمل في العطف آخره مع ان التأسس خبر من التأكيد لان  
كل العلم عند البعث والمطابق ينصرف الى الكمال كالتكرير للردع والرجوع ٢٢ \* قوله (اي لو تعلمون)  
اصله او علمتم فعدل الى المضارع قصد استمرار الفعل في الماضي وقت البهوت \* قوله (ما بين ايديكم) مقوله المفسر  
والعلم يتعدى هنالي مفعول واحد والمراد بما بين ايديكم وهو الآتي من امور الآخرة وهو المراد بالوراء في قوله  
ما وراءكم اذا ورأوا وان كان من الاضداد يحتمل ان يكون المراد به الامام والخلف لكن المراد هنا الامام بقرينة قوله  
ما بين ايديكم فان ما بين الابدى كناية عن الامام \* قوله (علم الامر اليقين اي كمالكم ما تسيقونه) فيه به  
على ان اليقين صفة لوصف محذوف وهو الامر اذ اليقين معنى المتقين وهو لا محالة صفة الامر المعلوم باليقين والعلم  
مفعول مطبق لتعلمون على نفي التشبيه والى مجموع ما ذكر اشار كمالكم ما تسيقونه فالاضافة من قبيل اضافة المصدر  
الى مفعوله وقاعه متروك كقوله كمالكم ما تسيقونه من اضافة العلم الى الخاص لكن له وجه لكن لا يلزم الكلام  
المصنف والمال واحد وجه اختيار المصنف لانه انبسط ما بين ايديكم \* قوله (اشغلكم ذلك عن غيره او علمتم  
ما بوضف ولا يكتفى) اشغلكم الخ جواب محذوف وكذا قوله او علمتم الخ اكن لما تنفي العلم المذكور في الشغل المذكور  
والى الزبور بل كان شغلكم التفاخر بكنز العدو والاموال والاولاد فقوله كلاً لو تعلمون الخ بمنزلة العلة لشغلهم  
ما بين السعي الاخرى \* قوله (خذف الجواب للتعظيم) وهو قوله اشغلكم الخ وانما تعرض الخذف مع ما قد علم  
بيان عنه والذال للتعظيم المستفاد من الابهام بسبب الخذف لانه يفيد ما خارج عن البيان مع اختصار \* قوله  
ولا يجوز ان يكون قوله \* اترون الحليم ٢٤ جواباً لمحقق الوقوع وجواب ولا يكون محقق الوقوع \* قوله (بل هو  
واب القسم محذوف اكسبه الوعيد ووضح بما انذرهم منه بعد ابهامه متخذاً) بل هو جواب القسم اي القسم  
وعرف المفهوم من السوق اكسبه اي القسم الوعيد والمراد بالوعيد ما تنهيه جوابه اذ القسم لتأكيد جوابه  
ان لا غش فيه لظهوره فالاول ارجاع الضمير الى ما ذكر من القسم وجوابه والمراد بالوعيد ما من قوله كلاً  
يفتحون الى هنا وبؤيد قوله ووضحه ما نذرهم منه وهو احوال القيمة فيكون المراد به الوعيد وللتعظيم عبر  
نذار وبالايضاح بعد التعبير بالوعيد والتأكيد بعد ابهامه اي بالخذف والمعنى اي ابهام المندرسه المحذوف  
اراد ان عامر والكاشي اترون بضم التاء ٢٤ \* قوله (تكرير لالتأكيد او الا الى اذار أنهم  
ممكن بعيد والثانية اذوردوا) تكرير للتأكيد وفي ثم دالة على ان الثاني المبلغ فالعطف بناء عليه كما مر آنفاً  
للتأني على ان قوله عين اليقين معتبر ايضا في قوله اترون الحليم \* اذ الروية لا تكون الا بالامان اليقين وايضا بناء  
على اتحاد المكان واذا اريد خلاف ذلك ابرادة اختلاف المكان ابرادة معنى الروية في احدهما مغاير المشاهدا  
لاخر فيثبت لا يكون تأكيداً لعدم التكرير معنى ولا اعتبار في التكرير لفظاً فقوله او الاولى اذار أنهم الخ اشارت  
بما ذكرناه ووعكس لم يكن تأكيداً ايضا لكن كلمة تمحى عن عكس ذلك \* قوله (او المراد بالاولى المعرفة  
انية الابصار) او المراد بالاولى المعرفة اي الروية العقلية ولو عكس لكان الامر كذلك لكن قوله عين اليقين  
عنه فثبت لا يكون عين اليقين معتبراً في اترون الحليم واخر هذا الاحتمال اذ التبادر من الروية الروية البصرية  
\* قوله (اي الروية التي هي نفس اليقين) اشارت الى ان العين هنا بمعنى النفس مثل جاني زيد نفسه  
به على ان عين اليقين صفة لمقدر وهو الروية وهي مفعول مطلق لترونها \* قوله (فان علم المشاهد  
مراتب اليقين) لتعليل لكون الروية البصرية نفس اليقين دون غيرها من العلوم ولما كان المشاهدة فوق  
لاكتشافات فهو احق بان يكون عين اليقين وفيه اشارة الى ان اليقين يقبل الشدة والضعف وهو مختار  
بين خلا فالبعضهم ومثل هذا يكون حجة على المخالفين ويرد عليه ان حق اليقين اعلى مرتبة من عين اليقين  
لحرارة النار بمسها جسد اقرى من العلم بالروية كان العلم بالروية اقوى من علم اليقين فالاقسام ثلثة  
٢٦ \* قوله (الذي الهائم والخطاب مخصوص بكل من الهاء دنيه عن دينه) خصه به لانه المتاسب  
وارتباط هذا القول بما قبله بملاحظة ذلك والاشارة الى ذلك قل والخطاب مخصوص الخ اذ الخطاب  
مخصوص بكل من الهاء الخ وكذا الخطاب في قوله لتستأن مخصوص بهم ثم للتراخي في الاخبار ان اريد  
الروية اذ اوردوها اذ السؤل قبل دخول النار فلا يرد اشكال الامام بان هذا التفسير ليس بحسن لانه  
سئل والسؤل قبل دخول النار \* قوله (والنعم مخصوص بما يشغله عن السعي في الآخرة للفرقة)

٢ على طريق التنازع عند  
٣ اى بالخصوص فلا يرد ان على اليقينيات الاوليات  
قوله ولا يجوز ان يكون قوله لزوم الحميم جوابا  
لانه يحقق الوقوع بمعنى ان رؤيتهم الحميم امر  
سابق للامحالة لا يتوقف وقوعها على شرط فانهم  
سيرونها التسوية علما واقامهم اولم يعلموا  
قوله اكد به الوعيد اى الوعيد المستفاد مما قبله  
من قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون  
وقوله كلا اول تعلمون علم اليقين مع جوابه المحذوف  
تهويل وتفخيخا  
قوله اى الرؤية اى هى نفس اليقين المفهوم منه  
ان نصب عين اليقين على المصدر اى لزومها و قد هى  
عين اليقين حذف الموصوف واقيم الصفة مقامه  
قوله فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين  
هذا يخالف ما قال فى سورة البقرة فى تفسير قوله  
تعالى وبالاخرة هم يوقنون من ان اليقين ما يحصل  
بالبرهان وعقب رفع الشبهة ولذا لا يوصف به  
علم الباري والعلم الضرورى وجعل علم المشاهدة  
ههنا مع كونه علما ضروريا من مراتب اليقين  
ويمكن ان يجاب عنه بان استعمال افضل التفضل  
هنا على طريقة جواز قولك البشر افضل من  
الملائكة على احد استنباهه قال شيخ الاسلام  
قدس الله روحه فى العراف علم اليقين ما كان من  
طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان  
بطريق الكشف والحوال وحق اليقين ما كان  
بتحقق الانفصال عن ثوب الصلصال بورود الوصال  
وقال الجندى حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك وهو  
ان شاهدها قيوب كما يشاهدها المرات مشاهدة عيان  
قوله اى الذى الهالك يريد به ان اللام فى التعميم لاهد  
و المعهود هو التعميم الذى الهاسهم ع. يههم  
من امر دينهم

اذا سؤا سؤا لعاب للقرنة الدالة على ذلك اذ الكلام في بيان من الهاء التكرار عنيته المراد بالنعيم نعيم  
من الهاء عكوف هته على اللهو واللعب بقرنة ذكره عقيب ذكر الههه عن تحصيل مرضاة ربه واما من نعيم  
بأواع النعم ليقوى بها على اجزاء العبادات وكان قد ابتكره حسب طقته فهو ليس بمذموم \* قوله ( والنصوص  
الكثيرة كقوله قل من حرم زينة الله كراما من الطيبات ) والنصوص عطف على القرنة أي والنصوص الكثيرة الدالة  
على جواز النعم بالنعم من غير شغفه عنيته كقوله قل من حرم زينة الله فانه يدل على ان احدا لم يقدر بحريم  
زينة الله وان الذين بالزينة حسبما ساعده الشرع مبروح والاكل بالطيبات مباح اذا لم يتجاوز الحدود وكل ذلك  
نعم بالنعم مع انه ليس بمذموم \* قوله ( وقيل يمان ) أي الخطاب يعم من الهاء ذنبا الخ ومن لم يله  
وكذا النعم عام بما شغفه وما لا يشغله وارتباطه بما قبله باعتبار شموله بمن الهاء الخ \* قوله ( اذ كل يسأل  
عن شكره ) فن شكرنا ومن لم يشكر خاب وطغى والزنازع في اخفقه لفظي اذن خصص فاراد سؤا لعاب  
ومن عم فراده السؤا عن الشكر وليس بسؤا توبخ ولا نزاع في هذا السؤا لما ورد في الحديث الصحيح  
من انه قال عليه السلام وقد اكل مما احبته وطأ وشرب ما باردا والذي نفسى بيده هذان النعم الذي يسأل  
عنه يوم القيمة \* قوله ( وقيل الآية مخصوصه بالههه ) فالسؤا سؤا توبخ والفرق بين الاول وبين هذا  
ان المراد من الهاء ذنبا سواء كان كافرا او مؤمنا فاجرا وهذا مخصوص بالهههه \* قوله ( عن النبي صلى الله  
عليه وسلم من فرأ الههه التكرار لم يحاسبه الله بالنعم اذى انعم عليه في دار الدنيا واعطى من الاجر كما قد اقرأ آية )  
اوله وآخره شاعدا في سنن الحاكم والبيهقي واقظه لا يتجزع احدكم ان يقرأ الآية قالوا  
ومن يشطيه يارسول الله قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الههه التكرار كذا قالوا  
\* الحمد لله على تسهيل انعام مايتقرب بسورة التكرار \* والنصاوة على افضل  
من اوتي اشرف التفاخر \* وعلى آله واصحابه الموصوفين  
باعلى التناصر \*

تمت بین الصلوتین فی یوم الاثنين فی جمادی الاولی سنہ ۱۱۹۳

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) \* وَبِهِ نَسْتَعِينُ \* عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ \*

\* قوله (سورة العصر) روي الشافعي انها سورة اول ينزل الى الانسان الا لهي لكفهم وهو معنى قول غيره انها شملت جميع عاود القرآن كذا قيل \* قوله (مكة) اخلاف في انها مكة او مدينا واختار بعضهم الاول والبعض الآخر الثاني وعند المص المختار كونها مكة لادليل لاح ولهم ثلث الى القول الثاني \* قوله (وهي ثلث آيات) اي بالاف في ٢٢ \* قوله (اقسم بصاوة العصر فضلها) اقدم بمحمل الماضي والمنكلم وحده بصاوة العصر بتقدير المضاف لفضلها بيان وجه كونها مقسما بها اذ هي صلوة الوسطى عند الجمهور ولا بد من كل مقسمه من شرافة وفضيلة دينية او اخروية او كلاهما والاقسام بها تنبيه على فضلها واثباته والاص قد بد عليه هنا وكثير ما سكنت عنه \* قوله (او بعصر النبوة) اي زمن النبوة فانه اشرف الاوقات ويؤول فيه الاهول والافات لتشرع النبي عليه السلام ويحمل ان يراد عصر مطابق النبوة وامل التعبير بالنبوة دون الرسالة اشارة اليه ولديته بالظهور شرفه وقد عرفت ان المص كثير ما سكنت عنه وقال المحشي او بعصر النبوة الذي مقداره فبماضي من الزمان مقدار وقت العصر من النهار ومرة اده بيان مناسبتها لوقت العصر وانما يخص بحياة النبي عليه السلام انما المراد وقت نزول الوحي بالنبوة ولم يتعرض لكونه مقسما بوقت العصر نفسه كالنجر لبيان الاهم ولا ينكر جواز القسم به لانه وقت خلق فيه ابا البشر آدم عليه السلام كاقبل \* قوله (او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب) اي الزمان مطلقا واكل الاقسام بالشي اعطاه شرفه والزمان من حيث انه زمان لا يظهر له فخامة حاول بيانه فقال لاشتماله على الاعاجيب وبهذا الاعتبار حصل لشرافة اذ الزمان والمكان يكسبان التخممة من شرافة ما فيهما وبعض الاعاجيب كالسرا والصحبة واللذة والحبوة والتي له فخامة وهذا كاف في الاكتساب المذكور وان لم يكن لبعضها فخامة كالضرباء والقم والفقر والالم وغير ذلك مما لا يكاد ان يحصى اخره المص من انه لا شرافة للزمان من حيث هو زمان \* قوله (وانعريض بنفي ما يضاف اليه من الخسران) عطف على اشتماله والمراد عما يضاف اليه ما يضيف اليه الناس مثل قولهم وما به لعلنا

قوله والخطاب مخصوص بكل من الهيا ديناه عن يمينه يعني المخاطب بقوله عز وجل ثم لتسألن هم الذين خوطبوا بقوله الهاكم وزوجم والنعيم هو النعيم الشغل لهم

عما يعينهم للقرينة التي لم تشغل صاحبها عما عليه  
قال صاحب الكشف النعم الذي يسأل عنه الإنسان  
ويعا تبع عليه هو نعيم من عكف ههنا على استقاء  
الذات ولم يمش إلا بساكن الطيب ولبس اللين  
وقطع أوقاته بالهاو والطرب لا بعباد بالعم والعمل  
ولا يحبل نفسه مشا قهها فاعان من منع بنعمة الله  
وارزاقه التي لم تخلقها إلا لإيماده وتقوي بها على  
دراسة العلم والفهم بالعمل وكان اهضابا بالشكر فهو  
من ذلك عززل واليه أشار رسو الله صلى الله عليه  
وسلم فيما يروي أنه أكل هو وأصحابه تمرا وشربوا  
عنه ماء فقال الحمد لله أطعنا وسقانا وجعلنا مسلمين  
انقرينة وهى الخطاب الاول فى بدء السورة  
والصوص الثبيرة الواردة فى إباحة تناول أطيبات  
قولك وقيل يمان أى قبل الخطاب فى لسان  
بمع كل من يصلح أن يطيب من المكلفين والنعم  
بمع لكل ما يصلح أن يطلق عليه لفظ النعمة فبإذن  
كل عكف عن شكر كل ما نعمة الله عليه ونعمة  
من النعم المتوجهة لشكر ما نعمة

قوله وقبل مخصوصة بالكفار بقرينة صدر  
السورة فانه في حق الكفرة المتأخرين بكثرة العدد  
والا موال والا ولاد \* تمت السورة الحمد لله مفتتحا  
ومختتما \* والصلاة على رسوله \* اللهم بك اعتمد

ومن نورك الحفيض

( سورة العصر مكية واربعا ثلاث )

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قوله اقسام بصلوة العصر بدليل قوله تعالى  
والصلوة الوسطى صلاة العصر في مصنف «قصه»  
وقوله عليه الصلاة والسلام من فاتته صلاة العصر  
فكأنما وتر أهله وماله شبه من فاتته صلاة العصر  
عن قتل حريمه وضاع ماله ولان التكليف في اداؤها  
اشق لهما فت الناس في تجاوزا تهم ومكاسبهم آخر  
الهارب واشتغالهم بمه يشهم

قوله او بعصر النبوة اقسم الله به لانه اشرف  
الاعصار

قوله اوبالد هرمانى مروره من اصناف العجايب

قال الزجاج العصر اليوم والعصر الليلة قال حميد  
ولم يثبت العصران يوم وإبله \* إذا طلبان يدركا  
ما نهما \* فعلى هذا الوجه يكون القسم من باب  
«وإنك إنهما غرض» إذا المعنى والعصران الإنسان  
أنى خسرتى صر فى زمان عروهم الى مطالعهم  
الدعوة الدينية

قوله والتعريض بنى ما يضاف اليه من الحسران

الاقسام بأشئ يدل على أنه أمر عظيم القدر ورفع  
الإنان وما هذا شاته لا يليق أن ينسب إليه الآثار  
الغريبة كالخسران وامثاله كما يقال أهلك الدهر  
أهله وماله وأصابه من المكروه كذا وكذا



الا الدهر وغير ذلك كما قالوا افترق الدهر وجماعى مريضاً ومائلاً والتعريف بالنبي من حيث ان الاقسام بالنبي اعظم له وما يضاف اليه خسر ان لا يظلم احد فضلاً عن ان يعظم باقسام الله تعالى ولذا ورد لا تسبوا الدهر الحديث ٢٢ قوله ( ان اناس في خسر ) وهذا ابلغ من ان الانسان لخسر \* قوله ( في مسايعهم ) جمع سعي على خلاف القياس \* قوله ( وصرف اعمارهم في مطالبهم ) كطغى نفوسهم لمسايعهم في مطالبهم اذا اكثر شغفهم في حصول الدنيا والتعدي بزمانها الا من عصاه الله تعالى وهم الذين استنصروا الحكماء بالثبات \* قوله ( والتعريف للجنس ) اي الاستغراق بقرينة الاستثناء والاستثناء بقيد العلم يكون اللام الاستغراق وصحة الاستثناء متوقفة على كون اللام الاستغراق في الخارج وفي نفس الامر فلا بد ان الهم بالاستغراق متوقف على الاستثناء وصحة الاستثناء متوقف على الاستثناء ابق في الخارج فلا يلزم الدور المحل \* قوله ( والذبح للتعظيم ) اذا المراد بالخسران انه ذبح لكن المتنى في المتن المقيد والتعبد مما لا يقيد فقط والقرينة تطهر الفساد ولو حل على النوعية نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان لكن اسلم ٢٣ قوله ( فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية ) والجملة السامية اذ هو في الاصل اضاءة رأس المال وعدم الربح في التجارة فاستعمل لابطال الفطرة السليمة واختلال العقل الذي هو بمنزلة رأس مال لا نه سبب الوصول الى الحق وتبيل الكمال ولما اعتقدوا بالفضائل بطل استدلالهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يؤسسون به الى درك الحق وتبيل الكمال ففوقوا في الخسران آيسين عن الربح واما المؤمنون فقد سجدوا في تجارتهم واشترأوا عقولهم الصرفة بمحصلين به الهدى ففازوا فيهم وسلمهم بالربح العظيم ولذا قال ففازوا بالحياة الابدية الخ واشترأوا الآخرة باستمارة لخصيل الهدى بالعقل السليم او لا يختارهم الهدى على الضلال كما كان الخسران عكس ذلك كما عرفت ٢٤ ( بابتدأ الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل ٢٤ \* قوله ( عن المعصية او على الحق او ما يلو الله به عباده ) عن المعاصي ويستلزم الصبر على اطاعات وعلى البليات ولذا اكتفى به او لا ثم صرح باننى فقال على الحق على الطاعات او ما يلو الله الخ اي من المصائب والبليات واذا استعمل بعين يكون بمعنى الاجتناب عنه واذا استعمل بعلى يتضمن معنى العكوف عليه والمواظبة في الطاعات ويتضمن عدم الجزع في المصائب ولذا استعمل عن في المعاصي وعلى في الاخيرين لكن اوفى قوله او ما يلو الله تعالى الخ لتع الحاشي وفي قوله او على الحق لتع الجمع فقط لا يمكن الجمع في الاخيرين دون الاول والاخيرين لكن الاول يستلزم الاخيرين وبهذا الاعتبار يتحقق التعرض باواع الصبر بمحمل ان يكون بينه التنازل على حاله او بمعنى اوصى او وصى \* قوله ( وهذا من عطف الخاص على العام ) اي عطف تواصوا الخ على عمو الخ وكذا عطف تواصوا بالصبر على تواصوا بالحق لكن كون التواصى بالصبر اخص باعتبار تعلق الصبر به وكذا كون الاول عاماً فالخاص هو الصبر والسام هو الحق وانما اجماع تواصوا تنبها على انه مقصود على حياله والوصية بمعنى الامر والترقيب لا بالمعنى المتعارف \* قوله ( للبالغة ) لان يخص العمل بما يكون مقصوداً على كماله للبالغة اي الكمال الثابت به والكمال بلغ الى مرتبة كانه فرداً خالص من جنس العمل الصالح كما قيل في عطف جبريل على الملائكة فيكون المراد بالعمل ما به كمال التعامل فلا يتناول التواصى بالامر فيه تكميل القرآن عمل الموصى له وهذا كاف في تكميل الغير والقرينة عليه التعبير بالتواصى بعد التعبير بالعمل الصالح والتواصى وان كان عملاً صالحاً في نفسه لكن المراده تكميل الغير بلا نظر الى كونه كمال العامل به وهذا خلاف الظاهر ولذا اخبره \* قوله ( ولعل سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران ) جواب سؤال مقدر انما ذكر سبب الربح اي ذكر سبب الربح صريحاً ولم يذكر سبب الخسران ولم يذكر الربح صريحاً وذكر الخسران وهو السبب صريحاً ولم يذكر السبب وهو ضد الامور المذكورة صريحاً بل فهم ضمناً من المقابلة ولذا قال المص واشعاراً بان ما عدا الخ والسبب القوي في الخسران الكفر بالله تعالى \* قوله ( اكشفه بيان المقصود واشعاراً بان ما عدا ما عدا يورث الى خسران ونقص حظ ) اكشفه بيان المقصود اي المقصود من الايداء والاعادة الايمان والطاعة والثواب عليها واما الخسران والعقاب عليه فواقع بالعرض \* قوله ( او نكر ما فان الابهام في جانب الخسران كرم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العصر شغف الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر ) او نكر ما اي كرم ما اي كرم ما صيغة الفعل للبالغة في الكرم ولذا

قوله وهذا من عطف الخاص على العام فان التواصى بالحق والصبر بعض من مطلق العمل الصالح فمطوقه عليه مع كونه متدرجاً فيه للبالغة وجه المبالغة ابهام انه املوه وانقراده كانه خرجت من جنس العمل الصالح كالمسك بالانسية الى الدم كقوله وان غرق الا نام وانت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال قوله الان يخص العمل بما يكون مقصوداً على كماله فحينئذ يكون التواصى غير داخل تحت قوله وعملوا الصالحات فمطوقه عليه وار دفعه على سبيل التيميم وهذا الاعتبار على عكس الاعتبار الاول فان الكمال في الاول لتواصى دون العمل الصالح وفي الثاني للعمل الصالح دون التواصى قوله ولعله سبحانه انما ذكر سبب الربح دون الخسران الخ اي ذكر سبب الربح وهو الايمان والعمل الصالح والتواصى بالحق والصبر ولم يذكر سبب الخسران حيث لم يقل ان الانسان الذي كفر بالحق واعرض عن طاعة مولاه اني خسر قوله واشعاراً بان ما عدا ما عدا يورث الى خسر هذا الاشعار انما هو بطريق المفهوم كما هو مذ به فانه رحمه الله شفعوى المذهب قوله فان الابهام في جانب الخسران كرم لان فيه ترك التصريح بمثال عبده المولى دية الى خسران وهذا من كرم المولى \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى رسوله افضل الصلاة والسلام \* اللهم بك اعتصم ومن تورك استغنى واقول

فان فان الابهام في جانب الخسران كرم ولان ان في الابهام تهو ولا في فتح سيبه وانه لا ينبغي ذكره صريحاً والظاهر ان عصاة الموحدين حالهم مسكوت عنها اذا المراد بالاول الكفار واشتد في المؤمنون الكاملون وادخالهم في الاول بعيد وسبب الربح كما يكون وجوده يكون تركاً ايضاً مثل كف النفس عن الزنا وشرب الخمر ونحوهما عند تهو الاسباب كما صرح به في اوائل التلويح فلا يتم ما ذكر في التفسير الكبير من انه انما لم يذكر سبب الخسران لان الخسران يحصل بالفعل وهو فعل المعاصي يحصل بالترك وهو ترك الطاعة اما الربح فلا يحصل الا بالفعل وهذا عجب منه لان ترك المعاصي عند الفرصة مما لا شئ في حصول الربح به والحديث المذكور موضوع \* الحمد لله على حسن توفيقه لانعام ما عدا في سورة العصر \* والصلاة والسلام على افضل البشر وعلى آله واصحابه الذين آمنوا بالبعث والمحشر تمت بعمرة تعالى وقت الضحى يوم الاربعاء من شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٣

\* قوله ( سورة الهمزة مكينة وآية التاسع ) مكينة اي بالانفاق ولا خلاف في كون آية التاسع ٢٢ قوله ( ويل ) ي خسر وهلك وهو في الاصل مصدر لا فعله وانما ساع الابتداء به نكرة لانه دعاء وان كان جملة خبرية اي ان اصله مصدر منصوب وقد حول عن المصدر المنصوب مثل سلام عليكم واما اذا جعل على الواو اي والجليل فمرفضة \* قوله ( الهمزة الكسرة كالهمزة واللين الطعن كاللهمزة ) الكسرة اي الكسر الحسى واللين الطعن اي الطعن الحسى كالطعن بالربح \* قوله ( فشا في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهم ) الاولى ثم شاعا في الكسر اي في الكسر المعنوي تشبيهاً للمعقول بالمحسوس في مطابق الكسرة قوله من اعراض الناس من تعبيضية او ابتداءية والظعن اي المعنوي فيهم اي في الناس فصار حقيقة عرفية فيه اذا الكسر والطعن الحقيقي مختصان بالاجسام قبل وفي هذه الآية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذههم باذكر وهذا ان كان مختصاً بالكفار والظاهر انه عام لكل من اتصف بهذه الصفة الصحيحة وضم المجموع باعتبار بعض افرادهم وهم المؤمنون فالدلالة المذكورة في خبر التبع ولو سلمنا ذلك لكان اعتقاد حرمتها وهذا وان كان خلاف الظاهر لكن المتكبر ذلك ان يقول ذلك وما ذكر في التا وبلا من انه كيف يبر الكافر ويذم به مع ان فيه ما هو اقبح منه فدفع بان الذم كما يكون بالاقبح يكون بالقبح ايضاً كما قال تعالى \* ولا تطع كل حلاف مهين \* الى قوله بعد ذلك زعيم لاسيما اذا قيل انه مكلف بالفروع فان الذم به لثنيته على مضاعفة عذابه \* قوله ( وبناء فاعلة يدل على الاعتقاد فلا يقل ضحكة ولغة الا لاكثر المتعدد ) فاعلة بضم الفاء وفتح العين يدل على الاعتقاد اي يدل بالوضع كما هو الظاهر لكن هذا يوهى ان الاول للعود المتكردون من قبل احبانا فالاول ان يراد بهما من اتصف بهذه الصفة الذميمة سواء كان متعوداً او لا لان العود من مقتضى الصيغة بالقرينة شائع واستوضح بقوله تعالى \* وما ركب بظلام للعبيد \* فانه بمعنى ظلم على وجه القول بان ما ذكر ملصقاً منه ضعيف لانه يلزم منه عدم مؤاخذه التفسير المتعدد وهو بعيد \* قوله ( وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول ) همزة بضم الهاء وسكون الميم على البناء للمفعول اي بالحذف والايصال اشار اليه بقوله فيضحك منه والاول على البناء للمفعول استعمال الاول في معنى اسم المفعول في مثل اللقطة اما مجازاً وللنسي كراضية \* قوله ( وهو المسخرة الذي يأتي بالاضاحك فيضحك منه ويشتم ) منه من ابتداء اي فيقع الضحك مبتدئاً من جانبه وكذا قوله ويشتم بصيغة المجهول ايضا قيل وهذا اصل معناه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا محض منه فلا رد ان ما ذكر شاق في قوله الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظماء قريش \* قوله ( ونزوها في اخنس بن شريق فانه كان مقرباً اوفى الوليد بن المغيرة واغتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ) شريق بفتح الشين قدم مراراً ان خصوص السبب لا يتنا في عموم الحكم فانه كان مقرباً اي من وراءه بطن في وجهه مقرباً بالكسر كثير الغيبة بوزن المبالغة قوله واغتيابه بالجر معطوف على الوليد او يدل اشتمال منه ٢٢ \* قوله ( بدل من كل ) لكن البديل منه ليس في حكم الققوط ومن جملة صفة لكل جعل تعريف الذي للعهد الذهني لكنه تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف \* قوله ( او ذم منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي



وأما قال الأولى لأن تركه هنا بمعنى صفة خالدا لكن الظاهر ما ذكرناه  
(سورة الهمة مكية وآيها تسع) (بسم الله الرحمن الرحيم) قوله أوعده مرة بعد أخرى معنى تكرر العمد مدلول صفة التكثير جله على تكثير الفعل  
قوله ويؤيده أنه قرئ وعذبه أي يؤيده أنه من  
العددون العدة قراءة تعدده فإنها لا تختمل معنى العدة  
قوله تركه خالدا في الدنيا فاجبه كما يجب الخلود  
ذكر رجه الله في يحسب أن ماله وجوها ثلاثة  
الوجه الأول مبنى على أن الحسبان المذكور علة  
محبة المال وسببه والثاني والثالث على أن الحسبان  
مدلول اغفال المال وطول الأمل فقوله حتى يحسب  
الخ غايته الكل واحد من الوجهين الآخرين  
قوله وفيه ترديد بأن الخلد هو السعي الآخرة  
معنى التمرين يستفاد من وقوع يحسب حالا  
من فاعل جمع وعدد الجاردين على الموصول  
على سبيل التزم مع ما في تقديم المستند إليه المعرف  
على المستند أعني قوله عز وجل أن ماله أخذه  
أي جمع مالا حاسبا أن ماله هو الذي أحلله لالعمل  
الآخرة فإنتا مل  
قوله كلاردع له عن حسبانته قال الامام أي ليس  
كاظن أن المال والممد يخلصه بل العلم والصلاح  
قال على رضى الله عنه مات خزان المال وهم احياء  
والعلم باقون ما بقى الدهر  
قوله في النار التي من شأنها أن تحطم كل ما بطرح  
فيها هذا بيان أوجه تسمية نار جهنم بالحطمة  
فأنها من الحطم بمعنى الكسر مع ما يستفاد من صيغة  
فعل من معنى الاعتقاد  
قوله التي أوقدها الله وما أوقده لا يقدر غيره  
أن يطفئ هذا المعنى مستفاد من الاضافة في قوله  
قوله لا اله الا الله تعالى فلو كان معناه الاقتراف  
الجرام وحاملا على اكتساب الأثام كان محلا وموردا  
للعذاب وفي الكشف ولا شيء في بدن الإنسان  
الطيف من أوقاد ولا شيء من أوقاد من أوقاد  
فكيف إذا اطاعت عليه نار جهنم واستوت عليه  
ويجوز أن يخص الأقدمة لأنها موطن الكفر  
والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة ومعنى اطلاع النار  
عليها أن تعلمها وتعلمها وتشتعل عليها وتطاع  
على الجحاز مما دن موجبها وفي اختصاص أقط  
معا دن تلويح إلى معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
الناس معادن كعادن الذهب والفضة ولما كانت  
أقدمة هؤلاء الكفرة مقار الجحش والنجاسات  
من العقائد الفاسدة الموجبة للنار وأريد إحقاق  
كل أحد على قدر استحقاقه قيل طاع على الجحز  
معا دن موجبها قال أبو سعيد أنها تعلم مقدار  
ما يستحق كل منهم من العذاب لما كان في قلبه  
من الكفر والعقائد الفاسدة من قولك اطاع فلان  
على أمر نائي وقف عليه وعلمه أي جعلها الله  
بحسب تحرق كل أحد على استحقاقه لا يزيد  
ولا ينقص كالماء وفدت على مبلغ استحقاقه قال  
ولما جاز وصده باعظ وباهتدعو من تدبر وتول  
جواز وصدها بهذا

بالشد للتكثير) أودم منصوب بتقدير اذم أو فزع بتقدير هو الذي مبدأ محذوف واجب الحذف وقدم  
الأول لأن الذم فيه صريح وإن كان الجمله الاسمية أكد وهذا أولى من البدلية لكن لسلامته عن الحذف اختاره  
وتوهم مالا لتكثير بقرينة قوله وعده وكونه للتخفيف والتقليل لاختاره في نفسه وبالنظر إلى ما عتد الله تعالى  
قوله للتكثير أي في المفعول يؤيد كون استوفى للتكثير ٢٢ \* قوله (وجعله عدلا لتوازل) بضم العين ما جعل  
معدا ومدخر الدفع التوازل والمصنوع وهذا مشافه جمع المال وعبر بانوازل لكونها نازلة على الناس سواء  
نزلت من السماء أو لا فقهه تغليب أوجه حقيقة عرفة لمضائق المصائب \* قوله (أوعده مرة بعد أخرى) وهذا  
يشعر فطر المحبة واشغاله بما يهنيه وهذا مشافه النعم \* قوله (ويؤيده أنه قرئ) وعده على فك الادغام  
والأيد ظاهر وهو اسم لافعل معطوف على مالا أي جمع مالا وعده من قيل علقها تينا وما باردا أي جمع  
مالا كثير أوعده عدده كاهود أب اهل الدنيا وقيل فعل ماض معطوف على جمع لكن فث الادغام لا يلائمه  
ولذا جعله اسما راجح وإن كان فيه فعل في المطف والبعض ادعى أن ميل المصنف كونه فعلا لا لانه لو كان اسما  
لم يكن فيه ادغام حتى يفت ولا يخفى أن فك الادغام شيع في ترك الادغام وفي التأولات أن عدده بمعنى جمعه  
اصنافا كاهود أوعده عدده كاهود أب اهل الدنيا وقيل فعل ماض معطوف على جمع لكن فث الادغام لا يلائمه  
وقيل المراد بعدد أعوانه وأنصاره بقول فلان ذوعده أن كان له عدد وافر من الأنصار ولا يخفى أنه ضعيف  
أذ لا تعرف العبارة المشهورة بهذا المعنى ٢٣ \* قوله (تركه خالدا في الدنيا) الأولى تركه خالدا في الدنيا الأخرى  
أخذه للتعديبة \* قوله (فاجبه كما يجب الخلود) أي لجمعه لأجل حبه المفرط فوضع المسبب موضع  
السبب كما يجب الخلود أي لمحبة الخلود فيجب المال لكونه سببا للمقصود وهو الخلود في الدنيا المراد بالخلود  
المكث الطويل وأما الرادة الغير المتتهى بالخلود فيعبد \* قوله (أوجب المال اغفله عن الموت أو طول ماله  
حتى حسب أنه مخلد) وهذا على الأول ظاهر وأما على الثاني فغير واضح إلا يقال أنه أراد بالخلود المكث  
الطويل \* قوله (فمعل على من لا يظن الموت) فترفع على الوجهين وإشارة إلى أنه استعارة تمثيلية على ألا  
الوجهين الآخرين والمراد بعمل من لا يظن الموت البتة العالي المشدد بالصخر العظيم وغرس الأشجار وكري  
الأهوار العظام والشبه لا يجب أن يكون محققا فلا يقال أن من لا يظن الموت غير محصور  
فكيف يجعل مشهبا وقد مر توضيحه في قوله تعالى والأرض جيعا قبضته يوم القيمة \* قوله (وفيه  
أعريض بار الخلد هو السعي في الآخرة) أي في غير الوجه الأول فإن فيه تعبد الخلود بالتدبير كما قيل وانت  
خير بار تعبد الخلود بالدنيا معتبر في الوجوه كلها فالعريض على الوجوه كلها كما هو الظاهر والمراد بالتعريض  
هنا أن يذكر شيء يدل به على شيء آخر وقال ابن الأثير في المنل السر والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا  
من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي بل من جهة التلويح والإشارة كذا في المطول فالمراد الدلالة العقلية  
٢٤ \* قوله (ردعه عن حسبانته) كاه أشار به إلى رد من قال أنه رد عن الهمة والتمس بعده لفظا وأما معنى  
فلا بد فدل لكن فاعل يحسب كل همة لمزلة لا ماحل على الوجوه كلها من التوى في جمع أو استيفاء على الأول  
وحال على الآخرين فالردع عن الحسبان مستلزم للردع عن الهمة والتمس بل عن جمع مال واختار المضارع  
في محسب لأنه مستقبل بالنسبة إلى جمع المال ٢٥ \* قوله (أبطرح ٢٦ في النار التي من شأنها أن تحطم  
كل ما بطرح فيها) أي تكسر واختير هنا الحطمة من بيت أسرى جهنم لأنها مماثلة لعله أقط وهو ظاهر  
ومعنى لأن الهمة والتمس كسر اعراض الناس معنى وانما قال من شأنها أن تحطم إذا حطم بالفعول ليس بلازم  
٢٧ \* قوله (ومادريك ما الحطمة ما النار التي لها هذه الخاصية) ومادريك ما الحطمة أظهرت في مقام  
المضرك لكان التفرق في الذهن وأعراب ومادريك الخ قد مر مرار ٢٨ \* قوله (تفسيرها ٢٩ التي أوقدها  
الله تعالى وما أوقده لا يقدر أن يطفئه غيره) تفسيرها وفي هذه الاضافة تهويل عظيم جدا وكذا في وصفها  
بالوقدة إذ المراد التي أوقدها الله تعالى وأوجزا وكذا وصفها التي الخ بيان شدتها واختيار الوقدة والفضل  
في مطلع الإشارة إلى أن الاقادة ثابت على الدوام والاطلاع على التجرد ٣٠ \* قوله (تعلوا أوساط القلوب  
وتشتعل عليها) أشار به إلى أنه من طلع الجبل وأطلع عليه إذا علا \* قوله (وتخصيصها بالذكر لأن القواد  
الطيف ما في أي دن واشتتال) وتخصيصها بالذكر مع أنها تعلموا على جميع البدن لأن القواد الخ أي تأله اشد  
من سائر الأعضاء \* قوله (أولاه محل العقائد الزائفة) وهذا بيان سبب وجوب خارجي والأول سبب ذهني

٢٢ أنها عليهم موصدة \* ٢٣ \* في عدد ممددة \* ٢٤ \* بسم الله الرحمن الرحيم المرتكف قبل  
بك بصحاب القيل  
(الجزء الثلاثون)  
(١٨٩)

واولع الخلو فقط \* قوله (ومننا الأعمال الصالحة) إذا قلب في الجسد كالك ما من عمل من الأعمال الجارحة  
خيرا كان أو شرا الأيضا من قصد القلب وإرادته والعقائد من أعمال القلب فالقلب لما ذكرناه من أن المراد  
بالأعمال أعمال الجوارح فيدخل فيه أعمال اللسان ٢٢ \* قوله (مطبعة من أوصدت الباب إذا طبقتة)  
أشار به إلى أن موصدة معجوز لا ناقص \* قوله (قال نحن إلى أجيال مكة نأقني) ومن دولها أبواب صنعها  
موصدة (قال أي الشاعر نحن أي تيل إلى أجيال مكة ججع جبل كاجبل قوله موصدة أي مطبقة مغلقة قال  
في سورة البليدة طبقة من أوصدت الباب إذا طبقتة وأغلقتة من الناقص فعلم منه أنها سائر أوصدت وأصعد بمعنى  
واحد ومحل الاستشهاد قوله موصدة (وقرأ حفص وأبو عمرو وحسن بالهمزة) ٢٣ \* قوله (أي موقنين  
في أعده ممدودة) إشارة إلى أن في عدد حال من ضمير عليهم وأنه ظرف مستقر وتقدير الخاص إذا قام قرينة  
عليه لا ينافي في كونه ظرفا مستقرا في عدد من قيل انقسام الأحاد دالي الأحاد وعد جمع الكثرة لعمود وأعمدة جمع  
قوله ولا يظهر وجهه تعبير بالجمع القلة إذا المقام مقام جمع الكثرة لأنه ظاهر كونه جمع عمود فالجمع القلة هنا مستعار  
لجمع الكثرة وكذا الكلام في ممددة لأنه ظاهر في المعنى المراد والأفددة المبلغ \* قوله (مثل المقاطر) جمع  
مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيسه خروق يوضع فيها أرجل الجوسين من اللصوص ونحوهم \* قوله  
(التي يقطر فيها اللصوص) أي يوضع ويجعل كل في جنب الآخر ولذا قيل لجنوع مذكرة مقاطر يقطر  
من القطر بمعنى الجانب يقال قطره قططرا أي انقاد على أحد قطره وهما جانباه ولما جعل كل من أهل  
النار في جنب الآخر سمى تلك الخشبة والجنوع مقاطر \* قوله (وقرأ أبو بكر وحسن والكسائي بصفتين وقرئ  
عد بكون الميم مع ضم العين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمة أعطاه الله عشر حسنات  
بعد من استهزا بمحمد وأصحابه) بصفتين أي في عدد بضم العين والميم جمع عود أيضا وماتقته من الحديث  
موضوع \* الحمد لله الذي أكرمنا بتسهيل إتمام ما يتعلق بسورة الهمة \* والصلاة والسلام على أفضل  
الأنبياء والبررة وعلى آله وأصحابه الذين هم أموة المهرة الكملة  
تمت بحمدته تعالى في وقت العصر يوم السبت من شهر جادى الأول سنة ١١٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه انيب  
\* قوله (سورة الفيل مكية وآيها خمس) مكية لأخلاف في كونها مكية ولا في كون آيها خمس ٢٢ \* قوله  
(الخطيب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو وأنتم يشهد تلك الواقعة) من الشهود بمعنى الخصور أي وان  
لم يحضر تلك الواقعة الواقعة الحادثة العظيمة فهي إخص من الحادثة \* قوله (لكن شاهد آثارها وسمع  
بأنوار أخبارها فكانه رأيها) لكن شاهد أي رأى آثارها أشار به إلى أن الاستفهام لانكار الثاني وثابت المنق  
وجعل الرؤية على الرؤية البصرية لأن فيها مبالغة كأنه عليه بقوله فكانه رأيها في الحقيقة هي معنى العلم لكنها  
استعملت لفان علم المشاهدة أقوى مراتب اليقين كما مر قوله فكانه رأيها إشارة إلى الاستدلال وكونها مجازا  
مرسلا لكون الرؤية سبب العلم بضعف لان المبالغة في الاستعارة وأنه يخاف كلام المصنف حيث قال فكانها  
الخ \* قوله (وأما قال كيف ولم يقل ما لان المراد كبر ما فيها) لاند كبر ما فيها لان السؤال بما عن الجنس  
وعن الماهية والسؤال بكيف عن المال والمراد هنا تذكر الحال التي وقعت في تلك القصة ولذا اختبر كيف  
على ما \* قوله (من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة نبه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم عليه  
وسلم) ووجوه الدلالة كيفية تلك الواقعة إشارة إلى ما قاله الامام من أن الأشياء لها ذوات وكيفيات والكيهيات  
يسمى المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح بروية الكيفيات لا بروية الذوات ولذا قال تعالى  
\* أولي نظروا إلى السماء كيف بنيها انتهى وما وان سئل عن الوصف لكن الغالب السؤال عن الجنس  
صرح به المصنف في قوله تعالى \* قالوا ادع لنا ربك بآياتها الآية مع أن الظاهر أن كيف للسؤال عن  
الأحوال على وجه العموم بخلاف ما \* قوله (فأنها من الأرها صلت) الصبر للوقعة وهذا تعليل  
للأخبر دون الأولين فأنها ظاهرة والأرها ص صلت النبوة ودعواها من خوارق العادة  
من الرهص وهو أسفل الجدار وقيل الأرها ص هو الأمر الخارق للعادة التي جرت على يدني قيل  
بسته تأسيس النبوة ومقدمة لها فعلى هذا كون الواقعة المذكورة أرها صا محل اشتباه اذ لم يظهر تلك  
القصة في يد الرسول عليه السلام إلا أن يعجز الجربان على اليد حقيقة أو حكما ولعل قوله أذروني أنها الخ إشارة

قوله مطبقة قال الراغب الوصيد جرة يعمل  
لابل في الجبل يقال أوصدت النار إذا طبقتة  
واحكمته قال تعالى عليه نار موصدة  
قوله أي موقنين أعده يعني الطرف وهو في عدد  
مستقر واقع حال من الضمير الجور في عليهم  
قوله مثل المقاطر قال الجوهري المقطرة خشبة  
فيها حروق يدخل فيها أرجل الجوسين  
تمت السورة الحمد لله على توفيق الاستدلاء  
والصلاة على رسوله مبلغ الأنبياء \* وعلى اله  
المفضلين للأضواء \* اللهم معصما بعصمتك أشرع  
وأقول  
(سورة الفيل مكية وآيها خمس)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

قوله وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد  
آثارها وسمع بأنوار أخبارها تفسيره هذا مبنى على  
أنه عبر عن العلم الجاد صل بأنوار وشاهدة الآثار  
بالرؤية بمعنى الألبصار مجازا مستعارا تشبيها لذلك  
العلم بالشاهدة بالبرص وإنما لم يجعل حقيقة في معنى  
العلم مع صحة الحمل عليه لان في الحمل على المجاز  
مبالغة في تحقق العلم بتلك الواقعة  
قوله فأنها من الأرها ص صلت قال الامام الأشياء  
لهذا ذوات ولها كيفيات والكيهيات هي التي يسميها  
المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح انما يحصل  
برؤية الكيفيات لا بروية الذوات ولهذا قال أفلم  
ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيها ولا شك  
أن هذه الواقعة كانت تأسيسا لنبوته وأرها صا  
رسالته وهو من الرهص والرهص الساق الأسفل  
من الجدار وذلك أن يتقدم على دعوى النبوة  
ما يشبه المجز كالظلال القمام لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتكملة الخبر والمدرسة



الى ذلك وان الارهاص يجوز قبل وجود النبي لانه من مقدمات النبوة \* قوله ( ادروى انها وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ادروى ان مولده عليه السلام كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل في رمضان وروى ان الفيل اتي مكة في المحرم وولادته كانت بعد مجيئهم بمجسمين يوما وهذه الرواية وان لم يكن مقيدا لا قطع لكنها يحصل بها الاستيناس في الجملة \* قوله ( وقصتها ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي ) ان ابرهة بن قحص الهمة وسكون الباء الواحدة وهاتين قال السهيلي معناه بالحشة الايض الوجه والصباح بوزن نصار يقص الاصاد المهلة وتشديد الباء الواحدة والهاء المهلة الاشرم المشقوق الانف والشقة ملك اليمن بكسر اللام مضاف الى اليمن والاضافة لادنى ملازمة من قبل بكسر القاف وفتح الباء الواحدة بمعنى الجانب احصية بالصاد والهاء المهملة النجاشي لقب لكل من ملك الحبشة كان كسرى لقب لمن ملك الفرس وقصص لقب ملك الروم \* قوله ( بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس ) لما رأى ان الناس يجهزون ايام الموسم الى مكة للحج بيت الله الحرام فبنى كنيسة بصنعاء اسم وضع في اليمن لمين ملك مثلها وسماها القليس بضم القاف وفتح اللام المشددة وبدها ياء مشددة تحية ثم سين مهملة \* قوله ( واراد ان يصرف اليها الحج فيخرج رجل من كنانة فقدم فيها لافاغضبه ذلك ) ان يصرف الحاح اي حاح العرب فسمع رجل بذلك من بني كنانة فخرج اليها فدخلها لافاغضبه وقضى حاجته وروى انه طلع بالعدرة فخر الى بني هذه اليها النية الفاسدة فلما ذاك ابرهة فاغضبه غضبا شديدا \* قوله ( خلف اليهم من الكعبة فخرج يجيشه ومعه فيل قوى اسمه محمود وفيه اخرى فلما تاه الى الدخول ) ابرهة من الحاح هذا راية جانب المعنى والافا الظاهر لاهد من الكعبة ومعه فيل قوى اسمه محمود لانه في الحقيقة محمود الاسماء تنزل من السماء وفيه بكسر الفاء وفتح الياء جمع فيل قبل الف وقيل ثمانية والاولى عدم التعيين ولذا عبر عنهم بالحيول اي الفيل القوي اسمه محمود لانه الذي وجهوه الى الكعبة وبرك قوله ( وعيا الجبلش وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن اوالى جهة اخرى هرول ) عيا الجبلش اي هيا وبقال عينه الجبلش بغير همز والمالك واحد قوله برك نقل عن السهيلي انه قال الفيل لا يبرك فبركه امامه وطه على الارض بامر الله تعالى او المراد زم مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيل صنف تبرك كما تبرك الجبال انتهى قوله هرول بمعنى اسرع وهذا يؤيد كون معنى برك زم مكانه على طريق الاستعارة \* قوله ( فارسل الله تعالى طيرا اسما جنس اوجس طار ككل طير ٢ في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدة صفر من الحصاة ) بكسر الميم المشددة وفتحها وقد روى انها كانت كبارا تكسر الرؤس وهذا لا بلايم قوله في منقارها حجر الخ \* قوله ( فرمهم فقع الحجر في رأس الرجل فيخرج من دبره فهاكوا جيعا ) قيل ولم ينج احد منهم الا وزره ابو يسوم فسار وطار يغير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على النجاشي فاخبره بما نالههم فلما سمع كلامه رماء الطير فسقط فأتى فارى الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه \* قوله ( وقرئ المزمز جدا في اظهاري الاجازم ) المزمز اي يسكون الراء جدا في اظهاري الاجازم لان جزمه يحذف اخره لكونه ناقصا فاسكان ما قبل الآخر الاجتهاد في اظهاري الاجازم لكن كون الاثر بن مؤثر واحد غير متعارف ولذا لم يوجد في القراءة التواتر \* قوله ( وكيف نصب بفعل ) ونصبه على المصدرية او الحال وهو الظاهر والاول اختاره في المعنى وقال واما الحالية فمتممة من الفاعل لان فيه وضفة تعالى بالكيفية فهو حال من اصحاب الفيل اي مكيفين بكيفية مجيبة \* قوله ( لا يبر لافيه من معنى الاستفهام ) لانه براعى وان سلخ معنى الاستفهام ابقاء حكم اصله فتراعى صدارته فقد جوزه قدس سره في شرح المفتاح بناء على انسلخ معنى الاستفهام ويؤيد عطف الخبر على الانشاء لانسلخ معنى الاستفهام منه كما في وارسل لانه معطوف على الميجل ٢٢ \* قوله ( في تعطيل الكعبة وتخريبها ) عبر بالكيد وهو حيلة نجاب به مضرة وهتاليس كذلك لان فعلهم في صورة الكيد وقيل سمي كيدا لانه كان يصبر في قلبه الحسد للعرب فكان مقصوده من اظهار هدم البيت ان يصرف الشرف الحاصل للعرب بسبب البيت منهم الى بلده والى قومه فيكون من ارادة الشرخية فيكون كيدا حقيقه وهو ضعيف لان الرواية المذكورة في قصد تخريب الكعبة لاتساعدوا ايضا من اين علم ذلك مع انه امر قلبي الاول تركه وتطيل الكعبة والاكتفاء بتخريبها فان الجمع بينهما مشكل فان مرادهم من بناء الكنيسة صرف الزوار اليها وذلك بتخريبها ٣

٢٢ \* قوله ( في تضليل وابطال ) عطف تفسيره \* قوله ( بان دمرهم وعظم شأنهم ) دمرهم بالاستيصال اقصد هم تخريب البيت العتيق ولذا عظم شأنها اي اظهر عظم شأن الكعبة بذلك عكس ما قصده وللتنبه على المبالغة في ذلك جعل تضليل ظرفا للكيد والتضليل مصدر مبنى للمفعول وكذا تضليل وابطال وحاصله في ضلال وضياح واطلال ٢٣ \* قوله ( وارسل عليهم ) عطف على الميجل لان الاستفهام فيه لانكار التني وتقرير التني فالعنى قد جعل كيدهم وارسل الخ وابطال كيدهم بهذا الارسل والقائدة في الترتيب الذي كرى لموافقة قوله المزمز كيف فصل الخ والقائدة بتضليل الكلام بذلك لانه يبين تدميرهم اجالا والتضليل بعد الاجال اوقع وان العليين خير من علم واحد وقدم عليهم لان الاهم كون الارسل عليهم وتعديته بعلى مع ان تعديته بالى شائع لكون الارسل لاضرارهم كما في نظائره \* قوله ( جسامات جمع ابالة ) بكسر الهزة وتشديد الواحدة وابليل كاتا كيد لقوله طيرا فانه كما عرفت اما اسم جمع اوجس فيفهم منه كونها جماعة اوجامات فابليل اكد لكون المراد جسامات \* قوله ( وهى الحزمة الكبيرة شبت بها الجماعة من الطير في تضامها ) فيكون ابليل تشبيها بليق لاستعارة لذكر الطير في \* قوله ( وقيل لا واحد لها ) كعبا يد وشماطيط في القاموس العباديد بلا واحد من افظها العرق من الناس والخيال الذاهبون في كل وجه والاكام والطرق البعيدة وقوم شماطيط متفرقة وثوب شماطيط خلق متشقق وجاءت الخيل شماطيط متفرقة ارسلها مر منه لان ابالة لما ثبت كونه واحد افلا معنى لكونها جمعا بلا واحد من افظها وهذا القائل اما منكر لكون ابالة واحد الها او منكر ثبوت ابالة في كلام الفصح وكلاهما خلاف الظاهر ٢٤ \* قوله ( رزمهم بحجارة ) وهذا يقتضى ان يكون حجر في كل واحدة من الطير لكن في منقاره حجر وفي رجليه حجر ان لم ينفهم واحد ثابت بالخبر وكذا وقوع الحجر في رأس الرجل وخروجها من دبره ثابت بالرواية ولا قطع فيها بل المقطوع الجوزم رعى الحجة باى وجه كان ومذاق المص في مثله عدم التعيين والحجارة جمع حجر يكمل وجالة \* قوله ( وقرئ بالياء ) وفي الكشاف قرأه ابو حنيفة رحمه الله تعالى لكن نقل عن صاحب الشرح ان اباحنيفة لا قرأه له وان القراءة المنسوبة له موضوعة وقد اثبت العلماء وضعها ولعل هذا اطلاق المص \* قوله ( على تذكير الصغير لانه اسم جمع ) اي وهو لازم التذكير كما في شرح الافية فتأنيده لتأويله بالجماعة وقيل يجوز فيه الامر ان التذكير نظر الى افضله والتأنيث بالنظر الى معناه \* قوله ( او استاده الى ضمير بك ) فيكون مجازا في الاستناد ولذا اخره ولان التناصب اتعاذ القرائين ٢٥ \* قوله ( من طين مختبر ) من قولك مختبر الطين اي صغار الطين حبرا واشتقاقه من الحبر اذا اشتقان يحبرى في الجوامد ايضا وكلمة من ابتدائية \* قوله ( معرب سستك كل ) اي سجيل كلان بالفارسية جعلتها العرب كلمة واحدة فالسك الحبر وكل الطين فربت اي عربته العرب وصارت عربية فالسجيل على هذا فارسي معرب وكلمته شى مركب من الحجر والطين بشرط ان يكون في غاية الصلابة وحاصله ان اصله طين ٣ وانقلب حجرا \* قوله ( وقيل من السجل وهو الدلو الكبير ) بكسر السين وسكون الجيم اي السجيل مأخوذ منه وهو الدلو الكبير اذا كانت مملوءة بالماء او قريبة من الملائن ومعنى كون الحجارة من الدوا انما متابعة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكينة وتخييلة كقوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب وحاصل المعنى حجارة كاشنة مما حشنته الله تعالى من خزائن قهره كذا قيل كانه جل السجيل على خزائن قهره لان كلمة من ابتدائية ولا معنى لكون الحجارة متبداة من الدلو العظيم فالظاهر انه مستعار لخزائن قهره استعارة مصرحة ويحتمل ان يكون تمثيلية \* قوله ( او الاسجبال وهو الارسل ) اي السجيل من الاسجبال والمعنى حجارة مما ارسله الله تعالى عليهم او المعنى من مثل الشئ المرسل كذا قاله في سورة هود انما قدر المثل لان الحجارة ليست من المرسل بمعنى الماء المرسل بل من مثله لكن لا حاجة اليه اذ يصح ان يراد مطلق المرسل فيثبت يكون فعلا بمعنى المفعول وعرييا غير معرب \* قوله ( او من السجل ومعناه من جملة العذاب المكتوب المدون ) او من السجل بكسر التين وتشديد اللام وهو لما كتب فيه والمراد به هنا الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار ولذا قال من جملة العذاب المكتوب المدون اشار به الى ان من تبعه بضمية والمراد جنس السجيل فيصح ادخال من التبعية عليه فلا يكون مربية ايضا والحاصل ان سجيلا معرب في الوجه الاول من الوجوه الاربعة وقدم الراجح ثم وثم ٢٦ \* قوله ( كورق زرع وقع فيه الاكال ) بالضم والكسر كتراب وكاب ويخفف الكاف

٢ والمعتبر في العربية كون اللفظ مستعملا عند العرب  
لا الوضع العربي فقط  
٣ وهذا معنى ما قيل اي الحجر المكتوب من الطين  
سجل

قوله كعبايد وشماطيط العباديد الفرق الذاهبون  
في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة  
قوله او الاسجبال وهو الارسل وفي الاساس هذا  
مسجل اي مرسل مطلق ان شاء اخذه وان شاء  
لم يأخذه واسجبلت البهية مع امها اذا ارسلت  
قوله او اكل حبه المعنى كعصف ما كول الحب

٢ اسودا واخضر او ابيض ولذا لم يتعرض له محد  
٣ لا تعطيلها مع بقاء عمارتها كما هو المتبادر عند  
قوله فقدم فيها كنيسة عن قضاء الحاجة  
قوله وعيا جيشه اي هيا من قولهم عيات الطبيب  
عيا اذا هياته وصنعه وعيات المتاع عياء بالتخفيف  
وعيا به بالتشديد تعبئة وتعبثا  
قوله وكيف نصب بفعل لا يبر لما فيه من معنى  
الاستفهام فانه يقتضى صدر الكلام فلو عمل فيه  
تراويع في الوسط لتسلط العالم عليه بما قبله اقول  
يلزم منه ان يعمل مضاف اليه في المضمار لان  
كيف من حيث المعنى مضاف الى جملة افعال ربك  
اذ المعنى المتركبة فعمل ربك وايضا معنى كيف  
في نفس الامر متاعا للرؤية وعمل فعل انما هو  
في ضميره عند التقدير اذ المعنى المزمز وجوه واقعة  
فعلها ربك باحجاب الفيل



أناكل \* قوله (وهو ان ياكل الدود) اي كاه الدود فحصل فيه الشقوق وحصل فيه ايضا ما فذ وشقوق ولهذا شبهوا به \* قوله (او اكل حبه) بتقدير المضاعف اي جعلهم كحب عصف ما كؤل او ما كؤل حبه او بالاسناد المجزئ او بحجاز اقوى اربديه حبه \* قوله (فبق صفرانه) بقى اي الورق صفرانه اي خاليا من الحب الذي هو كألوح له فهو لاه بقوا صفرنا خاليا عن الارواح وعن هذا شبهوا به \* قوله (او كتن اكله الدواب وراثته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حياته من الحسف والمسح) او كتن عطف على قوله كؤل في رزق ولذا اعاد الكاف اي جعلهم كتن اكله الدواب وهو كتابة عن الروث قال في الكشاف او كتن اكله الدواب وراثته جاء على ما عليه آداب القرآن كقوله تعالى يا كنان اطعمهم انتهى فنبه بقطع اجوا فهم بحجارة الحجارة التي ترمى وتفرق اوصالهم بتفرق اجزاء الروث وانما جعل الروث وتفرق اجزائه مشبهاه اذلا معنى لتبهم بالبين الماء كؤل وانما جعل مشبهاه في النظم انكرهم رعاية لا داب القرآن وانما المراد به ذلك كتابة اخرى لان فيه نوع تمثيل وان كان فيه مباينة في بيان اسوأ حالهم وتبيح شؤونهم لاجل تشبههم بما هو مستبعد ذكره وما رواه من الحديث موضوع \* الحمد لله الذي من علينا يا معلم ما يتعلق بسورة الفيل \* والصلوة والسلام على اشرف من قل في شأنه القائل والقليل \* وعلى آله واصحابه الذين هم يشفون القليل والليل \* تمت في وقت الضحى من يوم الثلاثاء في شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٣

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* له العون عليه توكلت واليه اتيب \*

\* قوله (سورة قريش مكة وآية اربع) مكة واختارها المص لادليل لاح له وهو قول الجمهور وقيل انها مدنية واختاره الضحك ولا خلاف في عدد اربع آيات ٢٣ \* قوله (متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت) وتقديم المفعول للاهتمام بالاحصاء ولا يمنع انما عمل ما بعد ما فيها قلبها في مثله كقوله تعالى وربك فكبر الآية \* قوله (والفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسا ر نعمه فليعبدوه لاجله) لما في الكلام من معنى الشرط تقديره مهما يكن من شيء فليعبدوا هكذا قرره في قوله تعالى وربك قال النحر في المطول في حل قوله تعالى وامامهم نصب محمود فهديتهم ولا يشكر اعمال ما بعد الفاء في قوله الخ وكال التفصيل في قوله وقول المص هذا اذ المعنى ان نعم الله تعالى لا تحصى اي لا تحصى بحسب النوع فضلا عن الشخص فان لم يعبدوا الخ بيان حاصل المعنى لان قوله لا بلال قريش تعاليل لقوله فليعبدوا ولا يحسن تقديره مهما يكن من شيء على وجه العموم اي بحسب الظاهر والافق من تقديره كسبي فينبذ عمل ما بعد الفاء فيما قبلها مشكل اذ جواز التقديم في الصورة المذكورة والبعض ذهب الى ان الفاء زائدة حيث قال والممكن الفاء في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة ولا يعرف وجه الدلول عن تقديره مهما يكن الخ مع ان فيه مباينة وان اعمال ما بعد الفاء ظاهر حيث وان ترتب الجزاء على الشرط المذكور غير ظاهر اذ عدم المباداة لسا ر نعم لا يستلزم العبادة لاجل الايلاف ٢٣ فالاولى ان يقدركم هذا مهما يكن من شيء فان لم يعبدوا الله لسا ر نعمه فليعبدوا لا بلال قريش ايلافهم الخ ولعل هذا مراد المص لكنه اكتفى بحاصل المعنى كما شئنا اليه انفا ٢٣ \* قوله (اي الرحلة في الشتاء الى الين وفي الصيف الى الشام) اشار به الى ان الايلاف بمعنى في ولو حل على ادنى الملازمة لم يبعد والرحلة مفعول به ان كان الايلاف من الالف اذ الظاهر ان الايلاف مصدره آلف الشيء من الالف او منصوبه بترفع الخافض ان كان بمعنى المعاهدة لما قيل ان الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يوالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوذل يوالفان ملك مصر ومعنى يوالف يساعد ويصالح وفعله آلف كذا قيل والظاهر انه من الالف بمعنى الايشاس ضد الايجاش واصله رحلتي الشتاء والصيف عدل عنه الى رحلته بالافراد لاسيما لظهور المعنى مع الاشارة الى انها واحدة حكما اذ الغرض بها التجارة \* قوله (فيبتاعون ويبيعون) اي يطلبون الميرة اي الطعام بالشراء ويبيعون اي يطلبون الربح بالتجارة ويبيعون ربحا واخر هذه نعمة جسيمة يترتب عليها نعم كثيرة اخرى ولذا خص بالذكر \* قوله (او يحذوف مثل اعجبوا

( معطوف )

٢ ويسمى سورة لا بلال قريش عهد  
٣ وان سلم المستلزم الامر بالعبادة لاجل الايلاف عهد

٤ مصدر مبنى للفاعل والفاعل محذوف اي لا بلال الله تعالى قريش الخ اي مصدر مبنى للمفعول عهد

٥ اي على رحلة الشتاء عهد

قوله او كتن اكله الدواب وراثته هو من الروث لكنه جاء على ما عليه آداب القرآن \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى رسوله الصلاة والسلام اللهم معصمنا بعصمتك اشرع

( سورة قريش مكة وآية اربع )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله لا بلال قريش متعلق بقوله فليعبدوا اي لام التعليل في ليلال قريش متعلق بقوله فليعبدوا والمعنى فليعبدوا رب هذا البيت لا بلال قريش فورد عليه ان الفاء في ابتداء الكلام يقي نظرا الى الظاهر لا متعلق بفعله رحمه الله على انه جواب شرط محذوف ويجوز ان يحمل على التوكيد والفاء للتعقيب والتقدير لا بلال قريش ليعبدوا فليعبدوا وقد قال الزجاج بجوازه ومنه قوله تعالى وربك فكبر قال دخلت انما بمعنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبره

قوله او يحذوف عطف على بقوله فليعبدوا التقدير اعجبوا لا بلال قريش رحلتي الشتاء والصيف

معطوف على قوله بقوله فليعبدوا مثل اعجبوا امر لافاء بالتعجب اي اعجبوا لا بلال قريش وتوسيع رزقهم مع انها كهم على عبادة الاوثان وترك عبادة الرحمن فتعجبوا عن حالهم هذه فانهما عجبية ٢ حيث تركوا عبادة منعمهم وخالفهم واشتغلوا بعبادة ما محتوه وصنعهوا او تعجبوا عن حمله تعالى حيث لم يقطع احسانهم مع توغلبهم في الكفران والطغيان ثم امرهم بالعبادة بالفاء التقرينية فقال فليعبدوا اي فليحذفوا لان الامر بالعبادة للكفار انما هو بالتوحيد او بسبب التوحيد اي فليعبدوا با انواع القربان بعد التحصيل بشرطها وهو التوحيد والايان ففيه دليل على ان الكفار يخاطبون بالفروع والتقدير فليعبدوا ذلك ونحوه اشار اليه بقوله مثل اعجبوا اي فعلنا اهلاكم اصحاب الفيل لا بلال قريش الخ اخرى لان السلامة من الحذف اولى \* قوله (او بما قبله كالتصنيح في الشعر) اي او متعلق بما قبله كالتصنيح الخ التصنيح في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو قبيح عند الادباء فالشبيه به في مجرد التعلق دون توقف فهم معناه اذ فهم معناه بدون عامله وقيل والمعقول يتوقف في تمام معناه على عامله فان لم هذا يكون مراد المصنف به ردها الاحتال \* قوله (اي جعلهم كعصف ما كؤل لا بلال قريش ويؤيده التماس في مصنف ابي سورة واحدة) اي جعلهم الاول جعلهم وهذا مستلزم اسدتم تسليطهم على اهل حرمة ليقوا على ما كانوا عليه من التجارة المريحة فتعلق لا بلال قريش بقوله فجعلهم على حذو هذا الامر والافلامني لتعلقه به فيكون ايلاف قريش علة لاهلاك اصحاب الفيل لكنهم ناقصة اذ الظاهر ان علة هلاكهم الكفرونية هدم البيت العتيق ٣ ولعل لهذا اخرى والتأيد المذكور يدل على جوازه دون رجائه \* قوله (وقرى ليا لاف قريش الفهم رحلة الشتاء) بكسر اللام ونصب الفاء وجزمها على انها لام الامر وهو المشهور ويقع اللام على لغة من فتح اللام وكلام المصنف محمول على ما هو المشهور \* قوله (وقريش والادب النضرين كتابة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت بالسنن ولا تطلق الا بالانار) وقريش ولد انضر الخ وهذا هو الصحيح واذا اختاره المصنف وقيل قريش النضرين كتابة منقول من تصغير قرش بفتح القاف وكسرهما ليس بصحيح وهو سمة عظيمة وهذا مراد المصنف بقوله وهو دابة عظيمة الخ او المراد غير ذلك تعبت اي تعرض لها وتريد اغراقها لتاكل من فيها ولا تطلق الا بالنار يعني يشعل النيران فتذهب للحرق منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها وكذا قيل ان الفيل كذلك واما الاحراق بالنار فلا تصور مادامت في البحر \* قوله (وشبهوا بها) اي قبيلة قريش بها اي تلك الدابة فيكون من قيل نقل اسم المشبه به وهو المراد بقوله منقول من تصغير قرش فيكون حقيقة عرقية في قبيلة قريش لاستارة كايوبه قوله وشبهوا بها \* قوله (لأنها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تمل) لأنها اي الدابة تاكل ما من شأنه ان يؤكل فحذف المفعول للتعبير مع الاختصار ولا تؤكل اي لا يقدّر حيوان ان ياكلها بالقبيلة لأنها غالبية على كل حيوان وهذا مراده وهذا لا يثنى ان تؤكل بعد موتها والى ذلك اشار بقوله وتعلو ولا تمل بمنزلة التعليل لما قبله وهم كذلك يعلون ولا يعلون ولذلك شبه تلك القبيلة بها وجه الغلبة والعلو هو انهم اكثر مالا واعز نفرا وقيل مأخوذ من قرش بمعنى الكسب لانهم كسبون في تجارتهم ولم يكونوا اهل زرع ولا صرع ولم يلتفت اليه المصنف لان في الاول تنويه شانهم وبيان كمال عزهم وايضا على هذا يكون قريش تصغير قارش بمعنى كاسب والقياس قويرش كان تصغير عالم عويل فيحتاج الى الاعتذار بان قارش رخم بحذف الالف فصار قريشا ثم صغر فصار قريش وهذا تكلف باردع الاستغناء عنه باختيار الوجه الاول \* قوله (وصفر الاسم للتعظيم) جواب سؤال مقدر بان التصغير للتحقير فابن يفهم علوهم وغلبتهم على غيرهم باطلاق هذا الاسم عليهم فاجاب بان التصغير هنا ليس للتحقير بل للتعظيم كقول الشاعر دويهة ٤ تصغير الداهية وهي الموت ومنه قول النبي عليه السلام لعائشة رضي الله تعالى عنها يا حبيبة اخملي التصغير هنا على التعظيم بمعونة المقام ونظرا الى المرام وهنا مباحث نفيسة في شرح الشافية لافاضل الخازن بردي \* قوله (واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتعظيم) واطلاق الايلاف اولاهن قيد الرحلة ثم ابدال المقيد عنه للتعظيم اي لتعظيم الايلاف فليعبدوا كونه من اجل التعمير وترغيبا على عبادة الرب التعمير وجه التعظيم لاسفاه من الابهام اولاهن التبيين ثانيا وهذا فيما كان فيه من الاهتمام بشانه ولم يلتفت الى كون الاول عاما لجميع ما بينهم من الموانسة في الحضر والسفر في جميع احوالهم والشأن في

( تكمله )

( سع )

( ٤٩ )

٢ فيه اشارة الى ما روى عن الكسائي والا خفش ان اللام في لا بلال للتعجب اي اعجبوا لا بلال قريش عهد

٣ فيكون المجموع علة تامة عهد

٤ كقول الشاعر وكل اناس سوف تدخل بينهم \* دويهة تصغر منها الانامل كذا في الجار بردي عهد

قوله كالتصنيح في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعاذا لا يصح الا به

قوله اي جعلهم كعصف ما كؤل لا بلال قريش قال الزجاج المعنى اهلاكم الله اصحاب الفيل ليقى قريش وما قد القوامن رحلة الشتاء والصيف

قوله واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتعظيم اي ذكر الايلاف اولا مطلقا عن تعلق المفعول به ثم ذكره مقيدا بالتعلق بالمفعول به وهو الرحلة للتعظيم فان تعرض ذكر الشيء مرة اجالا ومرة تفصيلا مع ما فيه من التشويق من كمال العناية لذكره وذلك في الغالب انه يكون ليكون الشيء ذاتا هامة وقدر وفي الكشف اطلاق الايلاف ثم ابدال عنه المقيد بالرحلتين لتفخيما لامر الايلاف وتذكيرا بعظم النعمة فيدوا ناسا افراد الرحلة حيث لم يقل رحلتي الشتاء والصيف لامن الالباس كقوله كلوا في بعض بطونكم تعفوا



من قيل عطف الخاص على العام كقيل لانه لا عطف هنا وتقدير حرف العطف عما انكره المحققون وايضا بغوت المسالفة في بيان عظم نعمة الرحلة لانهم سبب قوام معاشهم وانتظام احوالهم في دينهم وديارهم وآخرتهم \* قوله ( وقرأ ابن عامر لاف بغير ياء بعد الهمزة ) نقل عن السمين أنه قال ومن الدليل على ان القراء يقيدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا في ثبوت الياء وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على سقوطها انتهى ولا ريب في ذلك فلا حاجة الى الاستدلال لان رسم المصاحف لا مسأله على رسم موافق لجميع القراء بل هو موافق لواحدة منها فيما اختلف الرسم اختيارا منه تلك الرواية من القراءات \* ٢٢ \* قوله ( اطعمهم ) الاستناد بخازي من جوع اي اطعما من اجل جوع شديد فلفظة من تعليلية والاطعام من اجل جوع لازالة الجوع فانه لما كان عليه باعثة الاطعام يكون المعنى لاجرم الاطعام لازالة الجوع فلا حاجة الى تقدير المضاف قبل الجوع لاجتماع الاطعام والظاهر انها اي كلمة من يدلية انتهى والاطعام لاجل جوع ليس من قبيل جمع الجوع والاطعام الخ اذا الاطعام للجمع لازالة جوعه لاشباعه وما يصحكون بدل الجوع هو الشبع لا الاطعام \* قوله ( اي بالرحلتين والتكبير للتعظيم ) اشارة الى ارتباطه بما قبله والظاهر انه ناظر الى تعلق لا يلاف بقوله فليجذبوا ويحتمل ان يكون ناظرا الى كل احتمال اذا فاء في قوله فليجذبوا على الوجهين الاخيرين في التعلق جزائية او معطوف على مقدر على الوجه الثاني اي لينتهوا عن هذا الكفران فليجذبوا وفي قوله بالرحلتين اشارة الى ان المراد بالجوع هو الجماعة التي حاث هاشما على الرحلتين اذ روى ان قريشا اذا اصاب واحدا منهم مخصة خرج هو وعياله الى موضع وضربوا على انفسهم خبا حتى يموتوا واستمر وعلى ذلك الى ان جاء هاشم بن عبد مناف فخرج عن ذلك وجمع كل بني ابي على الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن لكون بلاد اليمن حامية حارة ورحلة الصيف الى الشام لان بلاد الشام باردة فخرج الفتي قسم بينهم وبين فقرائهم فكان فقرائهم كالاعنياء فجاء الاسلام وهم على ذلك وقدم الله تعالى به عليهم فانضح معنى قوله والتكبير اي تكبير جوع للتعظيم فالمعنى حيث سبب اطعمهم من جوع عظيم كانوا فيه قبل الرحلتين \* قوله ( وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام ) فيكون المعنى حينئذ اطعمهم من جوع اصابتهم اي اطعمهم بعد الجوع الذي اصابتهم بدعوة رسول الله عليه السلام بقوله اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف فاشد عليهم القحط حتى اكلوا فيها الجيف والعظام فقالوا ادع الله تعالى فانا مؤمنون فندعا رسول الله عليه السلام فاخصبت البلاد واخصب اهل مكة بعد الشدة فالمراد بالاطعام هذا الاكرام مرضه لان هذا الاطعام لم يحصل بالرحلتين بل بالدعوة المذكورة فهو خلاف الظاهر من السوق وايضا نقل عن صاحب الكشف انه قال الفرق بين من وعن ان عن يقتضي حصول جوع فذل بالاطعام ومن يقتضي المنع من لحاق الجوع اي اطعمهم فلم يلحقهم جوع ولما كان اطعمهم متعديا كان المعنى اطعمهم بالرحلتين فظهر ضعف القول المذكور ايضا \* ٢٣ \* قوله ( خوف اصحاب القيل ) اذ قصد هم تدليلهم بهنم البيت المتيق بعد تشرفهم به قدمه لانه امس بما قبله لكنه مخصوص بقريش الذين كانوا في ذلك الوقت ولك ان تقول انه عام لان الذل مصيبهم بسبب هدم الكعبة الى يوم القيمة وهو الظاهر المراد \* قوله ( او الخطف في بلدهم ومسايرهم ) لقوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آنا اي جعلنا بلاد اهل مكة مصونة عن اتيانهم والتعدى آنا اهل الله عن التمسك والسي وبخطف الناس من حولهم \* يخلصون قلا وسيما اذ كانت العرب حوله في تفاور وتناهب والى هذا اشار بقوله او الخطف في بلدهم \* قوله ( او الجذام فلا يصيبهم في بلدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لا يلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها ) او الجذام مرض موحش وهو فضل من الله تعالى جهم عنه كما جهم عن الطاعون وهذا المعنى مروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اخره لعدم ملائمة بما قبله ولك ان يحمله على جميع هذه الاحتمالات بحمل اوعلى منع الخلو وما ذكره من الحديث موضوع \* الحمد لله الذي وقتنا لتمام ما يتعلق بسورة لا يلاف قريش \* وعلى آله واصحابه والذين سلكوا طريقه من بعث من قريش

\* ( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه ائيب \*

\* قوله ( سورة الماعون مختلف فيها ) وفي البحر مكية في قول الجمهور مدنية في قول ابن عباس وقناده وقبل نصفها مكية ونصفها الاخر مدنية فقوله مختلف فيها منظم للاقواء بل الكثرة وان كان المتبادر الاولين قوله ( وايها سبع ) وفي الاتفاق انها ست \* ٢٢ \* قوله ( استغفام معناه التجب ) استغفام معهود لقوله معناه التجب الاولى التجب نقل عن الرضى انه قال ارايت زيدا ما صنع بمعنى اخبرني منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت كانه قال ابصرت وشاهدت الخ الجيبة او عرفت بها اخبرني عنها فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة بحية ولذا قال المص معناه التجب مراده بمعنى اخبرني كناية وقد صرح به في مواضع عديدة قال في سورة العلق اخبرني عن ينهي بعض عباد الله عن صلواته الخ ومعنى اخبرني معنى كنوي اذ العرفة والرؤية مستلزما للاخبار فذكر الملتزم واريب اللزوم وهذا مراد الرضى بقوله منقول من رأيت الخ وأشار الرضى الى ان ارايت متعد الى مفعول واحد لان البصرية تعدى الى مفعول واحد وكذا الرؤية القلبية تعدى الى واحد لكونها بمعنى المعرفة فيشد لا تقدر في الكلام والموصول اعني الذي مفعوله كانه قيل ابصرت او عرفت المكذب الخ وان قيل الرؤية القلبية بمعنى العلم يكون متعديا الى المفعول الثاني وهو محذوف هنا وهو البس مستحقا للعذاب كاقيل اومن هو قد قدر الرختري والمص سكت هنا لكن صرح في سورة العلق بانه متعد الى مفعولين وهنا وفي مثله احتمالات ثلثة والجملة الاستفهامية هنا وهو من هو كما في الكشف اوالبس مستحقا للعذاب مستأنفة لا محل لها ٢ من الاعراب كذا في الرضى وتبسمه السعدى وانكر كونه مفعولا تابيا لارأيت لكن لم يبين فساده فلا جرم انه لا يعبأ به فيجوز ان يكون مفعولا تابيا ومستأنفة ويؤيده قول الرختري في سورة العلق قوله تعالى الذي ينهي \* مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين فعلم منه ان ارايت في اي موضع كان يصح ان تعدى الى المفعولين عند الشيخين والانكار مكابرة وقد صرحا في سورة الانعام في قوله تعالى قل اربتم الآية ذلك المذكور وغير ذلك ٣ من مواضع كثيرة من التنزيل \* قوله ( وقرى اريت بلا همزة الخاقا بالمضارع ) يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه فان حذفها مطرد في المضارع فان بعض الافعال قد يتبع غيرها في الاعلال وغيرها لتأنيها والتسبب سبب الاخلاق ولم يلتفت الى الحاقه بماضي ارى لانه مخالفا له في المعنى وان كان موافقا له في الماضي اذ الاعتبار لاتحاد المعنى الدال عليه مادة اللفظ \* قوله ( ولعل تصدبرها بحرف الاستفهام سهل امرها ) اي تصدبر رأيت بحرف الاستفهام وهو الهمزة هنا سهل امرها اي امر حذفها لانه حيث يشابه المضارع لفظا في عدد الحروف ومعنى لان الطلب فيه معنى الاستقبال فحسن ان يعامل معاملته لتحقيق سبب الاخلاق واجتماع الهمزتين ولو بالفصل بينهما في نغمة واحد فيه نوع ثقله حذف روميا للتخفيف \* قوله ( ارايتك بزادة الكاف ) قال المص في قوله تعالى ارايتك هذا الذي كرم على الآية الكاف لتأكيد الخطأ لا محصل له من الاعراب اي انها حرف الخطأ زبدت لتأكيد الخطأ لاسم فلا محصل له من الاعراب فالذي مفعوله الاول الى آخر ما ذكرنا \* ٢٣ \* قوله ( بالجزء او الاسلام ) بالجزء اي المراد بالدين الجزاء لانه احد معاني الدين كما يقال تدان كاندن قدمه لانه المناسب هنا ويؤيده ما ذكره في سبب التزول ولانه مستلزم لتكذيب الاسلام دون العكس لان بعض من يكذب الاسلام يقر بالجزء كاليهود والنصارى وان لم يكن اقرارهم على نهج الصواب \* قوله ( والذي يحتمل الجنس ) اي لفظ الذي يحتمل الجنس حينئذ يكون قوله فويل للمصلين اي قول لهم عام خص منه البعض وهم الذين صدقوا بالاسلام والجزء بعده \* قوله ( او العهد ) ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي ( الآية او العهد والمعهود ماسيحي ياله حينئذ لا محالة يكون المراد الشخص المعهود لان ذلك في ذلك اشارة الى الموصول الفاء جرائية وجواب شرط محذوف والمعنى هل عرفت المكذب ان لم تعرفه او ان اردت تعرفه فذلك الذي يدع اليقيم اشير اليه في الكشف وانما قال ويؤيد ولم يقل بدل لاحتمال كون المراد بالذي الثاني الجنس اذا ما ذكر في سبب التزول فليس بمقطوع به \* ٢٤ \* قوله ( اي يدفعه دفعا عنيقا وهو اوجهل كان وصياليهم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ) دفعا عنيقا معنى الدع وهو اخص من الدفع مطلقا وهو اوجهل استيناف

٢ بيان حال المستغفر عنها كانه قال الخاطب لما قلت ارايت الذي عن اي شيء من حله تسئل فقلت ما صنع كذا في الرضى هذا على تقدير اليسر مستحقا للعذاب دون تقدير من هو كما في الكشف

٣ وكال التفصيل هناك وموقعه وقد ذكر في القرآن ارايت ارايت وهو وضع التفصيل اول ما ذكر لكن ارباب الحواشي حاولوا التفصيل هنا ونحن فصلناه بعض التفصيل

( سورة الماعون مختلف فيها وآيها سبع )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله الخاقا بالمضارع اي مضارعه كبرى اصله يرى فكما حذف في مضارعه روميا للتخفيف حذف في ماضية الخاقا له

قوله ولعل التصدير بحرف الاستفهام سهل امرها اي سهل امر الهمزة في التخفيف لحصول النقل باجتماع الهمزتين وان كان بينهما حرف فاصل حذف الثاني طلبا للنعمة ويجوز ان يكون حصول النقل من وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام فانه اذا تقدمت كلمة مؤثرة في معنى الكلمة المخففة عنها بحيث صار اللفظان كلفظ واحد طويل ثقل يكون ذلك سببا حاملا على تخفيف كلمة بحذف بعض حرف من حروفها بقدر الامكان قال صاحب الكشف ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحوه صاح هل ريت اوسمهت براع \* رد في الضرع ما فرى في الهلاب القرى جمع الماء في الحوض والهلاب جمع علية وهي القسح الذي يحلب فيه من خشب وصاح مرخم من صاحب والمعنى يا صاحب هل ريت اوسمهت براع ردالي الضرع ما جلب من اللبن وجهه في القدر يرش دالي اولى الوجه الاخير لفظ التصدير ولفظ الحرف بدل الهمزة في قوله رجه الله

ولفظ الحرف لفظ الاول في كلام الكشف

قوله وارايتك زيادة الكاف عن بعضهم اكد معنى الخطاب في التاء بالكاف

قوله ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليقيم يعني يؤيد العهد بيان المكذب بالدين من يدع اليقيم فان المراد به اوجهل المعهود يدع اليقيم على ما روى ابو يوسف على ما حكى اوالويد او متافق آخر



قوله ولذا رتب الجملة على يكذب يا فساء اي ولكون فعله ذلك لعدم اعتقاده بالجزاء رتب جملة فذلك الذي يدع اليتيم على الذي يكذب بالدين بالفاء التسمية الدالة على ان قبلها سبب لما بعدها مع ما في لفظ ذلك من ملا حظته الوصف المناسب وفي الكشف والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو ان تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يدع اليتيم قال صاحب الكشف حاصل هذا الوصف ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ان يتحرز عنه وعن فعله وقوله فذلك سبب من هذا التشويق وفي قوله فذلك وما فيه من التحيز وقوله الذي يدع وما في الوصول من الدلالة على تحقيق الصلاة اظهر دليل على ان المكذب يفتك من مثل هذه المساوي وقوله فويل للمصابين كانه ترق منه الى تعرف اقوى تم كلامه وجه الترق ان المعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو فان لم تعرفه فاعرف انه الدافع لليتيم المانع براه هل عرفت ما هو اعظم من ذلك فان تارك الصلوة والركاة والمرأى اعظم منه لان العبادة هي المقصودة بالذات من خلق العالم فعلى هذا يجب ان يفسر الماعون بالركاة تجمعا لذكر الصلوة لارتقا فثبت ان انكار الجزاء هو الاصل في ابطال الحكمة في خلق السموات والارض وشرعية العبادات والحض على سائر المبرات والخيرات والعبادات بالله من ذلك قال الامام اعلم ان انكار القيمة كالاصول لجميع انواع الكفر والمعاصي لانه تعالى جعل في التكذيب بالقيمة الاقدام على ايذاء الضعيف ومنع المعروف يعني انه لو آمن بالجزاء وابقى بالوعيد لما صدر عنه ذلك فوجب الذنب هو التكذيب بالقيمة

قوله غافلون غير مباين بها وفي الكشف فويل للذين يسهون عن الصلاة قلة مبالغة حتى تفوتهم او يخرج وقتها ولا يصلون كاصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف لكن ينقرونها نقرأ من غير خشوع واخبات ولا اجتناب لما يكره فيها ثم كلامه وعن انس رضي الله عنه الحمد لله على ان لم يقل في صلواتهم نقله الامام عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقله من جهة ان السهو عن الصلاة لا يجوز ان يكون مفسرا بتركها للاتيان في قوله للمصلين ولان السهو عن الصلاة لا يكون نفاقا ولا كفرا

انفسه على العهدية قوله كان وصيا الخ استئناف جواب سؤال مقدر فجاءه عربا اشار به الى ان سؤاله في احوال احواله فالدفع في غاية الشناعة قوله فدفعه اشار به الى ان يدع حكاية الحال الماضية استحضارا للصورة الدائمة الدالة على كمال شدة شكيبته وفرط عتوه \* قوله ( او ابو سفيان مخر جزورا فسياله بيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة او منافق بخيل ) او ابو سفيان اي قبل اسلامه وهذا لا يلائم ظاهر النص لان قوله فويل للمصلين معناه فويل لهم فهو وعيد بخصوصه وانه اسلم بعده او الوليد بن المغيرة وعلى هذه السورة مكية قوله او منافق بخيل فثبت ان يكون السورة مدنية ويجوز في الثالثة الاول ان يكون لفظه او لمنع الخلو وقد عرفت ان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم \* قوله ( وقرئ يدع اي يترك ) اي يخفف العين مع تقدير اي يترك شققة اليتيم وكذا الحكم في سائر الشققات فان دعهم وترك احسانهم مذموم والتخصيص باليتيم اما لسبب التزول او لانه احق بالرحمة من سائر المساكين كما يدل عليه قوله ولا يحض على طعام المسكين لانه لا ينفق المسكين بل يدعه \* قوله ( اهله وغيرهم ) معناه ههنا لان حذف المفعول للتعميم مع اختصار واما تخصيصه بالاهل في سورة الفجر فلانه يعلم حال الغير بالاولية وهو دالة النص والتفتن من عادة المصنف وايضا حث الاهل على مكارم الاذلة اهم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا افكان ما مور بالحث وتحريض الاهل على تحصيل ما به الحياة فلا مذهبهم لان تخصيص الاهل لهذه النكتة فلا يفهم من هذا التخصيص حص غير اهله على الخير

٢٣ \* قوله ( على طعام المسكين ) لعدم اعتقاده بالجزاء ( على طعام المسكين الطعام معني الاطعام هنا وفي مثله كقول عن الراغب والتكسية في التعبير به هي التنبيه على ان للمسكين شركة ونصيبا من مال الاغنياء لاسيما الزكوة فانها حق الفقراء قال الله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوة والصدقات الموقوفة اي التي يستوجبونها على انفسهم وان اريد به ظاهره فيقدر مضاف اي على اطعام طعام المسكين او على بذله او على اعطائه واحسانه والمراد بالمسكين المحتاج مطلقا سواء كان له مال دون نصاب او لا واخير المخر لان استيفاءه احتمال وقد ذم الله تعالى باوصاف ثلاثة ان تكذب بالدين ودع اليتيم وعدم الحضر على اطعام المسكين وخص الاستفهام بالاول بمعنى هل عرفت المكذب بالجزاء فاحذر ان لم تعرفه وان اردت ان تعرفه فذلك الذي الخ ولم يعكس لان الاخيرين يدلان على الاول ولذا قال المصنف لعدم اعتقاده بالجزاء فحاسب ان التكذيب ويعرف بهما المكذب من حيث انه مكذب فحاصله يعرف بهما تكذيبه دون العكس ولذلك اختير اسم الاشارة المتعرض الوصف المشار اليه دون الضمير لانه يراد به الذات فقط كانه قيل فذلك الذي يدع اليتيم لتكذيبه بالجزاء فالتكذيب سبب لمي اهما وهما سبب اتى له فلا دور ولما كان المراد المعرفة اختر في النظم الكريم ما ذكر دون العكس \* قوله ( ولذا رتب الجملة على يكذب بالفاء ) اي ولكون ما ذكرنا شيئا عن انكار الجزاء رتبها بالفاء الدالة على مبيية ما قبلها لما بعدها سببا لما وان كان ما بعدها سببا اتى لما قبلها كما عرفت وكلامه لانا في كون الفاء جواب شرط محذوف فخاله المحض يعني العاطفة السببية للجزائية لئلا يلام الالهلية عن ارادتها لزوم الدور فان المكذب يعرفه فضعيف لما عرفت من ان التكذيب عليه لية لهما وهما علة اية فلا دور فقوله فاصنف جعل قوله تعالى فذلك عطفًا على ما قبله عطف صفة على صفة ليس في محله ٢٣ \* قوله ( غافلون غير مباين بها ) فسر به لان السهو اذا عدى بمن يكون بمعنى غافلين معرضين وعدم المبالاة بها وحاصله انهم تاركون للصلاة مع انكار فرضيتها بقرينة قوله الاتى على معنى فويل لهم وهم منكرون بالاسلام وانما قال تعالى عن صلواتهم ساهون دون في صلواتهم ساهون اذا السهو في الصلاة يقع الخواص فضلا عن العوام وهذا فضل من الله تعالى فانه غير اختياري وهو مرفوع عن هذه الامة فالسهو هنا مجاز عن الغفلة وعدم المبالاة لكونه لازما وان كان بينهما فارقا بان الغفلة اللازمة السهو الحقيقي غير اختيارية والغفلة المرادة مجازا اختيارية فان هذا القدر كاف في العلاقة فينبذ اطلاق المصلين عليهم مع غفلتهم بل مع تركهم رأسا لان الصلوة من شأنهم ان يصلوها فاطلق المصلون عليهم مجازا بل علاقة الاستعداد لهو قول المراد التسمين بسمه اهل الصلوة والمصلي في وقت صلوة لا ينفق ترك غيرها فاقبل انتهى وفي الكشف فاذا كان الامر كذلك فويل للمصلين الذين يسهون عن الصلوة قلة مبالغة بها حتى تفوتهم او يخرج وقتها الى ان قال وذلك فعل المنافقين او الفسقة من المسلمين انتهى وجعل الكلام

عاما للفسقة من المسلمين لانا سبب السوق هنا لاسيما اذا كان المعنى فويل لهم فالكلام مختص بالكافرين فالمراد بالمصلين المصلون بالفعل ان اريد بهم المنافقون قال تعالى في شأنهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى براؤن الناس الآية وهذا هو الموافق لما ذكرنا وان اريد بهم الكافرون المجاهر ون فالمراد بالمصلين من من شأنه ان يصلوها بتحصيل شرطها الذي هو الايمان وان اريد بهم الكافرون المجاهر والمنافقون معا فيجوز كون المصلين من قبل استناد البعض الى الكل او المراد عام للمصلين بالفعل وبالقوة بعموم المجاز هذا مقتضى السوق وما ذكره الزحشرى هتامن التعميم الى الفساق من المسلمين في النظر الى نفس الكلام من غير نظر الى السباق والسبق ولا يعرف له وجه على الاطلاق ٢٣ \* قوله ( يرون الناس اعمالهم لبروهم الشاء عليها ) تنبيه على معنى المفاعلة كما في الكشف واورد عليه انه اخذ المفاعلة وهي المراجعة من الافعال وهي الارادة ولا نظير له وان الفاعل والمفعول لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما مفعول على حدة وايضا الشاء لا يرى بالبصر فقيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يفسر الرؤية هنا بالمعرفة او يجعل عموم المجاز وهذا البحث كله بناء على الذهول عن قوله لبروهم الشاء الخ حيث عطل الاول به وبينان المشاركة ليس كذلك ومعنى ضارب زيد عمر ا ضرب زيد عمر ا وضرب عمرو زيد الاول صريح والثاني ضمني لان معناه ضرب زيد عمرو ا ضرب عمرو اياه فحمل المفاعلة على معنى الافعال واشارة الى ان مفعوله محذوف وهو الناس اعمالهم فقد تم معنى براؤن بقوله يرون الناس اعمالهم ثم علقه بقوله لبروهم الشاء عليها فاندفع الاشكالات الثلاثة بالمرءة نعم يرد الاشكال على الزحشرى حيث قال فان قيل ما معنى المرأة قلت هي مفاعلة من الارادة لان المرأى يرى الناس عمله وهم يرونه الشاء عليه والاعجاب به انتهى لكن المصنف عدل عنه الى ما قاله ولا يرد عليه شيء مما ذكر على ان صاحب الكشف امام في العلوم العربية فاذا ذكره ثابت وان لم يكن مشهورا وكثيرا ما يقولون هذا مختار صاحب الكشف ويثبتون بكلامه قاعدة كلية فليكن هذان ذلك القليل والا لافرق بين هذا وبين غيره ثم قال الزحشرى لاريا في القرائن اذن حقها الاعلان وانما لاريا في ان تطوع اذا قصد به الشاء دون قصد الاقتداء فانه مدح وكون الريا مختصا بالتطوع دون القرائن محل شبهة لان الريا امر قلبي فلم لا يجوز ان يتحقق في ادائه ما لم يوجب عليه ولا يظهر له وجه ٢٣ \* قوله ( الزكوة ) اي المراد بالماعون الزكوة اذا الماعون من المعن وهو الشئ القليل لانها قليل لكونها ربع عشر المال وهو قليل جدا وهذا بناء على ان السورة مدنية فان الزكوة فرضت بالمدنية \* قوله ( او ما يتعاقرون العادة ) اي ما يتداوله الناس بالعارية كالفأس والقدر والدلو والمخ والتار وغير ذلك من الامور الحقة سواء كان الانتفاع باستهلاكه كالمخ والتار او باستعماله ثم رده الى مالكه والعارية متعارفة في الثاني والتعميم الى الاول للتوسيع وهذا من الجمل وهو اخس الاخلاق الردية ففيه زجر لكافة الناس عن الجمل بهذه الامور الحقة فمن يخل بهذه الحقير يخل بالامور العظام بالاولية ولذا خص الذكر بالماعون والا فالجمل مذموم مطلقا \* قوله ( والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب للذم والتوبيخ ) والفاء جزائية اي جواب شرط محذوف ولذا قال والمعنى اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى هنا فقوله اذا كان عدم المبالاة باليتيم مفهوم من قوله فذلك الذي يدع اليتيم قوله من ضعف الدين وهو معنى الذي يكذب وانه اشارة الى انه علة له كما مر بيانه قوله والموجب للذم والتوبيخ لان الكلام مسوق له \* قوله ( قال السهو عن الصلاة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قطرة الاسلام احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل ) قال السهوا الخ اشار به الى انه هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسيره فقوله فويل الخ ترق لما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر به هذه المثابة فبالا العاقل عن صلاته ولذلك قال احق بذلك اي يكونه من ضعف الدين والموجب الخ والحاصل ان ما ذكر من اول السورة كونه شرط وسببا لكون رتب كون الويل للمصلين الخ بملاحظة كون الساهي عن الصلاة الخ احق بما ذكر من كونه ضعف الدين الخ كانه قيل اذا كان الامر كذلك فالسهو والرياء ومنع الزكوة احق بذلك لكونها فوق ذلك واذا كان السهو واخوه احق بذلك فويل للمصلين في الكلام شرطان وجوابان لكن في النظم اختصر وجعل شرطًا وجوابًا واحدا لظهور المراد \* قوله ( او السببية على معنى فويل لهم ) عطف على قوله جزائية على معنى فويل لهم فيجحد المصلين مع المكذبين

قوله اول السببية على معنى فويل لهم وعلى هذا يكون في الآية دلالة على ان الكفار مكافون بالفروع اورود الوعيد على سهو المكذب بيوم القيمة في صلواته وعلى ريبه في عبادته وعلى تركه للركاة \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والا ختام وعلى رسوله افضل الصلاة والسلام



ويكون المراد المنافقين او المصلون بمعنى المكلفون والمستعدون لها يتحصل شرطها وهو الايمان فيع المنافقين وغيرهم من المكذبين وهذا هو الظاهر المختار وهذا الى ما في الكشاف وهو قوله وطريقة اخرى ان يكون فذلك عطف على الذي يكذب اما عطف ذات على ذات او عطف صفة على صفة فاذا عطف على قوله الذي يكذب يكون جواب ارايت محذوفاً لان فذلك الذي حيث يكون من تمة الذي يكذب كانه قيل اخبرني وما تقول فيمن يكذب بالجزء وفيمن يؤذي اليهم ولا يطعم المسكين انما يصنع ثم قيل قول لمصلين اي اذا علم انه مسي قول لهم كذا في الكشاف اخره لان فيه نوع تحمل فأنال \* قوله ( وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارايت غفر الله له ان كان للزكوة مؤدياً ) للدلالة على معاملتهم مع الخالق مع السهو عن الصلوة والرياء ومنع الزكوة والخلق اي مسح الخلق وهو دع اليهم وعدم الحظ وما ذكره من الحديث موضوع \* الحمد لله الذي هدانا لهذا انما كنا كنا على الهدى \* وعلى الله الماعون \* والصلوة والسلام على افضل من اقتدى به المهتدون \* وعلى الله واصحابه الذين اقتفوا باثرهم السالكون \*

( بسم الله الرحمن الرحيم ) له الماعون وحسب الله ونعم الوكيل \*

\* قوله ( سورة الكوثر ) مكية وآياتها ثلاث مكية وقيل مدينة قيل في سبب نزولها ان اباجهه قال ان محمدا ابتر وقيل قاله الماص بن وائل فعلى هذا يكون مكية وهو المشهور ولذا اختارها المص ولم يلتفت الى القول الاخر ولم يثبت على الاختلاف فيها وقيل قاله كعب بن اشرف من اخبار اليهود فزلت وعلى هذا تكون مدينة ولا خلاف في عدد آياتها ٢٢ \* قوله ( وقرى انبيائك ) بمعنى اعطيتك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا وفي البحر قراءة مروية عن رسول الله عليه السلام مراده تقوية هذه القراءة ولا يقال لاحاجة اليه لان كل قراءة كذلك لان ذكره يسان صحته وثبوته عنه عليه السلام وهذا كثير في كلامهم ٢٣ \* قوله ( الخير المفرط الكثير ) اشار به الى ان الكثرة معتبة في مفهوم الكوثر لانه فوعل من الكثرة يقيد بالمبالغة لكثرة حروفه بزيادة الواو وهو قد يكون اسما بكونه ويكون صفة مثل الكوثر اشار الى كونه صفة بتقدير الموصوف حيث قدر الخير قوله المفرط الكثير معنى الكوثر لكن كون وزن فوعل صفة بالمعنى المتعارف ليس بتعارف فالظاهر انه من الاسماء المشبهة بالصفة كالامام والاله والفرق بين الصفة والاسم المشابهة بالصفة قد مر في اول سورة الفاتحة في حل الفاتحة \* قوله ( من العلم والعمل وشرف الدارين ) من العلم اي مع كونه اميا اعطى علوم الاولين والآخرين والعمل قول النبوة وبعدها وشرف الدارين وهذا المجموع الخير المفرط الكثير ويحتمل ان يكون كل واحد منهما خيرا كثيرا فالكثير اما ان يراد به الكثير كيف وكا وكفا فقط او كما فقط \* قوله ( روى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعنديه ربي فيه خير كثير ماؤه احلى من العسل ) هو حديث صحيح واوله في مسلم وآخره في الحاكم كذا قيل قوله نهر في الجنة قوله وقيل حوض الخ وقوله اولاده الخ في قيل الامثلة الجزئية لما سبق من تفسيره بالخير المفرط الكثير فلا منافاة نظيره ما مر في تفسير ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي المرأة الصالحة وفي الآخرة حسنة اي الخور العين وقضاء عذاب النار اي المرأة السوء فان هذه من المثال لها وقديته عليه المص هناك وايضا قد سبق مثله في تفسير قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد اشار الى ذلك بقوله وشرف الدارين لان النهر والحوض شرف الآخرة والاولاد الخ شرف الدنيا وقيل وقديته ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل ان انبي عليه السلام فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قيل الراي \* قوله ( وايض من اللبن ) وهذا شاذ لكنه مقبول وقيل لغة كما هو رأى الكوفيين في تجوز بناء افضل التفضيل من الالوان وقيل ان التقدير ايض واشد بياضا ٣ من اللبن كما قيل في نظائره \* قوله ( وابرد من التلج والين من الزبد حافظه الزرجد واوايه من فضة لا يظلم من شرب منه ) والين من الزبد وصف له باللين والجله وصفه بالاوصاف الاربعة وكما لها فيه \* قوله ( وقيل حوض فيها ) مر منه لان ظاهره مخالفة للاحاديث الصحيحة التي صرح فيها انه نهر ووفق بينهما يقال لعل ذلك النهر ينصب في هذا الحوض اوله لانها انما تنسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالنهر وهذا التوفيق مشاء جواز القيل

ولولاه لا مساخ له قوله فيه خيراشارة الى وجه التسمية بالكوثر لما عرفت انه في اللغة بمعنى الكثير لا غرط قيل من جملة خبراته انه انقبر منه انهار الجنة لما روى انه ما في الجنة بستان الا وفيه نهر جار من الكوثر فن اجل كونه احلى من العسل انقبر منه انهار من صل وكونه ايض من اللبن انقبر منه انهار من لبن ولعل انقبر انقبر من خمر من اجل كونه الين من الزبد فتدبر \* قوله ( وقيل اولاده او اتباعه او علماء اسمه والقرآن ) او اتباعه لفظ اوقام مقام قوله وقيل اتباعه وكذا قوله او علماء امته او القرآن فاندفع ما قيل ان ظاهره يدل على اتحاد قائل تلك الاقاويل وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها وما سبق من سبب النزول من ان اباجهه او غيره قال ان محمدا ابتر من اخبار الاحاد فلا اشكال بانه على هذا اي كون المراد بالكوثر الاولاد الخ يتضح موافقة النظم لسبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه وقيل قلت معنى الكوثر موجود في الدنيا لكثرة اتباعه فيها فن عذبت ارواحهم بما احيوه من علمه وفي الآخرة ممن اشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة وعدوه هو الابتر المقطوع ذريته واتباعه فلذا قيل بتعبيره بالبر بما يصادفه فان الكثرة تضاد اقله فاو قيل اناعطيتك حوضا ونهرا صفة كذا لم يطابقه ولم يشاكله فلذا اختير اسم يتضمن الخير الكثير المضاد للبر بما في الدنيا لكثرة اتباعه فيها فن عذبت ويشبهه كما فصله في روض الانف فلما دره انتهى وانت تعلم ان الاشكال لما ردد على ارادة الحوض فقط والنهر فقط والجواب النقول من روض الانف بناء على الاول من ارادة الخير الكثير من الكوثر فلا جرم انه لا مساس له لدفع الاشكال وان كان في حد ذاته حسنا في اختيار لفظ الكوثر على الحوض او النهر الا يرى انه اذا كان المراد به النهر او الحوض يرد عليه ما ورد على ذكر اناعطيتك حوضا ونهرا فأنال وانصف فالجواب عن الاشكال ما ذكرناه من ان خبر الاحاد لا يفيد القطع فلا يمنع احتمالا آخر ٢٢ \* قوله ( قدم على الصلوة ) اوله به لانه عليه السلام مقيم على الصلوة فاول بالدوام التلا بزم تحصيل الحاصل وكذا اول بالزيادة على ما كان عليه \* قوله ( خالصا وجهه الله تعالى خلاف الساهي عنها المرائي فيها شكر الانعام ) خالصا الخ اخذ من ان الشيء مصروف الى اكماله حاله حاله عليه السلام وانه يصح ان يكون مستفادا من اللام لانها للاختصاص اي خالصا لذات الله تعالى خالبا عن الراء والفتنة عما فعله وقرأه ولذا قال خلاف الساهي عنها الخ اي بخلاف الساهي بزع الخافض كما ذكره كذا في بعض المواضع وكونه حاله حاله يعني مخالفا للساهي بخلاف المشهور والكلام على الف والتشعر المرتب فان قوله خلاف الساهي ناظر الى قوله قدم قوله المرائي فيها اي في الصلوة ناظر الى قوله خالصا الخ هذا اذا كان المراد بالمصلين المنافقين فانهم يصلون يراؤن الناس بخلاف الكافر ين المجاهرين فانهم لا يصلون وقدم تفصيله وتخصيصه الربايل باي في الصلوة بمقتضى المقام والا فرباؤن في كل عمل كما قال فيما يراؤن اعمالهم الخ \* قوله ( فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر ) بيان وجه تخصيص الصلوة بالذكر من بين العبادات قوله جامعة لاقسام الشكر وهي الشكر باللسان والاركان والجنان فالمراد الشكر العرفي ووجه الجمع هو ان الصلوة جامعة لانواع العبادات قراءة القرآن وكلمتي الشهادة وغيرها وهي عمل اللسان والقيام والركوع والسجود ونحوها وهي عمل الجوارح واخلاص نية القلب ومجاهدة الشيطان ومناجاة الرحمن وهي عمل القلب وغير ذلك من الاعمال كما بيناه في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة الآية واشار به الى ان لقاء السببية فان وجوب الشكر مسبب عن الانعام فالامر هنا للوجوب واطاق الاقسام على الاجزاء لان القسم يطلق على الجزء كما قالوا تقسم الكل الى الاجزاء بمعنى تحليله اليها او الكل ماؤل بان ما ينضمته الكل فيكون كليا والاجزاء جزئيا ٢٣ \* قوله ( البدن التي هي خيار اموال العرب ) البدن اي الابل ولذا قال التي هي خيار الخ اشارة الى وجه التخصيص \* قوله ( وتصدق على المحتاج ) وهذا ثابت باشارة النص اذ الفرض من الامر بالخير التصديق الخ والخير مخصوص بالبدن ولذا قدر المقول البدن بضم الباء وسكون الدال جمع بدنة كحشب وخشبة وهي مخصصة بالابل عند الشافعي وعامة اهل البصرة ايضا والظاهر ان الامر هنا ليس للوجوب بل للتدب المحتاج وهو كثير الحاجة وذلك لجمع محتاج على خلاف القياس وهو ضعيف \* قوله ( خلا ما بين يديهم ويجمع منهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المقدمة ) يدعهم بشديد العين اشارة الى ارتباطهما بما قبله ولذا قال فالسورة كالمقابلة للسورة الخ لاشتمال ما قبلها لما يشتمله السورة المقدمة اما تقابل التضاد او تقابل العدم والملازمة او الايجاب والسلب

قوله قدم على الصلوة خالصا لوجه الله حمل الامر بفعل الصلوة على الامر بدوامه لان الخطاب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مصل بالفعل وامره بفعل نفس الصلوة استحصال الحاصل فلا بد ان يحمل على الامر بالسدا ومة كما اذا قيل للقيام قم معناه دم على القيام ومعنى الخلوص لوجه الله مدلول قوله لك

قوله فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر يعني كان مقتضى المقابلة ان يذكر في هذه السورة تضاد كل واحد مما ذكر في السورة المقدمة من مساوي الافعال وقبايح الاعمال لكن اكتفى بذكر الصلوة لوجه الله عن ذكر تضاد ما ذكر هناك لان ذلك كله من قبيل الشكر والصلوة جامعة لاقسام الشكر لان الشكر يكون بالجنان واللسان والاركان وجميع ذلك متدرج في الصلوة

٢ وتسمى سورة النحر

ويؤيده ما روى في صفته احلى من العسل واشد بياضا من الخ كذا قال ابو السعود وكذا في الكشاف

( سورة الكوثر مكية وآياتها ثلاث )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله الخير المفرط الكثير معنى الافراط في الكثرة مستفاد من زيادة الواو فان الكوثر من الكثرة زبدت الواو في كثر فدل اللفظ على المبالغة



فالكوثر يعني الخير الكثير من العلم بالاحكام التي من جعلتها التصديق بالدين يقابل التكذيب تقابل التضاد او العدم والملكة وكذا اذا فسر بالحوض او النهر فانه مستلزم للايمان بالجزاء قوله فصل الخ مقابل للساهي عن الصلوة كما ذكره وانحر مقابل لدع التيمم \* قوله ( وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد والبحر بالتضحية ) بصلوة العيد الاضحية بقرينة وانحر فيكون الامر بالصلوة على حالها ولا يحتاج الى الامر بالدوام فلا يكون الامر للوجوب وانحر اي وقد فسر البحر بالتضحية فلا يكون مختصا بالدين فيكون البحر شاملا للذبح بموم الحجاز عندنا ويجمع الحقيقة والحجاز عند الشافعي وهذا كلف ولذا ضعفه واخره وايضا هذا يناسب كون السورة مدينة والمختار عند المصنف كونها مكية \* قوله ( ان من ابغضك ) جعل اسم الفاعل بمعنى المضى لان بعضهم ماض بالنسبة الى وقت النزول فيكون الاضافة معنوية فيكون معرفة مبتدأ والابر خبره وفي الصحاح الشئ بالفتح والمد مثل الشفاعة البغض اي عدم المحبة والعداوة \* قوله ( لبغضه لك ) اشار به الى ان الحكم على المشتق يفيد عليه ما أخذ الاشتقاق والبغض سبب مستقل لكونه ابر \* قوله ( الذي لا عقب له ) اذ لا يبق منه نسل ولا حسن ذكر ) الابر من البراى القاطع ويقال ببراى الكسر بزا اي صار ابروه مقطوع الذنب ويقال للذي لا عقب له ولمن انقطع عنه الخير اذ لا يبق منه نسل ولا حسن ذكر قاله قرين لما مات اولاده عليه السلام القاسم وعبد الله بن عتبة وراهم مدينة فرد الله تعالى بان من قاله ذلك هو الابروا ما انت فتى ذريتك الخ ان كان المراد من ابغضه قوم مخصوصين وهم من علم الله انهم يموتون على الكفر فالامر واضح وان كان عاما خاص البعض منه وهو من آمن بعده واحبه حبا شديدا وبذل ماله وروحه في تحصيل رضائه ففعل الله تعالى بشقا عتبه وفي قوله فتى ذريتك الى ان اولاد البنات من الذرية كما صرح به المصنف في سورة الانعام حيث عد عيسى عليه السلام من ذرية نوح عليه السلام \* قوله ( واما انت فتى ذريتك وحسن صيتك وانا فضلناك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاها الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعد ذلك قرآن فيه العباد في يوم النحر ) واما انت فتى ذريتك اشار به الى ان الابر في الابر وخبر الفصل يفيد الحصر الاضا في اي بالنسبة الى النبي عليه السلام لا حصر حقيقى \* الحمد لله على صنائه وتوفيقه على اتمام ما يتعلق بسورة الكوثر والصلوة والسلام على سيد البشر وشقيق المحشر \* وعلى آله واصحابه الذين جا هدوا وقاناوا الابر \*

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه ائيب \*

\* قوله ( سورة الكافرون ) وتسمى سورة العباد والاخلص والمشفقة من قشقرق المريض اذا صاح \* قوله ( مكية وآياتها ست ) مكية وقيل مدينة واختار ضكونها لانها قول ابن عباس وعكرمة \* ٢٤ \* قوله ( يعني كفره مخصوصين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون ) اي لا يؤمنون باختيارهم الكفر فلا يجزى والقرينة عليه التعبير بيا ايها الكافرون دون ياء ايها الذين كفروا لانه يدل على استمرارهم على الكفر مالم يصرف صارف عنه وايضا التعبير بجمع القلة يؤيد بنوع التأيد لانه يدل على قلةهم بحسب الوضع ولا معنى للقلة هنا الا ملاحظة ذلك وايضا قوله ولا اتم عابدون ماعبد ينس في العموم لان منهم من آمن فليز الكذب بحسب الظاهر فيحتاج في دفعه انه عام خص منه البعض وظاهره ان المراد كفره مخصوصون والمطلب ظنى يكتفى في ايجابه مثل ما ذكره المصنف بجمع الكثرة بعد التثنية على قلةهم لا يضرب المطلوب مع ما فيه من الإشارة الى ان المراد بجمع القلة ليس مادون العشرة بل القلة بالنسبة الى من عداهم وفي هذا الداء دليل على ان الله تعالى عصمهم منهم حيث لم يقدروا الخاضعة حين خاطبهم بالكفر في موطنهم ومقررتهم ففهم من اعلام النبوة لكن هذا ان كان قبل ظهور شوكه الاسلام وان كان بعد ظهورها في الدلالة المذكورة خفاء \* قوله ( روى ان رهطا من قرين ) رهط جماعة من الرجال وهنالم يخص بعدد وان قيل انه يخص بعدد كادون العشرة كما في قوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط الآية قال المصنف هناك والفرق بينه وبين التفرا من الثلاثة الى العشرة والتفر من الثلاثة الى التسعة \* قوله ( قالوا يا محمد تعبد الهتنا ستة وتعبد الهك ستة فزلت ) تعبد خبر بمعنى الامر اي

٢ فهو استعارة شبه الولد والابر بالاب في الذنب لكونه خلفه كانه بعده \* ٣ وقد انقطع نسل من بعضه وقاله ذلك اما حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع منه انتفاع من لم يسلم \* قوله ( واما انت فتى ذريتك هذا المعنى مما افاده التخصيص في قوله هو الابر اي ان شئت هو الابر المقطوع النسل لانت وفي الكشف والمعنى اعطيت ما لا يتناهى لكثرة من خير الدارين الذي لم يعط احد غيرك ومعطى ذلك كله ان الله العالمين فاجتمعت لك القبطتان السنين اصباية اشرف عطاء وافر من اكرم معط واعظم نعم فاعبد ربك الذي اعرك باعطائه وشرفك وصانك من من الخلق سراغا لقومك الذين يعبدون غير الله وانحر لوجهه وباسمه اذا تحرت بخلفا لهم في النحر للارثان ان من ابغضك من قومك لخالفك لهم هو الابر لانت لان كل من يولد الى يوم القيمة من المؤمنين فهم اولادك واعقابك وذكرك مرفوع على المنابر وعلى اسان كل عالم وذاكر الى اخر الدهر يبدأ بذكر الله ويشئ بذكرك ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف فذلك لا يقال له ابر انما الا بتره وشائك المنسى في الدنيا والآخرة وان ذكر ذكر باللعن وكانوا يقولون ان محمد اصنورا ذامات مات ذكره قال الامام لما بشره بانهم العظيمة وقدمه ان كمال ذلك انما يكون بقهر الاعداء قل ان شئت هو الابر ونقل السلي عن جعفر الصادق انا اعطيتك نورا في قلبك ولك على قطعك عما سواي ان شئت لك لتقطع عن خبر الدارين والله اعلم تمت السورة الحمد لله اولا واخرا اللهم بحبل توفيقك اعتمهم ومن فيض جودك استغنوا واسرع

اعبد الهتنا لانه الملق في طلب الاجابة واكد كانه امر محقق ينبغي ان يتغير عنه فيسرع الى الاجابة للالازم كذبه ولا تكذبه وهذا مرادهم من عبادهم الباطل قوله وتعبد في بابه زعد على تقدير اجابته عليه السلام فزلت رداعليهم وافناط بالمره وبيانا ان كلا الامرين ليسا بمحققين \* ٢٣ \* قوله ( اي فيما يستقبل فان لا تدخل الاعلى المضارع بمعنى الاستقبال كان ما لا تدخل الاعلى المضارع بمعنى الحال ) فيما يستقبل متعلق بلاعبد والحال داخل فيه لانها او آخر الماضي واولا المستقبل قوله فان لا تدخل الخ اي انها اذا دخل على المضارع يجب ان يكون المضارع مستقبلا وظاهره انها لا تدخل الاعلى المضارع ليس بمقصود اظهره دخولها على الماضي بشرط التكرار ان لم يكن قسما كقوله تعالى فلا صدق ولا صلى او بشرط القسم كقوله لا عمر الله تعالى ولد دخولها على الاسم نحو لارجل في الدار ثم هذا قول للنحاة وظاهر كلام سيبويه في الكتاب لكن هذا اغني لا كلى ولو سلم انه كلى فهو يعدل عنه بالقرينة كما شأن معنى الكلام فانه يعدل عنه بالقرينة اذ لا يجوز في التجوز واعتراض ابن حبان بانه غير صحيح لمجيها بمعنى الحال الى آخر ما قاله ضعيف لان مراد المصنف بالحصر ما ذكرناه من انه مالم يقم قرينة على خلافه كالم يقصد الحصر في دخولها على المستقبل كما عرفت مفعلا وان كان ظاهر كلامه يوم الحصر وكذا الكلام في قوله ان ما لا تدخل الخ اي اذا دخل على المضارع يجب ان يكون المضارع للحال اظهره دخولها على الماضي نحو قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية وقوله تعالى ما هذا بشر اخراده ما ذكرناه ثم المراد ايضا وجوب دخولها على المضارع بمعنى الحال ان لم يقم قرينة على خلافه فلا اشكال بمثل قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسه الآية فانه قام قرينة على ان المراد الاستقبال فيكون مجازا لكونهما مشتركين في كونه زمانا وقد عرفت ان باب المجاز مفتوح والاشراك خلاف الاصل كما صرح به المحققون وكون اللفظ مستعملا في المعنى كثيرا اشارة الحقيقة وقد صرح به المهرة من العلماء فقول ابن هشام في المعنى هذا عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك اشارة قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل الاستقبال عجيب جدا لان ابن مالك اعترف بان القرينة قد قامت على ان المراد الحال دون الاستقبال فادعاء انها مشتركة بين المعنيين ذهول عما قلناه من المحققين ومن المهرة الكاملين وبعض النحاة نظروا الى ظاهر الحال واكثر فيها التعليل والقال \* ٢٣ \* قوله ( اي فيما يستقبل لانه في قران لا عابد ) اي مقارن له لفظا وهو ظاهر ومعنى لان المتنى فيما يليه العباد فيما يستقبل ولانه مستلزم لكون عبادتهم فيما مضى وفي الحال هباء منثورا لان حالهم في المستقبل كحالهم في الماضي من عبادة الله تعالى مع عبادة غيره فاذا اخبرناكم لا تعبدون الله تعالى علم انهم ماعبدوا الله تعالى حقيقة فيما مضى لان عبادته مع عبادة غيره كلابادة فيكون الجزل على العبادة في المستقبل اول ما ذكرناه \* ٢٤ \* قوله ( اي في الحال او فيما سلف ) في الحال فيدولانا عابدنا على ان اسم الفاعل للحال لكونه حالا فيما عبادتم نفي او لا عبادة فيما يستقبل بقرينة دخول الاعلى المضارع كما مر بنا ثم نفي عبادته الهتهم في الحال ولا حاجة الى نفيها في الماضي اظهره ولا نطلبهم عبادته عليه السلام الهتهم في الحال وفي الاستقبال ولا ماساغ للمطلب في الماضي ولذا نفي العبادة في الزمانين على وجه طلبهم ومقتضى ذلك عدم التعرض بالماضي لكنه تعرض به فقال او فيما سلف تأييدا لنفي عبادة الهتهم في المستقبل كانه قال فكما اتنى مني عبادتها فيما مضى جزما لا عابد في المستقبل قطعاً فكما لا يمكن عبادتي ابدا الا ان فيما مضى لا يمكن ايضا في المستقبل واما التي قد اخل في نفي الاستقبال كما عرفت والى ما ذكرناه اشار الزمخشري بقوله يعني لم يبعد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجى منه في الاسلام واهذه الكثرة الدقيقة اختار صاحب الكشف كون عابدا بمعنى الماضي واما الاشكال بان اسم الفاعل اذا كان بمعنى المضى لا يعمل الاعتد الكسائي فامر سهل اذا العمل يجوز ان يكون فعلا يتصّب ماعبدتم بطريق الاستيفاء وهو اي عابد عال على كونه من حكاية الحال الماضية كقوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد او بناء على مذهب الكسائي فالجذور اللفظي امر سهل يمكن دفعه بوجوه شتى فلا يترك المعنى الذي يتضمن الدقائق والبلاغة لاجله \* ٢٥ \* قوله ( اي وما عبادتم في وقت ما ما عابدا ) في وقت ما ما عابدا كالم عابدا واستقبالا لعبادة معتد بها الماعرفت انهم وان كانوا يعبدون الله تعالى لكنها ليست معتد بها لاشراكهم به في عبادة الاصنام فالله تعالى اغنى الشركاء لعبادتهم لغيرة تعالى فقط في جميع الاوقات فعبدوا الله تعالى في وقت ما ثم هذا العموم مستفاد من الجملة الاسمية لانها

٢ وقيل تعبد ايضا امر وفيه نظر \* ( سورة الكافرون مكية وآياتها ست )

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله اي فيما يستقبل ظرف لعا بدون لا قوله ما عبادى ولا اتم عابدون فيما يستقبل ما عباد الان ولا دلالة لعا بدون بحسب الوضع على زمان الاستقبال كالدلالة على زمان الماضي لان اسم الفاعل يدل على مجرد النبوة لكن المعنى هنا على الاستقبال بقرينة وقوعه في قران لا عابد الدال بحسب الوضع على الاستقبال

قوله اي في الحال هو قيد لعابدا اي ما انا عابد في الحال فيما سلف فسر ه على معنى الاستمرار لانه جملة اسمية دخلت عليها حرف النفي

قوله وما عابدتم في وقت ما محله معنى قوله ولا اتم عابدون على الاستمرار في جانب الماضي بعين ما ذكر







عليه السلام يدخل في المؤمنين دخولا اوليا ٢٢ \* قوله ( فتح مكة ) قالام للمهداوعوض عن المضاف اليه وسبب الهدية هو كونه حاضرا في الذهن ؟ ويتقرب اليه المؤمنون ولذلك سمي فتح القنوج او وقوع الوعد به في اول سورة الفتح على قول وهذا بناء على انها نزلت قبل فتح مكة وهو قول الاكثرين لان اذا الاستقبال وان قيل انها نزلت بعد فتح مكة كإرواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في حجة الوداع في واسطايام الشربق فيكون اذا حينئذ يعني اذ كان في التاويلات فهي متعلقة بمقدور مثل كمال الامر او اتم الله النعمة وليس يتعلق بقوله ففتح حتى يقال كيف يصح قوله ففتح وقيل فكلمة اذا حينئذ باعتبار ان بعض ما في خبرها معنى رؤية دخول الناس افواجا غير منقضى بعد حينئذ يكون اذا الاستقبال بذلك الاعتبار فيصح تعليقها بقوله ففتح على ما اختاره الاكثرون \* قوله ( وقيل المراد جنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم ) مرصه لما عرفت من ان العهد يمكن ومهمامكن لا يصار اليه كاللام فان العهد اصيل فيه عند ارباب البلاغة والاضافة على نهج اللام \* قوله ( وانما عبر عن الحصول بالجيء بجوزا ) اي الظاهر التعبير بالحصول اذ المجيء من خواص الاجسام بجوزا اي استعارة لكون العلاقة مشابهة كما يظهر من تقريره \* قوله ( للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المبينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا ) فهذا الوجه ٣ كالسير في كونه سببا لوصول المطلوب كأنها سارة من الازل الى وقته المعين ولما كان التوجه مشابها للسير كان وصول المقدرات مشابها للمجيء وهذا مراد المصنف لكنه اظهره لم يتعرض له قوله فتقرب اي تلك المقدرات بسبب هذا التوجه المعنوي منها اي من اوقاتها المعينة شيئا فشيئا الاولى آتاء فانا \* قوله ( وقد قرب النصر من وقته فكن متربعا اوروده مستعدا لشكره ) قرب النصر اي النصر المهدود السبب لفتح مكة ولذا لم يذكر فتح مكة وهذا هو المراد بقوله بان المقدرات الخ وانما ذكرها لانهما بمنزلة الكبري لدليل بقاء على ذلك المطلوب والقرب يشعر بوروده اي بحصوله فكن متربعا اوروده فانه ففتح القنوجات ومنع الخبرات وكن مستعدا لشكره اي خاصة لكونه اجل النعم اومع الشكر على سائر النعم التي لا يضبطه العدد ولم يذكر قرب رؤية الدخول لانه من توابع النصر والفتح وهذا اشارة من المصنف الى ان فتح مكة بعد نزول هذه السورة الكريمة وهو قول الاكثرين وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع النبي عليه السلام عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بها خمس عشرة ليلة فقال لهم رسول الله عليه السلام بعد التي والتيا اذهبوا فأنتم الطلقاء فاعتقهم عليه السلام وقد كان الله تعالى امركم من رقابهم عتوة وكانوا له فينا ولذلك يسمى اهل مكة الطلقاء ثم يابونه على الاسلام ثم خرج الى هوازن كذا في الكشف والارشاد وقد نبه عليه المصنف بقوله كاهل مكة والطائف يدخلون في دين الله في مكة الاسلام التي لا دين يضاف اليه تعالى بعد نسخ سائر الاديان سواء ٢٣ \* قوله ( بجاعات كثيفة ) اي كثرة واطلاق الكثيفة عليها استعارة للمبالغة والاشارة الى ان كل جماعة من تلك الجماعات كثيرة كثيفة فلا يتأتى التعبير باقواجا اي جماعات متفرقة \* قوله ( كاهل مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ) اشار به الى ان المراد بالناس العرب كما قال وسائر قبائل العرب فاللام للعهد ولا اشكال فيه لكن المعهودين من هم واي شئ سبب جهودهم والظاهر ان مرادهم به العرب دون النجم وهذا القدر كاف في الهدية والمراد بهم جميع العرب وبعضهم فذهب ابن عبد البر الى انه لم يمت رسول الله عليه السلام وفي العرب رجل كافيل دخل الكل في الاسلام بعد حين منهم من قدم ومنهم من قدم وافده وهذا ان اراد به جميع الكفار من العرب بين المشرقين فشكل وان اراد به من مكة وحوايلها ومن يقرب اليها فاطلاق الجميع عليه مشكل وعن هذا قال بعضهم الاستراق العرق وكلام ابن عمر وابن عبد البر بناء عليه لكن كون هذا مقابلا بالهدية غير ظاهر ونقل عن ابن عطية انه قال والمراد والله تعالى اعلم العرب عبدة الاصنام واما نصارى بني تغلب فاسلوا في حيونه عليه السلام ولكن اعطوا الجزية فاختركون المراد به بعض العرب قليلا من فان فيه نوع دغدغة اذا الخلل على العهد يحتاج الى كون المعهود معلوما والاستراق لا مساع لجملة على الحقيق بل المراد الاستراق العرق وتقبله الهدية على ما عبرت عنها غير ظاهرو لوقيل ان المراد العهد الذي لا تدفع الاشكال بالرة \* قوله ( ويدخلون حال دلي ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت ) حال الخ وهذا هو الظاهر لان الدخول من المبصرات اذ الرؤية وان وقعت على الناس اكن المراد الدخول لكونه قيد اله

ومحط الفائدة القيد قوله ان كان بمعنى علمت ومنشأ هذا العلم الرؤية فالمراد واحد ولذا قدم الاول ولم يتعرض بكونه بمعنى عرفت لان يدخلون حينئذ حال ايضا فلا يكون فيه كثرة فائدة واما ان قول بان كون رأيت بمعنى عرفت ضير ثابت فلذا لم يتعرض له فضعف لان العرفان معنى مجازي ٢٣ \* قوله ( فتجيب لتيسير الله مالم يخطر ببال احد ) قد مر مرارا في العلوم العربية وكفى به دليلا ٢٢ \* قوله ( فتجيب لتيسير الله مالم يخطر ببال احد ) قد مر مرارا ان التسبيح قد يستعمل في معنى التعجب مجازا من سلاان من رأى شيئا تعجبيا يقول سبحان الله فيكون سببها ولذا قال تيسير الله تعالى مالم يخطر الخ فيكون باعثا للتسبيح وانما حله عليه لان ما قبله امر عجيب فبهذا القرينة حله عليه الامر بالتعجب امر بالقدرة المقتضية الى التعجب الغير الاختياري كالامر بالايمان فانه غير اختياري لكنه امر بالقدرة الموصلة الى الايمان كنظر صحيح في الآيات ونحوها وهو اختياري فلا حاجة الى ان يقال في حل قول صاحب الكشف فتجيب واحديه دلالة على ان التعجب تعجب متأمل شاكر فصيح ان يؤمر وليس الامر بمعنى التحير لعل ان الامر بالامور الغير الاختيارية وادرك في الشرع كالايان باعتبار مباديه ومن هذا القبيل اكثر الاخلاق الحميدة على انه اوضح ما ذكره لافاد في حل كلام صاحب الكشف دون كلام المصنف اذ لم يطف قول احده على انه عطف تفسير فلا جرم ان كلامه يدل على ان المراد امر به غير اختياري فتأوله ما ذكرناه ونقل عن صاحب الانتصاف انه قال ان التعجب ليس بما يؤمر حقيقة بل المراد الاخبار بان هذه القصة من شأنها ان يتعجب منها انتهى واول كلامه حسن واخره ضعيف فالاول ان يقال بل المراد الامر بمباديه كما قالوا في الايمان والاخر الفرق بينهما \* قوله ( حامد له عليه ) معنى ففتح محمد ربك قوله ففتح محمد ربك حال اي ففتح حال كونك حامد له عليه هذا القيد من مقتضيات ما قبله وما ذكره حاصل المعنى اذا علمه ملايسا بمحمد ربك \* قوله ( او فصل له حامدا على نعمه روى انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات ) او فصل له اي التسبيح مجاز عن الصلاة لان التسبيح من اجزاؤها هذا بناء على ان مطلق الجزء سواء كان الكل متفيا بانها كالسجود والا كالتسبيح وفيه خلاف ولعل لهذا الاول امس بما قبله كما عرفت قوله روى انه دخل الخ تأييد لهذا المعنى ويفهم منه ان الامر بالصلاة للتدب فان ماصلى ٣ نافلة كما هو الظاهر \* قوله ( او فتره ) كانت الظلمة يقولون حامدا له على ان صدق وعده ) اي التسبيح على حقيقته وقد قرر المحقق التفاضل في حاشية الكش في ان قرينة المجاز قد تكون ضعيفة واذا التفت اليها بصر الى المجاز واذا لم يلتفت اليها الضعفها يختار المجاز فلا اشكال بانها بصر الى المجاز عند تعدد الحقيقة وهنا لما تعدد الحقيقة لا مساع للمجاز لما عرفت انها تكون متعددة عند الالتفات الى القرينة الضعيفة ولم تعدد عند عدم الالتفات قوله فدخل الكعبة قال ابن حجر انه يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنة انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح فا ذكر المصنف تعالى بخبره لم يثبت كذا قبل \* قوله ( او فأتى على الله تعالى بصفات الجلال حامدا له على صفات الاكرام ) هو الوجه الرابع اعلم ما قبله اذ المراد بما قبله التزنية بما قبله الطهارة من صفات نقصان وهنا البناء بالتزنية عن جميع سمات النقص سواء كانت بما قبله الظلمة او لا ولوعمه او لا لا استغنى عن هذا الاحتمال الرابع وصفات الجلال هي السلبية مثل كونه شريكه وجهما وغير ذلك من خواص الاجسام ولما كان البناء شائعا في الوصف بالجميل مطلقا حله هنا بالتزنية عن صفات النقصان بأسرها فتجيبا لمقابلته بالحمد والمراد بصفات الاكرام الصفات الشبوية كالعلم والقدرة وغيرها فان الحمد عليها صحيح وان لم تكن اختيارية لكونها مبدأ الافعال الاختيارية والاستعدادها الى المختار وفي الاحتمالات المذكورة الحمد على النعم كما صرح به في كل احتمال مما يليق به ونجاسه وفي الاول خص الحمد بتيسير الله تعالى وفي الثاني على نعمه مطلقا وفي الثالث خصه بان صدق وعده الخ ٢٣ \* قوله ( هضمنا لنفسك واحتصارا لعمك واستغفارا لعمك واستغفارا لعمك ) هضمنا الخ اي كسر النفس كسرا معنويا بعد ما مذنية محتاجة للاستغفار واستغفارا لعمك ولذا قال عليه السلام ما عبدناك حتى عبادتك واستغفركا الخ والمراد بما فرط ترك الاولى وعن هذا قيل حسنت الاراسيات القرين قوله بالانكفات الى غيره كاشغاله بالنظر الى مصالح الامة ومحاربة الاعداء فانها وان كانت في حد ذاتها حسنة لكنها بالنسبة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم ترك الاولى لكونها شاغلة عن مراقة الله تعالى \* قوله ( وعنه عليه السلام اتى استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة ) وفي البخاري استغفر الله واتوب

الامر بما هو قوام امر الدين من الجمع بين الطاعة والاحتراز من المعصية ويكون امره بذلك مع عصيته لطفًا لامتداده لان الاستغفار من التواضع لله وهضم النفس فهو عبادة في نفسه يعني استغفاره عليه الصلاة والسلام ينبغي ان يكون لاجل هذا لانه ارتكب ذنبا فانه معصوم عنه قوله تكبيل للامر بما هو قوام امر الدين فان الافعال انما تتم وتكمل بالتزك وبالعكس

٢. وخصوصا لما لا يوقف على السمع بل نوعه يتوقف عليه والعلاقة هنا متحققة وهي كون الرؤية سببا للمعرفة عند اي الفصحى وقيل هي صلوة الفصح وهي سنة ايضا عند قوله حامد له بربان محمد ربك في موضع الحال من فاعل ففتح اي ففتح والتبس بالحمد فان الباقية للفضا حية وتفسيره بحامدا اخذ لزينة والاصل فيه ان يسبح الله تعالى في رؤية الحب من صنائه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب قال صاحب الانتصاف الامر على هذا بمعنى الخبر لان الامر في صيغة التعجب ليس امر او المراد ان هذه القصة من شأنها ان يتعجب منها فاذا لا يكون القصد بذلك التسبيح المذكور لكن قوله او فتره هه وقوله او فأتى على الله مبيان على ان يكون القصد به الذكر قال صاحب الكشف اذا منصوب يسبح وهو لا يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة ثم قال فان قلت ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه قلت النصر الاعانة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض اغايتها والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على العرب او على قريش وفتح مكة قال الطبري في كلام صاحب الكشف انظر لان فتح مكة مقدم على نزول السورة لما روى عن عبد الله ابن عتبة قال لي ابن عباس اتدري اخر سورة نزلت من القرآن جيبا قلت نعم اذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت الى هذا كلام الطبري يعني انه اذا اراد بالنصر نصر قريش وفتح مكة لا يستقيم قوله والا اعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان نزول السورة متأخر عن فتح مكة فكيف يكون السورة اعلاما بفتح مكة قبل وقوعه حتى يكون من اعلام النبوة واجاب عنه صاحب الكشف بان قال انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر لان فيه دلالة على ان ذلك كان لا محالة ولهذا او ثارذا وانه امر بالشكر على ذلك قبل الكون واذا دخل على النصر الماضي كافي القول الآخر مع ان اذا لم يستقبل لم يكن بمن ان يجعل شيئا منه مستقبلا متوقفا باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لا بد منه لتجيبا للائتم فادفع الاعتراض والله اعلم اقول هذا الجواب ليس كما ينبغي لانه مبني على اخراج الفتح اذا عا وضع هوله من معنى الاستقبال في بعض اجزاء ما دخل عليه وعلى جعل الفتح متعربا بان يكون بعضه ماضيا وبعضه متوقفا ولا يجوز ارتكابه لان المعنى الذي وضع له لفظ الفتح اعم وعرفا ان لم يوجد بتمامه لا يقال فيه حصل فيه الفتح وان وجد لا يكون شيئا منه متوقفا برشد الى ذلك الامر بالتسبيح فانه انما يشكر على حصول الفتح لان المعنى حينئذ اذا ففتح مكة تسبيح ففتح الطبري رحمه الله على جعل النصر والفتح مخصوصين واد لا مدفع عنه فالوجه ان يحمل على الجنس والعموم لاعلى الخصص ليس بمتعرب انظم سألنا عن ارتكاب التكليف في تحكيمه واعتقاده في كمال صاحب الكشف بان ينبغي ان ينبى اليه مثل هذا التصرف

قوله واستغفره هضمنا لنفسك واستغفارا لعمك وفي الكشف والامر بالاستغفار مع التسبيح تكبيل

٢ كارجاع الضمير في قوله تعالى انما نزلناه الى القرآن من غير سبق ذكر لكونه حاضرا في الذهن ونظيره كثير عند  
٣ فهذا الوجه معنوي عند  
٤ اذ منتهى على التدرج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وهذا المعنى كثيرا ما يؤدي بما ذكرناه عند



اليوم اكثر من سبعين مرة ومارواه المصنف قريب منه مع انه معصوم مغفور اما تعلما لامته او من تركه  
للاولى احيانا كما عرفته او تواضعا لكسر النفس كما مر وقيل كان دائما في الترقى واذا ترقى عن مرتبة استغفر لما  
قبلها كذا قاله شراح الحديث وهذا الوجه الاخير هو الاولي بمنصب النبوة ولا ان تقول استغفاره عليه السلام  
للتلذذ والتعب \* قوله ( وقيل استغفاره لا منك ) فيكون شفاعته كافي قوله تعالى حكاية عن الملائكة ويستغفرون  
للذين آمنوا الآية لكن هذا لا يلائم قوله اني استغفر الله الحديث ولذا مر صرحه وايضا لا يلائم قول عائشة  
رضي الله تعالى عنها انه كان عليه السلام بكثرة قبل موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب  
اليك على الامثال بالاوامر المذكورة والتوبة لقوله تعالى انه كان توابا فانه ترغيب للتوبة وان لم يكن امرا  
اذا نظهر ان الاوامر المذكورة للندب \* قوله ( وتقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار ) قل وهو  
على الوجود كلها في تفسير سبح واستغفر وقبل على الوجهين الاخيرين بل على الاخبار فانه اظهر فينبذ وجه تقديم  
التسبيح لا يكون تاما بل الظاهر ان يكون على الوجوه كلها وان كان في بعضها اظهر من بعض آخر ووجه  
تقديم التسبيح على الحمد لان التحلية بعد الخلية \* قوله ( على طريقة النزول من الخالق الى الخلق )  
فان التسبيح ملاصقا بحمده توجه لكمال الخلق وتعبده وتلذذ بذكره والاستغفار توجه لحل العبد وتقصيره  
وتدارك لمآلته ولوعكس على طريق الترقى لكان له وجه لكن ما اخبر في الظلم انسب بحال العارفين \* قوله  
( كما قيل ما رأيت بشيا الا ورأيت الله تعالى قبله ) الرواية بمعنى العلم والابصار باثار قدرته والمراد قبلية ذاتية او زمانية  
وهذا حال العارفين فان الموجودات كالمرآة لتجليه وهو يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المرأة ثانيا وبالعرض  
وقد يعكس بان يرى المرأة اولا ويشاهده ثانيا كمن قصديس المرأة فانه يرى المرأة اولا ولذا قيل ما رأيت  
شيا الا رأيت الله بعده اومعه اذ مر ارباب العرفان متفاوتة وكل اثناء يتشرح بما فيه من كان اعلى مرتبة في العرفان  
رأى الله تعالى قبل كل شئ وهكذا في البعدية والمعية ٢٢ \* قوله ( لمن استغفر ) فيه تنبيه على انه تعليل  
بالامر بالاستغفار بالتأويل اي واستغفره والاستغفار المقارن للتوبة والندم والعزم على ان لا يعود نافع ومنج  
لانه تعالى تواب اي قبل التوبة مباحة والاستغفار الغير المقارن للتوبة يحتاج الى الاستغفار كالتفعل عن الرابعة  
ان استغفارا يحتاج الى استغفار فلا جرم ان المراد به الاستغفار المقرون بالتوبة \* قوله ( مذكور المكنون )  
وهو الجن والانس واولهم الجن قيل انه رد لقوله في التأويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب بما رآه كتنسبه  
واحدته على ما يقوله المعتزلة من انه صار توابا اذا اذنب الخلق فتابوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن توابا  
ووجه الرد ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها والظواهر ان مراد الشيخ ان تصور  
الماتريدي انه تعالى حكم قبول التوبة في الازل لكن قبوله في الازل بل فيما لا يزال اي حكم في الازل بانه اذا اذنب  
المكلف ثم تاب قبوله فيما لا يزال فظهر انه تعالى حكم في الازل ان زيدا اذا بلغ يجب عليه الصلوة وغيره وتعلق  
القدرة عند بعض الاشاعة قديم مع ان وجود المقدور عندهم يتعلق القدرة بمعنى انه تعلق القدرة بوجود المقدور  
في الازل لكن لا بوجوده في الازل بل بوجوده فيما لا يزال فكذا هنا وهذا لا يلائم قوله تعالى انه كان توابا فانه مقتضى  
كان ما ذكره الامام ابو منصور وما ذهب اليه المص وجه آخر بانظر الى حدوث التعلق وما ذكره الشيخ فيناه  
على قدم التعلق وكون قبول التوبة من الصفات الاضافية لا يتا في قدمها كالتعلق العلم فانه قديم بمعنى التعلق  
بانه سيوجد وكذا تعلق القدرة قديمة عند امان الماتريدي مع ان التعلق من الصفات الاضافية \* قوله  
( والاكثر على ان السورة نزلت قبل فتح مكة ) وهو المختار عند المص فكلية اذا على حقيقتها كما مر بيانه والقول  
الاخر انها نزلت بمعنى في حجة الوداع فكلية اذا بمعنى اذ كما وقدم ان صاحب الارشاد حلها على الاستقبال  
ايضا \* قوله ( وانه لنبي رسول الله عليه السلام لانه لما قرأها بكى العباس رضي الله عنه فقال عليه السلام ما بك بكى  
قال نعمت اليك نفسك فقال انها لك تقول ) لحي اي خبر الموت نبي مصدر كضرب خبر الموت والمراد هنا  
اخباره بقرب موته عليه السلام \* قوله ( ولعل ذلك لدلائلها على تمام الدعوة وكال امر الدين ) وهي كقوله  
اليوم اكملت لكم دينكم ) اي على قرب تمامها وكالها وهي في المعنى اليوم اكملت لكم دينكم الآية وعن مقاتل انه قال  
عاش بعد نزولها حولا والاولى عدم التعيين لاحتمال كونه ناقصا او زائدا ولم يتعلق به الغرض مع ان النص ساكت  
عنه \* قوله ( وفي الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ) وانه لم يذكر الامر بالتسبيح لانه لا تنبيه

فيه على دنو الاجل قيل وكذا الامر بالتسبيح \* قوله ( ولهذا سميت سورة التوديع ) لما فيها من الدلالة  
على توديع الدنيا والتزغيب على توديع الاحباب والاضافة الى التوديع لادنى ملايسة ولا يضره كون  
التسبيح والاستغفار معلقان بمجيئ النصر والفتح لانهما محققا الوقوع كابدل عليه التفسير باذا والماضى ووعده  
الكريم يدل على قرب الوعود به فسا ظنك بوعده ارجح الراجح \* قوله ( وعنه عليه الصلاة والسلام  
من قرأ سورة اذ جاء نصر الله اعطى من الاجر كن شهد مع محمد يوم فتح مكة ) ومارواه من الحديث موضوع  
\* الحمد لله الذي من علينا بحسن العناية على اتمام ما يتعاق بسورة النصر \* والصلوة والسلام  
على افضل من اوتي الفتح والنصر \* وعلى آله واصحابه الذين هم  
نصبا وانفسهم للاعانة له عليه السلام في الفتح والنصر \*

\* بسم الله الرحمن الرحيم \* وبه نستعين \* عليه توكلت واليه انيب \*

\* قوله ( سورة ثبت مكة وآيةها خمس ) مكة اي بالاتفاق وآيةها خمس ولا خلاف فيها ايضا ٢٢ \* قوله  
هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك ) والظاهر خسرت وهلكت لقوله والتباب  
خسران يؤدي الى الهلاك ٢٢ لكن المراد الهلاك والخسران الحقيقي نقصان في التجارة مطلقا فوصف البديهة  
ردما اعتقده من نفعه وربحه في رمى التجارة لا يذاته عليه السلام والتباب اخص منه اذهو عبارة عن الاستمرار  
في الخسران وهو مؤدى الى الهلاك ٢٣ معنويا كان اوحيا وفي التفسير الكبير قالوا مادة ثبت وتب تدور على  
القطع المؤدى في اغلب الاحوال الى الهلاك والمص اسقط لفظ الاغلب لكنه مراده ونقل عن ابن دريد انه  
قال التباب والتباب الاسم نفسه اراد به اسم المصدر والافتقار الى المص والتباب خسران الخ لا يلائمه  
٢٣ \* قوله ( نفسه كقوله تعالى ولا تاتوا بآيةكم الى التهلكة ) على ان ذكر اليد كناية عن الذات لما بينهما  
من الزوم في الجملة كذا ذكر في شرح المفتاح نقله الخليلي والمعتبر في الكتابة للزوم العربي دون النطق او مجاز  
مرسل بذكر الجزء وارادة الكل كافي قوله تعالى ولا تاتوا بآيةكم الى التهلكة الآية واليه ذهب يحيى السفة وقيل  
يشترط فيه ان يعدم الكل بعده كالرأس واليد ليست كذلك وهذا الاشرط ليس بسل عتده بعضهم كاصرح  
به مثلا خسرو في حاشية المطول واثار اليه يحيى السفة وكلام المص يحتمل الوجهين الكناية والمجاز باعتبار  
الشرط المذكور وعدم اعتباره \* قوله ( وقيل انما خصت لانه عليه الصلاة والسلام لما نزل  
عليه وانذر عشيرته الاقربين \* جمع اقدار فانذرهم فقال ابو لهب تيا لك هذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه  
به فترملت ) انما خصت الخ فذكر الدين لرميه وقصده رميه بهما وها هو المحقق للمجاز لان الرمي لا يكون بدون  
يد فيكون مثل اطلاق العين على الرقيب فان اطلاق العين على الرقيب ليس من حيث انه انسان بل من حيث  
انه رقيب وهذا المعنى لا يتحقق بدون العين كذلك اطلاق اليد على من قصد الرمي ليس من حيث انه انسان  
بل من حيث انه رام اوقاصد الرمي والرمي لا يتحقق بدون اليد فصح المجاز بل لا ريب غاية الامر ان اطلاق  
اليد على النفس ليس بصحيح على اطلاقه ان سلم الشرط المذكور كالعين يطلق على الرقيب دون غيره وبهذا  
يحصل التوفيق بين القول بان اليد لا يطلق على الانسان كاصرح به في المطول وبين القول بانه يطلق عليه مجازا  
مرسلا وكذا الكلام في اطلاق الجزء الذي لا يعدم الكل بانه دامه على الكل مجازا مرسلا كاللسان يطلق على  
الترجان دون غيره وسرمانه يعدم الكل بانه دامه حكما مثل انعدام الرأس والرقبة حقيقة فان الرمي  
المقصود من الشخص لما عدم بالعدم اليد كان الشخص مدموما بانه دام اليد وكذا اللسان والعين واصطلاح  
ائمة الاصول في ذكر الجزء وارادة الكل غير معتبر في هذا المقام ونحوه وقيل مراد المص وقيل خصصا يعني  
الجرحين المخصوصين لا مجازا عن النفس فينبذ يكون مقابلا لقوله نفسه وهو المتبادر وان اراد بهما  
النفس مجازا فيكون هذا بيان وجه تخصيص الدين في التعبير وهو حاشا الى محقق المجاز كما اوضحناه آتفا  
قوله فاخذ حجرا الخ فذمه الله ذلك والظاهر انه اخذ حجرا بيده افرط غضبه وقيل انه كان يحسن قربيا والى  
النبي عليه السلام ويقول ان كان الامر لحمد قلبي عنده يد وان كان لغريش فكذلك فاليدح بمعنى النعمسة  
وقد اخبر الله تعالى بخسران يده اي نعمته عند النبي عليه السلام وعند قريش اي لم ينعمه كالم ربح الجار في تجارته  
فالخسران هنا مستعار لعدم النفع او مجاز في الهلاك ولم يتعرض له لانه مخالف للرواية المذكورة والحديث المذكور

قوله وقيل استغفاره لا منك لان الامم لا تخلو عما يوجب  
الاستغفار من الاثام بخلاف نفسه المطهرة  
قوله مذكور المكنون هذا المعنى مستفاد من لفظ  
كان في كان توابا لانه متوفل في معنى المضي تمت السورة  
الحمد لله على الافتتاح والاختتام \* وعلى رسوله  
افضل التحية والسلام \* اللهم بحسب توفيقك  
اعتصم ومن قبض نورك استقبض \*

٢ اشار به الى ان ارادة الهلاك تجوز لكن فيه ايهام  
الجمع بين الحقيقة والمجاز حيث قال هلكت وخسرت  
ويمكن دفعه بان مراده بيان اصل معناه لان  
الخسران مراد هنا سدد

٣ ومنه قوله تعالى وما كيد فرعون الا في ثياب  
اي في هلاك لكنه مجاز واستعماله في الخسران  
كقوله تعالى وما زادوهم غير تنبيد اي غير تخسير  
سدد

٤ كاذب اليه يحيى السفة سدد

٥ وقد ذهب المفسرون الى ان المراد باليد في قوله  
تعالى ذلك بما قدمت يدك الهلاك وكذا قوله ذلك  
بما قدمت ايديكم وقوله تعالى ولتظفرنفس ما قدمت  
يدك على ان المراد باليد في تلك الايات النفس سدد  
سورة ثبت مكة وآيةها خمس

( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك فالتفسير  
بهلكت تفسير بالازم فكان مجازا بخلاف تفسيره  
بخسرت قال الراغب التباب والتباب الاستمرار  
في الخسران يقال تبابه وتبابه وتبته اذا قلت له ذلك  
وتضمن الاستمرار قيل استتب اقلان كذا اي استقره  
وثبت يدا ابى لهب اي استمرت في الخسران وقال  
تعالى وما زادوهم غير تنبيد اي تخسير  
قوله كما قيل على بن ابي طالب والوجه فيه  
ان الكنى من قبيل الاعلام والاصل في الاعلام ان  
لا يتغير قال صاحب الانتصاف وفيه دليل على ان الرفع  
اسبق وجوه الاعراب الا تراهم يحسافظون على  
صورته وصيغته

قوله كقوله جزاني جزاء الله البيت اي هو مثل  
ما في البيت في الاخبار بالوقوع بلفظ المضي بعد الدماء  
فمضى وقد فعل وقد جزا فهو في الاسلوب نحو ثبت  
يدا ابى لهب وثب



صحیح رواه الشيخان \* قوله ( وقيل المراد بهما ذنبا وخرأ ) مر ضه لضعفه لان استمسا لهما  
في الدنيا والآخرة مجازا او كناية غير متعارف مع مخالفة سوق الآية \* قوله ( وانما كآه والتكسية تكرة )  
مع ان التكرمة ليست بمرادة هنا هذا بناء على الاغلب اذ العادة اذا اراد التعظيم ان مخاطب بكتيبته اولفته لكن  
المراد بالكتيبة هنا القلب وان كان مصدرا بالاب لامنا فته الى غير ذوى العقول \* قوله ( لا شهوره بكتيبته  
اولان اسمه عند العزى فاستكره ذكره ) لاشتهاره الخ لالتكريم فاستكره ذكره لانه يشربانه عند العزى والعزى  
اسم صنم وهى سمرة لفظان كانوا يبدونها \* قوله ( اولانه لما كان من اصحاب اثار كانت الكنية اوفى  
محاله ) لما كان من اصحاب اثار كادل عليه قوله تعالى " صلى نارا " الخ كانت الكنية اوفى بحاله اشار به الى ان  
الكنية قديشع بالنم ؟ كالى جهل وجهه الاشعار هوان المعنى الاصلية تفهم من الاعلام اما الصلة او تما  
كاحقق فى حاشية مختصر المنتهى وان كان المراد الذات فالذم فى ابى جهل ظاهر باعتبار معناه الاصلى وامافى ابى  
لهب فان اراد به الاله الحقيق وهو شعله النار فاشعار الذم ظاهر لكنه يكون باعتبار ما يؤول اليه مجزا وان اراد  
به الاله المجازى وهو كآه حسنه لاشرافه لفرط ضيائه يكون مشعرا بالمدح وهذا هو الذى كان باعنا للعذر  
المدكور بقوله وانما كآه الخ \* قوله ( او يحنس قوله ذات لهب ) اى ليوا فقه لفظا ومعنا واطفا فقط \* قوله  
( وقرئ ابو لهب كاقيل على بن ابوطالب وقرأ ابن كثير اى اى لهب باسكان الهاء ) ابو لهب الحكاية الرفع  
الذى هو اشرف احوال اللفظ واسبغها ولذا حووظ عليها فحينئذ يكون اعرابه تقدير بابو جحلى ٢٢ \* قوله  
( اخبار بعد دعاء ) اى خبر وب راجع الى اى لهب فاذا كان المراد بالذم نفسه يكون تأكيذا او اطفاف لا يلا مع بين  
انه ليس بتاكيد لان المراد بالاول دعاء عليه بالهلاك والثانى اخبار عما يستحق له فى الآخرة والماسى  
لحق وقوعه اوفى الدنيا والآخرة لىكن يأنم عطف الاخبار على الانشاء ولذا قيل والظاهر  
ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة كاقرى به كاسيحي \* قوله ( والتعبير بالمضى لتحقيق وقوعه كقوله جزاءى  
جزاء الله شر جزاءه جزاء الكلاب العاويات وقد فعل ) كقوله اى التابفة الصاويات بالواو من عوى الكلب  
اذا صاح لاصابة ضرره وروى العاديات بالبدال المفعلة من عدى اذا اسرع فى المشى لخوف شريته وقع اصابته  
قيل ولعل المراد بها الكلاب الكلبة وهى التى يأخذها شبه الجنون يسرى مرضه الى من يعضه وهذا بعيد والمعنى  
وتب اى كان ذلك وحصل اقول من قال وقد فعل بعد قوله جزاء الله الخ والتعبير بشر الجزاء للمشاكلة لكن  
قوله وقد فعل لتفأل وما نحن فيه ليس كذلك \* قوله ( ويدل عليه اى قرئ وقد تب ) وجه الدلالة ان قد  
لا يدخل على افعال الدعاء فعمل ان الثانى اخبار لادعاء لكن كونه احوالا اولى والمصنف سكت عنه \* قوله  
( او الاول اخبار عما كسبت يده والثانى عن نفسه ) على ان المراد بالدين الجارحين المخصوصين كما مر نقلا  
عن البعض على كونه احتمالا وان جزم به صاحب الكشف ورضى به الفاضل المحشى فحينئذ يكون العطف فى موقعه  
وقيل كلاهما دعاء عليه بالهلاك لولم تعرض به لان قرأه وقد تب أبى عن كونه دعاء ٢٣ \* قوله ( نفي لا غناء المال عنه  
حين نزل به التاب واستفهام انكاره ومجملها التنب ) نفي الخ اى مانافية قوله حين نزل به التاب اى الهلاك فى الدنيا  
كاسيحي \* ولما راد به الهلاك مجازا او استفهام انكاره اى انكار لو وقع فرجه ما نفي لكنه مرعب حينئذ وانما قال  
ومجملها التنب على اى مفعول به او مفعول مطلقا اى شئ اغنى او اغناه غناه ماله وما كسب ٢٤ \* قوله ( وكسبه  
او مكسبه ) كسبه على ان ما مصدرية لكن المراد الحاصل بالمصدر لا المعنى التنب فانه غير موجود فى الخارج فرجه  
كون ما موصولة كما اشار اليه بقوله او مكسبه بتعبير العائد الى الموصول \* قوله ( نفي لا غناء من التاب والارباح والوجاهة  
والايتاع ) من التابج والارباح ناظر الى الاحتمالين وان كان ظاهرا ناظر الى الآخر لما عرفت من ان المراد الحاصل  
بالمصدر وهو موجود فى الخارج فيكون المراد المكسوب قوله بماله وما موصولة وله صلة ومن بيانية فسرته ثلاثا  
لزم التكرار لربوا كون المال مكسوبا يلى ان قول يجوز ان يكون بكسر اللام فلا تكرر ايضا لان المراد به ليس نفس  
المال بل ما يحصل بالمال من التابج وهى ما تولد من الموشى والارباح وهى ما يحصل من التجارة والوجاهة  
فى الشرف والرفعة وهى حاصلة بالمال كذا الاجماع وهذا الاحتمال الآخر هو المناسب للمقام بل الاحتمال الاول  
اجمع اليه وحاصل بسبب الاموال \* قوله ( او فعله الذى نطى انه يتبعه ) اى فعله الصالح الذى يتبعه ولا يتبعه  
سلا فند شرطه الذى هو الايمان كما مر من انه يحسن الى قريش والى النبي عليه السلام الخ \* قوله ( او اوله )

عتبة وقد أفرسته اسد في طريق الشام وقد احدث في العير) نقل عن ابن حجر انه قال كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النبي عليه السلام فلما اراد الخروج الى الشام قال لآتين محمدا واذنيه فأتاه وقال يا محمداني كافر بالبحيم اذ هوى وبالنبي فقتلني ثم نقل في وجهه صلى الله تعالى عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال عليه السلام اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما اغتلك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فزاولوا مترافا شرف عليهم راهب من دير وقال ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني باسمه فريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا احوالهم واما اخوها حوثلهم وهذا يعني قول المصنف وقد احدث في العير بكبر العين اى احاطت بالجمال خوفا من الاسد فجاء اسد يشتم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة ابو عتبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كنى ابو لهب وقال الطبري انه موضوع وضنه بعض الشيعة فان عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قال ان عتبة ابن ابي لهب اسم هو واخوه اسلم ابوهم الفتح وسر النبي عليه السلام ودعا لهما وشهدا حبنا والطائف وردبانه لم يقف على رواية ابي نعيم وهونقة الا انه لا يدور في تسمية عتبة وذكر تزوجه بنته عليه السلام ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى والتوفيق مشكل لان القصة ذكر فيها عتبة بن ابي لهب في كل موضع فكيف يكون صاحب القصة غيره غاية الامر ان كف اللسان عنه ذما ومدا انساب للاختلاف المذكور لكن المصنف رجع رواية ابي نعيم ومعنى افرسته اهلكه وقال الطبري ومن يدري ان الاسد يطلق عليه كلب ولما ضيف اليه تعالى كان اعظم افراده قوله افراده اشارة الى ان هذا الاطلاق حقيقة وفيه تأمل لان الاسد نوع من اكل الكلب فهو مجاز والعلاقة المشابهة \* قوله (ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بياوم معدودة وترك ميتا ثلثا حتى انت ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه فهو اخبار عن الغيب طابق وقوعه) بالعدسة وهي قرحة كانت العرب تهرب منها لعمهم انها تعدى اشد العدوى فلما مات تركوا ثلثا فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفنوه بعد حتى وقع فيها فدفنوه بالحجارة من بعد حتى واروه وهذه رواية اخرى تبلغ من الرواية الذي ذكرها المصنف وتسمية العدسة تلك القروح المسببة حقيقة وقيل على التشبيه بها ويقال لمن اصابه معدوس ٢٢ \* قوله (اشتعال يريد نار جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفق) فلا يلزم من تكليفه بالايمان التكليف بما لا يطاق فلا يتم الاستدلال بهذه الآية على جواز التكليف بالمال وقيل فلا يتم الاستدلال بهذه الآية على وقوع التكليف بالمال وهذا يخالف قوله تعالى "لا يكلف الله نفسا الا وسعها" ولا يظن ان احاد ذهب اليه ٢ بل الصواب على جواز التكليف بالمال فان العلماء بعد اتفاقهم على ان التكليف بالمتنع لذاته غير واقع اختلفوا في جوازه فنه اغتيا الحنفية وجوزه جمهور الاشاعرة قال الفاضل السعدي لكن جواب المصنف لا يغني اذا استدلاوا بقوله "ولا تتم عابدون ما عبدوا" وقوله "لكم دينكم ولي دين" على الوجه المختار في تفسيره الا ان يقال لا دلالة فيه على استغراق الازمان المستقبلية بل ليس نصافي الاستقبال بل الذين ارادوا بالكافرين غير متعين وخبر الواحد لا يفيد في امثال تلك المطالب وما ذكره في الكتب الكلامية من ان التكليف بالايمان الاجالي دون التفصيل لا يجدي بعد ان خوطبوا بالتفصيل وعملوا انتهى والجواب انهم مكلفون بالايجالي اولا ولا استحالة في الاذعان الاجالي لخلوعه عن اجتماع الضدين وهو مجتمع بالنظر لتعلق علمه تعالى به لا يؤمن اجالا وتفصيلا فاذا لم يؤمن بالايمان الاجالي لا يمكن لهم الايمان التفصيلي لتوقفه على وجود الايمان الاجالي لكونه ذريعة اليه اذا الايمان بالمؤمن به على التفصيل في زمن واحد مستحيل ولذا قيل اول الواجبات معرفة الله تعالى والنظر فيها ااول النظر فيها فلما لم يكن المعرفة ممكنة لتعلق علمه تعالى بخلافه لم يمكن التفصيل وهذا مراد علماء الكلام ومن هذا انكشف انه لو قيل ان صليها الكفر لا يضر للمؤمن الجواب من ان المراد الايمان الاجالي كيف لا ولو استدلووا بقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم اى لا يؤمنون اكل الجواب ما ذكرناه واعتبر عدم الايمان في تلك الآية كما لا يضر لا يضر ههنا ايضا \* قوله (وقرى سبى صلي بالضم محققا ومشددا) بالضم اى يضم اليه محققا من الافعال مشددا الى من الفعل والمأل واحدا للمعنى في الاول سيدخل والدخول انما يكون بالادخال لا باختياره وفي الثاني سيدخل والادخال يستلزم الدخول ٢٣ \* قوله (عطف على المستكن في سبى صلي او مبتدأ وفي جدها الخبر) عطف مع المستكن







٢ فيه اشارة الى ان الحمد مقيد بكون المراد من الله صفات الكمال واحداً صفات الجلال وهذا جواب آخر غير ما قلناه من الخيال **سبح**

٣ والواحد بالا اتصال كلامه والواحد بالاجتماع كالشجر **سبح**

٤ فيكون تصويره مانعاً من قبول الشراكة **سبح**

يدل على مجامع صفات الجلال المراد بصفات الجلال الصفات السلبية انتزاعاً بعبارة قوله اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات بيسان لدلالة احد على تلك السلبات فلم منه ان احداً في الاصل واحد وهو الواحد فقلت الواو همزة ثم وضع للنفي العام متوياً فيه المذكر والمؤنث وروى صاحب النهاية عن الازهرى انه قال الفرق بين الواحد والاحد ان الاحد بنى بنى ما يذكر معه من العدد تقول ما جاني احد والواحد اسم لمسمى العدد تقول جاني واحد من الناس ولا تقول جاني احد قالوا واحد مفرد بالذات في عدم المثل والظهير والاحد مفرد بالمعنى وقيل الواحد هو الذي لا يجزى ولا ينقسم ولا يقبل الانقسام ولا نظيره ولا مثل له ولا يجمع هذين الوصفين الا الله تعالى وقال الازهرى في تفسير اسماء الله الحسنى الاحد من صفات الله التي استأثر الله بها فلا يشرك فيها شئ ولا يوصف شئ بالاحد غير الله تعالى لا يقال رجل احد ولا درهم احد اذ ما يقال رجل واحد قال الجوهرى الاحد معنى الفرد الواحد وقال صاحب النهاية الواحد هو الذي لم يزل وحده ولم يكن معه اخر وقال صاحب الكشف وعند الحقيقة بينهما فرق فالواحدية نفي المشاركة في الصفات والاحدية تفرد الذات واليه الاشارة بقول صاحب الكشف وهو ان الله واحد لا ثنائي له ولما لم ينفع في شأنه تعالى احدهما من الآخر قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وللتنظيم المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت في المسافة من حيث البناء والاياد جعلها صاحب الكشف واحداً نظراً الى الاصل وقال لا ثنائي له اشارة الى ما فيه من التاكيد وغير هذا الوجه فيه تكلف قوله وما يستلزم احدهما كالجسمية والتخير هذا ما يستلزم التركيب والمشاركة في الحقيقة مما يستلزم التعدد في نشر على ترتيب اللف

الذاتية التي لم تكن من شئ بل هي مقتضى الذات وكذا سائر الصفات من العلم والارادة وغيرهما من مقتضى الذات وتخصيصها بالذكر لقوله المقتضية للالوهية فانها صفة الاوصاف المذكورة الثلاثة وهي مقتضية الالوهية اي استحسان العبادة والمراد بالحكمة اتقان العمل وهي زائدة على مفهوم العلم صرح به المصنف في تفسير قوله تعالى انك انت العليم الحكيم وقد تستعمل في ايضاً العلم واتقان العمل فيتحقق التعرض بالعلم وفي كلامه رد لكون الوجوب والقسمة معالان بالالوهية كما ذهب اليه ابو هاشم \* قوله (وقرى هو الله بلا قل) كما قرئ به في المعوذتين كذا قاله السعدى \* قوله (مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في ثبت) مع الاتفاق الخ اي مع الاتفاق على انه نقل عن رسول الله عليه السلام هكذا فقط ولم ينقل عنه عليه السلام القراءة بلا قل وكذا الكلام في قوله ولا يجوز اي لم ينقل عنه عليه السلام القراءة بقل في ثبت لانه لا يجوز اي لا يلبق القراءة بقل ولذا لم ينقل تلك القراءة عنه عليه السلام وظاهره وهو كون الاتفاق من طرفهم ليس بمقصود \* قوله (ولعل ذلك) صبغة الترجي لان الترجي في مقام الجزم من عادات العظماء اوله عدم الجزم به او احتمال كون ذلك لكثرة اخرى كما قيل من انه لا يصح من الله تعالى لا يعبد ما بعدون ونظائره كثيرة فلا بد فيها من ذكر قل وان امكن الجواب بانه حكاية على لسان الرسول عليه السلام كقوله تعالى وما انا عليكم بحفيظ \* قوله (لان سورة الكافرون مشافة الرسول عليه السلام وموادعته لهم) مشافة الرسول اي مفارقة لهم والاخبار عن كونه في شق وهم في شق آخر فقوله مشافة الرسول عليه السلام مسافة والمراد الاخبار بذلك هذا على التفسير المختار وهو المعنى الاول قوله او موادعته لهم هذا على التفسير الاخر وهو التاركة والمعنى ايضا اخبار موادعته ولفظهم المراد تسامح فيه فاذا كان الامر كذلك ناسب ان يكون منه عليه السلام ذلك ولذلك امر نقل وعادة المصنف عدم ذكر النتيجة ولذا تركها هنا ايضا روما للاختصار

\* قوله (وبت معانية عمه فلا يناسب ان يكون منه) صرح به النتيجة هنا فقال فلا يناسب الخ وهذا يؤيد ما قلناه من ان معنى لا يجوز في الامر بمعنى لا يناسب لانه عليه السلام موصوف بمكارم الاخلاق وبالرفق والملازمة فلا يرام ان يعاتب احداً فلو امر بمعاملة عمه لم يناسب ان يخبر عنه من طرفه سواء كان بالوجهة او لا فلا ناسب ذلك قضاء لحق القرابة وعدم ذكر التداء هنا لا يضر لما عرفت من انه لا يلزم المواجهة بل يلزم الاخبار من طرفه سواء كان بالمواجهة او لا فسط ما قاله المحشى \* قوله (واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى) يقول به تارة ترغيباً له كانه خبر في قوة الامر به للمكلف وهذا القيد لا بد منه ويؤمر بان يدعو اليه اخرى اي في تارة اخرى فلذا ورد بهما لكن المقصود لما كان الدعوة ورد بقل في القراءة المشهورة والظاهر من كلامه انه اذا لم يصدر السورة بقل يقول الرسول عليه السلام من عند نفسه بدون الامر به اذ صير يقول به راجع الى النبي عليه السلام بقرينة قوله ويؤمر به بصيغة المجهول والظاهر من كلامه في ثبت انه اذا لم يصدر السورة بقل لا يكون هذا الكلام من طرفه عليه السلام بل من طرف الله تعالى فينبغي ان يقال ان الكلام بمحتلها حمل كلا منهما على ما يناسب المقام فحمل في الاخلاص على قوله عليه السلام من قبل نفسه لانه ما يؤمر به وان لم يؤمر به منع احتمال كونه من قبل الله تعالى وفي ثبت حمل على كونه من الله تعالى بقرينة ان معانية عمه لا يناسبه وان احتمال كونه منه عليه السلام فالجملان بناء على القرينة لعدم احتمال اللفظ لهما حتى يلزم المشافهة \* قوله السيد المصمود اليه في الحوايج من صمد اذا قصد (اشارته الى ان الصمد فعل بمعنى المفعول اي المحتاج اليه من صمد اذا قصد فاصل معناه هذا المقصود ويلزمه كونه محتاجاً اليه وهو المراد هنا قيل وهو يصدق بنفسه وباللام وبالي فقوله المصمود اليه تفسير له وبيان حاصل المعنى الاشارة الى الحذف والايصال ولا يصدق في ذلك لما مر من انه يتعدى بالي وباللام والمعنى على هذا واطلاق السيد على الله تعالى ما ورد في الحديث السيد مر وي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال عليه السلام هو السيد الذي يصمد اليه في الحوايج قوله عليه السلام يصمد اليه يؤيد كون قول المصنف المصمود اليه على الحذف والايصال لكن تنقل عن السهيلي انه قال لا يطلق عليه تعالى مضافاً فلا يقال سيد الملائكة والناس انتهى وجهه غير معلوم \* قوله (وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستثنى عن غيره مطلقاً وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته) وهو اي الله تعالى وهو الموصوف به على الاطلاق وكذا سائر الصفات كالرحيم والكرم والوصف يراد به الوصف القوي والضعف



بمعنى الجمل  
وقد فسّر بالذات الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقيل  
الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وبهذه المعاني  
لا يطلق على غيره أصلا  
٤ لأن الماضي والمستقبل في مثله سواء  
٥ لأنه واجب الوجود يقتضي ذاته وجوده  
فيمتدحه  
قوله وتعريفه الخ يريد بيان وجه تعريف الصمد  
باللام دون احدى معاني لما كان صمدية تعالى معروفة  
مسئلة بين الخلق انهم كل واحد من ذى عقل انه تعالى  
مصود اليه في الخواص وان كل شئ يحتاج اليه تعالى  
كان المقام مقام العهد فصرف لكونه معهودا  
يتهم في معنى هذه الصفة بخلاف احدية فانهما  
صفة قد ينكرها القاصرون في دلائل الوحدة  
منهم السائلون المذكورون في سبب النزول  
قوله وتكرّر لفظ الله للاشعار بان لم يتصف به  
لم يستحق الالهية معنى الاشعار استفاد من اصل  
معنى الاشتقاق في لفظة الله وان كان ذلك المعنى  
غير ملحوظ عند صيرورته علما لذات لكونهم  
قد يعتبرون المعاني الاصلية المرفوعة لكونه كقوله  
لا تعجب يا سلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي  
وتمام التحقيق في وجه الاشعار انه واد على طريق  
القصر المشغل على حكيمين مختلفين يجابى صريح  
وسلي ضحى على ما سنفيد بعد هذا  
قوله واخلاء الجلالة عن العاطف لانها كالنتيجة  
الاولى والدليل عليها معنى لاجل اتصال قوله  
الله الصمد بالجلالة الاولى وهي الله احد في كون  
الثانية كالنتيجة الاولى واللازمة لها لم يعطف  
عليه لان العطف يقتضي المغايرة الثانية لا اتصال  
ومعنى كونها كالنتيجة الاولى ان السلطان اذا توحّد  
ولم يكن له ان يلزمه ان يكون مصدرا اليه في الخواص  
اذ لو فرض له ان يمكن ان لا يصمد اليه بل يصمد الى ذلك  
الثاني وكذا معنى الاحدية بلزومه انتفاء الولد  
والوالد اذ يدخل في معنى لاحدية بان لا يكون له مثل  
ولا نظير والولد والوالد من امثال الشخص ونظائره  
واما كونها كالدليل عليها فلان الصمدية يقتضي  
معنى الاحتياج عن موصوفه فها وبوت احتياج  
غير اليقين كان صمدا كان شيئا مطلقا غير محتاج  
الى شئ واحتياج اليه كل شئ وهذا المعنى لا يتأتى  
عن وجوب الوجود الثاني للضرورة يدل على  
ان موصوفه متوحد ليس له ان لا شيئا قد جيئت هذه  
بالجلالة على اسلوب القصر والتخصيص الدال على انه  
تعالى هو الصمد لا غيره

قوله وامل الاقتصار على لفظ المضى اي في قوله  
لم يلد ولم يولد حيث لم يقل لا يلد ولا يولد  
ليبقى ما يتوحد بالفعل من الولد فانهم قالوا الملازمة  
نبات الله وقرير ان الله وليطابق قوله ولم يولد فان  
انتفاء كونه مولودا امر كان ازلى مسلح عند هم  
فقيل لم يلد رعاية للمطابقة

\* ٢٢ لم يلد \* ٢٣ ولم يولد

( سورة الاخلاص )

( ٢١٤ )

النجوى بمعنى الجمل اي ان الله تعالى هو المستحق لان يوصف بالصمد على طريق ٢ الجمل بخلاف من عداه فانه  
وان كان محتاجا اليه من وجه فهو محتاج من وجه آخر وقد فسّر الصمد بالاجوف له وما لا يأكل ولا يشرب \* قوله  
( وتمر نفسه ) مع ان احدا منكر لعلمهم بصمدية فيثبت الخبر بها الا علام بان الاحدية كالصمدية  
مخصوصة به ولهذه الفائدة ذكر الصمد \* قوله ( لعلمهم بصمدية ) يشعرون بانهم يعلمون نسبة الصمدية اليه  
تعالى كعلمهم بالطرفين ولذا قال الفاضل المحضى لكن يلزم منهم خلوا الخبر عن الفائدة الا ان يقال التعريف القصر  
انتهى كون التعريف للقصر اذا كان اللام للنسب والظاهر من كلام المصنف كونه للعهد الا ان يراد المباعدة  
فالقصر لان تمام الصمدية وكالهما منحصر فيه تعالى فلا يتأخر كونه الصمدية اي السيادة متحققة في الجملة في غيره  
تعالى \* قوله ( بخلاف احديته ) فيه تنبيه على انهم لا يعرفون نسبة الاحدية اليه تعالى وان عرفوا طريقه  
فلذا نكر لانهم عارفون الله تعالى ومعنى الاحدية بمعنى استحقاق العبادات فقط غير معلومة لهم  
والاحدية وان كان بمعنى الاحدية في وجوب الوجود كما ذكرناه في اول السورة لكن المراد بها لازمها وهو  
التفرد في استحقاق العبادة لان مشرى العرب وغيرهم كالنصارى لم يدعوا وجوب الوجود لغيره تعالى من الاصنام  
وغيرها صرح به الفاضل السعدي في او آخر سورة قدا فالحق فالتعالي هو الله احد في استحقاق العبادة لكونه احدا  
في وجوب الوجود اذ لو كان المعنى احد في وجوب الوجود واكتفى به لم يحصل رد المشركين لما عرفت انهم  
معترفون به \* قوله ( وتكرّر لفظ الله للاشعار بان لم يتصف به لم يستحق الالهية ) وتكرّر لفظ الله  
مع ان المقام مقام الاشعار بان لم يتصف به الخ قبل لانه لم يحصل فيل الحصر على انه لا صمد على  
الاطلاق في الوجود سوى الله تعالى وقصر الصمدية على من انصف بالالهية يشعرون بان ما انتفت الصمدية  
لا يستحق الالهية اي العبادة وهذا المعنى انما يحصل بحمل الصمد على لفظة الله دون الضمير الراجع اليه فانه  
يدل على الذات فقط ولا يفهم منه الالهية وللتنبية على استقلال كل من الوصفين لم يكتف بقوله الله احد الصمد  
\* قوله ( واخلاء الجلالة عن العاطف لانها كالنتيجة الاولى والدليل عليها ) فهي مؤكدة والتأكيد لا يناسب العطف  
وان صح في الجملة وهذا الولي من كونها مستأنفة وانما يشابه النتيجة لان الاحدية تدل على تزعمه عن شأبه التعدد  
والتركيب وتوهم المشاركة في الحقيقة وخواصها مع التنبية على الالهية المستنفة لجميع صفات الكمال تفرع  
على ذلك كونه تعالى صمدا محتاجا اليه في جميع المهمات مستغنيا عن جميع ما سواه فالاول حيث تدل على الثانية  
قوله والدليل الخ اراد به الدليل الثاني فيجوز في مثله الامران بالاعتبارين قوله والدليل مجرور معطوف على  
النتيجة وكونه مبتدأ خبر لم يلد غير مناسب وان كان وجهها عدم عطف لم يلد هذا وان كان مفهومها من قوله  
احد فانه يدل على تزعمه عن سمات النقص دلالة التزامية لكنه ذكر صراحة لرد من قال ذلك وعن هذا قدم  
على لم يولد وان كانت الموادية اسبق في المخالقات ٢٢ \* قوله ( لانه لم يجانس ) بصيغة المعلوم  
او المجعول والمال واحد اي لانه تعالى لم يجانس لانه خالق السموات والارض وما فيها وكل من كان بهذه  
الصفة لم يجانس مكنونه الواجب لذاته فلا يكون له ولدان من حق الولدان يجانس والده وما نسبوه ممكن  
محتاج فلا يكون مجانسا للواجب لذاته \* قوله ( ولم يغتر الى ما يعينه او يخلف عنه لامتناع الحاجة وانتفاء  
عليه ) ولم يغتر الخ دليل آخر اي ولان الولد انما يطلب اما لاعتناءه او ليخلف عنه بعد فاته والاول محال لان الاحتياج  
ممتنع لانه يقتضي الامكان المتأني للوجوب الذاتي وانه نقص والثاني ايضا محال لامتناع انتفاء وقد دل البرهان  
على ان من ثبت قدمه امتنع عدمه والدلائل الدالة على البقاء كثيرة جدا قوله لامتناع الحاجة ناظر الى الاول  
والثاني ناظر الى الثاني على سبيل اللف والنشر المرتب والقوة الدليل الاول قدمه ونفي المجانسة مستلزم لنفي  
المماثلة دون العكس ولذا نفي المجانسة ولم يعكس \* قوله ( ولعل الاقتصار على لفظ الماضي اوروده ردا على  
من قال الملازمة بنات الله او المسيح بن الله ) ولعل الاقتصار الخ حيث لم يجنى وان يولد بعد قوله لم يلد اوروده ردا على  
من قال الخ واما التولد في المستقبل فلم يقل به احدا فلا مفهوم ولا حاجة الى النفي \* قوله ( اوليطابق قوله  
ولم يولد ) والمراد بل يلد الاستمرار وانما عبر به بالمشكاة لقوله ولم يولد وقدم ان المعنى يستعمل المطابقة  
في المشكاة وان كان معناه في نفي البديع الجمع بين المتقابلين ٢٣ \* قوله ( وذلك ) اي كونه غير مولود  
\* قوله ( لانه لا يغتر الى شئ ولا يسبقه عدم ) تعليل لعدم كونه والدوافيدته او لا فالاولى الاكتفاء بقوله

( لانه )

\* ٢٢ ولم يكن له كفوا احد

( الجزء الثلثون )

( ٢١٥ )

لانه لا يسبقه عدم الاول لم يسبقه عدم وقيل وذلك اي كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر مر تب وانت  
تعل ان تعليل الاول قدم مفعلا ٢٢ \* قوله ( اي ولم يكن له احد يكافئه اي بماله من صاحبة وغيرها )  
اي بماله تفسير لقوله يكافئه اشار به الى ان احد اسم يكن وكفوا خبره والظرف اقوم تعلق بكفوا ولم يذكر  
له بل نبه عليه بقوله يكافئه والخ قوله كفوا بمعنى النول وبفهم منه معنى الفعل ولذا قال يكافئه فحسن تعلق الظرف  
به واسطة اللام لانه لم يعبر الكفو بالفعل وهو متعمد بنفسه قال يكافئه ولم يقل يكافئ لانه لا يلزم منه كون اللام زائدة  
في النظم لانه صله كفوا \* قوله ( وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صله كفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافاة  
عن ذاته تعالى قدم تقديم اللام ) وكان الخ اشارة الى ما ذكره سبويه من ان المتعارف في مثله في كلام قصه  
العرب تقديم الظرف اذا كان مستقرا او خيرا وتأخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك ولذا قال المصنف وكان  
اصل الخ اشارة الى ما ذكره سبويه قوله لكن لما كان المقصود من سوق هذا الكلام نفي المكافاة عن ذاته تعالى لا نفي  
مطلق المكافاة قدم على عامه وهو كفوا تقديم اللام فلم ان مراد المصنف بيان ان مقتضى الحال التقديم وان كان  
ظاهر الحال التأخير كظاؤه مثلا تقديم المبتدأ وتقديم الفاعل هو الاصل وكثيرا ما يؤخر ان مقتضى كافيته  
ارباب المعاني واثمة النحاة نظروا الى ظاهر الحال واحسب البلاغة نظروا الى مقتضى الحال فراه بقوله  
واصله اي واصله نظرا الى ظاهر الحال ان يؤخر الظرف لما مر من كلام سبويه لكن الاصل بالنظر الى مقتضى  
الحال التقديم وفي القرآن يراعى مقتضى الحال لانه منشأ البلاغة وباعث البراعة والامام سبويه لا ينكر ذلك لكن  
لم ينبه عليه لانه ليس من وظائفهم وكذا الكلام في تقديم الخبر على الاسم بعبه عليه بقوله لان المقصود نفي المكافاة  
عن ذاته ببيان تقديم المفعول على عامه ببيان تقديم العامل على الاسم او مستلزم له فانه دره ولا حاجة الى ما نقل  
عن ابن الحارث من انه قال قدم لرعاية القوا اصل وهمزة احدتها اصلية لاستعماله في الثاني ومعناه ما يصلح  
ان يخاطب مذكرا كان او مؤنثا مفردا كان او غيره واوقعه في سياق الثاني افاد العموم قوله من صاحبة اشارة  
الى قوله تعالى اي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة فيكون هذا الكلام متضمنا لنفي الزوجية المستلزم لنفي الولد  
فظهر ارتباطه بمافله \* قوله ( ويجوز ان يكون حالا من المسكن في كفوا ) فتقدمه جائز بناء على تلك  
القاعدة وبالنظر الى مقتضى الحال \* قوله ( او خيرا ) ويكون كفوا حالا من احد ) وجوز تقديمه عليه ولو تأخر  
كان صفة ومحط الفائدة حيث نحل اذ لا معنى ولم يكن كاشا له او حاصله احد بدون ملاحظة الحال فانضح ضعف  
هذا الاحتمال ولذا اخبره وبهذا البيان وهو كون الحال محط الفائدة تدفع اشكال اي حيان بان الظرف ليس بشام  
بل ناقص اذ لا يشك من له ذهن صحيح لا ينفك كلام من قوله لم يكن له احد فلا يصلح ان يكون خيرا وجه الاندفاع  
هو قد تقرر في كلامهم ان محط الفائدة هو القيد في الكلام المقيد واشكاله انما يرد اذا لم يكن مقيدا بالحال ونظائره كثيرة  
جدا \* قوله ( وامل ربط الجمل الثلاث بالعاطف ) اي الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا بالعاطف  
اذ لم يلد معطوف عليه وان لم يكن معطوفا كان لم يكن له كفوا معطوف لامعطوف عليه ويصح اطلاق ربطه  
بالعطف عليهما \* قوله ( لان المراد منها في اقسام الامثال ) فالاول في الولد وهو قسم من الامثال وهو المماثلة  
بكونه ولدا والثاني في المولودية وهو قسم آخر وهو المماثلة بكونه مولودا والثالث في النظير وهو قسم آخر  
وهو المماثلة بكونه نظيره فالقسم وهو المثل مطلقا يتناول هذه الاقسام فينتها بغير اعتبار الفصول ومناسبة  
باعتبار الجنس فلتنافرها من وجه واجتماعها في المقسم حسن العطف والجماع عقلي والمراد بالاخير نفي  
المماثلة الغير الولدية والمولودية بقرينة ان العام اذا قيل الخاص يراد به ما وراء الخاص وجه التخصيص بالذكر  
ما مر من رد المشركين والنصارى وذكر الثاني للتبني والافيد خلان في قوله ولم يكن له كفوا بل ذكر هذا للتصريح  
بما علم ضمنا لما مر من ان احدا يدل على سلب جميع الصفات السلبية وترك العطف فيما قبله قدم وجهه وكذا ترك  
عطف لم يلد لانه مؤكّد للصمدية لانه الغنى المطلق المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون له والد ولا مولود والازم  
الاقتضار الثاني للصمدية \* قوله ( فهي جملة واحدة منبهة عليها بالجل والقرآن ويقتوب ونافع في رواية كفوا  
بالتحقيق وحقق كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ) منبهة اسم فاعل من التنبية وهذا اولى من نسخة مبنية  
من البيان وعدي يعلى لتضمنه معنى الدلالة والمراد بالجملة الواحدة والله تعالى ليس له مثل والجل المنه عليها  
لم يلد الخ والغرض من هذا التفصيل رد المخلة من صراحة والمراد بالتحقيق التسكين وبالضم هو التثقل

سند

قوله ولعل ربط الجمل الثلاث بالعاطف الخ ولما كان  
الربط بالواو واجبا معه يستدعي تناسب الربوطات  
بين رجليه الله وجه ارتباط تلك الجملة الصحيح للعاطف  
وقد بينا وجه قطع الاول من هذه الثلاث  
قبلها انفا

قوله لامتناع الحاجة والانتفاء نشر على ترتيب  
اللف فان الال علة لقوله لم يغتر الى ما يعينه والثاني  
لقوله او يخلف عنه فان المقصود من الولد اما  
الاعانة للوالد لاحتياجه الى المعين او كونه خلفا  
عنه بعد فاته وكلاهما ممتنع في شأنه تعالى وترك  
العطف فيه لكونه ليا من صمدية تعالى فان قوله  
الله الصمد وصف يكمل المعنى وهذه الجملة نافية  
للحاجة

قوله وكان اصله ان يؤخر لانه لغو الظرف  
المستفاد الذي يحتاج اليه تمام الكلام وذلك  
بان يكون خبرا كافي قولك ما كان فيها احد خبر منك  
والفوان يكون الكلام تاما بدونه كافي قولك ما كان  
احد خبرا منك فيها وانما استحق المستفاد للتقديم  
لكونه مقصودا فيكون مقصدا للاهتمام به وانما  
خولف الاصل في الآية قدم اللغولان الآية سبقت  
ايمان التوحيد قال ابن الحارث انما قدم للاهتمام  
او تناسب القواصل فلو قدم على احد يحصل  
الغرض لكن يقع الفصل بين الجزئين اللذين هما  
مسند ومسد اليه فقدم عليهما جميعا وحصل  
الغرض



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) \* وَبِهِ نُسْتَعِينُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ \*

\* قوله ( سورة الفلق مختلف فيها وآيتها خمس ) مختلف فيها وقال في الاثقان انها مدنتان لانها تزنا في قصة سحر اليهود لبيد بن الاعصم كما اخرجه البيهقي في الدلائل وسيأتي من المصنف ايضا والسحر في المدينة كانقل عن البخاري وغيره فلا يلتفت الى قول من قال انها مكية وهو الصحيح فالتناسب لان يقال انها مدينة من غير نظر الى الاختلاف كما فعله في بعض المواضع ولا خلاف في عدد آياتها وهي خمس بالاتفاق

٢٢ \* قوله ( ما يفاق عنه ) اشار به الى ان الفلق قل يعني المفعول كالصدمع الاشارة الى الحذف والابصال

وأوفال اى المفلوق عنه كما قال فى الصمد اى الصمد اليه لكان اوضح \* قوله ( اى يفرق عنه كاتفرق فعل بمعنى المفلوق ) يفرق عنه اى يثيق عنه كالفرق اى الفلق والفرق مشتركان اشتراكا قاطعيا لكن الفرق اوضح ولذا فسر به تفسيراً قاطعياً قوله فعل بمعنى المفعول اى انه صفة مشبهة والظاهر انها شاذ اذا لصفة المشبهة لا يكون الا لازماً واوفيل انه اسم بمعنى الصفة لا الصفة لكان احسن نظيره الامام فاته اسم بمعنى الصفة اى المأموم \* قوله ( وهو يجمع الممكّنات فاته تعالى فائق ظلة العدم بتور الوجود عنها ) اى الممكّنات الموجودة كأيديل عليه قوله فاته تعالى فائق ظلة العدم اى العدم كالظلمة بتور الوجود اى بالوجود كالتور من إضافة المشبهة الى المشبه وجه الشبه هو ان العدم يستر الممكّنات المعدومة كما ان الظلمة اى عدم النور يستر الاشياء الموجودة والوجود يظهر الموجود كما يظهر النور الاشياء الموجودة قوله عنها اى عن الممكّنات فالمفلوق ظلمة العدم والمفلوق عنه الممكّنات وهو دليل على الحذف والايصال قبل وانت خير بان نسبة الفلق اليه ليست على الحقيقة بل تخيلاً ومقابلتها بمنزلة العدم كالظلمة لا كالتور والاصطلاح الاقتران لا كالتور والاشتراك

اليه تعالى مجاز لان كسب العبد محقق فيه والتسبة الى انكساب حقيقة والى الخالق مجاز فيما تحقق الكسب فيه وهما ليس كذلك \* قوله ( سيما ما يخرج من اصل ) فان الفاعل بمعنى الاظهار فيه اظهر لعمقه فيه بل معنى الحقيقى ايضا لى كالمحقق المعنى المجازى لكن المراد المعنى المجازى وهو الاظهار فقط للابزيم الجمع بين المعنى الحقيقى والمجازى فظهر منه ان الفاعل مجاز لقوى معنى الاظهار ولا يجوز فى النسبة والاتصال \* قوله

( كالبون والامطار والنبات والاولاد ) كالبون مثال يخرج من اصل والاصل هو الارض فالعنوان مفلوق عنه وظلمة العدم مفلوق والاصل هو الارض والجبال وقس عليه غيره فمضى المفلوق عنه فيها اظهر بالنسبة الى المقابوق عنه على وجد الابداع فالمفلوق عنه كل مشكك لا متواطي \* قوله ( ويخص عرفا الصبح ) ولذلك فسر به ) ويخص عطف على يوم والضمير المستتر راجع الى الفلق وفي الكشف الفلق الصبح لان الليل يفلق عنه فيلزم منه ان يكون نور الصبح اصلا سابقا بطره عليه ظلمة الليل فسترة تارة وتفلق عنه اخرى مع انهم صرحوا بان الليل اصل ويمكن الجواب بان ذلك لا يقتضي اصالة الصبح لجواز ان يكون المراد الصبح الذي يتفلق الا ليل عنه بعد انفلاقه من الليل وانفلاخه منه ٣ كما قيل في قوله تعالى « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » الآية على تفسير ولذلك فسر به وهو مختار ان يختصر \* قوله ( وتخصيصه لما فيه ) سان سب ز جيم من فسر به ١

مرض به المص لان العموم هو الاصل ويدخل فيه الصبح بل الليل دخولا اوليا لكن ما ذكر من تغيير الحال الى آخر ما ذكره لا ينهم من العموم صريحا ولهذا قدمه صاحب الكشف وتبعه صاحب الارشاد ثم ذكر ما قدمه المص ولكل وجهة \* قوله ( من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النهار ) فيكون مناسباً لحال المستفيد الطالب لتغير حاله من العسر الى اليسر وكذا تبدل وحشة الليل الى متناهي الحال المستفيد ايضا الطالب بتبدل وحشة الكدر الذي كالليل بالسرور الذي كالنور \* قوله ( ومحاكاة فاحشة يوم النجعة ) لان اليوم اخر الموت والبيوت كالقبور والخارجون من منازلهم صباحا متفاوتون ففهم من يذهب لسمعة وسرورهم عكس ذلك كذا في النجعة بعضهم عار عن التقوى محروم عن الثواب يجر الى الملك الجبار اطلب حقوق عليه كإفصله الامام \* قوله ( والاشعار بان من قدر على ان يزيل به ظلمة الليل عن هذا العالم قدرا نزيل عن العائد ما يخافه ) والاشعار الخ قيل مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الافكار والخوف في الليل اكثر وهذا ورد الالي

بالنسبة إلى التسكين وهو المراد بقوله بالحركة \* قوله ( ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الإلهية والرد على من الخد فيها ) أي بطريق الإشارة والأجمال لإسراحة ولا تفصيلا إذ قد عرفت أن أحدا يدل على جميع الصفات السلبية وتزعمه تعالى عنها كإدخال الله على جميع صفات الكمال لكن دلالاته بطريق الإجمال والالتماس التفصيل والمطابقة ومجموع المعارف الإلهية تنحصر في القدس عن جميع صفات نقصان والانصاف بصفات الكمال فلو قال ولاشتمال أول هذه السورة مع الخ كفي لكن الآتيان لدلائلها على بعض الصفات صراحة اعتبر مجموع السورة ولذا قال والرد على من الخد فيها أي بقوله لم يلد ولم يكن له أحد يكافئه ولا مدخل في الرد لقوله ولم يولد وإنما ذكر لتوضيح لم يلد والجلاد العدول عن الطريق السوي \* قوله ( جاء في الحديث

انهما تعدل ثلث القرآن (أي ثواب قراءة هذه السورة يعدل ثلث ثواب قراءة القرآن وهو ثواب ختم القرآن يعني ان للقارى ثوابين تفصيلا بحسب قراءة الحروف لقراءة كل حرف عشر حسنات وأخرجا ليا سبب ختم القرآن ثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي دون التفصيلي<sup>٢</sup> كذا قاله شراح الحديث وهذا اولى مما ظاهره الكرمانى فى شرح البخارى من ان التشبيه فى اصل الثواب دون الزوائد وتسع منها اى من العشرة التى تعطى لكل حرف فى مقابلة زيادة المشقة لما ثبت فى الشرع بان الحنفية يجزئ بعشرة امثالها ولا يعرف ان واحدا منه اصله وما زاد عليه<sup>٣</sup> واماما قبل من انه للتأخر فى معنى كلام الله تعالى التدبر لآياته ثواب وثلثا له وان لم يفهمه ثواب آخر فالمراد ان من تلاها مرارعا يحق اداؤها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته مع تدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر الى معانيها فيرد عليه ان التلاوة عبادة اللسان وان الاحاديث دالة على ان يكتب لقارى القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة الى ثواب تلاوة هذه السورة وما ذكره من تدبر المعاني وفهم دقائق القرآن لم يشترطوا فى الثواب المذكور ولا الاشارة اليه فى الحديث المزبور لعل خواص القرآن ان يعطى قارئه الثواب المذكور وان لم يتدبر معانيه ولم يفهمه بخلاف سائر الاذكار وما ذكرنا قد اشار اليه على القارى فى شرح المشكاة ولا ريب فى احسنية التلاوة واكثرية ثوابها بالقياس المذكور كما وكيفا لكن هذه المرتبة مشكوك فالتوبل على الجواب الاول

\* قوله ( فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام والقصص ) لتعليل اقوله انها تعدل الخ اي فان مقاصده سواء كانت مقصودة بالذات او لا ولما كانت المقاصد محصورة في هذه الثلاثة وسورة الاخلاص مشتملة على زبدة العقائد وهي التوحيد وجميع المعارف الالهية كما صرح به المص كان قراءتها كقراءة ثلث القرآن واشتمالها لثلث القرآن باعتبار زبدة تهادون جميعه يؤيد كون المراد ثواب الختم الاجالى \* قوله ( ومن عدلها بكلمة اعتبر المقصود بالذات من ذلك ) اي سورة الاخلاص بكلمة اي بكل القرآن وهو صاحب الكشف حيث قال فان قلت لم كان هذه السورة عدل القرآن بكلمة مع قصر الخ قلت لا مرمي بسود من يسود وما ذاك الا احتوائها على صفات الله وعدله وتوحيد قول المص اعتبر المقصود بالذات منتمياً خوذ من هذا الجواب

فهذا الاعتبار صرح القول بانها يمدل كل القرآن فيكون كما ذكره المص كما ورد في الحديث \* قوله. (وعن النبي عليه السلام انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قبل يارسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة) عن النبي الخ رواه الترمذى والنسائى وايس موضوع كما قيل وفي الحديث الصحيح ان رسول الله عليه السلام سمع رجلا يقول اللهم انى استأثك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد فقال الذى نفسى بيده قد سأل الله بالامم الاعظم الذى اذا دعى به احباب واذ اسئل به اعطى فان قيل لم قال فى هذه السورة لم يلد وفى سورة ينى اسرائيل لم يتخذ ولدا الجيب بان النصارى فرقان منهم من قال عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من قال انخذ ولدنا شريفا كما انخذ ابراهيم خليلا شريفا ففى الامرين فى الايتين فقوله لم يلد اشارة الى فى الولد حقيقة وقوله لم يتخذ ولدا اشارة الى فى القسم الثانى كذا قيل ويحدثه ان قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا مسوق لبيان انهم قالوا اتخذ الله ولدا حقيقة كما فهم من كلام المصنف هناك فالاولى ان يقال انه تفنن البيان الحمد لله الذى من علينا بتوفيق اتمام ما يتعاق بسورة الاخلاص \* والصلاة والسلام على افضل من عمل بالاخلاص \* وعلى آله واصحابه الذين اتبعوه عليه السلام فى الاخلاص \* اللهم احشرونا فى زمرة المتخلصين \* الراجين برحمتك الخاشعين \* من وعيدك \* بجماعة نبيك \* واواسم الغفران \*

٢ وقديسر بالفلق كالارض والجبال والسموات  
ولعل وجه الاول هو اختيار الاكثر لان التربة فيه  
اظهر كالملود كذا قاله السعدى وقيل لاحذف  
والابصال في الفلق عنه لما توهى فانه لم يسمع فاق  
عنه الخ ولم يبين ان المص لم قال عنه واذا هرائه  
حذف وايصال على هذا التفسير بخلاف تفسيره  
بالمفروق والمعتز لم يفرق بين المعنيين كما هو الظاهر  
من بيانه

٣ بل المراد ما كان كل يوم معه  
٤ وبعضهم مكرم يقدم البراق لكونه عبد مطيعا  
على الإطلاق من كان في الدنيا يقدم اليه المراكب  
والابسة النفيسة الفاخرة معه

( سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )

قوله كالعبون والامطار يعني قبل الفراق كل ما  
يفاقه الله كالارض عن النبات والحيال عن العبون  
والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد

قوله ويخص عرفا بالصبح والمعنى رب الصبح  
وكثيرا يضاف الى الصبح يقال في المثل هواين  
من فلق الصبح ومن فرق الصبح وشال سطح  
الفرقان اذا طاع الفجر







(وتخصيصه لما روي) أي تخصيص الفلق من بين طرق السحر ومقدمته لما روي الخ فلا يقال ان الاستعاذة عن شر كل ساحر مناسب لان السورتين نزلا لان يستثنى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من شر السحر الكائن بالفلق في العقدة كما كان تخصيص هذه العقدة لا مفهوما مخالفة عند القائلين بالمفهوم فضلا عن منكره فهي تدل على وقوعها على الاستعاذة من السحر المذكور وتدل على الاستعاذة عن سائر انواع السحر بدلالة النص \* قوله ( أن يهوديا ) وهو يهودي الأعصم اليهودي لأن زنب اليهودية اعانته على ذلك والاخذة غالبا من عمل النساء وكيدهن فتقدير النساء في التفاتات بناء على هذا والا فلا يحسن ذلك التقدير لان سبب النزول لابد من دخوله في النظم فلما كان زنب اليهودية مدخلا في ذلك بل هي اصل في ذلك ساع تقدر النساء فكان سبب النزول داخلا في النظم الشريف ويحتمل التعليل فالأصح ان تأنيث التفاتات لان موصوفها المقدرة هو النفوس الشاملة للرجال والنساء بلا تميز والجمع ليم ما وقع وما لم يقع بعد في التفاتات عموم المجاز باعتبار الزمان فلا تغفل وايضا تقدير النفوس فيه تنبيه على ان تأثير السحر انما هو من جهة الارواح الخبيثة الشريرة نقل عن ابن القيم انه قال اذا سحر واستعانوا على تأثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الخبيثة انتهى وبهذا ظهر سر التعرض بالتفاتات وانكشف منه حكمة النقل والفلق حين قراءة الادعية المأثورة للتشفي من الارواح الطيبة استعانوا بنفس يمازجه بعض اجزاء انفسهم الطيبة \* قوله ( سحر النبي صلى الله عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وقر ) أي وقر القوس معقده فيه احدى عشرة عقدة معروضة بالبراهين ان غلاما من اليهود كان يخذم النبي عليه السلام فاخذ مشاطة رأس النبي عليه السلام وعدة اسنان من مشطه واعطاها لليهود فسحر وافيهما ولم يتعرض له المصنف لضعفه \* قوله ( دسه في برقرض عليه السلام فزالت المعوذتان واجره جبرائيل بموضع السحر ) دسه في برقرض زريق يقال لها زوران فرض عليه السلام وانتشر شعر رأسه ولبستة اشهر ونزلت المعوذتان بكسر الواو والفتح خطأ فاخبره جبريل وفي البخاري رأى عليه السلام في منامه ملكين عنده واحدهما يخبر الآخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل قوله في البخاري واحدهما يخبر الآخر بذلك لا يخفى لان اخبار احدهما الآخر بذلك اخبار بالنبي عليه السلام فان ذلك عنده كما مر بيانه \* قوله ( فارسل عليا كرم الله وجهه فجاه به فقرأها عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ) فجاه به فيه اشارة الى رد ما قيل من ان ذلك لم يخرج من البرزخ لا ينشر شعره وقد كفا الله تعالى ذلك فان ذلك ضعف بلوح ضعة مما ذكره من التعليل وهو قوله ثلاثين شره فن ان الانتشار بعد ابطاله مع ان فيه انتشارا خفيا حيث بطل كيدهم وانتشار فيج صحتهم واقتضا حرم على رؤس الاشهاد وظهر عند الكافرين حقيقته عليه السلام فكلما قرأ آية انحلت عقدة فانحلت بكل آية عقدة اذا العقد كما عرفت احدى عشرة عقدة فالعوذتان احدى عشرة آية فسبحان من دقت حكمته وبرهانه وعظمت سلطانه ووجد بعض الخفة أي كلما قرأ آية انحلت عقدة واحدة ووجد بعض الخفة واذا انحلت العقدة الاخيرة وجد تمام الخفة وقام كافي الاول \* قوله ( ولا يوجب الخ جواب سؤاله بان يستلزم ان يكون الكافرون صادقين في قوالهم انه مسحور وقد كذبهم الله تعالى في ذلك فاجاب المصنف بانهم ارادوا بقولهم انه مسحور انه مجنون بواسطة السحر ومأثرت هتافس السحر اثر في بدنه المنيف وقد ثبت ان السحر تأثيره حق وتأثير السحر فيه عليه السلام من حيث انه بشرا وانسان ويعرض له عليه السلام ما يعرض اسائر البشر من المرض والعاقبة والصحة والاكل والشرب وما زعم منهما فلم ان يكون السحر او تأثيره حقا عام لجميع البشر نيبا كان او غير نبي الا يرى انه لا اعظم من فتنة القتل فالنوع عن الانبياء عليهم السلام تأثير السحر في العقل كازمة الكفرة وكذا تأثيره في امر النبوة ممنوع ايضا فاصحح انكار المعتزلة لتأثير السحر في الانبياء عليهم السلام وانكار صحة الرواية وقالوا كيف يمكن القول بصحتها وقد قال الله تعالى والله يعصمك من الناس وجه الاضطرار هو ان المراد به ما يتعلق بامر النبوة ولا كذلك بالنظر الى الخارج عن النبوة والى البشرية \* قوله ( وقيل المراد بالفلق في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بفلق الرقيق ليسهل حلها ) وكذا ابطال عزائم النساء بالحيل وتخصيص الرجال بناء على الاغلب الاكثر قوله مستعار من تليين الخ المراد اما استعارة تمثيلية شبه بالهيئة المأخوذة من العقد وتليينها بفلق الرقيق وتسهيل الحل الهيئة الخ المتزعة من العزائم وابطالها بانواع الحيل فذكرها هو موضوع المشبه بها واريده المشبه

او استعارة العقد المعقود عليها العزائم واستعارة الفلق للحل في ابطال العزائم بالحيل استعارتان مصرحتان والاولى ابلغ من منه لانه مع كونه مخالفا لسبب النزول خلاف الظاهر من العبارة \* قوله ( وافرادها بالتعريف لان كل نقاة شريرة ) وافرادها أي امتياز التفاتات من بين ما اضيف اليه الشر بالتعريف وافرادها بالجمع ايضا لان كل نقاة شريرة فالتعريف للاستغراق قولهم استغراق المفرد اشمل ليس بمعتبر في المحلى باللام الاستغراق \* قوله ( بخلاف كل غاسق وحاسد ) ولهذا لم يعرف باللام لانه اوعر فاقه لا فاسق شرير وكذا كل حاسد كذلك وليس كذلك اما الثاني فظاهر والتقدير بالتعريف بدل عليه ويرد عليه ان اعتبار الاستغراق في ذلك المقيد صحيح واما الغاسق فلان الغاسق قد يكون خيرا كاقيل \* وكما ان ظلام الليل عندى من يدغى ان المؤنة تكذب \* وقد عرفت ان قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا يدل على ان ظلام الليل من جملة النعم فلا جرم ان الغاسق ليس كله شر اوليس بشر بالنسبة الى كل شخص بل خير بالنسبة الى شخص كانه شر بالنسبة الى شخص آخر فلا مبالغ في العموم في الغاسق والحاسد في نفس الامر مع ان النكرة في الاثبات لانعم الابدليل بوجوب العموم كما صرح به في التلويح ولادليل على العموم هنا بل الدليل على خلافه واما الفلق المذكور فشر كله بالنسبة الى كل شخص ولا يضره دفع بعض شخص شره بالرق لانه لا ينافي في كونه شررا في نفسه \* ٢٢ \* قوله ( اذا ظهر حسده وعمل بمقتضاه ) اوله لئلا يكون اذا حسد مع قوله حاسد خاليا عن القابلة قوله وعمل بمقتضاه الخ كالتفسير لقوله اذا ظهر حسده اذا الحسد امر قابلي لا يظهر بنفسه بل ظهوره بالعمل بمقتضاه فعمل منه ان الاستعاذة من شر حاسد الاستعاذة بما يصيبه من المحن بسبب الحسد وكذا الاستعاذة من شر التفاتات الاستعاذة فيما يصيب الله به من الشر عند الفلق وكذا شر الغاسق \* قوله ( فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لا عتامة يسروره ) قال ابن المعز اصبر على حسد المحسود فان صبرك قاله فاننا نأكل بعضنا من بعضنا ان لم نجد مانا كلك ولم يلفظ الى ما ذكره صاحب الكشف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لاحد الاثني الحديث لانه ليس بحسد بل في صورة الحسد كما صرح به شراح الحديث بل هو غبطة محمود وهي بمعنى ما يقرب مع عدم محبة زواله عنه والحسد معنى زوال نعمة المحسود وهو مذموم \* قوله ( وتخصيصه لانه العدة في اضرام الانسان بل الحيوان غيره ) أي تخصيص ما ذكر من الغاسق والتفاتات والحاسد مع انه مندرج تحت ما خلق لانها من عالم الخلق لانه العدة الخ لان الظلام يكسره المضار ويمسر الدفع كما مر وهذا شامل للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحسد ضرر عام للحيوان ايضا اذا الحيوان اذا رأى حيوانا سواه كان من جنسه او لا شبهة لشيء من المأكول وغيره عارضا وربما قتله ومنشأ هذا هو الحسد فعمل ان الحسد لا يخص بذوى العقول بل اصكر الاخلاق الذميمة موجودة في سائر الحيوان مثل الاخلاق الحميدة والسحر يؤثر في الحيوان ايضا كما صابرة العين ولما كان شر الثلاثة عاما للانسان وغيره جعل ضمير تخصيصه لهؤلاء الثلاثة تأويل ما ذكر فلا يحسن جعل ضمير الحسد فقط وان صح في الجملة \* قوله ( ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن التور وما يضاهيه ) اشارة بقوله ويجوز الى ضمة وانما تعرضه اشارة الى سخافته وهذا وان كان مبنيا على مذهب الفلاسفة لكنه ذكره للايقاظ بانه لا يعبأ به فلا اشكال بان مثل هذا ينبغي ان يصان عنه كتب التفسير فان هذا التامر اذا ذكر على وجه الالتزام \* قوله ( كالتقوى ) تمثيل لما يضاهي التور والمراد بما يخلو عن التور الخ المعادن شبيه القوى النفسانية بالتور لان الادراك الذي هو كالتور انما يحصل بهافهي تم الى القوى المدركة بامرها سواء كانت القوى الحيوانية او العقلية فيثبت قيد اذا وقب يكون بيانا لدخول المعنويات في حالة الرذالة فان شره انما يتحقق في تلك الحالة والمراد بشره المضار التي حصلت بالرذالة كنفص المال وعدم الوصول الى المثال \* قوله ( وبالتفاتات النباتية فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في طولها وعرضها وجمتها كانهما تنفث في العقد الثلاثة ) وبالتفاتات الخ أي استعبرت التفاتات للقوى النباتية وجه شبه ما ذكره المصنف بقوله فان قواها الخ وشرها المستعان منه ما يضره البدن والجمع المعروف باللام لان كل نبات مضر ولو بالنسبة الى شخص دون شخص \* قوله ( والحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا طعنا فيما عنده ) الحيوان أي غيرا لانسان ليصح المقابلة بينهما وبين ما مر ولا يظهر وجه التخصيص \* قوله ( ولعل افرادها من عالم الخلق ) أي هذه الثلاثة من عالم الخلق مع انها مندرجة فيه والمراد من هذه الثلاثة المذكورة بعد قوله ويجوز الخ جعله عاما لما ذكره اولامن الوجه المختار بعيد لانه قد سبق بيانه \* قوله ( لانهما الاسباب القريبة للضرر )

٢ أي ليس بمسلم كافصل في المطول سعد  
٣ وهذا الاعتبار اولي بالتعريف لان كل نقاة شريرة  
بالنسبة الى كل شخص كان الخير كذلك \*  
٤ كذا في الكشف وهذا اول الوجوه التي ذكرها  
ابن خشرى \*  
قوله وافرادها بالتعريف يريد بيان وجه تعريف  
التفاتات دون غيرها فالوجه ان المقسام مقام  
الاستغراق لان كل نقاة شريرة بخلاف كل غاسق  
وكل حاسد لجواز ان يكون غسقا من ليل سيبا  
لا صابة خير كبير وكذا يجوز ان يكون حسدا شخص  
لكمال آخر سيبا الى ليل مثل ذلك الكمال وفي الكشف  
وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود  
وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه الصلاة  
والسلام لاحد الاثني وقال ابو تمام \* وما  
حسد في الكرمات بحسد \* وقال ابن العلى حسن  
في مثلها الحسد \* الى هنا كلامه هذا على ان يطلق  
الحسد على الغبطة وهو شايع في العرف قوله  
لاحد الاثني روى البخاري عن ابي هريرة  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاحد الاثني  
رجل آناه الله القرآن فهو يتلو آناه الليل  
واطراف النهار فسمعه جاره قتال ابني اوتيت مثل  
ما اوتى فلان فعلت مثل ما يعمل ورجل آناه الله مالا  
فهو يتقنه في حقه فقتل ابني اوتيت مثل ما اوتى  
فلان فعلت مثل ما يعمل وفي النهاية الحسدان يرى  
الرجل لاختيه نعمة فيبتغي ان يزول عنه ويكون له  
والقبطة ان يبتغي ان يكون له ولا يبتغي زوالها عنه قال  
عليه الصلاة والسلام المؤمن يبط والمسا فق  
يحبس  
قوله اذا ظهر حسده يعني لا يعود ضرر الحسد الى  
المحسود الا اذا ظهر حسده عاملا بمقتضاه ولذا قيد  
الاستعاذة من شره بوقت حسده واما اذا لم يظهر  
ولم يعمل بمقتضى حسده لا يتجاوز ضرر حسده الى  
غيره بل يخص به نفسه لتضرره بالاعتصام بسرور  
غيره \* تمت السورة الحمد لله على الافتتاح والاختتام  
\* ورسوله افضل التحيات والسلام \* اللهم يحبل  
توفيقك اعتصم ومن فيض تورك استفيض فاشرع



اشاره الى ان اضافة الشر الى هذه الثلاثة من اضافة المسبب الى السبب وما ذكره في امر من قوله لان كل نقاشه شريرة بناء على المساحة \* قوله ( وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلها والى ان تقرأ سورتي احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين ) هو حديث صحيح رواه اوله الى قوله والى ان تقرأ مسل وآخره رواه ابن حبان كذا قاله والى الدين الرازي نقله المحضى سعدى وما رواه الزمخشري فوضوح ؟ وانما لم يذكره المصنف واحله فعل هكذا في كل سورة لكنه تبعه في رواية الموضوع تجاوز الله عنا وعنهما \* الحمد لله اصكرنا بتوفيق اتمام ما يتعلق بسورة الفلق \* والصلوة والسلام على افضل من استعاذ برب الفلق \* وعلى آله وصحبه الذين عكفوا على الطاعة واستعاذوا من شر ما خلق \*

( بسم الله الرحمن الرحيم ) \* وهو المستعان \* وعليه التكلان \*

\* قوله ( سورة الناس مختلف فيها وآياتها ست ) والمصنف لما ذكر قصة سحر اليهودى ورضى كان المناسب ان يقول هي مدينة ولم يلقه الى الاختلاف فيها كما فعله في بعض السور وآياتها ست وان ذهب اليه بعضهم ٢٢ \* قوله ( قرئ في السورتين بحذف الهجزة ونقل حركاتها الى ايلام ) وهي الفتحة كاقري فخذوا ربعة من المطير وادله وجهه التحقير قوله قرئ في السورتين تنبيه على ما في الكشف من ايهام اختصاصها بهذه السورة وانما اخره لان البيان بعد ذكر السورتين انبى واودكره او لا لكان له وجه ٢٣ \* قوله ( لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة ) بيان وجه تخصيص الناس بالذكر مع التعميم الى كافة المخلوقات في السورة المتقدمة \* قوله ( من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره ) البدنية المفهومة من شر ما خلق الخ والشر هناك وان لم يقيد بالمضار البدنية لكن لما قسم شر عالم الخلق الى قسمين فهم منه ان المراد المضار البدنية ولو بالواسطة والشر في الكفر اللازم دون المتعدي اثره وهو ما يضر البدن وهو الهرج والمرج وحس المطر كما اعترف به السعدى بعد انكاره اولا او المراد من المضار البدنية مع المضار العارضة للنفوس البشرية حيث لم يقيد بقيد فقط واما في هذه السورة فالاستعاذة من المضار العارضة فقط ثم هذا الكلام بناء على ما رجحه من شمول الفلق لجميع الممكنات الناجية في علم الله تعالى واما اذا اراد به الصبح فوجهه ايضا انه لما كانت الاستعاذة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة الخ خص الاستعاذة منه الى الصبح العام ففعله الى الانسان وغيره الخ \* قوله ( والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار ) جمع ضرا اختيرا لجمع لاقسام الاحاد الى الاحاد فلا يقال الاحسن الا افراد وكسر الهجزة على انه مصدر اضرباى عنه قوله التي تعرض الخ والعارض لها هو الوسوسة \* قوله ( التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها ) اي تخص بالنفوس دون البدن فلا يقال ان شر الموسوس كما يلحق النفوس يلحق البدن لانه ان اراد بالشر الوسوسة فلا ريب في عدم لحوقها بالبدن وما فعله البدن من المعاصي بسبب الوسوسة لانفس الوسوسة وان اراد به غير الوسوسة كغيبط الشيطان فلا يضرنا اذ الكلام في الوسوسة العارضة للنفوس وان اراد به معنى آخر فليبين حتى يتكلم عليه \* قوله ( عم الاضافة عمه وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ) اشارة الى قوله ملك الناس ويستحق عبادتهم اشارة اليهما قبل ذكرهما بناء على انهما عطف بيان للرب كما سيذكره فكانه معنى الرب المذكور ٢٤ \* قوله ( عطف بيان له ) اي للرب وعطف البيان المقصود منه ايضاح متبوعه اما بتعيينه نحو \* اقيم بالله ابو حفص عمر \* او بتأويل الشر كما في فيما نحن فيه \* قوله ( فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها ) قد لا يكون ملكا كما يقال رب الدار ورب المتاع قال تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الآية ولذا ذكر ملك الناس بعد ذكر رب الناس والملك قد لا يكون لها كما في ملوك الدنيا ولذا ذكر الله الناس بعد ملك الناس فالرب والاله مفهومان متغايران لكن ههنا متغايران ماصدق واتى بقدر في الموضوعين للاكتفاء باقل ما يحقق به التغاير باعتبار الصدق واما التغاير باعتبار المفهوم فلا يصح في بيانه لفظه قد فالرب اعم مطلقا من الملك وهو اعم مطلقا من الاله لكن ههنا المراد بالرب الملك والاله ولذا جمعا عطف بيان له ويحتمل ان يكون بدل الكل او الوصف الموضح او الكاشف له ( وهو )

٢ وهو من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها بعد  
٣ هذا في مطلق الرب ظاهر واما الرب المضاف الى الناس ففيه تأمل بعد  
( سورة الناس مختلف فيها وآياتها ست )  
( بسم الله الرحمن الرحيم )  
قوله ونقل حركاتها الى الالام كما في فخذوا ربعة  
قوله لما كانت الاستعاذة الخ يريد بيان وجه تعميم اضافة الرب في السورة المتقدمة وتخصيصها ههنا وحاصلا ما ذكره ان الاستعاذة منه ههنا لتمام فعمت الاضافة وههنا خاص فخصت واقادت بما في الرب من معنى الترية انه تعالى احق للاغاثة لبياده اذا استعاذوا به لانه ربهم وولى امرهم فان العبد استعاذ بربه وعلل الاستعاذة باوصاف مناسبة على الترتيب ووصفه عز وجل اولا بانه الرب لان اول ما يعرف العبد بربه كونه متعاضدا له واطنة ثم يتقبل منه الى المعرفة بانه متصرف فيه وما لك ثم يتقبل الى المعرفة بانه هو المعبود على الاطلاق وان لا مصلح الا اليه وهذا هو المعنى بقوله بعد هذا واشعار الى مراتب التأمل ومعنى عموم الاضافة في السورة المتقدمة انما هو اذا اراد بالفلق مطلقا ما غلق عندنا ولجميع الممكنات كما قدره هناك واما اذا اراد به العجز فلا عموم

وهو اول لما قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان في الجوامد ولم ينقل عن احد من المعربين تكرار عطف البيان والمعطوف عليه واحد وان امكن الجواب عنه بان الاستقرار الناقص غير مفيد والاستقرار التام مشكل والزمخشري ثقة فكفى بقوله دليلا \* قوله ( وفي هذا النظم دلالة على انه تعالى حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها ) كونه حقيقا بالاعادة مستفاد من الرب كما مر من المصنف ان الاعادة من المضار تربية وكونه قادرا متفهم من ملك الناس غير ممنوع عنها مستفاد من الالهية لان القدرة انما تنقيد اذا لم يمنع مانع قاله الناس من قبيل التكبير والاحتراز لدفع الوهم وبهذا يعرف وجه آخر لهذا الترتيب غير ما ذكره المصنف ولم يعتبر هذا في السورة المتقدمة لان التكنة مبنية على الارادة وايضا لما كان الرب مضافا الى غير ذوى العقول لاساغ لاضافة الاله اليه بل لاضافة الملك اليه ايضا والرب الحقيق لا يكون الاملا كما قدره المستحق للعبادة وما ذكره المصنف هنا بالنظر الى الظاهر وذكره في النظم الكريم بعد رب الناس لمزيد التوضيح وتصريح بما علمه من قوله ( واشعار ) عطف على دلالة في اختيار الاشعار ههنا والدلالة فيما قبله امانته في البيان والتميز على قوة الاول فان الثاني يحتاج الى التأمل وعنى الاشعار بعلى لتضمنه معنى الاطلاع \* قوله ( على مراتب المعارف في المعارف فانه يعلم اول ما يبرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له ربا ) الناظر في المعارف اى المتفكر في الدلائل المؤدية الى المعارف الالهية واما الناظر فيعمل عن ذلك فانه يعلم اولا اشارة الى مراتب ما يبرى من الرؤية البصرية او العلمية قوله عليه الظاهر انه متعاقب بقوله من النعم قوله تعالى انعمت عليكم وان جاز تعلقه بما يرى الظاهرة كتحقيق البدن والقوى الخالة فيه والهيئة العارضة له كالهيئة وتناسب الاعضاء وكالها والباطنة اى النعم الروحية ككشف الروح في البدن واشرافه بالعقل وما يقبله من القوى والفهم والفكر والطق هذا هو هي والكسبي منها كتركية النفس عن الرذائل وتحليلتها بالاخلاق الحميدة والملكات الفاضلة وحصول الجلاء والمال ان له بامتنع فضل عليه \* قوله ( ثم يتفلسف في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل وذات كل شيء ) يتفلسف اى يتعمق واصل التفلسف دخول الماء الجارى بين النيات والاشجار ثم استعمال في تعمق النظر استعارة لان فيه دخولا في النظر المؤدى الى المعرفة التى كالماء الجارى حتى يتحقق انه غنى عن الكل لانه ذاتي يقين ان كل وجود وكال انما هو فائض منه تحقق عنده انه غنى عن كل ما سواه على الاطلاق وذات اى انقادت كل شيء من الممكنات الموجودة بل المعدومة ايضا اقتياد اختيارا بما في الحيوانات والانسان او طبعيا كافي الجادات \* قوله ( ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير ) المصارف جمع مصروف بمعنى اى الصريف وهو الملك الحق على المطلق ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لان سبب العبادة الخالقية قال تعالى خالق كل شيء فاعبدوه حيث فرع الامر بالعبادة على الخالقية ولما انحصرت الخالقية فيه تعالى انحصرت استحقاق العبادة له تعالى ولذا قال لا غير ولان ما ذكرنا من ان هذه الامور الثلاثة مجموعها مستفاد من لفظ الرب الحقيق كما عرفته \* قوله ( وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة ) عطف على دلالة اوعلى اشعار في وجوه الاستعاذة المعتادة صفه الوجوه فان من اصابته آفة او خاف اصابته عاتبه التدرج فانه رفع اولا الى قريه كالوالدين والاخوة والاعمام فان لم يقدر على رفعه ودفعه دفعه الى سلطانه واذا لم يحصل مراده بضرع اليه تعالى ويسأل منه العناية والفوز الى البقية \* قوله ( تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات ) فلذا لم يكتف بواحد منها بل ذكر مجموعها على سبيل التدرج المذكور وهذا التنزيل هنا لا يحسن اعتباره ولا ندري اعتباره في غير هذا الموضع بل هذا معتبر في المخلوقات بل يكتفى ان يقال انه لما كان الصفات الثلاثة متحققة في شانه تعالى كان الله تعالى كافيا في دفع المصائب وجلب المنافع فينبغي للعبد ان يتوجه اليه بشرا مشرعا معرضا عما سواه وقال عليه السلام واذا استعنت فاستعن بالله واذا سألت اى واذا اردت السؤال فاسأل الله تعالى ولا يقال ان في الاتيان بصورة التعداد وترك العطف دلالة على هذا التنزيل اذ هذا التنزيل بل انما يعتبر في العطف الذي يحدد المتعاطفان وتختلفان ليحكما للعطف \* قوله ( اشعار اعظم الافة المستعانة منها ) اذ المار التفصصية اعظم من المفاسد البدنية لسرايتها منها الى البدن دون العكس ولهذا لم يكرر الاستعاذة ههنا وكرره ههنا اهتماما به \* قوله ( وتكرر الناس لما في الاظهار من مزيد البيان ) اى في موضع المضمر لما فيه من مزيد البيان لان عطف البيان للبيان والاظهار اقوى في البيان لان الغرض

قوله وفي هذا النظم دلالة الخ وجهه الدلالة اما في الوصف الاول فلا من شأن الرب المربى اعادة مربوه بما يحتاجه من الشرور واما في الثاني فلان الملكية تناسب القدرة والتصرف في ملكه بل الملك هو القا در التصرف في ملكه واما في الثالث فلان الالهية تقتضى ان لا يمنعه احد مما يريد ونشأه وقال الراغب الملك هو التصرف بالامر والتهى في الجمهور وذلك مختصة بسياسة الناطقين ولذلك يقال ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء  
قوله وتدرج في الاستعاذة المعتادة الخ الاستعاذة هي ان يقال اعوذ بالله لكن عدل هنا من المعتادة الى ان جيئت باسماء ثلاثة الرب والملك والاله متضمنة لثلاث صفات متدرجة الى الاعلى فالاعلى فان وصف الملكية اعلى من وصف الربوبية لوجود الربوبية في غير الملك ممن دونه ووصف الالهية اعلى من وصف الملكية لان الملكية بوجوده في الاله والمألوه والالهية لا توجد الا في ذات الواجب الوجود تعالى فالاصود من الاتيان بهذه الاسماء الثلاثة المتدرجة في معانيها المفهومة منها تنزيل اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات والمعر في هذا التنزيل الاشعار بعظم الافة المستعانة منها وجه اشعاره بذلك ايهام ان الافة اعظمها وعسر الرفع منها من شأنها ان يستعاذ منها الى اكثر من واحد



الإيضاح \* قوله ( والاشمار بشرف ١٢ الانسان ) فان ما فيه شرف بعداد ذكره وما لاشرف له لا يتكرر ذكره بل يعرض عن ذكره حسبما يمكن ومثل هذا علة محكمة لاموجبة فان اشرف الاشياء لابعاد ذكره واخص الاشياء قديس بعداد ذكره لنكتة اقتضت اعادتها كقوله تعالى "فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا" ولا يقال لان تكرارها تجاوز ان يكون المراد بالعام بعض افرادها فان الناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتوجهون للتعبود لله تعالى لانه مع انتهاء المبالغة المذكورة لاقربته على هذا التخصيص وما ذكره غير تام لان الشبان والشيوخ محتاجون الى التربية كالاطفال والشبان بعضهم متعبدون اكثر من تعبد الشيوخ ٢٢ \* قوله ( اي الوسوسة كالزلال بمعنى الزلزلة ) اما المصدر فبالكسر كالزلال ) اشار به الى ان الوسواس اسم بمعنى الوسوسة لا مصدر اي انه اسم مصدر والفرق ان المصدر ما يدل على الحدث واسم المصدر ما يدل على ما يدل على الحدث سواء كان اسم الجاحد كالعطاء بمعنى الاعطاء او ما بدى بيم زائدة كالقتل كافي الرضى وهذا الفرق اوضح وفيه اقاويل كثيرة وظاهر كلام الشيخين ان الوسواس اسم مصدر كما يؤيد به قوله كالزلال بمعنى الزلزلة واما المصدر الخ ونقل عن ابن مالك انه قال ان فعل ضربان صحيح كدحرج وثنائى مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدر ان مطردان فعالة وفعلال بالكسر كززال وهو افس فيه واما الفتح فان ورد فيه فشاذا لكنه كعشر في المركز كعنتام وقافاوهو للبالغة كعفال في الثلاثى كما قالوا زاروا للمكثر ووطوطا للضعيف انتهى وينته وبين كلام المص تنافر ظاهر حيث اثبت مصدرية الفتح ونفاه المص \* قوله ( والمراد به الوسوس بمعنى مبالغة ) به اي بالمصدر وهو الوسوسة بمبالغة فلا وجه لما قيل من ان الحق انه صفة وجعله مصدرا بمعنى الوسوس على ادعائى له لان كونه صفة مثل كونه اسم مصدر وان سلم صحته لكنه بغوت المبالغة ٢٣ \* قوله ( الذى عادته ان يخنس اى يتأخر اذ ذكر الانسان ربه ) هذا من فهم من صيغة المبالغة ولا حاجة الى جعله النسبة قوله اى يتأخر اى عن الانسان اذ ذكر ربه وفهم منه انه اذا غفل عن ذكره اخذ بجماع قلبه كما قال عليه السلام ان الشيطان جاء على قلب ابن آدم فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله تعالى خنس اى تأخر ولذا قال المص اذ ذكر ربه بقرينة ان تأخره عن الوسوسة انما يكون اذ ذكر الله تعالى باى ذكر كان مع انه مؤيد بالخبر المذكور وانما عبر بالخناس مع ان المناسب للوسواس وما بعده والتعبر عما شاسب الوسواس كالمرور والكيد رغبيا للتعبد على مواظبة الاذكار وبالصواب الوسواس ينفي عنه ٢٤ \* قوله ( اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خست واخذت توسوسه وتشككه ) كالقوة الخ تنظير لامتثال وهو ظاهر فانها تسلط على سائر القوى حتى العقل كما بينه المصنف في الطوالع بل انها تسلط على مدركات العاقلية فتأخر عنها فيها ويحكم عليها بخلاف احكامها والى هذا اشار المصنف بقوله خست واخذت توسوسه وسوسة معنوية ما لكها التشكك ولذا قال وتشككه اى تلقى العقل الشك التحكم بخلاف احكامه قوله خست اى تأخرت تأخرا معنويا بقوله توسوسه اى العقل فربت على ان التشبيه في الخنوس والتوسوسة كما صرح به المحقق الفاضل والانتكار مكابرة وقد قيل ان الوهم شيطان رجيم اى كشيطان رجيم في الخنوس والتوسوسة غاية الامر انهما في الشيطان كالحسوس وفيه معنى \* قوله ( ومحل الذى اجر على الصفة ) وهو الظاهر فلا يحسن الوقف حيثخذ الغرض من الصفة الذم فيه عليه بقوله على الذم \* قوله ( او انصب او الرفع على الذم ) انصب بتقدير لفعل مثل اذم والرفع على انه خبر مبتداه محذوف وجوب بالانه قطع عن موصوفه والجملة على التقديرين متبنيات فاجاب سؤال وقدم الاول لانه اصرح في الذم وحيث يحسن الوقف على الخناس ولم يتعرض كون الخناس حالا من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار لانه لاحسن في الحالية والمبدل منه في حكم اسقوط في البدل مع انه مراد هنا فاكفى بكونه بيان للوسواس الخ ٢٥ \* قوله ( بيان للوسواس والذى او متعلق يوسوس اى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس ) فيه به على ان من ابتدائية على الاخيرة فيكون الخناس مريين جنبى وانسى على كونه بيان للوسواس والذى وعلى كونه ابتدائية فالخناس واحد لكنه يوسوس تارة من جهة

(الجن)

الجن وتارة من جهة الانس وسوسة شياطين الجن واضمح اذ الوسوسة صوت خفي وهومن شياطين الجن ظاهر  
واما وسوسة الانس فيدعون اخوانهم الى المعاصي باخفاء جهة كونها سرا بل يظهر كونها خيرا بانواع الخيل  
فان ردتاخر وان قبله زاد في ذلك اى يوسوس في صدورهم من جهة الجن بان يلقي اليهم مثلالان الجن يعلمون الغيب  
يضرون وينفقون ومن جهة الناس بان يلقى اليهم مثلالان المجعين والكهان يعلمون الغيب \* قوله (وقيل بان  
الناس) في قوله في صدور الناس نقل عن البغوي انه قال عن الكلبي ذكر بعض العرب انه قال جاء قوم من الجن فوققوا  
قتيل من اثم قالوا اناس من الجن اى استدلل بمثل هذا على ان الناس يطلق على الجن حقيقة واستدل ايضا  
بان الجن سحر رجلا ونفرا قال تعالى "وانه كان رجلا من الانس يهودون رجالا من الجن الاية وقال تعالى واذا صرفنا  
الملك نورا من الجن \* وهذه الالفاظ مستعملة في الانس فظهر بذلك ان اسم الناس يعم الثقلين \* قوله (على  
ان المراد به مايعم الثقلين وفيه تعسف) اى ميل وعدول عن الصراط السوي وانه من جعل قسم الشيء قسمه الله  
اذ الناس مقابل للجن في عموم المواضع وان كلا منهما حقيقة مباينة للاخرى حتى قالوا سمي جثا لثمة عن اعين  
الناس وسمى الانسان انسانا لظهوره في البصر \* قوله (الان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع  
فان نسيان حق الله يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي انزلها  
الله تعالى والحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين) الناسي من النسيان لان الناس المعهودون  
وحذف الياء اكتفاء بالكسر كقوله يوم يدع الداع اصله الداعي فيكون الناسي مفهوما كلياً متقسماً  
الى الجن والانس بل ارب كما قال فان نسيان حق الله يعم الثقلين ثم قيل ان حروف عدد هذه السورة غير المكرر  
اثنا عشر حرفاً وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن كما قيل ان اول الحروف منه باء  
واخره سين فكأنه قيل بس لانه اى القرآن كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء  
الاية ولك ان تقول انه اشارة الى قوله تعالى يتبيننا لكل شيء وهذا الكلام اجل ما في الحاشية السعدية لكنه ليس في موقع  
الحسن كالابتغى على التأمل ومن محسنات البدع ان هذه السورة الكريمة في رد الجحش على الصدر والجمع بين  
التمائيل والجمع بين المتقابلين واحتمال التوحيد مع دله مع غلبة الاليجاز والزجر عن متابعة عدونا ولايتنا هو اول  
الاعداء وفي ختم القرآن بالنبية على عداوته لطف لا يخفى \* الحمد لله الذي احسن اليانا بالهداية  
على اتمام ما علق بسورة الناس \* والصلوة والسلام على من ارسل الى كافة الناس \* وعلى آله واصحابه الذين  
اقتدوا باثرهم ججع الناس \* الهى اتابعك الضعيف الفقير \* ابن عبدك المحتاج الحقير \* جثا باب رحتك  
واطفك على جبين الاستكانة صارخين \* ولاوباب عقولك واطفك فارعين \* وقد وفقني بكمال فضلك \* وحسن  
كرمك لحل تفسير كلامك \* الجيد مع قلة الاستطاعة \* وعدم البضاعة \* نسللك اللهم ان نجعله خير عدة وعناد \*  
الفتح به يوم الحشر والشاد \* وان نجعله قائد الى والوالدى الى روضة الجنان ولقاء الرحمن وباعث العقول والمغفرة  
والرضوان \* والى الله يتبهل وانفزع باطلق لسان \* وارقب جنان \* ان يذبحه نافعان العلماء الاعيان النبلاء \*  
ومشترقي الافاق بين الفحول والفضلاء \* الحمد لله على الاية المتوافرة \* لاسما على توفيق  
اتمام هذه البغية الرشيدة والمحة الايقنة \* في اوائل رجب مضر في سنة اربع وتسعين  
بعد المائة والالف من الهجرة النبوية \* عليه افضل الصلوات  
\* واكمل التحيات \* وعلى آله واصحابه اعلى

\* واكل التحيات \* وعلى آله واصحابه اعلی

التسليمات \* سبحانه ربك

رب العزة عما يصفون وسلام

على المرسلين\* والحمد لله

رب العالمين

